

لسان العرب

للامام العلام ابن منظور

٦٣٠-٧١١ هـ

طبعة جديدة مصححة وملونة

اعتنى بتصحيحها

الرئيس محمد عبد الوفاير محمد الصاوي (العبدري)

الجزء التاسع

دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٢ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

باب العين

عبأ: العِبءُ، بالكسر: الحِمْلُ والثَّقْلُ من أي شيء كان، والجمع الأعباء، وهي الأحمال والأثقال. وأنشد لزهير:

الحامل المعبء الثَّقِيلُ عن الـ

جاني، يَغْبِرُ بَدٍ ولا شُكْرِ

ويروى لغبر بد ولا شكر. وقال الليث: العِبءُ: كُلُّ جَمَلٍ من غُرَمٍ أو حِمَالَةٍ. والعِبءُ أيضاً: العِذْلُ، وهما عِبَانٌ، والأعباء: الأعدال. وهذا عِبءٌ هذا أي مثله ونظيره. وعِبءُ الشيء كالعِذْلُ والعِذْلُ، والجمع من كل ذلك أعباء.

وما عِبَانٌ بفلان عِبَانٌ: أي ما تَالَيْتُ به. وما أَعْبَأُ به عِبْنٌ أي ما أَبَالِيه. قال الأزهري: وما عِبَانٌ له شَيْعٌ أي لم أَبَالِيه. وما أَعْبَأُ بهذا الأمر أي ما أَصْنَعُ به. قال: وأما عِباً فهو مهموز لا أَغْرِفُ في معتلات العين حرفاً مهموزاً غيره.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَغْنَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾. قال: وهذه الآية مشككة. وروى ابن نجيب عن مجاهد أنه قال في قوله [تعالى]: ﴿قُلْ مَا يَغْنَبُ بِكُمْ رَبِّي﴾ أي ما يَفْعَلُ بِكُمْ ربي لولا دُعَاؤُهُ إِيَّاكُمْ لَتَقْبَلُوهُ وَيُطْبِعُوهُ، ونحو ذلك قال الكلبي. وروى سلمة عن الفراء: أَي ما يَصْنَعُ بِكُمْ ربي لولا دُعَاؤُكُمْ، ابتلاكُم لولا دُعَاؤُهُ إِيَّاكُمْ إلى الإسلام. وقال أبو إسحق في قوله [تعالى]: ﴿قُلْ مَا يَغْنَبُ بِكُمْ رَبِّي﴾ أي ما يَفْعَلُ بِكُمْ لولا دُعَاؤُكُمْ معناه لولا تَوْجِيْدُكُمْ. قال: نَأْوِيهِ أَي وَزَنَ لَكُمْ عنده لولا تَوْجِيْدُكُمْ، كما تقول ما غَبَانْتُ بفلان أَي ما كان له

هذا الحرف فدّمه جماعة من اللغويين في كتبهم وابتدأوا به في مصنفاتهم؛ حكى الأزهري عن الليث بن المظفر قال: لما أراد الخليل بن أحمد الابتداء في كتاب العين أعمل فكره فيه فلم يمكنه أن يبتدئ من أول أب ت ث لأن الألف حرف معتل، فلما فاته أول الحروف كره أن يجعل الثاني أولاً، وهو الباء، إلا بحجة، وبعد استقصاء تَدَبَّرَ ونظر إلى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق، فصَيَّرَ أولها بالابتداء به أدخلها في الحلق، وكان إذا أراد أن يذوق الحرف فنج فاه بألف ثم أظهر الحرف نحو أ ب أث أ ع أ غ، فوجد العين أقصاها في الحلق وأدخلها، فجعل أول الكتاب العين، ثم ما قَرَّبَ مخرجه منها بعد العين الأرفع فالأرفع، حتى أتى على آخر الحروف، وأقصى الحروف كلها العين، وأرفع منها الحاء، ولولا بُحَّةُ في الحاء لأشبهت العين لُزْبُ مخرج الحاء من العين، ثم الهاء، ولولا هُتَّةُ في الهاء، وقال مرة هُتَّةُ في الهاء، لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء، فهذه الثلاثة في حُزْبٍ واحد، فالعين والحاء والهاء والغين والخفيفة، فاعلم ذلك. قال الأزهري: العين والحاء لا تدخلان على بناء إلا حَسَنَهما لأنهما أَطْلَقَ الحروف، أما العين فَأَتَصَّغَ الحروف جَزْأً وألْهَما سَمَاعاً، وأما الحاء فَأَمْتَنَ الحروف وَأَصَحَّها جَزْأً، فإذا كانا أو إحداهما في بناء حَسَنٍ لنصاعتهما. قال الخليل: العين والحاء لا يأنلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف لقرب مخرجيهما إلا أن يُولَفَ فعل من جمع بين كلمتين مثل حي على فيقال منه حَيَقَلٌ، والله أعلم.

عاعا: قال الأزهري في آخر لفيف المعتل في ترجمة ونع: العاعاءُ صَوْتُ الذَّبِّ.

عندي وَزَنْ وَلَا قَدَر. قال: وأصل العَبء الثَّقُل. وقال شمر وقال

أبو عبد الرحمن: ما عَبَأْتُ به شيئاً أي لم أعِدْهُ شيئاً. وقال أبو

عَدْنَان عن رجل من بَاهِلَةَ يقال: ما يَغْبِئُ الله بفلان إذا كان

فاجراً مانقاً، وإذا قيل: قد عَبَأَ الله به، فهو رجلٌ صِدْقٌ وقد قِيلَ الله منه كل شيء. قال وأقول: ما عَبَأْتُ بفلان أي لم أَقْبَلْ منه شيئاً ولا من حديثه. وقال غيره: عَبَأْتُ له شيئاً أي هَيَّأْتُه. قال وقال ابن بُرْزُج: اخْتَوَيْتُ ما عنده وَاخْتَوَيْتُهُ وَاغْتَبَأْتُه وَازدَلَعْتُه وَأَخَذْتُه: واحداً.

وَعَبَأَ الأمرُ عَبْئاً وَعَبَأَهُ يَغْبِئُهُ: هَيَّأَهُ. وَعَبَأْتُ المَتَاعَ: جعلت بعضه على بعض. وقيل: عَبَأَ المَتَاعَ يَغْبِئُهُ عَبْئاً: كلاهما هَيَّأَهُ، وكذلك الخيل والجيش. وكان بونس لا يهزم تَغْبِئَةُ الجيش. قال الأزهري: ويقال عَبَأْتُ المَتَاعَ تَغْبِئَةً: قال: وكل من كلام العرب. وَعَبَأْتُ الخيل تَغْبِئَةً وَتَغْبِئاً. وفي حديث عبد الرحمن بن عوف قال: عَبَأَنَا النبي، صلى الله عليه وسلم، يَدَارَ، لَيْلًا. يقال عَبَأْتُ الجيشَ عَبْئاً وَعَبَأْتَهُمْ تَغْبِئَةً، وقد يُنْزَكُ الهِمز، فيقال: عَبَّيْتُهُمْ تَغْبِئَةً أي رَتَّبْتُهُمْ في مواضعهم وَهَيَّأْتُهُمْ للْحَرْبِ.

وَعَبَأَ الطَّيْبُ والأمرُ يَغْبِئُهُ عَبْئاً: صَنَعَهُ وَخَلَطَهُ.

قال أبو زُبَيْدٍ يَصِفُ أَسَدًا:

كَأَنَّ بَسْخِرَهُ وَمُنْكَبِئِهِ

عَبِيرًا، بَاتَ تَغْبِئُهُ عَرُوسٌ

ويروى بَاتَ تَحْبِئُهُ. وَعَبَّيْتُهُ وَعَبَأْتُهُ تَغْبِئَةً وَتَغْبِئاً.

والعباءة والعباء: ضَرْبٌ مِنَ الأكْسِيَةِ، والجمع أَغْبِيَةٌ. ورجل عَبَائَةٌ: تَقِيلُ^(١) وَتَجِئُ كَعَبَامٍ.

والمُعْبَأَةُ: خِرْقَةُ الحَائِضِ، عن ابن الأعرابي. وقد اغْتَبَأَتِ المرأةُ بالمُعْبَأَةِ. والاعْبِيَاءُ: الاِخْبِشَاءُ. وقال: عَبَا وَجْهُهُ يَغْبِئُ إِذَا أَضَاءَ وَجْهُهُ وَأَشْرَقَ.

قال: والعَبْوَةُ: ضَوْءُ الشَّمْسِ، وجمعه عِبَاءٌ. وَعَبَأُ الشَّمْسُ: ضَوْءُهَا، لا يَدْرِي أَهوَ لُغَةٌ فِي عَبَّ الشَّمْسِ أَمْ هُوَ أَصْلُهُ. قال الأزهري: وروى الرِّبَاسِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ معاً فالأ:

اجتمع أصحابنا على عَبَّ الشَّمْسِ أَنَّهُ ضَوْءُهَا، وَأَنشد:

إِذَا مَا رَأَتْ شَمْسًا، عَبَّ الشَّمْسُ شَعْرَتْ

إِلَى زَمَلِيهَا، وَالْجَوْهَرِيُّ عَمِيدُهَا^(٢)

قالا: نَسَبَهُ إِلَى عَبَّ الشَّمْسِ، وَهُوَ ضَوْءُهَا. قالَا: وَأَمَّا عَبْدُ شَمْسٍ مِنْ قَرِيشٍ، فَغَيْرُ هَذَا. قال أبو زيد: يقال هُم عَبَّ الشَّمْسِ وَرَأَيْتُ عَبَّ الشَّمْسِ وَمَرَرْتُ بِعَبِّ الشَّمْسِ يَرِيدُونَ عَبْدَ شَمْسٍ. قال:

وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمْ رَأَيْتُ عَبْدَ شَمْسٍ، وَأَنشد البيت:

إِذَا مَا رَأَتْ شَمْسًا عَبَّ الشَّمْسِ شَعْرَتْ

قال: وَعَبَّ الشَّمْسُ ضَوْءُهَا. يقال: مَا أَحْسَنَ عَبْئَهَا أَي ضَوْءُهَا. قال: وَهَذَا قَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ، والقول عندي مَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ عَبْدُ شَمْسٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: هَذَا بَلْخَيْشِيَّةٌ وَمَرَرْتُ بِبَلْخَيْشِيَّةٍ. وحكي عن يونس: بَلْشَهْلَبُ، يَرِيدُ بَنِي الْمُهْلَبِ. قال: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: عَبَّ شَمْسٌ، بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ، يَرِيدُ عَبْدَ شَمْسٍ. قال الأزهري في ترجمة عبا: وَعَبَّ الشَّمْسُ: ضَوْءُهَا، نَاقِصٌ مِثْلُ دَمٍ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ.

عَبِبَ: الْعَبِبُ: شُرْبُ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَضٍّ وَمِيلٍ: أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ وَلَا يَتَنَفَّسَ، وَهُوَ يُورِثُ الْكِبَادَ. وقيل: الْعَبِبُ أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ دَغْرَقَةً بِلَا عَتَبٍ. الدَّغْرَقَةُ: أَنْ يَصُبَّ الْمَاءُ مَرَّةً وَاحِدَةً. وَالْعَتَبُ: أَنْ تَقْطَعَ الْجَرْعَ. وقيل: الْعَبِبُ الْجَرْعُ، وقيل: تَتَابُعُ الْجَرْعِ. عَبَّه يَغْبِئُهُ عَبْئاً، وَعَبَّ فِي الْمَاءِ أَوْ الْإِنَاءِ عَبْئاً: كَرَعَ، قال:

يَكْرَعُ فِيهَا فَيَعْبُ عَبْئاً،

مُحْبِباً، فِي مَائِهَا، مُنْكَبِئاً^(٣)

ويقال في الطائر: عَبَّ، وَلَا يُقَالُ شَرِبَ. وفي الحديث: مُضَوَّاءُ الْمَاءِ مَضًّا، وَلَا تَغْبِئُهُ عَبْئاً؛ الْعَبِبُ: الشُّرْبُ بِلَا تَنَفُّسٍ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِبِ: الْكِبَادُ: دَلَالَةٌ يُعْرَضُ لِلْكَبِيدِ. وفي حديث الحوض: يَغْبِئُ فِيهِ مِيزَابَانِ أَي يَصُبُّانِ فَلَا يَنْقَطِعُ انْصِبَاؤُهُمَا؛ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالْمَعْرُوفُ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَالتَّاءُ الْمُنْتَنَاءُ فَوْقَهَا. وَالْحَمَامُ يَشْرَبُ الْمَاءَ عَبْئاً، كَمَا تَغْبِئُ

(٢) قوله «والجوهري» بالراء وسأني في عمد باللام وهي رواية ابن سيده.

(٣) قوله «محِباً» في مائها الخ كذا في التهذيب محبياً، بالحاء المهملة

بعدها موحدتان. ووقع في نسخ شارح القاموس محبياً، بالميم وهم

آخروه ولا معنى له هنا وهو تحريف فاحش وكان يجب مراجعة الأصول.

(١) قوله «ورجل عباء قليل» شاعده كما في مادة ع ب ي من المحكم:

كجبهة الشيخ العباء الطط.

وأنكره الأزهري. انظر اللسان في تلك المادة.

وَالْعُتْبُ (١): كثرة الماء، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

فَصَبَحْتُ، وَالشَّمْسُ لَمْ تُقْضِبْ،

عَتِيًا، بَعْضِيَانِ، تَجُوجُ الْعُتْبِ

ويزوي: نجوج. قال أبو منصور: جعل العُتْبُ، الفُتْلُ، من العَبِّ، والنون ليست أصلية، وهي كنون الفُتْلِ.

وَالْعُتْبُ وَغُتْبُ: كلاهما واد، سمي بذلك لأنه يُغْبُ الماء، وهو ثلاثي عند سيبويه، وسيأتي ذكره. ابن الأعرابي: الْعُتْبُ عَتْبُ الثَّلْبِ، قال: وَشَجَرَةٌ يُقَالُ لَهَا الرِّوَاءُ، ممدود؛ قال ابن حبيب: هو الْعُتْبُ؛ ومن قال عَتْبُ الثَّلْبِ، فقد أخطأ. قال أبو منصور: عَتْبُ الثَّلْبِ صحيح ليس بخطأ. والقُرْمُ نسبه: رُوسٌ أَنْكَرَدَةٌ. ورُوسٌ: اسم الثَّلْبِ؛ وَأَنْكَرَدَةٌ: حَبُّ الْعَتْبِ. ورُوي عن الأصمعي أنه قال: الفناء، مقصور، عَتْبُ الثَّلْبِ، فقال عَتْبُ ولم يُقَلَّ عَتْبُ؛ قال الأزهري: وجَدْتُ بَيْتًا لِأَبِي وَجْزَةَ تَذُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ:

إِذَا تَرْتَعْتَ، مَا بَيْنَ الشَّرْبِيِّ إِلَى

أَرْضِ الْفِلَاجِ، أُولَاتِ الشَّرْحِ وَالْغُتْبِ (٢)

وَالْعُتْبُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ، زَعَمَ أَبُو حَنِيْفَةَ أَنَّهُ مِنَ الْأَغْلَاطِ. وَتَوُ الثَّلْبِ: قوم من العرب، شَمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ خَالَطُوا فَارِسَ، حَتَّى عَتَّبَتْ خِيْلَهُمْ فِي الْقُرَاتِ. وَالتَّغْيُوبُ: الْقَرْسُ الطَّوِيلُ السَّرِيعُ؛ وَقِيلَ: الْكَثِيرُ الْجَزِيءُ؛ وَقِيلَ: الْجَوَادُ السَّهْلُ فِي عَدْوِهِ؛ وَهُوَ أَيْضًا: الْجَوَادُ الْبَعْدُ الْقُدْرُ فِي الْجَزِيءِ.

وَالْتَّغْيُوبُ: فَرَسُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ، صَفْوٌ غَالِيَةٌ.

وَالْتَّغْيُوبُ: الْجَدُولُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ، الشَّدِيدُ الْجَرِيَّةِ، وَهُوَ شُبِّهِ الْقَرْسِ الطَّوِيلِ التَّغْيُوبُ؛ وَقَالَ قَيْسٌ (٣):

(١) قوله «والعُتْبُ» وعُتْبٌ كذا بضبط المحكم بشكل القلم يفتح العين في الأول محلى بال ويضمها في الثاني بدون آل والموحدة مفتوحة فيهما

أ. هـ.

(٢) قوله «ما بين الشريق» بالفاف مصغراً، والفلاج بكسر الفاء وبالجم: واديان ذكرهما باقوت بهذا الضبط، وأنشد البيت فيهما فلا تغر بما وقع

من التحريف في شرح القاموس أ. هـ.

(٣) «في الأصل فس ومثله في اللتاج والصواب ما أثبتناه فبس بن الخطيم وهو في ديوانه:

نخطو على بردين غداهما

شدق بساحة حائر يعسوب

الدُّوَابُ. قال الشافعي: الحمام من الطير ما عَمِيَ وهَدَرَ؛ وذلك أن الحمام يُغْبُ الماء عَمِيًا وَلَا يَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُ الطَّيْرُ شَيْئًا فَنَبِيًا.

وَعُتْبُ الدَّلْوِ: صَوْتٌ عِنْدَ غَرَفِ الْمَاءِ.

وَتَغْتَبُ النَّبِيذُ: أَلْعُ فِي شَرْبِهِ، عَنِ اللَّحْيَانِي. وَيُقَالُ: هُوَ يَتَغْتَبُ النَّبِيذَ أَيْ يَتَجَرَّعُهُ.

وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ: إِذَا أَصَابَتْ الظَّبَاةُ الْمَاءَ، فَلَا عِبَابَ، وَإِنْ لَمْ تَصِبْهُ فَلَا أَبَابَ أَيْ إِنْ وَجَدْتَهُ لَمْ تَغْبُ، وَإِنْ لَمْ نَجِدْهُ لَمْ تَأْتُبْ لَهُ، يَعْنِي لَمْ تَنْهَئْ لَطْلِبِهِ وَلَا لَشْرِبِهِ؛ مِنْ قَوْلِكَ: أَبُ لِلْأَمْرِ وَالتَّبُّ لَهُ: تَهَيَّأَ. وَقَوْلُهُمْ: لَا عِبَابَ أَيْ لَا تَغْبُ فِي الْمَاءِ، وَعِبَابٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّا خَوَّيْنَا مِنْ مَذْجِجٍ، عِبَابٌ سَلَفُهَا وَلِبَابٌ شَرَفُهَا. عِبَابُ الْمَاءِ: أَوَّلُهُ وَمُغْطَمُهُ.

وَيُقَالُ: جَاءُوا بِغُبَابِهِمْ أَيْ جَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ. وَأَرَادَ بِسَلَفِهِمْ مَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِمْ، أَوْ مَا سَلَفَ مِنْ عَزْمِهِمْ وَمَجْدِهِمْ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: طُرْتُ بِغُبَابِهَا وَفُزْتُ بِحِبَابِهَا أَيْ سَبَغْتُ إِلَى جُمْلَةِ الْإِسْلَامِ، وَأَذْرَكْتُ أَوَائِلَهُ، وَشَرِبْتُ صَفْوَهُ، وَخَوَّبْتُ فَضَائِلَهُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا أَخْرَجَ الْحَدِيثَ الْهَرَوِيُّ وَالْحَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ الْغَرْبِ. وَقَالَ بَعْضُ فَضَلَاءِ الْمُنَآخِرِينَ: هَذَا تَفْسِيرُ الْكَلِمَةِ عَلَى الصَّوَابِ، لَوْ سَاعَدَ النُّفْلُ. وَهَذَا هُوَ حَدِيثُ أَتْبِيدِ بْنِ صَفْوَانَ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ، جَاءَ عَلِيٌّ فَمَدَحَهُ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: طُرْتُ بِغُبَابِهَا، بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَالنُّونُ، وَفُزْتُ بِحِبَابِهَا، بِالْحَاءِ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ الْمَشَاءُ مِنْ نَحْنِهَا؛ هَكَذَا ذَكَرَهُ الدَّارِقُطْنِي مِنْ طُرُقٍ فِي كِتَابِهِ: مَا قَالَتِ الْغَرَابَةُ فِي الصَّحَابَةِ، وَفِي كِتَابِهِ الْمُؤَنَّثُ وَالْمَخْتَلَفُ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ تَطَلٍّ فِي الْإِبَانَةِ.

وَالْغُبَابُ: الْخُوصَةُ، قَالَ الْمَرَّازِيُّ:

زَوَافِعٌ لِلْحِجَى مُتَصَفِّفَاتٍ،

إِذَا أُنْسِيَ، لَصَبْفُهُ، غُبَابٌ

وَالْغُبَابُ: كَثَرَةُ الْمَاءِ. وَالْغُبَابُ: الْمَطَرُ الْكَثِيرُ. وَعَبَّ الثُّبْتُ أَيْ طَالَ. وَغُبَابُ الشَّجَلِ: مُغْطَمُهُ وَارْتِفَاعُهُ وَكَثْرَتُهُ؛ وَقِيلَ: غُبَابُهُ مَوْجُهُ. وَفِي التَّهْدِيبِ: الْغُبَابُ مَعْظَمُ السَّيْلِ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْغُيْبُ الْمِيَاءُ الْمَتَدَفِّقَةُ.

غَدِيقٌ بِسَاخَةِ حَائِرٍ يَغْبُوبُ

الحائر: المكان المظلم الموسط، المرتفع الحروف، يكون فيه الماء، وجمعه حوران. والغيبوب: الطويل؛ جعل يعبوباً من ثقب حائر. والغيبوب: السحاب.

والغيبية: ضوئ من الطعام. والغيبية أيضاً: شرابٌ يُتخذ من العرْفُط، خلو. وقبل: الغيبية التي تَقَطَّرُ من مغافير العرْفُط. وغيبية اللثى: عُسلته؛ واللثى: شيءٌ يَنْضَحُه الثمام، خلو كالناطِف، فإذا سال منه شيءٌ في الأرض، أُجِدَّ ثم يجعل في إناء، وربما صب عليه ماء، فشرب خلواً، وربما أغقده. أبو عبيد: الغيبية الرائب من الألبان؛ قال أبو منصور: هذا نصحيف مُنْكَر، والذي أقراني الإبادي عن شمر لأبي عبيد في كتاب المؤلف: الغيبية، بالغين معجمة: الرائب من اللبن. قال: وسمعت العرب تقول للبن البثوب في الشفاء إذا راب من الغد: غيبية؛ والغيبية، بالغين، بهذا المعنى، نصحيف فاضح. قال أبو منصور: رأيت بالبادية جنساً من الثمام، يُلقَى صُغاً خلواً، يُجنى من أغصانه ويؤكل، يقال له: لثى الثمام، فإن أنى عليه الزمان، تثار في أصل الثمام، فيؤخذ بثرابه، ويُجعل في ثوب، ويصب عليه الماء ويُسَخَّل به أي يصفى، ثم يُغلى بالنار حتى يُخثَر، ثم يؤكل؛ وما سال منه فهو الغيبية؛ وقد تَغَيَّبَتْهَا أي شربتها. وفيل: هو عرق الصُغ، وهو خلو يُضْرَبُ بِمِجْدَح، حتى يَنْضَحَ ثم يُشْرَب. والغيبية: الرائب إذا كان في وطاءٍ من الأرض.

والغبي، على مثال فَعْلَى، عن كراع: المرأة التي لا تكاذموت لها ولد.

والغبيبة والغبيبة: الكيبر والفخر. حكى اللحياني: هذه غبيبة قُربش وغبيبة. ورجل فيه غبيبة وغبيبة أي كبر وفخر. وغبيبة السجاهلية: نخوتها. وفي الحديث: إن الله وضع عنكم غبيبة الجاهلية، وتَعَظَّمَتْهَا بآبائها، يعني الكيبر، بضم العين، وتُكْسَر. وهي فُعُولَةٌ أو فُعْلَةٌ، فإن كانت فُعُولَةٌ، فهي من التَّعَبِيَّة، لأن المتكبر ذو تكلف وتَعَبِيَّةٍ، خلافُ المُسْتَوَسِّل على سَجِيَّتِهِ، وإن كانت فُعْلَةٌ، فهي من عُباب الماء، وهو أَوَّلُهُ وارتفاعه؛ وقيل: إن الباء فُلَيْثُ باء، كما فَعَلُوا في نَقْصِي البازي.

والغيبية: الشبَابُ النَّام. والغيبية: نَعْمَةُ الشَّبَاب؛ قال

العجاج:

بعد الجمال والشباب الغيب

وشباب غيب: تام. وشاب غيب: مُشْتَلَى الشَّبَاب. والغيب: ثوب واسع. والغيب: كساء غلبط، كثير الغزل، ناعم يُعْمَلُ من وبر الإبل. وقال الليث: الغيب من الأكسية، الناعم الرفيف؛ قال الشاعر:

بُدِّلَ، بعد العزى والنذل،

ولبسك الغيب بعد الغيب،

تمارِقُ السخَر، فجزى واشحبي

وفيل: كساء مُحَطَّط؛ وأشد ابن الأعرابي:

تَخْلَجُ المجنون جر الغيب

وقيل: هو كساء من صوف.

والغيبية: الصوفة الحمراء. والغيب: صَنَمٌ، وقد يقال بالغين المعجمة؛ وربما سمي موضع الصنم غيباً. والغيب والغيب: الطويل من الناس. والغيب: الشبس من الطباة. وفي النواذر: تَغَيَّبَتِ الشيء، وتَوَعَّبَتْه، واستوعبته، وتَفَقَّهَتْه، ونَصَّهَتْه إذا أُنْبِتَ عليه كله.

ورجل غيبات فَيَقَاب إذا كان واسع الخلط والجوف، جليل الكلام؛ وأشد شمر:

بعد شباب، غيب التصوير

يعني: ضخم الصورة، جليل الكلام.

وغيب إذا انهزم، وغب إذا شرب، وغب إذا حسن وجهه بعد تغر، وغب الشمس: ضوؤها، بالنخيف؛ قال:

ورأس غب الشمس المخوف ذماً لها^(١)

ومنهم من يقول: غب الشمس، فيشد الباء. الأزهري: غب الشمس ضوء الصبح. الأزهري، في ترجمة عبق، عند إنشاده:

كأن فاهسا غب قُر بارد^(٢)

قال: وبه سمي عيشش؛ وقولهم: غب شمس؛ أرادوا عبد شمس. قال ابن سميل في سَعْدٍ: بنو غب الشمس، وفي فريش: بنو عبد الشمس. ابن الأعرابي: غب إذا أمره أن يَشْتَر.

(١) قوله «المخوف ذماً لها» الذي في النكلمة المخوف ونابها.

(٢) [قوله «فاهسا» في النكلمة «نابها»].

وَعُيَابِ: موضع؛ قال الأعشى:

صَدَدْتُ، عن الأعداءِ يوم عُيَابِ،

صُدودُ المذاكي أَقْرَعَتْهَا المساجِلُ

وعَيْبٌ: اسم رجل.

عَيْبَت: الصبحاح في الحواشي: عَيْبَتَ بَدَه غَيْبًا: لَوَاهَا، فهو عَابِتٌ، والبُدُ مَعْبُوتَةٌ.

عَيْبٌ: عَيْبٌ بِهِ، بالكسر، عَيْبًا: لَيْبٌ، فهو عَابِتٌ: لَا يَبُجُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ، وليس من بالو. والعَيْبُ: أَنْ تَغْبِثَ بِالْشَيْءِ. ورجُلٌ عَيْبٌ: عَابِتٌ. والعَيْبَةُ، بالسكون: المَرَّةُ الواحدة. والعَيْبُ: اللَّعِبُ. قال الله عز وجل: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا؟﴾ قال الأزهري: نَصَبَ عَيْبًا لَأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ، بمعنى خَلَقْنَاكُمْ لِلْعَيْبِ. وفي الحديث: مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا. العَيْبُ: اللَّعِبُ؛ والمراد أَنْ يَقْتُلَ الحيوانَ لَعِبًا، لغير قَصْدِ الأَكْلِ، ولا على جِهَةِ التَّصَدِّقِ لِلانْتِفَاعِ.

وفي الحديث: أَنَّهُ عَيْبٌ فِي مَنَامِهِ أَيِ حَزْوَكَ بَدِيهِ، كالدَّفَاعِ أَوِ الآخِذِ. وَعَيْبَتِ الأَوْطُ يَغْبِثُهُ عَيْبًا: جَفَفَهُ فِي الشَّمْسِ؛ وفيل: قَرَعَهُ عَلَى اليَابِسِ، لِيَحْمِلَ بَابِشَهُ رَطْبَهُ حَتَّى يُطْبِخَ؛ وفيل: عَيْبَتِ الأَوْطُ يَغْبِثُهُ عَيْبًا: خَلَطَهُ بالسَّمَنِ؛ وهي العَيْبَةُ. وَعَبَيْتُ الأَوْطُ أَغْبَيْتُهُ عَيْبًا، وبَيْتُهُ وَدَقَّتُهُ. مثله. وَعَبَيْتُهُ، بالغِن: لَعَنَ فِيهِ.

والعَيْبَةُ والعَيْبُ، أَيْضًا: الأَوْطُ يُدْقُ مع التمر، فيؤْكَل ويُسْرَب. والعَيْبَةُ أَيْضًا: طَعَامٌ يُطْبَخُ، وَيُجْعَلُ فِيهِ جَرَاد. والعَيْبَةُ: البُرَّةُ والشَّعِيرُ يُخْلَطَانِ مَعًا. والعَيْبَةُ: الغَنَمُ الْمُخْتَلِطَةُ؛ يقال: مَرَزْنَا عَلَى غَنَمِ بَنِي فَلَانٍ عَيْبَةً وَاحِدَةً أَيِ اخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. والعَيْبَةُ: اخْتِلَاطُ النَّاسِ، لِبَسَا مِنْ أَبِي وَاحِدٍ؛ قال:

عَيْبَةُ مِنْ جَحْمٍ وَبَكْرٍ

وبروى: مِنْ جَحْمٍ وَجَزْمٍ؛ كُلُّ ذَلِكَ مَشْتَقٌّ مِنَ الْعَيْبِ. ورجل عَيْبَةُ مُؤَنِّسٌ، وهو مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا. قال أبو عبيدة: فِي نَسَبِ بَنِي فَلَانٍ عَيْبَةُ أَيِ مُؤَنِّسٌ، كما يقال: جَاءَ بَعْضُهُ فِي عَوَالِهِ أَيِ بُرٍّ وَشَعِيرٍ قَدْ خُلِطَا. والعَيْبُ فِي لُغَةِ الْمُصَلِّ. والعَيْبُ: الخَلْطُ، وهو بِالْفَارِسِيَّةِ تَرْفٌ تَرَيْن. قال: وَنَقُولُ إِنْ فَلَانًا لَفِي عَيْبَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَوْ بِيَةِ مِنَ النَّاسِ، وَهُمْ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَبِي وَاحِدٍ، تَهَيَّشُوا مِنْ أَمَاكِنِ شَيْءٍ.

والعَيْبُ: الخَلْطُ. والعَيْبُ: اخْتِلَاطُ الْعَيْبَةِ. قال أبو صاعدٍ الكِلَابِيُّ: الْعَيْبَةُ الأَوْطُ، يُفْرَغُ رَطْبُهُ حِينَ يُطْبَخُ عَلَى جَافِهِ، فَيُخْلَطُ بِهِ.

يقال: غَبَيْتِ الْمَرْأَةَ أَفْطَلَهَا إِذَا قَرَعَتْهُ عَلَى الْعَشْرِ الْبَاسِ، لِيَحْمِلَ بَابِشَهُ رَطْبَهُ؛ يقال: الْكِلَابِيُّ وَاعْبِشِي؛ قال رؤبة:

وَطَاحِبِ الأَلْبَانِ وَالْعَبَائِثِ

وطلَبَ الغنمَ عَيْبَةً وَاحِدَةً، وَبَكِيلَةً وَاحِدَةً: وَهُوَ أَنَّ الْغَنَمَ إِذَا لَقِيَتْ غَنَمًا أُخْرَى فَدَخَلَتْ فِيهَا، اخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَهُوَ مَثَلٌ، وَأَصْلُهُ مِنَ الأَوْطِ وَالشُّوبِيِّ، يُتَكَلَّمُ بِالشَّمَنِ فَيُؤْكَلُ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّعْبِيِّ:

إِذَا مَا الْخَصِيفُ الْعَوْبَتَانِي سَاعَاءَ،

تَرَكْنَاهُ، وَاخْتَرْنَا الشَّدِيفَ الْمُسْرَهْدَا

فيقال: إِنْ الْعَوْبَتَانِي دَفِيقٌ وَسَمَنٌ وَغَرٌّ، يُخْلَطُ بِاللِّبَنِ الْخَلِيبِ. قال ابن بري: هَذَا الْبَيْتُ لِنَاشِرَةِ بْنِ مَالِكٍ بَرَزَ عَلَى الْمُخَبِّلِ الشَّعْبِيِّ، وَكَانَ الْمُخَبِّلُ قَدْ غَوَّزَهُ بِاللِّبَنِ. وَالْخَصِيفُ: اللَّبَنُ الْحَلِيبُ، يُصَبُّ عَلَيْهِ الرَّائِبُ؛ وَفِيهِ:

وَفَدَّ غَوَّزُونَا الْمَخْضُ، لَا دَرَّ ذَرْهُمًا

وَذَلِكَ عَارِ جَلَّتْهُ، كَانَ أَمَجْدًا

فَأَشْفَى إِلَهَهُ الْمَخْضُ، مِنْ كَانَ أَهْلَهُ،

وَأَشْفَى بَنِي سَعْدٍ سَمَارًا مُصَرِّدًا

الشَّمَارُ: اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ. وَالْمُصَرِّدُ: الْمَقْلُّ. وَالْعَوْبُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

بِشُعْبٍ نَشْبُوكِ وَشُعْبٍ الْعَوْبِ

عَبْر: الْعَبْوَتَانِ وَالْعَبِيثَانِ: نَبَاتٌ كَالْقَيْصُومِ فِي الثَّغْرِ إِلَّا أَنَّهُ طَيِّبٌ لِلْأَكْلِ، لَهُ قُضْبَانٌ دِقَاقٌ طِيبٌ الرِّيحِ، وَتَفْتَحُ الثَّاءُ فِيهِمَا وَتَضُمُّ أَرْبَعَ لُغَاتٍ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ نَبَاتٌ ذَوِي الرِّيحِ؛ وَأَنْشَدَ:

بَا رِيْهَا إِذَا بَسَدَا ضُنَانِي،

كَأَنْنِي جِئْتَنِي عَبِيسَتَرَانِ

قال الأزهري: شَبَّ ذَقَرٌ ضَبَانُهُ بِذَقَرِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ. وَالدَّقَرُ: شَدَّةُ ذِكَاةِ الرَّائِحَةِ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةً، وَأَمَّا الدَّقَرُ، بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمَنْتَنِ. وَالْوَّاحِدَةُ عَوْبُوتَانَةٌ وَعَبِيسَتَانَةٌ، فَإِذَا بَسَتْ ثَمَرْنَاهَا عَادَتْ صَفراءَ كَدْرَاءَ. وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ: ذَاتُ خَوْذَانٍ وَعَبِيسَتَانِ، وَهُوَ نَبْتُ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ مِنْ نَبَاتِ

البادية. ويقال: عَبَّوْثَرَانُ بالواو وتفتح العين وتضم.

وَعَبَائِثُ: موضع، وهو في أنه جمع اسم للواحد كَحَصَّاجِرٍ؛ قال كُثَيْلٌ:

وَمَرُّ فَأَزَى يَنْشُبُ عَمَّا فُجِنُوبُهُ،

وفد جبد منه خبذة فَعَبَائِثُ

وَعَبْثَرٌ: اسم. ووقع فلان في عَبْثَرَانٍ شَرٌّ وَعَبْثَرَانُ شَرٌّ وَعَبْثَرَةٌ شَرٌّ إذا وقع في أمر شديد^(١). قال: والغبيثران شجرة طيبة الريح كثيرة الشوك لا تكاد يتخلص منها من شاكيها، يضرب مثلاً لكل أمر شديد.

عَبْثَمٌ: عَبْثَمٌ: اسم.

عَبِجٌ: قال إسحق بن الفرج: سمعت شجاعاً السلمي يقول: العَبْجَةُ الرجل التبغض الطغامة الذي لا تعي ما يقول ولا خير فيه، قال: وقال مدرك الجعفري: هو الغَبْجَةُ جاء بهما في باب الكاف والجم.

عَبْجَرُ: الغَبْجَرُ: الغلب.

عَبْدٌ: العبد: الإنسان، حرّاً كان أو رقيقاً، يُدْهَبُ بذلك إلى أنه مريبوب لباريه، جل وعز. وفي حديث عمر في القضاء: مكان عَبْدٍ عَبْدٌ؛ كان من مذهب عمر، رضي الله عنه، فيمن سُبِي من العرب في الجاهلية وأدركه الإسلام، وهو عند من سباه، أن يُؤَدَّ حُرّاً إلى نسبه ونكون فيمته عليه يؤدّها إلى من سباه، فَجَعَلَ مكان كل رأس منهم رأساً من الرقيق؛ وأما قوله: وفي ابن الأمة عَبْدَان، فإنه يريد الرجل العربي بنزوح أمة لغوم فنلد منه ولداً فلا يجعله رقيقاً، ولكنه يُقَدِّى عبدين، وإلى هذا ذهب الثوري وابن راهويه، وسائر الفقهاء علي خلافة. والعَبْدُ: المملوك خلاف الحر؛ قال سيوبه: هو في الأصل صفة، قالوا: رجل عَبْدٌ، ولكنه استعمل استعمال الأسماء، والجمع أَعْبِدٌ وعَبِيدٌ مثل كَلْبٍ وكَلِيبٍ، وهو جمع غزير، وعِبَادٌ وَعَبِيدٌ مثل شَفَفٍ وشَفَفٍ؛ وأنشد الأخفش:

أَتُسَبِّ الْعَبْدُ إِلَى آبَائِهِ،

أَسْوَدَ الْجَلْدَةِ مِنْ قَوْمٍ عُبْدٌ

ومنه قرأ بعضهم: وَعَبِيدُ الطاغوت؛ ومن الجمع أيضاً عَبْدَانُ،

بالكسر، مثل جَحْشَانٍ. وفي حديث علي: هؤلاء قد ثارت معهم عبثائكم وَعَبْدَانُ بالضم: مثل ثَمَرٍ وَثَمَرَانٍ. وَعَبْدَانُ مشددة الدال، وأَعْبِدُ جمع أَعْبِدُ قال أبو داود الإيادي بصف نارا:

لَسَهْنٌ كَسَارِ الرَّأْسِ، بِالْـ

عَلْبَاءِ، تُذَكِّبُهَا الْأَعْبِدُ

ويقال: فلان عَبْدٌ بَيْنَ الْعُبُودَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَأَصْلُ الْعُبُودِيَّةِ الْخُضُوعُ وَالذُّلُّ. وَالْعَبْدِيُّ مَفْسُورٌ، وَالْعِبْدَاءُ ممدود، وَالْمَعْبُودَاءُ بالمد، وَالْمَعْبُودَةُ أَسْمَاءُ الْجَمْع. وفي حديث أبي هريرة: لَا يُقَالُ أَحَدُكُمْ لِمَمْلُوكِهِ عَبْدِي وَأَمْنِي وَلِبَقْلِ فَنَائِي وَفَنَائِي؛ هذا على نفي الاستكبار عليهم وَأَنْ يُنْشَبَ عِبُودِيَّتُهُمْ إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْمَسْنُوحَ لَذَلِكَ اللَّهُ نَعَالِي هُوَ رَبُّ الْعِبَادِ كُلِّهِمُ وَالْعَبِيدِ وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ الْعِبَادَ لِلَّهِ، وَغَيْرَهُ مِنَ الْجَمْعِ اللَّهُ وَالْمَخْلُوقِينَ، وَخَصَّ بَعْضُهُمُ بِالْعَبْدِيَّةِ الْعَبْدُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْمَلِكِ، وَالْأَنْثَى عَبِيدَةٌ قال الأزهري: اجتمع العامة على تفرقة ما بين عِبَادِ اللَّهِ وَالْمَمَالِكِ فَقَالُوا هَذَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَهَؤُلَاءِ عَبِيدٌ مَمَالِكِ. قال: ولا يقال عَبْدٌ يُعْبُدُ عِبَادَةَ إِلَّا لِمَنْ يُعْبُدُ اللَّهُ، وَمَنْ عَبَدَ دُونَهُ إِلَهًا فَهُوَ مِنَ الْخَاسِرِينَ. قال: وَأَمَّا عَبْدٌ خَدَمَ مَوْلَاهُ فَلَا يُقَالُ عَبْدُهُ. قال اللبث: ويقال للمشركون هم عَبِيدَةُ الطَّاغُوتِ، ويقال للمسلمين عِبَادُ اللَّهِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ. وَالْعَابِدُ: الْمُؤَخِّدُ. قال اللبث: الْعَبْدِيُّ جَمَاعَةُ الْعَبِيدِ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْعُبُودِيَّةِ تَعْبِيدُهُ ابْنُ تَعْبِيدِهِ أَيِ فِي الْعُبُودَةِ إِلَى آبَائِهِ؛ قال الأزهري: هذا غلط، يقال: هؤلاء عِبْدُ اللَّهِ أَيِ عِبَادُهُ. وفي الحديث الذي جاء في الاستسقاء: هَؤُلَاءِ عِبْدُكَ بَيْنَهُ خَزْمُكَ؛ الْعِبْدَاءُ، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، جَمْعُ الْعَبْدِ. وفي حديث عامر بن الطفيل: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا هَذِهِ الْعَبِيدُ حَوْلَكَ يَا مُحَمَّدٌ؟ أَرَادَ فَقَرَاءَ أَهْلَ الصُّفَّةِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ أَتُبَغِّهِ الْأَرْدَلُونَ. قال شمر: ويقال للعبيد مَعْبِدَةٌ؛ وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ:

وَمَا كَانَتْ قُفُوبُكُمْ، حَبْتُ كَانَتْ

يُنْشَرِبُ، غَيْرَ مَعْبِدَةٍ قُعُودِ

قال الأزهري: ومثل مَعْبِدَةٍ جَمْعُ الْعَبِيدِ مَشْبُخَةٌ جَمْعُ الشَّيْخِ، وَمَشْبُخَةٌ جَمْعُ السَّيْفِ. قال اللحياني: عَبْدْتُ عَبَادَةَ

(١) في التكملة ضبطت العبارة عن اللحياني: وقع بنو فلان في غبيثران شر وغبيثران شر وغبيثره شر.

تَرْوِجُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ نَبَشِّرُكَ

قال بعضهم: هو أَرْوِجُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ نَبَشِّرُكَ فحذف الاستفهام أولى والنفي تام؛ وقال أكثرهم: الأول خبر والثاني استفهام فأما وليس معه أم فلم يقله إنسان. قال أبو العباس: وقال الفراء: وتلك نعمة تمنها علي، لأنه قال وأنت من الكافرين لنعمتي أي لنعمة تربيتي لك فأجابه فقال: نعم هي نعمة علي أن عبّدت بني إسرائيل ولم تسعبدني، فيكون موضع أن رفعا ويكون نصبا وخفضا، من رفع ردها على النعمة كأنه قال وتلك نعمة تمنها علي تَعْبِيدُكَ بني إسرائيل ولم تُعْبِدْنِي؛ ومن خفض أو نصب أضرر اللام؛ قال الأزهري: والنصب أحسن الوجوه؛ المعنى: أن فرعون لما قال لموسى: ﴿أَلَمْ نَزَلْكَ فِينَا وَلِيداً وَلِيْشَ فِينَا مِنْ عَمَلِكِ سِنِينَ﴾؛ فاعتد فرعون على موسى بأنه رثاه وليدا منذ ولد إلى أن كبر فكان من جواب موسى له: تلك نعمة تعبد بها علي لأنك عبّدت بني إسرائيل، ولو لم تُعْبِدْهُمْ لَكُنْتُ أَهْلِي وَلَمْ يُلْفُونِي فِي الْيَمِّ، فإنما صارت نعمة لما أقدمت عليه مما حظره الله عليك؛ قال أبو إسحق: المفسرون أخرجوا هذه على جهة الإنكار أن تكون تلك نعمة، كأنه قال: وأي نعمة لك علي في أن عبّدت بني إسرائيل، واللفظ لفظ خبر؛ قال: والمعنى يخرج على ما قالوا على أن لفظه لفظ الخبر وفيه نكيت المخاطب، كأنه قال له: هذه نعمة أن عبّدت بني إسرائيل عبيدا ولم تتخذني عبداً. وعبد الرجل عبودية وعبدته: ملك هو وأبأه من قبل.

والعبادة: قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية فأبغوا أن يتشبهوا بالعبيد وقالوا: نحن العباد، والنسب إليه عبادي كأصباري، نزلوا بالجيرة، وقيل: هم العباد، بالنسب، وقيل لعبادي أي جوارئك شراً؟ فقال: هذا ثم هذا. وذكره الجوهري: العبادي، بفتح العين، قال ابن بري: هذا غلط بل مكسور العين؛ كذا قال ابن دريد وغيره؛ ومنه عدي بن زيد العبادي، بكسر العين، وكذا وجد بخط الأزهري.

وعبد الله يعبده عبادةً متعبداً ومتعبداً: ناله له؛ ورجل عابد من قوم عبدة وعبد وعبد وعبد وعبد. والتعبد: التشك. والعبادة: الطاعة.

ومتعبداً. وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، المعنى ما خلقتهم إلا لأدعوهم إلى عبادني وأنا مريد للعبادة منهم، وقد علم الله قبل أن يخلقهم من عبده ممن يكفر به، ولو كان خلقهم ليجبرهم على العبادة لكانوا كلهم عبداً مؤمنين؛ قال الأزهري: وهذا قول أهل السنة والجماعة. والقيد: العبد، ولامه زائدة.

والتعبدة: المغرق في الملك، والاسم من كل ذلك العبودة والعبودية ولا فعل له عند أبي عبيد؛ وحكى اللحياني: عبّد عبودةً وعبوديةً اللبس؛ وأعبده عبداً ملكه إياه؛ قال الأزهري: والمعروف عند أهل اللغة أعبدت فلاناً أي استعبدته قال: ولست أتذكر جواز ما قاله اللبس إن صح ثقة من الأئمة فإن السماع في اللغات أولى بنا من خبط الغشواء، والقول بالحدس وابتداع قياسات لا نظرد. وتعبّد الرجل وعبّده وأعبّده: صيره كالعبد، وتعبّد الله العبد بالطاعة أي استعبده وقال الشاعر:

حَتَامٌ يُعْبِدُنِي قَوْمِي، وَقَدْ كَثُرَتْ

فبهم أبايعر، ما شاعوا، وعبدان؟

وعبّده وأعبّده واستعبده: اتخذ عبداً عن اللحياني؛ قال روية:

يَرْضَوْنَ بِالْعَبِيدِ وَالنَّائِي

أراد: والنائية. يقال: تعبّد فلاناً أي اتخذته عبداً مثل عبّده سواء. وتأبّدت فلانة أي اتخذتها أمة. وفي الحديث: ثلاثة أنا خصمهم: رجل اعتبّد مخزراً، وفي رواية: أعبّد مخزراً أي اتخذته عبداً، وهو أن يُعْتَقَ ثم يَكْتُمَ إياه، أو يُعْتَقَ بعد العتق فَيَسْتَحْدِمُهُ كُرْهًا، أو يأخذ حراً فيدّعه عبداً ويملكه؛ والقياس أن يكون أعبّده جعلته عبداً. وفي التنزيل: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَخُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾؛ قال الأزهري: وهذه آية مشككة وسند ذكر ما قبل فيها ونسب بالأصح الأوضح. قال الأخفش في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾، قال: يقال هذا استفهام كأنه قال أو تلك نعمة تمنها علي ثم فسر فقال: ﴿أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، فجعله بدلاً من النعمة؛ قال أبو العباس: وهذا غلط لا يجوز أن يكون الاستفهام مُلَقًى وهو بطلت، فيكون الاستفهام كالخبر؛ وقد استفتح معه أم وهي دليل على الاستفهام، استفتحوا قول امرئ القيس:

السدال، وقرىء وعَبْدُ الطاغوت وفيه وجهان: أحدهما أن يكون مخففاً من عَبْدٍ كما يقال في غَضْبٍ غَضْبٌ، وجائز أن يكون عَبْدٌ اسم الواحد يدل على الجنس ويجوز في عبد النصب والرفع، وذكر الفراء أن أَيْباً وعبد الله قرأ: وعَبَدُوا الطاغوت؛ وروي عن بعضهم أنه قرأ: وَعَبَادَةُ الطاغوت، وبعضهم: وعَابِدَةُ الطاغوت؛ قال الأزهري: وروي عن ابن عباس: وَعَبَدَةُ الطاغوت، وروي عنه أيضاً: وَعَبْدَةُ الطاغوت، ومعناه عَبَادَةُ الطاغوت؛ وقرىء: وَعَبْدَةُ الطاغوت، وقرىء: وَعَبْدَةُ الطاغوت. قال الأزهري: والقراءة الجيدة التي لا يجوز عندي غيرها هي قراءة العامة التي بها قرأ القراء المشهورون، وعَبْدَةُ الطاغوت على التفسير الذي بينته أولاً؛ وأما قول أَوْس بن حجر:

أَبْنِي لُبَيْتِي، لَسْتُ مُعْرِفًا،
بَلْ كُنْ أَلَمْ مَثْلُكُمْ أَحَدُ
أَبْنِي لُبَيْتِي، إِنَّ أُمَّكُمْ
أُمَّةٌ، وَإِنْ أَبَاكُمْ عَبْدُ

فإنه أراد وإن أباكم عِبْدٌ فَتَقَلُّ للضرورة، فقال عِبْدٌ لَأَنَّ القصيدة من الكامل وهي خذاء. وقول الله تعالى: ﴿وَقَوْمِهِمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾؛ أي دائنون. وكلٌّ من دانَ لملك فهو عابد له. وقال ابن الأنباري: فلان عابد وهو الخاضع لربه الممسلم المُنقاد لأمره. وقوله عز وجل: ﴿عَبُدُوا رَبَّكُمْ﴾؛ أي أطيعوا ربكم. والمتعبد: المنفرد بالعبادة. والمُعَبَّد: المُكْرَم المُعْظَم كأنه يُعْبَد؛ قال:

تَقُولُ: أَلَا تُمَسِّكُ عَلِيكَ، فَإِنِّي

أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاحِلِينَ مُعَبَّدًا؟

سَكُنْ أَجْرَ تُمَسِّكُ لَأَنَّهُ تَوْهَمٌ سَبَّحُ^(١) مِنْ تُمَسِّكُ عَلَيْكَ بِنَاءٌ فِيهِ ضَمَّةٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَذَلِكَ مُسْتَقَلٌّ فَسَكُنْ، كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

سَيِّرُوا بَنِي الْعَمِّ، فَالْأَهْوَاؤُ مُنْزِلُكُمْ

وَنَهْزُ تَيْمَرِي، وَلَا تَعْرِفُكُمْ الْغَرْبُ

وَالْمُعَبَّد: المُكْرَمُ فِي بَيْتِ حَاتِمٍ حَيْث يَقُولُ:

تَقُولُ: أَلَا تُبْقِي عَلِيكَ، فَإِنِّي

أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْمُتَمَسِّكِينَ مُعَبَّدًا؟

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلْ مِنْهُمْ الْفِرَّةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾؛ قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو والكسائي وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ، قال الفراء: وهو معطوف على قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْ مِنْهُمْ الْفِرَّةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ ومن عَبَدَ الطَّاغُوتِ؛ وقال الزجاج: قوله: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾، نسق على مَنْ لَعْنَهُ اللَّهُ؛ المعنى من لعنه الله ومن عبَدَ الطَّاغُوتِ مَنْ دُونِ اللَّهِ عز وجل، قال: وتَأْوِيلُ عَبْدِ الطَّاغُوتِ أَيِ أَطَاعَهُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ فِيمَا سَوَّلَ لَهُ وَأَغْوَاهُ؛ قال: وَالطَّاغُوتُ هُوَ الشَّيْطَانُ. وقال في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾؛ أَيِ نُطِيعُ الطَّاعَةَ الَّتِي يُخْضَعُ مَعَهَا، وَقِيلَ: إِيَّاكَ نَوْحِدُ، قال: ومعنى العبادة في اللغة الطاعة مع الخضوع، ومنه طريقُ مُعَبَّدٍ إِذَا كَانَ مَذْلَبًا بَكْشَرَةِ الْوَطِيِّ. وقرأ يحيى بن وثَّاب والأعمش وحمزة: وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ، قال الفراء: وَلَا أَعْلَمُ لَهُ وَجْهًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَبْدٌ بِمَنْزِلَةِ خَذَرٍ وَعَجَلٍ. وقال نصر الرازي: عَبْدٌ وَهُمْ مَنْ قَرَأَهُ وَلَسْنَا نَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ. قال الليث: وَعَبَدَ الطَّاغُوتُ معناه صار الطَّاغُوتُ يُعْبَدُ كَمَا يَقَالُ ظَرَفَ الرَّجُلِ وَفَقَّهُ؛ قال الأزهري: غلط الليث في القراءة والتفسير، ما قرأ أحد من قراء الأمصار وغيرهم وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ، برفع الطَّاغُوتِ، إِنَّمَا قَرَأَ حَمْزَةً وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ وهي مهجورة أيضاً؛ قال الجوهري: وقرأ بعضهم وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ وأضافه، قال: والمعنى فِيمَا يَقَالُ خَذَرُ الطَّاغُوتِ، قال: وليس هذا بجمع لَأَنَّ فَعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ مِثْلِ خَذَرٍ وَنَدَسٍ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى وَخَادِمُ الطَّاغُوتِ؛ قال الأزهري: وذكر الليث أيضاً قراءة أخرى ما قرأ بها أحد قال وهي: وعابِدُوا الطَّاغُوتِ جماعة؛ قال: وكان رحمه الله قليل المعرفة بالقراءات، وكان تَوَلَّاهُ أَنْ لَا يَحْكِيَ الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةَ وَهُوَ لَا يَحْفَظُهَا، وَالْقَارِئُ إِذَا قَرَأَ بِهَا جَاهِلٌ، وَهَذَا دَلِيلٌ أَنْ إِضَافَتَهُ كِتَابَهُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ غَيْرُ صَحِيحٍ، لَأَنَّ الْخَلِيلَ كَانَ أَعْقَلَ مِنْ أَنْ يَسْمِيَ مِثْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ قِرَاءَاتٍ فِي الْقُرْآنِ وَلَا تَكُونُ مَحْفُوظَةً لِقَارِئٍ مَشْهُورٍ مِنْ قِرَاءِ الْأَمْصَارِ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ؛ قال ابن سيده: وَقُرِئَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ جَمَاعَةً عَابِدٍ، قال الزجاج: هُوَ جَمْعُ غَبِيدٍ كَرِغِيفٍ وَوُغْفٍ؛ وَرَوَى عَنْ النَّخْعِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ: وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ، بِاسْكَانِ الْبَاءِ وَفَتْحِ

(١) هكذا في الأصل.

بحدث عنه ولا جشوة فكانه طريق مُعْبِدٌ قد سَهِّلَ ودُلِّلَ.
والْعَبِيدُ: الاستِغْبَادُ وهو أَنْ يَتَّخِذَهُ عَبْدًا وكذلك الْأَعْبِيَادُ.
وفي الحديث: ورجلٌ اعْتَبِدَ مُحَرَّرًا؛ والإِغْبَادُ مثله وكذلك
الْمُعْبِدُ؛ وقال:

تَعَبَّدَنِي غَمْرُ بْنُ سَعْدٍ، وقد أَرَى
وغمْرُ بنُ سعدٍ لي مُطِيعٌ ومُهْطِعٌ
وعَبِدَ عليه عَبْدًا وغَبَدَهُ فهو عَابِدٌ وَعَبِدٌ؛ غَضِبَ؛ وعَدَاهُ
الفرزدق بغير حرف فقال:

علامَ تَعَبَّدَنِي فُؤَيْمِي، وقد كَثُرَتْ
فبهم أَبَاعِرُ، ما شَاوُوا، وعَبِدَانُ؟

أَنشدَه يعقوبٌ وقد تَفَدَّمت رواية من روى تَعَبَّدَنِي؛ وقيل: غَبِدَ
غَبْدًا فهو عَبِدٌ وعَابِدٌ: غَضِبَ وَأَنْفَ، والاسمُ الْغَبْدَةُ. والغَبْدُ: طولُ
الغضب؛ قال الفراء: غَبِدَ عليه وَأَجَنَ عليه وأَمَدَ وأَبَدَ أَي غَضِبَ.
وقال الغنوي: الْغَبْدُ الْحُزْنُ وَالْوَجْدُ؛ وفيل في قول الفرزدق:

أُولَئِكَ فُؤَمٌ إِنْ هَجَوْنِي هَجَوْتُهُمْ،
وَأَعْبَدُ أَنْ أَهْجُو كَلْبًا بِدَارِمٍ
أَعْبَدُ أَي أَنْفَ؛ وقال ابنُ أَحمَرٍ يصفُ الْغَوَاصَّ:

فَأَرْسَلَ نَفْسَهُ عَبْدًا عَلَيْهَا،
وكان يَنْقُصُهُ أَرِيأَ ضَرْبًا

فيل: معنى قوله غَبْدًا أَي أَنْفًا. يقول: أَنْفَ أَنْ نَفَوْتَهُ الدُّرَّةَ.
وفي التنزيل: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
الْعَابِدِينَ﴾، ويُقْرَأُ: ﴿الْعَبِيدِينَ﴾؛ قال اللبث: الغَبْدُ،
بالتحريك، الْأَنْفُ وَالْغَضَبُ وَالْحَبِيَّةُ من قَوْلِ بُشَيْخِهَا مِنْهُ
وَيُسْتَكْفَى، ومن قرأَ الْعَبِيدِينَ فهو مَقْصُورٌ من غَبِدَ يَغْبِدُ
فهو غَبْدٌ؛ وقال الأزهري: هذه آيةٌ مشككة وأنا ذاكرُ أنوالِ
السلف فيها ثم أُثْبِتُهَا بِالَّذِي قال أهلُ اللغة وأخبر بأصحبها
عندي؛ أما القول الذي قاله اللبث في قراءة العبيدين، فهو
قول أبي عبيدة على أني ما علمت أحدًا قرأَ فَأَنَا أَوَّلُ
الْعَبِيدِينَ، ولو قرئَ مَقْصُورًا كان ما قاله أبو عبيدة
محتملًا، وإذ لم يقرأ به فإرى مشهور لم نعبأ به، والقول
الثاني ما روي عن ابنِ عيينة أنه سئل عن هذه الآية فقال:
معناه إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ، يقول: فكما
أنني لست أول من عبد الله فكذلك ليس لله ولد؛ وقال

أَي مُعْظَمًا مَخْدُومًا. ويعبرُ مُعْبِدٌ: مُكْرَمٌ.
والْعَبْدُ: الْجَرْبُ، وقيل: الجَرْبُ الَّذِي لَا نَبْعُهُ دَوَاءٌ؛ وقد غَبِدَ
عَبْدًا.

ويعبرُ مُعْبِدٌ: أَصَابَهُ ذَلِكَ الْجَرْبُ؛ عن كراع.
ويعبرُ مُعْبِدٌ: مَهْنُوءٌ بِالْقَطِرَانِ؛ قال طرفة:

إِلَى أَنْ نَحَامَشَنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا،
وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمَعْبِدِ
قال شمر: الْمُعْبِدُ من الإبل الذي قد غُمَّ جِلْدُهُ كُلُّهُ بِالْقَطِرَانِ؛
وبقال: الْمُعْبِدُ الْأَجْرَبُ الَّذِي قد تَسَاقَطَ وَبَرُهُ فَأَفْرَدَ عَنِ الْإِبِلِ
لِيُثْنَأَ، ويقال: هو الَّذِي عَبَدَهُ الْجَرْبُ أَي ذَلَّلَهُ؛ وقال ابنُ مفضل:
وَضَمْنْتُ أَرْسَانَ الْجِيَادِ مُعْبِدًا،

إِذَا مَا ضَرَيْنَا رَأْسَهُ لَا يَرْتُخُ
قال: الْمُعْبِدُ ههنا الْوَيْدُ. قال شمر: قيل للبعير إذا هُنِيَءَ
بِالْقَطِرَانِ مُعْبِدٌ لَأَنَّهُ يَتَذَلَّلُ لِشَفَوْنِهِ الْقَطِرَانُ وَغَيْرِهِ فَلَا يَمْتَنِعُ. وقال
أبو عدنان: سمعت الكلابيين يقولون: يعبرُ مُعْبِدٌ وَمُتَأَبِدٌ إِذَا
امتنع على الناس صعبوبة وصار كآبِذَةِ الْوَحْشِ. وَالْمُعْبِدُ:
الْمَذَلُّ. والتعبيد: التذليل، ويقال: هو الَّذِي يَتْرُكُ وَلَا يَرْكَبُ.
والتعبيد: التذليل. ويعبرُ مُعْبِدٌ: مُذَلَّلٌ. وطريقُ مُعْبِدٍ: مسلكُ
مذلل، وقيل: هو الَّذِي تَكَثَّرَ فِيهِ الْمَخْتَلَفَةُ؛ قال الأزهري:
والمعبد الطريق الموطوء في فوله:

وَوَظِيْفًا وَوَظِيْفًا فَوْقَ مَسْوَرٍ مُعْبِدٍ
وَأَنشد شمر:

وَيَلْبَسُ نَائِي الصُّوَى مُعْبِدًا،
قَطَطَتْهُ بِسَذَابِ لَوْثٍ جَلْعِدًا
قال: أَنشدنيهِ أَبُو عدنانٍ وذكر أن الكلابية أَنشدته وقالت:
المعبد الَّذِي لبس فيه أثرٌ ولا عِلْمٌ ولا ماء. وَالْمُعْبِدَةُ: السفينة
الْمُقَبَّرَةُ؛ قال بشر في سفينة ركبها:

مُعْبِدَةُ السُّفَابِيبِ ذَاتُ دُشْرِ،
مُضَبَّرَةٌ جَسَائِبُهَا رَدَاحُ

قال أبو عبيدة: الْمُعْبِدَةُ الْمُنْطَلِيقَةُ بِالشَّحْمِ أَوِ الدَّهْنِ أَوِ الْغَارِ؛
وقول بشر:

تَرَى الطَّرِيقَ الْمُعْبِدَ مِنْ يَدَيْهَا،
بِكَذِّانِ الْإِكَامِ بِهِ الْإِضْضَالُ
الطَّرِيقُ: اللَّيْنُ فِي الْيَدَيْنِ. وعنى بالمعبد الطريق الَّذِي لَا يُبْسُ

السدي: قال الله لمحمد: قل إن كان - على الشرط - للرحمن ولد كما تقولون لكنت أول من يطيعه وبعده؛ وقال الكلبي: إن كان: ما كان، وقال الحسن وقتادة إن كان للرحمن ولد على معنى ما كان، فأنا أول العابدين أول من عبد الله من هذه الأمة؛ قال الكسائي: قال بعضهم إن كان أي ما كان للرحمن فأنا أول العابدين أي الأنفين، رجل عابد وعبد وآيف وآيف أي الغضاب الأنفين من هذا القول، وقال فأنا أول الجاحدين لما يقولون، ويقال أنا أول من نعبد على الوجدانية مخالفة لكم. وفي حديث علي، رضي الله عنه، وفيل له: أنت أمرت بقتل عثمان أو أغتلت على قتله فعيد وضيمد أي غضب أغتلت، عبت بالكسر، يعبت عبتاً، بالنحر، فهو عابد وعبد؛ وفي رواية أخرى عن علي، كرم الله وجهه، أنه قال: عبت فضمت أي أنفست فسكت؛ وقال ابن الأثيري: ما كان للرحمن ولد، والوقف على الولد ثم يندى: فأنا أول العابدين له؛ على أنه لا ولد له والوقف على العابدين تام. قال الأزهري: فند ذكرت الأقوال وفيه، أحسن من جميع ما قالوا وأشوع في اللغة وأبعد من الاستكراه وأسرع إلى الفهم. روي عن مجاهد فيه أنه يقول: إن كان الله ولد في قولكم فأنا أول من عبد الله وحده وكذبكم بما تقولون؛ قال الأزهري: وهذا واضح، ومما يزيده وضوحاً أن الله عز وجل قال لنبيه: قل يا محمد للكفار إن كان للرحمن ولد في زعمكم فأنا أول العابدين إله الخلق أجمعين الذي لم يلد ولم يولد، وأول المؤجدين للرب الخاضعين المطيعين له وحده، لأن من عبد الله واعترف بأنه معبوده وحده لا شريك له فقد دفع أن يكون له ولد في دعواكم، والله عز وجل واحد لا شريك له، وهو معبودي الذي لا ولد له ولا والد؛ قال الأزهري: وإلى هذا ذهب إبراهيم بن السري وجماعة من ذوي المعرفة؛ قال: وهو [القول] الذي لا يجوز عندي غيره.

وَعَبَدَ كَعَبَدَ؛ قال جرير:

الأعرابي: وعبد به: لزمه فلم يفارقه؛ عنه أيضاً.
والعبد: البقاء؛ يقال: ليس لفلوك عبدة أي بقاء وفوة؛ عن الجاحني. والعبد: صلاة الطبيب. ابن الأعرابي: العبد نبات طيب الرائحة؛ وأنشد:

حَرَفَهَا الْعَبْدُ بِعُظْمَانِ

فَالْيَوْمَ مِنْهَا يَوْمُ أَرْوَانِ

قال: والعبد تكلف به^(١) الإبل لأنه ملبته تمشته، وهو حار المزاج إذا رعت الإبل عطشت فطابت الماء. والعبد: الناقة الشديدة؛ قال معن بن أوس:

نَرَى عَبْدَانَهُنَّ بَعْدَ حُدْبَا،

تُنَادِلُهُمَا السَّلَاةُ إِلَى السَّلَاةِ

وناقة ذات عبدة أي ذات قوة شديدة وبسطة، وقال أبو ذؤاد الإيادي:

إِنْ تَبْتَذِلْ تَبْتَذِلْ مِنْ جَنَدِلِ خَرَسِ

صَلَابَةٌ ذَاتُ أَشْدَارٍ لَهَا عَبْدَه

والدراهم العبدية: كانت دراهم أفضل من هذه الدراهم وأكثر وزناً. ويقال: عبد فلان إذا نيم على شيء يفوته بلوم نفسه على تقصير ما كان منه.

والمعبد: المشحة. ابن الأعرابي: المعبايد المساحي والسرور؛ قال عدي بن زيد العبادي:

إِذْ يَحْشُرُونَهُ بِالْمَعْبَادِ^(٢)

وقال أبو نصر: المعبايد العبيد.

وتفرق الفروع عبادية وعبايد؛ والعبايد والعبايد: الخيل المنفرة في ذهابها ومجيئها^(٣) ولا واحد له في ذلك كله، ولا يقع إلا في جماعة ولا يقال للواحد عبيد. الفراء: العبايد والشمايط لا يفرد له واحد؛ وقال غيره: ولا يُتكلم بهما في الإقبال إنما بنكلم بهما في التفريق والذهاب. الأصمعي:

(١) في الكلمة تكلف به [الإبل].

(٢) قوله [إذ يحشرونه بالخ] أوله في شرح الفاموس:

وملك سليمان بن داود زلزلت

ديردان إذ يحشرونه بالمعابد

(٣) [البارة في الناج: والمعابد: الطرق البعيدة الأطراف، المختلفة، وقيل: لا

تتكلم بها في الإقبال، إنما في التفريق والذهاب].

نَرَى الْمُتَعَبِدُونَ عَلَيَّ دُونِي

جِيَاضُ السَّوْبِ، وَاللَّجَجُ الْبُغْمَارَا

وَأَعْبَدُوا به: اجتمعوا عليه بضربونه. وَأَعْبَدَ بَقْلَانِ: ماتت راجلته أو اغتلت أو ذهبت فانقطع به، وكذلك أَتَدَعُ به. وَعَبَدَ الرَّجُلُ: أَسْرَعَ. وَمَا عَبَدَكَ عَنِّي أَي مَا حَبَسَكَ؛ حكاه ابن

وَالْعَبِيدُ، مُضَعَّفٌ: اسم فرس العباس بن يزيد؛ وقال:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ

بَدَلَيْنِ عَسِيَّةً وَالْأَقْرَعَ؟

وعابِدٌ: موضع. وعَبُودٌ: موضع أو جبل.

وعَبِيدَانُ: موضع. وعَبِيدَانُ: ماء منقطع بأرض اليمن لا يَقْرُبُهُ

أَنْبَسٌ وَلَا وَخْشٌ، قال النابغة:

فَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِباً إِذْ دَعَوْتَنِي،

مُسَادَى عَبِيدَانَ الْمُخَلَّاءِ بِاقْرَةِ

وقيل: عَبِيدَانُ في البت رجل كان راعياً لرجل من عاد ثم

أحد بني سُؤْدٍ وله خبر طويل؛ قال الجوهري: وعَبِيدَانُ اسم

وَادٍ يقال إِنَّ فِيهِ حَيَّةً قَدْ مَنَعَتْهُ فَلَا يُزْعَى وَلَا يُؤْنَى؛ قال النابغة:

لِيَهْنَأَ لَكُمْ أَنْ فَدَ تَفْعِلْتُمْ بُبُونَنَا،

مُسَدَّى عَبِيدَانَ الْمُخَلَّاءِ بِاقْرَةِ

يقول: نفيم بيوتنا إلى بُغْدِ كَبْعِدِ عَبِيدَانَ؛ وقيل: عَبِيدَانُ هنا

الفلاة. وقال أبو عمرو: عبيدان اسم وادي الحبة؛ قال ابن

بري: صواب إنشاده: الْمُخَلَّى بِاقْرَةِ، بكسر اللام من الْمُخَلَّى

وفتح الراء من باقره، وأول القصيدة:

أَلَا أَهْلَيْتُمْ ذُبْيَانَ عُنَى رَسَالَةٍ،

فقد أَصْبَحْتُ عَنْ مَنَهْجِ الْحَقِّ جَائِزَةً

وقال: قال ابن الكلبي: عَبِيدَانُ راع لرجل من بني سُؤْدٍ بن

عاد وكان آخر عاد، فإذا حضر عبيدان مَتَقَى ماشيته أول

الناس، وتأخر الناس كلهم حتى يسقي فلا يراحمه على الماء

أحد، فلما أدرك لقمان بن عاد واشتد أمره أغار على قوم

عبيدان فقتل منهم حتى ذلوا، فكان لقمان يورد إبله فَيَسْقِي

وَيَسْقِي عَبِيدَانَ ماشيته بعد أن يَسْقِي لقمان فضربه الناس مثلاً.

والمُسَدَّى: المُرْعَى بكون قريباً من الماء يكون فيه الحَمْضُ،

فإذا شربت الإبل أول شربة نُحِثَتْ إلى المُسَدَّى لمرعى فيه، ثم

تعاد إلى الشرب فنشرب حتى تَرَوَى وذلك أبقي للماء في

أجوافها. والباقر: جماعة البقر. والمُخَلَّى: المانع. الفراء: يقال

صُكَّ به في أُمِّ عُبَيْدٍ، وهي الفلاة، وهي الرقاصَةُ. قال: وقلت

للعنابي: ما عُبَيْدٌ؟ فقال: ابن الفلاة؛ وعُبَيْدٌ في قول الأعشى:

لَمْ تَعْطُفْ عَلَى حَوَارٍ، وَلَمْ يَنْفُ

طَلَعَ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ حُمَالٍ

اسم بِطَارٍ. وقوله عز وجل: ﴿فَاذْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ واذْخُلِي

يقال صاروا عِبَادِيَّةً وَعِبَابِيَّةً أَي مُتَفَرِّقِينَ؛ وذهبوا عِبَادِيَّةً

كذلك إذا ذهبوا متفرقين. ولا يقال أَقْبَلُوا عِبَادِيَّةً. قالوا: والنسبة

إِلَيْهِمْ عِبَادِيَّةٌ، قال أبو الحسن: ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهُ وَاحِدٌ

لَرُدُّ فِي النَسَبِ إِلَيْهِ. والعِبَادِيَّةُ: الْأَكَاثِمُ وَالْعِبَادِيَّةُ: الْأَطْرَافُ

الْبَعِيدَةُ؛ قال الشماخ:

وَالْعَزْمُ أَنَّكَ بَهْرٌ دُونَ إِخْوَتِهِمْ،

كَالْمُسْتَلِ بِرُكْبِ أَطْرَافِ الْعِبَادِيَّةِ

وَيَهْرٌ: حَيٌّ مِنْ سُلَيْمٍ. قال: هي الْأَطْرَافُ الْبَعِيدَةُ وَالْأَشْيَاءُ

الْمُتَفَرِّقَةُ. قال الأصمعي: الْعِبَادِيَّةُ الطُّرُقُ الْمُخْتَلِفَةُ.

والتَّعْبِيدُ: مِنْ قَوْلِكَ مَا عَبَدَ أَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَي مَا لَيْتَ، وَمَا عَتَمَ

وَمَا كَذَّبَ كُلُّهُ مَا لَيْتَ. ويقال انْتَلَى يَغْدُو وَانْكَذَرَ يَغْدُو وَعَبَا،

يَغْدُو إِذَا أَشْرَعَ بَعْضُ الْإِشْرَاقِ.

وَالْعَبْدُ: وَادٍ مَعْرُوفٌ فِي جِبَالِ طِيءٍ.

وعَبُودٌ: اسم رجل ضُربَ به المَثَلُ فقيل: نَامَ نَوْمَةً عَبُودٌ، وَكَانَ

رَجُلًا تَحَاوَرَتْ عَلَى أَهْلِهِ وَقَالَ: انْذِيبْنِي لِأَعْلَمَ كَيْفَ تَنْذِيبِنِي،

فَنَدَبَتْهُ فَمَاتَ عَلَى نِوَالِ الْحَالِ؛ قال المفضل بن سلمة: كَانَ

عَبُودٌ عَبْدًا أَشَدَّ حَطَابًا فَغَبِرَ فِي مُحْتَطَلِيهِ أَسْبُوعًا لَمْ يَنْمِ، ثُمَّ

انْصَرَفَ وَبَقِيَ أَسْبُوعًا نَائِمًا، فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ وَقِيلَ: نَامَ نَوْمَةً

عَبُودٌ.

وَأَعْبَدَ وَمَعْبَدٌ وَعَبِيدَةٌ وَعَبَادٌ وَعَبْدٌ وَعِبَادَةٌ وَعَابِدٌ وَعَبِيَّةٌ.

وَعَبِيدِيَّةٌ وَعَبِيدَانُ وَعَبِيدَانُ، تَصْغِيرُ عَبْدَانِ، وَعَبِيدَةٌ وَعَبِيدَةٌ:

أَسْمَاءٌ. وَمِنْهُ عَلَقَمَةُ بْنُ عَبِيدَةَ، بِالتَّحْرِيكِ، فَإِذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ

الْعَبِيدَةِ الَّتِي هِيَ الْبَقَاءُ، وَإِذَا أَنْ يَكُونَ سَمِي بِالْعَبِيدَةِ الَّتِي هِيَ

صَلَاةُ الطُّلُبِ، وَعَبِيدَةُ بْنُ الطُّهَيْبِ، بِالتَّسْكِينِ. قال سيبويه:

النَّسَبُ إِلَى عَبِيدِ الْقَيْسِ عَبِيدِيٌّ، وَهُوَ مِنَ الْقِسْمِ الَّذِي أُضِيفَ

فِيهِ إِلَى الْأَوَّلِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا قَيْسِي، لَاتَّبَسَ بِالْمُضَافِ إِلَى

قَيْسٍ عَبِلَانٌ وَنَحْوَهُ، وَرَبَّمَا قَالُوا عَبْقَيْيٌّ، قال سويد بن أبي

كاهل:

وَهُمْ ضَلُّوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعٍ نَحْلَةٍ،

فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانٌ إِلَّا بِأَجْدَعَا

قال ابن بري: قوله بِأَجْدَعَا أَي بِأَنْفٍ أَجْدَعُ فَخَذَفَ الْمَوْصُوفُ

وَأَقَامَ صِفَتَهُ مَكَانَهُ.

وَالْعَبِيدَانُ: عَبِيدَةُ بَنُ مَعَاوِيَةَ وَعَبِيدَةُ بْنُ عَمْرِو. وهو عَبِيدَةُ:

خِيٍّ، النَّسَبُ إِلَيْهِ عَبْدِيٌّ، وَهُوَ مِنْ نَادِرٍ مَعْدُولِ النَّسَبِ.

جَنَّتِي؛ أَي فِي جِزْبِي. وَالْعَبْدِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بِنِ جَنَابٍ مِنْ قُضَاعَةَ فَقَالَ لَهُمْ بَنُو الْعَبِيدِ، كَمَا قَالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى بَنِي الْهُذَلِ هَذَلِي، وَهُمْ الَّذِينَ عَنَاهُمْ الْأَعَشَى بِقَوْلِهِ: بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتُ مِنْهُمْ

وَلَسْتُ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي الْعَبِيدِ

قَالَ ابْنُ بَرٍّ: سَبَبُ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ عُمَرُو بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ الْخَارِثِ ابْنَ حَضْرٍ بْنَ ضَمْصَمِ بْنِ عَدِيٍّ بْنَ جَنَابٍ كَانَ رَاجِعًا مِنْ غَزَاةٍ، وَمَعَهُ أَسَارَى، وَكَانَ قَدْ لَقِيَ الْأَعَشَى فَأَخَذَهُ فِي جَمَلَةِ الْأَسَارَى، ثُمَّ سَارَ عُمَرُو حَتَّى نَزَلَ عِنْدَ شُرَيْحِ بْنِ حَضْرٍ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ الشَّمْوَالِ الْغَسَّانِيِّ فَأَحْسَنَ نَزْلَهُ، فَسَأَلَ الْأَعَشَى عَنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ، فَقِيلَ لَهُ هُوَ شَرِيحُ بْنُ حَضْرٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ امْتَدَحْتَ أَبَاهُ الشَّمْوَالُ وَبَنِي وَبَنِيهِ خَلَّةً، فَأَرْسَلَ الْأَعَشَى إِلَى شَرِيحٍ يَخْبِرُهُ بِمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ، وَمَضَى شَرِيحٌ إِلَى عُمَرُو بْنِ ثَعْلَبَةَ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَهَبِّي بَعْضَ أَسَارِكَ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ: خَذْ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتَ، فَقَالَ: أَعْطِنِي هَذَا الْأَعْمَى؛ فَقَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهَذَا الزَّيْمِ؟ خَذْ أَسِيرًا فِدَاؤُهُ مِائَةٌ أَوْ مِائَتَانِ مِنَ الْإِبِلِ، فَقَالَ: مَا أُرِيدُ إِلَّا هَذَا الْأَعْمَى فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُ، فَوَهَبَهُ لَهُ، ثُمَّ إِنَّ الْأَعَشَى هَجَا عُمَرُو بْنَ ثَعْلَبَةَ بَيْنَيْنِ وَهُمَا هَذَا الْبَيْتُ «بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ» وَبَعْدَهُ:

وَلَا مِنْ زَهْطٍ جِسَارٍ بِنِ قُسْرُطٍ،

وَلَا مِنْ زَهْطٍ حَارَّةٍ بِنِ زَنْدٍ

فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُو بْنَ ثَعْلَبَةَ فَأَتَقَدَّ إِلَى شَرِيحٍ أَنَّ زُؤَ عَلِيٍّ هَيْتِي، فَقَالَ لَهُ شَرِيحٌ: مَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلُ، فَقَالَ: إِنَّهُ هَجَانِي، فَقَالَ شُرَيْحٌ: لَا يَهْجُوكَ بَعْدَهَا أَبَدًا؛ فَقَالَ الْأَعَشَى يَمْدَحُ شَرِيحًا: شُرَيْحُ، لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَمَا عَظَّمْتُ،

جِبَالِكَ السَّوْمَ بَعْدَ الْفَدَا، أَظْفَارِي

يَقُولُ فِيهَا:

كُنْ كَالشَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ

فِي جَحْفَلٍ، كَسَوَادِ اللَّيْلِ، جَوَارٍ

بِالْأَبْلَى الْقَرْدِ مِنْ نَجْمَةِ مَنْزِلِهِ،

حِضْنُ حَصِينٍ، وَجَارُ غَبَرٍ غَدَارٍ

خَبَّرَهُ خُطَّتَنِي خَسَفٌ، فَقَالَ لَهُ:

تَسْهُمًا نَقْلُهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ

فَقَالَ: تُكَلِّلُ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا،

فَاخْتَرُ، وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارٍ

فَنَشَكَ غَبَرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ:

أَقْتُلْ أَسِيرَكَ، إِنِّي مَانِعٌ جَارِي!

وَبِهَذَا ضُرِبَ الْمَثَلُ فِي الْوَفَاءِ بِالشَّمْوَالِ فَقِيلَ: أَوْفَى مِنْ الشَّمْوَالِ. وَكَانَ الْحَارِثُ الْأَعْرَجُ الْغَسَّانِيُّ قَدْ نَزَلَ عَلَى السَّمْوَالِ، وَهُوَ فِي حَصْنِهِ، وَكَانَ وَلَدُهُ خَارِجُ الْحَصْنِ فَأَسْرَهُ الْغَسَّانِيُّ وَقَالَ لِلَسَّمْوَالِ: اخْرُجْ إِنَّمَا أَنْ تُغَطِّيَنِي السَّلَاحَ الَّذِي أَوْدَعَكَ إِيَّاهُ امْرُؤُ الْقَمِيسِ، وَإِنَّمَا أَنْ أَقْتَلَ وَلَدَكَ؛ فَأَبَى أَنْ يَعْطِيَهُ فَقَتَلَ وَلَدَهُ.

وَالْعَبْدَانِ فِي بَنِي قُشَيْرٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُشَيْرٍ، وَهُوَ الْأَعُورُ، وَهُوَ ابْنُ لُبَيْتٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ، وَهُوَ سَلَمَةُ الْخَيْرِ. وَالْعَبِيدَتَانِ: عَبِيدَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُشَيْرٍ، وَغَبِيدَةُ بْنُ عُمَرُو بْنِ مَعَاوِيَةَ.

وَالْعَبَادِلَةُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ.

عَبَرُ: عَبَرُ الرُّوْبَا يَغْتَبِرُهَا عَبْرًا وَعِبَارَةً وَعَبْرَهَا: فَشَرَهَا وَأَخْبَرَ بِمَا بَوَّلَ إِلَيْهِ أَمْرُهَا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْبَا تَغْتَبِرُونَ»؛ أَيِ إِنْ كُنْتُمْ تَغْتَبِرُونَ الرُّوْبَا فَعَدَّاهَا بِاللَّامِ، كَمَا قَالَ نَعَالِي: «قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ»؛ أَيِ رَدْفَكُمْ؛ قَالَ الرَّجَاجُ: هَذِهِ اللَّامُ أُدْخِلَتْ عَلَى الْمَفْعُولِ لِلتَّيْسِينَ، وَالْمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ تَغْتَبِرُونَ وَعَابِرِينَ، ثُمَّ يَرَى بِاللَّامِ فَقَالَ: لِلرُّوْبَا، قَالَ: وَنَسَمَى هَذِهِ اللَّامُ لَمْ التَّعَقُّبِ لِأَنَّهَا عَقَّبَتْ الْإِضَافَةَ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَوْصَلَ الْفِعْلُ بِاللَّامِ، كَمَا يُقَالُ إِنْ كُنْتَ لِلْمَالِ جَامِعًا. وَاسْتَعْبَرَهُ إِيَّاهَا: سَأَلَهُ تَغْيِيرَهَا. وَالْعَابِرُ: الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ فَيَتَغَيَّرُهُ أَوْ يَتَغَيَّرُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ حَتَّى يَبْغِ فِيهِمْ عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: عَبَرُ الرُّوْبَا، وَاعْتَبَرُ فَلَانِ كَذَا، وَقِيلَ: أَخَذَ هَذَا كُلَّهُ مِنَ الْعَبَرِ، وَهُوَ جَانِبُ النَّهْرِ، وَجَنَّتِ الْوَادِي وَغَبَرُهُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ: شَاطِئُهُ وَفَاحَتُهُ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الذَّيْبَانِي يَمْدَحُ النُّعْمَانَ:

وَمَا الْقُرَاتُ إِذَا جَاسَتْ غَوَارِبُهُ،

تَرْمِي أَوَاذِبَهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزُّرَيْدِ

قَالَ ابْنُ بَرٍّ: وَخَيْرُ مَا النَّابِغَةُ فِي بَيْتِ بَعْدِهِ، وَهُوَ:

بَوْمًا، بِأَطْلَبِ مِنْهُ سَبَبُ نَافِلَةٍ،

وَلَا يَسْخُولُ عَطَاءَ السَّوْمِ دُونَ غَدِ

والسَّبَب: العطاء. والنافلة: الزيادة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾. وقوله: ولا يَحُولُ عطاءُ اليوم دون غد أي إذا أعطى اليوم لم يمنعه ذلك من أن يُعْطِيَ في غد. وغواربُه: ما علا منه. والأَوْدِي: الأمواج، واحداها أَدِي. ويقال: فلان في ذلك العِبر أي في ذلك الجانب. وعَبَّرَت النهر والطريق أَغْبَرَهُ عَبْرًا وَعَبُورًا إِذَا قَطَعَتْهُ مِنْ هَذَا الْغَيْرِ إِلَى ذَلِكَ الْغَيْرِ، فَقِيلَ لِعَابِرِ الرُّبَا: عَابِرٌ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُ نَاحِيَّتِي الرُّبَا فَيَتَفَكَّرُ فِي أَطْرَافِهَا، وَيَتَدَبَّرُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا وَبَعْضِي بِفِكَرِهِ فِيهَا مِنْ أَوَّلِ مَا رَأَى النَّاسِمَ إِلَى آخِرِ مَا رَأَى. وروي عن أبي زَيْن العفيلِي: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: الرُّبَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ، فَإِذَا غَبِرَتْ وَقَعَتْ فَلَا تَقْصُصُهَا إِلَّا عَلَى وَاْدٍ أَوْ ذِي رَأْيٍ، لِأَنَّ الْوَادَّ لَا يُحِبُّ أَنْ يَسْتَعْبِلَكَ فِي تَفْسِيرِهَا إِلَّا بِمَا تُحِبُّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِالْعِبَارَةِ لَمْ يَفْجَلْ لَكَ بِمَا يُثَبِّتُكَ لِأَنَّ تَغْيِيرَهُ يُؤْيِلُهَا عَمَّا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا ذُو الرَّأْيِ فَمَعْنَاهُ ذُو الْعِلْمِ بِعِبَارَتِهَا، فَهُوَ يُخْبِرُكَ بِحَقِيقَةِ نَفْسِهَا، أَوْ بِأَقْرَبِ مَا يَعْلَمُهُ مِنْهَا، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي تَفْسِيرِهَا مَوْعِظَةٌ تَزِدُّكَ عَنْ قَبِيحٍ أَنْتَ عَلَيْهِ أَوْ يَكُونَ فِيهَا بُشْرَى تَفْتَخِرُ بِهَا عَلَى النَّعْمَةِ فِيهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: الرُّبَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ، الْعَابِرِ: النَّاسِ فِي الشَّيْءِ، وَالْمُعْتَبِرُ: الْمُسْتَدَلُّ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لِلرُّبَا كُنْى وَأَسْمَاءٌ فَكُنْهََا بِكُنْهَا وَاعْتَبِرْهَا بِأَسْمَائِهَا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَبْرِينَ: كَانَ يَقُولُ إِنِّي أَغْبِرُ الْحَدِيثَ؛ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّهُ يُعْبِرُ الرُّبَا عَلَى الْحَدِيثِ وَيُعْبِرُ بِهِ كَمَا يُعْبِرُهَا بِالْقُرْآنِ فِي تَأْوِيلِهَا، مِثْلُ أَنْ يُعْبِرَ الْغُرَابُ بِالرَّجُلِ الْفَاسِقِ، وَالضَّلَعُ بِالْمَرَأَةِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِيَ الْغُرَابِ فَاسِقًا وَجَعَلَ الْمَرَأَةَ كَالضَّلَعِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْكُنْيِ وَالْأَسْمَاءِ. وَيُقَالُ: غَبِرَتْ الطَّيْرُ أَغْبَرَهَا إِذَا زَجَرَتْهَا. وَغَبِرَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ: أَغْرَبَ وَبَيَّنَّ. وَغَبِرَ عَنْهُ غَيْرُهُ: عَبِي فَأَغْرَبَ عَنْهُ، وَالْأَسْمُ الْعَبْرَةُ^(١) وَالْعِبَارَةُ وَالْعِبَارَةُ. وَغَبِرَ عَنْ فُلَانٍ: نَكَلَمَ عَنْهُ؛ وَاللِّسَانُ يُعْبَرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ. وَغَبِرَ بِفُلَانٍ الْمَاءُ وَغَبْرُهُ بِهِ؛ عَنْ اللَّحْيَانِ.

والسَّبَب: العطاء. والنافلة: الزيادة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾. وقوله: ولا يَحُولُ عطاءُ اليوم دون غد أي إذا أعطى اليوم لم يمنعه ذلك من أن يُعْطِيَ في غد. وغواربُه: ما علا منه. والأَوْدِي: الأمواج، واحداها أَدِي. ويقال: فلان في ذلك العِبر أي في ذلك الجانب. وعَبَّرَت النهر والطريق أَغْبَرَهُ عَبْرًا وَعَبُورًا إِذَا قَطَعَتْهُ مِنْ هَذَا الْغَيْرِ إِلَى ذَلِكَ الْغَيْرِ، فَقِيلَ لِعَابِرِ الرُّبَا: عَابِرٌ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُ نَاحِيَّتِي الرُّبَا فَيَتَفَكَّرُ فِي أَطْرَافِهَا، وَيَتَدَبَّرُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا وَبَعْضِي بِفِكَرِهِ فِيهَا مِنْ أَوَّلِ مَا رَأَى النَّاسِمَ إِلَى آخِرِ مَا رَأَى. وروي عن أبي زَيْن العفيلِي: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: الرُّبَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ، فَإِذَا غَبِرَتْ وَقَعَتْ فَلَا تَقْصُصُهَا إِلَّا عَلَى وَاْدٍ أَوْ ذِي رَأْيٍ، لِأَنَّ الْوَادَّ لَا يُحِبُّ أَنْ يَسْتَعْبِلَكَ فِي تَفْسِيرِهَا إِلَّا بِمَا تُحِبُّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِالْعِبَارَةِ لَمْ يَفْجَلْ لَكَ بِمَا يُثَبِّتُكَ لِأَنَّ تَغْيِيرَهُ يُؤْيِلُهَا عَمَّا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا ذُو الرَّأْيِ فَمَعْنَاهُ ذُو الْعِلْمِ بِعِبَارَتِهَا، فَهُوَ يُخْبِرُكَ بِحَقِيقَةِ نَفْسِهَا، أَوْ بِأَقْرَبِ مَا يَعْلَمُهُ مِنْهَا، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي تَفْسِيرِهَا مَوْعِظَةٌ تَزِدُّكَ عَنْ قَبِيحٍ أَنْتَ عَلَيْهِ أَوْ يَكُونَ فِيهَا بُشْرَى تَفْتَخِرُ بِهَا عَلَى النَّعْمَةِ فِيهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: الرُّبَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ، الْعَابِرِ: النَّاسِ فِي الشَّيْءِ، وَالْمُعْتَبِرُ: الْمُسْتَدَلُّ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لِلرُّبَا كُنْى وَأَسْمَاءٌ فَكُنْهََا بِكُنْهَا وَاعْتَبِرْهَا بِأَسْمَائِهَا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَبْرِينَ: كَانَ يَقُولُ إِنِّي أَغْبِرُ الْحَدِيثَ؛ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّهُ يُعْبِرُ الرُّبَا عَلَى الْحَدِيثِ وَيُعْبِرُ بِهِ كَمَا يُعْبِرُهَا بِالْقُرْآنِ فِي تَأْوِيلِهَا، مِثْلُ أَنْ يُعْبِرَ الْغُرَابُ بِالرَّجُلِ الْفَاسِقِ، وَالضَّلَعُ بِالْمَرَأَةِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِيَ الْغُرَابِ فَاسِقًا وَجَعَلَ الْمَرَأَةَ كَالضَّلَعِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْكُنْيِ وَالْأَسْمَاءِ. وَيُقَالُ: غَبِرَتْ الطَّيْرُ أَغْبَرَهَا إِذَا زَجَرَتْهَا. وَغَبِرَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ: أَغْرَبَ وَبَيَّنَّ. وَغَبِرَ عَنْهُ غَيْرُهُ: عَبِي فَأَغْرَبَ عَنْهُ، وَالْأَسْمُ الْعَبْرَةُ^(١) وَالْعِبَارَةُ وَالْعِبَارَةُ. وَغَبِرَ عَنْ فُلَانٍ: نَكَلَمَ عَنْهُ؛ وَاللِّسَانُ يُعْبَرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ. وَغَبِرَ بِفُلَانٍ الْمَاءُ وَغَبْرُهُ بِهِ؛ عَنْ اللَّحْيَانِ.

وَالْمُعْتَبِرُ: مَا عُيِّرَ بِهِ النَّهْرُ مِنْ فُلْكَ أَوْ قَنْطَرَةٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَالْمُعْتَبِرُ:

(١) قوله «والأسم العبرة» هكذا ضبط في الأصل وعبارة الفاموس وشرحه: والأسم العبرة، بالفتح كما هو مضبوط في بعض النسخ وفي بعضها بالكسر.

لَاثَ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْمُسْبِرِيُّ
قال: والذي لا يشرب يكون بَرِيًّا وهو الضال. قال: وإن كان عَذْبًا فهو الضال. أبو زيد: يقال للسر وما عظم من العوسج: الغبيري. والغمري: الغدغ من السدر؛ وأنشد قول ذي الرمة:

قَطَعْتَ، إِذَا تَخَوَّفْتَ الْغَوَاطِي،

سُرُوبَ السَّيْرِ غَبْرِيًّا وَضَالًا

ورجل عابِرُ سَبِيلٍ أي مَارِ الطَّرِيقِ. وَغَبِرَ السَّبِيلُ يُغْبِرُهَا غَبْرًا: شَقَّهَا؛ وَهِيَ عَابِرُ سَبِيلٍ وَغَبْرًا سَبِيلٌ، وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿وَلَا تُجْنِبْ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾؛ فَتَرَهُ فَقَالَ: مَعْنَاهُ أَنْ نَكُنْ لَهُ حَاجَةً فِي الْمَسْجِدِ وَبَيْتِهِ بِالْبَعْدِ فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَيَخْرُجُ مُسْرِعًا. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، مَعْنَاهُ إِلَّا مُسَافِرِينَ، لِأَنَّ الْمُسَافِرَ يُغْبِرُهُ الْمَاءُ، وَقَبْلَ: إِلَّا مَارِّينَ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَ مُرِيدِينَ الصَّلَاةَ. وَغَبِرَ السَّيْرُ يَعْبِرُهُ غَبْرًا: شَقَّهُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِ.

وَالشَّغْرَى الْعَبُورُ، وَهِيَ شَغْرَانِ: أَحَدُهُمَا الْعُمَيْصَاءُ، وَهُوَ أَحَدُ كَوَكَبِي الذَّرَاعِينَ، وَأَمَّا الْعَبُورُ فَهِيَ مَعَ الْجُوزَاءِ تَكُونُ نَجْرَةً، سُمِّيَتْ غَبْرًا لِأَنَّهَا غَبِرَتْ مَجْرُوءَةً، وَهِيَ شَابِئَةٌ، وَتَزْعَمُ الْعَرَبُ أَنَّ الْأُخْرَى بَكَتْ عَلَى إِثْرِهَا حَتَّى غَمِصَتْ فَسُمِّيَتْ الْعُمَيْصَاءَ. وَجَمَلَ عُثْرُ أَسْفَارٍ وَجَمَالَ عُثْرُ أَسْفَارٍ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ مِثْلُ الْفُلْكِ الَّذِي لَا يَزَالُ يُسَافِرُ عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ عُثْرُ أَسْفَارٍ، بِالْكَسْرِ. وَنَافَةُ عُثْرُ أَسْفَارٍ وَسَفَرُ عُثْرُ وَغَبْرُ: قُوَّةٌ عَلَى السَّفَرِ تَشَقُّ مَا مَرَّتْ بِهِ وَتَقْطَعُ الْأَسْفَارَ عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَرِيءُ عَلَى الْأَسْفَارِ الْمَاضِي فِيهَا الْقَوِي عَلَيْهَا. وَالْعَبَارُ: الْإِبِلُ الْفَوِيَّةُ عَلَى السَّيْرِ. وَالْعَبَارُ: الْجَمَلُ الْقَوِي عَلَى السَّيْرِ.

وَعَبِرَ الْكِتَابُ يَعْبِرُهُ غَبْرًا: تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْفَعْ صَوْنَهُ بِقِرَاءَتِهِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَقَالُ فِي الْكَلَامِ لِفَدِّ أَسْرَعَتْ

الأول؛ ومنه قوله^(١):

وإنَّ شِفائي عِبرةٌ لو سَفَخْتُها
الأصمعي: ومن أمثالهم في عناية الرجل بأخيه وإثارة إياه على نفسه قولهم: لك ما أبكي ولا عِبرة بي؛ يُضْرَب مثلاً للرجل يشتد اهتمامه بشأن أخيه، ويُروى: ولا عِبرة لي، أي أبكي من أجلك ولا لحزن لي في خاصّة نفسي، والجمع غبرات وعبر؛ الأخيرة عن ابن جنبي. وعِبرةُ الدمع: جزؤه. وغبرت عينه واستغبرت: دَمَعَتْ. وغبر غبراً واستغبر: جرتْ غِبرته وحزن. وحكى الأزهري عن أبي زيد: غبر الرجلُ يَعْبُرُ غِبراً إذا حزن. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: أنه ذَكَرَ النبي ﷺ ثم اسْتَغْبَرَ فيكي؛ هو اسْتَفْعَلَ من الغبرة، وهي نَحْلَبُ الدمع. ومن دُعاء العرب على الإنسان: ما له شَهر وعَبر. وامرأة عابِرٌ وغبرى وغبرة: حزينه، والجمع غبارى؛ قال الحارث بن وعلّة الجرمي، ويقال هو لابن عباس الجرمي:

يقول لبني التُّهْدِي: هل أنت مُرَوِّفي؟

وكيف يدافُ الفَرُّ؟ أمْلك عابِرُ

أي تاكل

يُذَكِّرُنِي بِالرُّخْمِ ببني وبنيه

وقد كان في نُهْدِي وجِزْمٍ تدابِرُ

أي تقاطع

نجوت نَجاةً لم يَرِ الناسُ مثله،

كأنِّي عُقَابٌ عِنْدَ تَسْفِنِ كاسِرُ

والتُّهْدِي: رجل من بني تَهْدٍ يقال له سَلِيط، سأل الحارث أن يُؤدِّه خَلْفَهُ لِيَنْجُو به فأبى أن يُؤدِّه، وأدركت بنو سعد التُّهْدِي فقتلوه. وعَبْرٌ غِبرٌ أي باكية. ورجل غِبْرَانٌ وغِبْرٌ: حزين. والغِبْرُ: التُّكْلَى. والغِبْرُ: البكاء بالحزن؛ يقال لأُمِّه الغِبْرُ والغِبْرُ. والغِبْرُ والغِبْرَانُ: الباكي. والغِبْرُ والغِبْرُ: شُخْنة العين من ذلك كأنه يَنكِى لما به. والغِبْرُ، بالتحريك: شُخْنة في العين تُبْكِيها. ورأى فلان عُبْسَ عَمِيْنِه في ذلك الأمر وأراه عُبْسَ

اسْتَبَارَكَ لِلدَّهَامِ أي استخارجك إياها.

وغَبْرُ المَنَاعِ والدَّهَامِ بعبرها: نَظَرَ كَمْ وَزْنُهَا وما هي. وعَبْرُهَا: وَزْنُهَا دِينَاراً دِينَاراً، وفيل عَبْرَ الشَّيْءِ إذا لم يَبَالِغْ في وَزْنِهِ أو كَيْلِهِ، وتعبير الدَّهَامِ وَزْنُهَا جملة بعد الفارق.

والعِبرة: العَجَب. وأَعْبُرَ منه: تَعَجَّب. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿فَاعْبُرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾، أي تَدَبَّرُوا وانظُرُوا فيما نَزَلَ بِقُرْآنِهِ والنَّصِير، فقايسوا فَعَالَهُمْ واتَّعَفُوا بالعذاب الذي نَزَلَ بِهِمْ. وفي حديث أبي ذَرٍّ: فما كانت ضُحُفُ موسى؟ قال: كانت عِبْرًا كُلُّهَا، العِبْرُ: جَمْعُ عِبرة، وهي كالْمَوْعِظَةِ مما يَنْبَغُ به الإنسان وَيَعْمَلُ به وَيَعْبُرُ لِيَسْتَدِلَّ به على غيره. والعِبرة: الاعْتِزَالُ بما مضى، وقيل: العِبرة الاسم من الاعتبار. الفراء: العِبْرُ الاعتبار، قال: والعرب تقول: اللهم اجْعَلْنَا ممن يَعْبُرُ الدُّنْيَا ولا يَعْبُرُهَا أي ممن يعبر بها ولا يموت سريعاً، حتى يُؤْذِيكَ بالطاعة.

والغِبْرُ: الجذعة من الغنم أو أصغر؛ وعَبْرُ اللِّحْيَانِي ذلك الصَّغَرُ فقال: العَبُور من الغنم فوق الفطيم من إناث الغنم، وقيل: هي أيضاً التي لم تَخْزِ عَمَّاءَها، والجمع عِبائر. وحكى عن اللحياني: لني نَجْتان وثلاث عِبائر.

وَالْعَبِيرُ: أَخْلَاطٌ من الطَّيْبِ تُجْمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ، وقيل: هو الزَّعْفَرَانُ وحده، وقيل: هو الزَّعْفَرَانُ عند أهل الجاهلية؛ قال الأَعْمَشُ:

وَتَبِيرُ بَرْدٍ رِدَاءِ السَّمْرِ

س، في الصَّبْرِ، زَفَرْتُ فِيهِ الْعَبِيرَا

وقال أبو ذؤيب:

وَيَسْرِبُ تَطَلَّى بِالْغَبِيرِ، كَأَنَّهُ

دِمَاءٌ ظِمَاءٌ بِالنَّحُورِ ذَبِيح

ابن الأعرابي: الْعَبِيرُ الزَّعْفَرَانَةُ، وقيل: الْعَبِيرُ ضَرْبٌ من الطَّيْبِ. وفي الحديث: أَتَعَبِرُ أَخَذًا كُنَّ أَنْ تَخْذُ ثَوْمَيْنِ ثُمَّ تَلَطَّخَهُمَا بِغَبِيرٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ؟ وفي هذا الحديث بيان أن الْعَبِيرَ غَبْرُ الزَّعْفَرَانِ؛ قال ابن الأثير: الْعَبِيرُ نَوْعٌ من الطَّيْبِ ذُو لَوْنٍ يُجْمَعُ من أَخْلَاطِ.

وَالدُّمْعَةُ: وقيل: هو أَنْ يَنْهَجِلَ الدمع ولا يسمع البكاء، وقيل: هي الدُّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ نَفِيسَ، وقيل: هي تَرْدُّدُ البكاء في الصدر، وقيل: هي الْحُزْنُ بِغَبْرِ بِكَاءٍ، والصَّحِيحُ

(١) [صدر بيت لامرئ القيس وهو في ديوانه وعجزه:

وهل عند رسم داربي من مسؤول]

أي غير مجزوز. وسهم مُعْتَبَرٌ وَعَبْرٌ مَوْفُورٌ الریش كالْمُعْتَبَرِ من الشاء والإبل. ابن الأعرابي: العَبْرُ من الناس القُلْف؛ واحدهم عَبْرٌ.

وغلام مُعْتَبَرٌ: كاد يَحْتَلِمَ ولم يُحْخَنْ بَعْدُ؛ قال:

فَهُوَ يُلَوِّي بِالْذُّحَاءِ الْأَقْسَرِ،

تَلَوِيَةَ الْخَائِنِ رُبَّ الْمُعْتَبَرِ

وقيل: هو الذي لم يُحْخَنْ، قَارِبَ الاحتلام أو لم يُقَارِب. قال الأزهري: غلام مُعْتَبَرٌ إذا كَادَ بِحَتْلَمٍ ولم يُحْخَن. وقال في الشَّيْءِ: يا بن السُّعْبِزَةِ أي العَفْلَاءِ، وأصله من ذلك. والعَبْرُ: العَفَاب، وقد قيل: إنه العَفْرُ، بالثاء، وسبَّح في موضعه. وبنات عَبْرٍ: الباطل؛ قال:

إِذَا مَا جِئْتَ جَاءَ بَنَاتُ عَبْرٍ،

وَإِنْ وَلَبَّتْ أَسْرَعَنَّ الذُّهَابُ

وَأَبُو بَنَاتِ عَبْرٍ: الْكَذَّابُ.

والْعَبْرَاءُ، ممدود: نبت؛ عن كراع حكاها مع الغَبِيرَاءِ.

والْعَوْرَةُ: جزؤ القَهْدِ؛ عن كراع أيضاً.

والْعَبْرُ وَبَنُو عَبْرَةٍ، كلاهما: فبيلنان. والعَبْرُ: فبيلة. وعَابَرُ بْنُ أَرْفَحُشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، عليه السلام. والعَبْرَانِيَّةُ: لغة اليهود.

والعَبْرِي، بالكسر: العبراني، لغة اليهود.

عرب: الْعَبْرَبُ: الشَّتَائِي، وهو الْعَبْرَبُ وَالْعَوْرَبُ. وَطَبَخَ قَدْرًا عَوْرِيَّةً أَي شَقَاقِيَّةً. وفي حديث الحجاج، قال لطلابجه: اتَّخِذْ لَنَا عَوْرِيَّةً وَأَكْثِرْ قَبْجَتَهَا؛ وَالْقَبْجُ: الشَّدَابُ.

عبره: غصن عُبْرَدُ: مهتر ناعم لين. وشحم عُبْرَدُ: رَنْجٌ من رطوبته. وَالْعُبْرَدَةُ^(٢): الببضاء من النساء الناعمة. وجارية عُبْرَدَةٌ: رَنْجٌ من نعمتها. وعشب عُبْرَدُ وَطَبْتُ عُبْرَدُ: رَفِيقٌ رديء.

(٢) قوله وخصن عبره كذا في الأصل المعول عليه بهذا الضبط، والذي في الفاموس خصن عبرود وعبارد ١ هـ يعني كعصفور وعلايط وقوله وشحم عبره كذا فيه أيضاً وفي الفاموس وشحم عبرود إذا كان برنج ١ هـ يعني كعصفور؛ وقوله «والعبرة إلخ» كذا فيه أيضاً والذي في الفاموس جارية عبرد ككفند وعلايط وعلايط ببضاء ناعمة رنج من نعمتها؛ وقوله وشحم عبره كذا فيه أيضاً والذي في الفاموس عشب عبرد ١ هـ يعني كفند.

عينه أي ما يبكيها أو يُسَخِّنُهَا. وعَبْرٌ به: أَرَاهُ عَبْرٌ عينه؛ قال ذو الرمة^(١):

وَمِنْ أَزْمَةِ حَصَّاءَ نَطْرُوحِ أَهْلِهَا

عَلَى مَلَقِيَّاتٍ يُعْبِرُونَ بِالْمُعْفَرِ

وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ: وَعَبْرٌ جَارِيَتُهَا أَي أَنَّ صَبْرَتَهَا نَرَى مِنْ عَفْفِهَا مَا نَعْتَبِرُ بِهِ، وقيل: إنها ترى من جَمَالِهَا مَا يُعْبَرُ عَيْنُهَا أَي يُبَكِّىهَا. وامرأَةٌ مُسْتَعْبِرَةٌ وَمُسْتَعْبِرَةٌ: غَيْرُ حَظِيَّةٍ؛ قال القُطَامِي:

لَهَا رَوْضَةٌ فِي الْغَلَبِ لَمْ تَزَعْ مِثْلَهَا

فَرَوْكُ، وَلَا الْمُسْتَعْبِرَاتِ الصَّلَافِ

والْعَبْرُ، بالضم: الكثير من كل شيء، وقد غلب على الجماعة من الناس. وَالْعَبْرُ: جماعة القوم؛ هَذَلِيَّةٌ عَنْ كِرَاعٍ. ومجلس عَبْرٍ وَعَبْرٍ: كثير الأهل. وقوم عَبِيرٍ: كثير. وَالْعَبْرُ: السحاب الذي يسير سيرةً شديداً. يقال: عَبْرَ بفلان هذا الأمرُ أي اشتد عليه؛ ومنه قول الهذلي:

مَا أَنَا وَالشَّيْءُ فِي مَشَلَفٍ،

يُعْبَرُ بِالذِّكْرِ الضَّايِطِ

ويقال: عَبْرَ فلان إذا مات، فهو عابر، كأنه عَبْرَ سَبِيلِ الْحَيَاةِ. وَعَبْرَ الْقَوْمِ أَي مَاتُوا؛ قال الشاعر:

فَإِنْ نَعْبِرُ فَإِنَّ لَنَا لَمَاتٍ،

وَإِنْ نَعْبِرُ فَنَحْنُ عَلَى نَذَرٍ

يقول: إِنْ مِتْنَا فَلَمَّا أَقْرَأْنَا، وَإِنْ بَقَيْنَا فَنَحْنُ نَنْتَظِرُ مَا لَا بَدَ مِنْهُ كَأَنَّ لَنَا فِي إِتْيَانِهِ نَذَرًا. وقولهم: لغة عَابِرَةٌ أَي جَائِزَةٌ. وجارية مُعْبِرَةٌ: لَمْ تُحْفَظْ. وَأَعْبَرَ الشاة: وَفَّرَ صَوْفَهَا. وجمل مُعْبَرٍ: كثير الوبرِ كَأَنَّ وَبَرَهُ وَفَّرَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا أَعْبَرْتَهُ؛ قال:

أَوْ مُعْبِرُ الظُّهْرِ يُنْبِئُ عَنِ وَلَبِّبَةٍ،

مَا حَجَّ رَمْلُهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اغْتَحَرَا

وقال اللحياني: عَبْرَ الْكَبْشِ تَرَكَ صَوْفَهُ عَلَيْهِ سَنَةٌ. وَأَكْبِشُ عَبْرٌ إِذَا تَرَكَ صَوْفَهَا عَلَيْهَا، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ هَذَا الْجَمْعُ. الْكَسَائِيُّ: أَعْبَرَتِ الْغَنَمُ إِذَا تَرَكَتْهَا عَامًا لَا تَحْجِزُهَا إِبَارًا. وقد أَعْبَرَتِ الشاةُ، فِيهَا مُعْبِرَةٌ. وَالْمُعْبَرُ: التيس الذي تَرَكَ عَلَيْهِ شَعْرُهُ سَنَوَاتٍ فَلَمْ يُحْجَزْ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ يَصِفُ كَبْشًا:

جَزِيرُ الْقَفَا شَبَعَانُ يَرِيضُ حَجَرَةً،

حَدِثُ الْجَصَاءِ وَارِثُ الْعَفْلِ مُعْبَرٌ

(١) [في الأساس نسب البيت لابن هذمة].

كان يُوَدُّ من العَيْس؛ يعني العَيْذ النُّوَال في فراشه إذا نَعُوْدَه
وبان أثره على بدنه وفراشه. و عَيْس الرجل: انسَخ؛ قال الرازي:
وَقَبِئْتُ الْمَاءِ غَلِيْشَهُ فَعَيْسُ
وقال ثعلب: إنما هو فد عَيْس من العَيْس الذي هو القُطُوْبُ،
وفول الهذلي:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْمَاءَ لَمْ يَنْشَرَبْ بِهِ،

زَمَنَ الرَّيْبِ إِلَى شُحُورِ الصُّيْبِ،

إِلَّا غَوَابِسَ كَالْبِرَاطِ مُعْبِدَةً،

بِالْبَلْبِلِ، مُزَوَّدٌ أَفْئِمٌ مُتَغَضِّفٌ

قال يعقوب: يعني بالعوايس الذئاب العاقدة أذنابها، وبالمراط
السهام التي قد تَمْرُطُ ريشها؛ وقد أَغْبَيْتَهُ هو.

والغَيْوَسُ: الجمع الكثير. والعَيْسُ: ضرب من النبات، يسمى
بالفارسية بيسثير.

وعَيْسٌ: قبيلة من فَيْس عَيْلَان، وهي إحدى الجمرات، وهو
عَيْسُ بْنُ نَبِيضِ بْنِ زَيْتِ بْنِ غُطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ فَيْسِ بْنِ
عَيْلَانَ. والغنايس من قريش: أولاد أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ الْأَكْبَرِ
وهم ستة: خَزَبٌ وَأَبُو حَرْبٍ وَسَفْيَانٌ وَأَبُو سَفْيَانَ وَعَمْرُو وَأَبُو
عَمْرُو، وَسُمُّوا بِالْأَشَدِّ، وبالفون يقال لهم الْأَغْيَاصُ. وعابِسُ
وعَبَّاسُ والعَبَّاسُ اسمٌ غَلَمٌ، فمن قال عَبَّاسٌ فهو يجريه مجرى
زيد، ومن قال العَبَّاسُ فإنما أراد أن يجعل الرجل هو الشيء
بعينه. قال ابن جني: العَبَّاسُ وما أشبهه من الأوصاف الغالبة إنما
نعرفت بالوضع دون اللام، وإنما أفرقت اللام فيها بعد النقل
وكونها أعلاماً مراعاةً لمذهب الوصف فيها قبل النقل. وعَيْسٌ
وعَيْسٌ وعَيْسٌ: أسماء أصلها الصفة، وقد يكون عَيْسٌ تصغير
عَيْسٍ وعَيْسٍ، وقد يكون تصغير عَيْبَاسٍ وعَيْبَاسٍ تصغير الترخيم.
ابن الأعرابي: الغَبَّاسُ الأسد الذي نهرب منه الأسد؛ وبه سمي
الرجل غَبَّاساً. وقال أبو تراب: هو جَيْسٌ عَيْسٌ لَيْسٌ إِبَّاسٌ.
والعَيْسَانُ: اسم أرض؛ قال الراعي:

أَشْنَأْتُكَ بِالْعَيْسَيْنِ دَارٌ تَتَكَّرُثُ

مَعَارِفُهَا، إِلَّا الْبِلَادَ الْبِلَافِعَا

عيسر: العَيْسُور من الثوق: السريعة. الأزهرى: العَيْسُور
الصُّبَّة.

عيس: عَيْسٌ يَغْيِسُ عَيْساً وَعَيْسٌ قُطِبٌ. ما بين عينه، ورجل
عابِسٍ من قوم عَيْبُوس وبوم عابِسٍ وعَيْبُوسٌ شديد؛ ومنه
حديث فس: يَنْتَفِي دَفْعَ بَأْسِ يَوْمِ عَيْبُوسٍ؛ هو صفة لأصحاب
اليوم أي يوم يُعَيِّشُ فيه فأجراه صفة على اليوم كقولهم ليل نائم
أي يُنَام فيه. وعَيْسٌ نَغْبِسُهُ فهو مُعْبِسٌ وَعَبَّاسٌ إِذَا كَرَّه وجهه،
شُدَّ للمبالغة، فَإِنْ كَسَّرَ عَنْ أَسْنَانِهِ فَهُوَ كَالْبَحْ، وقيل: عَيْسٌ
كَلَحَ. وفي صفة عَيْبُوسٍ: لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَيْدٌ^(١)، العابِسُ الكربة
الْمَلْفَى الْجَهْمُ الْمُحَيَّا. وَالنَّعْبِسُ النَّجْمُ. وعَيْسٌ وعَيْسَةٌ
وعَبَّاسٌ والعَيْسِيُّ من أسماء الأسد أخذ من العَيْبُوس، وبها
سمي الرجل؛ وقال القطامي:

وَمَا غَرَّ السُّوَاءُ بِغَنْبِيٍّ،

يُسْرِدُ عَنْ فَرَايِسِهِ السُّبَاعَا

وفي الصحاح: والعَيْسُ الأسد، وهو فَتَعَلَّ من العَيْبُوس.
والعَيْسُ: مَا يَبْسُ عَلَى هَلْبِ الذَّنْبِ مِنَ الْبُولِ وَالْبَعْرِ؛ قال أبو
النجم:

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ السُّوَالِ،

يَمُزُّ غَيْبِ الصُّيْفِ، فَرَوْنَ الْأَبْلِ

وأنشده بعضهم: الْأَبْلُ، على بدل الجيم من الباء المشددة؛
وقد غَبَسَ الْإِبْلُ غَبْساً وَأَغْبَسَتْ: علاها ذلك. وفي
الحديث: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى نَعَمِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَقَدْ غَبَسَتْ فِي
أَبْوَالِهَا وَأَبْعَارِهَا مِنَ الشَّيْءِ فَفَتَحَ بَوْبَهُ وَفَرَأَ: ﴿وَلَا تَمْدُنْ عَيْنِيكَ
إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ﴾؛ قال أبو عبيد: غَبَسَتْ فِي
أَبْوَالِهَا يَعْنِي أَنَّ نَجَفَ أَبْوَالِهَا وَأَبْعَارِهَا عَلَى أَفْحَاذِهَا وَذَلِكَ إِنَّمَا
يَكُونُ مِنَ الشَّيْءِ، وَذَلِكَ الْعَبْسُ، وَإِنَّمَا عَدَّاهُ بَغْيٌ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى
انْعَمَسَتْ؛ قال جرير يصف رابعة:

نَرَى الْعَيْسَ الْخَوْلِيَّ جَوْناً بِكُوعِهَا،

لَهَا مَسْكاً بِنِ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ

والعَيْسُ: الْوُذُخُ أَيْضاً. وعَيْسٌ الْوَسْخُ عَلَيْهِ وَفِيهِ غَيْسٌ: نَيْسٌ.
وعَيْسٌ الثَّوْبُ غَيْساً: نَيْسٌ عَلَيْهِ الْوَسْخُ. وفي حديث شريح: أَنَّهُ

(١) قوله «وَلَا مُفَيْدٌ» بهامش النهاية ما نصه: كسر التون من مفند أولى لان
الفتح شمله فولها أي أم معبد ولا هذر، وأما الكسر ففيه أنه لا يفند غيره
بدليل أنه كان لا يقابل أحداً في وجهه بما يكره ولأنه بدل على الخلق
العظيم.

عَبَش: الْعَبَشُ^(١) الغبابة، ورجل به عُبْشَةٌ، وَتَعَبَشَنِي بِدَعْوَى بَاطِلٍ: ادَّعَاهَا عَلَيَّ؛ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، وَالْغَيْنُ لُغَةٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَبَشُ الصَّلَاحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: الْخِتَانُ عَبَشَ لِلصَّبِيِّ أَيْ صَلَاحٌ، بِالْبَاءِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْعَمَشُ، بِالْمِيمِ، وَذَكَرَ اللَّبَّثُ أَنَّهُمَا لُغْنَانِ. يُقَالُ: الْخِتَانُ صَلَاحٌ لِلْوَلَدِ فَأَعْمَشُوهُ وَأَعْبَشُوهُ، وَكَلَّمَا اللَّغَيْنِ صَحْبَةً.

عَبَشَقَ: الْعَبَشَقُ: دَوَّجَةٌ مِنْ أَحْنَأَسِ الْأَرْضِ. وَعَبَشَقَ اسْمٌ.

عَبَطَ: عَبَطَ الذَّبِيحَةَ يَغْبِطُهَا غَبِطًا، وَاعْتَبَطَهَا اغْبِطًا: نَحَرَهَا مِنْ غَيْرِ دَاءٍ وَلَا كَسَرٍ وَهِيَ سَمِينَةٌ فَيَنْتَبِذُ، وَهُوَ الْعَبْطُ، وَنَاقَةُ غَبِطَةٍ وَمُعْتَبِطَةٌ وَلَحْمُهَا غَبِيطٌ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ وَالْبَقَرَةُ، وَعَمَّ الْأَرْهَرِيُّ فَقَالَ: يُقَالُ لِلدَّابَّةِ غَبِطَةٌ وَمُعْتَبِطَةٌ، وَالْجَمْعُ غَبِطٌ وَغَبِاطٌ، أَنْشَدَ سَيِّوِيَّةٌ:

أَبِيسْتُ عَلَى مَعَارِي وَأَصْحَابِ،

بِهِنَّ مَسْلُوبٌ كَدَمُ الْعِبَاطِ

وَقَالَ ابْنُ بَرَزٍ: الْعَبِيطُ مِنْ كُلِّ اللَّحْمِ وَذَلِكَ مَا كَانَ سَلِيبًا مِنْ الْأَفَاتِ إِلَّا الْكَسْرُ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ لِلْحَمِ الدَّوِيِّ الْمَدْحُولِ مِنْ أَفَةِ: غَبِيطٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَقَاءَتْ لَحْمًا غَبِيطًا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْعَبِيطُ الطَّرِيُّ غَيْرُ التَّضْبِيجِ. وَمَنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: قَدَعَا بِلَحْمٍ غَبِيطٍ أَيْ طَرِيٍّ غَيْرِ تَضْبِيجٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَالَّذِي جَاءَ فِي غَرِيبِ الْخَطَّابِيِّ عَلَى اخْتِلَافٍ نَسَخَهُ: قَدَعَا بِلَحْمٍ غَلِيطٍ، بِالْغَيْنِ وَالطَّاءِ الْمَعْجَمَيْنِ، يَرِيدُ لَحْمًا تَحَشَّنَا عَابِيًا لَا يَتَّقَاذُ فِي الْمَضْغِ، قَالَ: وَكَأَنَّهُ أَشْبَهَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: مَرِي نَبِيكَ لَا يَغْبِطُوا ضُرُوعَ الْغَنَمِ، أَيْ لَا يَشْدُدُّوا الْحَلَبَ فَيَغْفَرُوهَا وَيُدْمُوها بِالْعَصْرِ، مِنَ الْعَبِيطِ وَهُوَ الدَّمُ الطَّرِيُّ، أَوْ لَا يَسْتَقْصُوا حَلِيبَهَا حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ بَعْدَ اللَّبَنِ؛ وَالْمُرَادُ أَنَّ لَا يَغْبِطُوهَا فَتَحْذَفَ أَنْ وَأَعْمَلَهَا مُضْمَرَةٌ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لَا نَاهِيَةً بَعْدَ أَمْرٍ فَتَحْذَفُ التَّوْنُ لِلنَّهْيِ.

وَمَاتَ غَبْطَةً أَيْ شَابًا، وَقِيلَ: شَابًا صَحِيحًا؛ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

مَنْ لَمْ يَكُنْ غَبِطَةً يَكُنْ هَرَمًا؛

لِلْمَوْتِ كَأْسٌ، وَالْمَرَّةُ ذَائِقُهَا

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ: مَغْبُوطَةٌ نَفْسُهَا أَيْ مَذْبُوحَةٌ وَهِيَ شَايَةٌ صَحِيحَةٌ. وَأَغْبَطَهُ الْمَوْتُ وَاعْتَبَطَهُ عَلَى الْمَثَلِ. وَلَحْمٌ غَبِيطٌ بَيْنَ الْغَبْطَةِ: طَرِيٍّ، وَكَذَلِكَ الدَّمُ وَالزَّعْفَرَانُ؛ قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: وَيُقَالُ لَحْمٌ غَبِيطٌ وَمَغْبُوطٌ إِذَا كَانَ طَرِيًّا لَمْ يَنْتَبِثْ فِيهِ سَبْعٌ وَلَمْ يُصْبِهِ عِلَّةٌ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

وَلَا أَضُنُّ بِمَغْبُوطِ السَّنَامِ، إِذَا

كَانَ الْغُتَارُ كَمَا يُسَرَّوْخُ الْقُطُرُ

قَالَ اللَّبَثُ: وَيُقَالُ زَعْفَرَانٌ غَبِيطٌ يُشْبِهُهُ بِالْدَمِ الْغَبِيطِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا فَنَلَا فَإِنَّهُ قَوْدٌ، أَيْ قَتْلُهُ بِلَا جُنَايَةٍ كَانَتْ مِنْهُ وَلَا جَرِيرَةٍ تُوجِبُ فَنَلَهُ، فَإِنَّ الْقَاتِلَ يُقَادُ بِهِ وَيُقْتَلُ. وَكُلُّ مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ عِلَّةٍ، فَفَدَا غَبِيطٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فَاعْتَبَطَ بِقَتْلِهِ لَمْ يُغْبِلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا؛ هَكَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: قَالَ خَالِدُ بْنُ دُقَيْنَانَ، وَهُوَ رَاوِي الْحَدِيثِ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ بَحْسَى الْعَسَّاسِيَّ عَنْ قَوْلِهِ اعْتَبَطَ بِقَتْلِهِ، قَالَ: الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي الْغَبْشَةِ فَيَرَى أَنَّهُ عَلَى هُدًى لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهَذَا التَّفْسِيرُ بَدَلٌ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْغَبْطَةِ، بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَهِيَ الْفَرَجُ وَالشُّرُورُ وَخَسَنُ الْحَالِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ تَفَرَّجَ بِقَتْلِ خَصْمِهِ، إِذَا كَانَ الْمَقْتُولُ مُؤْمِنًا وَفَرَحَ بِقَتْلِهِ دَخَلَ فِي هَذَا الْوَعِيدِ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ الشُّعْنِ وَشَرَحَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: اعْتَبَطَ قَتْلُهُ أَيْ قَتْلُهُ ظُلْمًا لَا عَنْ فِصَاصٍ. وَغَبَطَ فُلَانٌ بِنَفْسِهِ فِي الْحَرْبِ وَغَبَطَهَا غَبَطًا: أَلْفَاها فِيهَا غَيْرَ مُكْرَهٍ. وَغَبَطَ الْأَرْضَ يَغْبِطُهَا غَبَطًا وَاعْتَبَطَهَا: حَفَرَ مِنْهَا مَوْضِعًا لَمْ يُحْفَرَ قَبْلَ ذَلِكَ؛ قَالَ مَوَازٍ بْنُ مُتَيْزِدٍ الْعَدَوِيُّ:

ظَلُّ فِي أَعْلَى بَفَاعٍ جَاذِلًا،

بَغِيطُ الْأَرْضِ اغْبِطًا الْمُسْتَحْفَرُ

وَأَمَّا بَيْتُ حُمَيْدِ بْنِ تَوْرٍ:

إِذَا سَنَابِكُهَا أَثَرُونَ مَسْنَبُطًا

مِنَ الثَّرَابِ، كَبَّتْ فِيهَا الْأَعَابِيرُ

فَإِنَّهُ يَرِيدُ الثَّرَابَ الَّذِي أَثَارَتُهُ، كَانَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَبْلُ.

وَالْعَبْطُ: الزَّبِيحَةُ. وَالْغَبْطُ: الشُّقُّ. وَغَبَطَ الشَّيْءَ وَالثَّوْبَ يَعْبِطُهُ

(١) قَوْلُهُ «الْعَبَشُ» هُوَ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَسُكُونُهَا؛ وَقَوْلُهُ «وَرَجُلٌ بِهِ عِبْشَةٌ» هُوَ يَفْتَحُ الْغَيْنَ وَضَمُّهَا مَعَ سُكُونِ الْمَاءِ وَيَفْتَحَتَيْنِ، كَمَا يُؤْخَذُ مِنَ الْغَامُوسِ بِرَشْرَحِهِ.

غَبِطًا: شَفَّه ضَجِيحًا، فهو مَغْبُوطٌ و غَبِطٌ، والجمع غَبِطٌ؛ قال أبو ذؤيب:

فَنَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِتَوَافِيذِ،

كَنَوَافِذِ الْغَبِطِ النَّسِيِّ لَا تُرْفَعُ

بمعنى كَشَقَّ الجُيُوبِ وأَطْرَافِ الْأَكْمَامِ وَالذُّيُولِ لأنها لَا تُرْفَعُ بعد الغَبِطِ. وثوب غَبِطٌ أي مَشْفُوقٌ؛ قال المندري: أَنشدني أَبُو طَالِبٍ النُّحَوي في كِتَابِ المَعَانِي لِلْفَرَاءِ: كَنَوَافِذُ الْغَبِطِ، ثم قال: وبروي كَنَوَافِذِ الْغَبِطِ، قال: وَالْمَغْطَبُ الْقَطْنُ والنَوَافِذُ الجُيُوبُ، بمعنى جُيُوبِ الْأَنْجُضَةِ وأخبر أنها لَا تُرْفَعُ، شَبَّهَ سَعَةَ الجِرَاحَاتِ بِهَا، قال: ومن رَوَاهَا الْغَبِطُ أَرَادَ بِهَا جَمْعَ غَبِطٍ، وهو الَّذِي يُنْخَرُ لغير عِلَّةٍ، فإذا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ خُرُوجُ الدَّمِ أَشَدَّ. وَغَبِطَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ يَغَبِطُ: انشَقَّ؛ قال الفطامي:

وَقَلَّتْ نَغِيبُطُ الْأَيْدِي كُلُّومًا،

تَمُجُّ عَمْرُوقُهَا غَلَقًا مُنَاعًا

و غَبِطَ النَّبَاتُ الْأَرْضَ: شَفَّهَا.

وَالْعَابِطُ: الْكَذَّابُ. وَالْغَبِطُ: الْكَذْبُ الصُّرَاحُ مِنْ غَيْرِ غُدْرٍ. وَغَبِطَ عَلَيَّ الْكَذْبُ يَغَبِطُهُ غَبِطًا وَاغْبِطُهُ: اقْتَعَلَهُ، وَاغْبِطَ عِرْضَهُ: شَتَنَهُ وَنَتَقَصَّصَهُ. وَغَبِطْتُهُ الدَّوَاهِي: نَالَتهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ؛ قال حميد وسماه الْأَزْهَرِي الْأَرَبِيُّطُ:

بِمَنْزِلِ غَفٍّ، وَلَمْ يُخَالِطْ

مُسْتَذْنَابَ السُّوَيْبِ الْغَوَاطِطِ

وَالْعَوْنُطُ: الدَّاهِيَةُ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: فَفَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا كَانَ يُجَالِسُهُ فَقَالُوا: اغْبِطْ، فَقَالَ: قُومُوا بِنَا نَعُودُهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَانُوا يُسَمُّونَ الزُّعْلَ اغْبِيَاطًا. بِقَالَ: غَبِطْتُهُ الدَّوَاهِي إِذَا نَالَتهُ. وَالْعَوْنُطُ: لُجَّةُ الْبَحْرِ، مَغْلُوبٌ عَنْ الْعَوْنِطِ. وَيُقَالُ غَبِطَ الْجَمَارُ الثَّرَابَ بِجَوَافِرِهِ إِذَا أَنَارَهُ، وَالثَّرَابُ غَبِيطٌ. وَغَبِطَ الرِّيحُ وَجَهَ الْأَرْضَ إِذَا قَشَرَتْهُ. وَغَبِطْنَا عَرَفَ الْفَرَسِ أَيَّ أَجْرَبْنَاهُ حَتَّى عَرَفَ؛ قَالَ الْجَعْدِيُّ:

وَفَدَّ غَبِطَ الْمَاءِ الْخَبِيمِ فَأَشْهَلَا

عَبِقَ: غَبِقَ بِهِ غَبَقًا وَغَبَاقِيَةً مِثْلَ ثَمَانِيَةِ: لَزِمَتْهُ، وَعَسَبَقَ بِهِ كَذَلِكَ. وَغَبِقَ الرُّذُوعُ بِالْجِسْمِ وَالثَّوبِ: لَزِقَ، وَفِي بَعْضِ نَسَخِ كِتَابِ النَّبَاتِ: تَغَبَّقُ بِهِ الثَّيَابُ، وَفِي بَعْضِهَا تَغَبَّقُ. وَغَبِطَتِ الرَّاحَةُ فِي الشَّيْءِ غَبِطًا وَغَبَاقِيَةً: بَيَّيْتُ؛ وَغَبِقَ الشَّيْءُ بِفُلْبِي: كَذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ. وَرِيحٌ غَبِيقٌ: لَاصِقٌ. وَرَجُلٌ غَبِيقٌ وَامْرَأَةٌ غَبِيقَةٌ

إِذَا تَطَلَّبَ وَنَعَلَقَ بِهِ الطَّبِّبُ فَلَا يَذْهَبُ عَنْهُ رِيحُهُ أَبَاقًا؛ قَالَ:

غَبِقَ الْعَنْبَرُ وَالْبَشِكُ بِهَا،

فَهِى صَفَرَاءُ كَعُزْجُونَ الْقَنْزِ

وَفِي نَسَخَةٍ: الْعَمَرُ. وَامْرَأَةٌ غَبِيقَةٌ لَبِيفَةٌ: يُشَاكِلُهَا كُلُّ لِبَاسٍ وَطَبِّبَ. قَالَ الْخَزَاعِبُونَ، وَهُمْ مِنْ أَعْرَبِ النَّاسِ: رَجُلٌ غَبِيقٌ لَبِيقٌ وَهُوَ الظَّرِيفُ. وَمَا بَقِيَتْ لَهُمْ غَبِيقَةٌ أَيَّ بَقِيَةٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَمَا فِي النَّحْشِيِّ غَبِيقَةٌ وَغَبِيقَةٌ شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ، وَقِيلَ: مَا فِي النَّحْشِيِّ غَبِيقَةٌ وَغَمَقَةٌ أَيَّ لَطَخَ وَضَرَبَ مِنَ السَّمْنِ، وَقِيلَ: مَا فِيهِ أَطْلَخَ وَلَا وَضَرَبَ وَلَا لَعُوقَ مِنْ زُبٍّ وَلَا سَمْنٍ، وَزَعَمَ اللَّحْيَانِيُّ أَنَّ مِمَّ غَمَقَةٌ يَدُلُّ مِنْ بَاءِ غَمَقَةٍ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ غَبِقَ بِهِ الشَّيْءُ يَغْبِقُ غَبِيقًا إِذَا لَزِقَ بِهِ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

ثُمَّ رَاحُوا عَبِقَ الْبَشِكُ بِهِمْ،

بَلَّخَفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأَزْرِ

وَالْغَبَاقِيَةُ: الدَّاهِيَةُ ذُو الشَّرِّ وَالثَّكْرُ؛ وَأَنشد:

أَطَفَّ لَهَا عَبَاقِيَةُ سَنَرَنْدِي،

جَحْرِئُ الصَّدْرِ مُنْبَسِطُ الْبِمِينِ

وَالْغَبَاقِيَةُ: اللَّصُّ الْخَارِبُ الَّذِي لَا يُخْجِمُ عَنْ شَيْءٍ. وَفَدَّ اغْتَبَسَى الرَّجُلُ أَيَّ صَارَ دَاهِيَةً. وَبِهِ شَيْنٌ غَبَاقِيَةٌ أَيَّ لَهُ أُنْزِيقُ، وَفِي الصَّحَاحِ: وَهِيَ أُنْزِيقُ جِرَاحَةٍ نَفَى فِي حُرِّ وَجْهِهِ. وَالْغَبَاقِيَةُ: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ يُؤْذِي مَنْ غَلِقَ بِهِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْغَبَاقِيَةُ مِنْ الْعِضَاهِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ لَمْ تَنْعَشْ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ الْعِجْلَانِ:

غَدَاةَ شَوَاحِطٍ فَنَجَّوْتُ شَدَّاهُ

وَتَوْتُكَ فِي غَبَاقِيَةِ هَرِيدُ

يَقُولُ: تَعَلَّقْتُ الْغَبَاقِيَةَ بِهْ فَفَرَكَ بِهَا وَنَجَا. وَغَلَامٌ مُغَبِّقٌ: سَيِّئُ الْخُلُقِ. الْأَصْمَعِيُّ: رَجُلٌ غَبِيقَانَةٌ رِبْقَانَةٌ إِذَا كَانَ سَيِّئَ الْخُلُقِ، وَالْمَرْأَةُ كَذَلِكَ.

عَبِقَرُ: غَبَقَرُ: مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ كَثِيرُ الْجِنِّ. بِقَالَ فِي الْمَثَلِ: كَأَنَّهُمْ جِنٌّ غَبَقَرُ؛ فَأَمَّا فُولُ مَرْوَانَ بْنِ مُثَنَّبِ الْعَدَوِيِّ:

هَلْ عَرَفْتَ السَّارَ أَمْ أُنْكَرْتَهَا

بَيْنَ بَنِيكَ قَشَمِي عَبَقَرُ؟

وَفِي الصَّحَاحِ: قَشَمِي غَبَقَرُ، فَإِنَّ أَبَا عَثْمَانَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ

فقالوا: عَبْقَرِيَّ، وهو واحد وجمع، والأثنى عَبْقَرِيَّةٌ؛ يقال: نِباب عِبقرية. قال ابن بري: قول الجوهري العَبْقَرُ موضع صوابه أن بقول عَبْقَرٌ بغير ألف ولام لأنه اسم علم لموضع؛ كما قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوِ، حِينَ نَشُدُّهُ،
صَلِيلُ زَيْوَفٍ يُنْتَفِذَنَ بِعَبْقَرَا
وكذلك قول ذي الرمة:

حَتَّى كَأَنَّ رِياضَ الْفُفِّ أَلْبَسَهَا،

مِنْ وَشِيٍّ عَبْقَرٍ، تَحْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ

قال ابن الأثير: عَبْقَرُ قَرِبة تَسْكُنُهَا الْجَنُّ فِيمَا زَعَمُوا، فَكَلَّمَا رَأَوْا شَيْئاً فَأَتَقَا غَرِيباً مِمَّا بِصَعْبِ عَمَلِهِ وَيَدُقُّ أَوْ شَيْئاً عَظِماً فِي نَفْسِهِ نَسَبُوهُ إِلَيْهَا فَقَالُوا: عَبْقَرِيَّ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى سَمِيَ بِهِ السَّيِّدُ وَالْكَبِيرُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى عَبْقَرِيٍّ؛ وَهِيَ هَذِهِ الْبُشْطُ الَّتِي فِيهَا الْأَصْبَاغُ وَالنُّعُوشُ، حَتَّى قَالُوا ظَلَمْتُ عِيقَرِيَّ، وَهَذَا عِيقَرِيٌّ قَوْمٌ لِلرَّجُلِ الْقَوِي، ثُمَّ خَاطَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا تَعَارَفُوهُ: فَقَالَ: ﴿عَبْقَرِيَّ حِسَانٍ﴾، وَفَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: عَبَاقَرِيَّ، وَقَالَ: أَرَادَ جَمْعَ عِيقَرِيٍّ، وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ الْمُنْسُوبَ لَا يَجْمَعُ عَلَى نِسْبَتِهِ وَلَا سِيمَا الرَّبَاعِيِّ، لَا يَجْمَعُ الْخَنْعِمِيُّ بِالْخَنْعَاعِيِّ وَلَا الْمُهَلَّبِيُّ بِالْمُهَلَّبِيِّ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تُسَبُّبٌ إِلَى اسْمٍ عَلَى بِنَاءِ الْجَمَاعَةِ بَعْدَ تَمَامِ الْأَسْمِ نَحْوَ شَيْءٍ نَسَبَهُ إِلَى خَضَاجِرٍ فَتَقُولُ خَضَاجِرِيَّ، فَيَنْسَبُ كَذَلِكَ إِلَى عَبَاقِرٍ فَيَقَالُ عَبَاقِرِيَّ، وَالسَّرَاوِلِيُّ وَنَحْوُ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا قَوْلُ خُذَّافٍ النَّحْوِيِّينَ: الْخَلِيلُ وَسَبِيوِيَّةُ وَالْكَسَّاسِيَّ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَالَ شَمْرٌ: قَرِيبُ عَبَاقَرِيٍّ، بِنَصَبِ الْغَافِ، وَكَأَنَّهُ مُنْسُوبٌ إِلَى عَبَاقِرٍ. قَالَ الْفَرَاءُ: الْعَبْقَرِيَّ الطَّنَافِسُ الشَّخَانُ، وَاحِدُنَهَا عَبْقَرِيَّةٌ، وَالْعَبْقَرِيَّ الدِّيَاغُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى عَبْقَرِيٍّ. قِيلَ: هُوَ الدِّيَاغُ، وَقِيلَ: الْبُشْطُ الْمُؤَشِّبَةُ، وَقِيلَ: الطَّنَافِسُ الشَّخَانُ، وَقَالَ قَنَادَةُ: هِيَ الزَّرَابِيَّةُ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: هِيَ عِتَاقُ الزَّرَابِيَّةِ، وَقَدْ قَالُوا عَبَاقِرٍ: مَاءُ لَبْنِي فَرَارَةٍ؛ وَأَنْشَدَ لَابِنَ عَمَّةَ:

أَهْلِي يَنْجِدُ وَرَحْلِي فِي بَيْتِكُمْ،

عَلَى عَبَاقِرٍ مِنْ غُورَةِ الْعَلَمِ

قال ابن سيده: وَالْعَبْقَرِيَّ وَالْعَبَاقِرِيَّ ضَرْبٌ مِنَ الْبُشْطِ، الْوَاحِدَةُ عَبْقَرِيَّةٌ. قَالَ: وَتَقْبَرُ قَرِبة بِالْيَمَنِ تُؤَشِّى فِيهَا النِّيَابَ

عَبْقَرُ فَغِيرِ الصَّبِيغَةِ، وَيُقَالُ: أَرَادَ عَبْقَرُ فَحَذَفَ الْبَاءَ، وَهُوَ وَاسِعٌ جَدًّا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ تَوْهَمُ تَثْقِيلِ الرَّاءِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ احْتِجَاجٌ إِلَى نَحْرِيكِ الْبَاءِ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ، فَلَوْ تَرَكَ الْقَافَ عَلَى حَالِهَا مَفْتُوحَةً لَتَحَوَّلَ الْبِنَاءُ إِلَى لَفْظٍ لَمْ يَجِءْ مِثْلُهُ، وَهُوَ عَبْقَرُ، لَمْ يَجِءْ عَلَى بِنَائِهِ مَمْدُودٌ وَلَا مُثْقَلٌ، فَلَمَّا ضَمَّ الْقَافَ تَوْهَمَ بِهِ بِنَاءُ قُرَيْبُوسٍ وَنَحْوِهِ وَالشَّاعِرُ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَقْصُرَ قُرَيْبُوسَ فِي اضْطِرَارِّ الشَّعْرِ فَيَقُولُ قُرَيْبُوسَ، وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ هَذَا الْبِنَاءُ إِذَا ذَهَبَ حَرْفُ الْمَدِّ مِنْهُ أَنْ يُنْقَلِ آخِرُهُ لِأَنَّ التَّثْقِيلَ كَالْمَدِّ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: إِنَّهُ لَمَّا احْتِجَاجٌ إِلَى تَحْرِيكِ الْبَاءِ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ وَتَوْهَمٌ نَشْدِيدِ الرَّاءِ، ضَمَّ الْقَافَ لِفَلَا بِخُرُجٍ إِلَى بِنَاءٍ لَمْ يَجِءْ مِثْلُهُ فَالْحَقُّ بِنَاءُ جَاءَ فِي الْمَثَلِ، وَهُوَ فَوَلَهُمْ هُوَ أَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرُ، وَيُقَالُ: حَبْقَرُ كَأَنَّهُمَا كَلِمَتَانِ يَجْعَلُنَا وَاحِدَةً لِأَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ يَرُوبُهُ أَبْرَدُ مِنْ عَبْ قَوْ، قَالَ: وَالْعَبُّ اسْمٌ لِلْبِرْدِ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ الْمَرْزَنِ، وَهُوَ حَبُّ الْقَمَامِ، فَالْعَيْنُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْحَاءِ، وَالْقَوْ: الْبِرْدُ؛ وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّ فَاهَا عَبٌّ قَوْ بَارِدٌ،

أَوْ رِيحٌ مَسَكَ مَسَّهُ تَنْضَاحُ رَكٍّ

ويروى:

كَأَنَّ فَاهَا عَبْقَرِيٌّ بَارِدٌ

وَالْوَكُّ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ، وَتَنْضَاحُهُ: نَرُشَتُهُ. الْأَزْهَرِيُّ: بِقَالِ إِنَّهُ لِأَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرُ وَأَبْرَدُ مِنْ حَبْقَرُ وَأَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرِيسَ؛ قَالَ: وَالْحَبْقَرُ وَالْعَبْقَرُ وَالْعَبْقَرُوسُ الْبِرْدُ. الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ الْمُبَرِّدُ عَبْقَرُ وَالْعَبْقَرُ الْبِرْدُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْعَبْقَرُ مَوْضِعٌ نَزَعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنْ أَرْضِ الْجَنِّ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

وَمَنْ فَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ، وَبَيْتِهِمْ،

كُھُولُ وَشُبَّانُ كَجِئَةِ عَبْقَرٍ

مَضَوْا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ

بَهْبَاءُ مِنَ الشَّلَافِ، لِبَسَ يَجِينَرُ

أَيُّ قَصِيرٍ وَمِنْهَا:

أَقْبَى الْعَرَضُ بِالسَّالِ الثَّلَاثِ، وَأَشْتَرِي

بِهِ الْحَمْدَ، إِنْ الطَّالِبَ الْحَمْدَ مُشْتَرِي

وَكَمْ مُشْتَرٍ مِنْ مَالِهِ حُشِنَ صِيَتُهُ

لَأَبَائِهِ فِي كُلِّ مَبْدَى وَمُخَضَّرٍ

نَمْ نَسَبُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ تَعَجَّبُوا مِنْ جَدِّهِ أَوْ جَوْدَةٍ صَنَعْتُهُ وَقَوْنُهُ

وَالْعَبْقَرِيُّ: الكَذِبُ البَحْت. كَذِبَ عَبْقَرِيٍّ وَسَمَاتٍ أَي خَالص لَا تَشْوِيهِ صِدْق. قَالَ اللَّيْثُ: وَالْعَبْقَرُ أَوَّلُ مَا بَنِيَتْ مِنْ أَصُولِ الْقَصَبِ وَنَحْوِهِ، وَهُوَ غَضٌّ رَخِصٌ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ مِنَ الْأَرْضِ، الْوَاحِدَةُ عَبْقَرَةٌ؛ قَالَ الْعِجَاجُ^(١):

كَعَبَقَرَاتِ الْحَائِرِ الْمَسْحُورِ

قَالَ: وَأَوَّلُ الدَّهَاقِينَ بَقَال لِهَمْ عَبَقَرٌ، شَبَّهَهُمْ لِتَرَاتِبِهِمْ وَتَعَمُّقِهِمْ بِالْعَبَقَرِ؛ هَكَذَا رَأَيْتُ فِي نَسَخِ النَّهْذِيبِ، وَفِي الصَّحَاحِ: غُنْقُرُ الْقَصَبِ أَصْلُهُ، بِزِيَادَةِ النُّونِ، وَهَذَا بِحَتَاجٍ إِلَى نَظَرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

عَبَقَسَ: عَبَقَسَ: مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ. وَالْعَبَقَسُ: الشَّيْءُ الْخُلُقُ. وَالْعَبَقَسُ: النَّاعِمُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ؛ قَالَ رُؤَبِي:

شَوْفَ الْعَذَارَى الْعَارِمِ الْعَبَقَسَا

وَالْعَبَقَسُ: الَّذِي جَدَّنَاهُ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ أَعْجَمِيَّتَانِ، وَفَدَّ قَبْلَ أَنَّهُ بِالْفَاءِ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَبْتِ: الْعَبَقَسُ الَّذِي جَدَّنَاهُ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ عَجَمِيَّتَانِ وَأَمْرَأَتُهُ عَجَمِيَّةٌ، وَالْعَبَقَسُ الَّذِي هُوَ عَرَبِيٌّ لِعَرَبِيِّينَ وَجَدَّنَاهُ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ أَمْتَانِ وَأَمْرَأَتُهُ عَرَبِيَّةٌ.

عَبَقَصَ: الْعَبَقَصُ وَالْعَبَقُوصُ: دُرِّيَّةٌ.

عَبَقِلَ: الْعَبَقَابِيلُ: بَقَايَا الْمَرَضِ وَالْحُبِّ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ، كَالْعَقَابِيلِ.

عَبَكُ: الْعَبَكُ: خَلَطُكَ الشَّيْءَ. عَبَكَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَغْبِكُهُ عَبَكًا: لَبِكُهُ. وَعَبَكَ بِهِ أَيْضًا: خَلَطَهُ. وَالْعَبَكَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ. بَقَالَ: مَا دَفَعْتُ عَبَكَ وَلَا لَبِكَ، وَقَبْلَ: الْعَبَكَةُ الْكَفُّ مِنَ السَّوِيْقِ أَوِ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْسِ، وَقَبْلَ: الْكِشْرَةُ. وَمَا أَغْنَى عَنِي عَبَكَةٌ أَي مَا يَتَعَلَّقُ فِي السَّفَاءِ مِنَ الْوَضَرِ، وَيَقَالُ ذَلِكَ لِلشَّيْءِ الْهَلَنِ، وَقَبْلَ: الْعَبَكَةُ مِثْلُ الْخَبَكَةِ وَهِيَ الْحَبَّةُ مِنَ السَّوِيْقِ، وَاللَّبَكَةُ قِطْعَةٌ تَرِيدُ أَوْ لَقْمَةٌ مِنْهُ. وَمَا فِي النَّحْيِ عَبَكَةٌ أَي شَيْءٌ مِنَ السَّمَنِ مِثْلُ عَبَقَةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا أَبَالِبُهُ عَبَكَةً. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَرَجُلٌ عَبَكَةٌ أَي يَغْنَضُ هَلْبَانَجَةً.

عَبَلُ: الْعَبَلُ: الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَفِي صِفَةِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ: كَانَ عَبَلًا مِنَ الرِّجَالِ أَي ضَخْمًا، وَالْأُنْثَى عَبِلَةٌ،

وَالْبَسِطُ، فَتَيَابِهَا أَجُودُ الثِّيَابِ فَصَارَتْ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ، فَكَلِمًا بِالْفَاءِ فِي نَعْتِ شَيْءٍ مِثْلَ نَسِيهِ إِلَيْهِ، وَقَبْلَ: إِنَّمَا يُنْسَبُ إِلَى عَبَقَرٍ الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ الْجَنِّ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَدْرِي أَيْنَ هَذِهِ الْبِلَادُ وَلَا مَتَى كَانَتْ. وَيَقَالُ: ظَلَمَ عَبْقَرِيٍّ وَمَالَ عَبْقَرِيٍّ وَرَجُلٌ عَبْقَرِيٌّ كَامِلٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَصٌّ رُؤْبَا رَأَاهَا وَذَكَرَ عَمَرَ فِيهَا فَنَالَ: فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي قَرِيْبَهُ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ، فَقَالَ: يَقَالُ هَذَا عَبْقَرِيٌّ قَوْمٌ، كَقَوْلِكَ: هَذَا سَيِّدُ قَوْمٍ وَكَبِيرُهُمْ وَشَدِيدُهُمْ وَقَوِيُّهُمْ وَنَحْوُ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَإِنَّمَا أَصْلُ هَذَا فِيمَا يَقَالُ أَنَّهُ نَسَبٌ إِلَى عَبَقَرٍ، وَهِيَ أَرْضٌ بِسَكْنِهَا الْجَنُّ، فَصَارَتْ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ؛ وَقَالَ زُهَيْرٌ:

يَحْطِلُ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ،

جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَفْلُوا

وَقَالَ: أَصْلُ الْعَبْقَرِيِّ صَفْعٌ لِكُلِّ مَا بُولَغَ فِي وَصْفِهِ، وَأَصْلُهُ أَنْ غَبَقَرُ بَلَدٌ يُوسَى فِيهِ الْبَسِطُ وَغَيْرُهَا، فَنُسِبَ كُلُّ شَيْءٍ جَيِّدٍ إِلَى عَبَقَرٍ. وَعَبْقَرِيٌّ الْقَوْمُ: سَبْدُهُمْ، وَقَبْلَ: الْعَبْقَرِيُّ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، وَالْعَبْقَرِيُّ: الشَّدِيدُ، وَالْعَبْقَرِيُّ: السَّيِّدُ مِنَ الرِّجَالِ، وَهُوَ الْفَاخِرُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْجَوْهَرِ. قَالَ ابْنُ سَبْدَةَ: وَأَمَّا عَبَقَرٌ فَقَبْلَ أَصْلُهُ عَبَقَرٌ، وَقَبْلَ: عَبَقَرٌ فَحَذَفَتِ الْوَاوُ، وَقَالَ: وَهُوَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ نَفْسُهُ.

وَالْعَبَقَرُ وَالْعَبْقَرَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمَرْأَةُ النَّازِلَةُ الْجَمِيلَةُ؛ قَالَ:

نَسَبْتُ لِي جِضْرًا بِأَزْوَاجِهِ

عَسَارًا، وَعَبْقَرَةً عَبَقَرًا

أَرَادَ عَبْقَرَةً عَبْقَرَةً فَأَبْدَلَ مِنَ الْهَاءِ أَلِفًا لِلْوَصْلِ^(٢)، وَعَبَقَرٌ: مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ. وَفِي حَدِيثِ عَصَامٍ: عَيْنُ الظُّلْبَةِ الْعَبْقَرَةُ؛ يَقَالُ: جَارِيَةٌ عَبْقَرَةٌ أَي نَاصِغَةٌ اللَّوْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ وَاحِدَةً الْعَبْقَرُ، وَهُوَ النَّوْجِسُ تَشَبُّهُ بِهِ الْعَيْنِ. وَالْعَبْقَرِيُّ: الْبِسَاطُ الْمُتَمَشِّشُ. وَالْعَبْقَرَةُ: تَلَالُؤُ السَّرَابِ. وَعَبَقَرُ السَّرَابِ: تَلَالُؤُ. وَالْعَبْقَرَةُ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ الْهَجَرِيُّ: هُوَ جَبَلٌ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ مِنَ الشِّبَالَةِ قَبْلَ مَلَلٍ بِمِيلَيْنِ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَا:

أَهَاجِكَ بِالْعَبْقَرَةِ الدُّبَارُ؟

نَعَمْ مَنَا مَنَا زِلْهَا يَفَارُ

(٢) [رواية الديوان]

كعنفرات الحائر المكسور.

(١) [العبارة في النكلمة: ذهبت الهاء فصارت في الفاقية ألف بدلها].

وَعَلَامَ عَابِلٍ: سَمِين، وجميعه غُبِل. وامرأة عُبُول: تُكُول، وجميعها غُبِل.

والغُبِل، بالنحر بك: الهَدَب وهو كل ورق مفنول غير مُنْبَسَط كَوَرَق الأُزْطَى والأَثَل والطَّرْفَاءِ وأشباه ذلك؛ ومنه قول الراجز:

أَوْدَى بِلَبْلَى كُلِّ نَبَافٍ شَوْلٍ،

صاحب عُلْفَى ومُضَاضٍ وَعَبِل

وقيل: هو ثمر الأُزْطَى، وقيل: هو هَذَبُه إذا غُلِظَ في القَبِظِ وَاخْمَرُ وَضَلَحَ أَنْ يَذْبَغَ بِهِ؛ قال ابن السكيت: أَعْبِلَ الأُزْطَى إذا غُلِظَ هَذَبُه في القِيطِ، وقيل: القَبِلُ الوَرَقُ الدَقِيق، وقيل: القَبِلُ مثل الوَرَقِ وليس بَوَرَقٍ، والقَبِلُ: الوَرَقُ السَاقِطُ وَالطَّالِعُ خَبْدٌ، وقد أَعْبِلَ فِيهِمَا. قال الأزهري: سمعت غير واحد من العرب يقولون غَضًا مُعْبِلٌ وَأُزْطَى مُعْبِلٌ إذا طَلَعَ وَرَقُهُ، قال: وهذا هو الصحيح؛ ومنه قول ذي الرمة:

إِذَا ذَابَبَ الشَّمْسُ انْقَى صَفَرَانِهَا

بَأَفْنَانٍ مَرْبُوعِ الصَّرِيمةِ مُعْبِلٍ

وإنما يَقْيِي الْوُخْشِي حَرَّ الشَّمْسِ بِأَفْنَانِ الْأَرْطَاءِ الَّتِي طَلَعَ وَرَقُهَا، وَذَلِكَ حِينَ يَكْنِيسُ فِي حُمْرَاءِ الْفَيْظِ، وَإِنَّمَا يُسْفِطُ وَرَقَهَا إِذَا بَرَدَ الزَّمَانُ وَلَا يَكْنِيسُ الْوَحْشُ حَبْنَةً وَلَا يَقْيِي حَرَّ الشَّمْسِ؛ وَقَالَ النَّصْر: أَعْبَلَتِ الْأَرْطَاءُ إِذَا نَبَتَ وَرَقُهَا، وَأَعْبَلَتْ إِذَا سَقَطَ وَرَقُهَا، فَهِيَ مُعْبِلٌ. قَالَ الْأَزْهَرِي: جَعَلَ ابْنُ شُمَيْلٍ أَعْبَلَتِ الشَّجَرَةَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَلَوْ لَمْ يَحْفَظْهُ عَنِ الْعَرَبِ مَا قَالَ لِأَنَّهُ ثَفَّةٌ مَأْمُونَةٌ. وَحَكَى ابْنُ سِيدَةَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ: أَعْبَلَتِ الشَّجَرُ إِذَا خَرَجَ ثَمَرُهَا، قَالَ: وَقَالَ لَمْ أَجِدْ ذَلِكَ مَعْرُوفًا. قَالَ الْأَزْهَرِي: عُبِلَ الشَّجَرُ إِذَا طَلَعَ وَرَقُهُ. وَعُبِلَ الشَّجَرُ يَقْبِلُهُ عُبْلًا: حَتَّى عَنْهُ وَرَقُهُ. وَأَلْقَى عَلَيْهِ عُبَالَتَهُ، بِالتَّشْدِيدِ، أَيْ ثَقْلَهُ، وَالتَّخْفِيفُ فِيهَا لَعْنَةٌ عَنْ اللَّحْيَانِي. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِرَجُلٍ: إِذَا أَنْبَتَ مَتَى فَانْتَهَبْتَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ هُنَاكَ سَرْحَةً لَمْ يَلَمْ وَلَمْ تُجْرَدْ وَلَمْ تُشْرَفْ سُرٌّ نَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا فَانْزِلْ نَحْتَهَا؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَمْ تُعْبَلْ لَمْ يَسْقُطْ وَرَقُهَا؛ وَالسَّرْوُ وَالنَّخْلُ لَا يُعْبَلَانِ، وَكُلُّ شَجَرٍ نَبَتَ وَرَقُهُ شَاءَ وَصِيْفًا فَهُوَ لَا يُعْبَلُ؛ وَقَوْلُهُ لَمْ تُجْرَدْ أَيْ لَمْ يَأْكُلْهَا الْجَرَادُ. وَالْمُعْبَلَةُ: تَصْلٌ طَوِيلٌ عَرِضٌ، وَالْجَمْعُ مُعْبَالٌ؛ وَقَالَ عَنَتَرُ:

وَجَمْعُهَا عِبَالٌ. وَقَدْ عُبِلَ، بِالضَّمِّ، عِبَالَةٌ، فَهُوَ أَعْبِلٌ: غُلِظَ وَابْتَضَّ، وَأَصْلُهُ فِي الذَّرَاعِينَ، وَجَارِيَةُ عُثْبَةَ، وَالْجَمْعُ عُثْبَلَاتٌ لِأَنَّهُمَا نَعَتْ. وَرَجُلٌ عُثِلَ الذَّرَاعِينَ أَيْ صَحَّحَهُمَا. وَفَرَسٌ عُثِلَ الشَّوَى أَيْ غَلِظَ الْقَوَائِمَ. وَامْرَأَةٌ عُثْلَةٌ أَيْ نَائِمَةُ الْخَلْقِ، وَالْجَمْعُ عُثْلَاتٌ وَحِبَالٌ مِثْلُ صَحْمَاتٍ وَضِخَامٍ.

الأَصْمَعِي: الْأَعْبِلُ وَالْعِبْلَاءُ حِجَارَةٌ بَيْضٌ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ نَابِ الذَّنْبِ:

يَبْرُقُ نَائِبُهُ كَالْأَعْبِلِ

أَيْ كَحَجَرٍ أَبْيَضٍ مِنْ حِجَارَةِ السَّوْدِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْأَعْبِلُ حِجَارَةٌ بَيْضٌ، وَصَوَابُهُ الْأَعْبِلُ حَجَرٌ أَبْيَضٌ لِأَنَّهُ أَقْلٌ مِنْ صِفَةِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ:

لَوْ أَنَّ السَّحَابَ بِهَا كَلَوْنَ الْأَعْبِلِ

قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالْأَعْبِلِ الْجَنَسَ كَمَا قَالَ:

وَالضَّرْبُ فِي أَفْصَالٍ مَلْمُومَةٍ،

كَأَنَّهَا لِأَمْنُهَا الْأَعْبِلُ

وَأَقْبَالَ: جَمَعَ قَبِلَ لَمَّا قَابَلَكَ مِنْ جِبَلٍ وَنَحْوِهِ، وَجَمَعَ الْأَعْبِلُ أَعْبِلَةً عَلَى غَيْرِ الْوَاحِدِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ وَجَدُوا أَعْبِلَةً فِي الْحَنْذَفِ. وَالْعِبْلَاءُ: الطَّرِيدَةُ فِي سَوَاءِ الْأَرْضِ جِجَارَتِهَا بَيْضٌ كَأَنَّهَا حِجَارَةُ الْقَدَاحِ، وَرَبْمَا فَدَحُوا بَعْضُهَا وَلَيْسَ بِالْمَرْوِ كَأَنَّهَا الْبَلُورُ. وَالْأَعْبِلُ: حَجَرٌ أَخْشَنُ غَلِظٌ يَكُونُ أَحْمَرَ، وَيَكُونُ أَبْيَضَ، وَيَكُونُ أَسْوَدَ، كُلُّ يَكُونُ جِبَلٌ غَلِظٌ (١) فِي السَّمَاءِ. وَجِبَلٌ أَعْبِلٌ، وَصَخْرَةٌ عُثْلَاءُ: بَيْضَاءُ ضَلْبَةٌ، وَقِيلَ: الْعِبْلَاءُ الصَّخْرَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَصَّصَ بِصِفَةٍ، فَأَمَّا ثَلَبٌ فَقَالَ: لَا يَكُونُ الْأَعْبِلُ وَالْعِبْلَاءُ إِلَّا أَبْيَضَيْنِ؛ وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ:

صَذْيَانٌ أَجْرِي الطَّرْفُ فِي مَلْمُومَةٍ،

لَوْ أَنَّ السَّحَابَ بِهَا كَلَوْنَ الْأَعْبِلِ

عَنَى بِالْأَعْبِلِ الْمَكَانَ ذَا الْحِجَارَةِ الْبَيْضِ.

وَالْعُثْلُ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ، مَشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ:

كُنْتُ أَجِبٌ نَابِشًا عَيْتَيْلًا،

يَهْمُؤُ السُّسَاءُ وَجِبُّ الْعَزَلَا

(١) قَوْلُهُ «جِبَلٌ غَلِظٌ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْدِيدِ وَالتَّكْمَلَةِ، وَصِبَاةُ الْفَامُوسِ: وَالْأَعْبِلُ الْجِبَلُ الْأَبْيَضُ الْحِجَارَةُ أَوْ حَجَرٌ أَخْشَنُ غَلِظٌ يَكُونُ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ وَأَسْوَدَ.

وفي البجليّ بَعْلَةً وَقَع
وقال الأصمعي: من الثَّصالِ البَعْلَةُ وهو أن يُعْرَضَ الثَّصُلُ
ويُطَوَّلُ؛ وقال أبو حنيفة: هي حديدة مصفحة لا غير لها. وعَبَلُ
الشَّهْمِ: جعل فيه بَعْلَةً؛ ومنه حديث عليّ، رضوان الله عليه:
تَكَثَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ وَأَصْدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ. وفي حديث عاصم بن
ثابت: تَزَلُّ عَنْ صَفْحَتِي الْمَعَابِلِ.
وَالْعَبُولُ: العَنَبَةُ. وعَبْلَتُهُ غَبُول: كقولهم غَالَتْهُ غُولُ؛ قال المَرَارِ
الْفَقْعِيّ:

وإنَّ الْمَالَ مُفْتَسَسَمٌ، وإنِّي
بِبَغْضِ الْأَرْضِ عَابِلَتِي غَبُولُ
ويقال للرجل إذا مات: غَبِلَتْهُ غَبُول، مثل اشتَقَبَتْهُ شُغُوب؛ قال
الأرهمي: وأصل العَبَلِ القطعُ المستأصل؛ وأنشد:
..... عَابِلَنِي غَبُولُ
وما غَبِلْتُكُ أَي ما شَعَلْتُكُ وَخَبِلْتُكُ.

وَالْعَبَالُ: البَجَلِيُّ مِنَ الْوَزْدِ وهو يُغْلَظُ وَيَغْطَمُ حَتَّى يُقَطَّعَ مِنْهُ
العَصِي؛ حكاه أبو حنيفة، قال: ويَزْعُمُونَ أَنَّ عَصَا مُوسَى، عليه
السلام، كانت منه.

وَمِنْ غَبِيلٍ: قَبِيلَةٌ قَدْ انْقَرَضُوا. وَغَبِيلَةٌ: اسم، وقال الجوهري:
اسم جارية. وَالغَبِيلَاتُ، بالتحريك: بطن من بني أُمَيَّةِ الصُّغُرَى
من فَرِيضِ نُسَيْبٍ إِلَى أُمِّهِمْ غَبِلَةَ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي تَمِيمٍ، حُرَّكَوا
ثَانِيَهُ (١) عَلَى مَنْ قَالَ فِي التَّسْمِيَةِ حَارِثٌ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: التَّسْبِ
إِلَيْهِ غَبِلَتِي، بِالسُّكُونِ، عَلَى مَا يَجِبُ فِي الْجَمْعِ الَّذِي لَهُ وَاحِدٌ
مِنْ لَفْظِهِ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: تَرَدُّهُ إِلَى الْوَاحِدِ لِأَنَّهُمْ اسْمُهَا
غَبِلَةٌ. وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ: وَجَاءَ عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْغَبِيلَاتِ.
أَبُو عَمْرٍو: الْغَبِيلَاءُ مَعْدِنُ الصُّفْرِ فِي بِلَادِ قَبَسَ. وَالْغَبِيلَاءُ:
مَوْضِعٌ. وَقَوِيلٌ: اسْمٌ. وَيُقَالُ: غَبِلَتْهُ إِذَا رَدَّذَنَهُ؛ وَأَنشَدَ:
هَذَا رِثْيِي عَنْهُمْ لَمُغْبُولُ،
فَلَا صَرْبَخَ الْيَوْمَ إِلَّا الْمَصْفُولُ
كَانَ يَزْمِي غَدُوَّهُ فَلَا يُغْنِي الزَّمَنُ شَيْعًا فَقَاتَلَ بِالسَّيْفِ وَقَالَ هَذَا
الرَّجَزُ، وَالْمَغْبُولُ: الْمَرْدُودُ.

عَبِمَ: الْعَبَامُ وَالْعَبَامَاءُ: الْغُلِظُ الْخَلْقَةُ فِي حُمْنٍ، وَقِيلَ: هُوَ
الْعَبِي الْأَحْمَرُ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَذْكُرُ أَزْمَةً فِي سَنَةِ شَدِيدَةٍ
الْبَزْدِ:

وَشُبَّةُ الْهَيْدَبِ الْعَبَامُ مِنَ الدِّ
أَقْوَامٍ سَفْسِبًا مُجَلَّلًا فَرَعَا
وَقَدْ غَبِمَ يَغْبِمُ غَبَامَةً. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْعَظِيمِ الْجِسْمِ: غَبِمَ
وَهَذَبَدَ. وَالْغُبْمُ: جَمَاعَةُ عِبَامٍ، وَهُوَ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا أَدَبَ
وَلَا شَجَاعَةَ وَلَا رَأْسَ مَالٍ، وَهُوَ غَبِمٌ وَعَبَامَةٌ. وَالْعَبَامُ: الْقَدَمُ
الْعَبِي الثَّقِيلُ. وَالْعَبَامُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ (٢) الْغُلِظُ.

عَبِنَ: جَمَلَ غَبْنٌ وَعَبَنِي وَعَبْنَاءُ: ضَخَمَ الْجِسْمَ عَظِيمًا، وَنَافَةُ
عَبْنَةٌ وَعَبْنَاءُ، وَالْجَمْعُ غَبْنِيَّاتٌ، قَالَ حُمَيْدٌ:
أَمِيرٌ عَيْنٌ الْخَلْقِ مُخْنِلُ الشَّبَابِ،

يَقُولُ الشَّامِيُّ طَالَمَا كَانَ مُقَرَّمَا
وَأَعْبَنَ الرَّجُلُ: أَخَذَ جَمَلًا غَبْنِي، وَهُوَ الْقَوِيُّ. وَالْعَبْنَةُ: قُوَّةُ
الْجَمَلِ وَالنَّافَةِ. وَالْغَبْنُ مِنَ النَّاسِ: الشَّامُ الْيَلَّاحُ. وَرَجُلٌ
عَبْنِي: عَظِيمٌ. وَنَسَرَ عَبْنِي: عَظِيمٌ، وَفِيلٌ: عَظِيمٌ قَدِيمٌ، وَقَالَ
الْجَوْهَرِيُّ: نَشَرُ عَيْنٌ، مُشَدَّدُ النَّونِ، عَظِيمٌ. وَالْغَبْنُ مِنَ الدُّوَابِّ:
الْقَوْبَاتُ عَلَى السَّيْرِ، الْوَاحِدُ عَبْنِي. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: جَمَلَ عَيْنٌ
وَعَبْنِي مَلْحَقٌ بِفَعْلَى إِذَا وَصَلَتْهُ بُونُثٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ
مَلْحَقٌ بِفَعْلٍ وَوَزْنُهُ فَعْلَى؛ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ:

هَذَا عَلَى عَزَّةٍ بَنِي الشُّجَاعِ،
مَهْوًى جَمَالٍ مَالِكٍ فِي الْإِذْلَاجِ،
بِالسُّيْرِ أَرْدَاهُ وَجِبْفُ الشُّجَاعِ.
كُلَّ عَبْنِي بِالْعَلَاوَى هُجَّاجِ،
بَحْبُكُ لَا مُنْشَوْدَعٌ وَلَا نَاجِ

وَالْعَبْنُ: الْغُلِظُ فِي الْجِسْمِ وَالْحُشُونَةُ، وَرَجُلٌ عَيْنٌ الْخَلْقِ.
عَبِنْتُ: غَضَبْتُ عَقْنَاءَ وَغَبْنَاءَ وَقَعْنَاءَ وَبَعْنَاءَ: حَدِيدَةُ
الْمَخَالِبِ، وَقِيلَ هِيَ السَّرْبَةُ الْخُطْفُ الْمُنْكَرَةُ، وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: كُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْمَبَالِغَةِ كَمَا قَالُوا أَسَدٌ أَبِيدٌ وَكَلْبٌ
كَلْبٌ.

(٢) قوله «والعبام الماء الكثير» ضبطه في المحكم كسحاب، وفي التكملة
بخط المؤلف: ماء عيام وعطاء عيام كثير، وضبطه بالضم بوزن غراب.

(١) قوله «حرركوا ثانيه إلخ» لا يخفى أن عبلة الوصف يجمع على عبلات
بتسكين الثاني كما تقدم فلما نزل من الوصفية إلى الاسمية وجب في
جمعه اتباع عينه لفاته لقوله في الخلاصة: والسالكين العين الثلاثي اسمًا
إلخ وبهذا النقل أشبه حارثًا.

وَاعْتَقَى وَابْتَعَى إِذَا سَاءَ خَلْقُهُ.

عَبَنَكَ: رَجُلٌ عَبَتَكَ: ضَلَبَ شَدِيدًا، وَفِي التَّهْذِيبِ: جَمَلُ عَبَتِكَ.

عَبَهَرُ: الْعَبْهَرُ: الْمَمْتَلِيُّ شَدَّةً وَغَلْظًا. وَرَجُلٌ عَبْهَرٌ: مَمْتَلِيءُ الْجِسْمِ. وَامْرَأَةٌ عَبْهَرٌ وَعَبْهَرَةٌ. وَقَوْسٌ عَبْهَرٌ: مَمْتَلئةُ الْعَجَسِ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ يَصِفُ قَوْسًا:

وَعَرَاضَةُ السَّيِّئِينَ نُوبِعَ بَرِيئُهَا،

نَاوِي طَوَائِفُهَا بِعَجَسِ عَبْهَرٍ

وَالْعَبْهَرَةُ: الرَّفِيفَةُ الْبَشْرَةُ النَّاصِعَةُ الْبَيَاضِ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي جَمَعَتِ الْحُسْنَ وَالْجِسْمَ وَالْخُلُقَ، وَقِيلَ: هِيَ الْمَمْتَلَةُ، جَارِيَةٌ عَبْهَرَةٌ؛ وَأَنشد الأزهري:

قَامَتْ ثُرَائِبُكَ قَوَامًا عَبْهَرًا

مِنْهَا، وَوَجْهًا وَاضِحًا وَبَشْرًا،

لَوْ يَسْذُجُ السُّدُ عَلَيْهِ أَكْرًا

وَالْعَبْهَرَةُ: الْحَسَنَةُ الْخُلُقِيَّةُ^(١)؛ قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

عَبْهَرَةُ الْخُلُقِ لِبَاجِبَةٍ،

تَزِينُهُ بِالْخُلُقِي الطَّاهِرِ

وَقَالَ:

مِنْ بَسْوَةٍ بِبِضِ السُّجُو

وَهُوَ تَوَاعِمٌ غَمِيدٌ عَبَاهِرُ

وَالْعَبْهَرُ وَالْعَبَاهِرُ: الْعَظِيمُ، وَقِيلَ: هُمَا النَّاعِمُ الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مِنَ الرِّجَالِ. وَالْعَبْهَرُ: الْيَاسْمِينُ، سَمِي بِهِ لِنَعِيمَتِهِ. وَالْعَبْهَرُ: الثَّرَجُوسُ، وَقِيلَ: هُوَ نَبْتٌ، وَلَمْ يُحَلَّ.

الْجَوْهَرِيُّ: الْعَبْهَرُ بِالْفَارَسِيَّةِ بُشْتَانُ أَفْرُوزَ.

عَبِهَلُ: فِي كِتَابِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوَائِلُ بَنِ حُجْرٍ وَلِقَوْمِهِ: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْأَقْبَالِ الْعَبَاهِلَةِ مِنْ أَهْلِ حَضْرَتَتِهِ؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ الْعَبَاهِلَةِ هُمُ الَّذِينَ أَفْرُزُوا عَلَى مُلْكِهِمْ لَا يُزَالُونَ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَهْمَلْنَاهُ فَكَانَ مُهْمَلًا لَا يُنْتَبَعُ مِمَّا يَرِيدُ وَلَا يَضْرِبُ عَلَى يَدَيْهِ، فَهُوَ مُعْبَهَلٌ، وَقَدْ عَبِهَلْنَاهُ. الْجَوْهَرِيُّ: عَبَاهِلَةُ السِّجَنِ مَلُوكُهُمُ الَّذِينَ أَفْرُزُوا عَلَى مُلْكِهِمْ. وَالمُعْبَهَلُ: الْمَمْنَعُ الَّذِي لَا يُنْتَبَعُ؛ وَقَالَ تَأَقُّبُ شَرًّا:

(١) [فِي النَّجَاحِ الْخُلُقِيَّةِ].

(٢) [الْفَائِلُ: الْأَعْمَى].

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ. وَفِيهِ: الطَّاهِرُ بِدَلِ الطَّاهِرِ.

مَتَى تَبَغْنِي، مَا دُمْتُ حَيًّا مُسْلِمًا،

تَجِدْنِي مَعَ الْمُشْتَرَعِلِ الْمُتَعَبِلِ

وَعَبِهَلُ الْإِبِلِ: أَهْمَلُهَا. وَإِبِلُ عِبَاهِلٍ وَمُعْبَهَلَةٍ: مَهْمَلَةٌ لَا رَاعِي لَهَا وَلَا حَافِظٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ يَذْكُرُ الْإِبِلَ أَنَّهَا قَدْ أُرْسِلَتْ عَلَى الْمَاءِ تَرْدُهُ كَيْفَ شَاءَتْ:

عَبَاهِلُ عَبِهَلُهَا السُّورَادُ^(٣)

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمُعْبَهَلُ وَالْمُعْبَهَلُ: الْمُهْمَلُ. وَعَبِهَلْتُ الْإِبِلَ إِذَا تَرَكْتُهَا تَرْدُ مَتَى شَاءَتْ. وَوَاحِدُ الْعَبَاهِلَةِ عَبِهَلٌ، وَالتَّاءُ لِنَأْكِدَ الْجَمْعَ كَقَشْعَمٍ وَقَشَاعِمَةٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ عِبَاهِلُ جَمْعُ عَبِهَلٍ أَوْ عَبِهَالٍ، فَحَذَفَتِ الْبَاءَ وَغَوَّضَ مِنْهَا الْهَاءَ كَمَا قَبْلَ فَرَاذِنَةٍ فِي قَرَارَيْنِ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ. وَالْعَبَاهِلَةُ: الْمُطْلَفُونَ. اللَّيْتُ: مَلِكٌ مُعْبَهَلٌ لَا يُرْدُ أَمْرُهُ فِي شَيْءٍ. وَعَبِهَلُ الْإِبِلِ أَيُّ أَهْمَلُهَا مِثْلَ أَنْهَلُهَا، وَالْعَيْنُ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ. وَعَبِهَلٌ: اسْمُ رَجُلٍ.

عَبَا: عَبَا الْمَتَاعَ عَبَا عَبَا وَعَبَاةً: هَيَّأَهُ. وَعَبَى الْجَيْشُ: أَصْلَحَهُ وَهَيَّأَهُ تَعْبِيَةً وَتَعْبِيَةً وَتَعْبِيَةً، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: عَبَاةً بِالْهَمْزِ.

وَالْعَبَاةُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ وَاسِعٌ فِيهِ خُطُوطٌ سُودٌ كِبَارٌ، وَالْجَمْعُ عَبَاةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لِبَاسُهُمُ الْعَبَاةُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ، وَالْعَبَاةُ لَعْنَةٌ فِيهِ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: إِنَّمَا هُيِزَتْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِيهَا طَرَفًا لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ عَبَاةً، كَمَا قَالُوا: مَسِينَةٌ وَمَرْضِيَّةٌ، حِينَ جَاءَتْ عَلَى مَسِينِيٍّ وَمَرْضِيٍّ، وَقَالَ: الْعَبَاةُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ، وَالْجَمْعُ أَعْبِيَّةٌ، وَالْعَبَاةُ عَلَى هَذَا وَاحِدٌ. قَالَ ابْنُ سَبَّحَةَ: قَالَ ابْنُ جُنَيْ: وَقَالُوا عَبَاةً، وَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي، لَمَّا لَجَجَتْ الْهَاءُ أَجْرًا وَجَزَى الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا وَقَوَّيْتُ الْبَاءَ لِبَغْدَادٍ عَنِ الطَّرَفِ، أَنَّ لَا تُهْمَزُ وَأَنَّ لَا يَقَالُ إِلَّا عَبَاةً فَيَقْتَضِرُ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ، وَأَنَّ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ، كَمَا اقْتَضَرَ فِي بَهَائِيَّةٍ وَعَبَاوَةٍ وَشَقَاوَةٍ وَبِعَابَةٍ وَرِمَايَةٍ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ، لِأَنَّ الْخَلِيلَ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قَدْ غَلَّلَ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّهُمْ إِنَّمَا بَسَّوْا الْوَاحِدَ عَلَى

(٣) قَوْلُهُ «عَبَاهِلُ الْخ» كَذَا فِي الصَّحَاحِ، قَالَ فِي التَّكْمِلَةِ وَالرَّوَابِيَةِ:

عَبَاهِلُهَا عِبَاهِلُهَا عِبَاهِلُهَا

جَمْعٌ ذَاتُكَ، وَقِيلَ:

أَقْرَغَ لَجُوفَ وَرَدَمَا أَفْرَادَ

عِبَاهِلُهَا عِبَاهِلُهَا السُّورَادُ

وَمَا فِي التَّهْذِيبِ مِثْلُ مَا فِي الصَّحَاحِ.

ما الدَّرَجَةُ؟ فقال: أما إنَّها لبست كَعْتَبَةِ أُمِّكَ^(١) أي إنها ليست بالدَّرَجَةِ التي تُعرِّفُها في بسبب أُمِّكَ؛ فقد رُوِيَ أنَّ ما بين الدرجتين، كما بين السماء والأرض.

وعُتَبُ الجبال والحُزُون: مَراقِبُها. وتقول: عُتَبَ لي عَتَبَةٌ في هذا الموضع إذا أردت أن تَرْقَى إلى موضع تُصْعَدُ فيه. والعَتَبَانُ: عَرَجُ الرَّجُلِ.

وعُتَبُ الفحل يُعْتَبُ ويُعْتَبُ عُتْبًا وَعَتَبَانًا وَتَعَتَابًا: ظَلَعٌ أَوْ عَقْلٌ أَوْ عَمَرٌ، فمَشَى على ثلاث قوائم، كأنه يُقَفِّزُ قَفْزًا؛ وكذلك الإنسان إذا وَتَبَ برجل واحدة، ورفع الأخرى؛ وكذلك الأَفْطَحُ إذا مشى على خشية، وهذا كله نسيبه، كأنه يمشي على عُتَبِ ذَرَجٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ حَزْنٍ، فَيَتَزَوَّدُ من عُتَبَةٍ إلى أخرى. وفي حديث الزهري في رجل أَعْلَلَ^(٢) دابة رجل فَعَتَبَتْ أي عَمَزَتْ؛ ويروى عَيَنْتَ، بالتون، وسيد ذكر في موضعه.

وعُتَبُ العود: ما علبه أطراف الأوتار من مُقَدِّمِهِ، عن ابن الأعرابي؛ وأشد قول الأعشى:

وَنَسَى السَّكْفُ عَلَى ذِي عَسَبٍ،

صَحِيلُ الصُّوْبِ بِنْدِي زَبِرَ أَبْحُ^(٣)

العُتَبُ: الدُّشَنَانُ. وقيل: العُتَبُ: العيدانُ المعروضة على وجه العود، منها تَمُدُّ الأوتار إلى طرف العود.

وعُتَبُ البرق عُتَبَانًا: يَرَقُّ بَرَقًا وَلَاءً.

وَأُعْيِبَ العظم: أُعْيِنَتْ بَعْدَ الْجَبْرِ^(٤)، وهو التَّعَتَابُ. وفي حديث ابن المسيب: كُلُّ عَظْمٍ كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ غَيْرَ مَنْقُوصٍ وَلَا مُعْتَبٍ، فليس فيه إلا إعطاء المداوي، فإن جُبِرَ به عُتِبَ، فإنه يُقَدَّرُ عُتَبُهُ بقيمة أهل البصر. العُتَبُ، بالنحر: النقص، وهو إذا لم يُحْسِنَ جُبْرَهُ، وبقي فيه وَزَمٌ لازم أَوْ عَرَجٌ. يقال في العظم المجبور: أُعْيِبَ، فهو مُعْتَبٌ. وأصل العُتَبِ: الشَّذْوَةُ؛ وحُمِلَ عَلَى عُسْبٍ من الشَّرِّ وَعُسْبَةٍ أي شَذْوَةٍ؛

(١) [قوله كعنة أمك في النهاية لبست بعنة أمك].

(٢) قوله وفي رجل أعلل الخ: نمانه كما بهامش النهاية إذا كان يعمل فلا شيء عليه وإن كان ذلك الإنعزال تكلفاً وليس من عمله ضمن.

(٣) قوله [صحل الصوت] كذا في المحكم والذي في التهذيب والتكملة بصل الصوت.

(٤) [في التكملة أعبت العظم المجبور قيل: فد أعبت].

الجمع فلما كانوا يقولون: عِبَاءٌ فبَلَزَمَهُمْ إغلالُ الباء لوقوعها طرفاً، أَدْخَلُوا الهاءَ، وقد انْقَلَبَتِ الباءُ هَمْزَةً فَبَقِيََتِ اللامُ مُعْتَلَةً بَعْدَ الهاءِ كما كانت مُعْتَلَةً قَبْلُهَا؛ فال الجوهري: جمعُ العِبَاءَةِ والعِبَايَةِ العِبَاءُ والعِبَاةُ.

قال ابن سيده: والعَبَى الجافي، والمَدُّ لُغَةٌ؛ قال:

كَجِبْهَةِ الشُّبْحِ السَّعْبَاءِ السُّطِّ

وقيل: العِبَاءُ بِالْمَدِّ التَّوْقِيلُ الْأَحْمَقُ. وروى الأزهري عن الليث: العَبَى، مَقْصُورٌ: الرَّجُلُ الْعَبَامُ، وهو الجافي العَبِيُّ، ومَدَّه الشاعرُ فقال، وَأَشَدُّ أَيْضاً الْبَيْتُ:

كَجِبْهَةِ الشُّبْحِ السَّعْبَاءِ السُّطِّ

قال الأزهري: ولم أسمع العِبَاءَ بمعنى الْعَبَامِ لغير الليث، وأما الرجز فالرواية عندي:

كَجِبْهَةِ الشُّبْحِ السَّعْبَاءِ السُّطِّ

بالباء. يقال: شَبَّخَ عِبَاءً وَعِبَابًا، وهو الْعَبَامُ الذي لا حاجة له إلى النَّسَاءِ، قال: وَمَنْ قَالَه بالياء فَقَدْ صَحَّفَ. وقال الليث: يقال في تَرْخِيمِ اسْمٍ مثل عبد الرحمن أو عبد الرحيم عُبُوتُهُ مثل عمرو وعَمَرُوتُهُ.

والعُبُ: ضَوْءُ الشَّمْسِ ومَحْسُتُهَا. يقال: ما أَحْسَنَ عَتَبَهَا، وَأَصْلُهُ الْعَبْرُ فَنُقِصَ.

وبقال: امرأةٌ عَابِيَةٌ أي نَاظِمَةٌ تَنْظُمُ الْفَلَائِدَ؛ قال الشاعر يصف سهاماً:

لَهَا أَطْرُ صُفَرٌ لَطَافٌ كَأَنَّهَا

عَقِيصٌ، جَلَاءُ الْعَابِيَاتِ، نَظِيمٌ

قال: والأصل عَابِيَةٌ، بالهمز، من عَبَأْتُ الطَّبَّ إذا هَبَّأَتْهُ. قال ابن سيده: والعِبَاءُ من الشُّطَّاحِ الذي يَنْفَرُشُ عَلَى الْأَرْضِ.

وإبن عِبَايَةَ: من شُعْرَائِهِمْ. وَعِبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ: من رِوَاةِ الحديث.

عُتَبَ: الْعَتَبَةُ: أَسْكُفَةُ الْبَابِ الَّتِي تُوْطَأُ؛ وقيل: الْعَتَبَةُ الْعَلْيَا. وَالْحَشْبَةُ الَّتِي فَوْقَ الْأَعْلَى: الْحَاجِبُ؛ وَالْأَسْكُفَةُ: الشَّقْلَى؛ وَالْعَارِضَتَانِ: الْغَضَارَتَانِ، وَالْجَمْعُ: عُتَبٌ وَعَتَبَاتٌ. وَالْعُتَبُ: الدَّرَجُ. وَعُتَبَ عَتَبَةً: اتَّخَذَهَا. وَعُتَبَ الدَّرَجُ: مَرَّاقِبُهَا إِذَا كَانَتْ مِنْ خَشَبٍ؛ وَكُلُّ مِرْقَافٍ مِنْهَا عَتَبَةٌ. وفي حديث ابن النُّحَاجِ، قال لِكَعْبِ بْنِ مُرَّةَ، وَهُوَ يُحَدِّثُ بِذَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِ:

يقال: خَمَلَ فلانٌ على عَتَبَةٍ كَرِيهَةٍ، وعلى عَتَبٍ كَرِيهٍ من البلاء والشَّرِّ؛ قال الشاعر^(١):

يُحْلَى على العَتَبِ الكَرِيهِ وَيُوسِ

ويقال: ما في هذا الأمر رُبٌّ، ولا عَتَبٌ أي شِدَّة. وفي حديث عائشة، رضي الله تعالى عنها: إِنَّ عَتَبَاتِ المَوْتِ تَأْخُذُهَا، أي شدائده. والعَتَبُ: ما دَخَلَ في الأمر من الفساد؛ قال:

فَمَا فِي مُحْشَنِ طَاعَتِنَا

وَلَا فِي شُعْبِنَا عَتَبٌ

وقال:

أَعْدَدْتُ، لِلْحَرْبِ، صَارِمًا ذَكَرًا

مُجْرَوِّبَ الوَفْعِ، غَيْرِ ذِي عَتَبٍ

أي غير ذي النِوَاءِ عند الضَّرْبِ، ولا نَبْوة. ويقال: ما في طاعة فلان عَتَبٌ أي النِوَاءُ ولا نَبْوة؛ وما في مَزْدَتِهِ عَتَبٌ إذا كانت خالصة، لا تشوبها فساد؛ وقال ابن السكيت في قول علفمة:

لَا فِي شَطَاها وَلَا إِزْساعِها عَتَبٌ^(٢)

أي عَتَبٌ، وهو من فولك: لَا يَتَعَتَّبُ عليه في شيء.

والتَّعَتَّبُ: التَّنَجُّسُ، تَعَتَّبَ عليه، وَتَجَنَّبَ عليه، بمعنى واحد، وَتَعَتَّبَ عليه أي وَجَدَ عليه.

والعَتَبُ: المَوْجِدَةُ. عَتَبَ عليه يَقْبُ وَيَغُوبُ عَتَبًا وَعَتَابًا وَمَغْنَبَةً وَمَغْنَبَةً أَي وَجَدَ عليه. قال العَطَّاشُ الضُّبِّيُّ، وهو من بني سُفْرَةَ بنِ كَعْبِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ ضَبَّةَ، والعَطَّاشُ الظَّالِمُ الجائر:

أَقُولُ، وَقَدْ فَاضَتْ بِعَيْشِي غَبْرَةٌ:

أَرَى الدَّهْرَ يَبْقَى، والأَجْلَاءُ تَذْهَبُ

أَجْلَاءِي! لَوْ غَوَّرَ الجِسامُ أَصَابَتُكُمْ،

عَتَبْتُ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدَّهْرِ مَغْتَبٌ

وَقَصَّرَ أَجْلًا يَ ضرورة، لِيُثْبِتَ بَاءَ الإِضافة، والرواية الصحيحة: أَجْلَاءُ، بالمد، وحذف بَاءَ الإِضافة، وموضع أَجْلَاءُ نصبٌ

بالقول، لأن فوله أَرَى الدهر يَبْقَى، متصلٌ بقوله أَقول وقد فاضت؛ تقدِّره أَقول وقد يَكْبِتُ، وأَرَى الدهر باقيًا، والأَجْلَاءُ ذاهِبين؛ وفوله عَتَبْتُ أَي سَخَطْتُ، أَي لو أَصَبْتُمْ في حَرْبٍ لَأَذْرَكُنَا بِأَرْكُمْ وانتصرتنا، ولكن الدهر لا يُنْصَرُّ منه. وعاتبه مُعَاتِبَةً وَعَتَابًا: كُلُّ ذَلِكَ لَامَهُ؛ قال الشاعر:

أَعَاتِبُ ذَا السَّوْدَةِ مِنْ صَدِيقِي،

إِذَا مَا رَأَيْتَنِي مِنْهُ اجْتِنَابُ

إِذَا ذَهَبَ العِتابُ، فَلَيْسَ وَدُّ

وَيَبْقَى الوُدُّ مَا بَقِيَ العِتابُ

ويقال: ما وَجَدْتُ في قوله عَتَابًا؛ وذلك إذا ذَكَرَ أَنَّهُ أَعْتَبَكَ، ولم تَرَ لذلك بَيَانًا. وقال بعضهم: ما وَجَدْتُ عنده عَتَبًا ولا عَتَابًا؛ بهذا المعنى. قال الأزهري: لم أَسْمَعْ العَتَبَ والعَتَابَ والعِتابَ بمعنى الإِعتاب، إِنَّمَا العَتَبُ والعَتَابُ لَوْنُك الرجل على إِسَاءَةٍ كانت له إِلَيْكَ، فَاسْتَعْتَبْتَهُ مِنْهَا. وكلُّ واحدٍ من اللفظين يَخْلُصُ للعَاتِبِ، فإذا اشتركا في ذلك، وَذَكَرَ كُلُّ واحدٍ منهما صاحبه ما قَرِطَ منه إِلَيْهِ من الإِسَاءَةِ، فهو العِتابُ والمُعَاتِبَةُ.

فَأَمَّا الإِعتابُ والعُنْبِيُّ: فهو رُجُوعُ المَعْتُوبِ عليه إلى ما يُرْضِي العَاتِبَ.

والاستِعْتَابُ: طَلَبُكَ إلى المُسِيءِ المُجْرِعِ عن إِسَاءَتِهِ. والتَّعَتُّبُ والتَّعَاتِبُ والمُعَاتِبَةُ: تَوَاصَفُ المَوْجِدَةِ. قال الأزهري: التَّعَتُّبُ والمُعَاتِبَةُ والعِتابُ: كلُّ ذَلِكَ مُحَاظَةُ الإِذْلَالِ وكَلَامُ المُدِلِّينَ أَجْلَاءَهُمْ، طَالِبِينَ خَشَنَ مُرَاجَعَتِهِمْ، ومَذَاكِرَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا مَا كَرِهُوا مَا كَسَبَهُم المَوْجِدَةُ.

وفي الحديث: كان يَقُولُ لَأَعْدِنَا عند المَغْنَبَةِ: ما لَهُ تَرَبُّتٌ بِمِثِّهِ؟ رَوَيْتِ المَغْنَبَةُ، بِالْفَتْحِ والكسر، من المَوْجِدَةِ.

والعَتَبُ: الرجلُ الَّذِي يُعَاتِبُ صاحِبَهُ أو صَدِيقَهُ في كُلِّ شَيْءٍ، إِشْفَافًا عَلَيْهِ ونَصِيحَةً لَهُ.

وَالْعَوْبُ: الَّذِي لَا يَقَعُلُ فِيهِ العِتابُ.

ويقال: فلانٌ يَسْتَعْتِبُ من نَفْسِهِ، وَيَسْتَقِيلُ من نَفْسِهِ، وَيَسْتَذْكِرُ من نَفْسِهِ إذا أَذْرَكَ بِنَفْسِهِ تَغْيِيرًا عَلَيْهَا بِحُشْنِ تَقْدِيرِ وَتَدْبِيرِ.

وَالأَعْتَابَةُ: ما تُعَوَّبُ بِهِ، وَبَيْنَهُمُ أَعْتَابَةٌ يَتَعَاتَبُونَ بِهَا.

ويقال إذا تَعَاتَبُوا أَصْلَحَ ما بَيْنَهُمُ العِتابُ.

وَالعُنْبِيُّ: الرُّضَا.

(١) [عزاء في الأساس للمتلمس، إذا سقط البيت من ديوانه].

(٢) فوله ولا في شطاها إلخ عجزه كما في التكملة:

ولا السنايك أنفسهن نفلهم

وبروى عنت، بالنون والمثناة الفوقية.

وَأَعْتَبْتُهُ: أَغْطَاهُ الْعُتْبَى وَرَجَعَ إِلَى مَسْرُوتِهِ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْثَةَ:

شَابَ الْغُرَابُ، وَلَا فُؤَادُكَ نَارُكَ

ذَكَرَ الْغَطُوبَ، وَلَا عِنَائِكَ يُعْتَبُ

أَي لَا يُسْتَقْبَلُ بَعْثِي. ونقول: قَدْ أَعْتَبَنِي فَلَانْ أَي تَرَكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِهِ، وَرَجَعَ إِلَى مَا أَرْضَانِي عَنْهُ، بَعْدَ إِسْخَاطِهِ لِإِيَّايَ عَلَيْهِ. وَرَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ قَالَ: مُعَاتِبَةُ الْأَخِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ. قَالَ: فَإِنْ اسْتَعْتَبَ الْأَخُ، فَلَمْ يُعْتَبْ، فَإِنْ تَمَثَّلَهُمْ فِيهِ، كَقَوْلِهِمْ: لَكَ الْعُتْبَى بَأَنْ لَا رَضِيَتْ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هَذَا إِذَا لَمْ تُرِدِ الْإِغْتَابَ؛ قَالَ: وَهَذَا فِعْلٌ مُحَوَّلٌ عَنْ مَوْضِعِهِ، لِأَنَّهُ أَضَلَّ الْعُتْبَى رَجُوعَ الْمُسْتَعْتَبِ إِلَى مَحَبَّةِ صَاحِبِهِ، وَهَذَا عَلَى ضِدِّهِ. نَقُولُ: أَغْتَبْتُكَ بِخِلَافِ رِضَاكَ؛ وَمَنْهَ قَوْلِ بَشَرَ بْنِ أَبِي خَازِمٍ:

عَصَبْتُ تَمِيمٌ أَنْ تَقْتُلَ عَامِرَ،

يَوْمَ النَّسَارِ، فَأَغْتَبُوا بِالضَّيْلَمِ

أَي أَغْتَبْتَاهُمْ بِالسَّيْفِ، يَعْنِي أَرْضَيْتَاهُمْ بِالْقَتْلِ؛ وَقَالَ شَاعِرٌ:

قَدَحَ الْعَيْنَابَ، قَرُوبَ شَرِّ

رِهَاجٍ، أَوْلَسَهُ الْعَيْنَابُ

وَالْعُتْبَى: اسْمٌ عَلَى فُعْلَى، يَوْضَعُ مَوْضِعَ الْإِغْتَابِ، وَهُوَ الرَّجُوعُ عَنِ الْإِسَاءَةِ إِلَى مَا يُرْضِي الْعَائِبَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يُعَاتِبُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ، يَعْنِي لِعِظَمِ ذُنُوبِهِمْ وَإِضْرَارِهِمْ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا يُعَاتَبُ مَنْ تُرْجَى عِنْدَهُ الْعُتْبَى أَيِ الرَّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ وَالْإِسَاءَةِ. وَفِي الْمَثَلِ: مَا مَسِيءٌ مَنْ أَغْتَبَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: عَابَتُوا الْخَيْلَ فَإِنِهَا تُعْتَبُ؛ أَيِ أَدْبُوَهَا وَرَوَّضُوهَا لِلْحَرْبِ وَالرُّكُوبِ، فَإِنِهَا تَنَادُّبُ وَتَقْبُلُ الْعَيْنَابِ.

وَاسْتَعْتَبَهُ: كَأَعْتَبَهُ. وَاسْتَعْتَبَهُ: طَلَبَ إِلَيْهِ الْعُتْبَى؛ نَقُولُ: اسْتَعْتَبْتُهُ فَأَعْتَبَنِي أَيِ اسْتَرْضَيْتُهُ فَأَرْضَانِي. وَاسْتَعْتَبْتُهُ: فَمَا أَغْتَبَنِي، كَقَوْلِكَ: اسْتَقْلَنَهُ فَمَا أَقْلَنِي.

وَالْإِسِيْقَابُ: الْإِسْقَالَةُ.

وَاسْتَعْتَبَ فَلَانْ إِذَا طَلَبَ أَنْ يُعْتَبَ أَيِ لِيَُرْضَى بِالْمُعْتَبِ: السَّرُوضِ، وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَتَمَتَّعَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، إِذَا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِنَّمَا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ؛ أَيِ يَوْجِعُ عَنِ الْإِسَاءَةِ وَيَطْلُبُ الرِّضَا. وَمَنْهَ الْحَدِيثِ: وَلَا تَقْدِ الْمَوْتَ مِنْ

مُسْتَعْتَبٍ؛ أَيِ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ اسْتِرْضَاءٍ، لِأَنَّ الْأَعْمَالَ تَطْلُتُ، وَانْقَضَى زَمَانُهَا، وَمَا بَعْدَ الْمَوْتَ دَائِرُ جَزَاءٍ لَا دَائِرَ عَمَلٍ، وَقَوْلُ أَبِي الْأَشْوَدِ:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ،

وَلَا ذَا كِسْرِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا

يَكُونُ مِنَ الْوَجْهِينِ جَمْعًا. وَقَالَ الزَّجَاجُ: قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾؛ قَالَ: مِنْ فَاتَةِ عَمَلِهِ مِنَ الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ بِالنَّهَارِ كَانَ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبٌ، وَمَنْ فَاتَهُ بِاللَّيْلِ كَانَ لَهُ فِي النَّهَارِ مُسْتَعْتَبٌ. قَالَ: أَرَاهُ يَغْنِي وَقْتُ اسْتِعْتَابِ أَيِ وَقْتُ طَلَبِ عُتْبَى، كَأَنَّهُ أَرَادَ وَقْتُ اسْتِغْفَارِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَإِنْ يُسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾؛ مَعْنَاهُ: إِنْ أَقَالَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَرَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا لَمْ يُعْتَبُوا؛ يَقُولُ: لَمْ يَغْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ لِمَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ. وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾؛ وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَإِنْ يُسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾؛ فَمَعْنَاهُ: إِنْ تَسْتَقْبَلُوا بِهِمْ لَمْ يُقَالَهُمْ. قَالَ الْفَرَّاءُ: أَغْتَبَ فَلَانْ إِذَا رَجَعَ عَنْ أَمْرٍ كَانَ فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَكَ الْعُتْبَى أَيِ الرَّجُوعُ مِمَّا تَكْرَهُ إِلَى مَا تُحِبُّ. وَالْإِغْتَابُ: الْإِنْصِرَافُ عَنِ الشَّيْءِ. وَأَغْتَبَ عَنِ الشَّيْءِ: انْصَرَفَ؛ قَالَ الْكَمِيتُ:

فَاغْتَبَتِ الشَّوْقُ عَنْ فُؤَادِي، وَالْثَدِّ

شَبَعُوا إِلَى مَنْ إِلَيْهِ مُغْتَبَتٌ

وَأَغْتَبَتِ الطَّرِيقَ إِذَا تَرَكْتَ سَهْلَهُ وَأَخَذْتَ فِي وَغْرِهِ. وَأَغْتَبَ أَيِ قَصَدَ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ:

إِذَا مَخَارِمُ أَحْنَاءٍ عَرَضْنَ لَهُ،

لَمْ يَثْبُثْ عَنْهَا وَخَافَ الْجَوْرَ فَاغْتَبَا

مَعْنَاهُ: أَغْتَبَ مِنَ الْجَبَلِ أَيِ زَكِيَّةٍ وَلَمْ يَثْبُثْ عَنْهُ؛ يَقُولُ: لَمْ يَثْبُثْ عَنْهَا وَلَنْ يَخْفَ الْجَوْرَ. وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَضَى سَاعَةً ثُمَّ رَجَعَ: فَدَاغْتَبَ فِي طَرِيقِهِ اغْتِبَابًا، كَأَنَّهُ عَرَضَ عُتْبٌ فَتَرَاجَعَ. وَغَيْتِبٌ: فَبَيْلَةٌ. وَفِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ: أَوْدَى كَمَا أَوْدَى غَيْبٌ؛

غَيْبٌ: أَبُو حَيٍّ مِنَ الْبَحْنِ، وَهُوَ غَيْبٌ بَنُ أَسْلَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ شُوَيْبَةَ بْنِ تَدِيلٍ، وَهُمْ حَيٌّ كَانُوا فِي دِيْنِ مَالِكٍ، أَغَارَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ الْمَلُوكِ فَهَمَّتْ الرِّجَالُ وَأَسْرَوْهُمْ وَاسْتَعْتَبَتْهُمْ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا كَبُرَ حَبِيبَانَا لَمْ يَتْرَكُونَا حَتَّى تَفْتَكُونَا، فَمَا زَالُوا

عَنْ: وَنَحْه وَنَقَه، والمعنيان متقاربان، وقد قيل بالشاء؛ وما زِلْتُ أَعَاتُهُ مُعَاتَةً وَعُنَاتًا، وهي الخُصُومة. أبو عمرو: ما زِلْتُ أَعَاتُهُ وَأَصَاتُهُ عُنَاتًا وَصِنَاتًا، وهي الخُصُومة. وَنَعَتَ في كلامه نَعْتًا: نَرَدَّد فيه، ولم يَشْتَبَرْ في كلامه. والعَنْبُ: شبيه بِعَلَظٍ في كلامٍ أو غيره. والعَنْشَعُ: الطويلُ النَّامُ من الرجال؛ وفيل: هو الطويل المضطرب. أبو عمرو: يقال للشاب الغوي الشديد: عَنَشَ، وأنشد:

لَمَّا رَأَيْتُهُ مُؤَدَّنًا عِظْمًا،
قَالَتْ: أَرَبَذَ الْمُشْعَثُ الدُّبْرًا
فَلَا سَقَاهَا الْوَابِلُ الْجَوْرًا
إِلَهُهَا، وَلَا وَقَاهَا الْعَرَّا

وَالْعَنْشَعُ: الْجَدِي؛ وفيل: الْعَنْشَعُ، بالفصح، وقال ابن الأعرابي: هو الْعَنْشَعُ، وَالْعَطْطُ، وَالرَيْضُ، وَالْأَثَرُ، وَالْهَلْجُ، وَالطَّلِي، وَالْبَعْرُ، وَالْبَعْمُورُ، وَالرَّغَامُ، وَالْفَرَامُ، وَالرَّغَالُ، وَاللَّسَادُ. وَعَنْشَتَ الرَّاعِي بِالْجَدِي: رَجَرَهُ، وقيل: عَنَشَتْ بِهِ دَعَاهُ، وقال له: عَنَشْتُ. وقرأ ابن مسعود: عَنَشِي جِينِ، في معنى خُتِي حين. عند: عِنْدَ الشَّيْءِ عِنَادًا، فهو عَنِيدٌ: جَسَمٌ. والعَنِيدَةُ: وعاءُ الطَّيْبِ ونحوه، منه. قال الأزهري: والعَنِيدَةُ طَبْلُ الْغَرَائِصِ أُعْنِدَتْ لِمَا نَحْنُاجُ إِلَيْهِ الْعَزُوسُ من طيب وأداة وَيُخَوَّرُ وَمُشْطٌ وغيره، أدخل فيها الهاء على مذهب الأسماء. وفي حديث أم سليم: فَفَتَحَتْ عَنِيدَتَهَا؛ هي كالصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة ما تبغى عليها من مناعها.

وَأَعْنَدَ الشَّيْءُ: أَعَدَّهُ؛ قال الله عز وجل: ﴿وَأَعْنَدْتُ لَهَنَ مُنْكَأً﴾ أَي هَيَأْتُ وَأَعْدْتُ. وحكى يعقوب أن ناء أَعْنَدْتُ بدل من دال أَعْدَدْتُه. يقال: أَعْنَدْتُ الشَّيْءَ وَأَعْدَدْتُه، فهو مُعْنَدٌ وَعَنِيدٌ وفد عَنَدَهُ تَعْنِيدًا. وفي التبريل: ﴿إِنَّا أَعْنَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾؛ وقال الشاعر:

أَعْنَدْتُ لِلْمُرَمَاءِ كَلْبًا ضَارِبًا

عشدي، وقُضِلَ هِرَازُوه من أَرْزَقِ

وشئ عَنِيدٌ: مُعَدٌّ حَاضِرٌ. وَعُنْدُ الشَّيْءِ عِنَادُهُ، فهو عَنِيدٌ: حَاضِرٌ. قال الليث: ومن هناك سُمِّيَتِ الْعَنِيدَةُ التي فيها طيب الرجل وأذهانه.

وقوله عز وجل: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَنِيدٌ﴾؛ في رفعها ثلاثة أوجه عند

كذلك حتى هلكوا، فضرِبَتْ بهم العربُ مثلاً لمن مات وهو مغلوب، وقالت: أَوْدَى عَنَبٌ؛ ومنه قول عَدِي بن زيد: نُرَجِّبُهَا، وفد وَفَعْتُ بِفَرٍّ،

كما تَرَجَّوْا أَصَاغِرَهَا عَنَبِبُ

ابن الأعرابي: الثَّيْنَةُ ما عَنَبْتَهُ من قُدَامِ السراويل. وفي حديث سلمان: أَنَّهُ عَنَبَ سِرَاوِيلَهُ فَتَشَمَّرَ. قال ابن الأثير: التَّعْنِيبُ أَنْ تُجْمَعَ الْحِجْرَةُ وَتُطَوَّى من قُدَامِ.

وعَنَبَ الرَّجُلُ: أَتَطَا؟ قال ابن سيده: وَأَرَى الْبَاءَ بَدَلًا مِنْ مِيمٍ عَنَمَ.

وَالْعَنْبُ: ما بين السَّيَابَةِ وَالْوُسْطَى؛ وفيل: ما بين الوسطى والبِنْصَرِ. والعَنْبَانُ: الذَّكَرُ من الطُّبَّاعِ، عن كراع. وأُمُّ عَنْبَانٍ وَأُمُّ عَنَابٍ: كلُّنَاهُمَا الطُّبَّاعُ، وقيل: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لَفَرْجِهَا؛ قال ابن سيده: وَلَا أَحَقُّهُ.

وعَنَبَ من مكانٍ إِلَى مكانٍ، ومن قولٍ إِلَى قولٍ إِذَا اجْتَنَزَ من موضع إِلَى موضع، والفعل عَنَبَ يَعْنِبُ. وَعَنْبَةُ الْوَادِي: جَانِبُهُ الْأَفْصَى الَّذِي يَلِي الْجَبَلِ. وَالْعَنْبُ: ما بين الجبلين. والعربُ تُكْنِي عن المرأة (١) بِالْعَنْبَةِ، وَالتَّغْلِي، وَالْفَارُورَةِ، وَالبَيْتِ، وَالدُّنْبَةِ، وَالْقُلِّ، وَالْقَيْدِ.

وَعَنْبٌ: قَبْلَةٌ.

وَعَنَابٌ وَعَنْبٌ وَمُعْنَبٌ وَعَنْبَةٌ وَعَنْبِيَّةٌ: كُلُّهَا أَسْمَاءٌ.

وَعَنْبِيَّةٌ وَعَنْبَاءُ: من أَسْمَاءِ النِّسَاءِ.

وَالْعِنَابُ: ماءٌ لَبَنِي أَسَدٍ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ؛ قال الْأَفْوه:

فَأَبْلَغُ، بِالْجِنَابَةِ، جَمْعُ قَوْمِي،

وَمَنْ خَلَّ الْهَضَابَ عَلَى الْعِنَابِ

عَبِيدٌ: عُنَابِدٌ: موضع.

عنت: الْعَنْتُ: غَطُّ الرَّجُلِ بِالْكَلامِ وغيره.

وَعَنْتُهُ يَعْتُهُ عَنًا: رَدَّدَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَكَذَلِكَ عَاتَهُ. وفي حديث الحسن: أَن رجلاً خَلَفَ آمِيانًا، فجعَلُوا يُعَاتُونَهُ، فقال: عَلَيْهِ كُفَّارَةٌ أَي بُرْأُونَهُ فِي الْغَوْلِ وَيُلْبِشُونَ عَلَيْهِ فِيهِ، فَيَكْزُرُو الْحِلْفَ. وَعَنْتُهُ بِالْمَسْأَلَةِ إِذَا أَلَحَّ عَلَيْهِ. وَعَنْتُهُ بِالْكَلامِ، يَعْتُهُ

(١) قوله «والعرب تكني عن المرأة الخ» نقل هذه العبارة الصاغاني وزاد عليها الريحانة والفوسرة والشاء والمعجة.

العتيد الحاضر العتد للركوب، الذكر والأنثى فيهما سواء؛
قال الأشعر^(١) الجعفي:

راخوا بصائرهم على أكنافيهم،

ويصبرني يعتدو بها عتد وأي

وقال سلامة بن جندل:

بكل مجتب كالسبد تسيد،

وكل طوال عتد يزافي

ومثله رجل سبط وسبط، وشعر زجل وزجل، وثغر زل وزل
أي مقلج.

والعتود: الجدوي الذي استكرش، وقيل: هو الذي بلغ السفاد،
وقيل: هو الذي أجذع. والعتود من أولاد العقر: ما زعى وقوى
وأنى عليه حول. وفي حديث حول. وفي حديث الأضحية: وقد بقي عندي
عتود. وفي حديث عمر وذكر سبياسنة فقال: وأضم العتود أي
أزده إذا نذ وشره، والجمع أعتدة وعدان، وأصله عتدان إلا أنه
أدغم؛ وأنشد أبو زيد:

واذكر عتانة عداناً مرممة

من الحبلقي، نبتى حولها الصير

وهو القريض أيضاً. ابن الأعرابي: العتاد القدح، وهو العسف
والصحن، والعتاد: الحش من الأمل؛ عن أبي حنيفة. قال
الجوهري: وربما سموا القدح الصحن عتاداً؛ وأنشد أبو عمرو:

فكسل هسبسي لا نرمل،

واذع هدت ينادي بجنيل

قال شمر: أنشد ابن عدنان وذكر أن أعرابياً من بلعثير أنشده
هذه الأرجوزة:

يا حمزاً هل شيعت من هذا الحنيط^(٢)؟

أو أنت في شك فهذا مئتقد،

صفت بحسيم وشديد المئتمند:

يملو به كل عتود ذاب وذ،

عزوفها في البحر ترمي بالزبد

النحويين: أحدهما أنه على إضمار التكرير كأنه قال: هذا ما
لدي هذا عتيد، ويجوز أن ترفعه على أنه خبر بعد خبر، كما
تقول هذا حلو حامض، فيكون المعنى هذا شيء لدي عتيد،
ويجوز أن يكون بإضمار هو كأنه قال: هذا ما لدي هو عتيد،
يعني ما كنيه من عمله حاضر عندي، وقال بعضهم قريب.
والعتاد: العتد، والجمع أعتدة وعتد. فالديث: والعتاد
الشيء الذي نعبه لأمر ما وتثبته له، يقال: أخذ للأمر عتده
وعتاده أي أهبطه وآلته. وفي حديث صفته، عليه السلام: لكل
حال عنده عتاد أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور. ويقال:
إن العتد إنما هي العتدة، وأعدت يعد إنما هو أعتد يعبد، ولكن
أدغم التاء في الدال؛ قال: وأنكر الآخرون فقالوا اشتقاق أعتد
من عين ودالين، لأنهم يقولون أعددناه فيظفرون الدالين؛ وأنشد:
أعددت للسخر صارماً ذكراً،

مجرّب الوقع، غير ذي عتب

ولم يقل أعتدت. قال الأزهري: وجاز أن يكون عتد بناء على
جذو وعد بناء مضاعفاً؛ قال: وهذا هو الأصوب عندي. وفي
الحديث: أن النبي ﷺ نذب الناس إلى الصدقة فقبل له: قد
منع خالد بن الوليد والعباس غم النبي ﷺ فقال
رسول الله ﷺ: أما خالد فإنهم يظلمون خالداً، إن خالداً جمل
رفيقه وأعتده حبساً في سبيل الله، وأما العباس فإنها عليه
ومثلها معها؛ الأعتد: جمع قلة للعتاد، وهو ما أعدّه الرجل من
السلاح والدواب وآلة الحرب للجهاد، ويجمع على أعتدة
أيضاً. وفي رواية: أنه احتبس أذراعه وأعتاده؛ قال الدارقطني،
قال أحمد بن حنبل، قال علي بن حفص: وأعتاده وأخطأ فيه
وصحف وإنما هو أعتده، وجاء في رواية أعتده، بالباء الموحدة،
جمع قلة للعتد؛ وفي معنى الحديث قولان: أحدهما أنه كان
قد طوّل بالزكاة عن أثمان الدروع والأعتد على معنى أنها
كانت عنده للتجارة فأخبرهم النبي ﷺ أنه لا زكاة عليه فيها
وأنه قد جعلها حبساً في سبيل الله، والثاني أن يكون اعتد
لخالد ودافع عنه؛ يقول: إذا كان خالد قد جعل أذراعه وأعتاده
في سبيل الله نبرعاً ونفرياً إلى الله، وهو غير واجب عليه،
فكيف يستجيز منع الصدقة الواجبة عليه؟.

وفرس عتد وعتيد، يفتح التاء وكسرهما: شديد نامة الخلق سريع
الوثبة عتد للجري لبس فيه اضطراب ولا رخاوة، وقيل: هو

(١) قوله: «الأشعر» بالسين المعجمة هكذا في الطبقات جميعها، وصوابه
«الأسر» بالسين المهملة، وهو مرند بن أبي حمران، وأسم أبي حمران
الحارث بن معاوية الجعفي. والأسر شاعر جاهلي لقب بالأسر لقوله:
فلا بدعني فرمي لسعد بن مالك إذا أنا لم أسر عليهم وأنف
(٢) «الحنيط» كذا بالأصل.

النسب؛ قال الليث: وإنما هي: مَعْتُورَةٌ، وهي مثل عَيْشَةٍ راضية وإنما هي مَرُوضَةٌ. والعُتْرُ: المذبح. والعُتْرُ: ما عُتِرَ كالذَّبْحِ. والعُتْرُ: الصنم يُعْتَرُ له؛ قال زهير:

فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرُوضَةٍ،

كَنَاصِبِ الْعُتْرِ دُمَى رَأْسِهِ التُّشْكُ

ويروى: كَمُنْصِبِ الْعُتْرِ؛ يريد كمنصب ذلك الصنم أو الحجر الذي يُدْمَى رأسه بدم العتيرة، وهذا الصنم كان يُقَرَّبُ له عِتْرٌ أي ذبيح فيذبح له ويُصِيب رأسه من دم العنتر؛ وقول الحارث بن جُلْزَة يذكر قوماً أخذوهم بذنب غيرهم:

عَتَرْنَا بِأَبْطَلٍ وَظُلْمَاءٍ، كَمَا نُسَفِّ

مَرُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيبِضِ الطَّبَّاءِ

معناه أن الرجل كان يقول في الجاهلية: إِنْ بَلَغْتَ إِبْلِي مَائَةَ عَتَرَتْ عَنْهَا عَتِيرَةٌ، فإذا بلغت مائة ضَرَبَ بالغم، فصاد ظلياً فذبحه؛ يقول: فهذا الذي نَسْأَلُونَنَا اعْتِرَاضَ وباطل وظلم كما يُعْتَرُ الظبي عن رَبِيبِضِ الغنم. وقال الأزهري في تفسير الليث: قوله كما تُعْتَرُ يعني العتيرة في رجب، وذلك أن العرب في الجاهلية كانت إذا طلب أحدهم أمراً نَذَرَ لئن ظَفَرَ به ليدْخِجَنَّ من غنمه في رجب كذا وكذا، وهي العتائر أيضاً، فإذا ظَفَرَ به فربما ضاقت نفسه عن ذلك وضَرَبَ بغنمه، وهي الرَّبِيبِضُ، فيأخذ عددها ظلياً، فيذبحها في رجب مكان تلك الغنم، فكان تلك عتائره، فضرِبَ هذا مثلاً، يقول: أَخَذْتُمُونَا بِذَنْبٍ غَيْرِنَا كَمَا أَخَذَتْ الظُّبَاءُ مَكَانَ الغنم. وفي الحديث أنه قال: لَا قَرَعَةَ وَلَا عَتِيرَةَ؛ قال أبو عبيد: العَتِيرَةُ هي الرَّجَبِيَّةُ، وهي ذبيحة كانت تُذْبَحُ في رجب بتَقَرُّبٍ بها أهلُ الجاهلية ثم جاء الإسلام فكان على ذلك حتى نُسِخَ بعد؛ قال: والدليل على ذلك حديث مخنف بن سُليَم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إِنَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحَاةً وَغَيْرَةً؛ قال أبو عبيد: الحديث الأول أصح، يقال منه: عَتَرْتُ أَعْتِرَ عَتْرًا، بِالْفَتْحِ، إِذَا ذَبَحَ الْعَتِيرَةَ؛ يقال: هذه أبام تَرْجِبٍ وَتَعْتَارٍ. قال الخطابي: الْعَتِيرَةُ في الحديث شاة تُذْبَحُ في رجب، وهذا هو الذي يُشَبَّه معنى الحديث وتَلْبِيْنٍ بِحُكْمِ الدِّينِ، وَأَمَّا الْعَتِيرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْتَرُهَا الْجَاهِلِيَّةُ فَهِيَ الذَّبِيحَةُ الَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ لِلْأَصْنَامِ وَتُصَبِّبُ دُمَهَا عَلَى رَأْسِهَا.

قال: الْعَتَرُ الشِّذْرَةُ أَوْ الطَّلْحَةُ. وَعَتَائِدُ: موضع، وذهب سيبويه إلى أنه رباعي. وَعَتَيْدٌ.

وعَتَرْتُ: واد أو موضع؛ قال ابن جني: عَتَيْدٌ مصنوع كَصَهْتَيْدٍ، وعَتَرْتُ دُوَيْتَةً مثل بها سيبويه وفسرها السيرافي. وعَتَرْتُ عَلَى بِنَاءِ جَهْوَرٍ^(١): مَأْسَدَةٌ؛ قال ابن مقبل:

بِجُلُوسٍ بِهِ الشُّمُّ الْعِجَافُ كَأَنَّهُ

أَسْوَدٌ يَسْتَنْجِ، أَوْ أَسْوَدٌ يَسْعَشُودَا

وعَتَرْتُ: اسم واد، وليس في الكلام فَعُولٌ غيره، وغير جزوع.

عتر: عَتَرَ الرُّمُحَ وغيره يَغْتَبِرُ عَتْرًا وَعَتْرَانًا: اشْتَدَّ واضطرب واهتز؛ قال^(٢):

وَكَلَّ خَطَطِي إِذَا هُمَزَ عَتَرُ

والرُّمُحُ العتائر: المضطرب مثل العابِلِ، وقد عَتَرَ وَعَسَلَ وَعَرَّتْ وَعَرَضَ. قال الأزهري: فد صَحَّ عَتَرَ وعَرَّتْ ودلَّ اختلافُ بنائها على أن كل واحد منها غير الآخر. وعَتَرَ الذَّكَرُ يَغْتَبِرُ عَتْرًا وَعَتْرًا: اشْتَدَّ إِنْتَاعُهُ واهتز؛ قال:

تَقُولُ إِذْ أَعْجَبَهَا عَتْرُورُهُ،

وَعَابَتْ فِي فُقَرِنِهَا جُدْمُورُهُ:

أَشْءُ فَعْدِرُ اللَّهْ وَأَشْءُ خَيْرُهُ

والعُتْرُ: الفروج المنعطة، واحدها عاترٌ وعُتُورٌ. والعُتْرُ والعُتْرُ: الذَّكَرُ.

ورجل مُعْتَرٌ: غليظ كثير اللحم. والعَتَارُ: الرجل الشجاع، والفرس القوي على السير، ومن المواضع الوُحْشُ الخشن؛ قال السبيد: جاء فيقول من الأسماء جَزُوعٌ وعُتُورٌ، وهو الوادي الخشن التربة. والعُتْرُ: العَتِيرَةُ، وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلِهَتِهِمْ مثل ذبيح وذبيحة. وعَتَرَ الشاةَ والظبية ونحوهما يَغْتَبِرُهَا عَتْرًا، وهي عَتِيرَةٌ: ذَبَحَهَا. والعَتِيرَةُ: أَوَّلُ مَا يُنْتَجِجُ كانوا يذبحونها لآلِهَتِهِمْ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

فَخَرَّ ضَرَبِعًا مِثْلَ عَابِرَةِ التُّشْكِ

فإنه وضع فاعلاً موضع مفعول، وله نظائر، وقد يكون على

(١) قوله وعلى بناء جهور في معجم البلدان لبافوت وقال العمري: عند، بفتح أوله، واد، قال ويروى بكسر العين، قال ابن مقبل:

جلوساً به الشعب الطوال كأنهم

(٢) [الفاصل العجاج وهو في ديوانه وفيه]

في سلب الغاب إذا هَمَزَ غُزِرَ.

والعُتْرُ بالكسر: الأصل، وفي المثل: عَادَتْ إِلَى (١) عِثْرِهَا
لميس أي رجعت إلى أصلها؛ بَضْرَبَ لَمِنَ رَجَعَ إِلَى خُلُقِ كَانَ
قد تركه. وعِثْرَةُ الثَّغْرِ: دِقَّةٌ فِي غُرُوبِهِ وَنِفَاءٌ وَمَاءٌ يَجْرِي عَلَيْهِ.
يقال: إِن ثَغْرَهَا لَذُو أُشْرَةٍ وَعِثْرَةٍ. والعِثْرَةُ: الرِّبْقَةُ العَذْبَةُ. وعِثْرَةُ
الْأَسْنَانِ: أُشْرُهَا. والعِثْرُ: بَقْلَةٌ إِذَا طَالَتْ قَطَعَ أَصْلُهَا فَخَرَجَ مِنْهُ
الذُّبْنُ؛ قَالَ التِّرْمِذِيُّ الهَذْلِيُّ:

فَمَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْ أُقِيمَ خِلَافَهُمْ،

لِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ، كَمَا نَبَتَ الْعِثْرُ

يقول: هذه الأبيات متفرقة مع قلتها كتفرق العِثْرُ فِي مَنبِتِهِ،
وقال: لست أبيات كما نبت، لأنه إِذَا قُطِعَ نَبْتُ مِنْ حَوَالِيهِ
شُعِبَتْ سِتُّ أَوْ ثَلَاثٌ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ نَبَاتٌ مُتَفَرِّقٌ،
قَالَ: وَإِنَّمَا بَكَى قَوْمُهُ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْ يَمُونَا وَأَبْقَى بَيْنَ
سِتَّةِ أَبْيَاتٍ مِثْلَ نَبْتِ الْعِثْرِ؛ قَالَ غَيْرُهُ: هَذَا الشَّاعِرُ لَمْ يَتْلِكْ قَوْمًا
مَانُوا كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَإِنَّمَا هَاجَرُوا إِلَى الشَّامِ فِي أَبْيَامٍ
مَعَاوِيَةَ فَاسْتَأْجَرَهُمْ لِقِنَالِ الرُّومِ، فَإِنَّمَا بَكَى قَوْمًا غُيَّبًا مِنْبَاعِدِينَ؛
أَلَا نَرَى أَنَّ قَبْلَ هَذَا:

فِيَا أَنْ شَبَخَا بِالرُّومِ جَمِيعٌ وَصَبِيَّةٌ،

وَلِضَيْحٍ قَرِيبِي دُونَ دَارِهِمْ مِضْرُ

فَمَا كُنْتُ أَحْشَى.....

والعِثْرُ إِنَّمَا نَبَتَ مِنْهُ سِتُّ مِنْ هُنَا وَسِتُّ مِنْ هُنَاكَ لَا يَجْمَعُ
مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ سِتِّ فِشْبَةٍ نَفْسُهُ فِي بَقَائِهِ مَعَ سِتَّةِ أَبْيَاتٍ مَعَ أَهْلِهِ
بَنِيَاتِ الْعِثْرِ، وَقِيلَ: الْعِثْرُ الْعَضُّ، وَاحِدُهُ عِثْرَةٌ، وَقِيلَ: الْعِثْرَةُ
بَقْلَةٌ، وَهِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ فِي جُزْمِ الْعَرَفِجِ شَاكَّةٌ كَثِيرَةُ اللَّيْنِ،
وَمُنْبِتُهَا نَجْدٌ وَتِهَامَةٌ، وَهِيَ عُقْبِرَاءٌ قَطَحَاءُ الْوَرَفِ كَأَنَّ وَرَقَهَا
الدَّرَاهِمُ، تَنَبَّتَ فِيهَا جِرَاءٌ صَغَارٌ أَصْغَرُ مِنْ جِرَاءِ الْقَطَنِ، تَوَكَّلَ
جِرَاؤُهَا مَا دَامَتْ غَضَّةً؛ وَقِيلَ: الْعِثْرُ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ، وَقِيلَ:
الْعِثْرُ شَجَرٌ صَغَارٌ، وَاحِدَتُهَا عِثْرَةٌ، وَقِيلَ: الْعِثْرُ نَبْتُ نَبْتٍ مِثْلِ
الْعَرَزُوجُوشِ مُتَفَرِّقًا، فَإِذَا طَالَ وَقُطِعَ أَصْلُهُ خَرَجَ مِنْهُ شَبَبَةُ اللَّيْنِ،
وَقِيلَ: هُوَ الْعَرَزُوجُوشُ، قِيلَ: إِنَّهُ بُتْدَاوَى بِهِ؛ وَفِي حَدِيثٍ
عَطَاءٌ: لَا بَأْسَ لِلْمُحْرَمِ أَنْ يَتَدَاوَى بِالسَّنَا وَالْعِثْرِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ:
أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْهِ عِثْرٌ فَسُرَّ بِهَذَا النَّبْتِ؛ وَفِي

وَعِثْرُ الشَّيْءِ: نَصَابُهُ، وَعِثْرَةُ الْمِسْحَاةِ: نَصَابُهَا، وَقِيلَ: هِيَ
الْخَشْبَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِيهِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الْحَافِظُ بِرَجْلِهِ، وَقِيلَ: عِثْرَتُهَا
خَشْبَتُهَا الَّتِي تَسْمَى يَدُ الْمِسْحَاةِ.

وعِثْرَةُ الرَّجُلِ: أَقْرَبَاؤُهُ مِنْ وَلَدٍ وَغَيْرِهِ، وَقِيلَ: هُمْ قَوْمُهُ ذُنُبًا،
وَقِيلَ: هُمْ رَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ الْأَذْنُونُ مَنْ مَضَى مِنْهُمْ وَمَنْ غَبَرَ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَحْنُ عِثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا وَبَيَضُنُهُ الَّتِي تَفَقَّأَتْ عَنْهُ، وَإِنَّمَا جِيئَتْ الْعَرَبُ عَنَّا
كَمَا جِيئَتْ الرَّحَى عَنْ قُطْبِهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: لِأَنَّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ؛
وَالْعَامَّةُ تَقُولُ أَنَّهَا وَلَدُ الرَّجُلِ خَاصَّةً وَأَنَّ عِثْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَلَدُ فَاطِمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ هَذَا قَوْلُ ابْنِ سِيدِهِ، وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ خَلْفِي: كِتَابَ اللَّهِ
وَعِثْرَتِي فَإِنَّمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى تَرِيدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ؛ وَقَالَ قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرَفَعَهُ نَحْوُهُ زَيْدُ بْنُ
أَرْقَمَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَفِي بَعْضِهَا: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ:
كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَجَعَلَ الْعِثْرَةَ أَهْلَ الْبَيْتِ. وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ: عِثْرَةُ الرَّجُلِ وَأَشْرَتُهُ وَفَصْلُهُ رَهْطُهُ الْأَذْنُونُ.
ابْنُ الْأَثِيرِ: عِثْرَةُ الرَّجُلِ أَحْصَى أَقَارِبَهُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعِثْرَةُ
وَلَدُ الرَّجُلِ وَذَرِيَّتُهُ وَعَقِيْبُهُ مِنْ صُلْبِهِ، قَالَ: فَعِثْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَلَدُ
فَاطِمَةَ التَّيْمُولِ، عَلَيْهَا السَّلَامُ. وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: الْعِثْرَةُ
سَائِقُ الشَّجَرَةِ، قَالَ: وَعِثْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَبْدُ الْمَطْلَبِ وَوَلَدُهُ،
وَقِيلَ: عِثْرَتُهُ أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَقْرَبُونَ، وَهُمْ أَوْلَادُهُ وَعَلِيٌّ وَأَوْلَادُهُ،
وَقِيلَ: عِثْرَتُهُ الْأَقْرَبُونَ وَالْأَبْعَدُونَ مِنْهُمْ، وَقِيلَ: عِثْرَةُ الرَّجُلِ
أَقْرَبَاؤُهُ مِنْ وَلَدِ عَمِّهِ ذُنُبًا، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ شَاوَرَهُ أَصْحَابَتُهُ فِي أَسَازَى بَدْرٍ: عِثْرَتُكَ
وَقَوْمُكَ؛ أَرَادَ بِعِثْرَتِهِ الْعِبَاسَ وَمَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ،
وَبِقَوْمِهِ قُرَيْشًا. وَالْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ أَنَّ عِثْرَتَهُ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَهُمْ
الَّذِينَ حُوِّتَ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةُ وَالصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ، وَهُمْ ذُرُ
الْقَرَبِيِّ الَّذِينَ لَهُمْ حُكْمُ الْحُسَيْنِ الْمَذْكُورِ فِي سُورَةِ
الْأَنْفَالِ (١).

(١) (يعني قوله تعالى في سورة الأنفال الآية ٤١: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقَرَبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ...﴾).

(٢) (في مجمع الأمثال: «عادت لعنرها لميس»، واللام بمعنى إلى أوله).

هو الجبار الغضبان.

والعتريس والعنتريس: الداهية. والعتريس: الذكور من الغيلان، وقيل: هو اسم للشيطان. والعنتريس: الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة، وقد يوصف به الفرس؛ قال سيبويه: هو من العترسة النسي هي الشدة، لم يخلق ذلك غيره؛ قال الجوهري: النون زائدة لأنه مشتق من العترسة. أبو عمرو: يقال للديك العترسان والعترس، وقيل: العترس الرجل الحادي الخلق العظيم الجسم القبل المفاصل، ومثله العردس؛ قال العجاج:

صَحْمُ الحُباسَاتِ إِذَا تَحَبَّسَا

عَضْبًا، وَإِنْ لَأَتَى الصُّعَابَ عَشْرًا

يقال: عترس أخذ بجفاء وخرق. والعنتريس: الشجاع؛ وأنشد قول أبي ذؤاد يصف فرساً:

كُلُّ طَرَفٍ مُؤْتَقٍ عَشْتَرِيْسٍ،

مُسْتَطِيلِ الْأَقْرَابِ وَالْبُلْعُومِ

وعنى بالبلعوم بحفلاته، أراد بياضاً سائلاً على بحفلاته.

عترف: العتريف: الخبيث الفاجر الذي لا يبالي ما صنع، وجمعه عتاريف. وفي الحديث: أنه ذكر الخلفاء بعده فقال: أَوْهَ لِفَرَاخِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ، عِثْرِيْفٍ مُتْرَفٍ، يَقْتُلُ خَلِيفِي وَخَلَفَ الْخَلَفُ؛ العتريف: الغاشم الظالم، وقيل: الداهي الخبيث، وقيل: هو قلب العفريت الشيطان الخبيث، قال الخطابي: قوله خلفي يُتَأَوَّلُ على ما كان من يزيد بن معاوية إلى الحسين بن علي بن أبي طالب وأولاده، عليهم السلام، الذين قتلوا معه، وخَلَفَ الْخَلَفُ: ما تم^(١) يوم الحرة على أولاد المهاجرين والأنصار. وبحمل عتريف وناقة عتريفة: شديدة؛ قال ابن مقبل:

مِنْ كُلِّ عَشْرِيْفَةٍ لَمْ تَعُدْ أَنْ بَزَلَتْ،

لَمْ يَبْغِ دِرْهَمًا دَاعٍ وَلَا رُيْجَ

الجوهري: رجل عتريف وعُتْرُوفُ أَي خبيث فاجر يجري ماضٍ. والعُتْرُفَانِ، بالضم: الديك؛ وأنشد ابن بري لعدي بن زيد:

الحديث: يُفْلَغُ رَأْسِي كَمَا تُفْلَغُ الْعِثْرَةُ؛ هي واحدة العثر؛ وقيل: هو شجرة العرفج؛ قال أبو حنيفة: العثر شجرة صغار له جزاء نحو جزاء الخشخاش، وهو المرزنجوش. قال: وقال أعرابي من ربيعة: الْعِثْرَةُ شَجَرَةٌ تَرْتَفِعُ ذِرَاعًا ذَاتَ أَغْصَانٍ كَثِيرَةٍ وَوَرَقٍ أَنْخَضِرُ مُدَوَّرٌ كَوَرَقِ الثُّومِ، وَالْعِثْرَةُ: فَاءُ اللَّصَفِ^(٢)، وَهُوَ الْكَبِيرُ، وَالْعِثْرَةُ: شَجَرَةٌ تَنْبِتُ عِنْدَ وَجَارِ الضَّبِّ فَهُوَ يُعْرِشُهَا فَلَا تَنْمِي، وَيَقَالُ: هُوَ أَذَلُّ مِنْ عِثْرَةِ الضَّبِّ.

والعثر المسك؛ فَلَائِدٌ يُعْجَرُ بِالْمَسْكِ وَالْأَنَاقِيَةِ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ. وَالْعِثْرَةُ وَالْعِثْرَاةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَسْكِ.

وَعِثْرَاةٌ وَعِثْرَاةٌ، الضم عن سيبويه: حَيٌّ مِنْ كَنَانَةٍ؛ وَأَنْشَدَ:

مِنْ حَيٍّ عِثْرَاةٍ وَمِنْ تَعِثْرَاةٍ

قال المبرد: العِثْرَاةُ الشدة في الحرب، وبنو عِثْرَاةٍ سميت بهذا لقوتها وشِدَّتِهَا فِي الْحَرْبِ وَكَانُوا أَوَّلِي صَبْرِ وَحُشُونَةٍ فِي الْحَرْبِ. وعِثْرٌ: قبيلة. وعِثْرٌ: اسم امرأة. وبغتر وعِثْرٌ: اسمان. وفي الحديث ذكر العِثْر، وهو جبل بالمدينة من جهة القبلة.

عترس: العترسة: الغضب والغلبة والأخذ بشدة وعُتْرٌ وجفاء وغِلْظَةٌ، وقيل: الغلبة والأخذ غضباً. يقال: أخذ ماله عترسةً. وعُتْرَسَةٌ مَالُهُ، مَنَعَهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ: غَضَبَتْهُ إِيَّاهُ وَقَهَرَهُ. وعُتْرَسَةٌ: أَلْرَقَةُ بِالْأَرْضِ، وَقِيلَ: جَذَبَهُ إِلَيْهَا وَضَعَطَهُ ضَعْطًا شَدِيدًا. وفي حديث ابن عمر قال: شَرِئْتُ عَيْمَةً لِي وَمَعَنَا رَجُلٌ يُثْنِمُ فَاسْتَعْدَيْتُ عَلَيْهِ عُمَرَ وَقُلْتُ: لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيَ بِهِ مَضْفُورًا، فَقَالَ: تَأْتِينِي بِهِ مَصْفُودًا تُعْثِرُسُهُ؟ أَي تَقْهَرُهُ مِنْ غَيْرِ حُكْمٍ أَوْجِبَ ذَلِكَ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْحَدِيثِ: إِنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عَمْرِ بْنِ جَرَّاحٍ قَدْ كَتَبَهُ فَقَالَ: أُنْعَثِرُسُهُ؟ يَعْنِي أَتَقْهَرُهُ وَتَظْلِمُهُ دُونَ حُكْمٍ حَاكِمٍ؛ قَالَ شَمْرٌ: وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَرْفُ مَصْخُفًا عَنْ عَمْرِ، فَقَالَ: قَالَ عَمْرٌ بَغِيرَ بَيِّنَةٍ، وَهِيَ تَصْحِيفُ نُعْثِرُسُهُ؛ قَالَ: وَهَذَا مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَوْ أَقَامَ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْحُكْمِ أَنْ يُكْتَفَى. وفي حديث عبد الله: إِذَا كَانَ الْإِمَامُ تَخَافُ عُنْزَسَتَهُ فَقُلْ: اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ كُنْ لِي جَارًا مِنْ فُلَانٍ.

والعُتْرَسُ وَالْعُتْرَسُ وَالْعِثْرِيْسُ، كله: الضابط الشديد؛ وقيل:

(١) قوله وما تم عبارة النهاية: ما كان منه.

(٢) [في التاج: فاء الأصفي].

ثلاثة أحوال وشهراً مُخَرَّماً،

نُضِيءُ كَعَيْنِ الْعُثْرَفَانِ الْمُحَارِبِ

ويقال للديك: الْعُثْرَفَانُ وَالْعُثْرُفُ وَالْعُثْرَسَانُ وَالْعُثْرَسُ؛ وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِأَبِي دَاوُدَ فِي الْعُثْرَفَانِ الدِّبَكِ:

وَكَأَنَّ أَسَادَ السَّجَادِ شَقَائِقَ،

أَوْ عُثْرَفَانٍ قَدْ تَحَشَّحَ لِلْبَلَى

يريد دبكاً قد نَيسَ ومات. وَالْعُثْرَفَانُ: بَنَتُ غَرِيضٍ مِنْ نَبَاتِ الرَّبِيعِ.

عَتَشَ: عَتَشَهُ يَغْتَشُهُ عَتَشًا: عَطِشَهُ، قَالَ: وَلَيْسَ بَيْتٌ.

عَتَفَ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعُتُوفُ الثَّنْفُ^(١). وَيَقَالُ: مَضَى عِتْفٌ مِنْ اللَّيْلِ وَعَدَفَ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ قِطْعَةً.

عَتَقَ: الْعِتْقُ: خِلَافُ الرِّقِّ وَهُوَ الْحَرِيَّةُ، وَكَذَلِكَ الْعِتَاقُ، بِالْفَتْحِ، وَالْعِتَاقَةُ: عَتَقَ الْعَبْدُ يَغْتَبِقُ عِتْقًا وَعِتَاقًا وَعِتَاقَةً، فَهُوَ غَتِيقٌ وَعَاتِقٌ وَجَمْعُهُ عُتَقَاءُ، وَأَعْتَقْتُهُ أَنَا، فَهُوَ مُعْتَقٌ وَغَتِيقٌ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ، وَأُمَّةٌ غَتِيقٌ وَغَتِيقَةٌ فِي إِمَاءٍ عِتَاقٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَنْ يَجْزِيَ وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيهِ فَيَغْتَبِقَهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقَوْلُهُ فَيَغْتَبِقُهُ لَيْسَ مَعْنَاهُ اسْتِنَافُ الْعِتْقِ فِيهِ بَعْدَ الشِّرَاءِ لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ مَنْعُهُ أَنْ الْأَبُ يَغْتَبِقَ عَلَى الْإِبْنِ إِذَا مَلَكَهُ فِي الْحَالِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا اشْتَرَاهُ فَدَخَلَ فِي مَلَكَهُ عَتَقَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ الشِّرَاءُ سَبَبًا لِعِتْقِهِ أَضْيَفَ الْعِتْقُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا جِزَاءً لَهُ لِأَنَّ الْعِتْقَ أَفْضَلُ مَا يُنْعَمُ بِهِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، إِذْ خَلَصَهُ بِذَلِكَ مِنَ الرِّقِّ وَجَبَّ بِهَ النِّقْصُ الَّذِي لَهُ وَتَكَمَّلَ لَهُ أَحْكَامُ الْأَحْرَارِ فِي جَمِيعِ التَّصَرُّفَاتِ.

وَفُلَانٌ مَوْلَى عَتَاقَةٍ وَمَوْلَى غَتِيقٍ وَمَوْلَاةٌ غَتِيقَةٌ وَمَوَالٍ عُتَقَاءُ وَنِسَاءُ عِتَاقٍ؛ وَذَلِكَ إِذَا أُغْتَبِقَ. وَحَلَفَ بِالْعِتَاقِ أَيْ الْإِعْتِاقِ. وَغَتِيقٌ: اسْمُ الصَّدِيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَبِلَ: سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَغْتَبَقَهُ مِنَ النَّارِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ؛ رَوَتْ عَائِشَةُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْتَ غَتِيقٌ لِلَّهِ مِنَ النَّارِ، فَمِنْ يَوْمُنَا سُمِّيَ غَتِيقًا. وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِيَ غَتِيقًا لِأَنَّهُ أُغْتَبِقَ مِنَ النَّارِ؛ سَمَاهُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَقِيلَ: كَانَ يَقَالُ لَهُ غَتِيقٌ لِحَمَالِهِ. وَغَتَقْتُ عَلَيْهِ بِمِثْنِ تَغْتَبِقُ: سَبَقْتُ وَتَقَدَّمْتُ، وَكَذَلِكَ غَتَقْتُ بِالضَّمِّ، أَيْ قَدَّمْتُ وَوَجِيتُ كَأَنَّهُ حَقَّقْتُهَا فَلَمْ يَحْنُثْ. وَغَتَقْتُ

(١) قوله «العُتُوفُ الثَّنْفُ» كَذَا بِالْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي الْقَامُوسِ: الْعِنْفُ.

مُنَى مِثْنِ أَيْ سَبَقْتُ؛ وَأَنْشَدَ الْأَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

عَلَيَّ أَلْسِنَةُ عَتَقَتْ قَدِيمًا،

فَلَيْسَ لَهَا، وَإِنْ طَلَبْتُ، مَرَامُ.

أَيْ لَزِمْتَنِي، وَقَبْلَ أَيْ لَبَسَ لَهَا حَبْلَهُ وَإِنْ طَلَبْتُ. أَبُو زَيْدٍ: أَغْتَقَ مِثْنَهُ أَيْ لَبَسَ لَهَا كِفَارَةً. وَغَتَقَتِ الْفَرَسُ تَغْتَبِقُ وَغَتَقَتْ عِتْقًا: سَبَقَتْ الْخَيْلَ فَتَحَتُ. وَفَرَسَ عَاتِقٌ: سَابَقَ. وَرَجُلٌ مَغْتَاقُ الْوَسِيقَةِ إِذَا طَرَدَ طَرِيدُهُ سَبَقَ بِهَا، وَقِيلَ: سَبَقَ بِهَا وَأَنْجَاهَا؛ قَالَ أَبُو الْمَثَلَمِ يَرِثِي صَخْرًا:

حَامِي الْحَقِيقَةِ فَشَالَ الْوَدِيعَةَ، يَدُ

عِتَاقِ الْوَسِيقَةِ، لَا يَكُشُّ وَلَا وَانِي

قَالَ: وَلَا يَقَالُ مَغْتَاقُ.

وَالْعَاتِقُ: النَّاهِضُ مِنْ فِرَاحِ الْفَطَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَنَرَى أَنَّهُ مِنَ السَّبْقِ عَلَى أَنَّهُ يَغْتَبِقُ أَيْ يَسْبِقُ. بِقَالَ: هَذَا فِرَاحُ قِطَاعِ عَاتِقٍ إِذَا كَانَ قَدْ اسْتَقْتَلَّ وَطَارَ. وَعِتَاقُ الطَّيْرِ: الْجَوَارِحُ مِنْهَا، وَالْأَزْجَبَاتُ الْعِتَاقُ: النِّجَابُ مِنْهَا، وَقِيلَ: الْعَاتِقُ مِنَ الطَّيْرِ فَوْقَ النَّاهِضِ، وَهُوَ فِي أَوَّلِ مَا يَتَحَشَّرُ رِيشَهُ الْأَوَّلَ وَيَنْبِتُ لَهُ رِيشٌ لَجُلْدِي أَيْ شَدِيدٌ، وَقِيلَ: الْعَاتِقُ مِنَ الْحَمَامِ مَا لَمْ يُسَيِّ وَتَشْتَحِكُمْ، وَالْجَمْعُ عَتَقٌ. وَجَارِيَةُ عَاتِقٌ: شَابَةٌ، وَقِيلَ: الْعَاتِقُ الْبَكْرُ الَّتِي لَمْ تَبْنِ عَنْ أَهْلِهَا، وَقِيلَ: هِيَ النِّبْيُ بَيْنَ النَّبِيِّ أَدْرَكَتْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ عَتَسَتْ. وَالْعَاتِقُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي قَدْ أَدْرَكَتْ وَتَلَكَّتْ فَخَلَّدَتْ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا وَلَمْ تَنْزُوجْ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا عَتَقَتْ عَنْ خِدْمَةِ أَبَوَيْهَا وَلَمْ يَمْلِكْهَا زَوْجٌ بَعْدُ، قَالَ الْفَارَسِيُّ: وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَقِيدِي دَمًا، يَا أُمَّ عَمْرُو، مَرْقِيَةً

بِكَفْشِكَ، يَوْمَ السَّنَرِ، إِذْ أَنْبَ عَاتِقُ

وقيل: الْعَاتِقُ الْجَارِيَةُ الَّتِي قَدْ بَلَغَتْ أَنْ تَنْزُوجَ وَغَتَقَتْ مِنَ الصُّبَا وَالِاسْتِعَانَةِ بِهَا فِي مَهْنَةِ أَهْلِهَا، سُمِّيَتْ عَاتِقًا بِهَا، وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ كُلُّ عَوَاقٍ؛ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّي:

وَلَمْ تَشِيقِ السَّعَوَاتِيقُ مِنْ غَمِيرٍ

بَغَيْرَتِهِ، وَخَلَّيْنِ الْجَحِيمَا

وفِي الْحَدِيثِ: خَرَجْتُ أُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ عَقْبَةَ وَهِيَ عَاتِقٌ قَبْلَ هَجَرِهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْعَاتِقُ الشَّابَّةُ أَوَّلُ مَا تُدْرِكُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَمْ تَبْنِ مِنَ وَالِدِهَا وَلَمْ تَنْزُوجْ وَقَدْ أَدْرَكَتْ وَشَبَّتْ،

لقدّمه لأنه أول بيت وضع للناس؛ قال الحسن: هو البيت القديم، دليله قوله تعالى: ﴿إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي يَبْنِيهِ مَبَارَكًا﴾؛ وقيل: لأنه أُعْتِقَ من الغرق أيام الطوفان، دليله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾؛ وهذا دليل على أن البيت رُفِعَ وبقي مكانه، وقيل: إنه أُعْتِقَ من الجبارة ولم يَدْعُوْهُ منهم أحد، وقيل: سمي عَتِيقًا لأنه لم يملكه أحد، والأول أولى. وقال بعض حُذَّاق اللغويين: العَتِيقُ للسموات كالخمر والتمر، والقِدَمُ للسموات والحيوان جميعاً. وخمر عَتِيقَةٌ: قديمة حُيِسَتْ زماناً في ظرفها؛ فأما قول الأعشى:

وَكأنَّ الخَمْرَ العَتِيقَ من الإثم

فَنُطِبَ مَمْرُوجَةً بماء زلال

فإنه قد بُوِّجَ على تذكير الخمر، فإما أن يكون تذكير الخمر معروفاً، وإما أن يكون وَجَّهَهَا على إرادة الشراب، ومثله كثير، أعني الحمل على المعنى، قال أبو حنيفة: وإن شئت جعلت فَعِيلاً هنا في معنى مفعول كما تقول عين كحيل، فتكون الخمر مؤنثة على اللغة المشهورة. ويقال لجَدِّ الشراب عاتق، والعاتق: الخمر القديمة؛ قال حسان:

كالمِسْكِ تَخْلِطُهُ بماء سحابه

أَوْ عاتِقِي، كدم الدَّبِيجِ مُدَام

وقد عَتَقَتِ الخمرُ وعَتَقَها. والمُعَتَّقَةُ: من أسماء الطلاء والخمر؛ قال الأعشى:

وسَبِيقَةٌ مما تُعْتَقُ بإبِلٍ،

كدم الدَّبِيجِ سَلْبَتُها جُرْبَالُها

والمُعَتَّقَةُ: الخمر التي عَتَقَتْ زماناً حتى عَتَقَتْ. والعاتق: كالعَتِيقَةِ، وفيل: هي التي لم يُفَضَّ أحد ختامها كالجارية العاتق، وفيل: هي لم تُفَضَّ؛ قال لبيد:

أُعْلِي السَّيِّئَةَ بِكُلِّ أَذْكَنْ عازِئِي،

أَوْ بِجَوْنَةٍ قَدِ بَحَتْ وَفُضَّ جِئَانُها

وبَكْرَةٌ عَتِيقَةٌ إذا كانت نجية كريمة. وقال أعرابي: لا نُغْدُ الْبَكْرَةَ بِكْرَةً حتى تَسْلَمَ من الْفَرْحَةِ والغُرَّةِ، فإذا برئت منهما فقد عَتَقَتْ وَثَبَتْ، ويروى نَبَتْ. وعَتَقَتْ: قَدِمَتْ؛ وكل ذلك عن ابن الأعرابي. وقال ثعلب: قد عَتَقَتْ، بالفصح، تَعَبَقَ عَتَقاً أَي تَجَثَّ فُسِبَقَتْ. وأَعْتَقَها صاحبها أَي أَعَجَلَهَا وَأَنْجَاهَا. وَعَتَقَ السَّمْنُ وَعَتَقَ: بعني قَدُمُ؛ عن اللحياني.

ويجمع على العَتِيقِ؛ ومنه حديث أم عطية: أُمِرْنَا أَنْ نَخْرُجَ فِي الْعَبْدِينَ الْخَائِضِ وَالْعَتِيقِ، وفي رواية: الْعَوَاتِقِ؛ يقال: عَتَقْتُ الْجَارِيَةَ، فهي عَاتِقٌ، مثل حاصت، فهي حائض. وكل شيء بلغ إناه فقد عَتَقَ.

والعَتِيقُ: الكريم الرائع من كل شيء والخَبِيرُ من كل شيء: التمر والماء واليازي والشَّخْم. والعَتِيقُ: الْكَرْمُ؛ يقال: ما أَتَيْتَ الْعَتِيقَ فِي وَجْهِ فَلَانٍ بِعَنِي الْكَرِيمِ. والعَتِيقُ: الجمال. وفرس عَتِيقٌ: رائع كريم بَيْنَ الْعَتِيقِ، وقد عَتِقَ عَتَاقَهُ، والاسم الْعَتِيقُ، والجمع الْعِتَاقُ. وامرأة عَتِيقَةٌ: جملة كريمة؛ وقوله:

هَجانُ الْمُحَيَّا عَوْهَجُ الْخَلْقِ، مُرِبِلَتْ

من الحَشَنِ بِسَبْأاً عَتِيقَ الْبَنَاتِ

يعني حَسَنَ الْبَنَاتِ جَمِيلِها. والعَتِيقُ: الشجر التي يتخذ منها القَبِيصِيّ العربية؛ عن أبي حنيفة، قال: براد به كَرَمُ الْقَوْسِ لَا الْعَتِيقُ الَّذِي هُوَ الْقَدَمُ. وقال مُرَّةٌ عَنْ أَبِي زِيَادٍ: الْعَتِيقُ الشَّجَرُ الَّتِي تَعْمَلُ مِنْهَا الْقَبِيصِيّ، قال: كذا بلغني عن أَبِي زِيَادٍ وَالَّذِي نَعْرِفُهُ الْعَتِيقُ. وَالْعَتِيقُ: فَحْلٌ مِنَ النَّخْلِ مَعْرُوفٌ لَا تُنْقَضُ نَخْلَتُهُ. وَعَتِيقُ الطَّيْرِ: الْبَازِي؛ قال لبيد:

فَانْتَضَلْنَا، وَابْنُ سَلَمَى قَاعِدٌ،

كَعَتِيقِ الطَّيْرِ بُغْضِي وَبُجْلٍ

ابن سلمى: النعمان، وإما ذكر مقامه مع الربيع بين يدي النعمان. ابن الأعرابي: كل شيء بلغ النهاية في جودة أو رداءة أو حسن أو قبح، فهو عَتِيقٌ، وجمعة عَتِيقٌ. والعابِقةُ من الفوس: مثل العاتِكة، وهي التي قَدِمَتْ وَاخْمَرَتْ. والعَتِيقُ: القديم من كل شيء حتى قالوا: رجل عَتِيقٌ أَي قديم. وفي الحديث: عليكم بالأمر الْعَتِيقِ أَي القديم الأول، ويجمع على عِتَاقٍ كَشَرِيفٍ وَشِرَافٍ. ومنه حديث ابن مسعود: إِنَّهُمْ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُمْ مِنْ تِلَادِي؛ أَرَادَ بِالْعِتَاقِ الْأَوَّلِ: السُّورَ اللَّاحِي أَنزِلَتْ أَوَّلًا بِمَكَّةَ وَأَنَّها مِنْ أَوَّلِ ما تَعَلَّمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ. وقد عَتِقَ عَتَقاً وَعَتَاقَهُ أَي قَدَمَ وَصَارَ عَتِيقاً، وكذلك عَتَقَ يَعْتَقُ مثل دَخَلَ يَدْخُلُ، فهو عَاتِقٌ، ودنانير عَتِيقٌ، وعَتَقْتُه أَنَا نَعْتِيقاً، وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾. وفي حديث ابن الزبير أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: إِنَّمَا سَمَّيَ اللَّهُ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّ اللَّهَ أَعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَارَةِ فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ قَطْ، وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ بِمَكَّةَ

لأبي عامر جد العباس بن مرداس وقال: ومن روى البيت الأول:

أَسْعَ الخرقُ على الرافِع

فهو لأنس بن العباس بن مرداس؛ قال المجاني: هو مذكر لا غير، وهما عاتقان والجمع عَنق وعَنق وعَوَاتِقُ. ورجل أُمَيْلُ العاتِق: مُعْجِج موضع الرداء. والعاتِق: الرُّقُ الواسع الجيد؛ وبه فسر بعضهم قول لبيد:

أَغْلَى السَّيَاءَ بِكُلِّ أَذْكَرَ عَاتِقِي

وقد تقدم؛ قال الأزهرى: جعل العاتِقُ رَقًا لما رآه نعلًا للأذكن وإنما أراد بالعاتِقِ جِذَّ الخمر وهو كقوله: أَوْ جَوْنَةٌ قُدْحَتْ، وإنما قدح ما فيها، والجَوْنَةُ: الخابية، والقُدْحُ القَرْف. وقال الجوهري: هو الرُّقُ الذي طابت رائحته، وقوله بِكُلِّ يعني من كل، والسَّيَاءُ: اشتراء الخمر. والعاتِقُ أيضًا: المزايدة الواسعة. والمُعْتَقَّةُ: ضرب من العطر.

وأبو عَتِيق: كنية، ومنه ابن أبي عَتِيق هذا الماجِرُ المعروف، وإنما قيل قُنْطَرَةٌ عَتِيقَةٌ، بالهاء، وقنطرة جديد، بلا هاء، لأن العَتِيقَةَ بمعنى الفاعلة والعجديد بمعنى المفعولة ليُفَرِّقَ بين ما له الفعل وبين ما الفعل واقع عليه.

عنك: عَنَكَ يَغْنِكُ عَنَكَ: كَرَّ، وفي التهذيب: كَرَّ في القتال. وعَنَكَ عَنَكَ مُثَكَّرَةٌ إذا حمل. وعَنَكَ الفرسُ: حَمَلَ للْعَصَى؛ قال:

نُسِبُهُمْ خَبَلًا لَنَا عَوَاتِكَا،

في الحرب، حُرِّدًا تَرَكِبُ السَّهَالِكا

أي مُنَاطَلَةٌ عليهم، وبروى عواتكا. وعَنَكَ في الأرض يَغْنِكُ عَنُوكًا: ذهب وحده. وعَنَكَ عليه يضربه: حَمَلَ عليه حَفْلَةً يَطُش. وعَنَكَ عليه بخير أو شر: اعترض. وعَنَكَ على يمين فاجرة: أَقْدَم. والعاتِك: الراجع من حال إلى حال. وعَنَكَ فلان بفلان يَغْنِكُ به إذا لزمه. وغنكت المرأة على زوجها: تَشَرَّت. وغنكت على أبيها: عصته وغلبته، وقال ثعلب: إنما هو عَنَكَ، بالنون، والثاء تصحيف. وعَنَكَ القومُ إلى موضع كذا إذا عدلوا إليه؛ قال جرير:

سَارُوا فَلَسْتُ، على أَنِّي أَهْبَيْتُ بِهِمْ،

أَذْرِي عَلَى أَيِّ صَرْفِي نِيَّةً عَنَكُوا

والعَتِيقُ: الماء، وقيل: الطَّلَاءُ والخمر، وقيل: اللبن. وعَنَقَ يَفِيهِ يُعْنَقُ إذا بَرَّمَ وعَض. والعَتَقُ: صلاح المال. وعَنَقَ المَالُ عَنَقًا: صلح، وعَنَقَهُ وَأَعْنَقَهُ فَعَتَقَ: أَصْلَحَهُ فَصْلَحَ، وعَنَقَ فلان بعد استعلاج يَغْنَقُ، فهو عَتِيقٌ: رَقٌ وصار غنيفًا، وهو رقة الجلد، أي رَقَّتْ بَشَرُهُ بعد الغلظ والجفاء، وعَنَقَ النمر وغيره وعَنَقَ، فهو عَسِيقٌ: رَقٌ جلده. وعَنَقَ يَغْنَقُ إذا صار قديمًا. وقال أبو حنيفة: العَتِيقُ اسم للنمر غلم؛ وأنشد قول عنتره:

كَذَبَ الْعَسِيقُ مَاءً شَرُّ بَارِدٍ،

إِنْ كُنْتُ سَائِلُنِي غَبُوقًا فَادْهَبِي

قيل: إنه أراد بالعَتِيقِ النمر الذي قد عَنَقَ؛ خاطب امرأته حين عابته على إثار فرسه بألبان إبله فقال لها: عَلَيْكَ بالنمر والماء البارد وذُرِّي اللبن لفرسي الذي أحملك على ظهره، وقال: هو الماء نفسه؛ وهذه الأبيات قيل إنها لعنتره، وقال ابن خالويه: إنها لخير بن لُوْدَانَ السدوسي، وهي:

كَذَبَ الْعَسِيقُ مَاءً شَرُّ بَارِدٍ،

إِنْ كُنْتُ سَائِلُنِي غَبُوقًا فَادْهَبِي

لَا تُشْكِرِي فَرَسِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ،

فَيَكُونُ لَوْنُكَ مِثْلَ لَوْنِ الْأَجْرَبِ

إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَقُولَ خَلْبَلْتِي؛

هذا غُبار ساطِعٌ فَتَلَبُّبُ

إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلْبَكٌ وَسِيلَةٌ

أَنْ يَأْخُذُوكَ تَكْخُلِي وَتَخْضَبِي

وَيَكُونُ مَرْكَبُكَ الْعُلُوصَ وَطِلَّةُ،

وَابْنُ السَّعَامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرْكَبِي

قال: والعَتِيقُ النمر الشهير، وجمعه عَنَقُ.

والعَاتِقُ: ما بين المَتَكِّبِ والعُنُقِ، مذكر قد أنث وليس بثبت؛ وزعموا أن هذا البيت مصنوع وهو:

لَا تَسَبِّ السُّومَ وَلَا خُلَّةُ،

أَسْعَ الْفَتَقُ عَلَى الرَّائِي

لَا ضُلُجَ بِنِي، فَاغْلَمُوهُ، وَلَا

بِيْنَكُمْ، مَا حَمَلْتُ عَاتِقِي

سِفِي وَمَا كُنَّا بَنَجِدِ، وَمَا

قَرَرْتُ قُسْرَ الْوَادِ بِالشَّاهِي

قال ابن بري: والعَاتِقُ مؤنثة، واستشهد بهذه الأبيات ونسبها

ورجل عاتك: لَجُوجٌ لَا يَتَمَهَّى وَلَا يَتَقَبَّي عن أمر؛ وأنشد الأزهري هنا:

نُبِعَهم خِيلاً لَنَا عَوَاتِكَا

وَعَتَكَبِ الْقَوْسِ تَعِيكَ عَتَكَا وَعَنُوكَا، وهي عاتك: اخموت من القِدَمِ وطول العهد. والعاتكة: القوس إذا قَدَمَتْ وَاخْمَرَتْ. وامرأة عاتكة: مُحْصَنَةٌ مِنَ الطَّبِيبِ، وقيل: بها رَدْعٌ طَبِيبٌ، وسميت المرأة عاتكة لصفائها وحُصْرَتِهَا. وفي الحديث: قَالَ ﷺ يَوْمَ حَنْينَ: أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ؛ الْعَوَاتِكُ: جَمْعُ عَاتِكَةٍ، وَأَصْلُ الْعَاتِكَةِ الْمُتَضَمُّعَةُ بِالطَّبِيبِ. وَنَخْلَةُ عَاتِكَةٍ: لَا تَأْتِيَرُ أَيُّ لَا يَقْبَلُ الْإِبَارَ وَهِيَ الصُّلُودُ تَحْمِلُ الشَّيْصَ. وَ الْعَوَاتِكُ مِنْ سُلَيْمٍ: ثَلَاثٌ يَعْنِي جَدَاتَهُ ﷺ وَهِيَ عَاتِكَةُ بِنْتُ هَلَالِ بْنِ فَالْجِ بْنِ ذُكْوَانَ أُمَ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قَصِيٍّ جَدِّ هَاشِمٍ، وَعَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ فَالْجِ بْنِ ذُكْوَانَ أُمَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، وَعَاتِكَةُ بِنْتُ الْأَوْقَصِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ فَالْجِ بْنِ ذُكْوَانَ أُمَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ زُهْرَةَ جَدِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبِي أُمِّهِ أَمْنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ، فَالْأَوَّلَى مِنَ الْعَوَاتِكِ (١) عَمَةُ الْمُوسَطَى وَالْمُوسَطَى عَمَةُ الْأُخْرَى، وَبَنُو سُلَيْمٍ تَفَخَّخُوا بِهِذِهِ الْوَلَادَةِ؛ وَلَبِنِي سُلَيْمٍ مَفَاجِرٌ: مِنْهَا أَنَّهُ أَلْفَتْ مَعَهُ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ أَيُّ شَهِدَهُ مِنْهُمْ أَلْفٌ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدَّمَ لَوَالِهِمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْأَكْثَرِ وَكَانَ أَحْمَرُ، وَمِنْهَا أَنَّ عَمْرَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَمِصْرَ وَالشَّامِ أَنْ ابْعَثُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ أَفْضَلَهُ رَجُلًا، فَبِعَتْ أَهْلُ الْكُوفَةِ عُثْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ الشَّلَاسِيَّ، وَبِعَتْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ شُجَاعِيَّ بْنَ مَسْعُودِ الشَّلَاسِيَّ، وَبِعَتْ أَهْلُ مِصْرَ مَعْرَنَ بْنَ يَزِيدِ الشَّلَاسِيَّ، وَبِعَتْ أَهْلُ الشَّامِ الْأَعْوَرَ الشَّلَاسِيَّ، وَسَائِرُ الْعَوَاتِكِ أُمَهَاتُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ بَنِي سُلَيْمٍ. قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَالْعَوَاتِكُ اللَّاتِي وَلَدَنَّهُ ﷺ اثْنَتَا عَشْرَةَ: اثْنَانِ مِنْ قَرِيشٍ، وَثَلَاثٌ مِنْ سُلَيْمٍ هُنَّ اللَّوَاتِي أَسْمِينَاهُنَّ، وَاثْنَتَانِ مِنْ عَدَوَانَ، وَكِنَانِيَّةٌ وَأَسْدِيَّةٌ، وَهَذَلْبَةُ، وَقُضَاعِيَّةٌ وَأَزْدِيَّةٌ. وَأَحْمَرُ عَاتِكُ: شَدِيدُ الْحُمْرَةِ.

وَالْعَتِيكُ: الْأَخْمَرُ مِنَ الْقِدَمِ، وَهُوَ نَعْتٌ. وَأَحْمَرُ عَائِكُ، وَأَحْمَرُ أَقْشَرُ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْحُمْرَةِ. وَلَوْنُ عَاتِكُ: خَالِصٌ أَيُّ لَوْنُ كَانَ. وَالْعَائِكُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَوْنُ. وَعِرْقُ عَائِكُ:

أَصْفَرُ. وَغَتَّكَ اللَّيْنُ وَالنَّبِيذُ يَغْتَبِكُ غَتُّوكَا: اشْتَدَّتْ حُمُوضَتُهُ. وَنَبِيذُ عَائِكُ إِذَا صَفَا. أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ لُزُوقِ الشَّيْءِ: عَسِيْقٌ وَعَقِيْقٌ وَغَتَّكَ، وَالْعَائِكُ مِنَ اللَّيْنِ الْحَازِرُ. وَغَتَّكَ اللَّيْنُ وَالشَّيْءُ يَغْتَبِكُ غَتًّا: لَزِقَ. وَغَتَّكَ بِهِ الطَّبِيبُ أَيُّ لَزِقَ بِهِ. وَغَتَّكَ الْبَوْلُ عَلَى فَخْذِ النَّاقَةِ أَيُّ يَبَسَ وَكُلُّ كَرِيمٍ عَائِكُ. وَأَقَامَ غَتًّا أَيُّ ذَهَرًا؛ عَنِ اللَّحْيَانِي؛ وَالْمَعْرُوفُ غَتَّا. وَغَتَّكَ: أَبُو قَبِيلَةَ مِنَ الْيَمَنِ، وَقِيلَ: الْعَتَبِيكُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَجَذَّ مِنَ الْأَرْدِ؛ عَنِ كِرَاعٍ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا عَتَكِيٌّ. وَغَتَّكَ: حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ. وَالْغَتُّكُ: اسْمُ جَبَلٍ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

قَلَيْتُ تَنَائِيَا الْعَتَكُ قَبْلَ الْحَمِيَالِهَا

شَوَاهِقُ، يَبْلُغُنَّ السَّحَابَ، صِعَابُ

عتل: الْعَتَلَةُ: حَدِيدَةٌ كَأَنَّهَا رَأْسُ فَأْسٍ عَرِيضَةٌ، فِي أَسْفَلِهَا خَشَبَةٌ يُخْفَرُ بِهَا الْأَرْضُ وَالْحَبِطَانُ، وَلَيْسَتْ بِمُعَقَّةٍ كَالْفَأْسِ، وَلَكِنَّهَا مُسْتَقِيمَةٌ مَعَ الْخَشَبَةِ، وَقِيلَ: الْعَتَلَةُ الْعَصَا الضَّخْمَةُ مِنْ حَدِيدٍ لَهَا رَأْسٌ مُفْلَطٌ كَقَبِيْعَةِ السَّيْفِ تَكُونُ مَعَ الْبَتَاءِ يُهْدِمُ بِهَا الْحَبِطَانُ. وَالْعَتَلَةُ أَيْضًا: الْهَرَاوَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْخَشَبِ، وَقِيلَ: هِيَ الْمَجْنَاثُ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُقَطَّعُ بِهَا فَيْسَلُ النَّخْلِ وَقُضُبُ الْكُرْمِ، وَقِيلَ: هِيَ يَزْرَعُ الشَّجَارَ وَالْمَجْنَاثَ، وَالْجَمْعُ عَتَلٌ.

وَالْعَتَلَةُ: الْمَدْرَةُ الْكَبِيرَةُ تَتَّقَلَعُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أُثْبِرَتْ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ لِعُتْبَةَ بْنِ عُجَيْدٍ: مَا أَشْمَلُ؟ قَالَ: عَتَلَةٌ (٢)، قَالَ: بَلْ أَنْتَ عُتْبَةُ؟ قَبْلَ فِي تَفْسِيرِهِ كَأَنَّهُ كَرِهَ الْعَتَلَةَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْغَلِظَةِ وَالشَّدَّةِ، وَهِيَ عَمُودٌ حَدِيدٌ يُهْدَمُ بِهِ الْحَبِطَانُ، وَقِيلَ: حَدِيدَةٌ كَبِيرَةٌ يُقَلَّعُ بِهَا الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ. وَفِي حَدِيثٍ هَذَا الْكُفَّةِ: فَأَخَذَ ابْنُ مُطِيعِ الْعَتَلَةَ؛ وَمِنْهُ أَشْنَقُ الْعَتَلِ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْجَافِي وَالْفَطْ الْغَلِيظُ مِنَ النَّاسِ. وَالْعَتَلُ: الشَّدِيدُ، وَقِيلَ: الْأَكْرُولُ الْمَتَوَعُّ، وَقِيلَ: هُوَ الْجَافِي الْغَلِيظُ، وَقِيلَ: هُوَ الْجَافِي الْخُلُقُ اللَّثِيمُ الضَّرِيَّةُ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجَالِ وَالِدَوَابِّ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾؛ قِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ، وَقِيلَ هُوَ مَا تَقْدَمُ. وَالْعَتَلَةُ: وَاحِدَةُ الْعَتَلِ، وَهِيَ الْفَيْسِيُّ الْفَارَسِيَّةُ؛ قَالَ أُمِيَّةٌ:

يَوْمَئِذٍ عَنِ عَتَلٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ

يَزْمَحَرُ، يُعْجِلُ السَّوْمِيَّ إِعْجَالًا

(١) قوله فالأولى من العواتك إلخ عبارة النهاية: فالأولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة.

(٢) قوله «ما أشمل» قال عتلة قال الصاغاني: وقيل كان اسمه عتلة.

وَعَتَلَهُ يَعْتِلُهُ وَيَعْتَلُهُ عَتْلًا فَأَنْعَتَلَ: جَرَّهُ جَرًّا عَنيفًا وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ.
وفي التنزيل: ﴿تَحْمِلُوهُ فَاتَّبِعُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾؛ قرأ
عاصم وحمزة والكسائي، وأبو عمرو ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾، بكسر الناء،
وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب ﴿فَاتَّعِلُوهُ﴾، بضم
الطاء، قال الأزهرى: وهما لغتان فصيحتان، ومعناه حُمِلَ وَهُوَ
فَاتْفِصْفُوهُ كَمَا يُفْصَفُ الْخَطْبُ. والعَتْلُ: الدَّفْعُ والإِزْهَاقُ

بِالْمَثْوَى الْغَنِيْفِ. ابن السكيت: عَتَلْتُهُ إِلَى الشَّجْنِ وَعَتْنْتُهُ أَغْتَلْتُهُ
وَأَغْتَلْتُهُ وَأَغْنَيْتُهُ وَإِذَا دَفَعْتَهُ دَفْعًا عَنيفًا. ابن السكيت: عَتَلْتُهُ
وَعَتْنْتُهُ، بِاللَّامِ وَالنُّونِ جَمِيعًا، وَقِيلَ: الْعَتْلُ أَنْ تَأْخُذَ بِتَلْبِيبِ
الرَّجُلِ فَتَعْتِلَهُ أَيْ تَجْزِيهِ الْبَلْكَ وَتَذْهَبَ بِهِ إِلَى خَبَسٍ أَوْ تَلْقِيَةٍ وَرَجُلٌ
مَعْتَلٌ، بِالْكَسْرِ: قَوِيٌّ عَلَى ذَلِكَ؛ قَالَ أَبُو النَجْمِ يَصِفُ فَرَسًا:

طَارَ عَنِ الْمُهَرِّ نَسِيلٌ نَسِيلُهُ
عَنْ مُفْرَعِ الْكِنْفَيْنِ حُرٌّ غَطْلُهُ (١)
نَفَرَعُهُ فَرَعًا وَلَسْنَا نَعْبِلُهُ

وَأَخَذَ فُلَانٌ بِزِمَامِ النَّاقَةِ فَعَتَلَهَا إِذَا قَادَهَا قَوْدًا عَنيفًا. وبقال: لَا
أَتَعْتَلُ مَعَكَ وَلَا أَتَعْتَلُ مَعَكَ شَيْئًا أَيْ لَا أُتْرَجُ مَكَانِي وَلَا أُجِيءُ
مَعَكَ. وَأَنَّهُ لَعَتِلَ إِلَى الشَّرِّ أَيْ سَرِيعٌ. وَعَتِلَ إِلَى الشَّرِّ عَتْلًا، فَهُوَ
عَتِيلٌ: سَرْعٌ، قَالَ:

وَعَتِلَ دَاوُدُ نَسْلَهُ مِنَ الْعَتَلِ
وَالْعَاتِلِ: الْجُلُوْازُ، وَجَمْعُهُ عَتْلٌ. وداء عَتِيلٍ: شَدِيدٌ. وَالْعَتِيلُ:
الْخَادِمُ. وَجَعَلَ عَتْلٌ: ضَلَبَ شَدِيدًا؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

ثَلَاثَةَ أَشْرَفْنَ فِي طَوْدِ عَمْتَلٍ
وَالْعَتِيلِ: الْأَجْبَرُ، بِلُغَةٍ جَدِيدَةٍ طَبِيْعٌ، وَالْجَمْعُ عَتْلٌ وَعَتْلَاءُ. وَالْعَتْلَةُ:
النَّيْ لَا تُلْقَحُ فِيهَا أَبَدًا قُوَّةٌ. وَالْعَتْلُ: الرُّمَحُ الْغَلِيظُ. وَالْعَتْلُ وَالْعَتْلُ:
الْبَقْرُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِي، وَالْمَعْرُوفُ الْعَتْلُ؛ وَأَنشَدَ:

بَدَأَ عَتْلُ لَوْ تُرَضَّعُ الْفَأْسُ فَوْقَهُ
مُذَكَّرَةً، لَانْفَلَّ عَنْهَا غُرَابُهَا

عتلب: بَالِئُ الْمَشَاةِ. جَبَلٌ مُعْتَلَبٌ: رَخْوٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:
مُلاَحِظُ الْمَسَارَةِ لَمْ يُعْتَلَبْ
عتم: غَتَمَ الرَّجُلُ عَنِ الشَّيْءِ يَغْتِمُهُ وَيَغْتِمُ: كَفَّ عَنْهُ بَعْدَ الْمُضَيِّ
فِيهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ غَتَمَ تَغْتِيمًا، وَقِيلَ: غَتَمَ
الْخَتِيْسَ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ يَرِيدُهُ. وَغَتَمَ عَنِ الشَّيْءِ يَغْتِمُ

وَجَلَادًا إِنْ نَشِطْتَ لَهُ

عَاجِلًا لِبَسْتُ لَهُ عَنَمَةً

وَحَمَلُ عَلَيْهِ فَمَا غَتَمَ أَيْ مَا تَكَلَّلَ وَلَا أَبْطَأَ. وَضَرَبَ فُلَانٌ فُلَانًا

(١) قوله «عَطْلُهُ» صوابه «عَتِيلُهُ» كما في مادة «فرع».

اخْتَلَبُوهَا. وفي حديث أبي ذَرٍّ: وَاللَّحَاحُ قَدْ رُوِّحَتْ وَحَلِبَتْ
عَقَمْتُهَا أَي حَلِبَتْ مَا كَانَتْ تُحَلِبُ وَفَتْ الْعَتَمَةَ، وَهِيَ يُسْمَوْنَ
الْحِلَابَ عَتَمَةً بِاسْمِ الْوَقْتِ. وَيَقَالُ: قَدَّ فُلَانٌ عِنْدَنَا قَدَّرَ عَتَمَةَ
الْخَلَابِ أَي اخْتَبَسَ قَدْرَ اخْتِبَاسِهَا لِلْإِفَاقَةِ. وَأَصْلُ الْعَتَمِ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ الْمُكْتُ وَالْإِخْبَاسُ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالْعَتَمَةُ بَقِيَّةُ
الَّذِينَ تُفْبِقُ بِهَا النَّعْمُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ. يَقَالُ: خَلَبْنَا عَتَمَةً.
وَعَتَمَةُ اللَّيْلِ: ظِلَامُهُ. وَقَوْلُهُ:

طَلَبْتُ أَنْتُمْ بِبَيْتِي سَلَمَ

يَسْرِي عَتَمَ بَيْنَ الْخَيْمِ

بِجُوزِ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الْهَاءِ كَقَوْلِهِمْ هُوَ أَبُو عُذْرَاهَا؛ وَقَوْلُهُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَلْ هَلْ نَنْظُرُ خَالِدَ

عِبَادِي عَلَى الْهَجْرَانِ أَمْ هُوَ يَأْتِسُ؟

قَدْ يَكُونُ مِنَ الْبَيْطِ، أَي يَسْرِي بِطَيْبٍ، وَفَدَّ عَتَمَ اللَّيْلُ يُعْتَمِ.
وَعَتَمَةُ الْإِبِلِ: رُجُوعُهَا مِنَ الْمَرْعَى بَعْدَ مَا تُنْسِي. وَنَاقَةٌ عَتُومٌ:
هِيَ الَّتِي لَا تَزَالُ تَعْتَمُ حَتَّى تَذْهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا تُحَلِبُ
إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ؛ قَالَ الرَّاعِي:

أَوُّرُ النَّسَا كِبَلًا تَدِيرُ عَشُومَهَا

وَالْعَشُومُ: النَّاقَةُ الَّتِي تَدِيرُ إِلَّا عَتَمَةً. قَالَ ابْنُ بَرِي: قَالَ تَعْلَبُ
الْعَتُومَةُ النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ الذَّرُّ؛ وَأَنشَدَ لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ:

شَوْدٌ صَنَاعِيَّةٌ، إِذَا مَا أَوَّزَدُوا

صَدَرَتْ عَشُومُهُمْ، وَلَقَا تُحَلِبُ

صُلُغٌ صَلَامِعَةٌ، كَأَنَّ أَتْرَفَهُمْ

بَعَرٌ يُنْظَرُ الْوَلَدُ بِمَلْعَبٍ

لَا يَخْطُبُونَ إِلَى الْكِرَامِ بَنَاتِهِمْ،

وَتُسَبِّحُ أَهْلَهُمْ وَلَمَّا نُحْطَبُ

وَيُرَوَّى:

يُنْظَرُ الْوَلَدُ وَلَبَدٌ بَلْعَبٌ

شَوْدٌ صَنَاعِيَّةٌ: يُضْنَعُونَ الْمَالَ وَيُسْمَعُونَ، وَالصَّلَامِعَةُ: الذَّفَاقُ
الرُّؤُوسُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَتُومُ نَاقَةٌ غَزِيرَةٌ يُؤَخَّرُ جِلَابُهَا إِلَى آخِرِ
اللَّيْلِ. وَقِيلَ: مَا فَعَرَأَ لَوَيْحَ^(١)؟ فَقِيلَ: عَتَمَةُ رُبْعٍ أَي قَدَّرَ مَا
يَخْتَبِسُ فِي عَشَائِهِ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: الْعَرَبُ يَقُولُ لِلْقَمَرِ
إِذَا كَانَ ابْنُ لَيْلَى: عَتَمَةُ سَحَابَةٍ حَلَّ أَهْلُهَا بِرَمِيْلَةٍ أَي قَدَّرَ

فَمَا عَتَمَ وَلَا عَتَبَ وَلَا كَذَّبَ أَي لَمْ يَتَمَكَّنْ وَلَمْ يَبْطِأْ فِي
ضَرْبِهِ إِيَّاهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: نَهَى عَنِ الْخَبَرِ إِلَّا هَكَذَا وَهَكَذَا
فَمَا عَتَمْنَا أَنَّهُ يَغْنِي الْأَعْلَامُ أَي مَا أَبْطَأْنَا عَنْ مَعْرِفَةٍ مَا غَنَى
وَأَرَادَ: قَالَ ابْنُ بَرِي: شَاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَمَرَّ نَضْبِي السَّهْمِ نَحْتِ لَبَانِهِ

وَجَالَ عَلَى وَخَشْبِهِ لَمْ يُعْتَمِ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْعَامَّةُ يَقُولُ ضَرْبُهُ فَمَا عَتَبَ. وَفِي الْحَدِيثِ
فِي صِفَةِ نُحْلٍ: أَنَّ سَلْمَانَ غَرَسَ كَذَا وَكَذَا وَدِيَّةً وَالنَّبِيَّ عَلَيْهِ
يُنَاوِلُهُ وَهُوَ يَتَرَسُّ فَمَا عَتَمَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ أَي مَا لَبِثَتْ أَنْ غَلِقَتْ.
وَعَتَمَتْ الْإِبِلُ تُعْتَمِ وَيُعْتَمُ وَأَعْتَمَتْ وَاسْتَعْتَمَتْ: حَلِبَتْ عَشَاءً
وَهُوَ مِنَ الْإِبْطَاءِ وَالْأَخَرِ؛ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَذَلِيُّ:

فَبِهَا ضَرَى فَدَّ مِنْ إِبْنَانِمَا

وَالْعَتَمَةُ: تِلْكَ اللَّيْلُ الْأُولَى بَعْدَ غَيْبِيَةِ الشَّفَقِ. أَغْتَمَ الرَّجُلُ:
صَارَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَيَقَالُ: أَغْتَمْنَا مِنَ الْعَتَمَةِ كَمَا يَقَالُ
أَضْبَحْنَا مِنَ الصَّبْحِ. وَأَغْتَمَ الْقَوْمُ وَعَتَمُوا تَغْيِيمًا: سَارُوا فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَوْ أَوَّزَدُوا أَوْ أَضْدَرُوا أَوْ عَجَلُوا أَيَّ عَمَلٍ كَانَ،
وَقِيلَ: الْعَتَمَةُ وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ
لَا شَيْغَامَ تَعْمِهَا، وَقِيلَ: لِتَأْخُرَ وَقْتُهَا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَتَمَ اللَّيْلُ
وَأَغْتَمَ إِذَا مَرَّ بِقُطْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَقَالَ: إِذَا ذَهَبَ النَّهَارُ وَجَاءَ
اللَّيْلُ فَقَدْ جَنَّحَ اللَّيْلُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تُغْلِبْكُمْ الْأَعْرَابُ
عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءِ، فَإِنْ اسْمُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ،
وَإِنَّمَا يُعْتَمُ بِحِلَابِ الْإِبِلِ؛ قَوْلُهُ: إِنَّمَا يُعْتَمُ بِحِلَابِ الْإِبِلِ، مَعْنَاهُ
لَا تُسَوِّهَا صَلَاةُ الْعَتَمَةِ فَإِنَّ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ يَحْلُبُونَ إِبِلَهُمْ إِذَا
أَغْتَمُوا أَي دَخَلُوا فِي وَقْتِ الْعَتَمَةِ سَوَّوْهَا صَلَاةَ الْعَتَمَةِ،
وَسَوَّاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فَسَوَّوْهَا كَمَا
سَوَّاهَا اللَّهُ لَا كَمَا سَوَّاهَا الْأَعْرَابُ، فَهَاهُمْ عَنِ الْإِقْدَاءِ بِهِمْ،
وَيُسْتَحَبُّ لَهُمُ التَّمَشُّكُ بِالْأَسْمِ النَّاطِقِ بِهِ لِسَانُ الشَّرِيعَةِ،
وَقِيلَ: أَرَادَ لَا يَفْرُقْكُمْ فَعْلُهُمْ هَذَا فَتَوَخَّرُوا صَلَاتَكُمْ وَلَكِنْ
صَلُّوْهَا إِذَا حَانَ وَقْتُهَا. وَعَتَمَةُ اللَّيْلِ: ظِلَامُ أَوَّلِهِ عِنْدَ سَقُوطِ
نُورِ الشَّفَقِ. يَقَالُ: عَتَمَ اللَّيْلُ يُعْتَمِ. وَقَدْ أَغْتَمَ النَّاسُ إِذَا دَخَلُوا
فِي وَقْتِ الْعَتَمَةِ، وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ يَرِيحُونَ تَغْيِيمَهُمْ يُعَيِّدُ الْمَغْرِبَ
وَيُنْبِيحُونَهَا فِي مُرَاجِعِهَا سَاعَةً يَشْفِقُونَهَا، فَإِذَا أَفَاقَتْ وَذَلِكَ
بَعْدَ مَرِّ قُطْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ أَتَاوَوْهَا وَخَلَبُوهَا، وَتِلْكَ السَّاعَةُ تُسَمَّى
عَتَمَةً، وَاسْمُهَا يَقُولُونَ: اسْتَفْقِيمُوا تَعْتَمَكُمْ حَتَّى تُفْبِقَ ثُمَّ

(١) قَوْلُهُ (وَمَا فَعَرَأَ أَرْبَعُ) كَذَا فِي الصَّحَاحِ وَالْقَامُوسِ، وَالَّذِي فِي الْمَحْكَمِ:

مَا فَعَرَأَ أَرْبَعُ، بِغَيْرِ مَدٍّ.

احتباس القمَر إذا كان ابن ليلة، ثم غروبه قَدَر عَتَمَة سَحَلَة يَرَضِعُ أُمَّهُ، ثم يَحْتَسِبُ فليلاً، ثم يعود لِرَضَاعِ أُمِّهِ، وذلك أن يَفُوقَ السَّحْلُ أُمَّهُ فَوَاقاً بعدَ فَوَاقٍ يَقْرُبُ ولا يَطُولُ، وإذا كان القَمَرُ ابنَ لَبْلَينِ قيل له: حديثٌ أَمْتَنَ بِكَذِبٍ وَمَيِّنَ، وذلك أن حديثهما لا يَطُولُ لَشَغْلِهِمَا بِمَهْنَةِ أَهْلِهِمَا، وإذا كان ابنُ ثلاث قيل: حديثٌ فَتَيَاتٍ غيرِ مُؤْتَلِفَاتٍ، وإذا كان ابنُ أَرْبَعٍ قيل: عَتَمَةٌ رَمَعَ غيرِ جائعٍ ولا مُوضِعٍ؛ أَرَادُوا أن قَدَر احتباس القَمَر طالعاً لم غروبه قَدَرُ فَوَاقٍ هذا الرَّمْعُ أو فَوَاقٍ أُمَّهُ. وقال ابن الأعرابي: عَتَمَةٌ أُمُّ الرَّمْعِ، وإذا كان ابنُ خَمْسٍ قيل: حديثٌ وَأَسَّ، ويقال: عَشَاءٌ خَلْفَاتٍ قُعَسَ، وإذا كان ابنُ سِتٍّ قيل: سِرٌّ وَبِثٌّ، وإذا كان ابنُ سَبْعٍ قيل: ذُلَجَةٌ الصَّبِيحِ، وإذا كان ابنُ ثَمَانٍ قيل: قَمَرٌ إِضْجِيانٍ، وإذا كان ابنُ يَسَعَ قيل: يُلْقَطُ فِيهِ الْجِرْزُ، وإذا كان ابنُ عَشْرِ فِيلٍ له: مُحْتَقُّ القَسْجَرِ؛ وقول الأعشى:

نُجُومُ السَّيِّئِ الْعَامَاتِ الْغَوَامِضَا

يعني بالعالمات التي تُظْلِمُ من الغَبَرَةِ التي في السماء، وذلك في الجَذْبِ لأنَّ نَجُومَ السَّيِّئِ أَشَدَّ إِضَاءَةً لِقَاءِ السَّمَاءِ. وَضِيفَ عَاتِمٌ مُؤَيِّمٌ. وَعَتَمَ الطَّائِرُ إِذَا رَفُوفٌ عَلَى رَأْسِكَ وَلَمْ يَتَعَدَّ، وهي بالغين والباء أعلى. وَعَتَمَ عَتَمًا: تَفَّ؛ عن كراع. والغُثْمُ والغُثْمُ: شجر الزيتون البرِّي الذي لا يَحِلُّ شَيْئاً، وقيل: هو ما يَنْبُثُ منه بالجبال. وفي حديث أبي زَيْدٍ الْغَافِقِيِّ: الْأَشْوَكَةُ ثَلَاثَةٌ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَتَمٌ أَوْ بَطْمٌ؛ الْعَتَمُ، بالتحريك: الزَيْتُونُ، وقيل: شَيْءٌ يُشْبِهُهُ يَنْبُثُ بالشراء؛ وقال ساعدة بن جَوْهَرٍ الْهَذَلِيُّ:

مَنْ فَرَّقَهُ شَعْبٌ قُرٌّ، وَأَسْفَلَهُ

جَحِيءٌ نَطَطَ بِالظُّلْيَانِ وَالْعَتَمِ

وَتَمَرَهُ الرُّغْبِيجُ، والجحِيءُ: المَاءُ الذي يَخْرُجُ من الدُّورِ فيجتمع في موضع واحد، ومنه أُخِذَ هَذِهِ الْجَحِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ؛ وقال أُمَةُ:

يَلِكُكُمْ طَرَوْقَتُهُ، وَاللَّهُ يَرْفَعُهَا،

فِيهَا الْعَدَاةُ، وَفِيهَا يَنْبُثُ الْعَتَمُ

وقال الجعدي:

تَسْتَقُ بِالضُّرُوءِ مَنْ تَرَاقَشَ أَوْ

هَيْلَانَ، أَوْ نَاصِرٍ مِنَ الْعَتَمِ

وقوله:

أَزِمَ عَلَى قَوْمِكَ مَا لَمْ تَشْهَرِمْ،

رَثَمِي السَّطَاءِ وَجَوَادِ بْنِ عُثْمِ

يجوز في عُثْمِ أن يكون اسم رجل وأن يكون اسم فرس.

عَتَنَ: عَتَلَهُ إِلَى السَّجْنِ وَعَتَنَتْ يَغِيثُهُ وَيَغِيثُهُ غَتَا إِذَا دَفَعَهُ دَفْعاً عَنِيفاً، وقيل: حملة حملاً عَنِيفاً. ورجل عَتَنَ: شديد الحملة. وحكى يعقوب: أن نون عَتَنَ بدل من لام عَتَل. ابن الأعرابي: الْعَتَنُ الْأَشْدَاءُ، جَمْعُ عَتُونٍ وَعَاتِنٍ. وَأَعَتَنَ إِذَا تَشَدَّدَ عَلَى غَرِبِهِ وَأَذَاهُ.

عته: التَّعَتُّ: التَّجَنُّ وَالرَّغُونَةُ؛ وَأَشَدُّ لَرُؤْيَةٍ:

بعدَ لَجَاجٍ لَا تَسْكَادُ يَسْهِي

عَنِ الصَّابِي، وَعَنِ السَّعْيِ

وقيل: التَّعَتُّ الدَّهْشُ، وقد غَبَا الرجلُ غُشْباً وَغُشْباً وَغُشْباً. وَالمَغْشُوءُ: المَذْهُوْشُ من غيرِ تَسٍّ جُثُونٍ. وَالمَغْشُوءُ وَالمَحْشُوفُ: المَجْنُونُ، وقيل: المَغْشُوءُ النَاقِصُ الْعَقْلُ. وَرجل مُعَتَّةٌ إِذَا كَانَ مَجْنُوناً مُضْطَرِياً فِي خَلْقِهِ. وَفي الحديث: رَفَعَ الْقَلَمَ عَنْ ثَلَاثَةٍ: الصَّبِيِّ وَالنَّائِمِ وَالمَغْشُوءِ؛ قَالَ: هُوَ الْمَجْنُونُ الْمُصَابُ بِعَفْلِهِ، وَقَدْ غَبَا فُهِوْ مَغْرُورٌ. وَرجل مُعَتَّةٌ إِذَا كَانَ عَافِلاً مُعْتَدِلاً فِي خَلْقِهِ. وَغَبَا فَلَانٌ فِي الْعِلْمِ إِذَا أُولِيَ بِهِ وَخَرَصَ عَلَيْهِ. وَغَبَا فَلَانٌ فِي فَلَانٍ إِذَا أُولِيَ بِإِيذَانِهِ وَمُحَاكَاةِ كَلَامِهِ، وَهُوَ غَبِيْهُهُ، وَجَفَعَهُ الْغَبَاءُ، وَهُوَ الْغَتَاهُ وَالْغَتَاهِيَّةُ: مُصَدَّرُ غَتَا مِثْلُ الرِّفَاهَةِ وَالرِّفَاهِيَّةِ. وَالْغَتَاهَةُ وَالْغَتَاهِيَّةُ: ضَلَالُ النَّاسِ مِنَ التَّجَنُّ وَاللَّهْشِ. وَرجل مَغْرُورٌ بَيْنَ الْغَتَةِ وَالْغَتَةِ: لَا عَقْلَ لَهُ؛ ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا تُشْتَقُّ مِنْهَا الْأَفْعَالُ، وَمَا كَانَ مَغْتَرِهاً وَلَقَدْ غَبَا عَنْهَا. وَغَتَهُ: نَجَاهِلَ. وَفَلَانٌ يَغْتَعُهُ لَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تَأْتِيهِ أَيْ يَغْفُلُ عَنْكَ فِيهِ. وَالتَّعَتُّ: الْمِبَالِغَةُ فِي الْمَلِيسِ وَالْمَأْكَلِ. وَغَتَهُ فَلَانٌ فِي كَذَا وَتَأَوَّبَ إِذَا تَنَوَّقَ وَبَالَغَ. وَغَتَهُ: كَتَفَ؛ قَالَ رُؤْيَةُ:

فِي غَتَيْهِ اللَّبَسِ وَالْقَصْرِ^(١)

بني منه صيغة على فُعْلِي كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ ذَلِكَ.

ورجل غَتَاهِيَّةٌ: أَحْمَقٌ. وَغَتَاهِيَّةٌ: اسْمٌ. وَأَبُو الْغَتَاهِيَّةِ: كَتِيبَةُ وَأَبُو الْغَتَاهِيَّةِ: الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ، ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ

(١) قوله «قال رؤبة في غتبي إلخ» صدره كما في النكيلة:

وَعَشَى: بمعنى حتى، هَذِيئَةً وَتَفْهِيَةً، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿عَشَى حِينَ﴾؛ أَي حِينَ حِينَ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: بَلَّغَهُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، رضي الله عنه، يُقْرِئُ النَّاسَ عَشَى حِينَ، يُرِيدُ حَتَّى حِينَ، فقال: إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَقُولْ بَلَّغَهُ هَذِيلًا، فَأَقْرَأَ النَّاسَ بَلَّغَةً قَرِيضًا، كُلُّ الْعَرَبِ يَقُولُونَ حَتَّى إِلَّا هَذِيلًا وَتَفْهِيَةً فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ عَشَى. وَغُتَوَةٌ: اسْمُ فَرَسٍ.

عش: غَوْتَانِ: اسْمُ رَجُلٍ.

عش: الْعُتَّةُ وَالْعُتَّةُ: الْمَرْأَةُ الْمَحْقُورَةُ الْحَامِلَةُ، ضَارِيَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ ضَارِيَةٍ، وَجَمْعُهَا عَقَاتٌ. ويقال للمرأة البَذِيَّةُ: مَا هِيَ إِلَّا عُتَّةٌ. وقال بعضهم: امْرَأَةٌ عُتَّةٌ، بِالْفَتْحِ، ضَمِيلَةُ الْجِشْمِ. وَرَجُلٌ عَتٌّ؛ قَالَ يَصِفُ امْرَأَةً جَسِيمَةً:

عَجِيبَةُ ضَاجِي الْجِلْدِ، لَيْسَتْ بِعُتَّةٍ،

وَلَا دِفْنِيسَ، يَطْبِي الْكِلَابَ خِمَارَهَا

الدُّفْنِيسُ: الْبُلْبَاءُ الْوُغْنَاءُ. وَقَوْلُهُ يَطْبِي الْكِلَابَ خِمَارَهَا: يَرِيدُ أَنَّهَا لَا تَتَوَقَّى عَلَى خِمَارِهَا مِنَ الدَّسَمِ، فَهِيَ زَيْهَمٌ، فَإِذَا طَرَحَتْهُ طَبَى الْكِلَابُ بَرَأئِئِهِ.

وَالْعَقَاتُ: الْأَفَاعِي الَّتِي يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي الْجَذْبِ. وَيَقَالُ لِلْحَيَّةِ: الْعُقَاةُ وَالنُّكْرَاءُ.

وَعُتَّةُ الْحَيَّةِ تَعْتُهُ عَقَاتٌ تَفْحَسُهُ وَلَمْ تَنْهَشْهُ، فَسَقَطَ لِلذَّكَاءِ شَعْرُهُ. وَالْعَقَاتُ: رَفَعُ الصَّوْتِ بِالْغِنَاءِ وَالتَّرْتِيمِ فِيهِ.

وَعَاتٌ فِي غِنَائِهِ مُعَاتَةٌ وَعِثَانًا، وَعُتَّتْ: رَجَعَ؛ وَكَذَلِكَ الْقَوْسُ الْمُرْتُهُ؛ قَالَ كَثِيرٌ يَصِفُ فَرَسًا:

هُنُوفًا، إِذَا ذَاقَهَا النَّازِعُونَ،

سَمِعَتْ لَهَا، بَعْدَ حَبْضٍ، عِثَانًا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ شَيْبَةٌ تَرْتُمُ الطُّشْبَ إِذَا ضُرِبَ. وَعُتَّةُ يَعْتُهُ عَنَّا: رَدُّ عَلَيْهِ الْكَلَامِ، أَوْ وَبَحَهُ بِهِ، كَقَوْلِهِ. وَيَقَالُ أَطْعَمَنِي سَوِيْقًا حُثًا وَعُثًا إِذَا كَانَ غَيْرَ مَلْتَوِيٍّ بِدَسَمٍ. وَالْعُتَّةُ: الشَّوْصَةُ أَوْ الْأَوْصَةُ الَّتِي تَلْحَسُ الصُّوفَ، وَالْجَمْعُ عُثٌ وَعُثٌ. وَعُتَّتِ الصُّوفُ وَالْقُوتُ تَعْتُهُ عَنَّا: أَكَلَتْهُ. وَعُثُ الصُّوفُ: أَكَلَهُ الْعُثُ. وَالْعُثُ: ذُوبَةٌ تَأْكُلُ الْجُلُودَ؛ وَقِيلَ: هِيَ ذُوبَةٌ تَغْلِقُ الْإِهَابَ فَتَأْكُلُهُ، هَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

نَصَبْتُ شَبَانَ الرِّجَالِ بِفَاجِمٍ

عُدَافٍ، وَتَضَطَّادِينَ عُثًا وَجَذَجِدَا

عُتَاهِيَةً، وَقِيلَ: لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَقَبِلَ لَهُ أَبُو عُتَاهِبَةَ بِغَيْرِ تَعْرِيفٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لَقَبٌ لَهُ لَا كُنْيَةٌ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو إِسْحَى، وَاسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَلَقَبَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَهْدِيَّ قَالَ لَهُ: أَرَأَيْكَ مَخْلُطًا مُتَعَتِّهَا، وَكَانَ قَدْ تَعَتَّى بِجَارِيَةِ الْمَهْدِيِّ وَاعْتَقَلَ بِسَبِيلِهَا، وَغَرَضٌ عَلَيْهَا الْمَهْدِيُّ أَنْ يَرْوِّجَهَا لَهُ فَأَبَتْ، وَاسْمُ الْجَارِيَةِ عُتْبَةُ، وَقِيلَ: لَقَبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ طَوِيلًا مُضْطَرِبًا، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يُزْمَى بِالزُّنْدَقَةِ. وَالْعُتَاهَةُ: الضَّلَالُ وَالْخَفْنُ.

عُتَا: عُنَا يَغْتَوُ عُنُوًا وَعَجْنِيًا: اسْتَكْبَرَ وَجَاوَزَ الْحَدَّ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

أَذْغَبُوكَ يَا رَبِّ، مِنَ السَّارِ السَّيِّئِ

أَعْدَدْتُهَا لِلطَّالِمِ الْعَاتِي الْعَتِي

فَقَدْ بَجُوزَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْعَتِي عَلَى النَّسَبِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ خَرِجَ وَسَيْتُهُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْعَتِي فَخَفَّ لِأَنَّ الْوِزْنَ قَدْ انْتَهَى فَازْدَعَجَ. وَيَقَالُ: تَعَتَّبَ الْمَرْأَةَ وَتَعَتَّى فَلَانٌ؛ وَأَنْشَدَ:

بِأَنْسَرِهِ الْأَرْضَ فَمَا تَعَتَّتِ

أَيِ فَمَا عَصَتْ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَتَا: وَالْعَتَا الْبُضْيَانُ. وَالْعَاتِي: الْجَبَّارُ، وَجَمْعُهُ عُتَاةٌ. وَالْعَاتِي: الشَّدِيدُ الدُّخُولُ فِي الْفَسَادِ الْمُسْتَمَرِّ الَّذِي لَا يَقْبَلُ مَوْعِظَةً. الْفَرَاءُ: الْأَعْتَاءُ الدُّخَارُ مِنَ الرِّجَالِ، الْوَاحِدُ عَاتٍ.

وَتَعَتَّى فَلَانٌ: لَمْ يُطِيعْ. وَعَتَا الشَّيْخُ عُتْبِيًا وَعُتْبِيًا، بِفَتْحِ الْعَيْنِ: أَسَنَ وَكَبِرَ وَوَلَّى. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَقَدْ بَلَّغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عُتْبِيًا﴾، وَقَرَأَ: ﴿عُتْبِيًا﴾. وَقَوْلُ أَبِي إِسْحَى: كُلُّ شَيْءٍ قَدْ انْتَهَى فَقَدْ عَتَا يَغْتَوُ عُتْبِيًا وَغُتَوًا، وَعَسَا يَغْشُو عُشُوًا وَعُشِيًا، فَأَحَبُّ زَكَرِيَاءَ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَنْ يَغْلَمَ مِنْ أَيِّ جَهَةٍ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ، وَمِثْلُ امْرَأَتِهِ لَا يَلِدُ وَمِثْلُهُ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَلِكَ﴾، مَعْنَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، الْأَمْرُ كَمَا قِيلَ لَكَ وَيَقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا وَلَّى وَكَبِرَ: عَتَا يَغْتَوُ عُشُوًا، وَعَسَا يَغْشُو مِثْلَهُ، الْجَوْهَرِيُّ: يَقَالُ عَقَوْتُ يَا فَلَانُ تَعْتَوُ عُشُوًا وَعُتْبِيًا، وَالْأَصْلُ عُتُوٌ ثُمَّ أَتَدَلُّوا إِحْدَى الضَّمَتَيْنِ كَسْرَةً فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً فَقَالَ عُتْبِيًا، ثُمَّ أَتَدَلُّوا الْكَسْرَةَ الْكَسْرَةَ فَقَالُوا عُتْبِيًا لِيُوَكِّدُوا الْبَدَلَ، وَرَجُلٌ عَاتٍ وَقَوْمٌ عَجَبِي، فَلَبُوا الْوَاوُ يَاءً؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّرِّيفِ: وَفَعُولٌ إِذَا كَانَتْ جَمْعًا فَخَفَّهَا الْقَلْبُ، وَإِذَا كَانَتْ مُصَدَّرًا فَحَقَّقَهُ التَّصْحِيحَ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَثْقَلَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْوَاحِدِ. وَفِي الْحَدِيثِ: بَفَسَ الْعَبْدُ عَبْدًا غَنًا وَطَفَى؛ الْعُتُوُّ: التَّجَبُّرُ وَالتَّكْبِيرُ. وَتَعَتَّى: مِثْلُ عَقَوْتُ، قَالَ: وَلَا تَقُلْ عَنِيتُ. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: عَنِيتُ لُغَةً فِي عَعْنُوتٍ.

عشج: عَشَجَ يَعْشَجُ عَشْجًا، وَعَشَجَ، كلاهما: أَدَمَنَ الشَّرْبَ شيئاً بعد شيء.

والعُشْجَة: كالجزعة. والعَشَجُ والعَشَجُ: جماعة الناس في السفر؛ وقيل: هما الجماعات؛ وفي نلبية بعض العرب في الجاهلية:

لَا هُمْ، لَوْلَا أَنْ بَكَرَأْ دُونَكَ

يَعْبِيدُكَ النَّاسُ وَيَفْجُرُونَكَ

مَا زَالَ مِنَّا عَشَجٌ يَسْأَلُونَكَ

ويقال: رَأَيْتُ عَشْجًا وَعَشَجًا مِنَ النَّاسِ أَيَّ جَمَاعَةٍ. ويقال للجماعة من الإبل نجتمع في المرعى: عَشَجٌ؛ فالراعي يصف فحلًا:

بِنَاتٍ لَسَبُونَهُ عَشَجٌ إِلَبَه

يَسْقُنُ اللَّيْمَ فِيهِ وَالْقَذَالَ^(١)

قال ابن الأعرابي: سألت المفضل عن معنى هذا البيت؛ فأُشْد^(٢):

لَمْ تَلْنَفِثْ لِمَذَابِهَا

وَمَضَّيْتُ عَلَى غُلَوَائِهَا

قلت: أريد أَثَبَّنَ من هذا؛ فأُشْدُ بقول^(٣):

خُصَّائَهُ، قَلْبِقُ مُوشَّحُهَا

رُؤْدُ الشَّابَابِ غَلَا بِهَا عَظْمُ

بقول: من تجابة هذا الفعل ساوى بنات اللبون من بناته فذالاً لحسن تباينها.

والعُشْجُ: الجمع الكثير.

والعُشْجُ والعُشْجُ: العير الضخم السريع المجتمع الخلق.

وقد اعتُشَجَ واعتُشَجَ واعتُشَجَ واعتُشَجَ؛ ومرَّ عَشَجٌ من الليل وعَشَجٌ أَي قطعته.

والعُشْجُ الماء والدمع: سالا.

عشجل: العشجل: الواسع الضخم من الأوعية والأسفية

(١) قوله: «يسقن» بالالف خطأ صوابه: «يسقن» بالفاء، من الشوب القم، وفي التهذيب يسقن اللبن ملة...

(٢) [البيت لعبد الله بن فيس الرقيات وهو في ديوانه].

(٣) [نسب في مادة «غلو» للحارث بن خالد، ونسب في الناج «غلو» لأبي وجرة].

والعُشْجُ أيضاً: دوبة تغلق الإهاب فتأكله؛ وقال ابن دريد: العُشْجُ، بغير هاء: ذوابٌ تَقَعُ في الصُوفِ، فدلَّ على أَنَّ العُشْجَ جمع، وقد يجوز أن يعني بالعُشْجِ الواحد، وعبر عنه بالدواب، لأنه جنس معناه الجمع، وإن كان لفظه واحداً. وسئل أعرابي عن ابنه، فقال: أُعْطِيَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَالِي دَانِقًا، وإنه فيه لأشْرَعُ من العُشْجِ في الصُوفِ في الصَّيْفِ.

والعُشْجُ: ظَهَرُ الكَيْبِ الذي لا ثبات فيه. والعُشْجَةُ: اللَّيْمُ من الأرض؛ وقيل: العُشْجُ الكَيْبُ الشَّهْلُ، أَثَبَّتْ أَوْ لَمْ يُثَبِّتْ؛ وقيل: هو الذي لا يُثَبِّتُ خاصةً، والأوَّلُ الصحيح، لقول القطامي:

كَأَنَّهَا بِوُضْءٍ غَرَاءٍ خُدَّ لَهَا

فِي عَشَجٍ ثَبِثَ الْخَوَذَانِ وَالْعَدَمَا

ورواية أبي حنيفة: خُطَّ لها؛ وقيل: هو زَمْلٌ صَبَتْ تَوَحَّلُ فِيهِ الرَّجُلُ، فَإِنْ كَانَ حَارًّا، أَخْرَقَ الحُفَّ، يعني خُفَّ البعير، والجمع: العُشْجُ؛ قال رؤبة:

أَفْقَرَبَتِ السَّوْغَسَاءُ وَالْعَشَائِثُ

قال أبو حنيفة: العُشْجُ من مكارم الصناعات. والعُشْجُ أيضاً: الثَّرابُ. وعُشْجَتُهُ: أَلْقَاهُ فِي العُشْجِ. وعُشْجَتِ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ. ويقال: عُشْجَتِ مَنَاعُهُ، وَخَشَعَتُهُ، وَثَبَّتَتْهُ إِذَا بَدَّرَهُ وَقَوَّعَهُ. وعُشْجَتِ مَنَاعُهُ: خَرَّكَهُ. والعُشْجُ: الفساد. والعُشْجُ: الشدائد.

وفي الحديث: ذَكَرَ لِعَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، زَمَانٌ، فَقَالَ: ذَاكَ زَمَانُ العُشْجِ أَيَّ الشَّدَائِدِ، مِنَ العُشْجَةِ والإفساد. وفي المثل: عُشْجَتُهُ تَقْرُمُ جِلْدًا أَمْلَسًا، وفي حديث الأختب: بَلَغَهُ أَنْ رَجُلًا يَغْتَابُهُ، فَقَالَ: عُشْجَتُهُ تَقْرُسُ جِلْدًا أَمْلَسًا؛ عُشْجَتُهُ: نَصْغِيرُ عُنُقَةٍ، وَهِيَ ذُوِيَّةٌ تَلْحَسُ الشَّيَابَ وَالصُّوفَ، وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ فِي الصُّوفِ، وَالْجَمْعُ: عُشْجٌ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَجْتَهِدُ أَنْ يُؤَثِّرَ فِي الشَّيْءِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَهِيَ: تَقْرُمُ، بِالْمِيمِ، وَهِيَ بِمَعْنَى تَقْرُسُ.

وربما قيل للعجوز: عُشَّة. وفلان عُشٌّ مَالٍ، كَمَا يَقَالُ: إِذَا مَالٍ. وفي النوادر: تَعَاثَّتْ فَلَانًا وَتَعَالَلَتْ. ويقال: اغْتَبَّهُ عِرْقُ سَوْءٍ وَاعْتَبَّهُ إِذَا تَعَقَّلَهُ عَنْ بُلُوغِ الْخَيْرِ وَالشَّرَفِ.

وبالمدنية جبل يقال له: عُشْجٌ، وَيَقَالُ لَهُ أَيْضًا: سَلِيعٌ، تَصْغِيرُ سَلْعٍ..

وعُشْجٌ: اسْمٌ. وَبَنُو عُشْجٍ: بَطْنٌ مِنْ خُثَعَمٍ.

والزُّوزاءُ: الطريق المُعْوَجَّة، وذهب يعقوب إلى أن الفاء في غافور بدل من الثاء في غاثور، والذي ذهب إليه وجه، قال: إلا أنا إذا وجدنا للفاء وجهاً نحملها فيه على أنه أصل لم يجر الحكم بكونها بدلاً فيه إلا على قُبْحِ وَضْعِ تَجْوِيزٍ وذلك أنه يجوز أن يكون قولهم وقعوا في غافور، فأعولاً من العفر، لأن العفر من الشدة أيضاً، ولذلك قالوا عَفِرْتُ لشدته. والغاثور: حفرة تحفر للأسد ليعف فيها للصيد أو لغيره. والغاثور: البعر، وربما وصف به؛ قال بعض الحجازيين^(١):

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي، هَلْ أَبَيْتُ لَبْلَةً،

وَذَكَرْتُ لَا يَشِيرِي إِلَيَّ كَمَا يَشِيرِي؟

وهل يَدْعُ الوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْتِنَا،

وَعَفَرُ الثَّأِي الغَاثُورُ مِنْ حَيْثُ لَا تَذِيرِي؟

وفي الصحاح: وخَفَرْنَا الثَّأِي الغَاثُورُ؛ قال ابن سيده: يكون صفة ويكون بدلاً. الأزهري: يقول هل أَشَلُّوْا عَنْكَ حَتَّى لَا أَذْكَرَكَ لَيْلًا إِذْ خَلَوْتُ وَأَسْلَمْتُ لِمَا بِي؟ والغاثورُ ضربه مثلاً لما يوقعه فيه الوائبي من الشر؛ وأما قوله أنشدته ابن الأعرابي:

فَهَلْ تَفْعَلُ الأَعْدَاءُ إِلَّا كِفْغَلِيهِمْ،

هَوَانُ السَّرَاةِ وَابْتِغَاءُ الْغَوَائِزِ؟

فقد يكون جمع غاثور وحذف الباء للضرورة، ويكون جمع حَدَّ غَاثِرٍ.

والعَفْرُ: الاطلاع على سِرِّ الرجل. وعَفَرُ عَلَى الأَمْرِ يَعْفُرُ عَفْرًا وَعَفْرًا: أَطْلَعَ. وَأَعْفَرْتُهُ عَلَيْهِ: أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَذَلِكَ أَفَعَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾؛ أَي أَغْنَيْنَا عَلَيْهِمْ غَيْرَهُمْ، فحذف المفعول، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ غَيْرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحْقَاقًا إِنَّمَا﴾؛ معناه فَإِنْ أَطْلَعَ عَلَى أَنَّهُمَا قَدْ خَانَ. وقال الليث: عَفَرُ الرَّجُلِ يَعْفُرُ عَفْرًا إِذَا هَجَمَ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَهْجَمْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ. وعَفَرُ الْعِرْقِ، بِنَخْفِيفِ الثَّاءِ: ضَرَبٌ؛ عَنِ اللَّحْيَانِي.

والعَفِيرُ، بِنَسْكِينِ الثَّاءِ، والعَفِيرَةُ: الْعَجَاجُ السَّاطِعُ؛ قَالَ:

تَرَى لَهُمْ حَوْلَ الصُّفْعَلِ عَشِيرَهُ

يعني الغبار، والعَشِيرَاتُ: التراب؛ حَكَاهُ سَيُوبُهُ. ولا تفل في العَفِيرِ التراب عَفِيرًا لَأنَّه لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعِيلٌ، بَفَتْحِ الْفَاءِ، إِلَّا ضَعْفٌ، وَهُوَ مُصْنُوعٌ، مَعْنَاهُ الصُّلْبُ الشَّدِيدُ. وَالْعَفِيرُ

ونحوها. والعَفَجَلُ والعَفْجَلُ: الْعَظِيمُ الْبَطْنِ مِثْلُ الْأَنْجَلِ. وَعَفَجَلَ الرَّجُلُ: ثَقُلَ عَلَيْهِ التَّهْوُوسُ مِنْ هَرَمٍ أَوْ عِلَّةٍ.

عشر: عَثَرَ يَعْثُرُ وَيَعْثُرُ عَثْرًا وَعِثَارًا وَيَعْثُرُ: كَبَأَ؛ وَأَرَى اللَّحْيَانِي حَكَى عَثَرَ فِي ثَوْبِهِ يَعْثُرُ عِثَارًا وَعَثَرَ وَعَثَرَهُ وَعَثَرَهُ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِي:

فَخَرَجْتُ أَعْثَرُ فِي مَفَادِمِ حُجَّتِي

لَوْلَا الْحَيَاءُ أَطَرْتُهَا إِخْضَارًا

هكذا أنشدته أَعْثَرَ عَلَى صِيغَةٍ مَا لَمْ يَسْمُ فاعله. قال: ويروى: أَعْثَرُ، وَالْعَثْرَةُ الزَّلَّةُ، وبقال: عَثَرَهُ فَرَسُهُ فَسَقَطَ، وَيَعْثُرُ لِسَانُهُ: تَلَفَّتُمْ. وفي الحديث: لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ؛ أَي لَا يَحْصِلُ لَهُ الْجِلْمُ وَيُوصَفُ بِهِ حَتَّى يَرْكَبَ الْأُمُورَ وَيَتَخَرَّقَ عَلَيْهِ وَيَعْثُرَ فِيهَا فَيَعْنِبِرُ بِهَا وَيَتَشَبَّهَ بِمَوَاضِعِ الْخَطَا فَيَجْتَنِبُهَا، وَبَدَلَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ بَعْدَهُ: وَلَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو تَجَرُّبَةٍ. وَالْعَثْرَةُ الْحَرَّةُ مِنَ الْعِثَارِ فِي الْمَشِيِّ. وفي الحديث: لَا تَبْدَأْهُمْ بِالْعَثْرَةِ أَي بِالْجِهَادِ وَالْحَرْبِ لِأَنَّ الْحَرْبَ كَثِيرَةُ الْعِثَارِ، فَسَمَّاها بِالْعَثْرَةِ نَفْسِهَا أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ، أَي بِذِي الْعَثْرَةِ يَعْنِي ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوَّلًا أَوْ الْجَزِيَّةِ، فَإِنْ لَمْ يُجِيبُوا فَبِالْجِهَادِ. وَعَثَرَ جَدُّهُ يَعْثُرُ وَيَعْثُرُ: تَعَسَّ، عَلَى الْمَثَلِ. وَأَعَثَرَهُ اللَّهُ: أَتَعَسَّه، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثْرَةً وَعَثَرَ الْفَرَسَ عِثَارًا، قَالَ: وَغُيُوبُ الدُّوَابِ نَجِيءٌ عَلَى فِعَالٍ مِثْلَ الْعِضَاضِ وَالْعِثَارِ وَالْجِرَاطِ وَالضَّرَاحِ وَالزَّمَاجِ وَمَا شَاكَلَهَا.

ويقال: لَقِيتُ مِنْهُ عَاثُورًا أَيْ شَدَّةً. وَالْعِثَارُ وَالْعَاثُورُ: مَا عَثَرَ بِهِ. وَوَقَعُوا فِي عَاثُورٍ شَرٌّ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ مِنْ شَرٍّ وَشَدَّةٍ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضًا. وَالْعَاثُورُ: مَا أَغْدَهُ لِيُوقَعَ فِيهِ آخَرُ. وَالْعَاثُورُ مِنَ الْأَرْضِينَ: التَّهْلُكَةُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَمَرْهُوبَةُ الْعَاثُورِ تَرْمِي بِرُكْبِهَا

إِلَى مِثْلِهِ، حَرْفَ بَعِيدٍ مَنَاهِلُهُ

وقال المعجاج:

وَبَلَدُهُ كَثِيرَةُ الْعَاثُورِ

يعني المَتَّالِفَ، وَيُروى: مَرْهُوبَةُ الْعَاثُورِ، وَهَذَا الْبَيْتُ نَسَبُهُ الْجَوْهَرِيُّ لِرُؤْيَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: هُوَ لِلْمَعْجَاجِ، وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ:

جَارِي لَا تَسْتَكْبِرِي عَذِيبِي

وبعد:

زُوزَاءُ تَمْطُو فِي بَنَلَادٍ زُورٍ

(١) [في العباب البيت الثاني ونسبه لمعدان بن مضرب الكندي].

كالبشير، وقيل: هو كل ما قلبت من تراب أو مدبر أو طين بأطراف أصابع رجلينك، إذا مشيت لا تبرى من القدم أثر غيره، فيقال: ما رأيت له أثراً ولا غيراً.

والعَيْثَرُ والعَيْثَرُ: الأثر الخفي، مثال العَيْثَبِ. وفي المثل: ما له أثر ولا عَيْثَر، ويقال: ولا عَيْثَرُ مثال فيعل، أي لا يعرف راجلاً فيبتين أثره ولا فارساً فيبتر الغبار قَرْنُهُ، وقيل: العَيْثَرُ أخفى من الأثر.

وعَيْثَرُ الطير: رآها جارية فزجرها؛ قال المغيرة بن خبّاء النعمي:

لَعَنَهُ أَبُوبِكَ يَا صَخْرَ بَنٍ لَبْلَى،

لَعَنَهُ عَيْثَرَتُ طَبْرِكَ لَوْ تَعِبْتُ

يريد: لقد أبهرت وعانيت. وروى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: بُيِّتَتْ سُلُخُونٌ^(١) مدينة باليمن في ثمانين أو سبعين سنة، وبُيِّتَتْ بَرافش ومعين بغسالة أيديهم، فلا يرى لشليحين أثر ولا عَيْثَرًا وهاتان قائمتان؛ وأنشد قول عمرو بن معديكرب:

دَعَانَا مِنْ بَرافِشٍ أَوْ مَعِين،

فَأَسْتَحْ وَأَثْلَابُ بِنَا مَلِيحٌ

ومَلِيحٌ: اسم طريق. وقال الأصمعي: العَيْثَرُ نبع لأثر. ويقال: العَيْثَرُ عين الشيء وشخصه في قوله: ما له أثر ولا عَيْثَر. ويقال: كانت بين القوم عَيْثَرَةٌ وَعَيْثَرَةٌ وكأن العَيْثَرَةَ دون العَيْثَرِ. ونركت القوم في عَيْثَرَةٍ وَعَيْثَرَةٍ أي في قتال دون قتال. والعَيْثَرُ: الْعُقَابُ؛ وقد ورد في حديث الزكاة: ما كان يَغْلَا أو عَيْثَرًا ففبه العَيْثَرُ؛ قال ابن الأثير: هو من النخل الذي يشرب بعروقه من ماء المطر يجتمع في حفيرة، وقيل: هو العَيْذِي، وقيل: ما يُشَقَّى سَيْحًا، والأول أشهر، قال الأزهري: والعَيْثَرُ والعَيْثَرِي العَيْذِي، وهو ما سقطه السماء من النخل، وقيل: هو من الزرع ما سقي بماء السيل والمطر وأجري إليه الماء من التمثاليل وحفر له عاثور أي أتى يجري فيه الماء إليه، وجمع العاثور عواثير؛ وقال ابن الأعرابي: هو العَيْثَرِي، بنشدن الماء، ورد ذلك ثعلب فقال: إنما هو يتخفف فيها، وهو

الصواب؛ قال الأزهري: ومن هذا يقال فلان وقع في عاثور شر وعافور شر إذا وقع في وِزْطَةٍ لم يحتسبها ولا شعر بها، وأصله الرجل يمشي في ظلمة الليل فيَتَعَثَّرُ بعاثور التمسيل أو في خَدِّ خَدِّهِ سَيْلُ المطر فرميا أصابه منه وِثْرٌ أو عَثَتْ أو كَشَرَ. وفي الحديث: إن قريشاً أهل أمانة من بغاها العواثير كيه الله لمُشْحَرُهُ، ويروى: العواثر، أي بغى لها المكاييد التي يُغْتَرُ بها كالعاثور الذي يَخْدُ في الأرض فيَتَعَثَّرُ به الإنسان إذا مرّ ليلاً وهو لا يشعر به فرميا أَعَثَّتُهُ. والعواثير: جمع عاثور، وهو المكان الوعث الحشيش لأنه يُغْتَرُ فيه، وقيل: هو الحفرة التي تُخْفَرُ للأسد، واستعبر هنا للوِزْطَةِ والمُخْطَةِ المَهْلِكَةِ. قال ابن الأثير: وأما عواثر فهي جمع عاثِر، وهي جباله الصائد، أو جمع عاثرة، وهي الحادثة التي تُغْتَرُ بصاحبها، من قولهم: غثر بهم الزمان إذا أختى عليهم. والغثر والغثر: الكذب؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي. وعَثَرُ عَثَرًا: كَذَبَ، عن كراع. يقال: فلان في العثر والبائن؛ يريد في الحق والباطل. والعاثِر: الكَذَاب.

والعَثَرِي: الذي لا يَجِدُ في طلب دنيا ولا آخرة، وقال ابن الأعرابي: هو العَثَرِيُّ على لفظ ما تقدم عنه. وفي الحديث: أبغض الناس إلى الله تعالى العَثَرِي؛ قبل: هو الذي ليس في أمر الدنيا ولا في أمر الآخرة. يقال: جاء فلان عَثَرِيًا إذا جاء فارغاً، وجاء عَثَرِيًا أيضاً، بشد الثاء، وقيل: هو من عَثَرِي النخل، سمي به لأنه لا يحتاج في سقيه إلى تعب يداليّة وغيرها، كأنه عثر على الماء عَثَرًا بلا عمل من صاحبه، فكانه نسب إلى العثر، وحركة الثاء من تغييرات النسب. وقال مرة: جاء رابضاً عَثَرِيًا أي فارغاً دون شيء. قال أبو العباس: وهو غير العَثَرِي الذي جاء في الحديث مخفف الثاء، وهذا مشدد الثاء.

وفي الحديث: أنه مرّ بأرض نسمى عَيْثَرَةً فسمّاها خَيْثَرَةً. العَيْثَرَةُ من العَيْثَرِ، وهو العُثَار، والباء زائدة، والمراد بها الصعيد الذي لا نبات فيه. وورد في الحديث: هي أرض عَيْثَرَةٌ.

وعَثَر: موضع باليمن، وقيل: هي أرض تأسدة بناحية تبالة على قفل، ولا نظير لها إلا خُصْمٌ وَيَقْمٌ وَبَدْرٌ؛ وفي قصيد كعب بن زهير:

(١) [في معجم البلدان سلحين، وفيه وني برافش ومعين، وهما حصنان آخران، بغسالة أيدي صنّاع].

من خاير من ليوث الأشد مسكته

بسطن عثر غيل دونه غيل

وقال زهير بن أبي سلمى:

لست بعثر بصطاء الرجال، إذا

ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

وعثر، مخففة: بلد باليمن؛ وأنشد الأزهري في آخر هذه الترجمة للأعشى:

فبانت وفد أوزكت في السؤا

د صدعا يحالط عثاها^(١)

عثر: العثر: شجر نحو شجر الوثان في القدر، وورقه أحمر مثل ورق الحمّاض، يرق عليه بطون الماشية أول شيء، ثم تغرق عليه السخيم بعد ذلك، وله عساليح حمراء، وله حب كحب الحمّاض، واحدته عثرية؛ كل ذلك عن أبي حنيفة.

عشق: العشق: شجر نحو القامة وورقه شبيه بورق الكثير إلا أنه كثيف غليظ، ينبت في الشواحق كما ينبت الكتّم، لا يأكله شيء ويحرق ورقه ويذق ويؤخف بالماء كما يؤخف الخطمي فيطلى به في موضع كنين، فإذا جف أعيد فخلق الشعر خلق الثور.

أبو عمرو: سحاب منعتي إذا احتلط بعضه ببعض.

وفي لغات هذيل: أعثقت الأرض إذا أخصبت.

عثك: العثك والعثك والعثك: عرق النخل خاصة.

عشكال: العشكال والعشكول والعشكولة: العذق. وعذق معشكال ومعشكال: ذو عثاكيل. والعشكول والعشكولة: ما غلق من عهن أو صوف أو زينة فتدبذّب في الهواء؛ وأنشد:

ترى الودع فيها والرجائر زينة،

بأغناقيها معشورة كالعشاكل

وعشكلة: زينة بذلك. والعشكلة: الثوب من العثو. والعشكول

والعشكال: الشفراخ، وهو ما عليه البشر من عيدان الكيباسة، وهو في النخل بمنزلة العثود من الكرم؛ وقول الرازي:

لو أبصر شغدى بها كغثايلي،

طويلة الأتناء والأناكيل

أراد العناكيل فقلب العين همزة. ونعشكال العذق أي كثرت سماريحه. وعشكال الهودج أي زين. وفي الحديث: أن سعد بن عبادة جاء برجل في الحبي مخدج إلى النبي ﷺ ووجد على أمه يحث بها، فقال النبي ﷺ: لحولوا له عشكالا فيه مائة شفراخ فاضربوه بها ضربة؛ العشكال: العذق من أعذاق النخل الذي يكون فيه الرطب، ويقال إنكأل وأنكول؛ وأنشد الأزهري لامرئ القيس:

أنيست كعثر النخلة المتعشكيل

والعثر: العشكال أيضا، وسماريح العشكال: أغصانه، واحدها شفراخ.

عثل: العثل والعثل: الكثير من كل شيء؛ قال الأعشى:

إني لعثر الذي خطت مناسيها

نهوي ويسوق إليه البافر العثل

وقد عثل عدلا. والعثول من الرجال: الجافي الغليظ. والعثول والعثول: الكثير اللحم الرخو. وتخله عثول: جافية غليظة. ورجل عثول أي عبي قدّم ثقل مسترخ مثل العثول؛ وأنشد ابن بري للرازي:

هاج بمرس حوقل عثول

قال أبو الهيثم: قال لي أعرابي ولصاحب لي كان يشتقيه وكنا معا نختمف إليه فقال لي: أنت قلقل بلبل، وصاحبك هذا عثول فتول. والعثول: الأحمق، وجمعه عثل. والعثول: الكثير شعر الجسد والرأس. ولحية عثولة: ضخمة؛ قال:

وأنت في الحبي قليل العله،

ذو سبلاب ولحي عثولة

الفراء: عثمت يده وعثلت نعل إذا جبرت على غير استواء؛ وأنشد: نرى مهبج الرجال على بذي،

كأن عظامه عثلت بجبر

وقد روي حديث للنخعي في الأعضاء: إذا انجبرت على غير عثل صلح^(٢)، باللام، وأصله عثم بالميم والعثل: ثوب

(١) قوله ويخالط عثاها الطار كعثان: فرحة لا نجف، وقيل: عثاها هو الأعشى عثر بها فاقلى وتزود منها صدعا في الفؤاد، أفاده شارح القاموس.

(٢) قوله وإذا انجبرت على غير عثل صلح: أورده ابن الأثير في مادة عثم بالميم وقامه: وإذا انجبرت على عثم الدبة.

الشاة وهو الخُلْمُ والسَّمْحاق.

قال الجوهري^(١): ويقال للضَّيْع أُمُّ عَثَلٍ. قال ابن بري: الذي في كتاب سيبويه أُمُّ عَثَلٍ. ويقال للضَّيْع عَثَلٌ، وكذا ذكره أهل اللغة أُمُّ عَثَلٍ لا غير، وقال: قد وسع القَرَّاز في هذا الفصل.

عَثَلِب: عَثَلِبَ زَنْدَهُ: أَخَذَهُ من شجرة لا يَدْرِي أَتَضِلُّدُ أَمْ يُورِي. وعَثَلِبَ السَّخُوضَ وجدار السَّخُوضِ ونحوه: كَسَرَهُ وهَدَمَهُ؛ قال التَّابِطَةُ:

وَسَفَّعَ عَلَى آسٍ وَتَوَيَّ مُعَثَلِبٌ^(٢)

أَي مَهْدُومٍ. وَأَمْرٌ مُعَثَلِبٌ إِذَا لَمْ يُحْكَمْ. وَزَنْجٌ مُعَثَلِبٌ: مَكْسُورٌ. وَقِيلَ: السَّمْعُ لِبُطِّ الْمَكْسُورِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَعَثَلِبَ عَمَلَهُ: أَفْسَدَهُ. وَعَثَلِبَ طَعَامَهُ: زَمَدَهُ أَوْ طَحَنَهُ، فَجَشَّشَ طَحْنَهُ. وَعَثَلِبَ: اسْمُ مَاءٍ؛ قَالَ الشَّامُخُ:

وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ شَرِيعَةِ عَثَلِبٍ

وَلَا يَنْتَبِئُ عِيَاذٌ فِي الصُّدُورِ حَوَائِزُ^(٣)

وَشَيْخٌ مُعَثَلِبٌ^(٤) إِذَا أَذْيَرُ كَثِيراً.

عَثَلِطُ: الْعَثَلِطُ: اللَّيْنُ الْخَائِرُ. الْأَصْمَعِيُّ: لَبِنٌ عَثَلِطٌ وَعَجَلِطٌ وَعَكَلِطٌ أَي تَخِينٌ خَائِرٌ، وَأَبُو عَمْرٍو مثله، وهو قَصْرٌ عَثَلِطٌ وَعَجَلِطٌ وَعَكَلِطٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْمُسْكَبِدُ الْعَلِيطُ؛ وَأَنشد:

أَخْرَسَ فِي مَنْحَرِهِ عَثَلِيطٌ^(٥)

عَثَلِم: عَثَلَمَهُ: مَوْضِعٌ.

عَثَم: الْعَثَمُ: إِسَاءَةُ الْجَبْرِ حَتَّى يَبْقَى فِيهِ أَوْدٌ كَهَيْئَةِ الْمَشَشِ. عَثَمَ الْعَظْمَ نَعَثَمَ عَثْماً وَعَثَمَ عَثْماً، فَهُوَ عَثَمٌ: سَاءَ جَبْرُهُ وَيُقِي فِيهِ أَوْدٌ فَلَمْ يَسْتَوْ. وَعَثَمَ الْعَظْمَ الْمَكْسُورَ إِذَا انْجَبَرَّ عَلَى غَيْرِ اسْتَوَاءٍ، وَعَثَمْتُهُ أَنَا، بَعْدَى وَلَا يَتَعَدَّى. وَعَثَمَهُ نَعَثَمْتُهُ عَثْماً وَعَثَمَهُ، كِلَاهِمَا: جَبْرُهُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ جَبْرَ الْبَدَنِ عَلَى غَيْرِ

اسْتَوَاءٍ. بِقَالَ: عَثَمْتُ يَدَهُ نَعَثَمْتُ وَعَثَمْتُهَا أَنَا إِذَا جَبَرْتُهَا عَلَى غَيْرِ اسْتَوَاءٍ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: نَعَثَمْتُ، بَضَمُ الشَّاءِ، وَتَعَثَلْتُ مثله؛ قَالَ ابْنُ جَنِي: هَذَا وَنَحْوُهُ مِنْ بَابِ فَعَّلَ وَقَعَلْتُ شَاءَ عَنْ الْقِيَّاسِ، وَإِنْ كَانَ مَطْرُوداً فِي الْاسْتِعْمَالِ، إِلَّا أَنَّ لَهُ عِنْدِي وَجْهًا لِأَجَلِهِ جَارٍ، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ فَاعِلٍ غَيْرِ الْقَدِيمِ سَبَحَانَهُ فَإِنَّمَا الْفِعْلُ فِيهِ شَيْءٌ أُعْجِرَهُ وَأَعْطِيَهُ وَأَقْدَرَ عَلَيْهِ، فَهُوَ - وَإِنْ كَانَ فَاعِلاً - لَمَّا كَانَ مُعَانِياً مُقَدَّرَاً صَارَ كَأَنَّ فِعْلَهُ لغيره، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ سَبَحَانَهُ: ﴿وَمَا زَعَمْتَ إِذْ زَعِمْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ زَعَى﴾؟ قَالَ: وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّ الْفِعْلَ لِلَّهِ وَإِنَّ الْعَبْدَ مُكْتَسِبٌ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ هَذَا خَطأً عِنْدَنَا فَإِنَّهُ قَوْلٌ لِقَوْمٍ، فَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُمْ عَثَمَ الْعَظْمَ وَعَثَمْتُهُ أَنَّ غَيْرَهُ أَعَانَهُ^(٦)، وَإِنْ جَرَى لَفْظُ الْفِعْلِ لَهُ تَجَاوَزَ الْعَرَبُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَظْهَرَتْ هُنَاكَ فِعْلاً بِلَفْظِ الْأَوَّلِ مُتَعَدِّياً، لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ فَاعِلاً فِي وَقْتِ فِعْلِهِ إِيَّاهُ، إِنَّمَا هُوَ شَاءٌ إِلَيْهِ أَوْ مُعَانٌ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ الْفَلْطَانُ لَمَّا ذَكَرْنَا خُرُوجاً وَاحِداً، فَاعْرِفْهُ، وَرَبِّمَا اسْتَعْمَلَ فِي السِّيفِ عَلَى النَّشْبَةِ؛ قَالَ:

فَقَدْ بُقِطِعَ السِّيفُ الْبِمَانِي وَجَفَّتْهُ

شَبَارِيْقُ أَعْشَارٍ عَثَمَتْ عَلَى كَسْرِ

قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: الْعَثَمُ فِي الْكَسْرِ وَالْجُرْحِ تَدَانِي الْعَظْمِ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُجْبَرَ وَلَمْ يُجْبَرْ بَعْدَ كَمَا يَنْبَغِي. بِقَالَ: أَجْبَرَ عَظْمُ الْبَعِيرِ؟ فَيَقَالُ: لَا، وَلَكِنَّهُ عَثَمَ وَلَمْ يُجْبَرْ. وَقَدْ عَثَمَ الْجُرْحُ: وَهُوَ أَنْ يَكْتَبَ وَيَجْلِبَ وَلَمْ يَبْرَأْ بَعْدُ. وَفِي حَدِيثِ الشَّخَعِيِّ: فِي الْأَعْضَاءِ إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ عَثَمٍ صَلُخَ، وَإِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى عَثَمٍ الدَّيَّةُ. بِقَالَ: عَثَمْتُ يَدَهُ فَعَثَمْتُ إِذَا جَبَرْتُهَا عَلَى غَيْرِ اسْتَوَاءٍ وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ لَمْ يَنْخَسِكْ، وَمِثْلُهُ مِنَ الْبِنَاءِ وَجَعَلْتُهُ فَوَجَعَ وَوَقَفْتُهُ فَوَقَفَ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَثَلٌ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ؛ وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرٍو بِنِ الْإِطْنَابَةِ لِأَحْبَبَةِ بِنِ الْجَلَاخِ:

فِيمَ تَبْغِي ظُلْمَنَا وَلِمَهُ

فَنِي وَمُسَوِّ عَثَمَةً قَيْمَةً

فَإِنْ ثَعْلِباً قَالَ: عَثَمَةٌ فَاسِدَةٌ وَأُظِنَ أَنَّهَا نَاقِصَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْعَثَمِ، وَهُوَ مَا فَدَمْنَا مِنْ أَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمُ عَلَى غَيْرِ اسْتَوَاءٍ، وَإِنْ شَعَتْ فَلَتْ: إِنَّ أَصْلَ الْعَثَمِ الَّذِي هُوَ جَبْرُ الْعَظْمِ الْفَسَادُ أَيْضاً، لِأَنَّ ذَلِكَ النَّوْعَ مِنَ الْجَبْرِ فَسَادٌ فِي الْعَظْمِ وَنَقْصَانٌ عَنْ قُوَّتِهِ النَّيِّ

(١) قوله «قال الجوهري» أي نافعاً من كتاب سيبويه كما هي عبارته.

(٢) قوله «وتويي» مطلب، ضبطه المجد كالذي بعده بكسر اللام وخطب في بعض نسخ الصحاح الخط كالتهذيب فتحتها ولا مانع منه حيث يقال عثلب جدار الخوض إذا كسره، وعثلبت زندا أخذه لا أدري أيوري أم لا بل هو الوجه.

(٣) قوله «في الصدور حوامز» كذا بالأصل كالتهذيب والذي في النكلمة: في الصدور حزائز.

(٤) «في النكلمة: شيخ عثلبت بفتح اللام».

(٥) قوله «في مخزومة» كذا بالأصل، وفي شرح الفاموس: مجزومة. وفي التهذيب: بمجزومة، البناء المربوطة.

(٦) قوله «وأن غيره أعانه» هكذا في الأصل، ولعل في الكلام سقطاً.

حكاه علي بن حمزة، وبه كُني^(١) الحَشَشُ أبا عُثْمَانَ.
والْعُثْمَانُ: فَرْخُ الْحُبَارَى.

وَعُثْمَانُ وَالْعُثَامُ وَعُثَامَةُ وَعُثْمَةُ: أَسْمَاءٌ؛ وَقَالَ سَبِيحُ: لَا يُكْثَرُ
عُثْمَانُ لِأَنَّهُ إِنْ كَثُرَتْهُ أَوْجِبَتْ فِي تَحْفِيزِهِ عُثْمَيْنِ، وَإِنَّمَا
نَقُولُ عُثْمَانُونَ فَتُسَلِّمُ كَمَا يَجِبُ لَهُ فِي التَّحْقِيرِ عُثْمَانِ، وَإِنَّمَا
وَجِبَ لَهُ فِي التَّحْقِيرِ ذَلِكَ لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا عُثَامِيْنَ،
فَحَمَلْنَا تَحْفِيزَهُ عَلَى بَابِ غُضْبَانَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا جَاءَتْ فِي آخِرِهِ
الْأَلْفُ وَالتَّوْنُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى بَابِ غُضْبَانَ. وَعُثْمَانُ: قَبِيلَةٌ؛ أَنْشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَلَقَتْ إِلَيْهِ عَلَى جَهْدٍ كَلَامُهَا

سَعْدُ بْنُ بُكْرٍ وَمِنْ عُثْمَانَ مِنْ وَشَلَا

وَعُثِمَتِ الْمَرْأَةُ الْغَزَاةُ وَأَعْنَمَتْهَا إِذَا خَرَزَتْهَا خَرَزًا غَيْرَ مُحْكَمٍ؛
وَفِي الْمَثَلِ:

إِلَّا أَكُنْ صَنَعًا فَإِنِّي أَعْمَشِمُ

أَيُّ إِنْ لَمْ أَكُنْ حَادِقًا فَإِنِّي أَعْمَلُ عَلَى قَدَرٍ مَعْرُوفِي وَيُقَالُ: خُذْ
هَذَا فَاغْنِنِي بِهِ أَيُّ فَاسْتَعِنْ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْفَرَجِ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً
مِنْ قَبَسٍ يَقُولُونَ: فَلَانِ يَغْنِمُ وَيَغْنَى أَيُّ تَجْتَهِدُ فِي الْأَمْرِ وَيُعْمَلُ
نَفْسُهُ بِهِ. وَيُقَالُ: الْعُثْمَانُ فَرْخُ الْحُبَارَى.

عَشَنُ: الْعُثَانُ وَالْعَشَنُ: الدُّخَانُ، وَالْجَمْعُ عُوَانِيْنٌ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ، وَكَذَلِكَ جَمْعُ الدُّخَانِ دَوَاحِيْنٌ، وَالْعَوَانِيْنُ وَالِدَوَاحِيْنُ
لَا يَعْرِفُ لِهَمَا نَظِيرٌ، وَقَدْ عَشَنَ يَعْشَنُ عُثْنًا وَعُثْنَانًا. وَفِي
حَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَشَرَاةُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ طَلَبَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا
بَكْرٍ حِينَ خَرَجَا مُهَاجِرَيْنِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ دَعَا عَلَيْهِ
النَّبِيُّ ﷺ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرْسِهِ فِي الْأَرْضِ، فَسَأَلَهُمَا أَنْ
يَخْلِيَا عَنْهُ فَخَرَجَتْ قَوَائِمُهَا وَلَهَا عُثْنَانٌ؛ قَالَ ابْنُ الْأَكْبَرِ: أَيُّ
دُخَانٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْعُثْنَانُ أَصْلُهُ الدُّخَانُ،
وَأَرَادَ بِالْعُثْنَانِ هَهُنَا الْغُبَارَ شَبِيهَ الدُّخَانِ، قَالَ: كَذَلِكَ قَالَ
أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَرَبَّمَا سَمَّوُا الْغُبَارَ
عُثْنَانًا. وَعُثِنَتِ النَّارُ تَعْشَنُ، بِالضَّمِّ، عُثْنَانًا وَعُثْنُونًا وَعُثِنَتْ إِذَا
دُخِنَتْ. وَعُثْنُ الشَّيْءِ: دُخْنُهُ بِرِيحِ الدُّخْنَةِ. وَعُثْنٌ هُوَ: عَفَقٌ.
وَطَعَامٌ مَعُثُونٌ وَعُثْنٌ وَمَذْخُونٌ وَدَجْنٌ إِذَا فَسَدَ لَدَخَانُ خَالِطُهُ.
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اشْتَوَقَدَ

كَانَ عَلَيْهَا أَوْ عَنْ شَكْلِهِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعُثْمُ جَمْعُ عَائِمٍ وَهُمْ
السَّجَّيْرُونَ، عَثَمَهُ إِذَا جَبَرَهُ. وَحَكِي بْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ بَعْضِ
الْعَرَبِ: إِنِّي لِأَعْنَمُ شَيْئًا مِنَ الزُّبَيْرِ أَيُّ أَتَيْتُ.

وَالْعُثُومُ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَجَمَلَ عُثُومٌ: ضَخْمٌ
شَدِيدٌ؛ وَأَنْشَدَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ:

يَهْدِي بِهَا أَكْلُفَ الْخَدَيْنِ مُحْتَبِرٌ

مِنْ الْجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عُثُومٌ

وَالْعُثُومُ: الْفِيلُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَمُلْحَبٌ خَضِلُ الثَّيَابِ كَأَمَّا

وَطَلَّتْ عَلَيْهِ بِحُفِّهَا الْقَبِيضُومُ

مُلْحَبٌ: مُجَرَّخٌ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَفَدَّ أَسِيرُ أَمَامَ الْحَيِّ نَحْمِلُنِي

وَالْفَضْلَتَيْنِ كِنَازُ اللَّحْمِ عُثُومٌ

وَجَمَعَهُ عَيَائِمٌ. وَقَالَ الْغَوِيُّ: الْعُثُومُ الْأَنْثَى مِنَ الْفِيلَةِ؛ وَأَنْشَدَ
الْأَخْطَلُ:

تَرَكُوا أَسَامَةَ فِي اللَّفَاءِ كَأَمَّا

وَطَلَّتْ عَلَيْهِ بِحُفِّهَا الْقَبِيضُومُ

وَالْعُثُومُ أَيْضًا: الضَّبْعُ.

وَبِعِيرٌ عُثِمٌ: ضَخْمٌ طَوِيلٌ. وَامْرَأَةٌ عُثِمَةٌ: طَوِيلَةٌ. وَبِعِيرٌ عُثْمَمٌ:
فَوْيٌ طَوِيلٌ فِي غِلْظٍ، وَقَبْلُ: شَدِيدٌ عَظِيمٌ، وَكَذَلِكَ الْأَسَدُ.
وَنَاقَةٌ عُثْمَشَمَةٌ: شَدِيدَةٌ عَلِيَّةٌ، وَقَبْلُ: شَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ، وَالذَّكَرُ
عُثْمَمٌ. وَالْعُثْمَمُ مِنَ الْإِبِلِ: الطَّوِيلُ فِي غِلْظٍ، وَالْجَمْعُ
عُثْمَمَاتٌ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ نَافِعَةَ بَنِي جَعْدَةَ امْتَدَحَهُ
فَقَالَ يَصِفُ جَمَلًا:

أَنَّكَ أَبُو لَيْسَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى،

دُجَى اللَّيْلِ، جَوَابُ الْفَلَافِ عُثْمَمٌ

هُوَ الْجَمَلُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ. وَيَعْلُ عُثْمَمٌ: قَوِيٌّ. وَالْعُثْمَمُ:
الْأَسَدُ، وَيُقَالُ ذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ وَطْئِهِ؛ قَالَ:

حُبَّعَيْنٌ وَشَبَبُهُ عُثْمَمٌ

وَمَتَكِبٌ عُثْمَمٌ: شَدِيدٌ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

إِلَى ذِرَاعٍ مَتَكِبٍ عُثْمَمٌ

وَالْعُثْمَامُ: الدَّلْبُ، وَاحِدَتُهُ عُثَامَةٌ، وَهِيَ شَجَرَةٌ بِبِضَاءٍ تَطُولُ
جَدًّا، وَقَبْلُ: الْعُثَامُ شَجَرٌ.

أَبُو عَمْرٍو: الْعُثْمَانُ الْجَانُّ فِي أَبْوَابِ الْحَبَاتِ، وَالْعُثْمَانُ فَرْخُ
الثُّعْبَانِ، وَقَبْلُ: فَرْخُ الْحَبَةِ مَا كَانَتْ، وَكُنْيَةُ الثُّعْبَانِ أَبُو عُثْمَانَ؛

(١) قَوْلُهُ «وَبِهِ كُنْيَةُ» هُوَ فِي أَصْلِهِ الْمَنْفُولُ مِنْهُ مَرْبٍ بِقَوْلِهِ: فَرْخُ الْحَبَةِ مَا
كَانَتْ، وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ؛ مِنْ كَلَامِ التَّهَذُّبِ.

بالطبيب إذا دَخَنَتْهُ عليه حتى عَقِبَ به. وفي الحديث: أن
مُسلمة لما أراد الإعراس بسجاح قال عَثْنُوا لها أي بَحَرُوا لها
البَحُور.

والعَثْنُ: الصنم الصغير والوثن الكبير، والجماعة الأعْثَانُ
والأوثَانُ. وَعَثْنُ فلانٌ تَعْثُنًا أي خَلَطَ وأثار الفساد. وقال أبو
تراب: سمعت زائدة البكري يقول: العرب تدعو أَوَان الصوف
البعثر غير بني جعفر فإنهم يدعونه العَثْنُ، بالثاء؛ قال: وسمعت
مُذَرِّج بن عَزْوان الجعفري وأخاه يقولان: البعثُ ضرب من
الخصوة يرعاه المال إذا كان رطْبًا، فإذا يبس لم ينفع؛ وقال
مُشَكِّم: هي الهنئة، وهي شجرة غبراء ذات زهر أحمر.

عَشَج: العَشَجُ، بتخفيف النون: الثقل من الإبل، والعَشَجُ،
بشدتها: الثقل من الرجال؛ وقيل: الثقل ولم يُحَدِّثْ من أي
نوع؛ عن كراع.

والعَشَجُ: الضخم من الإبل، وكذلك العَشَنَمُ والعَثِيلُ.
عشا: العشا: لَوْنٌ إلى الشواد مع كثرة شعر. والأعشى: الكثير
الشعر الجافي السَّجَج، والأنثى عَشْواء. والعَشْوَةُ: جُفُوفُ شَعْرِ
الرأس والنبادة ويغدغ هذه بالمشط. عَشِي شعره يَغْنِي عَشْوًا
وعشًا، وربما قيل للرجل الكثير الشعر أعشى، وللمعجوز عَشْواء،
وضمعاً أعشى: كثير الشعر، والأنثى عَشْواء، والجمع عَشْوٌ
وعَشْيٌ مُعَاقِبَةٌ.

وقال أبو عبيد: الذكر من الضباج يقال له عَشْيَان؛ قال ابن
سيده: والعَشْيَانُ الذكر من الضباج؛ قال ابن بري: ويقال للضبيع
عَشْواء، بالغين المعجمة أيضاً، وسذكر في موضعه. وقال أبو
زيد: في الرأس العَشْوَةُ، وهو جُفُوف شعره والنبادة معاً. ورجل
أعشى: كثير الشعر. ورجل أعشى: كثيف اللحية؛ وأنشد ابن
بري في الأعشى الكثير الشعر لشاعر:

عَرَضْتُ لَنَا تَمْشِي فَيَفْرُضُ دُونَهَا

أَعْشَى عَشِيرَ نَاجِشٍ مُنْزَعِمٍ

ابن السكيت: يقال شاب عَشَا الأرض إذا هاج تَبْشَاهَا، وأصل العشا
الشعر ثم يشتعار فيما تَسَعَّتْ من النبات مثل النَّصْبِي واليهْمي
والصِّلاني؛ وقال ابن الرقاء:

يَسْرَاةَ حَفَشِ الرِّبْعِ عَشَاهَا،

حَوَاءَ يَزْدَرِغُ الْقَمِيرَ نَرَاهَا

بحطب رديء ذي دُحَان: لَا تَعَثَّنْ علينا. وعَثَنَ في الجبل يَعْثُنْ
عَثًا: صَمَدٌ مثل عَفْنٍ؛ أنشد يعقوب:

خَلَفْتُ بَيْنَ أَرْسَى تَسِيرًا مَكَانَهُ

لَوُوزِكُمْ، مَا دَامَ لِلطُّوْدِ عَائِنُ

يريد: لَا أَوُوزُكُمْ مَا دَامَ لِلجبلِ صَاعِدٌ فِيهِ، وروي: مَا دَامَ لِلطُّوْدِ
عَافِن. يقال: عَثَنَ وَعَفَنَ مَعَثَى؛ قال يعقوب: هو على البذل.
وعَثَنْتُ ثوبِي بالبحور تَعْثِنًا.

والعَثْنُونُ من اللحية: مَا نَبَتَ عَلَى الذَّقْنِ وتحتة سِفْلًا، وقيل:
هو كل ما فَضَّلَ من اللحية بعد العارِضِينَ من باطنهما، ويقال
لما ظهر منها السَّيْلَةُ، وقد يجمع بين السَّيْلَةِ والعَثْنُونِ فيقال
لهما عَثْنُونٌ وَسَيْلَةٌ، وقيل: اللحية كلها، وقيل: عَثْنُونُ اللحية
طُولُهَا وما تحتها من شعرها؛ عن كراع؛ قال ابن سيده: وَلَا
يعجبني، وقيل: عَثْنُونُ اللحية طرفها. ورجل مُعَثَّنٌ: ضخم
العَثْنُون. وفي الحديث: وَقَرُّوا الْعَثَانِينَ؛ هي جمع عَثْنُون، وهو
اللحية. والعَثْنُونُ: شُعَيْرَاتٌ عِنْدَ مَذْبَحِ البعير والتَّيْسِ؛ ويقال
للبعير ذُو عَثَانِينَ على قوله^(١):

قَالَ الْعَوَادِلُ: مَا لِيَجْهَلِيكَ بَعْدَمَا

شَابَ السَّمَارِقُ، وَانْكَسَرْنَ قَبِيرَا

والعَثْنُونُ: شُعَيْرَاتٌ طَوَالُهَا تَحْتَ حَنَكِ البعير. يقال: بعير ذُو
عَثَانِينَ، كَمَا قَالُوا لِمَفْرُقِ الرَّأْسِ مَفَارِقُ. أبو زيد: الْعَثَانِينَ
الْمَطَرُ بَيْنَ السَّحَابِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ السَّيْلِ، واحدها عَثْنُون،
وعَثْنُونُ السحاب: مَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهَا؛ قال:

بَشْنَا نُرَاقِبُهُ وَبَاتَ يَلْقُنَا،

عِنْدَ الْمُنَامِ، مُقَدِّمًا عَثْنُونَا

يصف سحاباً. وعَثَانِينَ السحاب: مَا تَدَلَّى مِنْ هَيْدَبَاهَا. وعَثْنُونُ
الرَّيْحِ: هَيْدَبَاهَا إِذَا أَقْبَلَتْ تَجُوُ الْغُبَارَ جَرَّاءً، قال أبو حنيفة:
وعَثْنُونُ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ أَوَّلُهُمَا، وَعَثَانِيهَا أَوَائِلُهَا؛ ومنه قول
جران العود:

وَبِالْحَطِّ نَضَاحُ الْعَثَانِينَ وَاسِعٌ

ويقال: عَثَنَتِ الْمَرْأَةُ بِدُخَانِهَا إِذَا اسْتَجَمَرَتْ. وعَثَنَتِ الثوبَ

(١) قوله «على قوله» أي على حد قوله حيث جمع المفروق الذي هو وسط
الرأس كأنه جعل كل موضع منه مفروقاً فجعله وكذلك العَثْنُون كأنه
جعل كل شعرة منه عَثْنُوناً.

حَتَّى اضْطَلَى وَهَجَ الْمَقِيطِ، وَخَانَهُ

أَنْقَى مَشَارِبِهِ، وَشَابَ عُنَاهَا

أَي يَسَّ عَشِيرَتِهَا.

والأعشى: لونٌ إلى السواد. والأعشى: الضئيع الكبير. أبو عمرو: العتوة والوفضة^(١) والغسنة هي الجثة من الرأس وهي الوفرة.

وقال ابن الأعرابي: الغنى اللثم الطوال؛ وقول ابن الرفاع:

لولا الحياء، وَأَنْ رَأَيْتِي قَدْ عَنَا

ففيه المشيب، لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ

عنا فيه المشيب أي أفسد. قال ابن سبده: عنا عُتُوا وَعُشِيَ

عُتُوا أَفْسَدَ أَشَدَّ الْإِسْأَادِ، وقال: وقد ذكرت هذه الكلمة في

المعتل بالياء غير هذه الصيغة من الفعل، وقال في الموضع

الذي ذكره: عَنِي فِي الْأَرْضِ عُثِيًّا وَعُثِيًّا وَعُثِيًّا وَعُثِيًّا

عن كراع نادى، كُلُّ ذَلِكَ أَفْسَدَ. وقال كراع: عَشِيَ يَعْشِي

مقلوب من عاث يعيث، فكان يجب على هذا يعشي إلا أنه

نادى، والوجه عَشِيَ فِي الْأَرْضِ بَعَثَ. وفي التنزيل: ﴿وَلَا تَعْتُوا

فِي الْأَرْضِ فَفْسِدِينَ﴾؛ الْقَرَاءُ كُلُّهُمْ قَرُّوْا ﴿وَلَا تَعْتُوا﴾، بفتح

التاء، من عَشِيَ بَعَثَ عُتُوا وهو أشدُّ الفساد، وفيه لغتان أخرتان

لم يُقَرَأَ بواحدة منهما: إحداهما عَنَّا يَفْعُو مثل سَمَا يَسْمُو؛ قال

ذلك الأخفش وغيره، ولو جازت القراءة بهذه اللغة لَقُرِئَ ﴿وَلَا

تَعْتُوا﴾، ولكن القراءة سَنُةٌ وَلَا يُقَرَأُ إِلَّا بِمَا قَرَأَ به القراء، واللغة

الثانية عَاثَ يَعْثِي، وتفسيره في بابه. ابن بزرج: وهم يَفْعَوْنَ

مثل يَسْعَوْنَ، وَعَنَّا يَفْعُو عُتُوا. قال الأزهري: واللغة الجيدة عَشِيَ

يَعْنِي لِأَن فَعَلَ يَفْعَلُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِيمَا ثَانِيهِ أَوْ ثَالِثُهُ أَحَدُ حُرُوفِ

الحلق؛ أَنشد أبو عمرو:

وَحَاصٌّ يَمْنِي قَرَعًا وَطَحْرَبًا،

فَأَذْرَكَ الْأَعْشَى الدُّثُورَ السُّخْثِيًّا،

فَشَدَّ سَدًّا ذَا نَجَاءٍ مُلْهَبًا

ابن سبده: الأعشى الأحمق الثَّوِيلُ، لآله ياء لقولهم في جَمْعِهِ

عُشِيٍّ؛ قال ابن بري: شاهده قول الراجز:

فَوَلَدَتْ أَعْشَى ضَرْوُطًا عُنْبَجًا

والعُتُوِيُّ: الجافي الغليظ.

عجب: العُجْبُ والعَجَبُ: إنكار ما يَرِدُ عليك لِقِلَّةِ اعْتِيَادِهِ،

وَجَمْعُ الْعَجَبِ: أَعْجَابٌ؛ قال:

يَا عَجِبًا لِلدَّهْرِ ذِي الْأَعْجَابِ،

الْأَحْدَبُ الْبُرْعُوثُ ذِي الْأَنْيَابِ

وقد عَجِبَ منه يَعْجَبُ عَجْبًا، وَيَعْجَبُ، وَاسْتَعْجَبَ؛ قال^(٢):

وَمُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَزِي مِنْ أَنْيَابِ،

وَلَوْ زَيْتَنَةُ الْحَرْبِ لَمْ يَسْتَرْعِمِ

وَالْأَسْتَعْجَابُ: شِدَّةُ التَّعَجُّبِ.

وفي النواذر: تَعْجِبْنِي فَلَانَ وَتَفْتِنِي أَي تَصْنَعَانِي؛ والاسم:

الْعَجِيبَةُ، وَالْأَعْجُوبَةُ.

والتعاجيب: العجائب، لا واحد لها من لفظها؛ قال الشاعر:

وَمِنْ تَعَايِيبِ خَلْقِي اللَّهُ غَاطِيَةٌ،

يُخَصِّرُ مِنْهَا مَلَأَجِيٍّ وَغَرِيبِ

الغَاطِيَةُ: الْكَرْمُ. وقوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾؛ قرأها

حمزة والكسائي بضم التاء، وكذا قراءة علي بن أبي طالب

وابن عباس؛ وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو:

﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾، بنصب التاء. الفراء: العَجِبُ، وَإِنْ أَسْنَدَ إِلَى

اللَّهِ، فَلَيْسَ مَعْنَاهُ مِنَ اللَّهِ، كَمَعْنَاهُ مِنَ الْعِبَادِ.

قال الزجاج: أَصْلُ الْعَجِبِ فِي اللُّغَةِ، أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَأَى

مَا يَنْكَرُهُ وَيَقُولُ مِثْلَهُ، قَالَ: قَدْ عَجِبْتُ مِنْ كَذَا. وعلى هذا

معنى قراءة من قرأ بضم التاء، لِأَنَّ الْأَدْمَى إِذَا فَعَلَ مَا

يُنْكَرُهُ اللَّهُ، جَازَ أَنْ يَقُولَ فِيهِ عَجِبْتُ، وَاللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، فَد

عَلِمَ مَا أَتَكَرَّهُ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَلَكِنَّ الْإِنْكَارَ وَالْعَجِبَ الَّذِي تَلَزَّمُ

به الْحُجَّةُ عِنْدَ وَقُوعِ الشَّيْءِ. وقال ابن الأنباري في قوله:

﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾؛ أَعْتَبَرْتُ عَنْ نَفْسِهِ بِالْعَجَبِ. وهو يريد: بل

جَازَيْتُهُمْ عَلَى عَجَبِهِمْ مِنَ الْحَقِّ، فَسَمَى فِعْلَهُ بِاسْمِ فَعْلِهِمْ.

وقيل: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾، معناه بل عَظُمَ فَعْلُهُمْ عِنْدَكَ. وقد

أخبر الله عنهم في غير موضع بالعجب من الحق؛ قال:

﴿أَكَاَنَ لِلنَّاسِ غَجْبًا﴾؛ وقال: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ

مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾؛ وقال الكافرون: ﴿وَإِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾.

ابن الأعرابي: الْعَجِبُ النَّظَرُ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ مألُوفٍ وَلَا مُعْتَادٍ.

وقوله عز وجل: ﴿وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾؛ الخطاب

(٢) [نسب في اللسان في مادة رمم لأوس بن حجر وكذلك في الأساس

وهو في ديوانه من فصيحة طويلة].

(١) قوله والوفضة هكذا في الأصول.

وَأَمْرٌ عَجَابٌ وَعَجَابٌ وَعَجِبْتُ وَعَجِبْتُ وَعَجِبْتُ عَاجِبٌ وَعَجَابٌ عَلَى الْمَبَالِغَةِ، يُوَكِّدُ بِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾؛ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّالِمِيُّ: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾، بِالنَّشْدِيدِ؛ وَقَالَ الْفَرَاءُ: هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ كَرِيمٌ وَكَرَامٌ وَكَوْنًا، وَكَبِيرٌ وَكُبَارٌ وَكُبَارًا، وَعَجَابٌ، بِالنَّشْدِيدِ، أَكْثَرُ مِنْ عَجَابٍ. وَقَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ: بَيْنَ الْعَجِيبِ وَالْعَجَابِ فَرْقٌ؛ أَمَّا الْعَجِيبُ، فَالْعَجِيبُ يَكُونُ مِثْلَهُ، وَأَمَّا الْعَجَابُ فَالَّذِي تَجَاوَزَ حَدَّ الْعَجِيبِ. وَأَعْجَبَنِي الْأَمْرُ: سَرَّه. وَأَعْجَبَ بِهِ كَذَلِكَ، عَلَى لَفْظٍ مَا تَقَدَّمَ فِي الْعَجِيبِ.

وَالْعَجِيبُ: الْأَمْرُ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ. وَأَمْرٌ عَجِيبٌ: مُعْجَبٌ. وَقَوْلُهُمْ: عَجِبَ عَاجِبٌ، كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ لَيْلٌ، يُوَكِّدُ بِهِ؛ وَقَوْلُهُ أَشْدَهُ ثَلَبٌ: وَمَا الْبُخْلُ بِنَهَانِي وَلَا الْجُودُ قَادَنِي،

وَلَكِنَّهَا ضَرَبَتْ إِلَيَّ عَجِيبٌ
أَرَادَ بِنَهَانِي وَيَقُوْنِي، أَوْ نَهَانِي وَقَادَنِي؛ وَإِنَّمَا عَلَّقَ عَجِيبٌ بِالْيَاءِ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَيِيبٍ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: حَيِيبٌ إِلَيَّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَلَا يَجْمَعُ عَجَبٌ وَلَا عَجِيبٌ. وَيَقَالُ: جَمَعَ عَجِيبٌ عَجَائِبَ، مِثْلُ أَفِيلٍ وَأَفَائِلَ، وَتَبَّعَ وَتَبَاعَ. وَقَوْلُهُمْ: أَعَاجِيبُ كَأَنَّهُ جَمَعَ أَعْجُوبَةً، مِثْلُ أَخْذُوتَةٍ وَأَحَادِيثَ.

وَالْعَجَبُ: الرَّهْوُ. وَرَجُلٌ مُعْجَبٌ: مَرْهُوٌّ بِمَا يَكُونُ مِنْهُ حَسَنًا أَوْ قَبِيحًا. وَقِيلَ: الْمُتَعَجَّبُ الْإِنْسَانُ الْمُتَعَجَّبُ بِنَفْسِهِ أَوْ بِالشَّيْءِ، وَقَدْ أُعْجِبَ فَلَانٌ بِنَفْسِهِ، فَهُوَ مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ وَبِنَفْسِهِ؛ وَالاسْمُ الْعُجْبُ، بِالضَّمِّ. وَقِيلَ: الْعُجْبُ فَضْلَةٌ مِنَ الْحَقِّ صَرَفَتْهَا إِلَى الْعُجْبِ، وَقَوْلُهُمْ مَا أَعْجَبَنِي رَأْيُهُ، شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ. وَالْعُجْبُ الَّذِي يُجِبُّ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ وَلَا بَأْتِي الرِّبَاةِ. وَالْعُجْبُ وَالْعُجْبُ الَّذِي يُعْجِبُهُ الْفُتُوْدُ مَعَ النِّسَاءِ. وَالْعُجْبُ وَالْعُجْبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ^(١): مَا انْطَمَعَ عَلَيْهِ السَّوْرُكَانِ مِنْ

لِلنَّبِيِّ ﷺ، أَيْ هَذَا مَوْضِعٌ عَجِيبٌ حَيْثُ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ، وَقَدْ تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا ذَلَّلَهُمْ عَلَى الْبَيْثِ، وَالْبَعْثُ أَسْهَلُ فِي الْقُدْرَةِ مِمَّا قَدْ تَبَيَّنُوا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَابًا﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمْسَكَ اللَّهُ نَعَالِي جَزِيرَةِ الْبَحْرِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ فَكَانَ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَصَاحِبِهِ عَجَبًا. وَفِي الْحَدِيثِ: عَجِبَ رَيْكُ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَامِلِ؛ أَيْ عَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَكَثُرَ لَدَيْهِ. أَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَعَجَّبُ الْآدَمِيُّ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا عَظُمَ مَوْقَعُهُ عِنْدَهُ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ سَبَبُهُ، فَأَحْبَرَهُمْ بِمَا يَتَرَفَوْنَ، لِيَعْلَمُوا مَوْقِعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عِنْدَهُ. وَقِيلَ: مَعْنَى عَجِبَ رَيْكُ أَيْ رَضِيَتْ وَأَثَابَتْ؛ فَسَمَاهُ عَجَبًا مَجَازًا، وَلَيْسَ بِعَجِبٍ فِي الْحَقِيقَةِ. وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ كَمَا قَالَ: ﴿وَيُكْمِرُونَ وَيُكْمِرُ اللَّهُ﴾؛ مَعْنَاهُ وَيُجَازِبُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَكْرِهِمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: عَجِبَ رَيْكُ مِنْ شَأْنٍ لَبِثَتْ لَهُ ضَبُوءَةٌ هُوَ مِنْ ذَلِكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: عَجِبَ رَيْكُكُمْ مِنْ إِلَاحِكُمْ وَقُتُوبِكُمْ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: إِطْلَاقُ الْعَجَبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَجَازٌ، لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْبَابُ الْأَشْيَاءِ؛ وَالتَّعَجُّبُ مَا خَفِيَ سَبَبُهُ وَلَمْ يُعْلَمْ.

وَأَعْجَبَنِي الْأَمْرُ: حَمَلَهُ عَلَى الْعَجَبِ مِنْهُ؛ وَأَشْدَ ثَلَبٌ:

يَا رَبِّ بِنِصْءٍ عَلَى مَهْشَمَةٍ،

أَعْجَبَهَا أَكَلُ الْبَعِيرِ السِّمَةِ

هَذِهِ امْرَأَةٌ رَأَتْ الْإِبِلَ تَأْكُلُ، فَأَعْجَبَهَا ذَلِكَ أَيْ كَسِبَهَا عَجَبًا؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ قَيْسِ الرَّفِيقَاتِ:

وَأَنْتَ فِي الرَّأْسِ مِثْلِي سَبَبٌ

بِسَبَبٍ، لَسْتُ أَغْنِيهَا

فَقَالَتْ لِي: ابْنُ قَيْسٍ ذَا!

وَبَعْضُ الشَّيْءِ يُعْجِبُهَا

أَيْ يَكْشِبُهَا التَّعَجُّبُ.

وَأَعْجَبَ بِهِ: عَجِبَ.

وَعَجَبَنِي بِالشَّيْءِ تَعْجِيبًا: تَبَيَّنَهُ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ. وَقِصَّةُ عَجَبٍ، وَشَيْءٌ مُعْجَبٌ إِذَا كَانَ حَسَنًا جَدًّا. وَالتَّعَجُّبُ: أَنْ تَرَى الشَّيْءَ يُعْجِبُكَ، تَظُنُّ أَنَّكَ لَمْ تَرِ مِثْلَهُ. وَقَوْلُهُمْ: اللَّهُ زَيْدًا كَأَنَّهُ جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ عَجِيبٍ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: اللَّهُ ذَرَّةٌ! أَيْ جَاءَ اللَّهُ بِنَرِّهِ مِنْ أَمْرِ عَجِيبٍ لِكَثْرَتِهِ.

(١) قَوْلُهُ «وَالْعُجْبُ وَالْعُجْبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ إِلَيْهِ» كَذَا بِالْأَصْلِ وَهَذِهِ عِبَارَةُ التَّهَذِيبِ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ الْعَجِيبِ مَرَّتَيْنِ بَلْ قَالَ وَالْعَجِيبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ إِلَيْهِ وَضَبَطَهُ بِشَكْلِ الْقَدَمِ بِفَتْحِ فَسَكُونُ كَالصَّحَاحِ وَالْمَحْكَمِ وَصَرَحَ بِهِ الْمَجْدُ وَالْفَيْصُومِيُّ وَصَاحِبُ الْمَخْتَارِ وَأَصُولُ هَذِهِ الْمَادَّةِ مُتَوَفَّرَةٌ عِنْدَنَا فَتَكَرَّرَ الْعَجِيبُ فِي نَسْخَةِ اللِّسَانِ لَيْسَ إِلَّا مِنَ الْمُنَاسِخِ اغْتَرَبَ بِهِ شَارِحُ الْفَامُوسِ فَقَالَ عِنْدَ قَوْلِ الْمَجْدِ: لِلْعَجِيبِ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ مَا انْضَمَّ إِلَى آخِرِ مَا هُنَا وَلَمْ يَسَاعِدْهُ عَلَى ذَلِكَ أَصْلٌ صَحِيحٌ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ.

عَجَّاجًا مُجَّاجًا. وفي الحديث: من قتل عصفوراً عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ تعالى يوم القيامة.

وعَجَّةُ الفوم وعَجِيحُهُم: صياحهم وجلبتهم؛ وفي الحديث: من وحَّد الله تعالى في عَجِيهِ وجبَّ له الجنة، أي من وحَّده غلاينة يرفع صوته. ورجل عَاجٌ وعَجَعَاجٌ وعَجَّاجٌ: صياح، والأُنثى بالهاء؛ قال:

قَلْبٌ تَلَقَّى فَبَلَقًا هَوَّجَلًا،

عَجَّاجَةٌ هَجَّاجَةٌ نَالِي،

لُطْبُخُنُ الْأَخْفَرِ الْأَذَلَا

للحباني: رجل عَجَّاجٌ يَجَّاجٌ إذا كان صَاحًا.

وعَجَّعَ: صَوَّتَ؛ ومضاعفته دليل على تكريره. والبعير يَعْجُجُ في هديره عَجَّأً وعَجِجًا: يَصُوتُ. ويُعَجَّعُ: يردُّد عَجِجَهُ ويُكْرَرُهُ؛ قال أبو محمد الحذلي:

وَقُرُّوا لِلْبَيْنِ وَالنَّفْضِ

مِنْ كُلِّ عَجَّاجٍ نَرَى لِلْفَرْضِ

خَلْفَ رَحَى خَيْرُومِهِ كَالْفَنْضِ

الغرض: المظلم من الأرض. وعَجَّ: صاح. وجَعَّ: أَكَلَ الطَّيْنُ. وعَجَّ الماءُ يَعْجُجُ عَجِجًا وعَجَّعَ، كلاهما: صَوَّتَ؛ قال أبو ذؤب:

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ يَهَامَةٍ بَعْدَمَا

تَقْطَعُ أَقْرَانُ الشَّحَابِ عَجِجَ

وقوله أنشده ابن الأعرابي:

يَأْوُسَعُ، مِنْ كَفِّ السَّهَاجِرِ، دَفْقَةً،

وَلَا جَعْفَرُ عَجَّتْ إِلَيْهِ الْجَعَاغِرُ

عَجَّتْ إِلَيْهِ: أَمَدَتْهُ، فللسيل صوت من الماء، وغَدَى عَجَّتْ بِإِلَى لأنها إذا أَمَدَتْهُ ففد جاءته وانضمتْ إِلَيْهِ، فكأنه قال: جاءتْ إِلَيْهِ وانضمتْ إِلَيْهِ. والجَعْفَرُ هنا: النهر. ونهر عَجَّاجٌ: تسمع لوائه عَجِجًا أي صَوْنًا؛ ومنه قول بعض الفُخْرَةِ: نحن أكثر منكم ساجًا وديساجًا وخراجًا ونَهْرًا عَجَّاجًا. وقال ابن دريد: نهر عَجَّاجٌ: كثير الماء؛ وفي حديث الخيل: إن مَرَّتْ بنهر عَجَّاجٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ كُنِبَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ؛ أي كثير الماء كأنه يَعْجُجُ من كثرته وصَوْتٌ ندْفَقُهُ. وقَحْلٌ عَجَّاجٌ في هديره أي صَاحٌ؛ وقد يجيء ذلك في كل ذي صوتٍ من قوسٍ وريحٍ.

أَصْلُ الذَّنْبِ الْمُتَوَرِّزُ فِي مَوْحِرِ الْعَجْرِ؛ وقيل: هو أَصْلُ الذَّنْبِ كُلُّهُ. وقال اللحياني: هو أَصْلُ الذَّنْبِ وَعَظْمُهُ، وهو الضُّعْفُ؛ والجمعُ أَعْجَابٌ وَعُجُوبٌ. وفي الحديث: كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَبْلَى إِلَّا الْعَجَبُ؛ وفي رواية: إِلَّا عَجَبُ الذَّنْبِ. الْعَجَبُ: بالسكون: العظم الذي في أسفل الصُّلْبِ عِنْدَ الْعَجْرِ، وهو الْعَسِيبُ مِنَ الدُّوَابِّ. ونافَّةٌ عَجْبَاءُ: بَيِّنَةُ الْعَجَبِ، غَلِظَةُ عَجَبِ الذَّنْبِ، وقد عَجَبْتُ عَجَبًا. ويقال: أَشَدُّ مَا (١) عَجَبَتِ النَّافَةُ إِذَا دَقَّ أَعْلَى مُؤَخَّرَهَا، وَأَشْرَفَتْ جَابِرَتَاهَا. والعَجْبَاءُ أَيْضًا: النِّي دَقَّ أَعْلَى مُؤَخَّرَهَا، وَأَشْرَفَتْ جَابِرَتَاهَا، وَهِيَ تَجْلُقُ فَبِيحَةٌ فَبِمَنْ كَانَتْ. وَعَجَبُ الْكَثِيبِ: أَحْيَاؤُهُ الْمُسْتَبْدِقُ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ عُجُوبٌ؛ قال البيد:

يَسْجَاتُ أَشْلًا قَالِصًا مُتَبَدِّدًا

بِعُجُوبٍ أَتَقَاءَ، يَمِلُ هَيَامَهَا

ومعنى يَسْجَاتُ: يَنْجَابُ؛ يَنْقَطِعُ؛ وَمَنْ رَوَى يَجْتَا، بِالْفَاءِ، فَمَعْنَاهُ يَدْخُلُ؛ بِصِفِّ مَطَرًا. وَالْفَالِصُ: الْمَرْفَعُ. وَالْمُتَبَدِّدُ: الْمُتَشَتِّتُ نَاحِيَةً. وَالْهَيَامُ: الرَّفْلُ الَّذِي يَنْهَارُ. وَقِيلَ: عَجَبُ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَخَّرُهُ. وَيَتَوَّ عَجَبٌ: قَبْلَهُ؛ وَقِيلَ: يَتَوَّ عَجَبٌ بَطْنٌ. وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ خَارِجُهُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْشَدَ قَوْلَهُ:

انْظُرْ خَلِيلِي بِبَطْنٍ جَلَّى هَلْ

تُونِسَ، دُونَ الْبَلْفَاءِ، مِنْ أَحَدٍ

فَبَكَى حَسَانَ بِذِكْرِ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ صِخَةِ الْبَصَرِ وَالشَّابِ، بَعْدَمَا كُفَّ بَصَرُهُ، وَكَانَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَاضِرًا فَشَرُّ بَيْكَاءِ أَبِيهِ. قَالَ خَارِجَةُ: يَقُولُ عَجَبْتُ مِنْ سُورِهِ بَيْكَاءُ أَبِيهِ؛ قَالَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

فَقَالَتْ لِي ابْنُ قَوْسٍ ذَا

وَبَعْضُ الشَّيْءِ يُفْجِجُهَا

أَي تَتَعَجَّبُ مِنْهُ. أَرَادَ ابْنُ قَوْسٍ، فَتَرَكَ الْأَلْفَ الْأُولَى.

عَجِجَ: عَجَّ يَعْجُجُ وَيَعْجُجُ عَجَّأً وعَجِجًا، وَضَجَّ يَضْجُجُ: رَفَعَ صَوْنَهُ وَصَاحَ؛ وَقَبِيْدهُ فِي التَّهْدِيبِ فَقَالَ: بِالْإِدْعَاءِ وَالْإِسْتِغَاةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالشُّجُّ؛ الْعَجُّ: رَفَعَ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَالشُّجُّ: صَبَّ الدَّمِ، وَسَبْلَانُ دِمَاءِ الْهَذْيِ، بِعَنِ الذَّبْحِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: كُنْ

(١) [في التاج: لشد ما].

وَعَجَّتِ الْقَوْسُ نَعِجَ عَجِيجًا: صَوَّتَتْ، وَكَذَلِكَ الرُّنْدُ عِنْدَ الْوَزْيِ.

وَالْعَجَاجُ: الْغُبَارُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْغُبَارِ مَا تُوَرِّثُهُ الرِّيحُ، وَاحِدَتُهُ عَجَاجَةٌ، وَفِعْلُهُ الشَّعْبِيجُ. وَفِي النُّوَادِرِ: غَجَّ الْقَوْمُ وَأَعْجَوْا، وَهَجُّوا وَأَهْجَوْا، وَخَجُّوا وَأَخَجُّوا إِذَا أَكْثَرُوا فِي قُتُونِهِ الرُّكُوبِ^(١). وَأَعْجَبَتِ الرِّيحُ: تُوَرِّثُهُ. وَأَعْجَبَ الرِّيحُ، وَعَجَّتْ: اسْتَدَّ هُبُوبُهَا وَسَاقَتْ الْعَجَاجَ.

وَالْعَجَاجُ: مُثِيرُ الْعَجَاجِ. وَالتَّعْجِيجُ: إِثَارَةُ الْغُبَارِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: التَّكْبُّ فِي الرِّيحِ أَرْجُ: فَتَكْبَأُ الصُّبَا وَالْجَنُوبُ مَهْيَافَ بُلُوحٍ، وَنَكْبَاءُ الصُّبَا وَالشَّمَالُ مِعْجَاجٌ مَضْرَأٌ لَا مَطَرُ فِيهِ وَلَا خَيْرٌ، وَنَكْبَاءُ الشَّمَالِ وَالذُّبُورُ قَوَّةٌ، وَنَكْبَاءُ الْجَنُوبِ وَالذُّبُورُ حَارَةٌ؛ قَالَ: وَالمِعْجَاجُ هِيَ الَّتِي تُثِيرُ الْغُبَارَ. وَيَوْمَ مَعِجٍّ وَعَجَاجٌ، وَرِيَاخٌ مِعْجَاجٌ: ضِدُّ مَهَاوِينِ^(٢).

وَالْعَجَاجُ: الدُّخَانُ؛ وَالْعَجَاجَةُ أَحْصُصُ مِنْهُ. وَغَجَّجَ الْبَيْتَ دُخَانًا فَتَغْجِجُ: مَلَأَهُ.

وَالْعَجَاجَةُ: الْكَثِيرُ مِنَ الْإِبِلِ؛ قَالَ سَبْرٌ: لَا أَعْرِفُ الْعَجَاجَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى. وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: الْعَجَاجُ مِنَ الْخَيْلِ التَّجَبُّبُ الْمُسْنُ.

وَالْعَجَّةُ: دَقِيقٌ يُعْجَنُ بِسَمْنٍ ثُمَّ يُشْوَى؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْعَجَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ لَا أَدْرِي مَا حَدُّهَا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَجَّةُ هَذَا الطَّعَامُ الَّذِي يُتَّخَذُ مِنَ الْبَيْضِ، أَظَنُّهُ مَوْلَدًا. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لَا أَعْرِفُ حَقِيقَةَ الْعَجَّةِ غَيْرَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَرَ لِي أَنَّهُ دَقِيقٌ يُعْجَنُ بِسَمْنٍ؛ وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهِ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْعَجَّةَ كُلُّ طَعَامٍ يُجْمَعُ مِثْلُ التَّمْرِ وَالْأَوْطِ.

وَجَسَّتْهُمْ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْعَجَاجَ وَالْهَجَاجَ؛ الْعَجَاجُ: الْأَحْمَقُ. وَالْهَجَاجُ: مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَبْقَى عَجَاجٌ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُشْكِرُونَ مَنَكْرًا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَظَنُّهُ شَرِيطَتُهُ أَيْ خِيَارُهُ، وَلَكِنَّهُ كَذَا زَوِي شَرِيطَتِهِ. وَالْعَجَاجُ مِنَ النَّاسِ: الْغَوَّاءُ وَالْأَرَاذِلُ وَمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَاحِدُهُمْ عَجَاجَةٌ، وَهُوَ كَسَنَحُو الرُّجَاجِ وَالرُّعَاعِ؛ قَالَ:

يَرْضَى، إِذَا رَضِيَ النِّسَاءُ، عَجَاجَةً،

وَإِذَا تُعْجِدَ عَنْهُ لَمْ يَغْضَبْ

وَالْعَجَاجُ بِنِ رُؤْيَا الشَّعْدِيِّ: مَنْ سَعِدَ قِسْمٌ، هَذَا الرَّاجِزُ؛ يُقَالُ: أَشْعَرَ النَّاسَ الْعَجَاجَانِ أَيْ رُؤْيَا وَأَبُوهُ^(٣)؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: سَمِيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ:

حَتَّى يَمْعَجَ نَحْنًا مِنْ عَجَجِجَا،

وَيُودِي الْمُوْدِي، وَيَنْجُو مَنْ نَجَا^(٤)

أَيِ اسْتَغَاثَ. قَالَ اللَّيْثُ: لَمَّا لَمْ يَسْقُمْ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي الْقَافَةِ عَجَجًا وَلَمْ يَصِحْ عَجَجًا ضَاعَفَهُ، فَقَالَ: عَجَجَجَا، وَهُوَ فَعْلَاءُ لَذَلِكَ.

وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا زَجَرْتَهَا: عَاجَ، وَفِي الصَّحَاحِ: عَاجَ، بِكَسْرِ الْحِيمِ، مَخْفَفَةٌ. وَقَدْ عَجَجَجَ بِالنَّاقَةِ إِذَا عَطَفَهَا إِلَى شَيْءٍ فَقَالَ: عَاجَ عَاجَ.

وَالْعَجَجَّةُ فِي قَضَاةٍ: كَالْعَنْتَةِ فِي تَمِيمٍ يُحَوَّلُونَ الْبَاءَ جِيمًا مَعَ الْعَيْنِ، يَقُولُونَ: هَذَا رَاجِعٌ خَرَجَ مِعْجَ أَيِ رَاجِعِي خَرَجَ مَعِي، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

خَالِي نَقَبُطٌ وَأَبُو عَلِجٍ،

السُّطْبَعِمَانُ اللَّحْمُ بِالسُّوْجِ

وَبِالسُّدَاةِ كَسَرَ الْبَرْزَجِ،

يُقْلَعُ بِالسُّودِ وَبِالسُّوْجِ

أَرَادَ: عَلِيٍّ وَالْعَشِيَّ وَالْيَزَنِيَّ وَالصُّيُصِيَّ.

وَفُلَانٌ يُلْفُ عَجَاجَتَهُ عَلَى بَنِي فُلَانٍ أَيْ يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ؛ وَقَالَ الشُّتُقْرِيُّ:

وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أَكْفُ عَجَاجِيْنِي

عَلَى ذِي كِسَاءٍ، مِنْ سَلَامَانَ، أَوْ يُرِيدُ

أَيِ أَكْتَسِبَ عَنْهُمْ ذَا الْبُرْدِ، وَفَقِيرَهُمْ ذَا الْكِسَاءِ. وَطَرِيقُ عَاجٍ زَائِجٌ إِذَا امْتَلَأَ.

عَجِدَ: الْعَجْدُ: الْفَرْيَانُ، الْوَاحِدَةُ عَجْدَةٌ؛ قَالَ صَخْرُ الْغَيِّ يَصِفُ الْخَيْلَ:

فَأَرْسَلُوهُمْ سَهْلِيكُنْ بِهِمْ

سَطَّرَ سَوَامَ، كَأَنَّهَا الْعَجْدُ

(٣) قوله «أَيِ رُؤْيَا وَأَبُوهُ» فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ رَأَبِ رُؤْيَا بِنِ الْعَجَاجِ بِنِ رُؤْيَا أ هـ وَهْ يَظْهَرُ هَذَا مَعَ مَا قَبْلَهُ.

(٤) قوله «وَنَجَا» كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالصَّحَاحِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ، وَلَعَلَّهَا شَجْنَا.

(١) قوله «فِي قُتُونِهِ الرُّكُوبُ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَبَعَادَةُ الْقَامُوسِ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ وَجَعَلَ الْقَوْمُ أَكْثَرُوا فِي قُتُونِهِمُ الرُّكُوبَ.

(٢) قوله «ضِدُّ مَهَاوِينِ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ.

أما الأداة فبينما ضُمرَ صُنْعٌ،

مُجَرَّدٌ عَوَاجِرٌ بِالْأَلْبَادِ وَاللَّحْمِ

فإنها رويت بالحاء والجيم في اللحم، ومعناه عليها أليادها ولحمها، يصفها بالشفق وهي رافعة أذنانها من نشاطها. ويقال: غَجِرَ الرُّيْقُ على أنيابه إذا غَضِبَ به ولزِقَ كما يَغْجِرُ الرجل بثوبه على رأسه؛ قال مُزَوَّد بن ضرار أخو الشماخ:

إِذْ لَا يَزَالُ يَأْبَسُ أَلْمَائِهِ

بِالطَّلَوَانِ، عَاجِرًا أَنْيَابَهُ

والعَجِرُ: القوة مع عظم الجسد. والفعل الأعْجَرَ: الضَّخْم. وعَجِرَ الفرسُ: صُلِبَ لحته. ووظيف عَجِرَ وعَجِرَ، بكسر الجيم وضمها: صلب شديد، وكذلك الحافر؛ قال المرار:

سَلِطَ السَّنْبُكُ ذِي رُشْعٍ عَجِرَ

وَالْأَعْجَرَ: كل شيء ترى فيه عُقْدًا. وكَيْسُ أَعْجَرَ وَهْمَانِ أَعْجَرَ: هو الممتلئ. وَيَطْنُ أَعْجَرَ: مَلَأَنَ، وجمعه عُجْرٌ؛ قال عترة:

أَتَيْتُ زَيْبَةَ، مَا لِمُهِرْكُمْ

مَتَّخِدًا، وَيُطُونُكُمْ عُجْرًا؟

والعُجْرَةُ، بالضم: كل عقدة في الخشبة، وقيل: العُجْرَةُ العقدة في الخشبة ونحوها أو في عروق الجسد. والخَلْنَجُ في وشبه عُجْرٍ، والسيف في فريته عُجْرٌ؛ وقال أبو زيد:

فَأَوَّلُ مَنْ لَأَقَى يَجُولُ بِسَيْفِهِ

عَظِيمَ الْحَوَاشِي قَدْ سَنَا، وَهُوَ أَعْجَرُ

الْأَعْجَرَ: الكثير العُجْرِ. وسيف ذو مَغْجَرٍ: في مثبه كالتعقيد. والعَجِيرُ: الذي لا يأتي النساء، يقال له عَجِيرٌ وعَجِيرٌ، وقد رويت بالزاي أيضاً.

ابن الأعرابي: العَجِيرُ، بالراء غير معجمة، والقَحُولُ والخَرِيكُ والضعيف والخصور: العَجِينُ، والعَجِيرُ العَجِينُ من الرجال والسخيل. الفراء: الأعْجَرَ الأخْدَبُ، وهو الْأَفْزَرُ والأَفْرَصُ والأَفْرُسُ والأَدَنُ والأَتْبَجُ.

والعَجَازُ: الذي يأكل العجاجير، وهي كُتَلُ العجين تُلقَى على النار ثم تؤكل. ابن الأعرابي: إذا قُطِعَ العَجِينُ كُتَلًا على الخِوَانِ قبل أن يبسط فهو المُسْتَقِيُّ. والعجاجيرُ والعَجَازُ:

وَالْعَجْدُ: الزَّيْبُ. وَالْعَجْدُ وَالْعَجْدُ: حَبُّ الْعَنْبِ، وقيل: حَبُّ الزَّيْبِ، وقيل: هو أَرْدُوهُ، وقيل: هو تَمَرٌ يشبهه وليس به.

عَجِرَ: العَجِرُ، بالتحريك: الحَجْمُ والتَّثْوُ. يقال: رجل أَعْجِرُ يَرِنُ العَجِرُ أي عظيم البطن.

وعَجِرَ الرجلُ، بالكسر: يَغْجِرُ عَجِرًا أي غُلُظَ وَسِمَنٍ. وَيَغْجِرُ بطنُهُ: تَعَكَّنَ. وَيَغْجِرُ عَجِرًا: ضَمَحَ بطنُهُ. وَالْعُجْرَةُ: موضع العَجِرِ.

وروي عن علي، كرم الله وجهه، أنه طاف ليلة وقعة الجمل على القتلى مع مَوْلَاهُ قَتْبَرٍ فوقف على طلحة بن عبيد الله، وهو ضريع، فبكى ثم قال: عز عليّ أبا محمد أن أراك مُعَفَّرًا تحت نجوم السماء؛ إلى الله أشكو عَجِرِي وَيُجِرِيَا قال محمد بن يزيد: معناه همومي وأحزاني، وقيل: ما أَيْدِي وَأُخْفِي، وكله على المَثَلِ. قال أبو عبيد: ويقال أَفَضْتُ إِلَيْهِ بِعَجِرِي وَيُجِرِي أي أَطْلَعْتُهُ مِنْ ثِقَتِي بِهِ عَلَى مُعَايِشِي. والعرب تقول: إن من الناس من أَحْدَثَهُ بِعَجِرِي وَيُجِرِي أي أَحْدَثَهُ بِمَسَاوِيٍّ، يقال هذا في إفشاء السر. قال: وأصل العَجِرُ العُرُوقُ المتعقدة في الجسد، واليُجِرُ العروق المتعقدة في البطن خاصة. وقال الأصمعي: العُجْرَةُ الشيء يجتمع في الجسد كالشَّلْعَةِ، واليُجْرَةُ نحوها، فيراد: أَخْبِرْتَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِنْدِي لَمْ أَسْتَرْ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي. وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ: إِنَّ أَذْكَرَهُ أَذْكَرُ عَجْرَةٍ وَيُجْرَةٍ؛ المعنى إِنَّ أَذْكَرَهُ أَذْكَرُ مُعَايِشَتِهِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا مَنْ خَبِرَهُ، قال ابن الأثير: العَجِرُ جمع عُجْرَةٍ، وهي الشيء يجتمع في الجسد كالشَّلْعَةِ والعُقْدَةِ، وقيل: هو خِزَرُ الظَّهْرِ، قال: أَرَادَتْ ظَاهِرَ أَمْرِهِ وَبَاطِنَهُ وَمَا يُظْهِرُهُ وَيُخْفِيهِ. وَالْعُجْرَةُ: نَفْخَةٌ فِي الظَّهْرِ، فَإِذَا كَانَتْ فِي السَّرَةِ فَهِيَ بُجْرَةٌ، ثُمَّ يُتَقَلَّانِ إِلَى الْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ. قال أبو العباس: العَجِرُ فِي الظَّهْرِ وَالْبُجْرُ فِي الْبَطْنِ. وَيَغْجِرُ الْفَرَسُ يَغْجِرُ إِذَا مَدَّ ذَنَبَهُ نَحْوَ عَجْرَةٍ فِي الْعَدُوِّ؛ وقال أبو زيد:

وَهَبْتُ مَطَايَاهُمْ، فَمِنْ بَيْنِ عَاتِبٍ،

وَمِنْ بَيْنِ مُوَدِّ السَّيْطَةِ يَغْجِرُ

أَي هَالِكٌ قَدْ مَدَّ ذَنَبَهُ. وَيَغْجِرُ الْفَرَسُ يَغْجِرُ عَجِرًا وَيُجِرُ إِنَاً وَعَاجِرًا إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا مِنْ خَوْفٍ وَنَحْوِهِ. ويقال: فرس عَاجِرٌ، وهو الذي يَغْجِرُ بِرَحْلَيْهِ كَقِمَاصِ الْحِمَارِ، والمصدر العَجِرَانُ؛ وَيَغْجِرُ الْحِمَارُ يَغْجِرُ عَجِرًا: قَمَصَ؛ وَأَمَّا قَوْلُ تَمِيمِ بْنِ قَبِيلٍ:

فكل فلس فادخ بزئديه^(١)
بزجون رفع جدّهم بجده
فإن ثوى الندى في لحيه،
واختشعت أمثله لسفديه

فدفع إليه البغلة وثيابه والبزوة التي عليه. والشفواء: الخفيفة
الناصية، وهو يستحب في البغال ويكره في الخيل. والشفواء
أيضاً: السريعة. والرافد: هو الذي يلي الملك ويقوم مقامه إذا
غاب. والعجيرة بالكسر: نوع من العجة. بقال: فلان حسن
العجيرة. وفي حديث عبد الله بن عديّ بن الخيار: وجاء وهو
مُعَجَّرٌ بعمامة ما يرى وحشيّ منه إلا عُنْبُهُ ورجلَيْه؛ الاعتجاء
بالعمامة: هو أن يُلْفَها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا
يعمل منها شيئاً تحت ذقنه. والاعتجاء: ليسة كالألحاف؛
قال الشاعر:

فما لبلى بنائيرة القصيرى،

ولا وقصاة لبسها اعتجاء

والمعجّر: ثوب تغتجر به المرأة أصغر من الرداء وأكبر من
المعشعة. والمعجور والمعاجز: ضرب من ثياب البمن. والمعجّر:
ما ينسج من اللب كالجوالق.

والمعجّاء: العصا التي فيها أنثى؛ يقال: ضربه بمعجّاء من سلم.
وفي حديث عياش بن أبي ربيعة لما بعته إلى البمن: وقضب
ذو عَجَرٍ كأنه من خيَزَانٍ أي ذو عقيد.

وكعب بن عَجْرَة: من الصحابة، رضي الله عنهم. وعاجز
وعَجِيرٌ والفَجِير وعَجْرَة، كلها أسماء. وبنو عَجْرَة: بطن منهم.
والمعجير: موضع؛ قال أوس بن حجر:

سَلَفَتْنِي يَوْمَ الْعَجِيرِ بِمَنْطِقٍ،

نَرْوَحُ أَرْطَى شَعْدَ مِنْهُ وَضَالَهَا

عجود: العَجُودُ والعَجَارُ: ذكر الرجل؛ وفي التهذيب: الذكر
من غير تخصيص؛ وأنشد شمر:

فَشَامَ فِي وَجْهِ سَلَمَى الْعَجُودَا

والمعجود: الغزيان. قال شمر: هو بكسر الراء^(٢)، وكأن اسم
عَجُودٍ منه مأخوذ. وشجر عَجُودٌ ومَعَجُودٌ: عارٍ من ورقه.
والمعجود: الخفيف السريع. وعَجُودٌ: اسم رجل من

الطريق الذي لا يطاق جنبه في الصّراع المشغوب لصّريعه.
والمعجّر: ليك عنق الرجل. وفي نوادر الأعراب: عَجَر عنقه إلى
كذا وكذا يَعْجِرُهُ إذا كان على وجه فأراد أن يرجع عنه إلى
شيء خلفه، وهو منهج عنه، أو أمّزته بالشيء فعَجَر عنقه ولم
يرد أن يذهب إليه لأمره. وعَجَر عنقه يَعْجِرُهَا غَيْرُ: ثناها.
وعَجَر به بغيره غَيْرَاناً: كأنه أراد أن يركب به وجهاً فرجع به
فبطل الألف وأهله مثل عكر به؛ وقال أبو سعيد في قول الشاعر:

فلو كُنْتُ سَبْقاً كَانَ أَثْرُكَ عَجْرَةً،

وكنْتَ دَدَاناً لَا يُؤْتِسُهُ الصَّفْلُ

يقول: لو كنت سبّقاً كنت كهاماً بمنزلة عَجْرَة النّكّة. كهاماً: لا
يقطع شيئاً. قال شمر: يقال عَجِرَتْ عليه وخطرت عليه
وحجرت عليه بمعنى واحد. وعَجَر عليه بالسيف أي شدّ عليه.
وعَجَر على الرجل: أُلْبِغ عليه في أخذ ماله. ورجل مَعْجُورٌ
عليه: كثر سؤاله حتى قلّ كشمود. المراء: جاء فلان بالمعجّر
والبجّر أي جاء بالكذب، وقيل: هو الأمر العظيم. وجاء
بالمعجاريّ والتجاريّ، وهي الدواهي. وعَجَره بالعصا ويَجَره إذا
ضربته بها فانتفخ موضع الضرب منه. والمعجاريّ: رؤوس
العظام؛ وقال رؤبة:

وَمِنْ عَجَارِيهِنَّ كُلِّ جَنْجِنٍ

فخفف ياء العجاري، وهي مشددة. والمعجّر والمعجّار: ثوب
تلّفه المرأة على استدارة رأسها ثم تَجَلْبَبُ فوقه بجلبابها،
والجمع المعجّار؛ ومنه أخذ الاعتجاء، وهو لي الثوب على
الرأس من غير إدارة تحت الحنك. وفي بعض العبارات:
الاعتجاء لفّ العمامة دون التلحي. وروي عن النبي ﷺ، أنه
دخل مكة يوم الفتح معجّراً بعمامة سوداء؛ المعنى أنه لّفها على
رأسه ولم يتلّح بها؛ وقال دكين مدح عمرو بن هبيرة الفزاري
أمير العراق وكان راكباً على بغلة حسنة فقال مدحه يديها:

جاءت به، مُعْجِراً بِبُرْدِهِ،

شفواء نرودي بتيسيج وخديه

مُسْتَقْبِلاً خَدَّ الصَّبَا بِخَدِّهِ،

كالمسيف سُلّ تطلّعه من غنّيه

خَيْرُ أَمِيرٍ جَاءَ مِنْ مَقْدِهِ،

من قبله، أو رافداً من بَعْدِهِ

(١) قوله «فلس» هكذا هو في الأصل ولعله ناس أو نحو.

(٢) قوله «هو بكسر الراء» في القاموس الفتح أيضاً.

الْحُرُورِيَّةُ. وَالْعَجُورِيَّةُ مِنَ الْحُرُورِيَّةِ: ضَرْبٌ يَنْسَبُونَ إِلَيْهِ. وَالْعَجُورُ: الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ. وَنَافَةُ عَجُودٍ: مِنْهُ، وَمِنْهُ سَمِيَ حَمَّادُ عَجُودٍ. الْجَوْهَرِيُّ: الْعَجَارِدُ صِنْفٌ مِنَ الْخَوَارِجِ أَصْحَابُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْعَجُودِ^(١).

عجرف: الْعَجْرَفَةُ وَالْعَجْرَفِيَّةُ: الْجَفْوَةُ فِي الْكَلَامِ، وَالْخُرُوقُ فِي الْعَمَلِ، وَالسَّرْعَةُ فِي الْمَشْيِ، وَقِيلَ: الْعَجْرَفِيَّةُ أَنْ تَأْخُذَ الْإِبِلَ فِي السَّيْرِ بِحُرْقٍ إِذَا كَلَّتْ؛ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ:

وَمَنْ سَبَّرَهَا الْعَنْقُ الْمُسَبِّطُ

رُ وَالْعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ الْكَلَالِ

الْأَزْهَرِيُّ: الْعَجْرَفِيَّةُ الَّتِي لَا تَقْصِدُ فِي سَبْرِهَا مِنْ تَشَاطُهَا. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَعَجْرَفِيَّةٌ ضَبَّةٌ أَرَاهَا نَفَعَتْهُمْ فِي الْكَلَامِ. وَجَمَلَ عَجْرَفِي: لَا يَقْصِدُ فِي مَشْيِهِ مِنْ تَشَاطُهِ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ، وَقَدْ عَجْرَفَ وَتَعَجْرَفَ. الْأَزْهَرِيُّ: يَكُونُ الْجَمْلُ عَجْرَفِي الْمَشْيِ لِسُرْعَتِهِ. وَرَجُلٌ فِيهِ عَجْرَفِيَّةٌ وَبَعِيرٌ ذُو عَجَارِيْفٍ. الْجَوْهَرِيُّ: جَمَلَ فِيهِ تَعَجْرَفٌ وَعَجْرَفَةٌ وَعَجْرَفِيَّةٌ كَأَنَّ فِيهِ خُرْفًا وَقَلَةً مُبَالَاةً لِسُرْعَتِهِ. الْأَزْهَرِيُّ: الْعَجْرَفِيَّةُ مِنْ سَبْرِ الْإِبِلِ اغْتِرَاضٌ فِي تَشَاطٍ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أُمَيَّةَ بْنِ عَائِدٍ. وَالْعَجْرَفَةُ: رُكُوبُكَ الْأَمْرَ لَا تُرَوِّي فِيهِ، وَقَدْ تَعَجْرَفَ. وَفُلَانٌ تَعَجْرَفَ عَلَى فُلَانٍ إِذَا كَانَ يَرْكَبُهُ بِمَا يَكْرَهُ وَلَا يَهَابُ شَيْئًا. وَعَجَارِفُ الدَّهْرِ وَعَجَارِيفُهُ: خَوَادِئُهُ، وَاحِدُهَا عَجْرُوفٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَمْ تُنْسِنِي أُمَّ عَجَارٍ تَرَوِي قُدُفَ،

وَلَا عَجَارِيْفَ ذَهَبٍ لَا تُعْرِيْنِي

وَتَعَجْرَفَ فُلَانٌ عَلَيْنَا إِذَا نَكَبَرُ؛ وَرَجُلٌ فِيهِ تَعَجْرَفٌ.

وَالْعَجْرُوفُ: دَوْبَةٌ ذَاتُ قَوَائِمٍ طَوَالٍ، وَقِيلَ: هِيَ التَّمَلُّ ذُو الْقَوَائِمِ؛ وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَعْظَمُ مِنَ النَّمْلَةِ. الْأَزْهَرِيُّ: يَقَالُ أَيْضًا لِهَذَا التَّمَلِّ الَّذِي رَفَعْتَهُ عَنِ الْأَرْضِ قَوَائِمُهُ عَجْرُوفٌ.

عجورم: الْعَجُورَةُ وَالْعَجُورَةُ: شَجَرَةٌ مِنَ الْبُضَاءِ غَلِيظَةٌ عَظِيمَةٌ، لَهَا عُقْدٌ كَعُقْدِ الْكِبَاعِ تُنْخَذُ مِنْهَا الْبَسِيَّةُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعَجُورَةُ وَالنَّشْمَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَالْجَمْعُ عَجُورٌ وَعَجُورٌ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ وَوَصَفَ الْمَطَابَا:

تَوَاجِلًا مِثْلَ قِسِي الْعَجُورِ

وَهِيَ الْعَجُورَةُ، وَعَجُورُهَا غَلِظَ عُقْدُهَا. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْمُعْجُورُ الْقَضِبُ الْكَثِيرُ الْعُقْدِ، وَكُلُّ مُعَقَّدٍ مُعْجُورٌ. وَالْعَجُورُ: دَوْبَةٌ صُلْبَةٌ كَأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ تَكُونُ فِي الشَّجَرِ وَتَأْكُلُ الْحَشِيشَ. وَالْعَجَارِمُ مِنَ الدَّابَّةِ: مُجْتَمِعٌ عُقْدٌ مَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ وَأَصْلُ ذِكْرِهِ. وَالْعَجُورُ: أَصْلُ الذَّكَرِ، وَإِنَّهُ لَمُعْجُورٌ إِذَا كَانَ غَلِيظَ الْأَصْلِ. وَالْعَجَارِمُ: الذَّكَرُ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ، وَقَدْ يُوَصَّفُ بِهِ. وَذَكَرُوا مُعْجُورَةً: غَلِيظَ الْأَصْلِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

بُنْسِي بِشَرْخِي رَحْلِيهِ مُعْجُورَةً،

كَأَنَّهَا يَسْفِيهِ حَنَادٌ يَنْهَلُهُ

وَمُعْجُورُ الْبَعِيرِ: سَنَامُهُ. وَالْعَجُورَةُ: مَشْيٌ فِيهِ شِدَّةٌ وَتَقَارُبٌ؛ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ يَوْمَ الْجَمَلِ:

هَذَا عَلَيَّ ذُو لَطْفٍ وَهَيْهَامَةٍ،

يُعْجِرُ الْمَشْيَ إِلَيْنَا عَجُورَةً،

كَالْثَلِثِ بِخَبِي شِبْلِهِ فِي الْأَجْمَةِ

قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: الْعَجُورَةُ الْعَدُوُّ الشَّدِيدُ؛ وَأَنْشَدَ:

أَوْ سَيْدَ عَادِيَةٍ يُعْجِرُ عَجُورَةً

وَرَجُلٌ عَجُورٌ وَعَجُورٌ وَعَجَارِمٌ: شَدِيدٌ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالْعَجَارِمُ، بِالضَّمِّ، الرَّجُلُ الشَّدِيدُ، قَالَ: وَبِمَا كُنِّي بِهِ عَنِ الذَّكَرِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِحَجَرٍ:

تُنَادِي بِجُنْحِ اللَّيْلِ: يَا آلَ دَارِمِ،

وَقَدْ سَلَحُوا جِلْدَ أَشْبَاهِ الْعَجَارِمِ

وَالْعَجُورُ، بِالْكَسْرِ: الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ. وَبَعِيرٌ عَجُورٌ: شَدِيدٌ، وَقِيلَ: كُلُّ شَدِيدٍ عَجُورٌ. وَنَافَةُ مُعْجُورَةٍ: شَدِيدَةٌ؛ قَالَ أَبُو النُّجُمِ:

مُعْجُورَاتٍ بَرُّلًا سَغَابِلَا

وَالْعَجُورَةُ مِنَ الْإِبِلِ: مَائَةٌ أَوْ مِائَتَانِ، وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الْخَمْسِينَ إِلَى الْمِائَةِ. وَالْعَجُورَةُ: الْإِسْرَاعُ. قَالَ ابْنُ بَرِي: الْعَجُورَةُ إِسْرَاعٌ فِي مُقَابَرَةِ خَطِيءٍ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ، وَيُقَالُ الْأَسْعَرُ بْنُ حَمْرَانَ:

أَمَّا إِذَا يَسْعَدُونَ فَنَسَلْتُ جَرَبَةً،

أَوْ ذَلْتُ عَادِيَةً يُعْجِرُ عَجُورَةً

الْأَزْهَرِيُّ: عَجُورٌ عَكْرِيَّةٌ وَعَجُورَةٌ وَعَجُورَةٌ وَقَلْعَةٌ وَهِيَ اللَّيْمَةُ الْقَصِيرَةُ. وَعَجُورَةُ: اسْمُ رَجُلٍ.

عجوز: الْعَجُوزُ: نَقِيضُ الْحَزَمِ، عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ يُعْجِزُ عَجِزَ

(١) [في التاج والقاموس: العَجُودُ].

لا تُعْجِزُونَا هَرَبًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
وقول الفرء أشهر في المعنى ولو كان قال: ولا أنتم لو كنتم
في السماء بُعْجِزِينَ لكان جائزاً، ومعنى الإعجاز القُوَّةُ
والسُّيَّةُ، يقال: أَعْجَزَنِي فلان أي فانتني؛ ومنه قول الأعشى:

فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَجُلَهُ،

ولكن أناه الموت لا يَنْتَاقِي

وقال الليث: أَعْجَزَنِي فلان إذا عَجِزَتْ عَنْ طَلْبِهِ وَإِدْرَاكِهِ. وقال
ابن عرفة في قوله تعالى: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ أي يُعَاجِزُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَأَوْلِيَاءَهُ
اللَّهُ أَيِ يَقَاتِلُونَهُمْ وَيَمَاقِلُونَهُمْ لِيُضَيِّرُوهُمْ إِلَى الْعَجْزِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ،
وليس يُعْجِزُ اللَّهُ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، خَلَقَ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا
مُلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَهُهُ، وَقَالَ أَبُو جَنْدُبٍ الْهَذَلِيُّ:

جَعَلْتُ غُرَارَ خَلْقِهِمْ ذَلِيلًا،

وفاتوا في الحجاز ليُعْجِزُونِي^(١)

وقد يكون أيضاً من العَجْزِ. ويقال: عَجِزَ نَعِجْزُ عَنْ الْأَمْرِ إِذَا
قَصَرَ عَنْهُ. وعَاجَزَ إِلَى تَغَفٍّ، مَالٍ إِلَيْهِ. وعَاجَزَ الْقَوْمُ: تَرَكَوا شَيْئاً
وَأَخَذُوا فِي غَيْرِهِ. ويقال: فلان يُعَاجِزُ عَنْ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَيِ
يَلْجَأُ إِلَيْهِ. ويقال: هو يُكَارِزُ إِلَى نَفَقَةِ مُكَارِزَةٍ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ.
وَالْمُعْجِزَةُ: وَاحِدَةُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَأَعْجَازُ
الْأُمُورِ: أَوَاخِرُهَا. وَعَجِزُ الشَّيْءِ: وَبَعْجُزُهُ وَعَجْزُهُ وَعَجِزُهُ
وَعَجْزُهُ: آخِرُهُ، يَذْكُرُ وَيُؤَنِّتُ، قَالَ أَبُو جِرَاشٍ بِصَفِّ عَقَابٍ:

بِهِمَا، غَبِرَ أَنَّ الْعَجْزَ مِنْهَا

تَخَالُ سَرَاتِهِ لَيْتَا خَلِيلِيَا

وقال اللحياني^(٢): هي مؤنثة فقط. والعَجْزُ: مَا بَعْدَ الظَّهْرِ مِنْهُ،
وَجَمِيعُ ذَلِكَ اللُّغَاتِ تَذَكُّرٌ وَنُؤْثٌ، وَالْجَمْعُ: أَعْجَازٌ، لَا يُكْشَرُ
عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَحَكَى اللُّحْيَانِيُّ: إِنَّهَا لِعَظِيمَةُ الْأَعْجَازِ كَأَنَّهُمْ
جَعَلُوا كُلَّ جِزْءٍ مِنْهُ عَجْزًا، ثُمَّ جَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ. وَفِي كَلَامِ
بَعْضِ الْحُكَمَاءِ: لَا تُدَبِّرُوا أَعْجَازَ أُمُورٍ فَدَوَّلَتْ صُدُورُهَا؛ جَمَعَ
عَجْزٌ وَهُوَ مُؤَخَّرُ الشَّيْءِ، يَرِيدُ بِهَا أَوَاخِرَ الْأُمُورِ وَصُدُورُهَا؛
يَقُولُ: إِذَا فَالَكَ أَمْرٌ فَلَا تُنْبِعُهُ نَفْسُكَ مَتَحَسَّرًا عَلَى مَا فَاتَ،
وَتَعَزَّ عَنْهُ مَتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:

عَجِزًا فِيهِمَا؛ وَرَجُلٌ عَجِزٌ وَعَجِزٌ: عَاجِزٌ. وَمَرَّةٌ عَاجِزٌ: عَاجِزَةٌ
عَنِ الشَّيْءِ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَعَجِزَ فُلَانٌ رَأَى فُلَانٌ إِذَا نَسَبَهُ
إِلَى خِلَافِ الْحَزْمِ كَأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى الْعَجْزِ. وَيُقَالُ: أَعْجِزْتُ فُلَانًا
إِذَا أَلْفَيْتُهُ عَاجِزًا. وَالتَّعْجِزَةُ وَالتَّعْجِزَةُ: الْعَجْزُ. قَالَ سِيبَوَيْهٍ:
هُوَ التَّعْجِزُ وَالتَّعْجِزُ، الْكَسْرُ عَلَى النَّادِرِ وَالْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ
لَأَنَّهُ مَصْدَرٌ. وَالتَّعْجِزُ: الضَّعْفُ، يَقُولُ: عَجِزْتُ عَنْ كَذَا أَعْجِزُ.
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: وَلَا تُلْثِمُوا بَدَارَ شُعْبَةَ أَيِ لَا تَقِيمُوا بِلَدَةٍ
يُعْجِزُونَ فِيهَا عَنِ الْاِكْتِسَابِ وَالتَّعْيِشِ، وَقِيلَ بِالتَّعْجِزِ مَعَ الْعِبَالِ.
وَالْمُعْجِزَةُ، بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا، مَفْعَلَةٌ مِنَ الْعَجْزِ: عَدَمُ
الْقُدْرَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ شَيْءٍ يَقْدِرُ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ،
وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْعَجْزِ تَرَكَ مَا يُحِبُّ فَعَلَهُ بِالتَّسْوِيفِ وَهُوَ عَامٌ فِي
أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَفِي حَدِيثِ الْجَنَّةِ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا
سَقَطُ النَّاسِ وَعَجْزُهُمْ؛ جَمَعَ عَاجِزٌ كَخَادِمٍ وَخَدَمَ، يَرِيدُ
الْأَعْيَابَ الْعَاجِزِينَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا. وَفَحْلٌ عَجِيزٌ: عَاجِزٌ عَنْ
الضَّرْبِ كَعَجِيزٍ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: فَحْلٌ عَجِيزٌ وَعَجِيزٌ إِذَا
عَجِزَ عَنِ الضَّرْبِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ
الْعَيْنِ: هُوَ الْعَجِيرُ، بِالرَّاءِ، الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَجِيرُ الَّذِي لَا يَأْتِي
النِّسَاءَ، بِالزَّايِ وَالرَّاءِ جَمِيعًا. وَأَعْجَزَهُ الشَّيْءُ: عَجِزَ عَنْهُ.

وَالْمُعْجِزُ: التَّوْبِطُ، وَكَذَلِكَ إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى الْعَجْزِ. وَعَجِزَ
الرَّجُلُ وَعَاجِزَ: ذَهَبَ فَلَمْ يُوصِلْ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي
سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾؛ قَالَ
الرَّجَاجُ: مَعْنَاهُ ظَانِّينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَا
يُعْثُونَ وَأَنَّهُ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ، وَقِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: مُعَاجِزِينَ
مَعَانِدِينَ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْأَوَّلِ، وَقُرِئَتْ مُعْجِزِينَ، وَأَوَّلُهَا
أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَ مَنْ اتَّبَعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَيَنْطَلِقُونَهُمْ عَنْهُ وَعَنِ
الْإِيمَانِ بِالْآيَاتِ وَقَدْ أَعْجَزَهُمْ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمَا
أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾؛ قَالَ
الْفَرَاءُ: يَقُولُ الْقَائِلُ كَيْفَ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَبَسُوا فِي أَهْلِ السَّمَاءِ؟ فَالْمَعْنَى
مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بِمُعْجِزٍ، وَقَالَ
أَبُو إِسْحَقَ: مَعْنَاهُ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي
الْأَرْضِ وَلَا لَوْ كُنْتُمْ فِي السَّمَاءِ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ: مَعْنَاهُ مَا
أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، أَيِ

(١) قوله «غُرَار» كانت في الأصل «غُرَار» والصواب ما أئتمناه عن المحكم ومن
اللسان في مادة «غُرَار» وغُرَارٌ وَإِدْرَاكٌ قَرِيبٌ مِنَ الْحَدِيدِ. وقوله «وفاتوا في الحجاز»

كلذا بالأصل هنا، والذي تقدم في مادة ح ج ز: وفروا بالحجاز.

(٢) [في التاج: وقال الهيثمي].

العَجِيزَةُ فَعَجِيزَةُ الْمَرْأَةِ خَاصَةً. وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ رَفَعَ عَجِيزَتَهُ فِي السَّجُودِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْعَجِيزَةُ الْعَجْزُ وَهِيَ لِلْمَرْأَةِ خَاصَةً فَاسْتَعَارَهَا لِلرَّجُلِ. قَالَ ثَعْلَبُ: سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: لَا يُقَالُ عَجِزَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، إِلَّا إِذَا عَظُمَ عَجْزُهُ. وَالْعَجْزَاءُ: الَّتِي عَرَضَ بَطْنُهَا وَثَقُلَتْ مَا كُتِمَتْهَا فَعَظُمَ عَجْزُهَا؛ قَالَ:

هَبِ فَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً

تَمَّتْ، فَلَيْسَ يُرَى فِي خَلْقِهَا أَوْدُ

وَتَعَجَزَ الْبَعِيرُ: رَكِبَ عَجْزَهُ. رَوَى عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَنَا حَقٌّ إِنْ نَعَطَهُ نَأْخُذَهُ وَإِنْ نَعْنَعَهُ نَرْكَبُ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ الشَّرَى؛ أَعْجَازَ الْإِبِلِ: مَا حَمَرَهَا وَالرَّكُوبَ عَلَيْهَا شَاقٌّ؛ مَعْنَاهُ إِنْ مُنِعْنَا حَقَّنَا رَكِبْنَا مَرْكَبَ الْمَشَقَّةِ، صَابِرِينَ عَلَيْهِ وَإِنْ طَالَ الْأَمَدُ وَلَمْ تُصْخَرْ مِنْهُ مُجَلِّدِينَ بِحَقَّنَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ هَذَا رَكُوبَ الْمَشَقَّةِ، وَلَكِنَّهُ ضَرَبَ أَعْجَازَ الْإِبِلِ مَثَلًا لِتَقَدُّمِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَتَأْخِيرِهِ إِيَّاهُ عَنْ حَقِّهِ، وَزَادَ ابْنُ الْأَثِيرِ: عَنْ حَقِّهِ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ لَهُ وَتَقَدَّمَ غَيْرُهُ وَأَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ طَالَ أَمَدُهُ، فَيَقُولُ: أَنْ قُدُّمْنَا لِلْإِمَامَةِ تَقَدَّمْنَا، وَإِنْ مُنِعْنَا حَقَّنَا مِنْهَا وَأُخِّرْنَا عَنْهَا صَبَرْنَا عَلَى الْأَثَرَةِ عَلَيْنَا، وَإِنْ طَالَ الْأَيَّامُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ وَإِنْ تَمَنَّاهُ نَبْذُلُ الْجَهْدَ فِي طَلَبِهِ، فَيَعْلَمُ مَنْ يَضْرِبُ فِي ابْتِغَاءِ طَلَبِيَّتِهِ أَكْبَادَ الْإِبِلِ، وَلَا نَبَالِي بِاحْتِمَالِ طَوْلِ الشَّرَى، قَالَ: وَالْوَجْهَ مَا تَقَدَّمَ لِأَنَّهُ سَلَّمَ وَصَبَرَ عَلَى التَّأَخُّرِ وَلَمْ يِقَاتِلْ، وَإِنَّمَا قَاتَلَ بَعْدَ اتِّعَادِ الْإِمَامَةِ لَهُ.

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ: إِنْ الْحَقَّ بِقَتْلِي، فَمَنْ تَعَدَّاهُ ظَلَمَ، وَمَنْ قَصَّرَ عَنْهُ عَجْزًا، وَمَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ الْكَفَى؛ قَالَ: لَا أَقُولُ عَجْزًا إِلَّا مِنَ الْعَجِيزَةِ، وَمَنْ الْعَجْزُ عَجْزًا. وَقَوْلُهُ يَقْتُلُ أَيُّ وَاضِعٌ لَكَ حَيْثُ تَرَاهُ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ إِنْ الْحَقَّ عَارِيٌّ^(١). وَغُنَاقُ عَجْزَاءَ: بِمُؤَخَّرِهَا بَيَاضٌ أَوْ لَوْنٌ مُخَالَفٌ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي فِي ذَنْبِهَا مَسْحٌ أَيْ تَقْصُرُ وَقَصُرَ كَمَا قِيلَ لِلذَّنْبِ أَزَلٌ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي فِي ذَنْبِهَا رِيشَةٌ بَيْضَاءُ أَوْ رِيشَتَانِ، وَقِيلَ: هِيَ الشَّدِيدَةُ الذَّائِرَةُ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

يُخَرِّضُ عَلَى تَذَكُّرِ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ قَبْلَ الدَّخُولِ فِيهَا وَلَا تُنْجِعُ عِنْدَ تَوَلُّيْهَا وَفَوَاتِهَا. وَالْعَجْزُ فِي الْعَرُوضِ: حَذْفُكَ نُونٍ «فَاعِلَاتِن» لِمَعَاقِبِهَا أَلَفٌ «فَاعِلَاتِن» هَكَذَا عِبَرُ الْخَلِيلِ عَنْهُ فَعَسَى الْعَجْزُ الَّذِي هُوَ الْعَجْزُ بِالْعَرُوضِ الَّذِي هُوَ الْحَذْفُ وَذَلِكَ تَقَرُّبٌ مِنْهُ، وَإِنَّمَا الْحَقِيقَةُ أَنْ نَقُولَ: الْعَجْزُ النَّوْنُ الْمَحْذُوفَةُ مِنْ «فَاعِلَاتِن» لِمَعَاقِبِ أَلَفٍ «فَاعِلَاتِن» أَوْ نَقُولَ: التَّعْجِيزُ حَذْفُ نُونٍ «فَاعِلَاتِن» لِمَعَاقِبِ أَلَفٍ «فَاعِلَاتِن» وَهَذَا كُلُّهُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمَدِيدِ. وَعَجْزُ بَيْتِ الشَّعْرِ: خِلَافُ صَدْرِهِ. وَغَجَزَ الشَّاعِرُ: جَاءَ بِعَجْزِ الْبَيْتِ. وَفِي الْخَبَرِ: أَنَّ الْكُمَيْتَ لَمَّا افْتَتَحَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلَاهَا:

أَلَا حُسَيْبٌ عَنَّا بِمَا مَدِينَا

أَقَامَ بُرْهَةً لَا يَدْرِي بِمَا يَعْجُزُ عَلَى هَذَا الصَّدْرِ إِلَى أَنْ دَخَلَ حَمَامًا وَسَمِعَ إِنْسَانًا دَخَلَ، فَسَلَّمَ عَلَى آخِرِ فِيهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَانْتَصَرَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ لَهُ فَقَالَ: وَهَلْ بَأْسٌ يَقُولُ الْمُسْتَلِيمِينَ؟ فَأَقْبَلَهَا الْكُمَيْتُ فَقَالَ:

وَهَلْ بَأْسٌ يَقُولُ مُسْتَلِيمِينَ؟

وَأَيَّامُ الْعَجْزِ عِنْدَ الْعَرَبِ خَمْسَةُ أَيَّامٍ: صَبْرٌ وَصَبْرٌ وَأَخْلَهُمَا وَبَرٌّ وَمُطَفِّي الْجَمْرِ وَمُكْفِي الطَّغْنِ؛ قَالَ ابْنُ كُنَاشَةَ وَهِيَ مِنْ نَوءِ الصُّرُوفِ، وَقَالَ أَبُو الْقَوْتُ: هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ؛ وَأَشَدُّ لَابِنِ أَحْمَرَ:

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ عُمَرِ

أَيَّامِ شَهْلَتِنَا مِنَ الشَّهْرِ

فَلِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُهَا، وَمَضَتْ

صَبْرٌ وَصَبْرٌ مَعَ الْوَتْرِ،

وَبَايَرٌ وَأَحْمِيهِ مُؤْتَمِرٌ،

وَمُتَلَلٌ وَمُطَفِّي الْجَمْرِ

ذَهَبَ الشِّتَاءُ تَوَلُّيًّا عَجَلًا

وَأَتَشَكُّ وَإِقْدَةُ مِنَ الشَّجَرِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لَيْسَتْ لِابْنِ أَحْمَرَ، وَإِنَّمَا هِيَ لِأَبِي مَبِيزَةَ الْأَعْرَابِيِّ؛ كَذَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَعَجِيزَةُ الْمَرْأَةِ: عَجْزُهَا، وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِلَّا عَلَى التَّشْبِيهِ، وَالْعَجْزُ لَهَا جَمِيعًا. وَرَجُلٌ أَعْجَزُ وَامْرَأَةٌ عَجْزَاءُ وَمُعْجِزَةٌ: عَظِيمَا الْعَجِيزَةِ، وَقِيلَ: لَا يُوَصَفُ بِهِ الرَّجُلُ. وَعَجِيزَتُ الْمَرْأَةِ تَعْجِزُ عَجْزًا وَعَجْزًا، بِالضَّمِّ: عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا، وَالْجَمْعُ عَجِيزَاتٌ، وَلَا يَقُولُونَ عَجَائِزَ مَخَافَةَ الْإِلْتِسَاسِ. وَعَجْزُ الرَّجُلِ: مُؤَخَّرُهُ، وَجَمْعُهُ الْأَعْجَازُ، وَيُصْلَحُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وَأَمَّا

(١) قَوْلُهُ «عَارِيٌّ» مَكْنَاهُ هُوَ فِي الْأَكْمَلِ.

الأثير: العُجُز جمع عُجُوز وعُجُوزة، وهي المرأة الكبيرة المسنة، والعُجُر جمع عاير، وهي التي لا تلد. وتَوَى العُجُوز: ضرب من الثَوَى هَشْ تَأْكَلُهُ العُجُوزُ لِيَلْبِنَهُ كَمَا قَالُوا تَوَى العُقُوق، وقد تَقَدَّمَ. والعُجُوز: الخمر لقدمها؛ قال الشاعر:

لَيْسَتْهُ جَامٌ فَضُّهُ مِنْ هَدَابَا

هُ، سِوَى مَا بِهِ الْأَمِيرُ مُجِيزِي

إِنَّمَا أَلْبَنِيهِ لِلْعَسَلِ الْمَشِّ

رُوجٍ بِالماء، لَا لِشُرْبِ العُجُوزِ

وفي التهذيب: يقال للخمر إذا عَتَقَتْ عُجُوز. والعُجُوز: الفيلة.

والعُجُوز: البقرة. والعُجُوز: نُضَلُ السِّيفِ، قال أبو البُقْدَام:

وَعُجُوزُ رَأْبَتْ فِي فَمِ كَلْبٍ،

جُعِلَ الكَلْبُ لِلْأَمِيرِ حَمَالَا

الكلب: ما فوق النصل من جانبه، حديدًا كان أو فضة، وقيل:

الكلب مسمار في فائم السيف، وقيل: هو دُوَائِيَّهُ. ابن

الأعرابي: الكلب مسمار مُقْبِضُ السِّيفِ، قال: ومعه الآخر يقال

له العُجُوز.

وَالْعُجُزَاءُ: خَيْلٌ مِنَ الرَّمْلِ مُنْتَبِت، وفي التهذيب: الْعُجُزَاءُ مِنَ

الرَّمَالِ خَيْلٌ مَرْنَفَعٌ كَأَنَّهُ جَلَدٌ لِبَسٍ يُوَكِّمُ رَمْلٌ وَهُوَ مَكْرُمَةٌ

لِلنَّبْتِ، وَالْجَمْعُ الْعُجُزُ لِأَنَّهُ نَعَتْ لِنَلِكِ الرَّمْلَةِ. وَالْعُجُوزُ: رَمْلَةٌ

بِالدُّهْنَاءِ؛ قَالَ يَصِفُ دَارًا:

عَلَى ظَهْرِ جِزْعَاءِ الْعُجُوزِ، كَأَنَّهَُا

قَوَائِرُ رَقَمَ فِي سِرَافٍ قَرَامٍ

وَرَجُلٌ مَعْبُورٌ وَمَشْفُوعٌ وَمَعْرُوكٌ وَمَشْكُودٌ إِذَا أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي

الْمَسْأَلَةِ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَالْعُجُزُ: طَائِرٌ يَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ يُشَبِّهُ صَوْتَهُ نُبَاحَ الْكَلْبِ

الصَّغِيرِ يَأْخُذُ الشَّخْلَةَ فَيَطِيرُ بِهَا وَيَحْنُمِلُ الصَّبِيَّ الَّذِي لَهُ سَبْعُ

سِنِينَ، وَقِيلَ: الرُّمُوحُ، وَجَمْعُهُ عِجْزَانُ.

وفي الحديث: أَنَّهُ قَدِيمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، صَاحِبٌ بَشَرِي

فَوْهَبٌ لَهُ مِغْجَرَةٌ فَسُمِّيَ ذَا الْمِغْجَرَةِ، هِيَ بِكَسْرِ الْمِيمِ،

الْمِنْطَقَةُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ؛ قَالَ: وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَلِي عَجْزَ

الْمُنْتَقِ بِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

عجس: العَجَسُ: شَدَّةُ الْقَبْضِ عَلَى الشَّيْءِ. وَعَجَسَ الْفَوْسُ

وَعَجَسَهَا وَعَجَسَهَا وَمَعَجَسَهَا وَعَجَزَهَا: مَقْبِضُهَا الَّذِي يَقْبِضُهُ

الرَّامِي مِنْهَا، وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعُ السَّهْمِ مِنْهَا. قَالَ أَبُو

وَكَاكِمًا تَبَعَ الصَّوَارَ، بِشَخْصِهَا،

عَجَزَاءُ نَزَقُوا بِالسَّلَاسِي عِبَالَهَا

وَالْعَجَزُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الدَّوَابَّ فِي أَعْجَازِهَا فَتَنْقَلُ لَذَلِكَ، الذَّكَرُ أَعْجَزُ وَالْأُنْثَى عَجَزَاءُ.

وَالْعِجَازَةُ وَالْإِعْجَازَةُ: مَا تَعْظُمُ بِهِ الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا، وَهِيَ شَيْءٌ

شَبِيهِ بِالْوَسَادَةِ تُشَدُّ الْمَرْأَةُ عَلَى عَجِيزَتِهَا لِتُحَسِّبَ أَنَّهَا عَجِيزَاءُ.

وَالْعِجْزَةُ وَابْنُ الْعِجْزَةِ: آخِرُ وَلَدِ السُّمَيْخِ، وَفِي الصَّحَاحِ:

الْعِجْزَةُ، بِالْكَسْرِ، آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ. وَعَجْزَةُ الرَّجُلِ: آخِرُ وَلَدِ

يُولَدُ لَهُ، قَالَ:

وَأَسْتَبَصَّرْتُ فِي الْحَيِّ أَحْوَى أَمْرَدَا،

عَجْزَةً شَيْخَيْنِ يُسَمَّى مَعْبِدَا

يَقَالُ: فَلَانُ عَجْزَةُ وَلَدَ أَبَوَيْهِ أَيْ آخِرَهُمْ، وَكَذَلِكَ كَثِيرُهُ وَلَدَ

أَبَوَيْهِ، وَالْمَذْكَرُ وَالْمُنْثَى وَالْجَمْعُ وَالْوَاحِدُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ.

وَيَقَالُ: وَلِدْتُ لِعَجْزَةٍ أَيْ بَعْدَمَا كَبُرَ أَبَوَاهُ.

وَالْعِجَازَةُ: دَائِرَةُ الطَّائِرِ، وَهِيَ الْأَصْبَعُ الْمَتَّاحَةُ.

وَعَجْزُ هَوَازِنَ: بَنُو نَصْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَبَنُو جَسْمِ بْنِ بَكْرٍ كَأَنَّهُ آخِرُهُمْ.

وَعَجْزُ الْفَوْسِ وَعَجْزُهَا وَمَعْجُزُهَا: مَقْبِضُهَا؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ فِي

الْمِبدَلِ، ذَهَبَ إِلَى أَنَّ زَايَةَ بَدَلٍ مِنْ سِنِيهِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ

الْعَجْزُ وَالْعِجْزُ وَلَا يَقَالُ مَعْجِزٌ، وَقَدْ حَكِيَاهُ نَحْنُ عَنْ يَعْقُوبَ.

وَعَجْزُ السَّكِينِ: جِرَافَتُهَا؛ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ.

وَالْعُجُوزُ وَالْعِجْزَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الشَّيْخَةُ الْهَرِمَةُ؛ الْأَخِيرَةُ قَلِيلَةً،

وَالْجَمْعُ عُجُزٌ وَعَجِيزٌ وَعِجَازٌ، وَقَدْ عَجَزَتْ نَعَجِزُ وَتَعَجِزُ

عَجِزًا وَعُجُوزًا وَعَجِزَتْ نَعَجِزُ تَعَجِيزًا: صَارَتْ عَجُوزًا، وَهِيَ

مُعْجِزٌ، وَالْأَسْمُ الْعُجُزُ. وَقَالَ يُونُسُ: امْرَأَةٌ مُعْجِزَةٌ طَعِنَتْ فِي

السِّنِّ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: عَجَزَتْ، بِالتَّخْفِيفِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:

وَالْعَرَبُ يَقُولُ لَامِرَةً الرَّجُلِ وَإِنْ كَانَتْ شَابَةً: هِيَ عَجُوزَةٌ،

وَاللَّزُوجُ وَإِنْ كَانَ حَدَثًا: هُوَ شَيْخُهَا، وَقَالَ: قُلْتُ لَامِرَةً مِنَ

الْعَرَبِ: حَالِي زَوْجِي، فَتَدَمَّرَتْ وَقَالَتْ: هَلَا قُلْتُ حَالِي

شَيْخِي؟ وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ عَجُوزٌ وَلِلْمَرْأَةِ عَجُوزٌ. وَيَقَالُ: أَتَيْتُ اللَّهَ

فِي شَيْئَتَيْكَ وَعَجِيزَتِكَ^(١) أَيْ بَعْدَمَا تَصْبِرِينَ عَجُوزًا. قَالَ

ابْنُ السَّكَيْتِ: وَلَا تَقُلْ عَجُوزَةً وَالْعَامَةُ يَقُولُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ

الْجَنَّةُ لَا يَدْخُلُهَا الْعُجُزُ؛ وَفِيهِ: إِبَاكُمُ وَالْعُجُزُ الْعُقُورُ؛ قَالَ ابْنُ

(١) قَوْلُهُ: وَفِي شَيْئَتَيْكَ وَعَجِيزَتِكَ فِي الطَّبَعَاتِ جَمْعُهَا: وَشَيْئَتَيْكَ وَعَجِيزَتِكَ

وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْنَاهُ عَنْ التَّهْذِيبِ.

حنيفة: عجس القوس أجل موضع فيها وأغلظه. وكل عجس
عجس، والجمع أعجاس؛ قال رؤبة:

ومُنْكِبَا عِرْلَنَا وَأَعْجَاس
وعجس السهم: ما دون ريشه. والعجس: آخر الشيء.

وعجساء الليل وعجاساؤه: ظلمته. والعجاساء: الظلمة.
وعجسب الدابة تعجس عجساناً: ظَلَعَتْ. والعجاساء: الإبل
العظام المساء، الواجد والجمع عجاساء؛ قال الراعي بصف
إبلأ وحاديها:

إذا سَرَحَتْ من مَنَزَلٍ نام تَحْلَقُهَا،

بِمَيْتَاءٍ مِيطَانُ الضُّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا

وإن بَرَكْتَ منها عَجَاسَاءُ جِلَّةُ

بِمَخِيخَةٍ، أَشْلَى الْعِفَاسِ وَيَزُوعَا

مِيطَانُ الضُّحَى: يعني راعياً يبادر الصُّبُوح فيشرب حتى يمتلئ
بطنه من اللبن. والأزوع: الذي يزوعك جماله، وهو أيضاً الذي
يُشْرِعُ إليه الارتياح. والميئاء: الأرض السهلة. وبَرَكَتْ: من
الزُّبُوك. والعِفَاسُ وَيَزُوعُ: اسمان؛ يقول: إذا استأخرت من
هذه الإبل عجاساء دعا هاتين الناقتين فتبعهما الإبل، قال
ابن بري: وهو في شعره خَذَلَتْ أي تخلفت. والجِلَّةُ: المساء
من الإبل، واحداها جليل مثل صبيٍّ وصبيئة، وقيل: هي القطعة
العظيمة منها، وقيل: هي الناقة العظيمة الثقيلة الخوَساء،
الواحدة عجاساء، والجمع عجاساء، قال: ولا تغل جمل
عجاساء، والعجاساء يمد ويقصر؛ وأنشد:

وطاف بالخَوْضِ عَجَاسَا حَوْسٌ^(١)

الحَوْسُ: الكثيرة الأكل. وقال أبو الهيثم: لا يعرف العجاسا
مقصورة.

والعجسوس: آخر ساعة من الليل.

والعجسوس: إبطاء مشي العجاساء، وهي الناقة السمينه تتأخر
عن النوق لثقل قتالها، وقَالَهَا شَحْمُهَا ولحمها. والعجسساء:
يشية فيها ثقل.

وعجس: أبطأ. ولا أتيك سحيس عجيس أي طول الدهر وهو
منه لأنه يتعجس أي يبطئ فلا تنفذ أبداً. ولا أتيك

(١) [في العباب: عجاسي حوس] وفي التكملة [حوس] وهي جمع حوساء
وهي الكثيرة من الإبل.

عجيس الدهر أي آخره؛ أبو عبيد عن الأحمر:
فَأَقْسَمْتُ لَا أَتِي إِثْرَ ضَمْرَةٍ طَافِعَا،

سحيس عجيس، ما أبان لسانني
عجيس مصغر، أي لا آتية أبداً، وهو مثل قولهم لا أتيك إلا
الجذع، وهو الدهر.

وتعجست بي الراحلة وعجست بي إذا تنكبت عن الطريق من
نشاطها؛ وأنشد لذي الرمة:

إذا قال حاديها: أيا! عجست بنا

ضمها بية الأعراف عوج السواليف

ويروى: عجست بنا بالتشديد. العجاساء، بالقصر: التفاعس.

وعجساة عن حاجته يعجسه وتعجسه: حسبه؛ وعجسني
عجاساء الأمور عنك. وما منعك، فهو العجاساء. وعجسني
عن حاجتي عجساً: حسني. وتعجسني أموز: حبسني.
وتعجسه: أمره أشراً فغيره عليه. وفحل عجيس وعجيساء
وعجاساء: عاجز عن الضراب، وهو الذي لا يُلْفِخ. وعجيساء:
موضع.

والعجسوس: سمك صغار بلح؛ وأما قول الراجز:

وَفُتِبَتْ نَبْهَتْهُمْ بِالْعَجَسِ

فهو طائفة من وسط الليل كأنه مأخوذ من عجس القوس؛
يقال: مضى عجس من الليل. والعجسة الساعة من الليل، وهي
الهنكة والطبيب، وروى ابن الأعرابي بيت زهير:

بَكَرْنَ بَكُوراً وَاشْتَعْنَ بِعُجْسَةٍ

قال: وأراد بعجسة سواد الليل وهذا بدل على أن من رواه:
واشتعن بشخرة، لم يرد تقدم البكور على الاشتجار.

وتعجست أُمُرُ فلان إذا تعقبته وتبعته. وفي حديث الأحنف:
فَتَعَجَّسَكُمْ فِي قَرِيضٍ أَي بنيعكم. ويقال: تعجست الأرض
عُيُوتَ إذا أصابها غيث بعد غيب فتأفل عليها. ومَطَرُ عَجُوسٍ
أَي مُنْهَمِرٍ؛ قال رؤبة:

أَوَطَفَ يَهْدِي مُشِيلاً عَجُوسَا

وتعجسته عوق سوء وتقله وتقله إذا قصر به عن المكارم. وفي
الحديث: يتعجسكم عند أهل مكة؛ قيل: معناه يُضَعِّفُ رَأْيَكُمْ
عندهم. وعجيسى مثل خطيبي: اسم مشية بطيئة؛ وقال أبو بكر
ابن الشراح: عجيساء، بالمد، مثال قرباء.

غير **أَعَجِفَ** و**عَجِفَاءٌ**، وهي شاذة، حملوها على لفظ **سِمَانٍ** فقالوا **سِمَانٌ** و**عِجَافٌ**، وجاء **أَفْعَلُ** و**فَعْلَاءٌ** على **فَعْلٍ** **يَفْعُلُ** في أحرف معدودة منها: **عَجِفَ** **يَعْجِفُ**، فهو **أَعَجِفَ**، وأدَمَ **يَأْدُمُ**، فهو **أَدَمَ**، و**سَمَرَ** **يَسْمُرُ**، فهو **أَسْمَرَ**، و**خَمَقَ** **يَخْمُقُ**، فهو **أَخْمَقُ**، و**خَرِقَ** **يَخْرِقُ**، فهو **أَخْرَقَ**، وقال الفراء: **عَجِفَ** و**عَجِيفَ** و**خَمِقَ** و**خِمِقَ** و**زَعَنَ** و**زَعِنَ** و**خَرِقَ** و**خَرِقَ**، قال الجوهري: جمع **أَعَجِفَ** و**عَجِفَاءٌ** من **الَهْزَالِ** **عِجَافٌ**، على غير قياس، لأن **أَفْعَلُ** و**فَعْلَاءٌ** لا يجمع على فعال ولكنهم بنوه على **سِمَانٍ**، والعرب قد تبنى الشيء على ضده كما قالوا **عُدُوَّةٌ** بناء على **صَدِيقَةٌ**، وفعل إذا كان بمعنى فاعل لا تدخله الهاء؛ قال **مِرْدَاسُ بْنُ أَدَةَ**:

وإنَّ يَغْرِزْنَ إنَّ كَيْسِي السَّجَوَارِي،

فَتَتَّبِعُو السَّعِينِ عَنْ تَرْكِ عِجَافٍ

و**أَعَجِفَهُ** أي هَزَلَهُ. وقوله تعالى: ﴿يَا كَلْبُهَا سَنِعَ عِجَافُ﴾؛ هي **الَهْزَالُ** التي لا لحم عليها ولا شحم ضربت مثلاً لسبع سينين لا قَطْرَ فيها ولا يَنْصُبُ. وفي حديث أم مَعْقِد: يَشُوقُ أَغْتَرَأَ عِجَافاً؛ جمع **عِجَافٍ**، وهي **الْمَهْزُولَةُ** من الغنم وغيرها. وفي الحديث: حتى إذا **أَعَجِفَهَا** رَدَّهَا فيه أي **أَهْزَلَهَا**. وسيف **مَعْجُوفٌ** إذا كان دائراً لم يُضْمَلْ؛ قال **كعب بن زهير**:

وَكَأَنَّ مَوْضِعَ رَحْلِهَا مِنْ صُلْبِهَا

سَيْفٌ، تَقَادَمَ عَهْدُهُ، مَعْجُوفٌ

وَنَضَلَ **أَعَجِفُ** أي رقيق. و**التَّعَجُفُ**: الجهد وشدة الحال؛ قال **مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ**:

إِذَا مَا ظَعَنَّا، فَانْزِلُوا فِي دِيَارِنَا،

تَبِيقَةً مِنْ أَبْقَى التَّعَجُفِ مِنْ رَهْمٍ

وربما سَمَوُا الْأَرْضَ الْمُجْدِبَةَ **عِجَافاً**؛ قال الشاعر يصف سحاباً:

لَيَجَّحِ الْعِجَافُ لَهُ لِسَابِيعُ سَبْعِمِ،

فَسَرِيْنٌ بَعْدَ تَحَلُّسِي فَرَوِينَا

هكذا أنشده نعلب والصواب بعد **تَحَلُّوْ**؛ يقال: **أَنْبَتَتْ** هذه الأرضون **المُجْدِبَةُ** لسبعة أيام بعد المطر. و**العَجْفُ**: غِلْظُ العظام وعراؤها من اللحم. وتقول العرب: أشد الرجال **الأَعْجَفُ** الضمخم. ووجه **عَجِفَ** و**أَعَجِفَ**: كالظلمات. ولثة **عَجَفَاءٌ**: ظلمات؛ قال:

عِجَفٌ: عَجِفَ نفسه عن الطعام **يَعْجِفُهَا عَجِفاً** و**عَجُوفاً** و**عَجَفُهَا**: حبسها عنه وهو له مُشْتَرَكٌ لِيُوَزَّرَ به غيره ولا يكون إلا على الجوع والشهوة، وهو **التَّعْجِيفُ** أيضاً؛ قال سلمة بن الأكوع:

لَمْ يَغْذُهَا مُدٌّ وَلَا نَصِيفٌ،

وَلَا تَمِيرَاتٌ وَلَا تَعْجِيفٌ

قال ابن الأعرابي: **التَّعْجِيفُ** أَنْ يَنْقُلَ قُوَّتَهُ إِلَى غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْجُودَةِ. و**العُجُوفُ**: ترك الطعام. و**التَّعْجِيفُ**: الأكل دون الشَّبَعِ.

و**العُجُوفُ**: منع النفس عن المقابح. و**عَجِفَ** نفسه على المريض **يَعْجِفُهَا عَجِفاً**: صَبَّرَهَا على تَمْرِضِهِ وَأَقَامَ على ذلك. و**عَجِفْتُ** نفسي على أذى الخليل إذا لم تحذله. و**عَجِفَ** نفسه على فلان، بالفتح، إذا أثره بالطعام على نفسه؛ قال الشاعر:

إِنِّي، وَإِنْ عَجِرْتَنِي نُحُولِي،

أَوْ إِزْدَرَيْتَ عِظْلِي وَطُولِي

لَأَعْجِفُ النَّفْسَ عَلَى الْخَلِيلِ،

أَغْرِضْ بِالْوُدِّ وَبِالْتَّوْبِيلِ

أراد أعرض الود والتوبيل كقوله تعالى: ﴿تَنَبَّأَ بِالذَّهْنِ﴾. و**عَجِفْتُ** نفسي عنه **عَجِفاً** إذا اختملت غيّه ولم تواخذه. و**عَجِفَ** نفسه **يَعْجِفُهَا**: حلَّمَهَا. و**التَّعْجِيفُ**: سوء الغذاء والهزال. و**العَجِفُ**: ذهاب الشمن والهزال، وقد **عَجِفَ**، بالكسر، و**عَجِفَ** بالضم، فهو **أَعَجِفَ** و**عَجِيفَ**، والأنثى **عِجَافٌ** و**عِجَفٌ**، بغير هاء، والجمع منهما **عِجَافٌ** حملوه على لفظ **سِمَانٍ**، وقيل: هو كما قالوا **أَبْطَحَ** و**بَطَاحٌ** و**أَجْرَبَ** و**جِرَابٌ** ولا ظير ل**عِجَافٍ** و**عِجَافٌ** إلا قولهم **خَشْنَاءٌ** و**جِسَانٌ**؛ كذا قول كراع، وليس بقوي لأنهم قد كسروا **بَطَحَاءَ** على **بَطَاحٍ** و**بَرَقَاءَ** على **بَرَاقٍ**. و**مُنْعَجِفٌ** **كَعْجِفٌ**؛ قال ساعدة بن جؤنة:

صَبْرُ الْمَبَاءِ ذُو هِرْسَيْنِ مُنْعَجِفٌ،

إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ، قُلْتُ: قَدْ فَرَجَا^(١)

قال الأزهري: وليس في كلام العرب **أَفْعَلُ** و**فَعْلَاءٌ** جمعاً على فعالٍ

(١) قوله «ذو» هو في الأصل هنا بالواو.

تَكَلُّلٌ عَنْ أَظْمَى الثَّنَاتِ صَافٍ،

أَبْصَحَ ذِي مَنَاصِبٍ عَجَافٍ

وَأَعْجَفَ الْقَوْمَ: حَبَسُوا أَمْوَالَهُمْ مِنْ شِدَّةٍ وَتَضَيَّقُوا. وَأَرْضٌ عَجْفَاءٌ: مَهْزُولَةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّائِدِ: وَجَدْتُ أَرْضاً عَجْفَاءً وَشَجَرًا أَعْشَمَ أَيَّ قَدْ شَارَفَ الْيَبْسَ وَالْيَبُودَ. وَالْعَجَافُ: الثَّمَرُ. وَيُنَوِّ الْعَجْفَنِيُّ: يَطْنُ مِنَ الْعَرَبِ.

عجل: العَجَلُ والعَجَلَةُ: السَّوْعَةُ خِلَافَ الْيُطْوِ. وَرَجُلٌ عَجَلٌ وَعَجِلٌ وَعَجْلَانٌ وَعَاجِلٌ وَعَجِيلٌ مِنْ قَوْمِ عَجَالِيٍّ وَعُجَالِيٍّ وَعُجَالٍ، وَهَذَا كُلُّهُ جَمْعُ عَجْلَانٍ، وَأَمَّا عَجَلٌ وَعَجِلٌ فَلَا يُكْشَرُ عِنْدَ سِيبَوِيهِ، وَعَجِلٌ أَقْرَبُ إِلَى حَذِّ التَّكْسِيرِ مِنْهُ لِأَنَّهُ فِعْلٌ فِي الصِّفَةِ أَكْثَرُ مِنْ فَعْلٍ، عَلَى أَنَّ السَّلَامَةَ فِي فِعْلِ أَكْثَرُ أَيْضاً لِقِلَّتِهِ وَإِنْ زَادَ عَلَى فَعْلٍ، وَلَا يَجْمَعُ عَجْلَانٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ لِأَنَّ مُؤَنَّتَهُ لَا تَلْحَقُهُ الْهَاءُ. وَامْرَأَةٌ عَجَلِيٌّ مِثَالُ رَجُلِيٍّ وَنِسْوَةٌ عَجَالِيٍّ كَمَا قَالُوا رَجَالِيٍّ وَعَجَالِيٍّ أَيْضاً كَمَا قَالُوا رَجَالًا.

وَالْإِسْتِعْجَالُ وَالْإِعْجَالُ وَالتَّعَجُّلُ وَاحِدٌ: بِمَعْنَى الْإِسْتِعْجَالِ وَطَلَبِ الْعَجَلَةِ. وَأَعْجَلَهُ وَعَجَّلَهُ تَعَجُّلاً إِذَا اسْتَحْتَجَّهُ، وَقَدْ عَجَلَ عَجْلاً وَعَجِلَ وَتَعَجَّلَ. وَاسْتَعَجَلَ الرَّجُلُ: حَتَّهْ وَأَمَرَهُ أَنْ يَفْعَلَ فِي الْأَمْرِ. وَمَنْ يَسْتَعِجِلْ أَيُّ مَرءٍ طَالِباً ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ مُتَكَلِّفاً إِيَّاهُ: حَكَاهُ سِيبَوِيهِ، وَوَضَعَ فِيهِ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ مَكَانَ الْمَتَصِلِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَعْجَلَ عَنْ قَوْمِكَ﴾ أَيُّ كَيْفَ سَبَقَتْهُمْ. يُقَالُ: أَعْجَلَنِي فَعَجَلْتُ لَهُ. وَاسْتَعِجَلْتُهُ أَيُّ تَقَدَّمْتُهُ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْعَجَلَةِ. وَاسْتَعِجَلْتُهُ: طَلَبْتُ عَجَلَتَهُ؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ:

فَاسْتَعِجَلُونَا، وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا،

كَمَا تَعَجَّلَ فَرَاطٌ لِرُؤَادِ

وَاعْجَلَهُ بِذَنْبِهِ إِذَا أَخَذَهُ بِهِ وَلَمْ يُجَاهِلْ.

وَالْعَجْلَانُ: شُعْبَانٌ لِسُرْعَةِ نَفَادِ أَيَّامِهِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَهَذَا الْقَوْلُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ لِأَنَّ شُعْبَانَ إِنْ كَانَ فِي زَمَنِ طُولِ الْأَيَّامِ فَأَيَّامُهُ طَوَالٌ وَإِنْ كَانَ فِي زَمَنِ قِصَرِ الْأَيَّامِ فَأَيَّامُهُ قِصَاصٌ، وَهَذَا الَّذِي اتَّخَذَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ شُعْبَانَ قَدْ نَبِتَ فِي الْأَذْهَانِ أَنَّهُ شَهْرٌ قَصِيرٌ سَرِيعُ الْانْقِضَاءِ فِي أَيِّ زَمَانٍ كَانَ لِأَنَّ الصَّوْمَ يَفْجَأُ فِي آخِرِهِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْعَجْلَانُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْسٌ عَجَلِيٌّ: سَرِيعَةُ الشَّهْمِ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ.

وَالْعَاجِلُ وَالْعَاجِلَةُ: نَقِضُ الْأَجَلِ وَالْأَجَلَةُ عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وقوله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ﴾: الْعَاجِلَةُ: الدُّنْيَا، وَالْأَجَلَةُ الْآخِرَةُ. وَعَجَلَهُ: سَبَقَهُ. وَأَعْجَلَهُ: اسْتَعِجَلَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾؛ أَيُّ أَسَبَقْتُمْ. قَالَ الْفَرَاءُ: تَقُولُ عَجَلْتُ الشَّيْءَ أَيُّ سَبَقْتُهُ، وَأَعْجَلْتُهُ اسْتَحْتَجْتُهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ فَمَعْنَاهُ لَوْ أُجِيبَ النَّاسُ فِي دَعَا أَحَدِهِمَا عَلَى ابْنِهِ وَشَبِيهِهِ فِي قَوْلِهِ: لَعَنَكَ اللَّهُ وَأَخْرَكَ اللَّهُ وَشَبِيهِهِ، لَهَلَكُوا. قَالَ: وَنُصِبَ قَوْلُهُ: اسْتَعِجَالَهُمْ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ وَهُوَ يَعْمَلُ، وَقِيلَ نُصِبَ اسْتِعْجَالَهُمْ، عَلَى مَعْنَى مِثْلِ اسْتِعْجَالَهُمْ عَلَى نَعْتِ مُصَدَّرٍ مَحْذُوفٍ، وَالْمَعْنَى: وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ تَعَجُّلاً مِثْلَ اسْتِعْجَالِهِمْ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَوْ عَجَّلَ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ إِذَا دَعَا بِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ عِنْدَ الْغَضَبِ وَعَلَى أَهْلِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَاسْتَعِجَلُوا بِهِ كَمَا يَسْتَعِجِلُونَ بِالْخَيْرِ فَتَسْأَلُونَهُ الْحَيَّرَ وَالرَّحِمَةَ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ أَيُّ مَاتُوا؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ لَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ فِي الدَّعَا كَتَعَجُّلِهِ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ إِذَا دَعَا بِهِ بِالْخَيْرِ لَهَلَكُوا. وَأَعْجَلَتِ النَّاقَةُ: أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغير تمام، وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ نَعْلَبُ:

قِيَاماً عَجَلَنَ عَلَيْهِ الثُّبَا

ت، يَسْتَفِئُهُ بِالظُّلُوفِ أَنْ يَسَافَا

عَجَلَنَ عَلَيْهِ: عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، يَسْتَفِئُهُ: يَتَسَبَّنُ هَذَا الثُّبَاتُ بِثَقْلِهِ بِأَرْجُلِهِ؛ وَقَوْلُهُ:

فَوَزَدَتْ تَفْعِلَ عَنْ أَهْلَامِهَا

مَعْنَاهُ تَذَهَبُ عُقُولُهَا، وَعَدَى تَفْعِلَ بَعْنُ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى تَزِيغٍ، وَتَزِيغٌ مَتَعِدِيٌّ بَعْنٌ. وَالتَّفْعِيلُ وَالتَّمْعِيلُ وَالتَّمِيعُ مِنَ الْإِبَالِ: الَّتِي تُنْتَجَحُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْبِلَ الْحَوْلَ فَيَعْبِشَ وَلَدُهَا، وَالْوَلَدُ مُفْعَلٌ، قَالَ الْأَخْطَلُ:

إِذَا مُعْجَلًا غَاذَرْتَهُ عِنْدَ مَنَزَلٍ،

أَتَيْخَ لِحُجُوبِ الْقَلَاةِ كَسُوبِ

يَعْنِي الذُّنْبَ. وَالتَّمِيعُ مِنَ الْحَوَامِلِ الَّتِي تَضَعُ وَلَدَهَا قَبْلَ إِنْهَاءِهَا، وَقَدْ أَعْجَلْتُ، فِيهِ مُعْجِلَةٌ، وَالْوَلَدُ مُفْعَلٌ. وَالْإِعْجَالُ فِي الشَّيْءِ: أَنْ يَنْبِتَ الْبَعِيرُ إِذَا رَكِبَهُ الرَّكَّابُ قَبْلَ اسْتَوَائِهِ عَلَيْهِ. وَالتَّمِيعُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا أَلْقَى الرَّجُلُ رَجُلَهُ فِي غَرْزِهَا قَامَتْ وَوُثِّتْ. يُقَالُ: جَعَلَ مَبْجَعًا وَنَاقَةً مَبْجَعًا، وَلَقِيَ أَبُو عَمْرٍو بَنِي الْغَلَاءِ ذَا الرِّمَّةِ فَقَالَ أَنْشِدْنِي:

والْعَجَّالُ وَالْعَجُولُ: تَمَرٌ يُعْجَنُ بِسَوِيْقٍ فَيُنْعَجَلُ أَكْلُهُ.
وَالْعَجَاجِيلُ: هَنَاتٌ مِنَ الْأَقِطِ يَجْعَلُونَهَا طَوَالاً يَبْلُطُ الْكَفُّ
وَطُولُهَا مِثْلُ عَجَاجِيلِ الثَّمَرِ وَالْحَنَسِ، وَالوَاحِدَةُ عَجَّالٌ. وَيَقَالُ:
أَتَانَا بِعَجَّالٍ وَعَجُولٍ أَيْ بِجُمُوعَةٍ مِنَ الثَّمَرِ فَدُ عِجَنَ بِالسَّوِيْقِ أَوْ
بِالْأَقِطِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الْعَجَّالُ وَالْعَجُولُ مَا اسْتُعْجِلَ بِهِ قَبْلَ
الْبَيْدَاءِ كَاللَّهْنَةِ. وَالْعَجَّالَةُ وَالْعَجَلُ: مَا اسْتُعْجِلَ بِهِ مِنْ طَعَامٍ
فَقُدِّمَ قَبْلَ إِدْرَاكِ الْبَيْدَاءِ؛ وَأُنْشِدَ:

إِنْ لَمْ تُعْشِي أَكُنْ يَا ذَا الثَّدْيِ عَجَّالًا،

كَلْفَتَمَةٍ وَقَعَتْ فِي شِدْقِي غَرَّابًا

وَالْعَجَّالَةُ: مَا تَعَجَّلْتَهُ مِنْ شَيْءٍ. وَعَجَّالَةُ الرَّابِ: تَمَرٌ بِسَوِيْقٍ.
وَالْعَجَّالَةُ: مَا تَزَوَّدَ الرَّابِ مِمَّا لَا يُتَبَعُهُ أَكْلُهُ كَالثَمَرِ وَالسَّوِيْقِ
لَأَنَّهُ يَسْتَعْجِلُهُ، أَوْ لِأَنَّهُ السَّفَرُ يُعْجِلُهُ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ
الْمُعَالَجِ، وَالثَمَرُ عَجَّالَةُ الرَّابِ. يَقَالُ: عَجَّلْتُمْ كَمَا يَقَالُ لَهْتُمْ.
وَفِي الْمَثَلِ: الثُّوبُ عَجَّالَةُ الرَّابِ.

وَالْعَجَّالَةُ وَالْعَجَلِيُّ: ضَرْبَانِ مِنَ الْمَشْيِ فِي عَجَلٍ وَسُرْعَةٍ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ:

تَمْشِي الْعَجَّالِيُّ مِنَ مَخَافَةِ شِدْقِهِ،

تَمْشِي الدُّفْعِيُّ وَالْحَنِيفُ وَيَضِيرُ

وَذَكَرَهُ ابْنُ وَلَادٍ الْعَجَّالِيُّ بِالتَّشْدِيدِ. وَعَجَّلْتُ اللَّحْمَ: طَبَخْتُهُ
عَلَى عَجَلَةٍ. وَالْعَجُولُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْإِبِلِ: الْوَالِدَةُ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا
الَّتِي لَعَجَلَتْهَا فِي جَبْهَتِهَا وَذَهَابَهَا جَزَعًا؛ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ:
فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوِّ تُطِيفُ بِهِ،

لَهَا حَسَنَانِ إِغْلَانٌ وَإِسْرَارُ

وَالْجَمْعُ عَجَلٌ وَعَجَائِلٌ وَمَعَاجِيلُ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ قَالَ
الْأَعَشِيُّ:

يَذْفَعُ بِالرَّوْحِ عَنْهُ بِسَوَّةِ عَجَلٍ^(١)

وَالْعَجُولُ: التَّيْبَةُ؛ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، لِأَنَّهُا تُعْجَلُ مِنْ تَوَلَّتْ بِهِ عَنْ
إِدْرَاكِ أَمَلِهِ؛ قَالَ الْمُرَارُ الْفُقْعَسِيُّ:

وَنَرْجُو أَنْ تَكُاطَمَاكَ السَّسَنَابُ،

وَنَسْخَشِي أَنْ تُعْجَلَكَ الْعَجُولُ^(٢)

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ
فَأَنْشَدَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَبَثُّ
فَقَالَ لَهُ: عَمَلُكَ الرَّاعِي أَحْسَنُ مِنْكَ وَضَفًا حِينَ يَقُولُ:

وَهِيَ، إِذَا فَسَمَ فِي غَرْزِهَا،

كَمِثْلِ السَّيْفِ بِنَةِ أَوْ أَوْقَرُ

وَلَا تُعْجَلُ السَّمُورَةُ عِنْدَ الْوُزُرِ

لِهَا، وَهِيَ بِسُرْكَبِهِ أُنْصَرُ^(٣)

فَقَالَ: وَضَفَ بِذَلِكَ نَافَةً مِثْلِكَ، وَأَنَا أَصِفُ لَكَ نَافَةً سُوقَةً.
وَتَخْلَعُ مِغْجَالًا: مُدْرِكَةٌ فِي أَوَّلِ السَّخْلِ. وَالْمُعْجَلُ
وَالْمُعْجَلُ: الَّذِي يَأْتِي أَهْلَهُ بِالْإِعْجَالَةِ. وَالْمُعْجَلُ^(٤) مِنَ
الرُّعَاءِ: الَّذِي يَخْلُبُ الْإِبِلَ خَلْبَةً وَهِيَ فِي الرُّعْيِ كَأَنَّهُ يُعْجِلُهَا
عَنِ إِمْتَامِ الرُّعْيِ فَيَأْتِي بِهَا أَهْلَهُ، وَذَلِكَ اللَّبَنُ الْإِعْجَالَةُ.
وَالْإِعْجَالَةُ: مَا يُعْجَلُهُ الرَّاعِي مِنَ اللَّبَنِ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ الْخَلْبِ؛
قَالَ اسْرُؤُ الْفَيْسُ بِصَفِّ مَيْلَانَ الدُّنْعِ:

كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُعْجَلٍ

فَرَبَّانِ، لَمَّا تَشَلَّقَا يَدَهُانِ

وَالْعَجَّالَةُ وَقِيلَ الْإِعْجَالَةُ: أَنْ يُعْجَلَ الرَّاعِي بِلَبَنِ إِبِلِهِ إِذَا
صَدَّرَتْ عَنِ الْمَاءِ، قَالَ: وَجَمْعُهَا الْإِعْجَالَاتُ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ:

أَتَتْكُمْ بِإِعْجَالَاتِهَا، وَهِيَ حَقْلٌ،

تَمْجُ لَكُمْ قَبْلَ اخْتِلَابِ ثَمَالِهَا

يَخَاطِبُ الْبَقَرَ يَقُولُ: أَتَتْكُمْ مَوْدَةٌ مَعْدٌ بِإِعْجَالَاتِهَا، وَالثَّمَالُ:
الرُّعُودَةُ، يَقُولُ لَكُمْ عِنْدَنَا الصُّرَيْحُ لَا الرُّعُودَةُ. وَالَّذِي يَجِيءُ
بِالْإِعْجَالَةِ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الْغَرْبِ يَقَالُ لَهُ: الْمُعْجَلُ؛ قَالَ
الْكُمَيْتُ:

لَمْ يَفْعَلْهَا الْمُعْجَلُونَ، وَلَمْ

يَتَسَخَّطَ مَطَاها الْوُشُوقُ وَالْحَقَبُ

وَفِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ: وَيَحْمِلُ الرَّاعِي الْعَجَّالَةَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هِيَ لَبَنٌ
يَحْمِلُهُ الرَّاعِي مِنَ الرُّعْيِ إِلَى أَصْحَابِ الْغَنَمِ قَبْلَ أَنْ تَزُورَ عَلَيْهِمْ.
وَالْعَجَّالُ: جُمُاعُ الْكَفِّ مِنَ الْحَنَسِ وَالثَّمَرِ يَسْتَعْجَلُ أَكْلَهُ،

(١) قَوْلُهُ «عِنْدَ الْوُزُرِ» الَّذِي فِي الْمَحْكَمِ، وَتَقَدَّمَ فِي وَرْدٍ: قَبْلَ الْوُزُرِ.

(٢) قَوْلُهُ «وَالْمُعْجَلُ إِلَى قَوْلِهِ وَذَلِكَ اللَّبَنُ الْإِعْجَالَةُ» هِيَ عِبَارَةُ الْمَحْكَمِ،
وَنَامِهَا وَالْعَجَّالَةُ وَالْعَجَّالَةُ أَيْ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، وَقِيلَ: الْإِعْجَالَةُ أَنْ يَعْجَلَ
الرَّاعِي إِلَى أَنْعَرِ مَا هُنَا.

(٣) قَوْلُهُ «يَذْفَعُ بِالرَّاحِ إلخ» صَدَرَهُ كَمَا فِي التَّكْمِلَةِ:

حَتَّى يَظْلُ عَمِيدَ السَّحْيِ مَرْغَفًا

(٤) قَوْلُهُ «وَتَعْجَلُكَ الْعَجُولُ» كَذَا فِي الْمَحْكَمِ، وَبِهِامِشِهِ فِي نَسْخَةِ تَمَاجِيلِكَ.

فإنها أقرب. وفي النوادر: أَخَذْتُ مُسْتَعْجِلَةً^(١) من الطريق وهذه مُسْتَعْجِلَاتُ الطريق وهذه خُدْعَةٌ من الطريق وَمَخْدَعٌ، وَتَقَدُّ وَتَسْتَمُ وَتَبْقَى وَأَبْقَى، كله بمعنى القُرْبَةِ وَالْخُسْرَةِ. ومن أمثال العرب: لقد عَجَلْتُ بِأَمْرِكَ الْعَجُولُ أَي عَجَلُ بِهَا الزَوَاجُ.

وَالْعَجَلَةُ: كَارَةُ الثَّوْبِ، والجمع عِجَالٌ وَأَعْجَالٌ على طرح الزائد. وَالْعَجَلَةُ: الدُّوْلَابُ، وقيل الْمَحَالَةُ، وقيل الخَشْبَةُ الْمُغْرَضَةُ عَلَى الثَّقَامَتَيْنِ، والجمع عَجَلٌ وَالْقَرُوبُ مُعْلَقٌ بِالْعَجَلَةِ.

وَالْعِجْلَةُ: الإِدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ. وَالْعِجْلَةُ: الْمَزَادَةُ، وقيل فِرْزَةُ الْمَاءِ، والجمع عِجَلٌ مثل فِرْزَةٍ وَفِرْبٍ؛ قال الْأَعْشَى:

وَالسَّاحِبَاتِ دُيُولُ الْحَرِّ أَوْنَةُ،

وَالْإِفْلَابُ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعِجَلُ
قال ثعلب: شَبَّهَ أَعْجَازَهُنَّ بِالْعِجَلِ الْمَمْلُوءَةِ، وَعِجَالٌ أَيْضاً.

وَالْعِجْلَةُ: الشَّقَاءُ أَيْضاً؛ قال الشاعر نصف فرساً:

فَأَتَى لَه فِي الصَّبْفِ ظِلٌّ بَارِدٌ،

وَنَصْبِي نَاعِجَةٍ وَمَحْضٌ مُنْقَعٌ

حَسَى إِذَا تَبَحَّ الطُّبَاءُ بِدَا لَه

عِجَلٌ، كَأَخْبِرَةِ الصَّرِيمَةِ، أَزْبَعُ

فَأَتَى لَه أَي دَامَ لَه. وقوله: تَبَحَّ الطُّبَاءُ، لَأَنَّ الطُّبَّاءَ إِذَا أَسْرُ وَبَدَتْ فِي قَرْبِهِ عَقْدٌ وَحُيُودٌ تَبَحَّ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ كَمَا تَبْتَخِ الْكَلْبُ؛ أورد ابن بري:

وَيَبْتَخِ بَيْنَ الشُّعْبِ تَبْحًا، تَخَالُهُ

تُبَاخِ الْكِلَابِ أَبْصَرَتْ مَا يَرِبُهَا

وقوله كَأَخْبِرَةِ الصَّرِيمَةِ يعني الصُّخُورَ الْمُلْسَ لَأَنَّ الصَّخْرَةَ الْمُلْمَلَمَةَ يُقَالُ لَهَا أَنَانٌ، إِذَا كَانَتْ فِي الْمَاءِ الصُّخْرِيَّةِ فَهِيَ أَنَانُ الصُّخْلِ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ أَن يَقُولُ كَأَنَّ الصَّرِيمَةَ وَضَعَ الْأَخْبِرَةَ مَوْضِعَهَا إِذْ كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدًا، فَهُوَ يَقُولُ: هَذَا الْفَرَسُ كَرِيمٌ عَلَى صَاحِبِهِ فَهُوَ بِسَقِيَةِ الْمَلِكِ، وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ أَرْبَعُ أَشْقِيَةٍ مَمْلُوءَةٍ لَبَنًا كَالصُّخُورِ الْمُلْسِ فِي اكْتِنَازِهَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ الصَّبْحِ، وَتَجَمَّعَ عَلَى عِجَالٍ أَيْضاً مِثْلَ رَهْمَةٍ وَرِهَامٍ وَذَهَبَةٍ وَذَهَابٍ؛ قال الطَّوْمَاتُ:

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ وَعَلَى عَجَلٍ كَأَنَّكَ فُلْتُ رُكْبَ عَلَى الْعَجَلَةِ بَيْتُهُ الْعَجَلَةُ وَخِلْفَتُهُ الْعَجَلَةُ وَعَلَى الْعَجَلَةِ وَنَحْوُ ذَلِكَ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ: خَوَّلِبَ الْعَرَبُ بِمَا تَعَقَّلَ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ لِلَّذِي بُكِّثَ الشَّيْءُ: خُلِفَتْ مِنْهُ، كَمَا يَقُولُ: خُلِفْتُ مِنْ لَعَبٍ إِذَا بُلِغَ فِي وَصْفِهِ بِاللَّعِبِ. وَخُلِقَ فُلَانٌ مِنَ الْكَتْسِ إِذَا بُلِغَ فِي صِفَتِهِ بِالْكَتْسِ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾؛ أَي لَوْ يَعْلَمُونَ مَا اسْتَعْجَلُوا، وَالْجَوَابُ مُضْمَرٌ، قِيلَ: إِنْ أَدَمَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ، لَمَا بَلَغَ مِنْهُ الرُّوحُ الرِّكَبَتَيْنِ هُمُ بِالْثَّوْبِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْقَدَمَيْنِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾؛ فَأَوْرَثْنَا أَدَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْعَجَلَةَ. وَقَالَ ثَعْلَبُ: مَعْنَاهُ خُلِفَتْ الْعَجَلَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي^(١): الْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ نَفْدِيرُهُ ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ لَكثَرَةِ فَعْلِهِ إِيَّاهُ وَعَيْنِيادِهِ لَهُ، وَهَذَا أَقْوَى مَعْنَى أَنْ يَكُونَ أَرَادَ خُلِقَ الْعَجَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ أَمْرٌ قَدْ اطَّرَدَ وَاتَّسَعَ، وَخَمَلَهُ عَلَى الْقَلْبِ يَتَغَدَّى فِي الصَّنْعَةِ وَبُخْشَرُ الْمَعْنَى، وَكَأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَمَّا خَفِيَ عَلَى بَعْضِهِمْ قَالَ: إِنْ الْعَجَلُ هُنَا الطَّيْنُ، قَالَ: وَلِعَمْرِي إِنَّهُ فِي اللَّفْظِ لَكَمَا ذَكَرْتُ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يَرَادُ بِهِ إِلَّا نَفْسُ الْعَجَلَةِ وَالسَّرْعَةِ، أَلَا تَرَاهُ عَزَّ أَشْهُ كَيْفَ قَالَ عَفِيهِ: ﴿سَارِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾؟ فَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَاجِلًا﴾ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا؛ لِأَنَّ الْعَجَلَ ضَرَبٌ مِنَ الضَّعْفِ لِمَا يُؤْذَنُ بِهِ مِنَ الضَّرُورَةِ وَالْحَاجَةِ، فَهَذَا وَجْهُ الْقَوْلِ فِيهِ، وَقِيلَ: الْعَجَلُ هُنَا الطَّيْنُ وَالْخَمَاءُ، وَهُوَ الْعَجَلَةُ أَيْضاً؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالْتَّبَعُ فِي الصُّخْرَةِ الصُّخْرَةَ مَتَّبِعُهُ،

وَالشُّخْلُ يَتَّبِعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَيْسَ عِنْدِي فِي هَذَا حِكَايَةُ عَمَّنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّفْظِ: وَتَعَجَّلْتُ مِنَ الْكِبَرِ كَذَا وَكَذَا، وَعَجَّلْتُ لَهُ مِنَ الثَّمَنِ كَذَا أَي قَدَّمْتُ.

وَالْمَعَاجِيلُ: مُخْتَصِرَاتُ الطَّرِيقِ، يُقَالُ: خُذْ مَعَاجِيلَ الطَّرِيقِ

(١) قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ جَنِّي الْخُ عِبَارَةٌ مُحْكَمَةٌ: قَالَ ابْنُ جَنِّي الْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ، وَجَازَ هَذَا وَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ جَوْهَرًا وَالْعَجَلَةُ عَرْضًا، وَالْجَوْهَرُ لَا يَكُونُ مِنَ الْعَرْضِ لَكثَرَةِ فَعْلِهِ، إِلَى آخِرِ مَا هُنَا.

(٢) قَوْلُهُ وَأَخَذْتُ مُسْتَعْجِلَةَ الْخُ ضَبَطَ فِي النُّكَلَةِ وَالتَّهْلِيكِ بِكَسْرِ الْجِيمِ، وَفِي الْقَامُوسِ بِالْفَتْحِ.

تُكْشَفُ أَوْشَالُ الشُّطَافِ بِطَبْخِهَا،

على أن مكنوب المجال وكيع^(١)

والعجلة، بالنحرريك: التي يجرُّها الثور، والجمع عَجَلٌ وأَعْجَالٌ، والعجلة: العنثيون يُشَقَّى عليه، والجمع عَجَلٌ. والعجل: وَلَدُ البقرة، والجمع عَجَلَةٌ، وهو العَجْوَلُ والأنثى عَجْلَةٌ وعَجْوَلَةٌ. وبقرة مُعْجَل: ذات عَجَلٍ؛ قال أبو خيرة: هو عَجَلٌ حين نَضَمَهُ أُمُّهُ إلى شهر، ثم بَرَعَزَ وَبَرَعَزَتْ نحواً من شهرين ونصف، ثم هو القَرَوْدُ، والجمع العَجَاجِيلُ. وقال ابن بري: يقال ثلاثة أَعْجَلَةٌ وهي الأعْجَالُ. والعجلة: ضَرْبٌ مِنَ الثَّيْتِ، وقيل: هي بَقْلَةٌ تستطيل مع الأرض؛ قال:

عَلَيْكَ سِرْدَاحٌ مِنَ السُّودَاجِ،

ذَا عَجَلَةٌ وَذَا نَصِيٍّ ضَاحِي

وفيل: هي شجر ذات وَزَقٍ وكُثُوبٍ وَقُصْبٍ لينة مستطيلة، لها ثمرة مثل رجل الدجاجة مُتَقَبِّضَةٌ، فإذا نَبَسَتْ نَفَّحَتْ وليس لها زَهْرَةٌ، وفيل: العجلة شجرة ذات قُصْبٍ وَوَزَقٍ كَوَزَقِ الثَّدَاءِ. والعجلاء، ممدود: موضع، وكذلك عَجْلَانُ؛ أنشد ثعلب:

فَهُنَّ يُصَرِّفْنَ الشَّوْىَ، بَيْنَ عَالِجٍ

وعَجْلَانٌ، تَصْرِيفُ الْأَيْدِ الْمُدَلِّلِ

وبنو عجل: حَيٍّ، وكذلك بنو العجلان. وعجل: قبيلة من زبيعة وهو عجل بن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل؛ وقوله:

عَلَّمَنَا أَخْرَانَا بَنُو عَجَلٍ

شَرِبَ السَّيْدَ، وَاعْتَقَالاً بِالرُّجُلِ

إنما حرك الجيم فيهما ضرورة لأنه يجوز تحريك الساكن في القافية بحركة ما قبله كما قال عبد مناف بن ريع الهذلي:

إِذَا تَجَاوَبَ نَوْحٌ فَأَمَّا مَعَهُ،

ضَرْباً أَلْبِماً بِسَبَبٍ تَلْعَجُ الْجِلْدَا

وعجلى: اسم ناقة؛ قال:

(١) قوله (تشف الخ) تقدم في ترجمة وكيع، وقال ابن بري صوابه:

نَشَفَ أَوْشَالَ الشُّطَافِ وَدُونَهَا

كل عجل مكنوبين وكيع

أَقُولُ لِنَافْسِي عَجَلَى، وَخَيْتُ

إِلَى الْوَقْبَى وَنَحْنُ عَلَى الشَّمَادِ:

أَتَأَخُّ اللُّهُ يَا عَجَلَى بِلَاداً،

هَوَاكُ بِهَا مُرَبَّاتِ الْعَهَادِ

أراد ليلاد، فحذف وأوصل. وعجلى: فرس ذرير بن الصَّمَّةِ. وعجلى أيضاً: فرس ثعلبة بن أُمِّ حَزْنَةَ. وأُمُّ عَجْلَان: طائر. وعجْلان: اسم رجل.

وفي الحديث حديث عبد الله بن أَنَسٍ: فَأَسْتَدُوا إِلَيْهِ فِي عَجَلَةٍ مِنْ نَحْلٍ؛ قال القتيبي: العجلة دَرَجَةٌ مِنَ النَّحْلِ نحو الثَّقِيرِ، أراد أن التَّغْيِيرَ شَوْيَ عَجَلَةً بَوَّصَلَ بها إلى الموضع؛ قال ابن الأثير: هو أن يَنْقَرُ الْجِدْعُ وَيُجْعَلَ فِيهِ شَبَهُ الدَّرَجِ لِيُصْعَدَ فِيهِ إِلَى الرَّفِّ وَغَيْرِهَا، وَأَصْلُهُ الْخَشَبَةُ الْمُغْرَضَةُ عَلَى الْبُشْرِ.

عجلد: لَبَنٌ عَجَلْدٌ: كَعَجَلِيطٍ، وَالْعَجَالِدُ وَالْعَجَلْدُ: اللَّبَنُ الْخَائِزُ.

عجلز: الْعِجْلَزَةُ وَالْعِجْلَزَةُ، جميعاً: الفرس الشديدة النَحْلِ، الكسر لَقْنَسٍ، والفتح لتميم، وفيل: هي الشديدة الأثر المجتمعة الغليظة ولا يقولونه للفرس الذكر. الأزهرى: قال بعضهم أخذ هذا من جَلَزِ الْخَلْقِ، وهو غير جائز في القياس، ولكنهما اسمان اتفقت حروفهما ونحو ذلك قد يجيء وهو

متباين في أصل البناء ولم أسمعهم يقولون للذكر من الخيل، ولكنهم يقولون للجمل عَجَلَزٌ وللناقة عَجَلِزَةٌ، وهذا التبع في الخيل أغرف، وناقة عَجَلِزَةٌ وعَجَلَزَةٌ: فوبة شديدة، وجمل عَجَلَزٌ ورملة عَجَلِزَةٌ: ضخمة صلبة. وكَيْبٌ عَجَلِزٌ: كذلك. وعَجَلَزُ الْكَيْبِ: ضَخْمٌ وَصَلَبٌ. الجوهرى: فرس عَجَلِزَةٌ قال بشر:

وَعَجَلٌ قَدْ لَبَسَتْ بِجَمْعِ خَيْلٍ،

عَلَى شَفَاءٍ عَجَلِزَةٍ وَقَاحٍ

نُشِبُهُ شَخْصَهَا، وَالْخَيْلُ تَهْفُو

هَفُوءاً، ظِلٌّ فَتُخَايَ الْجَنَاحِ

الشَفَاءُ: الفرس الطويلة. والوقاح: الصلبة الحافر. وتهفو: نعدو.

والفتخاء: الغفاب اللينة الجناح تغلبه كيف شاءت. والفتخ: لِينُ الْجَنَاحِ. وعَجَلِزَةٌ: اسم رملة بالبادية؛ قال الأزهرى: هي

اسم رملة معروفة حذاء حَقَرِ أَبِي مُوسَى، وتجمع عَجَالِزُ، ذكرها ذو الرمة فقال:

مَرْزُونٌ عَلَى الْعَجَالِيْنَ بِضَمِّ يَوْمٍ،

وَأَذْنُنِ الْأَوَاصِرَ وَالْخِلَالَ

وفرس زَوْعَاءُ، وهي الحديدة الذكية، ولا يقال للذكر أَرْوَعُ، وكذلك فرس شَوْهَاءُ، ولا يقال للذكر أَشْوَهُ، وهي الواسعة الأشدَّاقِ.

عجَلَطُ: الغَجَلِطُ: اللين الخاثر الطُّيْبُ، وهو مَحْذُوفٌ من فُعَالِيلٍ وليس فُعَلِّلَ فيه ولا في غيره بأصل؛ قال الرَّاجِزُ:

كَبِيفَ رَأَيْتُ كُثَاثِي عَجَلِطَةً،

وَكُثَاةُ الْخَامِيطِ مِنْ عَجَلِطَةٍ؟

كُثَاةُ اللَّيْنِ: ما علا الماء من اللين الغليظ وبقي الماء نَحْتَهُ صَافِيًا؛ وقال الرَّاجِزُ:

لَوْ بَغَى أَغْطَاهُ تَيْسًا قَافِطًا،

وَلَسَفَاهُ لَيْتًا عَجَالِطًا

ويقال للين إذا خُثِرَ جَدًّا وَنَكَبِدَ: عَجَلِطٌ وَعَجَالِطٌ وَعَجَالِدٌ؛ وأنشد:

إِذَا اضْطَلَحْتَ رَأْبًا عَجَالِطًا

مِنْ لَبَنِ الضَّأْنِ، فَلَسْتُ سَاحِطًا

وقال الزُّفَيَّانُ:

وَلَمْ يَدْعُ مَدْقًا وَلَا عَجَالِطًا،

لِشَارِبٍ حَزْرًا وَلَا عَكَالِطًا

قال ابن بري: ومما جاء على فُعَلِّلَ غُطِلَطٌ وَعُجَلِطٌ وَعُجْمَهَجٌ: اللين الخاثر، والهُدْبُذُ: الشُّبْكُرَةُ في العين، وليل عُكْمِشٌ: شديذ الظلمة، وإبل عُكْمِشٌ أي كثيرة، وِدْرَعٌ ذُلْمِصٌ أي بَرَاقَةٌ، وَقَدْرٌ خُزْخِزٌ أي كبيرة، وأكل الذئب من الشاة الخَذَلِيَّ، وماء زَوْزَمٌ: بَيْنَ السِّلَحِ والعذب، ودُودَمٌ: شيء يشبه الدَّمَّ يخرج من الشجرة يجعله النساء في الطراز، قال: وجاء فُعَلِّلَ مثال واحد غَرَنُ مَحْذُوفٌ مِنْ غَرَنَ.

عجم: العُجْمُ والعُجْمُ: خِلَافُ الْغَرْبِ والغَرْبِ، بَعَثَ هَذَا الْبَيْتَ كَثِيرًا، يُقَالُ عَجْمِيَّ وَجَمْعُهُ عَجْمٌ، وَخِلَافُهُ غَرْبِي وَجَمْعُهُ غَرْبٌ، وَرَجُلٌ أَعْجَمٌ وَقَوْمٌ أَعْجَمٌ؛ قال:

سَلُّومٌ، لَوْ أَضْبَحْتَ وَنَشَطَ الْأَعْجَمُ

فِي الرُّومِ أَوْ فَارِسَ، أَوْ فِي الدُّيْلَمِ،

إِذَا نَسَرُّنَاكَ وَلَوْ بِسُلُّمٍ

وقول أبي النُّجُمِ:

وَطَالَمَا وَطَالَمَا وَطَالَمَا

غَلَبْتُ عَادًا، وَغَلَبْتُ الْأَعْجَمَا

إِنَّمَا أَرَادَ الْعُجْمَ فَأَفْرَدَهُ لِمَقَابَلَتِهِ إِيَّاهُ بِعَادٍ، وَعَادٌ لَفْظٌ مُفْرَدٌ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ الْجَمْعُ، وَقَدْ يُرِيدُ الْأَعْجَمِينَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَبُو النُّجُمِ بِهَذَا الْجَمْعِ أَيْ غَلَبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْأَعْجَمُ لَيْسُوا مِنْ عَارِضِ أَبُو النُّجُمِ، لِأَنَّهُ أَبَا النُّجُمِ عَرَبِيٌّ وَالْعُجْمُ غَيْرُ عَرَبٍ، وَلَمْ يَجْعَلِ الْأَلْفَ فِي قَوْلِهِ «وَطَالَمَا» الْأَخِيرَةَ تَأْسِيسًا لِأَنَّهُ أَرَادَ أَصْلَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ «طَال» و«مَا» جَمِيعًا إِذَا لَمْ تَجْعَلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَهُوَ فَدَّ جَعَلَهُمَا هُنَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَجْعَلَهَا هُنَا تَأْسِيسًا لِأَنَّ «مَا» هُنَا تَضَحُّبُ الْفِعْلِ كَثِيرًا. وَالْعُجْمُ: جَمْعُ الْعَجْمِي، وَكَذَلِكَ الْغَرْبُ جَمْعُ الْغَرْبِي، وَتَخَوُّ مِنْ هَذَا يَجْمَعُهُمُ الْيَهُودِيُّ وَالْمَجُوسِيُّ: الْيَهُودُ وَالْمَجُوسُ. وَالْعُجْمُ: جَمْعُ الْأَعْجَمِ الَّذِي لَا يُفْصِحُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعُجْمُ جَمْعُ الْعَجْمِ، فَكَأَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ، وَكَذَلِكَ الْغَرْبُ جَمْعُ الْغَرْبِي. يَقَالُ: هَؤُلَاءِ الْعُجْمُ وَالْغَرْبُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا غَرْبٌ

فَأَرَادَ بِالْعُجْمِ جَمْعَ الْعَجْمِ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَيْهِ الْغَرْبَ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ وَإِنْ كَانَ غَرْبِي النَّسَبِ كَرِيذِ الْأَعْجَمِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَثَلُ الْعَبِيدِ لَا بُدَّ مِنْهُ،

مُنْتَهَى كُلِّ أَعْجَمٍ وَقَصِيحِ

وَالْأُنْثَى عَجْمَاءُ، وَكَذَلِكَ الْأَعْجَمِيَّ، فَأَمَّا الْعَجْمِيَّ فَالَّذِي مِنْ جِنْسِ الْعَجْمِ. أَفْصَحُ أَوْ لَمْ يُفْصِحْ. وَالْجَمْعُ عَجْمٌ كَعَرَبِيٍّ وَعَرَبٌ وَعَرَكِيٍّ وَعَرَكَ وَتَبْطِ وَيَبْطُ وَخَوْلِيٍّ وَخَوْلٌ وَخَزَرِيٍّ وَخَزَرٌ. وَرَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ وَأَعْجَمٌ إِذَا كَانَ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ، وَإِنْ أَفْصَحَ بِالْعَجْمِيَّةِ، وَكَلَامُهُ أَعْجَمٌ وَأَعْجَمِيٌّ بَيْنَ الْعُجْمَةِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾؛ وَجَمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، يَقُولُ: أَخَرِيٍّ وَأَخَزَرُونَ وَأَعْجَمِيٍّ وَأَعْجَمُونَ عَلَى خَدِّ أَشْعَثِيٍّ وَأَشْعَثِينَ وَأَشْعَرِيٍّ وَأَشْعَرِينَ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى نَفْثٍ الْأَعْجَمِينَ﴾؛ وَأَمَّا الْعُجْمُ فَهُوَ جَمْعُ أَعْجَمٍ، وَالْأَعْجَمُ الَّذِي يُجْمَعُ عَلَى عُجْمٍ يُنْطَلِقُ عَلَى مَا يَقُولُ وَمَا لَا يَقُولُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَقُولُ الْحَنِي وَأَنْغَضُ الْعُجْمَ نَاطِقًا،

إِلَى رَبَّنَا، صَوْتُ الْجِمَارِ الْبَيْدُغِ

والتفسير.

وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَ: ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى الْعَجْمَةِ، وَقَالُوا: حُرُوفُ الْمُعْجَمِ فَأَضَافُوا الْحُرُوفَ إِلَى الْمُعْجَمِ، فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: مَا مَعْنَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ؟ هَلِ الْمُعْجَمُ صِفَةٌ لِحُرُوفٍ أَوْ غَيْرِ وَصَفَ لَهَا؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْمُعْجَمَ مِنْ قَوْلِنَا حُرُوفَ الْمُعْجَمِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِحُرُوفٍ هَذِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ حُرُوفًا لَوْ كَانَتْ غَيْرَ مُضَافَةٍ إِلَى الْمُعْجَمِ لَكَانَتْ نَكْرَةً وَالْمُعْجَمُ كَمَا تَرَى مَعْرِفَةٌ وَمَحَالٌ وَصَفَ النَكْرَةَ بِالْمَعْرِفَةِ، وَالْآخَرُ أَنَّ الْحُرُوفَ مُضَافَةٌ وَمَحَالٌ إِضَافَةُ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ، وَالْعِلَّةُ فِي امْتِنَاعِ ذَلِكَ أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمَوْصُوفُ عَلَى قَوْلِ النُّحَوِيِّينَ فِي الْمَعْنَى، وَإِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ غَيْرُ جَائِزَةٍ، وَإِذَا كَانَتْ الصِّفَةُ هِيَ الْمَوْصُوفُ عِنْدَهُمْ فِي الْمَعْنَى لَمْ تَجْزِ إِضَافَةُ الْحُرُوفِ إِلَى الْمُعْجَمِ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ، قَالَ: وَإِنَّمَا امْتَنَعَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْعَرَضَ فِي الْإِضَافَةِ إِنَّمَا هُوَ التَّخْصِصُ وَالتَّعْرِيفُ، وَالشَّيْءُ لَا تَعْرِفُهُ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعْرِفَةً بِنَفْسِهِ لَمَا احْتَجَّ إِلَى إِضَافَتِهِ، إِنَّمَا يُضَافُ إِلَى غَيْرِهِ لِيَعْرِفَهُ، وَذَهَبَ مُحَمَّدُ بْنُ بَزِيدٍ إِلَى أَنَّ الْمُعْجَمَ مُصَدَّرٌ بِمَنْزِلَةِ الْإِعْجَامِ كَمَا تَقُولُ أَذْخَلْتُهُ مُدْخَلًا وَأَخْرَجْتُهُ مَخْرَجًا أَيْ إِدْخَالًا وَإِخْرَاجًا، وَحَكَى الْأَخْفَشُ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يَهِنُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ﴾، يَفْتَحُ الرَّاءَ، أَيْ مِنْ إِكْرَامٍ، فَكَانَتْهُمْ قَالُوا فِي هَذَا الْإِعْجَامِ، فَهَذَا أَشَدُّ وَأَضَوُّبٌ مِنْ أَنْ يُذْهَبَ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُمْ لِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ صَلَاةَ الْأُولَى وَمَسْجِدَ الْجَامِعِ، لِأَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ صَلَاةَ السَّاعَةِ الْأُولَى أَوِ الْفَرِيضَةِ الْأُولَى وَمَسْجِدَ الْيَوْمِ الْجَامِعِ، فَالْأُولَى غَيْرُ الصَّلَاةِ فِي الْمَعْنَى وَالْجَامِعُ غَيْرُ الْمَسْجِدِ فِي الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا هُمَا صِفَتَانِ تُحْذَفُ مَوْصُوفَاهُمَا وَأَقِيمَا مُفَاتَهُمَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَعْنَاهُ حُرُوفُ الْكَلَامِ الْمُعْجَمِ وَلَا حُرُوفُ اللفظِ الْمُعْجَمِ، إِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ الْحُرُوفَ هِيَ الْمَعْجَمَةُ فَصَارَ قَوْلُنَا حُرُوفِ الْمُعْجَمِ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَفْعُولِ إِلَى الْمَصْدَرِ، كَقَوْلِهِمْ هَذِهِ مَطِيئَةٌ رُكُوبٌ أَيْ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُرَكَّبَ، وَهَذَا سَهْمٌ نِصَالٌ أَيْ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ يُنَاصَلَ بِهِ، وَكَذَلِكَ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ أَيْ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُعْجَمَ، فَإِنْ قِيلَ إِنَّ جَمِيعَ الْحُرُوفِ لَيْسَ مُعْجَمًا إِنَّمَا الْمُعْجَمُ بَعْضُهَا، أَلَا نَرَى أَنَّ الْأَلْفَ وَالْحَاءَ وَالدَّالَ وَنَحْوَهَا لَيْسَ مُعْجَمًا فَكَيْفَ اسْتَجَازَاوْا نَسْمِيَةَ

وَيَقَالُ: رَجُلَانِ أَعْجَمَانِ، وَيُنْسَبُ إِلَى الْأَعْجَمِ الَّذِي فِي لِسَانِهِ عَجْمَةٌ فَيَقَالُ: لِسَانُ أَعْجَمِيٍّ وَكِتَابُ أَعْجَمِيٍّ، وَلَا يَقَالُ رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ فَتَنْسَبُ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَعْجَمٌ وَأَعْجَمِيٌّ بِمَعْنَى مِثْلِ دَوَّارٍ وَدَوَّارِيٍّ وَجَمَلٍ وَقَعْسَرٍ وَقَعْسَرِيٍّ، هَذَا إِذَا وَرَدَ وَرُودًا لَا يُكْرَهُ زُدهُ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: أَفْصَحُ الْأَعْجَمِيُّ؛ قَالَ أَبُو سَهْلٍ: أَيْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا، فَعَلَى هَذَا يَقَالُ رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ، وَالَّذِي أَرَادَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ: وَلَا يَفَالُ رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ الْأَعْجَمَ الَّذِي فِي لِسَانِهِ خُبْشَةٌ وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ مَيْثَادَةَ، وَقِيلَ هُوَ لِمِلْحَةِ الْجَزْمِيِّ:

كَأَنَّ قُرَادِيَّ صَلَّيْتُهُ طَبَعَتْهُمَا،

بَطْنِي مِنَ الْجَوْلَانِ، كُتِّبَ أَعْجَمٌ

فَلَمْ يُرَدْ بِهِ الْعَجَمُ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ كُتِّبَ رَجُلٌ أَعْجَمٌ، وَهُوَ مِلْكُ الرُّومِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْأَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ﴾، بِالْاِسْتِفْهَامِ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَيْكُونُ هَذَا الرَّسُولُ عَرَبِيًّا وَالْكِتَابُ أَعْجَمِيًّا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قِرَآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾^(١) عَرَبِيَّةٌ مُفْصَّلَةٌ الْآيِ كَأَنَّ التَّفْصِيلَ لِلْسَانَ الْعَرَبِ، ثُمَّ ابْنَدَا فَقَالَ: ﴿الْأَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ﴾، حِكَايَةً عَنْهُمْ كَأَنَّهُمْ يَتَعَجَّبُونَ فَيَقُولُونَ: كِتَابُ أَعْجَمِيٍّ وَنَبِيٌّ عَرَبِيٌّ، كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ فَكَانَ أَشَدَّ لِنَكْذِبِهِمْ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: وَيُقَرَأُ: أَعْجَمِيٌّ، بِهَمْزَيْنِ، وَأَعْجَمِيٌّ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَخْفُفَةٌ نَشَبَ الْأَلْفُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَلْفًا خَالِصَةً لِأَنَّ بَعْدَهَا عَيْنٌ وَهِيَ سَاكِنَةٌ، وَيُقَرَأُ أَعْجَمِيٌّ، بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْعَيْنُ مَفْتُوحَةٌ؛ قَالَ الْفَرَاءُ: وَقِرَاءَةُ الْحَسَنِ بغيرِ اسْتِفْهَامٍ كَأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ قِبَلِ الْكَفَرَةِ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمَعْنَى لَوْ جَعَلْنَاهُ قِرَآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا هَلَّا يُبَيِّنْ آيَاتُهُ، أَفَرَأَنَّا أَعْجَمِيٌّ وَنَبِيٌّ عَرَبِيٌّ؟ وَمَنْ قَرَأَ أَعْجَمِيٌّ بِهَمْزَةٍ وَأَلْفٍ فَإِنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى اللِّسَانِ الْأَعْجَمِيِّ، تَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ إِذَا كَانَ لَا يُفْصِحُ، كَانَ مِنَ الْعَجَمِ أَوْ مِنَ الْعَرَبِ. وَرَجُلٌ عَجَمِيٌّ إِذَا كَانَ مِنَ الْأَعْجَامِ، فَصِيحًا كَانَ أَوْ غَيْرَ فَصِيحٍ، وَالْأَجْوَدُ فِي الْقِرَاءَةِ أَعْجَمِيٌّ، بِهَمْزَةٍ وَأَلْفٍ عَلَى جِهَةِ النِّسْبَةِ إِلَى الْأَعْجَمِ، أَلَا نَرَى قَوْلَهُ نَعَالِي: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قِرَآنًا أَعْجَمِيًّا؟﴾ وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ عَجَمِيًّا؛ وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْحَسَنِ: أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ، بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ وَفَتْحِ الْعَيْنِ، فَعَلَى مَعْنَى هَلَّا يُبَيِّنْ آيَاتُهُ فَيُجْعَلُ بَيَانًا لِلْعَجَمِ وَبَعْضُهُ بَيَانًا لِلْعَرَبِ. قَالَ: وَكُلُّ هَذِهِ الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ سَائِغَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ (لَقَالُوا هَلَّا فَصِّلَتْ) وَالْمَعْنَى وَمِنْ سُورَةِ فَصِّلَتْ، آيَةٌ:

معناه يريد أن يُنَيِّتَهُ فَيَجْعَلُهُ مُشْكِلًا لَا بَيَانَ لَهُ، وقيل: يأتي به أعجيباً أي يَلْحَنُ فيه؛ قال الفراء: رَفَعَهُ عَلَى الْمُخَالَفَةِ لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُغَرِّبَهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يُعْجِمَهُ؛ وقال الأخفش: لَوْفَوْعُهُ مَوْقِعُ المَرْفُوعِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: يريد أن يعربه فيَقَعُ مَوْقِعُ الإِعْجَامِ، فلما وضع قوله فيَقْعِيحُهُ موضعَ قوله فيَقَعُ رَفَعَهُ؛ وأنشد الفراء:

الدَّارُ أَقْوَتْ بَعْدَ مُخَرَّنَجِمِ

مِنْ مُغَرِّبٍ فِيهَا وَمِنْ مُعْجِمِ

والمُعْجِمُ: الثَّقُطُ بالسواد مثل الناء عليه تُثْقَطَان. يقال: أعْجِمْتُ الحرفَ، والمُعْجِمُ مثله، ولا يقال عَجِمْتُ. وحروف المعجم: هي الحروفُ الْمُقْطَعَةُ من سائر حروف الأسم. ومعنى حروف المعجم أي حروف الخطِّ المُعْجِمِ، كما تقول مسجد الجامع أي مسجد اليوم الجامع، وصلاة الأولى أي صلاة الساعة الأولى؛ قال ابن بري: والصحيح ما ذهب إليه أبو العباس المبرد من أن المُعْجِمَ هنا مصدر؛ ونقول أعْجِمْتُ الكتابَ مُعْجِمًا وَأَكْرَمْتُهُ مُكْرَمًا، والمعنى عنده حروف الإِعْجَامِ أي التي من شأنها أن تُعْجِمَ؛ ومنه قوله: سَهْمٌ يَضَالِي أَي من شأنه أن يُضَاوِلَ به. وأعْجِمَ الكتابَ وَعَجِمَهُ: ثَقَطَهُ، قال ابن جني: أعْجِمْتُ الكتابَ أَرَلْتُ اشْبَعَجَاتِهِ. قال ابن سيده: وهو عنده على السُّلْبِ لِأَن أَفْعَلْتُ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا الْإِنْفَاتِ فَقَدْ تَجَوَّاهُ لِلْسُّلْبِ، كقولهم أَشْكَيْتُ زَيْدًا أَي رَلْتُ لَهُ عَمًا يَشْكُوهُ، وكفوله تعالى: ﴿إِنْ السَّاعَةَ أَتَتْكَ أَكَاذُ أَفْهِفْهَا﴾؛ نَأْوِلُهُ، والله أعلم، عند أهل النظر أَكَادُ أَظْهَرُهَا، وتلخيص هذه اللفظة أَكَادُ أُرِيلَ خَفَاءُهَا أَي سَتَرُهَا. وقالوا: عَجِمْتُ الكتابَ، فجاءت فَعَلْتُ لِلْسُّلْبِ أَيْضًا كَمَا جَاءَتْ أَفْعَلْتُ، وله نظائر منها ما تَقَدَّمَ ومنها ما سيأتي، وحروف المُعْجِمِ منه. وكتاب مُعْجِمٍ إِذَا أَعْجِمَهُ كَاتِبُهُ بِالثَّقَطِ سُمِّيَ مُعْجِمًا لِأَن شُكُولَ الثَّقَطِ فِيهَا عَجْمَةٌ لَا بَيَانَ لَهَا كالحروف المُعْجِمَةِ لَا بَيَانَ لَهَا، وَإِنْ كَانَتْ أَصُولًا لِلْكَلَامِ كُلِّهِ. وفي حديث ابن مسعود: مَا كُنَّا نَتَعَاوَمُ أَنْ مَلَكًا يُنْطِقَ عَلَى لِسَانِ عَمْرِو أَبِي مَا كُنَّا نَكْنِي وَنُوزِي. وكلُّ مَنْ لَمْ يُفْصِحْ بِشَيْءٍ فَقَدْ أَعْجَمَهُ. واشتَعَجِمَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ: اسْتَبْجَمَ.

جميع هذه الحروف بحروف المعجم؟ قيل: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَن الشَّكْلَ الْوَاحِدَ إِذَا اخْتَلَفَتْ أَصْوَانُهُ، فَأَعْجِمَتْ بَعْضُهَا وَنَزَعَتْ بَعْضُهَا، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذَا الْمَتْرُوكَ بِغَيْرِ إِعْجَامٍ هُوَ غَيْرُ ذَلِكَ الَّذِي مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُعْجِمَ، فَقَدْ ارْتَفَعَ أَيْضًا بِمَا فَعَلُوا الْإِشْكَالَ وَالْإِسْتِثْنَاءَ عَنْهُمَا جَمِيعًا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَزُولَ الْإِسْتِثْنَاءُ عَنِ الْحَرْفِ بِإِعْجَامٍ عَلَيْهِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَ الْإِعْجَامِ فِي الْإِبْصَاحِ وَالْبَيَانِ، أَلَا نَرَى أَنَّكَ إِذَا أَعْجِمْتَ الْجِمْمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْ أَسْفَلِ وَالْخَاءِ بِوَاحِدَةٍ مِنْ فَوْقَ وَتَرَكْتَ الْحَاءَ غُفْلًا فَقَدْ عَلِمَ بِإِغْفَالِهَا أَنَّهَا لِبَسَتْ بِوَاحِدَةٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ الْآخَرَيْنِ، أَعْنَى الْجِمْمِ وَالْخَاءِ؟ وَكَذَلِكَ الدَّالُّ وَالذَّالُّ وَالضَّادُّ وَالضَّادُّ سَائِرُ الْحَرْفِ، فَلَمَّا اسْتَمَرَّ الْبَيَانُ فِي جَمِيعِهَا جاز تسميتها حروف المعجم. وسئل أبو العباس عن حروف المعجم: لِمَ سُمِّيَتْ مُعْجِمًا؟ فقال: أَمَا أَبُو عَمْرٍو الشُّبِّيَانِيُّ يَقُولُ أَعْجِمْتُ أَهْمْتُ، وقال: والعَجْبِيُّ مُبْهِمُ الْكَلَامِ لَا يَتَبَيَّنُ كَلَامُهُ، قال: وَأَمَّا الْفَرَاءُ فيقول: هو من أَعْجِمْتُ الحروفَ، قال: وَيَقَالُ قُتِلَ مُعْجِمٌ وَأُمِرَ مُعْجِمٌ إِذَا اغْتَضَّ، قال: وَسَمِعْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ يَقُولُ مُعْجِمُ الْخَطِّ هُوَ الَّذِي أَعْجِمَهُ كَاتِبُهُ بِالنَّقْطِ، تقول: أَعْجِمْتُ الْكِتَابَ أَعْجِمْتُهُ إِعْجَامًا، وَلَا يَقَالُ عَجِمْتُهُ، إِنَّمَا يَقَالُ عَجِمْتُ الْفُؤَادَ إِذَا غَضَضْتَهُ لَتَعْرِفَ صَلَاتِيهِ مِنْ رِخَاوَتِهِ. وقال الليث: المعجم الحروفُ الْمُقْطَعَةُ، سُمِّيَتْ مُعْجِمًا لِأَنَّهُا أَعْجَمِيَّةٌ، قال: وَإِذَا قُلْتَ كِتَابَ مُعْجِمٍ فَإِنَّ تَعْجِيمَهُ تَنْقِطُهُ لِكَيْ تَسْتَبِينَ عَجْمَتَهُ وَتُضَيِّحَ، قال الأزهري: وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَبُو الْهَيْثَمِ أَتَيْنَ وَأَوْضَحَ: وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ: سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ لَهَزَ رَجُلًا فَقَطَعَ بَعْضُ لِسَانِهِ فَعَجِمَ كَلَامَهُ فَقَالَ: يُغَرِّضُ كَلَامَهُ عَلَى الْمُعْجِمِ، فَمَا نَقَصَ كَلَامَهُ مِنْهَا قُيِّمَتْ عَلَيْهِ الدِّيَّةُ؛ قال ابن الأثير: حروف المعجم حروف ا ب ث ت، سميت بذلك من التَّعْجِيمِ، وَهُوَ إِزَالَةُ الْعِجْمَةِ بِالنَّقْطِ.

وَأَعْجِمْتُ الْكِتَابَ: خَلَّافُ قَوْلِكَ أَغَرَّجْتُهُ؛ قال رؤبة^(١):

الشُّغْرُ صَغِبَ وَطَوِيلَ سُلْسُلُهُ،

إِذَا ارْتَفَى فِيهِ الَّذِي لَا تَغْلَسُهُ،

رَلْتُ بِهِ إِلَى التَّخْضِيسِ قَدْرُهُ،

وَالشُّغْرُ لَا يَسْطِيبُهُ مَنْ بَطِّلُهُ،

بُرَيْدُ أَنْ يُغَرِّبَهُ فَيُعْجِمُهُ

(١) قوله وقال رؤبة نبع به الجوهرى، وقال الصاغاني: الشعر للحطبية.

الدَّوَّاجِنَ فَلَا يَنْصَحُ لِفَلَا تَذْهَبُ قُوَّتُهُ. وَخَطَبَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا
فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَكَبَتْ كِبَانَتَهُ فَعَجِمَ عِيدَانَهَا عُودًا عُودًا
فَوَجَدَنِي أَمْرَهَا عُودًا؛ يَرِيدُ أَنَّهُ فِدَا رَاثَا بِأَضْرَاسِهِ لِيَصْخُرَ
صَلَابَتُهَا؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

فَطَلَّ يَعْجِمُ أَعْلَى الرُّوْقِ مُنْقِضًا^(١)

أَيَّ يَنْقُضُ أَعْلَى قَرْنِهِ وَهُوَ يَقَاتِلُهُ. وَالْعَجْمُ: غَضٌّ شَدِيدٌ
بِالْأَضْرَاسِ دُونَ الثَّنَائِيَا. وَعَجِمَ الشَّيْءُ يَعْجِمُهُ عَجْمًا وَعُجُومًا:
غَضَّهُ لِيَقْلَمَ صَلَابَتَهُ مِنْ خَوَرِهِ، وَقِيلَ: لَأَكَّهُ لِلْأَكْلِ أَوْ لِلْخَبَرَةِ؛
قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَكُنْتُ كَعَظِمِ الْعَاجِمَاتِ اسْتَكْتَفَنَ

بِأَطْرَافِهَا، حَتَّى اسْتَدَقَّ نُحُولُهَا

يَقُولُ: زَكَيْتُنِي الْمَصَالِبُ وَعَجَمْتُشِي كَمَا عَجَمَتِ الْإِبِلُ
الْعِظَامَ. وَالْعَاجِمَاتُ: مَا عَجَمْتُهُ. وَكَانُوا يَعْجِمُونَ الْفِدْحَ بَيْنَ
الضَّرْسَيْنِ إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا بِالْفُزْرِ لِيُؤْثِرُوا فِيهِ أَثَرًا يَغْرِفُونَهُ بِهِ.
وَعَجِمَ الرَّجُلُ: رَازَهُ، عَلَى التَّمَثُلِ. وَالْعَجْمِيُّ مِنَ الرِّجَالِ: الْمُعَمَّرُ
الْعَاقِلُ. وَعَجَمَتُهُ الْأُمُورُ: ذَرَبَتْهُ. وَرَجُلٌ صُلْبُ الْمَعْجِمِ
وَالْمَعْجِمَةُ: عَزِيزُ النَّفْسِ إِذَا جَرَسَتْهُ الْأُمُورُ وَجَدَتْهُ عَزِيمًا صُلْبًا.
وَفِي حَدِيثٍ طَلْحَةَ: قَالَ لِعُمَرَ لَقَدْ جَرَسَتْكَ الْأُمُورُ^(٢)
وَعَجَمَتْكَ الْبَلَايَا أَيَّ خَيْرَتِكَ، مِنَ الْعَجْمِ الْقَضْ، يُقَالُ: عَجَمْتُ
الرَّجُلَ إِذَا خَيْرْتَهُ، وَعَجَمْتُ الْعُودَ إِذَا عَضَمْتُهُ لِيَنْتَظِرَ أَصْلَبُ أَمْ
رُخْوً. وَنَاقَةٌ ذَاتُ مَعْجِمَةٍ أَيُّ ذَاتُ صَبْرٍ وَصَلَابَةٍ وَبِدَةٍ عَلَى
الدَّعْكَ؛ وَأَشَدُّ بَيْتُ الرَّمَارِ:

جِمَالُ ذَاكَ مَعْجِمَةٌ، وَتُوقُ

عَوَاقِدُ أَمْسَكْتَ لَفَحًا، وَلِحُولُ

وَقَالَ غَيْرُهُ: ذَاكَ مَعْجِمَةٌ أَيُّ ذَاكَ يَسْمَنُ، وَأَنْكَرَهُ شَمِرٌ. قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ: أَيُّ ذَاكَ يَسْمَنُ وَقُوَّةٌ وَيَقِيَّةٌ عَلَى الشِّيرِ. قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ: رَجُلٌ صُلْبُ الْمَعْجِمِ لِلَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ الْحَوَادِثُ
وَجَدَتْهُ جَلْدًا، مِنْ فَوَلِّكَ عُودَ صُلْبِ الْمَعْجِمِ، وَكَذَلِكَ نَاقَةٌ
ذَاكَ مَعْجِمَةٌ لِلنَّاسِ اخْتَبِرَتْ فَوُجِدَتْ قُوَّتُهُ عَلَى قَطْعِ الْفَلَاةِ،

(١) تمام البيت:

فِي حَالِكِ السُّوْنِ صَلَوِي، غَيْرَ ذِي أَوْدٍ

(٢) قوله ولقد جرسك الأمور الذي في النهاية: لقد جرسك الدهور
وعجمتك الأمور.

وَالْأَعْجِمُ: الْأَخْرَسُ. وَالْعَجْمَاءُ وَالْمُسْتَعْجِمَةُ: كُلُّ بَهِيمَةٍ. وَفِي
الْحَدِيثِ: الْعَجْمَاءُ جُرْخُهَا جِبَارٌ أَيْ لَا دِيَّةَ فِيهِ وَلَا قُوَّةَ؛ أَرَادَ
بِالْعَجْمَاءِ الْبَهِيمَةَ، سُمِّيَتْ عَجْمَاءَ لِأَنَّهَا لَا تَنْكَلُمُ، قَالَ: وَكُلُّ
مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ فَهُوَ أَعْجِمٌ وَمُسْتَعْجِمٌ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:
بَعْدَ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجِمٍ؛ قِيلَ: أَرَادَ بَعْدَ كُلِّ أَدْمِيٍّ وَبَهِيمَةٍ،
وَمَعْنَى قَوْلِهِ الْعَجْمَاءُ جُرْخُهَا جِبَارٌ أَيْ الْبَهِيمَةُ تَنْفَلَتُ فَتَصِيبُ
إِنْسَانًا فِي أَنْفِلَاتِهَا، فَذَلِكَ هَذَرٌ، وَهُوَ مَعْنَى الْجِبَارِ. وَيُقَالُ: قَرَأَ
فُلَانٌ فَاسْتَعْجِمَ عَلَيْهِ مَا يَقْرؤه إِذَا تَنَبَّسَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَنْهَهُ لَهُ أَنْ
يَكْثُرَ فِيهِ. وَصَلَاةُ النَّهَارِ غَجْمَاءُ لِإِخْفَاءِ الْقِرَاءَةِ فِيهَا، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ
لَا يَسْمَعُ فِيهَا قِرَاءَةً.

وَاسْتَعْجَمْتُ عَلَى الْمُصَلِّي قِرَاءَتَهُ إِذَا لَمْ تَحْضُرْهُ. وَاسْتَعْجِمَ
الرَّجُلُ: سَكَتَ. وَاسْتَعْجِمْتُ عَلَيْهِ قِرَاءَتُهُ: انْقَطَعَتْ فَلَمْ يَقْدِرْ
عَلَى الْقِرَاءَةِ مِنْ نَعَاسٍ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ
يُصَلِّي فَاسْتَعْجِمْتُ عَلَيْهِ قِرَاءَتَهُ فَلْيَلِيْمٌ، أَيُّ أَرْجَحَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ
أَنْ يَقْرَأَ كَأَنَّهُ صَارَ بِهِ عَجْمَةٌ، وَكَذَلِكَ اسْتَعْجَمْتُ الدَّارَ عَنْ
جَوَابِ سَائِلِهَا؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا،

وَاسْتَعْجِمْتُ عَنْ مَنَاطِئِ السَّائِلِ

عَذَاهُ يَعْنِي لَأَنْ اسْتَعْجِمْتُ يَعْنِي سَكَتْتُ؛ وَقَوْلُ عُلُقَمَةَ بَصَفَ
فَرَسًا:

سَلَاةٌ كَعَصَا التُّهْدِيِّ غُلُّ لَهَا

دُو قَيْمِيَّةٍ، مِنْ نَوَى قِرَاءَةٍ، مَعْجُومٌ

قَالَ ابْنُ السَّكَبَتِ: مَعْنَى قَوْلِهِ غُلُّ لَهَا أَيُّ أَدْخَلَ لَهَا إِدْخَالَ فِي
بَاطِنِ الْحَافِرِ فِي مَوْضِعِ التُّسُورِ، وَسَبَّهَ التُّسُورَ بِنَوَى قِرَاءَةٍ لِأَنَّهَا
صَلَابَتٌ، وَقَوْلُهُ دُو قَيْمَةٍ يَقُولُ: لَهُ رُجُوعٌ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ
صَلَابَتِهِ، وَهُوَ أَنْ يَطْلُعَ الْبَعِيرُ النَّوَى ثُمَّ يَنْقُضَ بَعْرَهُ فَيُخْرِجَ مِنْهُ
النَّوَى فَيُغْلِقَهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ صَلَابَتِهِ، وَقَوْلُهُ
مَعْجُومٌ يَرِيدُ أَنَّهُ نَوَى الْفَمِ وَهُوَ أَجُودُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّوَى لِأَنَّهُ
أَصْلَبُ مِنْ نَوَى النَّبِيذِ الْمَطْبُوخِ. وَفِي حَدِيثٍ أُمِّ سَلَمَةَ: نَهَانَا
النَّبِيُّ ﷺ، أَنْ نَعْجِمَ النَّوَى طَبِيخًا، وَهُوَ أَنْ تُبَالِغَ فِي طَبِيخِهِ
وَتُضْمَحَ حَتَّى يَنْقُضَ النَّوَى وَتَقْشُرَ قُوَّتُهُ الَّتِي يَصْلُحُ مَعَهَا لِلْغَنَمِ،
وَقِيلَ: الْمَعْنَى أَنْ السَّمْرَ إِذَا طَبِخَ لِيُؤْخَذَ خِلَافَتُهُ طَبِيخٌ غَفُورًا حَتَّى
لَا يَبْلُغَ الطَّبِيخُ النَّوَى وَلَا يُؤْثِرُ فِيهِ تَأْثِيرٌ مِمَّنْ يَعْجِمُهُ أَيُّ يَلْوُكُهُ
وَيَعْضُهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُفْسِدُ طَعْمَ الشَّلَاقَةِ، أَوْ لِأَنَّهُ قُوَّتٌ

قال: ولا يُراد بها الشَّمْسُ كما قال الجوهري؛ وشاهده قول المتلمس:

جَاوَزْتُهُ بِأَمْرٍ ذَابَ مَعْجَمُهُ،

نَهَوِي بِكُلِّ كَلِمَةٍ وَالرَّأْسُ مَفْكُومُ

والعُجُومُ: الناقة القَوِيَّةُ على السَّفر. والنُّزُ يُعْجَمُ قَوْنُهُ إِذَا ضَرَبَ به الشجرة يَنْقُلُوه. وعَجِمَ الشَّيْفُ: هَزَهُ لِلتَّخْرِيقِ. ويقال: ما عَجِمْتُكَ عِني مُذْ كَذَا أَيْ مَا أَخَذْتُكَ. ويقول الرجل للرجل: طَالَ عَهْدِي بِكَ وَمَا عَجِمْتُكَ عِني. ورَأَيْتُ فَلَانًا فَجَعَلْتُ عِني تَعْجِمُهُ أَيْ كَانَهَا لَا تَعْرِفُهُ وَلَا تَخْضِي فِي مَعْرِفَةِ كَانَهَا لَا تَعْرِفُهُ؛ عن اللحياني؛ وأنشد لأبي حَيَّةَ التَّمُرِي:

كَتَبْتِيبِرَ الْكِتَابِ بِكَفٍّ، يَوْمًا،

يَهْجُودِي يُسْفَارِبُ أَوْ يَسْرِيلُ

على أَنَّ الْبَصِيرَ بِهَا، إِذَا مَا

أَعَادَ الطَّرْفَ، يَعْجِمُ أَوْ يَفِيلُ

أَيْ يَغْرِفُ أَوْ يُشْكُ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ الْمُتَنَحِّي: رَأَيْتُ أَعْرَابِي فَقَالَ لِي: تَعْجِمُكَ عِني أَيْ يَحْطِلُ إِلَيَّ أَنِّي رَأَيْتُكَ، قَالَ: وَنَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ فَعَجِمْتُ أَيْ لَمْ أَقِفْ عَلَى حَرْفِهِ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي حَيَّةَ: يَعْجِمُ أَوْ يَفِيلُ. ويقال: لَقَدْ عَجِمُونِي وَلَقَطُونِي إِذَا عَرَفُوكَ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِيُحْيِيَاءَ الْأَسْلَمِيِّ:

فَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِطَنْبٍ مُعْجِمٍ،

نَفَى الرُّوقَ عَنْهُ جَذْبُهُ فَهُوَ كَالِيَحِ

قال: وَالْمُعْجِمُ الَّذِي أَكَلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَالطُّنْبُ أَصْلُ الْغَرَجِ إِذَا انْتَلَخَ مِنْ وَرَقِهِ.

وَالْعَجْمُ: صَخْرُ الْإِبِلِ وَقَنَابَاهَا، وَالْجَمْعُ عُجُومٌ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَنَاتُ اللَّبُونِ وَالْجَقَاقِ وَالْجَذَاقِ مِنْ عُجُومِ الْإِبِلِ فَإِذَا أَكُنْتُ فِيهَا مِنْ جَلَّتْهَا، يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى، وَالْإِبِلُ تُسَمَّى عَوَاجِمَ وَعَاجِمَاتٍ لِأَنَّهَا تَعْجِمُ الْعِظَامَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: وَكُنْتُ كَعِظَمِ الْعَاجِمَاتِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَحَلَّ أَعْجَمُ يُفِيدُ فِي شِقَاقَةٍ لَا تُقْبَلُ لَهَا فِيهِ فِي شِدْقِهِ وَلَا يُخْرِجُ الصَّوْتُ مِنْهَا، وَهُمْ يَسْتَحْجِبُونَ إِزْسَالَ الْأَخْرِسِ فِي الشُّوْلِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِنَثَائِهِ، وَالْإِبِلُ الْعَجْمُ: الَّتِي تَعْجِمُ الْعِضَاءَ وَالْقَذَا وَالشُّوكَ فَتَجْزَأُ بِذَلِكَ مِنَ الْخُمُصِ. وَالْعَوَاجِمُ: الْأَسْنَانُ.

وَعَجِمْتُ غُودَهُ أَيْ بَلَوْتُ أَمْرَهُ وَخَبَرْتُ حَالَهُ؛ وَقَالَ:

أَبَى غُودُكَ الْمَعْجُومُ إِلَّا ضَلَابَةً،

وَكَفْنَاكَ إِلَّا نَائِلًا حِينَ تُسْأَلُ

وَالْعَجْمُ، بِالتَّحْرِيكِ: النَّوْى نَوَى النَّمِرَ وَالتَّيْقَ، الْوَاحِدَةُ عَجْمَةٌ مِثْلُ قَصْبَةٍ وَقَصَبٍ. يَقَالُ: لَبِسَ لِهَذَا الزُّمَانِ عَجْمًا؛ قَالَ بَعْقُوبُ: وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ عَجْمًا، بِالتَّسْكِينِ، وَهُوَ الْعُجَامُ أَيْضًا؛ قَالَ رُؤَيْبَةُ وَوَصَفَ أَثْنًا:

فِي أَرْبَعِ مِثْلٍ عُجَامِ الْفَسْبِ

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعَجْمَةُ حَيْثُ الْعِنَبِ حَتَّى تَنْتَبِتَ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، وَكُلُّ مَا كَانَ فِي جَوْفِ مَا كُوِلَ كَالزَّيْبِ وَمَا أَشْبَهَهُ عَجْمًا؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ بِصَفِّ مُثْلَقًا:

مُسْتَوْدَعٌ فِي خِصَاءِ الشَّمْسِ تَضَاهِرُهُ،

كَأَنَّهُ عَجْمٌ بِالْبَيْدِ مَرْصُوعٌ

وَالْعَجْمَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: النَّخْلَةُ تَنْتَبِتُ مِنَ الثَّوَاءِ. وَعَجْمَةُ الرَّمْلِ: كَثْرَتُهُ وَقِيلَ: آجَرُهُ، وَقِيلَ: عَجِمْتُهُ، وَعَجِمْتُهُ مَا تَعَقَّدَ مِنْهُ. وَرَمَلَةٌ عَجِمَاءُ: لَا شَجَرٌ فِيهَا؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَفِي الْحَدِيثِ: حَتَّى صَبَعْنَا إِحْدَى عُجْمَتَيْ بَدْرٍ الْعَجْمَةُ، بِالضَّمِّ: الْمَنْرَاكُمِ مِنَ الرَّمْلِ الْمُشْرِفِ عَلَى مَا حَوْلَهُ. وَالْعَجِمَاتُ: صُخُورٌ تَنْتَبِتُ فِي الْأَوْدِيَةِ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَادٍ:

عَذِبْتُ كِمَاءَ الْمُرْنِ أَثَّ

زَلَّهُ مِنْ الْعَجِمَاتِ، بَارِدٌ

يَصِفُ رَيْقَ جَارِيَةٍ بِالْغُذْوَةِ. وَالْعَجِمَاتُ: الصُّخُورُ الصُّلَابُ. وَعَجِمُ الذَّنْبِ وَعَجْمُهُ جَمْعًا: عَجْبُهُ، وَهُوَ أَصْلُهُ، وَهُوَ الْغَضَبُ، وَزَعَمَ اللَّحْيَانِي أَنَّ مِثْمَهَا بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ فِي عَجَبٍ وَعَجْبٍ. وَالْأَعْجَمُ مِنَ الْمَوْجِ: الَّذِي لَا يَتَنَفَّسُ أَيْ لَا يَنْصُخُ الْمَاءَ وَلَا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ. وَبَابُ مَعْجَمٍ أَيِ مُقْفَلٍ. أَبُو عَمْرٍو: الْعَجْمَجِمَةُ مِنَ التَّوْقِ الشَّدِيدَةِ مِثْلُ الْعَمَمَةِ؛ وَأَنْشَدَ:

بَاثَ يُبَارِي وَرِشَاتِ كَالْقَطَا،

عَجْمَجِمَاتٍ حُشْفًا تَحْتَ الشَّرَى

الْوَرِشَاتُ: الْخِفَافُ، وَالْحُشْفُ: الْمَاضِيَةُ فِي سِيرِهَا لِللَّيْلِ. وَبَنُو أَعْجَمَ وَبَنُو عَجِمَانَ: بَطْنَانِ.

عَجْمَضُ: ابْنُ دَرِيدٍ: الْعَجْمَضِيُّ ضَرَبَ مِنَ النَّمْرِ.

عَجْنٌ: عَجْنُ الشَّيْءِ يَعْجِنُهُ عَجْنًا، فَهُوَ مَعْجُونٌ وَعَجِجْنِ، وَاعْتَجَنَهُ: اعْتَمَدَ عَلَيْهِ بِجَمْعِهِ يَغْمِزُهُ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

يَكْغُفُوكَ مِنْ سَوْدَاءَ وَاعْتَجَجَانِيهَا،

وَكَوَّرَكَ الطَّرْفَ إِلَى بَنَانِهَا،
 نَائِمَةً الْعَجَبَةِ فِي مَكَانِهَا،
 صَلَعَاءٌ لَوْ يُطْرَحُ فِي مِيزَانِهَا
 رِطْلُ حَدِيدٍ، شَالَ مِنْ رُجْحَانِهَا
 والعاجن من الرجال: المُتَعَمِّدُ عَلَى الْأَرْضِ بِجُمُعِهِ إِذَا أَرَادَ
 التَّهَوُّسَ مِنْ كِبَرٍ أَوْ بُذْنٍ، قَالَ كَثِيرٌ:
 رَأَيْتُنِي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ، وَبَغْلُهَا
 مِنَ الْمَلَأِ أَبْزَى عَاجِنٌ مُتَبَاطِلٌ
 ورواه أبو عبيد:

مَنْ الْقَوْمِ أَبْزَى مُنَحْنٍ مُتَبَاطِلٌ
 وعجنت الناقة: وناقة عاجن: تَضْرِبُ بِبِدْبِهَا إِلَى الْأَرْضِ فِي
 سِيرِهَا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعُجْنُ أَهْلُ الرِّخَاوَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.
 يَقَالُ لِلرَّجُلِ عَجِينَةٌ وَعَجِينٌ، وَلِلْمَرْأَةِ عَجِينَةٌ لَا غَيْرَ، وَهُوَ
 الضَّعِيفُ فِي بَدَنِهِ وَعَقْلِهِ. وَالْعُجْنُ: جَمْعُ عَاجِنٍ، وَهُوَ الَّذِي
 أَسْنَى، فَإِذَا قَامَ عَجْنٌ بِبِدْبِهِ. يَقَالُ: خَبِرَ وَعَجْنٌ وَتَنَّى وَتَلَّتْ
 وَوَرَضَ كُلُّهُ مِنْ نَعْتِ الْكَبِيرِ وَعَجْنٌ وَأَعَجِنَ إِذَا أَسْنَى فَلَمْ يَقُمْ
 إِلَّا عَاجِنًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَأَصْبَحْتُ كُنُتِيًّا، وَهَجِجْتُ عَاجِنًا،

وَشَرُُّ خِصَالِ الْمَرْءِ كُنْتُ وَعَاجِنٌ^(١)

وفي حديث ابن عمر: أَنَّهُ كَانَ يَقْعُجُنُ فِي الصَّلَاةِ فَقِيلَ لَهُ: مَا
 هَذَا؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْعُجُنُ فِي الصَّلَاةِ أَيَّ يَعْتَمِدُ
 عَلَى يَدَيْهِ إِذَا قَامَ كَمَا يَفْعَلُ الَّذِي يَقْعُجُنُ الْعَجِينُ. قَالَ اللَّيْثُ:
 وَالْعَجَانُ الْأَحْمَقُ، وَكَذَلِكَ الْعَجِينَةُ. وَيَقَالُ: إِنْ فَلَانًا لَيَقْعُجُنُ
 بِمَوْفَقِيهِ حَقْفًا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِآخِرِ يَوْمٍ
 عَجَانُ إِنَّكَ لَتَقْعُجُنْ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يَقْعُجُنُ وَيُحَكُّ؟ فَقَالَ: سَلَحُهُ،
 فَأَجَابَهُ الْآخَرُ: أَنَا أَعْجِنُهُ وَأَنْتَ تَلْفَعُهُ، فَأَلَحَّمَهُ. وَأَعَجِنَ إِذَا جَاءَ
 بَوْلُهُ عَجِينَةً، وَهُوَ الْأَحْمَقُ. وَالْعَجِينُ: الْمَجْجُونُ مِنَ الرِّجَالِ.
 وعاجنة المكان: وسطه؛ وأنشد للأخطل:

بِعَاجِنَةِ الرُّحُوبِ فَلَمْ يَسْبِرُوا^(٢)

وَعَجِنَتِ النَّاقَةُ تَقْعُجُنُ عَجْنًا وَهِيَ عَجْنَاءُ: كَثُرَ لَحْمُ صَرْعِهَا
 وَتَمَيَّنَتْ، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا صَعِدَ نَحْوَ خَبَائِثِهَا، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ
 وَالْبَقَرَةُ. وَالْعَجُونُ: أَيْضًا: عَجِبٌ، وَهُوَ وَرَمٌ حَيَاءِ النَّاقَةِ مِنْ
 الضُّبَيْتَةِ، وَقِيلَ: هُوَ وَرَمٌ يَصْبِيهَا فِي خَبَائِثِهَا وَدُبَرِهَا، وَرَبَّمَا
 انْصِلَا، وَقِيلَ: هُوَ وَرَمٌ فِي خَبَائِثِهَا كَالثَّلْوُلِ، وَهُوَ شَبِيهِ
 بِالْعَقْلِ يَنْعَمُ اللَّفَّاحُ، عَجِنَتْ عَجْنًا، فِيهِ عَجِينَةٌ وَعَجْنَاءُ،
 وَقِيلَ: الْعَجْنَاءُ النَّاقَةُ الْكَثِيرَةُ لَحْمِ الضَّرْعِ مَعَ قَلَّةِ لَبْنِهَا بَيِّنَةٌ
 الْعَجْنُ. وَالْعَجْنَاءُ أَيْضًا: الْفَلِيلَةُ اللَّيْنُ. وَالْعَجْنَاءُ وَالْمُعْتَجِنَةُ:
 الْمُتَنَهِيَّةُ فِي السَّمَنِ. وَالْمُعْتَجِنُ: الْبَعِيرُ الْمُكْتَنَزُ سِمْنًا كَأَنَّهُ
 لَحْمٌ بِلَا عَظْمٍ. وَبَعِيرٌ عَجِنٌ: مُكْتَنَزٌ سِمْنًا. وَأَعَجِنَ الرَّجُلُ
 إِذَا رَكِبَ الْعَجْنَاءَ، وَهِيَ السَّمِينَةُ، وَمِنْ الضَّرُوعِ الْأَعَجِنُ.
 وَالْعَجْنُ: لَحْمَةٌ غَلِيظَةٌ مِثْلُ جُمُوعِ الرَّجُلِ جِيَالٍ فَوْقَتِي
 الضَّرْفَةِ، وَهُوَ أَقْلَاهَا لَبْنًا وَأَحْسَنُهَا مَرَاةً. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَكُونُ
 الْعَجْنَاءَ غَزِيرَةً وَتَكُونُ بَكِيَّةً.

وَالْعُجْنُ: مَصْدَرُ عَجِنْتُ الْعَجِينَةَ. وَالْعَجِينُ مَعْرُوفٌ. وَقَدْ
 عَجِنَتِ الْمَرْأَةُ، بِالْفَتْحِ، تَقْعُجُنُ عَجِينًا وَأَعْجِنَتْ بِمَعْنَى أَيْ
 انْخَذَتْ عَجِينًا.

وَالْعَجَانُ: الْأَمْتُ، وَقِيلَ: هُوَ الْفَضِيبُ الْمَمْدُودُ مِنَ الْخُصِيَّةِ
 إِلَى الدِّبْرِ، وَقِيلَ: هُوَ آخِرُ الذَّكَرِ مَمْدُودٌ فِي الْجِلْدِ، وَقِيلَ: هُوَ
 مَا بَيْنَ الْخُصِيَّةِ وَالْفَقْصَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ الشَّيْطَانُ بَأْتِي
 أَحَدَكُمْ فَيَنْقُرْ عِنْدَ عِجَانِهِ، الْعِجَانُ: الدِّبْرُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ
 أَفْبِلٍ وَالدِّبْرِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْجِيئًا
 عَارِضَهُ فَقَالَ: اسْكُتْ يَا بَنَ حِمْرَاءِ الْعِجَانِ! هُوَ سَبٌّ كَانَ
 يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

يُمْدُ الْحَبْلِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ،

كَأَنَّ عِجَانَهُ وَتَرَ جَدِيدُ

وَالْجَمْعُ أَعْجِنَةٌ وَعُجْنٌ. وَعَجِنَتْ عَجْنًا: ضَرَبَ عِجَانَهُ. وَعِجَانُ
 الْمَرْأَةِ: الْوَتْرَةُ الَّتِي بَيْنَ قُبُلَيْهَا وَقُلْعَيْنِهَا. وَأَعَجِنَ: وَرَمَ عِجَانَهُ.
 وَالْعِجَانُ، بِلَغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ: الْغُنْقُ؛ قَالَ شَاعِرُهُمْ بِرَثِي أُمِّهِ وَأَكَلَهَا
 الذُّبُّ:

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نَضْفٍ عِجَانِهَا،

وَشُنْشُرَةٌ مِنْهَا، وَإِحْدَى الذُّوَائِبِ

(١) قوله «كنت وعاجن» بتوئين كنت بالأصل والصحاح في موضعين، وتوئنا الصاغاني مرة ونرك التوئين أخرى، والبيت روي بروايات مختلفة.

(٢) صدره كما في النكلمة:

وسبر غبرهم عنها فساروا

وقال الشاعر:

بَارِئٌ خَوْذَ ضَلَعَةِ الْعِجَانِ،

عِجَانُهَا أَطْوَلُ مِنْ سِنَانِ

وَأُمُّ عَجِينَةٍ: الرَّحْمَةُ.

عججنس: العَجَجْنُسُ: الجمل الشديد الضخم؛ السرافى: هو مع ثَقْلٍ وَطْءٍ؛ قال العجاج، وقيل لجري الكاهلي:

يَسْتَبْعَنُ ذَا هَدَاهِدٍ عَجَجْنَسَا،

إِذَا السُّفْرَابَانِ بِهِ تَمَرَسَا

قال ابن بري: نسب الجوهري هذا البيت للعجاج، وهو لجري الكاهلي. والهداهد: جمع هَذَاهِدٍ لَهْدِيرِ الفحل؛ وأنشد الأزهري للعجاج:

عَضْبًا عِفْرَى جُحْدَبًا عَجَجْنَسَا

وقال: عِفْرَى عظيم العنق غليظه. عَضْبًا: غليظًا. الجُحْدُبُ: الضخم. والعَجَجْنُسُ: الشديد، والجمع عَجَجَانِسُ، وتحذف الثقله لأنها زائدة. والعَجَجْنُسُ: الضخم من الإبل والغنم.

عججه: تَعَجَّجَ الرجلُ: تَجَاهَلَ، وزعم بعضهم أنه بدل من التاء في نعتة. قال ابن سيده: وإنما هي لغة على جذنها، إذا لا تبدل الجيم من التاء. قال أبو منصور: رأيت في كتاب الجيم لابن شميل: عَجَجْتُ بَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، معناه أنه أصابهما بعينه حتى وَقَعَبَ الفُرْقَةَ بينهما. قال: وقال أعرابي أَتَذَرُ اللَّهَ عَزَّ فُلَانٍ لَفْدِ عَجْجَةٍ بَرٍّ نَاتِيٍّ وَلِدَهَا.

وَالْعُنْجُجِيُّ: ذُو الْبَارِ؛ ومنه قول ربيعة:

بِالدَّقِيعِ عَنِّي ذَرَّةٌ كُلُّ عُنْجُجِي

وقال الفراء: يقال فيه عُنْجُجِيَّةٌ وَعُنْجُجَانِيَّةٌ وَعُنْجُجَانِيَّةٌ، وهي الكِبَرُ وَالْعِظَمَةُ. ويقال: الْعُنْجُجِيَّةُ الْجَهْلُ وَالْخُمُ؛ قال أبو محمد يحيى بن المبارك البزدي يهجو شَيْبَةَ بن الوليد:

عِشْ بِجَدِّ فُلَنْ يَضْرُوكَ نُوكُ،

إِنَّمَا عِيشُ مَنْ تَرَى بِالسُّجُودِ

عِشْ بِجَدِّ، وَكُنْ هَبَّتَقَةَ الْقَبِ

سَيِّئُ جَهْلًا، أَوْ شَيْبَةَ بنِ الْوَلِيدِ!

رُبُّ ذِي أَرْزَةِ مُقِيلٌ مِنَ الْمَا

لِ، وَذِي عُنْجُجِيَّةٍ مَجْدُودِ

شَيْبَ يَا شَيْبَ يَا هَتِّي بَنِي الْقَعْدِ

قَاعِ، مَا أَنْتَ بِالْحَلِيمِ الرَّشِيدِ

لَا وَلَا فَيْكَ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الدِّ

خَيْرَ أَحْرَزَتْهَا بِجَلْمٍ وَجُودِ

غَيْرَ مَا أَنْتَ الْمُجْبِدُ لِنُحْبِيبِ

رِ غِنَاءٍ، وَضَرْبُ دُفٍّ وَعُودِ

فَقُلْ ذَا وَذَلِكَ بِحَسْمِ الدَّهْرِ

رُ مُجْبِدًا بِهِ، وَغَيْرَ مُجْبِدِ

الأزهري: الْعُنْجُجَةُ الْجَافِي مِنَ الرِّجَالِ. يقال: إِنَّ فِيهِ لَعُنْجُجِيَّةً

أَيَّ جَفَوَةٍ فِي خُشُونَةِ مَطْعَمِهِ وَأَمُورِهِ؛ وقال حسان بن ثابت:

وَمِنْ عَاشٍ مَتَا عَاشَ فِي عُنْجُجِيَّةٍ،

عَلَى شَطَفٍ مِنْ غِشْبَةِ الْمُتَكَبِّرِ

قال: وَالْعُنْجُجَةُ وَالْعُنْجُجِيَّةُ الْقُتْذَةُ الضَّخْمَةُ. قال ابن سيده:

الْعُنْجُجَةُ وَالْعُنْجُجِيَّةُ وَالْعُنْجُجِيُّ كُلُّ الْجَافِي مِنَ الرِّجَالِ؛ الفتح عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أَذَرْتُهَا قُدَامَ كُلِّ بَدْرِهِ

بِالدَّقِيعِ عَنِّي ذَرَّةٌ كُلُّ عُنْجُجِي

ابن الأعرابي: الْعُنْجُجِيَّةُ خُشُونَةُ الْمَطْعَمِ وَغَيْرِهِ.

عجهر: عُنْجُجُورُ؛ اسم امرأة، واشتقاقه من الْعَجْجُورَةِ، وهي الجفاء.

عجهم: ابن الأعرابي: الْعَجْجُورُ طَائِرٌ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ كَانَ يَنْقَارُهُ جَلْمُ الْحَيَّاطِ.

عجهن: الأزهري: الْعَجَاهُنُ صَدِيقُ الرَّجُلِ الْغُفْرَسِ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ فِي إِغْرَاسِهِ بِالرُّسَائِلِ، فَإِذَا بَنَى بِهَا فَلَا عُجَاهُنَ لَهُ؛ قال الرازي:

أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ يَا عُجَاهُنُ،

فَقَدْ مَضَى الْعُرْسُ، وَأَنْتَ وَاهِنُ

وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ. وَتَعَجَّجَ الرَّجُلُ يَنْعَجَّجُهُنَّ تَعَجَّجُهُنَّ إِذَا لَزِمَتْهَا حَتَّى يُبْنَى عَلَيْهَا. وَالْعَجَاهِنَةُ: الْمَايِطَةُ إِذَا لَمْ تَفَارِقِ الْعُرْسَ حَتَّى يُبْنَى بِهَا. وَالْعَجَاهُنُ، بِالضَّمِّ: الطَّبَاخُ. وَالْعَجَاهُنُ: الْخَادِمُ، وَالْجَمْعُ الْعَجَاهِنَةُ، بِالْفَتْحِ؛ وقال الكميت:

وَبُنْصَيْرِ السُّدُورِ مُشْتَرَاتِ،

بُنَازِعِنِ الْعَجَاهِنَةِ الرُّسَيْنَا

الرُّسَيْنِ: جَمْعُ الرُّيَّةِ، جَمَعَهَا عَلَى النُّونِ كَقَوْلِهِمْ عَزِيْزٍ وَثُبَيْنٍ وَكُزْبَيْنَ، وَالْمَرْأَةُ عُجَاهِنَةُ؛ قال: وهي صَدِيقَةُ الْعُرْسِ، قَالَ

ابن بري: قد نَعَجِبَن الرجل لفلان إذا صار له عَجَابُنَا؛ وقال
تأبط شراً:

ولكشّي أَكْرَهْتُ رَهْطاً وَأَهْلَهُ،

وَأَوْضاً بِكُونِ الغَوْصِ فِيهَا عَجَابُنَا.

ويروى:

وَكَرِي إِذَا أَكْرَهْتُ رَهْطاً وَأَهْلَهُ

والعجابين: القنفذ؛ حكاه أبو حاتم؛ وأنشد:

فَبَاتَ بُقَاسِي لِبَلِّ أَلْفَدْ دَائِبًا،

وَيَعْدُرُ بِالْقَفِّ اخْتِلَافَ الْعُجَابِي

وذلك لأن القنفذ يشري ليله كله، وقد يجوز أن يكون الطَّبَاح
لأن الطَّبَاح يختلف أيضاً.

عجا: الأُمُ تَعْجُو وَلَدَهَا: تُوْخِرُ رِضَاعَهُ عَنْ مَوَاقِنِهِ وَيُورِثُ ذَلِكَ
وَلَدَهَا وَهَذَا؛ قال الأعشى:

مُسْتَفِيفاً قَلْبُهَا عَلَيْهِ، فَمَا نَعُدُّ

بِحُجْرِهِ إِلَّا عُفَافَةً أَوْ فُرَاقُ

قال الجوهري: عَجِبَ الأُمُ وَلَدَهَا تَعْجُوهُ عَجْواً إِذَا سَقَتْهُ اللَّبَنُ،
وقيل: عَجِبَ المرأةُ ابْنَهَا عَجْواً أَخْرَجَتْ رِضَاعَهُ عَنْ وَثْقِهِ، وقيل:
دَاوَرَتْهُ بِالْغَدَاءِ حَتَّى تَهْضُ. والعَجْوَةُ والمُعَاجَاةُ: أَنْ لَا يَكُونُ
لِلأُمِّ لَبَنٌ يُزَوِّي صَبِيهَا تَعْجَاهُ بِشَيْءٍ نَعْلَهُ بِهِ سَاعَةً؛ وكذلك إِنْ
وَلِيَ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرُ أُمِّهِ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْعَجْوَةُ، والفعل الْعَجْوُ،
واسم ذلك الولد الْعَجِي، والأُنثى عَجِيَّةٌ، وقد عَجَيْتُهُ. وعجَاه
اللَّبَنُ: غَدَاهُ؛ وأنشد ببت الأعشى:

وَتَعَادَى عَنْهُ النِّهَارُ، فَمَا تَعُدُّ

بِحُجْرِهِ إِلَّا عُفَافَةً أَوْ فُرَاقُ

وأما من مُنِعَ اللَّبَنَ فَعَدَى بِالطَّعَامِ فيقال: عَوِجِي. والعَجِي:
الْقَصِيرُ ثَمُوثُ أُمِّهِ فَيُوضَعُ صَاحِبُهُ بِلَبَنِ غَيْرِهَا وَيَقُومُ عَلَيْهِ،
وكذلك التَّهْمَةُ؛ وقال نعلب: هو الذي يُعَدَّى بِغَيْرِ لَبَنِ، وَالْأُنثَى
عَجِيَّةٌ، وقيل: الذَّكَرُ وَالْأُنثَى جَمِيعاً بِغَيْرِ هَاءٍ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ
ذَلِكَ عَجَايَا وَعَجَايَا، وَالْأَخِيرَةُ أَقْبَسُ؛ قال الشاعر:

عَدَانِي أَنَّ أَزُورَكَ أَنَّ تَهْمِي

عَجَايَا كُلِّهَا، إِلَّا قَلِيلاً

ويقال لِلْبَنِ الذي يُعَاجِي بِهِ الصَّبِيُّ التَّيْمَ أَي يُعَدَّى بِهِ: عَجَاوَةٌ،
ويقال لذلك التَّيْمِ الذي يُعَدَّى بِغَيْرِ لَبَنِ أُمِّهِ: عَجِي.
وفي الحديث: كُنْتُ يَتِيماً وَلَمْ أَكُنْ عَجِيّاً؛ قال ابن الأثير: هو

الذي لَا لَبَنَ لِأُمِّهِ، أَوْ مَاتَتْ أُمُّهُ فَعُدَّ بِلَبَنِ غَيْرِهَا أَوْ بِشَيْءٍ آخَرَ
فَأُورِثَهُ ذَلِكَ وَهَذَا. وعَجِيْتُ الصَّبِيَّ إِذَا أَرْضَعْتَهُ بِلَبَنِ غَيْرِ أُمِّهِ أَوْ
مَنْعْتَهُ اللَّبَنَ وَغَدَيْتَهُ بِالطَّعَامِ. وعجا الصَّبِيُّ يَعْجُوهُ إِذَا عَلَّه بِشَيْءٍ
فهو عَجِيٌّ، وعَجِيٌّ هو يَعْجِي عَجْاً، ويقال لِلْبَنِ الذي يُعَاجِي بِهِ
الصَّبِيُّ: عَجَاوَةٌ؛ وأنشد الليث للناطقة الجعدي:

إِذَا شِئْتُ أَبْصَرْتُ، مِنْ عَقْبِهِمْ،

يَسْتَامِي يُعَاجِوْنَ كَالْأَذْوَبِ

وقال آخر في صفة أولاد الجراد:

إِذَا ارْتَحَلْتُ مِنْ مَنْزِلٍ خَلَقْتُ بِهِ

عَجَايَا، يُحَانِي بِالثَّرَابِ صَغِيرَهَا

قال ابن بري: قال ابن خالويه الْعَجِي فِي الْبَهَائِمِ مِثْلُ الْيَتِيمِ فِي
النَّاسِ. قال ابن سيده: الْعَجِيُّ مِنَ النَّاسِ الَّذِي تَفْقِدُ أُمُّهُ.
وَعَجْوَتُهُ عَجْواً: أَمَلَتْهُ؛ قال الحارث بن جَلْزَةَ:

مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ، لَا تَعُدُّ

بِحُجْرِهِ إِلَّا عُفَافَةً أَوْ فُرَاقُ

ويروى: لَا تَرْتُوهُ. وَعَجَا الْبَعِيرُ: رَعَا. وعجا فاه: فَتَحَهُ. قال
الأزهري: وَعَجَا يَنْدُقُهُ إِذَا لَوَاهُ. قال خَلْفُ الْأَخْمَرِ: سَأَلْتُ
أَعْرَابِيًّا عَنْ قَوْلِهِمْ عَجَا يَنْدُقُهُ فَقَالَ إِذَا فَتَحَهُ وَأَمَالَهُ؛ قال
الأزهري: قال الطَّرِيفُ بَصْفٌ صَانِدٌ لَهُ أَوْلَادٌ لَا أَهْمَاتُ لَهُمْ
فَهُمْ يَعْجَوْنَ تَرْبِيَةً سَيِّئَةً:

إِنْ يُصِيبَ صَيْدًا يَكُنْ جُلُءُ

لِعَجَايَا، فَوُتُّهُمْ بِاللُّحَامِ

وقال ابن سميل: يقال لَبِي فُلَانٌ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ وَمَا أَوْرَمَهُ
إِذَا لَبِي بِنِدَّةٍ وَتَلَاءٍ. وَلَقَّاهُ اللَّهُ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ أَي مَا سَاءَهُ.
وفي حديث الحجاج: أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ: أَرَأَيْكَ بِصِيرًا
بِالزَّرْعِ، فَقَالَ: إِنِّي طَالَمَا عَاجَيْتُهُ أَي عَانَيْتُهُ وَعَالَجَيْتُهُ. وَالْعَجِي:
الشَّيْءُ الْغَدَاءُ؛ وأنشد أبو زيد:

يَسْبِقُ فِيهَا السَّحَابُ السَّحَابِي

رَغُلًا، إِذَا مَا أَنْسَ الْعَشِيرُ

وَالْعَجَاوَةُ: قَدْرٌ مُضَعَّفٌ مِنْ لَحْمٍ نَكُونُ مَوْصُولَةً بِعَصَبَةٍ تَنْخَدِرُ
مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى الْفَرْسَيْنِ، وَهِيَ مِنَ الْفَرْسِ مُضْبِعَةٌ، وَهِيَ
الْعَجَايَةُ أَيْضًا، وَقِيلَ: هِيَ عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ النَّاقَةِ. وقال
اللمحاني: عَجَاوَةُ السَّاقِ عَصَبَةٌ تَنْقَلِعُ مَعَهَا فِي طَرَفِهَا مِثْلُ

بالْبَصْرَة، وَالتَّبَيُّ بِالْبَحْرَيْنِ، وَالتَّجْدَابِيَّ بِالْيَمَامَةِ. وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: الْعَجْوَةُ ضَرَبٌ مِنَ الثَّمَرِ. وَقَبْلَ لَأَحْيَخَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ: مَا أَغْدَدْتُ لِلشَّيْءِ؟ قَالَ: ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ صَاعًا مِنْ عَجْوَةٍ تُغَطِّي الصَّبِيَّ مِنْهَا خَمْسًا فَرْدٌ عَلَيْكَ ثَلَاثًا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَيَقَالُ الْعَجِي الْجُلُودُ الْيَاسَةِ تُطْلَخُ وَتُؤَكَّلُ، الْوَاحِدَةُ عَجِيَّةٌ؛ وَقَالَ أَبُو الْمُهَوَّشِ:

وَمُغْضِبٌ قَطَعَ الشَّيْءَ، وَقَوَّهُ
أَكَلَ الْعَجِي وَتَكَشَّبَ الْأَشْكَادُ
فَبَدَأَهُ بِالْمُخْضِ، ثُمَّ تَنَبَّهَ
بِالشَّخْمِ، قَبْلَ مُخْشِدٍ وَزِبَادِ

وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ ابْنِ وَلَادٍ: الْعَجِي فِي الْبَيْتِ جَمْعُ عَجْوَةٍ، وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ، قَالَ: وَهُوَ غَلَطٌ مِنْهُ إِنَّمَا ذَلِكَ عُكُوزَةٌ وَعُكِيٌّ؛ قَالَ:

خُيَّ تَوْلِيكَ عُكِيٍّ أَذْنَابِهَا

وَسَيَانِي ذَكَرَهُ. وَالْعَجِي أَيْضًا: غَضَبَةُ الْوُظِيفِ، وَالْأَشْكَادُ: جَمْعُ شُكْدٍ، وَهُوَ الْغَطَاءُ.

عَدَا: الْعِنْدَاوَةُ: الْغَسَرُ وَالْأَلْتِوَاءُ يَكُونُ فِي الرَّجْلِ. وَقَالَ التَّحِيَانِيُّ: الْعِنْدَاوَةُ: أَذْهَى الذَّوَاهِي. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُم الْعِنْدَاوَةُ: التَّكَوُّ وَالْحَدِيدَةُ، وَلَمْ يَهْمِزْ بَعْضُهُمْ. وَفِي الْمَثَلِ: إِنَّ تَحْتَ طَرَبَقَتِكَ لَعِنْدَاوَةُ أَيَّ جِلَانًا وَتَعَشَفًا، يَقَالُ هَذَا لِلْمُطَرِّقِ الدَّاهِيِ الشَّكِيَّتِ وَالْمُطَاوِلِ لِتَأْيِيْنِ بَدَاهِيَةٍ وَيُسَدُّ سَدَّةً لَيْتَ غَيْرِ مُتَيٍّ. وَالطَّرَبَقَةُ: الْأَسْمُ مِنَ الْإِطْرَاقِ، وَهُوَ الشُّكُوكُ وَالضَّعْفُ وَاللَّيْنُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ بِنَاءٌ عَلَى فِعْلُولَةٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مِنَ الْغَدَاءِ، وَالتَّوْنُ وَالْهَمْزَةُ زَائِدَتَانِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عِنْدَاوَةُ فِعْلُولَةٌ، وَالْأَصْلُ قَدْ أُبْيَتْ فِعْلُهُ، وَلَكِنْ أَصْحَابُ النَّحْوِ يَتَكَلَّفُونَ ذَلِكَ بِاشْتِقَاقِ الْأَمْثِلَةِ مِنَ الْأَفَاعِيلِ، وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ كَلَامِ الْعَرَبِ شَيْءٌ تَدْخُلُ فِيهِ الْهَمْزَةُ وَالْعَيْنُ فِي أَصْلِ بِنَائِهِ إِلَّا عِنْدَاوَةُ وَإِئْتَةُ وَعِبَاءَةٌ وَعَفَاءَةٌ، فَأَمَّا عِظَاءَةٌ فَهِيَ لُغَةٌ فِي عِظَائِيَّةٍ، وَإِعَاءَةُ لُغَةٌ فِي وَعَاءٍ. وَحَكَى سَمُرَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: نَافَةُ عِنْدَاوَةُ وَقِنْدَاوَةُ وَسَبْدَاوَةُ أَيَّ جَرِيَّةً.

عَذَبُ: الْعَدَابُ مِنَ الرَّمْلِ كَالْأَوْغَسِ، وَفِيلٌ: هُوَ الْمُسْتَشْدِقُ مِنْهُ، حَبْتٌ يَذْهَبُ مُغْطَمَةً، وَيَتَفَتَّى شَيْءٌ مِنْ لَبْنِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْفُطَخَ؛ وَقَبْلُ: هُوَ جَانِبُ الرَّمْلِ الَّذِي يَبْرُقُ مِنْ أَنْفُلِ الرَّمْلَةِ،

الْعَظِيمُ، وَجَمْعُهَا عَجِي كُثِّرَوه عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ فَكَانَتْهُمْ جَمْعُوهَا عَجْوَةً أَوْ عَجَاءَةً؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ آوِيَةٌ وَبَائِيَةٌ. وَقَالَ ابْنُ سَمِيلٍ: الْعَجَائِيَّةُ مِنَ الْفَرَسِ الْغَضَبَةُ الْمُسْتَطْبِلَةُ فِي الْوُظِيفِ وَمُتَشَاهَا إِلَى الرُّشَعَيْنِ وَفِيهَا يَكُونُ الْحَطْلُ، قَالَ: وَالرُّشَعُ مُتَنَهَى الْعَجَائِيَّةِ. وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ فِي مَعْنَى الْبَاءِ: الْعَجَائِيَّةُ عَصَبٌ مَرْكَبٌ فِيهِ فُصُوصٌ مِنْ عِظَامٍ كَأَمْثَالِ فُصُوصِ الْخَاتَمِ نَكُونُ عِنْدَ رُشَعِ الدَّابَّةِ؛ زَادَ غَيْرُهُ: وَإِذَا جَاعَ أَحَدُهُمْ دَقَّهَا بَيْنَ فَهْرَيْنِ فَأَكَلَهَا؛ وَقَالَ كَعْبٌ:

سَمُرُ الْعَجَائِيَّاتِ يَتَرَكُنُ الْخَضَى زَيْمًا،
لَمْ يَقْبِهَنَّ رُؤُوسَ الْأَكْحَمِ تَنْعِيمًا

قَالَ: وَتَجَنَّبَ عَلَى الْعَجِي، يَصِفُ خَوَافَها بِالصَّلَابَةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هِيَ أَعْصَابُ قَوَائِمِ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ، وَاحْدَتُهَا عَجَائِيَّةٌ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَقَبْلَ الْعَجَائِيَّةِ كُلِّ غَضَبَةٍ فِي يَدٍ أَوْ رِجْلٍ، وَقِيلَ: هِيَ غَضَبَةُ بَاطِنِ الْوُظِيفِ مِنَ الْفَرَسِ وَالتَّوْرِ، وَالْجَمْعُ عَجِيٌّ وَعَجِيَّةٌ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ فِيهِمَا، وَعَجَائِيَا؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَجَائِيَّتَانِ غَضَبَتَانِ فِي بَاطِنِ يَدَيِ الْفَرَسِ، وَأَسْفَلُ مِنْهُمَا هَنَاتٌ كَأَنَّهَا الْأَطْفَاؤُ نَسَمَى السُّعْدَانَاتِ، وَبِقَالِ: كُلُّ غَضَبٍ يَنْصَلُّ بِالْحَافِرِ فَهُوَ عَجَائِيَّةٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

وَحَافِرٌ صُلْبُ الْعَجِي مُدْمَلَقٌ،
وَسَاقٌ خِفْوَانُهَا مَعْرُوقٌ^(١)

مَعْرُوقٌ: قَلِيلُ اللَّحْمِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَأَنْشَدَهُ فِي فَصْلِ دَمَلَى:
وَسَاقٌ خَبِيٍّ أَنْفُهَا مَعْرُوقٌ

وَالْعَجْوَةُ: ضَرَبٌ مِنَ الثَّمَرِ يَقَالُ هُوَ مِمَّا غَرَسَهُ النَّبِيُّ ﷺ، بَيْدَهُ، وَيُقَالُ: هُوَ نُوعٌ مِنْ ثَمَرِ الْمَدِينَةِ أَكْبَرُ مِنَ الصُّبْحَانِيَّةِ يُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ غَرَسِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَجْوَةُ ضَرَبٌ مِنَ أَجْوَدِ الثَّمَرِ بِالْمَدِينَةِ وَتُخْلَطُهَا تَسْمَى لَبْنَةً؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَجْوَةُ النَّيِّ بِالْمَدِينَةِ هِيَ الصُّبْحَانِيَّةُ، وَبِهَا ضَرُوبٌ مِنَ الْعَجْوَةِ لَيْسَ لَهَا عَذْوِيَّةُ الصُّبْحَانِيَّةِ وَلَا رِيْهَا وَلَا امْتِلَازُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ. وَحَكَى ابْنُ سِيدِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ: الْعَجْوَةُ بِالْحِجَازِ أَمُّ الثَّمَرِ الَّذِي إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ كَالشَّهْرِيزِ

(١) قَوْلُهُ وَسَاقٌ خِفْوَانُهَا إِلَيْهِ قَالَ فِي النِّكَلَةِ: هَكَذَا وَقَعَ فِي النَّسَخِ، وَالصَّوَابُ هَبْنِ أَنْفَهَا إلخ. وَفَدَّ أَنْشَدَهُ فِي حَرْفِ الْقَافِ عَلَى الصَّوَابِ وَالرَّجَزُ لِلزُّبَّانِ.

وتلي البجد من الأرض؛ قال ابن أحمر:

كثُور العذاب الفرد يَصْرِبُهُ الثَّدَى،

تَعْلَى الثَّدَى، فِي مَثِيهِ، وَتَحْدُرَا

الواحد والجمع سواء؛ وأنشد الأزهرى:

وَأَقْسَرُ الْمُرْدِ مِنْ عَذَابِهَا

يعني الأرض التي قد أنبت أول ثيب ثم أيسرت. والعذوب:

الرمال الكثير. قال الأزهرى: والعذبي من الرجال الكريم

الأخلاق؛ قال كثير بن جابر المحاربى، لبس كثر عزة:

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا، ثُمَّ عَرَسَتْ

إِلَى عَذْبِي ذِي غَنَاءٍ وَذِي فَضْلٍ

وهذا الحرف ذكره الأزهرى في تهذيبه هنا في هذه الترجمة،

وذكره الجوهري في صحاحه في ترجمة عذب بالذال المعجمة.

والعذابة: الرجم؛ قال الفرزدق:

فَكُنْتُ كَذَابَ الْعَزْكَ لَمْ تُثْبِتْ مَاءَهَا،

وَلَا هِيَ، مِنْ مَاءِ الْعَذَابَةِ، طَاهِرٌ

وقد رويت العذابة، بالذال المعجمة؛ وهذا البت أوردته

الجوهري:

وَلَا هِيَ مِمَّا بِالْعَذَابَةِ طَاهِرٌ

وكذلك وجدته في عدة نسخ.

عذبس: جمل عذبس وعذبس: شديد وثيق الخلق عظيم،

وقيل: هو الشيء الخلق. ورجل عذبس: طويل. والعذبس:

اسم. والعذبسنة: الكتلة من النمر. والعذبس: القصير الغليظ.

والعذبس من الإبل وغيرها: الشديد المؤثق الخلق، والجمع

العذابس؛ قال الكميت يصف صائداً:

حَتَّى غَدَا، وَغَدَا لَهُ ذُو بُرْدَةٍ

شَنَّ الْجَبَانِ، عَذْبُسُ الْأَوْصَالِ

ومنه سمي العذبس الأعرابي البكناني.

عذث: قال ابن دريد في كتاب الاستقاق: العذث شُهولة

الخلق، وبه سمي الرجل.

وعذنان: اسم رجل.

عدد: العدة إحصاء الشيء، عَدَّ يَعْدُهُ عَدًّا وَتَعْدَادًا وَعَدَّةً

وَعَدْدَةً. والعَدُّ في قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا﴾؛

له معنيان: يكون أحصى كل شيء معدوداً فيكون نصبه على

المحال، يقال: عددت الدراهم عدًّا وما عُدَّ فهو معدود وعَدَّد،

كما يقال: نفضت ثمر الشجر نفَضًا، والمَنْفُوضُ نَفْضٌ، ويكون

معنى قوله [عز وجل]: ﴿أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا﴾؛ أي

إحصاء فأقام عدداً مقام الإحصاء لأنه بمعنى، والاسم العدد

والعديده. وفي حديث لقمان: وَلَا تَعْدُ فَضْلَهُ عَلَيْنَا أَيْ لَا

تُحْصِيهِ لِكَثْرَتِهِ، وَقِيلَ: لَا نَعْتَدُهُ عَلَيْنَا مِثْلَهُ. وفي الحديث: أَنْ

رَجُلًا سَلَّ عَنْ الْقِيَامَةِ مَتَى تَكُونُ، فَقَالَ: إِذَا نَكَامَلْتُ الْعَدَّتَانِ؛

فيل: هما عِدَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعِدَّةُ أَهْلِ النَّارِ أَيْ إِذَا نَكَامَلْتُ عِنْدَ

الله بِرَجُوعِهِمْ إِلَيْهِ قَامَتِ الْقِيَامَةُ؛ وَحَكَى اللَّحْيَانِي: عَدَّهُ نَعْدًا،

وَأَنشَدَ:

لَا تَسْئَلْنِي بِظُرْبٍ جَعَدٍ،

كَزَّ الْقُصْبَرِي، مُعْرِفَ الْمَعْدِ^(١)

قوله: مرف الم معد أي ما عُدَّ من آباءه؛ قال ابن سيده: وعندي أَنَّ

الْمَعْدُ هُنَا الْجَنْبُ لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ كَزَّ الْقُصْبَرِي، وَالْقُصْبَرِي عُضْوٌ،

فمقابلة العضو بالعضو خير من مقابله بالعِدَّة. وقوله عز وجل:

﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾؛ أَيْ فَأَطْرَ

فعله كذا فاكتفى بالسبب الذي هو قوله ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾

عن السبب الذي هو الإفطار. وحكى اللحْيَانِي أيضاً عن العرب:

عَدَدْتُ الدَّرَاهِمَ أَفْرَادًا وَوَحَادًا، وَأَعْدَدْتُ الدَّرَاهِمَ أَفْرَادًا وَوَحَادًا،

ثُمَّ قَالَ: لَا أَدْرِي أَمِنَ الْعِدَّةُ أَمْ مِنَ الْعِدَّةِ، فَشَكَّ فِي ذَلِكَ بَدَلَ عَلَى

أَنْ أَعْدَدْتُ لَغَةً فِي عَدَدْتُ وَلَا أَعْرِفُهَا؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَبٍ:

وَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا فَأَصْبَحَتْ

بُعْدُهَا، وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ

إِنَّمَا أَرَادَ تَعْدُّ فَعْدَاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى اخْتِصِبَ بِهَا. والعَدُّ:

مقدار ما يُعَدُّ وَيُحْصَى، والجمع أعداد وكذلك العِدَّة؛ وقبل:

الْعِدَّةُ مَصْدَرُ كَالْعَدِّ، وَالْعِدَّةُ أَيْضًا: الْجَمَاعَةُ، قُلْتُ أَوْ كَثُرْتُ؛

تقول: رَأَيْتُ عِدَّةَ رَجَالٍ وَعِدَّةَ نِسَاءٍ، أَتَّفَقْتُ عِدَّةً كُتِبَ أَيْ

جَمَاعَةٌ كُتِبَ.

والعديده: الكثرة، وهذه الدراهم غديده هذه الدراهم أي مثلها

في العِدَّة، جاؤوا به على هذا المثال لأنه منصرف إلى جنس

العديل، فهو من باب الجميع والتوزيع. ابن الأعرابي: يقال

(١) قوله «لا تغلبي» بالذال المهملة، ومثله في الصحاح وشرح القاموس أي

لا تغلبي وتقدم في ج ع د لا تغلبي بالذال معجمة من المعدن اللوم

فانبعنا المؤلف في المحللين وإن كان الظاهر ما هنا.

ابن الأعرابي: العَدِيدَةُ الحِصَّةُ، والعِدَادُ الجِصَصُ في قول
ليبد:

تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعَا

وَوِثْرَا وَالزُّعَامَةُ لِلْغُلَامِ

يعني من يُعَدُّه في الميراث، ويقال: هو من عِدَّةِ المال؛ وقد
فسره ابن الأعرابي فقال: العِدَائِدُ المَالُ والمِيرَاثُ. والأَشْرَاكُ:
الشَّرَكَةُ، يعني ابن الأعرابي بالشَّرَكَةِ جمعُ شَرَبِكِ أَي
بنفسمونها بينهم شَفْعَا وَوِثْرَا: سهمين سهمين، وسهما سهما،
فبقول: نذهب هذه الأنصبة على الدهر ونبقي الرابسة للولد.
وقول أبي عبيد: العِدَائِدُ من يُعَدُّه في الميراث، خطأ؛ وقول
أبي دوداء في صفة الفرس:

وَطِيمَرَةٌ كَهَرَاوَةِ الْأَعْوِ

زَاب، لَيْسَ لَهَا عِدَائِدُ

فسره ثعلب فقال: شبهها بعضا المسافرين لأنها ملساء فكأن
العِدَائِدُ هنا العَقْدُ، وإن كان هو لم يفسرها. وقال الأزهري:
معناه ليس له نظائر. وفي التهذيب: العِدَائِدُ الذين يُعَادُّ بعضهم
بعضاً في الميراث. وفلانٌ عَدِيدٌ بني فلان أَي يُعَدُّ فيهم. وعَدُّه
فَاعْتَدُّ أَي صار معدوداً واعتُِدَّ به. وعِدَادُ فلان في بني فلان أَي
أنه يُعَدُّ معهم في ديوانهم، ويُعَدُّ منهم في الديوان. وفلان في
عِدَادِ أهل الخير أَي يُعَدُّ منهم. والعِدَادُ والبِدَادُ: المُتَنَاهِدَةُ.
يقال: فلانٌ عَدُّ فلان ويُدُّه أَي يُؤْنِسُهُ، والجمع أَعْدَادٌ وَأَبْدَادٌ.

والعَدِيدُ: الذي يُعَدُّ من أهلِكَ وليس معهم. قال ابن شميل:
يقال أنبت فلاناً في يوم عِدَادٍ أَي يوم جمعة أو فطر أو عيد.
والعرب يقولون: ما يأتينا فلان إلا عِدَادَ الْقَمَرِ الثَرِيَا وإلا قِرَانَ
الْقَمَرِ الثَرِيَا أَي ما يأتينا في السنة إلا مرة واحدة؛ أنشد أبو الهيثم
لأُمَيَّةَ بن الخلال:

إِذَا مَا قَارَنَ الْقَمَرَ الثَّرِيَا

لِقَالِيَةٍ، فَقَدْ ذَهَبَ السَّنَاءُ

قال أبو الهيثم: وإنما يقارن القمر الثريا ليلة ثالثة من الهلال،
وذلك أول الربيع وآخر الشتاء. ويقال: ما ألقاه إلا عِدَّةَ الثريا
القمر، وإلا عِدَادَ الثريا القمر، وإلا عِدَادَ الثريا من القمر أَي إلا
مرة في السنة؛ وقبل: في عِدَّةِ نزول القمر الثريا، وقيل: هي
ليلة في كل شهر يلتقي فيها الثريا والقمر؛ وفي الصحاح:

هذا عِدَادُهُ وعِدَّةُ ونِدُّه ونَدِيدُهُ ويُدُّه وسيُدُّه وزِنُّه وزِنُّه
وجَبَدُهُ وجَبْدُهُ وعَقَرُهُ وعَقْرُهُ وَدَنُّهُ^(١) أَي مَبْلُهُ وَقَرْنُهُ، والجمع
الأَعْدَادُ والأَبْدَادُ؛ والعِدَائِدُ الثَّقَلَاءُ، واحدُهم عَدِيدٌ. ويقال: ما
أَكْثَرَ عَدِيدَ بني فلان! وبنو فلان عَدِيدُ الحصى والثرى إذا
كانوا لا يُحْصَوْنَ كثرة كما لا يُحْصى الحصى والثرى أَي هم
بعدد هذين الكثيرين.

وهم يَتَعَادَوْنَ وَيَتَعَدَّدُونَ على عَدَدِ كذا أَي يزيدون عليه في
العُدِّ، وقيل: يَتَعَدَّدُونَ عليه يزيدون عليه في العُدِّ، وَيَتَعَادَوْنَ
إذا اشتروا فيما يُعَادُّ به بعضهم بعضاً من المكارم. وفي
التنزيل: ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾. وفي الحديث:
فَتَبْتَ عَادُ بَنِي الْأُمِّ كَانُوا مَائَةً فَلَا يَجِدُونَ بَقِيَّةً مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلَ
الوَاحِدَ أَي يُعَدُّ بعضهم بعضاً. وفي حديث أنس: إن زِلْدِي
لَيَتَعَادُونَ مَائَةً أَوْ يَزِيدُونَ عَلَيْهَا؛ قال: وكذلك يَتَعَدَّدُونَ.
وَالْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ: أَيَّامُ النَّشْرَيْنِ وهي ثلاثة بعد يوم النحر،
وَأَمَّا الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ فَعَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، عُرِفَتْ نَتِجَ بِالنَّفْلِ
لأنها ثلاثة، وعُرِفَتْ هذه بالشَّهْرَةِ لأنها عشرة، وإنما قُلَّ بِمَعْدُودَةٍ
لأنها نَبْضُ قَوْلِكَ لَا نَحْصِي كَثْرَةً؛ وَمِنْهُ ﴿وَشَرَوْهُ بِقَمَرٍ يَخْشَى
ذِرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ أَي قَلِيلَةٍ. قال الزجاج: كل عدد قل أو كثير
فهو معدود، ولكن معدودات أدل على القِلَّةِ لأن كل قليل
يجمع بالألف والناء نحو ذُرِّيَّهَمَا بَ وَحَمَامَاتٍ، وقد يجوز أن
نفع الألف والناء للكثير.

والعِدَّةُ: الكَثْرَةُ. يقال: إنهم لَدُوْ عِدَّةٌ وَيَقْصُ. وفي الحديث: يَخْرُجُ
جَيْشٌ مِنَ الْمَشْرِقِ أَدَى شَيْءٍ وَأَعْدَهُ أَي أَكْثَرَهُ عِدَّةً وَأَتَمَّهُ وَأَشَدَّهُ
استعداداً. وعَدَّدْتُ: مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بَعْدَ اعْتِقَادِ
حذف الوسيط. يقولون: عَدَّدْتُكَ الْمَالَ، وَعَدَّدْتُ لَكَ الْمَالَ؛
قال الفارسي: عَدَّدْتُكَ وَعَدَّدْتُ لَكَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَالَ.

وعَادُّهُمْ الشَّيْءُ: نَسَاهُمُوهُ بَيْنَهُمْ فَسَاوَاهُمْ. وَهُمْ يَتَعَادَوْنَ إِذَا
اشْتَرَكُوا فِيْمَا يُعَادُّ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْ مَكَارِمٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.

والعِدَائِلُ: الْمَالُ الْمُتَقَسِّمُ وَالْمِيرَاثُ.

(١) قوله «وزنه ونِدُّه وعقره وغفره ودنه» كذا بالأصل مضبوطاً ولم نجدناه
بمعنى مثل فيما يأبدنا من كتب اللغة ما عدا شرح القاموس فإنه ناقل من
نسخة اللسان التي بأبدنا.

بالعِدَادِ فقال: هو الشيءُ بَأْيَبِكْ لوفته مثل الخُمَى الغَيْبِ والْوَيْعِ، وكذلك السِّمَّ الذي يَقْتُلُ يَوْقَبُ، وأصله من الغَدَادِ كما تقدم. أبو زيد: يقال انقضت عِدَّةُ الرجل إذا انقضت أجله، وجمْعُها العِدَدُ، ومثله: انقضت مُدَّتُهُ، وجمعها المُدَدُ. ابن الأعرابي قال: قالت امرأة ورأت رجلاً كانت عهدته شاباً جليداً: أين شبابك وجليدك؟ فقال: من طال أمده، وكثر ولده، ورَقَّ غدؤه، ذهب جليده. قوله: رَقَّ عدده أي سئوه الذي بهداه ذهب أكثر سئوه^(١) وقُلَّ ما بقي فكان عنده رقيقاً؛ وأما قول الهذلي في العِدَادِ^(٢):

هل أنت عارِفَةُ العِدَادِ فنُقْصِرِي

فمعناه: هل تعرفين وقت وفاتي؟ وقال ابن السكيت: إذا كان لأهل الميت يوم أو ليلة يُجْتَمَعُ فيه للنياحة عليه فهو عِدَادٌ لهم: وعِدَّةُ المرأة: أيام قُرونها. وعِدَّتُها أيضاً: أيام إحداها على بعْلِها وإمساکها عن الزينة شهوراً كان أو أقراء أو وضع حمل حملته من زوجها. وقد اعتدت المرأة عِدَّتَها من وفاة زوجها أو طلاقها إياها، وجمع عِدَّتِها عِدَدٌ وأصل ذلك كله من الغَدَا، وقد انقضت عِدَّتُها. وفي الحديث: لم تكن للمطلقة عِدَّةً فأنزل الله تعالى العِدَّةَ للطلاق. وعِدَّةُ المرأة المطلقة والمنقُوتِ زَوْجَها: هي ما نغذه من أيام أفرائها أو أيام حملها أو أربعة أشهر وعشر ليال. وفي حديث النخعي: إذا دخلت عِدَّةً في عِدَّةٍ أجزأت إحداها؛ يريد إذا لزمت المرأة عِدَّتَانِ من رجل واحد في حال واحدة؛ كفت إحداها عن الأخرى كمن طلق امرأته ثلاثاً ثم مات وهي في عدتها فإنها نعتد أقصى العِدَّتَيْنِ، وخالفه غيره في هذا، وكمن مات وزوجته حامل فوضعت قبل انقضاء عِدَّةِ الوفاة فإن عدتها تنقضي بالوضع عند الأكثر. وفي التنزيل: ﴿وَمَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ عِدَّةٍ تَقْتَدُونَها﴾؛ فأما قراءة من قرأ تَقْتَدُونَها فمن باب تظنبت، وحذف الوسيط أي تعتدون بها.

وذلك أن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة. قال ابن بري: صوابه أن يقول: لأن القمر بفارن الثريا في كل سنة مرة وذلك في خمسة أيام من آذار؛ وعلى ذلك قول أسيد بن الحلاحل:

إذا ما فارن القمر الثريا

البيت؛ وقال كثير:

فَدَعُ عَنكَ سَعْدِي، إِنَّمَا تُسَجِّفُ النوى

بِرَأْنِ السُّورِثِ مَرَّةً، ثُمَّ نَأْبُلُ

رأيت بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان: هذا الذي استدركه الشيخ على الجوهري لا يرد عليه لأنه قال إن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة، وهذا كلام صحيح لأن القمر يقطع القللك في كل شهر مرة، ويكون كل ليلة في منزلة والثريا من جملة المنازل فبكون القمر فيها في الشهر مرة، وما تعرض الجوهري للمقارنة حتى يقول الشيخ صوابه كذا وكذا.

ويقال: فلان إنما يأتي أهله العِدَّة وهي من العِدَادِ أي يأتي أهله في الشهر والشهرين. ويقال: به مرض عِدَادٌ وهو أن يذعه زماناً ثم يعاوده، وقد عَادَهُ مُعَادَةٌ وعِدَادٌ، وكذلك السليم والمجنون كأن استغافه من الحساب من قبيل عدد الشهور والأيام أي أن الوجود كأنه يُعَدُّ ما مضى من السنة فإذا تمت عاود الملدوع. والعِدَادُ: احتياج وجع اللدين، وذلك إذا تمت له سنة مذ يوم لبغ حاج به الألم، والعِدَّةُ، مقصور، منه، وقد جاء ذلك في ضرورة الشعر. يقال: عَادَتَهُ اللسعة إذا أتته لعِدَادٍ. وفي الحديث: ما زالت أكلَّةُ خَيْبَرٍ تُعَادِيَنِي فهذا أو أن قَطَعَتْ أَهْبَرِي أي تراجعتني وعاودني ألم سَهْمٍ في أوقاف معلومة؛ قال الشاعر:

بِلَاقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ سَلَمَى،

كما بَلَغَ السَّليْمُ مِنَ العِدَادِ

وقيل: عِدَادُ السليم أن نغذه له سبعة أيام، فإن مضت رجلاً له البؤرة، وما لم تمض قبل: هو في عداد. ومعنى قول النبي ﷺ: تُعَادَتُنِي تُؤَذِّنُنِي وتراجعني في أوقاف معلومة وعاودني ألم سمها؛ كما قال النابغة في حبة لدغ رجلاً:

تُطَلِّسُهُ جِينًا وَحِينًا تُرَاجِعُ

ويقال: به عِدَادٌ من ألم أي يعاوده في أوقات معلومة. وعِدَادُ الحمى: وقتها المعروف الذي لا يكاد يُخْطِئُهُ؛ وعَمَّ بعضهم

(١) [في التكملة: «التي بعدها، ذهب أكثر سنه»، وفي الناج وردت العبارة: «أي سنوه التي بعدها ذهب أكثر سنه».

(٢) [في الناج: قال أبو كبير الهذلي في العِدَادِ (المشاهدة وقت الموت):

هل أنت عارِفَةُ العِدَادِ فنُقْصِرِي

لم هل أراحك: مرة أن نسهر]

ولقد هبطت الواديين ووادياً
 ندعو الأيس بها الغضب الأيكم
 وقيل: العد ماء الأرض القزير، وقيل: العد ما نبع من الأرض،
 والكزخ: ما نزل من السماء، وقيل: العد الماء القديم الذي لا
 ينترخ، قال الراعي:

في كل غيرة مخشي متاليها

دئومة ما بها عد ولا نعد

قال ابن بري صوابه خفض ديمومة لأنه نعت لغبراء، وبروى
 جداء بدل غبراء، والجداء: التي لا ماء بها، وكذلك الديمومة.
 والعد: القديمة من الزكايا، وهو من قولهم: حسبت عد فديم؛
 قال ابن دريد: هو مشق من العد الذي هو الماء القديم الذي لا
 ينترخ هذا الذي جرت العادة به في العبارة عنه؛ وقال بعض
 المتحذفين: حسبت عد كثير، تشبيهاً بالماء الكثير وهذا غير
 قوي وأن يكون العد القديم أشبه؛ قال الشاعر:

فسودت عد من الأغذاء

أقدم من عاد وقوم عاد

وقال الحطيف:

أنت آل سحاس بن أبي، وإما

أنتهم بها الأحلام والخشب العد

قال أبو عدنان: سألت أبا عبيدة عن الماء العد، فقال لي: الماء
 العد؛ بلغه تميم، الكثير، قال: وهو بلغه بكر بن وائل الماء
 القليل. قال: بنو تميم يقولون الماء العد، مثل كاطمة، جاهلي
 إسلامي لم ينترخ قط، وقالت لي الكلابية: الماء العد الزكي؛
 يقال: أين العد هذا ألم من ماء السماء؟ وأنشدني:

وماء، ليس من عد الزكايا

ولا جلب السماء، قد استقيت

وقالت: ماء كل زكية عد، قل أو كثر. وعدان الشباب
 والمثلث: أولهما وأفضلهما؛ قال العجاج:

ولي على عدان مثلك مختصر

والعدان: الزمان والعد؛ قال الفرزدق يخاطب مسكيناً الدارمي
 وكان فد رثي زياد بن أبيه فقال:

أيشكين، أبكى الله غبتك إما

جري في ضلال دنغها، فتحدراً

وأعداد الشيء واعتداده واشتداده ونعداده: إحصاءه؛ قال
 نعلب: يقال: اشتدذت للمسائل وتعدذت، واسم ذلك العدة.
 يقال: كونوا على عدة، فأما قراءه من قرأ: ﴿ولو أرادوا
 الخروج لأعدوا له عدة﴾، فعلى حذف علامة التانيث وإفامة
 هاء الضمير مقامها لأنهما مشتركتان في أنهما جزئيتان.
 والعدة: ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح. يقال:
 أخذ للأمر عده وعتاده بمعنى. قال الأخفش: ومنه قوله تعالى:
 ﴿جمع مالا وعدده﴾. ويقال: جملة ذا غدو. والعدة: ما أعد
 لأمر يحدث مثل الأهبة. يقال: أعددت للأمر عده. وأعدده
 لأمر كذا: هبأه له. والاستعداد للأمر: التهيؤ له. وأما قوله
 تعالى: ﴿وأعدت لهم مكائ﴾، فإنه إن كان كما ذهب إليه
 قوم من أنه غير بالإبدال كراهية المثليين، كما يُقر منها إلى
 الإدغام، فهو من هذا الباب، وإن كان من الغناء فظاهر أنه ليس
 منه، ومذهب الفارسي أنه على الإبدال. قال ابن دريد: والعدة
 من السلاح ما اعتدته، خص به السلاح لفظاً فلا أدري أخصه
 في المعنى أم لا. وفي الحديث: أن أبيض بن حمال المأربي
 قدم على النبي ﷺ، فاشتقعة البلخ الذي يمازب فأقطعه إياه،
 فلما ولي قال رجل: يا رسول الله، أتدري ما أقطعت؟ إما
 أقطعت له^(١) الماء العد؛ قال: فزجعه منه؛ قال ابن المظفر:
 العد موضع يتخذ الناس يجتمع فيه ماء كثير، والجمع
 الأعداد، ثم قال: العد ما يُجنع ويُعد؛ قال الأزهري: غلط
 اللث في تفسير العد ولم يعرفه؛ قال الأصمعي: الماء العد
 الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر،
 وجمع العد أعداد. وفي الحديث: نزلوا أعداد مياه الخديبية
 أي ذوات المادة كالعيون والآبار؛ قال ذو الرمة يذكر امرأة
 حضرت ماء جداً بقذا نشئت مياه الغدران في القيط فقال:

دعت مياه الأعداد، واشتبدلت بها

حناطيل أجال من العيون خدل

استبدلت بها: يعني منازلها التي طلعت عنها حاضرة أعداد
 المياه فخالفتها إليها الوحش وأقامت في منازلها؛ وهذا استعارة
 كما قال:

(١) [في التاج كالأصل، وفي النهاية إما أقطعت].

يَعْدُ غَدًا، مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ!

يقول: لكل إنسان ميته فإذا ذهبت النفوس ذهبت ميتهم كلها. وأما العذبان جمع العنود، فقد تقدم في موضعه.

وفي المثل: أَنْ تَشْمَعَ بِالْمَعْيِدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ؛ وهو تصغير مَعْدِيّ متسويو إلى مَعْدٍ، وإنما خففت الدال استقلالاً للجمع بين الشديدين مع باء التصغير، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ صِبْغٌ وَيُذَكَّرُ فِي النَّاسِ، فَإِذَا رَأَيْتَ أَزْدَيْتَ مَرَاتَهُ. وقال ابن السكيت: نسمع بالمعدي لا أن نراه؛ وكأن نأويله تأويل أمر كأنه استمع به ولا نره.

والمَعْدَان: موضع دُفِّي الشَّوْج.

وَمَعْدٌ: أبو العرب وهو مَعْدٌ بَنُ غَدَنَانَ، وكان سيبويه يقول الميم من نفس الكلمة لقولهم مَعْدَدٌ لِقَلَّةِ تَمَفُّعٍ فِي الْكَلَامِ، وقد حُوِّلَتْ فِيهِ. وَمَعْدَدُ الرَّجُلِ أَي تَزَيُّا بِزَيْهِمْ، أو انتسب إليهم، أو تَصَبَّرَ عَلَى عَيْشِ مَعْدٍ. وقال عمر، رضي الله عنه: احْتَشَوْشُوا وَمَعْدَدُوا؛ قال أبو عبيد: فيه قولان: يقال هو من الجَلْدِ ومنه قيل للغلام إِذَا شَبَّ وَغُلَطَ: قَدْ مَعْدَدَ؛ قال الرازي:

رَبُّهُ حَتَّى إِذَا تَمَعْدَا

ويقال: مَعْدَدُوا أَي تشبهوا بعيش مَعْدٍ، وكانوا أَهْلَ قَشْفٍ وَغُلَطٍ فِي الْمَعَاشِ؛ يقول: فكونوا مثلهم ودعوا التَّعَمُّعَ وَزَيَّ الْعَجْمِ؛ وهكذا هو في حديث آخر: عليكم باللبثمة المَعْدِيَّة؛ وفي الصحاح: وأما قول معن بن أوس:

فَقَا، إِنِّهَا أَتَمَّتْ فِغَارًا وَمَنْ بِهَا،

وإن كان مِن ذِي رُدْنَا فَدَمَعْدَا

فإنه يريد تباعد، قال ابن بري: صوابه أن يذكر تعدد في فصل مَعْدٍ لَأَنَّ الْمِيمَ أَصْلِيَّةٌ. قال: وكذا ذكر سيبويه قولهم مَعْدٌ فقال الميم أصلية لقولهم مَعْدَدٌ. قال: ولا يحمل على تَمَفُّعٍ مِثْلَ تَمَشُّكٍ لِقَلَّتْ وَتَزَاوَيْتْ، وتعدد في بيت ابن أوس هو من قولهم مَعْدٌ فِي الْأَرْضِ إِذَا أَبْعَدَ فِي الذَّهَابِ، وسنذكره في فصل مَعْدٍ مُسْتَوْفَى؛ وعلبه قول الرازي:

أَتَشَى عَلَيْهِ طَرِيْعًا وَأَسْدَا،

وَحَارِيْنِي خَسْرِيَا فَمَسْعَدَا

أَي أَبْعَدَا فِي الذَّهَابِ؛ ومعنى البيت: أنه يقول لصاحبيه: قفا

أَقُولُ لَهُ لَنَا أَنَانِي نَعْمِي

به لَا يَطْلِي بِالصَّرِيحِ أَغْفَرَا

أَتَبْكِي أَشْرًا مِنْ آلِ مَيْسَانَ كَافِرًا،

كَكْسَرَى عَلَى عِدَانِهِ، أَوْ كَقَصْرَا

قوله: به لا يطلبي، يريد: به الهلكة، فحذف المبتدأ. معناه: أوقع الله به الهلكة لا بمن يهمني أمره. قال: وهو من الغدة كأنه أَعْدٌ لَهُ وَهْيٌ. وأنا على عَدَانِ ذَلِكَ أَي حِينِهِ وَإِيَانِهِ؛ عن ابن الأعرابي. وكان ذلك على عَدَانِ فُلَانٍ وَعِدَانِهِ أَي عَلَى عَهْدِهِ وَزَمَانِهِ، وَأَوْرَدَهُ الْأَزْهَرِي فِي عَدَنٍ أَيْضًا. وجئت على عِدَانِ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَعَدَانِ تَفْعَلُ ذَلِكَ أَي حِينِهِ. ويقال: كان ذلك في عَدَانِ شِبَابِهِ وَعِدَانِ مُلْكِهِ وهو أَفْضَلُهُ وَأَكْثَرُهُ؛ قال: واشتقاقه من أن ذلك كان مُهِمًّا مُعْدًا.

وعِدَادُ الْقَوْسِ: صَوْنُهَا وَزِينَتُهَا وَهُوَ صَوْتُ الْوَنْرِ؛ قال صخر النخعي:

وَسَمَحَةٍ مِنْ قِسِي زَاوَةَ حَدِّ

رَاءَ قَسُوفٍ، عِدَادُهَا عَرْدٌ

وَالْعُدُّ: يَتَرَكُونَ فِي الْوَجْهِ؛ عن ابن جني؛ وقيل: الْعُدُّ وَالْعُدَّةُ الْبُتْرُ يَخْرُجُ عَلَى وَجْهِ الْجِلَاحِ. يقال: قَدْ اسْتَكَّتِ الْعُدُّ فَأَقْبَحَهُ أَي ابْيَضَّ رَأْسُهُ مِنَ الْقَيْحِ فَأَفْضَحَهُ حَتَّى تَمَسَّحَ عَنْ قَبْحِهِ؛ قال: وَالْقَيْحُ، بِالْبَاءِ، الْكَثْرُ.

ابن الأعرابي: الْعُدَّةُ الْعَجَلَةُ. وَعَدَّعَدَ فِي الْمَشْيِ وَغَيْرِهِ غَدَّعَدَ: أَسْرَعَ. ويوم العِداد: يوم العطاء؛ قال عتبة بن الوعل:

وَقَائِلَةَ يَوْمِ الْعِدَادِ لِبَعْلِهَا:

أَرَى عُثْبَةَ بَنَ الْوَعْلِ تَغْدِي نَعْرًا

قال: وَالْعِدَادُ يَوْمُ الْعَطَاءِ؛ وَالْعِدَادُ يَوْمُ الْعَرَضِ؛ وَأَنشد شمر لَجَهْمِ بْنِ سَبَلٍ:

مِنْ الْمَبِيطِ الْعَقَائِلِ، لَمْ يُقْصَرُ

بِهَا الْأَبَاءُ فِي يَوْمِ الْعِدَادِ

قال شمر: أَرَادَ يَوْمَ الْقَحَارِ وَمُعَادَةَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا. ويقال: بِالرَّجُلِ عِدَادٌ أَي مَتْنٌ مِنْ جَنُونٍ، وَبِهِ الْأَزْهَرِي فَقَالَ: هُوَ شِبْهُ الْجَنُونِ يَأْخُذُ الْإِنْسَانُ فِي أَوْفَاتٍ مَعْلُومَةٍ. أَبُو زَيْدٍ: يَقَالُ لِلْبَغْلِ إِذَا زَجَرْنَاهُ غَدَّغْدًا، قَالَ: وَغَدَّسَ مِثْلَهُ. وَالْعَدَّعْدَةُ: صَوْتُ الْقَطَا وَكَأَنَّهُ حِكَايَةُ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

أَرَى الْمَوْتَ أَغْدَادَ الثُّقُوسِ، وَلَا أَرَى

ابن صُرَيْمِ الْجَزِيمِي:

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي، هَلْ أَقُولُنْ لِبَغْلَتِي

عَدَسٌ بَعْدَمَا طَالَ السَّفَاوُ وَكَلَّتْ

وَأَعْرَبَهُ الشَّاعِرُ لِلضَّرُورَةِ فَقَالَ وَهُوَ يَشُورُ بِنُ سَفِيَانِ الرَّاسِبِيِّ:

فَاللُّهُ بَيْتِي وَبَيْنَ كُلِّ أَخٍ

يَقُولُ: أَجْدَمُ، وَقَائِلُ: عَدَسَا

أَجْدَمُ: زَجَرَ لِلْفَرَسِ، وَعَدَسٌ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَغَالِ؛ قَالَ:

إِذَا خَلَلْتُ بِرُؤْسِي عَلَى عَدَسٍ،

عَلَى الشَّيْءِ بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ،

فَلَا أَبَالِي مَنْ عَزَا أَوْ مَنْ جَلَسَ

وقيل: سميت العرب البغل عدساً بالزُّجْرِ وَسَبِيهِ لَا أَنَّهُ اسْمٌ لَهُ،

وَأَصْلُ عَدَسٍ فِي الزُّجْرِ فَلَمَّا كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ وَفَهُمْ أَنَّهُ زَجَرُ لَهُ

سَمِيَ بِهِ، كَمَا قِيلَ لِلْحِمَارِ: شَأَسًا، وَهُوَ زَجَرُ لَهُ فَسَمِيَ بِهِ؛

وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

وَلَوْ تَرَى إِذْ جُبَّتِي مِنْ طَائِقٍ،

وَلَبُتِي بِمِثْلِ جَنَاحِ غَائِقٍ،

تُخَفِّقُ عِنْدَ الْمَشْيِ وَالسَّيَاقِ

وقيل: عَدَسٌ أَوْ حَدَسٌ رَجُلٌ كَانَ يَتَعَنَّفُ عَلَى الْبَغَالِ فِي أَيَّامِ

سَلِيمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ إِذَا قِيلَ لَهَا حَدَسٌ أَوْ عَدَسٌ

انزعجت، وَهَذَا مَا لَا يَعْرِفُ فِي اللُّغَةِ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ

أَرْقَمٍ حَدَسٌ مَوْضِعَ عَدَسٍ، قَالَ: وَكَانَ الْبَغْلُ إِذَا سَمِعَ بِاسْمِ

حَدَسٍ طَارَ فَرَقًا فَلَهَجَ النَّاسُ بِذَلِكَ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّاسِ

عَدَسٌ؛ قَالَ: وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مُقَرَّرٍ فَجَعَلَ الْبَغْلَةَ نَفْسَهَا عَدَسًا

فَقَالَ:

عَدَسٌ، مَا لِعَبَادِ عَلَوكِ إِمَارَةٌ،

تَجُوبُ وَهَذَا تَحْمِيلُ بْنُ طَلِيحٍ

فَإِنْ تَطَرَّقِي بَابَ الْأَمِيرِ، فَإِنِّي

لَكُلُّ كَرِيمٍ مَا جِدْتُ لَطَرُوقُ

سَأَسْأَلُكَ مَا أَوْلَيْتُ مِنْ حُسْنِ نِعْمَةٍ،

وَمِثْلِي بِشُكْرِ الْمُتَنَعِمِينَ خَلِيحُ

وَعِبَادَةُ هَذَا: هُوَ عَبَادُ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ قَدْ

وَلَاهُ سِجِسْتَانَ وَاسْتَصْحَبَ يَزِيدَ بْنَ مُقَرَّرٍ مَعَهُ، وَكَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ

أَخُو عَبَادِ اسْتَصْحَابَتَهُ لِيَزِيدَ خَوْفًا مِنْ هِجَاتِهِ، فَقَالَ

عَلَيْهَا لِأَنَّهُمَا مَثْرُلُ أَحِبَابِنَا وَإِنْ كَانَتْ الْآنَ خَالِيَةً، وَاسْمٌ كَانَ

مُضْمَرًا فِيهَا يَعُودُ عَلَى مَنْ، وَقِيلَ الْبَيْتُ:

فِيمَا تَبْلِكُ، فِي أَطْلَالِ دَارٍ تَنْكُرُثُ

لَنَا بَعْدَ عَزْفَانِ، تُشَابَا وَتُحَدَا

عَدَرُ: الْعَدَرُ وَالْعَدْرُ: الْمَطَرُ الْكَثِيرُ. وَأَرْضٌ مَعْدُورَةٌ: مَمْطُورَةٌ

وَنَحْوُ ذَلِكَ. قَالَ شُمَرُ: وَاعْتَدَرَ الْمَطَرُ، فَهُوَ مُعْتَدِرٌ؛ وَأَنشَدَ:

مُسَهِّذِيرًا مُسَهِّدِيرًا جُفْلَالًا

وَالْعَادَرُ: الْكَذَابُ، قَالَ: وَهُوَ الْعَادِرُ أَيْضًا. وَعَدَرَ الْمَكَانَ عَدْرًا

وَاعْتَدَرَ: كَثُرَ مَاؤُهُ. وَالْعَدْرَةُ: الْجُرْأَةُ وَالْإِقْدَامُ.

وَعَدَارُ: اسْمٌ. وَالْعَدَارُ: الْمَلَأُحُ. وَالْعَدْرُ: الْقَبِيلَةُ الْكَبِيرَةُ؛ قَالَ

الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ بِالْقَبِيلَةِ الْأَكْزَرَ، وَكَانَ الْهَمْزَةُ قَلْبَتْ عَيْنًا فَقِيلَ:

عَدَرَ عَدْرًا؛ وَالْأَصْلُ أَذَرَ أَذْرًا.

عَدْرُجُ: ابْنُ سَيِّدِهِ: الْعَدْرُجُ السَّرِيعُ الْخَفِيفُ. وَعَدْرُجُ: اسْمٌ.

عَدَسُ: الْعَدَسُ، بِسُكُونِ الدَّالِ: شِدَّةُ الْوُطْءِ عَلَى الْأَرْضِ

وَالْكَذْحُ أَيْضًا. وَعَدَسُ الرَّجُلُ يَقْدِسُ عَدَسًا وَعَدَسَانًا وَعَدُوسًا

وَعَدَسٌ وَحَدَسٌ يَحْدِسُ: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ؛ يُقَالُ: عَدَسَتْ بِهِ

الْمَتَبِعَةُ؛ قَالَ الْكَمِيتُ:

أَتَكَلَّفُهَا هَؤُلَ الظَّلَامِ، وَلَمْ أَزَلْ

أَخَا اللَّيْلِ مَعْدُوسًا إِلَيَّ وَعَادُوسَا

أَيَّ يَسَارٍ إِلَيَّ بِاللَّيْلِ.

وَرَجُلٌ عَدُوسٌ اللَّيْلِ: قَوِي عَلَى الشَّرِّ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى بِغَيْرِ

هَاءٍ، يَكُونُ فِي النَّاسِ وَالْإِبِلِ؛ وَقَوْلُ جَرِيرٍ:

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسَّانٌ ثَالِثَةَ الشَّوَى،

عَدُوسٌ الشَّرِّ، لَا يَقْبَلُ الْكَرْمُ جِيْدَهَا

يَعْنِي بِهِ ضَبْعًا. وَثَالِثَةُ الشَّوَى: يَعْنِي أَنَّهَا عَرَجَاءُ فَكَأَنَّهَا عَلَى

ثَلَاثِ قَوَائِمٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَثْلُوثَةُ الشَّوَى، وَمَنْ رَوَاهُ ثَالِثَةُ الشَّوَى

أَرَادَ أَنَّهَا تَأْكُلُ شَوَى الْقَتْلَى مِنَ الثَّلَبِ، وَهُوَ الْعَيْبُ، وَهُوَ أَيْضًا

فِي مَعْنَى مَثْلُوبَةٍ. وَالْعَدَسُ: مِنَ الْحُبُوبِ، وَاحِدَتُهُ عَدَسَةٌ، وَيُقَالُ

لَهُ الْعَلَسُ وَالْعَدَسُ وَالْبَلَسُ.

وَالْعَدَسَةُ: بَثْرَةٌ قَاتِلَةٌ تَخْرُجُ كَالطَّاعُونِ وَقَلِمَا يَسْلُمُ مِنْهَا، وَقَدْ

عُدِسَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ أَبَا لَهَبٍ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَدَسَةِ؛

هِيَ بَثْرَةٌ تَشَبَّهُ الْعَدَسَةَ تَخْرُجُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْجَسَدِ مِنْ جِنْسِ

الطَّاعُونِ تَقْتُلُ صَاحِبَهَا غَالِبًا.

وَعَدَسٌ وَحَدَسٌ: زَجَرَ لِلْبَغَالِ، وَالْعَائِمَةُ تَقُولُ: عَدُّ؛ قَالَ بَيْهَقَسُ

روى ابن الأثيري^(١) عن شيخه قال: كل ما في العرب عُذَسُ فإنه يفتح الدال، إلا عُذَسُ بن زيد فإنه يضمها، وهو عُذَسُ بن زيد بن عبد الله بن دليم؛ قال ابن بري: وكذلك ينبغي في زُرارة بن عُذَسٍ بالضم لأنه من ولد زيد أيضاً. قال: وكل ما في العرب سُذُوسٌ، يفتح السين، إلا سُذُوسُ بن أَصَمْعٍ في طيء فإنه يضمها.

عَدَسْن: الْعَيْدَشُونُ: دُوَيْبَةُ.

عَدَف: الْعَدْفُ: الْأَكْل. عَدَفَ يَغْدِفُ عَدْفًا: أَكَلَ.

وَالْعَدُوفُ: الدُّوَاقُ أَعْنَى مَا يُذَاقُ؛ قَالَ:

وَحَيْفٌ بِالْقَيْنِيِّ فَهَنْ خَوْصٌ،

وَقِلَّةٌ مَا يَذُقْنَ مِنَ الْعَدُوفِ

عَدُوفٌ مِنْ قَضَامٍ غَيْرِ لَوْنٍ،

زَجِيعِ الْفَرثِ أَوْ لَوْنُكَ الصَّرِيفِ

أَرَادَ غَيْرَ ذِي لَوْنٍ أَيْ غَيْرَ مَتَلَوْنٍ. وَزَجِيعُ الْفَرثِ: بَدَلٌ مِنْ قَضَامٍ بَدَلُ بَيَانٍ، وَلَوْنُكَ: فِي مَعْنَى مَلُوكُ، وَمَا ذَاقَ عَدْفًا وَلَا عَدُوفًا وَلَا عَدْفًا أَيْ شَيْئًا، وَالدَّالُ الْمُعْجَمَةُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لُغَةٌ، وَلَا غُلُوسًا وَلَا أَلُوسًا؛ قَالَ أَبُو حَشَانٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِي يَقُولُ مَا ذُقْتُ عَدُوفًا وَلَا عَدُوفَةً؛ قَالَ: وَكَنتَ عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ الشَّيْبَانِي فَأُشْدَدَتْ بَيْتَ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ:

وَمُجْتَبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَدُوفَةً،

يَقْتَلِفْنَ بِالسُّهْرَاتِ وَالْأَثَارِ

بِالدَّالِ، فَقَالَ لِي يَزِيدُ: صَحَّفْتَ أَبَا عَمْرٍو، إِنَّمَا هِيَ عَدُوفَةٌ بِالدَّالِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ لِمَ أَصَحَّفَ أَنَا وَلَا أَنْتَ، تَقُولُ زَجِيعَةُ هَذَا الْحَرْفِ بِالدَّالِ، وَسَائِرُ الْعَرَبِ بِالدَّالِ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ مَنْسُوبٌ إِلَى قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ كَمَا أَوْرَدْتَهُ، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ بَرِي فِي أَمَالِيهِ وَنَسَبَهُ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ.

وَالْعَدْفُ: تَوَلَّى قَلِيلٌ مِنْ إصَابَةٍ. وَالْعَدْفُ: الْمَسِيرُ مِنَ الْعَلَفِ. وَبَاتَ الدَّائِيَّةُ عَلَى غَيْرِ عَدُوفٍ أَيْ عَلَى غَيْرِ عَلَفٍ؛ هَذِهِ لُغَةٌ مُضَرٌّ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا ذُقْتُ عَدُوفًا أَيْ دَوَاقًا. وَمَا عَدَفْنَا عَنْهُمْ عَدُوفًا أَيْ مَا أَكَلْنَا. وَالْعِدْفَةُ وَالْعِدْفَةُ: كَالصَّنْبَغَةِ مِنَ الثَّوْبِ. وَاعْتَدَفَ الثَّوْبُ: أَخَذَ مِنْهُ عِدْفَةً. وَاعْتَدَفَ الْعِدْفَةُ:

لَا بِنَ مَفْرَغٍ: أَنَا أَخَافُ أَنْ يَشْتَغَلَ عَنْكَ عِبَادٌ فَتَهْجُونَا فَأُجِبُ أَنْ لَا تَتَجَلَّ عَلَى عِبَادٍ حَتَّى يَكْتُبَ إِلَيَّ، وَكَانَ عِبَادٌ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ عَرِيضَهَا، فَرَكِبَ يَوْمًا وَابْنَ مَفْرَغٍ فِي مَوْكِهَ فَهَبَّتِ الرِّيحُ فَتَقَشَّتْ لِحْيَتَهُ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَفْرَغٍ:

أَلَا لَيْتَ اللَّحْيَ كَانَتْ خَشِيشًا،

فَتَغْلِبُهَا خَيْوَلُ الْمُشَلِيبِينَ

وَهَجَاهُ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْهَجَاءِ، فَأَخَذَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَقَعِدَهُ، وَكَانَ يَجْلِدُهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيُعَذِّبُهُ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَيَسْقِيهِ الدَّوَاءَ الْمُسْهَلُ وَيَحْمِلُهُ عَلَى بَعِيرٍ وَيَتَوَكَّنُ بِهِ خِنْزِيرَةً، فَإِذَا انْسَهَلَ وَسَالَ عَلَى الْخِنْزِيرَةِ صَاعًا وَأَذَتْهُ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَيْبَاتًا يَسْتَغْفِرُ بِهَا وَيَذْكُرُ مَا حَلَّ بِهِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَرْسَلَ بِهِ إِلَى عِبَادٍ بِسَجِسْتَانَ وَبِالْقَصِيدَةِ الَّتِي هَجَاهُ بِهَا، فَبَعَثَ خَمْسًا مَوْلَاهُ عَلَى الْبَرِيدِ وَقَالَ: انْطَلِقْ إِلَى سَجِسْتَانَ وَأَطْلُقْ ابْنَ مَفْرَغٍ وَلَا تَسْتَأْمِرْ عِبَادًا، فَأَتَى إِلَى سَجِسْتَانَ وَسَأَلَ عَنْ ابْنِ مَفْرَغٍ فَأَخْبِرُوهُ بِمَكَانِهِ فَوَجَدَهُ مَقِيدًا، فَأَحْضَرُ قَيْنًا فَكَّ قَبِيضَهُ وَأَدْخَلَهُ الْحَمَامَ وَأَلْبَسَهُ ثِيَابًا فَآخِرَةً وَأَرْكَبَهُ بَغْلَةً، فَلَمَّا رَكِبَهَا قَالَ أَيْبَاتًا مِنْ جَمَلَتِهَا: عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ. فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى مَعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ: صَنَعَ بِي مَا لَمْ يَصْنَعْ بِأَحَدٍ مِنْ غَيْرِ حَدَثَ أَحَدُثُهُ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: وَأَيُّ حَدَثٍ أَعْظَمُ مِنْ حَدَثٍ أَحَدُثْتَهُ فِي قَوْلِكَ:

أَلَا أَبْلِغُ مَعَاوِيَةَ بَنَ حَرْبٍ

مُعْلَقَةً عَنِ الرَّجُلِ السِّمَانِيِّ

أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ: أَبُوكَ عَفٌّ،

وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ: أَبُوكَ زَانِي؟

فَأَشْهَدُ أَنَّ رَحْمَتَكَ مِنْ زِيَادٍ

تَحَرَّعَ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَنْثَانِ

وَأَشْهَدُ أَنَّهَا عَمَلَتْ زِيَادًا،

وَصَحَّحْتُ مِنْ سُعْيَةٍ غَيْرِ دَانِي!

فَحَلَفَ ابْنُ مَفْرَغٍ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْلَهُ وَإِنَّمَا قَالَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ، فَاتَّخَذَهُ ذَرِيعَةً إِلَى هَجَاءِ زِيَادٍ، فَغَضِبَ مَعَاوِيَةُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ وَقَطَعَ عَنْهُ عَطَاءَهُ.

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْعَرَبِ: عُذْسٌ وَحُدْسٌ وَعُدْسٌ. وَعُدْسٌ: قَبِيلَةٌ، فَفِي تَحْمِيزٍ بِضَمِّ الدَّالِ، وَفِي سَائِرِ الْعَرَبِ يَفْتَحُهَا. وَعُدَّاسٌ وَعُدَيْسٌ: أَسْمَانٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَعُدْسٌ مِثْلُ قَتَمٍ اسْمُ رَجُلٍ، وَهُوَ زُرَّارَةُ بْنُ عُذْسٍ، قَالَ ابْنُ بَرِي: صَوَابُهُ عُذْسٌ، بِضَمِّ الدَّالِ.

(١) [في التاج: الدبباري].

أخذها. وما عليه عُدْفَةٌ أي خيوة، لغة مرغوب عنها. وعدَفَ كل شيء وعدَفْتُهُ: أصله الذهاب في الأرض؛ قال الطرماح:

حَمَالُ أَشْفَالٍ دِيَابِ السَّيِّئِ،

عَنِ عَدَفِ الْأَصْلِ وَكُزَابِهَا

وفي التهذيب: عُدْفَةٌ كل شجرة أصلها، وجمعها عُدَفٌ. قال: ويقال بل هو عن عُدَفِ الْأَصْلِ اشتقاقه من العُدْفَةِ أي يَلُمُّ ما تفرق منه. ابن الأعرابي: العُدَفُ والعائز والغضاب قَدَى العين. والعُدْفَةُ: ما بين العشرة إلى الخمسين، وخصمه الأزهرى فقال: العُدْفَةُ من الرجال ما بين العشرة إلى الخمسين، قال ابن سبته: وحكاها كراع في الماشية ولا أحقها. والعُدْفَةُ: التجمع، والجمع عُدَفٌ، بالكسر، وعدَفٌ؛ قال: وعندي أن المعني ههنا بالتجمع الجماعة لأن التجمع عرض؛ وإنما يكون مثل هذا في الجواهر المخلوقة كسبثرة وسبدر، وربما كان في المصنوع، وهو قليل. والعُدَفُ: القِطْعَةُ من الليل. يقال: مَرُّ عُدَفٍ من الليل وعُدَفٌ أي قطعة. والعُدَفُ، بالتحريك: القَدَى؛ قال ابن بري: شاهده قول الزاجر يصف جماراً وأنته:

أَوْرَدَهَا أَبْرَها مَعَ السَّدَفِ،

أَوْرَقَ كَالسَّيْرَةِ طَحَّازَ الْعَدَفِ

أي يَطْخِرُ القَدَى ويَدَقُّه. ويقال: عُدَفٌ له عُدْفَةٌ من مال أي قِطْعٌ له قِطْعَةٌ منه، وأعطاه عُدْفَةً من مال أي قطعة.

عَدَقَ: عَدَقَ يَغْدِقُ وَأَعْدَقَ وَعَوْدَقَ: أدخل يده. في نواحي البئر والحوض كأنه يطلب شيئاً. وعَدَقَ الشيء يَغْدِقُهُ عَدَقاً: جمعه. والعَوْدَقُ والعَوْدَقَةُ: حديدة ذات ثلاث شعب يُستخرج بها الدلو من البئر. ابن الأعرابي: العَوْدَقَةُ والعَوْدَقَةُ لخطاف البئر، وجمعها عُدَقٌ، وقال: العَدَقُ الخطاطيف التي تُخْرَجُ الدلاء بها، واحدها عُدْقَةٌ، وربما سميت اللَّبْجَةُ عَوْدَقَةً، واللَّبْجَةُ حديدة لها خمسة مخالب تنصب للذب بجعل فيها اللحم، فإذا اجتذبه نَسِبَ في حلقه. ورجل عَادِقُ الرَّأْيِ: ليس له ضَبُّور يصبر إليه. يقال: عَدَقَ بظنه عُدْقاً إذا رَجَحَ بظنه ووجه الرأي إلى ما لا يَشْتَقِقُهُ.

عَدَكَ: عَدَكَه يَغْدِكُهُ عَدَكاً: ضربه بالبطرقة وهي المِعْدَلَةُ.

عَدَلُ: العَدْلُ: ما قام في النفوس أنه مُشْتَفِقٌ، وهو ضِدُّ الجَوْرِ. عَدَلُ الْحَاكِمِ فِي الْحُكْمِ يَغْدِلُ عَدْلاً وهو عَادِلٌ من قوم عُدُولٍ وعَدْلٍ؛ الأخيرة اسم للجمع كَنَجَرٍ وَسَرِبٍ، وعَدَلُ

عليه في القَضِيَّةِ، فهو عَادِلٌ، وَبَسَطَ الْوَالِي عَدْلَهُ وَمَعْدَلْتَهُ. وفي أسماء الله سبحانه: العَدْلُ، وهو الذي لا يَمِيلُ به الهوى فيَجُوزُ في الحكم، وهو في الأصل مصدر شَمِيَ به فَوُضِعَ مُوَضِّعُ العَادِلِ، وهو أبلغ منه لأنه لجعل المُسْتَقَى نفسه عَدْلاً، وفلان من أهل المُعْدِلَةِ أي من أهل العَدْلِ. والعَدْلُ: الْحُكْمُ بِالْحَقِّ، يقال: هو يَفْضِي بِالْحَقِّ وَيَقْدِلُ. وهو حَكَمَ عَادِلٌ: ذو مُغْدَلَةٍ في حكمه. والعَدْلُ من الناس: التَّوَضُّعُ قَوْلُهُ وَحُكْمُهُ. وقال الباهلي: رجل عَدْلٌ وعَادِلٌ جائر الشهادة. وَرَجُلٌ عَدْلٌ: رِضاً وَمُتَّقِعٌ فِي الشَّهَادَةِ؛ قال ابن بري ومنه قول كثير:

وَبَاتَعْتُ لَبْلَى فِي الْخَلَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ

شُهُودَ عَلَى لَبْلَى عُدُولٌ مَقَانِعُ

وَرَجُلٌ عَدْلٌ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْعَدَالَةِ: وَصِفَ بِالصِّدْقِ، معناه ذو عَدْلٍ. قال في موضعين: «وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ»، وقال: «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ»، ويقال: رجل عَدْلٌ وَرَجُلَانِ عَدْلٌ وَرَجُلَانِ عَدْلٌ وَامْرَأَةٌ عَدْلٌ وَنِسْوَةٌ عَدْلٌ، كل ذلك على معنى رجالٌ ذَوُو عَدْلٍ ونِسْوَةٌ ذَوَاتِ عَدْلٍ، فهو لا يُنْثَى ولا بجمع ولا يُؤنَّثُ، فَإِنَّ رَأْيَهُ مَجْمُوعاً أَوْ مَنْنَى أَوْ مَوْنَةً فَعَمِلَ أَنَّهُ قَدْ أَجْرَى مُجْرَى الْوَصْفِ الَّذِي لَيْسَ بِمَصْدَرٍ، وقد حكى ابن جنى: امرأة عُدْلَةٌ، أثبتوا المصدر لما جرى وصفاً على المؤنث وإن لم يكن على صورة اسم الفاعل، ولا هو الفاعل في الحقيقة، وإنما استشهدوا لذلك جزيئها وصفاً على المؤنث؛ وقال ابن جنى: قولهم رجل عَدْلٌ وامْرَأَةٌ عَدْلٌ إنما اجتماعاً في الصفة المُذَكَّرَةُ لأن التذكير إنما أتاهما من قِبَلِ المصدرية، فإذا قبل رجل عَدْلٌ فكأنه وصف بجمع الجنس مبالغاً كما تقول: استولى على الفضل وحاز جميع الرئاسة والثيل ونحو ذلك، فوصف بالجنس أجمع تمكيناً لهذا الموضع وتوكيداً، وجعل الأفراد والتذكير أمارة للمصدر المذكور، وكذلك القول في خَصْمٍ ونحوه مما وُصِفَ به من المصادر، قال: فَإِنَّ قِلَّتَ قَبْلِ لَفْظِ الْمَصْدَرِ قَدْ جَاءَ مَوْناً نَحْوَ الزِّيَادَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالضُّوْلَةِ وَالْجُهِومَةِ وَالْمُخِمَّةِ وَالْمُؤْجِدَةِ وَالطَّلَاقَةِ وَالشَّيْطَانَةِ ونحو ذلك، فإذا كان المصدر نفسه قد جاء مَوْناً فما هو في معناه ومحمول بالتأويل عليه أخفى بتأنيته، قيل: الأصل لِقَوْتُهُ أَخْمَلُ لهذا المعنى من الفرع لضعفه، وذلك أن الزيادة والعبادة والمخيم والموحدة والطلاق

والطَّلَاقَ ونحو ذلك مصادر غير مشكوك فيها، فلحاق الناء لها لا يُخْرِجُها عما ثبت في النفس من مَصْدَرِيَّتها، وليس كذلك الصفة لأنها لبست في الحقيقة مصدراً، وإنما هي مُتَأَوِّلَةٌ عليه ومردودة بالصَّنْعَةِ إليه، ولو قبل رجلٌ عَذْلًا وامرأة عَذْلًا وفد جرت صفة كما ترى لم يُؤْمَرْ أَنْ يُظَنَّ بها أنها صفة حَقِيقَةٌ كصَغْبَةٍ من صَغَبٍ، وَتَذْبَةٍ من تَذِبٍ، وَفُحْمَةٍ من فُحْمٍ، فلم يكن فيها من قُوَّةِ الدلالة على المصدرية ما في نفس المصدر نفسه نحو الجُهِومَةِ والشُّهُومَةِ والخَلَاقَةِ، فالأصول لِقُوَّتِهَا يَتَضَرَّفُ فيها والفروع لتضعفها يَتَوَقَّفُ بها، ويُقْتَصَرُ على بعض ما سُبُوغُهُ الْقُوَّةُ لأصولها، فَإِنْ قِيلَ: ففد قالوا: رجل عَذْلًا وامرأة عَذْلًا وفرس طَوُوعَةُ الْقِيَادِ؛ وقول أمية:

وَالْحَبَّةُ الْحَنْفَةُ الرَّقْشَاءُ أَخْرَجَهَا،

من ببيتها، آميناتُ الله والكليم

فَبَلِّ: هذا قد خَرَجَ على صورة الصفة لأنهم لم يُؤثِرُوا أَنْ يَتَعَدَّوا
كلَّ البُعْدِ عن أصل الوصف الذي بابَه أَنْ يَتَعَمَّقَ فِيهِ بَيْنَ
مُذَكَّرَةٍ وَمَوْثِقَةٍ، فَجَرَى هَذَا فِي حِفْظِ الْأَصُولِ وَالتَّائِقَاتِ إِلَيْهَا
لِلْمُحَافَاةِ لَهَا وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْهَا مَجْرَى إِخْرَاجِ بَعْضِ الْمُعْتَمَلِ عَلَى
أَصْلِهِ، نَحْوِ اسْتَحْوَاذٍ وَضَيَّيْنَا، وَمَجْرَى إِعْمَالِ صُغْتِهِ وَعُدَّتُهُ، وَإِنْ
كَانَ قَدْ نُقِلَ إِلَى فَعَلْتُ لَمَّا كَانَ أَصْلُهُ فَعَلْتُ؛ وَعَلَى ذَلِكَ أَنتَ
بَعْضُهُمْ فَقَالَ خُصْمَةٌ وَضَبِئْتُ، وَجَمَعَ فَقَالَ:

يَا عَيْنُ، هَلْ أَبْكَيْتِ أَبَدًا، إِذْ

فَقُمْنَا، وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدٍ

وعليه قول الآخر:

إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ، كَانَ عَذُورًا،

على الحي، حتى نستقبلَ مُراجِلَه

والعدالة والغدولة والمغدلة والمغذلة، كله: الغدَل. وتعديل
الشهود: أن نقول إنهم غُدُولٌ. وَعَدْلُ الْحُكْمِ: أَقَامُهُ. وَعَدْلُ
الرَّجُلِ: زَكَاةُ. وَالْعَدْلَةُ وَالْعَدْلَةُ: الْحَزُونُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ. قَالَ الْقَزْزَمِيُّ: سَأَلْتُ عَنْ فُلَانٍ الْعَدْلَةَ أَيَّ الدِّينِ
يَعْدِلُونَهَا. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يَقَالُ رَجُلٌ عَدْلَةٌ وَقَوْمٌ غَذَلَةٌ أَيْضًا، وَهُمْ
الَّذِينَ يُزَكُّونَ الشُّهُودَ وَهُمْ عُدُولٌ، وَقَدْ عَدَّلَ الرَّجُلُ، بِالضَّمِّ،
عَدْلًا. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾؛ قَالَ
سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ: ذَوِي عَقْلٍ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْعَدْلُ الَّذِي لَمْ
تُظْهَرْ مِنْهُ رِيْبَةٌ: وَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِسْمِ اللَّهِ
عَنِ الْعَدْلِ فَأَجَابَهُ: إِنَّ الْعَدْلَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءَ: الْعَدْلُ فِي

الحكم، قال الله تعالى: ﴿وَأِنْ حَكَمْتَ﴾ ^(١) فاحْكُم بَيْنَهُم
بِالْعَدْلِ. والعَدْلُ في القول، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ
فَاعْدِلُوا. وَالْعَدْلُ: الْقِدْيَةُ، قال الله عز وجل: ﴿لَا يُقْبَلُ مِنْهَا
عَدْلٌ. وَالْعَدْلُ فِي الْإِشْرَاقِ، قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، أي يُشْرِكُونَ. وأما قوله تعالى: ﴿وَلَنْ
تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾؛ قال عبدة
السلطاني والضَّحَّاك: فِي الْحُبِّ وَالْجَمَاعِ. وَفُلَانٌ يَعْدِلُ فُلَانًا
أَيُّ يُسَاوِيهِ. وَيُقَالُ: مَا يَعْدِلُكَ عِنْدَنَا شَيْءٌ أَيُّ مَا يَقَعُ عِنْدَنَا
شَيْءٌ مَوْقَعًا.

وَعَدَلَ الْمَوَازِينَ وَالْمَكَايِيلَ: سَوَّاهَا. وَعَدَلَ الشَّيْءَ يَغْدِلُهُ غَدْلًا
وَعَادَلَهُ: وَازَنَهُ. وَعَادَلْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَغَدَلْتُ فَلَانًا بِفُلَانٍ إِذَا
سَوَّيْتُ بَيْنَهُمَا. وَتَغْدِيلُ الشَّيْءِ: نَقْوُومُهُ، وَفِيلُ: الْغَدْلُ تَقْوِيكَ
الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ جَنْسِهِ حَتَّى نَجْعَلَهُ لَهُ مِثْلًا. وَالْعَدْلُ وَالْعَدْلُ
وَالْعَدِيلُ سَوَاءٌ أَيُّ النَّظِيرِ وَالْمَثْبِيلِ، وَفِيلٌ: هُوَ الْيُسْلُ وَبِئْسَ بِالنَّظِيرِ
عَقِبَهُ، وَفِي التَّرْتِيلِ: ﴿وَأَعْدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا﴾؛ نَالِ مِنْهَا يُنَالُ:

على أن لبس عذلاً من كُلب،

إِذَا بَرَزْتَ مَخْبَأَ الْخُذُورِ

والْعَدْلُ، بالفتح: أصله مصدر قولك عدلت بهذا عدلاً حسناً، نجعله اسماً للثقل لَيَفْقُوفَ بينه وبين غُذْلِ المناع، كما قالوا امرأة زَازَانْ وَعَجْزُ زَرْزِينٍ لِلْفَوْفِ. والعَدِيلُ: الذي يُعَادِلُكَ في الزَّوْنِ وَالْقَدْرَ؛ قال ابن بري: لم يشترط الجوهري في العدِيل أن يكون إنساناً مثله، وفروق سيويه بين الغَوِيلِ والعَدْلِ، فقال: العدِيل من عادلك من الناس، والعدِل لا يكون إلا للمناع خاصة فَبَيَّنَ أن عدِيل الإنسان لا يكون إنساناً مثله، وأن العَدْل لا يكون إلا للمناع، وأجاز غيره أن يقال عندي عَدْلٌ غُلَامِيك أي مثله؛ وعَدْلُهُ، بالفتح لا غير، قيمته. وفي حديث قَارِي القرآن^(٣) وصاحب الصُّدُفَةِ: فقال لِيُسَبِّحْ لهما بِعَدْلٍ؛

(١) قوله وقال الله تعالى وإن حكمت إلخ هكذا في الأصل ومثله في التهذيب والتلاوة بالفسط.

(٢) قوله ووفني حديث قارئ القرآن الخ صدره كما في هامش النهاية: فقال رجل يا رسول الله أرأيتك المنجدة تكون في الرجل؟ فقال: ليست الخ. وهذا يعلم مرجع الضمير في ليست. وقوله: قال ابن الأثير الخ عبارة في النهاية: قد تكرّر ذكر العدل والعدل بالكسر

هو البجمل؛ قال ابن الأثير: هو بالفتح، ما عاذله من جنسه، وبالكسر ما ليس من جنسه، وقيل بالعكس؛ وفول الأعلام:

مَتَى مَا تَلَفَنِي وَمَعِيَ سِلَاجِي،

نُلاقِ السُّوءَ لَيْسَ لَهُ غَدِيلُ

يقول: كأنَّ غَدِيلَ الموتِ فِجَاءُهُ؛ يريد لا مَنَجِي مِنْهُ، والجمع أَغْدَالٌ وَغَدَالَةٌ. وَغَدَلَ الرَّجُلُ فِي الْمَحْمِلِ وَغَادَلَهُ: رَكِبَ مَعَهُ. وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: إِذْ جَاءَتْ عَمَّتِي ^(١) بِأَبِي وَخَالِي مَقْتُولَيْنِ عَاذَتُهُمَا عَلَى نَاضِحٍ أَيْ شَذَّتُهُمَا عَلَى جَنَاحِي الْبَعِيرِ كَالْبَعْدَلَيْنِ. وَغَدِيلُكَ: الْمُعَادِلُ لَكَ.

والبعدل: بضم الباء الجمل يكون على أحد جنبي البعير، وقال الأزهري: البعدل اسم جمل مغدول بجمل. أي مُسَوَّى بِهِ، والجمع أَغْدَالٌ وَغَدُولٌ؛ عن سيبويه. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿أَوْ غَدُلْ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، قال: الغدُلُ ما عَاذَلَ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِ جَنْسِهِ، وَمَعْنَاهُ أَيْ فِدَاءُ ذَلِكَ. وَالبعدلُ: المثل مثل الحمل، وذلك أن تقول: عندي غلامك.. وَبَعْدُلُ شَانِكَ إِذَا كَانَتْ شَاةٌ تَغْدِلُ شَاةً أَوْ غَلَامٌ يَغْدِلُ غَلَامًا، فَإِذَا أُرِدَتْ فِيهِ مِنْ غَيْرِ جَنْسِهِ تَصَبَّيْتُ الْعَيْنَ فَعَلْتُ غَدُلًا، وَرَبَّمَا كُنْهَافًا بَعْضُ الْعَرَبِ، قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ غَدُلًا، وَكَأَنَّهُ مِنْهُمْ غَلَطٌ لِقَرَابِ مَعْنَى الْقَدُلِ مِنَ الْعَدُلِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ وَاحِدَ الْأَعْدَالِ عَدْلٌ؛ قَالَ: وَتَصَبُّبُ قَوْلِهِ صِيَامًا عَلَى التفسير كَأَنَّهُ غَدُلٌ ذَلِكَ مِنَ الصِّيَامِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿هَلْ أَرِضْ ذَهَابًا﴾؛ وقال الزجاج: الغدُلُ والبعدلُ واحد في معنى المِثْلِ، قال: والمعنى واحد، كَانَ الْمِثْلُ مِنَ الْجَنْسِ أَوْ مِنْ غَيْرِ الْجَنْسِ. قَالَ أَبُو إِسْحَقَ: وَلَمْ يَقُولُوا إِنَّ الْعَرَبَ غَلَبَتْ وَلَيْسَ إِذَا أَخْطَأَ مَخْطِئٌ وَجِبَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ غَلَبْتُ. وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، بِكسر العين، وَفَرَّأَهَا الْكِسَائِيُّ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ بِالْفَتْحِ وَشَرِبَ حَتَّى غَدُلَ أَيْ صَارَ بَطْنُهُ كَالْبَعْدَلِ وَامْتِلَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَكَذَلِكَ عَدْلٌ وَأَوَّلُ بَعْنَاهُ.

ووقع المضطرعان بدلي بغير أي وفعا معاً ولم يضرع أحدهما الآخر. والغديلتان: الغيرانان لأن كل واحدة منهما تعادل صاحبها. الأصمعي: يقال غدلت الجوالق على البعير أغدله غدلاً؛

بُحِّلَ عَلَى جَنْبِ الْبَعِيرِ وَيُغْدَلُ بَآخِرِ.

ابن الأعرابي: الغدُلُ، محرَّكٌ، تسوية الأوتارِ وهما العَدْلَانِ. ويقال: غَدَلْتُ امْتَعَةَ الْبَيْتِ إِذَا جَعَلْتَهَا أَعْدَالًا مُسَوَّيَةً لِلْإِغْيَاكِمَ يَوْمَ الظُّلَمِ. وَالْغَدِيلُ: الَّذِي يُعَادِلُكَ فِي السَّخْبِ.

وَالْإِغْيَاكِلُ: تَوْشُّطُ حَالِ بَيْنِ حَالَيْنِ فِي كَمٍّ أَوْ كَيْفٍ، كَقَوْلِهِمْ جَسَمٌ مُغْدِلٌ بَيْنَ الطَّوْلِ وَالْقَصْرِ، وَمَاءٌ مُغْدِلٌ: بَيْنَ الْبَارِدِ وَالْحَارِّ، وَيَوْمٌ مُغْدِلٌ طَيِّبُ الْهَوَاءِ ضِدُّ مُغْدِلٍ، بِالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ. وَكُلُّ مَا تَنَاسَبَ فَعْدُ اغْتَدَلَ؛ وَكُلُّ مَا أَفْشَتْهُ فَقَدْ غَدَلْتَهُ. وَزَعَمُوا أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي فِي فَوْزٍ إِذَا بَلْتُ غَدَلُونِي كَمَا يُغْدَلُ الشَّهْمُ فِي الثَّقَابِ، أَيْ قَوْمُونِي؛ قَالَ:

صَبَحْتُ بِهَا الْقَوْمَ حَتَّى امْتَسَكَ

نُ بِالْأَرْضِ، أَغْدِلُهَا أَنْ تَجْمِلَا

وَعَدْلُهُ: كَعَدْلُهُ. وَإِذَا مَالَ شَيْءٌ قَلْبَ غَدَلْتَهُ أَيْ أَفْمَتَهُ فَاعْتَدَلَ أَيْ اسْتَقَامَ. وَمَنْ قَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَلَفْتُ فَسَوَّاكَ فَعَدْلَكَ﴾، بِالتَّخْفِيفِ، «فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ»؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: مَنْ خَفَّفَ فَوَجَّهَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، فَصَرَّفَكَ إِلَى أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ: إِمَّا خَسِرَ وَإِمَّا فَبِحَ، وَإِمَّا طَوِيلَ وَإِمَّا قَصِيرَ، وَهِيَ فِرَاءُ عَاصِمٍ وَالْأَخْفَشُ؛ وَقِيلَ أَرَادَ غَدَلْتُكَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ وَهِيَ نِعْمَةٌ ^(٢)! وَمَنْ قَرَأَ فَعَدْلَكَ فَشَدَّدَ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ أَعْجَبُ الْوَجْهَيْنِ إِلَى الْفِرَاءِ وَأَجُودُهُمَا فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَمَعْنَاهُ قَوْمُكَ وَجَعَلْتُكَ مُغْدِلًا مُغْدَلُ الْخَلْقِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ نَافِعٌ وَأَهْلُ الْحِجَازِ، قَالَ: وَاخْتَزَنَتْ غَدْلُكَ لِأَنَّ «فِي» فِي التَّرْكِيبِ أَقْوَى فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِي الْغَدَلِ، لِأَنَّكَ تَقُولُ غَدَلْتُكَ إِلَى كَذَا وَصَرَّفْتُكَ إِلَى كَذَا، وَهَذَا أَجُودُ فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَنْ تَقُولَ غَدَلْتُكَ فِيهِ وَصَرَّفْتُكَ فِيهِ، وَقَدْ قَالَ غَيْرُ الْفَرَّاءِ فِي فِرَاءَةٍ مِنْ فِرَاءَةِ غَدَلْتُكَ بِالتَّخْفِيفِ: إِنَّهُ بِمَعْنَى قَسْوَاكَ وَقَوْمُكَ، مِنْ قَوْلِكَ غَدَلْتُ الشَّيْءَ فَاعْتَدَلَ أَيْ سَوَّيْتَهُ فَاشْتَوَّى؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَعَدَلْنَا مَسِيلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلَ

أَيْ قَوْمُنَاهُ فَاسْتَفَامَ، وَكُلُّ مُتَّقَبٍ مُغْدِلٌ. وَغَدَلْتُ الشَّيْءَ بِالْشَيْءِ أَغْدِلُهُ عَدُولًا إِذَا سَاوَيْتَهُ بِهِ؛ قَالَ شَبْر: وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

= والفتح في الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح إلى آخر ما هنا. (١) قوله: «إِذْ جَاءَتْ» فِي الطَّبَعَاتِ جَمِيعَهَا: «إِذَا...» وَالصَّوَابُ مَا أَبْنَاهُ عَنِ الْهَابَةِ.

(٢) قوله «وهي نعمة» كذا في الأصل، وعبارة التهذيب: وهما نعمتان.

أَفَذَلِكَ أَمْ هِيَ فِي السُّجَا

ءِ، لِمَنْ بُقَارِبُ أَوْ يُعَادِلُ

بمعني يُعَادِلُ بين ناقته والثَّور. واعتَدَلَ الشَّعْرُ: انْتَوَن واستقام، وغَدَلْتُهُ أَنَا. ومنه قول أبي علي الفارسي: لَأَن الْمَرْاعَى فِي الشَّعْرِ إِنَّمَا هُوَ تَعْدِيلُ الْأَجْزَاءِ. وغَدَلَ الْقَسَامُ الْأَنْصِبَاءَ لِلْقَسَمِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ إِذَا سَوَّاهَا عَلَى الْفَيْتَمِ.

وفي الحديث: الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ، أَرَادَ الْعَدْلُ فِي الْفَيْتَمَةِ أَيْ مُغَدَّلَةٌ عَلَى الشَّهَامِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْكِتَابِ وَالشُّنَّةِ مِنْ غَيْرِ جَوْرٍ، وَيَحْتَمِلُ أَن يَرِيدَ أَنَّهَا مُسْتَنْبِطَةٌ مِنَ الْكِتَابِ وَالشُّنَّةِ، فَتَكُونُ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ تُعَدَّلُ بِمَا أُخِذَ مِنْهُمَا.

وقولهم: لَا يُقْبَلُ لَهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، قِيلَ: الْعَدْلُ الْفِدَاءُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿وَإِنْ تَغْدِلُ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾؛ أَيْ تُقَدُّ كُلُّ فِدَاءٍ. وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: وَإِنْ تَقْسِطَ كُلُّ إِنْسَاطٍ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا غَلَطٌ فَاحِشٌ وَإِقْدَامٌ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمَعْنَى فِيهِ: لَوْ تَقْدَدَى بِكُلِّ فِدَاءٍ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا الْفِدَاءُ يَوْمَئِذٍ. مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَذِ الْمُسْخَرِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِثَمَلٍ﴾ (الْآيَةُ) أَيْ لَا يُقْبَلُ ذَلِكَ مِنْهُ وَلَا يُنْجِبُهُ. وَقِيلَ: الْعَدْلُ الْكَيْلُ، وَقِيلَ: الْعَدْلُ الْمِثْلُ، وَأَصْلُهُ فِي الدُّنْيَا؛ يَقَالُ: لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا أَيْ لَمْ يَأْخُذُوا مِنْهُمْ دَبَّةً وَلَمْ يَقْتُلُوا بِقَتْلِهِمْ رَجُلًا وَاحِدًا أَوْ طَلَبُوا مِنْهُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ: الْعَدْلُ الْجِزَاءُ، وَقِيلَ الْفَرِيضَةُ، وَقِيلَ النَّافِلَةُ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَدْلُ الْإِسْتِقَامَةُ، وَقَدْ ذُكِرَ الصَّرْفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً؛ قِيلَ: الصَّرْفُ الْجِبِلَّةُ، وَالْعَدْلُ الْفِدْيَةُ، وَقِيلَ: الصَّرْفُ الدُّبَّةُ وَالْعَدْلُ السَّوِيَّةُ، وَقِيلَ: الْعَدْلُ الْفَرِيضَةُ، وَالصَّرْفُ التَّطَوُّعُ؛ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ ذَكَرَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ: مَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا أَوْ أَوَى مُخِدْنًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا؛ وَرَوَى عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّهُ قَالَ: الصَّرْفُ الثُّوبَةُ وَالْعَدْلُ الْفِدْيَةُ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَوْلُهُ مَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا؛ الْحَدَثُ كُلُّ حَدٍّ يَجِبُ لِلَّهِ عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَقَامَ عَلَيْهِ، وَالْعَدْلُ الْقِيَمَةُ؛ يَقَالُ: حُدَّ عَدْلُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا أَيْ قَبِيضَتُهُ. وَيَقَالُ: لِكُلِّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا حَدًّا، وَضَبُّهُ عَدْلٌ؛ يَقَالُ: هَذَا قَضَاءٌ حَدًّا غَيْرَ عَدْلٍ. وَعَدْلٌ عَنِ الشَّيْءِ يُغْدِلُ عَدْلًا وَغَدُولًا؛ حَادٍ، وَعَنِ الطَّرِيقِ: جَارٍ، وَعَدْلٌ إِلَيْهِ غَدُولًا.

رجع. وما له مُعْدِلٌ وَلَا مُغْدُولٌ أَيْ مُصَرِّفٌ. وَعَدْلَ الطَّرِيقَ: مَالًا.

ويقال: أَخَذَ الرَّجُلُ فِي مُغْدِلِ الْحَقِّ وَمُغْدِلِ الْبَاطِلِ أَيْ فِي طَرِيقِهِ وَمُتَذَكِّبِهِ.

ويقال: انْظُرُوا إِلَى سُوءِ مُعَادِلِهِ وَمَذْمُومِ مَدَانِجِهِ أَيْ إِلَى سُوءِ مَذَاهِبِهِ وَمَسَالِكِهِ، وَقَالَ زُهَيْرٌ:

وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمُونَ، وَسُدَّدْتُ

عَلَيَّ، يَسُو قَصْدُ الطَّرِيقِ، مُعَادِلُهُ

وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تُعَدَّلُ سَارِحَتُكُمْ أَيْ لَا تُصَرَّفُ مَا شِئْتُمْ وَتَحَالُ عَنِ الْمَرْعَى وَلَا تُنْتَجَحُ؛ وَقَوْلُ أَبِي جَرَّاشٍ:

عَلَى أُنْسِي، إِذَا ذُكِرْتُ فِرَاقَهُمْ،

تَصْبِقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ ذَاتَ السَّعَادِلِ

أَرَادَ ذَاتَ السَّعَةِ يُعَدَّلُ فِيهَا مِيزَانًا وَسَمَالًا مِنْ سَعَتِهَا. وَالْعَدْلُ: أَنْ تَغْدِلَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ، نَقُولُ: عَدَلْتُ فَلَانًا عَنْ طَرِيقِهِ وَعَدَلْتُ الدَّابَّةَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا، فَإِذَا أَرَادَ الْإِعْجَاجَ نَفْسَهُ قِيلَ: هُوَ يَتَغَدَّلُ أَيْ يَتَوَجَّعُ. وَانْعَدَلَ عَنْهُ وَعَادَلَ: اغْوَجَّ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَإِنِّي لِأُنْحِي الطُّورَ مِنْ نَحْوِ غَيْرِهَا

حَيَاءً، وَلَوْ طَاوَعْتُهُ لَمْ يُعَادِلْ^(١)

قَالَ: مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَدَّلْهُ وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهِ لَمْ يُعَادِلْ أَيْ لَمْ يَتَغَدَّلْ بِنَحْوِ أَرْضِهَا أَيْ بِقَصْدِهَا نَحْوًا؛ قَالَ: وَلَا يَكُونُ يُعَادِلُ بِمَعْنَى يُغْدِلُ. وَالْعِدَالُ: أَنْ يَغْرِضَ لَكَ أَمْرًا فَلَا تَذَرِي إِلَى أَهْلِيهَا تَصْبِرُ فَأَنْتَ تَرَوِي فِي ذَلِكَ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ:

وَدُوَّ الْهَمِّ تُغْدِيهِ صَبْرِي أَمْرِي،

إِذَا لَمْ تُمَيِّزْهُ الرُّقَى، وَيُعَادِلُ

يَقُولُ: يُعَادِلُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ أَهْلُهُمَا يَرْكَبُ. تَحْيِيَّةً: تَذَلُّهُ الْمَشُورَاتِ وَقَوْلُ النَّاسِ: أَنْ تَذْهَبَ.

وَالْمُعَادَلَةُ: الشُّكُّ فِي أَمْرَيْنِ، يَقَالُ: أَنَا فِي عَدَالٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيْ فِي شَكٍّ مِنْهُ: أَمْضِي عَلَيْهِ أَمْ أَتْرُكْهُ. وَقَدْ عَادَلْتُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَهْلُهُمَا أَنِّي أَيْ مَيَّلْتُ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

إِلَى ابْنِ السَّامِرِيِّ إِلَى يَلَالِ،

قَطَعْتُ بِشَعْفٍ مَعْقُودِ الْعِدَالِ

(١) قَوْلُهُ «وَإِنِّي لِأُنْحِي» كَذَا ضَبَطَ فِي الْمَحْكَمِ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْحَاءِ، وَفِي الْقَامُوسِ: وَأَنْحَاهُ عَنْهُ: عَدَلَهُ.

تُبَّحُّ إِذَا أَرَادَ قَتْلَ رَجُلٍ دَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ النَّاسُ: وَضِعَ عَلَى يَدَيِ عَدُولٍ، ثُمَّ قِيلَ ذَلِكَ لِكُلِّ شَيْءٍ يُحْسَنُ مِنْهُ.

وَعَدُولِي: قُرْبَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ، وَقَدْ نَفَى سَبِيْبُهُ فَعَوْلَى فَاحْتُجَّ عَلَيْهِ بِعَدُولِي فَقَالَ الْفَارَسِي: أَصْلُهَا عَدُولًا، وَإِنَّمَا تُرِكَ صَرْفُهُ لِأَنَّهُ لِيَجْعَلَ اسْمًا لِلْبُقْعَةِ وَلِيَمِ نَسْمَعُ نَحْنُ فِي أَشْعَارِهِمْ عَدُولًا مَصْرُوفًا.

وَالْعَدُولِيَّةُ فِي شَعْرِ طَرْفَةٍ: شَقٌّ مُنْسَوْبَةٌ إِلَى عَدُولِي؛ فَأَمَّا فَوَلٍ تَهْتَلُّ بِنَ حَرْوِي:

فَلَا تَأْخُذِ النَّوْكَى، وَإِنْ كَانَ دَارُهُمْ

وَرَاءَ عَدُولَاتٍ، وَكُنْتُ بِقَيْصَرَا

فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ بِالِهَاءِ ضَرْوَرَةٌ، وَهَذَا يُؤْتَسُّ بِقَوْلِ الْفَارَسِي، وَأَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ: هِيَ مُوَضَّعٌ وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ فِيهَا وَضْعٌ، لَا أَنَّهُ أَرَادَ عَدُولِي، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ قَهْرَبَاةٌ لِلتَّضَلُّ الْعَرِيضِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعَدُولِيُّ مِنَ الشَّقِّ مُنْسَوْبٌ إِلَى قُرْبَةٍ بِالْبَحْرَيْنِ يُقَالُ لَهَا عَدُولِي، قَالَ: وَالْحُلُجُّ شَقٌّ دُونَ الْعَدُولِيَّةِ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي فَوَلٍ طَرْفَةٍ:

عَدُولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ نَيْسَلٍ^(١)

قَالَ: نَسَبَهَا إِلَى ضَيْحَمٍ وَقَدْ، يَقُولُ هِيَ قَدِيمَةٌ أَوْ صَحِيحَةٌ، وَفِيلُ: الْعَدُولِيَّةُ تُسَبِّتُ إِلَى مَوْضِعٍ كَانَ يُسَمَّى عَدُولَاةً وَهِيَ بوزن فَعُولَاةٍ، وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: عَدُولِي لِبِسَا مِنْ رِبْعَةٍ وَلَا مُضَرٌّ وَلَا مَمْنٌ يُغْفَرُ مِنَ الْيَمَنِ إِنَّمَا هُمْ أُمَّةٌ عَلَى جِدَّةٍ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْقَوْلُ فِي الْعَدُولِيِّ مَا فَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ: شَجَرٌ عَدُولِيٌّ: قَدِيمٌ، وَاحِدَتُهُ عَدُولِيَّةٌ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعَدُولِيُّ الْقَدِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَأَنشَدَ غَيْرُهُ:

عَلَيْهَا عَدُولِيُّ الْهَشِيمِ وَصَائِلُهُ

وَيُرْوَى: عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ يَعْنِي الْقَدِيمَ أَيْضًا. وَفِي خَيْرِ أَبِي الْعَارِمِ: فَاتَّخَذَ فِي أَرْضِي عَدُولِيَّ عُدْمِلِي. وَالْعَدُولِيُّ: الْمَلَأُحُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِرُؤُوبِ الْبَيْتِ الْمُعْدَلَاتِ وَالْدَّرَاقِيعِ وَالْمُرَوَّيَاتِ وَالْأَخْصَامِ وَالْقُفْنَاتِ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ: الْمُعْدَلِيَّةُ مِنَ النُّوْقِ الْحَسَنَةِ الْمُتَّقِنَةِ الْأَعْضَاءِ

(١) قوله «نيسل» كذا في الأصل والنهذب، والذي في النكمة: يا من؛ وقامه:

يجرر بها الملاح طرراً ويهندي

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَرَبُ تَقُولُ فَطَعْتُ الْعِدَالَ فِي أَمْرِي وَمَضَيْتُ عَلَى عَزْمِي، وَذَلِكَ إِذَا مَثَّلَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أُتِيَهُمَا يَأْتِي ثُمَّ اسْتَقَامَ لَهُ الرَّأْيُ فَعَزَمَ عَلَى أَوْلَاهُمَا عَنْهُ. وَفِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ: أُتِيَتْ بِإِنَاءَيْنِ فَعَدَلْتُ بَيْنَهُمَا؛ يُقَالُ: هُوَ يُعَدِّلُ أَمْرَهُ وَيُعَادِلُهُ إِذَا تَوَقَّفَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أُتِيَهُمَا يَأْتِي، يَرِيدُ أَنَّهُمَا كَانَا عَنْهُ مَسْتَوَيْنِ لَا يَقْدِرُ عَلَى اخْتِيَارِ أَحَدِهِمَا وَلَا يَنْزِجُ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَدَلَ عَنْهُ يُعَدِّلُ عُدُولًا إِذَا مَالَ كَأَنَّهُ يَمِيلُ مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْآخَرِ؛ وَقَالَ الْمَوَارِ:

فَلَمَّا أَنْ صَرَمْتُ، وَكَانَ أَمْرِي

قَوِيماً لَا يَمِيلُ بِهِ الْعُدُولُ

قَالَ: عَدَلَ عَنِّي يُعَدِّلُ عُدُولًا لَا يَمِيلُ بِهِ عَنْ طَرِيقِهِ الْمَثَلُ؛ وَقَالَ الْآخَرُ:

إِذَا الْهَمُّ أُنْسَى وَهُوَ دَاءٌ فَأَمْضِيهِ،

وَلَسْتُ بِمُضْضِيهِ، وَأَنْتَ تُعَادِلُهُ

قَالَ: مَعْنَاهُ وَأَنْتَ تَشْكُ فِيهِ. وَيُقَالُ: فَلَانَ بِعَادِلِ أَمْرِهِ عِدَالًا وَيُقَسَّمُهُ أَيُّ يَمِيلُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أُتِيَهُمَا يَأْتِي؛ قَالَ ابْنُ الرُّوَاقِ:

فَإِنْ يَكُ فِي مَنَاسِمِهَا رَجَاءٌ،

فَقَدْ لَقِيتَ مَنَاسِمَهَا الْعِدَالَا

أَنْتَ عَشْرًا فَقَدْ مِنْ نَدَاهُ

سِجَالُ الْخَيْرِ؛ إِنَّ لَهُ سِجَالَا

وَالْعِدَالُ: أَنْ يَقُولَ وَاحِدٌ: فِيهَا بَقِيَّةٌ، وَيَقُولُ آخَرُ: لَيْسَ فِيهَا بَقِيَّةٌ. وَفَرَسٌ مُعَدِّلُ الثَّرْوَةِ إِذَا تَوَسَّطَتْ غُرَّتُهُ جِهَتُهُ فَلَمْ يُصِيبْ وَاحِدَةً مِنَ الْعَيْنَيْنِ وَلَمْ يَمَلْ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْحَدَّيْنِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَعَدَلَ الْفَحْلُ عَنِ الضَّرْبِ فَاتَّعَدَلَ: نَحَا فَتَنَحَّى؛ قَالَ أَبُو النِّجَمِ:

وَاتَّعَدَلَ الْفَحْلُ وَلَمَّْا يُعْدَلْ

وَعَدَلَ الْفَحْلُ عَنِ الْإِبِلِ إِذَا تَرَكَ الضَّرْبَ. وَعَدَلَ بِاللَّهِ يُعَدِّلُ: أَشْرَكَ. وَالْعَادِلُ: الْمُشْرِكُ الَّذِي يُعَدِّلُ بَرِيَّةً، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَرْأَةِ لِلْحَاجِّ: إِنَّكَ لِقَاسِطٌ عَادِلٌ؛ قَالَ الْأَحْمَرُ: غَدَلَ الْكَافِرُ بِرَبِّهِ غَدَلًا وَعُدُولًا إِذَا سَوَّى بِهِ غَيْرَهُ فَعَبَّدَهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالُوا مَا يُعْنِي عَنَّا الْإِسْلَامُ وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ أَيُّ أَشْرَكْنَا بِهِ وَجَعَلْنَا لَهُ مِثْلًا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بَلْ إِذَا سَبَّحُوكَ بِأَصْنَافِهِمْ.

وَقَوْلُهُمْ لِلشَّيْءِ إِذَا يُحْسَنُ مِنْهُ: وَضِعَ عَلَى يَدَيِ عَدُولٍ؛ هُوَ الْعَدُولُ بِنُ جُزْءٍ بَيْنَ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ وَكَانَ وَلِيَّ شَرْطٍ تُبَّحُّ فَكَانَ

فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ. وأَعْدَمْتُهُ مَتَعَهُ. ويقول الرجل لحبيه: غَدِمْتُ قَشْدَكَ ولا غَدِمْتُ فَضْلَكَ ولا أَعْدَمْنِي اللَّهَ فَضْلَكَ أَي لا أَذْهَبُ عَنِّي فَضْلَكَ. ويقال: غَدِمْتُ فَلَانًا وَأَعْدَمْنِيهِ اللَّهَ؛ وقال أبو الهيثم في معنى قول الشاعر:

وليس مَانِعٌ ذِي قُرْبَى ولا رَجِيمٌ،

بَؤْسًا، ولا مُغْدِمًا من خَابِطٍ وَرَقًا

قال: معناه أَنه لا يفتقر من سائل يسأله ماله فيكون كخَابِطٍ وَرَقًا؛ قال الأزهري: ويجوز أن يكون معناه ولا مانعًا من خَابِطٍ وَرَقًا أَعْدَمْتُهُ أَي مَتَعْتُهُ طَلِيئَةً. ويقال: إِنَّهُ لَعَدِيمٌ المَعْرُوفُ وَإِنِهَا لَعَدِيمَةُ المَعْرُوفِ؛ وأنشد:

إِنِّي وَجَدْتُ سُبَيْعَةَ ابْنَةَ خَالِدٍ،

عند الجُزْزِيِّ، عَدِيمَةُ المَعْرُوفِ

ويقال: فَلَانٌ يَكْسِبُ المَعْدُومَ إِذَا كَانَ مَجْدُودًا بِكَسْبٍ مَا يُخْرِمُهُ غَيْرُهُ. ويقال: هُوَ آكِلُكُمْ لِلْمَأْدُومِ وَأَكْسِبُكُمْ لِلْمَعْدُومِ وَأَعْطَاكُمْ لِلْمَحْرُومِ؛ قال الشاعر بصف ذبيأ:

كَسِبَ لَه المَعْدُومَ مِن كَسْبِ وَاجِدٍ،

مُحَالِفُ الإِنْسَانِ مَا يَسْمُؤُلُ

أَي يَكْسِبُ المَعْدُومَ وَحْدَهُ وَلَا يَسْمُؤُلُ. وفي حديث التَّبِيعِ: قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: كَلَّا إِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ وَتَحْمِلُ الكُلَّ؛ هُوَ مِنَ المَجْدُودِ الَّذِي يَكْسِبُ مَا يُخْرِمُهُ غَيْرُهُ، وَقِيلَ: أَرَادَتْ تَكْسِبُ النَّاسَ الشَّيْءَ المَعْدُومَ الَّذِي لَا يَجِدُونَهُ مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: أَرَادَتْ بِالْمَعْدُومِ الْفَقِيرَ الَّذِي صَارَ مِنْ شِدَّةِ حَاجَتِهِ كَالْمَعْدُومِ نَفْسِهِ، فَيَكُونُ تَكْسِبُ عَلَى النَّوْبِلِ الْأَوَّلِ مَعْدِيًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ هُوَ المَعْدُومُ كَقَوْلِكَ كَسَبْتُ مَالًا، وَعَلَى النَّوْبِلِ الثَّانِي والثَّالِثِ يَكُونُ مَعْدِيًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ تقول: كَسَبْتُ يَدًا مَالًا أَي أَعْطَيْتُهُ، فَمَعْنَى الثَّانِي تُعْطِي النَّاسَ الشَّيْءَ المَعْدُومَ عِنْدَهُمْ فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَمَعْنَى الثَّالِثِ تُعْطِي الْفُقَرَاءَ الْمَالَ فَيَكُونُ الْمَحْذُوفُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي. وَعَدَمٌ يُعْدَمُ عِدَامَةً إِذَا حُضِرَ، فَهُوَ عَدِيمٌ أَخْمَقٌ.

وَأَرْضٌ عَدَمَاءُ بِيضَاءُ. وَشَاةٌ عَدَمَاءُ بِيضَاءُ الرَّأْسِ وَسَائِرُهَا مُخَالِفٌ لذلِكَ.

وَالْعِدَامَةُ: نَوْعٌ مِنَ الرُّطْبِ يَكُونُ بِالْمَدِينَةِ يَجِيءُ آخِرَ الرُّطْبِ. وَعَدَمٌ وَإِذْ بِخَضِرَمْوَتْ كَانُوا يَزْرَعُونَ عَلَيْهِ فِعَاضَ مَاءٍ فُتِبِلَ الْإِسْلَامُ فَهُوَ كذلِكَ إِلَى الْيَوْمِ. وَعِدَامَةٌ مَاءٌ لَبَنِي جَحْشَمٍ؛ قَالَ

بَعْضُهُا بِيَعُضٍ، قَالَ: وَرَوَى شَمِيرٌ عَنْ مُحَارِبٍ قَالَ: الْمُعْدَلَةُ مِنَ النَّوْقِ، وَجَعَلَهُ رُبَاعِيًّا مِنْ بَابِ عَدَلٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالصُّوَابُ الْمُعْدَلَةُ، بِالتَّاءِ؛ وَرَوَى شَمِيرٌ عَنْ أَبِي عَدْنَانَ الْكِنَانِيِّ أَنَّهُ:

وَعَدَلُ السَّفْحَلِ، وَإِنْ لَمْ يُعْدَلِ،

وَاعْتَدَلَتْ ذَاتُ السَّنَامِ الْأَمْبِلِ

قَالَ: اعْتَدَلُ ذَاتُ السَّنَامِ الْأَمْبِلِ اسْتِقَامَةُ سَنَامِهَا مِنَ السَّمَنِ بَعْدَمَا كَانَ مَائِلًا، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي رَوَاهُ شَمِيرٌ عَنْ مُحَارِبٍ فِي الْمُعْدَلَةِ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَأَنَّ الصُّوَابَ الْمُعْدَلَةَ لِأَنَّ النَّاقَةَ إِذَا سَبَتَتْ اعْتَدَلَتْ أَعْضَاؤُهَا كُلُّهَا مِنَ السَّنَامِ وَغَيْرِهِ، وَالمُعْدَلَةُ مِنَ الْعَدَلِ وَهُوَ الصُّلْبُ الرَّأْسِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ، لِأَنَّ عَدْلَ رُبَاعِيٍّ خَالِصٌ.

عَدَمٌ: الْعَدَمُ وَالْعُدْمُ وَالْعُدْمُ: فَيَدَانِ الشَّيْءِ وَذَهَابِهِ، وَغَلَبَ عَلَى فَقْدِ الْمَالِ وَقِيلَ: عَدِمَهُ بَعْدَهُ عُدْمًا وَعَدَمًا، فَهُوَ عَدِيمٌ وَأَعْدَمَ إِذَا افْتَقَرَ، وَأَعْدَمَهُ غَيْرُهُ. وَالْعَدَمُ: الْفَقْرُ، وَكَذلِكَ الْعَدَمُ إِذَا ضَاعَتْ أَوَّلُهُ خَفَّتْ فَقُلْتُ الْعُدْمُ، وَإِنْ فَتَحَتْ أَوَّلُهُ ثَقُلَتْ فَقُلْتُ الْعَدْمُ، وَكَذلِكَ الْجُحْدُ وَالْجُحْدُ وَالصُّلْبُ وَالصُّلْبُ وَالرُّشْدُ وَالرُّشْدُ وَالْجُؤُنُ وَالْجُؤُنُ. وَرَجُلٌ عَدِيمٌ: لَا عَقْلَ لَهُ. وَأَعْدَمْنِي الشَّيْءُ: لَمْ أَجِدْهُ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

وَلَقَدْ أَغْدَرُوا، وَمَا يُعْدِمُنِي

صَاحِبُ غَبَرٍ طَوِيلِ الْمُحْتَبَلِ

بِعَنِي فَرَسًا أَي مَا يُفِيدُنِي فَرَسِي، يَقُولُ: لَيْسَ مَعِيَ أَحَدٌ غَيْرُ نَفْسِي وَفَرَسِي، وَالْمُحْتَبَلُ: مَوْضِعُ الْحَبْلِ فَوْقَ الرُّقُوبِ، وَطَوَّلَ ذلِكَ الْمَوْضِعَ عَيْتَ، وَمَا يُعْدِمُنِي أَي لَا أَعْدَمُهُ. وَمَا يُعْدِمُنِي هَذَا الْأَمْرُ أَي مَا يُعْدُونِي. وَأَعْدَمَ إِعْدَامًا وَعُدْمًا: افْتَقَرَ وَصَارَ ذَا عُدْمٍ، عَنْ كِرَاعٍ، فَهُوَ عَدِيمٌ وَمُعْدِمٌ لَا مَالَ لَهُ، قَالَ: وَنَظِيرُهُ أَحْضَرَ الرَّجُلَ إِحْضَارًا وَحُضْرًا، وَأَيْسَرَ وَيُسْرًا، وَأَعْسَرَ إِعْسَارًا وَعُسْرًا، وَأَنْذَرَ إِنْذَارًا وَتَنْذَرًا، وَأَقْبَلَ إِقْبَالًا وَقَبْلًا، وَأَذْبَرَ إِذْبَارًا وَذُبْرًا، وَأَفْعَشَ إِفْعَاشًا وَفُخْشًا، وَأَهْجَرَ إِهْجَارًا وَهَجْرًا، وَأَنْكَرَ إِنْكَارًا وَنُكَارًا؛ قَالَ: وَقَبْلَ بِلِ الْفَعْلِ مِنْ ذلِكَ كُلِّهِ الْأَسْمُ وَالْإِفْعَالُ الْمَصْدَرُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ فَعْلًا لَيْسَ مَصْدَرُ أَفْعَلٍ.

وَالْعَدِيمُ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، وَجَمْعُهُ عَدَمَاءُ وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ يُفْرَضَ غَيْرُ عَدِيمٍ وَلَا ظُلُومٍ؛ الْعَدِيمُ الَّذِي لَا شَيْءَ عِنْدَهُ،

وَعَدَنُتُ الْبِلْدَ: تَوَطَّئْتُه. وَمَوْكُزُ كُلِّ شَيْءٍ مَقْبَضُهُ، وَجَنَاتُ عَدَنٍ مِنْهُ أَيُّ جَنَاتٍ إِقَامَةً لِمَكَانِ الْحُدُودِ، وَجَنَاتُ عَدَنٍ يُطْنَانُهَا، وَيُطْنَانُهَا وَسَطُهَا. وَيُطْنَانُ الْأَوْدَةَ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَسْتَرِبُّ فِيهَا مَاءُ السَّيْلِ فَيَكْرُمُ نَبَاتُهَا، وَاحِدُهَا يَطْنُ. وَاسْمُ عَدْنَانٍ مَشَقٌّ مِنْ الْعَدْنِ وَهُوَ أَنْ تَلَزَمَ الْإِبِلُ الْمَكَانَ فَنَالَقَهُ وَلَا تَتَرَخَّه. تَقُولُ: تَرَكْتُ إِبِلَ بَنِي فَلَانٍ غَوَادِنَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا؛ قَالَ: وَمِنْهُ السَّعْدَيْنِ، بِكسر الدال، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَثْبُتُ فِيهِ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ فِيهِمْ وَلَا يَتَحَوَّلُونَ عَنْهُ شَاءَ وَلَا صِفَاءً وَمَقْلَعَيْنِ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَمَقْلَعُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ سَمِي مَقْلَعًا لِإِبْنَاتِ اللَّهِ فِيهِ جَوْهَرُهَا وَإِبْنَانُهُ إِيَّاهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى عَدَنُ أَيُّ ثَبَتَ فِيهَا. وَقَالَ اللَّيْثُ: السَّعْدَيْنِ مَكَانٌ كُلُّ شَيْءٍ بِكَوْنِهِ فِيهِ أَصْلُهُ وَمَبْدُؤُهُ نَحْوُ مَقْلَعِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْأَشْيَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَتَرَى مُعَادِنَ الْعَرَبِ نَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، أَيُّ أَصُولِهَا الَّتِي يَنْسَبُونَ إِلَيْهَا وَيَتَفَاخَرُونَ بِهَا. وَفَلَانٌ مَقْلَعٌ لِلْخَيْرِ وَالْكَرَمِ إِذَا جَبِلَ عَلَيْهِمَا، عَلَى الْمَثَلِ؛ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ فِي قَوْلِ الْمُخَجَّلِ:

خَوَامِسُ تَنْشَقُّ الْعَصَا عَنْ رُؤُوسِهَا،

كَمَا صَدَعَ الصَّخْرُ الثَّقَالَ الْمُعَدَّنُ

قَالَ: السَّعْدَيْنِ الَّذِي يُخْرِجُ مِنَ الصَّخْرِ ثُمَّ يُكَبِّرُهَا يَبْنَعِي فِيهَا الذَّهَبَ. وَفِي حَدِيثِ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّهُ أَقْطَعَهُ مُعَادِنَ الْقَبِيلَةِ؛ السَّعْدَيْنِ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَسْتَخْرِجُ مِنْهَا جَوَاهِرَ الْأَرْضِ.

وَالْعَدَانُ: مَوْضِعُ الْعُدُونِ. وَعَدَنَ الْإِبِلَ بِمَكَانٍ كَذَا تَعَدَّنُ وَتَعْدُنُ عَدْنًا وَعُدُونًا: أَقَامَتْ فِي الْمَرْعَى، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْإِقَامَةَ فِي الْحَفْصِ، وَقِيلَ: صَلَحَتْ وَاشْتَمَرَّتِ الْمَكَانَ وَتَمَّتْ عَلَيْهِ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَلَا تَعْدُنُ إِلَّا فِي الْحَفْصِ، وَقِيلَ: يَكُونُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ نَافَةٌ عَادِنٌ بِغَيْرِ هَاءٍ. وَالْعَدْنُ: مَوْضِعُ الْيَمَنِ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا عَدْنٌ أَبْيَنُ، نُسِبَ إِلَى أَبْيَنَ رَجُلٍ مِنْ جُمُحِرٍ لِأَنَّهُ عَدَنٌ بِهِ أَيُّ أَقَامَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهِيَ بِلَدٌ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ فِي أَقْصَى بِلَادِ الْيَمَنِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ عَدْنِ أَبْيَنَ؛ هِيَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْيَمَنِ أَصْبِفَتْ إِلَى أَبْيَنَ بَوَازٍ أَبْيَضَ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ. أَبُو عُبَيْدٍ: الْعَدْنَانُ الزَّمَانُ؛ وَأَنشدَ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ يَخَاطِبُ مِشْكِينَ الدَّارِمِيَّ لَمَّا رَأَى زِيَادًا:

أَتُبْكِي عَلَى عَلَجٍ، بِمُؤَسَّانٍ، كَافِرٍ

كَكَيْشَرَى عَلَى عَدْنَاهُ، أَوْ كَقَبْصَرَا؟

ابن بري: وَهِيَ طَلُوبُتُ أَبْعَدُ مَاءٍ لِلْعَرَبِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا قَامَةَ،

وَأَنَّهُ يَوْمُكَ مِنْ غَدَامَةٍ^(١)

عَدَمَسُ: الْغَدَامَةُ: التَّيْبَسُ الْكَثِيرُ الْمُتَرَكَبُ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ.

عَدَمِلُ: الْعَدْمَلُ وَالْعَدْمَلِيُّ وَالْغَدَامِلُ وَالْغَدَامِلِيُّ: كُلُّ مِسْرٍ قَدِيمٍ^(٢)، وَقِيلَ: هُوَ الْقَدِيمُ الضَّخْمُ مِنَ الصُّبَابِ، قِيلَ ذَلِكَ لَهُ لِإِفْدَمِهِ، وَالْأَنْثَى عَدْمَلِيَّةٌ، وَزَعَمَ أَبُو الدُّقَيْشِ أَنَّهُ يُعَمَّرُ عُثْمَرُ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَهْزُمَ فَيَمُتِيَ عُدْمَلِيًّا عِنْدَ ذَلِكَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

فِي عُدْمَلِيِّ الْحَسَبِ الْقَدِيمِ

وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الشَّجَرُ الْقَدِيمَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي عَارِمٍ الْكَلَابِيِّ: وَأَخْذُ فِي أَرْضِي عَدْمَلِيٍّ عُدْمَلِيٍّ. وَعُدْمَرُ عَدَامِلٍ: قَدِيمَةٌ؛ قَالَ لَبِيدُ:

يُبَاكِوْنَ مِنْ غَوْلٍ مِيسَاهَا زَوْبَةً،

وَمِنْ مَنَعَجِ زُرْقِ السُّنُونِ عَدَامِلَا

الْأَزْهَرِيُّ: وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ عَلَى جِهَةِ النِّسْبَةِ زَكِيَّةٌ عُدْمَلِيَّةٌ أَوْ عَادِيَّةٌ قَدِيمَةٌ، وَالْجَمْعُ الْعَدَامِلُ. وَالْعَدْمُولُ: الضَّفْدُ؛ عَنْ كِرَاعٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ إِنَّمَا هُوَ الْغُلْجُومُ؛ وَأَنشدَ ابْنُ بَرِي لِحِرَانَ الْغَوْدِ عَلَى أَنَّ الْعَدْمُولَ الضَّفْدُ:

فَنَاشِحُونِي فَلَيْسَ مِنْ مُسْؤَمٍ

مِنْ أَجْنِي رَكَضَتْ فِيهِ الْعَدَامِلُ^(٣)

الْعَدْمَلُ: الشَّيْءُ الْقَدِيمُ، وَكَذَلِكَ الْعَدْمُولُ؛ وَقَالَتْ زَيْنَبُ أُخْتُ يَزِيدَ بْنِ الطُّرَيْحِيِّ:

تَرَى جَارِزَتَهُ يُرْسَعِدَانِ، وَنَارَهُ

عَلَيْهَا عَدَامِلُ الْهَيْشِيمِ، وَصَامِلُهُ

وَأَنشدَ ابْنُ بَرِي فِي الْعُدْمَلِيِّ:

مِنْ مَعْدِنِ الصُّمَيْرَانِ عُدْمَلِيٍّ

عَدْنُ: عَدَنَ فَلَانٌ بِالْمَكَانِ يَغْبِنُ وَيَعْدُنُ عَدْنًا وَعُدُونًا: أَقَامَ.

(١) زَادَ فِي التَّكْمِلَةِ: وَيَقُولُونَ فَلَانٌ فَدَعَمُوهُ أَيُّ بِشَدِيدِ الدَّالِ أَيُّ قَالُوا إِنَّهُ مَجْنُونٌ. وَيَقُولُ الْعَامَّةُ مِنَ التَّكْمِلَةِ: وَجَدَ فَاثَمَدَ خَطَأً وَالصُّرَابِ وَجَدَ فَعَدَمَ أَيُّ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ.

(٢) قَوْلُهُ أَكَلُ مِسْرٍ قَدِيمٍ الْخَبْرُ عِبَارَةُ الْمُحْكَمِ: كُلُّ مِسْرٍ قَدِيمٍ؛ وَقِيلَ هُوَ الْقَدِيمُ وَقِيلَ هُوَ الْقَدِيمُ الضَّخْمُ الْخَبْرُ.

(٣) قَوْلُهُ «فَنَاشِحُونِي الْخَبْرُ» هَكَذَا رَسَمَ فِي الْأَصْلِ.

وفيه بقول هذا البيت:

أقول له لما أناسي نعوته

به لا يظلي بالصبر عفا

وقال أبو عمرو في قوله:

ولا على عدان ملك مختصر

أي على زمانه وإثباته. قال الأزهرى: وسمعت أعرابياً من بني سعد بالأحساء يقول: كان أمر كذا وكذا على عدان بن يور؛ وابن يور كان والياً بالتخزين قبل استيلاء الفارسية عليها، يربد كان ذلك أيام ولايته عليها. وقال الفراء: كان ذلك على عدان فرعون، قال الأزهرى: من جعل عدان فغلانا فهو من العد والعداء، ومن جعله فعلاً فهو من عدن، قال: والأقرب عندي أنه من العد لأنه جعل بمعنى الوقت.

والعدان، يفتح العين: سبع سنين، يقال: مكثنا في غلاء الشعير عدانين، وهما أربع عشرة سنة، الواحد عدان، وهو سبع سنين. والعدان: موضع كل ساحل، وقيل: عدان البحر، بالفتح، ساحله؛ قال يزيد بن الصبيح:

جلت الخيل من ثليب، حتى

وزدن على أواره فالعدان

والعدان: أرض يعبها من ذلك؛ وأما قول لبيد بن ربيعة العامري:

ولقد تعلم صخبى كلهم،

بعدان السيف صبري ونقل

فإن شمرأ رواه: بعدان السيف، وقال: عدان موضع على سيف البحر، ورواه أبو الهيثم: بعدان السيف، بكسر العين، قال: ويرى بعداني السيف، وقال: أراد جمع العدينة، فقلب الأصل بعدان السيف فأخر الياء وقال: عداني، وقيل: أراد عدن فزاد فيه الألف للضرورة، ويقال: هو موضع آخر. ابن الأعرابي: عدان النهر، بفتح العين، صفته، وكذلك عثرته ومغيره ومغيره.

وعدن الأرض بعددائها عدناً وعدناتها: زلزلها. والمعدن: الصافور، والعدينة: الزيادة التي تزداد في الغرب، وجمع العدينة عدانن. يقال: غربت معدن إذا قطع أسفله ثم حُرز برقعته، وقال:

والغربت ذا العدينة الموعب

الموعب: الموشع الموقر. أبو عمرو: العدين غرى متعشة

تكون في أطراف غرى المزادة، وقيل: رُقعة متعشة تكون في غروة المزادة. وقال ابن شميل: الغرب يُعدن إذا صغر الأديم وأرادوا توفيره زادوا له عدينة أي زادوا له في ناحية منه رُقعة. والخف يُعدن: يزداد في مؤخر الساق منه زيادة حتى يتسع، قال: وكل رُقعة تُزداد في الغرب فهي عدينة، وهي كالتيمة في القصص.

ويقال: عدن به الأرض وعدنه ضربها به. يقال: عدنت به الأرض ووجنت به الأرض وموتت به الأرض إذا ضربت به الأرض. وعدن الشارب إذا امتلأ مثل أذن وعدل. والعديان: النخل الطوال؛ وأنشد أبو عبيدة لابن مقل قال:

يهزؤن للشمسي أوصالاً متعشة،

هر الجحوب، ضحي، عديان يثري

قال أبو عمرو: العدانة الجماعة من الناس، وجمعه عدانات؛ وأنشد:

بني مالك لدا الحظين، وزاءكم،

رجالاً عدانات وخيلاً أكاسما

وقال ابن الأعرابي: رجال عدانات مقيمون، وقال: روضة أكشوم إذا كانت ملفنة بكثرة النبات والعدان: قبيلة من أسد؛ قال الشاعر:

بكي على قتلى العدان، فإنهم

طالب إقامتهم بنطين برام^(١)

والعدانات: الفرق من الناس. وعدنان بن أذ: أبو معدن. وعدان وعدينة: من أسماء النساء.

عده: العيدة: الشيء الخلق من الناس والإبل، وفي التهذيب: من الإبل وغيره، قال رؤبة:

أو خاف صفع الفارعات الكد،

وخبط صلبهم البدن عيده،

أشدق ففأفسيار الأثوه

(١) قوله وقال الشاعر بكي إلخ عبارة بالفوت: عدان السيف، بالفتح، ضفته؛ قال الشاعر: بكي إلخ. وبعدة:

كانوا على الأعداء نار محرق

ولغوبهم حرماً من الأحرام

لا نهلكي جرعا فليسي والسن

برماحنا وعواقب الأيام

وقيل: هو الرجل الجافي العزيرُ النَّفْس. ويقال: فيه عَيْدَهِيَّةٌ وعُنْدَهِيَّةٌ وعَنْجَهِيَّةٌ وعَجْرَهِيَّةٌ وسُحْرَهِيَّةٌ إذا كان فيه جفاء. ويقال: فيه عَيْدَهِيَّةٌ وعَيْدَهِيَّةٌ أي كِبَرٌ، وقيل: كِبَرٌ وسوءُ خُلُقٍ. وكل من لا يتقاد للحق ويتعظم فهو عَيْدَةٌ وعَيْدَةٌ؛ وأنشد بعضهم:

وَأُني، على ما كان من عَيْدَهِيَّتِي
وَأُوسَّةَ أَغْرَابِيَّتِي، لأَرْيَبَ
الْعَيْدَهِيَّةُ: الجفاء والغلظ؛ وقال:

هَيْهَاتَ إِلَّا عَلَى غَلْبَاءِ دَوْسَرَةٍ
تَأْوِي إِلَى عَيْدِهِ، بِالرُّوْحِ، مَلْشُومٍ
عدهل: الْعَيْدَهُوْلُ: الناقَةُ السريعة.

عدا: الْعَدُوُّ: الْخَضِرُ. عَدَا الرَّجُلُ وَالْفَرَسُ وَغَيْرُهُ يَعْدُو عَدْوًا
وَعَدْوًا وَعَدْوَانًا وَتَعْدَاءً وَعَدَى: أَخْضَرَ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

مَنْ طُولَ تَعْدِيَةِ الرَّبِيعِ فِي الْأَنْثَى

وحكى سيويه: أَتَيْتُهُ عَدْوًا، وَضَعُ فِيهِ الْمَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ،
وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قِيلَ ذَلِكَ إِنَّمَا يُحْكَمُ مِنْهُ مَا سَمِعَ. وَقَالُوا:

هُوَ مِثْنِي عَدْوُهُ الْفَرَسُ، رَفَعَ، تَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ ذَلِكَ مَسَافَةً. مَا

بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَقَدْ أَعْدَاه إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْخَضِرِ. وَأَعْدَيْتُ

فَرَسِي: اسْتَخْضَرْتُهُ. وَأَعْدَيْتُ فِي مَنْطِقِكَ أَيِ حِجْزٍ. وَيَقَالُ:

لِلْحَيْلِ الْمُتَغَيَّرَةِ: عَادِيَّةٌ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾؛

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ الْحَيْلُ؛ وَقَالَ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هِيَ

الْإِبِلُ ههنا. وَالْعَدْوَانُ وَالْعَدَاءُ، كِلَاهُمَا: الشَّدِيدُ الْعَدْوُ؛ قَالَ:

وَلَوْ أَنَّ حَيًّا فَانَيْتُ السَّمَوَاتِ فَانَهُ

أَخُو الْخَرْبِ، فَوْقَ الْقَارِحِ الْبَعْدَاوِنِ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدًا عَلَيْهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَصَحْرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ، فَإِنَّهُ

أَخُو الْخَرْبِ فَوْقَ الشَّابِحِ الْعَدْوَانِ

وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

وَالْقَارِحُ الْعَدَاءُ، وَكُلُّ طَيْرٍ

لَا تَسْتَطِيعُ بِذَلِكَ الطَّوِيلِ قَدْالَهَا

أَرَادَ الْعَدَاءُ، فَفَضَّرَ لِلضَّرُورَةِ، وَأَرَادَ نَبَلَ قَدْالَهَا فَحَذَفَ لِلْعِلْمِ

بِذَلِكَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَرَسَ عَدْوَانٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعَدُوِّ، وَذُبُّ

عَدْوَانٍ إِذَا كَانَ يَغْدُو عَلَى النَّاسِ وَالشَّيْءِ؛ وَأَنشَدَ:

تَذَكَّرْ، إِذْ أَنْتَ شَدِيدُ الْقَفْرِ،

نَهْدُ الْقَصِيرِ عَدْوَانُ الْجَفْرِ،

وَأَنْتَ تَمُوتُ بِخَوْفِ مُبْزِي

وَالْعِدَاءِ وَالْعَدَاءُ: الطَّلُقُ الْوَاحِدُ، وَفِي التَّهْذِيبِ: الطَّلُقُ الْوَاحِدُ

لِلْفَرَسِ؛ وَأَنشَدَ:

يَضْرَعُ الْخَبَسَ عِدَاءً فِي طَلْقٍ

وَقَالَ: فَمَنْ فَتَحَ الْعَيْنَ قَالَ جَارَ هَذَا إِلَى ذَلِكَ، وَمَنْ كَثُرَ الْعِدَاءُ

فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يُعَادِي الصِّدْقَ، مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْخَضِرُ، حَتَّى يُلْحَقَهُ.

وَتَعَادَى الْقَوْمُ: تَبَارَزُوا فِي الْعَدُوِّ. وَالْعَدِيُّ: جَمَاعَةُ الْقَوْمِ يَغْدُونَ

لِقِتَالٍ وَنَحْوِهِ، وَقِيلَ: الْعَدِيُّ أَوَّلُ مَنْ يَحْمِلُ مِنَ الرُّجَالِ، وَذَلِكَ

لَأَنَّهُمْ يُشْرَعُونَ الْعَدُوِّ، وَالْعَدِيُّ أَوَّلُ مَا يَذْفَعُ مِنَ الْغَارَةِ وَهُوَ مِنْهُ؛

قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْخُنَاعِيُّ الْهَذَلِيُّ:

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ

طَلَحَ الشُّوَاجِحِ وَالطَّرْفَاءِ وَالشَّلْمِ

يَسْلُبُهُمْ: يَعْنِي يَتَعَلَّقُ بِبَيَابِهِمْ فَيُرِيدُهَا عَنْهُمْ، وَهَذَا الْبَيْتُ اسْتَشْدَدَ

بِهِ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْعَدِيِّ الَّذِينَ يَغْدُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، قَالَ:

وَهُوَ جَمْعُ عَادٍ مِثْلُ غَارٍ وَغَرِيٍّ، وَبَعْدَهُ:

كَفَّتْ نَوْبِي لَا أَلُوبِي إِلَى أَحَدٍ،

إِنِّي شَيْئْتُ الْفَتَى كَالْبَكْرِ يُخْتَطَمُ

وَالشُّوَاجِحُ: أَوْدِيَةٌ كَثِيرَةُ الشَّجَرِ الْوَاحِدَةُ شَاجِنَةٌ، يَقُولُ: لَمَّا

هَزَبُوا تَقَلَّعَتْ نِيَابِهِمْ بِالشَّجَرِ فَتَرَكُوها. وَفِي حَدِيثٍ لِقَمَانٍ: أَنَا

لِقَمَانُ بْنُ عَادٍ لِبَعَادِيَّةٍ لِعَادٍ؛ الْعَادِيَّةُ: الْحَيْلُ تَغْدُو، وَالْعَادِيُّ

الْوَاحِدُ أَيِ أَنَا لِلْجَمْعِ وَالْوَاحِدِ، وَقَدْ تَكُونُ الْعَادِيَّةُ الرِّجَالُ

يَغْدُونَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ خَيْرٍ: فَخَرَجْتُ عَادِيَّتَهُمْ أَيِ الَّذِينَ يَغْدُونَ

عَلَى أَرْجُلِهِمْ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالْعَادِيَّةُ كَالْعَدِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ

الْحَيْلِ خَاصَّةً، وَقِيلَ: الْعَادِيَّةُ أَوَّلُ مَا يَحْمِلُ مِنَ الرُّجَالِ دُونَ

الْفَرَسَانِ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

وَعَادِيَّةٌ ثُلُوعِي السَّيَابِ كَأَمَّا

تُرَوِّغُهَا، تَحْتَ السَّامِيَةِ، رِيحٌ

وَيَقَالُ: رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ مَقْبِلًا أَيِ مَنْ يَحْمِلُ مِنَ الرُّجَالِ دُونَ

الْفَرَسَانِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْعَدِيُّ جَمَاعَةُ الْقَوْمِ، بُلْغَةُ هَذَلٍ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا

اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، وَقُرِئَ: عُدْوًا مِثْلَ مَجْلُوسٍ؛ قَالَ

الْمُفَسِّرُونَ: نُهُوا قَبْلَ أَنْ أُذِنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ

تَلْعَنُوا الْأَضْنَامَ الَّتِي عَتَبُوهَا، وقوله: ﴿فَيَسْتَبِئُوا اللَّهَ عَذْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾؛ أي فيسبوا الله عَذْوَانًا وظُلْمًا، وعَذْوًا منصوب على المصدر وعلى إرادة اللام، لأن المعنى فيعذون عَذْوًا أي يظلمون ظلمًا، ويكون مفعولاً له أي فيستبئوا الله للظلم، ومن قرأ: ﴿فَيَسْتَبِئُوا اللَّهَ عَذْوًا﴾ فهو بمعنى عَذْوًا أيضًا. يقال في الظلم: قد عَذَا فلان عَذْوًا وعَذْوَانًا وعَذَاءً أي ظلم ظلمًا جاوز فيه القدر، وقرئ: ﴿فَيَسْتَبِئُوا اللَّهَ عَذْوًا﴾، يفتح العين وهو ههنا في معنى جماعة، كأنه قال فيستبئوا الله أعداءه وعَذْوًا منصوب على الحال في هذا القول، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَذْوَاءَ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾، عَذْوًا في معنى أعداء، المعنى كما جعلنا لك ولأمنك شياطين الإنس والجن أعداء، كذلك جعلنا لمن تَقَدَّمَكَ من الأنبياء وأممهم، وعَذْوًا ههنا منصوب لأنه مفعول به، وشياطين الإنس منصوب على البدل، ويجوز أن يكون عَذْوًا منصوباً على أنه مفعول ثان وشياطين الإنس المفعول الأول. والعادي: الظالم، يقال: لا أَشَمْتُ اللَّهَ بك عَادِيكَ أي عَذْوُكَ الظالم لك. قال أبو بكر: قول الغزب، فلان عَذْوُ فلان معناه فلان يعدو على فلان بالمتكرره ويظلمه. ويقال: فلان عَذْوُك وهم عَذْوُك وهما عَذْوُك وفلان عَذْوَةُ فلان وعَذْوُ فلان، فمن قال: فلانة عَذْوَةُ فلان قال: هو خيبر المؤنث، فعلاية التأنيب لازمة له، ومن قال: فلانة عَذْوُ فلان قال ذكرت عَذْوًا لأنه بمنزلة قولهم امرأة ظُلُومٌ وغضوبٌ وضبور؛ قال الأزهري: هذا إذا جعلت ذلك كله في مذهب الاسم والمضد، فإذا جعلته نعتاً مخصاً قلت: هو عَذْوُك وهي عَذْوُك وهم أعداؤك وهن عَذْوَاتُك وقوله تعالى: ﴿فَلَا عَذْوَانِ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾؛ أي فلا سبيل، وكذلك قوله: ﴿فَلَا عَذْوَانِ عَلَيَّ﴾؛ أي فلا سبيل علي. وقولهم: عَذَا عليه فَضْرُهُ بسيفه، لا يُرَادُ به عَذْوُ على الرجلين ولكن مِنَ الظُّلْمِ. وغَذَا عَذْوًا: ظَلَمَ وجار. وفي حديث قتادة بن النعمان: أنه عَدِيَّ عليه أي سَرَقَ ماله وظَلَمَ. وفي الحديث: ما ذُبَّان عَادِيَانِ أَسَابَا فَرِيقَةً عَنَمٍ؛ العادي: الظالم وأصله من تجاوز الحد في الشيء، وفي الحديث: ما يَفْتُلُهُ الْمُخْرِمُ كَذَا وكَذَا والسَّيِّعُ العادي أي الظالم الذي يَفْتَرِسُ النَّاسَ. وفي حديث علي، رضي الله عنه: لا قُطِعَ على عادي ظَهْرٌ. وفي حديث ابن عبد العزيز: أني برجل قد اخْتَلَسَ طَوْفًا فلم يَرِ قُطْعُهُ وقال: يَلِكْ

عَادِيَةُ الظُّلْمِ؛ العادية: من عَذَا يُعَذُّو على الشيء إذا اخْتَلَسَهُ، والظُّلْمُ: ما ظَهَرَ مِنَ الْأَشْيَاءِ، ولم يَرِ فِي الطُّوفِ قَطْعًا لَأَنَّهُ ظَاهِرٌ عَلَى الْمَرْأَةِ وَالصَّبِيِّ. وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، قال بغوب: هو فاعِلٌ من عَذَا يُعَذُّو إذا ظَلَمَ وجار. قال: وقال الحسن أي غير باغ ولا عائد فقلب، والاعتداء والتعدي والعُدوان: الظلم. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾؛ يقول: لا تَعَاوَنُوا عَلَى الْمُتَعَصِيَةِ وَالظُّلْمِ. وغَذَا عليه غَذْوًا وعَذَاءً وعَذْوًا وعَذْوَانًا وعَذْوَانًا وعَذْوَى وتعَذَّى واعتَدَى كله: ظلمه. وغَذَا بَنُو فلان على بني فلان أي ظَلَمُوهم. وفي الحديث: كَتَبَ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ لَهُمْ الذَّنْءُ وَعَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ بِلَا عَدَاءٍ؛ الْعَدَاءُ: بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: الظُّلْمُ وَتَجَاوُزُ الْحَدِّ. وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾؛ قَبْلُ: مَعْنَاهُ لَا تَقَاتِلُوا غَيْرَ مَنْ أَمْرُكُمْ بِقَاتِلِهِ وَلَا تَقْتُلُوا غَيْرَهُمْ، وَقِيلَ: وَلَا تَعْتَدُوا أَيْ لَا تُجَاوِزُوا إِلَى قَتْلِ النَّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ. وغَذَا الْأَمْرُ يُعَذُّوهُ وَتَغْدَاهُ كِلَاهِمَا: تَجَاوَزُهُ. وغَذَا طَوْرَهُ وَقَدْرَهُ: جَاوَزَهُ عَلَى الْمُثَلِّ. ويقال: مَا يُعَذُّو فلان أَمْرَكَ أَيْ مَا يُجَاوِزُهُ؛ وَالتَّعْدِي مُجَاوِزَةُ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ، يُقَالُ: عَدَيْتُهُ فَتَعْدَى أَيْ تَجَاوَزَ. وقوله [عز وجل]: ﴿فَلَا تَعْتَدُوا﴾ أَيْ لَا تَجَاوِزُوا إِلَى غَيْرِهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ [عز وجل]: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾؛ أَيْ يُجَاوِزُهَا. وقوله عز وجل: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى زَوَاءَ ذَلِكَ فَوَالِئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾؛ أَيْ الْمُجَاوِزُونَ مَا حُدَّ لَهُمْ وَأَمِيرُوا بِهِ، وَقَوْلُهُ عز وجل: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾؛ أَيْ غَيْرَ مُجَاوِزٍ لِمَا يُتَلَعُّهُ وَيُغْنِيهِ مِنَ الضَّرُورَةِ، وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ وَالْقَدْرِ وَالْحَقِّ. يُقَالُ: تَعْدَيْتُ الْحَقَّ وَاعْتَدَيْتُهُ وَعَذْوْتُهُ أَيْ جَاوَزْتُهُ. وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ: اعْتَدَى فلان عَنِ الْحَقِّ وَاعْتَدَى فَوْقَ الْحَقِّ، كَأَن مَعْنَاهُ جَاوَزَ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الظُّلْمِ. وَعَدَى عَنِ الْأَمْرِ: جَاوَزَ إِلَى غَيْرِهِ وَتَرَكَه. وَفِي الْحَدِيثِ: الْمُعْتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَا يَنْجِعُهَا، وَفِي رِوَايَةٍ فِي الرِّكَاءَةِ؛ هُوَ أَنْ يُعْطِيَهَا غَيْرَ مُسْتَحِقِّهَا، وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّ السَّاعِي إِذَا أَحْدَثَ خِيَارَ الْمَالِ رَجْمًا مِنْهُ فِي السَّنَةِ الْأُخْرَى فَيَكُونُ السَّاعِي سَبَبَ ذَلِكَ فَهِيَ فِي الْإِثْمِ سَوَاءٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: سَيَكُونُ قَوْمٌ يَفْتَنُونَ فِي الدُّعَاءِ؛ هُوَ الْخُرُوجُ فِيهِ عَنِ الْوَضْعِ الشَّرْعِيِّ وَالشُّنَّةِ الْمَأْثُورَةِ. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاسْأَلُوا عَدُوَّاءَ عَلَيْهِ

عَدَاكَ عَنْ رَأْيَا وَأَمٍّ وَهَيْبٍ،

عَادِي الْعَوَادِي وَاخْتِلَافُ السُّعْبِ

فسره فقال: عادي العوادي أشدّها أي أشدّ الأشغال، وهذا كقوله زيدٌ رجُلُ الرجال أي أشدّ الرجال. والغدواءُ إناخةٌ قليلة. وتعاذى المكان: تَفَاوَزَتْ ولم يَسْنُو. وجلس على غدواءٍ أي على غير استقامة. وَمَرَكَبٌ ذُو غَدَوَاءٍ أي ليس بِمُطْمَئِنٍّ، قال ابن سيده: وفي بعض نسخ المصنف جئت على مركبٍ ذي غدواءٍ مصروف، وهو خطأ من أبي عبيد إن كان قائله، لأنّ فَعْلَاءَ بِنَاءٌ لا ينصرف في معرفة ولا نكرة.

والتَّعَادِيهِ أَمَكْنَةٌ غير مسنوية. وفي حديث ابن الزبير وبناء الكعبة: وكان في المسجد جرائيمٌ وتَعَادَى أَمَكْنَةٌ مختلفة غير مُستوية؛ وأما قول الشاعر:

منها على غَدَوَاءِ الدَّارِ تَسْقِبُ^(١)

قال الأصمعي: غَدَوَاؤُهُ صَرْفُهُ واختلافه، وقال المؤرّج: غَدَوَاءٌ على غير قَصْدٍ، وإذا نام الإنسان على مَوْضِعٍ غير مُستو فيه ارتِفَاعٌ وانخِفاضٌ قال: يَمُتُ على غَدَوَاءٍ وقال النضر: الغَدَوَاءُ من الأرض المكان المُشْرِفُ يَبْرُكُ عليه البعيرُ فَيَضْطَجِعُ عليه، وإلى جنبه مكانٌ مطمئنٌ فيميل فيه البعيرُ فَيَتَوَهَّنُ، فالمُشْرِفُ الغَدَوَاءُ وتَوَهَّنُهُ أَنْ يَمُتَ جِسْمُهُ إِلَى المكان الوُطِيءِ فَيَبْقَى قوائمه على المُشْرِفِ ولا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ حَتَّى يَمُوتَ، فتَوَهَّنُهُ اضْطِجَاعُهُ. أبو عمرو الغَدَوَاءُ المكان الذي بعضه مرتفع وبعضه مُنْتَطِيطٌ، وهو المُتَعَادِيهِ ومكانٌ مُتَعَادٍ بعضه مرتفع وبعضه مُنْتَطِيطٌ ليس بِمُسْنُوٍ. وأَرْضٌ مُتَعَادِيَةٌ ذاتُ جِخْرَةٍ وَلِخَافِقٍ. والغَدَوَاءُ على وَزْنِ الْغُلَوَاءِ: المكان الذي لا يَطْمَئِنُّ مَنْ قَعَدَ عليه.

وقد عَادَيْتُ الْفَيْدَ: وذلك إذا طَامَعْتُ إِحْدَى الْأَمَانِي وَرَفَعْتَ الْأُخْرَى تَمِيلُ الْفَيْدُ عَلَى النَّارِ. وتَعَادَى ما بينهم: تَبَاعَدَ؛ قال الأعشى يصف ظبيةً وغزلها:

ونعَادَى عنه النهارُ، فَمَا تَعُدُّ

جُوهَ إِلَّا غُفَافَةً أَوْ فُورًا

يقول: تَبَاعَدَ عَنْ وَلَدِهَا فِي الْمَرَعَى لِفَلَا يَسْتَدِلَّ الدُّثْبُ بِهَا

يَمِيلُ مَا اغْتَدَى عَلَيْكُمْ؛ سَمَاءُ اغْتَدَاءٍ لِأَنَّهُ مُجَازَاةٌ اغْتَدَاءٍ فَشَمِي يَمِيلُ اسْمُهُ، لِأَن صُورَةَ الْفَعْلَيْنِ وَاحِدَةٌ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا طَاعَةً وَالْآخَرُ مَعْصِيَةً؛ وَالْعَرَبُ يَقُولُ: ظَلَمَنِي فَلَانِ فَظَلَمْتَهُ أَيْ جَازَيْتُهُ بِظُلْمِهِ لَا وَجْهَ لِلظُّلْمِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، وَالْأَوَّلُ ظَلَمَ وَالثَّانِي جَزَاءٌ لَيْسَ بِظُلْمٍ، وَإِنْ وَافَقَ اللَّفْظُ اللَّفْظَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾، السَّيِّئَةُ الْأُولَى سَيِّئَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مُجَازَاةٌ وَإِنْ سَمِيَتْ سَيِّئَةً، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ. يَقَالُ: أَيْتَمَّ الرَّجُلُ بَأْتَمٍّ إِثْمًا وَأَيْتَمَّ اللَّهُ عَلَى إِثْمِهِ أَيْ جَازَاهُ عَلَيْهِ بِأَيْتَمِّهِ أَتَامًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾؛ أَيْ جَزَاءٌ لِإِثْمِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ﴾، الْمُتَعَدِّونَ: الْمُجَازِوُونَ مَا أُمِرُوا بِهِ. وَالْعَدَوَةُ: الْفَسَادُ، وَالْفَعْلُ كَالْفِعْلِ. وَعَدَا عَلَيْهِ اللَّصُّ عَدَاةً وَغَدَوَانًا وَغَدَوَانًا: سَرَقَهُ؛ عَنْ أَبِي زَيْدٍ. وَذُتِبَ غَدَوَانٌ عَادٍ وَذُتِبَ غَدَوَانٌ يَعْدُو عَلَى النَّاسِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: السُّلْطَانُ ذُو غَدَوَانٍ وَذُو بَدَوَانٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَيْ سَرِيعُ الْانْصِرَافِ وَالْمُتَلَالِ، مِنْ قَوْلِكَ: مَا عَدَاكَ أَيْ مَا صَرَفَكَ. وَرَجُلٌ مَعْدُوٌّ عَلَيْهِ وَمَعْدُوٌّ عَلَيْهِ، عَلَى قَلْبِ الْوَلَوِ يَاءٌ طَلَبَ الْخَفَةِ؛ حَكَاهَا سِيبَوِيهٌ؛ وَأَنشد لعبد بُثُوثِ بْنِ وَقَّاصٍ الْحَارِثِيِّ:

وَقَدْ عَلِمْتُ عَرَبِيَّيْهِ مُلْكِيكَ أَتَنِي

أَنَا اللَّيْثُ، مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا

أُبْدِلْتُ الْبَاءَ مِنَ الْوَاوِ اسْتِيفَالًا. وَعَدَا عَلَيْهِ: وَثَبَ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنشد لأبي عَارِمٍ الْكَلَابِيِّ:

لَقَدْ عَلِمَ الدُّثْبُ الَّذِي كَانَ عَادِيًّا،

عَلَى النَّاسِ، أَنِّي مَائِرُ السُّهْمِ نَارُغٌ

وقد يكون العادي هنا من الفساد والظلم. وعَدَا عَنْ الْأَمْرِ غَدَوًا وَغَدَوَانًا وَعَدَاهُ كِلَاهِمَا: صَرَفَهُ وَسَغَلَهُ. وَالْعَدَاءُ وَالْغَدَوَاءُ الْعَادِيَّةُ كُلُّهُ: الشُّغْلُ يَعْدُوكَ عَنْ الشَّيْءِ. قَالَ مُحَارِبٌ: الْغَدَوَاءُ عَادَةُ الشُّغْلِ، وَغَدَوَاءُ الشُّغْلِ مَوَانِيهُ. وَيَقَالُ: جَعَلَنِي وَأَنَا فِي غَدَوَاءِكَ أَيْ فِي شُغْلٍ؛ قَالَ اللَّيْثُ: الْعَادِيَّةُ شُغْلٌ مِنْ أَشْغَالِ الدَّهْرِ يَعْدُوكَ عَنْ أَمْرِكَ أَيْ يَسْغَلُكَ، وَجَمْعُهَا غَوَاهُ وَقَدْ عَدَانِي عَنْكَ أَمْرٌ فَهُوَ يَعْدُونِي أَيْ صَرَفَنِي؛ وَقَوْلُ زُهَيْرٍ:

وَعَادَكَ أَنْ تُلَافِيَهَا الْعَدَاءُ

قَالُوا: مَعْنَى عَادَكَ عَدَاكَ فَقَلْبُهُ، وَيَقَالُ: مَعْنَى قَوْلِهِ عَادَكَ عَادَ لَكَ وَعَادُوكَ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

(١) قوله (ومنها على عداوة إلخ) هو عجز بيت، صدره كما في مادة سقم: السقود بذكرها وخامسة

والعدو: ضد الصديق، يكون للواحد والاثنين والجمع والأنثى والذكر بلفظ واحد. قال الجوهري: العدو ضد الولي، وهو وصف ولكنه ضارع الاسم. قال ابن السكيت: فقول إذا كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو رجل صبور وامرأة صبور، إلا حرفاً واحداً جاء نادراً قالوا: هذه عدوة الله؛ قال الفراء: وإنما أدخلوا فيها الهاء تشبيهاً بصديقه لأن الشيء قد يُبنى على ضده، ومما وضع به ابن سيدة من أبي عبد الله بن الأعرابي ما ذكره عنه في خطبة كتابه المحكم فقال: وهل أدل على قلة التفصيل والبعد عن التحصيل من قول أبي عبد الله بن الأعرابي في كتابه النوار: العدو يكون للذكر والأنثى بغير هاء، والجمع أعداء وأعاد وعداء وعدى وعدى، فأروهم أن هذا كله لشيء واحد؛ وإنما أعداء جمع عدو أجروه مُجرى قَويل صفة كشرِيف وأشرف ونصير وأنصار، لأن قولاً وقيلاً متساويان في العدو والحركة والسكون، وكون حرف اللين ثالثاً فيهما إلا بحسب اختلاف حرفي اللين، وذلك لا يوجب اختلافاً في الحكم في هذا، ألا تراهم مؤزلاً بين نوار وصبور في الجمع فقالوا تؤز وصبور، وقد كان يجب أن يكسر عدو على ما كسر عليه صبور؟ لكنهم لو فعلوا ذلك لأجحفوا، إذ لو كسروه على فُعِل للزم عدو، ثم لزم إسكان الواو كراهية الحركة عليها، فإذا سكتت وبعدها التنوين التقى ساكنان فحذفت الواو فقبل عد، وليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة، فإن أدى إلى ذلك قياس رُفض، فقبلت الضمة كسرة ولزم لذلك انقلاب الواو ياء فقبل عد، فتكبت العرب ذلك في كل معتل اللام على فَعول أو فَعِيل أو فَعَال أو فَعَالٍ أو فَعَالٍ على ما قد أحكمته صناعة الإعراب، وأما أعاد فجمع الجمع، كسروا عدواً على أعداء ثم كسروا أعداء على أعاد وأصله أعادي كأنعام وأناعم لأن حرف اللين إذا بُت رابعاً في الواحد ثبت في الجمع، وكان ياء، إلا أن يُضطر إليه شاعر كقوله أنشدته سيبويه:

والبكرات الفُشج العطائسا

ولكنهم قالوا أعاد كراهة الباءين مع الكسرة كما حكى سيبويه في جمع مِغطَاء معاط، قال: ولا يمتنع أن يجيء على الأصل معاطي كأنافي، فكذا لا يمتنع أن يقال أعادي، وأما عداء فجمع عاد؛ حكى أبو زيد عن العرب: أشكت الله

على وليها. والعدواة: بُغْد الدار. والعداء: البُغْد، وكذلك العدواة. وقوم عدى: متباعدون، وقيل: غرباء، مقصور يكتب بالياء، والمغنيان متقاربان، وهما الأعداء أيضاً لأن الغريب بعيد؛ قال الشاعر:

إذا كنت في قومٍ عدى لست منهم،

فكل ما غلفت من خبيث وطيب

قال ابن بري: هذا البيت يُروى لزرارة بن شبيب الأسدي، وقيل: هو لفضلة بن خالد الأسدي، وقال ابن السيرافي: هو لدودان بن سغيد الأسدي، قال: ولم يأت فعل صفة إلا قوم عدى، ومكان سيوى، وماء روى وماء صرى، وملامة ثنى، وواد طوى، وقد جاء الضم في سوى وثنى وطوى؛ قال: وجاء على فعل من غير المعتل لحم زيم وشبني طيبة؛ وقال علي بن حمزة: قوم عدى أي غرباء، بالكسر، لا غير، فأما في الأعداء فيقال عدى وعدى وعداء. وفي حديث حبيب بن مسلمة لما عزله عمر، رضي الله عنه، عن جملته قال: رجم الله عمرَ تنزع قومَه ويتبع القوم العدى^(١)؛ العدى، بالكسر: الغرباء، أراد أنه يعزل قومَه من الولايات ويؤلفي الغرباء والأجانب؛ قال: وقد جاء في الشعر العدى بمعنى الأعداء؛ قال بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري:

فأنتما العدة من كل حي

فاستوى الرُكض حين مات العدا

قال: وهذا يتوجه على أنه جمع عاد، أو يكون مد عدى ضرورة؛ وقال ابن الأعرابي في قول الأخطل:

ألا يا اسلجي يا هثد، هثد بني تذر،

وإن كان حيانا عدى أبحر الدهر

قال: العدى الثباغ. وقوم عدى إذا كانوا متباعدين لا أرحام بينهم ولا حلف. وقوم عدى إذا كانوا خرباء، وقد روي هذا البيت بالكسر والضم، مثل سيوى وشوى. الأصمعي: يقال هؤلاء قوم عدى، مقصور، يكون للأعداء وللغرباء، ولا يقال قوم عدى إلا أن تدخل الهاء فتقول عداء في وزن قضاة، قال أبو زيد: طالت عدواؤهم أي تباعدت وتفرقت.

(١) في النهاية: العدى بالكسر الغرباء والأجانب والأعداء، فأما بالضم فهم الأعداء خاصة.

مَعَادَةٌ وَجِهَ اللُّهُ أَنْ أَشَمَّتَ الْعِدَى

بَلَعَلَى، وَإِنْ لَمْ تَجْزِنِي مَا أَدْبَهُنَا

وفد عاداه مُعَادَةٌ وعِدَاءٌ، والاسم العداوة، وهو الأشدُّ عَادِيًّا. قال أبو العباس: العَدَى جمع عَدُوٍّ، والوَدَى جمع رُوَيْدٍ، والذَرَى جمع ذُرْوَةٍ، وقال الكوفيون: إنما هو مثل قُضَاةٍ وُغَرَاةٍ ودُعَاةٍ فحذفوا الهاء فصارت عُدَى، وهو جمع عَادٍ. وتَعَادَى القَوْمُ: عَادَى بعضهم بعضاً. وقومٌ عُدَى: يكب بالياء وإن كان أصله الواو لمكان الكسرة التي في أوله، وعُدَى مثله، وقيل: العَدَى الأعداء، والعِدَى الأعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم، قال: والقول هو الأول.

وقولهم: أَعْدَى من الذَّئْبِ، قال ثعلب: يكون من العَدَى ويكون من العداوة، وكوئنه من العَدَى أكثر، وأراه إما ذهب إلى أنه لا يقال أَفْعَل من فاعلَت، فلذلك جاز أن يكون من العَدَى لا من العداوة. وتَعَادَى ما بينهم: اختلف. وعَدِيْتُ له: أَبْغَضْتُهُ؛ عن ابن الأعرابي. ابن شميل: رَذَذْتُ عني عَادِيَةً فلان أي جَدَدته وغَضِبته. ويقال: كُفَّ عنا عَادِيَتُكَ أي ظَلَمَك وشَرَك، وهذا مصدر جاء على فاعلة كالراغبة والثاغية. يقال: سمعت راغِيَةً البعير وثاغِيَةً الشاة أي رَغَاءَ البعير ورَغَاءَ الشاة، وكذلك عَادِيَةً الرجل عَدُوَّهُ عليك بالمكروه.

والْعُدَاة: أرض يابسة صُلْبَةٌ ورُبَّمَا جاءت في البحر إذا حَفِرَتْ، قال: وقد تُكُونُ حَجَرًا يُحَادُّ عنه في الحَفْرِ؛ قال العجاج يصف ثوراً يحضر كناساً:

وإنَّ أَصَابَ عُدُوًّا اخْرُزْنَا
عَثْنَهَا، وَوَلَاهَا الظُّلُوفُ الظُّلْفَا

أَكَّدَ بِالظُّلْفِ كما يقال يعافُ نُعْفٌ وبطاحُ بُطْلُحٌ وكأنه جَمَعَ ظُلْفًا ظَالِفًا، وهذا الرجز أورده الجوهري شاهداً على عُدَوَاءِ الشُّغْلِ، مزانبه؛ قال ابن بري: هو للعجاج وهو شاهد على الْعُدَوَاءِ الأَرْضِ ذات الحجارة لا على الْعُدَوَاءِ الشُّغْلِ، وفسره ابن بري أيضاً قال: ظُلْفٌ جمع ظالِفٍ أي ظُلُوفُهُ تمنع الأذى عنه؛ قال الأزهري: وهذا من قولهم أرض ذاتُ عُدَوَاءٍ إذا لم تكن مستقيمةً وطبيعةً وكانت مُتَعَادِيَةً. ابن الأعرابي: الْعُدَوَاءُ المكان الغليظ الحثيث. وقال ابن السكيت: زعم أبو عمرو أن الْعِدَى الحجارة والصخور؛ وأنشد قول كُثَيِّر:

عَادِيَتَكَ أَي عَدُوَّتَكَ، وهذا مُطَرِّدٌ في باب فاعِلٍ مما لأمه حرفٌ علّة، يعني أن يَكْشُرَ على فُعْلَةٍ كقَضٍ وقُضَاةٍ ورامٍ ورُمَامٍ، وهو قول سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفة عَدُوَّهُ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ، وهذا شبه بلفظ أكثر الناس في توهيمهم أن كُماةً جمع كَوِيٍّ، وفعلٌ ليس مما يكشُر على فُعْلَةٍ، وإنما جمعٌ كَوِيٍّ أَكْماةً، حكاه أبو زيد، فأما كُماةً فجمع كامٍ من قولهم كَتَيْ سُبْجَاعَتَهُ وشهادَتَهُ كَتَمَهَا، وأما عِدَى وعُدَى فاسمان للجمع، لأن فِعْلاً وفُعْلاً ليسا بصيغتي جمع إلا لِفِعْلَةٍ أو فُعْلَةٍ وربما كانت لِفِعْلَةٍ، وذلك قليل كهَضْبَةٍ وهَضْبٍ وبَدْرَةٍ وبَدْرٍ، والله أعلم.

والعداوة: اسمٌ عامٌ من الْعَدُوِّ، يقال عَدُوٌّ بَيْنَ الْعَدَاةِ وفِلَانٍ يُعَادِي بني فلان. قال الله عز وجل: ﴿عَسَى اللّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿فَالْيَوْمَ عَدُوٌّ لِّي﴾؛ قال سيبويه: عَدُوٌّ وضَفٌ ولكنه ضارِعُ الاسم، وقد بُئِيْتُ وَيُجْمَعُ وَيُؤْتَتْ، والجمع أَعْدَاءٌ قال سيبويه: ولم يكشُر على فُعْلٍ، وإن كان كَضَبُورٍ، كراهية الإخْلالِ والاعتلال، ولم يكشُر على فِعْلانٍ كراهية الكسرة قبل الواو لأن الساكن ليس بحاجة حصين، والأعادي جمع الجمع. والعِدَى والعَدَى: اسمان للجمع. قال الجوهري: الْعِدَى بكسر العين، الأَعْدَاءُ وهو جمعٌ لا نظير له، وقالوا في جَمْعِ عَدُوَّةٍ عُدَايَا لَمْ يُسَمَّعْ إلا في الشُّغْرِ. وقوله تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾؛ قيل: معناه هم الْعَدُوُّ الأَدْنَى، وقيل: معناه هم الْعَدُوُّ الأشَدُّ لأنهم كانوا أَعْدَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، ويظهرون أنهم معه. والعادي: الْعَدُوُّ، وَجَمَعَهُ عُدَاةً؛ قالت امرأة من العرب:

أَشَمَّتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَادِيَتُكَ

وقال الخليل في جماعَةِ الْعَدُوِّ عُدَى وعُدَى: قال: وكان حَدُّ الواحدِ عَدُوٍّ، بسكون الواو، ففَحَصُوا آخره بواو وقالوا عَدُوٍّ، لأنهم لم يجدوا في كلام العرب اسماً في آخره واو ساكنة، قال: ومن العرب من يقول قومٌ عِدَى وحكى أبو العباس: قومٌ عُدَى بضم العين، إلا أنه قال: الاختيار إذا كسرت العين أن لا تأتي بالهاء، والاختيار إذا صَمَمَتِ الْعَيْنُ أن تأتي بالهاء؛ وأنشد:

وَحَالَ الشَّقَى بِنِي وَبَيْتِكَ وَالْعِدَى

. وَرَهْنُ الشَّقَى غَمْرُ الثَّقِيْبَةِ مَا جُدَّ

أَرَادَ بِالشَّقَى تَرَابَ الْقَبْرِ، وَالْعِدَى مَا يُطْبِقُ عَلَى اللَّحْدِ مِنَ الصَّنَافِحِ.

وَأَعْدَاءُ الْوَادِي وَأَغْنَاؤُهُ: جَوَانِبُهُ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ بَدْرٍ الْهَذَلِيُّ فَمَدَّ الْعِدَى، وَهِيَ الْحَجَارَةُ وَالصَّخُورُ:

أَوْ اسْتَمَرَّ لِمَشْكَنِ، أَمَّوَى بِهِ

يَقَرُّارَ مَلْحَدَةِ الْعِدَاءِ شَطُونِ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْعِدَاءُ، مَمْدُودٌ، مَا عَادَيْتَ عَلَى الْمَوْتِ حِينَ تَذْفِيهِ مِنْ لَيْنٍ أَوْ حِجَارَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ، الْوَاحِدَةُ عِدَاءَةٌ.

وَيُقَالُ أَيْضًا: الْعِدَى وَالْعِدَاءُ حَجَرٌ رَقِيقٌ يَسْرُبُ بِهِ الشَّيْءُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَجَرٍ يَوْضَعُ عَلَى شَيْءٍ يَسْتَرْهُ فَهُوَ عِدَاءَةٌ؛ قَالَ أَسَامَةُ الْهَذَلِيُّ:

نَالَهُ مَا حُبِّي غَلْبِيًا بِشَوَى،

قَدْ ظَنَنْتُ الْحَيَّ وَأَنْسَى قَدْ تَوَى،

مُغَادِرًا تَحَبَّتِ الْعِدَاءُ وَالشَّرَى

مَعْنَاهُ: مَا حُبِّي عَلَيَّ بِخَطَرٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَعْدَاءُ حِجَارَةٌ الشَّقَابِرُ، قَالَ: وَالْأَعْدَاءُ آلَامُ النَّارِ^(١). وَيُقَالُ: جِئْتُكَ عَلَى قَرَسٍ ذِي عُدْوَانَةٍ، غَيْرِ مُجَرَّبٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا طِمَاحَيْنَةٍ وَسُهُولَةٍ. وَعُدْوَانَةُ الشُّوقِ: مَا يَرَّحُ بِصَاحِبِهِ.

وَالْمُتَعَدِّي مِنَ الْأَفْعَالِ. مَا يُجَاوِزُ صَاحِبَهُ إِلَى غَيْرِهِ. وَالتَّعَدَّى فِي الْفَائِيَةِ: حَزَنَةُ الْهَاءِ الَّتِي لِلْمَضْمَرِ الْمَذْكُورِ السَّاكِنَةِ فِي الْوَقْفِ؛ وَالْمُتَعَدِّي الْوَاوُ الَّتِي تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِهَا كَقَوْلِهِ:

تَنْفُسُ مِنْهُ الْحَيْلُ مَا لَا تَغْرُزُ لَهُو

فَحَرَكَةُ الْهَاءِ هِيَ التَّعَدَّى وَالْوَاوُ بَعْدَهَا هِيَ الْمُتَعَدَّى؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

وَأَمْسَدُ عُرْشًا عَثِقَ لِسُفْنَيْهِ

حَرَكَةُ الْهَاءِ هِيَ التَّعَدَّى وَالْيَاءُ بَعْدَهَا هِيَ الْمُتَعَدَّى وَإِنَّمَا سَمِيتَ هَانَانَ الْحَرَكَتَانِ تَعَدِّيًّا، وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ بَعْدَهُمَا مُتَعَدِّيًّا لِأَنَّهُ تَجَاوَزَ لِلْحَدِّ وَخَرَجَ عَنِ الْوَاجِبِ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْوِزْنِ لِأَنَّ الْوِزْنَ قَدْ تَنَاهَى قَبْلَهُ، جَعَلُوا ذَلِكَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بِمَنْزِلَةِ الْحَزْمِ فِي أَوَّلِهِ. وَعُدَّاهُ إِلَيْهِ: أَجْزَاؤُهُ وَأَنْفَادُهُ.

(١) قَوْلُهُ هَلَامُ النَّارِ هُوَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْتِهَادِ.

وَرَأَيْتَهُمْ عِدَا أَخَاكَ وَمَا عَدَا أَخَاكَ أَيَّ مَا خَلَا، وَقَدْ يُخَفَّضُ بِهَا دُونَ مَا، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَعَدَا فَعَلَ يُسْتَنْتَبِ بِهِ مَعَ مَا وَبِغَيْرِ مَا، يَقُولُ جَاءَنِي الْقَوْمُ مَا عَدَا زَيْدًا، وَجَاوَزَنِي عِدَا زَيْدًا، تَنْصِبُ مَا بَعْدَهَا بِهَا وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ فِيهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِنَاءِ قَوْلُهُمْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مَا عَدَا زَيْدًا كَقَوْلِكَ مَا خَلَا زَيْدًا، وَتَنْصِبُ زَيْدًا فِي هَذَيْنِ، فَإِذَا أَخْرَجْتَ مَا خَفَضْتَ وَتَنْصِبْتَ فَقُلْتَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا عَدَا زَيْدًا وَعِدَا زَيْدًا وَخَلَا زَيْدًا وَخَلَا زَيْدًا، تَنْصِبُ بِمَعْنَى إِلَّا وَالْخَفَضُ بِمَعْنَى سِوَى.

وَعَدَّ عَدًّا حَاجَتَكَ أَيَّ اطْلُبْتُهَا عِنْدَ غَيْرِنَا فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ لَكَ عَلَيْهَا؛ هَذِهِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَيُقَالُ: تَعَدَّ مَا أَنْتَ فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ أَيَّ تَجَاوَزَهُ. وَعَدَّ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَيَّ أَصْرَفَ هَتَكَ وَفَوَلَّكَ إِلَى غَيْرِهِ. وَغَدَيْتُ عَنِّي الْهَمَّ أَيَّ نَحَبْتَهُ. وَتَقُولُ لِمَنْ قَضَيْتَ: عَدَّ عَنِّي إِلَى غَيْرِي. وَيُقَالُ: عَادَ رَجُلٌكَ عَنِ الْأَرْضِ أَيَّ جَافَهَا، وَمَا عِدَا فَلَانٌ أَنْ صَنَعَ كَذَا، وَمَا لِي عَنْ فَلَانٍ مَعْدِي أَيَّ لَا تَجَاوِزَ لِي إِلَى غَيْرِهِ وَلَا تُصَوِّرْ دُونَهُ. وَعَدَّوْتَهُ عَنِ الْأَمْرِ: صَرَفْتَهُ عَنْهُ. وَعَدَّ عَمَّا نَرَى أَيَّ أَصْرَفَ بِصَرْفِكَ عَنْهُ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ أَتَى بِسَطِيعَيْنِ فِيهِمَا نَبِيذٌ

فَشَرِبَ مِنْ إِحْدَاهُمَا وَعَدَّى عَنِ الْأُخْرَى أَيَّ تَرَكَهَا لِمَا رَابَهُ مِنْهَا. يُقَالُ: عَدَّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيَّ تَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: أَنَّهُ أَهْدَى لَهُ لَيْنَ بِمَكَّةَ فَعَدَّاهُ أَيَّ صَرَفَهُ عَنْهُ.

وَالْإِعْدَاءُ: إِعْدَاءُ الْجَرْبِ. وَأَعْدَاهُ الدَّاءُ يُعْدِيهِ إِعْدَاءً: جَاوَزَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَصِيْبَهُ مِثْلُ مَا بِصَاحِبِ الدَّاءِ.

وَأَعْدَاهُ مِنْ عُلْتِهِ وَخُلْفِهِ وَأَعْدَاهُ بِهِ. جَوَزَهُ إِلَيْهِ، وَالْأَسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْعَدْوَى. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ وَلَا طَيْرَةَ وَلَا غَوْلَ أَيَّ لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا. وَفَدَّ نَكَرَ ذَكَرَ الْعَدْوَى فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِعْدَاءِ كَالرُّغْوَى وَالْبَقْوَى مِنَ الْإِزْعَاءِ وَالْإِفْعَاءِ. وَالْعَدْوَى: أَنْ يَكُونَ يَبْعِيرُ يَجْزِبُ مِثْلًا فَتَنْفُضِي مُخَالَطَتُهُ بِأَبْلِ أُخْرَى جِدَارًا أَنْ يَتَعَدَّى مَا بِهِ مِنَ الْجَرْبِ إِلَيْهَا فَبَصِيْبَتُهَا مَا أَصَابَهُ، فَقَدْ أَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ الْمَرَضَ بِنَفْسِهِ يَتَعَدَّى، فَأَغْلَسَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، أَنَّ الْأَمْرَ لِبَسِ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا اللَّهُ نَعَالِي هُوَ الَّذِي يُمْرِضُ وَيَبْرِئُ الدَّاءَ وَلِهَذَا قَالَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ ﷺ: إِنَّ الثَّقِيْبَةَ تَبْدُو بِمَشْفَرِ الْبَعِيرِ فَتُعْدِي الْإِبِلَ كُلَّهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ، لِلَّذِي خَاطَبَهُ: فَمَنْ الَّذِي أَعْدَى الْبَعِيرَ الْأَوَّلَ أَيَّ مِنْ أَيْنَ صَارَ فِيهِ الْجَرْبُ؟ قَالَ

وَعُدُّوْهُ وَعُدُّوْهُ: طَوَّلُوْهُ، وَهُوَ مَا أَفْضَاهُ مَعَهُ مِنْ غَرَضِهِ وَطَوَّلِهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: شَاهِدُهُ مَا أَشْدَّهُ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَ الْعَلَاءِ:

بَكَتْ غَيْبِي، وَحَقَّقَ لَهَا الْبُكَاءُ،

وَأَحْرَقَهَا الْمَحَابِشُ وَالْغَدَاءُ^(٢)

وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَخَاطِبُ نَاقَتَهُ:

خُجِّي، فَلَيْسَ إِلَى عِثْمَانَ مَرْتَجِعُ

إِلَّا الْعَدَاءُ، وَإِلَّا مَكْنَعُ ضُرِّ^(٣)

وَيَقَالُ: لَزِمَتْ غَدَاءُ النَّهْرِ وَغَدَاءُ الطَّرِيقِ وَالْجَبَلِ أَيْ طَوَّلَارِهِ. ابْنُ شَمِيلٍ: بِقَالَ الزَّمْ غَدَاءَ الطَّرِيقِ، وَهُوَ أَنْ تَأْخُذَهُ لَا تَنْظِلِمَهُ. وَيَقَالُ: خُذْ غَدَاءَ الْجَبَلِ أَيْ خُذْ فِي سَنَبِهِ نَدْوً فِيهِ حَتَّى نَعْلُوهُ، وَإِنْ اسْتَقَامَ فِيهِ أَيْضاً فَقَدْ أَخَذَ غَدَاءَهُ. وَقَالَ ابْنُ بَرَزَجٍ: بِقَالَ الزَّمْ عُدُّوْ أَعْدَاءَ الطَّرِيقِ^(٤) وَالزَّمْ أَعْدَاءَ الطَّرِيقِ أَيْ وَضَعَهُ. وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ لآخَرٍ: أَلَيْسَا نَسْبِكُ أَمْ مَاءٌ؟ فَأَجَابَ: أَتَيْتُمَا كَانِ وَلَا غَدَاءَ؛ مَعْنَاهُ لَا بُدَّ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَا يَكُونُ ثَالِثٌ.

وَيَقَالُ: الْأَكْثَلُ عِرْقُ غَدَاءِ السَّاعِدِ.

فَالِ الْأَرْهَرِي: وَالْغَدَاءُ الثَّقَالُ مِنْ كُلِّ مَا مَرَّ جَائِزٌ.

وَالْبَعْدَى وَالْعَدَا: النَّاحِيَةُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ، وَالْجَمْعُ أَعْدَاءُ. وَالْعُدْوَةُ: الْمَكَانُ الْمُسْتَبَاعِدُ؛ عَنْ كِرَاعٍ. وَالْبَعْدَى وَالْعُدْوَةُ وَالْبَعْدُ وَالْعُدْوَةُ: كُلُّهُ شَاطِئُ الْوَادِي؛ حَكَى الْحَبْيَانِيُّ هَذِهِ الْأَخِيرَةَ عَنْ بُونَسٍ. وَالْعُدْوَةُ: سَنَدُ الْوَادِي، قَالَ: وَمِنْ الشَّاذِّ فِرَاعَةُ قِتَادَةٍ ﴿إِذَا أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنِيَا﴾. وَالْبَعْدُ وَالْعُدْوَةُ أَيْضاً: الْمَكَانُ الْمَرْفَعُ. قَالَ اللَّيْثُ: الْعُدْوَةُ صَلَابَةٌ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي، وَيَقَالُ عُدْوَةٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِذَا أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنِيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: الْعُدْوَةُ شَاطِئُ الْوَادِي، الدَّنِيَا مِمَّا يَلِي الْمَدِينَةَ، وَالْقُصْوَى مِمَّا يَلِي مَكَّةَ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: عُدْوَةُ الْوَادِي وَعُدْوَتُهُ جَانِبُهُ وَحَافَتُهُ، وَالْجَمْعُ عُدَى وَغَدَى؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْجَمْعُ عَدَاءٌ مِثْلُ بُرْمَةٍ وَبِرَامٍ وَرَهْمَةٍ وَرِهَامٍ وَعَذَابَاتٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْجَمْعُ عَذَابَاتٌ، قَالَ: وَصَوَابُهُ عَذَوَاتٌ وَلَا يَجُوزُ عَذَوَاتٌ عَلَى حَدِّ كَبِيرَانٍ. قَالَ سَيْبَوَيْهٌ: لَا يَفْعُولُونَ فِي جَمْعِ جِرْزَوَةٍ وَجِرْبَاتٍ،

الْأَرْهَرِي: الْعُدْوَى أَنْ يَكُونَ يَبْعِبِرُ خَرِبٌ أَوْ بِإِنْسَانٍ جُذَامٌ أَوْ يَرِصُ فَنَقِيَّ مَخَالِطَهُ أَوْ مُوَآكِلَتَهُ جَذَارٌ أَنْ يَغْدُوَ مَا بِهِ إِلَيْكَ أَيْ يُجَاوِزُهُ فَيُصِيبُكَ مِثْلُ مَا أَصَابَهُ. وَيَقَالُ: إِنَّ الْجَرْبَ لِيُغْدِي أَيْ يَجَاوِزُ ذَا الْجَرْبِ إِلَى مَنْ فَارِيهِ حَتَّى يَجْرِبَ، وَفَدَّ تَهَى النَّبِيُّ ﷺ، مَعَ إِنْكَارِهِ الْعُدْوَى، أَنْ يُورِدَ مُصَحِّحٌ عَلَى مُجَرَّبٍ لَعَلَّ يَصِيبُ الصُّمَحَاحَ الْجَرْبَ فَيَحْقُقُ صَاحِبُهَا الْعُدْوَى. وَالْعُدْوَى: اسْمٌ مِنَ الْأَعْدَى يُغْدِي، فَهُوَ مُعْدٍ، وَمَعْنَى أَعْدَى أَيْ أَجَاوَزَ الْجَرْبَ الَّذِي بِهِ إِلَى غَيْرِهِ، أَوْ أَجَاوَزَ جَرْباً بِغَيْرِهِ إِلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ غَدَا يَغْدُو إِذَا جَاوَزَ الْحُدَّ. وَتَعَادَى الْقَوْمُ أَيْ أَصَابَ هَذَا مِثْلُ دَاءٍ هَذَا. وَالْعُدْوَى: طَلَبُكَ إِلَى الْإِلِّ لِيُعَذِّبَكَ عَلَى مَنْ ظَلَمْتَ أَيْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ. قَالَ ابْنُ سَبَّحَةَ: الْعُدْوَى الثُّصْرَةُ وَالْمُغْوَنَةُ. وَأَعْدَاءُ عَلَيْهِ: تَصْرَهُ وَأَعَانَهُ. وَاسْتَعْدَا: اسْتَنْصَرَهُ وَاسْتَعَانَهُ. وَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ السُّلْطَانُ أَيْ اسْتَعَانَ بِهِ فَانْتَصَفَهُ مِنْهُ. وَأَعْدَاءُ عَلَيْهِ: قُوَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَذَافٍ^(١):

وَلَعْدَ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ، وَأَنْهَجْتُ

سُبُلَ الْمَكَارِمِ، وَالْهَدَى يُعْدِي

أَيْ إِبْصَارُكَ الطَّرِيقَ بِقُوَّتِكَ عَلَى الطَّرِيقِ وَيُعِينُكَ؛ وَقَالَ آخَرُ:

وَأَنْتَ أَمْرٌ لَا الْجُودَ مِنْكَ سَجِيَّةٌ

فَنَقِطِي، وَقَدْ يُعْدِي عَلَى النَّائِلِ الْوُجْدُ

وَيَقَالُ: اسْتَأْدَاهُ، بِالْهَمْزِ، فَادَاهُ أَيْ أَعَانَهُ وَقُوَاهُ، وَبَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُ الْهَمْزَ فِي هَذَا أَصْلًا وَيَجْعَلُ الْعَيْنَ بَدَلًا مِنْهَا. وَيَقَالُ أَدَيْتُكَ وَأَعْدَيْتُكَ مِنَ الْعُدْوَى، وَهِيَ الْمَغْوَنَةُ. وَعَادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا مُعَادَةً وَعَدَاءً؛ وَالْيَ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ،

وَبَيْنَ شُبُوبٍ كَالْقَضْبَةِ فَرُوبٍ

وَيَقَالُ: عَادَى الْغَارِسُ بَيْنَ صَبَدَتَيْنِ وَبَيْنَ رَجُلَيْنِ إِذَا طَعَنَهُمَا طَعْنَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ. وَالْعَدَاءُ، بِالْكَسْرِ، وَالْمُعَادَاةُ: الْمُوَالَاةُ وَالْمَتَابَعَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ يُصْرَعُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْإِثْرِ الْآخَرِ فِي طَلْقٍ وَاحِدٍ؛ وَأَشْدُّ لَامَرَى الْقَيْسِ:

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ

دِرَاكًا، وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَاءٍ فَيَعْسَلِ

بِقَالٍ: عَادَى بَيْنَ عَشْرَةٍ مِنَ الصُّبَدِ أَيْ وَالِي بَيْنَهَا فَنَلَّ وَزَمَّ. وَتَعَادَى الْقَوْمُ عَلَى نَصْرِهِمْ أَيْ تَوَالَوْا وَتَابَعُوا. وَعَدَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَغَدَاؤُهُ وَعُدْوَتُهُ

(١) قوله: «يزيد بن حذاف» بالحاء المهملة خطأ صوابه «خُذَّاف» بخاء معجمة وتشديد اللام، كما في اللسان، مادة «نهج» و«هدى»، كما في المحكم وتاج المروس.

(٢) قوله «والمحَابِشُ» هكذا في الأصل.

(٣) قوله «إلا مكنع ضرر» هو هكذا في الأصل.

(٤) قوله «عدو أعداء الطريق» هكذا في الأصل والتذهيب.

فَمَا لِكَ مِنْ أَرْوَى نَعَادَيْتَ بِالْعَمَى،

وَلَا قَسِيَتْ كَلَابًا مُسْطَلًّا وَرَامِيَا

يدغو عليها بالهلاك. والغُدرة: الحُلة من الثياب، فإذا نُسِبَ إليها أو رَعَتْهَا الإبل قيل إبل غُدْوِيَّةٌ على القِيَّاس، وإبل غُدْوِيَّةٌ على غَيْرِ القِيَّاس، وغَوَادٍ على التَّسْبِ بِغَيْرِ بَاءِ التَّسْبِ؛ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وإبلٌ عَادِيَّةٌ وَغَوَادٍ: تَرْعَى الْخَمْضَ، قَالَ كُثَيْرٌ:

وَأَنَّ الَّذِي يَتَوَى مِنَ الْمَالِ أَهْلَهَا

أَوَارِكُ، لِسَاءِ تَأْلِيفٍ، وَغَوَادِي

وَيُؤْوَى: يَنْفِي؛ ذَكَرَ امْرَأَةٌ أَنَّ أَهْلَهَا يَطْلُبُونِ فِي مَهْرَهَا مِنَ الْمَالِ مَا لَا يُمْكِنُ وَلَا يَكُونُ كَمَا لَا تَأْتِلُفُ هَذِهِ الْأَوَارِكُ وَالْغَوَادِي، فَكَانَ هَذَا ضِدًّا لِأَنَّ الْغَوَادِيَّ عَلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ هِيَ الَّتِي تَرْعَى الْحُلةَ وَالَّتِي تَرْعَى الْخَمْضَ، وَهِيَ مُخْتَلِفَا الطَّعْمَيْنِ لِأَنَّ الْحُلةَ مَا خَلَا مِنَ الْمَرْعَى، وَالْخَمْضُ مِنْهُ مَا كَانَتْ فِيهِ ثُلُوحَةٌ، وَالْأَوَارِكُ الَّتِي تَرْعَى الْأَرَاكُ وَلَيْسَ بِخَمْضٍ وَلَا حُلةَ، إِنَّمَا هُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ. وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ: وَإِبِلٌ عَادِيَّةٌ تَرْعَى الْحُلةَ وَلَا تَرْعَى الْخَمْضَ، وَإِبِلٌ أَرَاكَةٌ وَأَوَارِكٌ مَقْبَعَةٌ فِي الْخَمْضِ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ كَثِيرٍ أَيْضًا وَقَالَ: وَكَذَلِكَ الْعَادِيَّاتُ؛ وَقَالَ:

رَأَى صَاحِبِي فِي الْعَادِيَّاتِ نَجِيبَةً،

وَأَمْثَالَهَا فِي الْوَاضِعَاتِ الْقَوَامِسِ

قَالَ: وَرَوَى الرَّبِيعُ عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي بَابِ السَّلَامِ أَلْبَانَ إِبِلٍ غَوَادٍ وَأَوَارِكٍ، قَالَ: وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مَا ذَكَرَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: فَتَرَبَّوْهَا إِلَى الْغَابَةِ تَصْبِغُ مِنْ أَثْلِهَا وَتَغْدُو فِي الشَّجَرِ؛ بَعْنِي الْإِبِلُ أَيُّ تَرْعَى الْغُدْوَةَ، وَهِيَ الْحُلةُ ضَرَبٌ مِنَ الْمَرْعَى مَحْبُوبٌ إِلَى الْإِبِلِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْعَادِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْحَقِيقَةُ فِي الْبُيُوتِ لَا تَفَارِقُهَا وَلَيْسَتْ تَرْعَى الْخَمْضَ، وَأَمَّا الَّذِي فِي حَدِيثِ قُسٍّ: فَإِذَا شَجَرَةٌ عَادِيَّةٌ أَيُّ قَدِيمَةٍ كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى عَادٍ، وَهِيَ قَوْمُ هُودِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَمَ، وَكُلُّ قَدِيمٍ يُشَبِّهُونَهُ إِلَى عَادٍ وَإِنْ لَمْ يُذَرِكْهُمْ. وَفِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ مُعَاوِيَةَ: لَمْ يَتَمَتَّعْنَا قَدِيمَ عِرْنَا وَعَادِيَّ طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِيكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَفْسِينَا.

كِرَاهَةِ قَلْبِ الْوَاوِ بَاءً، فَعَلَى هَذَا يُقَالُ جِزْوَاتٌ وَكُلْبَاتٌ بِالْإِسْكَانِ لَا غَيْرُ. وَفِي حَدِيثِ الطَّاعُونَ: لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَيَّطْتُ وَادِيًا لَهُ غُدْوَتَانِ؛ الْعُدْوَةُ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: جَانِبُ الْوَادِي، وَقِيلَ: الْغُدْوَةُ الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ شَيْئًا عَلَى مَا هُوَ مِنْهُ. وَغَدَاءُ الْخُدَّيِّ وَغَدَاءُ الْوَادِي: بَطْنُهُ. وَعَادَى شَعْرَهُ: أَخَذَ مِنْهُ. وَفِي حَدِيثٍ لِحَدِيقَةَ: أَنَّهُ خَرَجَ وَقَدْ طَمَّ رَأْسُهُ فَقَالَ: إِنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ لَا يُصِيبُهَا الْمَاءُ جَنَابَةً، فَمَنْ تَمَّ عَادِيَّتُ رَأْسِي كَمَا تَرَوْنَ، التَّفْسِيرُ لَشَمْرٍ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ طَمَّهَ وَاشْتَاقَ لَصَلِّهِ لِيَصِلَ الْمَاءُ إِلَى أَصُولِ الشَّعْرِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: عَادِيَّتُ رَأْسِي أَيُّ جَفَوْتُ شَعْرَهُ وَلَمْ أَذْهُقْهُ، وَقِيلَ: عَادِيَّتُ رَأْسِي أَيُّ عَادُوْهُنَّ بَوْضَاءً وَغُثْلًا. وَرَوَى أَبُو غَدَنَانَ عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ: عَادَى شَعْرَهُ رَفَعَهُ؛ حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيْبِينَ، وَفِي التَّهْذِيبِ: رَفَعَهُ؛ عِنْدَ الْغُسْلِ. وَعَادِيَّتُ الْوَسَادَةِ أَيُّ تَنَبَّأَتْهَا. وَعَادِيَّتُ الشَّيْءِ: بَاغَدَتْهُ. وَتَعَادِيَّتُ عَنْهُ أَيُّ تَجَافَيْتُ. وَفِي التَّوَادِرِ: فَلَانِ مَا يُعَادِيْنِي وَلَا يُوَادِيْنِي؛ قَالَ: لَا يُعَادِيْنِي أَيُّ لَا يُجَافِيْنِي، وَلَا يُوَادِيْنِي أَيُّ لَا يُوَاتِيْنِي.

وَالْغُدْوِيَّةُ: الشَّجَرُ يَخْضَرُ بَعْدَ ذَهَابِ الرَّبِيعِ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْغُدْوِيَّةُ الْوَيْلُ، يُقَالُ: أَصَابَ الْمَالُ غُدْوِيَّةً، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَمْ أَسْمَعْ هَذَا مِنْ غَيْرِ أَبِي زَيْدٍ. اللَّيْثُ: الْغُدْوِيَّةُ مِنْ نَبَاتِ الصَّيْفِ بَعْدَ ذَهَابِ الرَّبِيعِ أَنْ تَخْضَرُ صِغَارُ الشَّجَرِ فَتَرْعَاهُ الْإِبِلُ، تَقُولُ: أَصَابَتْ الْإِبِلُ غُدْوِيَّةً، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْغُدْوِيَّةُ الْإِبِلُ الَّتِي تَرْعَى الْغُدْوَةَ، وَهِيَ الْحُلةُ، وَلَمْ يَضْبُطِ اللَّيْثُ تَفْسِيرَ الْغُدْوِيَّةِ فَجَعَلَهَا نَبَاتًا، وَهُوَ غُلَطٌ، ثُمَّ خَلَطَ فَقَالَ: وَالْغُدْوِيَّةُ أَيْضًا يَسْخَالُ الْغَنَمَ، يُقَالُ: هِيَ بَنَاتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِذَا جُرِّتْ عَنْهَا غَقِيقَتْهَا ذَهَبَ عَنْهَا هَذَا الْأَسْمُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا غُلَطٌ بَلْ تَضْحِيْفٌ مَنَكْرٌ، وَالضُّبَابُ فِي ذَلِكَ الْغُدْوِيَّةُ، بِالغَيْنِ، أَوْ الْغُدْوِيَّةُ، بِالذَّالِ، وَالْغِدَاءُ: صِغَارُ الْغَنَمِ، وَاحِدُهَا غَدِيٌّ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهِيَ كُلُّهَا مَفْسَرَةٌ فِي مَعْتَلِ الْعَيْنِ، وَمَنْ قَالَ الْغُدْوِيَّةُ يَسْخَالُ الْغَنَمَ فَقَدْ أَتُيْلَ وَصَحَّفَ، وَفَدَّ ذَكَرَهُ ابْنُ سِيْدِهِ فِي مُحْكَمِهِ أَيْضًا فَقَالَ: وَالْغُدْوِيَّةُ صِغَارُ الْغَنَمِ، وَقِيلَ: هِيَ بَنَاتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

أَبُو عَمِيْدٍ عَنْ أَصْحَابِهِ: تَفَادَعَ الْقَوْمُ تَفَادَعًا وَتَعَادَا تَعَادِيًا وَهُوَ أَنْ يَتَوَاتَرُوا بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ. قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَتَعَادَى الْقَوْمُ وَتَعَادَتْ الْإِبِلُ جَمِيعًا أَيُّ مَوْتَتْ، وَقَدْ تَعَادَتْ بِالْقَرْحَةِ. وَتَعَادَى الْقَوْمُ: مَاتَ بَعْضُهُمْ إِثْرَ بَعْضٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ وَعَامٍ وَاحِدٍ؛ قَالَ:

وَعَدَى الْقَوْمَ: وَجَدُوا لَبَنًا يَشْرَبُونَهُ فَأَغْنَاهُمْ عَنْ اشْتِراءِ اللَّحْمِ،
وَعَدُوا أَيْضًا: وَجَدُوا مَرَاغِي لِمَوَاشِيهِمْ فَأَغْنَاهُمْ ذَلِكَ عَنْ اشْتِراءِ
الْعَلْفِ لَهَا، وَقَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ:

يَكُونُ مَخْبِئَتُهَا أَذْنَى لِمَرْتَعِهَا،

وَلَوْ تَعَادَى بِبِكَ كُلُّ مَخْلُوبٍ

معناه لَوْ ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا كُلُّهَا؛ وَقَوْلُ الْكُمَيْتِ:

بَرَمِي بِمَعْنِيَّتِهِ عَذْوَةُ الْأُمَيْدِ الدَّ

أَبْعَدِ، هَلْ فِي مَطَافِهِ رَبِّبٌ

قال: عَذْوَةُ الْأُمْدِ مَدَّ بَصَرَهُ بِنَظَرٍ هَلْ بَرَى رِبِيَّةً تَرْبِيَةً. وقال
الأصمعي: عداني منه شر أي تَلْعَنِي، وعداني فلان مِنْ شَرِّهِ
بَشَرٌ يَغْدُونِي عَدْوًا؛ وَفُلَانٌ قَدْ أَعْدَى النَّاسَ بَشَرٌ أَيِ الْزَقَّ بِهِمْ
مِنْ شَرِّهِ، وَقَدْ جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَأَعْدَانِي شَرًّا أَيِ أَصَابَنِي بِشَرِّهِ.
وفي حديث علي، رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ لَطَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ:
عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَتَكَّرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِثْلًا بَدَأَ؟ وَذَلِكَ أَنَّهُ
كَانَ بَاتِيعَهُ بِالْمَدِينَةِ وَجَاءَ يِقَاتِلُهُ بِالْبَصْرَةِ، أَيِ مَا الَّذِي ضَرَفَكَ
وَمَنَعَكَ وَحَمَلَكَ عَلَى التَّخَلُّفِ، بَعْدَ مَا ظَهَرَ مِنْكَ مِنَ التَّقَدُّمِ
فِي الطَّاعَةِ وَالْمُنَابَعَةِ، وَقِيلَ: معناه مَا بَدَأَ لَكَ مِثِّي فَضَرَفَكَ
عَنِّي، وَقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ مَا عَدَا مِثْلًا بَدَأَ أَيِ مَا عَدَاكَ مِمَّا كَانَ
بَدَأَ لَنَا مِنْ نَصْرِكَ أَيِ مَا شَفَعَكَ؛ وَأَنشَدَ:

عَدَانِي أَنْ أُرَوِّدَكَ أَنْ يَهْمِي

عَجَابًا كُلُّهَا، إِلَّا قَلِيلًا

وقال الأصمعي في قول العامة: مَا عَدَا مِنْ بَدَأَ، هَذَا خَطَأٌ
وَالصَّوَابُ أَمَّا عَدَا مِنْ بَدَأَ، عَلَى الْاِسْتِفْهَامِ؛ يَقُولُ: أَلَمْ يَغْدُ
الْحَقُّ مِنْ بَدَأَ بِالظُّلَمِ، وَلَوْ أَرَادَ الْإِجْبَارَ قَالَ: قَدْ عَدَا مِنْ بَدَأْنَا
بِالظُّلَمِ أَيِ قَدْ اغْتَدَى، أَوْ إِنَّمَا عَدَا مِنْ بَدَأَ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ:
وَيَقَالُ فَعَلَّ فُلَانٌ ذَلِكَ الْأَمْرَ عَدْوًا بَدَأَ أَيِ ظَاهِرًا جَهَارًا.
وَعَوَادِي الذُّهْرِ: غَوَائِيهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

هَجَرْتُ عَصُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَنْجُئُبِ،

وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلَيْكَ تَشَعَّبِ

وقال المازني: عَدَا الْمَاءُ يَغْدُو إِذَا جَرَى؛ وَأَنشَدَ:

وَمَا شَعَرْتُ أَنْ ظَهَرِي ابْتِلَاءُ،

حَتَّى رَأَيْتُ الْمَاءَ يَسْغُو سِلَاءُ

يَعْدِي: قَبِيلَةٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَعْدِي مِنْ قُرَيْشٍ رَهْطٌ عُمَرُ بْنُ
خَطَّابٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ عَدِيٌّ بْنُ كَعْبٍ بْنُ لُؤْيٍ بْنِ

غَالِبِ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ عَدَوِيٌّ وَعَدَبِيٌّ،
وَحُجَّةٌ مِنْ أَجَازِ ذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ فِي عَدِيٍّ لَمَّا جَرَتْ مَجْرَى
الصَّحِيحِ فِي اغْتِقَابِ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ عَلَيْهَا فَقَالُوا عَدِيٌّ
وَعَدِيًّا وَعَدِيٌّ، جَرَى مَجْرَى حَنِيفٍ فَقَالُوا عَدَبِيٌّ كَمَا قَالُوا
حَنَفِيٌّ، فَيَمُنُّ نُسِبَ إِلَى حَنِيفٍ. وَعَدَبِيٌّ بْنُ عَبْدِ مَنَافَةَ: مِنْ
الْأَبْيَاقِ زُهْطِ ذِي الرُّؤْمَةِ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَدَوِيٌّ، وَعَدِيٌّ فِي
بَنِي حَنْبَلَةَ، وَعَدِيٌّ فِي قُرَازَةَ. وَتَبُو الْعَدَوِيَّةُ: قَوْمٌ مِنْ حَنْظَلَةَ
وَتَيْمٍ. وَعَدَوَانٌ، بِالْتَّسْكِينِ: قَبِيلَةٌ، وَهُوَ عَدَوَانٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ
قَيْسِ عَيْلَانَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

عَذِبَرُ الْحَسِيِّ مِنْ عَدْوَا

نَ، كَانُوا حَيَاتِ الْأَرْضِ

أَرَادَ: كَانُوا حَيَاتِ الْأَرْضِ، فَوَضَعَ الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ. وَتَبُو
عَدِيٌّ: حَيٌّ مِنْ بَنِي مُزَيْنَةَ، النَّسَبُ إِلَيْهِ عَدَاوِيٌّ نَادِرٌ؛ قَالَ:

عِدَاوِيَّةٌ، هَبْهَاتٍ مِنْكَ تَحْلُهَا

إِذَا مَا هِيَ اخْتَلَّتْ بِقُدْسٍ وَأَزَّةٍ

وَبِرْوَى: بِقُدْسٍ أَوَازَةٍ. وَمَغْدٍ يَكْرَبُ: مَنْ جَعَلَهُ مَقِيلًا كَانَ لَهُ
مَخْرَجٌ مِنَ الْبَاءِ وَالْوَاوِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَغْدٌ يَكْرَبُ اسْمَانِ جُعِلَا
اسْمًا وَاحِدًا فَأُعْطِيَ إِعْرَابًا وَاحِدًا، وَهُوَ الْفَتْحُ. وَيَبُو عِدَايَ^(١):
قَبِيلَةٌ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنشَدَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّنَا، وَيَنِي عِدَاءِ،

تَوَارَيْنَا مِنَ الْآبَاءِ دَاءِ؟

وَهُمْ غَيْرُ بَنِي عَدِيٍّ مِنْ مُزَيْنَةَ. وَسَمَوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ، مَمْدُودٌ؛
قَالَ الْكُتَيْبِيُّ بْنُ نَوْبَلٍ:

هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَاءَ وَبَيْتِيهِ،

وَالْحَلَّ وَالْحَمْرَ السِّيَ لَمْ تُنْعِ

وَقَدْ قَصَرَهُ الْجُرَادِيُّ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

بَنَى لِي عَادِيَا حِصْنًا خَصِينًا،

إِذَا مَا سَأَلَنِي ضَمُّهُمُ أَتَيْتُ

عَذِبُ: الْعَذَابُ مِنَ الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ: كُلُّ مُشْتَبَاغٍ.

وَالْعَذْبُ: الْمَاءُ الْطَّيِّبُ. مَاءَةٌ عَذْبَةٌ وَزَكَاةٌ عَذْبَةٌ. وَفِي الْقُرْآنِ:

(١) قَوْلُهُ «وَبَنُو عِدَاءِ الْخ» ضَبَطَ فِي الْمَحْكَمِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَنَخْفِيفِ الدَّلَالِ
وَالْمَدِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَفِي الْقَامُوسِ: وَبَنُو عِدَاءِ، مُضَبَّوٌّ بِفَتْحِ الْعَيْنِ
وَالنَّشْدِيدِ وَالْمَدِّ.

﴿هَذَا غَذَبٌ قُرْآنٌ﴾. والجمع: عَذَابٌ وَغُدُوبٌ؛ قال أبو حنيفة الثميري:

فَبَجِئَ ماءً صَافِياً ذَا شَرِيعَةٍ،

لَهُ عِلَلٌ، بَيْنَ الإِجَامِ، غُدُوبٌ

أَرَادَ بِغَلَلِ الْجَنَسِ، وَلِذَلِكَ جَمَعَ الصِّفَةَ. والغَذَبُ: الماء الطُّيْبُ.

وَعَذَبَ الماءُ بِغَذَبٍ غُدُوبَةٍ، فَهُوَ غَذَبٌ طَيِّبٌ. وَأَعَذَبَهُ اللهُ: جَعَلَهُ عَذِيباً؛ عَنْ كُرَاعٍ.

وَأَعَذَبَ الْفُومُ: غَذَبَ مَاؤُهُمْ.

وَاسْتَعَذَّبُوا: اسْتَقَوْا وَشَرَبُوا ماءً غَذِيباً. وَاسْتَعَذَّبَ لَأَهْلِهِ: طَلَبَ لَهُمْ ماءً غَذِيباً. وَاسْتَعَذَّبَ الْفُومُ مَاءَهُمْ إِذَا اسْتَقَوْهُ غَذِيباً.

وَاسْتَعَذَّبَهُ: غَذَهُ غَذِيباً. وَيُسْتَعَذَّبُ لِفُلَانٍ مِنْ بَرٍّ كَذَا أَيْ يُسْتَنْقَى لَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ يُسْتَعَذَّبُ لَهُ الْمَاءُ مِنْ بَيُوتِ

الْفُسْقَةِ أَيْ يُخْضَرُ لَهُ مِنْهَا الْمَاءُ الْغَذِبُ، وَهُوَ الطَّيِّبُ الَّذِي لَا مَلُوحَةٍ فِيهِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الثَّيْبَانِ: أَنَّهُ خَرَجَ بِسِتْعَذَبِ الْمَاءِ

أَيْ يَطْلُبُ الْمَاءَ الْغَذِبَ.

وَفِي كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: اعْذُوبُ جَانِبَ مِنْهَا وَاحِلُولِي؛ هُمَا افْتَوَغَلَا مِنَ الْغُدُوبَةِ وَالْخَلَاوَةِ، وَهُوَ مِنْ أَيْبَةِ الْمِبَالِغَةِ. وَفِي

حَدِيثِ الْحَجَّاجِ: مَاءٌ عَذَابٌ. يَقَالُ: مَاءَةٌ غَذِيبَةٌ، وَمَاءٌ عَذَابٌ، عَلَى الْجَمْعِ، لِأَنَّ الْمَاءَ جِنْسٌ لِلْمَاءَةِ. وَامْرَأَةٌ مَعْدَابٌ الرَّبِيبُ:

سَانَعَتْهُ، لِحُلُوتِهِ، قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ:

إِذَا تَطَنَّنَيْتِ، بَعْدَ الثَّوْمِ، عُلْنَهَا،

تَبَهَّتْ طَبِيبَةُ الْعَلَابِ بِمَعْدَابِ.

وَالْأَعْدَابُ: الطَّعَامُ وَالنِّكَاحُ، وَفِيلٌ: الْخَمْرُ وَالرَّبِيبُ؛ وَذَلِكَ لِغُدُوبِيهِمَا.

وَإِنَّهُ لَغَذَبٌ اللِّسَانِ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ، قَالَ: شُبَّةٌ بِالْغَذَبِ مِنَ الْمَاءِ. وَالْغَذِيبَةُ، بِالْكَسْرِ^(١)، عَنْ اللَّحْيَانِيِّ: أَرْدَأُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الطَّعَامِ،

فَيَرْصَى بِهِ. وَالْغَذِيبَةُ وَالْغَذِيبَةُ: الْقَذَاءُ، وَفِيلٌ: هِيَ الْغَذَاءُ تَغْلُو الْمَاءَ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْغَذِيبَةُ، بِالْفَتْحِ: الْكَثْرَةُ مِنَ الطُّخْلُبِ

وَالْعَرْمَضِ وَنَحْوِهِمَا؛ وَفِيلٌ: الْغَذِيبَةُ، وَالْغَذِيبَةُ، وَالْغَذِيبَةُ: الطُّخْلُبُ نَفْسُهُ، وَالذُّمُّ يَغْلُو الْمَاءَ. وَمَاءٌ عَذِبٌ وَذُو عَذِبٍ: كَثِيرُ الْقَذَى

(١) قوله «بالكسر» أي بكسر الذال كما صرح به المجد.

وَالطُّخْلُبُ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: أَرَاهُ عَلَى النَّسَبِ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ لَهُ فِعْلاً. وَأَغَذَبَ الْخَوْضُ: نَزَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْقَذَى وَالطُّخْلُبِ، وَكَشَفَهُ عَنْهُ؛ وَالْأَمْرُ مِنْهُ: أَغَذَبَ حَوْضُكَ. وَيَقَالُ: أَضْرَبَ غَذِيبَةَ الْخَوْضِ حَتَّى يَظْهَرَ الْمَاءُ أَيْ أَضْرَبَ عَرْمَضَهُ. وَمَاءٌ لَا غَذِيبَةَ فِيهِ أَيْ لَا رِغِي فِيهِ وَلَا كَلَالاً. وَكُلُّ غُضْنٍ غَذِيبَةٌ وَغَذِيبَةٌ. وَالْغَذِبُ: مَا أَحَاطَ بِالدُّبُرَةِ.

وَالْعَاذِبُ وَالْغُدُوبُ: الَّذِي لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ بَشَرٌ؛ قَالَ الْجَعْفَرِيُّ يَصِفُ نُورًا وَخَبِيئًا بَاتَ قُرْءًا لَا يَدُوقُ شَيْئًا:

فَبَاتَ غُدُوبًا لِلْسَّمَاءِ، كَأَنَّهُ

سَهْلٌ، إِذَا مَا أَفْرَذَتْهُ الْكُوءُ كَسِبَ

وَعَذَبَ الرَّجُلُ وَالْجِمَارُ وَالْفَرَسُ يَغَذِبُ غَذِيباً وَغُدُوباً، فَهُوَ عَاذِبٌ وَالْجَمْعُ غُدُوبٌ، وَغُدُوبٌ وَالْجَمْعُ غَذِبٌ: لَمْ يَأْكُلْ

مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ. وَيَغَذِبُ الرَّجُلُ عَنِ الْأَكْلِ، فَهُوَ عَاذِبٌ: لَا صَالِمَ وَلَا مُقِيطٍ. وَيَقَالُ لِلْفَرَسِ وَغَيْرِهِ: بَاتَ غُدُوباً إِذَا لَمْ يَأْكُلْ

شَيْئاً وَلَمْ يَشْرَبْ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْفُولُ فِي الْغُدُوبِ وَالْعَاذِبِ أَنَّهُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، أَصُوبٌ مِنَ الْفُولِ فِي الْغُدُوبِ

أَنَّهُ الَّذِي يَمْتَنِعُ عَنِ الْأَكْلِ لِعَطَشِهِ.

وَأَغَذَبَ عَنِ الشَّيْءِ: امْتَنَعَ. وَأَغَذَبَ غَيْرُهُ: مَنَعَهُ؛ فَيَكُونُ لَازِماً وَوَقْعاً، مِثْلُ أَفْلَقَ إِذَا افْتَقَرَ، وَأَفْلَقَ غَيْرُهُ. وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ:

وَجَمْعُ الْغُدُوبِ غُدُوبٌ، فَخَطَأٌ، لِأَنَّ فِعْلاً لَا يُكْسَرُ عَلَى فُعُولٍ. وَالْعَاذِبُ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَ: الَّذِي لَا يَطْعَمُ شَيْئاً، وَفَدَ

غَلَبَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَالْجَمْعُ غُدُوبٌ، كَسَاجِدٍ وَسُجُودٍ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الْغُدُوبُ مِنَ الدُّوَابِّ وَغَيْرِهَا: الْعَالَمُ الَّذِي يَرْفَعُ

رَأْسَهُ، فَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَكَذَلِكَ الْعَاذِبُ؛ وَالْجَمْعُ غَذِبٌ. وَالْعَاذِبُ: الَّذِي يَبْسُتُ لِبَلِّهِ لَا يَطْعَمُ شَيْئاً. وَمَا ذَاقَ غُدُوباً:

كَعْدُوفٍ.

وَعَذِبَهُ عَنْهُ غَذِيباً، وَأَغَذِبَهُ إِغْدَاباً، وَغَذِبَهُ تَغْذِيباً: مَنَعَهُ وَفَطَمَهُ عَنْ الْأَمْرِ. وَكُلٌّ مِنْ مَنَعْتِهِ شَيْئاً، فَقَدْ أَغَذَبْتَهُ وَغَذَبْتَهُ.

وَأَغَذِبَهُ عَنِ الطَّعَامِ: مَنَعَهُ وَكَفَّهُ.

وَاسْتَعَذَّبَ عَنِ الشَّيْءِ: انْتَهَى. وَغَذَبَ عَنِ الشَّيْءِ وَأَغَذَبَ وَاسْتَعَذَّبَ: كَلَّمَهُ وَكَفَّ وَأَضْرَبَ. وَأَغَذِبَهُ عَنْهُ: مَنَعَهُ. وَيَقَالُ:

أَغَذِبَ نَفْسُكَ عَنْ كَذَا أَيْ أَطْلَفَهَا عَنْهُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، ضَمِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ شَفَعَ سَرِيئَةً فَقَالَ: أَغْذَبُوا، عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ،

ابن سيدة: عَذْبَةُ البعير طَرَفُ فُضْبِيهِ. وقيل: عَذْبَةُ كل شيء طرفه. وعَذْبَةُ شِرَاكِ النعل: المُرْسَلَةُ من الشَّوَاك. والعَذْبَةُ: الجِلْدَةُ المُعَلَّطَةُ خَلْفَ مُؤَخِرَةِ الرَّوْحِلِ من أغلَاه. وعَذْبَةُ الرَّوْحِلِ: خِزْفَةٌ تُشَدُّ عَلَى رَأْسِهِ. والعَذْبَةُ: الغُضْنُ، وجمعه غَذَبٌ. والعَذْبَةُ: الحَيَاطُ الذي يُؤَفَّقُ به المِيزَانُ، والجمعُ من كل ذلك غَذَبٌ. وعَذْبَاتُ النَّافَةِ: قَوَائِمُهَا. وعاذِبٌ: اسم مَوْضِعٍ، قال النابغة الجعفي:

تَأْبُدُ، من لَيْسَى، رُمَاحُ فِعَاذِبٍ؛
فَاقْفَرُ مِسْنُ حَلْهَسُنِ التَّنَاضِبِ
والعَذْبُ: ماء لَبَنِي تَمِيمٍ؛ قال كثير^(١):

لَعَنَرِي لَعْنُ أُمِّ الْحَكِيمِ تَرَحَّلْتُ،
وَأَخَلْتُ لِحَيَمَاتِ الْعَذْبِ ظِلَالَهَا
قال ابن جني: أَرَادَ الْعَذْبَةَ، فحذف الهاء كما قال:

أَبْلَغَ الثُّغْمَانِ عَنِّي مَالُكَأ

قال الأزهري: الْعَذْبُ ماء معروف بين القادسية ومغينة. وفي الحديث: ذَكَرَ الْعَذْبُ، وهو ماء لبني تميم على مَرَحَلَةٍ من الكوفة، مُسَمًى بتصغير الغذب؛ وقيل: سَخِي به لَأَنَّهُ طَرَفُ أَرْضِ الْعَرَبِ مِنَ الْعَذْبَةِ، وهي طَرَفُ الشَّيْءِ. وعاذِبٌ: مَكَانٌ. وفي الصحاح: الْعَذْبِيُّ الْكَرِيمُ الْأَخْلَاقُ، بالدال معجمة، وأنشد لكثير:

بَرَوْتُ مَا سَرَتْ من لَيْلِهَا، ثم اغْوَضْتُ

إِلَى عَذْبِي، ذِي غَتَاءٍ وَذِي فَضْلٍ

قال ابن بري: لبس هذا كَثْبَرُ غَرَّةٍ، إنما هو كَثْبَرُ بن جابر السُّحَارِي، وهذا الحرف في التهذيب في ترجمة عذب، بالدال المهملة، وقال: هو الْعَذْبِيُّ، وضبطه كذلك.

عذج: عَذَجَهُ عَذْجًا، شَمَمَهُ، عن ابن الأعرابي. وعذَجَ عاذِجٌ بُولُجٍ به كقولهم بَجَهْدٍ جَاهِدُ، قال هيمان بن قحافة:
تَلَقَّى مِنَ الْأَعْبِدِ عَذْجًا عَازِجًا
أَي تَلَقَّى هَذِهِ الْإِبِلَ مِنَ الْأَعِيدِ زَجْرًا كَالشَّمَمِ.

أَتَقَسَّكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكْثِرُكُمْ عَنِ الْعَزْوِ؛ أَيِ امْتَنَعُوها عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ وَشُغْلِ الْقُلُوبِ بِهِنَّ. وَكُلٌّ مِنْ مَنَعْتِهِ شَيْعًا فَقَدْ أَغَذَبْتَهُ. وَأَغَذَبَ: لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ. وَالْعَذْبُ: مَاءٌ يَخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الْوَلَدِ مِنَ الرَّجْمِ. وَرَوَى عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ: الْعَذْبَةُ الرَّجْمُ؛ وَأَنْشَدَ:
وَكُنْتُ كَذَابَ الْخَيْضِ لَمْ تُثْنِ مَاءَهَا،

وَلَا هِيَ، مِنْ مَاءِ الْعَذَابَةِ، طَاهِرٌ

قال: وَالْعَذَابَةُ رَجْمُ الْمَرْأَةِ.

وعَذْبُ النَّوَاحِ: هِيَ الْمَالِي، وَهِيَ الْمَعَاذِبُ أَيْضًا، وَاحِدَتُهَا: مَعَذِبَةٌ. وَيُقَالُ لِحَرْفَةِ النَّاسِ: عَذْبَةٌ وَمِعْوَزٌ وَجَمْعُ الْعَذْبَةِ مَعَاذِبٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَالْعَذَابُ: التَّكَالُ وَالْعُقُوبَةُ. يَقَالُ: فِي عَذْبَتِهِ تَغَذُّبًا وَعَذَابًا، وَكَثَرَهُ الرَّجَاجُ عَلَى أَعْدِيهِ، فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَضَاعِفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ﴾؛ قَالَ أَبُو عبيدة: تَعَذَّبَ ثَلَاثَةَ أَهْلِيهِ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: فَلَا أَدْرِي، أَهَذَا نَصُّ قَوْلِ أَبِي عبيدة، أَمْ الرَّجَاجُ اسْتَعْمَلَهُ. وَقَدْ عَذَّبَهُ تَغَذُّبًا، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ غَيْرُ مَزِيدٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾، قَالَ الرَّجَاجُ: الَّذِي أَخَذُوا بِهِ الْجَوْعُ. وَاشْتَعَارَ الشَّاعِرُ التَّغَذُّبَ فِيمَا لَا حِصْلَ لَهُ، فَقَالَ:

لَبِثْتُ بِمَوْدَاءَ مِنْ مَثْبَاءَ مُظْلِمَةٍ،

وَلَمْ تَعَذَّبْ بِإِذْنَاءِ مِنَ النَّسَارِ

ابن بُرْزُجٍ: عَذْبَتُهُ عَذَابٌ جَدِيحٌ، وَأَصَابَهُ مِنْ عَذَابِ جَدِيحٍ، وَأَصَابَهُ مِنْ الْعَذْبِ أَيْ لَا يُؤَفَّقُ عَنْهُ الْعَذَابُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمَيِّتَ يَعْذَّبُ بِبِكَايَةِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُؤْصُونَ أَهْلَهُمْ بِالْبِكَايَةِ وَالتَّوْحِ عَلَيْهِمْ، وَإِشَاعَةِ التَّغْيِي فِي الْأَحْيَاءِ، وَكَانَ ذَلِكَ مَشْهُورًا مِنْ مَذَاهِبِهِمْ، فَالْمَيِّتُ تَلَزَمَهُ الْعُقُوبَةُ فِي ذَلِكَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَمْرِهِ بِهِ. وَعَذْبَةُ اللِّسَانِ: طَرَفُ الدَّقِينِ. وَعَذْبَةُ السُّوطِ: طَرَفُهُ، وَالْجَمْعُ غَذَبٌ. وَالْعَذْبَةُ: أَحَدُ عَذْبَتَيْ السُّوطِ. وَأَطْرَافُ الشَّيْءِ: عَذْبَتَاهُ وَعَذْبَاتُهَا. وَعَذْبَتُ السُّوطِ، فَهُوَ مَعَذَّبٌ إِذَا جَعَلَتْ لَهُ عِلَاقَةً؛ قَالَ: وَعَذْبَةُ السُّوطِ عِلَاقَتُهُ؛ وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ:
عُضِفَتْ مَهْرَتُهُ الْأَشْدَايَ ضَارِبَتُهُ،

مِثْلُ الْمُرَاجِينِ، فِي أَغْنَاقِهَا الْعَذَبُ

يعني أطراف الشُّيُورِ. وَعَذْبَةُ الشَّجَرِ: عُضْبَتُهُ. وَعَذْبَةُ فُضْبِيهِ الْجَمَلِ: أَسْلَتُهُ، الْمُسْتَدِقُّ فِي مُقَدِّمِهِ، وَالْجَمْعُ الْعَذَبُ. وَقَالَ:

(١) [البيت في ديوانه وروايته فيه:

خَلِيلِي إِنَّ أُمَّ الْحَكِيمِ نَحَلْتُ

بَخِيمَاتٍ.....]

وَأَخَلْتُ

ورجل مغذج: كثير اللوم؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد^(١):

فَعَاذْتُ، عَلَيْنَا مِنْ طَوَالٍ، سَرَعَتْ،

عَلَى خَوْفٍ زَوْجٍ، شَيْءِ الظَّنِّ يَغْدَجِ

والغُدْجُ: الشرب.

عَدَجَ الماءُ يَغْدِجُهُ عَدْجًا: جَرَعَهُ، وَلَيْسَ يَبْتَ، وَالغَيْنُ أَعْلَى
وَعَدَجَ يَغْدِجُ عَدْجًا: شَرِبَ.

عذر: العذر: الحجة التي يُعْتَذَرُ بها؛ والجمع أعذار. يقال:
اعْتَذَرَ فلانُ اعْتِذَارًا وَعَذْرَةً وَمَعْذَرَةً مِنْ ذَنْبِهِ فَعَذَّرَتْهُ، وَعَذَرَهُ
يَعْذِرُهُ فِيمَا صَنَعَ عَذْرًا وَعَذْرَةً وَعَذْرَى وَمَعْذَرَةً، وَالاسْمُ
السَّعْبَرَةُ^(٢)! وَلِي فِي هَذَا الْأَمْرِ عَذْرٌ وَعَذْرَى وَمَعْذَرَةٌ أَيْ
خُرُوجٌ مِنَ الذَّنْبِ؛ قَالَ الْجَمُوحُ الظَّهْرِي:

قَالَتْ أُمَامَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا

هَلَّا زَمَيْتَ بِبَعْضِ الْأَشْهُمِ الشُّوَدِ

لِلَّهِ ذَوْكُ إِنِّي فَدَرَمْتُ لَهُمْ،

لَوْلَا لِحَدِيثُ، وَلَا عُذْرِي لِمَحْدُودِ

قَالَ ابْنُ بَرِي: أورد الجوهرى نصف هذا البيت: إني لحديث،
قال: وصواب إنشاده: لولا؛ قال: وَالْأَشْهُمُ الشُّوَدُ قِيلَ كَنَاءَةً عَنْ
الْأَشْطَرِ الْمَكْتُوبَةِ، أَيْ هَلَّا كَتَبْتُ لِي كِتَابًا، وَقِيلَ: أَرَادَتْ
بِالْأَشْهُمِ السُّودَ تَطَرُّفُ مَقْلَبَتِهِ، فَقَالَ: قَدْ زَمَيْتُهُمْ لَوْلَا لِحَدِيثِ أَيْ
مُنِعْتُ. وَيَقَالُ: هَذَا الشَّعْرُ لِرَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ وَكَانَ اسْمُهُ غَارِيًا،
فَسَمَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، رَاشِدًا؛ وَقَوْلُهُ: لَوْلَا حَدَدْتُ هُوَ عَلَى إِرَادَةِ
أَنْ تَقْدِيرُهُ لَوْلَا أَنْ لِحَدِيثِ، لِأَنَّ لَوْلَا الَّتِي مَعْنَاهَا امْتِنَاعُ الشَّيْءِ
لَوْجُودِ غَيْرِهِ هِيَ مَخْصُوصَةٌ بِالْأَسْمَاءِ، وَقَدْ تَفَعَّلَ بَعْدَهَا الْأَفْعَالُ
عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ، كَقَوْلِ الْآخَرِ:

أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أَحِبَّهَا،

فَقُلْتُ: بَلَى، لَوْلَا يُبَارِعُنِي شَعْلِي

ومثله كثير؛ ومما هذ العذرة مثل الزكية والجلسة قولُ النابتة:

هَإِنْ نَاعِذْرُهُ إِلَّا تَكُنْ نَفَعْتُ،

فَإِنْ صَاحِبَتِهَا قَدْ تَاةَ فِي الْبَلَدِ^(٣)

وَأَعَذَرَهُ كَعَذَرَهُ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

فَإِنْ تَكْ حَرْبُ ابْنِي نِزَارٍ تَوَاضَعْتُ،

فَقَدْ أَعَذَرْتُنَا فِي طِلَابِكُمُ الْعُذْرَ

وَأَعَذَرَ إِعْذَارًا وَعُذْرًا: أَبْذَى عُذْرًا؛ عَنِ الْحَبَانِيِّ. وَالْعَرَبُ
تَقُولُ: أَعَذَرَ فَلَانٌ أَيْ كَانَ مِنْهُ مَا يُعْذَرُ بِهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْعُذْرَ
الاسْمَ، وَالْإِعْذَارُ الْمَصْدَرُ، وَفِي الْمَثَلِ: أَعَذَرَ مَنْ أُنْذِرَ؛ وَيَكُونُ
أَعَذَرَ بِمَعْنَى اعْتَذَرَ اعْتِذَارًا يُعْذَرُ بِهِ وَصَارَ ذَا عُذْرٍ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
لَبِيدٍ يَخَاطِبُ بَنِيهِ وَيَقُولُ: إِذَا مِتُّ فَتَوَحَّاهُ وَابْكِيَا عَلَيَّ حَوْلًا:

فَقُومُوا فَقُولُوا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا،

وَلَا يَخْمِسُنَا وَجْهًا وَلَا تَخْلِفَا الشَّعْرَ

وَقُولَا: هُوَ السَّوْءُ الَّذِي لَا تَحْلِيلَ لَهُ

أَضَاعَ، وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ، وَلَا عَذَرَ

إِلَى الْحَوْلِ، ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا،

وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

أَيْ أَنَّى يَغْذِرُ، فَجَعَلَ الْاعْتِذَارَ بِمَعْنَى الْإِعْذَارِ، وَالْمُعْتَذِرُ يَكُونُ
مُحَقَّقًا وَيَكُونُ غَيْرَ مُحَقَّقٍ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: اعْتَذَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَنَّى يَغْذِرُ،
وَاعْتَذَرَ إِذَا لَمْ يَأْتْ يَغْذِرُ؛ وَأَنْشَدَ:

وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

أَيْ أَنَّى يَغْذِرُ. وَفَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ
إِلَيْهِمْ، قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لِي نَزِمْتُ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ
أَخْبَارِكُمْ﴾، قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا بِعَنِي أَنَّهُ لَا عُذْرَ لَهُمْ، وَالْمَعْتَذِرُ
يَشُوْهُمَا الْكَذْبُ. وَاعْتَذَرَ رَجُلٌ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ:
عَذْرُكَ غَيْرُ مُعْتَذِرٍ؛ يَقُولُ: عَذْرُكَ دُونَ أَنْ تَعْتَذِرَ لِأَنَّ الْمُعْتَذِرَ
يَكُونُ مُحَقَّقًا وَغَيْرَ مُحَقَّقٍ؛ وَالْمُعْتَذِرُ أَيْضًا: كَذَلِكَ. وَاعْتَذَرَ مَنْ
ذَنِبَ وَتَعَذَّرَ: تَنَصَّلَ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرُ بَعْدُهَا

لَسَجَّحْتُ، وَشَطَطْتُ مِنْ قُطَيْمَةِ دَاوُدَ،

وَتَعَذَّرَ: اعْتَذَرَ وَاحْتَجَّ لِنَفْسِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّ يَدَيْهَا، حِينَ يُفْلَقُ صَفْرُهَا،

يَدَا نَصَفَ غَيْرِي تَعَذَّرَ مِنْ جُورِ

وَعَذَّرَ فِي الْأَمْرِ: قَصَّرَ بَعْدَ جُهْدِهِ. وَالتَّعَذُّرُ فِي الْأَمْرِ: التَّقْصِيرُ
فِيهِ. وَأَعَذَرَ: قَصَّرَ وَلَمْ يُبَالِغْ وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ مُبَالِغٌ. وَأَعَذَرَ فِيهِ:

(١) [نسب في الحكمة إلى فحس بن بريد أحد بني مرثد].

(٢) قوله «والأسم المعنونة» مثلك الذال كما في القاموس.

(٣) في ديوان النابتة:

هَإِنْ ذِي عِنْدَةٍ إِلَّا نَكُنْ نَفَعْتُ

فَإِنَّ صَاحِبَهَا سَمَارُكَ الشَّعْ

قال: وفي الحديث: لقد أعذَرَ اللهُ إلى مَنْ بَلَغَ مِنَ الشُّعْرِ سِتِينَ سنة؛ أي لم يُتَيَّن فيه موضعاً للاعتذار، حيث أمهلَه طُولَ هذه المدة ولم يُعْتَذِر. يقال: أعذَرَ الرجل إذا بَلَغَ أَقصى الغاية في العُذْر. وفي حديث المِقْدَاد: لقد أعذَرَ اللهُ إِلَيْكَ أي عَذَرَكَ وجعلَكَ موضعَ العُذْرِ، فأشَقَطَ عنكَ الجهادَ ورَخَّصَ لَكَ في تركه لأنه كان قد تَنَاهَى في السُّعْنِ وعَجَزَ عن القتال. وفي حديث ابن عمر: إذا وُضِعَتِ المائدةُ فليَأْكُلِ الرجلُ مما عنده ولا يَرْفَعْ يده وإن شَبِعَ وَلِيُعْذِرَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْجَلُ جَلْبَسُهُ؛ الإِعْدَاةُ: السَّيَالِغَةُ في الأمر، أي لِجِبَالِغٍ في الأكل؛ مثل الحديث الآخر: إنه كان إذا أَكَلَ مع قوم كانَ آخرَهم أَكْلاً؛ وقيل: إنما هو وَلِيُعْذِرَ من التَّعْذِيرِ التَّقْصِيرِ أي لِيُقْصَرَ في الأكلِ لِيَتَوَقَّرَ على الباقين وَلِيُرَى أَنَّهُ بَالِغٌ. وفي الحديث: جَاءَنَا بِطَعَامٍ جَشِبَ فَكُنَّا نُعْذِرُ؛ نُقْصِرُ وَنُرَى أَنَّنَا مُجْتَهِدُونَ. وعَذَرَ الرجل فهو مُعْذَرٌ إذا اعْتَذَرَ ولم يَأْتْ بِعُذْرٍ. وعَذَرَ: لم يثبت له عُذْرٌ. وأعذَرَ: ثبت له عُذْرٌ. وقوله عز وجل: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾، بالتفصيل؛ هم الذين لا عُذْرَ لَهُمْ ولكن يَتَكَلَّفُونَ عُذْراً. وقرئ: الْمُعَذِّرُونَ بالتخفيف، وهم الذين لهم عُذْرٌ قرأها ابن عباس ساكنة العين وكان يقول: والله لكذا أَثَرْتُ. وقال: لَعَنَ اللهُ الْمُعَذِّرِينَ. قال الأزهري: ذهب ابن عباس إلى أن الْمُعَذِّرِينَ الذين لهم العُذْرُ؛ والمُعَذِّرِينَ بالتشديد: الذين يَعْتَذِرُونَ بلا عُذْرٍ كأنهم المُقْصِرُونَ الذين لا عذر لهم، فكانَ الأمرُ عنده أن المُعَذِّرَ بالتشديد، هو المُظْهِرُ لِلْعُذْرِ اعتلالاً من غير حَقِيقَةٍ له في العُذْرِ وهو لا عُذْرَ له، والمُعَذِّرُ الذي له عُذْرٌ، والمُعَذِّرُ الذي ليس بِمُحَقِّقٍ على جهة المُتَعَلَّلِ لأنه المُتَعَرِّضُ والمُقْصِرُ يَعْتَذِرُ بِعِزِّ عُذْرٍ. قال الأزهري: وقرأ يعقوب الحضرمي وحده: وجاء الْمُعَذِّرُونَ، ساكنة العين، وقرأ سائرُ قُرَائِ الأَمْصَارِ: الْمُعَذِّرُونَ، بفتح العين وتشديد الدال؛ قال: فمن قرأ الْمُعَذِّرُونَ، فهو في الأصل الْمُعْتَذِرُونَ فأدْغَمَتِ التاء في الدال لِشَرْبِ المَخْرُوجِينَ، ومعنى الْمُعْتَذِرُونَ الذين يَعْتَذِرُونَ، كان لهم عُذْرٌ أو لم يكن، وهو ههنا شبيه بأن يكون لَهُمْ عُذْرٌ، ويجوز في كلام العرب الْمُعْذِرُونَ، بكسر العين، لأن الأصل الْمُعْتَذِرُونَ فأسكنتِ التاء وأبدل منها ذالاً وأدْغَمَتِ في الدال وَثُلُثَتْ حركتها إلى العين فصار الفتح في العين أولى الأشياء، وَمَنْ كَسَرَ العين جَزَهُ لالتقاء الساكنين،

قال: ولم يُعْزَأْ بهنَّ، قال: ويجوز أن يكون الْمُعَذِّرُونَ الذين يُعْذِرُونَ يُوهِمُونَ أَنَّ لَهُمْ عُذْراً ولا عُذْرَ لَهُمْ قال أبو بكر: ففي الْمُعَذِّرِينَ وَجْهَان: إذا كان الْمُعَذِّرُونَ مِنْ عَذْرِ الرجل، فهو مُعْذَرٌ، فهم لا عذر لهم، وإذا كان الْمُعَذِّرُونَ أَصْلَهُم الْمُعْتَذِرُونَ فَالْقِيَتِ فَتْحُ التاء على العين وأبدل منها ذالاً وأدْغَمَتِ في الدال التي بعدها فلم يَلَمْ عَذْرُهُمْ عَذْرُهُمْ؛ قال محمد بن سلام الجُمَحِيُّ: سألت بونس عن قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾، فقلت له: الْمُعَذِّرُونَ، مخففة، كأنها أَقْبَسَ لَأَنَّ الْمُعْذِرَ الذي له عُذْرٌ، والمُعْذِرُ الذي يعتذر ولا عُذْرَ له، فقال بونس: قال أبو عمرو بن العلاء: كلا الفريقين كان مُسِيئاً، جاء قوم فَعَذَرُوا وجَلَّعَ آخرون فَعَدُوا. وقال أبو الهيثم في قوله: وجاء الْمُعَذِّرُونَ، قال: معناه الْمُعْتَذِرُونَ. يقال: عَذَرَ يَعْذِرُ عِذاراً في معنى اعتذر، ويجوز عَذَرَ الرجل يُعْذِرُ، فهو مُعْذِرٌ، واللغة الأولى أجودهما. قال: ومثله هَذَى يَهْذِي هِذَاءً إذا اهْتَدَى وَهْذَى يَهْذِي؛ قال الله عز وجل: ﴿أَمْ مَنْ لَا يَهْذِي إِلَّا أَنْ يَهْذَى﴾، ومثله فَرَاةٌ من قرأ ﴿يُخْصِمُونَ﴾، بفتح الخاء، قال الأزهري: ويكون الْمُعَذِّرُونَ بمعنى الْمُقْصِرِينَ على مُقْصِلِينَ من التَّعْذِيرِ وهو النقص.

يقال: قام فلان قيامَ تَعْذِيرٍ فيما اسْتَكْفَيْتُهُ إذا لم يَبَالِغْ وَقْصَرَ فيما اغْتَمَذَ عليه. وفي الحديث: أن بني إسرائيل كانوا إذا عَمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي نَهَاهُمْ أَجْبَاهُهم تَعْذِيراً فَعَمَّهم اللهُ بِالْعِقَابِ، وذلك إذا لم يُبَالِغُوا في نَهْيِهِم عن المعاصي، وداهَنُوهم ولم يُنْكِرُوا أَعْمَالَهُم بِالْمَعَاصِي حَقَّ الإنكارِ، أي نَهَوْهم تَهْياً قَصَرُوا فيه ولم يُبَالِغُوا، وَضَعَ المصدرُ موضعَ اسمِ الفاعل حالاً، كقولهم: جاء مَشْياً. ومنه حديث الدعاء: وتَعَاطَى مَا تَهَيَّئْتُ عَنْهُ تَعْذِيراً. وروي عن النبي ﷺ، أنه قال: لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ؛ يقال: أَعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ إذا أَمَكَّنَ مِنْهَا، يعني أَنَّهُمْ لَا يَهْلِكُونَ حَتَّى تَكْثُرَ ذُنُوبُهُمْ وَعُيُوبُهُمْ، فَيُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَسْتَوْجِبُوا الْعُقُوبَةَ وَيَكُونَ لِمَنْ يُعْذِرُهُمْ عُذْرٌ كَأَنَّهُمْ قَامُوا بِعُذْرِهِ في ذلك، ويروى بفتح الباء، من عَذَرْتَهُ وهو بمعناه، وحَقِيقَةُ عَذَرْتِ مَحْوُوتِ الإِسَاءَةِ وَطَمَسْتِهَا، وفيه لغتان؛ يقال: أَعْذَرَ إِعْذَاراً إذا كَثُرَتْ عُيُوبُهُ وَذُنُوبُهُ وَصَارَ ذَا عَيْبٍ وَفَسَادٍ. قال الأزهري: وكان بعضهم يقول: عَذَرَ يَعْذِرُ

بمعناه، ولم يفرقه الأصمعي؛ ومنه قول الأخطل:

فإنَّكَ حَرْبُ ابْنِي نِزَارٍ تَوَاضَعْتُ،

فقد عذرتنا في كلاب وفي كعب^(١)

وبروي: أغذرتنا أي جعلت لنا عذراً فيما صنعناه؛ وهذا كالحدث الآخر: لن تهلك على الله إلا هالك؛ ومنه قول الناس: من يغذرتني من فلان؛ قال ذو الإصبع الغدواني:

غذير الحكي من عذوا

ن، كائنوا حبة الأرض

بغى بغض على بغض،

فلنم يرعوا على بغض

فقد أضحوا أحاديث،

برفع القبول والخسف

بقول: هات عذراً فيما فعل بعضهم ببعض من التباعد والنباح والغفل ولم يزع بعضهم على بعض، بعدما كانوا حبة الأرض التي يخذرها كل أحد، فقد صاروا أحاديث للناس يرفعونها وبخفصونها، ومعنى يخفصونها يسرونها، وقيل: معناه هات من يغذرتني؛ ومنه قول علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وهو ينظر إلى ابن ملجم:

غذيرك من خليلك من مراد

يقال: غذيرك من فلان، بالنصب، أي هات من يغذرك، فبيل بمعنى فاعل، يقال: غذيري من فلان أي من يغذرتني، ونصبيه على إضمار هلم مغذرتك إياي؛ ويقال: ما عندهم غذيرة أي لا يغذرون، وما عندهم غفيرة أي لا يغفرون.

والغذير: الثصير؛ يقال: من غذيري من فلان أي من نصيري. وغذير الرجل: ما يروم وما يحاول مما يغذره عليه إذا فعله؛ قال العجاج يخاطب امرأته:

جارِي لا تشنكبيري غذيري،

سبيري، وإشفاقني علىي تبعيري

يريد با جارية فرخم، وبروي: سقيي، وذلك أنه عزم على السفر فكان يرمي زحل ناقته لسفره فقالت له امرأته: ما هذا الذي نرؤ؟ فخطبها بهذا الشعر، أي لا تذكري ما أحاول. والغذير: الحال؛

(١) هذا البيت مروى في صورة تختلف عما هو عليه في هذه الصفحة، وما في هذه الصفحة يتفق وما في ديوان الأخطل.

وأشد:

لا نستنكسري عذيري

وجمعه عذُر مثل تبرير وشُر، وإنما خفف ففيل عذُر؛ وقال حاتم:

أماوي فد طال التجشُّب والهجر،

وقد عذرتني في طلبكم الغذر

أماوي إن المال غاد ورائح،

ويبقى من المال الأحاديث والذكر

وقد علم الأتواء لو أن حاتمأ

أراد ثراء المال، كان له وفُر

وفي الصحاح:

وقد عذرتني في طلبكم عذر

قال أبو زيد: سمعت أعرابيين تميمياً وقيسياً يقولان: تعذرت إلى الرجل تعذراً، في معنى اعتذرت اغتذاراً؛ قال الأخوص ابن محمد الأنصاري:

طريد تلافأ يزيد برحمة،

فلم يلف من نعمائه بتعذر

أي تغذرت؛ يقول: أنعم عليه نعمة لم يحتج إلى أن يغذرت منها، ويجوز أن يكون معنى قوله بتعذر أي يذهب عنها. وتعدر: تأخر؛ قال امرؤ القيس:

يسير يضيح العوذ منه، يئنه

أخو الجهد، لا يلوي على من تعدر

والغذير: العاذر. وعذرت من فلان أي لفت فلاناً ولم ألقه؛ وغذيرك إياي منه أي هلم مغذرتك إياي، قال خالد بن جثية: يقال أما تعذرتني من هذا؟ بمعنى أما أنصفتني منه. يقال: أغذرتني من هذا أي أنصفتني منه ويقال: لا يغذرك من هذا الرجل أحد، معناه لا يلزمه الذنب فيما نضيف إليه ونشكوه منه؛ ومنه قول الناس: من يغذرتني من فلان أي من يفوم بغذري إن أنا جازيته بشيء صنيعة، ولا يلزمني لوماً على ما يكون مني إليه؛ ومنه حديث الإفك: فاستغذرت رسول الله ﷺ، من عبد الله بن أبيي وقال وهو على المنبر: من يغذرتني من رجل قد بلغني عنه كذا وكذا؟ فقال سعد: أنا أغذرك منه، أي من يقوم بغذري إن كافأته على سوء صنيعة فلا يلومني؟ وفي الحديث: أن النبي ﷺ، استعذرت أبا بكر من عائشة، كان عتب عليها في شيء فقال لأبي بكر: أغذرتني منها إن أدبته؛

معنى قوله على رسلكم أي على مهلكم أي أهملوا فليلاً.
وقوله: سَتُعَذِّبُنِي وَرَاءَكُمْ أَي سَتُعَذِّبُنِي فِي الْخَيْلِ وَرَاءَكُمْ. وقوله: أَوْ
سَتُعَذِّبُنِي أَنِّي بِالْعَذْرِ فِي الذَّبِّ عَنْكُمْ وَتَصْنَعُ مَا تُعَذِّبُ فِيهِ.
وَالْأَوَاصِرُ: الْقَرَابَاتُ. وَالْعِذَارُ مِنَ اللِّجَامِ: مَا سَالَ عَلَى خَدِ
الْفَرَسِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: وَعِذَارُ اللِّجَامِ مَا وَقَعَ مِنْهُ عَلَى خَدَيْ
الدَّابَّةِ، وَقِيلَ: عِذَارُ اللِّجَامِ السَّيْرَانِ اللَّذَانِ يَجْتَمِعَانِ عِنْدَ الْفَقَاءِ،
وَالْجَمْعُ عِذْرٌ. وَعِذْرُهُ يَغِذْرُهُ عِذْرًا وَأَعِذْرُهُ وَعِذْرُهُ: أَلْجَمُهُ،
وَقِيلَ: عِذْرُهُ جَعَلَ لَهُ عِذَارًا لَا غَيْرَ. وَأَعِذْرُ اللِّجَامِ: جَعَلَ لَهُ
عِذَارًا؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

فَإِنِّي إِذَا مَا خُلِّتَ رَثْتُ وَضْلَهَا،

وَجَدْتُ لَصْرَمٍ وَاسْتَمَرَّ عِذَارُهَا

لَمْ يَفْسِرْهُ الْأَصْمَعِيُّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ عِذَارِ اللِّجَامِ، وَأَنْ
يَكُونَ مِنَ التَّعَذُّرِ الَّذِي هُوَ الْامْتِنَاعُ؛ وَفَرَسٌ قَصِيرُ الْعِذَارِ وَقَصِيرُ
الْعِنَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْفَقْرُ أَزْيُنٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ عِذَارٍ حَسَنٍ عَلَى
خَدِّ فَرَسٍ؛ الْعِذَارَانِ مِنَ الْفَرَسِ: كَالْعَارِضَيْنِ مِنْ وَجْهِ الْإِنْسَانِ،
ثُمَّ سَمِيَ السَّيْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ اللِّجَامِ عِذَارًا بِاسْمِ
مَوْضِعِهِ. وَعِذْرَتُ الْفَرَسِ بِالْعِذَارِ أَغْبَرُهُ وَأَعِذْرُهُ إِذَا شَدَّدَتْ
عِذَارَهُ. وَالْعِذَارَانِ: جَانِبَا اللَّحْيَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَوْضِعُ الْعِذَارِ مِنَ
الدَّابَّةِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

حَتَّى زَأْنَسَ الشَّيْبُ ذَا النَّسْلِ هَوَاقِ

يَغْتَشِي عِذَارِي لَحْيَتِي وَيَزْنَسِي

وَعِذَارُ الرَّجُلِ: شَعْرُهُ النَّابِتُ فِي مَوْضِعِ الْعِذَارِ. وَالْعِذَارُ: اسْتِوَاءُ
شَعْرِ الْغَلَامِ. يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ عِذَارَهُ أَيِ خَطُّ لَحْيَتِهِ. وَالْعِذَارُ:
الَّذِي يَضُمُّ حَبْلَ الْخَطَامِ إِلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ. وَأَعِذْرُ النَّاقَةِ:
جَعَلَ لَهَا عِذَارًا. وَالْعِذَارُ وَالْمُعْذَرُ: الْحَقْدُ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
مَوْضِعُ الْعِذَارِ مِنَ الدَّابَّةِ. وَعِذْرُ الْغَلَامِ: نَبْتُ شَعْرِ عِذَارِهِ يَعْنِي
خَدَّهُ. وَخَلَعَ الْعِذَارُ أَيِ الْحَيَاءُ، وَهَذَا مِثْلُ النَّشَابِ الْمُتَهَيِّجِ فِي
غَيْهِ. يُقَالُ: أَلْقَى عَنْهُ جَلْبَابَ الْحَيَاءِ كَمَا خَلَعَ الْفَرَسُ الْعِذَارَ
فَجَحَمَ وَطَمَحَ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: خَلَعَ فَلَانٌ مُعْذَرَهُ إِذَا لَمْ يُطِغْ
مُرِيدًا، وَأَرَادَ بِالْمُعْذَرِ الرَّسَّ ذَا الْعِذَارَيْنِ، وَيُقَالُ لِلْمُنْهَمِكِ فِي
الْغَيِّ: خَلَعَ عِذَارَهُ؛ وَمِنْهُ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ:
اشْتَقَلْتُكَ عَلَى الْعَرَاقِينِ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمَا كَيْمِشَ الْإِزَارَ شَدِيدَ
الْعِذَارِ؛ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا عَزَمَ عَلَى الْأَمْرِ: هُوَ شَدِيدُ الْعِذَارِ؛ كَمَا
يُقَالُ فُلَانٌ فُلَانِي خِلَافَهُ: فَلَانٌ

أَيِ قُمْ بِعِذْرِي فِي ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: مَنْ يَغْذُرْنِي
مِنْ مَعَاوِيَةَ؟ أَنَا أَخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَخْبِرُنِي عَنْ
نَفْسِهِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: مَنْ يَغْذُرْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرِ؟
وَأَعِذْرُ فَلَانٍ مِنْ نَفْسِهِ أَيِ أَتَى مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ. قَالَ: وَعِذْرُ يَعْذَرُ
نَفْسَهُ أَيِ أَتَى مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ؛ قَالَ يُونُسُ: هِيَ لُغَةُ الْعَرَبِ.
وَتَعِذْرُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: لَمْ يَسْتَقِمْ. وَتَعِذْرُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ إِذَا صَعِبَ
وَتَعَسَّرَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ يَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ؛ أَيِ يَتَمَتَّعُ
وَيَتَعَسَّرُ.

وَأَعِذْرُ وَعِذْرُ: كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَعُيُوبُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: قَالُوا
مُعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ؛ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَظَمُوا الَّذِينَ
اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: لِمَ تَعْطُونَ
قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ؟ فَقَالُوا: بَعْنِي الْوَاعِظِينَ: مُعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ،
فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ قَالُوا: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَاجِبٌ عَلَيْنَا فَعَلِينَا مَوْعِظَةً
هَؤُلَاءِ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ، وَيَجُوزُ النَّصَبُ فِي مُعْذِرَةٍ فَيَكُونُ الْمَعْنَى
تَعِذْرُ مُعْذِرَةٌ بَوْعِظْنَا إِيَّاهُمْ إِلَى رَبِّنَا؛ وَالْمُعْذِرَةُ: اسْمٌ عَلَى
مَفْعِلَةٍ مِنْ عَذَرَ يَغْذِرُ أَقِيمَ مَقَامَ الْإِعْتِذَارِ؛ وَقَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي
سَلَمَى:

عَلَى رَسَلِكُمْ إِنَّا سَتُعَذِّبُنِي وَرَاءَكُمْ،

فَتَمْنَعُكُمْ أَرْمَاحُنَا أَوْ سَتُعَذِّرُ

قَالَ ابْنُ بَرِّي: هَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ عِجْزَهُ وَأَنْشَدَ:
سَتَمْنَعُكُمْ، وَصَوَابُهُ: فَتَمْنَعُكُمْ، بِالْفَاءِ، وَهَذَا الشَّعْرُ بِخَاطِبٍ بِهِ
آلَ عَكْرَمَةَ، هُمُ سَلِيمٌ وَغُطْفَانٌ^(١)، وَسَلِيمٌ هُوَ سَلِيمُ بْنُ
مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ، وَهَوَازُنُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ
خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ، وَغُطْفَانٌ هُوَ غُطْفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ فَيْسَ
عَيْلَانَ، وَكَأَنَّ بَلْعَ زُهَيْرٍ أَنَّ هَوَازُنَ وَبَنِي سَلِيمٍ يَرِيدُونَ غَزْوَ
غُطْفَانٍ، فَذَكَّرَهُمْ مَا بَيْنَ غُطْفَانَ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الرَّحِمِ، وَأَنَّهُمْ
يَجْتَمِعُونَ فِي النَّسَبِ إِلَى فَيْسَ؛ وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

خُذُوا حَظَّكُمْ بِآلِ عِكْرَمَ، وَادْكُرُوا

أَوَاصِرُنَا، وَالرَّحِمُ بِالْغَيْبِ يُذَكِّرُ

فَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ ابِلَى مَا تَسُوؤُكُمْ

لَيْثِلَانَ، بَلْ أَنْتُمْ إِلَى الصُّلْحِ أَفْقَرُ

(١) قَوْلُهُ «وَهُمُ سَلِيمٌ وَغُطْفَانٌ» كَذَا بِالْأَصْلِ، وَالْمُنَاسِبُ وَهَوَازُنُ بَدَلُ
وُغُطْفَانٍ كَمَا يَعْلَمُ مِمَّا بَعْدَ.

أي خبيلين مستطيلين من الرمل، ويقال: طريقين؛ هذا يصف ناقةً يقول: كم جاوزت هذه الناقة من رملة عافر لا تنبت شيئاً، ولذلك جعلها عافراً كالمرأة العافر. والألاء: شجر ينبت في الرمل وإنما ينبت في جانبي الرملة، وهما العذاران اللذان ذكرهما. وجزداء: مُشجرة من النبت الذي ترعاه الإبل. والوعث: السهل. وخصورها: جوانبها.

والعُذْر: جمع عذار، وهو المستطيل من الأرض. وعذار العراق: ما انقشع عن الطلف. وعذارا النصل: شَفَرَتاه. وعذارا الحائط والوادي: جانباه. ويقال: اتخذ فلان في كرميه عذاراً من الشجر أي سكة مصطفة. والعذرة: البظر؛ قال:

تَبْتَلُ عُذْرُهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ،

كَمَا تَنْزُلُ بِالصَّفْوَانَةِ الْوَشَلُ

والعذرة: الخنثاء. والعذرة: الجلد يقطعها الختان. وعذرة الغلام والجارية يُعَذَّرُهما عذراً وأُعَذَّرَهما: خَتَنَهما؛ قال الشاعر^(١):

فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ،

خَاشِيَ، إِنِّي مُسَلِّمٌ مَعْدُورٌ

والأكثر خَفَضْتُ الجارية؛ وقال الرازي:

تَسْلُوسِيَّةَ السَّحَابِينَ رُبَّ الْمَعْدُورِ

والعذار والإعذار والعذيرة والغديز، كله: طعام الختان. وفي الحديث: الوليمة في الإغذار حق؛ الإغذار: الختان. يقال: عَذَرْتَهُ وَأَعَذَرْتَهُ فهو معذور ومُعَذَّرٌ، ثم قيل للطعام الذي يُطْعَم في الختان إغذار. وفي الحديث: كنا إغذارَ عامٍ واحدٍ؛ أي خُتِنًا في عام واحد، وكانوا يُخْتَنُونَ لَيْسَنَ معلومة فيما بين عشر سنين وخمسين عشرة. وفي الحديث: ولِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعْدُوراً مشروراً؛ أي محتوناً مقطوع السرة. وأَعَذَّرُوا للقوم: عَمِلُوا ذلك الطعام لهم وأَعَذَّرُوا والإعذار والعذار والعذيرة والعذير طعام المأذبة. وعَذَّرَ الرجلُ: دعا إليه. يقال: عَذَّرَ تَعْلِيذاً لِلْخَتَانِ ونحوه. أبو زيد: ما صُنِعَ عند الختان: الإغذار، وقد أَعَذَّرْتُ؛ وأشد:

كُلَّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي زَيْعَةً

الْخُزْسَ وَالْإِغْذَارَ وَالنُّقِيَّةَ

تخليع العذار كالفرس الذي لا لنجام عليه، فهو يُعِيرُ على وجهه لأن اللجام يمسكه؛ ومنه قولهم: خَلَعَ عَذَارَهُ أي خرج عن الطاعة وانهمك في الفنى. والعذار: سِمَةٌ في موضع العذار؛ وقال أبو علي في التذكرة: العذارُ سِمَةٌ على القفا إلى الصُدْغَيْنِ. والأول أعرف. وقال الأحمر: من السمات العذُر. وقد عُذِّرَ البعير، واسمه يزيد بن أبي عُثَيْد يصف أياماً له أبي وجزة السعدي واسمه يزيد بن أبي عُثَيْد يصف أياماً له مضت وطيتها من خير واجتماع على عيش صالح:

إِذِ الْخَيِّ وَالْحَوْمِ الْمُشِيرِ وَسَطْنَا،

وَأَذِ تَحْنُ فِي حَالٍ مِنَ الْعَيْشِ صَالِحِ

وذو خَلْقٍ تُقْضَى الْعَوَاضِرُ بَيْنَهُ،

يَلُوحُ بِأَخْطَارِ عِظَامِ السَّلَاحِ

قال الأصمعي: الحوم الإبل الكثيرة. والمُشِير: الذي قد جاء لبنة. ذو خَلْقٍ: يعني إبلاً يمشيها الخلق. يقال: إبِلٌ مُخْلَفَةٌ إذا كان سِمَتُهَا الْخَلْقَ. والأخطار: جمع خطر، وهي الإبل الكثيرة. والعواذير: جمع عاذور، وهو أن يكون بنو الأب يمشيهم واحداً، فإذا اقتسموا مالهم قال بعضهم لبعض: أَعَذَّرَ عني، فيخطئ في الميستم خطأً أو غيره لتعرف بذلك سمة بعضهم من بعض. ويقال: عَذَّرَ عَرَبٌ بَعِيرَكَ أي سَمَهُ بغير سِمَةٍ بعيري لتعارف إبلائنا. والعاذور: سِمَةٌ كالخط، والجمع العواذير؛ والعذرة: العلامة. والعذُر: العلامة. يقال: أَعَذَّرَ عَلَى نصيبك أي أَغْلَمَ عليه. والعذرة الناصية، وقيل: هي الخصلة من الشعر وغرّف الفرس ناصيته، والجمع عُذْرٌ، وأنشد لأبي النجم:

مَشَى الْعَذَارَى الشُّغْبُ يَنْقُضُنَ الْعُذْرَ

وقال طرفة:

وَهَضَبَاتٌ إِذَا ابْتَلَّ الْعُذْرُ

وقيل: عُذْرُ الفرس ما على المِشْج من الشعر، وقيل: العذرة الشعر الذي على كاهل الفرس. والعذُر: شعرات من القفا إلى وسط العنق. والعذار من الأرض: غَلَطٌ يعترض في فضاء واسع، وكذلك هو من الرمل، والجمع عُذْرٌ؛ وأنشد ثعلب لذي الرمة:

وَمِنْ عَاقِرٍ يَنْفِي الْأَلَاءَ سَرَائِهَا،

عِذَارَيْنِ مِنْ جُودَاءَ وَغَثٍ خُصُورُهَا

(١) [نسب في التاج «حشى» للأفشار].

والعذار: طعام البقاء وأن يستفيد الرجل شيئاً جديداً يتخذ طعاماً يدعو إليه إخوانه.

وقال اللحياني: العذرة قُلْفَةُ الصبي ولم يُقَلْ إن ذلك اسم لها قبل القطع أو بعده. والعذرة: البكارة؛ قال ابن الأثير: العذرة ما للبكر من الالتحام قبل الافتضاض. وجارية عذراء: بكور لم يمسه رجل؛ قال ابن الأعرابي وحده: سُميت البكر عذراء لضيقها، من قولك تَعَذَّرَ عليه الأمر، وجمعها عذار وعذارى وعذراوات وعذارى كما تقدم في صحاري. وفي الحديث في صفة الجنة: إن الرجل لَيُفَضِّي في العداة الواحدة إلى مائة عذراء؛ وفي حديث الاستسقاء:

أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَذْمَى لَبَائِهَا

أي يَذْمَى صدرها من شدة الجذب؛ ومنه حديث النخعي في الرجل يقول إنه لم يجد امرأة عذراء قال: لا شيء عليه لأن العذرة قد تُذْهِبُها الحيضة والثوبية وطول الثقبيس. وفي حديث جابر: ما لك وللعذاري ولعابهن أي ملاحظتهن؛ ومنه حديث عمر:

مُحِبِّدًا يَتَّبِعُنِي سَقَطَ الْعَذَارَى

وعذرة الجارية: اقْبِضَاضُهَا. والاعتذار: الاقْبِضَاضُ. ويقال: فلان أبو عذرة فلانة إذا كان اقْتَرَعَهَا واقْتَضَىهَا، وأبو عذرتها. وقولهم: ما أنت بذي عذرة هذا الكلام أي لست بأول من اقْتَضَى. قال اللحياني: للجارية عذرتان إحداهما التي تكون بها بكوراً والأخرى فقلها؛ وقال الأزهري عن اللحياني: لها عذرتان إحداهما مَحْبُضُهَا، وهو موضع الخفض من الجارية، والعذرة الثانية قَضَىهَا، سميت عذرةً بالعذر، وهو القطع، لأنها إذا خُفِضَتْ فطعت نواتها، وإذا اقْتَرَعَتْ انقطع خاتم عذرتها. والعادور: ما يُقَطَّع من مَحْبُضِ الجارية.

ابن الإعرابي: وقولهم اعْتَذَرْتُ إليه هو قَطَعُ ما في قلبه. ويقال: اعْتَذَرْتُ المباءة إذا انقطعت. والاعتذار: قطع الرجل عن حاجته وقطعه عما أَسْتَكِبَ في قلبه. واعتذرت المنازل إذا دَرَسَتْ؛ ومررت بمنزل مُعْتَذِرٍ بال؛ وقال لبيد:

شهور الصيف واعتذرت إليه

بَطَافِ الشَّبِطَيْنِ مِنَ السَّمَالِ

وتَعَذَّرَ الرسم واعتذرت: تَغَيَّرَ؛ قال أوس:

فبطن الشَّلْيُ فالسَّخَالُ تَعَذَّرْتُ^(١)

فمَشَّقُلَةٌ إِلَى مَطَارٍ فَوَاجِفٌ

وقال ابن ميادة واسمه الرُّمَّاحُ بن أبرد^(٢):

ما هاج قلبك من مَعَارِفٍ يَمْنَعُ،

بِالْبَرْقِ بَيْنَ أَصَالِفٍ وَقَدَافِدِ

لَعِبَتْ بِهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ فَأَصْبَحَتْ

قَفراً نَعْدَرُ، غَبِرَ أَوْزَقُ هَامِدِ

البرق: جمع برق، وهي حجارة ورمل وطين مختلطة. والأصاليف والقدايد: الأماكن الغليظة الصلبة؛ يقول: درست هذه الآثار غير الأوزي الهامد، وهو الرماح؛ وهذه القصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ويقول فيها:

مَنْ كَانَ أَخْطَأَهُ الرِّبْعُ، فَإِنَّهُ

نُصِرَ الْحَجَّازُ بِغَيْثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ

سَبَقَتْ وَأَخْرَجَهُ أَوَائِلُ غَبْرِهِ،

بِمَشْرِعِ غَذِبٍ وَتَبَّتْ وَإِعْدِ

نُصِرَ أي أُنْظِرَ. وأرض منصورة: مطبورة. والمَشْرِعُ: شريعة الماء. وتبت وإعد أي يُرْجَى خيره، وكذلك أرض وإعدة يُرْجَى نباتها؛ وقال ابن أحمر الباهلي في الاعتذار بمعنى الدُّرُوس:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفُهُ الْعُمُرُ،

لَهُ ذِكْرُ أَيِّ الْعَيْشِ تَنْظِيرُ؟

هل أنت طالب شيء لست مُدْرِكُهُ؟

أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنْ أَلْفِهِ وَطَرُ؟

أَوْ كُنْتَ نَعْرِفُ آيَاتِ، فَقَدْ جَعَلْتَ

أَطْلَالَ إِلْفِكَ بِالْوَدَّكَاءِ نَعْتِيزُ؟

ضعف الشيء: مثله؛ يقول: عشت عمر رجلين وأفناه العمر. وقوله: أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ أَي هَلْ لِقَلْبِكَ حَاجَةٌ غَيْرُ أَلْفِهِ أَي هَلْ لَهُ وَطَرٌ غَيْرِهِمْ. وقوله: أَمْ كُنْتَ نَعْرِفُ آيَاتِ؛ الآيات: العلامات، وأطلال إلفك قد دَرَسْتَ، وأخذ الاعتذار من الذنب من هذا لأن مَنْ اعْتَذَرَ شَابَ اعْتِدَاؤُهُ بِكَذِبِ يُعْقَفِي عَلَى

(١) قوله: فالسَّخَالُ بالخاء المعجمة في الطبقات كلها: «السَّخَالُ» بالجمجمة، وهو

تخريف صوباء من المحكم ومجمع البلدان والشَّيْءُ واد. والسَّخَالُ موضع.

(٢) قوله [ابن أبرد] هكذا في الأصل.

ذنبه. والاعتذار: مَخُوْ أَمْرُ الْمُوجِدَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: اعْتَذَرْتُ الْمَنَازِلُ إِذَا قَرَسَتْ. وَالْمَعْذَارُ: جَمْعُ مَعْذِرَةٍ. وَمِنْ أَمْتَالِهِمْ: التَّعَاذِيرُ مَكَادِبُ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَبَّيْكَ يَا بَنِي آدَمَ﴾. وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ؛ قِيلَ: الْمَعَاذِيرُ الْحُجَجُ، أَيْ لَوْ جَادَلَ عَنْهَا وَلَوْ أَذْلَى بِكُلِّ حُجَّةٍ يَعتذرُ بِهَا؛ وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: التَّعَاذِيرُ الشُّبُورُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ، وَاحِدُهَا مَعْدَارٌ، أَيْ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ. وَيُقَالُ: تَعَذَّرُوا عَلَيْهِ أَيْ فَرَّوْا عَنْهُ وَخَذَلُوهُ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ عَمْرُو بْنُ كِرْكِرَةَ: يَقَالُ ضَرِيهُ فَأَعَذَّرُوهُ: أَيْ ضَرِيهُ فَأَتَقَلَّوْهُ وَضَرَبَ فَلَانَ فَأَعَذَّرَ أَيْ أَشْرَفَ بِهِ عَلَى الْهَلَاكِ. وَيُقَالُ: أَعَذَّرَ فَلَانٌ فِي ظَهْرِ فَلَانٍ بِالسِّيَاطِ إِعْذَارًا إِذَا ضَرَبَتْهُ فَاتَّرَ فِيهِ، وَنَشِئَتْهُ فَبَالَعَ فِيهِ حَتَّى أَثَّرَ بِهِ فِي سَبَبِهِ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ:

وَقَدْ أَعَذَّرَن فِي رَضَحِ السَّيْحَانِ

وَالْعَذَارَاءُ: جَامِعَةٌ تَوْضِعُ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ لَمْ تَوْضِعْ فِي عُنُقِ أَحَدٍ قَبْلَهُ، وَقِيلَ: هُوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدٍ يَعْذَبُ بِهِ الْإِنْسَانُ لَاسْتِخْرَاجِ مَالٍ أَوْ لِإِقْرَارِ بِأَمْرٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْعَذَارَى هِيَ الْجَوَامِعُ كَالْأَغْلَالِ تُجْمَعُ بِهَا الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ. وَالْعَذَارَاءُ: الرَّمْلَةُ الَّتِي لَمْ تُوْطَأْ. وَرَمْلَةٌ عَذْرَاءٌ: لَمْ يَزْكِبْهَا أَحَدٌ لَارْتِفَاعِهَا. وَذُرَّةٌ عَذْرَاءٌ: لَمْ تُثْقَبْ. وَأَصَابِعُ الْعَذَارَى: صِنْفٌ مِنَ الْعِنَبِ أَسْوَدٌ طَوَالٌ كَأَنَّهُ الْبَلُوطُ، يُشَبِّهُ بِأَصَابِعِ الْعَذَارَى الْمُخْضَبَةِ. وَالْعَذَارَاءُ: اسْمُ مَدِينَةٍ النَّبِيِّ ﷺ، أَرَاهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا لَمْ تُتْلَكْ. وَالْعَذْرَاءُ: بَرَجٌ مِنَ بَرَجِ السَّمَاءِ. وَقَالَ الثَّجَامُونَ: هِيَ الشَّيْثَلَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الْجَوَّزَاءُ. وَعَذْرَاءٌ: قَرْيَةٌ بِالشَّامِ مَعْرُوفَةٌ، وَقِيلَ: هِيَ أَرْضٌ بِنَاحِيَةِ دِمَشْقَ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: أَرَاهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا لَمْ تُتْلَكْ بِمَكْرُوهٍ وَلَا أُصِيبَ شَكَاؤُهَا بِأَذَى عَذْوٍ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَيَا مَنْ عَنْ نَجْدِ الْعُقَابِ، وَيَا سَرَتْ

بَنَاتُ الْعَيْسِ عَنْ عَذْرَاءِ دَارِ بَنِي الشَّجَبِ

وَالْعَذْرَةُ: نَجْمٌ إِذَا طَلَعَ اشْتَدَّ غَمُّ الْحَزَنِ، وَهِيَ تَطْلُعُ بَعْدَ الشُّغْرِ، وَلَهَا وَقْدَةٌ وَلَا رِيحَ لَهَا وَتَأْخُذُ بِالنَّفْسِ، ثُمَّ يَطْلُعُ سُهْلٌ بَعْدَهَا، وَقِيلَ: الْعَذْرَةُ كَوَاكِبُ فِي آخِرِ الْحَجَرَةِ خَمْسَةٌ. وَالْعَذْرَةُ وَالْعَاذُورُ: دَاءٌ فِي الْحَلْقِ؛ وَرَجُلٌ مَعْدُورٌ: أَصَابَهُ ذَلِكَ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

عَمَرَ ابْنُ مُرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْتَهَا،

عَمَرَ الطَّبِيبُ نَغَائِغَ الْمَعْدُورِ

الْكَيْتُ: لَحْمُ الْفَرْجِ. وَالْعَذْرَةُ: وَجَعُ الْحَلْقِ مِنَ الدَّمِ، وَذَلِكَ الْمَوْضِعُ أَيْضًا يُسَمَّى عَذْرَةً، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهَاءِ. وَعَذْرَةٌ: فَهْوٌ مَعْدُورٌ: هَاجَ بِهِ وَجَعُ الْحَلْقِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ رَأَى صَبِيًّا أَغْلَقَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذْرَةِ؛ هُوَ وَجَعٌ فِي الْحَلْقِ يَهِيْجُ مِنَ الدَّمِ، وَقِيلَ: هِيَ قُرْجَةٌ تَخْرُجُ فِي الْحَزَمِ الَّذِي بَيْنَ الْحَلْقِ وَالْأَنْفِ يَغْرِضُ لِلصَّبِيَّانِ عِنْدَ طُلُوعِ الْعَذْرَةِ، فَتَعْبُدُ الْمَرْأَةَ إِلَى خِيَرَةٍ فَتَقْبِلُهَا فَتَلَا شَدِيدًا، وَتُذَجِّلُهَا فِي أَنْفِهِ فَتَطْعَنُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ، فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ دَمٌ أَسْوَدٌ رِمَا أَقْرَحَهُ، وَذَلِكَ الطَّعْنُ يُسَمَّى الدُّغْرُ. يُقَالُ: عَذَرَتِ الْمَرْأَةُ الصَّبِيَّ إِذَا عَمَرَتْ حَلْقَهُ مِنَ الْعَذْرَةِ، إِنْ فَعَلَتْ بِهِ ذَلِكَ، وَكَانُوا بَعْدَ ذَلِكَ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهِ عِلَاقًا كَالْعُودَةِ. وَقَوْلُهُ: عِنْدَ طُلُوعِ الْعَذْرَةِ؛ هِيَ خَمْسَةٌ كَوَاكِبُ تَحْتَ الشُّغْرِ الْعَبُورِ، وَتُسَمَّى الْعَذَارَى، وَتَطْلُعُ فِي وَسْطِ الْحَزَنِ، وَقَوْلُهُ: مِنَ الْعَذْرَةِ أَيْ مِنْ أَجْلِهَا. وَالْعَاذِرُ: أَثَرُ الْجُرْحِ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

أُرَاجِمُهُم بِالْبَابِ إِذْ يَدْفَعُونَنِي،

وَبِالظَّهِيرِ مِنِّي مَنْ قَرَأَ الْبَابَ عَاذِرُ

تَقُولُ مِنْهُ: أَعَذَّرَ بِهِ أَيْ تَرَكَ بِهِ عَاذِرَةً وَالْغَذِيرُ مِنْهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَذْرُ جَمْعُ الْعَاذِرِ، وَهُوَ الْإِبْدَاءُ. يُقَالُ: قَدْ ظَهَرَ عَاذِرُهُ، وَهُوَ دَوْبُ قَوَاهُ. وَأَعَذَّرَ الرَّجُلُ: أَخَذَتْ.

وَالْعَاذِرُ وَالْعَذْرَةُ: الْغَائِطُ الَّذِي هُوَ السَّلْحُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: أَنَّهُ كَرِهَ السَّلْتَ الَّذِي يُزْرَعُ بِالْعَذْرَةِ؛ يَرِيدُ الْغَائِطَ الَّذِي يَلْقِيهِ الْإِنْسَانُ. وَالْعَذْرَةُ: فَنَاءُ الدَّارِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: أَنَّهُ عَاتَبَ قَوْمًا فَقَالَ: مَا لَكُمْ لَا تُنْظِفُونَ عَذْرَاتِكُمْ؟ أَيْ أَفْنِيَّتِكُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ اللَّهَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ فَنَظَفُوا عَذْرَاتِكُمْ وَلَا تَسْتَهْجُوا بِالْيَهُودِ. وَفِي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ: وَهَذِهِ عِبْدَاؤُكَ بِعَذْرَاتِ حَزَمِكَ، وَقِيلَ: الْعَذْرَةُ أَصْلُهَا فَنَاءُ الدَّارِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِقَوْلِهِ: قَالَ أَبُو عَبِيدٍ: وَإِنَّمَا سَمِيَتْ عَذْرَاتُ النَّاسِ بِهَذَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تُقَالُ بِالْأَفْنِيَّةِ، فَكُنِيَ عَنْهَا بِاسْمِ الْفَنَاءِ كَمَا كُنِيَ بِالْغَائِطِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَطْمَنَةُ عَنْهَا؛ وَقَالَ الْحَطِيبَةُ يَهْجُو قَوْمَهُ وَيَذْكُرُ الْأَفْنِيَّةَ:

لَعَمْرِي لَا قَدْ جَرَّيْتُكُمْ، فَوَجَدْتُكُمْ

قَبَاحَ الرُّجُوهِ سَيِّئِي الْعَذْرَاتِ

أَرَادَ: سَيِّئِينَ فَحَذَفَ التَّوْنَ لِلِإِضَافَةِ؛ وَمَدَحَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ إِبْلَاهُ

قَالَ:

مهاريِس يُزوي رِسْلُها صَيِّفَ أَهْلِها

إذا النصارُ أَبَدَتْ أَوْجُهَ الخُفْرَاتِ

فقال له عمر: بئس الرجل أنت تمدح إيلك ومنهج قومك! وفي الحديث: اليهودُ أَتَنُّ خَلَقَ اللهُ عَذِيرَةً؛ يجوز أن يَغْنِي به الفِئَاءُ وأن يَغْنِي به ذا بطونهم، والجمع عَذِرَات؛ قال ابن سيده: وإنما ذَكَرْتُها لأن العذرة لا تكسر؛ وإنه لَيَرِيءُ العَذِرَةَ من ذلك على المقل، كقولهم يَرِيءُ الساحية. وأَعَذَرْتُ الدائرَ أي كَثُرَ فيها العَذِيرَةُ. وتَعَذَّرَ من العَذِيرَةِ أي تَلَطَّحَ. وعَذَرَهُ تَعَذِيرًا: لَطَّخَهُ بالعَذِيرَةِ. والعَذِيرَةُ أيضًا: السَّجْلِسُ الذي يجلس فيه القوم. وعَذِيرَةُ الطعام: أَرْدَأُ ما يخرج منه فَيُرْمَى به؛ هذه عن اللحياني. وقال اللحياني: هي العَذِرَةُ والعَذْبَةُ. والعَذْرُ: التَّجَحُّجُّ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد لمسكين الدارمي:

ومُخَاصِمٌ خَاصَمْتُ في كَيْدٍ،

مثل الدَّهَانِ، فكان لي العَذْرُ

أي قَاوَمْتُهُ في مَزَلَةٍ فَنَبِيتَ قَدَمِي ولم تَثْبُثْ قَدَمُهُ فكان التَّجَحُّجُّ لي. ويقال في الحرب: لمن العَذْرُ؟ أي النجح والغلبة. الأصمعي: لَقِبْتُ منه عَادُورًا أي شَرًّا، وهو لغة في العائور أو لثغة.

ونزك المطرُ به عَادِرًا أي أَثَرًا. والعَوَادِرُ: جمع العاذِرِ، وهو الأثر. وفي حديث علي، رضي الله عنه: لم يَبْقَ لهم عَادِرٌ أي أثر. والعَوَادِرُ: العروقُ الذي يخرج منه دُمُ المستحاضة، واللام أعرف^(١). والعاذِرَةُ: المرأةُ المستحاضة، فاعلة بمعنى مفعولة. من إقامة العَذْر؛ ولو قال إن العاذِرَ هو العرق نفسه لأنه يقوم بِعَذْرِ المرأة لكان وجهًا، والمحفوظ العاذل، باللام. وقوله عز وجل: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾؛ فسرهُ نعلب فقال: العَذْرُ والنُّذْرُ واحد، قال اللحياني: وبعضهم يُقْلَقُ، قال أبو جعفر: مَنْ يُقْلَقُ أراد عُذْرًا أَوْ نُذْرًا، كما تقول رُسُلٌ في رُسُلٍ؛ وقال الأزهري في قوله عز وجل: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾، فيه قولان: أحدهما أن يكون معناه فالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا لِلْإِعْذَارِ والإنذار، والقول الثاني أنها نُصَبَتْ على البدل من قوله ذِكْرًا، وفيه وجه ثالث وهو أن ننصبهما بفعله ذِكْرًا؛ المعنى

(١) يريد أن العاذل، أعرف من العاذر، بالراء.

فالمُلْقِيَاتِ إن ذَكَرْتُ عَذْرًا أَوْ نُذْرًا، وهما اسمان يقومان مقام الإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ، ويجوز تخفيفُهما وتثقيلُهما معاً.

ويقال للرجل إذا عَاتَبَكَ على أمر قبل التَّقدُّمِ إِلَيْكَ فيه: والله ما اسْتَعَذَرْتُ إِلَيْهِ وما اسْتَنْذَرْتُ أي لم تُقَدِّمَ إِلَيَّ السَّعْذِيرَةَ وَالْإِنْذَارَ. والاستعذارُ: أن تقول له أَعَذِرْنِي منك.

وحمازُ عَذَوْرَ: واسعُ الجوفِ فخاش. والعَذَوْرُ أيضًا: السبيء الخلقُ الشديد النفس؛ قال الشاعر:

حُلُو حلال الماءِ غيرَ عَذَوْرٍ

أي ماؤه وحوضه مباح. ومُلْكُ عَذَوْرَ: واسع عريض، وقيل شديد؛ قال كثير بن سعد:

أَرَى خَالِي اللَّحْمِيَّ نُوحًا يَسْتُرْنِي

كَرِيمًا، إذا ما ذَاخَ مُلْكًا عَذَوْرًا

ذَاخٌ وحاذٍ: جَمَعَ، وأصل ذلك في الإبل.

وعَذْرَةُ: قبيلة من اليمن؛ وفول زينب بنت الطثيرة ترثي أخاها يزيد:

بُعَيْتُكَ مَظْلُومًا وَيُسْجِبُكَ ظالِمًا،

وكُلُّ الذي حَمَلْتَهُ فهو حَامِلُهُ

إذا نَزَلَ الْأَصْفَا فكَانَ عَذَوْرًا

على الخبيء، حتى تَسْتَقْبِلَ مَرَاجِلَهُ

قوله: وينجيك ظالماً أي إن ظَلَمْتَ فَطَوَّلْتَ فَطَوَّلِكَ بِظُلْمِكَ حِمَاكَ وَمَنَعَ مِنْكَ. والعَذَوْرُ: السبيء الخلق، وإنما جعلته عَذَوْرًا لشدته تَهَمُّجُهُ بِأَمْرِ الْأَصْفَا وَجِرَّصَهُ على تعجيل فراهم حتى تستقل المراحل على الأناني. والمرجل: القدور، واحدها مِرْجَل.

عَذَطَ: العَذِيْطُ والعَذِيْطُ: الذي إذا أتى أهله أَبْدَى أي سَلَخَ أَوْ أَكْشَلَ، وجمعه عَذِيْطُونَ وعَذَابِيْطٌ وعَذَاوِيْطٌ؛ الأخيرة على غير قياس، وقد عَذِيْطٌ يَعْدِيْطُ عَذِيْطَةً، والاسم العَذْطُ؛ قالت امرأة:

إِنِّي بُلَيْسٌ بِعَذِيْطٍ بِهِ بَحْرٌ،

يَكَاذُ يَعْتَلُّ مَنْ نَاجَاهُ إِنَّ كَشْرًا

والمرأة عَذِيْطَةٌ، وهي التَّيْنَاءُ، والرجل تَيْنَاءٌ؛ قال الأزهري: وهو الزُّمْلُ والزُّيْنُ، وهو الثُّمُوثُ والثُّنْتُ، ومنهم من يقول عَذِيْطٌ، بالطاء.

عَذَفَ: عَذَفَ من الطعام والشراب يَعَذِفُ عَذْفًا: أَصَابَ مِنْهُ

معرفة فصار كزبد بن عمرو، وهو تعليل الفارسي. والعذق: الفئو من النخل والعنقود من العنب، وجمعه أعذاق وعذوق. وأعذق الإذخر إذا أخرج ثمره، وعذق أيضاً كذلك. قال أبو حنيفة: قال أصبغ للنبي ﷺ، حين سأله عن مكة: تركتها وفد أشجن ثمامها وأعذق إذخوها وأشتر سلمها، فقال النبي ﷺ: بأصبغ، دح القلوب تقز؛ ولم يفسر أبو حنيفة معنى قوله أعذق إذخوها؛ ابن الأثير: أعذق إذخوها أي صارت له عذوق وشعب، وقيل: أعذق بمعنى أزه. ابن الأعرابي: عذق الشخص إذا طال نباته وثمرته عذقه. والعذقة والعذقة: العلامة تجعل على الشاة مخالفة للونها تعرف بها، وخص بعضهم به المعز. عذقها يغذقها عذقا وأعذقها إذا ربط في صوفها صوفة تخالف لونها يعرفها بها. قال الأزهري: وسمعت غير واحد من العرب يقول اعتذق فلان بكرة من إبله إذا أعلم عليها ليقبضها^(٢)، والعلامة عذقة، بالفتح. وعذق الرجل بشر يغذقه عذقا: وسمه بالقبيح ورماه به حتى عرف به، وهو من ذلك كأنه جعله له علامة. والعذق: إبداء الرجل إذا أتى أهله. ويقال: في بني فلان عذق كهل أي عزّ فلد بلغ غابته، وأصله الكياسة إذا أيعت، ضربت مثلاً للجز القديم؛ قال ابن مقبل:

وفي غطفان عذق عزّ مستنّع،

على رغم أقوام من الناس، يائع

ف قوله عذق يائع كقولك عزّ كهل وعذق كهل. والعذق: موضع. وخيواء العذق: معروفة بناحية الضمان. قال الأزهري: ومما اعتنب فيه القاف والباء الزرّب في بته والزرق، وانتشرت الشيء واقتشوته. ويقال للذي يقوم بأمر النخل وأنأيره وتسوية عذوقه ونذليلها للقطاف عاذق؛ قال كعب بن زهير يصف ناقة:

تسجو، ويقطر ذفراها على عثقي،

كالجذع شذب عنه عاذق سغفا

وفي الصحاح: عذق عنه عاذق سغفا.

وعذقت النخلة: قطعت سغفها، وعذقت، شدد للكثرة. قال ابن الأعرابي: اعتذق الرجل واعتذبت إذا أشبل لعامته عذبتين

شيئاً. والعذوق والعذاف: ما أصابه. وعذف نفسه: كعزفها. وسم عذاف: مقلوب عن دُعاف؛ حكاه يعقوب والحياتي. والعذوف: السكوت. والغدوف: الحرارة. والعذف: الأكل، وقد عذفه بالذال المعجمة؛ هذه لغة ربيعة. يقال: ما دقت عذفا ولا عذوفا ولا عذافاً أي شيئاً، وكذلك يقال ولا عذوفاً، بالذال، وقد تقدم بالذال المهملة. وبانت الدابة على غير عذوف.

عذفر: جمل عذافر وعذوفر؛ ضلّب عظيم شديد، والأنثى بالهاء. الأزهري: العذافرة الناقة الشديدة الأمانة الوثيقة الظهيرة وهي الأمون. والعذافر: الأسد لشدة، صفة غالبية. وعذافر: اسم رجل. وعذافر: اسم كوكب الذنب. قال الأصمعي: العذافرة الناقة العظيمة، وكذلك الدوسرة؛ قال لبيد:

عذافرة تَقْصُصُ بِالرِّدَاقِي،

تَحْكُمُهَا نَزُولِي وَارْزَحَالِي

وفي قصيد كعب: ولن يبلغها إلا عذافرة؛ هي الناقة الضليلة القوية.

عذقل: في شعر جرير: العذقل^(١) الغريض الواسع. عذق: العذق: كل غصن له شعب. والعذق أيضاً: النخلة عند أهل الحجاز. والعذق: الكياسة. قال الجوهري: العذق بالفتح، النخلة بخماتها؛ ومنه حديث الشقيفة: أنا عذقتُها المَرْجَبُ، تصغيراً لعذق النخلة وهو تصغير عظيم. وفي الحديث: كم من عذقٍ مُذَلَّلٍ في الجنة لأبي الدحداح؛ العذق، بالفتح: النخلة، وبالكسر: المَرْجُون بما فيه من السماريخ، وجمع على عذاق؛ قال ابن الأثير: ومنه حديث أنس: فرّد رسول الله ﷺ، إلى أمي عذاقها أي نخلاتها. وفي حديث عمر: لا قطع في عذقٍ معلقٍ لأنه ما دام معلقاً في الشجرة فليس في جزر. وفي الحديث: لا والذي أخرج العذق من الجريمة أي النخلة من النواة؛ فأما عذق بن طاب فإنما سماه النخلة باسم الجنس فجعلوه معرفة، ووصفوه بمضاف إلى

(١) قوله «عذقل»: في شعر جرير العذقل «الخ» كذا في الأصل، ولم نجد هذه الترجمة بالعين المهملة والذال المعجمة في الصحاح والقاموس والمحكم والتهذيب والتكملة بل الموجود فيها عذقل بالمعجمة فالمهملة، وهناك استشهدوا بشعر جرير وهو قوله:

رعات عنبلها العذقل والأرغل

(٢) قوله: «ليقبضها» خطأ صوابه: «ليقبضها» كما في التهذيب، وفي مادة «قبض» عن اللسان. واقتضب الرجل بكرة إذا ركبها للبللها.

عَذَلُ مثل شَارِفٌ وشَوْفٌ. وفي حديث ابن عباس: أَنَّهُ سَعَلَ
عن دم الاستحاضة فقال: ذلك العاذِلُ يَغْدُو، لِيَتَشَتَّى بِتَوْبٍ
وَلِتُصَلَّ. وقد حَمَلَ سبويه قولهم: اسْتَأَصَلَ اللَّهُ عِرْقَاتِهِمْ،
على تَوَهُّمِ عِرْقَةٍ فِي الواحد.

وقولهم في المثل: سَبَقَ الشَّيْءُ الْعَذْلَ، يضرب لما قد فات،
وأصل ذلك أَنَّ الحارث بن ظالم ضَرَبَ رَجُلًا فَقَتَلَهُ، فَأَخْبِرَ
بَعْدَهُ فقال: سَبَقَ الشَّيْءُ الْعَذْلَ. قال ابن السكيت: سمعت
الكلابي يقول زَمِي فلان فَأَخْطَأَ نَمَ اغْتَذَلَ أَي زَمَى ثَانِيَةً.
ورَجُلٌ مُعَذَّلٌ أَي يُعَذَّلُ لِإِفْرَاطِهِ فِي الْجُودِ، شُدَّ لِلْكَثَرَةِ.
وعاذِلٌ: شَغْبَانٌ، وَقِيلَ: عَاذِلٌ شَوَالٌ، وَجَمَعَهُ عَوَاذِلُ. قال
المفضل الضبي: كانت العرب تقول في الجاهلية لشعبان
عَاذِلٌ، ولرمضان نَاتِقٌ، وَلِشَوَّالٍ وَعَلٌ، وَلِذِي الْقَعْدَةِ وَزَنَةٌ،
وَلِذِي الْجِجَةِ بُرْكٌ، وَلِمَحْرَمٍ مُؤْتَمِرٌ، وَلِصَفَرٍ نَاجِرٌ، وَلِرَبِيعِ الْأَوَّلِ
خَوَانٌ، وَلِرَبِيعِ الْآخِرِ وَبَصَانٌ، وَلِجُمَادَى الْأُولَى رُئُو
وَلِجُمَادَى الْآخِرَةِ حَيَيْنٌ، وَلِرَجَبِ الْأَصْحَمِ.

عَذَلَج: الْمُعَذَّلَجُ: النَّاعِمُ عَذَلَجَتُهُ النُّعْمَةُ، وَامْرَأَةٌ مُعَذَّلَجَةٌ:
حَسَنَةُ الْخَلْقِ ضَخْمَةُ الْقَضَبِ.

وَعَلَامٌ مُعَذَّلُوجٌ: حَسَنُ الْغَدَاءِ. وَعِيشٌ عَذَلَاجٌ: نَاعِمٌ..
وَعَذَلَجُ الشَّقَاءِ: مَلَأَهُ؛ قَالَ أَبُو ذَرِيْبٍ يَصِفُ صَبِيحًا:
لَهُ مِنْ كَسْبِيهِمْ مُعَذَلَجَاتٌ،

فَعَايِدُ قَدْ مُلِئَتْ مِنَ الزُّبَيْدِ

وَالْمُعَذَلَجُ: الْمَمْلُوءُ. وَعَذَلَجْتُ الْوَلَدَ وَغَيْرَهُ، فَهُوَ مُعَذَّلَجٌ
إِذَا كَانَ حَسَنَ الْغِذَاءِ.

عَذَلِقُ: الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: يَقَالُ لِلْغَلَامِ الْحَادِ الرَّأْسِ
الْخَفِيفِ الرُّوحِ: عُسْلُوجٌ وَعَذَلُوقٌ وَعِيدَانٌ وَغِيدَانٌ وَسَمِيدَرٌ.

عَذَمٌ: عَذَمٌ يَغْلِيْمٌ عَذْمًا: عَضٌّ. وَفَرَسٌ غَلِيْمٌ وَعَذُوْمٌ:
عَضُوْصٌ. وَالْعَذْمُ: الْعَضُّ وَالْأَكْلُ بِجَفَاءٍ. بِقَالَ: فَرَسٌ عَذُوْمٌ
لِلَّذِي يَغْلِيْمُ بِأَسْنَانِهِ أَي يَكْدِمُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْعَذْمُ بِالشَّفِيفِ
وَالْعَضُّ بِالْأَسْنَانِ. وَعَذَمَهُ بِلِسَانِهِ يَغْلِيْمُهُ عَذْمًا: لَامَهُ وَعَثَّمَهُ.
وَالْعَذْمُ: الْأَخْذُ بِاللِّسَانِ وَاللُّؤْمُ. وَالْعَذْمُ: اللُّؤَاثِمُونَ وَالْمُعَاتِبُونَ؛
قَالَ أَبُو خِرَاشٍ:

يَعُوذُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْجَلْمِ وَالشَّهْيِ

وَلَمْ يَكْ فَمَخَاشُ عَلَى الْجَارِ ذَا عَذَمٍ

مِنْ خَلْفٍ، وَقَالَ ابْنُ الْفَرَجِ: سَمِعْتُ عَوَامًا يَقُولُ كَذِبْتَ عَذَاقَتَهُ
وَعَذَابَتَهُ، وَهِيَ اسْتَعْتِ. وَامْرَأَةٌ عَقْدَانَةٌ^(١) وَشَقْدَانَةٌ وَعَقْدَانَةٌ أَي
بَذِيئَةٌ سَلِيْطَةٌ، وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ سَلْطَانَةٌ وَسَلْطَانَةٌ. وَفِي نَوَادِرِ
الْأَعْرَابِ: فَلَانٌ عَذَقِي بِالْقُلُوبِ وَلَيْقِي. وَيَلِيْبُ عَذَقِي أَي ذَكِي
الرَّيْحِ.

عَذَلُ: الْعَذْلُ: اللَّوْمُ، وَالْعَذْلُ مَعْلَةٌ. عَذَلَهُ يَغْدِيْلُهُ^(٢) عَذَلًا
وَعَذْلَةً فَاعْتَذَلَ وَقَعَذَلَ: لَامَهُ فَقِيلَ مِنْهُ وَأَعْتَبَ، وَالْإِسْمُ الْعَذْلُ؛
وَهُمُ الْعَذَلَةُ وَالْعَذَالُ وَالْعَذْلُ، وَالْعَوَاذِلُ مِنَ النِّسَاءِ: جَمْعُ
الْعَاذِلَةِ وَيَجُوزُ الْعَاذِلَاتُ؛ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَذْلُ الْإِفْرَاقُ فَكَأَنَّ
الْإِثْمَ يُحْرِقُ يَغْدَلُهُ قَلْبُ الْمُعَذَّلِ، وَأَنشد الْأَصْمَعِيُّ:

لِسُؤَامَةٍ لَامَتْ بَلَوْمٍ شَهَبٍ

وَقَالَ: الشَّهَبُ أَرَادَ الشُّهَابَ كَأَنَّ لَوْمَهَا يُحْرِقُهُ. وَرَجُلٌ عَذَلٌ
وَامْرَأَةٌ عَذَالَةٌ: كَثِيرَةُ الْعَذْلُ: قَالَ:

عَدْتُ عَذَّ النَّيِّ فَقُلْتُ: مَهْلًا

أَفَنِي وَجَبَدُ بِسَلْسَمِي تَعْبَلَانِي؟

وَرَجُلٌ عَذَلَةٌ: يَغْدِيْلُ النَّاسَ كَثِيرًا مِثْلَ ضَحْكَةٍ وَهَزَاةٍ. وَفِي
الْمَثَلِ: أَنَا عَذَلُهُ، وَأَخِي عُذْلُهُ، وَكَلَانَا لَيْسَ بَائِنَ أَنَّهُ؛ قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ: إِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا لِلْمَثَلِ وَالْأَفْلَاحِ وَجِهَ لَهُ لِأَنَّ
فَعْلَةً مُطَّرَدٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِي، يَقُولُ: أَنَا أَغْدِلُ أَخِي وَهُوَ
يَغْدِلُنِي؛ وَأَيَّامٌ مُعْتَبَلَاتٌ^(٣): شَدِيدَةُ الْحَرِّ كَأَنَّ بَعْضَهَا يَغْدِيْلُ
بَعْضًا فَيَقُولُ الْيَوْمُ مِنْهَا لِصَاحِبِهِ: أَنَا أَشَدُّ حَرًّا مِنْكَ وَلِمَ لَا
يَكُونُ حَرُّكَ كَحَرِّي؟ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمُعْتَبَلَاتٌ سَهْلِيْلٌ أَيَّامٌ
شَدِيدَاتٌ الْحَرِّ تَجِيءُ قَبْلَ طُلُوعِهِ أَوْ بَعْدَهُ؛ وَيَقَالُ: مُعْتَبَلَاتٌ،
بَدَالٌ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ، أَيِ أَتَتْهُ قَدْ اسْتَوَيْنَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمِنْ
رَوَاهُ بِالذَّلِ أَيِ أَنَّهُنَّ يَتَعَادَلْنَ وَيَأْمُرُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا إِنَّمَا بَشِيرَةُ
الْبَحْرِ، وَإِمَّا بِالْكَفِّ عَنْهُ. وَالْعَاذِلُ: اسْمُ الْعِرْقِ الَّذِي يَسِيلُ
مِنْهُ دَمُ الْمُسْتَحَاضَةِ. وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: تِلْكَ عَاذِلُ
تَغْدُو، يَعْنِي نَسِيلٌ، وَرُبَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْعِرْقُ عَاذِرًا بِالرَّاءِ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ وَأَنْتَ عَلَى مَعْنَى الْعِرْقَةِ، وَجَمَعَ الْعَاذِلُ الْعِرْقَ

(١) قوله «امرأة عقدانة إلخ» تقدم في مادة عقد وشغذ نفل هذه العبارة
بعينها وفيها عدوانة بدل عقدانة وهو تحريف والصواب ما هنا.

(٢) قوله «عذله بعذله» هو من بابي ضرب وقيل كما في المصباح.

(٣) قوله «وأيام معتلات» ويقال لها أيضًا: عدل بوزن كتب كما في
التنذيب.

العذيمة: الملامة، والجمع العذائم؛ قال:

بَظَلْ مَنْ جَارَاهُ فِي عَذَائِمِ

مِنْ عُتْفُوانٍ جَزِيهِ السُّفَاهِمِ

يقال: كان هذا في غفاهم شبايه أي في أوله. وفي الحديث: أن رجلاً كان يراني فلا يجزى بمقوم إلا عذموه أي أخذوه بالستهم، وأصل العذم العَضُّ ومنه حديث علي، رضي الله عنه: كالناب الضروس تغذم فيها وتخطب ببدها. وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: فأقبل علي أبي فعذمتني وعَضَّتني بلسانه.

قال الأزهري: العذائم شجر من الخفض ينتمي، وإنيماؤه أشد داخ ورقه إذا مسسته وله ورق نحو ورفي القاقل. والعذم: نبت؛ قال الفطامي:

فِي عَضْبِ ثُنَيْتِ الْحَوْدَانِ وَالْعَدْمَا

وَحَكَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

والعذائم شجر من الخفض، الواحدة عذامة.

وعذائم: اسم رجل. والعذائم: مكان. وموت عذائم: لا يُبْقَى شيئاً. وعذمه عن نفسه: ذمّه. وكذلك أغذمه.

والعذم: الخنق؛ يقال: لأعذمتك عن ذلك، قال: والمرأة تغذم الرجل إذا أزعج لها بالكلام أي تشنيمه إذا سألها المكروه، وهو الإرباع.

والعذم: البراغيث، واحداها عذوم^(١).

عذمه: بَلَدٌ عَذْمَهَوٌّ: رَحْبٌ وَاسِعٌ.

عذن: العذانة: الاشت، والعرب تقول: كَذَبَتْ عَذَانَهُ وَكَذَّابُهُ بمعنى واحد. ابن الأعرابي: أعذن الرجل إذا أذى إنساناً بالمخالفة.

عذا: العذاة: الأرض الطيبة الثرية الكريمة المنبت التي ليست بسبخة، وفيل: هي الأرض البعيدة عن الأخصاء والتزوير والربف، الشهلة البرية التي يكون كلؤها مربطاً ناجعاً، وقيل: هي البعيدة من الأنهار والبحور والنباخ، وفيل: هي البعيدة من الناس، ولا تكون العذاة ذات وخامة ولا وباء؛ قال ذو الرمة:

بَارِضٍ هِجَانِ الثَّرِبِ وَسِمِيَّةِ الثَّرَى،

عَذَاةٌ نَأَتْ عَنْهَا الْمُسْلُوحَةُ وَالْبَحْرُ

والجمع: عذوات وعذا. والعذني: كالعذوة، قلت الواو باء لضعف الساكن أن يتحجر كما قالوا صبيته، وقد قيل إنه ياء، والاسم العذاء، وكذلك أرض عذنية مثل خربة. أبو زيد: وعذوت للأرض وعذيت أحسن العذاة وهي الأرض الطيبة الثرية البعيدة من الماء. وقال حذيفة لرجل: إن كنت لا بد نازلاً بالبصرة فانزل عذواتها ولا تنزل سونها؛ جمع عذاة، وهي الأرض الطيبة التربة البعيدة من المياه والنباخ. واستعذيت المكان واستقمته، وقد فاماني فلان أي واقفني. وأرض عذاة إذا لم يكن فيها خفض ولم تكن قريبة من بلاده. والعذاة: الخامة من الزرع. يقال: زعينا أرضاً عذاة وزعينا عذوات الأرض، ويقال في تصريفه: عذني يغذي عذني، فهو عذني وعذني، وجمع العذني أعذاة.

وقال ابن سيده في ترجمة عذني بالياء: العذني اسم للموضع الذي ينبت في الصبف والشتاء من غير تبع ماء، والعذني بالتسكين: الزرع الذي لا يشقى إلا من ماء المطر ليغده من المياه، وكذلك الشخل، وقيل: العذني من النخيل ما سقته السماء، والبخل ما شرب بغزوة من عبون الأرض من غير سماء ولا سقي، وقيل: العذني البخل نفسه، قال: وقال أبو حنيفة العذني كل بلد لا خفض فيه.

وإبل عواذ إذا كانت في مرعى لا خفض فيه، فإذا أفرذت قلت إبل عاذية؛ قال ابن سيده: ولا أعرف معنى هذا، وذهب ابن جني إلى أن ياء عذني بدل من واو لغولهم أرضون عذوات، فإن كان ذلك فبائه الواو. وقال أبو حنيفة: إبل عاذية وعذوية تزعى الخلّة اللبث: والعذني موضع بالبادية، قال الأزهري: لا أعرفه ولم أسمع له غيره، وأما قوله في العذني أيضاً إنه اسم للموضع الذي ينبت في الشتاء والصبف من غير تبع ماء فإن كلام العرب على غيره، وليس العذني اسماً للموضع، ولكن العذني من الزروع والنخيل ما لا يشقى إلا بماء السماء، وكذلك عذني الكلا والنبات ما تبعه عن الرطيب وأنبته ماء السماء. قال ابن سيده: والعذوان التثييط الخفيف الذي ليس عنده كبير جلم ولا أصالة، عن كراع، والأثني بالهاء. وعذا يغذو إذا طاب هوائه.

(١) قوله «واحداها عذوم» ويقال في واحداها عذام كعذام كما في الكلمة والفاموس.

إذا قَبِلَ له: يا أعرابي! غَضِبَ له. فَمَنْ نَزَلَ البادية، أو جازَرَ
الباديَيْنِ وَظَنَّ بِظَنِّهِمْ، وَاتَّزَى بِاتِّوَالِهِمْ: فَمِنْ أَعْرَابٍ؛ وَمَنْ
نَزَلَ بِلَادَ الرِّيفِ وَاسْتَوَطَّنَ المَدَنَ وَالْقُرَى العَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهَا مِمَّنْ
يُنْجِي إِلَى العَرَبِ: فَمِنْ عَرَبٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا فَضَحَاءَ. وَقَوْلُ
الله، عز وجل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا، وَلَكِنْ
قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾. فَمَهْؤْلَاءُ قَوْمِ مَن بَوَادِي العَرَبِ قَدِمُوا عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ، المَدِينَةَ، طَمَعًا فِي الصَّدَقَاتِ، لَا رَغْبَةً فِي الإِسْلَامِ،
فَسَمَاهُمْ اللهُ تَعَالَى الْأَعْرَابَ؛ وَمِثْلُهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي
سُورَةِ التَّوْبَةِ، فَقَالَ: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾؛ الْآيَةُ. قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: وَالَّذِي لَا يَفْرُقُ بَيْنَ العَرَبِ وَالْأَعْرَابِ وَالْعَرَبِيُّ
وَالْأَعْرَابِيُّ، رِمَا تَحَامَلَ عَلَى العَرَبِ بِمَا يَتَأَوَّلُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ،
وَهُوَ لَا يُمِيزُ بَيْنَ العَرَبِ وَالْأَعْرَابِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ أَعْرَابٌ، إِنَّمَا هُمْ عَرَبٌ لِأَنَّهُمْ اسْتَوَطَّنُوا الْقُرَى العَرَبِيَّةَ،
وَسَكَنُوا المَدَنَ، سِوَاهُ مِنْهُمْ النَّاشِئُ بِالبَدْوِ ثُمَّ اسْتَوَطَّنَ الْقُرَى،
وَالنَّاشِئُ بِمَكَّةَ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ، فَإِنْ لَحِقَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِأَهْلِ
البَدْوِ بَعْدَ هِجْرَتِهِمْ، وَاقْتَنَوْا نَعْمًا، وَرَعَوْا مَسَاقِطَ الغَنِيِّ بَعْدَمَا
كَانُوا حَاضِرَةً أَوْ مُهَاجِرَةً، قِيلَ: قَدْ تَعَرَّبُوا أَيَّ صَارُوا أَعْرَابًا،
بَعْدَمَا كَانُوا عَرَبًا. وَفِي الْحَدِيثِ: تَحَمَّلَ فِي حُطْبَتِهِ

مُهَاجِرٌ لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ؛

جَعَلَ الْمُهَاجِرَ ضِدَّ الْأَعْرَابِيِّ. قَالَ: وَالْأَعْرَابُ سَاكِنُو البَادِيَةِ مِنْ
العَرَبِ الَّذِينَ لَا يقيمُونَ فِي الْأَمْصَارِ، وَلَا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا لِحَاجَةٍ.
وَالْعَرَبُ: هَذَا الْجِيلُ، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَسِوَاهُ أَقَامَ بِالبَادِيَةِ
وَالْمَدَنَ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمَا أَعْرَابِيٌّ وَعَرَبِيٌّ. وَفِي الْحَدِيثِ: ثَلَاثُ (١)
مِنَ الْكِبَارِ، مِنْهَا التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ: هُوَ أَنْ يَعودَ إِلَى البَادِيَةِ وَيَقِيمَ
مَعَ الْأَعْرَابِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مُهَاجِرًا. وَكَانَ مَنْ رَجَعَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ إِلَى
مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ عُدَرٍ، يُقَالُ لَهُ كَالْمُرْتَدِّ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْأَكْوَعِ:
لَمَّا قَبِلَ عُمَانُ خَرَجَ إِلَى الرِّثْدَةِ وَأَقَامَ بِهَا، ثُمَّ إِذْ دَخَلَ عَلَى
الْحِجَابِ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَفِيئِكَ
وَتَعَرَّبْتَ؟ قَالَ: وَيُرْوَى بِالزَّيْ، وَسَنَذَكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ:
وَالْعَرَبُ أَهْلُ الْأَمْصَارِ، وَالْأَعْرَابُ مِنْهُمْ سَاكِنُ البَادِيَةِ خَاصَّةً.
وَتَعَرَّبَ أَيَّ تَشَبَّهَ بِالْعَرَبِ، وَتَعَرَّبَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ أَيَّ صَارَ أَعْرَابِيًّا.

(١) قَوْلُهُ وَفِي الْحَدِيثِ ثَلَاثُ إِلَخَ كَذَا بِالْأَصْلِ وَالَّذِي فِي النِّهَايَةِ وَقِيلَ
ثَلَاثُ إِلَخَ.

عَرَبٍ: الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ: جِيلٌ مِنَ النَّاسِ مَعْرُوفٌ، يَخْلَافُ
الْعَجَمَ، وَهُمَا وَاحِدٌ، مِثْلُ الْعَجَمِ وَالْعَجَمِ، مُؤَنَّثٌ، وَتَصْغِيرُهُ بَغِيرُ
هَاءٍ نَادِرٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الْعَرَبِيُّ تَصْغِيرُ الْعَرَبِ؛ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِيِّ،
وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

فَأَمَّا الْبَهْطُ وَجِنَانُكُمْ،

فَمَا زِلْتُ فِيهَا كَثِيرَ الشَّقَمِ

وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا كَمَا نِلْتُمْ،

فَلَمْ أَزُ فِيهَا كَضَبُ هَرَمٍ

وَمَا فِي الْبَيْتِ كَبَيْضِ الدَّجَاجِ،

وَبَيْضِ الْجِرَادِ شِفَاءُ الْقَرَمِ

وَمَكَّنُ الضُّبَابِ طَعَامَ الْغُرَمِ

ب، لَا تَسْتَهْمِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ

صَغَّرَهُمْ تَعْظِيمًا، كَمَا قَالَ: أَنَا جَذَلْتُهَا الْمُحَكَّمُ، وَغَذَلْتُهَا
الْمُرْجَبُ.

وَالْعَرَبُ الْعَارِيَّةُ: هُمُ الْخُلُصُ مِنْهُمْ، وَأُخِذَ مِنْ لَفْظِهِ فَأُكْذِبُهُ،
كَقَوْلِكَ لِمَيْلٍ لَا يَلُ، تَقُولُ: عَرَبٌ عَارِيَّةٌ وَعَرَبَاءُ: ضُرَحَاءُ.
وَمُتَعَرَّبَةٌ وَمُسْتَعَرَّبَةٌ: دُخْلَاءُ، لَيْسُوا بِخُلُصٍ. وَالْعَرَبِيُّ مَنْسُوبٌ
إِلَى الْعَرَبِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَدَّوِيًّا.

وَالْأَعْرَابِيُّ: الْبَدَوِيُّ؛ وَهُمْ الْأَعْرَابُ؛ وَالْأَعْرَابِيُّ: جَمْعُ
الْأَعْرَابِ. وَجَاءَ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ الْأَعْرَابِيُّ، وَقِيلَ: لَيْسَ
الْأَعْرَابُ جَمْعًا لِعَرَبٍ، كَمَا كَانَ الْأَنْبَاءُ جَمْعًا لِنَبِطٍ، وَإِنَّمَا
الْعَرَبُ اسْمُ جَنْسٍ. وَالتَّشَبُّبُ إِلَى الْأَعْرَابِ: أَعْرَابِيٌّ، قَالَ
سَيَبَوِيهِ: إِنَّمَا قِيلَ فِي النِّسْبِ إِلَى الْأَعْرَابِ أَعْرَابِيٌّ، لِأَنَّهُ لَا
وَاحِدَ لَهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ الْعَرَبُ، فَلَا
يَكُونُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى؟ فَبِهَذَا يَقْوَاهُ. وَعَرَبِيٌّ: بَيْنُ الْغُرُوبَةِ
وَالْمُغْرُوبَةِ. وَهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا أَفْعَالُ لَهَا. وَحَكَى
الْأَزْهَرِيُّ: رَجُلٌ عَرَبِيٌّ إِذَا كَانَ نَسَبُهُ فِي الْعَرَبِ ثَابِتًا، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ فَصِيحًا، وَجَمْعُهُ الْعَرَبُ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ مَجُوسِيٌّ
وَيَهُودِيٌّ، وَالْجَمْعُ، بِحَذْفِ يَاءِ النِّسْبَةِ، الْيَهُودُ وَالْمَجُوسُ.
وَرَجُلٌ مُعَرَّبٌ إِذَا كَانَ فَصِيحًا، وَإِنْ كَانَ عَجَمِيًّا التَّسْبِ.
وَرَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ، بِالْأَلْفِ، إِذَا كَانَ بَدَوِيًّا، صَاحِبَ نَجَعَةٍ وَأَنْوَاءٍ
وَارْتِدَادٍ لِلْكَلَالِ، وَتَبَعٌ لِمَسَاقِطِ الْغَنِيِّ، وَسِوَاهُ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ
مِنْ مَوَالِيهِمْ. وَتُجْمَعُ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى الْأَعْرَابِ وَالْأَعْرَابِيَّ.
الْأَعْرَابِيُّ إِذَا قِيلَ لَهُ: يَا عَرَبِيٌّ! فَرِحَ بِذَلِكَ وَهَشَّ لَهُ. وَالْعَرَبِيُّ

والعَرَبِيَّةُ: هي هذه اللغة.

وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعَرَبِ لَمْ يَشُوا عَرَبِيًّا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلُ مَنْ أَنْطَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ يُعْرَبُ بْنُ قُحْطَانَ، وَهُوَ أَبُو الْبَحْنِ كُلِّهِمْ، وَهُمْ الْعَرَبُ الْعَارِيَّةُ. وَنَشَأَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، مَعَهُمْ فَتَكَلَّمُوا بِلِسَانِهِمْ، فَهُوَ وَأَوْلَادُهُ: الْعَرَبُ السُّسْتَعْرِبَةُ؛ وَقِيلَ: إِنَّ أَوْلَادَ إِسْمَاعِيلَ نَشَأُوا بِعَرَبِيَّةٍ، وَهِيَ مِنْ يَهَامَةَ، فَتَنَسَّبُوا إِلَى بَلَدِهِمْ. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: خَمْسَةُ أَنْبِيَاءَ مِنَ الْعَرَبِ، وَهُمْ: مُحَمَّدٌ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَشُعَيْبٌ، وَصَالِحٌ، وَهُودٌ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِسَانَ الْعَرَبِ قَدِيمٌ. وَهَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ كَانُوا يَسْكُونُونَ بِلَادَ الْعَرَبِ؛ فَكَانَ شُعَيْبٌ وَقَوْمُهُ بِأَرْضِ مَدْيَنَ، وَكَانَ صَالِحٌ وَقَوْمُهُ بِأَرْضِ ثَمُودَ يَنْزِلُونَ بِنَاحِيَةِ الْجَبْرِ، وَكَانَ هُودٌ وَقَوْمُهُ عَادَ يَنْزِلُونَ الْأَخْفَافَ مِنْ رِمَالِ الْبَحْنِ، وَكَانُوا أَهْلَ عَمْدٍ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ ﷺ، مِنْ سُكَّانِ الْحَرَمِ وَكُلُّ مَنْ سَكَنَ بِلَادَ الْعَرَبِ وَجَزِيرَتَهَا، وَتَلَقَّى بِلِسَانِ أَهْلِهَا، فَهُمْ عَرَبٌ يَتَّبِعُهُمْ وَمَعْدُهُمْ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنَّهُمْ شُؤُوا عَرَبِيًّا بِاسْمِ بِلَدِهِمُ الْعَرَبِيَّاتِ. وَقَالَ إِسْحَقُ بْنُ الْقُرَجِ: عَرَبِيَّةٌ بَاحَةُ الْعَرَبِ، وَبَاحَةُ دَارِ أَبِي الْفَصَّاحَةِ، إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَفِيهَا يَقُولُ قَائِلُهُمْ^(١):

وَعَرَبِيَّةٌ أَرْضٌ مَا يَحِلُّ حَرَاسَتَهَا،

مِنَ النَّاسِ، إِلَّا لِلْوُدَّعِيِّ الْخُلَاجِلِ

يعني النبي ﷺ، أَجَلْتُ لَهُ مَكَّةَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْفِيَامَةِ. قَالَ: وَاضْطَرَّ الشَّاعِرُ إِلَى تَسْكِينِ الرَّاءِ مِنْ عَرَبِيَّةٍ فَسَكَنَهَا؛ وَأَشَدُّ قَوْلِ الْآخِرِ:

وَرَجَحْتُ بِبَاحَةِ الْعَرَبِيَّاتِ رَجَاءً،

تَرْفُوقُ، فِي مَنَاصِبِهِا، الدَّمَاءِ

قَالَ: وَأَقَامَتْ قُرَيْشُ بِعَرَبِيَّةٍ فَتَنَحَّضَتْ بِهَا، وَانْتَشَرَ سَائِرُ الْعَرَبِ فِي جَزِيرَتِهَا، فَتَنَسَّبُوا كُلُّهُمْ إِلَى عَرَبِيَّةٍ، لِأَنَّ أَبَاهُمْ إِسْمَاعِيلَ، ﷺ، بِهَا نَشَأَ، وَزَيْلُ أَوْلَادِهِ فِيهَا، فَكَثُرُوا، فَلَمَّا لَمْ تَحْتَمِلْهُمُ الْبِلَادُ، انْتَشَرُوا وَأَقَامَتْ قُرَيْشُ بِهَا.

وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قُرَيْشٌ هُمُ أَوْسَطُ الْعَرَبِ فِي الْعَرَبِ دَارًا، وَأَخْسَنُهُ جَوَارًا، وَأَعَزُّهُ أَلْسِنَةً.

وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَتْ قُرَيْشُ تَجْتَنِبِي، أَيَّ تَخْنَارَ، أَفْضَلَ لُغَاتِ الْعَرَبِ، حَتَّى صَارَ أَفْضَلُ لُغَاتِهَا لُغَتُهَا، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَجَعَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، الْقُرْآنَ السُّنَنَ عَلَى النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَرَبِيًّا، لِأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى الْعَرَبِ الَّذِينَ أَنْزَلَهُ بِلِسَانِهِمْ، وَهُمْ النَّبِيُّ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ الَّذِينَ صِيغَةَ لِسَانِهِمْ لُغَةُ الْعَرَبِ، فِي بَادِيَتِهَا وَقَرَاهَا، الْعَرَبِيَّةُ؛ وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَرَبِيًّا لِأَنَّهُ مِنْ صَرِيحِ الْعَرَبِ، وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ يَسْكُونُونَ الْبَادِيَةَ خَضَرُوا الْقُرَى الْعَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهَا، وَتَنَاقَوْا مَعَهُمْ فِيهَا، شُؤُوا عَرَبِيًّا وَلَمْ يُشْعُرُوا أَغْرَابًا. وَنَقُولُ: رَجُلٌ عَرَبِيٌّ الْلسَانُ إِذَا كَانَ فَصِيحًا؛ وَقَالَ اللَّيْثُ: بِجَوَازِ أَنْ يَقَالَ رَجُلٌ عَرَبَانِيٌّ الْلسَانُ.

قَالَ: وَالْعَرَبُ السُّسْتَعْرِبَةُ هُمُ الَّذِينَ دَخَلُوا فِيهِمْ بَعْدَهُ، فَاسْتَعْرَبُوا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: السُّسْتَعْرِبَةُ عِنْدِي قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ دَخَلُوا فِي الْعَرَبِ، فَتَكَلَّمُوا بِلِسَانِهِمْ، وَحَكَمُوا قَبَائِلَهُمْ، وَلِيسُوا بِصُرَحَاءَ فِيهِمْ. وَقَالَ اللَّيْثُ: تَعَرَّبُوا مِثْلَ اسْتَعْرَبُوا.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَيَكُونُ التَّعَرُّبُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْبَادِيَةِ، بَعْدَمَا كَانَ مُقِيمًا بِالْخَضَرِ، فَيُلْحَقُ بِالْأَغْرَابِ. وَيَكُونُ التَّعَرُّبُ الْمَقَامُ بِالْبَادِيَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَعَرَّبَ أَبَائِي! فَهَلَّا وَقَاهُمْ،

مِنَ السَّوْبِ، رَحَلًا عَالِجٍ وَزُرُودٍ

يقول: أَقَامَ أَبَائِي بِالْبَادِيَةِ، وَلَمْ يَخْضَرُوا الْقُرَى.

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: الثَّيِّبُ ثُعْرُبٌ عَنْ نَفْسِهَا أَيُّ تَفْصِيحٍ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: الثَّيِّبُ ثُعْرُبٌ عَنْهَا لِسَانُهَا، وَالْبَكْرُ تَشْتَأْمُرُ فِي نَفْسِهَا. وَقَالَ أَبُو عَمِيدٍ: هَذَا الْخَرَفُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ثُعْرُبٌ، بِالتَّخْفِيفِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّمَا هُوَ يُعْرَبُ، بِالنَّشْدِيدِ. يُقَالُ: عَرَبْتُ عَنْ الْقَوْمِ إِذَا تَكَلَّمْتُ عَنْهُمْ، وَاجْتَنَحْتُ لَهُمْ؛ وَقِيلَ: إِنَّ أَعْرَبَ مَعْنَى عَرَبَ.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْإِعْرَابُ وَالتَّعْرِبُ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِبَانَةُ؛ يَقَالُ: أَغْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ وَغَرَّبَ أَيُّ أَبَانَ وَأَفْصَحَ. وَأَعْرَبَ عَنِ الرَّجُلِ: بَيَّنَّ عَنْهُ. وَغَرَّبَ عَنْهُ: تَكَلَّمَ بِخُفْيَةٍ. وَحَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ: الصَّوَابُ يُعْرَبُ عَنْهَا، بِالتَّخْفِيفِ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْإِعْرَابُ إِعْرَابًا، لِتَبَيُّنِهِ وَإِبْضَاحِهِ؛ قَالَ: وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ لُغَتَانِ مَتَسَوِّتَانِ، بِمَعْنَى الْإِبَانَةِ وَالْإِضْطِحَاحِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ: فَإِنَّمَا كَانَ ثُعْرُبٌ عَمَّا فِي

(١) [نسب في معجم البلدان لأبي طالب بن عبد ...]

وَعَرَبِيَّةٌ : عَلَّمَهُ الْعَرَبِيَّةَ . وفي حديث الحسن أنه قال له النَّبِيُّ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ رُعِفَ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ : إِنَّ هَذَا يُعَرَّبُ النَّاسَ ، وَهُوَ يَقُولُ رُعِفَ ، أَيُ يُعَلِّمُهُمُ الْعَرَبِيَّةَ وَيُلَخِّنُ ، إِنَّمَا هُوَ رُغِفَ . وتعريب الاسم الأعجمي : أَنْ تَقْفُوهُ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى مَنَاجِئِهِمْ ؛ نَقُولُ : عَرَّبْنَاهُ الْعَرَبُ ، وَأَعَرَّبْنَاهُ أَيْضًا ، وَأَعَرَّبَ الْأَعْتَمُ ، وَعَرَّبَ لِسَانَهُ ، بِالضَّمِّ ، عُرُوبِيَّةٌ أَيُ صَارَ عَرَبِيًّا ، وَتَعَرَّبَ وَاسْتَعَرَّبَ أَفْصَحُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْمُسْتَعَرِبِينَ ، وَمَنْ

قِيَّاسَ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا

وَأَعَرَّبَ الرَّجُلُ أَيُ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ عَرَبِيٌّ اللَّوْنُ . وفي الحديث : لَا تَتَّقُوا فِي خَوَاتِمِكُمْ عَرَبِيًّا أَيُ لَا تَتَّقُوا فِيهَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لِأَنَّهُ كَانَ نَقَشَ خَاتَمَ النَّبِيِّ ﷺ . ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : لَا تَتَّقُوا فِي خَوَاتِمِكُمُ الْعَرَبِيَّةَ . وكان ابن عمر يَكْرَهُ أَنْ يُنْقَشَ فِي خَاتَمِ الْقُرْآنِ .

وَعَرَبِيَّةُ الْفَرَسِ : عِثْقُهُ وَسَلَامَتُهُ مِنَ الْهَجْتَةِ . وَأَعَرَّبَ : صَهَّلَ ، فَعَرَفَ عِثْقَهُ بِصَهْلِهِ . وَالْإِعْرَابُ : مَعْرِفَتُكَ بِالْفَرَسِ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْهَجِينِ ، إِذَا صَهَّلَ . وَخَيْلُ عَرَابٍ مُعَرَّبَةٌ ، قَالَ الْكِسَائِيُّ : وَالْمُعَرَّبُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عِرْقٌ هَجِينٍ ، وَالْأَنْثَى مُعَرَّبَةٌ ؛ وَإِبِلُ عَرَابٍ كَذَلِكَ ، وَقَدْ قَالُوا : خَيْلُ أَعَرَّبَ ، وَإِبِلُ أَعَرَّبَ ؛ قَالَ (١) :

مَا كَانَ إِلَّا طَلَّقَ الْإِفْهَادَ ،

وَكُنَّا بِالْأَعْرَابِ الْجِبَادِ

حَتَّى نَحَاجِزَنَّ عَنْ الرُّوَادِ ،

نَحَاجِزَ الرَّيِّ وَلَمْ نَكَادِ

خَوَّلَ الْإِخْبَارَ إِلَى الْمُخَاطَبَةِ ، وَلَوْ أَرَادَ الْإِخْبَارَ فَاتَزَنَ لَهُ ، لَقَالَ : وَلَمْ تَكُذْ . وفي حديث سَطِيعٍ : تَقَوُّوا خَيْلًا عَرَابِيًّا أَيُ عَرَبِيَّةً مُتَشَبِهَةً إِلَى الْعَرَبِ . وَفَرَّقُوا بَيْنَ الْخَيْلِ وَالنَّاسِ ، فَقَالُوا فِي النَّاسِ : عَرَبٌ وَأَعْرَابٌ ، وَفِي الْخَيْلِ : عَرَابٌ . وَالْإِبِلُ الْعَرَابُ ، وَالْخَيْلُ الْعَرَابُ ، خِلَافَ الْبِخَاتِيِّ وَالْبِرَازِيِّ . وَأَعَرَّبَ الرَّجُلُ : مَلَكَ خَيْلًا عَرَابِيًّا ، أَوْ إِبِلًا عَرَابِيًّا ، أَوْ اكْتَسَبَهَا ، فَهُوَ مُعَرَّبٌ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :

قَلْبُهُ لِسَانَهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الثَّعْلَبِيِّ : كَانُوا يَسْتَحْجُونَ أَنْ يُلْقَنُوا الصَّبِيَّ ، حِينَ يُعَرَّبُ ، أَنْ يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ أَيُ حِينَ يَبْطُقَ وَيَتَكَلَّمَ . وفي حديث الشَّافِعِيِّ : أَعَرَّبْتُهُمْ أَحْسَابًا أَيُ أَقْبِيَّتَهُمْ وَأَوْضَحْتُهُمْ . ويقال : أَعَرَّبَ عَمَّا فِي ضَمِيرِكَ أَيُ أَبْنَى . وَمِنْ هَذَا يَقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَفْصَحَ بِالْكَلَامِ : أَعَرَّبَ . وَقَالَ أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ : يَقَالُ أَعَرَّبَ الْأَعْجَمِيَّ إِعْرَابًا ، وَتَعَرَّبَ تَعَرُّبًا ، وَاسْتَعَرَّبَ اسْتِعْرَابًا : كُلُّ ذَلِكَ لِلأَعْتَمِ دُونَ الصَّبِيِّ . قَالَ : وَأَفْصَحَ الصَّبِيُّ فِي مَنْطِقِهِ إِذَا فَهِمْتَ مَا يَقُولُ أَوَّلَ مَا يَتَكَلَّمُ . وَأَفْصَحَ الْأَعْتَمُ أَفْصَحًا مِثْلَهُ . وَيَقَالُ لِلْعَرَبِيِّ : أَفْصَحَ لِي أَيُ ابْنِ لِي كَلَامَكَ . وَأَعَرَّبَ الْكَلَامَ ، وَأَعَرَّبَ بِهِ : بِجَهِّهِ ؛ أَشَدُّ أَبُو زَيْدٍ :

رَأَيْتُ لَأَكْنَسِي عَنْ قَدُورٍ بَغِيرَهَا ،

وَأَعَرَّبْتُ أَحْيَانًا ، بِهَا ، فَأَصَارِخُ

وَعَرَبِيَّةٌ : كَأَعَرَبْتَهُ . وَأَعَرَّبَ بِحُجَّتِهِ أَيُ أَفْصَحَ بِهَا وَلَمْ يَتَّي أَحَدًا ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

وَجَدْنَا لَكُمْ ، فِي آلِ حَمٍّ ، آيَةً ،

تَأْوَلَهَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ مُعَرَّبٍ

هَكَذَا أَشَدُّهُ سَيُوبُهُ كَمُكَلِّمٍ . وَأُورِدَ الْأَرْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ «نَقِيٍّ وَمُعَرَّبٍ» . وَقَالَ : نَقِيٌّ بِتَوَقُّفِي إِظْهَارَهُ ، خَلَرْتُ أَنْ يَتَّالَهُ مَكْرُوهٌ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَمُعَرَّبٌ أَيُ مُفْصِّحٌ بِالْحَقِّ لَا يَتَوَقَّاهُمْ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مُعَرَّبٌ مُفْصِّحٌ بِالنَّفْصِيلِ ، وَنَقِيٌّ سَاكِتٌ عَنْهُ لِلتَّقِيَّةِ . قَالَ الْأَرْهَرِيُّ : وَالْخَطَابُ فِي هَذَا لِبْنِي هَاشِمٍ ، حِينَ ظَهَرُوا عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، وَالآيَةُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ .

وَعَرَّبَ مَنْطِقَهُ أَيُ هَذَّبَهُ مِنَ اللَّخْنِ . وَالْإِعْرَابُ الَّذِي هُوَ النُّحُو ، إِنَّمَا هُوَ الْإِبَانَةُ عَنِ الْمَعْنَى بِالْأَلْفَاظِ . وَأَعَرَّبَ كَلَامَهُ إِذَا لَمْ يُلَخِّنْ فِي الْإِعْرَابِ . وَيَقَالُ : عَرَّبْتُ لَهُ الْكَلَامَ تَعَرُّبًا ، وَأَعَرَّبْتُ لَهُ إِعْرَابًا إِذَا بَيَّنَّتهُ لَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ حُضْرَةٌ .

وَعَرَّبَ الرَّجُلُ (١) يُعَرَّبُ عَرَبِيًّا وَعَرُوبِيًّا ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَغُرُوبِيَّةٌ وَعَرَابِيَّةٌ وَعُرُوبِيَّةٌ ، كَقَضَخَ . وَعَرَّبَ إِذَا قَضَخَ بَعْدَ لَكْنَةٍ (٢) فِي لِسَانِهِ . وَرَجُلٌ قَرِيبٌ مُعَرَّبٌ .

(١) قوله «وعرب الرجل إلخ» بضم الراء كقضخ وزناً ومعنى وقوله «وعرب إذا قضخ بعد لكنة» بابه فرح كما هو مضبوط بالأصول وصرح به في المصباح .

(٢) في التاج : أفصح بعد لكنة في لسانه .

(٣) [نسب في مادة همد لرؤية بن العجاج ، وفيها بالأعرب بدل بالأعرب . وفي المحكم ولم نكادي بدل ولم نكاد] .

وَيَضَعُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطُّورِ،

صَهْلًا تَبَيَّنَ لِلْمُعَرِّبِ

يقول: إذا سمع صهيله من له خيل عراب، عَرَبَ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ. والتعريب: أَنْ يَتَّخِذَ فَرَسًا عَرَبِيًّا. ورجل مُعَرِّب: معه فرس عربي. وفرس مُعَرِّب: تَخَلَّصَتْ عَرَبِيَّتُهُ. وعَرَبَ الفرس: بَزَّغَهُ، وذلك أَنْ تَنَسَّيَ أَشْفَلُ^(١) حافره؛ ومعناه أَنَّهُ قد بَانَ بِذَلِكَ مَا كَانَ خَفِيًّا مِنْ أَمْرِهِ، لظهوره إِلَى تَرَاةِ الْعَيْنِ، بعدما كَانَ مَشْهُورًا. وبذلك تُعَرَّفُ حاله أَصْلَبُ هُوَ أَمْ رَخْوٌ، وصحيح هُوَ أَمْ سَوِيْمٌ. قال الأزهري: والتعريب، تَعَرِيبُ الفرس، وهو أَنْ يُكْوَى عَلَى أَشَاعِرِ حَافِرِهِ، فِي مَوَاضِعَ، ثُمَّ يُزَعَّ بِمِزْجٍ رَفِيقًا، لَا يُؤْثِّرُ فِي غَضَبِهِ، لِيَتَشَدَّ أَشْعَرُهُ.

وعَرَبَ الذَّابَّةُ: بَزَّغَهَا عَلَى أَشَاعِرِهَا، ثُمَّ كَوَاهَا. والإغراب والتعريب: الفُحْشُ. والتعريب، والإغراب، والإغرابة، والعرابة، بالفتح والكسر: مَا قَبِيحٌ مِنَ الْكَلَامِ. وأَعْرَبَ الرَّجُلُ: تَكَلَّمَ بِالْفُحْشِ. وقال ابن عباس فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقْتُلْ وَلَا تَسْأَلْ بِأَهْلِيهِ﴾؛ هُوَ الْعَرَابَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. قال: والعرابة كَأَنَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ مِنَ التَّعْرِيبِ، وَهُوَ مَا قَبِيحٌ مِنَ الْكَلَامِ. يَقَالُ مِنْهُ: عَرَيْتُ وَأَعْرَيْتُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءٍ: أَنَّهُ كَرِهَ الْإِغْرَابَ لِلْمُحَرَّمِ، وَهُوَ الْإِفْحَاشُ فِي الْقَوْلِ، وَالرَّفَثُ. وَيَقَالُ أَرَادَ بِهِ الْإِبْضَاحَ وَالتَّصْرِيحَ بِالْمُجَرَّبِ مِنَ الْكَلَامِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: لَا تَجِلُّ الْعَرَابَةُ لِلْمُحَرَّمِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَ يَنْسُبُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: وَاللَّهِ لَتَكْفُرَنَّ عَنْ شَتْمِهِ، أَوْ لَأَرْحَلَنَّكَ بِسَيْفِي هَذَا، فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا اسْتِغْرَابًا، فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَضْرَبَهُ، وَنَعَاوَى عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ. الْاسْتِغْرَابُ: الْإِفْحَاشُ فِي الْقَوْلِ. وَقَالَ رُوَيْبَةُ بِصَفِّ نِسَاءٍ: جَمَعْنَ الْعَفَافَ عِنْدَ الْعُرَبَاءِ، وَالْإِغْرَابَ عِنْدَ الْأَزْوَاجِ؛ وَهُوَ مَا يُشْتَفَّحُ مِنْ أَلْفَاظِ النِّكَاحِ وَالْجَمَاعِ؛ فَقَالَ:

وَالْمُعَرَّبُ فِي عَفَافَةٍ وَإِغْرَابٍ

وهذا كقولهم: خير النساء المبيدلة لزوجها، الخفوة في قومها. وعَرَبَ عَلَيْهِ: قَبَّحَ قَوْلَهُ وَفَعَلَهُ، وَغَيَّرَهُ عَلَيْهِ وَرَدَّهُ عَلَيْهِ. وَالْإِغْرَابُ كَالْتَّعْرِيبِ. وَالْإِغْرَابُ: رَدُّكَ الرَّجُلَ عَنِ الْقَبِيحِ.

وعَرَبَ عَلَيْهِ: مَنَعَهُ. وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا لَكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يُعَرِّقُ أَعْرَاضَ النَّاسِ، أَنْ لَا تُعَرِّبُوا عَلَيْهِ؛ فَلَيْسَ مِنَ التَّعْرِيبِ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَبَرِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِكَ: عَرَيْتُ عَلَى الرَّجُلِ قَوْلَهُ إِذَا فُحِشَتْ عَلَيْهِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: أَنْ لَا تُعَرِّبُوا عَلَيْهِ، مَعْنَاهُ أَنْ لَا تُفْسِدُوا عَلَيْهِ كَلَامَهُ وَتُقَبِّحُوهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ:

وَمِثْلُ ابْنِ عَثَمٍ إِنْ دُخِلَ تُدَكَّرْتُ،

وَقَتْلَى بِيَّاسٍ، عَنْ صِلَاحٍ، تُعَرَّبُ

وَيُرْوَى: يُعَرَّبُ؛ يَعْنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قِيلُوا مَنَا، وَلَمْ تُثَبِّتْ بِهِمْ، وَلَمْ تُقْتَلِ الشَّارُ، إِذَا ذُكِرَ دِمَاؤُهُمْ أَفْسَدَتْ الْمُصَالِحَةَ وَمَتَعَنَّا عَنْهَا. وَالصِّلَاحُ: الْمُصَالِحَةُ.

ابن الأعرابي: التَّعْرِيبُ التَّيْبِينُ وَالْإِبْضَاحُ، فِي قَوْلِهِ: التَّيْبُ تُعَرَّبُ عَنْ نَفْسِهَا، أَيِ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَوِّرُوا لَهُ الْإِنْكَارَ، وَالرُّدُّ عَلَيْهِ، وَلَا تَسْأَلُوا. قَالَ: وَالتَّعْرِيبُ الْمَنْعُ وَالْإِنْكَارُ، فِي قَوْلِهِ أَنْ لَا تُعَرِّبُوا لِي أَتَحْتَمُوا. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَنْ صِلَاحٍ تُعَرَّبُ أَيِ تَمْنَعُ. وَقِيلَ: الْفُحْشُ وَالتَّقْبِيحُ، مِنْ عَرَبٍ الْجُرْحُ إِذَا فَسَدَ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّ رَجُلًا أَنَا فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ أَخِي عَرَبَ بَطْنَهُ أَيِ فَسَدَ، فَقَالَ: اشْقِهِ عَسَلًا. وَقَالَ شُمَيْرٌ: التَّعْرِيبُ أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ، فَيُفْجَشَ فِيهَا، أَوْ يُخْطِئَ، فَيَقُولُ لَهُ الْآخَرُ: لَيْسَ كَذَا، وَلَكِنَّهُ كَذَا لِلَّذِي هُوَ أَصَوَّبُ. أَرَادَ مَعْنَى حَدِيثِ عُمَرَ أَنْ لَا تُعَرِّبُوا عَلَيْهِ. قَالَ: وَالتَّعْرِيبُ مِثْلُ الْإِغْرَابِ مِنَ الْفُحْشِ فِي الْكَلَامِ. وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: مَا أَوْرَيْتِ أَحَدًا مِنْ مُعَارِزَةِ النِّسَاءِ مَا أَوَيْتُهُ أَنَا؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ أَسْبَابَ الْجَمَاعِ وَمُقَدِّمَاتِهِ.

وعَرَبَ الرَّجُلُ عَرَبًا، فَهُوَ عَرَبٌ: اتَّخَمَ. وَغَرِبَتْ مَعِدَتُهُ، بِالْكَسْرِ، عَرَبًا: فَسَدَتْ؛ وَقِيلَ: فَسَدَتْ مِمَّا يَتَخَمَلُ عَلَيْهَا، مِثْلُ ذَرَبَتْ ذَرَبًا، فَهِيَ عَرِيَّةٌ وَذَرَبَةٌ. وَعَرَبَ الْجُرْحُ عَرَبًا، وَحَبِطَ حَبْطًا: بَقِيَ فِيهِ أَثَرُ بَعْدِ الْبُرْءِ، وَكُنُسٌ وَغُرٌّ. وَعَرَبَ الشَّنَامُ عَرَبًا إِذَا وَرِمَ وَتَفَحَّجَ. وَالتَّعْرِيبُ: تَمْرِضُ الْعَرَبَ، وَهُوَ الذَّرْبُ الْمَعْدِي؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّعْرِيبُ عَلَى مَنْ يَقُولُ بِلِسَانِهِ الشُّكْرَ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُ يُفْسِدُ عَلَيْهِ كَلَامَهُ، كَمَا فَسَدَتْ مَعِدَتُهُ. قَالَ أَبُو الْأَنْصَارِيِّ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَمَا عَرَبَ عَلَيَّ أَحَدٌ أَيِ مَا غَيَّرَ عَلَيَّ أَحَدٌ.

والعرابة والإغراب: النكاح، وقيل: التثغير به. والعربة

(١) [في النسخ: أن ينفذ أسفل حافره].

لَمَّا أَتَيْتُكَ أَرْجُو فَضْلَ نَائِلِكُمْ،

تَفَحَّصْتَنِي نَفْحَةً طَابَتْ لَهَا الْعَرَبُ^(٢)

وَالْعَرَبِيَّاتُ: سَفْنُ رَوَاكِدَ، كَانَتْ فِي دِجَلَةٍ، وَاجِدَتْهَا، عَلَى لَفْظِ مَا تَقَدَّمَ عَرَبَتُهُ.

وَالْعَرَبِيُّ: قَطْعُ سَعَفِ النَّخْلِ، وَهُوَ التُّشْدِيدُ. وَالْعَرَبُ: تَيْمَسُ الْيَهُمِيُّ خَاصَّةً، وَقَبْلُ: تَيْمَسُ كُلُّ بَقْلٍ الْوَاحِدَةُ عَرَبِيَّةٌ، وَقَبْلُ: عَرَبُ الْيَهُمِيِّ شَوْكُهَا.

وَالْعَرَبِيُّ: شَعِيرٌ أَبْيَضُ، وَسُمِّيَتْهُ خَرْفَانُ غَرِيضُ، وَحَيْثُ كِبَارُ، أَكْبَرُ مِنْ شَعِيرِ الْعِرَاقِ، وَهُوَ أَجْوَدُ الشَّعِيرِ.

وَمَا بِالْدارِ غَرِيبٌ وَمَغْرِبٌ أَيُّ أَحَدُ: الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ، وَلَا يُقَالُ فِي غَيْرِ النَّفْيِ.

وَأَعْرَبَ سَفْيَ الْقَوْمِ إِذَا كَانَ مَرَّةً غَيْثًا، وَمَرَّةً حِمْسًا، ثُمَّ فَامَ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ.

ابن الأعرابي: الْعَرَابُ الَّذِي يَعْمَلُ الْعَرَابِيَّ، وَاجِدَتْهَا عَرَابِيَّةً، وَهِيَ شُعْلُ ضُرُوعِ الْغَنَمِ.

وَعَرَبَ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ فِي الدُّنْيَا.

وَالْعَرَبَانُ وَالْعَرَبُونَ وَالْعَرَبُونَ: كُلُّهُ مَا عَقِدَ بِهِ الْبَيْعَةُ مِنَ الثَّمَنِ، أَعْجَبِيي أَغْرَبَ.

قال الفراء: أَغْرَبْتُ إِعْرَابًا، وَعَرَبْتُ تَغْرِيبًا إِذَا أَغْطَيْتَ الْعَرَبَانَ. وَزَوِي عَنْ عِطَاءٍ أَنَّهُ كَانَ يَنْتَهِي عَنْ الْإِعْرَابِ فِي الْبَيْعِ. قال شمر: الْإِعْرَابُ فِي الْبَيْعِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: إِنْ لَمْ أَخُذْ هَذَا الْبَيْعَ بِكَذَا، فَلَمْ يَكُذِّ وَكَذَا مِنْ مَالِي.

وفي الحديث أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْعَرَبَانِ؛ هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ السَّلْعَةَ، وَيُدْفَعَ إِلَى صَاحِبِهَا شَيْئًا عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَنْصَى الْبَيْعَ حَسِبَ مِنَ الثَّمَنِ، وَإِنْ لَمْ يُخْصِ الْبَيْعَ كَانَ لِصَاحِبِ السَّلْعَةِ، وَلَمْ يَزَوِّجْهُ الْمَشْتَرِي.

يقال: أَغْرَبَ فِي كَذَا، وَعَرَبَ، وَعَرَبَيْنِ، وَهُوَ عَرَبَانُ، وَعَرَبُونَ، وَعَرَبُونَ؛ وَقَبْلُ: سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ فِيهِ إِعْرَابٌ لِعَقْدِ الْبَيْعِ أَيُّ إِصْلَاحًا وَإِزَالَةً فَسَادٍ لئَلَّا يَمْلِكُهُ غَيْرُهُ بِاشْتِرَائِهِ، وَهُوَ بَيْعٌ بِاطِلٍ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ؛ لِأَنَّ فِيهِ مِنَ الشَّرْطِ وَالْعَرَضِ وَأَجَازَهُ

وَالْعَرُوبُ: كِلْتَاهُمَا الْمَرْأَةُ الضَّحَّاكَةُ؛ وَقَبْلُ: هِيَ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا، الْمُظْهِرَةُ لَهُ ذَلِكَ، وَبِذَلِكَ فَشَّرَ قَوْلُهُ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَرُوبًا أَتَرَابًا﴾؛ وَقَبْلُ: هِيَ الْعَاشِقَةُ لَهُ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هِيَ الْخَرِصَةُ عَلَى اللَّهْوِ؛ فَأَمَّا الْعَرَبُ: فَجَمْعُ عَرُوبٍ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْحَشَنَاءُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا؛ وَقَبْلُ: الْعَرَبُ الْغَنَجَاتُ؛ وَقَبْلُ: الْمُغْتَلِمَاتُ؛ وَقَبْلُ: الْغَوَاشِيُّ؛ وَقَبْلُ: هِيَ الشُّكْلَاتُ، بَلْعَةً أَهْلُ مَكَّةَ، وَالْمَغْتَوَّجَاتُ، بَلْعَةً أَهْلُ الْمَدِينَةِ.

وَالْعَرُوبَةُ: مِثْلُ الْعَرُوبِ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هِيَ الْعَاشِقُ الْغَلِمَةُ، وَهِيَ الْعَرُوبُ أَيْضًا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ: الْعَرُوبُ الْمُطِيعَةُ لَزَوْجِهَا، الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَيْهِ. قَالَ: وَالْعَرُوبُ أَيْضًا الْعَاصِيَةُ لَزَوْجِهَا، الْخَائِنَةُ بَزَوْجِهَا، الْفَاسِدَةُ فِي نَفْسِهَا؛ وَأَنشَدَ:

فَمَا خَلَفْتُ مِنْ أُمِّ عَمْرَانَ، سَلَفْتُ،

مِنْ الشُّوْرِ، وَرَهَاءُ الْجَنَانِ عَرُوبُ^(١)

قال ابن سيده: وَأَنشَدَ ثَعْلَبُ هَذَا الْبَيْتَ، وَلَمْ يَفْسَرْهُ؛ قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّ عَرُوبَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الضَّحَّاكَةُ، وَهُمْ يَتَّبِعُونَ النِّسَاءَ بِالضَّحْكِ الْكَثِيرِ. وَجَمْعُ الْعَرَبِيَّةِ: عَرَبَاتٌ، وَجَمْعُ الْعَرُوبِ: عَرُوبٌ؛ قَالَ:

أَعَدَى بِهَا الْعَرَبَاتُ الْبُيُودَ الْعَرُوبَ

وَتَعَرَّبَتِ الْمَرْأَةُ لِلرَّجُلِ: تَعَرَّبَتْ.

وَأَعْرَبَ الرَّجُلُ: تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَرُوبًا.

وَالْعَرَبُ: النَّشَاطُ وَالْأَرْنُ.

وَعَرَبَ عَرَابَةً: نَشِطَ؛ قَالَ:

كُلُّ طَيْرٍ عَدَوَانٍ عَرَبُهُ

وَيُرَوَّى: عَدَوَانٍ. وَمَاءُ عَرَبٍ: كَثِيرٌ.

وَالْعَرَبِيُّ: الْإِكْتِثَارُ مِنْ شُرْبِ الْعَرَبِ، وَهُوَ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَاءِ الصَّافِي.

وَنَهَرَ عَرَبٌ: غَشِيَ. وَبِئَرُ عَرَبِيَّةٍ: كَثِيرَةُ الْمَاءِ؛ وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ عَرَبَ عَرَبًا، فَهُوَ عَارِبٌ وَعَارِبَةٌ.

وَالْعَرَبَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: النَّهْرُ الشَّدِيدُ الْجَرِي. وَالْعَرَبَةُ أَيْضًا: النَّقْصُ؛ قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ:

(٢) قَوْلُهُ وَلَمَّا أَتَيْتُكَ الْيَخَ كَذَا أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَقَالَ الصَّاعِقَانِي: الْبَيْتُ مَغِيرٌ

وَهُوَ لَا يَنْبَغُ مَجْدُ الْوَلَدِ بْنِ يَزِيدَ. وَالرَّوَابِيَةُ:

لَمَّا أَتَيْتُكَ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنَهُ

نَفَحَتْ لِي نَفْحَةً طَارَتْ بِهَا الْعَرَبُ

(١) قَوْلُهُ «وَرَهَاءُ الْعَنَانِ» هُوَ مِنَ الْمَعَانِدَةِ وَهِيَ الْمَعَارِضَةُ مِنْ عَرٍّ لِي كَذَا أَيْ

عَرَضَ لِي. وَقَالَ فِي التَّكْمِلَةِ.

أحمد، وزوي عن ابن عمر إجازته. قال ابن الأثير: وحديث الشَّهِي منقطع. وفي حديث عمر: أنَّ عامله بمكة اشترى داراً للشَّجْن بأربعة آلاف، وأغزبوا فيها أربعمئة أي أشلقوا، وهو من الغزبان. وفي حديث عطاء: أنه كان ينهى عن الإغراب في البيع.

ويقال: ألقى فلان غزونه، إذا أخذت. وغزوت والغزوة: كلتاها الجمع. وفي الصحاح: يوم الغزوة، بالإضافة، وهو من أسمائهم القديمة؛ قال:

أَوَّلُ أَنْ أَعِيشَ، وَإِنْ تَوَسَّى
بِأَوَّلِ أَوْ بِأَهْوَنِ أَوْ جُبَارِ
أَوْ السَّالِي دُبَارِ، فَإِنْ أَتَيْتُ
فَتَوَسَّى أَوْ غَزَوْتُ أَوْ شَارِ

أراد: فيؤنس، وترك صوفه على اللغة العادية القديمة. وإن شئت جعلته على لغة من رأى ترك صوف ما يتصرف؛ ألا ترى أن بعضهم قد وجه قول الشاعر:

..... وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِ

رُؤُو السُّطُولِ وَذُو الْعَرْضِ

على ذلك. قال أبو موسى الحامضي: قلت لأبي العباس: هذا الشعر مؤضوع. قال: لم؟ قلت: لأن مؤنساً، وجباراً، ودباراً، وشياراً تتصرف، وقد ترك صوفها. فقال: هذا جائز في الكلام، فكيف في الشعر؟ وفي حديث الجمعة: كانت تسمى غزوة، هو اسم قدم لها، وكأنه لبس بعربي. يقال: يوم غزوة، ويوم الغزوة، والأفصح أن لا بدخلها الألف واللام. قال الشَّهَلِي في الوُضِّ الأثف: كَفْتُ بِنَ لُؤَيِّ بَدِّ سَيَدِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ مَنْ جُمِعَ يَوْمَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ تَسْمُ الْغَزْوَةِ، إِلَّا مُذْ جَاءَ الْإِسْلَامَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمَّاهَا الْجُمُعَةَ، فَكَانَتْ قَرِيشٌ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَيُحْطِطُ بِهِمْ وَيُذَكَّرُ بِهِمْ بِعَبَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَيُعْلِمُهُمْ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِهِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَيُنْشَدُ فِي هَذَا أَبْيَانًا، مِنْهَا:

يَا لَيْسَتِي شَاهِدٌ فَخَوَّاهُ دَعْوَتِي

إِذَا قُرَيْشٌ تُبْعِي الْخَلْقَ خِذْلَانَا

قال ابن الأثير: وغزواً اسم السماء السابعة.

والغزب: الشَّمَالُ. وقد ذكر غزبسية وغزبية أي شَمَالِيَّةٌ، وفي حديث الحجاج، قال لطباخه: اتَّخِذْ لَنَا غَزْبِيَّةً وَأَكْبِرْ فَيَجَنِّهَا.

الغزب: الشَّمَالُ؛ وَالْفَجَبُ: الشَّدَابُ.

والغزب: حثل الحزم، وهو سَجَرٌ يُفْتَلُ مِنْ لِحَائِهِ الْجِبَالُ، الْوَاحِدَةُ غَرَابَةٌ، تَأْكُلُهُ الْقُرُودُ، وَبِمَا أَكَلَهُ النَّاسُ فِي الْمَجَاعَةِ.

والغزبات: طريق في جبل بطريق مصر.

وغزب: حثي من اليمن.

وابن الغزوية: رجل معروف. وفي الصحاح: ابن أبي الغزوية بالألف واللام.

ونغزب: اسم.

وعزابة، بالفتح: اسم رجل من الأنصار من الأوس؛ قال الشماخ^(١):

إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ،

نَلَقَّاهَا غَرَابَةً بِالْبَمِينِ^(٢)

عريج الأزهرى: الغزنج والثمن كلب الصبي.

عريد: العريد: الحجة الخفيفة، عن ثعلب. والعريد والعريد كلاهما: حية تنفخ ولا تؤذي، مثال مبلغة ملحق بجزء خل، والمعروف أنها الحجة الخبيثة، لأن ابن الأعرابي قد أنشد:

إِنِّي، إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ يَجْدُ،

وَلَمْ أَجِدْ مِنْ أَقْسَامِ بُدَا،

لَأَقِي الْعَدَى فِي حَبَّةِ عَرِيدَا

فكيف يصف نفسه بأنه حية ينفخ العدى ولا يؤذيهم؟ الأفغوان يسمى العريد: وهو الذكر من الأفاعي، ويقال: بل هي حية حمراء خبيثة؛ ومنه اشتقت عريضة الشارب؛ وأنشد:

مَوْلَانَا بِحُلِيِّ الْعَرِيدَا

وقد قيل: العريد الشديد؛ وأنشد:

لَقَدْ غَضِبَ غَضَبًا عَرِيدَا

أبو خيرة وابن شمبل: العريد، الدال شديدة: حية أحمر

(١) قوله (قال الشماخ) ذكر المبرد وغيره أن الشماخ خرج يريد المدينة، فلفه غرابة بن أوس، فسأله عما أقدمه المدينة فقال: أردت أن أمار لأهلي، وكان معه بعيان فأقرعها غرابة غمراً وبراً، وكساه وأكرمه، فخرج من المدينة وامتنحه بالفصيدة التي يقول فيها:

رَأَيْتُ غَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو

إِلَى الْخَبْرَاتِ، مَنْفَطِحَ الْفَرَسِ

(٢) «إذا ما راية البع» قاليت ليس للحظية كما زعم الجوهري، وإنما هو للشماخ أقاده الصاغانى.

ترجم في كتابه على عرت.

والعَرْتُ: الدَّلْكُ.

وعَرْتُ أَنفَهُ يَعْرُتُهُ وَيَعْرِتُهُ عَرْتًا: تَنَاوَلَهُ بِيَدِهِ فَدَلَّكَ.

عَرَبُ: الْعَرَبَةُ: الْأَنْفُ، وَقِيلَ: مَا لَانَ مِنْهُ، وَقِيلَ: هِيَ الدَّائِرَةُ تَحْتَهُ فِي وَسْطِ الشَّفَةِ الْأَزْهَرِي:

ويقال للدائرة التي عند الأنف: وَسْطُ الشَّفَةِ الْعُلْيَا: الْعَرْنَةُ، وَالْعَرْنَةُ: لُغَةٌ فِيهِهَا الْجَوْهَرِي: سَأَلْتُ عَنْهَا أَغْرَابِيًّا مِنْ أَسَدٍ، فَوَضَعَ أَصْبَعَهُ عَلَى وَتَرَةِ أَنْفِهِ.

عَرْتَمَ: الْعَرْنَةُ: مَقْدَمُ الْأَنْفِ. قَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى رِغْمِ عَرْتَمَتِهِ أَيْ عَلَى رِغْمِ أَنْفِهِ وَهِيَ الْعَرْتَةُ، بِالْبَاءِ، وَالْمِيمِ أَكْثَرُ، قَالَ: وَرَبَّمَا جَاءَ بَالِنَاءٍ، وَلَيْسَ بِالْعَالِي، وَقِيلَ: الْعَرْنَةُ طَرَفُ الْأَنْفِ. اللَّيْثُ: الْعَرْنَةُ مَا بَيْنَ وَتَرَةِ الْأَنْفِ وَالشَّفَةِ. أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ لِلدَّائِرَةِ الَّتِي عِنْدَ الْأَنْفِ وَسْطُ الشَّفَةِ الْعُلْيَا الْعَرْنَةُ، وَالْعَرْنَةُ لُغَةٌ فِيهَا: الْأَزْهَرِي عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ الْخُنْصَةُ وَالتُّونَةُ وَالتُّومَةُ وَالتَّهْمَةُ وَالتَّوْهْدَةُ وَالْقَلْدَةُ وَالتَّهْمَةُ وَالْعَرْنَةُ وَالْجُرْمَةُ.

عَرْتَنَ: الْعَرْنَتُ وَالْعَرْنَتَيْنِ وَالْعَرْنَتُ وَالْعَرْنَتَيْنِ وَالْعَرْنَتُ مَحْذُوفَانِ مِنَ الْعَرْنَتَيْنِ وَالْعَرْنَتَيْنِ وَالْعَرْنَتَيْنِ كَلَّ ذَلِكَ: شَجَرٌ يُدْبِغُ بِعُرْقِهِ، وَالْوَاحِدَةُ عَرْنَتَةٌ وَالْعَرْتَةُ عُرُوقُ الْعَرْنَتَيْنِ، وَهُوَ شَجَرٌ خَشِيبٌ يَشْبِهُ الْعُوسَجَ لِأَنَّهُ أَضْحَمُ، وَهُوَ أَيْبَسُ الْفَرْعِ، وَلَيْسَ لَهُ سَوْقٌ طَوَالٌ، يُدْقُ ثُمَّ يَطْبَخُ فِيهِجِيءٌ أَدِيمُهُ أَحْمَرُ. وَعَرْتَنَ الْأَدَمَ: دَبِغَهُ بِالْعَرْنَتَيْنِ. وَأَدِيمُ مُعَرْنَتَيْنِ: مَدْبُوغٌ بِالْعَرْنَتَيْنِ. وَغُرْنِيَاتُ: مَوْضِعٌ، وَقَدْ ذَكَرَ صَرْفَهُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَرْجُمَةِ عِشْلَطَ: جَاءَ فَعْلَلُ مِثَالُ وَاحِدٍ عَرْنَتَيْنِ مَحْذُوفٍ مِنَ عَرْنَتَيْنِ، قَالَ الْخَلِيلُ: أَصْلُهُ عَرْنَتَيْنِ مِثْلُ قَرْنَتَيْنِ؛ حَذَفَتْ مِنْهُ التَّوْنُ وَتُرِكَ عَلَى صَوْرَتِهِ. وَيُقَالُ: عَرْنَتَيْنِ مِثْلُ عَرْنَتَيْنِ.

عَرْتَهُ: عَرْتَهُ عَرْتًا: أَنْزَعَهُ أَوْ دَلَّكَ، وَقَدْ قِيلَ: عَرْتَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي النَّاءِ.

عَرَجَ: الْعَرَجُ وَالْعَرَجَةُ الطَّلَعُ. وَالْعَرَجَةُ أَيْضًا: مَوْضِعُ الْعَرَجِ مِنَ الرَّجْلِ.

وَالْعَرَجَانُ بِالتَّحْرِيكِ: مِشْيَةُ الْأَعْرَجِ.

وَرَجُلٌ أَعْرَجٌ مِنْ قَوْمٍ عَرَجَ وَعَرَجَانُ وَقَدْ عَرَجَ يَعْرُجُ وَعَرَجَ وَعَرَجَ عَرَجَانًا: مِشْيَةُ مِشْيَةِ الْأَعْرَجِ بِعَرَضٍ فَعَمَزَ مِنْ شَيْءٍ؛ أَيْ: وَعَرَجَ لَا غَيْرَ: صَارَ أَعْرَجَ. وَأَعْرَجَ الرَّجُلُ: جَعَلَ

أَرْقَشُ يَكْدَرُهُ وَسَوَادٌ لَا يَزَالُ ظَاهِرًا عِنْدَنَا وَقَلِمًا يَنْظِلُ إِلَّا أَنْ يُوْذِيَ، لَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ.

ويقال للمُعَرِّدِ: عَرِيْدٌ كَأَنَّهُ شَبَّهَ بِالْحِجَةِ. وَالْعَرِيْدُ وَالْمُعَرِّدُ: السُّوَارُ فِي الشُّكْرِ، مِنْهُ. وَرَجُلٌ عَرِيْدٌ وَمُعَرِّدٌ: يَتَوَبَّرُ مُشَارًا. وَالْعَرِيْدُ: الْأَرْضُ الْحَشِيئَةُ. الْجَوْهَرِي: الْعَرِيْدَةُ سُوءُ الْخُلُقِ. وَرَجُلٌ مُعَرِّدٌ: يُوْذِي نَدِيمَهُ فِي سَكْرِهِ.

عَرِيْسٌ: الْعَرِيْسُ وَالْعَرِيْسِيْسُ؛ مَنْ مَسْتَوٍ مِنَ الْأَرْضِ وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقَالُ: أَرْضٌ عَرِيْسِيْسٌ، أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

أَوْ فِي فَلَا قَفَرٍ مِنَ الْأَيْسِ،
يُجْدِيَّةٌ حَذَبَاءَ عَرَبِيْسِيْسِ
وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِلطَّرِجَانِ:

تُرَاكِلُ عَرَبِيْسِيْسِ الْمَتَنِ مَرْتًا،

كَظْهَرِ الشَّيْخِ، مُطَرِّدِ السُّوْنِ

قَالَ: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عَرِيْسِيْسٌ، بِكسر العين، اعْتِبَارًا بِالْعَرِيْسِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا وَهْمٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى مِثَالِ فَعْلَلِيْلٍ، بِكسر الفاء، اسْمٌ؛ وَأَمَّا فَعْلَلِيْلٌ فَكَثِيرٌ مِنْ نَحْوِ مَرْمَرِيْسٍ وَكَرْدِيْبِيْسٍ وَخَمَجَرِيْرٍ وَمَا أَشْبَهَهَا. ابْنُ سَيِّدِهِ: الْعَرَبِيْسِيْسُ الدَّاهِيَةُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ.

عَرِيْضٌ: الْعَرِيْضُ كَالْهَزِيْرُ: الضَّخْمُ، فَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ: الْعَرِيْضُ كَأَنَّهُ مِنَ الضَّخْمِ وَالْعَرِيْضُ وَالْعَرِيْاضُ: الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ، الْعَرِيْضُ الْكَلْكَلُ الْغَلِيْظُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:
أَلْقَيْتُ عَلَيْهَا كَلْكَلًا عَرِيْضًا
وَقَالَ:

إِنَّ لَنَا هَوَاسَةً عَرِيْضًا
وَأَشَدَّ عَرِيْاضًا رَحْبَ الْكَلْكَلِ.

عَرِيْنٌ: الْعَرِيْنُ وَالْعَرِيْنُونَ وَالْعَرِيْنَةُ الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ الْأَرِيْنُ، يَقُولُ مِنْهُ: عَرِيْنَتُهُ إِذَا أَعْطِيَتْهُ ذَلِكَ. وَيُقَالُ: رَمَى فُلَانٌ بِالْعَرِيْنِ إِذَا سَلَحَ.

عَرْتٌ: عَرْتِ الرُّمَحُ يَعْرِتُ عَرْتَةً صَلْبًا. وَرُمَحٌ عَرَاتٌ وَعَرَاضٌ: شَدِيدُ الْاضْطِرَابِ؛ وَقَدْ عَرْتِ يَعْرِتُ وَعَرِيْضٌ يَغْرِضُ. وَعَرْتِ الرُّمَحُ إِذَا اضْطَرَبَ، وَكَذَلِكَ الْبِرْقُ إِذَا لَمَعَ وَاضْطَرَبَ؛ وَيُقَالُ: بَرَقَ عَرَاتٌ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَمْرٍو: قَدْ صَحَّ عَمْرٌو وَعَرْتَهُ وَدُلَّ اخْتِلَافُ بَنَائِهِمَا عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرُ الْآخَرِ، وَلَمْ

أَعْرَجٌ؛ قال الشماخ:

فَبِئْسَ كَأَنِّي مُسْقٍ رَأْسَ خَبَةٍ

لِحَاجَتِهَا، أَنْ تُخْطِي النَّفْسَ تُعْرِجُ

وأَعْرَجَهُ الله، وما أَشَدَّ عرجه! ولا نقل: ما أَعْرَجَهُ، لأن ما كان لَوْنًا أو خلقة في الجسد، لا يقال منه: ما أفعله، إلا مع أَشَدَّ. وأَمْرٌ عَرِيجٌ إذا لم يُزَم.

وعَرَجَ البناءُ تَعْرِيجًا أي مِثْلَهُ فَعَرَجَ؛ وقوله أَنشده ثعلب:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَرَّوْ بُعْرِجَ أَهْلَهُ

مِرَارًا، وَأَخْبَانًا يُفْسِدُ وَيُورِقُ

لم يفسره، وهو من ذلك كأنه كتابة عن الخبينة. وتعاوَجَ: حَكَى مِثْلِيَّةَ الأَعْرَج. والعَرَجَاءُ: الضَّبِيع، خلقة فيها، والجمع عُرْجٌ، والعرب تجعل عُرْجَ معرفة لا تصرف، تَجْعَلُهَا بمعنى الضباع بمنزلة قبيلة، ولا يقال للذكر أَعْرَجَ، ويقال لها عُرْجَاءُ معرفة لَعَرَجِهَا؛ وقول أبي مكثب الأسدي:

أَفَكَانَ أَوَّلُ مَا أَثْبَتَ نَهَارُشَتْ

أَبْنَاءُ عُرْجٍ، عَليكَ عِنْدَ وَجَارٍ

يعني أبناء الضباع، وترك صرف عُرْجَ لأنه جعله اسمًا للقبيلة؛ وأما ابن الأعرابي فقال: لم يجر عُرْجٌ، وهو جمع، لأنه أراد التوحيد والعُرْجَة، فكأنه قصد إلى اسم واحد، وهو، إذا كان اسمًا غير مثنى به، نكرة.

والعُرْجُ في الإبل: كالحَقَب، وهو أن لا يستقيم مخرج بؤله، فيقال: حَقِبَ البعير حَقْبًا، وعَرَجَ عُرْجًا، فهو عُرْجٌ، ولا يكون ذلك إلا للجمَل إذا شَدَّ عليه الحَقَب؛ يقال: أَخْلِفَ عنه لئلا يَحْقَبَ. وأنْعَرَجَ الشيء: مال يَكُنَّةً وَيَشْرَةً. وأنْعَرَجَ: انعطَفَ.

وعُرْجُ النهر: أماله.

والعُرْجُ: الثَّهْرُ^(١) والوادي لانعراجهما.

وعُرْجٌ عليه: عطَفَ. وعُرْجٌ بالمكان إذا أقام. والتعريضُ على الشيء: الإقامة عليه. وعُرْجُ الناقة: حبسها.

وما لي عندك عَرَجَةٌ ولا عَرَجَةٌ ولا عَرَجَةٌ ولا عَرَجَةٌ ولا تَعْرِيجٌ ولا تَعْرِجُ أي مُفَامٌ، وفيل: مجلس.

وفي ترجمة عَرْضٍ: تَعْرِضُ يا فلان وَتَهْجِسُ وَتَعْرِجُ أي أَقِم. والتعريضُ: أَنْ تَحْبِسَ مَطِيلَكَ مُقِيمًا عَلَى رُفْعَتِكَ أَوْ لِحَاجَةِ؛

يقال: عُرْجَ فلان على المنزل. وفي الحديث: فلم أَعْرِجْ عليه أي لم أَقِمْ ولم أَحتسب. ويقال للطريق إذا مال: قد انْعَرَجَ. وانْعَرَجَ الوادي وانْعَرَجَ القوم على الطريق: مالوا عنه.

وعُرْجٌ في الدُّرَجَةِ والسُّلَمِ يَعْرِجُ عُرُوجًا أي ارتقى. وعُرْجٌ في الشيء وعليه يَعْرِجُ وَيَعْرِجُ عُرُوجًا أَيضًا: رَفِي. وعُرْجُ الشيء، فهو عَرِيجٌ: اِرْتَفَعَ وعَلا؛ قال أبو ذؤيب:

كَمَا نَوَّرَ الْمُضْبِاحَ لِلْعُجْمِ أَمْرُهُمْ،

بَعِيدُ رُقَادِ النَّائِمِينَ، عَرِيجٌ

وفي التنزيل: ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾؛ أي تصعد؛ يقال: عَرَجَ يَعْرِجُ عُرُوجًا؛ وفيه: ﴿مَنْ اللَّهُ ذِي السَّعَارِجِ﴾؛ السَّعَارِجُ: المَصَاعِدُ والدُّرَجُ. قال قتادة: ذِي السَّعَارِجِ ذِي الْفَوَاضِلِ وَالْعُجْمِ؛ وقيل: سَعَارِجُ الْمَلَائِكَةِ هِيَ مَصَاعِدُهَا الَّتِي تَصْعَدُ فِيهَا وَتَعْرِجُ فِيهَا؛ وقال الفراء: ذِي السَّعَارِجِ مَنْ نَعَتَ اللَّهُ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَعْرِجُ إِلَى اللَّهِ، فوصف نفسه بذلك. والقراء كلهم على التأني في قوله: ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ﴾، إلا ما ذكر عن عبد الله، وكذلك قرأ الكسائي.

والمَعْرِجُ: المَصْعَدُ. والمَعْرِجُ: الطريق الذي تصعد فيه الملائكة. والمِعْجَرُجُ: شبه سُلَمٍ أَوْ دَرَجَةٍ تَعْرِجُ عليه الأرواح إذا قُبِضَتْ، يقال: لبس شيء أحسن منه إذا رآه الرُّوح لم يَمْلِكْ أَنْ يَخْرُجَ، قال: ولو جُمِعَ على المِعْجَرِجِ لكان صوابًا، فأما السَّعَارِجُ فجمع المِعْجَرِجِ؛ قال الأزهري: ويجوز أن يجمع المِعْجَرُجُ مِعْجَرِجًا. والمِعْجَرُجُ: السُّلَمُ؛ ومنه ليلة المِعْجَرِجِ، والجمع مِعَارِجٌ وَمِعَارِجٌ، مثل مَفَاتِيحَ وَمَفَاتِيحٍ؛ قال الأخفش: إن شئت جعلت الواحد مِعْجَرًا وَمِعْجَرًا مثل مِرْقَافَةٍ وَمِرْقَافَةٍ. والمِعَارِجُ: المَصَاعِدُ وقيل: للمِعَارِجِ حيث نَصْعَدُ أَعْمَالُ بَنِي آدَمَ.

وعُرْجٌ بالزُّوْحِ والعمل: ضَعِيدٌ بهما؛ فأما قول الحسين بن مطير:

زَارَتْكَ شُهْنَمَةٌ، وَالظُّلُمَاءُ ضَاحِيَةٌ،

وَالْعَيْنُ هَاجِعَةٌ، وَالرُّوحُ مَعْرِجُ^(٢)

(٢) قول دسهمه لم توضح صورة هذه الكلمة في الأصل، وإنما فهمناها بالقوة. هكذا قال مصحح طبعة بولاق في الهامش، ولو رجع إلى مادة «شهم» من اللسان لراى صواب الكلمة، وهو شُهْنَمَةٌ، اسم امرأة. وقد جاءت في الحكم أَيْضًا: «شُهْنَمَةٌ» بالسين المعجمة.

(١) قوله «والعرج الثهر» هو في الأصل يفتح العين والراء.

فإنما أراد مغزج به، فحذف.

والغزج والعرج من الإبل: ما بين السبعين إلى الثمانين؛ وقيل:

هو ما بين الثمانين إلى التسعين؛ وقيل: مائة وخمسون وفوق

ذلك؛ وقيل: من خمسمائة إلى ألف؛ قال ابن فيس الرقيات:

أَنْزَلُوا مِنْ حَصُونِهِنَّ بَنَاتُ الدُّ

وَيْك، يَأْنُونَ بِعِيدِ غَرْجٍ بِغَرْجٍ

والجمع أغراج وعزج؛ قال:

يَوْمَ تُبْدِي الْبَيْضَ عَنْ أَشْوِقِهَا،

وَتَلُفُ الْخَبْلُ أَغْرَاجَ الشُّغْمِ

وقال ساعدة بن جؤية:

وَأَسْتَنْزِرُوهُمْ يُكْفِمُونَ غُرُوجَهُمْ،

مَوْزُ الْجَهَامِ، إِذَا زَفَنَ الْأَرْبُ

أبو زيد: العزج الكثير من الإبل. أبو حاتم: إذا جاوزت الإبل

المائتين وقاربت الألف، فهي عزج وعزج وأغراج.

وأعزج الرجل إذا كان له عزج من الإبل؛ ويقال فد أعزجتك

أي وهبتك عزجا من الإبل.

والعزج: غيبوبة الشمس، ويقال: انعراجها نحو المغرب؛

وأشدد أبو عمرو:

حَتَّى إِذَا مَا الشَّمْسُ هَتَّتْ بِعَرْجٍ

والعزج: ثلاث ليالٍ من أول الشهر؛ حكى ذلك عن ثعلب.

والأعزج: حجة أصم خبيث، والجمع الأعزجات؛ قال:

وَالْأَعْرِجُ أَحَبُّ الْحَبَّاتِ يَثْبُ حَتَّى بِصَبْرٍ مَعَ الْفَارِسِ فِي

سَرَجِهِ، قَالَ أَبُو خَبْرَةَ. هي حجة صماء لا تغبل الرقبة وتظفر كما

تظفر الأفعى، والجمع الأعزجات؛ وقيل: هي حجة غريض له

قائمة واحدة غريض مثل الثبث والراب نبته من ركنه أو ما

كان، فهو ثبث^(١)، وهو نحو الأضلة والعارج: العائب.

والعزجاء: أن نرد الإبل يوماً نصف النهار و يوماً غدوة؛ وقيل:

هو أن ترد غدوة ثم تصدّر عن الماء فتكون سائر يومها في

الكلإ وليلتها ويومها من غدها، فتدّ ليلاً الماء، ثم تصدّر عن

الماء فتكون بقية ليلتها في الكلإ ويومها من الغد وليلتها، ثم

الكلإ وليلتها ويومها من غدها، فتدّ ليلاً الماء، ثم تصدّر عن

الماء فتكون بقية ليلتها في الكلإ ويومها من الغد وليلتها، ثم

الكلإ وليلتها ويومها من غدها، فتدّ ليلاً الماء، ثم تصدّر عن

الماء فتكون بقية ليلتها في الكلإ ويومها من الغد وليلتها، ثم

الكلإ وليلتها ويومها من غدها، فتدّ ليلاً الماء، ثم تصدّر عن

الماء فتكون بقية ليلتها في الكلإ ويومها من الغد وليلتها، ثم

تصبح الماء غدوة، وهي من صفات الرّفة. وفي صفات الرّفة:

الظاهرة والضحابة والأبينة^(٢) والغزجاء. ويقال: إن فلاناً لبأكل

الغزجاء إذا أكل كل يوم مرة واحدة.

والغزجاء: موضع^(٣).

وبنو الأعرج: قبيلة، وكذلك بنو عرنج.

والعزج: بفتح العين وإسكان الراء: قرية جامعة من عمل العزج؛

وقيل: هو موضع بين مكة والمدينة؛ وقيل: هو على أربعة أميال

من المدينة ينسب إليه الغزجي الشاعر^(٤).

والغزجي: عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

والغزنجي: اسم جفّير بن سبأ.

وفي الحديث: من عزج أو كسير أو حيس فليترج مثلها وهو

جل أي فلينفص، يعني الحيس؛ المعنى: من أخضره مرض أو

غدو فعليه أن يبعث بهدي ويواعد الحامل يوماً يعينه يذبها

فيه، فإذا ذبحت تخلل، فالضمير في مثلها للتبكية.

عرجد: العزجود: أصل البذي من النمر والعنب حتى يقطفا.

الأزهري: العزجود ما يخرج من العنب أول ما يخرج كالتأليل.

والعرجود: العزجود وهو من العنب. عرجون صغر؛ قال ابن

الأعرابي: هو العزجود والغزجود. والغزجود: لعرجون النخل.

عرجل: العزجلة: القطعة من الخيل، وقيل: الجماعة منها.

والعزجلة الجماعة من الناس، وقيل: جماعة الرجال. وخرج

القوم عزاجلة أي مشاة. والعزجلة: الجماعة من العزج؛ عن

كرار. والعزجلة من الخيل: القطيع، وهي بلغة تميم العزجلة.

والعزجلة: الذين يمشون على أقدامهم، قال: ولا يقال عزجلة

حتى يكونوا جماعة مشاة؛ وأشدد:

وَعَزَجَلَةُ مُشَعِّبِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهُمْ

بَنُو الْحِجْرِ، لَمْ تُطْبَخْ بِنَارِ قُدُورِهَا

قال ابن بري: الذي وقع في الشعر:

بَنُو الْحِجْرِ لَمْ تُطْبَخْ بِقُدُورِهَا

(٢) قوله: «والأبينة خطأ، صوابه: «الأبينة»، كما في التهذيب، وفي مادة «أوب» من اللسان.

(٣) قوله: «والعزجاء موضع» هكذا في الأصل بالترديد وعبارة يافوت: عريجات تصغير العرجاء، موضع معروف، لا يدخله الألف واللام هـ.

وعبارة الفاموس وشرحه وعريجات، بلا لام: موضع.

(٤) قوله: «ينسب إليه العرجي الشاعر إلخ» عبارة يافوت في معجم البلدان إليها

بنسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

إلخ. وعبارة الفاموس وشرحه: منه عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

العرجي الشاعر. وفي بعض النسخ عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان.

(١) قوله «مثل الثبث» إلى قوله «فهو ثبث» هكذا في الأصل المنقول من نسخة المؤلف ولم نهد إلى إصلاح ما فيها من التصريف. هكذا ذكر في الهامش مصنف طبعه بولاق. وعليها نقلت سائر الطبعات. وصواب العبارة كما في التهذيب: «الأعرج حجة غريض له قائمة واحدة»، غريض مثل الثبث، وهو الداب، من ركة أو مكان - أي نستخرجه من جر -.

قال: وأنشد أبو عبيدة في جمع العرجلة الرجالة أيضاً:
راخوا يماسون القلوص عبيدة،

عرجلة من بين حاف وناعل
وأنشد الأزهرى في ترجمة عرجل:

تغدو العرجسى خيلهم عرجلا

وقال: عرجل وعرجل جماعات. قال: ويقال للرجالة عرجل أيضاً.

عرجم: في حديث عمر، رضي الله عنه: أنه قضى في الظفر إذا عرجم بقلوص؛ جاء تفسيره في الحديث إذا قسده؛ قال الزمخشري: ولا تعرف حقيقته ولم يثبت عند أهل اللغة سماعاً، والذي يؤدي إليه الاجتهاد أن يكون معناه جساً وعَلَطَ، وذكر له أوجهاً واستغاثت بعيدة، وقيل: إنه اخرنجم، بالحاء، أي تَقْبِضُ، فحرفه الزواة. الأزهرى: العرجوم والعرجوم الناقة الشديدة.

عرجن: أبو عمرو: العرجون والعرجون والعرجد كله الإهائن، والعرجون العذق عاتة، وقيل: هو العذق إذا تيس واغوج، وقيل: هو أصل العذق الذي يفتوح وتقطع منه السماريح فيبقى على النخل يابساً، وقال نعلب: هو عود الكياسة. قال الأزهرى: العرجون أضفر عريض شبه الله به الهلال لما عاد دقيقا فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالْقَمَرُ قَلْبًا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾؛ قال ابن سيده: في دقته واغوجاچه؛ وقول روية:

في خنجر سيباس الدمي مقرج

يشهد بكون عرجون أصلاً، وإن كان فيه معنى الانعراج، فقد كان القياس على هذا أن تكون نون عرجون زائدة كزيادتها في ريتون، غير أن بيت روية هذا منع ذلك وأعلم أنه أصل رباعي قريب من لفظ الثلاثي كسبَطَر من سَبِطَ ودمتر من دَمِطَ، ألا ترى أنه ليس في الأفعال فَعَلَنَ، وإنما هو في الأسماء نحو عَلَجَنِي وَخَلَجَنِي؟ وعرجته بالعصا: ضربه. وعرجته ضربه بالعرجون. والعرجون نبت أبيض. والعرجون أيضاً: ضرب من الكماء قد رُشِرَ أو دُوِّنَ ذلك، وهو طيب ما دام غضاً، وجمعه العراجين وقال نعلب: العرجون كالقَطَرِ يَبَسَ وهو مستدير؛ قال:

لنشبعن العام، إن شيء سبيع
من العراجين، ومن قسور الصبيع

الأزهرى: العراجين والعراجين واحدها عرجون وعرجون وهي العقائل، وهي الكماء التي يقال لها القَطَر. الأزهرى: العرجنة تصوير عراجين النخل. وعرجن الثوب: صُوِّرَ فيه صُورُ العراجين؛ وأنشد بيت روية:

في خنجر سيباس الدمي مقرج
أي مصور فيه صور النخل والدمى.

عرد: عردة الثابت يغرد عروداً خرج كله واشتد وانتصب، وكذلك الثابت. وكل شيء منتصب شديد: عردة قال العجاج: وعُرْتُ عُرْدًا ورأساً يرأساً
قال الأصمعي: عروداً غليظاً. يرأساً: مضكاً للرؤوس. وعردت أنياب الجمل: غلظت واشتدت. وعردة الشيء يغرد عروداً غلظ. والعردو العردة الشديد من كل شيء، نونه بدل من الدال. الفراء: رُمِحَ مثل رُمِحَ عُرْدُووتَر عُرْدَ بالضم والتشديد: شديد، وأنشد:

والقوس فيها وتَرَّ عُرْدُ،
مثل جران الفيل أو أشد

ويروى: مثل ذراع البكر؛ شبه الوتر بذراع البعير في توتره. وورد هذا أيضاً في خطبة العجاج: والقوس فيها وتَرَّ عُرْدُ العردة بالضم والتشديد: الشديد من كل شيء. ويقال: إنه لقوي شديد عُرْدُ. وحكى سيبويه وتَرَّ عُرْدُ أي غليظ؛ ونظيره من الكلام تَوْنَجَ، والعردة ذكر الإنسان، وقيل: هو الذكر الضلْبُ الشديد، وجمعه أغراء وقيل: العردة الذكر إذا انتشر وأتمهل وصلب. قال الليث: العردة الشديد من كل شيء الضلْبُ الممتصب؛ يقال: إنه لعرد مغرر العنق؛ قال العجاج:

عرود الشراقي خسوراً متغرباً

وعردة الرجل إذا قوى جسمه بعد المرض. وعردة الشجرة تعرد عروداً وتجمت تُجمتاً: طلعت، وقيل: اغوجت. وقال أبو حنيفة: عردة النبت يغرد عروداً طلع وارتفع، وقيل: خرج عن نغمته وعطوصه فاشتد؛ قال ذو الرمة:

يُصْعَدُن رُفْشاً بَيْنَ عُوجِ كَأَنَّهَا

زجاج القنا، منها نجيم وعارِدُ

عَرَادٌ وَحَادٌ أَلْبَسَا كُلُّ أَجْرَعَا^(١)

وفيل: هو من نجيل العداة، واحدته عرادة وبه شئ الرجل.
قال الأزهري: رأيت العرادة في البادية وهي ضلُبةُ العود منتشرة
الأغصان لا رائحة لها؛ قال: والذي أراد الليث العرادة فيما
أحسن وبه بهاء البئر، وعرَادٌ غرْدٌ على المبالغة. قال أبو
الهيثم: تقول العرب قيل للضب: وِرْدًا وِرْدًا؛ فقال:

أَصْبَحَ قُلُوبِي صَرْدًا،
لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا،
إِلَّا غُرَادًا عَرْدًا،
وَصَلُّ بِنَانًا بَرْدًا،
وَعَنْكَ كَمَا مُلْتَبِدًا

وإنما أراد عارداً وبارداً فحذف للضرورة. والعرادة شجرة ضلُبةُ
العود، وجمعها عرَادٌ وعرَادٌ نبت ضلُبةٌ منتصب. وعرْدٌ
النجم إذا مال للغروب بعدما يُكَبِّدُ السماء؛ قال ذو الرمة:

وَقَبَّيْتُ الْجُوزَاءَ بِالشَّعْرِيدِ
وَنَبَقَ مُعَرَّدٌ مَرْتَفِعٌ طَوِيلٌ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَأَنبِي، وَأَبَاكُمْ وَمَنْ فِي جِبَالِكُمْ،
تَكُنْ خَيْلَهُ فِي رَأْسِ بَيْقِ مُعَرَّدٍ
وقال شعر في قول الراعي:

بِأَطْيَبِ مَنْ تَوَبَّيْنَاؤِي إِلَيْهِمَا
شُعَادُ، إِذَا نَجَّمَ السَّمَاءَ كَيْ عَرْدَا
أي ارتفع؛ وقال أيضاً:

فَجَاءَ بِأَسْوَالٍ إِلَى أَهْلِ حُبَّةٍ

طَرُوقًا، وَقَدْ أَقْعَى شَهْلِيلٌ قَعْرَدَا

قال: أقعى ارتفع ثم لم يبرح. ويقال: غرْدُ فلان بحاجتنا إذا لم
بفضها. والعرادة الجرادة الأنثى. والعريضة البعيد، يمانية.
وما زال ذلك عريضة أي ذأته وهجيرة؛ عن اللحياني. وعرادة
اسم رجل؛ قال جرير:

أَنَابِي عَنْ عَرَادَةٍ قَوْلُ مَسْؤٍ،

فَلَا وَأَبِي عَرَادَةُ مَا أَصَابَا

وفي النوادر: غرْدُ الشجر وأغرْد إذا غلظ وكثر.

والعرادة: المُتَبَدِّدُ؛ وأنشد ابن بري لأبي محمد الفُتَيْمِي:

صَوَّى لَهَا ذَا كِبْدَةٍ مَجْلَاعِدَا،
لَمْ يَزِغْ بِالْأَصْصِافِ إِلَّا فَارِدَا
نَزَى شُؤُونََ رَبِّهِ الْعَوَارِدَا،
مَضْحُورَةً إِلَى شَيْءَا خَدَائِدَا

أي مُتَبَدِّدَةً بعضها من بعض. قال ابن بري: وهذا الرجز أورده
الجوهري: ترى شؤون رأسها والضواب شؤون رأسه لأنه بصف
فحلاً. ومعنى صَوَّى لها أي اختار لها فحلاً. والكِبْدَةُ: الغِلْظُ.
والمجلعة: الشديدة الصلْب. وعرْدُ الرجل عن قُوته إذا أَحْجَمَ
وَتَكَلَّ. والتَّعْرِيدُ الفَرَارُ، وقيل: التَّعْرِيدُ سرعه الذهاب في
الهزيمة؛ قال الشاعر يذكر هزيمة أبي نغامة الخزوري:

لَمَّا اسْتَبَاحُوا عَبْدَ رَبِّ، عَرَدَتْ

بِأَبِي نَعْسَةٍ أَمْ زَالٌ خَيْفَقُ

وَعَرْدُ الرجل تَعْرِيدٌ أي قُوَّةٌ. وعرْدُ الرجل إذا هَرَبَ؛ وفي فصيد
كعب:

صَرَبْتُ إِذَا عَرَدَ السُّودُ الشَّابِلُ

إِي قُوَّةً وَأَعْرَضُوا، وَيَرُوى بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، مِنَ التَّعْرِيدِ
التَّطَرُّبِ. وعرْدُ السهم تعريداً إذا نَفَذَ مِنَ الرَّمِيَةِ؛ قال ساعدة:

فَجَالَتْ وَتَحَالَتْ أَنَّهُ لَمْ يَفْعْ بِهَا،

وَقَدْ خَلَّهَا قَدْخُ صَرِيْبٍ مُعَرَّدُ

مُعَرَّدٌ أي نَائِذٌ. وَخَلَّهَا أي دَخَلَ فِيهَا. وصويْبٌ: صَائِبٌ قاصِدٌ.
وعرْدٌ تَرَكَ الْقَصْدَ وَانْهَرَمَ؛ قال لبيد:

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا، وَكَانَتْ عَادَةً

سَنَهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِفْسَادَهَا

أَنْتَ الْإِقْدَامُ لَتَعْلَقَهُ بِهَا، كَقَوْلِهِ:

مَشِينٌ كَمَا اهْتَرَتْ رِمَاحٌ تَسْقُفَتْ

أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّبَاحِ السُّوَامِ

وَعَرْدُ الْخَجَرِ يَغْرُدُهُ غَرْدًا رَمَاهُ رَمْيًا بَعِيدًا. وَالْعَرَادَةُ شِبْهُ
الْمُتَجَنِّبِ صَغِيرَةٍ، وَالْجَمْعُ الْغَرَادَاتُ وَالْعَرَادُ وَالْغَرَادَةُ
حَشِيشٌ طَيِّبُ الرِّيحِ، وَقِيلَ: حَفْصٌ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ وَمَنَابِتُهُ الرَّمْلُ
وَسَهْلُ الرَّمْلِ؛ وَقَالَ الرَّاعِي وَوَصَفَ إِبِلَهُ:

إِذَا أَحْلَفْتُ صَوْبَ الرِّبِيِّ؛ وَصَالَةً

(١) قوله ووصالها كذا رسم هنا بألف بين الصاد واللام وفي ح و ذ أيضا
بـاء ولعله وصى بالباء بمعنى اتصل.

في النخلة. والعَرْدَمَانُ: الغليظ الشديد الرفة، قال رؤبة:

وَيَغْتَلِي الرَّأْسَ الْقُصْدُ عَرْدَمَةً^(٢)

عَرْدَمُهُ: عُنْقُهُ الشديد. والعَرْدَمُ: الضخم التار الغليظ القليل اللحم، والعَرْدُ مثله. والعَرْدَمُ: العُرْمُولُ الطويل الشخين المثنهل. والعَرْدَمَةُ: الشدة والصلابة؛ يقال: إنه لَعَرْدَمُ القَصْرَةِ؛ قال العجاج:

تَحْمِي حَمَاهَا بِعَرْدِ عَرْدَمِ

قال: إذا قلت للعَرْدِ عَرْدَمُ فهو أشد من العَرْدِ، كما يقال لليليد بلَدَمُ فهو أبلد وأشد.

عرو: العَرُ والعَرُ والغَرَّةُ: الجرب، وقيل: العَرُ: بالفتح، الجرب، وبالضم، قروح بأعناق الفصلا. يقال: عَرَّتْ، فهي مَعْرُورَةٌ؛ قال الشاعر:

وَلَا نَ جِلْدُ الْأَرْضِ بِمَعْدِ عَسْرِهِ

أي جربه، ويرى عَرَّةً، وسيأتي ذكره؛ وقيل: العَرْدَةُ يأخذ البعير فيتمسك عنه ويَبِزُهُ حتى يَبْتَلُو الجِلْدَ وَيَبْزُقَ؛ وقد عَرَّتْ الإبلُ تَعَرَّتْ وَتَعَرَّتْ عَرًّا، فهي عَارَّةٌ، وعَرَّتْ. واستقرهم الجرب: فَشَا فِيهِمْ. وجعل عَرَّ وعَارَّ أي جرب. والغَرُّ، بالضم: قروح مثل القَوْبَاءِ تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمه يسيل منها مثل الماء الأصفر، فَتَكْوِي الصَّحَاخَ لئلا تُعْذِيهَا اليرَاضُ، تقول منه: عَرَّتْ الإبلُ، فهي مَعْرُورَةٌ؛ قال النابغة:

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ،

كذي العَرُ يُكْوِي غيره، وهو رَائِعُ

قال ابن دريد: من رواه بالفتح فقد غلط لأن الجرب لا يُكْوِي منه؛ ويقال: به عَرَّةٌ، وهو ما اغتراه من الجنون؛ قال امرؤ القيس:

وَيَحْضِدُ فِي الْآرِي حَتَّى كَأَمَّا

به عَرَّةٌ، أو طَائِفٌ غَيْرُ مُعَقِّبٍ

ورجل أَعْرَى بَيْنَ الْغَرِّ وَالْعُرُورِ: أَجْرَبٌ، وقيل: الْعَزْزُ وَالْعُرُورُ: الجرب نفسه كالعَرُ؛ وقول أبي ذؤيب:

عَرَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ،

أَلَا تَبَأُ لِمَا صَنَعُوا تَبَايَا!

والقوادة: اسم فرس من خيل الجاهلية؛ قال كَلْحَبَةُ واسمه هَبِيرَةُ بن عبد مناف:

تُسَائِلُنِي بَشُو جَحْشِمِ بْنِ بَكْرِ:

أَغَرَاءُ الْعَرَادَةُ أَمْ بِهِمُ

كَمَيْتٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ، وَلَكِنْ

كَلُونِ الصَّرِيفِ، عَلٌّ بِهِ الْأَدِيمُ

والقوادة، بنشيد الراء: قَرَسُ أَبِي دُوَادٍ. وفلان في عَرَادَةٍ خَيْرُ أَي في حال خير.

والعَرْدُذُ: الصُّلْبُ، وهو ملحق بسفرجل.

عردس: العَرْدَسُ: الأسد الشديد، وكذلك الجمال؛ أنشد سيويه:

سَلِّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُغْطِي رَأْسِهِ،

نَاجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةً مُتَعَفِّسٍ

مُغْنَالٍ أَحْبَلَةً مُبِينٍ عُنْقَهُ،

فِي مَنَكِبِ زَيْنِ التَّطِي عَرْدَسٍ

والأُنثَى من ذلك بالهاء؛ وقال العجاج:

وَالرَّأْسُ مِنْ حُرْمَةِ الْقَرْدَسَا

أي الشديدة. وناق عَرْدَسَةً أي قوية طويلة القامة؛ قال الكمي:

أَطْوَى بِهِنَّ شُهُوبَ الْأَرْضِ مُنْدَلِثًا،

عَلَى عَرْدَسَةٍ لِلْخَلْقِ مِسْبَارٍ^(١)

بعير عَرْدَسٌ وناق عَرْدَسَةٌ: شديد عظيم؛ وقال:

حَجَجَا عَرْدَسًا عَرْدَسًا

وعَرَّ عَرْدَسٌ: ثابت. وحج عَرْدَسٌ إذا وصفوا بالعز والمنعة. الأزهري: يقال أخذه عَرْدَسَهُ ثم كَرْدَسَهُ، فأما عردسه فمعناه صَرَعَهُ، وأما كرده فأوثقه.

عردل: العَرْدَلُ: الصُّلْبُ الشديد، والعَرْدَلُ مثله، والنون زائدة.

عردم: العَرْدَمُ والعَرْدَمُ: العنق الذي فيه الشماريخ، وأصله

(٢) قوله فوغتلي إلخ صدره كما في التكملة:

وعندنا ضرب يمر معصه

(١) قوله وللخلق مساره هكذا بالأصل، وفي الصحاح: للخرق مسبار، والخرق الأرض الواسعة، وفي شرح القاموس: للخرق مسبار.

خليلي الذي دَلَّى لِيَحْيَى خَلِيلِي

جِهَاراً، فَكُلَّ قَدْ أَصَابَ عُزُورَهَا

والمعرار من النخل: النبي يصيبها مثل القَر وهو الجرب؛ حكاه أبو حنيفة عن الثَّوْرِيِّ، واستعار القَر والجرب جمعاً للنخل وإنما هما في الإبل. قال: وحكى الثَّوْرِيُّ إذا ابتاع الرجل نخلاً اشترط على البائع فقال: ليس لي مِقْمَارٌ ولا مِقْخَازٌ ولا مَيْسَازٌ ولا مِعْرَازٌ ولا مِغْيَازٌ، فالمِقْمَارُ: البيضاء البشر التي ينفى بُسْرُها لا يُزُطَّبُ، والمِقْخَازُ: التي تُؤْخَرُ إلى الشتاء والمِغْيَازُ: التي يَغْلُوها غُبَارٌ، والجِعْرَارُ: ما تقدم ذكره.

وفي الحديث: أن رجلاً سأل آخر عن منزله فأخبره أنه ينزل بين حَبِينٍ من العرب فقال: نَزَلْتُ بين المَعْرَةِ والمَجْرَةِ: المَجْرَةُ التي في السماء البياض المعروف، والمَعْرَةُ ما وراءها من ناحية القطب الشمالي؛ سميت مَعْرَةُ لكثرة النجوم فيها، أراد بين حَبِينٍ عظيمين لكثرة النجوم. وأصل المَعْرَةُ: موضع القَر وهو الجرب ولهذا سَمَّوا السماءَ الجِزْبَاءَ لكثرة النجوم فيها، تشبهاً بالجرب في بدن الإنسان.

وعَارُهُ مَعَارَةٌ وعِرَارٌ: قَاتَلَهُ وآذَاهُ. أبو عمرو: العِرَارُ الْفِتَالُ، يقال: عَارَزْتُهُ إِذَا قَاتَلْتُهُ. والقِرَّةُ والمَعْرَةُ: الشدة، وقيل: الشدة في الحرب.

والمَعْرَةُ: الإثم. وفي التنزيل: ﴿فَنُصِيبِكُمْ مَعْرَةً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، قال ثعلب: هو من الجرب، أي يصيبكم منهم أمر تُكْرَهُونه في الذُّبَابِ، وقيل: المَعْرَةُ الجِنَايَةُ أي جِنَايَتُهُ كجِنَايَةِ القَر وهو الجرب؛ وأنشد:

كُلُّ لِّلْفَوَارِسِ مِنْ عُزْرَةٍ إِنِّهَمْ،

عند القنال، مَعْرَةُ الْأَبْطَالِ

وقال محمد بن إسحق بن يسار: المَعْرَةُ العُزْمُ؛ يقول: لولا أن نصيبوا منهم مؤمناً بغير عِلْمٍ فَتَعْرَمُوا دِيْنَهُ فَمَا إِيْمَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْشَهُ عَلَيْهِمْ. وقال شمر: المَعْرَةُ الْأَذَى. ومَعْرَةُ الْجَيْشِ: أن ينزلوا يقوم فبأكلوا من زُرُوعِهِمْ شيئاً بغير علم؛ وهذا الذي أراده عمر، رضي الله عنه، بقوله: اللهم إني أبرأ إليك من مَعْرَةِ الْجَيْشِ، وقيل: هو قتال الجيش دون إذن الأُمير. وأما قوله

نَعَالِي: ﴿لَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنِينَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ تَغْلِبْهُمْ أَن تَطَّوْرُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، فالمَعْرَةُ التي كانت تُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ لَوْ كَبَشُوا أَهْلَ مَكَّةَ وَبَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ قَوْمٌ

مُؤْمِنُونَ لَمْ يَتَمَيَّزُوا مِنَ الْكُفَّارِ، لَمْ يَأْمَنُوا أَن يَطَّوْرُوا الْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَقْتُلُوهُمْ، فَتَلْزَمُهُمْ دِيَانَتُهُمْ وَلِتَحَقِّقَهُمْ شَيْءٌ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا مَنْ هُوَ عَلَى دِيْنِهِمْ إِذْ كَانُوا مُخْتَلِطِينَ بِهِمْ. يقول الله تعالى: لَوْ تَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْكُفَّارِ لَسَلَطْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ وَعَذَّبْنَاكُمْ عَذَاباً أَلِيماً؛ فهذه المَعْرَةُ التي صَانَ الله الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا هِيَ غُرْمُ الدِّبَابِ وَتَمَسُّبَةُ الْكُفَّارِ إِيَّاهُمْ، وَأَمَّا مَعْرَةُ الْجَيْشِ التي تَبَرَّأَ مِنْهَا عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَهِيَ وَطَأَّتُهُمْ مَنْ مَرُّوا بِهِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ مُعَاوِدٍ، وَإِصَابَتُهُمْ إِيَّاهُمْ فِي حَرَمِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَزُرُوعِهِمْ بِمَا لَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ فِيهِ. والمَعْرَةُ: كَوَكْبٌ دُونَ الْمَجْرَةِ. والمَعْرَةُ: تَلَوُّنُ الْوَجْهِ مِنْ الْغَضَبِ؛ قَالَ أَبُو نَصْرٍ: جَاءَ أَبُو الْعَاسِ بِهَذَا الْحَرْفِ مُشَدِّدَ الرَّاءِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ مَعْرٍ وَجْهَهُ فَلَا تَشْدِيدَ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ مَفْعَلَةً مِنَ الْقَرِّ فَاللهُ أَعْلَمُ.

وَجِمَارٌ أَعْرٌ: سَمِيُّ الصَّدْرِ وَالْغُنْيِ، وَقِيلَ: إِذَا كَانَ السَّخْنُ فِي صَدْرِهِ وَغُنْيُهُ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي سَائِرِ خَلْقِهِ. وَعَرَّ الظِّلْمُ يَعْرِ عِرَاراً، وَعَارٌ يُعَارُ مُعَارَةً وَعِرَارٌ، وَهُوَ صَوْنُهُ: صَبَاحٌ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

تَحْمِلُ أَهْلَهَا إِلَّا عِرَاراً،

وَعِرْفاً بَعْدَ أَحْيَاءٍ جِلَالِ

وَزَمَرَتِ النِّعَامُ زِمَاراً، وَفِي الصَّحَاحِ: زَمَرَتِ النِّعَامُ يَزِمُرُ زِمَاراً. وَالتَّعَارُ: الشَّهْرُ وَالتَّقَلُّبُ عَلَى الْفِرَاشِ لَيْلاً مَعَ كَلَامٍ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: سَبِّحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا يَنْظِلُهُ مَعَ كَلَامٍ وَصُوبٍ، وَقِيلَ: تَمَطَّى وَأَنْ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُهُ مَأْخُوداً مِنْ عِرَارِ الظِّلْمِ، وَهُوَ صَوْنُهُ، قَالَ وَلَا أُدْرِي أَهْوَى مِنْ ذَلِكَ أَمْ لَا. وَالْعَرُ: الْغَلَامُ. وَالْعَوْرَةُ: الْجَارِبَةُ. وَالْعِرَارُ وَالْعَوَارَةُ: الْمُعْجَلَانِ عَنْ وَقْتِ الْغُطَامِ. وَالْمَعْرَةُ: الْفَقِيرُ، وَقِيلَ: الْمَتَعَرِّضُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَلَيْهِ: فَإِنَّ فِيهِمْ قَانِعاً وَمُعْتَرِئاً. عَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ وَعَزَهُ يَعْرِهُ عَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ وَاعْتَرَّ بِهِ إِذَا أَنَاهُ فَطَلَبَ مَعْرُوفَهُ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

تَرْعَى الْقَطَاةُ الْخُمْسَ قَفُورَهَا،

ثُمَّ تَعْرِ الْمَاءَ فَيَمَسُّ يَعْرِ

أَي تَأْتِي الْمَاءَ وَتَرُدُّهُ. الْقَفُورُ: مَا يَوْجَدُ فِي الْقَفْرِ، وَلَمْ يُشْمَعْ الْقَفُورُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾. وَفِي الْحَدِيثِ: فَأَكَلُ وَأَطَعُمُ الْقَانِعَ

والمُعْتَرِ. قال جماعة من أهل اللغة: القانع الذي يسأل، والمُعْتَرِ الذي يُطِيف بك يُطَلِّب ما عندك، سألَكَ أو سَكَتَ عن السؤال.

وفي حديث حاطب بن أبي بلتعنة: أنه لما كتب إلى أهل مكة كتاباً يُنذِرهم فيه بشيخ سيدنا رسول الله ﷺ، إليهم أطلع الله رسوله على الكتاب، فلما عُوتِب فيه قال: كنت رجلاً غريباً في أهل مكة فأخبيت أن أتقرب إليهم ليحفظوني في غيلائي عندهم؛ أراد بقوله غريباً أي غريباً مجاوراً لهم ذنبياً ولم أكن من صميمهم ولا لي فيهم شُبْكَةٌ رجم. والغريب، فصيل بمعنى فاعل، وأصله من قولك غررتَه غِرَّةً فأنا عارٍ إذا أنتهت تطلب معروفه، واعتزته بمعناه.

وفي حديث عمر، رضي الله تعالى عنه: أن أبا بكر، رضي الله عنه، أعطاه سيفاً مُحَلًى فَنَزَعَ عُمَرُ الجليَّةَ وأثاب بها وقال: أتيتك بهذا ليما يُعَزُّوك من أمور الناس؛ قال ابن الأثير: الأصل فيه يُعَزُّوك فَعَلَك الإِدْغَام، ولا يجيء مثل هذا الاتساع إلا في الشعر، وقال أبو عبيد: لا أحسبه محفوظاً لكنه عندي: لما يُعَزُّوك بالواو، أي لما يُثْبِتُوك من أمر الناس ويلزمك من حوائجهم؛ قال أبو منصور: لو كان من القزلقال لما يُعَزُّوك وفي حديث أبي موسى: قال له علي، رضي الله عنه، وقد جاء يعود ابنته الحسن: ما عَزَّنا بك أيها الشيخ؟ أي ما جاءنا بك. ويقال في المثل: عُرِّقَ قَرْمُ بَيْهٍ لَعَلَّهُ يُلْهِيهِ؛ يقول: دَغِهْ وَنَفْسَه لا تُجِنِّه لعل ذلك يَشَغَلُهُ عما يصنع. وقال ابن الأعرابي: معناه خَلَّه وَغَيَّه إذا لم يُطِيعَكَ في الإرشاد فلعله يقع في هَلَكَةٍ تُلْهِيهِ وتشغله عنك. والمُعَرَّوُّ أيضاً: المقرور، وهو أيضاً الذي لا يستقر. ورجل مُعَرَّوٌّ أَنَاه ما لا يَؤَمُّ له معه. وعَرَّ الوادي: شاطِئاه.

وَالْعُرُّو الْعُرَّةُ ذَرْقُ الطير. وَالْعُرَّةُ أيضاً: عَذِرةُ الناس والبعير والشرجين؛ تقول منه: أَعَرَّت الدار. وعَرَّ الطير يُعَرُّ عُرَّةً سَلَخَ. وفي الحديث: إِيَّاكُمْ ومُشَارَةُ الناس فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الْعُرَّةَ وهي القَدْرُ وعَذِرةُ الناس، فاستعير للمساوي والمثالب. وفي حديث سعد: أَنَّهُ كَانَ يُدْمِلُ أَرْضَهُ بِالْعُرَّةِ فيقول: يَكْتَلُ عُرَّةً مَكْتَلُ بُرٍّ. قال الأصمعي: الْعُرَّةُ عَذِرةُ الناس، ويُدْمِلُهَا: يُصْلِحُهَا، وفي رواية: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَكِيلًا عُرَّةً إِلَى أَرْضٍ لَهُ مَكَّةَ. وَعُرَّ أَرْضَهُ يُعْرِئُهَا أَي سَمَّيَهَا، والتَّعْرِئُ مَثَلُهُ. ومنه حديث

ابن عمر: كَانَ لَا يُعْرِئُ أَرْضَهُ أَي لَا يُزِيلُهَا بِالْعُرَّةِ. وفي حديث جعفر بن محمد، رضي الله عنهما: كُلُّ سَبْعِ قَرَاتٍ مِنْ نَحْلَةٍ غَيْرِ مَقْرُورَةٍ أَي غَيْرِ مُزِيلَةٍ بِالْعُرَّةِ، ومنه قيل: عُرِّفَان قَوْمَهُ بِشَرِّ إِذَا لَطَخَهُمْ؛ قال أبو عبيد: وقد يكون عَزَمَهُمْ بِشَرِّ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْجَرُّ أَي أَغْدَاهُمْ شَرُّهُ، وقال الأخطل:

وَنَعَزَزَ بِقَوْمِ عُرَّةٍ يَكْرَهُونَهَا،

وَنَحَبْنَا جَمِيعاً أَوْ نَمُوتُ فَنُقْتَلُ

وَفَلَانٌ عُرَّةٌ وَعَارُوزٌ وَعَارُورَةٌ أَي قَدَرٌ. وَالْعُرَّةُ الْأُتْنَةُ فِي الْقَصَا وَجَمْعُهَا عُرَزٌ

وَجَزُورٌ مَحْرَاغٌ بِالضَّم، أَي سَبِيْنَة. وَحُرَّةُ السَّامِ: الشَّحْمَةُ الْعُلْيَا، وَالْقَرَزُ: صَيْغُ السَّامِ، وَقِيلَ: قَصْرُهُ، وَقِيلَ: ذَهَابُهُ وَهُوَ مِنْ عِيُوبِ الْإِبِلِ؛ جَمَلٌ أَعْرُوفَانَةٌ عَرَاءُ وَعُرَّةٌ قَالَ:

تَمَنُّكَ الْأَعْرُ لَأَقْسَى السَّعَرَا

أَي تَمَنُّكَ كَمَا يَتَمَعُّكَ الْأَعْرُ، وَالْأَعْرُ يُجِبُّ التَّمَنُّكَ لِدَهَابِ سَنَامِهِ بَلَدَتْ بِذَلِكَ، وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَكَانُوا الشَّنَامَ اجْتَثَ أَفْسٍ، فَقَوْمُهُمْ

كَعُرَّةٍ، تَغْدُ الشَّيْءَ، رَأَتْ رَاسِيَهَا

وَعُرَّ إِذَا نَقَصَ. وَقَدْ عُرَّ يَقَرُّ نَقَصَ سَنَامَهُ. وَكَبِشَ أَعْرُ لَا أَلِيَّةَ لَهُ، وَنَعَجَةُ عَرَاءُ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْأَجْبُ الَّذِي لَا سَنَامَ لَهُ مِنْ حَادِثٍ، وَالْأَعْرُ الَّذِي لَا سَنَامَ لَهُ مِنْ خَلْقَةٍ.

وفي كتاب التَّائِبِ والتَّذْكِيرِ لابْنِ السَّكَيْتِ: رَجُلٌ عَارُورَةٌ إِذَا كَانَ مَشْهُوماً، وَجَمَلٌ عَارُورَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ سَنَامٌ، وَفِي هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ صَارُورَةٌ. وَيَقَالُ: لَقِيتُ مِنْهُ شَرًّا وَعَرًّا وَأَنْتَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَعْرٌ، وَالْمَعْرَةُ الْأَمْرُ الْفَبِيحُ الْمَكْرُوهُ وَالْأَدَى، وَهِيَ مُفْعَلَةٌ مِنَ الْقَرِّ.

وَعُرَّةٌ بِشَرِّ أَي ظَلَمَهُ وَسَبَّهَ وَأَخَذَ مَالَهُ، فَهُوَ مَعْرُورٌ وَعُرَّةٌ بِمَكْرِهِ بِعُرَّةٍ عَرًّا: أَصَابَهُ بِهِ، وَالْأَسْمُ الْعُرَّةُ وَعُرَّةٌ أَي سَائِهٍ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

مَا آتَيْتَ سُرَّكَ إِلَّا سُرَّيَ

نُصْحاً، وَلَا عُرَّكَ إِلَّا عُرِّيَ

قَالَ ابْنُ بَرِي: الرَّجُلُ لِرُؤْيَةِ بَنِ الْعَجَّاجِ وَلَيْسَ لِلْعَجَّاجِ كَمَا أوردَهُ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَهُ يَخَاطَبُ بِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ بِذَلِيلِ قَوْلِهِ:

أَنْسَى بِلَالٌ كَالرَّمِيْعِ الْمُدْجَنِ

أَسْطَرَ فِي أَكْنَافِ غَيْمٍ مُتَعَيْنٍ

وَرُبَّ وَجْهِ مِنْ حَرِّهِ مُنْكَحِنٍ

وقال قيس بن زمير:

يَا قَوْمَنَا لَا تُعْرِوْنَا بِدَاهِيَةِ

يَا قَوْمَنَا، وَادْكُرُوا الْآبَاءَ وَالْقُدَمَاءَ

قال ابن الأعرابي: عُرُ فُلَانٌ إِذَا لُقِبَ بِلَقَبٍ يَغْرُهُ؛ وَعَرَّهُ يَغْرُهُ إِذَا لُقِبَ بِمَا يَشِيئُهُ؛ وَعَرَّهْمُ يَغْرُهُمْ: شَاتَهُمْ. وَفُلَانٌ عَرَّةٌ أَهْلُهُ أَيْ يَشِيئُهُمْ. وَعَرَّ يَغْرُ إِذَا صَادَفَ نَوْبَهُ فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ، وَالْعَرَّى: التَّعْيِيَةُ مِنَ النِّسَاءِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَرَّةُ الْخَلَّةُ الْقَبِيحَةُ. وَعَرَّةٌ الْجَرِبُ وَعَرَّةُ النِّسَاءِ: قَضِيحَتُهُنَّ وَسُوءُ عَشْرَتِهِنَّ. وَعَرَّةُ الرِّجَالِ: سُوءُهُمْ. قَالَ إِسْحَاقُ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ سَمِعْتَ سَفِيَانِ ذَكَرَ الْعَرَّةَ فَقَالَ: أَكْرَهُ بَيْعَهُ وَشِرَاءَهُ، فَقَالَ أَحْمَدُ: أَحْسَنُ؛ وَقَالَ ابْنُ رَاهَوِيَةَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ احْتِجَاجَ فَاشْتَرَاهُ فَهُوَ أَفْهَمُ لِأَنَّهُ يُنْتَجَخُ. وَكُلُّ شَيْءٍ بَاءً بِشَيْءٍ، فَهُوَ لَهُ عَرَارٌ، وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشِيِّ:

فَقَدْ كَانَ لَهُمْ عَرَارٌ

وقيل: العَرَارُ الْقَوْدُ، وَعَرَارٌ، مِثْلُ قَطَامٍ: اسْمُ بَقَرَةٍ. وَفِي الْمَثَلِ: بَاءَتْ عَرَارٍ يَكْخُلُ، وَهِيَ بَقَرَتَانِ انْتَضَحَتَا فَمَاتَتَا جَمِيعاً؛ بَاءَتْ هَذِهِ بِهَذِهِ؛ يُضْرَبُ هَذَا لِكُلِّ مَسْتَوِيَيْنِ؛ قَالَ ابْنُ عَنَاءٍ الْفَزَارِيُّ فِيمَنْ أَجْرَاهُمَا:

بَاءَتْ عَرَارٌ بِكَخْلٍ وَالرُّفَاقُ مَعاً،

فَلَا تَمْنُوا أَمَانِي الْأَبَاطِيلِ

وفي التهذيب: وَقَالَ الْآخَرُ^(١) فِيمَا لَمْ يُجْزِهَا:

بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَخْلٍ فِيمَا بَيْنَنَا،

وَالْحَقُّ يَغْرُفُهُ ذُو الْأَلْسَابِ

قال: وَكَخْلٌ وَعَرَارٌ ثَوْرٌ وَبَقَرَةٌ كَانَا فِي سَبْطَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَغَفِرَ كَخْلٌ وَغَفِرَتْ بِهِ عَرَارٌ فَوَقَعَتْ حَرْبٌ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَفَانَوْا، فَضُرِبَا مِثْلًا فِي النَّسَاوِي.

وَتَرْجُحُ فِي عَرَارَةٍ نِسَاءً أَيْ فِي نِسَاءٍ يَلِدْنَ الذَّكَورَ، وَفِي شَرِيحَةِ نِسَاءٍ يَلِدْنَ الْإِنَاثَ.

وَالْعَرَارَةُ: الشَّدَّةُ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

إِنْ الْقَرَارَةَ وَالْجُبُوحَ يَدَارِمُ،

وَالْمُسْتَحْفَافُ أَخُوهُمْ الْأَقْثَالَا

وهذا البيت أورده الجوهري للأخطل وذكر عجزه:

وَالسَّيْرُ عِنْدَ تَكَامُلِ الْأَحْسَابِ

قال ابن بري: صدر البيت للأخطل وعجزه للطرماح، فإن بيت الأخطل كما أوردهنا أولاً؛ وبيت الطرماح:

إِنْ السَّعْرَاءُ وَالنَّبُوحُ لِسَطِيءٍ،

وَالعَزْرُ عِنْدَ تَكَامُلِ الْأَحْسَابِ

وقبله:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَفَاخِرُ طَبِشاً،

أَعَزَّزْتُ لُبَّكَ أَيْمَا إِعْزَابِ

وفي حديث طاووس: إِذَا اسْتَعَزَّ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْغَنَمِ أَيْ نَذَّ وَاسْتَفْضَى، مِنَ الْعَرَارَةِ وَهِيَ الشَّدَّةُ وَسُوءُ الْخَلْقِ، وَالْعَرَارَةُ: الرُّفْعَةُ وَالسُّودَّةُ.

ورجل غرار: شريف؛ قال مهلهل:

خَلَعَ الْمُلُوكُ، وَسَارَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ

شَجَرُ الثُّرَاءِ، وَغَرَارُ الْأَقْوَامِ

شجر العرا: الذي يبقى على الجذب، وقيل: هم سُوقَةُ النَّاسِ. وَالْغَرَارُ هُنَا: اسْمٌ لِلْجَمْعِ، وَقِيلَ: هُوَ لِلْجِنْسِ، وَبُرُوهُ غَرَارِعُ، بِالْفَتْحِ، جَمْعُ غَرَارٍ، وَغَرَارُ الْقَوْمِ: سَادَاتُهُمْ، مَأْخُوذٌ مِنْ عُرَّةٍ الْجَبَلِ، وَالْغَرَارُ: السَّيْدُ، وَالْجَمْعُ غَرَارِعُ، بِالْفَتْحِ؛ قَالَ الْكَمِيتُ:

مَا أَتَيْتُ مِنْ شَجَرِ الثُّرَاءِ

عِنْدَ الْأُمُورِ، وَلَا الْقَرَارِعِ

وعُرَّةُ الْجَبَلِ: غُلْظُهُ وَمَعْظَمُهُ وَأَعْلَاهُ. وَفِي الْحَدِيثِ، كَتَبَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ إِلَى الْحِجَاكِجِ: إِنَّا نَزَلْنَا بِغُرَّةِ الْجَبَلِ وَالْعَدُوَّ بِخَضِيضِهِ؛ فَغُرَّةُ رَأْسُهُ، وَخَضِيضُهُ أَسْفَلُهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ: أَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ فَلَوْ أَنَّ رِزْقَ أَحَدِكُمْ فِي غُرَّةِ جَبَلٍ لَوْ خَضِيضُ أَرْضٍ لَأَتَاهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ. وَغُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ، بِالضَّمِّ: رَأْسُهُ وَأَعْلَاهُ. وَغُرَّةُ الْإِنْسَانِ: جِلْدَةُ رَأْسِهِ. وَغُرَّةُ السَّنَامِ: رَأْسُهُ وَأَعْلَاهُ وَغَارِيهُ، وَكَذَلِكَ غُرَّةُ الْأَنْفِ وَغُرَّةُ الثَّوْرِ كَذَلِكَ؛ وَالْغَرَارُ: أَطْرَافُ الْأَشْيَاءِ فِي قَوْلِ الْكَمِيتِ:

سَلَفِي نِسَارٍ، إِذْ تَحَوَّرَ

لَتِ النِّسَاءُ كَالْقَرَارِعِ

وعَزَّزَ عَيْنَهُ: فَقَاهَا، وَقِيلَ: اقْتَلَعَهَا؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ. وَعَزَّزَ صِمَامُ الْقَارُورَةَ عَزَّزَةً: اسْتَخْرَجَهُ وَحَرَكَهُ وَفَزَفَهُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَزَّزَتِ الْقَارُورَةُ إِذَا نَزَعْتَ مِنْهَا سِيدَاذَهَا، وَبِقَالَ

(١) [نسب في العباب لعبد الله بن الحجاج الثعلبي].

كَمَيْتٌ غَيْرُ مُخْلَفٍ، وَلَكِنْ

كَلَوْنُ الصُّرُوفِ، غُلُّ بِهِ الْأَدِيمُ

ومعنى قوله: تسألني بنو جشم بن بكر أي على جهة الاستخبار وعندهم منها أخبار، وذلك أن بني جشم أغارت على تليج وأخذوا أموالهم، وكان الكلجة نازلاً عندهم فقاتل هو وابنه حتى زدوا أموال تليج عليهم وقُتل ابنه؛ وقوله: كميث غير محلفة، الكميث المحلف هو الأخم والأخوى وهما ينشأ بهان في اللون حتى تشك فيهما البصريان، فيحلف أحدهما أنه كميث أخم، ويحلف الآخر أنه كميث أخوى، فيقول الكلجة: فرسي ليست من هذين اللونين ولكنها كلون الصُروف، وهو صبيغ أحمر تصبغ به الجلود؛ قال ابن بري: وصواب إنشاده أعزاء العرادة، بالدال، وهو اسم فرسه، وقد ذكرت في فصل عرد، وأنشد البيت أيضاً، وهذا هو الصحيح؛ وقيل: العرادة الجراة، وبها سميت الفرس؛ قال بشر^(٤):

عَرَادَةٌ هَبْوةٌ فَبِهَا أَصْفَرَارُ

ويقال: هو في عرارة خير أي في أصل خير. والعرارة: سوء الخلق. ويقال: ركب عرارة إذا ساء خلقه، كما يقال: ركب رأسه؛ وقال أبو عمرو في قول الشاعر يذكر امرأة:

وَرَكِبْتُ صَوْتَهَا وَغَمْرُغَرَهَا^(٥)

أي ساء خلقها، وقال غيره: معناه ركب القدر من أفعالها. وأراد بغمرغرها غمرتها، وكذلك الصوم غرة النعام. ونحلة بعرار أي مختشاة. الفراء:

غُرَّتْ بِكَ حَاجَتِي أَي أَنْزَلْتَهَا. والعريز في الحديث: الغريب؛ وقول الكميث:

وَيَلْدَةُ لَا تَبَالُ الذَّنْبُ أَقْرَحَهَا،

وَلَا وَحْشَى الْوِلْدَةُ الدَّاعِينَ عَرَارِ

أي ليس بها ذنب ليُعْدها عن الناس. وعرار: اسم رجل، وهو

إذا سَدَدَتْهَا، وَسَدَادُهَا غَمْرُغَرُهَا، وَغَمْرُغَرْتُهَا وَكَأْوَهَا. وفي النهديب: غَمْرُغَرُ زَأْسِ الْقَارُورَةِ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَالْغَمْرُغَرَةُ الصَّحْرُوكُ وَالْغَمْرُغَرَةُ، وَقَالَ يَعْنِي قَارُورَةً صَفْرَاءَ مِنَ الطَّيْبِ:

وَصَفْرَاءَ فِي وَكْرَتَيْنِ غَمْرُغَرَتْ رَأْسَهَا،

لَأَيْلِي إِذَا فَازَتْ فِي صَاحِبِي غَدْرًا^(١)

وبقا للجارية الغدراء: غراء. والغمغرة: شجر يقال له الساسم، ويقال له الشيزي، ويقال: هو شجر يُعْمَلُ بِهِ^(٢) الفطران، ويقال: هو شجر عظيم جليل لا يزال أخضر نسبه الفرس الشوز. وقال أبو حنيفة: للغمغرة ثمر أمثال النبق يبدو أخضر ثم يبيض ثم يشود حتى يكون كالختم ويحلو فيوكل، ولحدنه غمغرة، وبه سمي الرجل. والغراز: بهار البز، وهو نبت طيب الريح؛ قال ابن بري: وهو الثرجس البزّي؛ قال الصمتة بن عبد الله القشيري:

أَقُولُ لَصَاحِبِي وَالْجَيْشُ نَخْدِي

بَنَّا بَيْنَ الْمُتَبَيِّفَةِ فَالضُّمَارِ^(٣):

تَمَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ،

فَمَا بَعْدَ الْعَيْشَةِ مِنْ عَرَارٍ

أَلَا يَا خَبْرًا تَفَحَاتُ نَجْدٍ،

وَرَبَّنَا زَوْضُهُ بَعْدَ السِّقْطَارِ!

شَهْوَزُ تَقْضِيصٍ، وَمَا شَعَرْنَا

بِالْإِصْصَافِ لَهْنٌ، وَلَا سِرَارَ

ولحدنه عرارة؛ قال الأعشى:

بِبُضَاءِ غَمْدَوَتِهَا، وَصَفْ

رَاءِ السَّسْشِيَّةِ كَالْعَرَارِ

معناه أن المرأة الناصعة البياض الرقيقة البشرة تبيض بالغدادة بياض الشمس، وتصفق بالمشي باصفرارها. والعرارة: الخنوة التي يتنم بها الفرس؛ قال أبو منصور: وأرى أن فرس كلجة الزبيعي سميت عرارة بها، واسم كلجة هبرة بن عبد مناف؛ وهو القائل في فرسه عرارة هذه:

تُسَالِلُنِي بَنُو جُشْمَ بْنَ بَكْرٍ

أَعْرَاءُ الْعَرَارَةِ أَمْ بِهِمُ

(٤) [أي بشر بن أبي خازم رواية البيت في المفضليات:

مهراشة العنان كأن فيها

جرادة هنبوة فيها اصفرار]

(٥) [نسب في المقابيس لمالك الديري ونظام البيت:

وركب صومها وعمرها

فلم أصلح لها ولم أكيد]

(١) [البيت لذي الرمة وروايته في ديوانه].

(٢) [في معجم البلدان: يعمل منه].

(٣) قوله [والجيش نخدي] في يافوت: نهوي بدل نخدي.

واجتمع. واشتغز الرجل: نصَّعب. والتَّغْرِيز: كالتَّغْرِيز في الخصومة.

ويقال: عَزَزْتُ لفلان عَزْزاً، وهو أن تقبض على شيء في كفك وتضم عليه أصابعك وتربته منه شيئاً صاحبك^(٢) لينظر إليه ولا تربته كله. وفي نواذر الأعراب: أَعَزَّزْتَنِي من كذا أي أَعَزَّزْتَنِي منه. والعَزَّازُ: الْمُغْتَالُونَ للناس^(٣).

والعَزْزُ: ضرب من أصغر الثمام وأدقُّ شجره، له ورق صغار متفرق، وما كان من شجر الثمام من ضربه فهو ذو أماصيخ، أمْصُوخَةٌ في جوف أمْصُوخَةٍ، تُنْقَلَعُ الغُلا من الشَّفَلِ انقلاغ العفص من رأس المُكْحَلَّة، الواحدة عَزْزَةٌ؛ وفيل: هو العَزْزُ، والعَزْزَةُ: شجرة، وجمعها عَزَزٌ.

وعَزْزَةٌ: اسم، والله أعلم.

عزرب: العَزْرَبُ: المُخْتَلِطُ الشَّدِيد. والعَزْرَبُ: الصُّلْبُ.

عززل: العِزْزَالُ: عَرَبِيَّةُ الْأَسَدِ، وفيل: هو مَأْوَى الْأَسَدِ، وقيل: هو ما يَجْمَعُهُ الْأَسَدُ فِي مَأْوَاهُ لِأَسْبَالِهِ مِنْ شَيْءٍ يَجْتَهُدُهُ وَيُهَيِّدُهُ كَالْعُشِّ. والعِزْزَالُ: موضع يُنْخِذُهُ النَّاطِرُ فَوْقَ أَطْرَافِ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ يَكُونُ فِيهِ فِزَارٌ وَخَوْفٌ مِنَ الْأَسَدِ. والعِزْزَالُ: سَقِيفَةُ النَّاطُورِ. والعِزْزَالُ: التَّيَقُّبَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وفيل: هو بَيْتُ الْجَوْلِيِّ يُجْمَعُ فِيهِ الْمَنَاعُ؛ قال شمر: بغايا الْمَنَاعِ عِزْزَالٌ. وعِزْزَالُ النَّصَانْدِ: جَرْفُهُ وَأَهْدَانُهُ يَجْتَهُدُهَا وَيَضْطَجِعُ عَلَيْهَا فِي الْفُتْرَةِ، وقيل: هو ما يَجْمَعُهُ الصَّائِدُ مِنَ الْقَيْدِ فِي قُوتِهِ.

والعِزْزَالُ: ما يُخْبَأُ لِلرَّجُلِ^(٤). والعِزْزَالُ: قَمَّ الْعَزَادَةِ.

والعِزْزَالُ: بيت صغير يُنْخِذُ لِلْمَلِكِ إِذَا فَاتَلَ، وقد يكون لِمُجَنِّئِي الْكَمَاءَةِ؛ حكاها أَبُو حنيفة؛ وأنشد:

لَقَدْ سَاعَتَنِي، وَالنَّاسُ لَا تَعْلَمُونَهُ،

عَزَّازِيسُ كَسَاءٍ بِهِنَّ مُقَبِّمِ

وقيل: هو بيت صغير، لم يُخَلَّ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا. وعِزْزَالُ الْحَبَّةِ: جُحْرُهَا؛ قَالَ أَبُو النُّجُمِ:

وَكَرِهَتْ أَخْنَأُشَهَا الْعَزَّازِلَا

عِزَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَأْسِ الْأَسَدِيِّ؛ قَالَ فِيهِ أَبُوهُ:

وَإِنَّ عِزَّارًا أَنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ،

فَإِنِّي أَجِبُ الْجَوْنَ ذَا الْمَنْجَبِ الْعَمَمِ

وَعِزَّاعِرٍ وَعِزَّعَرٌ وَالْعِزَّارَةُ، كلها: مواضع؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرُهُ،

وَعَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظَنِّي فَعَزَّعَرَا

ويروى: بطن قو؛ يخاطب نفسه يقول: سَمَا شَوْقُكَ أَيِ ارْتَفَع وَذَهَبَ بِكَ كُلُّ مَذْهَبٍ لِيُغَادِيَ مَنْ تُجِبُّهُ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرُ عَنْكَ الشَّوْقُ لِقُرْبِ الْمَجِبِ وَذَنُوهُ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ:

زَيْدُ بْنُ بَدْرٍ حَاضِرٌ بِغُرَاعِرٍ،

وَعَلَى كُنُوبِ مَالِكُ بْنُ حِثَارٍ

ومنه يُلْحَقُ غُرَاعِرِيٌّ. وعَزَّعَارُ: لُغَةُ لِلصَّبِيانِ، صِبْيَانِ الْأَعْرَابِ، بَنِي عَلَى الْكُسْرَةِ وَهُوَ مَعْدُولٌ مِنْ غِرْغَرَةٍ مِثْلُ قَرَفَارٍ مِنْ قَرَفَرَةٍ. وَالْعَزَّعَرَةُ أَيْضاً: لُغَةُ لِلصَّبِيانِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

يَذْغُرُو وَلِبْدُهُمْ بِهَا عَزَّعَارٍ^(١)

لأن الصبي إذا لم يجد أحداً رَفَعَ صَوْتَهُ فقال: عَزَّعَارٍ، فإذا سَمِعُوهُ خَرَجُوا إِلَيْهِ فَلَجِبُوا تِلْكَ اللَّغَتَةَ. قَالَ ابْنُ سَبَّهٍ: وَهَذَا عِنْدَ سَبْيِهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرَبِ، وَهُوَ عِنْدِي نَادِرٌ، لِأَنَّ فَعَالٍ إِذَا عَدِلَتْ عَنْ أَفْعَلَ فِي الثَّلَاثِي وَمَكَّنَ غَيْرُهُ عَزَّعَارٍ فِي الْأَسْمَةِ. قَالُوا: سَمِعْتُ عَزَّعَارَ الصَّبِيانِ أَيِ اخْتِلَاطَ أَصْوَانِهِمْ، وَأَدْخَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَقَالَ: الْعَزَّعَارُ لُغَةُ لِلصَّبِيانِ؛ وَقَالَ كِرَاعُ: عَزَّعَارُ لُغَةٌ لِلصَّبِيانِ فَأَغْرَبَهُ، أَجْرَاهُ مُجَرَّي زَيْنَبَ وَسُعَادَ.

عزز: العَزْزُ: اشْتِدَادُ الشَّيْءِ وَغُلْظُهُ، وَقَدْ عَزَزَ وَاشْتَغَزَزَ. وَاشْتَغَزَزَتِ الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ: التَّرَوُّتُ. وَالْمُعَارِزَةُ: الْمُعَانَاةُ وَالْمُجَانِبَةُ؛ قَالَ الشَّمَاخُ:

وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرِ هَاضِمٍ نَفْسِيهِ

يُؤْضِلُ خَلِيلٍ صَارِمٍ أَوْ مُعَارِزٍ

وقال ثعلب: الْمُعَارِزُ الْمُنْفِيزُ، وَقِيلَ: الْمَعَانِبُ.

والعَارِزُ: الْعَائِبُ. وَالْعَزْزُ: الْانْقِبَاضُ. وَاشْتَغَزَزَ الشَّيْءُ: انْفِضَ

(٢) قوله «وتربه منه شيئاً صاحبك» هكذا في الأصل ولفظ صاحبك غير مذكور في عبارة القاموس.

(٣) قوله «المغتالون للناس» كذلك بالأصل باللام. قال شارح القاموس وهو الأشبه، أي مما عبر به القاموس وهو المغتابون بالياء الموحدة.

(٤) قوله «ما يخبأ للرجل» الذي في التهذيب: ما يخبأ للرجل من اللحم.

(١) [رواية البيت في ديوانه:]

مَنْكَتَنِي جَنَّبِي عَكَاطَ كَلْبِهِمَا

بَدَعُوا بِهَا وَلِدَائِهِمْ عَرَعَارِ

يقول: جاء الضيف فخرجت من حجرتها؛ وأنشد الإيادي:

تَحْكِي لِه الْقَرْنَاء فِي عِرْزَالِهَا

أُم الرُحَى، تَسْجُرِي عَلَي نِفَالِهَا

أراد بالقَرْنَاء الحَيَّة؛ وأورد ابن بري هذا للأعشى وثبته:

تَحْكُكُ الْجَرْبَاء فِي عِفَالِهَا^(١)

وعِرْزَالُ الرُّجُل: حائوته. واحتمل عِرْزَالَهُ أَي مناعه القليل؛ عن

ابن الأعرابي. والعِرْزَالُ: عُضُن الشجرة. وعِرْزَالُ الثَّمَام:

عِيدَانُهُ؛ كلاهما عنه أيضاً؛ وأنشد:

إِنْ وَرَدْتُ يَوْمًا شَدِيدًا سَبْمُهُ،

لَا تَرُدُّ الْمَاءَ بِعَظْمٍ تَعْجُمُهُ،

وَلَا عِرْزَالِ ثَمَامٍ تَكْدُمُهُ

والعِرْزَالُ: الفِرْقَةُ من الناس. والعِرْزَالُ: المُجْمَعَةُ من الناس.

وفوم عِرْزَالُ: مجتمعون؛ قال ابن سيده: وأرى أنهم مجتمعون

في أوصيئة أو خِزَابَةٍ؛ قال:

قُلْتُ لِقَوْمٍ خَرَجُوا هَذَا لِيلِ

نَوَكِي، وَلَا يَنْصَحُ لِلنَّوَكِي الْقِيلِ

اخْتَلَرُوا لَا تَلْقَكُمُ طَمَالِيلُ،

قَلِيلَةُ أَمْوَالِهِمْ عِرْزَالِ

هَذَا اللَّيْلِ: مُتَقَطِّعُونَ، والعِرْزَالُ عند العرب: مَطَالٌ ذَلِيلٌ فِيهَا

مُنْتَبِخٌ خَفِيفٌ^(٢). والعِرْزَالُ: الثَّقَلُ. وألقى عليه عِرْزَالَهُ أَي ثَقَلَهُ،

وكذلك ألقى عليه عِرْزَالِيَهُ.

عِرْزَمُ: العِرْزَمُ والعِرْزَامُ: الفَوِيُّ الشَّدِيدُ المَجْتَمِعُ من كُلِّ

شَيْءٍ. وَاغِرْزَمَ وَاغِرْزَنَعَ وَاخِرْزَجَمَ: تَجَجَّعَ وَتَقَبَّضَ؛ قال

العجاج:

رُكِبَ مِنْهُ الرَّأْسُ فِي مِعْرَنْزِمٍ

وَأَنْفَ مِعْرَنْزِمَةٍ؛ غليظ مجتمع؛ وكذلك اللَّهْزِمَةُ: وَحِيَّةٌ عِرْزَمٌ؛

قديعة؛ وأنشد الأزهري:

وَذَاتَ قَرْنَيْنِ زَحُوفًا عِرْزَمًا

الأزهري: إِذَا غَلُظَتِ الْأَرْنَبُ قِيلَ: اغِرْزَمَتْ. وَاغِرْزَمَ الرَّجُلُ:

عَظُمَتْ أَرْنَبُهُ أَوْ لَهْمُهُ. وَاِلاَغِرْزَمَ: الْاجْتِمَاعُ؛ قَالَ نَهْأُ بْنُ

(١) قوله «تحكك الجرباء» زاد في التكملة فله:

نَحَكُكُ جَنْبَاهَا إِلَى فَنَالَهَا

(٢) قوله «منتخب» هكذا في الأصل، ولم نجد هذه اللفظة في المعاجم حتى في اللسان نفسه.

تَوْسِعة:

وَمِنْ مُتَرَبِّ دَعَدَعَتْ بِالشَّيْفِ مَالَهُ

قَدْ لَ، وَقَدْ مَا كَانَ مُعْرَنْزِمِ الْكَرْدِ

وَاغِرْزَمَ الشَّيْءُ: اسْتَدَّ وَصَلَبَ. وَفِي حَدِيثِ التَّخْيِي: لَا تَجْعَلُوا

فِي قَبْرِ لَيْنَا عِرْزَمِيًّا؛ عِرْزَمٌ: جَبَانَةٌ بِالْكَوْفَةِ تُسَبُّ اللَّيْنُ إِلَيْهَا،

وَلَمَّا كَرِهَهُ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ أَخْدَابِ النَّاسِ وَيَخْتَلِطُ لَيْنُهُ بِالثَّجَاسَاتِ.

عرس: الْعَرَسُ، بِالنَّحْرِيكِ: الدَّهْشُ. وَعَرَسَ الرَّجُلُ وَعَرَسَ،

بِالْكَسْرِ وَالسِّينِ وَالشِّينِ، عَرَسًا، فَهُوَ عَرَسٌ: بَطَرٌ، وَقِيلَ: أَعْيَا

وَدَهَشَ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ الرُّوَامِي، وَقَدْ عَرِسَتْ

عَنهُ الْكِلاَبُ، فَأَعْطَاهَا الَّذِي بَعْدُ

عَدَاهُ بَعْنُ لَأَنَّ فِيهِ مَعْنَى جَبْنَتْ وَتَأَخَّرَتْ، وَأَعْطَاهَا أَيْ أَعْطَى

الْثُّورُ الْكِلاَبَ مَا وَعَدَهَا مِنَ الطَّعْنِ، وَوَعْدُهُ إِيَافَا، كَانَ يَتَهَيَّأُ

وَيَحْزِفُ إِلَيْهَا لِبَطْنِهَا.

وعَرَسَ الشَّيْءُ عَرَسًا: اسْتَدَّ. وَعَرَسَ الشُّرُوبُ بَيْنَهُمْ: لَزِمَ وَدَامَ.

وعَرَسَ بِهِ عَرَسًا: لَزِمَهُ. وَعَرَسَ عَرَسًا، فَهُوَ عَرَسٌ: لَزِمَ الْقُنَالَ

فَلَمْ يَنْزَحْهُ. وَعَرَسَ الصَّبِي بِأُمِّهِ عَرَسًا: أَلْفَهَا وَلَزِمَهَا.

وَالْعُرْسُ وَالْعُرْسُ: مَهْنَةُ الْإِمْلَاقِ وَالْبِنَاءِ، وَقِيلَ: طَعَامُهُ خَاصَّةً،

أُنْثَى نَوْنَهَا الْعَرَبُ وَقَدْ تَذَكَّرَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْخَوَاطِ

لِوِصَّةٍ مَذْمُومَةٍ الْخَوَاطِ،

تُدْعَى مَعَ النِّسَاجِ وَالْخَوَاطِ

وَتَصْغِيرُهَا بَغِيرُهَا، وَهُوَ نَادِرٌ، لِأَنَّ حَقَّهُ الْهَاءُ إِذْ هُوَ مُؤَنَّثٌ عَلَى

ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهُ: إِنَّ ابْنَتِي

عُرْسٌ وَقَدْ تَمَّعْتُ شَعْرَهَا؛ هِيَ تَصْغِيرُ الْعُرُوسِ، وَلَمْ تَلْحَقْهُ نَاءُ

التَّأْنِيثِ وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا لِقِيَامِ الْحَرْفِ الرَّابِعِ مَقَامَهُ، وَالْجَمْعُ

أَعْرَاسٌ وَعُرُوسَاتٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَسَ الصَّبِي بِأُمِّهِ، عَلَى التَّمَاثُلِ.

وقد أَعْرَسَ فُلَانٌ أَيِ اتَّخَذَ عَرَسًا. وَأَعْرَسَ بِأَهْلِهِ إِذَا بَنَى بِهَا

وَكَذَلِكَ إِذَا غَشِيَهَا، وَلَا تَقُلْ عَرَسٌ، وَالْعَامَّةُ نَقُولُهُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ

يَصِفُ حِمَارًا:

يُعْرِسُ أَبْكَارًا بِهَا وَعُرْسَاءُ،

أَكْرَمُ عَرَسٍ بَاعَةً إِذْ أَعْرَسَا

لأن جليلا وصف لهما جميعاً ومحال تقديم الصفة على الموصوف، وكأنه قال: أُنَجِّبُ رجل وامرأة. وجمع العرس التي هي المرأة والذي هو الرجل أغراس، والذكر والأنثى عرسان؛ قال علقمة يصف ظليماً:

حَنِ تَلَا فَي، وَقَرْنَ الشَّمْسُ مُزْتَفِعِ،

أُدْجِي عِرْسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَزْكُومُ

قال ابن بري: تلافى تدارك. والأدجي: موضع بيض النعامة. وأراد بالعرسين الذكر والأنثى، لأن كل واحد منهما عرس لصاحبه. والمزكوم: الذي ركب بعضه بعضاً. ولؤبوّة الأسد: عرسه؛ وقد استعاره الهذلي للأسد فقال:

لَبِثْتُ هِرْزُومِدْلَ حَوْلَ غَابِيَةِ

بِالْوَقْمَتَيْنِ، لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ

قال ابن بري: البيت لمالك بن حُوَيْلِدِ الْخُدَاعِي؛ وقوله:

يَا مَيَّ لَا تُعْجِزِ الْأَيَّامُ مُخْتَرِي،

في خَوْفَةِ الْمَوْتِ، زَرَامُ وَفَرَّاسُ.

الزَّرامُ: الذي له زرم، وهو الزنبر. والفَرَّاسُ: الذي يَدُقُّ غُثَّ قَرَسِيْنِهِ، ويسمى كل قتل فرساً. والهزير: الضخم الزنبر. وذكر الجوهري عَوْضَ حَوْلَ غَابِيَةِ: عند خيسبته، وخيسبة الأسد: أَجْمَعَتُهُ. ورقمته: الوادي: حيث يجتمع الماء. ويقال: الرقمة الروضة. وأجر: جمع جزو، وهو عرسها أيضاً؛ واستعاره بعضهم للظلم والنعامة فقال:

كَبِئْسَتِ الْأُدْجِي بَيْنَ الْعِرْسَيْنِ

وقد عَرَسَ وَأَعْرَسَ: اتخذها عرساً ودخل بها، وكذلك عَرَسَ بها وَأَعْرَسَ. والمُعْرَسُ: الذي يغشى امرأته. يقال: هي عرسه وطَلَّهْ وَقَعِيدَتْهُ، والزوجان لا يستبان عروسين إلا أيام البناء واتخاذ العرس، والمرأة تسمى عرس الرجل في كل وقت. ومن أمثال العرب: لا مَخْبَأَ لِعَطْرِ بَعْدَ عُرْسٍ؛ قال المفضل: عُرْسٌ ههنا اسم رجل تزوج امرأة، فلما أهديت له وجدها تَبَلَّغَتْ فقال: أَيْنَ عَطْرُكَ؟ فقالت: خَبَأْتُهُ، فقال: لا مَخْبَأَ لِعَطْرِ بَعْدَ عُرْسٍ، وقيل: إنها قالت بعد موته. وفي الحديث: أن رسول الله ﷺ قال: إذا دعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلَبِمةٍ عُرْسٍ فَلْيُجِبْ.

والعُرْبِسة والعُرْيس: الشجر الملتف، وهو مأوى الأسد في خيسه؛ قال رؤبة:

وفي حديث عمر: أَنَّهُ نَهَى عَنْ مُتعة الْحَجِّ، وقال: قد علمت أَن النَّبِيَّ ﷺ، فَعَلَهُ وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَظَلُّوا مُعْرَسِينَ بِهِنَ تَحْتَ الْإِرَاكِ، ثُمَّ يَلْبُثُونَ بِالْحَجِّ نَقَطَرُ رُؤُوسِهِمْ؛ قوله مُعْرَسِينَ أَي مُلْبَثِينَ بنسائهم، وهو بالتخفيف، وهذا يدل على أَن الْإِمَامَ الرَّجُلَ بِأَهْلِهِ يَسْمَى إِعْرَاساً أَيَّامَ بِنَائِهِ عَلَيْهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ، لَأَنْ تَمْتَعَ الْحَاجُّ بِأَمْرَاتِهِ يَكُونُ بَعْدَ بِنَائِهِ عَلَيْهَا. وفي حديث أَبِي طَلْحَةَ وَأُمِّ سُلَيْمٍ: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَعْرَسَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُعْرَسٌ إِذَا دَخَلَ بِأَمْرَاتِهِ عِنْدَ بِنَائِهَا، وَأَرَادَ بِهَا ههنا الوطء فسماه إِعْرَاساً لَأَنَّهُ مِنْ تَوَابِعِ الْإِعْرَاسِ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ فِيهِ عُرْسٌ.

وَالْعُرْسُ: نعت يستوي فيه الرجل والمرأة، وفي الصحاح: ما دامَا فِي إِعْرَاسِهِمَا. ويقال: رجل عروس في رجال أغراس وعُرس، وامرأة عروس في نسوة غرأيس. وفي المثل: كاد الْعُرْسُونَ يَكُونُ أَمِيرًا. وفي الحديث: فَأَصْبَحَ عُرْسًا. يقال للرجل عُرْسٌ كَمَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ، وَهُوَ اسْمٌ لِهَما عِنْدَ دَخُولِ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ. وفي حديث حسان بن ثابت: أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَعِيَ إِلَى طَعَامٍ قَالَ أَفِي خُرْسٍ أَوْ عُرْسٍ أَمْ إِغْدَارٍ؟ قَالَ أَبُو عبيد في قوله عُرْسٌ: يعني طعام الوليمة وهو الذي يعمل عند العرس يسمى عُرْسًا بِاسْمِ سَبِيهِ. قال الأزهري: الْعُرْسُ اسْمٌ مِنْ إِعْرَاسِ الرَّجُلِ بِأَهْلِهِ إِذَا بَنَى عَلَيْهَا وَدَخَلَ بِهَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ عُرْسٌ؛ يُقَالُ لِلرَّجُلِ: عُرْسٌ وَعُرْسٌ لِلْمَرْأَةِ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَسْمَى الْوَلِيمَةُ عُرْسًا. وَعُرْسُ الرَّجُلِ: امرأته؛ قال:

وَحَوْقُلَ قَرْنَهُ مِنْ عُرْسِهِ

مَنْوِي، وَفَدَ غَابَ الشُّظَاظُ فِي أَشْيِهِ

أَرَادَ: أَنَّ هَذَا الْغَيْثَ كَانَ عَلَى الرَّحْلِ فَنَامَ فَخَلَّمَ بِأَهْلِهِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: فَزَيَّهَ مِنْ عُرْسِهِ لَأَنَّ هَذَا الْمَسَافِرَ لَوْلَا نَوْمُهُ لَمْ يَزَ أَهْلَهُ، وَهُوَ أَيْضًا عُرْسُهَا لِأَنَّهُمَا اشْتَرَكَا فِي الْاسْمِ لِمَوَاصِلَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَفِيهِ إِبَاهُ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

أَزْهَرَ لَمْ يُؤَلَّدْ بِتَخْمٍ نَحْسِ،

أُنَجِّبُ عِرْسَ جَبِيلًا وَعِرْسَ

أَيَّ أَنْجَبَ بَعْلَ وَامْرَأَةً، وَأَرَادَ أَنْجَبَ عِرْسَ وَعِرْسَ جَبِيلًا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا عَطَفَ بِالْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ فِي لَفْظِ وَاحِدٍ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَنْجَبَ عِرْسَيْنِ جَبِيلًا، لَوْلَا إِيرَادَةُ ذَلِكَ لَمْ يَجِزْ هَذَا

فإذا كَيْسَلُوا عَرَسَ بِهِمْ. والمُعَرَسُ: الكثير التزويج.

وَالْعَرَسُ: الإقامة في الفرج.

وَالْعَرَّاسُ بائع العُرْس، وهي الحبال، واحدها عَرِيس. وَالْعَرَسُ:

الحبل. وَالْعَرَسُ: عمود في وسط القيسطاط. وَاغْتَرَسُوا عنه:

نَفَرُوا؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هذا حرف منكسر لا أدري ما هو.

وَالْبَيْتُ الْمُعَرَّسُ: الذي عُيِّلَ له عَرَسٌ، بالفتح. وَالْعَرَسُ:

الحائط بجعل بين حائطي البيت لا يُبلَّغ به أَقصاه ثم يوضع

الجائز من طَرَف ذلك الحائط الداخل إلى أَقصى البيت

وبسَقَف البيت كله، فما كان بين الحائطين فهو سَهْوَة، وما

كان نَحْتَ الجائز فهو المُخْدَع، والصاد فيه لغة، وسبذكر.

وَعَرَسَ الْبَيْتَ: عيَّلَ له عَرَساً. وفي الصحاح: الْعَرَسُ، بالفتح،

حائط بجعل بين حائطي البيت الشَّنَوِي لا يُبلَّغ به أَقصاه، ثم

يسَقَف ليكون البيت أَذْفَأً، وإنما يُفعل ذلك في البلاد الباردة،

ويسمى بالفارسية بيجه، قال: وَذَكَرَ أَبُو عبيدة في تفسيره شيئاً

غير هذا لم يرتضه أَبُو الغوث.

وَعَرَسَ الْبَعِيرَ يَقْرُسُهُ وَيَعْرُسُهُ عَرَساً: شدَّ عُنْفَه مع يديه جميعاً

وهو بَارَك. والعَرَّاسُ: ما عَرَسَ به؛ فَإِذَا شَدَّ عُنْفَه إِلَى إِحْدَى

يَدَيْهِ فَهُوَ الْعَكْسُ، واسم ذلك الحبل الْعِكَاسُ.

وَاغْتَرَسَ الْفَجَلُ النَّاقَةَ: أَبْرَكَهَا لِلضَّرَاب. والإِغْرَاسُ: وضع

الرحى على الأُخْرَى؛ قال ذو الرمة:

كَأَنَّ عَلَى إِعْرَابِيهِ وَبَنَائِهِ

وَيْدَ جِيَادٍ قُرْحٍ ضَمِيرَتْ ضَمِيرًا

أَرَادَ عَلَى مَوْضِعِ إِغْرَاسِهِ.

وَابْنُ عَرَسٍ: دُوَيْبَّةٌ معروفة دون الشَّنُور، أَشْنَرُ أَضْلَمُ أَضْكُ له

ناب، والجمع بنات عَرَس، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، معرفة ونكرة.

تقول: هذا ابن عَرَسٍ مُقْبِلًا وهذا ابن عَرَسٍ آخِرُ مُقْبِل، ويجوز

في المعرفة الرفع ويجوز في النكرة النصب؛ قاله المفضل

والكسائي. قال الجوهري: وَاِبْنُ عَرَسٍ دُوَيْبَّةٌ تسمى بالفارسية

راسو، ويجمع على بنات عَرَس، وكذلك ابن آوَى وَاِبْنُ

مَخَاضٍ وَاِبْنُ لَبُونٍ وَاِبْنُ مَاءٍ، تقول: بنات آوَى وبنات مخاض

وبنات لبون وبنات ماء، وحكى الأخفش: بنات عَرَسٍ وبنو

عَرَس، وبنات نَعَشٍ وبنو نَعَش.

وَالْعَرَسِيُّ: ضرب من الصَّبْغ، سمي به لَوْنِهِ كَأَنَّهُ يشبه لَوْنَ ابْنِ

عَرَسِ الدَّابَّةِ

أَغْبَالَه والأَجَمُ الْجَرِيسَا

وصف به كَأَنَّهُ قال: والأَجَمُ الملنَفَ أَوْ أَبْدَلَهُ لِأَنَّهُ اسم؛ وفي

المثل:

كُمُبْتَنِي الصَّبْدِ فِي عَرِيسَةِ الْأَسَدِ

وقال طرفة:

كَلْبُوثٍ وَشَطَطٍ عَرِيسِ الْأَجَمِ

فَأَمَّا قول جرير:

مُسْتَحْصِدٌ أَجَمِي فِيهِمْ وَعَرِيسِي

فإنه عَنِ منبِت أصله في فومه.

وَالْمُعَرَّسُ: الذي يسير نهاره وَيُعَرَّسُ أَي ينزل أَوَّلَ اللَّيْلِ،

وقيل: التَّعْرِيسُ النزول في آخر الليل. وعَرَسَ المسافر: نزل في

وجه الشجر، وقيل: التَّعْرِيسُ النزول في المَعْهَدِ أَي حين كان

من ليل أَوْ نهار؛ قال زهير:

وَعَرَّسُوا سَاعَةً فِي كُثْبٍ أَشْنَمَةٍ،

وَمِنْهُمْ بِالْقَسْوَ مِيَابِ مُعْتَرِكِ

وبروي:

صَحَّوْا قَلِيلًا قَفَا كُثْبَانِ أَشْنَمَةٍ

وقال غيره: والتَّعْرِيسُ نزول الغوم في السفر من آخر الليل،

يَقْعُونَ فِيهِ وَقَعَةً لِلِاسْتِرَاحَةِ ثُمَّ يَمْشُونَ وَبَنَامُونَ نَوْمَةً خَفِيفَةً ثُمَّ

يُتَوَرَّونَ مع انفجار الصبح سائرين؛ ومنه قول لبید:

قَلَمَا عَرَسَ حَنِي هَجْنَه

بِالنَّبَاشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ

وَأَشْدَتْ أَعْرَابِيهَ مِنْ بَنِي مُزِيرِ

قَدْ طَلَعَتْ حَمْرَاءَ قَشْطَلِيْسٍ،

ليس لِرُكْبٍ بَعْدَهَا تَعْرِيسُ

وفي الحديث: كان إِذَا عَرَسَ لَبِيلُ تَوْسَدَ لَيْتَةً، وَإِذَا عَرَسَ عند

الصُّبْحِ نَصَبَ سَاعِدَهُ نَصْباً وَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي كَفِهِ. وَأَعْرَسُوا:

لغة فيه قَلِيلَةً، والموضع: مُعَرَّسٌ وَمُعَرَّسٌ. وَالْمُعَرَّسُ: موضع

التَّعْرِيس، وبه سمي مُعَرَّسُ ذِي الْخُلَيْفَةِ، عَرَسَ بِهِ ﷺ وَصَلَّى

فيه الصبح ثم رحل. وَالْعَرَّاسُ وَالْمُعَرَّسُ وَالْمُعَرَّسُ بائع

الْأَعْرَاسِ، وهي الْفَصْلَانِ الصَّغَارِ واحدها عَرَسٌ وَعَرَسٌ. قال:

وقال أَعْرَابِي بِكُمُ الْبُلْهَاءِ وَأَعْرَاسُهَا؟ أَي أَوْلَادَهَا.

وَالْمُعَرَّسُ: السائق الحاذق بالسِّبَاق، فَإِذَا نَشِطَ الْقَوْمُ سَارَ بِهِمْ،

والقروبي^(١): ضرب من النخل؛ حكاه أبو حنيفة.

والقرويساء: موضع. والخمغوسانيات: أرض؛ قال الأخطل:

وبالخمغوسانيات خلٌّ وأزومت،

برؤض القطا منه، مطافيلُ حقل

وذات القرائس: موضع. قال الأزهري: ورأيت بالدهناء جبلاً

من نقيان رمالها يقال لها القرائس؛ ولم أسمع لها بواحد.

عرش: العرش: سرير الملك، يدلُّك على ذلك سرير ملكة

سَبِيٍّ سَمَّاهُ الله عز وجل عَرْشاً فقال عز من قائل: ﴿إِنِّي

وجدت امرأةً تملكهم وأوتيت من كل شيءٍ ولها عرش

عظيم﴾؛ وقد يُستعار لغيره، وعرش الباري سبحانه ولا يُحد،

والجمع أعراشٌ وعُروشٌ وعَرْشَةٌ. وفي حديث تَدْيِ النُّخِي:

فرفعت رأسي فإذا هو قاعدٌ على عرش في الهواء، وفي رواية:

بين السماء والأرض، يعني جبريل على سرير. والعرش:

البيت، وجمعه عُروشٌ. وعَرْشُ البيت: سقفه، والجمع

كالجمع وفي الحديث: كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ،

وأنا على عَرْشِي، وقيل: على عَرْشِي لي؛ العَرْشُ والعرش:

السقف. وفي الحديث: أو كالبُتَيْدِيلِ المعلق بالعرش، يعني

بالسقف. وفي التنزيل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾،

وفيه: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾؛ روي عن

ابن عباس أنه قال: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يُقدَّر

قدْرُهُ، وروي عنه أنه قال: العرش مجلس الرحمن، وأما ما

ورد في الحديث: اهتز العرش لموت سعد، فإن العرش ههنا

الجنة، وهو سرير الميت، واهتزازة فَرْجُهُ بحمل سعد عليه

إلى مَدْفَنِهِ، وقيل: هو عرش الله تعالى لأنه قد جاء في رواية

أخرى: اهتز عرش الرحمن لموت سعد، وهو كناية عن

ارتجاجه بروحه حين صُعيد به لكرامته على ربه، وقيل: هو

على حذف مضافٍ نقديده: اهتز أهل العرش لقُدُومِهِ على الله

لما رأوا من منزلته وكرامته عنده. وقوله عز وجل: ﴿فَكَأَيُّ

من قريةٍ أهلكناها وهي ظالمةٌ فهي خاويةٌ على عُروشِها﴾؛

قال الزجاج: المعنى أنها خَلَّتْ وخُزَّتْ على أركانها، وقيل:

صارت على سُقُوفِها، كما قال عز من قائل: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا

سَافِلِيهَا﴾، أراد أن حبطانها فائمة وقد تهدمت سُقُوفُها

فصارت في قرارها وانفقرت الجيطان من قواعدها فتساقطت

على الشقوق المنهدمة قَبْلُها، ومعنى الخاوية والمنقورة واحد

يدلُّك على ذلك قول الله عز وجل في قصَّة قوم عاد:

﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ نَّخْلٍ خَاوِيَةٌ﴾؛ وقال في موضع آخر بذكر

هلاكتهم أيضاً: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ نَّخْلٍ مُنْقَعِرٌ﴾، فمعنى

الخواية والمنقعر في الآتين واحد، وهي المُنْقَلَعَةُ من أصولها

حتى خَوِيَ مُثْبِتُها. ويقال: انفقرت الشجرة إذا انفلكت، وانفقر

النبت إذا انفلق من أصله فانهدم، وهذه الصفة في خراب

المنازل من أبلغ ما يوصف. وقد ذكر الله تعالى في موضع

آخر من كتابه ما دل على ما ذكرناه وهو قوله: ﴿فَأَنسَى اللَّهُ

بَنِيانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾؛ أي

قلع أبنيتهم من أساسها وهي القواعد فتساقطت سُقُوفُها،

وعليها القواعد، وحبطانها وهم فيها، وإنما قيل للمُنْقَعِرِ خاوٍ

أي خالٍ؛ وقال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى

عُرُوشِهَا﴾؛ أي خاوية عن عروشها لشهدائها، جعل على بمعنى

عن كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ

يَسْتَوْفُونَ﴾؛ أي اكْتَالُوا عنهم لأنفسهم، وعُروشُها: سُقُوفُها،

يعني قد سَقَطَ بعضُه على بعض، وأصل ذلك أن تسقط

الأسفوف ثم تسقط الجيطان عليها. خَوَتْ: صارت خاوية من

الأساس. والعرش أيضاً: الخشبة، والجمع أعراشٌ وعُروشٌ.

وعَرْشُ العرش يعرشه ويعرُشه عَرْشاً: عَمِلَهُ. وعَرْشُ الرجل:

قوام أمره، منه. والعرش المُلْكُ. وتُلُّ عَرْشُهُ: هُذِمَ ما هو عليه

من قوام أمره، وقيل: وَهِيَ أَمْرُهُ وَذَقَبَ عَرْجُهُ؛ قال زهير:

تَدَارَكُنْما الْأَخْلَافَ، قَدْ تُلُّ عَرْشُهَا،

وَبَيَّانٌ إِذْ زَلْتُ بِأَحْلَامِهَا التَّغْلُ^(٢)

والعرش: البيت والمنزل، والجمع عُرُش؛ عن كراع. والعرش

كواكبٌ قُدَّامُ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ. قال الجوهري: والعرش أربعة

كواكبٍ صغار أسفل من العواء، يقال إنها عَجُزُ الْأَسَدِ؛ قال ابن

أحمر:

بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةُ عَرْشِجَةٍ

شَرِبَتْ، وَبَاتَ عَلَى نَقْمِ مُتَهْدِمٍ

(٢) في الديوان: بأقدامها بدلاً من بأحلامها.

(١) [في التاج: والعروش].

وفي التهذيب: وعَرْشُ الثُّرَيَّا كَوَاكِبُ قَرِيبَةٍ مِنْهَا. وَالْعَرْشُ وَالْعَرِيشُ: مَا يُسْتَقَلُّ بِهِ. وَمِثْلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ يَدْرُ: أَلَا تَبْقَى لَكَ عَرِيشًا تَسْتَقِلُّ بِهِ؟ وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ:

كَانَ أَبُو حَسَّانٍ عَرِيشًا خَوَى

مِمَّا بَنَاهُ السُّدُورُ دَانَ ظَلِيلِ

أَيُّ كَانَ يَظْلُنَا، وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ وَعُرُشٌ. قَالَ ابْنُ سَبَّهٍ: وَعِنْدِي أَنَّ عُرُوشًا جَمْعُ عَرْشٍ، وَعُرُوشًا جَمْعُ عَرِيشٍ وَلَيْسَ جَمْعُ عَرْشٍ، لِأَنَّ بَابَ فَعَلَ وَفُعِلَ كَزَهْنٍ وَزُهْنٍ وَسُخِلَ وَسُخِلَ لَا يَسْعُ.

وفي الحديث: فَجَاءَتْ حَجْرَةٌ جَعَلَتْ تُعَرِّشُ؛ الثُّغْرِيشُ: أَنْ تَرْتَفِعَ وَتَظَلُّلُ بِجَنَاحِهَا عَلَى مَنْ نَحْتَهَا. وَالْعَرْشُ: الْأَصْلُ يَكُونُ فِيهِ أَرْبَعُ نَحْلَاتٍ أَوْ خَمْسٌ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَإِذَا نَبَتْ رَوَاكِبُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ عَلَى جَذَعِ النَّخْلَةِ فَهُوَ الْعَرِيشُ. وَعَرْشُ الْبَيْتِ: طَلْحُهَا بِالْخَشَبِ. وَعَرْشَتُ الرُّكْبَةِ أَعْرِشُهَا وَأَعْرِشُهَا عَرِيشًا طَوَّيْتُهَا مِنْ أَسْفَلِهَا قَدْرَ فَاةٍ بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ طَوَّيْتُ سَائِرَهَا بِالْخَشَبِ، فَهِيَ مَغْرُوشَةٌ، وَذَلِكَ الْخَشَبُ هُوَ الْعَرْشُ، فَأَمَّا الطَّيُّ فَبِالْحِجَارَةِ خَاصَّةً، وَإِذَا كَانَتْ كُلُّهَا بِالْحِجَارَةِ، فَهِيَ مَطْوِيَّةٌ وَلَبَسَتْ بِمَغْرُوشَةٍ، وَالْعَرْشُ: مَا عَرِشَتْهَا بِهِ مِنَ الْخَشَبِ، وَالْجَمْعُ عُرُوشٌ. وَالْعَرْشُ: الْبِنَاءُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى قِمِّ الْبَيْتِ يَقُومُ عَلَيْهِ السَّاقِي، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَكَلْتُ يَوْمَ عَرِشْتُهَا مَسِيلِي

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ عُمَيْرُ بْنُ شَيْبَةَ:

وَمَا لِمَسَابَاتِ الْعُرُوشِ بِقِيَّةٌ،

إِذَا امْتَلَأَ مِنْ تَحْتِ الْعُرُوشِ الدَّعَائِمُ

فَلَمْ أَرَدْ شَرَّ تَمَائِلِ شَرِّهِ،

عَلَى قَوْمِهِ، إِلَّا انْتَهَى وَهُوَ نَادِمٌ

أَلَمْ تَرِ لِلْبَيْتَانِ تَبْلَى بِمَوْتِهِ،

وَتَبَقَى مِنَ الشُّعْرِ الْبُيُوتُ الصَّوَارِمُ؟

يُرِيدُ أَبْيَاتَ الْهَجَاءِ. وَالصَّوَارِمُ: الْبُقَاوِطُ. وَالْمَثَابَةُ: أَعْلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَقُومُ الْمَسْنُوقُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْعَرْشُ عَلَى مَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِنَاءٌ يُبْنَى مِنْ خَشَبٍ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ بِكَوْنِ ظِلَالَةٍ، فَإِذَا تَرَعَتِ الْفَوَائِمُ سَقَطَتِ الْعُرُوشُ، ضَرْبُهُ مِثْلًا.

وَعَرْشُ الْكَرْمِ: مَا يُدْعَمُ بِهِ الْخَشَبُ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَعَرْشُ الْكَرْمِ يَغْرِشُهُ وَيَعْرِشُهُ عَرْشًا وَعُرُوشًا وَعَرْشُهُ: عَمِلَ لَهُ عَرْشًا، وَعَرْشُهُ إِذَا عَطَفَ الْعِيدَانَ الَّتِي تُرْسَلُ عَلَيْهَا قُضْبَانُ الْكَرْمِ، وَالوَاحِدُ عُرُوشٌ وَالْجَمْعُ عُرُوشٌ، وَيَقَالُ: غَرِيشٌ وَجَمْعُهُ غُرُوشٌ. وَيَقَالُ: اعْتَرَشَ الْعَتَبُ الْقَرِيشَ اعْتِبَارًا إِذَا غَلَاهُ عَلَى الْغُرَاشِ. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿جَنَاتٍ مَغْرُوشَاتٍ﴾؛ الْمَعْرُوشَاتُ: الْكَرْمُ. وَالْعَرِيشُ مَا عُرِشَتْ بِهِ، وَالْجَمْعُ عُرُوشٌ. وَالْعَرِيشُ: شِبْهُ الْهَوْدَجِ تَقَعْدُ فِيهِ الْمَرْأَةُ عَلَى بَيْعَرٍ وَلَيْسَ بِهِ، قَالَ رُؤْبَةُ:

إِنَّمَا تَسَرَّى ذَهْرًا حَسَانِي خَفُضَا

أَطْرَ الصَّنَاعَةِ الْعَرِيشَ الْقَفُضَا

وَبِعَرٍ مَغْرُوشَةً وَكُرْمًا مَغْرُوشَاتٍ. وَعَرْشُ يَغْرِشُ وَيَعْرِشُ عَرْشًا أَيُّ بَنَى بِنَاءً مِنْ خَشَبٍ. وَالْعَرِيشُ: خِيَمَةٌ مِنْ خَشَبٍ وَتُؤَامَمُ. وَالْعُرُوشُ وَالْعُرُوشُ: بَيْوتُ مَكَّةَ، وَاحِدُهَا عَرْشٌ وَعَرِيشٌ، وَهُوَ مِنْهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ نَكُونُ عِيدَانًا تُنْقَضُ وَيُظَلَّلُ عَلَيْهَا؛ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ: وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ الثَّلْبَةَ إِذَا نَظَرَ إِلَى عُرُوشِ مَكَّةَ، يَعْنِي بَيْوتَ أَهْلِ الْحَاجَةِ مِنْهُمْ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: بَيْوتُ مَكَّةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ عِيدَانًا تُنْقَضُ وَيُظَلَّلُ عَلَيْهَا. وَفِي حَدِيثٍ بَعْدَ قَبْلِ لَهُ: إِنَّ مَعَاوِيَةَ يَتَّهَانُ عَنْ مُثْعَةَ الْحَجَّ، فَقَالَ: تَمَنَّنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَاوِيَةُ كَافِرٌ بِالْعُرُوشِ؛ أَرَادَ بِبَيْوتِ مَكَّةَ، يَعْنِي وَهُوَ مَفِيمٌ بِغُرُوشِ مَكَّةَ أَيُّ بَيْوتِهَا فِي حَالِ كُفْرِهِ قَبْلَ أَسْلَامِهِ، وَقَبْلَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ كَافِرٌ الْإِخْتِفَاءَ وَالتَّغَطِّيَ؛ يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ مُخْتَفِيًا فِي بَيْوتِ مَكَّةَ، فَمَنْ قَالَ عُرُوشٌ فَوَاحِدُهَا عَرِيشٌ مِثْلَ قَلْبِ وَقُلْبٍ، وَمَنْ قَالَ عُرُوشٌ فَوَاحِدُهَا عَرِشٌ مِثْلَ قَلَسٍ وَقُلُوسٍ. وَالْقَرِيشُ وَالْعَرْشُ: مَكَّةُ نَفْسُهَا كَذَلِكَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:

وَقَدْ رَأَيْتُ الْعَرَبَ نَسَمِي الْمَظَالُ الَّتِي تُسَوَّى مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ وَيُطْرَحُ فَوْقَهَا الثُّمَامُ عُرُوشًا، وَالوَاحِدُ مِنْهَا عَرِيشٌ، ثُمَّ يُجْمَعُ عُرُوشًا، ثُمَّ عُرُوشًا جَمْعُ الْجَمْعِ. وَفِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ: إِنِّي وَجَدْتُ سِتِينَ عَرِيشًا فَأَلْقَيْتُ لَهُمْ مِنْ خَرَضِهَا كَذَا وَكَذَا؛ أَرَادَ بِالْقَرِيشِ أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ النَّخِيلَ فَيَبْتَثُونَ فِيهِ مِنْ شَفِيفَةٍ مِثْلَ الْكُوكُوفِ فَيُقِيمُونَ فِيهِ يَأْكُلُونَ مَدَّةَ حَتْمَةِ الْوَلَبِ إِلَى أَنْ يَضُرَّمْ. وَيَقَالُ لِلْحَظِيرَةِ الَّتِي تُسَوَّى لِلْمَاشِيَةِ تَكْتُهُ مِنَ الْبَرْدِ: عَرِيشٌ.

وَالْإِعْرَاشُ: أَنْ تَمْتَحَ الْغَنَمُ أَنْ تَرْتَعَ، وَفَدَّ أَعْرِشَتْهَا إِذَا مَتَعَتْهَا أَنْ تَرْتَعَ؛ وَأَنْشَدَ:

صونه، وقبل إذا سَخَا فاه بعد الكَرْف؛ قال رؤبة:

كَأَنَّ حَيْثُ عَرَّشَ الْقَبَائِلَا

مِنَ الصَّيْبَيْنِ وَجَنُوا نَاصِلَا

والأُذُنَانِ تُسَمِّيَانِ: عُرُشَيْنِ لِمَجَازٍ بَيْنَهُمَا الْعُرُشَيْنِ. يقال: أَرَادَ

فُلَانٌ أَنْ يُعَرِّسَ لِي بِحَقِّي فَتَقَّتْ فُلَانٌ فِي عُرْشِهِ، وَإِذَا سَارَهُ فِي

أُذُنَيْهِ فَقَدْ دَنَا مِنْ عُرْشِهِ. وَعُرْشٌ بِالْمَكَانِ يَغْرِشُ عُرُوشًا

وَتَعْرُشُ: ثَبَتَ. وَعَرَّشَ بَغْرِيهَ عُرْشًا: لَزِمَهُ. وَالْمُتَعَرِّشُ:

الْمُسْتَظِلُّ بِالشَّجَرَةِ. وَعُرْشٌ عَنِي الْأَمْرُ أَيُّ أَتَيْتُهُ؛ قَالَ الشَّامِيُّ:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرَّشَ هَوِيَّةً،

تَسَلَّيْتُ حَاجِبَاتِ الْفَوَادِ بِسَمَرَا

الْهَوِيَّةُ: مَوْضِعٌ يَهْوِي مَنْ عَلَيْهِ أَيُّ تَشَقُّطٌ؛ يَصِفُ فَوْتَ الْأَمْرِ

وَصَعُوبَتَهُ بِقَوْلِهِ عُرْشٌ هَوِيَّةٌ. وَيَقَالُ لِلْكَلْبِ إِذَا خَرَقَ فَلَمْ يَذَنْ

لِلصِّدِّ: عُرْشٌ وَعَرَّسَ.

وَعُرُشَانٌ: اسْمٌ. وَالْعُرُشَانُ: اسْمٌ؛ قَالَ الْقَتَالُ الْكَلَابِيُّ:

عَفَا النَّجْبُ بَعْدِي فَالْعُرُشَانُ فَالْبُنُرُ

عرص: الْعَرَصُ: خَشْبَةٌ تَوْضَعُ عَلَى الْبَيْتِ عَرُضًا إِذَا أَرَادُوا

تَنْشِيقَهُ وَتُلْفَى عَلَيْهَا أَطْرَافُ الْخَشَبِ الصَّغَارِ، وَقِيلَ: هُوَ

الْحَائِطُ يُجْعَلُ بَيْنَ حَائِطَيْ الْبَيْتِ لَا يُتْلَغُ بِهِ أَقْصَاهُ، ثُمَّ يُوَضَّعُ

الْجَائِزُ مِنْ طَرَفِ الْحَائِطِ الدَّاخِلِ إِلَى أَقْصَى الْبَيْتِ وَيَسْقَفُ

الْبَيْتَ كُلَّهُ، فَمَا كَانَ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ فَهُوَ سَهْوَةٌ، وَمَا كَانَ تَحْتَ

الْجَائِزِ فَهُوَ مُخْدَعٌ، وَالسِّينُ لُغَةٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: رَوَاهُ اللَّيْثُ

بِالْبَصَادِ وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِالسِّينِ، وَهِيَ لُغَتَانِ. وَفِي حَدِيثِ

عَائِشَةَ: نَصَبْتُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي عَبَاءَةً مَقْدَمَةً مِنْ غِرَاءَةِ خَيْتَرِ

أَوْ تَبُوكَ فَهَتَكَ الْعَرُضَ حَتَّى وَقَعَ بِالْأَرْضِ؛ قَالَ الْهَرَوِيُّ:

السَّحْدُونُ يَرُونَهُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَهُوَ بِالْبَصَادِ وَالسِّينِ، وَهُوَ

خَشْبَةٌ تَوْضَعُ عَلَى الْبَيْتِ عَرُضًا كَمَا تَقْدَمُ؛ يَقَالُ: عَرُضْتُ

الْبَيْتَ تَغْرِيصًا، وَالحديث جاء في سنن أبي داود بالضاد

المعجمة وشرحه الخطابي في المعالم، وفي غريب الحديث

بالبصا الممهلة، وقال: قال الراوي العَرُضُ، وهو غلط، وقال

الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ بِالْبَصَادِ الْمَهْمَلَةِ.

وقال الْأَصْمَعِيُّ: كُلُّ جُزْءٍ مُتَّفِقَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ فَهِيَ عَرُضَةٌ.

قال الْأَزْهَرِيُّ: وَتَجْمَعُ عِرَاصُ وَعَرَصَاتٌ. وَعَرُضَةُ الدَّارِ:

وَسَطُهَا، وَقِيلَ: هُوَ مَا لَا بِنَاءَ فِيهِ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَخْتِرَاصِ

يُنْحَى بِهِ الْمَخْلُوعُ وَإِعْرَاشُ الرُّؤْمِ

ويقال: اعْرُوشْتُ الدَّابَّةَ وَاعْتُوشْتُهُ^(١) وَتَعَرَّوْشْتُهُ إِذَا رَكَبْتَهُ. وَنَافَةُ

عُرْشٌ: ضَخْمَةٌ كَأَنَّهَا مَعْرُوشَةٌ الزُّرُورُ؛ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ:

عُرْشٌ تُشِيرُ بِعَيْنِهَا إِذَا رُجِرَتْ،

مِنْ خَضِيَّةٍ، بَقِيَتْ مِنْهَا شِمَالِيلُ

وَبِعِيرٌ مَعْرُوشٌ الْجَنِينُ: عَظْمُهُمَا كَمَا تُعْرُشُ الْبِئْرُ إِذَا طُوبِتْ.

وَعُرْشُ الْقَدَمِ وَعُرْشُهَا: مَا بَيْنَ عِصْمَتَيْهَا وَأَصَابِعِهَا مِنْ ظَاهِرِ،

وَقِيلَ: هُوَ مَا نَتَأَ فِي ظَهْرِهَا وَفِيهِ الْأَصَابِعُ، وَالْجَمْعُ أَعْرَاشٌ

وَعِرْشَةٌ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: ظَهَرُ الْقَدَمِ الْعَرُشُ وَبَاطِنُهُ

الْأَخْصَصُ. وَالْعُرُشَانُ مِنَ الْفَرَسِ: آخِرُ شَعْرِ الْعُرْفِ. وَعُرُشَا

الْعُثْقَى: لَحْمَتَانِ مُسْتَظِلَّتَانِ بَيْنَهُمَا الْفَقَارُ، وَقِيلَ: هُمَا مَوْضِعَا

الْمِشْجَمَتَيْنِ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

تَمَدَّ عُرْشَا عُنْفُهِ لَلْفَمَنِ

وَبُرَى: وَامْتَدَّ عُرْشَا. وَلِلْعُنْفِ عُرُشَانِ بَيْنَهُمَا الْفَقَارُ، وَفِيهِمَا

الْأَخْذَعَانِ، وَهُمَا لَحْمَتَانِ مُسْتَظِلَّتَانِ عِدا الْعُنْفَى؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ:

وَعَبْدٌ بَعُوثٌ بِحُجُلِ الطُّبْرِ حَوْلَهُ،

قَدْ اخْتَرَّ عُرْشِيهِ الْحُسَامُ الْمَذْكُورُ

لَنَا الْهَامَةُ الْأُولَى الَّتِي كُلُّ هَامَةٍ،

وَأِنْ عَظُمَتْ، مِنْهَا أَذَلُّ وَأَضْفَرُ

وَوَاحِدُهُمَا عُرْشٌ، بِعَنِي عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصِ الْمُحَارِبِيِّ،

وَكَانَ رُبَّ مَنَاجِجٍ يَوْمَ الْكَلَابِ وَلَمْ يُقْتَلْ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَإِنَّمَا أُبِيرَ

وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ؛ وَرَوَى: قَدْ اهْتَدَى عُرْشِيهِ أَيُّ قَطَعَ، قَالَ ابْنُ

بَرِيٍّ: فِي هَذَا الْبَيْتِ شَاهِدَانِ: أَحَدُهُمَا تَقْدِيمُ مِنْ عَلَى أَفْعَلِ،

وَالثَّانِي جَوَازُ قَوْلِهِمْ زَبَدَ أَذَلُّ مِنْ عَمْرٍو، وَلَيْسَ فِي عَمْرٍو دُلٌّ؛

عَلَى حَدِّ قَوْلِ حَسَّانَ:

فَمَسَّوْكُمْأَ بِخَيْرِكُمْأَ الْفِدَاءُ

وَفِي حَدِيثِ مُقْتَلِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ لَابِنُ مَسْعُودٍ: سَبَقْتُكَ

كُهُامٌ فَخَذْتُ سَيْفِي فَاخْتَرْتُ بِهِ رَأْسِي مِنْ عُرْشِي؛ قَالَ: الْعُرْشُ

عِرْقٌ فِي أَصْلِ الْعُنْفَى. وَعُرُشَا الْفَرَسِ: مَتْنِبُ الْعُرْفِ فَوْقَ

الْعِلْبَاوَيْنِ.

وَعُرْشُ الْجِمَارِ بِعَاتِبِهِ تَغْرِيشًا: حَمَلٌ عَلَيْهَا فَاتِحًا فَمَهُ رَافِعًا

(١) قَوْلُهُ «وَاعْتُوشْتُهُ» هُوَ فِي الْأَصْلِ بِهَذَا الضَّبْطِ.

الصبيان فيها. والعَرْصَةُ: كل بُعْثَةٍ بين الدور واسعة ليس فيها بناء؛ قال مالك بن النُزْبِ:

نَحْمِلُ أَصْحَابِي عِشَاءً، وَغَادِرُوا

أَخَا بُعْثَةٍ، فِي عَرْصَةِ الدَّارِ، ثَاوِبَا

وفي حديث قُتَيْبٍ: فِي عَرْصَاتٍ جَشْجَاشٍ؛ الْعَرْصَاتُ: جَمْعُ عَرْصَةٍ، وَقِيلَ: هِيَ كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لَا بِنَاءَ فِيهِ. وَالْعَرَاضُ مِنَ السَّحَابِ: مَا اضْطَرَبَ فِيهِ الْبَرَقُ وَأَظْلَمَ مِنْ فَوْقٍ فَقَرُبَ حَتَّى صَارَ كَالشَّقْفِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا ذَا رَعْدٍ وَبَرْقٍ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْكُنُ بَرَقُهُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ بِصَفِّ ظَلِيمًا:

يَرْفَعُ فِي ظِلِّ عَرَاضٍ، وَيَطْرُدُهُ

خَفِيفٌ نَافِجَةٌ، عُثْنُونُهَا خَصِيبُ

بَرْقَدٌ: يُسْرِعُ فِي عَدْوِهِ. وَعُثْنُونُهَا: أَوَّلُهَا. وَخَصِيبٌ: يَأْنِي بِالْخَصْبَاءِ.

وَعَرِضُ الْبَرْقِ عَرَصًا وَاعْتَرَصَ: اضْطَرَبَ. وَيَرْفُ عَرِضٌ وَعَرَاضٌ: شَدِيدُ الْاضْطِرَابِ وَالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ. أَبُو زَيْدٍ: يَقَالُ عَرَصَتِ السَّمَاءُ تَعْرِضُ عَرَصًا أَيْ دَامَ يَرْفَعُهَا. وَرُفِعَ عَرَاضٌ: لَذَنَ الْمَهْرَةُ إِذَا هُرَّ اضْطَرَبَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَنْ كُلَّ أَشْمَرِ عَرَاضٍ مَهْرَتِهِ،

كَأَنَّهُ يَرْجَا عَادِيَّةَ شَطَطُنْ

وقال الشاعر:

مَنْ كُلَّ عَرَاضٍ إِذَا هُرَّ عَسَلْ

وَكَذَلِكَ السِّيفُ؛ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ:

مَنْ كُلَّ عَرَاضٍ إِذَا هُرَّ اهْتَزَّعْ،

مِثْلُ قُدَامَى النَّسْرِ مَا مَسَّ بَطْشُ

يُقَالُ: سَيِّفٌ عَرَاضٌ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ فِي الْعَرِصِ وَالْعَرِصِ:

بُيَيْلُ الرِّبِيِّ، وَاهِي الْكُلَى، عَرِصُ الذَّرَى،

أَجَلَةٌ نَضَاخُ الثَّدَى سَابِغُ الْقَطْرِ

وَالْعَرِصُ وَالْأَرُنُ: النَّشَاطُ، وَالنَّزْضَعُ مِثْلُهُ. وَعَرِصُ الرَّجُلِ يَغْرِصُ عَرَصًا وَاعْتَرَصَ: تَنَاطَلَ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هُوَ إِذَا قَفَزَ وَتَرَا، وَالْمَغْنَبَانِ مُتَقَارِبَانِ. وَعَرِصَتِ الْهَرَّةُ وَاعْتَرَصَتِ: تَنَاطَلَتِ. وَاسْتَنَّتْ؛ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ؛ وَأَنشَدَ:

إِذَا اعْتَرَصَتْ كَاغِيرَاصِ الْهَرَّةِ،

يُوشِكُ أَنْ تَسْشَقُطَ فِي أَقْرَةِ

الْأَقْرَةِ: الْبَلْبَةُ وَالشَّدَّةُ. وَيَعِيرُ مُعَرِّصٌ: لِلَّذِي ذَلَّ ظَهْرُهُ وَلَمْ يَذَلَّ رَأْسُهُ. وَيُقَالُ: نَرَكْتُ الصُّبْبَانَ يَلْعَبُونَ وَيَمْزُحُونَ وَيَعْتَرِصُونَ وَعَرِصَ الْقَوْمُ عَرِصًا: لَعِبُوا وَأَلْعَبُوا وَأَدَبُوا يُحْضِرُونَ.

وَلَحِمٌ مُعَرِّصٌ أَيْ مُلْفَى فِي الْعَرِصَةِ لِلْخُفُوفِ؛ قَالَ الْمُخْتَلِ:

سَيَكْفِيكَ صَرَبُ الْقَوْمِ لَحِمٌ مُعَرِّصٌ

وَمَاءٌ قُدُورٌ، فِي الْقِصَاعِ، مَشِيبٌ

وَبُرُوقٌ مُعَرِّصٌ، بِالضَّادِ، وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهَذُّبِ لِلْمُخْتَلِ فَقَالَ: وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَيْتَ الْمُخْتَلِ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: هُوَ الشُّلَيْكُ بْنُ الشُّلَيْكَةِ السَّعْدِيُّ. وَقِيلَ: لَحِمٌ مُعَرِّصٌ أَيْ مُقَطَّعٌ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُلْفَى عَلَى الْجَمْرِ فَيَخْتَلَطُ بِالرَّمَادِ وَلَا يَجُودُ تَضْجَعُهُ، قَالَ: فَإِنْ غَشِيَتْهُ فِي الْجَمْرِ فَهُوَ مَثْلُولٌ، فَإِنْ شَوَّيَتْهُ فَوْقَ الْجَمْرِ فَهُوَ مُفَادٌ وَقَيِّدٌ، فَإِنْ شَوَّى عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُشْحَمَةِ فَهُوَ مُخَنَّدٌ وَخَبِيدٌ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَمْ يَنْتَمِ طَبِخُهُ وَلَا إِنْضَاجُهُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: يَقَالُ عَرَصَتِ اللَّحْمُ إِذَا لَمْ تُنْضِجْهُ، مَطْبُوعًا كَانَ أَوْ مَشْوَبًا، فَهُوَ مُعَرِّصٌ. وَالْمُصْهَبُ: مَا شَوَّى عَلَى النَّارِ وَلَمْ يَنْضِجْ.

وَالْعَرِصُ: النَّافَةُ الطَّيْبَةُ الرَّائِحَةُ إِذَا عَرِفَتْ.

وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ: تَعَرَّضَ وَتَهَيَّجَنَ وَتَعَرَّجَ أَيْ أَقَمَ. وَعَرِضَ الْبَيْتُ عَرِصًا: خَبِثَتْ رِيحُهُ وَأَتَنَتْ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ فَقَالَ: خَبِثَتْ رِيحُهُ مِنَ الثَّدَى. وَرَغَصَ جِلْدَهُ وَازْتَعَصَ وَاعْتَرَصَ إِذَا اخْتَلَجَ.

عَرِصَفٌ: الْعَرِصَافُ: الْعَقَبُ الْمُسْتَطِيلُ وَأَكْثَرُ مَا بَعْنَى بِهِ عَقَبُ الْمَثُونِ وَالْجَنْبَيْنِ، وَكُلُّ خُصْلَةٍ مِنْ سَرْعَانَ الْمَثُونِ. عَرِصَافٌ وَعَرِصَافٌ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ. وَعَرِصَفُ الشَّيْءِ: جَذْبُهُ. وَالْعَرَاصِيفُ فِي الرَّحْلِ: كَالْعَصَافِيرِ، وَالوَاحِدُ عَرِصُوفٌ؛ قَالَ يَعْقُوبٌ: وَمِنْهُ يَقَالُ أَقْطَعَ عَرَاصِيفَهُ، وَلَمْ يَفْسَرْهُ. وَعَرِصَافُ الْإِكَافِ وَعَرِصُوفُهُ وَعُصْفُورُهُ: قِطْعَةٌ خَشَبٍ مَشْدُودَةٌ بَيْنَ الْجَنْبَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ. وَالْعَرِصَافُ: الْخُصْلَةُ مِنَ الْعَقَبِ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا عَلَى قُبَّةِ الْهُودُجِ. وَالْعَرِصَافُ وَالْعَرِصَافُ: الشُّوْطُ مِنَ الْعَقَبِ. وَالْعَرَاصِيفُ: مَا عَلَى الشَّانِبَيْنِ كَالْعَصَافِيرِ. قَالَ ابْنُ سَبِيحَةَ: وَأَرَى الْعَرَاصِيفَ فِيهِ لُغَةٌ. الْأَزْهَرِيُّ: الْعَرَاصِيفُ أَرْبَعَةُ أَوْنَادٍ يَجْمَعْنَ بَيْنَ رُؤُوسِ أَحْنَاءِ الرَّحْلِ، فِي رَأْسِ كُلِّ جِسْمٍ مِّنْ ذَلِكَ

لا تُدْرِك الضَّأْنُ. والغَرَضَاتُ: الإبل. والمَغْمَرُ: المنزل بدار معاش؛ أي أُرْسِلَ الإبلُ الغَرِيضَةُ الآثارَ عليها وَكَبَانُهَا لِيَرْتَادُوا لَكَ مَنْزِلًا تَنْتَجِعُهُ، وَتَصَبُّ أَثَرًا عَلَى التَّمْيِيزِ. وقوله تعالى: ﴿قَدْو دُعَاءِ غَرِيضٍ﴾؛ أي واسع وإن كان الغَرَضُ إنما يقع في الأجسام والدُعَاءُ ليس بجسم. وأَغْرَضْتُ بَأَوْلَادَهَا: ولدتهم عِرَاضًا. وَأَغْرَضَ: صار ذا غَرَضٍ. وَأَغْرَضَ فِي الشَّيْءِ: تَمَكَّنَ مِنْ غَرَضِهِ؛ قال ذو الرمة:

فَعَالٌ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبْوَهُ،

فَأَغْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَقْلَا

جاء به على المثل لأن المَكَارِمَ ليس لها طَوْلٌ ولا غَرَضٌ في الحقيقة وَقَوْسُ غَرَضَةٍ: غَرِيضَةٌ؛ وقول أسماء بن خارجة أنشد ثعلب:

فَعَرَضْتُهُ فِي سَافٍ أَسْمَنِهَا،

فَاجْتَسَرَ بَيْنَ الْحَاذِ وَالْكَثْبِ

لم يفسره ثعلب وأراه أراد: غَيَّبْتُ فيها غَرَضَ السيف. ورجل غَرِيضُ الْبَطَانِ: مَثَرُ كَثِيرِ الْمَالِ. وقيل في قوله تعالى: ﴿قَدْو دُعَاءِ غَرِيضٍ﴾، أراد كثير فوضع الغريضة موضع الكثير لأن كل واحد منهما مقدار، وكذلك لو قال طَوِيلٌ لَوُجَّةٌ عَلَى هَذَا، فَافْهَمْ، والذي تَقَدَّمَ أَغْرَفُ.

وامرأة غَرِيضَةٌ أَرِيضَةٌ: وَلُودٌ كَامِلَةٌ. وهو يمشي بالغَرِيضَةِ والغَرِيضَةُ: عن اللحياني، أي بالغَرَضِ.

والغَرَضُ: من سِمَاتِ الْإِبِلِ وَسَمٌّ، قَبْلَ: هُوَ خَطٌّ فِي الْفَخِذِ غَرَضًا؛ عن ابن حبيب من تذكرة أبي علي، تقول منه: غَرَضَ بَعِيرُهُ غَرَضًا. والمُغْرَضُ: نَعَمٌ وَسَمُهُ الْغَرَضُ؛ قال الرازي:

سَقَبًا بِحَيْثُ يُهْمَلُ الْمُغْرَضُ

تقول منه: غَرَضْتُ الْإِبِلَ. وإبل مُغْرَضَةٌ: سَمَتْهَا الْغَرَضُ فِي غَرَضِ الْفَخِذِ لَا فِي طَوْلِهِ، يقال منه: غَرَضْتُ الْبَعِيرَ وَغَرَضْتُهُ تَغْرِيزًا.

وَعَرَضَ الشَّيْءَ عَلَيْهِ تَغْرِيزُهُ غَرَضًا: أَرَاهُ إِتَاهَ؛ وقول ساعدة بن جُوَيْثَةَ:

وَقَدْ كَانَ يَوْمَ اللَّيْلِ لَوْ قُلْتُ أَشْوَةً

وَمَغْرَضَةً، لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَمَاقِيلُ،

عَلَيَّ! وَكَانُوا أَهْلًا عُرْ مُقَدِّمُ

وَمَعْبُدُ، إِذَا مَا حَوْضَ الْمَجْدِ نَائِلُ

وَتَدَانِ مَشْدُودَانِ بِغَبِّ أَوْ بِجُلُودِ الْإِبِلِ، وَفِيهِ الظَّلْفَاتُ، يُقْبِلُونَ الْحَنُ بِالْغَرَضُوفِ. وَغَرَضِيْفُ الْغَنَبِ: عَصَافِيْرُهُ. وَالْغَرَضِيْفُ: الْخَشَبُ الَّذِي تَشَدُّ بِهِ رُؤُوسُ الْأَخْنَاءِ وَنَضَمَ بِهِ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فِي الرَّحْلِ الْغَرَضِيْفُ وَهِيَ الْخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ تُشَدُّانِ بَيْنَ وَاسِطِ الرَّحْلِ وَأَخْرَجَتْهُ مِجْنًا وَشِمَالًا.

عَرِصَمٌ: الْغَرِصَمُ وَالْغَرِصَامُ: الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ الْبِشْعَةِ، وَقِيلَ: هُوَ الضَّعِيلُ الْجِسْمِ، ضَيْدٌ، وَقِيلَ: هُوَ اللَّفِيمُ. وَالْغَرِصَمُ: النَّشِيطُ. وَالْغَرِصَمُ: الْأَكُولُ. وَالْغَرِصُومُ: الْبَخِيلُ.

عَرُوضٌ: الْغَرَضُ: خِلَافُ الطَّوْلِ، وَالْجَمْعُ أَعْرَاضٌ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

تَطْوِرُونَ أَعْرَاضَ الْفِجْجَاجِ السُّعْبَرِ،

طَسِي أَحْبَبِي السُّجْبَرِ ثُرُودَ السُّجْبَرِ

وَفِي الْكَثِيرِ غَرُوضٌ وَعَرَاضٌ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ بَرَقًا:

أَمِثْلُكَ بَرَقٌ أَمِثُّ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ،

كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّامِ مَصْبَاحُ

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَيُ فِي شِقِّهِ وَنَاجِيِيهِ. وَقَدْ غَرَضَ يَغْرُضُ عِرَاضًا مِثْلَ صَغَرٍ صِغَرًا، وَعَرَاضَةً، بِالْفَتْحِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْمَكَارِمَ، بَدَّاهُمْ

عَرَاضَةً أَخْلَافِي ابْنَ لَبْلَى وَطُولُهَا

فَهُوَ غَرِيضٌ وَغَرَاضٌ، بِالضَّمِّ، وَالْجَمْعُ عِرَاضَانُ وَالْأُنْثَى غَرِيضَةٌ وَغَرَاضَةٌ.

وَعَرَضْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ غَرِيضًا، وَقَالَ اللَّيْثُ: أَغْرَضْتُهُ جَعَلْتُهُ غَرِيضًا. وَتَغْرِيزُ الشَّيْءِ: جَعَلْتُهُ غَرِيضًا. وَالْغَرَضُ أَبْضًا: الْغَرِيضُ كَالْكِبَارِ وَالْكَبِيرِ. وَفِي حَدِيثِ أَحَدٍ: قَالَ لِلْمَنْهَزِمِينَ لَقَدْ دَفَعْتُمْ فِيهَا غَرِيضَةً أَيْ وَاسِعَةً. وَفِي الْحَدِيثِ: لَقَدْ أَقْصَرَتْ الْحُطْبَةُ لَقَدْ أَغْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ أَيْ جَعَلْتَ بِالْخُطْبَةِ قَصِيرَةً وَبِالْمَسْأَلَةِ وَاسِعَةً كَبِيرَةً. وَالْغَرَضَاتُ: الْإِبِلُ الْغَرِيضَاتُ الْآثَارُ. وَيُقَالُ لِلْإِبِلِ: إِنَّهَا الْغَرَضَاتُ أَثَرًا؛ قَالَ السَّاجِعُ: إِذَا طَلَعَتِ الشُّغْرَى سَفَرًا، وَلَمْ تَرَ مَطَرًا، فَلَا تَغْدُوَنَّ إِمْرَةً وَلَا إِمْرًا، وَأُرْسِلِ الْغَرَضَاتِ أَثَرًا، يَتَّبِعَنَّكَ فِي الْأَرْضِ مَغْمَرًا؛ السَّفَرُ: بِيَاضُ النَّهَارِ، وَالْإِمْرُ الذَّكَرُ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ وَالْإِمْرَةُ الْأُنْثَى، وَإِنَّمَا خَصَّ الْمَذْكُورَ مِنَ الضَّأْنِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ جَمِيعَ الْغَنَمِ لِأَنَّهَا أَعْتَبِرُ عَنْ الطَّلَبِ مِنَ الْمَغْمَرِ، وَالْمَغْمَرُ تُدْرِكُ مَا

أراد: لقد كان لي في هؤلاء القوم الذين هلكوا ما أتسي به، ولو غَرَضْتُهُمْ عَلَيَّ مكان مُصَيِّبِي بَابِي لَقِيلْتُ، وأراد: وغَرَضْتُ عَلَيَّ ففصل. وغَرَضْتُ البعيرَ عَلَى الْخَوْضِ، وهذا من المقلوب، ومعناه غَرَضْتُ الْخَوْضَ عَلَى الْبَعِيرِ. وغَرَضْتُ الْجَارِبَةَ وَالْمَنَاعَ عَلَى الْجَيْعِ غَرَضًا، وغَرَضْتُ الْكِتَابَ، وغَرَضْتُ الْجُنْدَ غَرَضَ الْعَيْنِ إِذَا أَمَرْتَهُمْ عَلَيْكَ وَنَظَرْتِ مَا حَالَهُمْ، وقد غَرَضَ الْعَارِضُ الْجُنْدَ وَاعْتَرَضُوا هِم. ويقال: اعْتَرَضْتُ عَلَى الدَّابَّةِ إِذَا كُنْتُ وَقْتُ الْعَرَضِ رَاكِبًا، قال ابن بري: قال الجوهري وغَرَضْتُ بِالْبَعِيرِ عَلَى الْحَوْضِ، وصوابه غَرَضْتُ الْبَعِيرَ، ورأيت عدة نسخ من الصحاح فلم أجِدْ فيها إلا وغَرَضْتُ الْبَعِيرَ، ويحتمل أن يكون الجوهري قال ذلك وأصلح لفظه فيما بعد.

وقد فاته الْعَرَضُ وَالْعَرَضُ، الْأَخِيرَةُ أَعْلَى، قال بونس: فانه الْعَرَضُ، يفتح الراء، كما تقول قَبَضَ الشَّيْءَ قَبْضًا، وقد أَلْقَاهُ فِي الْقَبْضِ أَيَّ فِيمَا قَبَضَهُ، وقد فاته الْغَرَضُ وَهُوَ الْعَطَاءُ وَالطَّمْعُ؛ قال عدي بن زيد:

ومسا ههنا بأولٍ مسا ألقسي

مِنَ الْجَدَثَانِ وَالْعَرَضِ الْقَرِيبِ

أَيَّ الطَّمْعِ الْقَرِيبِ. واعْتَرَضَ الْجُنْدَ عَلَى قَائِدِهِمْ، واعْتَرَضَ النَّاسَ: غَرَضَهُمْ واحداً واحداً. واعْتَرَضَ الْمَتَاعَ وَنَحْوَهُ، واعْتَرَضَهُ عَلَى عَيْنِهِ؛ عن ثعلب، ونظر إليه غَرَضَ عَيْنٍ؛ عنه أَيْضًا، أَيَّ اعْتَرَضَهُ عَلَى عَيْنِهِ. ورأيت غَرَضَ عَيْنٍ أَيَّ ظَاهراً عن قريب. وفي حديث حذيفة: تَغَرَضَ الْفَيْئُ عَلَى الْقُلُوبِ غَرَضَ الْخَصِيرِ؛ قال ابن الأثير: أَيَّ تَوَضَّعَ عَلَيْهَا وَتُبَسَّطَ كَمَا تُبَسَّطُ الْخَصِيرُ، وقيل: هو من غَرَضَ الْجُنْدَ بَيْنَ بَدْيِ السُّلْطَانِ لِإِظْهَارِهِمْ وَاجْتِبَارِ أَحْوَالِهِمْ. ويقال: انطلق فلان يَتَغَرَّضُ بِجَمَلِهِ الشُّوقَ إِذَا غَرَضَهُ عَلَى الْبَيْعِ. ويقال: تَغَرَّضَ أَيَّ أَفْنُهُ فِي السُّوقِ.

وعَارَضَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ مُعَارَضَةً: قَاتَلَهُ، وعَارَضْتُ كِتَابِي بِكِتَابِهِ أَيَّ قَاتَلْتُهُ. وفلان يُعَارِضُنِي أَيَّ يُبَارِسُنِي. وفي الحديث: إن جبريل، عليه السلام، كان يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارِضُهُ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، قال ابن الأثير: أَيَّ كَانَ يُدَارِسُهُ جَمِيعَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ الْمُعَارَضَةِ الْمُتَابِلَةِ.

وأما الذي في الحديث: لَا جَلَبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا اعْتِرَاضَ فَهُوَ

يَا لَيْلُ، أَسْقَاكَ الْبَرَزِيُّ الْوَاضُ
هَلْ لَكَ، وَالْعَارِضُ مِنْكَ عَائِضُ
فِي هَجْنَمَةٍ يُسَوِّغُ مِنْهَا الْقَابِضُ

قاله بخاطب امرأة خطبها إلى نفسها وزُغِبها في أن تنكحه فقال: هل لك رغبة في مائة من الإبل أو أكثر من ذلك؟ لأن الهجمة أولها الأربعون إلى ما زادت يجعلها لها مهراً، وفيه تقدم وتأخير، والمعنى هل لك في مائة من الإبل أو أكثر بشئٍ منها قابضها الذي يسوقها أي يُبْقِي لَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى سَوْقِهَا لِكَثْرَتِهَا وَفَوْتِهَا لِأَنَّهُ تَفَرَّقَ عَلَيْهِ، ثم قال: والعارِضُ مِنْكَ عَائِضُ أَيَّ الْمُعْطِي يَدُلُّ بِضْعِكَ غَرَضًا عَائِضُ أَيَّ أَجَدُ عَوْضًا مِثْلِكَ بِالنِّزَاجِ بِكَونِ كَفَاءَ لِمَا غَرَضَ مِنْكَ. ويقال: عَضْتُ أَعَاضُ إِذَا اعْتَضَّتْ عَوْضًا، وَعَضْتُ أَعُوضُ إِذَا عَوْضْتُ عَوْضًا أَيَّ دَقَقْتُ، فقولُه عَائِضُ مِنْ عِضَّتْ لَا مِنْ عَضْتُ، وَمِنْ زَوَى يُغْدِرُ، أَرَادَ يَسْرُكُ مِنْ فَوْلِهِمْ غَادَرْتُ الشَّيْءَ. قال ابن بري:

وَأَعْرَضَ الْجَمَامَةُ، وَاسْتَحْوَتْ
كَأَشْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلَبِينَ
وقال أبو ذؤيب:

بِأَحْسَنٍ مِنْهَا جَوْنٌ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ
ثَوَارِي الدُّمُوعِ، حِينَ جَدَّ انْجِدَاؤُهَا
وَأَعْرَضَ لَهَا بِسَهْمٍ: أَقْبَلَ قَيْلَهُ فَرَمَاهُ فَقَتَلَهُ. وَأَعْرَضَ غَرَضُهُ: نَحَا
نَحْوَهُ. وَأَعْرَضَ الْفَرَسُ فِي رَسَبِهِ وَنَعْرَضَ: لَمْ يَسْتَقْبَلْ لِقَائِهِ؛
قال الطرماح:
وَأَرَانِي السَّجْلِيكَ رُشْدِي، وَقَدْ كَثُ
كَ أَحَا عَنْجُجِهِ بَعْدَ وَاعِيْرَاضِ
وقال:

نَعْرَضْتُ، لَمْ نَأُلْ عَنْ قَتْلِ لِي،
تَعْرَضُ السُّهْرَةُ فِي السُّطُولِ
والعرض: من أحدات الدهر من الموت والمرض ونحو ذلك؛
قال الأصمعي: العرض الأمر يعرض للرجل يُبْتَلَى به؛ قال
الليثاني: والعرض ما عرض للإنسان من أمر يُخْبِئُهُ من مَرَضٍ
أَوْ لُصُوصٍ. والعرض: ما يعرض للإنسان من الهموم والأشغال.
بقال: عرض لي يعرض وعرض يعرض لغتان. والعارضة:
واحدة العوارض، وهي الحاجات. والعرض والعارض: الآفة
تعرض في الشيء، ويجمع العرض أغراض، وعرض له الشك
ونحوه من ذلك.

وشبهة عارضة: معترضة في الفؤاد. وفي حديث علي، رضي
الله عنه: يَفْدَحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضَةٍ مِنْ شُبُهَةٍ؛ وَقَدْ
تَكُونُ الْعَارِضَةُ هُنَا مُصَدَّرًا كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِفَةِ.

وأصانبه سَهْمٌ عَرَضٌ وَحَجَرٌ عَرَضٌ مُضَافٌ، وَذَلِكَ أَنَّ يُزْمَى
بِهِ غَيْرُهُ عَمْدًا فَيَصَابُ هُوَ بِتِلْكَ الرَّثْبَةِ وَلَمْ يُزِدْ بِهَا، وَإِنْ
سَقَطَ عَلَيْهِ حَجَرٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزْمَى بِهِ أَحَدٌ فَلَيْسَ بِعَرَضٍ.
وَالْعَرَضُ فِي الْفَلَسَفَةِ: مَا يَوْجَدُ فِي حَامِلِهِ وَيَزُولُ عَنْهُ مِنْ
غَيْرِ فُسَادٍ حَامِلِهِ، وَمِنْهُ مَا لَا يُزُولُ عَنْهُ، فَالزَّائِلُ مِنْهُ كَأَدْمَةٍ
السُّحُوبِ وَصَفْرَةِ اللَّوْنِ وَحَرَكَةِ الْمُنْحَرِّكِ، وَغَيْرُ الزَّائِلِ
كَسَوَادِ الْقَارِ وَالشَّيْخِ وَالْغُرَابِ.

وَتَعْرَضُ الشَّيْءُ: دَخَلَهُ فَسَادٌ، وَتَعْرَضُ الْحُبُّ كَذَلِكَ؛ قَالَ
لَبِيدُ:

وَالَّذِي فِي شَعْرِهِ وَالْعَائِضُ مِنْكَ عَائِضٌ أَيْ وَالْعَرَضُ مِنْكَ عَرَضٌ
كَمَا تَقُولُ الْهَيْبَةُ مِنْكَ هَيْبَةً أَيْ لَهَا مَوْقِعٌ. وَيَقَالُ: كَانَ لِي عَلَى
فُلَانٍ نَقْدٌ فَأَعْرَضْتُهُ فَأَعْرَضْتُ مِنْهُ. وَإِذَا طَلَبَ فُومٌ عِنْدَ فُومٍ دَمًا
فَلَمْ يُقْبِدْهُمْ قَالُوا: نَحْنُ نَعْرَضُ مِنْهُ فَأَعْرَضُوا مِنْهُ أَيْ أَقْبَلُوا
الِدِيَّةَ. وَغَرَضُ الْفَرَسِ فِي غَدْوِهِ: مَرٌّ مُعْتَرِضًا. وَغَرَضُ الْغَوْدِ
عَلَى الْإِنَاءِ وَالشَّيْفِ عَلَى فَيْحِهِ يَغْرِضُهُ غَرَضًا وَيَعْرِضُهُ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ: هَذِهِ وَحْدَهَا بِالضَّمِّ. وَفِي الْحَدِيثِ: حَجَرُوا آيَاتَكُمْ
وَلَوْ يَغُودُ تَعْرُضُونَهُ عَلَيْهِ أَيْ تَضَعُونَهُ فَعَرُضًا عَلَيْهِ أَيْ بِالْعَرَضِ؛
وَعَرَضُ الرُّمُوحِ بَعْرُضُهُ غَرَضًا وَعَرَضُهُ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

لَهُنَّ عَلَيَّهِمْ عَادَةٌ فَذْ عَرَفْتُهُمَا،

إِذَا عَرَضُوا السَّخَطِيَّ فَوْقَ الْكَوَاثِبِ

وَعَرَضُ الرَّامِي الْقَوْمَ عَرَضًا إِذَا أَضْجَعَهَا ثُمَّ زَمَى عَنْهَا. وَغَرَضُ
لَهُ عَارِضٌ مِنَ السَّخَطِ وَغَيْرِهَا. وَغَرَضُهُمْ عَلَى السَّيْفِ قَتْلًا.
وَعَرَضُ الشَّيْءِ يَغْرِضُ وَأَعْرَضَ: انْتَصَبَ وَمَنَعَ وَصَارَ تَعَارِضًا
كَالْحَشْبَةِ الْمُنْتَصِبَةِ فِي النَّهْرِ وَالطَّرِيقِ وَنَحْوَهَا تَمْتَحُّ السَّالِكِينَ
سُلُوكَهَا. وَيَقَالُ: أَعْرَضَ الشَّيْءُ دُونَ الشَّيْءِ أَيْ حَالَ دُونِهِ.
وَأَعْرَضَ الشَّيْءُ: تَكَلَّفَهُ. وَأَعْرَضَ لَكَ الشَّيْءُ مِنْ تَعْيِيدٍ: بَذَا
وَطَهَرُ؛ وَأَنشَدُ:

إِذَا أَعْرَضَتْ دَاوِيَّةٌ مُذْلَهَ هَيْمَةَ،

وَعَرَّةٌ حَادِيهَا قَرْنَيْنِ بِهَا فُلْفُلَا^(١)

أَيْ بَذَتْ. وَغَرَضُ لَهُ أَمْرٌ كَذَا أَيْ ظَهَرَ. وَغَرَضْتُ عَلَيْهِ أَمْرٌ كَذَا
وَعَرَضْتُ لَهُ الشَّيْءَ أَيْ أَظْهَرْتُهُ لَهُ وَأَبْرَزْتُهُ إِلَيْهِ. وَغَرَضْتُ الشَّيْءَ
فَأَعْرَضَ أَيْ أَظْهَرْتُهُ فَظَهَرَ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ كَبَيْتُهُ فَأَكْبْتُ، وَهُوَ مِنْ
النَّوَادِرِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: نَذَعُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ مُعَرِّضٌ
لَكُمْ؛ هَكَذَا رَوَى بِالْفَتْحِ، قَالَ الْحَرَبِيُّ: وَالصَّوَابُ بِالْكَسْرِ.
بِقَالَ: أَعْرَضَ الشَّيْءُ يُعْرِضُ مِنْ بَعْدِ إِذَا ظَهَرَ، أَيْ نَذَعُونَهُ وَهُوَ
ظَاهِرٌ لَكُمْ. وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِيهِ
اعْتِرَاضٌ، هُوَ الظُّهُورُ وَالِدُخُولُ فِي الْبَاطِلِ وَالْإِمْتِنَاعُ مِنَ الْحَقِّ.
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَأَعْرَضَ فُلَانٌ الشَّيْءَ تَكَلَّفَهُ. وَالشَّيْءُ مُعَرِّضٌ
لَكَ: مَوْجُودٌ ظَاهِرٌ لَا يَمْتَنِعُ. وَكُلُّ مُبْدٍ عَرَضُهُ مُعَرِّضٌ؛ قَالَ
عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ:

(١) قوله (فللفاء) بالكسر هو الأمر المعجب، وأنشد الصحاح: إذا أعرضت...
الببت شاهداً عليه وتقدم في غرد ضبطه بفتح الفاء.

فَانْطَلَعَ لُبَانَةً مِّنْ نَّعْرُضٍ وَضَلُّهُ،

وَلَسْتُ وَاضِلٌ خَلْفَ صَرَائِهَا

وقيل: من تعرض وصله أي نعوّج وزاغ ولم يستقيم كما يتعرّض الرجل في غرّوض الجبل بيناً وشمالاً؛ قال امرؤ القيس يذكر الثرثاء:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ نَعْرَضَتْ،

نَعْرَضُ أَتْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ

أي لم تستقيم في مثيرها ومالت كالوشاح المكوّج أتناؤه على جارية توشّح به. وعرض الدنيا: ما كان من مال، قل أو كثر. والعرض: ما يزل من الدنيا. يقال: الدنيا عرض حاضر بأكل منها البرّ والفاجر، وهو حديث مزوي. وفي التنزيل: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾؛ قال أبو

عبدة: جميع متاع الدنيا عرض، بفتح الراء. وفي الحديث: ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس؛ العرض بالتحريك: متاع الدنيا ولحظاتها، وأما العرض بسكون الراء فما خالف الثنتين الدراهم والذنانير من متاع الدنيا وأثائها، وجمعه غروض، فكل عرض داخل في العرض وليس كل عرض عرضاً. والعرض: بخلاف النقد من المال؛ قال الجوهري: العرض المتاع، وكل شيء هو عرض سوى الدراهم والذنانير فإنهما عين. قال أبو عبيد: الغروض الأمتعة التي لا بدخلها كيل ولا وزن ولا يكون خبواناً ولا عقاراً، نقول: اشترت المتاع بعرض أي متاع مثله، وعارضته بمتاع أو دابة أو شيء فعارضته إذا بادلته به.

ورجلٌ عريضٌ مثل فسيح: يتعرّض الناس بالشئ؛ قال:

وَأَحْمَرُ عَرِيضٍ عَلَيْهِ عَصَاةٌ،

تَمَرُّسٌ بِي مِنْ حَيِّهِ، وَأَنَا السُّوقُ

واستعرضه: سأله أن يعرض عليه ما عنده. واستعرض: يُعْطِي^(١) مَنْ أَقْبَلَ وَمَنْ أَدْبَرَ. يقال: استعرض القرب أي سل من شئت منهم عن كذا وكذا. واستعرضته أي قلت له: اغرض عليّ ما عندك.

وعرض الرجل حسبه، وقيل نفسه، وقيل خليفته المحموده، وقيل ما يُدّخ به ويُذم. وفي الحديث: إن أغراضكم عليكم حرام كخزينة يومكم هذا؛ قال ابن الأثير: هو جمع العرض

المذكور على اختلاف القول فيه؛ قال حسان:

فَإِنْ أَبِي وَالْبَذَّةَ وَعِزِّي

لِعِزِّضٍ مُحَمَّدٍ بِنُكْمٍ وَقَاءُ

قال ابن الأثير: هذا خاص للنفس. يقال: أكرمت عنه عريضي أي ضننت عنه نفسي، وفلان نقي العريض أي بريء من أن يُشتم أو يُعاب، والجمع أغراض. وعرض عرضه بغيره واعترضه إذا وقع فيه وانتقصه وشتمه أو قاتله أو ساواه في الحسب؛ أشد ابن الأعرابي:

وَقَوْمًا آخِرِينَ نَعْرَضُوا لِي.

ولا أجنبي من الناس اعتباراً

أي لا أجنبي شتماً منهم. ويقال: لا تعرض عرض فلان أي لا تذكره بسوء، وقيل في قوله شتم فلان عرض فلان: معناه ذكر أسلافه وآبائه بالقبیح؛ ذكر ذلك أبو عبيد فأنكر ابن قنينة أن يكون العرض الأسلاف والآباء، وقال: العرض نفس الرجل، وقال في قوله يجرى^(٢) من أغراضهم مثل ربح المسك أي من أنفسهم وأبدانهم؛ قال أبو بكر: ولبس احتجاجة بهذا الحديث حجة لأن الأغراض عند العرب المواضع التي تغرق من الجسد؛ ودل على غلطه قول يشكين الدارمي:

رُبَّ مَهْزُولٍ مَّوْبِقٍ عَرَضُهُ،

وَسِيمِ الْجِسْمِ مَهْزُولُ الْحَسَبِ

معناه: رُبَّ مَهْزُولِ الْبَدَنِ وَالْجِسْمِ كَرِيمِ الْآبَاءِ. وقال اللحياني: العرض عرض الإنسان، ذم أو مدح، وهو الجسد. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، للحطية: كأنني بك عند بعض الملوك تُعْطِيه بأغراض الناس أي تُعْطِيهِ بِذَمِّهِمْ وَذَمَّ أَسْلَافِهِمْ فِي شَعْرِكَ وَتَلْبِيهِمْ، قال الشاعر:

وَلَكِنْ أَغْرَاضُ الْكِرَامِ مَصُونَةٌ،

إِذَا كَانَ أَغْرَاضُ اللَّعَامِ تُفْرَقُ

وقال آخر:

فَأَنَّكَ اللَّهُ؛ مَا أَشَدَّ عَلَيَّ

لَكَ الْبَدَلُ فِي صَوْنِ عَرِيضِكَ الْحَرِبِ

يريد في صون أسلافك اللعام؛ وقال في قول حسان:

(٢) قوله «يجري» نص النهاية: ومنه حديث صفة أهل الجنة إما هو عرف يجري، وساق ما هنا.

(١) قوله «واستعرض بعطي» كذا بالأصل.

فإنَّ أباي ووالدَه وعرضي

أراد فإنَّ أبي ووالده وآبائي وأسلافي فأنتى بالعموم بعد الخصوص كقوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْخَثَافِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، أنتى بالعموم بعد الخصوص. وفي حديث أبي ضَمُصَم: اللهم إني تصدَّقتُ بعرضي على عبادك أي تصدَّقت على من ذكرني بما تَزَجَّع إليَّ عني، وقيل: أي بما يلحقني من الأذى في أسلافي، ولم يرد إذا أنه تصدَّق بأسلافه وأحلفهم له، لكنه إذا ذَكَرَ آباءه لحفته النقيصة فأحلَّه مما أوصله إليه من الأذى. وعرض الرجل: حسبه. ويقال: فلان كريم العَرض أي كريم الحسب. وأغراض الناس: أعرافهم وأحسابهم وأنفسهم. وفلان ذو عرض إذا كان حسيباً. وفي الحديث: لَمَّي الواجد يُجِلُّ عُقُوبَتَهُ وعرضه أي لصاحب الدين أن يَدُمَّ عرضَه وبصِفَه بسوء الفضا، لأنَّ ظالم له بعدما كان محرماً منه لا تجلُّ له أفضاضه والطغرُّ عليه، وقيل: عرضُه أن يُغْلَظَ له وعُقُوبَتُهُ الخس، وقيل: معناه أنه يُجِلُّ له شكايته منه، وقيل: معناه أن يقول با ظالم أنصفني، لأنَّه إذا مَطَّلَه وهو غني فقد ظَلَمَته. وقال ابن قتيبة: عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير. وفي حديث النعمان بن بشير عن النبي، ﷺ: فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه أي احتاط لنفسه، لا يجوز فيه معنى الآباء والأسلاف. وفي الحديث: كلُّ المُسْلِمِ على المسلمِ حرام ذمّه وماله وعرضه؛ قال ابن الأثير: العَرضُ موضع المَذْحِ والذَّمُّ من الإنسان سواء كان في نفسه أو سَلَفِه أو من يلزمه أمره، وقيل هو جانبه الذي يَضُوتُه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن يَنْتَقِصَ ويُثَلَبَ، وقال أبو العباس: إذا ذكر عرض فلان فمعناه أثره النفي يَزْتَفِعُ أو يَسْقُطُ بذكرها من جهتها بِحُكْمٍ أو بِذَمٍّ، فيجوز أن تكون أمراً يوصف هو بها دون أسلافه، ويجوز أن تذكر أسلافه لبلخقه التقيصة بعبيهم، لا خلاف بين أهل اللغة فيه إلا ما ذكره ابن قتيبة من إنكاره أن يكون العَرضُ الأسلاف والآباء؛ واحتج أيضاً بقول أبي الدرداء: أقرض من عرضك ليوم ففرك، قال: معناه أقرض من نفسك أي من عابك وذلك فلا تُجازه واجعله قرضاً في ذمته ليشتموقيته منه يوم حاجتك في القبامة؛ وقول الشاعر:

وأذكرُ مَبشُورَ الغنى ومعي عرضي

أي أفعالي الجميلة؛ وقال النابغة:

يُثْبِتُكَ ذُو عَرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِيَهُمْ،

وليس جاهلُ أمرٍ مثْلُ مَنْ عِلِمَا

ذو عرضهم: أشرفهم، وقيل: ذو عرضهم حسبهم، والدليل على أن العرض ليس بالنفس ولا البدن قوله ﷺ: ذمّه وعرضه، فلو كان العرض هو النفس لكان دمه كافياً عن قوله عرضُه لأنَّ الدم يراد به ذهاب النفس، وبدل على هذا قول عمر للحطية: فاندَقَعْتُ نَفْسِي بأغراض المسلمين، معناه بأفعالهم وأفعال أسلافهم. والعرض: بذنُّ كل الحيوان. والعرض: ما عَرِقَ من الجسد. والعرض: الرائحة ما كانت، وجمعها أغراض. وروي عن النبي، ﷺ، أنه ذكر أهل الجنة فقال: لا يَنْقُطُونَ ولا يَتَوَلَّوْنَ إنما هو عَرِقٌ يجري من أغراضهم مثل ريح المسك أي من معاطف أبدانهم، وهي المواضع التي تَفَرُّقُ من الجسد. قال ابن الأثير: ومنه حديث أم سلمة لعائشة: غَضُّ الأطراف وخَفَرُ الأغراض أي إنهن للخَفَرِ والصَّوْنِ يَنْسَتُونَ؛ قال: وقد روي بكسر الهمزة، أي يُعْرِضْنَ كما كَرِهَ لهن أن يَنْظُرْنَ إليه ولا يَلْتَفِتْنَ نحوه. والعرض: بالكسر: رائحة الجسد وغيره، طيبة كانت أو خبيثة. والعرض والأغراض: كل موضع يَفَرُّقُ من الجسد؛ يقال منه: فلان طيب العَرض أي طيب الريح، ومثَّلُ العَرض، وبيفاه خبيث العَرض إذا كان مُثَنّاً. قال أبو عبيد: والمعنى في العَرض في الحديث أنه كلُّ شيء من الجسد من المغايب وهي الأغراض؛ قال: وليس العَرضُ في النسب من هذا في شيء. ابن الأعرابي: العَرضُ الجسد والأغراض الأجساد، قال الأزهري: وقوله عَرِقَ يجري من أغراضهم معناه من أبدانهم على قول ابن الأعرابي، وهو أحسن من أن يذهب به إلى أعراض المعنيتين. وقال الحبان: لَمَّي طيب العَرض وامرأة طيبة العَرض أي الريح. وعرضت فلاناً لكذا فتعرض هو له، والعرض: الجماعة من الطوفاء والأكل والنخل ولا يكون في غيرهن، وقيل: الأغراض الأكل والأراك والنخض، واحدها عرض؛ وقال:

والمانع الأرض ذات العرض حشيتُه،

حتى تمنع من مرعى مجانيها

شهاب.

والغُرُوضُ: المكان الذي يُعَارِضُكَ إذا سِرْتَ. وقولهم: فلان رَكُوضٌ بلا غُرُوضٍ أي بلا حاجة غرضت له.

وَعُرِضَ الشيء، بالضم: ناجِئُهُ من أي وجه جِئْتَهُ. يقال: نظر إليه بعُرِضٍ وجهه. وقولهم: رأيته في عُرِضِ الناس أي هو من العامة^(١). قال ابن سيده: والغُرُوضُ مكة والمدينة، مؤنث.

وفي حديث عاشوراء: فَأَمَرَ أَنْ يُؤْذِنُوا أَهْلَ الْغُرُوضِ؛ قِيلَ: أَرَادَ مَنْ بِأَكْثَافِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. ويقال للرسانيين بأرض الحجاز الْأَعْرَاضُ، واحدها عِرْضٌ، بالكسر، وعِرْضُ الرجل إذا أُنْشِيَ الغُرُوضُ وهي مكة والمدينة وما حولهما؛ قال عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

فَمَا رَاكِبَنَا إِمَّا عِرْضُتْ، فَبَلَّغْنَا

نَدَامَانِي مِنْ نَجْرَانٍ أَنَّ لَا نَلَاغِيَا

قال أبو عبيد: أَرَادَ فِيَا رَاكِبَاهِ لِلتَّذْبَةِ فَحَذَفَ الْهَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَصْفَا عَلَى يَوْسُفَ﴾، وَلَا يَجُوزُ يَا رَاكِبًا بِالتَّوْنِينِ لِأَنَّهُ قَصْدُ بِالنَّدَاءِ رَاكِبًا بَعِينَهُ، وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ يَا رَجُلًا إِذَا لَمْ تَقْصِدْ رَجُلًا بَعِينَهُ وَأَرَدْتَ بِأَ وَاحِدًا مِمَّنْ لَهُ هَذَا الْأَسْمُ؛ فَإِنْ نَادَيْتَ رَجُلًا بَعِينَهُ قُلْتَ يَا رَجُلًا، كَمَا تَقُولُ يَا زَيْدَ لِأَنَّهُ يُتَعَرَّفُ بِحَرْفِ النَّدَاءِ وَالْقَصْدِ؛ وَقَوْلُ الْكَمِيتِ:

فَأَبْلَغُ يَزِيدَ، إِنْ عَرِضْتُ، وَمُثَبِّرًا

وَعَمَّتِيهِمَا، وَالْمُسْتَسْبِرُ الْمُنَابِسَا

بِعْنِي إِنْ فَرَزْتَ بِهِ. ويقال: أَخَذْنَا فِي غُرُوضٍ مُتَكَرِّرَةٍ بِعْنِي طَرِيقًا فِي هَبْوَطٍ. ويقال: سِرْنَا فِي عَرَاضِ الْفُومِ إِذَا لَمْ نَسْتَقْبَلْهُمْ وَلَكِنْ جِئْنَاهُمْ مِنْ غُرُوضِهِمْ؛ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ الْبَيْهَقِيِّ:

نَدَخْنَا لَهَا رَوْقَ الشَّيَابِ فَعَارَضَتْ

جَنَابَ الصُّبَا فِي كَاتِمِ الشَّرِّ أَعْمَجَا

قال: عَارِضَتْ أَخَذَتْ فِي غُرُوضٍ أَي نَاحِيَةٍ مِنْهُ. جَنَابُ الصُّبَا أَي جَنَّتُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: عَارِضَتْ جَنَابَ الصُّبَا أَي دَخَلَتْ مَعْنَا فِيهِ دَخُولًا لَيْسَتْ بِمُجَابِغَةٍ، وَلَكِنَّهَا تَرَبَّنَا أَنَّهَا دَاخِلَةٌ مَعْنَا وَلَيْسَتْ

(١) قوله وفي عرض الناس أي هو من العامة كذا بالأصل، والذي في الصحاح: في عرض الناس أي فيما بينهم، وفلان من عرض الناس أي هو من العامة مفرق بين المجرور بمن والمجرور بفي.

وَالْغُرُوضَاوَاتُ^(١): أَمَاكِي تُثَبِّتُ الْأَعْرَاضَ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا. وَعَارِضَتْ أَي أَخَذَتْ فِي غُرُوضٍ وَنَاحِيَةٍ. وَالْعِرْضُ: جَوْ التَّلْدِ وَنَاجِيَتُهُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْعِرْضُ: الْوَادِي، وَقِيلَ جَانِبُهُ، وَقِيلَ عِرْضُ كُلِّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ وَالْعِرْضُ: وَادٍ بِالْبِمَامَةِ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعِرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهُ

نَجِيلًا، وَرَزْعًا نَائِنًا وَقَصَافَا

وقال المنطلي:

فَهَذَا أَوَانُ الْعِرْضِ جُحْرٌ ذُبَابُهُ

رَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُنْتَلَسُ

الْأَزْرَقُ: الذُّبَابُ. وَقِيلَ: كُلُّ وَادٍ عِرْضٌ، وَجُمِعَ كُلُّ ذَلِكَ أَعْرَاضٌ لَا يُجَاوِزُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ رُفِعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَارِضُ الْبِمَامَةِ؛ قَالَ: هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ. وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ: عَارِضٌ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهُوَ سَمِيَّ عَارِضُ الْبِمَامَةِ؛ قَالَ: وَكُلُّ وَادٍ فِيهِ شَجَرٌ فَهُوَ عِرْضٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ شَاهِدًا عَلَى النُّكْرَةِ:

لِعِرْضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مُبْسِي حِمَامُهُ

وَيُضْجِي عَلَى أَقْنَانِهِ الْغَبِيبُ يَهْبِفُ^(٢)،

أَحْبَبُ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الذُّبَابِ رَنَةً

وباب، إِذَا مَا مَالَ لِلْغَلَبِ يَضْرِبُ

ويقال: أَخْضَبَ ذَلِكَ الْعِرْضُ، وَأَخْضَبَتْ أَعْرَاضُ الْمَدِينَةِ وَهِيَ قُرَاهَا الَّتِي فِي أَوْدِيئِهَا، وَقِيلَ: هِيَ يُطَوَّنُ سَوَادُهَا حَيْثُ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ. وَالْأَعْرَاضُ: قُرَى بَيْنَ الْحِجَازِ وَالْبَحْرِ.

وقولهم: اسْتَعْمِلَ فَلَانٌ عَلَى الْغُرُوضِ، وَهِيَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْبَحْرُ وَمَا حَوْلَهُمَا؛ قَالَ لَبِيدٌ:

تَقَاتِلْ مَا بَيْنَ الْعَرُوضِ وَخَشَمَا

أَي مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَحْرِ. وَالْغُرُوضُ: النَّاحِيَةُ. يَقَالُ: أَخَذَ فَلَانٌ فِي غُرُوضٍ مَا تُعْجِبُنِي أَي فِي طَرِيقٍ وَنَاحِيَةٍ؛ قَالَ الثَّغَلْبِيُّ:

لِكُلِّ أَنْاسٍ، مِنْ مَعْدَةٍ، عِمَارَةٍ،

غُرُوضٍ، إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ، وَجَانِبُ

يقول: لِكُلِّ حَيٍّ حِزْزٌ إِلَّا بَنِي تَغْلِبَ فَإِنْ جُوزَهم الشِّيرُوفُ، وَغِمَارَةٌ خَفِضَ لِأَنَّهُ بَدَلَ مِنْ أَنْاسٍ، وَمَنْ رَوَاهُ غُرُوضٌ، بِضَمِّ الْعَيْنِ، جَعَلَهُ جَمْعَ غُرُوضٍ وَهُوَ الْجَبَلُ، وَهَذَا الْبَيْتُ لِلْأَخْنَسِ بْنِ

(١) قوله: العروضاوات؛ هكذا بالأصل، ولم نجد لها فيما عداها من المعاجم.

(٢) قوله «الغيب» جمع الغيباء، وهي الشجرة الخضراء كما في الصحاح.

وعُزْمَانٌ وَمَزَاهِرٌ وَعُزْضَانٌ؛ الْعُزْضَانُ: جمع العريض وهو الذي أنى عليه من المعز سنة وتناول الشجر والنبت بعروض شذوقه، ويجوز أن يكون جمع العريض وهو الوادي الكثير الشجر والنخيل. ومنه حديث سليمان، عليه السلام: أنه حكّم في صاحب الغنم أن يأكل من رسلها وعرضانيها. وفي الحديث: فَتَلَقَّه امْرَأَةٌ معها عَرِيضَانِ أَهْلَدْتُهُمَا لَهُ، ويقال لواحداهما عَرُوضٌ أيضاً، ويقال للثغور إذا تَبَّ وأراد الشفاذ: عَرِيضٌ، والجمع عَرِضَانٌ وَعُزْضَانٌ؛ قال الشاعر:

عَرِيضٌ أَرِيضٌ بَاتَ يَشْعُرُ حَوْلَهُ،

وَبَاتَ يُسْقِنُنِي بَطُونُ الثُّعَالِبِ

قال ابن بري: أي يَسْقِنُنِي لَبَتاً مَذْبِجاً كأنه بطون الثعالب. وعنده عَرِيضٌ أي جذي؛ ومثله قول الآخر:

مَا بَالُ زَيْدٍ لِحِمَةِ الْعَرِيضِ

ابن الأعرابي: إذا أَجْدَعَ الْعَنَاقُ وَالْجَذْيُ سَمِيَ عَرِيضاً وَعُتُوداً، وعَرِيضٌ عَرُوضٌ إذا فاته النبت اغْتَرَضَ الشوكُ بِعَرُوضٍ فيه.

وَالْغَنَمُ تَعَرَّضَ الشوكَ: تَنَازَلَ مِنْهُ وَتَأْكُلُهُ، فنقول منه: عَرَضَ الشاةُ الشوكَ تَعَرَّضَهُ وَالْإِبِلُ تَعَرَّضَ عُوضاً: وَتَعَرَّضَ: تَعَلَّقَ مِنَ الشجر لتأكله. وَاعْتَرَضَ البعيرُ الشوكَ: أَكَلَهُ، وَبَعِيرٌ عَرُوضٌ: يَأْخُذُهُ كَذَلِكَ، وَقِيلَ: الْعَرُوضُ الَّذِي إِنْ فَاتَهُ الْكَلَاءُ أَكَلَ الشوكَ. وَعَرُوضُ البعيرِ يَعَرَّضُ عُوضاً: أَكَلَ الشجر من أعراضه. قال ثعلب: قال النضر بن شميل: سمعت أعرابياً حجازياً وباع بعيراً له فقال: يَأْكُلُ عُوضاً وَشَعْباً الشَّعْبُ: أَنْ يَهْتَضِمَ الشجر من أغلاه، وقد تقدّم. والعريض من الطباء: الَّذِي قَدْ فَارَبَ الْإِنْتَاءَ. والعريض، عند أهل الحجاز خاصة: الْحَصْبِيُّ، وَجَمْعُهُ عِرْضَانٌ وَعُزْضَانٌ. ويقال: أَعْرَضْتُ العرضان إذا خَصَبْتَهُمَا، وَأَعْرَضْتُ العرضان إذا جعلتهما للبيع، ولا يكون العريض إلا ذكراً.

وَلَقِيحَتِ الْإِبِلُ عِرَاضاً إِذَا عَارَضَهَا فَخَلَّ مِنْ إِبِلٍ أُخْرَى. وجاءت المرأة بابتين عن مُعَارَضَةٍ وَعِرَاضٍ إِذَا لَمْ يُعْرِفْ أَبُوه. ويقال للشقيح: هو ابن المُعَارَضَةِ: وَالْمُعَارَضَةُ: أَنَّ يُعَارِضَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَبَاتِيهَا بِلَا نِكَاحٍ وَلَا مِلْكٍ. وَالْعَوَارِضُ مِنَ الْإِبِلِ: اللَّوَاتِي يَأْكُلْنَ الْعِضَاءَ عُوضاً أَي تَأْكُلُهُ حَيْثُ وَجَدَتْهُ؛ وَقَوْلُ ابْنِ مِقْبَلٍ:

بِدَاخِلَةٍ. فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَغْجَمَا أَي فِي فِعْلِ لَا يَتَبَيَّنُهُ مَنْ يَرَاهُ، فَهُوَ مُشْتَقَّجٌ عَلَيْهِ وَهُوَ وَاضِحٌ عِنْدَنَا.

وَيَلْدُ ذُو عَرُوضٍ أَي مَرْعَى يُغْنِي الْمَاشِيَةَ عَنْ أَنْ تُغْلَفَ. وَعَرُوضُ الْمَاشِيَةِ: أَغْنَاهَا بِهِ عَنِ الْغُلْفِ. وَالْعَرُوضُ وَالْعَارِضُ: السَّحَابُ الَّذِي يَغْتَرِضُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَقِيلَ: الْعَرُوضُ مَا سَدَّ الْأَفْقَ، وَالْجَمْعُ عَرُوضٌ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُرَيْجٍ:

أَرُقْتُ لَهُ حَنِي إِذَا مَا عَرُوضُهُ

نَحَاذَتْ، وَهَاجَتْهَا بُرُوقٌ تُطِيرُهَا.

وَالْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمُطْلُ يَغْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ. وَفِي التَّنْزِيلِ فِي قِصَّةِ قَوْمِ عَادٍ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُسْطَرٌّ﴾؛ أَي قَالُوا هَذَا الَّذِي وَعَدْنَا بِهِ سَحَابٌ فِيهِ الْغَيْثُ؛ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، وَقِيلَ: أَي مُسْطَرٌّ لَنَا، لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِعَارِضٍ وَهُوَ نَكْرَةٌ، وَالْعَرَبُ إِذَا تَفَعَّلَ مِثْلَ هَذَا فِي الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَقَّةِ مِنَ الْأَفْعَالِ دُونَ غَيْرِهَا؛ قَالَ جَرِيرٌ:

يَا رَبِّ غَايِبُنَا لَوْ كَانَ يَغِيرُكُمْ،

لَأَتَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِزْمَانًا

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ هَذَا رَجُلٌ غَلَامَنَا، وَقَالَ أَعْرَابِي بَعْدَ عِيدِ الْفَطْرِ: رَبُّ صَائِيهِ لَنْ يَصُومَهُ وَقَائِمُهُ لَنْ يَقُومَهُ فَجَعَلَهُ نَعْتاً لِلنَّكَرَةِ وَأَضَافَهُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ. وَيَقَالُ: لِلزُّجَلِ الْعَظِيمِ مِنَ الْجَرَادِ: عَارِضٌ. وَالْعَارِضُ: مَا سَدَّ الْأَفْقَ مِنَ الْجَرَادِ وَالنَّحْلِ؛ قَالَ سَاعِدَةُ:

رَأَى عَارِضاً نَهْوِي إِلَى مُشَبَّحَةٍ،

قَدْ أَحْجَمَ عَنْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَزُومُهَا

ويقال: مَرُّ بِنَا عَارِضٌ قَدْ مَلَأَ الْأَفْقَ. وَأَنَانَا جَرَادٌ عَرُوضٌ أَي كَثِيرٌ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْعَارِضُ السَّحَابُ تَرَاهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ مِثْلُ الْجَلْبِ إِلَّا أَنَّ الْعَارِضَ يَكُونُ أَبْيَضَ وَالْجَلْبَ إِلَى السَّوَادِ. وَالْجَلْبُ يَكُونُ أَضْيَقَ مِنَ الْعَارِضِ وَأَبْعَدَ.

ويقال: عَرُوضٌ عَتُودٌ هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ الشجر بِعَرُوضِ شَذُوقِهِ. وَالْعَرِيضُ مِنَ السَّيْعَرَى: مَا فَوْقَ الْقَطِيطِ وَدُونَ الْجَذَعِ. وَالْعَرِيضُ: الْجَذْيُ إِذَا نَزَا، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ نَحْوُ سَنَةٍ وَتَنَازَلَ الشجر وَالنَّبْتُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي رَغَى وَقَوِيَ، وَقِيلَ: الَّذِي أَجْدَعَ. وَفِي كِتَابِهِ لِأَقْوَالِ شَيْئَةٍ: مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مِلْكٍ

حديث عمر، رضي الله عنه، أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ الْأُسْبِيحَ أُسْبِيحَ جَهَنَّمَ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ بِأَنْ يُقَالَ سَابِقُ الْحَاجِّ فَإِذَا كَانَ مُعْرِضاً فَأُسْبِيحَ قَدْ رَيْنَ بِهِ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: فَإِذَا كَانَ مُعْرِضاً يَعْنِي اسْتِدْنَانَ مُعْرِضاً وَهُوَ الَّذِي يُعْرِضُ لِلنَّاسِ فَيَسْتَدِينُ مِنْهُمْ أَمَكَّتَهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ فَإِذَا كَانَ مُعْرِضاً أَيَّ أَخَذَ الدِّينَ وَلَمْ يُبَالِ أَنْ لَا يُؤَدِّهِ وَلَا مَا يَكُونُ مِنَ الثَّيْبَةِ. وَقَالَ شَمْرٌ: الْمُعْرِضُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْمُعْتَرِضِ الَّذِي يَقْتَرِضُ لِكُلِّ مَنْ يُعْرِضُهُ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ: عَرَضَ لِي الشَّيْءُ وَأَعْرِضَ وَقَعَرَضَ وَأَعْتَرَضَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ يُعْرِضُ إِذَا قِيلَ لَهُ لَا تَسْتَدِينُ فَلَا يَقْبَلُ، مِنْ أَعْرِضَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا وَلَّاهُ ظَهْرَهُ، وَقِيلَ: أَرَادَ مُعْرِضاً عَنْ الْأَدَاءِ مُؤَلِّياً عَنْهُ. قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: وَلَمْ نَجِدْ أَعْرِضَ بِمَعْنَى اعْتَرَضَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، قَالَ شَمْرٌ: وَمَنْ جَعَلَ مُعْرِضاً هَهُنَا بِمَعْنَى الْمُسَكِّنِ فَهُوَ وَجْهٌ بَعِيدٌ لِأَنَّ مُعْرِضاً مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَوْلِكَ فَإِذَا كَانَ، فَإِذَا فَسَّرْتَهُ أَنَّهُ يَأْخُذُهُ مِمَّنْ يُمْكِنُهُ فَالْمُعْرِضُ هُوَ الَّذِي يُعْرِضُهُ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُشْكِكُ، قَالَ: وَيَكُونُ مُعْرِضاً مِنْ قَوْلِكَ أَعْرِضْ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ أَيَّ اتَّسَعَ وَعَرَضَ؛ وَأَنْشَدَ لِبُطَايِي فِي أَعْرِضَ بِمَعْنَى اعْتَرَضَ:

إِذَا أَعْرِضْتَ لِلنَّاطِرِينَ، بَدَأَ لَهُمْ

غِفَارٌ بِأَعْلَى خَدِّهَا وَعُفَارٌ

قَالَ: وَغِفَارٌ مِيسَمٌ يَكُونُ عَلَى الْخَدِّ. وَعَرَضُ الشَّيْءِ: وَسَطُهُ وَنَاحِيَّتُهُ. وَقِيلَ: نَفْسُهُ. وَعَرَضُ النَّهْرِ وَالْبَحْرِ وَعَرَضُ الْحَدِيثِ وَعَرَاضُهُ: مُعْظَمُهُ، وَعَرَضُ النَّاسِ وَعَرَضُهُمْ كَذَلِكَ، قَالَ يُونُسُ: وَيَقُولُ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ: رَأَيْتُهُ فِي عَرَضِ النَّاسِ يَغْتَوُونَ فِي عَرَضٍ. وَيَقَالَ: جَرَى فِي عَرَضِ الْحَدِيثِ، وَيَقَالَ: فِي عَرَضِ النَّاسِ، كُلُّ ذَلِكَ يُوصَفُ بِهِ الْوَسْطُ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

فَتَوَسَّطَا عَرَضَ الشَّرِيِّ، وَصَدَعَا

مَسْجُورَةً مَسْجُوراً فَلَا مَهَا

وفول الشاعر:

نَرَى الرَّيْشَ عَنْ عَرَضِهِ طَائِماً،

كَعَرَضِكَ فَوْقَ بَصَالٍ يَصَالَا

بِصِفِّ مَاءٍ صَارَ رَيْشُ الطَّيْرِ فَوْقَهُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ كَمَا نَعْرِضُ نَضْلاً فَوْقَ نَضْلٍ.

وَيَقَالَ: اضْرَبْ بِهِذَا عَرَضَ الْحَائِطِ أَيَّ نَاحِيَّتِهِ. وَيَقَالَ: أَلْفَهُ فِي أَيَّ أَعْرَاضِ الدَّارِ شَعَتْ، وَيَقَالَ: خَذَهُ مِنْ عَرَضِ النَّاسِ

مَهَارِيضُ قَلُوجَ تَعَرَّضَ نَالِيبَا

مَعْنَاهُ يُعَرِّضُهُنَّ نَالٍ يَهْرُؤُهُنَّ فَقَلَّبَ. ابْنُ السَّكَيْتِ: يَقَالُ مَا يُعَرِّضُكَ، بِالتَّشْدِيدِ.

قَالَ الْفَرَاءُ: يَقَالُ مَرَّ بِي فُلَانٌ فَمَا عَرَضْنَا لَهُ، وَلَا تَعْرِضْ لَهُ وَلَا تَعْرِضْ لَهُ لِعَتَانِ جَيْدَتَانِ، وَيَقَالُ: هَذِهِ أَرْضٌ مُعْرِضَةٌ يَسْتَعْرِضُهَا الْمَالُ وَيَعْرِضُهَا أَيُّ هِيَ أَرْضٌ فِيهَا نَبْتٌ يَرَعَاهُ الْمَالُ إِذَا مَرَّ فِيهَا.

وَالْعَرَضُ: الْجَبَلُ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ، وَقِيلَ: الْعَرَضُ سَفْحُ الْجَبَلِ وَنَاحِيَّتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْلَى مِنْهُ الْجَبَلُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

كَمَا تَلْهَذَا مِنْ الْعَرَضِ الْجَلَامِبُ

وَيُسَمَّى الْجَبَلُ الْكَثِيفُ بِهِ فَيَقَالُ: مَا هُوَ إِلَّا عَرَضٌ أَيْ جَبَلٌ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ:

بُتَا، إِذَا قُدْنَا لِقَافِ عَرَضَا،

نَمَّ نَبِيٌّ مِنْ بَغْيِ الْأَعَادِي عَضَا

وَالْعَرَضُ: الْجَبَلُ الضَّخْمُ مُتَّبِعُهُ بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ، وَجَمْعُهُ أَعْرَاضٌ. يَقَالُ: مَا هُوَ إِلَّا عَرَضٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ، وَيَقَالُ: شُبَّهَ بِالْعَرَضِ مِنَ الشَّحَابِ وَهُوَ مَا سَدَّ الْأَفَقَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ الْحِجَاجَ كَانَ عَلَى الْعَرَضِ وَعِنْدَهُ ابْنُ عَمْرٍ؛ كَذَا رَوَى بِالضَّمِّ؛ قَالَ الْحَرَبِيُّ: أَظَنَّهُ أَرَادَ الْعَرُوضُ جَفَعَ الْعَرَضُ وَهُوَ الْجَبَلُ. وَالْعَرُوضُ: الطَّرِيقُ فِي عَرَضِ الْجَبَلِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا اعْتَرَضَ فِي مَضِيئِهِ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ عَرُوضٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: فَأَخَذَ فِي تَمَوضٍ آخَرَ أَيَّ فِي طَرِيقٍ آخَرَ مِنَ الْكَلَامِ. وَالْعَرُوضُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي لَمْ تُرَضْ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِحَمِيدٍ:

فَمَا زَالَ سَوَاطِي فِي قِرَابِي وَمِخْجَنِي،

وَمَا رَلْتُ مِنْهُ فِي عَرُوضِ أَدْوَدَا

وَقَالَ شَمْرٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَيَّ فِي نَاحِيَةِ أَدَارِيهِ وَفِي اغْتِرَاضٍ. وَاعْتَرَضَهَا: رَكِبَهَا أَوْ أَخَذَهَا رُضْضاً. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: اعْتَرَضْتُ الْبَعِيرَ رَكِبْتُهُ وَهُوَ صَعَبٌ.

وَعَرُوضُ الْكَلَامِ: فَخَوَاءٌ وَمَعْنَاهُ. وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ عَرُوضُ هَذِهِ أَيَّ نَظِيرُهَا. وَيَقَالُ: عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي عَرُوضِ كَلَامِهِ وَمَعَارِضِ كَلَامِهِ أَيَّ فِي فَخْوَى كَلَامِهِ وَمَعْنَى كَلَامِهِ.

الْمُعْرِضُ: الَّذِي تَسْتَدِينُ مِنْهُ أَمَكَّتَهُ مِنَ النَّاسِ. وَفِي

وَعَرَضَهُمْ أَيَّ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ شَيْئًا. وَعَرَضَ الشَّيْبُ صَفْحَهُ، وَالْجَمْعُ أَعْرَاضٌ. وَعَرَضَ الْعُثْنُ جَانِبَهُ، وَقِيلَ كُلُّ جَانِبٍ عَرَضٌ. وَالْعَرَضُ الْجَانِبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَأَعْرَضَ لَكَ الْفُلْبُيْ وَغَيْرُهُ: أَمْنَكَكَ مِنْ عَرَضِهِ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ مُعَارَضَةً وَعَنْ عَرَضٍ وَعَنْ عَرَضٍ أَيَّ جَانِبٍ مِثْلَ عَشْرِ وَعَشْرٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ أَمْنَكَكَ مِنْ عَرَضِهِ، فَهُوَ مُعَرَضٌ لَكَ. يَقَالُ: أَعْرَضَ لَكَ الطَّبِي فَاوْزِيهِ أَيَّ وَلَاكَ عَرَضَهُ أَيَّ نَاحِيَةٍ. وَخَرَجُوا يَضْرِبُونَ النَّاسَ عَنْ عَرَضٍ أَيَّ عَنْ شَيْءٍ وَنَاحِيَةٍ لَا يَبَالُونَ مِنْ ضَرْبِهَا وَمِنْ قَوْلِهِمْ: اضْرِبْ بِهِ عَرَضَ الْحَائِطِ أَيَّ اعْتَرِضْهُ حَيْثُ وَجَدْتَ مِنْهُ أَيَّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِيهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَإِذَا عَرَضَ وَجْهَهُ مُنْصَحَ أَيَّ جَانِبِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ الشَّرَابَ فَإِذَا هُوَ يَنْشُرُ، فَقَالَ: اضْرِبْ بِهِ عَرَضَ الْحَائِطِ. وَفِي الْحَدِيثِ: عَرَضْتُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَتَيْتُ فِي عَرَضٍ هَذَا الْحَائِطِ؛ الْعَرَضُ، بِالضَّمِّ: الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَفِي الْحَدِيثِ، حَدِيثُ الْحَجَّجِ: فَأَتَى بَجْمَرَةِ الْوَادِي فَاسْتَعْرَضَهَا أَيَّ أَنَاهَا مِنْ جَانِبِهَا عَرَضًا^(١). وَفِي

حَدِيثٍ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرَبُ عَنْ عِلَّةِ ابْنِ حَالِدٍ^(٢) فَقَالَ: أُولَئِكَ قَوَارِسُ أَعْرَاضِنَا وَسِفَاءُ أَمْرَاضِنَا؛ الْأَعْرَاضُ جَمْعُ عَرَضٍ وَهُوَ النَّاحِيَةُ أَيَّ يَحْمُونَ نَوَاحِيَنَا وَجِهَانَا عَنْ تَحْطِيفِ الْعَدُوِّ، أَوْ جَمْعُ عَرَضٍ وَهُوَ الْجَيْشُ، أَوْ جَمْعُ عَرَضٍ أَيَّ يَضْرِبُونَ بِبِلَائِهِمْ أَعْرَاضَنَا أَنْ تَلْتَمَّ وَتُعَابَ.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَأَمَّرُ مِنْ قَتْلِ الْخَزَرِيِّ الْمُسْتَعْرِضِ؛ هُوَ الَّذِي يَغْتَرِضُ النَّاسَ يَقْتُلُهُمْ. وَاسْتَعْرِضَ الْخَوَارِجُ النَّاسَ: لَمْ يُبَالُوا مَنْ قَتَلُوهُ، مُسْلِمًا أَوْ كَافِرًا، مِنْ أَيَّ وَجْهِ أَمْنَكَتَهُمْ، وَقَبْلَ: اسْتَعْرِضُوهُمْ أَيَّ قَتَلُوا مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ وَظَفَرُوا بِهِ.

وَأَكَلَ الشَّيْءَ عَرَضًا أَيَّ مُعَرَضًا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ، حَدِيثُ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ: كُلِّ الْجَيْنِ عَرَضًا أَيَّ اعْتَرِضْهُ بِعَنِي كُلِّهِ وَاشْنُرْهُ مِنْهُ وَجَدْتُهُ كَيْفَمَا أَتَيْتُ وَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ أَيْنَ عَمَلِ أَهْلِ الْكِتَابِ هُوَ أَمْ مِنْ عَمَلِ الْمَسْجُوسِ أَمْ مِنْ عَمَلِ غَيْرِهِمْ؛ مَأْخُذٌ مِنْ عَرَضِ الشَّيْءِ وَهُوَ نَاحِيَتُهُ. وَالْعَرَضُ: كَثْرَةُ الْمَالِ.

(١) قوله: عَرَضًا يَفْتَحُ الْعَيْنَ؛ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي النِّهَايَةِ، وَالْكَلَامُ هُنَا عَنْ عَرَضٍ بِضَمِّ الْعَيْنِ.

(٢) قوله: وَعِلَّةٌ بِنِ حَالِدِهِ كَذَا بِالْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي النِّهَايَةِ: عِلَّةٌ بِنِ جِلْدٍ.

يَقْدُمُهَا كُلُّ غِلَاةٍ عِلْبَانُ عَمْرَاءَ مِنْ مُعَرَضَاتِ الْغُرَبَاءِ

قَالَ ابْنُ بَرِي: وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي آخِرِ دِيْوَانِ الشَّمَاخِ، يَقُولُ: إِنْ هَذِهِ النَّاقَةُ تَتَقَدَّمُ الْحَادِي وَالْإِبِلَ فَلَا يَلْحَقُهَا الْحَادِي فَتَسِيرُ وَحْدَهَا، فَيَسْقُطُ الْغَرَابُ عَلَيَّ جَمْلَهَا إِنْ كَانَ قَرَأَ أَوْ غَيْرَهُ فَيَأْكُلُهُ، فَكَأَنَّهُا أَهْدَتْهُ لَهُ وَعَرَضَتْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَكْبًا مِنْ تِجَارِ الْمُسْلِمِينَ عَرَضُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، نِيَابًا بِيضًا أَيَّ أَهْدَوْا لَهَا؛ وَمِنْهُ حَدِيثٌ مَعَاذُ: وَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ عَمَلِهِ أَيْنَ مَا جِئْتَ بِهِ مِمَّا يَأْتِي بِهِ الْعُثَالُ مِنْ عَمَارِضَ أَهْلِيهِمْ؟ تَرِيدُ الْهَدِيَّةَ. يَقَالُ: عَرَضْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَهْدَيْتَ لَهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ عَرَضَةُ الْقَافِلِ مِنْ سَفَرِهِ هَدِيَّتُهُ الَّتِي يُهْدِيهَا لَصَبِيَانِهِ إِذَا قَفَلَ مِنْ سَفَرِهِ. وَيَقَالُ: اشْتَرِ عَرَضَةَ لِأَهْلِكَ أَيَّ هَدِيَّةً وَشَيْئًا نَحْمَلُهُ إِلَيْهِمْ، وَهُوَ بِالْفَارَسِيَّةِ رَاةُ أَوْرَدُ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي الْعَرَضَةِ الْهَدِيَّةِ: التَّعْرِضُ مَا كَانَ مِنْ مِيرَةٍ أَوْ زَادٍ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرٍ. يَقَالُ: عَرَضُونَا أَيَّ أَطْعَمُونَا مِنْ مِيرَتِكُمْ. وَقَالَ الْأَسْمَعِيُّ: الْعَرَضَةُ مَا أَطْعَمَهُ الرَّاكِبُ مِنْ اسْتَطْعَمَهُ مِنْ أَهْلِ الْمِيَاهِ؛ وَقَالَ هُمَيْانُ:

وَعَرَضُوا الْمَجْلِسَ مَخْضًا مَاهِجًا

أَيَّ سَقَوْهُمْ لَبَنًا رَقِيقًا. وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَأَضْيَافِهِ: وَقَدْ عَرَضُوا فَأَتَوْا؛ هُوَ بِخَفِيفِ الرَّاءِ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ، وَمَعْنَاهُ أَطْعَمُوا وَقَدَّمَ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَعَرَضَ فُلَانٌ إِذَا دَامَ عَلَى أَكْلِ الْقَرِيضِ، وَهُوَ الْإِمْرُ. وَتَعَرَّضَ الرِّفَاقُ: سَأَلَهُمُ الْغَرَضَاتِ. وَتَعَرَّضْتُ الرِّفَاقُ أَسْأَلُهُمْ أَيَّ تَصَدَّقْتُ لَهُمْ أَسْأَلُهُمْ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: تَعَرَّضْتُ مَعْرُوفَهُمْ وَلِمَعْرُوفِهِمْ أَيَّ تَصَدَّقْتُ وَجَعَلْتُ فَلَانًا عَرَضَةً لَكَذَا أَيَّ نَصَيْتُهُ لَهُ.

وَالْعَارِضَةُ: الشَّاةُ أَوْ الْبَعِيرُ يُصِيبُهُ الدَّاءُ أَوْ السَّيْعُ أَوْ الْكُسْرُ فَيَنْتَحِرُ. وَيَقَالُ: بَنُو فُلَانٍ لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا الْقَوَارِضَ أَيَّ لَا يَنْحَرُونَ إِلَّا الْإِبِلَ إِلَّا مِنْ دَاءٍ يُصِيبُهَا، يُعِيبُهُمْ بِذَلِكَ، وَيَقَالُ: بَنُو فُلَانٍ أَكْثَلُونَ لِلْقَوَارِضِ إِذَا لَمْ يَنْتَحِرُوا إِلَّا مَا عَرَضَ لَهُ مَرَضٌ أَوْ كَثُرَ خَوْفُهُ أَنْ يَمُوتَ فَلَا يَنْتَفِعُوا بِهِ، وَالْعَرَبُ تَعْرِضُ بِأَكْلِهِ. وَمِنْهُ

قريب مما قاله النحويون لأنه إذا نُصِبَ فقد صار معترضاً مانعاً،
وفيل: معناه أي نَصِباً معترضاً لأيمانكم كالغرض الذي هو
غرضة للرعاة، وفيل: معناه قوة لأيمانكم أي تُشَدُّونَهَا بِذِكْرِ
الله، قال: وقوله «غَرْضَةٌ» فُعْلَةٌ من غَرَضَ يَغْرِضُ. وكل مانع
مَنَعَكَ من شغل وغيره من الأمراض، فهو عَارِضٌ. وقد غَرَضَ
عَارِضٌ أي حال حائل وَمَنَعَ مانعٌ؛ ومنه يقال: لا تَغْرِضْ ولا
تَغْرِضْ لفلان أي لا تَغْرِضْ له بِمَنَعِكَ باعتراضك أَنْ تُصَيِّدَ
مُرَادَهُ ويذهب مذهبه. ويقال: سلكت طريق كذا فَغَرَضْتُ لِي فِي
الطريق عَارِضٌ أي جبل شامخ قَطَعَ عَلَيَّ مَذْهَبِي عَلَى صَوْبِي.
قال الأزهري: وللغَرْضَةِ معنى آخر وهو الذي يَغْرِضُ له الناس
بالمكروه وَيَقْعُونَ فِيهِ؛ ومنه قول الشاعر:

وإِنْ تَشْرُكُوا رَهْطَ الْقَدَوَكِسِ غَضِبُهُ

يَتَأَمَّى أَيْمَاسِي غَرْضَةً لِلْقَبَائِلِ

أي نَصِباً للقبائل يَغْتَرِضُهُمُ بِالْمَكْرُوهِ مِنْ شَاءٍ. وقال الليث:
فلان غَرْضَةٌ للناس لا يَزَالُونَ يَقْعُونَ فِيهِ.

وَعَرَضَ لَهُ أَشَدُّ الْغَرَضِ وَاعْتَرَضَ قَائِلَهُ بِنَفْسِهِ. وَعَرَضَتْ لَهُ
الغَوْلُ وَعَرَضَتْ، بالكسر والفتح، غرضاً وعرضاً؛ بَدَتْ.

وَالْغَرْضِيَّةُ: الصُّغُوبَةُ، وقيل: هو أَنْ يَوْكِبَ رَأْسَهُ مِنَ الشُّخُوفِ.
ورجل غَرْضِيٌّ: فِيهِ غَرْضِيَّةٌ أَيْ عَجِزْفِيَّةٌ وَنَحْوُهُ وَصُغُوبَةٌ.
وَالْغَرْضِيَّةُ فِي الْفَرَسِ: أَنْ يَمْلِيهِ غَرْضاً. ويقال: عَرَضَ الْفَرَسُ
يَغْرِضُ غَرْضاً إِذَا مَرَّ عَارِضاً فِي عَدْوِهِ؛ قال رؤبة:

بَغْرِضٌ حَتَّى يَنْصِيبَ الْحَيِثُومَا

وذلك إِذَا عَدَا عَارِضاً صَنْدَرَهُ وَرَأْسَهُ مَائِلاً. وَالْغَرْضُ، مُثَقَّلٌ:
السُّيُوفُ فِي جَانِبٍ، وهو مَحْمُودٌ فِي الْخَيْلِ مَذْمُومٌ فِي الْإِبِلِ؛
ومنه قول حميد:

مُسْتَعْرِضَاتٍ غَوَّارَ غُرُضِيَّاتٍ

يُضْهِبْنَ فِي الْقَفْرِ أَنْوَابَ^(٢)

أَي يُلْزِمْنَ الْمَحْجَةَ، وقيل فِي قَوْلِهِ فِي هَذَا الرَّجَزِ: إِنْ
اعْتَرَضَهُنَّ لَيْسَ خَلْقُهُ وَإِنَّمَا هُوَ لِلنَّشَاطِ وَالْبَغْيِ. وَغَرْضِيٌّ:
يَغْرِضُ فِي سَبِيلِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ رِيَاضَتُهُ بَعْدَ. وَنَاقَةُ غَرْضِيَّةٌ: فِيهَا
صُغُوبَةٌ. وَالْغَرْضِيَّةُ: الدَّلُولُ الْوَسِيطُ الصَّغْبُ التَّصْرِيفُ. وَنَاقَةُ

الْحَدِيثُ: أَنَّهُ بَعَثَ بُذْنَهُ مَعَ رَجُلٍ فَقَالَ: إِنْ غُرِضَ لَهَا فَانْحَرُهَا
أَي إِنْ أَصَابَتْهَا مَرَضٌ أَوْ كَسَرَ. قَالَ شُعْرٌ: وَيَقَالُ غَرَضْتُ مِنْ إِبِلٍ
فُلَانٍ عَارِضَةً أَيْ مَرَضَتْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: غَرَضْتُ، قَالَ:
وَأَجُودُهُ غَرَضْتُ؛ وَأَنشَدَ:

إِذَا غَرَضْتُ مِنْهَا كَهَاةً سَمِينَةً،

فَلَا تُهْدِ مِنْهَا، وَاتَّقِ وَأَتَّقِ وَتَجْجِبِ

وَعَرَضَتْ النَّاقَةُ أَيْ أَصَابَهَا كَسَرٌ أَوْ أَفَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَكُمْ
فِي الْوُظَيْفَةِ الْقَرِيبَةِ وَلَكُمْ الْعَارِضُ؛ الْعَارِضُ الْمَرِيضَةُ، وَقِيلَ:
هِيَ النَّيْ أَسَابَهَا كَسَرَ. يَقَالُ: عَرَضْتُ النَّاقَةَ إِذَا أَصَابَهَا أَفَةٌ أَوْ
كَسَرٌ؛ أَيْ إِنَّا لَا نَأْخُذُ ذَاتَ الْغَيْبِ فَتَضَرُّ بِالصَّدَقَةِ. وَعَرَضْتُ
الْعَارِضَةَ تَغْرِضُ غَرْضاً: مَاتَتْ مِنْ مَرَضٍ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا
قُرِبَ إِلَيْهِمْ لَحْمٌ: أَغْبِطُ أَمْ عَارِضَةٌ؟ فَالْغَبِطُ الَّذِي يُنْحَرُ مِنْ
غَيْرِ عِلَّةٍ، وَالْعَارِضَةُ مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَفَلَانَةُ غَرْضَةٌ لِلزَّوْجِ أَيْ قُوَّةٌ عَلَى الزَّوْجِ. وَفُلَانٌ غَرْضَةٌ لِلشَّرِّ
أَي قُوَّةٌ عَلَيْهِ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

مِنْ كُلِّ نَضَاجَةٍ الذَّفَرَى، إِذَا عَرَفْتُ،

غَرَضْتُهَا طَائِسُ الْأَغْلَامِ مَجْهُولٌ

وَكَذَلِكَ الْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

وَتَلَقَّى حِبَالِي غَرْضَةً لِلْمَرَاجِمِ^(١)

وَيُرْوَى: جِبَالِي. وَفُلَانٌ غَرْضَةٌ لَكَذَا أَيْ مَغْرُوضٌ لَهُ؛ أَنشَدَ
نُعْلَبُ:

طَلَقْتُهُنَّ، وَمَا الطَّلَاقُ بِشَيْءٍ،

إِنَّ النِّسَاءَ لَغَرْضَةُ التَّطْلِيكِ

وَفِي التَّنْزِيلِ: «وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ غَرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبْتَزُوا
وَتَتَّقُوا وَتُضْلِحُوا»؛ أَيْ نَصِباً لِأَيْمَانِكُمْ. الْفَرَاءُ: لَا تَجْعَلُوا
الْحَلْفَ بِاللَّهِ مُتَعَرِّضاً مَانِعاً لَكُمْ أَنْ تَبْتَزُوا فَجَعَلَ الْغَرْضَةَ بِمَعْنَى
الْمُتَعَرِّضِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى «لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ
غَرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ» أَنْ مَوْضِعَ أَنْ نَصَبَ بِمَعْنَى غَرْضَةٍ، الْمَعْنَى لَا
تَغْتَرِضُوا بِالْيَمِينِ بِاللَّهِ فِي أَنْ تَبْتَزُوا، فَلَمَّا سَقَطَتْ فِي أَفْضَى
مَعْنَى الْإِعْتِرَاضِ قَنَصَتْ أَنْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَقَالُ هُمْ ضَعْفَاءُ غَرْضَةٍ
لِكُلِّ مُتَاوَلٍ إِذَا كَانُوا نُهْزَةً لِكُلِّ مَنْ أَرَادَهُمْ. وَيَقَالُ: يَجْعَلُكَ
فُلَانًا غَرْضَةً لَكَذَا وَكَذَا أَيْ نَصَبْتَهُ لَهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا

(٢) قوله «معترضات إلخ» كذا بالأصل، والذي في الصحاح تقدم العجز
عكس ما هنا.

(١) قوله «وتلقى إلخ» كذا بالأصل.

عُرْضِيَّةٌ: لَمْ تَذَلْ كُلَّ الدَّلِّ، وَجَمَلَ عُرْضِيٌّ: كَذَلِكَ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَاعْرِوْزِبَ الْمُلْطُ الْعُرْضِيَّ تَوَكُّضُهُ

وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ وَصَفَ فِيهِ نَفْسَهُ وَبِإِسْنَادِهِ وَحُشِنَ النَّظَرُ لِرَعِيْنِهِ فَقَالَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي أَضْمُّ الْعَتُوْدَ وَالْجُوقَ الْقَطُوفَ وَأَرْجُو الْعَرُوضَ، قَالَ شَمْرٌ: الْعَرُوضُ: الْعُرْضِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الضَّغِيَّةِ الرَّأْسِ الدَّلُولُ وَسَطُهَا الَّتِي يُخْتَلُ عَلَيْهَا ثُمَّ تُسَاقُ وَسَطُ الْإِبِلِ الْمُحْمَلَةِ، وَإِنْ رَكِبَهَا رَجُلٌ مَضَتْ بِهِ قَدَمًا وَلَا تَصْرُفُ لِرَاكِبِهَا، قَالَ: إِنَّمَا أَرْجُو الْعَرُوضَ لِأَنَّهَا تَكُونُ آخِرَ الْإِبِلِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْعَرُوضُ، بِالْفَتْحِ، الَّتِي تَأْخُذُ مِيتًا وَشِمَالًا وَلَا تَلْزِمُ الْمُحْمَلَةَ، يَقُولُ: أَضْرِبْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الطَّرِيقِ، جَعَلَهُ مَثَلًا لِحَسَنِ سِيَاسَتِهِ لِلْأَمَةِ. وَتَقُولُ: نَاقَةٌ عَرُوضٌ وَفِيهَا عَرُوضٌ وَنَاقَةٌ عُرْضِيَّةٌ وَفِيهَا عُرْضِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ زَيْضًا لَمْ تَذَلْ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: نَاقَةٌ عَرُوضٌ إِذَا قِيلَتْ بَعْضُ الرِّبَاضَةِ وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ؛ وَقَالَ شَمْرٌ فِي قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ يَصِفُ جَارِيَةً:

وَمَتَحْتُهَا قَوْلِي عَلَى عُرْضِيَّةٍ

عُلْطُ، أَدَارِي ضِغْنَهَا بِتَوَدُّدٍ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: شَبَّهَا بِنَاقَةٍ صَعْبَةٍ فِي كَلَامِهِ إِبَاهَا وَرَفَقَهُ بِهَا. وَقَالَ غَيْرُهُ: مَتَحْتُهَا أَغْرَنْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا. وَعُرْضِيَّةٌ: صُعُوبَةٌ فَكَأَنَّ كَلَامَهُ نَاقَةٌ صَعْبَةٌ. وَيُقَالُ: كَلَمْتُهَا وَأَنَا عَلَى نَاقَةٍ صَعْبَةٍ فِيهَا اعْتِرَاضٌ. وَاعْرِضِيٌّ: الَّذِي فِيهِ جَفَاءٌ وَاعْرِاضٌ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

دُوْ نَخْوَةٍ حُمَارِسٌ عُرْضِيٌّ

وَالْجَعْفَرَاؤُ، بِالْكَسْرِ: سَهْمٌ يُزْمَى بِهِ بِلَا رِيْشٍ وَلَا تَقْبَلُ تَمْيِيزِي عُرْضًا فَيَصِيبُ بِعَرُوضِ الْعُودِ لَا بَحْدِهِ. وَفِي حَدِيثٍ عَدِيٍّ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَرْمِي بِالْجَعْفَرَاؤِ فَيَخْرُقُ، قَالَ: إِنْ خَرَقَ فَكُلْ وَإِنْ أَصَابَ بِعَرُوضِهِ فَلَا تَأْكُلْ، أَرَادَ بِالْجَعْفَرَاؤِ سَهْمًا يُزْمَى بِهِ بِلَا رِيْشٍ، وَأَكْثَرُ مَا يَصِيبُ بِعَرُوضِ عُودِهِ دُونَ خَدِّهِ.

وَالْمَعْرِضُ: الْمَكَانُ الَّذِي يُعْرَضُ فِيهِ الشَّيْءُ. وَالْمَعْرِضُ: الثَّوْبُ تُعْرَضُ فِيهِ الْجَارِيَةُ وَتَجَلَّى فِيهِ، وَالْأَلْفَاظُ مَعَارِضُ الْمَعَانِي، مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهَا تُجَعَّلُهَا.

وَالْعَارِضُ: الْحَدُّ، بِقَالَ: أَخَذَ الشَّعْرَ مِنْ عَارِضِيَّةٍ؛ قَالَ اللَّحْبَانِيُّ: عَارِضًا الْوَجْهَ وَعَرُوضًا جَانِبَاهُ. وَالْعَارِضَانِ: شِقَا

الْقَمِ، وَقِيلَ: جَانِبَا اللَّحْيَةِ؛ قَالَ عَدِيٌّ بْنُ زَيْدٍ:
لَا تُؤَاوِيكَ، إِنْ صَحَوْتُ، وَإِنْ أُنْجِ

يَهْدِي فِي الْعَارِضِيَّتِ مِنْكَ الْقَيْيَرُ

وَالْعَوَارِضُ: الثَّنَايَا سُمِّيَتْ عَوَارِضَ لِأَنَّهَا فِي عُرْضِ الْقَمِ. وَالْعَوَارِضُ: مَا وَلَّى الشُّدْقَيْنِ مِنَ الْأَسْنَانِ، وَقِيلَ: هِيَ أَرْبَعُ أَشْنَانٍ تَلِي الْأَنْيَابَ ثُمَّ الْأَضْرَاسُ تَلِي الْعَوَارِضَ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ:

عَرَاءَ قَرَعَاءَ مَضْمُولَ عَوَارِضِهَا،

تَمْيِي الْهُوْنَا كَمَا تَمْيِي الْوَجِي الْوَجَلُ

وَقَالَ اللَّحْبَانِيُّ: الْعَوَارِضُ مِنَ الْأَضْرَاسِ، وَقِيلَ: عَارِضُ الْقَمِ مَا يَدُو مِنْهُ عِنْدَ الضَّحْكِ؛ قَالَ كَعْبٌ:

تَحْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ، إِذَا ابْتَسَمَتْ،

كَأَنَّهَا مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُوفٌ

يَصِفُ الثَّنَايَا وَمَا بَعْدَهَا أَيْ تَكْثِيفُ عَنْ أَشْنَانِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، بَعَثَ أُمَّ سُلَيْمٍ لَتَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَقَالَ: سَمِّي عَوَارِضِهَا، قَالَ شَمْرٌ: هِيَ الْأَسْنَانُ الَّتِي فِي عُرْضِ الْقَمِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا وَالْأَضْرَاسِ، وَاحِدُهَا عَارِضٌ، أَمَرَهَا بِذَلِكَ لِتَبَيَّنَ بِهِ نَكْهَتَهَا وَرِيحَ قِيَمِهَا أَطْلَبَتْ أُمَّ حَبِثَ. وَامْرَأَةٌ نَقِيَّةٌ الْعَوَارِضُ أَيْ نَقِيَّةٌ عُرْضُ الْقَمِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَضَفَّلَ عَارِضِهَا،

بَفَرْعٍ بِسَامِيَةٍ، شَفِيَّ السِّبْثَامِ

قَالَ أَبُو نَصْرٍ: بِعَنِي بِهِ الْأَسْنَانُ مَا بَعْدَ الثَّنَايَا، وَالثَّنَايَا لِبَسَتْ مِنَ الْعَوَارِضِ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْعَارِضُ النَّابُ وَالضُّرُوسُ الَّذِي يَلْبَسُ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَارِضُ مَا بَيْنَ الثَّنَايَةِ إِلَى الضُّرُوسِ وَاحْتِجَ بِقَوْلِ ابْنِ مَقْبِلٍ:

هَزَلْتُ مَيَّةً أَنْ ضَاخَكْتُهَا،

فَرَأَتْ عَارِضَ عَوْدٍ قَدْ تَرِمَ

قَالَ: وَالتَّرِمُ لَا يَكُونُ فِي الثَّنَايَا^(١)، وَقِيلَ: الْعَوَارِضُ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا وَالْأَضْرَاسِ، وَقِيلَ: الْعَوَارِضُ ثَمَانِيَّةٌ، فِي كُلِّ شِقِّ أَرْبَعَةٌ

(١) قَوْلُهُ لَا يَكُونُ فِي الثَّنَايَا كَذَا بِالْأَصْلِ، وَبِهَامَتِهِ صَوَابُهُ: لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الثَّنَايَا هـ. وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الصَّحَاحِ وَشَرَحَ ابْنُ مَثَلَمٍ لِقَصِيدَةِ كَعْبٍ بِنِ زَهْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الخطابي، في المعاليم، وفي غريب الحديث بالصاد المهملة، قال: وقال الراوي العَرَض وهو غلط، وقال الزمخشري: هو العَرَض، بالصاد المهملة، قال: وقد روي بالصاد المعجمة لأنه يوضع على البيت عَرَضاً. والعَرَض: التَّنَاطُّ أو التَّنَبُّط؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد لأبي محمد الفقعسي:

إِنْ لَهَا لَسَانِيَا مَهْضَا،
على ثَنَابِ الْقَصْدِ، أَوْ عَرَضَا

السانى: الذي يَشْتُو على البعير بالدلو؛ يقول: يَكُو على مَنَحَايه بالعَرَب على طريق مستقيمة وعَرَضَى من التَّنَاطُّ، قال: أو يَكُو على اغتراض من نشاطه. وعَرَضَى، فعلٌ، من الاغتراض مثل الجيضى والحيضى: مَشَى في مَبَلٍ. والعَرَضَةُ والعَرَضَةُ: الاغتراض في السير من التَّنَاطُّ. والفرس تَعْدُو العَرَضَى والعَرَضَةُ والعَرَضَةُ أي مُتَعَرِّضَةٌ مَرَّةً من وجه ومَرَّةً من آخر. وناقاة عَرَضَت، بكسر العين وفتح الراء: مُتَعَرِّضَةٌ في السير للنشاط؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

كَرَدَ بِنَا، فِي سَمَلٍ لَمْ يَنْطَبِ،
مِنْهَا عَرَضُنَاتٌ عِرَاضُ الْأَرْقَبِ^(١)

العَرَضُنَاتُ ههنا: جمع عَرَضَنَةٍ، وقال أبو عبيد: لا يقال [ناقاة] عَرَضَنَةٌ إنما العَرَضَنَةُ الاغتراض. ويقال: فلان يَعْدُو العَرَضَنَةَ، وهو الذي يَشْتُو في عَدْوِهِ، وهو يمشي العَرَضَنَى إذا مَشَى مَشْيَةً فِي شَقٍّ فِيهَا يَنْتَبِهُ من نشاطه؛ وفول الشاعر:

عَرَضَنَةُ لَيْلٍ فِي الْعَرَضُنَاتِ جُحَا

أي من العَرَضُنَاتِ كما يقال رجل من الرجال. وامرأة عَرَضَنَةٌ: ذهبت عَرَضاً من سِمَنِهَا. ورجل عَرَضٌ وامرأة عَرَضَةٌ وعَرَضَت وعَرَضَتُهُ إذا كَانَ يَتَعَرَّضُ النَّاسَ بِالْبَاطِلِ. ونظرت إلى فلان عَرَضَتُهُ أَي يَتَوَخَّرُ عَنِّي. ويقال في تصغير العَرَضَنَى عَرَضَتْنِ تَبَيَّنَتْ النُّوْلُ لَأَنَّهَا مَلْحَقَةٌ وَنَحَذِفُ الْبَاءَ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَلْحَقَةٍ.

وقال أبو عمرو: الْمُعَارِضُ من الإبل الْعَلُوفُ وهي التي نَرَامُ بِأَنْفِهَا وَتَمْتَعُ دَرَّهَا. ويعبر مُعَارِضٌ إذا لَمْ يَسْتَقِمَّ فِي الْقِطَارِ. وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الشَّيْءِ: الصَّدُّ عَنْهُ. وَأَعْرَضَ عَنْهُ: صَدَّ.

(١) قوله: «عراض الأرقب» في الطبقات جميعها: «عراض الأرقب» بالنون قبل الباء وقال مصصح طبعه يولاق في الهامش: «كذا بالأصل مضبوطاً، ومثله في شرح الفاموس».

والصواب ما أثبتناه عن المحكم وعن اللسان - مادة «وقب» والرواية هناك، وفي المحكم: «عظام الأرقب».

وعَارِضٌ كجَانِبِ الْعِرَاقِ،

أَبْنَتْ بِرَقاً مِنَ السَّرَاقِ

العَارِضُ: الْأَسْنَانُ، شَبَّهَ اسْتِوَاءَهَا بِاسْتِوَاءِ أَسْفَلِ الْقَرْيَةِ، وَهُوَ الْعِرَاقُ لِلْسَّرِ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الْقَرْيَةِ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضاً:

لَمَّا رَأَيْتَ دَرْدِي وَيَسْئِي،

وَجَبْهَةٌ مِثْلَ عِرَاقِ الشَّنِّ،

مِثُّ عَلَيْهِنَ، وَمِثُّ مِثِّي

قوله: مِثُّ عَلَيْهِنَ أَيْفَ عَلَى شِبَاهِهِ، وَمِثُّ هُنَّ مِنْ بَعْضِي؛ وَقَالَ يَصِفُ عَجُوزاً:

تَضَحَّكَ عَنِ مِثْلِ عِرَاقِ الشَّنِّ

أَرَادَ بِعِرَاقِ الشَّنِّ أَنَّهُ أَجْلَحُ أَيَّ عَنْ دَرَادِزِ اسْتَوَتْ كَأَنَّهَا عِرَاقُ الشَّنِّ، وَهِيَ الْفَرْسَةُ. وَعَارِضَةُ الْإِنْسَانِ: صَفْحَتَا خَدَيْهِ؛ وَقَوْلُهُمْ: فَلَانَ خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ يَرَادُ بِهِ خَفَّةُ شَعْرِ عَارِضِيهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةُ عَارِضِيهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْعَارِضُ مِنَ اللَّحْيَةِ مَا يَنْبُتُ عَلَى غُرْضِ اللَّحْيِ فَوْقَ الدَّقْنِ. وَعَارِضُ الْإِنْسَانِ: صَفْحَتَا خَدَيْهِ، وَخِفَّتُهُمَا كَنَاءَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الذِّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى وَحَرَكتهما بِهِ، كَذَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ. وَقَالَ: قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فَلَانَ خَفِيفَ الشَّفَةِ إِذَا كَانَ قَلِيلَ السُّؤَالِ لِلنَّاسِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِخَفَةِ الْعَارِضَيْنِ خَفَةَ اللَّحْيَةِ، قَالَ: وَمَا أَرَاهُ مَنَاسِباً. وَعَارِضَةُ الْوَجْهِ: مَا يَبْدُو مِنْهُ. وَعُورُضُ الْأَنْفِ، وَفِي التَّهَذُّبِ: وَعُورُضُ أَنْفِ الْفَرَسِ مُبْتَدَأٌ مُتَخَدِّرٌ قَصْبَتُهُ فِي حَافَتَيْهِ جَمِيعاً. وَعَارِضَةُ الْبَابِ: مِسَالِكُ الْعِضَادَتَيْنِ مِنْ فَوْقِ مُحَاذِيَةِ الْأُسْكُفَةِ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْأَهْمَقِ قَالَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ: إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْعَارِضَةِ أَيَّ شَدِيدِ النَّاحِيَةِ ذُو جَلْدٍ وَضَرَامَةٍ، وَرَجُلٌ شَدِيدُ الْعَارِضَةِ مِنْهُ عَلَى الْمِثْلِ. وَإِنَّهُ لَذُو عَارِضَةٍ وَعَارِضُ أَيُّ ذُو جَلْدٍ وَضَرَامَةٍ وَقُدْرَةٍ عَلَى الْكَلَامِ مُقَوَّةٌ، عَلَى الْمِثْلِ أَيْضاً. وَعُورُضُ الرَّجُلِ: صَارَ ذَا عَارِضَةٍ. وَالْعَارِضَةُ: قُوَّةُ الْكَلَامِ وَتَنْقِيحُهُ وَالرَّأْيُ الْجَيِّدُ. وَالْعَارِضُ: سَقَابُفُ الْمَحْمُولِ. وَعَوَارِضُ الْبَيْتِ: خَشَبٌ تَقْبَعُهُ الْمُعَرَّضَةُ الْوَاحِدَةُ عَارِضَةٌ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تَصَبَّيْتُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي عِبَادَةً مُقَدَّمَةً مِنْ عَرَافٍ خَبِيرٍ أَوْ تَبَوَّكَ فَهَلَكَ الْعُرْضُ حَتَّى وَقَعَ بِالْأَرْضِ؛ حَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: الْمَحْدَثُونَ يَرَوُونَهُ بِالضَّادِ، وَهُوَ بِالضَّادِ وَالسِّينِ، وَهُوَ خَشَبَةٌ تَوْضَعُ عَلَى الْبَيْتِ عُرْضاً إِذَا أَرَادُوا تَسْقِيفَهُ ثُمَّ تُلْقَى عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْخَشَبِ الْفِصَارِ، وَالْحَدِيثُ جَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَشَرَحَهُ

وعَرَضَ لك الخَيْرِ يَعْرِضُ عَرُوضاً وَأَعْرَضَ: أَشْرَفَ. وَتَعَرَّضَ
مَعْرُوفُهُ لَهُ: طَلَبَتْهُ؛ وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ جَنِّي التَّعْرِيضَ فِي قَوْلِهِ: كَانَ
حَذْفُهُ أَوْ التَّعْرِيضُ لِحَذْفِهِ فساداً فِي الصَّنْعَةِ.

وعَارِضُهُ فِي السَّيْرِ: سَارَ جِوَالَهُ وَحَادَاهُ. وَعَارِضُهُ بِمَا صَنَعَتْهُ:
كَافَاهُ. وَعَارِضُ الْبَعِيرِ الرِّيحُ إِذَا لَمْ يَسْتَقْبِلْهَا وَلَمْ يَسْتَدْبِرْهَا.
وَأَعْرَضَ النَّاقَةَ عَلَى الْحِزْضِ وَعَرَضَهَا عَرُوضاً: سَامَهَا أَنْ
تَشْرَبَ، وَعَرَضَ عَلَيَّ سَبْؤًمَ عَالِيَةً: بِمَعْنَى قَوْلِ الْعَامَّةِ عَرَضَ
سَابِرِي. وَفِي الْمَثَلِ: عَرَضَ سَابِرِي، لِأَنَّهُ يَشْتَرِي بِأَوَّلِ عَرَضٍ
وَلَا يُبَالِغُ فِيهِ. وَعَرَضَ الشَّيْءُ يَعْرِضُ: بَدَأَ. وَعَرُضِي: فُعْلِي مِنْ
الْإِعْرَاضِ، حَكَاهُ سَيُوبَةُ.

وَلِقَبِهِ عَارِضاً أَيْ بَاكِراً، وَقِيلَ: هُوَ بِالْغَيْنِ مَعْجَمَةٌ. وَعَارِضَاتُ
الْوَرْدِ أَوَّلُهُ؛ قَالَ:

كَرَامَ بَنَاتِ الْمَاءِ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ،

لَهُنَّ عَارِضَاتُ الْوَرْدِ شُمُ الْمَنَاحِيرِ

لَهُمْ مِنْهُمْ؛ يَقُولُ: تَفَعَّ أَنْوَالُهُمْ فِي الْمَاءِ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ فِي أَوَّلِ
وُرُودِ الْوَرْدِ لِأَنَّ أَوَّلَهُ لَهُمْ دُونَ النَّاسِ.

وَعَرَّضَ لِي بِالشَّيْءِ: لَمْ يُبَيِّنْهُ.

وَتَعَرَّضَ: تَعَوَّجَ. يَقَالُ: تَعَرَّضَ الْجَمَلُ فِي الْجَبَلِ أَخَذَ مِنْهُ فِي
عَرُوضٍ فَاحْتَاجَ أَنْ يَأْخُذَ مِيقَاً وَشِمَالاً لَصُعُوبَةِ الطَّرِيقِ؛ قَالَ عَبْدُ
اللَّهِ ذُو الْجِدَادِينَ الْمَزْنِيُّ وَكَانَ دَلِيلَ النَّبِيِّ ﷺ، يَخَاطَبُ نَافِقَهُ
وَهُوَ يَقُودُهَا بِهِ، ﷺ، عَلَى ثِيَابٍ رَكُوبَةٍ، وَاسْمِي ذَا الْبِجَادِثِينَ لِأَنَّهُ
حِينَ أَرَادَ الْمَسِيرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَطَعَتْ لَهُ أُمُّهُ بِجَاداً بَاثْنَيْنِ
فَأَنْزَرَ بِوَاحِدٍ وَارْتَدَّى بِآخَرِ:

نَسَعَرُضِي مَدَارِجَا وَشُومِي،

نَسَعَرُضُ الْجَزْوَائِ لِسُلُوكِ الْجُومِ،

هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ فَاشْتَقَبِي

وَبُرُوى: هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ. تَعَرَّضِي: تُحْذِرِي يَمْنَةً وَبَشَرَةً وَتَنْكَبِي
الْشَّوَابَا الْغِلَاطَ تَعَرَّضَ الْجُوزَاءُ لِأَنَّ الْجُوزَاءَ تَمَرٌ عَلَى جَنْبِ
مُعَارِضَةٍ لَيْسَتْ بِمُسْتَقِيمَةٍ فِي السَّمَاءِ؛ قَالَ لَبِيدُ:

أَوْ رَجَعُ وَإِيْمَةُ أَيْسَفُ: تَسْوُؤُهَا

كَفَفًا، نَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامَهَا

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: شَبَّهَهَا بِالْجُوزَاءِ لِأَنَّهُا تَمَرٌ مُعَرَّضَةٌ فِي السَّمَاءِ
لِأَنَّهُا غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ الْكَوَاكِبِ فِي الصُّورَةِ؛ وَمَنْهُ قَصِيدُ كَعْبٍ:

مَذْخُوسَةٌ قُبُذْتُ بِالنَّخْضِ عَنْ عَرَضِ

أَيَّ أَنَّهَا تَعَرَّضُ فِي مَوَاقِعِهَا. وَالْمَدَارِجُ: الشَّوَابَا الْغِلَاطُ. وَهَرَضَ
لِفُلَانٍ بِهِ إِذَا قَالَ فِيهِ قَوْلًا وَهُوَ يَعْيبُهُ. الْأَصْمَعِيُّ: يَقَالُ عَرَضَ
لِي فُلَانٌ تَعْرِيضاً إِذَا رَخَّخَ بِالشَّيْءِ وَلَمْ يَبَيِّنْ. وَالْمُعَارِضُ مِنَ
الْكَلَامِ: مَا عَرَّضَ بِهِ وَلَمْ يُصَرِّحْ. وَأَعْرَاضُ الْكَلَامِ وَمُعَارِضُهُ
وَمُعَارِضُهُ: كَلَامٌ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضاً فِي الْمَعْنَى كَالرَّجُلِ تَشَابَهَ:
هَلْ رَأَيْتَ فُلَاناً؟ فَبَكَرَهُ أَنْ يَكْذِبَ وَقَدْ رَأَاهُ فَيَقُولُ: إِنَّ فُلَاناً
لَيَكْذِبُ؛ وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعِثَّاسِ: مَا أَجَبَ مُعَارِضُ
الْكَلَامِ حُمْرَ النِّعَمِ؛ وَلِهَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ حِينَ انْهَمَتْ
أَمْرَانَهُ فِي جَارِيَةٍ لَهُ، وَقَدْ كَانَ حَلَفَ أَنْ لَا يَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ
بِجَنْبِ، فَأَلْحَثَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

شَهِدْتُ بِأَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا،

وَأَنَّ النَّارَ مَشْهُوَى الْكَافِرِينَ

وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافِي،

وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ

وَتَخْبَلُهُ مَلَائِكَةُ سِدَادٍ،

مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُسَوِّمِينَ

قَالَ: فَفَرَضْتُ أَمْرَانَهُ لِأَنَّهَا خَبِيثَتٌ هَذَا فَرَاناً فَجَعَلَ ابْنَ رَوَاحَةَ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هَذَا عَرَضاً وَمَعْرَضاً فَرَاراً مِنَ الْقِرَاءَةِ. وَالتَّعْرِيضُ:
خِلَافُ التَّصْرِيحِ. وَالْمُعَارِضُ: التَّوْبِيهُ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ.
وَفِي الْمَثَلِ: وَهُوَ حَدِيثٌ مَخْرُجٌ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، مَرْفُوعٌ:
إِنَّ فِي الْمُعَارِضِ لَمَثَلُوحَةً عَنِ الْكَذْبِ أَيْ سَعَةً الْمُعَارِضِ
جَمْعُ مُعَارِضٍ مِنَ التَّعْرِيضِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
أَمَّا فِي الْمُعَارِضِ مَا يُغْنِي الْمُسْلِمَ عَنِ الْكَذْبِ؟ وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ: مَا أَحَبَّ مُعَارِضِ الْكَلَامِ حُمْرَ النِّعَمِ. وَيَقَالُ: عَرَضَ
الْكَاتِبُ إِذَا كَتَبَ مُتَّبِعاً وَلَمْ يَبَيِّنِ الْحُرُوفَ وَلَمْ يُقَوِّمِ الْخَطَّ؛
وَأَشْدُّ الْأَصْمَعِيِّ لِلشَّمَاخِ:

كَمَا خَطَّ عِبْرَانِيَّةً بِبَيْمِينِهِ،

بَتَيْمَاءَ، حَبَّرَ ثُمَّ عَرَّضَ أَشْطَرَا

وَالْتَّعْرِيضُ فِي خَطْبِيَةِ الْمَرْأَةِ فِي عَدَّتِهَا: أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ شَبِيهِ
خَطْبَتِهَا وَلَا يَصْرَحُ بِهِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا: إِنَّكَ لَجَمِيلَةٌ أَوْ أَنْ
فِيكَ لِبَقِيَّةٍ أَوْ إِنْ النِّسَاءَ لِمَنْ حَاجَنِي. وَالتَّعْرِيضُ قَدْ يَكُونُ
بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَذِكْرِ الْأَلْغَازِ فِي جُمْلَةِ الْمَقَالِ. وَفِي الْحَدِيثِ

عبد الرحمن بن الزبير وزوجته: فاعترض عنها أي أصابه عارض من مرض أو غيره منعه عن إتيانها. ومضى عرض من الليل أي ساعة.

وعارض وعريض ومغرض ومغرض ومغرض: أسماء؛ قال:
لولا ابن حارثة الأيسر لقد

أغضيت من شئمي على رعمي^(١)

إلا كغريض السحسر بكره

عنداً بسببني على الظلم

الكاف فيه زائدة وتقديره إلا مغرضاً. ومغرض، بضم العين: جبل أو موضع؛ قال عامر بن الطفيل:

فلأبغيتكم قناً ومغرضاً،

ولأقبلن الحيل لابة صرغبد

أي بقناً ومغرضاً، وهما جبلان؛ قال الجوهري: هو ببلاد طيء وعليه قبر حاتم؛ وقال فيه الشماخ:

كأنها، وقد بدا مغرض،

وفاض من أيديهن فائض

وأديني فسي القام غابض،

وقطقط حيث يحوض الحائض

والسلسل تسن قنسوسن رابض،

بجله الوادي، قطاً نواهض

والغروض: جبل؛ قال ساعدة بن جؤنة:

ألم تشربهم شفعاً، وتترك منهم

بجنب الغروض رمة ومزاجف؟

والغريض، بضم العين، مصغر: وإد بالمدينة به أموال لأهلها؛ ومنه حديث أبي سفيان: أنه خرج من مكة حتى بلغ الغريض، ومنه الحديث الآخر: ساق تخليجاً من الغريض. والغريض: جنس من الثياب.

قال النضر: ويقال ما جاءك من الرأي عرضاً خير مما جاءك مستكرهاً أي ما جاءك من غير زوية ولا فكر. وقولهم: علقتها عرضاً إذا هوى امرأة أي اغترضت فراها بقنة من غير أن قصد لرؤيتها فعلقها من غير قصد؛ قال الأعشى:

أنه قال لعدي بن حاتم إن سادك لغريض، وفي رواية: إنك لغريض القفا، كنى بالوساد عن النوم لأن النائم يتوشد أي إن نومك لطويل كثير، وقيل: كنى بالوساد عن موضع الوساد من رأسه وعنقه، ونشهد له الرواية الثانية فإن عرض القفا كناية عن الشمن، وقيل: أراد من أكل مع الصبح في صومه أصبح غريض القفا لأن الصوم لا يؤثر فيه.

والمغرضة من النساء: البكر قبل أن تحجب وذلك أنها تغرض على أهل الحي عرضة ليرغبوا فيها من رغب ثم يحجبونها؛ قال الكميت:

لياليتا إذ لا نزال نزوعنا،

معرضة منهن بكرو وثيب

وفي الحديث: من عرض غرضنا له، ومن منى على الكلاء ألقبته في النهر؛ تفسيره: من عرض بالقذف غرضنا له بتأديب لا يبلغ الحد، ومن صرح بالقذف بركوبه نهر الحد ألقبته في نهر الحد فحد ذاته؛ والكلاء: مرقأ السفن في الماء؛ وضرب المشي على الكلاء مثلاً للتعريض للحد بصريح القذف.

والغروض: غروض الشعر وهي قواصل أنصاف الشعر وهو آخر النصف الأول من البيت، أنثى، وكذلك غروض الجبل، وربما ذكر، والجمع أعاريض على غير قياس، حكاه سيبويه، وسمي غرضاً لأن الشعر يغرض عليه، فالنصف الأول غروض لأن الثاني يبنى على الأول والنصف الأخير الشطر، قال: ومنهم من يجعل الغروض طرائق الشعر وعشوده مثل الطويل يقول هو غروض واحد، واختلاف قوافيه بسمى ضرورياً، قال: ولكل مقال؛ قال أبو إسحق: وإنما سمي وسط البيت غرضاً لأن العروض وسط البيت من البناء، والبيت من الشعر مبني في اللفظ على بناء البيت المسكون للعرب، فقوام البيت من الكلام غرضه كما أن قوام البيت من الخرق العارضة التي في وسطه، فهي أقوى ما في بيت الخرق، فلذلك يجب أن تكون العروض أقوى من الضرب، ألا نرى أن الضروب النقص فيها أكثر منه في الأعاريض؟ والغروض: ميزان الشعر لأنه يعارض بها، وهي مؤنثة ولا تجمع لأنها اسم جنس.

وفي حديث خديجة، رضي الله عنها: أخاف أن يكون غرض له أي عرض له الجن وأصابه منهم مس. وفي حديث

(١) قوله «لولا ابن حارثة الأمير لغده كذا بالأصل».

عليها إِنْ اسْتَهَتْ ضَرَبَهَا وَإِلَّا فَلَا ذَلِكَ لَكَرْمَهَا؛ قال الراعي:

قَلَائِصُ لَا يُلْفَخَصْنَ إِلَّا بِعَارَةِ

عِرَاضاً، وَلَا يُشْرَيْنَ إِلَّا غَوَالِيا

ومثله للطرماح:

..... وَنَمِلْتُ

حِينَ نَمِلْتُ بِعَارَةِ فِي عِرَاضٍ

أبو عبيد: يقال لَفِخْتُ نَاقَةً فَلَانَ عِرَاضاً، وذلك أَنْ يُعَارِضَهَا

الفحلُ مَعَارِضَةً فَيَضْرِبُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ فِي الْإِبِلِ الَّتِي كَانَ

الفحلُ رَسِيلاً فِيهَا. ويعبر ذو عِرَاضٍ: يُعَارِضُ الشَّجَرَ ذَا الشُّوكِ

بِفِيهِ. وَالْعَارِضُ: جَانِبُ الْعِرَاقِ؛ وَالْعَرِضُ الَّذِي فِي شَعْرِ امْرَأَةٍ

الْقَيْسِ اسْمُ جَبَلٍ وَيُقَالُ اسْمُ وَادٍ:

فَعَدْتُ لَهُ، وَضَخَبْتُ بَيْنَ ضَارِجٍ

وَبَيْنَ بِلَاعٍ بَطَلْتُ، فَالْعَرِضُ

أَصَابَ قُطَيَّاتٍ فَسَالَ اللَّوْىَ لَهُ،

قِرَادِي الْيَدِي فَائْتَحَى لِلْعَرِضِ^(١)

وَعَارَ عُنْتَهُ فِي السَّيْرِ أَيْ سِرَتْ حِبَالَهُ وَحَادَتْهُ. وَيُقَالُ: عَارِضٌ

فَلَانٌ فَلَاناً إِذَا أَخَذَ فِي طَرِيقٍ وَأَخَذَ فِي طَرِيقٍ آخَرَ فَالْتَقَا.

وَعَارَ عُنْتَهُ بِمَثَلٍ مَا صَنَعَ أَيْ أَتَيْتَ إِلَيْهِ بِمَثَلٍ مَا أَتَى وَفَعَلْتَ مِثْلَ مَا

فَعَلَ.

وَيُقَالُ: لَحِمَ مُعَرَّضٌ لِلَّذِي لَمْ يُبَالِغْ فِي إِنْضَاجِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

بِنِ السَّلَكَةِ السَّعْدِي:

سَبَكْتُكَ فِكْ صَرَبَ الْقَوْمِ لَحِمَ مُعَرَّضٌ،

وَمَاءٌ قُدُورٌ فِي الْجِفَانِ مَشِيبٌ

وَيُرْوَى بِالضَّادِ وَالضَّادِ. وَسَأَلْتُهُ عِرَاضَةً مَالِي وَعَرَضَ مَالِي

مَالِي فَلَمْ يَعْطِنِي. وَقَوْمٌ عِرَاضَةٌ أَيْ عَرِضَةٌ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ:

لَسْنَا رَأَى أَنْ لَبَسَ عَنْهُمْ مَقْصَرٌ،

قَصَرَ السَّجِينِ بِكُلِّ أَبْضٍ مَطْحَرٍ

وَعِرَاضَةُ السَّيِّئِينَ تُؤْبَعُ بِزُيْهَا،

تَأْوِي طَوَائِفُهَا بِعَجْجٍ غَبْهَرٍ

تُؤْبَعُ بِزُيْهَا: جُعِلَ بَعْضُهُ يَشْبَهُ بَعْضاً. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: أَوْرَدَهُ

عُلْفُفُهَا عَرَضاً، وَعُلْفُفْتُ رَجُلًا

غَيْرِي، وَعُلْفُ أُخْرَى غَيْرُهَا الرَّجُلُ

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ عُلْفُفُهَا عَرَضاً أَيْ كَانَتْ عَرَضاً مِنْ

الْأَعْرَاضِ اعْتَرَضَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَطْلُبَهُ؛ وَأَنشَدَ:

وَلَمَّا حُبِّهَا عَرَضُ، وَلَمَّا

بَشَاشَةُ كُلِّ عَلِيٍّ مُسْتَفَادٍ

يقول: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي مِنْ حُبِّهَا عَرَضاً لَمْ أَطْلُبْهُ أَوْ يَكُونَ

عُلْفًا.

وَيُقَالُ: أَعْرَضَ فَلَانٌ أَيْ ذَهَبَ عَرَضاً وَطَوَلًا. وَفِي الْمَثَلِ:

أَعْرَضَتِ الْعَرَفَةُ، وَذَلِكَ إِذَا فِيلٌ لِلرَّجُلِ: مَنْ تَهْتَمُّ؟ فَيَقُولُ: بَنِي

فَلَانَ لِلْقَبِيلَةِ بِأَسْمِهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ

لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: أَبْرَزْنَاهَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهَا الْكَفَّارَ،

وَلَوْ جَعَلَتْ الْفِئْلُ لَهَا زِدَتْ أَلْفًا فَقُلْتُ: أَعْرَضْتُ هِيَ أَيْ ظَهَرَتْ

وَاسْتَبَانَ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلثُومٍ:

فَأَعْرَضَتِ السِّمَامَةُ، وَاسْتَحْزَرْتُ

كَأَسْنِافٍ بِأَيْدِي مُضْلِمِينَ

أَيْ أَبَدَتْ عُرْضَهَا وَلاَحَتْ جِبَالُهَا لِلنَّاطِرِ إِلَيْهَا عَارِضَةً. وَأَعْرَضَ

لَكَ الْخَيْرُ إِذَا أَفْكَتَكَ. يَقَالُ: أَعْرَضَ لَكَ الطَّبِيبُ أَيْ أَفْكَتَكَ مِنْ

عُرْضِهِ إِذَا وَلَّاهُ عُرْضَهُ أَيْ فَارَمَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلْفَاطِمَ، أَعْرِضِي قَبِيلَ الْحَمَائِيا،

كَفَى بِالْمَوْتِ هَجْرًا وَاجْتِنَابًا

أَيْ أَمَكْنِي. وَيُقَالُ: طَأْمَعَرَضًا حَيْثُ شَتَّتَ أَيْ ضَعَّ رِجْلَيْكَ

حَيْثُ شَتَّتَ أَيْ وَلا تَتَّقْ شَيْئًا قَدْ أَمَكْنَكَ ذَلِكَ. وَاعْتَرَضْتُ الْبَعِيرَ:

زَكَيْتُهُ وَهُوَ صَغَبٌ. وَاعْتَرَضْتُ الشَّهْرَ إِذَا ابْتَدَأْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَوَّلِهِ.

وَيُقَالُ: تَعَرَّضَ لِي فَلَانٌ وَعَرَضَ لِي يَغْرَضُ تَشْنِئَتِي وَيُؤْذِنِي.

وَقَالَ اللَّيْثُ: يَقَالُ تَعَرَّضَ لِي فَلَانٌ بِمَا أَكْرَهَ وَاعْتَرَضَ فَلَانٌ فَلَانًا

أَيْ وَقَعَ فِيهِ. وَعَارَضَهُ أَيْ جَانَبَهُ وَعَدَّلَ عَنْهُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَقَدْ عَارَضَ الشُّغْرَى سَهْلِيلٌ، كَأَنَّهُ

قَرِيعٌ هَجَانٍ عَارَضَ الشُّوْلَ جَافِرٌ

وَيُقَالُ: ضَرَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ عِرَاضاً، وَهُوَ أَنْ يَقَادَ إِلَيْهَا، يُغْرَضُ

(١) قَوْلُهُ «أَصَابَ الْخ» كَذَا بِالْأَمَلِ، وَالَّذِي فِي مَعْجَمِ بَافُوتَ فِي عِدَّةِ

مَوَاضِعَ:

أَصَابَ قُطَيَّاتِينَ فَسَالَ لَوَاهِمَا

الجوهري مفرداً. وعُرَاضَةٌ وصوابه وعُرَاضِيَّةٌ بالخفض وعلله بالبيت الذي قبله؛ وأما قول ابن أحرمر:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَيْبَتُ لَيْلَةً

صَحِيحُ الشَّرَى، وَالْعَيْشُ تَجْرِي عُرُوضُهَا
بِتَبْهَاءَ قَفَرٍ، وَالْمَطْيِيُّ كَأَنَّهَا

قَطَا الْحَزْنَ، قَدْ كَانَتْ فِرَاحاً يُبَوِّضُهَا
وَرَوْحَةٌ دُنْبَا بَيْنَ حَيِّينَ رُحْتُهَا،

أُسِيرُ عَسِيرًا أَوْ عُرُوضًا أُرُوضُهَا

أُسِيرُ أَيُ أُسِيرُ. يقال: معناه أنه ينشد قصيدتين: إحداها قد دُلِّها، والأخرى فيها اعتراض؛ قال ابن بري: والذي فشره هذا التفسير روى الشعر:

أَحِبُّ ذُلُّوْا أَوْ عُرُوضًا أُرُوضُهَا

قال: وهكذا روايته في شعره. ويقال: اسْتَعْرَضَ الناقةُ باللحم فهي سْتَعْرُضَةٌ. ويقال: قُدِّتْ باللحم وَلِدِسَتْ إِذَا سَمِنَتْ؛ قال ابن مقبل:

قَبَاءٌ قَدْ لَحِقَتْ خَيْبِنَةُ بَيْتُهَا،

وَاسْتَعْرَضَتْ بِيَضِيعِهَا الْمُتَبَيَّرَ

قال: خَسْبَةُ بَيْتُهَا حَبْنٌ بَزَلَتْ وَهِيَ أَفْضَى أَسْنَانِهَا. وفلان مُعْتَرِضٌ فِي خُلُقِهِ إِذَا سَاءَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ. وناقاة عُرُوضَةٌ لِلْجَحَارَةِ أَيُ قُوَّةٌ عَلَيْهَا. وناقاة عُرُوضٌ أَسْفَارُ أَيُ قُوَّةٌ عَلَى السَّفَرِ، وَعُرُوضٌ هَذَا الْبَعِيرُ السَّفَرُ وَالْحَجَارَةُ؛ وَقَالَ الْمُثَنَّبُ الْقَيْدِيُّ:

أَوْ مَائَةً نَجَعَلُ أَوْلَادَهَا

لَعَوًا، وَعُرُوضُ الْمَائَةِ الْجَلْمَدُ^(١)

قال ابن بري: صواب إنشاده أَوْ مَائَةٍ بِالْكَسْرِ، لِأَنَّ قَبْلَهُ:

إِلَّا يَسْبُدْرِي ذَهَبٍ خَالِصٍ،

كُلُّ صَبَاحٍ آجِرُ الْمُشْتَدِّ

قال: وعُرُوضٌ مَبْنَدٌ وَالْجَلْمَدُ خَبْرُهُ أَيُ هِيَ قُوَّةٌ عَلَى قِطْعَةٍ، وَفِي الْبَيْتِ إِفْوَاءٌ.

ويقال: فلان عُرُوضَةٌ ذَاكَ أَوْ عُرُوضَةٌ لَذَلِكَ أَيُ مُقَرَّنٌ لَهُ قُوَّةٌ

(١) قوله «أَوْ مَائَةٍ إلخ» تقدم هذا البيت في مادة جلمد بغير هذا الضبط والصواب ما هنا.

عليه. والغُرُضَةُ: الهَيْئَةُ؛ قَالَ حَسَنُ:

وَقَالَ اللَّيْلُ: قَدْ أَغْدَدْتُ جُحْدًا،

هُمُ الْأَنْصَارُ عُرُوضُهَا اللَّقَاءُ

وفول كعب بن زهير:

عُرُوضُهَا طَامِسُ الْأَغْلَامِ مَجْهُولٌ

قال ابن الأثير: هو من قولهم يَغِيرُ عُرُوضَةً لِلْسَفَرِ أَيُ قُوَّةٍ عَلَيْهِ، وَقَبْلُ: الْأَصْلُ فِي الْغُرُضَةِ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْمَفْعُولِ الْمُعْتَرِضِ مِثْلُ الصُّحْحَةِ وَالْهَزْأَةِ الَّتِي يُضْحَكُ مِنْهَا كَثِيرًا وَلِهَذَا بِهِ، فَتَقُولُ: هَذَا الْغُرُوضُ عُرُوضَةٌ لِلْمُهَامِ أَيُ كَثِيرًا مَا تَعْتَرِضُهُ، وَفُلَانٌ عُرُوضَةٌ لِلْكَلَامِ أَيُ كَثِيرًا مَا يَغْتَرِضُهُ كَلَامُ النَّاسِ، فَتَصِيرُ الْغُرُوضَةُ بِمَعْنَى التَّضَبُّبِ كَقَوْلِكَ هَذَا الرَّجُلُ تَضَبَّبَ لِكَلَامِ النَّاسِ، وَهَذَا الْغُرُوضُ تَضَبَّبَ لِلْمُهَامِ كَثِيرًا مَا تَغْتَرِضُهُ، وَكَذَلِكَ فَلَانٌ. عُرُوضَةٌ لِلشَّرِّ أَيُ نَصَبٌ لِلشَّرِّ قُوَّةٌ عَلَيْهِ يَعْتَرِضُهُ كَثِيرًا. وقولهم: هو له دونه عُرُوضَةٌ إِذَا كَانَ يَتَعَرَّضُ لَهُ، وَلِفُلَانٍ عُرُوضَةٌ يَصْرَعُ بِهَا النَّاسُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحِيلَةِ فِي الْمُصَارَعَةِ.

عرضن: الأزهرى في رباعي العين: اللَّبْتُ الْعُرُوضَةُ وَالْعُرُوضُنِي غَدُوٌّ فِي اسْتِقْفَانٍ؛ وَأَنشَد:

تَعْدُو الْعُرُوضُنِي خَيْلُهُمْ خِرَاجِلًا

قال ابن الأعرابي: الْعُرُوضُنِي فِي اعْتِرَاضٍ وَتَشَاطُطٍ، وَخِرَاجِلٌ وَعَرَاجِلٌ: جَمَاعَاتٌ. أَبُو عُبَيْدٍ: الْعُرُوضَةُ الْإِعْرَاضُ فِي السَّيْرِ مِنَ التَّشَاطُطِ، وَلَا يَقَالُ نَاقَةٌ عُرُوضَةٌ. وامرأة عُرُوضَةٌ: ضَخْمَةٌ قَدْ ذَهَبَتْ عُرُوضًا مِنْ سِمَتِهَا.

عوط: اغْتَرَطَ الرَّجُلُ: أَبْعَدَ فِي الْأَرْضِ. وَعُرِيطٌ وَأُمُّ عُرِيطٍ وَأُمُّ الْعُرِيطِ، كُلُّهُ: الْعَرَبُ.

ويقال: عَرَطَ فَلَانٌ عُرُوضَ فَلَانٍ وَاعْتَرَطَهُ إِذَا افْتَرَضَهُ بِالْغَيْبَةِ، وَأَصْلُ الْغُرُوطِ الشَّقُّ حَتَّى يَذْمَى.

عوطب: الْغُرُطَةُ: طَبْلُ الْحَبْشَةِ. وَالْغُرُطَةُ وَالْغُرُطَةُ جَمِيعًا: اسْمٌ لِلْعُودِ، عُودُ اللَّهْوِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ إِلَّا لِمَا حَبَسَ عُرُطَةً أَوْ كُوبَةً؛ الْغُرُطَةُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: الْعُودُ، وَقَبْلُ: الطَّنْبُورُ.

عوطن: عَرَطَنَ الرَّجُلُ: تَنَحَّى كَعَرُطَسَ. عَرُطَسَ الرَّجُلُ: تَنَحَّى عَنِ الْقَوْمِ وَذَلَّ عَنْ مَنَازِعَتِهِمْ وَمُنَاوَأَتِهِمْ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَفِي لُغَةِ إِذَا ذَلَّ عَنْ الْمَنَازَعَةِ؛ وَأَنشَد:

وقد أناني أن عبداً طمّرسنا
يوعدني، ولو رأي عرطسا
الجوهري: عرطس الرجل مثل عرطر إذا تنحى عن الغوم.
عرطل: العرطل: الفاحش الطول المضطرب من كل شيء؛
قال أبو النجم:

في سرطم هادٍ وعُني عرطل

والعرطيل: الطويل، وقيل: الغليظ؛ عن السيرافي. قال ابن
بري: وذكر سيبويه عرطيلاً فقال الزبيدي: لم تُلّف تفسيره،
قال: وقد قيل إنه الطويل، واستدل على صحة ذلك بقولهم
عرطل للطويل. والعرطويل والعُرطل: الشاب الحسن.
والعرطل: الضخم، وعَمَّ به الأزهرى فقال: العرطل الطويل من
كل شيء.

عرف: العرفان: العلم؛ قال ابن سيده: ويُفصلان بتخديد لا
يليق بهذا المكان، عرّفه يعرفه عرّفة وعرفانا وعرفانا ومعرفةً
واعترفه؛ قال أبو ذؤيب بصف سحابة:

مرّته النعماني، فلم يعترف

جلاّف النعماني من الشأم ربحا

ورجل عرّوف وعُرّوفة: عارف يعرف الأمور ولا يتكر أحدًا رآه
مرة، والهاء في عُرّوفة للمبالغة. والعريف والعارف بمعنى مثل
عليهم وعالم؛ قال طريف بن مالك العبّري، وقيل طريف بن
عمرو:

أو كلّما رذت عكاظ قبيلة،

تعتشوا إليّ عريفهم يسنّوسم

أي عارفهم؛ قال سيبويه: هو فيل بمعنى فاعل كقولهم ضريب
بداح، والجمع عُرّفاء. وأمر عريف وعارف: معروف، فاعل
بمعنى مفعول؛ قال الأزهرى: لم أسمع أمّ عارف أي معروف
لغير الليث، والذي حصلناه للأمة رجل عارف أي صبور؛ قاله
أبو عبيدة وغيره.

والعرف، بالكسر: من قولهم ما عرف عرّفي إلا بأخرة أي ما
عرّفي إلا أخيراً.

ويقال: أعرف فلان فلاناً وعرفه إذا وثّقه على ذنبه ثم عفا عنه.
وعرفه الأمر: أعلمه إياه. وعرفه بيته: أعلمه بمكانه. وعرفه به:
وسمه؛ قال سيبويه: عرفته زيداً، فذهب إلى نعدية عرفت
التثنية إلى مفعولين، يعني أنك تقول عرفت زيداً فبنعداً.

إلى واحد ثم تنقل العين فيتعلّى إلى مفعولين، قال: وأما عرفته
يزيد فإنما تريد عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها فهو سيوى
المعنى الأول، وإنما عرفته يزيد كقولك سئيت يزيد، وقوله أيضاً
إذا أراد أن يُفصل شعباً من النخو أو اللغة على شيء. والأول
أعرفه؛ قال ابن سيده: عندي أنه على نوههم عرّف لأن الشيء
إنما هو معروف لا عارف، وصيغة التعجب إنما هي من الفاعل
دون المفعول، وقد حكى سيبويه: ما أبغضه إليّ أي أنه مُبغض،
فتعجب من المفعول كما يُعجب من الفاعل حتى قال: ما
أبغضني له، فعلى هذا بضلح أن يكون أعرف هنا مُفاضلة
وتعجباً من المفعول الذي هو المعروف. والتعريف: الإغلام.
والتعريف أيضاً: إنشاد الضالة. وعرف الضالة: نَشدها.

واعترف القوم: سألهم، وفيل: سألهم عن خير ليعرفه؛ قال بشر
ابن أبي خازم:

أسأله عبيزة عن أبها،

خلال الجحش، نعترف الركابا

قال ابن بري: وبأني تعرف بمعنى اعترف؛ قال طريف
العبّري:

تعرّفوني أنني أنا ذاكم،

شاكٍ سلاحي، في الفوارس، مُعلم

وربما وضعوا اعترف موضع عرف كما وضعوا عرف موضع
اعترف، وأنشد بيت أبي ذؤيب يصف السحاب وقد تقدّم في
أول الترجمة أي لم يعرف غير الجنوب لأنها أبّل الرياح
وأوطبها. وتعرفت ما عند فلان أي تطلّعت حتى عرفت.
وتقول: ائب فلاناً فاستعرف إليه حتى تعرفك. وقد تعارف
القوم أي عرف بعضهم بعضاً. وأما الذي جاء في حديث
القطي: فإن جاء من يعرفها فمعناه معرفته إياها بصفتها وإن لم
يزها في ذلك. يقال: عرف فلان الضالة أي ذكرها وطلب من
يعرفها فجاء رجل يعترفها أي يصفها بصفة يُعلم أنه صاحبها.
وفي حديث ابن مسعود: فيقال لهم: هل تعرفون ربكم؟
فيقولون: إذا اعترف لنا عرفناه أي إذا وصف نفسه بصفة
نُحَقِّقه بها عرفناه. واستعرف إليه: انتسب له ليعرفه. وتعرّفه
المكان وفيه: تأمله به؛ أنشد سيبويه:

وقالوا نَعْرِفُهَا الْحَنَازِلَ مِنْ مِثْلِي،

وما كُلُّ مَنْ وَاثَى مِثْلِي أَنَا عَارِفٌ

وقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾، وقرئ: ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾، بالتخفيف، قال الفراء: من قرأ عَرَفَ بالتشديد فمعناه أنه عَرَفَ حَقِصَةً بَعْضَ الْحَدِيثِ وَتَرَكَ بَعْضًا، قال: وكَأَنَّ من قرأ بالتخفيف أراد غَضَبَ من ذلك وجازى عليه كما تقول للرجل يسيء إليك: والله لأَعْرِفَنَّ لك ذلك، قال: وقد - لعثري - جازى حفصة بطلاقها، وقال الفراء: وهو وجه حسن، قرأ بذلك أبو عبد الرحمن السلمي، قال الأزهرى: وقرأ الكسائي والأعمش عن أبي بكر عن عاصم ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾، بخفيفة، وقرأ حمزة ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالتخفيفي ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾، بالتشديد؛ وفي حديث عَرَفَ بن مالك: لَنَرُدُّهُ أَوْ لَأَعْرِفَنَّكُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ لَأُجَازِيَنَّكَ بِهَا حَتَّى تَعْرِفَ سُوءَ صَنِيعِكَ، وهي كلمة تقول عند التهديد والوعيد.

ويقال للحازي عَرَّافٌ وَلِلْفَتَّانِ عَرَّافٌ وَلِلطَّبَّيبِ عَرَّافٌ لِمَعْرِفَةِ كُلِّ مِنْهُمْ بَعْلُجِهِ. والعَرَّافُ: الكاهن، قال غزوة بن جزام:

فَقُلْتُ لِعَرَّافِ السِّمَامَةِ: دَاوِنِي،

فإِنَّكَ، إِنْ أَبْرَأْتَنِي، لَطَّبِيبٌ

وفي الحديث: من أتى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَرَادَ بِالْعَرَّافِ الْمُتَنَجِّمِ أَوْ الْحَازِي الَّذِي يُدَّعَى عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بَعْلَمَهُ.

والمَعَارِفُ: الوجوه. والمَعْرُوفُ: الوجه لأنَّ الْإِنْسَانَ يُعْرِفُ بِهِ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِي:

مَتَكَوِّرِينَ عَلَى الْمَعَارِفِ، بَيِّنُهُم

ضَرْبٌ كَتَقَطَايِطِ الْمَزَادِ الْأَتَّجِلِ.

والمَعْرُوفُ واحد. والمَعَارِفُ: محاسن الوجه، وهو من ذلك. وامرأة حَسَنَةُ الْمَعَارِفِ أَيُّ الْوَجْهِ وَمَا يَظْهَرُ مِنْهَا، واحدها معرف؛ قال الراعي:

مُتَلَقِّمِينَ عَلَى مَعَارِفِنَا،

نَحْنِي لَهَا خَوَائِشِي الْعُصْبِ

ومعارف الأرض: أَوْجُهَا وَمَا عُرِفَ مِنْهَا.

وعَرِيفُ الْقَوْمِ: سَيِّدُهُم. وَالْعَرِيفُ: الْقِيمُ وَالسَّيِّدُ لِمَعْرِفَتِهِ

بسياسة القوم، وبه فسر بعضهم بيت طريف العنبري، وقد تقدّم، وقد عَرِفَ عليهم يَعْرِفُ عِرَافَةً وَالْعَرِيفُ: الثَّقِيبُ وَهُوَ دُونَ الرَّئِيسِ؛ وَالْجَمْعُ عِرَفَاءُ، تقول منه: عَرِفَ فلان، بالضم، عِرَافَةً مِثْلَ خَطْبِ خَطَابَةِ أَيِّ صَارَ عَرِيفًا، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ عَمِلَ ذَلِكَ قُلْتَ: عَرِفَ فلان علينا سِنِينَ يَعْرِفُ عِرَافَةً مِثَالِ كِتَابِ يَكْتُبُ كِتَابَةً.

وفي الحديث: الْعِرَافَةُ حَقٌّ وَالْعِرَفَاءُ فِي النَّارِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْعِرَفَاءُ جَمْعُ عَرِيفٍ وَهُوَ الْعَلِيمُ بِأُمُورِ الْقَبِيلَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ يَلِي أُمُورَهُمْ وَيَتَعَرَّفُ الْأُمِيرُ مِنْهُ أَحْوَالَهُمْ، فَعَمِلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَالْعِرَافَةُ عَمَلُهُ، وَقَوْلُهُ الْعِرَافَةُ حَقٌّ أَيُّ فِيهَا مَضْلُحَةٌ لِلنَّاسِ وَرَفَقَ فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ، وَقَوْلُهُ الْعِرَفَاءُ فِي النَّارِ تَحْذِيرٌ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلزَّيَاسَةِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَقُمْ بِحَقِّهِ أَتَمَّ وَاسْتَحَقَّ الْعُقُوبَةَ. وَمِنَهِ حَدِيثُ طَاوُوسَ: أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّاسِ: أَهْلُ الْقُرْآنِ عِرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: رُؤَسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ وَقَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْدِ:

بَلْ كُلُّ حَيٍّ، وَإِنْ عَرَّوْا وَإِنْ كَرَّمُوا،

عَرِبَتْهُمْ بِأَنَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ

وَالْعَرُفُ، بِالضَّمِّ، وَالْعَرُوفُ، بِالْكَسْرِ: الصَّبِيُّ؛ قَالَ أَبُو ذَهَبٍ الْجُمَحِيُّ:

قُلْ لَابْنٍ قَيْسٍ أَخِي الْوَقِيعَاتِ:

مَا أَحْسَنَ الْعُرُوفَ فِي الْمُصِيبَاتِ!

وَعَرِفَ لِلأَمْرِ وَاعْتَرَفَ: صَبَرَهُ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ:

فِيَا قَلْبُ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى،

وَمَا حُبُّهَا قَعٌ بِالذِّي أَتَتْ وَاقِعًا!

وَالْعَارِفُ وَالْعَرُوفُ وَالْعَرُوفَةُ: الصَّابِرُ. وَنَفْسُ عَرُوفٍ: حَامِلَةُ صَبُورٍ إِذَا حَمَلَتْ عَلَى أَمْرِ احْتِمَلَتْهُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

فَأَبَاوَا بِالْشُّسَاءِ مُرْدَفَاتٍ،

عَوَارِفَ بَغْدَ كَرٍّ وَابْتِجَاحِ

أَرَادَ أَنَّهُنَّ أَقْرَبْنَ بِالذِّلِّ بَعْدَ النِّعْمَةِ، وَبُرُورِ وَابْتِجَاحِ مِنَ الْبُحْبُوحَةِ، وَهَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ. وَيَقَالُ: نَزَلَتْ بِهِ مُصِيبَةٌ فَوُجِدَ صَبُورًا عَرُوفًا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَنَفْسُهُ عَارِفَةٌ بِالْهَاءِ مِثْلُهُ؛ قَالَ عَتَّارَةُ:

وَعَلِمْتُ أَنْ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتَيْتَنِي،

لَا يُخْجِنُنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ

فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لَذَلِكَ حُرَّةً،

تَرَسُّوْ إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطْلُعُ

تَرَسُّوْ: تَثَبُّتُ وَلَا تَطْلُعُ إِلَى الْخَلْقِ كَنَفْسِ الْجَبَانِ؛ يَقُولُ:

حَيْثُ نَفْسًا عَارِفَةً أَيْ صَابِرَةً؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَلْغَبِ

الْقُلُوبَ الْخَائِجَةَ﴾؛ وَأَشَدُّ ابْنِ بَرِيٍّ لِمُزَاجِمِ الْعُقَيْلِيِّ:

وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَعَالَتْ بَيْ الصُّخَى؛

وَمَثَلُ الْوُقُوفِ الْمُبِيرِيَّاتِ الْغَوَارِثُ

الْمُبِيرِيَّاتُ: الَّتِي فِي أَنْوْفِهَا الثِّرَةُ، وَالْغَوَارِثُ: الصُّبُرُ. وَيَقَالُ:

اعْتَرَفَ فُلَانٌ إِذَا ذَلَّ وَانْقَادَ؛ وَأَشَدُّ الْقَرَاءَ:

أَتَضَجِرِينَ وَالسَّطِيطِيَّ مُعْتَرِفَ

أَيَّ تَعْرِفَ وَتَضْطَبِرَ، وَذَكَرَ مُعْتَرِفٌ لَأَنَّ لَفْظَ الْمَطْطِيِّ مَذْكُورٌ.

وَعَرَفَ بِذَنْبِهِ عُرْفًا وَاعْتَرَفَ: أَقَرَّ. وَعَرَفَ لَهُ: أَقَرَّ؛ أَشَدُّ نَعْلَبُ:

عَرَفَ الْجِسَانَ لَهَا عَلِيمَةً،

تَسْتَعْمِي مَعَ الْأَكْرَابِ فِي إِثْبِ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا أَعْرِفُ لِأَحَدٍ يَضْرَعُنِي أَيْ لَا أَقْرُبُهُ. وَفِي

حَدِيثِ عُمَرَ: أَطْرَدْنَا الْمُعْتَرِفِينَ؛ هُمُ الَّذِينَ يَقْرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فِيهِ الْحَذُّ وَالتَّغْزِيرُ. يَقَالُ: أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ

وَطْرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ، وَطْرَدَهُ إِذَا أَنْعَدَهُ؛ وَيُرْوَى: أَطْرَدُوا

الْمُعْتَرِفِينَ كَأَنَّهُ كَرِهَ لَهُمْ ذَلِكَ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتَرَوْهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

وَالْعُرْفُ: الْأَسْمُ مِنَ الْإِغْتِرَابِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَهُ عَلَيَّ أَلْفُ عُرْفًا

أَيَّ اغْتِرَابًا، وَهُوَ تَوْكِيدٌ.

وَيَقَالُ: أَتَيْتُ مُتَّكِرًا ثُمَّ اسْتَعْرِفْتُ أَيَّ عُرْفَتِهِ مِنْ أَنَا؛ قَالَ مُزَاجِمٌ

الْعُقَيْلِيُّ:

فَاسْتَعْرِفْنَا ثُمَّ قُولَا: إِنْ ذَا رَجِمَ

هَيْمَانُ كَلَفْنَا مِنْ شَأْنِكُمْ عَسِيرَا

فَإِنْ بَغَتْ أَيْةٌ تَسْتَعْرِفَانِ بِهَا،

يَوْمًا، فَقُولَا لَهَا الْغُودُ الَّذِي اخْتَضَرَا

وَالْمَعْرُوفُ: ضِدُّ الْمُتَّكِرِ. وَالْعُرْفُ: ضِدُّ التُّكْرِ. يَقَالُ: أَوْلَاهُ.

عُرْفًا أَيْ مَعْرُوفًا. وَالْمَعْرُوفُ وَالْعَارِفَةُ: خِلَافُ التُّكْرِ. وَالْعُرْفُ

وَالْمَعْرُوفُ: الْجُودُ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ مَا تَبَذَّلَهُ وَتَشَدَّدَهُ؛ وَحَرْكُ

الشَّاعِرِ ثَانِيهِ فَقَالَ:

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُسْتَعْرِفًا

لِلْخَيْرِ، يُفْطِنِي فِي مِضْرِهِ الشُّرْفَا

وَالْمَعْرُوفُ: كَالْعُرْفِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَصَاحِبِهِمَا فِي الدُّنْيَا

مَعْرُوفٌ﴾، أَيْ مَصَاحِبًا مَعْرُوفًا؛ قَالَ الزَّجَاجُ: الْمَعْرُوفُ هُنَا مَا

يُسْتَحْسَنُ مِنَ الْأَفْعَالِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّبِعُوا بَيْنَكُمْ

بِمَعْرُوفٍ﴾، قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: الْمَعْرُوفُ الْكُشُوءُ وَالذُّثَارُ،

وَالْأَيُّ يَقْضُرُ الرَّجُلُ فِي نَفَقَةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي تُرْضِعُ وَلَدَهُ إِذَا كَانَتْ

وَالِدَتَهُ، لِأَنَّ الْوَالِدَةَ أَزْأَفٌ بَوْلَدِهَا مِنْ غَيْرِهَا، وَحَقُّ كُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا أَنْ يَأْتَمَرَ فِي الْوَلَدِ بِمَعْرُوفٍ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾، قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ فِيهَا: إِنَّهَا أُرْسِلَتْ

بِالْعُرْفِ وَالْإِحْسَانِ، وَقِيلَ: يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ أُرْسِلُوا لِلْمَعْرُوفِ

وَالْإِحْسَانِ. وَالْعُرْفُ وَالْعَارِفَةُ وَالْمَعْرُوفُ وَاحِدٌ: ضِدُّ النُّكْرِ،

وَهُوَ كُلُّ مَا تَعْرِفُهُ النَّفْسُ مِنَ الْخَيْرِ وَتَبْشُرُ بِهِ وَتَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ،

وَقِيلَ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ أُرْسِلَتْ مُتَتَابِعَةً. يَقَالُ: هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ

عُرْفِ الْفَرَسِ، أَيْ يَتَتَابِعُونَ كَعُرْفِ الْفَرَسِ. وَفِي حَدِيثِ كُفَّ

بْنِ عُجْرَةَ: جَاؤُوا كَأَنَّهُمْ عُرْفُ أَيَّ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَقُرِئَتْ

عُرْفًا وَعُرْفًا وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَقِيلَ: الْمُرْسَلَاتُ هِيَ الرِّسَالُ. وَقَدْ

تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمَعْرُوفِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ مَا

عُرِفَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ، وَكُلُّ مَا

تَذَبُّبَ إِلَيْهِ الشَّرْعُ وَنَهَى عَنْهُ مِنَ الْمُحْسِنَاتِ وَالْمُقَبَّحَاتِ وَهُوَ

مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ أَيْ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا رَأَوْهُ لَا

يُنْكِرُونَهُ. وَالْمَعْرُوفُ: التَّصَفُّفُ وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ مَعَ الْأَهْلِ

وغيرهم مِنَ النَّاسِ، وَالتُّنْكُرُ: ضِدُّ ذَلِكَ جَمِيعُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ:

أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، أَيْ

مَنْ بَذَلَ مَعْرُوفَهُ لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا آتَاهُ اللَّهُ جِزَاءَ مَعْرُوفِهِ فِي

الْآخِرَةِ، وَقِيلَ: أَرَادَ مَنْ بَذَلَ جَاهَهُ لِأَصْحَابِ الْجَرَائِمِ الَّتِي لَا

تَبْلُغُ الْحُدُودَ فَيَشْفَعُ فِيهِمْ شَفْعُهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي

الْآخِرَةِ. وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي مَعْنَاهُ قَالَ:

يَأْتِي أَصْحَابُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُغْفَرُ لَهُمْ

بِمَعْرُوفِهِمْ وَيَبْقَى حَسَنَاتُهُمْ جَائِمَةً، فَيُعْطَوْنَهَا لِمَنْ زَادَتْ سَيِّئَاتُهُ

عَلَى حَسَنَاتِهِ فَيُغْفَرُ لَهُ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَجْمَعُ لَهُمُ الْإِحْسَانُ إِلَى

النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ وَقَوْلُهُ أَشَدُّ نَعْلَبُ:

وَمَا خَيْرٌ مَعْرُوفٍ الْفَقَى فِي سَبَابِهِ،

إِذَا لَمْ يَزِدْهُ الشُّبُّبُ، حِينَ يَشُوبُ

وَعَرَفَ طَعَامَهُ: أَكْثَرَ أَذْمَهُ. وَعَرَفَ رَأْسَهُ بِالذُّهْنِ: رَوَّاهُ.

وطار الفطأ عُرْفًا عُرْفًا: بَعْضُهَا خَلْفَ بَعْضٍ. وَعُرْفُ الذِّيكِ وَالْفَرَسِ وَالذَّابَةِ وَغَيْرِهَا: نَتَبْتُ الشَّعْرَ وَالرِّيشَ مِنَ الْغَتَى، وَاسْتَعْمَلَهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْإِنْسَانِ فَقَالَ: جَاءَ فُلَانٌ مُبْزِلًا لِلشَّرِّ، أَيُ نَافِشًا عُرْفَهُ، وَالْجَمْعُ أَغْرَافٌ وَعُرُوفٌ. وَالْمَعْرُفَةُ، بِالْفَتْحِ: مَنِيَّةُ عُرْفِ الْفَرَسِ مِنَ النَّاصِبَةِ إِلَى الْمِنْشَجِ، وَقِيلَ: هُوَ اللَّحْمُ الَّذِي بَنِيَتْ عَلَيْهِ الْعُرْفُ. وَأَعْرَفَ الْفَرَسُ: طَالَ عُرْفُهُ، وَأَعْرُوزُفٌ: صَارَ ذَا عُرْفٍ. وَعَرَفْتُ الْفَرَسَ: جَزَزْتُ عُرْفَهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ: مَا أَكَلْتُ لَحْمًا أَطِيبَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْبُزْدُونِ أَيُ مَنِيَّةِ عُرْفِهِ مِنْ رَقَبَتِهِ. وَسَنَامُ أَغْرَفٍ: طَوِيلُ ذُو عُرْفٍ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَعْوَرِ الشَّنِي:

مُسْتَحْمَلًا أَغْرَفَ قَدْ نَبَّيْ

وَنَاقَةُ عُرْفَاءَ: مُشْرِفَةُ الشَّنَامِ. وَنَاقَةُ عُرْفَاءَ إِذَا كَانَتْ مَذْكُورَةً تُشَبِّهُ الْجَمَالَ، وَقِيلَ لَهَا عُرْفَاءَ لَطُولِ عُرْفِهَا. وَالضَّبِيعُ يُقَالُ لَهَا عُرْفَاءَ لَطُولِ عُرْفِهَا وَكَثْرَةِ شَعْرِهَا؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلشَّنَقَرِيِّ:

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدَ عَمَلَسْ،

وَأَوْقَطُ زُهْلُولٍ وَعُرْفَاءَ جَيْسَالٍ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

لَهَا رَاعِيَا سُوءِ مُضْبِعَيْنِ مِنْهُمَا:

أَبُو جَعْفَرَةَ الْعَادِي، وَعُرْفَاءَ جَيْسَالٍ

وَضَبِيعَ عُرْفَاءَ: ذَاتُ عُرْفٍ، وَقِيلَ: كَثِيرَةُ شَعْرِ الْعُرْفِ. وَشَيْءٌ أَغْرَفٌ: لَهُ عُرْفٌ. وَأَعْرُوزُفُ الْبَحْرِ وَالسَّيْلُ: نَرَاكُمُ مَوَاجُهُ وَارْتَفَعُ فَصَارَ لَهُ كَالْعُرْفِ. وَأَعْرُوزُفُ الدَّمُ إِذَا صَارَ لَهُ مِنَ الزَّبَدِ شِبْهُ الْعُرْفِ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ طَلْعَةَ فَارِثٍ بَدَمَ غَالِبٍ:

مُسْتَنَّةٌ سَفَرُ الْقُلُوبِ مَرِشَةٌ،

تَشْفِي الثَّرَابَ بِقَاجِرِ مُعْرُوزُفٍ^(١)

وَأَعْرُوزُفُ فُلَانٌ لِلشَّرِّ كَقَوْلِكَ الْجُنَّالُ وَتَشْدَرُ، أَيُ تَهَيَّأُ. وَعُرْفُ الرَّمْلِ وَالْجَبَلِ وَكُلِّ عَالٍ: ظَهْرُهُ وَأَعَالِيهِ، وَالْجَمْعُ أَغْرَافٌ وَعُرُوفَةٌ^(٢). وَقَوْلُهُ نَعَالِي: «وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ»، الْأَغْرَافُ فِي اللُّغَةِ: جَمْعُ عُرْفٍ وَهُوَ كُلُّ عَالٍ مَرْتَفَعٍ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: الْأَغْرَافُ أَعَالِي الشُّورِ؛ قَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ: الْأَغْرَافُ أَعَالِي سُورٍ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، وَاخْتَلَفَ فِي أَصْحَابِ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: قَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَعْرُوفِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْمُنْكَرِ وَمِنَ الْمَعْرُوفِ الَّذِي هُوَ الْجُودُ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَلَّى عَنْكَ بَوْدَهُ: قَدْ هَاجَتْ مَعَارِفُ فُلَانٍ، وَمَعَارِفُهُ: مَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْ صُنْئِهِ بِكَ، وَمَعْنَى هَاجَتْ أَيُ يَسْتُ كَمَا يَهْجِجُ النَّبَاتُ إِذَا يَس. وَالْعُرْفُ: الرُّوْحُ، طَبِيبَةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيبَةً. يُقَالُ: مَا أَطِيبَ عُرْفُهُ! وَفِي الْمَثَلِ: لَا تَفْجِزْ مَشْلُكَ الشَّيْءَ عَنْ عُرْفِ الشَّيْءِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْعُرْفُ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْمُنْتَنَةُ؛ قَالَ:

نِئَاءَ كَعْرِوفِ الطَّيِّبِ يُهْدَى لِأَهْلِهِ،

وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِي خَالِدٍ أَهْلُ

وَقَالَ الْبَرِّيقُ الْهَذَلِيُّ فِي الثَّنِ:

فَلَعَفَرُ عُرْفِكَ ذِي الضَّمَامِ، كَمَا

عَصَبَ الشُّفَارِ بَغَضْبَةِ اللَّهِ

وَعُرْفُهُ: طَبِيبُهُ وَزَيْنَتُهُ. وَالتَّعْرِيفُ: التَّطَبُّبُ مِنَ الْعُرْفِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عُرْفُهَا لَهُمْ»، أَيُ طَبِيبُهَا؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ رَجُلًا:

عَرَفَتْ كَيْثَ عُرْفَتِهِ اللَّطَائِمُ

يَقُولُ: كَمَا عُرِفَ الْإِثْبُ وَهُوَ الْبَقِيرُ. قَالَ الْفَرَاءُ: يَعْرِفُونَ مَنَازِلَهُمْ إِذَا دَخَلُوهَا حَتَّى يَكُونَ أَحَدُهُمْ أَغْرَفٌ يَمْنُزِلُهُ إِذَا رَجَعَ مِنَ الْجَمْعَةِ إِلَى أَهْلِهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَفْسَرِينَ، وَفَدَّ قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: عُرْفُهَا لَهُمْ أَيُ طَبِيبُهَا. يُقَالُ: طَعَامٌ مَعْرُوفٌ أَيُ مُطَبَّبٌ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَغْفَرٍ يَهْجُو عَقَالَ بْنَ مُحَمَّدٍ بَنَ شَفِينٍ:

فَنَدَخَلَ أَيْدِي فِي خَنَاجِرٍ أَقْنِيَتْ

لِعَادَتِهَا مِنَ الْحَزِيرِ الْمَعْرُوفِ

قَالَ: أَقْنِيَتْ أَيُ مَدَّتْ وَرَفَعَتْ لِلْفَمِ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى]: «عُرْفُهَا لَهُمْ»؛ قَالَ: هُوَ وَضَعُكَ الطَّعَامَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عُرْفُ الرَّجُلِ إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَعُرِفَ إِذَا تَرَكَ الطَّيِّبَ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَجِدْ عُرْفَ الْجَنَّةِ، أَيُ رِيحَهَا الطَّيِّبَةَ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَبِذَا أَرْضَ الْكُوفَةِ أَرْضَ سُوءِ سَهْلَةٍ مَعْرُوفَةٍ، أَيُ طَبِيبَةٍ الْعُرْفِ، فَأَمَّا الَّذِي وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: تَعْرِفُ إِلَى اللَّهِ فِي الرُّخَاءِ بِعَرَفِكَ فِي الشَّدَّةِ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ: اجْعَلْهُ يَعْرِفُكَ بِطَاعَتِهِ وَالْعَقْلِ فِيمَا أَوْلَاكَ مِنْ نِعْمَتِهِ، فَإِنَّهُ يُجَازِبُكَ عِنْدَ الشَّدَّةِ وَالْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(١) قَوْلُهُ وَفَالْقُلُوبُ بِالْفَاءِ الْمَهْمَلِ، وَوَضَعَ فِي مَادَتِي قَحْزٍ وَرَشٍّ بِالْفَتْحِ.

(٢) قَوْلُهُ (وَعَرُوفَةً) كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ فَتْحٍ.

معرفة كأنهم جعلوا كل موضع منها عرفة، ويوم عرفة غير منون ولا يقال العرفة، ولا ندخله الألف واللام. قال سيبويه: عرفات مصروفة في كتاب الله تعالى؛ وهي معرفة، والدليل على ذلك قول العرب: هذه عرفات مباركا فيها، وهذه عرفات حسنة، قال: ويدلك على معرفتها أنك لا تدخل فيها ألفا ولا ماء، وإنما عرفات بمنزلة أباتين وبمنزلة جمع، ولو كانت عرفات نكرة لكانت إذا عرفات في غير موضع، فبل: سمي عرفة لأن الناس يتعارفون به، وقبل: سمي عرفة لأن جبريل، عليه السلام، طاف بإبراهيم، عليه السلام، فكان يريه المشاهد، فيقول له: أعرفت؟ أعرفت؟ فيقول إبراهيم: عرفت عرفت، وقيل: لأن آدم، صلى الله عليه وسلم، لما هبط من الجنة وكان من فراه حواء ما كان، فلقيها في ذلك الموضع، عرفها وعرفتته. والتعريف: الوقوف بعرفات؛ ومنه قول ابن دُرَيْد:

ثم أتى التعريفَ تَقَرُّوْا مُخْبِئاً
تقدِّره ثم أتى موضع التعريف، فحذف المضاف وأقام
المضاف إليه مقامه. وعرف الفوم: وقفوا بعرفة؛ قال أوس بن
مفراء:

ولا تَرِمَعُونَ لِلتَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ

حتى يُعَالَ: أَجْبَزُوا آلَ صَفْوَانَا^(١)

وهو المَعْرِفُفُ لِلتَّوَقُّفِ بِعَرَفَات. وفي حديث ابن عباس، رضي الله
عنهما: ﴿ثُمَّ مَجَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ وذلك بعد المَعْرِفِ،
يريد بعد الوقوف بعرفة. والمَعْرِفُفُ في الأصل: موضع التعريف
ويكون بمعنى المفعول. قال الجوهري: وعَرَفَات موضع بمنى، وهو
اسم في لفظ الجمع فلا يُجْمَع، قال الفراء: ولا واحد له بصحة،
وقول الناس: نزلنا بعرفة شبيهاً بمولد، وليس بعربي مخض، وهي
معرفة وإن كان جمعاً، لأن الأماكن لا تزول فصار كالشيء الواحد،
وخالف الزيد، يقول: هؤلاء عرفات حسنة، تنصب النعت لأنه
نكرة وهي مصروفة، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَقْبَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾؛
فال الأخفش: إنما صرفت لأن البناء صارت بمنزلة البناء والواو في
مسلمين ومسلمون لأنه نذكيره، وصار التثنية بمنزلة النون، فلما
سمي به ترك على حاله كما ترك مسلمون إذا

الأعراف فقيل: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلم
يسنحوا الجنة بالحسنات ولا النار بالسيئات، فكانوا على
الحجاب الذي بين الجنة والنار، قال: ويجوز أن يكون معناه،
والله أعلم، على الأعراف على معرفة أهل الجنة وأهل النار
هؤلاء الرجال، فقال قوم: ما ذكرنا، وإن الله تعالى يدخلهم
الجنة، وقيل: أصحاب الأعراف أنبياء، وقيل: ملائكة،
ومعرفتهم كلاً بسماهم، يعرفون أصحاب الجنة بأن سماهم
إسفار الوجوه والضحك والاسنبشار كما قال تعالى: ﴿وَوَجْوهُ
يَوْمَئِذٍ مُّشْفَرَةٌ صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾؛ ويعرفون أصحاب النار
بسماهم، وسماهم سواد الوجوه وغبرتها كما قال تعالى:
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ وقال: ﴿وَوَجْوهُ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْفَعُهَا قُتْرَةٌ﴾؛ فال أبو إسحق: ويجوز أن يكون
جمعه على الأعراف على أهل الجنة وأهل النار. وجبل
أَعْرَفَ: له كالعُرف. وعُرف الأرض: ما ارتفع منها، والجمع
أعراف. وأعراف الرياح والسحاب: أوائلها وأعاليها، واحدا
عُرف. وحزن أَعْرَفَ: مرتفع. والأعراف: الخوثر الذي يكون
على الفلجان والقوائد.

والعُرْفَةُ: قُرْحَةٌ نَخَرَجَ فِي بَيَاضِ الْكَفِّ. وقد عُرف وهو
مَعْرُوفٌ: أصابه العُرْفَةُ.
والعُرْفُ: شجر الأترج. والعُرْفُ: النخل إذا بلغ الإطعام، وقيل:
النخلة أول ما نطعم. والعُرْفُ والعُرْفُ: ضرب من النخل
بالبحرين. والأعراف: ضرب من النخل أيضاً، وهو البُرْشُومُ؛
وأنشد بعضهم:

تَغْرِسُ فِيهَا الرِّزَادُ وَالْأَعْرَافُ،

وَالنَّابِجِي مَشْدَقاً إِشْدَافاً^(٢)

وقال أبو عمرو: إذا كانت النخلة باكوراً فهي عُرف. والعُرْفُ:
نبت ليس بحمض ولا عضاء، وهو الثَّمَام.

والعُرْفَانُ والعُرْفَانُ: دُوَيْبَّةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ فِي الرُّمْلِ، مِثْلُ عَلَاجٍ أَوْ
رَمَالِ الدُّهْنَاءِ. وقال أبو حنيفة: العُرْفَانُ جُنْدَبٌ ضَخَمٌ مِثْلُ
الْجَرَادَةِ لَهُ عُرف، ولا يكون إلا في رُمَّةٍ أَوْ غُظْطَوَانَةٍ. وعُرْفَانُ:
جبل. وعُرْفَانُ والعُرْفَانُ: اسم. وعُرْفَةُ وعَرَفَات: موضع بمكة،

(١) قوله «صفوانا» هو هكذا في الأصل، واستصوبه المجدد في مادة صوف
أداة على الجوهري.

(٢) قوله «النابجي» في الأصل، والطبعات كلها بدون نقط. والطبعات كلها
بدون نقط. والنابجي: ضرب من البحر أسود.

الأعراب القدم: العَرْفَجُ مثل فُعدة الإنسان، يبيض إذا نيس، وله ثمرة صفراء، والإبل والغنم تأكله رطباً وبابساً، وله شهيد شديد الحمرة ويبلغ بحمرته، فيقال: كأن لحيته ضرام عَرْفَجَةٍ؛ وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: خرج كأن لحيته ضرام عَرْفَجٍ؛ فُسِّر بأنه شجر معروف صغير سريع الاشتعال بالنار، وهو من نبات الصيف. ومن أمثالهم: كَمَنْ الغبِث على العَرْفَجَةِ أي أصابها وهي بابسة فاحضرت؛ قال أبو زيد: يقال ذلك لمن أحسنت إليه، فيقال لك: أتمنى علي؟ الأزهرى: العَرْفَج من الجنبية وله خواصة؛ ويقال: رَعَبْنَا رَقَةَ العَرْفَج وهو ورقه في الشتاء. قال أبو عمرو: إذا مُطِر العَرْفَج ولان عُوده، قيل: قد ثَقَب عُوده، فإذا اسودَّ شيفاً، قيل: قد قَبِل، فإذا ازداد قليلاً، قيل: قد ازقأط، فإذا ازداد شبعاً، قيل: قد أَدْبَى، فإذا تَمَّت خواصته، قيل: قد أَخْوَص. قال الأزهرى: ونار العَرْفَج تَسْمِيها العرب نار الرَّخْفَتَيْن، لأن الذي يُوقدها يزحف إليها، فإذا انْقَدت زحف عنها.

عرفز: اعْرَفَزَ الرجل: مات، وقيل: كاد يموت قَوْلاً.

عرفس: العِرْفَاس: الناقة الصبور على السير.

عرفص: العِرْفَاص: لغة في العِرْاصيف، وهو ما على الشناتين من العصب كالعصافير. والعِرْفَاص: العَقَب المستطيل كالعِرْصاف. والعِرْفَاص: الحُصْلَة من العَقَب التي يُشَدُّ بها على فُجّة الهُدُج، لغة في العِرْصاف. والعِرْفَاص: السُّوط من العَقَب كالعِرْصاف أيضاً؛ أنشد أبو العباس المبرد:

حَسَى تَرَدَّى عَقَبَ العِرْفَاصِ

والعِرْفَاص: السوط الذي يُعَاقَب به السلطان.

وعَرْفَضَت الشيء إذا جَذَبَتْه من شيء فشَقَقَتْه مستطيلاً.

والعِرْاصيف: ما على الشناتين كالعصافير؛ قال ابن سيده: وأرى العِرْاصيف فيه لغة.

عرفط: العَرْفُط: شجر العِضاء، وقيل: ضَرْب منه، وقال أبو حنيفة: من العِضاء العَرْفُط وهو مفترش على الأرض، لا يذهب في السماء، وله ورقة عريضة وشوكة خديدة حَجْنَاء، وهو مما يُلْتَحَى لِحَاوَاهُ وتَضَعُ منه الأَرَبِيَّةُ، وتخرج في بَرْمِهِ غُلْفَةٌ كأنه الباقِلُ تأكله الإبل والغنم، وقيل: هو خَبِث الريح، وبذلك تَخْبِثُ رِيحُ رَابِعَتِهِ وَأَلْفَاسُهَا حَتَّى يَنْتَحِي عنها، وهو من أعجبت المراعى، وأحدته عَرْفُطَةً، وبه سمي الرجل. الأزهرى:

سمي به على حاله، وكذلك القول في أَذْرَعَاتٍ وَعَانَاتٍ وَعَرْيَنَاتٍ. والعَرْفُ: مَوَاضِعُ منها عَرْفَةُ سَافِي، وعَرْفَةُ الْأَمْلَحِ، وعَرْفَةُ صَارَةَ. والعَرْفُ: موضع، وقيل جبل؛ قال الكميت:

أَهَاجَكَ بِالْعَرْفِ السَّنْزِلُ،

وما أَنتَ وَالطَّلَلُ السُّحُولُ؟^(١)

واسنشهد الجوهري بهذا البيت على قوله العَرْفُ. والعَرْفُ: الرمل المرتفع؛ قال: وهو مثل عُشر وعُشر، وكذلك العَرْفَةُ، والجمع عَرْفٌ وأَعْرَاف. والعَرْفَتَانِ: بيلاد بني أسد؛ وأما قوله أنشد يعقوب في البذل:

وما كُنتَ مَعْنَى عَرْفِ الشَّرِّ بَيْنَهُم،

ولا حِينَ جَدَّ الْجَدُّ مَعْنَى تَغْيِيْبَا

فليس عَرْف فيه من هذا الباب إنما أراد أَوْت، فأبدل الألف لمكان الهمزة عَيْناً وأبدل الناء فاء. ومَعْرُوف: اسم فرس الزبير ابن العوام شهد عليه حَتَباً. ومعروف أيضاً: اسم فرس سلمة بن هند الغاضري من بني أسد؛ وفيه يقول:

أَكْفَى مَعْرُوفاً عَلَيْهِمَ كَأَنَّهُ،

إِذَا أَرَزَّ مِنْ وَقِحِ الْأَسِنَّةِ، أَخْرَدُ

ومَعْرُوف: وإد لهم؛ أنشد أبو حنيفة:

وَحَتَّى سَرَتْ تَغْدَى الْكَرَى فِي لَوِيْهِ

أَسَارِيْعَ مَعْرُوفٍ، وَصَرَتْ جَنَادِيْهِ

وذكر في ترجمة عَرْف: أنه جاريتان كانتا تُكْتَبَانِ بما تَعَارَفَتِ الأنصار يوم بُعَاث، قال: وتروى بالراء المهملة، أي تَفَاخَرَتِ.

عَرْفَج: العَرْفَجُ والعَرْفَج: نبت، وقيل: هو ضرب من النبات سُهْلِيٌّ سريع الانقياد^(٢)، وأحدته عَرْفَجَةٌ، ومنه سُمِّي الرجل؛ وقيل: هو من شجر الصيف وهو لَبْنٌ أَغْبَرُ له ثمرة خَشْنَاء كالخَمْسَك، وقال أبو زياد: العَرْفَجُ طَلَبُ الرِّيحِ أَغْبَرُ إلى الخضرة، وله زهرة صفراء ولبس له حب ولا شوك، قال أبو حنيفة: وأخبرني بعض الأعراب أن العَرْفَجَةَ أَصْلُهَا وَاسِعٌ، يأخذ قطعة من الأرض تُنْبِتُ لها قُضْبَانٌ كثيرة بقدر الأصل، ولبس لها ورق له بال، إنما هي عيدان دِقَاق، وفي أطرافها رُتَمٌ يظهر في رؤوسها شيء كالشعر أَصْفَر؛ قال: وعسن

(١) قوله «أهأجلك» في الصحاح ومعجم باقوت أهلكك.

(٢) قوله: «سريع الانقياد» كذا في الطبقات جميعها، وهو تحريف صوابه: وسريع الانقاد كما في المحكم والتهذيب.

العَرْقُطَةُ شجرة قصيرة مُدْنَابَة الْأَغْصَان ذاتُ شوك كثير، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ كَطُولِ الْبَعِيرِ بَارِكًا، لَهَا وَرْقَةٌ صَغِيرَةٌ تَنْبُتُ بِالْجِبَالِ تَعْلَقُهَا الْإِبِلُ، أَيْ نَأْكُلُ بِفِيهَا أَغْرَاضَ غَصْنَيْهَا؛ قَالَ مَسَافِرُ الْعَبَّاسِيِّ بِصِفِ إِبِلًا:

عَبَّاسِيَّةٌ لَمْ تَزَعْ طَلْحًا مُخْجَعًا،
وَلَسَمَ ثَوَاضِعَ عَرْقُطًا وَسَلَمًا
لَكِنْ رَغَبَ الْخَزَنَ، حَيْثُ أَذْلَهُمَا
بِقُلَا تَعَامِيَتِ وَنُزْرًا تَسْوَامَا

الْجَوْهَرِيُّ: الْعَرْقُطُ، بِالضَّمِّ، شَجَرٌ مِنَ الْبُضَاءِ يُنْضَجُ الْمُتَغَوَّرُ وَرَيْتَهُ بِيضَاءٌ مُذْخَرَجَةٌ، وَقِيلَ: هُوَ شَجَرُ الطَّلَحِ وَلَهُ صَمْغٌ كَرِيهِ الرَّائِحَةِ، فَإِذَا أَكَلْتَهُ النَّحْلُ حَصَلَ فِي عَسَلِهَا مِنْ رِيحِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ عَسَلًا فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَقَالَتْ لَهُ إِحْدَى نِسَائِهِ: أَكَلْتَ مَغَايِرَ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنِّي شَرِبْتُ عَسَلًا، فَقَالَتْ: جَرَسَتْ إِذَا نَخَلَهُ الْعَرْقُطُ؛ الْمَغَايِرُ: صَمْغٌ يَسِيلُ مِنْ شَجَرِ الْعَرْقُطِ لِحُلُوِّ غَيْرِ أَنْ رَائِحَتَهُ لَيْسَتْ بِطَبِيبَةٍ، وَالْجَرَسُ: الْأَكْلُ. وَإِبِلُ عَرْقُطِيَّةٍ: تَأْكُلُ الْعَرْقُطَ.

وَاعْرَنْقُطَ الرَّجُلُ: تَقَبَّضَ. وَالْمُعْرَنْقُطُ: الْهَنْءُ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِرَجُلٍ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وَقَدْ كَبُرَ:

يَا حَبِيبًا ذَبَاذِبُكَ
إِذِ السُّبَابُ غَالِبُكَ

فَأَجَابَهَا:

يَا حَبِيبًا مُعْرَنْقُطُكَ،
إِذَا أَنْسَا لَا أَقْرُطُكَ

عَرَقٌ: الْعَرَقُ: مَا جَرَى مِنْ أَصُولِ الشَّعْرِ مِنْ مَاءِ الْجِلْدِ، اسْمٌ لِلْجَنَسِ لَا يَجْمَعُ، هُوَ فِي الْحَيَوَانِ أَصْلٌ وَفِيهَا سِوَاهُ مُسْتَعَارٌ، عَرَقٌ عَرَقًا. وَرَجُلٌ عَرَقٌ: كَثِيرُ الْعَرَقِ. فَأَمَّا فَعْلَةٌ فَبِنَاءُ مَطْرَدٍ فِي كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِي كَهَزَاءَ، وَرَبْمَا غُلُطٌ بِمَثَلِ هَذَا، وَلَمْ يُشَقَّرْ بِمَكَانِ اطْرَادِهِ فَذَكَرَ كَمَا يَذْكَرُ مَا يَطْرَدُ، فَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: رَجُلٌ عَرَقٌ وَعَرَقَةٌ كَثِيرُ الْعَرَقِ، فَسَوَّى بَيْنَ عَرَقٍ وَعَرَقَةٍ، وَعَرَقٌ غَيْرُ مَطْرَدٍ وَعَرَقَةٌ مَطْرَدٌ كَمَا ذَكَرْنَا. وَأَعْرَقْتُ الْفَرَسَ وَعَرَقْتُهُ: أَجْرَيْتُهُ لِبَعْرِقٍ. وَعَرَقَ الْحَائِطُ عَرَقًا: تَبَدَّى، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ الثَّرِيَّةُ إِذَا نَتَحَ فِيهَا النَّدَى حَتَّى يَلْتَقِي هُوَ وَالشَّرَى. وَعَرَقُ الرَّجَاجَةِ: مَا نَتَحَ بِهِ مِنَ الشَّرَابِ وَغَيْرِهِ مَعَهَا. وَلَبَنٌ عَرَقٌ، بِكَسْرِ الرَّاءِ: فَاسِدُ الطَّعْمِ وَهُوَ الَّذِي يُخَقَّنُ فِي السَّقَاءِ

وَيَعْلَقُ عَلَى الْبَعِيرِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَنْبِ الْبَعِيرِ وَقَاءٌ، فَيَتَغَرَّقُ الْبَعِيرُ، وَيَفْسُدُ طَعْمُهُ مِنْ عَرَقِهِ، فَتَنْغِيرُ رَائِحَتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ الْخَبِيثُ الْجَنُشُ، وَقَدْ عَرَقَ عَرَقًا. وَالْعَرَقُ: الثَّوَابُ. وَالْعَرَقُ: الْخِلَالُ: مَا يَرْتُحُّ لَكَ الرَّجُلُ بِهِ أَيْ يَعْطِيكَ لِلْمُودَةِ؛ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ زَهْرٍ الْعَبَّاسِيُّ يَصِفُ سَيْفًا:

سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ الثَّنُونِ مِثْلِي،

وَمَا أَعْطَيْتُهُ عَرَقَ الْخِلَالِ

أَيْ لَمْ يَغْرُقْ لِي بِهَذَا السَّيْفِ عَنْ مُودَةٍ إِذَا أَخَذْتَهُ مِنْهُ غَضَبًا، وَقِيلَ: هُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَهُ بِالْعَرَفِ. قَالَ شَمْرُ: الْعَرَقُ النَّفْعُ وَالثَّوَابُ، يَقُولُ الْعَرَبُ: اتَّخَذْتُ عَنْدهُ يَدًا بِيضَاءً وَأُخْرَى خَضْرَاءً فَمَا نَلْتُ مِنْهُ عَرَقًا، أَيْ ثَوَابًا، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْحَارِثِ بْنِ زَهْرٍ وَقَالَ: مَعْنَاهُ لَمْ أُعْطِهِ لِلْمُخَالَاةِ وَالْمُودَةِ كَمَا يُعْطِي الْخَلِيلُ خَلِيلَهُ، وَلَكِنِّي أَخَذْتُهُ فَشَرًّا، وَالثَّنُونُ اسْمُ سَيْفِ مَالِكِ بْنِ زَهْرٍ، وَكَانَ حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ أَخَذَهُ مِنْ مَالِكِ يَوْمَ قَتْلِهِ، وَأَخَذَهُ الْحَارِثُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ يَوْمَ قَتْلِهِ، وَظَاهَرُ بَيْتِ الْحَارِثِ يَقْضِي بِأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ مَالِكِ^(١) سَيْفًا غَيْرَ الثَّنُونِ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ الثَّنُونِ، أَيْ سَأَجْعَلُ هَذَا السَّيْفَ الَّذِي اسْتَفَدَنَهُ مَكَانَ الثَّنُونِ؛ وَالصَّحِيحُ فِي إِِنْشَادِهِ:

وَيُخْبِرُهُمْ مَكَانَ الثَّنُونِ مِثْلِي

لَأَن قَبْلَهُ:

سَبَّحِيهِ فَوْتَهُ حَنْشَلُ بْنُ عَمْرٍو،

إِذَا لَاقَاهُمْ، وَإِنَّا بِلَالِ

وَالْعَرَقُ فِي الْبَيْتِ: بِمَعْنَى الْجَزَاءِ. وَمَعَارِقُ الرَّمْلِ: أَلْعَاطُهُ وَأَبَاطُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَعَارِقِ الْحَيَوَانِ. وَالْعَرَقُ: اللَّبَنُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَرَقٌ يَحْلُبُ فِي الْعُرُوقِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الضَّرْعِ؛ قَالَ الشَّمَاخُ:

تَغْدُو وَقَدْ صَحِشَتْ ضَرَاتُهَا عَرَقًا،

مِنْ نَاصِعِ اللَّوْنِ لِحُلُوِّ الطَّعْمِ مَجْهُودٍ

وَالرَّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ عَرَقًا جَمْعُ عُرَقَةٍ، وَهِيَ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ وَالشَّرَابِ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ خَاصَةً؛ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: تُصْبِحُ وَقَدْ ضَمِنَتْ، وَذَلِكَ أَنَّ قَبْلَهُ:

(١) قَوْلُهُ «مِنْ مَالِكِ الْخ» كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ مِنْ حَمَلِ.

إِنْ تُنْسِي فِي عَرْقُطِ صُلُجٍ جَسَاجِمَهُ

مِنَ الْأَسَالِي عَارِي الشُّوكِ مَجْرُودِ

نَصِيحٍ وَقَدْ ضَمِنَتْ ضَرَانَهَا عَرْقًا،

.....

فهذا شرط وجزاء، ورواه بعضهم: تُضْمِحِ وفد ضمنت، على احتمال الطي.

وعَرْقُ السَّقَاءِ عَرْقًا: نتج منه اللبن. ويقال: إِنْ بَغَمْتُكَ لِعَرْقًا مِنْ لَبَنٍ، قليلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا؛ ويقال: عَرْقًا مِنْ لَبَنٍ، وهو الصواب. وما أَكْثَرَ عَرْقٍ إِلَيْكَ وَغَمْتُكَ أَيْ لَبْنَهَا وَنَاجَهَا. وفي حديث عمر: أَلَا لَا تُغَالُوا ضِدْقَ النِّسَاءِ فَإِنَّ الرِّجَالَ تُغَالِي بِصَدَاقِهَا حَتَّى نَفُولَ جَسِيْمَتِ إِلَيْكَ عَرَقِ الْقَرْيَةِ. قال الكسائي: عَرْقُ الْقَرْيَةِ أَنْ يَقُولَ نَصِيْبُكَ وَتَكْلِفُكَ وَتَعْبُكَ حَتَّى عَرْقُكَ كَعَرْقِ الْفَرْيَةِ، وَعَرْقُهَا سَيِّلَانُ مَائِهَا؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: تَكْلِفُكَ إِلَيْكَ مَا لَا يَبْلُغُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَجَسِيْمَتُ مَا لَا يَكُونُ، لِأَنَّ الْقَرْيَةَ لَا تَعْرَقُ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ: حَتَّى يَشَبَّ الْغُرَابُ وَيَبْضُ الْفَارُ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِعَرَقِ الْقَرْيَةِ عَرْقَ حَامِلِهَا مِنْ يَقْلِهَا، وَقَبْلَ: أَرَادَ إِنِّي قَصَدْتُكَ وَسَافَرْتُ إِلَيْكَ وَاحْتَجَجْتُ إِلَى عَرَقِ الْقَرْيَةِ، وَهُوَ مَاوُهَا؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: عَرَقِ الْقَرْيَةِ مَعْنَاهُ الشَّدَّةُ وَلَا أَدْرِي مَا أَصْلُهُ؛ وَأَنْشَدَ لَابِنِ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيِّ:

لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تُعَدُّ، وَعَرْفُهَا

عَرَفَ الشَّقَاءَ عَلَى الْقَعُودِ اللَّاعِبِ

قال: أَرَادَ أَنَّهُ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ تَغِيْظُهُ وَلَبَسَتْ بِمَشْتَمَةٍ فَيُؤَاخِذُ بِهَا صَاحِبَتَهَا وَقَدْ أَتْلَفَتْ إِلَيْهِ كَعَرْقِ السَّقَاءِ عَلَى الْقَعُودِ اللَّاعِبِ، وَأَرَادَ بِالسَّقَاءِ الْقَرْيَةِ، وَقَبْلَ: لَقِيْتُ مِنْهُ عَرْقُ الْقَرْيَةِ أَيْ شِدَّةً وَمَشَقَّةً، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْقَرْيَةَ إِذَا عَرِقَتْ وَهِيَ مَدْهُونَةٌ خُبْتُ رِيحُهَا، وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ: لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ، وَقَالَ: أَرَادَ عَرْقُ الْقَرْيَةِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الشَّعْرُ كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ:

كَالْكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

وإنما يقال: صاخ الكرم إذا نور، فكره احتمال الطي لأن قوله صاخ من المفتعلن فقال نادى، فأتى الجزء على موضوعه في بحره لأن نادى من المستفعلن، وقبل: معناه جسيمة إليك النصب والنعب والغرم والمؤونة حتى جسيمة إليك عرق القرية أي عرافها الذي يُحَرِّزُ حَوْلَهَا، وَمِنْ قَالَ عَلَّقَ الْقَرْيَةَ أَرَادَ السُّيُورَ الَّتِي تَعْلَقُ بِهَا؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَلَّفْتُ إِلَيْكَ عَرْقَ

القرية وعلق القرية، فأما عرقها فعرقك بها من جهد حملها وذلك لأن أشد الأعمال عندهم الشقي، وأما علقها فما شئت به ثم علقت؛ وقال ابن الأعرابي: عرق القرية وعلقها واحد، وهو مغلاق نحمل به القرية، وأبدلوا الراء من اللام كما قالوا لغفري ورغشلي. قال الجوهري: لقيت من فلان عرق القرية؛ العرق إما هو للرجل لا للقرية، وأصله أن القرب إما تحمّلها الإمام الزوافر ومن لا معين له، وربما افتر الرجل الكريم واحتاج إلى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس، فيقال: تجسّمت لك عرق القرية. وعرق النمر: دبسه وناقاة دائمة العرق أي الذرّة، وقيل: دائمة اللبن. وفي غنمه عرق أي يتاج كثير؛ عن ابن الأعرابي.

وعرق كل شيء: أصله، والجمع أغراق وعروق، ورجل مُعْرَق في الحسب والكرم؛ ومنه قول قُتَيْبَةَ بنت النضر بن الحارث:

أَمْحَسُّدٌ وَلَأَنْتَ ضَرْءٌ نَجِيْبَةٌ

فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرَقٌ

أَبِي عَرِيْقِ النَّسَبِ أَصِيْلٌ، وَيَسْتَعْمَلُ فِي اللَّوْمِ أَيْضًا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَّ فُلَانًا لِمُعْرَقٍ لَهُ فِي الْكِرْمِ، وَفِي اللَّوْمِ أَيْضًا. وفي حديث عمر بن عبد العزيز: إِنَّ أَمْرًا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَبٍ حَيٍّ لِمُعْرَقٍ لَهُ فِي السُّمُوتِ أَيْ أَنْ لَهُ فِيهِ عَرْقًا وَأَنَّهُ أَصِيْلٌ فِي الْمَوْتِ. وقد عرق فيه أعمامه وأحواله وأغرقوا، وأغرق فيه إغراق العبيد والإماء: إِذَا خَالَطَهُ ذَلِكَ وَتَخَلَّقَ بِأَخْلَافِهِمْ. وعرق فيه اللئام وأغرقوا، ويجوز في الشعر: إنه لمُعْرَقٌ لَهُ فِي الْكِرْمِ، عَلَى نَوْهِمْ حَذْفُ الزَّائِدِ. وتداركه أغراق خبير وأغرقا شر؛ قال:

جَرَى طَلْقًا، حَتَّى إِذَا قِيلَ سَابِقُ،

تَدَارَكَهُ أَغْرَاقُ سَوْءٍ فَبَلَدًا

قال الجوهري: عَرَقَ الرَّجُلُ أَيْ صَارَ عَرِيْقًا، وَهُوَ الَّذِي لَهُ عُرُوقُ فِي الْكِرْمِ، يَقَالُ ذَلِكَ فِي الْكِرْمِ وَاللَّوْمِ جَمِيعًا. ورجل عريق: كريم، وكذلك الفرس وغيره، وقد أغرق. يقال: أغرق الفرس إذا صار عريقاً كريماً. والعريق من الخيل: الذي له عرق في الكرم. ابن الأعرابي: العرق أهل الشرف، واحدهم عريق وعروق، والعرق أهل السلامة في الدين. وغلّام عريق: نحيف الجسم خفيف الروح. وعروق كل شيء: أظناب تشعب منه، واحدها عروق. وفي الحديث: إِنْ

والغروقُ عُروقٌ نبات تكون صُفْراً يصبغ بها، ومنها عُروق حمر يصبغ بها. وفي حديث عطاء: أنه كره الغروقُ للشجر؛ الغروقُ نبات أصفر طيب الريح والطعم يعمل في الطعام، وقبل: هو جمع واحد عُرق. وغروقُ الأرض: شحمنها، وغروقُها أيضاً: مَنَاجِحُ فراها. وفي حديث جكراس بن دؤب: أنه قدِمَ على النبي ﷺ بإبلٍ من صدقات قومه كأنها عُروقُ الأُطى؛ الأُطى: شجر معروف واحدته أوطاة. قال الأزهرى: عُروقُ الأُطى طول حمر ذاهبة في نرى الرمال الممطورة في الشئ، نراها إذا انثرت واستخرجت من النرى حُمرًا رَيَّانةً مكنترة تَرِفُ تَطُرُ منها الماء، فشبه الإبل في حُمرة ألوانها وبسنتها وحسنتها واكتناز لحومها وشحومها بغُروقِ الأُطى. وغُروقُ الأُطى يقطر منها الماء لانسرباها في رِىِّ النرى الذي انسابت فيه، والظباء وبقر الوحش تنجى إليها في خفراء الفَيْطِ فتستثيرها من مستاربها وتترسّف ماءها فتجُرُّ به عن وِردِ الماء؛ قال ذو الرمة يصف ثوراً يحفر أصل أوطاة لبنيكيس فيه من الحر:

تَوَحَّاهُ بِالْأَطْلَابِ، حنى كَأَمَّا

يُيْبِرُ الْكِبَابَ الْجَعْدَ عَنْ مَتْنٍ مَخْمَلٍ

وفول امرئ الغبس:

إلى عِرْقِ الثَّرى وشَجَّتْ عُروفي

قيل: يعني بعِرْقِ الثَّرى إسْمَعِيلَ بن إبراهيم، عليهما السلام. ويقال: فيه عِرْقٌ من حُموضةٍ ومُلُوحةٍ أي شيء يسير. والعِرْقُ: الأرض المِلْحُ التي لا تنبت. وقال أبو حنيفة: العِرْقُ سَبَخَةٌ نبت الشجر. واستَعْرِقَتْ إِبِلُكُمْ: أنْتِ ذَلِكَ الْمَكَانَ. قال أبو زيد: اسْتَعْرِقَتْ الْإِبِلُ إِذَا رَعَتْ قُرْبَ الْبَحْرِ. وكل ما انصل بالبحر من مَرَعَى فهو عِرْقٌ. وإبل عراقية: منسوبة إلى العِرْقِ، على غير قباس. والعراق: بقايا الحمض. وإبل عراقية: ترمى بقايا الحمض. وفيه عِرْقٌ من ماء أي فلبل. والشُعْرُقُ من الخمر: الذي يمزج فلبلاً مثل العِرْقِ كأنه يجعل فيه عِرْقٌ من الماء؛ قال التُّرَيْجُ بن مُشْهَر:

وَتَدْمَانٍ بِزَيْدِ الْكَأْسِ طِيباً

سَقَيْتُ، إِذَا نَعَوَزَتِ النُّجُومُ

رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ،

بُتْعَرَقَةً، مَلَامَةً مِنْ يَلُومُ

ماء الرجل بجري من المرأة إذا وافعها في كل عِرْقٍ وَغَضِبَ؛ العِرْقُ من الحيوان: الأَجُوفُ الذي يكون فيه الدم، والغَضِبُ غير الأَجُوف. والغُروقُ: عُروقُ الشجر، الواحد عِرْق. وأَعْرَقَ الشجرُ وعِرْقٌ وتَعْرِقٌ: امْتَدَّتْ عُروقه في الأرض. وفي المحكم: امتدَّتْ عُروقه بغير تعبيد.

والعِرْقَةُ والعِرْقَةُ: الأصل الذي يذهب في الأرض سُفْلاً وتَشْتَبُّ منه الغُروقُ، وقال بعضهم: أَعْرَقَةٌ وَعِرْقَاتٌ، فجمع بالناء. وعِرْقَةُ كل شيء وعِرْقَاتُه: أصله وما بغوم عليه. ويقال في الدعاء عليه: استأصل الله عِرْقَاتِه، ينصبون الناء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة. قال الأزهرى: والعرب تقول: استأصل الله عِرْقَاتِهَم وعِرْقَاتِهَم أي شَأْنِهَم، فعِرْقَاتِهَم، بالكسر، جمع عِرْقٍ كأنه عِرْقٌ وعِرْقَاتٌ كعِرْسٍ وعِرْسَاتٌ لأن عِرْساً أنثى فيكون هذا من المذكر الذي جمع بالألف والياء كسجلٍ وسجلاتٍ وخَمَامٍ وخَمَامَاتٍ، ومن قال عِرْقَاتِهَم أجراه مجرى سِعَلَةٍ، وقد يكون عِرْقَاتِهَم جمع عِرْقٍ وعِرْقَةٍ كما قال بعضهم: رأيت بناتك، شبهوها بهاء التأنيت التي في قناتِهَم وقناتِهَم، لأنها للتأنيت كما أن هذه له، والذي سمع من العرب الفصحاء عِرْقَاتِهَم، بالكسر؛ قال اللبث: العِرْقَةُ من الشجر أَوْرَمَةُ الأَوْسَطِ ومنه تَشْتَبُّ الغُروقُ وهو على تقدير فِعْلَةٍ، قال الأزهرى: ومن كسر الناء في موضع النصب وجعلها جمع عِرْقَةٍ فقد أخطأ، قال ابن جني: سأل أبو عمرو أبا خيرة عن قولهم: استأصل الله عِرْقَاتِهَم فنصب أبو خيرة الناء من عِرْقَاتِهَم، فقال له أبو عمرو: هَبْهَاتِ أبا خيرة لَأَنْ جَلْدُكَ! وذلك أن أبا عمرو استضعف النصب بعدما كان سَمِعَهَا منه بالجر، قال: ثم رواها أبو عمرو فيما بعد بالجر والنصب، فإما أن يكون سمع النصب من غير أبي خيرة ممن تُرَضَى عربيته، وإما أن يكون فوي في نفسه ما سمعه من أبي خيرة بالنصب، ويجوز أيضاً أن يكون أقام الضعف في نفسه، فحكى النصب على اعتفاده ضعفه، قال: وذلك لأن الأعرابي يَنْطِقُ بالكلمة بعنقده أن غيرها أقوى في نفسه منها، ألا ترى أن أبا العباس حكى عن عُقْمَارَةٍ أنه كان يقرأ ﴿وَاللَّيْلِ سَابِقِ النَّهَارِ﴾، فقال له: ما أَرَدْتَ؟ فقال: أَرَدْتُ سَابِقِ النَّهَارِ، فقال له: فهلاً قلته؟ فقال: لو قُلْتُهُ لَكَانَ أَوْزَنَ أَيَّ أَقْوَى. والعِرْقُ: نبات أصفر يصبغ به، والجمع عُروُقٌ؛ عَنِ كِرَاعٍ. فسمال الأزهرى:

عليه لحم فهو عَرَق؛ قال أبو القاسم الزجاجي: وهذا هو الصحيح؛ وكذلك قال أبو زيد في العَرَقِ واحنج بقول الرازي:

حمرَاءُ تَبْرِي اللحمَ عن عَرَفِها

أي تبري اللحم عن العظم. وقيل: العَرَقُ الذي قد أُجِدَّ أكثر لحمة. وفي الحديث: أن النبي ﷺ دخل على أم سلمة وتناول عَرَقاً ثم صلى ولم يتوضأ. وروي عن أم إسحق الغنوية: أنها دخلت على النبي ﷺ في بيت خفصة وبين يديه ثريدة، قالت فتناولني عَرَقاً؛ العَرَقُ، بالسكون: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وهَيَّؤُهُ وبقي عليها لحوم رقيقة طيبة فنكسر وتطبخ وتأخذ إهالئها من طفاحتها، وبؤكل ما على العظام من لحم دفيق وتَشْمَشُ العظام، ولحمها من أطيب اللحمان عندهم؛ وجمعه عَرَقٌ؛ قال ابن الأثير: وهو جمع نادر. يقال: عَرَقْتُ العظمَ وتَعَرَّقْتُه إذا أخذت اللحم عنه بأسنائك نهشاً. وعظم مغروق إذا أُلْقِيَ عنه لحمة؛ وأنشد أبو عبيد لبعض الشعراء يخاطب امرأته:

ولا تُهْدِي الأَمْرَ وما بَلِيه،

ولا تُهْدِي مغروق العظام

قال الجوهري: والعَرَقُ مصدر قولك عَرَقْتَ العظمَ عَرَقُهُ، بالضم، عَرَقاً ومغروقاً؛ قال:

أَكْفُ لِسَانِي عن صَدِيقِي، فَإِنْ أَجَأْ

إِلَيْهِ، فَإِنِّي عَارِقٌ كُلِّ مَغْرِقِ

والعَرَقُ: الفِثْرَةُ من اللحم، وجمعها عَرَقٌ، وهو من الجمع العزيز. قال ابن السكيت: ولم يَجِ شيء من الجمع على فعال إلا أحرف منها: تَوَأَّم جمع تَوَأَمَ، وشاء رُبِّي وغنم رُبَابَ، وظَفَرُ وظَوَارُ، وعَرَقٌ وعَرَقٌ، ورُخْلٌ ورُخَال، وفَرِيْرٌ وفَرَارٌ، قال: ولا نظير لها؛ قال ابن بري: وقد ذكر ستة أحرف آخر: وهي رُدَال جمع رُدَل، ونُدَال جمع نُدَل، وبُسَاط جمع بُسَط للناقَة تُخَلَّى مع ولدها لا تمنع منه، وثَنَاء جمع ثَنِي للشاء نلد في السنة مرتين، وظَهَار جمع ظَهَرَ للريش على السهم، وبُرَاء جمع بَرِيء، فصارَت الجملة اثني عشر حرفاً. والغَرَام: مثل الغَرَاق، قال: والعظام إذا لم يكن عليها شيء من اللحم تسمى عَرَقاً، وإذا جردت من اللحم ^(١) تسمى عَرَقاً. وفي

ابن الأعرابي: أَعْرَقْتُ الكَأْسَ وعَرَفْتُها إذا أَقَلَّتْ ماءها؛ وأنشد للقطامي:

وَمَصْرُوعَيْنِ مِنَ الْكَلَالِ، كَأَمَّا

شَرِبُوا الْغَبِيْقُ مِنَ الطَّلَاءِ الْمُعْرَقِ

وعَرَقْتُ في السَّقاءِ والدُّلو وأَعْرَقْتُ: جعلت فيهما ماء قليلاً؛ قال:

لَا تَمْلِكُ الدُّلُوْ وعَرَقُ فِيهَا،

أَلَا تَرَى حَبَسَارَ مَنْ يَشْفِي بِهَا؟

حَبَسَار: اسم ناقته، وقيل: الحَبَار هنا الأَثَر، وقيل: الحَبَار هَيْعَةُ الرجل في الحسن والقبح؛ عن اللحياني. والعَرَقَةُ: النُّطْفَةُ من الماء، والجمع عَرَقٌ وهي العَرَقَةُ. وعمل رجل عملاً فقال له بعض أصحابه: عَرَقْتَ فَبَرَقْتُ؛ فمعنى بَرَقْتُ لَوُخْتُ بشيء لا مَشْدَاق له، ومعنى عَرَقْتُ قَلَلْتُ، وهو مما تقدم، وقيل: عَرَقْتُ الكَأْسَ مزجتها، فلم يَبْقَ بقَلُّه ماء ولا كثرة. وقال اللحياني: أَعْرَقْتُ الكَأْسَ مَلَأْتُهَا. قال: وقال أبو صفوان: الإِعْرَاقُ والتَّعْرِيقُ دون المَلْءِ؛ وبه فسر قوله:

لَا تَمْلِكُ الدُّلُوْ وعَرَقُ فِيهَا

وفي النوادر: تركت الحق مغروقاً وصادحاً وسانحاً أي لا يَحُا بِيئاً. وإنه لخبيث العَرَقُ أي الجسد، وكذلك السَّقاء. وفي حديث إحياء المَوَاتِ: مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فِيهِ لَه، وليس لعَرَق ظالم حق؛ العَرَقُ الظالم: هو أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرساً غصباً أو يزرع أو يُخْدِتُ فيها شيئاً ليستوجب به الأرض؛ قال ابن الأثير: والرواية لعَرَق، بالنون، وهو على حذف المضاف، أي لذي عَرَقِ ظالم، فَيَجْعَلُ العَرَقُ نفسه ظالماً والحق لصاحبه، أو يكون الظالم من صفة صاحب العرف، وإن روي عَرَقُ بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرف والحق للعَرَقِ، وهو أحد عُرُوق الشجرة، قال أبو علي: هذه عبارة اللغويين وإنما العَرَقُ المَغْرُوسُ أو المَوْضِع المَغْرُوس فيه. وما هو عندي بعَرَقٍ مَضْنَةٌ أي ما له قَدْر، والمعروف عِلْقٌ مَضْنَةٌ، وأرى عَرَقَ مَضْنَةٌ إنما يستعمل في الجحد وحده. ابن الأعرابي: يقال عَرَقَ مَضْنَةٌ وعَلَقَ مَضْنَةٌ بمعنى واحد، سمي عِلْقاً لأنه عَلِقَ به لَحَبُّه إِيَّاه، يقال ذلك لكل ما أحبه.

والغَرَقُ: المطر الغزير، والغَرَقُ: العظم بغير لحم، فإن كان

(١) قوله «جردت من اللحم» يعني من معظمه.

أنت لأن بعض السنين سنون كما قالوا ذهب بعض أصابعه،
ومثله كثير. وعرقته الخطوب عرقته: أخذت منه؛ قال:

أَجَارَتْنَا كُلُّ امْرِئٍ سَسُصِيهِ
خَوَادُثُ إِلَّا تَبْثُرَ الْعِظَمُ تَعْرِقُ!
وقوله أنشدته ثعلب:

أَيَّامَ أَغْرَقَ بِي عَامَ الْمَعَاصِمِ

فسره فقال: معناه ذهب بلحمي، وقوله عام المعاصم، قال:
معناه بلغ الوسخ إلى معاصمي وهذا من الجذب، قال ابن
سيده: ولا أدري ما هذا التفسير، وزاد الياء في المعاصم
ضرورة. والعرق: كل مضمفور مضطف، واحده عرقه؛ قال أبو
كبير:

تَغْدُو فَتُتْرِكُ فِي الْمَزَاجِفِ مِنْ ثَوَى،

وَيُقَيَّرُ فِي الْعَرَقَاتِ مَنْ لَمْ يُفْثَلِ

يعني نأسرههم فنشدتهم في العرقات. وفي الحديث: أنه أتى
بغزق من تمر؛ قال ابن الأثير: هو زيل منسوج من نسائج
الخوص. وكل شيء مضمفور فهو عرق وعرقه، بفتح الراء
فيهما؛ قال الأزهري: رواه أبو عبيد عرق، وأصحاب الحديث
يخففونه. والعرق: الشفيفة المنسوجة من الخوص قبل أن
تجعل زيبلاً. والعرق والعرقه: الزيل مشتق من ذلك، وكذلك
كل شيء يضطف. والعرق: الطير إذا صفت في السماء، وهي
عرقه أيضاً. والعرق: السطر من الخيل والطير، الواحد منها
عرقه وهو الصف؛ قال طفيل الغنوي يصف الخيل:

كَأَنَّهِنَّ وَقَدْ صَدَّرْنَ مِنْ عَرَقٍ

سِمْدٌ، تَمْطُرُ مَجْجَحَ اللَّيْلِ، مَبْلُولُ

قال ابن بري: العرق جمع عرقه وهي السطر من الخيل، وصدر
الفرس، فهو مُصَدَّرٌ إذا سبق الخيل بضربه؛ قال دكين:

مُصَدَّرٌ لَا وَسَطَ وَلَا تَلَّ

وصدرون: أخرج من صدورهن من الصف، ورواه ابن الأعرابي:
صدرون من عرق أي صدرون بعدما عرقن، يذهب إلى العرق
الذي يخرج منهن إذا أجرين؛ يقال: فرس مُصَدَّرٌ إذا كان يعرق
صدوره. ورفعت من الحائط عرقاً أو عرقين أي صفاً أو صفين،
والجمع أغرأق. والعرقه: طرة تنسج وتخط

الحديث: لو وجد أحدهم عرقاً سمياً أو مزمارق. وفي حديث
الأطعمه: فصارت عرقه، يعني أن أضلاع السلق قامت في
الطبيخ مقام قطع اللحم؛ هكذا جاء في رواية، وفي أخرى
بالعين المعجمة والفاء، يريد المرق من العرق. أبو زيد: وقول
الناس ثريدة كثيرة العرق خطأ، لأن العرق العظام، ولكن يقال
ثريدة كثيرة الوتر؛ وأنشد:

وَلَا تُهْدِيَنَّ مَعْرِقُ الْعِظَامِ

قال: ومعروق العظام مثل العرق، وحكى ابن الأعرابي في
جمعه عراقي، بالكسر، وهو أقيس؛ وأنشد:

بَنِيَتْ صَنْفِي فِي عِرَاقٍ مُلْسٍ،

وَفِي شَمُولٍ عُرُضَتْ لِلنَّحْسِ

أي ملس من الشحم، والنحس: الريح التي فيها غيرة. وعرق
العظم عرقه عرقاً وعرقه وأعرقه: أكل ما عليه. والمعروق:
حديدية يترى بها العرق من العظام. يقال: عرق ما عليه من
اللحم يمعرق أي بشفرة، واستعار بعضهم التعرق في غير
الجواهر؛ أنشد ابن الأعرابي في صفة إبل وركب:

يَبْشُرُونَ خِلَالَهُنَّ، وَيَشْنِي

مِنْهَا وَمِنْهُمْ مُقَطَّعٌ وَجَرِيخٌ

أي يستديمون حتى لا تبقى قوة ولا صبر فذلك خلالهن،
ويشني أي يسقط منها ومنهم أي من هذه الإبل. وأعرقه عرقاً:
أعطاه إياه؛ ورجل معروق، وفي الصباح: معروق العظام،
ومعروق ومعروق قليل اللحم، وكذلك الخد. وفرس معروق
ومعروق إذا لم يكن على قصبه لحم، ويستحب من الفرس أن
يكون معروق الخدين؛ قال:

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَةَ، تَحْمِلُنِي

بِحِرْدَاءِ مَعْرُوقَةِ اللَّحْيَيْنِ مَرْحُوبُ

ويروي: معروقة الحنيتين، وإذا عري لحيها من اللحم فهو من
علامات عبقها. وفرس معروق إذا كان مضطراً. يقال: عرق
فرسك تعريقاً أي أجريه حتى يعرق ويضطر ويذهب زحل
لحمه.

والعوارق: الأضراس، صفة غالبية. والعوارق: السنون لأنها
تعرق الإنسان، وقد عرقته عرقه وعرقته؛ وأنشد سيبويه:

إِذَا بَغَضَ السَّنِينِ تَعَرَّقَتْنا،

كَفَى الْأَيْتَامَ فَقَدْ أَبَى الْحَيِّمِ

عنى قماً حسن يَبْنَةُ الأضراس متناسقها كتناسق الخياطة في الثوب، لأن الخائط يضع إبرة إلى أخرى شَكَّة في إثر شَكَّة، وقوله شَكْس طريقه عنى صغره، وقيل: لصعوبة مراده، ولما جعله شغباً لصغره جعل له صُوحَيْن وهما جانبا الوادي كما تقدم؛ والدليل على أنه عنى قماً قوله بعد هذا:

نَعَسَفُهُ بِاللُّبْلِ لَمْ يَهْدُبْنِي لَهُ

دليل، ولم يشهد له النعت جابر

أبو عمرو: العراق تغارب الخَزَز؛ بضرب مثلاً للأمر، يقال: لأمره عراق إذا استوى، وليس له عراق، وعراق الشفرة: خَزَزُها المحيط بها. وعَزَفَت المزادة والسفرة، فهي مغرقة: عملت لها عراقاً. وعراق الظفر: ما أحاط به من اللحم. وعراق الأذن: كِفَافُها. وعراق الرُكْب: حاشيته من أدناه إلى منتهاه، والرُكْب: النهر الذي يدخل منه الماء الحائط، وهو مذكور في موضعه، والجمع من كل ذلك أعْرِقَة وعُرُق.

والعراق: شاطئ الماء، وخص بعضهم به شاطئ البحر، والجمع كالجمع. والعراق: من بلاد فارس، مذكر، سمي بذلك لأنه على شاطئ دجلة، وقيل: سُمِّيَ عراقاً لقربه من البحر، وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً، وقيل: سمي عراقاً لأنه اشتكف أرض العرب، وقيل: سمي به لتواشج عُروق الشجر والنخل به كأنه أراد عرقاً ثم جمع على عراق، وقيل: سَمِيَ به العجم، سَمَنَهُ إِيْرَانُ شَهْر، معناه: كثيرة النخل والشجر، فعرب فقيل عراق؛ قال الأزهري: قال أبو الهيثم زعم الأصمعي أن نسمينهم العراق اسم عجمي معرب إنما هو إِيْرَانُ شَهْر، فأعربته العرب ففالت عراق، وإيران شهر موضع الملوک؛ قال أبو زيد:

ما يعمي بآبَةِ العراقِ مِنَ النِّا

سِ بِجُرْدٍ نَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسْوَدِ

وبروى: باخة العراق، ومعنى بابة العراق ناحيته، والباحة الساحة، ومنه أباح دارهم. الجوهري: العراق بلاد تذكر وتؤنث وهو فارسي معرب. قال ابن بري: وقد جاء العراق اسماً لقباء الدار؛ وعليه قول الشاعر:

على طرف الشُّقَّة، وقيل: هي طرة تنسج على جوانب القُشَطاط. والعَرَقَة: خشية تُعَرِّضُ على الحائط بين اللَّيْن؛ قال الجوهري: وكذلك الخشبة التي توضع مُعَرِّضَةً بين سافِي الحائط. وفي حديث أبي الدرداء: أنه رأى في المسجد عَرَقَةً فقال غَطُّوها عَنَّا؛ قال المحربي: أظنها خشبة فيها صورة. والعَرَقَة: آثار اتباع الإبل بعضها بعضاً، والجمع عُرُق؛ قال:

وَقَدْ نَسَّيْنِ بِالْقَلَا عَرَفَا

وَالْعَرَقَاتُ: الثُّسُوع.

قال الأصمعي: العراق الطَّبَائَةُ وهي الجلدة التي نغطي بها عيون الخَزَز، وعراق المزادة: الخَزَز المُنْتَبِج في أسفلها، وقيل: هو الذي يجعل على ملتقى طرفي الجلد إذا خَزَزَ في أسفل الفرية، فإذا سوي ثم خَزَزَ عليه غير مُنْتَبِج فهو طِيبَاب؛ قال أبو زيد: إذا كان الجلد أسفل الإداوة مُنْتَبِجاً ثم خرز عليه فهو عراق، والجمع عُرُق، وقيل: عراق القربة الخَزَز الذي في وسطها؛ قال:

تَرْبُوعٌ ذَا الْفَنَازِعِ الدَّقَاقِ،

وَالْوُذُجِ وَالْأَخْوِيَةِ الْأَخْلَاقِ،

يَبِي يَبِي أَرْبَاقِكَ مِنْ أَرْبَاقِ

وَحَيْثُ خُصْمَاكَ إِلَى الْمَقَاقِ،

وعارض كجانب العراق

هذا أعرابي ذكره بونس أنه رآه يرقص ابنته وسمعه ينشد هذه الأبيات؛ قوله:

وعارض كجانب العراق

العارض ما بين الثنايا والأضراس، ومنه قيل للمرأة مصقول عوارضها، وفوله كجانب العراق، شبه أسنانه في حسن يَبْنِنُها واصطفافها على نَسَقٍ واحدٍ بعراق المزادة لأن خَزَزَةً مُنْتَشِرَةً مُشْتَوٍ، ومثله قول الشماخ وذكر أننا وَدَدْنَا وَحَسَّسْنَا بِالصَّائِدِ فَفَزَنَ عَلَى تَتَابِعِ وَاسْتِقَامَةِ فَقَالَ:

فَلِمَا رَأَيْنَا الْمَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ

دُعَافٌ، عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ، كَارِزٌ

شَكَّكَ، بِأَخْسَاءِ الدُّنَابِ عَلَى هُدًى،

كما شك في ثني العنان الخوارز

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى:

وَيُشَبُّ كَشْكُ الثَّوبِ شَكْسَ طَرِيقُهُ،

مدارج صُوحِيهِ عَذَابِ مَخَاصِرُ

وهل يلحظ الدار والصحن معدّم،

ومن أيّها بين العراقي نُلوح؟

واللحاظ ههنا: فناء الدار أيضاً، وقبل: سمي بعراق المتزادة وهي الجلدة التي نجعل على ملتقى طرفي الجلد إذا خُرِز في أسفلها لأن العراق بين الزيف واليز، وقيل: العراقي شاطئ النهر أو البحر على طول، وقيل لبلد العراق عراق لأنه على شاطئ دجلة والغراب عداً^(١) حتى يتصل بالبحر، وقيل: العراقي معرب وأصله إيراقي فعربنه العرب فقالوا عراق. والعراقان: الكوفة والبصرة؛ وقوله:

أَرَمَانٌ سَلَمَى لَا يَرَى مِنْهَا الرُّ

زَاوُونَ فِي شَامٍ، وَلَا فِي عِرَاقٍ

إنما نكره لأنه جعل كل جزء منه عراقاً.

وَأَعْرَفْنَا: أَخَذْنَا فِي الْعِرَاقِ. وَأَعْرَقَ الْقَوْمُ: أَتَوْا الْعِرَاقَ؛ قَالَ الْمَرْقُوعِيُّ الْعَيْدِيُّ:

فَإِنْ تُنْهَسُوا، أَتَجِدُ خِلَافاً عَلَيْكُمْ،

وإن تُعْمِنُوا مُسْتَحْقِي الْحُزْبِ، أَغْرَقِي

وحكى ثعلب اغترقوا في هذا المعنى، وأما قوله أنشده ابن الأعرابي:

إِذَا اسْتَنْصَلَ الْهَيْفَ السُّفَا، بَرَحَتْ بِهِ

عِرَاقِيَّةُ الْأَقْيَاطِ تُجِدُ السَّرَاحِ

تُجِدُ ههنا: جمع تَجِدِي كفارسي وفُرس، ففسره فقال: هي منسوبة إلى العراق الذي هو شاطئ الماء، وقبل: هي التي نطلب الماء في الفيظ. والعراق: مياه بني سعد بن مالك وبني مازن، وقال الأزهري في هذا المكان: ويقال هذه إبل عراقية، ولم يفسر. ويقال: أَعْرَقَ الرَّجُلُ، فهو مُعْرَقٌ إذا أخذ في بلد العراق.

قال أبو سعيد: الْمُعْرَقَةُ طَرِيقٌ كَانَتْ فَرِيضٌ تَسْلُكُهُ إِذَا سَارَتْ إِلَى الشَّامِ نَأْخُذُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَفِيهِ سَلَكٌ عِوَرٌ قَرِيبٌ حِينَ كَانَتْ وَفَعَةً يَدْرُ. وفي حديث عمر: قال لسلمان ابن تَأْخُذُ إِذَا صَدَرَتْ؟ أَعْلَى الْمُعْرَقَةِ أَمْ عَلَى الْمَدِينَةِ؟ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ الْمُعْرَقَةَ وَقَالَ: هَكَذَا رَوَى مُشَدِّداً وَالصَّوَابُ التَّخْفِيفُ. وَعِرَاقُ الدَّارِ: فَنَاءُ بَابِهَا، وَالْجَمْعُ أَغْرَقَةٌ وَعُرُقٌ.

(١) قوله «عداء» أي تتابع، يقال: عادته إذا تابعت؛ كتبه محمد مرتضى كذا بهامش الأصل.

وجرى الفرس عرقاً أو عرقين أي طلقاً أو طلقين. والعرق: الزبيب، نادر. والعرقعة: الذرّة التي يضرب بها.

وَالْعَرْقُوقَةُ: خَشَبَةٌ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الدَّلْوِ، وَالْجَمْعُ عَرَقِي، وَأَصْلُهُ عَرَقُوقٌ إِلَّا أَنَّهُ لَبَسَ فِي الْكَلَامِ اسْمَ آخِرِهِ وَادَّيَّرَ قَبْلَهَا حَرْفَ مَضْمُومٍ، إِنَّمَا نُخَصُّ بِهَذَا الضَّرْبِ الْأَفْعَالُ نَحْوَ سَرَّوْ وَبَهَّوْ وَزَهَّوْ؛ هَذَا مَذْهَبُ سَبِيوِيهِ وَغَيْرِهِ مِنَ النُّحَوِيِّينَ، فَإِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى مِثْلِ هَذَا فِي الْأَسْمَاءِ رَفَضَ فَعَدَلُوا إِلَى إِبْدَالِ الْوَاوِ بَاءً، فَكَانَتْهُمْ حَوْلُوا عَرَقُوقاً إِلَى عَرَقِي ثُمَّ كَرِهُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْبَاءِ فَاسْكَنُوهَا وَبَعْدَهَا النَّونَ سَاكِنَةً، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ فَحَذَفُوا الْبَاءَ وَبَقِيََتِ الْكُسْرَةُ دَالَةً عَلَيْهَا وَتَبَيَّنَتِ النَّونُ إِشْعَاراً بِالصَّرْفِ، فَإِذَا لَمْ يَلْتَقِ سَاكِنَانِ رَدَّوْا الْبَاءَ فَقَالُوا: رَأَيْتُ عَرَقِيَّتَهَا كَمَا يَفْعَلُونَ فِي هَذَا الضَّرْبِ مِنَ التَّصْرِيفِ؛ أَنْشَدَ سَبِيوِيهِ:

حَنْسَى تَفْضِي عَرَفِي السُّلِّي

وَالْعَرْقُوقَةُ؛ قَالَ:

اخْذُرْ عَلَى عَرِيَّتِكَ وَالْمُسْتَشْفِرِ

عَرْقَاةً ذَلَوِ كَالْعُقَابِ الْكَاسِرِ

شَبَّهَهَا بِالْعُقَابِ فِي ثِقَلِهَا، وَقِيلَ: فِي سُرْعَةِ هَوِّيِّهَا، وَالْكَاسِرُ: الَّتِي تَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِهَا لِلانْقِضَاضِ. وَعَرْقِيَّتُ الدَّلْوِ عَرْقَاةٌ: جَعَلَتْ لَهَا عَرْقُوقَةً وَشَدَّدَتْهَا عَلَيْهَا. الْأَصْمَعِيُّ: يَقَالُ لِلْخَشْبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَعْتَزَّضَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَالصَّلِيبِ الْعَرَقُوقَتَانِ وَهِيَ الْعِرَاقِي، وَإِذَا شَدَّدْتَهُمَا عَلَى الدَّلْوِ قُلْتَ: قَدْ عَرَقِيَّتُ الدَّلْوَ عَرْقَاةً. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: عَرْقُوقَةُ الدَّلْوِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَلَا تَقُلْ عَرْقُوقَةً، وَإِنَّمَا يُضَمُّ قُلُوقَةً إِذَا كَانَ ثَانِيهِ نَوْنًا مِثْلَ عُتْقُوقَةٍ، وَالْجَمْعُ الْعِرَاقِي؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يَصِفُ فَرَساً:

فَحَمَلْنَا فَارِساً، فِي كَفِّهِ

رَاعِيَسِيٍّ فِي رُدْنِيٍّ أَضَمِّ

وَأَمَرْنَاهُ بِهِ مِنْ بَيْتِهَا،

بَعْدَمَا انْصَاعَ مُصِيراً أَوْ كَضَمِّ

فَهِيَ كَالدَّلْوِ بِكَفِّ الْمُسْنَقِي،

خُذِلْتُ مِنْهَا الْعِرَاقِي فَانْجَذَمَ

أَرَادَ بِقَوْلِهِ مِنْهَا: الدَّلْوُ، وَقَوْلُهُ انْجَذَمَ: السَّجَلُ لِأَنَّ السَّجَلَ وَالِدَلْوِ وَاحِدٌ، وَإِنْ جَمَعَتْ بِحَذَفِ الْهَاءِ فَلْتَ عَرَقِي وَأَصْلُهُ عَرَقُوقٌ، إِلَّا أَنَّهُ فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِثَلَاثَةِ أَخْنِي فِي جَمْعِ حَقْوِي. وَفِي الْحَدِيثِ: رَأَيْتُ كَأَنَّ ذُلُوقاً ذُلِّيتُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ

بغراقها فثبر؛ العراقي: جمع عُرْقُوة الدلو. وذات العراقي: الداهية، سميت بذلك لأن ذات العراقي هي الدلو، والدلو من أسماء الداهية. يقال: لقيت منه ذات العراقي؛ قال عوف بن الأحوص:

لَقِيتُكُمْ مِنْ تَدْرُكُمُ عَلَيْنَا

وَقَتْلِ سَرَابِنَا، ذَاتَ الْعِرَاقِي

والعُرْقُوتَانِ مِنَ الزُّخْلِ وَالْقَتَبِ: خَشِبَتَانِ تَضُمَانِ مَا بَيْنَ الْوَاسِطِ وَالْمُؤَخَّرَةِ. وَالْعُرْقُوتُ: كُلُّ أَكْمَةٍ مَنَادَاةٍ فِي الْأَرْضِ كَأَنَّهَا جَثْوَةٌ قَبْرٌ مُسْتَقِيلَةٌ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْعُرْقُوتُ أَكْمَةٌ تَنفَادُ لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فِي السَّمَاءِ وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ تَشْرَفُ عَلَى مَا حَوْلَهَا، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ غَيْرَ قَرِيبٍ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ، مَكَانٌ مِنْهَا لَيْنٌ وَمَكَانٌ مِنْهَا غَلِيظٌ، وَإِنَّمَا هِيَ جَانِبٌ مِنْ أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ مُشْرِفٌ عَلَى مَا حَوْلَهُ. وَالْعِرَاقِي: مَا اتَّصَلَ مِنَ الْإِكَامِ وَأَرْضُ كَأَنَّهُ جُزُوفٌ وَاحِدٌ طَوِيلٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَأَمَّا الْأَكْمَةُ فَإِنَّهَا تَكُونُ مَلْشُومَةً، وَأَمَّا الْعُرْقُوتُ، فَتَطُولُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَظَهَرُهَا قَلِيلَةٌ الْعَرْضُ، لَهَا سَنَدٌ وَقَبْلُهَا نِجَافٌ وَبِزَاقٌ لَيْسَ بِسَهْلٍ وَلَا غَلِيظٌ جَدًّا يُنْبِتُ، فَأَمَّا ظَهَرُهَا فَيَغْلِيظُ خَشِينَ لَا يُنْبِتُ خَيْرًا. وَالْعُرْقُوتُ وَالْعِرَاقِي مِنَ الْجِبَالِ: الْغَلِيظُ الْمُنْفَادُ فِي الْأَرْضِ يَمْنَعُكَ مِنْ غُلُوبِهِ وَلَيْسَ يُرْتَقَى لَصُعُوبَتِهِ وَلَيْسَ بِطَوِيلٍ، وَهِيَ الْعِرْقُ أَيْضًا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَبِهِ سُمِّيَتِ الدَاهِيَةُ ذَاتُ الْعِرَاقِي، وَقِيلَ: الْعِرْقُ جَبَبِيلٌ صَغِيرٌ مُنْفَرِدٌ؛ قَالَ الشَّمَاخُ:

مَا إِنَّ يَزَالُ لَهَا شَأْوٌ يَقْدُمُهَا،

مُخْرُوبٌ، مِثْلَ طُوطِ الْعِرْقِي، مَجْدُولٌ

وقيل: العِرْقُ الجبل وجمعه عُرُوق. والعراقي عند أهل اليمن: العراقي.

وعِرْقٌ فِي الْأَرْضِ يَغْرِقُ عِرْقًا وَعِرْقًا: ذَهَبَ فِيهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: قَالَ ابْنُ الْأَكْوَعِ: فَخَرَجَ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَزَوْجَاءَ وَأَنَا عَلَى رَحْلي فَأَعْتَرَفْتُهَا حَتَّى أَخَذَ بِخَطَمِهَا، يَقَالُ: عِرْقٌ فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا. وَفِي حَدِيثٍ وَائِلُ بْنُ حَجَرٍ أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ وَهُوَ يَمْشِي فِي رِكَابِهِ: تَعْرِقُ فِي ظِلِّ نَاقَتِي أَيْ أَمْشِي فِي ظِلِّهَا وَانْتَفِعَ بِهِ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَالْعِرْقُ: الْوَاحِدُ مِنْ أَغْرَاقِ الْحَائِطِ. وَيُقَالُ: عِرْقٌ عِرْقًا أَوْ عِرْقَيْنِ. أَبُو عُبَيْدٍ: عِرْقٌ إِذَا أَكَلَ، وَعِرْقٌ إِذَا كَسَلَ. وَصَارَعَهُ فَتَعْرِقَهُ: وَهُوَ أَنْ تَأْخُذَ رَأْسَهُ فَتَجْعَلَهُ نَحْتٍ يُبْطِكُ تَصْرَعُهُ بَعْدَ.

وَعِرْقٌ وَذَاتُ عِرْقٍ وَالْعِرْقَانِ وَالْأَغْرَاقُ وَغَرَّقْتُ، كُلُّهَا: مَوَاضِعٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ. ذَاتُ عِرْقٍ: هُوَ مَنْزِلٌ مَعْرُوفٌ مِنْ مَنَازِلِ الْحَاجِّ يُحْرَمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِالْحَجِّ مِنْهُ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ فِيهِ عِرْقًا وَهُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ، وَقِيلَ: الْعِرْقُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَبَةٌ تَنْبِتُ الطَّرَفَاءَ؛ وَعَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُمْ يُسْلِمُونَ وَيُحْجُونَ فَبَيَّنَ مَبَقَاتَهُمْ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: مَا دُونَ الرَّمْلِ إِلَى الرِّيفِ مِنَ الْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ عِرَاقٌ، وَمَا بَيْنَ ذَاتِ عِرْقٍ إِلَى الْبَحْرِ عَوْرُ وَتِيَامُهُ، وَطَرَفُ تِيَامَةٍ مِنْ قِبَلِ الْحِجَازِ مَدَارِجُ الْغَزَجِ، وَأَوَّلُهَا مِنْ قِبَلِ تَجْدٍ مَدَارِجُ ذَاتِ عِرْقٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: ذَاتُ عِرْقٍ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ. وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: خَرَجُوا يَقُودُونَ بِهِ حَتَّى لَمَّا كَانَ عِنْدَ الْعِرْقِي مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي دُونَ الْخَلْدِقِ نَكَبَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَصْلِي إِلَى الْعِرْقِي الَّذِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عُرْقَةُ بِلَادٌ بَاهِلَةٌ بِبَدَلٍ وَالْفَعَاغِ؛ وَعَارِفٌ: اسْمُ شَاعِرٍ مِنْ طَيِّءٍ؛ سَمِيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ:

لَيْسَ لَمْ تَغَيَّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ

لَأَتَسَجِرَ لِلْعَظِيمِ دُوْنَا عَارِفُهُ

قال ابن بري: هُوَ لَقَيْسُ بْنُ جِرْوَةَ. وَابْنُ عِرْقَانَ: رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ.

عِرْقَب: الْعُرْقُوبُ: الْعَصَبُ الْغَلِيظُ، الْمُؤْتَرُّ، فَوْقَ عَقَبِ الْإِنْسَانِ. وَغُرْقُوبُ الدَّابَّةِ فِي رَجْلِهَا، بِمَنْزِلَةِ الرُّكْبَةِ فِي بَدَاهَا؛ قَالَ أَبُو دُوَادَ:

حَدَبْتُ الطَّرُوفَ وَالْمَشْكُ

بِ وَالْعُرْقُوبَ وَالْقَلْبَ

قال الأصمعي: وَكُلُّ ذِي أَرْبَعٍ، عُرْقُوبَاهُ فِي رَجْلَيْهِ، وَرُكْبَاهُ فِي يَدَيْهِ. وَالْعُرْقُوبَانِ مِنَ الْفَرَسِ: مَا ضَمَّ مُلْتَقَى الْوُظُفَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ مِنْ مَآخِرِهِمَا، مِنَ الْعَصَبِ؛ وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ، مَا ضَمَّ أَسْفَلَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ.

وَعِرْقَبُ الدَّابَّةِ: قَطَعَ عُرْقُوبَتَاهَا. وَتَعْرِقَتِهَا: رَكِبَهَا مِنْ خَلْفِهَا. الْأَزْهَرِيُّ: الْعُرْقُوبُ عَصَبُ مُؤْتَرٍّ خَلْفَ الْكَعْبَيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: وَيَلُ لِلْعِرَاقِيِبِ مِنَ النَّارِ، يَعْنِي فِي الْوُضُوءِ. وَفِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ، كَانَ يَقُولُ لِلْجَزَّارِ: لَا تَعْرِقْ فِيهَا أَيْ لَا تَقْطَعْ عُرْقُوبَتَهَا، وَهُوَ الْوُتْرُ الَّذِي خَلْفَ الْكَعْبَيْنِ مِنْ مَفْصِلِ الْقَدَمِ وَالسَّاقِ، مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ؛ وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ قُوْتُ الْعَقَبِ. وَغُرْقُوبُ الْقَطَا: سَاقُهَا، وَهُوَ مِمَّا يُبَالِغُ بِهِ فِي الْقَصْرِ، فَيُقَالُ:

يوم أَفْصُرُ من عُرْقُوبِ الْقَطَا؛ فال الْفُئْدُ الْوُثْمَانِي:

وَنَبْلِي وَقَمَاهَا كـ

عَرَاقِبِي قَطَا طُخْل

قال ابن بري: ذكر أبو سعيد السيرافي، في أخبار النحويين، أن هذا البيت لامرئ القيس بن عابس؛ وذكر قبله أبياناً هي:

أَيَا تَمْلِكُ، يَا تَمْلِي!

ذُرَيْسِي وَذُرِي عَذْلِي،

ذُرَيْسِي وَسِلَاحِي، ثُمَّ .

شُدِّي الْكَفَّ بِالْعُزْلِ،

وَنَبْلِي وَقَمَاهَا كـ

عَرَاقِبِي قَطَا طُخْل،

وَقُوبَايَ جَمِيدَانِ،

وَأَرْحَسِي شَرَكَ الثُّغْلِ،

وَمَنْسِي نَظِيرَةَ خَلْفِي،

وَمَنْسِي نَظِيرَةَ قَبْلِي،

فِيَأْمَايُ يَا تَمْلِي!

قُورَيْسِي حُرَّةً وَمِثْلِي

وزاد في هذه الأبيات غيره:

وَقَدْ أَخَذَ لِسُ السُّرُورِ

مَةً، لَا يَذْمِي لَهَا نَضْلِي

وَقَدْ أَخَذَ لِسُ الطُّغْمِ

مَةً، نَنْفِي سَنَى الرَّجُلِ

كَجَوِبِ السُّنَنِسِ الْوُزْهَا

ءِ، رِبْعَتْ وَهِيَ نَسْتَقْلِي

قال: والذي ذكره السيرافي في تاريخ النحويين: سَنَى الرَّجُلِ، بالراء، قال: ومعناه أن الدم يسيل على رجله، فيُخْفِي أَنَارَ وَطْنِهَا.

وعُرْقُوبُ الْوَادِي: ما انْحَنَى منه وَالتَوَى. والعُرْقُوبُ مِنَ الْوَادِي: موضع فيه انْحِنَاءُ الْوِثَاغِ شَدِيدٌ. والعُرْقُوبُ: طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ، قَالَ الْفَرَاءُ: يُقَالُ مَا أَكْثَرَ عَرَاقِبَ هَذَا الْجَبَلِ، وَهِيَ الطُّرُقُ الضَّيِّقَةُ فِي مَنَهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمُخَوِّفٍ، مِنَ الْمَنَاهِلِ، وَخَشٍ

ذِي عَرَاقِبٍ، أَجْمِنُ مِذْفَانِ

والعُرْقُوبُ: طَرِيقٌ ضَيِّقٌ يَكُونُ فِي الْوَادِي الْبَعِيدِ الْقَعْرِ، لَا يَمُتِي

فيه إِلَّا وَاحِدٌ. أَبُو خَيْرَةَ: الْعُرْقُوبُ وَالْعَرَاقِبُ، خَبَائِثُ الْجِبَالِ وَأَطْرَافُهَا، وَهِيَ أَبْعَدُ الطُّرُقِ، لِأَنَّكَ تَتَّبِعُ أَشْهَلَهَا أَبْنُ كَانَ. وَتَعْرِقُبْتُ إِذَا أَخَذْتُ فِي نَلِكِ الطُّرُقِ. وَتَعْرِقُبَ لِحْطَبِهِ إِذَا أَخَذَ فِي طَرِيقٍ تَخْفِي عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُهُ أَشْهَدُهُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ:

إِذَا حَبَا قَفَّ لَهُ نَعْرَقْبَا

معناه: أَخَذَ فِي آخَرٍ، أَشْهَلَ مِنْهُ؛ وَأَشْهَدُ:

إِذَا مَنَطِقُ زَلَّ عَنْ صَاحِبِي،

تَعْرِقُبْتُ آخَرَ ذَا مُغَرَّقَبٍ

أَيَّ أَخَذْتُ فِي مَنَطِقِي آخَرَ أَشْهَلَ مِنْهُ. وَيُرْوَى تَعَقَّبْتُ.

وعَرَاقِبُ الْأُمُورِ، وَعَرَاقِبُهَا: عِظَامُهَا، وَصَعَانِهَا، وَعَصَاوِيدُهَا، وَمَا دَخَلَ مِنَ اللَّيْسِ فِيهَا، وَاحِذَا عُرْقُوبَ.

وفي المثل: الشُّرُجُ الْجَاهَةُ إِلَى مُخِ الْعُرْقُوبِ. وَقَالُوا: شَرُّ مَا أَجَاءَكَ إِلَى مُخَةِ عُرْقُوبٍ؛ يُضْرَبُ هَذَا، عِنْدَ طَلَبِكَ إِلَى اللَّيْمِ، أَغْطَاكَ أَوْ مَتَّعَكَ. وفي النوادر: عَرَقَبْتُ لِلْبَعِيرِ، وَعَلَيْتُ لَهُ إِذَا أَعْتَقْتَهُ يَرْفَعُ.

ويُقال: عَرَقَبْتُ لِبَعِيرِكَ أَيْ ارْفَعْ بِعُرْقُوبِهِ حَتَّى يَغُومَ. وَالْعَرَبُ تُسَمَّى الشُّبْرَاقَ: طَيْرُ الْعَرَاقِبِ، وَهِيَ يَشَاءُ مَوْنٌ بِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا قَطْنَا بَلْعُنْتِيهِ، ابْنَ مُذْرِكِ،

فَلَا قِيَتَ مِنْ طَوِيرِ الْعَرَاقِبِ أَحْتِلَا

وتقول العرب إذا وَقَعَ الْأَحْتِلُ عَلَى الْبَعِيرِ: لَيْكَسَقَنَّ عُرْقُوبَاهُ. أَبُو عَمْرٍو: تَقُولُ إِذَا أَغْيَاكَ عَرْمُوكَ فَعَرَقَبْتُ أَيْ احْتَلْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَا يُغَيِّرُكَ عُرْقُوبُ لِسْوَأِي،

إِذَا لَمْ يُغَيِّرْكَ، التُّصَفَّ، الْحَصِيصُ

ومن أمثالهم فِي خَلْفِ الْوُغْدِ: مَوَاعِدُ عُرْقُوبَ. وعُرْقُوبُ: اسم رجل من الْعَمَالِقَةِ، وَقِيلَ هُوَ عُرْقُوبُ بْنُ مَعْبُدٍ، كَانَ أَكْذَبَ أَهْلِ زَمَانِهِ؛ ضَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي الْخُلْفِ، فَقَالُوا: مَوَاعِدُ عُرْقُوبَ. وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنَاخَ لَهُ يَسْأَلُهُ شَيْئاً، فَقَالَ لَهُ عُرْقُوبُ: إِذَا أَطْلَعْتَ هَذِهِ النَخْلَةَ، فَلَمَّا طَلَعْتُهَا؛ فَلَمَّا أَطْلَعْتَ، أَنَا لِلْجِدَّةِ، فَقَالَ لَهُ: دَغَهَا حَتَّى تَصِيرَ بَلَحاً، فَلَمَّا أَبْلَحْتَ قَالَ: دَغَهَا حَتَّى تَصِيرَ زَهْواً، فَلَمَّا أَبْصَرْتَ قَالَ: دَغَهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْباً، فَلَمَّا أَرُطِبَتْ قَالَ: دَغَهَا حَتَّى تَصِيرَ ثَمراً، فَلَمَّا

والعراقيل: الدواهي. وعَرَاقِيلُ الأمور وعَرَاقِيهَا: صعايبها.
عرك: عَرَكَ الأديمَ وغيره يَغْرِكُه عَرَكَاً: ذَلَكَهُ ذَلَكاً. وَعَرَكَتُ
القومَ في الحربِ عَرَكَاً، وَعَرَكَ بَجْنِيهَ ما كان من صاحبه
يَغْرِكُه: كَأَنَّهُ حَكَّهُ حَتَّى عَفَّاه، وهو من ذلك. وفي الأخبار: أَنَّ
ابن عباس قال للمُحَطَّيَّة: هَلَّا عَرَكَتُ بِجَنْبِكَ ما كان من
الرُّيْقَانِ؟ قال:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِكَ بِجَنْبِكَ بَعْضَ ما

يَرِيْبُ مِنَ الأَدْنَى، رَمَاكَ الأَبَاعِدُ

وَأَنشَدَ ابن الأعرابي:

العَارِ كَرَنَ مَطَالِجِي بِجُنُوبِهِمْ،

والمَلِيسِي، فَتَوَزَّيْتُهُمْ لِي أَوْسَعُ

أَي حَبَرَهُمْ عَلَيَّ ضَافٍ. وَعَرَكَه الدُّهْرُ: حَكَّاهُ. وَعَرَكَتُهُمْ
الحَرْبُ تَعَرَّكَهُمْ عَرَكَاً: دَارَتْ عَلَيْهِمْ، وَكَلَاهُمَا عَلَى المَثَلِ؛
قال زهير:

فَتَعَرَّكَكُمْ عَرَكَ الرُّحَى بِثَغَالِهَا،

وَنَلَفَّخَ كِشَافاً ثُمَّ نَحْمِلُ فَنُثْمِي^(١)

الثُّغَالُ: الجِلْدَةُ نَجْعَلُ حَوْلَ الرُّحَى تَمْسُكُ الدَّقِيقَ، والعَرَكَاةُ
والغَلَالَةُ وَالدَّلَاكَةُ: ما حَلَبَتْ فَبِلَ البَيْعَةِ الأُولَى، وَقَبْلَ أَنْ يَجْتَمَعَ
البَيْعَةُ الثَّانِيَّةُ.

والمَعْرُوكَةُ والمَعْرُوكَةُ: بَفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا: مَوْضِعُ القِتَالِ الَّذِي
يَعْتَرِكُونَ فِيهِ إِذَا التَّقَوُّا، وَالجَمْعُ مَعَارِكُ. وَفِي حَدِيثِ دَمٍّ
السُّوقِ: فَإِنَّمَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ وَبِهَا يَنْصَبُ رَابِنُهُ؛ قَالَ ابن الأَثِيرِ:
المَعْرُوكَةُ والمَعْرُوكَةُ مَوْضِعُ القِتَالِ أَيْ مَوْطِنُ الشَّيْطَانِ وَمَحَلُّهُ
الَّذِي بَأْوَى إِلَيْهِ وَيَكْتَرُ مِنْهُ لِيَمَّا يَجْرِي فِيهِ مِنَ الحَرَامِ وَالْكَذِبِ
وَالرُّبَا وَالغَضَبِ، وَلِذَلِكَ قَالَ وَبِهَا يَنْصَبُ رَابِنُهُ، كَنَابَةِ عَنْ قُوَّةِ
طَمَعِهِ فِي إِغْوَائِهِمْ لِأَنَّ الرَّاياتِ فِي الحُرُوبِ لَا تَنْصَبُ إِلَّا مَعَ قُوَّةِ
الطَّمَعِ فِي الغَلْبَةِ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعَ البَأْسِ تُحْطَى وَلَا تَرْفَعُ. وَالْمَعَارِكَةُ:
القِتَالُ. وَالْمَعْرُوكَةُ: مَوْضِعُ الحَرْبِ، وَكَذَلِكَ المَعْرُوكَةُ.

وَعَارَكَهُ مَعَارَكَةً وَجَرَكَأً: قَاتَلَهُ، وَبِهِ شَمِي الرَّجُلِ مُعَارَكَاً.

أَتَمَّرَتْ عَمَدُ إِلَيْهَا عُرُقُوتٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَجَدَّهَا، وَلَمْ يُغَيِّطْ أَخَاهُ مِنْهُ
شَبَاباً، فَصَارَتْ مَثَلاً فِي إِخْلَافِ الوَعْدِ؛ وَفِيهِ يَقُولُ الأَشْجَعِيُّ:

وَعَدْتُ، وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً،

مَوَاعِيدُ عُرُقُوتٍ أَخَاهُ بَيِّنَتْ

بِالتَّاءِ، وَهِيَ بِالسِّمَامَةِ؛ وَيُرْوَى بِتَشْرِبٍ وَهِيَ المَدِينَةُ نَفْسُهَا؛
وَالأَوَّلُ أَصَحُّ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوتٍ لَهَا مَثَلاً،

وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الأَبَاطِيلُ

وَعُرُقُوتٌ: فَرَسُ زَيْدِ القَوَارِسِ الطَّبَّيِّ.

عَرَقْدُ: العَرَقْدَةُ: شِدَّةُ قِتْلِ الحَبْلِ وَنَحْوَهُ مِنَ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا.

عَرَقَصُ: العَرَقُوصُ والعَرَقُوصُ والعَرَقُوصَاءُ والعَرَقُوصَاءُ
وَالْعَرَقُوصَانُ وَالْعَرَقُوصَانُ وَالْعَرَقُوصَانُ، كُلُّهُ نَبْتُ،
وَقِيلَ: هُوَ الخَنْدَقُوقُ، الواحِدَةُ بِالْهَاءِ. وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ: العَرَقُوصَاءُ
وَالْعَرَقُوصَاءُ نَبَاتٌ يَكُونُ بِالْبَادِيَةِ، وَبَعْضُهُ يَقُولُ عَرَقُوصَاءَةً؛ قَالَ:
وَالْجَمْعُ عَرَقُوصَانٌ، قَالَ: وَمَنْ قَالَ عَرَقُوصَاءَ وَعَرَقُوصَاءَ فَهُوَ فِي
الوَاحِدَةِ، وَالْجَمْعُ مَمْدُودٌ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ:
العَرَقُوصَانُ وَالْعَرَقُوصَانُ مَحْذُوفَانِ، الأَصْلُ عَرَقُوصَانٌ وَعَرَقُوصَانٌ فَحَذَفَا
النُّونَ وَأَبْقُوا سَائِرَ الحَرَكَاتِ عَلَى حَالِهَا، وَهِيَ ثِنْتَانِ. قَالَ ابن
بَرِّي: عَرَقُوصَانٌ نَبْتُ؛ وَاحِدَتُهُ عَرَقُوصَانَةٌ. وَيَقَالُ: عَرَقُوصَانٌ بَغِيرِ
يَاءٍ. قَالَ ابن سَبِيحٍ: وَالْعَرَقُوصَانُ وَالْعَرَقُوصَانُ دَابَّةٌ؛ عَنْ
السِّيرَافِيِّ، وَقَالَ ابن بَرِّي: دَابَّةٌ مِنَ الخَشَرَاتِ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ:
العَرَقُوصَةُ مَشْيُ الحَيَّةِ.

عَرَقُطُ: العَرَقُطَةُ: دُوبِيَّةٌ عَرِيضَةٌ كَالْجُعَلِيِّ؛ الْجَوْهَرِيُّ: وَهِيَ
العَرَقُطَانُ.

عَرَقَلُ: عَرَقَلَ الرَّجُلُ إِذَا جَارَ عَنِ القَصْدِ. وَالْعَرَقَلَةُ: التَّغْوِيجُ.
وَعَرَقَلَ عَلَيْهِ كَلَامُهُ: عَوَّجَهُ. وَعَرَقَلَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ وَخَوَّقَ:
مَعْنَاهُ قَدْ عَوَّجَ عَلَيْهِ الكَلَامَ وَالفِعْلُ وَأَدَارَ عَلَيْهِ كَلَاماً لَيْسَ
بِمُسْتَقِيمٍ؛ قَالَ: وَخَوَّقَ مَاخُودٌ مِنْ حَوْفِ الكَثْمَةِ وَهُوَ مَا دَارَ
حَوْلَ الكَثْمَةِ. قَالَ: وَمِنَ العَرَقَلَةِ سُمِّيَ عَرَقَلَ بْنِ الخَطِيمِ رَجُلٌ
مَعْرُوفٌ. وَالْعَرَقِيلُ: صُفْرَةُ البَيْضِ؛ وَأَنشَدَ:

طَفَلَةٌ تُحْسَبُ السَّجَابِدُ مِنْهَا

رَغَفَرَاناً يُدَافُ، أَوْ عَرَقِيلاً

وَقِيلَ: العَرَقِيلُ بِيَاضِ البَيْضِ، بِالغَيْنِ.

وَالْعَرَقَلِيُّ: مِثْلَةُ تَبَخُّرٍ. وَرَجُلٌ عَرَقَالٌ: لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى رُشْدِهِ.

(١) فِي دِيوَانِ زُهَيْرٍ: تَنْجَعُ بَدَلَ نَحْمِلِ.

وَمُعْتَرَكُ النّايَا: ما بين السّتين إلى السّبعين.

وَأَعْتَرَكُ الْقَوْمُ فِي الْمَعْرَكَةِ وَالْخُصُومَةِ: اغْتَلَبُوا. وَأَعْتَرَكُ الرّجال فِي الْحُرُوبِ: ازدحامهم وعُزَّك بعضهم بعضاً. وَأَعْتَرَكُ الْقَوْمُ: ازدحموا، وقيل: ازدحموا فِي الْمَعْتَرَكِ.

وَالْعِرَاكُ: ازدحام الإبل على الماء. وَأَعْتَرَكَتِ الْإِبِلُ فِي الْبُورِدِ: ازدحمت. وَمَاءٌ مُعْرَوَكٌ أَيْ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ. قَالَ سيبويه: وقالوا أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ أَيْ أَوْرَدَهَا جَمِيعاً الْمَاءَ، أَدْخَلُوا الْأَلْفَ وَاللّامَ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ: اغْتَرَاكَ أَيْ مُعْتَرَكَةً؛ وَأَنشَدَ فَوْقَ لَبِيدٍ بِصَفِّ الْحِمَارِ وَالْأُنَى:

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ، وَلَمْ يَذْهَبْ،

وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَحْصِ الدُّخَالِ

فَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَوْرَدَ إِبِلَهُ الْعِرَاكُ وَنُصِبَ تَضَبُّبُ الْمَصَادِرِ أَيْ أَوْرَدَهَا عِرَاكاً، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللّامَ كَمَا قَالُوا: مررت بهم الْجَمَاءُ الْغَفِيرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَبِمَنْ نَصَبَ وَلَمْ يَغْيِرِ الْأَلْفَ وَاللّامَ الْمَصْدَرُ عَنْ حَالِهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي: الْعِرَاكُ وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرُ مَنْصُوبَانِ عَلَى الْحَالِ، وَأَمَّا الْحَمْدُ لِلَّهِ فَعَلَى الْمَصْدَرِ لَا غَيْرَ. وَالْعِرَاكُ: الشَّدِيدُ الْعِلَاجُ وَالْبَطْشُ فِي الْحَرْبِ، وَقَدْ عَرَّكَ عَرَكاً؛ قَالَ جَرِيرٌ:

قَدْ جَرَّهْتُ عَرَكِي، فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ،

غُلِبَ الْأَسُودُ، فَمَا بَالُ الضُّغَابِيسِ؟

وَالْمُعَارَاكُ: كَالْعَرَاكِ. وَالْعَرَاكُ وَالْحَارَاكُ وَهُوَ حَزْرٌ مِرْوَقِي الْبَعِيرِ جَنْبُهُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى اللَّحْمِ وَيَقْطَعَ الْجِلْدَ بَحْزٌ الْكَزْرَكَةُ؛ قَالَ:

لَبِيسٌ بِذِي عَسْرِكَ وَلَا ذِي ضَبِّ

وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الْبَعِيرَ بِأَنَّهُ بَائِنُ الْمِرْوَقِي:

قَلِيلُ الْعَرَاكِ يَهْجُرُ مِرْوَقَهَا

وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تَصِفُ أَبَاهَا: عَرَاكَةً لِلْأَذَاهِ بِجَنْبِهِ أَيْ يَحْتَمِلُهُ؛ وَمَنْعَهُ عَرَاكُ الْبَعِيرِ جَنْبَهُ بِمِرْوَقِهِ إِذَا دَلَكَهُ فَأَثَرٌ فِيهِ. وَالْعَرَاكُ: كَالْعَارَاكِ، وَبَعِيرٌ عَرَاكُكُ إِذَا كَانَ بِهِ ذَلِكَ؛ قَالَ خَلْحَلَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ أَشْثِيمَ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ أَقْعَدَهُ لِيُقَادَ مِنْهُ، وَقَالَ لَهُ: صَبْرًا خَلْحَلُ فَقَالَ مَجِيباً لَهُ:

أَضْبَرُ مِنْ ضَاغِطٍ عَرَاكُكَ،

أَلْقَى تَوَانِي زُورَهُ لِلْمَجْرِكِ

وَالْعَرَاكُ: التَّجَمُّلُ الْقَوِيُّ الْغَلِظُ، يُقَالُ: بَعِيرٌ ضَاغِطٌ عَرَاكُكَ،

وَأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هُنَا أَيْضاً رَجَزَ خَلْحَلَةَ الْمَذْكُورَ قَبْلَهُ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلنَّافَةِ السَّمِينَةِ عَرَاكُكُ، وَجَمْعُهَا عَرَاكُكَاتٌ؛ أَنشَدَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي عُقْبَلٍ:

يَا صَاحِبِي رَحْلِي بِلَيْلٍ فُومًا،

وَقُرْبًا، عَرَاكُكَاتٍ كُومًا

فَأَمَّا مَا أَنشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِرَجُلٍ مِنْ عُكْلٍ يَقُولُهُ لِلْبَلَى الْأَخِيلِيَّةِ:

حَبَاكَ تَمَشِي بِعُلْطَعَيْنِ،

وَقَارِمٍ أَحْمَرٍ ذِي عَرَاكُوسٍ

فَإِنَّمَا يَعْنِي جِزَاهُ وَاسْتَعَارَ لَهَا الْعَرَاكُ، وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ. وَعَرَاكَةُ الْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ: بَقِيَّةُ سَنَامِهَا؛ وَقِيلَ: هُوَ السَّنَامُ كُلُّهُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

خِفافُ الحُطْطِي مُطْلَنُفَنَاتِ الْعَرَاكِ

وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ الْمُسْتَرِي يَغْرُكُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ لِيَعْرِفَ سَمَنَهُ وَقَوْتَهُ. وَالْعَرَاكَةُ: الطَّبِيعَةُ، يُقَالُ: لَانَتْ عَرَاكَتُهُ إِذَا انْكَسَرَتْ نَحْوَتُهُ، وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَضْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَلْيَهُمْ عَرَاكَةً؛ الْعَرَاكَةُ: الطَّبِيعَةُ، يُقَالُ: فَلَانُ لَيْزُ الْعَرَاكَةِ إِذَا كَانَ سَلِيساً مَطَوَّعاً مُتَقَاداً لِفِيلِ الْخِلَافِ وَالْثُقُورِ. وَرَجُلٌ لَبَنُ الْعَرَاكَةِ أَيْ لَبَنُ الْخَلْقِ سَلِيسٌ وَهُوَ مِنْهُ، وَشَدِيدُ الْعَرَاكَةِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ النَّفْسِ أَيْبَلَهُ وَالْعَرَاكَةُ: النَّفْسُ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَصَغْبُ الْعَرَاكَةِ وَسَهْلُ الْعَرَاكَةِ أَيْ النَّفْسُ؛ وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ:

مَنْ الْمَوَانِي إِذَا لَانَتْ عَرَاكَتُهَا،

كَانَ لَهَا بَعْدَهَا آلٌ وَمَجْلُودٌ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ: عَرَاكَتُهَا قَوَّتُهَا وَشَدْنُهَا، وَبِجُوزِ أَنْ نَكُونَ مِمَّا تَقْدَمُ لِأَنَّهَا إِذَا جَهَدَتْ وَأَغْبَتْ لَانَتْ عَرَاكَتُهَا وَانْقَادَتْ. وَرَجُلٌ مَيْمُونُ الْعَرَاكَةِ وَالْعَرَاكَةُ وَالسَّلِيمَةُ وَالنَّوِيَّةُ وَالنَّجِيمَةُ وَالنَّجِيبَةُ وَالطَّبِيعَةُ وَالْجَبِيلَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَالْعَرَاكَةُ: الْمَرْأَةُ الْفَاجِرَةُ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَهْجُو النِّجَاشِيَّ:

وَجَاءَتْ بِهِ حَيَاكَةً عَرَاكِيَّةً،

تَنَازَعَهَا فِي طُهْرِهَا وَرَحْلَانِ

وَعَرَاكُ ظَهَرَ النَّاقَةِ وَغَيْرَهَا يَعْرُكُهُ عَرَاكُ: أَكْثَرُ جَسَدِهِ لِيَعْرِفَ سَمَنَهَا؛ وَنَاقَةٌ عَرَاكُكَ مِثْلُ الشُّكُوكِ: لَا يَعْرِفُ سَمَنَهَا إِلَّا بِذَلِكَ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي يَشْكُ فِي سَنَامِهَا أَبَهِ شَحْمٍ أَمْ لَا، وَالْجَمْعُ

وجمعه غَزَكْ كَعَزَبِي وَعَزَب وهم الغرُوك؛ قال أمية بن أبي
عائذ:

وفي غَمْرَةِ الآلِ خِلْتُ الصَّوَى

غَزُوكًا، على رَأْسٍ، بَغْسِفُونَا

رائس: جبل في البحر وقيل رئيس منهم؛ قال ابن الأثير: وفي
كتابه إلى قوم من اليهود: إن عليكم رُئِيع ما أَخْرَجَتْ تَحْلُكُم
وَرُئِيع ما صَادَتْ غَزُوكُكُم وَرُئِيع البَغْلُ؛ قال: الغَزُوك جمع
غَزَكْ، بالتحريك، وهم الذين يصيدون السمك، وإنما قيل
للملاحين غَزُوك لأنهم يصيدون السمك، وليس بَأَن الغَزُوك اسم
لهم؛ قال زهير:

بُعْثِي الخُدَّاءَ بهم خُرَّ الكَثِيبِ، كما

يُبعْثِي السفائنَ مَوْجَ اللَّجْجَةِ العَرَكِ

وقال الجوهري: روى أبو عبيدة موج، بالرفع، وجعل العَرَك نعتاً
للموج يعني المتلاطم. والعَرَك: الصوت، وكذلك العَرَكُ،
بكسر الراء. ورجل غَرَكْ أي شديد صرِيح لا يُطَاف. وقوم
غَرَكُون أي أشدَّاء ضُرَّاع. وزمِّلَ غَرِيكٌ ومَغَزُوكٌ: متداخل.
والغَزُوكُوكُ: الرُّكْب الضخم، وقيد الأزهري فقال: من أَرَكاب
النساء، وقال: أصله ثلاثي ولفظه خماسي. والغَزُوكُوكُ: على
وزن فَعْلَعَلَةٍ، من النساء: الكثيرة اللحم القبيحة الرُّشحاء؛ قال
الشاعر:

وما من هَوَايَ ولا يَشِيتَنِي

غَرَكُوكُوكُ، ذَاتَ لَسْعَمٍ زَيْمٍ

وعَرَكَ ومَعَارِكٌ ومِغْرُوكٌ ومِغْرَاكٌ: أسماء. وذو مَعَارِك: موضع؛
أنشد ابن الأعرابي:

ثَلْبِيحٌ من جَنْدَلٍ ذِي مَعَارِكِ،

إِلَّاخَةَ الرُّومِ من النُّيَازِكِ

أي ثَلْبِيح من حَجَرِ هذا الموضع، وبروى: من جَنْدَلٍ ذِي
مَعَارِك؛ جعل جندل اسماً للبقعة فلم بصرفه، وذو مَعَارِك يدل
منها كأنَّ الموضع يسمى بجَنْدَلٍ وذو مَعَارِك.

عركس: غَزُوكَس الشيءَ وأَغَزُوكَسَ: تَرَكَبَ. ولبلبة
مَغَزُوكَسَةٌ: مظلمة. وشَقَرُ غَزُوكَسٍ ومَغَزُوكَسٍ: كثير مُرَاجِب.
والاغَرِنَكَاس: الاجتماع. يقال: غَزُوكَسْتُ الشيءَ إذا اجتمع بعضه على
بعضه على بعض. وأَغَزُوكَسْتُ الشيءَ إذا اجتمع بعضه على
بعض؛ قال العجاج:

غَزُوكٌ. وَغَزَكْتُ الشَّامَ إذا لمسه تنظرَ أَيْهَ طَرِيقَ أَم لا. وَغَزِكَةُ
البحر: سَنَانُهُ إذا غَزَكَه الجِئْلُ، وجمعها الغَزَاكُ. وَلَغِينَهُ غَزُوكَةُ
أَوْ غَزُوكَسْنِ أَي مرة أو مرتين، لا يستعمل إلا ظرفاً. وَلَغِينَهُ
غَزُوكَاتٍ أَي مرات. وفي الحديث: أَنه عَاوَدَهُ كَذَا كَذَا غَزُوكَةُ
أَي مرة، يقال: لَغِينَهُ غَزُوكَةُ بعد غَزُوكَةٍ أَي مرة بعد أخرى.
وَعَزَكَ بِشَرٍّ: كَزَرَهُ عَلَيْهِ. وقال اللحياني: غَزَكَه يَغْزُوكُهُ غَزُوكًا
إذا حمل الشر عليه. وَغَزَكَ الإِبِلَ فِي الحَمَضِ: خَلَّاهَا فِيهِ تَنَال
منه حاجتها. وَغَزَكَتِ الماشِيَةُ النَّبَاتَ: أَكَلَتْهُ؛ قال:

وما زِلْتُ مِثْلَ الثُّبَّتِ يَغْزُوكُ مَرَّةً

فَيُغْزِلِي، وَيُولِي مَرَّةً وَيَثُوبُ

يَغْزُوكُ: يُوَكِّلُ، وَيُولِي من الوَلِي. وَالغَزُوكُ من النَّبَاتِ: مَا وُطِئَ
وَأُكِلَ؛ قال رؤبة:

وإن رَعَاها العَرُوكُ أَوْ تَأَلَّقَا

وَأَرْضُ مَقْرُوكَةٍ: غَزَكْتُهَا السَّائِمَةُ حَتَّى أَجْدَبَتْ، وَقَدْ غَزَكْتُ
إِذَا جَرَدْتُهَا المَاشِيَةَ مِنَ العَرَى. وَرجل مَقْرُوكٌ: أُلْحِ عَلَيْهِ فِي
المَسْأَلَةِ.

والعِرَاكُ: المَجْبُضُ، غَزَكَتِ المَرَأَةُ نَفْسَ غَزُوكًا وَجَرَاكًا
وَعَزُوكًا، الأُولَى عن اللحياني، وهي عَارِكٌ وَأَغَزَكْتُ وهي
مُغْرُوكٌ: حَاضَتْ، وَخَصَّ اللحياني بالعَرُوكِ الجارية. وفي
الحديث: أَن بعض أزواج النَّبِيِّ ﷺ كانت مُعْرَمَةً فَذَكَرَتْ
العِرَاكَ قَبْلَ أَن تُفَبِّضَ، العِرَاكُ: الحَبْضُ. وفي حديث عائشة:
حَتَّى إِذَا كُنَا بِسَرِفٍ غَزَكْتُ أَي جَبَضْتُ؛ وَأَنشد ابن بري
لَحْمِيخَ بن جَلِيلَةَ:

فَغَزْتُ لَدَى الثُّعْمَانِ، لَمَّا رَأَيْتَهُ،

كَمَا فَغَزْتُ لِلْحَبِيبِ سَمَطَاءَ عَارِكِ

ونساء عَوَارِكُ أَي خِفِضُ؛ وَأَنشد ابن بري أيضاً:

أَفِي السَّلَمِ أَغْيَاراً جَفَاءً وَغَلْظَةً،

وفي الحَرْبِ أَثْمَالُ النِّسَاءِ العَوَارِكِ؟

وقالت الخنساء:

لا تَزُومَ أَوْ تَغْسِلُوا عَاراً أَظْلَكُكُمْ،

غَسَلَ العَوَارِكِ خَيْضاً بعد إِطْهَارِ

وَالغَزُوكُ: خُرُوءُ السِّبَاعِ.

وَالغَزَكِيُّ: صِبْأُ السَّمَكِ. وفي الحديث: أَن الغَزَكِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ
ﷺ عَنِ الطُّهُورِ بِمَاءِ الْبَحْرِ، الغَزَكِيُّ صِبْأُ السَّمَكِ،

والشَّرَاسَةُ. وَعَزَمْنَا الصَّبِيَّ وَعَزَمَ عَلَيْنَا وَعَزَمَ يَعْرِمُ وَيَعْرِمُ عَرَامَةً
وعَرَاماً: أَيْبَرُ. وقيل: مَرِخٌ وَيَطْرُزٌ. وقيل: قَسَدٌ. ابن الأعرابي:
العَرِمُ الجاهلُ، وقد عَزَمَ يَعَزُمُ وَعَزِمَ وَعَرِمَ. وقال الفراء:
الغَرَامِيُّ من الغَرَامِ وهو الجَهْلُ. والغَرَامُ: الأَذَى؛ قال حميد بن
ثور الهلالي:

حَتَّى ظَلَمَّا شَكَسَ الْخَلِيقَةَ حَائِطًا،

عَلَمَهَا غَرَامُ الطَّالِفِينَ شَفِيقًا

وَالْعَزَمُ: اللَّحْمُ؛ قاله الفراء. يقال: إِنَّ جُزُورَكُمْ لَطَيَّبُ الْعَرَمَةِ أَيْ
طَيَّبُ اللَّحْمِ. وَغَرَامُ الْعَظْمُ، بِالضَّمِّ: غَرَفُهُ. وَعَزَمَهُ يَعْرِمُهُ
وَيَعْرِمُهُ عَزَمًا: تَعَرَّفَهُ، وَتَعَرَّفَهُ: تَنَزَّعَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ،
وَالْغَرَامُ وَالْغَرَاءُ وَاحِدٌ، وَيَقَالُ: أَغَرَمَ مِنْ كَلْبٍ عَلَى غَرَامٍ. وفي
الصَّحاح: الْغَرَامُ، بِالضَّمِّ، الْغَرَاءُ مِنَ الْعَظْمِ وَالشَّجَرِ. وَعَزَمَتِ
الْإِبِلُ الشَّجَرَ: نَالَتْ مِنْهُ. وَعَرِمَ الْعَظْمُ عَرِمًا: قَبِزَ. وَغَرَامُ
الشَّجَرَةِ: قَشْرُهَا؛ قال:

وَتَقَنَّمِي بِالْعَرَفَجِ الْمُشَجَّجِ،

وَبِالْأُمَامِ وَغَرَامِ الْقَوْسِجِ

وخص الأزهري به القَوْسِجَ فقال: يقال لقشور القَوْسِجِ الْغَرَامُ،
وَأَنشد الرجز: وَعَزَمَ الصَّبِيَّ اللَّهُ عَزَمًا: رَضَعَهَا، وَاعْتَزَمَ تَذْيِهَا:
مَضَّه. وَاعْتَزَمَتْ هِيَ: تَبَغَّتْ مِنْ يَغْرُمُهَا؛ قال:

وَلَا تُلْفَنِ كَأَمِّ الْغَلَا

م، إِنْ لَمْ تَجِدْ عَارِمًا تَغْرِمُ

يقول: إِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ تُرَضِّعُهُ ذَرَّتْ هِيَ فَحَلَبَتْ تَذْيِهَا، وَرَبَّمَا
رَضَعَتْهُ ثُمَّ مَجَّعَتْ مِنْ فِيهَا؛ وقال ابن الأعرابي: إِنَّمَا يَقَالُ هَذَا
لِلْمُتَكَلِّفِ مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ؛ أَرَادَ بِذَاتِ الْغَلَامِ (١) الْأُمِّ الْمُرَضِّعِ
إِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ يُحْلِبُ تَذْيِهَا مَضَّعَةً هِيَ؛ قال الأزهري: ومعناه لَا
تَكُنْ كَمَنْ يَهْجُو نَفْسَهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ يَهْجُوهُ. وَالْعَزَمُ وَالْعَرَمَةُ:
لَوْثٌ مَخْتَلِطٌ بِسَوَادٍ وَبِيَاضٍ فِي أَيْ شَيْءٍ كَانَ، وَقِيلَ: تَنْقِيطٌ
بِهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَسَيَّعَ، كُلُّ نَفْطَةٍ عَرَمَةٍ؛ عَنِ السَّيرَافِيِّ، الذِّكْرُ
أَعَزَمُ وَالْأُنْثَى عَرَمَاءُ، وَقَدْ غَلَبَتِ الْعَرَمَاءُ عَلَى الْحَيَةِ الرَّفْشَاءِ،
قَالَ مَقَالُ الْهَذَلِيِّ:

وَاعْرَنَكَسَتْ أَهْوَالُهُ وَاعْرَنَكَسَا

وَقَدْ اعْرَنَكَسَ الشَّعْرُ أَيْ اشْتَدَّ سَوَادُهُ. قَالَ: وَعَرَكَسَ أَصْلُ بِنَاءِ
اعْرَنَكَسَ..

عركل: عَزَلٌ. اسم.

عركم: عَزَمٌ. اسم.

عزم: غَرَامُ الْجَيْشِ: حَبْلُهُمْ وَشِدَّتُهُمْ وَكَثْرَتُهُمْ؛ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ
جَنْدَلٍ:

وَأَنَا كَالْحَصَى عِندَهُ، وَإِنَّا

بَنُو الْحَرْبِ السِّي فِيهَا غَرَامُ

وَقَالَ آخَرُ:

وَلَيْلَةُ هَوَلٍ قَدْ سَرَيْتُ، وَفُتِيَّةٌ

هَذَيْتُ، وَجَمَعَ ذِي غَرَامٍ مُلَادِسُ

وَالْعَرَمَةُ: جَمْعُ عَارِمٍ. يُقَالُ: غِلْمَانٌ عَقَمَةُ عَرَمَةٍ. وَلَيْلٌ عَارِمٌ:
شَدِيدُ الْبُرْدِ نَهَايَةُ فِي الْبُرْدِ نَهَايَةُ وَلَيْلُهُ، وَالْجَمْعُ عَرْمٌ؛ قَالَ:

وَلَيْلٌ مِنَ اللَّيَالِي الْعُرْمِ،

بَيْنَ الدَّرَاعَيْنِ وَبَيْنَ السِّوَرِزِمِ،

تَهُمُ فِيهَا الْعَنْزُ بِالْكَكَلِمِ

يعني من شدة بردها. وَعَزَمَ الْإِنْسَانُ يَعَزُمُ وَيَعْرِمُ وَعَرِمَ وَعَزَمَ
عَرَامَةً، بِالْفَتْحِ، وَغَرَامًا: اشْتَدَّ؛ قَالَ وَعَلَةُ الْجَزِيمِي، وَقِيلَ هُوَ
لَابِنُ الدُّنْبَةِ الثَّقَفِي:

أَلَمْ تَغْلَسُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي،

وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْكَشْمِرِ؟

وهو عَارِمٌ وَعَرِمٌ: اشْتَدَّ؛ وَأَنَشَدَ:

إِنِّي امْرُؤٌ يَذُبُّ عَنْ حَارِمِي،

بَسْطَطُهُ كَفَّ وَلِسَانِ عَارِمِ

وفي حديث علي، عليه السلام: على حين فُتْرَةٍ مِنَ الرُّشْلِ
وَاعْتِرَامٍ مِنَ الْفِتَنِ أَيْ اشْتِدَادٍ. وفي حديث أبي بكر، رضي الله
عنه: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ عَارِمٌ غَلَامًا بِمَكَّةَ فَغَضَّ أُذُنِي فَقَطَعَ مِنْهَا
أَي خَاصَصْتُ وَقَاتَنْتُ، وَصَبِيَّ عَارِمٌ بَيْنَ الْغَرَامِ، بِالضَّمِّ، أَيْ
مَرَسٍ؛ قَالَ شَيْبٌ بْنُ الْبُرْصَاءِ:

كَأَنَّهَا مِنْ بُذْنٍ وَإِسْفَازٍ،

دَبَّتْ عَلَيْهَا عَارِمَاتُ الْأَنْبَازِ

أَي خَبِيثَاتُهَا، وَيُرْوَى: ذَرَبَاتٍ. وفي حديث عاقر الناقة:
فَانْتَبَهَتْ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ أَيْ خَبِيثٌ شَرِيرٌ. وَالْغَرَامُ: الشَّلَّةُ وَالْقُوَّةُ

(١) قوله وَأَرَادَ بِذَاتِ الْغَلَامِ إلخ هذه عبارة الأزهري لإنشاده له كذبات الغلام
وَأَنَشَدَهُ فِي الْمَحْكَمِ كَأَمِّ الْغَلَامِ.

أَبَا مَعْقِلٍ، لَا تُوطِئُكَ بَغَاصَتِي

رُؤُوسِ الْأَفَاعِي فِي مَرَايِدِهَا الْعُزْمِ

الأصمعي: الْحَيَّةُ الْعُزْمَاءُ الَّتِي فِيهَا نَقَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ، وَيُرْوَى عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّهُ صَحَّى بِكَبَشٍ أَعْرَمَ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ الَّذِي فِيهِ نَقَطٌ سَوْدٌ. قَالَ نَعْلَبُ: الْعُزْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُو لَوْنَيْنِ، قَالَ: وَالتَّيْرُ ذُو عُزْمٍ. وَبَيْضُ الْقَطَا عُزْمٌ، وَقَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ الشَّعْدِيِّ:

مَا زِلْنَا نَشْشِيهِ وَهَنَا كُلُّ صَادِقَةٍ

بِائِثٍ تُبَايِشُ عُزْمًا، غَيْرَ أَزْوَاجٍ

عَنِ بَيْضِ الْقَطَا لَأَنَّهَا كَذَلِكَ. وَالْعُزْمُ وَالْعُزْمَةُ: بَيَاضٌ يَمْرُؤُهُ الشَّاةُ الضَّائِنَةُ وَالْمَغْرَى، وَالصِّفَةُ كَالصِّفَةِ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهَا نَقَطٌ سَوْدٌ، وَالاسْمُ الْعُزْمُ. وَقَطِيعُ أَعْرَمَ بَيِّنُ الْعُزْمِ إِذَا كَانَ ضَانًا وَمِغْرَى، وَقَالَ يَصِفُ امْرَأَةً رَاعِيَةً:

حَيَاكَةِ وَسَطِ السَّقَطِجِ الْأَعْرَمِ

وَالْأَعْرَمُ: الْأَيْزُشُ، وَالْأَيْزُشُ عُزْمَاءٌ. وَدَهْرُ أَعْرَمَ: مُتَلَوْنٌ. وَيَقَالُ لِلْأَيْزُشِ: الْأَعْرَمُ وَالْأَيْتُغُ.

وَالْعُزْمَةُ: الْأَنْبَارُ مِنَ الْجِنِطَةِ وَالشَّعِيرِ. وَالْعُزْمُ وَالْعُزْمَةُ: الْكُدُسُ الْحَدُوسُ الَّذِي لَمْ يُذَرَّ يَجْعَلُ كَهَيْئَةِ الْأَرَجِ ثُمَّ يُذَرَّى، وَخَصَرُهُ ابْنُ بَرٍّ فَقَالَ الْكُدُسُ مِنَ الْحِنِطَةِ فِي الْخَرَبِ وَالتَّيْبَرِ. قَالَ ابْنُ بَرٍّ: ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لَا يَقَالُ إِلَّا عُزْمَةٌ، وَالصَّحِيحُ عُزْمَةٌ، بِدَلِيلِ جَمْعِهِمْ لَهُ عَلَى عُزْمٍ، فَأَمَّا خَلْقَةٌ وَخَلْقٌ فَشَاذٌ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

تَدُقُّ مَغْرَاءَ الطَّرِيقِ الْفَارِزِ،

دَقُّ السَّيِّاسِ عِزْمَ الْأَنْبَادِ

وَالْعُزْمَةُ وَالْعُزْمَةُ: الْمُسْتَنَاءُ الْأَوَّلَى عَنْ كِرَاعٍ، وَفِي الصَّحَاحِ: الْعُزْمُ الْمُسْتَنَاءُ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، وَيَقَالُ: وَاحِدُهَا عُزْمَةٌ؛ أَشَدُّ ابْنِ بَرٍّ لِلجَعْفَرِيِّ:

مِنْ سَبِيلِ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبٍ، إِذْ

شَرَدَ مِنْ دُونِ سَبِيلِ الْعُزْمَا

قَالَ: وَهِيَ الْعُزْمُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها، وَكَذَلِكَ وَاحِدُهَا وَهُوَ الْعُزْمَةُ، قَالَ: وَالْعُزْمَةُ مِنْ أَرْضِ الرِّيَابِ. وَالْعُزْمَةُ: سُدٌّ يُغْتَرَضُ بِهِ الْوَادِي، وَالْجَمْعُ عُزْمٌ، وَقِيلَ: الْعُزْمُ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعُزْمُ الْأَخْيَاسُ تُثْبِتُ فِي أَوْسَاطِ الْأَوْدِيَةِ. وَالْعُزْمُ أَيْضًا: الْجُرْدُ الذَّكَرُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفَارِ

الْبُرِّ وَالشَّغْبَةِ وَالْعُزْمِ. وَالْعُزْمُ: السَّيْلُ الَّذِي لَا يُطَاقُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعُزْمِ﴾؛ قِيلَ: أَضَافَهُ إِلَى الْمُسْتَنَاءِ أَوْ الشَّدِّ، وَقِيلَ إِلَى الْفَارِ الَّذِي يَتَّقَى الشُّكْرَ عَلَيْهِمْ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْحُلْدُ، وَلَهُ حَدِيثٌ، وَقِيلَ: الْعُزْمُ اسْمُ وَادٍ، وَقِيلَ: الْعُزْمُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ، وَكَانَ قَوْمٌ سَبَأً فِي نِعْمَةٍ وَنَعْمَةٍ وَجَنَانٍ كَثِيرَةٍ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ تَخْرُجُ وَعَلَى رَأْسِهَا الزَّيْلُ فَتَقْتَعِلُ بِيَدِهَا وَتَسِيرُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الشَّجَرِ الْمُغْمَرِ فَيَسْقُطُ فِي رَبِيلِهَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ ثَمَارِ الشَّجَرِ، فَلَمْ يَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فَجَبَّتَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَجْرَدًا، وَكَانَ لَهُمْ سِكْرٌ فِيهِ أَبْوَابٌ يَفْتَحُونَ مَا يَخْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَتَقْبَهُ ذَلِكَ الْجُرْدُ حَتَّى يَتَّقَى عَلَيْهِمُ الشُّكْرُ فَفَرَّقَ جَنَانَهُمْ. وَالْعُزْمُ: وَسَخُ الْقَدْرِ. وَالْعُزْمُ: وَسَخُ الْقَدْرِ. وَرَجُلٌ أَعْرَمٌ أَقْلَفٌ: لَمْ يُخَيَّرْ فَكَأَنَّ وَسَخَ الْقُلْفَةِ بَاقِي هُنَاكَ. أَبُو عَمْرٍو: الْقَرَامِينُ الْقُلْفَانُ مِنَ الرِّجَالِ. وَالْعُزْمَةُ: بَيْضَةُ السَّلَاحِ.

وَالْعُزْمَانُ: الْمَزَارِجُ، وَاحِدُهَا عُزْمٌ وَأَعْرَمٌ، وَالْأَوَّلُ أَشْوَعٌ فِي الْقِيَاسِ لِأَنَّهُمَا لَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ أَفْعَلٌ إِلَّا صِفَةً.

وَجَيْشٌ عُزْمَرُمٌ: كَثِيرٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْعُزْمَرُمُ: الشَّدِيدُ؛ قَالَ:

أَذَارًا، بِأَجْسَادِ الثَّعَامِ، عَهْدُهَا

بِهَا نَعْمًا حَوْمًا وَعِزْرًا عَزْمَرَمَا

وَعُزْمَانُ الْجَيْشِ: كَثْرَتُهُ. وَرَجُلٌ عُزْمَرُمٌ: شَدِيدُ الْعُجْمَةِ؛ عَنْ كِرَاعٍ. وَالْعُزْمُ: الدَّاهِيَةُ. الْأَزْهَرِيُّ: الْعُزْمَانُ الْأَكْرَةُ، وَاحِدُهُمْ أَعْرَمٌ، وَفِي كِتَابِ أَقْوَالِ شُئْبَةَ: مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مُلْكٍ وَعُزْمَانٍ؛ الْعُزْمَانُ: الْمَزَارِجُ، وَقِيلَ: الْأَكْرَةُ، الْوَاحِدُ أَعْرَمٌ، وَقِيلَ عُزْمٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَتَوَنَّى الْعُزْمَانُ وَالْقَرَامِينُ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ. يَقَالُ: رَجُلٌ أَعْرَمٌ وَرِجَالٌ عُزْمَانٌ ثُمَّ عُرَامِينُ جَمْعُ الْجَمْعِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ لَجَمْعِ الْيَعْدَانِ مِنَ الْإِبِلِ الْقَعَادِينُ، وَالْيَعْدَانُ جَمْعُ الْقَعْمِ، وَالْقَعَادِينُ نَظِيرُ الْقَرَامِينِ. وَالْعُزْمُ وَالْيَعْدَانُ: مَا يُؤَفَّقُ حَوْلَ الدَّيْرَةِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعُزْمَةُ أَرْضٌ صُلْبَةٌ إِلَى جَنْبِ الصَّمَانِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَعَارِضُ الْعِزْصِ وَأَعْنَاكُ الْعُزْمِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعُزْمَةُ تُلَاحِظُ الدَّهْنَاءَ، وَعَارِضُ الْبِمَامَةِ يَقَابِلُهَا، قَالَ: وَقَدْ نَزَلَتْ بِهَا. وَعَارِمَةٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عَارِمَةٌ أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ؛ قَالَ الرَّاعِي:

وَالْمُطَخَّلِبُ واحد، ويقال لهما: نُزُّ الماء، وهو الأخضر الذي يخرج من أسفل الماء حتى يكون فوق الماء. قال الأزهري: الْعَزْمُضُ الْعَلَقُ الْأَخْضَرُ الَّذِي يَنْعَشِي الْمَاءَ، فإذا كان في جوانبه فهو الطُّخْلِبُ. يقال: ماءٌ مَعَزْمُضٌ؛ قال امرؤ القيس:

نَبِمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي عِنْدَ ضَارِحٍ،

بَفِيءٍ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَزْمَضُهَا طَامِي

وَعَزْمَضُ الْمَاءِ عَزْمَضَةٌ وَعَزْمَاضٌ: علاه العرمض؛ عن اللحياني. وَالْعَزْمُضُ وَالْعَزْمُضُ: الأخضر؛ الأخرى عن الهجري: من شجر البضاء لها شوك أمثال مناقير الطير وهو أصلها عيدانها، وَالْعَزْمُضُ أَيْضاً: صغار السُّدُرِ والأراك؛ عن أبي حنيفة؛ وأنشد:

بِالرَّاقِصَاتِ عَلَى الْكَلَالِ عَشِيَّةً،

نَعَشَى مَنَايَ عَزْمَضِ الظُّهْرَانِ

الأزهري: يقال لصغار الأراك عَزْمَضٌ. وَالْعَزْمُضُ: السُّدُرُ صِغاره، وصغار البضاء عَرْمُضٌ.

عَرْنُ: الْعَرْنُ وَالْعَرْنَةُ: داءٌ بِأَخْذِ الدَّابَّةِ فِي أُخْرِ رِجْلِهَا كَالشَّحْجِ فِي الْجِلْدِ يَذْهَبُ الشَّعْرُ، وقيل: هو تَشَقُّقٌ يَصِيبُ الْخَيْلَ فِي أَيْدِيهَا وَأَرْجُلَيْهَا، وقيل: هو لِحْشَوٌ يَحْدُثُ فِي رُشْعِ رَجُلِ الْفَرَسِ وَالدَّابَّةِ وَمَوْضِعُ ثَنَائِهِ مِنْ أُخْرِ لِلشَّيْءِ يَصِيبُهُ مِنْ الشَّقَاقِ أَوْ الْمَشَقَّةِ مِنْ أَنْ يَوْمَحَ جَبَلًا أَوْ حَجَرًا، وقد عَرَنْتَ عَرْنُ عَرْنًا، فَهِيَ عَرْنَةٌ وَعَرُونٌ، وهو عَرْنٌ؛ وَعَرَنْتَ رَجُلَ الدَّابَّةِ، بِالْكَسْرِ. وَالْعَرْنُ أَيْضاً: شَبِيهُ الْبَشْرِ يُخْرِجُ بِالْفِصَالِ فِي أَعْنَاقِهَا تَخْتَكُ مِنْهُ، وقيل: قَرَحٌ يَخْرُجُ فِي قَوَائِمِهَا وَأَعْنَاقِهَا، وهو غير عَرْنِ الدُّوَابِّ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ. وَأَعْرَنَ الرَّجُلُ إِذَا تَشَقَّقَتْ سَبْقَانُ فُضْلَانِهِ، وَأَعْرَنَ إِذَا وَقَعَتِ الْحِكْمَةُ فِي إِبْله، قال ابن السكيت: هو قَرَحٌ يَأْخُذُهُ فِي عُنُقِهِ فَيَحْتَكَ مِنْهُ وَرَبْمَا يَبْرُكُ إِلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ وَاحْتَكَّ بِهَا، قال: ودواؤه أَنْ يُحَرَّقَ عَلَيْهِ الشَّحْمُ؛ قال ابن بري: ومنه قول رؤبة:

يَحْكُكُ ذِفْرَاهُ لِأَصْحَابِ الضُّفْنِ،^(١)

تَحْكُكُ الْأَجْرِبُ بِأَدَى بِالْعَرْنِ

وَالْعَرْنُ: أَثَرُ الْعَرَقَةِ فِي يَدِ الْآكِلِ؛ عَنِ الْهَجَرِيِّ. وَالْعَرْنَانُ: خَشَبَةٌ تُجْعَلُ فِي وَتَرَةِ أَنْفِ الْبَعِيرِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمُتَخَرِّجِينَ، وَهُوَ

(١) قوله: «والضفن» بالفاء كذا في الطبعات جميعها، وهو خطأ صوابه «الضفر» بالعين المعجمة، كما في ديوان رؤبة.

أَلَمْ تَسْأَلْ بِعَارِقَةِ الدِّيَارِ،

عَنِ الْحَيِّ الْمُفَارِقِ أَيْنَ سَارَا؟

وَالْعَرْمِضَةُ، مُصَغَّرَةٌ: رَمْلَةٌ لَبَنِي قَرَارَةٍ؛ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِبَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ:

إِنَّ الْعَرْمِضَةَ مَا بَعَثَ لَهَا حَسَا

مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصَفَارٍ

قال ابن بري: هو للنايعة الدُّبْيَانِي وَلَيْسَ لِبَشْرِ كَمَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ، وَيُرْوَى: إِنَّ الدُّمَيْتَةَ، وَهِيَ مَاءٌ لَبَنِي قَرَارَةٍ. وَالْعَرْمِضَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: مُجْتَمَعٌ رَمْلٍ؛ أَنشَدَ ابْنُ بَرِي:

حَادَرْنَ زَمَلٌ أَيْلَةَ السُّدَّاسَا،

وَبَطَّنَ لُبْنَى بَلَدًا حَرَمَاسَا،

وَالْعَرَمَاتِ دُشْتُهَا دِيَّاسَا

ابن الأعرابي: عَرْمِي وَاللَّهُ لِأَفْعَلُ ذَلِكَ، وَعَرْمِي وَحَرْمِي، ثَلَاثُ لُغَاتٍ بِمَعْنَى أَمَّا وَاللَّهُ؛ وَأَنشَدَ:

عَرْمِي وَجَدَّكَ لَوْ وَجَدْتِ لَهْمَ،

كَدَاوَةٍ يَجِدُونَهَا نَعْلِي

وقال بعض النُّسَرِيِّينَ: يُجْعَلُ فِي كُلِّ سُلْفَةٍ مِنْ حَبِّ عَرْمَةٍ مِنْ دِمَالٍ، فَقِيلَ لَهُ: مَا الْعَرْمَةُ؟ فَقَالَ: جُفُوءَةٌ مِنْهُ تَكُونُ مِزْلَكَيْنِ جَمْلٌ بَفَرْنَيْنِ. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَعَارِبٌ سِجْنٌ؛ قَالَ كَثِيرٌ:

تُحَدِّثُ مَنْ لَأَقِيَتْ أُنْكَ عَائِدٌ،

بَلِ الْعَائِدُ الْمَطْلُومُ فِي سِجْنِ عَارِمٍ

وَأَبُو غَرَامٍ: كُنْيَةُ كَثِيبٍ بِالْجِفَارِ، وَقَدْ سَمَّوْا عَارِمًا وَعَرَامًا. وَعَرْمَانُ: أَبُو قَبِيلَةٍ.

عَرْمَسُ: الْعَرْمَسُ: الصَّخْرَةُ. وَالْعَرْمَسُ: النَّافَةُ الصُّلْبِيَّةُ الشَّدِيدَةُ، وَهُوَ مِنْهُ، شُبِّهَتْ بِالصَّخْرَةِ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ نَعْلَبُ:

رُبَّ عَرْمَسٍ عَرْمَسٍ زَلُون

لَا أَدْرِي أَهْوَ مِنْ صِفَاتِ الشَّدِيدَةِ أَمْ هُوَ مُسْتَعَارٌ فِيهَا، وَقِيلَ: الْعَرْمَسُ مِنَ الْإِبِلِ الْأَدْبِيَّةِ الطَّيِّعَةِ الْقَبَائِدِ، وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِسْتِقْصَاءِ أَعْنَى أَنَّهَا الصُّلْبِيَّةُ الشَّدِيدَةُ.

عَرْمُضٌ: الْعَرْمُضُ وَالْعَرْمَاضُ: الطُّخْلِبُ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: وَهُوَ الْأَخْضَرُ مِثْلُ الْخُطْبِيِّ يَكُونُ عَلَى الْمَاءِ، قَالَ: وَقِيلَ الْعَرْمُضُ الْخُضْرَةُ عَلَى الْمَاءِ، وَطُخْلِبُ الَّذِي يَكُونُ كَأَنَّهُ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتَ. الْأَزْهَرِيُّ: الْعَرْمُضُ رَخْوٌ أَخْضَرُ كَالصُّبْرِ فِي الْمَاءِ الْمَزْمَنِ وَأَطْنَهُ نَبَاتًا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْمَاءُ الْمَعَزْمُضُ

الْمُتَقَادِ الْمُشْتَطِلِ. وَالْعَرَيْنُ: الْفَيْءُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ دَفَنَ بَعْرَيْنِ مَكَّةَ أَيِ بَفَنَائِهَا، وَكَانَ دَفْنٌ عِنْدَ بَرٍّ مَيْمُونٍ. وَالْعَرَيْنُ فِي الْأَصْلِ: مَاوَى الْأَسَدِ، شَبِهَتْ بِهِ لِعَزَاهَا وَمَتَاعِهَا، زَادَهَا اللَّهُ عَزَّ وَتَعَالَى. وَالْعَرَيْنُ: صَبَاحُ الْفَاحِشَةِ؛ أُنْشِدَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَزْهَلٍ:

إِذَا سَعَدَانَةُ السَّعَفَاتِ نَاسَحَتْ

عَزَاهِلُهَا، سَمِعْتُ لَهَا عَرِينَا

الْعَرَيْنُ: الصَّوْتُ.

وَالْعِرَانُ: الْقَبَالُ. وَالْعِرَانُ: الدَّارُ الْبَعِيدَةُ. وَالْعِرَانُ: الْبَغْدُ وَتُغْدُ الدَّارِ. يُقَالُ: دَارَهُمْ عَارِنَةٌ أَيْ بَعِيدَةٌ. وَعَزَّتْ الدَّارُ عِرَانًا: تَعَدَّتْ وَذَهَبَتْ جِهَةً لَا يَرِيدُهَا مِنْ بَيْحِهِ. وَدِبَارُ عِرَانٍ: بَعِيدَةٌ، وَصِفَتْ بِالْمَصْدَرِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَيْسَتْ عِنْدِي بِجَمْعٍ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي بَرَّخْتُ بِهِ

مَنَازِلُ مَيِّ، وَالْعِرَانُ: الشَّوْاسِغُ

وَقِيلَ: الْعِرَانُ فِي بَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ هَذَا الطَّرِيقُ لَا وَاحِدَ لَهَا. وَرَجُلٌ عِرْنَةٌ: شَدِيدٌ لَا بَطَاقَ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّرِيحُ. الْفَرَاءُ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَرِيحًا خَبِيرًا قِيلَ: هُوَ عِرْنَةٌ لَا بَطَاقَ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ ضَعْفَهُ:

وَلَسْتُ بِعِرْنَةٍ عَرِكَ، سِلَاحِي

عَصَا مُتَقَوِّفَةٌ تَقْصُ الْجِمَارَا

يَقُولُ: لَسْتُ بِقَوِيٍّ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ: سِلَاحِي عَصَا أَسْوَقُ بِهَا حِمَارِي وَلَسْتُ بِمُقَوِّرٍ لِفَرْزِي. قَالَ ابْنُ بَرِّي فِي الْعِرْنَةِ الصَّرِيحِ، قَالَ: هُوَ مِمَّا يَمْدَحُ بِهِ، وَفَدَ تَكُونُ الْعِرْنَةُ مِمَّا يُدْمُ بِهِ، وَهُوَ الْجَافِي الْكَزَّ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: هُوَ الَّذِي تَحْدُمُ الْبَيْوَتَ. وَرُمِخَ مُعَرَّنٌ: مُسَمَّرُ الشَّنَانِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: رُمِخَ مُعَرَّنٌ إِذَا سُمِّرَ سِنَانُهُ بِالْعِرَانِ، وَهُوَ الْجِسْمَارُ.

وَالْعَوْنُ: الْغَمَرُ. وَالْعَوْنُ: رَائِحَةُ لَحْمٍ لَهُ غَمَرٌ؛ حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَجْدُ رَائِحَةِ عَوْنٍ بِدِيكَ أَيِ غَمَرِهِمَا، وَهُوَ الْعَوْنُ أَيْضًا. وَالْعَوْنُ وَالْعَوْنُ: رِيحُ الطَّبِيخِ؛ الْأَوَّلَى عَنْ كِرَاعٍ. وَرَجُلٌ عَرْنٌ: يَلْزِمُ الْبَابِزَ حَتَّى يَطْعَمَ مِنَ الْجَزُورِ.

وَعَوْنَيْنِ كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ. وَعَوْنَيْنِ الْأَنْفِ: تَحْتَ مُجْتَمَعِ الْحَاجِبَيْنِ، وَهُوَ أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الشَّمَمُ. يُقَالُ:

الَّذِي يَكُونُ لِلْبَخَاتِيِّ، وَالْجَمْعُ أَعْرِنَةٌ. وَعَرْنَتُهُ يَغُرُّهُ وَيَغْرُهُ عَرْنًا: وَضِعَ فِي أَنْفِهِ الْعِرَانُ فَهُوَ مَغْرُورٌ. وَغَرْنُ عَرْنًا: شَكَا أَنْفَهُ مِنَ الْعِرَانِ الْأَصْمَعِيِّ: الْخَشَاشُ مَا يَكُونُ مِنْ عُودٍ أَوْ غَيْرِهِ يَجْعَلُ فِي عَظْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ، وَالْعِرَانُ مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ الْأَنْفِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْعَوْنِ وَالْعَرَيْنِ، وَهُوَ اللَّحْمُ. وَالْعِرَانُ: الْبَشْمَارُ الَّذِي يَضُمُّ بَيْنَ الشَّنَانِ وَالْقَنَاقَةِ عَنْ الْهَجَرِيِّ.

وَالْعَرَيْنُ: اللَّحْمُ؛ قَالَتْ غَادِيَةُ الدَّبِيرَةِ:

مُسَوَّمَةُ الْأَطْرَافِ رَخِصَ عَرِينُهَا

وَهَذَا الْعَجَزُ أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَةَ وَالْأَزْهَرِيُّ مَنْسُوبًا لِغَادِيَةِ الدَّبِيرَةِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ، وَأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ مِمَّا لَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي: هُوَ لِمُتَدْرِكِ بْنِ جَضْنٍ، قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ وَجَمَلَةُ الْبَيْتِ:

رَغَا صَاحِبِي، عِنْدَ الْيُكَاةِ، كَمَا رَغَتْ

مُسَوَّمَةُ الْأَطْرَافِ رَخِصَ عَرِينُهَا

قَالَ: وَأَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي نَوَادِرِ الْأَسْمَاءِ؛ وَأَنْشَدَ بَعْدَهُ:

مِنَ الشَّلْحِ لَا يُدْرِي أَرَجُلٌ شِمَالِهَا،

بِهَا الظَّلْمُ لِمَا هَزَوْتُ، أَمْ يَحِينُهَا

وَفِي شَعْرِهِ: مَوْشِمَةُ الْجَنْبَيْنِ؛ وَأَرَادَ بِالْمَوْشِمَةِ الصَّبِغِ، وَالْأَمْلَحُ: بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَالْمَوْشِمُ: بَيَاضٌ وَسَوَادٌ يَكُونُ فِيهِ كَهَيْئَةِ الْمَوْشِمِ فِي يَدِ الْمَرْأَةِ، وَالْمَوْشِمُ: الرُّطْبُ النَّاعِمُ، وَقِيلَ: الْعَرَيْنُ اللَّحْمُ الْمَطْبُوخُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَغْرَنَ إِذَا دَامَ عَلَى أَكْلِ الْعَرَيْنِ، قَالَ: وَهُوَ اللَّحْمُ الْمَطْبُوخُ. وَالْعَرَيْنُ وَالْعَرِينَةُ: مَاوَى الْأَسَدِ الَّذِي بَالَفَهُ. يُقَالُ: لَيْثٌ عَرِينَةٌ وَلَيْثٌ غَابِيَةٌ وَأَصْلُ الْعَرَيْنِ جَمَاعَةُ الشَّجَرِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: الْعَرِينَةُ مَاوَى الْأَسَدِ وَالضَّبْعُ وَالذَّنْبُ وَالْحَبِيَّةُ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ يَصِفُ رَحْلًا:

أَحْكُمُ سَرَاةً أَعْلَى السُّوْنِ مِنْهُ،

كَلَوْنٍ سَرَاةً تُغْبِانِ الْعَرَيْنِ

وَقِيلَ: الْعَرَيْنُ الْأَجْمَةُ هَهْنَا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمُسْتَرْبِلٌ خَلَقَ الْحَدِيدَ مُدَجَّجٌ،

كَاللَّيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الْأَشْبَالِ

هَكَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ: مُدَجَّجٌ، بِالْكَسْرِ، وَالْجَمْعُ عُرْنٌ. وَالْعَرَيْنُ: هَشِيمُ الْعِضَاءِ. وَالْعَرَيْنُ: جَمَاعَةُ الشَّجَرِ وَالشُّوْكَ وَالْعِضَاءُ، كَانَ فِيهِ أَسَدٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ. وَالْعَرَيْنُ وَالْعِرَانُ: الشَّجَرُ

وعَرْزَنَة وعَرْيَن: حَيَّان. قال الأزهري: عَرْزَنَة حَيٌّ من اليمس.
وعَرْيَن: حَيٌّ من تميم؛ ولهم يقول جرير:

عَرْيَنٌ من عَرْزَنَة ليس مِنَّا،

بَرِئْتُ إلى عَرْزَنَة من عَرْيَن!

قال ابن بري: عَرْيَنُ بن ثعلبة بن يَرْبوع بن حنظلة بن مالك بن
زيد مَنَاة بن تميم، قال: وقال الفَرَزْدَلُ عَرْيَنُ في بيت جرير هذا
اسم رجل بعينه. وقال الأخفش: عَرْيَنُ في البيت هو ثعلبة بن
يَرْبوع، وقُفَرَوْنُ اسم، وكذلك عَرْأَنُ. وبنو عَرْيَن: بطن من
تميم. وعَرْزَنَة، مصغر: بطن من تَجِيلَة. وعَرْوَنَة وعَرْنَة:
موضعان. وعَرْزَنَات: موضع دون عرفات إلى أنصاب الحرم؛
قال لبيد:

والفَيْسَلُ يومَ عَرْزَنَاتٍ كَتَمَكَمَا،

إِذْ أُرْسِعَ الحُجُومُ بِهِ مَا أُرْتَمَا

وعَرْزَنَانُ: غائط واسع منخفض من الأرض؛ قال امرؤ القيس:

كَأَنِّي وَرَخْلِي فَوْقَ أَخْقَبٍ قَارِحٍ

بَشُورِيَّة، أَوْ طَاوٍ بِمِرْزَانٍ مُوَجِسٍ

وعِرَانُ البَكْرَة: عُودُهَا وَيُسَدُّ فِيهِ الخُطَافُ. وَرَقَطُ من
العَرْزَنِيَّين، مثال الجُهَيْثِيَّين: ارتدوا فقتلهم النبي ﷺ. وعَرْزَنَانُ:
اسم جبل بالجَنَابِ دُونَ وادي القُرَى إلى قَيْدٍ. وعَرْزَنَان: اسم
وَادٍ معروف. وبَطْنُ عَرْزَنَة: وَادٍ بِحِذَاءِ عِرَفَات. وفي حديث
الحج: وَلِزْتَفَعُوا عَن بَطْنِ عَرْزَنَة؛ هُوَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ،
مَوْضِعٌ عِنْدَ الْمَوْقِفِ بِعِرَفَات. وفي الحديث: أَقْتَلُوا مِنَ الْكِلَابِ
كُلَّ أَسْوَدَ بِهِيمٍ ذِي عَرْزَنَتَيْنِ؛ الْعَرْزَنَتَانِ: التُّكْتَانِ اللَّتَانِ تَكُونَانِ
فَوْقَ عَيْنِ الْكَلْبِ.

عَرْنَس: الْعِرْنَاسُ وَالْعَرْزُونُوسُ: طَائِرٌ كَالْحَمَامَةِ لَا تَشْفُرُ بِهِ حَتَّى
يَطِيرَ مِنْ تَحْتِ قَدَمِكَ فَيَفْرَعُكَ. وَالْعِرْنَاسُ: أَنْفُ الْجَبَلِ.

عَرِه: هَذِهِ التَّرْجُمَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ قَالَ فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ: وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتُ مَسْعُودَ بْنَ عَمْرِوٍ مُنْذُ عَشْرِ سِنِينَ
وَاللَّيْلَةِ أَكَلْتُهُ، فَخَرَجَ فَنَادَاهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُرْوَةُ، فَأَقْبَلَ
مَسْعُودٌ وَهُوَ يَقُولُ: أَطَرَقْتُ عِرَاهِيَّةً أَمْ طَرَقْتُ بِدَاهِيَةَ؟ قَالَ
الْخَطَّابِيُّ: هَذَا حَرْفٌ مُشْكَلٌ وَقَدْ كَتَبْتُ فِيهِ إِلَى الْأَزْهَرِيِّ،
وَكَانَ مِنْ جَوَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَالصُّوَابُ عِنْدَهُ
عَتَاهِيَّة، وَهِيَ الْغَفْلَةُ وَالذَّهْشُ، أَيْ أَطَرَقْتُ غَفْلَةً بِلَا رَوِيَّةٍ أَوْ

هَمَّ شَمُّ الْعِرَانِيَّين، وَالْعِرْزَنِيُّ الْأَنْفُ كَبْلُهُ؛ وَقِيلَ: هُوَ مَا صَلَبَ
مِنْ عَظْمِيهِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

تَنَسَّى الثَّقَابَ عَلَى عِرْزَنِي أَوْتَيْتَ

شَمَاءَ، مَا رَأَيْتُهَا بِالْمِشْكِ مَرْثُومٌ

وَفِي صِفَتِهِ ﷺ: أَقْنَى الْعِرْزَنِيَّينَ أَيْ الْأَنْفَ، وَقِيلَ: رَأْسُ الْأَنْفِ.
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ عِرَانِيَّينَ أُتُوْفِيهَا وَفِي قَصِيدِ
كَعْبٍ:

شَمُّ الْعِرَانِيَّينَ أَتْطَالُ لَبُوسُهُمْ

وَاسْتَعَارَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ لِلدَّهْرِ فَقَالَ:

وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذُو الْعِرْزَنِيَّينَ قَدْ جُدِعَا

وَجَمَعَهُ عِرَانِيَّينَ. وَتِرَانِيَّينَ الثَّاسِ: وَجُوهَهُمْ. وَعِرَانِيَّينَ الْقَوْمِ:
سَادَتُهُمْ وَأَشْرَافُهُمْ عَلَى الْمَثَلِ؛ قَالَ الْعِجَاجُ يَذْكُرُ جَيْشًا:

تَهْدِي قُدَامَاءَ عِرَانِيَّينَ مُضَضَّرَ

وَالْعِرَانِيَّةُ: مَدَّةُ السَّيْلِ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ:

كَانَتْ رِيَاخٌ وَمَاءٌ ذُو عِرَانِيَّةِ،

وَطَلْمَةٌ لَمْ تَدْعُ فُتْقًا وَلَا تَحْلًا

وَمَاءٌ ذُو عِرَانِيَّةٍ إِذَا كَثُرَ وَارْتَفَعَ عُجَابُهُ. وَالْعِرَانِيَّةُ، بِالضَّمِّ: مَا
يَرْتَفِعُ فِي أَعَالِي الْمَاءِ مِنْ غَوَارِبِ الْمَوْجِ. وَعِرَانِيَّ السَّحَابِ:
أَوَّلُ مَطَرِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ غَيْثًا:

كَأَنَّ لَيْسِرًا فِي عِرَانِيَّينَ وَذَقَهُ،

مِنَ السَّيْلِ وَالْعُثَاءِ، فَلَمَكَةُ يَغْزُلُ^(١)

وَالْعَرْزَنَةُ: عُرُوقُ الْعَرْزَنِيِّ، وَفِي الصَّحَاحِ: عُرُوقُ الْعَرْزَنِيِّ.
وَالْعَرْزَنَةُ: شَجَرُ الظَّمْخِ يَجِيءُ أَدِيمُهُ أَحْمَرٌ. وَبِقَاءُ مَعْرُونٍ وَمَعْرَنُ:
دَبِغٌ بِالْعَرْزَنَةِ، وَهُوَ خَشَبُ الظَّمْخِ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هُوَ شَجَرٌ
يَشْبَهُ الْعُوسَجَ إِلَّا أَنَّهُ أَضْحَمُّ مِنْهُ، وَهُوَ أَثْبُتُ الْفَرْجِ وَلَيْسَ لَهُ
شَوْقٌ لِجَوَالٍ، يُدْقُ ثُمَّ يُطَبِّخُ فَيَجِيءُ أَدِيمُهُ أَحْمَرٌ. وَقَالَ سَمُرُ:
الْعَرْزَنُ، بِضَمِّ التَّاءِ، شَجَرٌ، وَاحِدَتُهَا عَرْزَنَةٌ. وَيُقَالُ: أَدِيمُ مُعَرَّزَتَيْنِ.
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الظَّمْخُ وَاحِدَتُهَا ظَمْخَةٌ، وَهُوَ الْعَرْزَنُ، وَاحِدَتُهَا
عِرْزَنَةٌ، شَجَرَةٌ عَلَى صُورَةِ الدُّلْبِ تُقَطَّعُ مِنْهُ خَشَبُ الْقَضَارِيْنَ
الَّتِي تُدْفَنُ، وَيُقَالُ لِبَانِعِهَا: عَرْزَانٌ. وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ ابْنِ
خَالَوَيْهِ: الْعَرْزَنَةُ الْخَشَبَةُ الْمَدْفُونَةُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُدْقُ عَلَيْهَا
الْقَضَارُ، وَأَمَّا الَّتِي يَدُقُّ بِهَا فَاسْمُهَا الْمُتَجَنَّةُ وَالْكِذْبُ.

(١) ويروى: ويله بدل ودقه والسعي واحد.

وَعَرَاهِمَ وَجَرَاهِمَ عَظِيمَ. أَبُو عَمْرٍو: الْغَرْهُونُ وَالْغَرْجُونُ وَالْغَرْجُذُ كُلُّهُ الْإِهَانُ. ابْنُ بَرِي: الْغَرْهُونُ، وَجَمْعُهُ غَرَاهِينُ، شَيْءٌ بِشِبْهِ الْكِمَاءَةِ فِي الطُّغْمِ. قَالَ: وَعُرْهَانُ مَوْضِعٌ.

عرا: عَرَاةٌ عَزُورٌ وَاعْتَرَاهُ، كَلَاهِمَا: غَيْبَتُهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ، وَحَكِي نَعْلَبُ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: إِذَا أَتَيْتَ رَجُلًا تَطْلُبُ مِنْهُ حَاجَةً قَلْتَ عَزْرُوتهُ وَعَزْرُوتهُ وَاعْتَزْرَيْتَهُ وَاعْتَزْرَيْتَهُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: عَزْرُوتهُ أَغْرُوهُ إِذَا أَلَمَسَتْ بِهِ وَأَتَيْتَهُ طَالِبًا، فَهُوَ مَعْرُورٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: مَا لَكَ لَا تَعْتَرِيهِمْ وَتُصِيبُ مِنْهُمْ؟ هُوَ مَنْ قَضَيْهِمْ وَطَلَبَ رَفِيدَهُمْ وَصَلَيْهِمْ. وَفُلَانٌ تَعَزَّرَهُ الْأَضْبَافُ وَتَعَزَّرَ بِهِنَّ أَيُّ تَفَشَّاهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلْفًا بِمِاسِي،

عَلَى خَوْفٍ، تُظَنُّ بِي الظَّنُونُ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتََرَكَ بِعُضِّ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: كَانُوا كَذَّبُوهُ بِعَنِي هُودًا، ثُمَّ جَعَلُوهُ مُخْتَلِطًا وَادَّعَوْا أَنَّ آلِهَتَهُمْ هِيَ الَّتِي خَلَقَتْهُ لَعْنِيهِ إِتَاهَا، فَهَذَا لَكَ قَالَ: ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: مَعْنَاهُ مَا نَقُولُ إِلَّا مِثْلَكَ بِعُضِّ أَصْنَانِنَا بِجُنُونٍ لَسَبَّكَ إِتَاهَا. وَعُرَانِي الْأَمْرُ يَغْرُونِي عَزُورًا وَاعْتَرَانِي: غَيْبَتِي وَأَصَابَتِي؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاحِي:

قَالَتْ خَلِيدَةُ: مَا عَرَاكَ؟ وَلَمْ نَكُنْ

بَعْدَ الرُّقَادِ عَنِ الشُّؤُونِ سُوُولًا

وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَتْ قَدَكُ يَحْقُوقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الَّتِي تَغْرُوهُ أَيُّ نَغْشَاهُ وَتَغْشَاهُ. وَأَعْرَى الْقَوْمُ صَاحِبَتَهُمْ: تَرَكَوهُ فِي مَكَانِهِ وَذَهَبُوا عَنْهُ.

وَالْأَعْرَاءُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ لَا يُهَيِّمُهُمْ مَا يُهَيِّمُ أَصْحَابَهُمْ. وَيَقَالُ: أَعْرَاهُ صَدِيقُهُ إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُ وَلَمْ يُنْصُرْهُ. وَقَالَ شَمْرٌ: يَقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَهْلُكُنْهُ وَخَلَيْتُهُ قَدْ عَرَيْتُهُ؛ وَأَنْشَدَ:

أَبْجَعُ ظَهْرِي وَأُسْوِي أَبْهَرِي،

لَيْسَ الصَّحِيحُ ظَهْرُهُ كَالْأَذْرِي،

وَالْمُعْرَى: جَفْبَةٌ كَالْمُسَوَّرِ

وَالْمُعْرَى: الْجَمَلُ الَّذِي يَرْتَلُّ سُدْنٌ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ نَافَةً:

ذَهْنًا؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَفَدَ لَاحَ لِي فِي هَذَا شَيْءٌ وَهُوَ أَنَّ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مَرْكَبَةً مِنْ اسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمَكْنِيٍّ، وَأَيَّدَ فِيهِمَا حَرْفًا وَأَصْلَهَا إِمَّا مِنَ الْعَرَاءِ وَهُوَ وَجْهُ الْأَرْضِ، وَإِمَّا مِنَ الْعَرَا مَقْصُورًا وَهُوَ النَّاحِيَةُ، كَأَنَّهُ قَالَ أَطْرَفْتُ عُرَانِي أَيُّ فَنَائِي زَائِرًا وَضَيْفًا أَمْ أَصَابَتِكَ دَاهِيَةٌ فَجِئْتُ مُسْتَعِينًا، فَالْهَاءُ الْأُولَى مِنْ غَرَاهِيَةِ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ، وَالثَانِيَةُ هَاءُ السَّكْتِ، زِيدَتْ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بِالزَّيِّ مَصْدَرٌ عَزَّةٌ بِغَزَّةٍ فَهُوَ عَزَّةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَزْبٌ فِي الطَّرِيقِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ أَطْرَفْتُ بِلَا أَزْبٍ وَحَاجَةٍ أَمْ أَصَابَتِكَ دَاهِيَةٌ أَخُوْجَلْتُ إِلَى الْإِسْتِغَاثَةِ.

عُرْهَلُ: قَالَ ابْنُ بَرِي: الْغُرَاهِلُ الْكَامِلُ الْخَلْقُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

يَشْتَبِهُنَّ نِسَافَ الضُّحَى عُرَاهِلَا

وَالْعُرْهَلُ: الشَّدِيدُ؛ قَالَ:

وَأَغْطَاهُ عُرْهَلًا مِنَ الصُّبْهِ دُوسَرَا

عُرْهَمُ: الْغُرَاهِمُ: الْغُلِظُ مِنَ الْإِبِلِ؛ قَالَ:

فَقَرَّسُوا كُلَّ وَائِي عُرَاهِمِ

مِنْ الْجِمَالِ الْجِلَّةِ الْعِيَامِ

أَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِأَبِي وَجْزَةَ:

وَفَارَقْتُ ذَا لَبِيدٍ عُرَاهِمَا

وَجَمَعَهُ عُرَاهِمُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: الْهَيْبُ الْعُرَاهِيمُ. وَالْغُرْهُومُ:

الشَّيْخُ الْعَظِيمُ؛ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ:

وَتَرَجَعُونَ الْمُدَّ وَالْعُرَاهِمَا

الْفَرَاءُ: جَمَعُ غُرَاهِمَ مِثْلَ جَرَاهِمِ. وَنَافَةُ غُرَاهِمَةٌ أَيُّ ضَخْمَةٌ.

الْجَوْهَرِيُّ: الْغُرَاهِمُ وَالْغُرَاهِمَةُ نَعْتُ لِلْمَذْكُورِ وَالْمَوْثِ، وَأَنْشَدَ الرَّجَزُ الَّذِي أَوْرَدَنَاهُ أَوَّلًا. الْأَزْهَرِيُّ: الْغُرَاهِمُ الثَّأْرُ النَّاعِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَأَنْشَدَ:

وَقَصَبًا عُفَاهِمَا عُرْهُومَا

وَالْغُرْهُومُ: الشَّدِيدُ وَكَذَلِكَ الْعُلُكُومُ. الْفَرَاءُ: يَعْبُرُ عُرَاهِنَ وَغُرَاهِمَ وَجَرَاهِمَ: عَظِيمَةً، وَنَافَةُ عُرْهُومُ: حَسَنَةُ اللَّوْنِ وَالْجَسَمِ؛ قَالَ أَبُو النُّجُمِ:

أَنْسَلَعَ فِي تَهْجِنِهِ عُرْهُومَا

أَبُو سَيْدَةَ: الْغُرْهُومُ مِنَ الْإِبِلِ الْحَسَنَةُ فِي لَوْنِهَا وَجِسْمِهَا.

وَالْغُرْهُومُ مِنَ الْخَيْلِ: الْحَسَنَةُ الْعَظِيمَةُ، وَقِيلَ: الْغُرَاهِمَةُ وَالْغُرَاهِمُ نَعْتُ لِلْمَذْكُورِ دُونَ الْمَوْثِ.

عُرْهِنُ: الْغُرَاهِنُ: الضُّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ. الْفَرَاءُ: يَعْبُرُ عُرَاهِنَ

فَكَلَّفُهَا مَا غَرِبَتْ وَتَأَبَّدَتْ،

وكانت تُسامي بالعزيب الجمالاً

قال: غَرِبَتْ أَلْقَى عنها الرجل وشركت من الحثل عليها وأُزِيلَتْ تَزَعَى. والعزواء: الرعدة، مثل الغلواء. وقد عَرَتْهُ الحُمَى، وهي قُوَّة الحُمَى ومُشَهَا في أول ما تأخُذ بالرعدة؛ قال ابن بري ومنه قول الشاعر:

أَسَدٌ تَفِرُّ الْأَسَدُ مِنْ غُرُوبِهِ،

بِمَدَافِجِ الرُّجَازِ أَوْ بِمُؤَنِّونَ

الرُّجَازُ: واد، وغُيُونُ: موضع، وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ فيه صيغة ما لم يُسَمَّ فاعله. ويقال: عَرَاهُ الْبَرْدُ وَعَرَتْهُ الحُمَى، وهي تَعْرُوهُ إِذَا جَاءَتْهُ بِنَافِضٍ، وَأَخَذَتْهُ الحُمَى بِغُرُوبِهَا، وَاعْتَرَاهُ الْهَمُّ، عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ. قال الأصمعي: إِذَا أَخَذَتْ المَحْمُومُ قُوَّةً وَوَجَدَ مِنَ الحُمَى فَتَلَّكَ العُرُوءَ، وَقَدْ غَرِبَ الرَّجُلُ؛ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، فهو مَعْرُوءٌ، وَإِنْ كَانَتْ نَافِضاً قِيلَ نَفَضَتْهُ، فَهُوَ مَنفُوضٌ، وَإِنْ عَرِقَ مِنْهَا فَهِيَ الرُّخْضَاءُ. وقال ابن سميل: العُرُوءُ قِلٌّ يَأْخُذُ الْإِنْسَانُ مِنَ الحُمَى وَرَعْدَةً. وفي حديث البراء بن مالك: أَنَّهُ كَانَ تُصِيبُهُ العُرُوءُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بَرْدُ الحُمَى. وَأَخَذَتْهُ الحُمَى بِنَافِضٍ أَيَّ بَرْدَةٍ وَبَرْدٍ. وَأَعْرَى إِذَا حُمَّ العُرُوءُ. ويقال: حُمَّ عُرُوءٌ وَحُمَّ العُرُوءُ وَحُمَّ عُرُوءًا^(١). والعراة: شدة البرد وفي حديث أبي سلمة: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَعْرَى مِنْهَا أَيَّ يُصِيبُني الْبَرْدُ وَالرَّعْدَةُ مِنَ الْخَوْفِ. والعُرُوءُ: مَا بَيْنَ اضْطِرَارِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ إِذَا اسْتَدَّ الْبَرْدُ وَهَاجَتْ رِيحٌ بَارِدَةٌ. وريح غَرِبِيٌّ وَعَرِيَّةٌ. بَارِدَةٌ، وَخَصَّ الْأَزْهَرِيُّ بِهَا الشَّمَالَ فَقَالَ: شَمَالٌ عَرِيَّةٌ بَارِدَةٌ، وَلَيْلَةٌ عَرِيَّةٌ بَارِدَةٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ:

وَكُھُولِي، عِنْدَ الْحِفَافِ، مَرَاجِيـ

ح يُبَارِوُنَ كُلَّ رِيحٍ غَرِبِيـ

وَأَعْرَيْتُنَا: أَصَابَنَا ذَلِكَ وَبَلَّغْنَا بَرْدَ الْعَشِيِّ. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ أَيَّ غَابَتِ الشَّمْسُ وَتَبَدَّدَتْ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْعَرَى الْبَرْدُ، وَعَرِيَّةٌ قِيلَتْهَا عَرَى؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْلَبٍ:

وَكَأَنَّمَا اضْطَبَّحَتْ قَرِيحٌ سَحَابَةً

بِقَرَى، تَسَارِعُهُ الرِّيحُ زُلَالٍ

قال: العَرَى مكان بارد.

وَعُرُوءَةُ الدَّلُوبِ وَالْكُوزِ وَنَحْوِهِ: مَقْبِضُهُ. وَغُرَى التَّمَزَادَةِ: آذَانُهَا. وَعُرُوءَةُ الْقَمِيصِ: مَدْخَلُ زُرِّهِ. وَغُرَى الْقَمِيصِ وَأَعْرَاهُ: جَعَلَ لَهُ غُرَى. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تُشَدُّ الْعُرَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ؛ هِيَ جَمْعُ عُرُوءَةٍ، يَرِيدُ غُرَى الْأَحْمَالِ وَالرُّوَاغِلِ. وَغُرَى الشَّيْءِ: اتَّخَذَ لَهُ عُرُوءَةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾؛ شَبَّهَ بِالْعُرْوَةِ الَّتِي يُتَمَسَّكُ بِهَا. قَالَ الزَّجَّاجُ: الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى قَوْلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ فَقَدْ عَقَدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِيقًا لَا تَحُلُهُ حُجَّةٌ. وَغُرُوتَا الْفَرْجِ: لَحْمٌ ظَاهِرٌ يَدِقُّ فَيَأْخُذُ بِمَتْنَةٍ وَيَسْرَعُ مَعَ اسْتَقْلَالِ الْبَطْنِ، وَقَرَجٌ مَعْرُوفٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ. وَغُرَى الْمَرْجَانِ: قَلَانِدُ الْمَرْجَانِ. وَيَقَالُ لَطَبُوقِ الْقِلَادَةِ: عُرُوءَةٌ. وَفِي النُّوَادِرِ: لَرُشٌ عُرُوءَةٌ وَفُرُوءَةٌ وَعِصْمَةٌ إِذَا كَانَتْ خَصْصِيَّةً خِصْبًا يَبْقَى. وَالْعُرُوءَةُ مِنَ الثُّبَاتِ: مَا بَقِيَ لَهُ خَضْرَاءُ فِي الشِّتَاءِ تَتَعَلَّقُ بِهِ الْإِبِلُ حَتَّى تُدْرِكَ الرَّبِيعَ، وَقِيلَ: الْعُرُوءَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْعِصَاءِ خَاصَّةٌ بِرِعَايَا النَّاسِ إِذَا أُجْذِبُوا، وَقِيلَ: الْعُرُوءَةُ بَقِيَّةُ الْعِصَاءِ وَالْحَمَضُ فِي الْجَذَبِ، وَلَا يَقَالُ لَشَيْءٍ مِنَ الشَّجَرِ عُرُوءَةٌ إِلَّا لَهَا، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ يُشْتَقُّ لِكُلِّ مَا بَقِيَ مِنَ الشَّجَرِ فِي الصَّيْفِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْعُرُوءَةُ مِنْ دَقِّ الشَّجَرِ مَا لَهُ أَصْلٌ بَاقٍ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الْقَرْمَاجِ وَالْثُّصِيِّ وَأَجْناسِ الْخُلَّةِ وَالْحَمَضِ، فَإِذَا اسْتَحَلَّ النَّاسُ عَصَمَتِ الْعُرُوءَةُ الْمَاشِيَةَ فَتَبَلَّتْ بِهَا، ضَرَبَهَا اللَّهُ مِثْلًا لِمَا يُفْتَضَمُ بِهِ مِنَ الدِّينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾؛ وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ:

مَا كَانَ جُرْمِي، عِنْدَ مَدِّ حَبَالِكُمُ،

صَغَفْتُ بِخَافٍ، وَلَا انْفِصَامٍ فِي الْغُرَى

قوله: انْفِصَامٍ فِي الْغُرَى أَيَّ ضَعُفٌ فِيمَا يُفْتَضَمُ بِهِ النَّاسُ. الْأَزْهَرِيُّ: الْغُرَى سَادَاتُ النَّاسِ الَّذِينَ يَتَعَصَّمُ بِهِمُ الضُّعَفَاءُ وَيَعِيشُونَ بِغُرْفِهِمْ، شَبَّهُوا بِغُرَى الشَّجَرِ الْعَاصِمَةِ الْمَاشِيَةِ فِي الْجَذَبِ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالْعُرُوءَةُ أَيْضًا الشَّجَرُ الْمُتَلَتَّفُ الَّذِي تَشْتَوِي فِيهِ الْإِبِلُ فَتَأْكُلُ مِنْهُ، وَقِيلَ: الْعُرُوءَةُ الشَّيْءُ مِنَ الشَّجَرِ الَّذِي لَا يَرَالُ بَاقِيًا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَنْدَبُ، وَيُشَبَّهُ بِهِ الْبُتُّكَ مِنَ النَّاسِ، وَقِيلَ: الْعُرُوءَةُ مِنَ الشَّجَرِ مَا يَكْفِي الْمَالَ سَتَةً، وَهُوَ مِنَ الشَّجَرِ مَا لَا يَنْشَقُطُ وَرَقُهُ فِي الشِّتَاءِ مِثْلَ الْأَرَاكِ وَالْمَدَرِ الَّذِي يُعْمَلُ النَّاسُ عَلَيْهِ إِذَا انْقَطَعَ الْكَلَأُ، وَلِهَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ

(١) قوله «وحم عرواة هكذا في الأصل».

إنه الشجر الذي يُلجأ إليه المال في السنة المُجْدِبة فيغصه من الجذب، والجمع عُرى؛ قال مُهلَب:

خَلَعَ السُّلُوكَ وَسَارَ نَحْتَ لِيَاثِهِ

شَجَرُ الْعُرى، وَغَرَايِرُ الْأَفْوَامِ

يعني فوما يُنْتَفَعُ بهم تشبيهاً بذلك الشجر. قال ابن بري: ويروي البيت لشُرَيْبِيل بن مالك يمدح معد يكرب بن عكب. قال: وهو الصحيح؛ ويروي غُرَايِرَ وَغَرَايِرَ، فمن ضم فهو واحد، ومن فتح جعله جمعاً، ومثله لجوالق وجوالق وقُماقم وقُماقم وعُجَاهِين وعُجَاهِين، قال: والغُرَايِرُ هنا السُّد؛ وقول الشاعر:

وَلَمْ أَجِدْ عُزْوَةَ الْخِلَاتِي إِلَّا

الذَّيْنِ، لَمَّا اعْتَمَرْتُ، وَالْحَسْبُ

أَيَّ عِمَادَةٍ. وَرَعَيْنَا عُزْوَةً مَكَّةَ لِمَا حَوْلَهَا. وَالْعُرْوَةُ: النَفْسُ مِنْ الْعَالِ كَالْفَرَسِ الْكَرِيمِ وَنَحْوِهِ: وَالْعُرْيُ: خِلَافُ اللَّيْسِ. عَرِي مَنْ تَوْبَهُ يَغْرِي عُرْباً وَعُرْبَةً فَهُوَ عَارٍ، وَتَغْرَى هُوَ عُزْوَةٌ شَدِيدَةٌ أَيْضاً وَأَعْرَاهُ وَعُرَاهُ. وَأَعْرَاهُ مِنَ الشَّيْءِ وَأَعْرَاهُ إِيَّاهُ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي صِفَةِ فُلُوحٍ:

بِهِ قَرَّبْتُ أَبْدَى الْحَصَى عَنْ مُتُونِهِ،

نَفَاسَتْ أَعْرَاهَا اللَّحَاءُ الْمُشْبِخُ

وَرَجُلٌ عُريَانٌ، وَالْجَمْعُ عُريَانُونَ، وَلَا يُكْسَرُ، وَرَجُلٌ عَارٍ مِنْ قَوْمٍ عُرَاهُ وَامْرَأَةٌ عُرْبَانَةٌ وَعَارٍ وَعَارِيَّةٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَمَا كَانَ عَلَى فُلَانٍ قَمُوزُهُ بِالْهَاءِ. وَجَارِيَةٌ حَسَنَةُ الْعُرْبَةِ وَالْمُعْرَى وَالْمُعْرَاةُ أَيُّ الْمُشْجَرَةِ أَيُّ حَسَنَةٍ عِنْدَ تَجَرُّبِهَا مِنْ نِيَابِهَا، وَالْجَمْعُ الْمُعْرَايِ، وَالْمَحَابِرُ مِنَ الْمَرْأَةِ مِثْلُ الْمُعَارِي، وَعَرِيَّ الْبَذَنُ مِنَ اللَّحْمِ كَذَلِكَ؛ قَالَ فَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ:

وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تُبَيِّنُ بِالْفَقَى

شُحُوباً، وَتَغْرَى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشْجَاعُ

ويروي: تَبَيَّرَتْ شُحُوبٌ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَتِهِ ﷺ: عَارِي الثَّدْيَيْنِ، ويروي: الثَّدْيَتَيْنِ؛ أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا شَعْرٌ، وَفِي: أَرَادَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا لَحْمٌ، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي صِفَتِهِ ﷺ: أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْعَتَكَيْنِ وَأَعْلَى الصُّدْرِ. الْفَرَاءُ: الْعُرْيَانُ مِنَ الثِّبِّ الَّذِي قَدْ غَرِيَ عُرْباً إِذَا اسْتَبَانَ لَكَ. وَالْمُعَارِي: مِبَادِي الْعِظَامِ حَيْثُ تُرَى مِنَ اللَّحْمِ، وَفِي: هِيَ الْوَجْهُ وَالْيَدَانِ وَالرُّجُلَانِ لِأَنَّهَا بَادِيَةٌ أَبْداً؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ فَوْماً

ضُرِبُوا فَسَقَطُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ:

مُتَكَوِّرِينَ عَلَى الْمُعَارِي، بَشَتْهُمْ

ضُرُوبٌ كَتَشْطَاطِ الْمَزَادِ الْأَسْجَلِ

ويروي: الْأَسْجَلِ، وَمُتَكَوِّرِينَ أَيُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمُعَارِي رُؤُوسِ الْعِظَامِ حَيْثُ يَغْرِي اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ. وَمُعَارِي الْمَرْأَةِ: مَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ إِظْهَارِهِ، وَاحِدُهَا مُعْرَى. وَيُقَالُ: مَا أَحْسَنَ مُعَارِي هَذِهِ الْمَرْأَةِ، وَهِيَ يَدَاهَا وَرِجْلَاهَا وَوَجْهُهَا، وَأُورِدَ بَيْتُ أَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيِّ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى عُرْيَةِ الْمَرْأَةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ مُسْلِمٍ، بَرِيدٌ مَا يَغْرِي مِنْهَا وَيَتَكَشَّفُ، وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ: لَا تَنْظُرْ إِلَى عُرْيَةِ الْمَرْأَةِ؛ وَقَوْلُ الرَّاعِي:

فَإِنْ تَكُ سَاقٌ مِنْ مُرْتَبَةِ قَلْصَتِ

لِقَيْسٍ بِحَرْبٍ لَا تُجِنُّ الْمُعَارِي:

فِيهِ فِي تَفْسِيرِهِ: أَرَادَ الْعُورَةَ وَالْفَرْجَ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ الْهَذَلِيِّ:

أَبَيْتٌ عَلَى مُعَارِي وَأَضْخَايَ،

بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَتَمَ الْعِبَاطُ

فَإِنَّمَا نَصَبَ الْيَاءَ لِأَنَّهُ أَجْرَاهَا مُجْرَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ، وَلَمْ يَنْتَوِنَ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ، وَلَوْ قَالَ مُعَارٍ لَمْ يَنْكَسِرَ الْبَيْتُ، وَلَكِنَّهُ فَرَّ مِنَ الزَّخَافِ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالْمُعَارِي الْقُرْشُ، وَفِي: إِنَّ الشَّاعِرَ عَنَّا، وَفِي: عَنَى أَجْزَاءَ جَسْمَيْهَا وَاخْتَارَ مُعَارِي عَلَى مُعَارٍ لِأَنَّهُ أَثَرُ إِتْمَامِ الْوَزْنِ، وَلَوْ قَالَ مُعَارٍ لَمَّا كُسِرَ الْوَزْنُ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَصِيرُ مِنْ مُفَاعَلَتَيْنِ إِلَى مُفَاعِلَتَيْنِ، وَهُوَ الْعُصْبُ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجْوَتِهِ،

وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: هُوَ لِلْمُتَنَتِّلِ الْهَذَلِيِّ. قَالَ: وَيُقَالُ غَرِي زَيْدٌ تَوْبَهُ وَكَيْبِي زَيْدٌ تَوْباً فَيُعَدُّهُ إِلَى مَفْعُولٍ؛ قَالَ ضَمْرَةٌ بْنُ ضَمْرَةَ:

أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتُ بِلَيْلٍ هَامَتِي،

وَعَرَجْتُ مِنْهَا عَارِباً أَثَوَابِي؟

وَقَالَ الْمُحَدِّثُ:

أَمَا الشَّيَابُ فَتَغْرِي مِنْ مَحَابِسِهِ،

إِذَا نَضَاهَا، وَيُكْسِي الْحُسْنَ غُرْيَانَا

قال: وَإِذَا تَقَلَّتْ أَغْرِيْتُ، بِالْهَمْزِ: قُلْتُ أَغْرِيْتُ أَثْوَابَهُ، قَالَ: وَأَمَا كَيْسِي فَتُعْذِيهِ مِنْ قَبْلِ إِلَى فَعَلْ فَتَقُولُ كَسُونَهُ ثَوْبًا، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَغْرِيْتُ أَنَا وَعَظْمُهُ تَغْرِيَةً فَتَغْرِي. أَبُو الْهَيْثَمِ: دَابَّةٌ غُرْيٌ وَخَيْلٌ أَغْرَاءٌ وَرَجُلٌ غُرْيَانٌ وَامْرَأَةٌ غُرْيَانَةٌ إِذَا غَرِبَا مِنْ أَثْوَابِهِمَا، وَلَا يَقَالُ رَجُلٌ غُرْيٌ. وَرَجُلٌ عَارٍ إِذَا أَخْلَقَتْ أَثْوَابُهُ؛ وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ هُنَا بَيْتَ النَّابِغَةِ:

أَتَبُّكَ عَارِيًّا خَلَقًا يُبَايِ

وقد تقدم.

وَالْغُرْيَانُ مِنَ الزَّوْمِلِ: نَقَا أَوْ عَقْدٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَجَرٌ. وَفَرَسٌ غُرْيٌ: لَا سَرَجَ عَلَيْهِ، وَالْجَمْعُ أَغْرَاءٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَقَالُ: هُوَ عَزُورٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَمَا يَقَالُ هُوَ يَخْلُو مِنْهُ. وَالْعَزُورُ: الْخَلْوُ، يَقُولُ أَنَا عَزُورٌ مِنْهُ؛ بِالْكَسْرِ، أَيْ يَخْلُو. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَرَجُلٌ عَزُورٌ مِنَ الْأَمْرِ لَا يَهْتَمُّ بِهِ، قَالَ: وَأَرَى عَزُورًا مِنَ الْغُرْيِ عَلَى قَوْلِهِمْ جَبِيْتُ جِبَاوَةً وَأَشَاوِي فِي جَمْعِ أَشْيَاءٍ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَبَابُهُ الْبَاءُ، وَالْجَمْعُ أَغْرَاءٌ؛ وَقَوْلُ لَيْبِدَ:

وَالشَّيْبُ إِنْ نَغَرَ مَنِي رِيَّةً خَلَفًا،

بَعْدَ السَّمَاءِ، فَإِنِّي كُنْتُ أَتَمُّ

وَيُرْوَى: تَغَرَّ مَنِي أَيْ تَطَلَّبَ لِأَنَّهُا رُبَّمَا قَضِيَتْ الْعِظَامُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: تَغَرَّ مَنِي مِنْ أَغْرِيَّتِهِ النَخْلَةَ إِذَا أَعْطِيَتْهُ نَمْرَتَهَا، وَتَغَرَّ مَنِي: تَطَلَّبَ، مِنْ عَزْوَتِهِ، وَيُرْوَى: تَغَرَّ مَنِي، يَفْتَحُ الْمِيمَ، مِنْ عَزْمَتِ الْعِظَمِ إِذَا عَزَمَتْ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَتَى بِفَرَسٍ مُغَرَّورٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَيْ لَا سَرَجَ عَلَيْهِ وَلَا غَيْرَهُ. وَأَغْرَوْرِي فَرَسُهُ: رَكِبَهُ غُرْيًا، فَهُوَ لَازِمٌ وَمَتَعَدٌ، أَوْ يَكُونُ أَتَمُّ بِفَرَسٍ مُغَرَّورِي عَلَى الْمَفْعُولِ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَأَغْرَوْرِي الْفَرَسُ صَارَ غُرْيًا. وَأَغْرَوْرَاهُ: رَكِبَهُ غُرْيًا، وَلَا يُشْتَقُّ إِلَّا مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ أَغْرَوْرِي الْبَعِيرُ؛ وَمَنِي قَوْلُهُ:

وَأَغْرَوْرَبَ الْمُلُطَّ الْغُرُوضِي، تَرَكُّضُهُ

أَلَمْ الْفُؤَارِسُ بِالسُّنْدَاءِ وَالرَّابِعَةِ

وَهُوَ أَفْعُوْعَلٌ، وَاشْتَمَارُهُ تَأَبُّطٌ شَرًّا لِلْمَهْلَكَةِ فَقَالَ:

تَبَلَّلَ بِمَوَاسِمَةٍ وَيُمَسِّي بِغَيْرِهَا

جَجِيشًا، وَيَغْرُورِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ

وَيَقَالُ: نَحْنُ تُعَارِي أَيْ تَرَكَّبَ الْخَيْلَ أَغْرَاءً، وَكَذَلِكَ أَخَفُّ فِي

الْحَرْبِ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَعُوا لَيْلًا، فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ غُرْيًا. وَأَغْرَوْرِي يُمْنِي أَمْرًا قَبِيحًا: رَكِبْتُهُ، وَلَمْ يَجِئْ فِي الْكَلَامِ أَفْعُوْعَلٌ مُجَاوِزًا غَيْرَ أَغْرَوْرِيَّتِ، وَاخْلَوْرِيَّتِ الْمَكَانَ إِذَا اشْتَخَلَّجْتَهُ.

ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِمْ أَنَا التَّذِيرُ الْغُرْيَانُ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ تَخْتَمٍ، خَمَلٌ عَلَيْهِ يَوْمَ ذِي الْخَلَصَةِ عَوْفٌ بَنُ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ بْنِ عَوْفٍ بَنِ مَالِكِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَشْكُرَ فَقَطَعَ يَدَهُ وَيدَ امْرَأَتِهِ، وَكَانَتْ مِنْ بَنِي غَثَوَارَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَتْهُ فَوْتُهُ جَبِيشًا فَقَالَ: أَنَا التَّذِيرُ الْغُرْيَانُ أَتَذِيرُكُمْ جَبِيشًا؛ خَصَّ الْغُرْيَانَ لِأَنَّهُ أَتَيْنُ الْعَيْنَ وَأَقْرَبَ وَأَشْنَعُ عِنْدَ الْمُبْصِرِ، وَكَذَلِكَ أَنَّ رَبِيَّةَ الْقَوْمِ وَعَيْتَهُمْ يَكُونُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ، فَإِذَا رَأَى الْعَدُوَّ وَقَدْ أَتَيْتُ نَزْعَ ثَوْبِهِ وَالْأَخَ بِهِ لِيُتَذَرَّ فَوْتُهُ وَيَقَى غُرْيَانًا. وَيَقَالُ: فَلَانُ غُرْيَانُ السُّجِّي إِذَا كَانَ يُنَاجِي امْرَأَتَهُ وَيُشَاوِرُهَا وَيَصُدُّ عَنْ زَأْيِهَا؛ وَمَنِي قَوْلُهُ:

أَصَاحَ لِسُورِيَانِ السُّجِّي، وَإِنَّهُ

لَأَزُورُ عَنْ بَعْضِ السَّعَالَةِ جَانِبُهُ

أَيْ اسْتَمَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ وَأَهَانَنِي. وَأَغْرِيْتُ الْمَكَانَ: تَرَكُّتُ حَضُورَهُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَمَثَلُ أَغْرِي أَغْرِي جَبَاهُ الْحُطَّارِ

وَالْمُغَرَّيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ: مَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ عَامِلٌ كَالْمُتَبَدِّلِ. وَالْمُغَرَّيُّ مِنَ الشُّعْرِ: مَا سَلِمَ مِنَ التَّزْفِيلِ وَالْإِدَالَةِ وَالْإِسْبَاحِ. وَغَرَّاهُ مِنَ الْأَمْرِ: خَلَّصَهُ وَجَوَّدَهُ. وَيَقَالُ: مَا تَغَرَّيْتُ فَلَانَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيْ مَا تَخَلَّصْتُ. وَالسَّمْعَارِيُّ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي لَا تُنْثِيَتْ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَرَا الْفَنَاءُ، مَفْصُورٌ، يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ أَثْنَاهُ عَرَوْه؛ قَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُ الْقَرَا السَّاحَةُ وَالْفَنَاءُ، سَمِي عَرَا لِأَنَّهُ عَرِيٌّ مِنَ الْأَبْنَةِ وَالْخِيَامِ. وَيَقَالُ: نَزَلَ بِعَرَاهُ وَغَرَّوَتْهُ وَعَقَّوَتْهُ أَيْ نَزَلَ بِسَاحَتِهِ وَفَنَائِهِ، وَكَذَلِكَ نَزَلَ بِعَرَاهُ، وَأَمَّا الْقَرَاءُ، مَحْدُودًا، فَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنْ فِضَاءِ الْأَرْضِ؛ وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ: هُوَ الْمَكَانُ الْقَضَاءُ لَا يَشْتَبِهُ فِيهِ شَيْءٌ، وَقِيلَ: هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَتَبَدَّلْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾، وَجَعَلَهُ أَغْرَاءً؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: كَسَرُوا قَعَالًا عَلَى أَقْعَالٍ حَتَّى كَانَتْهُمْ إِنَّمَا كَسَرُوا قَعَالًا، وَمِثْلُهُ جَوَادٌ وَأَجَوَادٌ وَغِيَاءٌ وَأَغْيَاءٌ،

وَأَعْرَى: سَارَ فِيهَا^(١)؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: إِنَّمَا فِيلٌ لَهُ عَرَاءٌ لِأَنَّهُ لَا شَجَرَ فِيهِ وَلَا شَيْءَ يُغَطِّيهِ، وَفِيلٌ: ابْنُ الْعَرَاءِ وَجَهَ الْأَرْضِ الْخَالِي؛ وَأَشَدُّ:

وَرَفَعْتُ رَجُلًا لَا أَخَافُ عِقَارَهَا،

وَنَبَذْتُ بِالْبَلَدِ الْعَرَاءِ بُيَابِي

وَقَالَ الرَّجَاجُ: الْعَرَاءُ عَلَى وَجْهَيْنِ: مَفْصُورٌ، وَمَمْدُودٌ، فَالْمَقْصُورُ النَّاحِيَّةُ، وَالْمَمْدُودُ الْمَكَانُ الْخَالِي. وَالْعَرَاءُ: مَا اسْتَوَى مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ وَبَجْهَرٍ. وَالْعَرَاءُ: الْجَهْرَاءُ، مُؤَنَّثَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ. وَالْعَرَاءُ: مُذَكَّرٌ مَصْرُوفٌ، وَهُمَا الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَّةُ الْمُصْحَرَةُ وَلِبْسُ بِهَا شَجَرٌ وَلَا جِبَالٌ وَلَا أَكَاثِمٌ وَلَا رِمَالٌ، وَهُمَا قُضَاءُ الْأَرْضِ، وَالْجَمَاعَةُ الْأَعْرَاءُ. بِقَالَ: وَطَلَعْنَا عَرَاءَ الْأَرْضِ وَالْأَعْرِيَّةَ. وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: الْعَرَاءُ مِثْلُ الْعَوْقَةِ، بِقَالَ: مَا بَعَرْنَا أَحَدًا أَيَّ مَا بَغَوْتُنَا أَحَدًا. وَفِي الْحَدِيثِ: فَكَّرَ أَنْ يُغْرُوا الْمَدِينَةَ، وَفِي رِوَايَةٍ: أَنْ تَغْرَى أَيَّ تَخْلُوَ وَتَصِيرَ عَرَاءً، وَهُوَ الْفَضَاءُ، فَتَصِيرُ دُورَهُمْ فِي الْعَرَاءِ. وَالْعَرَاءُ: كُلُّ شَيْءٍ أَعْرَى مِنْ شَتْرَتِهِ. نَقُولُ: اسْتَرَهَ عَنِ الْعَرَاءِ. وَأَعْرَاءُ الْأَرْضِ: مَا ظَهَرَ مِنْ مُتُونِهَا وَظُهُورِهَا، وَاحْدُهَا عَرَى؛ وَأَشَدُّ:

وَبَلَدٌ عَارِيَةٌ أَعْرَاؤُهُ

وَالْعَرَى: الْحَائِطُ، وَقَبْلُ كُلِّ مَا شَتَرَ مِنْ شَيْءٍ عَرَى. وَالْعَرَى: النَّاحِيَّةُ، وَالْجَمْعُ أَعْرَاءٌ. وَالْعَرَى وَالْعَرَاءُ: الْجَنَابُ وَالنَّاحِيَّةُ وَالْفَنَاءُ وَالسَّاحَةُ. وَنَزَلَ فِي غَرَاهُ أَيَّ فِي نَاجِيَّتِهِ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِي:

أَوْ مُجَسَّرَ عَنْهُ عُشْرِيَّتَ أَعْرَاؤُهُ^(٢)

فَإِنَّهُ بَكُونُ جَمْعٍ عَرَى مِنْ قَوْلِكَ نَزَلَ بِعَرَاءٍ، وَبِجَوَزٍ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عَرَاءٍ وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ عَرَى.

وَأَعْرَوْرَى: سَارَ فِي الْأَرْضِ وَخَذَهُ.

وَأَعْرَاهُ النَّخْلَةَ: وَهَبَ لَهُ ثَمَرَةَ عَابِهَا. وَالْعَرِيَّةُ: النَّخْلَةُ الْمُعْرَاءُ؛ قَالَ سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ:

لَيْسَتْ بِسِنَّهَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ،

وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّيِّئِ الْجَوَائِحِ

بِقَوْلِهِ: إِنَّمَا تُعْرِيهَا النَّاسَ. وَالْعَرِيَّةُ أَيْضًا: الَّذِي تُعَزَّلُ عَنْ

الْمُسَاوَمَةِ عِنْدَ بَيْعِ النَّخْلِ، وَقِيلَ: الْعَرِيَّةُ النَّخْلَةُ الَّتِي قَدْ أُكْبِلَ مِنْ غَلْبِهَا. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: خَفَّفُوا فِي الْخَرْصِ فَإِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرِيَّةَ وَالْوَصِيَّةَ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ وَالْعَرَايَا؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْعَرَايَا وَاحِدَتُهَا عَرِيَّةٌ، وَهِيَ النَّخْلَةُ يُغْرِيهَا صَاحِبُهَا رَجُلًا مُحْتَاجًا، وَالْإِغْرَاءُ: أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ثَمَرَةَ عَامِيَا. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: مِثْلُ مَنْ يُغْرِي، قَالَ: وَهُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ النَّخْلَ ثُمَّ يَسْتَنْتِي نَخْلَةً أَوْ نَخْلَتَيْنِ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: الْعَرَايَا ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ، وَاحِدَتُهَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ إِلَى صَاحِبِ الْحَائِطِ فَيَقُولُ لَهُ: بَعْنِي مِنْ حَائِطِكَ ثَمَرِ نَخْلَاتٍ بِأَعْيَانِهَا يَخْرِصُهَا مِنَ الثَّمَرِ، فَيَبِيعُهُ إِبَاهَا وَبَغِيضَ الثَّمَرِ وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِ النَخْلَاتِ بِأَكْلِهَا وَيَسْبِعُهَا وَيُنْتَرِهَا وَيَفْعَلُ بِهَا مَا يَشَاءُ، قَالَ: وَجَمَاعُ الْعَرَايَا كُلُّ مَا أُقْرِدَ لِيُؤْكَلَ خَاصَّةً وَلَمْ يَكُنْ فِي جُمْلَةِ الْمَبِيعِ مِنْ ثَمَرِ الْحَائِطِ إِذَا بِيَعْتَ بِجَمَلَتُهَا مِنْ وَاحِدٍ، وَالصَّنْفُ الثَّانِي أَنْ يَخْضُرَ رَبُّ الْحَائِطِ الْقَوْمَ فَيُعْطِي الرَّجُلَ ثَمَرِ النَّخْلَةِ وَالنَخْلَتَيْنِ وَأَكْثَرَ عَرِيَّةً يَأْكُلُهَا، وَهَذِهِ فِي مَعْنَى الْمِثْنَةِ، قَالَ: وَلِلْمُعْرَى أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَهَا وَيُثْمَرَهُ وَيَصْنَعُ بِهِ مَا يَصْنَعُ فِي مَالِهِ لِأَنَّهُ قَدْ مَلَكَهُ، وَالصَّنْفُ الثَّالِثُ مِنَ الْعَرَايَا أَنْ يُغْرِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ النَّخْلَةَ وَأَكْثَرَ مِنْ حَائِطِهِ لِيَأْكُلَ ثَمَرَهَا وَيُهْدِيَهُ وَيُثْمَرَهُ وَيَفْعَلُ فِيهِ مَا أَحَبَّ وَيَبِيعَ مَا بَقِيَ مِنْ ثَمَرِ حَائِطِهِ مِنْهُ، فَتَكُونُ هَذِهِ مُثْمَرَةً مِنَ الْمَبِيعِ مِنْهُ جُمْلَةً؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَرَايَا أَنْ يَقُولَ الْغَنِيُّ لِلْفَقِيرِ ثَمَرُ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَوْ النَخْلَاتِ لَكَ وَأَصْلُهَا لِي، وَأَمَّا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ ﷺ إِنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا، فَإِنَّ التَّرْخِيصَ فِيهَا كَانَ بَعْدَ نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَةِ، وَهِيَ بَيْعُ الثَّمَرِ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ بِالنَّمْرِ، وَرَخَّصَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُزَابَنَةِ فِي الْعَرَايَا فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، وَذَلِكَ لِلرَّجُلِ تَفَضُّلٌ مِنْ قُوَّةِ سَنَتِهِ الثَّمَرِ فَيُذْرِكُ الرُّطْبَ وَلَا تَقْدَرُ بِيَدِهِ يَشْتَرِي بِهِ الرُّطْبَ، وَلَا نَخْلَ لَهُ يَأْكُلُ مِنْ رُطْبِهِ، فَيَجِيءُ إِلَى صَاحِبِ الْحَائِطِ فَيَقُولُ لَهُ: بَعْنِي ثَمَرِ نَخْلَةٍ أَوْ نَخْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ يَخْرِصُهَا مِنَ الثَّمَرِ، فَيُعْطِيهِ الثَّمَرُ بِثَمَرِ تِلْكَ النَخْلَاتِ لِيَصِيبَ مِنْ رُطْبِهَا مَعَ النَّاسِ، فَتُرَخَّصُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ جُمْلَةِ مَا حَرَّمَ مِنَ الْمُزَابَنَةِ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، وَهُوَ أَقَلُّ مِمَّا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَهَذَا مَعْنَى تَرْخِيصِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَرَايَا لِأَنَّهُ يَبِيعُ الرُّطْبَ بِالثَّمَرِ مُحَرَّمٍ فِي الْأَصْلِ، فَأَخْرَجَ هَذَا الْمَقْدَارَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْمُحَرَّمَةِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَيَجُوزُ أَنْ

(١) قَوْلُهُ: وَسَارَ فِيهَا أَيَّ سَارَ فِي الْأَرْضِ الْعَرَاءِ.

(٢) قَوْلُهُ «أَوْ مُجَسَّرَ عَنْهُ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الْمَحْكَمِ: أَوْ مَجْنَعُهُ.

والغزيان من الخيل: القوس المقلّص الطويل القوائم. قال ابن سيده: وبها أغراء من الناس أي جماعة، واحدُهم غَزْرٌ. وقال أبو زيد: أَكْتَأْنَا أَغْرَاؤَهُمْ أي أخذناهم. وقال الأصمعي: الأغراء الذين ينزلون بالقبائل من غيرهم، واحدُهم غَزْرِيٌّ قال الجعدي:

وَأَمَهَلْتُ أَهْلَ الدارِ حَتَّى نَظَاهَرُوا

عَلَيَّ، وَقَالَ الْغَزِيُّ مِنْهُمْ فَأَهْجَرَا

وغَزِيٌّ إلى الشيء غَزْوًا: باعه ثم اشْتَوْخَشَ إليه. قال الأزهري: يقال غَزِيْتُ إلى مالٍ لي أَشَدَّ الْغَزْوِ إِذَا بَعْتُهُ ثُمَّ تَبَعْتُهُ نَفْسِي.

وغَزِيٌّ هَوَاهُ إِلَى كَذَا أَيِ حَنَّ إِلَيْهِ وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ:

يُغَرِّي هَوَاكَ إِلَى أَشْمَاءَ، وَاحْتَظَرْتُ

بِالنَّأْيِ وَالْبَيْحَلِ فِيمَا كَانَ قَدْ سَلَفَا

والغزوة: الأسد، وبه سُمِّيَ الرجلُ غَزُوفًا. والغزيان: اسم رجل. وأَبُو غَزُوفَةَ: رَجُلٌ زَعَمُوا كَانَ بِصَبِيحٍ بِالشَّيْخِ فَبُيُوتُ، وَيَزْجُرُ الذُّبُّ وَالشَّيْخُ فَبُيُوتُ مَكَانَهُ، فَيُشَقُّ بَطْنُهُ فَيُجَدُّ قَلْبُهُ فَدَ زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَخَرَجَ مِنْ غِشَائِهِ قَالَ النَابِغَةُ الْجَعْدِي:

وَأَزْجُرُ الْكَاشِيعَ الْقَدُورَ، إِذَا اغْدَ

مَابَكَ، زَجْرًا مَسْنِيٍّ عَلَى أَضْمٍ^(١)

زَجْرَ أَبِي غَزُوفَةَ السَّبَاعَ، إِذَا

أَشْفَقَ أَنْ يَلْتَبِشَنَّ بِالْقَتَمِ

وغَزُوفَةُ: اسْمٌ. وَغَزُوزٌ وَغَزُورَانٌ: مَوْضِعَانِ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيْفَةَ:

وَمَا ضَرَبَ بَيْضَاءُ يَمَشِي دُبُوبَهَا

دُفَاقًا، فَغَزُورَانُ الْكَرَابِ، قَضِيئُهَا؟

وقال الأزهري: غَزُوزِي اسم جبل، وكذلك غَزُورَان، قال ابن بري: وَغَزُوزِي اسم أكمة، وقيل: موضع، قال الجعدي:

كَطَابٍ بِغَزُوزِي أَلْجَأَتْهُ عَشِيرَةٌ،

لَهَا سَبَلٌ فِيهِ قِطَارٌ وَحَاصِبٌ

وَأَنْشَدَ لآخر:

غَزِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا نَاصِرٌ،

وَعَزُوزِي النَّسِي هَدَمَ الثُّغْلَبُ

قال: وقال علي بن حنظلة وعَزُوزِي اسم أرض، قال الشاعر:

نكون الغزيرة مأخوذة من غَزِيٍّ يَغْرِى كَأَنَّهَا غَرِيَتْ من جملة النحرِمِ أي حُلَّتْ وَخَرَجَتْ مِنْهَا، فِيهِ غَزِيرَةٌ، فَعِيلَةٌ، بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَنَاءَةِ مِنَ الْجَمْلَةِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَغْرَى فُلَانٌ ثَمْرَ نَخْلَةٍ إِذَا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا يَأْكُلُ رُطْبَهَا، وَلَيْسَ فِي هَذَا بَيْعٌ، وَإِنَّمَا هُوَ فَضْلٌ وَمَعْرُوفٌ. وَرَوَى شَيْخٌ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: الْقَرَايَا أَنَّ يَغْرِى الرَّجُلُ مِنَ نَخْلِهِ ذَا قَرَابِنَةٍ أَوْ جَارَةٍ مَا لَا نَجِبَ فِيهِ الصَّدَقَةُ أَيِ يَهَيِّئُ لَهُ، فَأَرْخَصَ لِلْمَغْرِى فِي بَيْعِ ثَمْرِ نَخْلَةٍ فِي رَأْسِهَا بِخَرْصِهَا مِنَ الثَّمَرِ، قَالَ: وَالْغَزِيرَةُ مُسْتَنَاءَةٌ مِنْ جَمْلَةٍ مَا نُهِيَ عَنْ بَيْعِهِ مِنَ الْغَزَابَةِ، وَقِيلَ: يَبِيعُهَا الْمَغْرِى مِمَّنْ أَعْرَاهُ إِيَّاهَا، وَقِيلَ: لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنْ غَيْرِهِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: النَّخْلَةُ الْغَزِيرَةُ الَّتِي إِذَا غَرَضْتَ النَّخْلَ عَلَى تَبَعِ ثَمَرِهَا غَرِزْتَ مِنْهَا نَخْلَةً أَيِ غَرَزْتَهَا مِنَ الْمَسَاوِمَةِ. وَالْجَمْعُ الْقَرَايَا، وَالْفِعْلُ مِنْهُ الْإِعْرَاءُ، وَهُوَ أَنْ نَجْعَلَ ثَمَرَهَا لِمُسْتَحَاجٍ أَوْ لغيرِ مُسْتَحَاجٍ عَاتَهَا ذَلِكَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: غَزِيرَةٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ، وَإِنَّمَا أَدْخَلْتُ فِيهَا الْهَاءَ لِأَنَّهَا أَفْرَدَتْ فَصَارَتْ فِي عِدَادِ الْأَسْمَاءِ مِثْلَ التَّطْوِيحَةِ وَالْأَكِيلَةِ، وَلَوْ جِثَّتْ بِهَا مَعَ النَّخْلَةِ قُلْتُ نَخْلَةً غَزِيرِيٌّ، وَقَالَ: إِنْ نَرَخِصَهُ فِي بَيْعِ الْقَرَايَا بَعْدَ نَهْيِهِ عَنِ الْغَزَابَةِ لِأَنَّهُ رُبَّمَا تَأَذَّى بِدُخُولِهِ عَلَيْهِ فَيَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَشْتَرِيَهَا مِنْهُ بِثَمَرٍ فَوْضَخَ لَهُ فِي ذَلِكَ. وَاشْتَعَرَى النَّاسُ فِي كُلِّ وَجْهِ، وَهُوَ مِنَ الْغَزِيرَةِ: أَكَلُوا الرُّطْبَ مِنْ ذَلِكَ، أَخَذَهُ مِنَ الْقَرَايَا. قَالَ أَبُو عَدْنَانَ: قَالَ الْبَاهِلِيُّ الْغَزِيرَةُ مِنَ النَّخْلِ الْفَارِدَةُ الَّتِي لَا تُنْمِيكَ حَشَلُهَا بَشَائِرُ عَنْهَا؛ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

فَلَمَّا بَدَتْ تُكْنَى تُضْبِعُ مَوْدِيَّ،

وَنُحْلِطُ بِي قَوْمًا لِبَنَامًا جُدُودُهَا

وَدَذْتُ عَلَى تُكْنَى بَقْبَةٍ وَضَلِيهَا

زَمِيمًا، فَأَمْسَتْ وَهِيَ رَتْ جَدِيدُهَا

كَمَا اغْتَنَزَتْ لِلْأَقِطِينَ غَزِيرَةٌ

مِنَ الثُّخَيْلِ، بُوْطَى كُلِّ يَوْمٍ جَرِيدُهَا

قال: اغْتَنَزَتْهَا كَثْرَةُ حَشَلِهَا، فَلَا بَأْسَ أَصْلُهَا دَائِبَةٌ إِلَّا وَجَدَ نَحْبَهَا لِفَاطًا مِنْ حَشَلِهَا، وَلَا بَأْسَ خَوَافِهَا إِلَّا وَجَدَ فِيهَا شَقَاطًا مِنْ أَيِّ مَا شَاءَ. وَفِي الْحَدِيثِ: شَكَرَ رَجُلٌ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَجَعًا فِي بَطْنِهِ فَقَالَ: كُلُّ عَلَى الرِّينِ سَبْعَ ثَمَرَاتٍ مِنْ تَحْلٍ غَيْرِ مُغْرَى؛ قَالَ ثَعْلَبُ: الْمَغْرَى الْمُشْتَدُّ، وَأَصْلُهُ الْمَغْرُورُ مِنَ الْغُرَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ فِي عَرَرٍ.

(١) قوله: "أَضْمٍ" في الطبقات جميعها "وَضْمٍ" والصواب ما كتبتاه.

يَا وَيْحَ نَافِئِي، السِّي كَلَّفَتْهَا

عَزْوِي، تَصَوَّرَ بِأَرْهَا وَتَنَجَّمَ

أَي تَخَفَّرَ عَنِ التَّجَمُّعِ، وَهُوَ مَا تَجَمُّعُ مِنَ النَّبْتِ. قَالَ: وَأَنْشَدَهُ الْمُهَلَّبِيُّ فِي الْمَقْصُورِ كَلَّفَتْهَا عَزْوِي، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، وَهُوَ غُلَطٌ، وَإِنَّمَا عَزْوِي إِدْ. وَعَزْوِي: حَضْبَةٌ. وَإِنَّ عَزْوَانَ: جَبَلٌ، قَالَ ابْنُ قُرْمَةَ:

جَلَّمَهُ وَازِدٌ بِنَابِ شَمَامٍ،

وَإِنَّ عَزْوَانَ مُكْفَهَرُ الْجَبِينِ

وَالْأَعْوَانُ: نَبْتُ، مِثْلُ يَه سَيُوبِهِ وَفُشَرِ السِّيرَافِيِّ. وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتُ مَسْعُودَ بْنَ عَمْرِوٍ مِنْذُ عَشْرِ سِنِينَ وَاللَّيْلَةُ أَكَلَّمَهُ، فَخَرَجَ فَبَادَاهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عَزْوَةٌ، فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ وَهُوَ يَقُولُ:

أَطْرَقَتْ عَـرَاهِيـةٌ،

أَمْ طَرَقَتْ بِدَاهِيـةٌ؟

حَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ عَنِ الْخَطَّابِيِّ قَالَ: هَذَا حَرْفٌ مُشْكِلٌ، وَقَدْ كَتَبْتُ فِيهِ إِلَى الْأَزْهَرِيِّ، وَكَانَ مِنْ جَوَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَالصَّوَابُ عِنْدَهُ عَتَاهِيَّةٌ، وَهِيَ الْغَفْلَةُ وَالذَّهْشُ أَيِ أَطْرَقَتْ غَفْلَةً بِلَا رُويَةٍ أَوْ دَهْشًا، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَقَدْ لَاحَ لِي فِي هَذَا شَيْءٌ، وَهُوَ أَنَّ تَكُونَ الْكَلِمَةِ مُرَكَّبَةً مِنْ اسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمَكْنِيٍّ، وَأَبْدَلُ فِيهِمَا خَوْفًا، وَأَصْلُهَا إِثْمًا مِنَ الْعَرَاءِ وَهُوَ وَجْهُ الْأَرْضِ، وَإِثْمًا مِنَ الْعَرَاءِ مَقْصُورٌ، وَهُوَ النَّاجِيَّةُ، كَأَنَّهُ قَالَ أَطْرَقَتْ عَرَائِي أَيِ فَنَائِي زَائِرًا وَصَبِيحًا أَمْ أَصَابَتْكَ دَاهِيَّةٌ فِجَتْ مُسْتَفِينًا، فَالْهَاءُ الْأُولَى مِنَ عَرَاهِيَّةٍ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ، وَالثَّانِيَّةُ هَاءُ الشَّكْتِ زِيدَتْ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ، وَقَالَ الزُّمَخْشِيرِيُّ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِالزَّايِ، مُصَدَّرٌ مِنْ عَزِهَ يَغْزُهُ فَهُوَ عَزْرَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرْبُ فِي الطَّرْبِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ أَطْرَقَتْ بِلَا أَرْبٍ وَحَاجَةً أَمْ أَصَابَتْكَ دَاهِيَّةٌ أَحْوَجْتُكَ إِلَى الْإِسْتِغَاثَةِ؟ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَرْجُمَةِ عَزَا حَدِيثَ الْمَخْزُومَةِ الَّتِي تَشْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجَحُّدُهُ، وَلَيْسَ هَذَا مَكَانَهُ فِي تَرْجُمَتِنَا نَحْنُ فَذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجُمَةِ عَزْرَ.

عزب: رجل عزب ومغزبة: لا أهل له؛ ونظيره: مطرابة، ومطواحة، ومجذامة، ومقدامة. وامرأة عزبة وعزب: لا زوج لها؛ قال الشاعر في صفة امرأة^(١):

إِذَا الْعَزْبُ الْهُوجَاءُ بِالْمِطْرِ نَافَحَتْ،

بَدَتْ شَمْسٌ دَجِنَ طَلَّةٌ مَا تَعَطَّرُ

وقال الرازي:

بَا مَنْ يَدُلُّ عَزْبًا عَلَى عَزْبٍ،

عَلَى ابْنَةِ الْحُمَارِ الشَّيْخِ الْأَرْبِ

قوله: الشيخ الأرب أي الكربة الذي لا بُدْنِي مِنْ حُرْمَتِهِ. وَرَجُلَانِ عَزْبَانِ، وَالْجَمْعُ أَعْرَابٌ. وَالْعَزْبُ: الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. وَقَدْ عَزَبَ يَعْرُبُ غَزْوِيَّةً، فَهُوَ عَارِبٌ. وَجَمْعُهُ عَزَابٌ، وَالْأَسْمُ الْغَزْوِيَّةُ وَالْعَزْوِيَّةُ، وَلَا يُقَالُ: رَجُلٌ عَزْبٌ، وَأَجَاذَهُ بَعْضُهُمْ.

ويقال: إِنَّهُ لَعَزْبٌ لَزَبٌ، وَإِنَّمَا لَعَزْبَةٌ لَزَبَةٌ. وَالْعَزْبُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ، وَرَائِحٍ وَزَوْجٍ؛ وَكَذَلِكَ الْعَزْبِيُّ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَالْعَزِيِّ. وَتَعَزَّبَ بَعْدَ التَّأَهُلِ، وَتَعَزَّبَ فَلَانٌ زَمَانًا ثُمَّ نَاهَلَ، وَتَعَزَّبَ الرَّجُلُ: تَرَكَ النِّكَاحَ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ. وَالْمِغْزَابَةُ: الَّتِي طَالَتْ عَزْوِيَّتُهُ، حَتَّى مَا لَهَ فِي الْأَهْلِ مِنْ حَاجَةٍ، قَالَ: وَلَيْسَ فِي الصِّفَاتِ مَفْعَالَةٌ غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: مَا كَانَ مِنْ مِفْعَالٍ، كَانَ مُؤَنَّثَةً بِغَيْرِ هَاءٍ، لِأَنَّهُ انْتَعَدَلَ عَنِ الثُّعُوثِ انْتِعَادَالًا أَشَدَّ مِنْ صَبُورٍ وَشُكُورٍ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا، مِمَّا لَا يُوْنْتُ؛ وَلِأَنَّهُ شُبِّهَ بِالْمَصَادِرِ لِدُخُولِ الْهَاءِ فِيهِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ مَحْمَقَةٌ وَمَذْكَارٌ وَمِعْطَرٌ. قَالَ وَقَدْ قِيلَ: رَجُلٌ مِجْذَامَةٌ إِذَا كَانَ قَاطِعًا لِلْأُمُورِ، جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَإِنَّمَا زَادُوا فِيهِ الْهَاءَ، لِأَنَّ الْعَزْبَ تَذْخِيلُ الْهَاءِ فِي الْمَذْكَرِ، عَلَى جِهَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا الْمَدْحُ، وَالْأُخْرَى الذَّمُّ، إِذَا بُولِغَ فِي الْوَصْفِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْمِغْزَابَةُ دَخَلْنَاهَا الْهَاءَ لِلْمِبَالِغَةِ أَيْضًا، وَهُوَ عِنْدِي الرَّجُلُ الَّذِي يُكْثِرُ التَّهَوُّضَ فِي مَالِهِ الْعَرَبِيِّ، يَتَّبِعُ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ، وَأَتَفُ الْكَلَا؛ وَهُوَ مَذْمُوعٌ بِالْبَيْعِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى.

والمغزابة: الرجل يغزب بماشيته عن الناس في العزى.

وفي الحديث: أَنَّهُ يَمُوتُ تَعَفًا فَأَصْبَحُوا بِأَرْضٍ عَزْوِيَّةٍ يَجْرَاءُ أَيِ بِأَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنَ الْعَزَى، قَلْبَتُهُ؛ وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْمِبَالِغَةِ؛ مِثْلُهَا فِي قُرُوقَةٍ وَمَلُوقَةٍ.

وعازبة الرجل^(٢)، ومغزبته، وزبضه، ومخصضته، وحاصضته،

(٢) قوله «وعازبة الرجل» امرأته أو أمته، وضبطت المعربة بكسر فسكون كيمفرقة، وبضم ففتح فكسر متفلاً كما في التهذيب والتكملة، =

(١) قوله «قال الشاعر في صفة امرأة الخ» هو المعجيز السلولي، بالنصير.

وحاضيته، وقابله، ولحافه: امرأته.

وعزْبَتُهُ تعزبه، وعزْبَتُهُ: قامت بأمره. قال ثعلب: ولا نكون السُّعْرَبَةُ إِلَّا غَرْبِيَّةً؛ قال الأزهرى: ومُعْرَبَةُ الرجل: امرأته تأوى إليها، فتقوم بإصلاح طعامه، وحفظ أذانه. ويقال: ما لفلان مُعْرَبَةٌ تُعَقِّدُهُ.

ويقال: ليس لفلان امرأة تُعْزِبُهُ أَي تَذْهَبُ عَزْوَبَتُهُ بالنكاح؛ مثل قولك: هي مُعْرَضَةٌ أَي تُقْرَمُ عليه في مرضه. وفي نوادر الأعراب: فلان يُعْزِبُ فلاناً، ويُؤْبِضُهُ، ويُؤْبِضُهُ: يكون له مثل الخازن.

وأعْزَبَ عنه جلسه، وأعْزَبَ عنه يُعْزِبُ عَزْوِباً: ذَهَبَ. وأعْزَبَهُ اللَّهُ: أَذْهَبَهُ. وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾؛ منعناه لَا يُغَيِّبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ. وفيه لغتان: عَزَبَ يُعْزِبُ، ويُعْزِبُ إِذَا غَاب؛ وأنشد:

وأعْزَبْتُ جِلْمِي بعدما كَانَ أَعْزَبَا

جعل أعْزَبَ لازماً وواقعاً، ومثله أَمْلَقَ الرجل إِذَا أَغْدَمَ، وَأَمْلَقَ مَالُهُ الْحوَادِثُ.

والعازِبُ من الكَلَالِ: البعيدُ الْمَطْلَبِ؛ وأنشد:

وعازِبٌ نَوَّرَ فِي خَلَائِهِ

والمُعْزِبُ: طالِبُ الكَلَالِ.

وكَلَّأَ عازِبٌ: لم يُزَعْ قَطُّ، ولا وُطِئَ.

وأعْزَبَ القومُ إِذَا أَصَابُوا كَلًّا عازِباً.

وعَزَبَ عني فلان، يُعْزِبُ وَيُعْزِبُ عَزْوِباً: غابَ وَبَعْدَ.

وقالوا: رجلٌ عَزَبَ لِلَّذِي يُعْزِبُ فِي الْأَرْضِ. وفي حديث أبي ذرٍّ: كُنْتُ أَعْزِبُ عَنِ الْمَاءِ أَي أَبْعِدُهُ؛ وفي حديث عائكة:

فَهُنَّ قَبَوَاءٌ وَالْمَحْلُوسُ عَوَازِبُ

جمع عازِبٍ أَي أَنَّهَا خَالِيَةٌ، بعيدَةُ الْعُقُولِ. وفي حديث ابن الأَکْوعِ، لما أَقام بِالرَبِيعَةِ، قال له الْحِجَابُ: ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ تُعْزِبُ. قال: لا، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْذَنَ لِي فِي

الْبَدِيَّةِ وَيُرَوِّى بِالرَّاءِ. وفي الحديث: كما تَرَاءَوْنَ الْكُوكِبَ الْعَازِبَ فِي الْأَفْقِ؛ هكذا جاء في رواية أَي البعيد، والمعروف الغريب، بالغين المعجمة والراء، والغابر، بالياء الموحدة. وعَزَبَتِ الْإِبِلُ: أَبْعَدَتْ فِي الْمَرْعَى لَا نَرُوحَ. وَأَعْزَبَهَا صَاحِبُهَا، وَعَزَبَ إِبِلَهُ، وَأَعْزَبَهَا: بَيَّيْتُهَا فِي الْمَرْعَى، ولم يُرْحَهَا. وفي حديث أَبِي بَكْرٍ: كَانَ لَهُ غَنَمٌ، فَأَمَرَ عَامَرَ بْنَ قَهْمَةَ أَنْ يُعْزِبَ بِهَا أَي يُبْعِدَ بِهَا فِي الْمَرْعَى. ويروى يُعْزِبُ، بالتشديد، أَي يَذْهَبُ بِهَا إِلَى عَازِبٍ مِنَ الْكَلَالِ. وَتَعْزَبُ هُوَ: بَاتَ مَعَهَا. وَأَعْزَبَ الْقَوْمَ، فَهُمْ مُعْزِبُونَ أَي عَزَبَتْ إِبِلُهُمْ. وَعَزَبَ الرَّجُلُ إِبِلَهُ إِذَا رَعَاهَا بَعِيداً مِنَ الدَّارِ الَّتِي حَلَّ بِهَا الْحَيَّ، لَا بِأَوَى إِلَيْهِمْ؛ وَهُوَ مُعْزَابٌ وَمُعْزَابَةٌ، وَكُلُّ مُنْفَرِدٍ عَزَبَ.

وفي الحديث: أَنَّهُمْ كَانُوا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَيَحَ مُنَادِيًا، فَقَالَ: انْظُرُوا تَجِدُونَهُ مُعْزَبًا، أَوْ مُكَلِّمًا، قَالَ هُوَ الَّذِي عَزَبَ عَنْ أَهْلِهِ فِي إِبِلِهِ أَي غَابَ.

وَالْعَزِيبُ: الْمَالُ الْعَازِبُ عَنِ الْحَيِّ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ.

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: إِنَّمَا اسْتَرْيَتْ الْغَنَمَ حِذَارَ الْعَازِبَةِ؛ وَالْعَازِبَةُ الْإِبِلُ. قَالَه رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ فَبَاعَهَا، وَاسْتَرَى غَنَمًا لَعَلَّ تَعْزِبَ عَنْهُ، فَتَعَزَبَتْ عَنْهُ، فَعَانَبَتْ عَلَى عَزْوِبِهَا؛ يَقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ تَرَفَّقَ أَهْوَنَ الْأُمُورِ مَوُونَةً، فَلَزِمَهُ فِيهِ مِشْقَةٌ لَمْ يَحْسِبْهَا. وَالْعَزِيبُ، مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ: الَّتِي تُعْزِبُ عَنْ أَهْلِهَا فِي الْمَرْعَى؛ قَالَ:

وَمَا أَهْلُ الْعَسُودِ لَنَا بِأَهْلٍ،

وَلَا النَّعَمُ الْعَزِيبُ لَنَا بِمَالٍ

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَيْمُونَةَ: وَالشَّاءُ عَازِبٌ حَيْثُ لَا يُبْعِدُهُ الْمَرْعَى. لَا تَأْوِي إِلَى الْمَنْزِلِ إِلَّا فِي اللَّيْلِ. وَالْحَيْالُ: جَمْعُ حَائِلٍ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَكْمُلْ. وَإِبِلُ عَزِيبٍ: لَا تَرُوحُ عَلَى الْحَيِّ، وَهُوَ جَمْعُ عَازِبٍ؛ مِثْلُ غَازٍ وَعَزِيٍّ.

وَسَوَاءٌ مُعْزِبٌ بِالتَّشْدِيدِ، إِذَا عَزَبَ ^(١) بِهِ عَنِ الدَّارِ وَالْمُعْزَابِ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يُعْزِبُ عَنْ أَهْلِهِ فِي مَالِهِ؛ وَ أَبُو ذُؤَبٍ:

= واقتصر المجد على الضبط الأول والجمع المعازب، وأنشع أبو خراش الكسرة فولد ياء حيث يقول:

بصاحب لا نزال الدهر غزونه

أفنى: اقتطع. والهدف التغلب أي إذا شغل الأملء الهدف الفن ١ هـ. الكلمة.

إِذَا الْهَدَفُ الْمُعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ،

وَأَعَجَبَهُ صَفَقَ مِنَ الثَّلَّةِ الْخَطَلِ

وهراوة الأعزَاب: هراوة الذين يُبْعِدُونَ بِإِيلِهِمْ فِي الْمَرْعَى، وَيُسَبِّحُ بِهَا الْقَرْسُ. قَالَ الْأَوْهَرِيُّ: وَهراوة الأعزَاب قَرْسٌ كَانَتْ مَشْهُورَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ذَكَرَهَا لَبِيدٌ^(١) وَغَيْرُهُ مِنْ قَدَمَاءِ الشُّعْرَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَقَدْ عَزَّبَ أَيُّ بَعْدَ عَهْدِهِ بِمَا اجْتَدَأَ مِنْهُ، وَأَبْطَأَ فِي يَلَاوِنِهِ.

وَعَزَّبَ يَعَزِّبُ، فَهُوَ عَازِبٌ: أَنْتَعَدَ. وَعَزَّبَ طَهْرُ الْمَرْأَةِ إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

شَعَبَ الْعِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ،

وَالْمُخَصَّنَاتِ عَوَازِبَ الْأَطْهَارِ

الْعِلَافِيَّاتُ: رِحَالٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى عِلَافٍ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ كَانَ بَضْعُهَا. وَالْفُرُوجُ: جَمْعُ فَرْجٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ. يَرِيدُ أَنَّهُمْ أَثَرُوا الْغَزَا عَلَى أَطْهَارِ نِسَائِهِمْ.

وَعَزَّتِ الْأَرْضُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا أَحَدٌ، مُخَصَّبَةٌ كَانَتْ، أَوْ مُجَدِّبَةٌ.

عَزَجَ: الْعَزَجُ: الدَّفْعُ، وَقَدْ يَكْنَى بِهِ عَنِ النِّكَاحِ. وَيَقَالُ: عَزَجَ الْأَرْضَ بِالسَّحَابَةِ إِذَا قَلَبَهَا، كَأَنَّهُ عَاقَبَ بَيْنَ عَزَقٍ وَعَزَجٍ.

عَزَدَ: الْعَزْدُ وَالْعَصْدُ: الْجَمَاعُ.

عَزَدَهَا يَعَزِدُهَا عَزْدًا: جَامِعًا.

عَزَرُ: الْعَزْرُ: اللَّوْمُ.

وَعَزَّرَهُ يَعَزِّرُهُ عَزْرًا وَعَزْرَةً. رَدَّهُ. وَالْعَزْرُ وَالْتَعَزِيرُ: ضَرْبٌ دُونَ الْحَدِّ لِمَنْعَةِ الْجَانِي مِنَ الْمُعَاوَدَةِ وَرَدْعِهِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ؛ قَالَ:

وَلَبَسَ بِنَعَزِيرِ الْأَمِيرِ خَزَايَةً

عَلَيَّ، إِذَا مَا كُنْتُ غَيْرَ مُرِيدٍ

وَقِيلَ: هُوَ أَشَدُّ الضَّرْبِ. وَعَزَّرَهُ: ضَرَبَهُ ذَلِكَ الضَّرْبِ. وَالْعَزْرُ: الْمَنْعُ. وَالْعَزْرُ: التَّوْقِيفُ عَلَى بَابِ الدِّينِ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَحَدَّثَ سَعْدٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّعْزِيرَ هُوَ التَّوْقِيفُ عَلَى الدِّينِ لِأَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا السَّخِيلَةُ وَوَرَقَ الشُّمْرِ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَنُو سَبْعٍ تَعَزَّرُونِي عَلَى الْإِسْلَامِ، لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَخَابَ عَمَلِي؛ تَعَزَّرُونِي عَلَى

(١) قَوْلُهُ ذَكَرَهَا لَبِيدٌ أَيُّ فِي قَوْلِهِ:

نَهْدِي أَوَاتِلَهُنَّ كُلَّ طَمْرَةٍ

جَرْدَاءَ مِثْلَ هِرَاوَةِ الْأَعْرَابِ

الْإِسْلَامِ أَيُّ تَوَقَّفَنِي عَلَيْهِ، وَقِيلَ: تَوَقَّفَنِي عَلَى التَّقْصِيرِ فِيهِ. وَالتَّعْزِيرُ: التَّوْقِيفُ عَلَى الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ. وَأَصْلُ التَّعْزِيرِ: التَّأْدِيبُ، وَلِهَذَا يُسَمَّى الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ تَعْزِيرًا إِنَّمَا هُوَ آدَبٌ. يُقَالُ: عَزَّرْتَهُ وَعَزَّرْتَهُ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَعَزَّرَهُ: فَخَّمَهُ وَعَظَّمَهُ، فَهُوَ نَحْوُ الضَّدِّ.

وَالْعَزْرُ: النَّصْرُ بِالسِّيفِ. وَعَزَّرَهُ عَزْرًا وَعَزْرَةً: أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ وَنَصَرَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَزَّزُوا وَتَوَقَّزُوا﴾^(٢)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَيُّ لِيَتَّصِرُوا بِالسِّيفِ، وَمَنْ نَصَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَدْ نَصَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. وَعَزَّزْتُمُوهُمْ: عَظَّمْتُمُوهُمْ، وَقِيلَ: نَصَرْتُمُوهُمْ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الشَّرِيِّ: وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَزْرَ فِي اللُّغَةِ الرَّدُّ وَالْمَنْعُ، وَتَأْوِيلُ عَزَّرْتُ فَلَانَا أَيُّ أَدْبَرْتُ إِنَّمَا تَأْوِيلُهُ فَعَلْتُ بِهِ مَا يَرُدُّهُ عَنِ الْقَبِيحِ، كَمَا أَنَّ نَكَلْتُ بِهِ تَأْوِيلُهُ فَعَلْتُ بِهِ مَا يَجِبُ أَنْ يَنْكَلُ مَعَهُ عَنِ الْمُعَاوَدَةِ؛ فَتَأْوِيلُ عَزَّزْتُمُوهُمْ نَصَرْتُمُوهُمْ بِأَنْ نَرُدُّوا عَنْهُمْ أَعْدَاءَهُمْ، وَلَوْ كَانَ التَّعْزِيرُ هُوَ التَّوْقِيفُ لَكَانَ الْأَجُودُ فِي اللُّغَةِ الْأَسْفَلُ، وَالتَّصَرُّفُ إِذَا وَجِبَتْ فَالتَّعْظِيمُ دَاخِلٌ فِيهَا لِأَنَّ نَصْرَةَ الْأَنْبِيَاءِ هِيَ الْمَدَافَعَةُ عَنْهُمْ وَالذَّبُّ عَنْ دِينِهِمْ وَنِعْمَتُهُمْ وَتَوَقُّفُهُمْ؛ قَالَ: وَيَجُوزُ تَعَزَّرُوا، مِنْ عَزَّرْتَهُ عَزْرًا بِمَعْنَى عَزَّرْتَهُ تَعْزِيرًا. وَالتَّعْزِيرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: التَّوْقِيفُ، وَالتَّعْزِيرُ: النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَالسِّيفِ. وَفِي حَدِيثِ الْمُبْعَثِ: قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: إِنَّ

بُعِثْتُ وَأَنَا حَيٌّ فَسَأَعَزَّرُهُ وَأَنْصُرُهُ؛ التَّعْزِيرُ هُنَا: الْإِعَانَةُ وَالتَّوْقِيفُ وَالنَّصْرُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَأَصْلُ التَّعْزِيرِ: الْمَنْعُ وَالرَّدُّ، فَكَأَنَّ مَنْ نَصَرْتَهُ فَدَرَّدَتْ عَنْهُ أَعْدَاءُهُ وَمَنْعَتُهُمْ مِنْ أَذَاهِ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلتَّأْدِيبِ الَّذِي هُوَ دُونَ الْحَدِّ: تَعْزِيرٌ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْجَانِي أَنْ يُعَاوِدَ الذَّنْبَ. وَعَزَّرَ الْمَرْأَةَ عَزْرًا: نَكَحَهَا. وَعَزَّرَهُ عَنِ الشَّيْءِ: مَنَعَهُ. وَالْعَزْرُ وَالْعَزِيرُ: ثَمَنُ الْكَلْبِ إِذَا حَصِدَ وَبِعَتْ مَزَارِعُهُ سَوَادِيَةً، وَالْجَمْعُ الْعَزَائِرُ، يَقُولُونَ: هَلْ أَخَذْتَ عَزِيرَ هَذَا الْحَصِيدِ؟ أَيُّ هَلْ أَخَذْتَ ثَمَنَ مَرَاعِيهَا، لِأَنَّهُمْ إِذَا حَصَدُوا بَاعُوا مَرَاعِيهَا.

وَالْعَزَائِرُ وَالْعَزَائِرُ: دُونَ الْعِصَاءِ وَفَوْقَ الذَّقِّ كَالثَّمَامِ وَالصَّبْرَاءِ وَالشَّخِيرِ، وَقِيلَ: أَصُولُ مَا يَزْعَوْنَهُ مِنْ سِرِّ الْكَلْبِ كَالْفَرْجِ وَالثَّمَامِ وَالضَّمَّةِ وَالْوَشِيحِ وَالسَّخْبَرِ وَالطَّرِيفَةِ وَالسَّبِطِ، وَهُوَ سِرٌّ مَا يَزْعَوْنَهُ. وَالْعَزَائِرُ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ (تَعَزَّزُوا) وَالْمَبْتُعَاتُ مِنَ سُورَةِ الْفَتْحِ، آيَةُ: ٩.

وَمَحَالَةٌ عَزِيزَةٌ: شديدة الأثر، وقد عَزَّزَهَا صاحبُها؛ وأنشد:

فَابْعِ ذَاتَ عَجَلٍ عِبَازِرًا،
صَرَافَةَ الصَّوْتِ دُمُوكَا عَاقِرًا.

والعَزَّوَزُ: السَّيءُ الخَلْقُ. والعِيزَارُ: الغلامُ الخفيفُ الروحُ النَّشِيطُ، وهو اللَّقْنُ الثَّقِفُ اللَّقْفُ، وهو الرِّيشَةُ^(١) والمُحَاجِلُ والسَّمانِي. والعِيزَارُ والعِيزَارِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنْ أَقْدَاحِ الرُّجَاجِ. والعِيزَارُ: العِبدَانُ؛ عن ابن الأَعرابي. والعِيزَارُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، الواحدة عِيزَارَةٌ. والعَزَّوَزُ: نَصِيٌّ الْجَبَلِ؛ عن أَبِي حَنِيْفَةَ.

وعَزَّزَ وعَزَّوَزَ وعِيزَارَ وعِيزَارَةً وعِيزَارَانِ: أَسمَاء. والكُرْكِي يَكْنَى أَبَا الْعِيزَارِ؛ قال الجوهري: وأبو العِيزَارِ كنية طائر طويل العنق تراه أبدأ في الماء الضَّحْبَضَاح بِسْمَى الشَّيْبَطَطِر. وعَزَّزْتُ الحِمَارَ: أَوْفَرْتَهُ. وعَزَّيْتُ: أَسَمْتُهُ. وعَزَّيْتُ: اسْمٌ بِنَصْرِفٍ لَخْفَةٍ وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا مِثْلَ نُوحٍ وَلُوطٍ لِأَنَّهُ تَصْغِيرُ عَزَّزَ. ابن الأَعرابي: هي العَزَّوَزَةُ والحَزَّوَزَةُ والشَّرَّوَزَةُ والقَائِدَةُ: لِلْأَكْمَةِ. وفي الحديث ذَكَرَ عَزَّوَزٌ، يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَسَكَنَ الزَّايَ وَضَحَ الْوَاوُ، ثُبَّةُ الْجَحْفَةِ وَعَلَيْهَا الطَّرِيقُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَيُقَالُ فِيهِ عَزَّوَزًا.

عَزَزَ: الْعَزِيْزُ: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَسْمَاءُهُ الْحَسَنَى، قَالَ الزَّجَاجُ: هُوَ الْمَمْتَنَعُ فَلَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ الْقَوِيُّ الْغَالِبُ كُلِّ شَيْءٍ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ. وَمِنْ أَسْمَاءِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْعَزِيْزُ، وَهُوَ الَّذِي يَهَبُ الْعِزَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. وَالْعِزُّ: خِلَافُ الذُّلِّ. وَفِي الْحَدِيثِ: قَالَ لِعَائِشَةَ: هَلْ تَذَرِينَ لِي مَكَانَ فَوْمِكَ رَفَعُوا بَابَ الْكَعْبَةِ؟ قَالَتْ: لَا، قَالَ: تَعَزَّزُوا أَنْ لَا يَدْخُلَهَا إِلَّا مَنْ أَرَادُوا أَيْ تَكَبَّرُوا وَتَشَدَّدُوا عَلَى النَّاسِ، وَجَاءَ فِي بَعْضِ نَسَخِ مُسْلِمٍ: تَعَزَّزُوا بِرَأْيِ بَعْدِ زَايٍ، مِنَ التَّعْزِيرِ وَالتَّوْقِيرِ، فَيَأْتِي أَنْ يَرِيدَ تَوْفِيرَ الْبَيْتِ وَنَعْظِمَهُ أَوْ تَعْظِيمَ أَنْفُسِهِمْ وَتَكْبِيرَهُمْ عَلَى النَّاسِ. وَالْعِزُّ فِي الْأَصْلِ: الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ وَالْغَلْبَةُ. وَالْعِزُّ وَالْعِزَّةُ: الرَّفْعَةُ وَالْإِمْتِنَاعُ. وَالْعِزَّةُ لِلَّهِ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيْزُ: ﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، أَيُّ لَهُ الْعِزَّةُ وَالْغَلْبَةُ سَبْحَانَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيْزُ: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ

جَمِيعًا﴾، أَيُّ مَنْ كَانَ يَرِيدُ بَعْدَانَهُ غَيْرَ اللَّهِ فَإِنَّمَا لَهُ الْعِزَّةُ فِي الدُّنْيَا وَاللَّهُ الْعِزَّةُ جَمِيعًا أَيُّ يَجْمَعُهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِأَنْ يَنْصُرَ فِي الدُّنْيَا وَيَغْلِبَ، وَعَزَّيْعَزَ، بِالْكَسْرِ، عِزًّا وَعِزَّةً. وَعَزَّازَةٌ، وَرَجُلٌ عَزِيْزٌ مِنْ قَوْمٍ أَعِزَّةٌ وَأَعِزَّاءٌ رِجَازٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، أَيُّ جَانِبُهُمْ غَلِيظٌ عَلَى الْكَافِرِينَ لَيِّنٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

يَبِضُ الْوُجُوهَ كَرِيْمَةً أَحْسَنَاهُمْ،
فِي كُلِّ نَائِبَةٍ عِزَّازُ الْآثِفِ

وروي:

يَبِضُ الْوُجُوهَ أَلْبَةً وَمَعَابِلَ
وَلَا يُقَالُ: عَزَّزَاءُ كِرَاهِيَةِ التَّضْعِيفِ وَإِمْتِنَاعٍ هَذَا مُطْرَدٌ فِي هَذَا النَّحْوِ الْمَضَاعِفِ. قَالَ الْأَوْهَرِيُّ: يَتَذَلَّلُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كَانُوا أَعِزَّةً وَيَتَعَزَّوْنَ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنْ كَانُوا فِي شَرْفِ الْأَحْسَابِ دُونَهُمْ. وَأَعَزَّ الرَّجُلُ: جَعَلَهُ عَزِيْزًا. وَمَلِكٌ أَعَزُّ: عَزِيْزٌ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
بَيْتًا، دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أَيُّ عَزِيْزَةٌ طَوِيلَةٌ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، وَإِنَّمَا وَجَّهَ ابْنُ سَيِّدِهِ هَذَا عَلَى غَيْرِ الْمُفَاضَلَةِ لِأَنَّ اللَّامَ وَمِنْ مَتَاعِبَتَانِ، وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ بِحُجَّةٍ لِأَنَّهُ بِمُسْمُوعٍ، وَقَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى أَنَّ هَذَا قَدْ وَجَّهَ عَلَى كِبَرِهِ أَيْضًا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيْزُ: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ﴾، وَقَدْ فُرِيَ: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ﴾، أَيُّ لِيُخْرِجَنَّ الْعَزِيْزُ مِنْهَا ذَلِيلًا، فَادْخُلِ اللَّامَ وَالْأَلْفَ عَلَى الْحَالِ، وَهَذَا لَيْسَ بِقَوِيٍّ لِأَنَّ الْحَالَ وَمَا وَضَعَ مَوْضِعَهَا مِنَ الْمَصَادِرِ لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً؛ وَقَوْلُ أَبِي كَبِيْرٍ:

حَتَّى اتَّهَمْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيْزَةٍ

شُعُوَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفُهَا كَالْمُخْصَفِ^(٢)

عَنِ عَقَابٍ، وَجَعَلَهَا عَزِيْزَةً لَا مَتَاعَهَا وَسُكْنَاهَا أَعَالِي الْجِبَالِ. وَرَجُلٌ عَزِيْزٌ: يَتَّبِعُ لَا يُغْلِبُ وَلَا يُفْهَرُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذُوقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْكَرِيْمُ﴾، مَعْنَاهُ ذُوقْ بِمَا كُنْتَ تُعَذِّبُ فِي أَهْلِ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي نَقِيضِهِ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ

(١) قَوْلُهُ «وَهُوَ الرِّيشَةُ» كَذَا بِالْأَصْلِ بِهَذَا الضَّبْطِ. وَفِي الْقَامُوسِ: وَالْوَرِثُ، كَتَبْتُ الشَّيْطَ الْخَفِيفَ، وَالْأَثَى وَرِيشَةً.

(٢) قَوْلُهُ «شُعُوَاءَ» فِي الْقَامُوسِ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ بِذَلِكَ سَوْدَاءَ.

تعملون؟ ومن الأول قول الأعشى:

على أنسها، إذ رأتني أفا

د، قالت بما قد أراه بصيرا

وقال الزجاج: نزلت في أبي جهل، وكان يقول: أنا أعزُّ أهل الوادي وأمنعهم، فقال الله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾، معناه ذُقْ هذا العذاب إنك أنت العائل أنا العزيز الكريم. أبو زيد: أعزُّ الرجل يعزُّ عزًّا وعزَّة إذا قوي بعد ذلَّة وصار عزيزاً. وأعزُّه الله وأعزَّته عليه: كرمته عليه. وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّه لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾؛ أي أن الكتب التي تقدِّمه لا تبطله ولا يأتي بعده كتاب يبطله، وقيل: هو محفوظ من أن يُنْقَضَ ما فيه فيأتيه الباطل من بين يديه، أو يُزَادَ فيه فيأتيه الباطل من خلفه، وكلا الوجهين حسن، أي يحفظ وعزٌّ من أن يلحقه شيء من هذا. ومبلك أعزُّ وأعزَّي بمعنى واحد. وعزُّ عزيز: إما أن يكون على المبالغة، وإما أن يكون بمعنى مُعَزٍّ؛ قال طرفة:

ولو حَضَرْتُهُ تَغْلِبُ ابْنَةُ وَالِي،

لَكَائُولُهُ عِزًّا عَزِيزًا وَنَاصِرًا

وتعزُّ الرجل: صار عزيزاً. وهو يعزُّ بفلان وأعزَّ به. وتعزَّز: تشرف. وعزُّ علي يعزُّ عزًّا وعزَّة وعزازة: كرم، وأعزَّته: أكرمه وأحبه، وقد ضَعُفَ شَمْرُ هذه الكلمة على أبي زيد^(١). وعزُّ علي أن نفعل كذا وعزُّ علي ذلك أي حق واشتدَّ. وأعزَّته بما أصابك: عظم علي وأعزَّته علي بذلك أي أعظم ومعناه عظم علي. وفي حديث علي، رضي الله عنه، لما رأى طلحة قتيلاً قال: أعزُّ علي أبا محمد أن أراك مُجَدِّلاً تحت نجوم السماء؛ يقال: عزُّ علي يعزُّ أن أراك بحال سيئة أي يشتد ويشتد علي. وكلمة شعاء لأهل الشجر يقولون: يعزِّي لقد كان كذا وكذا ويعزُّك، كقولك لعشري ولعشرتك. والعزَّة: الشدة والقوة. يقال: عزُّ يعزُّ، بالفتح، إذا اشتدَّ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: ائشوشوا وتَعَزَّزُوا أي تشددوا في الدين وتصلبوا، من العزِّ: القوة والشدة، والميم زائدة، كتمشكَّن من السكون، وقيل: هو من التمعز وهو الشدة، وسبجي في موضعه. وعزَّزْتُ القوم

وأعزَّزتهم وعزَّزتهم: قوَّيتهم وشدَّتهم. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَعَزَّزْنَا بِقَالِكِ﴾؛ أي قوَّينا وشدَّنا، وقد قرئت: ﴿فَعَزَّزْنَا بِقَالِكِ﴾، بالتخفيف، كقولك شدَّنا، ويقال في هذا المعنى أيضاً: رجل عزَّيز على لفظ ما تقدم، والجمع كالجمع. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ أَيْ أَشَدَّةٌ عَلَيْهِمْ﴾، قال: وليس هو من عِزَّة النفس. وقال ثعلب: في الكلام الفصيح: إذا عزَّ أخوك فهنَّ، والعرب تقول: وهو مثَّل معناه إذا تَعَزَّم أخوك شامخاً عليك فالتزَّم له الهوان. قال الأزهري: المعنى إذا غلبك وقهرك ولم تقاومه فتواضع له، فإن اضطرَّ لك عليه يزيذك ذلاً وخيلاً. قال أبو إسحق: الذي قاله ثعلب خطأ وإنما الكلام إذا عزَّ أخوك فهنَّ، بكسر الهاء، معناه إذا اشتد عليك فهنَّ له وداره، وهذا من مكارم الأخلاق كما روي عن معاوية، رضي الله عنه، أنه قال: لو أنَّ بيني وبين الناس شعرة يمدُّونها وأمدُّها ما انقطعت، قيل: وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا أرغوها مَدَّدْتُ وإذا مَدُّوها أَرْخَيْتُ، فالصحيح في هذا المثل فهنَّ، بالكسر، من قولهم هان يهنُّ إذا صار خفياً ليحاً كقوله:

هَيَّوْنَ لَيْثُونَ أَيْسَارَ دَوُو كَرَمٍ،

شَوَّاسَ مَكْرَمَةِ أَبْنَاءِ أَطْهَارٍ

ويروي: أيسار. وإذا قال هنَّ، بضم الهاء، كما قاله ثعلب فهو من الهوان، والعرب لا تأمر بذلك لأنهم أعزَّة أباؤهم للبطيئ؛ قال ابن سيده: وعندي أن الذي قاله ثعلب صحيح لقول ابن أحر:

وَقَارِعَةٍ مِنَ الْأَيْمَامِ لَوْلَا

سَبِيلُهُمْ، لَرَاخَتْ عَنْكَ جَيْتَا

دَبَّيْتُ لَهَا الضَّرَاءَ وَقَلْتُ: أَبْقَى

إِذَا عَزَّ ابْنُ عَمِّمَ أَنْ تَهْبُونَا

قال سيبويه: وقالوا: عزُّ ما أتكَ ذاهب، كقولك: حقاً أتكَ ذاهب. وعزُّ الشيء يعزُّ عزًّا وعزازة وهو عزيز: قل حنى ما كاد يوجد، وهذا جامع لكل شيء.

والعزُّ والغزاة: المكان الصُّلب السريع السبل. وقال ابن سميل: العزَّاز ما غلظ من الأرض وأشرع سبيل مطره يكون من القيعان والصُّحاصيح وأشناد الجبال والإكام وظهور القفاف؛

قال العجاج:

(١) قوله وعلى أبي زيد عبارة شرح القاموس: عن أبي زيد

من الصفا العائسي وَيَدْعَسْنَ الْعَلَرُ
عَزَاةً، وَيَهْتَمِرْنَ مَا أَنَّهُمْ

وقال أبو عمرو: في مسابيل الوادي أبغدها سبلاً الوحيبة ثم السبعة ثم الثلاثة ثم المذنب ثم العزاة. وفي كتابه عليه السلام لوفد همدان: على أن لهم عزازها؛ العزاز: ما صلب من الأرض واشتد وخشن، وإنما يكون هي أطرافها؛ ومنه حديث الزهري: قال كنت أختلي إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فكنيت أخذه، وذكر جهده في الخدمة فقلت أني اشتطفت ما عنده واستغنيت عنه، فخرج يوماً فلم أقم له ولم أظهر من تكريمته ما كنت أظهره من قبل فنظر إلي وقال: إنك بعد في العزاز فقم أي أنت في الأطراف من العلم لم تنوسطه بعد. وفي الحديث: أنه عليه السلام نهى عن البول في العزاز فلا يترش عليه. وفي حديث الحجاج في صفة الغيث: وأسالت العزاز وأرض عزاز وعزاة وعزوة^(١)؛ كذلك؛ أنشد ابن الأعرابي:

عَزَاةٌ كُلُّ سَائِلٍ تَفْعُ سَوْءَ،

لِكُلِّ عَزَاةٍ سَائِلٌ قَرَأَ

وأنشده نعلب:

قَرَارَةٌ كُلُّ سَائِلٍ تَفْعُ سَوْءَ،

لِكُلِّ قَرَارَةٍ سَائِلٌ قَرَأَ

قال: وهو أجود. وأعزنا: وقعنا في أرض عزاز وسرنا فيها، كما يقال: أسهلنا ووقعنا في أرض سهلة.

وعزّ المطر الأرض: لبدها. ويقال للوابل إذا ضرب الأرض السهلة فشددها حتى لا تشوخ فيها الرجل: قد عزّزها وعزّز منها؛ وقال:

عَزَزَ مِنْهُ، وَهُوَ مُعْطِي الْإِسْهَالِ،

صَرَبَ السَّوَارِي مَتْنَهُ بِالسُّهْنَالِ

وعزّز لحم الناقة: اشتد وصلب. وعزّز الشيء: اشتد؛ قال المتنمسي:

أَجِدُ إِذَا صَمَرَتْ تَعَزَّزَ لَحْمُهَا،

وَإِذَا تَشَدَّدَ بِنَسِيجِهَا لَا تَنْبِشُ

لا تَنْبِشُ أَي لَا تَرْعُو. وفرس مُعَزَّزٌ: غليظة اللحم شديده. وفولهم تعزّيت عنه أي نصبرت أصلها تعزّزت أي تشدّدت مثل تكلّبت من تكلّبت، ولها نظائر تذكر في مواضعها، والاسم منه العزاء. وقول النبي عليه السلام: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمَنَاءٍ فسرهُ نعلب فقال: معناه من لم يزد أمره إلى الله فليس منا. والعزاء: الشدة الشديدة؛ قال:

وَيَعْبِطُ الْكُومُ فِي الْعَزَاءِ إِنْ طَرِقَا

وقيل: هي الشدة. وشاة عزوز: ضيقة الأحليل، وكذلك الناقة، والجمع عزّز، وقد عزّزت عزوزاً وعزازاً وعزّزت عزّزاً، بضمين؛ عن ابن الأعرابي، وتعزّزت؛ والاسم العزّ والعزّز.

وفلان عزّ عزوز: لها ذرّ جع، وذلك إذا كان كثير المال شحيحاً. وشاة عزوز: ضيقة الأحليل لا تدير حتى تحلب بجهد. وقد أعزّت إذا كانت عزوزاً، وقيل: عزّزت الناقة إذا ضاق إحليلها ولها لبن كثير. قال الأزهري: أظهر التضعيف في عزّزت، ومثله فليل. وفي حديث موسى وشعيب، عليهما السلام: فجاءت به قاليب لؤن ليس فيها عزوز ولا فسوش؛ العزوز: الشاة البكيّة القليلة اللبن الضيقة الإحليل؛ ومنه حديث عمرو بن ميمون: لو أن رجلاً أخذ شاة عزوزاً فحلبها ما فرغ من حلبها حتى أصلي الصلوات الخمس؛ يريد التجوز في الصلاة ونخيفتها؛ ومنه حديث أبي ذر: هل يتبث لكم العدو حلب شاة؟ قال: إي والله! وأزّع عزّز؛ هو جمع عزوز كصبور وصبر.

وعزّ الماء يعزّ وعزّبت القرحة تعزّ إذا سال ما فيها، وكذلك مدّع ويدّع وصهّى وهّى وفرّ ونصّ إذا سال.

وأعزّت الشاة: اشتبان حبلها وعظم ضرعها؛ يقال ذلك للمتعر والضأن، يقال: أراّت ورثدت وأعزّت وأضرعت بمعنى واحد.

وعاز الرجل إبلك وغنمه معازة إذا كانت مراضاً لا تقدر أن ترعى فاحتش لها ولقمها، ولا تكون المعازة إلا في المال ولم نسمع في مصدره عازاً. وعزّه بعزّه عزّاً: قهره وغلبه. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَعَزَّزْنِي فِي الْخُطَابِ﴾؛ أي غلبني في الاحتجاج. وقرأ بعضهم: عازّني في الخطاب؛ أي غلبني؛ وأنشد في

(١) [عبارة التاج: وأرض عزازة وعزاة: معزوة].

صفة جمل^(١):

يَعْرِى عَلَى الطَّرِيقِ بِمَشْكَبِهِ،

كما اِئْتَرَكَ الْخَلِيعُ عَلَى الْبِدَاحِ

يقول: يغلب هذا الجمل الإبل على لزوم الطريق فشبه حرصه على لزوم الطريق والحاحه على السير بحرص هذا الخليع على الضرب بالقداح لعله يسرّج بعض ما ذهب من ماله، والخليع: المخلوغ المغمور ماله، وفي المثل: من عَزَّ بَزَّ أَي من غَلَبَ سَلَبَ، والاسم العزّة، وهي القوة والغلبة؛ وقوله:

عَزَّ عَلَى الرِّيحِ الشُّبُوبُ الْأَعْفَرَا

أَي غلبه وحال بينه وبين الرّيح فردّ وجوها، ويعني بالشُّبُوب الظبي لا النور لأن الأعفر ليس من صفات البقر.

والعزّة: الغلبة. وعازني فعزّته أَي غالبني فغلبته، وضّم العين في مثل هذا مطّرد وليس في كل شيء، يقال: فاعلني فَعَّلْتُهُ.

والعزّ: المطر الغزير، وقيل: مطر عزّ شديد كثير لا يمنع منه سهل ولا جبل إلا أسأله. وقال أبو حنيفة: العزّ المطر الكثير. أرض مغزّوزة: أصابها عزّ من المطر. والعزّاء: المطر الشديد الوابل. والعزّاء: الشدة.

والعزّوا من الفرس: ما بين عكونه وجاعزته، يمدّ ويقصر، وهما العزّواوان؛ والعزّواوان: عصيتان في أصول الصلّواين فوصلتا من العجب أطراف الوركين؛ وقال أبو مالك: العزّواوان عصية رقيقة مركبة في الحزّواين إلى الورك؛ وأشد في صفة فرس:

أَمِرْتُ عَزَّوْا وَنِصْطْتُ كُرُومَهُ،

إلى كَفَلِ زَابٍ، وَصَلَبِ مُؤَوِّي

والكرمّة: رأس الفخذ المستدير كأنه جوزة وموضعها الذي تدور فيه من الورك القلّت، قال: ومن مدّ العزّوا من الفرس قال: عَزَّوْاوان، ومن قصّر نئى عَزَّوْاوان، وهما طرفا الوركين. وفي شرح أسماء الله الحسنى لابن جرّان: والعزّوا من أسماء فرج المرأة البكر.

والعزّة: شجرة كانت تُعبد من دون الله تعالى؛ قال ابن سيده: أراه تأنيث الأعزّ، والأعزّ بمعنى العزير، والعزّى بمعنى العزيرة؛ قال بعضهم: وقد يجوز في العزّى أن تكون

تأنيث الأعزّ بمنزلة الفضلى من الأفضل والكثير من الأكثر، فإذا كان ذلك فاللام في العزّى ليست زائدة بل هي على حد اللام في الحارث والعبّاس، قال: والوجه أن نكون زائدة لأننا لم نسمع في الصفات العزّى كما سمعنا فيها الصغرى والكبرى. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾؛ جاء في التفسير: أن اللات صَنَمٌ كان يُقْبَف، والعزّى صنم كان لقريش وبني كنانة؛ قال الشاعر:

أَنَا وَدِمَاءُ مَائِرَاتٍ تَخَالِهَا،

عَلَى قُوَّةِ الْعُزَّى وَبِالشَّيْرِ عُنْدَمَا

ويقال: العزّى شجرة كانت لقطعان يعبدونها وكانوا يتّوأ عليها ببتاً وأقاموا لها سدّةً بيعت إليها رسول الله ﷺ، خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق الشجرة وهو يقول:

بَا عَزَّ، كُفِّرَاتِكَ لَا شُجَحَاتِكَ!

إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَاتِكَ!

وعبد العزّى: اسم أبي لهب، وإما كَنَاهُ الله عز وجل فقال: ﴿بَشِّرْ نَدَا أَسْمَى لَهَبٍ﴾، ولم يُسمّه لأن اسمه مُحَال.

وَأَعَزَّتِ الْبَقَرَةُ إِذَا عَشَرَ حَمَلُهَا.

واشعّر الرّمل: تَحَسَّكَ فلم يَتَهَلَّلْ. واشعّر الله بفلان^(٢) واشعّر فلان بحقي أَي غلبني. واشعّر بفلان أَي غلب في كل شيء من عاهة أو مرض أو غيره. وقال أبو عمرو: اشعّر بالعليل إذا اشتدّ وجعه وغلب على عقله. وفي الحديث: لما قَدِمَ المدينة نزل على كُثُوم بن الهذم وهو شاك ثم اشعّر بكُثُوم فانتقل إلى سعد ابن خنيسمة. وفي الحديث: أنه اشعّر برسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه أَي اشتدّ به المرض وأشرف على الموت، يقال: عَزَّ يَقَرُّ، بالفتح^(٣)، إذا اشتدّ، واشعّر عليه إذا اشتد عليه وغلبه.

وفي حديث ابن عمر، رضي الله عنه: أن قوماً مُخْرِمِينَ اشترَكُوا في قتل صيد فقالوا: على كل رجل مِنَّا جزاء، فسألوا بعض الصحابة عما يجب عليهم فأمر لكل واحد منهم

(٢) [قوله «واشعّر الله بفلان» هكذا في الأصل. وعبارة المفاموس وشرحه: واشعّر الله به أماته.

(٣) قوله ويقال عز يز بالفتح إلخ عبارة النهاية. يقال عز يز بالفتح إذا اشتد، واشعمر به المرض وغيره واشعمر عليه إذا اشتد عليه وغلبه، ثم يني الفعل للمفعول به.

(١) [البيت في التاج في مادة خلج ونسب فيها لجرير وفي مادة عز دون عزوا].

لم يَضْبُ إِلَيْهِمْ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ يُخَاطَبُ نَفْسَهُ:
عَزَفْتُ بِأَعْيُنِي، وَمَا كَذَبْتُ تَعْرِفُ،
وَأَنْكَرْتُ مِنْ خَدَاءِ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ
وقول مليح:

هَزَكُولَةٌ لِسَبَسَتْ مِنَ الْعَشَابِقِ،
وَلَا الْعَزِيفَاتِ وَلَا السَّمْعَانِي
وَعَزَفَتِ الْقَوْسُ عَزْفًا وَعَزِيفًا: صَوْتٌ؛ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ.
وَالْعَزِيفُ: صَوْتُ الزَّمَالِ إِذَا هَبَّتْ بِهَا الرِّيحُ. وَعَزْفُ الرِّيحِ:
أَصْوَاتُهَا. وَأَعَزَفَ: سَمِعَ عَزِيفَ الرِّيحِ وَالزَّمَالِ. وَعَزِيفُ الرِّيحِ:
مَا يَسْمَعُ مِنْ دَوِّيْهَا. وَالْعَزْفُ وَالْعَزِيفُ: صَوْتُ فِي الرَّمْلِ لَا
يُنْزَى مَا هُوَ، وَقِيلَ: هُوَ وَقَوَّعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَرَمَلَ عَازِفٌ
وَعَزَّافٌ: مُصَوِّتٌ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الْعَزِيفَ أَصْوَاتَ الْجَنِّ؛ وَفِي
ذَلِكَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ:

وَأِنِّي لِأَجْتَنِبُ الْفَلَاةَ، وَبَيْنَهَا

عَوَازِفُ جَنَّاتٍ، وَهَامٌ صَوَاجِدُ

وهو العزف أيضاً. وقد عزفت الجن تغزف، بالكسر، عزيفاً.
وفني حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: كانت الجن تغزف
الليل كله بين الصفا والمروة؛ عزيف الجن: جرس أصواتها،
وقيل: هو صوت يسمع بالليل كالطبل، وقيل: هو صوت
الرياح في الجو فتوهمه أهل البادية صوت الجن.

والعزاف: رمل لبني سعد صفة غالبية مشتق من ذلك ويسمى
أبرق العزاف. وسحاب عزاف: يُسمع منه عزيف الرعد وهو
دويّه؛ وأنشد الأصمعي لجندل بن المثنى:

يَا رَبَّ رَبِّ الْمُشْلِمِينَ بِالسَّوْزِ،
لَا تَسْقِهِ صَيِّبَ عَزَافٍ مَجْشُورِ

قال: ومطر عزاف مجلجل، وروى الفارسي هذا البيت عزافاً
بالزاي، ورواية ابن السكيت عزاف. وعزفت نفسي عن الشيء
تغزف وتغزف عزفاً وعزوفاً: تركته بعد إغجابها وزهدت فيه
وانصرفت عنه. وعزفت نفسه أي سلت. وفي حديث حارثة:
عزفت نفسي عن الدنيا أي عافتها وكرهتها، ويروى عزفت،
بضم التاء، أي منعها وصرفتها؛ وقول أمية بن أبي عائذ

بكفارة، ثم سألو ابن عمر وأخبروه بغثيا الذي أفتاهم فقال:
إنكم لمعزف بكم، على جميعكم شاة، وفي لفظ آخر: عليكم
جزاء واحد، قوله لمعزف بكم أي مشدد بكم ومثقل عليكم
الأمر. وعلان مغزاف المرض أي شديده. ويقال له إذا مات
أيضاً: قد استعز به.

والعزة، بالفتح بنت الطيبة، قال الرازي:

هَانَ عَلَى عَزَّةَ بِنْتِ الشَّحَاحِ

مَهْوَى جَمَالِ مَالِكٍ فِي الْإِدْلَاحِ

وبها سميت المرأة عزة.

ويقال للعز إذا رجرت: عزعز، وقد عزعزت بها فلم تغزعز أي
لم تنزع، والله أعلم.

عزط: العزط: كأنه مقلوب عن الطعز، وهو التكاخ.

عزف: عَزَفَ يَغْزِفُ عَزْفًا: لَهَا. وَالْمَعَارِفُ: الْعَلَاةُ،
وَاحِدُهَا مِعْزُوفٌ وَمِعْزُوفَةٌ. وَعَزَفَ الرَّجُلُ يَغْزِفُ إِذَا أَقَامَ فِي الْأَكْلِ
وَالشَّرْبِ، وَقِيلَ: وَاحِدُ الْمَعَارِفِ عَزْفٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ،
وَنظِيرُهُ مَلَامَخٌ وَمَشَايَةٌ فِي جَمْعِ شَبَّ وَلَفْحَةٍ، وَالْمَلَاعِبُ الَّتِي
يُضْرَبُ بِهَا، يَقُولُونَ لِلوَاحِدِ عَزْفٌ، وَالْجَمْعُ مَعَارِفٌ رَوَاةٌ عَنْ
الْعَرَبِ، فَإِذَا أَفْرَدَ الْمِعْزُوفَ فَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّنَابِيرِ وَيَتَّخِذُهُ
أَهْلُ الْيَمَنِ وَغَيْرُهُمْ، يَجْعَلُ الْغُودَ مِعْزُوفًا. وَعَزْفُ الدُّفِّ: صَوْتُهُ.
وفِي حَدِيثٍ عَمْرٌ أَنَّهُ مَرَّ بِعَزْفٍ دُفٌّ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا:
جَنَانٌ، فَسَكَتَ؛ الْعَزْفُ: اللَّجْبُ بِالْمَعَارِفِ، وَهِيَ الدُّفُوفُ
وغيرها مما يُضْرَبُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

لِلْحَوْتِجِ الْأَزْرَقِ فِيهَا صَاهِلٌ،

عَزَفَ كَعَزَفِ الدُّفِّ وَالْجَلَّاحِلِ

وكل لعب عزف. وفي حديث أم زرع: إِذَا سَبَعْنَ صَوْتُ
المعارف أيقن أنهم هوالك. والمعارف: اللاعب بها والمغني،
وقد عزف عزفاً. وفي الحديث: أَنْ جَارِيَتَيْنِ كَانَتَا تَغْنِيَانِ بَمَا
تَعَارَفَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاتِ أَيِّ مَا تَنَاشَدَتْ مِنَ الْأَرَاغِيزِ فِيهِ،
وهو من العزيف الصوت، وروي بالراء، أي تَنَاشَرَتْ، وَيُرْوَى
تَقَادَفَتْ وَتَعَارَفَتْ. وَعَزَفَتِ الْجَنُّ تَعْرِفُ عَزْفًا وَعَزِيفًا: صَوْتٌ
وَلَبِيتُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

عَزِيفَ كَشْطَرَابِ الْمُغْنَيْنِ بِالطَّبَلِ

ورجل عزوف عن اللهو إذا لم يشتته، وعزوف عن النساء إذا: الهذلي:

وَقَدْ مَأْتَلَقْتُ أُمَّ الصَّبِيبِ

ي مئني على عزف واكبهال
أراد عزوف فحذف. والعزوف: الذي لا بكاد يثبت على خله؛
فال:

أَلَمْ تَلْعَلِي أَنِّي عَزُوفٌ عَلَى الْهَوَى

إذا صاحبي في غير شيء تعصبا؟
واغزو زوف للشعر: نهياً عن اللحناني. والعزاف: جبل من جبال
الذهناء.

والعزف: الحمام الطورانية في قول الشاعر:
حتى استعانت بأخوى فوقه محبك،

بدعو هديلاً به العزف العزاهيل

وهي المهمللة. والعزف: التي لها صوت وهدير.

عزق: العزق: علاج في عسر. ورجل عزق ومُعزق وعزوق:
فيه شدة ويخل وعسر في خلفه، من ذلك. والعزق: الشئ
الأخلاق، واحدهم عزق. ويقال: هو عزق نرق زعق زيق.
وعزق الأرض يغزقها عزقاً: شقها وكثرها، ولا يقال ذلك في
غير الأرض. والمغزقة والمغزق: المر من حديد ونحوه مما
يحفر به، وجمعه المعازق؛ قال ذو الرمة:

ثِيرٌ بِهَا نَفَعَ الْكَلَابِ، وَأَنْشُمُ

ثِيرُونَ قِيعَانُ الْقُرَى بِالْمَعَارِ

وأرض مغزوقة إذا شققها بفأس أو غيره، ويقال لتلك الأداة التي
تشق بها الأرض مغزقة ومغزق وهي كالقدم وأكبر منها؛ قال
ابن بري: المغزقة ما تُغزق به الأرض، فأساً كانت أو مشحاة أو
شكة؛ قال: وهي البيلة المُعَقِّقة، وقال بعضهم: هي القُورُوس
واحدتها مغزقة، قال: وهي فأس لرأسها طرفان؛ وأغزق إذا عمل
بالمغزقة، وهي المر الذي يكون مع الحفارين؛ وأنشد المفضل:

بَا كَفَّ ذَوْقِي نَزْوَانَ الْمِغْرَقَةِ

وفي حديث سعيد: سأله رجل فقال تكاريث من فلان أرضاً
فَعَزَّقْتُهَا أَي أَخْرَجْتُ الْمَاءَ مِنْهَا. قال ابن الأثير: وفي الحديث
لَا تَعَزَّقُوا أَي لَا تَقْطَعُوا. وعَظِقَ به وعَزَقَ به إذا لصق به.

والعزوق والعزوق، كله: حمل القُشْقِ في السنة دون لب لا
تعتقد ليه وهو دباغ، وعزوقته تقيضه، وأنشد:

مَا تَصْنَعُ الْعَنْزُ بَذِي عَزُوقِ

يُنْسِبُهُ الْعَزُوقُ فِي جَنْدِهَا

وذلك لأنه بدع جلدتها بالعزوق. ابن الأعرابي: العزوق
الفسق، وقيل: العزوق حقل شجر ينسج الطعم.
وعزقت القوم تغزيقاً إذا هزمتهم وقتلتهم. والعزيق: مطمئ من
الأرض؛ يمانية.

عزل: عزل الشيء يعزله عزلاً وعزله فاعترل وانعزل وتعزل:
نحاه جانباً فتتحى. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُمَّ عَنِ الشَّمْعِ
لَمَعَزُولُونَ﴾؛ معناه أنهم لما رُموا بالنجوم مُنِعُوا مِنَ الشَّمْعِ.
واعترل الشيء وتعزله، ويعديان بعز: تنحى عنه. وقوله تعالى:
﴿وَإِنْ لَمْ تَوَظَّيْ لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾^(١)؛ أراد إن لم تؤمنوا بي فلا
تكونوا علي ولا معي؛ وقول الأخص:

بَا بَيْتٌ عَالِكَةٌ أَلَدِي أَنْعَزَلُ

خَذَرُ الْعِدَى، وَبِهِ الْفَوَادُ مُوَكَّلُ

يكون على الوجهين^(٢).

وتعازل القوم: انعزل بعضهم عن بعض. والعزلة: الانعزال
نفسه، يقال: العزلة عبادة. وكنتُ بتعزل عن كذا وكذا أي
كنتُ بموضع عزلة منه. واعترلت القوم أي فارقتهم وتكلمت
عنهم؛ قال تالط شوا:

وَلَسْتُ بِجَلْبٍ جَلْبٍ رَجٍ وَفَرٍ

وَلَا بِضَفَا صَلَدٍ عَنِ الْخَيْرِ مَغْزِلِ

وقوم من القدرية يُلقبون المغزلة؛ زعموا أنهم اغترلوا ففتي
الضلالة عندهم، يفتنون أهل البثنة والجماعة والخوارج الذين
يستنقضون الناس قتلاً. ومز قادة بعمر بن عبيد بن قبال:
ما هذه المغزلة؟ فسئلو المغزلة؛ وفي عمرو بن عبيد هذا
يقول القائل:

بَرِئْتُ مِنَ الْخَوَارِجِ لَسْتُ مِنْهُمْ

مِنَ الْعُزَالِ مِنْهُمْ وَأَبْنِ بَابِ^(٣)

وعزل عن المرأة واعترلها: لم يُرد ولدها. وفي الحديث: سأله
رجل من الأنصار عن العزل يعني عزل الماء عن النساء

(١) في المطبوعة {وإن لم تؤمنوا لي فاعترلوا} والمثبت من سورة الدخان،
أية: ٢١.

(٢) قوله ويكون على الوجهين؛ فلملها تعدي انعزل فيه بنفسه ويعن كما هو ظاهر.

(٣) قوله ومن العزال؛ قال شارح الفاموس: والعوال كزمان المحترلة، وأنشد البيت.

قال ابن بري: المعازيل هنا الذين لا سراح معهم، وأراد بقوله وهم قوم الدجاج.

والأعزل: الرُّمْلُ المنفرد المنقطع المُتَعَزِّل. والعزْلُ في ذَنْب الدابة: أن يَغْزَلَ ذَنْبُهُ في أَحَدِ الجانبين، وذلك عادة لا يخلقه وهو عيب. ودائمه أَغْزَلَ مائل الذَنْب عن الدُّبُر عادة لا يخلقه، وفيل: هو الذي يَغْزَلُ ذَنْبُهُ في شَيْءٍ، وقد عَزَلَ غَزْلاً، وكُلُّهُ من الشَّيْءِ والنَّجْبة؛ ومنه قول امرئ القيس:

بِضَافٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلَ

وقال النضر: الكَشَفُ أن تَرَى ذَنْبَهُ زائلاً عن دُبُرِهِ وهو العزْلُ. ويقال لِشَاثِي الجِمَارِ: اقْرَعْ غَزْلَ جِمَارِكَ أَيِ مُؤَخَّرِهِ. والعزلة الحَرْقَةُ. والأعْزَلُ: الناقص إحدى الحَرْقَتَيْنِ؛ وأنشد:

قَدْ أَعْجَلَتْ سَاقُهَا قَرْعَ الْعَزَلِ

والعزْلُ والأعْزَلُ: الذي لا سلاح معه فهو يَغْتَزِلُ الحَرْبَ؛ حكى الأولُ الهروي في الغريبين وربما خُصَّ به الذي لا رمح معه؛ وأنشد أبو عبيد:

وَأَرَى الْمَدِينَةَ، حِينَ كُنْتُ أَمِيرَهَا،

أَيَسَ الْبَرِيِّ بِهَا وَنَامَ الْأَعْزَلُ

وجنعهما أَغْزَالٌ وَعُزْلٌ وَعُزْلَانٌ وَعُزْلٌ، قال أبو كبير الهذلي:

سُجْرَاءُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعِ أَشَابَةٍ

مُحْشَدًا، وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عُزْلٌ^(٢)

وقال الأعشى:

غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَابِرٍ فِي الْهَبِ

جاء، وَلَا عُزْلٌ وَلَا أَكْفَالٌ

قال أبو منصور: الأعْزَالُ جمع العُزْلِ على فُعْلٍ، كما يقال جُنُبٌ وَأَجْنَابٌ ومِثْلُ أَسْدَامٍ جمع سُدْمٍ. وفي حديث سلمة: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِالْخُدْيَةِ عُزْلًا أَيِ لَيْسَ مَعِيَ سِلَاحٌ. وفي الحديث: مَنْ رَأَى مَقْتَلَ حِمْرَةٍ؟ فَقَالَ رَجُلٌ أَغْزَلَ: أَنَا رَأَيْتُهُ؛ ومنه حديث الحسن: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ أَغْزَلَ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ سِلَاحِ الْغَنِيمَةِ. وفي حديث خُثَيْفَانَ: مَسَاعِيرُ غَيْرِ عُزْلٍ، بِالتَّسْكِينِ؛ وفي قصيد كعب:

خَذَرَ الْخُمْلُ؛ قال الأزهري: الْعُزْلُ عُزْلُ الرَّجُلِ الْمَاءَ عَنْ جَارِيَتِهِ إِذَا جَامَعَهَا لِفَلَا تَحْمِلَ. وفي حديث أبي سعيد الخُدْري أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ سِبْدِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نُصِيبُ سَبِيًّا فَتُحِبُّ الْأَكْمَانَ فَكَيْفَ تَرَى فِي الْعُزْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا، عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ فَإِنَّهَا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَتَبَ اللَّهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا وَهِيَ خَارِجَةٌ؛ وفي حديث آخر: مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، قَالَ: مَنْ رَوَاهُ لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا فَمَعْنَاهُ عِنْدَ النَحْوِيِّينَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، خُذِفَ مِنْهُ بَأْسٌ لِمَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِ بِهِ، وَمَنْ رَوَاهُ مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا فَمَعْنَاهُ أَيُّ شَيْءٍ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا كَأَنَّهُ كَرِهَ لَهُمُ الْعُزْلَ وَلَمْ يَحْزَمْهُ، قَالَ: وَفِي قَوْلِهِ نُصِيبُ سَبِيًّا فَتُحِبُّ الْأَكْمَانَ فَكَيْفَ تَرَى فِي الْعُزْلِ، كَالِدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ أُمَّ الْوَلَدِ لَا تَبَاعُ. وفي الحديث: أَنَّهُ كَانَ بَكَرُهُ عَشْرَ خِلَالٍ مِنْهَا عُزْلُ الْمَاءِ لَغَيْرِ مَحَلِّهِ أَيِ يَغْزِلُهُ عَنْ إِقْرَارِهِ فِي فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَهُوَ مَحَلُّهُ، وَفِي قَوْلِهِ لَغَيْرِ مَحَلِّهِ تَعْرِيفُ بِإِتْبَانِ الدُّبُرِ. ويقال: اغْزِلْ عَنْكَ مَا يَشِينُكَ أَيِ نَحْوَ عَنْكَ.

والمِغْزَالُ: الذي يَنْزِلُ نَاجِيَةً مِنَ السَّقَرِ يَنْزِلُ وَخَذَهُ، وَهُوَ دَمٌّ عِنْدَ الْعَرَبِ بِهَذَا الْمَعْنَى. وَالمِغْزَالُ: الرَّاعِي الْمُنْفَرِدُ؛ قَالَ الْأَعْشَى:

نُخْرِجُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ، وَتُلَوِّي

بِلَسْمُونِ السِّمْرِاتِ السِّمْرِاتِ

وهذا المعنى ليس يَدْمٌ عِنْدَهُمْ لِأَنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْخَانِ وَدَوِي الرِّيَاسِ وَالتَّجْدَةِ مِنَ الرِّجَالِ، وَبِكَوْنِ السِّمْرِاتِ الَّذِي يَنْشَبُ بِرَأْيِهِ فِي رَغْيِ أَنْفِ الْكَلَامِ وَيَنْتَبِعُ مَسَاقِطُ الْغَيْثِ وَيَغْزُبُ فِيهَا، فَيَقَالُ لَهُ مَغْزَابٌ وَمِغْزَالٌ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:

إِذَا الْهَدَفُ الْمِغْزَالُ صَوَّبَ رَأْسَهُ،

وَأَعْجَبَهُ ضَفْعُ مِنَ الثَّلَاةِ الْخُطَلِ

ويروى المِغْزَابُ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ عَزَبَ بِإِبْلِهِ. وَالْهَدَفُ: الثَّقِيلُ الْوُثْمُ، وَالضَّفْعُ: كَثْرَةُ الْبَالِ وَأَسْأَعُهُ، وَالْجَمْعُ الْمَعَاذِلُ؛ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ:

إِذَا أَشْرَفَ الدُّبْكُ يَذْعُو بَعْضُ أُشْرَتِهِ،

إِلَى الصُّبْحِ، وَهُمْ قَوْمٌ مَعَاذِلُ^(١)

(٢) قوله «سجراء» تقدم البيت في حشد وضبط فيه سجراء بفتح السين وسكون الجيم وهو خطأ والصواب ما هنا.

(١) قوله «إلى الصبح» قال الصاغاني في التكملة: كذا وقع في نسخ الصحاح، والرواية لدى الصباح وهو الصواب.

فَذَكَرَهُ لِلْفَرْقِ (٣)، والغالب عليها التأنيت؛ وقال الطبري:

مَحَاهِرُ صَبَّتْ نَوْءُ الرَّبِيعِ،

بَيْنَ الْأَنْجَمِ الْعَزَلِ وَالرَّابِيعِ

وقوله:

رَأَيْتُ الْفَيْسَةَ الْأَعْسَا

لَ، بِمَثَلِ الْأَبْثَنِ الرَّعْبِ

إنما الأعزأل فيه جمع الأعزأل؛ هكذا رواه علي بن حمزة،
بالعين والزاي، والمعروف الأزعال.

والعزال: الضعف. ابن الأعرابي: الأعزأل من اللحم يكون
نصيب الرجل الغائب، والجمع عَزْلٌ. والعزأل: ما بورده بيت
المال قدبمة غير موزون ولا مُتَقَدِّد إلى مجلّ النجم.

والعزألاء: مَضْبُ الماء من الزاوية والفزبة في أسفلها حيث
يُسْتَفْرَغ ما فيها من الماء؛ سُمِّيَتْ عَزْألاءَ لأنها في أحد
خُصْصِي المَزَادَةِ لا في وَسْطِهَا ولا هي كَفَيْهَا الذي منه يُشْتَفَى
فيها، والجمع العزألي، بكسر اللام. وفي الحديث: وَأَرْسَلَتْ
السَّمَاءُ عَزْأَلِهَا، كَثُرَ مَطَرُهَا عَلَى الْمَثَلِ، وَإِنْ شَمِتَ فَنَحَتْ
اللام مثل الصَّحَارَى والصَّحَارَى والعَذَارَى والعَذَارَى، يقال
للسحابة إِذَا انْتَهَزَتْ بِالْفَطْرِ الْجُودَ: فَدَحَلَتْ عَزْأَلِهَا وَأَرْسَلَتْ
عَزْأَلِهَا؛ قال الكميت:

مَرَّتْهُ الْجَنُوبُ، فَلَمَّا اكْتَفَهَرِ

رَحَلَتْ عَزْأَلِهَا الشَّمَالُ

وفي حديث الاستسقاء:

دَفَأْتُ الْعَزْأَلَ جِمْ الْبِعَاقِ (٤)

العزأل: أصله العزألي مثل الشائك والشاكي، والعزألي جمع
العزألاء، وهو قَمُ المَزَادَةِ الأسفل، فَشَبَّهَ انْسِغَاطَ الْمَطَرِ وَانْدِفَافَهُ
بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ قَمِ الْمَزَادَةِ. وفي حديث عائشة: كُنَّا نَنْبِذُ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْعَاءٍ لَهُ عَزْألاءَ.

وَالْعَزْلُ: سَحَابٌ لَا مَطَرَ فِيهِ.

وَالْعَزْلُ وَعَزْأَلُهُ: مَوْضِعَانِ. وَالْأَعْزَلَةُ: مَوْضِعٌ. وَالْأَعْزَالُ:

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشِفَتْ،

عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَلَا يَبْلُ مَعَاذِلُ

أَيُّ لَيْسَ مَعَهُمْ سِلَاحٌ، وَاحِدُهُمْ مَعْزَالٌ، وَيَقَالُ فِي جَمْعِهِ أَيْضاً

مَعَاذِلُ (١) عَنْ ابْنِ جَنِيٍّ، وَالْإِسْمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ الْعَزْلُ
وَالْمَعَاذِلُ أَيْضاً: الْقَوْمُ الَّذِينَ لَا رِمَاحَ مَعَهُمْ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَلَكَيْتُكُمْ حَيَّيْ مَعَاذِلُ جِشْوَةٍ،

وَلَا يَتِمُّعُ الْجَبْرَاءُ بِاللُّؤْمِ وَالْعَذْلِ

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ الْهَذَلِيِّ:

فَهَلْ هُوَ إِلَّا نَوْنُهُ وَسِلَاحُهُ؟

فَمَا بِكُمْ عَزْيٌ إِلَيْهِ وَلَا عَزْلُ

فَإِنَّمَا أَرَادَ: وَلَا أَنْتُمْ عَزْلٌ، فَخَفَّفَ، وَإِنْ كَانَ سَبِيحُهُ فَدَفَعَهُ، وَفَدَّ
جَاءَتْ لَهُ نَظَائِرُ، وَرَوِي: وَلَا عَزْلُ، أَرَادَ وَلَا أَنْتُمْ عَزْلُ، وَفَدَّ
يَكُونُ الْعَزْلُ لَفْظاً فِي الْعَزْلِ، كَالشُّغْلِ وَالشُّغْلِ وَالْبُخْلِ وَالْبُخْلِ.
وَالسَّمَاءُ الْأَعْزَلُ: كَوَكَبٌ عَلَى الْمَجْرَةِ، سَمِّيَ بِذَلِكَ لِعَزْلِهِ
مِمَّا تَشْكُلُ بِهِ السَّمَاءُ الرَّامِحُ مِنْ شَكْلِ الرَّمْحِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
وَفِي نَجْمِ السَّمَاءِ سِمَاكَانَ: أَحَدُهُمَا السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ، وَالْآخَرُ
السَّمَاءُ الرَّامِحُ، فَأَمَّا الْأَعْزَلُ فَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ بِهِ يَنْزِلُ وَهُوَ
شَاقِمٌ، وَسَمِّيَ أَعْزَلُ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكَوَاكِبِ
كَالْأَعْزَلِ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ كَمَا كَانَ مَعَ الرَّامِحِ، وَيُقَالُ:
سَمِيَ أَعْزَلُ لِأَنَّهُ إِذَا طَلَعَ لَا يَكُونُ فِي أَيَّامِهِ رِيحٌ وَلَا بَرْدٌ؛ وَقَالَ
أَوْسٌ بِهِ حَجَرٌ:

كَأَنَّ قُرُونَ الشَّمْسِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا،

وَقَدْ صَادَقَتْ قُرُونًا، مِنَ النَّجْمِ، أَعْزَلًا

تَرَدَّدَ فِيهِ ضَوْؤُهَا وَشُعَاعُهَا،

فَبِأَحْصَيْنِ وَأَرْبَيْنِ لَامِرِي إِنْ تَسْرَبَلَا (٢)

أَرَادَ: إِنْ تَسْرَبَلْ بِهَا، يَصِفُ الدَّرْعَ أَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا وَجَدْتَهَا
صَافِيَةً بِوَاقَةٍ كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ وَفَعَّ عَلَيْهَا فِي أَيَّامِ طُلُوعِ
الْأَعْزَلِ وَالْهَوَاءِ صَافٍ؛ وَقَوْلُهُ: تَرَدَّدَ فِيهِ بَعْثِي فِي الدَّرْعِ

(١) قوله «ويقال في جمعه إلخ» هذا من جموع العزل بعضهم والأعزل
المتقدمين في صدر العبارة، وهو معطوف في عبارة ابن سيده على
الجموع المتقدمة.

(٢) قوله «ورثاه كذا في الأصل نبأاً للتهذيب، وفي النكلمة: طلقاً، والطلاق
كما في الفاموس: الذي لا أدى فيه ولا حر، وقوله «فأحصين» كذا في
الأصل والتهذيب بالصاد، وفي النكلمة فأحسن بالسين.

(٣) قوله «وذكره للفظ» أورد في النكلمة البيت بضمير المؤنث، فلعلهما
روايتان.

(٤) قوله «دفع العزأل إلخ» صدر بيت، وعجزه كما في حاشية نسخة من
النهاية:

أَعَارَتْ بِهِ اللَّهُ عَلِيًّا مَضِرَّ

مواضع في بني يزيوع؛ قال جرير:

تُزوي الأجارع والأعازل كلها

والشغف، حيث تماثل الأجار

والأعزال: وإدبان لبني كلب وبني العذوبة، يقال لأحدهما الويتان وللآخر الظمان. وعزله عن القمل أي نحاه فغزل. وعزّل: اسم. وعزله أي أفرّزه. والميغزال: الضعيف الأحمى. والميغزال: الذي يغتزل أهل الميسر لوماً وعازلة: اسم ضيعة كانت لأبي نخيلة الجتاني، وهو القائل فيها:

عازلة عن كل خببر نغزل،

يابسة تطحاؤها نفليل

يلجن بين قارتها أكل،

أقبل بالسخير عليها مقيّل

مقيّل: اسم جبل أعلى عازلة.

عزلب: العزلية: النكاح؛ حكاه ابن دريد، قال: ولا أخذه.

عزم: العزم: الجد. عزم على الأمر يفرم عزمًا ومفرمًا ومفرمًا وعزمًا وعزمًا وعزمًا وعزيمة وعزيمة واعتزمه واعتزم عليه: أراد فغله. وقال الليث: العزم ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله؛ وقول الكميت:

يزمي بها فيصيب الثبل حاجته

طورا، ويخطئ أحياناً فيعترم

قال: يعود في الرمي فيعترم على الصواب فيخشى فيه، وإن شئت قلت يعترم على الخطأ فيبلغ فيه إن كان مجاه. وتعزم: كعزم؛ قال أبو صخر الهذلي:

فأعرضن، لئلا يثبت، عني نعرما،

وعلى لي ذنب في الليالي الذواهب؟

قال ابن بري: ويقال عزمته على الأمر وعزمته؛ قال الأسود بن غماره الثؤليلي:

خليلتي من شغدي، أليسا فسليما

على مزيم، لا يبعيد الله مزيمًا

وقولا لها: هذا الفراق عزمته!

فهبل مزعد قبل الفراق فيعلمنا؟

وفي الحديث: قال لأبي بكر متى تويز؟ فقال: أول الليل، وقال لعمر: متى تويز؟ قال: من آخر الليل، فقال لأبي بكر: أخذت بالحزم، وقال لعمر: أخذت بالعزم؛ أراد أن أبا بكر

خلى قوات الوثر بالثوم فاخناطاً وقدمته، وأن عمر وثق بالقوة على قيام الليل فآخزه، ولا خبز في عزم بغير خزم، فإن القوة إذا لم يكن معها خبز أوزطت صاحبها. وعزم الأمر: عزم عليه. وفي التنزيل: ﴿فإذا عزم الأمر﴾؛ وقد يكون أراد عزم أرباب الأمر؛ قال الأزهرى: هو فاعل معناه المفعول؛ وإنما يفرم الأمر ولا يفرم، والعزم للإنسان لا للأمر، وهذا كفولهم هلك الرجل، وإنما أهلك. وقال الزجاج في قوله [تعالى]: ﴿فإذا عزم الأمر﴾: فإذا جد الأمر ولزم فرض القنال، قال: هذا معناه، والعرب تقول عزمته الأمر وعزمته عليه؛ قال الله تعالى: ﴿وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم﴾. ونقول: ما لفلان عزيمة أي لا يثبت على أمر يفرم عليه. وفي الحديث: أنه عليه السلام قال: خير الأمور عوارضها أي فرائضها التي عزم الله عليك بفعلها، والمعنى ذوات عزمها التي فيها عزم، وفيل: معناه خير الأمور ما وكذت رأيك وعزمتك ويثلك عليه ووقفت بعهد الله فيه.

وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: إن الله يحب أن تؤتى رخصته كما يحب أن تؤتى عزائمه؛ قال أبو منصور: عزائمه فرائضه التي أوجبها الله وأمرنا بها. والعزمي من الرجال: الموفي بالعهد. وفي الحديث: الزكاة عزمة من عزمات الله أي حق من حقوق الله وواجب من واجباته. قال ابن سميل في قوله تعالى: ﴿كونوا قردة﴾؛ هذا أمر عزم، وفي قوله تعالى: ﴿كونوا زناجين﴾؛ هذا فرض وحكم. وفي حديث أم سلمة: فعزم الله لي أي خلق لي قوة وصبراً. وعزم عليه ليقفلن: أنسى. وعزمته عليك أي أمرتك أمراً جداً، وهي العزيمة. وفي حديث عمر: اشتدت العزائم؛ يريد عزمات الأمراء على الناس في العز إلى الأقطار البعيدة وأخذهم بها. والعزائم: الرقى. وعزم الزاقي: كأنه أقسم على الداء. وعزم الخوالة إذا استخرج الحية كأنه يقسم عليها.

وعزائم السجود: ما عزم على قارئ آيات السجود أن يشجده لله فيها. وفي حديث سجود القرآن: ليست سجدته صاد من عزائم السجود. وعزائم القرآن: الآيات التي تُقرأ على ذوي الآفات لما يرجى من البرء بها. والعزيمة من الرقى: التي بعزم بها على الجن والأرواح. وأولو العزم من الرسل: الذين عزموا على أمر الله - سبحانه - بعهد إليهم، وجاء في التفسير:

أَن أُولِي الْعَزْمِ نُوحٌ^(١) وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ أَيْضاً. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ﴾. وَفِي الْحَدِيثِ: لِعَزْمِ الْمَسْأَلَةِ، وَأَيُّ يَجِدُ فِيهَا وَيَقْطَعُهَا. وَالْعَزْمُ: الصَّبْرُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي فَصَّةِ آدَمَ: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾؛ قَبْلُ: الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ هُنَا الصَّبْرُ أَيْ لَمْ نَجِدْ لَهُ صَبْرًا، وَقِيلَ: لَمْ نَجِدْ لَهُ صَرِيحَةً وَلَا خُزْماً فِيمَا فَعَلَ، وَالصَّرِيحَةُ وَالْعَزِيمَةُ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْحَاجَةُ الَّتِي قَدْ عَزَمْتَ عَلَى فَعْلِهَا. يَقَالُ: طَوَى فُلَانٌ فُؤَادَهُ عَلَى غَرِيمَةٍ أَمْرٍ إِذَا أَسْرَهَا فِي فُؤَادِهِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَا لَهُ مَعَرَفٌ وَلَا مَعَرِزٌ وَلَا غَرِيمَةٌ وَلَا عَزْمٌ وَلَا عَزْمَانٌ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ [نَعَالِي]: ﴿لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ أَيْ رَأْيًا مَعَزُومًا عَلَيْهِ، وَالْعَزِيمُ وَالْعَزِيمَةُ وَاحِدٌ. يَقَالُ: إِنْ رَأَيْتَ لَدُوْ غَزِيمٍ. وَالْعَزْمُ: الصَّبْرُ فِي لُغَةِ هَذِلِ، يَقُولُونَ: مَا لِي عَنْكَ عَزْمٌ أَيْ صَبْرٌ. وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ: فَلَمَّا أَصَابَنَا الْبَلَاءُ اعْتَزَمْنَا لِلَّذِكْ أَيْ اخْتَمَلْنَاهُ وَصَبَرْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ اخْتَمَلْنَا مِنَ الْعَزْمِ. وَالْعَزِيمُ: الْعَدُوُّ الشَّدِيدُ، قَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الصُّتِّيُّ:

لَوْلَا أَكْفَكِفْهُ لَكَادَ إِذَا جَرَى

مِنْهُ الْعَزِيمُ، بَدَقُ قَاسِ الْمَسْخَلِ

وَالْإِعْتِزَامُ: لَزُومُ الْقَصْدِ فِي الْخَضَرِ وَالْمَشْيِ وَغَيْرِهِمَا؛ قَالَ رُبَيْعَةُ:

إِذَا اعْتَزَمْتَ الرُّفُوفَ فِي أَنْبِهَاضِ

وَالْفَرَسِ إِذَا وُصِفَ بِالْإِعْتِزَامِ فَمَعْنَاهُ تَجَلُّبُحُهُ فِي خَضِرِهِ غَيْرِ مُجِيبٍ لِرَاكِبِهِ إِذَا كَبَّحَهُ؛ وَمَنْهُ قَوْلُ رُبَيْعَةَ:

مُعْتَزِمِ السُّجْلِيحِ مَلَاخِ الْمَلَقِ

وَاعْتَزَمَ الْفَرَسُ فِي الْحَرِيِّ: مَرَّ فِيهِ جَابِحًا. وَاعْتَزَمَ الرَّجُلُ الطَّرِيقَ يَغْتَرِّمُهُ: مَضَى فِيهِ وَلَمْ يَنْتَهِ؛ قَالَ لَحْمِيذُ الْأَرْقَطِ:

مُعْتَزِمًا لِلطَّرِيقِ التَّوَاشِطِ،

وَالنَّظَرُ السَّابِطُ بَعْدَ الْبَاسِطِ

وَأَمُّ الْعَزْمِ وَأُمُّ عَزْمَةٍ وَعَزْمَةٌ: الْإِشْتُ. وَقَالَ الْأَشْعَثُ لَعَمْرُؤُ مِنْ مَعْدٍ يَكْرَبُ: أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ دَنَوْتُ لِأَضْرَاطِكَ! قَالَ: كَلَّا، وَاللَّهِ إِنَّهَا لَعَزُومٌ مَقْرُوعَةٌ أَرَادَ بِالْعَزُومِ إِشْتَهُ أَيَّ صَبْرٍ مُجَدَّةٍ صَحِيحَةٍ الْعَقْدُ، يَرِيدُ أَنَّهَا ذَاتُ عَزَمٍ وَصَرَامَةٍ وَخَزَمٍ وَقُوَّةٍ، وَلَيْسَتْ بِوَاهِيَةٍ فَتَضَرَطُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَفْسِيحَهُ، وَقَوْلُهُ مُقَرَّعَةٌ بِهَا

(١) قَوْلُهُ «نُوحٌ الخ» قَدْ أَفْطَى الْمُؤَلِّفُ مِنْ عَدَدِهِمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ سَيِّدَنَا عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا فِي شَرْحِ الْغَامُوسِ.

تَنْزِلُ الْأَفْرَاقَ فَخَلَّجَهَا. وَيَقَالُ: كَذَّبْتَهُ أُمُّ عَزْمَةٍ.

وَالْعَزُومُ وَالْعَزُومَةُ وَالْعَزُومَةُ: النَّافَةُ الْمُسَيِّئَةِ وَفِيهَا بَقِيَّةُ شَبَابٍ. أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْمَوْلَانِ الْأَسَدِيِّ:

فَأَنَا كُلُّ عَزُومَةٍ وَبَكْرٍ

فِيمَا يَسْتَعِينُ بِهِ السَّيْلُ

وَقِيلَ: نَافَةُ عَزُومٍ أَكْبَلَتْ أَسْنَانُهَا مِنَ الْكِبَرِ، وَقَبْلُ: هِيَ الْهَرَمَةُ الدَّلْفُمُ. وَفِي حَدِيثِ أَنْجَشَةَ: قَالَ لَهُ رُوَيْدُكَ سَبَقًا بِالْعَوَازِمِ؛

الْعَوَازِمُ: جَمْعُ عَوَزٍ وَهِيَ النَّافَةُ الْمُسَيِّئَةِ وَفِيهَا بَقِيَّةُ، كَتَّى بِهَا عَنْ النِّسَاءِ كَمَا كَتَّى عَنْهُنَّ بِالْقَوَارِيرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الثُّبُوقَ نَفْسَهَا لِضَعْفِهَا. وَالْعَوَزُ: الْعَجُوزُ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ:

لَقَدْ عَذُوْتُ خَلَقَ الْأَثَوَابِ

أَحْمِلْ عَذْلَيْنِ مَسْنِ السُّرَابِ

لَعَزُومٍ وَصَبِيحَةِ سَفَابِ

فَسَاجِدُ لَوْلَا لِحْسِ وَأَبِ

وَالْعَزْمُ: الْمَجَازُ، وَاحِدَتُهُنَّ عَزُومٌ. وَالْعَزِيمِيُّ: بَيْعُ النَّجِيرِ. وَالْعَزْمُ: نَجِيرُ الرَّبِيبِ، وَاحِدُهَا عَزْمٌ. وَعَزْمَةُ الرَّجُلِ: أَسْرَتُهُ وَقَبِيلَتُهُ، وَجَمَاعَتُهَا الْعَزْمُ. وَالْعَزْمَةُ: الْمَصْخُوحُونَ لِلْمَوَدَّةِ.

عَزَنَ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَعَزَّنَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا قَاسَمَ نَصِيْبَهُ، فَأَخَذَ هَذَا نَصِيْبَهُ، وَهَذَا نَصِيْبَهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَكَانَ النُّونُ مَبْدَلَةً

مِنَ اللَّامِ فِي هَذَا الْحَرْفِ.

عَزَهُ: رَجُلٌ عَزَاهَةً وَعِزْهَوَةً وَعِزْهَاءَةً وَعِزْهِيٌّ، مُنُونٌ؛ لَيْسَ؛ وَهَذِهِ الْأَخْبَرَةُ شَاذَةٌ لِأَنَّ أَلْفَ فِعْلَى لَا تَكُونُ لِلْإِلْحَاقِ إِلَّا فِي

الْأَسْمَاءِ نَحْوَ مَعْزَى، وَإِنَّمَا يَجِيءُ هَذَا الْبِنَاءُ صِفَةً وَفِيهِ الْهَاءُ، وَنَظِيرُهُ فِي الشَّدُوذِ مَا حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى مِنْ

قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ كَبِصَى كَاصَ طَعَامَهُ بِكَبِصُهُ أَكَلَهُ وَخَدَهُ. وَرَجُلٌ عِزْهَاءَةً وَعِزْهَاءَةً وَعِزْهِيٌّ وَعِزَّةٌ وَعِزَّةٌ وَعِزْهِيٌّ وَعِزْهَاءَةً؛ بِالْمَدِّ؛

عَنْ ابْنِ جَنِّي، فَلَبِثَ الْبَاءُ الزَّائِدَةُ فِيهِ أَلْفًا لَوْ قَوَّعَهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةً، ثُمَّ قَلِبْتَ الْأَلْفَ هَمْزَةً، وَعِزْهَوَةً وَعِزْهَوَةً عَنْ الْفَارِسِيِّ

كُلَّهُ: عَازَفَ عَنِ اللَّهْوِ وَالنِّسَاءِ لَا يَطْرُبُ لِلْهَوِ وَيَبْعِدُ عَنْهُ؛ قَالَ: وَلَا نَظِيرَ لِعِزْهَوٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ

الرُّهْوِ، وَالَّذِي يَجْمَعُهُمَا الْإِنْقِاضُ وَالنَّائِي، فَيَكُونُ ثَانِيًا لِنَقْطِ الْهَوِ، وَإِنْ كَانَ سَبِيْبِيهِ لَمْ يَتَرَفَّ لِنَقْطِ ثَانِيًا فِي اسْمٍ وَلَا صِفَةٍ؛ قَالَ

ابْنُ جَنِّي: وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَمْزَةُ إِزْهَوٍ بَدَلًا مِنْ عَيْنٍ فَيَكُونُ الْأَصْلُ عِزْهَوَةً فَنَقَطَ

الذكر من الحمام. الأزهرى: رَجُلٌ عَزْهَلٌ؛ مشدّد اللام، إذا كان فارغاً، ويجمع على العزاهل؛ وأنشد:

وفد أرى فسي الفينة العزاهيل،
أجرو من غسر العراق الذائل
فصفافضة تصفو على الأنامل
وبعير عَزْهَلٌ: شديد؛ وأنشد:

وأعطاه عَزْهَلًا من الصَّهْبِ دوسراً
أخا الرُّبْعِ، أو قد كاد للبرزُل يُشْدِسُ

والعزاهيل من الخيل: الكامل الخلق؛ وأنشد:

يَسْتَبْعِنُ زَيْفَ الضُّحَى عَزَاهِلًا،
يَنْفَعُ ذَا خَصَائِلِ عُذَابِلًا،
كالبرد زَيْفَانُ العصا عَنَّا كِلَا

عُدافل: كثير سبب الذنب. ابن الأعرابي: الْمُعْزِيلُ والمُعْزَلُ والمُهْمَلُ. والعزاهيل^(٢): الجماعة المَهْمَلَة؛ قال الشماخ:

حتى اشتغاك بأخوى قَوْقه لحبك،

يَدْعُو هَدَيْلًا به العزف العزاهيلُ

معناه استغاث الحمام الوحشي بأخوى، وهو الماء، قَوْقه لحبك أي طرائق يَدْعُو هَدَيْلًا، وهو الفرح، به العزف، وهي الحمام الطورانية؛ والعزاهيل: الإبل المَهْمَلَة، واحدها عَزْهولُ.

والمُعْزَلُ: الحسَنُ الغداء. وعَزْهَلٌ: اسم. وعَزْهَلٌ وعَزَاهِلُ: موضع^(٣). وقال: المَعْلَمُ الحسن الغداء كالمُعْزَلِ.

عزهم: هذه ترجمة تحتاج إلى نظر هل هي بالزاي أو بالراء، فإنني لم أر فيها إلا بعض ما رأيته في عرهم، والله أعلم.

عزأ: العزَاءُ: الصَّيْرُ عن كل ما قَعَدْتُ، وقيل: حُسْنُهُ، عَزِي يَغْزِي عَزَاءً، ممدود، فهو عَزِي. ويقال: إنه لَغَزِي صَبُورٌ إذا كان حَسَنَ العَزَاءِ غلى المصائب. وعَزَاه تَغْزِيَةٌ، على الحذف والبعض، فَتَغْزِي؛ قال سببويه: لا يجوز غير ذلك. قال أبو

من العزَاهة، وهو الذي لا يَفْرُبُ النساء، والتعاضد هما أن فيه انقباضاً وإغراضاً، وذلك طَرَفٌ من أطراف الرُّهْرِ؛ قال:

إذا كُنْتُ عَزَاهَةً عن اللُّهْرِ والصُّبَا،

فَكُنْ حَجَرًا من بابِ الصُّخْرِ جَلَمَدًا

فإذا حملته على هذا لحي بباب أوسع من باب إنقُحِل، وهو باب يَنْدَأُو وَيَسْتَأُو وَيُحْطَبُو وَيَكْتَبُو. قال أبو منصور: رجل عَزْهِي وعَزَاهَةٌ وعَزَاهَةٌ وهو الذي لا يحدث النساء، ولا يردبدهن، ولا يلهو، وفيه غفلة؛ وقال ربيعة بن جحدل اللحياني:

فلا تَبْعَدُنْ، إِمَّا هَلَكْتُ، فلا شَوِي

صَبِيلٌ، ولا عَزْهِي من القوم عَائِلٌ

قال: ورأيت عزهي مَتُونًا. والعزَاهة والعزَاهَةُ: الكثير. يقال: رجل فيه عَزَاهَةٌ أي كثير، وكذلك حُزُونَةٌ. أبو منصور: النون والواو والهاء الأخيرة زائدات فيه. وقال الليث: جمع العزَاهة عَزَاهُون، نسقط منه الهاء والألف الممالة لأنها زائدة فلا تَمْتَحِلِف فتحة ولو كانت أصلية مثل ألف مثنى لاشتخلفت فتحة كقولك مَتُونُون، قال: وكلُّ ياء مماله مثل عيسى وموسى فهي مضمومة بلا فتحة، تقول في جمع عيسى وموسى عَيْسُون ومُوسُون، وتقول في جمع أغشى أَغْشُون وَيَجْشِي يَجْشُون، لأنه على بناء أَفْعَل وَيَفْعَل، فلذلك فتحت في الجمع؛ قال الجوهري: والجمع عزاه مثل سغلا وسعال، وعزَاهُون، بالضم. قال ابن بري: ويقال عَزَاهَةٌ للرجل والمرأة؛ قال يزيد ابن الحكم:

فَحَقًّا أَتَيْبَنِي لَا صَبْرَ عِنْدِي

عَلَيْهِ، وَأَلَسَ عَزَاهَةٌ صَبُورٌ

عزهل: العَزْهَلُ والعَزْهَلُ: ذكرُ الحمام، وقيل: قَوْضُها، وجمعه العَزَاهِلُ؛ وأنشد:

إذا سَفَدَانَةُ الشَّعَفَاتِ نَاخِثٌ

عَزَاهِلُهَا، سَمِعْتُ لَهَا عَرِينًا^(١)

قال ابن الأعرابي: العَرِينُ الصُّبُوت، وقال ابن بري: العَزْهِيلُ

(٢) قوله (والعزاهيل إلخ) أورده الصاغاني في عرهل بالمهمله واستشهد ببيت الشماخ المذكور ثم قال: والزاي في كل هذا التركيب لغة، ونعمه صاحب القاموس.

(٣) قوله (وعزهل وعزاهل: موضع أي كل منهما موضع كما هو مفاد القاموس).

(١) قوله (الشعفات) كذا في الأصل هنا بالثين المعجمة ومثله في النكتة: «قدم في ترجمة عرن بالمهمله».

قال الأزهرى: له وجهان: أحدهما أن لا تَعَزَّى بِعِزِّهِ الجاهلية ودَعَوَى القَبائل، ولكن يقول: با للمُسلمين فتكون دَعْوَةُ المُسلمين واحدةً غيرَ مُتَهَيِّ عنها، والوجه الثاني أن معنى التَعَزَّى في هذا الحديث الثَّانِي والصُّبْرُ، فإذا أصاب المُسلم مصيبةٌ تَفْجَعُهُ قال: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَهُه راجعون، كما أمره الله، ومعنى قوله بِعِزِّهِ الله أَي بِتَعَزِّيهِ الله إِلَهُه؛ فَأَقَام الاسمَ مُعَامَ المُصدرِ الحقيقي، وهو التَعَزَّى، مِنْ عَزَيْتُ كما يقال أُعْطِيَنهُ عَطَاءً ومعناه أُعْطِيَنهُ إِعْطَاءً. وفي الحديث: سَبَكُون لِلْعَرَبِ دَعْوَى قَبَائِلَ، فإذا كان كذلك، فَالْشَيْفُ الشَيْفُ حَتَّى يَقُولُوا: با للمُسلمين! وقال الليث: الاغْتِزَاءُ الاِئْتِصَالُ فِي الدَّعْوَى إِذَا كَانَتْ حَرْبَ فُكْلٍ مِنْ ادَّعَى فِي شِعَارِهِ أَنَا فُلَانٌ بِنِ فُلَانٍ أَوْ فُلَانٌ الْفُلَانِي فَقَدْ اغْتَزَى إِلَيْهِ.

والعِزَّةُ: عُصْبَةُ مِنَ النَّاسِ، والجمع عِزْوَنٌ. الأصمعي: يقال في الدار عِزْوَنٌ أَي أَصْنَافٌ مِنَ النَّاسِ. والعِزَّةُ: الجماعةُ والفرقةُ مِنَ النَّاسِ، والهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْبَاءِ، والجمع عِزَّى عَلَى فِعْلٍ وَعِزْوَنٌ، وعِزْوَنٌ أَيْضاً بِالضَّمِّ، ولم يقولوا عِزَاتٍ كما قالوا نُبَاتٍ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْمَكْبِتِ:

وَنَحْرُ، وَجَشْدَلٌ بَاغٍ، نَرَكْنَا

كَسَائِبَ جَشْدَلٍ شَسَّى عِزْبِنَا

وقوله نَعَالِي: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾؛ معنى عِزِينَ جَلْفًا جَلْفًا وَجَمَاعَةً جَمَاعَةً، وَعِزْوَنٌ: جَمْعُ عِزَّةٍ فَكَانُوا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ جَمَاعَاتٍ فِي تَفَرُّقَةٍ. وقال الليث: العِزَّةُ عُصْبَةُ مِنَ النَّاسِ فَوْقَ الْخَلْفَةِ وَنَفْصَاتُهَا وَاو. وفي الحديث: مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ؟ قَالُوا: هِيَ الْخَلْفَةُ الْمُجْتَمِعَةُ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ اغْتِزَاها أَي انْتَسَبَتْهَا وَاحِدًا، وَأَصْلُهَا عِزْوَةٌ، فَحَذَفَتِ الْوَاوَ وَجُمِعَتْ جَمْعَ السَّلَامَةِ عَلَى غَيْرِ فِئَاثٍ كَثِيرِينَ وَثُرِينَ فِي جَمْعِ ثُبَّةٍ وَثُرَةٍ. وعِزَّةٌ، مِثْلُ عِصْبَةٍ: أَصْلُهَا عِضْوَةٌ، وَسَنَدُكُهَا فِي مَوْضِعِهَا. قال ابن بري: وَيَأْنِي عِزِينَ بِمَعْنَى مُتَفَرِّقِينَ وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَةِ النَّاسِ بِمَثَرَةٍ ثُبِينٍ؛ قَالَ: وَشَاهِدُهُ مَا أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَا عَلَى أَصَاخٍ

ضَرَحْنَ حِصَاةً أَشْنَأَتْ عِزْبِنَا

لأنه يريد الخصي؛ ومثله قول ابن أحمَر البجلي:

زيد: الإِغْمَامُ أَكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، بِمَعْنَى التَّفْعِيلِ مِنْ هَذَا النِّحْوِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا لِتَعَلُّمِ طَرِيقِ الْقِيَاسِ فِيهِ، وَقِيلَ: غَزَيْتُهُ مِنْ بَابِ نَظَّيْتُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ تَعْلِيلَهُ فِي مَوْضِعِهِ. وتقول: عَزَيْتُ فُلَانًا أَعَزَيْتُهُ تَعَزَّى أَيْ أَشَبَّهُتُهُ وَضَرَبْتُ لَهُ الْأَسَى، وَأَمَرْتُهُ بِالْعِزَاءِ فَتَعَزَّى تَعَزَّى أَيْ تَصَبَّرَ تَصَبَّرًا. وتعازى القومُ: عَزَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا؛ عَنْ ابْنِ جَنِيٍّ: وَالتَّعَزُّؤُ: الْعِزَاءُ؛ حَكَاهُ ابْنُ جَنِيٍّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ، اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ لِأَنَّهُ تَفَعُّلٌ لَيْسَتْ مِنْهُ أَتْنِيَةُ الْمَصَادِرِ، وَالْوَاوُ هَهُنَا يَاءٌ، وَإِنَّمَا انْفَلَتَ لِلصَّبَةِ قَبْلُهَا كَمَا قَالُوا الْفُتُوَّةُ.

وعَزَا الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ عَزْوًا: نَسَبَهُ، وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الْعِزْوَةِ. قال ابن سيده: وعزاه إلى أبيه عَزْوًا نَسَبَهُ، وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الْعِزْوَةِ؛ عَنْ اللِّحْيَانِيِّ. يقال: عَزَوْتُهُ إِلَى أَبِيهِ وَعِزْبَتُهُ، قال الجوهري: والاسم العِزَاءُ. وعَزَا فُلَانٌ نَفْسَهُ إِلَى بَنِي فُلَانٍ يَغُزُّوْهَا عَزْوًا وَعِزَاً وَاعْتَزَّى وَتَعَزَّى، كَلِمَةٌ: انْتَسَبَ، صِدْقًا كَانَ أَوْ كَذِبًا، وَاتَّخَذَ إِلَيْهِمْ مِثْلَهُ، وَالاسْمُ الْعِزْوَةُ وَالشُّوَّةُ، وَهِيَ بِالْبَاءِ أَيْضًا. وَالْإِعْتِزَاءُ: الْإِدْعَاءُ وَالشُّعَارُ فِي الْحَرْبِ مِنْهُ. وَالْإِعْتِزَاءُ: الْإِنْتِصَاءُ. ويقال: إِلَى مَنْ تَعَزَّى هَذَا الْحَدِيثُ؟ أَيِ إِلَى مَنْ تَنَسَّيْتُهُ. قال ابن جريج: حَدَّثَ عَطَاءٌ بِحَدِيثٍ فَعِيلٌ لَهُ: إِلَى مَنْ تَعَزَّى؟ أَيِ إِلَى مَنْ تَنَسَّيْتُهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَقُلْتُ لَهُ أَتَعَزَّى إِلَى أَحَدٍ؟ وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ تَعَزَّى بِعِزِّهِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوه بِهِنِ أَبِيهِ وَلَا تَكُونُوا؛ قَوْلُهُ تَعَزَّى أَيِ انْتَسَبَ وَاتَّخَذَ. يَقَالُ: عَزَيْتُ الشَّيْءَ وَعَزَوْتُهُ أَعَزَيْتُهُ وَأَعَزَوْتُهُ إِذَا أَشَدَّدْتَهُ إِلَى أَحَدٍ؛ وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَلَا تَكُونُوا أَيِ قَوْلُوا لَهُ اعْضِضْ بِأَثَرِ أَبِيكَ، وَلَا تَكُونُوا عَنْ الْأَثَرِ بِالْهَنْ.

وَالْعِزَاءُ وَالْعِزْوَةُ: اسْمٌ لِلدَّعْوَى الْمُتَنَسِّغِيَّةِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: يَا فُلَانِ، أَوْ بِاللَّانْصَارِ، أَوْ بِاللُّهْجَةِ؛ قَالَ الرَّاعِي:

فَلَمَّا التَّقَتْ فُرْسَانُنَا وَرَجَالَهُمْ،

دَعَا: بِا لَكُفِّ! وَاعْتَزَّنَا لِعَايِرِ

وقول بشر بن أبي خازم:

تَعْلُو الْقَوَائِسَ بِالسُّيُوفِ وَتَعْتَزِّي،

وَالْحَبْلُ مُشْعَرَةُ التُّحُورِ مِنَ الدَّمِ

وفي الحديث: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّهِ اللَّهُ فليس مِثْلَ أَيِ مَنْ لَمْ يَدْعُ بِدَعْوَى الْإِسْلَامِ فيقول: يَا لِلَّهِ أَوْ يَا لِلْإِسْلَامِ أَوْ يَا لِلْمُسْلِمِينَ! وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ!

حَلَقَتْ لَهَا زُمُهُ عِزِينَ وَرَأْسَهُ،

كَالْفَرْصِ فُرْطِخٍ مِنْ طَحِينِ شَعِيرٍ

وعزويت يغليت؛ قال ابن سيده: وإنما حكمنا عليه بأنه يغليت لوجود نظيره وهو عفرية ونفريت، ولا يكون بغويلاً لأنه لا نظير له؛ قال ابن بري: جعله سبويه صفة وفشره نعلب بأنه القصير. وقال ابن دُرَيْد: هو اسم مؤضع. ويتو عزوان: حي من الجح؛ قال ابن أحمر يصف الظليم والعرب تقول إن الظليم من مراكيب الجح:

حَلَقَتْ بَشْرَ عَزْوَانَ جُجُجُوهَ

وَالرَّأْسَ، غَسِرَ قَنَارِجَ زُغَرٍ

قال الليث: وكلمة شَعَاءُ من لغة أهل الشحر، يقولون: يغزي ما كان كذا وكذا، كما نقول نحن: لعشري لعد كان كذا وكذا، ويغزيك ما كان كذا، وقال بعضهم: عزوي، كأنها كلمة يتلطف بها. وفيل: بعزوي، وقد ذكر في عزز؛ قال ابن دريد: العزوي لغة مرغوب عنها يكلم بها بنو مَهْرَةَ بن حيدان، يقولون: عزوي كأنها كلمة يتلطف بها، وكذلك يقولون يغزي.

عسب: الغضب: طَوْفُ الْفَحْلِ أَيْ ضِرَابِهِ.

يقال: عَسَبَ الْفَحْلُ نَاقَةَ يَغْسِبُهَا، ويقال: إنه لشديد العسب، وقد يستعار للناس؛ قال زهير في عبيد له يُدْعَى بِسَارَاهُ أَسْرَهُ قَوْمٌ، فَهَجَاهُمْ:

وَلَوْ لَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ،

وَشَرُّ مَنِحَةٍ أَيْسَرُ مَعَارٍ^(١)

وقيل: العسب ماء الفحل، فرساً كان، أو بعيراً، ولا يتصرف منه فعل. وقطع الله عسبه وغسبه أي مائه ونسله. ويقال للولد: عَسَبٌ؛ قال كُثَيْبٌ يصف خيلاً، أَرْلَقَتْ مَا فِي بَطُونِهَا مِنْ أَوْلَادِهَا، مِنَ الثَّعْبِ:

يُعَادِرُنْ عَسْبَ الْوَالِقِيِّ وَنَاصِحِ،

تَخُصُّ بِهِ أُمُّ الطَّرِيقِ عِيَالَهَا

العسب: الولد، أو ماء الفحل. يعني: أن هذه الخيل تزمي بأجسها من هذين الفحلين، فتأكلها الطير والسباع. وأُمُّ الطريق، هنا: الضبيغ. وأُمُّ الطريق أيضاً: مُعْظَمُهُ. وَأَعْسَبَهُ جَمَلُهُ: أعازره إياه؛ عن اللحياني. واستغسبه إياه: استعاره.

(١) قوله (لرددتموه) كذا في المحكم ورواه في التهذيب لتركهوه.

منه؛ قال أبو زَيْنَد:

أَقْبَلَ بَرْدِي مُغَارَ ذِي الْجِصَانِ إِلَى

مُسْتَعْسِبٍ، أَرَبَ مِنْهُ بَشِيرَيْنِ

والعسب: الكراء الذي يؤخذ على ضرب الفحل. وعسب الرجل يغسبه عسباً: أعطاه الكراء على الضراب. وفي الحديث: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ. نقول: عَسَبَ فَحْلَهُ يَغْسِبُهُ أَيْ أَكْرَاهُ. غَسَبَ الْفَحْلُ: ماؤه، فرساً كان أو بعيراً، أو غيرهما. وعسبه: ضرابه، ولم يثب عنه واحد منهما، وإنما أراد الثبني عن الكراء الذي يؤخذ عليه، فإن إعاره الفحل مندوب إليها. وقد جاء في الحديث: ومن حَفَّها إِطْرَاقَ فَحْلِهَا. وَوَجَّهَ الْحَدِيثُ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ كِرَاءِ عَسْبِ الْفَحْلِ، فَخُذَفَ الْمِصْطَافُ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ. وقيل: يقال لكراء الفحل عسب، وإنما نهى عنه للجهالة التي فيه، ولا بُدَّ في الإجارة من تَفْصِيلِ الْعَمَلِ، وَمَعْرِفَةِ مَقْدَارِهِ. وفي حديث أبي معاذ: كُنْتُ نَيْسَاساً، فَقَالَ لِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: لَا تَجْلُ لَكَ عَسْبُ الْفَحْلِ. وقال أبو عبيد: معنى العسب في الحديث الكراء، والأصل فيه الضراب، والعرب تُسَمِّي الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ أَوْ مِنْ سَبَبِهِ، كَمَا قَالُوا لِلْمَزَادَةِ رَاوِيَةً، وَإِنَّمَا الرَّاوِيَةُ الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ.

وَالْكَلْبُ يَغْسِبُ أَيْ يَطْلُو الْكِلَابَ لِلشَّفَادِ. وَاسْتَعْسَبَتِ الْفَرْسُ إِذَا اسْتَوْدَقَتْ. والعرب تقول: اسْتَعْسَبَ فَلَانٌ اسْتِغْسَابَ الْكَلْبِ، وَذَلِكَ إِذَا مَا هَاجَ وَاعْتَلَمَ؛ وَكَلْبٌ مُسْتَعْسِبٌ. والعسب والغسيبة: عَظْمُ الذَّنْبِ، وَقِيلَ: مُشْتَدِّقُهُ، وَقِيلَ: ثَبْتُ الشَّعْرِ مِنْهُ، وَقِيلَ: عَسِبَ الذَّنْبُ ثَبْتُهُ مِنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ.

وعسب القدم: ظاهرها طوياً. وعسب الريشة: ظاهرها طوياً أيضاً. والغسيب: جريدة من النخل مستقيمة، دقيقة بكشط خوصها؛ أَنَشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ:

وَقَلَّ لَهَا مِثْنِي، عَلَى بُعْدِ دَارِهَا،

فَنَا النُّخْلُ أَوْ يُهْدَى إِلَيْكَ عَسِيبُ

قال: إنما استهدته عسيباً، وهو القنأ، لتتخذ منه نيرة وخفة؛ والجمع أعسبة وعسب وعسوب، عن أبي حنيفة، وعشبان وعشبان، وهي الغسيبة أيضاً. وفي التهذيب: العسب جريد النخل، إذا نُحِّيَ عَنْهُ خَوْصُهُ. وَالْعَسِيبُ مِنَ الشَّعْفِ: قُوَيْقُ

ذاهباً في أهل دينه؛ ولذنبه: أثباعه الذين يبيعونه على رأيه، ويخشيون اجتنابه من اغتيال الغي. ومعنى قوله: ضَرَبَ أَي دَهَبَ في الأرض؛ يقال: ضَرَبَ في الأرض مسافراً، أو مُجَاهِداً. وَضَرَبَ فَلَانٌ الغَائِطَ إِذَا أَبْعَدَ فِيهَا لِلْعُقُوطِ. وقوله: بذنبه أَي في ذنبه وأنباعه أقام الباء مقام في، أو مقام مع، وكل ذلك من كلام العرب. وقال الزمخشري: الضَرْبُ بالذنب، ههنا، مَثَلٌ لِلْإِقَامَةِ والثَّباتِ؛ يعني أَنه يُثَبِّتُ هو ومن يُعَهِ على الدين. وقال أبو سعيد: أراد بقوله: ضَرَبَ يَغْشُوبُ الدين بذنبه: أراد يَغْشُوبُ الدين ضعيفه، ومُخْتَفِرَه، وذليله، فيومئذ يَغْطِمُ شأْنَه، حتى يصير عَيْنُ الْبَغْشُوبِ. قال: وَضَرْبُهُ بِذَنْبِهِ، أَن يَغْرِزَهُ في الأرض إِذَا بَاضَ كَمَا تَسْرَأُ الْجَرَادُ؛ فمعناه: أَنَّ الْقَائِمَ يَوْمئِذٍ يَثْبُتُ، حَتَّى يَكُوبَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَحَتَّى يَظْهَرَ الدِّينُ وَيَقْشُرَ.

ويقال للشَّيْءِ: يَغْشُوبُ قَوْمَهُ. وفي حديث علي: أَنَا يَغْشُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَغْشُوبُ الْكَفَّارَ؛ وفي رواية المنافقين أَي يَلْوُذُ بي الْمُؤْمِنُونَ، وَيَلْوُذُ بِالْمَالِ الْكَفَّارُ أَوِ الْمُنَافِقُونَ، كَمَا يَلْوُذُ الشَّخْلُ يَغْشُوبُهَا، وَهُوَ مُقَدِّمُهَا وَسَبْدُهَا، وَالبَاءُ زَائِدَةٌ. وفي حديث علي، رضي الله عنه، أَنه مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثَابٍ بن أُسَيْدٍ مُقْتُولاً، يَوْمَ الْجَمَلِ، فَقَالَ: لَهْفِي عَلَيْكَ، يَغْشُوبُ قُرَيْشٌ، جَدَعْتُ أَنْفِي، وَسَقَيْتُ نَفْسِي؛ يَغْشُوبُ قُرَيْشٌ سَبْدُهَا. سَبْدُهَا فِي قُرَيْشٍ بِالْفَخْلِ فِي الشَّخْلِ. قال أبو سعيد: وقوله في عبد الرحمن بن أُسَيْدٍ عَلَى التَّخْفِيرِ لَهُ، وَالْوَضْعُ مِنْ قُدْرِهِ، لَا عَلَى التَّفْخِيمِ لِأَمْرِهِ. قال الأزهري: وليس هذا القولُ بشيء، وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الْمُفَضَّلُ:

وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا تَزَالُ كَانَهُ

مَجْلَّةٌ يَغْشُوبُ بِرَأْسِ سِنَانٍ

فإن معناه: أَن الرَّئِيسَ إِذَا قِيلَ، لُجِّلَ رَأْسُهُ عَلَى سِنَانٍ؛ يَعْنِي أَنَّ الْعَيْشَ إِذَا كَانَ هَكَذَا، فَهُوَ الْمَوْتُ. وَسَمِّيَ، فِي حَدِيثٍ آخَرَ، الذَّهَبُ يَغْشُوبُ، عَلَى الْمَتَلِّ، لِإِوَامِ الْأُمُورِ بِهِ.

وَالْيَغْشُوبُ: طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَادَةِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ. وَقِيلَ: أَكْظَمُ مِنَ الْجَرَادَةِ، طَوِيلُ الذَّنْبِ، لَا يَضُمُّ جَنَاحَهُ إِذَا وَقَعَ، تُدْبِيهِ بِهِ الْحَيَلُ فِي الضَّرْبِ؛ قَالَ يَشْر:

الكَرْبُ، لَمْ يَنْبِتْ عَلَيْهِ الْخَوْصُ، وَمَا ثَبَّتَ عَلَيْهِ الْخَوْصُ، فَهُوَ الشَّقْفُ. وفي الحديث: أَنه خرج وفي يده عَسِيبٌ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَي جَرِيدَةٌ مِنَ النَّخْلِ، هِيَ الشَّقْفَةُ، مِمَّا لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ الْخَوْصُ. وَمِنْهُ حَدِيثٌ قِيلَ: وَبِيَدِهِ عَسِيبٌ نَخْلَةٌ، مَقْشُورٌ؛ كَذَا يَرَوِي مَصْنَعاً، وَجَمَعَهُ: عَسِيبٌ، بِضَمِّينَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ: فَجَعَلْتُ أَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ مِنَ الْغُسْبِ وَاللَّخَافِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّهْرِيِّ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْقُرْآنُ فِي الْغُسْبِ وَالْفُضْمِ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ نَعْلَبُ:

عَلَى مَنَانِي غُسْبٍ مُسَاطِ

فشره، فقال: عَنَى قَوَائِمِهِ.

وَالْعَسِيبَةُ وَالْعَسِيبَةُ وَالْعَسِيبُ: شَقٌّ يَكُونُ فِي الْجَبَلِ. قَالَ الْمُسْتَوْبِ بْنِ عَلَسٍ، وَذَكَرَ الْعَايِلَ، وَأَنَّهُ صَبَّ الْعَسَلَ فِي طَرَفِ هَذَا الْعَسِيبِ، إِلَى صَاحِبٍ لَهُ دُونَهُ، فَتَقَبَّلَهُ مِنْهُ:

فَهَرَأَقَ فِي طَرَفِ الْعَسِيبِ إِلَى

مُسْتَقْبَلِ لَسَوَاطِفِ صُفْرِ^(١)

وَعَسِيبٌ: اسْمُ جَبَلٍ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ جَبَلٌ، بِعَالِيَةِ نَجْدٍ، مَعْرُوفٌ. يَقَالُ: لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَقَامَ عَسِيبٌ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

أَجَارَتْنَا! إِنَّ الْخَطُوبَ تَشُوبُ،

وَأَنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ^(٢)

وَالْيَغْشُوبُ: أَمِيرُ الشَّخْلِ وَذِكْرُهَا، نَمَ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوْا كُلَّ رَئِيسٍ يَغْشُوباً. وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّجَالِ: فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَتَبَاعِيبِ الشَّخْلِ، جَمْعُ يَغْشُوبٍ، أَي تَظْهَرُ لَهُ وَتَجْمَعُ عِنْدَهُ، كَمَا تَجْمَعُ النَحْلُ عَلَى تَبَاعِيبِهَا. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كُنْتُ لِلدَّيْنِ يَغْشُوباً أَوْلاً حِينَ نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ. الْيَغْشُوبُ: الشَّيْءُ وَالرَّيْسُ وَالْمُقَدَّمُ، وَأَصْلُهُ فَعْلُ الشَّخْلِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ، ضَرَبَ يَغْشُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، فَيَخْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْمَعُ قَدَحُ الْخَرِيفِ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ: يَغْشُوبُ الدِّينَ، أَنَّهُ سَبَدُ السِّنَاسِ فِي السَّيِّئِينَ يَوْمَئِذٍ. وَقِيلَ: ضَرَبَ يَغْشُوبُ الدِّينَ بِذَنْبِهِ أَي فَازَقَ الْفِتْنَةَ وَأَهْلَهَا، وَضَرَبَ فِي الْأَرْضِ

(١) [في التاج من طرف بدل في طرف].

(٢) [البيت في ديوانه وفيه: إن المزار قريب بدل من إن الخطوب شوب].

أَبُو صَيْمِيَّةٍ شُعْبٌ، يُطِيفُ بِشَخْصِهِ

كَوَالِخٍ، أَمْثَالُ الْبَعَائِيبِ، ضُمُّرٌ

والباء فيه زائدة، لأنه ليس في الكلام فَعْلُولٌ، غير صَعْقُوقٍ. وفي حديث مَعْصِدٍ: لولا ظَمَأُ الْهَوَاجِرِ، ما بالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَغْشَوْبًا؛ قال ابن الأثير: هو، ههنا، فَرَاثَةٌ مُحَضَّرَةٌ تَطِيرُ فِي الرَّبِيعِ؛ وقيل: إنه طائر أعظم من الجراد. قال: ولو قيل إنه النُّحْلَةُ، لجاز.

وَالْيَغْشَوْبُ: غُرَّةٌ، فِي وَجْهِ الْفَرَسِ، مُسْتَطَبَّةٌ، تَنْقَطِعُ قَبْلَ أَنْ تُسَاقِيَ أَعْلَى الْمُتَحَرِّثِي، وَإِنْ ارْتَفَعَ أَيْضًا عَلَى قَصْبَةِ الْأَنْفِ، وَعَوَضَ وَاعْتَدَلَ، حَتَّى يَلِغَ أَسْفَلَ الْخُلُقَاءِ، فَهُوَ يَغْشَوْبٌ أَيْضًا، قُلٌّ أَوْ كَثُرٌ، مَا لَمْ يَتَلِغَ الْعَيْنَيْنِ.

وَالْيَغْشَوْبُ: دَائِرَةٌ فِي مَوْكِبِ الْفَارِسِ، حَيْثُ يَزْكُضُ بِرِجْلِهِ مِنْ جَنْبِ الْفَرَسِ؛ قال الأزهري: هذا غلط. اليغشوب، عند أَبِي عبيدة وغيره: خَطٌّ مِنْ بَيَاضِ الْغُرَّةِ، يَتَخَلِّدُ حَتَّى يَكْمُ خَطِّمُ الدَّابَّةِ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ.

وَالْيَغْشَوْبُ: اسْمُ فَرَسٍ سَيَدْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَالْيَغْشَوْبُ أَيْضًا: اسْمُ فَرَسٍ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

عَسْبِرُ: الْعُسْبَرُ: الثُّورُ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ. وَالْعُسْبُورُ وَالْعُسْبُورَةُ: وَلَدُ الْكَلْبِ مِنَ الذُّبْيَةِ. وَالْعُسْبَارُ وَالْعُسْبَارَةُ: وَلَدُ الضَّبْعِ مِنَ الذُّبْيِ، وَجَمْعُهُ عَسَابِرُ. قال الجوهري: الْعُسْبَارَةُ وَلَدُ الضَّبْعِ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ. وَالْعُسْبَارُ: وَلَدُ الذُّبْيِ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْكَمْبِتِ:

وَتَجَسَّمُ الْعُسْفَرُوسُ

نَ مِنَ الْفَرَاعِلِ وَالْعَسَابِرِ

فَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ الْعُسْبَرِ، وَهُوَ النَّمْرُ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ عَسْبَارٍ، وَحَذَفَ الْبَاءَ لِلضَّرُورَةِ. وَالْفَرْغُلُ: وَلَدُ الضَّبْعِ مِنَ الضَّبْعَانِ؛ قال ابن بَرٍّ: زَمَاهُمْ بَأَنَّهُمْ أَخْلَاطٌ مَعْلَهَجُونَ. وَالْعُسْبَرَةُ وَالْعُسْبُورَةُ: النَّاقَةُ النَجِيَّةُ، وَقِيلَ: السَّرْبَةُ مِنَ النَّجَابِ؛ وَأُنْشِدَ:

لَسَدَ أَرَانِي، وَالْأَبْكَامُ تُعْجِبُنِي،

وَالْمُقْفِرَاتُ بِهَا السُّحُورُ الْعَسَابِرُ

قال الأزهري: والصحيح العُسْبُورَةُ، الباء قبل السين، في نعت الناقة؛ قال: وكذلك رواه أبو عبيد عن أصحابه. ابن سيده. وناقَة عُسْبَرٌ وَعُسْبُورٌ شديدة سريعة.

عَسِيقُ: الْعَسِيقُ: شَجَرٌ، مُرُّ الطَّعْمِ.

عَسَجٌ: عَسَجَ يَعْسُجُ عَسَجًا وَعَسَجَانًا وَعَسِيجًا: مَدَّ عُنْفَهُ فِي الْمَشْيِ، وَهُوَ الْعَسِجُ؛ قال جرير^(١):

عَسَجَنَ بِأَعْنَاقِ الطُّبَّاءِ وَأَعْرَنَ الدَّ

جَنَازِرَ، وَارْتَجَجْتُ لَهُنَّ الرُّؤُوفَ

وَعَسِجَ الدَّابَّةُ يَعْسُجُ عَسَجَانًا: ظَلَعَ.

وَالْعَوَسُجُ، شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الشُّوكِ، وَلَهُ ثَمَرٌ أَحْمَرٌ مُدَوَّرٌ كَأَنَّهُ خِرَزُ الْعَقِيقِ؛ قال الأزهري: هو شَجَرٌ كَثِيرُ الشُّوكِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْهُ مَا يَشْمَرُ ثَمَرًا أَحْمَرَ يُقَالُ لَهُ الْمُقْتَعُ، فِيهِ حُمُوضَةٌ؛ وقال ابن سيده: وَالْعَوَسُجُ الْمَحْضُ يَفْضُرُ أَثْبُوبَهُ، وَبَصُورُ وَرَقِهِ، وَبِصْلَبِ عُرْدِهِ، وَلَا بَعْظَمَ شَجَرِهِ، فَذَلِكَ قَلْبُ الْعَوَسُجِ وَهُوَ أَعْتَقُهُ: قال: وَهَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ؛ وقيل: الْعَوَسُجُ شَجَرٌ شَاكٌ نَجْدِي، لَهُ جَنَاةٌ حَمْرَاءُ؛ قال الشماخ:

مُنْعَمَةٌ لَمْ تَدْرِ مَا عَبَشَ شَبَقُوهُ،

وَلَمْ تَعْتَرِزْ يَوْمًا عَلَى عُودِ عَوَسُجٍ

وَاحِدَتُهُ عَوَسَجَةٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ؛ قال أعرابي، وَأَرَادَ الْأَسَدُ أَنْ يَأْكُلَهُ فَلَاذَ بِعَوَسَجَةٍ:

تَسْبِيحُنِي بِالْحَوَاتِلَةِ،

يُبَصِّرُنِي لَا أُحْسِبُهُ

أَرَادَ يَحْيِلُنِي بِالْعَوَسَجَةِ، يَحْسِبُنِي لَا أَبْصِرُهُ؛ قال الشاعر:

يَا زُبَّ بَمَكِرٍ بِالرُّدَافِي وَاسِجٍ،

اضْطَرَّه السِّلِيلُ إِلَى عَوَاسِجٍ،

عَوَاسِجٌ كَالْعُجْزِ الثَّوَابِجِ

وَأَمَّا حَمَلْنَا هَذَا عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ عَوَسَجَةٍ، لِأَنَّ جَمْعَ الْجَمْعِ قَلِيلٌ الْيَتَّى إِذَا أَضْفَعْتَهُ إِلَى جَمْعِ الْوَاحِدِ، وَقَدْ التَزَمَ هَذَا الرَّاجِزُ فِي هَذِهِ الشُّطُورِ مَا لَا يَلْزِمُهُ، وَهُوَ اعْتِزَامُهُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ السِّبْنَ دَخِيلًا فِي الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ.

وَالْعَسَجُ: ضَرْبٌ مِنْ سِيرِ الْإِبِلِ؛ قال ذو الرمة يصف ناقته:

وَالْعَبْسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ خَبِيَا،

يُنَحَرُونَ مِنْ جَانِبَيْهَا، وَهِيَ تَتَسَلَّبُ

يقول: الْإِبِلُ سُرِعَاتٌ يُضَرَّبْنَ بِالْأَرْجُلِ فِي سَبَرِهِنَّ وَلَا يَلْحَقْنَ

(١) [نسب في المقابيس لجميل والبيت غير وارد لا في ديوان جرير أو في ديوان جميل].

فبهم بَنَاتُ الْعَسْجَدِيَّ وَلَا حِقْ،

وُزناً مِرَاكِلُهَا مِنَ الْمِضْمَارِ

الجوهري: العسجدية في قول الأعشى:

فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالْأَبْوَاءُ فَالرَّجُلُ

اسم موضع. الأزهرى: العسجدية اسم فرس لبني أسد من إنتاج الديناري بن الهُمَيْس بن زاد الركب. الجوهري: العسجد هو أحد ما جاء من الرباعي بغير حرف ذَوْ لَقِيٍّ، والحرروف الذَّوْلَقِيَّةُ ستة: ثلاثة من طَرَف اللسان وهي الراء واللام والنون، وثلاثة شَفِيَّةٌ وهي الباء والفاء والميم، ولا نجد كلمة رباعية أو خماسية إلا وفيها حرف أو حرفان من هذه السنة أحرف، إلا ما جاء نحو عسجد وما أشبهه.

عسجور: العَسْجُور: الناقة الصُّلْبَةُ، وقيل: هي الناقة السريعة القُوَّة، والاسم العسجورة. والعَسْجُور: الشعلة، وعسجرتها حُبَّتُهَا. وإبل عساجير: وهي المتتابعة في سيرها. والعسجور: المِلْح.

وعسجَر عسجورة إذا نظر نظراً شديداً. وعسجرت الإبل: استمرت في سيرها. والعَسْجُور: الناقة الكرمة النسب، وقيل: هي التي لم تُنْتَج قط، وهو أقوى لها.

عسجم: العسجمة: الخفة والسرعة.

عسد: عَسَدَ الحَيْلَ يَغْبِطُهُ عَسْداً: أَحْكَمَ قَلَهُ.

والعَسْدُ: لغة في العَزْد، وهو الجماع، كالأَسْد والأَزْد. يقال: عَسَدَ فلان جاريته وعَزَدَهَا وَعَصَدَهَا إذا جامعها.

وجمل عَسَوْدٌ: قوي شديد، وكذلك الرجل.

والعَسَوْدَةُ: دُرَّةٌ بيضاء كأنها شحمة يقال لها بنت النقا تكون في الرمل، يشبه بها بَنَاتُ الجواري، ويجمع عَسَاوِدَ وَعِسَوْدَاتٍ. قال ابن شميل: العسودُ، بتشديد الدال: العَضْرُوطُ. وقال الأزهرى: بنت النقا غير العَضْرُوط لأن بنت

النقا تشبه السمكة، والعَضْرُوطُ من العِظَاءِ ولها قوائم؛ وقيل: العَسَوْدَةُ تشبه الحَكَاةَ أصغر منها وأدق رأساً سوداء غبراء؛ وقيل: العَسَوْدُ دَسَّاسٌ يكون في الأنقاء. ابن الأعرابي: العسودُ والعربدُ الحبة. قال الأزهرى وقال بعضهم: العَسْدُ هو البئر وأنا لا أعرفه.

وتَفَرَّقَ القَوْمُ عَسَاذِبَاتٍ أَي في كل وجه.

نافني؛ ويعبر مفساج.

وقال أبو عمرو: في بلاد باهلة مَعْدِن من معادن الفضة يقال له غَوْسَجَةٌ؛ وغَوْسَجَةٌ: من أسماء العرب.

والغَوَاسِجُ: قبيلة معروفة.

وذو غَوْسَجٍ: موضع؛ قال أبو الرَّبِيعِ الثُّغَلِيّ (١):

أَجِبْتُ رَبَّابِ الْأَرْضِ إِنْ تَنْزِلِي بِهِ،

وَذَا غَوْسَجٍ، وَالْجِزْعُ جِزْعُ الْخَلَائِقِ

عسجد: العَسْجَدُ: الذهب؛ وقيل: هو اسم جامع للجوهر كله من الدرّ والياقوت. وقال ثعلب: اختلف الناس في العسجد؛ فروى أبو نصر عن الأصمعي في قوله:

إِذَا اضْطَلَكْتُ بِضَيْقِي حُجْرَتَهَا،

نَلَأَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللُّطِيمُ

قال: العسجدية منسوبة إلى سوق يكون فيها العسجد وهو الذهب؛ وروى ابن الأعرابي عن المفضل أنه قال: العسجدية منسوبة إلى فحل كريم يقال له عَسْجَدٌ؛ قال وأنشده الأصمعي:

بَنُونَ وَهَجَمَةٌ، كَأَشْيَاءِ بَسْرٍ،

تَحْلِي الْعَسْجَدِيَّةِ وَاللُّطِيمِ (٢)

قال: العسجد الذهب، وكذلك العِفْبَانُ، والعَسْجَدِيَّةُ ركاب الملوكة، وهي إبل كانت تزين للنعمان. وقال أبو عبيدة: العسجدية ركاب الملوكة التي تحمل الدَّقَّ الكثير الثمن ليس بجاف. واللُّطِيمَةُ: سوق فيها بَرٌّ وطيب. ويقال: أعْظُمُ لَطِيمَةً

من مبشك أي قطعة. وقال المازني: في العسجدية قولان: أحدهما نَلَأَى أَوْلَادُ عَسْجَدٍ وهو البعير الضخم؛ ويقال: الإبل تَحْمِلُ العسجد وهو الذهب؛ ويقال: اللطيم الصغير من الإبل سمي لطيماً لأن العرب كانت تأخذ الفصيل إذا صار له وقت

من سنه، فتقبل به سهيلاً إذا طلع ثم تَلَطَّمُ خَدَّهُ، ويقال له: اذهب لا تذق بعدها قطرة. والعَسْجَدِيَّةُ: العَيْرُ التي تحمل الذهب والمال، وقيل: هي كبار الإبل. والعَسْجَدُ: من فحول الإبل، معروف، وهو العسجدي أيضاً كأنه من

إضافة الشيء إلى نفسه؛ قال النابغة:

(١) [في التاج في مادة «رس» ومادة «عسج» الثعلبي وهو الصواب كما حقه الصاغاني وهو من بني ثعلبة].

(٢) قوله «بنون إلخ» بياقوت بدل المصراع الثاني ما نصه «صفايا كنة الأكابر كرم» فالظاهر أن ما هنا عجز بيت آخر.

ورأيهم يُسْتَمُون عَقْفَ السَّانِبَةِ تَجْسِيراً لما في خلافه من التَّجْسِيرِ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي:
أَبِي تُدْكَرُ نَبِيهِ كُلِّ نَائِبَةٍ،

والخَيْرُ والشَّرُّ والإنْسَارُ والعُسْرُ

ويجوز أن يكون العُسْرُ لغة في العُسْر، كما قالوا: القُفْلُ في القُفْل، والقُفْلُ في القُفْل، ويجوز أن يكون احتاج فقُفْل، وحسن له ذلك إنباع الضمّ الضمّ. فال عوسي بن عمر: كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن، فمن العرب من يُقْفَلُ ومنهم من يخفّفه، مثل عُشْر وعُسْر وحلْم وحلْم.

والعُسْرَةُ والمُعْسَرَةُ والمُعْسَرَةُ والعُسْرِي: خلاف المَيْسَرَةِ، وهي الأمور التي تُعَسَّر ولا تُتَسَّرُ، والمَيْسَرِي ما اسْتَيْسَرَ منها، والعُسْرِي تأنيث الأَعْسَر من الأمور. والعَرَبُ نضع المُعْسَرِ موضع العُسْر، والمَيْسَرِ موضع البُشْر، ونجعل المفعول في الحرفين كالمصدر. قال ابن سبته: والمُعْسَرُ كالعُسْر، وهو أحد ما جاء من المصادر على مثال مفعول. ويقال: بلغْتُ مُعْسَرِ فلان إذا لم تُرَقِّقْ به. وقد غيّر الأمرُ يُعَسِّرُ عُسْراً، فهو عَسِيرٌ، وعُسْرٌ يُعَسِّرُ عُسْراً وعَسَاةً، فهو عَسِيرٌ: التَّائِد. ويوم عَسِيرٌ وعَسِيرٌ: شديدٌ ذو عُسْرٍ. قال الله تعالى في صفة يوم القيامة: ﴿فَذَلِكَ يَوْمًا لَا يَمُوتُ فِيهَا الْكَافِرِينَ غَيْرَ يَسِيرٍ﴾.

ويوم أعْسَرُ أي مشؤوم؛ قال معقل الهذلي:

وَرُحْنَا بِقَوْمٍ مِنْ بُدَالَةِ قُرْنَوَا،

وظلّ لهم يومٌ من الشَّرِّ أعْسَرُ

فسر أنه أراد به أنه مشؤوم. وحاجة عَسِيرٍ وعَسِيرَةٍ: مُعْسَرَةٌ؛ أنشد ثعلب:

قَدْ أَتَجَّحِي لِلْحَاجَةِ الْعَسِيرِ،

إِذِ الشُّبَابُ لَيْسَ الْكُفُورُ

قال: معناه للحاجة التي تعسر على غيري؛ وقوله:

إِذِ الشُّبَابُ لَيْسَ الْكُفُورُ

أي إذا أعضائي مُمَكَّنِي وطَّاءِعُنِي، وأراد فد انتحيت فوضع الآتي موضع الماضي.

وتعسر الأمر وتعاسر واستعسرت: اشتدَّ والتوى وصار عسيراً. واعتسرت الكلام إذا اقتضتته قبل أن تُرْوَرَهُ ونَهَيْتَهُ؛ وقال الجعدي:

عسر: العُسْرُ والعُسْرُ: ضدُّ البُشْر، وهو الضيق والشدة والصعوبة. قال الله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾، وقال: ﴿فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾؛ روي عن ابن مسعود أنه قرأ ذلك وقال: لَا يَغْلِبُ عُسْرُ يُسْرَيْنِ، وسئل أبو العباس عن تفسير قول ابن مسعود ومُرَادُهُ من هذا القول فقال: قال الفراء: العرب إذا ذكرت نكرة ثم أعادتها بنكرة مثلها صارتا اثنتين وإذا أعادتها بمعرفة فهي هي، نقول من ذلك: إذا كسبت دِرْهَمًا فَأَتَيْتُ دِرْهَمًا فَالثَّانِي غير الأول، وإذا أعَدْتُهَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَهِيَ هي، تقول من ذلك: إذا كسبت دِرْهَمًا فَأَتَيْتُ الدِّرْهَمَ، فَالثَّانِي هو الأول. قال أبو العباس: وهذا معنى قول ابن مسعود لأن الله تعالى لما ذكر العُسْرَ ثم أعاده بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلِمَ أَنَّهُ هُوَ، ولما ذكر بسراً ثم أعاده بِلَا أَلْفٍ وَلَامٍ عَلِمَ أَنَّهُ الثَّانِي غير الأول، فصار العُسْرُ الثَّانِي العُسْرُ الأول وصار يُسْرٌ ثَانٍ غير يُسْرٍ بَدَأَ بِذِكْرِهِ، ويقال: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَرَادَ بِالْعُسْرِ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ يُبَدِّلُهُ يُسْرًا فِي الدُّنْيَا وَبُسْرًا فِي الْآخِرَةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. قال الخطابي: الْعُسْرُ بَيْنَ الْبُشْرَيْنِ أَمَّا فَرَجٌ عَاجِلٌ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا ثَوَابٌ آجِلٌ فِي الْآخِرَةِ. وفي حديث عُمرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ وَهُوَ مُحْصَرٌ: مَهْمَا تَنَزَّلَ بِأَمْرِي شَدِيدَةً يَجْعَلِ اللَّهُ بَعْدَهَا فَرَجًا فَإِنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ. وقيل: لو دخل العُسْرُ جُحْرًا لَدَخَلَ الْيُسْرُ عَلَيْهِ؛ وذلك أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ فَأَعْلَمَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَفْتَحُ عَلَيْهِمْ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْفَتْوحَ وَأَبْدَلَهُمُ بِالْعُسْرِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ الْيُسْرَ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَتَيْسَرُ لِلْيُسْرَى﴾، أَيِ لِلأَمْرِ السَّهْلِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ. وفوله عز وجل: ﴿فَسَتَيْسَرُ لِلْعُسْرَى﴾؛ قالوا: الْعُسْرَى الْعَذَابُ والأمر الْعَسِيرُ. قال الفراء: يقول القائل: كيف قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَسِرْهُ لِلْعُسْرَى﴾؟ وهل في الْعُسْرَى تَيْسِيرٌ؟ قال الفراء: وهذا في جوازهِ بِمِثْلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُسِّرْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾؛ وَالْبَيِّنَةُ فِي الْأَصْلِ تَفْعٌ عَلَى الْمُفْرَجِ السَّارِ، فَإِذَا جُمِعَتْ كُلُّ أَمْرٍ فِي خَيْرٍ وَشَرٍّ جَازَ التَّبَشِيرُ فِيهِمَا جَمِيعاً. قال الأزهري: وتقول قَائِلٌ غَرِبَ السَّانِبَةُ لِقَائِهَا إِذَا انْتَهَى الْغَرَبُ طَالِعاً مِنَ الْبَرِّ إِلَى أَيْدِي الْقَائِلِ، وَتَمَكَّنَ مِنْ غَرِاقِهَا، أَلَا وَيُسِّرُ السَّانِبَةُ أَيِ أَعْطَفَ رَأْسُهَا كَيْ لَا يُجَاوِرَ الْمُنْحَاةَ فَيَرْتَفِعَ الْغَرَبُ إِلَى الْمَحَالَةِ وَالْمَخُورِ فَيَنْخَرِقَ،

فَذَرُ ذَا وَعَدٌ إِلَى غَيْرِهِ،

فَشَرُّ السَّفَالَةِ مَا بُعِثَ سَرُّ

قال الأزهري: وهذا من اغتسار البعير وركوبه قبل نذليله. ويقال: ذهبت الإبل غسارياً وغسارياً، نقدير سُكَّارِي، أي بعضُها في إثر بعض. وأغسز الرجل: أضاف. والمُعْسِر: نغيض المُوسِر. وأغسز، فهو مُعْسِر: صار ذا غُسْرَةٍ وفَلَّةٍ ذاب بد، وقيل: افنفر. وحكى كراع: أغسز إغساراً وغُسراً، والصحيح أن الإغسار المصدر وأن الغُسرة الاسم. وفي التنزيل: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾، والغُسرة: فلة ذات اليد، وكذلك الإغسار. واشتغسره: طلب فمغسوزه. وغسز الغريم فمغسوزه ونغسره عُسْراً وأغسره: طلب منه الدَّيْنَ على عُسْرَةٍ وأخذته على عُسْرَةٍ ولم يرفُق به إلى مَيْسَرَةٍ. والغُسْر: مصدر غسَرْتُهُ أي أخذته على عُسْرَةٍ. والغُسْر: بالضم: من الإغسار، وهو الضَّبُّ. والمُعْسِر: الذي يُعْطِطُ على غريمه. ورجل عُسِرٌ بَيْنَ الْعُسْرِ شَكِسٌ، وفد عاسره؛ قال:

يَشَرُّ أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ

عَسِرٌ، وَعِنْدَ سَارِهِ مَبْسُورٌ

وتعاسر البجعان: لم يتَّفعا، وكذلك الزوجان. وفي التنزيل: ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتَ مِنْ فَسْخٍ ضَعُ لَهُ أُخْرَى﴾. وأغسرت المرأة وغسرت: غسز عليها ولأدائها، وإذا دُعِيَ عليها قبل: أغسرت وأتت، وإذا دُعِيَ لها قبل: أُتِست وأدكرت أي وضعت ذكراً وتبشر عليها الولاد. وغسز الزمان: اشتد علينا. وغسز عليه: ضيق؛ حكاه سيبويه. وغسز عليه ما في بطنه: لم يخرج وتغسز الغزل: التَّيس فلم يُفْدَرْ على نخليصه؛ والغين المعجمة لغة. قال ابن المظفر: يقال للغزل إذا التيس فلم يقدر على نخليصه فد تغسز، بالغين، ولا يقال بالعين إلا تحشماً؛ قال الأزهري: وهذا الذي قاله ابن المظفر صحيح وكلام العرب عليه، سمعته من غير واحد منهم. وغسز عليه عُسْراً وغسز: خالفه. والمُعْسِرُ نقيض المُبْسِر. ورجل أغسز يَسَرُّ: يعمل بيده جميعاً فإن عمل بيده الشمال خاصة، فهو أغسز بَيْنَ الْعُسْرِ والمرأة عُسْرَاءٌ وقد عَسَرَتْ عُسْرًا^(١)، قال:

لَهَا مَتَبِسُّمٌ مِثْلُ الْمَحَارَةِ حُفَّةُ،

كَأَنَّ الْحَصَى، مِنْ خَلْفِهِ، حَذَفُ أَغْسَرَا

ويقال: رجل أغسز وامرأة عُسْرَاءٌ إذا كانت فَوْتُهُمَا فِي أَشْطَلِهِمَا وَيَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِشِمَالِهِ مَا يَحْمَلُهُ غِرُّهُ بِيَمِينِهِ. ويقال للمرأة عُسْرَاءٌ يَمْتَرَةٌ إذا كانت تعمل ببيدها جميعاً، ولا يقال أغسز أُبْسَرٌ ولا عُسْرَاءٌ يَشْرَاءٌ لِلأُنْثَى، وعلى هذا كلام العرب. ويقال من المُسِر: في فلان بَسْرَةٌ. وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: أغسز بَسْرًا. وفي حديث رافع بن سالم: إنا لَنَرِي فِي الْجَبَانَةِ وَفِينَا فَوْمٌ عُسْرَانٌ يَتَزَعُونَ نَزْعًا شَدِيدًا؛ الْعُسْرَانُ جمع الْأَعْسَر وهو الذي يعمل بيده اليُسْرَى كَأَشْوَذٍ وَشُودَانٍ. يقال: ليس شيء أشدَّ رُمْبًا من الْأَعْسَر. ومنه حديث الزُّهْرِي: أَنَّهُ كَانَ يُدْعِمُ عَلَى عَشْرَائِهِ؛ الْعَشْرَاءُ نَأْتِيَتِ الْأَعْسَر: اليد الغسراء، ويحنمل أَنَّهُ كَانَ أَغْسَر. وعُقَابُ عُسْرَاءٍ: رِبْشُهَا مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَيْمَنِ، وقيل: في جناحها قَوَادِمٌ بِيضٌ. والعُسْرَاءُ: القَادِمَةُ الْبِيضَاءُ؛ قال ساعدة بن جُوَيْه:

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ بِأُنْيِ طَرِيقِهِ

سِنَانٌ، كَعُسْرَاءِ الْعُقَابِ، وَمُنْهَبٌ

ويروى: بَاتِي طَرِيقَهُ بِعَنِي غَيْبِهِ. ومنهَبٌ: فرس ينتهب الجري، وقيل: هو اسم لهذا الفرس. وخمائم أغسرت: بجناحه من يساره يياض.

والمُعْاسِرَةُ: ضِدُّ الْمُبَاسَرَةِ، وَالتَّعَاسَرُ: ضِدُّ النَّبَاشَرِ، وَالْمُعْسُورُ: ضِدُّ الْمُبْسُورِ، وَهِيَ مُصْدَرَانِ، وَسَيُوبَةُ يَقُولُ: هِيَ ضِفْتَانِ وَلَا يَجِيءُ غِنْدَهُ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولِ الْبِنَةِ، وَيَتَأَوَّلُ فَوَلَهُمْ: دَعَا إِلَى مَيْسَرِهِ وَإِلَى مَعْسُورِهِ. يقول: كَأَنَّهُ قَالَ دَعَا إِلَى أَمْرٍ يُؤَيِّسُ فِيهِ وَإِلَى أَمْرٍ يُعْصِرُ فِيهِ، وَيَتَأَوَّلُ الْمَفْعُولُ أَيْضًا. وَالْعُسْرَةُ الْقَادِمَةُ الْبِيضَاءُ، وَيُقَالُ: عُقَابٌ عُسْرَاءٌ فِي بَدَاهَا قَوَادِمٌ بِيضٌ.

وفي حديث عثمان: أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرِفَةِ هُوَ جَيْشُ غَزْوَةِ نَبُوكَ، سَمِيَ بِهَا لِأَنَّهُ نَذَبَ النَّاسَ إِلَى الْغُرُو فِي شِدَّةِ الْفَيْضِ،

= مضبوط في سائر النسخ أ هـ. وعبارة المصباح: ورجل أعسر يعمل ببساره، والمصدر عسر من باب تعب.

(١) قوله وقد عسرت عسراً كذا بالأصل بهذا الضبط. وعبارة شارح الفاموس: وقد عسرت، بالفتح، عسراً؛ بالتحريك، هكذا هو.

وكان وقت إنباع الثمرة وطيب الفلّال، فعسر ذلك عليهم وشق.

وعشوني فلان وعشوني يغيثوني عسراً إذا جاء عن يساري. وعسرت الناقة عسراً إذا أخذتها من الإبل. واعتسرت الناقة: أخذها ريضاً قبل أن تذلل فخطمها وركبتها؛ وناقة عسيّر: اعتسرت من الإبل فركبت أو حجل عليها ولم تُلَكن قبل، وهذا على حذف الزائد، وكذلك ناقة عسيّر وعُسْرانَة وعُسْرانَة، ويعبر عسيّر وعُسْران (١) وعُسْرانِي. قال الأزهري: وزعم الليث أن العُسْرانِيَّة والعُسْرانِيَّة من النوق التي تُركب قبل أن تُراض؛ قال: وكلام العرب على غير ما قال الليث؛ قال الجوهري: وجمل عُسْرانِي. والعسيّر: الناقة التي لم تُرض. والعسيّر: الناقة التي لم تخجل سنتها. والعسييرة: الناقة إذا اغتاطت فلم تحمل عامها، وفي التهذيب بغير هاء. وقال الليث: العسييرة الناقة التي اعتاطت فلم تحمل سنتها، وقد أعسرت وعسرت؛ وأنشد قول الأعشى:

وعسيّر أدماء حادرة العير

من خنوف عُسْرانَة شملال

قال الأزهري: تفسير الليث للعسيير أنها الناقة التي اعتاطت غير صحيح، والعسيير من الإبل، عند العرب: التي اعتسرت فركبت ولم تكن ذلّت قبل ذلك ولا رِيضت، وكذا فسره الأصمعي؛ وكذلك قال ابن السكيت في تفسير قوله:

وروحه ذنبا بين خيبي رُحشها،

أيسر عسيراً أو عروضاً أروضها

قال: العسيير الناقة التي رُكبت قبل تذليلها. وعسرت الناقة تغيّر عسراً وعُسْراناً، وهي عاسير وعسيير: رُفعت ذنبها في غدوها؛ قال الأعشى:

يناجية، كأنان الثميل،

تُقَضّي الشرى بعبد أين عسيرا

وعسرت، فهي عاسير: رُفعت ذنبها بعد اللقاح. والعُسْر: أن تغيّر الناقة بذنبها أي تشول به. يقال: عسرت به تغيّر عسراً؛ قال ذو الرمة:

إذا هي لم تغيّر به دُنبت به،

تُحاكي به سُدو النجاء الهَمْزَجَل

والعُسْران: أن تشول الناقة بذنبها لثري الفحل أنها لاقح، وإذا لم تغيّر ودُنبت به فهي غير لاقح. والهمْزَجَل: الجمل الذي كأنه يدخو بيديه دخواً. قال الأزهري: وأما العاسيرة من النوق فهي التي إذا عُدّت رفعت ذنبها، وتفعل ذلك من نشاطها، والدُنب يفعل ذلك؛ ومنه قول الشاعر:

إلا عواسير، كالقِداح، مُعيدة

بالليل مَزود أَم مُتَعَصِف

أراد بالقواسير الذناب التي تغيّر في غدوها وتُكسر أذنانها. وناقة عُسْرانِيَّة إذا كان من ذأبها تُكسيّر ذنبها ورفعه إذا عُدّت؛ ومنه قول الطرماح:

عُسْرانِيَّة إذا انْقَضَ الخُصم

سُ نفاض الفضيض أي انْتِفاض

الفضيض: الماء السائل؛ أراد أنها ترفع ذنبها من النشاط وتعدو بعد عطشها وآخر ظمنها في الخمس. والعُسْرِي والعُسْرِي: بقلة؛ وقال أبو حنيفة: هي البقلة إذا يست؛ قال الشاعر:

وما منعها الماء إلا ضنائة

بأطراف عسري، شوْكها قد تَخَدَا

والعُسْران: بُنْتُ. والعُسْران: بنت جرير بن سعيد الرُّياحي. واعتسره: مثل اقتسره؛ قال ذو الرمة:

أناس أهلَكوا الرُّؤساء قَتلاً،

وقادوا الناس طَوْعاً واعتساراً

قال الأصمعي: عُسْرَة وقُسْرَة واحد. واعتسّر الرجل من مال ولده إذا أخذ من ماله وهو كاره. وفي حديث عمر: يغيّر الوالد من مال ولده أي يأخذه منه وهو كاره، من الاعتسار وهو الاقتسار والقَهْر، ويروى بالصاد؛ قال النضر في هذا الحديث رواه بالسين وقال: معناه وهو كاره؛ وأنشد:

مُفَسِّر الصُّرم أو مُنْزِل

والعُسْر: أصحاب البئرِيَّة في التقاضي والعمل. والعُسْر: قبيلة من قبائل الجن؛ قال بعضهم في قول ابن أحر:

وفشيان كجِنَّة آل عسِر

إن عسِر قبيلة من الجن، وقيل: عسِر أرض تسكنها الجن.

(١) قوله «وعُسْران» هو بضم السين وما بعده بضمها وفتحها كما في شرح القاموس.

وعسر في قول زهير: موضع:

كَأَنَّ عَلَيْهِمْ بِجُنُوبٍ عَشْرَ

عَمَامًا يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ

وفي الحديث ذكر العيسير، وهو بفتح العين وكسر السين، ير بالمدينة كانت لأبي أمية المخزومي سماها النبي ﷺ بَيْسِيرَةَ، والله تعالى أعلم.

عسس: عَسَّ يَعْشُ عَشْسًا وَعَشْسًا أَي طاف بالليل، ومنه حديث عمر، رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ يَعْشُ بِالْمَدِينَةِ أَي يَطُوف بالليل بحرس الناس ويكشف أهل الرية؛ والعشس: اسم منه كالطَّلَب؛ وقد يكون جمعاً لعاس كحارس وخرس. والعش: تَنْقُصُ الليل عن أهل الرية. عَسَّ يَعْشُ عَشْسًا وَاعْتَسَّ. ورجل عاس، والجمع عَشَّاسٌ وَعَشْسَةٌ ككافر وكفار وكفرة. والعشس: اسم للجمع كرائج وزوج وخادم وتخدم، وليس بتكسيرٍ لَأَنَّ فَعْلًا لَيْسَ مِمَّا يُكْسَرُ عَلَيْهِ فَاعِلٌ، وقيل: العشس جمع عاس. وقد قيل: إِنَّ الْعَاسَ أَيْضاً يَفْعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ أَيْضاً كَقَوْلِهِمُ الْحَاجُّ وَالْدَّاجُّ. ونظيره من غير المُدْعَم: الجايل والباير؛ وإن كان على وجه الجنس فهو غير مُتَعَدٍّ بِهِ لِأَنَّهُ مُطَرَّدٌ كَقَوْلِهِ:

إِنْ تَهْجُرِي يَا هِنْدُ، أَوْ تَعَلِّي،

أَوْ تُضِيحِي فِي الظُّعَايِنِ الْمُؤَلِّي

وعَسَّ يَعْشُ إِذَا طَلَبَ. وَاعْتَسَّ الشَّيْءُ: طَلَبَهُ لَيْلًا أَوْ قَصْدَهُ.

وَاعْتَسَسْنَا الْإِبِلَ فَمَا وَجَدْنَا عَسَاسًا وَلَا قَسَاسًا أَي أَثَرًا.

وَالْعَشُوشُ وَالْعَمِيسُ: الذئب الكثير الحركة. والذئب

الْعَشُوشُ: الطالِب للصيد. ويقال للذئب: الْعَشَقْسُ وَالْعَشَقَاسُ

لَأَنَّهُ يَعْشُ اللَّيْلَ وَيَطْلُبُ، وفي الصحاح: الْعَشُوشُ الطالِب

للسيد؛ قال الرازي:

وَاللَّغْلُغُ الْمُتَهَيِّلُ الْعَسُوسُ

وذئب عَشَقْسٌ وَعَشَاسٌ وَعَشَّاسٌ: طَلُوبٌ لِلصَّيْدِ بِاللَّيْلِ. وَقَدْ

عَشَقَسَ الذئبُ: طَافَ بِاللَّيْلِ، وَقِيلَ: إِنَّ هَذَا الْاسْمَ يَقَعُ عَلَى

كُلِّ السَّبَاعِ إِذَا طَلَبَ الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَتَقَارَزُ؛

أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

مُفْلِقَةً لِلْمُسْتَتَبِيعِ الْعَشَاسِ

بِعَنِي الذئبِ يَسْتَتَبِعُ الذئَابَ أَيِ بِسُتُوبِهَا، وَقَدْ تَعَشَقَسَ.

وَالْعَشَقَسُ: طَلَبُ الصَّيْدِ بِاللَّيْلِ، وَقِيلَ: الْعَشَاسُ الْخَفِيفُ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَعَشَقَسَ اللَّيْلُ عَشَقَسَةً: أَقْبَلَ بِظِلَامِهِ؛ وَقِيلَ عَشَقَسَتْهُ قَبْلَ

السُّحْرِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَشَقَسَ وَالصُّبْحُ إِذَا

تَفَقَّسَ﴾؛ قِيلَ: هُوَ إِقْبَالُهُ، وَقِيلَ: هُوَ إِدْبَارُهُ؛ قَالَ الْفَرَاءُ: أَجْمَعَ

الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى عَشَقَسَ أَذْبَرُ، قَالَ: وَكَانَ بَعْضُ

أَصْحَابِنَا يَزْعُمُ أَنَّ عَشَقَسَ مَعْنَاهُ دَنَا مِنْ أَوَّلِهِ وَأَظْلَمَ؛ وَكَانَ أَبُو

الْبَلَادِ النُّحَوِيُّ يَنْشُدُ:

عَشَقَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ أَذْنَا،

كَانَ لَهُ مِنْ ضَوْؤِهِ مَقْبَسٌ

وفال: أَذْنَا إِذَا دَنَا فَأَدْغَمَ، قَالَ: وَكَانُوا يَرْوُونَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ

مُصْنُوعٌ، وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ وَفَطْرِبُ يَذْهَبَانِ إِلَى أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ

مِنْ الْأَضْدَادِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَامَ مِنْ

جَوْفِ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ فَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَشَقَسَ﴾؛ عَشَقَسَ

اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ بِظِلَامِهِ وَإِذَا أَذْبَرُ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ

قُسٍّ: حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ عَشَقَسَ؛ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: عَشَقَسَ

اللَّيْلُ أَقْبَلَ وَعَشَقَسَ أَذْبَرُ؛ وَأَنشَدَ:

مُذِرَّعَاتِ اللَّيْلِ لَمَّا عَشَقَسَا

أَيِ أَقْبَلَ؛ وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ:

وَرَدَّتْ بِأَفْرَاسِ عَسَايَ، وَفَشَوِيَّةٍ

فَوَارِطَةٍ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ مُعَشَّيَسِ

أَيِ مُذِيرٍ مُؤَلٍّ. وَفَالِ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ السَّرِيِّ: عَشَقَسَ اللَّيْلُ

إِذَا أَقْبَلَ وَعَشَقَسَ إِذَا أَذْبَرُ، وَالْمَعْنَيَانِ بَرَجْعَانِ إِلَى شَيْءٍ

وَاحِدٍ وَهُوَ ابْتِدَاءُ الظَّلَامِ فِي أَوَّلِهِ وَإِدْبَارُهُ فِي آخِرِهِ؛ وَقَالَ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَشَقَسَةُ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ كُلِّهَا، وَيُقَالُ إِدْبَارُهُ

وَإِقْبَالُهُ. وَعَشَقَسَ فَلَانِ الْأَمْرَ إِذَا لَبَسَهُ وَعَشَاهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ

عَشَقَسَةِ اللَّيْلِ. وَعَشَقَسَتِ السَّحَابَةُ: دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَيْلًا؛

لَا يَفَالُ ذَلِكَ إِلَّا بِاللَّيْلِ إِذَا كَانَ فِي ظِلْمَةٍ وَبَرَقَ، وَأُورِدَ

ابْنُ سِيدِهِ هُنَا مَا أُورِدَهُ الْأَرْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْبَلَادِ النُّحَوِيِّ،

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ قَوْلُهُ بِشَاءَ أَذْنَا: لَوْ بِشَاءَ إِذَا دَنَا وَلَمْ

يَدْغَمْ، وَقَالَ: يَعْنِي سَحَابًا فِيهِ بَرَقَ وَقَدْ دَنَا مِنَ الْأَرْضِ؛

وَالْمَقْسُ: الْمُطْلَبُ، قَالَ: وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ.

وَكُلِبَ عَشُوشٌ: طَلُوبٌ لِمَا يَأْكُلُ، وَالْفَعْلُ كَالْفَعْلِ؛ وَأَنشَدَ

لِلْأَخْطَلِ:

مُعْفَرَةٌ لَا يُنْكِرُ الشَّيْفُ وَشَطْهًا،

إذا لم يكن فيها مَعَسٌ لحالبٍ

وفي المثل في الحث على الكسب: كَلَبٌ اغْتَسَّ خَيْرٌ مِنْ
كَلَبٍ رَيْضٌ، وقيل: كلب عاصٍ خير من كلب رابض، وقيل:
كلب عَسٍّ خير من كلب رَيْضٍ؛ والعاسُّ: الطالب يعني أن من
تصرف خير ممن عجز.

أبو عمرو: الاغتساس والاغتساب الاكتساب والطلب. وجاء
بالمال من عَسٍّ وَبَشَةٍ وقيل: من عَسٍّ وَعَسٍّ، وكلاهما إتياع
ولا انفصال، أي من جهده وطلبه. وحقَّقْتُهما الطلب. وجرى
به من عَسَّك وَبَشَك أي من حيث كان، وقال اللحياني: من
حيث كان ولم يكن.

وعَسَّ عليّ يَغْسُ غَسًّا: أبطأ، وكذلك عَسَّ عليّ خبره أي
أبطأ. وإنه لغسوس بين الغسوس أي بطيء؛ وفيه غَمْسٌ،
بضمين، أي بطاء. أبو عمرو: الغسوس من الرجال إذا فُلَّ
خبره، وقد عَسَّ عليّ بخبره. والغسوس من الإبل: التي ترعى
وحدها مثل الغسوس، وقيل: هي التي لا تُدْرُ حتى تتباعد عن
الناس، وقيل: هي التي تضجر ويسوء خلقها وتصحى عن الإبل
عند الخَلْب أو في الميرك، وقيل: الغسوس التي تُغَسُّ أبها لَبَنٍ
أَمْ لَا، تُرَأَّى ويلمس ضرعها؛ وأنشد أبو عبيد لابن أحمر
الباهلي:

وراحب السُّوْلُ، ولم يَحْبُها

فَحُلَّ، ولم يَغْسُ فيها مُدْبِرُ

قال الهجيمي: لم يَغْسُها أي لم يطلب لبنها، وقد تقدم أن
المَعَسَّ المَطْلَبُ، وقيل: الغسوس التي تضرب برجلها وتضرب
اللبن، وقيل: هي التي إذا أُثِرَتْ للخَلْبِ مَسَتْ ساعة ثم طَوَّقَتْ
ثم دَرَّت. ووصف أعرابي ناقة فقال: إنها لغسوس ضروس
سُوس نُهوس؛ فالعسوس: ما فد تقدم، والضروس والنُهوس:
التي تَغْسُ، وقيل: العسوس التي لا تَدِرُ وإن كانت مُفِيْقًا أي
قد اجتمع قواها في ضرعها، وهو ما بين الحلبتين، وقد عَسَتْ
تَغْسُ في كل ذلك. أبو زيد: عَسَسَتْ القوم أغسهم إذا
أطعمتهم شيئاً قليلاً، ومنه أخذ الغسوس من الإبل. والغسوس
من النساء: التي لا تُبالي أن تَدْنُو من الرجال.

العُشُّ: الفدح الضخم، وقيل: هو أكبر من الغَمَرِ، وهو إلى

الطول، يروي الثلاثة والأربعة والعِدَّة، والرُّفْد أكبر منه، والجمع
عساس وعَسَسَة. والغسُّ: الآنية الكبار؛ وفي الحديث: أنه
كان يغتسل في عَسٍّ خَزَزَ ثُمَانِيَةَ أَرْطَالٍ أو تسعة، وقال ابن
الأثير في جمعه: أغساس أيضاً؛ وفي حديث المنحة: تَغْدُو
يُغْسُ وتَزُوخُ يَغْسُ.

والغسغس والغسغاس: الخفيف من كل شيء؛ قال رؤبة
يصف السراب:

وَيَلْدُ يَجْرِي عَلَيْهِ الْغَسْغَسُ،

من السَّرَابِ وَالْقَنَامِ السَّمْسَامِ

أراد السَّمْسَام وهو الخفيف فقلبه.

وغسغس: غير مصروف: بلدة، وفي التهذيب: غسغس موضع
بالبادية معروف.

والغسس: الثَّجَارُ الخرساء. والغسُّ: الذَكَرُ؛ وأنشد أبو الوازع:

لَا فِتْ غَلَاماً قَدْ تَشَطَّى غُسَّهُ،

مَا كَانَ إِلَّا مَسَّهُ فَدَشُهُ

قال: غُسَّهُ ذَكَرُهُ.

وبغال: اغتَسَسْتُ الشيء واخْتَسَسْتُهُ واقتَسَسْتُهُ واشتَمَسْتُهُ
واغتَمَسْتُهُ واخْتَمَسْتُهُ والأصل في هذا أن تقول شَمَسْتُ بلد
كذا وَخَسَسْتُهُ أي وطنته فعرفت خبره؛ قال أبو عمرو:
الْمَغْسَسُ الثَّم؛ وأنشد:

كَمُخْرِ الذَّنْبِ إِذَا نَعَسَسَا

وغسغس: اسم رجل؛ قال الرازي:

وَعَسَغَسَ نِعَمَ الْفَتَى تَبَّيْهًا

أي نعمته. وعَسَاعِسُ: جبل؛ أنشد ابن الأعرابي:

قَدْ صَبَحْتُ مِنْ لَوْلِيهَا عُسَاعِسَا،

عُسَاعِسَا ذَاكَ الْعُلْبِجِ الطَّامِسَا،

يُنْرِكُ يَزُوْعُ الْفَلَاةِ فَاطِلِسَا

أي ميتاً؛ وقال امرؤ القيس:

أَلَمَّا عَلَى الرَّيْحِ الْقَدِيمِ يَغْسَعَسَا،

كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أَكْلِمُ أَخْرَسَا

ويقال للنفاذ الغساعس لكثرة تركدها بالليل.

عسط: قال الأزهرى: لم أجد في عسط شيئاً غير عَسْطُوسٍ،
وهي شجرة لينة الأغصان لا أَبْنَ لها ولا سَنُوكَ،

يقال إنه الخيزران، وهو على بناء قَرْبُوسٍ وَقَرْبُوسٍ وَخَلْكُوكِ
للتشديد السواد؛ وقال الشاعر:

عَصَا عَسْطُوسٍ لِيْنِهَا وَاعْبَدَالِهَا

قال ابن سيده: العَسْطَانُ موضع.

عسطس: العسطلوس: رأس النصارى رُومِيَّة، وقيل: هو شجر
يُشبه الخيزران، وقيل: هو الخيزران، وقيل: هي شجرة تكون
بالجزيرة لبنة الأغصان، وقال كراع: هو العسطلوس فيهما؛
وأنشد لذي الرمة:

على أفرٍ مُثَقَّدٍ الجِفَاءِ كأنه

عَصَا عَسْطُوسٍ، لبنها وَاغْبَدَالِهَا

أي وردت الحُمُر على أمر حمار. مُثَقَّدٌ عِفَاؤُهُ أي متطاير.
والجِفَاء: جمع عَفُو، وهو الوبر الذي على الحمار؛ قال ابن
بري: والمشهور في شعره: عَصَا قَسٍ قُوسٍ. والقَس: الفئيس،
والقُوس: صَوْمَعَتُهُ، قال ابن الأعرابي: هو الخيزران والعسطلوس
والجَنْبِيُّ.

عسطل: العسطلَّة والعسْطَلَة: كلامٌ غيرُ ذي نظام، وكلام
مُعْطَلٌ^(١).

عسطم: عَسْطَمَ الشَّيْءَ: خَلَطَهُ.

عسف: العسْف: السَّيرُ بغير هداية والأخذُ على غير الطريق،
وكذلك التَّعَسُّفُ والاعْتِسَافُ. والعسْف: رُكُوبُ الْمَفَاذَةِ
وقطْعُهَا بغير قَصْدٍ ولا هداية ولا تَوَخُّي صَوِّبٍ ولا طَرِيقٍ
مُشْلُوكٍ. يقال: اعْتَسَفَ الطَّرِيقَ اعْتِسَافاً إِذَا قَطَعَهُ دُونَ صَوِّبٍ
تَوَخَّاهُ فَأَصَابَهُ. والتعسيف: التَّيْسُؤُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ ولا أَثَرٍ.
وعسْفَ الْمَفَاذَةِ: قَطَعَهَا كَذَلِكَ؛ ومنه قيل: رجل عَسُوفٌ إِذَا
لَمْ يَقْصِدْ قَصْدَ الْحَقِّ؛ وقول كثير:

عَسُوفٌ بِأَجْوَازِ الْقَلَا حَسِيرَةٍ

العسوف: التي تَمَرُّ عَلَى غير هداية فتركب رأسها في السير ولا
يُنْهِيهَا شَيْءٌ. والعسْف: ركوب الأمر بلا تدبير ولا رُؤْيَةٍ، عَسَفَهُ
بِعَقِيْقَةٍ عَسْفًا وَتَعَسَّفَهُ وَاعْتَسَفَهُ، قال ذو الرمة:

قَدْ أَعْسَفَ النَّارِخَ الْمَجْهُولُ مَغْيِفُهُ

في ظِلِّ أَغْضَفٍ، يَدْعُو هَامَةَ الْبُومِ

ويروى: في ظِلِّ أَخْضَرٍ؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وَعَسَفْتُ مَعَاظِنًا لَمْ تَذْثُرْ

مدح إبلا فقال: إِذَا تَبَيَّتْ فَنَاتِهَا فِي الْأَرْضِ تَبَيَّتْ آثَارُهَا فِيهَا
ظَاهِرَةٌ لَمْ تَذْثُرْ، قال: وقيل ترد الظلم الثاني، وأثُرُ ثَغَاتِهَا الْأَوَّلِ
في الأرض ومعاظِنُهَا لَمْ تَذْثُرْ؛ وقال ذو الرمة:

وَرَذْتُ اعْتِسَافًا، وَالثَّرْبَا كَأَنَّهَا،

على هامة الرأس، ابن ماءٍ مُخْلَقُ

وقال أيضاً:

بَعَثَ سِفَانُ اللَّيْلِ ذَا الْخَبُودِ

أَمَّا بِكُلِّ كَوْكَبٍ حَرِيدٍ^(٢)

وعسف فلان فلاناً عسفاً: ظَلَمَهُ. وعسف السلطان يَغْسِفُ
وَاعْتَسَفَ وَتَعَسَّفَ: ظَلَمَ، وهو من ذلك. وفي الحديث: لا
نَبْلُغُ شِفَاعَتِي إِماماً عَسُوفاً أَي جائرًا ظَلُوماً. والعسف في
الأصل: أَنْ يَأْخُذَ الْمَسَافِرُ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ وَلَا جَادَةَ وَلَا عِلْمَ
فَتَقْعَلَ إِلَى الظُّلَمِ وَالْجَوْرِ. وتَعَسَّفَ فلان فلاناً إِذَا رَكِبَهُ
بِالظُّلَمِ وَلَمْ يُنْصِفْهُ. ورجل عَسُوفٌ إِذَا كَانَ ظَلُوماً.
والعسيف: الْأَجِيرُ الْمُشْتَهَانُ بِهِ. وفي حديث أبي هريرة،
رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي
كَانَ عَسِيفًا عَلَى رَجُلٍ كَانَ مَعَهُ وَإِنَّهُ زَنَى بِامْرَأَتِهِ، أَي كَانَ
أَجِيرًا. والعسفاء: الْأَجْرَاءُ، وقيل: الْعَسِيفُ الْمَمْلُوكُ
الْمُشْتَهَانُ بِهِ؛ قال نبيه بن الحجاج:

أَطَعْتُ النَّفْسَ فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى

أَعَادَتْنِي عَسِيفًا، عَبْدَ عَبْدٍ

ويروى: أَطَعْتُ الْجُرُوسَ، وهو قَبِيلٌ بمعنى مفعول كَأَسِيرٍ أَوْ بِمَعْنَى
فَاعِلٍ كَعَلِيمٍ مِنَ الْعَسْفِ الْجَوْرِ وَالْكَفَايَةِ. يقال: هو يَغْسِفُهُمْ
أَي يَكْذِبُهُمْ. وكم أعسِفُ عليك أَي كم أَعْمَلُ لَكَ، وقيل:
كل خادِمٍ عَسِيفٌ. وفي الحديث: لا تَقْتُلُوا عَسِيفًا وَلَا أَسِيفًا.
وَالْأَسِيفُ: الْعَبْدُ، وقيل: الشَّيْخُ الْفَانِي، وقيل: هو الَّذِي يَشْتَرِيهِ
بِمَالِهِ، وَالْجَمْعُ عَسَفَاءُ عَلَى الْقِيَّاسِ، وَعَسَفَهُ عَلَى غَيْرِ الْقِيَّاسِ.
وفي الحديث: أَنَّهُ بَعَثَ سَرِيَّةً فَهَيَّ عَنْ قَتْلِ الْعَسَفَاءِ وَالْوُضَفَاءِ،
ويروى الْأَسَفَاءُ. وَاعْتَسَفَهُ: اتَّخَذَهُ عَسِيفًا. وَعَسَفَ الْبَعِيرُ
يَعْسِفُ عَسْفًا وَعُسُوفًا: أَشْرَفَ عَلَى

(١) قوله «وكلام معسطل» هذه عبارة المحكم، وعبارة التكملة: يقال كلام معسطل ومعسلط.

(٢) قوله «الحبوة» كذا في الأصل هنا، ونظم للؤلؤ في مادة حرد: السردود.

الموت من الغدة، فهو عاسف، وفيل: العسف أن يتنفس حتى
تفمض خنجرته أي تنفخ؛ وأما قول أبي وجزة السعدي:
واشَبَقْت أن الصليفل مُنْعِيفٌ

فهو من عسب الخنجر إذا فمض للموت. وأعسف الرجل
إذا أخذ بعمره العسف، وهو نفس الموت؛ وناق عاسف، بغير
هاء؛ أصابها ذلك. والعساف للإبل: كالنزاع للإنسان. قال
الأصمعي: قلت لرجل من أهل البادية: ما العساف؟ قال: حين
تفمض خنجرته أي ترجف من النفس؛ قال عامر بن الطفيل في
فوزل يوم الرقم:

ونغم أئحو الضعلوك أئس نركته

بشصرع، يئري بالبدن وبعبف

وأعسف الرجل إذا أخذ غلامه بعمل شديد، وأعسف إذا سار
بالليل خبط عشواء. والعسف: القذح الضخم. والعسوف:
الأفداح الكبار.

وعسفاً: موضع وقد ذكر في الحديث؛ قال ابن الأثير: هي
قرية جامعة بين مكة والمدينة، وفيل: هي مثهلة من مناهل
الطرين بين الجحفة ومكة، قال الشاعر:

يا خليلي أوسعها واش

مخيراً زسماً بعسفاً

والعساف: اسم رجل.

عسق: عسق به يعسق عسقا؛ لوق به ولزمه وأولع به، وكذلك
تسقى؛ قال رؤبة:

ولا ترى الدهر عسفاً أرقا

منه بها في غميره وألبقا،

إلصافاً وحباً طالما تسفا

وعسق به وعسك به بمعنى واحد، والعرب تقول: عسق بي
جعل فلان إذا ألح عليه في شيء يطالبه. وعسقت الناقة
بالفحل: ازبث، وكذلك الحمار بالأناث؛ قال رؤبة:

فَعَسْتُ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقِ،

ولم يُضَمَّعْهَا بَيْنَ فِرْكٍ وَعَسَقِ

وفي خُلُقِه عَسَقٌ أي التواء وضيق. والعسق: العرجون الرديء،
أسدبة. وفي التهذيب: العسق عراجين النخل،

واحداه عسق. والعسق: الظلمة كالعسق؛ عن ثعلب، وأنشد:
إِنَّا لَنَسْمُو، لَلْعَدُوَّ حَسَقًا،
بالخبل أكداساً تُعِيرُ عَسَقًا

كنى بالعسق عن ظلمة الغبار. والعسق: الشراب^(١) الرديء
الكثير الماء؛ حكاه أبو حنيفة. والعسق: المتشددون على
غرائهم في التقاضي. والعسق: اللقاحون؛ فأما قول سحيم:
فلو كُنْتُ وَرَدًا لَوْنَهُ لَعَسَقْتَنِي،

ولكن ربي شائني بسوايدي

فليس بشيء، إنما قلب الشين سينا لسواده وضعف عبارته عن
الشين، وليس ذلك بلغة إنما هو كالتقي؛ قال محمد بن المكرم:
هذا قول ابن سيده والعجب منه كونه لم يعتذر عن سائر
كلماته بالشين، وعن شائني في البيت نفسه، أو يجعلها من
عسق به أي لزمته، وقد مر في كتابه في ترجمة خبت، وقد
استشهد بيت شعر للخير بن اليهودي:

تَفْعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزِّ

ق، ولا تَفْعُ الكثير الحبيث

فذكر فيه ما صورته: سأل الخليل الأصمعي عن الحبيث في
هذا البيت فقال له: أراد الحبيث وهي لغة خبير، فقال له
الخليل: لو كان ذلك لغتهم لقال الكبير، بالثاء أيضاً، وإنما كان
ينبغي لك أن تقول إنهم يقلبون الثاء تاء في بعض الحروف،
ومن الممكن أن يكون ابن سيده، رحمه الله، ترك الاعتذار عن
كلماته بالشين وعن لفظه شائني في البيت لأنها لا معنى لها،
واعترض عن لفظة عسقتني لإلماها بمعنى لرق ولزم، فأراد أن
يُعلم أنه لم يقصد هذا المعنى وإنما هو قصد العسق لا غير،
وإنما عجمته وسواده أنطقاه بالسين في موضع الشين، والله
أعلم.

عسقب: العسقب والعسقية: كلاهما عنقبة صغير يكون
منفرداً، يكتص بأصل العنقود الضخم، والجمع: العساقب.

والعسقية: مجمود العين في وقت البكاء. قال الأزهري: جعله

(١) قوله «والعسق الشراب الخ» كذا هو بالأصل مضبوطاً، والذي في
القاموس: أنه العسبة كسقية.

الليث العسْقَلَةُ، بالفاء؛ والباء، عندي، أصوب.

عسقد: العسْقَدُ: الرجلُ الطَّوَالُ فيه لَوْنَةٌ؛ عن الزجاجي.
الأزهري: العسْقَدُ الطَّوِيلُ الْأَحْمَرُ.

عسقر: الأزهري: قال المؤرج رجل مُتَعَسِّقَرٌ إِذَا كَانَ جَلْدًا صَبُورًا؛ وأنشد:

وَصِرْتُ مَسْلُوكًا بِقَاعِ قَرْقَرٍ،

بَجَرِي عِلْبِكَ السُّوَرُ بِالنَّهْرِ

يَا لَكَ مِنْ قُنْبُرَةٍ وَقُنْبُرَا

كُنْتُ عَلَى الْأَيَّامِ فِي تَعَسِّقَرٍ^(١)

أَي صَبْرٍ وَجَلَادٍ. وَالنَّهْرُ: صَوْتُ الرِّيحِ، تَهْزَهْرَتْ وَهْزَهْرَتْ وَاحِدٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا أُحَرِّي مِنْ رَوَى هَذَا عَنِ الْمَوْجِ وَلَا أَتْقِي بِهِ.

عسقف: العسْقَفَةُ: نَقِيبُ الْبِكَاءِ، وَقِيلَ: هُوَ جُمُودُ الْعَيْنِ عَنِ الْبِكَاءِ إِذَا أَرَادَهُ أَوْ هَمَّ بِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: بَكَى فُلَانٌ وَعَسَقَفَ فُلَانٌ إِذَا جَمَدَتْ عَيْنُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْبِكَاءِ.

عسقل: العسْقَلَةُ: مَكَانٌ فِيهِ صَلَابَةٌ وَحَجَارَةٌ بِيضٌ. وَالْعَسْقَلُ وَالْعَسْقُولُ وَالْعَسْقُولَةُ، كُلُّهُ: ضَرْبٌ مِنَ الْكُمَّاءِ يَبِضُّ نُسْبُهُ فِي لَوْنِهَا بِتِلْكَ الْحَجَارَةِ، وَقِيلَ: هِيَ الْكُمَّاءُ الَّتِي بَيْنَ الْبِيَاضِ وَالْحُمْرَةِ، وَقِيلَ: هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْفُفْعِ وَأَشَدُّ بِيَاضًا وَاسِيْوْخَاءً؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ الْعَسَاقِيلُ، قَالَ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْثَرًا وَعَسَاقِيلًا،

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ تَنَاثِ الْأَوْتَرِ

الأزهري: الْمُغْبِلُ الْفُطْرُ وَهُوَ الْعَسْقَلُ. وَالْعَسْقَلُ وَالْعَسْقَلَةُ وَالْعَسْقُولُ، كُلُّهُ: تَلْمِيعُ الشَّرَابِ وَتَرْيُّهُ، وَقِيلَ: عَسَاقِيلُ الشَّرَابِ فُطْرُهُ لَا وَاحِدَ لَهَا؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

عَبْرَانَةٌ كَأَنَّانِ الضُّحَلِ نَاجِيَةٌ،

إِذَا تَرَفَّقَ بِالسُّوَرِ الْعَسَاقِيلُ

قَالَ ابْنُ بَرِي: الَّذِي فِي شَعْرِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

كَأَنَّ أَوْتَبَ ذِرَاعَيْهَا، إِذَا عَرِفَتْ،

وَقَدْ تَلْمِيعُ بِالسُّوَرِ الْعَسَاقِيلُ

وَالسُّوَرُ: الرَّوْبِيُّ، أَيِ فَدَّ تَعَسَّاهَا الشَّرَابُ وَغَطَّاهَا؛ قَالَ: وَهَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ لِأَنَّ الْقَوْرَ هِيَ الَّتِي تَلْفَعَتْ بِالْعَسَاقِيلِ؛ وَعَسَاقِيلُ:

(١) [في التكملة ضبطت: قبرة وفير بفتح الفاف والباء].

جَمَعَ عَسْقَلَةً، وَعَسَاقِيلَ: جَمَعَ عَسْقُولَ؛ وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: أَرَادَ: وَفَدَّ تَلْفَعَتْ الْقَوْرُ بِالْعَسَاقِيلِ، فَقِيلَ: الْعَسَاقِيلُ وَالْعَسَاقِيلُ الشَّرَابُ يُجْعَلُ اسْمًا لِوَاحِدٍ كَمَا قَالُوا حَضَايِرَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَطَعَ الشَّرَابَ عَسَاقِيلَ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

بَحْرَةٌ مِنْهَا جَدْدًا عَسَاقِيلًا،

تَجْرِيكَ الْمَضْغُولَةَ السَّلَاحِلَا

بِعَنِي الْمِشْحَلِ بِحْرَةٌ أَتْنَا أَنْسَلَتْ شَعْرَهَا فَخَرَجَتْ جَدْدًا بِيضًا كَأَنَّهَا عَسَاقِيلُ الشَّرَابِ. وَيَقَالُ: ضَرَبَ عَسْقَلَانَهُ، وَهُوَ أَعْلَى رَأْسِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْعَسَاقِيلُ ضَرْبٌ مِنَ الْكُمَّاءِ وَهِيَ الْكُمَّاءُ الْكَبِيرُ الْبَيْضُ يُقَالُ لَهَا شَخْمَةُ الْأَرْضِ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ:

وَأَغْبَرَ فِئْلٌ مُسْبِغُ الرُّبَى،

عَلَيْهِ الْعَسَاقِيلُ مِثْلُ الشُّحْمِ

وَيَقَالُ فِي الْوَاحِدِ عَسْقَلَةً وَعَسْقُولَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

عَسَاقِيلٌ وَجَبْنَا فِيهَا قَضَضُ

وَعَسْقَلَانٌ: مَدِينَةٌ وَهِيَ غُرُوسُ الشَّامِ. وَعَسْقَلَانٌ: شَوْقٌ تَحُجُّهُ النَّصَارَى فِي كُلِّ سَنَةٍ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

كَأَنَّ السُّوحُوشَ بِهِ عَسْقَلَا

نَ، صَادَفَ فِي قَرْنٍ حَجَّ دِبَافَا

شَبَّهَ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِكثَرَةِ الْوُحُوشِ بِشَوْقِ عَسْقَلَانِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عَسْقَلَانٌ مِنْ أَجْنَادِ الشَّامِ.

عسبك: عَسَبَكَ بِهِ عَسَكَأَ، فَهُوَ عَسَبُكَ: نَصَبَ بِهِ وَلِزِمَتْهُ، وَكَذَلِكَ سَدِكَ، وَزَعَمَ بِغُفْبِ أَنْ كَافَ عَسَبُكَ بَدَلَ مِنْ قَافِ عَسَبٍ. وَتَعَسَكَ الرَّجُلُ فِي مَشْبَةٍ: تَلَوَّى.

عسكرة: الْعَسْكَرَةُ: الشَّلَّةُ وَالْجَدْبُ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

ظَلُّ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّهَا،

وَنَأَتْ شُحْطَ مَزَارِ الْمُذْكَرِ

أَيِ ظَلُّ فِي شِدَّةٍ مِنْ حُبِّهَا، وَالضَّمِيرُ فِي نَأَتْ يَعُودُ عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَقَوْلُهُ: شُحْطَ مَزَارِ الْمُذْكَرِ أَرَادَ بِأَشْطَ مَزَارِ الْمُذْكَرِ.

وَالْعَسْكَرُ: الْجَمْعُ، فَارْسِي؛ قَالَ ثَعْلَبُ: يُقَالُ الْعَسْكَرُ مُقْبِلٌ وَمُقْبِلُونَ، فَالتَّوْحِيدُ عَلَى الشَّخْصِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: هَذَا الشَّخْصُ مُقْبِلٌ، وَالْجَمْعُ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ، وَعِنْدِي أَنَّ الْإِنْفِرَادَ عَلَى الْإِلْفِ وَالْجَمْعُ عَلَى الْمَعْنَى. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

الْعَسَلُ من موضعه ويأخذه من الْحَلِيَّةِ؛ قال لبيد:
بِأَسْهَبِ من أَبْكَارِ مُزَيْنِ سَحَابَةٍ

وَأَرَى دُبُورَ شَارَةِ النَّحْلِ عَاسِلُ

أَرَادَ شَارَهُ من النَّحْلِ فعَدَى بحذف الوسيط كاختارَ مُوسَى قَوْمَهُ
مَبِينِينَ رَجُلًا. ومكان عَاسِلٌ: فيه عَسَلٌ؛ وقول أبي ذؤيب:

تَنَمَّى بِهَا الرِّغْسُوبُ حَتَّى أَقْرَهَا

إِلَى مَالِغٍ، رَحِبَ الْمَبَاةِ، عَاسِلُ

إنما هو على النَّسَبِ أَي ذِي عَسَلٍ، والعرب تُسَمِّي صَفْعَ
الرُّوْقُطِ عَسَلًا لحلاوته، وتقول للحديث الخُلُو: مَعْسُولٌ.

واستعار أبو حنيفة العسل لبئس الرُّطْب فقال: الضُّفْرُ عَسَلُ
الرُّطْبِ وهو ما سأل من شلافه، وهو حُلُوٌّ بِمَزَّةٍ، وَعَسَلُ النَّحْلِ

هو المنفرد بالاسم دون ما سواه من الخُلُو المَسْمُوعِ به على
النشيب.

وَعَسَلَ الشَّيْءُ يَغْسِلُهُ وَيَغْسِلُهُ عَسَلًا وَعَسَلَهُ: خَلَطَهُ بِالْعَسَلِ
وَطَبَخَهُ وَخَلَّاهُ. وَعَسَلْتُ الرَّجُلَ: جَعَلْتُ أَذَنَهُ الْعَقْلَ. وَاسْتَعْسَلُ

الْقَوْمُ: اسْتَوْهَوْا الْعَقْلَ. وَعَسَلْتُ الْقَوْمَ: زَوَّدْتَهُمْ إِثَاهُ. وَعَسَلْتُ
الطَّعَامَ أَغْسَلُهُ وَأَغْسَلَهُ أَي عَجَلْتُهُ بِالْعَقْلِ. وَزَنْجِيْلٌ مَعْسَلٌ أَي

مَعْمُولٌ بِالْعَسَلِ، قال ابن بري: ومنه قول الشاعر:

إِذَا أَخَذْتُ بِمِشْوَاكِهَا مَنَحْتُ بِهِ

رُضَابًا، كطَعْمِ الرُّزْجِيْلِ الْمُعْسَلِ

وفي الحديث في الرجل يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ ثُمَّ تَنْكِحُ زَوْجًا غَيْرَهُ: فَإِنْ
طَلَّقَهَا الثَّانِي لَمْ تَحِلَّ لِلأَوَّلِ حَتَّى يَذْوِقَ مِنْ عَسَلِهَا وَيَذْوِقَ

مِنْ عَسَلِهَا، يعني الجماع على المثل. وقال النبي ﷺ لامرأة
رفاعة القرظي، وقد سأله عن زوج تزوجته ليترجع به إلى زوجها

الأول الذي طلقها فلم يَنْتَشِرْ ذِكْرُهُ لِلإِبْلَاجِ فقال لها: أَتُرِيدِينَ
أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةٍ؟ لَا، حَتَّى تَذْوِقِي عَسَلَهَا وَيَذْوِقَ

عَسَلِهَا، يعني جماعها لأن الجماع هو المُسْتَحْلَى من
المرأة، سَبَّهَ لَذَّةَ الْجِمَاعِ بِذَوْقِ الْعَسَلِ فاستعار لها ذوقًا، وقالوا

لِكُلِّ مَا اسْتَحْلَوْا عَسَلًا وَمَعْسُولٌ، على أَنَّهُ يُسْتَحْلَى اسْتِخْلَاءً
الْعَسَلِ، وقيل في قوله: حَتَّى تَذْوِقِي عَسَلَهَا وَيَذْوِقَ عَسَلِهَا،

إِنَّ الْعَسَلَةَ مَاءُ الرَّجُلِ، وَالطُّفَّةُ تُسَمَّى الْعَسَلَةَ؛ وقال الأزهري:
الْعَسَلَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَنَاءَةٌ عَنْ خِلَافَةِ الْجِمَاعِ الَّذِي يَكُونُ

بِنَغْسِيبِ الْحَسَنَةِ فِي فَرْجِ الْمَرْأَةِ، وَلَا

الْعَشْكَرُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ: عَشَكْتُ مِنْ رِجَالٍ وَخَيْلٍ
وَكَلَابٍ. وقال الأزهري: عَشَكْتُ الرَّجُلَ جَمَاعَةً مَالِهِ وَتَعَمُّهُ؛
وَأَنشَد:

هَلْ لَكَ فِي أَجْرِ عَظِيمٍ تُؤْجِرُهُ،

تُعِينُ بِشَكِينٍ قَلِيلًا عَشَكْرُهُ؟

عَشَرُ شَيْءٍ سَمِعُهُ وَبَصَرُهُ؛

قَدْ حَدَّثَ النَّفْسَ بِمَضَرٍ يَخْضَرُهُ

وَعَسَاكِرُ الْهَمِّ: مَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَتَتَابَعَ. وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ
قَلِيلَ الْمَالِ قِيلَ: إِنَّهُ لَقَلِيلُ الْعَشَكْرِ. وَعَشَكُرُ اللَّيْلِ: ظَلَمَتُهُ؛
وَأَنشَد:

قَدْ وَدَدْتُ خَيْلَ بَنِي الْعِجَاجِ،

كَأَنَّهَا عَشَكُرُ لَبْلٍ دَاجٍ

وَعَشَكُرُ اللَّيْلِ: تَرَاكُمَتْ ظُلُمَتُهُ. وَعَشَكُرُ بِالْمَكَانِ: تَجَمُّعُ.
وَالْعَشَكُرُ: مُجْتَمَعُ الْجَيْشِ. وَالْعَشَكَرَانِ: عَرَفَةُ وَمِنَى.

وَالْعَشَكُرُ: الْجَبِشُ؛ وَعَشَكُرُ الرَّجُلِ، فَهُوَ مُعَشَكُرٌ، وَالْمَوْضِعُ
مُعَشَكُرٌ، يَفْتَحُ الْكَافُ. وَالْعَشَكُرُ وَالْمُعَشَكُرُ: مَوْضِعَانِ.

وَعَشَكُرٌ مُكْرَمٌ: اسْمُ بَلَدٍ مَعْرُوفٍ، وَكَأَنَّهُ مَعْرَبٌ.

عَسَلٌ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنهَارًا مِنْ عَسَلٍ مُصَفًى﴾؛
الْعَسَلُ فِي الدُّنْيَا هُوَ لُعَابُ النَّحْلِ وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَلْطَفَهُ

شِفَاءً لِلنَّاسِ، وَالْعَرَبُ تَذْكُرُ الْعَسَلَ وَتُؤَنِّثُهُ، وَتَذْكِرُهُ لُغَةً مَعْرُوفَةً
وَالثَّانِي أَكْثَرُ؛ قَالَ الشَّمَاخُ:

كَأَنَّ عِبُونَ النَّاطِرِينَ يَشْوِقُهَا

بِهَا عَسَلٌ، طَابَتْ يَدَا مِنْ بَشْوَرِهَا

بِهَا أَي بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ كَأَنَّهُ قَالَ: يَشْوِقُهَا بِشَوْقِهَا إِثَابًا عَسَلٌ؛
الوَاحِدَةُ عَسَلَةٌ، جَاؤُوا بِهَا لِهَاءِ إِرَادَةِ الطَّائِفَةِ كَقَوْلِهِمْ لَحْمَةٌ

وَلَبَنَةٌ وَحَكَى أَبُو حَنِيفَةَ فِي جَمْعِهِ أَغْسَالٌ وَعَسَلٌ وَعَسَلٌ
وَعَسْلُولٌ وَعَسْلَانٌ، وَذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْوَاعَهُ؛ وَأَنشَدَ أَبُو

حَنِيفَةَ:

بِإِضَاءَةٍ مِنْ عُسَلٍ ذُرُوءَ صَرْبٍ،

بَسِيبَتِ بِمَاءِ الْقِلَابِ مِنْ عَرِمٍ

الْقِلَابُ: جَمْعُ قَلْبٍ، وَالْعَرِمُ: جَمْعُ عَرِمَةٍ، وَهِيَ الصُّخُورُ تُرْصَفُ
وَيُقَطَّعُ بِهَا الْوَادِي غَرَضًا لِكُونِ رَدًّا لِلشَّيْلِ. وَقَدْ عَسَلَتْ النَّحْلُ

تَعْسِيلًا. وَالْعَسَالَةُ: الشُّورَةُ الَّتِي تَتَّخِذُ فِيهَا النَّحْلُ الْعَسَلَ مِنْ
رَاقِدٍ وَغَيْرِهِ فَتَعْسَلُ فِيهِ. وَالْعَسَالَةُ وَالْعَاسِلُ: الَّذِي يَشْتَارُ

الكلام إذا كانت حلوة المنطق مليحة اللفظ طيبة النغمة. وعَسَلُ الرُّمَحِ يَغْسِلُ عَسَلًا وَعَسَلًا: اشْتَدَّ اهتزازُهُ واضْطَرَبَ. وَرُمَحٌ عَسَالٌ وَعَسُولٌ: عَابِلٌ مُضْطَرِبٌ لَدُنْ، وَهُوَ الْعَايِرُ وَقَدْ عَزَّ وَعَسَلَ؛ قَالَ:

بِكُلِّ عَسَالٍ إِذَا هُزُّ عَثَرِ
وَقَالَ أَوْسُ:

تَعَالَا بِكَفِّ وَاحِدٍ وَتَلَدُهُ

يَدَاكَ، إِذَا مَا هُزُّ بِالْكَفِّ يَغْسِلُ
وَالْعَسَلُ وَالْعَسَالُ: أَنْ يَضْطَرِبَ الْفَرَسُ فِي عَذْوِهِ فَيُخَفِّقَ بِرَأْسِهِ وَيَطْرُدُ مَتْنَهُ. وَعَسَلَ الذُّبُّ وَالتَّلْبُ يَغْسِلُ عَسَلًا وَعَسَلًا: مَضَى مُسْرِعًا وَاضْطَرَبَ فِي عَذْوِهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ؛ قَالَ:

وَاللَّهُ لَوْلَا وَجَعٌ فِي الْغُرْفُوبِ،

لَكُنْتُ أَبْقَى عَسَلًا مِنَ الذُّبِّ

اسْتَعَارَهُ لِلْإِنْسَانِ؛ وَقَالَ لَبِيدُ:

عَسَلَانِ الذُّبُّ أَمْسَى قَارِبًا،

بَرَدَ اللَّبْلُ عَلَيْهِ فَتَسَلَّ

وفيل: هو للنايعة الجمدي، والذئب عابِلٌ، والجمع الغسل والغوايل؛ وقول ساعدة بن جؤفلة:

لَدُنْ بِهِزَ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنَهُ

فيه، كما عَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّغْلَبَ

أَرَادَ عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ فَحَذَفَ وَأَوَّصَلَ، كَقَوْلِهِمْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ، وَيُرْوَى لَدُنْ. وَالْعَسَلُ خَبَابُ الْمَاءِ إِذَا جَرَى مِنْ هُبُوبِ الرِّيحِ. وَعَسَلَ الْمَاءُ غَسَلًا وَعَسَلًا: حَوَّكْتُهُ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَ وَارْتَفَعَتْ حَبَبُهُ؛ أَشَدُّ تَعَلَبَ:

قَدْ صَبَحَتْ وَالظُّلُّ غَضٌّ مَا رَحَلَ

خَوْضًا، كَأَنَّ مَاءَهُ إِذَا عَسَلَ

مِنْ نَافِضِ الرِّيحِ، رُوِيَ سَمَلُ

الرُّؤْبُورِيِّ: الطُّيْلَسَانُ، وَالشَّمْلُ: الْخَلْقُ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْمَاءَ فِي صَفَاتِهِ بِخُضْرَةِ الطُّيْلَسَانِ وَجَعَلَهُ سَمَلًا لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا اخْتَلَقَ كَانَ لَوْنُهُ أَخْضَرًا. وَعَسَلَ الدَّلِيلُ بِالْمَقَارَةِ: أَسْرَعَ.

وَالْعَسَلُ: النَّاظَةُ السَّرِيعَةُ، ذَهَبَ سَبِيحِيهِ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْعَسَلَانِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ: قَالُوا لِلْعَسَلِ عَسَلٌ، فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ اللَّامَ مِنْ عَسَلٍ زَائِدَةٌ، وَأَنَّ وَزْنَ الْكَلِمَةِ فَعْلَلٌ وَاللَّامُ الْآخِرَةُ زَائِدَةٌ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: وَقَدْ تَرَكْتُ فِي هَذَا الْقَوْلِ مَذْهَبَ سَبِيحِيهِ

يَكُونُ دَوَائِقُ الْعَسَلَتَيْنِ مَعًا إِلَّا بِالتَّغْيِيبِ وَإِنْ لَمْ يُنْزَلَا، وَلِذَلِكَ اشْتَرَطَ عَسَلَهُمَا وَأَتَتْ الْعَسِيلَةُ لِأَنَّهُ شَبَّهَهَا بِفِطْعَةٍ مِنَ الْعَسَلِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَمَنْ صَغَّرَهُ مَوْتًا قَالَ عَسِيلَةً كَقَوَائِصِهِ وَسَمِيصَةٍ، قَالَ: وَإِنَّمَا صَغَّرَهُ إِشَارَةً إِلَى الْقَدْرِ الْقَلِيلِ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الْجُلُ. وَيَقَالُ: عَسَلْتُ مِنْ طَعَامِهِ عَسَلًا أَيْ دَقْتُ. وَعَسَلَ الْمَرْأَةُ يَغْسِلُهَا غَسَلًا: نَكَحَهَا، فَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِ حَتَّى تَدُوقِي عَسَلَتَهُ وَتَدُوقِي عَسَلَتِكَ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ لَفْظُهُ مُرْتَجَلَةً عَلَى جَذَةٍ، قَالَ ابْنُ سَبَّهٍ: وَعِنْدِي أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ.

وَالْمَعْسَلَةُ^(١): الْخَبِيلَةُ؛ يَقَالُ: قَطَفَ فُلَانٌ مَعْسَلَتَهُ إِذَا أَخَذَ مَا هُنَاكَ مِنَ الْعَسَلِ، وَخَبِيلَةٌ عَابِلَةٌ، وَالتَّخْلُ عَسَالَةٌ.

وَمَا أَعْرَفَ لَهُ مُضْطَرِبٌ عَسَلَةً: يَعْنِي أَغْرَاقَهُ؛ وَيَقَالُ: مَا يَفْلَانُ مُضْطَرِبٌ عَسَلَةً يَعْنِي مِنَ النَّسَبِ، لَا يَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا فِي النَّفْيِ؛ وَقِيلَ: أَصْلُ ذَلِكَ فِي شَوْرِ الْعَسَلِ ثُمَّ صَارَ مَثَلًا لِلْأَصْلِ وَالنَّسَبِ.

وَعَسَلَ اللَّبَنِيُّ: شَيْءٌ يَنْضَخُ مِنْ شَجَرِهَا يُشَبِّهِ الْعَسَلَ لَا خَلَاوَةَ لَهُ. وَعَسَلَ الرُّمَحُ: شَيْءٌ أَبْيَضُ يَخْرُجُ مِنْهُ كَأَنَّهُ الْجَحَانُ. وَعَسَلَ الرَّجُلُ: طَيَّبَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَهُوَ مِنَ الْعَسَلِ لِأَنَّ سَامِعَهُ تَلَدَّ بِطَيِّبٍ ذَكَرَهُ. وَالْعَسَلُ: طَيِّبُ الثَّنَاءِ عَلَى الرَّجُلِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعِيدَ خَيْرٍ عَسَلَهُ فِي النَّاسِ أَيْ طَيَّبَ ثَنَاءَهُ فِيهِمْ؛ وَرَوَى أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَا عَسَلَهُ؟ فَقَالَ: يَفْتَحُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيَّ مَوْتَهُ حَتَّى يَرُضَى عَنْهُ مِنْ حَوَلَةٍ أَيْ يَجْعَلَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ثَنَاءً طَيِّبًا، شَبَّهَ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي طَابَ بِهِ ذِكْرُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالْعَسَلِ الَّذِي يُجْعَلُ فِي الطَّعَامِ فَيَخْلَوْلِي بِهِ وَيَطِيبُ، وَهَذَا مَثَلٌ، أَيْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ يُثَجِّفُهُ كَمَا يُثَجِّفُ الرَّجُلُ أَخَاهُ إِذَا أَطْعَمَهُ الْعَمَلَ.

وَبِقَالٍ: لَبَنَةٌ وَلَحْمُهُ وَعَسَلَهُ إِذَا أَطْعَمَهُ اللَّبَنَ وَاللَّحْمَ وَالْعَسَلَ. وَالْعَسَلُ: الرِّجَالُ الصَّالِحُونَ، قَالَ: وَهُوَ جَمْعُ عَابِلٍ وَعَسُولٍ، قَالَ: وَهُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ رَجُلًا عَابِلًا ذُو عَسَلٍ أَيْ ذُو عَمَلٍ صَالِحٍ الثَّنَاءُ بِهِ عَلَيْهِ يُشْتَقَلَى كَالْعَسَلِ. وَجَارِيَةٌ مَعْسُولَةٌ

(١) قوله «والمعسلة» هكذا ضبط في الأصل وفي موضعين من المحكم يضم السين وعليه علامة الصحة، ووزنه في القاموس يرحلة.

قَضِيبُ الْفِيلِ، وجمعه عُشَلٌ. والعُشَلُ والعُسلانُ: الحَبَبُ. وفي حديث عمر: أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرْبٍ: كَذَبْتَ، عَلَيْكَ الْعُشَلُ أَيَّ عَلَيْكَ بِشَرِّهِ الْمَشْيُ؛ هُوَ مِنَ الْعُسلانِ مَشْيُ الذُّبِّ وَاهْتِزَازُ الرَّمَحِ، وَعُشَلٌ بِالْمَشْيِ عُشُولاً.

ويقال: بَسَلْ لَهُ وَعَسَلْهُ، وَهُوَ اللَّحْيُ فِي الْمَلَامِ. وَعَسَلِيَّ الْيَهُودُ: عَلَامَتُهُمْ. وَابْنُ عَسَلَةَ: مِنْ شَعْرَتِهِمْ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَهُوَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَسَلَةَ. وَعَابِلُ بْنُ عُزَيْلَةَ: مِنْ شُعْرَاءِ هَذِيلٍ. وَتَبُو عَسَلِي: قَبِيلَةٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَسْلَمَ الشَّعْلَةَ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَسَمٍ: قَالَ وَذَكَرَ أَعْرَابِي^(١) أَمَةً فَقَالَ: هِيَ لَنَا وَكُلُّ صَبْرِي لَهَا مِنْ عَسَلَةٍ؛ قَالَ: الْعَسَلَةُ التَّشَلُّ.

عَسَلَجُ: الْعُسْلُجُ: الْغَصَنُ الشَّاعِمُ. ابْنُ سِيدِهِ: الْعُسْلُجُ وَالْعُسْلُوجُ وَالْعَسْلَاجُ: الْغَصَنُ لِسْتِيهِ، وَفِيلٌ: هُوَ كُلُّ قَضِيبٍ حَدِيثٌ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

كَبَنَاتِ الْمَسْحَرِ تَمَازُذْنَ، إِذَا

أَنَبَتِ الصَّبْفُ عَسَالِيْنَجُ الْخَضِرُ.

وَيُرْوَى الْخَضِرُ. وَالْعَسَالِيْجُ: هَتَوَاتُ تَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا عُرُوقٌ وَهِيَ خَضِرٌ، وَقِيلَ: هُوَ نَبَتٌ عَلَى شَاطِئِ الْأَنْهَارِ بَنِي وَيَمِيلُ مِنَ الثَّغْمَةِ، وَالوَاحِدُ كَالوَاحِدِ؛ قَالَ:

نَبَأُؤُدُ، إِذْ قَامَتْ لَشَيْءٍ تُرِيدُهُ،

نَأُوْدُ عُسْلُوجٍ عَلَى شَطِّ جَنْفَقَرٍ

وَعُسْلَجِيَّةُ الشَّجَرَةِ: أَخْرَجَتْ عَسَالِيْجَهَا. وَجَارِيَةُ عُسْلُوجَةٍ النَّبَاتِ وَالْقَوَامِ.

وَشِبَابُ عُسْلُجٍ: نَامٌ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

وَبَطْنُ أَيْمٍ وَقَوَامٌ عُسْلُجَا

وَقِيلَ: إِنَّمَا أَرَادَ عُسْلُوجاً، فَحَذَفَ. وَالْعُسْلُجُ وَالْعُسْلُوجُ: مَا لَانَ وَاحْضَرُ مِنْ قُضْبَانِ الشَّجَرِ وَالْكَزْمِ أَوَّلَ مَا يَنْبُتُ؛ وَيُقَالُ: الْعَسَالِيْجُ عُرُوقُ الشَّجَرِ، وَهِيَ يُجَوِّمُهَا الَّتِي تَنْجُمُ مِنْ سَنَنِهَا؛ قَالَ: وَالْعَسَالِيْجُ عِنْدَ الْعَامَّةِ الْقُضْبَانُ الْخَدِيثَةُ. وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: وَمَاتَ الْعُسْلُوجُ؛ هُوَ الْغَصْنُ إِذَا تَبَسَّ وَذَهَبَتْ طَرَاوُكُهُ؛ وَفِيلٌ: هُوَ الْقَضِيبُ الْخَدِيثُ الطَّلُوعُ؛ يُرِيدُ أَنَّ الْأَغْصَانِ تَبَسَّتْ وَهَلَكَتْ مِنَ الْجَذْبِ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: تَعْلِيْقُ اللَّوْلُؤِ

(٢) قوله «قال وذكر أعرابي» القائل هو النضر بن شميل كما يؤخذ من التهذيب.

الَّذِي عَلَيْهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ، وَذَلِكَ أَنْ عَسَلْتُ فَتَعَلَّ مِنْ الْعُسلانِ الَّذِي هُوَ عَذُو الذُّبِّ، وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيْبُهُ هُوَ الْفُولُ، لِأَنَّ زِيَادَةَ النَّوْنِ ثَانِيَةً أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَةِ اللَّامِ، أَلَا نَرَى إِلَى كَثْرَةِ بَابِ قُتِبِرَ وَعُضُضِلَ وَقُتِفَخِرَ وَقُنْعَاسَ وَقُلَّةَ بَابِ ذَلِكَ وَأَوَّلًا بَلْ؟ قَالَ الْأَعْمَشُ:

وَفَدَّ أَقْطَعَ الْجَوْزُ، جَوَزَ الْفَلَا

ةً بِالْحَجَرِ الْبَازِلِ الْعُشَلِ

وَالنَّوْنُ زَائِدَةٌ. وَيُقَالُ: فَلَانُ أَخْبَثَ مِنْ أَبِي عَسَلَةَ وَمِنْ أَبِي رَغَلَةَ وَمِنْ أَبِي سِلْعَامَةَ وَمِنْ أَبِي مُعْطَةَ، كُلُّهُ الذُّبِّ. وَرَجُلٌ عَسَلٌ: شَدِيدُ الضَّرْبِ سَرِيعُ رَجْعِ الْبَدِّ بِالضَّرْبِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَمْشِي مُوَالِيَةً، وَالنَّفْسُ تُنْذِرُهَا

مَعَ الْوَيْبِلِ، بِكَفِّ الْأَهْوَجِ الْعَسَلِ

وَالْعَسِيلُ: مِكَتَسَةُ الطَّبِيبِ، وَهِيَ مِكَتَسَةُ شَعَرٍ تَكْنِسُ بِهَا الْعَطَّارُ بِلَاطِهِ مِنَ الْعَطَرِ؛ قَالَ:

قَرِشْنِي بِخَيْرٍ، لَا أَكُونُ وَمَذْحَنِي

كَنَاجِيَةٍ، بِوَمَاءٍ صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

فَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ^(١)؛ أَرَادَ كَنَاجِيَةً صَخْرَةً يَوْمًا بِعَسِيلِ، هَكَذَا أُنْشِدَ عَنِ الْفَرَاءِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ: فَأَلْفَقْنَاهُ غَيْرَ مُشْتَعَفٍ،

وَلَا ذَاكِرَ السَّلَةِ إِلَّا قَلِيلاً

أَرَادَ: وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ؛ وَأُنْشِدَ الْفَرَاءُ أَيْضاً:

رُبُّ ابْنِ عَمٍّ لَشَلِيْمِي مُشْتَمُولٌ،

طَبِخَاحٍ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَيْبَلُ.

وَقِيلَ: أَرَادَ لَا أَكُونُ وَمَذْحَنِي.

وَالْعَسِيلُ: الرُّوشَةُ الَّتِي تُقْلَعُ بِهَا الْعَالِبَةُ، وَجَمْعُهَا عُشَلٌ. وَإِنَّهُ لَعَسَلٌ مِنْ أَعْسَالِ الْعَالِ أَيَّ حَسَنِ الرُّوحَةِ لَهُ، يَقَالُ عَسَلٌ مَالٍ كَفَوْلِكَ إِزَاءَ مَالٍ وَخَالَ مَالٍ أَيَّ مُضْلِحٍ مَالٍ. وَالْعَسِيلُ:

(١) قوله «فصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف» هذه عبارة المحكم وضبط صخره فيه بالجر. وقوله «أراد إلخ» هذه عبارة التهذيب وضبط صخره فيه بالنصب وعليه يتم تجهل: «ببيت أبي الأسود فهما روايتان في البيت كما لا يخفى، وقوله بعد «وقيل أراد لا أكون» لعله سقط قبل هذا ما يحسن العطف عليه، وفي التهذيب والمصحح: لا أكون، بنون التوكيد».

الرطب في عسالبجها أي في أغصانها.

عسلق: العسلق والعسلق: كل سبع جري، على الصب، والأنثى بالهاء، والجمع عساليق. والعسلق: الخفيف، وقيل: الطويل العنق. والعسلق: الظلم؛ قال الراعي:

بَحْبُ يَلْقَى الْأَبْدَابَ الْعَسْلُقُ

والعسلق: الثعلب. والعسلق: السراب. قال ابن بري: العسلق الذئب. قال: والعسلق والعساليق والعسلق الطويل الخفيف، والأنثى عسَلَقَةٌ، قال أوس يصف النعامة:

عَسَلَقَةٌ زَبْدَاءُ وَهُوَ عَسْلُقُ

عسم: العسم: يُسَّس في المِرْقَى والرُغْصِ نَعُوجٌ منه اليدُ والقَدَمُ. وفي الحديث: في العبد الأَعْسَمُ إذا أُعْيِيَ؛ قال امرؤ القيس:

بِهِ عَسَمٌ بَعَثَنِي أَرْبَابًا^(١)

غيسم عسماً وهو أعسم، والأنثى عسماء، والغسم: اتیشار رُغْصِ اليد من الإنسان، وقيل: العسمُ يُسَّس الرُغْصِ. والعسم: الحُزْبُ البابس، والجمع عُسُومٌ، قال أمية بن أبي الصلت في صفة أهل الجنة:

وَلَا يَسْتَأْزِعُونَ عِنَانَ شِرْكٍ،

وَلَا أَقْوَاطُ أَهْلِهِمُ الْعُسُومُ

وقيل: العسوم كسر الحُزْبِ البابس الفاجل، وقيل: العسوم القِلَّة. وما ذاق من الطعام إلا عسمة أي أكلة. وعسم يعيسم عسماً وعسوماً: كَسَب. والعسم: الاكتساب. والاعتيسام: الاكتساب. والعسمي: الكسوب على عياله. والعسمي: المصليح^(٢) لأُمُورِهِ، وهو المَعُوجُ أيضاً. والعسمي: المخاليل. وأعسم غيره: أعطاه. والعسم: الطمع. وعسم يعيسم عسماً: طَمِعَ. ويقال: هذا الأمر لا يُعَسَمُ فيه؛ قال العجاج:

اشْتَسَلَمُوا كَرَاهاً وَلَمْ يُسَالِمُوا،

وَهَالَهُمْ مِنْكَ إِبَادٍ دَاهِنٌ،

(١) صدر البيت: كما ورد في مادة «رسم»:

تَرْسَعَةٌ وَسَطٌ أَفَارِغُ

(٢) قوله «والعسمي المصليح» ضبط في الأصل بفتح السين، لكن ضبط في النكلمة بإسكانها وهي أَوْتَى، ومثل ما فيها في التهذيب. وقوله «وهو المعوج» أيضاً بفتح الواو مخففة في الأصل والنكلمة. وفي القاموس: وهو المعوج ضبط بكسر الواو مستدرة.

كَالْبَحْرِ لَا يَعْسِمُ فِيهِ عَائِمٌ
أَي لَا يَطْمَعُ فِيهِ طَامِعٌ أَنْ يُغَالِيَهُ وَيُقَهِّرَهُ؛ وقال شمر في قول
الراجز:

بَشْرٌ عَضُوسٌ لَيْسَ فِيهَا مَعْسَمٌ

أَي لَيْسَ فِيهَا مَطْمَعٌ. وما لك في فلان فَعَسَمَ أَي مَطْمَعٌ؛ وقال
ابن بري في قول ساعدة الهذلي:

أَمْ فِي الْخُلُودِ وَلَا بِاللُّهُ مِنْ عَسَمٍ

أَي من مَطْمَعٍ، ويرى: عَسَمٌ، بالسین المعجمة، وقيل: العسم المَصْدَرُ، والعسم الاسم. وما فِي قِدْحِكَ مَعْسَمٌ أَي مَعْمَزٌ. ويقال: ما عَسَمْتُ بِمَثَلِهِ أَي مَا يَلْتُ بِمَثَلِهِ. وعسم الرجل يعيسم عسماً: رَكِبَ رَأْسَهُ فِي الْحَرْبِ وَاقْتَحَمَ وَرَمَى نَفْسَهُ وَسَطَهَا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ، زاد الجوهري: رمى نفسه وسط القوم، في حرب كان أو غير حرب. والعسم: الكاؤون على العيال، واحدهم عسوم وعاسم.

وعَسَمْتُ عَنْهُ نَعْسِمٌ: ذَرَفْتُ، وقيل: انطبقت أجفائها بعضها على بعض؛ قال ذو الرمة:

وَنَقَضَ كَرِّمَ الرَّمْلِ نَاجٍ رَجْرَئُهُ،

إِذَا الْغَيْنُ كَادَتْ مِنْ كَرَى اللَّيْلِ نَعْسِمُ

أَي تَقْمُضُ، وقيل: تَذَرِفُ؛ وقال الآخر:

كَيْلُنَا عَلَيْهِمَا بِالْقَفِيزِ الْأَعْظَمِ

تَنْسَعِينَ كُرّاً، كُلُّهُ لَمْ يُعَسَمِ

أَي لَمْ يُطَقَّفَ وَلَمْ يُنْقَضْ. قال المُفَضَّلُ: ويقال للإبل والغنم والناس إذا جُهِدُوا عَسَمَتْهُمْ شِدَّةُ الزَّمانِ، قال: والعسم الانقِصَاصُ. وحملاً أَعَسَمَ: دَقِيقُ الْقَوَائِمِ. وفلان يُعَسِمُ أَي يَجْتَهِدُ فِي الْأَمْرِ وَيُعْمِلُ نَفْسَهُ فِيهِ. ويقال: ما عَسَمْتُ هَذَا الثَّوبَ أَي لَمْ أَجْهَدْهُ وَلَمْ أَنْهَكْهُ. واعتَسَمْتُهُ إِذَا أَغْطَيْتُهُ مَا يَطْمَعُ مِنْكَ. والاعتيسام: أَنْ تَضَعَ الشَّاءَ وَبَأْتِي الرَّاعِي فَيُلْقِي إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ وَلِذَلِكَ.

والعسوم: الناقة الكثيرة الأولاد.

وبنو عسامة^(٣): قبيلة. وعاسم: موضع. وعسامة: اسم.

عسسط: عَسَمَطْتُ الشَّيْءَ عَسْمَطَةً إِذَا خَلَطْتَهُ.

(٣) قوله «وبنو عسامة» ضبط بفتح العين في الأصل والمحكم، وبضمتها في القاموس.

حسن القيام عليه.

عسجج: العسجج: الظلم.

عسأ: عسأ الشيخ يَغْسُو غسواً وعُسواً وعُسباً مثل عُسبياً وعسأة وعُسوة وعُسبي عسبي، كله: كَبُرَ مثل عُسبي. ويقال للشيخ إذا وَلَّى وكَبُرَ: عَسَا يَغْتُو عُسبياً، وعسأ يَغْسُو مثله، ورأيت في حاشية أصل التهذيب للأزهري الذي نقلت منه حديثاً متصل السند إلى ابن عباس قال: قد عَلِمْتُكَ السُّنَّةَ كُلَّهَا غير أنني لا أَدْرِي أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ مِنَ الْكَبِيرِ عُسْبياً أَوْ عُسبياً فما أَدْرِي أَهَذَا مِنْ أَصْلِ الْكِتَابِ أَمْ سَطَرُهُ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ. وفي حديث قتادة بن الثُّعْمَانِ: لَمَّا أَنْبَتَ عُمِّي بالسَّلاحِ وَكَانَ شَيْخاً قَدْ عَسَا أَوْ عَسَا؛ عَسَا، بالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، أَيِ كَبُرَ وَأَمْسُ مِنْ عَسَا الْفُضَيْبِ إِذَا نَبَسَ، وبالمعجمة أَيِ قُلِّ بَصَرُهُ وَضَعُفَ. وَعَسَتْ بَكَّةُ تَغْسُو عُسواً: غَلَطَتْ مِنْ عَمَلٍ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ فِي مَصْدَرِ عَسَا. وَعَسَا النَّبَاتُ عُسواً: غَلَطَ وَاشْتَدَّ؛ وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى غُسْبِي يَغْسِي عُسباً؛ وَأَنْشَدَ:

نَهْسُونَ عَنْ أَرْكَانٍ عَسْرٌ أَذْرَمَا

عَنْ صَابِلٍ عَاسٍ، إِذَا مَا اضْلَحْنَا

قَالَ: وَالْعَسَاءُ مَصْدَرُ عَسَا الْغَوْدُ يَغْسُو عَسَاءً، وَالْعَسَاءُ مَصْدَرُ قَسَا يَغْسُو قَسَاءً. وَعَسَا اللَّيْلُ: اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ؛ قَالَ:

وَأُظْلِمَ السَّبِيلُ، إِذَا السَّبِيلُ عَسَا

وَالْعَبْرُ أَغْرَفَ. وَالْعَاسِي بِمَثَلِ الْعَانِي: وَهُوَ الْجَافِي. وَالْعَاسِي: الشُّعْرَاحُ مِنْ شَمَارِيخِ الْجَذْفِ فِي لُغَةِ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ. الْجَوْهَرِي: وَعَسَا الشَّيْءُ يَغْسُو عُسواً وَعَسَاءً، مَسْدُودٌ، أَيِ نَبَسَ وَاشْتَدَّ وَضَلَبَ. وَالْعَسَا، مَقْصُوراً: الْبَلَحُ^(١).

وَالْعُسْوُ: الشُّغْعُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ.

وعُسبى: طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ؛ وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: غُسَى حَرْفٌ مِنَ حُرُوفِ الْمُفَازَةِ، وَفِيهِ تَرْجُحٌ وَطَمَعٌ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: لَا يَتَصَرَّفُ لِأَنَّهُ وَقَعَ بِلُغَطِ الْمَاضِي لِمَا جَاءَ فِي الْحَالِ، نَقُولُ: غُسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ، وَعَسَتْ فَلَانَةٌ أَنْ نَخْرُجَ، فَرَزْدَتْ فَاعِلٌ عُسَى وَأَنْ يَخْرُجَ مَفْعُولُهَا^(٢)، وَهُوَ بِمَعْنَى

عَسَنَ: الْغُسْنُ: تُجْوِجُ الْعَلْفُ وَالرُّغْيُ فِي الدَّوَابِّ. غُسْنَتِ الدَّابَّةُ بِالْكَسْرِ، غُسْنًا: تَجَجَّ فِيهَا الْعَلْفُ وَالرُّغْيُ، وَكَذَلِكَ الْإِبِلُ إِذَا نَجَّ فِيهَا الْكَلَأُ وَنَبِثَتْ. أَبُو عَمْرٍو: أَغْسَنَ إِذَا سَجَنَ سَجْنًا حَسَنًا. وَدَابَّةٌ غُسْبٌ: شَكُورٌ، وَكَذَلِكَ نَاقَةٌ غُسْبَةٌ وَعَاسِبَةٌ. وَالْعُسْنُ: الشَّحْمُ الْقَدِيمُ مِثْلُ الْأُسْنِ؛ قَالَ الْقَلَّاحُ:

عَرَاهِمًا عَاطِطِي النَّبْضِيعِ ذَا عُسْنٍ
وَقَالَ فُتَيْبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ:

عَلَيْهِ مُزْنِيَّيْ عَامٍ فَدَ مَضَى عُسْنُ
وَسَجِنَتِ النَّاقَةُ عَلَى عُسْنٍ وَعُسْنٍ وَعُسْنٍ وَأُسْنٍ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ يَعْقُوبَ حَكَاهَا فِي الْبَدَلِ، أَيِ عَلَى سَجْنٍ وَمُشْجَمٍ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الْعُسْنُ أَنْ يَبْقَى الشَّحْمُ إِلَى قَابِلٍ وَيَغْتُنَّ. وَالْأُسْنُ وَالْعُسْنُ وَالْعُسْنُ: أَتْرُ يَفِي مِنْ شَحْمِ النَّاقَةِ وَلَحْمِهَا، وَالْجَمْعُ أَغْسَانٌ وَأَسَانٌ، وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الثَّوْبِ؛ قَالَ الْعَجِيرُ الشُّلُولِيُّ:

بَا أَحْوَيْ مِنْ عَسِمٍ، عَرَجَا

تَشْتَعِبِرُ الرُّوَيْحَ كَأَغْسَانِ الْخَلْقِ

وَنَوْقٌ مُعْسِنَاتٌ: ذَوَاتُ عُسْنٍ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

فَحُضَّتْ إِلَى الْأَنْفَاءِ مِنْهَا، وَفَدَّ بَرَى

ذَوَاتُ النِّقَابِ الْمُعْسِنَاتِ فَكَاتِبَا

وَالْعُسْنُ: جَمْعُ أَغْسَنَ وَعُسُونٍ، وَهُوَ السَّمِينُ، وَيُقَالُ لِلشَّحْمَةِ عُسْنَةً، وَجَمْعُهَا عُسْنٌ. وَالتَّعْسِينُ: قُلَّةُ الشَّحْمِ فِي الشَّاةِ. وَالتَّعْسِينُ أَيْضاً: قُلَّةُ الْمَطَرِ. وَكَلَأٌ مُعْسَنٌ وَمُعْسَنٌ: الْكَسْرُ عَنْ ثَعْلَبٍ: لَمْ يَصِبْهُ مَطَرٌ، وَمَكَانٌ عَاسِنٌ: ضَبٌّ؛ قَالَ:

فَإِنْ لَكُمْ مَاقِطُ عَاسِنَاتٍ،

كَبُومٍ أَضَرَّ بِالرُّؤُوسَاءِ إِسْرُ

أَبُو عَمْرٍو: الْعُسْنُ الطُّوْلُ مَعَ حُسْنِ الشَّعْرِ وَالْبَيَاضِ، وَهُوَ عَلَى أَغْسَانٍ مِنْ أَبِيهِ أَيِ طَرَائِقٍ، وَاحِدُهَا عُسْنٌ وَتَغْسِنُ أَبَاهُ وَتَأْسِنُهُ وَتَأْسَلُهُ: تَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي الشُّبْهِ. وَالْعُسْنُ: الْغُرْبُوحُ الرَّدِيءُ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ، وَقَدْ نَقَدِمَ أَنَّهُ الْعُسْنُ، وَهِيَ رَدِيئَةٌ أَيْضاً. وَعُسْنٌ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ:

كَأَنَّ عَلَيْهِمْ، بِجَحُوبِ عُسْنٍ،

عَاسِماً يَشْتَهِلُ وَتَشْتَهِلُ بِرُ

وَرَجُلٌ غُوسَنٌ: طَوِيلٌ فِيهِ جَنَأٌ. وَأَغْسَانُ الشَّيْءِ: أَثَرُهُ وَمَكَانُهُ. وَنَفْسَتُهُ: طَلَبَتْ أَثَرَهُ وَمَكَانَهُ. قَالَ أَبُو نَرَابٍ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْرَابِ يَقُولُ: فَلَانٌ عَسِلٌ مَالٍ وَعُسْنٌ مَالٌ إِذَا كَانَ

(١) قوله «والعسا مفعولاً بالبح» هذه عبارة الصحاح، وقال الصاغاني في التكملة: وهو تصحيف فيج، والصواب العسا بالفتح.

(٢) عسى عند جمهور النحويين من أخوات كاد ترفع الاسم وتصب الخبر.

ظَلَّنِي بِهِمْ كَعَسَى، وَهُمْ يَشْتَوْفُونَ،

بَسْتَازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ

أَيَّ ظَلَّنِي بِهِمْ تَفِين. قال ابن بري: هذا قول أبي عبيدة، وأما الأصمعي فقال: ظَلَّنِي بِهِمْ كَعَسَى أَي لَيْسَ بَيِّنٌ كَعَسَى، يريد أَن الظَّن هنا وإن كان بمعنى اليقين فهو كَعَسَى في كونها بمعنى الطمع والرجاء، وجوائز الأمثال ما جاز من الشعر وسار. وهو عَسِيٌّ أَن يَفْعَلَ كَذَا وَعَسَ أَي خَلِيقٌ؛ قال ابن الأعرابي: ولا يقال عَسَى. وما أَعْسَاهُ وَأَعْسَ بِهِ وَأَعْسَ بِأَن يَفْعَلَ ذَلِكَ: كَقَوْلِكَ أَخْبِرْ بِهِ، وعلى هذا وجهة الفارسي فراءة نافع: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾، بكسر السين، قال: لأَنَّهُمْ قد قالوا هو عَسَ بذلك وما أَعْسَاهُ وَأَعْسَ بِهِ، فقوله عَسَ بِفَوَيْ عَسَيْتُمْ، ألا ترى أَنَّ عَسَ كَخَبَرٍ وَشَجٍّ وقد جاء فَعَلَ وَقَعَلَ في نَحْوِ وَزَى الزُّنْدُ وَوَزَى، فكذلك عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ، فإن أُشِيدَ الْفِعْلُ إِلَى ظَاهِرِ فَعْبَاسَ عَسَيْتُمْ أَن يَقُولَ فِيهِ عَسِيٌّ زَيْدٌ مِثْلُ رَضِي زَيْدٌ، وإن لم يَقُلْه فسأله لَ أَن يَأْخُذَ بِاللِّغَتَيْنِ فَيَسْتَعْمِلُ إِحْدَاهُمَا فِي مَوْضِعِ دُونَ الْأُخْرَى كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي غَيْرِهَا. وقال الأزهري: قال النحويون يقال عَسَى ولا يقال عَسِيٌّ. وقال الله عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾؛ انْفَقَّ القراء أجمعون على فتح السين من قوله ﴿عَسَيْتُمْ﴾ إلا ما جاء عن نافع أنه كان يقرأ فهل ﴿عَسَيْتُمْ﴾، بكسر السين، وكان يقرأ: ﴿عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ﴾، فدلَّ موافقته القراء على عَسَى على أَنَّ الصواب في قوله عَسَيْتُمْ فتح السين. قال الجوهري: ويقال عَسَيْتُ أَن أَفْعَلَ ذَلِكَ وَعَسَيْتُ، بالفتح والكسر، وقرئ بهما فهل عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ. وحكى اللحياني عن الكسائي: بالقسَى أَن يَقْعَلَ، قال: ولم أَسْمَعْهُمْ يُصَوِّفُونَهَا مُصَوِّفٌ أَخَوَاتِهَا، يعني بأخواتها خَرَى وبالأخَرَى وما شاكلها. وهذا الأمر مفسدة منه أي مَحْلَقَةٌ. وإنه لمعساة أَن يَقْعَلَ ذاك: كَقَوْلِكَ مَحْرَاقَةٌ يَكُونُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ وَالْإِنْتِنِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ. والمُعْسِيَةُ: النافاة التي يُشْكُ فيها أَيُّهَا لَبَنٌ أَمْ لَا، والجمع الْمُعْسِيَاتُ؛ قال الشاعر:

إِذَا الْمُعْسِيَاتُ مَنَعْنِ الصُّبْحِ

خ، حَسْبُ جَرِيْلِكَ بِالسُّخْصَنِ

جَرِيْلُهُ: وَكِبْلُهُ وَزَسُوْلُهُ، وقيل: الجَرِيْلُ الخَادِمُ، والمُخْصَنُ ما أُخْصِنَ وَأُدْخِرَ مِنَ الطَّعَامِ لِلْجَذْبِ؛ وأما ما أنشده أبو

الخروج إلا أَن خبره لا يكون اسماً، لا يقال عَسَى زَيْدٌ مُنْطَلِقاً. قال ابن سيده: عَسَيْتُ أَن أَفْعَلَ كَذَا وَعَسَيْتُ فَاذْبْتُ، والأولى أَعْلَى، قال سيويه: لا يقال عَسَيْتُ افْعَلْ ولا عَسَيْتُ لِلْفِعْلِ، قال: اعلم أَنَّهُمْ لا يَسْتَعْمِلُونَ عَسَى فَعْلَكَ، اسْتَعْنَوْا بِأَن تَفْعَلَ عن ذلك كما اسْتَعْنَى أَكْثَرُ الْعَرَبِ بِعَسَى عن أَن يَقُولُوا عَسَا وَعَسُوا، ويلو أَنَّهُ ذَاهِبٌ عن لَوْ ذَاهِبُهُ، ومع هذا أَنَّهُمْ لم يَسْتَعْمِلُوا الْمُضَدَّ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لم يَسْتَعْمِلُوا الْاسْمَ الَّذِي فِي مَوْضِعِهِ يَفْعَلُ فِي عَسَى وَكَادَ، يعني أَنَّهُمْ لا يَقُولُونَ عَسَى فاعلاً ولا كادَ فاعلاً فَتَرِكَ هَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ لِلاِسْتِغْنَاءِ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ؛ وقال سيويه: عَسَى أَن تَفْعَلَ كَقَوْلِكَ دَنَا أَن تَفْعَلَ، وقالوا: عَسَى الْفَوْزُ أَيْوَساً أَي كَانَ الْفَوْزُ أَيْوَساً؛ حكاه سيويه؛ قال الجوهري: أما قولهم عَسَى الْفَوْزُ أَيْوَساً فَشاذٌّ نادٍ، وضع أَيْوَساً موضعَ الْحَبَرِ، وقد يَأْتِي فِي الْأَمْثَالِ مَا لَا يَأْتِي فِي غَيْرِهَا، وربما شَبَّهُوا عَسَى بِكَادَ واستعملوا الْفِعْلَ بَعْدَهُ بِغَيْرِ أَنْ، فقالوا عَسَى زَيْدٌ يَنْطَلِقُ؛ قال سَمَاعَةُ بْنُ أَسْوَدٍ التَّعَامِي:

عَسَى اللَّهُ بَغْنِي، عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ،

بُنْتُهُمْ جَوْنِ الرِّبَابِ سَكُوبٌ

هكذا أنشده الجوهري؛ قال ابن بري: وصواب إنشاده:

عَنِ بِلَادِ ابْنِ فَارِبٍ

وقال: كذا أنشده سيويه؛ وبعده:

هَجَفَ تَحَفَّ الرِّيحِ فَوْقَ سِبَالِهِ،

لَهُ مِنْ لَوْبَابِ الْحُكُومِ نَصِيبٌ

وحكى الأزهري عن الليث: عَسَى تَجْرِي مَجْرَى لَعْلٍ، تقول عَسَيْتُ وَعَسَيْتُمَا وَعَسَيْتُمْ وَعَسَيْتِ الْمَرْأَةُ وَعَسَيْتَا وَعَسَيْتِي؛ يُنْكَلُمُ بِهَا عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ وَأَيِّبَتْ مَا سِوَاهُ مِنْ وَجْهِ فِعْلِهِ، لا يقال عَسَى ولا مَفْعُولٌ لَهُ وَلَا فاعِلٌ. وعَسَى، فِي الْفَرَّانِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَاجِبٌ وَهُوَ مِنَ الْعِبَادِ ظُلٌّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾^(١)، وقد أتى الله به؛ قال الجوهري: إلا في قوله ﴿عَسَى رَبُّهُ أَن طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ﴾؛ قال أبو عبيدة: عَسَى مِنْ اللَّهِ إِيجَابٌ فَجَاءَتْ عَلَى إِخْدَى لِلْمَغْنَنِ لَأَنَّ عَسَى فِي كَلَامِهِمْ رَجَاءٌ وَتَفِينٌ؛ قال ابن سيده: وقيل عَسَى كَلِمَةٌ يَكُونُ لِلشُّكِّ وَالتَّيْفِينِ؛ قال الأزهري: وقد قال ابن مقبل فجعله يَقِيناً أنشده أبو عبيد:

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ (عَسَى) وَالْمَحْبُوتِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ، آيَةٍ:

العباس:

أَلَمْ تَرَنِي تَرَكْتُ أَبَا يَزِيدٍ

وصاحبه، كيمسأء الجوارى

بلا خبط ولا ثبك، ولكن

يبدأ يرد فيها عيني جمار

قال: هذا رجل طعن رجلاً، ثم قال: تركته كيمسأء الجوارى بيسل الدم عليه كالمرأة التي لم تأخذ الحشوة في خبطها فدمها بيسل. والمسأء من الجوارى: المراهقة التي تظن من رآها أنها قد توطأت. وحكى الأزهري عن ابن كيسان قال: اعلم أن جمع المقصور كله إذا كان بالواو والنون والياء فإن آخره يمشط لسكونه وسكون واو الجمع وياء الجمع يبقى ما قبل الألف على فتحه، من ذلك الأذنون جمع أذنى والمضطفون والموسون والعيسون، وفي النصب والخفض الأذنين والمضطفين.

والأعساء: الأرزاء الضلعة، واحدها عاس. وروى ابن الأثير في كتابه في الحديث: أفضل الصدقة المنيخة تغلب بعساء وتروح بعساء، وقال: قال الخطابي قال الحميدي العساء الغش، قال: ولم أسمعه إلا في هذا الحديث. قال: والحميدي من أهل السان، قال: ورواه أبو خزيمة ثم قال: [لو قال] بعساس كان أجود^(١)، وعلى هذا يكون جمع الغش أبدل الهزمة من السين، وقال الرمخشري: العساء والبساس جمع غش.

وأبو العسا: رجل؛ قال الأزهري: كان خلاد صاحب شرطة البصرة يكنى أبا العسا.

عشب: العشب: الكلأ الرطب، واحده عشبة، وهو سرعان الكلأ في الربيع، يهيج ولا يثقي. وجمع العشب: أعشاب. والكلأ عند العرب، يقع على العشب وغيره. والعشب: الرطب من الثفول البرية، يثقي في الربيع.

ويقال روض عايش: ذو عشب، وروض مغشيت. ويدخل في العشب أحرار الثقول وذكورها؛ فأحرارها ما رقى منها، وكان ناعماً؛ وذكورها ما ضلّب وعظمت منها. وقال أبو حنيفة: العشب كثل ما أبادة الشتاء، وكان ثباته نائمة من أرومة أو

(١) قوله «بعساس» كان أجود هكذا في جميع الأصول.

وأرض عايشة، وعشبة، وعشبية، ومغشبة: بيئة العشاية، كثيرة العشب.

ومكان غشيت: بيئة العشاية. ولا يقال: عشتب الأرض، وهو قياس إن قيل؛ وأنشد لأبي النجم:

يَقْلُنَ للرائد أغشبت أنزل

وأرض مغشابة، وأرضون معايشيت: كريمة، متاييت؛ فإذا أن يكون جمع مغشاب، وإذا أن يكون من الجمع الذي لا واحد له.

وقد عشتب وأغشبت وأغشوشبت إذا كثرت عشبها. وفي حديث خزيم: وأغشوشب ما حولها أي تبت فيه العشب الكثير. وأفعول من أبنية المبالغة، كأنه يذهب بذلك إلى الكثرة والمبالغة، والعموم على ما ذهب إليه سيبويه في هذا النحو، كقولك: حشيت وأخشوشت.

ولا يقال له: حشيش حتى يهيج. تقول: بلد عايش، وقد أغشبت؛ ولا يقال في ماضيه إلا أغشبت الأرض إذا أنبت العشب.

ويقال: أرض فيها تعايشيت إذا كان فيها ألوان العشب؛ عن اللحياني. والتعايشيت: العشب الثيد المتفرق، لا واحد له. وقال نعلب في قول الرايد: عشباً وتعايشيت، وكفاة شيب، تبيروها بأخفافها الثيب؛ إن العشب ما قد أدرك، والتعايشيت ما لم يدرك؛ ويعني بالكفاة الشيب البيض، وقيل: البيض الكبار؛ والثيب: الإبل المسان الإناء، واحدها ناب وثبوت. وقال أبو حنيفة: في الأرض تعايشيت؛ وهي القطع المتفرقة من الثيب؛ وقال أيضاً: التعايشيت الضرب من الثيب؛ وقال في قول الرايد: عشباً وتعايشيت؛ العشب: المنصل، والتعايشيت: المتفرق.

وأعشب القوم، وأغشوشوا: أصابوا عشباً. ويعبر عايش، وإبل عايشة: تروعى العشب. وتعتبت الإبل: رعت العشب؛ قال:

نَعَشَّتْ مِنْ أَوَّلِ النَّعْشِ

بَيْنَ رِمَاحِ الْقَيْنِ وَالنَّيِّ تَغْلِبِ

وتعتبت الإبل، وأغشبت: سبت عن العشب. وعشبة الدار: التي تثبت في دفتها، وحولها عشب في بياض من الأرض والشراب الطيب. وعشبة الدار: الهجينة، مثل بذلك،

كقولهم: خَضْرَاءُ الدَّمَنِ. وفي بعض الوَصَاة: يَا بُنَيَّ، لَا تَتَّخِذْهَا خَنَانَةً، وَلَا مَنَانَةً، وَلَا عُشْبَةَ الدَّارِ، وَلَا كَيْفَةَ الْقَفَا. وَعَنِيبُ الْخَيْزُرِ: يَيْسٌ؛ عَنْ يَعْقُوبَ.

ورجل عُشْبٌ: قَصِيرٌ دَمِيمٌ؛ وَالْأُنْثَى، بِالْهَاءِ؛ وَقَدْ عُشِبَ غُشَابَةٌ وَغُشُوبَةٌ، وَرَجُلٌ عُشْبٌ، وَامْرَأَةٌ عُشْبَةٌ: يَابِسٌ مِنَ الْهَزَالِ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ:

جَهِيْزٌ بِأَبْنَةِ الْكِبْرَامِ أَشْجِيحِي،
وَأَعْنِي عَشْبَةً ذَا وَدَحٍ^(١)

وَالْعَشْبَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: النَّابُ الْكَبِيرَةُ، وَكَذَلِكَ الْعَشْمَةُ، بِالْمِيمِ. يُقَالُ: شَيْخٌ عَشْبِيٌّ، وَعَشْمَةٌ، بِالْمِيمِ وَالْبَاءِ.

يُقَالُ: سَأَلْتُهُ فَأَعْشَبْتَنِي أَيَّ أَغْطَانِي نَاقَةً مُسَيَّنَةً. وَيَعِيَالٌ عُشْبٌ: لَيْسَ فِيهِمْ صَغِيرٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

جَمَعْتُ مِنْهُمْ عُشْبًا مُشَاهِرًا

ورجل عُشْبَةٌ: فَدِائِلِيٌّ، وَضَمَرٌ وَكَبَرٌ، وَعَجُوزٌ عُشْبَةٌ كَذَلِكَ؛ عَنْ اللَّحْيَانِي.

وَالْعَشْبَةُ أَيْضًا: الْكَبِيرَةُ الْمُسَيَّنَةُ مِنَ التُّعَاجِ.

عَشْدٌ: عَشْدُهُ يَغْبِيْهُ عَشْدًا: جَمَعَهُ.

عَشْرَبٌ: الْعَشْرَبُ: الْخَيْزُرُ. وَأَسَدٌ عَشْرَبٌ: كَعَشْرَبٍ. وَرَجُلٌ عُشَارِبٌ: جَرِيءٌ مَاضٍ. الْأَزْهَرِيُّ: وَالْعَشْرَبُ وَالْعَشْرُمُ الشَّهْمُ^(٢) الْمَاضِي.

عَشْرٌ: الْعَشْرَةُ: أَوَّلُ الْعُقُودِ. وَالْعَشْرُ: عَدَدُ الْمُؤْنِثِ، وَالْعَشْرَةُ: عَدَدُ الْمَذْكَرِ. نَقُولُ: عَشْرُ نِسْوَةٍ وَعَشْرَةُ رِجَالٍ، فَإِذَا جَاوَزَتْ الْجِشْرَيْنِ اسْتَوَى الْمَذْكَرُ وَالْمُؤْنِثُ فَقُلْتُ: عَشْرُونَ رَجُلًا وَعَشْرُونَ امْرَأَةً، وَمَا كَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ فَالْهَاءُ نَلْحَقُهُ فِيمَا وَاحِدُهُ مَذْكَرٌ، وَتَحْذَفُ فِيمَا وَاحِدُهُ مُؤْنِثٌ، فَإِذَا جَاوَزَتْ الْعَشْرَةَ أَتَتْ الْمَذْكَرَ وَذُكِرَتِ الْمُؤْنِثُ، وَحُذِفَتِ الْهَاءُ فِي الْمَذْكَرِ فِي الْعَشْرَةِ وَالْحَقْفَتَا فِي الصُّدْرِ، فِيمَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ إِلَى تِسْعَةِ عَشْرٍ، وَفُتِحَتِ الشَّيْنُ وَجُعِلَتِ الْأَسْمِينُ اسْمًا وَاحِدًا مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ، فَإِذَا صِرَتْ إِلَى الْمُؤْنِثِ أَلْحَقْتُ الْهَاءَ فِي الْعَجْزِ وَحُذِفَتْهَا مِنَ الصُّدْرِ، وَأَسْكَنْتِ الشَّيْنُ مِنْ عَشْرَةٍ،

(١) [في التاج: يا بنت بدل يا ابنة].

(٢) [في التاج: الشهم بالشين المعجمة، وفي الفاموس والكلمة كالأصل للشهم].

وَأِنْ شِئْتَ كَسَرْتَنَهَا، وَلَا يُثْسَبُ إِلَى الْأَسْمِينِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا، وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَعْلَمْ أَنَّكَ تَرِيدُ الْآخَرَ، فَمَنْ اضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ نَسَبَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا ثُمَّ نَسَبَهُ إِلَى الْآخَرَ، وَمَنْ قَالَ أُرِيتَ عَشْرَةٌ قَالَ: أُرِيتَ عَشْرَتِي، يَفْتَحُ الشَّيْنُ، وَمَنْ الشَّاذُّ فِي الْقِرَاءَةِ: ﴿فَأَنْفَجَحَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾، يَفْتَحُ الشَّيْنُ؛ ابْنُ جَنِيٍّ: وَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ أَلْفَاظَ الْعَدَدِ تُغَيَّرُ كَثِيرًا فِي حَدِّ التَّرَكِيبِ، أَلَا نَرَاهُمْ قَالُوا فِي التَّيْسِطِ: إِخْدَى عَشْرَةٌ، وَقَالُوا: عَشْبَةٌ وَعَشْرَةٌ، ثُمَّ قَالُوا فِي التَّرَكِيبِ: عِشْرُونَ؟ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ثَلَاثُونَ فَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْعُقُودِ إِلَى التَّسْعِينَ، فَجَمَعُوا بَيْنَ لَفْظِ الْمُؤْنِثِ وَالْمَذْكَرِ فِي التَّرَكِيبِ، وَالْوَاوُ لِلتَّكْثِيرِ وَكَذَلِكَ أَخْنُهَا، وَسَقُوطُ الْهَاءِ لِلتَّائِبِ، وَتَقُولُ: إِخْدَى عَشْبَةٌ امْرَأَةً، بِكَسْرِ الشَّيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ سَكَنْتَ إِلَى تِسْعَةِ عَشْرَةٍ، وَالْكَسْرُ لِأَهْلِ نَجْدٍ وَالتَّسْكِينُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَهْلُ اللَّغَةِ وَالنَّحْوِ لَا يَعْرِفُونَ فَتَحَ الشَّيْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَرَوَى عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ﴾، يَفْتَحُ الشَّيْنُ، قَالَ: وَقَدْ قَرَأَ الْقُرَّاءُ يَفْتَحُ الشَّيْنُ وَكَسَرَهَا، وَأَهْلُ اللَّغَةِ لَا يَعْرِفُونَهُ، وَلِلْمَذْكَرِ أَخَذَ عَشْرَ لَا غَيْرَ. وَعِشْرُونَ: اسْمُ مَوْضُوعٍ لِهَذَا الْعَدَدِ، وَلَيْسَ بِجَمْعِ الْعَشْرَةِ لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى ذَلِكَ، فَإِذَا أَضْفَتْ أَشَقَقْتُ التَّوْنِ قُلْتُ: هَذِهِ عِشْرُونَكَ وَعِشْرَتِي، بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ لَلَّتِي بَعْدَهَا فَتَدْغَمُ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَمَنِ الْعَرَبُ مَنْ يُسَكِّنُ الْعَيْنَ فَيَقُولُ: أَخَذْتُ عَشْرًا، وَكَذَلِكَ يُسَكِّنُهَا إِلَى نِشْءَةِ عَشْرٍ إِلَّا اثْنَيْ عَشْرَ فَإِنَّ الْعَيْنَ لَا تَسْكُنُ لِسُكُونِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ فَبَلَّهَا. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: إِنَّمَا سَكَّنُوا الْعَيْنَ لِمَا طَالَ الْأِسْمُ وَكَثُرَتْ حَرَكَاتُهُ، وَالْعَدْدُ مَنْصُوبٌ مَا بَيْنَ أَخَذَ عَشْرًا إِلَى نِشْءَةِ عَشْرٍ فِي الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ؛ إِلَّا اثْنَيْ عَشْرَ فَإِنَّ اثْنَيْ وَاثْنَتَيْ يَعْزِيَانِ لِأَنَّهُمَا عَلَى هِجَاءَيْنِ، قَالَ: وَإِنَّمَا نُصِيبُ أَخَذَ عَشْرًا وَأَخَوَاتُهَا لِأَنَّ الْأَصْلَ أَخَذَ وَعَشْرَةٌ، فَأَشَقَقْتُ الْوَاوَ وَضَبُّرًا جَمِيعًا اسْمًا وَاحِدًا، كَمَا تَقُولُ: هُوَ جَارِي يَبَيْتَ يَبَيْتَ وَكَبْفَةَ كَبْفَةَ، وَالْأَصْلُ يَبَيْتَ لَبَيْتَ وَكَبْفَةَ لِكَبْفَةَ، فَضَبُّرُنَا اسْمًا وَاحِدًا. وَتَقُولُ: هَذَا الْوَاحِدُ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ إِلَى الْعَاشِرِ فِي الْمَذْكَرِ، وَفِي الْمُؤْنِثِ: الْوَاحِدَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ وَالْعَاشِرَةُ. وَتَقُولُ: هُوَ عَاشِرُ عَشْرَةٍ وَعَلَيْتَ الْمَذْكَرَ، وَتَقُولُ: هُوَ ثَالِثُ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ أَيُّ هُوَ أَحَدُهُمْ، وَفِي الْمُؤْنِثِ هِيَ ثَالِثَةُ ثَلَاثَةِ عَشْرَةٍ لَا غَيْرَ، الرِّفْعُ فِي الْأَوَّلِ، وَتَقُولُ: هُوَ ثَالِثُ عَشْرٍ يَا هَذَا، وَهُوَ ثَالِثُ عَشْرٍ

على فاعولاء إلا آخرت قليلة. قال ابن بُرُج: الضَّارُّوَاءُ الضَّارَّةُ، والساوِرواء السَّارَّةُ، والدَّالُّوَاءُ الدَّالال. وقال ابن الأعرابي: الخابِرواء موضع، وقد أُلْحِقَ به ناشوعاء. وروي عن ابن عباس أنه قال في صوم عاشوراء: لئن سَلِمْتُ إلى قَابِلٍ لأصُومَنَّ اليومَ التاسع؛ قال الأزهرى: ولهذا الحديث عدَّة من التأويلات أحدها أنه كره موافقة اليهود لأنهم يصومون اليوم العاشر، وروي عن ابن عباس أنه قال: صُومُوا النَّاسِيعَ وَالْعَاشِرَ وَلَا تَسْبِّهُوا بِالْيَهُودِ؛ قال: والوجه الثاني ما قاله المزني: يحتمل أن يكون التاسع هو العاشر؛ قال الأزهرى: كأنه تأول فيه عشر الورد أنها تسعة أيام، وهو الذي حكاه اللبث عن الخليل وليس يبعد عن الصواب.

والعشرون: عشرة مضافة إلى مثلها وُضِعَتْ على لفظ الجمع وكَسَرُوا أولها لعله. وعَشْرُونَ الشيء: جعلته عشرين؛ نادر للفرق الذي بينه وبين عَشْرَت. والعَشْرُ والعَشِيرُ: جزء من عشرة، بقردهذان البناءان في جميع الكسور، والجمع أعْشَارٌ وعَشُورٌ، وهو المِعْشَار؛ وفي التنزيل: ﴿وَمَا يَلْعَنُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾، أي ما بلغ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ مِعْشَارَ مَا أُوتِيَ مِنْ قُدْرَةٍ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ. والعَشِيرُ: الجزء من أجزاء العشرة، وجمع العَشِيرِ أعْشِوَاءٌ مثل نَصِيبٍ وَأَنْصَبَاءٍ، ولا يقولون هذا في شيء سوى العَشِيرِ. وفي الحديث: يَسْعَةُ أَغْشِيرَاءِ الرَّزْقِ في التجارة وجزء منها في السَّيَّيَاءِ؛ أَرَادَ تِسْعَةَ أَغْشَارِ الرِّزْقِ. والعَشِيرُ والعَشُورُ: واحدٌ مثل الثَّمِينِ وَالْثَمْنِ وَالشَّدِيدِ وَالشَّدَسِ. والعَشِيرُ في مساحة الْأَرْضِ: عَشْرُ الْقَفِيزِ، وَالْقَفِيزُ: عَشْرُ الْجَرِيرِ. والذي ورد في حديث عبد الله: لو بَلَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَشْتَائَنَا مَا عَاشَرَهُ مَنَا رَجُلٌ، أَيْ لو كَانَ فِي السَّنَةِ مِثْلُنَا مَا بَلَغَ أَحَدٌ مَنَا عَشْرَ عِلْجٍ. وعَشْرُ الْقَوْمِ يَعْشُرُهُمْ عَشْرًا، بِالضَّمِّ، وَعَشُورًا وَعَشْرَهُمُ: أَحَدُ عَشْرِ أَمْوَالِهِمْ؛ وَعَشْرُ الْمَالِ نَفْسُهُ وَعَشْرُهُ: كَذَلِكَ، وَبِهِ سَمِيَ الْعَشَارُ؛ وَمِنَ الْعَاشِرِ. وَالْعَشَارُ: قَابِضُ الْعَشْرِ؛ وَمِنَهُ فَوَلَّ عِيسَى بْنُ عَمْرِو لَابِنٍ هُبَيْرَةً وَهُوَ يُضْرَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّيَاطِ: تَالَهُ إِنْ كُنْتُ (٢) إِلَّا أَتَيْتَابَا فِي أَتْفِظَاطٍ قَبْضِهَا عَشَارُوكَ. وفي الحديث: إِنْ لَقِيتُمْ عَاشِرًا فَاقْتُلُوهُ؛ أَيْ إِنْ وَجَدْتُمْ مَنْ يَأْخُذُ الْعَشْرَ عَلَى مَا كَانَ يَأْخُذُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مَفْسُومًا عَلَى دِينِهِ، فَاقْتُلُوهُ لَكُفْرِهِ أَوْ

بِالرُّفْعِ وَالنَّصَبِ، وَكَذَلِكَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ، فَمَنْ رَفَعَ قَالَ: أَرَدْتُ هُوَ ثَالِثُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ فَأَلْقَيْتُ الثَّلَاثَةَ وَنَرَكْتُ ثَالِثَ عَلَى إِعْرَابِهِ، وَمَنْ نَصَبَ قَالَ: أَرَدْتُ ثَالِثَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ فَلَمَّا أَشَقَطَتِ الثَّلَاثَةُ أَلَزَمْتُ إِعْرَابَهَا الْأَوَّلَ لِيَعْلَمَ أَنَّ هَهُنَا شَيْئًا مَحْذُوفًا، وَتَقُولُ فِي الْمُؤَنَّثِ: هِيَ ثَالِثَةُ عَشْرَةٍ وَهِيَ ثَالِثَةُ عَشْرَةٍ، وَتَفْسِيرُهُ مِثْلُ تَفْسِيرِ الْمَذْكَرِ، وَتَقُولُ: هُوَ الْحَادِي عَشَرَ وَهَذَا الثَّانِي عَشَرَ وَالثَّالِثَ عَشَرَ إِلَى الْعِشْرِينَ مَفْنُوحٌ كُلُّهُ، وَفِي الْمُؤَنَّثِ: هَذِهِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةٌ وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةٌ إِلَى الْعِشْرِينَ تَدْخُلُ الْهَاءُ فِيهَا جَمِيعًا. قَالَ الْكِسَائِيُّ: إِذَا أَدْخَلْتَ فِي الْعَدَدِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَأَدْخِلْهُمَا فِي الْعَدَدِ كُلِّهِ فَتَقُولُ: مَا فَعَلْتُ الْأَخَذَ الْعَشْرَ الْأَلْفَ دِرْهَمًا، وَالْبَصْرِيُّونَ يَدْخُلُونَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي أَوَّلِهِ فَيَقُولُونَ: مَا فَعَلْتُ الْأَخَذَ عَشْرَ أَلْفٍ دِرْهَمًا. وَقَوْلُهُ نَعَالَى: ﴿وَلَسِيَّالٍ عَشِيرٍ﴾؛ أَيْ عَشِيرٍ ذِي الْحِجَّةِ. وَعَشْرُ الْقَوْمِ يَعْشُرُهُمْ، بِالْكَسْرِ، عَشْرًا: صَارَ عَاشِرَهُمْ، وَكَانَ عَاشِرَ عَشْرَةٍ. وَعَشْرُ: أَخَذَ وَاحِدًا مِنْ عَشْرَةٍ. وَعَشْرُ: زَادَ وَاحِدًا عَلَى تِسْعَةٍ. وَعَشْرَتُ الشَّيْءِ تَعْشِيرُهُ: كَانَ تِسْعَةً فَزَدْتَ وَاحِدًا حَتَّى تَمَّ عَشْرَةٌ. وَعَشْرَتُ، بِالنَّخْفِيفِ: أَخَذْتُ وَاحِدًا مِنْ عَشْرَةٍ فَصَارَ تِسْعَةً. وَالْعَشُورُ: نَفْصَانُ، وَالْعَشِيرُ زِيَادَةُ وَتَمَامٌ. وَأَعَشَرَ الْقَوْمَ: صَارُوا عَشْرَةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾؛ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مَذْهَبُ الْعَرَبِ إِذَا ذَكَرُوا عَشْرِينَ أَنْ يُجْمِلُوهُمَا؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

تَوَهَّسْتُ آيَاتَ لَهَا، فَعَرَفْتُهَا

لَيْسَتْ أَهْوَامُ، وَذَا الْعَبَامُ سَابِغٌ (١)

وقال الفرزدق:

ثَلَاثٌ وَأِثْنَتَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ،

وَالْإِسْنَةُ تَجِبَلُ إِلَى السَّهَامِ

وقال آخر:

فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ عِشْرِينَ سَهْرًا

وَأَرْبَعَةً، فَذَلِكَ جِجْجَانِ

وَأَمَّا تَفْعُلُ ذَلِكَ لِفَلَّةِ الْجِسَابِ فِيهِمْ. وَثَوْبٌ عَشَارِيٌّ: طَوِيلٌ عَشْرُ أَذْرَعٍ. وَغَلَامٌ عَشَارِيٌّ: ابْنُ عَشْرِ سَنِينَ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ. وَعَاشُورَاءُ وَعَشُورَاءُ، مَمْدُودَانِ: الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمَحْرَمِ، وَقِيلَ: النَّاسِيعُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَمْ يَسْمَعْ فِي أَمْثَلَةِ الْأَسْمَاءِ اسْمًا

(٢) [كذا في الأصل «كنت». وفي المحكم «كانت»].

(١) قوله «نومت آيات إلخ» تأمل شاهده.

التاسع فإذا جاوزها بمثلها فطَمَرُها عَشْران، والإبل في كل ذلك عَوَاشِرُ أَي نَزِدَ الماءَ عَشْرًا، وكذلك الثومان والسوابغ والخوامس. قال الأصمعي: إذا وردت الإبل كل يوم قيل قد وَرَدَتْ رِقْهًا، فإذا وردت يومًا ويومًا لا، قيل: وردت غَيْثًا، فإذا ارتفعت عن الغيث فالظَّمَمُ الرَّبْعُ، وليس في الورد ثلث ثم الخمس إلى العشر، فإذا نادت فليس لها تسمية وَرَدَ، ولكن يقال: هي ترد عَشْرًا وَغَيْثًا. وعَشْرًا وَرَبْعًا إلى العشرين، فيقال حَبِطَتْ: ظَمَرُها عَشْران، فإذا جاوزت العشرين فهي جَوَازِيٌّ؛ وقال اللبث: إذا زادت على العشرة قالوا: زِدْنَا رِقْهًا بعد عشر. قال اللبث: قلت للخليل ما معنى العشرين؟ قال: جماعة عشر، قلت: فالعشر كم يكون؟ قال: يَسْعَةُ أيام، قلت: فيعشرون ليس بنمائم إنما هو عَشْران ويومان، قال: لما كان من العشر الثالث يومان جمعته بالعشرين، قلت: وإن لم يستوعب الجزء الثالث؟ قال: نعم، ألا ترى قول أبي حنيفة: إذا طَلَّقَهَا تطليقتين وعَشْرَ تطليقة فإنه يجعلها ثلاثًا وإِنَّمَا من الطلقة الثالثة فيه جزء، فالعشرون هذا قبائنه، قلت: لا بُشْبَةَ العِشْرِ^(١) التطليقة لأن بعض التطليقة تطليقة نامة، ولا يكون بعض العِشْرِ عَشْرًا كاملاً، ألا ترى أنه لو قال لامرأته أنت طالق نصف تطليقة أو جزءاً من مائة تطليقة كانت تطليقة نامة، ولا يكون نصف العِشْرِ وثُلُث العِشْرِ عَشْرًا كاملاً؟ قال الجوهري: والعِشْرُ ما بين الوَرْدَيْنِ، وهي ثمانية أيام لأنها تَرُدُّ اليوم العاشر، وكذلك الأظماء، كلها بالكسر، وليس لها بعد العِشْرِ اسم إلا في العشرين، فإذا وردت يوم العشرين قيل: ظَمَرُها عَشْران، وهو ثمانية عشر يوماً، فإذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية، وهي جَوَازِيٌّ.

وَأَعَشَرَ الرَّجُلُ إذا وَرَدَتْ إِبِلُهُ عَشْرًا، وهذه إبل عَوَاشِرُ. ويقال: أَعَشَرْنَا مَدْلَمَ لَنَتَّى أَيَّ أُنَى عَلَيْنَا عَشْرُ لِيَالٍ.

وعَوَاشِرُ الْفَرَانِ: الْآيُ النَّبِي بِنَمَ بِهَا الْعَشْرُ: وَالْعَاشِرَةُ: خَلْفَةُ التَّعْشِيرِ مِنْ عَوَاشِرِ الْمُصْحَفِ، وَهِيَ لَفْظَةُ مَوْلَدِهِ.

وَعَشَارٌ، بِالضَّمِّ: مَعْدُولٌ مِنْ عَشْرَةٍ. وَجَاءَ الْقَوْمُ عَشَارَ عَشَارَ وَمَعَشَرَ مَعَشَرَ وَعَشَارَ وَمَعَشَرَ أَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ، كَمَا تَقُولُ:

لَا سِتْحَالَهُ لَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَأَخَذَهُ مُسْتَحْلًا وَتَارَكَهُ فَرَضَ اللَّهُ، وَهُوَ رُبْعُ الْعَشْرِ، فَأَمَّا مَنْ يَعْشُرُهُمْ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ فَخَيْرٌ جَمِيلٌ. وَفَدَّ عَشْرُ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ وَالْخَلْفَاءِ بَعْدَهُ، فَيُجْزَى أَنْ يُسَمَّى أَحَدُ ذَلِكَ: عَاشِرًا لِإِضَافَةِ مَا بِأَخْذِهِ إِلَى الْعَشْرِ كَرُبْعِ الْعَشْرِ وَنُصْفِ الْعَشْرِ، كَيْفَ وَهُوَ بِأَخْذِ الْعَشْرِ جَمِيعَهُ، وَهُوَ مَا سَقَّاهُ السَّمَاءُ. وَعَشْرُ أَمْوَالٍ أَهْلُ الذَّمَّةِ فِي النِّجَارَاتِ، يُقَالُ: عَشْرَتُ مَالِهِ أَعَشْرُهُ عَشْرًا، فَأَنَا عَاشِرٌ، وَعَشْرَتُهُ، فَأَنَا مُعَشَّرٌ وَعَشَارٌ إِذَا أَخَذْتُ عَشْرَةَ. وَكُلُّ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ عَقَبَةِ الْعَشَارِ مُحْمُولٌ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ.

وفي الحديث: ليس على المُسْلِمِينَ عَشْرُونَ إِمَّا الْعَشُورَ عَلَى الْبُهْدِ وَالنِّصَارَى؛ الْعَشُورُ: جَمْعُ عَشْرِ؛ بِعَنِي مَا كَانَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِلتِّجَارَاتِ دُونَ الصَّدَقَاتِ، وَالَّذِي يُلْزِمُهُمْ مِنْ ذَلِكَ، عِنْدَ الشَّافِعِيِّ، مَا شَوَّلُوا عَلَيْهِ وَقَتَّ الْعَهْدِ، فَإِنْ لَمْ يُصَالِحُوا عَلَى شَيْءٍ فَلَا يُلْزِمُهُمْ إِلَّا الْجِزْيَةُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِنْ أَخَذُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَهُمْ أَخَذْنَا مِنْهُمْ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَنَا لِلتِّجَارَةِ.

وفي الحديث: اخذوا الله إذ رَفَعَ عَنْكُمْ الْعَشُورَ؛ بِعَنِي مَا كَانَتْ الْمُلُوكُ تَأْخُذُهُ مِنْهُمْ. وفي الحديث: إِنْ وَقَدَ قَبِيفٌ اشترطوا أَنْ لَا يُعْشَرُوا وَلَا يُعْشَرُوا وَلَا يُجَبُّوا؛ أَي لَا يُوْخَذُ عَشْرُ أَمْوَالِهِمْ، وَقِيلَ: مَأْرَادُ بِي الصَّدَقَةِ الْوَاجِبَةِ، وَإِنَّمَا فَسَّحَ لَهُمْ فِي تَرْكِهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ وَاجِبَةً يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ، إِنَّمَا تَجِبَ بِنَمَائِ الْخَوَلِ. وَسُئِلَ جَابِرٌ عَنْ اشْتِرَاطِ قَبِيفٍ: أَنْ لَا صَدَقَةٌ عَلَيْهِمْ وَلَا جِهَادٌ، فَقَالَ: عَلِيمٌ أَنَّهُمْ سَبَبُ صَدَقَاتٍ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا، وَأَمَّا حَدِيثُ بَشِيرِ بْنِ الْخَصَّاصِيَّةِ حِينَ ذَكَرَ لَهُ شَرَاةُ الْإِسْلَامِ فَقَالَ: أَمَّا اثْنَانِ مِنْهَا فَلَا أُطِيقُهُمَا: أَمَّا الصَّدَقَةُ فَإِنَّمَا لِي ذَوْدُ هَرٍّ رَشَلُ أَهْلِي وَحُمُولَتُهُمْ، وَأَمَّا الْجِهَادُ فَأَخَافُ إِذَا خَضَعْتُ خَشَعْتُ نَفْسِي، فَكَيْفَ يَدُهُ وَقَالَ: لَا صَدَقَةٌ وَلَا جِهَادٌ فِيمَ نَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ فَلَمْ يَحْتَمِلْ لِبَشِيرٍ مَا احْتَمَلَ لِقَبِيفٍ؛ وَبُشْبِيهِ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا لَمْ يَسْمَحْ لَهُ لِيَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَنْتَقِلُ إِذَا قَبِلَ لَهُ، وَثَبِيفٌ كَانَتْ لَا تَقْبَلُهُ فِي الْحَالِ وَهُوَ وَاحِدٌ وَهُمْ جَمَاعَةٌ. فَأَرَادَ أَنْ يَنَاقِضَهُمْ وَيُذَرِّجَهُمْ عَلَيْهِ شَبْهًا مُشْبِهًا. وَمِنَ الْحَدِيثِ: النِّسَاءُ لَا يُعْشَرْنَ وَلَا يُعْشَرْنَ؛ أَي لَا يُؤْخَذُ عَشْرُ أَمْوَالِهِنَّ، وَقِيلَ: لَا يُؤْخَذُ الْعَشْرُ مِنْ خَلِيَهِنَّ وَإِلَّا فَلَا يُؤْخَذُ عَشْرُ أَمْوَالِهِنَّ وَلَا أَمْوَالِ الرِّجَالِ.

وَالْعِشْرُ: وَرَدَ الْإِبِلَ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ. وَفِي حَسَابِهِمُ الْعِشْرَ

(١) قوله «قلت لا يشبه العِشْر إلخ» نفل شارح القاموس عن شيخه أن الصحيح أن القياس لا يدخل اللغة وما ذكره الخليل ليس إلا لمجرد البيان والإيضاح لا للقباس حتى يرد ما فهمه اللبث.

تضع ما في بطونها للزوم الاسم بعد الوضع كما يسمونها
لِقَاحًا، وقيل العُشْرَاءُ من الإبل كالثغساء من النساء، ويقال:
ناقتان عُشْرَاوَان. وفي الحديث: قال صُغْصعة بن ناجبة:
اشْتَرَيْتُ مَوْعُودَةً بِنَاتَيْنِ عُشْرَاوَيْنِ؛ قال ابن الأثير: قد اتسع في
هذا حتى قيل لكل حامل عُشْرَاءَ وأكثر ما يطلق على الخيل
والإبل، والجمع عُشْرَاوَاتٌ، يُبَدِّلُونَ من همزة التانيث واوًا،
وعشائرٌ كَشَرُّوه على ذلك، كما قالوا: رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورباعٌ،
أَجْرُؤُا فُعْلَاءَ مُجْرِي فُعْلَةٍ كما أَجْرُؤُا فُعْلَى مُجْرِي فُعْلَةٍ، شبهوها
بها لأن البناء واحد ولأن آخره علامة التانيث؛ وقال نعلب:
العُشَارُ من الإبل التي قد أتى عليها عشرة أشهر؛ وبه فسر فوله
تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾؛ قال الفراء: [العشائر] لَفُحُّ
الإبل عَطَّلَهَا أَهْلُهَا لاشتغالهم بأنفسهم ولا يُعْطَلُها قومُها إلا في
حال القيامة، وقيل: العشائر اسم يفع على النوق حتى يُنْشَجَ
بعضها، وبعضها يُنْتَظَرُ بِنَاجِهَا، قال الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَبْرِيزُ وَخَالَةٌ

قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي!

قال بعضهم: وليس للعشائر لبن وإنما سماها عِشَارًا لأنها حديثة
العهد بالنتاج وقد وضعت أولادها. وأحسن ما تكون الإبل
وأنفُسُها عند أهلها إذا كانت عِشَارًا. وعُشِرَتْ الناقةُ تَغْشِيرًا
وَأُعْشِرَتْ: صارت عُشْرَاءَ، وَأُعْشِرَتْ أيضًا: أتى عليها عشرة
أشهر من نتاجها.

وامرأةٌ مُعْشِيرٌ: مُنِيْمٌ، على الاستعارة. وناقَةٌ مِعْشَارٌ: تَغْزُرُ لبْنُها
ليالي تُنْشَجُ. ونَعَتْ أعرابي ناقةً فقال: إنها مِعْشَارٌ مُشْكَارٌ
مِعْشَارٌ مِعْشَارٌ ما تقدم، ومُشْكَارٌ تَغْزُرُ في أول نبت الربيع،
ومِعْشَارٌ لَبَنَةٌ بعدما تَغْزُرُ اللواتي يُنْشَجْنَ معها؛ وأما قول لبيد
يذكر مَرْثَمًا:

فَمَلَّ عِشَائِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهَا،

مِنْ رَاشِحٍ مُنْقَوَّبٍ وَقَطِيبٍ

فإنه أراد بالعشائر هنا الظباء الحديثات العهد بالنتاج؛ قال
الأزهري: كأنَّ العِشَائِرَ هنا في هذا المعنى جمع عِشَارٍ،

(٢) [كذا في الأصل عائذ: وجمعها عود وفي التهذيب: عائذ: وجمعها عود
وهو مناسب أكثر].

جَاؤُوا أَحَادًا أَحَادًا وَنَاءً نَاءً وَمُنًى مُنًى؛ قال أبو عبيد: ولم
يُشْمَعْ أَكْثَرُ من أحادٍ ونَاءٍ وثلاثٍ ورباعٍ إلا في قول الكميت:

وَلَمْ يَشْتَبِرْ يَنْوُكْ حَنْىَ رَمًى

ح، فوق الرجال، خصلاً عُشَارًا

قال ابن السكيت: ذهب القوم عُشَارِيَاتٍ وَعُشَارِيَاتٍ إذا ذهبوا
أبادي سبًا متفرقين في كل وجه.

وواحد العُشَارِيَات: عُشَارِيٌ مثل حِجَارِيٍّ وحِجَارِيَاتٍ.

والعُشَارَةُ: القطعة من كل شيء، فوم عُشَارَةٌ وعُشَارَاتٌ؛ قال
حاتم طيء يذكر طيئًا وتفرقهم:

لِصَارُوا عُشَارَاتٍ بِكُلِّ مَكَانٍ

وعُشَرُ الحمار: تابع النهمين عُشَرُ نَهَقَاتٍ والوالى بين عُشَرٍ
تَرْجِيعَاتٍ في نهيقه، فهو مُعْشَرٌ، ونهيقه يقال له التَغْشِيرُ؛ يقال:
عُشَرٌ يُعْشَرُ تَغْشِيرًا؛ قال عروة بن الورد:

وَأِنِّي وَإِنْ عُشِرْتُ مِنْ خَشْبَةِ الرَّدَى

نُهَاقٌ حِمَارٍ، إِنِّي لِحَزُونُ

ومعناه: أنهم يزعمون أن الرجل إذا وَرَدَ أَرْضَ وِبَاءٍ وَضَعَ يده
خلف أذنه فَتَهَقَّ عُشَرُ نَهَقَاتٍ تَهِيَقُ الحمار ثم دخلها أَمْرٌ من
الوباء؛ وأنشد بعضهم: في أرض مالك، مكان قوله: من خشية
الرَّدَى، وأنشد: نُهَاقُ الحمار، مكان نُهَاقِ حِمَارٍ. وعُشَرُ
الغُرَابِ: نَعَبٌ عُشَرُ نَهَقَاتٍ. وقد عُشِرَ الحمار: نهق، وعُشِرَ
الغُرَابُ: نَعَقَ، من غير أن يُشْتَبَقَ من العشرة. وحكى اللحياني:
اللهم عُشِرْ خُطَايَ أَي اكْتُبْ لكل خطوة عُشْرَ حسنات.
والعُشِيرُ: صوت الضبع، غير مشتق أيضًا؛ قال:

جَسَاءَتْ بِهِ أَصْلًا إِلَى أَوْلَادِهَا،

تَمَشَّى بِهِ مَعَهَا لَهُمْ تَغْشِيرُ

وناقة عُشْرَاءَ مضى لحملها عشرة أشهر، وقيل ثمانية، والأول
أولى لمكان لفظه، فإذا وضعت لتمام سنة فهي عُشْرَاءُ أيضًا
على ذلك كالأرباب من اللبن^(١)، وقيل: إذا وَضَعَتْ فهي عائذ
وجمعها عَوْدٌ^(٢)؛ قال الأزهري: والعرب يُسَمُّونَهَا عِشَارًا بعدما

(١) قوله [كالأرباب من اللبن] في شرح الفاروس في مادة رَأَب ما نصه: قال
أبو عبيد إذا غَرَّ اللبن، فهو الأرباب ولا يزال ذلك اسمه حتى ينزع زبد،
واسمه على حاله بمنزلة العشاء من الإبل وهي الحامل ثم تضع وهي
اسمها.

وعشائر هو جمع الجمع، كما يقال جمال وجمائل وجبال وحيابل.

والمعشر: الذي صارت إليه عشارة؛ قال مقاس بن عمرو:

لِيَحْتَلِطَنَّ الْعَامَ رَاعٍ مُجْتَنَّبٌ،

إِذَا مَا تَلَا قَبْتَا بِرَاعٍ مُعْتَسِرٍ

والمعشر: الثوق التي تثول الدوة القبلية من غير أن تجتمع؛ قال الشاعر:

خَلُوبٌ لِمُعْتَسِرِ الثُّوَلِ فِي لَيْلَةِ الصُّبَا،

سَرِيعٌ إِلَى الْأَضْيَافِ قَبْلَ التَّائِلِ

وأعشار الجزور: الأنصباء. والعشر: قطعة نكسر من القدح أو البرزمة كأنها قطعة من عشر قطع، والجمع أعشار. وقدح أعشار وقدح أعشار وقدور أعشار: مكشرة على عشر قطع؛ قال امرؤ القيس في عشيقته:

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِيَتَقَدَّحِي

بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

أراد أن قلبه كسر ثم شُعب كما تُشعب الفلز؛ قال الأزهرى: وفيه قول آخر وهو أعجب إليّ من هذا القول، قال أبو العباس أحمد بن يحيى: أراد بقوله بسهميك ههنا سهمي قدح التيسير، وهما المعلّى والرفيب؛ فللمعلّى سبعة أنصباء وللرفيب ثلاثة، فإذا فاز الرجل بهما غلب على جزور التيسير كلها ولم يقطع غيره في شيء منها، وهي تُقسم على عشرة أجزاء، فالمعنى أنها ضربت بسهامها على قلبه فخرج لها السهمان فقلبت على قلبه كله وفشنته فملكته؛ ويقال: أراد بسهميها عتيقيها، وجعل أبو الهيثم اسم السهم الذي له ثلاثة أنصباء الضريب، وهو الذي سماه نعلب الرفيب؛ وقال اللحياني: بعض العرب يُسميه الضريب وبعضهم بسهميه الرفيب، قال: وهذا التفسير في هذا البيت هو الصحيح. ومقتل: مذل. وقلب أعشار: جاء على بناء الجمع كما قالوا رُمح أقصاء.

وعشر الحب قلبه إذا أضناه. وعشروت القدح تعبيراً إذا كشرته فصبرته أعشار؛ وقيل: قدح أعشار عظيمة كأنها لا يحملها إلا عشر أو عشرة، وقيل: قدح أعشار متكشرة فلم يستقم من شيء؛ قال اللحياني: قدر أعشار من الواحد الذي فُرّق ثم جُمع كأنهم جعلوا كل جزء منه عشرًا

والعواشير: قوائم ريش الطائر، وكذلك الأعشار؛ قال الأعشى:

وَإِذَا مَا طَغَا بِهَا الْجُرْيُ، فَالْجَفْ

بِأَنَّ تَهْوِي كَوَاسِرَ الْأَعْشَارِ

وقال ابن بري إن البيت:

إِنْ تَكُنْ كَالْعُقَابِ فِي الْجَوِّ، فَالْجَفْ

بِأَنَّ تَهْوِي كَوَاسِرَ الْأَعْشَارِ

والعشيرة: المخالطة؛ عاشرتُه مُعَاشِرَةً، وَاعْتَشَرُوا وَتَعَاشَرُوا: تَخَالَطُوا؛ قَالَ طَرَفَةُ:

وَلَمَّا سَطُطَتْ نَوَاهَا مَرَّةً،

لَعَلَّى عَهْدَ حَبِيبِ مُعْتَسِرٍ

جعل الحبيب جمعاً كالخليلط والفرق. وعشيرة الرجل: بنو أبيه الأدنون، وقيل: هم القبيلة، والجمع عشائر. قال أبو علي: قال أبو الحسن: ولم يُجمع جمع السلامة. قال ابن شميل: العشيرة العامة مثل بني تميم وبني عمرو بن تميم، والقبيلة القبيلة، والعشير المُعَاشِرُ، والعشير: القريب والصديق، والجمع عشراء، وعشير المرأة: زوجها لأنه يُعَاشِرُهَا وتُعَاشِرُهُ كالصديق والمُصَادِق؛ قال ساعدة بن جؤبة:

رَأَيْتُهُ عَلَى يَأْسٍ، وَقَدْ شَابَ رَأْسُهَا،

وَجِئْتُ نَصْدَى لِيْلَهُوَ إِنْ عَشِيرُهَا

أراد لإهائيتها وهي عشيرته. وقال النبي ﷺ: إِنَّكَ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ، فَقِيلَ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ تَكْثِرُ اللَّغْوَ وَتَكْفُرُونَ الْعَشِيرَ؛ الْعَشِيرُ: الزَّوْجُ. وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْهَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾؛ أَي لَيْسَ الْمُعَاشِرُ.

ومعشر الرجل: أهله. والمعشر: الجماعة، متخالطون كانوا أو غير ذلك؛ قال ذو الأصبغ العدواني:

وَأَنْتُمْ مُعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مَائَةٍ،

فَأَجْمِعُوا امْرُؤَكُمْ طَرَفًا فِكْبِدُونِي

والمعشر والنثر والقوم والرفط معناهم: الجمع، لا واحد لهم من لفظهم، للرجال دون النساء. قال: والعشيرة أيضاً الرجال والعالم أيضاً للرجال دون النساء. وقال الليث: المعشر كل جماعة أمرهم واحد نحو معشر المسلمين ومعشر المشركين. والمعاشير: جماعات الناس. والمعشر: الجن والإنس. وفي

التنزيل: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾.

شبيهه بالأضلم، وهو المقطوع الأذن، لأن الظلم لا أذنين له؛ وفي الحديث ذكر غزوة العشييرة. ويقال: العشيير وذات العشييرة، وهو موضع من بطن يثييع. وعشائر وعشوراء: موضع. ويقشار: موضع بالدهناء، وقيل: هو ماء؛ قال النابغة:

غَلَبُوا عَلَى خَبَسٍ إِلَى يَغْشَارِ

وقال الشاعر:

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تَغْرِفِ الدُّغْرَ بَيْتَهَا

بِغَشَارٍ مَرَعَاهَا قَسَا قَصْرَائِلُهُ

عشوق: العشوق: شجر، وقيل نبت، واحده عشوقفة. قال أبو حنيفة: العشوق من الأغلاث وهو شجر ينقرش على الأرض عريض الورق وليس له شوك ولا يكاد يأكله شيء إلا أن تصيب الميغزى منه شيئاً قليلاً؛ قال الأعشى:

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَشَوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ،

كَمَا اسْتَعَانَ بِرَبِحٍ عَشْرِقٍ زَجَلٌ

قال: وأخبرني بعض أعراب ربيعة أَنَّ العشوقفة ترتفع على ساق قصيرة ثم تنشر شعباً كثيرة وتثير ثمرأ كثيراً، وثمرها يشبهها، في كل سنقة سطران من حب مثل عجم الزبيب سواء؛ وقيل: هو مثل حب الحمص وهو يؤكل ما دام رطباً ويطبخ، وهو طيب؛ وقوله:

كَأَنَّ صَوْتَ حَلِيهَا الْمُنَاطِي

تَهْرُجُ الرِّيحَ بِالْمَشَارِقِ

إِذَا أَنْ يَكُونُ جَمْعُ عَشْرِقَةٍ، وَإِذَا أَنْ يَكُونُ جَمْعُ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ الْعَشْرِقُ، وَهَذَا لَا يَطْرُدُ.

وعشارق: اسم، وقيل مكان.

قال الأزهري: العشوق من الحشيش ورَقُه شبيه بورق الغار إلا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ وَأَكْبَرُ، إِذَا حَرَكْتَهُ الرِّيحَ تَسْمَعُ لَهُ زَجْجاً وَلَهُ كَحْمَلُ كَحْمَلِ الْغَارِ إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ. وحكي عن ابن الأعرابي: العشوق نبات أحمر طيب الرائحة يستعمله العرائس، وحكي ابن بري عن الأصمعي: العشوق شجرة قدر ذراع لها حب صفار إذا جف صوت بمز الربيع.

عشرم: الأزهري: العَشْرَبُ والعَشْرَمُ: الشَّهْمُ الْمَاضِي. ابن سبويه: أَسَدٌ عَشْرَمٌ كَعَشْرَبٍ، وَرَجُلٌ عَشَارِمٌ كَعَشَارِبٍ.

عشز: عَشَزَ الرَّجُلُ يَعْشِرُ عَشْرَاناً: مَشَى مِشْيَةَ الْمَقْطُوعِ

والعَشْرُ: شجر له صمغ وفيه لحراق مثل القطن يُقْتَلَحُ بِهِ. قال أبو حنيفة: العَشْرُ من البضاه وهو من كبار الشجر، وله صمغ خلّو، وهو عريض الورق ينبت صُغْداً في السماء، وله شكر يخرج من شُعْبِهِ ومواضع زهره، يقال له سُكْرُ الْعَشْرِ، وفي سُكْرِهِ شَيْءٌ مِنْ مَرَارَةٍ، وَيَخْرُجُ لَهُ يُفَاتِحُ كَأَنَّهَا شَقَائِقُ الْجَمَالِ الَّتِي تَهْدِي فِيهَا، وَلَهُ نَوْرٌ مِثْلُ نَوْرِ الدُّفْلِيِّ مُشْرَبٌ مُشْرِقٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ وَلَهُ ثَمَرٌ. وفي حديث مَرْحَبٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ^(١) بَارَزَهُ فَدَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْعَشْرِ. وفي حديث ابن عمير: وَفُوضَ بُرْهَانُ بَيْنِ عَشْرِي أَيَّ لَيْلٍ إِبِلَ تَرعى الْعَشْرَ، وَهُوَ هَذَا الشَّجَرُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ:

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ، مِمَّا كَانَ مِنْ عَشْرِ،

صَفِيَّانِ لَمْ يَنْقَشُرْ عَنْهُمَا التَّجَبُّ

الواحدة عَشْرَةٌ وَلَا بِكَسْرٍ، إِلَّا أَنَّ يَجْمَعُ بِالنَّاءِ لِقَلَّةِ قُوَّةٍ فِي الْأَسْمَاءِ.

ورجل أعشر أي أحمق؛ قال الأزهري: لَمْ يَزِدْهُ لِي ثَلَاثَةُ أَغْنَمِهِ. ويقال لثلاث من لبالي الشهر: عَشْرٌ، وَهِيَ بَعْدَ الثَّانِعِ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُطِيلُ الثَّانِعَ وَالْعَشْرَ إِلَّا أَشْياءَ مِنْهُ مَعْرُوفَةٌ؛ حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ.

وَالطَّائِفُونَ يَقُولُونَ: مِنْ أَلْوَانِ الْبَقَرِ الْأَهْلِي: أَحْمَرٌ وَأَصْفَرٌ وَأَغْبَرٌ وَأَسْوَدٌ وَأَضْدُ وَأَبْرَقٌ وَأَشْرٌ وَأَبْيَضٌ وَأَغْرَمٌ وَأَخْقَبٌ وَأَضْبَعٌ وَأَكْلَفٌ وَعَشْرٌ وَعَرْسِي وَذُو الشَّرِّ وَالْأَغْصَمُ وَالْأَوْشَحُ؛ فَلِلْأَضْدِ: الْأَسْوَدُ الْعَيْنَ وَالْعَيْنَ وَالظَّهْرَ وَسَائِرُ جَسَدِهِ أَحْمَرٌ، وَالْعَشْرُ: الْمَوْقِعُ بِالْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ، وَالْعَرْسِي: الْأَخْضَرُ، وَأَمَّا ذُو الشَّرِّ فَالَّذِي عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ، فِي صَدْرِهِ وَعُنُقِهِ لُتْعٌ عَلَى غَيْرِ لَوْنِهِ. وَسَعْدُ الْقَنْبِيرَةِ: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَذْجِجٍ. وَبَنُو الْعَشْرَاءِ: قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ. وَبَنُو عَشْرَاءَ: قَوْمٌ مِنْ بَنِي قُرَازَةَ. وَذُو الْعَشِيرَةِ: مَوْضِعٌ بِالضَّمْنَانِ مَعْرُوفٌ يَنْسَبُ إِلَى عَشِيرَةٍ نَابَتْ فِيهِ؛ قَالَ عَنَتَرَةُ:

صَغَلْ يَمُودُ بَدِي الْعَشِيرَةِ بِضَضَةٍ،

كَالْعَبِيدِ ذِي الْقَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَضْلَمِ

(١) [كذا في الأصل سلمة والصواب كما في كتب السير، والسير النبوية:

محمد بن مسلمة].

اللون. والمُحجول: جمع جِجَل للبياض، ويجوز أن يكون جمع جِجَل، وأصله القيد. وقَرَبَ عَشَشَزُ: مُثَبِّث. وضَبَعَ عَشَشَزَةً: سَبَّطَ الخَلْقَ. والعَشَشَز: الشديد، وهو نعت يرجع في كل شيء إلى الشدة.

عشزن: العَشَشَزَةُ: الخِلاف. والعَشَشَزُ: الشديد الخَلْقُ العَشَشَزُ كالْعَشَشَز. والعَشَشَزُ: العَبِيرُ الخَلْقُ من كل شيء، وقيل: هو المُلْتَوِي العَبِير من كل شيء. وعَشَشَزَتُهُ: جِلاَفُهُ، والأنثى عَشَشَزَتُهُ، وجمع العَشَشَزِ عَشَشَزُ، وناقة عَشَشَزَتُهُ؛ وأنشد: أَخَذَكَ بِالْمَبْسُورِ والعَشَشَزُ ويجوز أن يُجمع عَشَشَزُ على غَشَشَزٍ؛ بالنون. الجوهري: العَشَشَزُ الصَّلْبُ الشديد الغليظ، قال عمرو بن كلثوم يصف قناة صُلْبُهُ:

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَازَتْ،

وَوَلَّغَتْهُمْ عَشَشَزَتُهُ زَبُونَا

عَشَشَزَتُهُ إِذَا غَمَزَتْ أَرْنَتْ،

تَسْجُجُ قَنَا المُنْقُفِّ والجَبِينَا

رحكى ابن بري عن أبي عمرو: العَشَشَزُ الأَعْمَسُ، وهو عَشَشَزُ المِشْيَةِ إذا كان يَهْرُ عَضْدَهُ.

عشش: عَشُ الطائر: الذي يَجْمَع من حطام العيدان وغيرها فيبيض فيه، يكون في الجبل وغيره، وقيل: هو في أَقْنَانِ الشجر، فإذا كان في جبل أو جدار ونحوهما فهو وَكْرٌ وَوَكْرٌ، وإذا كان في الأرض فهو أَقْحُوسٌ وَأَذْجِيٌّ، وموضع كذا مُعَشَشُ الطيور، وجمعه أَعَشَاشٌ وَعَشَاشٌ وَعَشُوشٌ وَعَشَشَةٌ؛ قال رؤبة في العشرش:

لَوْلَا حَبَاشَاتُ مِنَ السَّخْسِيشِ

لِصَبَبَةٍ كَأَفْرِخِ السَّعْشُوشِ

وَالْعَشَشُ: العُشُّ إذا تراكب بعضه على بعض.

واعشش الطائر: اتَّخَذَ عُشًّا؛ قال يصف ناقة:

يَنْبِعُهَا ذُو كِذْبَةٍ جَرَانِضُ،

لِحَشَبِ الطَّلَحِ هَضُورَ هَائِضُ،

بَحِثْ بِعُشِّ الغُرَابِ البَائِضِ

قال: البائض وهو ذَكَرٌ لَأَن له شَرَكَةٌ في التَّبْيِضِ، فهو في معنى الوالد. وَعَشَشَ الطائرُ تَعَشَشًا: كَاعَشَشَ. وفي النهديب: العُشُّ للغراب وغيره على الشجر إذا كَثُفَ وَضَحُمَ، وفي السمل

الرَّجُلِ، وهو العَشَشَان. والعَشَشُ: مَا صُلِبَ مَسْلَكُهُ مِنْ طَرَفِي أَوْ أَرْضٍ؛ قَالَ الشَّمَاخُ^(١):

..... المَقْفِرَاتِ العَشَاوِزِ

وقاله أبو عمرو: [وَأَشَدَّ]

لَدَى شَهْبٍ طَلَحِهِ العَشَاوِزِ

وَالْعَشَشُ: مَا صُغِبَ مَسْلَكُهُ مِنَ الْأَمَّاكِنِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

أَخَذَكَ بِالْمَبْسُورِ والعَشَشُ

وَالْعَشَشُ: الشَّدِيدُ الخَلْقُ الْعَظِيمُ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ. وَقَنَاءُ عَشَشَزَتُهُ: صُلْبُهُ. وَالْعَشَشُ وَالْعَشَشُ: الشَّدِيدُ الخَلْقِ الْغَلِيظُ.

عشرب: أَسَدَ عَشَرَبْتُ شَدِيدًا.

عشز: العَشَشَزُ: الشَّدِيدُ الخَلْقِ الْعَظِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

صَرَبًا وَطَغْنًا نَافَذًا عَشَشَزَا

وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَشَشَزُ وَالْعَشَشُ مِنَ الرِّجَالِ الشَّدِيدِ. وَسَمِعْتُ عَشَشَزًا شَدِيدًا. وَالْعَشَشُ: الشَّدِيدُ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِأَبِي الزَّحَفِ الْكَلْبِيِّ^(٢):

وَدُونَ لَيْلَى بَلَدٌ سَمَهَنَرُ،

جَذِبْتُ المُنْدَى عَنْ هَوَانَا أَزُورُ،

يُنْضِي المَطَايَا يَحْمِسُهُ العَشَشُ

المُنْدَى: حَيْثُ يُوتَغُ، وَالْأُنْثَى عَشَشَزَةٌ؛ قَالَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالأَعْلَمِ الْهَذَلِي فِي صِفَةِ الضَّبِيعِ:

عَشَشَزَةٌ جَوَاعِرُهَا تَمَانُ،

فَوَلَّى زِمَاعِهَا وَشَمَّ حُجُولُ

أَرَادَ بِالعَشَشَزَةِ الضَّبِيعَ، وَلَهَا جَاوِعَتَانِ، فَجَعَلَ لِكُلِّ جَاوِعَةٍ أَرْبَعَةَ عُضُودٍ وَسَمَّى كُلَّ عُضْبٍ مِنْهَا جَاوِعَةً بِاسْمِ مَا هِيَ فِيهِ. وَالزِّمَاعُ، بِكسْرِ الزَّاي: جَمْعُ زَمْعَةٍ وَهِيَ شَعْرَاتُ مَجْتَمِعَاتٍ خَلَفَ ظِلْفُ الشَّاةِ وَنَحْوَهَا. وَالْوَشْمُ: خَطُوطٌ تُخَالِفُ مَعْظَمَ

(١) قوله وقال الشماخ الخ هذا قطعة من بيت من الطويل، وعبرة شرح اللقمانوس: قال الشماخ:

حناها من الصبداء نعلًا طرافها

حوامي الكراع الموقدات المشاوير

ويروي الموجهات: قاله الصاغان، قلت: ويروي الموقدات أيضًا.

(٢) [في الصحاح: أنشد أبو عبدة: في الصحاح والعباب: الكلبية، وهو الصواب، وفي

الطهات السابعة والكلبية، وهو خطأ صوابه عن اللسان مادة (سمهد: ٢٤).

في خطبة الحجاج: ليس هذا بعُشْك فاذرُجي. أراد بعُش الطائر، يُضرب مثلاً لمن يرفع نفسه فوق قدره ولمن يتَّعزّض إلى شيء ليس منه، وللمُطْمَئِن في غير وقته فيؤمر بالجِدِّ والحركة؛ ونحو منه: تَلَمَّسْ أَعْشَاشَكَ أَي تَلَمَّسْ التَّجَنُّي والعللَ في ذوبك. وفي حديث أم زرع: ولا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَغْشِيشًا أَي أنها لا تُخَوِّننا في طعامنا فنخبأ منه في هذه الزاوية وفي هذه الزاوية كالطُيور إذا عَشَّشَتْ في مواضع شتى، وقيل: أرادت لا تَمْلَأُ بَيْتَنَا بِالْمُزَابِلِ كَأَنَّهُ عَشَّ طائر، ويرى بالغين المعجمة.

والعُشَّة من الشجر: الدبقة القُضبان، وقيل: هي المفترقة الأغصان^(١) التي لا تُؤاري ما وراءها. والعُشَّة أيضاً من النخل: الصغيرة الرأس القليلة السعف، والجمع عُشَاشٌ. وقد عَشَّشَتْ النخلة: قَلَّ سَعْفُهَا ودُقَّ أَسْفَلُهَا، ويقال لها العُشَّة، وقيل: شجرة عُشَّة دبقه القُضبان لِيَمَّةُ الثَمَرِ؛ قال جرير:

فما شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قَرْشٍ

بِعُشَّاتِ الْفُرُوعِ، وَلا ضَوَاجِي

وقيل لرجل: ما فعل نخل بني فلان؟ فقال: عَشَّشَ أَعْلَاهُ وَصَنَّرَ أَسْفَلَهُ، وَالْأَسْمُ الْعَشَّشُ. والعُشَّةُ: الأرض القليلة الشجر، وقيل: الأرض الغليظة. وَأَعَشَّشْنَا: وَقَفْنَا فِي أَرْضِ عَشَّة، وقيل: أَرْضُ عَشَّة قَلِيلَةُ الشَّجَرِ فِي جَدِّ عَزَازٍ وَلَيْسَ بِجَبَلٍ وَلَا رَمْلٍ وَهِيَ لَبَنَةٌ فِي ذَلِكَ.

ورجل عَشَّ: دَبِقَ عِظَامَ الْبَدَنِ وَالرُّجُلِ، وقيل: هُوَ دَقِيقُ عِظَمِ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ، وَالْأُنْثَى عَشَّةٌ؛ قال:

لَعَشْرُكَ مَا لَيْلِي، بِرَوْهَاءَ عِثْقِيصَ،

وَلَا عَشَّةٌ، خَلَّخَالَهَا يَتَقَعَّقُ

وقيل: الْعَشَّةُ الطويلة القليلة اللحم، وكذلك الرجل. وَأُطْلِقَ بعضهم الْعَشَّةَ مِنَ النِّسَاءِ؛ قَالَ: هِيَ الْقَلِيلَةُ لِلْحَمِّ. وَامْرَأَةٌ عَشَّةٌ: ضَيْلَةُ الْخَلْقِ، وَرَجُلٌ عَشَّ: مَهْزُولٌ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

تَضَحَّكَ مَبْنِي أَن رَأَيْتَنِي عَشَّةً،

لَيْسَتْ عَضْرِي عَضْرٍ فَاثْمَشَا

بَشَاشَتِي وَعَمَلًا فَفَشَا،

وَقَدْ أَرَاهَا بِشَوَاهَا الْخُشَا

وَمُشْفَرًا، إِنْ نَطَقْتَ أَرْضًا،

كَيْشْفَرَ النَّابَ نَلُوكَ الْفَرْشَا

الْفَرْشُ: الْغُمْضُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ الْغُرْفُ وَالسَّلَمُ، وَإِذَا أَكَلْتَهُ الْإِبِلُ أَرَحَتْ أَفْوَاهَهَا؛ وَنَاقَةٌ عَشَّةٌ بَيْتَةُ الْعَشِشِ وَالْعَشَاشَةِ وَالْعُشُونَةِ، وَفَرَسٌ عَشَّ الْقَوَائِمَ: دَقِيقٌ. وَعَشَّ بَدَنُ الْإِنْسَانِ إِذَا ضَمَرَ وَنَحَلَ، وَأَعَشَّهَ اللَّهُ. وَالْعَشَّ: الْجَمْعُ وَالْكَسْبُ. وَعَشَّ الْمَعْرُوفُ يَعْشُهُ عَشًّا؛ قُلُّهُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

حَجَّاجٌ مَا تَسِيلُكَ بِالْمَعْشُوشِ

وَسَفَى سَجَلًا عَشًّا أَي قَلِيلًا نَزْرًا؛ وَأَنشَدَ:

بِسَفَيْنٍ لَا عَشًّا وَلَا مُصْرَدَا

وَعَشَّ الْخَبْرُ: يَسُ وَتَكَوَّجُ، فَهُوَ مُعَشَّشٌ. وَأَعَشَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ: أَعْجَلَهُ. وَأَعَشَّ الْقَوْمَ وَأَعَشَّ بِهِمْ: أَعْجَلَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ^(٢)، وَكَذَلِكَ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ عَلَى كُرْهِهِ حَتَّى يَتَحَوَّلُوا مِنْ أَجْلِهِ، وَكَذَلِكَ أَعَشَّشْتُ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ بِصَفِّ الْقَطَا:

وَصَادَقَةٌ مَا خَبَّرَتْ قَدْ بَعَثْتُهَا

طَرُوقًا، وَبَاقِي اللَّيْلِ فِي الْأَرْضِ مُشْدِفٍ

وَلَوْ تَرَكْتُ نَامًا، وَلَكِنْ أَعَشَّهَا

أَذَى مِنْ فَلَاحٍ كَالنَّخْبِيِّ الْمُعْطِفِ

وَيُرْوَى: كَالْجَنِيِّ، بِكَسْرِ الْحَاءِ. وَيَقَالُ: أَعَشَّشْتُ الْقَوْمَ إِذَا نَزَلْتُ مِنْزَلًا فَدَنَزَلُوهُ قَبْلَكَ فَأَذَنَّتْهُمْ حَتَّى نَحُولُوا مِنْ أَجْلِكَ. وَجَاوَزُوا مُعَاشِينَ الصَّبِيحِ أَي مُبَادِرِينَ. وَعَشَّشْتُ الْقَبِيصَ إِذَا رَفَعْتَهُ فَاغْتَشَّ. أَبُو زَيْدٍ: جَاءَ بِالْمَالِ مِنْ عَشَّةٍ وَبِشَّةٍ وَبِشَّةٍ أَي مِنْ حَيْثُ شَاءَ. وَعَشَّهَ بِالْقَضِيبِ عَشًّا إِذَا ضَرَبَهُ ضَرْبَاتٍ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْمَعْشُ الْمَطْلَبُ، وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَقْشُ، بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ.

وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَعَشَّاشُ أَنْ يَمْتَازَ الْقَوْمَ مِيرَةً لِبَسَتْ بِالْكَثِيرَةِ. وَأَعَشَّاشٌ: مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ، وَقِيلَ فِي دِبَارِ بَنِي تَمِيمٍ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

عَزَفْتُ بِأَعَشَّاشٍ؛ وَمَا كُنْتُ تَعْرِفُ،

وَأَنْكَرْتُ مِنْ خِذْرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ

وَيُرْوَى: وَمَا كُنْتُ تَعْرِفُ؛ أَرَادَ عَرَفَ عَنْ أَعَشَّاشٍ، فَأَبْدَلَ الْبَاءَ مَكَانَ عَيْنٍ، وَيُرْوَى بِأَعَشَّاشٍ أَي بِكَرْوِهِ؛ يَقُولُ: عَزَفْتُ

(٢) [عبارة التاج: وأعشني الأمر: أعجل فيه].

(١) [في التاج: المفترقة من الأغصان].

عشيل: العاشيل والعاشيل والعاشيل: المُعْشَمُ الذي يَطْلُ
فِيصْنِب.

عشم: العشم والعشم: الطمخ؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي:
أَمْ هَلْ تَرَى أَصْلَابَ الْعِشِ نَافِعَةً

أَمْ فِي الْحُلُودِ، وَلَا بِاللُّهُ مِنْ عَشْمٍ؟

وعشم: عَشْمًا وَعَشْمًا: يَس. ورجل عَشْمَةٌ: يابس من
الهزال، وزعم يعقوب أن ميمها بدل من باء عَشْبَةٍ. وشيخ
عَشْمَةٌ وعجوز عَشْمَةٌ: كبير هَرَمٌ يابس، وقبل: هو الذي
تَكَارَبَ عَطْوُهُ وانحنى ظهره كعَشْبَةٍ. والعشم: الشيوخ. وفي
حديث المغيرة: أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ إِلَيْهِ بِعَلْمَا فَقَالَتْ: فَرَّقَ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ فَوَالله مَا هُوَ إِلَّا عَشْمَةٌ مِنَ الْعَشْمِ. وفي حديث عمر:
أَنَّهُ وَقَفْتُ عَلَيْهِ امْرَأَةً عَشْمَةً بِأَهْدَامٍ لَهَا أَيُّ عَجُوزٍ قَجَلَةٍ
يَابَسَةٍ. والعشمَةُ، بالتحريك: الثَّابِتُ الْكَبِيرُ. والعشم: الخبز
اليابس، القطعة منه عَشْمَةٌ. وعشم الخبز: بعشم عَشْمًا
وعشوماً: يَسَ وَخَيْرَ. وخَيْرٌ عِشْمٌ وعاشِمٌ: يابس خَيْرٌ. وقال
الأزهري: لَا أَعْرِفُ الْعَاشِمَ فِي بَابِ الْخَبْزِ. والعشوم، بالسين
المهمل: يكثر الخبز اليابسة، وقد مضى. وفي الحديث:
إِنَّ بِلَدَنَا بَارِدَةٌ عَشْمَةٌ أَيُّ يَابَسَةٍ، وهو من عشم الخبز إذا
يَسَ وتكرج، وقيل: الْعِشْمُ الْخَبْزُ الْفَاسِدُ، اسم لا صفة.
والعشم: ضرب من الشجر، واحده عاشم وعيشم. وشجر
أَعَشْمٌ: أَصَابَتْهُ الْهَيْوَةُ فَيَس. وأرض عَشْمَاء: بها شَجَرٌ
أَعَشْمٌ. وَنَبْتُ أَعَشْمٍ: بِالْعُ؛ قال:

كَأَنَّ صَوْتَ شَجَرِهَا، إِذَا غَمَا،

صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خَيْبِي أَعَشْمَا

ورواه ابن الأعرابي: أَعَشْمَا، وسيأتي ذكره.

والعيشوم: ما هاج من الثبت أي يس. والعيشوم: ما يس من
الحشاض، الواحدة عيشومة؛ وقال الأزهري: هو نبت غير
الحشاض، وهو من الحُلَّةِ يُشْبِهُ الثَّدَاءَ، والثَّدَاءُ الْمُصَاصُ
وَالْمُصَاخُ: الذي يقال له بالفارسية غورناس. والعيشوم أيضاً:
نبت دَقَاقٍ طَوَالٍ يُشْبِهُ الْأَسْلَ تَخُذُ مِنْهُ الْحَصْرُ الْمُصْبَغَةُ
الدَّقَاقُ، وقيل: إن منبته الرمل. والعيشوم: شجر له صوت مع
الريح؛ قال ذو الرمة:

بَكَرْهَكَ عَمِنْ كُنْتُ تُجِبُ أَي صرقت نفسك. والإعشاش:
الِكِبَرُ^(١).

عشط: عَشَطَهُ يَعْشِطُهُ عَشْطًا: جَذَبَهُ، وقال الأزهري: لم أجد
في ثلاثي عشط شيئاً صحيحاً.

عشف: ابن الأعرابي: الْعُشُوفُ الشجرة اليابسة.

ويقال للبعير إذا جيء به أَوَّلُ مَا يُجَاءُ بِهِ لَا بِأَكْلِ الْقَتِّ وَلَا
التَّوِي: إِنَّهُ لِمُعْشِفٌ، والمُعْشِفُ: الذي غُرِضَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ
يَأْكُلُ فَلَمْ يَأْكُلْهُ. وَأَكَلْتُ طَعَامًا فَأَعْشِفْتُ عَنْهُ وَلَمْ يَهْتَأَنِي،
وَإِنِّي لَأَعْشِفُ هَذَا الطَّعَامَ أَي أَقْذِرُهُ وَأَكْرَهُهُ. والله مَا يُعْشِفُ
لِي الْأَمْرَ الْقَبِيحَ أَي مَا يُغْرِفُ لِي؛ وَقَدْ رَكِبْتُ أَمْرًا مَا كَانَ
يُعْشِفُ لَكَ أَي مَا كَانَ يُغْرِفُ لَكَ.

عشق: الْعِشْقُ: فرط الحب، وقيل: هو عَجَبُ الْمَحَبِّ
بِالْمَحْبُوبِ يَكُونُ فِي عَفَافِ الْحُبِّ، وَدَعَارَتِهِ؛ عَشْبَةً يَعْشِقُهُ
عِشْقًا وَعِشْقًا وَتَعْشِقُهُ، وقيل: التَّعَشُّقُ تَكَلَّفُ الْعِشْقِ، وقيل:
الْعِشْقُ الْاسْمُ وَالْعِشْقُ الْمَصْدَرُ؛ قال رؤبة:

وَلَمْ يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعِشْقٍ

ورجل عاشق من قوم عُشَاقٍ، وَعِشْقٌ مِثَالُ فَيْسَبِي: كثير
العيش. وامرأة عاشق، بغير هاء، وعاشقَةٌ. والعشق والعشوق،
بالشين والسين المهمل: اللزوم للشيء لا بفارقه، ولذلك قيل
لِلْكَافِلِ عَاشِقٌ لِلزَّوْمِ هَوَاهُ. والمُعْشَقُ: الْعِشْقُ؛ قال الأعشى:

وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقٍ

وسئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن الحب والعشق: أَتِيهَا
أَحْمَدُ؟ فقال: الْحُبُّ لَأَنَّ الْعِشْقَ فِيهِ إِفْرَاطٌ، وَاسْمِي الْعَاشِقُ
عَاشِقًا لِأَنَّهُ يَذْبُلُ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى كَمَا تَذْبُلُ الْعِشْقَةُ إِذَا قَطَعَتْ،
وَالْعِشْقَةُ: شَجَرَةٌ تَحْضَرُ ثُمَّ تَذْبُلُ وَتَضْفَرُ؛ عَنِ الزَّجَاجِ، وَزَعَمَ أَنَّ
اشْتِقَاقَ الْعَاشِقِ مِنْهُ؛ وَقَالَ كِرَاعٌ: هِيَ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ اللَّيْلَابُ،
وَجَمْعُهَا الْعَاشِقُ، وَالْعِشْقُ الْأَرَاكُ أَيْضًا. ابن الأعرابي: الْعِشْقُ
الْمُضْلِحُونَ غُرُوسَ الرِّيحِ وَمُسَوِّهَا، قَالَ: وَالْعِشْقُ مِنَ الْإِبِلِ
الَّذِي يَلْزَمُ طَرُوقَتَهُ وَلَا يَتَجَنَّبُ إِلَى غَيْرِهَا. أَبُو عَمْرٍو: يَقَالُ لِلنَّافَةِ إِذَا
اشْتَدَّتْ ضَبَعَتُهَا قَدْ هَدِمَتْ وَهَوِسَتْ وَتَلَمَّتْ وَتَهَالَكَتْ
وَعِشِقَتْ وَأَبْلَسَتْ، فِيهِ بِيْلَاسٌ، وَأَرْبُثٌ مِثْلُهُ.

(١) قوله «الكبر» هو بهذا الضبط في الأصل.

للجفن بالليل في حافئها رَجَلٌ،

كما تَنَاقَحُ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومُ

وفي الحديث: أَنَّهُ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ بَيْنَ فِيهِ عَيْشُومَةٌ، قَالَ: هِيَ نَبْتٌ دَقِيقٌ طَوِيلٌ مُحَدَّدُ الْأَطْرَافِ كَأَنَّهُ الْأَمْتَلُ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْخَضِرُ الدَّفَاقُ، وَيُقَالُ: إِنَّ ذَلِكَ الْمَسْجِدَ يُقَالُ لَهُ مَسْجِدُ الْعَيْشُومَةِ فِيهِ عَيْشُومَةٌ خَضِرَاءُ أَبَدًا، فِي الْجَذْبِ وَالْخَصْبِ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْ ضَرَبْتَ فَلَانًا بِأَمْصُوحَةٍ عَيْشُومَةٍ لَقَتَلْتَهُ. وَيُقَالُ: الْعَيْشُومَةُ بِالْهَاءِ، شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ الْأَصْلُ تَنْبُتُ نَبْتَةً السَّخْبَرِ، فِيهَا عِيدَانٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ الشَّعْفُ الصُّغَارُ يُطَيِّفُ بِأَضْلَاهَا، وَلَهَا حَيْلَةٌ أَيْ ثَمَرَةٌ فِي أَطْرَافِ غُودِهَا تُشَبِّهُ ثَمَرَ السَّخْبَرِ لَيْسَ فِيهَا حَبٌّ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعَيْشُومُ مِنَ الرُّوَيْلِ وَمِمَّا يُسْتَخْلَفُ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْثَدَاءِ إِلَّا أَنَّهُ أَضَخَمُ. وَعَاشِيَهُمْ نَقًا بِعَالِيَج.

عَشَنَ: عَشَنَ وَاعْتَشَنَ: قَالَ بَرَاءُ، وَفِي التَّهْذِيبِ: أَعَشَنَ وَاعْتَشَنَ: عَنِ الْفَرَاءِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَاشِيَةُ الْمُخْمَنُ، وَالْعَاشَانَةُ الْكُرَاتِيَّةُ، عُمَانِيَّةٌ، وَحَكَاهَا كِرَاعُ الْبَالِغِينَ مَعْجَمَةٌ، وَنَسَبَهَا إِلَى الْيَمَنِ. وَالْعَاشَانَةُ: مَا يَبْقَى فِي أَصُولِ السَّعْفِ مِنَ التَّمْرِ. وَتَعَشَنَ النَخْلَةُ: أَخَذَ عَاشَانَتَهَا. يُقَالُ: تَعَشَنَتِ النَخْلَةُ وَاعْتَشَنَتْهَا إِذَا تَبَعَّتْ كُرَاتِيَّتَهَا فَأَخَذَتْهُ. وَالْعَاشَانَةُ: اللَّقَاطَةُ مِنَ التَّمْرِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ لَمَّا بَقِيَ فِي الْكِبَايَسَةِ مِنَ الرُّطَبِ إِذَا لُقِطَتِ النَخْلَةُ: الْعَاشَانُ وَالْعَاشَانَةُ، وَالْعَاشَانُ وَالْبَدَارُ مِثْلُهُ، وَالْعَاشَانَةُ: أَصْلُ الشَّعْفَةِ، وَبِهَا كُنِيَ أَبُو عَاشَانَةَ.

عَشَنَجَ: الْعَشَنَجُ، بِشَدِّ النُّونِ: الْمُتَقَبِّضُ الْوَجْهَ السَّيِّئُ الْمَنْظَرُ مِنَ الرِّجَالِ.

عَشَنَطَ: الْعَشَنَطُ: الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ كَالْعَشَنَطِ، وَجَمَعَهُ عَشَنَطُونَ وَعَشَانِيَطٌ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ: عَشَانِيَطَةٌ مِثْلُ عَشَانِيَقَةٍ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

بُؤِزِلَا ذَا كِدْنَةٍ مُعَلَّطَا،

مِنَ الْجِمَالِ، بَازِلَا عَشَنَطَا

قَالَ: وَيُقَالُ هُوَ الشَّابُّ الظَّرِيفُ. الْأَصْمَعِيُّ: الْعَشَنَطُ وَالْعَشَنَطُ مَعَا الطَّوِيلِ، الْأَوَّلُ بِتَشْدِيدِ النُّونِ، وَالثَّانِي بِتَسْكِينِ النُّونِ قَبْلَ الشَّيْنِ.

عَشَنَقَ: الْعَشَنَقَةُ: الطُّوْلُ. وَالْعَشَنَقُ: الطَّوِيلُ الْجَسْمِ. وَامْرَأَةٌ عَشَنَقَةٌ: طَوِيلَةُ الْعُنُقِ، وَنَعَامَةٌ عَشَنَقَةٌ كَذَلِكَ، وَالْجَمْعُ

الْعَشَانِيْقُ وَالْعَشَانِيْقُ وَالْعَشَنَقُونَ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعَشَنَقُ: الطَّوِيلُ الَّذِي لَيْسَ بِمُنْقَلٍ وَلَا ضَخْمٍ مِنْ قَوْمٍ عَشَانِيَقَةٍ، قَالَ الرَّاجِزُ:

وَحَتَّ كُلَّ خَافِيٍّ مُرْتَنِي

مِنْ طَلِيٍّ كُلِّ قَسِيٍّ عَشَنِيٍّ

وَفِي حَدِيثٍ أَمْ زَرْعٍ: أَنَّ إِحْدَى النِّسَاءِ قَالَتْ: زَوْجِي الْعَشَنَقُ، إِنَّ أَطْلُقَ أَطْلُقَ، وَإِنْ أَسْكَنْتَ أُعْلِنَ؛ الْعَشَنَقُ: هُوَ الطَّوِيلُ الْمَمْتَدُّ الْقَامَةُ، أَرَادَتْ أَنَّ لَهُ مَنَظَرًا بِلَا مُخْتَبَرٍ لِأَنَّ الطُّوْلَ فِي الْغَالِبِ دَلِيلُ السَّقْفِ، وَقِيلَ: هُوَ السَّيِّئُ الْخَلْقِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: تَقُولُ لَيْسَ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ طَوْلِهِ بِلَا نَفْعٍ، فَإِنْ ذَكَرْتُ مَا فِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ طَلَقْتَنِي، وَإِنْ سَكَتَ تَرَكَتَنِي مَعْلَقَةً لَا أَيْمًا وَلَا ذَاتَ بَغْلٍ.

عشا: العشا، مقصور: سوء البصر بالليل والنهار، يكون في الناس والدواب والإبل والطير، وقيل: هو ذهاب البصر؛ حكاها ثعلب، قال ابن سيده: وهذا لا يصح إذا تأملته، وقيل: هو أن لا يبصر بالليل، وقيل: العشا يكون سوء البصر من غير عشى، ويكون الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار، وقد عشا يغشوا عَشَوْا، وَهُوَ أَذْنَى بَصَرِهِ وَإِنَّمَا يَغْشُو بَعْدَمَا يَغْشَى. قَالَ سِيبَوَيْهِ: أَمَالُوا الْعِشَاءَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَابِّ الْوَابِ، تُشَبِّهُهَا بِذَوَاتِ الْوَابِ مِنَ الْأَفْعَالِ كَفَرَا وَنَحَوَهَا، قَالَ: وَلَيْسَ يَطْرُدُ فِي الْأَسْمَاءِ إِنَّمَا يَطْرُدُ فِي الْأَفْعَالِ، وَقَدْ عَشِيَّ يَغْشَى عِشَاءً، وَهُوَ عَشٍ وَأَعَشَى، وَالْأَنْثَى عَشَوَاءُ، وَالْعُشْوُ جَمْعُ الْأَعْشَى؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعُشْوُ مِنَ الشُّعْرَاءِ سَبْعَةٌ: أَعَشَى بَنِي قَيْسٍ أَبُو بَصِيرٍ، وَأَعَشَى بَاهِلَةَ أَبُو فُحَافَةَ^(١)، وَأَعَشَى بَنِي تَهْلِيلِ الْأَشْدُودِ بْنُ يَغْفَرٍ، وَفِي الْإِسْلَامِ أَعَشَى بَنِي زَيْبَةَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، وَأَعَشَى هَمْدَانَ وَأَعَشَى تَغْلِبَ بْنَ جَاوَانَ، وَأَعَشَى طُرُودَ مِنْ سُلَيْمٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: وَأَعَشَى بَنِي مَارِزٍ مِنْ تَيْمٍ. وَرَجُلَانِ أَعَشِيَانِ، وَامْرَأَتَانِ عَشَوَانِ، وَرَجُلَانِ عَشَوٌ وَأَعَشَوْنَ.

وعَشَى الطَّيْرُ: أَوْقَدَ لَهَا نَارًا لَتَغْشَى مِنْهَا فَيَصِيدُهَا. وَعِشَا يَغْشُو إِذَا ضَعُفَ بَصَرُهُ، وَأَعِشَاءُ اللَّهِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَغْشُو بِالْأُخْرَى أَيْ يُبْصِرُ بِهَا بَصَرًا ضَعِيفًا. وَعِشَا عَنِ الشَّيْءِ يَغْشُو: ضَعُفَ بَصَرُهُ عَنْهُ، وَخَبِطَهُ

(١) قوله «أبو فحافة» هكذا في الأصل، وفي التكملة: أبو فحطان.

الرحمن ﴿فمعناه من بَعَم عنه، وقال القُتَيْبِيُّ: معنى قوله: ﴿وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ أَي يُظْلِمُ بَصَرَهُ، قال: وهذا قول أبي عبيدة، ثم ذهب يَزِيدُ قول الفراء ويقول: لم أرَ أحداً يُجِيزُ عَشَوْتُ عن الشيء أَعَرَضْتُ عنه، إنما يقال تعاشىْتُ عن الشيء أَي تعافلت عنه كأنِّي لم أَرَهُ، وكذلك نعاميت، قال: وعشوتُ إلى النار أَي اسْتَذَلَلْتُ عليها بَيَضَرُ ضَعِيف. قال الأزهري: أَغْفَلَ القُتَيْبِيُّ موضع الصواب وَاغْتَرَضَ مع غَفَلَةٍ على الفراء يَزِيدُ عليه، فذكرت قوله لأَبِيْن غَوَاةً فلا يَغْتَرُّ به الناظر في كتابه. والعرب تقول: عَشَوْتُ إلى النار أَعَشَوْتُ عَشْواً أَي قَصَدْتُهَا مُهْتَدِياً بها، وعشوتُ عنها أَي أَعَرَضْتُ عنها، فَيُفَرِّقُونَ بين إلى وَعَنْ موصولين بالفعل. وقال أبو زيد: يقال عَشَا فلانٌ إلى النار يَغْشُو عَشْواً إِذَا رَأَى ناراً في أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَعْشُو إليها يَسْتَضِيءُ بِضَوْئِهَا. وعَشَا الرجلُ إلى أهله يَغْشُو: وذلك من أَوَّلِ اللَّيْلِ إِذَا عَلِمَ مَكَانَ أَهْلِهِ فَقَصَدَ إِلَيْهِمْ. وقال أبو الهيثم: غَشِيَ الرجلُ يَغْشِي إِذَا صَارَ أَغْشَى لَا يُبْصِرُ لَيْلاً، وقال مُرَاجِمُ الغُفَلِيِّ فجعل الاعْتِشَاءَ بالوجه كالاعْتِشَاءِ بالنار يَخْدُخُ قوماً بالجمال:

يَزِينُ سَنَا المَاوِي كُلَّ عَشْبَةٍ،

على غَفَلَاتِ الرِّزْبِ والمُتَجَمِّلِ،

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ المُدْلِجِينَ اغْتَشَوْا بها،

سَطَعَنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وعَشَا عن كذا وكذا يَغْشُو عنه إِذَا مَضَى عنه. وعَشَا إلى كذا وكذا يَغْشُو إليه عَشْواً وَعُشْواً إِذَا قَصَدَ إِلَيْهِ مُهْتَدِياً بِضَوْءِ نَارِهِ. ويقال: اسْتَعَشَى فلانٌ ناراً إِذَا اهْتَدَى بها؛ وأَنشد:

يَسْتَبْعِنُ حُرُوباً إِذَا هِيَ قَدَمٌ،

كَأَنَّهُ بِالسَّيْلِ يَسْتَعِشِي ضَرْمٌ^(١)

يقول: هو تَسَيُّطٌ صَادِقُ الطَّرْفِ جَرِيءٌ على اللَّيْلِ كَأَنَّهُ مُسْتَعِشٌ ضَرْمُهُ، وهي النَّاءُ، وهو الرجلُ الَّذِي قد ساقَ الخَارِبَ إِبله فطَرَدَهَا فَعَمَدَ إلى ثُوبٍ فَسَقَهُ وَقَتْلَهُ قَتْلاً شَدِيداً، ثم غَمَرَهُ فِي زَيْبٍ أَوْ دُهْنٍ فَرَوَّاهُ، ثم أَشْعَلَ فِي طَرَفِهِ النَّارَ فَاهْتَدَى بها وَاقْتَصَصَ أَثَرُ الخَارِبِ لِبَسْتَقْيَدِ إِبله؛ قال الأزهري: وهذا كله صحيح، وإنما أَنَّى القُتَيْبِيُّ في وَهْمِهِ الحُطْأُ من جهة

خَبِطَ عَشْواء: لم يَتَقَمَّده. وفلانٌ خَابِطٌ خَبِطَ عَشْواء، وَأَصْلُهُ مِنَ النَّافَةِ العَشْواءُ لِأَنَّهُ لَا يُبْصِرُ مَا أَمَامَهَا فَهِيَ تَخْبِطُ بِبَيْدَيْهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَرَفَّعَ رَأْسُهَا فَلَا تَتَعَهَّدُ مَوَاضِعَ أَخْفَاهَا؛ قال زهير:

رَأَيْتُ العَنَابَا خَبِطَ عَشْواءَ، مَنْ نُصِبَ

تُجْنُهُ، وَمَنْ تُخْطِئُ يُعْمَرُ قَبِيْهَرَم

ومن أمثالهم السَّائِرَةُ: هو يَخْبِطُ خَبِطَ عَشْواءَ، بِضَرْبٍ مِثْلِ السَّائِرِ الَّذِي يُرَكَّبُ رَأْسُهُ وَلَا يَهْتَمُّ لِجَانِبَيْهِ كَالثَّاقَةِ العَشْواءَ الَّتِي لَا تُبْصِرُ، فَهِيَ تُخْبِطُ بِبَيْدَيْهَا كُلَّ مَا مَرَّتْ بِهِ، وَشَبَّهَ زُهَيْرٌ المَنَابَا بِخَبِطَ عَشْواءَ لِأَنَّهُ تَهُمُّ الكُلَّ وَلَا تَخْصُ. ابن الأعرابي: العُقَابُ العَشْواءُ الَّتِي لَا تُبَالِي كَيْفَ خَبِطَتْ وَأَيَّنَ ضَرَبَتْ بِمَخَالِبِهَا كَالثَّاقَةِ العَشْواءَ لَا تَدْرِي كَيْفَ تَضَعُ بَيْدَهَا.

وتعاشى: أَظْهَرَ العِشَاءَ، وَأَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَغْشَى وَلَيْسَ بِهِ. وتعاشى الرجلُ فِي أَمْرِهِ إِذَا تَجَاهَلَ، عَلَى المَثَلِ. وعَشَا يَغْشُو إِذَا أَنَّى ناراً لِلضِّيَافَةِ وَعَشَا إلى النارِ وَعَشَاهَا عَشْواً وَعُشْواً وَاعْتَشَاهَا وَاعْتَشَى بها، كُلُّهُ: رَأَاهَا لَيْلاً عَلَى مُعَدِّ فَقَصَدَهَا مُسْتَضِيئاً بها؛ قال الحطيمية:

مَتَى تَأْتِيهِ نَغْشَوِ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ،

تَجِدَ خَيْرَ نَارٍ، عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ

أَيِ مَتَى تَأْتِيهِ لَا تَكُنَّ نَارُهُ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِكَ، وَأَنشد ابن الأعرابي:

وَجُوهَا لَوْ أَنَّ المُدْلِجِينَ اغْتَشَوْا بها،

صَدَعَنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي^(٢)

وعَشَوْتُه: قَصَدْتُه لَيْلاً، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ صَارَ كُلُّ قَاصِدٍ عَاشِيَاً. وعَشَوْتُ إلى النارِ أَغْشَوْتُ إِلَيْهَا عَشْواً إِذَا اسْتَذَلَلْتُ عَلَيْهَا بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ، وَيُنْشَدُ بَيْتُ الحَطِيمَةِ أَيْضاً، وَفُسِّرَ فَقَالَ: الْمَعْنَى مَتَى تَأْتِيهِ عَاشِيَاً، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بَيْنَ مَجْزُومَيْنِ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ يَرْتَفِعُ، كَقَوْلِكَ: إِنْ تَأْتَيْ زَيْدًا تُكْرِمُهُ يَأْتِيكَ، جَزَمْتَ تَأْتِي بِإِنْ، وَجَزَمْتَ بِأَيْتِكَ بِالْجَوَابِ، وَرَفَعْتَ تُكْرِمُهُ بَيْنَهُمَا وَجَعَلْتَهُ حَالاً، وَإِنْ صَدَرَتْ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ قُلْتُ عَشَوْتُ عَنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضُ لَهُ شِيطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾، قال الفراء: معناه مَنْ يُغْرِضُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ، قال: وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ

(١) قوله «وجوهاً» هو هكذا بالنصب في الأصل والمحكم، وهو بالرفع فيها سبأني.

(٢) قوله «وجوهاً» هكذا في الأصل، ولعله محرف، والأصل نحوذياً أي سافراً سريع السير.

النار يُسْتَضَاءُ بها. والعابسي: القاصد، وأصله من ذلك لأنه
يَعْشُو إليه كما يَعْشُو إلى النار؛ قال ساعدة بن جؤثمة:

يُهابي الذي أَعْشَو الطريقَ بِضَوْوِهِ

وِدْوَعي، فَلَيْلِ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ

والعشوة: ما أُجِدَّ من نارٍ لِيُقْتَبَسَ أو يُسْتَضَاءَ به. أبو عمرو:
العشوة كالشعلة من النار؛ وأنشد:

حَسَى إِذَا اشْتَالَ سُهْبَلٌ بِسُحْرٍ

كُشُوءِ الْقَافِيسِ تَرْمِي بِالسُّرْرِ

قال أبو زيد: ابْغُونَا عَشْوَةً أَيْ نَارًا نَسْتَضِيءُ بِهَا. قال أبو
زيد: عَشِيَّ الرَّجُلُ عَنْ حَنْ أَصْحَابِهِ يَعْشَى عَشْيً شَدِيدًا إِذَا
ظَلَمَهُمْ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ عَجَبِي عَنْ الْحَقِّ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَشَا؛
وَأَنشَد:

أَلَا رَبِّ أَغْشَى ظَالِمٍ مُتَحَكِّمًا،

جَعَلْتُ بَعْبُوتِهِ ضِيَاءً، فَأَبْصَرَ

وقال: عَشِيَّ عَلَيَّ فَلَانٌ يَغْشَى عَشَاً، مَقْصُودٌ، ظَلَمَنِي. وقال
الليث: يقال للرجال يَغْشَوْنَ، وَهُمَا يَغْشِيَانِ، وَفِي النِّسَاءِ هُنَّ
يَغْشَيْنَ، قَالَ: لَمَّا صَارَتِ الْوَاوُ فِي عَشِيٍّ بَاءً لِكُثْرَةِ الشَّيْنِ
تُرِكَتْ فِي يَغْشِيَانِ بَاءً عَلَى حَالِهَا، وَكَانَ قِبَاشَةُ يَغْشَوَانِ فَنَزَعُوا
الْفِيَّاسَ، وَفِي نَتْنِيَةِ الْأَغْشَى هُمَا يَغْشِيَانِ، وَلَمْ يَقُولُوا يَغْشَوَانِ
لَأَنَّ الْوَاوَ لَمَّا صَارَتْ فِي الْوَاحِدِ بَاءً لِكُثْرَةِ مَا قَبْلَهَا تُرِكَتْ فِي
الثَّنِيَّةِ عَلَى حَالِهَا، وَالثَّنِيَّةُ إِلَى أَغْشَى أَغْشَوِيٍّ، وَإِلَى الْعَشِيَّةِ
عَشَوِيٍّ.

وَالْعَشْوَةُ وَالْعَشْوَةُ وَالْعَشْوَةُ: رُكُوبُ الْأَمْرِ عَلَى غَيْرِ بَيَانٍ.
وَأَوَّلَانِي عَشْوَةً وَعَشْوَةً وَعَشْوَةً: لَيْسَ عَلَيَّ، وَالْمَعْنَى فِيهِ أَنَّهُ
حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يَرْكَبَ أَمْرًا غَيْرَ مُسْتَيِّبٍ الرُّشْدَ فَرُبَّمَا كَانَ فِيهِ
عَطْبُهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَشْوَاءِ اللَّيْلِ وَعَشْوَتِهِ مِثْلُ ظُلُمَاءِ اللَّيْلِ
وَعَطْمَتِهِ، يَقُولُ: أَوَّلَانِي عَشْوَةً أَيْ أَمْرًا مُلْتَبِسًا، وَذَلِكَ إِذَا
أَفْعِدْتَهُ بِمَا أَوْفَقْتَهُ بِهِ فِي خَيْرَةٍ أَوْ يَلِيَّةٍ. وَحَكَى ابْنُ بَرِي عَنْ ابْنِ
قَتِيْبَةَ: أَوَّلَانَهُ عَشْوَةً أَيْ غَزَوْتَهُ وَحَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَطَّأَ مَا لَا يُبْصِرُهُ
فَرُبَّمَا وَقَعَ فِي بَفْرٍ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: خَبَّاطُ
عَشَوَاتٍ أَيْ يَخْطِطُ فِي الظُّلَامِ وَالْأَمْرِ الْمُلْتَبِسِ فَيَتَحَكَّرُ. وَفِي
الْحَدِيثِ: بَا مَعَشَرَ الْقَرْبِ أَخْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ عَنْكُمُ الْعَشْوَةَ؛
يُرِيدُ ظُلُمَةَ الْكُفْرِ. وَكُلُّمَا رَكِبَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا بِجَهْلٍ لَا

أَنَّهُ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ عَشَا إِلَى النَّارِ وَعَشَا عَنْهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضِدُّ الْآخَرِ مِنْ بَابِ الْمَثَلِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمَثَلِ عَنْهُ،
كَقَوْلِكَ: عَذَلْتُ إِلَى بَنِي فَلَانٍ إِذَا قَصَدْتَهُمْ، وَعَذَلْتُ عَنْهُمْ إِذَا
مَضَيْتَ عَنْهُمْ، وَكَذَلِكَ مِلْتُ إِلَيْهِمْ وَمِلْتُ عَنْهُمْ، وَمَضَيْتُ
إِلَيْهِمْ وَمَضَيْتَ عَنْهُمْ، وَهَكَذَا قَالَ أَبُو إِسْحَقَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ أَيُّ يَغْرِضْ عَنْهُ كَمَا
قَالَ الْفَرَّاءُ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ: وَمَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْقُرْآنِ
وَمَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ إِلَى أَبَاطِلِ الْمُضِلِّينَ تُعَاقِبُهُ بِشَطَانٍ تُقْضِيهِ
لَهُ حَتَّى يُضِلَّهُ وَيَلْزِمَهُ قَرِينًا لَهُ فَلَا يَهْتَدِي مُجَازَاةً لَهُ حِينَ أَثَرُ
الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ الْبَيِّنِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَبُو عُبَيْدَةَ صَاحِبُ
مَعْرِفَةِ بِالْغَرِيبِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ، وَهُوَ يَلِيدُ النَّظَرِ فِي بَابِ النُّحُو
وَمَقَايِسِهِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: كَمَا لَا
تُتَّقِعُ مَعَ الشُّرُوكِ عَمَلٌ هَلْ يَغْشُو مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ؟ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ:
عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ، ثُمَّ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ؛ هَذَا مِثْلُ
لِلْعَرَبِ نَضْرِبُهُ فِي التَّوَصُّبَةِ بِالْإِحْتِبَاطِ وَالْأَخْذِ بِالْخَزْمِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ
رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَطْلُعَ مَقَارَاةً بِإِبَالِهِ وَلَمْ يَغْشُهَا، نَفَقَ عَلَى مَا فِيهَا^(١)
مِنَ الْكَلَالِ، فَقِيلَ لَهُ: عَشٌّ إِبَالُكَ قَبْلَ أَنْ تَقُوزَ وَخُذْ بِالْإِحْتِبَاطِ،
فَإِنْ كَانَ فِيهَا كَلًّا لَمْ يَضُرَّكَ مَا صَنَعْتَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا
شَيْءٌ كُنْتَ فَدَ أَخَذْتَ بِالثَّقَةِ وَالْخَزْمِ، فَأَرَادَ ابْنُ عَمْرٍ بِقَوْلِهِ هَذَا
اجْتِنَابَ الذَّنُوبِ وَلَا تَرْكِبْهَا أَتُكَالًا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَخُذْ فِي ذَلِكَ
بِالثَّقَةِ وَالْإِحْتِبَاطِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: مَعْنَاهُ نَعَشٌ إِذَا كُنْتَ فِي سَفَرٍ
وَلَا تَتَوَانَ ثِقَةً مِنْكَ أَنْ تَنَعَّسَ عِنْدَ أَهْلِكَ، فَلَمَّا لَكَ لَا تَجِدُ
عِنْدَهُمْ شَيْئًا. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَشْوُ إِثْبَانُكَ نَارًا تَرْجُو عِنْدَهَا هُدًى
أَوْ خَيْرًا، يَقُولُ: عَشَوْتُهَا أَغْشَوَهَا عَشْوًا وَعَشْوًا، وَالْعَاشِيَةُ: كُلُّ
شَيْءٍ يَعْشُو بِاللَّيْلِ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ مِنْ أَصْنَافِ الْخَلْقِ كَالْفَرَاشِ
وغيره، وَكَذَلِكَ الْإِبِلُ الْعَوَاشِي تَغْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارٍ؛ وَأَنشَد:

وَعَاشِيَةٌ حَوْشٍ بِطَنَانٍ دَعَرْتُهَا

بِضَرْبِ قَبِيلٍ، وَشَطْهًا، يَتَسَبَّفُ

قال الأزهرى: غَلِطَ فِي تَفْسِيرِ الْإِبِلِ الْعَوَاشِي أَنَّهَا الَّتِي تَغْشُو
إِلَى ضَوْءِ النَّارِ، وَالْعَوَاشِي جَمْعُ الْعَاشِيَّةِ، وَهِيَ الَّتِي تَرْمِي
لِبَلًا وَتَنَعَّسِي، وَسَنَدُ كَرَاهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ، وَالْعَشْوَةُ وَالْعَشْوَةُ:

(١) قَوْلُهُ «ثَقَّةٌ عَلَى مَا فِيهَا إِلَيْهِ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ الَّذِي بَأَيْدِي، وَفِي النِّهَايَةِ:
ثَقَّةٌ بِمَا سَبَّجَهُ مِنَ الْكَلَالِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: فَانْكَلْ عَلَى مَا فِيهَا إِلَيْهِ.

عَشَا عَشَا عَشَا سَحَرًا بَلْبَل

عشاء، بعدما اننصف الثَّهَارُ

وجاء عَشَاةُ أَي عِشَاء، لا بِنَمَكُنْ؛ لا نغول مضت عَشَاةُ
والعِشْي والعِشْيَةُ آخرُ النهار، يقال: جئته عِشْيَةً وعِشْيَةً حكي
الأخيرة سيويه. وأَنْبَتُهُ العِشْيَةُ لبؤمك، وآتبه عِشْيِي غدي، بغير
هاء، إذا كان للمُسْتَقْبَل، وَأَنْبَتَكَ عِشْبًا غبر مضاف، وآتبه
بالعِشْبِي والغدا أَي كُلُّ عِشْبَةٍ وغداة، وإني لآتبه بالعِشَابَا
والغدايا. وقال الليث: العِشْيِي بغير هاء، آخرُ النهار، فإذا قلت
عِشْيَةً فهو ليوم واحد، يقال: لعينه عِشْيَةً يوم كذا وكذا؛ ولَيْفَتِهِ
عِشْيَةً من الغِشْيَانِ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
عِشْيَةً أَوْ ضُحَاهَا﴾، بقول الفائل: وهل للعِشْيَةِ ضُحَى؟ قال:
وهذا جُئِد من كلام العرب، يقال: آتبتك العِشْيَةَ أو غداتها،
وآتبتك الغداة أو عِشْيَتِهَا، فالمعنى لم يَلْبَثُوا إِلَّا عِشْيَةً أو ضُحَى
العِشْيَةِ، فأَصَاف الضُّحَى إلى العِشْيَةِ؛ وأما ما أنشد ابن
الأعرابي:

أَلَا لَيْتَ حَسَطِي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيْنِ

غَدِيَّاتٍ فِطْطٍ، أَوْ عِشْيَاتٍ أَشْبَهَ

فإنه قال: العَدَوَاتُ فِي الْقَبْظِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ، والغِشْيَانُ فِي
السَّنَاءِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ، وقال: عَدِيَّةٌ وَغَدِيَّاتٌ مِثْلُ عِشْيَةٍ
وعِشْيَاتٍ، وقيل: العِشْيِي والعِشْيَةُ من صلاةِ المَغْرِبِ إلى
الغَمَةِ، وتقول: أَتَيْتُهُ عِشْيِي أَمْسٍ وَعِشْيَةُ أَمْسٍ. وقوله تعالى:
﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعِشْيَةً﴾، وليس هُنَا بُكْرَةً وَلَا
عِشْيَةً، وَإِنَّمَا أَرَادَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِي مَقْدَارِ مَا بَيْنَ الْعَدَاةِ وَالْعِشْيِ،
وفد جاء في التَّفْسِيرِ: أَنَّ مَغْنَاهُ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ كُلُّ سَاعَةٍ،
وتَضَعُفُ العِشْيَةُ عِشْيَتَيْنِ، على غيرِ القَبَاسِ، وذلك عند
شَفَقٍ وهو أَجْزُ سَاعَةٍ مِنَ الثَّهَارِ، وقيل: نَصْغِيرُ العِشْيِ عِشْيَانٌ،
على غيرِ قِيَاسِ مُكَبَّرِهِ، كَأَنَّهُمْ صَغَرُوا عِشْيَانًا، وَالْجَمْعُ
عِشْيَانَاتٌ. وَلَعَيْنُهُ عِشْيَتَيْنِ وَعِشْيَتَيْنِ وَعِشْيَتَيْنِ
وعِشْيَانَاتٌ، كُلُّ ذَلِكَ نَادِرٌ، وَلَفِيفَتُهُ مُتَغَيِّرَاتُ الشَّمْسِ
وَمُتَغَيِّرَاتُ الشَّمْسِ. وفي حديث مجذَّب الجُهَنِي: فَاتَّبَعْنَا بَطْنَ
الْكَدِيدِ فَنَزَلْنَا عِشْيَتَيْنِ، قال: هي نَصْغِيرُ عِشْيَةٍ على غيرِ
قَبَاسٍ، أُبْدِلَ مِنَ الْبَاءِ الْوُشْطَى شَيْنٌ كَأَنَّ أَصْلَهُ عِشْيَتَيْنِ
وحكي عن نعلب: أَتْبَتُهُ عِشْيَتَيْنِ وَعِشْيَتَيْنِ وَعِشْيَانًا

يُبْصِرُ وَجْهَهُ، فهو عَشَاةٌ من عَشَاةِ اللَّيْلِ، وهو قُلُومَةُ أَوَّلِهِ.
يقال: مَضَى مِنَ اللَّيْلِ عَشَاةٌ، وهو ما بَيْنَ أَوَّلِهِ إِلَى
رُبُعِهِ. وفي الحديث: حَتَّى ذَهَبَ عَشَاةٌ مِنَ اللَّيْلِ. ويقال:
أَخَذْتُ عَلَيْهِمُ بِالْعَشَاةِ أَيِ بِالسَّوَادِ مِنَ اللَّيْلِ. والعَشَاةُ بِالضَّمِّ
وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْأَمْرُ الْمَلْتَمَسُ. وَرَكِبَ فُلَانٌ الْعَشَاةَ إِذَا خَظَّ
أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ. وَعَشَاةُ اللَّيْلِ وَالشَّحَرُ وَعَشَاوُودٌ ظُلُمَتُهُ.
وفي حديث ابن الأَوع: فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ بِالْعَشَاةِ أَيِ بِالسَّوَادِ مِنَ
اللَّيْلِ، وَيُجْمَعُ عَلَى عَشَاةٍ. وفي الحديث: أَنَّهُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ،
كَانَ فِي سَفَرٍ فَاعْتَشَى فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَيِ سَارَ وَفَتَ الْعِشَاءَ كَمَا
يَقَالُ اسْتَحَرَ وَاسْتَحَرَ.

وَالْعِشَاءُ: أَوَّلُ الظُّلَامِ مِنَ اللَّيْلِ، وقيل: هو من صلاةِ المَغْرِبِ
إِلَى الْغَمَةِ. وَالْعِشَاءَانِ: المَغْرِبُ وَالْغَمَةُ؛ قال الأَزْهَرِي: يَقَالُ
لِصَلَاتِي المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْعِشَاءَانِ، وَالْأَصْلُ الْعِشَاءُ فَعْلَبٌ
عَلَى المَغْرِبِ، كَمَا قَالُوا الْأَبْوَانُ وَهِيَ الْأَبُ وَالْأُمُّ، ومثله كثير.
وقال ابن شميل: الْعِشَاءُ حِينَ يَصِلُ النَّاسُ الْغَمَةَ؛ وَأُنْشِدَ:

وَمَجْوَلٌ مَلَكٌ الْعِشَاءِ دَعَاؤُهُ،

وَاللَّيْلُ مُنْتَشِرُ السُّفُيْطِ بِهِيْمٌ^(١)

قال الأَزْهَرِي: صَلَاةُ الْعِشَاءِ هِيَ الَّتِي بَعْدَ صَلَاةِ المَغْرِبِ،
وَوَقْتُهَا حِينَ يَغِيبُ الشَّمْسُ، وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ
الْعِشَاءِ﴾.

وَأَمَّا الْعِشْيُ فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ دُجِيَ ذَلِكَ
الْوَقْتُ الْعِشْيُ، فَتَحُولُ الظِّلُّ مَرْقَبَاتٍ وَتَحُولُ الشَّمْسُ غَرْبِيَّةً؛
قال الأَزْهَرِي: وَصَلَاتَا الْعِشْيِ هُمَا الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ. وفي حديث
أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِخْدَى
صَلَاتِي الْعِشْيِ، وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهَا الْعَصْرُ، وسأله ابن الأَثير فقال:
صَلَّى بِنَا إِخْدَى صَلَاتِي الْعِشْيِ فَسَلَّمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ، يَرِيدُ صَلَاةَ
الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ؛ وقال الأَزْهَرِي: يَضَعُ الْعِشْيُ عَلَى مَا بَيْنَ زَوَالِ
الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِهَا، كُلُّ ذَلِكَ عِشْيٌ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ
فَهُوَ الْعِشَاءُ، وقيل: الْعِشْيُ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصُّبْحِ.
وبِقَالَ لِمَا بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْغَمَةِ: عِشَاءٌ؛ وَزَعَمَ
قَوْمٌ أَنَّ الْعِشَاءَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَأُنْشِدُوا فِي
ذَلِكَ:

(١) قوله «ومجول» هكذا في الأصل.

قال: ويجوز في تصغير عَشِيَّةٍ عَشِيَّةٌ وَعَشِيَّةٌ. قال الأزهري: كلام العرب في تصغير عَشِيَّةٍ عَشِيَّةٌ وَعَشِيَّةٌ، جاء نادراً على غير قياس، ولم أسمع عَشِيَّةً في تصغير عَشِيَّةٍ، وذلك أنَّ عَشِيَّةً تصغير العَشْوَةِ، وهو أوَّل ظلمة الليل، فأرادوا أن يَفْرُقُوا بين تصغير العَشِيَّةِ وبين تصغير العَشْوَةِ؛ وأما ما أنشد ابن الأعرابي من قوله:

هَيْفَاءُ عَجَزَاءُ خَرِيدٌ بِالْعَشِيِّ،

تَضْحَكُ عَنْ ذِي أَشْرٍ عَذِبٌ نَفْسِي

فإنه أراد بالليل، فإنما أن يكون سُمِّيَ الليلَ عَشِيَّةً لَمَكَانِ العِشَاءِ الذي هو الظلمة، وإنَّما أن يكون وضع العِشِيِّ موضع الليل لِقُرْبِهِ منه من حيث كَانَ العِشِيُّ آخِرَ النَّهَارِ، وَآخِرُ النَّهَارِ مُتَّصِلٌ بِأَوَّلِ الليل، وَإِنَّمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يُبَالِغَ بِتَخَوُّدِهَا وَاسْتِحْيَائِهَا لِأَنَّ الليلَ قَدْ يُعْدَمُ فِيهِ الرُّقْبَاءُ وَالْجُلَسَاءُ، وَأَكْثَرُ مِنْ يَسْتَحْيَاهَا منه، يقول: فإذا كان ذلك مع عدم هَوَاءٍ فما ظَنُّكَ بِتَخَوُّدِهَا نَهَاراً إذا خَضِرُوا؟ وقد يجوز أن يُعْنَى به اسْتِحْيَاءُهَا عِنْدَ الْمُبَاغَلَةِ لِأَنَّ الْمُبَاغَلَةَ أَكْثَرُ مَا نَكُونُ لَيْلاً. والعِشِيُّ: طَعَامُ العِشِيِّ والعِشَاءِ، فُلِبَتْ فِيهِ الْوَأْءُ يَاءُ لِقُرْبِ الْكِسْرَةِ. والعِشَاءُ: كَالْعِشِيِّ، وَجَمْعُهُ أَعَشِيَّةٌ. وَعِشِيَّ الرَّجُلُ يَغْشَى وَعِشَاءَ وَتَعَشَّى، كُلُّهُ: أَكَلَ العِشَاءَ فهو عَاشٍ. وَعَشِيَّتِ الرَّجُلُ إِذَا أَطْعَمْتَهُ العِشَاءَ، وهو الطَّعَامُ الذي يُؤْكَلُ بَعْدَ العِشَاءِ؛ ومنه قول النبي ﷺ: إِذَا حَضَرَ العِشَاءُ وَالْعِشَاءُ فَأَبْدُوُوا بِالْعِشَاءِ؛ العِشَاءُ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: الطَّعَامُ الذي يُؤْكَلُ عِنْدَ العِشَاءِ، وهو خِلَافُ الْغَدَاءِ، وَأَرَادَ بِالْعِشَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ؛ وَإِنَّمَا قَدَّمَ العِشَاءَ لِدَلَالِهَا بِشَتِغَلِ قَلْبِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا فِيلَ إِنَّهَا الْمَغْرِبُ لِأَنَّهَا وَقْتُ الْإِفْطَارِ وَلِضَبِّ وَقْتِهَا. قال ابن بري: وفي المثل سَقَطَ العِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ؛ بِضَرْبِ الرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ الثَّاقِبَ فَبَقَعَ فِي هَلَكَةٍ، وَأَصْلُهُ أَنَّ دَابَّةً طَلَبَتْ العِشَاءَ فَهَجَمَتْ عَلَى أَسَدٍ.

وفي حديث الجمع بقرعة: صَلَّى الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَخَدَمَا والعِشَاءَ بَيْنَهُمَا أَيُّ أَنَّهُ تَعَشَّى بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ. قال الأصمعي: ومن كلامهم لَا يَغْشَى إِلَّا بَعْدَمَا يَغْشَوُ أَيُّ لَا يَغْشَى إِلَّا بَعْدَمَا يَتَعَشَّى. وَإِذَا فِيلٌ: تَعَشَّى، فَلْت: مَا بِي مِنْ تَعَشٍّ أَيُّ احْتِجَاجٍ إِلَى العِشَاءِ؛ وَلَا تَقُلْ مَا بِي عِشَاءً. وَعِشْوَةٌ أَيُّ تَعَشُّبٌ. وَرَجُلٌ عَشِيَانٌ: مُتَعَشٍّ، وَالْأَصْلُ عَشْوَانٌ، وَهُوَ مِنْ بَابِ أَشَاوَى فِي السُّلُودِ وَطَلَبِ الْجَفَةِ. قال الأزهري: رَجُلٌ

عَشِيَانٌ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَأْءِ لِأَنَّهُ يُقَالُ عَشِيَّتُهُ وَعِشْوَتُهُ فَأَمَّا أَغْشَوَهُ أَيُّ عَشِيَّتُهُ، وَفَدَ عِشِيَّ يَعْشَى إِذَا تَعَشَّى. وقال أبو حاتم: يقال من الغداء والعشاء رجلاً عَذْبَانٌ وَعَشِيَانٌ، وَالْأَصْلُ غَدَوَانٌ وَعِشْوَانٌ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا الْوَأْءُ، وَلَكِنْ الْوَأْءُ تَقَلَّبَ إِلَى الْبَاءِ كَثِيراً لِأَنَّ الْبَاءَ أَخْفُ مِنْ الْوَأْءِ. وَعِشَاءُ عِشْواً وَعِشِيّاً تَتَعَشَّى: أَطْعَمَهُ العِشَاءَ، الْأَخِيرَةَ نَادِراً؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

قَصْرُنَا عَلَيْهِ بِالْمَقْبِطِ لِفَاحَتِنَا،

فَعَبَّلْتُهُ مِنْ بَيْنِ عِشِيٍّ وَتَعَشِيْلٍ^(١)

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِقُرْطٍ بَنِي الثَّوَامِ الْيَشْكِرِي:

كَانَ ابْنُ أَسْمَاءَ يَغْشَوُهُ وَيَضْبَحُهُ

مِنْ هَجَمَةٍ، كَتَفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّارٍ

وَعِشَاءُ تَعَشِيَّةٍ وَأَعِشَاءُ: كَعِشَاءِ؛ قَالَ أَبُو ذُوْبٍ:

فَأَعَشِيَّتُهُ، مِنْ تَعَدَّى مَا رَأَتْ عِشْبُهُ،

بِسَهْمٍ كَسَمِيرِ النَّابِرِيَّةِ لَهْوَفٍ

عَدَاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى غَدِيَّتُهُ، وَعِشِيَّتِ الرَّجُلُ: أَطْعَمْتُهُ

العِشَاءَ. وَيَقَالُ: عَشَّ إِلَيْكَ وَلَا تَعَشَّرْ؛ وَقَوْلُهُ:

بَاتَ بُعْشِيَّهَا بِعَضْبٍ بَانِرٍ

يُقَصِّدُ فِي أَشْوَفِهَا، وَجَائِرٍ

أَيُّ أَقَامَ لَهَا السَّيْفَ مُقَامَ العِشَاءِ. الْأَزْهَرِيُّ: الْعِشِيُّ مَا يُتَعَشَّى

بِهِ، وَجَمْعُهُ أَعِشَاءُ؛ قَالَ الْخَطِيبِيُّ:

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ أَعِشَاءَ صَادِرَةٍ

لِلْجَنَسِ، طَالَمَا بِهَا حُوزِي وَتَنَسَّاسِي

قال سمر: يَقُولُ انْتَظَرْتُكُمْ انْتَظَارَ إِبِلٍ خَوَامِسَ لِأَنَّهَا إِذَا صَدَرَتْ

تَعَشَّتْ طَوِيلاً، وَفِي بَطُونِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ، فَهِيَ تَخْتَانُجُ إِلَى بَقْلِ

كَبِيرٍ، وَوَاحِدُ الْأَعِشَاءِ عِشِيٌّ. وَعِشِيَّ الْإِبِلِ: مَا تَتَعَشَّى، وَأَصْلُهُ

الْوَأْءُ، وَالْعَوَاشِي: الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ الَّتِي تَرْعَى بِاللَّيْلِ، صِفَةُ غَالِبِيَّةِ

وَالْفَعْلُ كَالْفَعْلِ؛ قَالَ أَبُو النَجْمِ:

يَعْشَى، إِذَا أَظْلَمَ، عَنْ عِشَائِهِ،

نَمَّ غَدَاً يَجْمَعُ مِنْ غَدَائِهِ

يقول: يَتَعَشَّى فِي وَقْتِ الظُّلْمَةِ. قال ابن بري: وَيَقَالُ عِشِيَّ

بِمَعْنَى تَعَشَّى. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَشَدَّ أَتَقَاً وَلَا

أَطْوَلَ شَبَعاً مِنْ عَالِمٍ مِنْ عِلْمٍ؛ الْعَاشِيَّةُ: النِّسْيَةُ تَرْعَى

(١) قوله «فَعَبَّلْتُهُ إلخ» هكذا في الأصول.

ذكر الفرق بين العَصَب والعَقَب.

وفي الحديث أنه قال لِقُوبَان: اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ، وَسِوَارَتَيْنِ مِنْ عَاجٍ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي الْمَعَالِمِ: إِنْ لَمْ تَكُنِ الثِّيَابُ الِيمَانِيَّةُ^(١)، فَلَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَمَا أَدْرِي أَنْ الْقِلَادَةُ تَكُونُ مِنْهَا؛ وَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَحْتَمَلُ عِنْدِي أَنْ الرُّوَابَةَ إِنَّمَا هِيَ الْعَصَبُ، بِفَتْحِ الصَّادِ، وَهِيَ أَطْنَابُ مَفَاصِلِ الْحَيَوَانَاتِ، وَهُوَ شَيْءٌ مُدَوَّرٌ، فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُمْ كَانُوا بِأَخْذِ عَصَبٍ بَعْضُ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ، فَيَقْطَعُونَهُ، وَيَجْعَلُونَهُ شِبْهَ الْخَرْزِ، فَإِذَا بَسَّ يَنْخَدُونَ مِنْهُ الْقِلَادَةُ؛ فَإِذَا جَازَ، وَأَمَكَنَّ أَنْ يُتَّخَذَ مِنْ عِظَامِ الشَّلْخَفَةِ وَغَيْرِهَا الْأَشْيُورَةُ، جَازَ وَأَمَكَنَّ أَنْ يُتَّخَذَ مِنْ عَصَبِ أَشْبَاهِهَا خَرْزٌ تُظَلَّمُ مِنْهُ الْقِلَادَةُ.

قال: ثم ذكر لي بعض أهل اليمن أن العَصَبَ سِرٌّ دَابَّةٍ بَحْرِيَّةٍ تُسَمَّى قَوْمٌ فِرْعَوْنٌ، يُتَّخَذُ مِنْهَا الْخَرْزُ وَغَيْرُ الْخَرْزِ، مِنْ نِصَابٍ يَكُونُ وَغَيْرِهِ، وَيَكُونُ أَبْيَضَ.

ولحم عَصَبٍ: ضَلْبٌ شَدِيدٌ، كَثِيرُ الْعَصَبِ. وَعَصَبُ اللَّحْمِ، بِالْكَسْرِ، أَيُ كَثُرَ عَصَبُهُ. وَانْقَصَبَ: اسْتَدَّ.

والعَصَبُ: الطَّيْءُ الشَّدِيدُ. وَعَصَبُ الشَّيْءِ يَغْصِبُهُ عَصَبًا: طَوَاهُ وَلَوَاهُ؛ وَقِيلَ: شَدَّه.

والعَصَابُ وَالْعَصَابَةُ: مَا غُصِبَ بِهِ. وَغُصِبَ رَأْسُهُ، وَغُصِبَتْ تَغْصِيبًا: شَدَّه؛ وَاسِمَ مَا شَدَّ بِهِ: الْعَصَابَةُ. وَتَغْصَبُ أَيُ شَدَّ الْعَصَابَةُ. وَالْعَصَابَةُ: الْعِمَامَةُ، مِنْهُ. وَالْعِمَامَةُ يُقَالُ لَهَا الْعَصَابُ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَرَزَّكَبٍ، كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ

لَهَا شَلْبًا مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَابِ

أَيُ تَنْقُصُ لِي عِمَامَتَهُمْ مِنْ ثَبَاتِهَا، فَكَأَنَّهُا تَسْلُبُهُمْ إِيَّاهَا؛ وَقَدْ اغْتَصَبَ بِهَا.

وَالْعَصَابَةُ: الْعِمَامَةُ، وَكُلُّ مَا يُغْصَبُ بِهِ الرَّأْسُ؛ وَقَدْ اغْتَصَبَ بِالنَّجَاحِ وَالْعِمَامَةُ. وَالْعِصْبَةُ: هَيْئَةُ الْاِغْتِصَابِ، وَكُلُّ مَا غُصِبَ بِهِ كَمَشْرِ أَوْ قَرْحٍ، مِنْ خِرْقَةٍ أَوْ خَبِيئَةٍ، فَهُوَ عَصَابٌ لَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ رَخِصَ فِي الْمَشْحِ عَلَى الْعَصَابِ، وَالنَّسَاجِينِ، وَهِيَ كُلُّ مَا غُصِبَتْ بِهِ رَأْسُكَ مِنْ عِمَامَةٍ أَوْ مِنْبِيلٍ

(١) [قوله «اليمانية» في التاج البغية].

بِالْعِشْيِ مِنَ الْمَوَاشِي وَغَيْرِهَا. يُقَالُ: عَشَبْتُ الْإِبِلَ وَتَعَشَّتْ؛ الْمَعْنَى: أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَا يَكَادُ يَشْبَعُ مِنْهُ، كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ: مَتَّهَمُونَ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبٌ يَلْمُ وَطَالِبٌ ذُنْبًا. وَفِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى: مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَدْرَمَ أَتْعَا وَلَا أَبْعَدَ مَلَالًا مِنْ عَاشِيَةٍ عِلْمٍ، وَفُسِّرَ فَقَالَ: الْعَشْوُ إِثْيَانُكَ نَارًا تَرْجُو عِنْدَهَا خَيْرًا. يُقَالُ: عَشَوْنُهُ أَغْشَوَهُ، فَأَنَا عَاشٍ مِنْ قَوْمٍ عَاشِيَةٍ، وَأَرَادَ بِالْعَاشِيَةِ هَهُنَا طَالِبِي الْعِلْمِ الرَّاجِعِينَ خَيْرَهُ وَنَفْعَهُ. وَفِي الْمَثَلِ: الْعَاشِيَةُ تَهْبِجُ الْآبِيَةَ أَيُ إِذَا زَابَ النَّبِيُّ الرَّغْبِيُّ الَّتِي تَتَغَشَّى هَاجَتُهَا لِلرَّغْبِيِّ فَرَعَتْ مَعَهَا؛ وَأَنْشَدَ:

تَرَى السِّبْكَ يَطْرُدُ الْعَوَاشِيَا:

جَلَّهَا وَالْأَخْرَ الْخَوَاشِيَا

وَيَعِيرُ عَشِيًّا: يُطِيلُ الْعِشَاءَ؛ قَالَ أَغْرَابِيُّ وَوَصَفَ بَعِيرَهُ:

عَرِيضٌ عَرَوْضُ عَشِيٍّ عَطُو

وَعَشَا الْإِبِلُ وَعَشَّاهَا: أَرْعَاهَا لَيْلًا. وَعَشَّيْتُ الْإِبِلَ إِذَا رَعَيْتَهَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. وَعَشَّيْتُ الْإِبِلَ تَغَشَّى عَشًا إِذَا تَعَشَّتْ، فَهِيَ عَاشِيَةٌ. وَجَمَلُ عَشٍ وَنَافَةُ عَشِيَّةٍ: يَرِيدَانِ عَلَى الْإِبِلِ فِي الْعِشَاءِ، كِلَاهُمَا عَلَى النَّسَبِ دُونَ الْفِعْلِ؛ وَقَوْلُ كُثَيْرٍ بِصَفِ سَحَابٍ:

خَفِي تَغَشَّى فِي السَّحَابِ وَدُونَهُ،

مِنَ اللَّجْجِ، خُضِرَ مُظْلِمَاتٌ وَشُدُّ

إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ السَّحَابَ تَغَشَّى مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ، جَعَلَهُ كَالْعِشَاءِ لَهُ؛ وَقَوْلُ أَخِيكَ بِنِ الْجَلَّاحِ:

تَغَشَّى أَسَافِلَهَا بِالْجَبُوبِ،

وَنَأْنِي خُلُوبَهَا مِنْ عُلٍّ

يَعْنِي بِهَا النُّخْلَ، يَعْنِي أَنَّهَا تَتَغَشَّى مِنْ أَسْفَلِ أَيُ تَشْرَبُ الْمَاءَ وَيَأْنِي حَمْلُهَا مِنْ فَوْقٍ، وَعَنَى يَحْلُوِيهَا حَمْلُهَا كَأَنَّهُ وَضَعَ الْحَلُوبَةَ مَوْضِعَ الْمَخْلُوبِ.

وَعَشِي عَلَيْهِ عَنَا: ظَلَمَهُ. وَعَشَى عَنِ الشَّيْءِ: رَفَقَ بِهِ كَفَضَحَى عَنْهُ.

وَالْعَشْوَانُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ النُّخْلِ. وَالْعَشْوَانُ، مَشْدُودٌ: ضَرْبٌ مِنْ مَتَاخِرِ النُّخْلِ حَمَلًا.

عَصَبٌ: الْعَصَبُ: عَصَبُ الْإِنْسَانِ وَالِدَابَةِ. وَالْأَغْصَابُ: أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ الَّتِي ثَلَاثٌ بَيْنَهَا وَتَشْدُهَا، وَلَيْسَ بِالْعَقَبِ. يَكُونُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ، وَغَيْرِهِ كَالْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ، وَالْغَنَمِ، وَالنَّعَمِ، وَالظُّبَايِ، وَالشَّاءِ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ، الْوَاحِدَةُ عَصْبَةٌ. وَسَيَأْتِي

وَأَعْطَى عَلَى الْعَصَبِ أَيَّ عَلَى الْقَهْرِ، مَثَلٌ بِذَلِكَ؛ قَالَ الْحَطَّائِيُّ:

تَدِيرُونَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ،

وَتَأْتِي، إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ، فَلَا تَدِيرُ

ويقال للرجل إذا كان شديد أشد الخَلْق، غير مُسْتَوِخِي اللحم:

إِنَّهُ لَمَغْصُوبٌ مَا حَفُضِخَ. ورجل مَغْصُوبٌ الْخَلْق: شديد

اكتِنَازِ اللحم، عُصِبَ غَضِبًا؛ قَالَ حَسَن:

دَعُوا التَّخَايُفَ، وَامْشُوا مِشْيَةَ سُبْحَاءَ،

إِنَّ الرِّجَالَ دَوُوْا عُصَبٍ وَتَذَكَّرِ

وجارية مَغْصُوبَة: حَسَنَةُ الْعَصَبِ أَيُّ اللَّيْلِ، مَجْدُولَةُ الْخَلْق.

ورجل مَغْصُوب: شديد.

وَالْعُصُوبُ مِنَ النِّسَاءِ: الرِّجَالُ الرُّشْحَاءُ؛ عَنْ كُرَاع. قَالَ أَبُو

عبيدة: وَالْعُصُوبُ، وَالرُّشْحَاءُ، وَالْعَشْحَاءُ، وَالرُّضْعَاءُ،

وَالْمُضَوَاءُ، وَالْمِزْلَاقُ، وَالْمِزْلَاجُ، وَالْمِزْدَاصُ.

وَتَغْصَبُ بِالْشَيْءِ، وَاعْتَصَبَ: تَقَنَّعَ بِهِ وَرَضِيَ. وَالْمَغْصُوبُ:

الْجَائِعُ الَّذِي كَادَتْ أَمْعَاؤُهُ تَبْيَسُ جُوعًا. وَخَصَّ الْجَوْهَرِيُّ

هَذَا بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ. وَقَدْ عُصِبَ يَغْصَبُ عُصُوبًا. وَقِيلَ: سَمِيَ

مَغْصُوبًا، لِأَنَّهُ عُصِبَ بَطْنُهُ بِخَجَرٍ مِنَ الْجَوْعِ.

وَعُصِبَ الْفُومُ: جُوعُهُمْ. وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الْجَائِعِ بَسْتَدُّ عَلَيْهِ

سَحْقَةُ الْجُوعِ فَيُعْصَبُ بَطْنُهُ بِحَجَرٍ: فُعْصَبَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٢):

فَفِي هَذَا قَنَحْنُ لَبِوثُ حَرْبٍ،

وَفِي هَذَا عُبُوثُ مُعْصَبِنَا

وفي حديث المغيرة: فَإِذَا هُوَ مَغْصُوبُ الصَّدْرِ؛ قِيلَ: كَانَ مِنْ

عَادَتِهِمْ إِذَا جَاعَ أَحَدُهُمْ، أَنْ يَشُدَّ جَوْفَهُ بِعَصَايَةٍ. وَرَبَّمَا جَعَلَ

تَحْتَهَا حَجْرًا.

وَالْمُعْصَبُ: الَّذِي عَصَبَتْهُ السُّنُونُ أَيَّ أَكَلَتْ مَالَهُ. وَعَصَبَتْهُمْ

السُّنُونُ: أَجَاعَتْهُمْ. وَالْمُعْصَبُ: الَّذِي بَنَعَصَبَ بِالْخَرْقِ مِنْ

الْجُوعِ.

وَعُصِبَ الذَّهْرُ مَالَهُ: أَهْلَكَهُ.

ورجل مُعْصَبٌ: فَقِيرٌ. وَعُصِبَتْهُمْ الْجَهْدُ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ: بَوْمٌ

أَوْ خِرْفَةٌ. وَالَّذِي وَرَدَ فِي حَدِيثِ بَدْرٍ، قَالَ عُثَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ:

أَزْجَعُوا وَلَا تُقَابِلُوا، وَأَغْصَبُوا بِرَأْسِي؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يَرِيدُ

الشَّبَّةَ الَّتِي تَلَحُّقُهُمْ بِتَرْكِ الْحَرْبِ، وَالْجُنُوحَ إِلَى السَّلَامِ،

فَأَضْمَرَهَا اعْتِمَادًا عَلَى مَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِينَ، أَيَّ افْتَرَنُوا هَذِهِ الْحَالَ

بِي وَانْشَبُوهَا إِلَيَّ، وَإِنْ كَانَتْ ذَمِيمَةً.

وَعُصِبَ الشَّجَرَةُ يَغْصِبُهَا عُصْبًا: ضَمَّ مَا تَفَرَّقَ مِنْهَا بِحَبْلِ، ثُمَّ

خَبَطَهَا لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا. وَرُويَ عَنِ الْحَجَّاجِ، أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ

بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ: لِأَعْصِيَتْكُمْ عُصْبُ السَّلَامَةِ؛ السَّلَامَةُ: شَجَرَةٌ مِنْ

الْعِصَاءِ، ذَاتُ شَوْكٍ، وَوَرَقُهَا الْفَرْطُ الَّذِي يُذْبِقُ بِهِ الْأَذْمُ، وَيَغْسِرُ

خَرْطُ وَرَقِهَا، لِكثْرَةِ شَوْكِهَا، فَتَغْصَبُ أَغْصَانُهَا، بِأَنْ تُجْتَمَعَ،

وَيَشُدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِخَبَلٍ شَدِيدًا، ثُمَّ يَهْضُرُهَا الْخَابِطُ

إِلَيْهِ، وَيَخْطِطُهَا بِعَصَاهُ، فَيَتَأَثَّرُ وَرَقُهَا لِلْمَاشِيَةِ، وَلَمَنْ أَرَادَ جَمْعَهُ؛

وَقِيلَ: إِنَّمَا يُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ إِذَا أَرَادُوا قَطْعَهَا، حَتَّى يُمَكِّنْتَهُمُ

الْوُصُولَ إِلَى أَصْلِهَا.

وَأَصْلُ الْعُصْبِ: اللَّيْلُ؛ وَمِنْهُ عُصْبُ النَّبِيِّ وَالْكَبِشِ، وَغَيْرُهُمَا

مِنَ الْبَهَائِمِ، وَهُوَ أَنْ تُشَدَّ خُصْيَاهُ شَدًّا شَدِيدًا، حَتَّى تَنْدُرَا مِنْ

غَيْرِ أَنْ تُنَزَّعَا نَزْعًا، أَوْ تُسَلَّأَا سَلًّا؛ يَقَالُ: عُصِبْتُ النَّبِيسُ أَغْصَبْتُهُ،

فَهُوَ مَغْصُوبٌ.

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: فَلَا نَ لَا تُعْصَبُ سَلْمَانُهُ. يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ

الشَّدِيدِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يُقَهَّرُ وَلَا يُسْتَذَلُّ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١):

وَلَا سَلْمَانِي فِي بَحِيلَةٍ تُعْصَبُ

وَعُصِبَ النَّاقَةُ يَغْصِبُهَا عُصْبًا وَعِصَابًا: شَدَّ فَخَذَيْهَا، أَوْ أَذْنَى

مُتَخَرِّجِيهَا بِخَبَلٍ لَتَدِيرُ. وَنَاقَةُ عُصُوبٍ: لَا تَدِيرُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ؛ قَالَ

الشَّاعِرُ:

فَإِنْ صَغَبْتَ عَلَيْكُمْ فَاغْصِبُوهَا

عِصَابًا، تُشَدُّ بِهَ، شَدِيدًا

وقال أبو زيد: الْعُصُوبُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدِيرُ حَتَّى تُعْصَبَ أَذَانِي

مُتَخَرِّجِيهَا بِخَبَلٍ، ثُمَّ تَنْزُرُ، وَلَا تُحَلُّ حَتَّى تُخَلَّبَ. وَفِي حَدِيثِ

عَمْرِ وَمَعَاوِيَةَ: أَنَّ الْعُصُوبَ زَوْقُ بِهَا حَالِيهَا، فَتُخَلَّبُ الْعُلْبَةُ.

قَالَ: الْعُصُوبُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدِيرُ حَتَّى يُعْصَبَ فَخْذَاهَا أَيَّ تُشَدَّ

بِالْعِصَابَةِ. وَالْعِصَابُ: مَا عُصِبَتْ بِهِ.

(٢) قَوْلُهُ «مُعْصَبٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ إِخْرَجَ ضَبَطَ مُعْصَبٌ فِي التَّهْذِيبِ وَالْمَحْكَمِ

وَالصَّحَاحُ يَفْتَحُ الصَّادَ مَثَلًا كَمَعْظَمٍ، وَضَبَطَهُ الْمَجْدُ بِكَسْرِهِا
كَمَحْدَثٍ وَقَالَ شَارِحُهُ ضَبَطَهُ غَيْرُهُ كَمَعْظَمٍ.

(١) [نسب في الأساس «عصب» للكعبت وصدرة:

وَلَا سَلْمَانِي يَمْتَنِعُ مِنْ عِصَابَةٍ...]

عَصِبَ. وَعَصَبَ الرَّجُلَ: دَعَاهُ مُعَصَّبًا؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛
وَأَنشَدَ:

يُدْعَى الْمُعَصَّبُ مَنْ قُلْتُ خَلَوْنَهُ،

وَقُلُّ يُعَصَّبُ مَا ضَى الْهَمُّ بِمَقْدَامٍ؟

ويقال: عَصَبَ الرَّجُلَ يَنْبُتُ أَيُّ أَقَامَ فِي بَيْتِهِ لَا يَرْخُهُ، لِأَزْمَا لَهُ.
وَيُقَالُ: عَصَبَ الْفَتَى صَدَعَ الرَّجُلُاجَةَ بَضْبَةً مِنْ قِصَّةٍ إِذَا لَأَمَهَا
مُحِبَّةٌ بِهِ. وَالضُّبَّةُ: عِصَابُ الصَّدْعِ.

ويقال لِأَمْعَاءِ الشَّاةِ إِذَا طَوَّبَتْ وَجُمِعَتْ، ثُمَّ جُعِلَتْ فِي حَوِيَّةٍ
مِنْ خَوَابِ بَطْنِهَا؛ عُصَبٌ؛ وَاحِدُهَا عَصِيبٌ. وَالْعَصِيبُ مِنْ أَمْعَاءِ
الشَّاةِ: مَا لَوِي مِنْهَا، وَالْجَمْعُ أَعْصِبَةٌ وَعُصْبٌ.

وَالْعَصِيبُ: الْوُتَّةُ تُعَصَّبُ بِالْأَمْعَاءِ فَتُشَوَّى؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ،
وَقِيلَ هُوَ لِلصُّنَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّشِيرِيِّ:

أُولَئِكَ لَمْ يَدْرِينَ مَا سَمَكَ الْقَرَى،

وَلَا عُصَبٌ، فِيهَا، رِثَاثُ الْعِمَارِيسِ

وَالْعُصَبُ: ضَرْبٌ مِنْ بَرُودِ الْبِسْنِ؛ سُمِّيَ عُصْبًا لِأَنَّهُ غَزَلُهُ
يُعَصَّبُ، أَيُّ يُدْرَجُ، ثُمَّ يُصْبَغُ، ثُمَّ يُحَاكُ، وَلَيْسَ مِنْ بَرُودِ الرَّقْمِ،
وَلَا يُجْمَعُ، إِنَّمَا يَقَالُ: بُرُودُ عُصْبٍ، وَبُرُودُ عُصْبٍ؛ لِأَنَّهُ مِضَافٌ
إِلَى الْفِعْلِ^(١). وَرَبَّمَا اكْتَفَوْا بِأَن يَقُولُوا: عَلَيْهِ الْعُصْبُ، لِأَنَّهُ الْبُرُودُ
عُرِفَ بِذَلِكَ الْأِسْمِ؛ قَالَ:

يَبْتَذِلُنَ الْعُصْبَ وَالْحَزْرُ مَعًا وَالْحَبِيرَاتِ

وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّحَابِ كَالطُّخِ: عُصْبٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْمُتَعَتَّةُ
لَا تَلْبَسُ الْمُصَبَّغَةَ، إِلَّا تُؤَبَّ عَصْبٍ. الْعُصْبُ: بُرُودٌ يَجِبُهُ
يُعَصَّبُ غَزَلُهَا أَيُّ يُجْمَعُ وَيُسَدُّ، ثُمَّ يُصْبَغُ وَيُسَجَّجُ، فَيَأْتِي مُوَبَّنًا
لِبَقَاءِ مَا عُصِبَ مِنْهُ^(٢) أبيض، لَمْ يَأْخُذْ صِبْغٌ؛ وَقِيلَ: هِيَ بُرُودٌ
مُخَطَّطَةٌ. وَالْعُصْبُ: الْقَتْلُ. وَالْعَصَابُ: الْقَرَالُ. فَيَكُونُ النِّهْيُ
لِلْمَعْتَدَةِ عَمَّا صُبِّغَ بَعْدَ التَّسْجِجِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْ عَصَبِ الْبِسْنِ؛ وَقَالَ: يُثَبِّتُ أَنَّهُ يُصْبَغُ
بِالتَّوَلُّ، ثُمَّ قَالَ: نُهَيْنَا عَنْ التَّعْمُنِ.

وَالْعُصْبُ: غَدِمٌ أَحْمَرُ تَرَاهُ فِي الْأَفْقِيِّ الْغَرَبِيِّ، يَظْهَرُ فِي سِينِي
الْجَذْبِ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِذَا الْعُصْبُ أَمْسَى فِي السَّمَاءِ، كَأَنَّهُ
سَدَى أَرْجَوَانٍ، وَاسْتَقَلَّتْ عُيُورُهَا
وَهُوَ الْعِصَابَةُ أَيْضًا؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

أَعْيَيْ لَا يَبْقَى، عَلَى الدَّهْرِ، فَادِرٌ

يَبْتَهِرُ نَحْتَ الطُّخَافِ الْعَصَائِبِ
وَقَدْ عَصَبَ الْأَفْقُ يُعَصَّبُ أَيُّ احْتَمَرَّ.

وَعُصْبَةُ الرَّجُلِ: بَنُوهُ وَقَرَابَتُهُ لِأَبِيهِ. وَالْعُصْبَةُ: الَّذِينَ يَرْتُونَ
الرَّجُلَ عَنْ كَلَالَةٍ، مِنْ غَيْرِ وَالِدٍ وَلَا وَلَدٍ. فَأَمَّا فِي الْفَرَائِضِ،
فَكُلُّ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ فَرِيضَةٌ مَسْمُومَةً، فَهُوَ عُصْبَةٌ، إِنْ بَقِيَ شَيْءٌ
بَعْدَ الْفَرَائِضِ أَخَذَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عُصْبَةُ الرَّجُلِ أَوْلِيَاؤُهُ الذَّكَوْرُ
مِنْ وَرَثَتِهِ، سُمُّوا عُصْبَةً لِأَنَّهُمْ عَصَبُوا بِنَسَبِهِ أَيُّ اسْتَكْفَوْا بِهِ،
فَالأَبُ طَرَفٌ، وَالابْنُ طَرَفٌ، وَالْعَمُّ جَانِبٌ، وَالْأَخُ جَانِبٌ؛
وَالْجَمْعُ الْعَصَبَاتُ. وَالْعَرَبُ تَسْمِي قَرَابَاتِ الرَّجُلِ: أَطْرَافَهُ؛
وَلَمَّا أَحَاطَتْ بِهِ هَذِهِ الْقَرَابَاتُ، وَعُصِبَتْ بِنَسَبِهِ، سُمُّوا عُصْبَةً.
وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ بِشَيْءٍ، فَقَدْ عَصَبَ بِهِ. وَالْعِمَامَةُ يَقَالُ لَهَا:
الْعَصَابُ، وَاحِدُهَا عَصَابَةٌ؛ مِنْ هَذَا قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ لِلْعُصْبَةِ
بِوَاحِدٍ، وَالْعِمَامَةُ أَنْ يَكُونَ عَاصِبًا، مِثْلُ طَالِبٍ وَطَلْبَةٍ، وَظَالِمٍ
وِظْلَمَةٍ.

ويقال: عَصَبَ الْفُؤْمُ^(٣) بَفُلَانٍ أَيُّ اسْتَكْفَوْا حَوْلَهُ. وَعُصْبَتِ
الْإِبِلُ بِعَقْلِهَا إِذَا اسْتَكْفَتْ بِهِ؛ قَالَ أَبُو النُّجُمِ:

إِذْ عَصَبَتِ بِالْقَطَنِ الْمُعَرَّبِلِ

يَعْنِي الْمُدَقَّقَ نَرَابِهِ.

وَالْعُصْبَةُ وَالْعِصَابَةُ: جَمَاعَةٌ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ. وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾. قَالَ الْأَخْفَشُ: وَالْعُصْبَةُ
وَالْعِصَابَةُ جَمَاعَةٌ لِبَسِّ لَهَا وَاحِدٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَذَكَرَ ابْنُ
الْمُطَفَّرِ فِي كِتَابِهِ حَدِيثًا: أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ، يُقَالُ
لَهُ أَمِيرُ الْعُصْبِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ جَمْعُ عُصْبَةٍ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَجَدْتُ تَصْدِيقَ هَذَا الْحَدِيثِ، فِي حَدِيثِ
مَرْوِيِّ عَنْ عُثْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ
قَالَ: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ، يَوْمَ الْيَوْمِ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
أَصْبَبْتُ اسْمَهُ، عُمَرُ الْفَارُوقُ قَرْنًا مِنْ حَدِيدٍ أَصْبَبْتُ

(١) [في التاج: أي بالتونين والإضافة كما في النهاية، لأنه مضاف إلى الفعل].

(٢) [في التاج: ما عُصِبَ فيه].

(٣) قوله [ويقال عصب الفوم الخ] بانه كالذي بعده سمع وضرب وباب ما قبله ضرب كما في الفاموس وغيره.

وَنَعَصَبْنَا لَهُ وَمَعَهُ: نَصَرْنَاهُ. وَعَصَبَةُ الرَّجُل: قُوَّمُهُ الَّذِينَ يَتَعَصَّبُونَ لَهُ، كَأَنَّهُ عَلَى خَذْفِ الزَّائِدِ. وَعَصَبُ الْقَوْمِ: خِيَارُهُمْ. وَعَصَبُوا بِهِ: اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ، قَالَ سَاعِدَةُ^(١):

وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ قَدْ عَصَبُوا بِهِ،

فَلَا شَكَّ أَنَّ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَجِبُ

وَاعْصَوْصَبُوا: اسْتَجَمَعُوا، فَإِذَا تَجَمَّعُوا عَلَى فَرِيقٍ آخَرَ، قِيلَ: تَعَصَّبُوا. وَاعْصَوْصَبُوا: اسْتَجَمَعُوا وَصَارُوا عَصَابَةً وَعَصَابَتٍ. وَكَذَلِكَ إِذَا جَدُّوا فِي الشَّيْءِ. وَاعْصَوْصَبَتِ الْإِبِلُ وَأَعَصَبَتْ: جَدَّتْ فِي الشَّيْءِ. وَاعْصَوْصَبَتْ وَعَصَبَتْ وَعَصَبَتْ: اجْتَمَعَتْ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ فِي مَبِيرٍ، فَرَقَعَ صَوْنَهُ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْنَهُ، اغْصَوْصَبُوا أَيْ اجْتَمَعُوا، وَصَارُوا عَصَابَةً وَاحِدَةً، وَجَدُوا فِي الشَّيْءِ. وَاعْصَوْصَبَ الشَّيْءُ: اسْتَدَّ كَأَنَّهُ مِنَ الْأَمْرِ الْعَصِيبِ، وَهُوَ الشَّدِيدُ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي سَوَّدَهُ قَوْمُهُ: قَدْ عَصَبُوهُ، فَهُوَ مُعَصَّبٌ وَقَدْ تَعَصَّبَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُخَلِّيلِ فِي الزُّبُرِ قَانَ:

رَأَيْتُكَ هَرُوتَ الْعِمَامَةِ، بَعْدَمَا

أَرَاكَ، زَمَانًا، حَاسِرًا لَمْ نَعْصِبْ

وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَصَابَةِ، وَهِيَ الْعِمَامَةُ. وَكَانَتِ التُّجَجَّاتُ لِلْمَلُوكِ، وَالْعِمَائِمُ الْخُفَرُ لِلْسَادَةِ مِنَ الْعَرَبِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَكَانَ يُحْمَلُ إِلَى الْبَادِيَةِ مِنْ هَرَاةٍ عِمَائِمُ حُجُرٍ يُلْبَسُهَا أَشْرَافُهُمْ. وَرَجُلٌ مُعَصَّبٌ وَمُعَبَّمٌ أَيْ مُسَوَّدٌ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ:

وَسَيِّدٌ مُعَشَّرٌ قَدْ عَصَبُوهُ

بِتَاجِ الْمُلْكِ، يُخَمِّي الْمُخَجَّرِينَ

فَجَعَلَ الْمَلِكُ مُعَصَّبًا أَيْضًا، لِأَنَّ التَّاجَ أَحَاطَ بِرَأْسِهِ كَالْعَصَابَةِ الَّتِي عَصَبَتْ بِرَأْسِ لَابِسِهَا.

وَيُقَالُ: اعْتَصَبَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ إِذَا اسْتَكْفَى بِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ قَيْسِ الرَّؤُفِيَّاتِ:

يَعْتَصِبُ التَّاجُ، قَوْقُ مَفْرِقِهِ،

عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ شَكَا إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ، فَقَالَ: اغْفُ عَنْهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْ كَانَ اضْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ

اسْمَهُ، عِشْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ كَفَلَنِي مِنَ الرَّحْمَةِ، لِأَنَّهُ يُقْتَلُ مَظْلُومًا أَصَبْتُمْ اسْمَهُ. قَالَ: ثُمَّ يَكُونُ مَلِكُ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَابْنُهُ. قَالَ عُقْبَةُ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ: سَمَّيْهُمَا. قَالَ: مَعَاوِيَةُ وَابْنُهُ، ثُمَّ يَكُونُ سَفَاحٌ، ثُمَّ يَكُونُ مَنُصُورٌ، ثُمَّ يَكُونُ جَابِرٌ، ثُمَّ مَهْدِيٌّ، ثُمَّ يَكُونُ الْأُمَيُّونَ، ثُمَّ يَكُونُ سَيْنٌ وَوَلَامٌ، بِعَيْنِي صَلَاحًا وَعَاقِبَةً، ثُمَّ يَكُونُ أَمْرَاءُ الْعَصَبِ: سِتَّةٌ مِنْهُمْ مِنْ وَلَدِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ، وَرَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، كُلُّهُمْ صَالِحٌ لَا يُرَى مِثْلُهُ. قَالَ أَيُّوبُ: فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: يَكُونُ عَلَى النَّاسِ مُلُوكٌ بِأَعْمَالِهِمْ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ عَجَبٌ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَاللَّهُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

وَفِي حَدِيثِ الْفَتَنِ، قَالَ: إِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ، أَنَّهُ أَبْدَالَ الشَّامَ، وَعَصَابَتِ الْعِرَاقَ فَيَتَّبِعُونَهُ. الْعَصَابَتُ: جَمْعُ عَصَابَةٍ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ إِلَى الْأَرَبَيْنِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ، وَالشُّجَبَاءُ بِمِصْرَ، وَالْعَصَابَتُ بِالْعِرَاقِ. أَرَادَ أَنْ التَّجَمُّعَ لِلْحُرُوبِ، يَكُونُ بِالْعِرَاقِ. وَفِيهِ: أَرَادَ جَمَاعَةً مِنَ الزُّهَّادِ، سَمَّاهُمُ بِالْعَصَابَتِ، لِأَنَّهُ قَرَنَهُمُ بِالْأَبْدَالِ وَالشُّجَبَاءِ. وَكُلُّ جَمَاعَةٍ رِجَالٍ وَخِيَلٍ بِفُرْسَانِيهَا، أَوْ جَمَاعَةٍ طَيْرٍ أَوْ غَيْرِهَا: عُصْبَةٌ وَعَصَابَةٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

عِصَابَةٌ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَابِي^(٢)

وَاعْتَصَبُوا: صَارُوا عُصْبَةً؛ قَالَ أَبُو ذُوْبٍ:

هَبْطُنْ بَطْنٌ رَهَاظٍ وَاعْتَصَبْنِ، كَمَا

يَشْقِي الْجُدُوعَ، خِلَالَ الدُّورِ، نَضَاحٌ

وَالْعُصْبُ: مِنَ الْعَصْبِيَّةِ. وَالْعَصْبِيَّةُ: أَنْ يَدْعُوَ الرَّجُلُ إِلَى نُصْرَةِ عَصْبَتِهِ، وَالتَّالِبُ مَعَهُمْ، عَلَى مَنْ يُنَازِلُهُمْ، ظَالِمِينَ كَانُوا أَوْ مَظْلُومِينَ.

وَقَدْ تَعَصَّبُوا عَلَيْهِمْ إِذَا تَجَمَّعُوا، فَإِذَا تَجَمَّعُوا عَلَى فَرِيقٍ آخَرَ، قِيلَ: تَعَصَّبُوا.

وَفِي الْحَدِيثِ: الْعَصْبِيُّ مَنْ يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ. الْعَصْبِيُّ هُوَ الَّذِي تَعَصَّبَ لِعَصْبَتِهِ، وَيُحَامِي عَنْهُمْ. وَالْعَصْبَةُ: الْأَقَارِبُ مِنْ جِهَةِ الْأَبِّ، لِأَنَّهُمْ يُعَصَّبُونَ، وَيُعْتَصَبُ بِهِمْ أَيْ يُجِطُونَ بِهِ، وَيَشْتَدُّ بِهِمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ بَشًا مِنْ دَعَا إِلَى عَصْبِيَّةٍ أَوْ قَاتَلَ عَصْبِيَّةً. الْعَصْبِيَّةُ وَالْعُصْبُ: الْمُحَامَاةُ وَالْمُدَافَعَةُ.

(١) فِي دِيْوَانِهِ وَصَدَرَهُ:

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حُلُنَ فَوْفَهُمْ....

(٢) [هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ كَمَا فِي مَادَةِ الْحَجَرِ وَوَرَدَ الْبَيْتُ فِي أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ وَفِيهِ:]

فَقَالُوا عَهْدَنَا الْفَوْمُ قَدْ حَصَرُوا بِهِ

فَلَا رَيْبَ أَنَّ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَحِيمٌ

بَعْصِبُ، فاه، الرِيْقُ أَيُّ عَصْبٍ،

عَصَبُ الْجَبَابِ بِشِفَاهِ الْوُطْبِ

الْجَبَابُ: شَبَّهَ الرَّبْدَ فِي أَلْبَانِ الْإِبِلِ.

وفي حديث بَذْرٍ: لما قَرَعَ منها، أَنَاهُ جَبْرِيلُ، وقد عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ أَيَّ رَكِبَهُ وَعَلَّقَ بِهِ؛ مِنْ عَصَبَ الرِيْقُ فَاهُ إِذَا لَصِقَ بِهِ. وَرَوَى بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ: أَنَّ جَبْرِيلَ جَاءَ يَوْمَ بَذْرٍ عَلَى فَرَسٍ أَثْنَى، وَقَدْ عَصَمَ بِخَيْتِيهِ^(١) الْغُبَارُ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَلَطًا مِنَ الْمُحَدِّثِ، فَهِيَ لُغَةٌ فِي عَصَبِ، وَالبَاءُ وَالْمِيمُ بِتَعَابُفَانِ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لِقَرَبِ مَخْرَجِهِمَا. يُقَالُ: ضَرَبْتُ لَارِبَ وَلَازِمَ، وَسَبَدْتُ رَأْسَهُ وَسَخَدَهُ. وَعَصَبَ الْمَاءُ: لَزِمَهُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنشَدَ:

وَعَصَبَ الْمَاءُ، طَوَالَ كُفْدٍ

وَعَصَبَتِ الْإِبِلُ بِالْمَاءِ إِذَا دَارَتْ بِهِ، قَالَ الْفَرَاءُ: عَصَبَتِ الْإِبِلُ، وَعَصَبْتُ، بِالْكَسْرِ، إِذَا اجْتَمَعَتْ. وَالْعُصْبَةُ وَالْعُصْبَةُ وَالْعُصْبَةُ، الْأُخْرَى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ: كُلُّ ذَلِكَ شَجَرَةٌ تَلْتَوِي عَلَى الشَّجَرِ، وَتَكُونُ بَيْنَهَا، وَلَهَا وَرَقٌ ضَعِيفٌ؛ وَالْجَمْعُ عَصَبٌ وَعَصَبٌ؛ قَالَ:

إِنْ سُلِمْ عَلَى عَلِيقَتِ فُرَادِي،

تَنْشُبُ الْعَصْبُ فُرُوعَ الْوَادِي

وقال مَرْوَةُ: الْعُصْبَةُ مَا تَعَلَّقَ بِالشَّجَرِ، فَرَقِي فِيهِ، وَعَصَبَ بِهِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: الْعُصْبَةُ هِيَ اللَّيْلَابُ. وفي حديث الزبير بن العوام، لما أَقْبَلَ نَحْوَ الْبُطْرَةِ وَسُئِلَ عَنْ وَجْهِهِ، قَالَ:

عَلِبْتُهُمْ، إِنِّي خُلِقْتُ عُصْبَةً،

فَعَادَةُ تَعَلَّقْتُ بِشُئْبِهِ

قال شمر: وبلغني أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ قَالَ:

عَلِبْتُهُمْ، إِنِّي خُلِقْتُ عُصْبَةً،

فَعَادَةُ مَلُوءَةٌ بِشُئْبِهِ

قال: وَالْعُصْبَةُ نَبَاتٌ تَلْتَوِي عَلَى الشَّجَرِ، وَهُوَ اللَّيْلَابُ. وَالتَّشْبِيهُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي إِذَا عَلِقَ^(٢) بِشَيْءٍ لَمْ يَكُذِّ يُفَارِقُهُ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ الْيَرَّاسِ: فَعَادَةُ لَوِثَتْ بِعُصْبَةٍ.

(١) (في الناج: يُشْبِيهِ).

(٢) [كذا في الأصل علن بشيء وفي التكملة: إِذَا عَقِبَ بِشَيْءٍ].

الْبُخَيْرَةِ، عَلَى أَنَّ يُعَصَّبُوهُ بِالْعَصَابَةِ، فَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ شَرِقَ لَذَلِكَ. يُعَصَّبُوهُ أَيُّ يَسْوُدُّوهُ وَيُكَلِّمُوهُ؛ وَكَانُوا يَسْمُونُ السَّيِّدَ الْخَطَاةَ: مُعَصَّبًا، لِأَنَّهُ يُعَصَّبُ بِالنَّجَاسِ، أَوْ تُعَصَّبُ بِهِ أُمُورُ النَّاسِ أَيُّ تُرَدُّ إِلَيْهِ، وَتُدَارُ بِهِ. وَالْعَمَائِمُ يَسْجَانُ الْعَرَبَ، وَتَسْمَى الْعَصَابُ، وَاجْتَدَتْهَا عَصَابَةٌ.

وَاعْضُضِبِ الْيَوْمَ وَالشُّرُ: اسْتَدَّ وَتَجَمَّعَ. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾. قَالَ الْفَرَاءُ: يَوْمٌ غَصِيبٌ، وَغَضِبْتُ شَدِيدٌ؛ وَقِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ الْحَرُّ، وَلَبْلَبَ غَصِيبٌ، كَذَلِكَ. وَلَمْ يَقُولُوا: غَضِبْتُ. قَالَ كِرَاعٌ: هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِكَ: غَضِبْتُ الشَّيْءَ إِذَا سَدَّدْتَهُ؛ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ؛ أَنَشَدَ ثَعْلَبُ فِي صِفَةِ إِبِلٍ سَوِيَّةٍ:

بَا رَبِّ يَوْمٍ، لَكَ مِنْ أَبَائِهَا،

عَصَبُضِبِ الشَّمْسِ إِلَى ظِلَائِهَا

وقال الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ مَا خُذَ مِنْ فَوْكٍ: عَصَبَ الْقَوْمِ أَمْرٌ يُعَصَّبُهُمْ عَصَبًا إِذَا ضَمَّهِمْ، وَاسْتَدَّ عَلَيْهِمْ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

بَا قَوْمِ! مَا قَوْمِي عَلَى تَأْيِيهِمْ،

إِذْ عَصَبَ النَّاسَ شِمَالَ وَفُرَّ

وقوله: مَا قَوْمِي عَلَى تَأْيِيهِمْ، تَعَجَّبْتُ مِنْ كَرَمِهِمْ. وَقَالَ: نَعَمْ الْقَوْمُ هُمْ فِي التَّجَاعَةِ إِذْ عَصَبَ النَّاسَ شِمَالَ وَفُرَّ أَيُّ أَطَافَ بِهِمْ، وَشَمَلَهُمْ يَرُدُّهَا.

وقال أَبُو الْغَلَاءِ: يَوْمٌ عَصَبُضِبَ بَارِدٌ ذُو سَحَابٍ كَثِيرٍ، لَا يَظْهَرُ فِيهِ مِنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ.

وَعَصَبَ الْقَمَ يُعَصَّبُ عَصَبًا وَعُصْبًا: اسْتَحَتْ أَسْنَانُهُ مِنْ غُبَارٍ، أَوْ شِدَّةٍ عَطَشٍ، أَوْ خَوْفٍ؛ وَقِيلَ: يَسِرُّ رَيْفَهُ. وَفُوهُ عَاصِبٌ، وَعَصَبَ الرِيْقُ يَفِيهِ، بِالْفَتْحِ، يَغْصِبُ عَصَبًا، وَعَصَبَ: جَفَّ وَيَسِرُّ عَلَيْهِ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

يُصَلِّي، عَلَى مَنْ مَاتَ مَبْنًاءَ عَرِيقُنَا،

وَيَقْرَأُ حَتَّى يَغْصِبَ الرِيْقُ بِالْقَمِ

ورجل عَاصِبٌ: عَصَبَ الرِيْقُ يَفِيهِ؛ قَالَ أَشْرَسُ بْنُ بَشَّامَةَ الْخُفْلَاطِيُّ:

وَإِنْ لَقِيتُ أَيْدِي الْخُصُومِ وَجَدَنِي

نُصُورًا، إِذَا مَا اسْتَيْبَسَ الرِيْقُ عَاصِبَهُ

لَقِيتُ: ارْتَفَعْتُ؛ شَبَّهَ الْأَيْدِي بِأَذْنَابِ اللُّوْاحِ مِنَ الْإِبِلِ.

وَعَصَبَ الرِيْقُ فَاهُ يُعَصَّبُهُ عَصَبًا: أُتْبِسَهُ؛ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقَّعِيُّ:

عَصَدَتْ العَصِيدَةُ وَأَعَصَدْتُهَا أَيِ اتَّخَذْتُهَا. وَعَصَدَ البعير عنقه؛
لواه نحو حاركه للموت؛ يَعْصِدُهُ عُصُودًا، فهو عاصِدٌ
وكذلك الرجل. يقال: عَصَدَ فلانٌ (١) يَعْصِدُ عُصُودًا مات؛
وأنشد شمر:

على الرجلِ ممَّا مَنَّهُ السَّيْرُ عاصِدٌ

وقال اللبث: العاصد ههنا الذي يَعْصِدُ العَصِيدَةَ أَيِ يديرها
ويقلبها بالمَعْصِدَةِ؛ شَبَّهَ النَّاعِسَ بِهِ لَخَفَقَانِ رَأْسِهِ. قال: ومن
قال إنه أراد الميت بالعاصد فقد أخطأ. وَعَصَدَ السهم: النوى
في مَرَوْه ولم يَعْصِدِ الْهَدَفَ. وفي نوادر الأعراب: يومٌ عَطُودٌ (٢)
وَعَطُودٌ وَعَصُودٌ أَيِ طويل. وَرَكِبَ فلانٌ عُصُودَهُ أَيِ رَأْيَهُ
وَعَزَبْتُهُ إِذَا رَكِبَ رَأْيَهُ.

وَالْعَصْدُ وَالْعَزْدُ: النكاح لا فعل له. وقال كراع: عَصَدَ الرجلُ
المرأةَ يَعْصِدُهَا عُصْدًا وَعَزَدَهَا عَزْدًا: نكحها، فجاء له بفعل.
وَأَعَصِدُنِي عُصْدًا مِنْ حِمَارِكَ وَعَزْدًا، على المضارعة، أَيِ
أَعِزَّنِي إِياه لِأَنْزِيتهُ عَلَيَّ أَنَانِي؛ عن اللحياني. ورجل عُصِيدٌ
مَعْصُودٌ: نعت سوء. وعَصَدْتُهُ على الأمرِ عُصْدًا إِذَا أَكْرَهْتُهُ
عليه؛ وقد روى بعضهم لعترة:

فَهَلَّا وَفَى الْفُغَوَاءُ عَمْرُوَ بْنَ جَابِرٍ

يَذْمِيهِ، وَابْنُ اللَّيْطَةِ عُصِيدٌ

قال بعضهم: عُصِيدٌ بوزن يَذْمِي وهو المأبون؛ قال الأزهري:
وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الْهَيْثَمِ فِي شَعْرِ الْمُتَمَلِّسِ بِهِجُو عَمْرُو بْنِ
هند:

فَإِذَا حَلَلْتُ وَدُونَ بَيْتِي غَاوَةٌ،

فَابْزُقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَازْعِدْ

أَبْنِي فِلَانَةً، لَمْ تَكُنْ عَادَانُكُمْ

أَخَذَ الدُّبِّيَّةَ قَبْلَ خُطْبَةِ مَعْصِدٍ

قال أبو عبيدة: يعني عُصِدَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ مِنَ الْعَصْدِ وَالْعَزْدِ
يعني منكوحاً.

وَالْعُصَاوُدُ وَالْعُضَاوُدُ: الْحَبْلَةُ وَالْإِخْتِلَاطُ فِي حَرْبٍ أَوْ خِصُومَةٍ؛
قال:

والمعنى: خُلِقْتُ عُقْلَةً لَخُصُومِي، فَوَضَعَ الْعُصْبَةَ مَوْضِعَ الْعُقْلَةِ،
ثُمَّ شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي قَرْطِ تَعَلُّقِهِ وَتَشَبُّهِهِ بِهِمْ، بِالْقَنَادَةِ إِذَا اسْتَظْهَرَتْ
فِي تَعَلُّقِهَا، وَاسْتَمْسَكَتْ بِشَيْءٍ أَيْ شَيْءٍ شَدِيدِ الثُّشُوبِ، وَالبَاءُ
التي فِي قَوْلِهِ بِشَيْءٍ لِلِاسْتِعَانَةِ، كَالتي فِي كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ؛ وَأَمَّا
قَوْلُ كَثِيرٍ:

بَادِي الرُّوَيْحِ وَالسَّعَارِفِ مِنْهَا،

غَبِيرَ رَسْمِ كَعْصَبَةِ الْأَغْيَالِ

فقد رُوِيَ عَنْ ابْنِ الْجِرَّاحِ أَنَّهُ قَالَ: الْعُصْبَةُ هَتَّةٌ تَلْتَفُّ عَلَى
الْقَنَادَةِ، لَا تُنَزَعُ عَنْهَا إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ؛ وَأَنشد:

تَلْبَسُ حُجْبَهَا بِذِمِّي وَلَحْمِي،

تَلْبَسُ عُصْبَةً بِفُرُوعِ ضَالٍ

وَعَصَبَ الْغُبَارِ بِالْجَبَلِ وَغَيْرِهِ. أَطَافَ. وَالْعُصَابُ: الْغَزَالُ؛ قَالَ
رُؤْبَةُ:

لَمَّى الْقَسَامِيُّ بُرُودَ الْعُصَابِ

الْقَسَامِيُّ: الَّذِي يَطْوِي الثَّيَابَ فِي أَوَّلِ طَلْعِهَا، حَتَّى يَكْسِرَهَا
عَلَى طَلْعِهَا. وَعَصَبَ الشَّيْءَ: قَبِضَ عَلَيْهِ. وَالْعِصَابُ: الْقَبِضُ؛
أَنشد ابن الأعرابي:

وَكُنَّا بِمَا قُرَيْشُ إِذَا عَصَبْنَا،

تَجِيءُ عِصَابُنَا بِذِمِّ عَيْبِطٍ

عِصَابُنَا: قَبِضُنَا عَلَى مَنْ يُعَادِي بِالْثِيُوفِ. وَالْعُصْبُ فِي عَزُوضِ
الوافر: إِسْكَانٌ لَمْ مُفَاعَلَتَن، وَرَدُّ الْجُزْءِ بِذَلِكَ إِلَى مُفَاعِلَتَن. وَإِنَّمَا
سَمِيَ عُصْبًا لِأَنَّهُ عُصِبَ أَنْ يَتَحَرَّكَ أَيِ قُبِضَ. وَفِي حَدِيثٍ
عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، فَرَّوْا إِلَى اللَّهِ، وَقَوْمُوا بِمَا عَصَبَتْ بِكُمْ أَيِ
بِمَا افْتَرَضَهُ عَلَيْكُمْ، وَقَرَنَتْهُ بِكُمْ مِنْ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ. وَفِي حَدِيثٍ
الْمَهَاجِرِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ: فَتَزَلُّوا الْعُصْبَةَ؛ مَوْضِعَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ
قُبَاءٍ، وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالصَّادَ.

عَصَجَ: ابْنُ سَبَدَةَ: رَجُلٌ أَصْبَحَ أَصْلَحَ؛ لُغَةٌ شِعَاءُ لِقَوْمٍ مِنْ
أَطْرَافِ الْيَمَنِ لَا يُؤْخَذُ بِهَا.

عَصَدَ: الْعَصْدُ: اللَّحْمُ.

عَصَدَ الشَّيْءُ يَعْصِدُهُ عُصْدًا، فَهُوَ مَعْصُودٌ وَعَصِيدٌ؛ لَوَاهُ؛
وَالْعَصِيدَةُ مِنْهُ، وَالْمَعْصِدُ مَا تُعَصَدُ بِهِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ:
وَالْعَصِيدَةُ الَّتِي تَعْصِدُهَا بِالْمِسْوَاطِ قُبْرُهَا بِهِ، فَتَقْلَبُ وَلَا يَبْقَى
فِي الْإِنَاءِ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا انْقَلَبَ. وَفِي حَدِيثٍ خَوَّلَتْ:
فَقَرَّبْتُ لَهُ عَصِيدَةً؛ هُوَ دَقِيقٌ بُلْتُ بِالسَّمَنِ وَبَطْبِخٍ. يُقَالُ:

(١) قوله «عصد فلان» في القاموس وكعلم ونصر عصبوداً مات.

(٢) قوله «عطود» كذا في الأصل بهذا الضبط. وفي شرح القاموس عن نوادر
الأعراب عطود، براء مهملة مشددة بدل الوالو الساكنة.

وَتَرَامِي الْأَبْطَالُ بِالنُّظَرِ الشَّرِّ

ر، وَظَلَّ الْكُفَّةُ فِي عَصَوَادِ

وَعَصَوْدُ الْقَوْمِ: جَلَبُوا وَاحْتَلَبُوا. وَعَصَوْدُوا عَصَوْدَةً مِنْذُ الْيَوْمِ
أَيِ صَاحُوا وَاقْتَتَلُوا. اللَّيْثُ: الْعَصَوَادُ جَلَبَةً فِي يَلِيَّةٍ، وَعَصَدَتْهُمْ
الْعَصَاوِيدُ: أَصَابَتْهُمْ بِذَلِكَ. وَعَصَوَادُ الظَّلَامِ: اخْتِلَاطُهُ وَتَرَافُيُهُ.
وَجَاءَتْ الْإِبِلُ عَصَاوِيدَ إِذَا رَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَكَذَلِكَ
عَصَاوِيدُ الْكَلَامِ. وَالْعَصَاوِيدُ: الْعِطَاشُ مِنَ الْإِبِلِ. وَرَجُلٌ
عِصْوَادٌ: غَيْرُ شَدِيدٍ. وَامْرَأَةٌ عِصْوَادٌ: كَثِيرَةُ الشَّرِّ؛ قَالَ:

يَا مَتَّى ذَاتَ الطُّوقِ وَالْيَغْصَادِ،

فَذَلِكَ كُلُّ رَغَبٍ عِصْوَادِ،

نَافِئَةٍ لِلْبَيْتِ وَالْأَوْلَادِ

وَقَوْمٌ عَصَاوِيدُ فِي الْحَرْبِ: يَلْزَمُونَ أَقْرَانَهُمْ وَلَا يَفَارِقُونَهُمْ؛
وَأَنشَدُ: (١)

لَمَّا رَأَيْتُهُمْ، لَا ذَرَّةَ دُونَهُمْ،

يَدْعُونَ لِحَيَاتٍ فِي شُعْبِ عَصَاوِيدِ

وَقَوْلُهُمْ: وَقَعُوا فِي عِصْوَادٍ أَيِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ. وَيَقَالُ: تَرَكَهُمْ
فِي عِصْوَادٍ وَهُوَ الشَّرُّ مِنْ قَتْلِ أَوْ سَبَابٍ أَوْ صَحْبٍ. وَهُمْ فِي
عِصْوَادٍ بَيْنَهُمْ: يَعْنِي الْبَلَابَا وَالْخُصُومَاتِ. وَرَجُلٌ عِصْوَادٌ:
مُتَعَبٌ؛ وَأَنشَدُ:

وَفِي الْقَرَبِ الْعِصْوَادُ لِلْعَيْسِ سَائِقُ

عَصْر: الْعَصْرُ وَالْعَصْرُ وَالْغَضْرُ وَالْغَضْرُ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ
الدَّحْيَانِي: الدَّهْرُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي
خُسْرٍ﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: الْعَصْرُ الدَّهْرُ، أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ؛ وَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ: الْعَصْرُ مَا بَلَى الْمَغْرِبَ مِنَ النَّهَارِ، وَقَالَ قَتَادَةُ: هِيَ سَاعَةٌ
مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ؛ وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ فِي الْعَصْرِ:

وَهَلْ يَبْعَثُنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي؟

وَالْجَمْعُ أَعْصُرٌ وَأَعْصَارٌ وَعِصْرٌ وَعِصْرٌ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

وَالْعَصْرُ قَبْلُ هَذِهِ الْعُصُورِ

مُجَرَّسَاتُ غِرَّةِ الْقَرِيرِ

وَالْعَصْرَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. وَالْعَصْرُ: اللَّيْلَةُ. وَالْعَصْرُ: الْيَوْمُ؛ قَالَ
حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ:

وَلَنْ تَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمَ وَلِيلَةٍ،

إِذَا طَلَبَا أَنْ يُذَرِّكَ مَا تَبَيَّنَا

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ مَا جَاءَ مُتَشَّى: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، يَقَالُ
لَهُمَا الْعَصْرَانِ، قَالَ: وَيَقَالُ الْعَصْرَانِ الْغَدَاةُ وَالْعِشْيُ؛ وَأَنشَدُ:

وَأَسْطَلَّهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلَأَنِي،

وَيَرْضَى يَنْصِفُ الدَّيْنَ، وَالْأَنْفُ رَاغِمٌ

يَقُولُ: إِذَا جَاءَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَعَدَّتْهُ آخِرُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ:
حَافِظٌ عَلَى الْعَصْرَيْنِ؛ يَرِيدُ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَصَلَاةَ الْعَصْرِ،
سَمَّاهُمَا الْعَصْرَيْنِ لِأَنَّهُمَا بَقَعَانِ فِي طَرَفِي الْعَصْرَيْنِ، وَهُمَا اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ، وَالْأَشْبَةُ أَنَّهُ غَلَبَ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْآخَرِ كَالْغَمْرَيْنِ
لَأَنِّي بَكَرَ وَعَمَرُ، وَالْقَمَرَيْنِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَقَدْ جَاءَ تَفْسِيرُهُمَا
فِي الْحَدِيثِ، قِيلَ: وَمَا الْعَصْرَانِ؟ قَالَ: صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ وَصَلَاةٌ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: مَنْ صَلَّى الْعَصْرَيْنِ
دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمِنَ حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ
اللَّهِ وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ أَيِ بَكْرَةً وَعِشْيَةً. وَيَقَالُ: لَا أَفْعَلُ
ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْعَصْرَانِ. وَالْعَصْرُ: الْعِشْيُ إِلَى احْمَرَارِ
الشَّمْسِ، وَصَلَاةُ الْعَصْرِ مِضَافَةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَبِهِ سَعَبٌ؛
قَالَ:

تَرَوُّخُ بَنِي يَاسَعُورٍ، قَدْ قَصُرَ الْعَصْرُ،

وَفِي الرُّوحَةِ الْأُولَى الْغَنِمَةُ وَالْأَجْرُ

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الصَّلَاةُ الْوُشْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا
بَيْنَ صَلَاتِي النَّهَارِ وَصَلَاتِي اللَّيْلِ، قَالَ: وَالْعَصْرُ الْحَبْسُ،
وَسَمَّيْتُ عَصْرًا لِأَنَّهُمَا تَقْصُرُ أَيِ تَخْفُضُ عَنِ الْأُولَى، وَقَالُوا: هَذِهِ
الْعَصْرُ عَلَى سَعَةِ الْكَلَامِ، يَرِيدُونَ صَلَاةَ الْعَصْرِ. وَأَعَصَرْنَا:
دَخَلْنَا فِي الْعَصْرِ. وَأَعَصَرْنَا أَيْضًا: كَأَقْصَرْنَا، وَجَاءَ فَلَانٌ عَصْرًا
أَيِ بَطِينًا.

وَالْعِصَارُ: الْحَيَّةُ؛ يَقَالُ: جَاءَ فَلَانٌ عَلَى عِصَارٍ مِنَ الدَّهْرِ أَيِ
حِينَ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يَقَالُ نَامَ فَلَانٌ وَمَا نَامَ الْغَضْرُ أَيِ وَمَا نَامَ
غَضْرًا، أَيِ لَمْ يَكِدْ يَنَامُ. وَجَاءَ وَلَمْ يَجِئْ لِيُغَضِرْ أَيِ لَمْ يَجِئْ
حِينَ الْمَجِيءِ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

يَدْعُونَ جَارَهُمْ وَذِمَّتَهُ

عَلَيْهَا، وَمَا يَدْعُونَ مِنْ عَصْرِ

أَرَادَ مِنْ عَصْرِ، فَخَفَفَ، وَهُوَ الْمُلْجَأُ.

(١) [فِي التَّكْمَلَةِ غَيْرُ مَنْسُوبٍ، وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ نَسَبَ الْبَيْتِ
لِلْمَجْرُوحِ الْهَذَلِيِّ].

وقيل: الغُصَارُ جمع غُصَارَةٍ، والغُصَارَةُ: ما سأل عن الغُصْرِ وما بقي من الثفل أيضاً بعد العُصْرِ؛ وقال الراجز:

غُصَارَةُ الخُبْزِ الذي تَحْلُبُ

ويروى: تَحْلُبُ؛ يقال تَحْلَبُ الماشية بقَبَّةِ العشب وتَلْزِجُهُ أي أكلته، يعني بقبة الرطْب في أجواف حمر الوحش. وكل شيء عُصِرَ ماؤه، فهو عُصِيرٌ؛ وأنشد قول الراجز:

وصار ما في الخُبْزِ من عُصِيرِهِ

إلى سِرَارِ الأرض، أو قُصُورِهِ

يعني بالعصير الخبز وما بقي من الرطْب في بطون الأرض وليس ما سواه.

والمُعَصْرَةُ: التي يُعَصَّرُ فيها العنب. والمُعَصْرَةُ: موضع العُصْرِ. والمُعَصْرُ: الذي يجعل فيه الشيء ثم يُعَصَّرُ حتى يتحلَّبَ ماؤه. والعواصِرُ: ثلاثة أحجار يُعَصِّرون العنب بها يجعلون بعضها فوق بعض. وقولهم: لا أفعل ما دام للزيت عاصِرٌ، يذهب إلى الأبد.

والمُعَصِّرات: السحاب فيها المطر، وقيل: السحاب تَغْتَصِرُ بالمطر؛ وفي التنزيل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾. وأُعْصِرَ الناسُ: أُطْرُوا؛ وبذلك قرأ بعضهم: ﴿فيه يَغَاثُ الناسُ وفيه يُعْصَرُونَ﴾؛ أي يُطْرُونَ، ومن قرأ: يُعْصِدُ ، قال أبو الغوث: يستغلون، وهو من عصر العنب والزيت، وقرأ: ﴿وفيهِ تَغْصِرُونَ﴾، من العَصْرِ أيضاً، وقال أبو عبدة: هو من العَصْرِ وهو التَّنْجَاةُ والعَصْرَةُ والمُعْتَصِرُ والمُعَصَّرُ؛ قال لبيد:

وما كان وَفَاناً بدار مُعْصِرٍ

وقال أبو زيد:

صَادِباً تَسْتَوْبِثُ غير مُغَاثٍ،

ولقد كان عُصْرَةُ التَّمْجُودِ

أي كان ملجأ المكروب. قال الأزهري: ما علمت أحداً من الفُراء المشهورين قرأ يُعْصِرُونَ، ولا أدري من أين جاء به اللئث، فإنه حكاه؛ وقيل: المُعْصِرُ السحابة التي قد آن لها أن تُصَبَّ؛ قال نعلب: وجارية مُعْصِرٌ منه، وليس بقوي. وقال الفراء: السحابة المُعْصِرُ التي تتحلَّبُ بالمطر ولما نجتمع مثل الجارية المُعْصِرُ قد كادت تحيض ولما تَجُضُّ، وقال أبو حنيفة: وقال قوم: إن المُعْصِرَاتِ الرِّياح ذوات الأعاصير، وهو الرُّوْحُج والغبار؛ واستشهدوا بقول الشاعر:

والمُعْصِر: النبي بَلَّغَتْ عُصْرُ شَبَابِهَا وَأَدْرَكَتْ، وقيل: أول ما أدركت وحاضت، يقال: أَعْصُرْتُ، كأنها دخلت عصر شبابها؛ قال منصور^(١) بن مرثد الأسدي:

جَارِيَةٌ بِسَقَوَانِ دَارِهَا

تَمُشِّي الهَوْنِ سَاقِطاً نَحْمَاوَهَا،

قَدْ أَعْصَرْتُ أَوْ فُذْ دَنَا إِغْصَارُهَا

والجمع مُعَاوِصٌ وَمُعَاوِصٌ؛ وبقال: هي التي فاربت الحيض لأن الإغصار في الجارية كالغرافقة في الغلام، روي ذلك عن أبي الغوث الأعرابي؛ وقيل: المُعْصِرُ هي التي راهقت العُشْرَيْن، وقيل: المُعْصِرُ ساعة تَطْمِئُ أي تحيض لأنها تحبس في البيت، يجعل لها عُصْرَهُ؛ وقيل: هي التي قد ولدت؛ الأخيرة أُرْذِئَةٌ، وقد عُصِرَتْ وَأَعْصِرَتْ، وقيل: سميت المُعْصِرُ لأنَّ عِصَارَ دم حيضها ونزول ماء تَرْبِيتِهَا للجماع. ويقال: أَعْصَرْتُ الجارية وَأَشْهَدْتُ وَتَوَضَّأْتُ إِذَا أَذْرَكَتْ. قال اللبث: ويقال للجارية إذا خُزِمَتْ عليها الصلاة ورأت في نفسها زيادة الشباب قد أَعْصَرَتْ، فهي مُعْصِرٌ: بلغت عُصْرَةَ شَبَابِهَا وإدراكها؛ يقال: بلغت عُصْرَهَا وَعُصُورَهَا؛ وأنشد:

وَقُنْتُهَا الْمَرَاغِثُ وَالْعُصُورُ

وفي حديث ابن عباس: كان إذا قَدِمَ دُخِيَةً لَمْ يَتَّقِ مُعْصِرٌ إِلَّا خَرَجَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ حُشْنِهِ؛ قال ابن الأثير: المُعْصِرُ الجارية أول ما تحيض لأنَّ عِصَارَ رَجَمِهَا، وإنما خصَّ المُعْصِرَ بالذكر للمبالغة في خروج غيرها من النساء.

وعُصِرَ العِنَبُ ونحوه مما له دُهْنٌ أو شراب أو عسل يُعْصَرُهُ عُصْرًا، فهو مُعْصَرٌ، وعُصِرَ، واغْتَصَرَهُ: استخرج ما فيه، وقيل: عُصِرَهُ وَلَبِيَ عُصْرُ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، واغْتَصَرَهُ إِذَا عُصِرَ لَهُ خَاصَةً، واغْتَصَرَ عُصِيرًا اتَّخَذَهُ، وقد انْغَصَرَ وَتَغَصَّرَ.

وغُصَارَةُ الشَّيْءِ وغُصَارُهُ وعُصِيرُهُ: ما تحلَّب منه إذا عُصِرَتْه؛ قال:

فَإِنْ الْعَذَارَى قَدْ خَلَطُنْ لِبِئْسَتِي

غُصَارَةُ جِثَاءٍ مَعَاً وَصَبِيبِ

وقال:

حَتَّى إِذَا مَا أَنْصَجْنَاهُ شَمْسُهُ،

وَأَنْتَى فَلَيْسَ عُصَارُهُ كَعُصَارِ

(١) قوله: «منصور» بالصاد المهملة خطأ صوابه «منظور» بالظاء المعجمة، كما في الجهمرة والخزانة ومعجم الشعراء.

وَكَاذُ شَهْلِكَ الْمُغْصِرَاتِ كَسَوْنَهَا

ثُرِبَ الْقَدَائِدُ وَالنَّقَاعُ بِمُنْخُلٍ

وروي عن ابن عباس أنه قال: الْمُغْصِرَاتُ الرِّيحُ وَزَعَمُوا أَنَّ
معنى مِن، من قوله [تعالى]: ﴿مِنَ الْمُغْصِرَاتِ﴾، معنى الباء
الزائدة^(١)، كأنه قال: وَأَثَرُنَا بِالْمُغْصِرَاتِ مَاءٌ تَحْتَاجُا، وقيل: بل
الْمُغْصِرَاتُ الْغُيُومُ أَنْفُسُهَا؛ وفتر بيت ذي الرمة:

تَبَسَّمَ لَمَسُحِ الْبَرَقِ عَنْ مُتَوَضِّعٍ،

كَتَوَّرِ الْأَقَاخِي، شَافَ أَلْوَانَهَا الْعَصْرُ

فقيل: الْعَصْرُ الْمَطَرُ مِنَ الْمُغْصِرَاتِ، وَالْأَكْثَرُ وَالْأَعْرَفُ: شَافَ
أَلْوَانَهَا الْقَطَرُ. قال الأزهري: وَقَوْلُ مَنْ قَسَرَ الْمُغْصِرَاتِ
بِالسَّحَابِ أَشْبَهُ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّ الْأَعَاصِيرَ مِنَ الرِّيحِ
لَيْسَتْ مِنْ رِيَّاحِ الْمَطَرِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُنْزِلُ مِنْهَا مَاءً
تَحْتَاجُا. وقال أبو إسحق: الْمُغْصِرَاتُ السَّحَابُ لِأَنَّهَا تُغْصِرُ
الْمَاءَ، وَقِيلَ: مُغْصِرَاتٌ كَمَا يَقَالُ أَجَمُّ الزَّرْعِ إِذَا صَارَ إِلَى أَنْ
يُجَنَّ، وَكَذَلِكَ صَارَ السَّحَابُ إِلَى أَنْ يُمْطِرَ فَيُغْصِرُ؛ وقال البيهقي
في الْمُغْصِرَاتِ فجعلها سحائب ذوات المطر:

وَذِي أُنْثَرٍ كَالْأَقْحَوَانِ تَسْخِوْفُهُ

ذِهَابُ الصَّبَا، وَالْمُغْصِرَاتُ الدَّوَالِجُ

وَالدَّوَالِجُ: مِنْ نَعْتِ السَّحَابِ لَا مِنْ نَعْتِ الرِّيحِ، وَهِيَ أَثْقَلُهَا
الْمَاءُ، فَهِيَ تَذُلُّ أَيَّ تَمْشِي مَشْيَ الثَّقَلِ. وَالذَّهَابُ: الْأَمْطَارُ،
ويقال: إِنَّ الْخَبَرَ بِهَذَا الْبَلَدِ عَصْرٌ مَضَى أَيَّ يَقْلُ وَيَقْطَعُ.

وَالْإِغْصَارُ: الرِّيحُ تُثِيرُ السَّحَابَ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي فِيهَا نَارٌ،
مُذَكَّرٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَأَصَابَهَا إِغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾،
وَالْإِغْصَارُ: رِيحٌ تُثِيرُ سَحَاباً ذَاتَ رَعْدٍ وَبَرْقٍ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي
فِيهَا غَيَارٌ شَدِيدٌ. وقال الزجاج: الْإِغْصَارُ الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ
الْأَرْضِ وَتُثِيرُ الْغُبَارَ فَرْتَفِعُ كَالْعُمُودِ إِلَى نَحْوِ السَّمَاءِ، وَهِيَ الَّتِي
تُسَمِّيُهَا النَّاسُ الرِّزْمَةَ، وَهِيَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ لَا يَقَالُ لَهَا إِغْصَارٌ
حَتَّى تَهْبُ كَذَلِكَ بِشِدَّةٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي أَمْثَالِهَا: إِنْ
كَنتَ رِيحاً فَقَدْ لَاقَيْتَ إِغْصَاراً؛ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَلْقَى قَوْرَةً
فِي التَّجْدَةِ وَالْبَسَالَةِ. وَالْإِغْصَارُ وَالْعَصَارُ: أَنَّ تَهْبِجَ الرِّيحِ التَّرَابَ
فَتَرْفَعُهُ. وَالْبَعْصَارُ: الْغُبَارُ الشَّدِيدُ؛ قَالَ الشَّمَاخُ:

إِذَا مَا جَدَّ وَاسْتَذَكَّى عَلَيْهَا،

أَثَرُونَ عَلَيْهِ مِنْ رَهَجٍ عَصَارَا

وقال أبو زيد: الْإِغْصَارُ الرِّيحُ الَّتِي تَشْطَعُ فِي السَّمَاءِ، وَجَمَعَ
الْإِغْصَارَ أَعَاصِيرُ؛ أَشَدُّ الْأَصْعَى:

وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَخْبَاءِ مُتَغَبِّطٌ،

إِذَا هُوَ الرُّشْمُ تَغْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ

وَالْعَصْرُ وَالْعَصْرَةُ: الْغُبَارُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: أَنَّ امْرَأَةً مَرَّتْ بِهِ مُتَغَبِّبَةً بِذَيْلِهَا عَصْرَةً، وَفِي رِوَايَةٍ:
إِغْصَارٌ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدِينَ يَا أُمُّ الْجَبَّارِ؟ فَقَالَتْ: أُرِيدُ
الْمَسْجِدَ؛ أَرَادَ الْغُبَارُ أَنَّهُ نَارٌ مِنْ سَخْبِهَا، وَهُوَ الْإِغْصَارُ، وَيَجُوزُ
أَنْ تَكُونَ الْعَصْرَةُ مِنْ فَوْحِ الطُّبِّ وَهَبْجِهِ، فَشَبَّهَ بِمَا تُثِيرُ
الرِّيحُ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَرَوِيهِ عَصْرَةً. وَالْعَصْرُ: الْعَبْلَةُ؛
عَصْرَهُ يَغْصِرُهُ: أَعْطَاهُ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

لَوْ كَانَ فِي أَمْثَلِكُنَا وَاحِدٌ،

يَغْصِرُ فَبِنَا كَالَّذِي يَغْصِرُ

وقال أبو عبيد: مَعْنَاهُ أَيَّ يَتَخَذُ فَبِنَا الْأَبَادِيَّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَيَّ
يُغْطِنَا كَالَّذِي يُغْطِنَا، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَرَوِيهِ: يَغْصِرُ فَبِنَا كَالَّذِي
يُغْصِرُ أَيَّ يُصَابُ مِنْهُ، وَأَنْكَرَ يَغْصِرُ. وَالْإِغْصَارُ: انْتِجَاعُ
الْعَبْلَةِ. وَاعْتَصَرَ مِنَ الشَّيْءِ: أَخَذَ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

وَأِنَّمَا السَّقْسُقُ يَرْبُؤَانِي،

وَأَنْتَ مِنْ أَقْنَابِهِ مُغْتَصِرُ

وَالْمُغْتَصِرُ: الَّذِي يَصِيبُ مِنَ الشَّيْءِ وَيَأْخُذُ مِنْهُ. وَرَجُلٌ
كَرِيمٌ الْمُغْتَصِرُ وَالْمُغْصِرُ وَالْعَصَارَةُ أَيَّ جَوَادٍ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ
كَرِيمٍ. وَالْإِغْصَارُ: أَنْ تُخْرِجَ مِنْ إِنْسَانٍ مَالاً يَغْرُمُ أَوْ يُوْجِدُ غَيْرَهُ؛
قَالَ:

فَمَنْ وَاسْتَبَقَى وَلَسِمَ يَغْتَصِرُ

وَكُلُّ شَيْءٍ مَعْنَتُهُ، فَقَدْ عَصَرْتَهُ. وَفِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ: أَنَّهُ سَأَلَ
عَنِ الْعَصْرَةِ لِلْمَرْأَةِ، فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ رُحِصَ فِيهَا إِلَّا لِلشَّيْخِ
الْمُغْفُوفِ الْمُتَخَنِّي؛ الْعَصْرَةُ هُنَا: مَنَعَ الْبَيْتَ مِنَ التَّزْوِيجِ، وَهُوَ
مِنَ الْإِغْصَارِ الْمَنَعِ، أَرَادَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَعُ امْرَأَةٍ مِنَ التَّزْوِيجِ إِلَّا
شَيْخٌ كَبِيرٌ أَغْفَفَ لَهُ بَيْتٌ وَهُوَ مُضْطَرٌّ إِلَى اسْتِخْدَامِهَا. وَاعْتَصَرَ
عَلَيْهِ: يَخْلُ عَلَيْهِ بِمَا عِنْدَهُ وَمَنْعَهُ. وَاعْتَصَرَ مَالَهُ: اسْتَخْرَجَهُ مِنْ
يَدِهِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ فَضَى
أَنْ الْوَالِدَ يَغْتَصِرُ وَلَدَهُ فَبِمَا أَعْطَاهُ وَلَبَسَ لِلْوَلَدِ أَنْ يَغْتَصِرَ مِنْ

(١) قوله «الزائدة» كنا بالأصل ولعل المراد بالزائدة التي ليست للتعديدة وإن كانت للبيعية.

يَغْتَصِرُونَ: إنه من هذا، أي تَنْجُونَ من البلاء وَيَغْتَصِمُونَ بالجصْب، وهو من الغَضْرَة، وهي الفنجاة. والاعْتِصَارُ: الالتجاء؛ وقال عدي بن زيد:

لو يَغْتَصِرُ الْمَاءُ حَلْقِي شَرْقًا،

كَنْتُ كَالْعَصَانِ بِالْمَاءِ اغْتِصَارِي

والاعْتِصَارُ: أَنْ يَغْصُ الْإِنْسَانُ بِالطَّعَامِ فَيَغْتَصِرَ بِالْمَاءِ، وَهُوَ أَنْ يَشْرِبَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَيُشْتَشْهِدُ عَلَيْهِ بِهَذَا الْبَيْتِ؛ أَعْنِي بَيْتَ عَدِي بْنِ زَيْدٍ.

وَعَصَرَ الزَّرْعُ: نَبَتَ أَكْثَامُ شَبْلِهِ، كَأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنَ الْعَصْرِ الَّذِي هُوَ الْمَلْجَأُ وَالْجِزْءُ؛ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ، أَي تَحَزَّرَ فِي غُلْفِهِ، وَأَوْعَيْتُهُ السَّنْبِلَ أَخْبَيْتُهُ وَلَمَّا نَفَتْهُ وَأَغْشَيْتُهُ وَأَكْمَثْتُهُ وَقَبَّأْتُهُ، وَقَدْ قَنَيْتِ السَّنْبِلَةَ وَهِيَ مَا دَامَتْ كَذَلِكَ صَمْعَاءُ، ثُمَّ تَنَفَّيْتُ، وَكُلَّ جِصْنٍ يُحْتَصَنُ بِهِ، فَهُوَ عَصَرٌ. وَالْعَصَارُ: الْمَلِكُ الْمَلْجَأُ. وَالْمُغْتَصِرُ: الْعُثْرُ وَالْهَرَمُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ:

أَدْرَكَتْ مُغْتَصِرِي وَأَدْرَكَنِي

جَلْبِي، وَنَشَرَ قَائِدِي تَغْلِي

مُغْتَصِرِي: عَمَرِي وَهَرَمِي، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَا كَانَ فِي الشَّبَابِ مِنَ اللَّهْوِ أَدْرَكَتْهُ وَلَهَوَتْ بِهِ، يَذْهَبُ إِلَى الْإِعْتِصَارِ الَّذِي هُوَ الْإِصَابَةُ لِلشَّيْءِ وَالْأَخْذُ مِنْهُ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ. وَغَصَرَ الرَّجُلُ: غَضَبَهُ وَرَفَطَهُ. وَالْغَضْرَةُ: الدُّنْيَا، وَهُمْ مَوْلَانَا غَضْرَةُ أَي دُنْيَا دُونَ مِنْ سِوَاهُمْ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَيُقَالُ قُضِرَ بِهِذَا الْمَعْنَى، وَيُقَالُ: فَلَانٌ كَرِيمُ الْغَصِيرِ أَي كَرِيمُ النَّسَبِ؛ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

تَحَزَّرْتُ مِنْهَا كُلَّ صَهْبَاءَ حُرَّةٍ،

لِعَوْجِجِ أَوْ لِلدَّاعِرِيِّ غَصِيرِهَا

وَيُقَالُ: مَا بَيْنَهُمَا غَضْرٌ وَلَا يَصَرٌّ وَلَا أَغْضَرٌ وَلَا أَغْضَرُ أَي مَا بَيْنَهُمَا مَوَدَّةٌ وَلَا قَرَابَةٌ. وَيُقَالُ: تَوَلَّى غَضْرَكَ أَي رَهْطَكَ وَغَشِيرَتَكَ.

وَالْمُغْتَصِرُ: الْإِنْسَانُ الْيَاسَ عَطِشًا؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ:

يَبْلُغُ مَغْتَصِرٍ جَنَاحِي صَبِيلَةَ

أَقَاوِيتِي، مِنْهَا قَلَّةٌ وَتَقْوَعُ

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ:

أَيَّامَ أَغْرَقَ بِي غَامُ الْمَغْصَابِ

فَشَرَهُ فَقَالَ: بَلَغَ الْوَسْخُ إِلَى مَغَاصِمِي، وَهَذَا مِنَ الْجَذْبِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَا أَدْرِي مَا هَذَا النَّفْسِيرُ. وَالْبَعْضَارُ: الْفُسَاءُ؛

وَالِدُهُ، لِفَضْلِ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ؛ قَوْلُهُ يَغْتَصِرُ وَلَدُهُ أَي لَهُ أَنْ يَحْبِسَهُ عَنْ الْإِعْطَاءِ وَيَمْنَعَهُ إِيَّاهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ مَنَعَهُ وَحَبَسَهُ فَقَدْ اغْتَصَرْتَهُ؛ وَقِيلَ: يَغْتَصِرُ بَرْتَجُحٌ. وَاغْتَصَرَ الْعَطِيطَةُ: ارْتَجَمَهَا، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْوَالِدَ إِذَا أَعْطَى وَلَدَهُ شَيْئًا فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ: يَغْتَصِرُ الْوَالِدُ عَلَى وَلَدِهِ فِي مَالِهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَإِنَّمَا عَدَاهُ بَعْلَى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى يَرْجِعُ عَلَيْهِ وَيَعُودُ عَلَيْهِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمُغْتَصِرُ الَّذِي يَصْبُبُ مِنَ الشَّيْءِ يَأْخُذُ مِنْهُ وَيَحْبِسُهُ؛ قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ يُغَاثُّ النَّاسُ فِيهِ يَغْتَصِرُونَ﴾. وَحَكَى ابْنُ الْأَرَابِيِّ فِي كَلَامِهِ: قَوْمٌ يَغْتَصِرُونَ الْعَطَاءَ وَيَجِيرُونَ النَّسَاءَ^(١)؛ قَالَ: يَغْتَصِرُونَهُ يَشْتَرِجُونَهُ بِثَوْبِهِ. فَقَوْلُ: أَخَذْتُ غَضْرَتَهُ أَي ثَوْبَهُ أَوْ الشَّيْءَ نَفْسَهُ. قَالَ: وَالْعَاصِرُ وَالْغُصُورُ هُوَ الَّذِي يَغْتَصِرُ وَيَغْتَصِرُ مِنْ مَالٍ وَلَدَهُ شَيْئًا بِغَيْرِ إِذْنِهِ. قَالَ الْعِتْرَفِيُّ: الْإِعْتِصَارُ أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ مَالَ وَلَدِهِ لِنَفْسِهِ أَوْ يَبْقِيَهُ عَلَى وَلَدِهِ؛ قَالَ: وَلَا يُقَالُ اغْتَصَرَ فَلَانٌ مَالَ فَلَانٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا لَهُ. قَالَ: وَيُقَالُ لِلْغَلَامِ أَيْضًا اغْتَصَرَ مَالَ أَبِيهِ إِذَا أَخَذَهُ. قَالَ: وَيُقَالُ فَلَانٌ عَاصِرٌ إِذَا كَانَ مِمْسِكًا، وَيُقَالُ: هُوَ عَاصِرٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ، وَقِيلَ: الْإِعْتِصَارُ عَلَى وَجْهَيْنِ: يُقَالُ اغْتَصَرْتُ مِنْ فَلَانٍ شَيْئًا إِذَا أَصْبَحْتَهُ مِنْهُ، وَالْآخَرُ أَنْ تَقُولَ أَعْطَيْتُ فَلَانًا عَطِيَةً فَاعْتَصَرْتُهَا أَي رَجَعْتَ فِيهَا؛ وَأَنْشَدَ:

نَيْدْتُ عَلَى شَيْءٍ مَضَى فَاغْتَصَرْتُهُ،

وَلِلْمُخَلَّةِ الْأُولَى أَعْفُ وَأَكْرَمُ

فَهَذَا ارْتِجَاعٌ. قَالَ: فَأَمَّا الَّذِي يَنْتَعِجُ فَإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ نَغَضَرُ أَي تَعَسَّرَ، فَجَعَلَ مَكَانَ السِّنِّ صَادًا. وَيُقَالُ: مَا غَضْرُكَ وَثِيرُكَ وَغَضْرَتُكَ وَشَحْرُكَ أَي مَا تَنَقَّلَكَ. وَكَتَبَ عَمْرٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى الْمَغْبِرَةِ: إِنَّ النَّسَاءَ يُعْطَيْنَ عَلَى الرَّغْبَةِ وَالرَّوْقَةِ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ تَحَلَّتْ زَوْجَهَا فَأَرَادَتْ أَنْ تَغْتَصِرَ فَهَوَّلَهَا أَي تَرْجِعَ. وَيُقَالُ: أَعْطَاهُمْ شَيْئًا ثُمَّ اغْتَصَرَهُ إِذَا رَجَعَ فِيهِ. وَالْغَضْرُ، بِالضَّمِّ، بِالنَّحْرِ، وَالْغَضْرُ وَالْغَضْرَةُ: الْمَلْجَأُ وَالْمَنْجَاةُ. وَغَضَرَ بِالشَّيْءِ وَاغْتَصَرَ بِهِ: لَجَأَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا الَّذِي وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ ﷺ، أَمَرَ بِلَالًا أَنْ يُؤَدِّنَ قَبْلَ الْفَجْرِ لِيَغْتَصِرَ مُغْتَصِرُهُمْ؛ فَإِنَّهُ أَرَادَ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَضْرِبَ الْغَائِطَ، وَهُوَ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى الْغَائِطِ لِيَتَأَلَّبَ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا، وَهُوَ مِنَ الْعَصْرِ أَوْ الْعَصْرِ، وَهُوَ الْمَلْجَأُ أَوْ الْمُسْتَحْفَى، وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ يُغَاثُّ النَّاسُ فِيهِ

(١) قَوْلُهُ: وَيَجِيرُونَ النَّسَاءَ، بِالْيَاءِ بَعْدَ الْعَيْنِ، هَكَذَا فِي الطَّبَعَاتِ كُلِّهَا، وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ: وَيَجِيرُونَ النَّسَاءَ، بِالْيَاءِ أَي لَا يَخْفَضُونَهُنَّ. وَغِلَامٌ مُعَبَّرٌ كَادَ بِحَتْلِهِمْ وَلَمْ يَخَفْ، وَجَارِيَةٌ مُعَبَّرَةٌ لَمْ تَخْفُضْ.

قال الفرزدق:

إِذَا تَعَشَّى عَتِيقُ الثَّغْرِ، قَامَ لَهُ

تَحَنُّنُ الْحَمِيلِ عَصَاؤُ ذُو أَضَامِيمٍ

وأصل العَصَا: ما عَصَرَتْ به الريح من التراب في الهواء. وبنو غَصْرٍ: حي من عبد القيس، منهم تزوجوا العَصْرِيَّ. وَيَغْصُرُ وَأَغْصُرُ: قبيلة، وقيل: هو اسم رجل لا ينصرف لأنه مثل يَفُتِلُ وأَفُتِلَ، وهو أبو قبيلة منها باهلة. قال سيبويه: وقالوا باهلة بن أَعْصَرٍ وإنما سمي بجمع غَصْرٍ، وأما يَغْصُرُ فعلى بدل الباء من الهزعة، ويشهد بذلك ما ورد به الخبر أنه إنما سمي بذلك لقوله:

أَبَيْتِي، إِنَّ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنِهِ

كُرُ اللَّيَالِي، وَاخْتِلَافِ الْأَغْصُرِ

وغَوْصَرَة: اسم. وعَصْرَضِر وعَصْرَضِر وعَصْرَضِر: كله موضع؛ وقول أبي النجم:

لَوْ غُصِرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْبَشِشُكَ انْتَعَصَرَ

يريد غَصِرَ، فخفف. والغُنْصُرُ والغُنْصُرُ: الأصل والحسب وعَصْرَضِر: موضع. وفي حديث خير: سَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، في مَبِيرِهِ إِلَيْهَا عَلَى عَصْرٍ؛ هو بفتح حين، جبل بين المدينة ووادي الفُرْع، وعنده مسجد صلى فيه النبي ﷺ.

عَصَص: العَصَصُ: هو الأصل الكريم وكذلك الْأَصْ. وَعَصَّ يَعْصُ غَصًّا وَغَصَصًا: ضَلَبَ وَاشْتَدَّ. وَالْغُصْصُ وَالْغُصْصُ وَالْغُصْصُ وَالْغُصْصُ: وهو الغُصْصُ وَالْغُصْصُ: أصل الذنب، لغات كلها صحبة، وهو الغُصْصُ أَيْضًا، وجمعه غَصَاعِصُ. وفي حديث جَبَلَةَ بن سَحِيم: مَا أَكَلْتُ أَطْيَبَ مِنْ قَلْبَةِ الْغَصَاعِصِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ جَمْعُ الْغُصْصِ وَهُوَ لَحْمٌ فِي بَاطِنِ أَلْبَةِ الشَّاةِ، وَقِيلَ: هُوَ عَظْمٌ عَجِبَ الذَّنْبُ. وَيَقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَا يُخْلَقُ وَآخِرُ مَا يَتَلَي؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ فِي صِفَةِ بَقَرٍ أَوْ أَثْنِي:

يَلْسَمُنْ إِذْ وَلَّيْتُ بِالْغَصَاعِصِ،

لَسَمَ الْجُرُوفُ فِي ذُرَى الشَّشَائِصِ

وجعل أبو حنيفة الغصاعص للذنان فقال: والذنان لها غصاعص فلا تفقد إلا أن يُخَفَّرَ لها. قال ابن بري: والغصصُ الذاهب اللحم. ويقال: فلان ضَيَّقَ الْغُصْصُ أَي تَكَدَّ قَلِيلَ الْخَيْرِ، وَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ إِلَى

فاعلها. وفي حديث ابن عباس، وَذَكَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: لَيْسَ مِثْلُ الْحَصْرِ الْغُصْصُ فِي رَوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ: لَيْسَ مِثْلُ الْحَصْرِ الْغُصْصُ، وَسَنَذَكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

عصف: الْعَصْفُ وَالْعَصْفَةُ وَالْعَصْفِيَّةُ وَالْعَصَافَةُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِي: مَا كَانَ عَلَى سَاقِ الزَّرْعِ مِنَ الْوَرَقِ الَّذِي يُبَيِّنُ فَيَتَقَنَّنُ، وَقِيلَ: هُوَ وَرَقُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُغَيَّرَ بَيِّنٌ وَلَا غَيْرُهُ، وَقِيلَ: وَرَقُهُ وَمَا لَا يُؤْكَلُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾؛ يَعْنِي بِالْعَصْفِ وَرَقَ الزَّرْعِ وَمَا لَا يُؤْكَلُ مِنْهُ، وَأَمَّا الرِّيحَانُ فَالرَّزَقُ وَمَا أَكُلَ مِنْهُ، وَقِيلَ: الْعَصْفُ وَالْعَصْفِيَّةُ وَالْعَصَافَةُ الْبَيْتُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عَلَى حَبِّ الْجَنْطَةِ وَنَحْوَهَا مِنْ ثُشُورِ الْبَيْتِ. وَقَالَ النَّضَرُ: الْعَصْفُ الْقَصِيلُ، وَقِيلَ: الْعَصْفُ بَقْلُ الزَّرْعِ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ خَرَجْنَا نَعْصِفُ الزَّرْعَ إِذَا قَطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا قَبْلَ إِذْرَاكَ فَذَلِكَ الْعَصْفُ. وَالْعَصْفُ وَالْعَصْفِيَّةُ: وَرَقُ الشَّيْبِلِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذُو الْعَصْفِ، يَرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ، وَالرِّيحَانُ الصَّبْحُ الَّذِي يُؤْكَلُ، وَالْعَصْفُ وَالْعَصْفِيَّةُ: مَا قُطِعَ مِنْهُ، وَقِيلَ: هُمَا وَرَقُ الزَّرْعِ الَّذِي يَمِيلُ فِي أَسْفَلِهِ فَتَجَزَّهَ لِيَكُونَ أَخْفَ لهُ، وَقِيلَ: الْعَصْفُ مَا جُزَّ مِنْ وَرَقِ الزَّرْعِ وَهُوَ رَطْبٌ فَأُكِلَ. وَالْعَصْفِيَّةُ: الْوَرَقُ الْمُجْتَمِعُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السَّنْبِلُ. وَالْعَصْفُ: الشَّيْبِلُ، وَجَمْعُهُ غُصْرُفٌ. وَأَغْصَفَ الزَّرْعُ: طَالَ غُصْفُهُ. وَالْعَصْفِيَّةُ: رُؤُوسُ سَنَبِلِ الْجَنْطَةِ. وَالْعَصْفُ وَالْعَصْفِيَّةُ: الْوَرَقُ الَّذِي يَنْفُتِحُ عَنِ الثَّمَرَةِ. وَالْعَصَافَةُ: مَا سَقَطَ مِنَ السَّنْبِلِ كَالْبَيْنِ وَنَحْوِهِ. أَبُو الْعَبَّاسِ: الْعَصْفَانِ التَّنْبَانُ، وَالْغُصُوفُ الْأَثْبَانُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْعَصْفُ الَّذِي يُعَصَفُ مِنَ الزَّرْعِ فَيُؤْكَلُ، وَهُوَ الْعَصْفِيَّةُ؛ وَأَنْشَدَ لَعَلْقَمَةَ بْنِ عُبَيْدَةَ:

تَشَيِّي مَذَابِيبَ قَدْ مَالَتْ غَصِيفَتُهَا

وَبُرَى: زَالَتْ عَصِيفَتُهَا أَي جُزَّ ثُمَّ يَسْفَى لِبَعْدِ وَرَقِهِ. وَبِفَالٍ: أَغْصَفَ الزَّرْعَ حَانَ أَنْ يَجْزَّ. وَغَصَفْنَا الزَّرْعَ نَغْصِفُهُ أَي جَزَّزْنَا وَرَقَهُ الَّذِي يَمِيلُ فِي أَسْفَلِهِ لِيَكُونَ أَخْفَ لِلزَّرْعِ، وَقِيلَ: جَزَّزْنَا وَرَقَهُ فَبَلَ أَنْ يُذْرِكَ، وَإِنْ لَمْ يُفْعَلْ مَالٌ بِالزَّرْعِ، وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ مَا دُلَّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ مِنْ خَلْقِهِ الْإِنْسَانَ وَتَقْلِيمِهِ الْبَيَانَ، وَمَنْ خَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا أَنْبَتَ فِيهَا مِنْ رِزْقٍ مِنْ خَلْقٍ فِيهَا مِنْ إِنْسَانٍ وَبَهِيمَةٍ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. وَاسْتَعْصَفَ الزَّرْعُ: قَصَبَ. وَغَصْفَهُ

إِذَا لِحْمَاذَى تَنَقَّتْ قَطَرُهَا

زَانَ جَنَابِي عَطَّرَ مُعْصِفٌ^(١)

هكذا رواه، وروايته مُعْصِفٌ، بالضاد المعجمة، ونسب الجوهرى هذا البيت لأبي قوس بن الأسلت الأنصارى؛ قال ابن بري: هو لأخيصة بن الجلاح لا لأبي قيس.

وَعَصَفَتِ الرِّيحُ تَعَصِفُ عَصْفًا وَعُصُوفًا، وهي ريح عاصف وعاصفة ومُعَصِفَةٌ وَعُصُوفٌ، وأعصفت، في لغة أسد، وهي مُعَصِفٌ من رياح مُعَاصِفٌ ومُعَاصِفٌ إذا اشتدت، والعُصُوفُ للرياح. وفي التنزيل: ﴿فَالْعَاصِفَاتُ عَصْفًا﴾^(٢)، يعني الرياح، والرياح تُعَصِفُ ما مَرَّتْ عليه من جَوْلَانِ التراب تمضي به، وقد قيل: إن العصف الذي هو التَّبَنُّ مشق منه لأن الرياح نصف به؛ قال ابن سيده: وهذا ليس بقوي. وفي الحديث: كان إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ أي إذا اشتدَّ هبوبُها. وريح عاصف: شديدة الهبوب. والمُعَصِفَةُ: ما عَصَفَتْ به الرياح على لفظ عُصَافَةٍ السُّبُلِ. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾، قال: فجعل العُصُوفَ تابعاً لليوم في إعرابه، وإنما العُصُوفُ للرياح، قال: وذلك جائز على جهتين: إحداهما أن العُصُوفَ وإن كان للريح فإن اليوم قد يوصف به لأن الرياح تكون فيه، فجاز أن يقال يوم عاصف كما يقال يوم بارد ويوم حار والبرد والحَرُّ فيهما، والوجه الآخر أن يريد في يوم عاصف الريح فتحذف الريح لأنها قد ذكرت في أول كلمة كما قال:

إِذَا جَاءَ يَوْمٌ مُظْلِمٌ الشَّمْسِ كَاسِفٌ

يريد كاسف الشمس فحذفه لأنه قدّم ذكره. وقال الجوهرى: يوم عاصف أي تُعَصِفُ فيه الرياح، وهو فاعل بمعنى مفعول فيه، مثل قولهم لَبَلٌ نَائِمٌ وَهَمٌ نَاصِبٌ، وجمع العاصِفِ عَوَاصِفُ. والمُعَصِفَاتُ: الرياح التي تُشِيرُ السُّحَابَ وَالْوَرَقَ وَعَصَفَ الزُّرْعَ. وَالْعَصْفُ والتعصيف: الشرعة، على التشبيه بذلك. وَأَعَصَفَتِ النَّاقَةُ فِي السَّيْرِ: أَسْرَعَتْ، فهي مُعَصِفَةٌ؛ وأنشد:

يَعَصِفُهُ عَصْفًا: صَرَمَهُ مِنْ أَقْصَابِهِ. وقوله تعالى: ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾، له معنيان: أحدهما أنه جعل أصحاب الفيل كورق أخذ ما فيه من الحب وبقي هو لا حب فيه، والآخر أنه أراد أنه جعلهم كعصف قد أكله البهائم. وروي عن سعيد بن جبير أنه قال في قوله تعالى: ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾، قال: هو الهَيُثُور وهو الشعر الثابت، بالنبطية. وقال أبو العباس في قوله: ﴿كَعَصْفٍ﴾ قال: يقال فلان يُعَصِفُ إذا طلب الرزق، وروي عن الحسن أنه الزرع الذي أُكِلَ حَبُّه وبقي بَتْنُهُ؛ وأنشد أبو العباس محمد بن يزيد:

فَصُورُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

أراد مثل عصف مأكول، فزاد الكاف لتأكيد الشبه كما أكده بزيادة الكاف في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، إلا أنه في الآية أدخل الحرف على الاسم وهو سائغ، وفي البيت أدخل الاسم وهو مثل على الحرف وهو الكاف، فإن قال قائل بماذا جُرَّ عَصْفُ أَبالكاف التي تُجَاوِزُهُ أم بإضافة مثل إليه على أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه؟ فالجواب أن العصف في البيت لا يجوز أن يكون مجروراً بغير الكاف وإن كانت زائدة، بذلك على ذلك أن الكاف في كل موضع تقع فيه زائدة لا تكون إلا جارة كما أن من وجميع حروف الجز في أي موضع وقفن زوائد فلا بد من أن يجروا ما بعدهن، كقولك ما جاءني من أحد ولست بقاتم، فكذلك الكاف في كعصف مأكول هي الجارة للعصف وإن كانت زائدة على ما تقدّم، فإن قال قائل: فمن أين جاز للاسم أن يدخل على الحرف في قوله مثل كعصف مأكول؟ فالجواب أنه إنما جاز ذلك لما بين الكاف ومثل من المضارعة في المعنى، فكما جاز لهم أن يدخلوا الكاف على الكاف في قوله:

وَضَالِيَاتِ كَنَكَمَا يُسَوِّفْنَ

لمشابهته لمثل حتى كأنه قال: كمثل ما يؤثفن كذلك أدخلوا أيضاً مثلاً على الكاف في قوله: مثل كعصف، وجعلوا ذلك تنبيهاً على قوّة الشبه بين الكاف ومثل. ومكان مُعَصِفٌ: كثير الزرع، وقيل: كثير التبن؛ عن اللحياني؛ وأنشد:

(١) قوله «جنابي» بالجيم مفتوحة وبالباء هو الفناء وعطن بالنون، وتقدم البيت في مادة جمد بلفظ زان جنابي جمع الجنة، ولعل الصواب ما هنا.

(٢) في المطبوعة (والعاصفات عصفاً) والمثبت من سورة المزلات، آية: ٢٠.

ابن سيدة: العُصْفُورُ هذا الذي يصبغ به، منه ريفيٌّ، ومنه برِّيٌّ، وكلاهما نبتٌ بأرض العرب. وقد عَصَفَتِ الثوب فتَعَصَفَتْ. والعُصْفُورُ: السُّيْدُ. والغُصْفُورُ: طائر ذكر، والأُنثى بالهاء. والعُصْفُورُ: الذكر من الجراد. والمُصْفُورُ: خشبة في الهودج تجمع أطراف خشبات فيها، وهي كهية الإكاف، وهي أيضاً الخشبات التي تكون في الرُحْل يُشَدُّ بها رؤوس الأحناء. والعُصْفُورُ: الخشب الذي تشدُّ به رؤوس الأفتاب. وعُصْفُورُ الإكاف عند مقدّمه في أصل الدَّايَّة^(١)، وهو قطعة خشبية قدر لجُح الكف أو أعظم منه شبعاً، مشدودة بين الجُحوثين المقدمين؛ وقال الطرماح بصف الغبيط أو الهودج:

كَلَّ مَشْكُوكٌ عَصَافِيْرُهُ،

قَانِي السُّوْنِ حَدِيثُ الرُّمَامِ^(٢)

يعني أنه شُكَّ فشدَّ العُصْفُور من الهودج في مواضع بالمسامير. وعُصْفُورُ الإكاف: عُرْصُوفُهُ على الغلب. وفي الحديث: فد حُرِّمَتِ المدينة أن تُعَصَّدَ أو تُخْبَطَ إلا لِعُصْفُورٍ قَتَبَ، أو سَدَّ مُحَالَةٍ أو عصا حديدية؛ عُصْفُورُ الْقَتَبِ: أحدُ عبيدائه، وجمعه عَصَافِيْرُ. قال: وعصافير القتب أربعة أُنَادٍ يُجْعَلْنَ بين رؤوس أحناء القتب في رأس كل جُحٍ وندان مشدودان بالعقب أو بجلود الإبل فيه الطُّلُفَات. والعُصْفُور: عظم نائى في جبين الفرس، وهما عُصْفُورَانِ يَمْنَةً وَيَشْرَةً. قال ابن سيدة: عُصْفُورُ الناصية أصلٌ منبئها، وقيل: هو العُظْمُ الذي نحت ناصية الفرس بين العينين. والعُصْفُور: قُطْبُوعَةٌ من الدماغ تحت فَرْخِ الدماغ كأنه بائٍ؛ بينها وبين الدماغ جُلْدَةٌ تُقْصَلُهَا؛ وأنشد:

حَزْباً بُزْبِلُ السَّهَامِ عَنْ سَرِيرِهِ،

عَنْ أُمِّ فَرْخِ الرُّؤْسِ أَوْ عُصْفُورِهِ

والعُصْفُورُ: السُّمْرَاخُ السائل من غُرَّةِ الفرس لا يبلغ العُظْمُ. والعَصَافِيْرُ: ما على السَّنَانِين من العصب. والعُصْفُورُ:

(٢) قوله «والعصوف الكدة» عبارة القاموس وشرحه: قال ابن الأعرابي: العصوف الكدة، هكذا في سائر النسخ، وفي العباب: الكدر، وفي اللسان: الكد.

(٣) قوله: «الدَّايَّة» بدال مهمل مفتوحة وباء مثناة بعد الهمزة، خطأ صوابه: الدَّايَّةُ بدال معجمة مكسورة، وباء موحدة بعد الهمزة.

(٤) قوله: «الرُّمَام» بالزاي خطأ صوابه: «الدِّمَام» بالدال المهمل، كما في مادة «دم» من اللسان، وكما في ديوان الطرماح وفي التهذيب. ودم الشيء يدمه دماً: طلاء بالصبغ الأحمر حتى صار كالون الدم.

ومن كلِّ مشحاج، إذا ابتُلَّ لَبْنُهَا،
نَحَلَتْ مِنْهَا ثَائِبٌ مُتَعَصِّفٌ
يعني العرق. وأَعَصَفَ الفرس إذا مرَّ مراً سريعاً، لغة في أَحَصَفَ. وحكى أبو عبيدة: أَعَصَفَ الرجل أي هَلَكَ. والعَصِيفَةُ: الورق المسجَّم الذي يكون فيه السُّنْبُل. والعَصُوفُ: السريعة من الإبل. قال سمر: ناقة عاصف وعصوفٌ سريعة؛ قال الشماخ:

فَأَصْبَحَتْ بِصَحْرَاءِ الْبَيْسِطَةِ عَاصِفاً،

تُوَالِي الْحَصَى سَفَرُ الْعَجَايِبِ مُجَوِّرا
وَتُجْمَعُ النَّاقَةُ الْعُصُوفُ عُصْفاً؛ قال رؤبة:

بِغُصْفِ السَّمَرِ خِصَاصِ الْأَقْصَابِ

يعني الأمعاء. وقال النضر: إِعْصَافُ الإبل اشتدَّارتها حول البئر جزواً على الماء وهي تطحن التراب حوله وتثيره. وتعامه عُصُوفٌ: سريعة، وكذلك الناقة، وهي التي تُعَصِّفُ براكبها فتضمي به.

والإِعْصَافُ: الإهلاك. وأَعَصَفَ الرجل: هَلَكَ. والحرب تُعَصِّفُ بالقوم: تَذْهَبُ بِهِمْ وَتُهْلِكُهُمْ؛ قال الأعشى:

فِي فُلْسَفَى جِأْوَاءَ مَلَكُومَةٍ

تُعَصِّفُ بِالسَّارِيعِ وَالْحَاسِرِ

أي تُهْلِكُهُمَا. وأَعَصَفَ الرجل: جاز عن الطريق. قال المُفَضَّلُ: إذا رمى الرجل غرضاً فصاف نبهه قيل إن سهمك لعاصف، قال: وكلُّ مائل عاصف؛ وقال كثير:

فَمَرَّتْ بِلَيْلٍ، وَهِيَ شَدَّاءُ عَاصِفٌ

بُتْخَرَقِي الدُّودَاءَ، مَرَّ الْحَقَبَدِي^(١)

قال اللحياني: هو يُعَصِّفُ وَيُعْتَصِفُ وَيَضْرِبُ وَيَضْطَرِفُ أي يكسب. وعَصَفَ يُعَصِّفُ عُصْفاً واعْتَصَفَ: كَسَبَ وَطَلَبَ وَاحْتَالَ، وقبل: هو كَسَبُهُ لَأَهْلِهِ. والعَصْفُ: الكسب؛ ومنه قول العجاج:

قَدْ يَكْسِبُ الْعَمَالُ الْهَدَاءَ الْجَافِي،

بَعَثِيرَ مَا عَصَفَ وَلَا اضْطَرَّافِ

والعُصُوفُ: الكد^(٢). والعُصُوفُ: الخُمُور.

عصفور: الأزهرى: العُصْفُورُ نبات سُلَاقَتُهُ الْجَزِيَالُ، وهي معربة.

(١) قوله «الدُّودَاء» كذا بالأصل مضبوطاً ومثله شرح القاموس، وهي الجلبة والأرجوحة كما في القاموس وغيره. وفي معجم ياقوت: الدُّودَاء، بالمد، موضع قرب المدينة ١ هـ. وشكلت الدُّودَاء فيه بالضم.

الولد، يمانية.

ضَرَبُوا نَهْرَ النَّاسِ، أَنْيَابُهَا عُصَلُ
وفد كُسر على عصالي وهو نادر؛ قال ابن سيده: والذي عندي
أَنَّ عَصَالاً جَمَعَ عُصَلٌ كَوَجَعِ وَوَجَاع. والعَصَلُ في الناب:
اغوجاجه. ونَابَ أَغْصَلَ بَيْنَ الْعَصَلِ وَعَصَلٍ أَي مُعَوِّجٌ شَدِيداً،
قال أوس:

رَأَيْتُ لَهَا نَاباً، مِنَ الشَّرِّ، أَغْصَلَا
وقال آخر:

عَلَى شَنَاجٍ، نَابُهُ لَمْ يَغْصَلْ
وقال صخر:

أَبَا الْمُتَلَمِّمِ أَفْصَرَ قَبْلَ بَاهِظَةٍ،

تَأْتِيكَ مِنِّي، ضَرَبُوا نَابَهَا عُصَلُ!

أَي هِيَ قَدِيمَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ نَابَ الْبَعِيرِ إِنَّمَا يَغْصَلُ بَعْدَمَا يُسْنُّ؛ أَي
شَرَّ عَظْمِهِ. وَالْأَغْصَلُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي غَضِبَتْ سَاقُهُ
فَاغْوَجَتْ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُغَوِّجِ السَّاقِ: أَغْصَلُ. وَعَصَلُ نَابُهُ
وَأَغْصَلُ: اشْتَدَّ؛ وَوَصَفَ رَجُلٌ جَمَلًا فَقَالَ: إِذَا عَصَلُ نَابُهُ وَطَالَ
قِرَائُهُ فَبِعْهُ بَيْعًا ذَلِيلًا، وَلَا تُحَابِ بِهِ صَدِيقًا؛ وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ
الَهْدَلِيُّ:

أَفَجِينِ أَحْكَمَنِي الْمَسْبُوبِ، فَلَا فَتَى

عُصْرٌ وَلَا قَحْمٌ، وَأَغْصَلُ بَازِلِي؟

وَالْمَغْصَالُ: مَخْجَنٌ يُتَنَاوَلُ بِهِ أَغْصَانُ الشَّجَرِ لِأَغْوِجَاجِهِ،
وَيُقَالُ: هُوَ الْمَخْجَنُ وَالصُّوْلُجَانُ وَالْمَغْصِيلُ وَالْمَغْصَالُ
وَالصُّاعُ وَالْبِيجَارُ وَالصُّوْلُجَانُ^(١) وَالْمَغِغْفُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:
إِنَّ لَهَا رُبًّا كَمَغْصَالِ الْمُتَلَمِّمِ^(٢)

وَامْرَأَةٌ غَضَلَاءُ: لَا لَحْمَ عَلَيْهَا. وَعَصَلُ الرَّجُلِ وَغَيْرُهُ. بَالٌ. وَفِي
الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ صَنْمٌ كَانَ يَأْتِي بِالْجُبْنِ وَالزُّبْدِ فَيَضَعُهُ
عَلَى رَأْسِ صَنْمِهِ وَيَقُولُ: اطْعَمُوا فِجَاءَ ثَغْلِيَانِ فَأَكَلَ الْجُبْنُ وَالزُّبْدُ
ثُمَّ عَصَلَ عَلَى رَأْسِ الصَنْمِ أَي بَالِ الثَّغْلِيَانِ: ذَكَرَ الثَّعَالِبِ، وَفِي
كِتَابِ الْغَرِيْبَيْنِ لِلْهَرَوِيِّ: فِجَاءُ ثَغْلِيَانِ فَأَكَلَا، أَرَادَ تَنْبِيْهُ ثَغْلَبَ.
وَالْعَصَلَةُ: شَجَرَةٌ تُسَلَّحُ الْإِبِلُ إِذَا أَكَلَ الْبَعِيرُ مِنْهَا سَلَخَتَهُ،
وَالْجَمْعُ الْعَصَلُ؛ قَالَ حُشَانُ:

وَتَعْصِفُوتُ غَنَمُهُ تَعْصِفُوتُ: التَّوْتُ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا جَاعَ: نَقَّتْ
عَصَافِيرُ بَطْنِهِ، كَمَا يُقَالُ: نَقَّتْ ضِفَادُعُ بَطْنِهِ. الْأَزْهَرِيُّ:
الْعَصَافِيرُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ صُورَةٌ كَصُورَةِ الْعُصْفُورِ، يَسْمَوْنَ
هَذَا الشَّجَرَ: مَنَ رَأَى يَطْلِي. وَأَمَّا مَا رَوَى أَنَّ النِّعْمَانَ أَمَرَ لِلنَّابِغَةِ
بِمِائَةِ نَاقَةٍ مِنْ عَصَافِيرِهِ؛ [فَقَدْ] قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: أَظْهَرَ أَرَادَ مِنْ فِتَايَا
تَوَقُّهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَانَ لِلنِّعْمَانِ بِنِ الْمَنْذَرِ نَجَائِبُ يُقَالُ لَهَا
عَصَافِيرُ النِّعْمَانِ. أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ لِلْجَمَلِ ذِي السَّنَامَيْنِ
عُصْفُورِيٌّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: عَصَافِيرُ الْمُتَذَرِّبِ إِبِلٌ كَانَتْ لِلْمُلُوكِ
نَجَائِبُ؛ قَالَ حُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ: فَمَا حَسَدْتُ أَحَدًا حَسَدِي
لِلنَّابِغَةِ حِينَ أَمَرَ لَهُ النِّعْمَانُ بِنِ الْمَنْذَرِ مِائَةَ نَاقَةٍ بِرِيشِهَا مِنْ
عَصَافِيرِهِ وَحَشَامٍ وَأَنِيَّةٍ مِنْ فِصَّةٍ؛ قَوْلُهُ: بِرِيشِهَا كَانَ عَلَيْهَا رِيشٌ
لِيَعْلَمَ أَنَّهَا مِنْ عَطَايَا الْمُلُوكِ.

عَصَلُ: الْعَصَلُ: الْمِعْيُ، وَالْجَمْعُ أَغْصَالُ؛ قَالَ الطَّبْرِمَاحُ:

فَهُوَ يَجْلُو الْأَغْصَالِ، إِلَّا مِنَ الْمَا

ءِ وَمَلْجُودٌ بِأَرْضِ ذِي انْشِبَاضٍ
وَأَنشد الْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي النُّجُمِ:

يَسْرُنِي بِهِ الْجَزْعُ إِلَى أَغْصَالِهَا

وَالْعَصَلُ: الْأَلْيَاءُ فِي الشَّيْءِ. وَالْعَصَلُ: التَّوَاءُ فِي غَيْبِ دَنْبِ
الْفَرَسِ حَتَّى يُصِيبَ كَأَذَنَهُ وَفَاتِلَهُ. وَقَرَنَ أَغْصَلُ: مُلْتَوِيٌّ
الْعَيْسِبُ حَتَّى يَبْرُزَ بَعْضُ بَاطِنِهِ الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ
لِلشَّهْمِ الَّذِي يُلْتَوِي إِذَا رُمِيَ بِهِ مُعْصَلٌ، بِالتَّشْدِيدِ؛ وَحَكَى ابْنُ
بَرِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حِزْمَةَ قَالَ: هُوَ الْمُعْصَلُ، بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ،
مِنْ عَصَلَبَ الدَّجَاجَةَ إِذَا تَوَتَّ الْبَيْضَةُ فِي جَوْفِهَا. وَعَصَلُ
الشَّهْمُ: التَّوَيُّ فِي الرُّمِيِّ. وَالْعَاصِلُ: الشَّهْمُ الصَّلْبُ. وَفِي
حَدِيثِ عُمَرَ وَجَرِيرٍ: وَمِنْهَا الْعَصَلُ الطَّائِفُ أَيِ الشَّهْمُ الْمُغَوِّجُ
الْمَتْنُ. وَيَسْمَوْنَ عُصْلًا: مُغَوِّجَةً؛ قَالَ لَبِيدُ:

قَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رَشْقًا صَائِبًا،

لَسَنَ بِالْعُصَلِ وَلَا بِالْمُفْتَعَلِ

وَيُرَى: لَيْسَ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: لَا عَوَجَ لانتصابه، وَلَا عُصَلَ
فِي عَوْدِهِ: الْعَصَلُ: الْأَغْوِجَاجُ، وَكُلُّ مُغَوِّجٍ فِيهِ صَلَابَةٌ: أَغْصَلُ.
وَشَجَرَةٌ عُصْبِلَةٌ: غَوْجَاءُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى اسْتِقَامَتِهَا لِصَلَابَتِهَا.
وَالْأَغْصَلُ أَيْضًا: الشَّهْمُ الْقَلِيلُ الرَّبَشُ. وَعَصَلُ الشَّيْءُ عُصْلًا
وَهُوَ أَغْصَلُ وَعَصَلٌ: اغْوَجَ وَصَلَبَ؛ قَالَ:

(١) قَوْلُهُ وَالصُّوْلُجَانُ الْخُ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْنِيبُ مَكْرَرًا.

(٢) قَوْلُهُ إِنَّ لَهَا رُبًّا رَأَى الْخُ فِي النُّكَلَةِ بَعْدَهُ:

إِنَّكَ لَنْ تَرَوْهَا فَذَاعِبٌ فَمَنْ

تَخْرُجُ الْأَضْيَاحُ مِنْ أَسْتَاهِمُ،

كسلاح السَّيِّبِ يَأْكُلَنَّ الْعَصَلَ

الأضْيَاحُ: الألبان المَمْدُودَةُ؛ وقال لبيد:

وَقَبِيلٌ مِنْ عُقْبِيلٍ صَادِقٌ،

كَسُلُوبٍ بَيْنَ غَابٍ وَعَصَلٍ

وقيل: هو شجر يُشَبِّه الدُّقْلَى، تأكله الإبل وتشرب عليه الماء كل يوم، وقيل: هو حُمْضٌ يَنْبُثُ عَلَى الْمَاءِ، والجمع عُصَلٌ وَعَصَلُ الرَّجُلِ تَغْصِيلًا، وهو الْبَطْءُ، أَي أَبْطَأَ؛ وأنشد:

بِأَلْبِهَا حُمْرَانُ أَيَّ أَلْبٍ،

وَعَصَلُ الْعَمَرِيِّ عُصَلُ الْكَلْبِ^(١)

وَالْأَلْبُ: الشَّوْقُ الشَّدِيدُ. وَالْعَصَلُ: الرَّمْلُ الْمُلْتَوِي الْمَعْوَجُ. وفي حديث بدر: يامُتُوا عَنْ هَذَا الْعَصَلِ؛ يعني الرمل المَعْوَجُ المَلْنَوِي، أَي خُذُوا عَنْهُ تَبَذُّةً.

ورجلٌ أَعْصَلَ: يابس البدن، وجمعه عُصَلٌ؛ قال الرازي:

وَرُبَّ نَحِيرٍ فِي الرُّجَالِ الْمُصَلِّ

وَالْعَصْلَاءُ: المرأةُ الْيَاسَةِ التي لَا لَحْمَ عَلَيْهَا؛ قال الشاعر:

لَيْسَتْ بِعَصْلَاءَ تَذْمِي الْكَلْبُ نَكْهَتُهَا،

وَلَا بِعَصْلَاءَ تَصْطَلُكَ تَذْيَاهَا

وَالْمَجْصَلُ: الْمَشْدُودُ عَلَى غَرْمِهِ.

وَالْعَصَلُ وَالْعَصْلُ وَالْعَصْلَاءُ وَالْعَصْلَاءُ: ممدودان: الْبَصَلُ الْبَرِّيُّ، والجمع الغناصيل، وهو الذي تسميه الأطباء الْإِشْقَالَ، ويكون منه نخلٌ؛ عن ابن اسرافيق؛ وقال ابن الأعرابي: هو نبت في البراري، وزعموا أن الْوَحْاشِيَّ تَشْتَهِيهِ وتَأْكُلُهُ؛ قال: وزعموا أنه الْبَصَلُ الْبَرِّيُّ. وقال أبو حنيفة: هو وَزَقٌ مثل الْكَرَاثِ يظهر منبسطاً سَبْطاً، وقال مرة: الْعَصَلُ شَجَرَةٌ سَهْلِيَّةٌ تَنْبُثُ فِي مَوَاضِعِ الْمَاءِ وَتَذِي نَبَاتَ الْمَوْزَةِ، ولها ثَوْرٌ كَثِيرُ الشَّوْشَنِ الْأَبْيَضِ تَحْرُسُهُ النَّحْلُ، والبقر تأكل وَزَقَهَا فِي الْفُحُوطِ يُخْلَطُ لَهَا بِالْعَلْفِ. وقال كراع: الْعَصَلُ ثِقْلَةٌ، وَلَمْ يُخْلَفْ. وطريقُ الْعَصْلَيْنِ: بفتح الصاد وضمهما: موضع؛ قال الفرزدق:

أَرَادَ طَرِيقَ الْعَصْلَيْنِ، فَيَا مَنَنْتَ

به الْعَيْسُ فِي نَائِي الصَّوَى مَشَانِمُ^(٢)

وَالْعَصَلُ: موضع. وسلك طريق الْعَصْلَيْنِ: يعني الْبَاطِلَ. ويقال للرجل إذا ضَلَّ: أَخَذَ فِي طَرِيقِ الْعَصْلَيْنِ. وطريق الْعَصَلِ: هو طريق من اليمامة إلى البصرة. وعَصَلُ موضع؛ قال أبو صخر:

عَقَّتْ ذَاتُ عَزْقٍ عُصْلَهَا فَرَمَانَهَا،

فَضَحِيحَاوَهَا وَخَشَّ قَدْ أَجْلَى سَوَائِمَا

عَصَلَبُ: الْعَصَلَبُ^(٣) وَالْعَصْلَبِيُّ وَالْعَصْلُوبُ: كُلهُ الشَّدِيدِ الْخَلْقِ، الْعَظِيمُ؛ زاد الجوهري: مِنَ الرِّجَالِ؛ وأنشد:

قَدْ خَشَّهَا اللَّيْلُ بِعَصْلَبِي،

أَزْوَعٌ خَرَّاجٌ مِنَ السُّنُويِّ،

مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ

وَالَّذِي وَرَدَ فِي خَطِيئَةِ الْحِجَاجِ:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِعَصْلَبِيٍّ

وَالضَّمِيرُ فِي لَفَّهَا لِلْإِبِلِ أَيِ جَمَعَهَا اللَّيْلُ بِسَائِقِ شَدِيدٍ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِنَفْسِهِ وَرَعِيَّتِهِ. اللَّيْثُ: الْعَصْلَبِيُّ الشَّدِيدُ الْبَاقِي عَلَى الْمَشْيِ وَالْعَمَلِ؛ قال: وَعَصْلَبَتُهُ شِدَّةُ عَضْبِهِ. وَرَجُلٌ عُصْلَبٌ: مُضْطَرِبٌ.

عَصَلْدُ: الْعَصْلُودُ وَالْعَصْلُودُ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ.

عَصَمُ: الْعَصْمَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمَنْعُ. وَعَصْمَةُ اللَّهِ عَيْدَهُ: أَنْ يَقْصِمَهُ مِمَّا يُؤْتِيهِ. عَصِمَهُ يَقْصِمُهُ عَصْمًا: مَنَعَهُ وَوَقَاهُ. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾؛ أَي لَا مَعْصُومٌ إِلَّا الْمَرْحُومُ، وقيل: هو عَلَى النَّسَبِ أَيِ ذَا عِصْمَةٍ وَذُو الْعِصْمَةِ يَكُونُ مَفْعُولًا كَمَا يَكُونُ فَاعِلًا، فَمِنْ هُنَا قِيلَ: إِنْ مَعْنَاهُ لَا مَعْصُومٌ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَلَيْسَ الْمُسْتَنْثَى هُنَا مِنْ غَيْرِ نَوْعِ الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ مِنْ نَوْعِهِ، وَقِيلَ: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ مُسْتَنْثَى لَيْسَ مِنْ نَوْعِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ، وَالْأَسْمُ الْعِصْمَةُ؛ قال الْفَرَاءُ: ﴿مَنْ﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّ الْمَعْصُومَ خِلَافُ الْعَاصِمِ، وَالْمَرْحُومُ مَعْصُومٌ، فَكَانَ نَصْبُهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ

(٢) قوله «فَيَا مَنَنْتَ» كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي مَعْجَمِ بَاقُوتٍ وَالْمَحْكَمِ: فَيَاسَرْتُ.

(٣) قوله «وَالْعَصَلُ» إلخ» ضبط بضم العين واللام وفتحهما بِالْأَصُولِ كَالْمُهَذَّبِ وَالْمَحْكَمِ وَالصَّحَاحِ وَصَرَحَ بِهِ الْمَجْدُ.

(١) قوله «حمران» كذا فِي الْأَصْلِ بِالرَّاءِ، وَمِثْلُهُ بِهَامِشِ الْكَمَلَةِ وَفِي صُلْحِهَا حَمْدَانُ بِالضَّادِ.

والاعتصام: الامتسك بالشئ، أفيعال منه؛ ومنه يشعر أبي طالب:

يَمَالُ الْجَمَامَى عَصْمَةً لِلْأَرَامِلِ

أي يمتنعهم من الضياع والحاجة. وفي الحديث: فقد عصفوا مني دماءهم وأتوالهم. وفي حديث الإفك: فقصمها الله بالورع. وفي حديث عمر: وعصمة أبنائنا إذا شئنا أي يمتنعون به من سدة السنة والجذب. وعصم إليه: اعصم به. وأعصمه: هبأ له شيئاً يعصم به. وأعصم بالفرس: امتسك بفروقه، وكذلك البعير إذا امتسك بخيل من جباله؛ قال طفيل:

إِذَا مَا غَرَا لَمْ يُسْقِطِ الْوَرُوعُ رُشْحَهُ،

ولم يشهد الهبجا بالوث مغمصم

الوث: ضعيف، ويرى: إذا ما غدا. وأعصم الرجل: لم يثبت على الخيل. وأعصمت فلاناً إذا هيأت له في الرجل أو الشرج ما يعصم به لئلا يسقط. وأعصم إذا نشد واشتمسك بشيء من أن يضرعه فرسه أو راحلته؛ قال الجحاف بن حكيم:

والتغلبى على الجواد غنيمه،

كفل الفروسة دأيم الإغصام

والعصمة: الفلادة، والجمع عصم، وجمع الجمع أعصام، وهي العصمة^(١) أيضاً؛ وجمعها أعصام، عن كراع، وأراه على حذف الزائد، والجمع الأعصمة. قال اللب: أعصام الكلاب عذابها التي في أعناقها؛ الواحدة عَصْمَةٌ، ويقال عصام، قال البيد:

حَسَى إِذَا يَمَسُّ الرُّمَاءُ، وَأَرْسَلُوا

عَصْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَغْصَامُهَا

قال ابن سبيل: الذئب بهلبي وعيسيه يُسَعَى العصام، بالصاد. قال ابن بري: قال الجوهري في جمع العصمة الفلادة أعصام، وقوله ذلك لا يصح، لأنه لا يُجْمَعُ فَعْلَةً على أفعال، والصواب قول من قال: أنَّ واحدَه عصمة، ثم جُبِعت على عصم، ثم جُمِعَ عَصَمٌ على أعصام، فتكون بمنزلة شعبة

نعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّنِّ﴾، قال: ولو جعلت عاصماً في تأويل المغمصوم أي لا مغمصوم اليوم من أمر الله جاز رفع من، قال: ولا تُكْرَهُ أَنْ يُخْرَجَ المفعول^(١) على الفاعل، ألا نرى قوله عز وجل: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ؟﴾ معناه مدقوق؛ وقال الأخفش: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ﴾ بجوز أن يكون لا ذا عصمة أي لا مغمصوم، ويكون ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ رفعاً بدلاً من لا عاصم، قال أبو العباس: وهذا خلف من الكلام لا يكون الفاعل في تأويل المفعول إلا شاذاً في كلامهم، والمرحوم معصوم، والأول عاصم، ومن نصب بالاستثناء المنقطع، قال: وهذا الذي قاله الأخفش يجوز في الشذوذ، وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾؛ أي يمنني من الماء، والمعنى من تغريق الماء، قال: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾، هذا استثناء ليس من الأول، وموضع ﴿مَنْ﴾ نصب، المعنى لكن من رحم الله فإنه معصوم، قال: وقالوا يجوز أن يكون عاصم في معنى مغمصوم، ويكون معنى لا عاصم لا ذا عصمة، ويكون ﴿مَنْ﴾ في موضع رفع، ويكون المعنى لا مغمصوم إلا المرحوم؛ قال الأزهرى: والخلاف من النحويين انفقوا على أن قوله ﴿لَا عَاصِمَ﴾ بمعنى لا مانع، وأنه فاعل لا مفعول، وأن من نصب على الانقطاع. واعتصم فلان بالله إذا امتنع به. والعصمة: الحفظ. يقال: عصمته فاعتصم. واعتصمت بالله إذا امتعت بلطفه من العقوبة. وعصمه الطعام: منعه من الجوع. وهذا طعام يعصم أي يمنع من الجوع. واعتصم به واشتصم امتنع وأبى؛ قال الله عز وجل حكاية عن امرأة العزيز حين راودته عن نفسه: ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾، أي نأى عليها ولم يُجِبْها إلى ما طلبت؛ قال الأزهرى: العرب تقول اعتصمت بمعنى اغتصمت؛ ومنه قول أوس بن حجر:

فَاسْطَرَّ فِيهَا نَفْسَهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ،

وَأَلْقَى بِأَسْبَابٍ لَهُ وَنَوَكِلَا

أي وهو معتصم بالحبل الذي دلّاه. وفي الحديث: من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله أي ما يقصمه من المهالك يوم القيامة؛ البصمة: المنعة. والعاصم: المانع الحامي.

(٢) قوله وهي العصمة هذا ضبط نبع لما في بعض نسخ الصحاح، وصرح به المجد ولكن ضبط في الأصل ونسخي المحكم والتهديب المصمة بالتحريك، وكذا قوله الواحدة عصمة.

(١) قوله ويخرج المفعول الخ؛ كذا بالأصل والتهديب، والمناسب المكس كما يدل عليه سابق الكلام ولاخفه.

وقيل: هو الأَبْضُ. والغرابُ الأَغْصَمُ: الذي في جناحه ريشة بيضاء لأن جناح الطائر بمنزلة اليد له، ويقال هذا كقولهم الأَبْلَقُ العقوق، وبيَضُ الأنوق لكل شيء يَبْزُرُ وجوده. وفي الحديث: المرأة الصالحة كالغراب الأَغْصَمِ، قيل: يا رسول الله، وما الغرابُ الأَغْصَمُ؟ قال: الذي إخذى رِجْلَيْهِ بَيْضَاء؛ بقول: إنها عزيزة لا توجد كما لا يوجد الغراب الأَغْصَمِ. وفي الحديث: أنه ذَكَرَ النِّسَاءَ الْمُخْتَالَاتِ الْمُتَبَرِّجَاتِ فقال: لا يدخل الجنة منهنَّ إلا بمِثْلِ الغراب الأَغْصَمِ، قال ابن الأثير: هو الأَبْيَضُ الجناحين، وقيل: الأَبْيَضُ الرِّجْلَيْنِ، أراد قِلَّةَ مَنْ يدخل الجنة من النساء. وقال الأزهري: قال أبو عبيد: الغراب الأَغْصَمُ هو الأَبْيَضُ اليدين، ومنه قيل للوعول عُصْم، والأنثى منهن عُصْمَاء، والذكر أَعْصَم، لبياض في أيديها، قال: وهذا الوصف في الغزيان عزيز لا بكاد يوجد، وإنما أُرْجِلُهَا حُمْرًا، قال: وأما هذا الأَبْيَضُ البطن والظَّهْر فهو الأَبْيَعُ، وذلك كثير. وفي الحديث: عائشة في النساء كالغراب الأَغْصَمِ في الغزيان، قال ابن الأثير: وأصل العُصْمَةُ البياض يكون في بَدَنِ الْقَوْسِ والطَّيْنِ وَالْوَعْلِ. قال الأزهري: وقد ذكر ابن قتيبة حديث النبي ﷺ: لا يدخل الجنة منهنَّ إلا بمِثْلِ الغراب الأَغْصَمِ، فيما رُوِيَ على أبي عبيد، وقال: اضطرب قول أبي عبيد، لأنه زعم أن الأَغْصَمَ هو الأَبْيَضُ البدين، ثم قال بعد: وهذا الوصف في الغزيان عزيز لا بكاد يوجد، وإنما أُرْجِلُهَا حُمْرًا، فذكر مؤدَّه اليدين ومؤدَّه الأَرْجُلِ؛ قال الأزهري: وقد جاء هذا الحرف مفسراً في خبر آخر رواه عن حزيمة، قال: بينا نحن مع عَمْرِو بن العاص فَعَدَلْ وَعَدَلْنَا معه حتى دخلنا شِعْباً فإذا نحنُ بِغُزْيَانٍ، وفيها غُرابٌ أَعْصَمُ أَحْمَرُ الْجَنْفَارِ وَالرُّجْلَيْنِ، فقال عَمْرُو: قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة من النساء إلا قَدَرُ هذا الغرابِ في هؤلاء الغُزْيَانِ؛ قال الأزهري: فقد بان في هذا الحديث أن معنى قول النبي ﷺ: إلا بمِثْلِ الغراب الأَغْصَمِ، أنه أراد أَحْمَرَ الرُّجْلَيْنِ لِقَلْبِهِ في الغزيان، لأن أكثر الغُزْيَانِ السُّودَّ والبُيَاضَ. وروي عن ابن شميل أنه قال: الغُرابُ الأَغْصَمُ: الأَبْيَضُ الجناحين، والصواب ما جاء في الحديث المفسر، قال: والعرب تجعل البياض حُمْرَةً، فيقولون للمرأة البيضاء اللَّوْنُ حُمْرَاء، ولذلك قيل للأعاجم حُمْرُ لَغْلَبَةِ البياض على ألوانهم، وأما العُصْمَةُ فهي البياض بِإِذْرَاعٍ

وَشَيْعٍ وَأَشْيَاعٍ، قال: وقد قيل إن واحدَ الأَعْصَامِ عَصَمٌ، مثلُ عِدَلٍ وَأَعْدَالٍ، قال: وهذا الْأَشْبَةُ فيه، وقيل: بل هي جمعُ عُصْمٍ، وعُصْمٌ جمعُ عَصَامٍ، فيكون جمعُ الجمع، والصحيح هو الأول.

وأَعْصَمَ الرجلُ بِصَاحِبِهِ إِعْصَاماً إذا لَزِمَهُ، وكذلك اخْلَدَ به إِخْلَاداً. وفي التنزيل: ﴿وَلَا تَمْسُكُوا^(١) بَعْضَ الْكُوفَرِ﴾؛ وجاء ذلك في حديث الحُدَيْبِيَّةِ جمعِ عِصْمَةٍ، والْكُوفَرُ: النساءُ الْكُفَرَةُ، قال ابن عرفة: أي يَقْدِرُ يَكْجَاهُنَّ. يقال: بِيَدِهِ عِصْمَةُ النِّكَاحِ أي عَقْدَةُ النِّكَاحِ؛ قال عروة بن الورد: إِذَا لَمَلَكْتُ عِصْمَةً أَمْ وَهَبِ،

على ما كان من حَسَبِكَ الصُّدُورِ

قال الزجاج: أصلُ العِصْمَةِ الحَبْلُ. وكلُّ ما أَمْسَكَ شَيْئاً فَقَدَ عِصْمَتَهُ، تقول: إذا كَفَرْتُ فَقَدْ زَالَ بِ الْعِصْمَةِ. ويقال للراكب إذا نَفَعَهُ به بَعِيرٌ صَغَبْتُ أَوْ دَائِبَةٌ فَامْتَسَكَ بِوَاسِطِ رِجْلِهِ أَوْ بِقَرَبُوسٍ سَوَّجَهُ لَعَلَّاهُ يُصْرَعُ: قد أَعْصَمَ فهو مُعْصِمٌ. وقال ابن المظفر: أَعْصَمَ إِذَا لَجَأَ إِلَى شَيْءٍ وَأَعْصَمَ بِهِ. وقوله [تعالى]: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾؛ أي تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ اللَّهِ، وكذلك في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَصَمَّ بِاللَّهِ﴾؛ أي مَنْ يَتَمَسَّكُ بِحَبْلِهِ وَعَهْدِهِ.

والأَغْصَمُ: الوَعْلُ، وعُصْمَتُهُ بَيَاضٌ شَبِيهُ زَمْعَةِ الشَّاةِ في رِجْلِ الوَعْلِ في موضع الزَّمْعَةِ من الشَّاةِ، قال: ويقال للغُرابِ أَعْصَمُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَبْيَضَ. قال الأزهري: والذي قاله الملبث في نعت الوَعْلِ إنه شَبِيهُ الزَّمْعَةِ تكون في الشَّاةِ مُحَالاً، وإنما عُصْمَةُ الْأَوْعَالِ بَيَاضٌ فِي أَذْرُعِهَا، لا فِي أَوْظَافِهَا، والزَّمْعَةُ إما تكون فِي الْأَوْظَافِ، قال: والذي يُعَيِّرُهُ اللَّبْثُ مِنْ تَفْسِيرِ الْحُرُوفِ أَكْثَرُ مِمَّا يُعَيِّرُهُ مِنْ صُورِهَا، فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ تَفْسِيرِهِ كَمَا نَكُونُ عَلَى حَذَرٍ مِنْ نَصْحِفِهِ. قال ابن سيده: والأَغْصَمُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَعُولِ الَّذِي فِي ذِرَاعِهِ بَيَاضٌ، وفي التهذيب: فِي ذِرَاعِهِ بَيَاضٌ، وقال أبو عبيدة: الَّذِي يَأْخُذُ بِدِيهِ بَيَاضٌ، وَالْوَعُولُ عُصْمٌ. وفي حديث أبي سفيان: فَتَنَّاوَلْتُ الْقَوْسَ وَالْجَبَلَ لِأَزْمِي طَبِئَةً غُصْمَاءَ نَزُّوا بِهَا قَرْمَنَا. وقد عَصِمَ عُصْمَاءً، والاسمُ الْعُصْمَةُ. والعُصْمَاءُ مِنَ النِّعَمِ: الْبَيْضَاءُ الْيَدَيْنِ أَوْ الْيَدِ وَسَائِرُهَا أَسْوَدُ أَوْ أَحْمَرُ. وَغَرَابٌ أَعْصَمٌ: فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ رِيشَةٌ بَيْضَاءُ، وقيل: هو الَّذِي إِخْدَى رِجْلَيْهِ بَيْضَاءُ،

(١) قوله: «وَمَنْ يَتَصَمَّ بِاللَّهِ» بتشديد التين هي فراهة الحسن رأيي العالية وأبي عمرو. والفراة المشهورة: «وَمَنْ يَتَصَمَّ بِاللَّهِ».

تَعَلَّقْتُ، مِنْ شَهَابٍ شَهَبٍ عَصِمَهَا

يُوجع الشُّبَا، مُشْتَقِلَاتِ الْمَجَامِعِ
شَهَابٌ: شَجَرَةٌ بِيضَاءُ مِنَ الْجَدَبِ، وَالشُّبَا: الشُّوْكَ،
وَمُشْتَقِلَاتُ: مُشْتَدِرَاتُ، وَالْمَجَامِعُ: أَصُولُ الشُّوْكَ. وَقَالَتْ
امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ لِحَارِثِهَا: أَغْطِني عُصْمَ جَنَائِكَ أَيَّ مَا سَلَّكَ
مِنْهُ بَعْدَمَا اخْتَضَعْتَ بِهِ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:

بَطْفَرٌ لِلْمُبَسِّسِ اضْفِرَارُ الْوَرَسِ،

مِنْ عَرَقِ النَّضْحِ، عَصِمَ الدُّرُسِ

أَثَرُ الْخِضَابِ فِي أَثَرِ الْحَرْبِ^(١). وَالْعُصْمُ: أَثَرُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ
وَرَسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ أَوْ نَحْوِهِ.

وَعَصَمَ يُعَصِمُ عَصْمًا: اكْتَسَبَ.

وِعَصَامُ الْمَحْمِلِ: شِكَاكُهُ. قَالَ اللَّيْثُ: عَصَامَا الْمَحْمِلِ شِكَاكُهُ
وَقِيْعُهُ الَّذِي يُشَدُّ فِي طَرَفِ الْعَارِضِينَ فِي أَعْلَاهُمَا، وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: عَصَامَا الْمَحْمِلِ كِعَصَامِي التَّمَرَاتَيْنِ. وَالْعِصَامُ:
رِبَاطُ الْقَرْنَةِ وَسَوِيْعُهَا الَّذِي تُخَمَلُ بِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ، قَبْلَ هُوَ
لَا مَرَى الْقَيْسِ، وَقِيلَ لَتَأْبُطُ شَرُّهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ:

وَقَرْنَةُ أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عِصَامَهَا

عَلَى كَاهِلِي مَنِي ذُلُولِ مُرَحِّلِ

وِعَصَامُ الْقَرْنَةِ وَالذُّلُوعُ وَالْإِدَاوَةُ: خَبَلٌ تُشَدُّ بِهِ. وَعَصَمَ الْقَرْنَةَ
وَأَعَصَمَهَا: جَعَلَ لَهَا عِصَامًا، وَأَعَصَمَهَا: شَدَّهَا بِالْعِصَامِ. وَكُلُّ
شَيْءٍ عَصِمَ بِهِ شَيْءٌ عِصَامًا، وَالْجَمْعُ أَعْصِمَةٌ وَعُصْمٌ. وَحَكَى
أَبُو زَيْدٍ فِي جَمْعِ الْعِصَامِ عِصَامًا، فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنْ بَابِ يَلَاصِ
وَيُجَانِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْمَحْفُوظُ مِنَ الْعَرَبِ فِي عُصْمِ التَّمَرَاتِ
أَنَّهَا الْحَبَالُ الَّتِي تُشَدُّ فِي حَرْبِ الرُّوَاتِ وَتُشَدُّ بِهَا إِذَا عَرِكِمَتْ
عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ، ثُمَّ يُرَوَّى عَلَيْهَا بِالرُّوَاءِ الْوَاحِدِ، عِصَامًا، وَأَمَّا
الْوَكَاءُ فَهُوَ الشَّرِيطُ الدَّفِيقُ أَوِ الشَّرُّ الْوَسِيقُ يُوكَى بِهِ قَمُّ الْقَرْنَةِ
وَالْمَزَادَةُ، وَهَذَا كُلُّهُ صَحِيحٌ لَا اِتِّزَابَ فِيهِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: كُلُّ
خَبَلٍ يُعَصِمُ بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ عِصَامُهُ وَفِي الْحَدِيثِ: فَإِذَا جَدُّ بَنِي
عَامِرٍ جَعَلَ أَدَمَ مُقَيِّدَ يُعَصِمُ؛ الْعُصْمُ: جَمْعُ عِصَامٍ وَهُوَ رِبَاطٌ
كُلُّ شَيْءٍ، أَرَادَ أَنْ يَخْصِبَ بِلَادَهُ قَدْ حَبَسَهُ بِفَنَائِهِ، فَهُوَ لَا يَبْعُدُ
فِي طَلَبِ الْمَرْغَى، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمُقَيِّدِ الَّذِي لَا يَتْرَحُّ مَكَانَهُ،
وَمُسْتَلَّهُ قَسُولٍ قَلِيلَةٍ فِي الدَّهْنِ نَسَاءِ:

الْقَزَالِ وَالْوَعْلِ. يَقَالُ: أَعَصَمَ بَيْنَ الْعُصْمِ، وَالْإِسْمُ الْعُصْمَةُ. قَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعُصْمَةُ مِنْ ذَوَاتِ الظَّلْفِ فِي الْيَدَيْنِ، وَمِنْ
الْفَرَابِ فِي الشَّاقِرَيْنِ، وَقَدْ تَكُونُ الْعُصْمَةُ فِي الْخَيْلِ؛ قَالَ غِيلَانُ
الْوَيْجِيُّ:

قَدْ لَحِقَتْ عُصْمُهَا بِالْأَطْبَاءِ

مِنْ يَشْدُو الرُّكُضِ وَخَلَجِ الْأَنْسَاءِ

أَرَادَ مَوْضِعَ عُصْمَتِهَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْعُصْمَةِ فِي الْخَيْلِ
قَالَ: إِذَا كَانَ الْبِيَاضُ بِيَدَيْهِ دُونَ رِجْلَيْهِ فَهُوَ أَعَصِمٌ، فَإِذَا كَانَ
يَأْخُذُ بِيَدَيْهِ دُونَ الْآخَرَى قُلٌّ أَوْ كَثُرَ فِيلٌ: أَعَصِمُ الْبُغْمَى أَوْ
الْبُسْرَى، وَقَالَ ابْنُ سَمِيلٍ: الْأَعَصِمُ: الَّذِي يُصِيبُ الْبِيَاضَ
إِحْدَى يَدَيْهِ فَوْقَ الرُّسْغِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا ابْيَضَّتِ الْيَدُ فَهُوَ
أَعَصِمٌ. وَقَالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ: الْعُصْمَةُ بِيَاضٌ فِي الرُّسْغِ، وَإِذَا كَانَ
يَأْخُذُ يَدَيِ الْقَرْنِ بِيَاضٌ قُلٌّ أَوْ كَثُرَ فَهُوَ أَعَصِمُ الْبُغْمَى أَوْ
الْبُسْرَى، وَإِنْ كَانَ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا فَهُوَ أَعَصِمُ الْيَدَيْنِ، إِلَّا أَنْ
يَكُونَ بَوَاجِهُهُ وَضَحٌّ فَهُوَ مُحَجَّلٌ ذَهَبَ عَنْهُ الْعُصْمُ، وَإِنْ كَانَ
بَوَاجِهُهُ وَضَحٌّ وَيَأْخُذُ يَدَيْهِ بِيَاضٌ فَهُوَ أَعَصِمٌ، لَا يُوقَعُ عَلَيْهِ
وَضَحُّ الْوَجْهِ اسْمُ التَّحْجِيلِ إِذَا كَانَ الْبِيَاضُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ.

وَالْعِصِيمُ: الْعَرَقُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ الْعِصِيمُ الصَّدَأُ
مِنَ الْعَرَقِ وَالْهِنَاءِ وَالْدَّرَنِ وَالْوَسْخِ وَالْبَوْلِ إِذَا يَبَسَ عَلَى فَيْحِ
النَّاقَةِ حَتَّى يَبْقَى كَالطَّرِيقِ خُثْرَةً؛ وَأَنْشَدَ:

وَأَضْحَى عَنْ مَوَاسِمِهِمْ قَتِيلًا

بِلَبِّبِهِ سَرَائِخُ كَالْعِصِيمِ

وَالْعِصِيمُ: الْوَيْزُ؛ قَالَ:

رَعَتْ بَيْنَ ذِي سَعَفٍ إِلَى حَمَلٍ حَقَقَةٍ

مِنْ الرَّمْلِ، حَتَّى طَارَ عَنْهَا عَصِيمُهَا

وَالْعِصِيمُ وَالْعُصْمُ وَالْعُصْمُ: بَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَثَرُهُ مِنَ الْقَطْرَانِ
وَالْخِضَابِ وَغَيْرِهِمَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: شَاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كَسَاهُنَّ السَّوَاجِرُ كُلُّ يَوْمٍ

رَجِيعًا بِالسَّمَانِ كَالْعِصِيمِ

وَالرُّجِيعُ: الْعَرَقُ؛ وَقَالَ لُبَيْدُ:

بِخَطِيرَةٍ تُؤَفِّي الْجَدِيلَ سَرِيحَةً،

مِثْلَ الْمَشُوفِ هَنَأَةً يَعْصِيمِ

عَالِ ابْنِ بَرِيٍّ: الْعِصِيمُ أَيْضًا وَرَقُ الشَّجَرِ؛ قَالَ الْفَرَّاحُ:

(١) قوله: أَثَرُ الْخِضَابِ إلخ هو تفسير لعصم الدرس في البيت السابق.

وقد سَمَّوْا عِصْمَةً وَعِصْمَةً وَعَاصِماً وَعِصْماً وَمَعْصُوماً
وعِصَماً. وَعِصْمَةٌ: اسم امرأة؛ أَنشد ثعلب:

أَلَمْ نَعْلَمِي، يَا عِصْمَ، كَيْفَ خَفِظْتَنِي،

إِذَا الشَّرُّ خَاضَتْ جَانِبَيْهِ الْمَجَادِيخَ؟

وأبو عاصم: كُتِبَ الشَّوْبِي.

عصمر: الْعُصْمُورُ: الدُّولَابُ، وسنذكره في الضاد. وقال
الليث: الْعِصَامِيرُ دَلَاءُ الْمَنْجَنُونِ، واحدُهَا عُصْمُورٌ. ابن
الأعرابي: الْعُصْمُورُ ذَلُّ الدُّولَابِ. والصُّنْفُورُ: الْقَصِيرُ
الشَّجَاعِ.

عصن: أَغْصَنَ الرَّجُلُ إِذَا سَدَّدَ عَلَى غَرِيمِهِ وَتَكَّكَّهُ، وقيل:
أَغْصَنَ الْأَمْرُ إِذَا اغْوَجَّ وَعَسِرَ.

عصنصر: الْأَزْهَرِي فِي الْخَمَاسِي: عَصَنْصَرَ مَوْضِع.

عصا: الْعَصَا: الْعُودُ، أَنْثَى. وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿هِيَ عَصَايَ
أَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا﴾. وفلانٌ صُلْبُ الْعَصَا وصَلِيبُ الْعَصَا إِذْ كَانَ
يَقْنُقُ بِالْإِبِلِ فَيَضْرِبُهَا بِالْعَصَا؛ وقوله:

فَأَشْهَدْ لَا أَبْيِكَ، مَا دَامَ تَنْصُطُ

بِأَرْضِكَ، أَوْ صُلْبُ الْعَصَا مِنْ رَجَالِكَ

أَيَّ صَلِيبِ الْعَصَا. قال الْأَزْهَرِي: وَيُقَالُ لِلزَّاعِي إِذَا كَانَ قَوِيّاً
عَلَى إِبِلِهِ ضَابِطاً لَهَا إِنَّهُ لَصُلْبُ الْعَصَا وَشَدِيدُ الْعَصَا؛ ومنه قول
عمر بن لُجْج:

صُلْبُ الْعَصَا جَافٌ عَنِ الشَّخْرِ

قال ابن بري: وَيُقَالُ إِنَّهُ لَصُلْبُ الْعَصَا أَيَّ صُلْبٍ فِي نَفْسِهِ
وَلَيْسَ ثَمَّ عَصاً، وَأَنشد بيت عمر بن لُجْج، ونسبه إِلَى أَبِي
النَّجْم. وَيُقَالُ: عَصَا وَعَصَوَانٌ، وَالْجَمْعُ أَغْصٍ وَأَغْصَاءُ
وَعِصِيٌّ وَعِصِيٌّ، وَهُوَ فَعُولٌ، وَإِنَّمَا كَثِيرَتِ الْعَيْنُ لَمَّا بَغَدَهَا مِنْ
الْكُسْرِ، وَأَنكَرَ سَيُوبُهُ أَغْصَاءً، قَالَ: جَعَلُوا أَغْصِيّاً بَدَلاً مِنْهُ.

ورجلٌ لَيِّنُ الْعَصَا: رَفِيقٌ حَسَنُ السِّيَاسَةِ لَمَّا بَلَى، بَكُونُ ذَلِكَ
عَنْ قَلَّةِ الضَّرْبِ بِالْعَصَا. وَضَعَفُ الْعَصَا أَيَّ قَلِيلُ الضَّرْبِ لِلْإِبِلِ
بِالْعَصَا، وَذَلِكَ مِمَّا يُخَمِّدُ بِهِ، حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنشد
الْأَزْهَرِي لَعَنَ بْنَ أَوْسٍ الْمُزَنِي:

عَلَيْهِ شَرِيبٌ وَادِعٌ لَيِّنُ الْعَصَا،

يُسَاجِلُهَا جُمَانِهِ وَتُسَاجِلُهُ

إِنَّمَا مُقَيَّدُ الْجَحَلِ أَيَّ يَكُونُ فِيهَا كَالْمُقَيَّدِ لَا يَتَرَعَّى إِلَى غَيْرِهَا
مِنَ الْبِلَادِ. وَعِصَامُ الْوِعَايَ: عَزَوْتُهُ النَّبِيُّ يُعَلِّقُ بِهَا. وَعِصَامُ
الْمَزَادَةِ: طَرِيقَةُ طَرَفِهَا. قَالَ اللَّيْثُ: الْعُصْمُ طَرَائِقُ طَرَفِ الْمَزَادَةِ
عِنْدَ الْكَلْبِيَّةِ، وَالْوَاحِدُ عِصَامٌ، قَالَ الْأَزْهَرِي: وَهَذَا مِنْ أَغَالِيظِ
الْليثِ وَعُدْدِهِ. وَالْعِصَامُ، بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ، عِيسِيٌّ الْبَعِيرُ وَهُوَ
ذَنْبَةُ الْعَظْمِ لَا الْهَلْبُ، وَسِذْكَرٌ، وَهُوَ لُغَتَانِ بِالضَّادِ وَالضَّادِ.
وقال ابن سيدة: عِصَامُ الذَّنْبِ مُشْتَقٌّ طَرَفِهِ.

وَالْمِعْصَمُ: مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ الْيَدِ؛ قَالَ:

فَالْيَوْمَ عِثْدَكَ ذَلُّهَا وَخَدِيشُهَا،

وَعَدَا لِيَعْبِيرَكَ كَفُّهَا وَالْمِعْصَمُ

وَرَبَّمَا جَعَلُوا الْمِعْصَمَ الْيَدَ، وَهِيَ مِعْصَمَانُ؛ وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ
الْأَعَشَى:

فَأَزْرَتَكَ كَفّاً فِي الْخِضَمَا

بِوَعْصَمٍ بِلَاءُ الْجَبَازَةِ

وَالْعِصْوَومُ: الْكَثِيرُ الْأَكْلُ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ؛ قَالَ:

أَرْجِدْ رَأْسَ شَيْخٍ عِصْوَومٍ

وَيُرْوَى عِصْوَومُ، بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ. قَالَ الْأَزْهَرِي: الْعِصْوَومُ مِنْ
النِّسَاءِ الْكَثِيرَةِ الْأَكْلِ الطَّوِيلَةِ التَّوَمِ الْمَذْمُومَةِ إِذَا انْتَبَهَتْ. وَرَجُلٌ
عِصْوَومٌ وَعِصْصَامٌ إِذَا كَانَ أَكْرَلاً. وَالْعِصْوَومُ، بِالضَّادِ: النَّاقَةُ
الْكَثِيرَةُ الْأَكْلِ. وَرَوَى عَنِ الْمُؤَرَّجِ أَنَّهُ قَالَ: الْعِصَامُ الْكُفْلُ فِي
بَعْضِ اللُّغَاتِ. وَقَدْ اغْتَضَمَتِ الْجَارِيَةُ إِذَا اكْتَحَلَتْ، قَالَ
الْأَزْهَرِي: وَلَا أَعْرِفُ رَأْيَهُ فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ عَنْهُ فَهُوَ ثَفَّةٌ
مَأْمُونٌ. وَقَوْلُهُمْ: مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ؛ هُوَ اسْمُ حَاجِبِ الثُّعْمَانِ
ابْنِ الْمُثَنِّدِ، وَهُوَ عِصَامُ بْنُ شَهْبَرِ الْجَزَمِيِّ؛ وَفِي الْمَثَلِ: كُنْ
عِصَامِيّاً وَلَا تَكُنْ عِظَامِيّاً؛ يُرِيدُونَ بِهِ قَوْلَهُ:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوْدَتْ عِصَامَا

وَصَبْرُهُ مَلَكٌ جِصَامَا،

وَعَلَّمَنَّهُ الْكَوْ وَالْإِفْدَامَا

وَفِي تَرْجَمَةِ عِصْبٍ: رَوَى بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّ جَبْرِيلَ جَاءَ يَوْمَ
يَذَرُ عَلَى فَرَسٍ أَنْثَى وَقَدْ عَصَمَ نَيْبَتُهُ الْعَبَّازُ أَيَّ لَزِقَ بِهِ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِي: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَلْطاً مِنَ الْمُحَدِّثِ فَهِيَ لُغَةٌ فِي
عِصْبٍ، وَالبَاءُ وَالْمِيمُ يَتَعَاقَبَانِ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لِقَرَبِ
مَخْرَجَيْهِمَا، يُقَالُ: ضُوبَةٌ لَارِبٌ وَلَازِمٌ؛ وَسَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدَهُ.
وَالْعَوَاصِمُ: بِلَادٌ، وَقَصَبْتُهَا أَنْطَاكِيَةً.

فَأَمَّا عَصِيْنَةُ فَلَا حِجَةَ فِيْهِ، لِأَنَّهُ قَدْ
يَكُونُ مِنْ بَابِ شَقِيْبٌ وَعَصِيْبٌ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا تَوَاقُفَ
وَالْمَعْرُوفُ فِي كُلِّ ذَلِكَ عَصَوْتُهُ:

وَأَعْتَصَى الشَّجَرَةَ: قَطَعَ مِنْهَا عَصًا؛ قَالَ جَرِيرٌ:

وَلَا نَعْتَصِي الْأَرْضَ، وَلَكِنْ سَيُوفُنَا

جِدَادُ النُّوَاجِي، لَا يُبِيلُ سَلْبُنَهَا

وَهُوَ يَغْتَصِي عَلَى عَصَا حَيَّةٍ أَوْ يَتَوَكَّأُ. وَأَعْتَصَى فَلَانٌ بِالْعَصَا
إِذَا تَوَكَّأَ عَلَيْهَا فَهُوَ مُعْتَصٍ بِهَا. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿هِيَ عَصَايَ
أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾. وَفَلَانٌ يَغْتَصِي بِالسَّيْفِ أَيْ يَجْعَلُهُ عَصًا. قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: وَيُقَالُ لِلْعَصَا عَصَاةً؛ بِالْهَاءِ، يُقَالُ أَخَذْتُ عَصَاتِهِ،
قَالَ: وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ هَذِهِ اللَّغَةَ، رَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ
الْبَصْرِيِّينَ قَالَ: سُئِلَ الْعَصَا عَصًا لِأَنَّ الْيَدَ وَالْأَصَابِعَ تَجْتَمِعُ
عَلَيْهَا، مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ عَصَوْتُ الْقَوْمَ أَغْصَوْهُمْ إِذَا
جَمَعْتَهُمْ عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، قَالَ: وَلَا يَجُوزُ مَذَّ الْعَصَا وَلَا إِدْخَالُ
النَّاءِ مَعَهَا، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَوَّلُ لَحْنٍ سَمِعْتُ بِالْعِرَاقِ هَذِهِ عَصَاتِي،
بِالنَّاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ حَرَّمَ شَجَرَ الْمَدِينَةِ إِلَّا عَصَا حَدِيدَةٍ
أَوْ عَصَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ نَصَابًا لِآلَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ. وَفِي
الْحَدِيثِ: أَلَا إِنَّ قَبِيلَ الْخَطِئِ قَتَلُ الشُّوْطِ وَالْعَصَا، لِأَنَّهُمَا لَبَسَا
مِنْ آلَاتِ الْقَتْلِ، فَإِذَا ضُرِبَ بِهِمَا أَحَدٌ فَمَاتَ كَانَ قَتْلُهُ خَطَأً.

وَعَصَابَانِي فَعَصَوْتُهُ أَغْصَوْتُهُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ،
وَأَرَاهُ أَرَادَ خَاشَتَنِي بِهَا أَوْ عَارَضَنِي بِهَا فَقَلْبَتَنِي، وَهَذَا قَلِيلٌ فِي
الْجَوَاهِرِ، إِنَّمَا بَابُهُ الْأَعْرَاضُ كَكَرَّهْتُهُ وَقَفَرْتُهُ مِنَ الْكَرَمِ وَالْفَخْرِ.
وَعَصَاهُ الْعَصَا: أَعْطَاهُ إِيَّاهَا؛ قَالَ طَرِيحٌ:

خَلَاكَ خَائِعَتُهَا وَمُنْبَرِ مُلْكِيهَا،

وَعَصَا الرِّسُولِ كَرَامَةُ عَصَاكَهَا

وَأَلْقَى الْمَسَافِرُ عَصَاهُ، إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وَأَقَامَ، لِأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ
أَلْقَى عَصَاهُ فَخِيمٌ أَوْ أَقَامَ وَتَرَكَ السَّفَرَ؛ قَالَ مُعْتَمِرُ بْنُ حِمَارٍ
الْبَارِقِيُّ بِصِفِّ امْرَأَةٍ كَانَتْ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى زَوْجٍ، كَلِمًا تَزَوَّجَتْ
رَجُلًا فَارَقَتْهُ وَاسْتَبَدَّلَتْ آخَرَ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ: كَلِمًا تَزَوَّجَهَا
رَجُلٌ لَمْ تَوَاتِهِ، وَلَمْ تَكْتَفِ عَنْ رَأْيِهَا وَلَمْ تَلْقُ خِمَارَهَا، وَكَانَ
ذَلِكَ عَلَامَةً إِبَائِهَا وَأَنَّهُ لَا تُرِيدُ الزَّوْجَ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ فَفَرَضَتْ
بِهِ وَأَلْقَتْ خِمَارَهَا وَكَشَفَتْ قِنَاعَهَا:

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: مَوْضِعُ الْجُمُودِ تَصَبُّبٌ، وَجَعَلَ شُرْبَهَا لِلْمَاءِ
مُسَاجِلَةً؛ وَأَنشَدَ غَيْرُهُ قَوْلَ الرَّاعِي بِصِفِّ رَاعِيًا:

ضَعِيفُ الْعَصَا بِأَيْدِي الْعُرُوقِ، نَرَى لَهُ

عَلَيْهَا، إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسَ، إِضْبَعًا.

وَقَوْلُهُمْ: إِنَّهُ لَضَعِيفُ الْعَصَا أَيْ يَزْعِمُهُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
وَالْعَرَبُ تَعِيبُ الرُّعَاءَ بِضَرْبِ الْإِبِلِ لِأَنَّ ذَلِكَ عُثْفٌ بِهَا وَقَلَّةٌ
رَفْقٌ؛ وَأَنشَدَ:

لَا تَضْرِبُهَا وَاشْهَرِ لَهَا الْعِصِي،

فَرُبَّ بَكْرٍ ذِي هِبَابٍ عَجَزَفِي

فِيهَا، وَضَهْبَاءُ تَسُولُ بِالْعِشِي

بِقَوْلٍ: أَحْيَاهَا بِشَهْرٍ كَمَا الْعِصِي لَهَا وَلَا تَضْرِبُهَا؛ وَأَنشَدَ:

دَعَهَا مِنْ الضُّرْبِ وَتَشْرَهَا بِرِي،

ذَاكَ الْمَذْبَاذُ لَا ذِيَادُ بِالْجِصِي

وَعَصَاهُ بِالْعَصَا فَهُوَ يَغْصُوهُ عَصَوًا إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا. وَعَصَى
بِهَا: أَخَذَهَا. وَعَصَى بِسَيْفِهِ وَعَصَا بِهِ يَغْصُو عَصًا: أَخَذَهُ أَخَذَ
الْعَصَا أَوْ ضَرَبَ بِهِ ضَرْبَهُ بِهَا؛ قَالَ جَرِيرٌ:

تَصِيفُ الشُّيُوفِ وَغَيْرُكُمْ يَغْصِي بِهَا،

يَا بَنَ الْقُيُومِ، وَذَاكَ فِعْلُ الْمُصِيفِلِ

وَالْعَصَا، مَفْصُورٌ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ عَصِي بِالسَّيْفِ يَغْصِي إِذَا
ضَرَبَ بِهِ، وَأَنشَدَ بَيْتَ جَرِيرٍ أَيْضًا. وَقَالُوا: عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا
وَعَصَيْتُهُ وَعَصَيْتُهُ بِالسَّيْفِ وَالْعَصَا وَعَصَيْتُ وَعَصَيْتُ بِهَا عَلَيْهِ
عَصًا؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ: يُقَالُ عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا، قَالَ: وَكَرِهَهَا
بَعْضُهُمْ، وَقَالَ: عَصَيْتُ بِالْعَصَا ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهَا فَأَنَا أَغْصِي، حَتَّى
قَالُوا فِي السَّيْفِ تَهْبِيئُهَا بِالْعَصَا؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمُعَبَّدِ بْنِ
عَلْقَمَةَ:

وَلَكِنَّا نَأْتِي الطَّلَامَ، وَنَعْتَصِي

بِكُلِّ رَقِيصٍ الشُّفَرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: عَصِي الرَّجُلُ فِي الْقَوْمِ بِسَيْفِهِ وَعَصَاهُ فَهُوَ يَغْصِي
فِيهِمْ إِذَا عَاتَى فِيهِمْ غَيْثًا، وَالْأَسْمُ الْعَصَا. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
يُقَالُ عَصَاهُ يَغْصُوهُ إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا. وَعَصِي يَغْصِي إِذَا لَمِبَ
بِالْعَصَا كَلْبِيهِ بِالسَّيْفِ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي الْمَعْنَى بِالنَّاءِ: عَصَيْتُهُ
بِالْعَصَا وَعَصَيْتُهُ ضَرَبْتُهُ، كَلَامُهُمَا لُغَةٌ فِي عَصَوْتُهُ، وَإِنَّمَا حَكَمْنَا
خَلَى أَلْفَ الْعَصَا فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهَا بَاءٌ مَوْلَاهُمْ عَصَيْتُهُ، بِالْفَتْحِ،

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاشْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى،

كَمَا قَرَّ غَيْثًا بِالْإِبَابِ الْمُسَافِرُ

وقال ابن بري: هذا البيت لعبد زهه السلمي، ويقال لسليم بن ثمامة الحنفي، وكان هذا الشاعر سفير امرأته من اليمامة إلى الكوفة، وأول الشعر:

تَذَكَّرْتُ مِنْ أُمِّ الْحَوْنِ بَعْدَمَا

مَضَتْ حَبِجٌ عَشْرُ، وَذُو الشُّوقِ ذَاكِرُ

قال: وذكر الأديب أن البيت لمُعَقَّر بن حمار الباريقي؛ وقبله: وَحَدَّثَهَا الرُّؤَادُ أَنَّ لَيْسَ بَيْتَهَا،

وَبَيْنَ قُرَى نَجْرَانَ وَالشَّامِ، كَافِرُ

كافر أي مطر؛ وقوله:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاشْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى

يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ وَافَقَهُ شَيْءٌ فَأَقَامَ عَلَيْهِ؛ وَقَالَ آخَرُ:

فَأَلْقَتْ عَصَا الشُّمَارِ عَنْهَا، وَخَبَّتْ

بِأَرْجَاءِ عَذْبِ الْمَاءِ بَيْضَ مُحَافِزَةٍ

وفيل: أَلْقَى عَصَاهُ أَثْبَتَ أَوَانَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ خَبِمَ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ؛ قَالَ زهير:

وَضَبْنُ عِصِي الْحَاضِرِ الْمُسَخَّخِمْ

وقوله أنشده ابن الأعرابي:

أَطْلُكُ لِمَا حَضَخَصْتَ بَطْلُكَ الْعَصَا،

ذَكَرْتُ مِنَ الْأَوْحَامِ مَا لَسْتُ نَائِبًا^(١)

قال: العصا عصا البين ههنا. الأصمعي في باب تشبيه الرجل بأبيه: العصا من العَصِيَّة؛ قال أبو عبيد: هكذا قال^(٢) وأنا أحسبه العَصِيَّة من العصا، إلا أن يُراد به أن الشيء الجليل إنما يكون في بذته صغيراً، كما قالوا إِنَّ الْقَرْمَ مِنَ الْأَفِيلِ، فيجوز على هذا المعنى أن يقال العصا من العَصِيَّة؛ قال الجوهري: أي يَفْضُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْضٍ، وقوله أنشده ثعلب:

وَيَكْفِيكَ أَنْ لَا يَرْحَلَ الضَّيْفُ مَغْضِبًا

عَصَا الْعَيْدِ، وَالْبَيْتُ الَّتِي لَا تُجْبِئُهَا

يعني بعصا العيد العود الذي تحرك به الملة وبالبشر التي لا

تُجْبِئُهَا حَفَرَةُ الْمَلَّةِ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ الضَّيْفُ مَغْضِبًا فَرَادَ لَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَتَّخِذَ﴾؛ أَي أَنْ تَسْجُدَ. وَأَعْصَى الْكُزْمُ: خَرَجَتْ عِيْدَانَهُ أَوْ عَصِيَّهُ وَلَمْ يُسْجُدْ. قَالَ الْأَرَهْرِي: وَيَقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا اسْتَدْرَكُوا مَا هُمْ إِلَّا عِبِيدُ الْعَصَا؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَقَوْلُهُمْ عِبِيدُ الْعَصَا أَيُ يَضْرِبُونَ بِهَا؛ قَالَ:

قُولَا لِدُودَانِ عِبِيدِ الْعَصَا:

مَا عَزَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَائِلِ؟

وَقَرَعَتْهُ بِالْعَصَا: ضَرَبَتْهُ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُقَرَّرٍ:

الْعَبْدُ يُضْرَبُ بِالْعَصَا،

وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ

قال الأرهري: ومن أمثالهم إن العصا قرعت لذي الحلم؛ وذلك أن بعض حكام العرب أسس وضغف عن الحكم، فكان إذا احتكم إليه خصمان وزل في الحكم، قرع له بعض وليه العصا، فيطئه بقرعها للضواب، فيفطن له. وأما ما ورد في حديث أبي جهم: فإنه لا يصنع عصاه عن عاتيقه، ففيل: أراد أنه يؤدب أهله بالضرب، وقيل: أراد به كثرة الأسفار. يقال: رفع عصاه إذا سار، وألقى عصاه إذا نزل وأقام. وفي الحديث عن النبي ﷺ، أنه قال للرجل: لا ترفع عصاك عن أهلِكَ أي لا تدع تأديبتهم وجمعتهم على طاعة الله تعالى؛ روي عن الكسائي وغيره أنه لم يرد العصا التي يضرب بها، ولا أمر أحدا قط بذلك، ولم يرد الضرب بالعصا، ولكنه أراد الأدب وجعله مثلاً يعني لا تغفل عن أدبهم وشمعهم من الفساد. قال أبو عبيد: وأصل العصا الاجتماع والائتلاف؛ ومنه الحديث: إن الخوارج قد شقوا عصا المسلمين ورفقوا بجماعتهم أي شقوا اجتماعهم وأتلافهم؛ ومنه حديث صيلة: إياك وقبيل العصا؛ معناه إياك أن تكون قاتلاً أو مغتولاً في شق عصا المسلمين. وأنشئت العصا أي وقع الخلاف؛ قال الشاعر:

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا،

فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكَ سَيْفٌ مُهَيَّئٌ

أي بكفيك وبكفِي الضُّحَاكَ؛ قال ابن بري: الواو في قوله والضحاك بمعنى الباء؛ وإن كانت معطوفة على المفعول، كما تقول يفتُ الشاء شاء ودرهماً، لأن المعنى أن الضُّحَاكَ نفسه هو السيفُ المهيَّئ، وليس المعنى يَكْفِيكَ وَيَكْفِي الضُّحَاكَ سَيْفٌ مُهَيَّئٌ كما ذكر. ويقال للرجل إذا أقام بالمكان وأطمان واجتمع إليه أمره: قد ألقى عصاه وألقى بوائجه. أبو

(١) قوله «حضضت إلخ» هو هكذا بالحاء المهملة في الأصل.

(٢) قوله «قال أبو عبيد هكذا قال إلخ» في النكسة: والعصية أم العصا التي هي لجذبة وفيها مثل العصا من العصية.

يَعَصِيهِمَا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُظْهِرِ لِيَتَرْتَّبَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الذِّكْرِ قَبْلَ اسْمِ الرَّسُولِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْوَأْدَ يُفِيدُ التَّرْتِيبَ. وَالْعَصِيَّانُ: خِلَافُ الطَّاعَةِ. غَصَى الْعَبْدُ رَبَّهُ إِذَا خَالَفَ أَمْرَهُ، وَغَصَى فُلَانٌ أَمْرَهُ يَغْصِيهِ غَصِيًّا وَغَصِيَانًا وَمَغْصِيَةً إِذَا لَمْ يُطِعه، فَهُوَ عَاصٍ وَغَصِيٌّ قَالَ سِيبَوَيْهِ: لَا يَجِيءُ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى مَفْعَلٍ إِلَّا وَفِيهِ الْهَاءُ، لِأَنَّهُ إِنْ جَاءَ عَلَى مَفْعَلٍ، بِغَيْرِ هَاءٍ، اعْتُلَ فَعُدُّوا إِلَى الْأَخْفِ. وَعَاصَاهُ أَيْضًا: مِثْلُ غَصَاهُ. وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ إِذَا خَرَجَتْ عَنْ طَاعَةِ السُّلْطَانِ: قَدْ اسْتَعْصَمَتْ عَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْلَا أَنَّ نَعِصِيَّ اللَّهَ مَا غَصَانَا أَيْ لَمْ يَتَّبِعْ عَنْ إِحَابِنَا إِذَا دَعَوْنَاهُ، فَجَعَلَ الْجَوَابَ بِمَزَلَةِ الْخُطَابِ فَسَمَّاهُ غَصِيَانًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَكْرُوهًا وَمَكْرُوهًا﴾. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ الْعَاصِي؛ إِنَّمَا غَيَّرَهُ لِأَنَّ شُعَارَ الْمُؤْمِنِ الطَّاعَةِ، وَالْعَصِيَّانُ ضِدُّهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: لَمْ يَكُنْ أَشْلَمَ مِنْ غَصَاةٍ قُرَيْشٍ غَيْرَ مُطِيعٍ بِنِ الْأَسْوَدِ؛ يَرِيدُ مَنْ كَانَ اسْمُهُ الْعَاصِي. وَاسْتَعْصَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ: اسْتَدَّ كَأَنَّهُ مِنَ الْعَصِيَّانِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

عَلِقَ الْفُؤَادُ بِرَيْقِ الْجَهْلِ،

فَأَبْرَأَ وَاسْتَعْصَى عَلَى الْأَهْلِ

وَالْعَاصِي: الْفَصِيلُ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ أُمَّهُ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ يَغْصِيهَا وَقَدْ غَصَى أُمُّهُ. وَالْعَاصِي: الْعِرْقُ الَّذِي لَا يَرْقَأُ. وَعِرْقُ عَاصٍ: لَا يَنْقَطِعُ دَمُهُ، كَمَا قَالُوا عَائِدٌ وَنَعَارٌ، كَأَنَّهُ يَغْصِي فِي الْإِنْقِطَاعِ الَّذِي يُبْغِي مِنْهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ:

وَهَنَّ مِنْ وَاطِيٍّ تُسْنِي حَوِيَّتُهُ

وَنَاشِيجٍ، وَغَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشِجُ

يَعْنِي غُرُوقًا تَقْطَعُ فِي الْجَوْفِ فَلَمْ يَرَقَأْ دَمُهَا؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ:

صَبَرْتُ نَظْرَةً، لَوْ صَادَقَتْ جَوْرَ دَارِعٍ

عَدَا، وَالْغَوَاصِي مِنَ دَمِ الْجَوْفِ تَنْعَرُ

وَعَصَى الطَّائِرُ يَغْصِي: طَارَ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ:

تُعِيرُ الرِّيحُ مَنَكِبَهَا، وَتَعْصِي

بِأُخْرَدٍ غَيْرِ مُحْتَلِفِ الثَّبَاتِ

وَابْنُ أَبِي عَاصِيَةَ: مَنْ شَعَرَاهُمَا ذَكَرَهُ نَعْلَبَ، وَأَنْشَدَ لَهُ يَشْعُرُ فِي

الْهَيْبَمِ: الْعَصَا تُضْرَبُ مِثْلًا لِلْاجْتِمَاعِ، وَيُضْرَبُ انْتِشَاقُهَا مِثْلًا لِلْإِفْرَاقِ الَّذِي لَا يَكُونُ بَعْدَهُ اجْتِمَاعٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا تُدْعَى عَصَا إِذَا انْتَشَقَتْ؛ وَأَنْشَدَ:

فَلَيْلُهُ سَعْبًا طَيِّبَةً صَدَعَا الْعَصَا،

هِيَ الْيَوْمَ سَنَى، وَهِيَ أَمْسٍ جَمِيعٌ

قَوْلُهُ: فَلَيْلُهُ لَهُ مَعْنِيَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَا يَمُتُّ تَعَجُّبًا، تَعَجَّبَ مِمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الْأَنْسِ وَاجْتِمَاعِ الشُّمْلِ، وَالثَّانِي أَنَّ ذَلِكَ مُصِيبَةٌ مُوجِعَةٌ فَقَالَ: اللَّهُ ذَلِكَ تَفَعَّلَ مَا يَشَاءُ، وَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِلْعِبَادِ إِلَّا التَّسْلِيمُ كَالْأَسِيرِ جَاعٍ. وَالْعَصِي: الْعِظَامُ الَّتِي فِي الْجَنَاحِ؛ وَقَالَ:

وَفِي حُقْفِهَا الْأَدْنَى عَصِي السَّقَوَادِمِ
وَعَصَا الشَّاقِ: عَظْمُهَا، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْعَصَا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَرَجُلٍ كَظِلِّ الذُّبَابِ أَلْحَقَ سَدَوَهَا

وِظِيْفٌ، أَمَرَتْهُ عَصَا الشَّاقِ، أَرْوَحُ

وَيُقَالُ: قَرَعَ فُلَانٌ فُلَانًا بِعَصَا الْمَلَامَةِ إِذَا بَالَغَ فِي عَدْلِهِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلتَّوْبِيخِ تَقْرِيعٌ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يُقَالُ فُلَانٌ يُصَلِّي عَصَا فُلَانٍ أَيْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ وَتَلِيهِ؛ وَأَنْشَدَ:

وَمَا صَلَّيْتُ عَصَاكَ كَمُسْتَعِدِّمٍ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْأَصْلُ فِي تَصْلِيَةِ الْعَصَا أَنَّهُ إِذَا اعْوَجَّتْ أَلَزَمَهَا مَقُومُهَا حَرُّ النَّارِ حَتَّى تَلِينُ وَتُجِيبَ التَّوْبِيخَ. يُقَالُ: صَلَّيْتُ الْعَصَا النَّارَ إِذَا أَلَزَمَتْهَا حَرُّهَا حَتَّى تَلِينُ لِغَايِزِهَا. وَتَفَارِقُ الْعَصَا عِنْدَ الْعَرَبِ: أَنَّ الْعَصَا إِذَا انْكَسَرَتْ جُعِلَتْ أَشْطَلَةً، نَمُ تُجْعَلُ الْأَشْطَلَةُ أَوْتَادًا، نَمُ تَجْعَلُ الْأَوْتَادُ تَوَادِيً لِلصَّرَارِ، يُقَالُ: هُوَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِقِ الْعَصَا. وَيُقَالُ: فُلَانٌ يَغْصِي الرِّيحَ إِذَا اسْتَقْبَلَ مَهْمُهَا وَلَمْ يَتَّعِزَّصْ لَهَا. وَيُقَالُ: عَصَا إِذَا صَلَبٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ عَسَا، بِالسِّنِّ، فَقَلَّبَهَا صَادًا. وَغَصَوْتُ الْجُرُجَ: مَدَدْتُهُ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْغُصْوَةُ الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ.

قَالَ: وَغَصَوَا الْبَرَّ غَرَقُونَاهَا؛ وَأَنْشَدَ لِدِي الرِّمَّةِ:

فَجَاءَتْ بِشِجِّ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ،

عَلَى غَصَوْنِهَا، سَابِرِيٍّ مُشَبَّرَقٍ

وَالَّذِي وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَسَدَ وَمَنْ يَغْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَنْسُ الْخَطِيبُ أَنْتَ! قُلْ: وَمَنْ يَغْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى؛ إِنَّمَا دَمُهُ لِأَنَّهُ حَمٌّ فِي الضَّمْسِ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ فِي قَوْلِهِ: وَمَنْ

وَيُقَالُ: عَصَبَ قَرْنَهُ عَصَبًا. وفي الحديث عن النبي ﷺ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُصْحَى بِالْأَعْصَبِ الْقَرْنِ وَالْأَذُنِ. قال أبو عبيد الأَعْصَبُ المحسورُ الْقَرْنِ الداخلي؛ قال: وقد يكون الْعَصَبُ فِي الْأَذُنِ أَبْضًا، فَأَمَّا المعروف، ففي الْقَرْنِ، وهو فيه أَكْثَرُ. وَالْأَعْصَبُ من الرجال: الذي ليس له أُخٌّ، ولا أَخَدٌ؛ وقيل: الْأَعْصَبُ الذي مات أخوه؛ وقيل: الْأَعْصَبُ من الرجال: الذي لا ناصِرَ له.

وَالْمَعْصُوبُ: الضعيفُ؛ نقول منه: عَصَبَهُ؛ وقال الشافعي في المناسك: وإذا كان الرجل مَعْصُوبًا، لا يَسْتَسْمِكُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَخُجَّ عَنْهُ رَجُلٌ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ، فَإِنَّهُ يُخْرِجُهُ. قال الأزهري: والمَعْصُوبُ في كلام العرب: الْمُخْبُولُ الزُّمْنُ الذي لا حِرَاكَ به؛ يقال: عَصَبْتُهُ الرِّمَانَةَ تَعْصِبُهُ عَصَبًا إِذَا أَقْعَدْتَهُ عَنِ الْحَزَكَةِ وَأَزَمَّتْهُ.

وقال أبو الهيثم: الْعَصَبُ الشَّلْلُ والعَرَجُ والخِلْجُ. ويقال: لا يَغْضِبُكَ اللَّهُ، ولا يَعْصِبُكَ اللَّهُ فَلَانًا أَي لا يَخْذِلُكَ اللَّهُ. وَالْعَصَبُ: أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ، من الوافر، أَشْرَمَ. وَالْأَعْصَبُ: الْجُرْءُ الذي لِحْفَهُ الْعَصَبُ، فَيَنْقَلُ مَفَاعِلَنَ إِلَى مَفْعَلَنَ؛ ومنه قول الخَطَّابِ:

إِنْ نَزَلَ الشَّاءُ بِدَارِ قَوْمٍ،

تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّاءُ

وَالْعَصْبَاءُ: اسم ناقة النبي ﷺ، اسم لها، عَلَمٌ، وليس من الْعَصَبِ الذي هو الشَّقُّ فِي الْأَذُنِ. إنما هو اسم لها سُمِّيَتْ بِهِ، وقال الجوهري: هو لقبها؛ قال ابن الأثير: لم تكن مَشْقُوقَةً الْأَذُنِ، قال: وقال بعضهم إنها كانت مَشْقُوقَةً الْأَذُنِ، والأوَّلُ أَكْثَرُ؛ وقال الزمخشري: هو منقول من قولهم: ناقة عَصْبَاءُ، وهي القصيرة اليد.

ابن الأعرابي: يقال للغلام الحادُّ الرَّأْسِ الْخَفِيفِ الْجِسْمِ عَصَبٌ وَتَذَبَّ وَسَطَبٌ وَشَهَبٌ وَعَصَبٌ وَعَكَبٌ وَسَكَبٌ.

الأصمعي: يقال لولد البقرة إِذَا طَلَعَ قَرْنُهُ، وذلك بعدما يَأْنِي عَلَيْهِ حَوْلُ: عَصَبٌ، وذلك قَبْلَ إِجْدَاعِهِ؛ وقال الطائي: إِذَا قُبِضَ عَلَى قَرْنِهِ، فهو عَصَبٌ، والأُنثَى عَصْبِيَّةٌ، ثم جَذَعٌ، ثم نَسِيٌّ، ثم رَبَاعٌ، ثم سَدَسٌ، ثم اِسْتَمٌ وَالشَّعْمَةُ، فإذا

مُغِنَ بِن زَالِدَةٍ وَغَيْرِهِ؛ قال ابن سيده: وَإِنَّمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَاءِ لِأَنَّهُمْ قَدْ سَمَوْا بَصِيدُهُ؛ وهو قولُهُمْ فِي الرَّجُلِ مُطِيعٌ، وهو مُطِيعٌ بِنِ إِيَّاسٍ، قال: ولا عَلَيْكَ من اخْتِلَافِهِمَا بِالذِّكْرِ وَالْإِنَاثَةِ، لَأَنَّ الْعَلَمَ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمؤنثِ سَوَاءٌ فِي كَوْنِهِ عَلَمًا. وَاعْتَصَصَتِ الثَّوَاءُ أَيِ اسْتَدْتَتْ. والعصا: اسمُ فَرَسٍ عَوْفٍ بِنِ الْأَخْوَصِ، وقيل: فَرَسٌ قَصِيرٌ بِنِ سَعِيدِ اللَّخْمِيِّ؛ ومن كلام قَصِيرٍ: يَا ضُلُّ مَا تُجْرِي بِهِ الْعَصَا. وفي المثل: رَكِبَ الْعَصَا قَصِيرًا؛ قال الأزهري: كانت الْعَصَا لَجَذِيَةِ الْأَبْرِشِ، وهو فَرَسٌ كانت من سَوَابِقِ خَيْلِ الْعَرَبِ. وَعَصِيَّةٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ.

عصب: الْعَصَبُ: الْقَطْعُ. عَصَبْتُهُ يَغْضِبُهُ عَصَبًا: قَطَعَهُ. وتَدْعُو الْعَرَبُ عَلَى الرَّجُلِ فَقُول: مَا لَهُ عَصَبَتُهُ اللَّهُ؟ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِقَطْعِ يَدِهِ وَرَجْلِهِ. وَالْعَصَبُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ. وَسَيَفَّ عَصَبٌ: قَاطِعٌ؛ وَصِفَ بِالمَصْدَرِ. وَلَسَانٌ عَصَبٌ: ذَلِيقٌ، مِثْلُ ذَلِكَ.

وعَصَبَتُهُ بِلِسَانِهِ: تَنَاوَلَهُ وَسَنَمَهُ. وَرَجُلٌ عَصْبَابٌ: شَتَّامٌ. وَعَصَبٌ لِسَانُهُ، بِالضَّمِّ، عُصْبِيَّةٌ: صَارَ عَصْبًا أَي حديدًا فِي الْكَلَامِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمَعْصُوبُ اللِّسَانِ إِذَا كَانَ مَعْطُوعًا، غَرِيًّا، قَدْأَمًا.

وفي مثل: إِنَّ الْحَاجَّةَ لِبَعْضِهَا طَلَبُهَا قَبْلَ وَجْهِهَا؛ يَقُولُ: تَقَطَّلَهَا وَتَفْسَدَهَا. وَيُقَالُ: إِنَّكَ لَتَعْصِبُنِي عَنْ حَاجَتِي أَي تَقْطَعُنِي عَنْهَا.

وَالْعَصَبُ فِي الرُّومِحِ: الْكَسْرُ. وَيُقَالُ: عَصَبْتُهُ بِالرُّومِحِ أَيْضًا؛ وهو أَنْ تَشَقَّلَهُ عَنْهُ. وقال غيره: عَصَبَ عَلَيْهِ أَي رَجَعَ عَلَيْهِ؛ وَفُلَانٌ يُعَاطِبُ فَلَانًا أَي يُرَادُّهُ؛ وَنَاقَةٌ عَصْبَاءُ: مَشْقُوقَةُ الْأَذُنِ، وَكَذَلِكَ الشَّاءُ؛ وَجَمَلٌ أَعْصَبٌ: كَذَلِكَ.

وَالْعَصْبَاءُ من أذن الخيل: التي يُجَاوِزُ الْقَطْعَ رُيْعُهَا. وشاة عَصْبَاءُ: مكسورة الْقَرْنِ، والذُّكْرُ أَعْصَبٌ. وفي الصحاح: الْعَصْبَاءُ الشَّاةُ الْمَكْسُورَةُ الْقَرْنِ الداخلي، وهو الْمُسَاشُ؛ ويقال: هي التي انكسر أحدُ قَرْنَيْهَا، وقد عَصِبَتْ، بِادْكَسَرٍ، عَصَبًا وَأَعْصَبَتْهَا هُوَ. وَعَصَبَ الْقَرْنُ فَاثْعَصَبَ: قَطَعَهُ فَانْقَطَعَ؛ وقيل: الْعَصَبُ يَكُونُ فِي أَحَدِ الْقَرْنَيْنِ. وَكَثِبَ أَعْصَبٌ: بَرَأَ الْعَصَبُ؛ قال الأخطل:

إِنَّ السُّيُوفَ، عُذُّوْهَا وَرَوَّاحِهَا،

تَرَكَّتْ هَوَازِنَ مِثْلِ قَرْنِ الْأَعْصَبِ

وَالْمُعَضَّدَةُ أَيْضاً: الَّتِي يَشُدُّهَا الْمَسَافِرُ عَلَى عَضْدِهِ وَيَجْعَلُ فِيهَا نَفَقَتَهُ، عَنْهُ أَيْضاً.

وَتُرِبَ مُعَضَّدٌ: مَخْطُوطٌ عَلَى شَكْلِ الْعَضْدِ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هُوَ الَّذِي وَشَّيْهُ فِي جَوَانِبِهِ. وَالْمُعَضَّدُ: الثَّوبُ الَّذِي لَهُ عِلْمٌ فِي مَوْضِعِ الْعَضْدِ مِنْ لَابِسِهِ؛ قَالَ زَهْرٌ يَصِفُ بَقَرَةً:

فَجَالَتْ عَلَى وَخْشِيَّهَا، وَكَأَنَّهَا

مُسَرَّبَلَةٌ مِنْ رَاظِيٍّ مُعَضَّدٍ

وَالْعَضْدُ: الْقُوَّةُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا تَقْوَى بِعَضْدِهِ فَسُمِّيَتْ الْقُوَّةُ بِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿سَنَشُدُّ عَضْدَكَ بِأُخْيِكَ﴾؛ قَالَ الرَّجَاجِيُّ: أَيُّ سَتَعِينُكَ بِأُخْيِكَ. قَالَ: وَلَفْظُ الْعَضْدِ عَلَى جِهَةِ الْمَثَلِ، لِأَنَّ الْيَدَ قُوَّامُهَا عَضْدُهَا. وَكُلُّ مُعِينٍ، فَهُوَ عَضْدٌ. وَالْعَضْدُ: الْمُعِينُ عَلَى الْمَثَلِ بِالْعَضْدِ مِنَ الْأَعْضَاءِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَمَا كُنْتَ تُشْخِذُ الْمُضْلِينَ عَضْدًا﴾؛ أَيُّ أَعْضَادًا؛ وَإِنَّمَا أُفْرِدَ لَتَعْدِلَ رُؤُوسَ الْأَيِّ بِالْإِفْرَادِ. ﴿وَمَا كُنْتَ تَخِذُ الْمُضْلِينَ عَضْدًا﴾؛ أَيُّ مَا كُنْتَ يَا مُحَمَّدٌ تَتَخَذُ الْمُضْلِينَ أَنْصَارًا. وَعَضَّ الرَّجُلُ: أَنْصَارَهُ وَأَعَاوَنَهُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: فَلَانٌ يَفُتُّ فِي عَضْدِ فَلَانٍ وَيَقْدَحُ فِي سَاقِهِ؛ فَالْعَضْدُ أَهْلُ بَيْنِهِ وَسَاقِهِ نَفْسُهُ. وَاسْتَعَانَ: فَلَانٌ يَفُضُّ فَلَانًا أَيُّ يُعِينُهُ. وَيَقَالُ: فَلَانٌ عَضْدُ فَلَانٍ وَعَضَادَتُهُ وَمُعَايِذُهُ إِذَا كَانَ يِعَاوَنُهُ وَيُرَاقِبُهُ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ:

أَوْ بِمِثْلِهِ سَنَقُ عِضَادَةً سَمَخِجٍ،

يَسْرَانَهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومٌ

واعتصبتُ بِفُلَانٍ: استعنت. وَعَضْدُهُ: عَضْدُهُ. وَاعْتَصَدَ وَعَاضَدَهُ: أَعَانَهُ.

وعاضدني فلان على فلان أي عاونني. والمُعَاضَدَةُ: الْمُعَاوَنَةُ. وَعَضْدُ الْبِنَاءِ وَغَيْرِهِ: عَضْدُهُ وَأَعْضَادُهُ: مَا شُدَّ مِنْ حَوَالِهِ كَالصَّفَاحِ الْمَنْصُوبَةِ حَوْلَ شَفِيرِ الْحَوْضِ. وَعَضْدُ الْحَوْضِ: مَنْ إِزَاتَهُ إِلَى مُؤَخَّرِهِ، وَإِزَاتُهُ مَصَّبُ الْمَاءِ فِيهِ، وَقِيلَ: عَضْدُهُ جَانِبَاهُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَالْجَمْعُ أَعْضَادٌ؛ قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ الْحَوْضَ الَّذِي طَالَ عَهْدُهُ بِالْوَارِدَةِ:

رَاسِخُ الدُّمَنِ عَلَى أَعْضَادِهِ،

لَلْمَشْرِقِ كُلِّ رِيحٍ وَسَيْبِلٍ

وَعُضُودٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

اسْتَجْمَعَتْ أَسْنَانُهُ فَهُوَ عَمَمٌ.

عَضْبِلٌ: الْقَضْبِلُ: الصُّلْبُ؛ حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ، قَالَ: وَلَيْسَ بِبَيِّنٍ.

عَضِدٌ: الْعَضْدُ وَالْعَضْدُ وَالْعَضْدُ وَالْعَضْدُ وَالْعَضْدُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: السَّاعِدُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ، وَالْكَلَامُ الْأَكْثَرُ الْعَضْدُ. وَحَكَى ثَعْلَبٌ: الْعَضْدُ؛ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالضَّادِ، كُلُّ يَذْكُرُ وَيُؤَنِّتُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَهْلُ يَهَامَةَ يَقُولُونَ: الْعَضْدُ وَالْعَجْزُ [فَيُؤَنِّتُونَهُمَا] وَنَحْمٌ تَقُولُ: الْعَضْدُ الْعَجْزُ^(١)، وَيُذَكِّرُونَ. قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْعَضْدُ مُؤَنِّتٌ لَا غَيْرَ، وَهُمَا الْقَضْبَانِ، وَجَمْعُهُمَا أَعْضَادٌ، لَا يُكْسَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثٍ أَمْ زَرْعٍ: وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي؛ الْعَضْدُ مَا بَيْنَ الْكَتِفِ وَالْمِرْفَقِ وَلَمْ تَرُدَّهُ خَاصَّةً، وَلَكِنَّهَا أَرَادَتْ الْجَسَدَ كُلَّهُ فَإِنَّهُ إِذَا سَمِنَ الْعَضْدُ سَمِنَ سَائِرُ الْجَسَدِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ وَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ: فَنَاقَتُهُ الْعَضْدُ فَأَكَلَهَا، يَرِيدُ كَتِفَهُ. وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ أَبْيَضَ مُعَضَّدًا؛ هَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَهُوَ الْمُؤَنِّتُ الْخَلْفِيُّ؛ وَالْمَحْفُوظُ فِي الرِّوَايَةِ: مُعَضَّدًا؛ وَاسْتَعْمَلَ سَاعِدَهُ بَيْنَ جَوْهَةِ الْأَعْضَادِ لِلنَّحْلِ، فَقَالَ:

وَكَأَنَّ مَا جَرَّبَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا،

حَيْثُ اسْتَقَلَّ بِهَا الشَّرَائِعُ مَخْلَبٌ

شَبَّهَ مَا عَلَى سَوْقِهَا مِنَ الْعَمَلِ بِالْمَحَلِّ.

وَرَجُلٌ عَضَادِيٌّ: عَظِيمُ الْعَضْدِ، وَأَعَضْدٌ: تَوَقُّنُ الْعَضْدِ. وَعَضْدُهُ يَفْعِلُهُ عَضْدًا: أَصَابَ عَضْدَهُ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا أَعْنَتَهُ. وَكُنْتُ لَهُ عَضْدًا. وَعَضِدَ عَضْدًا: أَصَابَهُ دَاءٌ فِي عَضْبِهِ. وَعَضِدَ عَضْدًا: شَكَاهُ عَضْدَهُ، يُطَرَّدُ عَلَى هَذَا بَابٌ فِي جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ. وَأَعَضِدَ الْمَطَرُ وَعَضِدَ: بَلَغَ ثَرَاهُ الْعَضْدُ. وَعَضِدَ عَضْبَةً: قَصِيرَةً. وَيَذُ عَضْبَةً: قَصِيرَةَ الْعَضْدِ.

وَالْعَضَادُ: مِنْ سِمَاتِ الْإِبِلِ وَشَمَّ فِي الْعَضْدِ عَرْضًا؛ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذَكُّرَةِ أَبِي عَلِيٍّ، وَإِبِلٌ مُعَضَّدَةٌ: مُوسَمَةٌ فِي أَعْضَادِهَا. وَنَاقَةٌ عَضَادٌ: وَهِيَ الَّتِي لَا تَرِدُ النَّضِيجَ حَتَّى يَخْلُو لَهَا، تَنْصَرِمُ عَنِ الْإِبِلِ وَيَقَالُ لَهَا الْقُدُورُ. وَالْعَضَادُ وَالْمُعَضَّدُ: مَا شُدَّ فِي الْعَضْدِ مِنَ الْجِزْرِ؛ وَقِيلَ: الْمِعْضَدَةُ وَالْمُعْضَدُ الدُّنْلُجُ لِأَنَّهُ عَلَى الْعَضْدِ يَكُونُ؛ حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ، وَالْجَمْعُ مُعَايِذٌ.

وَأَعْتَصَدْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ فِي عَضْدِي.

(١) زيادة من التهذيب.

(٢) قوله ورجل النخ في القاموس ورجل عضادي مثله النخ.

(٣) قوله وما كنت متخذ للخيل بالفتح، وهذه قراءة أبي جعفر

الحجري.

فَأَزَلَّتْ عَقْرُ الْحَوْضِ وَالْمُضَوْدُ
مِنْ عَكَرَاتٍ، وَطَوَّاهَا وَبَدَأَ

وَعَضْدُ الرِّكَائِبِ: مَا حَوَالِهَا. وَعَضْدُ الرِّكَائِبِ بَعْضُهَا
عَضْدًا: أَنَاهَا مِنْ قَبْلِ أَغْضَادِهَا فَضُمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ أَنَسَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

إِذَا مَسَى لَمْ يَغْضُدِ الرِّكَائِبَا

وَالْعَاضِدُ: الَّذِي يَمْشِي إِلَى جَانِبِ دَابَّةٍ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ يَسَارِهِ.
وَيَقُولُ: هُوَ يَغْضُدُهَا يَكُونُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِهَا وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِهَا لَا
يَفَارِقُهَا، وَقَدْ عَضَّدَ بَعْضُ غُضُودًا، وَالبَعِيرُ مَعْضُودٌ؛ قَالَ
الرَّاجِزُ:

سَأَلْتُهَا أَرْبَعَةً بِالْأَسْطُنَانِ،

يَغْضُدُهَا اثْنَانِ، وَيَتَلَوَّاهَا اثْنَانِ

يَقَالُ: اغْضُدْ بَعِيرَكَ وَلَا تَتَلَّهْ. وَعَضْدُ البَعِيرِ البَعِيرُ إِذَا أَخَذَ
بِعَضْدِيهِ فَصَرَعَهُ، وَصَبَّحَهُ إِذَا أَخَذَ يَصْبِغِيهِ. وَالْعَاضِدُ: الْجَمَلُ
يَأْخُذُ عَضْدَ النَّاقَةِ فَيَتَنَوَّضُهَا. وَجَمَارٌ عَضْدٌ وَعَاضِدٌ إِذَا ضَمَّ
الْأَتْنِ مِنْ جَوَانِبِهَا. وَعَضْدُ الطَّرِيقِ وَعَضَادَتُهُ: نَاحِيَتُهُ. وَعَضْدُ
الْإِبْطِ وَعَضْدُهُ: نَاحِيَتُهُ، وَقِيلَ: كُلُّ نَاحِيَةِ عَضْدٍ وَعَضْدٌ.
وَأَغْضَادُ الْبَيْتِ: نَوَاحِيهِ. وَيَقَالُ: إِذَا تَكَرَّبَ الرِّيحُ مِنْ هَذِهِ
الْعَضْدِ أَنَّكَ الْغَيْثُ، يَعْنِي نَاحِيَةَ الْيَمَنِ. وَعَضْدُ الرُّخْلِ: خَشَبَتَانِ
تَلْزِمَانِ بَوَاسِطَتِهِ، وَقِيلَ: بِأَسْفَلِ وَاسِطَتِهِ. وَعَضْدُ الْقَتَبِ: البَعِيرُ
عَضْدًا: غَضَّهُ فَعَقَرَهُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ (١):

وَهُنَّ عَلَى عَضْدِ الرُّحَالِ صَوَابِرُ

وَعَضَدَتْهَا الرُّحَالُ إِذَا أَلْحَتْ عَلَيْهَا. أَبُو زَيْدٍ: يَقَالُ لِأَعْلَى
ظُلْفَتَيْ الرُّخْلِ مِمَّا يَلِي الْعِرَاقِي: الْعَضْدَانِ، وَأَسْفَلِيهِمَا:
الظُّلْفَتَانِ، وَهُمَا مَا سَقَلُ مِنَ الْجَنُوبَيْنِ: الْوَاسِطُ وَالْمُؤَخَّرَةُ.
وَعَضْدُ النَعْلِ وَعَضَادَتَاهَا: اللَّتَانِ تَقَعَانِ عَلَى الْقَدَمِ. وَعَضَادَتَا
الْبَابِ وَالْإِزِيمِ: نَاحِيَتَاهُ. وَمَا كَانَ نَحْوَ ذَلِكَ، فَهُوَ الْعِضَادَةُ.
وَعَضَادَتَا الْبَابِ: الْخَشَبَتَانِ الْمَنْصُوبَتَانِ عَنْ يَمِينِ الدَّخَلِ مِنْهُ
وَشِمَالِهِ. وَالْعِضَادَتَانِ: الْغُودَانِ اللَّذَانِ فِي الثَّيْرِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى
عَنْقِ ثَوْرِ الْعَجَلَةِ، وَالْوَاسِطُ: الَّذِي يَكُونُ وَسَطَ النِّسْرِ.

(١) [البيت في ديوانه وروايته:

يَنْجَبِنَا مِنْ كُلِّ أَرْضٍ مَخْرُوفٍ

عَنَّا مَهَانَاتٍ وَهِيَ صَوَابِرُ]

وَالْعَاضِدَانِ: سَطْرَانِ مِنَ النَّخْلِ عَلَى فَلَاحٍ. وَالْعَضْدُ مِنَ
النَّخْلِ: الطَّرِيقَةُ مِنْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ سَمُرَةَ كَانَتْ لَهُ عَضْدٌ
مِنْ نَخْلٍ فِي حَائِطِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ؛ حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي
الْغَرَبِيِّينَ؛ أَرَادَ طَرِيقَةَ مِنَ النَّخْلِ، وَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ عَضِيدٌ مِنَ
النَّخْلِ. وَرَجُلٌ عَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ. وَامْرَأَةٌ
عَضَادٌ (٢): قَصِيرَةٌ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

لَنْتَ عُثْقًا لَمْ تُنْهِهِ بِجِيدَرَةٍ

عَضَادٌ، وَلَا مَكْنُوزَةَ اللَّحْمِ ضَمَزُورُ

الضَمَزُورُ: الْغَلِيظَةُ اللَّثِيمَةُ. قَالَ الْمُؤَرَّجُ: وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الْقَصِيرِ
عَضَادٌ.

وَعَضْدُ الشَّجَرِ يَغْضُدُهُ، بِالْكَسْرِ، عَضْدًا، فَهُوَ مَعْضُودٌ وَعَضِيدٌ،
وَأَسْتَقْضَدَهُ: قَطَعَهُ بِالْمِغْضَدِ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ الْهَرَوِيِّ؛ قَالَ: وَمِنْهُ
حَدِيثُ طَهْفَةَ: وَنَشْتَقِضُ الْبَرِّزَ أَيْ نَقْطَعُهُ وَنَجْجِيهِ مِنْ شَجَرِهِ
لِلْأَكْلِ. وَالْعَضْدُ: مَا عُضِدَ مِنَ الشَّجَرِ أَوْ قَطْعٌ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْضُودِ؛
قَالَ عَبْدُ مَنْفَرٍ بْنُ رَيْحٍ الْهَذَلِيُّ:

الطُّغْنُ شَغْشَغَةٌ، وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ،

ضَرْبُ الْمُعْوَلِ تَحْتَ الدُّجَى الْعَضْدَا

الشَّغْشَغَةُ: صَوْتُ الطُّغْنِ. وَالهَيْقَعَةُ: صَوْتُ الضَّرْبِ بِالسَّيْفِ.
وَالْمُعْوَلُ: الَّذِي يَبْنِي الْعَالَّةَ، وَهِيَ ضَلَّةٌ مِنَ الشَّجَرِ يُسْتَظَلُّ بِهَا مِنَ
الْمَطَرِ. وَفِي حَدِيثِ نَحْرِمِ الْمَدِينَةِ: نَهَى أَنْ يَغْضُدَ شَجَرُهَا أَيْ
يَقْطَعُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْدَدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُغْضَدُ. وَفِي حَدِيثِ
ظُبْيَانَ: وَكَانَ بَنُو عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ مِنْ جَدِيَّةٍ يَخْطِطُونَ عَضْدِيهَا
وَيَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا؛ الْغَضِيدُ وَالْعَضْدُ: مَا قُطِعَ مِنَ الشَّجَرِ أَيْ
يَضْرِبُونَهُ لِيَسْقُطَ وَرَقُهُ فَيَتَخَذُوهُ عُلْفًا لِإِبْلِهِمْ. وَغَضْدُ الشَّجَرِ: تَنَزَّرَ
وَرَقُهَا لِإِبْلِهِ، عَنْ ثَعْلَبٍ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْوَرَقِ الْعَضْدُ. وَالْمِغْضَدُ
وَالْمِغْضَادُ مِنَ السِّيَوفِ: الشُّفْهُتَانِ فِي قِطْعِ الشَّجَرِ؛ أَشَدُّ ثَعْلَبٍ:

سُفًّا بِرِنْدًا لَمْ يَكُنْ مِغْضَادَا

قَالَ: وَالْمِغْضَادُ سِيفٌ يَكُونُ مَعَ الْقَضَائِبِ تَقْطَعُ بِهِ الْعِظَامَ.
وَالْمِغْضَادُ: مِثْلُ الْمِثْجَلِ لَيْسَ لَهَا أَشْرٌ (٣) يُزْوِطُ نِصَابُهَا إِلَى

(٢) قَوْلُهُ «وَامْرَأَةٌ عَضَادٌ فِي الْغَامُوسِ وَالْعِضَادُ كَسَحَابٍ أَقْصَرُ مِنَ الرِّجَالِ

وَالنِّسَاءُ وَالْغَلِيظَةُ الْعَضْدُ.

(٣) قَوْلُهُ «أَشْرُهُ كَنَاطِبٍ وَشَطْبَةٍ يَنْفُخُ الشَّيْءُ» ضَمًّا؛ كَمَا فِي الصَّحَاحِ

وَالنَّاسِ، وَتَرَاهُ نِصَابُهَا كَذَا فِيهِ وَفِي شَرْحِ الْغَامُوسِ وَلَعَلَّهُ نِصَابُهَا بِاللَّامِ

بِالْبَاءِ.

عَصَا أَوْ قَنَاةٌ ثُمَّ يَقْصِمُ الرَّاعِي بِهَا عَلَى غَنَمِهِ أَوْ إِبِلِهِ فُرُوعَ
غُصُونِ الشَّجَرِ؛ قَالَ:

كَأَنَّمَا تُنْشَحِي، عَلَى الْقَتَادِ
وَالشُّوْكِ، حَذَّ الْغُفَّاسِ وَالْمَغْضَايِ

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: كُلُّ مَا عُصِدَ بِهِ الشَّجَرُ فَهُوَ مَغْضَدٌ. قَالَ: وَقَالَ
أَعْرَابِي: الْمَغْضَدُ عِنْدَنَا حَدِيدَةٌ ثَقِيلَةٌ فِي هَيْئَةِ الْمِنْجَلِ يَقْطَعُ
بِهَا الشَّجَرُ.

وَالْعَصِيدُ: النَّخْلَةُ الَّتِي لَهَا جَذْعٌ يَتَنَاوَلُ مِنْهُ الْمَتَنَاوِلُ، وَجَمْعُهُ
عُصْدَانٌ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا صَارَ لِلنَّخْلَةِ جَذْعٌ يَتَنَاوَلُ مِنْهُ
الْمَتَنَاوِلُ فَتِلْكَ النَّخْلَةُ الْعَصِيدُ، فَإِذَا قَاتَتِ الْيَدُ فِيهَا جَبَازَةً.
وَالْعَوَاضِدُ: مَا بَنِيَتْ مِنَ النَّخْلِ عَلَى جَانِبِي النَّهْرِ. وَبُشْرَةٌ
مُعْصَدَةٌ، بِكَسْرِ الضَّادِ: بَدَأَ التَّرْطِيبَ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهَا.

وَقَالَ النَّضْرُ: أَعْضَادُ الْمَزَارِعِ حُدُودُهَا بِعَنِي الْحُدُودِ الَّتِي تَكُونُ
فِيمَا بَيْنَ الْجَارِ وَالْجَارِ كَالْجُذُرَانِ فِي الْأَرْضَيْنِ. وَالْعَضِدُ،
بِالتَّحْرِيكِ: دَاءٌ بِأَخْذِ الْإِبِلِ فِي أَعْضَادِهَا فَيُقْطَعُ، نَقُولُ مِنْهُ: عُصِدَ
الْبَعِيرُ، بِالْكَسْرِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

شَكَّ الْفَرِيبَةَ بِالْمِذْرَى فَأَتَقَفَّهَا،

شَكَّ الْمُتَبَيِّطُ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَصِيدِ

وَالْيَعْصِيدُ: بَقْلَةٌ، وَهُوَ الطَّرْدُ خَشَقُوقٌ، وَفِي التَّهْذِيبِ:
التَّرْدُ خَشَقُوقٌ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالْيَعْصِيدُ بَقْلَةٌ زَهْرُهَا أَشَدُّ صَفْرَةً
مِنَ الْوَرَسِ، وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الشَّجَرِ، وَقِيلَ: هِيَ بَقْلَةٌ مِنْ يَقُولُ
الرَّبِيعِ فِيهَا تَمَرَّةٌ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْيَعْصِيدُ بَقْلَةٌ مِنَ الْأَحْرَارِ
مَرَّةً، لَهَا زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ تَشْتَبِهُهَا الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ وَالْخَيْلُ أَيْضاً تُعْجِبُ
بِهَا وَتُحْصَبُ عَلَيْهَا؛ قَالَ النَّابِغَةُ وَوَصَفَ خَيْلاً:

يَتَحَلَّبُ الْيَعْصِيدُ مِنْ أَشَدِّ إِهْمِهَا،

صَفْرًا مَنَاجِرُهَا مِنَ السَّجَرِ جَارٍ

عَضْرَسُ: غَضْرُسٌ: خَيٌّْ مِنَ السِّبْمَنِ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ.
وَالْعَاضِرُ: الْمَانِعُ، وَكَذَلِكَ الْغَاضِرُ، بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ، وَعَضْرَسُ
بِكَلْمَةٍ، أَيْ بَاخَ بِهَا.

عَضْرَسُ: الْعَضْرَسُ: شَجَرُ الْخِطْمِيِّ. وَالْعَضْرَسُ: نَبَاتٌ فِيهِ
رَخَاوَةٌ تَسْوَدُّ مِنْهُ جِحَافِلُ الدَّوَابِّ إِذَا أَكَلَتْهُ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

وَالْعِزُّ يُنْفَخُ فِي الْمَكَانِ، قَدْ كَثَبَتْ

مِنْهُ جِحَافِلُهُ، وَالْعَضْرَسُ الشَّجَرُ

وَقِيلَ: الْعَضْرَسُ شَجَرَةٌ لَهَا زَهْرَةٌ حُمْرَاءُ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ، عُذْبَةً،

كِلَابُ ابْنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابُ ابْنِ مَيْسِ

مُغْرَوَّةٌ زُرْقًا كَأَنَّ عُيُونَهَا،

مِنَ الدَّمِّ وَالْإِسَادِ، نُورًا عَضْرَسٍ^(١)

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعَضْرَسُ عُشْبٌ أَشْهَبَ إِلَى الْخُضْرَةِ يَحْتَمِلُ
الَّذِي أَحْتِمَالًا شَدِيدًا، وَتَوْرُهُ قَانِيُ الْحُمْرَةِ، وَلَوْنُ الْعَضْرَسِ إِلَى
السَّوَادِ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ يَصِفُ الْقَبْرَ:

عَلَى إِثْرِ شَحَاجٍ لَطِيفٍ مَصْبُورٍ،

تَمِجُّ لَمَاعُ الْعَضْرَسِ الْجَوْنِ سَاعِلُهُ

قَالَ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

تَسْطَلُّ بِالْعَضْرَسِ جَرِيَاؤَهَا،

كَأَنَّهُ قَرْنٌ مُسَامٍ أَشِيرُ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْعَضْرَسُ مِنَ الذُّكُورِ أَشَدُّ الْبَقْلِ كُلِّهِ رَطُوبَةً.
وَالْعَضْرَسُ: الْبَرْدُ، وَهُوَ حَبُّ الْغَمَامِ؛ وَاسْتَشْهَدَ الْجَوْهَرِيُّ فِي
هَذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ يَصِفُ كِلَابَ الصَّيْدِ:

مُخْرِجَةٌ مُحْصٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا،

إِذَا أَذِنَ الْفَتَّاصُ بِالصَّيْدِ، عَضْرَسُ

قَالَ: وَيُرْوَى مُغْرَوَّةٌ حُصًّا، هَكَذَا فِي الصَّحَاحِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ:
الْبَيْتُ لِلْبَيْعِثِ وَصَوَابُهُ: مُحْرَجَةٌ حُصٌّ، وَفِي شِعْرِهِ: إِذَا أَتَى
الْفَتَّاصُ، قَالَ: وَالْعَضْرَسُ هَهُنَا نَبَاتٌ لَهُ لَوْنٌ أَحْمَرٌ تَشَبَّهُ بِهِ عَيْوَنُ
الْكِلَابِ لِأَنَّهُا يُحْمَرُ؛ قَالَ: وَلَيْسَ هُوَ هُنَا حَبُّ الْغَمَامِ كَمَا ذَكَرَ
إِنَّمَا ذَلِكَ فِي بَيْتٍ غَيْرِ هَذَا وَهُوَ:

فَبَانَتْ عَلَيْهِ لَسِلَةٌ رُجْبِيَّةٌ،

تُحْيِي بِقَطْرِ كَالْجُمَانِ وَعَضْرَسِ

وَقِيلَ بَيْتُ الْبَيْعِثِ:

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ، عُذْبَةً،

كِلَابُ ابْنِ عَمَّارٍ عِطَافٌ وَأَطْلَسُ

وَالْهَاءُ فِي صَبْحِهِ تَعُودُ عَلَى حِمَارٍ وَحَشٍّ. وَمُخْرِجَةٌ: مُقْلَدَةٌ بِالْأَحْرَاجِ،
جَمْعُ جِرْجٍ لِلزُّدْعَةِ. وَحُصٌّ: قَدْ أَشْخَصَ شِعْرُهَا. وَأَيُّهُ الْفَائِضُ بِالْكَلْبِ:
زَجْرُهُ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنْفَأُ. وَفِي الْمَثَلِ: أَتَرَدُّ مِنْ
عَضْرَسٍ، وَكَذَلِكَ الْغَضَارِسُ، بِالضَّمِّ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَضَحَّكَ عَنْ ذِي أَشْرٍ غَضَارِسِ

وَالْجَمْعُ غَضَارِسٌ مِثْلُ الْجَوَالِقِ وَجَوَالِقِ، وَقِيلَ: الْعَضْرَسُ

(١) قَوْلُهُ: «مِنَ الدَّمِّ وَالْإِسَادِ...» هَكَذَا فِي الطَّبَعَاتِ جَمِيعُهَا. وَفِي التَّهْذِيبِ:

«مِنَ الدَّمِّ وَالْإِسَادِ» بِهَمْزَةٍ فِي الْآخِرِ. وَرَوَاةُ الدِّيَوَانِ: مِنَ الدَّمِّ
وَالْإِسَادِ وَهِيَ الصَّرَابُ.

وحكى ابن بري عن ابن خالويه: العَضْرُوطُ الذي يَخْدُمُ بطعام بطينه، ومثله اللَّعْظُ واللَّعْظُوطُ، والأُنثَى لَعْمُوطَةٌ.

عَضْرُوطٌ: العَضْرُوطُ: دويبة بيضاء ناعمة. ويقال: العَضْرُوطُ ذكر العطاء، وتصغيره عَضْرِيفٌ وعَضْرِيفٌ، وقيل: هو ضرب من العطاء، وقيل: هي دويبة تسمى العَشْوَدَةُ ببضياء ناعمة، وجمعها عَضْرِيفُوطٌ وعَضْرُفُوطَاتٌ، قال: وبعضهم يقول عَضْفُوطٌ، وأنشد ابن بري:

فأَجَحَرَهَا كَرَهَا فِيهِمْ،

كما بُجِحِرُ الحَبَّةُ العَضْرُفُوطَا

عَضْرُ: عَضْرٌ يَعْضِرُ عَضْرًا: مَضَعٌ في بعض اللغات.

عَضَضُ: العَضُّ: الشدُّ بالأسنان على الشيء، وكذلك عَضَّ الحَيَّةُ، ولا يقال للعَقْرَبِ لَأَن لَدَغَهَا إِنَّمَا هُوَ يَرْبَانَاهَا وَشَوَّلَيْتَهَا، وقد عَضَضَتْهُ أَغْضُهُ وَعَضَضْتُ عَلَيْهِ عَضًّا وَعِضَاضًا وَعَضِضًا وَعَضَضْتُهُ، تمجبة ولم يسمع لها بآبٍ على لغتهم، والأمر منه عَضٌّ وَعِضَضٌ. وفي حديث العزيراص: وَعَضُّوا عَلَيْهَا بالنواجذ؛ هذا مثل في شدة الاستمساك بأمر الدين لأنَّ العَضَّ بالنواجذ عَضٌّ بجميع الفم والأسنان، وهي أَوَاخِرُ الْأَسْنَانِ، وقيل: هي التي بعد الأناب. وحكى الجوهري عن ابن السكيت: عَضَضْتُ بِاللِّقْمَةِ فَأَنَا أَعْضُ، وقال أبو عبيدة: عَضَضْتُ، بالفتح، لغة في الرُّبَابِ. قال ابن بري: هذا تصحيف على ابن السكيت، والذي ذكره ابن السكيت في كتاب الإصلاَح: عَضَضْتُ بِاللِّقْمَةِ فَأَنَا أَعْضُ بِهَا عَضَصًا. قال أبو عبيدة: وَعَضَضْتُ لغة في الرُّبَابِ، بالصاد المهملة لا بالضاد المعجمة. ويقال: عَضَّهُ وَعَضَّ بِهِ وَعَضَّرَ عَلَيْهِ وهما يَتَعَاَضَانِ إِذَا عَضَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وكذلك الْمُعَاَضَّةُ والعَضَاضُ. وَأَعْضَضْتُهُ سِيفِي: ضَرَبْتُهُ بِهِ. وما لنا في هذا الأمر مَعْضُ أَيُّ مُشْتَفَسَكُ. والعَضُّ باللسان: أَنْ يَتَنَاوَلَهُ بِمَا لَا يَنْبَغِي، والفعل كالفعل، وكذلك المصدر.

ودابة ذات عَضِيزٍ وعَضَاضٍ، قال سيبويه: العَضَاضُ اسم كالسَّبابِ ليس على فَعَلَةٍ فَعْلًا. وفَرَسٌ عَضُوضٌ أَي يَعْضُ، وكلب عَضُوضٌ وناقة عَضُوضٌ، بغير هاء. ويقال: بَرْتُكَ إِلَيْكَ من العَضَاضِ. والعَضِيزُ إذا باع دَابَّةً وَبَرَّيَ إِلَى مُشْرِئِهَا مِنْ عَضَّهَا النَّاسُ، وَالْعُيُوبُ نَجِيءٌ عَلَى فَعَالٍ، بِكسْرِ الْفَاءِ. وَأَعْضَضْتُهُ الشَّيْءَ فَعَضَّهُ، وفي الحديث: مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءٍ

الجليل. قال ابن سبده: والعَضْرُوسُ والعَضَارِسُ الماء البارد العذب؛ وقوله:

تَضَحَكُ عَنْ ذِي أَشْرِ عَضَارِسَ

أَرَادَ عَنْ ثَمَرٍ عَذِبٍ، وَهُوَ الْعَضَارِسُ، بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَسَدَكْرِهِ. وَالْعَضْرُوسُ: حِمَارُ الْوَحْشِ.

عَصْرُطٌ: الْعَصْرُطُ وَالْعَضْرُطُ: الْعِجَانُ، وَقِيلَ: هُوَ الْخَطُّ الَّذِي مِنَ الذِّكْرِ إِلَى الدُّبُرِ. وَالْعَضَارِطِيُّ: الْفَرْجُ الرَّخْوُ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

تَوَاجَهَ بَعْلُهَا بِعَضَارِطِي،

كَأَنَّ عَلَى مَشَافِرِهِ خَبَابَا

وَالْعَضْرُطُ: اللَّبِيمُ. وَالْعَضْرُطُ وَالْعَضْرُوطُ: الْخَادِمُ عَلَى طَعَامِ بَطْنِهِ، وَهُمْ الْعَضَارِيطُ وَالْعَضَارِطَةُ. وَالْعَضَارِيطُ: الثَّبَاغُ وَنَحْوُهُم، الْوَاحِدُ عَضْرُوطٌ وَعَضْرُوطٌ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لَطْفِيلٌ:

وَرَاحِلَةٌ أَوْصِيَتْ عَضْرُوطَ رَبِّهَا

بِهَا، وَالَّذِي يَخْنِي لِيَذْفَعَ أَكْثَبُ

بِعَنِي بِرَبِّهَا نَفْسُهُ أَي نَزَلَتْ عَنْ رَاحِلَتِي وَرَكِبْتُ فَرَسِي لِلْقِتَالِ وَأَوْصِيَتْ الْخَادِمَ بِالرَّاحِلَةِ. وَقَوْمٌ عَضَارِيطٌ: صَعَالِيكٌ. وَقَوْلُهُمْ: فَلَانَ أَهْلُ الْعَضْرُطِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الْعِجَانُ مَا بَيْنَ الشَّيْءِ وَالْمَذَاكِيرِ؛ أَنشَدَ ابْنُ بَرِي:

أَنَانٌ سَافٌ عَضْرُطُهَا حِمَارٌ

وَهِيَ الْعَضْرُطُ وَالْبَغِثُطُ لِلْأَسْتِ. يَقَالُ: أَلَزَقَ بُغِثُطَهُ وَعَضْرُطَهُ بِالصُّلْبِ بِعَنِي أَشْتَهُ. وَقَالَ شَمْرٌ: مَثَلُ الْعَرَبِ: أَيَاكَ وَكُلُّ قَوْيْنِ أَهْلَبِ الْعَضْرُطِ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْعَضْرُطُ الْعِجَانُ وَالْحَضِيَّةُ. قَالَ ابْنُ بَرِي: تَقُولُ فِي الْمَثَلِ: أَيَاكَ وَالْأَهْلَبِ الْعَضْرُطِ فَإِنَّكَ لَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَهْلًا، بَنِي رُومَانَ! بَغَضَ عِتَابُكُمْ،

وَأَيْتَاكُمْ وَالْأَهْلَبِ مِثِّي عَضَارِطَا

أَرَطُوا، فَفَدَّ أَفْلَقُكُمْ خَلْقَايَكُمْ،

عَسَى أَنْ تَفُوزُوا أَنْ تَكُونُوا رَطَائِطَا

أَرِطٌ: أَخْشَقٌ وَالْأَهْلَبُ: هُوَ الْكَثِيرُ شَعَرِ الْأَنْثَبِينَ. وَيَقَالُ: الْعَضْرُطُ: عَجَبُ الدُّبُرِ. الْأَصْمَعِيُّ: الْعَضَارِطُ الْأَجْرَاءُ؛ وَأَنشَدَ: أَذَاكَ خَسِرَ، أَهْلَا الْعَضَارِطِ، وَأَهْلَا اللَّعْمَظَةِ الْعَمَارِطِ

الجاهلية فَأَعْضَوْهُ يَهْنُ أَبِيهِ وَلَا تَكُونُوا أَيُّ قَوْلُوا لَهُ: اغْضَضْ بِأَيْرٍ
أَبِيكَ وَلَا تَكُونُوا عَنِ الْأَيْرِ بِالْهَنْ تَكِيلًا وَتَادِيًا لِمَنْ دَعَا دَعْوَى
الجاهلية؛ ومنه الحديث أيضاً: مَنْ اتَّصَلَ فَأَعْضَوْهُ أَيُّ مِنْ
اتَّسَبَ نِسْبَةً الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ يَا لِفُلَانٍ. وفي حديث أبي: أَنَّهُ
أَغَضَّ إِنْسَانًا اتَّصَلَ. وقال أبو جهل لعنبة يوم بدر: وَاللَّهِ لَوْ غَيْرَكَ
يَقُولُ هَذَا لَأَغَضَضْتُهُ؛ وقال الأعشى:

عَضُّ بِمَا أَبْقَى السَّوَابِي لَه

مَنْ أَمَّه، فَنِي السَّرْمَنِ الْغَابِرِ

وَمَا ذَاقَ عَضَاضًا أَيُّ مَا يُعَضُّ عَلَيْهِ. ويقال: مَا عِنْدَنَا أَكَالٌ وَلَا
عَضَاضٌ؛ وقال:

كَأَنَّ نَحْسِي بَازِيًا رَكَاضًا

أَخَذَرْتُ خَمْسًا، لَمْ يَذُقْ عَضَاضًا

أَخَذَرْتُ: أَقَامَ خَمْسًا فِي يَدَيْهِ، يَرِيدُ أَنَّ هَذَا الْبَازِي أَقَامَ فِي وَكْرِهِ
خَمْسَ لَيَالٍ مَعَ أَيَّامِهِمْ لَمْ يَذُقْ طَعَامًا ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ يَطْلُبُ
الصَّبِيدَ وَهُوَ قَرِيبٌ إِلَى اللَّحْمِ شَدِيدِ الطَّيْرَانِ، فَشَبَّهَ نَاقَتَهُ بِهِ. وقال
ابن بَرَزَجٍ: مَا أَنَا مِنْ عَضَاضٍ وَعَضُوضٍ وَمَعْضُوضٍ أَيُّ مَا أَنَا
شَيْءٌ نَعَضُّهُ. قال: وَإِذَا كَانَ الْغُومُ لَا بَيْنَ لَهُمْ فَلَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَزُورُوا
عَضَاضًا. وَعَضُّ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ يَعْضُّهُ عَضًًا: لَزَمَهُ وَلَزِقَ بِهِ.
وفي حديث علي: يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ فَيَعْضُّهُ كَتَقْبِيضِ
الْفَخْلِ؛ أَصْلُ الْقَضِيضِ الزُّومُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَابَةِ:
المراد به ههنا الْعَضُّ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ بَعْضُهُ لَهُ يَلْزَمُهُ. وَعَضُّ الثَّقَافِ
بِأَنْبَيبِ الزُّومِجِ عَضًًا وَعَضُّ عَلَيْهَا: لَزَمَهَا، وَهُوَ مَثَلٌ بِمَا تَقَدَّمَ لِأَنَّ
حَقِيقَةَ هَذَا الْبَابِ الزُّومُ وَالزُّوقُ. وَأَعَضُّ الزُّومِجُ الثَّقَافَ: أَلْزَمَهُ
إِيَّاهُ. وَأَعَضُّ الْحِجَامُ الْمَحْجَمَةَ قَفَاهُ: أَلْزَمَهَا إِيَّاهُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ.
وَقُلَانٌ عَضُّ فُلَانٍ وَعَضِيضُهُ أَيُّ قِرْنِهِ. وَرَجُلٌ عَضُّ: مُضْلِيخٌ
لِمَعِيْسَتِهِ وَمَالُهُ وَلَازِمٌ لَهُ خَسَنُ الْقِيَامِ عَلَيْهِ. وَعَضِيضٌ بِمَالِي
عَضُوضًا وَعَضَاضَةً: لَزِمْتُهُ. ويقال: إِنَّهُ لِعِضُّ مَالٍ، وَقُلَانٌ عَضُّ
سَفَرٌ قَوِيٌّ عَلَيْهِ وَعِضُّ قَتَالٌ؛ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:

لَمْ تُبْقِ مِنْ بَغْيِي الْأَعَادِي عَضًًا

وَالْعَضُوضُ: مِنْ أَسْمَاءِ الدُّوَاهِي. وفي التهذيب: الْعَضْعُضُ
الْعِضُّ الشَّدِيدُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَبِلَهُ مِنَ الرِّجَالِ. وَالضُّعْضُ:
الضَّعِيفُ. وَالْعِضُّ الدَّاهِيَةُ. وَقَدْ عَضِيضْتُ يَا رَجُلُ أَيُّ صِرَوتٍ
عَضًًا؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ:

أَحَادِيثُ مِنْ أَنْبَاءِ عَادٍ وَجُرُومِ

بُشْرُوهَا الْعِضْضَانِ: زَيْدٌ وَدَغْفَلٌ

يُرِيدُ بِالْعِضْضَيْنِ زَيْدَ بْنِ الْكَيْسِ الثَّمَرِيِّ، وَدَغْفَلًا النَّشَابَةَ، وَكَانَا
عَالِمِي الْعَرَبِ بِأَنْسَابِهَا وَأَيَّامِهَا وَحِكْمِهَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَشَاهِدُ
الْعِضُّ أَيْضًا قَوْلُ نَجَادِ الْخَبِيرِيِّ:

فَجَعَلَهُمْ بِاللَّيْلِ الْعَكْرُكِرِ،

عِضُّ لَيْسِمِ الْمُنْتَمَى وَالْعُنْصُرِ

وَالْعِضُّ أَيْضًا: الشَّيْءُ الْخُلُقِيُّ؛ قَالَ:

وَلَمْ أَكْ عِضًًا فِي السُّدَامِ مُلُومًا

وَالْجَمْعُ أَعْضَاضٌ وَالْعِضُّ بِكَسْرِ الْعَيْنِ: الْعِضَاءُ. وَأَعْضَبَ
الْأَرْضُ، وَأَرْضٌ مُعْضَبَةٌ: كَثِيرَةُ الْعِضَاءِ. وَقَوْمٌ مُعْضُونٌ: نَزَعُوا
إِبْلَهُمُ الْعِضَّ.

وَالْعَضُّ بِضَمِّ الْعَيْنِ: النَّوَى الْمَرْصُوحُ وَالْكُشْبُ ثَعْلَتُهُ الْإِبِلُ
وَهُوَ غَلَفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ؛ قَالَ الْأَعْشَى:

مَنْ سَرَا الْهَيْجَانُ صَلَبَهَا الْعَدُو

ضُ، وَرَعَى الْجَمَى، وَطَوَّلَ الْجِبَالِ

الْعَضُّ: غَلَفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ مِثْلُ الْفَتْ وَالنَّوَى. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ:
الْعَضُّ الْعَجِينُ الَّذِي تَعْلِفُهُ الْإِبِلُ، وَهُوَ أَيْضًا الشَّجَرُ الْغَلِيظُ الَّذِي
يَبْقَى فِي الْأَرْضِ. قَالَ: وَالْعَضَاضُ كَالْعَضِّ، وَالْعَضَاضُ أَيْضًا مَا
غَلِظَ مِنَ النَّبْتِ وَغَسَا. وَأَعَضُّ الْقَوْمُ: أَكَلَتْ إِبْلَهُمُ الْعَضُّ أَوْ
الْعَضَاضُ؛ وَأَنشَدَ:

أَقُولُ، وَأَهْلِي مُؤَرِّكُونَ وَأَهْلُهَا

مُعْضُونٌ: إِنْ سَارَتْ فَكَيْفَ أَسِيرُ؟

وقال مرة في تفسير هذا البيت عند ذكر بعض أوصاف
العضاء: إِبِلٌ مُعْضَةٌ تَزْعَى الْعِضَاءَ، فَجَعَلَهَا - إِذَا كَانَ مِنَ
الشَّجَرِ لَا مِنَ الْعُشْبِ - بِمَنْزِلَةِ الْمَعْلُوقَةِ فِي أَهْلِهَا النَّوَى
وَشَبِيهِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَضُّ هُوَ غَلَفُ الرَّيْفِ مِنَ النَّوَى وَالْفَتْ
وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مِنَ الْعِضَاءِ مُعِضٌ إِلَّا
عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ. وَالْمُعِضُّ الَّذِي نَأْكُلُ إِبْلَهُ الْعَضُّ.
وَالْمُؤَرِّكُ: الَّذِي نَأْكُلُ إِبْلَهُ الْأَرَاكُ وَالْحَمَضُ، وَالْأَرَاكُ مِنَ
الْحَمَضِ. قال ابن سبويه: قال المنعقب غَلِظَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي
الَّذِي قَالَهُ وَأَسَاءَ تَخْرِيجَ وَجْهِهِ كَلَامَ الشَّاعِرِ لِأَنَّهُ قَالَ: إِذَا
رَعَى الْقَوْمُ الْعِضَاءَ قَبْلَ الْقَوْمِ مُعِضُونٌ، فَمَا لَذَكَرَهُ الْعَضُّ،
وَهُوَ غَلَفُ الْأَمْصَارِ، مَعَ قَوْلِ الرَّجُلِ الْعِضَاءَ:

الكثيرة الماء، قال: وهي الغضبيض. في نوادره: ومياه بني تميم
عُضْضٌ، وما كانت البر غَضُوضاً ولقد أَعْضَّتْ، وما كانت
لجداً ولقد أَجَدَّتْ، وما كانت جزوراً ولقد أَجَرَتْ.
والعُضْضُ: ما بين زَوْزِ الأنف إلى أصله، وفي النهذيب:
عِزِينَ الأنف؛ قال:

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ مُسْتَرْجِفاً،
أَعْدَمْتُهُ غَضَاضَهً وَالْكَفَا

وقال ابن بري: قال أبو عمر الزاهد الغضاض، بالضم، الأنف؛
وقال ابن دريد: الغضاض، بالعين المعجمة؛ وقال أبو عمرو:
الغضاض، بالضم والتشديد، الأنف؛ وأنشد ليعاض بن درة:
وَأَلَجَّه فَأَسَ الْهَوَانِ فَلَكَهْ،

فَأَغَضَى عَلَى غَضَاضِ أَنْفٍ مُصْلَمٍ
قال الفراء: الغضاض الرجل الناعم اللين مأخوذ من الغضاض
وهو ما لأن من الأنف.

وَمِنْ غَضُوضٍ أَيْ كَلِبٍ. قال ابن بري: غَضَّه الْقَتَبُ وَغَضَّه
الدُّهُرُ وَالْحَرْبُ، وهي غَضُوضٌ، وهو مستعار من غَضِّ الناب؛
قال المخنث السعدي:

لَعَسَ أَسْبَكَ، لَا أَلْقَى ابْنَ عَمٍّ،

على الجذنان، خبيراً من بغيض

عَدَاةً بَحَثَى عَلَيَّ بَنِي حَرْباً،

وكيف يدي بالحرِبِ العَضُوضِ؟

وأنشد ابن بري لعبد الله بن الحجاج:

وَأَنِّي ذُو غِنًى وَكَرِيمٌ قَوْمٌ،

وفي الأَكْفَاءِ ذُو وَجْهِ عَرَبِضْ

غَلَبْتُ بَنِي أَبِي الْعَاصِي سَمَاحاً،

وفي الحربِ الْمُتَكْرَرَةِ الْعَضُوضِ

وَمُلْكُ غَضُوضٍ: شديد فيه عَشْفٌ وَعَثْفٌ. وفي الحديث: ثم
يكون مَلِكُ غَضُوضٍ أَيْ يُصِيبُ الرِّعِيَّةَ، فيه عسف وظلم،
كَأَنَّهُمْ^(١) يَعْضُونَ فيه عَضاً. والغَضُوضُ من أُنْيَةِ الْمُبَالْغَةِ، وفي
رواية: ثم يكون مَلِكُ غَضُوضٍ، وهو جمع غَضْ،

وَأَيْنَ سُهْلٍ مِنَ الْقَرْقَدِ

وقوله: لا يجوز أن يقال من العضاض مُعَضٌّ إلا على هذا التأويل،
شرط غير مقبول منه لأنَّ ثَمَّ شيئاً غَيْرَهُ عليه قبل، ونحن نذكره
إن شاء الله تعالى. وفي الصحاح: بعير عُضَاضِيٍّ أي سمين
منسوب إلى أكل العَضِّ؛ قال ابن بري: وقد أنكر علي بن
خزمة أن يكون العَضُّ النوى لقول امرئ القيس:

تَقَدَّمَهُ نَهْدَةٌ سَابِرٌ،

صَلَّبَهَا الْعَضُّ وَالْحِيَالُ

قال أبو زيد في أول كتاب الكلأ والشجر: العضاض اسم يقع
على شجر من شجر الشوك له أسماء مختلفة بجمعها العضاض،
واحدتها عَضَاضَةٌ، وإنما العضاض الخالص منه ما عظم واشند
شوكه، وما صغر من شجر الشوك فإنه يقال له العَضُّ والشُّرُشُ،
وإذا اجتمعت جموع ذلك فما له شوك من صغاره عَضٌّ
وشُرُشٌ، ولا يُدْعَى عَضَاضاً، فمن العضاض الشُّرُشُ والغُرُفُطُ
والسَّيَالُ والقَرْطُ والقَتَادُ الأعظم والكَهْجَلُ والعَوْسَجُ والشُّدُرُ
والغَافُ والغَرْبُ، فهذه عضاضة أجمع ومن عضاض الفَيَاسِ، وليس
بالعضاض الخالص الشُّوْخُطُ والنَّبْعُ والشُّرَيَانُ والسرَّاءُ والشَّشَمُ
والعُجْرُومُ والثَّالِبُ والغُرُفُ فهذه تدعى كلها عضاضة الفَيَاسِ، يعني
القيسي، وليست بالعضاض الخالص ولا بالعَضِّ؛ ومن العَضِّ
الشُّرُشُ القَتَادُ الأصغر، وهي التي نمرها نِقَاحَةٌ كَنَفَاحَةِ الْعَشِيرِ
إذا حركت انفقأت، ومنها الشُّبْرُومُ والشُّبْرُوقُ والحَاجُّ واللَّصْفُ
والكَلْبَةُ والعِثْرُ والثُّغْرُ فهذه عَضٌّ وليست بعضاض، ومن شجر
الشوك الذي ليس بعَضٌّ ولا عضاض الشُّكَاغِي والخَلَاوِي والحَاذُ
والكُكْبُ والشَّلُجُ. وفي النوادر: هذا بلد عَضٌّ وأعضاض
وعَضَاضُ أي شجر ذي شوك. قال ابن السكيت في المنطق:
يعبر عَاضٌ إذا كان يأكل العَضَّ وهو في معنى عَضْبٍ، وعلى
هذا التفصيل قول من قال مُعَضُّونَ يكون من العَضِّ الذي هو
نفس العضاض وتصح روايته.

والعَضُوضُ من الآبَارِ: الشَّاقَّةُ على السَّاقِي في العمل، وقيل:
هي البعيدة القعر الضَّيِّقَةُ؛ أنشد:

أَوَزَّهَا سَعْدٌ عَلَيَّ مُخْبِيساً،

بِشَرِّ غَضُوضٍ وَشِنَانٍ يُبْسِيساً

والعرب تقول: يَشْرُ غَضُوضٌ ومَاءٌ غَضُوضٌ إذا كان بعيداً القعر
يستقى منه بالسَّانِيَةِ. وقال أبو عمرو: البئرُ العَضُوضُ هي

(١) قوله «كأنهم» بالخ، كذا بالأصل. وأصل النسخة التي بأيدينا من النهاية لم
أصلحت كأنه بعضهم عضاً.

والجمع عَضَلٌ، يقال: ساقٌ عَضَلَةٌ صَخْمَةٌ. وفي حديث ماعز: أنه أَعْضَلَ قَصِيرٌ، هو من ذلك، ويجوز أن يكون أراد أن عَضَلَةً ساقه كبيرة. وفي حديث حذيفة: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ، بِأَسْفَلِ مِنْ عَضَلَةٍ سَاقِي وَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ. وَالْعَضَلَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمُكْتَنَزَةُ السَّجْمَةُ.

وَعَضَلَ الْمَرْأَةُ عَنِ الزَّوْجِ: حَبَسَهَا. وَعَضَلَ الرَّجُلُ أَيْمَهُ يَعْضُلُهَا وَيَعْضُلُهَا عَضْلًا وَعَضْلًا: مَنَعَهَا الزَّوْجَ ظُلْمًا؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾؛ نَزَلَتْ فِي مَقْعَلِ بْنِ إِسَارِ الْهَزَنِيِّ وَكَانَ زَوْجُ أَخْتِهِ رَجُلًا فَطَلَّقَهَا، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا خَطَبَهَا، فَأَلَى أَنْ لَا يُزَوِّجَهَا إِيَّاهَا، وَرَغِبَتْ فِيهِ أُخْتُهُ فَنَزَلَتْ آيَةُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبْنَ بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾؛ فَإِنَّ الْعَضْلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ الزَّوْجِ لَامَرَانَهُ، وَهُوَ أَنْ يُضَارَّهَا وَلَا يُحْسِنَ عِشْرَتَهَا لِيُضْطَرَّهَا بِذَلِكَ إِلَى الْإِفْتِدَاءِ مِنْهُ بِمَهْرٍ أَوْ مَهْرٍ، سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَضْلًا لِأَنَّهُ يَمْنَعُهَا حَقَّهَا مِنَ النِّفَاقِ وَحَسَنَ الْعِشْرَةِ، كَمَا أَنَّ الْوَلِيَّ إِذَا مَنَعَ حُرْمَتَهُ مِنَ التَّزْوِيجِ فَقَدْ مَنَعَهَا الْحَقَّ الَّذِي أُبِيحَ لَهَا مِنَ النِّكَاحِ إِذَا دَعَتْ إِلَى كُفٍّ لَهَا، وَقَدْ فِيلَ فِي الرَّجُلِ يَطْلُعُ مِنْ أَمْرَانِهِ عَلَى فَاحِشَةٍ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يُضَارَّهَا حَتَّى تَخْتَلِعَ مِنْهُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَجَعَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّوَاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مُشْتَتَاتٍ مِنْ جَمَلَةِ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي نَهَى اللَّهُ أَزْوَاجَهُنَّ عَنْ عَضْلِهِنَّ لِيَذْهَبْنَ بِبَعْضِ مَا آتَوْهُنَّ مِنَ الصَّدَاقِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: قَالَ لَهُ أَبُوهُ زَوْجُكَ امْرَأَةً فَعَضَلَهَا؛ هُوَ مِنَ الْعَضْلِ الْمَنَعِ، أَرَادَ أَنَّكَ لَمْ تُعَامِلْهَا بِمَعَامِلَةِ الْأَزْوَاجِ لِنِسَائِهِمْ وَلَمْ تَتْرَكْهَا تَنْصَرِفْ فِي نَفْسِهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ مَنَعْتَهَا.

وَعَضَلَ عَلَيْهِ فِي أَمْرِهِ تَعْضِيلًا: ضَيَّقَ مِنْ ذَلِكَ وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُ ظُلْمًا. وَعَضَلَ بِهِمُ الْمَكَانَ: ضَاقَ. وَعَضَلَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا إِذَا ضَاقَتْ بِهِمْ لِكَثْرَتِهِمْ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

تَرَى الْأَرْضَ مِثْلًا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً،

مُعَضَّلَةٌ مِثْلًا بِجَمْعِ عَرْمَرَمٍ

وَعَضَلَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ: ضَاقَ. وَعَضَلَتِ الْمَرْأَةُ بَوْلَهَا تَعْضِيلًا إِذَا نَبَيْتِ الْوَلَدَ فَخَرَجَ بَعْضُهُ وَلَمْ يَخْرُجْ بَعْضُ فَبَقِيَ مُغْتَرِضًا، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَحْمِلُ هَذَا عَلَى إِغْضَالِ الْأَمْرِ وَيَرَاهُ مِنْهُ. وَأَعْضَلَتْ، وَهِيَ مُعَضِّلٌ، بَلَاءُ، وَهِيَ مُعَضِّلٌ: عَسَرَ عَلَيْهَا

بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الْخَبِيثُ الشَّرُّسُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَسَنَزَوْنَ بَعْدِي مِثْلَكُمْ عُضُوضًا. وَفُزَّسَ عُضُوضٌ إِذَا لَزِقَ وَتَرَّهَا بِكَبِيدِهَا. وَامْرَأَةٌ عُضُوضٌ: لَا يَنْفَعُ فِيهَا الذَّكَرُ مِنْ ضَبْعِهَا.

وَقَالَن يُعَضُّضُ شَفْتَيْهِ أَيْ يَعْضُ وَيُكَيِّرُ ذَلِكَ مِنَ الْغَضَبِ. وَقَالَن عِضَاضٌ عَيْشٌ أَيْ صَبُورٌ عَلَى الشَّدَةِ. وَعَاضَ الْقَوْمُ الْعَيْشَ مِنْذُ الْعَامِ فَاشْتَدَّ عُضَاضُهُمْ أَيْ اشْتَدَّ عَيْشُهُمْ. وَقُلْتُ عِضٌّ: لَا يَكَادُ يَنْفَتِّحُ.

وَالْتَعْضُوضُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمَرِ شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ؛ تَأْوُهُ زَائِدَةٌ مَفْتُوحَةٌ، وَاحِدُهُ تَعْضُوضَةٌ، وَفِي التَّهْدِيبِ: تَمَرٌ أَسْوَدُ، النَّاءُ فِيهِ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ وَقَدْ عَجِدَ الْقَيْسَ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ فِيمَا أَهْدَوْا لَهُ قُرْبٌ مِنَ التَّعْضُوضِ؛ وَأَنْشَدَ الْبَرَاءِيُّ فِي صِفَةِ نَخْلٍ:

أَسْوَدُ كَاللُّبْلِ نَدَجَى أَخْضَرُهُ،

مُخَالِطُ تَعْضُوضِهِ وَغُمَرُهُ،

بَرْزِي عِيدَانٍ قَلْبِلٍ وَشَرُهُ

الْغُمَرُ: نَخْلُ الشُّكْرِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَمَا أَكَلْتُ تَمْرًا أَخَمَّتْ حَلَاوَةُ مِنَ التَّعْضُوضِ، وَمَعْدَنُهُ بِهِجْرٍ وَقَرَاهَا. وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا: أَهْدَتْ لَنَا نَوْطًا مِنَ التَّعْضُوضِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: التَّعْضُوضَةُ تَمْرَةٌ طَخْلَاءُ كَبِيرَةٌ رَطْبَةٌ صَبْرَةٌ لَذِيذَةٌ مِنْ جَعْدِ التَّمَرِ وَشَهِيَّةٍ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ: وَاللَّهُ لِلتَّعْضُوضِ كَأَنَّهُ أَخْفَافُ الزُّبَاعِ أَطْيَبُ مِنْ هَذَا.

عَضُطٌ: الْعِضْبُوطُ وَالْعُضْبُوطُ: الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ: الَّذِي يُحْدِثُ إِذَا جَامَعَ، وَقَدْ عَضُطَ، وَكَذَلِكَ الْعِضْبُوطُ. وَيُقَالُ لِلْأَحْمَى: أَذْوَطٌ وَأَضْوَطٌ.

عَضَلُ: الْعَضْلَةُ وَالْعَضِيلَةُ: كُلُّ عَصَبَةٍ مَعَهَا لَحْمٌ غَلِيظٌ. عَضِلَ عَضْلًا فَهُوَ عَضِلٌ وَعَضِلَ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعَضَلَاتِ؛ قَالَ بَعْضُ الْأَغْفَالِ:

لَوْ نَطَلَحَ الْكُنَادِرَ الْمُضْلَا،

فَصُبْتُ سُؤُونَ رَأْسِهِ فَانْتَلَا

وَعَضَلْتُهُ: ضَرَبْتُ عَضَلَتَهُ. وَفِي صِفَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ مُعَضَّلًا أَيْ مُؤَلَّقَ الْخَلْقِ، وَفِي رَوَايَةٍ: مُعَضَّدًا، وَهُوَ أَثْبَتُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَضْلَةُ كُلُّ لَحْمَةٍ غَلِيظَةٍ مُتَّيِّرَةٍ مِثْلَ لَحْمِ السَّاقِ وَالْعَضْدُ، وَفِي الصَّحَاحِ: كُلُّ لَحْمَةٍ غَلِيظَةٍ فِي عَصَبَةٍ،

داهية شديدة. وفلان غُضِّلَ وعُضِّلَ: شديد، داهية؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي. وفلان غُضِّلَ من الغُضِّلِ أي داهية من الدواهي. والغُضِّلُ، بالضم: الداهية. وشيء عُضِّلَ ومُغْضِلٌ: شديد القبح؛ عنه أيضاً؛ وأنشد:

وَمِنْ جَفَافِي لَيْلَةٍ لِي عُضِّلَ

ويقال: غُضِّلَتِ الناقةُ تَغْضِيلاً وتَبَدَّدَتْ تَبْدِيداً وهو الإغْياء من المشي والركوب وكُلَّ غَمَلٌ. وعُضِّلَ بي الأمرُ وأُغْضِلَ بي وأُغْضِلْنِي: اشْتَدَّ وَعَلَطَ وَاسْتَعْلَقَ. وأُمِرَ مُغْضِلٌ: لا يَهْتَدِي لوجهه. والمُغْضِلَاتُ: الشدائد. وروى عن عمر، رضي الله عنه، أنه قال: أُغْضِلَ بي أهل الكوفة، ما يَزُضُونَ بأمير ولا يرضاهم أمير؛ قال الأيوبي في قوله أُغْضِلَ بي: هو من الغضال وهو الأمر الشديد الذي لا يفهم به صاحبه، أي ضاقت عليّ الجحيل في أمرهم وصُعِبَتْ عليّ مدارائهم. يقال: قد أُغْضِلَ الأمرُ، فهو مُغْضِلٌ؛ قال الشاعر:

واحدةً أُغْضِلْنِي دَاوِهَا،

فَكَبَيْفَ لَوْ كُنْتُ عَلَى أَرْتَعِ؟

وأنشد الأصمعي هذا البيت أبا توبة مَبِينٌ بن حفص مُؤَدَّبٌ عمر بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد، ونَهَضَ الأصمعي فدار على أَرْتَعِ يُكَلِّمُ بذلك على أبي توبة، فأجابه أبو توبة بما يُشَاكِلُ فَعَلَّ الأصمعي، فَضَحِكَ سَعِيدٌ وقال لأبي توبة: أَلَمْ أَتُكَلِّمْكَ عَنْ مُجَارَانَةِ فِي الْمَعَانِي؟ هذه صناعته. وشيئ الشُعْبِي عن مسألة مُشْكِلَةٌ فقال: رَبَّاءُ ذَاتُ وَبَرٍّ، لو وَرَدَتْ على أصحاب محمد ﷺ، لَعُضِّلَتْ بِهِمْ؛ عُضِّلَتْ بِهِمْ أي ضاقت عليهم؛ قال الأزهري: معناه أنهم يَضِيقُونَ بالجواب عنها دَرَعاً لِشِكَاكِهَا. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أعوذ بالله من كل مُغْضِلَةٍ ليس لها أبو حسن، وروى مُعْضِلَةٌ؛ أراد المسألة الصعبة أو الحُطَّةَ الضَّيْقَةَ المَخْرَجَ من الإغْضَالِ أو التَعْضِيلِ، ويريد بأبي الحسن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه. وفي حديث معاوية وقد جاءه مسألة مشككة فقال: مُغْضِلَةٌ ولا أبا حسن؛ قال ابن الأثير: أبو حسن مرفوعةً وَضِعَتْ موضع النكرة كأنه قال: ولا رجُلٌ لها كأبي حسن، لأن لا النافية إنما تدخل على النكرات دون المعارف. وفي الحديث: فَأُغْضِلْتُ بِالْمَلَكَيْنِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ عِبْدَكَ قَسَسَدَ قَسَالاً

ولأده، وكذلك الدَّجاجةُ يَبْضُضُهَا، وكذلك الشاة والطير؛ قال الكميت:

وَإِذَا الْأُمُورُ أَهَمُّ غِبِّ نَسَاجِهَا،

يَسْرُزَتْ كُلُّ مُعْضِلٍ وَمُطْرُوقٍ

وفي ترجمة عصل: والمُعْضِلُ، بالشدديد، السهم الذي يَلْتَوِي إِذَا رُمِيَ بِهِ؛ وحكى ابن بري عن علي بن حمزة قال: هو المُعْضِلُ، بالضاد المعجمة، من عُضِّلَتِ الدجاجة إذا التَوَتِ البَيْضَةُ فِي جوفِهَا. والمُعْضِلَةُ أيضاً: التي يَفْشُرُ عليها ولدها حتى يموت؛ هذه عن اللحياني. وقال الليث: يقال للقطاة إذا نَشِبَ بَيْضُهَا: قَطَاةٌ مُعْضِلٌ. وقال الأزهري: كلام العرب قَطَاةٌ مُطْرُوقٌ وامرأة مُعْضِلٌ. وقال أبو مالك: عُضِّلَتِ المرأة بولدها إذا عَصَّ فِي قَرْجِهَا فلم يَخْرُجْ ولم يَدْخُلْ. وفي حديث عيسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: أَنَّهُ مَرَّ بِطَبِيبَةٍ قَدْ عُضِّلَهَا وَلَدُهَا، قَالَ: بِقَالَ عُضِّلَتِ الْحَامِلُ وَأُغْضِلَتِ إِذَا صَعِبَ خُرُوجُ وَلَدِهَا، وَكَانَ الْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ بِطَبِيبَةٍ قَدْ عُضِّلَتْ فَقَالَ عُضِّلَهَا وَلَدُهَا، وَمَعْنَاهُ أَنَّ وَلَدَهَا جَعَلَهَا مُعْضِلَةً حَتَّى نَشِبَ فِي بَطْنِهَا وَلَمْ يَخْرُجْ. وأصل العُضْلِ المَنْعُ والشُّدَّةُ، يقال: أُغْضِلَ بي الأمر إذا ضاقت عليك فيه الجحيل.

وَأُغْضِلَهُ الْأَمْرُ: غَلَبَهُ. وداء عُضَالٍ: شديدٌ مُعْيٍ غَالِبٌ؛ قالت لَيْلَى:

شَفَاها مِنَ الدَّاءِ الْغُضَالِ الَّذِي بِهَا

غُلَامٌ، إِذَا هَرَّ الْقِنَاةَ شَفَاها

ويقال: أَتَزَلَّ بي القومُ أمراً مُغْضِيلاً لا أقوم به؛ وقال ذو الرمة:

وَلَمْ أَفْزِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حَصَانٍ،

بِإِذْنِ اللَّهِ، مُوَجِبَةً غُضَالاً

وقال شمر: الدَّاءُ الغُضَالُ المُشْكِرُ الَّذِي بِأَخْذٍ مِبَادَةً ثُمَّ لَا يَلِيَتْ أَنْ يَقْتُلَ، وهو الذي يُعْصِي الأَطْيَاءَ عِلَاجَهُ، يقال أَتَزَّ غُضَالٌ ومُغْضِلٌ، فَأَوَّلُهُ غُضَالٌ فَإِذَا لَزِمَ فَهُوَ مُغْضِلٌ. وفي حديث كعب: لما أَرَادَ عَمْرُو الخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ قَالَ لَهُ: وَبِهَا الدَّاءُ الْغُضَالُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ الْمَرَضُ الَّذِي يُعْجِزُ الْأَطْيَاءَ فَلَا دَوَاءَ لَهُ. وَتَعْضِلُ الدَّاءُ الْأَطْيَاءَ وَأُغْضِلَهُمْ: غَلَبَهُمْ. وَخَلَقَةُ غُضَالٌ: شَدِيدَةٌ غَيْرُ ذَاتِ مَثَبٍ؛ قَالَ:

إِنِّي خَلَفْتُ خَلْفَةً غُضَالاً

وقال ابن الأعرابي: عُضَالٌ هُنَا دَاهِيَةٌ عَجِيبَةٌ أَيْ خَلَفْتُ مِثْلَهَا

مقالة لا ندري كيف نكتبها.

وَأَغْضَلَّتْ الشَّجَرَةَ: كَثُرَتْ أَغْضَاهَا وَاسْتَدَّتْ أَغْضَاهَا؛ قال:

كَأَنَّ زِمَامَهَا أَيْمٌ شُجَّاعٌ،

تَرَأَّدُ فِي غُصُونِ مُغْضِيْلِهِ

هَمَزَ عَلَى فَوَلَهُمْ ذَايَةً^(١) وهي هَذَلِيَّةٌ شاذَّةٌ؛ قال أبو منصور:

الصَّوَابُ^(٢) مُعْطَلَّةٌ، بالطاء، وهي النَّاعِمَةُ؛ ومنه فبل: شَجَرٌ عَيْطَلٌ أَي ناعم.

والعضلة: شَجَرَةٌ مِثْلُ الدَّقْلَى. تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ فَتَشْرَبُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ الْمَاءَ^(٣)؛ قال أبو منصور: أَحْسَبُهُ^(٤) الْعَضَلَةُ، بالصاد المهملة، فصحف.

والعضل، بفتح الضاد والعين: الْجُرْدُ، والجمع عضلَان. ابن الأعرابي: الْعَضَلُ ذَكَرُ الْفَأْرِ، والعضل: موضع، وقيل: موضع بالبادية كثير الغياض. وعضل: حيٌّ، وبتو عُضَيْلَةٌ: بطن. وقال الليث: بَنُو عَضَلٍ حَيٍّ مِنْ كِنَانَةٍ، وقال غيره: عَضَلٌ الْبَدِيشُ حَيَّانٍ يُقَالُ لِهَما الْفَارَةُ وَهُمُ مِنْ كِنَانَةٍ. وقال الجوهري: عَضَلٌ قَبِيلَةٌ، وهو عَضَلُ بْنُ الْهُونِ بْنِ حُزَيْمَةَ أَخُو الدِّيشِ، وهما الْقَارَةُ. عضم: الْعَضْمُ فِي الْقَوَسِ: الْمَتَجَسِّسُ، وهو مَقْبِضُ الْقَوَسِ، والعضم والعجس والمَقْبِضُ كُلُّهُ بمعنى واحد، والجمع عظام؛ أنشد أبو حنيفة:

زَادَ صَبِيْهَا عَلَى الْإِثْمَانِ،

وَعَضَّمَهَا زَادَ عَلَى الْعِضَامِ

(١) قوله وهمز على فولهم ذاية إلخ كتب بحاشية نسخة المحكم التي بأيدينا معروفاً لابن خلدون ما نصه: هذا غلط ليست الهمزة في عضل موزنة فبكون من باب الثلاثي ويكون وزنه حبيذ أفعال وإثنا الهمزة أصلية على مذهب سيبويه، رحمه الله تعالى، وهو رباعي وزنه أفعال كاطمان وشبهه هذا من نصوص سيبويه وليس في الأفعال أفعال.

(٢) قوله «قال أبو منصور الصواب إلخ» أنشده الجوهري في عضل بالضاد كما رواه الليث، وقوله معطلة بالطاء أي مع إهمال العين كما هو ظاهر اختصاره على تصويبه بالطاء ولكن وقع في التكرار نطق العين ونص عبارتها بعد عبارة الأزهرى وصدق الأزهرى فإن أبا عبيد ذكر في الغريب المصنف في باب مفعول المعطل الراكب بعضه بعضاً.

(٣) هكنا في الأصل، ولعل في الكلام سقطاً.

(٤) قوله «قال أبو منصور أحسبه إلخ» عبارته في التهذيب: لا أدري أي العضلة أم العصلة ولم يروها لنا الثقات عن أبي عمرو.

وَالْعَضْمُ: خَشَبَةٌ ذَاتُ أَصَابِعٍ تُدْرَى بِهَا الْجَنْطَةُ؛ قال الأزهرى:

وَالْعَضْمُ الْجَفْرَاءُ: الَّتِي تُدْرَى بِهَا؛ قال ابن بري: الْعَضْمُ أَصَابِعُ

الْبَدْرِى. وَعَضْمُ الْفَدَّانِ: لَوْنُهُ الْمَرِيضُ الَّذِي فِي رَأْسِهِ

الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَشَقُّ الْأَرْضَ، وَالْجَمْعُ أَغْضِمَةٌ وَعُضْمٌ، كِلَاهُمَا

نَادِرٌ، وَعِنْدِي أَنَّهُمْ كَسَرُوا الْعَضْمَ الَّذِي هُوَ الْخَشَبَةُ وَعَضْمٌ

الْفَدَّانِ عَلَى عِضَامٍ، كَمَا كَسَرُوا عَلَيْهِ عَضْمَ الْقَوْسِ، ثُمَّ كَسَرُوا

عِضَاماً عَلَى أَغْضِمَةٍ وَعُضْمٌ كَمَا كَسَرُوا مَثَلاً عَلَى أُمْتَلَةٍ وَمَثَلٌ،

وَالْظَّاءُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لَعْنَةٌ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ الضَّادَ.

وقال ثعلب: الْعَضْمُ شَيْءٌ مِنَ الْفَخِّ، وَلَمْ يُكُنْ أَي شَيْءٌ هُوَ مِنْهُ،

قال: وَلَمْ أَسْمَعْهُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قال: وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ

الطَّرِيقِ، وَلَمْ يَنْشُدِ الْبَيْتَ. وَالْعَضْمُ: عَيْسِبُ الْفَرَسِ، أَصْلُ

ذَنَبِهِ، وَهِيَ الْكُكُوءُ. وَالْعِضَامُ: عَيْسِبُ الْبَعِيرِ وَهُوَ ذَنَبُهُ الْعَظْمُ لَا

الْهَلْبُ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَغْضِمَةٌ، وَالْجَمْعُ عُضْمٌ. قال

الجوهري: وَالْعَضْمُ عَيْسِبُ الْبَعِيرِ. وَالْعَضْمُ: خَطٌّ فِي الْجَبَلِ

يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهِ؛ وقول الشاعر:

رُبَّ عَضْمٍ رَأَيْتُ فِي وَشَطٍ ضَهْرٍ

قال: الضَّهْرُ الْبُقْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ يُخَالِفُ لَوْنَهَا سَائِرَ لَوْنِهِ، قال:

وقوله رُبَّ عَضْمٍ أَرَادَ أَنَّهُ رَأَى عُوداً فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَقَطَّعَهُ

وَعَمِلَ بِهِ قَوْساً.

وَالْعَضُومُ: النَّاقَةُ الصُّلْبِيَّةُ فِي بَدَنِهَا الْقَوِيَّةُ عَلَى الشَّقْرِ. وَالْعَضُومُ،

بِالْصَادِ الْمُثْمَلَةُ: الْكَثِيرَةُ الْأَكْلِ. وَامْرَأَةٌ عِبْضُومٌ: كَثِيرَةُ الْأَكْلِ؛

عن كراع؛ قال:

أَرْجِدُ رَأْسَ شَبِيخَةٍ عِبْضُومٍ

والصَادُ أَعْلَى؛ قال أبو منصور: هَذَا تَصْغِيرُ قَبِيحٍ، وَالصَّوَابُ

الْعِبْضُومُ، بِالْصَادِ؛ كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ

ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: هِيَ الْعَضُومُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَثُرَ

أَكْلُهَا، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا عَضُومٌ وَعِبْضُومٌ لِأَنَّ كَثْرَةَ أَكْلِهَا تَعَصِيهَا

مِنْ الْهَزْلِ وَتَقْوِيَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

عضمر: الْعَضْمَرُ: الْبَخِيلُ الضَّيِّقُ. وَالْعَضْمَرُ: ذَلُّ الْمَتَجَسِّنُونَ.

وفي بعض النسخ: الْعَضْمَرُ، بِالْصَادِ الْمُثْمَلَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

عضمز: الْعِضْمَرُ: الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ؛ وَأَنشَدَ:

أَعْطَى خُبَاسَةً عِبْضُمُوراً كَرَّةً

لَطَمَاءَ، بِفَسٍّ هَيْدِيَّةُ الْمَكْرَمِ!

وبقال: يا لِلْغَضِيهَةِ وبِا لِلْأَيْكَةِ وبِا لِلْبَيْهَةِ، كُيِرَتْ هذه اللامُ على معنى اعْجَبُوا لهذه الغَضِيهَةِ، فَإِذَا نَصَبْتَ اللامَ فمعناه الاستغاثَةُ يُقالُ ذلك عند التَّعَجُّبِ من الإِفْكَ العظيم. قال ابن بري: قال الجوهري قال الكسائي الغَضَةُ الكَذِبُ والبُهْتَانُ؛ قال ابن بري: قال الطوسي هذا نصحيح وإِما الكَذِبُ الغَضَةُ، وكذلك الغَضِيهَةُ، قال: وقول الجوهري بعد وأصله غَضِيهَةُ، قال: صوابه غَضِيهَةُ لَأَنَّ الحَرَكَةَ لا تُقَدِّمُ عليها إلا بديل. والغَضَةُ: الشَّجَرُ وَالْكَهَانَةُ. والغاضِبَةُ: السَّاحِرُ، والفعلُ كالفعل والمصدرُ كالمصدر؛ قال:

أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْغَافِلِ

بِ فِي عِضِّهِ الْعَاضِيهِ الْمُغْضِيهِ

ويروي: فِي عُقْدِ الْعَاضِيهِ. وفي الحديث: إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْعَاضِيهَةَ وَالْمُسْتَفْضِيهَةَ، فبِال: هي السَّاحِرَةُ وَالْمُسْتَشْجِرَةُ، وشُعْبِي السَّحَرُ غَضِيًا لَأَنَّهُ كَذَبٌ وَتَحْبِيلٌ لا حَقِيقَةً لَهُ. الْأَصْمَعِي وغيره: الغَضَةُ الشَّجَرُ، بلغة قريش، وهم يقولون للسَّاحِرِ عَاضِبُهُ. وغَضَةُ الرَّجُلِ يَغْضِيهِ غَضِيًا: يَهْتِكُهُ وَرَمَاهُ بِالْبُهْتَانِ. وَحَقِيَّةُ عَاضِبُهُ وَعَاضِيهَةُ: تَنْثُلُ من سَاعِنَاهَا إِذَا تَهَشَّتْ، وَأما قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْفُرْآنَ عِضِينَ﴾؛ فَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي اسْتِفَاقِ أَصْلِهِ وَتَفْسِيرِهِ، فمنهم من قال: واحْدَثُوا غَضَةً وَأَصْلُهَا غَضُورَةٌ من غَضَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَرَّقْتَهُ، جعلوا التَّفْصِيلَ الْوَائِي، المعنى أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ أَقَارِبَهُمْ فِي الْفُرْآنِ فَجَعَلُوهُ كَذِبًا وَمِخْرًا وَيُفْغَرُ وَكُهَانَةً، ومنهم من جعل تَفْصِيلَهُ الْهَاءَ. وقال: أَصْلُ الْغَضَةِ غَضِيهَةُ، فَاسْتَفْلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ هَاءَيْنِ فَقَالُوا غَضَةً، كما قالوا شَفَّةً وَالْأَصْلُ شَفْهَةٌ، وَسَنَةً وَأَصْلُهَا سَنَهَةٌ. وقال الفراء: الغَضُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الشَّجَرُ، وذلك أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْغَضَةِ.

وَالْغَضَاءُ مِنَ الشَّجَرِ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ، وَقيل: الْغَضَاءُ أَعْظَمُ الشَّجَرِ، وَقيل: هي الْخَفْطُ، وَالْخَفْطُ كُلُّ شَجَرَةٍ ذَابَ شَوْكُهَا، وَقيل: الْغَضَاءُ اسْمٌ يَفْعُ عَلَى مَا عَظُمَ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ وَطَالَ وَاسْتَدَّ شَوْكُهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ طَوِيلَةً فَلَيْسَتْ مِنَ الْغَضَاءِ، وَقيل: عِظَامُ الشَّجَرِ كُلُّهَا غَضَاءٌ، وَإِذَا جَمَعَ هَذَا الْاسْمُ مَا بُشِنَظِلُ بِهِ فِيهَا كُلُّهَا؛ وَقَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: الْغَضَاءُ مِنَ شَجَرِ الشَّوْكِ كَالطَّلْحِ وَالْعُوسَجِ مِمَّا لَهُ أَرْوَمَةٌ تَبْقَى عَلَى الشَّتَاءِ، وَالْغَضَاءُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الشَّجَرُ ذُو الشَّوْكِ مِمَّا جَلَّ أَوْ ذَقَّ، وَالْأَفَاوِيلُ

وَنَاقَةُ غَيْضَمُورٍ. وَالْغَضْمُورُ: الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْغَضْمُورُ: الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْغَضْمُورُ: الْبَخِيلُ، وَامْرَأَةٌ غَضْمُورَةٌ؛ وَقَالَ حَمِيدُ الشَّاعِرِ:

غَضْمُورَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ

وَرَجُلٌ غَضْمُورُ الْخَلْقِ: شَدِيدُهُ. الْأَرْهَرِي: عَجُوزٌ عَكْرِيَّةٌ وَعِجْرِيَّةٌ وَغَضْمُورَةٌ وَقَلْعَرَةٌ: وَهِيَ اللَّيْمَةُ الْقَصِيرَةُ.

عَضْنَج: عَبْدٌ غَضْنَج: ضَخْمٌ ذُو مَشَافِرٍ؛ عَنِ الْهَجَرِيِّ، هَكَذَا خُكَاهُ ذُو مَشَافِرٍ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: أَرَى ذَلِكَ لِعَظَمِ شَفْتَيْهِ.

عَضْنَك: الْعَضْنُوكُ: الْمَرْأَةُ الْعَجْزَاءُ اللَّفَاءُ الْكَثِيرَةُ اللَّحْمِ الْمُضْطَرَبَّةِ، وَقيل: هِيَ الْعَظِيمَةُ الرُّكْبِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ الْعَضْنُوكَةُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَضْنُوكُ الْمَرْأَةُ اللَّفَاءُ الَّتِي ضَاقَ مُلْتَقَى فَخْذَيْهَا مَعَ تَرَاثُرِهَا وَذَلِكَ لِكثَرَةِ اللَّحْمِ.

عَضَهُ: الْعَضَةُ وَالْعَضَةُ وَالْعَضِيهَةُ: الْبَيْهَةُ، وَهِيَ الْإِفْكَ وَالْبُهْتَانُ وَالْتَّيْمَةُ، وَجَمْعُ الْغَضَةِ عِضَاءٌ وَعِضَاتٌ وَعِضُونٌ. وَغَضَةُ يَغْضِيهِ غَضِيًا وَغَضِيًا وَغَضِيهَةً وَأَغْضِيَهُ: جَاءَ بِالْعَضِيهِهِ. وَغَضِيهِهِ يَغْضِيهِ غَضِيًا وَغَضِيهَةً: قَالَ فِيهِ مَا لَمْ يَكُنْ. الْأَصْمَعِي: الْعَضَةُ الْقَالَةُ الْغَبِيحَةُ. وَرَجُلٌ عَاضِبٌ وَغَضِبٌ، وَهِيَ الْعَضِيهِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ (١) إِيَّاكُمْ وَالْعَضَةَ، أَتَذَرُونَ مَا الْعَضَةُ؟ هِيَ التَّيْمَةُ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هِيَ التَّيْمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ، هَكَذَا رَوَى فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ، وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الْغَرِيبِ: أَلَا أَتُبْكُمُ مَا الْعَضَةُ؟ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الضَّادِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِيَّاكُمْ وَالْعَضَةَ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَصْلُهَا الْعِضْيَهَةُ، فَعِلَّةٌ مِنَ الْعِضْيَةِ، وَهُوَ الْبَيْهَةُ، فَحَذَفَ لَامَهُ كَمَا حَذَفَتْ مِنَ السَّنَةِ وَالشَّفَةِ، وَجَمَعَ عَلَى عِضِيْنٍ. يَقَالُ: بَيْنَهُمْ عِضْيَةٌ قَبِيحَةٌ مِنَ الْعَضِيهِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ تَعَرَّى بِغَزَاةٍ الْجَاهِلِيَّةِ فَاعْضَيْهَوْهُ؛ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَبِي اسْتَيْمُوهُ صَرِيحًا، مِنَ الْعَضِيهِهِ الْبَيْهَتِ. وَفِي حَدِيثٍ غِيَاذَةَ بْنِ الصَّامِتِ فِي الْبَيْعَةِ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنَّا لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَشْرِي وَلَا نَزْنِي وَلَا يَغْضِي بَعْضُنَا بَعْضًا أَيْ لَا يَزِيْمِيهِ بِالْعَضِيهِهِ، وَهِيَ الْبُهْتَانُ وَالْكَذِبُ، مَعْنَاهُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَيُغْضِيهِ، وَقَدْ غَضِيَهُ يَغْضِيهِ غَضِيًا. وَالسَّقْطَةُ: الْكَذِبُ.

(١) قوله «وفي الحديث أنه قال إياكم» عبارة الشَّاهِدِ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضَةُ؟ هِيَ مِنَ التَّيْمَةِ الْخ.

كان لها شوك أو لم يكن، والرُّثْثُونُ من البضاه،
والثُّخْلُ من العضاه. أبو زيد: العضاه تقع على شجر من شجر
الشوك، وله أسماء مختلفة يجمعها البضاه، وإنما البضاه
الخالص منه ما عظم واشتد شوكه. قال: وما صغر من شجر
الشوك فإنه يقال له العيص والشُرْسُ. قال: والعَصُ والشُرْسُ لا
يُدْعيان عضاهاً. وفي الصحاح: العضاه كل شجر يعظم وله
شوك؛ أنشد ابن بري للشماخ:

يُسَادِرُونَ العِضَاهَةَ بِمُقَنَّصَاتِ،

نَوَاجِدُهُنَّ كَالْحِجَازِ الْوَقِيعِ

وهو على ضربين: خالص وغير خالص، فالخالص الغَرْفُ
والطَّلُخُ والسَّلَمُ والسُّدْرُ والسَّيَالُ والشَّيْرُ والْبَيْتُوتُ والغَرْفُطُ
والفَنَادُ الأعظمُ والكَنْهَيْلُ والغَرْثُ والعَوْسُجُ، وما ليس بخالص
فالشُّوْخُطُ والْتَيْغُ والشُّرْبَانُ والسَّرَاةُ والْتَشْمُ والعَجْرُمُ والعَجْرُمُ
والثَّالِبُ، فهذه تُدْعَى عضاه القِيَّاسِ من القَوْسِ، وما صغر من
شجر الشوك فهو العيصُ، وما ليس ببعض ولا عضاه من شجر
الشوك فالشُّكَاغِي وَالْحُلَاوِي وَالْحَادِي والكَبُ والشَّلَجُ. وفي
الحديث: إذا جئتم أحداً فكلوا من شجره أو من عضاهه؛
العضاه: شجر أم غيلان وكل شجر غظم له شوك، الواحدة
عِصَّةٌ، بالتاء، وأصلها عِصْهَةٌ.

وعِصْهَتُ الإِبِلِ، بالكسر، تَعْصُهُ عُصْهًا إذا رعت البضاه. وأَعْصَتْهُ
الْقَوْمُ: رعت إبلهم البضاه. ويعبر عِصْهَةٌ وَعِصْهَةٌ: يرعى العضاه.
وفي حديث أبي عبيدة: حتى إن يَشْدُقَ أَحَدُهُمْ بِمَزَلَةٍ بِشَقَرِ البعير
الغصه؛ هو الذي يرعى العضاه، وفيل: هو الذي يشكي من أكل
العضاه، فأما الذي يأكل العضاه فهو العاصِضُ، وناقَة عِصْهَةٌ
وعِصْهَةٌ كذلك، وجمال غِوِاضَةٌ ويعبر غصبه بكون الراعي العِصْاهُ
والشاكبي من أكلها؛ قال هُبَّانُ بْنُ قُحَافَةَ السَّعْدِيُّ:

وَقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِيٍّ عِصْهً،

قَرِيبَةً تُدَوِّتُهُ مِنْ مَخْمَصِيَّةٍ،

أَبْقَى السَّنَافُ أَثَرًا بِأَنْهَضِيَّةٍ

قوله كلُّ جُمَالِيٍّ عِصْهً؛ أراد كلَّ جُمَالِيٍّ وَلَا يَغْنِي بِهِ الْجَمَلُ
لأنَّ الجمل لا يضاف إلى نفسه، وإنما يقال في الناقة جُمَالِيَّةٌ
تشبيهاً لها بالجمل كما قال ذو الرمة:

جُمَالِيَّةٌ حَزَفَتْ سِنَادًا تَسْلُهَا

ولكنه ذكره على لفظ كل فقال: كلُّ جُمَالِيٍّ عِصْهً. قال

الأولُ أَشْبَهُهُ، والواحدة عضاهة وعِصْهَةٌ وعِصْهَةٌ، وأصلها
عِصْهَةٌ. قال الجوهري: في عِصْهَةٍ نحذف الماء الأصلية كما
تُحذف من الشَّفَّةِ؛ وقال:

وَمِنْ عِصْهَةٍ مَا يَنْبُتُ شَكْبَرُهَا

قال: وتُفَصِّلُهَا الهَاءُ لأنها تُجْمَعُ على عِصَاهٍ مثل شِفَاهٍ، فَنَزِدُ
الهَاءَ فِي الْجَمْعِ وَتُصَغَّرُ عَلَى عِصْهَةٍ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا يُعِصَّرُ
عِصْهِي لِلَّذِي يَرْعَاهَا، وَيُعِصَّرُ عِصَاهِي وَإِبِلٌ عِصَاهِيَّةٌ، وَقَالُوا فِي
الْفَلِيلِ عِصْوَنٌ وَعِصْوَاتٌ، فَأَبْدَلُوا مَكَانَ الهَاءِ الْوَاوَ، وَقَالُوا فِي
الْجَمْعِ عِصَاهُ؛ هَذَا تَعْلِيلُ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ الْقَوْلُ، فَأَمَّا
الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَارِسِيُّ ^(١) فَإِنَّ عِصْهَةَ الْمَحْدُوفَةِ تَنْصَلِحُ أَنْ
تَكُونَ مِنَ الهَاءِ، وَأَنْ تَكُونَ مِنَ الْوَاوِ، أَمَّا اسْتِدْلَالُهُ عَلَى أَنَّهَا
تَكُونَ مِنَ الهَاءِ فِيمَا تَرَاهُ مِنْ نَصَارِيفِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ كَقَوْلِهِمْ
عِصَاهُ وَإِبِلٌ عِصَاهِيَّةٌ، وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُ عَلَى كَوْنِهَا مِنَ الْوَاوِ بِقَوْلِهِمْ
عِصْوَاتٌ؛ قَالَ: وَأَنْشُدْ سَبِيْبَهُ:

هَذَا طَرِيقٌ بَأَزِمُ الْمَازِمَا،

وَعِصْوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا

قال: ونظيره سِنَّةٌ تَكُونُ مَرَّةً مِنَ الهَاءِ لقَوْلِهِمْ سَانِهَتْ، وَمَرَّةً مِنَ
الْوَاوِ لقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٌ، وَأَشْبَهُوا لِأَنَّ النَّاءَ فِي أَشْبَهُوا، وَإِنْ كَانَتْ
بَدَلًا مِنَ الْيَاءِ، فَأَصْلُهَا الْوَاوُ إِنَّمَا انْقَلَبَتْ يَاءً لِلْمَجَاوِزَةِ، وَأَمَّا
عِصَاهُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي يَفَارِقُ وَاحِدَهُ بِالْهَاءِ
كَفَنَادِهِ وَقَنَادِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَكْسُورًا كَأَنَّ وَاحِدَتَهُ عِصْهَةٌ،
وَالنَّسَبُ إِلَى عِصْهِ عِصْوِيٍّ وَعِصْهِيٍّ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ عِصَاهِيَّ فَإِنَّ
كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى عِصْهَةٍ فَهُوَ مِنْ شَأْنِ النَّسَبِ، وَإِنْ كَانَ مَنْسُوبًا
إِلَى الْعِصَاهِ فَهُوَ مُرَدُّهُ إِلَى وَاحِدِهَا، وَوَاحِدُهَا عِصَاهُةٌ، وَلَا
يَكُونُ مَنْسُوبًا إِلَى الْعِصَاهِ الَّذِي هُوَ الْجَمْعُ؛ لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ
وإنَّ أَشْبَهُهُ الْوَاحِدَ فَهُوَ فِي مَعْنَاهُ جَمْعٌ، أَلَا نَرَى أَنَّ مَنْ أَضَافَ
إِلَى تَمَرٍ فَقَالَ تَمَرِي لَمْ يَنْسَبْ إِلَى تَمَرٍ إِنَّمَا نَسَبَ إِلَى تَمْرَةٍ،
وَحَذَفَ الْهَاءَ لِأَنَّ بَاءَ النَّسَبِ وَهَاءُ التَّأْنِيثِ تَتَعَايَنَانِ؟ وَالتَّحْوِيلُ
يَقُولُونَ: الْعِصَاهُ الَّذِي فِيهِ الشُّوكُ، قَالَ: وَالْعَرَبُ تَسْمِي كُلَّ
شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ وَكُلِّ شَيْءٍ جَازٍ الْبَقْلَ الْعِصَاهُ. وَقَالَ: الشُّوْخُ كُلُّ
شَجَرَةٍ لَا شُوكَ لَهَا، وَقِيلَ: الْعِصَاهُ كُلُّ شَجَرَةٍ جَازَتْ الْبَقُولَ

(١) قوله وذهب إليه الفارسي؛ هكذا في الأصل، وفي المحكم: ذهب إليه
مسبوويه.

يريد: أن الابن يُشبه الأب، فمن رأى هذا ظنه هذا، فكأن الابن مشرّوق، والشكير: ما يثبّت في أصل الشجرة.

عضهل: غصهل القارورة وغلّضها: صم رأسها.

عضا: العضو والعضو: الواحد من أعضاء الشاة وغيرها، وقبل: هو كل عظم وإفر بلحمه، وجعلها أعضاء. وغضى الذبيحة: قطعها أعضاء. وعظيت الشاة والجزور تغصية إذا جعلها أعضاء وقسمتها. وفي حديث جابر في وقت صلاة العصر: ما لو أن رجلاً تحرّ جزوراً وغصها قبل غروب الشمس أي قطعها وقصّل أعضائها. وغضى الشيء: ورّعه وفزّقه؛ قال:

وليس دين الله بالسُعْطَى

ابن الأعرابي: وغصا مالا يغصوه إذا فزّقه.

وفي الحديث: لا تغصية في ميراث إلا فيما حمل القسم؛ معناه أن يموت الميت ويدع شيئاً إن قسم بين ورثته كان في ذلك ضرر على بعضهم أو على جميعهم، بقول فلا يُقسم. وعظيت الشيء تغصية إذا فزّقه. والتغصية: التفريق، وهو مأخوذ من الأعضاء. قال: والشيء اليسير الذي لا تحتل القسم مثل الحية من الجهر، لأنها إن فزّقت لم يُنفع بها، وكذلك الطيلسان من الثياب والحكم وما أشبهه، وإذا أراد بعض الوزنة القسم لم يُجب إليه ولكن يباع ثم يُقسم ثمته بينهم.

والعضة: الفطعة والفزقة. وفي التنزيل: ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾؛ وأحدثها عضه ونقصانها الواو أو الهاء، وقد ذكره في عضه. والعضة: من الأسماء النافضة. وأصلها عضوه فنقصت الواو، كما قالوا عزة وأصلها عزوة، وثبة وأصلها ثبوة من ثببت الشيء إذا جمّعته؛ وفي حديث ابن عباس في تفسير ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾: أي جزّوه أجزاء، وقال الليث: أي جعلوا القرآن عضة عضه ففترقوا فيه أي آمنوا بتعضه وكفروا ببعضه، وكل قطعة عضه. وقال ابن الأعرابي: ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ فزّقوا فيه القول، فقالوا: شجر ومبخر وكهانة، قال المشركون: أساطير الأولين، وقالوا سيخر، وقالوا شغو، وقالوا كهانة فقسّموه هذه الأقسام وعضّوه أعضاء، وقيل: إن أهل الكتاب آمنوا ببعض وكفروا ببعض كما فعل المشركون أي فزّقه كما تغصى الشاة؛ قال الأزهري: من جعل نفسه

الفارسي: هذا من معكوس التشبيه، إنما يقال في النافذة جمالية تشبهاً لها بالجميل لشدة وصلاته وفضله في ذلك على النافذة، ولكنهم ربما عكسوا فجعلوا المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً به، وذلك لما يريدون من استحكام الأمر في الشبهة، فهم يقولون للنافذة الجمالية، ثم يشيرون باستحكام الشبهة فيقولون للذكر الجمالي، ينسبونه إلى النافذة الجمالية، وله نظائر في كلام العرب وكلام سيبويه؛ أما كلام العرب فكقول ذي الرمة:

وزمّل كأوراق النساء اغتصفتنه،

إذا لبدته الساريات الركايلك

فشبه الرمل بأوراق النساء والمعاد عكس ذلك، وأما من كلام سيبويه فكقوله في باب اسم الفاعل: وقالوا هو الضارب الرجل كما قالوا الحسن الوجه، قال: ثم دار فقال: وقالوا هو الحسن الوجه كما قالوا الضارب الرجل.

وقال أبو حنيفة: نافذة عضه تكبير عداك العضاء، وقد غصهت عضها. وأرض عضه: كثيرة العضاء، ومغصه: ذات عضاء كعضية، وهي مذكرة في موضعها. الجوهري: وتقول بعبر غصوي وإبل غصوية ففتح العين على غير قياس. وعضهت العضاة إذا قطعنها. وروى ابن بري عن علي بن حمزة قال: لا يقال بعبر عاضة للذي يرعى العضاء، وإنما يقال له عضه، وأما العاضة فهو الذي يشتكى عن أكل العضاء. والتغصية: قطع العضاء وإحيطاها. وفي الحديث: ما غصهت عضاة إلا بتركها النسب. ويقال: فلان ينجب عبي عضاهه إذا اتحل شعر غيره؛ وقال:

يا أيها الزاعم أني أجعل

وأنسي غير عضاهي أنجبت

كذبت! إن شر ما قيل الكذب

وكذلك: فلان ينجب عضاة فلان أي أنه ينجل شجره، والانتجاب أخذ النجب من الشجر، وهو قشره؛ ومن أمثالهم السائرة:

ومن عضه ما ينجبت شكيرها

وهو مثل قولهم: العصا من الغصية؛ وقال الشاعر:

إذا مات منهم سجد سرق أبه،

ومن عضه ما ينجبت شكيرها

قَذَحَ الْأَكْفُ، وَلَمْ تُثَفِّحْ بِهَا الْعُطْبُ
وبال: أجد ريح عطية أي فطنة أو خرفة مخترقة.

والتَّطْطِيبُ: علاج الشراب لتطيب ربحه؛ يقال: غطَّبَ الشراب
تَطْطِيباً، وأنشد بيت لبيد:

إِذَا أُرْسِلَتْ كَفُّ الْوَلِيدِ عِصَانَهُ،

يَمُخِّجُ سُلَافاً مِنْ رَجِيئِ مُعْطَبٍ

ورواه غيره: من رحيب مُعْطَبٍ؛ قال الأزهري: وهو المشروخ،
ولا أدري ما المُعْطَبُ.

عطيل: جارية عُطِيلٌ وَعُطِيلٌ وَعُطْبُولَةٌ وَعُطْبُولٌ: جميلة فَيَّةٌ
ممتلئة طويلة العنق، وقيل: العُطْبُولُ الطويلة. والعُطْبِيلُ
وَالْعُطْبُولُ من الظباء والنساء: الطويلة العنق؛ وقوله أنشده ثعلب:

يَمِثُّلُ جَيْدَ الرُّؤْمِ الْعُطْبِيلُ

إِنَّمَا أَرَادَ الْمُطْبِيلُ فَشَدَّ لِلضَّرُورَةِ، والجمع العُطْبَائِيلُ والعُطْبَائِلُ؛
قال الشاعر:

لَوْ أَبْصَرْتُ شَعْدَى بِهَا كَتَائِلِي،

يَمِثُّلُ الْعَذَارَى الْحُسْرِ الْعُطْبَائِلِ

وَالْعُطْبُولُ: الحسنة النائة؛ وأنشد الجوهري لعمر بن أبي
ربيعة:

إِنَّ، مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عُنْدِي،

قُنْطَلٌ بَبِضَاءٍ حُرَّةٌ عُطْبُولِ

قال ابن بري: ولا يقال رَجُلٌ عُطْبُولٌ إِنَّمَا يقال رَجُلٌ أَجْبَدُ إِذَا
كَانَ طَوِيلَ الْعُنُقِ، ومثل الْعُطْبُولِ الْعِطَاءُ وَالْعَنْقَاءُ؛ هذا قول ابن
بري: وقد ذكر ابن الأثير في غريب الحديث أنه ورد في صفته
عليه السلام: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْطُبُولُ وَلَا يَقْصِيرُ، وفسره فقال: الْعُطْبُولُ
المتد القامة الطويل العنق، وقيل: هو الطويل الصُّلْبُ الأملس،
قال: ويوصف به الرجل والمرأة.

عطف: العَطْفُ: الشدة. والعَطْفُودُ: الشديد الشاق من كل شيء.
وَسَفَرُ عَطْفُودٍ شاق شديد، وقيل: بعيد؛ قال:

فَقَدْ لَسَقْنَا سَفَرًا عَطْفُودًا،

بَشْرُكَ ذَا السُّوْنِ الْبَصْبِ أَشْوَدًا

وَالْعَطْفُودُ: الانطلاق السريع؛ قال:

إِلَيْكَ أَشْكُو عَنَقًا عَطْفُودًا

عَضْبَيْنِ السَّخَرِ جَعَلَ وَاحِدَتَهَا عَضَةً، قال: وهي في الأصل
عَضَّةٌ، وقال ابن عباس: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾؛
الْمُقْتَسِمُونَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، والعَضَةُ الْكَذِبُ مِنْهُ، والجمع
كَالْجَمْعِ. ورجل عَاضٍ بَيْنَ الْعَضُورِ: طَعِمَ كَاسَ مَكْفِيٍّ. قال
الأصمعي: فِي الدَّارِ فِرْقٌ مِنَ النَّاسِ وَعِزُّونَ وَعِضُونُ وَأَضَنَافُ
بمعنى واحد.

عطب: الْعُطْبُ: الهلاك، يكون في الناس وغيرهم. عَطِبَ،
بِالْكَسْرِ، عَطِبًا، وَأَعْطَبَهُ: أَهْلَكَهُ. وَالسَّمْعَاطِبُ: السَّهَالُكُ،
وَاحِدُهَا مَعْطَبٌ.

وعُطِبَ الْفَرَسُ وَالْبَعِيرُ: انْكَسَرَ، أَوْ قَامَ عَلَى صَاحِبِهِ. وَأَعْطَبْتُهُ أَنَا
إِذَا أَهْلَكَتُهُ.

وفي الحديث ذِكْرُ عُطْبٍ الْهَذِي، وهو هَلَاكُهُ، وقد يُعْتَرَّ به عن
أَفَةٍ تَعْتَرِيهِ، تَنَمُّعٌ عَنِ السَّرِّ، فَيُخَرَّ. وَاسْتَعْمَلَ أَبُو عَبْدِ الْعُطْبِ
فِي الرُّزْغِ فَقَالَ: فَتَرَى أَنَّ نَهْيَ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ الْمَزَارَعَةِ، إِنَّمَا
كَانَ لِهَذِهِ الشَّرُوطِ، لِأَنَّهَا مَجْهُولَةٌ، لَا يُدْرَى أَتَسَلَّمَ أَمْ تَعُطِبَ.
وَالْعُوطِبُ: الدَّاهِيَةُ، وَالْعُوطِبُ: لُجَّةُ الْبَحْرِ؛ قال الأصمعي: هُمَا
مِنَ الْعُطْبِ. وقال ابن الأعرابي: الْعُوطِبُ أَعْمَقُ مَوْضِعٍ فِي
الْبَحْرِ؛ وقال في موضع آخر: الْعُوطِبُ السُّطْبِيُّ بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ.
وَالْعُطْبُ وَالْعُطْبُ: الْفُطْلُ مِثْلُ عَشْرِ وَعُشْرٍ، وَاحِدُهُ عُطْبَةٌ.
وفي التهذيب: الْعُطْبُ لِبْنُ الْفُطْنِ^(١) وَالصُّوفِ. وفي حديث
طَاوُوسٍ أَوْ عِكْرَمَةَ: لَيْسَ فِي الْعُطْبِ زَكَاةٌ، هُوَ الْفُطْنُ؛ قال
الشاعر:

كَأَنَّهُ، فِي دُرَى عَمَائِمِهِمْ،

مَوْضِعٌ مِنْ مَنَادِفِ الْعُطْبِ

وَالْعُطْبَةُ: قِطْعَةٌ مِنْهُ.

وبال: عَطَبَ يَقُطِبُ عَطْبًا وَعُطْبِيًّا: لَانَ. وَهَذَا الْكَيْشُ أَعْطَبَ
مِنْ هَذَا أَيْ الْيَنُ.

وعُطِبَ الْكَرْمُ: بَدَتْ زَمْعَاتُهُ.

وَالْعُطْبَةُ: خِرْقَةٌ تُؤْخَذُ بِهَا النَّارُ؛ قال الكميت:

نَاراً مِنَ الْحَرْبِ، لَا بِالْمَرْخِ تَقْبِهَا

(١) قوله والعطب لبني الخ؛ أي يفتح فسكون ضبط المجد والصاغاني
والتهذيب وأما الفطن نفسه فهو العطب بضم أوله وسكون ثانيه وفتح
كما ضبطوه.

وقد حكى كل ذلك بالراء مكان الواو وسنذكره في الرباعي.
ويوم غطوذة: نأم. قال الأزهري: وذهب يوماً عطوذاً أي يوماً
أجمع؛ وأنشد:

أتم، أديم بومها عطسوده
يمثل شري لئليها، أو أبعدا

والعطوذة: الطويل. والعطوذة: المرفع. وجبل غطوذة وعطوذة
وعصوذة أي طويل. وقال ابن شميل: هذا طريق غطوذة أي بين
يذهب فيه حباً شاء.

عطر: العطر: اسم جامع للطيب، والجمع عطور. والعطار: بائع،
وجوخته العطار. ورجل عاطر وعطير ومغطار وامرأة عطيرة
ومغطيرة ومغطرة: يتمهدان أنفسهما بالطيب، ويكثران منه، فإذا
كان ذلك من عادتهما، فهي مغطار ومغطرة؛ قال (١):

علني خسوداً طفلةً مغطارة،
إياك أغني، فاشمعي با جارة

قال اللحياني: ما كان على مفعول فإن كلام العرب والمجتمع
عليه بغير هاء، في المذكر والمؤنث، إلا أخوفاً جاءت نواجر
قبل فيها بالهاء، وسأني ذكرها، وقيل: رجل عطير وامرأة عطيرة
إذا كانا طيبين (٢) ريح الجوز وإن لم يتبعطرا. وقال ابن
الأعرابي: رجل عاطر، وجمعه عطير، وهو المصحب للطيب.
وعطرت المرأة، بالكسر، تعطر عطرًا: تطيب. وامرأة عطيرة
مطرة بضمة مضه، قال: والمطرة الكثيرة الشوك. أبو عمرو:
تعطرت المرأة وناطرت إذا أفامت في بيت أبوتها ولم تنزج.
وفي الحديث: أنه كان يكره تعطر النساء وتشبههن بالرجال؛
أراد العطر الذي تظهن ريحه كما يظهر عطر الرجال، وقيل: أراد
تعطّل النساء، باللام، وهي التي لا خلّي عليها ولا بخضاب،
واللام والراء بتعافيان. وفي حديث أبي موسى: المرأة إذا
استغطرت وموت على القوم ليتجدوا ريحها أي استعملت
العطر وهو الطيب؛ ومنه حديث كعب بن الأشرف: وعندي
أعطر العرب أي أطيبها عطراً. قال أبو عبيدة: يقال بطني
أعطري (٣) وسائري فذري؛ يقال ذلك لمن يعطبك ما لا

تحتاج إليه وتمنعك ما تحتاج إليه، كأنه في التمثيل رجل جائع
أتى يوماً فطيره. وناقعة عطيرة ومغطارة وغطارة وتاجرة إذا
كانت ناقعة في السوق تبيع نفسها لحسنها. أبو حنيفة:
المغطيرات (٤) من الإبل التي كأن على أوبارها صبيغاً من
حسنها، وأصله من العطر؛ قال المزار بن منقذ:

هجاناً وحمرًا مغطيرات كأنها

حصى مغرة، ألوانها كالعجاجة

وناقعة مغطار ومغطير: شديدة؛ عن ابن الأعرابي، ومغطير. حمراء
طيبة العرق؛ أنشد أبو حنيفة:

كؤماء مغطير كلون البهزم

قال الأزهري: وقرأت في كتاب المعاني للباهلي:

أبكي على غزيرين لا أنساها،

كأن ظل حجر صغراهما،

وصالغ مسطيرة كسبراهما

قال: مغطيرة حمراء. قال عمرو: مأخوذ من العطر، وجعل
الأخرى ظل حجر، لأنها سوداء، وناقعة عطيرة ومغطار ومغطيرة
وعزيمس أي كريمة، وأما قول العجاج يصف الحمار والأتن:

تبثغن جأباً كئدق المغطير

فإنه يريد العطار. وعطير وعطران: اسمان.

عطرد: ناقعة عطردة: مرتفعة. ورجل عطرد، بنشدب الراء:
طويل. وسبر عطرد: كعطود. ويدم عطرد وعطوذة: طويل.
وطريق عطرد: ممتد طويل، وشأ عطرد.

ويقال: عطرد لنا عندك هذا يا فلان أي صبره لنا عندك كالعجة
واجعله لنا عطرداً مثله؛ قال: ومنه اسم عطارد. وعطارد:
كوكب لا يفارق الشمس. قال الأزهري: وهو كوكب
الكتاب. وقال الجوهري: هو نجم من الحنس. وعطارد: حي
من سعد، وفيل: عطارد بطن من نعيم زهط أبي زجاء
العطارد.

عطس: عطس الرجل بغير طيس، بالكسر، ويقطس، بالضم،
عطساً وعطاساً وعطسة، والاسم العطاس. وفي الحديث:

= يفتح العين وتشديد الطاء. وفي شرح الفاموس وقال أبو عبيدة يقال: بطني
عطري؛ هكذا في سائر النسخ، والذي في أمهات اللغة: أعطري
وسائري فذري.

(٤) [معطرات: ضبطت في الصحاح والعياب معطرات بفتح الطاء].

(١) [في مجمع الأمثال نسب لسهل بن مالك].

(٢) [في الناج: إذا كانا طيبين].

(٣) قوله «بطني أعطري» هكذا في الأصل، والذي في الأمثال: عطري، =

عاطش. وعطش وعطش وعطشان، والجمع عطشون وعطشون وعطاش وعطشى وعطاشي وعطاشي، والأنثى عطشة وعطشة وعطشى وعطشانة ونسوة عطاش. وقال اللحياني: هو عطشان يُريد الحال، وهو عاطش غداً، وما هو بعاطش بعد هذا اليوم. ورجل بعطاش: كثير العطش؛ عن اللحياني، وامرأة معطاش.

وعطش الإبل: زاد في ظمئها أي حَبَسَها عن الماء، كانت تؤنُّها في اليوم الثالث أو الرابع فسقاها فوق ذلك بيوم. وأعطشها: أمسكها أقل من ذلك؛ قال:

أَعْطَشْتُهَا لِأَقْرَبِ الْوُقُوفِ

والمُعْطَشُ: المحبوس عن الماء عنداً. والمعطاش: مراقب الظَّم، واحداً معطش، وقد يكون المعطش مصدراً بفتح بَعْطَش. وأعطش الغنم: عطشت إبلهم؛ قال الحطيئة:

وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِي تَبَبِهْ

لَأَنْتُمْ مُعْطَشُونَ، وَهُمْ رَوَاءُ

وقد أعطش فلان، وإنه لمُعْطَشٌ إذا عطشت إبله وهو لا يُريد ذلك. وزرع مُعْطَشٌ: لم يُسَق. ومكان عطش: قليل الماء. والعطاش: داء يُصيب الصبي، فلا يروى، وقيل: يُصيب الإنسان يشرب الماء فلا يروى. وفي الحديث: أنه رخص لصاحب العطاش، بالضم، واللَّهْتُ أَنْ يَفْطِرَا وَيُطْعِمَا. العطاش، بالضم: شدة العطش، وقد يكون داءً يُشرب معه ولا يروى صاحبه.

وعطش إلى لقائه أي اشتاق. وإني إليك لعطشان، وإني لأجأذ إليك، وإني لجائع إليك، وإني لملتأخ إليك، معناه كله: مشتاق؛ وأنشد:

وَإِنِّي لَأَمْضِي إِلَيْهِمْ عَنْهَا تَجَلَّلاً،

وَإِنِّي، إِلَى أَشْمَاءَ، عَطْشَانُ جَائِعُ

وكذلك إني لأضوؤُ إليه. وعطشان نطشان: إنباع له، لا يُفرد. قال محمد بن السري: أصل عطشان عطشاء مثل صحراء، والنون بدل من ألف التأنيث، يدل على ذلك أنه بجمع على عطاشي مثل صحاري.

ومكان عطش وعطش: قليل الماء؛ قال ابن الكلبي: كان لعبد المطلب بن هاشم سيفٌ يقال له العطشان، وهو الغائل فيه:

كَانَ يُجِبُ الْعَطَاشَ وَيَكْرِهُ التَّثَاؤُبَ. قال ابن الأثير: إنما أحب العطاش لأنه إما يكون مع خفة البدن وانفتاح المسام وتيسير الحركات، والتثاؤب بخلافه، وسبب هذه الأوصاف نخفب الغداء والإقلال من الطعام والشراب.

والمُعْطَشُ والمُعْطَسُ: الأنف لأن العطاش منه يخرج. قال الأزهري: السمعُ العطش، بكسر الطاء لا غير، وهذا بدل على أن اللغة الجيدة يَعْطَشُ، بانكسر. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: لا يُرِغِمُ اللَّهُ إِلَّا هَذِهِ الْمَعْطَاشُ؛ هي الأنوف.

والمعاطوس: ما يُعْطَشُ منه، مثل به سبيوه وفتسه السرافي. وعَطَسَ الصُّبْحُ: انقلب. والمعاطس: الصبح لذلك، صفة غالبية، وقال الليث: الصبح يسمى عطاساً. وطلب عطاش إذا استقبلك من أمائك. وعَطَسَ الرجل: مات. قال أبو زيد: تقول العرب للرجل إذا مات: عَطَسَتْ بِهِ اللَّحْمُ؛ قال: واللحمة ما تطيرت منه؛ وأنشد غيره:

إِنَّمَا أَنَا لَاسَ لَا تَزَالُ بَحْسُورُنَا

لَهَا لُجْمٌ، مِنَ الْمَنْبَةِ، عَاطِشٌ

ويقال للموت: لُجْمٌ عَطُوسٌ؛ قال رؤبة:

وَلَا تَخَافِ اللَّجْمَ الْعَطُوسَا

ابن الأعرابي: المعاطوس دابة بُشَّعَ بها؛ وأنشد غيره لطرفة بن العبد:

لَعَمْرِي! لَقَدْ مَرُوثٌ عَوَاطِيسُ جَحْمَةٍ،

وَمَرَّ قُبَيْلُ الصُّبْحِ ظَبْيِي مُضْغِعُ

والمعطاس: اسم فرس لبعض بني القناد؛ قال:

يَحْكُبُ بِي الْعَطَّاسُ رَافِعَ رَأْسِهِ

وأما قوله:

وَقَدْ أَعْنَدِي قَبْلَ الْعَطَّاسِ بِسَابِحٍ

فإن الأصمعي زعم أنه أراد: قبل أن أسمع عطاس عطاش فأنطير منه ولا أمضي لحاجني، وكانت العرب أهل طيرة، وكانوا يتطيرون من العطاس فأبطل النبي ﷺ طيرتهم. قال الأزهري: وإن صح ما فانه اللبث إن الصبح يقال له البعطاس فإنه أراد قبل انفجار الصبح، قال: ولم أسمع الذي قاله ثقة يرجع إلى قوله.

ويقال: فلان عطسة فلان إذا أشبهه في خلفه وخلفه.

عطش: العطش: ضد الرؤي؛ عطش يَعْطَشُ عطشاً، وهو

وَعَطَفَ: يَخْجِي الْمُنْهَرَمِينَ. وَعَطَفَ عَلَيْهِ يَغْطِفُ عَطْفًا. رَجَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُ أَوَّلَهُ بِمَا يَرِيدُ. وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ: وَصَلَهُ وَيَوْهَ. وَتَعَطَّفَ عَلَى رَجُلٍ: رَجَعَهُ: رَقَّ لَهَا. وَالْعَاطِفَةُ: الرُّجْمُ، صِفَةُ غَالِيَةٍ. وَرَجُلٌ عَاطِفٌ وَغَطُوفٌ: عَائِدٌ بِفَضْلِهِ؛ حَسَنُ الْخُلُقِيِّ. قَالَ اللَّيْثُ: الْعَطَافُ الرَّجُلُ الْحَسَنُ الْخُلُقِيُّ الْعَطُوفُ عَلَى النَّاسِ بِفَضْلِهِ، وَقَوْلُ مُزَاحِمِ الْعَقِيلِيِّ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَجَدِي بِهِ وَجَدَ الْمُسْضِلُ قَلْبُوصَهُ

بِتَخَلُّةٍ، لَمْ تَغْطِفْ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

لَمْ يَفْسِرِ الْعَوَاطِفُ، وَعِنْدِي أَنَّهُ يَرِيدُ الْأَقْدَارَ الْعَوَاطِفَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا يُحِبُّ. وَغَطَّفَتْ عَلَيْهِ: أَشْفَقَتْ. بِقَالَ: مَا يَتَّخِيهِ عَلَيْكَ عَاطِفَةٌ مِنْ رَجَمٍ وَلَا قَرَابَةٍ. وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ: أَشْفَقَ. وَغَاطَفُوا أَيَّ عَطَفَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَاشْتَعَطَفَهُ فَعَطَفَ. وَغَطَفَ الشَّيْءُ يَغْطِفُهُ عَطْفًا وَغَطُوفًا فَانْعَطَفَ وَغَطَفَهُ فَنَعَطَفَ: خَنَاهُ وَأَمَلَهُ، شَدَّدَ لِلْكَثْرَةِ. وَبِقَالَ: عَطَفْتُ رَأْسَ الْعُودِ فَانْعَطَفَ أَيَّ خَنَيْتُهُ فَانْحَنَى. وَعَطَفْتُ أَيَّ مَلْتُ.

وَالْعَطَافِي: الْقَبَائِي، وَاحِدُنَهَا غَطِيفَةٌ كَمَا سَمَّيْنَاهَا خَنْبَةً، وَجَمْعُهَا خَنْجٌ. وَقَوْسٌ غَطُوفٌ وَمُعْطَفَةٌ: مَغْطُوفَةٌ إِحْدَى السَّيِّئَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى. وَالْعَطِيفَةُ وَالْعَاطِفَةُ: الْقَوْسُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ فِي الْعَطَافِي:

وَأَشْقَرُ يَلْسَى وَشَيْهَ خَفَقَانُهُ،

عَلَى الْبَيْضِ فِي أَعْمَادِهَا وَالْعَطَافِي

يَعْنِي يُرَادُ يُظَلِّلُ بِهِ، وَالْبَيْضُ: الشُّبُوفُ، وَقَدْ غَطَفَهَا يَغْطِفُهَا. وَقَوْسٌ غَطَفِي: مَغْطُوفَةٌ؛ قَالَ أَسَامَةُ الْهَذَلِي:

فَمَدَّ ذِرَاعِيهِ وَأَجْنَأَ صُلْبِهِ،

وَقَرَّجَهَا غَطَفِي مَرِيرٌ مُلَاكِدٌ^(١)

وَكَلَّ ذَلِكَ لَتَغْطِفَهَا وَانْحِنَائِهَا، وَقِسِي مُعْطَفَةً وَلِقَاحَ مُعْطَفَةٍ، وَرَبَّمَا غَطَفُوا عِدَّةَ ذُودٍ عَلَى فَصِيلٍ وَاحِدٍ، فَاخْتَلَفُوا أَلْيَانَهُنَّ عَلَى ذَلِكَ لِيَتَذَرْنَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْقَوْسُ الْمَغْطُوفَةُ هِيَ هَذِهِ الْعَرَبِيَّةُ. وَمُنْعَطَفُ الْوَادِي: مُتَغَرِّجُهُ وَمُتَخَنَاهُ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْبَةَ:

مِنْ كُلِّ مُغْنِقَةٍ وَكُلِّ عِطَافَةٍ

مِنْهَا، بُصِّدَتْهَا ثَوَابٌ بِزَعْبٍ

(١) قَوْلُهُ وَمَرِيرُ الْخَيْ: أَنَشَدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَادَّةِ لَكْدٍ مَمَرٌ وَضَبْطَانُهُ وَمَا بَعْدَهُ هُنَاكَ بِالْجَرِّ وَالصَّوَابِ وَرَفْعُهُ.

مَنْ خَانَهُ سَيِّفُهُ فِي يَوْمٍ مَلْحَمَةٍ،
فَإِنَّ غَطَشَانًا لَمْ يَتَّكِلْ وَلَمْ يَتَّخِ
عَطَطَ: الْعَطَّ: شَيْءُ الثَّوبِ وَغَيْرُهُ غَرَضًا أَوْ طَوْلًا مِنْ غَيْرِ بَيْشُونَةٍ، وَرَبَّمَا لَمْ يَقِيدَ بَيْشُونَةٍ. عَطَّ ثَوْبَهُ يَغْطِيهِ عَطًّا، فَهُوَ مَغْطُوفٌ وَغَطِيطٌ، وَاعْتَظَّهُ وَغَطَطَهُ إِذَا شَقَّه، شَدَّدَ لِلْكَثْرَةِ. وَالْإِنْعِطَافُ: الْإِنْتِصَافُ، وَانْعَطَّ هُوَ؛ قَالَ أَبُو الْحَجَمِ:
كَأَنَّ، تَخَنَّتْ دِرْعُهَا الْمُنْعَطُ،
شَطًّا زَمِيَتْ قُوَّتُهُ بِشَطِّ
وَقَالَ الْمُنْتَخَلُّ:

بَضْرِبِ فِي الْقَوَائِسِ ذِي فُرُوعٍ،

وَطَشِّنْ بِمِثْلِ تَغْطِيطِ الرِّهَاطِ

وَبُرُوءٍ: فِي الْجَمَاجِمِ ذِي قُضُولٍ، وَبُرُوءٍ: تَغْطِيطُ. وَالرِّهَاطُ: جِلْدٌ يَشَقُّ ثَلْبَسَهُ الصَّبِيَّانَ وَالنِّسَاءَ. وَقَالَ ابْنُ بَرِي: الرِّهَاطُ لَجُلُودٍ تَشَقُّ سَيُورًا.
وَالْعَطُوطُ: الطَّوِيلُ. وَالْأَعَطُ: الطَّوِيلُ.

وَقَالَ ابْنُ بَرِي: الْغَطَطُ الْمَلَاخِجُ الْمَقْطَعَةُ؛ وَقَوْلُ الْمُنْتَخَلِّ الْهَذَلِيِّ:

وَذَلِكَ يَفْشُلُ الْفَيْشَانَ شَفْعًا،

وَيَسْلُبُ حُلَّةَ اللَّيْلِ الْعَطَاطِ

وَقَالَ ابْنُ بَرِي: هُوَ لَعْمَرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ، فِيلٌ: هُوَ الْجَبِيمُ الطَّوِيلُ الشُّجَاعُ. وَالْعَطَاطُ: الْأَسَدُ وَالشُّجَاعُ. وَبِقَالَ: لَيْثٌ غَطَاطٌ، وَشُجَاعٌ غَطَاطٌ: جَسِيمٌ شَدِيدٌ، وَغَطَّه يَغْطِيهِ عَطًّا إِذَا صَرَعَهُ.

وَرَجُلٌ مَغْطُوفٌ مَغْشُوثٌ إِذَا غُلِبَ قَوْلًا وَفِعْلًا. وَانْعَطَّ الْعُودُ انْعِطَاطًا إِذَا تَنَنَّى مِنْ غَيْرِ كَسَرٍ.

وَالْعَطُوطُ: الْإِنْطِلَاقُ السَّرِيعُ كَالْعَطُودِ.

وَالْعَطُودُ: الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَالْعَطِيطُ: الْجَذِي، وَبِقَالَ لَهُ الْغَنُّ أَيْضًا.

وَالْعَطِطَةُ: حِكَايَةُ صَوْتٍ. وَالْعَطِطَةُ: تَنَائِجُ الْأَصْوَاتِ وَاخْتِلَافُهَا فِي الْحَرْبِ، وَهِيَ أَيْضًا حِكَايَةُ أَصْوَاتِ الْمُجَانِّ إِذَا قَالُوا: عَيْطُ عَيْطُ، وَذَلِكَ إِذَا غَلَبَ قَوْمٌ قَوْمًا: يَقَالُ: هُمْ يَغْطِطُونَ وَقَدْ غَطَطُوا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي نَيْسٍ: إِنَّهُ لَيَغْطِطُ الْكَلَامَ. وَغَطَّ بِالذَّبِّ: قَالَ لَهُ عَاطُ عَاطُ.

عَطَفَ: عَطَفَ يَغْطِفُ عَطْفًا: انْصَرَفَ. وَرَجُلٌ عَطُوفٌ

العاطفون، تَجِنَ ما من عاطِفٍ،
والمُطْعِمُونَ يَدًا، إذا ما أُنْعِمُوا
واللَّاحِفُونَ جفائهم قَمَعَ الذُّرَى،
والمُطْعِمُونَ، زَمَانُ ابْنِ الْمُطْعِمِ؟

وَنِي عَطْفَهُ: أَعْرَضَ. وَمَرُّ نَانِي عَطْفَهُ أَيَّ رَحِيٍّ الْبَالِ. وَفِي
التَّنْزِيلِ: ﴿ثَانِي عَطْفَهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَرِي عَقْفَهُ، وَهَذَا يُوصَفُ بِهِ الْمُنْكَبِرُ،
فَالْمَعْنَى وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ثَانِيًا عَطْفَهُ أَيَّ
مُنْكَبِرًا، وَتَضَبُّ نَانِي عَطْفَهُ عَلَى الْحَالِ، وَمَعْنَاهُ التَّنْوِينُ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿هَذَا بِالْغَيْبِ﴾؛ أَيَّ بِالْغَايَةِ الْكُفْبَةِ؛ وَقَالَ أَبُو سَهْمٍ
الَهَذَلِيُّ بِصِفِّ جَمَارًا:

يُعَالِجُ بِالْعَطْفَيْنِ شَأْوًا كَأَنَّهُ

حَرِيْقٌ، أُشْبِعَتْهُ الْأَبَاءُ، حَاصِدُ

أَرَادَ أُشْبِعَ فِي الْأَبَاءِ فَحَذَفَ الْحَرْفَ وَلَقَّبَ. وَحَاصِدُ أَيَّ
يَخْصِدُ الْأَبَاءَ بِإِخْرَاقِهِ إِيَّاهَا. وَمَرُّ يَنْظُرُ فِي عَطْفَيْهِ إِذَا مَرَّ
مُعْجِبًا.

وَالْعَطَافُ: الْإِزَارُ. وَالْعَطَافُ: الرِّدَاءُ، وَالْجَمْعُ عَطَفٌ وَأَعْطَفَةٌ،
وَكَذَلِكَ الْجَعْفُفُ وَهُوَ مِثْلُ مِثْرٍ وَإِزَارٍ وَمِلْحَفٍ وَلِحَافٍ
وَمِشْرَدٍ وَسِرَادٍ، وَكَذَلِكَ مِعْطَفٌ وَعَطَافٌ، وَقَبْلُ: الْمُعَاطِفُ
الْأَزْدِيَّةُ لَا وَاحِدَ لَهَا، وَاعْتَظَفَ بِهَا وَتَعَطَّفَ: أَزْدَى. وَاسْمِي
الرِّدَاءِ عَطَافًا لَوْ قَوَّعَهُ عَلَى عَطْفِي الرَّجُلِ، وَهِيَ نَاحِيَةٌ عَنَّهُ.
وَفِي الْحَدِيثِ: سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ وَقَالَ بِهِ، وَمَعْنَاهُ
سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالْعِزِّ؛ وَالتَّعَطَّفُ فِي حَقِّ اللَّهِ مَجَازٌ يُرَادُ بِهِ
الْإِتِّصَافُ كَأَنَّ الْعِزَّ شَبَّهَ شُمُولَ الرِّدَاءِ؛ هَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ،
وَلَا يَعْجِبُنِي قَوْلُهُ كَأَنَّ الْعِزَّ شَبَّهَ شُمُولَ الرِّدَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى
يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمَرَادُ بِهِ عِزُّ اللَّهِ وَجَمَالُهُ
وَجَلَالُهُ، وَالْعَرَبُ تَضَعُ الرِّدَاءَ مَوْضِعَ التَّهْنِجَةِ وَالْحُسْنِ وَتَضَعُهُ
مَوْضِعَ الثُّغْمَةِ وَالْبَهَاءِ. وَالْعَطُوفُ: الْأَزْدِيَّةُ. وَفِي حَدِيثِ
الْإِسْنَفَاءِ: حَوَّلَ رِداه وَجَعَلَ عَطَافَهُ الْأَيْمَنَ عَلَى عَاتِفِهِ
الْأَيْسَرِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: إِنَّمَا أَضَافَ الْعَطَافَ إِلَى الرِّدَاءِ لِأَنَّهُ أَرَادَ
أَحَدَ يَمِينَتِي الْعَطَافِ، فَالْهَاءُ ضَمِيرُ الرِّدَاءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
لِلرَّجُلِ، وَيُرِيدُ بِالْعَطَافِ جَانِبَ رِداه الْأَيْمَنَ؛ وَمَنْهُ حَدِيثُ ابْنِ
عَمْرٍ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: خَرَجَ مُتَلَفِّعًا بِعَطَافٍ. وَفِي حَدِيثِ
عَائِشَةَ: فَنَارَتْهَا عَطَافًا كَانَ عَلَيَّ فَرَأَتْ فِيهِ تَضَلُّيبًا

بِعَنِي بِعَطَافِهِ هُنَا: مُشْتَبِهٍ، يَصِفُ صَخْرَةً طَوِيلَةً فِيهَا نَخْلٌ.
وَمِثْلُ عَطَافَةِ بَيْتِ الْعَطُوفِ وَالْعَطْفُ: تَنَنِي عَنَّقَهَا لَغَيْرِ عِلَّةٍ. وَفِي
حَدِيثِ الزُّكَاةِ: لَبَسَ فِيهَا عَطَفَاءَ أَيَّ مُتَوَرِّدَةَ الْفَرَسِ وَهِيَ نَحْوُ
الْعَقْفَاءِ. وَعَطَبَ عَطِيفٌ عَنَّقَهَا إِذَا رَتَضَتْ، وَكَذَلِكَ
الْحَاقِفُ مِنَ الطُّبَّاءِ. وَنَعَاظَفَ فِي مِثْلِهِ: تَنَنَّى. يَقَالُ: فَلَانٌ
يَنْعَاظِفُ فِي مِثْلِهِ بِمِثْلِهِ يَتَهَادَى وَيَتَمَائِلُ مِنَ الْخِيَلِ وَالنَّجَارِ.
وَالْعَطْفُ: اتِّبَاعُ الْأَشْفَارِ؛ عَنِ كِرَاعٍ، وَالْغَيْنُ الْمَعْجَمَةُ أَعْلَى.
وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ: وَفِي أَشْفَارِهِ عَطَفْتُ أَيَّ طَوْلًا، كَأَنَّهُ طَالُ
وَالْعَطْفُ، وَرَوَى الْحَدِيثُ أَيْضًا بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ. وَعَطَفَ النَّاقَةَ
عَلَى الْخَوَارِ وَالْبِقَ: طَاوَرَهَا. وَنَاقَةُ عَطُوفٍ: عَاطِفَةٌ، وَالْجَمْعُ
عَطُفٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: نَاقَةُ عَطُوفٍ إِذَا عَطِفَتْ عَلَى بَوٍّ فَرْتَمَنَتْ.
وَالْعَطُوفُ: الْمُحِبَّةُ لِرُوحِهَا. وَامْرَأَةٌ عَطِيفٌ: هَبَّةٌ لَبِثَةٌ ذَلُولُ
بَطْوَاخٍ لَا كِبَرَ لَهَا، وَإِذَا فُلَّتْ امْرَأَةٌ عَطُوفٌ، فَفِي الْحَانَةِ عَلَى
وَلَدِهَا، وَكَذَلِكَ رَجُلٌ عَطُوفٌ. وَيَقَالُ: عَطَفَ فَلَانٌ إِلَى نَاحِيَةٍ
كَذَا يَعْطِفُ غَطْفًا إِذَا مَالَ إِلَيْهِ وَانْعَطَفَ نَحْوَهُ. وَعَطَفَ رَأْسَ
بَعِيرِهِ إِلَيْهِ إِذَا عَاجَزَهُ عَطْفًا. وَعَطَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَلْبِ السُّلْطَانِ
عَلَى رَعِيَّتِهِ إِذَا جَعَلَهُ عَاطِفًا رَجِيمًا. وَعَطَفَ الرَّجُلُ وَسَادَهُ إِذَا
ثَنَاهُ لِيَرْتَفِقَ عَلَيْهِ وَيَتَكَبَّرَ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

وَمَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى،

عَاطِفُ الشُّمْرِقِ صَدَقَ الْمُشْتَبَدُّ

وَالْعَطُوفُ وَالْعَاطُوفُ وَبَعْضُ يَقُولُ الْعَاطُوفُ: مُضِيدَةٌ فِيهَا
خَشَبَةٌ مَعْطُوفَةُ الرَّأْسِ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِانْعِطَافِ خَشَبَتِهَا.
وَالْعَطْفَةُ: خَزَزَةٌ يَعْطِفُ بِهَا النِّسَاءُ الرِّجَالَ، وَأَرَى اللَّحْيَانِي
حَكَى الْعَطْفَةَ، بِالْكَسْرِ. وَالْعَطْفُ: الْمُنْكَبُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
مُنْكَبُ الرَّجُلِ عَطْفُهُ، وَإِنْطَهَ عَطْفُهُ. وَالْعَطُوفُ: الْآبَاطُ.
وَعَطَفْنَا الرَّجُلَ وَالِدَاةَ: جَانِبَاهُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وَيُشَقُّهُ مِنْ
لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَه، وَالْجَمْعُ أَعْطَافٌ وَعَطَافٌ وَغَطُوفٌ.
وَعَطَفْنَا كُلَّ شَيْءٍ: جَانِبَاهُ. وَعَطَفَ عَلَيْهِ أَيَّ كَرِهَ، وَأَنشَدَ
الْجَوْهَرِيُّ لِأَبِي وَجْزَةَ:

العاطِفُونَ، تَجِنَ ما من عاطِفٍ،

والمُطْعِمُونَ، زَمَانُ ابْنِ الْمُطْعِمِ؟

قال ابن بري: ترتيب إنشاد هذا الشعر:

فَقَالَتْ: نَحْبَهُ عَنِّي. والعطاف: السيف، لأن العرب تسميه رداء، قال:

ولا مالَ لي إلا عِطَافٌ ومِنْزَجٌ،

لكم طَرَفٌ منه حَدِيدٌ، ولي طَرَفٌ

الطُّرْفُ الأوَّلُ: حَدَهُ الذي يُضْرَبُ به، والطرف الثاني: مَقْبُضُهُ؛ وقال آخر:

لا مالَ إلا العِطَافُ، تُؤَوِّزُهُ

أُمُّ ثَلَاثِينَ وابْنَةُ الْجَبَلِ

لا يَزْتَفِي الثَّرَى فِي دَلَالِهِ،

ولا يُعْذِي نَعْلُهُ مِنْ بَلَلِ

عُضْرَتِهِ تُطْفَأُ، تَحْمَمْنَهَا

لِضَبٍّ تَلْقَى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ

أَوْ وَجْبَةً مِنْ جَنَاهُ أَشْكَلَةٍ،

إِنْ لَمْ يُرْعَهَا بِالماءِ لَمْ تَنْلِ

قال ثعلب: هذا وصفٌ مُغْلوكاً فقال: لا مالَ له إلا العِطَافُ،

وهو السيف، وأم ثلاثين: كنانة فيها ثلاثون سهماً، وابنة الجبل:

قَوْسٌ تَبْعَةٌ فِي جَبَلٍ وَهُوَ أَضْلَبُ لَعُودِهَا وَلَا بِنَالَهُ نَزٌّ، لَأَنَّهُ بِأَوَى

الجبال، والعصرة: المَلَجَأُ، والطُفَّة: الماء، والضَب: شَقٌّ

الجبل، والوَجْبَةُ: الأَكْلَةُ فِي الْبُومِ، والأَشْكَلَةُ: شَجَرَةٌ. وَاعْتَطَفَ

الرِّدَاءَ وَالسَّيْفَ وَالْقَوْسَ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنشَدَ:

وَمَنْ بَعَثَ طِفْهَ عَلِيٍّ مِثْرَ،

فَنِعْمَ الرِّدَاءُ عَلَى الْمِثْرِ

وقوله أَنشده ابن الأعرابي:

لَيْسَتْ عَلَيَّ عِطَافُ الْحَيَاءِ،

وَجَلَلَتْكَ الْمَجْدُ إِنِّي الْعَلَاءُ

إنما عني به رداء الحياء أو حُلَّتُهُ اسْتِعَارَةً. ابن شميل: العِطَافُ

تَرْدِيكَ بِالْثُوبِ عَلَى مَتَكِبِكَ كَالَّذِي يَفْعَلُ النَّاسُ فِي الْحَرِّ، وَقَدْ

نَعِطَفَ بِرِدَائِهِ. والعطاف: الرِّدَاءُ وَالطُّيْبَسَانُ؛ وَكُلُّ ثُوبٍ تَعَطَّفَهُ

أَيَّ تَرْدَى بِهِ، فَهُوَ عِطَافٌ.

والعُطْفُ: عَطَفَ أَطْرَافَ الدُّلَى مِنَ الظُّهَارَةِ عَلَى الْبَطَانَةِ.

والعُطَافُ: فِي صِفَةِ فِدَاحِ الْمَيْسِرِ، وَيُقَالُ الْعُطُوفُ، وَهُوَ الَّذِي

يَعْطِفُ عَلَى الْفِدَاحِ فَيُخْرِجُ فَائِزاً؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

فَحَضَبْتُ ضُفْنِي فِي جَحْمِهِ،

خِيَاضُ الْمُدَايِرِ قَدْ حَا عَطُوفَا

وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ فِي كِتَابِ الْمَيْسِرِ: الْعُطُوفُ الْفِدَاحُ الَّذِي لَا عَزْمَ فِيهِ وَلَا عُنْمَ لَهُ، وَهُوَ وَاحِدُ الْأَغْفَالِ الثَّلَاثَةِ فِي قِدَاحِ الْمَيْسِرِ، سَمِيَ عَطُوفاً لِأَنَّهُ [يُكْرَزُ] فِي كُلِّ رِبَايَةٍ يُضْرَبُ بِهَا، قَالَ: وَقَوْلُهُ قِدَاحاً وَاحِداً فِي مَعْنَى جَمِيعٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

حَتَّى تَحْضَبُ حَضَبَ الصَّبِيحِ، كَمَا

خَاضَ الْفِدَاحَ قَمِيصٌ طَامِعٌ خَصِيلُ

السَّبِيحُ: مَا تَسَلُّ مِنَ رِيَشِ الطَّيْرِ الَّتِي نَرَدُ الْمَاءَ، وَالْقَمِيرُ:

الْمَقْمُورُ، وَالطَامِعُ: الَّذِي يَطْمَعُ أَنْ يَتَوَدَّ إِلَيْهِ مَا قُمِرَ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ

لَيْسَ يَكُونُ أَحَدٌ أَطْمَعَ مِنْ مَقْمُورٍ، وَخَصِيلُ: كَثْرَةُ خِصَالِ قَمِيَرِهِ؛

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ مَقْبِلَ:

وَأَضْفَرَ عِطَافٌ إِذَا رَاحَ رُؤْيُهُ،

غَدَا ابْنَا عِبَانٍ بِالشَّوَابِ الْمُضْهَبِ

فَإِنَّهُ أَرَادَ بِالْعِطَافِ قِدْحاً يَغْطِفُ عَنْ مَا يَحِذُ الْفِدَاحَ وَيَنْفِرُ، وَرَوَى

عَنِ الْمُؤَرِّجِ أَنَّهُ قَالَ فِي خَلْبَةِ الْخَبَلِ إِذَا شَوِبَ بَيْنَهَا، وَفِي

أَسَامِيهَا: هُوَ السَّابِقُ وَالْمُصَلِّيُّ وَالْمُسَلِّيُّ، وَالْمُجَلِّيُّ، وَالنَّالِيُّ

وَالْعَاطِفُ وَالْحَظِي، وَالْمَوْمِلُ وَالطُّيْمُ، وَالْمَكِيْتُ. قَالَ أَبُو

عَبِيدٍ: لَا يَعْرِفُ مِنْهَا إِلَّا السَّابِقُ وَالْمُصَلِّيُّ ثُمَّ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ إِلَى

الْعَاشِرِ، وَآخِرُهَا السَّكِيْتُ وَالْغَشْكَلُ؛ قَالَ الْأَرَهْرِيُّ: وَلَمْ أَجِدْ

الرَّوَايَةَ ثَابِتَةً عَنِ الْمُؤَرِّجِ مِنْ جِهَةٍ مِنْ يَوْثِقُ بِهِ، قَالَ: فَإِنْ صَحَّتِ

الرَّوَايَةُ عَنْهُ فَهُوَ ثَمَّةٌ.

وَالْعِطْفَةُ: شَجَرَةٌ بَقَالُ لَهَا الْعِظْبَةُ وَقَدْ ذَكَرْتُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَلَبَّسَ حُبُّهَا بِدَمِي وَلَحْجَمِي،

تَلَبَّسَ عِطْفُهُ بِفُرُوعِ ضَالِ

وَقَالَ مَرَّةً: الْعِطْفُ، بَفَنَحِ الْعَيْنِ وَالطَّاءِ، نَبَتٌ بَتَكْوَى عَلَى

الشَّجَرِ، لَا وَرَقَ لَهُ وَلَا أَفْئَانٍ، تَرَعَاهُ الْبَقَرُ خَاصَّةً، وَهُوَ مُضِرٌّ

بِهَا، وَيَزْعَمُونَ أَنَّ بَعْضَ عُرُوقِهِ يُوْخَذُ وَيُلَوَّى وَيُرْقَى وَيُطْرَحُ

عَلَى الْمَرْأَةِ الْفَارِكِ فَتُحَبُّ زَوْجَهَا. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْعِطْفَةُ

الْبِلَابُ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِتَلَوُّهِ عَلَى الشَّجَرِ. قَالَ الْأَرَهْرِيُّ:

الْعِطْفَةُ وَالْعِطْفَةُ هِيَ الَّتِي تَعَلَّقُ الْحَبْلَةُ بِهَا مِنَ الشَّجَرِ، وَأَنَسَدَ

الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ وَقَالَ: قَالَ النُّضْرُ: إِنَّمَا هِيَ عِطْفَةٌ فَخَفَّفَهَا

لِبَسْطِمْ لِهَ الشَّعْرِ. أَبُو عَمْرٍو: مِنْ غَرِيبِ شَجَرِ الْبَرِّ الْعِطْفُ،

وَاحِدَتُهَا عِطْفَةٌ.

وقد عَطَّلَهَا. ورجل عَطَّلَ: لا سلاح له، وجمعه أَعْطَالٌ؛ وكذلك الرُّعِيَّةُ^(١) إذا لم يكن لها وال يسوسها فهم مَعْطَلُونَ. وقد عَطَّلُوا أَي أَهْمَلُوا. وإبل مَعْطَلَةٌ: لا راعي لها.

والسُّعْطَلُ: المَوَاتُ من الأرض، وإذا تَرَكَ الشَّعْرَ بلا حَامٍ بِحِمِيهِ فقد عَطَّلَ، والمواشي إذا أهملت بلا راع فقد عَطَّلَتْ. والتعطيل: التفرغ. وعَطَّلَ الدَّارَ: أخلاها. وكلُّ ما تَرَكَ صَيَاعاً مَعْطَلٌ ومُعْطَلٌ. ومن الشاذ قراءة من قرأ: «وبئر مَعْطَلَةٍ» وبئر مَعْطَلَةٌ: لا يُسْتَقَى منها ولا يُنْتَفَعُ بمائها، وقيل: بئر مَعْطَلَةٌ لبُيُود أهلها. وفي الحديث عن عائشة، رضي الله عنها، في امرأة تُؤَفِّت. فقالت عَطَّلُوهَا أَي انزِعُوهَا حلبيها واجعلوها عاطلاً.

والعَطْلُ: شَخْصُ الإنسان، وعمَّ به بعضهم جميع الأشخاص، والجمع أَعْطَال. والعَطْلُ: الشخص مثل الطَّلُك؛ يقال: ما أَحَسَّنَ عَطْلَهُ أَي شَطَاطَهُ وقَمَامَهُ. والعَطْلُ: تمام الجسم وطوله. وامرأة حَسَنَةُ الْعَطْلِ إذا كانت حسنة الجُرْدَةِ أَي الجُرْدَةِ. وامرأة عَطِلَةٌ: ذات عَطْلٍ أَي حُشْنِ جسم؛ وأنشد أبو عمرو:

وَزَهَاءُ ذَاتِ عَطْلٍ وَيَسِيم

وقد يُسْتَعْمَلُ الْعَطْلُ فِي الْخُلُقِ مِنَ الشَّيْءِ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ فِي الْخَلْقِ، يُقَالُ: عَطِلَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَالِ وَالْأَدَبِ، فَهُوَ عَطْلٌ وَعَطْلٌ مِثْلُ عَشْرٍ وَعَشْرٍ. وتعطيل الحدود: أن لا تُقَامَ عَلَى مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ. وعَطَّلَتِ الْغُلَّاتُ والنَّمَارِغُ إذا لم تُغْتَمَرْ وَلَمْ تُحَرَّثْ. وفلان ذو عَطْلَةٍ إذا لم تكن له ضَيْعَةٌ بِمَارِسِهَا. ودَلُّو عَطْلَةً إذا انْقَطَعَ وَدُمُهَا فَتَعَطَّلَتْ مِنَ الْاسْتِقَاءِ بِهَا. وفي حديث عائشة وَوَضَعَتْ أَبَاهَا: رَأْبَ الثَّأْيِ وَأَوْدَمَ الْعَطْلَةَ؛ قَالَ: هِيَ الدَّلُو الَّتِي تَرَكَ الْعَمَلُ بِهَا حَيْثُ، وَعَطَّلْتُ وَتَقَطَّعْتُ أَوْدَانَهَا وَغَرَاهَا، تَرِيدُ أَنَّهُ أَعَادَ سُيُورَهَا، وَعَمَلُ غَرَاهَا، وَأَعَادَهَا صَالِحَةً لِلْعَمَلِ، وَهُوَ مِثْلُ لِفْغَلِهِ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، أَي أَنَّهُ رَدَّ الْأُمُورَ إِلَى نِظَامِهَا وَقَوَّى أَمْرَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ ارْتِدَادِ النَّاسِ وَأَوْهَى أَمْرَ الرُّدَّةِ حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ النَّاسُ.

وَتَعْطَلُ الرَّجُلُ إِذَا بَقِيَ لَا عَمَلَ لَهُ، وَالاسْمُ الْعَطْلَةُ. وَالْعَطْلَةُ

ابن الأعرابي: يُقَالُ تَنَحَّ عَنْ عَطْفِ الطَّرِيقِ وَعَطْفِهِ وَعَلَيْهِ وَدَعْبِهِ وَقَرْيِهِ وَفَارَعْتِهِ.

وعَطَافٌ وَعُطْفٌ: اسمان، والأعراف عُطُفٌ، بالغين المعجمة؛ عن ابن سيده.

عَطِلَ: عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ نَعَطْلَ عَطْلًا وَعَطُولًا وَتَعَطَّلَتْ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حَلِيٌّ وَلَمْ تَلَيْسْ الزَيْنَةُ، وَخَلَا جَبْدُهَا مِنَ الْقَلَانِدِ. وامرأة عَاطِلٌ، بغير هاء، من نِسْوَةِ عَوَاطِلَ وَعُطْلٍ؛ أَنْشَدَ الْفَنَائِي:

لَوْ أَشْرَقَتْ مِنْ كُفِّ الشَّيْرِ عَاطِلًا،

لَقُلْتُ: غَزَالٌ مَا عَلَبَهُ خَصَاصُ

وامرأة عَطْلٌ من نسوة أَعْطَال؛ قَالَ الشُّمَّاخُ:

يَا ظَلِيمَةَ عَطْلًا حُسْنَانَةَ الْجَبَدِ

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَادَتِهَا فَهِيَ مَعْطَالٌ. وَقَالَ ابْنُ شِمِيلٍ: الْمِعْطَالُ مِنَ النِّسَاءِ الْحَسَنَاءِ الَّتِي لَا تُبَالِي أَنْ تَتَقَلَّدَ الْقِلَادَةَ لِحَمَالِهَا وَتَمَامِهَا. وَفَعَالُ الْمَرْأَةِ: مَوَاقِعُ حَلِيِّهَا؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

زَانَتْ مَعَاطِلَهَا بِالذُّرِّ وَالذُّقْبِ^(٢)

وامرأة عَطْلَاءُ: لَا حَلِيَّ عَلَيْهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: يَا عَلِيُّ مَرْ نَسَائِكَ لَا يُصَلُّنَ عَطْلًا؛ الْعَطْلُ: فَقْدَانُ الْحَلِيِّ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: كَرِهَتْ أَنْ تُصَلِّيَ الْمَرْأَةُ عَطْلًا وَلَوْ أَنَّ تَعَلَّقَ فِي عُقْفِهَا خَبَطًا. وَجِدَّ مَعْطَالٌ: لَا حَلِيَّ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: الْعَاطِلُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَبَسَ فِي عُقْفِهَا حَلِيٍّ، وَإِنْ كَانَ فِي يَدَيْهَا وَرَجْلَيْهَا. وَالتَّعَطُّلُ: تَرَكَ الْحَلِيَّ. وَالْأَعْطَالُ مِنَ الْخَبْلِ وَالْإِبِلِ: الَّتِي لَا قَلَانِدَ عَلَيْهَا وَلَا أَوْسَانَ لَهَا، وَاحِدُهَا عَطْلٌ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ:

وَمَرْشُوسُونَ خَبِلَ وَأَعْطَالُهَا

وَنَاقَةُ عَطْلٌ: بِلَا سِمَةٍ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

فِي جِلَّةٍ مِنْهَا عِدَامِيسَ عَطْلٍ^(٣)

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عَاطِلٍ كِبَازِلَ وَبُزُلَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَطْلُ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ. وَقَوْسُ عَطْلٌ: لَا وَتَرٌ عَلَيْهَا،

(١) قوله (زانت الخ) صدره كما في التكملة:

من كل ببضاء مكسال برهرمة

(٢) قوله (عداميس) كذا في الأصل والمحكم بالذال، ولعله بالراء جمع عرمس كزبرج، وهي الخاقفة المكتنزة الصلبة.

(٣) قوله وكذلك الرعية إلخ هي بنية عبارة الأزهري الآتية ومحلها بعد قوله: والمواشي إذا أهملت بلا راع فقد عطلت.

وعطالة: اسم رجل وجبل. والمُعْطَل: من شعراء هَذَبِل؛ قال الأزهري: ورأيت بالشودة من ديار بني بَغْدَجِبَل مُبَيَّعاً يُقال له عطالة، وهو الذي قال فيه القائل:

خَلِيلِي، فُوما في عطالة فائظُرا:

أَناراً نَرَى من ذي أَبانِبِ أَم بَرَفا؟

وفي ترجمة عضل: اغْضَلَّت الشجرة كَثُرَتْ أَغْصانُها وَالتَفَّتْ؛ وأنشد:

كَأَنَّ زَمامَها أَمَّ شُجَاج،

نَرَأَدُ في عُصون مُعْطَلُها

قال أبو منصور: الصواب مُعْطَلَةٌ، بالطاء، وهي الناعمة، ومنه قيل شجر عِطَل أي ناعم.

عطلس: العطلس: الطويل.

عظم: ابن الأعرابي: العُظْمُ الصُّوفُ المَنْفُوشُ. والعُظْمُ: الهَلَكِي، واحْذُم عَظْمُ وعاطِم.

عظمز: الأزهري في ترجمة عطمس: ناقة عِظْمُوز، بالزاي، أي طويلة عظيمة، وقال: صخرة عِظْمُوزُ صَحْنَة.

عطمس: العُظْمُوس والعِظْمُوس: الجميلة، وقيل: هي الطويلة الثائرة ذات قوام وألواح، ويقال ذلك لها في تلك الحال إذا كانت عاقراً. الجوهري: العِظْمُوس من النساء النائمة الخلق وكذلك من الإبل. والعِظْمُوس من الثوف أيضاً: الفَيْتَةُ العظيمة الحسناء. الأصمعي: العِظْمُوس الناقة النائمة الخلق. ابن الأعرابي: العِظْمُوس الناقة الهرمة، والجمع العِطابيس، وقد جاء في ضرورة الشعر عِطابيس؛ قال الراجز:

با رُبَّ بِيضاء من العِطابيس؛

تضحك عن ذي أَشَرٍ عُضابيس

وكان حقّه أن يقول عِطابيس لأنك لما حذف الباء من الواحدة بغيت عِظْمُوس مثل كَرُثُوس، فلزم التعويض، لأن حرف اللين رابع كما لزم في التصغير، ولم تحذف الواو لأنك لو حذفها لاحتجت أيضاً إلى أن تحذف الياء في الجمع أو التصغير، وإنما تحذف من الزادتين ما إذا حذفها استغنيت عن حذف الأخرى.

عطن: العطن للإبل: كالوَطَنِ للناس، وقد غَلَبَ على مَبَرَكِها حَوْلَ الحوض، والمنْعَطِل كذلك، والجمع أَعْطانُ. وَعَظَنْتِ الإبلُ عن الماء تَغْطِنُ وتَعْطِنُ عَطُوناً، فهي غواطن

من الإبل: الحسنَة العَطَل، إذا كانت نائمةً الجسم والطول؛ قال أبو عبيد: العَطَلات من الإبل الحسان، فلم تَشْتَقْه؛ قال ابن سيده: وعندي أن العَطَلات على هذا إنما هو على النسب. والعَطَلَة أيضاً: الناقة الصَفِيّ؛ أنشد أبو حنيفة لِلْبَيْد:

فلا نَسْجَاوُزَ العَطَلاتِ منها

إلى البَكْرِ المُقارِبِ والكُزُومِ

ولِكِنّا نُوصِ السُّوَيْفَ منها

بأشْوَفي عاقِبِابِ اللَّحْمِ، كُوم

والعَطَل: العُتَى؛ قال رؤبة:

أَوْقَنْصُ يُحْزِي الأَقْرَبِينَ عَظَلُها

وشاة عطلة: يُغْرِف في عُتْمِها أنها مغزار.

وامرأة عِطَل: طويلة، وقيل: طويلة العُنُق في حُسن جسم، وكذلك من النوق والخيل، وقيل: كل ما طال عُتْقُه من البهائم عِطَل. والعِطَل: الناقة الطويلة في حُسن مَنَظَر وسَمَن؛ قال ابن كُثُوم:

ذِراعِي عِطَل أَدْماء بِكْرِ،

هَجانِ اللُّؤْبِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينا

وهذا البيت أورده الجوهري:

ذِراعِي عِطَل أَدْماء بِكْرِ،

نَرَبُّعَبِ الأَماعِرِ والمُؤنونا

وفي قصيد كعب:

شَدَّ النَهارِ ذِراعِي عِطَلِ نَصَبِ

قال ابن الأثير: العِطَلُ الناقةُ الطويلة، والياء زائدة. وَهَضْبَةُ عِطَلٍ: طويلة. والعَطَلُ والعِطَلُ والعِطَلُ: شُمُراخٌ من طُلُع فُحَال النخل يُؤَبَّر به؛ قال الأزهري: سمعته من أهل الأحساء؛ وأما قول الراجز:

بانت بُبارِي شَفْشَفاً دُؤْلا،

فهي تُسَمَّى زَمَزَماً وَعِطَلاً،

وقَدْ حَدَّثَناها بِهَجْدٍ وهَلالاً^(١)

فهما اسمان لناعقة واحدة؛ قال ابن بري: الراجز هو غِيلان بن حُرْثَتِ الرَبيعي، قال: وصوابه يَهْدِي وحلا، لأن هَلالاً زَجَرٌ للخيل وحلا زَجَرٌ للإبل، والراجز إنما وَصَفَ إِبلاً لا حَيْلاً.

(١) قوله «بانت بباري» كذا في الأصل ونسخني الصحاح هنا، وفي ترجمة زمم: بانت بباري، بضمير المؤنث.

العرب الإبل على الماء حين تَطْلُع الثَّرْيَا ويرجع الناس من التَّحَجُّجِ إلى المَحَاضِرِ، وَإِنَّمَا يَقْطُتُونَ النِّعَمَ يومَ وُودِهَا، فلا يزالون كذلك إلى وقت مَطْلَعِ شَهْتَلٍ في الخريف، ثم لا يُعْطُونَهَا بعد ذلك، ولكنها تَرُدُّ الماءَ فَتَشْرِبُ شَرِبَتِهَا وَتَضْمُرُ من فورها؛ وقول أبي محمد الخَذَلَمِيِّ:

وَعَطَنَ الذُّبَّانُ فِي قَمْعَابِهَا

لم يفسرهُ نعلب، وقد يجوز أن يكون عَطَنَ انْخَدَعَ عَطْنًا كقولك: عَشَّشَ الطَّائِرُ انْخَدَعَ عَشًّا. وَالْعَطُونُ: أَنْ تُرَاحَ النَاقَةُ بعد شربها ثم يعرض عليها الماء ثانية، وقيل: هو إذا رَوَيْتَ ثُمَّ بَرَكْتَ؛ قال كعب بن زهير يصف الخُمُرَ:

وَبَشْرَتْنِ مِنْ بَارِدٍ قَدْ عَلِيشَنْ

بِأَنْ لَا دِخَالَ، وَأَنْ لَا عَطُونَا

وقد صَرَبَتْ بِعَطْنِ أَيِ بَرَكْتَ؛ وقال عُثْمَرُ بْنُ لُجْجٍ:

تَمَسَّيْتُ إِلَى رِوَاءِ عَاطِلَتَيَّاهَا

قال ابن السكيت: وتقول هذا عَطْنُ النِّعَمِ وَمَعْبُطُهَا، لِمَرَابِضِهَا حَوْلَ الماءِ. وَأَعْطَنَ الرَّجُلُ بِعِيزِهِ: وذلك إذا لم يشرب فَرَدَّهُ إِلَى الْعَطْنِ ينتظر به؛ قال لبيد:

فَهَرَقْنَا لَهَا فِي دَائِرِ،

لِضَوَاجِيهِ تَشِيشٌ بِالْبَلَلِ

رَاسِخَ الدُّثْنِ عَلَى أَغْضَادِهِ،

تَلَمَعَتْ كُلُّ رِيحٍ وَسِيلَ

عَافَتَا الْمَاءِ فَلَمْ تُعْطِنِيهِمَا،

إِنَّمَا يُعْطِنُ مَنْ يَرْجُو الْعَلَلُ

ورجل رَحِبَ الْعَطْنِ، وواسع الْعَطْنِ أَيِ رَحِبَ الدَّرَاجِ كثير المال واسع الرُّخْلِ. وَالْعَطْنُ: العَرَضُ؛ وَأَنشَدَ شَمِيرُ لَعْدِيٍّ بِن زبد:

طَاهِرُ الْأَثْوَابِ يَخْمِي عِزُّهُ

مِنْ خَتَى الدُّثْنِ، أَوْ طَمَحِ الْعَطْنِ

الطَّمَحُ: الفسادُ. وَالْعَطْنُ: العَرَضُ، ويقال: منزله وناحيته. وَعَطَنَ الجلدُ، بالكسر، يَقْطُنُ عَطْنًا، فهو عَطِنٌ وَانْقَطَنَ: وُضِعَ في الدِّبَاغِ وَتَرِكَ حَتَّى قَسَدَ وَأَثَنَ، وقيل: هو أَنْ يُنْضَجَ عليه الماءُ، وَيُلَفَّ ويدفن يوماً وَلَيْلَةً ليسرُخِي صَوْفُهُ أَوْ شعره فينشف ويلقى بعد ذلك في الدِّبَاغِ، وهو حينئذٍ أَثَنٌ ما يكون،

وَعَطُونٌ إِذَا رَوَيْتَ ثُمَّ بَرَكْتَ، فهي إبل عَاطِنَةٌ وَعَوَاطِنٌ، ولا يقال إبل عَطَانٌ. وَعَعْنَتْ أَيْضًا وَاعْطَنَتْهَا: سَقَاهَا ثُمَّ أَنَاخَهَا وَحَبَسَهَا عند الماءِ فَبَرَكْتَ بعد الورد لتعود فتشرب؛ قال لبيد:

عَافَتَا الْمَاءِ فَلَمْ تُعْطِنِيهِمَا،

إِنَّمَا يُعْطِنُ أَصْحَابُ الْعَلَلِ

والاسم الْعَطْنَةُ. وَأَعْطَنَ الْقَوْمُ: عَطَنَتْ إِبِلُهُمْ. وقوم عَطَانٌ وَعَطُونٌ وَعَطْنَةٌ وَعَاطِنُونَ، إِذَا نَزَلُوا فِي أَغْطَانِ الْإِبِلِ. وفي حديث الرُّوْبَا: رَأَيْتُي أَنِّي عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَقَى وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، فَجَاءَ عُمَرُ فَتَنَزَّعَ فَاسْتَحَالَ بِ الدَّلْوِ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَأَرْوَى الطَّيْمَةَ حَتَّى صَرَبَتْ بِعَطْنِ؛ يقال: صَرَبْتَ الْإِبِلُ بِعَطْنِ إِذَا رَوَيْتَ ثُمَّ بَرَكْتَ حَوْلَ الْمَاءِ، أَوْ عند الحَبَاضِ، لِنُعَادَ إِلَى الشَّرْبِ مَرَّةً أُخْرَى لِشَرْبِ غَلَلًا بعد نَهْلٍ، فَإِذَا اسْتَوَفَتْ رَدَّتْ إِلَى الْمَرَاعِي وَالْأَطْلَامِ؛ صَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِاتِّسَاعِ النَّاسِ فِي زَمَنِ عُمَرَ وَمَا فَتَحَ [اللهُ] عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْصَارِ. وفي حديث الْأَسْبَقَاءِ: فَمَا مَضَتْ سَابِعَةٌ حَتَّى أُعْطِنَ النَّاسُ فِي الْغُشْبِ؛ أَرَادَ أَنَّ الْمَطَرَ طَبَقَ وَعَمَّ الْبُطُونَ وَالظُّهُورَ حَتَّى أُعْطِنَ النَّاسُ إِبِلُهُمْ فِي الْمَرَاعِي؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَسَامَةَ: وَقَدْ عَطَّنَا مَوَاشِينَهُمْ أَيِ أَرَاخُوا؛ سُمِّيَ الْمَرَاحُ، وَهُوَ مَاوَاهَا، عَطْنًا؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: اسْتَوْضُوا بِالْمِعْزَى خَيْرًا، وَاسْتَوْضُوا لَهُ عَطْنَهُ أَيِ مُرَاحَهُ. وقال اللَّيْثُ: كُلُّ مَبْزُكٍ يَكُونُ مَأْلَفًا لِلْإِبِلِ فَهُوَ عَطْنٌ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْوَطْنِ لِلنِّعَمِ وَالْبَقَرِ، قال: ومعنى مُعَاطِنِ الْإِبِلِ فِي الْحَدِيثِ مَوَاضِعُهَا؛ وَأَنشَدَ:

وَلَا تُكَلِّفْنِي نَفْسِي، وَلَا هَلْعِي،

جِزْصًا أَقْبَمَ بِهِ فِي مَعْطِنِ الْهُونِ

وروي عن النبي ﷺ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي أَغْطَانِ الْإِبِلِ. وفي الحديث: صَلُّوا فِي مَرَابِضِ النِّعَمِ، وَلَا تَصَلُّوا فِي أَغْطَانِ الْإِبِلِ؛ قال ابن الأَثِيرِ: لَمْ يَنْهَ عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا مِنْ جِهَةِ النِّجَاسَةِ فَإِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي مَرَابِضِ النِّعَمِ، وَقَدْ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ فِيهَا وَالصَّلَاةُ مَعَ النِّجَاسَةِ لَا تَجُوزُ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْإِبِلَ تَزْجُمُ فِي الْمَنْهَلِ، فَإِذَا شَرِبَتْ رَفَعَتْ رُؤُوسَهَا، وَلَا يُؤْمَرُ مَنْ يَفَارِهَا وَتَفَرَّقَهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، فَتُؤْذِي الْمُصَلِّيَّ عِنْدَهَا أَوْ تُلْهِمُهُ عَنْ صَلَاتِهِ أَوْ تَنْجِسُهُ بِرِسَاسِ آبِئَالِهَا. قال الأَزْهَرِيُّ: أَغْطَانُ الْإِبِلِ وَمُعَاطِنُهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَبَارِكًا عَلَى الْمَاءِ، وَإِنَّمَا تُعْطِنُ

أَوِ الْأَدَمِ الْمُؤَشَّحَةِ الْعَوَاطِي

بِأَيْدِيهِمْ مِنْ سَلَمِ السَّعَابِ

يعني الطَّيِّبَةُ وهي تَنْطَاوُلُ إِذَا رَفَعَتْ أَيْدِيهَا لِتَنْتَاوُلَ الشَّجَرَةَ
وَالْإِعْطَاءَ مَأْخُودَ مِنْ هَذَا.

قال الأزهري: وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِرَاجِلِهِ إِذَا
انْفَتَحَ خَطْمُهُ عَنْ مَخْطَبِهِ: أَغْطِ، فَيُتَوَجَّعُ رَأْسُهُ إِلَى رَاكِبِهِ فَيُعِيدُ
الْمَخْطَمَ عَلَى مَخْطَبِهِ. ويقال: أُعْطِيَ الْبَعِيرُ إِذَا انْقَادَ وَلَمْ
يَسْتَضَعِبْ. والعطاء: تَوَلَّى لِلرَّجُلِ الشَّيْءَ. والعطاة والعطية:
اسْمٌ لِمَا يُعْطَى، وَالْجَمْعُ عَطَايَا وَأَعْطِيَةٌ، وَأَعْطِيَاتُ جَمْعُ
الْجَمْعِ؛ سَبِيحُهُ: لَمْ يُكْشَرْ عَلَى فَعْلٍ كَرَاهِيَةِ الْإِعْلَالِ، وَمَنْ قَالَ
أَزْرُ لَمْ يَقُلْ عَطِيٌّ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَنْدهُمْ الْحَرَكَةُ. ويقال: إِنَّهُ
لَجَزِيلُ الْعَطَاءِ، وَهُوَ اسْمُ جَائِعٍ، فَإِذَا أُفْرِدَ قَبْلَ الْعَطِيَّةِ، وَجَمْعُهَا
الْعَطَايَا، وَأَمَّا الْأَعْطِيَةُ فَهِيَ جَمْعُ الْعَطَاءِ. يقال: ثَلَاثَةُ أَغْطِيَةٍ، ثُمَّ
أَعْطِيَاتُ جَمْعُ الْجَمْعِ. وَأَعْطَاهُ مَالاً، وَالْاسْمُ الْعَطَاءُ، وَأَصْلُهُ
عَطَاؤٌ، بِالْوَاوِ، لِأَنَّهُ مِنْ عَطَوْتُ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ نَهَمَزَ الْوَاوَ وَالْبَاءَ
إِذَا جَاءَا بَعْدَ الْأَلْفِ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَحْمَلُ لِلْحَرَكَةِ مِنْهُمَا، وَلِأَنَّهُمْ
يَسْتَفْلُونَ الْوَقْفَ عَلَى الْوَاوِ، وَكَذَلِكَ الْبَاءُ، مِثْلَ الرَّدَاءِ وَأَصْلُهُ
رِدَائِي، فَإِذَا أَحَقَّقُوا فِيهَا الْهَاءَ فَمِنْهُمْ مَنْ بَهَمَزَهَا بِنَاءً عَلَى
الْوَاوِ فَقِيلَ عَطَاةٌ وَرِدَائَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَرَزَهَا إِلَى الْأَصْلِ
فَقِيلَ عَطَاوَةٌ وَرِدَايَةٌ، وَكَذَلِكَ فِي التَّنْبِيَةِ عَطَاةً وَعَطَاوَانِ
وَرِدَاةً وَرِدَايَانِ، فَالْإِنِّ بَرِي فِي قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ: إِلَّا أَنَّ
الْعَرَبَ نَهَمَزَ الْوَاوَ وَالْبَاءَ إِذَا جَاءَا بَعْدَ الْأَلْفِ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَحْمَلُ
لِلْحَرَكَةِ مِنْهُمَا، قَالَ: هَذَا لِمَنْ سَبَبَ قَلْبُهَا، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِكَوْنِهَا
مَنْطُوقَةٌ بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ فِي تَنْبِيَةِ رَدَاءِ رِدَايَانِ،
قَالَ: هَذَا وَهَمَّ مِنْهُ، وَإِنَّمَا هُوَ رِدَاوَانِ بِالْوَاوِ، فَلَمِستِ الْهَمْزَةُ تَرَدُّ
إِلَى أَصْلِهَا كَمَا ذَكَرَ، وَإِنَّمَا يُبْدَلُ مِنْهَا وَاوٌ فِي التَّنْبِيَةِ وَالنَّسَبِ
وَالْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ. وَرَجُلٌ مَقْطَاةٌ: كَثِيرُ الْعَطَاءِ، وَالْجَمْعُ
مَعَاطٍ، وَأَصْلُهُ مَعَاطِيٌّ، اسْتَقْبَلُوا الْبَاءَةَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ
أَلْفٍ يَلْبِإِيهَا، وَلَا يَتَّعِ مَعَاطِيٌّ كَأَنَّهُ فِي هَذَا قَوْلُ سَبِيحِهِ:
وَقَوْمٌ مَعَاطِيٌّ وَمَعَاطٍ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ: هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ مَفَاتِيحُ
وَمَفَاتِيحُ وَأَمَانِي وَأَمَانٍ. وقولهم: مَا أَعْطَاهُ لِلْمَالِ، كَمَا قَالُوا
مَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ وَمَا أَكْرَمَهُ لِي. وَهَذَا شَادٌّ لَا يَنْطَرِدُ، لِأَنَّ
التَّعَجُّبَ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَفْعَلٍ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ مَا سَمِعَ
مِنَ الْعَرَبِ، وَلَا يَفْسُدُ عَلَيْهِ. قَالَ

وقيل: الْعَطْنُ، بِسُكُونِ الطَّاءِ، فِي الْجِلْدِ أَنْ يُؤْخَذَ غَلَقَةً، وَهُوَ
نَبْتُ، أَوْ قُرْتُ أَوْ يُلْحَقُ فَيُلْقَى الْجِلْدُ فِيهِ حَتَّى يُثْبِتَ، ثُمَّ يُلْقَى
بَعْدَ ذَلِكَ فِي الدِّبَاغِ، وَالَّذِي كَرِهَ الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
قَالَ: لِأَنَّ يَأْخُذَ الْغَلَقَةَ فَيُلْقَى الْجِلْدُ فِيهِ وَيُغَمُّ لِيَنْفَسَخَ صَوْفُهُ
وَيَسْتَرْخِي، ثُمَّ يُلْقَى فِي الدِّبَاغِ. قَالَ ابْنُ بَرِي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ
حَمْرَةَ: الْغَلَقَةُ لَا يُعْطَنُ بِهِ الْجِلْدُ، وَإِنَّمَا يُعْطَنُ بِالْغَلَقَةِ نَبْتُ
مَعْرُوف. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: أَخَذْتُ إِهَاباً
مَعْطُوراً فَأَدْخَلْتُهُ غُتْفِي؛ الْمَعْطُورُ: الْمُثْنِيُّ الْمُثْمَرُ الشَّعْرِي، وَفِي
حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي
الْبَيْتِ أَهْبَ عَطْنَةً؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ: الْعَطْنَةُ الْمُثْنِيَّةُ الرِّيحُ. وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ الَّذِي يُسْتَفْزَرُ: مَا هُوَ إِلَّا عَطْنَةٌ مِنْ نَبْتِهِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ:
عَطْنُ الْأَدَمِ إِذَا أَتَيْنِ وَسَقَطَ صَوْفُهُ فِي الْعَطْنِ، وَالْعَطْنُ: أَنْ
يُجْعَلَ فِي الدِّبَاغِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَوْضِعُ الْعَطْنِ الْعَطْنَةُ. وَقَالَ أَبُو
حَنِيفَةَ: أَعْطَنُ الْجِلْدَ اسْتَرْخَى شَعْرُهُ وَصَوْفُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْسُدَ،
وَعَطْنُهُ يَغْطِيهِ غَطْنًا، فَهُوَ مَقْطُونٌ وَعَطْبَانٌ، وَعَطْنُهُ: فَعْلٌ بِهِ ذَلِكَ.
وَالْعَطَانُ: قُرْتُ أَوْ يُلْحَقُ يَجْعَلُ فِي الْإِهَابِ كِبَالاً يُثْبِتُ. وَرَجُلٌ
عَطْبَانٌ: مُثْنِيٌّ الْبَشْرَةَ. وَيُقَالُ: إِنَّمَا هُوَ عَطْبَانَةٌ إِذَا دُمَّ فِي أَمْرٍ أَوْ
مُتَنِّئٌ كَالْإِهَابِ الْمَعْطُورِ.

عطود: الْعَطْوُذُ: السَّيْرُ السَّرِيعُ؛ قَالَ: وَهُوَ مِلْحَقٌ بِالْخَمَاسِيِّ
بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِلَيْكَ أَشْكُو عَنَسًا عَطْوْدًا

وَيَوْمَ عَطْوَدَ وَعَطْوَدَ: طَوِيلٌ.

عطا: الْعَطْوُ: التَّأَوُّلُ، يُقَالُ مِنْهُ: عَطَوْتُ أَغْطُو. وَفِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ: أَرْتَى الرَّبَّ عَطْوُ الرَّجُلِ عَرَضَ أَخْبَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، أَيْ
تَنَاوَلَهُ بِالذَّمِّ وَنَحْوِهِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَا
تَعَطُّوهُ الْأَيْدِي أَيْ لَا تَبْلُغْهُ فَتَسْتَاوِلَهُ. وَعَطَا الشَّيْءَ وَعَطَا إِلَيْهِ
عَطْوًا: تَنَاوَلَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ظَلِيَّةً:

وَتَعَطُّو السَّرِيرَ، إِذَا فَاتَهَا،

يَجِيدُ تَرَى الْحَدُّ مِنْهُ أَيْلًا

وَالظَّيْنُ عَطْوٌ: يَنْطَاوُلُ إِلَى الشَّجَرِ لِتَنَاوُلِ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الْجَدْيُ،
وَرَوَاهُ كُرَاعٌ ظَلَمِي عَطْوٌ وَجَدْيٌ عَطْوٌ، كَأَنَّهُ وَصَفُهَا بِالصَّغِيرِ.
وَعَطَا بِيَدِهِ إِلَى الْإِنَاءِ: تَنَاوَلَهُ وَهُوَ مَحْمُولٌ قَبْلَ أَنْ يُوَضَعَ عَلَى
الْأَرْضِ؛ وَقَوْلُ بَشَرَ بْنِ أَبِي خَازِمٍ:

تحدّثها من قاض. والشّعاطي: تناول ما لا يحقّ ولا يجوز تناولُه، يقال: تعاطى فلان ظلّمك. وتعاطى أمراً قبيحاً وتعطاه، كلاهما: زكّبه. قال أبو زيد: فلان يتعاطى متعالي الأمور ورفيعها. قال سيّويه: تعاطينا وتعطينا فتعاطينا، من اثنين وتعطينا بمنزلة غلّقت الأبواب، وفرّق بعضهم بينهما فقال: هو يتعاطى الرفعة ويتعطى القبيح، وفيل: هما لغتان فيهما جميعاً. وفي التنزيل: ﴿فَتَعَاطَى فَقَرَ﴾؛ أي فتعاطى الشقيّ عقر الناقة فبلغ ما أراد، وقيل: بل تعاطيه لجزائه، وقيل: فام على أطراف أصابع رجليه ثم رفع يده فضرّ بها. وفي صفته عليه السلام: فإذا تعوطني الحقّ لم تغرّفه أخذ، أي أنه كان من أحسن الناس خلقاً مع أصحابه، ما لم ير حقّاً يتعرّض له بإهمال أو إبطال أو إفساد، فإذا رأى ذلك شمر وتغيّر حتى أنكره من عرفه، كل ذلك لئضرة الحق. والشّعاطي: تناول والخبرة على الشيء، من عطا الشيء يعطوه إذا أخذه وتناولَه.

وعاطى الصبيّ أهله: عمل لهم وتناولهم ما أرادوا. وهو يعاطيني ويعطيني، بالشدّيد، أي يضيّقني ويحدّثني. ويقال: عطّيته وعاطيته أي حدّثته وقوّت بأمره كقولك تعمّنه وناعمته، تقول: من يعطيك أي من يتولّى خدمتك؟ ويقال للمرأة: هي تعاطي جلّمها أي تناولها قبلها وريقها؛ قال ذو الرمة:

تُعاطيه أحياناً، إذا جمد جوده

رضاباً كطعم الزنجبيل المغسّل

وفلان يعطو في الحضيض: يضرب يده فيما ليس له. وقوسّ مُعطية: ليّنة ليست بكثرة ولا مستتعبة على من يؤدّ ونزها؛ قال أبو النجم:

وهنّقى مُعطية طروحا

أراد بالهنّقى قوساً ليّنة زينة. وقوسّ عطوى، على فعلى: موانية سهلة بمعنى المُعطية، ويقال: هي التي عطّقت فلم تنكسر؛ قال ذو الرمة يصف صائداً:

له نبتة عطوى، كأن زينة

بالوى تعاطتها الأكفّ الصوايح

أراد بالالوى الوتر.

وقد سموا عطاءً وعطيّة، وفول البعث يهجو جريراً:

الجوهري: ورجل معطاء كثير العطاء، وامرأة معطاء كذلك، ومفعال يشوي فيه المذكر والمؤنث. والإعطاء والمُعاطاة جمعاً: المناولة، وقد أعطاه الشيء. وعطّوت الشيء: تناولته باليد. والمُعاطاة: المناولة. وفي المثل: عاط بغير أنواط أي يتناول ما لا تطمع فيه ولا تتناول، وقيل: بضرب مثلاً لمن يتجمل علماً لا يقوم به؛ وفول القطامي:

أكفراً بعد ردّ السمّوب عنّي،

وبعد عطائك السافّة الرّواغ؟

ليس على حذف الزيادة، ألا ترى أنّ في عطاء ألف فعال الزائدة، ولو كان على حذف الزيادة لقال: ويغدّ عطوك، ليكون كوخده؟ وعاطاة إياه مُعاطاة وعطاء؛ قال:

مشيل السناديل لعاطى الأشربا

أراد تُعاطها الأشرب قلب.

وتعاطى الشيء: تناولَه. وتعاطوا الشيء: تناولَه بعضهم من بعض ونزاعوه، ولا يقال أعطى به؛ فأما قول جرير:

ألا زماً لم تُعط زيقاً بحكبه،

وأدّى إلينا الحقّ، والغلّ لا ربّ

فإنما أراد لم تُعطه حُكمته، فزاد الباء. وفلان يتعاطى كذا أي يحوّل فيه. وتعاطينا فَعَطَوْهُ أي غلبناه. الأزهري: الإعطاة المناولة. والمُعاطاة: أن يستقبل رجل رجلاً ومعه سيف فيقول أرني سيفك، فيعطيه فينهّذه هذا ساعة وهذا ساعة وهما في سوق أو مسجد، وقد بُيّه عنه.

واستعطى وتعطى: سأل العطاء. واستعطى الناس بكفه وفي كفه استعطاه: طلب إليهم وسألهم. وإذا أردت من زيد أن يعطيك شيئاً تقول: هل أنت مُعطية؟ بياء مفتوحة مشدّدة، وكذلك تقول للجماعة: هل أنتم معطية؟ لأنّ النون سقطت للإضافة، وقلبت الواو ياء وأدغمت وفتحت ياءك لأنّ قبلها ساكناً، وللاثنتين هل أنمنا معطياتيه، بفتح الياء، فقس على ذلك. وإذا صغرت عطاء حذف اللام فقلت عطّيت، وكذلك كل اسم اجتمعت فيه ثلاث ياءات، مثل غلّي وعُدّي، حذفّت منه اللام إذا لم يكن مبنياً على فعل، فإن كان مبنياً على فعل بُنيت نحو مُحَيّي من حيّا مُحَيّي نحيّة؛ قال ابن بري: إنّ المُحَيّي في آخره ثلاث ياءات، ولم تحذف واحدة منها حملاً على فعله مُحَيّي، إلا أنك إذا نكرتها حذفتها للتثنية كما

أَبْرَكَ عَطَاءُ الْأُمِّ النَّاسِ كُلَّهُمْ!

فَتُبِحَ مِنْ قَحْلٍ، وَقُبِحَتْ مِنْ نَجْلٍ!

إِنَّمَا عَنِ عَطِيَّةِ أَبَاهُ، وَاحْتِاجِ فَوْضَعِ عَطَاءِ مَوْضِعِ عَطِيَّةِ، وَالنِّسْبَةِ إِلَى عَطِيَّةِ عَطَوِيٍّ، وَإِلَى غَطَاءِ غَطَائِيٍّ.

عَظِبَ: غَضِبَ الطَّائِرُ يَغْطِبُ غَضْبًا: حَرَكَهُ زِمْكَاهُ بِسُرْعَةٍ. وَخَظَبَ عَلَى الْعَمَلِ، وَغَضِبَ ^(١) يَغْضِبُ غَضْبًا وَغُظُوبًا: لَزِمَهُ وَصَبَّرَ عَلَيْهِ.

وَعَظِيَّةٌ عَلَيْهِ: مَرَّتُهُ وَصَبْرُهُ.

وَعَظَيْتُ يَدَهُ إِذَا غَلَطْتَ عَلَى الْعَمَلِ. وَغَضِبَ جِلْدُهُ إِذَا نَبَسَ. وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الْغُظُوبِ عَلَى الْمُصِيبَةِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ؛ يَعْنِي أَنَّهُ حَسَنُ التَّصَبُّرِ، جَمِيلُ الْغَزَاءِ. وَقَالَ مُبْتَكِرُ الْأَعْرَابِيِّ: غَضِبَ فُلَانٌ عَلَى مَالِهِ، وَهُوَ عَاطِبٌ، إِذَا كَانَ فَانِمًا عَلَيْهِ، وَقَدْ حَسَنَ غُظُوبَهُ عَلَيْهِ.

وَالْمُعْظَبُ وَالْمُعْظَبُ: الْمُعَوِّذُ لِلرَّغِيَةِ وَالْقَبَامُ عَلَى الْإِبْلِ، الْمَلَاذِمُ لِعَمَلِهِ، الْقَوِيُّ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: الْإِلاَزِمُ لِكُلِّ صَنْعَةٍ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَالْغُظُوبُ السَّيْنُ. يُقَالُ: غَضِبَ يَغْضِبُ غَضْبًا إِذَا سَمِنَ.

وَفِي النُّوَادِرِ: كُنْتُ الْعَامَ عَظِيًّا، وَعَاطِيًّا، وَعَذِيًّا، وَشَطِيفًا، وَصَافِيًّا، وَشَذِيًّا، وَشَذِيًّا: وَهُوَ كُلُّهُ نَزْوُلَةُ الْفَلَاةِ وَمَوَاضِعُ الْيَتِيمِ.

وَالْعُظْبُ، وَالْعُظْبُ، وَالْعُظْبُ، وَالْعُظْبُ، وَالْعُظْبُ، الْكَسْرُ عَنْ اللَّحْيَانِي، وَالْعُظْبُ، وَالْعُظْبُ: كُلُّهُ الْجَرَادُ الضَّخْمُ؛ وَقِيلَ: هُوَ ذَكَرُ الْجَرَادِ الْأَصْفَرِ، وَفَتَحَ الظَّاءُ فِي الْعُظْبِ لَغَةً، وَالْأُنْثَى: عُظْبِيَّةٌ، وَالْجَمْعُ: غَنَاطِبُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

غَدَا كَالْعَمَلْسِ فِي خَافَةِ،

رُؤُوسُ الْعَنَابِ كَالْعُنُجِدِ

الْعَمَلْسُ: الذَّنْبُ. وَالْخَافَةُ: خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ. وَالْعُنُجِدُ: الرُّبِيبُ، وَقَالَ اللَّحْيَانِي: هُوَ ذَكَرُ الْجَرَادِ الْأَصْفَرِ.

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعُظْبَانُ ذَكَرُ الْجَرَادِ.

وَعُظْبَةٌ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِسَفْحِ الشَّرْبَةِ،

مَنْ قُلِّلَ الشَّخِرَ، فَذَابَ الْغُظْبَةُ

جَرَتْ غَلِيهَا، إِذْ حَوَتْ مِنْ أَهْلِهَا،

أَذْيَالَهَا، كَلُّ عَصُوفٍ حَصِيْبَةٍ

الْعَصُوفُ: الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ، وَالْحَصِيْبَةُ: ذَاتُ الْحَصْبَاءِ.

عَظُرُ: غَظَرُ الرَّجُلِ: كَرِهَ الشَّيْءَ، وَلَا يَكَادُونَ بِكَلْمِهِ بِهِ.

وَالْعِظَارُ: الْإِمْلَاءُ مِنَ الشَّرَابِ. وَأَعْظَرَهُ الشَّرَابُ: كَظَّهُ وَثَقُلَ

فِي جَوْفِهِ، وَهُوَ الْإِعْظَارُ. وَالْعِظَرُ: جَمْعُ غُظُورٍ، وَهُوَ الْمَسْنُونُ

مِنْ أَيْ الشَّرَابِ كَانَ. وَرَجُلٌ عِظَرٌ: سَيِّءُ الْخُلُقِ وَقِيلَ مُنْظَاهُ

[لِللَّحْمِ] ^(٢) مَرْبُوعٌ. وَعِظَرٌ: مُخَفَّفُ الرَّاءِ: غَلِيظٌ قَصِيرٌ، وَقِيلَ:

قَصِيرٌ، وَقِيلَ: كَثُرَ مُتَقَارِبُ الْأَعْضَاءِ، وَقِيلَ: الْعِظَرُ الْغَرِي

الْغَلِيظُ؛ وَأُنْشِدَ:

تُطْلَعُ الْعِظَرُ ذَا السُّوْتِ الضَّيْبُ

وَالْعِظَارِيُّ: ذَكَرُ الْجَرَادِ؛ وَأُنْشِدَ:

غَدَا كَالْعَمَلْسِ، فِي حَذْلِهِ

رُؤُوسُ الْعِظَارِيِّ كَالْعُنُجِدِ

الْعَمَلْسُ: الذَّنْبُ. وَحَذْلُهُ: حُجْرَةٌ إِزَارُهُ. وَالْعُنُجِدُ: الرُّبِيبُ.

عَظُظٌ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَظُظٍ: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ:

عِظْرِي، بِالظَّاءِ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا أَتَى أَهْلَهُ أَبْدَى.

عَظُظٌ: الْعَظُّ: الشَّدَّةُ فِي الْحَرْبِ. وَقَدْ عَظَّتهُ الْحَرْبُ بِمَعْنَى

عَظَّنَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَظُّ مِنَ الشَّدَّةِ فِي الْحَرْبِ كَأَنَّهُ مِنْ

عَضِّ الْحَرْبِ إِتَاهَ، وَلَكِنْ يُفْرَقُ بَيْنَهُمَا كَمَا يَفْرَقُ بَيْنَ الدَّغِثِ

وَالدَّغِظِ لِاخْتِلَافِ الْمَوْضِعَيْنِ. وَعَظَّهُ الزَّمَانُ: لَغَا فِي عَظْنِهِ.

وَيُقَالُ: عَظَّ فُلَانٌ فُلَانًا بِالْأَرْضِ إِذَا أَلَزَقَهُ بِهَا، فَهُوَ مَعْظُوظٌ

بِالْأَرْضِ.

قَالَ: وَالْعِظَاطُ شَبِيهُ الْمِظَاطِ، يُقَالُ: عَاطَهُ وَمَاطَهُ عِظَاطًا وَمِظَاطًا

إِذَا لَاحَاحَ وَلَاجَهُ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْعِظَاطُ وَالْعِضَاضُ وَاحِدٌ،

وَلَكِنْهُمْ فَرَقُوا بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ لَمَّا فَرَقُوا بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ. وَالْمُعَاطَةُ

وَالْعِظَاطُ جَمِيعًا: الْعَضُّ؛ قَالَ:

تَبْصِيرٌ فِي الْكَرْبَةِ وَالْعِظَاطِ

أَيَّ شَدَّةِ الْمَكَارِخِ. وَالْعِظَاطُ: الْمَشَقَّةُ. وَعَظَّعَ فِي الْجَبَلِ

وَعَضَّعَ وَبَرَّقَ وَبَقَّطَ وَغَتَّتْ إِذَا صَعَّدَ فِيهِ. وَالْمُعْظِيعُ مِنَ

(١) قَوْلُهُ «وَحَظَبَ عَلَى الْعَمَلِ وَعَظِبَ الْخ» الْعَظِبُ بِمَعْنَى الصَّبْرِ عَلَى الشَّيْءِ

مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَنَصْرٌ وَمَا فِيهِ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَقَطْ. وَيَعْنِي سَمَنٌ مِنْ

بَابِ فَرَحٍ كَمَا ضَبَّطُوهُ كَذَلِكَ وَصَرَحَ بِهِ الْمَجْدُ.

(٢) الزِّيَادَةُ مِنَ الْمَحْكَمِ ج ٢ ص ٤٨.

السهم: الذي يَضْطَرِبُ وتَبْطُوي إذا رُمي به، وقد غَطَّظَ السهم؛ وأنشد لرؤبة:

لَمَّا رَأَوْنَا غَطَّظْتَ عِظَاعَا

تَبْلُهُم، وَصَدَّقُوا الوُعَاظَا

وغَطَّظَ السهم غَطَّظَةً وعِظَاعَاً وعُظَاعَاً؛ الأخيرة عن كراع وهي نادرة: التوى وارنّش، وقيل: مرّ مضطرباً ولم يقصد. وغَطَّظَ الرجل غَطَّظَةً: نكص عن الصيد وحاد عن مُفَاتَلِهِ؛ ومنه قبل: الجبان يُعْظِظُ إذا نكص؛ قال العجاج:

وَعَطَّظَ الْجَبَانَ وَالزُّنَيْنِي^(١)

أراد الكلب الضئيلي. وما يُعْظِظُهُ شيء أي ما يَشْتَتِرُهُ ولا يُزِيلُهُ. والعِظَايَةُ يُعْظِظُ مِنَ الْحَرْ؛ يُلَوِي عُنْقَهُ.

ومن أمثال العرب السائرة: لا تَعْظِيْنِي وَتَعْظِظِي، معنى تَعْظِظِي كُفِّي وإِزْدِيعِي عن غِظْلِكِ إِيَّاي، ومنهم من جعل تَعْظِظِي بمعنى اتَّعِظِي؛ روى أبو عبيد هذا المثل عن الأصمعي في ادعاء الرجل علماً لا بحسنه، وقال: معناه لا تُوصِبِنِي وَأَوْصِي نَفْسَكَ؛ قال الجوهري: وهذا الحرف جاء عنهم هكذا فيما رواه أبو عبيد وأنا أظنه وتَعْظِظِي، بضم التاء، أي لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تُفْسِدِي أَنْتِ في نَفْسِكَ؛ كما قال المتوكل اللبني وروى لأبي الأسود الدؤلي:

لَا نَنْتَ عَنْ تَحْلِي وتَأْنِي مثله،

عَاَزَ عَلَيْكَ، إِذَا فَعَلْتَ، عَظِيمٌ

فيكون من غَطَّظَ السهم إذا التوى واغْوَجَّ، يقول: كيف تَأْمُرْتَنِي بالاستقامة وأَنْتِ تَعْوِجِينَ؟ قال ابن بري: الذي رواه أبو عبيد هو الصحيح، لأنه قد روى المثل تَعْظِظِي ثم عَظِي، وهذا يدل على صحة قوله.

عظف: العِظَالُ: الملازمة في السَّفَادِ مِنَ الْكِلَابِ وَالشِّبَاعِ وَالْجَرَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَنْلَازِمُ فِي السَّفَادِ وَتَشِبُّ؛ وَعَظَلَتْ^(٢) وَعَظَلَتْ: رَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضاً. وَعَاظَلَهَا فَعَظَلَهَا يُعَظِّلُهَا، وَعَاظَلَتِ الْكِلَابُ مُعَاظَلَةً وَعِظَالاً وَتَعَاظَلَتْ: لَزِمَ بَعْضُهَا بَعْضاً فِي السَّفَادِ؛ وَأَنْشَدَ:

كِلَابٌ تَعَاظَلُ شَوْذُ الْفِقَا

ح، لَمْ تَحْمِ شَيْئاً وَلَمْ تَضْطَبِدْ

وقال أبو زخرف الكَلْبِي:

تَمَشَّى الْكَلْبُ دَنَاً لِلْكَلْبَةِ،

بِمَعْنَى الْعِظَالِ مُضْجِراً بِالشَّوْءِ

وَجَرَادٌ عَاظَلَهُ وَعَظَلَى: مُعَاظَلَةٌ لَا تَنْزَحُ؛ وَأَنْشَدَ:

بَا أُمَّ عَمْرُو، أَبْشِرِي بِالْبُشْرَى

مَوْتُ ذَرِيعٍ وَجَرَادٌ عَظَلَى

قال الأزهري: أراد أن يقول يا أُمَّ عامر فلم يستقم له البيت، فقال يا أُمَّ عمرو، وأُمَّ عامر كُتِبَ الضَّبْعُ. قال ابن سيده: ومن كلامهم للضبع: أَبْشِرِي بِجَرَادٍ عَظَلَى، وَكُنَّ رِجَالٍ قَتَلَى. وَتَعَاظَلَتِ الْجَرَادُ إِذَا تَسَافَدَتْ. وقال ابن شميل: يقال رَأَيْتِ الْجَرَادَ رَذَائِي وَرُكَّابِي وَعَظَالِي إِذَا اغْطَطَلَتْ، وَذَلِكَ أَنْ تَرَى أَرْبَعَةً وَخَمْسَةً قَدْ ارْتَدَدَتْ. ابن الأعرابي: سَفَدَ الشَّبْعُ وَعَاظَلُ، قال: وَالشَّبَاعُ كُلُّهَا تُعَاظَلُ، وَالْجَرَادُ وَالْعِظَاءُ يُعَاظَلُ. ويقال: تَعَاظَلَتِ الشَّبَاعُ وَنَشَابَكْتُ. والغُظْلُ: هِمُّ الْمُجْبُوسُونَ، مأخوذ من الْمُعَاظَلَةِ، وَالْمُجْبُوسُ الْمَأْيُونُ.

وتَعَظَّلُوا عَلَيْهِ: اجتمعوا، وفيل: نَزَاكُوا عَلَيْهِ لِيُشْرِبُوهُ؛ وقال:

أَخَذُوا بِسَيْئِهِمْ بِأَيْمَنِهِمْ،

بَنَعَطَلُونَ تَعَطَّلَ التَّمْلُ

ومن أيام العرب المعروفة يَوْمُ الْغُظَالِي، وهو يوم بين بكر وغميم، ويقال أيضاً يوم الغُظَالِي، سُئِيَ اليوم به لركوب الناس فيه بعضهم بعضاً. وقال الأصمعي: رَكِبَ فِيهِ الثَّلَاثَةُ وَالْإِنْتَانُ الدَّائِيَّةُ الْوَاحِدَةُ؛ قال العَوَّامُ بن شَوْذَبِ الشَّيْبَانِي:

فَبَانَ بَكَ فِي يَوْمِ الْغُظَالِي مَلَامَةً،

فَيَوْمُ الْغُظَالِي كَانَ أَخْزَى وَأَلْوَمَا

وفيل: سُئِيَ يَوْمُ الْغُظَالِي لِأَنَّهُ تَعَاظَلُ فِيهِ عَلَى الرِّيَاسَةِ يَسْطَامُ ابْنُ قَيْسٍ وَهَانِيٌّ بن قَبِيصَةَ وَمُفَرَّقُ بن عَمْرٍو وَالْحَوْفَرَانُ.

وَالْعِظَالُ فِي الْقَوَانِي: التَّضْمِينُ، يُقَالُ: فَلَانٌ لَا يُعَاظِلُ بَيْنَ الْقَوَانِي. وَعَاظَلُ الشَّاعِرُ فِي الْقَافِيَةِ عِظَالاً: ضَمَّنَ. وروى عن

عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ: أَشْعُرُ شَعْرَكُمْ مَنْ لَمْ يُعَاظِلِ الْكَلَامَ، وَلَمْ يَنْتَبِعْ حَوَاشِيَهُ؛ قَوْلُهُ: لَمْ يُعَاظِلِ الْكَلَامَ أَي لَمْ يَحْمِلْ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِالرَّوْجِيعِ مِنَ الْقَوْلِ، وَلَمْ يَكْرَرْ اللفظ والمعنى،

(١) قوله «والزئني» في الطبقات السابقة «والزئني» والصواب عن المصرية ومادة زان من اللسان.

(٢) قوله «وعظلت وعظلت» كذا ضبط الثاني مشدداً في الأصل والمحكم، والذي في القاموس أن الفعل كصبر وسمع.

الكِبَرُ وَالزَّهْوُ وَالنَّحْوُ. وَالْعَظَمَةُ وَالْعَظْمُونُ: الكِبَرُ. وَعَظْمَةُ اللِّسَانِ: مَا عَظُمَ مِنْهُ وَعَلَّظَ فَوْقَ الْعَكْدَةِ، وَعَكَدَتْهُ أَصْلُهُ. وَالْعَظْمُ: خِلَافُ الصَّغَرِ. عَظُمَ يَعْظُمُ عَظْمًا وَعَظَامَةً: كَبُرَ، وَهُوَ عَظِيمٌ وَعَظَامٌ. وَعَظُمَ الْأَمْرُ: كَبُرَ. وَأَعْظَمَهُ وَاسْتَغْظَمَهُ: رَأَى عَظِيمًا. وَتَعَاظَمَهُ: عَظُمَ عَلَيْهِ. وَأَمْرٌ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ: لَا يَعْظُمُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ، وَسَيَلُ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ كَذَلِكَ. وَأَصَابَنَا مَطَرٌ لَا يَنْغَاظِمُهُ شَيْءٌ أَيْ لَا يَعْظُمُ عِنْدَهُ شَيْءٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا يَتَعَاظَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ؛ أَيْ لَا يَعْظُمُ عَلَيَّ وَعِنْدِي. وَأَعْظَمُنِي مَا قُلْتُ لِي أَيْ هَالَنِي وَعَظُمَ عَلَيَّ. وَبِقَالَ: مَا يُعْظَمُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ أَيْ مَا يَهُولُنِي. وَأَعْظَمَ الْأَمْرُ فَهُوَ مَغْظَمٌ: صَارَ عَظِيمًا. وَزَمَاهُ يَعْظُمُ أَيْ يَعْظُمُنِي مَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ عَظِيمِ الثَّجَلِ وَالْعَظِيمَةِ، وَسَمِعْتُ خَبِيرًا فَأَعْظَمْتُهُ. وَوَصَفَ اللَّهُ عَذَابَ النَّارِ فَقَالَ: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾؛ وَكَذَلِكَ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا. وَوَصَفَ كَيْدَ النِّسَاءِ فَقَالَ: ﴿إِنْ كَيْدُكُمْ عَظِيمٌ﴾. وَرَجُلٌ عَظِيمٌ فِي الْمَجْدِ وَالرَّأْيِ عَلَى الْمَثَلِ، وَقَدْ تَعَظَّمَ وَاسْتَغْظَمَ. وَلِفُلَانٍ عَظْمَةٌ عِنْدَ النَّاسِ، أَيْ حُزْمَةٌ يُعْظَمُ لَهَا، وَلَهُ مَعَاظِمُ مِثْلُهُ؛ وَقَالَ مُرُوشٌ:

وَالسَّخَالُ لَهُ مَعَاظِمُ وَحُرْمٌ^(١)

وَإِنَّهُ لَعَظِيمُ الْمَعَاظِمِ أَيْ عَظِيمُ الْحُرْمَةِ. وَبِقَالَ: تَعَاظَمُنِي الْأَمْرُ وَتَعَاظَمْتُهُ إِذَا اسْتَغْظَمْتُهُ، وَهَذَا كَمَا يَفَالُ: تَهَيَّيْتَنِي الشَّيْءَ وَتَهَيَّيْتُهُ. وَاسْتَغْظَمَ: تَعَظَّمَ وَنَكَبُرَ، وَالْأَسْمُ الْعَظْمُ. وَعَظُمَ الشَّيْءُ: وَسَطَهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِي: عَظُمَ الْأَمْرُ وَعَظْمُهُ مُعْظَمُهُ. وَجَاءَ فِي عَظْمِ النَّاسِ وَعَظْمِهِمْ أَيْ فِي مُعْظَمِهِمْ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ: بَجَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عَظْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَيْ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْهُمْ. وَاسْتَغْظَمَ الشَّيْءُ: أَخَذَ مُعْظَمَهُ.

وَعَظْمَةُ الدَّرَاخِ: مُسْتَقْلَطُهَا. وَقَالَ اللَّحْيَانِي: الْعَظْمَةُ مِنَ السَّاعِدِ مَا تَبْلِي الْجِرْفَقَ الَّذِي فِيهِ الْعَصَلَةُ، قَالَ: وَالسَّاعِدُ يَصِفَانِ: فَيَصِفُ عَظْمَةً، وَيَصِفُ أَسَلَةً، فَالْعَظْمَةُ مَا يَبْلِي

(١) تمام البيت كما في النكلمة:

فَنَحْنُ أَنْحَوَالُكَ عَمْرُكَ وَالْ

خَالُ لَهُ مَعَاظِمُ وَحُرْمُ

وَحَوْشِيهِ الْكَلَامِ: وَخَشِيئِهِ وَغَرِيئِهِ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ، أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَتَشِدُّنَا لِشَاعِرِ الشُّعْرَاءِ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يُعَاطِلُ بَيْنَ الْقَوْلِ، وَلَا يَنْتَبِيعُ حَوْشِيهِ الْكَلَامِ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: زُهَيْرٌ، أَيْ لَا يُعَقِّدُهُ وَلَا بِوَالِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ رَكِبَ شَيْئًا فَقَدْ عَاطَلَهُ.

وَالْمُعَاطِلُ وَالْمُعَاطِلُ: الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ؛ كِلَاهُمَا عَنْ كِرَاعٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الضَّادِ اغْضَأَلْتُ كَثُرَتْ أَغْصَانُهَا.

عَظْلِمُ: الْعَظْلِمُ: عُصَارَةُ بَعْضِ الشَّجَرِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عُصَارَةُ شَجَرٍ لَوْنُهُ كَالثَّلِجِ أَخْضَرُ إِلَى الْكَدْرَةِ. وَالْعَظْلِمُ: صَبْغٌ أَحْمَرٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْوَشْمَةُ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعَظْلِمُ شَجَرَةٌ مِنَ الرِّبَةِ تَنْبُتُ آخِرًا وَتَذُرُ خُضْرَتُهَا؛ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ أَنَّ الْعَظْلِمَ هُوَ الْوَشْمَةُ الذَّكْرُ، قَالَ: وَتَلَعَنِي هَذَا فِي خَبَرٍ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْخِضَابُ الْأَسْوَدُ فَقَالَ: وَمَا بَأْسُ بِهِ، هَآنَذَا أَخْضَبُ بِالْعَظْلِمِ؛ وَقَالَ مَرَّةً: أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْمَسْرَاهِ قَالَ: الْعَظْلِمَةُ شَجَرَةٌ تَرْفَعُ عَلَى سَائِِ نَحْوِ الذَّرَاعِ، وَلَهَا فُرُوعٌ فِي أَطْرَافِهَا كَتَوَرِّ الْكَزْبَرَةِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ غَبْرَاءُ. وَلَيْلٌ عَظْلِمٌ: مُظْلِمٌ، عَلَى التَّشْبِيهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَيْلٌ عَظْلِمٌ عَرَضَتْ نَفْسِي،

وَكُنْتُ مُسْتَشْبِعًا رَحْبَ الدَّرَاخِ

عَظْمٌ: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَبُشَيْحُ الْعَبْدِ زَيْدٌ يَقُولُ: سِبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ؛ الْعَظِيمُ: الَّذِي جَاوَزَ قُدْرَهُ وَجَلَّ عَنْ حُدُودِ الْعُقُولِ حَتَّى لَا تُتَصَوَّرُ الْإِحَاطَةُ بِكُنْهِهِ وَحَقِيقَتِهِ. وَالْعَظْمُ فِي صِفَاتِ الْأَجْسَامِ: كِبَرُ الطَّوْلِ وَالْعَرْضِ وَالْعُمَى، وَاللَّهُ تَعَالَى جَلَّ عَنْ ذَلِكَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَّا الرُّكُوعُ فَعُظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ أَيْ اجْعَلُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ ذَا عَظْمَةٍ، وَعَظْمَةُ اللَّهِ سِبْحَانَهُ لَا تُكَيَّفُ وَلَا تُحَدُّ وَلَا تُكَمَّلُ بِشَيْءٍ، وَيَجِبُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ عَظِيمٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَقَوَّى ذَلِكَ بِلَا كَيْفِيَّةٍ وَلَا تَحْدِيدٍ. قَالَ اللَّيْثُ: الْعَظْمَةُ وَالْعَظْمُ وَالنَّحْوُ وَالزَّهْوُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا تُوصَفُ عَظْمَةُ اللَّهِ بِمَا وَصَفَهَا بِهِ اللَّيْثُ، وَإِذَا وَصِفَ الْعَبْدُ بِالْعَظْمَةِ فَهُوَ دَمٌّ لِأَنَّ الْعَظْمَةَ فِي الْحَقِيقَةِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا عَظْمَةُ الْعَبْدِ لِكِبَرِهِ الْمَذْمُومِ وَتَجَبُّرِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَيْقِيَ اللَّهَ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، غَضَبَانِ؛ التَّعَظُّمُ فِي النَّفْسِ: هُوَ

المِرْفَقَ مِنْ شَسَعَلَطِ الذَّرَاجِ فِيهِ الْعَصَلَةُ، وَالْأَسْلَةُ مَا يَلِي
الْكَفَّ.

وَالْعُظْمَةُ وَالْبُظَامَةُ وَالْعُظَامَةُ، بِالنَّشْدِيدِ، وَالْإِعْظَامَةُ وَالْعُظِيمَةُ:
ثُبْتُ نُعْظُمُ بِهِ الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا، وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْعُظْمَةُ شَيْءٌ نُعْظُمُ
بِهِ الْمَرْأَةُ رَدْفَهَا مِنْ مِرْفَقَةٍ وَغَيْرِهَا، وَهَذَا فِي كَلَامِ بَنِي أَسَدٍ،
وغيرهم يقول: الْإِعْظَامَةُ، بِكسر العين؛ وقوله:
وَإِنْ تَنَجَّجَ مِنْهَا تَنَجَّجٌ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ،

وَالْأَفْئَاتِي لَا إِخَالُكَ نَاجِيَا

أَرَادَ مِنْ أَمْرِ ذِي دَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ.

وَالْعُظْمُ: الَّذِي عَلَيْهِ اللَّحْمُ مِنْ قَصَبِ الْحَيَوَانِ، وَالْجَمْعُ أَعْظُمُ
وَعُظَامٌ وَعُظَامَةٌ، الْهَاءُ لِنَأْتِ الْجَمْعَ كَالْفَحَالَةِ؛ قَالَ:
وَيَسَلُ لِبُحْرَانَ أَبِي نَعَامَةٍ
مِنْكَ، وَمِنْ شَقَرَتِكَ الْهُدَامَةُ
إِذَا ابْتَرَكْتَ فَحَقَرْتَ قَامَةً،
ثُمَّ تَنَوَّرَتْ الْقَرَّتُ وَالْبُظَامَةُ

وَقِيلَ: الْبُظَامَةُ وَاحِدَةُ الْعُظَامِ، وَمِنْهُ الْفُجَالَةُ وَالذُّكَارَةُ
وَالْحِجَابَةُ، وَالتَّقَادَةُ جَمْعُ التَّقْدِ، وَالْجَمَالَةُ جَمْعُ الْجَمَلِ؛ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾؛ هِيَ جَمْعُ جَمَالَةٍ وَجَمَالٍ.
وَعُظْمُ الشَّاةِ: قُطْعُهَا عَظْمًا عَظْمًا. وَعُظْمُهُ عَظْمًا: ضَرَبَ
عِظَامَتَهُ. وَعُظْمُ الْكَلْبِ عَظْمًا وَأَعْظَمَهُ إِثْمًا: أَطْعَمَهُ. وَفِي
التَّنْزِيلِ: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُصَفَّاةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾؛
وَيُفْرَأُ: ﴿فَكَسَوْنَا الْعُظْمَ لَحْمًا﴾؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: التَّوْحِيدُ
وَالْجَمْعُ هُنَا جَانِوَانِ، لِأَنَّهُ يُعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ ذُو عِظَامٍ، فَإِذَا وُحِّدَ
فَلَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ، وَلَأَنَّ مَعَهُ اللَّحْمَ، وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْوَاحِدِ،
وَقَدْ يَجُوزُ مِنَ التَّوْحِيدِ إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى الْجَمْعِ مَا
هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

فِي حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

يُرِيدُ فِي خَلْقِكُمْ عِظَامًا. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَ مَنْ يُخْسِي
الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾؛ قَالَ الْبُظَامُ وَهِيَ جَمْعٌ ثُمَّ قَالَ رَمِيمٌ
فَوَحَّدَهُ، وَفِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعِظَامَ وَإِنْ كَانَتْ جَمْعًا فَيُنَاقِهَا
بِنَاءِ الْوَاحِدِ لِأَنَّهَا عَلَى بِنَاءِ جِدَارٍ وَكِتَابٍ وَجِرَابٍ وَمَا أَشَبَّهَا
فَوَحَّدَ الثَّغْمَ لِلْفُظْ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

بَا عَمْرُو جِيرَانُكُمْ بَاكِرُ،

فَالْقَلْبُ لَا لَاءَ وَلَا صَائِرُ

وَالْجِيرَانُ جَمْعٌ وَالْبَاكِرُ نَعْتُ لِلوَاحِدِ، وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجِيرَانَ
لَمْ يُكُنْ بِنَاءَ الْجَمْعِ، وَهُوَ عَلَى بِنَاءِ عَزْرَانَ وَسِرْحَانَ وَمَا أَشَبَّهَا،
وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّ الرَّمِيمَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَرْمُومٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ تَرْمُ
الْعِظَامَ أَيْ تَقْضِئُهَا وَتَأْكُلُهَا، فَهِيَ رَمَتْهُ وَمَرْمُومَةٌ وَرَمِيمٌ، وَيجوزُ
أَنْ يَكُونَ رَمِيمٌ مِنْ رَمَّ الْعُظْمُ إِذَا يَلِي، يَرِمُّ، فَهُوَ رَامٌ وَرَمِيمٌ أَيْ
بَالٍ.

وَعُظْمٌ وَضَاحٌ: لُغْبَةٌ لَهُمْ يَطْرَحُونَ بِاللَّيْلِ قُطْعَةً عَظْمٍ فَمِنْ أَصَابِهِ
فَقَدْ غَلَبَتْ أَصْحَابَهُ فَيَقُولُونَ:

عُظْبِمُ وَضَاحٍ ضَحْنُ اللَّيْلَةِ،

لَا تَضْحَكُنَّ بَعْدَهَا مِنْ لَيْلَةٍ

وَفِي الْحَدِيثِ: بَيْتًا هُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ وَهُوَ صَغِيرٌ بِعُظْمٍ
وَضَاحٌ مَرٌّ عَلَيْهِ يَهُودِيٌّ فَقَالَ لَهُ لَتَقْتُلَنَّ صَنَادِيدَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ؛
هِيَ اللَّغْبَةُ الْمَذْكُورَةُ وَكَانُوا إِذَا أَصَابَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ غَلَبَتْ
أَصْحَابُهُ، وَكَانُوا إِذَا غَلَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ رَكِبَ أَصْحَابُهُ
الْفَرِيقَ الْآخَرَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِدُونَهُ فِيهِ إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي رَمَوْا بِهِ مِنْهُ.

وَعُظْمُ الْقِدَّانِ: لَوْحُهُ الْغَرِيضُ الَّذِي فِي رَأْسِهِ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُشَقُّ
بِهَا الْأَرْضُ، وَالضَّادُ لُغَةٌ. وَالْعُظْمُ: خَشَبُ الرَّحْلِ بِلَا أَنْسَاعٍ وَلَا
أَدَاةٍ، وَهُوَ عَظْمُ الرَّحْلِ. وَقَوْلُهُمْ فِي النَّمَلِ: عَظْمُ الْبَطْنِ بَطْنُكَ
وَعَظْمُ الْبَطْنِ بَطْنُكَ، يَتَخَفَّفُ الظَّاءُ، وَعَظْمُ الْبَطْنِ بَطْنُكَ،
بِسُكُونِ الظَّاءِ، وَيَتَقَلَّلُونَ ضَمَّتْهَا إِلَى الْعَرَنِ، بِمَعْنَى عَظْمٍ، وَإِنَّمَا
يَكُونُ الثَّقُلُ نَبِمًا يَكُونُ مَدْحًا أَوْ ذَمًّا، وَكُلُّ مَا خَشِنَ أَنْ يَكُونَ
عَلَى مَذْهَبٍ نَعَمٌ وَيَفْسُ صَعٌ تَخْفِيفُهُ وَنَقْلُ حَرَكَةٍ وَسَيْطِهِ إِلَى
أَوَّلِهِ، وَمَا لَمْ يَخْشِنَ لَمْ يُثَقَّلْ وَإِنْ جَازَ تَخْفِيفُهُ، فَقَوْلُ خَشِنَ
الْوَجْهَ وَجْهُكَ وَخَشِنَ الْوَجْهَ وَجْهُكَ، وَخَشِنَ الْوَجْهَ وَجْهُكَ،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ قَدْ خَشِنَ وَجْهُكَ، لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ فِيهِ نَعَمٌ،
وَيَجُوزُ أَنْ تُخَفِّفَهُ فَتَقُولَ قَدْ خَشِنَ وَجْهُكَ، فَيُقَسَّ عَلَيْهِ: وَأَعْظَمُ
الْأَمْرُ وَغَدَلْتَهُ: فَحَّمَهُ. وَالْعُظْمُ: الثَّيْبُجَاءُ.

وَالْغَلِيمَةُ وَالْمُعْظَمَةُ: النَّازِلَةُ الشَّدِيدَةُ وَالْمُعْلِمَةُ إِذَا أَصَلَتْ.
وَالْعَقْنُ: الْكِبْرِيَاءُ.

وَذُو عَظْمٍ: عُزُوشٌ مِنْ أَغْرَاضٍ خَبِيرَةٍ، فِيهِ عَيُونٌ جَارِيَةٌ وَنَحِيلٌ

الجمع إعراب الواحد ونجد حرف إعراب الجمع حرف إعراب الواحد، ولست تجد في التثنية شيئاً من ذلك، إنما هو قَصْرَان أو قَصْرَيْن، فهذا مذهب غير مذهب قَصْرٍ وقُصُورٍ، أولاً نرى إلى الواحد تختلف معانيه كاختلاف معاني الجمع، لأنه قد يكون جمع أكثر من جمع، كما يكون الواحد مخالفاً للواحد في أشياء كثيرة، وأنت لا نجد هذا إذا تَنَبَّهْتَ إنما تَنَبَّهْتَ التثنية ما في الواحد البتة، وهي لضرب من العدد البتة لا يكون اثنين أكثر من اثنين كما نكون جماعة أكثر من جماعة، هذا هو الأمر الغالب، وإن كانت التثنية قد براد بها في بعض المواضع أكثر من الاثنين فإن ذلك قليل لا يبلغ اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والغلة، فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة جاز للخليل أن بحمل الواحد على الجمع، ولما بُعد الواحد من التثنية في معانيه ومواقع لم يجز للفراء أن بحمل الواحد على التثنية كما حمل الخليل الواحد على الجماعة. وقالت أعرابية لمولاه، وقد صَرَّتْهَا: زَمَكِ اللَّهُ بَدْءَ ليس له دَوَاءٌ إِلَّا أَتَوَالُ الْعِظَاءُ وذلك ما لا يوجد.

وعَظَاهُ بَغَطُوهُ عَظَوًا: اغتاله فسفاه ما تَفَشَّله، وكذلك إذا تَنَاوله بلسانه. وَقَعَلَ به ما عَظَاهُ أي ما ساءه. قال ابن شميل: الغَظَا أن نَأْكُلَ الإِبِلَ العُثْطَوَانَ، وهو شَجَرٌ، فلا نستطيع أن نَجْتَرَهُ ولا نَبْتَرَهُ، فَتَحْطِطُ بطولها فيقال غَظِيَّيَ الجَمَلُ يَغْطِي عَظًا شَدِيدًا، فهو غَظٌ وَغَظِيَانٌ إذا أكثر من أَكَلَ العُثْطَوَانَ فَتَوَلَّدَ وَجَعٌ في بَطْنِهِ. وعَظَاهُ الشَّيْءُ يَغْطِيهِ عَظِيًّا: ساءه. ومن أمثالهم: طَلَبْتُ ما بَلَّهْنِي فَلَقِيتُ ما يَغْطِيَنِي أَي ما يَشْوِيَنِي؛ أُنشد ابن الأعرابي:

نَمُّ نِغَادِيكَ بِمَا يَغْطِيكَ

الأزهري: في المثل أَرَدْتُ ما يُلْهِيَنِي فَعُلْتُ ما يَغْطِيَنِي؛ قال: يقال هذا للرجل يريد أن يَنْصَحَ صاحبه فَيُخْطِئُ ويقول ما يَسُوُّهُ، قال: ومثله أراد ما يَخْطِئُها فقال ما يَغْطِيُها. وحكى اللحياني عن ابن الأعرابي قال: ما تَضَنُّعُ بي؟ قال: ما عَظَاكَ وَشَرَاكَ وَأَوَزَمَكَ؟ يعني ما ساءَكَ. يقال: قلت ما أَوَزَمْتَ وعَظَاهُ أي قلت ما أَسْخَطَهُ. وعَظِي فلانٌ فلاناً إذا ساءه بأمر بآتيه إليه يَغْطِيهِ عَظِيًّا. ابن الأعرابي: عَظَا فلاناً يَغْطُوهُ عَظَوًا إذا قَطَعَهُ باليغية. وعَظِي: هلك.

عامره. وَعَظَمَاتُ القَوْمِ: ساداتهم ودُورُ شَرَفِهِمْ. وَعَظُمَ الشَّيْءُ وَمُغْظِئُهُ: جُلُّهُ وَأَكْثَرُهُ. وَعَظُمَ الشَّيْءُ: أَكْبَرَهُ. وفي الحديث: أَنه كان يُحَدِّثُ لَيْلَةً عن بني إِسْرَافِيلَ لا يَقُومُ فيها إِلَّا إلى عَظْمٍ صِلَاةٍ؛ كأنه أراد لا يَقُومُ إِلَّا إلى القَرِيضَةِ؛ ومنه الحديث: فَأَشْنَدُوا عَظْمَ ذلك إلى ابنِ التُّخَشُّمِ أَي مُغْظَمَهُ. وفي حديث رُقَيْقَةَ: انْظُرُوا رَجُلًا طَوَالًا عَظَمًا أَي عَظِيمًا بِالْعَظَاءِ، والفَعْلان من أُنْبِيَةِ المِبالِغَةِ، وأبلغ منه فَعَالٌ بالتشديد.

عظن: ابن الأعرابي: أَعْظَنَ الرَّجُلُ إذا غَلَطَ جِسْمَهُ.

عظمي: قال ابن سبده: العَظَايَةُ على جَلْقَةٍ ساءَ أَتْرَافُ أَعْظُمٍ منها شيئاً، والعَظَاةُ لغةٌ فيها كما يقال امرأةٌ سَقَاةٌ وسَقَاةٌ، والجمع عَظَايَا وعَظَاءٌ. وفي حديث عبد الرحمن بن عوف: كَفَيْتُ الهُوَ يَقْتَرِسُ العَظَايَا؛ قال ابن الأثير: هي جمع عَظَايَةٍ دَوَائِيَّةٌ معروفة، قال: وقيل أراد بها ساءَ أَتْرَافٍ، قال سيبويه: إنما هُبِرَتِ عَظَاةٌ وإن لم يكن حرفُ العِلَّةِ فيها طَرَفًا لأنهم جاؤوا بالواحد على قولهم في الجمع عَظَاءَ. قال ابن جنبي: وأما قولهم عَظَاةٌ وَعَبَاةٌ وَصَلَاةٌ فقد كان ينبغي، لَمَّا لَجَّجَتِ الهَاءُ آخرًا وَجَرَى الإِعْرَابُ عليها وَقَوِيَتِ الياءُ بِيَعْدِهَا عن الطرفِ، لا تُهْمَزُ، وألَّا لا يقال إِلَّا عَظَابَةٌ وَعَبَابَةٌ وَصَلَابَةٌ فَيُقْتَصَرُ على النصحِ دون الإغلالِ، وألَّا يجوز فيه الأمران، كما اقتصر في نهاية وَعَبَاةٌ وَصَلَابَةٌ ويسعاية ورماية على التصحيح دون الإِعْلالِ، إلا أَنَّ الخليل، رحمه الله، قد علل ذلك فقال: إنهم إنما تَبَوَّأُوا الواحدَ على الجمع، فلما كانوا يقولون عَظَاءَ وَعَبَاةً وَصَلَاةً: فَيَاؤُهُمْ إِعْلالُ الباءِ لوقوعها طرفاً، أدخلوا الهاءَ وقد انْقَلَبَتِ اللامُ همزةً فَيَقْبَتِ اللامُ معتلَّةً بعد الهاءِ كما كانت معتلَّةً قَبْلُهَا، قال: فإن قبل أولست تَعْلَمُ أَنَّ الواحدَ أَقَدَّمَ في الرُّبُوبَةِ من الجمعِ، وأنَّ الجمعَ قَرَعَ على الواحدِ، فكيف جاز للأصل، وهو عَظَاةٌ، أن يبنى على الفرع، وهو عَظَاءَ؛ وهل هذا إِلَّا كما عابه أصحابك على الفراء في قوله: إن الفعل الماضي إنما بني على الفتح لأنه حُمِلَ على التثنية، ففعل ضرب لفعلهم صَرَبًا، فمن أين جاز للخليل أَن يَحْمِلَ الواحدَ على الجمعِ، ولم يجز للفراء أَن يحمل الواحدَ على التثنية؟ فالجواب أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين: أحدهما أَنَّ بين الواحد والجمع من المضارعة ما ليس بين الواحد والتثنية، ألا تَرَكَ نقول قَصَّرَ وقُصِّرَ وقُصُورًا وقُصُورًا وقُصُورًا وقُصُورًا، فُعرب

وبال لعصيدة: عَفِيَّةٌ، وَلَفِيَّةٌ.

عَفْتُ: في الحديث: أَنَّ الزبير بن العوام كَانَ أَشْضَعَ، أَشْعَرَ، أَغْفَتْ؛ الْأَغْفْتُ: الذي يَنْكَشِفُ قَوْجَهُ كَثِيراً، إِذَا جَلَسَ؛ وقيل: هو بالناء، بتقطيعين، ورواه بعضهم في صفة عبد الله بن الزبير، فقال: كَانَ بِحَيْلًا أَغْفَتْ؛ وفيه يقول أبو وَجْزَةَ:

دَعِ الْأَغْفْتَ الْمَهْدَارَ يَهْلِي بِشَتْمَا،

فَنَحْنُ، بِأَنْوَاعِ الشَّيْئِمَةِ، أَغْلَمُ

وروي عن ابن الزبير أَنَّهُ كَانَ كَلِمَا نَحْرُكَ بَدَتْ عَوْرَتُهُ، فَكَانَ بَلِيشَ نَحْتٍ إِذَا رَآهُ الثُّبَّانَ. ابن الأعرابي: رَجُلٌ أَغْفَتْ لَا بُوَارِي شَوَارَهُ أَيُ فَرْجِهِ.

عَفَج: الْعَفْجُ وَالْعَفْجُ وَالْعَفْجُ وَالْعَفْجُ كَالْكَيْدِ وَالْكَيْدِ: المَعْيَى؛ وقيل: مَا سَفَلَ مِنْهُ، وقيل: هو مَكَانُ الْكَرْشِ لِمَا لَا كَرْشَ لَهُ، والجمع أَغْفَاجٌ وَعَفْجَةٌ، وَعَفْجٌ عَفْجَاءُ؛ فهو عَفْجٌ: سَمِثٌ أَغْفَاجُهُ؛ قال:

بَا أَتْبَهَا الْعَفْجُ السَّيْمِينَ، وَقَوْمَهُ

هَزَلَى، تَجَرَّوْهُمُ نَنَاتٍ جَحَابِ

والأَعْفَاجُ لِلْإِنْسَانِ، والمَصَارِينُ لِدَوَاتِ الْخَفِّ وَالظَّلْفِ وَالطَّرِيقِ؛ وقال الليث: الْعَفْجُ من أَمْعَاءِ الْبَطْنِ لِكُلِّ مَا لَا يَجِيزُ كَالْمَمْرُغَةِ لِلشَّاءِ؛ قال الشاعر:

مِبَاسِمُ عَنْ غِبِّ الْحَزْبِ، كَأَنَّما

يُنْقِئُ، فِي أَغْفَاجِهِنَّ، الضَّمَادُ

قال الجوهري: الْأَعْفَاجُ من النَّاسِ ومن ذَوَاتِ الْحَافِرِ وَالسَّابِغِ، كُلِّهَا: مَا يَصْبِرُ الطَّعَامُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَعِدَةِ، وهو مِثْلُ الْمَصَارِينِ لِدَوَاتِ الْخَفِّ وَالظَّلْفِ الَّتِي تَوْدِي إِلَيْهَا الْكَرْشُ مَا دَبَّتْهُ. وَعَفْجٌ جَارِيَةٌ: نَكْحَهَا. وَالْعَفْجُ: أَن يَفْعَلَ الرَّجُلُ بِالْغَلَامِ فَعَلَ قَوْمَ لَوْطٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَبَّما يَكْنَى بِهِ عَنِ الْجَمَاعِ. وَعَفْجُهُ بِالْعَصَا يُعْفِجُهُ عَفْجاً: ضَرَبَهُ بِهَا فِي ظَهْرِهِ وَرَأْسِهِ؛ وقيل: هو الضَّرْبُ بِالْيَدِ؛ قال:

وَقَبْتُ لِقَوْمِي عَفْجَةً فِي عِبَادَةٍ،

وَمَنْ يَنْشُ بِالظُّلُمِ الْعَشِيرَةَ يُعْفَجِ

وَالْمُعْفَجَةُ: الْعَصَا.

وَالْعَفَاءُ: بِعِزٍّ بَعِيدَةٍ الْقَرَبِ غَذِيَّةٌ بِالْمُضْجِعِ بَيْنَ زَمَلِ الشَّرَةِ وَبَيْشَةٍ عَنِ الْهَجَرِ.

ولقي فلان ما عجابه وما عظاه أَي لَقِيَ بِدَّةً. وَلَقَّاهُ اللَّهُ مَا عَظَاهُ أَيُ مَا سَاءَهُ.

عَفْتُ: الْعَفْتُ وَاللَّفْتُ: اللَّيُّ الشَّدِيدُ.

عَفَّتْهُ يَغْفِيهِ عَفْتًا: لَوَاهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَنْتَبِهَ: فَدَغَفَّتْهُ يَغْفِيهِ عَفْتًا. وَإِنْكَ لَتَغْفِيَنِي عَنْ حَاجَتِي أَيُ تَنْبِيَنِي عَنْهَا. وَعَفَّتْ يَدَهُ يَغْفِيَهَا عَفْتًا: لَوَاهَا لِيَكْثِرَها. وَعَفَّتْهُ يَغْفِيَهُ عَفْتًا: كَسَرَتْهُ؛ وقيل: كَسَرَتْهُ كَثْرًا لِبَسِّ فِيهِ اِرْضَاضًا؛ يَكُونُ فِي الرُّطْبِ وَالْيَابِسِ. وَعَفَّتْ عَفْنَةً، كَذَلِكَ؛ عَنِ اللَّحْيَانِي. وَعَفَّتْ كَلَامَهُ يَغْفِيَهُ عَفْنًا: وَهُوَ أَن يَلْفِيَهُ، وَيَكْثِرُهُ مِنَ اللَّكْنَةِ، وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ كَعَرَبِيَّةِ الْأَعْجَمِيِّ وَنَحْوِهِ إِذَا تَكَلَّفَ الْعَرَبِيَّةَ.

وَالْعَفْتُ: اللَّكْنَةُ.

وَرَجُلٌ عَفَاتٌ: أَلْكُتٌ.

وَعَفْتُ فَلَانٌ عَظُمَ فَلَانٌ يَغْفِيَهُ عَفْنًا إِذَا كَسَرَهُ. وَالْأَغْفْتُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ: الْأَعْسَرُ؛ قِيلَ: هِيَ لُغَةٌ تَجْمُ. وَاللَّفْتُ أَيْضًا: الْأَعْسَرُ. وَالْأَغْفْتُ: الْكَثِيرُ التَّكْشُفِ إِذَا جَلَسَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّبِيرِ: أَنَّهُ كَانَ أَغْفَتْ؛ حِكَاةُ الْهَرَوِيِّ فِي الْغَرِيبِينَ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ بِالنَّاءِ؛ وقيل: الْأَغْفْتُ وَالْعَفْتُ الْأَحْمَقُ، وَالْأَنْثَى مِنَ الْأَغْفَتِ: عَفْنَاءُ، وَمِنَ الْعَفِيفِ: عَفِيَّةٌ. ابن الأعرابي: امْرَأَةٌ عَفْنَاءُ وَعَفْكَاءُ وَلَفْنَاءُ، وَرَجُلٌ أَغْفَتْ أَغْفَكَ أَلْفَتْ، وَهُوَ الْأَخْرَقُ.

وَرَجُلٌ عَفْنَانٌ وَعَفْنَانٌ: جَافٍ، جَلْدٌ، قَوِيٌّ؛ قال الرَّاجِزُ^(١):

بَعْدَ أَزَابِي الْجَفْنَانِ الْغَلِيثُ

وَيُرْوَى: بَعْدَ أَزَابِي الْعَفْنَانِي.

قال الأزهري: وَمِثَالُ عَفْنَانٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ سِلْجَانٌ؛ يَقَالُ: أَلْقَاهُ فِي سِلْجَانِيهِ أَيُ فِي حَلْقِهِ؛ قال ابن سِيْدِهِ: رَجُلٌ عَفْنَانٌ وَعَفْنَانٌ جَافٌ قَوِيٌّ جَلْدٌ، وَجَمْعُ الْأَخْيَرَةِ عَفْنَانٌ، عَلَى خَدِّ دِلَاصٍ وَهَجَانٍ، لَا خَدَّ جُنْبٍ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا: عَفْنَانَانِ، فَتَقَفَّهْمَا.

(١) قَوْلُهُ وَقَالَ الرَّاجِزُ صَدَرَهُ كَمَا فِي التَّكْمَلَةِ:

حَتَّى يَظْلُ كَالْخَفَاءِ الْمُنْجِثِ وَالْأَزَابِي: الشَّاطِطُ. وَالْغَلْتُ كَكَتَفَ: الشَّدِيدُ الْعِلَاجُ. وَالْمُنْجِثُ: الْمَصْرُوعُ.

وَقَائِلَةٌ: ذَا زَمَانَ اعْتَفَادَ،

وَمَنْ ذَاكَ يَسْقَى عَلَى الْاِعْتِفَادِ؟

وقد اعتقدت يغتدب اعتقاداً. قال محمد بن أنس: كانوا اشتد بهم الجوع وخافوا أن يموتوا، أغلقوا عليهم باباً، وجعلوا حظيرة من شجرة يدخلون فيها ليموتوا جوعاً. قال: ولقي رجل جارية تبكي فقال لها: ما لك؟ قالت: تريد أن نعتقد؛ قال: وقال النظار ابن هاشم الأسدي:

صَاحَ بِهِمْ، عَلَى اعْتِفَادِ، زَمَانُ

مُعْتَقَدٌ قَطَاعٌ بَيْنَ الْأَقْرَانِ

قال شمر: ووجدته في كتاب ابن يوزج اعتقد الرجل، بالقاف، وأطم، وذلك أن يعلق عليه باباً إذا احتاج حتى يموت.

عفر: العفر والعفر: ظاهر التراب، والجمع أعفار. وعفره في التراب يغيره عفرًا وعفره تغفيراً فالتعفر وتغفر: مرفعه فيه أو دشه. والغفر: التراب؛ وفي حديث أبي جهل: هل يغفر محمد وجهه بين أظهركم؟ يريد به سجوده في التراب، ولذلك قال في آخره: لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب؛ يريد بإذلاله؛ ومنه قول جرير:

وَسَارَ لِبَكْرِ نُخْبَةً مِنْ مُجَاشِيعٍ

فلما رأى شيبان والخبل عفرًا

قيل في نفسه: أراد تغفر. قال ابن سيده: ويحتمل عندي أن يكون أراد عفر جنبه، فحذف المفعول. وعفره واعتفره: ضرب به الأرض؛ وقول أبي ذؤيب:

أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ مِنْ أَشَدِّ الْمُسَدِّ حَبِيبِ

لذ الناب، أخذته عفر فتطيرع

قال السكري: عفر أي يغيره في التراب. وقال أبو نصر: عفر جذب؛ قال ابن جني: قول أبي نصر هو المعمول به، وذلك أن الفاء مرتبة، وإنما يكون التغير في التراب بعد الطرح لا قبله، فالعفر إذا هبنا هو الجذب؛ فإن قلت: فكيف جاز أن يسمي الجذب، عفرًا؟ قيل: جاز ذلك لنصوّر معنى التغير بعد الجذب، وأنه إنما يصير إلى العفر الذي هو التراب بعد أن يجذبه ويساوره؛ ألا نرى ما أنشده الأصمعي:

وَمَنْ مَدًّا غَضَّسُنُ الْأَفْسَى^(١)

فسمي لجلودها، وهي حية أفيقاً؛ وإنما الأفيق الجلد ما دام

والمعفاج: ما يضرب به. والمعفاج: الخشبة التي تغسل بها الثياب. وتغفج البعر في مبيته أي تعوج.

والمعفج: الأحمق الذي لا يضبط العمل والكلام وقد يعالج شيئاً يعيش به على ذلك.

يقال: إنه ليغفجج وتغفجج^(٢) في الناس.

والعفجة: أنهاء إلى جانب الحياض، فإذا قلص ماء الحياض اغترفوا من ماء العفجة وشربوا منها.

والعفنجج: الأخرق الجافي الذي لا يتجسس لعمل، وقيل: الأحمق فقط، وقيل: هو الضخم الأحمق؛ قال الرازي:

أَكْرِي ذَوِي الْأَضْغَانِ كَيْبًا مُضْجِجًا

منهم، وذا الخشابة العفنجج

والعفنجج أيضاً: الضخم اللهازم والزججات والألواح، وهو مع ذلك أكوك قتل عظيم الجثة ضيف العفل، وقيل: هو الغليظ مع [جميع] ما تقدم فيه؛ قال سيبويه: عفنجج ملحن يجتفل، ولم يكونوا ليغفروه عن بنائه كما لم يكونوا ليغفروا عفنججاً عن بناء جحفل؛ أراد بذلك أنهم يحفظون نظام الإلحاق عن تغيير الإدغام؛ قال الأزهري: هو يوزن فتنل، قال: وبعضهم يقول عفنجج. والغفنجج: الأحمق.

ابن الأعرابي: العفنجج: الجافي الخلقي؛ وأنشد:

وإذ لم أعطل قوس ودي، ولم أضغ

سهم الصبا للمستميت العفنجج

قال: المستميت الذي قد اشتدت به طلب اللهو والنساء وقال في مكان آخر: العفنجج الجافي الخائن، بإثبات الياء. واغفنجج الرجل: خرق، عن السبرافي. وناقفة عفنجج: غفنجج: ضخمة مسنة؛ قال تميم بن مقبل:

وعفنجج، يذو الخرق جرونها،

خرف طليح، كزكن خرق من حصن

عفجل: العفنجج: القبل الهذلي الكثير فضول الكلام.

عقد: عقد يعقد غداً وعقداناً: طفر، ميانية، وقيل: هو إذا صف رجله فوثب من غير عذو. والعقد: طائر يشبه الحمام، وقيل: هو الحمام بعينه، والجمع عقدان.

أبو عمرو: الاعتقاد أن يعلق الرجل يائه على نفسه فلا يسأل أحداً حتى يموت جوعاً؛ وأنشد:

(١) قوله: «إنه ليعفجون ونشموه» تحريف فاحش صوابه - كما في التهذيب:

إنهم ليعفجون ويعتمون في الناس.

(٢) قوله «ومن مدًّا إلخ» هكذا في الأصل.

وفيل: هي التي تسكن القفاف وصلابة الأرض، وهي خثر،
والغفر من الطباء: التي تعلق بياضها حمرة، فصار الأعناق،
وهي أضعف الطباء عذوا؛ قال الكميت:

وكنّا إذا جبار قسم أرادنا

بكيد، حملناه على قون أغفرا

يقول: ونقله وتحميل رأسه على الشنان، وكانت الأسيئة فيما
مضى من القرون. ويقال: رماني عن قون أغفر أي رماني
بداهية؛ ومنه قول ابن أحرر:

وأصبح يزمي الناس عن قون أغفرا

وذلك أنهم كانوا يتخذون القرون مكان الأسيئة فصار مثلاً
عندهم في الشدة نزل بهم. ويقال للرجل إذا بات ليلته في
شدة ثقافته: كنت على قون أغفر؛ ومنه قول امرئ القيس:

كأنني وأصحابي على قون أغفرا

وثريد أغفر: ثيبض، وقد تعافر. ومن [كلام بعضهم]^(٢)
ووصف الخروقة فقال: حنى تعافر من نفثها أي ثيبض.
والأغفر: الرمل الأحمر؛ وقول بعض الأغفال:

وجردت في سبل عفر

يجوز أن يكون تصغير أغفر على تصغير الترخيم أي مصبوغ
يصبغ بين البياض والحمرة: والأغفر: الأبيض وليس بالشديد
البياض. وماعزة عفر: خالصة البياض. وأرض عفر: بيضاء
لم ثوطاً كقولهم فيها هجان اللون^(٣). وفي الحديث: ثيبض
الناس يوم القيامة على أرض عفر. والغفر من ليلي الشهر:
السابعة والثامنة والتاسعة، وذلك لبياض^(٤) القمر. وقال ثعلب:
الغفر منها البيض، ولم يعب؛ وقال أبو رزمة:

ما عفر اللبالي كالدادي،

ولا توالي الخيل كالهواي

تواليها: أواخرها. وفي الحديث: لبس عفر اللبالي كالدادي؛
أي اللبالي المقمرة كالسود، وقيل: هو مثل. وفي الحديث:
أنه كان إذا سجد جافى عضديه حتى يري من خلفه عفرة
إبطيه، أبو زيد والأصمعي: العفرة بياض ولكن ليس بالبياض

في الدباغ، وهو قبل ذلك جلد وإهاب ونحو ذلك، ولكنه لما
كان قد يصبر إلى الدباغ سواه أيقاً وأطلق ذلك عليه قبل
وصوله إليه على وجه تصور الحال المتوقعة. ونحو منه قوله
تعالى: ﴿إني أراني أغص عفر﴾، وقول الشاعر:

إذا ما مات ميت من تميم،

فسرك أن يعش، فيجئ بزاز

فسماه ميتاً وهو حي لأنه سيموت لا محالة؛ وعليه قوله تعالى
أيضاً: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾؛ أي إنكم ستموتون؛ قال
الفرزدق:

قتلت قتيلاً لم ير الناس مثله،

أقبله ذا ثومتين منسورا

وإذا جاز أن يسمى الجذب غفراً لأنه يصبر إلى الغفر، وقد
يمكن أن لا يصبر الجذب إلى الغفر، كان تسمية الحي ميتاً
لأنه ميت لا محالة أجدز بالجواز. واعتقر ثوبه في التراب
كذلك. ويقال: عقرت فلاناً في التراب إذا مرغنه فيه تغفيراً.
وانعقر الشيء: تترب، واعتقر مثله، وهو منعقر الوجه في
التراب ومنعقر الوجه. ويقال: اعتقرته اغتفاراً إذا ضربت به
الأرض فمعتته؛ قال المرار يصف امرأة طال شعرها وكثف
حتى من الأرض:

تهلك البذر في أكنافه،

وإذا ما أرسلته يغفر

أي سقط شعرها على الأرض؛ يجعله من عفرته فاعتقر. وفي
الحديث: أنه مر على أرض تسمى عفرة فسماها خضرة؛ هو
من العفرة لونها الأرض، ويروى بالقاف والشاء والذال؛ وفي
قصيد كعب:

بعدو فيلحم ضرعائين، عيشهما

لحم، من القوم، مغفور خراذيل

المغفور: المنزب المغفور بالتراب. وفي الحديث: العافر
الوجه في الصلاة؛ أي المنزب.

والعفر: عفرة في حمرة، عفر عفر، وهو أغفر. والأغفر من
الطباء: الذي تعلق^(١) بياضه حمرة، وقيل: الأغفر منها الذي
في سرائه خثرة وأقرايه بيض؛ قال أبو زيد: من الطباء العفر،

(٢) بياض في الأصل، التكملة والتصويب من المحكم.

(٣) قوله «هجان اللون» في الأصل «هجان اللون» وما أثبتناه هو الصواب كما

في مادة «هجن» في اللسان.

(٤) [في العباب: العفر من اللبالي ليلة ثلاث عشرة].

(١) [في التاج: يعلق].

وهذا عندي أشبه بمعنى الببت. قال الجوهري: والتَغْفِيرُ في الطعام أَنْ تَمْسَحَ المرأةُ نَدْبَهَا بشيء من التراب تنفيراً للصبى. ويقال: هو من قولهم لقيت فلاناً عن عُقْرِ، بالضم، أي بعد شهر ونحوه لأنها ترضعه بين اليوم واليومين يُبَلُو بذلك صَبْرَهُ، وهذا المعنى أراد لبيد بقوله: لمعقر قَهْدٍ. أبو سعيد: تَعَقَّرَ الوحشي نَعَقَرًا إِذَا سَمِنَ؛ وأنشد:

وَمَجَرُّ مُنْتَجِرِ الطَّلَبِي تَعَقَّرَتْ

فسبه الفراء بجَزَعٍ وإِدْ مُسْكِنٍ

قال: هذا صاحب بحر مرأً بطيناً لكثرة مائه كأنه قد انتخر لكثرة مائه. وطلَبِي: متنازع مائه، بمنزلة أطلاء الوحش. وتَعَقَّرَتْ: سَمِنَتْ. والفراء: حُمِرَ الوحش. والمُسْكِنُ: الذي أمكن مَوعاه؛ وقال ابن الأعرابي: أراد بالطلبي نَوَّةَ الحمل، ونَوَّه الطلبي والحمل واحدٌ عنده. قال: ومنحَرَّ أراد به نحره فكان النوء بذلك المكان من الحمل. قال: وقوله وإِدْ مُسْكِنٍ يُنْبِتُ المَكْنَانَ، وهو نبث من أحرار البقول. واعتقَرَه الأسد إذا افترسته.

ورجل عُقْرٌ وَعُقْرِيَّةٌ وَزُقْرِيَّةٌ وَعُقْفَارِيَّةٌ وَعُقْرِيَّةٌ بَيْنَ العُقْفَارَةِ: خبيث مُتَكَرِّدَاهُ، والعُقْفَارِيَّةُ مثل العُقْرِيَّة، وهو واحد؛ وأنشد لجري:

قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَزْمَرِي،

بَذَلْ لَهَا الْعُقْفَارِيَّةُ السَّرِيَّةُ

قال الخليل: شيطان عِقْرِيَّةٌ وَعُقْفَرِيَّةٌ، وهم العُقْفَارِيَّةُ والعُقْفَارِيَّة، إِذَا سَكَنَتِ البَاءُ صَبُرَتْ الهاء تاءً؛ وَإِذَا حَرَكَتْهَا فالتاء هاء في الوقف؛ قال ذو الرمة:

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِنْجِرٍ عَقْرِيَّةٍ،

مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ

والعُقْرِيَّةُ: الداهية. وفي الحديث: أول دينكم بُؤَةٌ وَرَحْمَةٌ ثم مُلْكٌ أَغْفَرُ؛ أي مُلْكٌ يُسَاسُ بِالْهَاءِ وَالثَّكُورُ، من قولهم للخبث المُنْكَرُ: عَفِرَ. والعُقْفَارَةُ: الخُبثُ والشَّيْطَانَةُ؛ وامرأة عَفْرَةٌ. وفي التنزيل: ﴿قَالَ عَقْرِيَّةٌ مِنَ الْحَجَرِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾؛ وقال الزجاج: العُقْرِيَّةُ من الرجال النافذ في الأمر المبالغ فيه مع خُبثٍ وَدَهاءٍ، وقد تَعَقَّرَتْ، وهذا مما تحملوا فيه تَبْقِيَةُ الرَّائِدِ مع

الناصع الشديد، ولكنه كلون عُقْرِ الْأَرْضِ وهو وجهها؛ ومنه الحديث: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عُقْرَتِي يُنْطِنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ومنه قيل للظباء عُقْرٌ إِذَا كَانَتْ أَلْوَانُهَا كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِعُقْرِ الْأَرْضِ. ويقال: ما على عُقْرِ الْأَرْضِ مِثْلُهُ أَي ما على وجهها. وَعُقَرُ الرَّجُلِ: خَلَطَ سُودَ غَنَمِهِ وَإِبِلَهُ بِعُقْرِ. وفي حديث أبي هريرة في الصَّحِيحَةِ: لَدُمُ عَفْرَاءَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ. والتَغْفِيرُ: التَّبْيِضُ. وفي الحديث: أَنَّ امْرَأَةً شَكَتَ إِلَيْهِ قِلَّةَ نَسْلِ غَنَمِهَا وَإِبِلِهَا وَرَسُولِهَا وَأَنَّ مَالَهَا لَا يَزُكُّ، فَقَالَ: مَا أَلْوَانُهَا؟ قَالَتْ: سُودٌ. فَقَالَ: عُقْرِي أَي أَخِيلِطُهَا بِغَنَمِ عُقْرِ، وَقِيلَ: أَيِ اسْتَبْدَلِي أَغْنَامًا بِيضًا فَإِنَّ الْبِرْكَهَ فِيهَا. والعُقْرَاءُ مِنَ اللَّيَالِي: لَيْلَةُ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ. وَالْمَغْفُورَةُ: الْأَرْضُ الَّتِي أُكِلَ نَبْتُهَا.

وَالْمَغْفُورُ وَالْمَغْفُورُ: الطَّبِي الَّذِي لَوْنُهُ كُلُّونُ الْعُقْرِ وَهُوَ التَّرَابُ، وَقِيلَ: هُوَ الطَّبِي عَامَةً، وَالْأُنْثَى تَغْفُورَةٌ، وَقِيلَ: التَّغْفُورُ الْخَشْفُ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِصَغَرِهِ وَكَثْرَةِ لُزُوقِهِ بِالْأَرْضِ، وَقِيلَ: التَّغْفُورُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ، وَقِيلَ: التَّغْفِيرُ تُيُوسُ الظَّبَاءِ. وفي الحديث: مَا جَرَى التَّغْفُورُ؟ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ الْخَشْفُ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ، وَقِيلَ: تَيْسُ الظَّبَاءِ، وَالْجَمْعُ السَّيَافُزُ، وَالبَاءُ زَائِدَةٌ. وَالْمَغْفُورُ أَيْضًا: جَزءٌ مِنْ أَجْزَاءِ اللَّيْلِ الْخَمْسَةِ الَّتِي يَقَالُ لَهَا: سُدْفَةٌ وَسُدْفَةٌ وَهَجْمَةٌ وَيَغْفُورُ وَتُحْدَرَةُ؛ وَقَوْلُ طَرَفَةٍ:

جَازَتْ الْبَيْدَ إِلَى أَزْجَلِنَا،

آخَرَ اللَّيْلِ، بِتَغْفُورٍ خَيْرٍ

أَرَادَ بِشَخْصٍ إِنْسَانٍ مِثْلَ التَّغْفُورِ، فَالْخَيْرُ عَلَى هَذَا الْمَتَخَلَفِ عَنِ الْقَطْعِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالتَّغْفُورِ الْجِزءَ مِنْ أَجْزَاءِ اللَّيْلِ، فَالْخَيْرُ عَلَى هَذَا الْمُظْلَمِ.

وَعُقِرَتِ الْوَحْشِيَّةُ وَلَدَهَا تَعَقَّرَهُ: قَطَعَتْ عَنْهُ الرُّضَاعَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَإِنْ خَافَتْ أَنْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ رَدَّتْهُ إِلَى الرُّضَاعِ أَيَّامًا ثُمَّ أَعَادَتْهُ إِلَى الْفِطَامِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَسْتَمِرَّ عَلَيْهِ، فَذَلِكَ التَّغْفِيرُ، وَالْوَلَدُ مُعَقَّرٌ، وَذَلِكَ إِذَا أَرَادَتْ فِطَامَهُ؛ وَحَكَاهُ أَبُو عَمِيدٍ فِي الْمَرْأَةِ وَالنَّاقَةِ، قَالَ أَبُو عَمِيدٍ: وَالْأُمُّ تَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ بَوْلَدِهَا الْإِنْسَانِيِّ؛ وَأَنَشَدَ بَيْتَ لَبِيدٍ بِذِكْرِ بَقَرَةٍ وَحْشِيَّةٍ وَلَدَهَا:

لَمَعَقَّرَ قَهْدٍ، تَنَازَعُ شِلْوُهُ

عُجْبُنَ كَوَاسِبٍ مَا يَمُتُّ طَعَامُهَا

قال الأزهرى: وقيل في تفسير المُعَقَّرِ في بيت لبيد إنه ولدها الذي افترسته الذئب الغيب فعقَّرتَه في التراب أي مرغته. قال:

الآيات:

فَوَزِدَتْ قَبِيلَ إِتَى ضَحَائِهَا
نُفُوسَ الْحَيَاتِ فِي جِرْشَائِهَا
تُجَرُّ بِالْأَهْوَى مِنْ إِذْنَائِهَا
جَرَّ الْعَجُوزَ جَانِبَيْ خَفَائِهَا

قال: ولما سمعه جرير ينشد هذه الأرجوزة إلى أن بلغ هذا البيت قال له: أسأت وأخفقت! قال له عمر: فكيف أقول؟ قال: قل:

جَرَّ الْعُرُوسَ السُّنِّيَّ مِنْ رِدَائِهَا
فَقَالَ لَهُ عَمْرٍ: أَنْتَ أَشْوَأُ حَالًا مَنِّي حَيْثُ نَقُولُ:
لَقَوْمِي أَحْسَى لِلخَفِيفَةِ بِشُكْمِ
وَأَضْرَبُ لِلجَبَّارِ وَالنَّفْعِ سَاطِعُ
وَأَوْتُقُّ عِنْدَ الْمُرْدَقَاتِ عَشِيَّةُ

لحافاً إذا ما جردت السبف لأمع

والله إن كن ما أدركن إلا عشاء ما أدركن حتى نكحن، والذي قاله جرير: عند المردقات، فغيره عفر، وهذا البيت هو سبب التهاجي بينهما، هذا ما ذكره ابن بري وقد ترى قافية هذه الأرجوزة كيف هي، والله تعالى أعلم.

وأسد عفر وعفربة وعفارية وعفرتي: شديد قوي، ولقوة عفونة إذا كانا جربتين، وقيل: العفونة الذكر والأنثى، إما أن يكون من العفر الذي هو التراب، وإما أن يكون من العفر الذي هو الاغتيال، وإما أن يكون من القوة والجلد. ويقال: اعتفزه الأسد إذا قرضه.

وليست عفرتين تسعي به العرب دويقة مأواها التراب السهل في أصول الجحطان، تذكور دؤارة ثم تندس في جوفها، فإذا هبجت رمت بالتراب صعداً، وهي من المثل التي لم يجدها سبويه.

قال ابن جني: أما عفرتين فقد ذكر سبويه فعلاً كطير وجير فكأنه ألحق علم الجمع كالبرجين والفكرين إلا أن بينهما فرقاً، وذلك أن هذا يقال فيه البرحون والفكرين، ولم يسمع عفرتين في الرفع، بالياء، وإنما سمع في موضع الجر، وهو قولهم: ليست عفرتين، فيجوز أن يقال فيه في الرفع هذا عفرون، لكن لو سمع في موضع الرفع بالياء لكان أشبه بأن يكون فيه النظر، فأما وهو في موضع الجر فلا تستكثر فيه

الأصل في حال الاشتقاق توفية للمعنى ودلالة عليه. وحكى اللحياني: امرأة عفربة ورجل عفرتين وعفرتين كعفرت. قال الفراء: من قال عفربة فجمعه عفار كقولهم في جمع الطاغوت طواغيت وطواغ، ومن قال عفرتين فجمعه عفارت. وقال شمر: امرأة عفوة ورجل عفر، بتشديد الراء؛ وأنشد في صفة امرأة غير محموددة الصفة:

وَضِيْرَةٌ مِثْلُ الْأُنَانِ عَفُورَةٌ،

تُجَلَاءُ ذَاتِ خَوَاصِرٍ مَا تَشْبَعُ

قال الليث: ويقال للخبث عفرتي أي عفر، وهم العفرون. والعفرتين من كل شيء: المبالغ. يقال: فلان عفرت يفرت وعفربة نفربة. وفي الحديث: إن الله يفيض العفربة النفربة الذي لا يزراً في أهل ولا مال؛ قيل: هو الداهي الخبيث الشرير، ومنه العفريت، وقيل: هو الجموع المتنوع، وقيل: الظلوم. وقال الزمخشري: العفر والعفربة والعفريت والغفارية القوي المستعيط الذي يغفر قوته، والباء في عفربة وغفارية للإلحاق بشرذمة وغدافرة، والهاء فيهما للمبالغة، والناء في عفريت للإلحاق بقتيل. وفي كتاب أبي موسى: غشيتهم يوم ينذر ليتاً عفوتاً أي قوتاً داهياً. يقال: أسد عفر وعفرون بوزن طير أي قوي عظيم. والعفربة المصحح والنفربة إتياع؛ الأهرري: التاء زائدة وأصلها هاء، والكلمة ثلاثية أصلها عفر وعفربة، وقد ذكرها الأهرري في الرباعي أيضاً، ومما وضع به ابن سبويه من أبي عبيد القاسم بن سلام قوله في المصنف: العفربة مثال فغيلة، فجعل الياء أصلاً، والياء لا تكون أصلاً في بنات الأربعة.

والعفر: الشجاع الجلد، وقيل: الغليظ الشديد، والجمع أعفار وعفارة؛ قال:

خَلَا الْجَوُوفُ مِنْ أَعْفَارٍ سَعْدٍ فَمَا بِهِ،

لَمُسْتَضْرَحٍ بِشُكُو السُّوَلِ، نَصِيرُ

والعفرتي: الأسد، وهو فعلى، سمي بذلك لشدة. ولقوة عفرتي أيضاً أي شديده، والنون للإلحاق بسفرجل. وناقاة عفونة أي قوية؛ قال عمر بن لجأ النيمي يصف إبلاً:

حَسَلْتُ أَتْقَالِي مُصَمَّيَا

عُلْبِ السُّفَارَى وَعَفْرَتَيَا

الأهرري: ولا يقال حمل عفرتي قال ابن بري وقبل هذه

دِيَارَ جَمِيعِ الصَّالِحِينَ بِذِي الشُّذُرِ،

أَيُّنِي لَنَا، إِنْ التَّحِيَّةَ عَنْ عُفْرِ

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

فَلَعَنَ طَاطَاْتُ فِي قَتْلِهِمْ،

لَشَّاهَا ضُنَّ عِظَامِي عَنْ عُفْرِ

عَنْ عُفْرِ أَيُّ عَنْ بُغْدٍ مِنْ أَسْوَاقِي، لِأَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا أَقْرَبَاءَ،
فَلْيَسُوا فِي الْقُرْبِ مِثْلَ الْأَعْمَامِ؛ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَنِ أَسْوَاقِهِ قَوْلُهُ
قَبْلَ هَذَا:

إِنْ أَسْوَاقِي جَمِيعًا مِنْ شَعْرِ،

لَيَسُوا لِي عَمَسًا جِلْدَ النُّمُرِ

الْعَمَسُ هَهُنَا، كَالْحَمَسِ: وَهِيَ الشُّدَّةُ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَأَرَى
الْبَيْتَ لَضَرْبِ ابْنِ وَاقِدِ الطُّهَوِيِّ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْمَرَارِ:

عَلَى عُفْرِ مِنْ عَنِّ تَنَاءٍ، وَإِنَّمَا

تَدَانِي الْهُوَى مِنْ عَنِّ تَنَاءٍ وَعَنْ عُفْرِ

وَكَانَ هَجَرَ أَخَاهُ فِي الْحَبْسِ بِالْمَدِينَةِ فَيَقُولُ: هَجَرَ أَخِي
عَلَى عُفْرِ أَيُّ عَلَى بُغْدٍ مِنَ الْحَيِّ وَالْقَرَابَاتِ أَيُّ وَعَنْ غَيْرِنَا، وَلَمْ
يَكُنْ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَهْجُرَهُ وَنَحْنُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ.

وَيَقَالُ: دَخَلْتُ الْمَاءَ فَمَا انْفَعَرْتُ قَدَمَايَ أَيُّ لَمْ تَبْلُغَا الْأَرْضَ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

ثَانِيًا بَرَزْتُ مَاءَ بَنِي عُفْرِ

وَوَقَعَ فِي عَافِرٍ شَرٌّ كَعَاثُورٍ شَرٌّ، وَقَبْلَ هِيَ عَلَى الْبَدَلِ أَيُّ فِي
شِدَّةٍ.

وَالْعَفَارُ، بِالْفَتْحِ: تَلْقِيحُ النَّخْلِ وَإِصْلَاحُهُ. وَعُفْرُ النَّخْلِ: فَرْغُ
مِنْ تَلْقِيحِهِ. وَالْعَفْرُ: أَوَّلُ سَقْيَةِ شَعْبِيهَا الزَّرْعِ. وَعُفْرُ الزَّرْعِ: أَنْ
يُسْقَى سَقْيَةً يَنْبَتُ عَنْهُ ثُمَّ يُشْرَكُ أَيَّامًا لَا يُسْقَى فِيهَا حَتَّى
يَعْطِشَ، ثُمَّ يُسْقَى فَيُصْلِحُ عَلَى ذَلِكَ، وَأَكْثَرُ مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ
بِخُلْفِ الصَّيْفِ وَخَشْرَاوَانِهِ. وَعُفْرُ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ: شَفَاهُمَا أَوَّلُ
سَقْيَةٍ بَيَانِيَةٍ. وَقَالَ أَبُو خَنِيْفَةَ: عَفَّرَ النَّاسُ يَغْفِرُونَ عُفْرًا إِذَا
سَقَوْا الزَّرْعَ بَعْدَ طَرَحِ الْحَبِّ. وَفِي حَدِيثِ هَلَالٍ: مَا قَرَّبْتُ
أَهْلِي مُذْ عَفَّرَ النَّخْلَ. وَرَوَى أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،
فَقَالَ: إِنِّي مَا قَرَّبْتُ أَهْلِي مُذْ عَفَّرَ النَّخْلَ وَقَدْ حَمَلْتُ، فَلَا عَنَ
بَيْنَهُمَا؛ عَفَّرَ النَّخْلَ تَلْقِيحُهَا وَإِصْلَاحُهَا؛ يَقَالُ: عَفَّرُوا نَخْلَهُمْ
بُسَقَفَرُوا، وَقَدْ رَوَى بِالْقَافِ؛ قَالَ ابْنُ

الْبَاءِ. وَلَيْثُ عَفَّرَ: الرَّجُلُ الْكَامِلُ ابْنُ الْخَمْسِينَ، وَيَقَالُ: ابْنُ
عَشْرِ لَعَابٍ بِالْقُلَيْنِ، وَابْنُ عَشْرِينَ بَاغِي نَسِينٍ^(١)، وَابْنُ الثَّلَاثِينَ
أَشْعَى السَّاعِي، وَابْنُ الْأَرْبَعِينَ أَنْطَشَ الْأَنْطَشِينَ، وَابْنُ
الْخَمْسِينَ لَيْثُ عَفَّرَ، وَابْنُ السَّتِينَ مُؤْنِسُ الْجَلِيلِيِّينَ، وَابْنُ
السَّيِّعِينَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَابْنُ الثَّمَانِينَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ،
وَابْنُ الثَّوَجِينَ وَاحِدُ الْأَزْدَلِيِّينَ، وَابْنُ الْمِائَةِ لَا جَا وَلَا سَاءَ؛
بِقَوْلِهِ: لَا رَجُلَ وَلَا امْرَأَةً وَلَا جِنَّ وَلَا إِنْسَ. وَيَقَالُ: إِنَّهُ
لَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَفَّرَ، وَهَكَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو فِي
حِكَايَةِ الْمِثْلِ وَاجْتِهَادًا فِي التَّفْسِيرِ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: هُوَ الْأَسَدُ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ دَائِيَّةٌ مِثْلُ الْجَوْبَاءِ نَعْرُضُ لِلرَّاكِبِ، قَالَ:
وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى عَفَّرَ اسْمُ بَلَدٍ؛ وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ دَابَّةٌ مِثْلُ الْجَوْبَاءِ يَنْصَدُّ لِلرَّاكِبِ وَيَضْرِبُ
بِذَنَبِهِ. وَعَفَّرَ: مَأْنَدَةٌ، وَقِيلَ لِكُلِّ ضَابِطٍ فَوْيَ: لَيْثُ عَفَّرَ،
بِكسر العين، والرَاءُ مُشَدَّدَةٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: عَفَّرَ اسْمُ بَلَدٍ.
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَعَفَّرُونَ بَلَدًا.

وَعَفْرَةُ الدُّبُكِ: رِيْشٌ عُثْفِيٌّ، وَعَفْرَةُ الرَّأْسِ: خَفِيفَةٌ عَلَى مِثَالِ
فِغْلِيلَةٍ، وَعَفْرَةُ الرَّأْسِ: شَعْرُهُ، وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَعْرُ
النَّاصِيَةِ، وَمِنْ الدَّابَّةِ شَعْرُ الْقَفَا؛ وَقِيلَ: الْعَفْرَةُ وَالْعَفْرَةُ الشَّعْرَاتُ
الْثَابِتَاتُ فِي وَسْطِ الرَّأْسِ يُشْعِرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ، وَذَكَرَ ابْنُ سِيدِهِ
فِي خُطْبَةٍ كِتَابَهُ فِيمَا قَصَدَ بِهِ الْوَضْعَ مِنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ
سَلَامٍ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَدَلُّ عَلَى ضَعْفِ الثَّنَةِ وَسَخَافَةِ الْجُنَّةِ مِنْ
قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي كِتَابِهِ الْمُضَنَّفِ: الْعَفْرَةُ مِثَالُ فِغْلِيلَةٍ، فَيَجْعَلُ
الْيَاءَ أَصْلًا وَالْيَاءَ لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ.

وَالْعَفْرَةُ، بِالضَّمِّ: شَعْرَةُ الْقَفَا مِنَ الْأَسَدِ وَالِدِيكِ وَغَيْرِهِمَا وَهِيَ
الَّتِي تَبْرُدُهَا إِلَى يَافُوخِهِ عِنْدَ الْهَرَاشِ؛ قَالَ: وَكَذَلِكَ الْعَفْرَةُ
وَالْعَفْرَةُ، بِالْكَسْرِ فِيهِمَا. يَقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ نَافِشًا عَفْرَتَهُ إِذَا جَاءَ
غَضَبِيَانِ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: يَقَالُ جَاءَ نَاشِرًا عَفْرَتَهُ وَعَفْرَاتَهُ أَيُّ
نَاشِرًا شَعْرَهُ مِنَ الطَّمَعِ وَالْجِرْصِ. وَالْعَفْرُ، بِالْكَسْرِ: الذِّكْرُ
الْفَحْلُ مِنَ الْخَنَازِيرِ. وَالْعَفْرُ: الثُّغْدُ. وَالْعَفْرُ: قَلَّةُ الزِّيَارَةِ. يَقَالُ:
مَا نَأْتِينَا إِلَّا عَلَى عُفْرِ أَيُّ بَعْدَ قَلَّةِ زِيَارَةٍ. وَالْعَفْرُ: طَوْلُ الْعَهْدِ.
يَقَالُ: مَا أَلْقَاهُ إِلَّا عَنْ عُفْرِ وَعُفْرِ أَيُّ بَعْدَ حِينٍ، وَقِيلَ:
بَعْدَ شَهْرٍ وَنَحْوِهِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

(١) قَوْلُهُ «بَاغِي نَسِينٍ» فِي الطَّبَعَاتِ جَمِيعُهَا «بَاغِي نَسِينٍ» يَأْمَلُ نَفْطَ
«بَاغِي» وَيَشْدِيدُ السِّينَ فِي «نَسِينٍ»، وَالنَّصُوبُ مِنَ الْمُحْكَمِ.

وَإِذَا الْخُرْدُ اغْتَبَزْنَ مِنَ الْمَحَدِّ

لِي، وَصَارَتْ مِنْهُدَاؤُهُنَّ عَفِيرَا

قال الأزهري: العفِير من النساء التي لا تُهَيِّد شيئاً، عن الفراء، وأورد بيت الكميت: وقال الجوهري: العفِير من النساء التي لا تُهَيِّد لجاتها شيئاً.

وكان ذلك في غفرة البرد والحرّ وعُفِرْتُهُمَا أَي في أولهما. يقال: جاءنا فلان في غفرة الحرّ، بضم العين والفاء، لغة في أفرّة الحرّ وعُفرة الحرّ أي في شدته. ونَضَلْ غَفَارِي: جَيْد. وَتَذِيرُ غَفِيرٍ: كثير، إتياع. وحكى ابن الأعرابي: علبه العفَارُ والذَّيَارُ وسوء الدار، ولم يفسره.

ومعافير: قبيلة؛ قال سيويه: معافر بن مُرّ فيما يزعمون أخو تميم ابن مُرّ، يقال: رجل معافريّ، قال: ونسب على الجمع لأن معافر اسم لشيء واحد، كما تقول لرجل من بني كلاب أو من الضباب كلابي وضبابي، فأما النسب إلى الجماعة فإِذَا نُوقِعَ النسب على واحد كالتنسب إلى مساجد تقول مُسَجِدِي وكذلك ما أشبهه. ومعافر: بلد باليمن، وثوب معافريّ لأنه نسب إلى رجل اسمه معافر، ولا يقال بضم الميم وإِذَا هُوَ معافر غير منسوب، وقد جاء في الرجز الفصيح منسوباً. قال الأزهري: يُؤدُّ معافريّ منسوب إلى معافر اليمن ثم صار اسماً لها بغير نسبة، فيقال: معافر. وفي الحديث: أَنَّهُ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا أَوْ عِذْلَةً مِنَ الْمُعَافِرِيّ، وهي برود باليمن منسوبة إلى معافر، وهي قبيلة باليمن، والميم زائدة؛ ومنه حديث ابن عمر: أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ مُعَافِرِيَّانِ. ورجل معافريّ: بمشي مع الرُفَقِ فَيُنَالُ فَضْلَهُمْ. قال ابن دريد: لا أدري أعربي هو أم لا؛ وفي الصحاح: هو المُعَافِرُ، بضم الميم، ومعافر، بفتح الميم: حَيٌّ مِنْ مُهْمَلَانَ لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى مِثَالِ مَا لَا يَنْصَرِفُ مِنَ الْجَمْعِ، وَبِالْيَمَنِ تَنْسَبُ الشِّيَابُ الْمُعَافِرِيَّةُ. يقال: ثوب معافريّ فنصره لأنك أدخلت عليه باء النسبة ولم تكن في الواحد. وَغَفِيرٌ وَغَفَارٌ وَيَغْفُورُ وَيَغْفُرُ: أَسْمَاءٌ. وحكى السيرافي: الْأَشْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ وَيَغْفِرُ وَيَغْفُرُ، فَأَمَّا يَغْفُرُ وَيَغْفِرُ فَأَصْلَانِ، وَأَمَّا يَغْفُرُ فَعَلَى إِنْبَاعِ الْيَاءِ ضَمَّةُ الْفَاءِ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى إِنْبَاعِ الْفَاءِ مِنْ يَغْفُرُ ضَمَّةُ الْيَاءِ مِنْ يَغْفُرُ، وَالْأَسْوَدُ ابْنُ يَغْفَرِ الشَّاعِرِ، إِذَا قُلْتُمْ بِفَتْحِ الْيَاءِ لَمْ تَنْصَرِفْ، لِأَنَّهُ

الْأَثِيرُ: وَهُوَ خَطَأً. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَفَارُ أَنْ يَتْرَكَ النَّخْلَ بَعْدَ السَّقْيِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَسْقِي لَعَلَّاءَ يَنْقُضَ حَمْلَهَا، ثُمَّ يَسْقِي ثُمَّ يَتْرَكَ إِلَى أَنْ يَغْطَسَ، ثُمَّ يَسْقِي، قَالَ: وَهُوَ مِنْ تَغْيِيرِ الْوَحْشِيَّةِ وَلَدَهَا إِذَا قَطَعَتْهُ، وَفَدَ ذِكْرَانَهُ أَنْفًا. وَالْعَفَارُ: لُفْخُ النَّخِيلِ. وَيَقَالُ: كُنَّا فِي الْغَفَارِ، وَهُوَ الْفَاءُ أَشْهُرُ مِنْهُ بِالْقَافِ. وَالْعَفَارُ: شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الزَّنَادُ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿وَأَفْرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُلَوِّدُونَ أَنَّكُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾؛ إِنَّهَا الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ وَهُمَا شَجَرَتَانِ فِيهِمَا نَارٌ لَيْسَ فِي غَيْرِهِمَا مِنَ الشَّجَرِ، وَيُسَوَّى مِنْ أَغْصَانِهَا الزَّنَادُ فَيُشْتَدُّ بِهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ رَأَيْتُهُمَا فِي الْبَادِيَةِ وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ بِهِمَا الْمَثَلَ فِي الشَّرَفِ الْعَالِيِّ فَيَقُولُ: فِي كُلِّ الشَّجَرِ نَارٌ. وَاشْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ أَي كَثُرَتْ فِيهِمَا عَلَى مَا فِي سَائِرِ الشَّجَرِ. وَاشْتَمَجَدَ: اشْتَكَّثَ، وَذَلِكَ أَنَّ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ مِنْ أَكْثَرِ الشَّجَرِ نَارًا، وَزَادَهُمَا أَسْرَعُ الزَّنَادِ وَزَيَا، وَالْعَفَابُ مِنْ أَقَلِّ الشَّجَرِ نَارًا. وَفِي الْمَثَلِ: أَفْدَحَ بَعْفَارٌ^(١) أَوْ مَرْخٌ ثُمَّ اشْتَدَّ إِنْ شَتَّ أَوْ أَرَخَ، قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَعْرَابِ السَّرَاةِ أَنَّ الْعَفَارَ شَبِيهٌ بِشَجَرَةِ الْغُبَيْرِ الصَّغِيرَةِ، إِذَا رَأَيْتَهَا مِنْ بَعِيدٍ لَمْ تَشْكُ أَنَّهَا شَجَرَةُ غُبَيْرٍ، وَتَوَرَّعَ أَيْضًا كَتَوَرَّعَهَا، وَهُوَ شَجَرٌ خَوَّارٌ وَلِذَلِكَ جَادَ لِلزَّنَادِ، وَاحِدَتُهُ عَفَارَةٌ. وَغَفَارَةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ، مِنْهُ؛ قَالَ الْأَعَشَى:

بَاثَتْ لِنَخْرُوتَنَا عَفَارَةً،

يَا جَارَتَا، مَا أَتَتْ جَارَةً

وَالْعَفِيرُ: لَحْمٌ يُجَفَّفُ عَلَى الرَّمْلِ فِي الشَّمْسِ، وَتَعْفِيرُهُ: تَجْفِيفُهُ كَذَلِكَ. وَالْعَفِيرُ: السَّوِيُّ الْمَلْتَوْتُ بِلَا أَدَمٍ. وَسَوِيُّ غَفِيرٍ وَغَفَارٍ: لَا يُلْتَبَأُ بِأَدَمٍ، وَكَذَلِكَ خَيْرُ غَفِيرٍ وَغَفَارٍ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. يُقَالُ: أَكَلْتُ خَيْرًا قَفَارًا وَغَفَارًا وَغَفِيرًا أَي لَا شَيْءَ مَعَهُ. وَالْعَفَارُ: لُغَةٌ فِي الْقَفَارِ، وَهُوَ الْخَبِيزُ بِلَا أَدَمٍ. وَالْعَفِيرُ: الَّذِي لَا يُهَيِّدُ شَيْئًا، الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ فِيهِ سَوَاءٌ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ:

(١) قوله «وفي المثل افدح بعفار الخ» هكذا في الأصل. والذي في أمثال الميداني: افدح بدفلي في مرخ ثم اشدد بعد أو أرخ. قال المازني: أكثر الشجر نارا المرخ ثم العفار ثم الدفلي، قال الأحمري: يقال هذا إذا حملت رجلاً فاحشاً على رجل فاحش فلم يلبث أن يقع بينهما شر. وقال ابن الأعرابي: يضرب للكرم الذي لا يحتاج أن نكده وتلح عليه.

أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ عَفْرَزٌ كَشَعْلَعٍ وَعَدْبَسٌ ثُمَّ لَنِي وَسَمِي بِهِ،
وَجَعَلَتِ النُّونَ حَرْفَ إِعْرَابِهِ، كَمَا حَكَى أَبُو الْحَسَنِ عَنْهُمْ مِنْ
اسْمِ رَجُلٍ خَلِيلَانٍ؛ وَكَذَلِكَ ذَهَبَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ:

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسُّبُعَانِ

إِلَى أَنَّهُ نَثْنِيَّةٌ سَبْعٌ، وَجَعَلَتِ النُّونَ حَرْفَ الإِعْرَابِ، وَالْعَفْرَزُ:
الكَثِيرُ الْجَلْبَةِ فِي الْبَاطِلِ. وَعَفْرَزٌ: اسْمُ رَجُلٍ.

عَفْسٌ: الْعَفْسُ: شِدَّةُ سَوْقِ الْإِبِلِ. عَفْسُ الْإِبِلِ يَغْفِسُهَا عَفْسًا:
سَاقَهَا سَوْفًا شَدِيدًا؛ قَالَ:

يَغْفِسُهَا الشَّوْاقُ كُلَّ مَغْفَسٍ

وَالْعَفْسُ: أَنْ يَرُدَّ الرَّاعِي غَنِمَهُ يَغْنِيهَا وَلَا يَدْعُهَا تَغْضِي عَلَى
جِهَاتِهَا. وَعَفْسَهُ عَنْ حَاجَتِهِ أَيْ رَدَّهُ. وَعَفْسُ الدَّابَّةِ وَالْمَاشِيَةِ
عَفْسًا: حَبَسَهَا عَلَى غَيْرِ مَرْعَى وَلَا عِلْفٍ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ بِصَفِّ
بِعْرٍ:

كَأَنَّهُ مِنْ طُولِ جَذْعِ الْعَفْسِ،

وَرَمَلَانِ السَّخْمِ بَعْدَ الْخُمْسِ،

بُنْحَكُ مَنْ أَفْطَارِهِ بِفَأْسٍ

وَالْعَفْسُ: الْكَدُّ وَالْإِنْعَابُ وَالْإِذَالَةُ وَالْإِسْتِعْمَالُ. وَالْعَفْسُ:
الْحَبْسُ. وَالْمَغْفُوسُ: الْمَحْبُوسُ وَالْمُبْنَذَلُ، وَعَفْسُ الرَّجُلِ
عَفْسًا، وَهُوَ نَحْوُ الْمَشْجُونِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ تَشْجُنَهُ شَجْنًا.
وَالْعَفْسُ: الْإِمْنَاهُ لِلشَّيْءِ. وَالْعَفْسُ: الضَّبَاطَةُ فِي الصَّرَاحِ.
وَالْعَفْسُ: الدَّؤُسُ. وَاعْتَفَسَ الْقَوْمُ: اضْطَرَّغُوا. وَعَفْسَهُ يَغْفِسُهُ
عَفْسًا: جَذَبَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَضَغَطَهُ ضَغْطًا شَدِيدًا فَضَرَبَ بِهِ؛
يَقَالُ مِنْ ذَلِكَ: عَفْسَتُهُ وَعَكْسَتُهُ وَعَزَّشَتُهُ. وَقِيلَ لِأَعْرَابِي: إِنَّكَ
لَا تَحْسِينَ أَكْلَ الرَّأْسِ! قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَغْفِسُ أُذُنِيهِ وَأُفْكُ
لَحْيَيْهِ وَأَسْحِي خَدَيْهِ، وَأَرْمِي بِالْمُخِ إِلَى مَنْ هُوَ أَحْوَجُ مِنِّي
إِلَيْهِ! قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَجَازَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ السِّينَ وَالصَّادَ فِي هَذَا
الْحَرْفِ. وَعَفْسَتُهُ: صَرْعُهُ. وَعَفْسَهُ أَيْضًا: أَلَزَمَهُ بِالتَّرَابِ. وَعَفْسَتُهُ
عَفْسًا: وَجَلَّتْهُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَالسُّبُوبُ حِينَ أَذْرَكَ السُّقُوبِيسَا،

بَدَلُ ثَوْبِ الْجِدَّةِ الْمَلْبُوسَا،

وَالْحَبْرُ مِنْهُ خَلَسَ مَغْفُوسَا

وَتَوْبُ مَغْفَسٍ: صَبُورٌ عَلَى الدَّعْكِ. وَعَفْسَتْ ثَوْبِي: ابْنَذَلْتُهُ.
وَعَفْسُ الْأَدَمِ يَغْفِسُهُ عَفْسًا: ذَلِكَ فِي الدُّبَاغِ. وَالْعَفْسُ:
الضَّرْبُ عَلَى الْعَجْزِ. وَعَفْسُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ بِرَجْلِهِ يَغْفِسُهَا:

مِثْلُ يَفْشُلُ. وَقَالَ بُونَسٌ: سَمِعْتُ رُؤْبَةَ يَقُولُ أَسْوَدُ بْنُ يُغْفَرُ،
بِضْمِ الْبَاءِ، وَهَذَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْهُ شَيْءُ الْفَعْلِ. وَيَغْفُورُ:
حِمَارُ النَّبِيِّ ﷺ. وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى
جِمَارِهِ يَغْفُورُ لِيَعُودَهُ؛ قِيلَ: سُمِّيَ يَغْفُورًا لِكَوْنِهِ مِنَ الْغُفْرَةِ، كَمَا
يَقَالُ فِي أَحْضَرٍ يَخْضُورُ، وَقِيلَ: سَمِيَ بِهِ تَشْبِيهًا فِي عَذْوِهِ
بِالتَّغْفُورِ، وَهُوَ الطُّبْيِيُّ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ اسْمَ حِمَارِ النَّبِيِّ
ﷺ، عُفَيْرٌ، وَهُوَ نَصِغِيءٌ تَرْخِيمٌ لِأَعْفَرٍ مِنَ الْغُفْرَةِ، وَهِيَ الْغُبْرَةُ
وَلَوْنُ التَّرَابِ، كَمَا قَالُوا فِي تَصْفِيرِ أَسْوَدَ سُوَيْدٍ، وَتَصْغِيرِهِ غَيْرِ
مَرْخَمٍ: أَعْفِيرُ كَأَسْوَدٍ. وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: يَقَالُ
لِلْحِمَارِ الْخَفِيفِ فُلُوٌّ وَيَغْفُورُ وَهَنْبُورٌ وَزُهْلِقٌ. وَعَفْرَاءُ وَعُفَيْرَةٌ
وَعَفَارِي: مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ. وَعُفْرٌ وَعِفْرَى: مَوْضِعَانِ؛ قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ:

لَقَدْ لَأَقَى الْمَطْيِيَّ بِتَجْدِ عُفْرِ

خَدْبَتِ، إِنْ عَجِبْتَ لَهُ، عَجِيبٌ

وَقَالَ عَدِي بْنُ الرَّقَاعِ:

عَشِيبٌ بِعَفْرَى، أَوْ بِرَجْلَيْهَا، رُبْعَا

زَمَادًا وَأَشْجَارًا يُفْنِ بِهَا شَفْعَا

عَفْرَجُ: الْأَزْهَرِيُّ: رَجُلٌ عَفْرَجٌ سَيِّءُ الْخُلُقِ.

عَفْرَسٌ: الْعَفْرَسُ: السَّابِقُ السَّرِيعُ. وَالْعَفْرَسِيُّ: الْمُنْعَبِي حُبْنًا.
وَالْعَفَارِيسُ: الثَّمَامُ. وَعَفْرَسٌ: حَيٌّ مِنَ الْبَسَمِ. وَالْعَفْرَاسُ
وَالْعَفْرَتْسُ، كِلَاهُمَا: الْأَسَدُ الشَّدِيدُ الْغَنَى الْغَلِيظَةُ، وَقَدْ يَقَالُ
ذَلِكَ لِلْكَلبِ وَالْبَلْجِ.

عَفْرُ: الْعَفْرُ: الْمَلَاعِبَةُ. يَقَالُ: بَاتَ يُعَافِرُ امْرَأَتَهُ أَيْ يُغَارِلُهَا؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: بَاتَ يُعَافِشُهَا فَأَبْدَلَ مِنَ السِّينِ
زَايَا.

وَيَقَالُ لِلْحَبْرِ الَّذِي يُوْكَلُ: عَفْرٌ وَعَفَارٌ، الْوَاحِدَةُ عَفْرَةٌ وَعَفَارَةٌ
وَالْعَفَارَةُ: الْأَكْمَةُ. يَقَالُ: لَقِيْتَهُ فَوْقَ عَفَارَةٍ أَيْ فَوْقَ أَكْمَةٍ.

عَفْرَزُ: الْعَفْرَزُ: السَّابِقُ السَّرِيعُ. وَعَفْرَزٌ: اسْمُ أَعْجَمِي، وَلِذَلِكَ
لَمْ يَصْرِفْهُ امْرَأُ الْقَيْسِ فِي قَوْلِهِ:

أَبْسِمُ بُرُوقَ السُّرْبِ أَيْنَ مُصَافِيهِ،

وَلَا شَيْءَ يَشْفِي مِنْكَ يَا بَنَّةَ عَفْرَا

فِيلٌ: ابْنَةُ عَفْرَزٍ قَبِيَّةٌ كَانَتْ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ لَا تَدُومُ عَلَى عَهْدِ
فِصَارَتٍ مِثْلًا، وَقِيلَ: قَبِيَّةٌ كَانَتْ فِي الْحِجْرَةِ وَكَانَ وَقَدْ التَّعَمَّنَ
إِذَا أَنْزَهُ لَهَا بِهَا. وَعَفْرَزَانِ: اسْمُ رَجُلٍ. قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: يَجُوزُ

ضربها على عجيزتها يُعافِشها وتُعافِشُه، وعافَسَ أهله مُعافِسةً وعِفاساً، وهو شبهه بالمعالجة.

والمُعافِسة: المُداعبة والمُمارسة؛ يقال: فلان يُعافِسُ الأمور أي يُمارِسُها ويُعالِجُها. والعِفاس: العلاج. والمُعافِسة: المُعالِجة. وفي حديث حنظلة الأُسَيْدي: فإذا رَجَعْنَا عافِشْنَا الأزواجَ والضُّيعةَ؛ ومنه حديث علي: كنت أعافِسُ وأمارِسُ، وحديثه الآخر: تمتع من العِفاسِ خوفُ الموتِ ودُكْرُ البعث والحساب. وتُعافَسُ القومُ: اعتَلَجوا في صراع ونحوه. وانعَفَسَ في الماء: انغَمَسَ.

والعِفاس: طائر يُتَغَفَسُ في الماء.

والعِفاس: اسم ناقة ذكرها الراعي في شعره، وقال الجوهري: العِفاس وبَزَوْع اسم ناقتين للراعي التميري؛ قال: إذا بَرَكْتُ منها عِجاساً جَلَّةً

بِمَحَبَّةٍ، أَشَلَّى العِفاسَ وبَزَوْعاً

عَفَش: عَفَشَه يُعَفِشُه عَفْشاً: جمعه. وفي نوادر الأعراب: به عَفَاشَةٌ من الناس تُخَافَةُ ولُفَاطَةٌ، يعني من لا خير فيه من الناس.

عَفَشَج: العَفَشَج: الثَقِيلُ الرَّجَمُ؛ ورجل عَفَشَج؛ قال ابن سيده: زعم الخليل أنه مصنوع.

عَفْشَل: عَجُوزُ عَفْشَلِيلٍ: مُبْنَةُ مَسْرُخِيَةِ اللَّحْمِ. وكسَاءُ عَفْشَلِيلٍ: كثير الوَبَرِ ثَقِيلُ جَافٍ، ورُبَّمَا سُمِّيَتِ الضُّبُعُ عَفْشَلِيلًا به؛ قال ساعدة بن جؤبة:

كَمْ شِي الْأَقْبَلِ السَّارِي عَلَيْهِ

عِفَاء، كَالْقَبَاءِ عَفْشَلِيلُ

الجوهري: العَفْشَلِيلُ الرَّجُلُ الْجَافِي الْغَلِيظُ وَالْكِسَاءُ الْغَلِيظُ. الأزهري: رَجُلٌ عَفْشَلٌ ثَقِيلٌ وَجْهٌ.

عَفَص: العَفَصُ: معروف يقع على الشجر وعلى الشمر. وأَعْفَصَ الجَبَرُ: جعل فيه العَفَصَ. والعَفَصُ: الذي يُخَذُّ منه الجَبَرُ، مولد وليس من كلام أهل البادية. قال ابن بري: العَفَصُ ليس من نبات أرض العرب، ومنه اشتق طعام عَفَصُ، وطعام عَفِصَ: بَشِيعٌ وفيه عَفُوصَةٌ ومَرَارَةٌ وتَقِصُّ يَغْسِرُ ابتلاؤه. والعَفَصُ: حمل شجرة البَلُوطِ تَحِيلُ سَنَةً بَلُوطاً وَسَنَةً عَفَصًا. والعِفَاصُ: صِمَامُ الْقَارُورَةِ، وعَفَصَهَا عَفَصًا: جعل في رأسها

العِفَاصُ، فإن أردت أنك جعلت لها عِفَاصاً قلت: أَعْفَصْتُهَا. وجاء في حديث اللقطة: أَنَّهُ ﷺ، قَالَ: اخْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا. قال أبو عبيد: العِفَاصُ هو الوعاء الذي يكون فيه الثَّقَفَةُ، إن كان من جلد أو من خِزْفَةٍ أو غير ذلك، وخص بعضهم به نَفَقَةُ الرَّاعِي وهو من العَفَصِ من الثُّنْيِ والعَطْفِ، ولهذا سُمِّيَ الجلد الذي ثَلَبْتَهُ رَأْسُ الْقَارُورَةِ العِفَاصُ، لأنَّه كالوعاء لها، وكذلك غِلَافُهَا، وليس هذا بالصِّمَامِ الذي يدخل في فَمِ الْقَارُورَةِ لِيَكُونَ سِدَاداً لها، قال: وَإِنَّمَا أَمَرَهُ بِحِفْظِهَا لِيَكُونَ عِلَامَةً لِيَصِدَّقَ مَنْ يَتَغَرَّبُهَا. وعِفَاصُ الرَّاعِي: وَعَاؤُهُ الذي تكون فيه الثَّقَفَةُ.

وثوب مُعَفَّصٌ: مصبوغ بالعَفَصِ كما قالوا ثوب مُسَمَّكٌ بالبِشَكِ. والبِغِفَاصُ من الجَوَارِي: الرَّبْعِيُّ النِّهَائِيُّ في شُوءِ الْخُلُقِ. والبِغِفَاصُ، بالفاف: شُرٌّ منها.

وقيل لأعرابي: إِنَّكَ لَا تُحْسِنُ أَكْلَ الرَّأْسِ، فقال: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْفِصُ أَذُنِي وَأَفْكَ لَحْيِي وَأَسْحَى خَدِّي وَأُرْمِي بِالْمِخِّ إِلَى مَنْ هُوَ أَحْوَجُ مِنِّي إِلَيْهِ. قال الأزهري: أَجَازَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الصَّادِ وَالسِّنَ فِي هَذَا الْحَرْفِ. الجوهري: الْعِفْصُ، بِالْكَسْرِ، الْمَرَأَةُ الْبَذِيَّةُ الْقَلِيلَةُ الْحَيَاءِ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ:

لَبِستُ بِسُودَاءَ وَلَا عِفْصِي،

تَسَارِقُ الطُّرُوفَ إِلَى دَائِرِي

عَفَضَج: الْعَفَضَجُ وَالْعِفَضُاجُ وَالْعِفَاضِجُ، كُلُّهُ: الضَّخْمُ السَّمِينُ الرَّخْوُ الْمُتَفَتِّقُ اللَّحْمِ، وَالْأُنثَى عِفَضُاجٌ، وَالْأَسْمُ الْعِفَضَجَةُ وَالْعِفَضُجُ، بِالْهَاءِ وَغَيْرِ الْهَاءِ، الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ وَبَطْنٍ عِفَضُاجٌ؛ وَعِفَضُجَتُهُ: عِظَمُ بَطْنِهِ وَكَثْرَةُ لَحْمِهِ. وَالْعِفَضُاجُ مِنَ النِّسَاءِ: الضَّخْمَةُ الْبِطْنُ الْمَسْرُخِيَةُ اللَّحْمِ. وَالْعَرَبُ يَقُولُ: إِنْ فَلَانًا لَمَعُصُوبٌ مَا عَفَضِجُ وَمَا حَفَضِجُ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْأَشْرِ، غَيْرَ رَخْوٍ وَلَا مُفَاضٍ الْبِطْنِ. عَفَط: عَفَطَ يَغْفِطُ عَفْطًا وَعَفْطَانًا، فَهُوَ عَائِطٌ وَعَفِطٌ: ضَرَطٌ؛ قَالَ:

يَا رَبِّ خَالٍ لَكَ قَشَقَاجٍ عَفِطُ

وَيَقَالُ: عَفَقَ بِهَا وَعَفَطَ بِهَا إِذَا ضَرَطَ. وقال ابن الأعرابي: الْعَفْطُ الْحِصَاصُ لِلشَّاةِ وَالنَّظْفُ عَطَاشُهَا. وفي حديث علي: وَلَكِنَّتُ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ عَفْطَةٍ عَنَزَ أَيَّ ضَرْطَةٍ عَنَزَ.

والجِعْقُطَةُ: الاشت، وعَقِطَتِ النعْجةُ والماعِزةُ نَعِيطًا نَعِيطًا كَذَلِكَ. والعرب تقول: ما لفلان عَاقِطَةٌ ولا نَاقِطَةٌ؛ العَاقِطَةُ: النعْجةُ وعلل بعضهم فقال لأنها تَعِيطُ أي تَضُرُّ، والناقِطَةُ: إنباع. قال: وهذا كقولهم ما له ثَاقِبَةٌ ولا رَاقِبَةٌ أي لا شاةٌ تَتَغَوَّرُ ولا نَاقَةٌ تَزْغُو. قال ابن بري: ويقال ما له سارحةٌ ولا راححةٌ، وما له دَقِيقَةٌ ولا جَلِيلَةٌ، فالدَقِيقَةُ الشاةُ، والجَلِيلَةُ الناقةُ؛ وما له حائِةٌ ولا آتَةٌ، فالحائِةُ الناقةُ نَحِرٌ لولدها، والآتَةُ الأُمَةُ تَنِي من الثَّعب؛ وما له هَارِبٌ ولا فَارِبٌ، فالهَارِبُ الصَّادِرُ عن الماء، والفَارِبُ الطالب للماء، وما له عَاوٍ ولا نَابِغٌ أي ما له غنم بعوي بها الذئب وينبغ بها الكلب؛ وما له هَلْعٌ ولا هِلْعَةٌ أي جَذِي ولا غَنَاق. وقيل: الناقِطَةُ الغنم أو الناقة؛ قال الأصمعي: العَاقِطَةُ الضائنة، والناقِطَةُ الماعِزة، وقال غير الأصمعي من الأعراب: العَاقِطَةُ الماعِزةُ إذا عَطِست، وقيل: العَاقِطَةُ الأُمَةُ والناقِطَةُ الشاةُ لأن الأُمَةَ نَعِيطُ في كلامها كما يَعِيطُ الرجل العَقِيطُ، وهو الأَلَكَنُ الذي لا يُفْصِح، وهو العَقَاطُ، ولا يقال على جهة النسبة إلا عَقِطِي.

والعَقِطُ والعَقِيطُ: تَنَبُّرُ الشاةِ بأنوفها كما تَنَبُّرُ الحمار، وفي الصحاح: تَنَبُّرُ الضأن، وهي العَقِطَةُ. وعَقِطَتِ الضأنُ بأنوفها تَعِيطُ عَقِطًا وَعَقِيطًا، وهو صوت ليس بعطاس، وقيل: انعقظ والعَقِيطُ عطاس المعر، والعَاقِطَةُ الماعِزةُ إذا عطست.

وعَقِطَ في كلامه يَعِيطُ عَقِطًا: تكلم بالعربية فلم يُفْصِح، وقيل: تكلم بكلام لا يُفْهم. ورجل عَقَاطٌ وعَقِطِي: أَلَكَن، وقد غَفَّتْ غَفْمًا، وهو غَفَات. قال الأزهري: الْأَغْفَتُ وَالْأَلْفَتُ الْأَغْسَرُ الْأَخْرَقُ. وغَفَّتِ الكلامَ إذا لَوَاهُ عن وجهه، وكذلك لَفَّتَهُ، والتاء تبدل طاء لقرب مخرجها.

والعَاقِطُ: الذي يصبح بالضأن لتأنيه؛ وقال بعض الرُّجَّازِ يصف غنماً:

تَحَارَ فِيهَا سَالِيٌّ وَأَقِطُ،

وَحَالِيَانِ وَمَحَاخِ عَاقِطُ

وعَقِطُ الراعي بغنمه إذا زجرها بصوت يُشَبِّه عَقِطَهَا. والعَاقِطَةُ: العَاقِطَةُ: الأُمَةُ الرَّاقِبَةُ. والعَاقِطُ: الرَّاقِي؛ ومن سَبَّهم: يا ابن العَاقِطَةِ أي الرَّاقِبَةِ.

عَقِطَ: عَقِطَ الشاةُ وعَقِطَ: خَلَطَهُ بغيره.

عَقِطَ: الْعَقِطَةُ: الْكَفُّ عَمَّا لَا يَجِلُّ وَيَجْمُلُ. عَقَفَ عن

المحارِمِ والأَطْمَاعِ الدُّنْيَا نَعَفَ عَقْفًا وَعَقْفًا وَعَقْفًا، فهو عَقِيفٌ وَعَقَفَ، أي كَفَّ وَتَعَقَّفَ وَاسْتَعَقَّفَ وَأَعَفَّهُ اللهُ. وفي التنزيل: ﴿وَلَيْسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾؛ فشره ثعلب فقال: لِيَضِيطَ نفسه بمثل الصوم فإنه وجاء. وفي الحديث: من يَسْتَغْفِرَ يَغْفِرَ اللهُ؛ الاستغْفافُ: طَلَبُ الْعَفَاةِ وَهُوَ الْكَفُّ عَنِ الْحَرَامِ وَالسُّؤَالِ مِنَ النَّاسِ، أي من طلب الْعَقْفَةَ وَتَكَلَّفَهَا أَعْطَاهُ اللهُ إِبَاهَا، وقيل: الاستغْفافُ الصَّبْرُ وَالتَّوَاهُةُ عَنِ الشَّيْءِ؛ ومنه الحديث: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَقْفَةَ وَالْغِنَى، والحديث الآخر: فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتَ أَجْفَةً ضَبْرًا؛ جمع عَقِيفٌ. ورجل غَفَّ وعَقِيفٌ، والأنثى بالهاء، وجمع الْعَقِيفِ أَعِيفَةٌ وَأَعْفَاءٌ، ولم يَكْشُرُوا الْعَفَّ، وقيل: الْعَقِيفَةُ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّئَةِ الْخَيْرَةُ. وامرأة غَفِيفَةٌ: غَفَّةُ الْفَرْجِ، ونسوة عَفَائِفٌ، ورجل غَفِيفٌ وَعَقَفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ وَالْجُزْئِ، والجمع كالجمع؛ قال ووصف فوماً: أَعِيفَةُ الْفَقْرِ أَي إِذَا اتَّفَقُوا لَمْ يَبْشُرُوا الْمَسْأَلَةَ الْقَبِيحَةَ. وقد عَقَفَ يَغْفُ الْغَفَّةَ وَاسْتَغْفَرَ أَي عَقَفَ. وفي التنزيل: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ﴾؛ وكذلك تَغَفَّفَ، وَتَعَقَّفَ أَي تَكَلَّفَ الْعَقْفَةَ. وَعَقَفَ وَاعْتَفَفَ: مِنَ الْعَقْفَةِ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهِمَّ:

إِنَّا بَنَشُو مِنْقَرٍ فَرَمَ ذُوو حَسَبٍ،

فَبِنَا سَرَاءً بَنَى سَعْدٍ وَنَادَبَهَا

مَجْرُومَةً أَتَفَّ، تَغَفَّفَ مُتَفَرِّهَا

عَنِ الْحَبِيبِ، وَيُعْطِي الْخَيْرَ مُتَرِّهَا

وعَقِيفٌ: اسم رجل منه.

وَالْعَقْفَةُ وَالْعَفَافَةُ: بَقِيَّةُ الرِّمْتِ فِي الضَّرْعِ، وقيل: الْعَفَافَةُ الرِّمْتُ بَرَضُهُ الْقَصِيلُ. وَتَعَقَّفَ الرَّجُلُ: شَرِبَ الْعَفَافَةَ، وقيل: الْعَفَافَةُ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَمَا يُجْتَنَكُ أَكْثَرُهُ، قال: هِيَ الْعَقْفَةُ أَيْضًا. وفي الحديث حديث المغيرة: لَا تُحَرِّمُ الْعَقْفَةَ؛ هِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ أَنْ يُحْلَبَ أَكْثَرُ مَا فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْعَفَافَةُ، فَاسْتَعَارَهَا لِلْمَرْأَةِ، وَهُمْ يَقُولُونَ الْعَقْفَةُ؛ قَالَ الْأَعَشَى بِصِفِ ظَبِيَةٍ وَغَزَالِهَا:

وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارُ، فَمَا تَغْ

جُوهُ إِلَّا غَفَافَةً أَوْ فَوَاقٍ

نَصَبَ النَّهَارَ عَلَى الظُّرْفِ، وَتَعَادَى أَي تَبَاعَدَ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي:

وَهَذَا الْبَيْتُ كَذَا وَرَدَ فِي الصَّحَاحِ وَهُوَ فِي شِعْرِ الْأَعْنَى:

ما تعادى عنه النهار؛ ولا نعر

جُوهه إلا عُفَافَةً أو قُنُوقاً

أي ما تجاوزته ولا تُفَارِقُهُ، وتَعَجُّوه تَعْدُوهُ، والقُنُوق اجتماع الدَّرَّة؛ قال: ومثله للتَّمَر بن نُوَلْب:

بَأَعَنَّ طِفْلٌ لَا يُصَاحِبُ غَيْرَهُ،

فَلَنهُ عُفَافَةٌ دُرُّهَا وَغِرَارُهَا

وقيل: العُفَافَةُ القَلْبَل من اللبن في الضَّرْع قبل نزول الدَّرَّة. ويقال: تَعَافَ نَافِلٌ بِأَ هَذَا أَي اخْتَلَبَهَا بعد الحَلْبَة الأولى. وجاء فلان على عِفَانٍ ذَلِكَ، بكسر العين، أَي وَفَيْهِ وَأَوَانَهُ، لغة في إِفَانِهِ، وقيل: العُفَافَةُ أَن تُتْرَكَ النَّافَةُ عَلَى الْفَصِيلِ بعد أَن يُنْقَضَ مَا فِي ضَرْعِهَا فيجتمع له اللبن قُوَاقاً خَفِيفاً؛ قال الفراء: العُفَافَةُ أَن تَأْخُذَ الشَّيْءَ بعد الشَّيْءِ فَأَنْتَ تَعْتَقُهُ. والعَقْفُ: ثَمَرُ الطَّلَح، وقيل: ثَمَرُ الْعِضَاءِ كُلِّهَا. ويقال للْعُجُوزِ: عَقَّةٌ وَعَقَّةٌ. والعَقَّةُ: سَمَكَةٌ جُرْدَاءُ بِيضَاءُ صَغِيرَةٌ إِذَا طُبِخَتْ فِيهِ كَالْأُرْزُ فِي طَعْمِهَا.

عَفَقَ: عَفَقَ الرَّجُلُ يَغْفِقُ عَفْقًا: رَكِبَ رَأْسَهُ فَمَضَى. وَعَفَقَتِ الْإِبِلُ تَغْفِقُ عَفْقًا وَعُقُوقًا: أُرْسِلَتْ فِي الْمَرْعى فَمَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا، وَعَفَقَتْ عَنِ الْمَرْعى إِلَى الْمَاءِ: رَجَعَتْ. وَكُلُّ ذَاهِبٍ رَاجِعٍ عَاقِفٌ، وَكُلُّ وَارِدٍ صَادِرٍ رَاجِعٌ مُخْتَلِفٌ كَذَلِكَ: عَفَقَ يَغْفِقُ عَفْقًا وَعَقْفَانًا، وَعَقَفَتِ الْإِبِلُ تَغْفِقُ عَفْقًا إِذَا كَانَتْ تَرْجِعُ إِلَى الْمَاءِ كُلِّ يَوْمٍ أَوْ كُلِّ يَوْمَيْنِ. وَإِنَّهُ لَيَغْفِقُ أَي يَكْثُرُ الرَّجُوعُ. ويقال: إِنَّهُ لَيَغْفِقُ الْغَنَمَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَغْفِيقًا أَي يَرْدُهَا عَلَى وَجْهِهَا. والعَفَقُ سُرْعَةُ الْإِبْرَادِ وَكَثْرَتُهُ، يَقَالُ: إِنَّكَ لَتَغْفِقُ أَي تَكْثُرُ الرَّجُوعُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

تَرْغَى الْغَضَا مِنْ جَانِبِي مُسْتَقِي

غِبْشًا، وَمَنْ يَرْغِ الْحُمُوسُ يَغْفِقُ

أَي مِنْ يَرْغَى الْحَمِضُ تَعْطِشُ مَا شَبْتَهُ سَرِيعًا، فَلَا يَجِدُ بُدًّا مِنَ الْعَفَقِ، وَيُرْوَى يَغْفِقِي، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِثْلُهُ لِأَبِي النَّجْمِ:

حَتَّى إِذَا مَا انْصَرَفْتُ لَمْ تَغْفِقْ

وَالْعَفَقُ الْقَوْمُ فِي حَاجَتِهِمْ أَي مَضَوْا وَأَسْرَعُوا. عَفَقَ الرَّجُلُ إِذَا أَكْثَرَ الذَّهَابَ وَالْمَجْيَءَ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ. وَعَاقَفَ الذَّنْبُ الْغَنَمَ إِذَا عَاقَتْ فِيهَا ذَاهِبًا وَجَائِيًا. وَرَجُلٌ مِقْفَاقُ الزَّيَارَةِ أَي لَا يَزَالُ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ زَائِرًا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَا تَنْكُ مِعْفَاقُ الزَّيَارَةِ وَاجْتِنِيبْ،

إِذَا جِئْتَ، لِكُنْشَارِ الْكَلَامِ الْمُعْجَبِ

وفي النوادر: وَالْإِعْفَاقُ انْتِنَاءُ الشَّيْءِ بعد انْتِلْيَايِهِ وَهُوَ صَرْفُ [الرَّجُلِ] ^(١) عَنْ رَأْيِهِ. وَالْعَفَقُ: الْإِفَالُ وَالْإِدْبَارُ. وَالْعَفَقُ: السَّرْعَةُ فِي الْعُدُوِّ. وَالْعُقُوقُ وَالْعِفَاقُ: شِبْهُ الْحُمُوسِ، عَفَقَ يَغْفِقُ أَي خَنَسَ وَارْتَدَّ وَرَجَعَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لُقْمَانَ فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ: تُخَذِي مَنِيَّ أَحْيَى ذَا الْعِفَاقِ، صَفَاقٌ أَقَافُ يَغْمِلُ الْبَكْرَةَ وَالسَّاقِ؛ يَصِفُهُ بِالسَّبْرِ فِي آفَاقِ الْأَرْضِ رَاكِبًا وَمَاشِيًا عَلَى سَاقِهِ. وَقَدْ عَفَقَ يَغْفِقُ عَفْقًا وَعَقْفًا إِذَا ذَهَبَ ذَاهِبًا سَرِيعًا. وَالْعَقْفَةُ: الْغَيْبَةُ، عَفَقَ الرَّجُلُ أَي غَابَ، يَقَالُ: لَا يَرَالُ فَلَانٌ يَغْفِقُ الْعَقْفَةَ أَي يَغِيبُ الْغَيْبَةَ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْعِفَاقُ السَّرْعَةُ؛ وَقَالَ: قَالَ ذُو الْخِرْقِ الطُّهَوِيُّ بِحَاطَبِ الذَّنْبِ:

عَلِمْتُكَ الشَّاءَ شَاءَ بَنِي عَمِيمٍ،

فَعَافِقُهُ، فَإِنَّكَ ذُو عِفَاقِي

وَالْعَفَقُ: الْعَطْفُ. وَالْمُعْتَقِقُ: الْمُتَعَطِّفُ، وَيَقَالُ الْمُتَصَرِّفُ عَنِ الْمَاءِ. وَعَفَقَ يَغْفِقُ عَفْقًا: ضَرَطَ، وَقِيلَ: هِيَ الضَّرْطَةُ الْخَفِيَّةُ. يَقَالُ لِلرَّجُلِ وَغَيْرِهِ: عَفَقَ بِهَا وَخَبَجَ بِهَا إِذَا ضَرَطَ. وَالْعَفَقُ: الضَّرَاطُونَ فِي الْمَجَالِسِ. وَكَذَبَتْ عَفَاقُهُ أَيِ اشْتَهَتْ إِذَا حَبَّتْ. وَالْعَفَافَةُ: الْإِسْتِ: وَالْعَفَقُ: الْأَسْنَانُ. وَالْعِفَاقُ ^(٢): الْفَرْجُ لِكَثْرَةِ لَحْمِهِ. وَعَفَقَ الرَّجُلُ: نَامَ قَلِيلًا، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، ثُمَّ نَامَ. وَعَقْفَةُ عَقْفَاقٍ: ضَرْبُهُ ضَرْبَاتٍ. وَاعْتَفَقَ الْقَوْمُ بِالسِّيُوفِ إِذَا اجْتَلَدُوا. وَعَفَقَ الشَّيْءُ يَغْفِقُهُ عَفْقًا: جَمَعَهُ أَوْ ضَمَّهُ إِلَيْهِ. وَعَافَقُهُ مَعَافَقَةً وَعِفَاقًا: عَالَجَهُ وَخَادَعَهُ؛ قَالَ قُرُطٌ بِصَفِ الذَّنْبِ:

عَلِمْتُكَ الشَّاءَ شَاءَ بَنِي عَمِيمٍ،

فَعَافِقُهُ، فَإِنَّكَ ذُو عِفَاقِي

وَأُورِدَ ابْنُ سِيدِهِ هَذَا الْبَيْتَ هُنَا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ. وَالْعَفَقُ: الذَّنَابُ النَّيِّ لَا تَنَامُ وَلَا تُبَيِّمُ مِنَ الْفَسَادِ، وَاعْتَقَقَ الْأَسَدُ فَرِيْسَتَهُ: عَطَفَ عَلَيْهَا فَأَقْرَسَهَا؛ وَقَالَ:

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْكَوْفَيْنِ بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ.

(٢) قَوْلُهُ «وَالْعِفَاقُ» هُوَ بِهَذَا الصُّبْطِ فِي الْأَصْلِ، وَفِي شَرْحِ الْفَامُوسِ كِتَابُهُ.

وما أسد من أسود المعري

بن يَعْقُوقُ السَّائِلِينَ اغْفِافًا

وَيَعْقُقُ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا لَادَ بِهِ. وَيَعْقُقُ الْوَحْشِي بِالْأَكْمَةِ لِأَذِ بِهَا مِنْ خَوْفِ كَلْبٍ أَوْ طَائِرٍ؛ قَالَ عُلُقَمَةُ:

تَعْقُقُ بِالْأَرْطَى لَهَا، وَأَزَادَهَا

رَجَالًا، فَبَدَتْ نَجْلَهُمْ وَكَلِبُ

أَي تَعْوُذُ بِالْأَرْطَى مِنَ الْمَطَرِ وَالْبَرَدِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ لِلَّذِي يَشِيرُ الصَّيْدَ نَاجِشًا، وَلِلَّذِي يَنْشِي وَجْهَهُ وَيُرْده عَافِقًا. يُقَالُ: اغْفَقَ عَلَيَّ الصَّيْدُ أَيِ اثْبَها وَاغْطَفَهَا؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

فَمَا اسْتَلَّاهَا صَفْقَةً لِلْمُنْصَفَقِ،

حَتَّى تَرُدِّي أَرْبَعًا فِي الْمُنْعَقِقِ

يَعْنِي غَيْرًا أَوْرد أَنَّهُ الْمَاءُ فَرَمَاهَا الصَّيَادُ فَصَفَّقَهَا الْغَيْرَ لِيَنْجُو بِهَا، فَرَمَاهَا الصَّيَادُ فِي مُنْعَقِقِهَا أَيِ فِي مَكَانٍ عَفَقَ الْعَبْرُ إِثَابًا. وَعَفَقَ الْغَيْرَ الْأَتَانُ يَغْفِقُهَا عَفَقًا: سَفَدَهَا، وَعَفَقَهَا عَفَقًا إِذَا أَثَابَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. يُقَالُ لِلْحِمَارِ: بَاكَيْهَا يَبْكُهَا بَوْكًا، وَلِلْفَرَسِ كَاتَمَهَا كَوْمًا. وَعَفَقَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ إِذَا جَامَعَهَا. وَالْعَفَقُ: كَثْرَةُ الضَّرَبِ. وَعِفَاقٌ وَعِفَاقٌ وَمِعْفَقٌ: أَسْمَاءٌ. وَعِفَاقٌ: اسْمُ رَجُلٍ أَكَلَتْهُ بَاهِلَةٌ فِي قَحْطِ أَصَابِهِمْ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْعًا،

بَكَيْتَ عَلَى يَزِيدٍ أَوْ عِفَاقٍ

هُمَا الْمَرْءَانِ، إِذْ ذَهَبَا جَمِيعًا

لِشَأْنِهِمَا بِحُزْنٍ وَاحْتِرَاقٍ

قَالَ ابْنُ بَرِي: الْبَيْتَانِ لِلْمُسْتَمِّ بْنِ ثُوَيْرَةَ، وَصَوَابُهُ بِكَيْتَ عَلَى بُجَيْرٍ، وَهُوَ أَخُو عِفَاقٍ، وَيُقَالُ عِفَاقٌ، بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ، وَهُوَ ابْنُ مُلَيْكٍ، وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي مُلَيْكٍ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ، وَكَانَ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَزْبُوعَ فَقَتَلَ عِفَاقًا، وَقَتَلَ بُجَيْرًا أَخَاهُ بَعْدَ قَتْلِهِ عِفَاقًا فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ وَأَسَرَ أَبَاهُمَا أَبَا مُلَيْكٍ، ثُمَّ أَعْتَقَهُ وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُغِيرَ عَلَيْهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: وَيَقْوِي قَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّ بَاهِلَةً أَكَلَتْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

إِنْ عِفَاقًا أَكَلَتْهُ بَاهِلَةٌ،

تَمَشَّشُوا عِظَامَهُ وَكَاهِلَةً

وَالْعَفَقَةُ: لَعِبَةٌ يَجْمَعُ فِيهَا التُّرَابُ. وَالْعِفَاقَانِ: نَبْتٌ يَشْبَهُ الْعَرْفَجَ. عَفَقَسَ: الْعَفَقَسَ: الَّذِي جَدَّاهُ لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ وَأَمْرَأَتُهُ عَجَمِيَّاتٌ. وَالْعَفَقَسُ وَالْعَفَقَسُ، جَمِيعًا: السَّيِّءُ الْخَلْقُ، الْمُتَطَوِّلُ عَلَى النَّاسِ. وَقَدْ عَفَقَسَهُ وَعَفَقَسَهُ: أَسَاءَ خُلُقَهُ. وَالْعَفَقَسُ: الْعَسْرُ الْأَخْلَاقِ، وَقَدْ اغْفَقَسَ الرَّجُلُ، وَخُلِقَ عَفَقَسًا؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

إِذَا أَرَادَ خُلُقًا عَفَقَسًا،

أَقْرَهُ النَّاسِ، وَإِنْ تَفَجَّسًا

قَالَ: عَفَقَسَ خُلُقَ عَسِيرٍ لَا يَسْتَقِيمُ، سَلَّمَ لَهُ ذَلِكَ. وَيُقَالُ: مَا أَدْرِي مَا الَّذِي عَفَقَسَهُ وَعَفَقَسَهُ أَيِ مَا الَّذِي أَسَاءَ خُلُقَهُ بَعْدَمَا كَانَ حَسَنَ الْخَلْقِ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ عَفَقَسَ فَلَتَقَسَ، وَهُوَ اللَّيْمُ. عَفَلَكَ: رَجُلٌ أَغْفَلَكَ: لَا يُحْسِنُ الْعَمَلَ، بَيْنَ الْعَفْلِ، وَقِيلَ: أَحْمَقُ لَا يَبْتَ عَلَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ، وَلَا يَتِمُّ وَاحِدًا حَتَّى يَأْخُذَ فِي آخَرِ غَيْرِهِ، وَهُوَ الْمُخْلَعُ مِنَ الرِّجَالِ أَيْضًا؛ وَأَشَدُّ اللَّيْمِ:

صَاحٍ! أَلَمْ تَعْجَبْ لِقَوْلِ الضُّبَيْطِرِ،

الْأَغْفَلَكَ الْأَخَذَلُ ثُمَّ الْأَغْسَرَا

وَالْأَغْفَلَكَ: الْأَغْسَرُ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَحْمَقُ فَقَطْ، وَقَدْ عَفَلَكَ عَفْلًا وَعَفْلًا، فَهُوَ عَفْلُكَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

مَا أَنْتَ إِلَّا أَغْفَلَكَ بَلَدُكُمْ،

هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ مُزَرَّذَمٌ

وَالْعَفْلُكَ الْفُلَيْكُ: الْمُشْبِغُ حَقَقًا. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رَجُلٌ عَفَلَكَ لَيْفَكَ، عَفَيْتَ، مَدَيْتَ، فَدَيْتَ أَيِ خَرَقْتَ، وَامْرَأَةٌ عَفْتَاءٌ وَعَفْكَاءٌ وَنَفْتَاءٌ إِذَا كَانَتْ خَرَقَاءَ. وَالْعَفْلُ وَالْعَفْتُ: يَكُونُ الْعُسْرُ وَالْحُزْنُ. وَعَفَلَكَ الْكَلَامُ يَغْفِيكَهُ عَفْلًا: لَمْ يُقِمْهُ، وَحَكِي عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ قَالَ: هَؤُلَاءِ الطُّمَاطِمَةُ يَغْفِيكَوْنَ الْقَوْلَ عَفْلًا وَيُلْفِئُونَهُ لَفْئًا. وَالْعَفْلُكَ: الَّذِي يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ عَنْ كِرَاعٍ.

عَفَلَكَ: الْعَفْلُكَ: الْأَحْمَقُ.

عَفْلُ: قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: زَمَنْتِي بِدَائِيهَا وَأَنْسَلْتُ، قَالَ: كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ مَتَاةً كَانَ تَرْوُجُ رُحْمُ بَنَتِ الْحَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ، فَوَلَدَتْ لَهُ مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ، وَكَانَ ضَرَارَتُهَا إِذَا سَابَّيْنَهَا يَقْلَنَ لَهَا

أَفْصَى: كَبِشَ حَزْلِيٍّ أَغْفَلُ أَي كَثِيرٌ شَحْمُ الْحُضْبَةِ مِنَ الشَّحْنِ.
وَإِذَا مَسَّ الرَّجُلُ غَفْلَ الْكَبِشِ لِيَنْظُرَ سِمَنَهُ يَقَالُ: جَسَنَهُ وَعَغْنَكَه
وَعَفْلَهُ؛ وَالْغَفْلُ: مَجَسَّ الشَّاةُ بَيْنَ رَجْلَيْهَا لِيَنْظُرَ سِمَنَهَا مِنْ
هَؤُلَاهَا.

ابن الأعرابي: العَافِلُ الَّذِي يَلْبَسُ يَابَاً قِصَاراً فَوْقَ ثِيَابِ طَوْلِ.
عَفْلَطُ: الْعَفْلَطَةُ: خَلَطْتُ الشَّيْءَ، عَفْلَطْنَاهُ بِالْتَرَابِ. ابن سيدة:
غَفْلَطَ الشَّيْءَ وَعَفْلَطَهُ خَلَطَهُ بِغَيْرِهِ. وَالْعَفْلَطُ وَالْعَفْلِيطُ:
الْأَحْمَقُ.

عَفْلَقُ: الْغَفْلَقُ، بِتَسْكِينِ الْفَاءِ: الضَّخْمُ الْمُسْرَخِي. ابن سيدة:
الْعَفْلَقُ وَالْعَفْلَقُ الْفَرَجُ الرَّاسِعُ الرَّخْوُ؛ قَالَ:

كَلَّ مِشَانٍ مَا نَشَدُ الْبِطْطَقَا،
وَلَا تَزَالُ تُخْرِجُ الْعَفْلَقَا

الْمِشَانُ: الشَّلِيطَةُ. وَأَمْرَةٌ عَفْلَقَةٌ وَعَضَّتْكَ: ضَخَمَةُ الرُّكْبِ؛
وَقَالَ آخَرُ فِي الْعَفْلَقِ:

يَا بَنَ رَطُومِ ذَاتِ فَرْجٍ عَفْلَقِي

وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ غَفْلَقُ، بِالْفَوْحِ الْمَعْجَمَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ خَالُوهِ فِي
الْفَرْجِ إِلَّا عَفْلَقُ، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَقْدِيمِ الْفَاءِ عَلَى اللَّامِ،
وَاسْتَشْهَدَ الْجَوْهَرِيُّ (٣) بِهَذَا الرَّجَزِ أَيْضاً:

وَيَا بَنَ رَطُومِ ذَاتِ فَرْجٍ عَفْلَقِي

الْجَوْهَرِيُّ: وَرَبَّمَا سَمِيَ الْفَرْجُ الْوَاسِعَ عَفْلَقَا، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ
الْخَرَقَاءُ السَّيِّئَةُ الْمُنْطَنُ وَالْعَمَلُ، وَاللَّامُ زَائِدَةٌ. ابن سيدة:
وَالْعَفْلَقُ الْأَحْمَقُ.

عَفْنُ: عَفْنُ الشَّيْءِ يَغْفَنُ عَفْنًا وَعَفُونَةً، فَهُوَ عَفْنٌ بَيْنَ الْغَفُونَةِ،
وَتَغْفَنُ: قَمَدٌ مِنْ نُدُوَّةٍ وَغَيْرِهَا، فَتَغْنَتْ عِنْدَ مَسِّهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي فِيهِ نُدُوَّةٌ وَيُجَسَّسُ فِي مَوْضِعٍ مَغْمُومٍ فَيَغْفَنُ
وَيَغْشَدُ. وَعَفْنُ الْجَبَلِ، بِالْكَسْرِ، غَفْنًا: يَلِي مِنَ الْمَاءِ. وَفِي قِصَّةِ
أَيُّوبَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَفْنٌ مِنَ الْفَيْحِ وَالدَّمِ جَوْفِي أَي فَسَدَ مِنْ
احْتِسَاسِهِمَا فِيهِ. وَعَفْنٌ فِي الْجَبَلِ غَفْنًا كَعَفْنُ: صَعْدُ؛ كَلَّتَاهُمَا
عَنْ كِرَاعٍ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ:

حَلَفْتُ بَمَنْ أَرَسَنِي ثَبِيرًا مَكَانَهُ

أَرُورُوكُمْ، مَا دَامَ لِلطُّوْدِ عَافِسُ

يَا عَفْلَاءُ! فَقَالَتْ لَهَا أَهْمَا: إِذَا سَأَيْتَكَ فَاثْبَتِيْهُنَّ بِعَقَالِي، سُبَيْبُ،
فَأَرَسَلَتْهَا مِثْلًا، فَسَأَيْتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا مِنْ ضَرَارِهَا، فَقَالَتْ لَهَا
رُفْهُم: يَا عَفْلَاءُ! فَقَالَتْ ضَرَبْتَهَا: رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْشَلْتُ: قَالَ:
وَيَبْنُو مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ رَفَطُ الْعَجَاجِ كَانَ يَفَالُ لَهُمُ الْغَفْلِيُّ (١).

ابن الأعرابي: الْعَفْلَةُ بُطَّارَةُ الْمَرْأَةِ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْعَقْلُ نَبَاتٌ لَحْمٌ يَنْبِتُ فِي قُبُلِ الْمَرْأَةِ وَهُوَ
الْقَرْنُ؛ وَأَنْشَدَ:

مَا فِي الدَّوَائِرِ مِنْ رَجُلِيٍّ مِنْ عَقْلٍ،

عِنْدَ الرَّهَانِ، وَمَا أَكْوَى مِنَ الْعَقْلِ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: الْقَرْنُ بِالنَّاقَةِ مِثْلُ الْعَقْلِ بِالْمَرْأَةِ، فَيُؤْخَذُ
الرَّضْفُ فَيُخْتَمَى ثُمَّ يُكْوَى بِهِ ذَلِكَ الْقَرْنُ، قَالَ: وَالْعَقْلُ شَيْءٌ
مُدَوَّرٌ يَخْرُجُ بِالْفَرْجِ، قَالَ: وَالْعَقْلُ لَا يَكُونُ فِي الْأَبْكَارِ، وَلَا
يُصِيبُ الْمَرْأَةَ إِلَّا بَعْدَ مَا تَلِدُ؛ وَقَالَ ابْنُ دَرْدِ: الْعَقْلُ فِي الرِّجَالِ
غِلْظٌ يَحْدُثُ فِي الدُّبُرِ، وَفِي النِّسَاءِ غِلْظٌ فِي الرِّجَمِ، قَالَ:
وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الدَّوَابِّ، قَالَ اللَّيْثُ: عَفْلَتِ الْمَرْأَةُ عَفْلًا، فِيهِ
عَفْلَاءُ، وَغَفْلَتِ النَّاقَةُ، وَالْعَفْلَةُ الْأَسْمُ. وَالْعَقْلُ وَالْعَفْلَةُ،
بِالنَّحْرِيكِ فِيهِمَا: شَيْءٌ يَخْرُجُ فِي قُبُلِ النِّسَاءِ وَحَيَاءُ النَّاقَةِ يُبَيِّنُهُ
الْأَذْرَةُ الَّتِي لِلرِّجَالِ فِي الْحُضْبَةِ، وَرَبَّمَا كَانَ فِي النَّاسِ تَحْتِ
الصُّفْنِ؛ عَفْلَتِ عَفْلًا، فِيهِ عَفْلَاءُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ:
أَرَبْتُ لَا تَبْجُزُونَ فِي الْبَيْعِ وَلَا النِّكَاحِ: الْمَجْنُونَةُ، وَالْمَجْدُومَةُ
وَالْبُزْصَاءُ، وَالْعَفْلَاءُ، قَالَ: وَالْعَفْلِيلُ إِصْلَاحُ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ
مَكْحُولٍ فِي أَمْرَةٍ بِهَا عَقْلٌ. وَالْعَقْلُ: كَثْرَةُ شَحْمِ (٢) مَا بَيْنَ
رَجْلَيْ الثَّيْسِ وَالتَّوْرُ، وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْحَصِيِّ مِنْهَا
وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْسَانِ. وَالْعَقْلُ: الْحَطُّ الَّذِي بَيْنَ الذِّكْرِ وَالْإِنْثَى.
وَالْعَقْلُ، بِإِسْكَانِ الْفَاءِ: شَحْمُ حُضْبَتِي الْكَبِشِ وَمَا حَوْلَهُ؛ قَالَ
بِشْرٌ يَهْجُو رَجُلًا:

جَزِيرُ الْعَفَا شَبِعَانُ تَرِيضُ حَجَرَةٍ،

حَدِيثُ الْخِصَاءِ وَإِزْمُ الْعَقْلِ مُعْبَرُ

وَالْعَقْلُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجَسَّسُ مِنَ الْكَبِشِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَغْرِقُوا
سِمَنَهُ مِنْ غَيْرِهِ، قَالَ: وَهُوَ قَوْلُ بِشْرٍ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَيْرِ بْنِ

(١) قَوْلُهُ «يَفَالُ لَهُمُ الْغَفْلِيُّ» كَذَا فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَهُ مِنَ التَّهْذِيبِ، وَالَّذِي
فِي التَّكْمِلَةِ: بَنُو الْعَقْلِ مَضْبُوعًا كَوَافِرُ وَمِثْلُهُ فِي الْقَامُوسِ.

(٢) قَوْلُهُ «وَالْعَقْلُ كَثْرَةُ شَحْمِ» كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمُ بِالنَّحْرِيكِ
وَصَنِيعُ الْقَامُوسِ يَفْتَضِي أَنَّهُ سَاكِنُ الْفَاءِ.

(٣) قَوْلُهُ «وَاسْتَشْهَدَ الْجَوْهَرِيُّ بِالْخ» لَمْ نَجِدْ هَذَا الرَّجَزَ فِي نَسْخِ الصَّحَاحِ
الَّتِي بِأَيْدِينَا.

تَطَوُّفُ الْعَفَاءِ بِأَسْوَابِهِ،

كَطَوُّفِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الْوُثْنِ

قال: وقد نكوتُ العافية في هذا الحديث من الناس وغيرهم، قال: وبيان ذلك في حديث أم مُثَلِّمٍ الأنصارية قالت: دخل علي رسول الله ﷺ، وأنا في نخلٍ لي فقال: مَنْ غَرَسَهُ أُمِّمُثَلِّمٌ أم كافر؟ قلت: لا بل مُثَلِّمٌ، فقال: ما من مُثَلِّمٍ يَغْرِسُ غَرْساً أو يَزْرَعُ زَرْعاً فَيَأْكُلُ مِنْهُ إنسانٌ أو دابةٌ أو طائرٌ أو سَبْعٌ إلا كانت له صدقة. وأعطاه المالَ عَفْواً بغيرِ مسألة؛ قال الشاعر:

خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدْبِرِي مَوَدَّنِي،

وَلَا تَنْطَلِقِي فِي سَوَرَتِي حِينَ أَعْصَبُ

وَأَنشُدَ ابْنُ بَرِي:

فَتَمَلُّأُ الْهَجْمَ عَفْواً، وَهِيَ وَإِدْعَا،

حَتَّى تَكَادَ شِفَاءُ الْهَجْمِ تَنْتَلِمُ

وقال حسان بن ثابت:

خُذْ مَا أَتَى مِنْهُمْ عَفْواً، فَإِنْ مَتَعُولُ،

فَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الشَّيْءُ الَّذِي مَتَعُولُ

قال الأزهري: والمُغْفِي الذي يَضْحَكُ ولا يَتَعَرَّضُ لِمَغْرُوفِكَ، تقول: اضْطَحَّكْنَا وَكَلْنَا مُغْفٍ؛ وقال ابن مقبل:

فِيكَ لَا تَبْلُو أَمراً دُونَ صُخْبِي،

وَحَسْبِي تَعِيشَا مُغْفِيَيْنِ وَتَجْهَدَا

وَعَفْوَ الْمَالِ: مَا يُفْضَلُ عَنِ الثَّقَّةِ. وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾؛ قال أبو إسحق: العَفْوَ الكثرة والفضل، فَأَمَرُوا أَنْ يُنْفِقُوا الْفَضْلَ إِلَى أَنْ فُرِضَتِ الزَّكَاةُ. وقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾؛ قيل: الْعَفْوَ الْفَضْلُ الَّذِي يَجِيءُ بِغَيْرِ كُلْفَةٍ، والمعنى أَقْبَلِ الْمُتَشَوِّصَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ، وَلَا تَسْتَفْصِ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَقْصِي اللَّهُ عَلَيْكَ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ. وفي حديث ابن الزبير: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ؛ قال: هو الشَّهْلُ الشُّبْرُ، أَي أَمَرَهُ أَنْ يَحْتَمِلَ أَخْلَاقَهُمْ وَيَقْبَلَ مِنْهَا مَا سَهْلٌ وَتَبَسَّرَ وَلَا يَسْتَفْصِي عَلَيْهِمْ. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾، قَالَ رَجُلُهُ الْكَلَامَ فِيهِ النَّصْبُ، يُرِيدُ قُلْ يَنْفِقُونَ الْعَفْوَ، وَهُوَ فَضْلُ الْمَالِ؛ وقال أبو العباس: مَنْ رَفَعَ أَرَادَ الَّذِي يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ، قَالَ: وَإِنَّمَا

اخْتَارَ الْفَرَاءُ النَّصْبَ لِأَن مَادَا عِنْدَنَا حَرْفٌ وَاحِدٌ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: مَا يُنْفِقُونَ، فَلِذَلِكَ اخْتِصَرَ النَّصْبُ، قَالَ: وَمَنْ جَعَلَ ذَا بَمَعْنَى الَّذِي رَفَعَ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَادَا حَرْفاً، وَيُوقَعُ بِالِاتِّسَافِ؛ وَقَالَ الزَّجَاجُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَبْلَ فَرَضِ الزَّكَاةِ، فَأَمَرُوا أَنْ يُنْفِقُوا الْفَضْلَ إِلَى أَنْ فُرِضَتِ الزَّكَاةُ، فَكَانَ أَهْلُ الْمَكَايِبِ يَأْخُذُ الرَّجُلُ مَا يُحِبُّ فِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَيْ مَا يَكْفِيهِ وَيَتَصَدَّقُ بِبَاقِيهِ، وَيَأْخُذُ أَهْلُ الدُّهْبِ وَالْفِضَّةِ مَا يَكْفِيهِمْ فِي عَامِهِمْ وَيَنْفِقُونَ بِبَاقِيهِ، هَذَا قَدْ رَوَى فِي التفسير، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ أَنَّ الزَّكَاةَ فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ قَدْ بُيِّنَ مَا يَجِبُ فِيهَا، وَقِيلَ: الْعَفْوَ مَا أَتَى بِغَيْرِ مَسْأَلَةٍ. وَالْعَافِي: مَا أَتَى عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَيْضاً؛ قَالَ:

يُغْنِيكَ عَافِيهِ وَعِبْدُ النَّخْرِ

النَّخْرُ: الْكَدُّ وَالنُّحْسُ، يَقُولُ: مَا جَاءَكَ مِنْهُ عَفْواً أَغْنَاكَ عَنْ غَيْرِهِ. وَأَذْرَكَ الْأَمْرَ عَفْواً صَفْواً أَيْ فِي سَهْوَةٍ وَسَرَاجٍ. وَيَقَالُ: خُذْ مِنْ مَالِهِ مَا عَفَا وَصَفَا أَيْ مَا فَضَّلَ وَلَمْ يَشَقَّ عَلَيْهِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَفَا يَغْفِرُ إِذَا أُعْطِيَ، وَعَفَا يَغْفِرُ إِذَا تَرَكَ حَقّاً، وَأَعْفَى إِذَا أَلْفَقَ الْعَفْوَ مِنْ مَالِهِ، وَهُوَ الْفَاضِلُ عَنْ نَفَقَتِهِ. وَعَفَا الْقَوْمُ: كَثُرُوا. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿حَسْبِيَ عَفْوا﴾؛ أَي كَثُرُوا. وَعَفَا الثَّبْتُ وَالشَّعْرُ وَغَيْرُهُ يَغْفِرُ فَهُوَ عَافٍ: كَثُرَ وَطَالَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ ﷺ، أَمَرَ بِالْعَفَا؛ اللَّحْيُ، هُوَ أَنْ يُؤَمَّرَ شَعْرُهَا وَيُكَثَّرَ وَلَا يُقَصَّ كَالشَّوَارِبِ، مِنْ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا كَثُرَ وَزَادَ. يُقَالُ: أَغْفِشْهُ وَغَفِشْهُ لُغْتَانِ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ كَذَلِكَ. وَفِي الصَّحَاحِ: وَأَغْفِشْهُ لُغْتَانِ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ ذَلِكَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْفَصَاصِ: لَا أَغْفِشُ مَنْ قَتَلَ بَعْدَ أَخَذِ الدِّينِ؛ هَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ أَيْ لَا كَثُرَ مَالُهُ وَلَا اسْتَعْنَى؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: إِذَا دَخَلَ صَبْرٌ وَعَفَا الْوَيْزُ وَبَرِيَ الدُّبُرُ، حَلَّتِ الْعَفْوَةُ لَيْسَ اعْتَمَرَ، أَي كَثُرَ وَبَزَّ الْإِبِلُ، وَفِي رِوَايَةٍ: وَعَفَا الْأَثَرُ، بِمَعْنَى دَرَسَ وَالْخَيْ. وَفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عُتَيْرٍ: إِنَّهُ غَلَامٌ عَافٍ أَيْ وَافِي اللَّحْمِ كَثِيرُهُ. وَالْعَافِي: الطَّوِيلُ الشَّعْرُ. وَحَدِيثُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ عَامِلَنَا لَيْسَ بِالشَّعِيبِ وَلَا الْعَافِي، وَيَقَالُ لِلشَّعْرِ إِذَا طَالَ وَوَفَى عِفَاءً؛ قَالَ زهير:

أَذِلَّكَ أَمْ أَحَبَّ الْبَطْنِ جَبَابُ،

عَلَيْهِ مِنْ عَفِيفِيهِ عِفَاءُ؟

وَنَافَةُ ذَاتُ عِفَاءٍ: كَثِيرَةُ الْوَيْزِ. وَعَفَا شَعْرُ ظَهْرِ الْبَعِيرِ: كَثُرَ وَطَالَ فَعُطِيَ دَيْرُهُ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشُدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

هَلَا سَأَلْتُ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَفَتْ،

وَعَفَّتْ مَطِيَّة طَالِبِ الْأَنْسَابِ

فسره فقال: عَفَّتْ أَي لَمْ يَجِدْ أَحَدًا كَرِيمًا يَرْحَلُ إِلَيْهِ فَيَعْتَلِ مَطِيئَتَهُ فَيَسْتَمِتَ وَكَثُرَ وَبَرَّهَا. وَأَرْضٌ عَافِيَةٌ: لَمْ يُرْعَ نَبْتُهَا فَوَفَّرَ وَكَثُرَ. وَعَفْوَةُ الْمَرْعَى: مَا لَمْ يُرْعَ فَكَانَ كَثِيرًا. وَعَفَّتِ الْأَرْضُ إِذَا غَطَّاهَا النَّبَاتُ؛ قَالَ حُمَيْدٌ يَصِفُ دَارًا:

عَفَّتْ مِثْلَ مَا يَعْفُو الطَّلِيحُ فَأُضْبِحَتْ

بِهَا كِبَرِيَاءُ الصَّعْبِ، وَهِيَ رَكُوبٌ

يقول: غَطَّاهَا الْعَشْبُ كَمَا طَرَوْ وَبَرَّ الْبَعِيرُ وَبَرًّا ذَبْرَهُ. وَعَفْوَةُ الْمَاءِ: جُمُعَتُهُ قَبْلَ أَنْ يُسْتَقَى مِنْهُ، وَهُوَ مِنَ الْكَثَرَةِ. قَالَ اللَّيْثُ: نَافَةٌ عَافِيَةٌ اللَّحْمُ كَثِيرُهُ اللَّحْمِ، وَنَوْقٌ عَافِيَاتٌ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ:

بِأَسْوَاقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كُومٌ

وَيَقَالُ: عَفَّوْا ظَهْرَ هَذَا الْبَعِيرِ أَي دَعَوْهُ حَتَّى يَسْتَمِتَ. وَيَقَالُ: عَفَّا فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي الْعِلْمِ إِذَا زَادَ عَلَيْهِ؛ قَالَ الرَّاعِي:

إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عَفَفْتُ عَلَيْهِ

أَي زَادَتْ عَلَيْهِ فِي الْحَزَنِ؛ وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَيْتَ الْبَيْهَقِيِّ:

بَعِيدَ النَّوَى جَاءَتْ بِإِنْسَانٍ عَفِيته

عَفَاةً دَنَعَ جَالَ حَتَّى تَحْذَرَا

يعني دَنَعًا كَثُرَ وَعَفَا فَسَالَ. وَيَقَالُ: فُلَانٌ يَعْفُو عَلَى مُنْتَبِئَةِ الْمُتَمَتِّئِ وَسَوَالِ السَّائِلِ أَي يَزِيدُ عَطَاؤَهُ عَلَيْهِمَا؛ وَقَالَ لَبِيدٌ:

يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسَّوَالِ، كَمَا

يَعْفُو عَهْدُ الْأَنْطَارِ وَالرَّوَصِدِ

أَي يَزِيدُ وَيَفْضُلُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَفْوُ أَحَلُّ الْمَالِ وَأَطْيَبُهُ. وَعَفْوُ كُلِّ شَيْءٍ: خِيَارُهُ وَأَجْوَدُهُ وَمَا لَا تَعَبَ فِيهِ، وَكَذَلِكَ عَفَاوَتُهُ وَعَفَاوَتُهُ. وَعَفَا الْمَاءُ إِذَا لَمْ يَطْلَأْ شَيْءٌ بِكَثْرَتِهِ.

وَعَفْوَةُ الْمَالِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَعَفْوَتُهُ: الْكَسْرُ عَنْ كِرَاعٍ: خِيَارُهُ وَمَا صَفَا مِنْهُ وَكَثُرَ، وَفَدَّ عَفَا عَفْوًا وَعَفْوًا.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبَاغَةِ: أَمَّا صَفْوُ أَمْوَالِنَا فَلَالِ الزُّبَيْرِ، وَأَمَّا عَفْوُهُ فَإِنْ تَبَيَّنَ وَأَسْدَأَ تَشَعَّلَهُ عِنْدَكَ. قَالَ الْحَزْرَبِيُّ: الْعَفْوُ أَجَلُ الْمَالِ وَأَطْيَبُهُ، وَقِيلَ: عَفْوُ الْمَالِ مَا يَفْضُلُ عَنْ الثَّقَفَةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ فِي اللُّغَةِ، قَالَ: وَالثَّانِي أَشْبَهَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: وَعَفْوُ الْمَاءِ: مَا فَضَّلَ عَنْ الشَّرَابَةِ وَأُخِذَ بِغَيْرِ كُفْلَةٍ وَلَا مَزَاحِمَةٍ عَلَيْهِ. وَيَقَالُ: عَفَّى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، إِذَا أَضْلَحَ بَعْدَ الْفَسَادِ.

أَبُو حَنِيفَةَ: الْعَفْوَةُ: بَضْمُ الْعَيْنِ، مِنْ كُلِّ النَّبَاتِ لَبْنُهُ وَمَا لَا مَوْنَةَ عَلَى الرَّاعِيَةِ فِيهِ.

وَعَفْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَفَاوَتُهُ وَعَفَاوَتُهُ: الضَّمُّ عَنْ اللَّحْبَانِي: صَفْوُهُ وَكَثْرَتُهُ، يَقَالُ: ذَهَبَتْ عَفْوَةُ هَذَا الثَّيْتِ أَي لَبْنُهُ وَخَيْرُهُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

الْمَانِعُونَ الْمَاءَ حَتَّى يَسْتَشْرِبُوا

عَفَاوَانِهِ، وَيُقَسِّمُونَهُ سَجَالًا

وَالْعَفَاوَةُ: مَا يَرْفَعُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ مَرْفِيٍّ. وَالْعَافِي: مَا يُرَدُّ فِي الْقَدْرِ مِنَ الْمَرْقَةِ إِذَا اسْتَعِيرَتْ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَعَافِي الْقَدْرِ مَا يُنْقِصِي فِيهَا الْمُسْتَعِيرُ لِمُعِيرِهِ؛ قَالَ مُضَرَّسُ الْأَسَدِيِّ:

فَلَا تَسْأَلْنِي، وَإِسْأَلِي مَا خَلِيقَتِي،

إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: عَافِي فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ، لِأَنَّهُ فَاعِلٌ، وَمَنْ فِي مَوْضِعِ النُّصْبِ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ صَاحِبَ الْقَدْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفُ نَصَبَ لَهُمْ قَدْرًا، فَإِذَا جَاءَهُ مَنْ يَسْتَعِيرُ قَدْرَهُ فَرَأَاهُ مَنْصُوبَةً لَهُمْ رَجَعَ وَلَمْ يَطْلُبْهَا، وَالْعَافِي: هُوَ الضَّيْفُ، كَأَنَّهُ يُرَدُّ الْمُسْتَعِيرُ لِإِزْدَادِهِ دُونَ قَضَائِهِ حَاجَتَهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: عَافِي الْقَدْرِ بَقِيَّةُ الْمَرْقَةِ يَرُدُّهَا الْمُسْتَعِيرُ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ النُّصْبِ، وَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ عَافِي الْقَدْرِ، فَتَرَكَ الْفَتْحَ لِلضَّرُورَةِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ الْعَافِي وَالْعَفْوَةُ وَالْعَفَاوَةُ مَا يَنْقُصِي فِي أَشْفَلِ الْقَدْرِ، مِنْ مَرْقٍ وَمَا اخْتَلَطَ بِهِ، قَالَ: وَمَوْضِعُ عَافِي رَفَعَ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي رَدَّ الْمُسْتَعِيرَ، وَذَلِكَ لِكَلْبِ الزَّمَانِ وَكَوْنِهِ يَمْتَعُ بِإِعَاذَةِ الْقَدْرِ لَتِلْكَ الْبَقِيَّةِ. وَالْعَفَاوَةُ: الشَّيْءُ يُرْفَعُ مِنَ الطَّعَامِ لِلجَارِيَةِ تُسَمَّنُ فَتَوَزَّرُ بِهِ؛ وَقَالَ الْكَمِيتُ:

وَطَلَّ غُلَامٌ الْحَيَّ طَبِيَّانَ سَاغِبًا،

وَكَاعِبُهُمْ ذَاتُ الْعِفَاوَةِ أَشْعَبُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْعِفَاوَةُ، بِالْكَسْرِ، مَا يُوقَعُ مِنَ الْمَرْقِ أَوَّلًا يُخَصَّصُ بِهِ مَنْ يُكْرَمُ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْكَمِيتِ أَيْضًا، تَقُولُ مِنْهُ: عَفْوَتُ لَهُ مِنَ الْمَرْقِ إِذَا عَرَفْتَ لَهُ أَوَّلًا وَأَثَرَتُهُ بِهِ، وَقِيلَ: الْعِفَاوَةُ، بِالْكَسْرِ، أَوَّلُ الْمَرْقِ وَأَجْوَدُهُ، وَالْعَفَاوَةُ، بِالضَّمِّ، آخِرُهُ يَرُدُّهَا مُسْتَعِيرُ الْقَدْرِ مَعَ الْقَدْرِ؛ يَقَالُ مِنْهُ: عَفْوَتِ الْقَدْرُ إِذَا تَرَكَتْ ذَلِكَ فِي أَسْفَلِهَا.

والعفاء، بالمد والكسر: ما كثر من الوبر والریش، الواحدة عفاة؛ قال ابن بري: ومنه قول ساعدة بن جوية يصف الضبع: كَمَشِيَ الْأَفْتَلُ السَّارِي عَلَيْهِ عِفَاءً، كَالْعِبَاءَةِ، عَفْسِلِيلُ وعفاء النعام وغيره: الریش الذي على الرُفِّ الصغار، وكذلك عفاء الديك ونحوه من الطير، الواحدة عفاة، ممدودة. وناقاة ذات عفاء، وليست همزة العفاء والعفاة أصلية، إنما هي واو قلبت ألفاً فمُدَّتْ مثل السماء، أصلُ مَدَّتْهَا الواو، ويقال في الواحدة: سَمَاوَةٌ وَسَمَاءَةٌ، قال: ولا يقال للریش الواحدة عفاة حتى تكون كثيرة كثيفة؛ وقال بعضهم في همزة العفاء: إِنَّهَا أَصْلِيَّةٌ، قال الأزهرى: وليست همزها أصلية عند النحويين الخُذاف، ولكنها همزة ممدودة، وتصغيرها عَفِيٌّ. وعفاء الشحاب: كالحَمَل في وجهه لا يَكَادُ يُخْلِفُ. وعَفْوَةُ الرجل وعَفْوَتُهُ: شَعْرَ رَأْسِهِ. وعفا المنزلُ بَعُفُوً، وعَفِبَ الدارُ ونحوها عَفَاءً وَعَفُوً وَعَفَتْ وَتَعَفَّتْ تَعَفُّيًّا: دَرَسَتْ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى، وَعَفَّتْهَا الرِّيحُ وَعَفَّتْهَا، شَدَّدَ لِلْمَبَالِغَةِ، قال:

أَهَاجَكَ رَبِّعَ دَارِسِ الرَّشْمِ، بِاللَّوِيِّ،

لَأَسْمَاءَ عَفَى آتَهُ السُّورُ وَالْقَطَرُ؟

ويقال: عَفَى اللَّهُ عَلَى أَثَرِ فُلَانٍ وَعَفَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَفَى اللَّهُ عَلَى أَثَرِ فُلَانٍ وَقَفَا عَلَيْهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. والعَفِيُّ: جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ الدَّارِسُ.

وفي حديث الزكاة: قَدْ عَفَوْتُ عَنِ الْحَبْلِ وَالرُّقْبَةِ فَأَدَّوْا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ أَيْ تَرَكَتُمْ لَكُمْ أَخَذَ زَكَائِهَا وَتَجَاوَزْتُ عَنْهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ عَفَّتِ الرِّيحُ الْأَثَرَ إِذَا طَمَسَتْهُ وَمَحَتْهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ: قَالَتْ لِعِثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَا تَعْفُ سَبِيلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَحَبَّهَا أَيْ لَا تَطْمِشْهَا؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: تَعَاَفَوْا الْحُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ؛ أَيْ تَجَاوَزُوا عَنْهَا وَلَا تَرْفَعُوهَا إِلَيَّ فَإِنِّي مَنَى عَلَيْهَا أَقَمْتُهَا. وفي حديث ابن عباس: وَسُئِلَ عَمَّا فِي أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَقَالَ الْعَفْوُ أَيْ عَفِيٍّ لَهُمْ عَمَّا فِيهَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَعَنِ الْخُشْرِ فِي غَلَاتِهِمْ. وَعَفَا أَثَرُهُ عَفَاءً: هَلَكَ، عَلَى الْمَثَلِ، قَالَ زهير يذكر داراً:

تَحْمَلُ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا،

عَلَى أَثَرٍ مَنِ ذَهَبَ الْعَفَاءُ

قَبِيلَةُ كَشِيرَاكِ النَّعْلِ دَارِجَةٌ،

إِنَّ تَهَيَّطُوا الْعَفْوَ لَا يُوجَدُ لَهُمْ أَثَرُ
قال ابن بري: الشُّعْرُ لِلْأَخْطَلِ؛ وَقَبْلَهُ:

إِنَّ اللَّهَازِمَ لَا تَنْفَكُ تَابِعَةٌ،

هُمُ الذَّنَاتِي وَشِرْبُ التَّابِعِ الْكَدَرُ
قال: والذي في شعره:

تَشْرُو الشُّعْلَاجَ عَلَيْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ،

نَحْكِي عَطَاءَ سُورِيَدٍ مِنْ بَنِي غُبَرَا

قَبِيلَةُ كَشِيرَاكِ النَّعْلِ دَارِجَةٌ،

إِنَّ تَهَيَّطُوا عَفْوَ أَرْضٍ لَا نَرَى أَثَرَا

قال الأزهرى: والعفا من البلاد، مقصود، مثلُ البَعْفُو الذي لا يملك لأحد فيه. وفي الحديث: أَنَّهُ أَقْطَعَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ مَا كَانَ عَفَاً أَيْ مَا لَيْسَ لأحد فيه أَثَرٌ، وَهُوَ مِنْ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا دَرَسَ أَوْ مَا لَيْسَ لأحد فيه يَمْلِكُ، مِنْ عَفَا الشَّيْءُ يَغْفُو إِذَا صَفَا وَخُلِصَ. وفي الحديث: وَيَرْعَوْنَ عَفَاَهَا أَيْ عَفْوَهَا.

وَالْعَفْوُ وَالْبَعْفُو وَالْعَفَا وَالْعَفَا، بِقَصْرِهِمَا: الْجَحْشُ،

وفي النهديب: وَلَدَ الجِمار؛ وأنشد ابن السكيت والمفضل لأبي الطمحا حنظلة بن شَرْفِي:

بَضْرِبْ بُزَيْلُ الهَامِ عَنْ مَسْكِنَانِهِ،

وَطَعْنِ كَسْشَهافِ العَفَا هَمَّ بِالْهَنْ

والجمع أَعْفَاءٌ وَعَفَاءٌ وَعَفْوَةٌ. والعَفَاوةُ: بكسر العين: الأَتَانُ بعَيْنِها؛ عَنْ ابن الأعرابي. أبو زيد: يَقَالُ عَفْوٌ وثَلَاثَةُ عَفْوَةٍ مِثْلُ قِرْطَةٍ، قَالَ: وَهُوَ الْجَحْشُ وَالْمُهُرُ أَيْضًا، وَكَذَلِكَ الْعِجْلَةُ وَالظُّبَيْةُ جَمْعُ الظَّائِبِ، وَهُوَ السَّلْفُ. أبو زيد: الْعَفْوَةُ أَتَاءُ الْحُمْرِ، قَالَ: وَلَا أَعْلَمُ فِي جَمِيعِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَارَأَ مِنْحَرَكَةً بَعْدَ حَرْفٍ مَنحَرَكٍ فِي آخِرِ الْبِنَاءِ غَيْرَ وَارِ عَفْوَةٍ، قَالَ: وَهِيَ لُغَةٌ لِقَيْسٍ، كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا عَفَاةً فِي مَوْضِعِ فَعْلَةٍ، وَهُمْ يَرِيدُونَ الْجَمَاعَةَ، فَتَلْتَبَسُ بِوُجْهِهَا الْأَسْمَاءُ، قَالَ: وَلَوْ تَكَلَّفَ مَكَكَلَفٌ أَنْ يَنْبِيَّ مِنَ الْعَفْوِ اسْمًا مَقْرَدًا عَلَى بِنَاءِ فَعْلَةٍ لَفَالُ عَفَاةً. وفي حديث أبي ذرٍّ، رضي الله عنه: أَنَّهُ نَزَلَ أَتَانَيْنِ وَعَفْوًا، الْعَفْوُ: بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: الْجَحْشُ، قَالَ ابن الأثير: وَالْأَتْنَى عَفْوَةٌ وَعَفْوَةٌ. ومعافى: اسم رجل؛ عَنْ ثعلب.

عقب: عَقِبَ كُلُّ شَيْءٍ، وَعَقِبُهُ، وَعَاقِبَتُهُ، وَعَاقِبَتُهُ، وَعَقِبَتُهُ، وَعَقْبَاهُ، وَعَقْبَانُهُ: آخِرُهُ، قَالَ خَالِدٌ بْنُ زُهَيْرٍ الْهَذَلِيُّ (١):

فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ خَيْلٍ مَخَافَةٍ،

فَلَيْكَ الْجَوَازِي عَقْبُهَا وَتُصَوِّرُهَا

يقول: جَزَيْتُكَ بِمَا فَعَلْتَ بِابْنِ عَوْمِرٍ. والجمع: الْعَوَاقِبُ وَالْعُقُبُ.

وَالْعُقْبَانُ، وَالْعَقْبَتِي: كَالْعَاقِبَةِ، وَالْعُقْبُ: وفي التزويل: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾، قَالَ ثعلب: معناه لَا يَخَافُ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، عَاقِبَتُهُ مَا عَمِلَ أَنْ يَرْجِعَ عَلَيْهِ فِي الْعَاقِبَةِ، كَمَا يَخَافُ نَحْنُ. وَالْعُقْبُ وَالْعُقْبُ: الْعَاقِبَةُ، مِثْلُ عَشْرِ وَعَشْرٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ خَيْرٌ نَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ أَيِ عَاقِبَةٍ.

وَأَعْقَبَهُ بِطَاعَتِهِ أَيِ جَازَاهُ.

وَالْعَقْبَتِي جَزَاءُ الْأَمْرِ. وَقَالُوا: الْعَقْبَتِي لَكَ فِي الْخَيْرِ أَيِ الْعَاقِبَةِ. وَجَمْعُ الْعَقِبِ وَالْعُقْبِ: أَعْقَابٌ، لَا يُكْسَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ. الْأَزْهَرِيُّ: وَعَقِبَ الْقَدَمَ وَعَقْبُهَا: مَوْجَرُهَا، مُؤَنَّةٌ، مِنْهُ؛ وَثَلَاثُ

أَعْقَبَ، وَنَجَعَ عَلَى أَعْقَابِ.

وفي الحديث: أَنَّهُ يَمُتُ أَمْ سَلِمْتُ لِتَنْظَرُ لَهُ امْرَأَةً، فَقَالَ: انْظُرِي إِلَى عَقِبَتَيْهَا، أَوْ عَرُوقَيْهَا؟ قِيلَ (٢): لِأَنَّهُ إِذَا اشْوَ عَقْبَاهَا، اسْوَدَّ سَائِرُ جَسَدِهَا. وفي الحديث: نَهَى عَنْ عَقِبِ الشَّيْطَانِ، وَفِي رِوَايَةٍ: عَقْبَةُ الشَّيْطَانِ فِي الصَّلَاةِ؛ وَهُوَ أَنْ يَتَضَعَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقِبَيْهِ، بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ الْإِفْعَاءَ. وَقِيلَ: أَنْ يَنْزِلَ عَقِبَتَهُ غَيْرَ مَغْسُولَتَيْنِ فِي الْوُضُوءِ، وَجَمْعُهَا أَعْقَابٌ، وَأَعْقَبَ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

فَرَّقَ السَّادِمِ قِصَارَ الْأَعْقَبِ

وفي حديث عليٍّ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَا عَلِيٍّ إِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحْبَبْتُ لِنَفْسِي، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي، لَا تَفْرَأْ وَأَنْتَ رَاكِعٌ، وَلَا تُصَلِّ عَاقِبًا شَرَكًا، وَلَا تَقْعُ عَلَى عَقِبَتَيْكَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا عَقِبُ الشَّيْطَانِ، وَلَا تَعْبِتْ بِالْحَصَى وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا تَفْتَحْ عَلَى الْإِمَامِ.

وَعَقِبُهُ يَغْقِبُهُ عَقْبًا: ضَرَبَ عَقِبَهُ. وَعَقِبَ عَقْبًا: شَكَاهُ عَقِبَهُ. وفي الحديث: وَبَلَ لِلْعَقِبِ مِنَ النَّارِ، وَوَبَلَ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَسْخَ عَلَى الْقَدَمَيْنِ غَيْرُ جَائِزٍ، وَأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ غَسَلِ الرَّجُلَيْنِ إِلَى الْكُفَّيْنِ، لِأَنَّهُ ﷺ، لَا يُوعَدُ بِالنَّارِ، إِلَّا فِي تَرْكِ الْعَبْدِ مَا قُرِضَ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَإِنَّمَا خَصَّ الْعَقِبَ بِالْعَذَابِ، لِأَنَّهُ الْغَضُّ الَّذِي لَمْ يُغْسَلْ، وَقِيلَ: أَرَادَ صَاحِبَ الْعَقِبِ، فَحَذَفَ الْمَضَافَ؛ وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَسْتَقْصُونَ غَسْلَ أَرْجُلِهِمْ فِي الْوُضُوءِ. وَعَقِبُ الثَّغَلِ: مُؤَخَّرُهَا، أُنْثَى. وَوَيْطَانُ عَقِبِ فُلَانٍ: مَشْوَا فِي أَثَرِهِ.

وفي الحديث: أَنْ تَغْلَهُ كَانَتْ لِعَقْبَتِهِ، مُخَضَّرَةٌ: مُلْسَنَةٌ. الْمُعَقَّبَةُ: الَّتِي لَهَا عَقِبٌ. وَوُلَّى عَلَى عَقِبِهِ، وَعَقِبَتِهِ إِذَا أَخَذَ فِي وَجْهِ ثُمَّ انْتَهَى.

وَالْعُقْبَتِي: أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْ أَمْرٍ أَرَادَهُ.

وفي الحديث: لَا تَزِدْهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ أَيِ إِلَى حَالَتِهِمْ الْأُولَى مِنْ تَرْكِ الْهَيْجَرَةِ. وفي الحديث: مَا زَالُوا مُزْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ أَيِ رَاجِعِينَ إِلَى الْكُفْرِ، كَأَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى وِرَائِهِمْ. وَجَاءَ مُعَقَّبًا أَيِ فِي آخِرِ النَّهَارِ.

وَجُنْتُكَ فِي عَقِبِ الشَّهْرِ، وَعَقِبُهُ، وَعَقِبُهُ أَيِ لِأَيَّامِ بَقِيَّتِ

(١) [نسبه في مادة «حزى» لأبي ذؤيب وهو خطأ. وفي مادة «نصر» لخدائش بن زهير وهو أيضاً خطأ والصواب ما أثبتناه].

(٢) [في التاج: فضيل].

وفرَس يَعْقُبُ: ذُو عَقَبٍ، وَقَدْ عَقَبَ يَعْقِبُ عَقْبًا. وَفَرَسٌ مُعَقَّبٌ فِي عَدْوِهِ: يُزْدَادُ جَوْدَةً. وَعَقَبَ الشَّيْبُ يَعْقِبُ وَيَعْقُبُ عَقُوبًا، وَعَقِبَ: جَاءَ بَعْدَ الشَّوَادِ؛ وَيُقَالُ: عَقَبَ فِي الشَّيْبِ بِأَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ.

وَالْعَقِبُ، وَالْعَقَبُ، وَالْعَاقِبَةُ: وَلَدُ الرَّجُلِ، وَوَلَدُ وَلَدِهِ الْبَاقُونَ بَعْدَهُ. وَدَعَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ. وَقَوْلُهُمْ: لَيْسَتْ لِفُلَانٍ عَاقِبَةٌ أَيْ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ؛ وَقَوْلُ الْعَرَبِ: لَا عَقِبَ لَهُ أَيْ لَمْ يَتَّقْ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرَ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، أَرَادَ عَقَبَ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَعْنِي: لَا يَزَالُ مِنْ وَلَدِهِ مَنْ يُؤَخِّدُ اللَّهَ. وَالْجَمْعُ: أَعْقَابُ.

وَأَعْقَبَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ عَقْبًا أَيْ وَلَدًا؛ يُقَالُ: كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ، فَأَعْقَبَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ أَيْ تَرَكََا عَقِبًا، وَدَرَجَ وَاحِدٌ؛ وَقَوْلُ طُفَيْلِ الْعَتَرِيِّ:

كَرِمَةٌ حُرٌّ الْوَجِيهِ، لَمْ تَذْغْ هَالِكًا

مِنَ الْقَوْمِ هُلُكًا، فِي عَدٍ، غَيْرَ مُعَقَّبٍ

يَعْنِي: أَنَّهُ إِذَا هَلَكَ مِنْ قَوْمٍ سَيِّدٌ، جَاءَ سَيِّدٌ، فَهِيَ لَمْ تَذْغُ سَيِّدًا وَاحِدًا لَا نَظِيرَ لَهُ أَيْ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا مِنْ قَوْمِهِ. وَذَهَبَ فُلَانٌ فَأَعْقَبَهُ ابْنُهُ إِذَا خَلَفَهُ، وَهُوَ مِثْلُ عَقْبِهِ.

وَعَقِبَ مَكَانَ أَبِيهِ يَعْقِبُ عَقْبًا وَعَاقِبَهُ، وَعَقِبَ إِذَا خَلَفَ؛ وَكَذَلِكَ عَقِبَهُ يَعْقِبُهُ عَقْبًا، الْأَوَّلُ لَازِمٌ، وَالثَّانِي مُتَعَدٍّ، وَكُلٌّ مِنْ خَلَفَ بَعْدَ شَيْءٍ فَهُوَ عَاقِبُهُ، وَعَاقَبُ لَهُ؛ قَالَ: وَهُوَ اسْمُ جَاءَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَوْفَعِهَا كَاذِبَةٌ﴾، وَدَعَبَ فُلَانٌ فَأَعْقَبَهُ ابْنُهُ إِذَا خَلَفَهُ، وَهُوَ مِثْلُ عَقْبِهِ؛ وَيُقَالُ لَوْلَدِ الرَّجُلِ: عَقِبُهُ وَعَقْبُهُ؛ وَكَذَلِكَ أَحْرُ كُلِّ شَيْءٍ عَقْبُهُ، وَكُلُّ مَا خَلَفَ شَيْئًا، فَقَدْ عَقِبَهُ، وَعَقْبَهُ.

وَعَقَبُونَا مِنْ خَلْفِنَا، وَعَقَبُونَا: أَتَوْا. وَعَقَبُونَا مِنْ خَلْفِنَا، وَعَقَبُونَا أَيْ تَزَلُّوا بَعْدَنَا ارْتَحَلْنَا. وَأَعْقَبَ هَذَا هَذَا إِذَا ذَهَبَ الْأَوَّلُ، فَلَمْ يَتَّقْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَصَارَ الْآخِرُ مَكَانَهُ.

وَالْمُعَقَّبُ: نَجِمٌ يَعْقُبُ نَجْمًا أَيْ يَطْلُعُ بَعْدَهُ. وَأَعْقَبَتْهُ نَدْمًا

مِنْهُ عَشْرَةٌ أَوْ أَقَلُّ. وَجِئْتُ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ، وَعَلَى عَقْبِهِ، وَعَقْبَانِهِ أَيْ بَعْدَ مُضِيِّهِ كُلِّهِ. وَحَكَى اللَّحْيَانِي: جِئْتُكَ عَقَبَ رَمَضَانَ أَيْ آخِرَهُ. وَجِئْتُ فَلَانًا عَلَى عَقَبِ مَمَرِهِ، وَعَقْبِهِ، وَعَقْبِهِ، وَعَقْبَانِهِ أَيْ بَعْدَ مَرُورِهِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَافِرٌ فِي عَقِبِ رَمَضَانَ أَيْ فِي آخِرِهِ، وَقَدْ بَقِيََتْ مِنْهُ بَقِيَةٌ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِي: أَتَيْتُكَ عَلَى عَقَبِ ذَاكَ، وَعَقَبِ ذَاكَ، وَعَقِبِ ذَاكَ، وَعَقَبَانِ ذَاكَ، وَجِئْتُكَ عَقَبَ قُدُومِهِ أَيْ بَعْدَهُ. وَعَقِبَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانَةٍ إِذَا تَزَوَّجَهَا بَعْدَ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ، فَهُوَ عَاقِبٌ لَهَا أَيْ آخِرُ أَزْوَاجِهَا.

وَالْمُعَقَّبُ: الَّذِي أُغِيرَ عَلَيْهِ فُجْرِبٌ، فَأَغَارَ عَلَى الَّذِي كَانَ أَغَارَ عَلَيْهِ، فَاسْتَرْدَّ مَالَهُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي صِفَةِ فَرَسٍ:

يَمْلَأُ عَيْنَيْكَ بِالْفَيْنَاءِ، وَيُرِي

ضِيكَ عِقَابًا إِنْ سِيَتْ أَوْ نَزَقَا

قَالَ: عِقَابًا يَعْقُبُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَيْ يَغْزُو مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى؛ قَالَ: وَقَالُوا عِقَابًا أَيْ جَزِيًّا بَعْدَ جَزِيٍّ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ جَمْعُ عَقِبٍ.

وَعَقِبَ فُلَانٌ فِي الصَّلَاةِ تَعَقُّبِيًّا إِذَا صَلَّى، فَأَقَامَ فِي مَوْضِعِهِ يَنْتَظِرُ صَلَاةَ أُخْرَى. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ عَقِبَ فِي صَلَاةٍ، فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ أَيْ أَقَامَ فِي مُصَلَّاهُ، بَعْدَمَا يَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاةِ؛ وَيُقَالُ: صَلَّى الْقَوْمُ وَعَقِبَ فُلَانٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: التَّعَقُّبُ فِي الْمَسَاجِدِ انْتِظَارُ الصَّلَوَاتِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ. وَحَكَى اللَّحْيَانِي: صَلَّيْنَا عَقِبَ الظُّهْرِ، وَصَلَّيْنَا أَعْقَابَ الْفَرِيضَةِ تَطَوُّعًا أَيْ بَعْدَهَا.

وَعَقِبَ هَذَا هَذَا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ، وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَوَّلِ شَيْءٌ؛ وَقِيلَ: عَقِبَهُ إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ. وَعَقِبَ هَذَا هَذَا إِذَا ذَهَبَ الْأَوَّلُ كُلُّهُ، وَلَمْ يَتَّقْ مِنْهُ شَيْءٌ. وَكُلُّ شَيْءٍ جَاءَ بَعْدَ شَيْءٍ، وَخَلَفَهُ، فَهُوَ عَقْبُهُ، كَمَا فِي الرَّكْبَةِ، وَهُوَ بَوِّبُ الرِّيحِ، وَطَيْرَانُ الْقَطَا، وَعَدُوُّ الْفَرَسِ.

وَالْعَقَبُ، بِالتَّسْكِينِ: الْجَزْيِيُّ يَجِيءُ بَعْدَ الْجَزْيِ الْأَوَّلِ؛ يَقُولُ: لِهَذَا الْفَرَسِ عَقَبٌ حَسَنٌ، وَفَرَسٌ ذُو عَقَبٍ وَعَقِبٍ أَيْ لَهُ جَزْيٌ بَعْدَ جَزْيٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

عَلَى الْعَقَبِ جَبَّاشٌ كَأَنَّ أَهْبَازَتَهُ،

إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّتُهُ، غَلِيٍّ مَوْجِلٍ^(١)

(١) قَوْلُهُ وَعَلَى الْعَقَبِ جَبَّاشٌ إلخ: كَذَا أَنشَدَهُ كَالْتِهَذِيبِ وَهُوَ فِي الدِّيَوَانِ كَذَلِكَ وَأَنشَدَهُ فِي مَادَتِي ذَبْلٍ وَهَرَمٍ كَالْجَوْهَرِيِّ عَلَى الذَّبْلِ وَالْمَادَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُحَرَّرَةٌ فَلَا مَنَاعَ مِنْ رَوَايَتِهِ بِهِمَا.

وَعَتَا: أَوْرَثَهُ إِيَّاهُ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ:

أَوْدَى بَنِيي وَأَعْقَبُونِي خَشِرَةً،

بَعْدَ الرِّقَادِ، وَعَبْرَةً مَا تُفْلِحُ

وَيَقَالُ: فَعَلْتُ كَذَا فَأَعْقَبْتُ مِنْهُ نَدَامَةً أَوْ وَجَدْتُ فِي عَاقِبَتِهِ نَدَامَةً.

وَيَقَالُ: أَكَلْتُ أَكْلَةً فَأَعْقَبْتَهُ سُقْمًا أَوْ أَوْرَثْتَهُ.

وَيَقَالُ: لَقِيتُ مِنْهُ عُقْبَةَ الضُّيُوعِ؛ كَمَا يَقَالُ: لَقِيتُ مِنْهُ اشْتِ الْكَلْبِ أَوْ لَقِيتُ مِنْهُ الشُّدَّةَ.

وَعَاقَبَ بَيْنَ الشُّيُوعَيْنِ إِذَا جَاءَ بِأَحَدِهِمَا مَرَّةً، وَبِالْآخِرِ أُخْرَى. وَيَقَالُ: فَلَانٌ عُقْبَةُ بَنِي فَلَانٍ أَوْ آخِرٌ مِنْ بَقِيَّةٍ مِنْهُمْ. وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُتَقَطِّعَ الْكَلَامِ: لَوْ كَانَ لَهُ عَقَبٌ لَنَكَلَّمَ أَوْ لَوْ كَانَ لَهُ جَوَابٌ.

وَالْعَاقِبُ: الَّذِي دُونَ الشَّيْءِ؛ وَقِيلَ: الَّذِي يَخْلُفُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، نَصَارَى تَجْرَانُ: الشَّيْءُ وَالْعَاقِبُ؛ فَالْعَاقِبُ: مَنْ يَخْلُفُ الشَّيْءَ بَعْدَهُ. وَالْعَاقِبُ وَالْعُقُوبُ: الَّذِي يَخْلُفُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِي الْخَيْرِ. وَالْعَاقِبُ: الْآخِرُ. وَقِيلَ: الشَّيْءُ وَالْعَاقِبُ هُمَا مِنْ رُؤُسَابِهِمْ، وَأَصْحَابُ مَرَاتِبِهِمْ، وَالْعَاقِبُ يَتْلُو السِّيدَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَا الْعَاقِبُ أَوْ آخِرُ الرِّسْلِ؛ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَالْمَاجِي يُخَوِّدُ اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَالْحَاشِرُ أَحْشَرُ النَّاسِ عَلَى قَدَمِي، وَالْعَاقِبُ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْعَاقِبُ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ؛ وَفِي الْمَحْكَمِ: آخِرُ الرُّسُلِ.

وَفَلَانٌ يَنْتَقِبِي عَلَى عَقَبِ آلِ فَلَانٍ أَوْ فِي إِثْرِهِمْ؛ وَقِيلَ: عَلَى عُقْبَتِهِمْ أَوْ يَغْدَهُمْ.

وَالْعَاقِبُ وَالْعُقُوبُ: الَّذِي يَخْلُفُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِي الْخَيْرِ. وَالْمُعَقَّبُ: الْمُتَّبِعُ حَقًّا لَمْ يَسْتَرِدَّهُ. وَذَهَبَ فَلَانٌ وَعَقَّبَ فَلَانٌ بَغْدًا، وَأَعَقَّبَ. وَالْمُعَقَّبُ: الَّذِي يُتَّبَعُ عَقِبَ الْإِنْسَانِ فِي حَقٍّ؛ قَالَ لَبِيدٌ بِصَفِّ حِمَارًا وَأَتَانَةً:

حَتَّى نَهْجَرَ فِي الزَّوْجِ، وَهَاجَةً

طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

وَهَذَا الْبَيْتُ اسْتَشْهَدَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى قَوْلِهِ: عَقَّبَ فِي الْأَمْرِ إِذَا تَرَدَّدَ فِي طَلْبِهِ مُجَدِّدًا، وَأَنْشَدَهُ؛ وَقَالَ: رَفَعَ الْمَظْلُومُ، وَهُوَ نَعْتُ لِلْمُعَقَّبِ، عَلَى الْمَعْنَى، وَالْمُعَقَّبُ خَفَضٌ فِي اللَّفْظِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ. وَيَقَالُ أَبْضَأُ: الْمُعَقَّبُ الْغَرِيمُ الْمُمَاطِلُ.

عُقْبَتِي حَقِّي أَوْ مَطْلَنِي، فَيَكُونُ الْمَظْلُومُ فَاعِلًا، وَالْمُعَقَّبُ مَفْعُولًا. وَعَقَّبَ عَلَيْهِ: كَرَّرَ وَرَجَعَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾.

وَأَعْقَبَ عَنِ الشَّيْءِ: رَجَعَ. وَأَعْقَبَ الرَّجُلُ: رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ. وَقَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدٍ: كُنْتُ مَرَّةً تُشْبِهُهُ وَأَنَا الْيَوْمَ عُقْبُهُ؛ فَسَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ: مَعْنَاهُ كُنْتُ مَرَّةً إِذَا تَبَيَّنْتُ أَوْ عَلِقْتُ بِإِنْسَانٍ لَقِيْتُ مِنْهُ شَرًّا، فَقَدْ أَعْقَبْتُ الْيَوْمَ وَرَجَعْتُ أَوْ أَغْقَبْتُ مِنْهُ ضَعْفًا.

وَقَالُوا: الْعُقْبَتِي إِلَى اللَّهِ أَوْ الْمَرْجِعِ.

وَالْعُقْبُ: الرَّجُوعُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

كَأَنَّ صِبَاغَ الْكُدْرِ، يَنْظُرُونَ عُقْبَتَا،

تَرَاوَعْنَ أَسْبَاطَ عَلَيْهِ طَعَامُ

مَعْنَاهُ: يَنْتَظِرُونَ صَدْرَنَا لِنَرُدَّنْ بَعْدَنَا.

وَالْمُعَقَّبُ: الْمُتَنَظِّرُ. وَالْمُعَقَّبُ: الَّذِي يَغْزُو غَزْوَةً بَعْدَ غَزْوَةٍ، وَيَسِيرُ سِيرًا بَعْدَ سِيرٍ، وَلَا يَقِيمُ فِي أَهْلِهِ بَعْدَ الْقَوْلِ.

وَعَقَّبَ بِصِلَافٍ بَعْدَ صَلَاةٍ، وَغَزَاةٍ بَعْدَ غَزَاةٍ: وَالْأَوَّلِي. وَفِي الْحَدِيثِ: وَإِنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ يَعْقُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا أَوْ يَكُونُ الْغَزَاةُ بَيْنَهُمْ ثَوْبًا، إِذَا غَزِيَتْ طَائِفَةٌ ثُمَّ عَادَتْ، لَمْ تُكَلَّفْ أَنْ تَعُودَ ثَانِيَةً، حَتَّى تَعْقُبَهَا أُخْرَى غَيْرَهَا. وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَعْقُبُ الْجِيوشَ فِي كُلِّ عَامٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: مَا كَانَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ؛ إِلَّا أَنَّهُمَا كَانَتْ عُقْبًا أَوْ تُصَلِّي طَائِفَةً بَعْدَ طَائِفَةٍ، فَهِيَ تَعَاقِبُونَهَا تَعَاقِبُ الْغَزَاةِ. وَيَقَالُ لِلَّذِي يَغْزُو غَزْوًا بَعْدَ غَزْوٍ، وَلِلَّذِي يَتَقَاضَى الدَّيْنُ، فَيَعُودُ إِلَى غَرِيمِهِ فِي تَقَاضِيهِ: مُعَقَّبٌ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ لَبِيدٍ:

طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

وَالْمُعَقَّبُ: الَّذِي يَكْرُرُ عَلَى الشَّيْءِ، وَلَا يَكْرُ أَحَدٌ عَلَى مَا أَحْكَمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَعْفَلٍ:

إِذَا لَمْ يُصَبِّ فِي أَوَّلِ الْغَزَاةِ عُقْبًا

أَوْ غَزَاةٍ أُخْرَى.

وَعَقَّبَ فِي النَّافِلَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ كَذَلِكَ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَدِيمُهُ يَغْتَقِبُونَ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا أَوْ يَتَنَاوَنُونَ فِي الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ.

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ بِهِ مَالِكٌ: أَنَّهُ سِيلَ عَنِ التَّغْقِيبِ فِي

وَعَقَّبَ وَأَعَقَّبَ إِذَا فَعَلَ هَذَا مَرَّةً، وَهَذَا مَرَّةً. وَالتَّغْفِيبُ فِي الصَّلَاةِ: الْجُلُوسُ بَعْدَ أَنْ يَعْضِيَهَا لِلدُّعَاءِ أَوْ مَسْأَلَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ عَقَّبَ فِي صَلَاةٍ، فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ. وَتَصَدَّقْ فَلَانَ بِصَدَقَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَغْفِيبٌ أَيْ اسْتِثْنَاءٌ. وَأَعْقَبَهُ الطَّائِفُ إِذَا كَانَ الْجُنُونُ يُعَادُوهُ فِي أَوْقَاتٍ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ فَرَسًا:

وَيُخَصِّدُ فِي الْآرِي، حَتَّى كَأَنَّهُ

بِهِ عُرَّةٌ، أَوْ طَائِفٌ غَيْرُ مُعَقَّبٍ

وإِبْلٌ مُعَافِيَةٌ: تَرْغَى مَرَّةً فِي حَمْضٍ؛ وَمَرَّةً فِي خُلَّةٍ. وَأَمَّا الَّتِي نَشْرَبُ الْمَاءَ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى الْمَغْطَنِ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى الْمَاءِ، فَهِيَ الْعَوَاقِبُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَعَقَّبَتِ الْإِبِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ تَغْقُبُ عَقْبًا، وَأَعْقَبَتْ: كِلَاهُمَا تَحَوَّلَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ تَرْغَى. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِبِلٌ عَاقِبَةٌ تَغْقُبُ فِي مَرْتَعٍ بَعْدَ الْحَمْضِ، وَلَا تَكُونُ عَاقِبَةً إِلَّا فِي سَنَةِ جَذْبَةٍ^(١)، تَأْكُلُ الشَّجَرِ ثُمَّ الْحَمْضِ. قَالَ: وَلَا تَكُونُ عَاقِبَةً فِي الْعُشْبِ.

وَالْعَاقِبُ: الْوَرْدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

وَالْمُعَقَّبَاتُ: اللَّوَاتِي يَقُصْنَ عِنْدَ أَعْجَازِ الْإِبِلِ الْمُغْتَرِكَةِ عَلَى الْخَوْضِ، فَإِذَا انْصَرَفَتْ نَاقَةٌ دَخَلَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَهِيَ النَّاطِرَاتُ الْعَقَبُ.

وَالْعَقَبُ: نُوبٌ الْوَارِدَةُ تَرْدُ فِطْعَةً فَتَشْرَبُ، فَإِذَا وَرَدَتْ قِطْعَةً بَعْدَهَا فَشَرِبَتْ، فَذَلِكَ عُقْبَتُهَا.

وَعُقْبَةُ الْمَاشِيَةِ فِي الْمَرْغَى: أَنْ تَرْغَى الْخُلَّةَ عُقْبَةً، ثُمَّ تُحَوَّلُ إِلَى الْحَمْضِ، فَالْحَمْضُ عُقْبَتُهَا؛ وَكَذَلِكَ إِذَا حَوَّلَتْ مِنَ الْحَمْضِ إِلَى الْخُلَّةِ، فَالْخُلَّةُ عُقْبَتُهَا؛ وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ ذُو الرِّمَةِ بِقَوْلِهِ يَصِفُ الظَّالِمَ:

أَلْهَاءُ أَهْ وَتُورَمُ وَعُقْبَتُهُ

مِنْ لَامِحِ الْحَوْرِ، وَالْمَرْغَى لَهُ عُقْبُ

وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَالْمُعَقَّبَاتُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ ذَكَرًا ثُمَّ أُنْثَى.

وَنَحَلٌ مُعَافِيَةٌ: تَحْمِلُ عَامًا وَتُخْلِفُ أُخَرَ.

وَعُقْبَةُ الْقَمَرِ: عَوْدَتُهُ بِالْكَسْرِ. وَيُقَالُ: عُقْبَةُ الْفَنَعِ، وَذَلِكَ إِذَا غَابَ ثُمَّ طَلَعَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عُقْبَةُ الْقَمَرِ، بِالضَّمِّ، تَجَمُّعٌ

رَمَضَانَ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصَلُّوا فِي الْبُيُوتِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: فَقَالَ إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَّا لِخَيْرِ زَوَاجِعِهِ، أَوْ شَرِّ خَافُونِهِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: التَّغْفِيبُ هُوَ أَنْ تَقْمَلَ غَمَلًا، ثُمَّ تَعُودَ فِيهِ؛ وَأَرَادَ بِهِ هَهُنَا صَلَاةَ النَّافِلَةِ، بَعْدَ التَّرَاوِيعِ، فَكُرِّهَ أَنْ يُصَلُّوا فِي الْمَسْجِدِ، وَأَحَبُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْبُيُوتِ. وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ إِسْحَاقِ ابْنِ رَاهَوِيَةَ: إِذَا صَلَّى الْإِمَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِالنَّاسِ تَرْوِيحَةً، أَوْ تَرْوِيحَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ الْإِمَامُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمٍ فَاجْتَمَعُوا فَصَلَّى بِهِمْ بَعْدَمَا نَامُوا، فَإِنْ ذَلِكَ جَائِزٌ إِذَا أَرَادَ بِهِ قِيَامًا مَا أَمَرَ أَنْ يُصَلَّى مِنَ التَّرْوِيعِ، وَأَقْلَ ذَلِكَ خَمْسُ تَرْوِيحَاتٍ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَيْهِ. قَالَ: فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ إِمَامٌ صَلَّى بِهِمْ أَوَّلُ اللَّيْلِ التَّرْوِيحَاتِ، ثُمَّ رَجَعَ آخِرَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ جَمَاعَةً، فَإِنْ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ، لَمَّا رَوَى عَنْ أَنَسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ مِنْ كِرَاهِيَتِهِمَا التَّغْفِيبُ؛ وَكَانَ أَنَسٌ بِأَثَرِهِمْ أَنْ يُصَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ. وَقَالَ شُعْر: التَّغْفِيبُ أَنْ يَقْمَلَ غَمَلًا مِنْ صَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا، ثُمَّ يَعُودَ فِيهِ مِنْ يَوْمِهِ؛ يُقَالُ: عَقَّبَ بِصَلَاةٍ بَعْدَ صَلَاةٍ، وَغَزَوْهُ بَعْدَ غَزْوَةٍ؛ قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّيْءَ ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْهِ ثَانِيَةً. يُقَالُ: صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ عَقَّبَ، أَيْ عَادَ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يُعَقِّبُ التَّجْوِشَ فِي كُلِّ عَامٍ؛ قَالَ شُعْر: مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَرُدُّ قَوْمًا وَيَنْقُتُ آخَرِينَ يُعَافِيُونَهُمْ. يُقَالُ: عَقَّبَ الْغَزَاةَ بِأَمْتَالِهِمْ، وَأَعْقَبُوا إِذَا وُجَّهَ مَكَانَهُمْ غَزَاهُمْ. وَالتَّغْفِيبُ: أَنْ يَغْزُوَ الرَّجُلُ، ثُمَّ يَنْتَقِي مِنْ سَنَتِهِ؛ قَالَ طِفِيلٌ يَصِفُ الْخَيْلَ:

طَوَالَ الْهَوَادِي، وَالْمُسْتُونُ صَلِيبُهُ،

مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلْأَمِيرِ مُعَقَّبُ

وَالْمُعَقَّبُ: الرَّجُلُ يُخْرَجُ^(١) مِنْ حَاوِيَةِ الْحِمَارِ إِذَا دَخَلَهَا مِنْ هُوَ أَغْطَمَ مِنْهُ قَدْرًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَبِإِنْ تَغْفِينِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَانِي،

وَإِنْ تَلْتَمِشْنِي فِي الْخَوَانِيسِ تَضْطَبِدُ

أَيَّ لَا أَكُونُ مُعَقَّبًا.

(١) قوله «والمعقب الرجل يخرج إلخ» ضبط المعقب في النكلمة كمعظم وضبط يخرج بالبناء للمجهول وبنعه المجد وضبط في التهذيب المعقب كمحدث والرجل يخرج بالبناء للفاعل وكلا الضبطين وجه.

(١) [في الناج: سنة شديدة].

تَقَارَنُ الْقَمَرُ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً، قَالَ:

لَا تَطْعَمُ الْمِشْكُ وَالْكَافُورُ، لِمِثْنِهِ،

وَلَا الدُّرَيْسَةُ، إِلَّا عَقَبَةُ الْقَمَرِ

هو لبعض بني عامر، يقول: يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْحَوْلِ مَرَّةً؛ وَرَوَاةُ
الْجَحْيَانِي عَقَبَةً، بِالْكَسْرِ، وَهَذَا مَوْضِعُ نَظَرٍ، لِأَنَّ الْقَمَرَ يَفْطَعُ
الْقَلْبَ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً. وَمَا أَعْلَمُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: يُقَارَنُ الْقَمَرُ
فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً. وَفِي الصَّحَاحِ يُقَالُ: مَا تَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا عَقَبَةَ
الْقَمَرِ إِذَا كَانَ يَفْعَلُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً.

وَالْعَقَابُ وَالْإِعْقَابُ: التَّدَاوُلُ.

وَالْعَقِيبُ: كُلُّ شَيْءٍ أَعْقَبَ شَيْئاً.

وَهُمَا يَتَعَاقَبَانِ وَيَتَعَقَّبَانِ أَيُّ إِذَا جَاءَ هَذَا، ذَهَبَ هَذَا، وَهُمَا
يَتَعَاقَبَانِ كُلَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَتَعَاقَبَانِ، وَهُمَا
عَقِيَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَقِيبُ صَاحِبِهِ.

وَعَقِيبُكَ: الَّذِي يُعَايِنُكَ فِي الْعَمَلِ، تَفْعَلُ مَرَّةً وَتَعْمَلُ أَنْتَ مَرَّةً.
وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: أَنَّهُ أَبْطَلَ النَّفْعَ إِلَّا أَنْ تَضْرِبَ نَفْعَاقِبَ أَيُّ
أَبْطَلَ نَفْعَ الدَّابَّةِ بِرَجُلِهَا، وَهُوَ رَفْشُهَا، كَأَنَّ لَا يُلْزِمُ صَاحِبَهَا شَيْئاً
إِلَّا أَنْ تَنْتَبِعَ ذَلِكَ رَمْحاً.

وَعَقَبَ اللَّيْلُ النَّهَارَ: جَاءَ بَعْدَهُ. وَعَاقَبَهُ أَيُّ جَاءَ بَعْفِيهِ، فَهُوَ
مُعَاقِبٌ وَعَقِيبٌ أَيْضاً؛ وَالنَّفَقِيبُ مِثْلُهُ. وَذَهَبَ فَلَانٌ وَعَقَبَهُ
فَلَانٌ بَعْدَ، وَاعْتَقَبَهُ أَيُّ خَلَفَهُ. وَهُمَا يُعَقِّبَانِ وَيَتَعَقَّبَانِ عَلَيْهِ
وَيَتَعَاقَبَانِ: يَتَعَاوَنَانِ عَلَيْهِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: النُّعَامَةُ تَعَقَّبُ فِي
مَرَعَى بَعْدَ مَرَعَى، فَمَرَّةٌ تَأْكُلُ الْآءَ، وَمَرَّةٌ الثَّوْمَ، وَتَعَقَّبُ بَعْدَ
ذَلِكَ فِي حِجَارَةِ الْمَرَوِ، وَهِيَ عُقْبَتُهُ، وَلَا يَنْتُفِ عَلَيْهِمَا شَيْءٌ مِنَ
الْمَرَوِّعِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ:

..... وَغُفْبُهُ

• مِنْ لَانِحِ الْمَرَوِ، وَالْمَرَوِىُّ لَهُ عُقْبٌ

وَقَدْ ذُكِرَ فِي صِلْرِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ.

وَاعْتَقَبَ بِخَبْرٍ، وَتَعَقَّبَ: أَنْتَى بِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً. وَأَعَقَبَهُ اللَّهُ
بِإِحْسَانِهِ خَيْرًا؛ وَالْإِسْمُ مِنْهُ الْعُقْبِيُّ، وَهُوَ شَيْءُ الْعَوْضِ، وَاسْتَعَقَبَ
مِنْهُ خَبيراً أَوْ مَرُوراً: اعْتَصَمَهُ، فَأَعَقَبَهُ خَبيراً أَيُّ عَوْضَهُ وَأَبْدَلَهُ. وَهُوَ
بِمَعْنَى قَوْلِهِ:

وَمَنْ أَطَاعَ فَأَعَاوَبَهُ بِطَاعَتِهِ

كَمَا أَطَاعَكَ، وَادَّلَكَ عَلَى الرَّشْدِ

وَأَعَقَبَ الرَّجُلُ إِعْقَاباً إِذَا رَجَعَ مِنْ سَرٍّ إِلَى خَيْرٍ. وَاسْتَعَقَبْتُ

الرَّجُلَ، وَتَعَقَّبْتُهُ إِذَا طَلَلْتُ عَوْرَتَهُ وَغُفْرَتَهُ.

وَيَقُولُ: أَخَذْتُ مِنْ أَيْسَرِي عُقْبَةً إِذَا أَخَذْتُ مِنْهُ بَدَلاً. وَفِي
الْحَدِيثِ: سَأَعْطِيكَ مِنْهَا عُقْبَتِي أَيُّ بَدَلاً عَنْ الْإِبْقَاءِ وَالْإِطْلَافِ.
وَفِي حَدِيثِ الضَّيَافَةِ: فَإِنْ لَمْ يَقْرُوه، فَلَهُ أَنْ يَعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاءَةِ أَيُّ
يَأْخُذُ مِنْهُمْ عَوْضاً عَمَّا حَوَّضُوهُ مِنَ الْبَرَى. وَهَذَا فِي الْمَضْطَرِ
الَّذِي لَا يَجِدُ طَعَاماً، وَيَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ التَّلَفَ.

يُقَالُ: عَقَبْتُهُمْ وَعُقِبْتُهُمْ، مُتَدَاداً وَمُخَفَّفاً، وَأَعَقَبْتُهُمْ إِذَا أَخَذَ مِنْهُمْ
عُقْبَتِي وَعُقْبَةً، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ بَدَلاً عَمَّا فَاتَهُ.

وَتَعَقَّبَ مِنْ أَمْرِهِ: تَدَمَّرَ؛ وَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا فَاعْتَقَبْتُ مِنْهُ نَدَامَةً
أَيُّ وَجَدْتُ فِي عَاقِبَتِهِ نَدَامَةً. وَأَعَقَبَ الرَّجُلُ: كَانَ عَقِيبَتُهُ؛
وَأَعَقَبَ الْأَمْرُ إِعْقَاباً وَعُقْبَاناً^(١) وَعُقْبَتِي حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً. وَفِي
الْحَدِيثِ: مَا مِنْ جَرَّةٍ أَحْمَدُ عُقْبَتِي مِنْ جَرَّةٍ غَظِظَ مَكْظُومَةٍ؛
وَفِي رِوَايَةٍ: أَحْمَدُ عُقْبَاناً أَيُّ عَاقِبَةً. وَأَعَقَبَ عِزُّهُ ذُلًّا: أَبْدَلَهُ؛
قَالَ:

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعَقَبَ الذُّلُّ عِزَّهُ،

فَأَصْبَحَ مَرْجُوماً، وَقَدْ كَانَ مُعَسِّدُ

وَيُقَالُ: تَعَقَّبْتُ الْخَيْرَ إِذَا سَأَلْتَ غَيْرَ مَنْ كُنْتَ سَأَلْتَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ.
وَيُقَالُ: أَنْتَى فَلَانٌ إِلَيَّ خَيْراً فَقَعَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْهُ؛ وَأَنْشَدَ:

فَعَقَبْتُكُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ مَرٍّ

وَيُقَالُ: رَأَيْتُ عَاقِبَةً مِنْ طَيْرٍ إِذَا رَأَيْتُ طَيْراً يَفْعُبُ بَعْضُهَا بَعْضاً،
تَفْعُ هَذِهِ فَطَيْرُ، ثُمَّ تَفْعُ هَذِهِ مَوْقِعُ الْأُولَى.

وَأَعَقَبَ طَيْرُ الْبِشْرِ بِحِجَارَةٍ مِنْ وَرَائِهَا: تَضَدَّهَا. وَكُلُّ طَرِيقٍ
بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ: أَعْقَابٌ، كَأَنَّهَا مُتَضَوِّدَةٌ عَقْباً عَلَى عَقْبٍ؛
قَالَ الشَّمَاخُ فِي وَصْفِ طَرِيقِ الشُّحْمِ عَلَى ظَهْرِ النَّاقَةِ:

إِذَا دَعَتْ عَوْنَهَا ضَرَبَتْهَا قَرِيعَتٌ

أَعْقَابُ نَيٍّ، عَلَى الْأَنْبَاجِ، مَتَضَوِّدٌ

وَالْأَعْقَابُ: الْحَزَفُ الَّذِي يُدْخَلُ بَيْنَ الْأَجْرِ فِي طَيْرِ الْبِشْرِ،

(١) قَوْلُهُ «وَعُقْبَاناً» ضَبُطَ فِي التَّهْذِيبِ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكَذَا فِي نَسْخَتَيْنِ
صَحِيحَتَيْنِ مِنَ التَّهْذِيبِ وَيُؤَيِّدُهُ تَصْرِيحُ صَاحِبِ الْمُخْتَارِ بِضَمِّ الْعَيْنِ
وَسُكُونِ الْغَايَةِ وَضَمُّهَا إِبْتِغَاءً، فَاظْطَرُّ مِنْ أَيْنَ لِلتَّصَرُّحِ بِالْكَسْرِ
وَلَمْ نَجِدْ لَهُ سَلْفاً، وَكَثِيراً مَا يَصْرَحُ بِضَبُطِ نَبْعاً لِشَكْلِ الْفَلَمِ فِي نَسْخِ
كَثِيرَةٍ مِنَ النُّسخِ كَمَا اتَّضَحَ لَنَا بِالِاسْتِزْجَارِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَتَرْجُوهُ غَيْرَ مُحَرَّرٍ.

لكي يَسْتَدَّ؟ قال كُرَاع: لا واحد له. وقال ابن الأعرابي:
العُقَابُ الحَرْفُ بين السافات؛ وأنشد في وصف يثر:

ذَاتُ عُقَابٍ هَرِيرٍ وَذَاتُ جِسْمٍ

ويروى: وذات حم، أراد وذات حَمَمٍ، ثم اغْتَقَدَ إلْقَاءَ حركه
الهمزة على ما قبلها، فقال: وذات حم.

وأعقاب الطَّيِّ: دوائره إلى مؤخره.

وقد عَقَّبْنَا الرُّكْبَةَ أَي طَوَّنَاهَا بِحَجَرٍ مِنْ وَرَاءِ حَجَرٍ.

والعُقَابُ: حَجَرٌ يَسْتَنْبِلُ عَلَى الطَّيِّ فِي الْبَرِّ أَي يُفْضَلُ.

وعَقَّبْتُ الرَّجُلَ: أَحَدْتُ مِنْ مَالِهِ مِثْلَ مَا أَخَذَ مِنِّي، وَأَنَا أَعْقَبُ،
بضم القاف، ويقال: أَعْقَبَ عَلَيْهِ يَضْرِبُهُ.

وعَقَّبَ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ: بَغَاه بِشَرٍّ وَخَلَفَهُ. وَعَقَّبَ فِي أَثَرِ الرَّجُلِ
بِمَا يَكْرَهُ يَغْقَبُ عَقْبًا: تَتَابَعَهُ بِمَا يَكْرَهُ وَوَقَعَ فِيهِ.

والعُقْبَةُ: قَدْرٌ فَرَسَخِينَ؛ وَالْعُقْبَةُ أَيْضًا: قَدْرٌ مَا تَسِيرُهُ، وَالْجَمْعُ
عُقَبٌ؛ قَالَ:

خَوْدًا ضِنَاكَ لَا تَسِيرُ الْعُقْبَا

أَي أَنهَا لَا تَسِيرُ مَعَ الرِّجَالِ، لِأَنَّهَا لَا تَخْتَمِلُ ذَلِكَ لِتَغْمِثَهَا
وَتَرْفُهَا؛ كَقَوْلِ ذِي الرِّمَةِ:

فَلَمْ تَسْتَطِيعْ مَعِي مُهَاجَاتِنَا الشَّرِيَّ

وَلَا لَيْلَ عَيْسٍ فِي الْبَرِّ خَوَاضِعُ

وَالْعُقْبَةُ: الدُّوْلَةُ؛ وَالْعُقْبَةُ: التُّوبَةُ؛ تَقُولُ: تَمَّتْ عُقْبَتُكَ؛ وَالْعُقْبَةُ
أَيْضًا: الْإِبِلُ يَزْعُمَانِ الرَّجُلَ، وَتَسْفِيهَا عُقْبَتُهُ أَي دَوْلَتُهُ، كَأَنَّ الْإِبِلَ
سَمِيَ بِاسْمِ الدُّوْلَةِ؛ أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

إِنَّ عَلَيَّ عُقْبَةً أَفْضِلُهَا،

لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَا مُنْسِيهَا

أَي أَنَا أَشَوْقُ عُقْبَتِي، وَأُحْسِنُ رَعِيَّتَهَا. وَقَوْلُهُ: لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَا
مُنْسِيهَا، يَقُولُ: لَسْتُ بِنَارِكُمَا عَجْزًا وَلَا بِمُؤَخَّرَهَا؛ فَعَلَى هَذَا إِنَّمَا
أَرَادَ: وَلَا مُنْسِيهَا، فَأَبْدَلَ الهمزة ياء، لِإِقَامَةِ الْوُذْفِ.

وَالْعُقْبَةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُزَكِّي فِيهِ. وَتَعَاقَبَ الْمُسَافِرَانِ عَلَى
الدَّابَّةِ: رَكِبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُقْبَةً. وَفِي الْحَدِيثِ: فَكَانَ

النَّاضِحُ يَتَعَقَّبُهُ بَنُو الْخَمْسَةِ أَي يَتَعَقَّبُونَهُ فِي الرُّكُوبِ وَاحِدًا بَعْدَ
وَاحِدٍ. يُقَالُ: جَاءَتْ عُقْبَةُ فُلَانٍ أَي جَاءَتْ تَوْبَتُهُ وَقَدْ رُكِبَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ مَشَى عَنْ دَابَّتِهِ عُقْبَةً، فَلَهُ كَذَا، أَي سَوَّطًا.
وَيُقَالُ: عَاقَبْتُ الرَّجُلَ، مِنَ الْعُقْبَةِ، إِذَا رَاحَتَهُ فِي عَمَلٍ، فَكَانَتْ

لَكَ عُقْبَةً وَلَهُ عُقْبَةٌ؛ وَكَذَلِكَ أَعْقَبْتُهُ. وَيَقُولُ:

الرَّجُلُ لَزَمِيلُهُ: أَعْقَبَ وَعَاقَبَ أَي انْتَوَلَ حَتَّى أُرَكِّبَ عُقْبَتِي؛
وَكَذَلِكَ كُلُّ عَمَلٍ. وَلَمَّا تَحَوَّلَتِ الْجَلَاةُ إِلَى الْهَاشِمِيِّينَ عَنْ
بَنِي أُمَيَّةَ، قَالَ شَذِيفُ شَاعِرُ بَنِي الْعَبَّاسِ:

أَعْقَبَتِي آلُ هَاشِمٍ، يَا مَبَا!

يَقُولُ: انْتَوَلِي عَنِ الْخِلَافَةِ حَتَّى يُوَكِّبَهَا بَنُو هَاشِمٍ، فَتَكُونُ لَهُمْ
الْعُقْبَةُ عَلَيْهِمْ.

وَأَعْقَبْتُ فَلَانًا مِنَ الرُّكُوبِ أَي نَزَلْتُ فَرَكِبَ. وَأَعْقَبْتُ الرَّجُلَ
وَعَاقَبْتُهُ فِي الرَّاحِلَةِ إِذَا رَكِبَ عُقْبَةً، وَرَكِبْتُ عُقْبَةً، مِثْلُ
الْمُعَاقِبَةِ.

وَالْمُعَاقِبَةُ فِي الرُّحَافِ: أَنْ تَخْدِفَ خَوْفًا لَلْبَيَاتِ خَوْفًا، كَأَنَّ
تَخْدِفَ الْبَاءَ مِنْ مَفَاعِلِنَ وَيُتْقِي النُّونَ، أَوْ تَخْدِفَ النُّونَ وَيُتْقِي
الْبَاءَ، وَهُوَ يَفْعُ فِي جُمْلَةٍ سَطُورٍ مِنْ شَطُورِ الْعُرُوضِ.

وَالْعَرَبُ تُعَقِّبُ بَيْنَ الْغَاءِ وَالنَّاءِ، وَتُعَاقِبُ، مِثْلُ جَذَبٍ وَجَذَفٍ.
وَعَاقِبَ: زَاوَعَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ.

وَعُقْبَةُ الطَّائِرِ: مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ ارْتِفَاعِهِ وَانْحِطَاطِهِ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَعَرُوبٍ عَرُوفٍ فَاحِشَةٍ،

قَدْ مَلَكْتُ وَدَّهَا جَعْبَا

نَمَ آلَتُ لَا تُكَلِّمُنَا،

كُلُّ حَيٍّ مُعَقَّبٌ عُقْبَا

مَعْنَى قَوْلِهِ: مُعَقَّبٌ أَي بِصِيرٍ إِلَى غَيْرِ حَالَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا.
وَقَدْ خُ مَعَقَّبٌ: وَهُوَ الْمُعَادُ فِي الرِّبَابَةِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، نِيْشْنَا بَقَوَزِهِ؛
وَأَنَشَدَ:

بِمَنْشَى الْأَيَادِي وَالْمَنْبِجِ الْمُعَقَّبِ

وَجَزُورِ سَحُوفِ الْمُعَقَّبِ إِذَا كَانَ سَمِينًا؛ وَأَنَشَدَ:

بِحَلْمَةِ عَلْبَانِ سَحُوفِ الْمُعَقَّبِ

وَتَعَقَّبَ الْحَيَّ: تَنَبَّهَ. وَيُقَالُ: تَعَقَّبْتُ الْأَمْرَ إِذَا تَدَبَّرْتَهُ. وَالتَّعَقَّبُ:
التَّدَبُّرُ، وَالنَّظَرُ ثَانِيَةً؛ قَالَ طَلْقِلُ الْقَنْوَرِيِّ:

فَلَنْ يَجِدَ الْأَقْوَامَ فِينَا مُبْصِرَةً،

إِذَا اسْتَدْبَرَتْ أَبَانَنَا بِالتَّعَقُّبِ

يَقُولُ: إِذَا تَعَقَّبُوا أَبَانَنَا، لَمْ يَجِدُوا فِينَا مُبْصِرَةً. وَيُقَالُ: لَمْ أَجِدْ
عَنْ قَوْلِكَ مُتَعَقِّبًا أَي رُجُوعًا أَنْظَرَ فِيهِ أَي لَمْ أُرْخِصْ لِنَفْسِي
التَّعَقُّبَ فِيهِ، لِأَنَّهُ أَنْظَرَ آيَتِهِ أَمْ أَدْعَاهُ. وَفِي الْأَمْرِ مُعَقَّبٌ أَي تَعَقَّبٌ؛
قَالَ طَلْقِلُ:

مَعَارِبٍ، مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلاَحِقٍ،

عَنَّا جِيحٌ فِيهَا لِلْأَرَبِ مُعَقَّبٌ

وقوله [عز وجل]: ﴿لَا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ﴾ أي لا رادُّ لقضائه.

وقوله تعالى: ﴿وَلَيْ مَذْبُورٌ أَلَمْ يُعَقَّبْ﴾ أي لم يعطف، ولم يَنْتَظِرْ. وقيل: لم يمكث، وهو من كلام العرب؛ وقال قنادة: لم يَلْتَفِتْ؛ وقال مجاهد: لم يَرْجِعْ. قال شمر: وكلُّ راجع مُعَقَّبٌ؛ قال الطرماح^(١):

وَإِنْ تَوَلَّى السَّالِيَاتُ عُقْبًا
أَي رَجَعَ.

واعتقبت الرجل خيراً أو شراً بما صنع: كافأه به والعقاب والمُعاقبة أن تجزي الرجل بما فعل سوءاً؛ والاسم العُقوبة. وعاقبه بذنبه مُعاقبةً وعقاباً: أَخَذَهُ بِهِ.

وَتَعَقَّبْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَخَذْتَهُ بِذَنْبٍ كَانَ مِنْهُ. وَتَعَقَّبْتُ عَنْ الْخَيْرِ إِذَا سَكَكْتَ فِيهِ، وَغَدْتُ لِلشُّوَالِ عَنْهُ؛ قَالَ طُفَيْلٌ:

تَأَوَّيْتَنِي هُمَ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبِّ،

وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ

تَنَابَعْنَ حَتَّى لَمْ تُكُنْ لِي رِبَةً،

وَلَمْ يَكْ عَمَّا خَبَرُوا مُسْتَعَقَّبٌ

وَتَعَقَّبْتُ فَلَانٌ رَأَيْتُهُ إِذَا وَجَدَ عَاقِبَتَهُ إِلَى خَيْرٍ. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ قَاتَكُمُ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾؛ هَكَذَا قَرَأَهَا مَشْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، وَفَسَّرَهَا: فَنَعِمْتُمْ. وَقَرَأَهَا الْحَمِيدُ: فَعَقَبْتُمْ، بِالتَّشْدِيدِ؛ قَالَ الْفَرَاءُ: وَهِيَ بِمَعْنَى عَاقِبْتُمْ، قَالَ: وَهِيَ كَقَوْلِكَ: تَصَغَّرَ وَتَصَاعَرَ، وَتَصَغَّفَ وَتَصَاعَفَ، فِي مَاضِي فَعَلْتُ وَفَاعَلْتُ؛ وَقُرِئَ فَعَقَبْتُمْ، خَفِيفَةً. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ النَّحْوِيُّ: مَنْ فَرَأَ فَعَاقِبْتُمْ، فَمَعْنَاهُ أَصْبَحْتُمْهُمْ فِي الْفَنَالِ بِالْعُقُوبَةِ حَتَّى عَنِمْتُمْ؛ وَمَنْ قَرَأَ فَعَقَبْتُمْ، فَمَعْنَاهُ فَنَعِمْتُمْ؛ وَعَقَبْتُمْ أَجُودَهَا فِي اللَّعْنَةِ؛ وَعَقِبْتُمْ جَيْدٌ أَيْضاً أَوْ صَارَتْ لَكُمْ عُقْبَتِي، إِلَّا أَنْ التَّشْدِيدُ أَبْلَغُ، وَقَالَ طَرْفَةُ:

فَسَعَقَ بَلْتُمْ بِذُنُوبٍ غَبِرَ مَرَّ

قَالَ: وَالْمَعْنَى أَنْ مَنْ صَغَبَتْ أَمْرَاتُهُ مِنْكُمْ إِلَى مَنْ لَا عَهْدَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، أَوْ إِلَى مَنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ، فَتَكُنْ فِي إِعْطَاءِ الْمَهَرِّ، فَتَلْبِثْتُمْ عَلَيْهِ، فَالَّذِي ذَهَبَ أَمْرَاتُهُ يُعْطَى مِنَ الْغَنِيمَةِ الْمَهْرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَضَ مِنْ حَقِّهِ فِي الْغَنَائِمِ شَيْءٌ، يُعْطَى حَقُّهُ كَمَلًّا، بَعْدَ

إِخْرَاجِ مَهْرٍ لِلنِّسَاءِ.

وَالْعُقْبُ وَالْمُعَاقِبُ: الْمَذْبُورُ بِالنَّارِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَتَحْنُ قَتَلْنَا بِالْمَخَارِقِ فَارِسًا،

جَزَاءَ الْغَطَاسِ، لَا يَمُوتُ الْمُعَاقِبُ

أَي لَا يَمُوتُ إِذْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْمُعَاقِبُ بَعْدَ مَوْتِهِ. وَقَوْلُهُ: جَزَاءَ الْغَطَاسِ أَيْ عَجَلْنَا إِذْ ذَكَرَ النَّارَ، قَدَّرَ مَا بَيْنَ التَّسْمِيَةِ وَالْغَطَاسِ. وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ: الْعُقْبُ: الْعُقَابُ؛ وَأَنشَدَ:

لَيْلٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ دُوْ عَقْبٍ ذَكَرُ

وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَعَالِمٌ بِعُقْبَى الْكَلَامِ، وَعُقْبَتِي الْكَلَامُ، وَهُوَ غَامِضُ الْكَلَامِ الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ، وَهُوَ مِثْلُ النُّوَادِرِ.

وَأَعْقَبَهُ عَلَى مَا صَنَعَ: جَازَاهُ. وَأَعْقَبَهُ بِطَاعَتِهِ أَيْ جَازَاهُ، وَالْعُقْبَى جَزَاءُ الْأَمْرِ. وَعُقْبُ كُلِّ شَيْءٍ، وَعُقْبَاهُ، وَعُقْبِيَّاتُهُ، وَعَاقِبَتُهُ: خَاتِمَتُهُ. وَالْعُقْبَى: الْمَرْجِعُ. وَعَقَبَ الرَّجُلُ يَفْقُبُ عُقْبًا: طَلَبَ مَا لَوْ أَوْ غَيْرَهُ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمِعْقَبُ الْخِمَارُ؛ وَأَنشَدَ:

كَمِيعَقِ الرِّمَاطِ إِذْ تَسْتَوَتْ هُدَاهُ

قَالَ: وَسُمِّيَ الْخِمَارُ مِعْقَبًا، لِأَنَّهُ يَفْقُبُ الْمَلَاةَ، يَكُونُ خَلْفًا مِنْهَا. وَالْمِعْقَبُ: الْقُرْطُ. وَالْمِعْقَبُ: السَّائِقُ الْحَادِقُ بِالشُّوقِ. وَالْمِعْقَبُ: بَعِيرُ الْعُقْبِ. وَالْمِعْقَبُ: الَّذِي يُرْسَخُ لِلْخِلَافَةِ بَعْدَ الْإِمَامِ. وَالْمِعْقَبُ: النَّجْمُ^(٢) الَّذِي يَطْلُعُ، فَيَرْكَبُ بِطُلُوعِهِ الزَّيْبِلَ الْمُعَاقِبَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

كَأَنَّهَا بَسَنَ الشَّجُوفِ مِعْقَبُ،

أَوْ سَائِدَ ذُو بَهْجَةٍ مُرْبُوبُ

أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمِعْقَبُ نَجْمٌ يَتَعَاقَبُ بِهِ الزُّمَيْلَانِ فِي السَّفَرِ، إِذَا غَابَ نَجْمٌ وَطَلَعَ آخَرُ، وَكَبْتُ الَّذِي كَانَ يَمِشِي.

وَعُقْبَةُ الْقَدَرِ: مَا التَّرَقَّى بِأَسْفَلِهَا مِنْ تَابِلٍ وَغَيْرِهِ. وَالْعُقْبَةُ: مَرَقَةٌ تُزْدُ فِي الْقَدْرِ الْمُسْتَعَارَةِ، بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَأَعْقَبَ الرَّجُلُ: رَدَّ إِلَيْهِ ذَلِكَ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَحَارَظَتِ الثُّكْدُ الْجَلَاءُ، وَلَمْ يَكُنْ،

لِلْعُقْبَةِ قَدْرُ الْمُسْتَجِيرِينَ، مُعْقِبُ

(٢) قوله «والمعقب النجم إلخ» ضبط في المحكم كبير وضبط في

الفاموس كالصاح بالشكل كحسن اسم فاعل.

(١) [اللمعاج في ديوانه برواية: وإن تولي بدل وإن تولي].

خُرِصَتْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَدَّ وَتَطُولَ فِي السَّمَاءِ فِي صُعود
وَهبوط، أَطُولُ مِنَ الثُّقْبِ، وَأَصْبَغْتُ مُرْتَقِي، وَقَدْ يَكُونُ طُولُهُمَا
وَاحِدًا. سَنَدَ الثُّقْبِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ اسْتِلْقَاءِ، وَسَنَدَ الْعَقْبَةِ مُسْتَوٍ
كَهَيْئَةِ الْجَنْدَارِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَجَمَعَ الْعَقْبَةَ عَقَابَ وَعَقَبَاتٍ.
وَيَقَالُ: مِنْ أَيْنَ كَانَتْ عَقَبُكَ أَيَّ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُ؟ وَالْعَقَابُ: طَائِرٌ
مِنَ الْبَقَاعِ مُؤَنَّثٌ؛ وَقِيلَ: الْعَقَابُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، إِلَّا أَنْ
يَقُولُوا هَذَا عَقَابَ ذَكَرٍ؛ وَالْجَمْعُ: أَعْقَبَ وَأَعْقَبَةً؛ عَنْ كُرَاعٍ؛
وَعَقَابَيْنِ وَعَقَابَيْنِ: جَمْعُ الْجَمْعِ؛ قَالَ:

عَقَابَيْنُ يَوْمَ الدَّجْنِ تَغْلُو وَتَسْفُلُ
وَقِيلَ: جَمَعَ الْعَقَابَ أَعْقَبَ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ. وَأَقْبَلْتُ بِنَاءً يَخْصُ بِهِ
جَمْعُ الْإِنَاثِ، مِثْلُ عَنَاقٍ وَأَعْنَى، وَذِرَاعٍ وَأَذْرَعٍ. وَعَقَابُ عَقْبَةٍ؛
ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الرَّبَاعِيِّ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عِنَاقُ الطَّيْرِ الْعَقْبَانُ، وَمِثَالُ الطَّيْرِ الَّتِي
نَصِيدُ، وَالَّذِي لَمْ يَصِيدِ الْخَشَاشَ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: مِنَ الْعَقْبَانِ
عَقْبَانٌ تَسْمَى عَقْبَانِ الْجُرَذَانِ، لَيْسَتْ بِشُودٍ، وَلَكِنَّهَا كُتْهُبٌ،
وَلَا يَنْتَفِعُ بِرَبْشِهَا: إِلَّا أَنْ يَرْنِشَ بِهِ الصَّيَّانُ الْجَمَامِيخَ.
وَالْعَقَابُ: الرَّابَّةُ. وَالْعَقَابُ: الْخَوْبُ؛ عَنْ كُرَاعٍ. وَالْعَقَابُ: عَلَمٌ
صَحْمٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ اسْمُ رَأِيْتِهِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ،
الْعَقَابُ، وَهِيَ الْعَلَمُ الصَّحْمُ. وَالْعَرَبُ تَسْمِي النَّاقَةَ السُّودَاءَ
عُقَابًا، عَلَى التَّشْبِيهِ. وَالْعَقَابُ الَّذِي يُقْعَدُ لِلْوَلَاةِ، شِبْهُ الْعُقَابِ
الطَّائِرِ؛ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ أَيْضًا: قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَلَا الرَّاحُ رَاحَ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيحَةً،

لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا

عُقَابُهَا: غَابَتْهَا، وَحَسَنَ تَكَرُّرَهُ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ، وَجَمَعَهَا
عُقَابَانِ.

وَالْعَقَابُ: فَرَسٌ يُوَدَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ.

وَالْعُقَابُ: صَخْرَةٌ نَائِنَةٌ نَائِزَةٌ فِي الْبُحْرِ، تَخْرُقُ الدَّلَاءَ، وَرَبْمَا
كَانَتْ مِنْ قَبْلِ الطَّيْرِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ تَزُولُ الصَّخْرَةُ عَنْ مَوْضِعِهَا،
وَرَبْمَا فَامَ عَلَيْهَا الْمُسْتَقِي: أُنْثَى، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَقَدْ عَقَبَهَا
تَقْفِيًا: سَوَّاهَا. وَالرَّجُلُ الَّذِي يَتْرَلُ فِي الْبُحْرِ فَيَرْفَعُهَا، بَعْدَ أَنْ
الْمُعَقَّبُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَبِيلَةُ صَخْرَةٌ عَلَى رَأْسِ بَيْتِ
وَالْعُقَابَانِ مِنْ جَبَبَتَيْهَا يَغْضُدَانِهَا.

وَقِيلَ: الْعُقَابُ صَخْرَةٌ نَائِنَةٌ فِي غُرُوضِ الْجَبَلِ، شِبْهُ مِرْقَاةٍ. وَقِيلَ:
الْعُقَابُ مَرْقُوسٌ فِي غُرُوضِ الْجَبَلِ. وَالْعُقَابَانِ: خَشْبَانَانِ

وَكَانَ الْفَرَاءُ يُجِيرُهَا بِالْكَسْرِ، بِمَعْنَى التَّيَقُّةِ. وَمَنْ قَالَ عُقْبَةً،
بِالضَّمِّ، جَعَلَهَا مِنَ الْأَعْقَابِ. وَقَدْ جَعَلَهَا الْأَصْمَعِيُّ وَالْبَصْرِيُّونَ،
بِضَمِّ الْعَيْنِ. وَفَرَاةُ الْقِلْدِ: عُقْبَتُهَا.

وَالْمُعَقَّبَاتُ: الْحَفَظَةُ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ﴾^(١) مِنْ
بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ. وَالْمُعَقَّبَاتُ: مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، لِأَنَّهُمْ يَتَعَقَّبُونَ، وَإِنَّمَا أَتَتْ لَكثرةِ ذَلِكَ مِنْهَا، نَحْوُ تَسَابَةِ
وَعَلَامَةٍ وَهُوَ ذَكَرٌ. وَقَرَأَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ: لَهُ مُعَاقِبٌ. قَالَ الْفَرَاءُ:
الْمُعَقَّبَاتُ الْمَلَائِكَةُ، مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ تُعَقِّبُ مَلَائِكَةَ النَّهَارِ،
وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ تُعَقِّبُ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: جَعَلَ الْفَرَاءُ
عَقَبَ بِمَعْنَى عَاقَبَ، كَمَا يُقَالُ: عَاقَدَ وَعَقَّدَ، وَضَاعَفَ وَضَعَّفَ،
فَكَانَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ نَحْفِظُ الْعِبَادَ، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ جَاءَ مَعَهُ
مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَضَعَدَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ؛ فَإِذَا أَقْبَلَ النَّهَارُ عَادَ مِنْ
ضَعْدٍ؛ وَضَعَدَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا جَفْظَهُمْ عُقْبًا أَيَّ
تَوْبًا. وَكُلٌّ مِنْ عَمِلَ عَمَلًا ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَدْ عَقَبَ.

وَمَلَائِكَةُ مُعَقَّبَةٌ، وَمُعَقَّبَاتُ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ:
مُعَقَّبَاتُ لَا يَخْبُ خَائِلُهُنَّ؛ وَهُوَ أَنْ يُسَبِّحَ فِي ذِكْرِ صَلَاتِهِ ثَلَاثًا
وِثْلَيْنِ تَسْبِيحَةً، وَيُثَمِّدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَيَكْبِرُهُ أَرْبَعًا
وِثْلَيْنِ تَكْبِيرَةً؛ سُمِّيَتْ مُعَقَّبَاتٍ، لِأَنَّهَا عَادَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، أَوْ
لِأَنَّهَا تُفَالُ عَقِيبَ الصَّلَاةِ. وَقَالَ شَمْرٌ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ مُعَقَّبَاتُ
تَسْبِيحَاتٍ تَخْلُفُ بَأَعْقَابِ النَّاسِ؛ قَالَ: وَالْمُعَقَّبُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ: مَا خَلَفَ بِعَقِيبِ مَا قَبْلَهُ، وَأَشْدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِلنَّمْرِ بْنِ
تَوَلَّبَ:

وَلَسْتُ بِشَيْخٍ، قَدْ تَوَجَّهَ، دَالِيفٌ،

وَلَكِنْ فَنِيٍّ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ عُقْبَا

يَقُولُ: عُمَرُ بَعْدَهُمْ وَيَقِي.

وَالْعَقْبَةُ: وَاحِدَةُ عَقَبَاتِ الْجِبَالِ. وَالْعَقْبَةُ: طَرِيقٌ، فِي الْجَبَلِ،
وَعَرُ، وَالْجَمْعُ عَقَبٌ وَعِقَابٌ. وَالْعَقْبَةُ: الْجَبَلُ الطَّوِيلُ، يَتَرُصُّ
لِلطَّرِيقِ فَيَأْخُذُ فِيهِ، وَهُوَ طَوِيلٌ صَعْبٌ شَدِيدٌ، وَإِنْ كَانَتْ

(١) قَوْلُهُ «لَهُ مُعَقَّبَاتٌ» قَالَ فِي الْمَحْكَمِ أَيَّ لِلْإِنْسَانِ مَعْنِيَاتُ أَيَّ مَلَائِكَةُ
يَحْفَظُونَ يَأْتِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَيَّ مِمَّا أَمَرَهُمُ
اللَّهُ بِهِ كَمَا تَقُولُ يَحْفَظُونَهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَيَأْمُرُ اللَّهُ لَا أَنَّهُمْ يَقْدِرُونَ أَنْ
يَدْفَعُوا عَنْهُ أَمْرَ اللَّهِ.

قيل: يعني العاقب من الخيل؛ وقيل: ذكور الخجل.
والاعتقاب: الخبس والمنع والثأب.

واعقب الشيء: حبسه عنده. واعتقب البائع السلعة أي حبسها عن المشتري حتى يقبض الثمن؛ ومنه قول إبراهيم النخعي:
المُعْتَقَبُ ضَامِرٌ لما اعتقب؛ الاعتقاب: الخبس والمنع. يريد
أن البائع إذا باع شيئاً، ثم منعه المشتري حتى يثلف عند البائع،
فقد ضَمِنَ. وعبارة الأزهري: حتى ثَلَفَ عند البائع هَلَكَ من
ماله، وضمائه منه.

وعن ابن شميل: يقال باعني فلان سلعة، وعليه تعقبته، إن
كانت فيها، وقد أَدْرَكْتَنِي في تلك السلعة تَغْفِيَةً.

ويقال: ما عَقَّبَ فيها، فعليك في مالك أي ما أدركني فيها من
درك فعليك ضمانه.

وقوله عليه السلام: لَيْتَ الْوَاجِدَ يُجِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِزُّهُ؛ عُقُوبَتُهُ:
خَبْثُهُ، وَعِزُّهُ: شِكَايَتُهُ؛ حكاه ابن الأعرابي وفسره بما ذكرناه.
واعْتَقَبْتُ الرَّجُلَ: خَبَسْتُهُ.

وعُقِبَتِ السُّرُورُ وَالْجَمَالُ وَالْكَرَمُ، وَعُقِبَتُهُ، وَعُقِبَتْهُ: كُلُّهُ أَثَرُهُ
وهبته، وقال اللحياني: أي سبأه وعلامته؛ قال: والكسر
أَجُودٌ. ويُقال: على فلان عَقِبَةُ السُّرُورِ وَالْجَمَالِ، بالكسر، إذا
كان عليه أثر ذلك.

والعقبة: الوشي كالعقمة، وزعم يعقوب أن الباء بدل من الميم.
وقال اللحياني: العقبة ضروت من ثياب الهودج موشى.

ويقال: عَفِيَّةٌ وَعَقْمَةٌ، بالفصح.

والعقب العصب الذي تعمل منه الأونار، الواحدة عقبة. وفي
الحديث: أنه مضغ عقباً وهو صائم؛ قال ابن الأثير: هو، بفتح
القاف، العَصَبُ والعَقَبُ من كل شيء: عَصَبُ الْمَشْتَتِينَ،
وَالسَّاقِينَ، وَالْوُظَيْفَيْنِ، يَخْتَلِطُ بِاللَّحْمِ يُشَقُّ مِنْهُ مَشَقٌّ، وَيُهَذَّبُ
وَيُنْتَقَى مِنَ اللَّحْمِ، وَيُسَوَّى مِنَ الْوَرَقِ وَاحِدُهُ عَقْبَةٌ، وقد يكون
في جثني البعير. والعصب: العلباء الغليظة، ولا خبر فيه، والفرق
بين العقب والعصب: أن العصب يضرب إلى الصفرة، والعقب
يضرب إلى البياض، وهو أَصْلَبُهَا وَأَمْتَنُهَا^(١). وأما العقب، مُؤَخَّرُ
الْقَدَمِ، فهو من العصب لا من العقب. وقال أبو حنيفة: قال أبو
زبيد: السَّعْقَبُ عَقَبُ الْمَشْتَتِينَ مِنَ الشَّافِ

يُشَبِّحُ الرَّجُلَ بَيْنَهُمَا الْجِلْدُ. والعقاب: خنط صغير، يَدْخُلُ فِي
خُوْنِي خَلْفَةَ الْقُرْطِ، يُشَدُّ بِهِ.

وعقب القُرْطُ: شُدَّ بِعَقَبِ خَشَبَةٍ أَنْ يَرِيحَ، قَالَ سَيَّارُ الْأَبَّاسِيِّ:

كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا السَّغُوبِ

عَلَى دِبَابَةٍ، أَوْ عَلَى بَغْسُوبِ

جعل قُرْطَهَا كَأَنَّهُ عَلَى دِبَابَةٍ، لِقِصَرِ عُنُقِ الدِّبَابَةِ، فَوَصَفَهَا
بِالْوَصْفِ. وَالْخَوْقُ: الْحَلَقَةُ. وَالبَغْسُوبُ: ذَكَرُ النَحْلِ. وَالدِّبَابَةُ:
وَاحِدَةُ الدَّيْنِ، تَوَخَّعَ مِنَ الْجِرَادِ.

قال الأزهري: الْعَقَابُ الْخِيَطَرُ الَّذِي يُشَدُّ طَرَفَيْ خَلْفَةِ الْقُرْطِ.

وَالْمِعْقُوبُ: الْقُرْطُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ.

وَالْمِعْقُوبُ: الذَّكَرُ مِنَ الْخَجَلِ وَالْقَطَا، وَهُوَ مَصْرُوفٌ لِأَنَّهُ
عَرَبِيٌّ لَمْ يَمُوتْ، وَإِنْ كَانَ مُزِيداً فِي أَوَّلِهِ، فَلَيْسَ عَلَى وَزْنِ الْفَعْلِ؛
قال الشاعر:

عَالٍ يُقْصَرُ دُونَهُ الْمِعْقُوبُ

والجمع: الْعِيعَابِيَّةُ. قال ابن بري: هذا البيت ذكره الجوهري
على أنه شاهد على المِعْقُوبِ، لِذِكْرِ الْخَجَلِ، وَالظَّاهِرُ فِي
الْمِعْقُوبِ هَذَا أَنَّهُ ذَكَرَ الْعَقَابَ، مِثْلَ الْمِرْحُومِ، ذَكَرَ الْمَرْحَمِ،
وَالْمُخَيَّرِ، ذَكَرَ الْخَبَازِي، لِأَنَّ الْخَجَلَ لَا يُعْرَفُ لَهَا مِثْلٌ هَذَا
الْعُلُوفُ فِي الطَّيْرَانِ؛ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

بَوْمًا تَرَكْنِ، لِإِبْرَاهِيمَ، عَائِيَةً

مِنَ السُّسُورِ عَلَيْهِ وَالْعِيعَابِيَّةُ

فذكر اجتماع الطير على هذا القليل من السُّسُورِ وَالْعِيعَابِيَّةِ؛
وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْخَجَلَ لَا يَأْكُلُ الْقَتْلَى. وقال اللحياني: الْمِعْقُوبُ
ذَكَرُ الْفَيْحِ. قال ابن سيده: فلا أدري ما عني بالفَيْحِ: الْخَجَلُ،
أَمْ الْقَطَا، أَمْ الْكَزْوَانُ؛ وَالْأَعْرَفُ أَنَّ الْفَيْحَ الْخَجَلُ. وقيل
الْعِيعَابِيَّةُ مِنَ الْخَجَلِ، سَمَّيَتْ بِذَلِكَ نَسْبَهَا بِعِيعَابِيَّةِ الْخَجَلِ
لِمُرُوعِهَا؛ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ:

وَلَيْ خَيْشِئًا، وَهَذَا الشَّيْبُ يَشْبَعُ،

لَوْ كَانَ يَذْرُكُهُ رَكْضُ الْعِيعَابِيَّةِ^(٢)

(١) قوله «ينبع» كذا في المحكم والذي في التهذيب والتكملة بطلبه، وجوز
في ركض الرفع والنصب.

(٢) [في الناج: وهو أصليهما وأمنتهما].

عَبِصُو فِي بطن واحد. وَلِدَ عَيْصُو قَبْلَهُ، وَيَعْقُوبُ مَتَعَلَنُ بِعَقْبِهِ، خَرَجَا مَعًا، فَعَيْصُو أَبُو الرُّومِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَامْرَأَتِهِ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ﴾، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يُعْقُوبُ ﴿فَرِئَ يُعْقُوبُ﴾، بِالرَّفْعِ، وَفَرِئُ يَعْقُوبَ، يَفْنَحُ الْبَاءَ، فَمَنْ رَفَعَ، فَالْمَعْنَى: وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبُ مُبَشَّرُ بِهِ؛ وَمَنْ فَنَحَ بِعَقُوبَ، فَإِنْ أَبَا زَيْدَ وَالْأَخْفَشَ زَعَمَا أَنَّهُ مَنْصُوبٌ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ بِإِسْحَقَ، وَالْمَعْنَى: بِشَرْنَاهَا بِإِسْحَقَ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَ مُحَدِّثِي النُّحُوثِ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ. وَأَمَّا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَإِنَّهُ قَالَ: نُصِبَ يَعْقُوبُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ آخَرَ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَوَهَبْنَا لَهَا مِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ عِنْدَهُ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ، لَا فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ، بِالْفِعْلِ الْمَضْمَرِ؛ وَقَالَ الزَّجَّاجُ: عَطَفَ بِعَقُوبَ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي فِي قَوْلِهِ فَبَشِّرْنَاهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: وَهَبْنَا لَهَا إِسْحَقَ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبُ، أَيْ وَهَبْنَا لَهَا أَيْضًا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَكَذَا قَالَ ابْنُ الْأَثَّارِيِّ، وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ قَرِيبٌ مِنْهُ؛ وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ وَأَبِي زَيْدٍ عَنْدهُمْ خَطَأٌ.

وَنَبِيُّ الْعُقَابِ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. وَتَجِدُ الْعُقَابَ: مَوْضِعٌ بِدِمَشْقَ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَبِائِسٍ عَنْ نَجْدِ الْعُقَابِ، وَبِاسْرَتْ

بَنَا الْعَيْسُ عَنْ عَذْرَاءِ دَارِ بَنِي الشَّحْبِ

عَقِيسُ: الْعُقَابِيْسُ: بَقَايَا الْمَرَضِ وَالْعِشْقِ كَالْعُقَابِيْلِ. وَالْعُقَابِيْسُ: الشَّدَائِدُ مِنَ الْأُمُورِ؛ هَذِهِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ.

عَقِبِلُ: الْعُقَابِيْلُ: بَقَايَا الْعِلَّةِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْعِشْقِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الشَّقَاتِ غِبَّ الْحَقِي، الْوَاحِدَةُ مِنْهُمَا جَمِيعًا عُقْبُولَةٌ وَعُقْبُولٌ، وَالْجَمْعُ الْعُقَابِيْلُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

مِنْ وَرْدٍ حُمَّى أَسْبَارَتْ عَفَايِلَا

أَيِ أَثَقَتْ. وَفِي حَدِيثٍ عَلَى، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: ثُمَّ قَرَنَ بِسَعْيَتِهَا عُقَابِيْلَ فَاقْتَتَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثَّارِيِّ: الْعُقَابِيْلُ بَقَايَا الْمَرَضِ وَغَيْرِهِ. وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الشَّرِّ: إِنَّهُ لَذُو عَقَابِيْلٍ. وَيُقَالُ لَذُو عَوَاقِبِلٍ؛ وَالْعُقَابِيْلُ: الشَّدَائِدُ مِنَ الْأُمُورِ. وَالْعُقَابِيْلُ: بَقَايَا الْمَرَضِ وَالْحُبِّ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ، كَالْعُقَابِيْلِ. الْأَزْهَرِيُّ: رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعُقَابِيْسِ وَالْعُقَابِيْلِ، وَهِيَ الدَّوَاهِي. الْجَوْهَرِيُّ: الْعُقْبُولَةُ وَالْعُقْبُولُ الْحَلَاءُ، وَهُوَ قُرُوحٌ صِغَارٌ نَخْرَجُ بِالشَّقَةِ مِنْ بَقَايَا

وَالْيَعِيرِ وَالنَّافَةِ وَالْبَقَرَةِ. وَعَقَبَ الشَّيْءُ يَعْقِبُهُ وَيَعْقِبُهُ عَقْبًا، وَعَقْبَتُهُ: شِدَّةُ بَعْثٍ. وَعَقَبَ الْخَوْقَ، وَهُوَ حَلْفَةُ الْقُرْطِ، بِعَقْبَتِهِ عَقْبًا: خَافَ أَنْ يَزِيغَ فَشَدَّهُ بِعَقْبٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ مِنَ الْعُقَابِ. وَعَقَبَ السُّهْمَ وَالْقِدْحَ وَالْقَوْسَ عَقْبًا إِذَا لَوَّى شَيْئًا مِنَ الْعَقَبِ عَلَيْهِ؛ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ:

وَأَسْمَرَ مِنْ قِدَاحِ السُّبُعِ قَرْعَ،

بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضَرْسِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابٌ هَذَا الْبَيْتُ: وَأَصْفَرُ مِنْ قِدَاحِ السُّبُعِ؛ لِأَنَّ سَهَامَ التَّمِيمِ تَوَصَّفَ بِالصُّفْرَةِ؛ كَقَوْلِ طَرَفَةَ:

وَأَصْفَرُ مَضْبُوحٍ، نَظَرْتُ مُحَاوَزَهُ

عَلَى النَّارِ، وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجِيدِ

وَعَقَبَ قِدْحَهُ يَعْقِبُهُ عَقْبًا: انْكَسَرَ فَشَدَّهُ بِعَقَبٍ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا انْكَسَرَ فَشَدَّ بِعَقَبٍ. وَعَقَبَ فَلَانٌ يَعْقُبُ عَقْبًا إِذَا طَلَبَ مَا لَا أَوْ شَيْئًا غَيْرَهُ. وَعَقَبَ الثَّبْتُ يَعْقُبُ عَقْبًا: دَقَّ غُودَهُ وَاصْفَرَّ وَرَقُهُ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَعَقَبَ الْعَرَفُجُ إِذَا اصْفَرَّتْ ثَمَرَتُهُ، وَحَانَ يُسَهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ بَعْدَ شَيْءٍ، فَقَدْ عَقِبَهُ؛ وَقَالَ:

عَقَبَ الرُّذَاذُ خِلَافَتَهُمْ فَكَأَمَّا

بَسَطَ السُّوَابِطُ، بِنَهْنٍ، خَصِيرَا

وَالْعُقَيْبِ، مَخْفَفُ الْبَاءِ: مَوْضِعٌ. وَعَقِبْتُ: مَوْضِعٌ أَيْضًا؛ وَأَنشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ^(١):

خَوَّزَهَا مِنْ عَقَبٍ إِلَى ضَبْعٍ،

فِي ذَنْبَانٍ وَبَيْسٍ مُثْقَفٍ

وَعُقَيْبُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ:

رَعَتْ، يَشْعُقُ فَالْثُلُثُ، نَبْتًا،

أَطَارَ نَيْبَلُهَا عَنْهَا قَطَارَا

وَالْعُقَيْبُ: طَائِرٌ؛ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُصَغَّرًا.

وَكَثُرَ يُعْقَابُ، وَكَثُرَ عَاقِبُ: مَوْضِعَانِ.

وَرَجُلٌ عَقْبَانٌ: غُلِيظٌ؛ عَنْ كِرَاعٍ؛ قَالَ: وَالْجَمْعُ عَقْبَانٌ؛ قَالَ: وَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ عَلَى ثِقَةٍ. وَيَعْقُوبُ: اسْمُ إِسْرَائِيلَ أَبِي يُوسُفَ. عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، لَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ، لِلْعَجْمَةِ وَالنَّعْرِيفِ، لِأَنَّهُ غُيِّرَ عَنْ جِهَتِهِ، فَوَقَعَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ غَيْرَ مَعْرُوفٍ الْمَذْهَبِ. وَشُمِّيَ يَعْقُوبُ بِهَذَا الْأَسْمِ، لِأَنَّهُ وَلِدَ مَعَ

(١) [فِي النَّجَاحِ نَسَبُهُ لِمَكَاثِنِ بْنِ أَبِي سَمْدَةَ وَفِي التَّكْمِلَةِ عَزَاهُ لِمَكَاثِنِ].

المرض، والجمع العقَّابيل.

عقد: العقد: نقيض الخُل، عَقْدُهُ يَفْقِدُهُ عَقْدًا وَتَعْقَادًا وَعَقْدُهُ؛
أَشَدُّ نَعْلَبُ:

لَا يَنْتَعِلُكَ، مِنْ بِنَا

ءِ الْحَوِي، تَعْقَادُ التَّمَانِي
واعتقده كَعَقْدَهُ؛ قال جرير:

أَسِيلَةُ مَعْقِدِ السُّنْطَيْنِ مِنْهَا،

وَزَيَّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحَفَابَا

وقد انعقد وتَعَقَّدَ والمُعَاقِلُ: مواضع العَقْد. والعَقِيدُ: الْمُعَاقِدُ.
قال سيبويه: وقالوا هو مني مَعْقِدُ الإِزَارِ أي بتلك المنزل في
القرب، فحذف وأُوصِلَ، وهو من الظروف المختصة التي
أُجريت مُجَرًى غير المختصة لأنه كالمكان وإن لم يكن
مكاناً، وإنما هو كالمثل، وقالوا للرجل إذا لم يكن عنده غناء:
فلان لَا يَفْقِدُ الْخَبْلَ أي أنه يَفْجُرُ عن هذا، على هَوَانِهِ وَخِفَتِهِ؛
قال:

فَإِنْ تَقُلْ يَا ظُلْمِي خَلَاً خَلَاً

تَغْلُقْ وَتَعْقِدْ خَبْلَهَا الْمُنْخَلَاً

أي تَجِدْ وَتَنْشَعُرْ لِأَعْضَابِهِ وَإِزْغَامِيهِ، حَتَّى كَأَنَّهَا تَعْقِدُ عَلَى
نَفْسِهِ الْخَبْلَ.

وَالْعُقْدَةُ: حَبْشَةُ الْعَقْد، والجمع عُقْد. وخيوط معقَّدة: شَدَدَ
لِلْكَثْرَةِ. ويقال: عقدت الحبل، فهو معقود، وكذلك العهد؛
ومنه عُقْدَةُ النِّكَاحِ؛ وانعقد عُقْدُ الْحَبْلِ انْعِقَادًا. وموضع العقد
من الحبل: مَعْقِدٌ؛ وجمعه مَعَاقِد. وفي حديث الدعاء: أَسْأَلُكَ
بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ أي بالخصال التي استحق بها العرشُ
الْعِزُّ أو بمواضع انعقادها منه، وحقبة معناه: بعز عرشك؛ قال
ابن الأثير: وأصحاب أبي حنيفة يكرهون هذا اللفظ من الدعاء.
وَجَبَّزَ عَظْمُهُ عَلَى عُقْدَةٍ إِذَا لَمْ يَسْتَوِ. وَالْعُقْدَةُ: فَلَادَةٌ. وَالْعَقْدُ:
الْخِيطُ يَنْظُمُ فِيهِ الْخَرْزُ، وجمعه عُقُود. وقد اعتقد الدرُّ والخَرْزُ
وغيره إِذَا اتَّخَذَ مِنْهُ عَقْدًا؛ قال عدي بن الرقاع:

وَمَا حَسْبُكَ إِذْ قَامَتْ تُؤَدُّعُنَا

لِلْبَيْنِ، وَاعْتَقَدْتَ شَدْرًا وَمَرْجَانًا

وَالْمَعْقَادُ: خِيطٌ يَنْظُمُ فِيهِ خُرَزَاتٌ وَتَعْلَنُ فِي عُنُقِ الصَّبِيِّ.

وَعَقْدُ النَّاجِ فَوْقَ رَأْسِهِ وَاعْتَقَدَهُ: عَصَبَتْهُ بِهِ؛ أَشَدُّ نَعْلَبُ لَا يَنْ
قِيَسُ الرِّقَابَاتِ:

يَفْتَقِدُ النَّاجَ فَوْقَ مَفْرِقِهِ

عَلَى جَبِينٍ، كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

وفي حديث فيس بن عباد قال: كُنْتُ أَتَى الْمَدِينَةَ، فَأَلْقَى
أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخْبَهُمْ إِلَيَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَقِيَمْتُ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَخَرَجَ عَمْرُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ
رَجُلٌ، فَنَظَرَ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ فَعَرَفَهُمْ غَيْرِي، فَدَفَعَنِي مِنَ الصَّفِّ
وَقَامَ مَقَامِي، ثُمَّ فَعَدَ بِحَدَّثِنَا، فَمَا رَأَيْتُ الرِّجَالَ مَدَّتْ أَعْنَاقَهَا
مُتَوَجِّهَةً إِلَيْهِ فَقَالَ: هَلْكَ أَهْلُ الْعَقْدِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، قَالَهَا ثَلَاثًا،
وَلَا أَسَى عَلَيْهِمْ إِلَّا مَا أَسَى عَلَى مَنْ يَهْلِكُونَ مِنَ النَّاسِ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ: الْعَقْدُ الْوِلَايَاتُ عَلَى الْأَمْصَارِ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ: هَلْكَ أَهْلُ
الْعَقْدِ، وَقِيلَ: هُوَ مَنْ عَقِدَ الْوِلَايَةَ لِلْأَمْوَاءِ. وَفِي حَدِيثِ أَتَيْ:
هَلْكَ أَهْلُ الْعُقْدَةِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ؛ بَرِيدُ الْبَيْتَةِ الْمَعْقُودَةِ لِلْوِلَايَةِ.
وَعَقْدَ الْعَهْدِ وَالْيَمِينَ يَفْقِدُهُمَا عَقْدًا وَغَقْدَهُمَا: أَكْدَهُمَا. أَبُو
زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وَعَاقَدَتْ
أَيْمَانَكُمْ؛ وَقَدْ فَرَى عَقَدَتْ بِالتَّشْدِيدِ، مَعْنَاهُ التَّوَكُّيدُ وَالتَّغْلِيظُ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾، فِي
الْحَلْفِ أَيْضًا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ
عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ الْمُعَاقَدَةُ: الْمُبْتَائِقُ. وَالْأَيْمَانُ:
جَمْعُ عَيْنِ الْقَسَمِ أَوْ الْبَيْدِ. فَأَمَّا الْحَرْفُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ:
﴿وَلَكِنْ يُوَاحِدُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾، بِالتَّشْدِيدِ فِي الْفَافِ
فَفِرَاعَةُ الْأَعْمِشِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ قَرَأَ عَقَّدْتُمْ بِالتَّخْفِيفِ؛ قَالَ
الْحَطِيبِيُّ:

أُولَئِكَ قَوْمٌ، إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَاءَ،

وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا، وَإِنْ عَاقَدُوا سَدُّوا

وَقَالَ آخَرُ:

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِحَاثِهِمْ

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: عَاقَدُوا، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: عَقَدُوا،
وَالْحَرْفُ قَرَأَ بِالْوُجْهِينَ؛ وَعَقَدْتُ الْحَبْلَ وَابَيْعَ وَالْعَهْدَ فَانْعَقَدَ.
وَالْعَقْدُ: الْعَهْدُ، وَالْجَمْعُ عُقُود، وَهِيَ أَوْكِدُ الْعُهُودِ. وَيُقَالُ:
عَقِدْتُ إِلَى فُلَانٍ فِي كَذَا وَكَذَا، وَتَأْوِيلُهُ أَلَزَمْتُهُ ذَلِكَ، فَإِذَا
قُلْتُ: عَاقَدْتُهُ أَوْ عَقَدْتُ عَلَيْهِ فَتَأْوِيلُهُ أَنَّكَ أَلَزَمْتَهُ ذَلِكَ بِاسْتِثْقَافِ.
وَالْمُعَاقَدَةُ: الْمُعَاوَدَةُ. وَعَاقَدُهُ: عَاهَدُهُ. وَتَعَاوَدَ الْقَوْمُ: تَعَاهَدُوا.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾؛ قِيلَ: هِيَ
الْعُهُودُ، وَقِيلَ: هِيَ الْفَرَائِضُ الَّتِي أَلَزَمَهَا:

قال الزجاج: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، خاطب الله المؤمنين بالوفاء بالعقود التي عقدها الله تعالى عليهم، والعقود التي بعدها بعضهم على بعض على ما بوجه الدين. والعقيد: الخليف؛ قال أبو خراش الهذلي:

كم من عقيد وجار حل عندهم،

ومن مجار بعهد الله فد قتلوا

وعقد البناء بالحصص بعده عقد: الزفة. والعقد: ما عقدت من البناء، والجمع أعقاد وغنود. وعقد: بني عقداً. والعقد: عقد طاق البناء، وقد عقده البناء تعقيداً. وتعقد القوس في السماء إذا صار كأنه عقد مبيتي. وتعقد السحاب: صار كالعقد المبني. وأعقاده: ما تعقد منه، واجدها عقد. والسمْعِد: المنفصل.

والأعقد من الثيوس: الذي في فزبه البواء، وقيل: الذي في قرنه عقدة، والاسم العقْد. والذنب الأعقد: الموعوج [الذنب]. وفحل أعقد إذا رفع ذنبه، وإنما يفعل ذلك من النشاط. وطبقة عاقد: انعقد طرف ذنبها، وقيل: هي العاطف، وقيل: هي التي رفعت رأسها حذراً على نفسها وعلى ولدها. والعقداة من الشاة: التي ذنبها كأنه معقود. والعقد: النواة في ذنب الشاة يكون فيه كالعقدة؛ شاة أعقد وكبش أعقد وكذلك ذئب أعقد وكلب أعقد؛ قال جرير:

تبول على السناد بنات تبم،

مع العقْد الثوابح في الديار

وليس شيء أحب إلى الكلب من أن يبول على قتادة أو على شجيرة صغيرة غيرها. والأعقد: الكلب لانعقاد ذنبه جعلوه اسماً له معروفاً. وكل ملثوي الذنب أعقد. وعقدة الكلب: قضيبه، وإنما قيل له عقدة إذا عقدت عليه الكلبة فانتفخ طرفه. والعقد: تشبث طبقة اللعوة بشرة قضيب الثمن، والتمثم كلب الصيد، واللعة: الأنثى، وطبيتها: خباؤها. وتعاقدت الكلاب: تعاطلت؛ وسمى جرير الفرزدق عقداً، إما على التشبيه له بالكلب الأعقد الذنب، وإما على التشبيه بالكلب المتعقد مع الكلبة إذا عاظلتها؛ فقال:

وما زلت با عقداً صاحب سواة،

تُناجي بها نفساً لئبماً ضبيروها

وقال أبو منصور: لقبه عقداً ليصره؛ وفيه يقول:

با لبت شعري ما تممتي مُحاشيغ،

ولم يسرك عقداً ليقوس منزعاً

أي أعزق في التزع، ولم تدع للصالح موضعاً. وإذا أُنْجِب الناقة على ماء الفحل فهي عاقدة، وذلك حين تعقد بذنبها فيعلم أنها قد حملت وأقرت باللقاح. وناقة عاقد: تعقد بذنبها عند اللقاح؛ أنشد ابن الأعرابي:

جمال ذات مسجومة، وئزل

عوافد أنسكت لفتحاً وحول

وطبي عاقد؛ واضع عُنقه على عجزه، قد عطفه للنوم؛ قال ساعدة بن جؤية:

وكأنا وافاك، يوم لقيتها،

من وحش مكة عاقد مترتب

والجمع العواقد؛ قال النابغة الذبياني:

حسان الوجوه كالظباء العواقد

وهي العواطف أيضاً. وجاء عاقداً عُنقه أي لاوبا لها من الكبر. وفي الحديث: من عقد لحيته فإن محمداً يري منه؛ قيل: هو معالجتها حتى تتعقد وتتجدد، وقيل: كانوا يعقدونها في الحروب، فأمرهم بإرسالها، كانوا يفعلون ذلك تكبيراً وعجياً. وعقد العسل والرُب ونحوهما يعقد وانعقد وأعقدته فهو مُعقد وعقيد: غلط؛ قال المتلمس في ناقة له:

أجد إذا استنقرتها من مسرك

حلبت مغابنها برُب مُعقد

وكذلك عقيد عصير العنب. وروى بعضهم: عقدت العسل والكلام أعقدت؛ وأنشد:

وكأن رُباً أو كحلاً مُعقداً

قال الكسائي: ويقال للقطران والرُب ونحوه: أعقدته حتى تعقد.

والبقيع: عسل يُعقد حتى يشتر، وقيل: البقيع طعام يُعقد بالعسل.

وعقدة اللسان: ما غلط منه. وفي لسانه عقدة وعقد أي البواء. ورجل أعقد وعقد: في لسانه عقدة أو زنج؛ وعقد لسانه يُعقد عقداً.

وعقد كلامه: أعوصه وعماه. وكلام مُعقد أي مُعصص. وقال إسحق بن فرج: سمعت أعرابياً يقول: عقد فلان بن فلان

عَنَّمَهُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا لَجَأَ إِلَيْهِ وَعَكَّدَهَا. وَعَقَّدَ قَلْبَهُ عَلَى الشَّيْءِ: لَزِمَهُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: عَقَّدَ فُلَانٌ نَاصِبَتَهُ إِذَا غَضِبَ وَتَهَيَّأَ لِلشَّرِّ؛ وَفَالِ ابْنِ مَقْبِلٍ:

أَتَابُوا أَسْأَلَهُمْ، إِذْ أَرَادُوا زِيَالَهُ

بِأَسْوَاطٍ فَعَدَّ، عَاقِبِينَ الشَّوْصِيَا

وَفِي حَدِيثٍ: الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْزُ، أَيِ مَلَازِمِ لَهَا كَأَنَّهُ مَعْقُودٌ فِيهَا. وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: لَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عُقْدَةٌ تُنْذِرُ؛ يَرِيدُ عَقْدَ الْعَزَمِ عَلَى النَّدَامَةِ وَهُوَ تَجْفِيقُ التَّوْبَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَأَمْرُنْ بِرَاحِلَتِي تُزْخَلُ، ثُمَّ لَا أُحِلُّ لَهَا عُقْدَةٌ حَتَّى أَقْدَمَ الْمَدِينَةَ أَيِ لَا أُحِلُّ عَزْمِي حَتَّى أَقْدَمَهَا؛ وَقِيلَ: أَرَادَ لَا أَنْزِلَ عَنْهَا فَأَعْقَلَهَا حَتَّى أَجْتَازَ إِلَى حُلِّ عَقَالِهَا. وَعُقْدَةُ النِّكَاحِ وَالْبَيْعِ وَجُوبُهُمَا؛ قَالَ الْفَارِسِيُّ: هُوَ مِنَ الشَّدِّ وَالرِّبْطِ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: إِنْ لَكَ الْمَرْأَةُ، لَأَنْ أَصْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَيْضًا الْعَقْدُ، يَقِيلُ إِمْلَاكُ الْمَرْأَةِ كَمَا فِئْلُ عُقْدَةِ النِّكَاحِ؛ وَانْعَقَدَ النِّكَاحُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَالْبَيْعِ بَيْنَ السَّيَّاعِينَ. وَعُقْدَةُ كُلِّ شَيْءٍ: إِبْرَامُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ عَقَّدَ الْحِزْبِيَّةَ فِي عُنُقِهِ فَقَدْ بَرَّيَ مِمَّا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَقْدُ الْحِزْبِيَّةِ كِتَابَةٌ عَنْ تَقْرِيرِهَا عَلَى نَفْسِهِ كَمَا تَعْقِدُ الذِّمَّةَ لِلْكِتَابِيِّ عَلَيْهَا. وَاعْتَقَدَ الشَّيْءُ: صَلَبَ وَاشْتَدَّ.

وَتَعَقَّدَ الْإِخَاءُ: اسْتَحْكَمَ مِثْلَ تَذَلَّلٍ. وَتَعَقَّدَ الثَّرَى: جَعَدَ. وَثَرَى عَقْدٌ، عَلَى التَّسْبِ: مَتَّعَدٌ. وَعَقْدُ الشَّحْمِ: يَعْقِدُ: ابْنِي وَظَهَرَ. وَالْعَقْدُ: الْمُنَارِكُ مِنَ الرَّمْلِ، وَاحِدَةُ عَقِيدَةٍ، وَالْجَمْعُ أَعْقَادٌ. وَالْعَقْدُ لُغَةٌ فِي الْعَقْدِ وَقَالَ هَمِيَانُ:

بَفَنَحْ طُرُقَ الْعَقْدِ السَّوَابِجَا

لِكثْرَةِ الْمَطَرِ. وَالْعَقْدُ: تَرْتُطُّبُ الرَّمْلُ مِنْ كَثَرَةِ الْمَطَرِ. وَجَمَلَ عَقْدٌ: قَوِيَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَعَقَّدَ الْجَمَلَ الْقَصِيرَ الصُّبُورَ عَلَى الْعَمَلِ. وَلَيْمَ أَعْقَدَ: عَسَرَ الْخُلُقُ لَيْسَ بِسَهْلٍ؛ وَفُلَانٌ عَقِيدٌ الْكِرَمُ وَعَقِيدَةُ اللَّؤْمِ. وَالْعَقْدُ فِي الْأَسْنَانِ كَالْقَادِحِ. وَالْعَاقِدُ: حَرَمَ الْبَيْرَ وَمَا حَوْلَهُ. وَالتَّعَقُّدُ فِي الْبَيْرِ: أَنْ يُخْرَجَ أَسْفَلُ الطَّيِّ وَيَدْخُلَ أَعْلَاهُ إِلَى جِرَابِهَا، وَجِرَابُهَا اتِّسَاعُهَا. وَنَاقَةٌ مَعْقُودَةٌ الْفَرَا: مُوْتَقَّةُ الظَّهْرِ؛ وَجَمَلَ عَقْدٌ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

فَكَيْفَ مَزَاوَاهَا إِلَّا بِتَعَقْدِ

مَمَرٍ، لَيْسَ يَنْقُضُهُ الْحَوُونُ؟

المراد الخيل وأراد به عقدها. والعقدة: الضيقة. واعتقد أرضاً: اشتراها. والعقدة: الأرض الكثيرة الشجر، وهي تكون من الزميت والعرفج، وأنكرها بعضهم في العرفج، وقيل: هو المكان الكثير الشجر والنخل؛ وفي الحديث: فعدلت عن الطريق فإذا بعقد من شجر أي بفعة كثيرة الشجر؛ وقيل: العقدة من الشجر ما يكفي الماشية؛ وقيل: هي من الشجر ما اجتمع وثبت أصله، يريد الدوام. وقولهم: آلف من غراب عقدة؛ قال ابن حبيب: هي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها؛ وفي الصحاح: آلف من غراب عقدة لأنه لا يطير. والعقدة: بقية الموعى، والجمع عقود وعقاد. وفي أرض بني فلان عقدة نكفيهم سنهم، يعني مكاناً ذا شجر يرعونه. وكل ما يعتقه الإنسان من العفار، فهو عقدة له. واعتقد ضبعة ومالاً أي اقتنهما. وقال ابن الأنباري: في قولهم لفلان عقدة، العقدة عند العرب الحائط الكثير النخل. ويقال للقرية الكثيرة النخل: عقدة؛ وكأن الرجل إذا اتخذ ذلك فعد أحكم أمره عند نفسه واستوثق منه، ثم صبروا كل شيء يستوثق الرجل به لنفسه ويعتمد عليه عقدة. ويقال للرجل إذا سكن غضبه: قد نحللت عقدة. واعتقد كذا بقلبه، وليس له معقود أي عقد رأي. وفي الحديث: أن رجلاً كان يبيع وفي عقده ضعف أي في رأيه ونظره في مصالح نفسه. والعقد والعقدان: ضرب من التمر.

والعقد، وقيل العقد: قبيلة من اليمن، ثم من بني عبد شمس بن سعد. وقيل: عقدة: قبيلة من قريش. وقيل: عقدة: قبيلة من العرب. والعقد: بطون من تميم، وقيل: العقدة: قبيلة من العرب يُنسب إليهم العقدي. والعقد: من بني يربوع خاصة؛ حكاه ابن الأعرابي. قال: واللبلب بنو الحارث بن كعب ما خلا منقراً، وذئاب الغضا بنو كعب بن مالك بن حنظلة.

والعقود: واحد عناقيد العنب، والعقاد لغة فيه؛ قال الرازي:

إِذْ لَمَنْنِي سَوْدَاءَ كَالْعَشَقَاءِ

والعقدة من الموعى: هي الجنية ما كان فيها من موعى عام أول، فهو عقدة وعروة فهذا من الجنية، وقد يضطر المال إلى الشجر، ويسمى عقدة وعروة، فإذا كانت الجنية لم يقل للشجر

عقدة ولا عروة؛ قال: ومنه سميت العقدة؛ وقال الرقاع العاملي:

خَضَبَتْ لَهَا عَقْدُ الْبِرَافِ جَبِينَهَا،

مِنْ عَزَّكَهَا عَلَجَانَهَا وَعَرَاذَهَا

وفي حديث ابن عمرو: أَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ السَّبَاعَ ههنا كثيراً؟ قبل: نعم ولكنها عَقِدَتْ فهي تخالط البهائم ولا تَهَيِّجُهَا أي تَحُولِجُهَا بِالْأَخَذِ وَالطَّلَسَمَاتِ كما يعالج الروم الهوام ذوات السموم، يعني عُفِدَتْ وَتَمِيعَتْ أَنْ تَضُرَّ الْبَهَائِمَ. وفي حديث أَبِي مُوسَى: أَنَّهُ كَسَا فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ ثَوْبَيْنِ ظَهْرَانِيًّا وَمُعَقَّدًا؛ الْمُعَقَّدُ: ضَرْبٌ مِنْ بَرْدٍ هَجَزِيٍّ.

عقد: الأزهرى في ترجمة عقد: امرأة عَقْدَانَةٌ وَشَقْدَانَةٌ وَعَدْوَانَةٌ أي بَذِيَّةٌ سَلِطَةٌ.

عقر: الْعَقْرُ وَالْعَقْرُ: الْعُقْمُ، وَهُوَ اسْتِغْقَامُ الرَّحِمِ، وَهُوَ أَنْ لَا تَحْمِلَ. وَقَدْ عَقَّرَتِ الْمَرْأَةُ عَقَارَةً وَعَقَارَةً تَعْقِرُ تَعْقِرُ عَقْرًا وَعَقْرًا وَعَقِيرَتٌ^(١) عَقَارٌ وَهِيَ عَاقِرٌ. قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: وَمِمَّا عَدُوهُ شَاذًا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ فَعَلٍ فَهُوَ فَاعِلٌ، نَحْوُ عَقَّرَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَاقِرٌ وَشَعْرٌ فَهُوَ شَاعِرٌ، وَخُمُضٌ فَهُوَ حَامِضٌ، وَطَهْرٌ فَهُوَ طَاهِرٌ؛ قَالَ: وَأَكْثَرُ ذَلِكَ وَعَائِثُهُ إِنَّمَا هُوَ لُغَاتٌ تَدَاخَلَتْ فَتَرَكِبَتْ، قَالَ: هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْتَقِدَ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِحِكْمَةِ الْعَرَبِ. وَقَالَ مَرَّةً: لِبَسَ عَاقِرٌ مِنْ عَقَّرَتْ بِمَنْزِلَةِ حَامِضٍ مِنْ خُمُضٍ وَلَا خَائِرٍ مِنْ خُثْرٍ، وَلَا طَاهِرٍ مِنْ طَهْرٍ، وَلَا شَاعِرٍ مِنْ شَعْرٍ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ هُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ، وَهُوَ جَارٍ عَلَى فَعَلٍ، فَاسْتَعْنَى بِهِ عَمَّا يَجْرِي عَلَى فَعَلٍ، وَهُوَ قَبِيلٌ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ بِمَعْنَى النِّسْبِ بِمَنْزِلَةِ امْرَأَةٍ حَامِضٍ وَطَالِيٍّ، وَكَذَلِكَ النِّاقَةُ، وَجَمَعَهَا عَقْرٌ؛ قَالَ:

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي بَطْنِهِ بَيْنَ نِسْوَةٍ

حَسِلْنَ، وَلَوْ كَانَتْ قَوَاعِدُ عَقْرًا

ولقد عَقَّرَتْ بضم القاف، أَشَدُّ الْعَقْرِ وَأَعْقَرُ اللَّهُ رَحِمَهَا، فَهِيَ مُعَقَّرَةٌ وَعَقْرُ الرَّجُلِ مِثْلُ الْمَرْأَةِ أَيْضًا، وَرَجُلٌ عَقَّرَ وَنَسَاءً عَقَّرَ وَقَالُوا: امْرَأَةٌ عَقْرَةٌ مِثْلُ هَمْزَةٍ وَأَنْشَدَ:

سَقَى الْكِلَابِيُّ الْحُقُولِيَّ الْعَقْرُ

(١) «عقرت» ضبطت في المحكم «عقرت» بكسر العين.

والعقر: كل ما شَرَبَهُ^(٢) الْإِنْسَانُ فَلَمْ يُولَدْ لَهُ، فَهُوَ عَقْرٌ لَهُ. وَيُقَالُ: عَقَّرَ وَغَفَّرَ إِذَا عَقَّرَ فَلَمْ يُحْمَلْ لَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَزُوجُنَّ عَاقِرًا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ؛ الْعَاقِرُ: الَّذِي لَا نَحْمِلَ. وَرَوَى عَنْ الْخَلِيلِ: الْعَقْرُ اسْتِثْرَاءُ الْمَرْأَةِ لَتَنْظُرَ أَبْكَرُ أَمْ غَيْرُ بَكْرٍ، قَالَ: وَهَذَا لَا يَعْرِفُ. وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَغَفِيرٌ: لَا يُولِدُ لَهُ، بَيْنَ الْعَقْرِ بِالضَّمِّ، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي الْمَرْأَةِ عَقِيرًا. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ الَّذِي يَأْتِي النِّسَاءَ فَيَحَاضِيْنَهُنَّ وَيَلَامِسُهُنَّ وَلَا يُولِدُ لَهُ.

وَعَقْرَةُ الْعِلْمِ: النَّشِيْءُ. وَالْعَقْرَةُ: خَزَزَةٌ نَشَدَهَا الْمَرْأَةُ عَلَى جَفْوَتِهَا فَلَا تَحْمِلُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلِنِسَاءِ الْعَرَبِ خَزَزَةٌ يُقَالُ لَهَا الْعَقْرَةُ يَزْعُمْنَ أَنَّهَا إِذَا عُكِّتْ عَلَى جَفْوِ الْمَرْأَةِ لَمْ تَحْمِلْ إِذَا وَطِئَتْ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْعَقْرَةُ خَزَزَةٌ تُعَلَّقُ عَلَى الْعَاقِرِ لَتَلِدَ. وَعَقْرُ الْأَمْرِ عَقْرًا: لَمْ يُنْتِجْ عَاقِبَةً؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ يَمْدَحُ بِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ:

أَبُوكَ نَلَأَى النَّاسَ وَالذَّبْنَ بَعْدَمَا

تَشَاءُوا، وَبَيَّتَ الدِّينَ مُنْقَطِعَ الْكُشْرِ

فَنَشَدَ إِصَارَ الدِّينِ أَيَّامَ أَذْرُجٍ

وَرَدَّ حُرُوبًا فَدَلَّيْخُنَ إِلَى عَقْرِ

الضَّمِيرِ فِي شَدِّ عَائِدٍ عَلَى جَدِّ الْمَمْدُوحِ، وَهُوَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ. وَالنَّشَائِي: الْتَبَائِيُّ وَالْفُقُوقُ. وَالْكُشْرُ: جَانِبُ الْبَيْتِ. وَالْإِصَارُ: خَيْلٌ قَصِيرٌ يَشْدُ بِهِ أَسْفَلَ الْخِيَاءِ إِلَى الْوَتَدِ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا. وَأَذْرُجُ: مَوْضِعٌ، وَقَوْلُهُ: وَرَدَّ حُرُوبًا قَدْ لَقِيْخُنَ إِلَى عَقْرِ أَيَّ رَجَعْنَ إِلَى السَّكُونِ. وَيُقَالُ: رَجَعْتَ الْحَرْبَ إِلَى عَقْرِ إِذَا فَتَرْتَ. وَعَقْرُ النَّوَى: صَرْفُهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ. وَالْعَاقِرُ مِنَ الرَّمْلِ: مَا لَا يُنْتِجُ، يُقْبَلُ بِالْمَرْأَةِ، وَقِيلَ: هِيَ الرَّمْلَةُ الَّتِي تُنْتِجُ جَنِيَّاتَهَا وَلَا يُنْتِجُ وَسَطُهَا؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

وَمِنْ عَاقِرٍ يَنْفِي الْأَلَاءَ سَرَائِهَا،

عِدَارُنِي عَنْ جِرْدَاءٍ وَعَثَّ حُصُورُهَا

وَحَصَّ الْأَلَاءَ لِأَنَّهُ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ، وَقِيلَ: الْعَاقِرُ رَمْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ لَا تَنْتِجُ شَيْئًا؛ قَالَ:

(٢) قوله «والعقر كل ما شربه إلخ» عبارة شارح الفانوس العفر بضمعين، كل

ما شربه إنسان فلم يولد له، قال: «سقى الكلابي العقبلي العفر» قال

الصاغاني: وقيل هو العفر بالتخفيف ففعله للفاوية.

أَمَا الْفُؤَادُ، فَلَا يَزَالُ مُرْكَلًا

بهوى خمامة، أو يَرْيَا العاقِر

خمامة: زملة معروفة أو أكمة، وقيل: العاقِر العظيم من الرمل، وقيل: العظيم من الرمل لا ينبت شيئا؛ فأما قوله أنشد ابن الأعرابي:

صِرَافَةُ الْقَبِّ دَمُوكَا عَاقِرَا

فإنه فشره فقال: العاقِر التي لا مثل لها. والدُّمُوكُ هنا: البكرة التي يُشْتَقَى بها على السانية. وعَقَرَهُ أَي جَرَحَهُ، فهو عَقِيرٌ وعَقْرَى، مثل جريح وجرحى والعَقْرُ: شبيهة بالخِرْءِ عَقْرَهُ يَغْفِرُهُ عَقْرًا وعَقْرَهُ. والعَقِيرُ: السَّمَقُورُ، والجمع عَقْرَى، الذكر والأنثى فيه سواء. وعَقْرُ الفرس والبعير بالسيف عَقْرًا: قطع فوائمه؛ وفرس عَقِيرٌ مَغْفُورٌ، وخيل عَفْرَى؛ قال:

بَيْلَى وَيَسْلُبْنِي مَصَارِعَ فَيْثِيَّةٍ

بكرام، وعَفْرَى من كُمَيْبٍ ومن زُودٍ

وناقة عَقِيرٌ وجمل عَقِير. وفي حديث خديجة، رضي الله تعالى عنها، لما تزوجت رسول الله ﷺ، كَسَتْ أَبَاهَا حُلَّةً وَخَلَقَتْهُ وَنَحَرَتْ جِزْرًا، فقال: ما هذا الحَيِيرُ وهذا العَقِيرُ وهذا العَقِيرُ؟ أَي الجِزْرُ المنحور؛ قيل: كانوا إذا أرادوا نَحَرَ البعير عَقْرُوهُ أَي قطعوا إحدى قوائمه، ثم نَحَرُوهُ، يفعل ذلك به كَيْلًا يَشْرُدُ عند النَّحْرِ، وفي النهاية في هذا المكان. وفي الحديث: أَنَّهُ مَرَّ بِجَمَارٍ عَقِيرٍ أَي أَصَابَهُ عَقْرٌ وَلَمْ يَمُتْ بَعْدَ، ولم يفسره ابن الأثير. وعَقْرُ الناقة يَغْفِرُهَا وَيَغْفَرُهَا عَقْرًا وعَقْرَهَا إِذَا فَعَلَ بِهَا ذَلِكَ حَتَّى تَسْقُطَ فَتَحَرَّهَا مُشْتَمِكًا مِنْهَا، وكذلك كُلُّ فَيْيَلٍ مَصْرُوفٍ عَنْ مَفْعُولٍ بِهِ فَإِنَّهُ بَغِيرُ هَاءٍ. قال اللحياني: وهو الكلام المجتمع عليه، ومنه ما يقال بالهاء؛ وقول امرئ القيس:

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطْبَعِي

معناه نحرنتها. وعَاقَرُ صاحبه: فَاضَلَهُ فِي عَقْرِ الْإِبِلِ، كما يقال كَارَمَهُ وَفَاعَرَهُ. وتَعَاقَرُ الرِّجْلَانِ: عَقَرَا إِبِلَهُمَا يَتَبَارِيزَانِ بِذَلِكَ لِيُزَيَّيَا أَهْلَهُمَا عَقْرًا لَهَا؛ ولما أنشد ابن دريد قوله:

فَمَا كَانَ دُثْبُ بَنِي مَالِكٍ،

بَأَنَّ شُبَّ مِنْهُمْ غِلَامٌ قَسَبَ

بَأْتِيضَ ذِي شَطْبٍ بِأَثَرِ

يَقْطُطُ الْعِظَامَ وَيَجْرِي الْعَصَبُ

فشره فقال: يريد مُعَاقَرَةَ غَالِبِ بْنِ صَعْمَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ وَشَحِيمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّبَاحِيِّ لَمَّا تَعَاقَرَا بِضَوَارٍ، فعقر سحيم خمسا ثم بدا له، وعَقَرَ غَالِبُ أَبُو الْفَرَزْدَقِ مائة. وفي حديث ابن عباس: لَا تَأْكُلُوا مِنْ تَعَاقُرِ الْأَعْرَابِ، فَإِنِّي لَا أَتَى أَنْ يَكُونَ مِمَّا أَهْلٌ بِهِ لَغَيْرِ اللَّهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ عَقْرُهُمُ الْإِبِلَ؛ كَانَ الرَّجُلَانِ يَتَبَارِيزَانِ فِي الْجُودِ وَالسَّخَاءِ، فَيَغْفِرُ هَذَا وَهَذَا حَتَّى يُعْجَزَ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ، وَكَانُوا يَفْعَلُونَهُ رِيَاءً وَشُتْعَةً وَنَفَاحَةً وَلَا يَقْصِدُونَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، فَشَبَّهَ بِمَا دُبِحَ لَغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى. وفي الحديث: لَا عَقْرَ فِي الْإِسْلَامِ: قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَانُوا يَغْفِرُونَ الْإِبِلَ عَلَى قُبُورِ الْمَوْتَى أَي يَنْحَرُونَهَا وَيَقُولُونَ: إِنَّ صَاحِبَ الْقَبْرِ كَانَ يَغْفِرُ لِلْأَضْيَافِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فَتُكَافَأُ بِمِثْلِ ضَيْعِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. وَأَصْلُ الْعَقْرِ صَرْبُ قَوَائِمِ الْبَعِيرِ أَوْ الشَّاةِ بِالسَّيْفِ، وَهُوَ قَاتِمٌ. وفي الحديث: وَلَا تَغْفِرُونَ شَاءَةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا لِمَأْكَلَةٍ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ مُثَلَّةٌ وَتَعْدِيَةٌ لِلْحَيَوَانِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْأَكْوَعِ: وَمَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَغْفِرُ بِهِمْ أَي أَقْتُلُ مَرْكُوبِهِمْ؛ يُقَالُ: عَقَرْتُ بِهِ إِذَا قَتَلْتَ مَرْكُوبَهُ وَجَعَلْتَهُ رَاجِلًا؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: فَعَقَرَ حَنْظَلَةُ الرَّاهِبِ بِأَبِي شُقْبَانَ بْنِ حَزْبٍ أَي عَزَقَ دَابَّتَهُ؛ ثُمَّ اتَّبَعَ فِي الْعَقْرِ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي الْقَتْلِ وَالْهَلَاكِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّهُ قَالَ لِمُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ: وَإِنْ أَذْنُوتَ لِيَتَغْفِرَنَّكَ اللَّهُ أَي لِيُهْلِكَكَ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ عَقْرِ النَّخْلِ، وَهُوَ أَنْ نَقْطِعَ رُؤُوسَهَا فَتَجْبَسَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ: وَعَقَرْتُ جَارَتَهَا أَي هَلَكَهَا مِنَ الْحَسَدِ وَالْغِيظِ. وَقَوْلُهُمْ: عَقَرْتُ بِي أَي أَطْلَعْتُ خَبْرِي، كَأَنَّكَ عَقَرْتَ بَعِيرِي فَلَا أَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ، وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ:

قَدْ عَقَرْتُ بِالْقَوْمِ أُمَّ خَزْرَجٍ

وفي حديث كعب: أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ تَوَارَانِ عَقْبِيرَانِ فِي النَّارِ؛ قِيلَ لَمَّا وَصَفَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْمُتَبَاخَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَجْعَلُهُمَا فِي النَّارِ يُعَذِّبُ بِهِمَا أَهْلَهُمَا بِحَيْثُ لَا يَتَوَحَّضَانِ صَارَا كَأَنَّهُمَا زَيْمَانِ عَقْبِيرَانِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: حَكَى ذَلِكَ أَبُو مُوسَى، وَهُوَ كَمَا تَرَاهُ. ابْنُ بَرَزَجٍ: يُقَالُ قَدْ كَانَتْ لِي حَاجَةٌ فَعَقَرْتَنِي عَنْهَا أَي حَبَسْتَنِي عَنْهَا

وعاقبي. قال الأزهري: وعَقَرُ الثَّوِي منه مأخوذ، والعَقَرُ لا يكون إلا في القوائم. عَقَرَهُ إِذَا قَطَعَ فَائِمَةً مِنْ قَوَائِمِهِ. قال الله تعالى في قصّة نوح: ﴿فَتَعَالَى الْفَعْفَعُ﴾ أي نعاطى الشقي عَقَرُ الناقبة فبلغ ما أراد، قال الأزهري: العَقَرُ عند العرب كَشَفٌ (١) عُزُوب البعير، ثم يُجْعَل الثَّخَرُ عَقْرًا لَأَن نَاجِرَ الْإِبِلَ يَغْفِرُهَا ثُمَّ يَنْحَرُهَا. والعَقِيرَةُ: ما عَقِرَ مِنْ صَبَدٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَغَقِيرَةُ الرَّجُلِ صَوْتُهُ إِذَا غَضِيَ أَوْ فَرَأَ أَوْ بَكَى، وَقِيلَ: أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا عَقِرَتْ رِجْلُهُ فَوَضَعَ الْعَقِيرَةَ عَلَى الصَّحْبَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ، فَغِيلَ: رَفَعَ غَقِيرَتَهُ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صُيِّرَ الصَّوْتُ بِالْغَنَاءِ غَقِيرَةً. قال الجوهري: قِيلَ لِكُلِّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ [فَدَرْفَع] غَقِيرَتَهُ وَلَمْ يَقِفْ بِالْغَنَاءِ. قال: والعَقِيرَةُ السَّاقُ الْمَقْطُوعَةُ. قال الأزهري: وَقِيلَ فِيهِ هُوَ رَجُلٌ أَصِيبَ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِهِ، وَلَهُ إِبِلٌ اعْتَادَتْ لِحْدَانِهِ، قَانَتْشَرَتْ عَلَيْهِ إِبِلَهُ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالْأَيْبِ، لَمَّا أَصَابَهُ مِنَ الْعَقْرِ فِي بَدَنِهِ فَتَسَمَّعَتْ إِبِلُهُ، فَخَسِبَتْهُ يَحْدُو بِهَا فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ، فَغِيلَ لِكُلِّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْغَنَاءِ: فَدَرْفَع غَقِيرَتَهُ. والعَقِيرَةُ: مَنْهَى الصَّوْتِ؛ عَنْ يَعْزُوبٍ: وَأَسْتَعْفَرُ الذَّنْبَ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّطَرُّبِ فِي الْغَوَاءِ؛ عَنْهُ أَيْضًا: وَأَنشِدَ:

فَلَمَّا عَوَى الذَّنْبُ مُسْتَعْفِرًا،

أَيْسَنَّا بِهِ وَالذَّجَى أَشَدُّ

وقيل: معناه يطلب شيئاً يقرئه وهؤلاء قومٌ لصوفى أمثوا الطلب حين عَوَى الذَّنْبُ. والعَقِيرَةُ: الرَّجُلُ الْبَشِيرُ يُقْتَلُ. وفي بعض نسخ الإصلاح: ما رأيت كالسيوم غَقِيرَةٍ وَشَطَطُ قَوْمٍ. قال الجوهري: يقال ما رأيت كالسيوم غَقِيرَةٍ وَشَطَطُ قَوْمٍ، لِلرَّجُلِ الشَّرِيفِ يُقْتَلُ، وَيُقَالُ: شَقِرَتْ ظَهْرُ الدَّابَّةِ إِذَا أَذْبَرَتْهُ نَائِقَةٌ. وَذَنْبُهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

عَقِرَتْ بَعِيرِي بِأَمْرٍ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

وَالَّذِي نَزَلَ مِنَ الرُّحَالِ: الَّذِي لَبِسَ يَوْافِي. قال أبو عبيد: لا يقال بعقر إلا لما كانت تلك عادته، فأما ما شَرَّ مَرَّةً فَلَا يَكُونُ إِلَّا عَاقِرًا أَوْ زَيْدٌ: مَرْجُوعٌ عَقَرٌ؛ وَأَنشَدَ لِلْبَيْهَقِيِّ:

أَلَدْتُ إِذَا لَأَقَبْتُ قَوْمًا بِحُطْبَةٍ،

أَلَحَّ عَلَى أَكْنَافِهِمْ فَتَبَّ عَقَرٌ

وَعَقَرُ الْقَتَبِ وَالرَّحْلُ ظَهْرُ النَّاقَةِ، وَالسَّرَجُ ظَهْرُ الدَّابَّةِ يَغْفِرُهُ

عَقْرًا: حَزَّهُ وَأَذْبَرَهُ. وَاعْتَقَرَ الظَّهْرَ وَالْعَقَرَ: ذَبَرَ. وَسَرَجٌ بَعْفَارٌ وَمَعْفَرٌ وَمَعْقَرٌ وَعَقْرَةٌ وَعَقَرٌ وَعَاقِرٌ: يَغْفِرُ ظَهْرَ الدَّابَّةِ، وَكَذَلِكَ الرَّحْلُ؛ وَقِيلَ: لَا يَقَالُ يَغْفِرُ إِلَّا لَمَّا عَادَنَهُ أَنْ يَغْفِرَ. وَرَجُلٌ عَقْرَةٌ وَعَقَرٌ وَمَعْقَرٌ: يَغْفِرُ الْإِبِلَ مِنْ إِنْجَائِهِ إِذَاهَا، وَلَا يَقَالُ عَقُورٌ. وَكَلْبٌ عَقُورٌ، وَالْجَمْعُ عَقُورٌ؛ وَقِيلَ: الْغَقُورُ لِلْحَيَوَانِ، وَالْعَقْرَةُ لِلْحَوَائِثِ. وفي الحديث: خَشِمَ مَنْ قَتَلَهُنَّ، وَهُوَ حَوَائِثُ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ: الْعَقْرَبُ وَالنَّاقَةُ وَالْغُرَابُ وَالْجَذَاءُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ؛ قَالَ: هُوَ كُلُّ سَبْعٍ يَغْفِرُ أَيَّ بَحْرٍ وَيَقْتُلُ وَيَغْفِرُ كَالْأَسَدِ وَالنَّمِرِ وَالذَّبِّ وَالْفَهْدِ وَمَا أَشْبَهَهَا، سَمَّاها كَلْبًا لِاشْتِرَاكِهَا فِي الشَّبَعَةِ؛ قَالَ سَفْيَانُ بْنُ عُبَيْنَةَ: هُوَ كُلُّ سَبْعٍ يَغْفِرُ، وَلَمْ يَخْصُ بِهِ الْكَلْبُ. وَالْعَقُورُ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمِبَالِغَةِ وَلَا يَقَالُ عَقُورٌ إِلَّا فِي ذِي الرُّوحِ. قال أبو عبيد: يَقَالُ لِكُلِّ جَارِحٍ أَوْ عَاقِرٍ مِنَ السَّبَاعِ كَلْبٌ عَقُورٌ. وَكَأَلُ أَرْضٍ كَذَا غَقَارٌ وَغَقَارٌ: يَغْفِرُ الْخَاشِيَةَ وَيَقْتُلُهَا؛ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْخَمْرُ غَقَارًا لِأَنَّهُ يَغْفِرُ الْعَقْلَ؛ فَالْهَذَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ. وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: عَقْرَى خَلْقِي، مَعْنَاهَا عَقْرُهَا اللَّهُ وَخَلَقَهَا أَيَّ خَلَقَ شَعْرَهَا أَوْ أَصَابَتَهَا بِوَجَعٍ فِي خَلْفِهَا، فَعَقْرَى ههنا مُضَدَّرٌ كَذَعْرَى فِي فَوَلَّ يَشِيرُ بِنِ الْكُتُبِ أَنْشَدَهُ سَبِيوِي:

وَلَتْ وَذَعَسَوَاهَا شَدِيدٌ صَحْبُهُ

أَيَّ دَعَاؤُهَا؛ وَعَلَى هَذَا قَالَ: صَحْبُهُ، فَذَكَرَ، وَقِيلَ: عَقْرَى خَلْفِي تَغْفِرُ قَوْمَهَا وَتَخْلِفُهُمْ بِشُؤْنِهَا وَنَسْتَأْصِلُهُمْ، وَقِيلَ: الْعَقْرَى الْحَاضِضُ. وفي حديث النبي ﷺ، حين قيل له يوم النُّفَرِ فِي صَفِيَّةٍ: إِنَّهَا حَائِضٌ، فَقَالَ: عَقْرَى خَلْقِي، مَا أَرَاهَا إِلَّا حَائِضَةً؛ قَالَ أَبُو عبيد: قَوْلُهُ عَقْرَى عَقْرُهَا اللَّهُ، وَخَلْفِي خَلْفَهَا اللَّهُ تَعَالَى، فَقَوْلُهُ عَقْرُهَا اللَّهُ يَعْنِي عَقَرَ جَسَدِهَا، وَخَلْفِي أَصَابَتَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِوَجَعٍ فِي خَلْفِهَا؛ قَالَ: وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَرَوْنَهُ عَقْرَى خَلْفِي، وَإِنَّمَا هُوَ عَقْرًا وَخَلْفًا، بِالتَّوْنِ، لِأَنَّهُمَا مُصَدَّرَا عَقَرٌ وَخَلَقٌ؛ قَالَ: وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فِي الدَّعَاءِ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ لَوْفُوْعِهِ. قال سمر: قلت لأبي عبيد: لِمَ لَا تُجِبُّ عَقْرَى؟ فَقَالَ: لِأَنَّ فَعْلَى نَجِيءٌ نَعْنَأُ وَلَمْ نَجِيءٌ فِي الدَّعَاءِ. فَقُلْتُ: رَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنِ الْعَرَبِ مُطْبَرِي، وَعَقْرَى أَخْفَ مِنْهُ، فَلَمْ يُذَكِّرْهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَذَا ظَاهِرُهُ الدَّعَاءُ عَلَيْهَا وَلَبِسَ بِدَعَاءٍ فِي الْحَقِيقَةِ، وَهُوَ فِي مَذْهَبِهِمْ مَعْرُوفٌ. وَقَالَ سَبِيوِي: عَقْرَتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ عَقْرًا، وَهُوَ مِنْ بَابِ سَقَبًا وَرَغَبًا

(١) قوله: «كشف» بالسين المعجمة، هكذا في الطبعات جميعها، وفي الناج

أيضاً وهو خطأ صوابه «كسف» بالسين المهملة. يقال: كسفت البعير

إذا قطعت عرقوه، كما في التهذيب، وفي مادة «كسف» من اللسان.

والأقيضاض، وقبل: هي أول ببضة تبيضها الدجاجة لأنها تغيرها، وقبل: هي آخر بيضة تبيضها إذا هربت، وقبل: هي ببضة الديك يبيضها في السنة مرة واحدة، وقبل: يبيضها في عمره مرة واحدة إلى الطول ما هي، سميت بذلك لأن عذرة الجارية تختبر بها. وقال الليث: ببضة العقر ببضة الديك تنسب إلى العقر لأن الجارية العذراء يئلى ذلك منها يبيضه الديك، فبعلم شأنها فتنسب ببضة الديك مثلاً لكل شيء لا يستطاع منه رخاوة وضعف، ويضرب بذلك مثلاً للعطية الغليظة التي لا يزيها مغطيتها يتر بنلوها؛ وقال أبو عبيد في البخيل يعطي مرة ثم لا يعود: كانت ببضة الديك، قال: فإن كان يعطي شيئاً ثم يقطعه آخر الدهر قيل للمرأة الأخيرة: كانت ببضة العقر، وقبل: ببضة العقر إنما هو كقولهم: بيض الأتوف والأبلى العقوف، فهو مثل لما لا يكون. ويقال للذي لا غناء عنده: ببضة العقر، على التشبيه بذلك. ويقال: كان ذلك ببضة العقر، معناه كان ذلك مرة واحدة لا ثانية لها. وببضة العقر: الأبيز الذي لا ولد له. وعقر القوم وعقرهم: مَحَلُّهُمْ بين الدار والحوض. وشُقِرَ الحوض وعُقره، مخففاً ومثقلاً: مؤخره، وقبل: مقام الشارية منه. وفي الحديث: إني لبُعُورِ حَوْضِي أَذُودُ الناس لأهل اليمن؛ قال ابن الأثير: عُقِرَ الحوض، بالضم، موضع الشارية منه، أي أطروهم لأجل أن يرد أهل اليمن. وفي المثل: إنما يهدم الحوض من شربه أي إنما يوتى الأمر من وجهه، والجمع أَعْقَارٌ، قال:

يَلْبِذُنْ بِأَعْقَارِ الْجِيَاضِ كَأَنهَا

نِسَاءُ النِّصَارَى، أَصْبَحَتْ وَهِيَ كُفْلٌ

ابن الأعرابي: مَفْرُجُ الدَّلْوِ من مؤخره عُقْرُه، ومن مُفَدِّمِه إِزَاوُه. والْمَقَرَّةُ الناقَةُ التي لا تشرب إلا من العُقْرِ، والأَرِيَّةُ التي لا تشرب إلا من الإزاء؛ ووصف امرؤ القيس صائداً حاذقاً بالرمي بصيب المقائل:

فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا

بِإِزَاءِ الْحَوْضِ، أَوْ عُقْرِهِ

والفرائض: جمع فريضة، وهي اللحمة التي تؤخذ من الدابة عند مرجع الكنف تنصل بالفؤاد. وإزاء الحوض: مَهْرَاقُ الدَّلْوِ ومصبها من الحوض. وناقَة عُقْرَةٍ: تشرب من عُقْرِ

وجذعاً، وقال الزمخشري: هما صفتان للمرأة المشوومة أي أنها تغفر قومها وتخليقهم أي تستأصلهم، من شؤمها عليهم، ومحلها الرفع على الخبرية أي هي عُقْرَى وخَلَقَى، ويحتمل أن يكونا مصدرين على فغلي بمعنى العقر والخلق كالشكوى للشكوى، وقبل: الألف للنأنيث مثلها في غَضَبِي وسَكْرِي؛ وحكى اللحياني: لا تفعل ذلك، أهلك عُقْرِي، ولم يفسره، غير أنه ذكره مع قوله: أملك ثاكِلٌ، وأملك هَابِلٌ. وحكى سيويه في الدعاء: جذعاً له وعُقْرًا، وقال: جذعته وعُقْرته قلت له ذلك؛ والعرب تقول: نَعُوذُ بالله من العقوف والثوافر؛ حكاه ثعلب، قال: والعوافر ما يغفر، والثوافر السهام التي نصب.

وعُقْرُ النخلة عُقْرًا، وهي عقيرة: قطع رأسها فيبست. قال الأزهري: وعُقْرُ الشَّخْبَةِ أَنْ يُكْشَطَ لِبَفْهَها عَنْ قَلْبِها وَيُوَخَذَ جَذْبُها، فإذا فعل ذلك بها يَبَسَتْ وهَمَدت. قال: ويقال عُقْرُ النخلة قطع رأسها كله مع الجُحْمَارِ، فهي مغفورة وعُقَيْر، والاسم العُقَار. وفي الحديث: أنه مر بأرض نسمى عقيرة فسمها خضرة، قال ابن الأثير: كأنه كره لها اسم العقر لأن العاقِرَ المرأة التي لا تحمل، وشجرة عاقِرَ لا تحمل، فسمها خضرة تفاقلاً بها؛ ويجوز أن يكون من قولهم نخلة عقيرة إذا قطع رأسها فيبست. وطانر عُقْرٍ وعاقِرٍ إذا أصاب ربهته آفة فلم يبيت؛ وأما قول لبيد:

لَسَا رَأَى لَبْدُ الشُّسُورِ تَطَايَرَتْ،

رَفَعَ السَّوَادِمَ كَالْجَوَابِرِ الْأَعْزَلِ

قال: شبه الشسر، لما تطاير ريشة فلم يطر، بفرس كُشِفَ عرفوباه فلم يُخَصِّرْ. والأعزل: المائل الذنب.

وفي الحديث فيما روى الشعبي: ليس على زانٍ شيءٌ أي مهر، وهو للشغنة من الإماء كمهر المثل للخرقة. وفي الحديث: فأعطاهم عُقْرَهَا؛ قال: أُنْثِيَتْ، بالضم، ما نعطاه المرأة على وطء الشبهة، وأصله أن واطى البكر يغفرها إذا افتضها، فشبه ما نعطاه للعقر عُقْرًا، ثم صار عامًّا لها وللثيب، وجمعه الأعقار. وقال أحمد بن حنبل: العُقْرُ المهر. وقال ابن المظفر: عُقْرُ المرأة دية فرجها إذا عُصِبَتْ فَرَجُها. وقال أبو عبيدة: عُقْرُ المرأة ثواب ثنائها المرأة من نكاحها، وقبل: هو صداق المرأة، وقال الجوهري: هو مهر المرأة إذا وُطِئَتْ على شبهة فسماه مهرًا. وببضة العقر: التي تمسح بها المرأة عند

الحوض. وعُقْرُ البئر: حيث تقع أيدي الواردة إذا شربت، والجمع أعْقَارٌ. وعُقْرُ النار وعُقْرُها: أصلها الذي تَأْتِي منه، وقيل: معظمها ومجتمعها ووسطها؛ قال الهذلي يصف النصال:

وبيض كالسلاجِمِ مُرَوِّهَاتِ،

كَأَنَّ طُيَابَهَا عُقْرٌ بِوَيْحِ

الكاف زائدة. أراد: بيض سلاجِمِ أي طوَالٍ. و"العُقْرُ: الجمر. والجمرة: عُقْرَةٌ. وبيحٌ بمعنى مبعوج أي يُعِجْ يَفُودُ يُثَارُ به فَشَقُّ عُقْرِ النارِ وَفُتِحَ؛ قال ابن بري: هذا البيت أورده الجوهري وقال: قال الهذلي يصف السيوف، والبيت لعمر بن الداحل يصف سهاماً، وأراد بالبيض سهاماً، والمعني بها النصال. والطَّبَةُ: حدُّ النصل. وعُقْرُ كُلِّ شَيْءٍ: أصله. وعُقْرُ الدار: أصلها، وقيل: وسطها، وهو محلَّةُ القوم. وفي الحديث: ما غُزِيَ قومٌ في عُقْرِ دارهم إِلَّا ذُلُّوا؛ عُقْرُ الدار، بالفتح والضم: أصلها؛ ومنه الحديث: عُقْرُ دَلِ الإسلامِ الشَّامُ أي أصله وموضع، كأنه أشار به إلى وقت الفَتْحِ أي يكون الشَّامُ يومئذ آمناً منها وأهل الإسلام به أَسْلَمُوا. قال الأصمعي: عُقْرُ الدار أصلها في لغة الحجاز، فأما أهل نجد فيقولون عُقْرٌ، ومنه قيل: العَقَارُ، وهو المنزل والأرض والضُّبَاعُ. قال الأزهري: وقد خلط اللبث في تفسير عُقْرِ الدار وعُقْرِ الحوض، وخالف فيه الأئمة، فلذلك أضربت عن ذكر ما قاله صفحاً. ويقال: عُقِرَتْ رِكْبَتُهُمْ إِذَا هُدِمَتْ. وقالوا: الْبُهْمَى عُقْرُ الْكَلْبِ. وعُقَارُ الْكَلْبِ أي خيلاً ما يُرَوَّى من نبات الأرض، ويُعْتَمَدُ عليه، بمنزلة الدار. وهذا البيت عُقْرُ القصيدة أي أحسن أبياتها. وهذه الأبيات عُقَارُ هذه القصيدة أي خيالاتها؛ قال ابن الأعرابي: أنشدني أبو مخضبة قصيدة وأنشدني منها أبياتاً فقال: هذه الأبيات عُقَارُ هذه القصيدة أي خيالاتها.

وتَقَعَّرَ شَحْمُ الناقة إِذَا اكْتَنَزَتْ كُلَّ مَوْضِعٍ مِنْهَا شَحْماً.

والعُقْرُ: فَرْجٌ ما بين كل شيئين، وخص بعضهم به ما بين قوائم المائدة. قال الخليل: سمعت أعرابياً من أهل الضُّبَّانِ يقول: كل فُرْجَةٍ تكون بين شيئين فهي عُقْرٌ وعُقْرٌ لغتان، ووَضَعَ يديه على قائمتي المائدة ونحن نتعدى، فقال: ما بينهما عُقْرٌ. والعُقْرُ والعَقَارُ: المنزل والضُّيعة؛ يقال: ما له دارٌ

ولا عَقَارٌ، وخص بعضهم بالعَقَارُ النخل. يقال للنخل خاصة من بين المال: عَقَارٌ. وفي الحديث: مَنْ بَاعَ داراً أَوْ عَقَاراً؛ قال: العَقَارُ، بالفتح، الضُّيعة والنخل والأرض ونحو ذلك. والمُعَقَّرُ: الرجل الكثير العَقَارِ، وقد أَعَقَّرَ. قالت أم سلمة لعائشة، رضي الله عنهما، عند خروجها إلى البصرة: سَكُنْ الله عَقِيرَكَ فلا تُضْجِرِيها أَي أَشْكَنِكَ اللَّهُ بَيْتَكَ وعَقَارَكَ وسَتَرَكَ فيه فلا تُبْرِزِيه؛ قال ابن الأثير: وهو اسم مصغر مشتق من عَقَرَ الدار، وقال القتيبي: لم أسمع بعُقَيْرِي إلا في هذا الحديث؛ قال الزمخشري: كأنها تصغير العُقْرَى على فُعْلَى، من عَقَرَ إذا بقي مكانه لا يتقدم ولا يتأخر، فزعاً أو أسفاً أو حُجْلاً، وأصله من عَقَرَتْ به إِذَا أَطْلَتْ حَبْثَهُ، كأنك عَقَرْتَ راحلته فبقي لا يقدر على التبراج، وأرادت بها نفسها أي سَكُنِي نَفْسَكَ التي حَقَّقَهَا أَنْ تَلْزِمَ مكانها ولا تَبْرُزْ إلى الصحراء، من قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾. وعَقَارُ البيت: متاعه ونَصْدُهُ الذي لا يَنْتَدِلُ إِلَّا فِي الْأَعْيَادِ والحقوق الكبار؛ وبيت حسن الأحرار والظُّهْرَةِ والعَقَارِ، وقيل: عَقَارُ المتاع: خياله وهو نحو ذلك لأنه لا ييسط في الأعْيَادِ والحقوق الكبار إِلَّا خياله؛ وقيل: عَقَارُهُ متاعه. ونَصْدُهُ إِذَا كَانَ حسناً كبيراً. وفي الحديث: بعث رسول الله ﷺ، عُرَيْثَةَ بن بدر حين أسلم الناس ودجا الإسلام فهجم على بني علي بن جُذْذَبَ بذات الشُّقُوقِ، فَأَغَارُوا عليهم وأخذوا أموالهم حتى أَخْضَرُواها المدينة عند نبي الله، فقالت وفود بني العنبر: أُجِدْنَا يا رسول الله مُسْلِمِينَ غير مشركين حين خَضَرْنَا النُّعْمَ، فردَّ النبي ﷺ، عليهم ذَرَارِيَهُمْ وعَقَارَ بُيُوتِهِمْ؛ قال الحرابي: ردَّ رسول الله ﷺ، ذَرَارِيَهُمْ لأنه لم يَزَ أَنْ يَشْيَبَهُمْ إِلَّا على أمر صحيح، ووجدهم مُقِرِّينَ بالإسلام، وأراد بعَقَارِ بُيُوتِهِمْ أَرْضِيَتِهِمْ، ومنهم مَنْ غَلَطَ مَنْ فسر عَقَارَ بُيُوتِهِمْ بأَرْضِيَتِهِمْ، وقال: أراد أَثِيَّةَ بُيُوتِهِمْ من الثياب والأدواب. وعَقَارُ كل شيء: خياره. ويقال: في البيت عَقَارٌ حسنٌ أي متاع وأداة. وفي الحديث: خيرُ المالِ العُقْرُ، قال: هو بالضم، أصل كل شيء، وبالفتح أيضاً، وقيل: أراد أصل مالٍ له ثَمَاءٌ، ومنه قيل للثَمَةِ: عُقْرُ الدار أي خير ما رَغَتِ الإبل، وأما قول طُفَيْلٍ يصف هوداج الطعائن:

عَقَارٌ تَقْلُ الطَّبَرُ تَخِطُفُ زَهْوَهُ

وعَالَيْنِ أَغْلَاقاً عَلَى كُلِّ مُفْنَمٍ

فإن الأصمعي رفع العين من قوله عَقَارُ، وقال: هو متاع البيت، وأبو زيد وابن الأعرابي زوباه بالفتح، وقد مر ذلك في حديث عيينة بن بدر. وفي الصحاح: والعَقَارُ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ أَحْمَرُ؛ قال طفيل: عَقَارٌ تَقْلُ الطَّبَرِ (وأورد البيت).

ابن الأعرابي: عَقَارُ الْكَلَامِ الْبُهْمِيُّ؛ كُلُّ دَارٍ لَا يَكُونُ فِيهَا بُهْمٌ فَلَا خَيْرَ فِي رَعِيهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا طَرِيفَةٌ، وَهِيَ النَّصْبِيُّ وَالصُّلْيَانُ. وقال مرة: الْعَقَارُ جَمِيعُ الْبَيْسِ. ويقال: عَقِرَ كَلْبٌ هَذِهِ الْأَرْضَ إِذَا أَكَلَ. وقد أَعْقَرْتُكَ كَلْباً مَوْضِعَ كَذَا فَاعْقِرْهُ أَيِ كَلْبِهِ. وفي الحديث: أَنَّهُ أَقْطَعَ حَصْبَيْنِ بْنِ مُسْنَعَتٍ نَاحِيَةَ كَذَا، وَاسْتَرْطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغْفِرَ مَرَعَاهَا أَيِ لَا يَقْطَعُ شَجَرَهَا.

وعَاقَرُ الشَّيْءِ مُعَاقَرَةٌ وَعِقَارٌ: لَزِمَهُ. وَالْعَقَارُ: الْخَمْرُ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا عَاقَرَتِ الْعَقْلَ وَعَاقَرَتِ الدِّنَّ أَيِ لَزِمَتْهُ؛ بِقَالَ: عَاقَرَهُ إِذَا لَزِمَهُ وَدَافِعَهُ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَقَرِ الْحَوْضِ. وَالْمُعَاقَرَةُ: الْإِدْمَانُ. وَالْمُعَاقَرَةُ: إِذْمَانُ شَرْبِ الْخَمْرِ. وَمُعَاقَرَةُ الْخَمْرِ: إِذْمَانُ شَرْبِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تُعَاقِرُوا أَيِ لَا تَذْمِنُوا شَرْبَ الْخَمْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُعَاقِرٌ خَمْرٍ، هُوَ الَّذِي يَذْمِنُ شَرْبَهَا، قِيلَ: هُوَ مَنْ أَخَذَ مِنْ عَقْرِ الْحَوْضِ لِأَنَّ الْوَارِدَةَ تَلَازِمُهُ، وَقِيلَ: سَمِيَتْ عَقَاراً لِأَنَّ أَصْحَابَهَا يُعَاقِرُونَهَا أَيِ يَلَازِمُونَهَا، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَغْفِرُ شَارِبَهَا، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَا تَلْبَسُ أَنْ تُسَكَّرَ. ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ: فَلَانِ يُعَاقَرُ النَّبِيذُ أَيِ يَدَاوِيهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَقْرِ الْحَوْضِ، وَهُوَ أَصْلُهُ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ الشَّارِبَةُ، لِأَنَّ شَارِبَهَا يَلَازِمُهَا تَلَازِمَةُ الْإِبِلِ الْوَارِدَةِ عَقْرِ الْحَوْضِ حَتَّى تَزُورَ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مُعَاقَرَةُ الشَّرَابِ مُعَاقَلَتُهُ؛ يَقُولُ: أَنَا أَقْوَى عَلَى شَرْبِهِ، فَيَغَالِبُهُ فَيَغْلِبُهُ، فَهَذِهِ الْمُعَاقَرَةُ. وَعَقِيرُ الرَّجُلِ عَقَرٌ: فَجَعَلَ الرَّوْعَ فَدَهَشَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقْدِمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، لَمَّا مَاتَ قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ صَعِدَ إِلَى مَنِيرِهِ فَخَطَبَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾؛ قَالَ: فَعَقِرْتُ حَتَّى خَرَزْتُ إِلَى الْأَرْضِ، وَفِي الْمَحْكَمِ: فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا أَقْبِرُ عَلَى الْكَلَامِ، وَفِي النَّهَابَةِ: فَعَقِرْتُ وَأَنَا قَائِمٌ حَتَّى وَقَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ

عَقِبَسَ وَتَوَلَّى وَهُوَ مِثْلُ الدَّهَشِ، وَعَقِرْتُ أَيِ دَهَشْتُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْعَقْرُ بِفَتْحَتَيْنِ، أَنْ تُسْلِمَ الرَّجُلُ قَوَائِمُهُ إِلَى الْخَوْفِ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَمْسِيَ مِنَ الْفَرَقِ وَالِدَّهَشِ، وَفِي الصَّحَاحِ: فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقَاتِلَ. وَأَعْقَرَهُ غِيْرُهُ: أَدْهَشَهُ. وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ: أَنَّهُ عَقَرَ فِي مَجْلِسِهِ حِينَ أُخِيرَ أَنْ مُحَمَّدًا قُتِلَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ ﷺ، سَفَطَتْ أَذْقَانُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَعَقَرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ. وَطَبِئِي عَقِيرٌ: دَهَشٌ؛ وَرَوَى بَعْضُهُمْ بَيْتَ الْمُتَخَلِّلِ الْيَشْكُرِي:

فَلَسَّمْتُهَا فَتَقَفَّتْ،

كَتَفَّتِ الطَّبِيْعُ الْعَفِيرُ

وَالْعَقْرُ وَالْعَقْرُ: الْقَصْرُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ، وَقِيلَ: الْفَصْرُ الْمُسْتَهْدَمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَقِيلَ: الْبِنَاءُ الْمَرْفُوعُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْعَقْرُ الْفَصْرُ الَّذِي يَكُونُ مُعْتَمِداً لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ؛ قَالَ لَبِيدُ بْنُ ربيعةٍ يَصِفُ نَاقَتَهُ:

كَعَفَرِ الْهَاجِرِيِّ، إِذَا ابْتَنَاهُ

بِأَنْشِبَاهِ حَذِيْبٍ عَلَى مِثَالِ^(١)

وقيل: الْعَقْرُ الْقَصْرُ عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ. وَالْعَقْرُ: غَيْمٌ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ. وَالْعَقْرُ: السَّحَابُ الْأَبْيَضُ، وَقِيلَ: كُلُّ أَبْيَضٍ عَقْرٌ. قَالَ اللَّيْثُ: الْعَقْرُ غَيْمٌ يَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ فَيَنْقُشِي عَيْنَ الشَّمْسِ وَمَا حَوْلَهَا؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَقْرُ غَيْمٌ يَنْشَأُ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَى جِبَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبْصِرَهُ إِذَا مَرَّ بِكَ وَلَكِنْ تَسْمَعُ رَعْدَهُ مِنْ بَعِيدٍ؛ وَأَنشَدَ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ يَصِفُ نَاقَتَهُ:

وَإِذَا اخْرَأَلَتْ فِي الْمَنَاخِ، رَأَتْهَا

كَالْعَقْرِ، أَقْرَدَهَا الْعَمَاءُ الْمُحْطَرُ

وقال بعضهم: الْعَقْرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْقَصْرُ، أَقْرَدَهُ الْعَمَاءُ فَلَمْ يُظَلِّلْهُ وَأَضَاءَ لِعَيْنِ النَّازِلِ لِإِشْرَاقِ ثَوْرِ الشَّمْسِ عَلَيْهِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَقْرُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَمَامِ، وَلِكُلِّ مَقَالٍ لِأَنَّ قِطْعَ السَّحَابِ تَشَبَّهُ بِالْقَصُورِ. وَالْعَقِيرُ: التَّيْرُ، عَنْ كِرَاعٍ.

وَالْعَقَارُ الْعَقِيرُ: مَا يُبَدَاوِي بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ. قَالَ

(١) قوله إِذَا ابْتَنَاهُ كذا في الأصل وَيَا فَوْتَ. وفي الصحاح وشارح القاموس إِذَا بَنَى.

الأزهرى العقارب الأذوية التي يُسْتَعْمَلُ بها. قال أبو الهيثم: العقارب والعقرب كل نبت ينبت مما فيه شفاء، قال: ولا يُسمى شيء من العقارب فوها، يعني واحد أفواه الطيب، إلا ما يُسَمَّى وله رائحة. قال الجوهري: والعقارب أصول الأذوية.

والعقار: عُشْبَةٌ ترتفع قدر نصف القامة، وثمره كالبنادق، وهو مُبْصَضُ البَيْتَةِ لا يأكله شيء، حتى إنك ترى الكلب إذا لابتسه يُغْوِي، ويسمى عقار ناعمة؛ وناعمة: امرأة طبخته رجاء أن يذهب الطبخ بغائلته فأكلته ففعلها.

والعقَر وعقاراء والعقاراء، كلها: مواضع؛ قال حميد بن ثور بصف الخمر:

رَكُودُ الْحَمَةِ طَلَّةٌ شَابَ مَاءُهَا،

بِهَا مِنْ عَقَارِاءِ السُّرُومِ، رَيْبُ

أَرَادَ مِنْ كُرُومِ عَقَارَاءٍ، فَزِدْ وَأَخْرَ؛ فال شمر: ويرى لها من عقارات الخمر، قال: والعقارات الخمر: رَيْبُ مَنْ يَزِيهَا فَيَبْكِيهَا. قال: والعقَر موضع بعينه؛ قال الشاعر:

كَرِهْتُ الْعَقْرَ، عَقَرُ بَنِي سُلَيْلٍ،

إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ

والعقور، مثل السُّدُوسِ، والعقير والعقَر أيضاً: مواضع؛ قال: ومِنَّا حَيْمِصُ الْعَقْرِ حِينَ يَلْفُفُ،

كَمَا لَفَّ صِرْدَانُ الصَّرِيَةِ أَخْطَبُ

قال: والعقير قرية على شاطئ البحر بحداء هجر. والعقَر: موضع ببابل قل به يزيد بن المهلب يوم العقَر.

والعقافرة: المنافرة والشباب والهيجاء والملاعنة، وبه سقى أبو عبيدة كتاب المعافرات.

ومُعَقَّر: اسم شاعر، وهو مُعَقَّرُ بْنُ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ حليف بني غير. قال: وفد سمو مُعَقَّرًا وَعَقَرًا وَعُقَرًا.

عقرب: العقرب: واحدة العقارب من الهوام، يكون للذكر والأنثى بلفظ واحد، والغالب عليه التأنيث، وقد يقال للأنثى عَقْرَبَةٌ وعَقْرَبَاءٌ، ممدود غير مصروف. والعقربان والعقربان:

الذكر منها؛ قال ابن جني: لَكَ فِيهِ أَفْرَانُ؛ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ لَا اغْتِيَادَ بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ فِيهِ، فَيَبْقَى حِينَئِذٍ كَأَنَّهُ عَقْرَبٌ؛ بِمَنْزِلَةِ قُسْقُبٍ، وَقُسْقُبٍ، وَطُرُطٍ، وَإِنْ شِئْتَ ذَهَبَتْ مَذْهَبًا أَضْنَعَ مِنْ هَذَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ بَحَرَتْ الْأَلْفُ وَالنُّونُ، مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا

في كثير من كلامهم، مُجْرَى مَا لَيْسَ مَوْجُودًا عَلَى مَا بَيَّنَّا، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، كَانَتْ الْبَاءُ لَذَلِكَ كَأَنَّهَا حَرْفُ إِعْرَابٍ، وَحَرْفُ الْإِعْرَابِ فَدَ يَلْحَقُهُ النِّقْلُ فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: هَذَا خَالِدٌ، وَهُوَ يَجْعَلُ؛ ثُمَّ إِنَّهُ قَدْ بَطُلَ وَيَقْرَأُ تَقْيِيلُهُ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الْأَضْحَمَا وَعَيْهَلْ. فَكَأَنَّ عَقْرَبَانَا لَذَلِكَ عَقْرَبٌ، ثُمَّ لَحَقَهَا التثْقِيلُ لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الْوَقْفِ عَلَيْهَا، عِنْدَ اعْتِفَادِ حَذْفِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ مِنْ بَعْدِهَا، فَصَارَتْ كَأَنَّهَا عَقْرَبٌ، ثُمَّ لَحَقَتْ الْأَلْفُ وَالنُّونُ، فَبَقِيَ عَلَى تَقْيِيلِهِ، كَمَا بَقِيَ الْأَضْحَمَا عِنْدَ انْطِلَاقِهِ عَلَى تَقْيِيلِهِ، إِذْ أُجْرِيَ الْوَصْلُ مُجْرَى الْوَقْفِ، فَقَبِلَ عَقْرَبَانُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: ذَكَرَ الْعَقَارِبُ عَقْرَبَانُ، مُخَفَّفُ الْبَاءِ. وَأَرْضُ مُعَقَّرِيَّةٍ، بِكَسْرِ الرَّاءِ: ذَاتُ عَقَارِبٍ؛ وَكَذَلِكَ مُعَقَّرِيَّةٌ: ذَاتُ قَعَالِبٍ؛ وَكَذَلِكَ مُضَفِّدَةٌ، وَمُطَخِّلَةٌ.

ومكانٌ مُعَقَّرَبٌ، بِكَسْرِ الرَّاءِ: ذُو عَقَارِبٍ. وبعضهم يقول: أَرْضٌ مُعَقَّرَةٌ، كَأَنَّهُ رَدُّ الْعَقْرَبِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ. وَعَيْشُ ذُو عَقَارِبٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ سَهْلًا، وَفِيلٌ: فِيهِ شَرٌّ وَخُسُونَةٌ؛ قَالَ الْأَعْلَمُ:

حَنَى إِذَا قَعَّدَ الصَّصْبُو

عَ يَقُولُ: عَيْشُ ذُو عَقَارِبِ

وَالْعَقَارِبُ: الْجَمْعُ عَلَى التَّشْبِيهِ، قَالَ النَّابِغَةُ:

عَلَيَّ لِعَقْمِ نِعْمَةٍ، بَعْدَ نِعْمَةٍ

لَوْلَايِدِهِ، لَبَسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ

أَيَّ هَبِيعَةٍ غَيْرَ مَثْنُونَةٍ.

وَالْعَقْرَبَانُ: دُوبِيَّةٌ نَدْخُلُ الْأَذْنَ، وَهِيَ هَذِهِ الطُّوبَلَةُ الصُّفْرَاءُ، الْكَثِيرَةُ الْقَوَائِمُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ دَخَالَ الْأَذْنَ؛ وَفِي الصَّحَاحِ: هُوَ دَابَّةٌ لَهُ أَرْجُلٌ طَوَالٌ، وَلَيْسَ ذَنْبُهُ كَذَنْبِ الْعَقَارِبِ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَرَزِيِّ:

كَأَنَّ مَرْعَى أُمَّكُمْ، إِذْ عَسَدَتْ،

عَقْرَبَةٌ بَكُوْمُهَا عَقْرَبَانُ

وَمَرْعَى: اسْمُ أَثْمِهِمْ؛ وَيُزَوَّى إِذْ بَدَتْ. رَوَى ابْنُ بَرِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: لَيْسَ الْعَقْرَبَانُ ذَكَرُ الْعَقَارِبِ، إِنَّمَا هُوَ دَابَّةٌ لَهُ أَرْجُلٌ طَوَالٌ، وَلَيْسَ ذَنْبُهُ كَذَنْبِ الْعَقَارِبِ. وَيَكُوْمُهَا: تَبَكُّجُهَا. وَالْعَقَارِبُ: الثَّامِمُ، وَذُبَّتْ عَقَارِبُهُ، مِنْهُ عَلَى الْمَقْلِ؛ وَيُقَالُ

للرجل الذي يَقْتَرِضُ أَعْرَاضَ النَّاسِ: إِنَّهُ لَتَدِيبُ عَقَارِيه؛ قَالَ ذُو
الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي^(١):

تَسْرِي عَفَارِيه إِلَا

ي، وَلَا تَدِيبُ لَهُ عَفَارِبُ

أَرَادَ: وَلَا تَدِيبُ لَهُ مِنِّي عَقَارِي.

وَصُدِّغَ مُعْقَرِبُهُ بِغَنَحِ الرَّاءِ، أَيْ مَعْطُوف. وَشِيءٌ مُعْقَرِبٌ:
مُعَرَّجٌ.

وَعَقَارِبُ الشَّيْءِ: شِدَائِدُهُ. وَأَفْرَدَهُ ابْنُ بَرِيٍّ فِي أَمَالِيهِ، فَقَالَ:
عَقَرِبَ الشَّيْءَ صَوْلَتُهُ، وَشِدَّةُ بَزْدِهِ. وَالْعَقَرِبُ: بُزْجٌ مِنْ بُزُوجِ
السَّمَاءِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَهُ مِنَ الْمَنَازِلِ الشُّوْلَةُ، وَالْقَلْبُ،
وَالرُّبَانِيُّ. وَفِيهِ يَقُولُ سَاجِعُ الْعَرَبِ: إِذَا طَلَعَتِ الْعَقَرِبُ، حَمَسَ
الْمَبْدُئُ، وَفَرَّ الْأَشْيَبُ، وَمَاتَ الْجُنْدُ؛ هَكَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
فِي تَرْتِيبِ الْمَنَازِلِ، وَهَذَا عَجِيبٌ. وَالْعَقَرِبُ: سَيَرٌ مُتَصَفِّرٌ فِي
طَرَفِهِ يُزِيمُ، يُشَدُّ بِهِ ثَقَرُ الدَّايَةِ فِي الشَّرَجِ.

وَالْعَقَرِبَةُ: حَدِيدَةٌ نَحْوُ الْكَلَابِ، تُعَلَّقُ بِالشَّرَجِ وَالرُّحْلِ. وَعَقَرِبَ
الثَّلَّ: سَبَرَهُ مِنْ سُيُورِهِ. وَغَفَرَتِ الثَّلَّ: عَقَدَ الشَّرَاكِ.

وَالْمُعَقَّرِبُ: الشَّدِيدُ الْخَلْقِيُّ الْمُجْتَمِعُ. وَجِمَارٌ مُعَقَّرِبٌ
الْخَلْقِيُّ: مُلَازِمٌ، مُجْتَمِعٌ شَدِيدٌ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

عَرَدَ السَّرَاقِي حَشَوْرًا مُعَفَّرِبَا

وَالْعَقَرِبَةُ: الْأَمَةُ الْعَاقِلَةُ الْخَدُومُ.

وَعَفَرَاءُ: مَوْضِعٌ.

وَعَقَرِبَ بَنُ أَبِي عَقَرِبٍ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ تُجَّارِ الْمَدِينَةِ
مَشْهُورٌ بِالْمَطْلِ، يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: هُوَ أَمْطَلُ مِنْ عَقَرِبٍ،
وَأَنْجَرٍ مِنْ عَقَرِبٍ؛ حَكَى ذَلِكَ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ
عَامِلُ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، وَكَانَ الْفَضْلُ
أَشَدَّ النَّاسِ اقْتِصَاءً، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَزِمَ بَيْتَ عَقَرِبٍ زَمَانًا، فَلَمْ
يُغِطِهِ شَيْئًا؛ فَقَالَ فِيهِ:

قَدْ نَجَرْتُ فِي سُوقِنَا عَقَرِبَ،

لَا مَرْحَبًا بِالْعَقَرِبِ السَّاجِرَةِ

(١) [في النكلمة: هَكَذَا أَنْشَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَاللَّبَّثُ وَإِنَّمَا هُوَ لِلزَّيْرِقَانِ بْنِ بَدْرِ].

كُلُّ عَدُوٍّ بُنِقَى مُفِيلًا،

وَعَفَرِبُ بُخْشَى مِنَ الذَّابِرَةِ

إِنْ عَادَتِ الْعَقَرِبُ عُدْنَا لَهَا،

وَكَانَتِ الشُّغْلُ لَهَا حَاضِرَةً

كُلُّ عَدُوٍّ كَبِدُهُ فِي أَشْيِهِ،

فَعَجِرَ مَخْشِيٌّ وَلَا ضَائِرَةٌ

عَقْرَسُ: عَقْرَسُ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ.

عَقْرُطَلُ: الْعَقْرُطَلُ: اسْمٌ لِأُنْثَى الْبَيْتَةِ.

عَقْرُ: الْعَقْرُ: تَقَارُبُ ذَيْبِ النَّمْلِ.

عَقَسَ: الْأَعْقَسُ مِنَ الرِّجَالِ: الشَّدِيدُ الشُّكَّةِ فِي شِرَائِهِ وَبَيْعِهِ؛
قَالَ: وَلَيْسَ هَذَا مَذْمُومًا لِأَنَّهُ بِخَافِ الْغَيْبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ
بَعْضِهِمْ: عَقَسَ لَيْسَ^(٢). وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: فِي خَلْفِهِ عَقَسٌ أَيْ
النَّوَاءُ.

وَالْعَقْسُ: شَجِيرَةٌ تَنْبِتُ فِي الثُّمَامِ وَالْمَرْخِ وَالْأَرَاكِ تَلْتَوِي.

وَالْعَقْرَاقُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ، ذَكَرَهُ ابْنُ دَرِيدٍ وَقَالَ: هُوَ الْعَقْسُ.

عَقْسُ: الْعَقْسُ: الْجَمْعُ. وَالْعَقْسُ^(٣): نَبْتُ يَنْبُتُ فِي الثُّمَامِ
وَالْمَرْخِ يَتَلَوَّى كَالْعَصْبَةِ عَلَى فَرْعِ الثُّمَامِ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ خَشَبِيَّةٌ إِلَى
الْحُمْرَةِ. وَالْعَقْسُ: أَطْرَافُ قُضْبَانِ الْكُرْمِ. وَالْعَقْسُ: ثَمَرُ الْأَرَاكِ،
وَهُوَ الْخَمْرُ وَالْجَهَاضُ وَالْجَهَادُ وَالْعِلَّةُ^(٤) وَالْكَبَابُ.

عَقَصَ: الْعَقَصُ: النَّوَاءُ الْقَرْنُ عَلَى الْأُذُنَيْنِ إِلَى الْمَوْخَرِ
وَانْعِطَافُهُ، عَقَصَ عَقَصًا. وَتَنَسَّ عَقَصًا، وَالْأُنْثَى عَقَصَاءُ،
وَالْعَقَصَاءُ مِنَ الْبَعْزَى: الَّتِي تَقْرُنَاهَا عَلَى أُذُنَيْهَا مِنْ
خَلْفِهَا، وَالنُّصْبَاءُ: الْمُنْتَصِبَةُ الْقَرْنَيْنِ، وَالذُّفَوَاءُ: الَّتِي انْصَبَّ
قَرْنَاهَا إِلَى طَرَفَيْ عِلْبَاوَيْهَا، وَالْقَبِيلَاءُ: الَّتِي أَقْبَلَ قَرْنَاهَا عَلَى
وَجْهِهَا، وَالْقَصْمَاءُ: الْمَكْسُورَةُ الْقَرْنِ الْخَارِجُ، وَالْعَضْبَاءُ:
الْمَكْسُورَةُ الْقَرْنِ الدَّاخِلِي، وَهُوَ الْمُشَاشُ، وَكُلٌّ مِنْهَا مَذْكُورٌ فِي
بَابِهِ. وَالْمِعْقَاصُ: الشَّاةُ الْمُغَوَّجَةُ الْقَرْنِ.

(٢) [في الناج: وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ لُزَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «عَقَسَ لَيْسَ» وَفِي
الْهِجَاةِ «وَعَقَ»: وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ قَالَ: «وَعَقَفَ لَيْسَ» الْوَقْفَةُ
بِالسُّكُونِ الَّذِي يَضْمُرُ وَيُجَرِّمُ].

(٣) قَوْلُهُ «وَالْعَقْسُ» إِلَى آخِرِ الْمَادَّةِ فِيهِ سَكُونُ الْغَافِ وَتَحْرِيكُهَا.

(٤) قَوْلُهُ «وَالْعِلَّةُ» كَذَا بِالْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ نَفْطٍ، وَفِي شَرْحِ الْفَارُوسِ الْعِلَّةُ
بِالْمِثَالَةِ وَفِي التَّهْذِيبِ الْبَيْتَةُ.

وصَفَّها بكثرة الشعر والتفافه. والعَفَصُ والضَّفَرُ: ثَلَاثُ قُوَى وَقُوَاتٍ، والرجل يجعل شعره عَقِصَتَيْنِ وَضَفِيرَتَيْنِ فَيَرْجِيهِمَا مِنْ جَانِبِهِ.

وفي حديث عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: من لَبَّدَ أَوْ عَقَصَ فعله الخَلْقُ، يعني المحرمين بالحج أو العمرة، وإِذَا جعل عليه الحلق لأن هذه الأشياء تَقَيُّ الشعر من الشَّعْثِ، فلما أَرَادَ حَفْظَ شعره وصوته أَلْزَمَهُ خَلْقَهُ بالكَلْبَةِ، مبالغة في عقوبته. قال أبو عبيد: العَقَصُ ضَرْبٌ مِنَ الضَّفَرِ، وهو أن يُلَوَّى الشعر على الرأس، ولهذا تقول النساء: لَهَا عَقَصَةٌ، وجمعها عَقَصٌ وَعَقَاصٌ وَعَقَائِصُ، ويقال: هي التي تَنْخِذُ مِنْ شعرها مثلِ الثَّمَانَةِ. وفي حديث ابن عباس: الذي يُصَلِّي ورأسه مَعْقُوصٌ كالذي يُصَلِّي وهو مَكْتُوفٌ؛ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ شعره منشوراً سَطَّ عَلَى الأرض عند السجود فَيُعْطَى صاحبه ثَوَابُ السجود به، وَإِذَا كَانَ مَعْقُوصاً صَارَ فِي معنى ما لم يَسْجُد، وشبهه بالمكْتُوفِ، وهو المَشْدُودُ اليدين لأنهما لَا تَقَعَانِ عَلَى الأرض في السجود. وفي حديث حاطب: فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عِقَاصِهَا أَيِ ضِفَائِثِهَا. جَمَعَ عَقِصَةً أَوْ عَقَصَةً، وقيل: هو الخيط الذي تُعْقَصُ بِهِ أَطْرَافُ الذَوَائِبِ، والأول الوجه.

والعُقُوصُ: حُبُوطٌ تُقَالُ مِنْ صُوفٍ وَتُضَيِّغُ بِالسَّوَادِ وَتَصِلُ بِهِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا؛ يَمَانَةً. وَعَقَصَتْ شَعْرَهَا نَعَقَصَتْهُ عَقَصاً: شَدَّتْهُ فِي قَفَاهَا.

وفي حديث النخعي: الخُلُغُ تَطْلِيقَةُ بَائِنَةٍ، وهو ما دُونَ عِقَاصِ الرَّأْسِ؛ يُرِيدُ أَنَّ الْمُخْتَلَعَةَ إِذَا أَفْنَدَتْ نَفْسَهَا مِنْ زَوْجِهَا بِجَمِيعِ مَا مَلَكَ كَانَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا دُونَ شَعْرِهَا مِنْ جَمِيعِ مَلَكَهَا. الْأَصْمَعِيُّ: السِّمَقُصُّ السِّهْمُ بِتَكْسِيرِ نَصْلِهِ فَيَقْبَى سِنْخُهُ فِي السِّهْمِ، فَيُخْرِجُ وَيُضْرِبُ حَتَّى يَطُولَ وَيُزْدَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَلَا يَسُدُّ مَسَدَّهُ، لِأَنَّهُ دُقُقٌ وَطَوَّلٌ، قَالَ: وَلَمْ يَذَرِ النَّاسُ مَا مَعَايِصَ، فَقَالُوا مَشَاقِصَ لِلنِّجَالِ الَّتِي لَيْسَتْ بِعَرِضِيَّةٍ وَأَشَدُّ لِلْأَعْشَى:

وَلَوْ كُنْتُمْ تَخْلَوْنَ لَكُنْتُمْ مَجْرَمَةً،

وَلَوْ كُنْتُمْ نَبِيلاً لَكُنْتُمْ مَعَايِصاً

ورواه غيره: مَشَاقِصاً. وفي الصحاح: السِّمَقُصُّ السِّهْمُ الْمُغَوَّجُ؛ قَالَ الْأَعْشَى: وَهُوَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

وَفِي حَدِيثِ مَاتِ الزَّكَاءُ: فَتَقَطَّوْهُ بِأَطْلَافِهَا لَيْسَ فِيهَا عَقَصَاءٌ وَلَا جَلْحَاءُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْعَقَصَاءُ الْمُتَوَيَّةُ الْقَرْنَيْنِ.

وَالْعَقَصُ فِي زِحَافِ الْوَافِرِ: إِسْكَانُ الْخَامِسِ مِنْ «مَفَاعِلَتَيْنِ» فَيَصِيرُ «مَفَاعِيلَيْنِ» بِنَقْلِهِ، ثُمَّ تَحْذِفُ التَّوْنُ مِنْهُ مَعَ الْبَحْرَمِ، فَيَصِيرُ الْجُزْءُ مَفْعُولٌ كَقَوْلِهِ:

لَوْلَا مَلِكٌ رُوِفٌ رَجِيمٌ

نَدَارُ كُنِي بِرَحْمَتِهِ، هَلَكْتُ

سُمِّيَ أَعْقَصَ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ النَّيْسِ الَّذِي ذَهَبَ أَحَدُ قَرْنَيْهِ مَائِلاً، كَأَنَّهُ عَقِصٌ أَيْ غُطِفَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْأَوَّلِ. وَالْعَقَصُ: دَخُولُ الثَّنَابِ فِي النِّمِّ وَالْيَوَلُّوْهَا، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ. وَالْعَقَصُ مِنَ الرَّمْلِ: كَالْعَقْدِ. وَالْعَقَصَةُ مِنَ الرَّمْلِ: مِثْلُ السَّلْسِلَةِ، وَعَبَّرَ عَنْهَا أَبُو عَلِيٍّ فَقَالَ: الْعَقَصَةُ وَالْعَقَصَةُ رَمْلٌ يَلْتَوِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَيَنْقَادُ كَالْعَقْدَةِ وَالْعَقْدَةِ، وَالْعَقِصُ: رَمْلٌ مُتَعَقِّدٌ لَا طَرِيقَ فِيهِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

كَيْفَ اهْتَدَيْتُ، وَدُونَهَا الْجَزَائِرُ،

وَعَقِصَ مِنْ عَالِجِ نَسَائِرِ

وَالْعَقَصُ: أَنْ تَلَوَّى الْخُصْلَةَ مِنَ الشَّعْرِ، ثُمَّ تَعْقِدَهَا، ثُمَّ تُرْسِلُهَا. وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِصَتُهُ فَرَّقَ وَإِلَّا تَرَكَهَا. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْعَقِصَةُ الشَّعْرُ الْمُعْقُوصُ وَهُوَ نَحْوُ مِنَ الْمُضْفُورِ، وَأَصْلُ الْعَقَصِ اللَّيُّ وَإِدْخَالُ أَطْرَافِ الشَّعْرِ فِي أَصُولِهِ، قَالَ: وَهَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ عَقِصَتُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَبْقَى شَعْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْمَعْنَى إِنْ انْفَرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا وَإِلَّا تَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا وَلَمْ يَفْرُقْهَا. قَالَ اللَّيْثُ: الْعَقَصُ أَنْ تَأْخُذَ الْمَرْأَةُ كُلَّ خُصْلَةٍ مِنْ شَعْرِهَا فَتَلَوِّيَهَا ثُمَّ نَعْقِدَهَا حَتَّى يَبْقَى فِيهَا التَّوَاءُ ثُمَّ تُرْسِلُهَا، فَكُلُّ خُصْلَةٍ عَقِصَةٍ؛ قَالَ: وَالْمَرْأَةُ رُبَّمَا انْخَذَتْ عَقِصَةً مِنْ شَعْرِ غَيْرِهَا. وَالْعَقِصَةُ: الْخُصْلَةُ، وَالْجَمْعُ عَقَائِصُ وَعَقَاصُ، وَهِيَ الْعَقِصَةُ، وَلَا يَبَالُ لِلرَّجُلِ عَقِصَةٌ. وَالْعَقِصَةُ: الضَّفِيرَةُ. بِقَالَ: لِفَلَانٍ عَقِصَتَانِ. وَعَقَصَ الشَّعْرَ: صَفَرَهُ وَأَلْيَهُ عَلَى الرَّأْسِ. وَذُو الْعَقِصَتَيْنِ: رَجُلٌ مَعْرُوفٌ خَصَلُ شَعْرَهُ عَقِصَتَيْنِ وَأَرْخَاهُمَا مِنْ جَانِبَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ ضِمَامٍ: إِنْ صَدَقَ ذُو الْعَقِصَتَيْنِ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ، الْعَقِصَتَانِ: تَنْثِيَةُ الْعَقِصَةِ؛ وَالْعِقَاصُ الْمَدَارِيُّ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

عَدَاوَتُهُ مَسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا،

نَصَلَ الْعِقَاصُ فَنِي مُثْنَى وَمُرْسِلِ

لو كنتم تماًرأ لكنتم محسافة،

ولو كنتم سهماً لكنتم معاقصاً

وهذان بيتان على هذه الصورة في شعر الأعشى. وعَقَصَ أمره إذا لواه فلبسه. وفي حديث ابن عباس: ليس [معاوية] مثل الخصر العقيص، يعني ابن الزبير؛ العقيص: الأتوى الصعب الأخلاق تشبهاً بالقرن الثلثوي. والعقص والعقيص والأعقص والعقيص، كله: البخيل الكثر الضيق، وقد عَقِصَ بالكسر، عَقَصاً.

والعقاص: الدُّوارة التي في بطن الشاة، قال: وهي العقاص والمريض والمريض والحويّة والحويّة، للدُّوارة التي في بطن الشاة.

ابن الأعرابي: المِعْقاص من الجوّاري السَّيِّئَةُ الخُلُق، قال: والمِعْقاص، بالفاء، هي النهاية في سوء الخلق. والعقيص: السيء الخلق. وفي النوادر: أخذته معاقصةً ومقاعصة أي مُعَاوَةً.

عَقَط: المِعْقُوطَةُ: دُخْرُوجَةُ الجَعَل يعني البعرة.

عَقَف: العَقْف: العَطْف والنُّوبَةُ. عَقَفَهُ يَغْفِقُهُ عَقْفًا، وَعَقَفَهُ فَاثْعَقَفَ وَتَعَقَّفَ أي عطفه فاثمعتطف. والأعقف: المثحنى المُنْعَوَج. وظبني أعقف: معطوف القرون. والعقفاء من الشياه: التي التوى قَرْنَاهَا على أذنيها. والعقافة: خشبة في رأسها حُجْنَةٌ يُدُّ بها الشيء كالشيخن. والعقفاء: حديدة قد لُويَ طَرَفُهَا. وفي حديث القيامة: وعليه حَسَكَةٌ مُفْلَطْحَةٌ لها شوكة عَقِيفَةٌ أي مَلُوبَّةٌ كَالْمُتَّارَةِ. وفي حديث القاسم بن مَخْتَمِرَةَ: أنه سُئِلَ عن الغُضْرَةِ لِلْمَرْأَةِ فقال: لا أعلم رُحْصَ فيها إلا للشيخ المَعْقُوفِ أي الذي انْعَقَفَ من شِدَّةِ الكِبَرِ فَانْحَنَى واغْوَجَ حتى صار كَالْعَقَافَةِ، وهي الصُّوْلُجَانُ.

والعقاف: داء يأخذ الشاة في قوائمها فتعرج، وقد عَقِفَتْ، فهي مَعْقُوفَةٌ. والنعيف: التَّوْجِج. وشاة عاقِفٌ: مَعْقُوفَةٌ الرَّجُل، وربما اغترى كل الدواب. والأعقف: الفقير المحتاج؛ قال:

يا أَبُهَا الْأَعْقَفُ الْمُزْجِي مَطِئَتَهُ،

لا نِعْمَةً تَبْتَغِي عِنْدِي وَلَا نَشَبَا

والجمع عَقْفَان. وعَقْفَان: جنس من النمل. ويقال: للنمل جَدَانُ: فَازَرُ وَعَقْفَانُ، فَفَازَرُ جَدُّ الشود، وعَقْفَانُ جَدُّ الحُر،

ويقال: النمل ثلاثة أصناف: النمل والفازر والعقيفان، والعَقْفَانُ: الطويل القوائم يكون في المغاير والحرايب؛ وأنشد:

سُلْطَ الذَّرُّ فَازَرٌ أَوْ عَقِيفَا

نُ، فَأَجْلَاهُم لِدَارِ شَطُونِ

قال: والذَّرُّ الذي يكون في البيوت يؤذي الناس، والفازر: المَدُّورُ الأسود يكون في النمر، قال ابن بري: قال دَعْفَلُ النشابة: يُنسب النمل إلى عَقْفَانِ والفازر، فعَقْفَانُ جَدُّ السود، والفازر جَدُّ الشَّفَر. وعَقْفَانُ: حَيٌّ مِنْ شُرَاعَةِ وَالْعَقْفَاءُ وَالْعَقْفُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ. حكى الأزهري عن اللَّيْثِ: وَالْعَقْفَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْبَقُولِ مَعْرُوفٌ، قَالَ: وَالَّذِي أَعْرَفَهُ فِي الْبَقُولِ الْعَقْفَاءُ، وَلَا أَعْرَفَ الْعَقْفَاءَ. وَالْعَقْفَانُ: نَبْتُ كَالْعَرَفَجِ لَهُ سَيْفَةٌ كَسَيْفَةِ الثَّقَاءِ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَقَالَ مَرَّةً: الْعَقْفَاءُ نَبْتٌ وَرَقُهَا مِثْلُ وَرَقِ الشَّدَابِ لَهَا زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ وَثَمَرَةٌ عَقْفَاءُ كَأَنَّهَا شِصٌّ فِيهَا حَبٌّ، وَهِيَ تَقْتَلُ الشَّاءَ وَلَا تَضُرُّ الْإِبِلَ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُ حَمِيدِ بْنِ تَوْرٍ الْهَلَالِيِّ:

كَأَنَّهُ عَقِفَتْ تَوَلَّى يَهْرَبُ،

مَنْ أَكَلَبِ يَغْفُقُهُنَّ أَكَلَبُ

فيقال: هو الثعلب؛ قال ابن بري: وهذا الرجز لحُمَيْدِ الْأَرْقَطِ لَا لِحَمِيدِ بْنِ تَوْرٍ. وَأَعْرَابِيٌّ أَغْفَفَ أَي جَافَ.

عَقْفَر: الْعَنْقَبِيرُ: الدَاهِيَةُ مِنْ دَوَاهِي الزَّمَانِ؛ يُقَالُ: عَوِلَ عَنْقَبِيرٌ، وَعَقْفَرْتُهَا دَهَاقُهَا وَنُكْرَهَا، وَالْجَمْعُ الْعَقْفَائِرُ. يُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ بِالْعَنْقَبِيرِ وَالسُّلَيْمِ، وَهِيَ الدَاهِيَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ: وَلَا سَوْدَاءَ عَنْقَبِيرٍ؛ الْعَنْقَبِيرُ: الدَاهِيَةُ. وَعَقْفَرْتُهُ الدَوَاهِي وَعَقْفَرْتُ عَلَيْهِ حَتَّى تَعَقْفَرَ أَي صَرَعْتُهُ وَأَهْلَكْتُهُ. وَقَدْ اغْعَقَرْتُ عَلَيْهِ الدَوَاهِي، تَوَخَّرَ النَّوْنُ عَنْ مَوْضِعِهَا فِي الْفِعْلِ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ حَتَّى يَغْتَدِلَ بِهَا نَصْرِيفُ الْفِعْلِ. وَامْرَأَةٌ عَنْقَبِيرٌ: سَلِيطَةٌ غَالِبَةٌ بِالشَّرِّ.

عَقْفَرُ: الْعَقْفَرَةُ: أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ جَلْسَةَ الْمُخْتَبِي ثُمَّ يَضُمُّ رَكْبَتَيْهِ وَفَضْلَهُ كَالَّذِي يَهْمُ بِأَمْرِ شَهْوَةٍ لَهُ؛ وَأَنْشَدَ:

ثُمَّ أَصَابَ سَاعَةً فَعَقْفَرَا،

ثُمَّ عَلَاهَا فَدَحَا وَارْتَهَرَا

وَادٍ مِنْ أودية المدينة مسبل للماء، وهو الذي ورد ذكره في الحديث أنه وادٍ مبارك، ومنها عَقَبِيٌّ آخر يَذْفُقُ ماؤه في عَوَازِي يَهَامَتُهُ، وهو الذي ذكره الشافعي فقال: ولو أَهْلُوا مِنَ الْعَقَبِيِّ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ؛ وفي الحديث: أن رسول الله ﷺ، وَقَّتْ لأهل العراق بطن الْعَقَبِيِّ؛ قال أبو منصور: أراد الْعَقَبِيَّ الذي بالقرب من ذات عِرَاقٍ قبلها بَمَوْحِلَةٍ أو مرحلتين، وهو الذي ذكره الشافعي في المناسك، ومنها عَقَبِيٌّ الْفَنَانُ تجري إليه مياه قُلَلٍ نجد وجباله؛ وأما قول الفرزدق:

فِيْنِي وَدَّعِبْنَا، يَا هُنَيْدُ، فَيَأْتِنِي

أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقَبِيَّ الْيَمَانِيَا

فإن بعضهم قال: أراد شاموا البرق من ناحية اليمن.

والْعَقْ: حَقَرٌ فِي الْأَرْضِ مِسْطَلٌ، سمي بالمصدر. والعَقَّةُ: حفرة عميقة في الأرض، وجمعها عَقَات. والعَقَقُ الوادي: عَمَقَ. والعَقَائِقُ: التَّهَاءُ والغدرانُ في الأحاديث المُتَعَفِّةُ؛ حكاه أبو حنيفة؛ وأُشْدَ لَكثير بن عبد الرحمن الخزاعي يصف امرأة:

إِذَا خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهَا رَأَى عَقَبَهَا

مُعَوَّذُهُ، وَأَعْجَبَتْهَا الْعَقَائِقُ

يعني أن هذه المرأة إذا خرجت من بيتها رَأَتْهَا مُعَوَّذَ النَّبْتِ حول بيتها، والمُعَوَّذُ من النبات: ما نبت في أصل شجر أو حجر بستره، وقيل: العَقَائِقُ هي الرمال الحمر. ويقال: غَقَّتْ الرِّيحُ الْمَرْنُ نَعْفَهُ عَقًّا إِذَا اسْتَدْرَأَتْ كَأَنَّهَا نَشَقَتْ شَقًّا؛ قال الهذلي بصف غيثاً:

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنُهُ الرِّيحَ، وَانْ

قَارَ بِهِ الْعَرَضُ، وَلَمْ يُشْشَلْ

حَارَ: تَحَرَّجَ وَتَرَدَّدَ وَاسْتَدْرَأَتْهُ رِيحُ الْجَنُوبِ وَلَمْ تَهَبْ بِهِ الشَّمَالُ فَتَنَقَّشَتْ، وَانْقَارَ بِهِ الْعَرَضُ أَيَّ كَانَ عَرَضَ السَّحَابِ انْقَارَ بِهِ أَيَّ وَقَعَتْ مِنْهُ قِطْعَةٌ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوَّزَتْ جَبَبَ الْقَمِيصِ فَانْقَارَ، وَقَوَّزَتْ عَنْهُ إِذَا قَلَعْتَهَا. وسحابة مُعَفَّوْفَةٌ إِذَا غَقَّتْ فَانْقَعَتْ أَيَّ تَبَيَّحَتْ بالماء. وسحابة غَقَّافَةٌ إِذَا دَفَعَتْ مَاءَهَا، وَقَدْ غَقَّتْ؛ قال عبدة بن النخيل:

فَمَرَّ عَلَى الْأَشْهَاءِ فَانْتَبَحَ مُرْنُهُ،

فَعَقَّ طَوْبِلًا بِمَشْكَبِ الْمَاءِ سَاجِبَا

وَاعْتَقَّتْ السَّحَابَةُ بِمَعْنَى؛ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ:

عَقَفَسَ: الْعَقْفُوسُ وَالْعَقْفُوسُ، جَمِيعاً: السَّيِّءُ الْخَلْقِ. وَقَدْ عَقَفَسَهُ وَعَقْفَسَتْهُ: أَسَاءَ خَلْفَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ مَسْنُوفِي.

عَقَقَ: عَقَّه يَعْقُهُ عَقًّا، فَهُوَ مَعْقُوفٌ وَعَقِيْقٌ: شَقَّةٌ. وَالْعَقَبِيُّ: وَادٍ بِالْحِجَازِ كَأَنَّهُ عَقَقُ أَيَّ شَقٌّ، غَلِبَتْ الصِّفَةُ عَلَيْهِ غَلِبَةَ الْأَسْمَاءِ وَلَزِمَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الشَّيْءَ بَعِيْنَهُ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ الَّتِي أَصْلُهَا الصِّفَةُ كَالْحَارِثِ وَالْعَبَّاسِ. وَالْعَقَبِيْقَانِ: بِلْدَانُ فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ، مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ، إِذَا رَأَيْتَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مِثْلًا فَإِنَّمَا يُغْنِي بِهَا ذَاتُكَ الْبِلْدَانَ، وَإِذَا رَأَيْتَهَا مَفْرَدَةً فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُغْنِيَ بِهَا الْعَقَبِيُّ الَّذِي هُوَ وَادٍ بِالْحِجَازِ، وَأَنْ يُغْنِيَ بِهَا أَحَدُ هَذَيْنِ الْبِلْدَيْنِ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَفْرَدُ كَأَبَانِيْنِ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فَأَفْرَدَ اللَّفْظَ بِهِ:

كَأَنَّ أَبَانَا، فِي أَتَابِيْنِ وَدَّعِي،

كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بَحَارٍ مُزْمَلٍ

قال ابن سيده: وإن كانت التثنية في مثل هذا أكثر من الإفراد، أعني فيما تقع عليه التثنية من أسماء المواضع لنسأوبهما في الشبث والخضب والقحط، وأنه لا يشار إلى أحدهما دون الآخر، ولهذا ثبت فيه التعريف في حال تثنيته ولم يجعل كزبدتين، فقالوا هذان أبانان يُتَبَيَّنُ^(١)، ونظير هذا إفرادهم لفظ عرفات، فأما ثبات الألف واللام في الْعَقَبِيْقِ فعلى حديثيهما في الْعَقَبِيْقِ، وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى الْعَقَبِيْقُ؛ قال أبو منصور: ويقال لِكُلِّ مَا شَفَّهَ مَاءُ السَّيْلِ فِي الْأَرْضِ فَأَنْهَرَهُ وَوَسَّعَهُ عَقَبِيْقٌ، وَالْجَمْعُ أَعْقَّةٌ وَعَقَائِقُ، وفي بلاد العرب أربعة أَعْقَقٍ وهي أودية شقَّتْهَا السَّيُولُ، عَادِيَّةٌ: فَمِنْهَا عَقَبِيْقٌ عَارِضُ الْيَمَامَةِ وَهُوَ وَادٍ وَاسِعٌ مِمَّا بَلَى الْعَرَمَةَ، نَنْدَفَقَ فِيهِ شِعَابُ الْعَارِضِ وَفِيهِ عِبُونٌ عَذِيْبَةُ الْمَاءِ، وَمِنْهَا عَقَبِيْقٌ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ فِيهِ عِبُونٌ وَنَخِيلٌ. وفي الحديث: أَيْكُمْ يَحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى يُطْلَخَانَ السَّعْسَعِسِرِي؟ قَالَ ابْنُ الْأَثَمِرِ: هُمُو

(١) قوله «فقالوا هذان إلخ» فلفظ بينين منصوب على الحال من أبانان لأنه نكرة وصف به معرفة، لأن أبانان وضع ابتداءً علماً على الجليلين المشار إليهما، ولم يوضع أولاً مفرداً ثم شي كما وضع لفظ عرفات جمعاً على الموضع المعروف بخلاف زيدين فإنه لم يجعل علماً على معنيين بل لانسائين يزولان، ويشار إلى أحدهما دون الآخر فكأنه نكرة فإذا قلت هذان زيدان حسنان رفعت التثنية لأنه نكرة وصفت به نكرة، أفاده باقوت.

قال: أَعَقَّ جَاءَ بِالْعُقُوقِ، وَأُخُوِّبَ جَاءَ بِالْخُوبِ. وفي الحديث: قال أبو سفيان بن حرب لحمزة سيد الشهداء، رضي الله عنه، يوم أحد حين مَرَّ به وهو مقتول: ذُقْ عَقَقُ أَي ذُقْ جِزَاءَ فِعْلِكَ بِأَعَاقٍ، وذُقْ الْفِتْلَ كَمَا فِتْلْتَ مَنْ قَتَلْتَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قَوْمِكَ، يعني كفار فريش، وعَقَقْتُ: معدول عن عاق للمبالغة كَعَدَرَ من غادر، وفُتِسَ من فاسس. والعُقُقُ: البعداء من الأعداء. والعُقُقُ أيضاً: قاطعو الأرحام. ويقال: عَاقَفْتُ فَلَاناً أَغَاقَهُ عِقَاقاً إِذَا خَالَفَنَهُ. قال ابن بري: عَقَّ وَالِدَهُ يُعَقِّقُ عَقُوقاً وَمَعَقَّةً؛ قال هنا: وعَقَاقٌ مبنية على الكسر، مثل خَذَامٍ وَرَقَاشٍ؛ قالت عمرة بنت دريد نزلته:

لَعَمْرُكَ! مَا خَشِيتُ عَلَى دُرَيْدٍ،

بِطَنٍ سُمِّيرَةٍ، جَحِشَ الْعَنَانِ

جَحَزَى عَنَّا الْإِلَهُ بَنِي سُلَيْمٍ،

وَعَقَّنَهُمْ بِمَا فَعَلُوا عَقَاقٍ

وفي الحديث: أَنَّهُ ﷺ نَهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمَمَاتِ، وهو ضد البرِّ، وأصله من العَقَّ الشَّقَّ والْفُطْعَ، وإِنَّمَا خَصَّ الْأُمَمَاتِ وَإِنْ كَانَ عُقُوقُ الْآبَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذَوِي الْحَقُوقِ عَظِيماً لِأَنَّ الْعُقُوقِ الْأُمَمَاتِ مَرْيَةٌ فِي الْفُبْحِ. وفي حديث الكبان: وَعَدَّ مِنْهَا عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ. وفي الحديث: مَتَلَكُمُ وَمَتَلُ عَائِشَةُ مَتَلُ الْعَيْنِ فِي الرَّأْسِ تُوْذِي صَاحِبَهَا وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْفُفَهَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ خَيْرُ لَهَا؛ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ. وَعَقَّ الْبِرُّ وَانْعَقَّ: انْتَشَقَّ وَالْإِنْعِقَاقُ: تَشَقُّقُ الْبِرِّ، وَالتَّبَيُّجُ: تَكْشُفُ الْبِرِّ، وَغَبَقِيَّتُهُ: شِعَاعُهُ؛ وَمِنْهُ قَبْلَ لِلْسَيْفِ كَالْعَقِيقَةِ، وَقَبْلُ: الْعَقَبِيَّةُ وَالْعُقُوقُ الْبِرُّ إِذَا رَأَيْتَهُ فِي وَسْطِ السَّحَابِ كَأَنَّهُ سَيْفٌ مُسَلُّولٌ. وَعَقَبِيَّةُ الْبِرِّ: مَا انْعَقَّ مِنْهُ أَي تَسَرَّبَ فِي السَّحَابِ، يَقَالُ مِنْهُ: انْعَقَّ الْبِرُّ، وَبِهِ سَمِيَ السَّيْفُ؛ قَالَ عَنَتَرَةُ:

وَسَيِّفِي كَالْعَقِيقَةِ، فَهُوَ كَيْمِي

سِلَاحِي، لَا أَقْلُ وَلَا فُطْ.

وانْعَقَّ الْبَغَارُ: انْتَشَقَّ وَسَطِعَ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

إِذَا السَّجَاجُ الْمُسْتَطَارُ انْعَقَّ

وَانْعَقَّ الثَّوْبُ: انْتَشَقَّ؛ عَنْ نَعْبِ.

وَالْعَقَبِيَّةُ: الشَّعْرُ الَّذِي يَحْدُ الثَّوْبَ لِأَنَّهُ يَشُقُّ الْجِلْدَ؛ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ:

وَاعْتَقَّ مُنْبَجِحٌ بِالْوَيْلِ مَبْفُورٌ
وَيَقَالُ لِلْمُعْتَدِرِ إِذَا أَفْرَطَ فِي اعْتِدَارِهِ: فَدَاعَتَقَّ اعْتِقَاقاً. وَيَقَالُ: سَحَابَةٌ عَقَاقَةٌ مَنَشَقَةٌ بِالْمَاءِ. وَرَوَى شَمْرَانُ السُّعْقَرُ بْنُ حِمَارٍ الْبَارِقِي قَالَ لِبَنَتِهِ وَهِيَ تَفُودُهُ، وَقَدْ كَفَّ بَصْرُهُ وَسَمِعَ صَوْتَ رَعْدٍ: أَيُّ بَنِيَّةٍ مَا تَرَيْنِ؟ قَالَتْ: أَرَى سَحَابَةً مَخْجَاءً عَقَاقَةً، كَأَنَّهَا جَوْلَاءُ نَاقَةٍ، ذَاتُ هَيْدَبٍ ذَانٍ، وَسَبْرٍ وَإِنْ قَالَ: أَيُّ بَنِيَّةٍ وَابِلِي إِلَى قَفْلَةٍ، فَإِنَّهَا لَا تَنْبُتُ إِلَّا بِتَنْجَاؤٍ مِنَ السَّبْلِ؛ شَبَّهَ السَّحَابَةَ بِجَوْلَاءِ النَّاقَةِ فِي تَشَقُّقِهَا بِالْمَاءِ كَمَشَقِّ الْجَوْلَاءِ، وَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْوَلَدُ، وَالْقَفْلَةُ الشَّجَرَةُ الْبَاسِقَةُ؛ كَذَلِكَ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَأَسْكَنَهَا سَائِرُ أَهْلِ اللُّغَةِ. وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ: اهْتَلَبَ السَّيْفَ مِنْ غَمْدِهِ وَامْتَرَقَهُ وَاعْتَقَّهُ وَاخْتَلَطَهُ إِذَا اسْتَلَّه؛ قَالَ الْجَرَجَانِيُّ: الْأَصْلُ اخْتَرَطَهُ، وَكَأَنَّ اللَّامَ مَبْدَلٌ مِنْهُ وَفِيهِ نَظَرٌ.

وَعَقَّ وَالِدَهُ يُعَقِّتُهُ عَقّاً وَعُقُوقاً وَمَعَقَّةً: شَقَّ عَصَا طَاعَنَهُ. وَعَقَّ وَالِدَيْهِ: قَطَعَهُمَا وَلَمْ يَصِلْ رَجَمَهُ مِنْهُمَا، وَفَدَّ يُعَمُّ بِلَفْظِ الْعُقُوقِ جَمِيعِ الرُّجَمِ، فَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ. وَرَجُلٌ عَقَقُ وَعُقُقُ وَعَقَّ: عَاقٌ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلزُّفَيَّانِ:

أَنَا أَبُو الْمَقْدَامِ عَقّاً فَظّاً^(١)

بِمَنْ أَعَادِي، مِلْطَسّاً مِلْطّاً،

أَكْظُهُ حَنْيَ يَمُوتُ. كَظّاً،

نُسْتُ أَغْلِي رَأْسَهُ الْمِلْوُظّاً

صَاعِقَةً مِنْ لَهَبٍ تَلْطِى

وَالْجَمْعُ عَقَقَةٌ مِثْلُ كَفَرَةٍ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْعَقِّ، الْمَوْتَ مِنَ الْمَاءِ الْعَقَاقِ، وَهُوَ الْفُغَاعُ، الْمِلْوُظُ: سَوْطٌ أَوْ عَصَا يُلْزِمُهَا رَأْسُهُ؛ كَذَا حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَالصَّحِيحُ الْمِلْوُظُ، وَإِنَّمَا شَدَّدَ ضَرْوَرَةَ وَالْمَعَقَّةُ: الْعُقُوقُ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

أَخْلَامٌ عَادٍ، وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ

مِنَ الْمَعَقَّةِ وَالْآفَاتِ وَالْأَنْتَمِ

وَأَعَقَّ فَلَانٌ إِذَا جَاءَ بِالْحَقُوقِ. وَفِي الْمَثَلِ: أَعَقَّ مِنْ ضَبٍّ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ الْأَنْتَى، وَغُفُوفُهَا أَنَّهَا تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا؛ عَنْ غَيْرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ الْأَعْنَى:

فَإِنِّي، وَمَا كَلَّفْتُونِي بِجَهْلِكُمْ،

وَيَعْلَمُ زَيْي مِنْ أَعَقَّ وَأُخُوِّبَا

(١) قوله: «أبو المقدام» صوابه: «أبو الرقال» كنية الزوفات، واسمه عطاء بن أسيد، كما في القاموس.

يا هَيْدُ، لَا تَنْكِحِي بُوهُمًا!

عليه عَقِبَقْتُهُ، أَحْسَبَا

وكذلك الوتر لذي الوتر. والعَقَّة: كالعَقِيفَةِ، وقيل: العَقَّةُ في الناس والحمر خاصة، ولم نسمع في غيرهما، كما قال أبو عبيدة: قال رؤية:

طَبَّرَ عَنْهَا التُّسْرُ حَوْلِي الْعَقَقِ

ويقال للشعر الذي يخرج على رأس المولود في بطن أمه عَقِيفَةٌ لأنها تُحْلَقُ، وجعل الزمخشري الشعر أصلاً والشاة المذبوحة مشقة منه. وفي الحديث: إن انفردت عَقِيفَتُهُ فَرَقَ أَي شعره، سمي عَقِيفَةً تشبيهاً بشعر المولود. وأعَقَّتِ الحامل: نبت عَقِيفَةً ولدها في بطنها. وأعَقَّتِ الفرس والأتان، فهي مُعَقِّقٌ وَعَقُوقٌ: وذلك إذا نبت العَقِيفَةُ في بطنها على الولد الذي حملته؛ وأنشد لرؤية:

قَدْ عَقَّقَ الْأَجْدُعُ بِسَعْدِ رَقٍّ،

بِسَفَارِحٍ أَوْ زَوَلَبٍ مُعِقٍّ

وأنشد أيضاً في لغة من يقول أعَقَّتْ فهي عَقُوقٌ وجمعها عَقُوقٌ: سِرّاً وقد أُوِّنَ تَأْوِيْنُ الْمُعَقَّقِ^(١)

أُوِّنَ: شربن حتى انتفخت بطونهن، فصار كل حمار منهن كالأتان العَقُوقِ، وهي التي تكامل حملها وقرب ولدها، ويروى أُوِّنَ على وزن فَعَّلَنَ يريد بذلك الجماعة من الحمير، ويروى أُوِّنَ على وزن فَعَّلَ، يريد الواحد منها.

والعَقَاقُ، بالفتح: الخنثى، وكذلك العَقَقُ؛ قال عدي بن زيد:

وَسَرَكْتَ الْعَيْشَ بَدَمَى نَخْرِهِ،

وَنَحْوَماً سَمَحَجاً فِيهَا عَقَقٌ

وقال أبو عمرو: أظهرت الأتان عَقَاقاً، بفتح العين، إذا تبين حملها، ويقال للجنين عَقَاقٌ؛ وقال:

جَوَانِحُ كَسْرَعْنِ مَرْعَ الطُّبَا

ع، لِمَ بَشَّرَكُنْ لِبَطْنِ عَقَاقَا

أَي جَنِينَا؛ هكذا قال الشافعي: العَقَاقُ، بهذا المعنى في آخر كتاب الصرف، وأما الأصمعي فإنه يقول: العَقَاقُ مصدر العَقُوقِ، وكان أبو عمرو يقول: عَقَّتْ فِيهَا عَقُوقٌ. وأعَقَّتْ

(١) قوله «سراً إلخ» صدره كما في الصحاح:

وسوس يدعو مخلصاً رب الفلن

فهي مُعَقِّقٌ، واللغة الفصحى أعَقَّتْ فِيهَا عَقُوقٌ.

وعَقَّقَ عن ابنه زَيْقُ وَيَعْقُ: حلق عَقِيفَتَهُ، أو ذبح عنه شاة، وفي التهذيب: يوم أسبوعه، فقَبِدَهُ بالسابع، واسم تلك الشاة العَقِيفَةُ. وفي الحديث: أن رسول الله ﷺ، قال: في العَقِيفَةِ عن الغلام شاتان مثلان، وعن الجارية شاة؛ وفيه: إنه عَقَّقَ عن

الحسن والحسين، رضوان الله عليهما، وروي عنه أنه قال: مع الغلام عَقِيفَتُهُ، فأَهْرَيْقُوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى. وفي الحديث: الغلام مُزَنِّهٌ بِعَقِيفَتِهِ؛ قيل: معناه أن أباه يُحْرِمُ شفاعته ولده إذا لم يعق عنه، وأصل العَقِيفَةِ الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد، وإنما سميت تلك الشاة التي تذبح في تلك الحال عَقِيفَةً لأنه يُحْلَقُ عنه ذلك الشعر عند الذبح؛ ولهذا قال في الحديث: أمبطوا عنه الأذى، يعني بالأذى ذلك الشعر الذي يحلق عنه، وهذا من الأشباه التي ربما سميت باسم غيرها إذا كانت معها أو من سببها، فسميت الشاة عَقِيفَةً لعَقِيفَةِ الشعر. وفي الحديث: أنه سئل عن العَقِيفَةِ فقال: لا أحب العَقُوقَ، ليس فيه توهين لأمر العَقِيفَةِ ولا إسقاط لها، وإنما كره الاسم، وأحب أن تسمى بأحسن منه كالنسيكة والذبيحة، جرياً على عادته في تغيير الاسم القبيح. والعَقِيفَةُ: صوف الجذع، والجَنِينَةُ: صوف الثدي؛ قال أبو عبيد: وكذلك كل مولود من البهائم فإن الشعر الذي يكون عليه حين يولد عَقِيفَةٌ وَعَقِيقٌ وَعِيقَةٌ، بالكسر؛ وأنشد لابن الرِّقَاق يصف العير:

تَحَسَّرَتْ عِقَّةً عَنْهُ فَأَسْتَلَّهَا،

وَالْجَنَابَ أُخْرَى جَدِيداً بَعْدَمَا ابْتَقَلَا

مُؤَلَّعَ بِسَوَادٍ فِي أَسَافِلِهِ،

مَنْ اخْتَذَى، وَيَلَوِّنُ مِثْلَهُ اكْتَحَلَا

فجعل العَقِيفَةَ الشعر لا الشاة، بقول: لما تَزَوَّجَ وأَكلَ يَقُولُ الربيع أنسَلَ الشعر المولود معه وأنبت الآخر، فاجنابه أَي اكتساه؛ قال أبو منصور: ويقال لذلك الشعر عَقِيقٌ، بغير هاء؛ ومنه قول الشاعر:

أَطَارَ عَقِيفَتُهُ عَنْهُ نُسَالاً،

وَأَذْبَحَ ذَنْجَ ذِي شَطَبٍ بِدَبْعٍ

أراد شعره الذي يولد عليه أنه أنسله عنه. قال: والعَقُّ في الأصل الشق والقطع، وسميت الشعرة التي يخرج المولود من بطن أمه وهي عليه عَقِيفَةً، لأنها إن كانت على رأس الإنسي

فقال معاوية مغملاً:

طَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعَقُوقَ، فَلَمَّا

لَمْ يَسْلُكْ أَرَادَ بَيْضَ الْأَنْوَقِ

والأنوق: طائر يبيض في قُتْرِ الجبال فيبيضه في جزئ إلا أنه لما
يُطَمَع فيه، فمعناه أنه طلب ما لا يكون، فلما لم يجد ذلك
طلب ما يطعم في الوصول إليه، وهو مع ذلك بعيد. ومن أمثال
العرب السائرة في الرجل يسأل ما لا يكون وما لا يُقدَّر عليه:
كَفَلْتَنِي الْأَبْلَقُ الْعَقُوقَ، ومثله: كَفَلْتَنِي بَيْضَ الْأَنْوَقِ؛ وقوله
أنشده ابن الأعرابي:

فَلَوْ قَبِلُونِي بِالْعَقُوقِ، أَتَيْتُهُمْ

بِأَلْفِ أَوْذِيهِ مِنَ السَّمَاءِ أُنْعَمَا

يقول: لو أتيتهم بالأبلى العقوق ما قبلوني، وقال ثعلب: لو قبلوني
بالأبيض العقوق لأتيتهم بألف، وقبل: العقوق موضع، وأنشد
ابن السكيت هذا البيت الذي أنشده ابن الأعرابي وقال: يريد
ألف بعير. والعقيقة: سهم الاعتذار؛ قالت الأعراب: إن أصل
هذا أن يُفْتَل رجلٌ من القبيلة فيطالب القاتل بدمه، فنجتمع
جماعة من الرؤساء إلى أولياء القَتِيلِ ويقرضون عليهم الدِّبَّةَ
ويسألون العفو عن الدم، فإن كان وليُّه قوياً حميئاً أتى أخذ الدبَّةَ،
وإن كان ضعيفاً شاور أهل قبيلته، فيقول للطالبين: إن بيننا وبين
خالقنا علامة للأمر والنهي، فيقول لهم الآخرون: ما علامتكم؟
فيقولون: نأخذ سهماً فتركبه على فؤوس ثم نرمي به نحو السماء؛
فإن رجع إلينا ملطخاً بالدم فقد نُهِينا عن أخذ الدبَّةِ، ولم يرضوا
إلا بالقَوْدِ، وإن رجع نقياً كما صعد فقد أُمِرنا بأخذ الدبَّةِ،
وصالحوا؛ قال: فما رجع هذا السهم قط إلا نقياً ولكن لهم بهذا عُذْرٌ
عند جُهاَلهم؛ وقال شاعر من أهل القَتِيلِ وقيل من هذَلِ، وقال ابن
بري: هو للأشعر الجعفي^(١) وكان غائباً عن هذا الصلح:

عَقُّوا بِسَهْمِهِمْ ثُمَّ فَالُوا: صَالِحُوا

بِالْيَتِي فِي الْقَوْمِ، إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى!

قال: وعلامة الصلح مسح اللحى؛ قال أبو منصور: وأنشد
الشافعي للمنتخل الهذلي:

عَقُّوا بِسَهْمِهِمْ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ،

ثُمَّ اسْتَفْأَوْا وَفَالُوا: حَبَّذا الْوَضَحُ!

(١) قوله: «لأشعر الجعفي» بالشين المعجمة هكذا في الطبقات جميعها، وهو
خطأ صوابه «الأسمر» بالسين المهملة، كما في التهذيب، وفي مادة
«سمر» من اللسان، واسمه مرثد بن أبي حمران الجعفي.

حلقت فقطعت، وإن كانت على البهيمة فإنها تُنْسِلُها، وقيل
للذبيحة عقيقة لأنها نذبح فيشق لحقومها وتربُّها وودجها
قطعاً كما سميت ذبيحة بالنذبح، وهو الشق. ويقال للصبي إذا
نشأ مع جدي حتى شبَّ وقوي فيهم. عُقْتُ تَمِسُّهُ في بني
فلان، والأصل في ذلك أن الصبي ما دام طفلاً تعلق أمُّه عليه
التمائم، وهي الخرز، تُعَوِّذه من العين، فإذا كَبِرَ قُطِعَتْ عنه؛
ومنه قول الشاعر:

بِلَادَ بِهَا عَقُّ الشَّبَابِ تَمِيسُنِي،

وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي ثَرَابُهَا

وقال أبو عبيدة: عقيقة الصبي عُزْلُهُ إذا خَبِنَ. والعقوق من
البهائم: الحامل، وقيل: هي من الحافر خاصة، والجمع عُقُقٌ
وعقاق، وفد أعققت، وهي مُعَقٌّ وَعَقُوقٌ، فمُعَقٌّ على القياس
وعقوق على غير القياس، ولا يقال مُعَقٌّ إلا في لغة رديئة، وهو
من النواجر. وفرس عُقُوقٌ إذا انْتَقَ بطئها واتسع للولد؛ وكل
انشقاق فهو انْعِاقٌ؛ وكل شق وخرق في الرمل وغيره فهو
عَقٌّ، ومنه قيل للبرق إذا انشق عقيقته. وقال أبو حاتم في
الأضداد: زعم بعض شيوخنا أن الفرس الحامل يقال لها عقوق،
ويقال أيضاً للحائل عقوق؛ وفي الحديث: أنه رجل معه فرس
عقوق، أي حامل، قال: وأظن هذا على التناول، كأنهم أرادوا
أنها ستَحْمِلُ إن شاء الله. وفي الحديث: من أَطْرَقَ مسلماً
فَعَقَّتْ له فرسه كان [لَه] كَأَجْرٍ كَذَا؛ عَقَّتْ أي حَمَلَتْ.
والإعقاق بعد الإقصاص، فالإقصاص في الخيل والحرر أول
الحمل، ثم الإعقاق بعد ذلك.

والعقيقة: المَزَادَةُ. والعقيقة: النهر. والعقيقة: العصابة ساعة
تنش من الثوب. والعقيقة: نَوَاقِدُ رَحْوَةٍ كَالْعَجْوَةِ تَوَكَّلْ.

وتوى العقوق: تَوَيَّ هَشٌّ لَبَنٌ رَخْوٌ مَقْضَعَةٌ، تأكله العجوز أو
تلوكه تُعَلِّقُهُ الناقة العقوق إلفافاً لها، فلذلك أُضِيفَ إليها، وهو
من كلام أهل البصرة ولا تعرفه الأعراب في باديتها. وفي
المثل: أَغْرَ من الأبلى العقوق؛ يضرب لما لا يكون، وذلك أن
الأبلى من صفات الذكور، والعقوق الحامل، والذكر لا يكون
حاملاً، وإذا طلب الإنسان فوق ما يستحق قالوا: طَلَبَ الْأَبْلَقُ
العقوق، فكأنه طلب أمراً لا يكون أبداً؛ ويقال: إن رجلاً سأل
معاوية أن يزوجه أمته هنداً فقال: أَغْرَها إِلَيسَها، وقد
فَعَدَّتْ عن الولد وأَبَتْ أَنْ تَزُوجَ، فقال: فولني مكان كذا،

الْبَقَارُ: فَسَدَتْ الْأُصُولُ. وَقَدْ أَعْقَتِ النَّخْلَةَ وَالْكُرْمَةَ: أَخْرَجَتْ عِقَانَهَا.

وفي ترجمة قمع: الْقَقَقَةُ وَالْعَقَقَةُ حركة القرطاس والثوب الجديد.

عقل: الْعَقْلُ: الْجَبْرُ وَالثَّهْيُ ضِدُّ الْحَقِّقِ، وَالْجَمْعُ عَقُولٌ. وفي حديث عمرو بن العاص: يَلِكُ عَقُولٌ كَذَاهَا بَارِئُهَا أَيَّ أَرَادَهَا بِشَوْءٍ، عَقْلٌ يَغْفُلُ غَفْلًا وَمَغْفُولًا، وَهُوَ مُصَدَّرٌ؛ قَالَ سيبويه: هُوَ صِفَةٌ، وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَأْتِي عَلَى وَزْنِ مَفْعُولِ الْبَيْتِ، وَيَتَأَوَّلُ الْمَغْفُولُ فَيَقُولُ: كَأَنَّهُ عَقِلَ لَهُ شَيْءٌ أَيَّ حَبَسَ عَلَيْهِ عَقْلَهُ وَأَيْدَى شُدُّدًا، قَالَ: وَنُشْنَعْنِي بِهِذَا عَنِ الْمَغْفُولِ الَّذِي يَكُونُ مُصَدَّرًا؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي:

فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُمْ جَلْمًا وَمَوْعِظَةً

لِمَنْ يَكُونُ لَهُ إِزْثٌ وَمَغْفُولٌ

وَعَقْلٌ، فَهُوَ عَاقِلٌ وَعَقُولٌ مِنْ قَوْمِ غَفْلَاءَ. ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: رَجُلٌ عَاقِلٌ وَهُوَ الْجَامِعُ لِأَمْرِهِ وَرَأْيِهِ، مَأْخُذٌ مِنْ عَقَلْتُ الْبَيْعِ إِذَا جَمَعْتَ فَوَائِدهُ، وَقِيلَ: الْعَاقِلُ الَّذِي يَحْبِسُ نَفْسَهُ وَيَرْدُّهَا عَنْ هَوَاهَا، أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ اغْتَبَلَ لِسَانُهُ إِذَا حَبَسَ وَمُنِعَ الْكَلَامَ، وَالْمَغْفُولُ: مَا تَغَفَّلَ بِقَلْبِكَ. وَالْمَغْفُولُ: الْعَقْلُ، يَقَالُ: مَا لَهُ مَغْفُولٌ أَيَّ عَقْلٌ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى مَفْعُولٍ كَالْمَيْسُورِ وَالْمَغْسُورِ. وَعَاقَلَهُ فَعَقَلَهُ يَغْفُلُهُ، بِالضَّمِّ: كَانَ أَغْفَلَ مِنْهُ. وَالْعَقْلُ: التَّحْيِثُ فِي الْأُمُورِ. وَالْعَقْلُ: الْقَلْبُ، وَالْقَلْبُ الْعَقْلُ، وَسُمِّيَ الْعَقْلُ غَفْلًا لِأَنَّهُ يَغْفُلُ صَاحِبُهُ عَنِ التَّوَرُّطِ فِي الْمَهَالِكِ أَيَّ يَحْبِسُهُ، وَقِيلَ: الْعَقْلُ هُوَ التَّمْيِيزُ الَّذِي بِهِ يَتَمَيَّزُ الْإِنْسَانُ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانِ، وَيَقَالُ: لِفُلَانٍ قَلْبٌ عَقُولٌ، وَلِسَانٌ سَوُولٌ، وَقَلْبٌ عَقُولٌ فَهَيْمٌ؛ وَعَقْلُ الشَّيْءِ يَغْفُلُهُ غَفْلًا: فَهَيْمُهُ. وَيَقَالُ أَغْفَلْتُ فَلَانًا أَيَّ أَلْفَيْتُهُ عَاقِلًا. وَعَقْلُهُ أَيَّ صَبَّرْتُهُ عَاقِلًا. وَتَعَقَّلَ: تَكَلَّفَ الْعَقْلَ، كَمَا يَقَالُ تَحَلَّمَ وَتَكَيَّسَ. وَتَعَاقَلَ: أَظْهَرَ أَنَّهُ عَاقِلٌ فَهَيْمٌ وَلَيْسَ بِذَلِكَ. وفي حديث الزُّبَيْرِ بْنِ: أَحَبُّ صِبْيَانِنَا إِلَيْنَا الْأَبْلَةُ الْعَقُولُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ الَّذِي يُظَنُّ بِهِ الْحَقُّ فَإِذَا قُدِّسَ وَجَدَ عَاقِلًا، وَالْعَقُولُ فَعُولٌ مِنْهُ لِلْمَبَالِغَةِ. وَعَقْلُ الدَّوَاءِ بَطْنُهُ يَغْفُلُهُ وَيَغْفُلُهُ غَفْلًا: أَمْسَكَهُ، وَقِيلَ: أَمْسَكَهُ بَعْدَ اسْتِطْلَاقِهِ، وَاسْمُ الدَّوَاءِ الْعَقُولُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَقَالُ عَقْلٌ بَطْنُهُ وَاغْتَقَلَ، وَيَقَالُ: أَغْفِطِي عَقُولًا، فَيَغْفُلُهُ مَا يُنْبَسِكُ بَطْنُهُ. ابْنُ شَمِيلٍ: إِذَا اسْتَطْلَقَ بَطْنُ الْإِنْسَانِ ثُمَّ اسْتَمْسَكَ فَقَدْ عَقَلَ

أَخْبَرَ أَنَّهُمْ أَثَرُوا إِبِلَ الدَّبَةِ وَأَبَانَهَا عَلَى دَمٍ قَاتِلٍ صَاحِبِهِمْ، وَالْوَضْعُ هَهُنَا اللَّبَنُ، وَيُرْوَى: عَقُوا بِسَهْمٍ، بِفَتْحِ الْفَافِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْمَعْنَى. وَعَقٌّ بِالسَّهْمِ: رَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ. وَمَاءٌ عَقٌّ مِثْلُ قُعٍّ وَعُقَاقٍ: شَدِيدُ الْمَرَارَةِ، الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ. وَأَغْفَتِ الْأَرْضُ الْمَاءَ: أَمَرَتْهُ؛ وَقَوْلُ الْجَعْدِيِّ:

بَسَحْرُكَ بِحَرِّ الْجُودِ، مَا أَغْفَهُ

رَبِّكَ، وَالْمَحْرُومُ مَنْ لَمْ يُشْفَقْهُ

مَعْنَاهُ مَا أَمَرْتُهُ، وَأَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ: أَرَادَ مَا أَغْفَهُ مِنَ الْمَاءِ الْقُعُّ وَهُوَ الْمُرُّ أَوْ الْمِلْحُ فَقَلْبُ، وَأَرَاهُ لَمْ يَعْرِفْ مَاءَ عَقًّا، لِأَنَّهُ لَوْ عَرَفَهُ لَحَمَلَ الْفَعْلَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْنِجْ إِلَى الْغَلَبِ. وَيَقَالُ: مَاءٌ عُغَاعٌ وَعُقَاقٌ إِذَا كَانَ مَرًّا غَلِيظًا، وَقَدْ أَغْفَهُ اللَّهُ وَأَغْفَهُ.

وَالْعَقْبِيُّ: حَزْرٌ أَحْمَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْفُصُوصُ، الْوَاحِدَةُ غَبْقِيَّةٌ؛ وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ بَعْضِ نَسَخِ التَّهْذِيبِ الْمَوْثُوقِ بِهَا: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ سَنَلُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ عَنِ الْحَدِيثِ لَا تَحْنَمُوا بِالْعَقْبِيِّ فَقَالَ: هَذَا تَصْحِيفٌ إِنَّمَا هُوَ لَا تُحْنَمُوا بِالْعَقْبِيِّ أَيَّ لَا تَقْسِمُوا بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ خَرَابًا. وَالْعَقَّةُ: الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصِّبْيَانُ.

وَعَقَقُ الطَّائِرُ بِصَوْتِهِ: جَاءَ وَذَهَبَ. وَالْعَقَقُ: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ مِنْ ذَلِكَ وَصَوْنُهُ الْعَقَقَةُ. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ إِسْحَقِ الْمُوصِلِيِّ أَنَّ الْعَقَقَ يَقَالُ لَهُ الشَّجَجِيُّ. وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: يَقْتُلُ الْمَخْرَمُ الْعَقَقَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ذُو لَوْنَيْنِ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ، طَوِيلُ الذَّنْبِ، قَالَ: وَإِنَّمَا أَجَازَ فَنَلَهُ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْغُرَبَانِ.

وَعَقَّةٌ: بَطْنٌ مِنَ الثَّغْرِ بْنِ تَاسِيطٍ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَمَوْعٍ أَثَرُ السَّغَارِ بِحَطْمِهِ،

مِنْ سُودِ عَقَّةٍ أَوْ بَنِي الْحَوَالِ

السَّوْقُ: الَّذِي أَثَرُ الْقَنْبِ فِي ظَهْرِهِ، وَبَنُو الْجَوَالِ: فِي بَنِي تَغْلِبَ. وَيَقَالُ لِلدَّلْوِ إِذَا طَلَعَتْ مِنَ الْبِئْرِ مَلَأَى: قَدْ عَقَّتْ عَقًّا، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: عَقَّتْ تَغْقِيَّةً، وَأَصْلُهَا عَقَقْتُ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ قَافَاتٍ قَلَبُوا إِحْدَاهَا بَاءً كَمَا قَالُوا تَطَقَّتْ مِنْ الظَّنِّ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

عَقَّتْ كَمَا عَقَّتْ ذُلُوفُ الْعِقْسَانِ

شَبَّهِ الدَّلْوِ وَهِيَ تَشْقَى هَوَاءَ الْبِئْرِ طَالِعَةً بِسُرْعَةِ الْعَقَابِ تَذِلُّ فِي طَوِيرَانِهَا نَحْوَ الصِّيدِ.

وَعِقَانُ النَّخِيلِ وَالْكُرْمِ: مَا يَخْرُجُ مِنْ أَصُولِهَا، وَإِذَا لَمْ تُقَطَّعْ

بطئه، وقد عَقَلَ الدواء بطئه سواة. واعتَقَلَ لسانه^(١): امتسك.
الأصمعي: مَرَضَ فلان فاعتَقَلَ لسانه إذا لم يَقْدِرْ على الكلام؛
قال ذو الرمة:

ومعتَقَلَ اللسان بغير تحبيل،

يمد كانه رجل أميم

واعْتَقَلَ: حبس. وعَقَلَهُ عن حاجته يَعْقِلُهُ وعَقْلُهُ ونَعَقَلَهُ
واعْتَقَلَهُ: حبسه. وعَقَلَ البعير بَعَقْلَهُ غَفْلًا وعَقْلَهُ واعتَقَلَهُ: نسي
وطيقه مع ذراعه وشدهما جمعاً في وسط الذراع، وكذلك
الناقة، وذلك التحيل هو العقْل، والجمع عَقْلٌ. وعَقَلْتُ
الإبل من العقْل، شُدَّ للكثرة؛ وقال بُعَيْلَةُ^(٢) الأكبر وكنيته
أبو الجنهال:

بُعَيْلُهَا جَمْدٌ شَبَطَ مِطِي،

ويش معَقَلَ الذَّوْبَ الظُّوَارِ

وفي الحديث: القرآن كالإبل المَعْقَلَةُ أي المشدودة بالعقال،
والتشديد فيه للكثير؛ وفي حديث عمر: كُنِبَ إليه أبيات في
صحيفة؛ منها:

فَمَا قُلْصٌ وَجِدَنْ مَعْقَلًا

فَمَا سَلِمَ، بِمُخْتَلَفِ التَّجَارِ^(٣)

يعني نساء مَعْقَلَاتٍ لأزواجهن كما تُعَقَّلُ النوق عند الضراب؛
ومن الأبيات أيضاً:

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةً مِنْ سُلَبِمٍ

أراد. أنه يَتَمَرَّضُ لهن فكُنِيَ بالعقل عن الجماع أي أن أزواجهن
يُعَقِّلُونَهُنَّ وهو يُعَقِّلُهُنَّ أيضاً، كأنَّ البتة للأزواج والإعادة له،
وقد يُعَقَّلُ الغُزَّوِيَانِ. والعقال: الرِّبَاط الذي يُعَقَّلُ به، وجمعه
عَقْلٌ. قال أبو سعيد: ويقال عَقَلَ فلان فلاناً وعَكَلَهُ إذا أقامه

على إحدى رجليه، وهو مَسْفُوقٌ مُنْذُ البوم،
وكل عَقْلٍ رَفَعَ. والعَقْلُ في العروس: إسقاط الرِّاء^(٤) من
مفاعيلن بعد إسكانها في مفاعيلن فيصير مفاعيلن؛ وببنة:

مَنَازِلُ لَقَرْنَنِي فَنَازِلُ،

كأنما رُسُومُهَا سَطُورُ

والعَقْلُ: الدِّية. وغفل القَيْلَ يَعْقِلُهُ عَقْلًا: وَذَلَهُ، وعَقَلَ عنه: أَدَّى
جانيته، وذلك إذا لَرَّمَتْهُ دِيَةً فَأَعطَاهَا عنه، وهذا هو الفرق^(٥) بين
عَقَلْتُهُ وعَقَلْتُ عنه وعَقَلْتُ له؛ فأما قوله:

فَإِنْ كَانَ عَقْلٌ، فَاغْفِلَا عَنْ أَحْيَكُمَا

بَنَاتِ الْمَخَاضِ، وَالْفَصَالِ الْمَقَاجِمَا

فإنما عَدَّاهُ لَأَن فِي قَوْلِهِ اغْفِلُوا^(٦) معنى أَدَّوْا وَأَعطَوْا حنى كأنه
قال فَأَدِّبَا وَأَعطِيَا عَنْ أَحْيَكُمَا.

ويقال: اغْتَقَلَ فلان من دم صاحبه، ومن طائله إذا أَخَذَ العَقْلُ.
وعَقَلْتُ له دم فلان إذا تَرَكْتُ القَوْدَ للذِّبَةِ؛ قالت كَبِشَةُ أُخْتِ
عمر بن مَعْدِيكَرِب:

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ، إِذْ حَانَ يَوْمُهُ،

إِلَى قَوْمِهِ: لَا تَعْمَلُوا لَهُمْ دِمْي

المرأة تُعَاقِلُ الرجل إلى ثلث الدية أي تُؤَازِرُهُ، معناه أن وضاحتها
وموضحته سواة، فإذا بَلَغَ العَقْلُ إلى ثلث الدية صارت دية
المرأة على النصف من دية الرجل. وفي حديث ابن المسيب:
المرأة تُعَاقِلُ الرجل إلى ثلث ديتها، فإن جاوزت الثلث وَدَّتْ
إلى نصف دية الرجل، ومعناه أن دية المرأة في الأصل على
النصف من دية الرجل كما أنها نِزَتْ نصف ما يَرِثُ الذَّكَرُ،
فَيَجْعَلُهَا سَعِيدُ بنِ الْمَسِيْبِ تُساوي الرجل فيما يكون دون ثلث
الدية، نَأْخُذُ كما بأخذ الرجل إذا جُنِيَ عليها، قلها في إصْبَحَ
من أصابعها عَشْرُ من الإبل، كإصبع الرجل، وفي إصْبَعَيْنِ من
أصابعها عَشْرُونَ مِنَ الْإِبِلِ، وفسي

(٤) قوله «إسقاط الرِّاء» كذا في الأصل ومثله في المحكم، والمشهور في
العروض أن العقل إسقاط الخامس المحرك وهو اللام من مفاعيلن.

(٥) قوله «وهذا هو الفرق» إلخ هذه عبارة الجوهري بعد أن ذكر معنى عقله
وعقل عنه وعقل له، فلعل قوله الآتي: وعقلت له دم فلان مع شاهده
مؤخر عن محله، فإن الفرق المشار إليه لا يتم إلا بذلك وهو بقية عبارة
الجوهري.

(٦) قوله «اغفلوا إلخ» كذا في الأصل تبعاً للمحكم، والذي في البيت اعفلا
بأمر الاثنين.

(١) قوله واعتقل لسانه إلخ عبارة المصباح: واعتقل لسانه، بالبناء للفاعل
والمفعول، إذا حبس عن الكلام أي منع فلم يقدر عليه.

(٢) قوله «وقال بقيلة» تقدم في ترجمة أزر رسمه بلفظ نفيلة بالنون والغاء
والصواب ما هنا.

(٣) قوله «وبمختلف التجار» كذا ضبط في النكملة بالبناء المثناة والجهيم جمع
تجر كسهم وسهام، فما سبق في ترجمة أزر بلفظ التجار بالنون والجهيم
فهو خطأ.

ثلاث من أصابعها ثلاثون كالرجل، فإن أصيب أربع من أصابعها رُدَّت إلى عشرين، لأنها جاوزت الثلث فَرُدَّت إلى النصف مما للرجل؛ وأما الشافعي وأهل الكوفة فإنهم جعلوا في إصبع المرأة خمساً من الإبل، وفي إصبعين لها عشرًا، ولم يعتبروا الثلث كما فعله ابن المسيب. وفي حديث جرير: فاعْتَصَمَ ناسٌ منهم بالسجود فأشْرَعَ فبهِم القتل، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأمر لهم بنصف العقل؛ إنما أمر لهم بالنصف بعد علمه بإسلامهم، لأنهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظَهْراني الكفار، فكانوا كمن هَلَكَ بجناية نفسه وجناية غيره فنسفت حصّة جنايته من الدية، وإنما قيل للدية عقل لأنهم كانوا يأثرون بالإبل فيقتلونها بقاء وليّ المقتول، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل دية عقل، وإن كانت دنانير أو دراهم. وفي الحديث: إن امرأتين من هذيل افتتلتا، فَرَمَتْ إحدهما الأخرى بحجر، فأصاب بطنها فقتلتها، فقضى رسول الله ﷺ، بديتها على عاقلة الأخرى. وفي الحديث: قضى رسول الله ﷺ، بدية بئيه العمد والخطأ المتخض على العاقلة يؤدونها في ثلاث سنين إلى ورثة المقتول؛ العاقلة: هم العصبة، وهم القرابة من قبيل الأب الذين يُعطون دية قتل الخطأ، وهي صفة جماعة عاقلة، وأصلها اسم فاعلة من العقل، وهي من الصفات الغالبة، قال: ومعرفة العاقلة أن يُنظر إلى إحوة الجاني من قبيل الأب فيُحتملون ما تحتمل العاقلة، فإن احتملوها أدوها في ثلاث سنين، وإن لم يحتملوا رُفعت إلى بني جدّه، فإن لم يحتملوا رُفعت إلى بني جدّ أبيه، فإن لم يحتملوا رُفعت إلى بني جدّ أبي جدّه، ثم هكذا لا ترفع عن بني أب حتى يعجزوا. قال: ومن في الديوان ومن لا ديوان له في العقل سواء، وقال أهل العراق: هم أصحاب الدواوين؛ قال إسحق بن منصور: قلت لأحمد بن حنبل من العاقلة؟ فقال: القبيلة، إلا أنهم يُحتملون بقدر ما يطيقون، قال: فإن لم تكن عاقلة لم تُجعل في مال الجاني ولكن تُهدَر عنه، وقال إسحق: إذا لم تكن العاقلة أصلاً فإنه يكون في بيت المال ولا تُهدَر الدية؛ قال الأزهري: والعقل في كلام العرب الدية، سميت عقلاً لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية إطلاً لأنها كانت أموالهم، فسميت الدية عقلاً لأن القاتل كان يُكَلَّف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة المقتول فيَغفّلها بالعقل

ويُسَلِّمها إلى أوليائه، وأصل العقل مصدر غفّلت البعير بالعقال أغفّله غفلاً، وهو حبل تُثني به يد البعير إلى ركبته فتشد به؛ قال ابن الأثير: وكان أصل الدية الإبل، ثم قُومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها؛ قال الأزهري: وقضى النبي ﷺ، في دية الخطأ المتخض وبئيه العمد أن يَغْرَمَها عَصَبَةُ القاتل، ويخرج منها ولده وأبوه، فأما دية الخطأ المتخض فإنها تُقسم أحماساً: عشرين ابنة مخاض، وعشرين ابنة لبون، وعشرين ابن لبون، وعشرين جفّة، وعشرين جدّة؛ وأما دية بئيه العمد فإنها تُقَلِّظ وهي مائة بعير أيضاً؛ منها ثلاثون جفّة، وثلاثون جدّة، وأربعون ما بين ثيبه إلى بازلي عايمها، كُلُّها خليفة، فعصبة القاتل إن كان القتل خطأ متخضاً غَرِمُوا الدية لأولياء القتل أحماساً كما وصفت، وإن كان القتل ببئيه العمد غَرِمُوا مَغْلَظَةً كما وصفت في ثلاث سنين، وهم العاقلة. ابن السكيت: يقال غفّلت عن فلان إذا أعطيت عن القاتل الدية؛ وقد غفّلت المقتول أغفّله غفلاً، قال الأصمعي: وأصله أن تأثروا بالإبل فتُعقل بأقنية البيوت، ثم كثر استعمالهم هذا الحرف حتى يقال: غفّلت فلاناً إذا أعطيت دية ورثته بعد قتله، وغفّلت عن فلان إذا لزمته جناية ففرّمت ديتها عنه. وفي الحديث: لا تعقل العاقلة عمداً، ولا عبداً، ولا صلحاً، ولا اعترافاً أي أن كل جناية عمد فإنها في مال الجاني خاصة، ولا يلزم العاقلة منها شيء، وكذلك ما اصطالحوا عليه من الجنابات في الخطأ، وكذلك إذا اعترف الجاني بالجناية من غير بئيه تقوم عليه، وإن ادعى أنها خطأ لا يقبل منه ولا يلزم بها العاقلة؛ وروى: لا تغفل العاقلة العمد ولا العبد؛ قال ابن الأثير: وأما العبد فهو أن يجنبي على حُرّ فلبس على عاقلة مؤلاه شيء من جناية عبده، وإنما جنايته في رقبته، وهو مذهب أبي حنيفة، وقيل: هو أن يجنبي حُرّ على عبد خطأ فليس على عاقلة الجاني شيء، إنما جنايته في ماله خاصة، وهو قول ابن أبي ليلى، وهو موافق لكلام العرب، إذ لو كان المعنى على الأوّل لكان الكلام: لا تغفل العاقلة على عبده، ولم يكن لا تغفل عبداً، واختاره الأصمعي وصوّبه وقال: كلّمت أبا يوسف القاضي في ذلك بحضرة الرشيد فلم يفرّق بين عقْلته وعَقْلَت عنه حتى فهِمته، قال: ولا يَغفّل حاسداً

فلان الرّجل إذا نثى رجليه فَوَضَعَهَا عَلَى الْمَوْرِكِ؛ قال ذو الرمة:
أَطَلْتُ اغْتِيَالُ الرّوْحِلِ فِي مَدْلَهْمَةٍ،
إِذَا شَرَكُ الْمَوْمِافِ أَوْدَى نِظَامُهَا
أَيَّ خَفِيفَتِ أَتَارُ طَرَفُهَا. ويقال: تَعَقَّلَ فلان قادمة رجليه بمعنى
اغتنقَلَهَا؛ ومنه قول النابغة^(٢):

مُسَعَّقُ لَيْنِ قَوَادِمِ الْأَكْوَارِ
قال الأزهري: سمعت أعرابياً يقول لآخر: تَعَقَّلْ لي بَكْفُوكِ
حتى أركب بعيري، وذلك أن البعير كان قائماً مُثَقَّلًا، ولو أناخه
لم يَنْهَضْ به ويحمله، فجمع له يديه، وشبك بين أصابعه حتى
وَضَعَ فِيهَا رِجْلَهُ وَرَكِبَ.

والْعَقْلُ: اضبطك الركبتين، وقبل النواء في الرّجل، وقيل: هو
أَنْ يُقْطِرَ الرُّوْحُ فِي الرُّجُلَيْنِ حَتَّى يَضْطَبَّكَ الْعَرُوفَانِ، وهو
مذموم؛ قال الجعدي يصف ناقة:

وَحَاجَةٌ يَسْتَلِ حَرَّ النَّارِ دَاخِلِيَّةً،
سَلَسَتْهَا بِأُمُومٍ دُمُرَتْ جَمَلًا
مَطْوِيَّةَ الرُّوْرِ طَيَّيَ الْبَعْرَ دَوَسَرَةً،
مَفْرُوشَةَ الرَّجُلِ فَرَسًا لَمْ تَكُنْ عَقْلًا

وبعير أَعْقَلَ وَنَاقَةً عَقْلَاءَ بَيْتَةِ الْعَقْلِ: وهو التواء في رجل البعير
وانساع، وقد عَقِلَ.

والْعُقَالُ: داء في رجل الدابة، إذا مَسَى طَلَعَ سَاعَةٌ ثُمَّ انْبَسَطَ،
وَأَكْثَرُ مَا يَبْعَثُ فِي الشَّتَاءِ، وَخَصَّ أَبُو عُبَيْدٍ بِالْعُقَالِ الْفَرَسَ،
وفي الصحاح: الْعُقَالُ طَلَعُ يَأْخُذُ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ؛ وقال أُمِّيَّةُ
بن الجَلَّاح:

يَا بَنِي السُّخُومِ لَا تَطْلُبُوا،

إِنَّ ظَلَمَ السُّخُومِ ذُو عُقَالٍ

وداء ذُو عُقَالٍ: لَا يُبِيرُ مِنْهُ. وذو الْعُقَالِ: فَخْلٌ مِنْ خَبُولٍ

(٢) قوله «وقول النابغة» قال الصاغاني: هكذا أنشد الأزهري، والذي في
شعره:

فَلْيَنْبِتْكَ فِصَائِدُ وَلِبْدِفَعَنُ

جَبَّشَ إِلَيْكَ فَوَادِمُ الْأَكْوَارِ

وأورد فيه روايات أخر، ثم قال: وإيها هو للمرار بن سعيد الفغمسي

وصدرة:

يَا بَنَ الْهَذَمِ إِلَيْكَ أَنْبَلُ صَحْبِنِي

على باد، يعني أَنْ الْعَتِيلَ إِذَا كَانَ فِي الْغَرِيَةِ فَإِنْ أَهْلَهَا يَلْتَمِزُونَ
بَيْنَهُمُ الدَّبَّةَ وَلَا يُلْزِمُونَ أَهْلَ الْحَضَرِ مِنْهَا شَيْئًا. وفي حديث
عمر: أَنَّ رَجُلًا أَنَاهُ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَمِّي شُجَّ مُوَضَّحَةٌ، فَقَالَ: أَمِنْ
أَهْلِ الْقُرَى أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ عُمَرُ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّا لَا نَتَعَاقَلُ الْمُضْغَعُ بَيْنَنَا؛ معناه أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى
لَا يَتَغَابَلُونَ عَنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَلَا أَهْلُ الْبَادِيَةِ عَنْ أَهْلِ الْقُرَى فِي
مِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَالْعَاقِلَةُ لَا تَحْمِلُ الشَّرَّ وَالْإِضْطِيعَ وَالْمُوَضَّحَةُ
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ، وَمَعْنَى لَا نَتَعَاقَلُ الْمُضْغَعُ أَيَّ لَا نَتَقَلَّ بَيْنَنَا مَا سَهَّلَ
مِنَ الشَّجَاجِ بَلْ نُلْزِمُهُ الْجَانِي. وَتَعَاقَلَ الْقَوْمُ ذَمَّ فلان: عَقَلُوهُ
بَيْنَهُم.

وَالْمُعَقَّلَةُ: الدَّبَّةُ، يُقَالُ: لَنَا عِنْدَ فُلَانٍ صَمَدٌ مِنْ مُعَقَّلَةٍ أَيْ بَيْتَةٍ
مِنْ دِيَةِ كَانَتْ عَلَيْهِ. وَذِمَّةُ مُعَقَّلَةٍ عَلَى قَوْمِهِ أَيْ عُرْمٌ يُؤَدُّونَهُ مِنْ
أَمْوَالِهِمْ. وَيُقَوِّمُ فُلَانٌ عَلَى مُعَاقِلِهِمُ الْأُولَى مِنَ الدِّيَةِ أَيْ عَلَى حَالِ
الدِّيَاتِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُؤَدُّونَهَا كَمَا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَعَلَى مُعَاقِلِهِمْ أَيْضًا أَيْ عَلَى مَرَاتِبِ آبَائِهِمْ،
وَأَصْلُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَاحِدَتُهَا مُعَقَّلَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَتَبَ بَيْنَ
فَرِيشٍ وَالْأَنْصَارِ كِتَابًا فِيهِ: الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَرِيشٍ عَلَى زِيَاغَتِهِمْ
يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ مُعَاقِلَهُمُ الْأُولَى أَيْ يَكُونُونَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ
مِنْ أَخْذِ الدِّيَاتِ وَإِعْطَائِهَا، وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ الْعَقْلِ. وَالْمُعَاقِلُ:
الدِّيَاتِ، جَمْعُ مُعَقَّلَةٍ. وَالْمُعَاقِلُ: حَيْثُ تُعَقَّلُ الْإِبِلُ. وَمُعَاقِلُ
الْإِبِلِ: حَيْثُ تُعَقَّلُ فِيهَا. وَفُلَانٌ عِقَالُ الْمَيْمَنِ: وَهُوَ الرَّجُلُ
الشَّرِيفُ إِذَا أُسِرَ قُذِيَ بَعِيْنٌ مِنَ الْإِبِلِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ قَيْدُ مَائَةٍ
وَعِقَالُ مَائَةٍ إِذَا كَانَ قِيدًا إِذَا أُسِرَ مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ
الصُّصَيْنِ:

أَسَاوِرُ بَيْضِ الدَّارِعِينَ، وَأَنْتَغِي

عِقَالَ الْمَيْمَنِ فِي الصَّاحِ وَفِي الدُّهْرِ^(١)

وَاعْتَقَلَ رُتَحَهُ: جَعَلَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَسَافِهِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعَ:
وَاعْتَقَلَ خَطِيئًا؛ اِغْتَبَالَ الرُّومِحَ: أَنْ يَجْعَلَ الرَّاكَبُ تَحْتَ فَخْذِهِ
وَيَجْرُ آخِرُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَرَاحَهُ. وَاعْتَقَلَ شَاتَهُ: وَضَعَ رِجْلَهَا بَيْنَ
سَاقِهِ وَفَخْذِهِ فَخَلَّيَهَا. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: مَنْ اِغْتَقَلَ الشَّاةَ
وَحَلَّيَهَا وَأَكَلَ مَعَ أَهْلِهَا فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ الْكِبَرِ. وَيُقَالُ: اِغْتَقَلَ

(١) قوله «الصاح» هكذا في الأصل بدون نقط، وفي نسخة من التهذيب:
الصباح. بالمهمله والموحدة، وآخره حاء مهمله، والمراد: الغارة صباحًا.

العرب يُنسب إليه؛ قال حمزة عَمَ النبي ﷺ:

لَسِمَنَ عِنْدِي إِلَّا بَسْلَاحَ وَوَزْدَ

قَارِخَ مِنْ بَنَاتِ ذِي الْعُقَالِ

أَنَقِي دُونَهُ الْمَنَابِيَا بِنَفْسِي،

وَهُوَ دُونِي يَغْشَى صُدُورَ الْعَوَالِي

قال: وذو الْعُقَالِ هو ابنُ أَعُوَجَ لَصْلِبِهِ ابْنُ الدُّيَارِيِّ بْنِ الْهَجِيمِيِّ

بن زَادِ الرَّكْبِ، قال جرير:

إِنَّ الْجِبَادَ يَبْنُو حَوْلَ قَيْسَابِنَا

مَنْ نَسَلِ أَعُوَجَ، أَوْ لَذِي الْعُقَالِ

وفي الحديث: أَنَّهُ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَرَسٌ يُسَمَّى ذَا الْعُقَالِ؛

قال: الْعُقَالُ، بِالنَّشْدِيدِ، دَاءٌ فِي رِجْلِ الدَّوَابِّ، وَقَدْ بِخَفِيفٍ،

سَمِيَ بِهِ لِدَفْعِ عَيْنِ السَّوْءِ عَنْهُ؛ وَفِي الصَّحَاحِ: وَذُو عُقَالٍ، اسْمُ

فَرَسٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالصَّحِيحُ ذُو الْعُقَالِ بِلَامِ التَّعْرِيفِ.

وَالْعُقَيْلَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْكَرِيمَةُ الْمُحَدَّرَةُ، وَاسْتَعَارَهُ ابْنُ مُثَنَّى لِلْبَقَرَةِ

فَقَالَ:

عُقَيْلَةُ زَمَلٍ دَافَعَتْ فِي مُحْفُوفِهِ

رَخَاخَ الثَّرَى، وَالْأَنْحَوَانِ الْمُدْبِجَا

وَعُقَيْلَةُ الْقَوْمِ: سَبْدُهُمْ. وَعُقَيْلَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَكْرَمُهُ. وَفِي حَدِيثٍ

عَلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْمَخْتَصَرُ بِعُقَالٍ كَرَامَاتِهِ؛ جَمَعَ عُقَيْلَةً،

وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ النَّفِيسَةُ، ثُمَّ اسْتُفْهِلَ فِي الْكَرِيمِ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الذُّوَاتِ وَالْمَعَانِي، وَمِنْهُ عُقَالُ الْكَلَامِ.

وَعُقَالُ الْبَحْرِ: دُرُّهُ، وَاحِدَتُهُ عُقَيْلَةٌ. وَالدُّرَّةُ الْكَبِيرَةُ الصَّافِيَةُ:

عُقَيْلَةُ الْبَحْرِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْعُقَيْلَةُ الدُّرَّةُ فِي صَدَفَتِهَا. وَعُقَالُ

الْإِنْسَانِ: كِرَائِمُ مَالِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعُقَيْلَةُ الْكَرِيمَةُ مِنَ النِّسَاءِ

وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهِمَا، وَالْجَمْعُ الْعُقَالُ. وَعَاقُولُ الْبَحْرِ: مُعْظَمُهُ،

وَقِيلَ: مَوْجُهُ. وَعَوَاقِيلُ الْأُودِيَةِ: ذَرَابِلُهَا فِي مَعَاطِفِهَا، وَاحِدُهَا

عَاقُولٌ. وَعَوَاقِيلُ الْأُمُورِ: مَا تَنْبَسُ مِنْهَا. وَعَاقُولُ الثَّهْرِ وَالْوَادِي

وَالرَّمْلِ: مَا اعْوَجَّ مِنْهُ؛ وَكُلُّ مُعْطِفٍ وَادٍ عَاقُولٌ، وَهُوَ أَيْضاً مَا

تَنْبَسُ مِنَ الْأُمُورِ. وَأَرْضٌ عَاقُولٌ: لَا يُهْتَدَى لَهَا.

وَالْعُقَنْقُلُ: مَا أَوْتَكَمَ مِنَ الرَّمْلِ وَتَعَقَّلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيُجْمَعُ

عُقَنْقُلَابٌ وَعُقَاقِيلٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَبْلُ، مِنْهُ، فِيهِ حَقْفَةٌ وَجِرْفَةٌ

وَتَعَفُّدٌ، قَالَ سَيَبُوهُ: هُوَ مِنَ الشَّعْقِيلِ، فَهُوَ عِنْدَهُ ثَلَاثِي.

وَالْعُقَنْقُلُ أَيْضاً، مِنَ الْأُودِيَةِ: مَا عَظُمَ وَاتَّسَعَ؛ قَالَ:

إِذَا تَلَقَّنَهُ الدَّهَاسُ خَطَرُفَا

وَإِنْ تَلَقَّنَهُ الْعَفَاقِبِلُ طَفَا

وَالْعُقَنْقُلُ: الْكَثِيبُ الْعَظِيمُ الْمَتَدَاخِلُ الرَّمْلُ، وَالْجَمْعُ عُقَاقِيلٌ،

قَالَ: وَرَبَّمَا سَمَّوْا مَصَارِيْنَ الضَّبِّ عُقَنْقُلًا وَغُقَنْقُلَ الضَّبِّ:

فَإِنْصَبُّهُ، وَقِيلَ: كُشِّيتَ فِي بَطْنِهِ. وَفِي الْمَثَلِ: أَطْعَمَ أَخَاكَ مِنْ

عُقَنْقُلِ الضَّبِّ؛ يُضْرَبُ هَذَا عِنْدَ خُتْلِ الرَّجُلِ عَلَى الْمَوَاسَاةِ،

وَقِيلَ: إِنْ هَذَا مَوْضُوعٌ عَلَى الْهُزْءِ.

وَالْعُقْلُ: ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْطِ، بِقَالَ: عُقَلَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا عُقْلًا

وَقَالَ:

أَتَخَنَّ الْقُرُونَ فَعَقَلْنَاهَا

كَعَقْلِي الْعَسِيفِ غَرَابِيبَ مِبَلَا

وَالْقُرُونُ: ثَخَصِلُ الشَّعْرِ. وَالْمَاشِطَةُ بِقَالَ لَهَا: الْعَاقِلَةُ وَالْعُقْلُ:

ضَرْبٌ مِنَ الْوُشْيِ، وَفِي الْمَحْكَمِ: مِنَ الْوُشْيِ الْأَحْمَرِ، وَقِيلَ:

هُوَ ثَوْبٌ أَحْمَرٌ يُجَالُّ بِهِ الْهَوْدَجُ؛ قَالَ عُلْفَمَةُ:

عُقْلًا وَزُفْمًا تَكَادُ الطَّيْرُ تَخْطِفُهُ،

كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَحْوَابِ مَذْمُومٌ

وَيَقَالُ: هُمَا ضَرِيَانِ مِنَ الْبُرُودِ. وَغَقَلَ الرَّجُلُ يَغَقِلُهُ عُقْلًا

وَاعْتَقَلَهُ: صَرَعَهُ الشَّعْزِيَّةُ، وَهُوَ أَنْ يَلْوِي رِجْلَهُ عَلَى رِجْلِهِ.

وَلِفْلَانٌ عُقْلَةٌ يَغَقِلُ بِهَا النَّاسَ: يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا صَارَ عَنْهُمْ عُقْلٌ

أَوْجَلَّ لَهُمْ، وَهُوَ الشَّعْزِيَّةُ وَالْإِعْتِقَالُ. وَيَقَالُ أَيْضاً: بِهِ عُقْلَةٌ مِنَ

السَّحَرِ، وَقَدْ عُجِلَتْ لَهُ نُشْرَةٌ. وَالْعُقَالُ: زَكَاةُ عَامٍ مِنَ الْإِبِلِ

وَالْغَنَمِ؛ وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ: أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ ابْنَ أَخِيهِ عَمْرُو بْنُ عُثْبَةَ

بَنَ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى صَدَقَاتِ كَلْبٍ، فَاعْتَدَى عَلَيْهِمْ، فَقَالَ

عَمْرُو بْنُ الْعَدَاءِ الْكَلْبِيِّ:

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَشْرُكْ لَنَا سَبْدًا،

فَكَبِفَ لَوْ فَدَّ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ؟

لَأَصْبَحَ الْحَيُّ أَوْيَادًا، وَلَمْ يَجِدُوا،

عِنْدَ الشُّرَفِيِّ فِي الْهَيْجَا، جَمَالَيْنِ

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: نَصَبَ عِقَالًا عَلَى الظَّرْفِ؛ أَرَادَ مُدَّةَ عِقَالٍ. وَفِي

حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ امْتَنَعَتِ الْعَرَبُ عَنْ آدَاءِ

الزَّكَاةِ إِلَيْهِ: لَوْ مَتَّعُونِي عِقَالًا مَا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ، لِقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ؛ قَالَ الْكَسَاوِيُّ: الْعِقَالُ صَدَقَةٌ عَامٌ؛ بِقَالَ:

أَخِذْ مِنْهُمْ عِقَالٌ هَذَا الْعَامَ إِذَا أَخِذْتَ مِنْهُمْ صَدَقَتَهُ؛ وَقَالَ

بَعْضُهُمْ: أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِالْعُقَالِ الْحَبْلَ الَّذِي

لَقَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ أَنَّا لَهُمْ

إِزَاءً، وَأَنَّ لَهُمْ مَقْبَلٌ

وَعَقْلُ الْوَعْلُ أَيِ امْتَنَعَ فِي الْجَبَلِ الْعَالِي يَغْفُلُ غَفُولًا، وَبِهِ سُمِّيَ الْوَعْلُ عَاقِلًا عَلَى حَدِّ التَّسْمِيَةِ بِالصِّفَةِ. وَغَفْلُ الطَّيْرِ يَغْفُلُ غَفْلًا وَغَفُولًا: صَعِدَ وَامْتَنَعَ، وَمِنْهُ الْمَغْفِلُ وَهُوَ الْمَلْجَأُ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ. وَمَغْفِلُ بْنُ يَسَّانَ مِنَ الصَّحَابَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ مُؤَيَّنَةِ مُضَرٍّ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ نَهْزٌ بِالْبَصْرِ، وَالرَّطَبُ الْمَغْفِلِيُّ. وَأَمَّا مَغْفِلُ بْنُ سَيَّانٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَيْضًا، فَهُوَ مِنْ أَشْجَعٍ. وَغَفْلُ الظُّلِّ يَغْفِلُ إِذَا قَامَ قَائِمَ الظُّهْرِ. وَأَغْفَلُ الْقَوْمُ: غَفَلَ بِهِمُ الظُّلُّ أَيِ لَجَأَ وَقَلَّصَ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ. وَغَفَّابِيلُ الْكَرْمِ: مَا غُرِسَ مِنْهُ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

نَجْدٌ رِفَابِ الْأَوْسِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،

كَجَدِّ غَفَّابِيلِ الْكَرْمِ خَبِيرُهَا

وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا وَاحِدًا.

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: ثُمَّ بَأْنِي الْخَصْبِ فَيُغْفَلُ الْكَرْمُ؛ يُغْفَلُ الْكَرْمُ مَعْنَاهُ يُخْرِجُ الْعُقَيْلِي، وَهُوَ الْحَضْرَمُ، ثُمَّ يُحْجَجُ أَيِ يُطْلَبُ طَعْمُهُ.

وَعُقَالُ الْكَلْبِ (١): ثَلَاثُ بَقَلَاتٍ يَتَّقَيْنَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ، وَهُنَّ الشَّعْدَانَةُ وَالْحَلْبُ وَالْقُطْبَةُ.

وَعِقَالٌ وَغَبِيلٌ وَغَفِيلٌ: أَسْمَاءٌ. وَعَاقِلٌ: جَبَلٌ؛ وَثَنَاءُ الشَّاعِرِ لِلضَّرُورَةِ فَقَالَ:

يَجْعَلُنَّ مَذْفَعَ عَاقِلَيْنِ أَيْمَانًا،

وَجَعَلُنَّ أَشْعَرَ رَامَتَيْنِ شِمَالًا

فَالْأَزْهَرِي: وَعَاقِلٌ اسْمُ جَبَلٍ بَعَيْنُهُ؛ وَهُوَ فِي شَعْرِ زَهِيرٍ فِي قَوْلِهِ:

لِمَنْ طَلَّلَ كَالْوَحْيِ عَاقِبَ مَنَازِلِهِ،

عَاقِبَ الرَّسِّ مِنْهُ فَالْوَسْطِيُّ فَقَاقِلُهُ؟

وَعُقَيْلٌ، مَصْرَفٌ: قَبِيلَةٌ. وَمَغْفَلَةٌ خَيْرَاءُ بِاللَّهْنَاءِ تُحْمِلُ الْمَاءَ؛ حَكَاهَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ رَأَيْتُهَا وَفِيهَا خَوَارِجُ كَثِيرَةٍ تُحْمِلُ مَاءَ السَّمَاءِ ذَهْرًا طَوِيلًا، وَإِنَّمَا

(١) قَوْلُهُ «وَعُقَالُ الْكَلْبِ» ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ كَرْمَانَ وَكُنَّا ضَبَطْنَاهُ شَارِحَ الْقَامُوسِ، وَضَبَطَ فِي الْمَحْكَمِ كَتَاتِبًا.

كَانَ يُغْفَلُ بِهِ الْفَرِيضَةُ الَّتِي كَانَتْ تَأْخُذُ فِي الصَّدَقَةِ إِذَا قَبِضَهَا الْمُصَدِّقُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى صَاحِبِ الْإِبِلِ أَنْ يُودِيَ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عِقَالًا يُغْفَلُ بِهِ، وَرِوَاءُ أَيِ حَبْلًا، وَقِيلَ: أَرَادَ مَا يَسَاوِي عِقَالًا مِنْ حَقُوقِ الصَّدَقِ، وَقِيلَ: إِذَا أَخَذَ الْمُصَدِّقُ أَعْيَانَ الْإِبِلِ قَبْلَ أَخْذِ عِقَالِهَا، وَإِذَا أَخَذَ أَثْمَانَهَا قَبْلَ أَخْذِ نَقْدِهَا، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْعِقَالِ صَدَقَةَ الْعَامِ؛ بِقَوْلِهِ: يُعِثُّ فُلَانٌ عَلَى عِقَالِ بَنِي فُلَانٍ إِذَا يُعِثُّ عَلَى صَدَقَاتِهِمْ، وَاسْتَخَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَقَالَ: هُوَ أَشْبَهُ عِنْدِي، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي مِثْلِ هَذَا بِالْأَفْلَاقِ لَا بِالْأَكْثَرِ، وَلَيْسَ بِسَائِرٍ فِي لِسَانِهِمْ أَنَّ الْعِقَالِ صَدَقَةُ عَامٍ، وَفِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ: لَوْ مَتَّعُونِي عِنَاقًا، وَفِي أُخْرَى: جَذْبًا؛ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْغَوْلَيْنِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثٌ عَمَرُ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عِقَالًا وَرِوَاءً، فَإِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ بَاعَهَا ثُمَّ نَصَدَّقَ بِهَا، وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ يَأْمُرُ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ بِفَرِيضَتَيْنِ أَنْ بَأْنِي بِيَعَالَيْهِمَا وَفَرَانِيَهُمَا، وَمِنْ الثَّانِي حَدِيثٌ عَمَرُ أَنَّهُ أَخَّرَ الصَّدَقَةَ عَامَ الرُّمَادَةِ، فَلَمَّا أَحْبَبَ النَّاسُ بَعَثَ عَامِلَهُ فَقَالَ: اغْفُلْ عَنْهُمْ عِقَالَيْنِ فَاقْبِضْ فِيهِمَا عِقَالًا، وَأَبْنِي بِالْآخِرِ؛ بَرِيدٌ صَدَقَةُ عَامَتَيْنِ. وَعَلَى بَنِي فُلَانٍ عِقَالَانِ أَيِ صَدَقَتُهُ سَتَيْنِ. وَغَفْلُ الْمُصَدِّقِ الصَّدَقَةَ إِذَا قَبِضَهَا، وَكُتِبَ أَنْ تُشْتَرَى الصَّدَقَةُ حَتَّى يَغْفُلَهَا الْمُصَدِّقُ يُغْفِلُهَا السَّاعِي؛ يَقَالُ: لَا تَشْتَرِ الصَّدَقَةَ حَتَّى يَغْفُلَهَا الْمُصَدِّقُ أَيِ يَقْبِضَهَا. وَالْعِقَالُ: الْقَلُوصُ الْقَبِيْةُ. وَغَفْلٌ إِلَيْهِ يَغْفُلُ غَفْلًا وَغَفُولًا: لَجَأَ. وَفِي حَدِيثِ طَلْحَانَ: إِنَّ مَلُوكَ حِمْيَرَ مَلَكَوا مَعَاوِلَ الْأَرْضِ وَقَرَارَهَا؛ الْمَعَاوِلُ: الْحُصُونُ، وَاحِدُهَا مَغْفِلٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لِيَغْفِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَغْفِلَ الْأَرْوَةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ أَيِ لِيَتَخَصَّنَ وَيَتَعَصَّمُ وَيَلْتَجِئَ إِلَيْهِ كَمَا يَلْتَجِئُ الْوَعْلُ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. وَالْغَفْلُ: الْمَلْجَأُ. وَالْغَفْلُ: الْجَحْشُ، وَجَمْعُهُ غَفُولٌ؛ قَالَ الْأَحْبَحَةُ:

وَقَدْ أَغْنَدْتُ لِلْجِدْثَانِ عَقْلًا،

لَوْ أَنَّ الْمِرَّةَ تَشْفَعُهُ الْعُقُولُ

وَهُوَ الْمَغْفِلُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَاهُ أَرَادَ بِالْمَغْفُولِ التَّخَصُّصَ فِي الْجَبَلِ؛ بِقَوْلِهِ: وَعِلٌّ عَاقِلٌ إِذَا تَخَصَّصَ بِوَزَرِهِ عَنِ الصُّبَادِ؛ قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ الْعَقْلَ بِمَعْنَى الْمَغْفِلِ لِغَيْرِ اللَّيْثِ. وَفُلَانٌ يَغْفُلُ لِقَوْمِهِ أَيِ مَلْجَأٌ عَلَى الْمَثَلِ؛ قَالَ الْكَمِينُ:

سُمِّيتْ مَعْقَلَةً لِأَنَّهَا تُنْكِيكَ الْمَاءَ كَمَا تَغْفِلُ الدَّوَاءَ الْبَاطِنُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ:

حَزَاوِيَّةٌ، أَوْ عَوَّجٌ مَعْقِلِيَّةٌ

تَزُودُ، بِأَعْطَافِ الرُّمَالِ الْخَرَائِرِ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَقَوْلُهُمْ: مَا أَغْفَلَهُ عَنْكَ شَيْئاً أَيْ دَخَّ عَنْكَ الشُّكُّ، وَهَذَا حَرْفٌ رَوَاهُ سَبْيُوهُ فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ يُضَمَّرُ فِيهِ مَا يُبْنَى عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئاً مِمَّا تَقُولُ فَدَخَّ عَنْكَ الشُّكُّ، وَيَسْتَدِلُّ بِهَذَا عَلَى صَحَّةِ الْإِضْمَارِ فِي كَلَامِهِمْ لِلِاخْتِصَارِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: خُذْ عَنْكَ وَمِثْرَ عَنْكَ؛ وَقَالَ بَكْرُ الْمَازَنِيِّ: سَأَلْتُ أَبَا زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيَّ وَأَبَا مَالِكٍ وَالْأَخْفَشَ عَنْ هَذَا الْحَرْفِ فَقَالُوا جَمِيعاً: مَا نَدْرِي مَا هُوَ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ: أَنَا مُتَذَكِّرٌ خُلِفْتُ أَسْأَلُ عَنْ هَذَا، قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِيٍّ الَّذِي رَوَاهُ سَبْيُوهُ: مَا أَغْفَلَهُ^(١) عَنْكَ، بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْفَاءِ، وَالْقَافِ تَصْحِيفُ.

عَقِمَ: الْعَقَمَ وَالْعَقِمَ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: هَزَمَهُ نَقَعَ فِي الرُّجْمِ فَلَا تَقْبَلُ الْوَلَدَ. عَقَمَتِ الرُّجْمُ عَقْمًا وَعَقِمَتْ عَقْمًا وَعَقِمًا وَعَقْمًا وَعَقَمًا وَعَقَمَهَا اللَّهُ يَغْقِمُهَا عَقْمًا وَرَجَمَ عَقِيمَةً وَعَقِيمَةً مَعْقُومَةً، وَالْجَمْعُ عَقَائِمٌ وَعَقْمٌ، وَمَا كَانَتْ عَقِيمًا وَلَقَدْ عَقِمَتْ، فِيهِ مَعْقُومَةٌ، وَعَقِمَتْ إِذَا لَمْ تَحْمِلْ فِيهِ عَقِيمَةً وَعَقُرَتْ، يَفْتَحُ الْعَيْنُ وَضَمُّ الْقَافِ. وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: امْرَأَةٌ عَقِيمَةٌ، بَغَيْرِ هَاءٍ، لَا تَلِدُ مِنْ نِسْوَةِ عَقَائِمٍ، وَزَادَ اللَّحْيَانِيُّ: مِنْ نِسْوَةِ عَقْمٍ؛ قَالَ أَبُو ذَهَبٍ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَزْرَقِ الْمَخْزُومِيَّ، وَقِيلَ هُوَ لِلْحَزِينِ اللَّيْثِيِّ:

تَرَّرَ الْكَلَامَ مِنَ السَّحَابِ، تَخَالَهُ

ضَمِينًا، وَلَبِسَ بِجَسَدِهِ سَقْمٌ

مُنْهَلَّلٌ بِنَعْمٍ بِلَا، مُتَبَاعِدٌ،

يَسِينَانِ مِنْهُ السَّوْفَرُ وَالْعُدْمُ

عَقِمَ النِّسَاءُ فَلَنْ يَلِدْنَ سَبِيحَةً،

إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقْمٌ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: فَالضَّمُّ عَقَمَ اللَّهُ رَجَمَهَا وَعَقِمَتْ الْمَرْأَةُ، وَمَنْ قَالَ عَقِمَتْ أَوْ عَقِمَتْ قَالَ أَغْقَمَهَا اللَّهُ وَعَقَمَهَا مِثْلُ أَخْرَجْتَهُ

(١) قَوْلُهُ «مَا أَغْفَلَهُ» كَذَا ضَبَطَ فِي الْقَامُوسِ، وَلَعَلَّهُ مُضَارَعٌ مِنْ أَغْفَلَ الْأَمْرَ فَرَكَهُ وَأَمَلَهُ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ.

وَحَزَنَتْهُ؛ وَأَنشَدَ فِي الْعَقَمِ الْمُصْطَدِرِ لِلْمُحَبِّلِ الشَّعْدِيِّ:

عَقِمْتِ فَنَاعَمَ نَبِيَّتُهُ الْعُقْمُ

وَفِي الْحَدِيثِ: سَوْدَاءُ وَلَوْ دَخِرَ مِنْ حَسَنَاءٍ عَقِيمٍ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَالْمَرْأَةُ عَقِيمٌ وَمَعْقُومَةٌ، وَالرَّجُلُ عَقِيمٌ وَمَعْقُوفٌ. وَفِي كَلَامِ الْحَاضِرَةِ: الرِّجَالُ عِنْدَهُ بُكْمٌ، وَالنِّسَاءُ بِمِثْلِهِ عَقْمٌ. وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ مَعْقُومَةُ الرَّجْمِ، كَأَنَّهَا تَسْتَدْوِدُنَهَا. وَيُقَالُ: عَقِمَتْ الْمَرْأَةُ تُعَقِّمُ عَقْمًا، وَعَقِمَتْ تُعَقِّمُ عَقْمًا، وَعَقِمَتْ تُعَقِّمُ عَقْمًا وَأَعَقَمَ اللَّهُ رَجَمَهَا فَعَقِمَتْ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فاعله. وَرَجَمَ مَعْقُومَةً أَيْ مَسْدُودَةً لَا تَلِدُ وَمَصْدَرُهُ الْعَقْمُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْأَعَشِيِّ:

تَلَوِي يَعْذِي بِخِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ

عَنْ فَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَنْشِخْ رُبْعًا

وَرَجُلٌ عَقِيمٌ وَعَقَامٌ: لَا يُولِدُ لَهُ، وَالْجَمْعُ عَقَمَاءُ وَعِقَامٌ وَعَقْمَى. وَامْرَأَةٌ عَقَامٌ وَرَجُلٌ عَقَامٌ إِذَا كَانَا سَيِّئِي الْخُلُقِ، وَمَا كَانَ عَقَامًا وَلَقَدْ عَقِمَ: تَخَلَّفَهُ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو:

وَأَنْتَ عَقَامٌ لَا يُصَابُ لَهُ هَوًى،

وَذُو هِمٍّ فِي الْمَالِ، وَهُوَ مُضَيِّعٌ

وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْعَقِيمِ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ: عَقِمَتْ. وَالدُّنْيَا عَقِيمٌ أَيْ لَا تَزُودُ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ عَقِيمٌ لِأَنَّهُ لَا يَوْمَ بَعْدَهُ؛ فَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: الْعَقْلُ عَقْلَانِ، فَأَمَّا عَقْلُ صَاحِبِ الدُّنْيَا فَعَقِيمٌ، وَأَمَّا عَقْلُ صَاحِبِ الْآخِرَةِ فَمُثْمِرٌ؛ فَالْعَقِيمُ هَهُنَا الَّذِي لَا يَنْفَعُ وَلَا يَزِيدُ خَيْرًا، عَلَى الْمَثَلِ. وَالرَّيْخُ الْعَقِيمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: هِيَ الذُّبُورُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ: الرِّيحُ الْعَقِيمُ الَّتِي لَا يَكُونُ مَعَهَا لَفْحٌ أَيْ لَا تَأْتِي بِمَطَرٍ إِنَّمَا هِيَ رِيحُ الْإِهْلَاكِ، وَقِيلَ: هِيَ لَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ، وَلَا تُنْشِئُ سَحَابًا، وَلَا تَحْمِلُ مَطَرًا، عَادِلُوا بِهَا ضِدَّهَا، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: رِيحٌ لَا قَيْحَ أَيْ أَنَّهَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ وَتُنْشِئُ السَّحَابَ، وَجَاوَزُوا بِهَا عَلَى حَذْفِ الرَّائِدِ، وَلَهُ نِظَائِرٌ كَثِيرَةٌ. وَيُقَالُ: الْمُلْكُ عَقِيمٌ، لَا يَنْفَعُ فِيهِ نَسَبٌ لِأَنَّ الْأَبَّ بِقَتْلِ ابْنِهِ عَلَى الْمُلْكِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ بِقَتْلِ أَبَاهُ، وَأَحْبَاهُ، وَعَقَمَهُ فِي ذَلِكَ. وَالْعَقْمُ: الْقَطْعُ، وَمِنْهُ قِيلَ: الْمُلْكُ عَقِيمٌ لِأَنَّهُ يُقَطَّعُ فِيهِ الْأَرْحَامُ بِالْقَتْلِ وَالْعُقُوفِ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ الَّتِي يُقَطَّعُ بِهَا مَالُ الْمُسْلِمِ تُعَقِّمُ الرَّجْمَ؛ يَرِيدُ أَنَّهَا تُقَطَّعُ الْعُقْلَةُ وَالْمَعْرُوفَةُ بَيْنَ النَّاسِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَيَجُوزُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى ظَاهِرِهِ.

صغيرة في وَسطها حتى يَصِلوا إلى الماء فيتذوقوه، فإن كان غَدْباً وسَعوها وحَفَرُوا بِفَيْئِهَا، وإن لم يكن غَدْباً تركوها؛ فالعجاج يصف ثوراً:

بَسَلَهَبٍ فَوْقَ أَنْفٍ أَذْلَفَا،

إِذَا انَّحَى مُنْقَمَماً أَوْ لَجَفَا

أي يَقَرِّبَن طَوِيلَيْنِ أَيْ عَوُجَ جَرَابِ الْبَرْتَمَنَةِ وَبَشَرَةٍ. والاعتِقَامُ: السُّطْيُ فِي الْحَفْرِ سُفْلاً. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَبَأْنِي يَغْتَقِمُ بِمَعْنَى يَفْهَرُ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعِجَاجِ:

يَغْتَقِمُ الْأَجْدَالَ وَالْخُصُومَا

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ رُبْعَةً بَيْنَ مَقْرُومِ الضَّبِّ:

وَمَاءٌ أَجْنَى الْجَحَابِ قَفَرٍ

نَعَقُمُ فِي جَوَانِبِهِ الشَّبَاعُ

أَيِ تَحْتَقِرُ، وَيَقَالُ: تَرَدَّدُ. وَعَاقَفْتُ فَلَاناً إِذَا خَاصَمْتَهُ.

وَالْعَقْمُ: الْمَرْطُ الْأَحْمَرُ، وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ ثَوْبٍ أَحْمَرٍ. وَالْعَقْمُ: ضَرْبٌ مِنَ الْوُشْيِ، الْوَاحِدَةُ عَقْمَةٌ، وَيُقَالُ عَقْمَةٌ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لَعَلْمَةَ بْنِ عُبَيْدَةَ:

عَقْمًا وَرَقْمًا بَكَادَ الطَّيْرُ يَنْتَبِئُهُ،

كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَدْمُومُ

وَقَالَ اللَّحْيَانِي: الْعَقْمَةُ ضَرْبٌ مِنَ ثِيَابِ الْهَوَاجِ مُوشِيٌّ، قَالَ: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هِيَ ضَرْبٌ مِنَ اللَّبَنِ بَبْضٌ وَحُمْرٌ، وَقِيلَ: الْعَقْمَةُ جَمْعُ عَقْمٍ كَشَبِخٍ وَشَبْحَةٍ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْوُشْيِ عَقْمَةٌ لِأَنَّ الصَّانِعَ كَانَ يَحْمِلُ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَبِئَ بِغَيْرِ ذَلِكَ اللَّوْنِ لَوَاهُ فَأَغْمَضَهُ وَأَظْهَرَ مَا يُرِيدُ عَمَلَهُ.

وَكَلَامُ عَقْمِيٍّ: قَدِيمٌ فَدَ دَرَسَ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ. وَالْعَقْمِيٌّ مِنَ الْكَلَامِ: غَرِيبُ الْغَرِيبِ. وَالْعَقْمِيٌّ: كَلَامٌ غَرِيبٌ لَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَعَالِمٌ بِعَقْمِيٍّ الْكَلَامِ وَعَقْمِيٍّ الْكَلَامِ وَهُوَ غَامِضُ الْكَلَامِ الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ، وَهُوَ مِثْلُ النَّوَادِرِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ هَذِيلٍ عَنْ حَرْفٍ غَرِيبٍ فَقَالَ: هَذَا كَلَامٌ عَقْمِيٌّ، يَعْنِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يُعْرَفُ الْيَوْمَ، وَقِيلَ: عَقْمِيٌّ الْكَلَامُ أَيْ قَدِيمُ الْكَلَامِ. وَكَلَامٌ عَقْمِيٌّ وَعَقْمِيٌّ أَيْ غَامِضٌ. وَالْعَقْمِيٌّ: الرَّجُلُ الْقَدِيمُ^(٢) الْكِرَمِ وَالشَّرِيفِ.

وَحَرْبُ عَقَامٍ وَعَقَامٍ وَعَقِيمٍ: شَدِيدَةٌ لَا يَلْوِي فِيهَا أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ يَكْثُرُ فِيهَا الْقَتْلُ وَتَبْقَى النِّسَاءُ أَيَامِي، وَيَوْمٌ عَقِيمٌ وَعَقَامٌ وَعَقَامٌ كَذَلِكَ. وَدَاءُ عَقَامٍ وَعَقَامٍ: لَا يَبْرَأُ، وَالضَّمُّ أَفْصَحُ؛ قَالَتْ لَيْلَى:

شَفَاها مِنَ الدَّاءِ الْعَقَامِ الَّذِي بَهَا

عُلَامٌ، إِذَا هَرَأَ الْفَنَاءُ سَقَاها

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَقَامُ الدَّاءُ الَّذِي لَا يُبْرَأُ مِنْهُ، وَفِيهِ الضَّمُّ إِلَّا أَنَّ الْمَسْمُوعَ هُوَ الْفَتْحُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَقَالُ فُلَانٌ ذُو عَقْمِيَّاتٍ إِذَا كَانَ يَلْوِي بِخُصْبِهِ.

وَالْعَقَامُ: اسْمٌ حَبِيبٌ نَسَكَنَ الْبَحْرَ، وَيَقَالُ: إِنَّ الْأَسْوَدَ مِنَ الْحَبَابِ يَأْتِي شَطْطَ الْبَحْرِ فَيُضْفِرُهُ فَنُخْرِجُ إِلَيْهِ الْعَقَامَ، فَيَتَلَاوِيَانِ ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ، فَيَذْهَبُ هَذَا فِي الْبَرِّ، وَتَرْجِعُ الْعَقَامُ إِلَى الْبَحْرِ. وَيَأْفَهُ عَقَامٌ: بَازِلٌ شَدِيدَةٌ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَأِنْ أَجْدَى أَظْلَاهَا وَمَرَّتْ

لِمَنْتَهْلِهَا عَقَامٌ خَشْشَلِيلُ^(١)

أَجْدَى: مِنْ جَدِيَّةِ الدَّمِّ.

وَالْمَعَاقِمُ: فِئْرٌ بَيْنَ الْفَرِيدَةِ وَالْعَجَبِ فِي مُؤَخَّرِ الصُّلْبِ؛ قَالَ خُفَّافٌ:

وَحَبْلٌ تَنَادَى لَا هَوَاةَ بَسَيْتَهَا،

شَهِدْتُ بِمَذْلُوكِ الْمَعَاقِمِ مُحْبِتِي

أَيِ لَيْسَ بِرَهْلٍ. وَالْإِعْتِقَامُ: الدُّخُولُ فِي الْأَمْرِ. وَفِي حَدِيثِهِ ابْنِ مَسْعُودٍ حِينَ ذَكَرَ الْقِيَامَةَ، وَأَنَّ اللَّهَ يَظْهَرُ لِلخَلْقِ قَالَ: فَيَخِرُّ الْمُسْلِمُونَ سُجُوداً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَتُعَقَّمُ أَصْلَابُ الْمَنَافِقِينَ، وَقِيلَ: الْمَشْرُكِينَ، فَلَا يَسْجُدُونَ أَيْ تَنْتَبِئُ مَفَاصِلُهُمْ وَنَصِيرُ مَشْدُودَةٍ، فَيَبْقَى أَصْلَابُهُمْ طَبَقاً وَاحِداً أَيْ تُقَدَّدُ وَيَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ. وَيُقَالُ: غَبَقْتُ مَفَاصِلَ بَذْبُو وَرَجَلَيْهِ إِذَا تَبَسَّطَ. وَالْمَعَاقِمُ: الْمَفَاصِلُ. وَالْمَعَاقِمُ مِنَ الْخَيْلِ: الْمَفَاصِلُ، وَاحِدُهَا مَعْقِمٌ، فَالْمُرْتَضِغُ عِنْدَ الْحَافِرِ مَعْقِمٌ، وَالرُّكْبَةُ مَعْقِمٌ، وَالْمَرْقُوبُ مَعْقِمٌ، وَتُسَمَّى الْمَفَاصِلُ مَعَاقِمَ لِأَنَّ بَعْضَهَا مُنْطَبِقٌ عَلَى بَعْضٍ.

وَالْإِعْتِقَامُ: أَنْ يَخْفِرُوا الْبِئْرَ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْمَاءِ حَفَرُوا بِئْرًا

(٢) قوله «والعقمي الرجل القديم الخ» ضبط في الأصل بالضم وبه صرح في القاموس، وضبط في التهذيب والتكملة بالفتح.

(١) قوله «لمنتهليها» كذا في الأصل نهماً للمحكّم، والذي في مادة جدي منه: لمنهيا، بالياء.

من عَقَمَ، وأما الاعتقاف في الحفر بمعنى الاعتقاف فما سمعته لغير الليث؛ قال ابن بري البيت:

بشَطَطِيَّيَ بفهم الشَّفِيهِمَا

قال: وبَعَثَنِي يَرُدُّ أي يَرُدُّ أمر من علا عليه، قال: وقبل التعقبم هنا القَهْرُ.

ويُقَالُ: عَقَّ الرجلُ بَسْهَمِهِ إذا رَمَى به في السماء فارتفع، ويُشْتَقَّى ذلك السهم العَفِيفَةُ. وقال أبو عبيدة: عَقَّى الرامي بسهمه، فجعله من عَقَقْ. وعَقَّى بالسهم: رَمَى به في الهواء فارتفع، لغة في عَقَّه؛ قال المُتَتَحِّلُ الهذلي:

عَقَفُوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ،

ثم استغافوا وقالوا: حَبِذَا الوَضِخُ

يقول: رَمَوْا بسهم نحو الهواء إشعاراً أنهم قد قَبِلُوا الدَّيَةَ وَرَضُوا بها عِوَضاً عن الدَّمِ، والوَضِخُ اللَّيْنُ أي قالوا حَبِذَا الإِبِلُ النِّي نَأْخُذُهَا بَدَلًا من دَمٍ قَبَلْنَا فَنَشْرَبُ أَبْيَانَهَا، وقد تَقَدَّمَ ذلك.

وعَقَا العَلَمُ، وهو البَيْتُ: علا في الهواء؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وهو، إذا الحَرْبُ عَفَا عَفَائِهِ،

كُرْهُ اللِّقَاءِ نَلَسَ ظَمِي جِرَائِهِ

ذَكَرَ الحَرْبَ على معنى الفِتَالِ، وبروى: عَفَا عَقَابَهُ أي كَثُرَ. وعَقَّى الطَائِرُ إذا ارْتَفَعَ في طَيْرَانِهِ. وعَقَبَ الغفاب: ارْتَفَعَتْ، وكذلك النُّشْرُ. والمُعَقَّى: الحَائِثُ على الشيء المرتفع كما تَرْتَفِعُ العُقَابُ، وقيل: المُعَقَّى الحَائِثُ المُسْتَبْدِرُ من العُقْبَانِ بالشيء. وعَقَبَ الدَّلْوُ إذا ارْتَفَعَتْ في اليَثْرِ وهي تَسْتَبْدِرُ؛ وأنشد في صفة دلو:

لا دَلْوٌ إِلَّا بِمِثْلِ دَلْوٍ أَهْمَانُ،

وايعة الفَرُخِ أَوْيَانِ اثْنَانُ

مِمَّا تَبَقَّى من عَكاظِ الرُّكْبَانُ،

إذا الكُفَاهُ اضْطَجَعُوا لِلْأَذْقَانِ^(١)

عَقَّتْ كما عَقَّتْ دَلْوُفُ البَعِثَانُ،

بِهَا فَتَاهِبٌ كُلُّ سَاقِي عَجَلَانُ

والتَّعَاظُمُ: الِزْدَادُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وقيل: الحِمِيمُ فيه بدل من بَاءِ التَّعَاظُمِ. والمُعَقَّمُ أيضاً: عُقْدَةٌ فِي الثَّنَنِ.

عَقَنَ: قال الأزْهَرِيُّ: أَمَا عَقَنَ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ مِنْ مُشْتَقَاتِهِ شَيْعاً مُسْتَعْمَلاً إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْعُقْبَانُ فِعْلاً مِنْهُ، وهو الذَّهَبُ، ويجوز أَنْ يَكُونَ فِعْلاً مِنْ عَقَّى يَغْفِي، وهو مذكور في بابهِ.

عَقْنَبَ: عَقَابٌ عَقْبِيَّةٌ، وَعَقْبَاءُ، وَعَقْبَاءُ، وَعَقْبَاءُ، وَعَقْبَاءُ، وَعَقْبَاءُ: عَلَى الْقَلْبِ: حَدِيدَةُ الْمُخَالِبِ. وفي النهْزِبِ: هي ذَاتُ الْمُخَالِبِ الْمُتَكْرَرَةُ، الْحَبِيبَةُ، قال الطُّرَيْحِيُّ، وقيل هو لَجْرَانِ الْعُودِ:

عُقَابٌ عَقْبِيَّةٌ، كَأَنَّ وَطِيفَهَا

وَحُوطُومَهَا الْأَعْلَى، بنارٍ، مُلَوِّحٌ

وقيل: هي السَّيْبَةُ الْخَطِيبُ، الْمُتَكْرَرَةُ؛ وقال ابن الأعرابي: كُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْمِبَالِغَةِ، كَمَا قَالُوا: أَسَدٌ أَسِيدٌ، وَكَلْبٌ كَلِيبٌ. وقال الليث: الْعَقْبَاءُ الدَّاهِيَةُ مِنَ الْعُقْبَانِ، وَجَمْعُهُ عَقْبِيَّاتٌ.

عَقَا: الْعَقْوَةُ وَالْعَقَاةُ: السَّاحَةُ وَمَا حَوْلَ الدَّارِ وَالْمَحَلَّةِ، وَجَمْعُهُمَا عَقَاءٌ. وَعَقْوَةُ الدَّارِ: سَاحَتُهَا؛ يَقَالُ: نَزَلَ بِعَقْوَتِهِ، وَيُقَالُ: مَا بِعَقْوَةِ هَذِهِ الدَّارِ مِثْلُ فُلَانٍ، وَتَقُولُ: مَا يَطْوُرُ أَحَدٌ بِعَقْوَةِ هَذَا الْأَسَدِ، وَنَزَلَتْ الْخَيْلُ بِعَقْوَةِ الْعَدُوِّ. وفي حديث ابن عمر، رضي الله عنهما: الْمُؤْمِنُ الَّذِي بِأَمْرٍ مِنْ أَمْسَى بِعَقْوَتِهِ؛ عَقْوَةُ الدَّارِ حَوْلُهَا وَقَرِيباً مِنْهَا. وَعَقَا يَغْفُو وَاعْتَقَى: اخْتَفَرَ الْبُيْرَ فَانْبَطَ مِنْ جَانِبَيْهَا. وَالْإِعْتِقَاءُ: أَنْ يَأْخُذَ الْحَافِرُ فِي الْبُيْرِ مِمَّنْةً وَيَشْرَهُ إِذَا لَمْ يُمَكِّنْهُ أَنْ يُنْبِطَ الْمَاءَ مِنْ قَعْرِهَا، وَالرَّجُلُ بِحَفْوِ الْبُيْرِ فَإِذَا لَمْ يُنْبِطَ الْمَاءَ مِنْ قَعْرِهَا اغْتَقَى مِمَّنْةً وَيَشْرَهُ. وَاعْتَقَى فِي كَلَامِهِ: اسْتَوْفَاهُ وَلَمْ يُقْصِدْ، وَكَذَلِكَ الْأَخْذُ فِي شُعْبِ الْكَلَامِ، وَيُشْنَقُ الْإِنْسَانُ الْكَلَامَ فَيَعْتَقِي فِيهِ، وَالْعَاقِي كَذَلِكَ، قَالَ: وَقَلَّمَا يَقُولُونَ عَقَا يَغْفُو؛ وَأَنُشِدَ لِبَعْضِهِمْ:

وَلَقَدْ دَرَيْتُ بِالْإِعْقَا

ءِ وَالْإِعْقَامِ، فَنِلْتُ نُجْحًا

وقال رُؤْبَةُ:

بَشَطَطِيَّيَ بِفَهْمِ الشَّفِيهِمَا،

وَبَعَثَنِي بِالْعُقَمِ الشَّعْفِيَّيَا

وقال غيره: معنى قوله:

وَبَعَثَنِي بِالْعُقَمِ الشَّعْفِيَّيَا

معنى يَعْتَقِي أَي يَحْبِسُ وَيَمْنَعُ بِالْعُقَمِ الشَّعْفِيَّيَا أَي بِالشَّرِّ الشَّرِّ.

قال الأزْهَرِيُّ: أَمَا الْإِعْقَامُ فِي الْحَفْرِ فَقَدْ فُسِّرَ فِي مَوْضِعِهِ

(١) قوله «الكفاه» هكذا في الأصل، وفي كثير من المواد: السقاء.

واحد على القلب؛ وهذا الشعر استشهد الجوهري بقوله:

ولو أني رميتك من قريب

وقال في إبراده: ولو أني رميتك من بعيد، لعاقك. قال ابن بري
وصواب إنشاده:

ولو أني رميتك من قريب،

لعاقك عن دُعاء الذئب عاق:

كما أوردناه. وعقا يغفو ويغفي إذا كره شيئاً. والعاقبي: الكأبة
للشيء.

والعقبي؛ بالكسر: أول ما يخرج من بطن الصبي يخرجوه حين
يولد إذا أخذت أول ما يُحدث؛ قال الجوهري: وبعد ذلك ما
دام صغيراً. يقال في المثل: أعرض من سلم على عقبي
صبي؛ وهو الودج من السخلية والشهر. قال ابن شميل:

الحولاء مضنة لما يخرج من جوف الولد وهو فيها، وهو
أعقازة، والواحد عقبي، وهو شيء يخرج من ذره وهو في
بطن أمه أسود فضبه وأصفه بغض، وقد عقى يغقي يعني
الحواز إذا تبيحت أمه، فما خرج من ذره عقبي حتى يأكل
الشجر. وفي حديث ابن عباس ومثل عن امرأة أرضعت صبيها
رضعة فقال: إذا عقى حومت عليه المرأة وما ولدت، العقي؛

ما يخرج من بطن الصبي حين يولد أسود لزج كالغراء قبل أن
تطعم، وإنما شرط العقي ليغلم أن اللبن قد صار في جوفه
ولأنه لا يغقي من ذلك اللبن حتى يصير في جوفه؛ قال ابن
سيده: وهو كذلك من الشهر والجخش والفصيل والجذي،
والجمع أعقاة، وقد عقى المولود يغقي من الإنس والدواب
عقياً، فإذا رضع فما بعد ذلك فهو الطوف. وعقاه: سفاه
دواء يُسقط عقبه. يقال: هل عقيتكم صبيكم أي سفيتموه
عسلاً لينسقط عقبه. والعقيان: ذهب بنيت نباناً وليس مما
يُسذاب ويحصل من الحجارة، وقيل: هو الذهب الخالص.
وفي حديث علي: لو أراد الله أن يفتخ عليهم معادن
العقيان؛ قيل: هو الذهب الخالص، وقيل: هو ما ينبت منه
نباناً، والألف والتون والذنان.

وأعقى الشيء يغقي إعقاه: صار مراً، وقيل: اشتدت مرارته.
وبال في مثل: لا تكن مراً فتعقي ولا حلواً فتزدر، ويقال:
فتعقي، فمن رواه فتعقي على ثفل فمعناه فتشدد مرارتك،
ومن رواه فتعقي فمعناه فتلفظ لمرارتك. وأعقيت الشيء إذا

عقت أي حامت، وقيل: ارتفعت، يعني الدلو، كما تزفع
الغراب في السماء، قال: وأصله عقت، فلما نالت ثلاث
فأفادت فليت إحداها باء؛ كما قال العجاج:

نقصني البازي إذا البازي كسر

ومثله قولهم: التطني من الظن، والتلعي من اللعاع، قال: وأصل
تعقي الدلو من العق وهو الشق؛ أنشد أبو عمرو لعطاء
الأسدي:

وعقت دلوهُ حين استقلت

بما فيها، كتعقيب الغراب

واغتني الشيء وعقاه: احتبسه، مقلوب عن اعتاقه؛ ومنه قول
الراعي:

صبا نعتوبها تارة وتبئها

وقال بعضهم: معنى نعتوبها نعتبها، وقال الأصمعي:
نعتبها، والأعقاة: الأخيلاس، وهو قلب الأغياق؛ قال ابن
بري: ومنه قول مزاحم:

صبا وشمالاً توجاً بعنقبهما

أحايين توبات الجنوب الزفازف

وقال ابن الرفاع:

ودون ذلك غول بئني الأجيلا

وقالوا: عاق على نوحهم عقوته. الجوهري: عقاه يغفوه إذا
عاقه، على القلب، وعاقني وعاقاني وعقاني بمعنى واحد؛
وأنشد أبو عبيد لذي الجرحي الطهوي:

ألم نغجب لذئب بات يسري

ليؤذن صاحباً له باللحاق

حسبت بغام راحلني عناقاً،

وما هي، وبب غيرك! بالعناق

ولو أني رميتك من قريب،

لعاقك عن دُعاء الذئب عاق

ولكنني رميتك من بعيد،

فلم أقفل وقد أوتت بساتي

علبك الشاء شاء بني تميم،

فعايقه فبائك ذو عساق

أراد بقوله عاق عائق قلبه، وقيل: هو على نوحهم عقوته. قال
الأزهري: يجوز عاقني عنك عائق وعقاني عنك عاق، بمعنى

نَظَّلْتُ نُشُورَ مَنْ شَتَامَ عَلَيْهِمْ

عُكُوباً مَعَ الْبُعْبَابِ، عِقْبَانِ بِذُبُلِ

قال: والباء لغة بني خفاجة من بني عُقَيْلٍ، والباء للمزاجم العُقَيْلِي.

ابن الأعرابي: غلام عَصَبٌ وَغَضَبٌ، بالصاد والضاد، وَغَكْبٌ إِذَا كَانَ خَفِيفاً نَشِيطاً فِي غَنَلِهِ.

وَالْبُعْكَابُ وَالْعُكْبُ وَالْأُغْكُبُ: كله اسم لجمع الغنكُوبِ، وليس بجمع، لأن الغنكُوبَ رباعي.

وَالْبُعْكُوبُ: الذي لَأَمَهُ رُوحٌ. وَرَجُلٌ عَكْبٌ، مثال هَجَفٌ، أَي قَصِيرٌ صَخْمٌ جافٍ، وكذلك الْأُغْكُبُ. وَالْعُكْبُ الْعَجَلِيُّ:

شاعر. وَعَكْبٌ وَغُكَايَةُ: اسمان. وَغُكَايَةُ: أبو حيٍّ من بَكْرِ، وهو غُكَايَةُ بن ضُعْبٍ بن عَلِيٍّ بن بَكْرِ بن وائل؛ وأما قول المنحَلِّ الْبِشْكُوبِي:

بَطُوفٌ بِي عَكْبٌ فِي مَعْدٍ،

وَبَطُوفٌ بِالصُّوْلَةِ فِي فَقْعٍ

فهو عَكْبٌ اللَّخْمِي، صاحب سبْحِ الثُّعْمَانِ بن المنذر.

وَالْعُكْبُ: الشُّدَّةُ فِي الشَّرِّ، وَالشُّطِيطَةُ؛ ومنه قبل للمارد من الجُنِّ وَالْإِنْسِ: عَكْبٌ. وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الصَّحاحِ، الْمَقْرُوءَةُ عَلَى عُدَّةِ مَشَايخٍ، حَاشِيَةً بِخَطِ بَعْضِ الْمَشَايخِ: وَعَكْبٌ: اسم إبليس^(١).

عَكْبَرُ: الْعَبْكَرُ: شيء نَجِيء به الثُّحْلُ عَلَى أَنْفَازِهَا وَأَعْضَادِهَا فَتَجْعَلُهُ فِي الشَّهْدِ مَكَانَ الْعَسَلِ. وَالْعُكَايَرُ: الذُّكُورُ مِنَ الْبَرَابِيعِ.

عَكْبَسَ: كُلُّ شَيْءٍ تَرَاكَبَ عُكَايَسٌ وَعُكْبَسٌ؛ وقال يعقوب: بَاوْهًا بَدَلَ مِنَ الْمِمْبِ فِي عُكَايَسٍ وَعُكْبَسٍ، وقال كراع: إِذَا ضَبَّ لَيْلٌ عَلَى مَرْقٍ، كَاتِنًا مَا كَانَ، فَهُوَ عُكْبَسٌ؛

(١) قوله «وعكب اسم إبليس» قال شارح القاموس وهو قول ابن الأعرابي نقله المفاز في جامعه؛ وأُنتشد:

رَأَيْتُكَ أَكْذَبَ الشُّفْلِينَ رَأياً

أَبَا عَمْرٍو وَأَعْصَى مِنْ عَكْبِ

فَلَسْتُ اللَّهُ أَبَدَلَنِي بِزَيْدٍ

ثَلَاثَةً أَصْفَرَ أَوْ جَرَوْ كَلْبَ

ومثله قال ابن الفطاح في كتاب الأوزان. وفي بعض الأمثال: من بطع عكبا بمس مكبا؛ فآله شيعنا.

أَزَلَّهُ مِنْ فَبِكْ لَمَرَايَنِهِ، كَمَا نَقُولُ: أَشَكَيْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَزَلَّهُ عَمَّا يَشْكُو. وَفِي النُّوَادِرِ: يَقَالُ مَا أَذْرِي مَنْ أَتَى عَفِيتَ وَلَا مِنْ أَتَى طُيَيْتَ، وَاعْتَفَيْتَ وَاطْمَئِنْتَ، وَلَا مِنْ أَتَى أُتِيتَ وَلَا مِنْ أَتَى اغْتَبَيْتَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَجْهُ الْكَلَامِ اغْتَبَيْتَ. وَبَنُو الْعَبْقِيِّ: قَبِيلَةٌ وَهُمْ الْغَفَاةُ.

عَكْبٌ: الْعُكْبُ: نَدَاتِي أَصَابِعِ الرَّجُلِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. وَالْعُكْبُ: غُلَطٌ فِي لَحْيِ الْإِنْسَانِ وَشَفْتِهِ. وَأُمَةٌ عُكْبَاءُ: جَلِجَةٌ جَافِيَةُ الْحَلْقِ، مِنْ أَمِ عُكْبٍ.

وَعُكْبَيْتُ الطَّيْرَ لَعُكْبَيْتُ عُكُوباً: عَكَفْتُ. وَعُكْبَيْتُ الْفَذْرَ تَعَكْبُ عُكُوباً إِذَا تَارَ عُكَايُهَا، وَهُوَ يُخَارُهَا وَشِدَّةُ غَلْبَانِهَا؛ وَأُنْشِدَ: كَأَنَّ مُغْبِرَاتِ الْجُبُوشِ التَّقَتْ بِهَا،

إِذَا اسْتَحَمَّتْ غَلْباً، وَفَاضَتْ عُكُوبُهَا

وَالْعُكَايَرُ: الدُّخَانُ.

وَالْعُكْبُ: الْعُبَارُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأُمَةِ عُكْبَاءُ. وَالْعُكُوبُ وَالْعُكُوبُ، بِالْفَتْحِ: الْعُبَارُ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

نَقَلْنَا لَهُمْ نَقْلَ الْكَلَابِ جِرَاءَهَا،

عَلَى كُلِّ مَعْلُوبٍ يُشُورُ عُكُوبُهَا

وَالْمَعْلُوبُ: الطَّيْرُ الَّذِي يُغْلَبُ بِجَنَبَتَيْهِ؛ وَالْعَاكُوبُ: لُغَةٌ فِيهِ، عَنْ الْهَجْرِيِّ، وَأُنْشِدَ:

وَإِنْ جَاءَ، بَوْمًا، هَانِفٌ مُتَجِدُّ،

فَلَيْلَ خَيْلٍ عَاكُوبٌ، مِنَ الصُّخْلِ، سَايِدُ

وَالْعَاكِبُ: كَالْعُكُوبِ؛ قَالَ:

جَاءَتْ، مَعَ الرَّكْبِ، لَهَا ظَبَاظِبُ،

فَغَشِيَتْهُ الدَّادَةُ مِنْهَا عَاكِبُ

وَاعْتَكَبَ الْمَكَانَ: تَارَ فِيهِ الْغُكُوبُ. وَالْعَاكِبُ مِنَ الْإِبِلِ: الْكَثِيرُ، وَالْإِبِلُ عُكُوبٌ عَلَى الْخَوْضِ أَيِ ازْدِحَامٍ. وَاعْتَكَبَ الْإِبِلُ: اجْتَمَعَتْ فِي مَوْضِعٍ، فَاتَّازَتْ الْعُبَارُ فِيهِ؛ قَالَ:

إِنِّي، إِذَا بَلَ الشُّفِيِّ غَارِي،

وَاعْتَكَبْتُ، أَغْتَبْتُ عَنْكَ جَانِبِي

وَالْعَاكِبُ: الْجَمْعُ الْكَثِيرُ.

وَالْعُكُوبُ، عُكُوفُ الطَّيْرِ الْمَجْتَمِعَةِ. وَعُكُوبُ الْبُورِذِ، وَعُكُوبُ الْجَمَاعَةِ.

وَعَكَفْتُ الْخَيْلَ عُكُوفًا، وَعُكْبَيْتُ عُكُوباً: بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَطَبَرُ عُكُوبٍ وَعُكُوفٌ؛ وَأُنْشِدَ اللَّيْثُ لِمُزَاحِمِ الْفَقِيلِيِّ:

وقال أبو عبيد^(١): إنما هو العكيس بالباء، وقد ذكر.

وعكيس البعير: شدُّ عنقه إلى إحدى يديه وهو بارك؛ وأبل عكايس وعكايس عكيس وعكيس إذا كثرت، وفيل: إذا قارب الألف.

عكيش: عكيشه: شدُّه وثاقاً. والعكيشة والكوشة: أخذ الشيء ورطبه، يقال: كفيته وكوشته إذا فعل ذلك به. ويقال: عكيشه وعكشبه شدُّه وثاقاً.

عكيل: العكيل: الشديد. وعكيل: اسم.

عكت: العكت: اجتماع الشيء واليتامه.

والعكت: نبت معروف، وكان الثوب زائدة، وسيأتي ذكره.

عكد: العكدة والعكدة: أصل اللسان والذنب وعقدته، والجمع عكد وعكد. وفي الحديث: إذا قطع اللسان من عكدته فيه كذا؛ العكدة عقدة أصل اللسان، وقيل: معظمه، وقيل: وسطه. وعكد كل شيء: وسطه. وعكدته القلب: أصله بين الرئتين.

وعكد الضب يعكد عكداً، فهو عكد، واشتغكد: سجن وصلب لحمه. واشتغكد الضب بحجر أو شجر إذا تعصر به مخافة عقاب أو باز، وأنشد ابن الأعرابي بصف الضب:

إذا اشتغكدت منه بكل كدابة

من الصخر، وإفاهاً لدى كل مسرح

وناقة عكدته: سميته. واشتغكد الماء: اجتمع؛ وبروى بيت امرئ القيس:

نرى الفأز في مشتغكيد الماء لاجباً

على جدد الصخر، من شد ملهَب

وعكدك هذا الأمر: وحبالك وشباك ومجهودك ومعكوك أن تفعل كذا معناه كله: غايك وأخير أمرك أي قصارك؛ أنشد ابن الأعرابي:

سئضلي بها القوم الذين اضطلوا بها،

ولأفمعكود لنا أم مجنذب^(٢)

ثم فشره فقال: معكود لنا أي قصارى أمرنا وآخره أن نظلم فنقتل غير قائلنا. وأم جندب هنا الغدر والدامية، وهذا معكود

(١) [في التاج: أبو عبيد].

(٢) [في النكلمة: سئضلي بها القوم].

أي عتيب.

والمعكود: المحبوس؛ عن يعقوب.

ولبن عكابل وعكبل أي خائر، بزيادة اللام.

والعكد: القصيرة اللجمة.

عكدب: قال الأزهري^(٣): يقال لبنت العنكبوت العكدبة.

عكر: عكر على الشيء يفكر عكراً واعتكر: كز وانصرف؛ ورجل عكز في الحرب عطف كزار، والعكرة الكرة. وفي الحديث: أنتم العكارون لا الفزارون أي الكزارون إلى الخرب والعطافون نحوها. قال ابن الأعرابي: العكار الذي يؤلي في الحروب ثم يكر راجعاً.

يقال: عكر واعتكر بمعنى واحد، وعكزت عليه إذا خلت، وعكر يفكر عكراً: عطف. وفي الحديث: أن رجلاً فجر بامرأة عكورة أي عكر عليها فتستمها وغلبها على نفسها. وفي حديث أبي عبيدة يوم أُحُد: فَعَكَرَ على إحداهما فنزعها فسقطت نثيته ثم عكر على الأخرى فنزعها فسقطت نثيته الأخرى، يعني الزردتين اللتين نثيتا في وجه رسول الله ﷺ. وعكر به بغيره، مثل عجز به، إذا عطف به على أهله وغلبته. وتعاكر القوم: اختلطوا. واعتكروا في الحرب: اختلطوا. واعتكر العسكر: رجع بعضه على بعض فلم يُقدَر على عدّه؛ قال رؤبة:

إذا أرادوا أن يُعدّوه اغتكر

واغتكر الليل: اشد سواده واختلط والنيس؛ قال رؤبة:

واغسيف الليل إذا الليل اغتكر

قال عبد الملك بن عمير: عاد عمرو بن حُرَيْث أبا الغزيان الأسدي فقال له: كيف تجدك؟ فأندسه:

تفارب المثنى وشو في البصر،

وكثرة النسيان فيما يُدكر

وقلة النوم، إذا الليل اغتكر،

(٣) قوله وعكدب قال الأزهري [ينبغي] إن كان مراده في التهذيب كما هو المتبادر، فليس فيه إلا كدبة بتقديم الكاف بهذا المعنى ولم يتعرض لها أحد بتقديم العين أصلاً كالمتجد نبأ للمحكم والتكملة التابعة للأزهري. وإن نمّض لها شارح اللقائوس فهو مقلد لما وقع في اللسان من غير سلف.

وَتَزَكِّي الْحَسَنَاءَ فِي قُبُلِ الطُّهَرِ

وَأَعْتَكَزَ الظَّلَامُ: اختلط، كأنه كثر بعضه على بعض من بَطء
انجلاؤه. وفي حديث الحارث بن الصُّبَّة: وعليه عَكْرٌ من
المشركين أي جماعة، وأصله من الاغْتِكَار وهو الازدحام
والكثرة. وفي حديث عمرو بن مُرَّة: عندا غتكار الضرائر أي
اختلاطها، والضرائر: الأمور المختلفة، أي عند اختلاط الأمور،
ويروى: عند اعتكال الضرائر، وسنذكره في موضعه. وأَعْتَكَزَ
المطر: اشتدَّ وَكُثُرَ. وَأَعْتَكَزَ الرِّيحُ: جاءت بالغبار. وأَعْتَكَزَ
الشَّبابُ: دام وثبت حتى ينتهي منتهاه، واشتدَّ الشَّبابُ إذا
مضى عن وجهه وطال. وطعامٌ مُعْتَكَزٌ أي كثير. وعَاكَزَ القَوْمُ:
تَشَاخَرُوا في الخصومة.

والعَكْرُ: دُرْدِيٌّ كُلُّ شَيْءٍ. وَعَكْرُ الشَّرَابِ والماءِ والذَّهْنِ: أخزه
وخاثره، وَقَدَّ عَكِرَ، وشَرِبَ عَكِرَ. وَعَكِرَ الماءُ والنبيدُ عَكْرًا إذا
كَبِرَ. وَعَكِرَهُ وَأَعَكَّرَهُ: جعله عَكِرًا. وَعَكِرَهُ وَأَعَكَّرَهُ: جعل
فيه العَكَرَ. ابن الأعرابي: العَكَرُ الصُّدَأُ على السيف وغيره؛
وَأَشْدُّ للمفضل:

فَصِرْتُ كَالسُّفِيفِ لَا فِرْتَدَ لَهُ،

وقد علاه الخَبَاطُ والعَكَرُ

الخبَاطُ: الغبار. وَنَسَقَ بالعَكَرِ، على الهاء^(١)، فكأنه قال: وقد
علاه يعني السيف، وعَكَرَهُ الغبارُ. قال: ومن جعل الهاء
للخبَاط فقد لَحَنَ لأن العرب لا تقدم المكثي على الظاهر،
وقد عَكَرَت البِشْرَجَةُ، بالكسر، تَعَكَّرَ عَكَرًا إذا اجتمع فيها
الدُّرْدِيُّ. والعَكَرَةُ: القطعة من الإبل، وقيل: العَكَرة الستون
منها. وقال أبو عبيد: العَكَرة ما بين الخمسين إلى المائة.
وقال الأصمعي: العَكَرة الخمسون إلى الستين إلى السبعين،
وقيل: العَكَرة الكثير من الإبل، وقيل: العَكَر ما فوق
خمس مائة من الإبل، والعَكَر جمع عَكَرة، وهي القطيع
الضخم من الإبل. يقال: أَعَكَّرَ الرجل إذا كانت عنده عَكَرة.
وفي الحديث: أنه مرَّ برجل له عَكَرة فلم يذبح له شيئاً؛
العَكَرة، بالتحريك: ما بين الخمسين إلى السبعين إلى المائة؛
وقول ساعدة بن جؤية:

لَمَّا رَأَى نَعْمَانُ حَلَّ بِكَرْفِي

عَكَرٍ، كَمَا لَبَّحَ النُّزُولُ الْأَرْكُبَ

جعل للسحاب عَكَرًا كَعَكَرِ الإبل، وإنما عنى بذلك قَطَعَ
السحاب وقَلَعَهُ، والقطعة عَكَرة وعَكَرة. ورجل مُعَكِّرٌ: عنده
عَكَرة. والعَكَرة: أصل اللسان كالعَكَدة، وجمعها عَكَرٌ.
والعَكَر، بالكسر: الأصل مثل العُثْر، ورجع فلان إلى عَكَرِهِ: قال
الأعشى:

لَيُعَوِّدُنَّ لِمَعْدٍ عَكَرَهَا،

ذَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأَخَّذَ الْمَيْتَحَ

ويقال: باع فلان عَكَرة أرضه أي أصلها، وفي الصحاح: باع
فلان عَكَرَهُ أي أصل أرضه. وفي الحديث: لما نزل قوله
تعالى: ﴿اتَّقِ اللَّهَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾، تناهى أهل الضلالة قليلاً ثم
عادوا إلى عَكَرِهِمْ عَكَرُ الشَّوْءِ أي أصل مذهبهم الرَّذِيءِ
وأعمالهم السوء. ومنه المثل: عادت لِعَكَرِهَا لَيْمِسٌ؛ وقيل:
العَكَر العادة والدُّيُونُ؛ وروى عَكَرَهُم، بفتححتين، ذهاباً إلى
الدينس والدُّرْبِ، من عَكَرَ الزيت، والأول الوجه.

والعَكَرُ كُزُّ: اللبن الغليظ؛ وأنشد:

فَجَعَلَهُم بِاللَّبَنِ الْعَكَرُ كَرِي

عَصْرٌ لَيَسِمَ الْمُتَنَمَّى وَالْعُنْصُرُ

وعَاكِرٌ وَعَكِرٌ وَمُعَكَّرٌ وَعَكَارٌ: أسماء.

عَكَرَد: غلام عَكَرْدٌ وَعَكَرُودٌ وَعَكَرْدٌ: سمين. وقد عَكَرَدَ
الغلام والبعرُ يَعَكَرُدُ عَكَرْدَةً إذا سمن. وقد يكون ذلك في غير
الإنسان. وفي حديث القرنين: فستمنوا وعَكَرُدُوا أي غُلُظُوا
واشتدوا.

يقال للغلام الغليظ المشدَّد: عَكَرْدٌ وَعَكَرُودٌ.

عَكَرَش: العَكَرَش نبات شبيه الثَّيْل خَشِشٌ أَشَدَّ خشونة من
الثَّيْل تأكله الأَرَانِب.

والعَكَرِشَةُ: الأَرَنْب الضخمة؛ قال ابن سيده: هي الأَرَنْب
الأثني، سميت بذلك لأنها تأكل هذه الثَّيْلَةَ، قال الأزْهري: هذا
غلط، الأَرَانِبُ تسكن غَدَوَاتِ الْبِلَادِ النَّائِيَةِ عن الرِّيفِ والماءِ
ولا تَشْرَبُ الماءَ، ومراعيها الخَلْمَةُ والنَّصِيْبُ وَقِيمُ الرُّطْبِ إذا
هاج؛ والحَزْرُ الذَّكَرُ من الأَرَانِب، قال: وسميت أُنثَى الأَرَانِبِ
عَكَرِشَةً لكثرة وبرها والتفافه، شُبَّهَ بالعَكَرَشِ

(١) قوله «ونسق بالهاء على الهاء إلخ» هكذا في الأصل، وظاهر أنه معطوف
على الخباط.

ظهرها ويتركونها على تلك الحال حتى تموت. وعكس الدابة إذا جذبت رأسها إليه ليرجع إلى ورائها الفَهْرَى. وعكس البعير يَعْكِسه عَكْساً وعكاساً: شدُّ عَقْقه إلى إحدى يديه وهو بارك، وقبل: شدُّ حبلًا في خَطْمه إلى رُشْغ يديه لينْذِل؛ والعكاس: ما شدَّ به. وعكس رأس البعير يعكسه عَكْساً: عَطَفَه؛ قال المثلث:

جَاوَزْتُهَا بِأُمُونٍ ذَاتِ مَغْجَسَةٍ،

تَنْجُو بِكُلِّكَلِهَا، وَالرَّأْسُ مَعْكَوسٌ

والعكس أيضاً: أن يعكس رأس البعير إلى يده بِخَطَامٍ تُضْبِقُ بذلك عليه. وقال الجعدي: العكس أن يجعل الرجل في رأس البعير خطاماً ثم يَغْفِده إلى ركبته لئلا يَصُول. وفي حديث الربيع بن خثيم: اعكسوا أنفسكم عكس الخيل باللُجْم؛ معناه اقدعوها وكفوها وردوها. وقال أعرابي من بني ثعلبة: شَنَقْتُ البعير وعكسته إذا جذبت من جريه ولزمت من رأسه فهُلَّج. وعكس الشيء: جذبه إلى الأرض.

وَعَكَّسَ الرجلُ: مَشَى مَشْيَ الْأَفْتَى، وهو يَتَعَكَّسُ تَعَكُّساً كَأَنَّهُ قد نَسِيت عروقه، وربما مَشَى السَّكْرَانُ كذلك. ويقال: من دون ذلك عكاس ويكاس، وهو أن تأخذ بناصيته وتأخذ بناصيتك. ورجل متعكس: مُتَنَتِّي غُضُونٍ القفا؛ وأشد ابن الأعرابي:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَجْعُدُ الْقَفَا مُتَعَكِّسٌ،

مِنَ الْأَقْطَبِ الْحَوْلِيِّ شَبْعَانُ كَاتِبٌ

وعكسته إلى الأرض: جذبه وضَعَفَه ضَغْطاً شديداً. والعكس من اللبن: الخليب تُصَبُّ عليه الإهالة والمَرَق ثم يشرب، وقبل: هو الدقيق يصب عليه الماء ثم يشرب؛ قال أبو منصور الأسدي:

فَلَمَّا سَقَيْنَاهُ الْعَكِيسَ تَمَدَّحَتْ

خِصَابِصُهَا، وَازْدَادَ رَشْحاً وَرِيدَهَا

ويقال منه: عَكَّسْتُ عَكْبَشَ عَكْساً، وكذلك ألعنكاس؛ قال الرازي:

جَفَنُوكَ ذَا يَنْدَرِكَ لِلضُّبِفَانِ،

جَفْنُماً عَلَى الرُّغْفَانِ فِي الْجَفْنَانِ،

خَبِرَ مِنَ الْعَكِيسِ بِالْأَلْبَانِ

والعكس: حبس الدابة على غير علف.

لأَلْيَافِهِ فِي مَنَابِيهِ. وفي حديث عمر: قال له رجل: عَنَّتْ لِي عَكْرُشَةٌ فَسَنَعْتُهَا بِجُبُوبَةٍ، فقال: فيها جَفْرَةٌ؛ العكْرُشَةُ أُنْثَى الْأَرَانِبِ، وَالْجَفْرَةُ: الْعَنَاقُ مِنَ الْمَعَزِ.

الْأَزْهَرِي: الْعَكْرُشُ مِثْلُهُ تُزَوَّرُ الْأَرْضُ الدَّقِيقَةُ وَفِي أَطْرَافِ وَرَقِهِ شَوْكٌ إِذَا تَوَطَّاهُ الْإِنْسَانُ بِقَدَمَيْهِ أَدْمَاهُمَا؛ وَأَشَدُّ أَعْرَابِي مِنْ بَنِي سَعْدِ يُكْنَى أَبَا صَبْرَةٍ:

أَغْلَيْفَ حِمَارِكَ عَكْرِشاً،

حَنْنَى يَجِدُّ وَيَكُشِشاً

وَالْعَكْرُشَةُ: النَّقِيشُ. وَعَكْرَاشُ رَجُلٌ كَانَ أَرْمَى أَهْلَ زَمَانِهِ، قَالَ الْأَزْهَرِي: هُوَ عَكْرَاشُ بْنُ دُوْنِبٍ كَانَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلَهُ رَوَابِعُ إِنْ صَحَّتِ. الْأَزْهَرِي: عَجُوزُ عَكْرِشَةٍ وَعَجْرِمَةٌ وَغَضْمَةٌ وَقَلْعَةٌ، وَهِيَ اللَّيْمَةُ الْقَصِيرَةُ.

عَكْرَمٌ: عَكْرِمَةٌ، مَعْرِفَةٌ: الْأَنْثَى مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي يَقَالُ لَهَا سَائِقُ حُرٍّ، وَقِيلَ: الْعَكْرِمَةُ الْحَمَامَةُ الْأُنْثَى. وَعَكْرِمَةٌ: اسْمُ رَجُلٍ وَهُوَ مِنْهُ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

خَلَوْا جَذَرَكُمْ، يَا آلَ عَكْرِمَ، وَادْكُرُوا

أَوَاصِرَنَا، وَالرُّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكَّرُ

فَإِنَّهُ رَحِمٌ وَخَذَفَ الْهَاءُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ اضْطِرَاراً. الْجَوْهَرِي: عَكْرِمَةُ أَبُو قَبِيلَةٍ، وَهُوَ عَكْرِمَةُ بْنُ خَصَفَةَ بْنِ فَيْسَ غِيلَانَ.

عَكْرُ: الْعَكْرُ: الْإِنْتِمَاءُ بِالشَّيْءِ وَالْإِهْدَاءُ بِهِ. وَالْعُكَاظَةُ: غَصَا فِي أَسْفَلِهَا رُجٌّ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا الرَّجُلُ، مَشَقٌّ مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَمْعُ عُكَاكِيٌّ وَعُكَاذَاتُ.

وَالْعَكْبَرُ: الرَّجُلُ الْبَسِيءُ الْخُلُقُ^(١) الْبَخِيلُ الْمَشْوُومُ. وَعُكْبَرٌ وَعَاكِرٌ: اسْمَانِ.

عَكَسَ: عَكَّسَ الشَّيْءَ يَعْكِسه عَكْساً فَأَنْعَكَسَ: رَدَّ آخِرُهُ عَلَى أَوَّلِهِ؛ وَأَشَدُّ اللَّيْثِ:

وَهُنَّ لَدَى الْأَكْوَارِ يُعَكَّسْنَ بِالْبَيْرِ،

عَلَى عَجَلٍ مِنْهَا، وَمِنْهُنَّ يُكْسَعُ

وَمِنْهُ غَكْسُ الْبِلْيَةِ عِنْدَ الْغَيْرِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَوْبِطُونَهَا مَعْكُوسَةً الرَّأْسَ إِلَى مَا يَلِي كُلَّكَلْهَا وَيَطْنُهَا، وَيَقَالُ إِلَى مَوْخَرِهَا مَا يَلِي

(١) قوله «والعكر الرجل البسيع الخلق» هكذا ضبط في الأصل. وعبارة القاموس: والعكر، بالكسر، البسيع الخلق، قال شارحه: وفي اللسان ككتف.

والعكاس: ذكر العنكبوت؛ عن كراع.

والعكيس: القضيبي من الحيلة يعكس نحت الأرض إلى موضع آخر.

عكسم: العكسوم: الجمار، جفيرة.

عكش: عكش عليه: حمل. وعكش النبات والشجر ونعكش: كثُر والنف. وكل شيء لزم بعضه بعضاً فقد نعكش. وشعر عكش ومنعكش إذا تليد. وشعر عكش الأطراف إذا كان جفداً. ويقال: شد ما عكش رأسه أي لزم بعضه بعضاً.

وشجرة عكشة: كثيرة الفروع متشعبة.

والعكاش: اللواء الذي يتقشع الشجر ويلتوي عليه.

والعكشة: شجرة تلوى بالشجر تؤكل، وهي طيبة تباع بمكة وجدة، دقيقة لا ورق لها. والعكش: جفتك الشيء.

والعوكشة: من أدوات الحرائث، ما تُدار به الأكداس العدوسة، وهي الجفارة أيضاً.

والعكاشة والعكاشة: العنكبوت: وبها سمي الرجل. ونعكش العنكبوت: فبض قوائمه كأنه يشسج. والعكاش: ذكر العنكبوت.

وعكش وعكاشة وعكاش: أسماء. وعكاش، بالفتح: موضع.

وعكاش، بالتشديد: اسم ماء لبني ثمر. ويقال لبنت العنكبوت:

عكاشة؛ عن أبي عمرو. وعكاشة بن يخصن الأسدي: من الصحابة، وقد يخفف.

عكشب: الأزهرى: عكشه وعكشبه: شده وثاقاً.

عكص: عكص الشيء يعكصه عكصاً: رذّه. وعكصه عن حاجته: صرفه. ورجل عكص عقص: شكس الخلق سيئه.

ورأيت منه عكصاً أي عُشراً وسوء خُلُق. ورملة عكصة: شاقة المشلك.

عكظ: عكظ دابته يعكظها عكظاً: حبسها. وتعكظ القوم

تعكظاً إذا تحبسوا لينظروا في أمورهم، ومنه سميت عكاظ.

وعكظ الشيء بعكظه: عركه. وعكظ خصمه باللدد والحجج

يعكظه عكظاً: عركه وقهره. وعكظه عن حاجته ونكظه إذا

صرفه عنها. وتعكظ القوم: نازكوا وتفاحزوا.

وعكاظ: سوق للعرب كانوا يتعاطون فيها؛ قال الليث:

سميت عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم

بعضاً بالمفاخرة أي يدعك، وقد ورد ذكرها في الحديث؛ قال

الأزهري: هي اسم سوق من أسواق العرب ومؤسّم من مواسم الجاهلية، وكانت قبائل العرب يجتمع بها كل سنة، ويتفاحرون بها ويخضرها الشعراء فيتناشدون ما أحدثوا من الشعر، ثم يتفرقون، قال: وهي بقرب مكة، كان العرب يجتمعون بها كل سنة، فيقيمون شهراً يتبايعون ويتفاحرون ويتناشدون، فلما جاء الإسلام هدم ذلك؛ ومنه يؤم عكاظ لأنه كانت بها وقعة بعد وقعة؛ قال ذو ريد بن الصمة:

تَعَيَّيْتُ عَنْ يَوْمِي عكاظ كَلْبِهِمَا،

وَإِنْ بَكَ يَوْمَ ثَالِثِ أَنْعَابِ

قال اللحياني: أهل الحجاز يجرونها ويقيم لا نجريها؛ قال أبو ذؤيب:

إِذَا بُنِيَ الْقِيَابُ عَلَى عكاظِ،

وَقَامَ الْبَيْعُ وَاجْتَمَعَ الْأُكُوفُ

أراد بعكاظ فوضع على موضع الباء. وأديم عكاظي: منسوب إليها وهو مما لحيل إلى عكاظ ببيع بها. وتعكظ أمره: التوى.

ابن الأعرابي: إذا اشتد على الرجل السفر وبعد قيل تنكظ، فإذا

التوى عليه أمره فقد نعكظ. تقول العرب: أنت مرة تعكظ ومرة

تنكظ؛ تعكظ: تمنع، وتنكظ: تعجل. ونعكظ عليه أمره: تمنع

ونحس. ورجل عكظ: قصير.

عكف: عكف على الشيء يعكف ويعكف عكفاً وعكفاً: عكفاً:

أقبل عليه مواظباً لا يضرّف عنه وجهه، وقيل: أقام؛ ومنه قوله

تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ﴾، أي يقيمون؛ ومنه قوله

تعالى: ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾، أي مُقيماً. يقال: فلان عاكف

على فرج حرام؛ قال العجاج يصف ثوراً:

فَهُنَّ يَعْكُفُنَ بِهِ إِذَا حَجَا،

عَكَفَ الثَّيْبُ يَلْعَبُونَ الْقَنْزَجَا

أي يُقبلن عليه، وقوم عكف وعكوف. وعكفت الخيل بقائدها

إذا أقبلت عليه، وعكفت الطير بالقبيل، فهي عكرف؛ كذلك

أنشد ثعلب:

تَذُبُّ عَنْهُ كَفُّ بِهَا رَمَقُ

طيسراً عكسوفاً، كزؤب العرس

بمعني بالطير هنا الذبان فجعلهن طيراً، وشبه اجتماعهن للأكل

لغة أخرى أُمَّةٌ، وقال ابن بري: الغبكيك والعكاك؛ قال الطرماع:

تَرْجِي عِكَكَ الصَّيْفَ أَخْصَامَهَا الْغَلَا،

وما نَزَلْتُ حَوْلَ الْمَقَرِّ عَلَى عَمْدٍ

ويوم عَكِيكَ وذو عَكِيكَ: حَارَ. وَخَرَّ عَكِيكَ: شَدِيدٌ؛ قال طرفة بصف جارية:

نَطَرْتُ الْقَرَّ بِخَرٍّ صَادِقٍ،

وَعَكِيكَ الْقَيْظُ إِنْ جَاءَ بِقَرٍّ

وفي الحديث، حديث عُثْبَةَ بْنِ عَزْوَانَ رِبْعَةَ الْبَصْرَةِ: ثُمَّ نَزَلُوا وَكَانَ يَوْمَ عِكَاكِ، وقال: البكاك جمع عَكَة وهي شدة الحر. والعَكَة: الرملة الحارة؛ وفي النهذيب: انعَكَة رملة حميت عليها الشمس، والجمع عِكَاكَ. والعَكَة: عُرْوَاءُ الْخُمِيِّ، وقد عَكَ أَي حُمَ، وَعَكَتُهُ الْخُمِيُّ عَكَاً: لَزِمَتْهُ وَأَحْمَتْهُ حَتَّى تُضْنِيَهُ. وَعَكَ إِذَا غَلِيَ مِنَ الْحَرِّ أَيْضاً. والعَكَة للشمس: كَالشَّكْوَةِ لِلْبَنِّ، وفيل: الْعَكَةُ أَصْغَرُ مِنَ الْقَبْرَةِ لِلسَّمَنِ، وهو رُتْبَتِي صَغِيرٌ، وجمعها عَكَاكَ وَعِكَاكَ. وفي الحديث: أَنْ رَجُلًا كَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ، الْعَكَةَ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ فِي النَّهَابَةِ: وَهِيَ وَعَاءٌ مِنْ جُلُودِ مَسْنَدٍ يَخْتَصُّ بِهِمَا، وَهُوَ بِالسَّمَنِ أَحْصَى؛ قَالَ أَبُو الْقَمَامِ الْأَعْرَابِيُّ: غَبْتُ غَبِيَةً عَنْ أَهْلِي، فَقَدِمْتُ فَقَدِمْتُ إِلَيَّ امْرَأَتِي عَكْنَبِينَ صَغِيرَتَيْنِ مِنْ سَمَنِ ثُمَّ قَالَتْ لِي: خَلَنِي أَكْشَنِي، فقلت:

تَسْلَأُ كُلَّ حُرَّةٍ نِيْحَتَيْنِ،

وَإِنَّمَا سَنَالُكَ عُكْنَسَيْنِ،

ثُمَّ نَقُولُ: اسْتَرِ لِي قُرْطَيْنِ،

قُرْطُكَ اللَّؤْلُ عَلَى الْأَذْنَيْنِ

عَقَارِباً تَمْشِي، وَأَرْفَمَيْنِ؛

وعَكَهُ يَشْرُ: كَرَّرَهُ عَلَيْهِ؛ هَذِهِ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ. وَعَكَ الرَّجُلَ يَعْكَهُ عَكَاً: خَدَّاهُ بِحَدِيثٍ فَاسْتَعَادَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَذَلِكَ عَكَتُهُ الْحَدِيثَ. وَفِي حَوَاشِي بَعْضِ نَسَخِ النَّهْدِيبِ الْمَوْثُوقِ بِهَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: أَنَّهُ سَلَّ عَنْ شَيْءٍ فَعَالَ: سَوْفَ أَعْكَهُ لَكَ؛ يَرِيدُ أَقْشَرَهُ. وَعَكَهُ يَعْكَهُ عَكَاً: حَبَسَهُ. وَابْنُ مَعْكُوكَةَ أَي مَحْبُوسَةٌ. وَعَكَهُ عَنْ حَاجَتِهِ يَعْكَهُ عَكَاً: عَقَلَهُ وَصَرَفَهُ مِثْلَ عَجَبَتِهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا مَطَّلَهُ بِحَقِّهِ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِ رُؤْبَةَ:

بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلْمَرْوَسِ. وَعَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكُفُ عَكَفًا وَعَكُوفًا: لَزِمَ الْمَكَانَ. وَالْعُكُوفُ: الْإِقَامَةُ فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾؛ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: عَاكِفُونَ مُقْبِمُونَ فِي الْمَسَاجِدِ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ؛ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ. وَيَقَالُ لِمَنْ لَازَمَ الْمَسْجِدَ وَأَقَامَ عَلَى الْعِبَادَةِ فِيهِ: عَاكِفٌ وَمُعْتَكِفٌ. وَالْأَعْيَاكُفُ وَالْعُكُوفُ: الْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ وَبِالْمَكَانِ وَلِزُومِهِمَا. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْمَسْجِدِ. وَالْأَعْيَاكُفُ: الْإِحْتِبَاسُ. وَعَكَفُوا حَوْلَ الشَّيْءِ: اسْتَدَارُوا. وَقَوْمٌ عُكُوفٌ: مُقْبِمُونَ؛ قَالَ أَبُو ذَرِّيبٍ بِصِفِ الْأَثَاثِيِّ:

فَهُنَّ عُكُوفٌ، كَنْتُوحُ الْكَسْرِ

سَمٌ، قَدْ شَفَّ أَكْبَادُهُنَّ الْهَوَى

وَعَكَفَهُ عَنْ حَاجَتِهِ يَعْكَفُهُ وَيَعْكُفُهُ عَكَفًا: صَرَفَهُ وَحَبَسَهُ. وَيَقَالُ: إِنَّكَ لَتَعْكُفُنِي عَنْ حَاجَتِي أَي تُصْرِفُنِي عَنْهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَقَالُ عَكَفْتُهُ عَكَفًا فَعَكَفَ يَعْكُفُ عَكَفًا، وَهُوَ لَا زَمٌ وَوَاقِعٌ كَمَا يَقَالُ رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ، إِلَّا أَنَّ مَصْدَرَ اللَّازِمِ الْعُكُوفُ، وَمَصْدَرُ الْوَاقِعِ الْعَكَفُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْهَدْيُ مَعْكُوفًا﴾، فَإِنَّ مُجَاهِدًا وَعِطَاءً قَالَا مَحْبُوسًا. قَالَ الْفَرَاءُ: يَقَالُ عَكَفْتُهُ أَعَكَفُهُ عَكَفًا إِذَا حَبَسْتُهُ.

وقد عَكَفْتُ الْقَوْمَ عَنْ كَذَا أَي حَبَسْتَهُمْ. وَيَقَالُ: مَا عَكَفَكَ عَنْ كَذَا؟ وَعَكَفَ التَّظُّمُ: نُصِدَ فِيهِ الْجَوْهَرُ؛ قَالَ الْأَعَشَى:

وَكَأَنَّ الشَّمُوطَ عَكَفَهَا السُّدُ

لَكَ بِعِطْفَسِي جَبْدَاءَ أَمْ غَزَالٍ

أَي حَبَسَهَا وَلَمْ يَذْغَهَا تَتَفَرَّقْ. وَالْمُعْكَفُ: الْمُعْجُوجُ الْمُعْطَفُ. وَعَكَفْتُ: اسْمٌ.

عكك: الْعَكَةُ وَالْعَكَةُ وَالْعَكَةُ وَالْعَكَةُ وَالْعَكَةُ: شِدَّةُ الْحَرِّ مَعَ سَكُونِ الرِّيحِ، وَالْجَمْعُ عِكَاكَ. وَيَوْمَ عَكَ وَعَكِيكَ: شَدِيدُ الْحَرِّ بَغِيرِ رِيحٍ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ يَوْمُ عَكَ أَكْ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْحَرِّ مَعَ لَيْلٍ وَاجْتِبَاسِ رِيحٍ؛ حَكَاهُ فِي أَشْيَاءٍ إِبْتِغَاءً، فَلَا أُدْرِي أَذْهَبَ بِأَكْ إِلَى الْإِبْتِغَاءِ، أَمْ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى أَنَّهُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ، وَأَنَّهُ يُفْضَلُ مِنْ عَكَ كَمَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ؛ وَلِبَلَّةٍ غَكَةٌ أَكَّةٌ. كَذَلِكَ، وَقَدْ غَكَ يَوْمُنَا يَغْلُ عَكَاً. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَكَةُ وَالْعَكَةُ وَفُورَةٌ شَدِيدَةٌ فِي الْقَبْضِ، وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي تَرْتَكِدُ فِيهِ الرِّيحُ، وَفِي

إِزْرَتْهُ نَجْدُهُ عَكَّ وَكَأَ،

مَشْبُئُهُ فِي الدَّارِ هَاكَ وَكَأَ^(٢)

قال: وهاك زك حكاية نبخره.

وَعَكَّةُ: اسم بلد في الثَّغُورِ؛ وفي الحديث: طُوبَى لِمَنْ رَأَى عَكَّةً.

قال الفراء: يقال هذه أَرْضُ عَكَّةَ بِإِضَافَةٍ وَغَيْرِ إِضَافَةٍ إِذَا كَانَتْ حَارَةً؛ وَأَنشد:

بِمِلْدَةِ عَكَّةَ لَزِجَ نَدَاهَا،

تَضَمَّنَتْ السَّمَائِمَ وَالذُّبَابَ

وَالْعَكَّةُ: نَكُونُ مَعَ الْجَثُوبِ وَالصُّبَا. وقال ساجع العرب: إِذَا طَلَعَتِ الْعُدَّةُ، لَمْ يَبْقَ بَعْدَهَا بُشْرَةٌ، وَلَا لَأَكْأَرُ بُرَّةً، وَكَانَتْ عَكَّةً تُكْرَهُ، عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ. وفي حاشية النهذب: رواية اللَّيْثِ نَكْرَةً، بِالنُّونِ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: وَالصَّحِيحُ بَكْرَةٌ، بِالْبَاءِ؛ وَفِي الْحَاشِيَةِ: قَالَ الْجَرَجَانِيُّ: هَذَا الْبَابُ كُلُّ رَاجِعٍ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ تَرَدُّدُ الشَّيْءِ. وَتَكَافُفُهُ؛ تَقُولُ: مَا زِلْتَ أَغْكُهُ بِالْقَوْلِ حَتَّى غَضِبَ أَيُّ أَرْدَدَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، وَمِنَهُ عَكَّتُهُ الْحَتَّى، وَمِنَهُ عَكَّةُ السَّمَنِ، لِأَنَّهُ يُكْتَرَزُ فِيهَا كَثْرًا؛ وَبِقَالَ: سَمِنَتِ الْمَرْأَةُ حَتَّى صَارَتْ كَالْعَكَّةِ، وَمِنَهُ قَبْلَ الْيَوْمِ الْحَارِ: يَوْمَ غَكَّ وَعَكَبَكَّ، يَرِيدُ شِدَّةَ اخْتِدَامِهِ وَنَكَافَفِهِ؛ قَالَ: وَهَذَا فَوَلُ الْمَبْرَدِ.

عَكَل: عَكَلَ الشَّيْءَ يَغْكِلُهُ وَيَغْكِلُهُ عَكْلًا: يَجْمَعُهُ. وَعَكَلَتِ الْمَتَاعَ أَعْكَلَهُ، بِالضَّمِّ، أَيُّ تَضَعَتْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ. وَعَكَلَ السَّائِقُ الْحَبْلَ وَالْإِبِلَ يَغْكِلُهَا عَكْلًا: حَارَظَهَا وَسَاقَهَا وَضَمَّ قَوَاصِيهَا؛ وَأَنشد للفرزدق:

وَهُمْ عَلَى صَدَفِ الْأَبِيلِ تَذَارَكُوا

نَعْمًا، تُشَلُّ إِلَى الرَّؤَيْسِ وَتُعْكَلُ

وَعَكَلَ الْعَبْرُ يَغْكِلُهُ وَيَغْكِلُهُ عَكْلًا: شَدَّ رُمْعَ بَدِهِ إِلَى عَضْدِهِ بِحَبْلِ، وَفِي الصَّحَاحِ: هُوَ أَنْ يُغْفَلَ بِحَبْلِ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْحَبْلِ الْعِكَالُ. وَإِبِلٌ مَعْكُولَةٌ أَيُّ مَعْقُولَةٌ. وَالْمَعْكُولُ: الْمَحْبُوسُ؛ عَنْ بَعْضٍ. وَعَكَلَهُ: حَبَسَهُ؛ بِقَالَ: عَكَلُوهُمْ مَعْكَلٌ سَوْءٌ.

(٢) قوله: تجد، بالجرم، هكذا في الأصل.

[ووردت في مادة «ركك».

إن زره نجاهه.....]

مَاذَا نَرَى رَأَى أَيْ قَدْ عَكَّا^(١)

قال: عَكَّ الرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ وَاجْتَبَسَ، وَعَكَّهُ بِالْحِجَةِ يَغْكُهُ عَكًّا: فَهَرَهُ. وَعَكَّنِي بِالْأَمْرِ عَكًّا إِذَا رَدَدَهُ عَلَيْكَ حَتَّى يُثْبِتَكَ، وَكَذَلِكَ عَكَّهُ بِالْقَوْلِ عَكًّا إِذَا رَدَّهُ عَلَيْهِ مَتَعْنًا. وَعَكَّ عَلَيْهِ: عَطَفَ كَعَاكَ. وَفَرَسَ بِعَكَّ: يَجْرِي قَلْبًا لَمْ يَحْتَاجَ إِلَى الضَرْبِ. وَرَجُلٌ بِعَكَّ إِذَا كَانَ ذَا لَدَدٍ وَالنَّوَاءِ وَخَصُومَةٍ. وَعَكَّهُ بِالسُّوْطِ: ضَرَبَهُ.

وَعَكَّ: قَبِيلَةٌ وَقَدْ غَلِبَ عَلَى الْحَيِّ.

وَالْعَكَّوْكَ: الْقَصِيرُ الْمَلُزُّ الْمُقْتَدِرُ الْخَلْقِ؛ وَأَنشد لِذَلَمِ أَبِي زُعَيْبٍ الْعَبْسِيِّ:

لَمَّا رَأَيْتُ رَجُلًا دَعَاكَ

عَكَّوْكَ، إِذَا مَشَى، يَزْحَاهِ

وقبل: هُوَ السَّمِينُ، وَقَبْلُ الصُّلْبِ الشَّدِيدُ؛ قَالَ نِجَادُ الْخَيْرِيِّ:

عَكَّوْكَ الْبَشْبَشَةِ كَالْفَقَنْدَرِ

قال الجوهري: عَكَّوْكَ فَعْلَعٌ بِتَكَرُّبِ الْعَيْنِ وَلَيْسَ مِنَ الْمَضَاعِفِ، قَالَ ابْنُ بَرٍّ: عَكَّوْكَ فَعْوَلٌ، وَلَيْسَ فَعْلَعٌ كَمَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ. وَمَكَانٌ عَكَّوْكَ: غَلِيظٌ صُلْبٌ، وَقَبْلُ سَهْلٍ؛ قَالَ:

إِذَا هَبَطَ مَنْزِلًا عَكَّوْكَ،

كَأَمَّا بَطْخَنٌ فِيهِ السُّزْمُكَ

وَالِهَاءُ لَغَةٌ؛ وَأَمَّا فَوَلُ الْعَجَاجِ:

عَكَّ شَدِيدُ الْأَسْرِ قُشْبِرِي

قال أبو زيد: الْعَكُّ الصُّلْبُ الشَّدِيدُ الْمَجْتَمِعُ. وَعَكَّوْكَ: اسْمُ رَجُلٍ. وَعَكَّةُ الْعِشَارِ أَيْضًا: لَوْ أَنَّ يَلْعُو الثَّوْقَ عِنْدَ لِفَاحِهَا. وَفَدَّ أَغْكَبَ النَّاقَةَ الْعِشْرَاءَ يُعَكُّ إِذَا نَبَذْتَ لَوْنًا غَيْرَ لَوْنِهَا، وَالْأَسْمُ الْعَكَّةُ، وَكَذَلِكَ إِذَا سَمِنَتْ فَأَخْصَبَتْ. وَعَكَّ بْنُ عَدْنَانَ: أَخُو مَعَدٍّ، وَهُوَ الْيَوْمُ فِي الْبَسَنِ؛ هَذَا فَوَلُ اللَّيْثِ؛ وَقَالَ بَعْضُ النَّسَابِينَ: إِنَّمَا هُوَ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ؛ فَأَمَّا عَكَّ فَهُوَ ابْنُ عَدْنَانَ، بَالْتِئَاءِ، وَعَدْنَانَ، بِالنَّاءِ الْمَثَلَةِ: مِنْ وَلَدِ قَحْطَانَ. وَعَدْنَانَ، بِالنُّونِ: مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَقَوْلُهُمْ أَتَنَزَّرُ فَلَانَ إِزْرَةً عَكَّ وَكَ وَإِزْرَةً عَكِّي وَهُوَ أَنْ يُشِيلَ طَرَفِي إِزَارَهُ وَيَضُمُّ سَائِرَهُ؛ وَأَنشد ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

(١) قوله «ماذا نرى إلخ» صدره كما في شرح القاموس:

بَا بِنِ السَّرْفِيعِ حَسْبًا وَبِنَا

ويروى: فَلَيْتَ بَأْسَهُ، وَقَلَيْتَ بَيَانَهُ. وَغَكْمَةُ الْبَطْنِ: زَاوِيَتُهُ كَالْهَزْمَةِ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْجَحْدَ فَقَالُوا: مَا بَقِيَ فِي بَطْنِ الدَّابَّةِ هَزْمَةٌ وَلَا غَكْمَةٌ إِلَّا أَمْنَلَاتُ، وَأَنْشَدَ:

حَنِى إِذَا مَا بَلَبَ الْغُكُومَا

مِنْ فَصَسِبِ الْأَجْوَابِ وَالْهَزُومَا

وَالْجَمْعُ غُكُومٌ كَصَخْرَةٍ وَصُخُورٍ. وَغَكْمَةٌ عَنْ زِيَارَتِهِ يَغَكُمُهُ غَكْمًا: صَرَفَهُ عَنْ زِيَارَتِهِ. وَالْغُكُومُ: الْمُنْصَرَفُ. وَمَا عِنْدَهُ غُكُومٌ أَيْ مُصْرَفٌ. وَغَكْمٌ عَنْ زِيَارَتِنَا يُغَكِّمُ أَيْضًا: وَدَّ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَاخُنَّهُ مِنْ بَعْدِ السَّجْزِوَةِ ظَمَاءَةٌ،

وَلَمْ يَكُ عَنْ وَرْدِ الْمِيَاءِ عَكُومٌ

وَعَكَمَ عَلَيْهِ يَغَكِّمُ: كَرَّ، قَالَ لَبِيدٌ:

فَجَالَ وَلَمْ يَغَكِّمْ لِرُودِ مُقْلَصٍ

أَيَّ هَرَبَ وَلَمْ يَكُرْ. وَقَالَ شَمْرٌ: يَكُونُ عَكَمٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى ائْتَنَظَرُ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَجَالَ وَلَمْ يَتَنَظَّرْ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ:

أَرْهَقِرْ، هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ،

أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلِ مَنَكُومٍ؟

أَرَادَ زُهَيْرَةُ ابْنَتَهُ، وَاسْتَشْهَدَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ: هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ أَيْ مُقْدِلٍ وَمُصْرَفٍ. وَغَكَمَ يَغَكِّمُ: ائْتَنَظَرُ. وَمَا عَكَمَ عَنْ شَيْبَةٍ أَيْ مَا تَأَخَّرَ. وَالْعَكَمُ: الْاِئْتِنَظَرُ؛ قَالَ أَوْسٌ:

فَجَالَ وَلَمْ يَغَكِّمْ، وَشَبَّعَ أَمْرَهُ

بِمَقْطَعِ الْغَضَاءِ شَدَّ مُؤَالَفٍ

أَيَّ لَمْ يَنْتَظِرْ؛ يَقُولُ: هَرَبَ وَلَمْ يَكُرْ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا عَكَمَ عَنْهُ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ غُرِضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ أَيْ مَا تَحَبَّسَ وَمَا ائْتَنَظَرَ وَلَا عَدَلَ. وَالْعَكَمُ: بَكْرُهُ الْبَرُّ؛ وَأَنْشَدَ:

وَعُنِّي مِثْلُ عُمُودِ الْبَسِيسِ،

رُكِبَ فِي زَوْرٍ وَبِئِ الْبَشَقِ

كَالْعَكَمِ بَيْنَ الْفَامَتَيْنِ الْمُنْشَبِ

وَعَكَمَتِ الْإِبِلُ تُعَكِّمًا: سَمِنَتْ وَخَمَلَتْ شَحْمًا عَلَى شَحْمٍ. وَرَجُلٌ مَعَكُمْ، بِالْكَسْرِ: مُكْتَبِرُ اللَّحْمِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ:

يَجْتَمِعُ الرَّجُلَانِ أَوْ الْمَرْأَتَانِ عَارِيَتَيْنِ لَا حَاجَزَ بَيْنَ تَدْنِيئِهِمَا؛ وَمَنَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: لَا يُفَضِّي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ. وَالْعَكَمُ: الْعَدْلُ مَا دَامَ فِيهِ الْمَتَاعُ. وَالْعَكَمَانِ: عَدْلَانِ يُشَدُّانِ عَلَى جَانِبِي الْهَوْدَجِ بِثَوْبٍ، وَجَمْعُ كُلِّ ذَلِكَ أَغَكَامٌ، لَا يُكْشَرُ إِلَّا عَلَيْهِ. وَمَنْ أَمَثَلَهُمْ قَوْلُهُمْ: هُمَا كَعَكَمَتِي الْغَيْرِ؛ يَقَالُ لِلرَّجُلَيْنِ تَسْمَاوِيَانِ فِي الشَّرَفِ؛ وَيُروى هَذَا الْمَثَلُ عَنْ هَرَمٍ بْنِ سَيْنَانَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلْقَمَةَ وَعَامِرٍ حِينَ تَنَافَرَا إِلَيْهِ، فَلَمْ يَنْفَرْ وَاحِدًا مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ. وَفِي حَدِيثٍ لَمْ يَزِرْ: غُكُومُهَا زِدَاخٌ، وَتَبِيئُهَا فَيَاخٌ؛ أَبُو عُبَيْدٍ: الْغُكُومُ الْأَخْمَالُ وَالْأَعْدَالُ الَّتِي فِيهَا الْأَوْعِيَةُ مِنْ صُنُوفِ الْأَطْعِمَةِ وَالْمَتَاعِ، وَاحِدُهَا عَكَمٌ، بِالْكَسْرِ. وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تَفَاضَةُ كَفَاضَةِ الْعَكَمِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ لِحَدِيثِهِمْ يَوْمَ الظُّعْنِ اغْتَكِمُوا؛ وَقَدْ اغْتَكِمُوا إِذَا سَوَّوْا الْأَعْدَالَ لِمِشْدُومِهَا عَلَى السَّخْمُولَةِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كُلُّ عَدْلٍ عَكَمٌ، وَجَمْعُهُ أَغَكَامٌ وَغُكُومٌ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ أَغَكَمْنِي وَأَغَكَمْنِي، فَمَعْنَى أَغَكَمْنِي أَيْ أَغَكَمَ لِي وَيَجُوزُ بِكَسْرِ الْكَافِ، وَأَمَّا أَغَكَمْنِي بِقَطْعِ الْأَلْفِ فَمَعْنَاهُ أَعْنَى عَلَى الْعَكَمِ، وَمِثْلُهُ أَخْلَبْنِي أَيْ أَخْلَبَ لِي، وَأَخْلَبْنِي أَيْ أَعْنَى عَلَى الْخَلْبِ. وَغَكَمَتِ الرَّجُلُ الْعَكَمَ إِذَا غَكَمَتَهُ لَهُ، مِثْلُ قَوْلِكَ خَلَبْتَهُ النَّافَةُ أَيْ خَلَبْتُهَا لَهُ. وَالْعَكَمُ: الْكَارَةُ، وَالْجَمْعُ غُكُومٌ. وَوَقَعَ الْمُضْطَرِعَانِ عَكَمَتِي غَيْرَ وَكِعَكَمَتِي غَيْرَ: وَقَعَا مَعًا لَمْ يَصْرُغْ أَحَدُهُمَا صَاحِبِهِ. وَأَغَكَمَهُ الْعَكَمُ: أَعَانَهُ عَلَيْهِ. وَغَكَمَ الْبَعِيرُ يَغَكُمُهُ غَكْمًا: شَدَّ عَلَيْهِ الْعَكَمُ. وَرَجُلٌ مُعَكَمٌ: صُلِبَ اللَّحْمُ كَثِيرُ التَّفَاصِيلِ، شُبَّةٌ بِالْعَكَمِ. وَغَكَمَ الْبَعِيرُ يَغَكُمُهُ غَكْمًا: شَدَّ فَاهُ، وَالْعَكَامُ مَا شَدَّ بِهِ، وَالْجَمْعُ غَكَمٌ. وَالْعَكَمُ: التَّمَطُّ نَجْعَلُهُ الْمَرْأَةَ كَالْوَعَاءِ نَدْجُرُ فِيهِ مَتَاعَهَا؛ قَالَ مَرْزُودٌ:

وَلَمَّا عَدَّتْ أَتَى تُحَيِّيَ بِنَائِيهَا،

أَعَزَّتْ عَلَى الْعَكَمِ الَّذِي كَانَ يُجْنَعُ

خَلَطْتُ بِصَاعِ الْأَقِطِ صَاعِينَ عَجْوَةً

إِلَى صَاعِ سَسَنِ، وَسَطُهُ يَسْرِيغُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: وَسَجِدَ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ قَدْ مَلَأَتْ عَكَمَهَا مِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ؛ وَالْعَكَمُ: دَاخِلُ الْجَنْبِ عَلَى الْمَثَلِ بِالْعَكَمِ التَّمَطُّ؛ قَالَ الْخَطِيبِيُّ:

تَبَدُّثٌ عَلَى لِسَانِ كَانَ مَنِي،

وَيَدُثُ بَأْسَهُ فِي جَوَافِ عَكَمٍ

هل بالسوى من عَكَرِ عَكَنَانٍ،
أَمْ هل نَرى بالسَلِّ من أَطْعَمَانٍ؟
وأُشدُّ الجوهري:

وَصَبَّحَ الْمَاءَ بِوَرْدٍ عَكَنَانٍ
عَكَنَكَ: الْأَزْهَرِي: الْعَكَنَكَغُ الذَّكَرُ مِنَ الْغِيلَانِ، وَقَالَ غَيْرُهُ:
وَيَقَالُ لَهُ الْكَعَنَكَغُ. الْفَرَاءُ: الشَّيْطَانُ هُوَ الْكَعَنَكَغُ وَالْعَكَنَكَغُ
وَالْفَأْنُ. قَالَ الْأَزْهَرِي: الْعَكَنَكَغُ الْحَبِيبُ مِنَ الشَّعَالِي.
عَكَا: الْغُكُورَةُ: أَصْلُ اللَّسَانِ، وَالْأَكْثَرُ الْعَكَدَةُ. وَالْغُكُورَةُ: أَصْلُ
الذَّنَبِ، يَفْتَحُ الْعَيْنَ، حَيْثُ عَرِي مِنَ الشَّعْرِ مِنْ مَعْرِزِ الذَّنَبِ،
وَقَبْلَ فِيهِ لَغْنَانٌ: غُكُورَةٌ، وَغُكُورَةٌ، وَجَمَعَهَا عُكَيٌّ وَعِكَاءٌ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ:

هَلَكْتَ، إِنْ شَرِبْتَ فِي إِكْبَابِهَا،
حَتَّى تُؤَلِّبَكَ عُكَيَّ أَذْنَابِهَا

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَإِذَا تَغَطَّفَ ذَنَبُهُ عِنْدَ الْغُكُورَةِ وَتَغَقَّدَ قَبْلَ بَعِيرٍ
أَعُكَيٌّ. وَيَقَالُ: يُوَدِّدُونَ مَعَكَوْ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُولُو اسْتِغْبَالَ الْفِعْلِ
فِي هَذَا لِفَيْلٍ عُكَيٍّ يَعْكِي فَهُوَ أَعُكَيٌّ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ.
وَعَكَا الذَّنَبُ عَكَوًا: عَطَفَهُ إِلَى الْغُكُورَةِ وَعَقَّدَهُ. وَعَكَوْتُ ذَنَبَ
الذَّابِزِ، وَعَكَى الضَّبُّ بِذَنَبِهِ: لَوَاهُ، وَالضَّبُّ يَعْكُو بِذَنَبِهِ، يَلْكُوهُ
وَيَعْقِدُهُ هُنَاكَ. وَالْأَعُكِيُّ: الشَّدِيدُ الْغُكُورَةُ.
وَشَاءَ عَكَوًا: بِيضَاءَ الذَّنَبِ وَسَائِرُهَا أَسْوَدٌ وَلَا فِعْلَ لَهُ وَلَا
يَكُونُ صِفَةً لِلْمَذْكَرِ، وَقِيلَ: الشَّاءُ الَّتِي ابْيَضَّ مَوْخَرُهَا وَأَسْوَدَ
سَائِرُهَا.

وَعُكُورَةُ كُلِّ شَيْءٍ: غَلْظُهُ وَمُغْظَمُهُ. وَالْغُكُورَةُ: الْحُجْرَةُ الْغَلْبِيَّةُ.
وَعَكَا يَازَارُهُ عَكَوًا: أَغْظَمَ حُجْرَتَهُ وَغَلْظَهَا. وَعَكَبَ النَّاقَةُ وَالْإِبِلُ
لَعَكَوْ عَكَوًا: غَلْظَتْ وَسِمَتْ مِنَ الرَّبِيعِ وَاشْتَدَّتْ مِنَ السَّخَنِ.
وَالْإِبِلُ يَغْكَاءُ: غَلِيظَةٌ سَمِينَةٌ مِمْلَأَةٌ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَكْثُرُ فَبِكُونُ
رَأْسِهَا عِنْدَ عُكُورَةٍ ذَا؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

الْوَاهِبُ السَّنَاءَةُ الْمِغْكَاءُ رَئَتْهَا الـ

شُعْدَانُ يُوَضِّحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّيْدُ^(١)

ابْنُ السَّكَيْتِ: الْمِغْكَاءُ، عَلَى مِثَالِ الْإِبِلِ الْمَجْمُوعَةِ، يَقَالُ:
مَائَةُ مِغْكَاءَ، وَيُوَضِّحُ: مُبَيَّنٌ فِي أَوْبَارِهَا إِذَا رُعِيَ فَقَالَ

(١) فِي رِوَايَةِ دِيوَانَ النَّابِغَةِ: تُوَضِّحُ بَدَلِ يُوَضِّحُ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ.

لِلْغَلَامِ الشَّابِلِ وَالشَّابِثِ الْمُتَنَمِّ مُعْكَمٌ وَمُكْنَلٌ وَمُصَدَّرٌ وَكُلُّوْمٌ
وِحَضْبُجٌ.

عَكَمَزُ: الْغُكُورُ: النَّارَةُ الْحَادِرَةُ الطَّوِيلَةُ الضَّخْمَةُ؛ قَالَ:

إِنِّي لِأَقْلِي الْجَلْبَحَ الْمَجْجُوزَا،
وَأَمِئْتُ الْقَيْضَةَ الْمُكْجُورَا
الْأَزْهَرِيُّ: غُكُورَةٌ حَادِرَةٌ نَارَةٌ وَغُكُورٌ أَبْضَاءُ، قَالَ: وَيَقَالُ لِلْأَيْرِ
إِذَا كَانَ كَثِيرًا: إِنَّهُ لَغُكُورٌ، وَأُنْشَدَ:

وَقَسَحَتْ لِلْعَوْدِ يَفْرَأُ هُزْمَرَا،
فَالسَّقَمَتْ جُودَانَهُ وَالْعُكُورَا

عَكَمَسَ: الْعُكَيْسُ وَالْعُكَابِسُ: الْفَطِيحُ الضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ.
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: إِبِلٌ عُكَامِسٌ وَعُكَابِسٌ وَعُكَيْسٌ وَعُكَيْسٌ إِذَا
كَثُرَتْ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: إِذَا قَارَبَتِ الْإِبِلُ الْأَلْفَ فَهِيَ عُكَابِسٌ.
وَكُلُّ شَيْءٍ تَرَكَبَ وَتَرَكَمَ وَكَثُرَ حَتَّى يُظَلِمَ مِنْ كَثْرَتِهِ، فَهُوَ
عُكَابِسٌ وَعُكَيْسٌ، قَالَ الْعَجَّاجُ:

عُكَابِسٌ كَالسَّيْفِ الْمُنْشُورِ
وَلَيْلٌ عُكَامِسٌ: مُظْلِمٌ مَتَرَكَبٌ الظُّلْمَةُ شَدِيدُهَا. وَفَدَّ عُكَمَسَ
الْبَلْبُلُ عُكَمَسَةً إِذَا أَظْلَمَ وَلَعُكَمَسَ.

عَكَمَشَ: الْعُكَيْسُ: الْفَطِيحُ الضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالسِّنُّ أَعْلَى.
عَكَمَصَ: الْعُكَيْصُ: الْحَادِرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ
الْغَلْبُ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ. وَمَالٌ عُكَيْصٌ: كَثِيرٌ. وَأَبُو الْعُكَيْصِ:
كَنِيَّةُ رَجُلٍ. وَقَالَ فِي عِلْمِصَ: جَاءَ بِالْعُلَيْصِ أَيِ الشَّيْءِ يُعْجِبُ
بِهِ أَوْ يُعْجِبُ مِنْهُ كَالْعُكَيْصِ.

عَكَنَ: الْعُكْنُ وَالْأَعْكَانُ: الْأَطْوَاءُ فِي الْبَيْتِ مِنَ السَّخَنِ.
وَجَارِيَةٌ عَكَنَاءُ وَمُعْكَنَةٌ: ذَاتُ عُكْنٍ، وَاحِدَةُ الْعُكْنِ عُكْنَةٌ.
وَتَعُكَّنُ الْبَيْتُ: صَارَ ذَا عُكْنٍ. وَيَقَالُ: تَعُكَّنُ الشَّيْءُ تَعُكْنًا إِذَا
رُكِمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَانْتَنَى. وَعُكْنُ الدُّرْعِ: مَا تَنْتَنَى مِنْهَا.
يَقَالُ: دَرَعٌ ذَاتُ عُكْنٍ، إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً تَنْتَنِي عَلَى اللَّابِسِ مِنْ
شَعْنِهَا؛ قَالَ بِصَفٍ دَرَعًا:

لَهَا عُكْنٌ نَرُدُّ النَّبْلَ حُنْسًا،

وَهَزَّأَ بِالسَّعَائِلِ وَالْقِطَاعِ

أَيِ تَسْتَحْفِظُهَا. وَنَاقَةٌ عَكَنَاءُ: غَلِيظَةٌ لَحْمُ الضَّرْوَةِ وَالْخَلْفِ،
وَكَذَلِكَ الشَّاءُ. وَالْعَكَنَانُ وَالْعُكْنَانُ: الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ الْعَظِيمَةُ.
وَنَعَمَ عَكَنَانٌ وَعَكَنَانٌ أَيِ كَثِيرَةٌ؛ قَالَ أَبُو نُجَيْلَةَ الشَّعْبِيُّ:

ما حَلَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَقَالَ شَمِرُ: الْغَيْكِيُّ الْخَائِرُ؛ وَأَنْشَدَ
لِلرَّاجِزِ:

تَعَلَّمَنْ، يَا زَيْدُ يَا بَنِي زَيْنِ،
لَأَكُلَنَّ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْسَنِ،
وَشَرَبَيْنَانِ مِنْ عَيْكِي الضَّانِ،
أَحْسَنْ مَسًّا فِي حَوَابِ الْبُطْنِ
مِنْ بَثْرِيَّاتٍ قِذَاذِ حُشْنِ،
بَرَمِي بِهَا أَرْمَى مِنْ ابْنِ بَقْنِ

قال شمر: الثَّيِّ من اللَّبَنِ سَاعَةٌ يُحَلَبُ، وَالْغَيْكِيُّ بَعْدَمَا يُخْتَرُ،
وَالْغَيْكِيُّ وَطَبُ اللَّبَنِ.

عَلِبَ: غَلَبَ النَّبَاتُ غَلْبًا، فَهُوَ غَلَبٌ: جَسَأٌ؛ وَفِي الصَّحاحِ:
غَلِبَ، بِالْكَسْرِ.

وَأَسْتَغَلَبَ الْبَقْلُ: وَجَدَهُ غَلْبًا. وَأَسْتَغَلَبَتِ الْمَاشِيَةُ الْبَقْلَ إِذَا
ذَوَى، فَأَجَعَتْهُ وَأَسْتَغَلَطَتْهُ. وَغَلَبَ اللَّحْمُ غَلْبًا، وَأَسْتَغَلَبَ: أَشَدَّ
وَعَلَطَ. وَغَلَبَ أَبْضًا، بِالْفَتْحِ، يَغْلِبُ: غَلَطَ وَضَلَبَ، وَلَمْ يَكُنْ
رِخْصًا. وَلَحْمٌ غَلِبَ وَغَلَبَ: وَهُوَ الصُّلْبُ. وَغَلِبَ غَلْبًا تَغَيَّرَتْ
رَاحَتُهُ، بَعْدَ اشْتِدَادِهِ. وَغَلِبَتْ بَدَنُهُ: غَلَطَتْ.
وَأَسْتَغَلَبَ الْجِلْدُ: غَلَطَ وَاشْتَدَّ.

وَالْغَلِبُ: الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يُبْثِ الثَّيَّةُ.
وَفِي التَّهْدِيدِ: الْغَلْبُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الَّذِي لَوْ مِطُرَ
دَهْرًا، لَمْ يُبْثِ خَضِرَاءَ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ صُلْبٍ خَشِينٍ مِنَ الْأَرْضِ:
فَهُوَ غَلَبٌ.

وَالْأَغْلَبَاءُ: أَنْ يُشْرِفَ الرَّجُلُ، وَيُشْرِخَصَ نَفْسَهُ، كَمَا يَفْعَلُ عِنْدَ
الْحُصُومَةِ وَالشُّنْمِ.

يَقَالُ: اغْلَبْنِي الدَّبْكُ وَالْكَلْبُ وَالْهَرَّ وَغَيْرُهَا إِذَا انْتَفَشَ شَعْرُهُ،
وَتَهَيَّأَ لِلشَّرِّ وَالْفِتَالِ. وَقَدْ يُهَمَزُ، وَأَصْلُهُ مِنْ غَلَبَاءِ الْغَنَى، وَهُوَ
مُلْحَقٌ بِأَفْعَلْتَلَّ، بَيَاءَ. وَالْغَلْبُ وَالْغَلِبُ: الصُّبُّ الصُّخْرُ الْمُسِيرُ
لَشِدَّتِهِ. وَتَيْسٌ غَلِبٌ، وَوَعْلٌ غَلِبٌ أَيُّ مُسِيرٌ جَائِسٌ. وَرَجُلٌ
غَلِبٌ: جَافٍ غَلِيظٌ. وَرَجُلٌ غَلِبٌ: لَا يُطْمَعُ فِيمَا عِنْدَهُ مِنْ
كَلِمَةٍ أَوْ غَيْرِهَا. وَإِنَّهُ لِيَعْلَبُ شَرُّ أَيُّ فَوْرٍ عَلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: إِنَّهُ
لَيَجُكُّ شَرًّا.

وَيَقَالُ: تَشْتَجُّ عِلْبَاءُ الرَّجُلِ إِذَا أَسْنَتْ؛ وَالْعِلْبَاءُ، مَمْدُودٌ: عَصَبُ
الْعُنُقِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْغَلِيظُ، خَاصَةٌ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَهُوَ
الْعَقَبُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْعِلْبَاءُ مَذَكَّرٌ لَا غَيْرَ.

الْمَائَةُ الْمِعْكَاءُ أَيُّ هِيَ الْغِلَاطُ الشَّدَادُ، لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ؛ قَالَ
أَوْسُ:

الْوَاهِبُ الْمَائَةُ الْمِعْكَاءُ يَشْفَقُهَا،

يَوْمَ الْفِضَالِ، بِأَخْرَئِي، غَيْرَ مَجْهُودٍ

وَالْعَاكِي: الشَّادُّ، وَقَدْ عَكَا إِذَا شَدَّ، وَمِنْهُ عَكُوزُ الذَّنْبِ وَهُوَ
شَدُّهُ. وَالْعُكُوزُ: الْوَسْطُ لِيُغْلِظَهُ. وَالْعَاكِي: الْغَزَالُ الَّذِي يَبِيعُ
الْعُكْيَ، جَمْعُ عُكُوزَةٍ، وَهِيَ الْغَزْلُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْيَغَزَلِ قَبْلَ
أَنْ يُكَبَّبَ عَلَى الدَّجَاجَةِ، وَهِيَ الْكَبَّةُ. وَيَقَالُ: عَكَا يَزَارُهُ يَغْكُورُ
عُكْيًا أَغْلَظَ مَقْعِدَهُ، وَقِيلَ: إِذَا شَدَّ قَالِبًا عَنْ بَطْنِهِ لئَلَّا يَشْتَرِيخِي
لِبُضْحَمِ بَطْنِهِ؛ قَالَ ابْنُ مَيْلٍ:

شُمَّ مَخَابِيصُ لَا يَغْكُورُونَ بِالْأَزْرِ

بقول: ليسوا بَعْظَامُ الْبُطُونِ فِيرَفَعُوا مَا رَزَحَهُمُ عَنِ الْبُطُونِ وَلَكِنْهُمْ
لِطَافُ الْبُطُونِ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: هُوَ عَكُوزَانُ مِنَ الشُّخْمِ، وَامْرَأَةٌ
مُعْكِيَةٌ. وَيَقَالُ: عَكُوزُهُ فِي الْحَدِيدِ وَالْوَثَاقِ عَكُوزًا إِذَا شَدَّدَتْهُ؛
قَالَ أُمَيَّةٌ يَذْكُرُ مُلُوكَ سُلَيْمَانَ:

أَيُّمَا شَاطِئِينَ عَصَاهُ عَكَاهُ،

ثُمَّ يُلْقَى فِي السَّجِينِ وَالْأَغْلَابِ

وَالْأَعْكِي: الْغَلِيظُ الْجَنْبَيْنِ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ، فَأَمَّا قَوْلُ ابْنَةِ الْحُسَيْنِ
حِينَ شَاوَزَ أَبُوهَا أَصْحَابَهُ فِي شِرَاءِ فَخْلٍ: أَشْتَرِهِ سَلَجَمَ
السَّجِينِ أَشْحَجَ الْخَدَّيْنِ، غَالِزَ الْغَيْثَيْنِ أَرْقَبَ أَحْزَمَ أَغْكِي
أَكُومَ، إِنَّ عَصِيَّ عَشَمَ وَإِنْ أَطِيعَ اجْزَنَفَمَ؛ فَقَدْ بَكَوْا الْغَلِيظَ
الْعُكُوزَةَ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الذَّنْبِ، وَبَكَوْا الْغَلِيظَ الْجَنْبَيْنِ
وَالْعَظِيمَ الْوَسْطَ، وَالْأَحْزَمَ وَالْأَرْقَبَ وَالْأَكُومَ كُلُّ مَذْكُورٍ فِي
مَوْضِعِهِ. وَالْعُكُوزَةُ وَالْعُكُوزَةُ جَمْعًا: عَقَبٌ يُشْنَقُ ثُمَّ يُفْتَلُ قَتْلَانِ
كَمَا يُفْتَلُ الْمِخْرَافُ.

وَعَكَاهُ عَكُوزًا: شَدَّهُ. وَعَكَّى عَلَى سَيْفِهِ وَزُمِجَ: شَدَّ عَلَيْهِمَا
عِلْبَاءَ رَظْبًا. وَعَكَا بِخُزَيْهِ إِذَا خَرَجَ بَعْضُهُ وَبَقِيَ بَعْضٌ. وَعَكَّى:
مَاتَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ عَكَّى وَقَرَضَ الرِّبَاطَ.
وَالْعَاكِي: الْمَيِّتُ. وَعَكَّى الدِّخَانُ: تَصَعَّدَ فِي السَّمَاءِ؛ عَنْ أَبِي
حَنِيفَةَ. وَذَكَرَ فِي تَرْجُمَةِ كَعْبِي: الْأَعْكَاءُ الْعُقَدُ. وَعَكَا
بِالْمَكَانِ: أَقَامَ. وَعَكَبَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا إِذَا لَمْ تُزَيِّلْهُ، وَرَبَّمَا قَالُوا:
عَكَا فُلَانٌ عَلَى قَوْمِهِ أَيُّ عَطَفَ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ عَكَ عَلَى قَوْمِهِ.

الْفَرَاءُ: الْعَيْكِيُّ مِنَ اللَّبَنِ الْمُخَضُّ. وَالْعَيْكِيُّ مِنْ أَلْبَانِ الضَّانِ:

أراد: ابنَ الثَّيْرِيِّ، والجَمَلِيِّ، وعلي، فحَقَّفَ بحذف الياء الأخيرة.

والْعَلْبَةُ: قَدَحٌ ضَخْمٌ من جلود الإبل. وقيل: العَلْبَةُ من خشب، كالقَدَحِ الضَّخْمِ يُحْلَبُ فيها. وقيل: إنها كهَيْمَةُ القَضْعَةِ من جلد، ولها طَلُوفٌ من خشب. وقيل: يُحْلَبُ من جلد. وفي حديث وفاة النبي ﷺ: وبين يديه رَكْوَةٌ أو عَلْبَةٌ فيها ماء؛ العَلْبَةُ: قَدَحٌ من خشب؛ وقيل: من جلد وخشب يُحْلَبُ فيه. ومنه حديث خالد: أعطاهم عَلْبَةً السَّحَابِ أي القَدَحَ الذي يُحْلَبُ فيه؛ والجمع: عُلَبٌ وعِلَابٌ. وقيل: العِلَابُ جِفَانٌ تُحْلَبُ فيها الناقة؛ قال (٣):

صاح، يا صاح! هل سمعتَ بِرَاعٍ
رَدُّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في العِلَابِ؟

ويُرَوَّى: في الحِلَابِ.

والْمُعَلَّبُ: الذي يُشْجَدُ الْعَلْبَةُ، قال الكُمَيْتُ، بصف خيلاً:

سَقَّشْنَا دِمَاءَ الْقَوْمِ طَوْرًا، وَتَارَةً

صَبُوحًا، لَهُ أَقَارُ الْجُلُودِ الْمُعَلَّبِ (٤)

قال الأزهري: الْعَلْبَةُ جِلْدَةٌ تُؤْخَذُ من جَنْبِ جِلْدِ البعيرِ إِذَا سُلِخَ، وهو قَطِيرٌ، فَتُسَوَّى مسنديرة، ثم تَمْلَأُ زَمْلاً سهلاً، ثم تُضَمُّ أطرافها، وتُحَلُّ بخلال، ويُوَكَّى عليها مقبوضةً بخيل، وتُنَزَّكُ حتى تَجِفُّ وَيَتَيَسَّرَ، ثم يُقَطَّعُ رأسها، وقد فامت قائمةً لحفافها، تُشَبِّهُ قَصْعَةً مَذْرُورَةً، كأنها نُجِحَتْ نُحْتًا، أو خُرِطَتْ خُرُطًا، ويُعَلَّقُها الراعي والراكِبُ فيحْلَبُ فيها، ويشْرَبُ بها، وللبُدَوِيِّ فيها رَفَقٌ جَفَّتْها، وأنها لا تنكسر إِذَا خَرَكها البعيرُ أو طاحت إلى الأرض.

وعَلَبَ الشيءَ يَغْلِبُه، بالضم، عَلَبًا وَعَلْبًا: أَثَّرَ فيه وَوَسَمَهُ، أو خَدَشَهُ. والعَلْبُ: أَثَرُ الضَّرْبِ وغيره، والجمع عُلُوبٌ. يقال ذلك في أَثَرِ المَيْسَمِ وغيره؛ قال ابن الرُّفَاعِ بصف الزُّكَاكِ:

تَشْتَبِعُنَّ نَاجِيَةً، كَأَنَّ بَدْفُهَا

من غَرَضٍ يَشَعِّقُهَا، عُلُوبٌ مَوَاسِمِ

وهما عَلَبَاوَانٌ، يَمِينًا وشِمَالًا، بينهما مَتْنِيتٌ الْغَنِيُّ؛ وإن شئت قلت: عَلَبَاوَانٌ، لأنها همزة ملحقة شَبِهَتْ بهمزة التَّائِيثِ التي في حمراء، أو بِالْأَصْلَةِ التي في كساء، والجمع: الْعَلَابِيُّ. وَعَلَبَ السِّبْفَ والسُّكَيْنَ والوَرْنَجَ يَغْلِبُه وَيَغْلِبُهُ عَلَبًا، فهو مُعَلَّبٌ، وَعَلْبَتُهُ: حَزَمٌ مَقْبُضُهُ بِعَلَبَاءِ البعير، فهو مُعَلَّبٌ. ومنه الحديث: لقد فَتَحَ الْفُتُوخَ قَوْمٌ، ما كانت جَلِيَّةً سُبُوفِهِمُ الذَّهَبَ والغَضَّةَ، إنما كانت جِلَّتِهَا الْعَلَابِيُّ وَالْأَنَكُ؛ هو جَمْعُ الْعَلَبَاءِ، وهو الْعَصَبُ؛ قال: وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ عَلَبَاءً. ابن الأثير: هو عَصَبٌ في الْغَنَنِ، يأخذ إلى الكاهل، وكانت العربُ تُشَدُّ على أَجْفَانِ سُبُوفِهَا الْعَلَابِيَّ الْوُطْبَةَ، فَتَجِفُّ عليها، وتُشَدُّ بها الرِّمَاحُ إِذَا تَصَدَّعَتْ فَتَيَسَّرَ، وَتَقْوَى عليه؛ ومنه قول الشاعر:

فَطَلَّ، لِثِيْرَانِ الصَّرِيمِ، غَمَاغِمٌ

يُدْعَسُهَا بِالسُّمُهْرِ الْمُعَلَّبِ

ورمح مُعَلَّبٌ إِذَا جِلَزَ وَلَوِيَ بِعَصَبِ الْعَلَبَاءِ. قال الْقَتَيْبِيُّ: وبلغني أَنَّ الْعَلَابِيَّ الرِّصَاصُ؛ قال: ولسْتُ منه على يقين. قال الجوهري: الْعَلَابِيُّ الرِّصَاصُ أو جنس منه؛ قال الأزهري: ما علمت أحداً قاله، وليس بصحيح. وفي حديث عُثْبَةَ: كنت أَعِمِدُ إلى البَضْعَةِ أَحْسِبُهَا سَنَامًا، فإذا هي عَلَبَاءُ غَنِيٍّ. وَعَلَبَ البعيرُ عَلَبًا، وهو أَعْلَبُ وَعَلِبٌ: وهو داءٌ يأخذه في عِلْبَاوَيْهِ الْغَنِيُّ، فترَمُّ منه الْوُطْبَةُ، وتَشَحِّي.

والعِلَابُ: سَمَةٌ في طُولِ الْغَنَنِ على الْعَلَبَاءِ؛ وناقَةٌ مُعَلَّبَةٌ. وَعَلْبَتِي عَيْدُهُ إِذَا تَقَبَّ عِلْبَاءُهُ، وجَعَلَ فيه خِيَطًا. وَعَلْبَتِي الرَّجُلُ: انْحَطَّ عِلْبَاوَاهُ كِبَرًا؛ قال:

إِذَا السَّوَرُ عَلَبَتِي ثُمَّ أَصْبَحَ جِلْدُهُ

كَرْخِضٍ غَسْبَلٍ، فَالْتَبَثْتُ أَرْوَحَ

التَّبَثْتُ: أَن يُوَضَّعَ على يمينه في القبر.

وَعَلْبَاءُ: اسم رجل، سُمِّيَ بِعَلَبَاءِ الْغَنِيِّ (١)؛ قال (٢):

إِنِّي، لِمَنْ أَتَكَرَّنِي، ابْنُ الثَّيْرِيِّ،

قَتَلْتُ عِلْبَاءً وَهَذَا الْجَمَلِيُّ،

وَابْنًا لِبَصْرَحَانَ عَلَى دِينَ عَلِيٍّ

(١) [في الناج: هو علباء بن الهيثم السدوسي].

(٢) [في الاشتقاق لابن دريد نسب لعمر بن يثرب يذكروا من فلهم في معركة الجمل وهم كما ينضح من الأراجيز: علباء بن الهيثم السدوسي. وهند بن عمرو، وزيد بن صوحان].

(٣) [نسب في الجمهرة للربيع بن ضبع الفزازي وبها مشها للحارث بن مضاض].

(٤) قوله: «له أقار الجلود المعلب» كذا أنشده في المحكم وضبط لام المعلب بالفصح والكسر.

وقال طرفة:

وسيف الحارث المغلوب أزدى

حصىباً في الجبابرة الردينا

ويقال: إنما سماه مغلوباً لآثار كانت في مثيه؛ وقيل: لأنه كان انحنى من كثرة ما ضرب به، وفيه بقول^(١):

أنا أبو لبلى، وسيفي المغلوب

وعلباء: اسم رجل؛ قال امرؤ القيس:

وأفلسه علباء جريضا،

ولو أذر كنه صيفر البطاب

وعُلب وعُلبت: وإد معروف، على طريق اليمن؛ وقيل: موضع، والضم أعلى، وهو الذي حكاه سيويه. وليس في الكلام فُعِلْتُ، بضم الفاء وتسكين العين وفتح الياء غيره؛ قال ساعدة بن جؤنة:

والأثل من سغيا وحلبة منزلي

والدوم جاء به الشيوخ فُعْلِبْتُ

واشتق ابن جنى من العلب الذي هو الأثر والخز، وقال: ألا ترى أن الوادي له أثر؟

علبط: غتم غلبة: أولها الخمسون والمائة إلى ما بلغت من العدة؛ وقيل: هي الكثيرة، وقال اللحياني: عليه غلبة من الضأن أي قطعة فخص به الضأن. ورجل غلبط وغلابط: ضخم عظيم. ونافه غلبة: عظيمة. وصبر غلبط: عريض. ولبن غلبط: رائب متكبذ خائر جد، وقبل: كل غليظ غلبط، وكل ذلك محذوف من فعاليل، وليس بأصل لأنه لا تنوأل أربع حركات في كلمة واحدة. والغلبط والغلابط: القطيع من الغنم؛ وقال:

ما راعيني إلا خيال، هابطا

على البسوت قوطه الغلابطا

خيال: اسم راع.

علث: علث الشيء يغلبه علثاً، وعلثته؛ واعتلته: خلطه.

والمغلوب؛ بالعين: المخلوط؛ قال الفراء: وقد سمعناه بالعين مغلوب، وهو معروف.

وطعام غلبت وغلبت، ويقال: فلان يأكل الغلبت والغلبت، بالعين والغين، إذا كان يأكل خبزاً من شعير وحنطة.

كان غلوب الشيع في ذابانها

مؤارده من خلفاء، في ظهر قزود

وكذلك التغليب.

قال الأزهري: الغلب تأثير كثر العلاب. قال وقال شمر: أقراني ابن الأعرابي لطيف الغنوي:

نهوض بأشناق الدباب وحملها،

ويقل الذي يجني بمشكبه لغب

قال ابن الأعرابي: لغب أراد به غلب، وهو الأثر. وقال أبو نصر: يقول الأثر الذي يجني عليه، وهو منكبه، خفيف.

وفي حديث ابن عمر: أنه رأى رجلاً بأنفه أثر الشجود، فقال: لا تغلب صورتك؛ يقول: لا تؤثر فيها أثر، بشدة انكائك على أنفك في الشجود.

وطريق مغلوب: لاجب؛ وقيل: أثر فيه السابله؛ قال بشر:

نقلناهم نقل الكلاب جرائها

على كل مغلوب، يشور عكوبها

العكوب، بالفصح: الغبار. يقول: كنا مفتنرين عليهم، وهم لنا أدلاء، كاعتدار الكلاب على جرائها. والمغلوب: الطريق الذي يغلب بجنته، ومثله المغلوب.

والعلبة: غصن عظيم تتخذ منه مقطرة؛ قال^(١):

في رجله علبة حشناء من قرط،

قد تسمته، فبال السمره مشبول

ابن الأعرابي: الغلب جمع غلبة، وهي الجنبه والدشماة والسمراء. قال: والعلبة، والجمع جلب، أبة غليظة من الشجر، تتخذ منها المقطرة.

وقال أبو زيد: الغلوب مناي الشدر، والواحد جلب.

وقال شمر: يقال هؤلاء غلبوبة القوم أي خيائهم. وغلبت السيف غلباً: تكلم حده.

والمغلوب: اسم سيف الحارث بن ظالم المؤوي، صفة لازمة. فلما أن يكون من العلب الذي هو الشد، وإما أن يكون من التلثم، كأنه جلب؛ قال الكميت:

(٢) [نسب في خزائن الأدب والجمهرة: للحارث بن ظالم].

(١) [في الجمهرة نسب لرجل من طاحية يصف رجلاً].

والغين جميعاً. وَعَلَبْتُ الذئبَ بالغنم: لَزِمَهَا يَفْرِسُهَا.
وَعَلَبْتُ الْقَوْمَ عَلَافًا: تَفَانَلُوا. وَعَلَبْتُ بَعْضَ الْقَوْمِ بَعْضًا. وَرَجُلٌ
عَلِبْتُ: ثَبِتَ فِي الْقِتَالِ.

وَعَلَّافَةٌ: اسم رجل من بني الْأَخْوَصِ بن جعفر بن كلاب بن
ربيعة بن عامر.

عَلَسَجَ: العَلَسَجُ: الرجل الشديد الغليظ؛ وقيل: هو كُلُّ ذِي
لَيْحَةٍ، والجمع أَغْلَاجٌ وَعُلُوجٌ؛ وَمَقْلُوجِي، مقصور، وَمَقْلُوجَاءُ،
مددود: اسم للجمع يَجْرِي مَجْرَى الصِّفَةِ عند سببويه.

وَاسْتَقْلَجَ الرجل: خرجت لحيته وَعُلُظَ واشتدَّ وَعَبِلَ بدنه. وإذا
خرج وجه الغلام، قيل: قد اسْتَقْلَجَ. وَاسْتَقْلَجَ جلد فلان أَي
غُلُظَ.

وَالْعَلَسَجُ: الرجل من كَفَّارِ الْعِجَمِ، والجمع كالجمع، والأنثى
عَلَسَجَةٌ، وزاد الجوهري في جمعه عِلَسَجَةٌ. وَالْعَلَسَجُ: الكافر؛
وبقال للرجل الْقَوِيُّ الضَّخْمُ من الكفار: عَلَسَجٌ. وفي
الحديث^(١): فَأَنْتِي بِأَرْبَعَةِ أَغْلَاجٍ مِنَ الْعَدُوِّ؛ يريد بالعَلَسَجِ الرجل
من كفار العجم وغيرهم. وفي حديث قَتْلِ عُمَرَ قَالَ لَابِنُ
عَبَّاسٍ: قد كنت أنت وأبوك تُجَيِّيان أَن نَكْثُرَ الْغُلُوجَ بالمدينة.
وَالْعِلَسَجُ: حمار الوحش لاستعلاج خلقه وغلظه؛ وبقال للقتير
الوحشي إذا سَمِنَ وَقَوِيَ: عِلَسَجٌ. وكلُّ صُلْبٍ شديد: عَلَسَجٌ.
وَالْعَلَسَجُ: الرُّغَيْفُ، عن أبي القَمَيْثِ الْأَعْرَابِيِّ.

وبقال: هذا عُلُوجٌ صَدَقَ وَعُلُوكٌ صَدَقَ وَأُلُوكٌ صَدَقَ، لِمَا
يُؤْكَلُ؛ وما نَلُوكْتُ بِالْأُلُوكِ^(٢)، وما تَعَلَّجْتُ بِعُلُوجٍ؛ وبقال
لِلرَّغِيبِ الْغُلُظَ الْخُرُوفَ: عَلَسَجٌ.

وَالْعِلَاجُ: المِرَاسُ والدَّفَاعُ.

وَاعْتَلَجَ الْقَوْمُ: اتَّخَذُوا صِرَاعًا وَقِتَالًا، وفي الحديث: إِنَّ الدُّعَاءَ
لِيُلْقَى الْبِلَاءَ فَيَعْتَلِجَان أَي يَتَصَارِعَان. وفي حديث سعد بن
عُبَادَةَ: كَلَّا وَالَّذِي يَمُوتُ بِالْحَقِّ إِنَّ كُنْتَ لَأَعْلَاجُهُ بِالسَّيْفِ
قَبْلَ ذَلِكَ أَي أَضْرِبُهُ. وَاعْتَلَجَبَ الْوَحْشُ: تَضَارَبَتْ وَتَمَارَسَتْ،
والاسم الْعِلَاجُ؛ قال أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ عَشِيرًا وَأَتْنًا:

(١) قوله «وفي الحديث فَأَنْتِي بِالْأَرْبَعَةِ» الذي في النهاية فَأَنْتِي عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد بأربعة أَغْلَاجٍ إلخ.

(٢) «في النكلمة ما نَأْكَلْتُ بِالْأُلُوكِ».

وكل شبيه خُلِيطَا: فهما عَلَافَةٌ؛ ومنه اسْتَقْلَجْتُ عَلَافَةً: اسم رجل،
وهو الذي يَجْتَمِعُ مِنْ ههنا وَههنا، وقد عَلَبْتُ. وَالْعَلْتُ: ما
خُلِيطَ فِي الْبُرِّ وَغَيْرِهِ مِمَّا يُخْرَجُ فَيُزْمَى بِهِ. وفي الحديث: ما
سَمِعَ أَهْلُهُ مِنَ الْخَمِيرِ الْعَلْبِشِ أَي الْحُبْرِ الْمُخْبِوِضِ مِنَ الشَّعِيرِ
وَالشَّلْبِ. وَالْعَلْتُ وَالْعَلَّافَةُ: الْخُلُطُ. وَالْعَلْتُ وَالْعَلْبِشَةُ: الطَّعَامُ
المخلوط بالشعير. وَالْعَلْتُ: أَن تَخْلُطَ الْبُرُّ بِالشَّعِيرِ. أَبُو زَيْدٍ:
إِذَا خُلِيطَ الْبُرُّ بِالشَّعِيرِ، فَهُوَ غَلْبِشٌ. وَعَلَّثُوا الْبُرَّ بِالشَّعِيرِ أَي
خَلَطُوهُ. وقال أَبُو الْحَرَّاجِ: الْغَلْبِشُ أَن تُخْلَطَ الشَّعِيرُ بِالْبُرِّ
لِلزَّرَاعَةِ، ثُمَّ يُبَخَّصَدَانِ وَيُجَمَّعَانِ مَعًا. وَالْحِزْبَةُ الْمَزْرُوعَةُ؛
وَأَنشد:

جَفَاءَ ذَوَاتِ الدَّرِّ، وَاجْتَزَّ جَزِيَةً

عَلْبِشًا، وَأَعْيَا ذُرَّ كُلِّ عَشُومٍ

وَالْعَلَّافَةُ: الْأَفْطُ الْمَخْلُوطُ بِالسَّمَنِ، أَوِ الزَّبْتُ الْمَخْلُوطُ
بِالْأَفْطِ.

وَالْعَلْبِشُ: اخْتِلَاطُ الثُّنْثِ؛ وقيل: بَذُّ الْوَجْعِ. وَقَتْلُ الثُّمُرِ
بِالْعَلْبِشِ، مقصوراً، أَي خُلِطَ لَهُ فِي طَعَامِهِ مَا يَقْتُلُهُ، حكاة كراع
مقصوراً، في باب قُتِلَ، والغين في كل ذلك لغة.

وَعَلْتُ الزُّنْدَ وَاعْتَلْتُ: لم يُورَ وَاعْتَصَصَ، والاسم الْغَلَاثُ؛ ومنه
قيل: عَلَافَةٌ؛ وَأَنشد:

فَبَاسِي غَمِيرٍ مُعْتَلِبِ الزُّنَادِ

أَي غَيْرِ صُلْبِ الزُّنَادِ. وَاعْتَلْتُ زَنْدًا: أَخَذَهُ مِنْ شَجَرٍ لَا يَدْرِي
أَيُّوَرِي أَمْ يَضْلِيذُ؟ وقال أَبُو حَنِيفَةَ: اغْتَلَسْتُ زَنْدَهُ إِذَا اغْتَرَضَ
انْتَجَرَ اعْتِرَاضًا، فَأَخَذَهُ مِمَّا وَجَدَ، والغين لغة عنه أيضاً. وفلان
يَعْتَلِبُ الزُّنَادَ إِذَا لم يَتَخَيَّرْ مِنْكَه.

وَالْأَعْلَافُ: فِطْعُ الشَّجَرِ الْمُخْتَطِطَةُ مِمَّا يُقَدِّحُ بِهِ، مِنَ الْمَرْخِ
وَالنَّيْسِ.

وَالْمُعْتَلِبُ مِنَ السَّهَامِ: الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ. وَاعْتَلَسْتُ السَّهْمَ:
أَخَذَهُ مِنْ غُرْضِ الشَّجَرِ. وَاعْتَلَسْتُهُ أَيضاً: لم يُخْجِكُمْ صَنْعَتُهُ.
وَالْعَلْتُ: الطَّرْفَاءُ، وَالْأَثْلُ، وَالْحَاجِجُ، وَالنَّيْثُوثُ، وَالْعُكْرُشُ،
وَالْجَمْعُ أَعْلَافٌ، وحكاة أَبُو حَنِيفَةَ بِالْغَيْنِ معجمة.

وَعَلَبْتُ بِهِ عَلَافًا: لَزِمَهُ. وَرَجُلٌ عَلَبْتُ: مُلَازِمٌ لِمَنْ يُطَالِبُ فِي قِتَالِ
أَوْ غَيْرِهِ. وَالْعَلْتُ، بِالنَّحْرِيكِ: سَيْدَةُ الْقِتَالِ، وَاللَزُومُ لَهُ، بِالْغَيْنِ

حديث علي، رضي الله عنه: أنه بعث رجلين في وجهه، وقال: إنكما عُلجبان فعالجبا عن دينكما؛ العُلج: الرجل القوي الضخم؛ وعالجبا أي مارسا العمل الذي تَدْبُرُكما إليه واعتلا به وزاولاه. وكل شيء زاولته ومارسته: ففد عالجنه. والعُلج، بالتحريك: من النخل أشاؤه؛ عن أبي حنيفة.

وناقة عُلجة: كثيرة اللحم. والعُلج والعُلجان: بُعِث، وفيل: شجر أحضر مُظْلِم الحُضرة، وليس فيه ورق وإنما هو قُضبان كالإنسان القاعد، ومُتَبِّه السهل ولا تأكله الإبل إلا مضطوة؛ قال أبو حنيفة: العُلج عند أهل نجد: شجر لا ورق له، وإنما هو خيطان مجرد، في حُضرتهَا غَيَرة، تأكله الحمير فتصفرو أسنانها، فلذلك قيل للأُفْلَح: كأن فاه فُو جَسار أكل عُلجائاً، واحدته عُلجانة؛ قال عبد بنى الحشاحس:

فَبِشْنَا وَسَادَانَا إِلَى عُلْجَانَةٍ

وجُفُف، نَهَادَهُ الرُّبَاخُ نَهَادِيَا

قال الأزهري: العُلجَانُ شجر يُشَبِّه العُلْدَى، وقد رأيتهما بالبادية [وناقة عُلجة بكسر اللام أي شديدة] ^(١) وتجمع عُلجات ^(٢)؛ وقال:

أَنَّاكَ مِنْهَا عُلْجَاتٌ نَيْبُ،

أَكَلْنَ حَقْضاً؛ فالوجوه شَبَبُ

وقال أبو دود:

عُلْجَاتٌ شُعَرُ الْقَرَايِسِ وَالْأَشْ

دَقِ، كُنْتُ كَأَنَّهَا أَفْهَارُ

وذكر الجوهري في هذه الترجمة العُلجن، بزيادة النون: النافعة الكِنَازُ اللحم؛ قال رؤبة:

وَحَلَطْتُ كُلَّ دِلَالٍ عُلْجَنِ،

تَحْلِيْطُ خَرَقَاءِ الْبَدَنِ حَلِيْ

وبعير عُلج: يأكل العُلجان. وتُعْلَجُ الإبل: أصابت من العُلجان. وعُلجتها أنا: عُلَفْتُها العُلجان. ويقال: فلان عُلج مال، كما يقال: إزاء مالي، ورجل عُلج، بكسر اللام، أي شديد.

(١) [زيادة من التكملة انفضاها السياق ليكمل المعنى].

(٢) قوله [وتجمع عُلجات] مرتبط بقوله فيل: ونافعة عُلجة كثيرة اللحم.

فَلَيْسَ حِينًا بَعَثَ لِيَجْرِي بِرِزْوَانِي،

فَتَجِدُ حِينًا فِي الْمَرَا، وَتَسْمَعُ

واعتُلج المَوْج: التَّطْم، وهو منه؛ واعتُلج الهَمُّ في صدره، كذلك على السَّهْل. واعتُلجت الأرض: طال نباتها. والمُعْتَلجة: الأرض التي استأَسَدَ نباتها والنَفْتُ وكثُر؛ وفي الحديث: ونَفَى مُعْتَلَجُ الرِّيب؛ هو من اعتُلجت الأمواج إذا التَّطَمَّتْ أو من اعتُلجت الأرض.

والعُلج: الشديد من الرجال قِتَالاً ونَطَاحاً. ورجل عُلج: شديد العلاج. ورجل عُلج، بكسر اللام، أي شديد، وفي التهذيب: عُلج وعُلج.

وتُعْلَجُ الرَّمْل: اعتُلج.

وعالج: رَمَالٌ معروفة بالبادية، كأنه منه بعد طَرَحِ الرائد؛ قال الحارث بن جُلَوة:

قُلْتُ لَعَمْرِي حِينَ أُرْسِلْتُهُ،

وقَدْ خَبَا مِنْ دُونِنَا عَالِجُ:

لَا تَكْشَعُ السُّؤْلُ بِأَغْبَارِهَا،

إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ

وعالج: موضع بالبادية بها رَمْل. وفي حديث الدعاء: وما نحويه عَوَالِجُ الرَّمَال؛ هي جمع عالج، وهو ما تَرَاكَمَ من الرمل ودخل بعضه في بعض. وعالج الشيء مُعَالِجَةً وعَلَاجاً: زاوله؛ وفي حديث الأشلمي: إني صاحب ظَهَرٍ أَعَالِجُهُ أَي أُمَارِسُهُ وَأُكَارِي عليه. وفي الحديث: عَالَجْتُ أَمْرَةً فَأَصَبْتُ منها؛ وفي الحديث: من كَشِيهِ وعَلَاجِهِ. وعالج المريض مُعَالِجَةً وعَلَاجاً: عاناه.

والمُعَالِجُ: المُدَاوِي سواء عَالَجَ جَرِيحاً أَوْ غَلِيلاً أَوْ دَائِي؛ وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: أن عبد الرحمن بن أبي بكر ثَوَّقَنِي بِالْحَبِشِيِّ عَلَى زَأْسِ أُمَيَّالٍ مِنْ مَكَّةَ، فَجَاءَهُ فَنَفَلَهُ ابْنُ صَفْوَانَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا أَسَى عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا تَخَصَّلْتَنِي: أَنَّهُ لَمْ يُعَالِجْ، وَلَمْ يُدْفَنْ حَيْثُ مَاتَ؛ أَرَادَتْ أَنَّهُ لَمْ يُعَالِجْ سَكْرَةَ الْمَوْتِ فَيَكُونَ كَفَّارَةً لَذَنْبِهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَيَكُونُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عُلِجَ لَمْ تَمْتَدَّ بِهِ فَيُعَالِجْ شِدَّةَ الضَّنَى وَيُفَاسِي غَلَزَ الْمَوْتِ، وَقَدْ زُوِيَ لَمْ يُعَالِجْ، بَفَتْحِ اللّامِ، أَي لَمْ يَمْرُضْ فَيَكُونَ قَدْ نَالَهُ مِنَ أَلَمِ الْمَرَضِ مَا يُكْفِّرُ ذَنْبَهُ.

وعالجه فَعَلَجَهُ عُلْجاً إِذَا زَاوَلَهُ فَعَلَبَهُ. وعالج عنه: دافع. وفي

علاجهم: الغلجج: الغدير الكثير الماء. والغلجج: الماء الغمر الكثير؛ قال ابن مقبل:

وأظهر في غلان زهد وسيله

علاجهم، لا ضحل ولا متضخض

والغلجج: الضفدع عاتمة، وقيل: هو الذكر منها؛ وأنشد ابن بري لذي الرمة:

فما انجلي الضبع حتى يبت غللاً،

بين الأشياء جرت فيه العلاجيم

وقيل: الغلجج: البط الذكر، وعم به بعضهم ذكر البط وأثناء؛ أنشد الأزهري:

حتى إذا بلغ الخومات أكرعها،

وخالطت مشييماب العلاجيم

والغلجج والغلجج جميعاً: الشديد السواد. والغلجج: الظلمة المتراكمة، وخصصها الجوهري فقال: ظلمة الليل؛ أنشد ابن بري لذي الرمة:

أو مژنة فارق تجلو غواربها

تبؤج البروق، والظلماء غلجج

والغلجج: الثام المسبب من الوحش، ومنه قيل للنافقة المسنة غلجج. والغلجج: موج البحر. والغلجج: الأجمة. والغلجج: البستان الكثير النخل، وهو الظلمة الشديدة. والغلجج: الظني الآدم. والغلجج من الإبل: الشديدة. وقال الأزهري: الغلجج والغلجج النافة الشديدة. وقال الكلابي: العلاجيم شداد الإبل وخباها. والغلجج: الأنان الكثيرة اللحم. والعلاجيم من الطباء: الواقة الحريفة للسفاد، واحدا غلجج. والعلاجيم: الطوال؛ قال أبو ذؤيب:

إذا ما العلاجيم الخلاجيم تكلموا،

وطال علبهم ضرر شها وشعارها

وأراد الخلاجيم فأشبع الكسرة فنشأت بعدها ياء. أبو عمرو: العلاجيم طوال الإبل والخمر؛ قال الراعي:

فغجن غلجنا من علاجيم جلج،

لحاجتنا منها زكوك وفاسج

يعني إبلاً ضخماً. والغلجج: الجماعة من الناس. وزمّل: فغلججهم: مناركب؛ قال أبو نؤيلة:

كان زملاً غبر ذي تهيم،

من عالج وزمّلها السفلنجيم،

بلمقى عثائب ومأجيم

عاجن: ناقة غلجج: ضلعة كثار اللحم؛ قال رؤبة بن العجاج:

وخلطت كل دلائل عاجن

تخلط عرقاء الدن خلج

وامرأة غلجج: ماجنة؛ قال:

يا رب أم لصغير عاجن

نسرق بالليل، إذا لم تبطن

تنبع، من دغرتها والمغين،

كرزغ الحمأ فوق السقطين

دغرتها: اشتها. الأزهري في باب ما زادت فيه العرب النون من الحروف: ناقة غلجج، وهي الغليظة المستعلبة الخلق المكتزة اللحم، ونونه زائدة. الأزهري: ناقة غلجج وغلجج أي شديدة، وهي الغلجج. قال: وقال أبو مالك ناقة غلجج غليظة. الجوهري: الغلجج المرأة الحمقاء واللام زائدة.

علد: العلد: عصب العنق، وجمعه أعلاذ. والأعلاذ: مضاعف في العنق من عصب، واحدا علد؛ قال رؤبة يصف فحلاً:

فَسَسب العلابي جراز الأعلاذ

قال ابن الأعرابي: يريد عصب عنقه. والفَسب: الشديد اليابس. قال أبو عبدة: كان مجاشع بن دارم علود العنق. قال أبو عمرو: العلود من الرجال الغليظ الرقة. والعلد: الضلج الشديد من كل شيء كأن فيه يئسا من صلابته، وهو أيضاً: الراسي الذي لا يتفاد ولا يتعطف^(١)، وقد علد علدًا. ورجل علود وامرأة علودة: وهو الشديد ذو القوة. والعلود والعلود من الرجال والإبل: الميسن الشديد، وقيل الغليظ؛ قال الدبيري يصف الضب:

(١) [في الناج: المصلد: الراسي لا يتفاد ولا يتعطف].

قالوا جمل عُلُنْدِي؛ قال أبو السَّمِيدَع: اغلُنْدِي الجمل
واكُلُنْدِي إذا غلظ واشتد.

والعُلُنْدُ: الفرس الشديد. وما لي عنه غُلُنْدُ ومُغُلُنْدُ أَي بَدَّ.
وقال اللحياني: ما وجدت إلى ذلك مُغُلُنْدُاً ومُغُلُنْدُاً أَي
سببلاً؛ وحكى أيضاً: ما لي عن ذلك مُغُلُنْدُ ومُغُلُنْدُ أَي
مُحِبِّص. والعُلُنْدِي، بالفتح: الغلب من كل شيء. والعُلُنْدِي:
ضرب من شجر الرمل وليس بِحَمُض يهيج له دخان شديد؛
قال عنترة:

سَيَأْتِيكُمْ مَتْنِي، وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا،

دُخَانُ الْعُلُنْدِي دُونَ بَيْتِي مَذُونُ

أَي سَيَأْتِي مَذُونُ يَذودكم، يعني الهجاء. وقوله: دخان العُلُنْدِي
دون بني أَي منابُ العُلُنْدِي ببني وبينكم. قال الأزهري: قال
اللبث: العُلُنْدَاةُ شجرة طويلة لا شوك لها من العضاء؛ قال
الأزهري: لم يُصَبِّ اللبث في وصف العُلُنْدَاةِ لَأَنَّ العُلُنْدَاةَ
شجرة صلبة العبدان جاسئة لا بجهدا المال، وليست من
العضاء، وكيف تكون من العضاء ولا شوك لها، والعضاء من
الشجر: ما كان له شوك صغيراً كان أو كبيراً، والعُلُنْدَاةُ ليست
بطويلة، وأطولها على قدر فِغْدَةِ الرجل، وهي مع قصرها كثيفة
الأغصان مجتمعة.

عِلْدَم: العُلْدَمِيُّ من الرجال: الحريص الذي يأكل ما قَدَّر
عليه.

عِلز: العِلْزُ: الضَّجَرُ. والعِلْزُ: شَيْءٌ رَغْدَةٌ تَأْخُذُ الْمَرِيضَ أَوْ
الْحَرِيصَ عَلَى الشَّيْءِ كَأَنَّهُ لَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ مِنَ الْوَجَعِ، عِلْزٌ
بَعْلَزٌ عِلْزاً وَعِلْزَاناً، وَهُوَ عِلْزٌ، وَأَعْلَزَهُ الْوَجَعُ؛ تقول: ما لي أَرَاكَ
عِلْزاً؟ وَأَنْشَد:

عَلَّزَانَ الْأَمْسِ نِيرَ شُدِّ صِفْسَادَا

والعِلْزُ أيضاً: مَا تَبَيَّنَ مِنَ الْوَجَعِ شَيْءٌ أَثَرُ شَيْءٍ كَالْحُمَى يَدْخُلُ
عَلَيْهَا السَّعَالُ وَالضُّدَاعُ وَنَحْوُهُمَا. وَالْعِلْزُ: الْفُلُوقُ وَالْكَرْبُ عِنْدَ
الموت؛ قالت أعرابية تَرْثِي ابْنَهَا:

وَإِذَا لَهَ عِلْزٌ وَحَشْرَجَةٌ،

مَسْمَا يَحْجِسُ بِهِ مِنَ الصُّنْدُرِ

وفي حديث علي، رضي الله عنه: هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضِيهِ
الشَّبابَ إِلَّا عِلْزَ الْقَلِيلِ؟ قال: العِلْزُ، بالنحر، خَفَةٌ وَقَلْبٌ

كَاتَهُمَا ضَبَّانِ ضَبًّا عَرَادَةً،

كَبِيرَانِ عِلْوَدَانِ صُفْرًا كُشَاهُمَا

عِلْوَدَانِ: ضَحْمَان. وَاعِلْوَدُ الرَّجُلُ إِذَا غَلِظَ. وَالعِلْوَدُ، بِشَدِيدِ
الدَّالِ: الْكَبِيرُ الْهَرَمُ؛ وَوَصَفَ الْفَرَزْدَقُ يَنْظُرُ أَمَّ جَرِيرٍ بِالْعِلْوَدِ
فَقَالَ:

يُنْسِنُ السُّدَافِعُ عَنْكُمْ عِلْوَدُهَا،

وَإِبْنُ السَّرَاغَةِ كَانَ شَرَّ مُجِيرِ

وَإِنَّمَا عَنِيَ بِهِ عِظْمُهُ وَصَلَاتُهُ. وَنَاقَةُ عِلْوَدَةٍ: هَرَمَةٌ. وَسَيِّدُ عِلْوَدٍ:
رَزِينٌ ثَخِينٌ؛ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْكِتَابِ: الْعِلْوَدُ، بِالتَّخْفِيفِ،
فَزَعَمَ السَّرَافِيُّ أَنَّهَا لُغَةٌ. وَاعِلْوَدُ: لَزِمَ مَكَانَهُ فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَى
تَحْرِيكِهِ؛ قَالَ رُوبَةُ:

وَعَزَّيْنَا عِزًّا إِذَا تَوَخَّسَدَا،

تَشَاقَلْتُ أَرْكَائِهِ وَاعِلْوَدَا

وَعِلْوَدُ بَعْلَوْدُ إِذَا لَزِمَ مَكَانَهُ فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَى تَحْرِيكِهِ.

قال ابن شميل: الْعِلْوَدَةُ مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي تُنْقَادُ بِفَوَائِمِهَا وَتُخْذَبُ
بِقُنُوقِهَا الْقَائِدُ جَذْبًا شَدِيدًا، فَلَمَّا يَقُودُهَا حَتَّى يَسُوقَهَا سَائِقٌ مِنْ
وَرِثَائِهَا، وَهِيَ غَيْرُ طَوِيْعَةٍ الْفِيَادَةِ وَلَا سَلْبَسَةٍ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَسُودِ بْنِ
يَعْفَرٍ:

وَعُودِرَ عِلْوَدٌ لَهَا مُنْطَاطِلٌ،

تَمِيلُ كَجُثْمَانِ الْجَرَادَةِ نَاشِرٌ

فَإِنَّهُ أَرَادَ بَعْلَوْدُهَا عُنْفُهَا، أَرَادَ النَاقَةَ. وَالْجَرَادَةُ: اسْمُ رَمْلَةٍ بَعْنِهَا؛
وَقَالَ الرَّاجِزُ:

أَيُّ غُلَامٍ لَشَّ عِلْسَوْدُ الْعُتُقِ

لَبَسَ بِكَأْسٍ وَلَا جِدُّ حِمَقٍ^(١)

قَوْلُهُ لَشَّ أَرَادَ لَكَ، لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ.

وَالْعِلَادَى وَالْعُلُنْدَى وَالْعُلُنْدِي: الْبَعِيرُ الضَّخْمُ الشَّدِيدُ، وَقِيلَ:
الضَّخْمُ الطَّوِيلُ وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ، وَقِيلَ: هُوَ الْغَلِيظُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ، وَالْأُنْثَى عُلُنْدَاةٌ، وَالْجَمْعُ عَالُنْدِي، وَحَكَى سَبُوبُهُ
عُلُنْدِي. وَفِي التَّهْدِيدِ: غَلَابَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ قَلَانَسَ. وَقَالَ النَّضْرُ:
الْعُلُنْدَاةُ مِنَ الْإِبِلِ الْعَظِيمَةِ الطَّوِيلَةِ، وَلَا يُقَالُ جَمَلٌ عُلُنْدِي؛
قَالَ: وَالْعَقْرَنَةُ مِثْلُهَا وَلَا يُقَالُ جَمَلٌ عَقْرَنِي، وَرَبَّمَا

(١) قوله «بكياس» كذا في شرح القاموس بياء موحدة قبل الألف وفي الأصل
بلا نقط.

وَهَلَعَ بِصِيبِ الْإِنْسَانِ، وَيُرْوَى بِالنَّوْنِ مِنَ الْإِغْلَانِ وَهُوَ الْإِظْهَارُ،
وَيَقَالُ: مَاتَ فُلَانٌ غَلِيزاً أَوْ وَجَعاً قَلِيقاً لَا يَنَامُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
وَالَّذِي يَنْزِلُ بِهِ الْمَوْتُ يُوصَفُ بِالْعَلَزِ وَهُوَ سَيَاقُهُ نَفْسُهُ. بَقَالُ:
هُوَ فِي غَلَزِ الْمَوْتِ؛ وَقَوْلُهُ:

إِنْسُكَ مِئْسِي لِأَجِيءٍ إِلَى وَشَرِّ،
إِلَى قَوَابِ صَغْبَةٍ فِيهَا عَلَزُ

أَيُّ فِيهَا مَا يُورِثُكَ ضَيْقاً كَالضَيْقِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ.
وَالْعَلُوزُ: الْمَوْتُ. وَعَلِيزٌ عَلَزاً: حَرَضَ وَغَرَضَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
مَعْنَى قَوْلِهِ غَرَضَ هَهُنَا أَيْ قَلَى. وَالْعَلَزُ: التَّمَلُّقُ وَالْعُدُولُ، وَالْفِعْلُ
كَالْفِعْلِ (١). وَالْعَلُوزُ: التَّبَشُّمُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَلُوزُ لُغَةٌ فِي
الْعِلْوَصِ، وَهُوَ الْوَجَعُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ اللَّوْىُ مِنْ أَوْجَاعِ الْبَطْنِ.
وَعَالِيزٌ: مُوضِعٌ.

عَلَسَ: الْعَلَسَ: سَوَادَ اللَّيْلِ. وَالْعَلَسَ: الشَّرَبَ. وَعَلَسَ يُعْلِسُ
غُلَساً: شَرِبَ، وَقِيلَ: أَكَلَ. وَعَلَسَتِ الْإِبِلُ تُعْلِسُ إِذَا أَصَابَتْ
شَيْئاً نَآكَلَهُ. وَالْعَلَسَ: الْأَكَلَ، وَقُلْنَا بِتَكْلِمٍ بغير حَرْفِ النَّفْيِ.
وَمَا ذَاقَ غُلُوساً أَيْ ذَوَاقاً، وَمَا ذَاقَ غُلُوساً وَلَا أُلُوساً، وَفِي
الصَّحَاحِ وَلَا لُؤُوساً أَيْ مَا ذَاقَ شَيْئاً.

وَعَلَسَ دَاوَهُ أَيْ اشْتَدَّ وَبَرَّحَ. وَمَا عَلَسَ عِنْدَهُ غُلُوساً أَيْ مَا
أَكَلَ. وَقَالَ ابْنُ هَانِيٍّ: مَا أَكَلْتُ الْيَوْمَ غُلَساً. وَمَا عَلَسُوا
ضَيْفَهُمْ بَشْيَءَ أَيْ مَا أَطْعَمُوهُ. وَالْعَلَسَ: شَبَّوْءٌ مَشْمُونٌ. وَمَشَاءُ
مَعْلُوسٌ: أَكَلَ بِالشَّغْنِ.

وَالْعَلِيسُ: الشَّوَاءُ السَّمِينُ؛ هَكَذَا حَكَاهُ كِرَاعٌ. وَالْعَلِيسُ:
الشَّوَاءُ مَعَ الْجِلْدِ. وَالْعَلِيسُ: الشَّوَاءُ الْمُتَضَجُّجُ. وَرَجُلٌ مُجْرَسٌ
وَمُعْلَسٌ وَمُنْتَحَقٌ وَمُقْلَحٌ أَيْ مُجْرَبٌ.

وَالْعَلَسَ: حَبَّ بَوَّكُلٍ، وَقِيلَ: هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّطَةِ، وَقَالَ أَبُو
حَنِيفَةَ: الْعَلَسُ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرِّ جَدُّ غَيْرِ أَنَّهُ غَيْرُ الْإِسْتِقَاءِ،
وَقِيلَ: هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَمَحِ يَكُونُ فِي الْكِمَامِ مِنْهُ خَبْتَانٌ، يَكُونُ
بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ، وَهُوَ طَعَامُ أَهْلِ صَنْعَاءَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَدَسُ
بِقَالِ لَهُ الْعَلَسُ.

وَالْعَلِيسِيُّ: شَجَرَةُ الْمُقَرِّ، وَهُوَ نَبَاتُ الصَّبْرِ وَلَهُ نَوْرٌ خَسَنٌ مِثْلُ
نَوْرِ الشَّوْشَنِ الْأَخْضَرِ؛ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ الشَّعْدِيُّ:

كَأَنَّ الشَّقْدَ وَالْعَلِيسِيَّ أَجْنَى،

وَتَعْلَمُ نَبِيْنَهُ وَإِ مَطْبُوْرُ
وَرَجُلٌ مُعْلَسٌ: مُجْرَبٌ. وَعَلَسَ يُعْلِسُ غُلَساً وَعَلَسَ: صَغْبٌ؛
قَالَ رُوْبَةُ:

قَدْ أَغْذِيبُ الْعَاذِرَةَ الْمَوْسَا

بِالْجِدِّ، حَتَّى تَخْفِضَ التُّغْلِيْسَا

وَالْعَلَسُ: الْفُرَادُ، وَيَقَالُ لَهُ الْعَلُّ وَالْعَلَسُ، وَجَمْعُهُ أَغْلَالٌ
وَأَغْلَاسٌ.

وَالْعَلَسَةُ: ذُوَيْتَةٌ شَبِيْهَةٌ بِالنَّمْلَةِ أَوْ الْحَلَمَةِ.

وَعَلَسَ وَعُلِيسَ: اسْمَانِ. وَبَنُو عَلَسَ: يَطْنُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ،
وَالْإِبِلُ الْعَلِيسِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِمْ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

فِي عَلَسِيَّاتٍ طَوَالَ الْأَغْنَانِ

وَرَجُلٌ وَجَمَلُ عَلَسِيٍّ أَيْ شَدِيدٌ؛ قَالَ الْمَرَارُ:

إِذَا رَأَاهَا الْعَلَسِيَّ أَبْلَسَا

وَعَلَسَ الْقَوْمُ إِذَا دَاوَى بُيُوسَا

عَلَسَطَ: الْعَلَسَطَةُ وَالْعَلَسَطَةُ كَلَامٌ غَبِيزٌ ذِي نِظَامٍ. وَكَلَامٌ
مُعْلَسَطٌ: لَا نِظَامَ لَهُ.

عَلَسَ: الْعَلَسُ: الذُّئْبُ؛ جَفِيرِيَّةٌ، وَقَبِلَ ابْنُ أَوَى. قَالَ
الْخَلِيلُ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ شَيْءٌ بَعْدَ لَامٍ، وَلَكِنْ كُلُّهَا فِيلُ
الْلَامِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَفَدٌ وَجَدَ فِي كَلَامِهِمُ الشَّيْنِ بَعْدَ اللَّامِ،
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ: رَجُلٌ لَشَلَاشٌ، وَسَنَدَكْرُهُ.

عَلِصَ: الْعِلْوَصُ: الشَّحْمَةُ وَالتَّبَشُّمُ، وَقِيلَ: هُوَ الْوَجَعُ الَّذِي
يَقَالُ لَهُ اللَّوْىُ الَّذِي بِيَسَ (٢) فِي السَّعْدَةِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ:
وَكَذَلِكَ الْعَلِصُ. قَالَ: وَالْعِلْوَصُ وَجَعُ الْبَطْنِ. مِثْلُ الْعِلْوِزِ،
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعِلْوَصُ الْوَجَعُ، وَالْعِلْوِزُ الْمَوْتُ الْوَجَعُ،
وَيَكُونُ الْعِلْوِزُ اللَّوْىُ. وَيَقَالُ: رَجُلٌ عِلْوَصٌ بِهِ اللَّوْىُ، وَإِنَّهُ
لِعِلْوَصٌ مُتَّخِمْ، وَإِنْ بِهِ لَعِلْوَصٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ سَقَى
الْعَاطِسَ إِلَى الْحَمْدِ أَمِنَ الشَّوْصَ وَاللَّوْصَ وَالْعِلْوَصَ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ: هُوَ وَجَعُ الْبَطْنِ، وَقِيلَ: الشَّحْمَةُ، وَقَدْ بُوَصِفَ بِهِ فَيَقَالُ:
رَجُلٌ عِلْوَصٌ، فَهُوَ عَلَى هَذَا اسْمٌ وَصِفَةٌ، وَعَلَصَتِ الشَّحْمَةُ
فِي مَعْدَتِهِ تَغْلِبُ بَصاً. وَيَقَالُ: إِنَّهُ

(٢) فِي الْأَصْلِ «بِلسَ» بِدُونِ نَفْطٍ وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْنَاهُ.

(١) قَوْلُهُ: «وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ» أَيُّ عَلَى لُغَةٍ مِنْ جَمَلِ مَا مِنْ بَابِ نَعَبٍ.

نَسْمَعْلُوْصٌ يعني بالثَّخْمَةِ، وقيل: بل يُرَادُ به اللَّوْى الذي هو العَلْوَصُ. والعَلْوَصُ: الذئب.

علص: عَلَصَ الشَّيْءُ يَغْلِصُهُ عَلْصاً: حَرَّكَ لِيَتَرَعَهُ نحو الوند وما أشبهه.

والعَلْوَصُ: ابنُ آوى، بلغه حمير.

علط: العِلَاطُ: صفحة الغنن من كل شيء. والعِلَاطَانِ: صفحتا العنق من الجانبين. والعِلَاطُ: سِمة في غِرْضِ عنق البعير والناقة، والشَّطَاغُ بالطُّول. وقال أبو علي في النذكرة من كتاب ابن حبيب: العِلَاطُ يكون في العنق غِرْضاً، وربما كان خطاً واحداً، وربما كان خطين، وربما كان خُطوطاً في كل جانب، والجمع أَغْلَطَةٌ وَعُلْطٌ. والإغْلِيطُ: الوَسْمُ بالعِلَاط. وَعُلْطَ البعيرُ والناقةُ يَغْلِطُهُمَا وَيَعْلُطُهُمَا عَلْطاً وَعُلْطَهُمَا: وسَمَهُمَا بِالْعِلَاطِ، شُدِّدَ للكثرة، وربما سمي الأثر في سالفه عَلْطاً كَأَنَّهُ سمي بالمصدر؛ قال:

لَأَعْلِطَنَّ حَزَزَماً بَعْلَطِ،

يَلْبِسُهُ عِنْدَ بُذُوحِ الشُّرُطِ

البُذُوحُ: الشُّقُوفُ. وحَزَزَ: اسم بعير. وَعُلْطَهُ بالقول أو بالشرِّ يَغْلِطُهُ عَلْطاً: وسَمَهُ عَلَى المثل، وهو أن يرميه بعلامة يعرف بها، والمعنيان متقاربان. والعِلَاطُ: الذكر بالشيء، وقيل: عَلْطَهُ بشرِّ ذكره بسوء؛ قال الهذلي ونسبه ابن بري للمتخل:

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى السَّحْيَ ضَبْبِي،

هَلْ دَوَّءُ، بِالسَّسَاءِ وَالسَّيَاطِ

وَالسَّسَاءُ: مصدر شُوِّئَتْ مَسَاءً. وَعُلْطَهُ بِشَيْءٍ عَلْطاً: أَصَابَهُ بِهِ. وناقة عَلُطٌ: بلا سِمة كَعُطْلٍ، وقيل: بلا خطام؛ قال أبو دود الرُّؤَاسِي:

هَلَا سَأَلْتُ، جِزَاكَ اللَّهُ سَمِيَّةً،

إِذْ أَضْبَحْتَ لِمِيسَ فِي حَافَاتِهَا فَرَعَةً

وَرَأَحْتَ الشُّوْلَ كَالشَّنَابِ شَابِغَةً،

لَا يَزْنَجِي رِشْلَهَا رَاعٍ وَلَا رُبْعَةً

وَأَعَزَّوَرَبَ الْعُلْطَ الْعُرْضِيَّ، تَرَكُّضَهُ

أُمُّ الْقَوَارِيسِ بِالدُّدَاءِ وَالرُّبْعَةِ

وَجَمْعُهَا أَغْلَاطٌ؛ قال نِفَادَةُ الْأَسَدِي:

أَوَزَّدْنَاهُ قَلَامَ صَا أَغْلَاطاً،

أَصْفَرَ مِثْلَ الزَّبْتِ لَمَّا شَاطَا

وَالْعِلَاطُ: الحبل الذي في عنق البعير. وَعُلْطَ البعيرُ تَغْلِيطاً: نَزَعَ عِلَاطَهُ مِنْ عُنْقِهِ؛ هذه حكاية أبي عبيد. وَالْعُلْطُ: الطُّولُ مِنَ النَوَى. وَالْعُلْطُ أَيْضاً: الْفِصَارُ مِنَ الْخَمِيرِ. وَقَالَ كِرَاعٌ: عَلُطَ البعيرُ إِذَا نَزَعَ عِلَاطَهُ مِنْ عُنْقِهِ، وَهِيَ سِمةٌ بِالْعُرْضِ. قَالَ: وَقَوْلُ أَبِي عَبِيدٍ أَصَحُّ؛ وَبِعَبْرِ عَلَطَ مِنْ (١) خِطَامِهِ. وَعِلَاطُ الْإِبْرَةِ: خَيْطُهَا. وَعِلَاطُ الشَّمْسِ: الذي تَرَاهُ كَالْخَيْطِ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا. وَعِلَاطُ النُّجُومِ: الْمُغْلُتُ بِهَا، وَالْجَمْعُ أَغْلَاطٌ؛ قَالَ:

وَأَغْلَاطُ النُّجُومِ مُغْلَقَاتٌ،

كَحَبْلِ الْقَرْقِ لَيْسَ لَهُ انْتِصَابُ

الْقَرْقُ: الْكَتَّانُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَرَأَيْتُ فِي نَسَخَةٍ: كَحَبْلِ الْقَرْقِ، قَالَ: الْكَتَّانُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا أَعْرِفُ الْقَرْقَ بِمَعْنَى الْكَتَّانِ. وَقِيلَ: أَغْلَاطُ الْكَوَاكِبِ هِيَ النُّجُومُ الْمُسَمَّاهُ الْمَعْرُوفَةُ، كَأَنَّهَا مَغْلُوطَةٌ بِالسَّمَاءِ، وَقِيلَ: أَغْلَاطُ الْكَوَاكِبِ هِيَ الدَّرَارِي النِّي لَا أَسْمَاءَ لَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ نَافَةٌ عَلُطٌ لَا سِمةَ عَلَيْهَا وَلَا خِطَامَ. وَتُوفُ أَغْلَاطُ، وَالْعِلَاطَانِ وَالْعُلْطَانِ: الرُّقْمَتَانِ اللَّتَانِ فِي أَغْنَاقِ الْقَمَارِي؛ قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ:

مِنْ الْوَرَقِ خَمَاءُ الْعِلَاطَيْنِ، بَاكَرَتْ

قَضِيبَ أَشَاءٍ، مَطْلَعُ الشَّمْسِ، أَشْخَمًا

وَقِيلَ: الْعُلْطَانِ الرُّقْمَتَانِ اللَّتَانِ فِي أَغْنَاقِ الطَّيْرِ مِنَ الْقَمَارِي وَنَحْوِهَا. وَقَالَ ثَعْلَبُ: الْعُلْطَانِ طَوْقٌ، وَقَبْلَ سِمةٍ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَا أَدْرِي كَيْفَ هَذَا. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عِلَاطُ الْخِمَامَةِ طَوْقُهَا فِي صَفْحَتِي عُنْقِهَا، وَأَنشَدَ بَيْتَ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ. وَالْعُلْطَةُ: الْقِلَادَةُ. وَالْعُلْطَانِ: وَدَعَتَانِ نَكُونَانِ فِي أَغْنَاقِ الصَّبَابِ؛ قَالَ حُبَيْبَةُ بْنُ طَرِيفٍ الْعُكْلِي بِنَسَبٍ بَلْبَلِي الْأَخْيَلِيَّةُ:

جَارِيَةٌ مِنْ شُعْبٍ ذِي رُغَيْنِ،

حَسْبَاكَ تَمْشِي بِعُلْطَيْنِ،

قَدْ خَلَسَتْ بِحَاجِبٍ وَعَيْنِ

بَا قَوْمٍ، خَلُّوا بَيْنَهَا وَبَيْنِي،

أَشَدُّ مَسَا خُلِّيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ

وَقِيلَ: عُلْطَانَا قُبْلَاهَا وَدُبْرَاهَا، وَجَعَلَاهُمَا كَالسَّمَتَيْنِ. وَالْعُلْطَةُ وَالْعُلْطُ: سَوَادُ نَحْطَةِ الْمَرْأَةِ فِي وَجْهِهَا تَنْزَبْنَ بِهِ، وَكَذَلِكَ

(١) قوله «وبعير علط من إلخ» كذا بالأصل.

لَمَّا رَأَتْ سَنَبَ قَذَالِي عِيْسَا،
وَهَامَتِي كَالطُّشْبِ عَلَطِيْسَا،
لَا يَجِدُ الْقَمْلُ بِهَا تَغْرِيسَا

وهذه الترجمة في الصحاح علطيس، بالباء، وقال: العلطيس
الأملس البراق، وأنشد هذا الرجز بعينه، وفيه:

وَهَامَتِي كَالطُّشْبِ عَلَطِيْسَا

بالباء.

علف: العلف للدواب، والجمع علاف مثل جبل وجبال.
وفي الحديث: وتأكلون علافها؛ هو جمع علف، وهو ما تأكله
الماشية. قال ابن سيده: العلف قضيم الدابة، علفها يعلفها
غلفاً، فهي مغلفة وغليف؛ وأنشد الفراء:

عَلَفْتُهَا تَسْبَأَ وَمَاءَ بَارِدًا،

حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةَ عَيْتَاهَا

أَيَّ وَسَقَيْتُهَا مَاءً؛ وقوله:

يَعْلِفُهَا اللَّحْمَ، إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ،

وَالْحَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ صَرَزَ

إنما يعني أنهم يسقون الحيل الألبان إذا أجذبت الأرض فيقيمها
مُعَامَ العلف. والمغلف: موضع العلف. والدابة تغلف: تأكل،
وتستغلف: تطلب العلف بالحنخمة. والغلفة: ما يغلفون،
وجمعها غلف وغلائف؛ قال:

فَأَفَاتَ أَذْمًا كَالْهَضَابِ وَجَابِلًا،

قَدْ عُذِنَ مِثْلَ غَلَائِفِ الْجَفْضَابِ

وحكى أبو زيد: كبش غليف في كباش غلائف؛ قال
الليثاني: هي ما رُبط فغلف ولم يُسَوَّخ ولا يُرْجِي، قال: وإن
شئت حذفته الهاء، وكذلك كل فعولة من هذا الضرب من
الأسماء، أن شئت حذفته منه الهاء، نحو الرُكوبة والحُلوبة
والجُرُوزة وما أشبه ذلك.

والغلفة والغليفة والمغلفة، جميعاً: الناقة أو الشاة تغلف
للشمن ولا تُرْسَل للزُغْي. قال الأزهري: تُشَمَّن بما يُجَمَع من
العلف، وقال الليثاني: الغليفة المغلفة، وجمعها غلائف
فقط. وقد غلفتها إذا أكرت تهديها بإلقاء العلف لها.

والغلفي، مقصور: ما يجعله الإنسان عند حصاد شعره بخفير

اللُّعْطُ. ولُعْطَةُ الصُّقْرِ: مُفْعَةٌ فِي وَجْهِهِ. وَنَعْجَةُ غُلْطَاءَ: يَغْرُضُ
عَنْقَهَا غُلْطَةً سَوَادَ وَسَائِرَهَا أَبْيَضَ. وَالْعِلَاطُ: الْخُصُومَةُ وَالشَّرُّ
وَالْمُشَاغِبَةُ؛ قَالَ الْمُتَنَخِّلُ:

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيَّ ضَيْفِي

وَأُورِدَ الْبَيْتَ الْمَقْدَمَ، وَقَالَ: أَيَّ لَا نَادَى.

وَالْإِعْلِيطُ: مَا سَقَطَ وَرَقُهُ مِنَ الْأَغْصَانِ وَالْقُضْبَانِ، وَقِيلَ: هُوَ
وَرَقُ الْمَرْخِ، وَقِيلَ: هُوَ وَعَاءُ تَمَرِ الْمَرْخِ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

لَهَا أَذُنٌ خَنْزَرَةٌ مُشْرَةٌ،

كَإِعْلِيطِ مَرْخٍ، إِذَا مَا صَفِيزُ

وَأَحَدُهُ إِعْلِيطَةٌ، شَبَّهَ بِهِ أَذُنَ الْفَرَسِ. قَالَ ابْنُ بَرِي: الْبَيْتُ لِلنَّمْرِ
ابْنُ تَوَلَّبَ.

وَالْعِلْطُ: شَجَرٌ بِالْشَّرَاقِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ؛ قَالَ حَمِيدُ بْنُ نُورٍ:

تَكَادُ فُرُوحُ الْعِلْطِ الصُّبْهُ، فَوْقَنَا،

بِهِ وَذَرَى الشَّزْبَانِ وَالشَّيْمِ تَلْتَقِي

وَأَعْلَوَ طَبْعِي الرَّجُلُ: لَزِمَنِي، وَاسْتَفْتَى ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ: كَمَا يَلْزَمُ
الْعِلَاطُ عَنقَ الْبَعِيرِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ.

وَالْأَعْلَوَاطُ: رُكُوبُ الرُّأْسِ وَالتَّقَحُّمُ عَلَى الْأُمُورِ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ.
يَقَالُ: أَعْلَوَ طَ فُلَانُ رَأْسَهُ، وَقِيلَ: الْأَعْلَوَاطُ رُكُوبُ الْعُنُقِ
وَالْتَقَحُّمُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ فَوْقٍ. وَأَعْلَوَ الْجَمْلُ النَاقَةَ: رَكَبَ
عُنُقَهَا وَتَقَحَّمُ مِنْ فَوْقِهَا. وَأَعْلَوَ الْجَمْلُ النَاقَةَ يَغْلُو طُهَا إِذَا
تَسَدَّاهَا لِيَضْرِبَ بِهَا، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْأَفْعُولِ مِثْلُ الْآخِرِ وَاطِ
وَالْأَجْلَوَاذِ. وَأَعْلَوَ بَعِيرُهُ أَعْلَوَاطًا إِذَا تَعَلَّقَ بِعُنُقِهِ وَعَلَاهُ، وَإِنَّمَا لَمْ
تَنْقَلِبِ الْوَلَوُ بَاءً فِي الْمَصْدَرِ كَمَا انْقَلَبَتْ فِي أَغْسَوَشَبَ
أَغْشِيَشَابًا، لِأَنَّهَا مُشَدَّدَةٌ. وَالْأَعْلَوَاطُ: الْأَخْذُ وَالْخَيْسُ.
وَالْأَعْلَوَاطُ: رُكُوبُ الْمَرْكُوبِ عَزِيًّا؛ قَالَ سَبْيُوهُ: لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ
إِلَّا مَزِيدًا.

وَالْمَعْلُوطُ: اسْمُ شَاعِرٍ. وَعِلْطُ: اسْمُ.

علطيس: العلطيسين: الأملس البراق؛ وأنشد الرُّجَزَ الَّذِي يَأْتِي
فِي عِلْطُسٍ بَعْدَهَا.

علطس: الْعِلْطُوسُ، مِثَالُ الْفِرْدَوْسِ: النَاقَةُ الْخِيَارُ الْفَارِجَةُ،
وَقِيلَ: هِيَ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ، مِثْلُ بِهِ سَبْيُوهُ وَفَسَّرَهُ السِّرَافِيُّ.

علطمس: الْعَلْطُمِيْسُ: النَاقَةُ الضَّخْمَةُ ذَاتُ أَقْطَارٍ وَسَنَامٍ.
وَالْعَلْطُمِيْسُ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

كثير الشعر. وشيخ غُلْفُوف: كبير السن؛ ومنه قول الشاعر:

مَأْوَى النَّبِيِّمِ، وَمَأْوَى كُلِّ نَهْبَلَةٍ

تَأْوِي إِلَى نَهْبَلٍ كَالنَّشْرِ غُلْفُوفٍ

وقال عمر بن الجعد الخُزاعي: (٢)

يَسِرُّ، إِذَا هَبَّ الشَّوَاءُ وَأَمْسَحَلُوا

فِي السَّوْمِ، غَيْرَ كُبَيْثَةٍ غُلْفُوفٍ

قال ابن بري: هذا البيت أورده الجوهري يسر وصوابه يسر،

بالخفص، وكذلك غير؛ وفيه:

أَمِيمٌ، هَلْ تَذَرِينَ أَنْ رُبَّ صَاحِبٍ

فَارَزَتْ يَوْمَ خَشَاشٍ غَيْرَ ضَعِيفٍ؟

قال: يَوْمَ خَشَاشٍ يَوْمَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هُدْبَلٍ قِتْلَتُهُمْ فِيهِ هَذِيلٌ

وَمَا سَلِمَ إِلَّا عُثَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ، وَأَمِيمٌ: تَرْخِيمُ أُمِيمَةٍ، وقوله يَسِرُّ

أَيَّ يَاسِرٍ، وَالْغُلْفُوفُ: الْجَافِي مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وقيل: هُوَ

الَّذِي فِيهِ غُزَاةٌ وَنَشْيِيعٌ، قَالَ الْأَعَشِيُّ:

حُلُوهُ النَّشْرِ وَالتَّبْدِيهِهِ وَالْعَلِّ

لَانِ، لَا جَهْمَةَ وَلَا غُلْفُوفَ

علفت: فِي الرَّبَاعِيِّ: الْعِلْفَتَانِ الضَّخْمُ مِنَ الرِّجَالِ الشَّدِيدِ؛

وَأَنْشَدَ:

بَضَحْتُ مَنِي مَنْ يَرَى تَكَرُّكِي

مِنْ قَرَقِي، مِنْ عِلْفَتَانِ أَذْبَسِ،

أَخْبَثَ تَخَلَّى اللَّهُ عَشْدَ السَّخْبَسِ

التَّكَرُّكُ: التَّلَوُّ وَالْتَرَدُّ. وَالتَّخْبِسُ: مَوْضِعُ الْقِنَالِ، وَاللَّهُ

أَعْلَمُ.

علفص: الْأَزْهَرِي: قَالَ شُجَاعُ الْكَلَابِيِّ فِيمَا رَوَى عَنْهُ عَزَامٌ

وغيره: الْعَلْفَصَةُ وَالْعَلْفَصَةُ وَالْعَزْعَرَةُ فِي الرَّأْيِ وَالْأَمْرِ، وَهُوَ

يُعْلَهُصُهُمْ وَيُعْتَفُّ بِهِمْ وَيُفْسِرُهُمْ.

علفق: ابن سيده: الْغُلْفُوقُ الثَّقِيلُ الْوَجِيمُ.

علق: عَلِقَ بِالشَّيْءِ عَلَقًا وَعَلَقَهُ: نَشَبَ فِيهِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

إِذَا عَلِقَتْ مَخَالِبُهُ بِعِزِّ،

أَصَابَ الْقَلْبُ أَوْ هَتَكَ الْحِجَابَ

وفي الحديث: فَعَلِقَتِ الْأَعْرَابُ بِهِ أَيَّ تَشَبَّهُوا وَتَعَلَّقُوا، وَقِيلَ

(٢) [كَذَا فِي الْأَصْلِ عَمْرٌ وَالصَّوَابُ كَمَا سَبَقَ مِنْهُ: عَمْرٌ وَالتَّصْنِيفُ].

أَوْ صَدِيٍّ وَهُوَ مِنَ الْعَلْفِ؛ عَنِ الْهَجَرِيِّ.

وَالْعَلْفُ: ثَمَرُ الطَّلَحِ، وَقِيلَ: أَوْعِيَةُ ثَمَرِهِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْغُلْفَةُ

ثَمَرَةُ الطَّلَحِ، كَأَنَّهَا هَذِهِ الْحَزُونَةُ الْعَظِيمَةُ السَّامِيَةُ إِلَّا أَنَّهَا أُغْبِلُ،

وَفِيهَا حَبٌّ كَالثُّرْمُسِ أَشْمَرُ تَرْعَاهُ السَّائِمَةُ وَلَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ إِلَّا

الْمَضْطَرُ، الْوَاحِدَةُ غُلْفَةٌ، وَبِهَا سَمِيَ الرَّجُلُ. وَالْعَلْفُ: ثَمَرُ

الطَّلَحِ وَهُوَ مِثْلُ الْبَاقِلَاءِ الْغَضُّ بِخَرَجِ فَرْعَاهُ الْإِبِلُ، الْوَاحِدَةُ

غُلْفَةٌ مِثَالُ قُبُرٍ وَقُبُورَةٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَلْفُ مِنْ ثَمَرِ الطَّلَحِ مَا

أَخْلَفَ بَعْدَ التَّيْمَةِ، وَهُوَ شَبِهُ اللَّوْبِيَاءِ، وَهُوَ الْحَلْبَةُ مِنَ الشُّرِّ

وَهُوَ الشَّتَفُ مِنَ الْعَرُخِ كَالْإِصْبَعِ؛ وَأَنْشَدَ لِلْعِجَاجِ:

بِجَسَدِ أَدَمَاءٍ تَشْوِشُ الْغُلْفَا

وَأَعْلَفَ الطَّلَحُ: بَدَأَ غُلْفُهُ وَخَرَجَ. وَالْعَلْفُ: الْكَثِيرُ الْأَكْلِ.

وَالْعَلْفُ: الشَّرْبُ الْكَثِيرُ. وَالْعَلْفُ: شَجَرٌ يَكُونُ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ

وَرَقَةٌ مِثْلُ رُفِّ الْعَنْبِ يُكَبَسُ فِي الْمَجَابِبِ وَيُشَوَّى وَيُجَفَّفُ

وَيُفْرَعُ، فَإِذَا طَبَخَ اللَّحْمُ طَرَحَ مَعَهُ فَمَقَامُ مَقَامِ الْمَخْلِ. وَعِلَافٌ:

رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ، وَهُوَ زَيْدَانُ أَبُو حَزَمٍ مِنْ قُضَاعَةَ، كَانَ يَصْنَعُ

الرِّحَالَ، قَبْلَ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَهَا، فَقِيلَ لَهَا عِلَافِيَّةٌ لِذَلِكَ،

وَقِيلَ: الْعِلَافِيُّ أَعْظَمُ الرِّحَالَ أَخْرَةً وَوَاسِطًا، وَقِيلَ: هِيَ أَعْظَمُ

مَا يَكُونُ مِنَ الرِّحَالَ، وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَّا لَفْظًا كَقَمَرِيٍّ؛ قَالَ ذُو

الرِّمَةِ:

أَخَمَ عِلَافِيٍّ وَأَبْبَضَ صَارِمَ،

وَأَعْيَسَ مَهْرِيٍّ وَأَزْوَعَ مَاجِدَ

وقال الأعشى:

هِيَ الصَّاحِبُ الْأَذَنِي، وَبَنِي وَبَيْنَهَا

مَجُوفٌ عِلَافِيٍّ، وَقِطْعٌ وَمَرْقُ

وَالْجَمْعُ عِلَافِيَّاتٌ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ بَنِي نَاجِيَةَ: أَنَّهُمْ أَهْدَوْا إِلَى

ابْنِ عَوْفٍ رِحَالًا عِلَافِيَّةً، وَمِنْهُ شَعْرُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ:

نَرَى الْغُلْفِيَّ عَلِيَّهَا مُوَكَّدًا (١)

الْغُلْفِيَّ: تَصَغِيرُ تَرْخِيمٍ لِلْعِلَافِيِّ وَهُوَ الرِّحْلُ الْمَنْسُوبُ إِلَى

عِلَافٍ.

ورجل غُلْفُوفٌ: جَافٍ كَثِيرُ اللَّحْمِ وَالشَّعْرِ. وَتَيْسٌ غُلْفُوفٌ:

(١) قَوْلُهُ «نَرَى الْعِلْفِيَّ بِالْخ» صَدْرُهُ:

فَحَمَلُ اللَّهُمَّ كَنَازًا جَلْعَدًا

الْكَنَازُ، بِالرَّأْيِ: التَّائِفَةُ الْمَكْتَنَزَةُ اللَّحْمَ الصَّالِبَةَ، فَمَا نَقَدَمُ فِي جَلْعَدٍ

كِبَارًا بِالْبَاءِ وَالرَّاءِ نَقَطًا.

طَفَعُوا؛ وقال أبو زيد:

إِذَا عَلِقْتُ فِرْناً خَطَاطِيفُ كَفِّهِ،

رَأَى المَوْتَ رَأَى العَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرَا

وهو عالقٌ به أي نثب فيه. وقال اللحياني: العلقُ الثُشوب في الشيء يكون في جبل أو أرض أو ما أشبههما. وأُعلِقَ الحابلُ: عَلِقَ الصيْدُ في جبالته أي نثب. ويقال للصائد: أُغْلِقْتُ فَأَذْرِكُ أَي عَلِقَ الصيْدُ في جبالتك. وقال اللحياني: الإغلاقُ وقوعُ الصيْد في الحبل. يقال: نَصَبَ لَهُ فَأَعْلَقَهُ. وَعَلِقَ الشَّيْءُ عُلُقاً وَعَلِقَ بِهِ عِلَاقَةً وَعُلُوقاً؛ لزمه. وَعَلِقَتْ نَفْسُهُ الشَّيْءَ، فَهِيَ عِلَقَةٌ وَعِلَاقِيَّةٌ وَعِلَقِيَّةٌ. لَهَجَتْ بِهِ؛ قال:

فَقُلْتُ لَهَا، وَالتَّمَسْتُ مِنِّي عِلَقِيَّةً

عِلَاقِيَّةٌ تَهْوَى، هَوَاهَا المُضْضَلُ

ويقال للأمر إذا وقع وثبت:

عَلِقَتْ مَعَالِقُهَا وَصَرَّ الجُنْدُبُ

وهو كما يقال: جَفَّ البَقْلَم، فلا تَتَعَرَّ؛ قال ابن سيده: وفي المثل:

عَلِقَتْ مَعَالِقُهَا وَصَرَّ الجُنْدُبُ

بضرب هذا للشيء تأخذه، فلا تريد أن يُفْلِكَكَ. وقالوا: عَلِقَتْ مَرَايِسُهَا بِذِي زَمْرَامٍ، وبذِي الزَمْرَامِ؛ وذلك حين اطمأنت الإبل وَفَرَّتْ عِيُونُهَا بِالْمَرْتَعِ، بضرب هذا لمن اطمأَنَّ وَفَرَّتْ عَيْنُهُ بَعِيشُهُ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا انْتَهَى إِلَى بَثْرٍ فَأَعْلَقَ رِشَاءَهُ بِرِشَائِهَا ثُمَّ صَارَ إِلَى صَاحِبِ الْبَثْرِ فَأَدْعَى جَوَارِزَهُ، فَقَالَ لَهُ: وَمَا سَبَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: عُلِقْتُ بِرِشَائِهِ بِرِشَائِكَ، فَأَبَى صَاحِبُ الْبَثْرِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْتَحِلَ؛ فقال:

عَلِقَتْ مَعَالِقُهَا وَصَرَّ الجُنْدُبُ

أَي جَاءَ الْحَرُّ وَلَا يُمْكِنُنِي الرَّحِيلُ. ويقال للشيخ: قد عَلِقَ الْكَبِيرُ مَعَالِقَهُ؛ جمع مَعْلَقٍ. وفي الحديث: فَعَلِقْتُ مِنْهُ كُلَّ مَعْلَقٍ أَي أَحْبَبَهَا وَشَغَفَ بِهَا. يقال: عَلِقَ بقلبه عِلَاقَةً، بالفتح. وكلُّ شيء وقع مَوْفَعُهُ فَقَدْ عَلِقَ مَعَالِقَهُ، والعِلَاقَةُ: الهوى والحُبُّ اللازم للقلب. وقد عَلِقَهَا، بالكسر، عُلُقاً وَعِلَاقَةً وَعَلِقَ بِهَا عُلُوقاً وَتَعَلَّقَهَا وَتَعَلَّقَ بِهَا وَعُلُقَهَا وَعَلِقَ بِهَا تَعْلِيقاً؛ أحبها، وهو مُعْلَقٌ الغلب بها؛ قال الأعشى:

عُلِقْتُهَا عَرَضاً، وَعُلِقْتُ رَجُلًا

غَيْرِي، وَعَلِقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

وقول أبي ذؤيب:

تَعَلَّقَهُ مِنْهَا دَلَالٌ وَمُفْلَسَةٌ،

تَظَلُّ لِأَصْحَابِ السَّقَاءِ تُدْبِرُهَا

أَرَادَ تَعَلَّقَ مِنْهَا دَلَالاً وَمُفْلَسَةً فغلب. وقال اللحياني: العلقُ الهوى يكون للرجل في المرأة. وإنه لذو علقٍ في فلانة: كذا عداه بني. وقالوا في المثل: نَظَرْتُ مِنْ ذِي عَلَقٍ أَي مِنْ ذِي حُبٍّ قد عَلِقَ مِنْ هَوَاهُ؛ قال كثر:

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنكَ، فَعَاقَنِي

عَلَقٌ بِقَلْبِي، مِنْ هَوَاهُ، قَدِيمٌ

وعَلِقَ حُبُّهَا بقلبه: هَوَيْتَهَا. وقال اللحياني عن الكسائي: لها في قلبي عَلَقٌ حُبٌّ وَعِلَاقَةٌ حُبٌّ وَعِلَاقَةٌ حُبٌّ، قال: ولم يعرف الأَصمعي عَلَقَ حُبٍّ وَلَا عِلَاقَةَ حُبٍّ، إِنَّمَا عَرَفَ عِلَاقَةَ حُبٍّ، بِالْفَتْحِ، وَعَلَقَ حُبٍّ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ، وَالْعِلَاقَةُ، بِالْفَتْحِ؛ قال المرار الأسدي:

أَعْلَاقُهُ، أُمُّ الْوَلَدِ، بَعْدَمَا

أَفْتَنَانِ رَأْسِيكَ كَالثُّغَامِ الْمُخْلِسِ؟

واعتَلَقَهُ أَي أَحْبَبَهُ. ويقال: عَلِقْتُ فِلَانَةَ عِلَاقَةً؛ أحببتها، وَعَلِقْتُ هِيَ بقلبي: نثبته به؛ قال ذو الرمة:

لَقَدْ عَلِقْتُ مِنِّي بِقَلْبِي عِلَاقَةً،

تَطْبِئاً عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي انْجِلَالُهَا

ورجل عِلَاقِيَّةٌ، مثل ثمانية، إِذَا عَلِقَ شَيْئاً لَمْ يُفْلِغْ عَنْهُ. وَأَعْلَقَ أَطْفَارَهُ فِي الشَّيْءِ: أَثْنَبَهَا. وَعَلِقَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ، وَمَنْهُ، وَعَلِيهِ تَعْلِيقُ: نَاطَهُ، وَالْعِلَاقَةُ: مَا عُلِقَتْ بِهِ. وَتَعَلَّقَ الشَّيْءُ: عُلِقَ مِنْ نَفْسِهِ؛ قال:

تَعَلَّقَ إِسْرِيْقاً، وَأَظْهَرَ جَعْفِيَّةً،

لِإِهْلِكَ حَيّاً ذَا رُهَا؛ وَجَامِلٌ

وقيل: تَعَلَّقَ هُنَا لَزِمَهُ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، وَتَعَلَّقَهُ وَتَعَلَّقَ بِهِ بِمَعْنَى. ويقال: تَعَلَّقْتُ بِمَعْنَى عُلِقْتُ؛ وَمَنْهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لِأَبِي الْأَسْوَدِ: لَوْ تَعَلَّقْتُ مَعَاذَةَ لَلَا نَصِيْبَكَ عَيْنَ. وفي الحديث: مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً وَكَلَّ إِلَيْهِ أَي مِنْ عَلَقٍ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئاً مِنَ التَّعَاوِذِ وَالْثَمَامِ وَأَشْبَاهِهَا مُعْتَقِداً أَنَّهَا تَجْلِبُ إِلَيْهِ نَفْعاً أَوْ تَدْفَعُ عَنْهُ ضَرراً.

حواصل طير خُضِرِ تَغْلُقُ من ثمار الجنة؛ قال الأصمعي: تَغْلُقُ أي تَنَالُ بِأَفْوَاهِهَا، يقال: غَلَقْتُ تَغْلُقُ غُلُوقًا؛ وَأَشْدُّ لِلْكَمِيتِ يَصِفُ نَاقَتَهُ:

أَوْ فَوْقَ طَاوِيَةِ الْخَشْيِ زَمِيلِيَّةِ،

إِنْ تَذُدُّ مِنْ فَنَنِ الْأَلَاةِ تَغْلُقُ

يقول: كَانَ قُتُودِي فَوْقَ بَقَرَةٍ وَحْشِيَّةٍ؛ قال ابن الأثير: هو في الأصل للإبل إذا أَكَلَتِ الْعِضَاءَ فَنَقَلَ إِلَى الطير، ورواه الفراء عن الديبريين، تَغْلُقُ من ثمار الجنة. وقال اللحياني: العَلَقُ أَكَلُ الْبَهَائِمِ وَرَقِ الشَّجَرِ، غَلَقْتُ تَغْلُقُ غَلَقًا. والصبي يَغْلُقُ: يُمْصُ أَصَابِعَهُ. والغُلُوقُ: مَا تَغْلُقُهُ الْإِبِلُ أَيْ تَرَعَاهُ، وَقِيلَ هُوَ نَيْتٌ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

هُوَ الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمُصْطَفَا

ة، لَاطَ الْعُلُوقُ بِهِنَّ أَحْمَرَا

أَيِ حَسَنِ النَّبْتِ أَلْوَانَهَا، وَقِيلَ: إِنَّهُ يَقُولُ رَغِيْنُ الْعُلُوقِ حِينَ لَاطَ بِهِنَ الْأَحْمَرَارِ مِنَ السَّيْنِ وَالْخُصْبِ؛ وَيَقَالُ: أَرَادَ بِالْعُلُوقِ الْوَلَدَ فِي بَطْنِهَا، وَأَرَادَ بِالْأَحْمَرَارِ حَسَنَ لَوْنِهَا عِنْدَ اللَّفْحِ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْعُلُوقُ مَاءُ الْفَحْلِ، لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا غَلَقَتْ وَعَقَدَتْ عَلَى الْمَاءِ انْقَلَبَتْ أَلْوَانُهَا وَاحْضَرَّتْ، فَكَانَتْ أَنْفَسَ لَهَا فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ الَّذِي فِي شِعْرِ الْأَعَشِيِّ:

بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِأَدَمِ الرُّكَا

بِ، لَاطَ الْعُلُوقُ بِهِنَّ أَحْمَرَا

قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا سَمِنَتْ صَارَ الْإِدْمُ مِنْهَا أَضْهَبَ وَالْأَضْهَبُ أَحْمَرٌ؛ وَأَمَّا عَجَزُ الْبَيْتِ الَّذِي صَدَرَهُ:

هُوَ الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمُصْطَفَا

ة، لَاطَ الْعُلُوقُ بِهِنَّ أَحْمَرَا

فِيهِ:

إِمَّا مَخَاضًا وَإِمَّا عِشَارًا

وَالْعَلَقِيُّ: شَجَرٌ تَدُومُ خَضْرَتُهُ فِي الْقَيْظِ، وَلَهَا أَفْئَانٌ طَوَالُ دِقَاقِ وَرَقِ لَطَافٍ، بَعْضُهُمْ يَجْعَلُ أَلْفَهَا لِلنَّائِثِ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا لِلْإِلْحَاقِ وَتَنُونٍ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: غَلَقْنِي نَيْتٌ، وَقَالَ سَبْيُوهِ: تَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا؛ قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ثَوْرًا:

فَحَظُّهُ فِي عِلْقَى وَفِي مُكُورِ

بَيْنَ تَوَارِي الشُّشَنِ وَالذُّرُورِ

وَفِي الْمَحْكَمِ:

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: أَذْوَا الْعَلَاقِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْعَلَاقُ؟ وَفِي رِوَايَةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ﴾، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الْعَلَاقُ بَيْنَهُمْ؟ قَالَ: مَا تَرَاصَى عَلَيْهِ أَهْلُوهُمْ؛ الْعَلَاقِيُّ: الْمُهَوَّرُ الْوَاحِدَةُ غَلَاقَةٌ، قَالَ: وَكُلُّ مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ فَهُوَ غَلَقَةٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي هَذَا الْمَكَانِ: وَالْغَلَقَةُ، بِالْكَسْرِ، الشُّوْذَرُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ،

مَغَارِ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَشَعَمَا

وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِشْهَادُ بِهِ.

وَيَقَالُ: لَمْ تَبْقَ لِي عِنْدَهُ غَلَقَةٌ أَيْ شَيْءٌ. وَالْغَلَقَةُ: مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ عَيْشٍ. وَالْغَلَقَةُ وَالْعَلَاقُ: مَا فِيهِ بُلْغَةٌ مِنَ الطَّعَامِ إِلَى وَقْتِ الْغَدَاءِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: مَا يَأْكُلُ فُلَانٌ إِلَّا غَلَقَةً أَيْ مَا يَسْكُ نَفْسَهُ مِنَ الطَّعَامِ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَتُخْتَرَى بِالْغَلَقَةِ أَيْ تَكْتَفِي بِالْبُلْغَةِ مِنَ الطَّعَامِ. وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ: وَإِنَّمَا يَأْكُلُنَ الْغَلَقَةَ مِنَ الطَّعَامِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْغَلَقَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَرْكَبِ مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَامًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: ارْضُ مِنَ الْمَرْكَبِ بِالْتَّغْلِيقِ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُؤْمَرُ بِأَنْ يَقْنَعَ بِبَعْضِ حَاجَتِهِ دُونَ تَمَامِهَا كَالرَّاكِبِ غَلِيقَةً مِنَ الْإِبِلِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، وَيَقَالُ: هَذَا الْكَلَامُ ^(١) لَنَا فِيهِ غَلَقَةٌ أَيْ بُلْغَةٌ، وَعِنْدَهُمْ غَلَقَةٌ مِنْ مَتَاعِهِمْ أَيْ بَقِيَّةٌ.

وَعَلَقُ غَلَاقًا وَغُلُوقًا: أَكَلَ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْجَعْدِ، وَيَقَالُ: مَا ذُقْتُ غَلَاقًا وَلَا غُلُوقًا. وَمَا فِي الْأَرْضِ غَلَاقٌ وَلَا لَمَاقٌ أَيْ مَا فِيهَا مَا يَتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ عَيْشٍ، وَيَقَالُ: مَا فِيهَا مَوْتَعٌ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

وَقَلَاةٌ كَأَنَّهَا ظَهَرْتُ رُسٍ،

لَيْسَ إِلَّا الرَّجِيْعُ فِيهَا عِلَاقٌ

الرَّجِيْعُ: الْحِجْرَةُ؛ يَقُولُ لَا تَجِدُ الْإِبِلَ فِيهَا غَلَاقًا إِلَّا مَا تَرُدُّهُ مِنْ جِرَّتِهَا. وَفِي الْمَثَلِ: لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ؛ يَرِيدُ لَيْسَ مَنْ عَيْشُهُ قَلِيلٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ كَمَنْ عَيْشُهُ كَثِيرٌ يَخْتَارُ مِنْهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَيْسَ مَنْ يُتَبَلَّغُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ كَمَنْ يَتَأَنَّقُ بِأَكْلِهِ مَا يَشَاءُ. وَمَا بِالنَّاقَةِ غُلُوقٌ أَيْ شَيْءٌ مِنَ اللَّبَنِ. وَمَا تَرَكَ الْحَالِبُ بِالنَّاقَةِ غَلَاقًا إِذَا لَمْ يَذْغْ فِي ضَرْعِهَا شَيْئًا. وَالتَّهْمُ تَغْلُقُ مِنَ الْوَزْقِ: تَصِيبُ، وَكَذَلِكَ الطَّيْرُ مِنَ الثَّمَرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ فِي

(١) قَوْلُهُ «هَذَا الْكَلَامُ» بِالْمِيمِ هَكَذَا فِي الطَّبَعَاتِ جَمِيعًا وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ «الْكَلَاةُ» بِالْهَمْزِ وَبِدُونِ مِيمٍ، كَمَا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ.

إِنَّا وَجَدْنَا عُلْبَ الْعَلَابِي،
فِيهَا شِفَاءٌ لِلنُّعَاسِ الطَّارِقِ
وقيل: يقال للدابة عُلُوفٌ. وقال ابن الأعرابي: العَلْبِيَّةُ والعَلَاةُ
البعير يضمه الرجل إلى القوم يمتارون له معهم؛ قال الشاعر:
وَقَائِلَةٌ لَا تَرْكَبَنَّ عَلْبِيَّةً،
وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا رُكُوبُ الْعَلَابِيِّ
شمر: عَلَاةُ السَّهْرِ مَا يَتَغَلَّقُونَ بِهِ عَلَى الْمَتْرُوجِ؛ وقال في قول
امرئ القيس:

يَأْتِي عِلَاقَتِنَا تَرْكَبُ سَوْنٌ

عَنْ دَمِ عَمِيرٍ، عَلَى مَرْتَدٍ؟^(١)

قال: العَلَاةُ النَّيْلُ، وما تَعَلَّقُوا بِهِ عَلَيْهِمْ مِثْلَ عِلَاقَةِ السَّهْرِ.
وَالْعِلَاقَةُ: السَّبْغَالِقُ الَّذِي يُعَلِّقُ بِهِ الْإِنَاءَ. وَالْعِلَاقَةُ، بالكسر:
عِلَاقَةُ السَّيْفِ وَالسُّوْطِ، وَعِلَاقَةُ السُّوْطِ مَا فِي مَقْبِضِهِ مِنْ
السَّيْرِ، وكذلك عِلَاقَةُ الدَّحْجِ وَالْمَصْحَفِ وَالْقَوْسِ وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ. وَأَعْلَقَ السُّوْطَ وَالْمَصْحَفَ وَالسَّيْفَ وَالْفَدْحَ: جَعَلَ لَهَا
عِلَاقَةً، وَعَلَّقَهُ عَلَى الْوَرْدِ، وَعَلَّقَ الشَّيْءَ خِلْفَهُ كَمَا نُعَلِّقُ
الْحَقِيصَةَ وَغَيْرَهَا مِنْ وَرَاءِ الرَّحْلِ: وَتَعَلَّقَ بِهِ وَتَغَلَّقَهُ، عَلَى حَذْفِ
الْوَسْطِ، سَوَاءً. وَيُقَالُ: لِفُلَانٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ عِلَاقَةٌ أَيْ بَقِيَّةُ
نَصِيبٍ، وَالدَّعْوَى لَهُ عِلَاقَةٌ. وَعَلَّقَ الثَّوْبَ مِنَ الشَّجَرِ عُلْقًا
وَعُلُوقًا: بَقِيَ مُتَعَلِّقًا بِهِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: رُئِيَ وَعَلِيهِ إِزَارٌ
فِيهِ عُلُقٌ وَقَدْ حَبِطَ بِهِ الْأَسْطِجِيَّةُ؛ الْعُلُقُ: الْخُرْقُ، وَهُوَ أَنْ يَمُرَّ
بَشَجَرَةٍ أَوْ شَوْكَةٍ فَتَعَلَّقَ بِشَوْبِهِ فَخَرَقَهُ. وَالْعُلُقُ: الْجَذْبَةُ فِي
الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ مِنْهُ. وَالْعُلُقُ: كُلُّ مَا عُلِقَ. وَقَالَ
اللَّحْيَانِيُّ^(٢): وَهِيَ الْعُلُوقُ وَالْمَعَالِقُ بِغَيْرِ يَاءٍ.

وَالْمَعَالِقُ وَالْمُعْلُوقُ: مَا عُلِقَ مِنْ عُنْبٍ وَلَحْمٍ وَغَيْرِهِ، لَا
نَظِيرَ لَهُ إِلَّا مُغْرُودٌ لَضَرْبٍ مِنَ الْكُمَاةِ، وَمُغْفُورٌ، وَمُغْشُورٌ
وَمُغْبِوٌّ فِي مُغْشُورٍ، وَمُزْمُورٌ لِوَاحِدٍ مَزَامِيرِ دَاوُدَ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ؛ عَنْ كِرَاعٍ. وَيُقَالُ لِلْمَعَالِقِ مُعْلُوقٌ وَهُوَ مَا يُعَلَّقُ
عَلَيْهِ الشَّيْءُ. قَالَ اللَّيْثُ: أَدْخَلُوا عَلَى الْمُعْلُوقِ الضَّمَّةَ
وَالْمَدَّةَ كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا حَذَّ الْمُتَحُلِّ

(١) قوله: عن دم عمرو، هكذا في الأصل. وفي رواية أخرى: نحن، بإدخال
همزة الاستفهام على عن.

(٢) قوله وقال اللحياني الخ عبارة شرح الفاموس: والمعاليق، بغير ياء، من
الدواب: هي العلوق، عن اللحياني.

يَسْتَسْتَنُّ فِي عُلْقَى وَفِي مُكُورٍ
وقال: ولم يَنْوُنه رُبُّةً، وَاحِدُهُ عُلْقَاةٌ، قَالَ ابْنُ جَنِّي: الْأَلْفُ فِي
عُلْقَاةٍ لَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ، لِمَجِيءِ هَاءِ التَّائِيثِ بَعْدَهَا، وَإِنَّمَا هِيَ
لِلْإِلْحَاقِ بِنَاءِ جَعْفَرٍ وَسَلْبٍ، فَإِذَا حَذَفُوا الْهَاءَ مِنْ عُلْقَاةٍ قَالُوا
عُلْقَى، غَيْرُ مَنْوُنٍ، لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ لَنَوْنَتْ كَمَا تَنْوُنُ
أَرْطَى، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ أَحَقَّ الْهَاءَ فِي عُلْقَاةٍ اعْتَقَدَ فِيهَا أَنَّ
الْأَلْفَ لِلْإِلْحَاقِ وَلِغَيْرِ التَّائِيثِ؟ فَإِذَا نَزَعَ الْهَاءَ صَارَ إِلَى لُغَةٍ مِنْ
اعْتَقَدَ أَنَّ الْأَلْفَ لِلتَّائِيثِ، فَلَمْ يَنْوُنْهَا، كَمَا لَمْ يَنْوُنْهَا، وَوَأَقْبَهُمْ
بَعْدَ نَزْعِ الْهَاءِ مِنْ عُلْقَاةٍ عَلَى مَا يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ أَلْفَ عُلْقَى
لِلتَّائِيثِ.

وَبِعِزِّ عَالِقٍ: يَرَعَى الْعُلْقَى. وَالْعَالِقُ أَيْضًا: الَّذِي يَغْلُقُ الْعِضَاءَ
أَيَّ يَنْتِفِ مِنْهَا، سَمِيَ عَالِقًا لِأَنَّهُ يَغْلُقُ الْعِضَاءَ لَطُولَهُ. وَعَلَّقَتْ
الْإِبِلَ الْعِضَاءَ تَغْلُقُ، بِالضَّمِّ، عُلْقًا إِذَا تَسْتَمْتَهَا أَيْ رَعَتَهَا مِنْ
أَعْلَاهَا وَتَنَاوَلَتْهَا بِأَفْوَاهِهَا، وَهِيَ إِبِلٌ عَوَالِقُ.

وَرَجُلٌ ذُو مُتَغَلِّقَةٍ أَيْ مُبَيَّرٍ يَغْلُقُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَصَابَهُ؛ قَالَ:
أَخَافُ أَنْ تَعْلَقَ بِهَا ذُو مَعْلَقَةٍ
وَجَاءَ يَغْلُقُ فُلُقٌ أَيْ الدَّاهِيَةُ؛ وَقَدْ أَعْلَقَ وَأَفْلَقَ. وَغُلُقٌ فُلُقٌ: لَا
يَنْصَرِفُ؛ حِكَاةُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكَسَائِيِّ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: أَغْلَقْتُ
وَأَفْلَقْتُ أَيْ حَسَتْ يَغْلُقُ فُلُقٌ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ، لَا يَجْرِي. وَيُقَالُ:
الْعُلُقُ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ.

وَالْعَوْلُقُ: الْعُورُ، وَقِيلَ: الْكَلْبَةُ الْحَرِيصَةُ، قَالَ: وَكَلْبَةُ عَوْلُقٍ
حَرِيصَةٌ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ:

عَوْلُقُ الْجَرِيصِ إِذَا أَمْتَرَتْ،

سَاوَرَتْ فِيهِ سُورَ الْمُسَامِي

وقولهم: هَذَا حَدِيثٌ طَوِيلٌ الْعَوْلُقِيُّ أَيْ طَوِيلُ الذَّنْبِ. وَقَالَ
كِرَاعٌ: إِنَّهُ لَطَوِيلُ الْعَوْلُقِ أَيْ الذَّنْبِ، فَلَمْ يَخْصُ بِهِ حَدِيثًا وَلَا
غَيْرَهُ.

وَالْعَلْبِيَّةُ: الْبَعِيرُ أَوْ النَّافَةُ يُوْجِهُهُ الرَّجُلُ مَعَ الْقَوْمِ إِذَا خَرَجُوا
مُسْتَأْزِنِينَ، وَيُدْفَعُ إِلَيْهِمْ دِرَاهِمٌ يَمْتَارُونَ لَهُ عَلَيْهَا؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

أَرْسَلَهَا عِلْبِيَّةً، وَقَدْ عَلِمَ

أَنَّ السَّلْبَقَاتِ يُلَافُونَ الرُّقَمَ

يعني أَنَّهُمْ يُودِعُونَ رُكَابَهُمْ وَيَرْكَبُونَهَا وَيَزِيدُونَ فِي حِمْلِهَا.
وَيُقَالُ: غَلَّقْتُ مَعَ فُلَانٍ عِلْبِيَّةً، وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ عِلْبِيَّةً، وَقَدْ
عَلَّقَهَا مَعَهُ أَرْسَلَهَا؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ:

والغلافة، بالشديد، المنبة، وهي الغلوق أيضاً. ويقال لفلان في هذا الأمر غلافة أي دعوى ومتعلق: قال الفرزدق:

حَمَلْتُ مِنْ جَزْمٍ مَشَابِيلَ حَاجِنِي،

كَرِيمِ الْمُحِبِّ مُشْبِقاً بِالْعَلَائِقِ

أي مستقلاً بما يُعَلَّقُ به من الدُّبَات. والعلق: الذي تُعَلَّقُ به البكرة من القامة؛ قال رؤبة:

فَعَصَّعَةَ الْمِخْوَرِ حُطَّافَ الْعَلَقِ

بقال: أعزني علقك، أي أداة بكرتك، وقيل: العلق البكرة، والجمع أعلق؛ قال:

غَبَوْنَهَا حُورٌ لَصُورِ الْأَعْلَاقِ

وقيل: العلق القامة، والجمع كالجمع، وقيل: العلق أداة البكرة، وقيل: هو البكرة وأداتها، يعني الحطاف والرشاء والدلو، وهي العلقة. والعلق: الحبل المعلق بالبكرة؛ وأنشد ابن الأعرابي:

كَلَّا زَعَسْتُ أَنْسِي مَكْفِي،

وَقَوُفٍ رَأْسِي عَسَلْتُ مَسْلُورِي

وقيل: العلق الحبل الذي في أعلى البكرة؛ وأنشد ابن الأعرابي أيضاً:

بِئْسَ مَقَامُ الشَّبِيخِ بِالسَّكْرَامَةِ،

مَحَالَّةٌ صَرَّارَةٌ وَفَاسِمَةٌ،

وَعَلَّقَ يَزْفُو رُقَاءَ السَّهَامَةِ

قال: لما كانت القامة مُعَلَّقة في الحبل جعل الرُّقَاءَ له، وإنما الرُّقَاءُ للبكرة، وقال الليثاني: العلق الرشاء والغزب والمِخْوَرُ والبكرة؛ قال: يقولون أعبرونا العلق فيعارون ذلك كله، قال الأصمعي: العلق اسم جامع لجميع آلات الاشتقاء بالبكرة، ويدخل فيها الخشبتان اللتان تنصبان على رأس البشر ويلاقي بين طرفيهما العالين بحبل، ثم يُؤنَّدان على الأرض بحبل آخر يحد طرفاه للأرض، ويُؤنَّدان في وَتْدَيْنِ أُبْنَا في الأرض، وتُعَلَّقُ القامة، وهي البكرة في أعلى الخشبتين ويُشْتَقَى عليها بدلوين يُنْزَعُ بهما سافيان، ولا يكون العلق إلا السانبة، وجملة الأداة من الحطاف والمِخْوَرِ والبكرة والتعامتت وحبالها؛ كذلك حفظه عن العرب. وعلق الفرية: سبر تُعَلَّقُ به، وقيل: علقها ما بفي فيها من الدهن الذي ندهن به. ويقال: كَلَيْفْتُ إِبْكَ عَلَقَ السَّفْرَبَةِ، لغة في عَزَفَ السَّفْرَبَةِ،

والمُدْهَنُ، ثم أدخلوا عليه المدة. وكل شيء عُلِقَ به شيء، فهو مِعْلَاقُهُ. ومُعَالِيْقُ الثُّغُورِ والشُّنُوفِ: ما يجعل فيها من كل ما يحسن، وفي المحكم: ومُعَالِيْقُ الْعَبْدِ الشُّنُوفِ يجعل فيها من كل ما يحسن فيه. والأُعَالِيْقُ كالمُعَالِيْقِ، كلاهما: ما عُلِقَ، ولا واحد للأعاليق. وكل شيء عُلِقَ منه شيء، فهو مِعْلَاقُهُ. ومِعْلَاقُ الباب: شيء يُعَلَّقُ به، ثم يُدْفَعُ بالمِعْلَاقِ فيُفْتَحُ، وفرق ما بين المِعْلَاقِ والمِعْلَاقِ أن المِعْلَاقَ يَفْتَحُ بالمِفْتَاحِ والمِعْلَاقُ يُعَلَّقُ به البابُ، ثم يُدْفَعُ بالمِعْلَاقِ من غير مفتاح فيُفْتَحُ، وقد عُلِقَ الباب وأُعْلِقَهُ. ويقال: عُلِقَ الباب وأُزْلِجُهُ. وتُعْلِيْقُ الباب أيضاً: نُصْبُهُ ونَزْكِبُهُ، وعُلِقَ بَذَه وأُعْلِقَهَا؛ قال:

وَكُنْتُ إِذَا جَاوَزْتُ، أَعْلَقْتُ فِي الذُّرَى

يَدَيَّ، فَلَمْ يُوجَدْ لِحْجَتِي مُضْرَعُ

والمِعْلَاقَةُ: بعض أداة الراعي؛ عن الليثاني.

وَالْعُلَيْقُ: نبات معروف بتعلق بالشجر وتلوي عليه. وقال أبو حنيفة: الْعُلَيْقُ شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الشُّوكِ لَا بِعَظْمٍ، وَإِذَا نَثِبَ فِيهِ شَيْءٌ لَمْ يَكَدْ يَخْلُصُ مِنْ كَثْرَةِ شُوكِهِ، وَشُوكُهُ حَبِيزٌ شَدِيدٌ؛ قَالَ: وَلِذَلِكَ سَمِيَ عُلَيْقًا، قَالَ: وَزَعَمُوا أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي آتَسَ مُوسَى، عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فِيهَا النَّارُ، وَأَكْثَرُ مَنَابِتِهَا الْغِيَاضُ وَالْأَشْجُبُ. وَعُلَيْقٌ بِهِ عُلْقًا وَعُلُوقًا: تَعْلَنَ وَالْعُلُوقُ: مَا يَعْلَقُ بِالْإِنْسَانِ؛ وَالْمَنْبَةُ غُلُوقٌ وَعِلَاقَةٌ. قَالَ ابْنُ سِيدَه: وَالْعُلُوقُ الْمَنْبَةُ، صِفَةُ غَالِبَةٍ؛ قَالَ الْمُفَضَّلُ الْبَكْرِيُّ:

وَسَائِلُهُ بِعُثْلِبَةٍ بِنِ سَيْفِرٍ،

وَقَدْ عَلِقَتْ بِعُثْلِبَةِ الْعُلُوقِ

يريد ثعلبة بن سيار قبزه للضرورة. والعلق: الدواهي. والعلق: التناوب. والعلق: الأشغال أيضاً. وما بينهما غلافة أي شيء يتعلق به أحدهما على الآخر. ولي في الأمر غلوق ومتعلق أي مُفْتَرَضٌ، فأما قوله:

عَرِئُ بَكِّي لِسَامَةِ بِنِ لُؤَيٍّ،

عَلِقَتْ بِلِ أَسَامَةِ الْعِلَاقَةِ^(١)

فإنه عنى الحية، لتعلقها لأنها عُلِقَتْ زِمَامَ نَاقَتِهِ فَلَدَغَتْهُ، وقيل:

(١) قوله فعل أسامة هكذا هو بالأصل مضبوطاً، وقد ذكره في مادة فوق بلطف ساف سامة مع ذكر فضته.

وقيل: الجامد قبل أن ييبس، وقيل: هو ما اشتدت حمورته، والقطعة منه علقمة. وفي حديث سريّة بني سُلَيْمٍ: فإذا الطير ترميهم بالعلق أي بقطع الدم، الواحدة علقمة. وفي حديث ابن أبي أوفى: أنه بَرَقَ علقمة ثم مضى في صلاته أي قطعة دم منعقد. وفي التنزيل: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ علقمة﴾؛ ومنه قيل لهذه الدابة التي تكون في الماء علقمة لأنها حمراء كالدم، وكل دم غليظ علق، والعلق: دود أسود في الماء معروف، الواحدة علقمة. وعلق الدابة علقاً: تعلقت به العلقمة. وقال الجوهري: علقّت الدابة إذا شربت الماء فعلقّت بها العلقمة. وعلقّت به علقاً: لزمته. ويقال: غلق العلق بحتك الدابة علقاً إذا غص على موضع العثرة من حلقه يشرب الدم، وقد يُشْرَطُ موضع المحتاج من الإنسان ويُرْسَل عليه العلق حتى يحس دمه. والعلقمة: دودة في الماء تمصّ الدم، والجمع علق. والإغلاق: إرسال العلق على الموضع ليمص الدم. وفي الحديث: اللدود أحب إليّ من الإغلاق. وفي حديث عامر: خير الدواء العلق والحجامة؛ العلق: دودة حمراء تكون في الماء تغلق بالبدن وتمصّ الدم، وهي من أدوية الحلق والأورام الدّمويّة لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان. والمعلوق من الدواب والناس: الذي أخذ العلق بحلقه عند الشرب.

والعلوق: التي لا تحب زوجها، ومن النوق التي لا تألف الفحل، ولا ترأّم الولد، وكلاهما على الفأل، وقيل: هي التي ترأّم بأنفها ولا تدبر، وفي المثل: عاملتنا مُعاملة العلوق ترأّم فتشّم؛ قال:

وَبُدِّلْتُ مِنْ أُمِّ عَلِيٍّ شَفِيفَةً

علوقاً، وشُرُّ الْأُمّهَابِ علوقُها

وقيل: العلوق التي غطفت على ولد غيرها فلم تدبر عليه؛ وقال اللحياني: هي التي ترأّم بأنفها وتمنع دوتها؛ قال أئفون التغلبي:

أَمْ كَيْفَ يَشْفَعُ مَا تَأْتِي العلوق بِهِ

رُئُمانٌ أُنْفٍ، إِذَا مَا ضُبُّ بِالْبَيْ

وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِي:

وَمَاتَحَنِي كَبْتَاخُ العلُو

قِي، مَا تَرُ مِنْ غِرَّةٍ تَضْرِبُ

فَأَمَّا علقُ القرية فالذي تشد به ثم تُعَلَّقُ، وأما عرقُها فأن تفرق من جهدِها، وقد تقدم، وإنما قال كِلِفْتُ إِلَيْكَ علقُ القرية لأن أشد العمل عندهم السقي. وفي الحديث: خطبنا عمر، رضي الله عنه، فقال: أيها الناس، ألا لا تُعَالُوا بِصَدَاقِ النِّسَاءِ، فإنه لو كان مَكْرَمَةً في الدنيا، وتقوى عند الله، كان أولاكم بها النبي ﷺ، ما أَصْدَقَ امرأة من نِسائه ولا أَصْدَقَتْ امرأة من بناته، أكثر من ثنتي عشرة أَوْقِيَّةً، وإن الرجل لِيُعَالِيَ بِصَدَاقِ امرأته حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة، حتى يقول قد كِلِفْتُ علقُ القرية، وفي النهاية يقول: حتى جِئِمْتُ إِلَيْكَ علقُ القرية؛ قال أبو عبيدة: علقها عِصَامُها الذي تُعَلَّقُ به، فيقول: تَكَلِفْتُ لك كل شيء حتى عِصَامُ القرية. والمُعَلِّقَةُ من النساء: التي قُبِدَ زَوْجُها، قال تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾، وفي التهذيب: وقال تعالى في المرأة التي لا يُنْصِفُها زوجها، ولم يُخَلِّ سَبِيلَها: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾، فهي لا أَمَّ ولا ذات بَقْل. وفي حديث أم زرع: إن أُنْطِقْ أَطْلُقْ، وإن أَسَكَتْ أَغْلُقْ أي يتركني كالمُعَلَّقَةِ لا مُسَكَّةً ولا مُطْلَقَةً.

والغليق: القَصِيمُ يُعَلَّقُ على الدابة، وعلقها: غلق عليها. والغليق: الشراب على المثل. قال الأزهري: ويقال للشراب غليق؛ وأنشد لبعض الشعراء، وأظن أنه لبيد، وإنشاده مصنوع:

إِنِّي هَذَا وَذَا وَذَاكَ وَعَلَّقِي

لَأُسَمِّمَ الشَّرَابَ إِلَّا عَلِيقًا

والغلافة، بالفتح: غلافة الخصومة. وعلق به غلقاً: خاصمه. يقال: لفلان في أرض بني فلان غلافة أي خصومة. ورجل معلاق وذو مغلاق: خصيم شديد الخصومة يتعلّق بالحجج ويستدرّكها؛ ولهذا قيل في الخصيم الجدل:

لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسْمِكاً سَاقًا

أي لا يدع حجة إلا وقد أعَدَّ أُخْرَى يتعلّق بها. والمغلاق: اللسان البليغ؛ قال مَهْلَهْل:

إِنْ تَحَتَّ الْأَحْجَارُ حَزْماً وَجُوداً،

وَحَصِيماً أَلَدَ ذَا مِغْلَاقٍ

ومغلاق الرجل: لسانه إذا كان جدلاً.

والعلاقى، مقصور: الألقاب، وأحدتها علاقية وهي أيضاً العلاقى، وأحدتها علافة، لأنها تُعَلَّقُ على الناس.

والعلق: الدم، ما كان، وقيل: هو الدم الجامد الغليظ،

نكروهم؟ أتأبون دم عمرو على مرثد ولا نرضون به؟ قال: والغلافة ما كان من مناع أو مال أو علقة أبيضاً، وعلق للنفيس من المال، وقيل: كان مرثد قتل عمراً فدفنوا مرثداً ليقتل به فلم يرضوا، وأرادوا أكثر من رجل برجل، فقال: بأي ضعف وعجز رأيتم منا إذ طمعتم في أكثر من دم بدم؟

والعلقة: نبات لا يلبث. والعلقة: شجر يبقى في الشئ تنبت به الإبل حتى تذرك الربيع. وعلقت الإبل نعلها: غلغها وتغلقت: أكلت من علقه الشجر. والعلقة: ما تنبت به الماشية من الشجر، وكذلك الغلغة، بالضم. وقال اللحياني: الغلابق البضائع. وعلق فلان بفعل كذا: ظل، كقولك طفق يفعل كذا؛ قال الرازي:

علق حوذي نغمر مكيب،

إذا غفلت غفلة يسب

أي طفق يرد، ويقال: أحبه واعتاده. وفي الحديث: فغلغوا وجهه ضرباً أي طفقوا وجعلوا بضربونه. والإغلاق: رفع اللهاية. وفي الحديث: أن امرأة جاءت بابتين لها إلى رسول الله ﷺ، وقد أغلقت عنه من العذرة، فقال: غلام تدعون أولادكم بهذه الغلق؟ عليكم بكذا، وفي حديث: بهذا الإغلاق، وفي حديث أم قيس: دخلت على النبي ﷺ، بابتين لي وقد أغلقت عليه؛ الإغلاق: معالجة عذرة الصبي، وهو وجع في حلقه وورم تدفعه أمه بأصبعها هي أو غيرها. يقال: أغلقت عليه أنه، إذا فعلت ذلك وغمرت ذلك الموضع بأصبعها ودفعته. أبو العباس: أغلق إذا غمز حلق الصبي المغذور وكذلك دغر، وحقيقة أغلقت عنه: أزلت العلوق وهي الداهية. قال الخطابي: المحدثون يقولون: أغلقت عليه وإنما هو أغلقت عنه أي دعت عنه، ومعنى أغلقت عليه أوزدت عليه العلوق أي ما عذبت به من دغرها ومنه قولهم: أغلقت علي إذا أدخلت يدي في حلقي أتقياً، وجاء في بعض الروايات العلق، وإنما المعروف الإغلاق، وهو مصدر أغلقت، فإن كان العلق الاسم فيجوز، وأما الغلق فجمع غلوق، والإغلاق: الدغر.

والمعلق: الغلبة إذا كانت صغيرة، ثم الجنية أكبر منها، نعمل من جنب الناقة، ثم الخوابة أكبرهن. والمعلق: فذح يعلقه

قال ابن بري: هذا البيت أورده الجوهري تضرب، برفع الباء، وصوابه بالخفض لأنه جواب الشرط؛ وقوله:

وكان الخليل، إذا زاتني

فماتت به، ثم لم يغيث

يقول: أعطاني من نفسه غير ما في قلبه كالناقة التي تظهر بشمها الرأم والعطف ولم تروأه. والمغالي: من الإبل: كالغلوق. ويقال: غلق فلان زاحلته إذا فسح خطامها عن خطمها وألفاه عن غاربها ليتهتها.

والعلق: المال الكريم. يقال: علق خير، وقد قالوا علق شر، والجمع أغلاق. ويقال: فلان علق علم ويتعلم وطلب علم. ويقال: هذا الشيء يعلق متبذراً أي يفض به، وجمعه أغلاق. ويقال: عرق متبذراً، بالراء، وقد تقدم. وقال اللحياني: العلق الثوب الكريم أو الثرس أو السيف، قال: وكذا الشيء الواحد الكريم من غير الروحانيين، ويقال له الغلوق. والعلق، بالكسر: النفيس من كل شيء. وفي حديث حذيفة: فما بال هؤلاء الذين يسرقون أغلاقنا أي نفائس أموالنا، الواحد علق، بالكسر، سمي به لتعلق القلب به. والعلق أيضاً: الخمر لنفاستها، وقيل: هي القديمة منها؛ قال:

إذا دقت فاهها قلت: علق مدمس

أريد به قبل، فتعود في سباب

أراد سباباً فخفف وأبدل، وهو الزق أو الدن. والعلق في الثوب: ما علق به. وأصاب ثوبي علق، بالفتح، وهو ما علقه فجذبه. والعلق والعلقة: الثوب النفيس يكون للرجل. والعلقة: قميص بلا كمين، وقيل: هو ثوب صغير يتخذ للصبي، وقيل: هو أول ثوب يلبسه المولود؛ قال:

وما هي إلا في إزار وعلفة،

تمتاز ابن همام على حي تحتهما

ويقال: ما عليه علق، إذا لم يكن عليه ثياب لها قيمة، ويقال: العلق للصبرة نلبسها الجارية تبذل بها؛ قال امرؤ القيس:

بأي عسلاقتنا نسرغبو

ن عن دم عمرو على مرثد؟

وفد تقدم الاستشهاد به في المهر؛ قال أبو نصر: أراد أي غلاقنا ثم أقحم الباء، والعلقة: التباعد؛ فأراد أي ذلك

الراكب معه، وجمعه مغالِق. والمغالِق: العِلاب الصغار،
واحدها مغلق؛ قال الفرزدق:

وإنا لَنُضْضِي بِالْأَكْفُفِ بِمَاحِنَا،

إِذَا أُرْعِشَتْ أَبْدِيكُمْ بِالسَّعَالِي

والمغلق: متاع الراعي؛ عن اللحياني، أو قال: بعض متاع
الراعي. وغلقه بلسانه: لحاه كسلفه؛ عن اللحياني: يقال سلفه
بلسانه وغلقه إذا تناوله؛ وهو معنى قول الأعشى:

نهارُ شُرَاجِيلِ بْنِ قَيْسٍ بَرِيئِي،

وَلَيْلُ أَبِي عَيْسَى أَمْرٌ وَأَعْلَسُ

وَفَعَالِيْق: ضرب من النخل معروف؛ قال بذكر نخلًا:

لَيْسَ نَخْلُوتُ وَنَجَتْ مَعَالِيْقُ

مِنَ الدَّنْيِ، إِنِّي إِذَا لَمَزَزْتُ

وَالْغُلَاقُ: شجر أو نبت. وينو غلقه: رهط الصمّة، ومنهم
الغلقاء، جمعوه على حد الهَبْرَات. وغلقه: اسم وذو
غلاقي: جبل. وذو غلَقِي: اسم جبل؛ عن أبي عبيدة، وأنشد
ابن أحرمر:

مَا أُمُّ غُفَرٍ عَلَى دَعَجَاءِ ذِي غَلَقِي،

يَنْفِي الْقَرَامِذَ عَنْهَا الْأَغْصَمُ الزُّفُلُ

وفي حديث حليمة: ركبنا أنا أناني فخرجت أمام الرُّكْبِ
حتى ما يغلق بها أحد منهم أي ما ينصل بها ويلحفها. وفي
حديث ابن مسعود: إن امرأ بمكة كان يسلم تسليمين فقال:
أَتَيْ غُلَقَهَا؟ فإن رسول الله ﷺ، كان يفعلها؟ أي من أين
نعلمها ومن أخذها؟ وفي حديث الجفد: أن النبي ﷺ،
قال: إن الرجل من أهل الكتاب بنزول المرأة وما يغلق على
يديها الخير، وما يرغب واحد عن صاحبه حتى يموتا هزماً؛ قال
الحري: يقول من صغرها وقلة رفقها، فبصبر عليها حتى يموتا
هزماً، والمراد حتّ أصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن
أي أن أهل الكتاب يفعلون ذلك بنسائهم. وغلقت المرأة أي
خيلت. وغلَقَ الطَّبِي في الجبال. والغُلَقِي: مثال القُبَيْط: نبت
ينعلق بالشجر يقال له بالفارسية «سَبِرَنْد»^(١) وربما قالوا الغُلْبَقِي
مثال القُبَيْطِي. وفي التهذيب في هذه الترجمة: روي عن علي،

(١) قوله «سَبِرَنْد» كذا بالأصل، والذي في الصحاح: سِرَنْد مضبوطاً كقِرْد.

رضي الله عنه، أنه قال: لنا حق إن نُغَطِّه نَأْخُذْهُ، وإن لم نُغَطِّه
نركب أعجاز الإبل؛ قال الأزهري: معنى قوله نركب أعجاز
الإبل أي نرضى من المركب بالتعليق، لأنه إذا مُنِع التَّمَكُّن من
الظهر رضي بفجر البعير، وهو التعليق، والأولى بهذا أن يذكر
في ترجمة عجز، وقد تقدم.

علقط: العَلَقُط: الإثْب؛ قال ابن دريد: أخسبه العلقَة.

علقم: العَلَقْم: شجر الخنظل، والقطعة منه غلقمة، وكلُّ مُرٍّ
غلقم، وقيل: هو الحنظل بعينه أعني ثمرته، الواحدة منها
غلقمة. وقال الأزهري: هو شخْم الحنظل، ولذلك يقال لكل
شيء فيه مرارة شديدة: كأنه العَلَقْم. ابن الأعرابي: العَلَقْمَة
النَّيْقَة المُرَّة، وهي الخَرْزَة. والغَلَقْمَة: المرارة. وغلقم طعامه:
أمره كأنه جعل فيه الغلقم. وطعام فيه غلقمة أي مرارة.
والغلقم: أشدُّ الماء مرارة. وقال ابن دريد: الغلقمة احتلاط
الماء وخشونته. الجوهري: الغلقم شجر مر. وغلقمة بن غبذة
الشاعر، وهو الفحل، وغلقمة الخَصْبِي وهما جميعاً من ربيعة
الجوع، وأما غلقمة بن غلانة فهو من بني جعفر.

علك: غلَكَب الدابة اللجام تغلُكه غلَكا. لآلته وحركته في
فيها؛ قال النابغة الذباني:

خَبِلَ صَبَامٌ وَخَبِلَ غَبَرُ صَائِمَةٍ،

تَحَتَّ الْعَجَاجِ، وَأُخْرِى تَعْلَكَ اللُّجَمَا

وغلَكَ نابِته: خرق أحدهما بالآخر، فحدث بينهما صوت؛ قال
العجّيز السلولي:

فَجِئْتُ، وَخَضَمِي يَغْلُكُونَ نُيُوتَهُمْ،

كَمَا وَضَعْتُ تَحَتَّ الشِّفَارِ غُرُورُ

وغلَكَ الشيء يغلُكه ويغلبُكه غلَكا: نَضَبَهُ وَلَجَلَجَهُ. وطعام
عالك وغلبك: مَبْنِي المَضْغَة. والعلك: ضرب من صمغ
الشجر كاللَّيَان يَضْغ فلا ينماع، والجمع عُلوك وأغلاك، وقد
غلَكه، وبائع غلاك. وما دَفْتُ غلاكاً أي ما يغلك. وفي
الحديث: أنه مرَّ برجل ويؤمُّه تقور على النار فتناول منها بضعة
فلم يزل يغلُكها حتى أحرم في الصلاة أي يَضْغُها.

وغلَكَ القُرْبَة، بالنشد: أجاد دبتها؛ عن أبي حنيفة. وغلَكَ
ماله: أحسن القيام عليه؛ قال:

وكائن من فنى سؤء نراه

بُعْلُكَ هَجَمَةٌ: حُمراً وجونا

وشيء علك أي لرج. وعلك يديه على ماله: شدّهما من بخله فلم يقرّ ضيفاً ولا أعطى سائلاً.

والعلكة: شَيْقَقَةُ الجمل عند الهدير؛ قال رؤبة:

بَحْمَعْنِ زَاراً وَهَدِيرَ مَحْضاً،

فِي عِلْكَابِ بَغْتَلَيْنِ النَّهْضَا

والعلك والعلاك: شجر ينبت بالحجاز؛ قال أبو حنيفة: هو شجر لم أسمع له بجملة. وفي حديث لجير بن عبد الله: أن النبي ﷺ سأل عن منزله ببشة فوصفها جرير فقال: سهلٌ وذُكْدَاك، وَسَلَمٌ وَأَرَاك، وَحَمْضٌ وَعَلَاك؛ العلاك: شجر ينبت بناحية الحجاز، ويروى بالنون وسند كره في موضعه، ويقال له العلك أيضاً؛ قال ليبد:

لَنَنْقُطَ عِلْكَ الْحِجَازِ مُقِيمَةً،

فَجَنُوبَ نَاصِفَةِ لِفَاحِ الْحَوَابِ

والعولك: عِزْفٌ فِي رَحِمِ الشاة، وهو أيضاً عِزْفٌ فِي الْخَيْلِ وَالْحُمْرِ وَالْغَنَمِ، يَكُونُ غَامِضاً فِي الْبُظَارَةِ دَاخِلاً فِيهَا، وَالْبُظَارَةُ بَيْنَ الْأَشْكَتَيْنِ وَهِيَ جَانِبَا الْحَيَاءِ؛ وَاسْتَعَارَ بَعْضُ الرُّبَاجِ ذَلِكَ لِلنِّسَاءِ فَقَالَ:

يَا صَاحُ! مَا أَضْبَرَ ظَهْرَ عَنَامٍ!

خَشِيتُ أَنْ تَظْهَرَ فِيهِ أَوْرَامُ،

مَنْ عَوَّلَكُونِ عُلْبَا بِالْإِثْلَامِ

وذلك أن امرأتين كانتا ركبنا هذا البعير الذي يقال له عَنَامٌ. وَجَمَعَ الْعَوَّلُكَ: عَوَّلَكَ. وَفِي الصَّحَاحِ: الْعَوَّلُكَ عِزْفٌ فِي الرَّحِمِ، وَلَمْ يَخْصُصْ، ثُمَّ قَالَ مَا قَلَنَاهُ وَذَكَرَ الرَّجَزَ وَنَسَبَهُ إِلَى الْعَدْنِ الْكِتَانِي وَقَالَ: إِنَّ الْبَعِيرَ الْمَرْكُوبَ أَيْضاً لَهُ. وَشَعَرَ مُعْلَنِكَ: كَثِيرٌ مَتْرَاكِبٌ. وَاعْلَنَكَ أَيَّ اعْلَنَكَ وَاجْتَمَعَ. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَالْجَعْلَاكُ شَيْءٌ كَالسَّهْمِ يَرْمَى بِهِ^(١).

علك: الْعِلْكَ وَالْعَلْكَ وَالْعَلْكَ وَالْعَلْكَ وَالْعَلْكَ وَالْعَلْكَ، وَكَله: الْغُلِظُ الشَّدِيدُ الْعَنَقُ وَالظَّهْرُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا، وَقِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ عَائَةً، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ، وَالْإِسْمُ الْعَلْكَدَةُ. وَالْعَلْكَدُ وَالْعَلْكَدُ كِلَاهُمَا: الْعَجُوزُ

(١) زاد المجد: العلك، محرّكة، النافعة السميّة.

الصَّخْبَاءُ، وَقِيلَ: هِيَ الْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ اللَّحِيْمَةُ الْحَقِيرَةُ الْقَلِيلَةُ الْخَيْرِ؛ وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

وَعَلْكَدُ خَشَلَتْهَا كَالْجَفِّ،

قَالَتْ وَهِيَ تُوعِدُنِي بِالْكَفِّ:

أَلَا امْلَأَنَّ وَطْبَتَا وَكَفِّي

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْعِلْكَدُ الدَّاهِيَةُ؛ وَأَنشَدَ اللَّبْتُ:

أَعْيَسَ مَضْبُورَ الْقَرَا عِلْكَدًا

قَالَ: شَدَّ الدَّالَ اضْطِرَّارًا. قَالَ: وَمِنْهُمْ مَنْ يَشَدُّ الدَّالَ. وَقَالَ النَّضْرُ: فِي فُلَانٍ عِلْكَدَةٌ وَجَسَاءَةٌ فِي خَلْقِهِ أَيَّ غَلْظٌ. الْأَزْهَرِيُّ: الْعَلَاكَةُ الْإِبِلُ الشَّدَادُ؛ قَالَ دَكْنُ:

يَا دَيْلُ مَا يَسُّ يَلُولُ جَاهِدًا،

وَلَا رَحْلَتُ الْأَيْسَقِ الْعَلَاكِدَا

عَلَكُزُ: الْعَلْكَزُ: الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْعَظِيمُ.

علكس: لَبْلَةٌ مُعْلَنَكْسَةٌ: كَمُعْلَنَكْسَةٍ. وَشَعَرَ عِلْكَسٌ وَاعْلَنَكْسٌ وَمُعْلَنَكْسٌ: كَثِيرٌ مَتْرَاكِبٌ، وَكَذَلِكَ الرُّومُ وَتَبِيْسُ الْكَلَابِ. وَاعْلَنَكْسَتِ الْإِبِلُ فِي الْمَوْضِعِ: اجْتَمَعَتْ. وَاعْلَنَكْسَ الْبَيْضُ وَاعْلَنَكْسَ: اجْتَمَعَ. وَاعْلَنَكْسَ الشَّعْرَ: اشْتَدَّ سَوَادُهُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: شَعَرَ مُعْلَنَكْسٍ وَمُعْلَنَكْسٌ كَثِيفٌ مَجْتَمِعٌ أَسْوَدُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عِلْكَسٌ أَصْلُ بَنَاءِ اعْلَنَكْسَ الشَّعْرَ إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ وَكَثُرَ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

يَفَاجِمُ دُورِي حَسَى اعْلَنَكْسَا

وَيَقَالُ: اعْلَنَكْسَ الشَّيْءُ أَيَّ تَرُدُّ. وَالْمُعْلَنَكْسُ وَالْمُعْلَنَكْسُ مِنَ الْيَبِيْسِ: مَا كَثُرَ وَاجْتَمَعَ. وَعِلْكَسٌ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. عِلْكُمْ: الْعُلُكُمُ وَالْعُلُكُومُ وَالْعُلَاكِمُ وَالْمُعْلَكِمُ: الشَّدِيدُ الصُّلْبُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا، وَالْأُنْثَى عِلْكَوْمٌ؛ قَالَ لَيْبَدُ:

بَكَرَتْ بِهِ جَرِيْشَةُ مَقْطُورَةٍ

تُرْوِي الْمَحَاجِرَ، بَايِلُ عِلْكَوْمِ

قَالَ ابْنُ بَرِي: الْمَحَاجِرُ الْحَدْبَقَةُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِمَالِكِ

الْعَلَيْمِيِّ:

خَعَى تَرَى الْبُؤْزِلَ الْعُلُكُومَا

مِنْهَا نُؤَلِّي الْعِرْكَ الْحَخِزُومَا

وَقَالَ الْعِرْكَ، يَرِيدُ الْعِرْكَ. وَيَقَالُ: نَاقَةٌ عُلَاكِيْمَةٌ؛ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ

الْعَجَلِيِّ:

عَلَامَةُ مِثْلِ الْفَيْبِي شَيْلَةً،

وحافِزَةٌ فِي ذَلِكَ الْمِثْلُ الْمَجْلِبُ

وَالْمَجْلِبُ: الضَّمُّ؛ وَفِي فَصْدِ كَعْبٍ يَصِفُ النَّافَةَ:

عَلَبَاءُ وَجَنَاءُ عَلَكُومٍ مُذَكَّرَةٌ،

فِي دَفْعِهَا سَعَةً، فُذِّمَتْهَا مِثْلُ

الْعَلَكُومِ: الْفَوِيَّةُ الصُّلْبَةُ، وَالْعَلَكَمُ: الرَّجُلُ الضَّمُّ، وَقِيلَ: نَافَةٌ

عَلَكُومٌ غَلِيظَةُ الْخَلْقِ مُؤَثَّفَةٌ، وَقِيلَ: الْجَسِيمَةُ السَّمِينَةُ،

وَعَلَكَمْتُهَا: عَظَّمْتُ سَنَامَهَا. أَبُو عُبَيْدٍ: الْعَلَاكُمُ الْعِظَامُ مِنَ الْإِبِلِ.

وَالْعَلَكَمَةُ: عِظَمُ الشَّامِ. وَرَجُلٌ مَعْلَكَمٌ: كَثِيرُ اللَّحْمِ.

وَعَلَكَمْتُ: اسْمُ رَجُلٍ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنُشِدَ عَنْ ابْنِ قَتَانَ:

بُيْسِي بَنُو عَلَكَمٍ عَزَلَى، وَنِسْوَتُهُ

وَعَلَكَمٌ مِثْلُ فَحْلٍ الضَّائِفُ فَرْفُورٌ

وَعَلَكَمٌ: اسْمُ نَافَةٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَقُولُ وَالنَّافَةُ بِي تَفَعُّمٌ:

وَيَحْكُ مَا اسْمُ أُمِّهَا يَا عَلَكَمُ!

الْجَوْهَرِيُّ: الْعَلَكُومُ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ مِثْلُ الْغُلْجُومِ، الذَّكُورُ

وَالْأُنثَى فِيهِ سَوَاءٌ.

عَلَمُ: الْعَلُّ وَالْعَلَلُ: الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ، وَقَبْلُ: الشُّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ

نِيعَاءً، يُقَالُ: عَلَلْتُ بَعْدَ تَهْلِي.

وَعَلَّهُ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ إِذَا سَفَاهَ الشَّفَفِيَّةُ الثَّانِيَةَ، وَعَلَّ بِنَفْسِهِ، يَتَعَدَّى

وَلَا يَتَعَدَّى. وَعَلَّ يَعْلُ وَيَعْلُ عَلًا وَعَلَلًا، وَعَلَّتْ الْإِبِلُ يَعْلُ وَيَعْلُ

إِذَا شَرِبَتْ الشَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَلَّ الرَّجُلُ يَعْلُ مِنْ

الْمَرَضِ، وَعَلَّ يَعْلُ وَيَعْلُ مِنْ عَلَلِ الشَّرَابِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَقَدْ

يُسْتَعْمَلُ الْعَلُّ وَالْعَلُّ فِي الرِّضَاعِ كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْوَرْدِ؛ قَالَ

ابْنُ مِقْبَلٍ:

عَسْرَالِ خَلَاءٍ نَصَلْدَى لَهُ،

فَنُزِيعُهُ دِرَّةٌ أَوْ عِلَالَا

وَأَسْتَعْمَلَ بَعْضُ الْأَعْفَالِ الْعَلَّ وَالْعَلَّ فِي الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ:

فَقَالَ:

نُسَمُ اثْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ ذَا فَصَلَّى

عَلَى النَّبِيِّ، نَهَلًا وَعَلَاً

وَعَلَّتْ الْإِبِلُ، وَالْأَمِّي كَالْأَمِّي^(١)، وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ، وَقَدْ

بَسْمَعْلُ قَمَلَى مِنَ الْعَلَلِ وَالْعَلَلِ، وَإِبِلٌ عَلَى: عَوَالٌ؛ حَكَاهُ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنُشِدَ لِعَاهَانَ بْنِ كَعْبٍ:

نَبِكُ الْحَوْضِ عَلَاهَا وَنَهَلَا،

وَدُونُ ذِبَادِهَا عَطَرٌ مُنِيبٌ

نَسْكُنُ إِلَيْهِ فَيُثْبِتُهَا، وَرَوَاهُ ابْنُ جَنِيٍّ: عَلَاهَا وَنَهَلَى، أَرَادَ

وَنَهَلَهَا فَحَذَفَ وَارْتَفَقَ بِإِضَافَةِ عَلَاهَا عَنْ إِضَافَةِ نَهَلَهَا،

وَعَلَاهَا يَعْلُهَا وَيَعْلُهَا عَلًا وَعَلَلًا وَأَعْلَاهَا. الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا

وَزَدْتَ الْإِبِلَ الْعَاءَ فَالْشَّقِيَّةُ الْأُولَى الثَّهْلُ، وَالثَّانِيَةُ الْعَلَلُ.

وَأَعْلَلْتُ الْإِبِلَ إِذَا أَصْدَرْتُهَا قَبْلَ رَبِّهَا، وَفِي أَصْحَابِ

الِاشْتِفَاقِ مَنْ يَقُولُ هُوَ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ كَأَنَّهُ مِنَ الْعَطَشِ،

وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَسْمُوعُ. أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: أَعْلَلْتُ الْإِبِلَ

فَهِيَ إِبِلٌ عَالَّةٌ، إِذَا أَصْدَرْتُهَا وَلَمْ تُرَوْهَا؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هَذَا

نَصِيفٌ، وَالصَّوَابُ أَعْلَلْتُ الْإِبِلَ، بِالْغَيْنِ، وَهِيَ إِبِلٌ غَالَّةٌ.

وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ نَصِيرِ الرَّازِيِّ قَالَ: صَدَرَتْ الْإِبِلُ غَالَّةٌ

وَعَوَالٌ، وَقَدْ أَعْلَلْنَهَا مِنَ الْغُلَّةِ وَالْغَلِيلِ، وَهُوَ حَرَارَةُ الْعَطَشِ،

وَأَمَّا أَعْلَلْتُ الْإِبِلَ وَعْلَلْنَهَا فَهِيَ صِدْدٌ أَعْلَلْنَهَا، لِأَنَّ مَعْنَى

أَعْلَلْنَهَا وَعْلَلْنَهَا أَنْ تَشْقِيَهَا الشَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ ثُمَّ تُصَدِّدُهَا رِوَاءً،

وَإِذَا عَلَّتْ فَقَدْ زَوَّبَتْ؛ وَقَوْلُهُ:

فِيهِ تَحْخِيرٌ بَيْنَا أَوْ تَعْلَى تَحِيَّةٌ

لَنَا، أَوْ تَحْيِيٍّ قَبْلَ إِخْدَى الصَّوَابِ

إِنَّمَا عَنِيَ أَوْ تَرَدَّدِي تَحِيَّةٌ، كَأَنَّ التَّحِيَّةَ لَمَّا كَانَتْ مَرْدُودَةً، أَوْ

مُرَادًا بِهَا أَنْ تَرُدَّ، صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْلُولَةِ مِنَ الْإِبِلِ. وَفِي

حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ جَزَلَ عَطَائِكَ الْمَعْلُولَ؛

بُرِيدَ أَنْ عَطَاءَ اللَّهِ مَضَاعِفُ يَعْلُ بِهِ عِبَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى؛

وَمِنْهُ فَصِيدُ كَعْبٍ:

كَأَنَّهُ مُنْهَلٌّ بِالرَّوْحِ مَعْلُولٌ

وَعَرَضَ عَلَيَّ سَوْمٌ عَالَةً إِذَا عَرَضَ عَلَيْكَ الطَّعَامُ وَأَنْتَ مُسْتَعْنٍ

عَنْهُ، بِمَعْنَى فَوَلِّ الْعَائِلَةَ: عَرَضَ سَابِرِيَّ أَيَّ لَمْ يَبَالِغْ، لِأَنَّ الْعَالَةَ لَا

يُعَرِّضُ عَلَيْهَا الشُّرْبُ عَرَضًا يَبَالِغُ فِيهِ كَالْعَرَضِ عَلَى النَّاهِلَةِ.

وَأَعْلُ الْقَوْمِ: عَلَّتْ إِلَيْهِمْ وَشَرِبَتْ الْعَلَلُ؛ وَأَسْتَعْمَلَ

(١) قَوْلُهُ وَالْأَمِّي كَالْأَمِّي هَذِهِ بَقِيَّةُ عِبَارَةِ ابْنِ سِيدِهِ وَصَدْرَهَا: عَلَى يَعْلُ

وَيَعْلُ عَلًا وَعَلَلًا إِلَى أَنْ قَالَ وَعَلَّتْ الْإِبِلُ وَالْأَمِّي الْإِبِلُ.

بعض الشعراء الغل في الإطعام وعذاه إلى مفعولين؛ أنشد ابن الأعرابي:

فباشوا ناعمين بعيش صدي،

تغلُّهم الشديد مع المحال

وأرى أن ما سَوَّغَ تَغْلِيَهُ إلى مفعولين أن غلَّلت ههنا في معنى أَطْعَمْتُ، فكما أن أَطْعَمْتُ متعدية إلى مفعولين كذلك غلَّلت هنا متعدية إلى مفعولين؛ وقوله:

وَأَنْ أَعْلَ الرُّغْمَ غَلًّا غَلًّا

جعل الرُّغْمَ بمنزلة الشراب، وإن كان الرُّغْمَ غرضاً، كما قالوا جرَّعته الذَّلَّ وعذَّاه إلى مفعولين، وقد يكون هذا بحذف الوسيط كأنه قال يَغْلِيهِمُ بالشَّدِيدِ وأَعْلَ بالرُّغْمِ، فلما حذف الباء أَوْصَلَ الفعل، والتَّغْلِيلُ سَقْيٌ بعد سَقْيٍ وجَنِي الثَّمرَةَ مَرَّةً بعد أخرى. وغلَّ الضارب المضروب إذا تابع عليه الضرب؛ ومنه حديث عطاء أو النخعي في رجل ضُربَ بالعصا رجلاً فقتله قال: إذا غلَّه ضرباً فبه القَوْدُ أي إذا تابع عليه الضرب، من غلَّي الشرب.

والغلل من الطعام: ما أُكِلَ منه؛ عن كراع. وطعام قد غلَّ منه أي أُكِلَ؛ وقوله أنشده أبو حنيفة:

خَلِيبَتِي، هُجَا غَلَّلَاتِي وَاَنْظُرَا

إلى البرق ما تَفْرِي السَّنى، كَيْفَ يَضْنَعُ

فَسَرَهُ فقال: غَلَّلَاتِي خَدَّائِي، وأراد انظُرَا إلى البرق وانظُرَا إلى ما تَفْرِي السَّنى، وَفَرِي عَمَلُهُ؛ وكذلك قوله:

خَلِيبَتِي، هُجَا غَلَّلَاتِي وَاَنْظُرَا

إلى البرق ما تَفْرِي سَنِي وَتَبَسُّمًا

وتغلَّل بالأمر واعتَلَّ: تشاغَلَ؛ قال:

فَاِسْتَفْجَلْتُ لَجَلَةَ جَمْعٍ حَسَنًا،

تَغَسَّلُ فِيهِ بِرَجَبِ الْعِيدَانِ

أي أنها تشاغَلَ بالرجوع الذي هو الجِزَّةُ تُخْرِجُهَا وَتَمَضُّعُهَا.

وغلَّه بطعام وحديث ونحوهما: شَغَلَهُ بهما؛ يقال: فلان يُغلَّ نفسه بتغلة. وتغلَّل به أي تَلَهَّى به وتَجَرَّأَ، وغلَّبت المرأة صبيها بشيء من المرق ونحوه لتَجَرَّأَ به عن اللَّبَنِ؛ قال جرير:

تُغَلِّلُ، وَهِيَ سَاغِبَةٌ، تَبْنِيهَا

بَأَنْفَاسٍ مِنَ السَّيِّمِ الْقِرَاجِ

يروى أن جريرا لما أنشد عبد الملك بن مروان هذا البيت قال له: لا أَرَى الله غَيِّمَهَا!

وتَغَلَّةُ الصَّبِيِّ أي ما يُغَلَّلُ به ليسكت. وفي حديث أبي خثمة يصف الثمر: تَغَلَّةُ الصَّبِيِّ وقري الضيف. والتَّغَلَّةُ والغَلالة: ما يُنْغَلُّ به. وفي الحديث: أنه أُتِيَ بغَلالة الشاة فَأَكَلَ منها، أي بَبَقَةٍ لحمها. والغَلُّ أيضاً: جمع الغُلُول، وهو ما يُغَلَّلُ به المريض من الطعام الخفيف، فإذا قَوِيَ أَكَلَهُ فهو الغُلُّ جمع الغُلُول.

ويقال لِبَقِيَّةِ اللبن في الصُّرْعِ وَبَقِيَّةُ قُوَّةِ الشَّيْخِ: غَلالة، وقيل: غَلالة الشاة ما يُتَغَلَّلُ به شيئاً بعد شيء من الغُلُلِ الشرب بعد الشرب؛ ومنه حديث عَقِيل بن أبي طالب: قالوا فيه بَقِيَّةُ من غَلالة أي بَقِيَّةُ من قُوَّةِ الشَّيْخِ. الغَلالة والعَرَاكَةُ والدَّلَاكَةُ: ما خَلَبَتْ قبل الفَيْقَةِ الأولى وقيل أن نَجَمَعَ الفَيْقَةَ الثانية؛ عن ابن الأعرابي. ويقال لأَوَّلِ جَزِي الفرس: بُدَاهَتُهُ، ولذلك يكون بعده: غَلالته؛ قال الأعشى:

إِلَّا بُدَاهَتُهُ، أَوْ غَلَالَا

لَنَ سَابِحٍ نَهْدِ الْجَزَاةِ

والغَلالة: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ وغيره، حَتَّى إِذَا لَبَسُوا لِبَقِيَّةَ جَزِي الفرس غَلالة، وَلِبَقِيَّةُ الشَّيْخِ غَلالة.

ويقال: تَعَالَتْ نَفْسِي وَتَلَوَّعْتُهَا أَي اسْتَرْذْتُهَا. وتَعَالَتِ النَّاقَةُ إِذَا اسْتَحْزَجَتْ ما عندها من الشَّيْءِ؛ وقال:

وَقَدْ تَعَالَلْتُ دَمِيلَ الْقَنْسِ

وقيل: الغَلالة اللَّبَنُ بعد حَلَبِ الدُّرَّةِ تُنْزَلُ النَّاقَةُ؛ قال:

أَحْمِلُ أُمِّي وَهِيَ الْحَالَةُ،

تُرَضِّئُنِي الدُّرَّةُ وَالشَّالِلَةُ،

وَلَا يُجَازِي وَالِدَ قَمَالِهِ

وقيل: الغَلالة أن تُحَلَبَ النَّاقَةُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ، وَتُحَلَبَ وَسَطُ النَّهَارِ، فَتَلَكِ الْوُشْطَى هِيَ الْغَلَالَةُ، وَقَدْ نُدِعَى كُلُّهُنَّ غَلَالَةً. وقد عَالَلَتْ النَّاقَةُ، وَالاسْمُ الْعَالَلُ. وعَالَلَتْ النَّاقَةُ غَلالاً: حَلَبَتْهَا صَبَاحاً وَمَسَاءً وَيَضْفُ النَّهَارِ. قال أبو منصور: الْعَالَلُ الْحَلَبُ بعد الحَلَبِ قَبْلَ اسْتِجَابِ الصُّرْعِ لِلْحَلَبِ بِكَثْرَةِ اللَّبَنِ؛ وقال بعض الأعراب:

الْعَنْزُ تَغَلَّمُ أَنَّى لَا أَكْرُمُهَا

عَنِ الْعِلَالِ؛ وَلَا عَنِ قَدْرِ أَضْيَافِي

وشرائعهم مختلفة. ومنه حديث علي، رضي الله عنه: **يَتَوَارَثُ بَنُو الْأَعْيَانِ مِنَ الْإِخْوَةِ** دون بنسب الغلات أي ينوارث الإخوة للأم والأب، وهم الأعيان، دون الإخوة للأب إذا اجتمعوا معهم. قال ابن بري: يقال لبني الضرائر بنو غلات، وبقال لبني الأم الواحدة بنو أم، ويصير هذا اللفظ يستعمل للجماعة المتفقين، وآبناء غلات يستعمل في الجماعة المختلفين؛ قال عبد المسيح:

وَالنَّاسُ أَبْنَاءُ غَلَاتٍ، فَمَنْ غَلِمُوا
أَنْ قَدْ أَقْلُ، فَتَجَفُّوْا وَمَحْقُورُ
وَهُمْ بَنُو أُمِّ مَنْ أَمْسَى لَهُ نَسَبٌ،
فَذَاكَ بِالْفَيْبِ مَحْقُوطٌ وَمَنْصُورُ

وقال آخر:

أَفِي الْوَلَابِمِ أَوْلَادًا لِوَاحِدَةٍ،

وَفِي الْمَمَاتِمِ أَوْلَادًا لِغَلَاتٍ (٣)

وقد اعتل الغليل غلة صعبة، والغلة العرض. غل يغل يغلل واغتل أي مريض، فهو غليل، وأغله الله، ولا أغلك الله أي لا أصابك بعلته. واغتل عليه بعلته واغتلته إذا اعتاقه عن أمر. واغتلته تعجتي عليه. والعلته: الخدث يشغل صاحبه عن حاجته، كأن تلك العلة صارت شغلاً ثانياً منعه عن شغله الأول. وفي حديث عاصم بن ثابت: ما علّتي وأنا جلّد نابل؟ أي ما عذري في ترك الجهاد ومعني أهبة القتال، فوضع العلة موضع العذر. وفي المثل: لا تغدّم حقواً غلة، يقال هذا لكل فغل ومعنذر وهو بغير.

والشغل: دافع جانبي الخراج بالعلل، وقد اغتل الرجل. وهذا غلة لهذا أي سبب. وفي حديث عائشة: فكان عبد الرحمن يضرب رجلي بعلته الراحلة أي بسببها، يُظْهِرُ أَنَّهُ يَضْرِبُ جَنْبَ الْبَعِيرِ بِرِجْلِهِ وَإِنَّمَا يَضْرِبُ رِجْلِي. وقولهم: على علاته أي على كل حال، وقال:

وَأِنْ ضَرَبْتِ عَلَى الْعِلَاتِ، أَجِثْ

أَجِبْجِ الْهَقْلِي مِنْ خَيْطِ النَّعَامِ

وقال زهير:

وَالْغَلَالَةُ، بِالضَّمِّ: مَا تَغَلَّتْ بِهِ أَيْ لَهَوَتْ بِهِ. وَتَغَلَّتْ بِالْمَرْأَةِ تَغَلًّا: لَهَوَتْ بِهَا. وَالْعَلُّ: الَّذِي يَزُورُ النِّسَاءَ. وَالْعَلَّ: التَّيَسُّ الصُّخْمُ الْعَظِيمُ؛ قَالَ:

وَعَلَّهَا مِنَ التُّيُوسِ عَلًّا
وَالْعَلُّ: الْفَرَادُ الصُّخْمُ، وَجَمْعُهَا غَلَالٌ (١)، وَقِيلَ: هُوَ الْفَرَادُ التَّهَزُّولُ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّغِيرُ الْجِسْمِ. وَالْعَلُّ: الْكَبِيرُ الْمُسَيَّرُ. وَرَجُلٌ غَلٌّ: مُسَيَّرٌ نَحِيفٌ ضَعِيفٌ صَغِيرُ الْجُثَّةِ، شُبَّهَ بِالْفَرَادِ فَيَقَالُ: كَأَنَّهُ عَلٌّ؛ قَالَ الْمُتَخَلُّ الْهَذَلِي:

لَيْسَ يَغْلُ كَبِيرٌ لَا شَبَابَ لَهُ،
لَكِنَّ أَثْبِلَةَ صَافِي الْوُجْهِ مُقْتَبِلُ
أَي مُسْتَأْنَفُ الشَّبَابِ، وَقِيلَ: الْعَلُّ الْمُسَيَّرُ الدَّقِيقُ الْجِسْمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

والغلة: الضرة. ويتو الغلات: يتو رجل واحد من أمهات شتى، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي تَزَوَّجَهَا عَلَى أُولَى قَدْ كَانَتْ فِيهَا ثَمَّ غَلٌّ مِنْ هَذِهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ غَلَّةً لِأَنَّهَا تَغْلُ بَعْدَ صَاحِبِهَا، مِنَ الْعَلِّ؛ قَالَ:

غَلَّيْهَا ابْنُ غَلَاتٍ، إِذَا اجْتَنَسَ مَثَرًا

طَوْنُهُ نَحْوُ اللَّيْلِ، وَهِيَ بِلَاقِحِ (٢)

إنما غني بابت غلات أن أمهاته لسن بقراب، ويقال: هما أخوان من غلة. وهما ابنا غلة: أمهما شتى والأب واحد، وهم يتو الغلات، وهم من غلات، وهم إخوة من غلة وغلات، كل هذا من كلامهم. ونحن أخوان من غلة، وهو أخي من غلة، وهما أخوان من ضربتين، ولم يقولوا من ضرة؛ وقال ابن شميل: هم بنو غلة وأولاد غلة؛ وأنشد:

وَهُمْ لِمُقِيلِ الْمَالِ أَوْلَادٌ غَلَّةٌ،

وَإِنْ كَانَ مَحْضًا فِي الْعُمُومَةِ مَحْوُلًا

ابن شميل: الأحياء اختلاف الآباء والأمهات واحدة، ويتو الأعيان الإخوة لأب وأم. وفي الحديث: الأنبياء أولاد غلات؛ معناه أنهم لأمهات مختلفة، وديتهم واحدة؛ كذا في التهذيب وفي النهاية لابن الأثير، أراد أن إيمانهم واحد

(١) قوله «وجمعها غلال» كذا في الأصل وشرح القاموس. وفي التهذيب: أغلال.

(٢) قوله «إنما اجتنس» كذا في الأصل بالسين المعجمة، وفي المحكم بالمهمل.

(٣) في المحكم هنا ما نصه: وجمع العلة للضرة غلال، قال رؤية: دوى بها لا يغير الغلات

ذَهَبَ الشَّعَاءُ مَوْلَباً هَرَباً،

وَأَتَشَكَ وَأَقْدَهُ مِنَ الشُّجَرِ^(١)

ويرى: مُحَلَّل مكان مُعَلَّل، والشُّجَرُ الخَرُّ. واليَعْلُول: القَدير الأبيض المُطَرَّد. واليَعَالِيل: خَبَابُ الماء. واليَعْلُول: الحَبَابَةُ من الماء، وهو أيضاً السحاب المُطَرَّد، وقيل: القِطْعَةُ البِضَاءة من السحاب. واليَعَالِيل: سحَابٌ بعضها فوق بعض، الواحد يَعْلُولُ؛ قال الكميت:

كَأَنَّ جَمَاتَنَا وَاهِي السُّلُكِ فَوْقَهُ،

كَمَا انْهَلَّ مِنْ بَيْضِ يَعَالِيلٍ تَشْكُبُ

ومنه قول كعب:

مِنْ صَوْبِ سَارِبَةٍ يَوْضُ بَعَالِيلٍ

ويقال: اليَعَالِيلُ نُفَاخَاتُ تَكُونُ فَوْقَ الْمَاءِ مِنْ وَقَعِ الْمَطَرِ، والبَاءُ زائدة. واليَعْلُول: المَطَرُ بعد المطر، وجمعه اليَعَالِيل. وصَبَغَ يَعْلُولُ: غُلَّ مَرَّةً بعد أخرى. ويقال للبعير ذي الشَّنَامَيْنِ: يَعْلُولُ وَيَرْعُوشُ وَغَضْفُورِي. وتَعَلَّلَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ نَفَاسِهَا وَتَعَالَتْ: خَرَجَتْ مِنْهُ وَطَهَرَتْ وَخَلَّ وَطَّوَّهَا.

وَالْعُلْلُ وَالْعُلْلُ: الفَتْحُ عَنْ كِرَاعٍ: اسْمُ الذَّكَرِ جَمْعاً، وقيل: هو الذَّكَرُ إِذَا أَنْعَطَ، وقيل: هو الذي إِذَا أَنْعَطَ وَلَمْ يَشْتَدَّ. وقال ابن خالويه: الْعُلْلُ الْجُرْدَانُ إِذَا أَنْعَطَ، وَالْعُلْلُ رَأْسُ الرُّهَابَةِ مِنَ الْفَرَسِ. ويقال: الْعُلْلُ طَرَفُ الضِّلَعِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى الرُّهَابَةِ وَهِيَ طَرَفُ السَّعْدَةِ، وَالْجَمْعُ عُللٌ وَعُلٌّ وَعُلٌّ^(٢)، وقيل: الْعُلْلُ، بِالضَّمِّ، الرُّهَابَةُ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى الْبَطْنِ مِنَ الْعَظْمِ كَأَنَّهُ لِسَانٌ.

وَالْعُلْلُ وَالْعُلْلُ: الذَّكَرُ مِنَ الْقَتَايِرِ، وَفِي الصَّحَاحِ: الذَّكَرُ مِنَ الْقَتَايِدِ. وَالْعُلْلُ: الشَّرُّ؛ الْفَرَاءُ: إِنَّهُ لَفِي عُلْلُولٍ شَرٌّ

إِنَّ الْبَحِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ، وَدَّ

بِكِنَّ الْجَوَادِ، عَلَى عِلَالِهِ، هَرِمٌ

وَالْعَلِيلَةُ: الْمَرْأَةُ الْمُطَلَّيَّةُ طَبِيباً بَعْدَ طَلِبٍ؛ قَالَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ:

وَلَا تُبْعِدِيَنِي مِنْ جَنَابِكَ السُّعْلُ

أَيُّ الْمُطَلَّبِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَمِنْ رَوَاهِ الْمُعَلَّلُ فَهُوَ الَّذِي يُعَلَّلُ مُتَرَشِّقَهُ بِالرِّيقِ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمُعَلَّلُ الْمُعِينُ بِالْيَدِ بَعْدَ الْبِرِّ.

وَحُرُوفُ الْعِلَّةِ وَالْإِغْتِلَالِ: الْأَلْفُ وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِيْنِهَا وَمَوْتِهَا.

وَاسْتَعْمَلَ أَبُو إِسْحَقَ لَفْظَةَ الْمُعْلُولِ فِي الْمُتَقَارِبِ مِنَ الْقُرُوضِ فَقَالَ: وَإِذَا كَانَ بِنَاءُ الْمُتَقَارِبِ عَلَى فَعُولٍ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنَّ يَبْقَى فِيهِ سَبَبٌ غَيْرُ مُعْلُولٍ، وَكَذَلِكَ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْمَضَارِعِ فَقَالَ: أَشْرَ الْمَضَارِعِ فِي الدَّائِرَةِ الرَّابِعَةِ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ وَتَنَدَّ فَهُوَ مُعْلُولُ الْأَوَّلِ، وَلَيْسَ فِي أَوَّلِ الدَّائِرَةِ بَيْتٌ مُعْلُولُ الْأَوَّلِ، وَأَرَى هَذَا إِذَا هُوَ عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ كَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى غُلٍّ وَإِنْ لَمْ يُلْفَظْ بِهِ، وَإِلَّا فَلَا وَجْهَ لَهُ، وَالْمُنْكَلِمُونَ يَسْتَعْمِلُونَ لَفْظَةَ الْمُعْلُولِ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيراً؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَبِالْجَمْلَةِ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى يَقَّةٍ وَلَا عَلَى تَلْجٍ، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ إِذَا هُوَ أَعْلَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُعَلَّلٌ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبَبِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَجْنُونٌ وَمَشْلُولٌ، مِنْ أَنَّهُ جَاءَ عَلَى جَنْتِهِ وَسَلَّتَهُ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْكَلَامِ اسْتَعْنِي عَنْهُمَا بِأَفْعَلْتُ؛ قَالَ: وَإِذَا قَالُوا جُنُّ وَسُلُّ فَإِنَّمَا يَقُولُونَ جُعِلَ فِيهِ الْجُنُونُ وَالسُّلُّ كَمَا قَالُوا حَزَنٌ وَقِيلَ.

وَمُعَلَّلٌ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَجُوزِ السَّبْعَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي آخِرِ الشَّتَاءِ لِأَنَّهُ يُعَلَّلُ النَّاسُ بِشَيْءٍ مِنْ نَخْفِيفِ الْبَرْدِ، وَهِيَ: صَيٌّ وَصَيْبٌ وَوَيْزٌ وَمُعَلَّلٌ وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ وَآيَزٌ وَمُؤَمِّرٌ، وقيل: إِذَا هُوَ مُحَلَّلٌ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ قَدَّمَ وَأَخَّرَ لِإِفَامَةِ وَزَنِ الشُّعْرِ:

كُسِعَ الشَّعَاءُ يَسْتَجْعِبُ غَيْرُ،

أَبْنَامُ شَهْلَيْنَا مِنَ الشُّبْهِ

فَإِذَا مَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَيْنَا:

صَيٌّ وَصَيْبٌ مَعَ السُّوْرِ

وَبَأَمْرٍ وَأَخِيهِ مَوْثِرِ،

وَمُسَعَّلٌ وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ

(١) قوله «واقدة» كذا هو بالقاف في نسخين من الصحاح ومثله في المحكم، وسبق في ترجمة تجر واقدة بالقاف، والصواب ما هنا.

(٢) قوله «والجمع علل وعل وعل» هكذا في الأصل وبه شارح الفناوس، وصاربه الأزهري: ويجمع على علل، أي بضمين، وعلى علاعل، وقال بعد هذا: والعلل أيضاً جمع العلل، وهو ما يعلل به المريض، إلى آخر ما تقدم في صدر الترجمة.

وَزُرُّوْهُ سَرَّ أَي فِي قَتَالٍ وَاضْطِرَابٍ.

وَالْبَلِيَّةُ، بِالْكَسْرِ: الْغُرْفَةُ، وَالْمَجْمَعُ الْغَلَالِيُّ، وَهُوَ يُذَكَّرُ أَيْضاً فِي الْمُعْتَلِّ.

أَبُو سَعِيدٍ: وَالْعَرَبُ يَقُولُ أَنَا عَلَانٌ بَارِضٌ كَذَا وَكَذَا أَيِ جَاهِلٍ. وَامْرَأَةُ عَلَانَةٍ: جَاهِلَةٌ، وَهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: لَا أَعْرِفُ هَذَا الْحَرْفَ وَلَا أَدْرِي مِنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

وَيَعْلَةُ: اسْمُ رَجُلٍ؛ قَالَ:

أَلْبَانُ إِهْلٍ تَعْلَةُ بْنُ مُسَافِرٍ،

مَا دَامَ تَجَلَّكُهَا عَلَيَّ حَسْرَامٌ

وَعَلَّ عَلٌ: رَجَزٌ لِلْغَنَمِ؛ عَنْ يَعْقُوبَ. الْغَرَاءُ: الْعَرَبُ يَقُولُ لِلْعَائِثِ لَعْلُ لَكَ، وَيَقُولُ: عَلٌ وَلَعْلٌ وَعَلَّكَ وَلَعْلُكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ قَالَ الْقَبْدِيُّ:

وَإِذَا بَغِئْتُ فِي نَجْمَارِهِ،

أَفْبَلْتُ تَشْعَى وَقَدْ نَعْلُ

وَأَنشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ:

إِذَا عَثَرْتُ بِي، قُلْتُ: عَلُّكَ! وَانْتَهَى

إِلَى بَابِ أَبْوَابِ الْوَلِيدِ كَلَالِهَا

وَأَنشَدَ الْفَرَاءَ:

فَهُنَّ عَلَى أَكْنَافِهَا، وَرِمَاحُنَا

يَقْلُنَّ لِمَنْ أَذْرَكَنَ: تَغْسَا وَلَا لَعَا

شُدَّتِ اللَّامُ فِي قَوْلِهِمْ عَلُّكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا عَلَّ لَكَ، وَكَذَلِكَ لَعْلُكَ إِنَّمَا هُوَ لَعْلٌ لَكَ، قَالَ الْكِسَائِيُّ: الْعَرَبُ تُضَيِّرُ لَعْلٌ مَكَانَ لَعَا وَنَجْعَلُ لَعَا مَكَانَ لَعْلٍ، وَأَنشَدَ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ، أَرَادَ وَلَا لَعْلٌ، وَمَعْنَاهُمَا أَتَفَعُّ مِنَ الْعَثَرَةِ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ:

عَلَّ ضُرُوفُ الدُّخْرِ أَوْ دَوْلَاتُهَا،

يُدِلُّنَا السُّنَّةُ مِنْ لَسَاتِهَا

مَعْنَاهُ عَا لِيُضْرُوفِ الدَّهْرَ، فَأَشَقَطَ اللَّامُ مِنْ لَعَا لِيُضْرُوفِ الدَّهْرَ وَضَيَّرَ نُونُ لَعَا لَامًا، لِفَرْبِ مَخْرَجِ النُّونِ مِنَ اللَّامِ، هَذَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ كَثَرِ صُرُوفٍ، وَمَنْ نَصَبَهَا جَعَلَ عَلٌّ بِمَعْنَى لَعْلٌ فَتَنْصَبُ صُرُوفُ الدَّهْرِ، وَمَعْنَى لَعَا لَكَ أَيِ ارْتِفَاعاً؛ قَالَ ابْنُ رُومَانَ: وَسَمِعْتُ الْفَرَاءَ يُشَدُّ عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ، فَسَأَلْتُهُ: لِمَ تَكْسِرُ عَلَّ صُرُوفٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا مَعْنَاهُ لَعَا لِيُضْرُوفِ الدَّهْرَ وَدَوْلَاتُهَا،

فَانْخَفَضَتْ صُرُوفُ اللَّامِ وَالدَّهْرُ بِإِضَافَةِ الصُّرُوفِ إِلَيْهَا، أَرَادَ أَوْ لَعَا لِيُدْوَلَاتُهَا لِيُدِلُّنَا مِنْ هَذَا التَّفَرُّقِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ اجْتِمَاعاً وَلِئِمَّةً مِنَ اللَّسَاتِ؛ قَالَ: دَعَا لِيُضْرُوفِ الدَّهْرَ وَلِيُدْوَلَاتُهَا لِأَنَّ لَعَا مَعْنَاهُ ارْتِفَاعاً وَتَخَلُّصاً مِنَ الْمَكْرُوهِ، قَالَ: وَأَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ فِي قَوْلِهِ أَوْ دَوْلَاتُهَا، وَقَالَ: يَدِلُّنَا فَالْقَى اللَّامَ وَهُوَ يَرِيدُهَا كَقَوْلِهِ:

لَعْنُ ذَهَبْتُ إِلَى الْحِجَابِ يَفْقُلْنِي

أَرَادَ لِيَفْقُلْنِي. وَلَعْلٌ وَلَعْلٌ طَمَعٌ وَإِسْفَاقٌ، وَمَعْنَاهُمَا التَّوَقُّعُ لِمَرْجُوٍّ أَوْ مَخُوفٍ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

يَا أَبَا عُلُّكَ أَوْ عَسَاكَ

وَهُمَا كَعْلٌ؛ قَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ: اللَّامُ زَائِدَةٌ مُؤَكِّدَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلٌّ، وَأَمَّا سَبِيحُهُ فِجْعَلُهُمَا حَرْفًا وَاحِدًا غَيْرَ مُزِيدٍ، وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ أَنَّ لُغَةً عَقِيلٌ لَعْلُ زَيْدٍ مُطْلَقٌ، بِكَسْرِ اللَّامِ، مِنْ لَعْلٌ وَجَزُّ زَيْدٍ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ شُوَيْدٍ الْغَتَوِيُّ:

فَقُلْتُ: أَذْغُ أُخْرَى وَازْفَعِ الصُّوْتُ ثَانِيًا،

لَعْلُ أَبِي السِّمْعَوِيِّ مِنْكَ قَرِيبٌ

وَقَالَ الْأَخْفَشُ: ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ سَمِعَ لَامَ لَعْلٌ مُفْتُوحَةً فِي لُغَةٍ مِنْ بَجَرْ بِهَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَعْلُ اللَّهِ يُكْسِي عَلَيْهَا،

جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أَسِيدٍ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعْلَهُ يَذْكُرُ أَوْ يَخْشَى﴾؛ قَالَ سَبِيحُهُ: وَالْعِلْمُ قَدْ أَتَى مِنْ وَرَاءِ مَا يَكُونُ، وَلَكِنْ أَذْهَبَا أَتَمَّا عَلَى رَجَائِكُمَا وَطَمَعِكُمَا وَمَيَّالِيَكُمَا مِنَ الْعِلْمِ، وَلَيْسَ لُهُمَا أَكْثَرُ مِنْ ذَا مَا لَمْ يُعْلَمَا، وَقَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَاهُ كَيْ يَذْكُرُ. أَخْبَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَعْلُكَ بِاخْغُ نَفْسِكَ﴾ وَ﴿فَلَعْلُكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾، قَالَ: مَعْنَاهُ كَأَنَّكَ فَاعِلٌ ذَلِكَ إِنْ لَمْ يُؤْمَرْ، قَالَ: وَلَعْلٌ لَهَا مَوَاضِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَعْلُكُمْ قَدْ كُرُونُ﴾ وَ﴿لَعْلُكُمْ تَقُونُ﴾ وَ﴿لَعْلَهُ يَذْكُرُ﴾، قَالَ: مَعْنَاهُ كَيْ تَذْكُرُوا كَيْ تَقُونُوا، كَقَوْلِكَ اثْبَتْ إِلَيَّ بِدَائِكَ لَعْلِي أَوْ كَيْهَا، بِمَعْنَى كَيْ أَوْ كَيْهَا، وَتَقُولُ: انْطَلِقْ بِنَا لَعْلُنَا نَخْشَدُ أَيِ كَيْ نَتَحَدَّثُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثَّارِيِّ: لَعْلٌ نَكُونُ تَرْجِيًا، وَتَكُونُ بِمَعْنَى كَيْ عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ؛ وَيَنْشُدُونَ:

وفالوا لَعَلْتُ، فَأَتَوْا لَعْلَ بالهاء، ولم يُبدلوا هاء في الوقف، كما لم يبدلوا في رُبْتُ وَثُمْتُ ولَاَتُ، لأنه ليس للحرف قوَّة الاسم وتَضَرُّفُهُ، وقالوا لَعْتُكَ وَلَعْتُكَ وَرَعْتُكَ وَرَعْتُكَ، كل ذلك على البدل، قال يعقوب: قال عيسى بن عمر سمعت أبا النجم يقول:

أَعُدْ لَعَلْنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسِلُهُ
أَرَادَ لَعَلْنَا، وكذلك لَأَنَّا وَلَأَنَّمَا؛ قال: وسمعت أبا الصَّغَرِ ينشد:
أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا، لِأَنِّي
أَرَى مَا تَرَيْنِ، أَوْ بِخَبْلٍ مُخْلَدًا
وبعضهم يقول: لَوْنِي.

علم: من صفات الله عز وجل العليم والعالم والغلام؛ قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾، وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، وقال: ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾، فهو الله العالم بما كان وما يكون قَبْلَ كَوْنِهِ، وبما يكون لَمَّا يَكُونُ بَعْدَ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ، لم يَزَلْ عَالِمًا ولا يَزَالُ عَالِمًا بما كان وما يكون، ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى، أحاط بعلمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها، على أتم الإمكان. وعليم، قيل: من أبنية المبالغة. ويجوز أن يقال للإنسان الذي علمه الله علماً من العلوم عليم، كما قال يوسف للمليك: ﴿إِنِّي حَفِيزٌ غَلِيمٌ﴾. وقال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾؛ فَأَخْبِرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَخْشَاهُ، وأنهم هم العلماء، وكذلك صفة يوسف، عليه السلام: كان عليمًا بأمر ربه، وأنه واحد ليس كمثله شيء، إلى ما علمه الله من تأويل الأحاديث الذي كان يقضي به على الغيب، فكان عليمًا بما علمه الله. وروى الأزهري عن سعد بن زيد عن أبي عبد الرحمن المقرئ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ عَلِمُوا عِلْمًا عَمَّا ظَنُّوا﴾، قال: لَدُوْ عَمَلٍ بما علمناه، فقلت: يا أبا عبد الرحمن من سمعت هذا؟ قال: من ابن عُبَيْتَةَ، قلت: خشبي. وروى عن ابن مسعود أنه قال: ليس العلم بكثرة الحديث، ولكن العلم بالخشية؛ قال الأزهري: ويؤيد ما فاه قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. وقال بعضهم: العالم الذي يشمل بما يعلم، قال: وهذا يؤيد قول ابن عينة.

فَأَبْلُونِي بِلِيَّكُمْ لَعْلِي
أَصَالِحُكُمْ، وَأَشْتَدُّ رَجْ نُورًا^(١)
وتكون ظَنًّا، كقولك لَعْلِي أَخُجَّ العام، ومعناه أَطْشِي سَأْجُجْ، كقول امرئ القيس:

لَعْلُ مَنَابِنَا نَبْدَلُنْ أَبُوسَا
أَيَّ أَطْلُنْ مَنَابِنَا تَبْدَلُنْ أَبُوسَا؛ وكقول صخر الهذلي:
لَعْلُكَ هَالِكُ أَتَا غَلَامُ
تَبَوَّأَ مِنْ شَمْسٍ صَبَرٍ مَقَامَا
وتكون بمعنى عسى كقولك: لَعْلُ عَبْدُ اللَّهِ بَقَرَم، معناه عسى عبدُ الله؛ وذلك بدليل دخول أن في خبرها في نحو قول مُتَّقِم:

لَعْلُكَ تَوْمًا أَنْ تُلِيَمَ مُلِيَمَةً
عَلَيْكَ مِنَ اللَّاتِي يَدْعُوكَ أَجْدَعَا
وتكون بمعنى الاستفهام كقولك: لَعْلُكَ تَشْتُمُنِي فَأَعَاتِكَ؟ معناه هل تَشْتُمُنِي، وقد جاءت في التثنية بمعنى كَيْ، وفي حديث حاطب: وما يُذْرِيكَ لَعْلُ اللَّهِ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَذْرِ فَقَالَ لَهُمْ اغْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ؛ ظَنُّ بعضهم أن معنى لَعْلُ ههنا من جهة الظَّنِّ والجشيان، وليس كذلك وإنما هي بمعنى عسى، وعسى وَلَعْلُ مِنَ اللَّهِ تَحْقِيقٌ. ويقال: غَلُكَ تَفْعَلُ وَعَلِي أَفْعَلُ، وَلَعْلِي أَفْعَلُ وربما قالوا: عَلْنِي وَلَعْنِي وَلَعْنِي؛ وأنشد أبو زيد:
أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا، لَعْلَنِي
أَرَى مَا تَرَيْنِ، أَوْ بِخَبْلٍ مُخْلَدًا

قال ابن بري: ذكر أبو عبيدة أن هذا البيت لخطاط بن يَغْفَرٍ، وذكر الحوفي أنه لدريد، وهذا البيت في قصيدة لحاتم معروفة مشهورة. وَعَلْ وَلَعْلُ لغنان بمعنى مثل إِنَّ وَلَيْتَ وَكَأَنَّ وَلَكِنَّ إِلَّا أَنَّها تعمل عمل الفعل لشبهتهنَّ به فتتصب الاسم وترفع الخبر كما تفعل كان وأخواتها من الأفعال، وبعضهم يخفض ما بعدها فيقول: لَعْلُ زَيْدٍ قَاتِمٌ؛ سمعه أبو زيد من عَقِيل.

(١) فشره الدسوقي فقال: أَبْلُونِي أَعْطُونِي، والبلبة النافعة تنقل على غير صاحبها البيت بلا طعام ولا شراب حتى تموت، ونوي بفتح الواو كهوي، وأضله نواي كعصاي فلبت الألف ياء على لغة هذيل والشاعر منهم، والنوى الجهة التي يوبها المسافرين. وقوله: استدرج، هكذا مجزومة في الأصل.

وَيَقَالُ: تَعْلَمُ فِي مَوْضِعِ اَعْلَمَ. وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: تَعْلَمُوا أَنَّ رُبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرُ، بِمَعْنَى اَعْلَمُوا، وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رُبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ، كُلُّ هَذَا بِمَعْنَى اَعْلَمُوا؛ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ:

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طَرَأَ

فَقِيلَ بَيْنَ أَخْجَارِ الْكَلَابِ

قَالَ ابْنُ بَرِي: الْبَيْتُ لِمَعْدِيكَرِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ حُجْرٍ أَكَلَ الْفَرَارَ الْكِنْدِيَّ الْمَعْرُوفَ بِقَلَاءِ يَزِيدِي أَخَاهُ شَرْحِبِيلَ، وَلَيْسَ هُوَ لِعَمْرُو بْنِ مَعْدِيكَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ؛ وَبَعْدَهُ:

تَدَاعَتْ حَوْلَهُ جَحْشَمُ بْنُ بَكْرِ،

وَأَسْلَمَتْهُ جَعَالِيْسُ الرُّبَابِ

قَالَ: وَلَا يَسْتَعْمَلُ تَعْلَمُ بِمَعْنَى اَعْلَمَ إِلَّا فِي الْأَمْرِ؛ قَالَ: وَمَنْهُ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ:

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْسَأُ

وَقَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ وَغَلَةَ:

فَتَعْلَمِي أَنَّ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ

قَالَ: وَاسْتَفْنِي عَنْ تَعْلَمْتُ بِعِلْمْتُ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: تَعْلَمْتُ أَنْ فَلَانًا خَارِجَ بَمَنْزِلَةِ عِلْمْتُ. وَنَعْلَمُهُ الْجَمِيعُ أَيَّ عِلْمُوهُ. وَنَعْلَمُهُ فَعْلَمُهُ بِعِلْمُهُ، بِالضَّمِّ: غَلِبَهُ بِالْعِلْمِ أَيَّ كَانَ أَغْلَمَ مِنْهُ. وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ: مَا كُنْتُ أُرَانِي أَنَّ أَغْلَمْتُهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ بِالْكَسْرِ فِي تَفْعُلُ فَإِنَّهُ فِي بَابِ الْمَغَالِبَةِ يَرْجِعُ إِلَى الرِّفْعِ، مِثْلُ ضَارَبْتُهُ فَضَرَبْتُهُ أَضْرَبُهُ.

وَعَلِمْتُ بِالشَّيْءِ: شَعَرْتُ. يُقَالُ: مَا عَلِمْتُ بِخَيْرِ قَدُومِهِ أَيَّ مَا شَعَرْتُ. وَيُقَالُ: اسْتَغْلِمْتُ لِي خَيْرَ فُلَانٍ وَأَغْلِبْتَنِي بِهِ حَتَّى أَغْلِمْتُهُ، وَاسْتَغْلِمْتَنِي الْخَيْرَ فَأَغْلِمْتُهُ إِيَّاهُ. وَعَلِمْتُ الْأَمْرَ وَتَعْلَمْتُهُ: اتَّفَقْتُ. وَقَالَ يَعْقُوبُ: إِذَا قِيلَ لَكَ ااعْلَمْ كَذَا قُلْتَ قَدْ عَلِمْتُ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ تَعْلَمْ لَمْ تَقُلْ قَدْ تَعْلَمْتُ؛ وَأَنْشَدَ:

تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا

عَلَى مُتَطَوِّرٍ، وَهِيَ الثُّبُورُ

وَعَلِمْتُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَلِذَلِكَ أَجَازُوا عَلِمْتُ شَيْئًا كَمَا قَالُوا فَلَتَنِي وَرَأَيْتَنِي وَحَبِيشَتِي. تَقُولُ: عَلِمْتُ عَبْدَ اللَّهِ عَافِلًا، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ عَلِمْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى عَرَفْتُهُ وَخَبِرْتُهُ. وَعَلِمْتُ الرَّجُلَ: خَبِرْتُهُ، وَأَحَبُّ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيَّ بِخَبْرِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ:

وَالْعِلْمُ: نَقِضُ الْجَهْلِ، عَلِمَ عَلِمًا وَعَلِمَ هُوَ تَعْلَمُهُ، وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ مِنْ قَوْمٍ عُلَمَاءُ فِيهِمَا جَمِيعًا. قَالَ سِيبَوَيْهٍ: يَقُولُ عُلَمَاءُ مِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمًا. قَالَ ابْنُ جَنِي: لَمَّا كَانَ الْعِلْمُ قَدْ يَكُونُ الْوَصْفُ بِهِ بَعْدَ الْخُزَاوَلَةِ لَهُ وَطُولُ الْفَالِاسَةِ صَارَ كَأَنَّهُ غَرِيزَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى أَوَّلِ دُخُولِهِ فِيهِ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ مَعْلَمًا لَا عَالِمًا، فَلَمَّا خَرَجَ بِالْغَرِيزَةِ إِلَى بَابِ فَعُلُ صَارَ عَالِمًا فِي الْمَعْنَى كَعَلِيمٍ، فَكُثِرَ تَكْسِيرُهُ، ثُمَّ حُمِلُوا عَلَيْهِ ضِدُّهُ، فَقَالُوا بِجَهْلَاءُ كَعُلَمَاءُ، وَصَارَ عُلَمَاءُ كَعُلَمَاءُ لِأَنَّ الْعِلْمَ مَخْلُوعٌ لِصَاحِبِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ عَنْهُمْ فَاحِشٌ وَفُخْشَاءُ لَمَّا كَانَ الْفُخْشُ مِنْ ضُرُوبِ الْجَهْلِ وَنَقِضًا لِلْعِلْمِ، قَالَ ابْنُ بَرِي: وَجَمَعَ عَالِمٌ عُلَمَاءُ، وَيُقَالُ عِلَامٌ أَيْضًا؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ:

وَمُسْتَشْرِقُ الْقَصَائِدِ وَالْمُضَاهِي،

سِوَاءَ عِنْدَ عِلَامِ السَّرْجَالِ

وَعِلَامٌ وَعِلَامَةٌ إِذَا بَالِغَتْ فِي وَصْفِهِ بِالْعِلْمِ أَيَّ عَالِمٌ جَدًّا، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ، كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ دَاهِيَةً مِنْ قَوْمٍ عِلَامِينَ، وَعِلَامٌ مِنْ قَوْمٍ عِلَامِينَ؛ هَذِهِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ. وَعَلِمْتُ الشَّيْءَ ااعْلَمْتُهُ عَلِمًا: عَرَفْتُهُ. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَتَقُولُ عَلِمَ وَفَقَهُ أَيَّ تَعْلَمَ وَتَفَقَّهَ، وَعَلِمَ وَفَقَهُ أَيَّ سَادَ الْعِلْمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ. وَالْعِلَامُ وَالْعِلَامَةُ: التَّشَابُهَ وَهُوَ مِنَ الْعِلْمِ. قَالَ ابْنُ جَنِي: رَجُلٌ عِلَامَةٌ وَامْرَأَةٌ عِلَامَةٌ، لَمْ نَلْحَقِ الْهَاءَ لِتَأْنِيثِ الْمَوْصُوفِ بِمَا هِيَ فِيهِ، وَإِنَّمَا لِحَقَّتْ لِإِعْلَامِ السَّمَاعِ أَنَّ هَذَا الْمَوْصُوفَ بِمَا هِيَ فِيهِ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ وَالنِّهَايَةَ، فَجَعَلَ تَأْنِيثُ الصِّفَةِ أَمَارَةً لِمَا أُريدَ مِنْ تَأْنِيثِ الْغَايَةِ وَالْمُبَالَغَةِ، وَسِوَاءَ كَانَ الْمَوْصُوفُ بِبَلْغِ الصِّفَةِ مُذَكَّرًا أَوْ مَوْثَنًا، بَدَلَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ لَوْ كَانَتْ فِي نَحْوِ امْرَأَةٍ عِلَامَةٍ وَفُرُوقَةٍ وَنَحْوِهِ إِنَّمَا لِحَقَّتْ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ مَوْثَنَةٌ لَوْجِبَ أَنْ تُخَدَفَ فِي الْمَذَكَّرِ فَيُقَالُ رَجُلٌ قُرُوقٌ، كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي قَائِمَةٍ وَظَرِيفَةٍ لَمَّا لِحَقَّتْ لِتَأْنِيثِ الْمَوْصُوفِ خُدِفَتْ مَعَ تَذَكُّرِهِ فِي نَحْوِ رَجُلٍ قَائِمٍ وَظَرِيفٍ وَكَرِيمٍ، وَهَذَا وَاضِحٌ. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ الَّذِي لَا يَفْعَلُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. وَعَلِمَهُ الْعِلْمُ وَأَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ فَعْلَمْتُهُ، وَفَرَقَ سِيبَوَيْهٌ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: عَلِمْتُ كَأَذْنْتُ، وَأَعْلَمْتُ كَأَذَنْتُ، وَعَلِمْتُهُ الشَّيْءَ فَعْلَمْتُ، وَلَيْسَ التَّشْدِيدُ هُنَا لِلتَّكْثِيرِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنَّكَ عَلِيمٌ مُعْلَمٌ أَيَّ مَلِكُهُمْ لِلصَّوَابِ وَالْخَيْرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَعْلَمُ مَسْجُونُونَ﴾ أَيَّ لَهُ مَنْ يَفْعَلُهُ.

الشِّفَّة؛ قال ابن السكيت: العلم مصدر غلِمتُ شَفَّتَه أعلِمْتُها
عَلَمًا، والشفة علَماء. واعلَمَ: الشَّقُّ في الشفة العليا، والمرأة
عَلَماء.

وعَلِمَه يَعلِمُهُ ويَعلِمْهُ عَلَمًا: وَسَمَهُ. وَعَلِمَ نَفْسَهُ وَأَعْلَمَهَا:
وَسَمَحَهَا بِسِيمَا الخُوفِ. ورجل مُعْلِمٌ إذا عَلِمَ مكانه في
الحرب بعلامة أَعْلَمَهَا، وَأَعْلَمَ حمزة يوم بدر؛ ومنه قوله:

فَسَقَرَفُونِي، إِنْسِي أَنَا ذَاكُم

شاكٍ سِلَاجِي، في الحواديث، مُعْلِمٌ

وَأَعْلَمَ الفَارِسُ: جعل لنفسه علامة الشُّجْعَان، فهو مُعْلِمٌ؛ قال
الأخطل:

ما زالَ فينا رِبَاطُ الخَيْلِ مُعْلِمَةً،

وفي كُتَيْبِ رِبَاطِ اللُّؤْمِ والعارِ

مُعْلِمَةً، بكسر اللام. وَأَعْلَمَ الفَرَسَ: عَلَنَ عليه صُوفًا أَحْمَرًا أو
أَبْيَضَ في الحرب. ويقال: غلِمتُ عَمِّي أَعْلَمْتُها عَلَمًا،
وذلك إذا لُتَّتْها على رأسك بعلامة تُعَرِّفُ بها عَمَّتُكَ؛ قال
الشاعر:

وَلُتَّنَ الشُّبُوبَ جَمْرَةً قُرْبُوبَةً

دُبُورِيَّةً، يَعلِمُنَ في لُؤْيِها عَلَمًا

وَقَدَحَ مُعْلِمٌ: فيه علامة، ومنه قول عنترة:

رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ المُعْلَمِ

والعلامة: السَّحَّةُ، والجمع غَلَامٌ، وهو من الجمع الذي لا
يفارق واحده إلا بإلقاء الهاء؛ قال عامر بن الطفيل:

عَرَفْتُ بِجَوْ عَارِمَةَ المُقَامَا

يَسْلَمِي، أو عَرَفْتُ بها عَلَمًا

واليعْلَمُ مكانها. وفي التنزيل في صفة عيسى، صلوات الله
على نبينا وعليه: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، وهي قراءة أكثر
القراء، وقرأ بعضهم: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾؛ المعنى أن ظهور
عيسى ونزوله إلى الأرض علامة تدل على اقتراب الساعة.
وبقال لما يَتَنَّى في جِوَادِ الطَّيْرِ من المنازل يستدل بها على
الطير: أَعْلَامٌ واحدها عَلَمٌ. والضعْلَمُ: ما جُعِلَ علامة
وعَلَمًا للطُّرْفِ والحدود مثل أعلام الخِزَمِ ومعالجِه المضروبة
عليه. وفي الحديث: تكون الأرض يوم القيامة كَقَرْصَةِ النَّقِيِّ
لبس فيها مَعْلَمٌ لأحد، هو من ذلك، وقيل: الضعْلَمُ الأثر.

والعَلَمُ: التَّنَاوُلُ. قال ابن سيده: والعلامة والعلم الفصل يكون

﴿وآخرين من دونهم لا تغفلونهم الله يغفلهم﴾. وأحب أن
يَعْلَمَهُ أي أن يَتَلَمَّ ما هو. وأما قوله عز وجل: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ
أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾. قال الأزهرى: تكلم
أهل التفسير في هذه الآية قديمًا وحديثًا، قال: وأبين الوجه البني
نَأْوُلُوا أَنَّ المَلَكَيْنِ كانا يُعْلِمَانِ الناسَ وغيرهم ما يُشَأَلَانِ عنه،
وبأمران باجتناب ما حرم عليهما، وطاعة الله فيما أمروا به ونُهِوا
عنه، وفي ذلك حِكْمَةٌ لأن سائلاً لو سأل: ما الزنا وما اللواط؟
لوجب أن يُوقَفَ عليه ويعلم أنه حرام، فكذلك مجازُ إعلام
المَلَكَيْنِ الناسَ السحرَ وأمرهما السائلَ باجتنابه بعد الإعلام.
وذكر عن ابن الأعرابي أنه قال: نَعْلَمُ بمعنى اَعْلَمُ، قال: ومنه قوله
تعالى ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾، قال: ومعناه أن الساحر يأتي
المَلَكَيْنِ فيقول: أخبراني عما نَهَى اللهُ عنه حتى أنتهي، فيقولان:
نَهَى عن الزنا، فَيَسْتَوْصِفُهُمَا الزنا فَيَصِفَانِيهِ فيقول: وَعَمَّاذَا؟
فيقولان: وعن اللواط، ثم يقول: وَعَمَّاذَا؟ فيقولان: وعن السحر،
فيقول: وما السحر؟ فيقولان: هو كذا، فيحفظه وينصرف،
فيخالف فيكفر، فهذا معنى ﴿يُعْلِمَانِ﴾، إنما هو يُعْلِمَانِ، ولا
يكون تعليم السحر إذا كان إعلامًا كفرًا، ولا نَعْلَمُهُ إذا كان على
معنى الوقوف عليه لاجتنابه كفرًا، كما أن من عرف الزنا لم يَأْتِ
بأنه عَرَفَهُ إنما يَأْتِ بالعمل. وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ
الْقُرْآنَ﴾، قيل في تفسيره: إنه جَلَّ ذِكْرُهُ بَشَرَهُ لأن بُذِّكِرَ، وأما
قوله ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ فمعناه أنه عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ الذي فيه بَيَانُ كل
شيء، ويكون معنى قوله: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ جعله مُمَثِّلًا، يعني
الإنسان، حتى انفصل من جميع الحيوان.

وَالْأَيَّامُ المَعْلُومَاتُ: عَشْرُ ذِي الحِجَّةِ آخرُها يومُ النَّحْرِ، وقد
تقدم تعليلها في ذكر الأيام المعدودات، وأورده الجوهري
منكرًا فقال: والأيام المعلومات عَشْرُ من ذِي الحِجَّةِ، ولا
يُعْجِبُنِي. وَلَقِيَهُ أَذْنَى عِلْمٍ أي قبل كل شيء.

وَالْعَلَمُ وَالْعَلَمَةُ وَالْعُلْمَةُ: الشَّقُّ في الشِّفَّةِ العُلْيَا، وقيل: في
أحد جانبيها، وقيل: هو أن تَنشَقَّ فَتَبِينَ. عَلِمَ عَلَمًا، فهو
أَعْلَمُ، وَعَلِمَتْهُ أَغْلِمَتْهُ عَلَمًا، مثل كَسَرْتَهُ أَكْسَرَهُ كَسْرًا:
شَقَّقْتُ شَفَّتَهُ العُلْيَا، وهو الأَعْلَمُ. ويقال للبعير أَعْلَمُ بَعْلَمٍ في
مِشْقَرِهِ الأعلى، وإن كان الشَّقُّ في الشِّفَّةِ السفلى فهو أَفْلَحُ،
وفي الأنف أَخْرَمُ، وفي الأذن أَخْرَبُ، وفي الجفن أَشْتَرُ، ويقال
فيه كله أَشْرَمُ. وفي حديث سهيل بن عمرو: أنه كان أَعْلَمُ

وَمَعْلَمٌ كُلُّ شَيْءٍ: مَظْلُوتُهُ، وَفُلَانٌ مَعْلَمٌ لِلْخَيْرِ كَذَلِكَ، وَكُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى الْوَسْمِ وَالْعِلْمِ، وَأَعْلَمْتُ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ عَلَامَةً. وَالْمَعْلَمُ: الْأَثَرُ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَمْعُهُ الْمَعَالِمُ.

وَالْعَالَمُونَ: أَصْنَافُ الْخَلْقِ. وَالْعَالَمُ: الْخَلْقُ كُلُّهُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا احْتَوَاهُ بَطْنُ الْفُلْكِ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

فَجَنَّبْتُ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ

جاء به مع قوله:

دَارَ سَلَمَى بِأَسَلَمَى تَمَّ اسْلَمَى

فَأَسَسَ هَذَا الْبَيْتَ وَسَائِرَ أَبْيَاتِ الْقَصِيدَةِ غَيْرَ مَوْثِقٍ، نَعَابَتْ رُوبَةً عَلَى أَبِيهِ ذَلِكَ، فَقَبِلَ لَهُ: قَدْ ذَهَبَ عَنْكَ أَبَا الْجَحَافِ مَا فِي هَذِهِ، إِنْ أَبَاكَ كَانَ بِهِمْزٍ الْعَالَمِ وَالْخَاتَمِ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْهَمْزَ ههنا يَخْرُجُ مِنَ التَّأْسِيسِ إِذْ لَا يَكُونُ التَّأْسِيسُ إِلَّا بِالْأَلْفِ الْهَوَاتِيَّةِ. وَحَكَى الدَّحْيَانِيُّ عَنْهُمْ: بَازُ، بِالْهَمْزِ، وَهَذَا أَيْضاً مِنْ ذَلِكَ. وَفَدَّ حَكَى بَعْضُهُمْ: قَوَّاتِ الدَّجَاجَةِ وَخَلَّاتِ السَّوْبِقِ وَزَنَاتِ الْمَرْأَةِ وَزَوْجَهَا وَبَلَاءُ الرَّجُلِ بِالْحَجِّ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ لَأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْهَمْزِ، وَلَا وَاحِدَ لِلْعَالَمِ مِنْ لَفْظِهِ، لِأَنَّ عَالَمًا جَمْعُ أَشْيَاءٍ مُخْتَلَفَةٍ، فَإِنْ جُعِلَ عَالَمٌ اسْمًا لَوَاحِدٍ مِنْهَا صَارَ جَمْعًا لِأَشْيَاءٍ مُتَّفَقَةٍ، وَالْجَمْعُ عَالَمُونَ، وَلَا يَجْمَعُ شَيْءٌ عَلَى فَاعِلٍ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ إِلَّا هَذَا، وَقِيلَ: جَمْعُ الْعَالَمِ الْخَلْقِيُّ الْعَوَالِمُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَبُّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَقَالَ فَتَادَةُ: رَبُّ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾؛ وَلَيْسَ النَّبِيُّ ﷺ، نَذِيرًا لِلْبَهَائِمِ وَلَا لِلْمَلَائِكَةِ وَهُمْ كُلُّهُمْ خَلْقُ اللَّهِ، وَإِنَّمَا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ، نَذِيرًا لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ. وَرَوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهٍ أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُ تَعَالَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ، الدُّنْيَا مِنْهَا عَالَمٌ وَاحِدٌ، وَمَا الْعُمْرَانُ فِي الْخُرَابِ إِلَّا كَقُسْطَاطٍ فِي صَحْرَاءٍ؛ وَقَالَ الزَّجَاجُ: مَعْنَى الْعَالَمِينَ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ، كَمَا قَالَ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وَهُوَ جَمْعُ عَالَمٍ، قَالَ: وَلَا وَاحِدَ لِلْعَالَمِ مِنْ لَفْظِهِ لِأَنَّ عَالَمًا جَمْعُ أَشْيَاءٍ مُخْتَلَفَةٍ، فَإِنْ جُعِلَ عَالَمٌ لَوَاحِدٍ مِنْهَا صَارَ جَمْعًا لِأَشْيَاءٍ مُتَّفَقَةٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مَا قِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْعَالَمِ، وَهُوَ اسْمُ بَنِي عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ كَمَا قَالُوا خَاتَمَ وَطَائِعَ وَدَانِقَ.

بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ. وَالْعَلَامَةُ وَالْعَلَمُ: شَيْءٌ يُثَبِّتُ فِي الْقُلُوبِ تَهْتَدِي بِهِ الضَّالَّةُ. وَبَيْنَ الْقَوْمِ أُعْلِمُوهُ: كَعَلَامَةٍ؛ عَنْ أَبِي الْعَتَّيْبِ الْأَعْرَابِيِّ. وَفَوَلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾؛ قَالُوا: الْأَعْلَامُ الْجِبَالُ. وَالْعَلَمُ: الْعَلَامَةُ. وَالْعَلَمُ: الْجَبَلُ الطَّوِيلُ. وَقَالَ الدَّحْيَانِيُّ: الْعَلَمُ الْجَبَلُ فَلَمْ يَخْصُ الطَّوِيلُ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

إِذَا قَطَعْتَ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ،

خَشِيَ نَهْضَتَهُ بِنَا إِلَى الْحَكَمِ

خَلِيفَةُ الْحِجَابِ غَيْرِ الثُّنَّةِ،

فِي ضَيْضِ السَّجْدِ وَبُؤْنِ الْكَرَمِ

وَفِي الْحَدِيثِ: لَتَنْتَرِلَنَّ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ؛ وَالْجَمْعُ أَعْلَامٌ وَعِلَامٌ؛ قَالَ:

قَدْ جَبَّتْ عَرَضُ فَلَاتِهَا بِطَيْمِرَةٍ،

وَالسَّلِيلُ قَوْفٌ عَلَيْهِ مُتَقَوِّضُ

فَالْكَرَاعُ: نَظِيرُهُ جَبَلٌ وَأَجْبَالٌ وَجِبَالٌ، وَجَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَجِمَالٌ، وَقَلَمٌ وَأَقْلَامٌ وَقِلَامٌ. وَاعْتَلَمَ الْيَزُوفُ: لَمَعَ فِي الْعِلْمِ؛ قَالَ:

بَلْ بُرِّفَافٌ بِؤُوفِهِ،

بَلْ لَا بُرَى إِلَّا إِذَا اعْتَلَمَا

خَرَمَ فِي أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي؛ وَحَكَمَهُ:

لَا يُرَى إِلَّا إِذَا اعْتَلَمَا

وَالْعَلَمُ: رَسْمُ الثَّوْبِ، وَعِلْمُهُ رُفُّهُ فِي أَطْرَافِهِ. وَقَدْ أَعْلَمَهُ: جَعَلَ فِيهِ عَلَامَةً وَجَعَلَ لَهُ عِلْمًا. وَأَعْلَمَ الْقَصَاثُ الثَّوْبَ، فَهُوَ مُعْلَمٌ، وَالثَّوْبُ مُعْلَمٌ. وَالْعَلَمُ: الرَّابِعَةُ الَّتِي تَجْمَعُ إِلَيْهَا الْجُنْدُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُعْقَدُ عَلَى الرَّمْحِ؛ فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ: بَشَّحَ بِهَا عَرَضُ الْقَلَاةِ نَعَشْفًا،

وَأَمَّا إِذَا بَخَفَى مِنْ أَرْضٍ عَلَامُهَا

فَإِنَّ ابْنَ جَنِي قَالَ فِيهِ: يَنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ عِلْمُهَا، فَأَشْبَحَ الْفَنَحَةُ فَنَشَأَتْ بَعْدَهَا أَلْفُ كَقَوْلِهِ:

وَمِنْ ذَمِّ الرُّجَالِ بِمَنْزَاجٍ

يُرِيدُ بِمَنْزَاجٍ. وَأَعْلَامُ الْقَوْمِ: سَادَاتُهُمْ، عَلَى الْمَثَلِ، الْوَاحِدُ كَالوَاحِدِ.

وَمَعْلَمُ الطَّرِيقِ: دَلَالَتُهُ، وَكَذَلِكَ مَعْلَمُ الدِّينِ عَلَى الْمَثَلِ.

الكلبي. وَعَلَامٌ وَأَعْلَمُهُ، وغيد الأعلَم: أسماء؛ قال ابن دريد: ولا أدري إلى أي شيء نسب عبد الأعلَم. وقولهم: غُلَمَاءُ بنو فلان، يريدون على الماء فيحذفون اللام تخفيفاً. وقال شمر في كتاب السلاح: الغُلَمَاءُ من أسماء الدُّرُوع؛ قال: ولم أسمعُه إلا في بيت زهير بن جناب:

جَلَحَ الذَّهْرُ فَانْتَحَى لِي، وَقَدْ مَا
كَانَ بُنْجِي الْقَوَى عَلَى أَثْنَالِي
وَتَصَدَّى لِيَصْرَعُ الْبَطْلُ الْأَزْ
وَغَ بَيْنَ السَّلْمَاءِ وَالْمُزْبَالِ
يُنْذِرُكَ التَّمَسُّخَ الْمُؤَلَّغَ فِي اللَّجْجِ
حِجَّةَ الْعُظْمِ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ

وقد ذكر ذلك في ترجمة عله.

علمص: جاء بالعلمص أي الشيء يُعْجَبُ به أو يُعْجَبُ منه كالعُكَيْص. وقُرِبَ عُلمِصٌ: شَدِيدٌ مُتَعَبٌ؛ وأنشد:

مَا إِنْ لَهُمْ بِالذُّوِّ مِنْ مَجِصٍ،
يَسُوَّى نَجَاءَ الْقَرَبِ الْعَلْمِصِ

علن: العِلَانُ والمُعَالَنَةُ والإِعْلَانُ: المُجَاهَرَةُ. غُلِنَ الْأَمْرُ يُغْلَنُ غُلُونًا وَيُغْلَنُ، وَعِلِنَ يُغْلَنُ غُلْنًا وَعِلَانِيَةً فَيُهْمَا إِذَا شَاعَ وَظَهَرَ، وَاعْتَلَنَ، وَغَلَنَهُ وَأَعْلَنَهُ؛ وأنشد ثعلب:

حَتَّى يَشْكُ وَشَاءَ قَدْ زَمَوْكَ بِنَاءِ،

وَأَعْلَنُوا بِكَ فِينَا أَيَّ إِعْلَانِ

وفي حديث السُّلَاعِنَةِ: تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنْتْ؛ الإِعْلَانُ فِي الْأَصْلِ: إظهار الشيء، والمراد به أنها كانت قد أَظْهَرَتِ الْفَاحِشَةَ. وفي حديث الهجرة: لَا تَسْتَغْلِنُ بِهِ، وَلَسْنَا بِمَقْرُورِينَ لَهُ؛ الْاسْتِغْلَانُ أَيُّ الْجَهْرِ بِدِينِهِ وَقِرَاعَتِهِ. وَاسْتَمَرَّ الرَّجُلُ ثَمَ اسْتَعْلَنَ أَيُّ تَعَرَّضَ لِأَنْ يُغْلَنَ بِهِ. وعالته: أَعْلَنَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ؛ قَالَ قُتَيْبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ:

كُلُّ إِدَاخِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبُهُ،

وَلَنْ أَعَالِيَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا

وَالْعِلَانُ وَالْمُعَالَنَةُ إِذَا أَعْلَنَ كُلُّ وَاحِدٍ لَصَاحِبِهِ مَا فِي نَفْسِهِ؛ وَأَنشَد:

وَكَفَيْ عَنِ أَذَى الْجَبْرَانِ نَفْسِي،

وإِعْلَانِي لِمَنْ يَبْغِي عِلَانِي

وَالْغُلَامُ: الْبَاشَقُ^(١)؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَوَارِحِ، قَالَ: وَأَمَّا الْغُلَامُ، بِالتَّشْدِيدِ، فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ الْجِنَاءُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَحَكَاهُمَا جَمِيعاً كِرَاعَ بِالتَّخْفِيفِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ زُهَيْرٍ فَمِنْ رَوَاهُ كَذَا:

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفَّ الْغُلَامُ لَهَا

طَارَتْ، وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيثِهَا يَتَلَّ

فَإِنَّ ابْنَ جَنِي رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعْبُذِيِّ عَنْ ابْنِ أُخْتِ أَبِي الْوَزِيرِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْغُلَامُ هُنَا الصُّفْرُ، قَالَ: وَهَذَا مِنْ طَرَفِ الرِّوَايَةِ وَغَرِيبِ اللَّغَةِ. قَالَ ابْنُ بَرِي: لَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ الْغُلَامَ لُبٌّ عَجِمَ الثَّيِّبُ إِلَّا الطَّائِي؛ قَالَ:

..... يَسْتَلُّهَا

عَنْ حَاجَةِ الْخَيِّ غُلَامٌ وَتَحْمِيلُ

وَأُورِدَ ابْنُ بَرِي هَذَا الْبَيْتَ^(٢) مُسْتَبْهَداً بِهِ عَلَى الْبَاشَقِ بِالتَّخْفِيفِ.

وَالْغُلَامِيَّةُ: الرَّجُلُ الْخَفِيفُ الذَّكِيُّ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْغُلَامِ. وَالْقَيْلَمُ: الْبَيْرُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَنْ الْقَبِيلِ الْمُسْكُفِ

وَفِي حَدِيثِ الْحِجَاجِ: قَالَ لِحَافِرِ الْبَيْرِ، أَحْسَنْتَ أَمْ أَعْلَمْتَ؟ يُقَالُ: أَعْلَمَ الْحَافِرُ إِذَا وَجَدَ الْبَيْرَ غَيْلِماً أَيُّ كَثِيرَ الْمَاءِ وَهُوَ دُونَ الْخَشْفِ، وَقِيلَ: الْغَيْلَمُ الْمِلْحَةُ مِنَ الرُّكَايَا، وَقِيلَ: هِيَ النَّوَاسِعَةُ، وَرَبَّمَا سُبُّ الرَّجُلِ فَقِيلَ: يَا بَنَ الْغَيْلَمِ! يَذْهَبُونَ إِلَى سَقَتِهَا. وَالْقَيْلَمُ: الْبَحْرُ. وَالْقَيْلَمُ: الْمَاءُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرْضُ، وَقِيلَ: الْغَيْلَمُ الْمَاءُ الَّذِي عَلَنَهُ الْأَرْضُ، يَعْنِي الْمُتَدَفِّقُ؛ حَكَاهُ كِرَاعٌ. وَالْقَيْلَمُ: الثَّأْرُ النَّاعِمُ. وَالْقَيْلَمَةُ: الضَّفْدَعُ؛ عَنِ الْفَارَسِيِّ. وَالْقَيْلَامُ: الضُّبُعَانُ وَهُوَ ذَكَرُ الضُّبَاعِ، وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ زَائِدَتَانِ. وَفِي خَبَرِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَى نِسْبَتِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَحْمِلُ أَبَاهُ لِيَجُوزَ بِهِ الصَّرَاطَ فَيَنْظُرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَيْلَامٌ أُنْذَرُ؛ هُوَ ذَكَرُ الضُّبَاعِ.

وِغْلَانِيَّةٌ: اسْمُ رَجُلٍ، وَهُوَ أَبُو بَطْنٍ، وَقِيلَ: هُوَ غُلَيْمٌ بَنَ جَنَابٍ

(١) [في بعض الطبعات: الْبَاشَقُ يَفْتَحُ الشَّيْنِ، وَفِي الْمَحْكَمِ وَالتَّهْذِيبِ: بِكَسْرِ الشَّيْنِ، وَالضُّوَابُ الْبَاشَقُ يَفْتَحُ الشَّيْنِ وَلَيْسَ بِكَسْرِهِ، رَاجِعٌ مَا نَقَدْتُ فِي مَادَّةِ بَشَقٍ.]

(٢) قَوْلُهُ فَوَأُورِدَ ابْنَ بَرِي هَذَا الْبَيْتَ أَيُّ قَوْلِ زُهَيْرٍ: حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ إِلَيْهِ.

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلطَّرِيقِ:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي بِشِيرَا

عَلَانِيَةً، وَنَعَمَ أَخُو الْعِلَانِ

وَيَقَالُ: يَا رَجُلَ اسْتَغْلِبْنِ أَيْ أَطْهَرِ، وَاعْتَلِنِ الْأَمْرَ إِذَا اشْتَهَرَ. وَالْعَلَانِيَةُ، عَلَى مِثَالِ الْكَرَاهِيَةِ وَالْقَرَاهِيَةِ: خِلَافُ السِّرِّ، وَهُوَ ظُهُورُ الْأَمْرِ. وَرَجُلٌ عُلْنَةٌ: لَا يَكْتُمُ سِرَّهُ وَيَبْشُرُ بِهِ. وَقَالَ الْحِمْيَانِيُّ: رَجُلٌ عَلَانِيَةٌ وَقَوْمٌ عَلَانُونَ، وَرَجُلٌ عَلَانِيٌّ وَقَوْمٌ عَلَانِيُونَ، وَهُوَ الظَّاهِرُ الْأَمْرَ الَّذِي أَمَرَهُ عَلَانِيَةً. وَعُلُونَانُ الْكِتَابِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ فَعُولْتُ مِنَ الْعَلَانِيَةِ. بَقَالَ: عَلُونْتُ الْكِتَابَ إِذَا عَثَرْتُهُ. وَعُلُونَانُ الْكِتَابِ: غَثَوَانُهُ.

علنب: التهذيب في الخماسي: اغْلَبْنَا بِالْحِمْلِ أَيْ نَهَضَ بِهِ.

ابن سبده: وَاعْلَنِي الدِّبْكَ وَالْكَلْبُ وَالْهَيْزُ: نَهَضًا لِلشَّرِّ، وَقَدْ يَهْمُزُ.

علند: الْعَلْنَدِيُّ: الْبَعِيرُ الضَّخْمُ الطَّوِيلُ، وَالْأُنْثَى عَلْنَدَاءُ، وَالْجَمْعُ الْعَلْنَدُ وَالْعَلَادِي، وَالْعَلْنَدَاءُ أَوِ الْعَلَانَدُ. وَالْعَلْنَدَاءُ: الْعَظِيمَةُ الطَّوِيلَةُ، وَرَجُلٌ عَلْنَدِيٌّ، وَالْعَفْرَنَاءُ مِثْلُهَا. وَاعْلَنْدِي الْبَعِيرُ إِذَا غَلِظَ. وَيَقَالُ: مَا لِي عَنْهُ مُعْلَنْدُ، بِكَسْرِ الدَّالِ، أَيْ لَيْسَ دُونَهُ مَنَاحٌ وَلَا مَقِيلٌ إِلَّا الْقَصْدُ نَحْوَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

كَمْ دُونَ مَهْدِيَّةٍ مِنْ مُعْلَنْدٍ

قَالَ: الْمُعْلَنْدُ الْبِلْدُ الَّذِي لَيْسَ بِهِ مَاءٌ وَلَا مَرْعَى. وَيَقَالُ: مَا لِي عَنْهُ عُثْدُ وَلَا مُعْلَنْدُ وَلَا أَحْنِيَالُ أَيْ مَا لِي عَنْهُ بُدٌّ. وَقَالَ الْحِمْيَانِيُّ: مَا وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ عُثْدًا وَعُثْدًا وَمُعْلَنْدًا أَيْ سَبِيلًا، وَقَدْ مَرَّ أَكْثَرُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ فِي عِلْدٍ.

علندس: الْأَزْهَرِيُّ: الْعَلْنَدَسُ وَالْعَرْنَدَسُ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ.

علنكد: الْأَزْهَرِيُّ: رَجُلٌ عَلْنَكْدٌ صَلْبٌ شَدِيدٌ.

عله: الْعَلَّةُ: خُبْتُ النَّفْسَ وَضَعُفَهَا، وَهُوَ أَيْضًا أَذَى الْخُمَارِ^(١). وَالْعَلَّةُ الشَّرُّ. وَالْعَلَّةُ: الدُّهَشُ وَالْحَيْرَةُ. وَالْعَلَّةُ: الَّذِي يَتَرَدَّدُ مَحْجَرًا، وَالْمُتَبَلِّدُ مِنْهُ: أَنَشَدَ لِبِدٍ:

عَلَيْهِتُ تَبَلَّدْتُ فِي نِهَاءِ صُعَاثِدٍ،

سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَبَامُهَا

وَفِي الصَّحَاحِ: عَلَيْهِتُ تَرَدَّدْتُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالصَّوَابُ تَبَلَّدْتُ. وَالْعَلَّةُ أَنْ يَذْهَبَ وَيَجِيءَ مِنَ الْفَرْعِ.

أَبُو سَعِيدٍ: رَجُلٌ عَلَّهَانٌ عَلَّانٌ، فَالْعَلَّهَانُ: الْجَارِعُ، وَالْعَلَّانُ الْجَاهِلُ. وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كُلْثُومٍ: الْعَلَّهَاءُ: ثَوْبَانِ يُنْذَفُ فِيهِمَا وَبُرُ الْإِبِلِ، يَلْبَسُهُمَا الشَّجَاعُ تَحْتَ الدَّرْعِ يَتَوَقَّى بِهِمَا الطُّغْنَ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ قَعْمَةَ:

وَتَصْنَدِي لِنَضْرَعِ الْبَطَلِ الْأَرْ

وَعَ بَيْنَ الْعَلَّهَاءِ وَالشَّوْبَالِ

تَصْنَدِي: يَعْنِي الْمَنِيَّةَ، لِنَصِيبِ الْبَطَلِ الْمُتَحَصِّنِ بِدِرْعِهِ وَثِيَابِهِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: قَرَأْتُ بِخَطِّ شَمْرِ فِي كِتَابِهِ فِي السَّلَاحِ: مِنْ أَسْمَاءِ الدَّرُوعِ الْعَلَمَاءُ، بِالْمِيمِ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي بَيْتِ زَهْرٍ مِنْ جَنَابِ. وَالْعَلَّةُ: الْحُزْنُ. وَالْعَلَّةُ: أَصْلُهُ الْجَدَّةُ وَالْأَنْهَامُ؛ وَأَنشَدَ:

وَلَجَزْدٍ يَغْلُهُ الدَّاعِي إِلَيْهَا،

مَسَى زَكَبَ الْفَوَارِسُ أَوْ مَسَى لَا

وَالْعَلَّةُ: الْجُوعُ. وَالْعَلَّهَانُ: الْجَائِعُ، وَالْمَرْأَةُ عَلَّهِيٌّ، مِثْلُ عَزْنَانٍ وَعَزْنِيٌّ أَيْ شَدِيدُ الْجُوعِ، وَقَدْ عَلَبَ يَعْطَلُ، وَالْجَمْعُ عِلَالَةٌ وَغِلَالَةٌ. وَرَجُلٌ عَلَّهَانٌ: تُنَازِعُهُ نَفْسُهُ إِلَى الشَّيْءِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: إِلَى الشَّرِّ، وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ عَلَبَ عَلَّهًا فَهُوَ عَلَبٌ. وَامْرَأَةٌ عَالَةٌ: طَبَاشَةٌ. وَعَلَبَ عَلَّهًا: وَقَعَ فِي مَلَامَةٍ. وَالْعَلَّهَانُ: الظُّلُمُ. وَالْعَالَةُ: الثَّعَالَةُ. وَفَرَسٌ عَلَّهِيٌّ: نَشِيطَةٌ تَرْفَعُ، وَقِيلَ: نَشِيطَةٌ فِي اللِّجَامِ. وَالْعَلَّهَانُ: اسْمُ فَرَسٍ أَبِي مُلْبِلٍ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ. وَغَنَّهُ: اسْمُ رَجُلٍ، قَبْلَ: هُوَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي تَمِيمٍ.

علهب: الْعَلَّهَبُ: النَّفْسُ مِنَ الظُّبَاءِ، الطَّوِيلُ الْقَرْنَيْنِ مِنَ الْوَحْشِيَّةِ وَالْإِنْسِيَّةِ؛ قَالَ:

وَعَلَّهَبًا مِنَ النَّفْسِ عَلَا

عَلَا أَيْ عَظِيمًا. وَقَدْ وُصِفَ بِهِ الظُّبِيُّ وَالتَّوْرُ الْوَحْشِيُّ؛ وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

(١) قَوْلُهُ وَهُوَ أَيْضًا أَذَى الْخُمَارِ كَذَا بِالْأَمَلِ وَالتَّهْذِيبِ وَالْمَحْكَمُ، وَالَّذِي فِي التَّكْمَلَةِ بِخَطِّ الصَّغَاغَانِي: أَذَى الْخُمَارِ، بِدَلَالَةِ مَهْمَلَةِ فَتْوَنَ، وَتَبِعَهُ الْمَجْدُ.

(٢) قَوْلُهُ «أَبِي مُلْبِلٍ» كَذَا فِي التَّهْذِيبِ وَالتَّكْمَلَةِ بِلَامِينَ مَصْرُغًا، وَالَّذِي فِي الْغَامُوسِ: مُلْبِلٌ آخَرُهُ كَافٌ.

يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يتشونونه بالنار ويأكلونه، قال:
وفيل: كانوا يخلطون فيه القزودان. ويقال للفراد الضخم: علهز،
وقيل: العلهز شيء بنيت ببلاد بني سلبم له أصل كأصل
البرودي؛ ومنه حديث الاستسقاء:

ولا شيء مما يأكل الناس عندنا،
سوى الحنظل العامي والعلهز القسبل
وليس لنا إلا إليك فرارنا،
وأبى فرار الناس إلا إلى الرسل؟

ابن الأعرابي: العلهز الصوف ينفش ويشرّب بالدماء ويوشى
ويؤكل، قال: وناب علهز ودرج، قال ابن شميل: هي الني
فيها بقية وقد استتت.

قال ابن سبده: المعلهز الحسن الغذاء كالمعهزل. الجوهري:
لحم معلهز إذا لم ينضج.

علهض: ذكر الأزهرى في ترجمة علهض بعض شرح هذه
اللفظة قال: العلهاض صمام القارورة. وفي نوادر اللحياني:
علهض القارورة، بالصاد أيضاً، إذا استخرج صمامها. وقال
شجاع الكلابي فيما روى عنه عزام وغيره: العلهضة والعلهضة
والعزعة في الرأي والأمر وهو يعلهضهم ويعتف بهم
وتفسرهم.

علهض: الأزهرى: قال اللبث: علهضت رأس القارورة إذا
عالت صمامها لينتخرج، قال: وعلهضت العين علهضة إذا
استخرجتها من الرأس، وعلهضت الرجل إذا عالت علة علاجاً
شديداً. قال: وعلهضت منه شيئاً إذا نلت منه شيئاً. قال
الأزهرى: علهضت رأته في نسخ كثيرة من كتاب العين مفيداً

بالضاد، والصواب عندى الصاد، وروى عن ابن الأعرابي قال:
العلهاض صمام القارورة؛ قال: وفي نوادر اللحياني علهض
القارورة، بالصاد أيضاً، إذا استخرج صمامها. وقال شجاع
الكلابي فيما روى عنه عزام وغيره: العلهضة والعلهضة
في الرأي والأمر، هو يعلهضهم ويعتف بهم وتفسرهم. وقال
ابن دريد في كتابه: رجل علهض جرافض جرافض، وهو
الثقل الوجيم؛ قال الأزهرى: قوله رجل علهض منكر وما أراه
محفوظاً. وقال ابن سبده: علهض القارورة وعلهضها صم
رأسها، قال: وعلهض الرجل علهضه علاجاً شديداً وأداه.
وعلهضت الشيء إذا عالجمته

موشى أكسارعه علهبا
والجمع علهبة، زادوا الهاء على حد القشاعة؛ قال:
إذا فمست ظهوز بنات نيم،
تكتشف عن علهبة الموعول

يقول: بطونهن مثل قرون الموعول. ابن شميل: يقال للذكر من
الظباء: نيم، وعلهب؛ وهنرج.
والعلهب: الرجل الطويل؛ وقيل: هو الممين من الناس والظباء،
والأنثى بالهاء.

علهج: ابن الأعرابي: المعلهج: أن يؤخذ الجلد فيقدم إلى
النار حتى يلين فيمضغ ويلع، وكان ذلك من مأكل القوم في
المجاعات؛ وقال الليث: المعلهج: الرجل الأحمق الهذر
اللهم؛ وأنشد:

فكيف تساميني، وأنت معلهج،

هذامة جعد الأنامل، حنكل؟

والمعلهج: الدبعي. والمعلهج: الذي ولد من جنسين
مختلفين. قال ابن سبده: المعلهج الذي ليس بخالص النسب.
الجوهري: المعلهج الهجين، بزيادة الهاء^(١).
علهد: علهدت الصبي: أحسنت غذاءه.

علهز: العلهز: ويؤخذ يخلط بدماء الحلم كانت العرب في
الجاهلية تأكله في الجدب، وفي حديث عكرمة: كان طعام
أهل الجاهلية العلهز. الأزهرى: العلهز الويز مع دم الحلم، وإنما
كان ذلك في الجاهلية، يعالج بها الويز مع دماء الحلم
بأكلونه؛ وأنشد ابن شميل:

وإن فرى قخطان فرق وعلهز،

فأفبح بهذا! ويخ نفسك من فعل!

وقال أبو الهيثم: العلهز يابس يذق به أوبار الإبل في المجاعات
ويؤكل؛ وأنشد:

عن أنكليي العلهز أكل الحبس

وفي الحديث في دعائه، عليه السلام، على منصرف: اللهم
اجعلها عليهم سبب كسني يوسف، فائثلوا بالجوع حتى أكلوا
العلهز؛ قال ابن الأثير: هو شيء يتخذونه في سني المجاعة

(١) في القاموس: وتحكم الجوهري بزيادة هاء غلط.

لَتَرْعَهُ نَحْوَ الْوَيْدِ وَمَا أَشْبِهَهُ.

عَلَفَ: الْمُعْلَفَةُ، بِكَسْرِ الْهَاءِ: الْقَيْلَةُ الَّتِي لَمْ تَعْلُ؛ عَنْ كِرَاعٍ.

عَلَهُمُ: الْأَزْهَرِي: الْعِلْمُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا؛ وَأَنشَدَ:

لَقَدْ عَذُوتُ طَارِدًا وَفَانَصَا
أَقْرَدُ عَلَيْهِمْ أَتَقَى شَاخِصَا
أُفْرِجْ فِي سَرْجٍ وَفِي فَصَافِصَا
وَنَهْرٍ تَرَى كُهُ بَصَائِصَا
حَتَّى نَشَأَ مُصَامِصًا دَلَامِصَا

قَالَ: وَبِجَوَازِ عَلَيْهِمْ، بِشَدِيدِ اللَّامِ.

عَلَا: عَلُو كُلِّ شَيْءٍ وَعُلُوهُ وَعِلَاوَتُهُ وَعَالِيَتُهُ وَعَالِيَتُهُ: أَرْفَعُهُ، يَتَعَلَّى إِلَيْهِ الْفَعْلُ بِحَرْفٍ وَبِغَيْرِ حَرْفٍ كَقَوْلِكَ قَعَدْتُ عَلُوهُ وَفِي عَلُوهِ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: سَفَلُ الدَّارِ وَعِلْوُهَا، وَسَفَلُهَا وَعِلْوُهَا، وَعِلَا الشَّيْءُ عَلُوًّا فَهُوَ عَلِيٌّ، وَعَلِيٌّ وَعَلِيٌّ؛ وَقَالَ بَعْضُ الزُّجَاجِ:

وَأَنْ تَعْلُ: بِالْهَيْئَةِ اسْتَبْلَا
مِنْ مَرَضٍ أَخْرَضَهُ وَبَلَا
تَعْلُ لِأَتَقِيهِ وَلَا تَعْلَى

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي أَيْ يَرْفَعُ عَلَيَّ. وَعِلَاةٌ عَلُوًّا وَاسْتَعْلَاهُ وَاعْلُوْلَاهُ، وَعِلَا بِهِ وَأَعْلَاهُ وَعِلَاةٌ وَعِلَاةٌ وَعَالَى بِهِ، قَالَ:

كَالْقُلُوبِ إِذْ عَالَى بِهِ السُّعْلَى
وَيَقَالُ: عَلَا فَلَانُ الْجَبَلِ إِذَا رَفَعَتْ يَغْلُوهُ عَلُوًّا، وَعِلَا فَلَانُ فَلَانًا إِذَا فَهَزَهُ. وَالْعَلْبِيُّ: الرَّفِيعُ. وَتَعَالَى: تَرَفَّعَ، وَقَوْلُ أَبِي ذَرِيْبٍ:

عَلُونَاهُمْ بِالْمَشْرِفِ، وَعُرِثَتْ

نِصَالُ الشُّبُوفِ تَعْلِي بِالْأَمَائِلِ

تَعْلَى: تَعْتَمِدُ، وَعَدَاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى تَذَقُّبٍ بِهِمْ. وَأَخَذَهُ مِنْ عَلٍ وَمِنْ عَلٍ، قَالَ سَبِيوِيَّةٌ: حَرَّكَهُ كَمَا حَرَّكَوا أَوَّلَ جَوْنٍ قَالُوا ابْدَأْ بِهِذَا أَوَّلُ، وَقَالُوا: مِنْ عَلَا وَعَلُو، وَمِنْ عَلٍ وَمَعَالٍ؛ قَالَ أَغَشَى بِأَهْلَةٍ:

إِنِّي أَنْتَشِي لِسَانًا لَا أَسْرُ بِهَا،

مِنْ عَلُوٍّ لَا عَجَبَ مِنْهَا، وَلَا سَحَرُ

وَيُزَوَّى: مِنْ عَلُوٍّ وَعَلُوٍّ، أَيْ أَنَانِي خَبِرْتُ مِنْ أَغْلَى؛ وَأَنشَدَ بِعَقُوبٍ لِدُكَيْنَ بْنِ رَجَاءٍ فِي أَنْبَتِهِ مِنْ عَلٍ:

بُنْجَبِيهِ، مِنْ مِثْلِ حِمَامِ الْأَغْلَالِ،
وَفُتِحَ بَدْعُ عَلِيٍّ وَرَجُلٍ شِمْلَالِ،
ظَلَمَ أَيْ الشَّيْءُ مِنْ نَحْتُ زَيْبًا مِنْ عَلٍ
بِعَنِي فَرَسًا؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ فِي مِنْ مُعَالٍ:

فَرُجَ عَنْهُ خَلَقَ الْأَغْلَالِ،
جَذَبُ الْعُرَى وَجَرِيْبُهُ الْجِبَالِ،
وَتَغَضُّانُ الْوُحُلِ مِنْ مُعَالٍ

أَرَادَ فَرُجَ عَنْ جَيْنِ النَّاقَةِ خَلَقَ الْأَغْلَالِ، يَعْنِي خَلَقَ الرَّجَمَ، سَمَرْنَا، وَقَبِلَ: رَمَى بِهِ مِنْ عَلٍ الْجَبَلِ، أَيْ مِنْ فَوْقِهِ؛ وَقَوْلُ الْعَجَلِيِّ:

أَقْبُ مِنْ نَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلِيٍّ

إِنَّمَا هُوَ مَحْذُوفُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَفِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الضَّمِّ، أَلَا تَرَاهُ قَابِلٌ بِهِ مَا هَذِهِ حَالُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: مِنْ نَحْتُ، وَبِنَبْغِي أَنْ نُكْتُبَ عَلِيٍّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْبَاءِ، وَهُوَ فَعِلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ؛ أَيْ أَقْبُ مِنْ سَحْبِهِ، عَرِيضٌ مِنْ عَالِيَةٍ: بِمَعْنَى أَغْلَاهُ. وَالْعَالِي وَالسَّافِلُ: بِمَنْزِلَةِ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلِ؛ قَالَ:

مَا هُوَ إِلَّا السَّمُوتُ تَغْلِي غَالِيَةً
مُسَخَّلِطًا سَائِلُهُ بِعَالِيَةٍ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنَّنِي مُلَاقِبُهُ

وَقَوْلُهُمْ: جِئْتُ مِنْ عَلٍ أَيْ مِنْ أَغْلَى كَذَا. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ أَنْبَتُهُ مِنْ عَلٍ، بِضَمِّ اللَّامِ، وَأَنْبَتَهُ مِنْ عَلُوٍّ، بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِ الْوَاوِ، وَأَنْبَتَهُ مِنْ عَلِيٍّ بِبَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَأَنْبَتَهُ مِنْ عَلُوٍّ، بِسُكُونِ اللَّامِ وَضَمِّ الْوَاوِ، وَمِنْ عَلُوٍّ وَمِنْ عَلُوٍّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَيُقَالُ أَنْبَتُهُ مِنْ عَلٍ الدَّارِ، بِكَسْرِ اللَّامِ، أَيْ مِنْ عَلٍ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَبَسِ:

يَكْرُمُ مَقَرُّ مُقْبِلٍ مُذِيرٍ مَعَا،

كَجَلْمُودٍ صَحَّرَ حَطَّهُ الشَّيْلُ مِنْ عَلٍ

وَأَنْبَتَهُ مِنْ عَلَا؛ قَالَ أَبُو النِّجَمِ:

بَاءَتْ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا،

نَوْشًا بِهِ تَمْطِطُ أَجْوَارَ الْقَلَا

وَأَنْبَتَهُ مِنْ عَلٍ، بِضَمِّ اللَّامِ، أَنشَدَ بِعَقُوبٍ لَعَدِيٍّ بْنِ زَيْدٍ:

في كيناس ظاهر يشتره،

من عل الشفان، هذاب السفن

وأما قول أوس:

فَمَلَكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي نَحْتُ وَيَشْرِهَا،

كفريقي يبيض كنه القبط من علو

فإن الواو زائدة، وهي لإطلاق القافية ولا يجوز مثله في الكلام. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾: قرئ عاليهم بفتح الاء، وعاليهم بسكونها، قال: فمن فتحها جعلها كالصفة فوقهم، قال: والعرب تقول قَوْمُكَ دَانِجِلُ الدارِ، فيُنْصَبُونَ دَانِجِلٌ لأنه مَحْلٌ، فعاليهم من ذلك، وقال الزجاج: لا نعرف عالي في الظروف، قال: ولعل الفراء سمع بعالي في الظروف، قال: ولو كان ظرفاً لم يُجْزِ إِسْكَانُ الْإِياءِ، ولكنه نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ شَيْئَيْنِ: أَحَدُهُمَا مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ﴾، أَي فِي حَالِ غُلُوِّ الشَّبَابِ إِيَاهُمْ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الْوِلْدَانِ، قَالَ: وَالنَّصَبُ فِي هَذَا بَيِّنٌ، قَالَ: وَمَنْ قَرَأَ عَلَيْهِمْ فَرَفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرِ ثِيَابِ سُنْدُسٍ، قَالَ: وَقَدْ قُرِئَ عَلَيْهِمْ، بِالنَّصَبِ، وَعَالِيَهُمْ، بِالرَّفْعِ، وَالْقِرَاءَةُ بِهِمَا لَا تَجُوزُ لَخِلَافِهِمَا الْمَصْحُفُ، وَقُرِئَ: عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ، وَتَفْسِيرُ نَصَبِ عَلَيْهِمْ وَرَفَعَهَا كَتَفْسِيرِ عَلَيْهِمْ وَعَالِيَهُمْ. وَانْمُسْتَغْلِي مِنَ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ وَهِيَ: الْخَاءُ وَالغَيْنُ وَالْقَافُ وَالضَّادُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ، وَمَا عَدَا هَذِهِ الْحُرُوفُ فَمُنْخَفِضٌ، وَمَعْنَى الْإِسْتِغْلَاءِ أَنْ تَنْصَعِدَ فِي الْحَتِّ الْأَعْلَى، فَأَرْبَعَةٌ مِنْهَا مَعَ اسْتِعْلَانِهَا إِنْطَبَاقٌ، وَأَمَّا الْخَاءُ وَالغَيْنُ وَالْقَافُ فَلَا إِنْطَبَاقَ مَعَ اسْتِعْلَانِهَا. وَالْعَلَاءُ: الرَّفْعَةُ. وَالْعَلَاءُ: اسْمُ سُتِيٍّ بِذَلِكَ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْوَضْعِ دُونَ اللَّامِ، وَإِنَّمَا أُقِرَّتِ اللَّامُ بَعْدَ التَّثْقِيلِ وَكَوْنِهِ عِلْماً بِمِرَاعَاةٍ لِمَذْهَبِ الْوَصْفِ فِيهَا قَبْلَ التَّثْقِيلِ، وَبَدَلٌ عَلَى تَعْرِيفِهِ بِالْوَضْعِ قَوْلُهُمْ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، فَطَوَّحَهُمُ التَّنْوِينُ مِنْ عَمْرٍو إِنْمَا هُوَ لِأَنَّ ابْنَ مِضَافاً إِلَى الْعَلَمِ، فَجَزَى مَجْزَى قَوْلِكَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ بَكْرٍ، وَلَوْ كَانَ الْعَلَاءُ مُعَرَّفاً بِاللَّامِ لَوَجِبَ ثُبُوتُ التَّنْوِينِ كَمَا ثُبُتَ مَعَ مَا تَعَرَّفَ بِاللَّامِ، نَحْوُ جَاءَتْنِي أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْغَلَامِ وَأَبُو زَيْدِ ابْنِ الرَّجُلِ، وَقَدْ ذَهَبَ غَلَاءً وَغُلُوًّا.

وغلا النهاءُ وَاغْتَلَى وَاسْتَغْلَى: اذْتَفَعَ. وَالْغُلُوُّ: الْعِظَمَةُ

وَالْتَجَبَّرُ. وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَمُسْلِمُ الْبَطِينُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُنَلِّكُ الدَّارُ الْأَجْرَةَ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ غُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً﴾، قَالَا: الْغُلُوُّ التَّكْبِيرُ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ الْحَسَنُ: الْفُسَادُ الْمَعَاصِي، وَقَالَ مُسْلِمٌ: الْفُسَادُ أَخَذَ الْمَالَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ مَعْنَاهُ طَغَى فِي الْأَرْضِ. يُقَالُ: عَلَا فَلَانٌ فِي الْأَرْضِ إِذَا اسْتَكْبَرَ وَطَغَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنُغْلِيَنَّ غُلُوًّا كَبِيراً﴾؛ مَعْنَاهُ نَتَبَّعُنَّ وَنَتَعَبَّطُنَّ. وَيُقَالُ لِكُلِّ مُتَجَبَّرٍ: فِدَا عَلَا وَتَعَطَّم. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْغَلْبِيُّ الْمُتَعَالِي الْعَالِي الْأَعْلَى ذُو الْغَلَا وَالْغَلَاءِ وَالسُّبْعَالِيِّ، تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوًّا كَبِيراً، وَهُوَ الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ بِمَعْنَى الْعَالِي، وَتَفْسِيرُ تَعَالَى جَلٌّ وَتَبَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَعْلَى مِمَّا بُنِيَ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَتَفْسِيرُ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ يَتَقَرَّبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَالْغَلْبِيُّ الشَّرِيفُ قَبِيلٌ مِنْ غَلَا يُعَاوِيٍّ وَهُوَ بِمَعْنَى الْعَالِي، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي غَلَا الْخَلْقُ قَهَرَهُمْ بِقُدْرَتِهِ. وَأَمَّا الْمُتَعَالِي: فَهُوَ الَّذِي جَلَّ عَنْ إِفْكِ الشُّفْتَرِينَ وَتَنَزَّاهُ عَنْ وَسْوَاسِ الْمَسْحُورِينَ، وَقَدْ يَكُونُ الْمُتَعَالِي بِمَعْنَى الْعَالِي. وَالْأَعْلَى: هُوَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ أَعْلَى مِنْ كُلِّ عَالٍ، وَاسْمُهُ الْأَعْلَى أَيِ صِفَتُهُ أَعْلَى الصِّفَاتِ، وَالْغَلَاءُ: الشَّرَفُ، وَذُو الْغَلَاءِ: صَاحِبُ الصِّفَاتِ الْغَلَا، وَالْغَلَا: جَمْعُ الْغَلْبَا أَيِ جَمْعِ الصِّفَةِ الْغَلْبَا وَالْكَلِمَةِ الْعَلْبَا، وَيَكُونُ الْغَلْبَى جَمْعُ الْأَسْمِ الْأَعْلَى، وَصِفَةُ اللَّهِ الْغَلْبَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَهَذِهِ أَعْلَى الصِّفَاتِ، وَلَا يَوْصَفُ بِهَا غَيْرُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلَبِيًّا عَالِيًّا مُتَعَالِيًّا، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْإِحَادِ الْغُلُوحِدِينَ، وَهُوَ الْغَلْبِيُّ الْعَظِيمُ. وَغَلَا فِي الْجَبَلِ وَالْمَكَانِ وَعَلَى الدَّابَّةِ وَكُلِّ شَيْءٍ غَلَاةً غُلُوًّا وَاسْتَغْلَاةً وَاعْتَغْلَاةً مِثْلَهُ، وَتَغْلَى أَيِ غَلَا فِي مُثَلَّةٍ. وَغَلْبِيٍّ بِالْكَسْرِ، فِي التَّكَارُمِ وَالرُّفْعَةِ وَالشَّرَفِ يَغْلَى غَلَاءً، وَيُقَالُ أَيْضاً: عَلَا بِالْفَتْحِ، يَغْلَى؛ قَالَ رُؤْبَةُ فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ:

لَسْنَا عَلَا كَعَبُكَ لَسِي عِلْمِي،

دَفَعَكَ دَأْدَانِي وَقَدْ جَوَيْتُ^(١)

قال ابن سيده: كذا أنشده يعقوب وأبو عبيد: غلا كعبك لي؛

(١) قوله «دأداني وقد جويت» مكنيا في الأصل.

حديث: الْيَدُ الْغُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ الشَّقْلَى، الْغُلْيَا الْمَتَّقَةُ وَالشَّقْلَى السَّائِلَةُ؛ روي ذلك عن ابن عمر، رضي الله عنهما، وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهَا الشَّقِيقَةُ، وَقِيلَ: الْغُلْيَا الْمُعْطِيَّةُ وَالشَّقْلَى الْأَجْدَةُ، وَقِيلَ: الشَّقْلَى الْمَانِعَةُ.

وَالْمَعْلَاةُ: كَسَبَ الشَّرَفَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمَعْلَاةُ مَكْسَبُ الشَّرَفِ، وَجَمْعُهَا الْمَعَالِي. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيُقَالُ فِي وَاحِدَةٍ الْمَعَالِي مَعْلَاةٌ. وَرَجُلٌ غُلْبِيٌّ أَيْ شَرِيفٌ، وَجَمْعُهُ غُلْبِيَّةٌ. يَقَالُ: فَلَانٌ مِنْ غُلْبِيَّةِ النَّاسِ أَيْ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَجِلَّتِهِمْ لَا مِنْ سِقَلَتِهِمْ، أَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ بَاءً لَضَعْفِ حَجَرِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ، وَمِثْلُهُ صَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ، وَهُوَ جَمْعُ رَجُلٍ غُلْبِيٍّ أَيْ شَرِيفٍ رَفِيعٍ. وَفَلَانٌ مِنْ غُلْبِيَّةٍ قَوْمُهُ^(١) وَغُلْبِيَّهُمْ وَغُلْبِيَّهُمْ أَيْ فِي الشَّرَفِ وَالْكَثْرَةِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيُقَالُ رَجُلٌ غُلْبِيٌّ أَيْ صُلْبٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُلٌّ عَلِيٌّ فَصٌّ أَسْفَلُ ذَلِيلٍ،

فَشَسْرٌ عَنْ سَائِي وَأَوْطَقَةٌ عُجْرٌ

ويقال: فَرَسٌ غُلْبِيٌّ

وَالْغُلْبِيَّةُ وَالْغُلْبِيَّةُ جَمِيعاً: الْغُرْفَةُ عَلَى بِنَاءِ حُرْبَةٍ، قَالُ: وَهِيَ فِي التَّصْرِيفِ فُعْلُوَةٌ، وَالْجَمْعُ الْغُلْبِيَّةُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هِيَ فُعْلِيَّةٌ مِثْلُ مُرْبَعَةٍ، وَأَصْلُهُ غُلْبِيَّةٌ، فَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ بَاءً وَأُدْغِمَتْ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ إِذَا سَكَنَ مَا فِيهَا صَحَّتْ، كَمَا يُنْسَبُ إِلَى الدَّلْوِ دَلْوِيٌّ، قَالُ: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هِيَ الْغُلْبِيَّةُ، بِالْكَسْرِ، عَلَى فُعْلِيَّةٍ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْمُضَاعَفِ، قَالُ: وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فُعْلِيَّةٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْغُلْبِيُّ جَمْعُ الْغُرْفِ، وَاحِدَتُهَا غُلْبِيَّةٌ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

وَبِسِيقَةٍ لِسُورِهَا عَلِيٌّ

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْغُلْبِيُّ مِنَ الْبُيُوتِ وَاحِدَتُهَا غُلْبِيَّةٌ، قَالُ: وَوَزَنَ غُلْبِيَّةٌ فُعْلِيَّةٌ، الْعَيْنُ شَدِيدَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَغُلْبِيَّةٌ أَكْثَرُ مِنْ غُلْبِيَّةٍ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَارْتَقَى غُلْبِيَّةً، هُوَ مِنْ ذَلِكَ، بَضَمَ الْعَيْنَ وَكَسَرَهَا.

وَعَلَا بِهِ وَأَعْلَاهُ وَغَلَاهُ: جَعَلَهُ عَالِيًا.

وَالْعَالِيَّةُ: أَعْلَى الْقَنَاطِ، وَأَسْفَلُهَا السَّافِلَةُ، وَجَمْعُهَا الْعَوَالِي، وَقِيلَ: الْعَالِيَّةُ الْقَنَاطَةُ الْمُسْتَقْبِمَةُ، وَقِيلَ: هُوَ النِّصْفُ الَّذِي تَلِي

وَوَجْهَهُ عِنْدِي عَلَا كَعَبْلِكَ بِي أَيْ أَعْلَانِي، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ وَالْبَاءَ يَتَعَاقَبَانِ، وَحَكَى اللَّجْبَانِي عَلَا فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَيُقَالُ: فَلَانٌ تَغْلُو عَنْهُ الْعَيْنُ يَعْنِي تَبْصُرُ عَنْهُ الْعَيْنَ، وَإِذَا تَبَا الشَّيْءُ عَنْ الشَّيْءِ وَلَمْ يَلْتَصِقْ بِهِ فَقَدْ عَلَا عَنْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: تَغْلُو عَنْهُ الْعَيْنُ أَيْ تَبْصُرُ عَنْهُ وَلَا تَلْتَصِقُ بِهِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّجَاشِيِّ: وَكَانُوا بِهِمْ أَعْلَى عَيْنًا أَيْ أَبْصَرُ بِهِمْ وَأَعْلَمَ بِحَالِهِمْ وَفِي حَدِيثٍ قَبْلَهُ: لَا يَزَالُ كَفْبُكَ عَالِيًا أَيْ لَا تَزَالُ مِنْ شَرِيفَةٍ مَرْتَفَعَةٍ عَلَى مَنْ يِعَادِيكَ. وَفِي حَدِيثٍ حَمَنَةَ بِنْتُ جَحْشٍ: كَانَتْ تَحْلِسُ فِي الْمِرْكَنِ ثُمَّ تَخْرُجُ وَهِيَ عَالِيَةُ الدِّمِّ أَيْ تَغْلُو دِمُّهَا الْمَاءَ. وَأَغْلُ عَلَى الْوَسَادَةِ أَيْ أَقْعَدَ عَلَيْهَا، وَأَغْلُ عَنْهَا أَيْ انْزَلُ عَنْهَا؛ أَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ الْإِبْرَادِيُّ لَامِرَةً مِنَ الْعَرَبِ غَتْنُ عَنْهَا زَوْجَهَا:

فَقَصْدُكَ مِنْ بَغْلٍ، عَلَامٌ تَذْكُنِي

بَصْدَرِكَ؟ لَا تُغْنِيَنِي قَبِيلًا وَلَا تُغْلِيَنِي

أَيْ لَا تَنْزِلُ وَأَنْتَ عَاجِزٌ عَنِ الْإِبْلَاجِ. وَعَالٍ عَنِّي وَأَغْلَ عَنِّي: نَتَخَّ. وَعَالٍ عَنَّا أَيْ أَطْلُبُ حَاجَتَكَ عِنْدَ غَيْرِنَا فَإِنَّا نَحْنُ لَا نَقْدِرُ لَكَ عَلَيْهَا، كَأَنَّكَ نَقُولُ نَتَخَّ عَنَّا إِلَى مَنْ سِوَانَا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: فَلَمَّا وَضَعْتُ رَجُلِي عَلَى مُذْمَرِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ أَغْلُ غَتْنُ أَيْ نَتَخَّ عَنِّي، وَأَرَادَ يَتَخَّ عَنِّي، وَهِيَ لُغَةٌ قَوْمٌ يَقْبَلُونَ الْبَاءَ فِي الْوَقْفِ جَمِيعًا. وَعَالٍ عَلَيَّ أَيْ الْحَيْلُ، وَقَوْلُ أُمِّةٍ بِنِ أَبِي الصُّلْتِ:

سَلَعُ مَا، وَمِثْلُهُ عُشْرُ مَا

عَائِلُ مَا، وَعَالِيَةُ الْبَيْتِ قُورَا

أَيْ أَنَّ الشُّنَّةَ الْجَدْبَةَ أَثْقَلَتْ الْبَيْتَ بِمَا حُثِّلَتْ مِنَ السَّلَعِ وَالْعُشْرِ. وَرَجُلٌ عَالِي الْكَفِّ: شَرِيفٌ ثَابِتُ الشَّرَفِ عَالِي الذِّكْرِ. وَفِي حَدِيثِ أُحَدِّدُ: قَالَ أَبُو سَفْيَانَ لَمَّا أَتَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ: أَغْلُ هَيْلُ، فَقَالَ عُثْمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، فَقَالَ لِعُثْمَرِ: أَنْعَمْتَ، فَعَالٍ عَنْهَا؛ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ قَرِيبِ إِذَا أَرَادَ ابْتِدَاءَ أَمْرٍ عَمِدَ إِلَى سَهْمَيْنِ فَكَتَبَ عَلَى أَحَدِهِمَا نَعَمْ، وَعَلَى الْآخَرِ لَا، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ إِلَى الصَّنَمِ، وَيُجِيلُ سَهْمَاهُ، فَإِنْ خَرَجَ سَهْمُ نَعَمْ أَقْدَمَ، وَإِنْ خَرَجَ سَهْمُ لَا اسْتَنَحَّ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى أَحَدٍ اسْتَنْصَى هَيْلُ، فَخَرَجَ لَهُ سَهْمُ الْإِنْعَامِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ لِعُثْمَرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْعَمْتَ فَعَالٍ أَيْ تَجَافَى عَنْهَا. وَلَا تَذْكُرْهَا بِشُورٍ، يَعْنِي آلَهُنَّ هُمْ. وَفِي

(١) قوله «من غلبية الناس» هو بتشديد اللام والباء في الأصل.

السنان، وفيل: عالية الرُمح رأسه؛ وبه فُسِّرَ الشُّكْرِيُّ قول أبي ذؤيب:

أَقْبَا الكُشُوحَ أَبْجَضَانِ كِلَاهِمَا،

كعالية السَّحْطِيِّ واري الأَزَانِدِ

أي كُلُّ واحدٍ منهما كُراسُ الرُمحِ في مُضَبِّهِ. وفي حديث ابن عمر: أَخَذَتْ بَعَالِيَّةٌ رُمْحًا، قال: وهي ما بَلَى السَّنانَ من القَنَاةِ. وعَوَالِي الرِمَاح: أَمْسَتْهَا، وَاحْدُهَا عَالِيَّةٌ، ومنه قول الحَنَسَاءِ حين خَطَبَتْهَا ذُرَيْدُ بْنُ الصُّعَّةِ: أَتَرَوْنِي تَارِكَةً بَنِي عَمِّي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الرِمَاح، وَمُرْتَقَةً شَيْخَ بَنِي جُشَمٍ؛ شَبَّهَتْهُمْ بِعَوَالِي الرِمَاحِ لَطَرَاءِ شَبَابِهِمْ، وَبَرِينِ سَخَنَاتِهِمْ، وَحُشْنِ وَجُوهِهِمْ، وَقَبْلِ: عَالِيَةِ الرُمحِ مَا دَخَلَ فِي السَّنانِ إِلَى ثُلَاثِهِ، وَالْعَالِيَّةُ: مَا فَوْقَ أَرْضِ نَجْدٍ إِلَى أَرْضِ يَهَامَةَ وَإِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ، وَهِيَ الْحِجَازُ وَمَا وَالَاهَا، وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْعَالِيَّةِ وَالْعَوَالِي فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ، وَهِيَ أَمَّا كُنَّ بِأَعْلَى أَرْضِي الْمَدِينَةِ وَأَدْنَاهَا مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ جِهَةِ نَجْدٍ ثَمَانِيَّةً، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا عَالِيٌّ عَلَى الْقِيَاسِ، وَعُلُوٌّ نَادِرٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

أَنَّ حَبَّ عُلُوٍّ يُعَلِّلُ فِتْنَةً،

بَسْخَلَةٌ وَهْنًا، فَاضَ مِنْكَ الْمَدَامُ

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ عُلُوِّيٌّ جَافٍ. وَعَالُوا: اتَّوَا الْعَالِيَّةَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عَالِيَةُ الْحِجَازِ أَعْلَاهَا بِلَادًا وَأَشْرَفُهَا مَوْضِعًا، وَهِيَ بِلَادُ وَاسِعَةٍ، وَإِذَا نَسَبُوا إِلَيْهَا قِيلَ عُلُوِّيٌّ، وَالْأَثْنَى عُلُوِّيَّةٌ. وَيَقَالُ: عَلَى الرَّجُلِ وَأَعْلَى إِذَا أُنِيَ عَالِيَةُ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

مُعَالِيَّةٌ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ،

وَخَوْرَةٌ لَيْلَى الشَّهْلُ مِنْهَا فَلَوْبُهَا

وَخَوْرَةٌ لَيْلَى، وَخَوْرَةٌ شُرُوزَانٌ، وَخَوْرَةٌ بَنِي سُلَيْمٍ، فِي عَالِيَةِ الْحِجَازِ، وَعَلَى السَّطِيعِ عَلِيًّا وَعَلِيًّا^(١)، وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ظُلْمًا وَعَلِيًّا؛ كُلُّ هَذَا عَنِ الْحَيَّانِيِّ. وَعَلَى: حَرْفُ جَوٍّ، وَمَعْنَاهُ اسْتِغْلَاءُ الشَّيْءِ، تَقُولُ: هَذَا عَلَى

ظَهَرَ الْجَبَلِ، وَعَلَى رَأْسِهِ، وَيَكُونُ أَيْضًا أَنْ يَطْوِي مُسْتَعْلَبًا كَقَوْلِكَ: مَرَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ، وَأَثَرُتْ بَدْيُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا مَرَزَتْ عَلَى فَلَانَ فَجَرَى هَذَا كَالْمَثَلِ. وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ كَقَوْلِكَ: عَلَيْهِ مَالٌ لِأَنَّهُ شَيْءٌ اِغْتَلَاهُ، وَهَذَا كَالْمَثَلِ، كَمَا يَثْبُتُ الشَّيْءُ عَلَى الْمَكَانِ كَذَلِكَ يَثْبُتُ هَذَا عَلَيْهِ، فَغَدَ يَنْسُجُ هَذَا فِي الْكَلَامِ، وَلَا يَرِيدُ سَبِيحُوهُ بِقَوْلِهِ: عَلَيْهِ مَالٌ لِأَنَّهُ شَيْءٌ اِغْتَلَاهُ أَنْ اِغْتَلَاهُ مِنْ لَفْظٍ عَلَى، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا فِي مَعْنَاهَا وَلَيْسَتْ مِنْ لَفْظِهَا، وَكَيْفَ يَظُنُّ بِسَبِيحُوهُ ذَلِكَ وَعَلَى مِنْ ع ل ي وَاغْتَلَاهُ مِنْ ع ل و؟ وَقَدْ نَأْنِي عَلَى بِمَعْنَى فِي؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ:

وَلَقَدْ سَرَّيْتُ عَلَى الظَّلَامِ يَغْشِمُ

جَلْدٍ مِنَ الْفُضَيَّانِ، غَيْرِ مُهَبِّلِ

أَي فِي الظَّلَامِ. وَبِجِيءَ عَلَى فِي الْكَلَامِ وَهُوَ اسْمٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا، وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ تَهَضَّ مِنْ غَلَبِهِ؛ قَالَ مَزَاحِمُ الْعَقُولِيُّ:

عَدْتُ مِنْ غَلَبِهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَلْمُهَا،

تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَزْبِزَاءٍ مَسْجَلِ

وَهُوَ بِمَعْنَى عِنْدَ؛ وَهَذَا الْبَيْتُ مَعْنَاهُ عَدْتُ مِنْ غَلَبِهِ. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: فَإِذَا انْقَطَعَ مِنْ غَلَبِهَا رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ أَي مِنْ قُوَّتِهَا، وَقِيلَ مِنْ عِنْدِهَا. وَقَالُوا: زَمَبْتُ عَلَى الْقَوْسِ وَزَمَيْتُ عَنْهَا، وَلَا يَفَالُ زَمَيْتُ بِهَا؛ قَالَ:

أَزْمِي غَلَبُهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ

وفِي الْحَدِيثِ: مَنْ صَامَ الدَّهْرَ صَبَقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: حَمَلَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَجَعَلَهُ عُقُوبَةً لِنَصَائِمِ الدَّهْرِ، كَأَنَّهُ كَرِهَ صَوْمَ الدَّهْرِ، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَنْعُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْرٍ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ وَكَرَاهِيَّتُهُ لَهُ، وَفِيهِ بَعْدُ لِأَنَّ صَوْمَ الدَّهْرِ بِالْجُمْلَةِ قُرْبَةٌ، وَقَدْ صَامَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالنَّابِغِينَ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَمَا يَسْتَحِقُّ فَاعْلُهُ تَضْيِيقَ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ؛ وَهَذِهِ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ عَلِيًّا هُنَا بِمَعْنَى عَنْ، أَي صُبِقَتْ عَنْهُ فَلَا يَدْخُلُهَا، وَعَنْ وَعَلَى يَتَدَاخِلَانِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَفْيَانَ: لَوْلَا أَنْ بَاثَرُوا عَلِيًّا الْكَذِبَ لَكَذَّبْتُ أَي يَرُؤُوا عُنِي. وَقَالُوا: ثَبَّتَ عَلَيْهِ مَالٌ أَي كَثُرَ، وَكَذَلِكَ يَقَالُ: عَلَيْهِ مَالٌ، لَا يَرِيدُونَ ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَلَا يَفَالُ لَهُ مَالٌ إِلَّا مِنَ الْعَيْنِ، كَمَا لَا يَقَالُ عَلَيْهِ مَالٌ إِلَّا مِنْ غَيْرِ الْعَيْنِ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ عَلَى فِي الْأَفْعَالِ الشَّاقَّةِ الْمُسْتَشْقَلَةِ، تَقُولُ: قَدْ سِزْنَا

(١) قوله «وعلياً» هكذا في الأصل والمحكم بكسر العين ومكون اللام، وكذلك في قراءة ابن مسعود، وفي الفاموس وشرحه: والعلي بكسرين وشد الباء العلو ومنه قراءة ابن مسعود ظلماً وعلياً هـ يعني بكسر العين واللام ونشد الباء.

اكتالوا عنهم. قال الجوهري: على لها ثلاثة مواضع؛ قال المبرد: هي لفظة مشتركة للاسم والفعل والحرف لا أن الاسم هو الحرف أو الفعل، ولكن يتفق الاسم والحرف في اللفظ، ألا ترى أنك تقول على زيد ثوب، فعلى هذه حرف، ونقول علا زيدا ثوب، فعلا هذه فعل من علا يقلو؛ قال طرفة:

وَسَافَى الْقَوْمُ كَأَسَأَ مُرَّةً،

وعلا الخيل دماء كالشيفر

وبروي: على الخيل، قال سيبويه: ألف علا زيدا ثوب منقلبة من واو، إلا أنها تقلب مع المضمر ياء، تقول علبك، وبعض العرب يتركها على حالها؛ قال الرازي:

أَيَّ قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا،

فَأَشْدُ بَمَثْنِي حَقَبَ حَفْوَاهَا

نَادِيَةً وَنَادِيًا أَبَاهَا،

طَارُوا عَلاَهُنَّ قَطِرُ عَلاَهَا

ويقال: هي بلغه بلحارت بن كعب؛ قال ابن بري: أشده أبو زيد:

نَاجِبَةٌ وَنَاجِيًا أَبَاهَا

قال: وكذلك أشده الجوهري في ترجمة نجا. وقال أبو حاتم: سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي: أنقط عليه؛ هذا من قول المفضل. وعلى: حرف خافض، وقد تكون اسماً يدخل عليه حرف؛ قال يزيد بن الطثرية:

عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ، بعدما

رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَا

أي عدت من فوقه لأن حرف الجز لا يدخل على حرف الجز، وقولهم: كان كذا على عهد فلان أي في عهده، وقد يوضع موضع من كقوله تعالى: ﴿إِذَا اُكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾؛ أي من الناس. وتقول: علي زيدا وعلي يزي؛ معناه أعطني زيدا؛ قال ابن بري: ونكون على بمعنى الباء؛ قال أبو ذؤيب:

وَكَأَنَّهِنَّ زَبَابَةٌ، وَكَأَنَّهُ

يَسْرُ بِفَيْضٍ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أي بالقِدَاح. وعلى: صفة من الصفات، وللقرب فيها لغتان: كُنت على السطح وكنت أعلى السطح؛ قال الزجاج

عشرًا وبيئت غلبنا لبلتان، وقد حفظ القرآن وبيئت علي منه سورتان، وقد صُمنا عشرين من الشهر وبيئت علينا عشر، كذلك يقال في الاعتماد على الإنسان بذنوبه وقبح أفعاله، وإنما أطردت على في هذه الأفعال من حيث كانت على في الأصل للاستيغلاء والتفريع، فلما كانت هذه الأحوال كلفًا، ومشاقًا تخفُّض الإنسان وتضعفه وتقلِّوه وتفرِّعه حتى يخنع لها ويخضع لما يتسلَّاه منها، كان ذلك من مواضع على، ألا نراهم يقولون هذا لك وهذا علبك، فنستعمل اللام فيما نُؤثِّره وعلى فيما نكرهه؟ وقالت الخنساء:

سَأَحْبِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ،

فِيمَا عَلَيْهِمَا وَإِمَا لَهَا

وعليتك: من أسماء الفعل المُغْرَى به، تقول عليتك زيدا أي خذْه، وعليك يزيد كذلك؛ قال الجوهري: لما كثر استعماله صار بمنزلة هَلَمَّ، وإن كان أصله الارتفاع، وفسر ثعلب معنى قوله عليتك يزيد فقال: لم يجيء بالفعل وجاء بالصفة فصارت كالكنابة عن الفعل، فكأنك إذا قلت عليك يزيد قلت افعلْ يزيد، مثل ما نكنى عن ضربت فتقول فعلت به. وفي الحديث: عليكم بكذا أي افعلوه، وهو اسم للفعل بمعنى خذ، يقال: عليتك زيدا وعليك يزيد أي خذه. قال ابن جني: ليس زيدا من قولك عليتك زيدا منصوبا بخذ الذي دلت عليه عليك، إنما هو منصوب بنفس عليك من حيث كان اسماً لفعل متعدي. قال الأزهري: على لها معانٍ والقراء كلهم يُفخِّمونها لأنها حرف أداة. قال أبو العباس في قوله نعالى: ﴿على رجل منكم﴾؛

جاء في التفسير: مع رجل منكم، كما تقول جاءني الخَيْرُ على وجهك ومع وجهك. وفي حديث زكاة الفطر: على كلٍّ حُرٌّ وعبدٌ صاغٍ، قال: على بمعنى مع لأن العبد لا نجب عليه الفطرة وإنما نجب على سيده. قال ابن كيسان: عليك ودونك وعندك إذا جعلت أخباراً فغن الأسماء، كقولك: عليك ثوب وعندك مالٌ ودونك مالٌ، ويُجْعَلْنَ إغراءً فتجرى مُجرى الفعل فيتصبن الأسماء، كقولك: عليك زيدا، ودونك وعندك خالداً أي الزمه وخذه، وأما الصفات سواهن فبرفع إذا جعلت أخباراً ولا تُغرى بها. ويقولون: عليه دين، ورأيت على أوفازٍ كأنه يريد الثؤوض. وتجيء على بمعنى عن؛ قال الله عز وجل: ﴿إِذَا اُكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾؛ معناه إذا

قال: غلباء اسم المكان المرتفع كاليفاع، ولبست بتأنيث الأغلبي لأنها جاءت منكثرة، وفعلاء أفعل بلزمها التعريف. والغلباء: اسم للمكان العالي، وللغلة العالية على المثل، صارت الواو فيها باء لأن فعلى إذا كانت اسماً من ذوات الواو أيدلت واؤه باء، كما أبدلوا الواو مكان الباء في فعلى إذا كانت اسماً فأدخلوها عليها في فعلى لتتكافأ في النغير؛ قال ابن سيده: هذا قول سيبويه.

ويقال: نزل فلان بعالية الوادي وسافلته، فعالية حيث يتخدر الماء منه، وسافلته حيث يتصب إليه. وعلا حاجته واستغلاها: ظهر عليها، وعلا قوته واستغلا كذلك. ورجل غلّو للرجال على مثال عدوّ؛ عن ابن الأعرابي، ولم يستثنها يعقوب في الأشياء التي حصرها كخشو وفشو، وكل من قهر رجلاً أو عدوّاً فإنه يقال علاه واعتلاه واستغلاه، واستغلى عليه، واستغلى على الناس: غلبهم وقهرهم وعلاهم. قال الله عز وجل: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَغْلَى﴾؛ قال الليث: الفرس إذا بلغ الغاية في الزهانة يقال قد استغلى على الغاية. وغلّيت الرجل: غلبته، وغلوته بالسيف: ضربه.

والغلّو: ارتفاغ أصل البناء. وقالوا في النداء: تعال أي اعل، ولا يستعمل في غير الأمر.

والتعالى: الارتفاغ. قال الأزهري: تقول العرب في النداء للرجل تعال، بفتح اللام، وللنساء تعالين، وللرجال تعالوا، وللمرأة تعالين، وللنساء تعالين، ولا يقالون أين يكون المدعو في مكان أعلى من مكان الداعي أو مكان دونه، ولا يجوز أن يقال منه تعاليت ولا يثنى عنه. وتقول: تعاليت وإلى أي شيء أتعالى. وعلا بالأمر: اضطلع به واشتغل؛ قال كعب بن سعد الغنوي يُخاطب ابنة علي بن كعب، وقبل هو لعلي بن عدي الغنوي المعروف بابن الغدير^(١):

اعبِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ، بِالَّذِي،

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ، بَدَانِ

هكذا أورده الجوهري؛ قال ابن بري: صوابه فاعبد بالفاء لأن فيه:

وَإِذَا رَأَيْتَ السَّوْدَ تَشْتَبِهُ أَمْرَهُ

شَغِبَ الْعَصَا، وَيَلِجُ فِي الْعَصِيَانِ

في قوله عليهم وإلهم: الأصل علاهم وإلاهم كما تقول إلى زيد وعلى زيد، إلا أن الألف غيّرت مع المضمر فأبدلت باء لتفصيل بين الألف التي في آخر التثنية وبين الألف في آخر غير التثنية التي إضافة لازمة لها، ألا تَرَى أَنَّ عَلَى وَلَدِي وَإِلَى لَا تَنْفَرِدُ مِنَ الْإِضَافَةِ؟ ولذلك قالت العرب في كلا في حال النصب والجر: رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا وَكِلَيْكُمَا ومررت بكليهما، ففصلت بين الإضافة إلى المظهر والمضمر لما كانت كلا لا تنفرد ولا تكون كلاماً إلا بالإضافة.

والعلاوة: أغلى الرأس، وقيل: أغلى العنق. يقال: ضربت علاوته أي رأسه وعنقه. والعلاوة أيضاً: رأس الإنسان ما دام في عنقه. والعلاوة: ما يُختم على البعير وغيره، وهو ما وُضِعَ بين العذلين، وقيل: علاوة كل شيء ما زاد عليه. يقال: أعطاه ألفاً وديناراً علاوة، وأعطاه ألفين وخمسائة علاوة، وجمع العلاوة علاوى مثل هراوة وهراوى. وفي حديث معاوية: قال للبيد الشاعر كم عطاك؟ فقال: ألفان وخمسمائة، فقال: ما بال العلاوة بين القودين؟ العلاوة: ما غُرس فوق الجمل وزيد عليه، والقودان: العذلان. ويقال: علّ علاوك على الأحمال وعالها. والعلاوة: كل ما غلّيت به على البعير بعد تمام الوقف، أو غلّفته عليه نحو السقاء والشفود، والجمع العلاوى مثل إداوة وأداوى.

والغلباء: رأس الجبل، وفي التهذيب: رأس كل جبل مشرف، وقيل: كل ما علا من الشيء؛ قال زهير:

تَبَصَّرُ حَلِيلِي، هَلْ تَرَى مِنْ طَعَانِي

تَحْمِلُنِ بِالْغَلْبَاءِ، مِنْ فَوْقِ جِرْثَمِ؟

والغلباء: السماء اسم لها، وليس بصفة، وأصله الواو إلا أنه شذ. والسموات الغلى: جمع السماء الغلباء، والثنايا الغلباء والثنايا الشغلى. يقال للجماعة: غلبنا وشغلى، لتأنيث الجماعة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَتُرِيَنَّ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾، ولم يقل الكبر، وهو بمنزلة الأسماء الحشنى، وبمنزلة قوله تعالى: ﴿وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى﴾. والغلباء: كل مكان مشرف؛ وفي شعر العباس يمدح النبي ﷺ:

حَتَّى اخْتَوَى بِشُكِّ الْمُتَهَبِّينِ مِنْ

جَنْدِ غَلْبَاءِ، تَحْتَهَا التُّطُتُ

(١) في الأصل «العريه» وهو غير واضح، والصواب ما أثبتناه.

يريد: أن تلك العلاءة تَرَبُّدُ فيها جُحَادِيَّتُهُ، وهي قِرْبَةٌ مَلَأَى لَبَنًا، أو غِرَارَةٌ مَلَأَى تَمْرًا أو حِنَطَةً، يُصَبُّ منها في العلاءة للتأقيط، فذلك مَدُّهَا فيها. قال الجوهري: والعلاءة حَجَرٌ يُجْعَلُ عليه الأَظْطُ؛ فال مَبْشَرٌ بن هُذَيْل الشَّمْجِي:

لَا يَنْقَعُ الشَّائِي فِيهَا شَائِهِ،
وَلَا جَمَّازُهُ وَلَا عِلَّالُهُ

والعلاءة: الزُّبْرَةُ النِّي يَضْرِبُ عليها الحَدَّادُ الحَدِيدَ. والعلاءة: الشُّدْنَان. وفي حديث عَطَاءٍ فِي مَهْنَبِ آدَمَ: هَمَّطَ بِالْعَلَاءَةِ، وهي الشُّدْنَانُ، والجمع العَلَال. ويقال للناقة: عَلَاءَةٌ، تُشَبَّهُ بها في صَلَاتِهَا، يقال: نَاقَةٌ عَلَاءَةُ الحَلِيِّ، قال الشاعر:

وَمُثَلِّفٍ، بَيْنَ مَوْمَاءَ، بِمَهْلَكَةٍ

جَاوَزَتْهَا بِعَلَاءَةِ الحَلِيِّ عَلِيَان

أَي طَوِيلَةً جَمِيسَةً. وذكر ابن بري عن الفراء أنه قال: نَاقَةٌ عَلِيَان، بكسر العين، وذكر أبو علي أنه يقال: رجل عَلِيَان وَعَلِيَان، وأصلُ البَاءِ وَالْوِ اقْتَلَبَتْ بَاءً، كما قالوا صَبِيَّةً وَصَبِيَانً؛ وعليه قول الأجلح:

تَفَدَّيْتُهَا كُلَّ عِلَالَةٍ عَلِيَان

ويقال: رجلٌ عَلِيَانٌ مِثْلُ عَطَشَانٍ، وكذلك المرأة، يَسْتَوِي فِيهِ المَذْكُورُ والمَوْثُوتُ. وفي التنزيل: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾؛ قبل في تفسيره: أَنْزَلَ العَلَاءَةَ وَالْمَرْ.

وعَلَى الحَبِيلِ: أَعَادَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الْبَكْرَةِ بِعَلَّيْهِ، ويقالُ للرجل الذي يَزِدُّ حَبْلَ المُشْتَقِي بِالْبَكْرَةِ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْهَا إِذَا مَرَسَ المُعْلِيَّ والرُّشَاءَ المُعْلَى. وقال أبو عمرو: التَّغْلِيَةُ أَنْ يَنْتَأَ بَعْضُ الطَّيِّ أَسْفَلَ الْبِشْرِ فَيَنْزِلُ رَجُلٌ فِي الْبِشْرِ يُعْلِي الدَّلْوُ عَنْ الْحَجَرِ النَّائِي، وَأَنشد لِعِدِّي:

كَهَيَّوِي الدَّلْوِ نَزَّاهَا المُعْلِ

أَرَادَ المُعْلَى، وقال:

لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَنْصَرَتْ سَطْلِي

تَمَنَّيْخَ، أَوْ تَذَلَّيْخَ، أَوْ نُعْلِي

وقيل: المُعْلَى الذي يَرْفَعُ الدَّلْوَ مملوغةً إِلَى فَوْقِ يُعِينُ المُشْتَقِي بِذَلِكَ.

وَعُلُونُ الْكِتَابِ: سَمِعْتُهُ كَهُنُونِهِ، وَفَدَ عَلَيَّتُهُ، هَذَا أَقْبَسُ.

ويقال: عَلُونَتُهُ عَلُونَةٌ وَعُلُونًا وَعُثُونَتُهُ عُثُونَةٌ وَعُثُونًا. قال أبو

زبد: عَلُونٌ كُلُّ شَيْءٍ مَا عَلَا مِنْهُ، وَهُوَ الْعُثُونُ، وَأَنشد:

يقول: إِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَسْعَى فِي فُسَادِ حَالِهِ وَيُلْجِ فِي عِضْيَانِكَ وَمُخَالَفَةِ أَمْرِكَ فِيمَا يُفْسِدُ حَالَهُ فَذَعُهُ وَاعْمِدْ لِمَا تَسْتَقِيلُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَتَضْمَلُ بِهِ، إِذْ لَا قُوَّةَ لَكَ عَلَى مَنْ لَا يُؤَافِقُكَ. وَعَلَا الْفَرَسَ: رَكِبَهُ. وَأَعْلَى عَنْهُ: نَزَلَ. وَعَلَى الْمَتَاعَ عَنِ الدَّائَةِ: أَنْزَلَهُ، وَلَا يَقَالُ أَغْلَاهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا مُسْتَكْرَهًا. وَعَالُوا نَعِيَّةً: أَظْهَرُوهُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: وَلَا يَقَالُ أَغْلَوْهُ وَلَا عَلَوْهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَعَلَّى فَلَانٌ إِذَا هَجَمَ عَلَى قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ، وَكَذَلِكَ دَمَقَ وَدَمَرَ. وَيَقَالُ: عَلَيَّتُهُ عَلَى الْحِمَارِ وَعَلَيْتُهُ عَلَيْهِ؛ وَأَنشد ابْنُ السَّكَيْتِ:

عَالِيْتُ أَنْسَاعِي وَجَلَبْتُ الْكُورِ
عَلَى سَرَاةٍ رَائِحٍ مَنْطُورِ

وقال:

فَبِلَا تَجَلَّلْنَاهَا يُعَالُوكَ قَوْفَهَا،

وَكَيْفَ نُؤَقِّي ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ؟

أَي يُغْلُوكَ فَوْقَهَا؛ وَقَالَ رُؤَيْبَةُ:

وَأِنْ هَوَى الْعَائِرُ قُلْنَا: دَعْدَعَا

لَهُ، وَعَالَيْنَا بِتَعْتِيشِ لَعَا

أَبُو سَعِيدٍ: عَلَوْتُ عَلَى فَلَانٍ الرِّيحَ أَي كُنْتُ فِي عِلَالَتِهَا. وَيَقَالُ: لَا تَغْلُ الرِّيحَ عَلَى الصَّيْدِ قِرَاعَ رِيحِكَ وَتَبْزُرَ.

ويقال: كُنْ فِي عِلَالَةِ الرِّيحِ وَشِفَالَتِهَا، فَعِلَالَتُهَا أَنْ تَكُونَ فَوْقَ الصَّيْدِ، وَشِفَالَتُهَا أَنْ تَكُونَ تَحْتَ الصَّيْدِ، لِقَوْلِ يَحْيَى بْنِ وَهْبٍ: رَايَحْتَك. وَيَقَالُ: أَتَيْتُ النَّاقَةَ مِنْ قِبَلِ مُسْتَعْلَاهَا أَي مِنْ قِبَلِ إِنْشِئِهَا.

والمُعْلَى؛ بفتح اللام: الْقِدْحُ السَّابِعُ فِي الْمَيْسِرِ، وَهُوَ أَفْضَلُهَا، إِذَا فَازَ حَازَ سَبْعَةَ أَنْصِبَاءَ مِنَ الْجُزُورِ؛ وَقَالَ اللَّحْبَانِيُّ: وَلَهُ سَبْعَةٌ فُرُوضٌ وَلَهُ عُثْمُ سَبْعَةِ أَنْصِبَاءَ إِنْ فَازَ، وَعَلَيْهِ عُزْمُ سَبْعَةِ أَنْصِبَاءَ إِنْ لَمْ يَفْزُ.

والعلاءة: الصُّخْرَةُ، وَقِيلَ: صَخْرَةٌ يُجْعَلُ لَهَا إِطَارٌ مِنَ الْأَخْشَاءِ وَمِنَ اللَّبَنِ وَالرَّمَادِ ثُمَّ يَطْبَخُ فِيهَا الْأَظْطُ، وَتَجْمَعُ عَلَاءً؛ وَأَنشد أَبُو عبيد:

وَقَالُوا: عَلَيَّكُمْ عَاصِمًا تَسْتَقِفُّ بِهِ،

رُوَيْدَكَ حَتَّى يَضْفِقَ الْبَهْمَ عَاصِمًا!

وَعَلَى نَسَى أَنْ السَّعْلَةَ تَعْمُدُهَا

بِجُحَادِيَّةٍ، وَالرَّائِحَاتُ الرُّوَائِمُ^(١)

(١) قوله: «جُحَادِيَّةٌ» بِجِيمٍ بَعْدَهَا خَاءٌ مُعْجَمَةٌ، صَوَابُهُ «جُحَادِيَّةٌ» بِجِيمٍ فَحَاءٌ

مَهْمَلَةٌ كَمَا فِي التَّهْذِيبِ وَفِي مَادَّةِ «جَحْد» مِنَ اللِّسَانِ.

وحاجة فَوْنٌ أُخْرَى قَدْ سَمَحْتُ بِهَا،

جَعَلْتُهَا لِلَّذِي أَخْفَبْتُ عُثْوَانَا

أَيَّ أَظْهَرْتُ حَاجَةً وَكَسَمْتُ أُخْرَى وَهِيَ الَّتِي أُرِيعُ، فَصَارَتْ هَذِهِ عُثْوَانًا لَمَّا أَرَدْتُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَرَبُ نَبِذَ اللَّامَ مِنَ النَّونِ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، مِثْلَ لَعْلَكَ وَلَعْلَكَ، وَغَتَّلَهُ إِلَى الشَّجَنِ وَغَتَّتَهُ، وَكَأَنَّ عُثْوَانَ الْكِتَابِ اللَّامَ فِيهِ مَبْدَلَةٌ مِنَ النَّونِ، وَفَدَ مَضَى نَفْسِهِ.

وَرَجُلٌ جَلْبَانٌ وَعَلْبَانٌ: ضَحْمٌ طَوِيلٌ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ. وَنَافَةٌ جَلْبَانٌ: طَوِيلَةٌ جَسِيمَةٌ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنشَدَ:

أَنشَدَ مِنْ خَوْلَةٍ عِلْبَانِ،

مَضْبُورَةٌ الْكَاهِلِ كَالْبُيْضَانِ

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: نَافَةٌ غَلَاةٌ وَعَلْبَانٌ مُزَوِّجَةٌ السَّيْرِ لَا تُرَى أَبَدًا إِلَّا أَمَامَ الرُّكَابِ. وَالْعَلْبَانُ: الطَّوِيلُ مِنَ الضُّبَاعِ، وَقِيلَ: الذَّكَرُ مِنَ الضُّبَاعِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا نَصْحِيفٌ، وَإِنَّمَا يَقَالُ لَذَكَرِ الضُّبَاعِ عَثْيَانٌ، بِالتَّاءِ، فَصَحَّفَهُ اللَّيْثُ وَجَعَلَ بَدَلَ التَّاءِ لَامًا، وَقَدْ نَقَدْتُ ذَكَرَهُ. وَيَعْبُرُ عِلْبَانٌ: ضَحْمٌ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هُوَ الْقَدِيمُ الضَّخْمُ. وَصَوْتُ جَلْبَانٌ: جَهِيْرٌ؛ عَنْهُ أَيْضًا، وَالْيَاءُ فِي كُلِّ ذَلِكَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ لِفَرْقِ انْكِسَرَةِ وَخَفَاءِ اللَّامِ بِمِثَابَتَيْهَا النَّونَ مَعَ السَّكُونِ.

وَالْعَلَاةُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ أَبُو ذُوْبٍ:

فَمَا أُمُّ حَيْشَفٍ، بِالْعَلَاةِ، فَارِدٌ

نُتُوْشُ الْبَرِيرِ، حَيْثُ نَالَ الْهَيْصَارَهَا

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: الْيَاءُ فِي الْعَلَاةِ بَدَلَ عَنْ وَاوٍ، وَذَلِكَ أَنَّ لَا نَعْرِفُ فِي الْكَلَامِ تَصْرِيفَ ع ل ي، إِنَّمَا هُوَ ع ل و، فَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ عِلَاةٌ، إِلَّا أَنَّهُ غُيِّرَ إِلَى الْيَاءِ مِنْ حَيْثُ كَانَ عَلَمًا، وَالْأَعْلَامُ مِمَّا يَكْثُرُ فِيهَا التَّغْيِيرُ وَالْخِلَافُ كَمَوْهَبٍ وَخَيَوةٍ وَمَحْجَبٍ، وَقَدْ قَالُوا الشُّكَاةُ، فَهَذِهِ نَظِيرُ الْعَلَاةِ، إِلَّا أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِعَلَمٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْمَغْلَا، بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ: هُوَ مَوْضِعٌ مِنْ نَاجِيَةِ وَادِي الْقُرَى نَزَلَهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي طَرِيقِهِ إِلَى نَبَوْكَ وَبِهِ مَسْجِدٌ.

وَاغْتَلَى الشَّيْءُ: قَوِيَ عَلَيْهِ وَغَلَا؛ قَالَ:

إِنِّي، إِذَا مَا نَصَلْتَنِي خَلَّسَنِي

وَبَاعَدَتْ مِنِّي، اعْتَزَلْتُ بِعَادَهَا

أَيَّ غَلَوْتُ بِعَادَهَا بَعِيدًا أَشَدَّ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِبَعْضِ وَلَدِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ:

لَعَمْرُكَ! إِنِّي بَرَوْتُ فَيْدًا لِمُعْتَلٍ

بِمَا سَاءَ أَعْدَاتِي، عَلَى كَثْرَةِ الرَّجْرِ

فَشَرَهُ فَقَالَ: مُعْتَلٍ عَالٍ فَادِرٌ فَاهِرٌ. وَالْعَلِيَّ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ.

وَعَالِيَةُ قَيْمٍ: هُمُ بَنُو عَمْرِو بْنِ قَيْمٍ، وَهُمْ بَنُو الْهُجَيْمِ وَالْعَنْبَرِ وَمَازِينَ. وَغُلْيَا مُضَرٌ: أَغْلَاهَا، وَهُمْ قُرَيْشٌ وَقَيْسٌ.

وَالْعَلْبَانَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْمُعْتَلِيَّةُ وَالْمُسْتَعْلِيَّةُ: الْفَوَّةُ عَلَى جَمَلِهَا. وَلِلنَّافَةِ حَالِيَانٌ: أَحَدُهُمَا يُجْسِكُ الْغُلْبَةَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ، وَالْآخَرُ يَخْلُبُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، فَالَّذِي يَخْلُبُ يُسَمَّى الْمُسْتَعْلِيَّ وَالْمُسْتَعْلِيَّةَ، وَالَّذِي يُجْسِكُ يُسَمَّى الْبَائِزَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمُسْتَعْلِيُّ هُوَ الَّذِي يَقُومُ عَلَى تِسَارِ الْخَلْوَةِ، وَالْبَائِزُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى يَمِينِهَا، وَالْمُسْتَعْلِيُّ بِأَخْذِ الْغُلْبَةِ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَيَخْلُبُ بِالْيَمَنِ؛ وَقَالَ الْكَمِيتُ فِي الْمُسْتَعْلِيِّ وَالْبَائِزِ:

بُيْشَرُ مُسْتَعْلِيًّا بَائِزٌ،

مِنَ الْحَالِيَيْنِ، بِأَنَّ لَا غِرَارًا

وَالْمُسْتَعْلِيُّ: الَّذِي يَخْلُبُهَا مِنْ شَقِهَا الْأَيْمَنِ، وَالْبَائِزُ مِنَ الْأَيْمَنِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمُسْتَعْلِيُّ، بِكسْرِ اللَّامِ، الَّذِي بَأْتِيَ الْخَلْوَةَ مِنْ قِبَلِ يَمِينِهَا. وَالْعَلَاةُ أَيْضًا: شَبِيهُ بِالْغُلْبَةِ يُجْعَلُ حَوَالِئُهَا الْخِثْيُ وَيُخْلُبُ بِهَا. وَنَافَةٌ غَلَاةٌ: عَالِيَةٌ مُشْرِفَةٌ؛ قَالَ:

حَرَفَ عِلْنَدَاةً غَلَاةً ضَمْعَجَ

وَيَقَالُ: عَلْبَانَةٌ خَلْبَةٌ أَيْ خَلْوَةُ الْمُتَنَظَّرِ وَالسَّيْرِ عَلْبَانَةٌ فَائِقَةٌ.

وَالْعَلَاةُ: فَرَسٌ عَمْرُو بْنُ جَبَلَةَ، صِفَةُ غَالِيَةٍ.

وَعُورِيَّ السَّمَنِ وَالشُّحْمُ فِي كُلِّ ذِي سَمَنِ: ضَيْعٌ حَتَّى ارْتَفَعَ فِي الصُّنْعَةِ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ؛ وَأَنشَدَ غَيْرُهُ قَوْلَ طَرَفَةَ:

لَهَا عَضْبَانٌ عُورِيَّ الشُّحْصُ فِيهِمَا،

كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدٌ

وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ عَنِ الْعَامِرِيَّةِ: كَانَ لِي أَخٌ هَبْنِي^(١) عَلِيَّ أَيْ بَنَاتُكَ لِلنِّسَاءِ. وَعَلْبِيَّ: اسْمٌ، فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقُوَّةِ، وَإِنَّمَا أَنْ

(١) قَوْلُهُ هَبْنِي الْخُ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ الْمَعْتَمَدِ، وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ: هَبْنِي.

ويقول العرب: ذهب الرجل علاءً وعُلُوًّا، ولم يذهب شغلًا إذا ارتفع.

وتَعَلَّبَ المرأةُ: ظهرت من نفاسها. وفي حديث شبيعة: أنها لما تَعَلَّتْ من نفاسها أي سَلِمَتْ، وقيل: نَشَوَتْ لِحُطَّابِهَا، ويروى: تعالت أي ارتفعت وظهرت، قال: ويجوز أن يكون من قولهم تَعَلَّى الرجلُ من عِلْبِهِ، إذا برأ؛ ومنه قول الشاعر:

ولا ذاكَ بَعَلٍ من نفاس نَعَلِي

أي خرجت من نفاسها وسَلِمَتْ. وتَعَلَّى المريضُ من عِلْبِهِ: أفاق منها.

وتَعَلَّى: اسمٌ، فأما قوله:

قد عَجِبْتُ مِنِّي ومن يُعَجِّلُبا،

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقَلَّوَلِبا

فإنه أراد من يُعَجِّلِي فردّه إلى أصله بأن حوَّك الباء ضرورة، وأصل الباءات الحركة، وإنما لم يُنَوَّنْ لأنه لا ينصرف؛ قال الجوهري: ويُعَجِّلِي مُصَغَّرٌ: اسم رجل، قال ابن بري: صوابه يُعَجِّلُ، وإذا نُسِبَ الرجلُ إلى عليٍّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، قالوا عَلَوِيٌّ، وإذا نسبوا إلى بني عليٍّ، وهم قبيلة من كنانة قالوا هُوَلَاءِ الْعَلَوِيُّنَ؛ وروي عن ابن الأعرابي في قوله:

بَنُو عَلِيٍّ كُلُّهُمْ سَوَاءٌ

قال: بنو عليٍّ من بني القِبَلَاتِ من بني أُمَيَّةِ الأصغر، كان ولي من بعد طلحة الطلحات لأن أمهم عُبَيْلَةُ بنت حادِل^(١) من البراجم، وهي أم ولد ابن أُمَيَّةِ الأصغر. وعُلُوَانٌ ومُعَلَّى: اسمان، والنسب إلى مُعَلَّى مُعَلَوِيٌّ. ويُعَلَّى: اسم امرأة^(٢). وأَخَذَ مالي عُلُوًّا أي عَنُوه؛ حكاها اللحياني عن الرُّؤَاسِي. وحكى أيضاً أنه يقال للكثير المال: اغلِ به أي ائْتِ بعده، قال ابن سيده: وعندي أنه دعاء له بالبقاء؛ وقول طُفَيْلِ الْعَنَوِيّ:

وَنَحْنُ مَتَعْنَا، يَوْمَ حَوْسٍ، نِسَاءُكُمْ

عَدَاةٌ دَعَانَا عَابِرٌ غَبَرٌ مُعْتَلٍ

إنما أراد مُؤْتَلِي، فحوَّلَ الهمزة عَيْنًا. يقال: فلانٌ غير مُؤْتَلٍ في الأمر وغير مُعْتَلٍ أي غير مُقَصَّر. والمعتلي: فرس عفيه ين

يكون من علا يَغْلُو. وَعِلَوِيٌّ: جماعة عَلِيٍّ في السماء السابعة إليه يُضَعَّدُ بأرواح المؤمنين. وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَاءِ لَفِي عِلْيَيْنَ﴾ أي في أعلى الأمكنة. يقول القائل: كيف جُمِعَتْ عَلَوِيٌّ بالنون، وهذا من جمع الرجال؟ قال: والعرب إذا جمعت جمعاً لا يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحدٍ واثنين، وقالوا في المذكر والمؤنث بالنون، من ذلك عَلَوِيٌّ، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحد ولا اثنين. قال: وسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ أَطْعَمْنَا مَرْقَةَ مَرْفِينَ؛ تريد اللُحْمان إذا طَبَخَتْ بِلَاءٍ واحدٍ؛ وأنشد:

قَدْ رَوَيْتَ إِلَّا دَهْبِي دِهْنِي

فَلِصَابٍ وَأَنْبُكِرِينَا

فجمع بالنون، لأنه أراد العَدَدَ الذي لا يُحَدُّ آخره؛ وكذلك قول الشاعر:

فَأَصْبَحَ الْمَذَاهِبُ قَدْ أَدَاعَتْ

بِهَا الْإِعْصَارُ، بَعْدَ الْوَابِلِينَا

أراد المَطَرُ بعد المَطَرِ غير محدود، وكذلك عَلَوِيٌّ ارتفاعٌ بعد ارتفاع. قال أبو إسحق في قوله جل وعز: ﴿لَفِي عِلْيَيْنَ﴾؛ أي في أعلى الأمكنة، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَوِيٌّ﴾؛ قال: وإعراب هذا الاسم كإعراب الجمع لأنه على لفظ الجمع كما تقول هذه فُتُشَرُونَ ورَأَيْتُ فُتُشَرِينَ، وَعِلَوِيٌّ السماء السابعة؛ قال الأزهري: ومنه قول النبي ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوُنَ أَهْلَ عَلَوِيٍّ كما تَرَاوُنَ الْكُوكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، قال ابن الأثير: عَلَوِيٌّ اسم للسماء السابعة، وقيل: هو اسم لحيوان الملائكة الحَفَظَةُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الصَّالِحِينَ مِنَ الْعِبَادِ، وقيل: أَرَادَ أَغْلَى الْأَمْكَنَةِ وَأَشْرَفَ الْمَرَانِبِ وَأَقْرَبَهَا مِنَ اللَّهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَيُقَرَّبُ بِالْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ كَقِيْشَرِينَ وَأَشْبَاهِهَا، على أنه جمع أو واحد؛ قال أبو سعيد: هذه كلمة معروفة عند العرب أن يقولوا لأهل الشُّرَفِ في الدنيا والثَّرْوَةِ والغِنَى: أَهْلَ عِلْيَيْنَ، فإذا كانوا مُتَضَاعِفِينَ قالوا سِفْلِيُونَ. والعِلَوِيُّونَ في كلام العرب: الذين يَنْزِلُونَ أَعَالِيَّ الْبِلَادِ، فإذا كانوا يَنْزِلُونَ أَسْفَلَهَا فهم سِفْلِيُونَ.

ويقال: هذه الكلمة تَشْتَعَلِّي لِسَانِي، إذا كانت نَعْتَرَهُ وَتَجْرِي عليه كثيراً.

(١) قوله «حادِل» هكذا في الأصل.

(٢) قوله «وعلى اسم امرأة» هكذا في الأصل والتكملة، وفي الفاموس: «على، بكسر الراء».

عندي أن أعبئته جمع غميب، الذي هو جمع غميبة، لأن فاعله لا تُكسر على أفعل؛ والغميبة من الوبر: كالقليلة من الشعر؛ ويقال: غميبة من وبر أو صوف، كما يقال: سبيخة من قطن، وسنبلة من شجر؛ وغمت الرجل خبل القت، فهو مغموت وغمبت: فتلته ولوأت؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

وقطعا من وبر غميبنا
يجوز أن يكون غميبنا حالا من وبر، وأن يكون جمع غميبة، فيكون نعتا لقطع.
ورجل غميب: ظريف، جريء؛ وقال الأزهري: الغميب الحافظ العالم القطن؛ قال:

ولا نبع الذهر ما كفيها،
ولا تمار القطر الغميبنا
قال: والغميب، بالنشديد؛ الرقيب الظريف، ويقال: الجاهل الضعيف؛ قال الشاعر:

كالحرس الغميب
والغميب أيضاً: الذي لا يهتدي لجهة.

وفلان غمبت أفرانه إذا كان يهزهم ويلتهم، يقال ذلك في الخرب، وخودة الرأي، والعلم بأمر العدو وإخائنه؛ ومن ذلك يقال للفائف الصوف: غمت، لأنها تغمث أي تلف.

عشمل: الغميشل من كل شيء: البطيء لعظمه أو نزله، والأنثى بالهاء. والغميشلة من الإبل: الجسيمة. والغميشل: الذي يطيل ثيابه. وقال الخليل: الغميشل البطيء الذي يشبل ثيابه كالوادع الذي يكفى العمل ولا يحتاج إلى التشمير، وقيل: هو الضخم الثفيل كأن فيه بظاً من عظمه، وجمعه الغمائل. والغميشل: الطويل الذنب من الظباء والوعول. وقال الأصمعي: الغميشل من الوعول الذئال بذنيه. والغميشل: القصير المسترخي؛ قال أبو النجم:

يهدي بها كل بياض عشدل،
رُكب في صخم الذفاري قنذل^(٣)
ليس بملائك ولا عمول،
وليس بالفائدة المقصول

(٣) قوله «يهدي بها» هكذا في الأصل، وسيأتي في ترجمة عشدل: يهدي بها، وكذا في الصحاح.

مدلج. والمُعَلِّي أيضاً^(١): اسم فرس الأشعر الشاعر. وغلوى: اسم فرس سلبك. وغلوى: اسم فرس خفاف بن ثذبة، وهي التي يقول فيها:

وقفت له غلوى، وفد حام صخبيني،
لأبني مسجداً، أو لأتار هالبكا
وقيل: غلوى فرس خفاف بن عثير. قال الأزهري: وغلوى اسم فرس كانت من سوابق خيل الغرب.

عمبر: ذكر ابن سيده في ترجمة عنبر: حكى سيبويه عنبر، بالميم على البدل، قال: فلا أدري أي عنبر عني: أعلم أم أحد الأجناس المذكورة في عنبر؛ قال ابن سيده: وعندي أنها في جميعها مقولة، والله أعلم.

عمت: غمت الصوف والوبر يغمته غمناً: تلف بعضه على بعض مستطيلاً ومسنديراً خلقة فغزله؛ وقال الأزهري: كما يفعله الغزال الذي يتزل الصوف، فيلقبه في يده؛ قال: والاسم الغمب؛ وأنشد^(٢):

يظّل في الشاء يرعاها ويخلبها،
ويغمب الدهر، إلا ربّت بهتيد
ويقال: غمت الغميت غمته تغمبناً؛ قال الشاعر:
فظلّ يغيب في قوط وراجله،

ويكفّ الدهر، إلا ربّت يهتيد
قال: يغمب يتزل، من الغمبة، وهي البطعة من الصوف. ويكفّ: يجتمع ويحرص، إلا ساعة بقعد تطبخ الهيب. والراجلة: كبش الراعي، يحبل عليه متاعه؛ وقال أبو الهيثم: غمت فلان الصوف يغمته غمناً إذا جمعه بعدما يطرقه ويتفشه، ثم يغمته ليلويه على يده، ويتزله بالمدرة؛ قال: وهي الغمبية؛ والغمات جماعه.

والغمث والغمبة: ما غزل، فجعل بعضه على بعض، والجمع أعبئة وغمث، هذه حكاية أهل اللغة؛ قال ابن سيده: والذي

(١) قوله «والمعالي أيضاً الخ» هكذا في الأصل والصحاح، وكتب عليه في النكلمة فقال: وقال الجوهري والمعالي بكسر اللام الذي يأتي الحلوة من قبل بينهما، والمعالي أيضاً فرس الأشعر الشاعر، وفرس الأشعر المعالي بفتح اللام.

(٢) [نسب في الغماتيس للراعي].

تَعَمَّدَ وَتَعَمَّدَ لَهُ وَعَمَدَهُ يَغْمِدُهُ غَمْدًا وَعَمَدَ إِلَيْهِ وَلَهُ يَغْمِدُ غَمْدًا وَنَعْمَدُهُ وَاعْتَمَدَهُ: قصده، والعمد المصدر منه. قال الأزهرى: القتل على ثلاثة أوجه: قتل الخطيئ المحض وهو أن يرمي الرجل بحجر يريد تنجسته عن موضعه ولا يقصد به أحدًا فيصيب إنساناً فيقتله، ففيه الدية على عاقلة الرامي أخماساً من الإبل، وهي عشرون ابنة مخاض، وعشرون ابنة لبون، وعشرون ابن لبون، وعشرون جقة وعشرون جذعة؛ وأما شبه العمدة فهو أن يضرب الإنسان بعمود لا يقتل مثله، أو بحجر لا يكاد يموت من أصابه فيموت منه ففيه الدية مغلظة؛ وكذلك العمدة المحض فيه ثلاثون حقة وثلاثون جذعة، وأربعون ما بين ثبب إلى بازل عايمها، كلها خليفة؛ فأما شبه العمدة فالدية على عاقلة القاتل، وأما العمدة المحض فهو في مال القاتل. وفعلت ذلك غمداً على عوْنٍ وغمداً عوْنِ أي يحد ويقرن؛ قال خفاف بن نديبة:

إِنْ نَكَ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا،

فَعَمَدًا عَلَى عَوْنٍ تَعَمَّدْتُ مَا لِكَا

وعمد الحائط يغمده غمداً: دعه؛ والعمود الذي تحامل الثقل عليه من فوق كالسقف يُعمد بالأساطين المنصوبة. وغمد الشيء يغمده غمداً: أقامه. والعماد: ما أقيم به. وعمدت الشيء فانعمد أي أقمته بعماد يقيم عليه. والعماد: الأبنية الرفعة، يذكر ويؤنث، الواحدة عمادة؛ قال الشاعر^(١):

وَنَحْنُ، إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ

عَلَى الْأَخْفَاضِ، تَمْتَعُ مَنْ يَلِينَا

وقوله نعالى: ﴿إِزَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾؛ قيل: معناه أي ذات الطول، وقيل أي ذات البناء الرفيع المغمد، وجمعه غمداً والعمد اسم للجمع. وقال الفراء: ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ إنهم كانوا أهل عمد ينتقلون إلى الكلا حيث كان، ثم يرجعون إلى منازلهم؛ وقال اللبث: بفال لأصحاب الأخبية الذين لا ينزلون غيرها هم أهل عمود وأهل عماد. المبرد: رجل طويل العماد إذا كان مغمداً أي طويلاً. وفلان طويل العماد إذا كان منزله مغمداً لزاثيره. وفي حديث أم زرع: زوجي رفيع العماد؛ أرادت عماداً بسبب شرفه، والعرب

قال: وقد يكون العمثل هنا الذي يطيل ثيابه. والعمثل: الجلد الشريط؛ عن السيرافي، وقيل: العمثل الضخم الشديد العريض، وهو من صفة الأسد والجمل والفرس والرجل، وحكى ابن بري عن ابن خالويه قال: لبس أحد قشر العمثل أنه الفرس والأسد والرجل الضخم والكبش الكبير القرن الكثير الصوف والطويل الذبل غير محمد بن زياد.

عمج: عمج في سيره يغمج، وتعمج: تلوى. وعمج في سيره إذا سار في كل وجه وذلك من النشاط. والتعمج: التلوى في السير والاعوجاج. وتعمج الشبل في الوادي: تعوج في مسيره يمتد ويسره؛ قال العجاج:

مَبَاحَةٌ تَمِجُ مَشِيئاً زَهْوَجَا،

نَدَافُحُ السَّوِيلِ، إِذَا تَعَمَّجَا

وَتَعَمَّجِبَ الْحَبَّةُ: تلوت؛ قال:

تَعَمَّجَ الْحَبَّةُ فِي أَنْسَابِهِ

وقال يصف زمام الناقة وتشيئه بالحية في تلويه:

ثَلَاغِبٌ ثَمْنِي حَضْرِيٍّ، كَأَنَّهُ

تَعَمَّجَ سَيْطَانٌ بِذِي خِرْوَجٍ قَفَرٍ

ويقال: حية عومج لتعجمه في أنسابه أي تلويه. والعومج: الحية لتلويها؛ عن كراع، حكاه في باب فوغل؛ قال رؤبة^(٢):

خَضِبَ الْعَوَاةُ الْعَوْمَجَ الْمَشْشُوسَا

وكذلك العومج، بالضم والتشديد؛ وقال:

يَتَبَعْنَ مِثْلَ الْمُعْجِ الْمَشْشُوسِ،

أَهْوَجَ ثَمْنِي مِثْلَ مِثْبَةِ الْمَالُوسِ

وقيل: هو العومج على وزن السبب. وناقاة عومجة وعومجة: متلوية.

وفرس عومج: لا يستقيم في سيره. وعمج يغمج، بالكسر، قلب مفعج، إذا أسرع في السير. وسهم عومج: يتلوى في مسيره. والعومج: السابح في شعر أبي ذؤيب. وعمج في الماء: سبج.

عمد: العمدة: ضد الخطيئ في القتل وسائر الجنابات. وقد

(١) قوله «قال رؤبة مثله في الصحاح هنا ونسبه المؤلف في مادة «نسس» إلى العجاج.

(٢) «البيت لعمر بن كلثوم وهو في معلقته».

لا تعتمد عليها على الأوتاد. والعمود: الخشبة القائمة في وسط الجباء، والجمع أعمدة وعمد، والغمد اسم للجمع. ويقال: كل خباء مغمد؛ وقيل: كل خباء كان طويلاً في الأرض يضرب على أعمدة كثيرة فيقال لأهله: عليكم بأهل ذلك العمود، ولا يقال: أهل الغمد؛ وأنشد:

وما أهل العمود لنا بأهل،
ولا النعم المسام لنا بمال

وقال في قول النابغة:

يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالصُّفْحِ وَالْعَمْدِ

قال: العمد أساطين الرخام. وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّاةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾؛ فَقَدْ قُرِئَتْ فِي عَمْدٍ وَهُوَ جَمْعُ عِمَادٍ وَعَمْدٌ، وَعَمْدٌ كَمَا قَالَوا إِبَاهُ وَأَهَبُ وَأُهَبُ وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا فِي عَمَدٍ مِنَ النَّارِ؛ نَسَبَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الْغَوْلَ إِلَى الزَّجَاجِ، وَقَالَ: وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْعَمْدُ وَالْعُمْدُ جَمْعاً لِلْعَمُودِ مِثْلَ أَدَمٍ وَأَدَمٍ وَأُدْمٍ وَقَضِيمٍ وَقُضْمٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾، قَالَ الزَّجَاجُ: قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ: إِنَّهَا بَعْدَ لَا تَرَوْنَهَا أَيْ لَا تَرَوْنَ تِلْكَ الْعَمَدِ، وَقِيلَ خَلَقَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ، وَكَذَلِكَ تَرَوْنَهَا؛ قَالَ: وَالْمَعْنَى فِي التَّفْسِيرِ يُوَوِّلُ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَيَكُونُ نَأْوِيلُ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا النَّأْوِيلُ الَّذِي فُسِّرَ بَعْدَ لَا تَرَوْنَهَا، وَنَكُونُ الْعَمَدُ قَدْرَتُهُ الَّتِي يَمْسِكُ بِهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ؛ وَقَالَ الْفَرَاءُ: فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ خَلَقَهَا مَرْفُوعَةً بِلا عَمَدٍ، وَلَا يَحْتَاجُونَ مَعَ الرُّؤْيَةِ إِلَى خَيْرٍ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّهُ خَلَقَهَا بِعَمَدٍ لَا تَرَوْنَ تِلْكَ الْعَمَدِ؛ وَقِيلَ: الْعَمَدُ الَّتِي لَا تَرَى قَدْرَتَهُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: مَعْنَاهُ أَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ الْعَمَدَ وَلَهَا عَمَدٌ، وَاحْتِجَ بِأَنَّ عَمْدَهَا جَبَلٌ قَافٌ مَحْبُطٌ بِالذَّنْبِ وَالسَّمَاءِ مِثْلَ الْقَبَةِ، أَطْرَافُهَا عَلَى قَافٍ مِنْ زَبْرِجْدَةٍ خَضْرَاءَ، وَيَقَالُ: إِنْ خَضِرَ السَّمَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَيَصِيرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاراً تَحْشَرُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ.

وَعَمُودُ الْأَذُنِ: مَا اسْتَدَارَ فَوْقَ الشَّحْمَةِ، وَهُوَ قِوَامُ الْأَذُنِ الَّتِي نَشِبَتْ عَلَيْهِ وَمَعْظَمُهَا. وَعَمُودُ اللِّسَانِ: وَسْطُهُ طَوِلاً، وَعَمُودُ الْقَلْبِ كَذَلِكَ، وَقِيلَ: هُوَ عَرَفٌ يَسْقِيهِ، وَكَذَلِكَ عَمُودُ الْكَفِّدِ. وَيَقَالُ لِلْوَيْتَيْنِ: عَمُودُ الشَّخْرِ، وَقَبْلَ: عَمُودُ الْكَبْدِ عَرَفَانِ ضَخْمَانِ جَنَابَتَيْنِ الشَّرَّةِ مَبْنًى وَشَمَالاً. وَيَقَالُ: إِنْ فَلَاناً لَخَارَجَ عَمُودَهُ مِنْ كَبِدِهِ مِنَ الْجُوعِ. وَالْعَمُودُ: الْوَيْتَيْنِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي الْحَالِيقِ قَالَ: يَا بَنِي بَهْ

تَضَعُ الْبَيْتَ مَوْضِعَ الشَّرَفِ فِي النَّسَبِ وَالْحَسَبِ. وَالْعِمَادُ وَالْعُمُودُ: الْخَشْبَةُ الَّتِي بِفُومٍ عَلَيْهَا الْبَيْتُ. وَأَعْمَدُ الشَّيْءِ: جَعَلَ تَحْتَهُ عَمْدًا.

وَالْعَمِيدُ: الْمَرِيضُ لَا يَسْتَطِيعُ الْجُلُوسَ مِنْ مَرَضِهِ حَتَّى يُعْمَدَ مِنْ جَوَانِبِهِ بِالْوَسَائِدِ أَيْ يُقَامَ. وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ، وَذَكَرَ طَالِبُ الْعِلْمِ: وَأَعْمَدَاهُ رَجُلَاهُ أَيْ صَيَّرَتْهُ عَمِيداً، وَهُوَ الْمَرِيضُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبِتَ عَلَى الْمَكَانِ حَتَّى يُعْمَدَ مِنْ جَوَانِبِهِ لَطَوِيلِ اعْتِمَادِهِ فِي الْفِيَامِ عَلَيْهَا، وَقَوْلُهُ: أَعْمَدَاهُ رَجُلَاهُ، عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ أَكُلُونِي الْبَرَاغِثُ، وَهِيَ لُغَةُ طِيءٍ.

وَقَدْ عَمَدَهُ الْمَرَضُ يُعْمَدُهُ: فَذَخَهُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَمَنْهَ اسْتَنْقَ الْقَلْبُ الْعَمِيدُ: يُعْمَدُهُ: بِسَقَطِهِ وَيَقْدَحُهُ وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ. قَالَ: وَدَخَلَ أَعْرَابِي عَلَى بَعْضِ الْعَرَبِ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي يُعْمَدُنِي فَخَضِرٌ وَأَشْرٌ. وَيَقَالُ لِلْمَرِيضِ مَعْمُودٌ، وَيَقَالُ لَهُ: مَا يُعْمَدُكَ؟ أَيْ مَا يُوجِفُكَ. وَعَمَدَهُ الْمَرَضُ أَيْ أَضْنَاهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا مَنْ لِهَمٍّ آخِرَ اللَّيْلِ عَامِدٍ

مَعْنَاهُ مَوْجِعٌ. رَوَى ثَعْلَبٌ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنْشَدَهُ لِسَمَاكِ الْعَامِلِيِّ:

أَلَا مَنْ شَجَتْ لَيْلَةً عَامِدَةً،

كَمَا أَبْدَأَ لَيْلَةً وَاجِدَةً

وَقَالَ: مَا مَعْرِفَةٌ فَنَصَبَ أَبْدَأَ عَلَى خُرُوجِهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ [وَلَوْ خَفَضَ] كَانَ جَائِزاً^(١)؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَوْلُهُ لَيْلَةً عَامِدَةً أَيْ مُثْرَضَةٌ مَوْجِعَةٌ.

وَاعْتَمَدَ عَلَى الشَّيْءِ: نَوَكَاً. وَالْعَمْدَةُ: مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ. وَاعْتَمَدْتُ عَلَى الشَّيْءِ: اتَّكَأْتُ عَلَيْهِ. وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ فِي كَذَا أَيْ اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ. وَالْعَمُودُ: الْعَصَا؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ:

بَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقُ إِذَا هُمُ

ظَلَعُوا، وَيَعْبُدُ لِلطَّرِيقِ الْأَشْهَلِ

وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي الْأَمْرِ: تَوَكَّلَ عَلَى الْمَثَلِ. وَالْاعْتِمَادُ: اسْمٌ لِكُلِّ سَبَبٍ زَاحِفَتِهِ، وَإِنَّمَا سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا تُزَاحِفُ الْأَسْبَابُ

(١) قوله «وقال ما معرفة إلى قوله كان جائزاً» كذا بالأصل.

[وفي التكملة جاءت العبارة: «وقال ما معرفة، فنصب أبداً على خروجه وتره المعرفة ولو خفض كان جائزاً» فالمعنى مكتمل. وبه تم تدارك النقص في المعنى كما جاء في الأصل.]

واعتمد فلان لبلته إذا ركبها يسري فيها؛ واعتمد فلان فلاناً في حاجته واعتمد عليه.

والعَمِيدُ: الشديد الحزن. يقال: ما عَمِدَكَ؟ أي ما أَخْرَجَكَ. والعَمِيدُ والمَعْمُودُ: المشغوف عِشْقاً، وقيل: الذي بلغ به الحب مَبْلَغاً. وَقَلَبَ عَمِيداً: هذه العشق وكسره. وعَمِيدُ الوجع: مكانه. وعَمِيدُ البعيرِ عَمِيداً، فهو عَمِيدٌ والأنثى بالهاء: وَرَمَ سَنَاهُ من عَصَ القَتَبِ والجلَسِ وانشَدَخَ؛ قال لبيد يصف مطراً أسال الأودية:

فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبَيْهِ،

مِنَ الْبَقَارِ، كَالْعَمِيدِ الثَّقَالِ

قال الأصمعي: يعني أن السيل يركب جانبيه سحاب كالعَمِيد أي أحاط به سحاب من نواحيه بالمطر، وقيل: هو أن يكون السنام واريّاً فَيَحْتَمِلُ عليه ثِقْلَ فيكسره فيموت فيه شحمه فلا يسوي، وقيل: هو أن يَرَمَ ظهر البعير مع العُدَّة، وقيل: هو أن ينشُدخ السنام انشُداخاً، وذلك أن يُرْكَبَ وعليه شحم كثير. والعَمِيدُ: البعير الذي قد قَسَدَ سَنَاهُ. قال: ومنه قيل رجل عَمِيدٌ وقَعْمُودٌ أي بلغ الحب منه، شُبِّه بالسنام الذي انشُدخ انشُداخاً. وعَمِيدُ البعيرِ إذا انفضخ داخلُ سَنَامِهِ من الركوب وظاهره صحيح، فهو بعير عَمِيدٌ.

وفي حديث عمر: أَنَّ نَادِبَهُ قَالَتْ: واغمراه! أقام الأودَ وشفى القَمَدَ. العمد، بالتحريك: وَرَمَ ودَبَّرَ يكون في الظهر، أرادت به أنه أحسن السياسة؛ ومنه حديث علي: لله بلاء فلان فلفد قَوْمَ الأودَ ودَاوَى العَمَدَ؛ وفي حديثه الآخر: كم أَدَارِيكُمْ كما تُدَارِي الْبَكَارِ الْعَمِيدَةَ؟ الْبَكَارُ جمع بَكَرَ، وهو الْفَتَى من الإبل، والعَمِيدَةُ من الْعَمْدِ: الْوَرَمَ والدَّبَرِ، وقيل: الْعَمِيدَةُ التي كسرها ثقل حملها. والعَمِيدَةُ: الموضع الذي ينتفخ من سنام البعير وغاريه. وقال النضر: عَمِيدَتُ الْبَيْتَاءِ من الركوب، وهو أن تَرِمَا وَتُحَلِّجَا. وَعَمْدَتُ الرَّجُلِ أَعْمَدُهُ عَمْداً إذا (١) ضربته بالعمود. وعَمْدَتُهُ إذا ضربت عمود بطنه. وعَمِيدُ الخِرَاجِ عَمْدٌ إذا غَمِرَ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ قَوْرَمَ ولم نخرج ببضته، وهو الجرح العَمِيدُ. وعَمِيدُ الثُّرَى يَغْمَدُ غَمْداً: بَلَّلَهُ المَطَرُ،

أَحْدَهُم على عمود بطنه قال أبو عمرو: عمود بطنه ظهره لأنه يمسك البطن، ويقويه فصار كالعمود له؛ وقال أبو عبيد: عندي أنه كنى بعمود بطنه عن المشقة والتعب أي أنه يأتي به على تعب ومشقة، وإن لم يكن على ظهره، إنما هو مثل، والجانب الذي يجلب المتاع إلى البلاد؛ يقول: بُتْرُكَ وَيَبَعَهُ لا يتعرض له حتى يبيع سلعته كما شاء، فإنه قد احتمل المشقة والتعب في اجتلابه وقاسى السفر والنصب. والعمود: عِرْقٌ من أذن الرُّهَابِيزِ إلى الشَّحْرِ. وقال اللب: عمود البطن شبه عِرْقٍ ممدود من لَدُنِ الرُّهَابِيزِ إلى دُوْنِ الشُّرَةِ في وسطه، يشق من بطن الشاة. ودائرة العمود في الفرس: التي في مواضع الفلادة، والعرب تسنحها. وعمود الأمر: قِوَامُهُ الذي لا يستقيم إلا به. وعمود الشنان: ما تَوَسَّطَ شَفَرَتَيْهِ من غيره (١) النائي في وسطه. وقال النضر: عمود السيف الشَّطِيبَةُ التي في وسط منته إلى أسفل، وربما كان للسيف ثلاثة أعمدة في ظهره، وهي الشَّطِيبُ والشَّطِيبُ. وعمود الضَّبَجِ: ما نبلج من ضوئه وهو المُشْتَظْهُرُ منه، وسطع عمودُ الصبح على التشبيه بذلك. وعمودُ الثَّوِي: ما استقامت عليه الشَّائِزَةُ من بيتها على المثل. وعمود الإغصار: ما يَنْطَلِعُ منه في السماء أو يَسْتَطِيلُ على وجه الأرض.

وعَمِيدُ الأمر: قِوَامُهُ. والعَمِيدُ: الشَّيْءُ الْمُغْتَمَدُ عليه في الأمور أو المَعْمُودُ إليه؛ قال:

إِذَا مَا رَأَتْ سَعْسَاعُ عِبَ الشُّنَنِ، شَمَرَتْ

إِلَى زَمِيلِهَا، وَالْجُلُوهِي عَمِيدُهَا

والجمع عَمْدَاءُ، وكذلك الْعَمْدَةُ، الواحد والاثان والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء. ويقال للقوم: أَنْتُمْ عَمْدَتُنَا الذين يُعْتَمَدُ عليهم. وعَمِيدُ القومِ وعَمُودُهُمْ: سبدهم. وفلان عَمْدَةُ قومه إذا كانوا يعتمدونه فيما يَخْرُجُ بِهِمْ، وكذلك هو عَمْدَتُنَا. والعَمِيدُ: سيد القوم؛ ومنه قول الأعشى:

حَنِي بَصِيرِ عَمِيدِ الْقَوْمِ مُكْكِيّاً،

يَذْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِشْوَةَ عُجُلٍ

ويقال: استقامَ الْقَوْمُ على عمود رأيهم أي على الوجه الذي يعتمدون عليه.

(٢) قوله رَأَعَمْدَهُ عَمْداً إذا إلخ: كذا ضبط بالأصل ومقتضى صنيع القاموس أنه من باب كعب.

(١) [كذا في القاموس والأصل غيره، وفي النكلمة: غيره وهو الصواب].

مو عِمِدْ، تَقْبِضْ وَتَجْعَدْ وَتَدِي وَتَرَكَبْ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ،
فَإِذَا قَبِضْتَ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ تَعْقِدْ وَاجْتَمِعْ مِنْ لَدُونِهِ؛ قَالَ الرَّاعِي
بِصَفِ بَقَرَةٍ وَحَشْبَةٍ:

حَتَّى غَدَّتْ فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ طَيِّبَةً،

رِيحَ الْمَبَاةِ نَحْدِي، وَالْثَرَى عِمِدٌ

أَرَادَ طَبِيبَةَ رِيحِ الْمَبَاةِ؛ فَلَمَّا تَوَّانَ طَبِيبَةٌ نَصَبَ رِيحَ الْمَبَاةِ. أَبُو
زَيْدٍ: عِمِدَتِ الْأَرْضُ عَمْدًا إِذَا رَسَخَ فِيهَا الْمَطَرُ إِلَى الثَّرَى
حَتَّى إِذَا قَبِضْتَ عَلَيْهِ فِي كَفِّكَ تَعْقِدْ وَجْعِدْ. وَيَقَالُ: إِنْ فَلَانًا
لَعِمِدُ الثَّرَى أَيْ كَثِيرُ الْمَعْرُوفِ.

وَعَمْدَتِ السَّيْلَ تَعْمِيدًا إِذَا سَدَّدَتْ وَجْهَ جَوْبِهِ حَتَّى يَجْتَمِعَ فِي
مَوْضِعٍ بِنَرَابٍ أَوْ حِجَارَةٍ.

وَالْعَمُودُ: قَصِبُ الْحَدِيدِ. وَأَعْمَدُ: بِمَعْنَى أَعْجَبُ، وَقِيلَ: أَعْمَدُ
بِمَعْنَى أَعْضَبُ، مِنْ قَوْلِهِمْ عِمِدٌ عَلَيْهِ إِذَا غَضِبَ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ
أَتَوَجَّعُ وَأَشْتَكِي مِنْ قَوْلِهِمْ عَمْدَنِي الْأَمْرُ فَعِمِدْتُ أَيْ أَوْجَعَنِي
فَوَجَعْتُ.

الْعَمْرُوتِيُّ: الْعَمْدُ وَالضَّمْعُ الْعَضْبُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ الْعَمْدُ
وَالْأَمْدُ أَيْضًا. وَعِمِدَ عَلَيْهِ: غَضِبَ كَعَبَدَ؛ حَكَاهُ بَعْضُ قَوْمٍ فِي
الْمَبْدَلِ. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: أَعْمَدُ مِنْ كَيْلٍ مُجْحٍ أَيْ هَلْ زَادَ عَلَى
هَذَا. وَرَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مُجْحٍ، بِالتَّشْدِيدِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ قَدِيمٍ مَسْمُوعٍ: مِنْ كَيْلٍ مُجْحٍ، بِالتَّخْفِيفِ، مِنْ
الْمُجْحِ، وَقُشِّرَ هَلْ زَادَ عَلَى مَكِيلٍ نَقِصَ كَيْلُهُ أَيْ طُفِفَ. قَالَ:
وَحَسِبْتُ أَنَّ الصَّوَابَ هَذَا؛ قَالَ ابْنُ بَرٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

فَاكْتَلَّ أَصْبَاعَكَ مِنْهُ وَانْطَلَقَ،

وَنَحَلَكَ هَلْ أَعْمَدُ مِنْ كَيْلٍ مُجْحٍ!

وَقَالَ: مَعْنَاهُ هَلْ أَزِيدَ عَلَى أَنَّ مُجْحًى كَيْلِي؟ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
مَسْعُودٍ: أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ صَرِيعٌ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى
مُذْمَرِهِ لِيَجْهَرَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَعْمَدُ مِنْ سَيِّدٍ قَتَلَهُ
فَوْمُهُ، أَيْ أَعْجَبُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ هَلْ زَادَ عَلَى سَيِّدٍ قَتَلَهُ
فَوْمُهُ، هَلْ كَانَ إِلَّا هَذَا؟ أَيْ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِعَارٍ، وَمُرَادُهُ بِذَلِكَ أَنَّ
بِهَوْنٍ عَلَى نَفْسِهِ مَا حَلَّ بِهِ مِنَ الْهَلَاكِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِعَارٍ عَلَيْهِ أَنَّ
يَقْتُلَهُ فَوْمُهُ؛ وَقَالَ شُمَيْرٌ: هَذَا اسْتِفْهَامٌ أَيْ أَعْجَبُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ
فَوْمُهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّ الْأَصْلَ أَعْمَدُ مِنْ سَيِّدٍ فَخَفِفَتْ
إِلْحَادِي الْهَمْزَتَيْنِ؛ وَقَالَ ابْنُ مَيْمُونَةَ وَنَسَبَهُ الْأَزْهَرِيُّ لِابْنِ مِقْبَلٍ:

تُقَدِّمُ قَبِشَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً،

وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي الرِّخَاءِ دُنُوبُهَا

وَأَعْمَدُ مِنْ قَوْمٍ كَفَأَهُمْ أَخَوَهُمْ

صِدَامُ الْأَعَادِي، حَيْثُ قُلْتُ تُبْوِيهَا

يَقُولُ: هَلْ زِدْنَا عَلَى أَنْ كَفَيْنَا إِخْوَتَنَا.

وَالْعُمْدَةُ وَالْعُمْدَانُ وَالْعُمْدَانِيَّةُ: الشَّابُّ الْمَمْتَلِئُ
شَبَابًا، وَقِيلَ هُوَ الضَّخْمُ الطَّوِيلُ، وَالْأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِالْهَاءِ،
وَالْجَمْعُ الْعُمْدَانِيَّةُونَ. وَامْرَأَةُ عُمْدَانِيَّةٌ: ذَاتُ جِسْمٍ وَغَبَالَةٍ. ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: الْعَمُودُ وَالْعِمَادُ وَالْعُمْدَةُ وَالْعُمْدَانُ رُئُوسُ الْعَسْكَرِ
وَهُوَ الرُّؤُوسُ.

وَيَقَالُ لِرَجُلٍ الظَّلِيمِ: عَمُودَانٍ. وَعَمُودَانٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ
حَاوِي الطَّائِي:

بَكَيْتُ، وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ دِمْنَةٍ قَفَرٍ،

بِشَفِيفٍ إِلَى وَادِي عَمُودَانَ فَالْعَمْرُ؟

ابْنُ بُرْزُجٍ: يَقَالُ: خَلَسَ بِهِ وَعَرَسَ بِهِ وَعِمِدَ بِهِ، وَلَزِبَ بِهِ إِذَا
لَزِمَهُ. ابْنُ الْمَطَرِ: عُمْدَانُ اسْمُ جَبَلٍ أَوْ مَوْضِعٍ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
أَرَاهُ أَرَادَ عُمْدَانَ، بِالْغَيْنِ، فَصَحَّفَهُ وَهُوَ حَصْنٌ فِي رَأْسِ جَبَلٍ
بِالْيَمَنِ مَعْرُوفٌ وَكَانَ لَالَ ذِي يَزْنٍ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا
تَصْحِيفٌ كَتَبَ صَحِيفَهُ يَوْمَ بُعَاثَ، وَهُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ أَيَّامِ الْعَرَبِ،
فَأَخْرَجَهُ فِي الْغَيْنِ وَصَحَّفَهُ.

عَمْرُ: الْعَمْرُ وَالْعَمْرُ وَالْعَمْرُ: الْحَيَاةُ. يَقَالُ قَدْ طَالَ عَمْرُهُ
وَعَمْرُهُ لَفَتَانِ فَصَحَّتَانِ، فَإِذَا أَقْسَمَا فَقَالُوا: لَعَمْرُكَ! فَنَحْوُ لَا
غَيْرَ، وَالْجَمْعُ أَعْمَارٌ وَسُعْيُ الرَّجُلِ عَمْرًا نَفَاؤًا أَنْ يَبْغَى.
وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي الْقَسَمِ: لَعَمْرِي وَلَعَمْرُكَ، يَرْفَعُونَهُ بِالْإِبْدَاءِ
وَيَضْمُرُونَ الْخَبَرَ كَأَنَّهُ قَالَ: لَعَمْرُكَ قَسَمِي أَوْ يَمِينِي أَوْ مَا أُخْلِفُ
بِهِ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: وَمِمَّا يَجِيزُهُ الْقِيَاسُ غَيْرُ أَنْ لَمْ يَرِدْ بِهِ
الِاسْتِعْمَالُ خَبَرَ الْعَمْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَعَمْرُكَ لِأَقَوْمٍ، فَهَذَا مِنْبَدَأٌ
مَحذُوفٌ الْخَبَرُ، وَأَصْلُهُ لَوْ أَظْهَرَ خَبْرَهُ: لَعَمْرُكَ مَا أَقْسِمَ بِهِ،
فَصَارَ طَوَّلُ الْكَلَامِ بِجَوَابِ الْقَسَمِ عَوَضًا مِنَ الْخَبَرِ؛ وَقِيلَ:
الْعَمْرُ هَهُنَا الدَّيْرُ، وَأَيُّهَا كَانَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْقَسَمِ إِلَّا
مَفْنُوحًا. وَفِي التَّزْيِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ﴾؛ لَمْ يَقْرَأْ إِلَّا بِالْفَتْحِ؛ وَاسْتَعْمَلَهُ أَبُو خِرَاشٍ فِي الطَّيْرِ
فَقَالَ:

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الشَّرِيفَةِ عُذْرَةٌ

على خالده، لقد وَقَعَتْ على لَحْمٍ^(١)

أَي لَحْمٍ شَرِيفٍ كَرِيمٍ. وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أَي لِحْيَانِكَ. قَالَ: وَمَا خَلَفَ اللَّهُ بِحَيَاةٍ أَحَدٍ إِلَّا بِحَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: النَّحْوِيُّونَ يَنْكُرُونَ هَذَا وَيَقُولُونَ مَعْنَى لَعَمْرُكَ لَا تَذِيبُكَ الَّذِي تَعْمُرُوا وَأَنْشَدَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

أَيُّهَا السُّنُكِيُّ الشَّرِيفُ سَهْلًا،

عَمْرُكَ اللَّهُ! كَيْفَ بِجَعَمَعَانٍ؟

قَالَ: عَمْرُكَ اللَّهُ! عِبَادَتُكَ اللَّهُ، فَنَصَبٌ؛ وَأَنْشَدَ:

عَمْرُكَ اللَّهُ! سَاعَةً، خَلَدَيْنَا،

وَذَرَيْنَا مِنْ قَوْلٍ مَنْ يُؤْذِينَا

فَأَوْفَعَ الْفِعْلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ عَمْرُكَ اللَّهُ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ﴾ وَعَيْشُكَ! وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْعَمْرُ. وَقَالَ أَهْلُ الْبَصَرَةِ: أَضْمَرَ لَهُ مَا رَفَعَهُ لَعَمْرُكَ الْمَحْلُوفُ بِهِ. قَالَ: وَقَالَ الْفَرَاءُ الْأَيْمَانُ يَرْفَعُهَا جَوَابَاتِهَا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: مَعْنَى لَعَمْرُكَ اللَّهُ وَعَمْرُكَ اللَّهُ أَخْلَفَ بِيَقَافِ اللَّهِ وَدَوَامِهِ؛ قَالَ: وَإِذَا قُلْتَ عَمْرُكَ اللَّهُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ بِتَعْمِيرِكَ اللَّهُ أَي بِإِقْرَارِكَ لَهُ بِالْبَقَاءِ؛ وَقَوْلُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ بِجَعَمَعَانٍ

يَرِيدُ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُطِيلَ عَمْرُكَ لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الْقِسْمَ بِذَلِكَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَتَدْخُلُ اللَّامُ فِي لَعَمْرُكَ فَإِذَا أَدْخَلْنَاهَا زَعَمْتَ بِهَا بِالْإِنْدَاءِ فَقُلْتَ: لَعَمْرُكَ وَلَعَمْرُكَ أَبْيَكُ، فَإِذَا قُلْتَ لَعَمْرُكَ أَبْيَكُ الْخَيْرُ، نَصَبْتَ الْخَيْرَ وَخَفَضْتَ، فَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ أَنْ أَبَاكَ عَمْرُ الْخَيْرِ يَغْمُرُهُ عَمْرًا وَعِمَارَةً، فَنَصَبَ الْخَيْرَ بِوُقُوعِ الْعَمْرِ عَلَيْهِ؛ وَمَنْ خَفَضَ الْخَيْرَ جَعَلَهُ نَعْمًا لِأَبْيَكُ، وَعَمْرُكَ اللَّهُ مِثْلُ تَشْدِيدِكَ اللَّهُ. قَالَ أَبُو عَمِيدٍ: سَأَلْتُ الْفَرَاءَ لِمَ ارْتَفَعَ لَعَمْرُكَ؟ فَقَالَ: عَلَى إِضْمَارِ قِسْمٍ ثَانٍ كَأَنَّهُ قَالَ وَعَمْرُكَ فَلَعَمْرُكَ عَظِيمٌ، وَكَذَلِكَ لِحَبَابَتِكَ مِثْلُهُ، قَالَ: وَصِدُّهُ الْأَمْرُ، وَقَالَ: الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ﴾؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ:

وَاللَّهُ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ، فَأَضْمَرَ الْفَسَمَ. وَقَالَ الْمِرْدُ فِي قَوْلِهِ عَمْرُكَ اللَّهُ: إِنْ شَتَّتَ جَعَلْتَ نَضْبَةً بِفِعْلِ أَضْمَرْتَهُ، وَإِنْ شَتَّتَ نَضْبَتَهُ بِوَاوٍ حَذَفْتَهُ وَعَمْرُكَ^(٢) اللَّهُ، وَإِنْ شَتَّتَ كَانَ عَلَى فَوَلِّكَ عَمْرُكَ اللَّهُ تَغْمِيرًا وَتَشْدِيدًا اللَّهُ تَشْدِيدًا ثُمَّ وَضَعْتَ عَمْرُكَ فِي مَوْضِعِ التَّغْمِيرِ؛ وَأَنْشَدَ فِيهِ^(٣):

عَمْرُكَ اللَّهُ! أَلَا مَا ذَكَرْتُ لَنَا،

هَلْ كُنْتُ جَارَتَنَا، أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ؟

يَرِيدُ: ذَكَرْتُكَ اللَّهُ؛ قَالَ: وَفِي لُغَةٍ لَهُمْ زَعَمْتُكَ، يَرِيدُونَ لَعَمْرُكَ قَالَ: وَنَقُولُ إِنَّكَ عَمْرِي لَطَرْبُفٌ. ابْنُ السَّكَبَتِ: يَقَالُ لَعَمْرُكَ وَلَعَمْرُكَ أَبْيَكُ وَلَعَمْرُكَ اللَّهُ، مَرْفُوعَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ أَعْرَابِيٍّ جِفْلًا خَيْطَ فَلَمَّا وَجِبَ الْبَيْعُ قَالَ لَهُ: اخْتَرْ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: عَمْرُكَ اللَّهُ بَيْعًا أَيَّ سَأَلْتُ اللَّهَ تَغْمِيرًا وَأَنْ يُطِيلَ عَمْرُكَ، وَيَتِمَّ مَنْصُوبٌ عَلَى النَّمِيزِ أَيَّ عَمْرُكَ اللَّهُ مِنْ يَتِمَّ. وَفِي حَدِيثٍ لَفِيطٍ لَعَمْرُكَ إِلَهِي؛ هُوَ قِسْمٌ بِيَقَافِ اللَّهِ وَدَوَامِهِ. وَقَالُوا: عَمْرُكَ اللَّهُ أَفْعَلُ كَذَا وَالْأَفْعَلُ كَذَا وَإِلَّا مَا فَعَلْتُ، عَلَى الزِّيَادَةِ، بِالنَّصْبِ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ عَمْرُكَ اللَّهُ تَغْمِيرًا فَحَذَفَتْ زِيَادَتُهُ فَجَاءَ عَلَى الْفِعْلِ. وَأَعَمْرُكَ اللَّهُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا: كَأَنَّكَ تَخْلُفُهُ بِاللَّهِ وَنَسَّأَهُ بِطَوْلٍ عَمْرُهُ؛ قَالَ^(٤):

عَمْرُكَ اللَّهُ الْجَلِيلُ، فَمِائَتِي

أَلْوِي عَلَيْكَ، لَوَانُ لُبِّكَ يَهْتَدِي

الْكِسَائِيُّ: عَمْرُكَ اللَّهُ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، نَصَبَ عَلَى مَعْنَى عَمْرُكَ اللَّهُ أَيَّ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَغْمُرَكَ، كَأَنَّهُ قَالَ: عَمْرُكَ اللَّهُ إِيَّاكَ. قَالَ: وَيُقَالُ إِنَّهُ يَمِينُ بَغِيرِ وَاوٍ وَفَدَ بِكَوْنِ عَمْرُكَ اللَّهُ، وَهُوَ قَبِيحٌ. وَعَمْرُ الرَّجُلِ يَغْمُرُهُ عَمْرًا وَعِمَارَةً وَعَمْرًا وَعَمْرُ يَغْمُرُ وَيَغْمُرُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ سَيُوبَةَ، كِلَاهُمَا: عَاشَ وَبَقِيَ زَمَانًا طَوِيلًا؛ قَالَ لَبِيدٌ: وَعَمْرُكَ خَرَسًا فَبِلَ مَجْرَى دَاجِسٍ، لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ وَأَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ كَلِمَةً جَرِيرًا:

(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ أَسْطِخَاءٍ: أَوَّلُهَا: قَوْلُهُ «الشَّرِيفَةُ» بِالتَّوْنِ، وَصَوَابُهُ «الشَّرِيفَةُ» بِالْيَاءِ الْمَوْحُودَةِ: مَنْ أَرَبَتْ بِالْمَكَانِ، إِذَا قَامَ بِهِ. وَثَانِيهَا: قَوْلُهُ: «عَمْرَةً» بَعَيْنٍ مَهْمَلَةً بَعْدَهَا ذَالٌ مَعْجَمَةٌ، وَصَوَابُهُ «عَمْرَةٌ» بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ بَعْدَهَا ذَالٌ مَهْمَلَةٌ. وَالثَّالِثُ: «وَقَعَتْ» وَصَوَابُهُ «وَقَعَتْ» بِنَاءِ الْمُخَاطَبَةِ.

(٢) قَوْلُهُ «وَاوٍ حَذَفْتَهُ وَعَمْرُكَ اللَّهُ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ.

(٣) [الْبَيْتُ فِي كِتَابِ سَيُوبَةَ وَالْعِيَابِ وَنَسَبَ فِيهِ لِلْأَخْرَصِ الْأَنْصَارِيِّ].

(٤) [الْبَيْتُ فِي كِتَابِ سَيُوبَةَ وَنَسَبَ فِيهِ إِلَى عَمْرِو بْنِ أَحْمَرَ].

لَسَنَ عَمَّرَتْ تَيْمَ زَمَانًا بِغَيْرِهِ،

لَقَدْ حَدِيثٌ تَيْمٌ حُدَا عَصَبُصْبَا

ومنه قولهم: أطال الله عمرك وعمرك، وإن كانا مصدرين بمعنى إلا أنه استعمل في القسم أحدهما وهو المفتوح.

وعمره الله وعمره: أبواه. وعمر نفسه: قدر لها قدرًا محدودًا.

وقوله عز وجل: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمَرِهِ إِلَّا

فِي كِتَابٍ﴾؛ فسر على وجهين، قال الفراء: ما يطول من عمر

مُعْمَرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمَرِهِ، يريد آخر^(١) غير الأول، ثم كنى

بالهاء كأنه الأول؛ ومثله في الكلام: عندي درهم ونصفه؛

المعنى ونصف آخر، فجاز أن تقول نصفه لأن لفظ الثاني قد

بظهر كلفظ الأول فكُنِيَ عنه ككناية الأول؛ قال: وفيها قول

آخر: ﴿مَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمَرِهِ﴾؛ بـقول: إذا

أتى عليه الليل والنهار نقصا من عمره، والهاء في هذا المعنى

للأول لا لغيره لأن المعنى ما يطول ولا يُذْهَبُ منه شيء إلا

وهو مُخَصَّصٌ في كتاب، وكلٌّ حسن، وكان الأول أشبه

بالصواب، وهو قول ابن عباس: والثاني قول سعيد بن جبير.

والعُمَرَى: ما تجعله للرجل طولَ عُمَرِكَ أو عُمَرِهِ. وقال تعلقب:

العُمَرَى أَنْ يَدْفَعُ الرَّجُلُ إِلَى أَحَبِّهِ دَارًا فَيَقُولُ: هَذِهِ لَكَ عُمَرُكَ

أَوْ عُمَرِي، أَتَيْنَا مَاتَ دُفَعَتِ الدَّارُ إِلَى أَهْلِهَا، وَكَذَلِكَ كَانَ فِعْلُهُمْ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَقَدْ عَمَّرَتْهُ إِيَّاهُ وَأَعْمَرَتْهُ: جعلته له عُمَرَهُ أو

عُمَرِي؛ والعُمَرَى المَصْدَرُ من كل ذلك كالرُّجْعَى. وفي

الحديث: لَا تُعْمَرُوا وَلَا تُرْقَبُوا، فَمَنْ أَعْمَرَ دَارًا أَوْ أُرْقَبَهَا فَهِيَ لَهُ

وَلَوْرَثَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهِيَ الْعُمَرَى وَالرُّقْبَى. يُقَالُ: أَعْمَرْتَهُ الدَّارَ

عُمَرَى أَيَّ جَعَلْتَهَا لَهُ يَسْكُنُهَا مَدَّةَ عُمَرِهِ فَإِذَا مَاتَ عَادَتْ إِلَى،

وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَبْطَلَ ذَلِكَ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ

مَنْ أَعْمَرَ شَيْئًا أَوْ أُرْقَبَهُ فِي حَيَاتِهِ فَهُوَ لَوْرَثَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ. قَالَ ابْنُ

الْأَثِيرِ: وَقَدْ نَعَاضَدَتْ الرِّوَايَاتُ عَلَى ذَلِكَ، وَالْفَقَهَاءُ فِيهَا

مُخْتَلِفُونَ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ وَيَجْعَلُهَا تَمْلِكًا،

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا كَالْعَارِيَةِ وَيَتَأَوَّلُ الْحَدِيثَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:

وَالرُّقْبَى أَنْ يَقُولَ لِلَّذِي أُرْقَبَتْهَا: إِنَّ مَثْلِي قَبْلِي رَجَعْتُ إِلَيْ، وَإِنْ

مَثْلِي فَبِكَ فِيهِ لَكَ. وَأَصْلُ الْعُمَرَى مَا خُذَ مِنَ الْعُمَرِ، وَأَصْلُ

الرُّقْبَى مِنَ السُّرَاقِبَةِ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ

الشُّرُوطَ وَأَمْضَى الْهَبَةَ؛ قَالَ: وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ لِكُلِّ مَنْ

(١) [في العباب: آخر].

وهب هبة، فشرط فيها شرطًا بعدما قبضها الموهوب له أن الهبة جائزة والشرط باطل؛ وفي الصحاح: أَعْمَرْتَهُ دَارًا أَوْ أَرْضًا أَوْ إِبِلًا؛ قَالَ لَبِيدُ:

وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُصْمَرَاتٌ مِنَ النَّقَى،

وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُعْمَرَاتٌ وَدَائِعُ

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ،

وَلَا بَدَّ بَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

أَيَّ مَا الْبِرُّ مَا نُصْمَرُهُ وَنُخْفِهِ فِي صَدْرِكَ. وَيُقَالُ: لَكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ عُمَرَى حَتَّى تَمُوتَ.

وعُمَرَى الشجر: قديمه، نسب إلى العُمَر، وفيل: هو العُمَرَى من

السدر، والمبم بدل. الأصمعي^(٢): العُمَرَى والعُمَرَى من الشدر

القديم، على نهر كان أو غيره، قال: وَالضَّالُّ الْحَدِيثُ مِنْهُ؛

وَأَنشَدَ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ:

فَطَلَعْتُ، إِذَا تَجَوَّفْتُ الْعَوَاطِي،

ضُرُوبَ الشَّدَرِ عُمَرِيًّا وَضَالًا^(٣)

وقال: الطَّيْبُ لَا تَكُنْ بِالسَّدْرِ النَّابِتِ عَلَى الْأَنْهَارِ. وَفِي حَدِيثِ

مُحَمَّدِ بْنِ مُثَلَمَةَ وَمُحَازِنَةَ مَرْحُومًا قَالَ الرَّائِي^(٤) لِحَدِيثِهِمَا: مَا

رَأَيْتُ خَوْفًا بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَطَفَّ فَبَيْنَهُمَا مِثْلُهُمَا، قَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

إِلَى صَاحِبِهِ عِنْدَ شَجَرَةٍ عُمَرِيَّةٍ، فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِلَوْذِ بَهَا

مِنْ صَاحِبِهِ، فَإِذَا اسْتَرَّ مِنْهَا بِشَيْءٍ خَذَمَ صَاحِبُهُ مَا يَلِيهِ حَتَّى

يَخْلُصَ إِلَيْهِ، فَمَا زَالَا يَخْتَدِمَانِهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهَا

غُصْنٌ، وَأَقْضَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:

الشَّجَرَةُ الْعُمَرِيَّةُ هِيَ الْعِظِيمَةُ الْفَدِيمَةُ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا عُمَرُ

طُولِ. يُقَالُ لِلْسَّدْرِ الْعَظِيمِ النَّابِتِ عَلَى الْأَنْهَارِ: عُمَرِيٌّ وَعُمَرِيٌّ

عَلَى النِّعَاقِبِ. وَيُقَالُ: عَمَّرَ اللَّهُ بِكَ مَنْزِلَكَ يَعْمَرُهُ عِمَارَةٌ

وَأَعْمَرَهُ جَعَلَهُ أَهْلًا. وَمَكَانٌ عَامِرٌ: ذُو عِمَارَةٍ. وَمَكَانٌ عَمِيرٌ:

عَامِرٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا يُقَالُ أَعْمَرَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ بِالْأَلْفِ^(٥).

وَأَعْمَرْتُ الْأَرْضَ: وَجَدْتُهَا عَامِرَةً وَثَوْبٌ

(٢) قوله: «والأصمعي: العُمَرَى والعُمَرَى... صوابه كما في التهذيب: «قال

الأصمعي: العُمَرَى والعُمَرَى: الشدر الذي ينبت على الأنهار ويشرب

الماء. وقال أبو الفتح الأعرابي: العُمَرَى والعُمَرَى من الشدر: القديم

على نهر كان أو غيره».

(٣) قوله «إذا نجوت» كذا بالأصل هنا بالجمع، ونقدم لنا في مادة عبر

بالخاء وهو بالخاء في هامش النهاية وشرح الفاسوس.

(٤) قوله «قال الراوي» بهامش الأصل ما نصه قلت راوي هذا الحديث جابر

ابن عبد الله الأنصاري كما قاله الصباغاني كتبه محمد مرنضى.

(٥) «عبارة التهذيب: ولا يقال أعر الله منزله بالألف».

هي جواب الشرط والثانية هي الزائدة. ويقال: أَثْبِتُ أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ فَأَعْتَمِرُهَا أَي وَجَدْتُهَا عَامِرَةً. والعِمَارَةُ: مَا يُعْتَمَرُ بِهِ الْمَكَانُ. وَالْعِمَارَةُ: أَجْرُ الْعِمَارَةِ. وَأَعْتَمَرَ عَلَيْهِ: أَغْنَاهُ.

والْعُمْرَةُ: طَاعَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ: مَعْرُوفَةٌ، وَقَدْ اغْتَمَرُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الزِّيَارَةِ، وَالْجَمْعُ الْعُمْرُ. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى الْعُمْرَةِ فِي الْعَمَلِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَطْ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أَنَّ الْعُمْرَةَ نَكُونُ لِلْإِنْسَانِ فِي السَّنَةِ كُلِّهَا وَالْحَجَّ وَفَتْ وَاحِدٌ فِي السَّنَةِ؛ قَالَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَحْرِمَ بِهِ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ شَوَّالٍ وَذِي الْقَعْدَةِ وَعَشْرٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَنَامُ الْعُمْرَةُ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَالْحَجَّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ يَوْمَ عَرَفَةَ. وَالْعُمْرَةُ: مَأْخُذَةٌ مِنَ الْإِغْتِمَارِ، وَهُوَ الزِّيَارَةُ، وَمَعْنَى اغْتَمَرَ فِي فَصْدِ الْبَيْتِ أَنَّهُ إِنَّمَا خُصَّ بِهَذَا لِأَنَّهُ قَصِدٌ بِعَمَلٍ فِي مَوْضِعٍ عَامِرٍ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمُحَرِّمِ بِالْعُمْرَةِ: مُغْتَمِرٌ، وَقَالَ كِرَاعٌ: الْإِغْتِمَارُ الْعُمْرَةُ، سَمَّاهَا بِالمصدر. وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرُ الْعُمْرَةِ وَالْإِغْتِمَارِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَهُوَ الزِّيَارَةُ وَالْفَصْدُ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ زِيَارَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِالشَّرْطِ الْمَخْصُوصَةِ الْمَعْرُوفَةِ. وَفِي حَدِيثِ الْأَسْوَدِ قَالَ: خَرَجْنَا عُمَارًا فَلَمَّا انْتَصَرَفْنَا مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ: أَخْلَقْتُمْ الشُّعْثَ وَفَضَبْتُمُ الثُّغْتَ عُمَارًا؟ أَي مُعْتَمِرِينَ؟ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَلَمْ يَجِئْ بِمَا أَعْلَمَ عُمَرُ بِمَعْنَى اغْتَمَرَ، وَلَكِنْ عُمَرُ اللَّهُ إِذَا عُبِدَ، وَعُمَرُ فَلَانٌ رَكْعَتَيْنِ إِذَا صَلَّاهُمَا، وَهُوَ يُعْمَرُ رَبُّهُ أَي يَصْلِي وَيُصُومُ.

وَالْعِمَارُ وَالْعِمَارَةُ: كُلُّ شَيْءٍ عَلَى الرَّأْسِ مِنْ عِمَامَةٍ أَوْ فَلَنْشُوَةٍ أَوْ نَاجٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَقَدْ اغْتَمَرَ أَي تَعَمَّمَ بِالْعِمَامَةِ، وَيُقَالُ لِلْمُعْتَمِرِ: مُغْتَمِرٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشِيِّ:

فَلَمَّا أَنَا بُعِيدَ الْكَرَى

سَجَدْنَا لَهُ وَزَعْنَا الْعِمَارَا

أَي وَضَعْنَاهُ مِنْ رُؤُوسِنَا إِعْظَامًا لَهُ.

وَإِغْتَمَرَهُ أَي زَارَهُ؛ يُقَالُ: أَنَا فُلَانٌ مُغْتَمِرٌ أَي زَائِرٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشِيِّ بِأَهْلَةٍ:

وَجَاسَتْ الثُّنْثُ لَمَّا جَاءَ قُلُوبُهُمْ!

وَرَاكِبٌ، جَاءَ مِنْ تَنَلَّيْتُ، مُغْتَمِرٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مُغْتَمِرٌ زَائِرٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ مُتَعَمِّمٌ

غَمِيرٌ أَي صَفِيحٌ. وَغَمِرَتْ الْحَرَابُ أَغْمَرَهُ عِمَارَةٌ، فَهُوَ عَامِرٌ أَي مَغْمُورٌ، مِثْلُ دَافِيٍّ أَي مَدْفُوقٍ، وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ أَي مَرْضِيَّةٌ. وَغَمَرَ الرَّجُلُ مَالَهُ وَبَيْتَهُ يُعْمَرُهُ عِمَارَةً وَعُمُورًا وَعُمَرَانًا: لَزِمَهُ؛ وَأَشَدُّ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَبِي نَخْبَلَةٍ فِي صِفَةِ نَخْلٍ:

أَدَامَ لَهَا الْعَصْرَيْنِ زَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ

كَمَا صَنَّنَ عَنْ عُمَرَانِهَا بِالدَّرَاهِمِ

وَيُقَالُ: عَمِرَ فُلَانٌ يُعْمَرُ إِذَا كَبُرَ. وَيُقَالُ لِسَاكِنِ الدَّارِ: عَامِرٌ، وَالْجَمْعُ عُمَارٌ.

وقوله نعالِي: ﴿وَالْبَيْتُ الْمَغْمُورُ﴾؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ بِإِزَاءِ الْكَعْبَةِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَخْرُجُونَ مِنْهُ وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ. وَالْمَغْمُورُ: الْمَخْدُومُ. وَغَمِرَتْ زُبِّي وَخَجَجَتْهُ أَي خَدَمَتْهُ. وَعَمَرَ الْمَالُ نَفْسَهُ يُعْمَرُ وَيُعْمَرُ عِمَارَةً؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ سَبَبِهِ، وَأَعْمَرَهُ الْمَكَانُ وَاسْتَعْمَرَهُ فِيهِ: جَعَلَهُ يُعْمَرُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾؛ أَي أَذِنَ لَكُمْ فِي عِمَارَتِهَا وَاسْتِخْرَاجِ قَوْمِكُمْ^(١) مِنْهَا وَجَعَلَ لَكُمْ عُمَارَهَا.

وَالْمَغْمَرُ: الْمَنْزِلُ الْوَاسِعُ مِنْ جِهَةِ الْمَاءِ وَالْكَأَلِ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ؛ قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَدِ:

بَا لَكَ مِنْ فُجْرَةٍ بِمَغْمَرٍ

وَمِنْهُ قَوْلُ السَّاجِعِ: أَرْسِلِ الْغَرَضَاتِ أَثَرًا، يَبْغِيَنَّكَ فِي الْأَرْضِ مُغْمَرًا أَي يَبْغِينَ لَكَ مَنْزِلًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾؛ وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ:

فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فَتُمْ زُرْتُهُ،

فَبَقِيَتْ بَعْدَكَ غَيْرَ رَاضِيٍ الْمَغْمَرِ

وَالْفَاءُ هُنَا فِي قَوْلِهِ: فَتُمْ زُرْتُهُ، زَائِدَةٌ وَقَدْ زِيدَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ؛ مِنْهَا بَيْتُ الْكِتَابِ:

لَا نَجْزِعِي، إِنْ مُنْهَسَأَ أَهْلُكُنْهُ،

فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي

فَالْفَاءُ الثَّانِيَةُ هِيَ الزَّائِدَةُ، لَا تَكُونُ الْأُولَى هِيَ الزَّائِدَةُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الظَّرْفَ مَعْمُولَ اجْزَعِي فَلَوْ كَانَتْ الْفَاءُ الثَّانِيَةُ هِيَ جَوَابُ الشَّرْطِ لَمَا جَازَ تَعْلُقُ الظَّرْفِ بِقَوْلِهِ اجْزَعِي، لِأَنَّ مَا بَعْدَ هَذِهِ الْفَاءِ لَا يَعْمَلُ بِمَا قَبْلُهَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالْفَاءُ الْأُولَى

(١) [كُنَّا فِي الْأَصْلِ قَوْمُكُمْ وَالصُّوَابُ قَوْمُكُمْ كَمَا فِي التَّهْذِيبِ].

بالعمامة؛ وقول ابن أحمَر:

يُهَلُّ بِالسُّفْرِندِ رُكْبَانُهَا

كما يُهَلُّ الرَّاكِبُ السُّمْنِيمُ

فيه قولان: قال الأصمعي: إذا انجلَى لهم السحابُ عن القُرُودِ أَهْلُوا أَي رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بالنَّكِيرِ كما يُهَلُّ الرَّاكِبُ الَّذِي يَرِيدُ عَمْرَةَ الْحَجِّ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَهْدُونَ بِالْقُرُودِ، وقال غيره: يَرِيدُ أَنَّهُمْ فِي مَفَازَةٍ بَعِيدَةٍ مِنَ الْمَبَاهِ فَإِذَا رَأَوْا فَرْدًا، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ، أَهْلُوا أَي كَثُرُوا لِأَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ قَرَّبُوا مِنَ الْمَاءِ. وَيُقَالُ لِلْأَعْمَارِ: الْقَصْدُ. وَاعْتَمَرَ الْأَمْرُ: أَتَمَّ وَقَصَدَ لَهُ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

لَقَدْ غَزَا ابْنُ مَعْمَرٍ حِينَ اعْتَمَرَ،

مَغْزَى بَعِيدًا مِنْ بَعِيدٍ وَضَمِيرُ

الْمَعْنَى: حِينَ قَصَدَ مَغْزَى بَعِيدًا. وَضَمِيرُ: جَمْعُ قَوَائِمِهِ لِيَتَبَّ. وَالْمَغْزَى: أَن يَبْنِي الرَّجُلُ بَامْرَأَتِهِ فِي أَهْلِهَا، فَإِنْ نَفَلَهَا إِلَى أَهْلِهِ فَذَلِكَ الْفَرْسُ؛ قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ. وَالْعَمَارُ: الْأَمْرُ، وَقَبْلُ: كُلُّ زَيْحَانٍ عَمَارٌ. وَالْعَمَارُ: الطُّبِّبُ الثَّنَاءُ، الطُّبِّبُ الرَوَائِحُ، مَأْخُودٌ مِنَ الْعَمَارِ، وَهُوَ الْأَمْرُ.

وَالْعِمَارَةُ وَالْعِمَارَةُ: الْحَيَّةُ، وَقِيلَ فِي قَوْلِ الْأَعَشَى: وَرَفَعْنَا الْعِمَارَا أَي رَفَعْنَا لَهُ أَصْوَاتَنَا بِالْدُّعَاءِ وَقَلْنَا عَمْرُكَ اللَّهُ ا وَقَبْلُ: الْعَمَارُ هَهُنَا الرِّيحَانِ يَزِينُ بِهِ مَجْلِسَ الشَّرَابِ، وَتَسْمِيَةُ الْفَرْسِ مُيُورَانٍ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ دَاخِلُ رَفَعُوا شَيْئًا مِنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَخَبَّوْهُ بِهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: وَصَوَابُ إِنْشَادِهِ وَوَضَعْنَا الْعِمَارَا فَالَّذِي يَرُويهِ وَرَفَعْنَا الْعَمَارَا، هُوَ الرِّيحَانِ أَوْ الدُّعَاءُ أَيِ اسْتَقْبَلْنَاهُ بِالرِّيحَانِ أَوْ الدُّعَاءِ لَهُ، وَالَّذِي يَرُويهِ وَوَضَعْنَا الْعِمَارَا هُوَ الْعِمَامَةُ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ عَمْرُكَ اللَّهُ وَحَبَّاتِكَ، وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ؛ وَقِيلَ: الْعَمَارُ هُنَا أَكْثَالُ الرُّيْحَانِ يَجْعَلُونَهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ كَمَا نَفْعَلُ الْعَجَمُ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَا أَدْرِي كَيْفَ هَذَا.

وَرَجُلٌ عَمَارٌ: مُؤَقَّتٌ مُسْتَوٍ مَأْخُودٌ مِنَ الْعَمْرِ، وَهُوَ الْمُنْدَبِلُ أَوْ غَيْرُهُ، نَغَطَّى بِهِ الْحِزَّةَ رَأْسَهَا. حَكَى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: إِنْ الْعَمْرُ لَا يَكُونُ لِلْحِزَّةِ خِمَارًا وَلَا صَوْقَعَةً تُغَطِّي بِهِ رَأْسَهَا فَتَدْخُلُ رَأْسَهَا فِي كِمَاهَا؛ وَأَنْشَدَ:

قَامَتْ تُصَلِّيُ وَالْخِمَارُ مِنْ عَمْرٍ

وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَمَّرَ رُيَّةً عَيْنَهُ، وَإِنَّهُ لَعَامِرٌ لِرِيَّةٍ أَيِ عَابِدٌ.

وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ: نَرَكْنَاهُ يَعْصُرُ رِيَّةً أَيِ

يَعْبِدُهُ بِصَلَاةٍ وَيَصُومُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَقَالُ رَجُلٌ عَمَارٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ كَثِيرَ الصِّيَامِ. وَرَجُلٌ عَمَارٌ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْفَوِيّ الْإِيمَانُ الثَّابِتُ فِي أَمْرِهِ الشَّخْصُ الْوَرَعُ: مَأْخُودٌ مِنَ الْغَمِيرِ، وَهُوَ الثَّوْبُ الصَّفِيْقُ النَّسِجُ الْقَوِيُّ الْغَزْلُ الصَّبُورُ عَلَى الْعَمَلِ، قَالَ: وَعَمَارٌ الْمَجْنُوعُ الْأَمْرِ اللَّازِمُ لِلْجَمَاعَةِ، الْخَدْبُ عَلَى السُّلْطَانِ، مَأْخُودٌ مِنَ الْعَمَارَةِ وَهِيَ الْعِمَامَةُ، وَعَمَارٌ مَأْخُودٌ مِنَ الْعَمْرِ، وَهُوَ الْبَقَاءُ، فَيَكُونُ بَاقِيًا فِي إِيْمَانِهِ وَطَاعَتِهِ وَفَائِمًا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ. قَالَ: وَعَمَارٌ الرَّجُلُ يَجْمَعُ أَهْلَ بَيْنِهِ وَأَصْحَابِيهِ عَلَى أَذْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْقِيَامُ بِشَيْئِهِ، مَأْخُودٌ مِنَ الْعَمَارَاتِ، وَهِيَ اللَّحْمَاتُ الَّتِي تَكُونُ نَحْتِ اللَّحْشِيِّ، وَهِيَ التَّغَائِغُ وَاللُّغَابِيدُ؛ هَذَا كُلُّهُ مُحْكَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. اللَّحْيَانِيُّ: سَمِعْتُ الْعَامِرِيَّةَ تَقُولُ فِي كَلَامِهَا: تَرَكْتُهُمْ سَابِرًا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا وَعَامِرًا؛ قَالَ أَبُو نَرَابٍ: فَسَأَلْتُ مُصْعَبًا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: مُفْهِمِينَ مَجْتَمِعِينَ.

وَالْعِمَارَةُ وَالْعِمَارَةُ: أَصْفَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ، وَقَبْلُ: هُوَ الْحَيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي يَقُومُ بِنَفْسِهِ، يَنْفَرِدُ بِطَغْنِهَا وَإِفَانِهَا وَتُجَعَّبَتِهَا، وَهِيَ مِنَ الْإِنْسَانِ الصِّدْرِ، سُمِّيَ الْحَيُّ الْعَظِيمُ عِمَارَةً بِعِمَارَةِ الصِّدْرِ، وَجَمَعَهَا عَمَارٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ:

يَجُوسُ عِمَارَةً، وَتَكُفُّ أُخْرَى

لَنَا، حَتَّى يُسْجَاوَزَهَا ذَلِيلُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْعِمَارَةُ الْقَبِيلَةُ وَالْعَشِيرَةُ؛ قَالَ النَّغَلِيُّ:

لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ

عَرُوضٌ، إِلَيْهَا تُلْجَأُونَ، وَجَانِبُ

وَعِمَارَةٌ خَفِضَ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ أَنْاسٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَتَبَ لِقَتَادَةَ كَلْبَ وَأَخْلَافَهُ كِتَابًا؛ الْعَمَارُ: جَمْعُ عِمَارَةٍ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، فَمَنْ فَتَحَ فَلَا تَلَفَافَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَالْعِمَارَةِ الْعِمَامَةِ، وَمَنْ كَسَرَ فَلَأَنَ بِهِمْ عِمَارَةُ الْأَرْضِ، وَهِيَ فَوْقَ الْبُطْنِ مِنَ الْقِبَالِ، أَوَّلُهَا الشُّعْبُ ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ثُمَّ الْعِمَارَةُ ثُمَّ الْبُطْنُ ثُمَّ الْفَخْدُ. وَالْعَمْرَةُ: الشُّذْرَةُ مِنَ الْخَرَزِ يَفْضَلُ بِهَا النِّظْمُ، وَبِهَا سَمِيَتِ الْمَرْأَةُ عَمْرَةً؛ قَالَ (١):

وَعَمْرَةٌ مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ

عَ، يَنْقُحُ بِالسَّجْشِكِ أَوْدَانُهَا

(١) [الببت في الجمهرة ونسب لقيس بن الخطيم وهو في ديوانه].

كرام، وقال مرة: هي العُمر، بالفتح، واحداثها عُمره، وهي طوال سُحْقٍ. وقال أبو حنيفة: العُمرُ والعُمرُ نخل الشكر، والضم أعلى اللغتين. والعُمري: ضرب من التمر؛ عنه أيضاً. وحكى الأزهري عن الليث أنه قال: العُمرُ ضرب من النخيل، وهو السُحوق الطويل، ثم قال: غلط الليث في تفسير العُمر، والعُمرُ نخل الشكر، يقال له العُمر، وهو معروف عند أهل البحرين؛ وأنشد الراشي في صفة حائط نخل:

أَسودَّ كاللَّيْلِ تَدَجَّى أَخْضَرُهُ،

مُخَالِطٌ تَغْضُوضُهُ وَعُمرُهُ

بَرْزِي عِيدَانٍ قَلِيلٍ قَشَرُهُ

والتغضوض: ضرب من النمر برزّي، وهو من خير تمران هجر، أسود عذب الحلاوة. والعُمر: نخل الشكر، سحوقاً أو غير سحوق. قال: وكان الخليل بن أحمد من أعلم الناس بالنخل وألوانه، ولو كان الكتاب من تأليفه ما فسر العُمر هذا التفسير، قال: وقد أكلت أنا رطب العُمر ورطب التغضوض وخرفتهما من صغار النخل وعبدانها وبتجارها، ولولا المشاهدة لكنت أحد المغترين باللبث وخليه وهو لسانه.

ابن الأعرابي: يقال كثير يثير بجير عمير إتياع؛ قال الأزهري: هكذا قال بالعين.

والعمران: طرفا الكُعمين؛ وفي الحديث: لا بأس أن يُصلِّي الرجلُ على عُمَرَيْهِ، بفتح العين والميم، التفسير لابن عرفة حكاه الهروي في الغريين وغيره. وعميرة: أبو بطن وزعمها سيبويه في كلب، النسب إليه عميري شاذ، وعُمرو: اسم رجل يكتب بالواو للفرق بينه وبين عُمَر وتُسقطها في النصب لأن الألف تخلفها، والجمع أَعُمُر وعُمرو؛ قال الفرزدق يفتخر بأبيه وأجداده:

وَسُيِّدَ لِي زُرَّارُهُ بِإِذْخَاتِ،

وعُمرو الخير إن ذُكِرَ العُمُورُ

الباذخات: المراتب العالية في الشرف والمجد. وعامر: اسم، وقد يسمى به الحي، أنشد سيبويه في الحي:

فَلَمَّا لَحِقْنَا وَالْجَبَادَ عَشِيرَةً،

دَعَا: يَا لَكَلْبٍ، وَاعْتَزَلْنَا لِعَامِيرِ

وَأَمَّا قول الشاعر:

وقبل: العُمرة حُرزة الحُب. والعُمَر: الشُّنف، وقيل: العُمَر حلقة القرط العليا والسُّوق حلقة أسفل القرط. والعُمَار: الزُّين في المجالس، مأخوذ من العُمَر، وهو القرط.

والعُمَر: لحم من اللَّفَّة سائل بين كل بيثن. وفي الحديث: أَوْصَانِي جِبْرِيلُ بالسَّوَالِكِ حَتَّى خَبِثْتُ عَلَى عُمُورِي؛ العُمُور: منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها، الواحد عُمَر، بالفتح، قال ابن الأثير: وقد يضم؛ وقال ابن أحمر:

بَانَ الشَّيْبَابُ وَأَخْلَفَ الْعُمَرُ،

وَتَبَدَّلَ الْإِحْسَانُ وَالذُّهْرُ

والجمع عُمُور، وقيل: كل مستطيل بين سِتْرَيْنِ عُمَر. وقد قيل: إنه أراد العُمَر. وجاء فلان عُمراً أي بطيئاً؛ كذا ثبت في بعض نسخ المصنف، ونوع أبا عبيد كراع، وفي بعضها: عُمُراً. اللحياني: دارٌ مَعْمُورة يسكنها الجن، وعُمَارُ البيوت: سُكَّانُهَا من الجن. وفي حديث قتل الحيات: إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئاً فَخَرَّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثاً؛ العَوَامِرُ: الْحَيَاتُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ، واحدها عَامِرٌ وعَامرة، قيل: سميت عَوَامِرَ لَطُولِ أَعْمَارِهَا، والعَوْمُرة: الاختلاط؛ يقال: نركت الغوم في عَوْمُرة أي صياح وجلبة.

والعُمَيْرَانِ والعُمَيْرَانِ^(١) والعُمَيْرَتَانِ: عظمان صغيران في أصل اللسان.

والتَّعْمُورُ: التَّجْدِي؛ عن كراع. ابن الأعرابي: التَّعَامِيرُ الْجِدَاءُ وَصَغَارُ الضَّأْنِ، واحدها تَعْمُورٌ؛ قال أبو زيد الطائي:

نَرَى لِأَخْلَافِهَا مِنْ خَلْفِهَا نَسْلاً،

مثل الذئب على قَرْمِ التَّعَامِيرِ

أي يُشَلُّ الدِّينَ مِنْهَا كَأَنَّهُ الذَّمُّ الَّذِي يَذِمُّ مِنَ الْأَنْفِ. قال الأزهري: وجعل قطرب التَّعَامِيرَ شَجَرًا، وهو خطأ. قال ابن سيده: والتَّعْمُورَةُ شَجَرَةٌ، والعُمُورَةُ كَوَارَةُ الثَّخَلِ.

وَالْعُمُورُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ، وَقِيلَ: مِنَ النَّمْرِ. وَالْعُمُورُ: نَخْلُ الشَّكْرِ^(٢) خَاصَّةً، وَقِيلَ: هُوَ الْعُمَرُ، بضم العين والميم؛ عن

(١) قوله «العمرتان» هو بتشديد الميم في الأصل الذي يبدن، وفي القاموس بفتح العين وسكون الميم وصوب شارحه بتشديد الميم تفلأ عن الصاغاني.

(٢) قوله «الشكر» هو ضرب من النمر جيد.

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرًا

رُذُو الطُّوْلُ وَذُو الْعَرْضِ

فَإِنْ أَبَا إِسْحَقَ قَالَ: عَامِرٌ هُنَا اسْمٌ لِلْقَبِيلَةِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَصْرِفْهُ، وَقَالَ ذُو وَلَمْ يَقُلْ ذَاتَ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى اللَّفْظِ، كَقَوْلِ الْآخَرِ:

قَامَتْ تُبَكِّبُهُ عَلَى قَبْرِهِ:

مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ؟

تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْمَةٍ،

فَدَلُّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

أَيُّ ذَاتِ غُرْمَةٍ فَذَكَرَ عَلَى مَعْنَى الشَّخْصِ، وَإِنَّمَا أَنْشَدْنَا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ لِتَعْلَمَ أَنَّ قَائِلَ هَذَا امْرَأَةً وَغُمَرٌ وَهُوَ مَعْدُولٌ عَنْهُ فِي حَالِ التَّسْمِيَةِ لِأَنَّهُ لَوْ عَدَلَ عَنْهُ فِي حَالِ الصِّفَةِ لَقِيلَ الْغُمَرُ يُرَادُ الْعَامِرُ. وَعَامِرٌ: أَبُو قَبِيلَةٍ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ صَخْعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ. وَغُمَيْرٌ وَغُوَيْرٌ وَغَمَارٌ وَغَمَرٌ وَغُمَارَةٌ وَغَمْرَانٌ وَيَغْمَرُ، كُلُّهَا: أَسْمَاءٌ وَقَوْلُ عَنَتَرَةَ:

أَخْوَلِي تَنْقُضُ أَسْنُكَ مِذْرُوئِهَا

لِتَقْتُلَنِي؟ فَبِهَا أَنَا ذَا غُمَارَا

هُوَ تَرْخِيمُ غُمَارَةٍ لِأَنَّهُ يَهْجُو بِهِ غُمَارَةَ بْنَ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ. وَغُمَارَةُ ابْنُ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ: أُوْبَيْتٌ جِذَاءٌ. وَالْعَمْرَانُ: عَمْرُو بْنُ جَابِرِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ شَمِيٍّ بْنِ مَازِنَ بْنِ قَزَارَةَ، وَتَدْرُ بْنُ عَمْرُو بْنِ جُوَيْثَةَ بْنِ لُوْدَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ قَزَارَةَ، وَهَما زَوْجَا قَزَارَةَ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِقُرَادِ بْنِ حَبِشٍ الصَّارِدِيِّ يَذْكُرُهُمَا:

إِذَا اجْتَمَعَ الْعَمْرَانُ: عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ

وَتَدْرُ بْنُ عَمْرُو، جَلَّتْ دُؤْيَانُ تُبُعَا

وَأَلْفَوْا تَقَالِيْدَ الْأُمُورِ إِلَيْهِمَا،

جَمِيعاً قِمَاءَ كَارِهِيْنَ وَطُوعَا

وَالْعَامِرَانِ: عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ ابْنِ صَعْمَةَ وَهُوَ أَبُو بَرَاءٍ مُلَاعِبُ الْأَبَيْتَةِ. وَعَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ. وَالْعَمْرَانُ: أَبُو بَكْرٍ وَغُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، وَقِيلَ: عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَمْرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ مُعَاذُ الْهَوَاءِ: لَقَدْ قِيلَ سِيرَةُ الْعَمْرَيْنِ قَبْلَ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِأَنَّهُمَا قَالُوا لِعُمَرَ يَوْمَ الدَّارِ: نَسْلُكَ سِيرَةَ الْعَمْرَيْنِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَمْرَانُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ، غُلِبَ عُمَرُ لِأَنَّهُ أَخَفُّ الْأَسْمَاءِ، قَالَ: فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يُدَيَّرُ

بِعُمَرَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ قَبْلَهُ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ هَذَا يَبْدَأُونَ بِالْأَخْسَرِ، يَقُولُونَ: رَبِيعَةٌ وَمُضَرٌّ وَسُلَيْمٌ وَعَامِرٌ وَلَمْ يَنْزِلْ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَكْرَمِ: هَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْأَزْهَرِيِّ فِيهِ أَقْبِيْعَاتٌ عَلَى عَمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: إِنَّ الْعَرَبَ يَبْدَوْنَ بِالْأَخْسَرِ وَلَقَدْ كَانَ لَهُ غُرْمَةٌ عَنْ إِطْلَاقِ هَذَا اللَّفْظِ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِجَلَالَةِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَشْرِفِ بِهَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ الْكَرِيمَيْنِ فِي مِثَالِ مَضْرُوبٍ لِعُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ قَوْلُهُ غُلِبَ عُمَرُ لِأَنَّهُ أَخَفُّ الْأَسْمَاءِ يَكْفِيهِ وَلَا يَتَعَرَّضُ إِلَى هُجْنَةِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ، وَحَيْثُ اضْطُرَّ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَأَخَوَجَ نَفْسَهُ إِلَى حِجَّةٍ أُخْرَى فَلَقَدْ كَانَ فِيبَاءُ الْأَلْفَاظِ بِيَدِهِ، وَكَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْعَرَبَ يَفْدُمُونَ الْمَفْضُولَ أَوْ يُوْخِرُونَ الْأَفْضَلَ أَوْ الْأَشْرَفَ أَوْ يَبْدَوْنَ بِالْمَشْرِفِ، وَأَمَّا أَفْعَلُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَإِنَّ إِيْتَابَهُ بِهَا دَلٌّ عَلَى قِلَّةِ مِبالَانِهِ بِمَا يُطْلِقُهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ فِي حَقِّ الصَّحَابَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَفْضَلَ فَلَا يَقَالُ عَنْ عَمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْسَرُ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ: أَنَّهُ سَلَّ عَنْ عِشْنِ أُمَهَاتِ الْأَوْلَادِ فَقَالَ: قَضَى الْعَمْرَانُ فَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْحُلْفَاءِ يَعْنِي أُمَهَاتِ الْأَوْلَادِ؛ فَبِهَا قَوْلُ قَنَادَةَ الْعَمْرَانُ فَمَا بَيْنَهُمَا أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَغُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَغُمَرَ خَلِيفَةً. وَغُمَرُوئِهِ: اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ؛ قَالَ سَبِيوِيَّةٌ: أَمَّا غُمَرُوئِهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ وَأَنَّهُ ضَرَبَتْ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ وَأَلْزَمُوا آخِرَهُ شَيْئاً لَمْ يَلْزِمِ الْأَعْجَمِيَّةَ، فَكَمَا نَزَعُوا صَرْفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ فَحَطَّوْهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَأَشْبَاهَهُ وَجَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ مَنُونَةٍ مَكْسُورَةٍ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: إِنْ تَكَرَّرَتْ نَوْنَتُ فَقُلْتَ مَرَرْتَ بِغُمَرُوئِهِ وَغُمَرُوئِهِ آخَرُ، وَقَالَ: غُمَرُوئِهِ شَيْئَانِ جَعَلَا وَاحِداً، وَكَذَلِكَ سَبِيوِيَّةٌ وَتَقَطُّوئِهِ، وَذَكَرَ الْمَبْرَدُ فِي تَثْنِينِهِ وَجَمْعِهِ الْعَمْرُوئِيَّانِ وَالْعَمْرُوئِيَّوْنَ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّ مَنْ قَالَ هَذَا غَمَرُوئِيَّةٌ وَسَبِيوِيَّةٌ وَرَأَيْتَ سَبِيوِيَّةً فَأَعْرِبْ ثَنَاهُ وَجَمْعَهُ، وَلَمْ يَشْرُطْهُ الْمَبْرَدُ. وَيَحْيَى بْنُ يَغْمَرَ الْعَدَوَانِي: لَا يَنْصَرِفُ يَغْمَرُ لِأَنَّهُ مِثْلُ يَذْهَبُ. وَيَغْمَرُ الشَّدَاخُ: أَحَدُ مُحْكَمَاتِ الْعَرَبِ. وَأَبُو غَمْرَةَ: رَسُولُ الْمُخْتَارِ^(١)، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ بِفُومٍ حَلَّ بِهِمُ الْبَلَاءُ مِنَ الْقَنْدَلِ

(١) قَوْلُهُ «الْمُخْتَارُ» أَيُّ ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ.

والحرب وكان يتشام به. وأبو غمرة: الإِفْلال؛ قال:

إِنْ أَبَا عَمْرَةَ شَرُّ جَارٍ
وَقَالَ:

حَلَّ أَبُو عَمْرَةَ وَشَطَّ حُجْرَتِي
وَأَبُو عَمْرَةَ: كنية الجوع. والعُمُور: حيٌّ من عبد القيس؛
وَأَنشد ابن الأعرابي:

جعلنا النساءَ المَرضِعاتِ حَبْوَةً

لِرُكْبَانِ شَرٍّ وَالْعُمُورِ وَأَضْجَمَا

شَرٌّ: من قيس أيضاً. وأَضْجَمَ: ضُيِّعَ بن قيس بن ثعلبة. وبنو
عمرو بن الحارث: حيٌّ؛ وقول حذيفة بن أنس الهذلي:

لَعَلَّكُمْ لَمَّا قُتِلْتُمْ ذَكَرْتُمْ،

وَلَنْ تَذْكُرُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ نَعَمْنَا

فيل: معنى مَنْ نَعَمْنَا انتسب إلى بني عمرو بن الحارث، وقيل:
معناه من جاء الغمرة. واليَغْمَرِيَّة: ماء لبني ثعلبة بوادٍ من بطن
نخل من الشَّوْبَةِ. واليَعَامِيَّة: اسم موضع؛ قال طفيل الغنوي:

يَقُولُونَ لَمَّا جَمَعُوا لَغَدٍ شَخْلَكُمْ:

لَكَ الْأُمُّ مِمَّا بِالْبَعَامِيرِ وَالْأَبُ^(١)

وَأَبُو عَمْرٍ: كنية الفَزَج. وَأُمُّ عَمْرٍو وَأُمُّ عامر، الأولى نادرة:

الضُّيْعُ معروفة لأنه اسم سمي به النوع؛ قال الرازي:

يَا أُمُّ عَمْرٍو، أَبْشِرِي بِالْبُشْرَى،

مَوْتُ ذَرِيعٍ وَجَرَادٌ عَظْلَى

وقال الشنفرى:

لَا تَفْشِرُونِي، إِنْ قَبِرِي مُحَرَّمٌ

عليكم، ولكن أَبْشِرِي، أُمُّ عامر!

يقال للضيع أُمُّ عامر كأن ولدها عامر؛ ومنه قول الهذلي:

وَكُنْ مِنْ جَارٍ كَحَبِيبِ الْقَمِيصِ،

بِهِ عَامِرٌ وَبِهِ فَرْعَلٌ

ومن أمثالهم: خَامِرِي أُمُّ عامر، أَبْشِرِي بِجَرَادٍ عَظْلَى وَكَثَرِ رِجَالٍ
قَتَلَى، فَتَذِلْ لَهُ حَتَّى يَكْتُمَهَا ثُمَّ يَجْرِمَا وَيَسْتَخْرِجَهَا. قال:

والعرب تضرب بها المثل في الحمق، وبجيء الرجل إلى

(١) مكثا ذكر البيت في الطبقات جميعها. ورواية الديوان هي:

يَقُولُونَ لَمَّا جَمَعُوا الْقَدَّ شَخْلَهُمْ:

لَكَ الْأُمُّ مِمَّا فِي الْمَوَاطِنِ وَالْأَبُ

وجارها فَبُسِدَ فمه بعدما ندخله لئلا ترى الضوء فتحمل الضيغ
عليه فيقول لها هذا القول؛ يضرب مثلاً لمن يُخْدَع بدين الكلام.
عمرد: العُمُرُودُ والعَمْرُودُ: الطويل. يقال ذُئِبَ عَمْرُودٌ وَسَبَسَتْ
عَمْرُودٌ طويلاً؛ عن ابن الأعرابي؛ وَأَنشد:

فَقَامَ وَشَتَانٌ وَلَمْ يُوشِدْ،

تَمَسَّحَ عَيْنَيْهِ كَفَعَلِ الْأَزْمَدِ

إِلَى صَنَاعِ الرَّجُلِ خَرَفَاءِ السَّيِّدِ،

خَطَارُهُ بِالشَّيْبِ سَبَّ الْعَمْرَدِ

ويقال: العَمْرُودُ الشَّيْرُ الحُلِيِّ القَوِيُّ. ويقال: فرس عَمْرُودٌ؛ قال
المُعَذَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:

مَنْ الشَّيْخُ جَوَالاً، كَأَنَّ غُلَامَهُ

يُصَرِّفُ سِبْدًا فِي الْعَيْنَانِ عَمْرُودًا

فوله من السح يريد من الخيل التي تُصَبِّبُ الجَزَى. والشَّيْبُ:
الدَّاهِيَةُ. يقال: هو سِبْدٌ أَشْبَادٍ. أبو عمرو: شَأْوُ عَمْرُودٌ؛ قال عوف
ابن الأحوص:

تَارَتْ بِهِمْ قَنَلَى خَبِيفَةً، إِذْ أُنْتُ

بِنِسْوَتِهِمْ إِلَّا التَّجَاءَ الْعَمْرُودَا

والعَمْرُودُ: الذُّئِبُ الخَبِيبُ؛ قال جرير يصف فرساً:

عَلَى سَابِحٍ نَهْدٍ يُشْفِيهِ، بِالضُّحَى،

إِذَا عَادَ فِيهِ الرُّكُضُ، سِبْدًا عَمْرُودَا

قال أبو غَدَانٍ: أَنشدتني امرأةً مُنَادِيَةً الْكِلَابِيَةَ لِأَبِيهَا:

عَلَى رَقْلٍ ذِي قُضْطُولٍ أَقْنُودِ،

تَغْتَالُ بِشَقْبِهِ بِحُزُورٍ مُوفِدِ،

صَافِي السَّيْبِ سَلِيبِ عَمْرُودِ

فسألنها عن العَمْرُودِ فقالت: النَجِيَّةُ الرَّحِيلُ مِنَ الْإِبِلِ، وقالت:
الرَّحِيلُ الَّذِي يَرْتَحِلُهُ الرَّجُلُ فِيرَكِبُهُ. والعَمْرُودُ: السير السريع
الشديد؛ وَأَنشد:

فَلَمْ أَرِ لِهَيْمِ الْمُنِيخِ كَرِخْلَةً،

يُحْكُ بِهَا الْقَوْمُ الشَّجَاءَ الْعَمْرُودَا

عمرس: العَمْرُوسُ، بنشديد الرءاء: الشَّيْرُ الحُلِيِّ القَوِيُّ
الشديد. ويوم عَمْرُوسُ: شديد. وسير عَمْرُوسُ: شديد، وشر
عَمْرُوسُ: كذلك.

والعُمُرُوسُ: الجَمَلُ إِذَا بَلَغَ الثُّرُوزَ. ويقال للجمل إِذَا أَكَلَ

والغمش: كالحنس، وهي الشدة؛ حكاها ابن الأعرابي؛
وأشدد:

إِنَّ أَخْوَالِي، جَبِعُوا مِنْ شَفْرِ،
لَيْسُوا لِي عَمَشًا جَلَدَ النَّيِّرِ

وغمش عليه الأمر يغمسه وغمشته: خلطه ولبسه ولم يبيته.
والغماس: الدأية. وكل ما لا يهتدى له: غماب. والغموس: الذي يتعسف الأشياء كالجاهل.

ونعاش عن الأمر: أرى أنه لا يعلمه. والغمش: أن ترى أنك لا
نعرف الأمر، وأنت عارف به. وفي حديث علي: ألا وإن
معاوية قاذ لبقة من العوافة، وغمش عليهم الخبر، من ذلك،
ويروى بالغين المعجمة. وفي أمس عنه: تغافل وهو به عالم. قال
الأزهري: ومن قال يتغامس، بالغين المعجمة، فهو مخطئ.
ونعاش غلي: نعامي فركني في شبهة من أمره. والغمش:
الأمر المغطى. ويقال: فعاشمت على الأمر ونعاشت ونعاشت
بمعنى واحد. وعامشت فلاناً فعاشته إذا سارته ولم تجاهره
بالغداوة. وامرأة معاشنة: تتسر في شبيبته ولا تنهك؛ قال
الراعي:

إِنَّ النِّحْلَ وَخَنَزْرًا وَلَدْتُهُمَا

أَتَمَّ مُعَاشِنَةً عَلَى الْأَطْهَارِ

أي تأتي ما لا خبر فيه غير معانة به. والمُعاشنة: السرار. وفي
النوادر: خلف فلان على العجينة والغفيسة؛ أي على يمين غير
حق. ويقال: غمش الكتاب أي درس.

وطاعون غموس: أول طاعون كان في الإسلام بالشام.
وغميش: اسم رجل. وفي الحديث ذكر عبيس، بفتح العين
وكسر الميم، وهو واد بين مكة والمدينة نزله النبي ﷺ، في
ممره إلى بدر.

عمش: الأغمش: الفاسد العين الذي تغيب عيناه، ومثله
الأرمص. والغمش: ألا نزال العين تيسل الدمع ولا يكاد
الأغمش يبصر بها، وقيل: الغمش ضعف رؤية العين مع سيلان
دمعها في أكثر أوقاتها. رجل أغمش وامرأة غمشاء نبأ
الغش، وقد غمش يغمش غمشاء واستعمله قيس بن ذريح في
الإبل فقال:

واجتر فهو قُرُورٌ وَغُمُورٌ. والغمور: الجدي، شامية،
والجمع الغمار، وربما قيل للغلام الحادر غُمُورٌ؛ عن أبي
عمرو. الأزهري: الغُمُورُ والطُمُورُ الخروف؛ وقال حميد
ابن ثور بصف نساء نشأت بالبادية:

أُولَئِكَ لَمْ يَذَرِينَ مَا سَمَكَ الْقُرَى،

وَلَا عُصْبًا فِيهَا رِثَاءُ الْغَمَارِ

ويقال للغلام الشايل: غُمُورٌ. وفي حديث عبد الملك بن
نزوان: أين أنت من غُمُورٍ راضع؟ الغُمُورُ، بالضم:
الخروف أو الجدي إذا بلغا العذو، وقد يكون الضعيف، وهو
من الإبل ما فد سجن وشيع وهو راضع بعذ. والغُمُورُ
والغُمُلُ واحد إلا أن الغُمُلَ يقال للذئب.

عموط: الغموط، بنشد الرء: الشديد الجشور. وقيل:
الخفيف من الفتيان، والجمع الغمارط. والغُمُوطُ: المارد
الصغول الذي لا يدع شيئا إلا أخذه، وعم بعضهم به
اللموس. والغُمُوطُ: اللص، والجمع الغماريط والغمارطة.
وقوم غمارط: لا شيء لهم، واحدهم غُمُوطٌ. وغُمُوطُ
الشيء: أخذه.

عمس: خربت غماس: شديدة، وكذلك لبله غماس. ويوم
غماس: مظلم؛ أشدد ثعلب:

إِذَا كَشَفَ الْيَوْمُ الْغَمَاسَ عَنْ أَشْيِهِ،

فَلَا يَرُونَنِي مِثْلِي وَلَا يَتَعَمَّمُ

والجمع غمَس؛ قال العجاج:

وَنَزَلُوا بِالشَّهْلِ بَعْدَ الشَّاسِ،

وَمُرُّ آبِامٍ مَضَيْنَ غُمَسِ

وقد غمَس غمسا وغمسا وغموسا وغماسة وغموسة؛ وأترو
غمش وغموس وغماس ومغمس: شديد مظلم لا يدرى من
أين يؤتى له؛ ومنه قيل: أنا بأمر مغمسات ومغمسات،
بنصب الميم وجوها، أي ملوثات عن جهتها مظلمة. وأشد
غماس: شديد؛ وقال^(١):

فَيَبْلُغَانِ كَالْحَذَبِ الْمُنْدَى،

أَطَافَ بِهِنَ دُو لَبِيدِ غَمَاسِ

(١) [البيت في النكيلة والباب ونسب لثابت فظنه في الناج].

فَأَقْسِمَ مَا عَمَّشَ الْغُيُونَ شَوَارِثُ

زَوَائِمُ بَرٍّ، حَانِيَاثٌ عَلَى سَقَبٍ،

وَالْتَعَامَشُ وَالتَّعْمِيشُ: التَّغَاوُلُ عَنِ الشَّيْءِ. وَالْعَمَشُ: مَا يَكُونُ فِيهِ صِلَاحُ الْبَدَنِ وَزِيَادَةُ. وَالْحِنَانُ لِلْغُلَامِ عَمَشٌ لِأَنَّهُ يُرَى فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ زِيَادَةُ. يَقَالُ: الْحِنَانُ صِلَاحُ الْوَلَدِ فَاعْمَشُوهُ وَاعْبِشُوهُ أَيْ طَهَّرُوهُ، وَكَلَّمَا اللَّغَتَيْنِ صَحِيحَةً. وَطَعَامُ عَمَشٍ لَكَ أَيْ مُوَافَقٌ. وَيَقَالُ: غَمَشَ جِسْمُ الْمَرِيضِ إِذَا ثَابَ إِلَيْهِ؛ وَقَدْ عَمَّشَهُ اللَّهُ تَعْمِيشًا. وَفُلَانٌ لَا تَعْمَشُ فِيهِ الْمَوْعِظَةُ أَيْ لَا تَنْجَحُ. وَقَدْ عَمَشَ فِيهِ فَوَلُّكَ أَيْ نَجَحَ. وَالْعَمَشُوشُ: الْعُتُقُودُ يُؤْكَلُ مَا عَلَيْهِ وَيُتْرَكُ بَعْضُهُ، وَهُوَ الْعَمَشُوقُ أَيْضًا.

وَتَعَامَشْتُ أَفْتَرُ كَذَا وَتَعَامَشْتُهُ، وَتَعَامَشْتُهُ وَتَعَامَشْتُهُ وَتَعَامَشْتُهُ وَتَعَامَشْتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنَى نَعَايَشْتُهُ.

عَمَشَقُ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي نَرْجَمَةِ عَمَشٍ: الْعَمَشُوشُ الْعُتُقُودُ يُؤْكَلُ مَا عَلَيْهِ وَيُتْرَكُ بَعْضُهُ، وَهُوَ الْعَمَشُوقُ أَيْضًا.

عَمَصُ: الْعَمَصُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ. وَعَمَصَصَهُ: صَنَعَهُ، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَلَى أَفْوَاهِ الْعَامَةِ، وَلَيْسَتْ بِدَوِيَّةٍ يُرِيدُونَ بِهَا الْخَامِيزَ، وَبَعْضٌ يَقُولُ عَامِصٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عَمَصَصْتُ الْعَامِصَ وَالْأَمِصَ، وَهُوَ الْخَامِيزُ، وَالْخَامِيزُ: أَنْ يُشْرَحَ اللَّحْمُ رَقِيقًا وَيُؤْكَلَ غَيْرَ مَطْبُوخٍ وَلَا مَشْوِيٍّ؛ تَفَعَّلَهُ السَّكَارَى. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَامِصُ مُعَرَّبٌ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْعَمِصُ الْمَوْلُغُ بِأَكْلِ الْعَامِصِ، وَهُوَ الْهَلَامُ.

عَمَضَجُ: الْعَمَضَجُ وَالْعَمَاضِجُ: الشَّدِيدُ الصُّلْبُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ.

عَمَطَ: عَمَطَ عَزْزَهُ عَمَطًا وَاعْتَمَطَهُ: عَابَهُ وَوَفَعَ فِيهِ وَتَلَبَّاهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ. وَعَمَطَ نِعْمَةً اللَّهُ عَمَطًا وَعَمِطَهَا عَمَطًا كَتَبَطَهَا: لَمْ يَشْكُرْهَا وَكَفَرَهَا.

عَمَقَ: الْعَمَقُ وَالْعَمَقُ: الْبَعْدُ إِلَى أَسْفَلٍ، وَفِيلٌ: هُوَ قَعْرُ لَبَنٍ وَالْفَيْجُ وَالْوَادِي؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَمَنْهُ فَوَلُ الشَّمَاخِ:

وَأَفْبَحَ مِنْ رَوْضِ الرُّبَابِ عَمِيقِ

أَيَّ بَعِيدٍ. وَتَعْمِيقُ الْبِئْرِ وَإِعْمَاقُهَا: جَعْلُهَا عَمِيقَةً. وَنَقُولُ الْعَرَبُ: بئرٌ عَمِيقَةٌ وَمَعِيقَةٌ بَعِيدَةُ الْقَعْرِ، وَقَدْ عَمَّقْتُ وَمَعَّقْتُ وَأَعَمَّقْتُهَا وَأَعَمَّقْتُهَا، وَإِنَّمَا لِبَعِيدَةِ الْعَمَقِ وَالْمَعَقِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: لُغَةٌ أَهْلُ

الْحِجَازِ عَمِيقٌ؛ وَيَنْوِثِيمُ يَقُولُونَ مَعِيقٌ. قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾: مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ بَعِيدٍ، وَقَالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾: وَيُقَالُ تَعَبِقٌ، قَالَ: وَالْعَمِيقُ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعِيقِ فِي الطَّرِيقِ. وَأَعْمَاقُ الْأَرْضِ: نَوَاحِيهَا. وَيُقَالُ لِي فِي هَذِهِ الدَّارِ عَمَقٌ أَيْ حَقٌّ، وَمَا لِي فِيهَا عَمَقٌ أَيْ حَقٌّ.

وَالْعَمَقُ: الْبِشْرُ الْمَوْضُوعُ فِي الشَّمْسِ لِيَنْضَجَ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ: وَأَنَا فِيهِ شَاكٌّ.

وَرَجُلٌ عَمَقِيٌّ الْكَلَامُ: لِكَلَامِهِ عَوَزٌ.

وَالْعَمَقِيُّ: نَبْتُ. وَيَعِيرُ عَامِقٌ وَإِبِلٌ عَامِيقَةٌ: تَأْكُلُ الْعِمَقِيَّ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعِمَقِيُّ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ، شَجَرٌ بِالْحِجَازِ وَنَهَامَةٌ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيَقَالُ الْعِمَقِيُّ أَمْرٌ مِنَ الْخَطَلِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَأَقْسِمُ أَنَّ الْعَيْشَ حُلُوًّا إِذَا دَنَتْ،

وَهُوَ إِنْ نَأَتْ عَنِّي أَمْرٌ مِنَ الْعِمَقِيَّ

وَالْعِمَقِيُّ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ أَبُو ذَرِبٍ:

لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا الْعِمَقِيَّ تَأَوُّبِي

هَمْ، وَأَفَرَدَ ظَهْرِي الْأَعْلَبُ الشُّبْحَ^(١)

وَالْعَمَقُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْمِيمِ: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بِنِ جُؤَيْبَةَ:

لَمَّا رَأَى عَمِشًا وَرَجَّعَ عُرْضُهُ

هَذَا، كَمَا هَذَا الْفَتْنِيُّ الْمُضْعَبُ

أَرَادَ الْعَمَقَ فَفَعَّرَ، وَقَدْ يَكُونُ عَمَقٌ بِلَدِّ بَعِينِهِ غَيْرَ هَذَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَمَقُ مَوْضِعٌ عَلَى جَادَةِ طَرِيقِ مَكَّةَ بَيْنَ مَعْدَنَ بَنِي سُلَيْمٍ وَذَاتِ عِزْقٍ، قَالَ: وَالْعَامَةُ يَقُولُ الْعَمَقُ، وَهُوَ خَطَأً. قَالَ:

وَعَمَقُ مَوْضِعٌ آخَرُ. وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْعَمَقِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:

الْعَمَقُ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْمِيمِ، مَنْزِلٌ عِنْدَ الثَّوْرَةِ لِحَاجِجِ الْعِرَاقِ،

فَأَمَّا بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْمِيمِ فَوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ نَزَلَهُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَمَّا حَاضَرَهَا. وَعَمَاقُ: مَوْضِعٌ. وَعَمَقُ: أَرْضٌ

لِلْمَزْنَةِ. وَمَا فِي الشُّخِيِّ عَمَقَةٌ: كَقَوْلِكَ مَا بِهِ عَمَقَةٌ؛ عَنْ

الْحَبَّانِيِّ، أَيْ لَطِخَ وَلَا وَصَرَ وَلَا لَمَقَ مِنْ رُبٍّ وَلَا سَفَنٍ.

وَعَمَقُ النَّظَرِ فِي الْأُمُورِ تَعْمِيقًا وَتَعَمُّقًا فِي كَلَامِهِ أَيْ تَنْطَعُجُ.

(١) قَوْلُهُ وَأَنَا الْعَمَقِيُّ: قَالَ الصَّاعِقَانِي فِيهِ ثَلَاثُ رَوَايَاتٍ: بِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ وَبِالنُّونِ بِدَلِّ الْمِيمِ أ هـ. فَلْتِ أَمَّا الْكَسَرُ فَفِي رَوَايَةِ الْبَاهِلِيِّ. وَرَوَاهُ الْأَخْفَشُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَقَالَ هُوَ اسْمُ وَادٍ فَتَكُونُ الرِّوَايَاتُ أَرْبَعًا أ هـ. شَرَحَ الْقَامُوسُ.

وَتَعَمَّقَ فِي الْأَمْرِ: تَنْتَوَّقُ فِيهِ، فَهُوَ مُتَعَمِّقٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْ تَمَادَى الشَّهْرُ لَوَاصَلَتْ وَصَالاً بَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمَّقَهُمْ؛ الْمُتَعَمِّقُ: الْمُبَالِغُ فِي الْأَمْرِ الْمُتَشَدِّدُ فِيهِ، الَّذِي يَطْلُبُ أَقْصَى غَايَتِهِ. وَالْعَمَقُ وَالْعُمُقُ: مَا بَعْدَ مِنْ أَطْرَافِ الْمُقَاوِزِ. وَالْأَعْمَاقُ: أَطْرَافُ الْمُقَاوِزِ الْبَعِيدَةِ، وَقِيلَ الْأَطْرَافُ وَلَمْ تَقْبُدْ؛ وَمِنْهُ فَوَلَّ رَأْيُهُ:

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ،

مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ، لَتَجَّاعِ الْخَفَقِ

وَيَقَالُ الْأَعْمَاقُ [شَيْئَانِ] (١) الْمَطْمَعِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَعِيدَةَ الْعُزْرِ. وَأَعْلَاقُ: مَوْضِعٌ (٢)؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقَدْ كَانَ مِنَّا مَنْزِلًا نَسْتَلِيذُهُ

أَعَابِي بَرْفَاوَاتُهُ فَأَجَاوِلُهُ

عَمِلَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ الصَّدَقَاتِ: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾؛ هُمُ السُّعَاةُ الَّذِينَ بِأَخْذِ الصَّدَقَاتِ مِنْ أَرْبَابِهَا، وَاحِدُهُمْ عَامِلٌ وَسَاعٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا نَزَعْتُ بَعْدَ نَفَقَةٍ عِبَالِي وَمُؤُونَةٍ عَامِلِي صَدَقَةً؛ أَرَادَ بِعِبَالِهِ زُرْجَانِيهِ، وَبِعَامِلِهِ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ، وَإِنَّمَا خَصَّ أَزْوَاجَهُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ نِكَاحُهَا فِيحَرَّتْ لَهَا النِّفَقَةُ فَانْهَنَ كَالْمُعْتَدَاتِ. وَالْعَامِلُ: هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى أُمُورَ الرَّجُلِ فِي مَالِهِ وَمِلْكِهِ وَعَمَلِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّذِي يَسْتَخْرِجُ الزَّكَاةَ: عَامِلٌ. وَالْعَمَلُ: الْجِهْنَةُ وَالْفِعْلُ، وَالْجَمْعُ أَعْمَالٌ، عَمِلَ عَمَلًا، وَأَعْمَلَهُ غَيْرَهُ وَاسْتَعْمَلَهُ، وَاعْتَمَلَ الرَّجُلُ: عَمِلَ بِنَفْسِهِ؛ أَنْشَدَ سَيُوبَةُ:

إِنَّ الْكَرِيمَ، وَأَبْسِكَ، يَسْتَعْمِلُ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ،

فَيَكْتَسِبِي مِنْ بَعْدِهَا وَبِكَيْسِلِ

أَرَادَ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ، فَحَذَفَ عَلَيْهِ هَذِهِ زَادَ عَلَى مُتَقَدِّمَةٍ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَتَعَمَّلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ؟ وَقِيلَ: الْعَمَلُ لغيره وَالْإِعْتِمَالُ لِنَفْسِهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا كَمَا يَقَالُ اخْتَنَدَمَ إِذَا خَدِمَ نَفْسَهُ، وَافْتَرَأَ إِذَا قَرَأَ السَّلَامَ عَلَى نَفْسِهِ. وَاسْتَعْمَلَ فَلَانٌ غَيْرَهُ إِذَا سَأَلَهُ أَنْ يَتَعَمَّلَ لَهُ، وَاسْتَعْمَلَهُ: طَلَبَ إِلَيْهِ الْعَمَلَ.

(١) كلمة ساقطة في الأصل، وقد أضافها من التهذيب.

(٢) قوله «وَأَعْلَاقُ مَوْضِعٌ» ضبطه شارح القاموس بضم الهجزة ومثله في ياقوت.

وَاعْتَمَلَ: اضْطَرَبَ فِي الْعَمَلِ. وَاسْتَعْمَلَ فَلَانٌ إِذَا وَلَّى عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ السُّلْطَانِ. وَفِي حَدِيثِ خَيْرٍ: دَفَعَ إِلَيْهِمْ أَرْضَهُمْ عَلَى أَنْ يَتَعَمَّلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ؛ الْإِعْتِمَالُ: افْتِعَالٌ مِنَ الْعَمَلِ أَيْ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ بِمَا يُخْتِاجُ إِلَيْهِ مِنْ عِمَارَةٍ وَزِرَاعَةٍ وَتَلْقِيحٍ وَجِرَاسَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَاعْمَلَ فَلَانٌ ذَهْنَهُ فِي كَذَا وَكَذَا إِذَا دَبَّرَهُ بِفَهْمِهِ. وَاعْمَلَ رَأْيُهُ وَاللَّهُ وَلِسَانُهُ وَاسْتَعْمَلَهُ: عَمِلَ بِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: غَمِلَ فَلَانٌ الْعَمَلَ يَغْمَلُهُ غَمَلًا، فَهُوَ عَامِلٌ، قَالَ: وَلَمْ يَجِئْ فَعِلْتُ أَفْعَلُ فَعَلًا مُنْعَدًّا إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ، وَفِي قَوْلِهِمْ: هَبْلَتُهُ أَنَّهُ هَبَلًا، وَإِلَّا فَسَائِرُ الْكَلَامِ بِجِيءَ عَلَى فَعَلٍ سَاكِنِ الْعَيْنِ، كَقَوْلِكَ سَرِطْتُ الْفُفْعَةَ سَرَطًا، وَيَلْغَنُهُ بُلْعًا وَمَا أَشْبَهَهُ. وَرَجُلٌ غَمُولٌ إِذَا كَانَ كَسُوبًا. وَرَجُلٌ غَمِلٌ: ذُو عَمَلٍ؛ حَكَاهُ سَيُوبَةُ؛ وَأَنْشَدَ لِسَاعِدَةِ ابْنِ جُوَيْيَّةَ:

حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مُؤَهِّنًا عَمِلَ،

بَاتَتْ طِرَابًا، وَبَاتَ السَّلِيلُ لَمْ يَتَمَّ

نَصَّبَ سَيُوبَةُ مُؤَهِّنًا بِقَمَلٍ (٣)، وَدَفَعَهُ غَيْرُهُ مِنَ النُّحُوبِينَ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ ظَرْفٌ، وَهَذَا حَسَنٌ مِنْهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْمَلُ الشَّيْءُ عَلَى إِعْمَالٍ فَعِلَ إِذَا لَمْ يَوْجِدْ مِنْ إِعْمَالِهِ بُدًّا. وَرَجُلٌ غَمُولٌ بِمَعْنَى رَجُلٍ عَمِلَ أَيْ مَطْبُوعٌ عَلَى الْعَمَلِ. وَتَعَمَّلَ فَلَانٌ لِكَذَا، وَالتَّعَمُّلُ: تَوَلَّى الْعَمَلَ. يُقَالُ: عَمَلْتُ فَلَانًا عَلَى الْبَصَرَةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَدْ بَكُوْنَ عَمَلْتُهُ بِمَعْنَى وَلَّيْتُهُ وَجَعَلْتُهُ عَامِلًا؛ وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ لِلْبَيْدِ:

أَوْ مَسْخَلِ عَمِلِ عِضَادَةَ سَمَحَجٍ،

بَسْرَانِهَا نَذَبْتُ لَهُ وَكُلُومُ

فَقَالَ: أَوْفَعَ عَمِلَ عَلَى عِضَادَةِ سَمَحَجٍ، قَالَ: وَلَوْ كَانَتْ عَامِلٌ لَكَانَ أَتْيَيْنَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعِضَادَةُ فِي بَيْتِ الْبَيْدِ جَمْعُ الْعَضْدِ، وَإِنَّمَا وَصَفَ عَبْرًا وَأَتَانَهُ فَجَعَلَ عَمِلَ بِمَعْنَى مُعْمِلٍ (٤) أَوْ عَامِلٍ، ثُمَّ جَعَلَهُ عَمِلًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَاسْتَعْمَلَ فَلَانٌ اللَّيْنَ إِذَا مَا بَنَى بِهِ بِنَاءً.

(٣) قوله «نَصَّبَ سَيُوبَةُ مُؤَهِّنًا بِقَمَلٍ» هِيَ عِبَارَةُ الْمُحْكَمِ، وَفِي الْمَغْنِيِّ: وَرَدَ عَلَى سَيُوبَةَ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَى إِعْمَالٍ فَعِلَ بِقَوْلِهِ: حَتَّى شَآهَا كَلِيلُ.

(٤) قوله «فَجَعَلَ عَمِلَ بِمَعْنَى مَعْمِلٍ إِلَيْهِ» عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَةِ عَضْدٍ وَيُقَالُ: فَلَانٌ عَضِدَ فَلَانٌ وَعَضَادَتُهُ وَمَعَاشِدُهُ إِذَا كَانَ يِعَاوَنُهُ وَيُرَافِقُهُ، وَقَالَ الْبَيْدُ: أَوْ مَسْخَلِ سَنَى عِضَادَةَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ: يَقُولُ هُوَ بِعَضْدِهَا، بِكَوْنِ مَرَّةٍ عَنْ بَيْنِهَا وَمَرَّةٍ عَنْ يَسَارِهَا لَا يَفَارِقُهَا.

ولا يقال ذلك إلا للثني؛ هذا قول أهل اللغة، وقد حكى أبو علي يَغْمَلُ وَيَغْمَلَة. وَيَغْمَلُ عند سيبويه: اسم لأنه لا يقال يَجْمَلُ يَجْمَلُ ولا ناقة يَغْمَلَة، إنما يقال يَغْمَلُ وَيَغْمَلَة، فيغْمَلُ أنه يُغْنَى بهما البعير والناقة، ولذلك قال لا نَعْلَمُ يَغْمَلًا جاء وصفًا، وقال في باب ما لا ينصرف: إن سميت به يَغْمَلُ جمع يَغْمَلَة فَحَجَزَ بلفظ الجمع أن يكون صفة للواحد المذكور، وبعضهم يَزِدُّ هذا وَيَجْعَلُ يَغْمَلُ وصفًا. وقال كراع: السَّيْفُ يَغْمَلُ الناقة السريعة استق لها اسم من الغمل، والجمع يَغْمَلَات، وأنشد ابن بري للرأزي:

يَا زَيْدُ زَيْدَ السَّيْفِ يَغْمَلَاتِ الدُّبُلِ،

نَطَاوُلُ السُّبُلِ عَلَيْكَ، فَانْزِلْ

قال: وذكر النحاس في الطبقات أن هذين البيتين لعبد الله بن زُوَاحِد.

وناقة غَمْلَة بَيَّة الغمالة: فارغة مثل اليتيملة، وقد غَمِلَتْ؛ قال القطامي:

يَغْمُ الْفَنَى غَمِلَتْ إِلَيْهِ مَطِيئَتِي،

لَا تَسْتَكِي بِجَهْدِ السَّفَارِ كِلَانَا

وحبلٌ مُسْتَعْمَلٌ: قد غَمِلَ به ومُهِنَ. ويقال: أَعْمَلْتُ الناقةَ فَعَمِلَتْ. وفي الحديث: لَا تُعْمَلُ مَطِيئَةُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ أَيْ لَا تُحْتَضَرُ وَلَا تُسَاقُ؛ ومنه حديث الإِشْرَاءِ وَالْبُرَاقِ: فَعَمِلْتُ بِأُذُنَيْهَا أَيْ أَسْرَعْتُ، لأنها إِذَا أَسْرَعَتْ حَرَّكَتْ أُذُنَيْهَا لِشِدَّةِ السَّيْرِ. وفي حديث لقمان: يُعْمَلُ الناقةُ وَالسَّاقُ؛ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَوِيٌّ عَلَى السَّيْرِ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَهُوَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، وَأَنَّهُ حَازِقٌ بِالرُّكُوبِ وَالْمَشْيِ. وَعَمِلَ الْبَزَقُ عَمَلًا، فَهُوَ عَمِلٌ دَامٌ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْهَةَ وَأَنشَدَ:

حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ

وَعَمِلَ فُلَانٌ عَلَى الْقَوْمِ: أَمَّرَ.

والعوامل: الأرجل، قال الأزهري: عوامِلُ الدابة قوائمها، واحدها عاملة. والعوامل: بَقَرُ الْحَوْتِ وَالِدَبَاسَةِ. وفي حديث الركاة: ليس في العوامِلِ شيء؛ العوامِلُ من البقر: جمع عاملة وهي التي يُسْتَفْتَى عليها وَيُحْرَثُ وتُسَعَمَلُ في الأشغال، وهذا الحكم مطرد في الإبل. وعامِلُ الرُمَحِ وعامِلَتُه: صَدْرُهُ دُونَ السِّنَانِ ويجمع عوامِل، وقيل: عامِلُ الرُمَحِ ما تَلِيَ السِّنَانِ، وَهُوَ دُونَ الثُّغْلِبِ.

وَالْعَمَلَة: الْعَمَلُ، إِذَا أَدْخَلُوا الْهَاءَ كَسَرُوا الْمِيمَ. وَالْعَمَلَة وَالْعَمَلَة: مَا عَمِلَ. وَالْعَمَلَة: حَالَةُ الْعَمَلِ. وَرَجُلٌ خَبِيثُ الْعَمَلَةِ إِذَا كَانَ خَبِيثَ الْكَسْبِ. وَعَمَلَةُ الرَّجُلِ: بَاطِنَتُهُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةً، وَكُلُّهُ مِنْ ائْتَمَلَ. وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ: مَا كَانَ لِي عَمَلَةٌ إِلَّا فُسَادُكُمْ أَيْ مَا كَانَ لِي عَمَلٌ. وَالْعَمَلَة وَالْعَمَلَة وَالْعَمَالَة وَالْعَمَالَة: الْأَخِيرَةُ عَنْ الدَّيْهَانِي؛ كَلِمَةٌ: أَجْزُ مَا عَمِلَ. وَيَقَالُ: عَمِلْتُ الْقَوْمَ عَمَلَانِهِمْ إِذَا أَعْطَيْتَهُمْ إِيَّاهَا. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لَابِنِ السَّعْدِيِّ: خُذْ مَا أُعْطِيتَ فَإِنِّي عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَمَلْتُ أَيْ أَعْطَانِي عَمَالَتِي وَأَجْرَةَ عَمَلِي، يُقَالُ مِنْهُ: أَعْمَلْتُهُ وَعَمَلْتُهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَمَالَة، بِالضَّمِّ، رِزْقُ الْعَامِلِ الَّذِي يُجْعَلُ لَهُ عَلَى مَا قُلْدَ مِنْ الْعَمَلِ.

وعاملت الرجل أَعَامَلَهُ مُعَامَلَةً، وَالْمُعَامَلَة فِي كَلَامِ أَهْلِ الْعِرَاقِ: هِيَ الْمُسَافَاةُ فِي كَلَامِ الْجَوَازِيْنَ. وَالْعَمَلَة: الْقَوْمُ يَغْمَلُونَ بِأَيْدِيهِمْ ضَرْبًا مِنَ الْقَتْلِ فِي طِينٍ أَوْ حَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَعَامَلَهُ: سَامَهُ بِعَمَلٍ.

وَالْعَامِلُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: مَا عَمِلَ عَمَلًا مَاءً، فَرَفَعَ أَوْ نَصَبَ أَوْ حَزَرَ، كَالْفِعْلِ وَالنَّاصِبِ وَالْجَازِمِ وَكَالْأَسْمَاءِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعْمَلَ أَيْضًا وَكَأَسْمَاءِ الْفِعْلِ، وَفَدَّ عَمِلَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ أَخَذَتْ فِيهِ نَوْعًا مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَعَمِلَ بِهِ الْعَمَلَيْنِ: بِالْخِ فِي أَذَاهُ وَعَمِلَهُ بِهِ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَمِلَ بِهِ الْعَمَلَيْنِ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْمِيمِ؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّمَا هُوَ الْعَمَلَيْنِ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِهَا.

ويقال: لَا تَتَعَمَّلْ فِي أَمْرٍ كَذَا، كَقَوْلِكَ لَا تَتَقَرَّ. وَقَدْ تَعَمَّلْتُ لَكَ أَيْ تَعَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ؛ قَالَ مُزَاهِمُ الْعُقَيْلِيُّ:

نَكَاذُ مَغَانِيهَا تَقُولُ مِنَ الْيَلَى

لِسَائِلِهَا عَنْ أَقْلِيهَا: لَا تَعْمَلْ

أَيْ لَا تَتَقَرَّ، فَلَيْسَ لَكَ فَرْجٌ فِي سَوَالِكَ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَوَفَ أَعْمَلُ فِي حَاجَتِكَ أَيْ أَتَقَنِّي؛ وَقَوْلُ الْجَعْدِيِّ يَصِفُ فَرَسًا:

وَسَرَّوْهُ بِعَامِلَةٍ فَذَوْفٍ،

سَرَّيْعَ طَرَفِهَا فَلَيْقَ قَدَّاهَا

أَيْ تَرَوُّهُ بِعَيْنٍ بَعِيدَةٍ الثُّغْلَرِ.

وَالْيَغْمَلَة مِنَ الْإِبِلِ: التَّجْبِيَّةُ الْمُتَعَمَّلَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى ائْتَمَلَ،

رضي الله عنها: قلت فذراري المشركين؟ قال: هم من آبائهم، قلت: بلا عمل، قال: الله أعلم بما كانوا عاملين؛ وقال ابن المبارك فيه: إن كل مولود يولد فطرته على فطرته التي وُلد عليها من السعادة والشقاوة وعلى ما قُدِّر له من كفر وإيمان، فكلُّ منهم عاملٌ في الدنيا بالعمل المشاكل لفطرته وصائر في العاقبة إلى ما فُطِر عليه، فمن علامات الشقاوة للطفل أن يُولد بين مُشْرِكَيْن فبُحْبَلَانِه على اعتقاد دينهما ويُعَلِّمَانِه إياه، أو يموت قبل أن يُعْقِل ويُصِف الدِّين فبُحْكَم له بِحُكْم والده إذ هو في حكم الشريعة يُنَبِّغ لهما، وهذا فيه نظر، لأننا رأينا وعلمنا أن ثَم من ولد بين مُشْرِكَيْن وحملاه على اعتقاد دينهما وعَلِّمَاه، ثم جاءت له خاتمة من إسلامه ودينه تُغْذِه من جملة المسلمين الصالحين، وأمَّا الذي في حديث الثَّعْبِيِّ: أنه أُتِيَ بِشَرَابٍ مَعْمُولٍ، ففيل: هو الذي فيه اللَّبَنُ وَالْعَسَلُ وَاللَّحْجُ.

عملج: الْمُعْمَلَجُ، عن كراع: الذي في خَلْقِهِ خَبِيل واضطراب، وهي بالغين المعجزة أكثر. ورجل عَمَلَج: حسن الغذاء. قال الأزهرى: الذي رويناه للثقات الفصحاء: رجل عَمَلَج، بالغين المعجزة، إذا كان ناعماً. وَالْعَمَلَجُ: الْمُتَوَجِّعُ السَّاقِنُ.

عملس: الْعَمَلَسَةُ: الشَّرْعَةُ. وَالْعَمَلَسُ: الذَّئْبُ الْخَبِيثُ وَالْكَلْبُ الْخَبِيثُ؛ قال الطرماح يصف كلاب الصبيد: يُوزَعُ بِالْأَمْرَاسِ كُلِّ عَمَلَسٍ،

من الْمُطْعِمَاتِ الصَّيِّدِ غَيْرِ الشَّوْاجِنِ يوزع: يَكْفُ، ويقال يُغْرِى كل عملس، كل كلب كأنه ذئب. وَالْعَمَلَسُ: الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ عَلَى السَّفَرِ، وَالْعَمَلُطُ مثله، وقيل النَّاقِصُ، وقيل الْعَمَلَسُ: الْجَمِيلُ. وَالْعَمَلَسُ: اسْمٌ. وفولهم في المثل: هو أَيْزٌ من الْعَمَلَسِ؛ هو اسم رجل كان يحجُّ بِأُمِّهِ عَلَى ظَهْرِهِ. الجوهري: الْعَمَرَسُ مثل الْعَمَلَسِ الْقَوِيُّ عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ؛ وَأُنْشِدَ:

عَمَلَسٌ أَشْفَارُ، إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ

سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ، لَمْ يَنْتَلِمِ

قال ابن برّي: الشَّعْرُ لِعَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ يَمْدَحُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ وقيله:

وطريق مُعْمَلٌ أَيْ لَحَبٌ مَسْلُوكٌ، وَحَكِي اللَّحْيَانِي: لَمْ أَرِ الثَّقَفَةَ تَعْمَلُ كَمَا تَعْمَلُ بِمَكَّةَ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ إِلَّا أَنَّهُ أَنْبَعَهُ بِقَوْلِهِ: وَكَمَا تُتَّفَقُ بِمَكَّةَ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَعَمَلٌ: اسْمُ رَجُلٍ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ تُرْقِصُ وَلَدَهَا:

أَشْبِهْ أَبَا أَثْلِكَ، أَوْ أَشْبِهْ عَمَلٌ،

وَارِثٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ زَيْناً فِي الْجَبِيلِ

قال ابن برّي: قال أبو زيد الذي رَقِصَهُ هُوَ أَبُوهُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ، وَاسْمُ الْوَلَدِ حَكِيمٌ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَنُوسَةُ بِنْتُ زَيْدِ الْخَبِيلِ؛ وَأَمَّا الَّذِي قَالَتْهُ أُمُّهُ فِيهِ فَهُوَ:

أَشْبِهْ أَخِي، أَوْ أَشْبِهْ أَبَاكَ،

أُمًّا أَبِي فَلَنْ نَنَالْ ذَاكَ،

تَقْضُرُ أَنْ نَنَالَهُ بِذَاكَ

قال الأزهرى: وَالْمَسَافِرُونَ إِذَا مَشَوْا عَلَى أَرْجُلِهِمْ يُسَمُّونَ بَنِي الْعَمَلِ؛ وَأُنْشِدَ الْأَصْمَعِيُّ:

فَذَكَرَ اللَّهُ وَسَمَّى وَنَزَلَ^(١)

بِمَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ بَنُو عَمَلٍ،

لَا ضَعْفٌ يَشْفُلُهُ وَلَا قَلٌّ

وبنو عاملة وبنو عُقَيْلَةَ: حَيَّانٌ مِنَ الْعَرَبِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عَامِلَةٌ قَبِيلَةٌ بِالْبَهَا يُنْسَبُ عِدَّةٌ مِنَ الرِّقَاعِ الْعَامِلِيِّ، وَعَامِلَةٌ حَيٌّ مِنَ اليمَنِ، وَهُوَ عَامِلَةٌ بَنِ سَبَا، وَتَزَعَمُ نُسَابٌ مُضَرُّ أَنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ قَاسِطٍ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

أَعَامِلُ! حَيٌّ مَتَى تَذْهَبِينَ

إِلَى غَيْرِ وَالِدِكَ الْأَكْرَمِ؟

وَوَالِدُكُمْ قَاسِطٌ، فَارْجِعُوا

إِلَى النِّسْبِ الْأَكْلَدِ الْأَقْدَمِ

وَعَمَلِي: مَوْضِعٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: سَقَلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ؛ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ عَنِ الْخَطَّابِيِّ قَالَ: ظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ يَوْمَهُ أَنَّهُ لَمْ يُفْتِ السَّائِلَ عَنْهُمْ وَأَنَّهُ رَدَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ مُلْحَقُونَ فِي الْكُفْرِ بِآبَائِهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَوْ يَقُودُوا أَحْيَاءَ حَتَّى يَكْبُرُوا لَعَمِلُوا عَمَلُ الْكُفَّارِ، وَبَدَلَ عَلَيْهِ حَدِيثَ عَائِشَةَ،

(١) قوله ووزله قال في التهذيب: أي أقام بني.

جَمَعَتِ الْوُثَايَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَبْدَهُ

عَلَيْهِنَّ، فَلَتَيْنَاهُ لَكَ الْخَيْرَ وَأَسْلَمَ

فَأَوَّلُهُنَّ الْبِرَّ، وَالْبِرُّ غَالِبٌ،

وَمَا بَكَ مِنْ غَيْبِ الشَّرَائِرِ يُعْلَمُ

وِثَانِيَةً كَانَتْ مِنَ اللَّهِ نِعْمَةً

عَلَى الْمُسْلِمِينَ، إِذْ وَلِيَ خَيْرٌ مُنْجِمٍ

وَالثَّلَاثَةَ أَنَّ لَبِيسَ فَبِكَ هَوَاةٌ

لَيْتَنِي رَامَ ظُلُمًا، أَوْ سَخَى سَخِي مَجْرَمٍ

وَرَابِعَةً أَنَّ لَا تَزَالَ مَعَ النَّقَى

تَحُبُّ بِمَيْتُونٍ، مِنْ الْأَمْرِ، مُبْرَمٍ

وْخَامِسَةً فِي الْحُكْمِ أَنَّكَ تُنْصِفُ الصَّدَّ

عَيْفٍ، وَمَا مَنَّ عَلَّمَ اللَّهُ كَالْعَبِي

وَسَادِسَةً أَنَّ الَّذِي هُوَ رُئْبَا اَصَدَّ

طَفَاكَ، فَمَنْ يَنْبَغُكَ لَا يَنْتَقِمُ

وَسَابِعَةً أَنَّ السَّكَارِمَ كُلَّهَا،

سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ سَاعٍ وَمُلْجِمٍ

وْثَامَنَةً فِي مُنْصَبِ النَّاسِ أَنَّهُ

سَمَا بِكَ مِنْهُمْ مُعْظَمٌ فَوْقَ مُعْظَمٍ

وْثَامِسَةً أَنَّ الْبَرِّيَّةَ كُلَّهَا

تَعْدُونَ سَيِّبًا مِنْ إِمَامٍ مُتَّعَمٍ

وْعَاشِرَةً أَنَّ الْحُلُومَ تَوَابِعُ

لِحُلُمِكَ، فِي فَضْلِ مِنَ الْقَوْلِ مُتَحَكِّمٍ

عملط: الْعَمَلُطُ وَالْعَمَلُطُ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ: الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجَالِ

وَالْإِبِلِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِبَنِي جَادِ الْخَبِيرِيِّ:

أَمَّا رَأَيْتَ الرَّجُلَ السَّعْمَلُطَا،

بِأَكْلِ لَحْمًا بَائِنًا فَدُئِطَا؟

أَكْثَرَ مِنْهُ الْأَكْلَ حَتَّى خَرِطَا،

فَبَاكَّرَ السَّذْبُوبُ مِنْهُ الضَّرِطَا،

فَطَلَّ يَبْكِي جِزْعًا وَقَطَطَطَا

الأزهرى: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْعَمَلُطُ الْقَوِيُّ عَلَى السَّفَرِ وَالْعَمَلُطُ

مِثْلُهُ؛ وَأَنشَدَ:

قَرَّبَ مِنْهَا كَبَلٌ قَرَمٍ مُبْشَرِطٍ،

عَجَبُجِمَ ذِي كِبْدَنِ عَمَلُطٍ

المُشْرَطُ: الْمُتَشَرُّطُ لِلْعَمَلِ. وَبَعِيرٌ عَمَلُطٌ: قَوِيٌّ شَدِيدٌ.

عملق: الْعَمَلَقُ: الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ. وَالْعَمَلَقَةُ: اخْتِلَاطُ الْمَاءِ فِي

الْحَوْضِ وَخُثُورَتِهِ. وَحَكِي ابْنُ بَرِي عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ: الْعَمَلَقُ

الْاِخْتِلَاطُ وَالْخُثُورَةُ، وَلَمْ يَقِيْدَهُ بِنَاءٌ وَلَا غَيْرُهُ. وَعَمَلَقَ مَاؤُهُمْ:

فَلَّ.

والعملاق: الطويل، والجمع عماليق وغماليق وغمالق، بغير

ياء، الأخيرة نادرة. وعَمَلَقَ وعَمَلِقَ وعَمَلَبِقَ وعَمَلَقَ: أَسَاءَ.

والعمالقَةُ من عادٍ: وَهُمْ بَنُو عَمَلَاقٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عَمَلَاقُ أَبُو

الْعَمَالِقَةِ وَهُمْ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى،

عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَفِي حَدِيثِ خُبَابٍ: أَنَّهُ رَأَى ابْنَهُ مَعَ فَاصٍّ فَأَخَذَ

السُّوْطَ وَقَالَ: أَمَعَ الْعَمَالِقَةُ؟ هَذَا قَرْنٌ فَدُ طَلَعَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:

الْعَمَالِقَةُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ عَادٍ، قَالَ:

وَيَقَالُ لِمَنْ يَتَخَذُعُ النَّاسَ وَيَخْلُبُهُمْ عَمَلَاقٌ. قَالَ: وَالْعَمَلَقَةُ

التَّغْيِيبُ فِي الْكَلَامِ، فَشَبَّهَ الْفَضَّاصَ بِهِمْ لَمَّا فِي بَعْضِهِمْ مِنَ

الْكِبَرِ وَالْاِسْتِطَالَةِ عَلَى النَّاسِ، أَوْ بِالَّذِينَ يَخْدَعُونَهُمْ بِكَلَامِهِمْ

وَهُوَ أَشْبَهُهُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْعَمَالِيقُ وَالْعَمَالِقَةُ: قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ عَمَلِيقَ

بَنِ لَاوُدَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَهُمْ أُمَمٌ نَفَرُوا فِي الْبِلَادِ.

عمم: الْعَمَمُ: أَخُو الْأَبِ، وَالْجَمْعُ أَعْمَامٌ وَعُمُومٌ وَعُمُومَةٌ مِثْلُ

بُعُولَةٍ؛ قَالَ سَيِّبُوه: أَدْخَلُوا فِيهِ الْهَاءَ لِتَحْقِيقِ التَّأْنِيثِ، وَنَظِيرُهُ

الْفُحُولَةُ وَالْبُعُولَةُ. وَحَكِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ: أَعْمَمٌ،

وَأَعْمُسُونٌ، بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ: جَمْعُ الْجَمْعِ، وَكَانَ الْحَكَمُ

أَعْمُورٌ لَكِنْ هَكَذَا حَكَاهُ؛ وَأَنشَدَ:

نَرُوحُ بِالسَّعِيشِيِّ بِكُلِّ خَرْفٍ

كَرِيمِ الْأَعْمُسِينَ وَكُلِّ خَالٍ

وقول أبي ذؤيب:

وَقُلْتُ: تَجَبَّنِي سَخَطُ ابْنِ عَمٍّ،

وَمَطَلَبُ شُلَّةٍ وَهِيَ السَّطْرُوحُ

أَرَادَ: ابْنَ عَمِّكَ، يَرِيدُ ابْنَ عَمِّهِ خَالِدَ بْنِ زُهَيْرٍ، وَتَكْرَرُ لِأَنَّ

خَبَرَهُمَا قَدْ عُرِفَ، وَرَوَاهُ الْأَخْفَشُ ابْنُ عَمْرٍو؛ وَقَالَ: يَعْنِي ابْنَ

عَوِيْرَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ خَالِدُ:

أَلَمْ تَنْتَقِذْهَا مِنْ ابْنِ عَوِيْمِرٍ،

وَأَنْتَ صَبَبْتَنِي نَفْسِي وَسَجِيْرَهَا؟

وَالْأَنْثَى عَمَّةٌ، وَالْمَصْدَرُ الْعُمُومَةُ. وَمَا كُنْتُ عَمًّا وَلَقَدْ عَمَمْتُ

عُمُومَةً. ورجل مُعَمِّمٌ ومُعَمِّمٌ: كريم الأعمام. واستَعَمَّ الرجل عَمًّا: اتَّخَذَهُ عَمًّا. وتَعَمَّسَهُ: دَعَاهُ عَمًّا، ومثله تَحَوَّلَ خَالًا. والعرب تقول: رَجُلٌ مُعَمِّمٌ مُحَوَّلٌ^(١) إذا كان كريم الأعمام والأخوال كثيرهم؛ قال امرؤ القيس:

بِجِدِّ مُعَمِّمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُحَوَّلٍ

قال الليث: ويقال فيه مُعَمِّمٌ مُحَوَّلٌ، قال الأزهري: ولم أسمع له غير الليث ولكن يقال: مُعَمِّمٌ بَلَمَّ إذا كان يُعَمِّمُ النَّاسَ بِبِرِّهِ وفضله، وبُلُغَهُمْ أي يصلح أمرهم ويجمعهم. وتَعَمَّسَتْهُ النِّسَاءُ: دَعَوْنَهُ عَمًّا، كما تقول تَأْتِيهِ وَتَأْتِيَاهُ وَتَيْتَاهُ؛ أنشد ابن الأعرابي:

عَلَامَ بَنَتْ أَخْتُ السَّيْرَانِجِ بَيْتَهَا

عَلَيَّ، وَقَالَتْ لِي: يَا لَيْلِ تَعَمِّمُ؟

معناه أنها لما رَأَتْ الشَّيْبَ قالت: لا تَأْتِيَا جِلْمًا ولكن اتَّنا عَمًّا. وهما ابنا عَمٍّ: تُفَرِّدُ الْعَمَّ وَلَا تُنْتَبِهُ لَأَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُضَافٌ إِلَى هَذِهِ الْفِرَاةِ، كما تقول في حَدِّ الْكُتْبَةِ أَبَوَا زَيْدٍ، إِنَّمَا تَرِيدُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُضَافٌ إِلَى هَذِهِ الْكُتْبَةِ، هَذَا كَلَامُ سَيُوبَةَ. ويقال: هما ابنا عَمٍّ، وَلَا يُقَالُ هُمَا ابْنَا خَالٍ، وَيُقَالُ: هُمَا ابْنَا خَالَةٍ وَلَا يُقَالُ ابْنَا عَمَّةٍ، وَيُقَالُ: هُمَا ابْنَا عَمٍّ لَحَّ، وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ لَحَّاءَ، وَلَا يُقَالُ هُمَا ابْنَا عَمَّةٍ لَحَّاءَ وَلَا ابْنَا خَالٍ لَحَّاءَ، لِأَنَّهُمَا مُفْتَرَقَانِ، قَالَ: لِأَنَّهُمَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ؛ وَأَنْشَدَ:

فَإِنْ كُنَّا ابْنَا خَالَةٍ فَادْهَبَا مَعًا،

وَإِنِّي مِنْ نَزْعِ يَسَى ذَاكَ طَلَبٍ

قال ابن بري: يقال ابنا عَمٍّ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ يَا ابْنَ عَمِّي، وَكَذَلِكَ ابْنَا خَالَةٍ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ يَا ابْنَ خَالَتِي، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ هُمَا ابْنَا خَالٍ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ يَا ابْنَ خَالِي وَالْآخَرُ يَقُولُ لَهُ يَا ابْنَ عَمَّتِي، فَاخْتَلَفَا، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ هُمَا ابْنَا عَمَّةٍ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ يَا ابْنَ عَمَّتِي، وَالْآخَرُ يَقُولُ لَهُ يَا ابْنَ خَالِي. وَيُنَبِّهِ وَبَيْنَ فُلَانٍ عُمُومَةً كَمَا يُقَالُ أَبُؤُهُ وَخَوُولُهُ. وتقول: يَا ابْنَ عَمِّي وَيَا ابْنَ عَمٍّ وَيَا ابْنَ عَمٍّ، ثَلَاثَ لُغَاتٍ، وَبَا ابْنَ عَمٍّ بِالْتَّخْفِيفِ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَجْمِ:

يَا ابْنَةَ عَمَّا، لَا تَلُومِي وَاهِجَمِي،

لَا تُشِيعِبْنِي مِنْكَ لَوْمًا وَاشْمَعِي

أَرَادَ عَمَّاُ بَهَاءَ الثَّدْيَةِ؛ هَكَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ عَمَّاُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ عَمَّاُ، بِسُكُونِ الْهَاءِ؛ وَأَمَّا الَّذِي وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: اسْنَأَذَنْبَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي دُخُولِ أَبِي الْقَعْقِيسِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ: أَتُذْنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّجٌ، فَإِنَّهُ يَرِيدُ عَمُّكَ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَأَبْدَلَ كَافَ الْخَطَابِ جِيمًا، وَهِيَ لُغَةٌ قَوْمٍ مِنَ الْيَمَنِ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا جَاءَ هَذَا مِنْ بَعْضِ الثَّقَلَةِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَنْكَلِمُ إِلَّا بِاللُّغَةِ الْعَالِيَةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ مِنْهَا فَوَلَهُ: لَيْسَ مِنَ امْبَرِ انْصِبَا فِي امْتَفَرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

والعِمَامَةُ: مِنْ لِبَاسِ الرَّأْسِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِمَا كُنِيَ بِهَا عَنِ الْبَيْضَةِ أَوْ الْبَغْفَرِ، وَالْجَمْعُ عِمَامَاتٌ وَعِمَامَةٌ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ الْحِجَابِيِّ، قَالَ: وَالْعَرَبُ يَقُولُونَ لَنَا وَضَعُوا عِمَامَتَهُمْ غَرْفَانَهُمْ، فَإِذَا أَنْ يَكُونَ جَمَعَ عِمَامَةً جَمَعَ التَّكْسِيرِ، وَإِذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ طَلْحٍ وَطَلَحَ؛ وَقَدْ اعْتَمَّ بِهَا وَتَعَمَّسَ بِمَعْنَى؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ:

إِذَا كَشَفْتَ التَّوَمَّ الْعِمَامُ عَنْ اسْتَيْهِ،

فَلَا يَرْتَدِّي بِمِلِّي، وَلَا يَنْعَمُّ

قِيلَ: مَعْنَاهُ أَلَيْسَ ثِيَابُ الْحَرْبِ وَلَا أَتَجَمَّلُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَيْسَ يَرْتَدِّي أَحَدٌ بِالسِّيفِ كَارْتَدَائِي، وَلَا تَعَمُّنَّ بِالْبَيْضَةِ كَاعْتِمَامِي. وَعَمَّصْتُهُ: أَلْبَسْتُهُ الْعِمَامَةَ، وَهُوَ حَسَنُ الْعِمَّةِ أَبِي التَّعَمُّمِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَاعْتَمَّ بِالرَّيْدِ الْجَفْدِ الْخَرَابِطُ

وَأَرْخَى عِمَامَتَهُ: أَمِنَ وَتَوَقَّهَ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِنَّمَا يُرْخِي عِمَامَتَهُ عِنْدَ الرِّخَاءِ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

أَلْقَى عَصَاهُ وَأَرْخَى مِنْ عِمَامَتِهِ

وَقَالَ: صَبَفْتُ، فَقُلْتُ: الشَّيْبُ؟ قَالَ: أَجَلٌ

قَالَ: أَرَادَ وَقَلْتُ أَلْشَّيْبُ هَذَا الَّذِي خَلَّ. وَعَمَّمْتُ الرَّجُلَ: سَوَّدْتُ لِأَنَّ تَبْجَانَ الْعَرَبِ الْعِمَامَتَ، فَكَلَّمَا قِيلَ فِي الْعَجْمِ تُؤَجُّ مِنَ التَّاجِ قِيلَ فِي الْعَرَبِ عَمَّمْتُ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

وَفَرِهِمْ إِذْ عَمَّمُ الْمُعَمِّمُ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَوَّدَ: فَدَّ عَمَّمَهُ، وَكَانُوا إِذَا سَوَّدُوا رَجُلًا عَمَّمُوهُ عِمَامَةً حُمْرَاءَ؛ مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) قوله «رجل معم مخول» كل ما ضبط في الأصول بفتح العين والواو منهما، وفي الفاموس أنهما كمحسن ومكرم أي بكسر السين وفتح الراء.

رَأَيْتُكَ خَرُوتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَهَا

رَأَيْتُكَ ذَهَرًا فَاصْبَعْ لَا تَعْصَبُ^(١)

وكانت الفُرْسُ تُتَوَجُّ ملوكها فبقال له مُتَوَجِّجٌ. وشاة مُعْصَمَةٌ: ببضاء الرأس. وفُرسٌ مُعْصَمٌ: أبيض الهامة دون العنق، وقيل: هو من الخبل الذي ابيضَّت ناصيته كلها، ثم انحدر البياض إلى مُنْبِتِ الناصية وما حولها من الفُؤَس. ومن شِباتِ الخبل أذْرُجٌ مُعْصَمٌ: وهو الذي يكون بياضه في هامته دون عنقه. والمُعْصَمُ من الخبل وغيرها: الذي ابيضَّ أذناه ومنبت ناصيته وما حولها دون سائر جسده؛ وكذلك شاة مُعْصَمَةٌ: في هامتها بياض.

والعامة: عبدانٌ مشدودة تُزَكَّبُ في البحر ويُغَيَّرُ عليها، وخَفُفَ ابن الأعرابي الميم من هذا الحرف فقال: عانةٌ مثل هامة الرأس وقامة العلق وهو الصحيح.

والغبيم: الطويل من الرجال والنبات، ومنه حديث الرؤيا: فأني على رَوْضَةٍ مُعْتَمِدٍ أَي واقية النبات طويلته، وكلُّ ما اجتمع وكثُرَ عَيْمٌ، والجمع عُصَمٌ؛ قال الجعدي بصف سفينة نوح، على نبينا وعلبه الصلاة والسلام:

تَرْفَعُ، بِالْفَارِ وَالْخَدِيدِ مِنْ أَلْ

بَحْرٍ، طَوَالاً جُذُوعُهَا، عَصَمًا

والاسم من كل ذلك العَصَمُ. والعجم يُسَمَّى البُهْمَى. وبقال: اعْتَمَ النَّبْتُ اغْتِمَامًا إِذَا النَّفْ وَطَالَ. ونبت عجمٌ؛ قال الأعشى:

مُؤَزَّزٌ بِعَجِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلٌ

واعْتَمَ النَّبْتُ: اكْتَهِلَ. وبقال للنبات إذا طال: قد اعْتَمَ. وشيء عجمٌ أَي نام، والجمع عُصَمٌ مثل سرير وسُرُر. وجارية عجمَةٌ وعَصَاءٌ: طويلة نامَةٌ القَوَامِ والخلْقِ، والذكر أَعَمٌ. ونخلة عجمية: طويلة، والجمع عُصَمٌ؛ قال سيبويه: أَلْزَمَهُ التَّخْفِيفُ إِذْ كَانُوا يَخْفَوْنَ غَيْرَ الْمَعْنَى، ونظيره يُونُ، وكان يجب عُصَم كسُرُر، لأنه لا يشبه الفعل. ونخلة عُصَمٌ؛ عن اللحياني: إما أَنْ يَكُونَ قَعْلًا وهي أَفْل، وإما أَنْ يَكُونَ قَعْلًا أَصْلَهَا عُصَمٌ، فسكنت الميم وأدغمت، ونظيرها على هذا ناقة

عُلُطٌ وفوس فُورَجٌ وهو باب إلى الشَّعَةِ. وبقال: نخلة عجمية ونخل عُصَمٌ إذا كانت طوالاً؛ قال:

عَصَمٌ كَوَارِجٌ فِي خَلِيجٍ مُخَلَّمٍ

وروي عن النبي ﷺ: أَنَّهُ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نَخْلٍ غَرَسَهُ أَحَدُهُمَا فِي غَيْرِ حَقِّهِ مِنَ الْأَرْضِ، قال الراوي: فلقد رأيت النخل يُضْرَبُ فِي أَصُولِهَا بِالْفُؤُوسِ وَإِنَّهَا لَتَنُخَّلُ عُصَمٌ؛ قال أبو عبيد: العَصَمُ النامة في طولها والنفافها؛ وأنشد للبيد بصف نخلاً:

سُحِقَ يَمُتُّعُهَا الصَّفَا، وَسَرِيهُ

عَصَمٌ نَوَاعِمُ، بَيْتُهُنَّ كُرُومُ

وفي الحديث: أَكْرَمُوا عُصَمَكُمُ النخلة؛ سماها عَصَمٌ للمشاكله في أنها إذا قطع رأسها تَبَسَّتْ، كما إذا قطع رأس الإنسان مات، وقيل: لأن النخل خلق من فَضْلَةِ طَبْنَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلام. ابن الأعرابي: عُصَمٌ إِذَا طَوَّلَ، وَعَصَمٌ إِذَا طَالَ. ونبت يَعُومُ: طويل؛ قال:

وَلَقَدْ رَعَيْتُ رِياضَهُنَّ يُؤَوِّفِعَا،

وَعُصْبِرُ طَرِّ شَوْبِرِي بِعُصُومِ

والعَصَمُ: عِظَمُ الْخَلْقِ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ. والعَصَمُ: الجسم النائم. يقال: إن جسمه لعَصَمٌ، وإنه لعَصَمُ الجسم. وجسم عَصَمٌ: نائمٌ. وأمر عَصَمٌ: نائمٌ عامٌّ وهو من ذلك؛ قال عمرو ذو الكلب الهذلي:

يَا لَيْتَ بُغْرِي غَنَّتْ، وَالْأَمْرُ عَصَمٌ،

مَا فَعَلْتُ الْبَوْمَ أَوْنِسَ فِي الْغَنَمِ؟

ومَنَّبَك عَصَمٌ: طويل؛ قال عمرو بن شاس:

فِيَأْ بَعْرَارًا إِنْ نَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ،

فَإِنِّي أَجِبُ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَّبَكِ الْعَصَمِ

وبقال: اسْتَوَى فَلَانَ عَلَى عَصِمِهِ وَعُصْبِهِ، يريدون به تمام جسمه وشبابه وماله؛ ومنه حديث عروة بن الزبير حين ذكر أُخْبِجَ بن الجَلَّاحِ وقول أخواله فيه: كُنَّا أَهْلَ ثَمَّةَ وَرُمَّةَ، حتى إذا استوى على عُصْمَتِهِ، شَدَّدَ لِلزَّادِ وَاجٍ، أَرَادَ عَلَى طَوْلِهِ وَاعْتِدَالِ شَبَابِهِ؛ يقال للنبت إذا طال: قد اعْتَمَ، ويجوز عُصْمَتُهُ، بالتخفيف، وعُصْمَتُهُ، بالفتح والتخفيف، فأما بالضم فهو صفة بمعنى العجب أو جمع عجم كسُرير وسُرُر، والمعنى حتى إذا استوى على قَصْدِهِ النَّامِ أو على عظامه وأعضائه النامة،

(١) قوله «رَأَيْتُكَ» البيت قبله كما في الأساس، مادة هرو:

أَبَا نَوْمٍ هَلْ أَصْبِرُكُمْ أَوْ سَمِعْتُمْ

بما احتال مذ ضم المواريث مصعب؟

ابن الأعرابي: خَلَقَ عَمَمٌ أَي تَأَمَّ، والغَمَمُ في الطول والتمام؛ قال أبو النجم:

وَقَصَبَ رُؤْدُ الشُّبَابِ عَمَمَهُ

الأصمعي في سِنِّ البقر إذا اسْتَجَمَّتْ أَسْنَانُهُ قِيلَ: قد اعْتَمَّ فهو عَمَمٌ، فإذا أَشْرَفَ فهو فَارِضٌ، قال: وهو أَرْخٌ، والجمع أَرَاخٌ، ثم جَذَخٌ، ثم ثِنْيٌ، ثم رِبَاعٌ، ثم سَدَسٌ، ثم ثَمَمٌ والثَّمَمَةُ، وإذا أَحَالَ وَفُصِّلَ فهو ذَبَبٌ، والأَثْنَى ذَيْبَةٌ، ثم شَبَبٌ، والأَثْنَى شَبَبَةٌ.

وعَمَمَ الرجل إذا كَثُرَ جَبِشُهُ بعد قِلَّةٍ. ومن أمثالهم: عَمَّ ثوباءُ النَّاعِسِ؛ يضرب مثلاً للحدَثِ وَخَذَتْ بِلَدَةٍ ثم ينعدها إلى سائر البلدان.

وفي الحديث: سألت ربي ألا يُهْلِكَ أُمِّي بِسَنَةِ يَعَامِي أَي يَقْطَعُ عَامٌ يَغْمُ جميعهم، والباء في يَعَامِي زائدة زيادتها في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْذِ فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلَمٍ﴾؛ ويجوز أن لا تكون زائدة، وقد أبدل عَامَةً من سَنَةِ بإعادة الحاء، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَغْفَرُوا لِمَنْ أَمِنَ مِنْهُمْ﴾^(١). وفي الحديث: بادروا بالأعمال سُبْحًا: كذا وكذا وخَوْضَةً أَحَدِكُمْ وَأَمْرُ الْعَامَةِ؛ أراد بالعامَّة القبامة لأنها تَغْمُ الناس بالموت أَي بادروا بالأعمال مَوْتٌ أَحَدَكُمْ والقبامة. والعَمَمُ: الجماعة، وقيل: الجماعة من الحي؛ قال مُرْقَشٌ:

لَا يُسْعِدُ اللَّئِمَةَ الشَّلَبُ وَاللَّهُ

غَارِبٌ، إِذْ قَالَ السَّخْمِيشُ نَعْمَ

وَالْعَدُوُّ بَرِيءٌ الْمَجْلِسِيْنَ، إِذَا

أَدَّ السَّخْمِيشِيُّ وَنَادَى السَّعْمَ

تَنَادَوْا: تَجَالَسُوا فِي النَّادِي، وهو المجلس؛ أنشد ابن الأعرابي:

يُزِيغُ إِلَيْهِ السَّعْمَ حَاجَةً وَاحِدٍ،

فَأَتَيْنَا بِحَاجَاتٍ وَلَيْسَ بِذِي مَالٍ

قال: السَّعْمُ هنا الخلق الكثير، أراد الحَجَرُ الأسود في ركن البيت، يقول: الخلق إنما حاجتهم أن يُحْجُوا ثم إنهم أبوا مع ذلك بحاجات، وذلك معنى قوله: فَأَتَيْنَا بِحَاجَاتٍ أَي بالحج؛

هذا قول ابن الأعرابي، والجمع العَمَامِ. قال الفارسي: ليس بجمع له، ولكنه من باب سَبَطَرٍ وَلَآئٍ. والأَعْمُ: الجماعة أَيْضًا؛ حكاه الفارسي عن أبي زيد قال: وليس في الكلام أَتَقَلُّ بدل على الجمع غوسر هذا إلا أن يكون اسم جنس

وأما التشديد فيه عند من شَدَّه فإنها التي تزداد في الوقف، نجو قولهم: هذا عَمْرٌ وفَرْجٌ، فأَجْرِي الوصل مجرى الوقف؛ قال ابن الأنبار: وفيه نظر، وأما من رواه بالفتح والتخفيف فهو مصدر وصف به؛ ومنه قولهم: مَثْجَبٌ عَمَمٌ؛ ومنه حديث لقمان: يَهْبُ البقرة الغَيِيمَةُ أَي النامة الحَلَى. وَعَمَّهم الأمرُ يَغْمُهم غَمَومًا: شَمَلهم، يقال: عَمَّهم بالعطية. والعامَّة: خلاف الخاصة؛ قال ثعلب: سميت بذلك لأنه تَغْمُ بالشر. والعَمَمُ: العامَّة اسم للجمع؛ قال رؤبة:

أَنْتَ رَيْسُخُ الْأَقْرَبِينَ وَالْعَمَمِ

وبقال: رجلٌ عَمَمِيٌّ ورجلٌ قُضْرِيٌّ، فالعَمَمِيُّ العامُّ، والقُضْرِيُّ الخاصُّ. وفي الحديث: كان إذا أَوَى إلى منزله جزأً دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزءاً جزأه بينه وبين الناس، فبرَدَ ذلك على العامة بالخاصة، أراد أن العامة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت، فكانت الخاصة نخير العامَّة بما سمعت منه، فكانه أَوْصل الفوائد إلى العامَّة بالخاصة، وقيل: إن الباء بمعنى مِنْ، أَي بجعل وقت العامَّة بعد وقت الخاصة وبدلاً منهم كقول الأعشى:

عَلَى أَهْلِهَا، إِذْ رَأَيْتَنِي أَمَّا

دُ، قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَأَتْ بَصِيرًا

أَي هذا العشا مكان ذاك الإبصار وبدل منه. وفي حديث عطاء: إِذَا تَوَضَّأْتَ وَلَمْ تَغْمُ قَتِيْمُ أَي إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَاءِ وضوء تَأَمَّ قَتِيْمُ، وأصله من الغُوم. ورجلٌ مَعَمٌ: يَغْمُ القوم بخبره. وقال كراع: رجلٌ مَعَمٌ يَغْمُ الناس بمعرفه أي يجمعهم، وكذلك مُلِمٌ يُلِمُّهم أي يجمعهم، ولا بكاد يوجد فَعَلٌ فهو مُفْعِلٌ غيرهما. ويقال: فد عَمَمْنَاكَ أَمَرْنَا أَي أَلْزَمْنَاكَ، قال: والمُعَمَّمُ السيد الذي يُقْلَدُه القومُ أَمْوَهُمْ ويلجأ إليه القول؛ قال أبو ذؤيب:

وَمِنْ خَيْرٍ مَا جَمَعَ الشَّائِسِيُّ آلَ

سَمْعَتُمُ جَبْرٌ وَزُلْدٌ وَرِي

وَالْعَمَمُ من الرجال: الكافي الذي يَغْمُهم بالخبر؛ قال الكمي:

بَحْرٌ جَبْرِيٌّ بِنُ شَقٍّ مِنْ أَرْوَمَتِهِ،

وَحَالِدٌ مِنْ بَنِيهِ الْمَبْدُورَةُ الْعَمَمُ

(١) في المطبوعة {قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم} والمثبت من سورة الأعراف، آية: ٧٥.

كالأزوي والأمر الذي هو الأعماء؛ وأنشد:

ثُمَّ زَمَانِي لَا أَكُونَنَّ ذَبِيحَةً،

وَقَدْ كَثُرَتْ بَيْنَ الْأَعْمِ الْمَضَائِرُ

قال أبو الفتح: لم يأت في الجمع المُكسَّر شيء على أَقْلٍ معتلًّا ولا صحباً إلا الأعم فيما أنشده أبو زيد في قول الشاعر:

ثُمَّ رَأَيْتَنِي لَا أَكُونَنَّ ذَبِيحَةً

البيت بخط الأوزني رأي؛ قال ابن جني: ورواه الفراء بين الأعم، جمع عم بمنزلة صك وأصك وضب وأضب. والعَم: الغضب؛ كُله عن ثعلب؛ وأنشد:

يَرْوِخُ فِي الْعَمِّ وَيَجْنِي الْأُبْلَمَا

وَالْعُمَّةُ، مثال العُبَّة: الكثير. وهو من غميمهم أي صميمهم. والقمام: الجماعات المنفرون؛ قال لبيد:

لِكَيْلَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي،

وَأَجْعَلَ أَقْوَاماً عُمُوماً عَمَاعِمَا

السندري: شاعر كان مع علقمة بن غلانة، وكان لبيد مع عامر ابن الطفيل فدعي لبيد إلى مهاجته فأبى، ومعنى قوله أي أجعل أقواماً مجتمعين فرقاء؛ وهذا كما قال أبو قيس بن الأسلت:

ثُمَّ تَجَلَّتْ، وَلَنَا غَابَةٌ،

مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَمِرٍ نَجْمَاعٍ

وعَمَّ اللَّيْلُ: أَوْغَى كَانَ رَعْوَتُهُ شَبَّهَتْ بِالْعِمَامَةِ. وبقال للبن إذا أَوْغَى حِينَ يُخَلَّبُ: مُعْتَمِّمٌ وَمُعْتَمِّمٌ، وجاء بِقَدَحٍ مُعْتَمِّمٍ. وَمُعْتَمِّمٌ: اسم رجل؛ قال عروة:

أَبْهَلِكُ مُعْتَمِّمٌ وَزَيْدٌ، وَلَسَمُ أَقْسَمُ

عَلَى نَدْبِ يَوْمًا، وَلِي نَفْسٌ مُحْطِرٌ؟

قال ابن بري: مُعْتَمِّمٌ وزيد قبلتان، والمُحْطِرُ: المُعْرِضُ نفسه للهلاك، يقول: أَنَهْلِكُ هَانَانَ الْقَبِيلَتَانِ وَلَمْ أَخْطُرْ بِنَفْسِي لِلْحَرْبِ وَأَنَا أَصْلَحُ لَذَلِكَ؟ وقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾؛ أصله عَنْ مَا يَتَسَاءَلُونَ، فأدغمت النون في الميم لقرب مخرجيهما وشددت، وحذفت الألف فرقاء بين الاستفهام والخبر في هذا الباب، والخيرُ كقولك: عما أمرتك به، المعنى عن الذي أمرتك به. وفي حديث جابر: فَعَمَّ ذَلِكَ أَي لِمَ فَعَلْتَهُ وَعَنْ أَي شَيْءٍ كَانَ، وَأَصْلُهُ عَنْ مَا فَسَقَطَتْ أَلْفٌ مَا وَأَدْغَمَتْ

النون في الميم كقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾؛ وأما قول ذي الرمة:

بِرَاهُنٍ عَمَّا هُنَّ إِثْنَا بَوَادِي

لِحَاجٍ، وَإِثْنَا رَاجِعَاتٍ عَوَائِدُ

قال الفراء: ما صلة، والعين مبدلة من ألف، المعنى بَرَاهُنُ أَنَّ هُنَّ إِثْنَا بَوَادِي، وهي لغة تميم، يقولون عَنْ هُنَّ؛ وأما قول الآخر يخاطب امرأة اسمها عَمَّى:

فَقِيعْدِكَ، عَمَّى، اللَّهُ! هَلَّا تَعَيَّنِي

إِلَى أَهْلِ حَيٍّ بِالسَّنَائِدِ أَوْزُدُوا؟

عَمَّى: اسم امرأة، وأراد يا عَمَّى، وقِيعْدِكَ واللَّه يمينان؛ وقال المسوب بن غلس يصف ناقة:

وَلَهَا، إِذَا لَحِقَتْ ثَمَائِلَهَا،

جَوَزُ أَعْمٍ وَمَشْفَرُ خَفِيٍّ

مِشْفَرُ خَفِيٍّ: أَهْدَلُ بِضَطْرِبٍ، وَالْجَوَزُ الْأَعْمُ: الغليظ التام، وَالْجَوَزُ: الوَسْطُ. والعَمُّ: موضع؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أَفْسَنْتُ أَشْكِيكَ مِنْ أَنِّي وَمِنْ وَصْبٍ،

حَتَّى تَرَى مَشْفَرًا بِالْعَمِّ أَرْوَالًا^(١)

وكذلك عُثَانُ، قال مُلَيْحٌ:

وَمِنْ دُونِ ذِكْرَاهَا الَّتِي خَطَرْتُ لَنَا

بِشَرْوَيْي عُثَانَ، الشَّرَى فَالْمَشْرُوفُ

وكذلك عُثَانُ، بالتخفيف. والعَمُّ: مَرَّةٌ بِنِ مَالِكِ بْنِ خَنْظَلَةَ، وَهِيَ الْعُمُيُونُ. وَعَمُّ: اسم بلد. يقال: رَجُلٌ عَمِّيٌّ؛ قال زُيْعَانُ:

إِذَا كُنْتُ عَمِيًّا فَكُنْ قَفْعَ فَرْقَرٍ،

وَالْأَفْكَرُ، إِنْ شِئْتُ، أَيْزُ جِمَارٍ

والنسبة إلى عَمِّ عَمَوِيٌّ كَأَنَّهُ مَنسُوبٌ إِلَى عَمِيٍّ؛ قاله الأَخْفَشُ. عَمِنَ: عَمَّنْ يَعمِنُ وَعَمِنَ: أَقام. وَالْعُمُنُ: المغمبون في مكان. يقال: رَجُلٌ عَامِنٌ وَعَمُونٌ؛ وَمِنْهُ اشْتَقَّ عُثَانُ. أَبُو عَمْرٍو: أَعْمَنَ دَامَ عَلَى الْفَقَامِ بِعُمَانٍ؛ قال الجوهري: وَأَعْمَنَ صَارَ إِلَى عُثَانٍ؛ وَأَنشد ابن بري:

(١) قوله «بالعم» كذا في الأصل نِعمًا للمحكم، وأورده يافوت فربة في عين حلب وأنطاكية، وضبطهما بكسر العين وكذا في الكلمة.

تَعْمَهُونَ؟ قال ابن الأثير: العَمَةُ في البصرة كالعمى في البصر. ورجل عَمَةٌ عامية أي يَتَرَدَّدُ مُتَحَيِّرًا لا يَهْتَدِي لطريقه ومَذْهَبِهِ، والجمع عَمَهُونَ وَعَمَمَةٌ. وقد غَمِهَ وَغَمَهُ وَغَمَهُ غَمَهَا وَعَمُّوْهَا وَعَمُّوْهُ وَعَمَّهَانَا إِذَا حَادَ عن الحق؛ قال رؤبة:

وَمَهْمَسِهِ أَطْسَرَأُهُ فَنِي مَهْمَسِهِ
أَعْمَى الْهَيْدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَى

والعَمَةُ في الرأي، والعَمَى في البصر. قال أبو منصور: ويكون العمى عَمَى القلب. يقال: رجل غَمٌّ إِذَا كَانَ لَا يُبْصِرُ بِقَلْبِهِ. وَأَرْضٌ عَمَّهَاءُ: لَا أَعْلَامَ بِهَا. وَذَهَبَتْ إِبِلُهُ الْعُمَّهَى إِذَا لَمْ تَبْدُرْ أَيْنَ ذَهَبَتْ، وَالْعُمَّهَى مِثْلُهُ.

عمهج: الأزهرى: الْعَمَّهَجُ وَالْعَوَّهَجُ: الطويلة؛ وقال هميان: فَتَدَمَّتْ، حَنَا جَرًّا غَوَامِبًا، مُبْطِئَةً أَغْنَاهَا الْعَمَاهِجَا. قال: وفوله مُبْطِئَةٌ أَي جعلت الحناجر بطائن لأعناقها. وقال أبو زيد: الْعَمَاهِجُ مثل الخايط من اللَّيْلِ عند أول نغثه. وقال ابن الأعرابي: الْعَمَاهِجُ الْأَبْيَانُ الْجَامِدَةُ؛ وقال الليث: الْعَمَاهِجُ اللَّيْلِ الْخَائِزُ مِنَ الْبَيَانِ الْإِبِلُ؛ وَأَنشد:

تُسَدَّى بِخَضِضِ السَّلْبِ الْعَمَاهِجُ

قال ابن سبده: وقيل: هو ما حَفِزَ حَتَّى أَخَذَ طَعْمًا غَيْرَ حَامِضٍ وَلَمْ يَخَالطه ماء وَلَمْ يَخْتَرْ كُلَّ الْخَثَارَةِ فَيُشْرَب. وَالْعَمَاهِجُ مِنَ اللَّيْلِ: مَا حَفِزَ فِي الشَّوَاءِ وَلَمْ يَأْخُذْ طَعْمًا.

الأزهرى: الْعَمَّهَجُ: الطويل من كل شيء، ويقال عُنُقُ عَمَّهَجٍ وَعُمَّهَجٍ.

ونبات عَمَاهِجٍ: أَخْضَرٌ مُلْتَفٌّ؛ وَأَنشد ابن سبده لجنبد بن المنثى:

فِي غُلَّوَاءِ الْقَصَبِ الْعَمَاهِجُ

وبروى الْعَمَّهَجُ، وسنذكره في موضعه^(١). قال الأزهرى: وكل نبات غَضٌّ، فَهُوَ عَمَّهَجٌ. وقال ابن دريد: الْعَمَّهَجُ السَّيْرُ، وَالْعَمَاهِجُ: الْمَسْتَلَى لِحْمًا، وَأَنشد:

مَسْكُورَةٌ فِي قَصَبٍ عَمَاهِجُ

وقيل: النَّامُ الْخَلْقُ. وَشَرَابُ عَمَاهِجٍ: سَهْلُ الْمَسَاغِ. وَالْعَمَاهِجُ: الضخم السمين. وَعَمَاهِجٍ، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، بِمَعْنَاهُ: أَبُو عُبَيْدَةَ

مِنَ اللَّيْلِ الْعَمَاهِجُ وَالشَّمَاهِجُ، وَهَمَا

(٢) فوله: «وبروى الْعَمَّهَجُ...» في «المحكم»: «وبروى الْعَمَّالَجُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ - وَسِبَاقِي ذَكَرَهُ وَزَاهِ الصَّوَابِ

مِنَ الْمُغْرِقِ أَوْ مُشْتَرِمٍ أَوْ مُغْسِسٍ
وَالْعَمِيَّةُ: أَرْضٌ سَهْلَةٌ، يَمَانِيَّةٌ. وَعَمَّانُ: اسْمُ كُورَةٍ، عَرَبِيَّةٌ. وَعَمَّانُ، مَخْفَفٌ: بَلَدٌ؛ وَأَمَّا الَّذِي فِي الشَّامِ فَهُوَ عَمَّانُ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ. وَفِي الْحَدِيثِ حَدِيثُ الْخَوْضِ: عَرَضُهُ مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ؛ هِيَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ، وَأَمَّا بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ فَهُوَ مَوْضِعٌ عِنْدَ الْبَحْرَيْنِ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ. وَعَمَّانُ: مَدِينَةٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عَمَّانٌ يَصْرَفُ وَلَا يَصْرَفُ، فَمَنْ جَعَلَهُ بَلَدًا صَرَفَهُ فِي حَالَتِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّكْرَرِ، وَمَنْ جَعَلَهُ بَلَدًا أَلْحَقَهُ بِطَلْحَةٍ؛ وَأَمَّا عَمَّانُ بِنَاحِيَةِ الشَّامِ مَوْضِعٌ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلَانٌ مِنْ عَمَّ يَغْمُ، لَا يَنْصَرَفُ مَعْرِفَةً، وَيَنْصَرَفُ تَكْرَرًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلَالًا مِنْ عَمَّنَ فَيَنْصَرَفُ فِي الْحَالَتَيْنِ إِذَا غَنِيَ بِهِ الْبَلَدُ؛ قَالَ سِيبَوَيْهٍ: لَمْ يَقَعْ فِي كَلَامِهِمْ اسْمًا إِلَّا لِمَوْنُثَ، وَقِيلَ: عَمَّانُ اسْمُ رَجُلٍ، وَبِهِ سَمِيَ الْبَلَدُ. وَأَعْمَنَ وَعَمَّنَ: أَنَّى عَمَّانَ؛ قَالَ الْعَبْدِيُّ:

فَإِنْ تَنَهَّيْتُمَا أَتَجِدُ خِلَافًا عَلَيْكُمَا،

وَإِنْ تَعَمَّيْتُمَا مُسْتَحْقِقِي الْخَرْبِ أَغْرِقِ

وقال رؤبة:

نَوَى شَامَ بَانَ أَوْ مُسَعَّمِينَ^(٣)

وَالْعَمَانِيَّةُ: نَخْلَةٌ بِالْبَصْرَةِ لَا يَزَالُ عَلَيْهَا الشَّتَاءُ كُلُّهَا طَلْعُ جَدِيدٍ وَكِبَائِسُ مُثْمَرَةٍ وَأَخْرُ مُرْبِطَةً.

عمه: الْعَمَةُ: التَّحِيْرُ وَالتَّرَدُّدُ؛ وَأَنشد ابن بري:

مَتَى تَعْمَهُ إِلَى عَمَّانَ نَعْمَهُ

إِلَى ضَخْمِ الشُّرَاقِ وَالْقَبَابِ

أَي تَرَدَّدُ النَّظَرَ، وَقِيلَ: الْعَمَةُ التَّرَدُّدُ فِي الضَّلَالَةِ وَالتَّحِيْرِ فِي مُنَازَعَةٍ أَوْ طَرِيقٍ؛ قَالَ نَعْلَبُ: هُوَ أَنْ لَا يَعْرِفَ الْحُجَّةَ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هُوَ تَرَدُّدُهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّه. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾؛ وَمَعْنَى يَعْمَهُونَ: يَتَحِيْرُونَ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: فَأَبْنُ تَذَهَبُونَ بَلْ كَيْفَ

(١) قوله وقال رؤبة نوى شام بانه أو مسعمين كما في التكملة:

فهاج من وجدي حنين الحنين

وهم مهموم ضنون الأضن

بالدار لو عاجت فناة المفتي

نوى شام بان أو مسعن

الفناة: عصا البين، والمفتي: المنخذ فناف.

اللذان ليسا يخلوَيْن ولا آخِذِي طَعْم.

عمي: العَمَى: ذهابُ البصر كُلِّه، وفي الأزهري: من العَمِيَيْنِ كَلْتَبِيهْمَا، عَمِيَّ يَغْمِي عَمَى فهو أَعْمَى، وأَعْمَايَ يَغْمَايَ^(١) اغْمِيَاءُ، أرادوا حَذَوْ اذْهَامَ يَذْهَمُ اذْهَامًا فَأَخْرَجُوهُ عَلَى لَفْظٍ صَحِيحٍ، وكان في الأصل اذْهَامَتُمْ، فَأَذْغَمُوا لِاجْتِمَاعِ الِيَمِينِ، فَلَمَّا بَنَوْا اِغْمَايَا عَلَى أَصْلِ اِذْهَامَتُمْ اعْتَمَدَتِ الْبَاءُ الْآخِرَةُ عَلَى فَتْحِ الْبَاءِ الْأُولَى فَصَارَتْ أَبْغَاءُ، فَلَمَّا اخْتَلَفَا لَمْ يَكُنْ لِلْإِذْغَامِ فِيهَا مَسَاسٌ كَمَسَاغِهِ فِي الْبِيعِينَ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُولُوا: اِعْمَايَ فَلَانَ غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ. وَتَغْمَى: فِي مَعْنَى عَمِيٍّ؛ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ:

صَرَفْتُ، وَلَمْ تَصْرِفِ أَوَانًا، وَبَادَرْتُ

نُهَاكَ دُمُوعَ الْغَرِيِّ حَتَّى تَعْتَمُتَ

وَهُوَ أَعْمَى وَنَفَمٌ، وَالْأَشْيُ غَمِيَاءٌ وَغَمِيَّةٌ، وَأَمَّا غَمِيَّةٌ فَعَلَى حَدِّ فَخْذٍ فِي فَخِذٍ، خَفَقُوا مِمَّ غَمِيَّةً؛ قَالَ ابْنُ سَبَّحَةَ: حَكَاهُ سَيُوبَةُ. قَالَ اللَّبَبُ: رَجُلٌ أَعْمَى وَامْرَأَةٌ غَمِيَاءُ، وَلَا يَقَعُ هَذَا النِّعْتُ عَلَى الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَنْفَعُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا، يُقَالُ: غَمِيَّتْ غَمِيَّتَاهُ، وَامْرَأَتَانِ غَمِيَاوَانِ، وَنِسَاءٌ غَمِيَاوَاتٌ، وَقَوْمٌ غَمِيٌّ. وَنَعَامِي الرَّجُلُ أَيُّ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ. وَامْرَأَةٌ غَمِيَّةٌ عَنِ الصَّوَابِ، وَغَمِيَّةُ الْقَلْبِ، عَلَى قَبْلَةٍ، وَقَوْمٌ غَمُونُ. وَفِيهِمْ غَمِيَّتُهُمْ أَيُّ جَهْلُهُمْ، وَالتَّشْبِيهُ إِلَى أَعْمَى أَغْمَرِيٍّ وَإِلَى عَمٍ غَمَوِيٍّ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: عَدَّدَ اللَّهُ نِعَمَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُخَاطَبِينَ ثُمَّ قَالَ: ﴿مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾، يَنْفَعِي فِي نِعَمِ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَصَصْنَاهَا عَلَيْكُمْ فَهُوَ فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا، قَالَ: وَالْعَرَبُ إِذَا قَالُوا هُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ قَالُوهُ فِي كُلِّ فَاعِلٍ وَفَاعِلٍ، وَمَا لَا يُرَادُ فِي فِعْلِهِ شَيْءٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، فَإِذَا كَانَ عَلَى فَعْلَلْتُ مِثْلَ زَحْرَفْتُ أَوْ عَلَى أَفْعَلْتُ مِثْلَ اخْمَرْتُ، لَمْ يَقُولُوا هُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ حَتَّى يَقُولُوا هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْكَ وَأَحْسَنُ زَحْرَفَةً مِنْكَ، قَالَ: وَإِنَّمَا جَازَ فِي الْعَمَى لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ بِهِ عَمَى الْعَمِيَيْنِ إِنَّمَا أُرِيدَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، عَمَى الْقَلْبِ، يُقَالُ فَلَانٌ أَعْمَى مِنْ فَلَانَ فِي الْقَلْبِ، وَلَا يُقَالُ هُوَ أَعْمَى مِنْهُ فِي الْغَرِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَرَ وَحُمْرَاءِ تُرِكَ

فِيهِ أَفْعَلُ مِنْهُ كَمَا تُرِكَ فِي كَثِيرٍ، قَالَ: وَقَدْ نَلَقَى بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ بِقَوْلِ أُجِيزَهُ فِي الْأَعْمَى وَالْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ وَالْأَزْرَجُ، لِأَنَّا قَدْ نَقُولُ عَمِيَّ وَزَرَقَ وَعَمِيَّ وَعَرَجَ، وَلَا نَقُولُ حَمِيرَ وَلَا بَيْضَ وَلَا صَفِيرَ، قَالَ الْفَرَاءُ: وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا يُنْظَرُ فِي هَذَا إِلَى مَا كَانَ لِصَاحِبِهِ فِيهِ فِعْلٌ بَقِيَ أَوْ يَكْثُرُ، فَيَكُونُ أَفْعَلُ دَلِيلًا عَلَى فِلَّةِ الشَّيْءِ وَكَثْرَتِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فَلَانٌ أَقْوَمُ مِنْ فَلَانٍ وَأَجْمَلُ، لِأَنَّ قِيَامَ ذَا يَزِيدُ عَلَى قِيَامِ ذَا، وَجَمَالُهُ يَزِيدُ عَلَى جَمَالِهِ، وَلَا تَقُولُ لِلْأَعْمِيَيْنِ هَذَا أَعْمَى مِنْ ذَا، وَلَا لِلْبَيْضَيْنِ هَذَا أَقْوَمُ مِنْ ذَا، فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي شَعْرٍ فَهُوَ شَادٌّ كَقَوْلِهِ:

أَمَّا السُّلُوكُ، فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمْتُهُمُ

لُؤْمًا، وَأَبْنَيْتُهُمْ سِرْبَالَ طَبَاخٍ

وقولهم: مَا أَغْمَاءُ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ مَا أَعْمَى قَلْبُهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْكَثِيرُ الضَّلَالِ، وَلَا يُقَالُ فِي عَمَى الْعَيْنِ مَا أَغْمَاءُ لِأَنَّ مَا لَا يَزِيدُ لَا يُتَقَبَّحُ مِنْهُ. وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى أَوْلَئِكَ يَنْذَرُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾؛ قَرَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: غَمٌ. وَقَالَ أَبُو مَعَاذٍ النَّحْوِيُّ: مَنْ قَرَأَ ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى﴾ فَهُوَ مُصَدِّرٌ. يُقَالُ: هَذَا الْأَمْرُ عَمِيٌّ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ عَمِيٌّ لِأَنَّهُ مُصَدِّرٌ، كَقَوْلِكَ: هَذِهِ الْأُمُورُ شُبْهَةٌ وَرَبِيَّةٌ، قَالَ: وَمَنْ قَرَأَ عَمٍ فَهُوَ تَغَمَّتْ، تَقُولُ أَمْرٌ عَمٍ وَأُمُورٌ عَمِيَّةٌ. وَرَجُلٌ عَمٍ فِي أَمْرِهِ: لَا يُبْصِرُهُ، وَرَجُلٌ أَعْمَى فِي الْبَصَرِ؛ وَقَالَ الْكَمَيْتُ:

أَلَا هَلْ عَمٍ فِي زَائِبِهِ مُتَأَمِّلٌ

ومثله قول زهير:

وَلِكَيْتِي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِ عَمٍ

وَالْعَامِي: الَّذِي لَا يُبْصِرُ طَرِيقَهُ؛ وَأَنْشَدَ:

لَا تَأْتِيَنِي نَيْبَتِي لِيَنْ جَانِبِي

بِرَأْسِكَ تَخْوِي عَامِيًا مُتَعَاشِيًا

قَالَ ابْنُ سَبَّحَةَ: وَأَغْمَاءُ وَغَمَاءُ صُورُهُ أَعْمَى؛ قَالَ سَاعِدَةُ بِنْتُ جَوْثَةَ:

وَعَمَى عَلَيْهِ السُّمُوتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ

سِينَانٌ، كَقَشْرَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُبٍ^(٢)

(٢) قَوْلُهُ «وَعَمَى عَلَيْهِ السُّمُوتُ» إِذْ هُوَ يَرْفَعُ الْمَوْتَ فَاعْلَامًا كَمَا فِي الْأَصُولِ هُنَا، وَنَقَدِمْنَا لَنَا ضَبْطَهُ فِي مَادَّةِ عَسَرَ بِالنَّصْبِ وَالصَّوَابِ مَا هُنَا، وَقَوْلُهُ وَبِرُؤْيَى:

(١) وَقَدْ نَشَدَ الْبَاءَ، كَمَا فِي الْغَامُوسِ.

يعني بالموت السنان فهو إذا بدل من الموت؛ ويروى:

وَعَمِّي عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَابِي طَرَفَهُ

يَعْنِي عَيْنِيهِ. وَرَجُلٌ غَمٌّ إِذَا كَانَ أَغْمَى الْقَلْبَ. وَرَجُلٌ غَمِي
الْقَلْبَ أَيْ جَاهِلٌ. وَالْغَمِيُّ: ذَهَابَ نَظَرُ الْقَلْبِ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ،
وَالصَّفَةُ كَالصَّفَةِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَبْتَنِي فِعْلُهُ عَلَى أَفْعَالٍ لِأَنَّهُ لِبَسٍ
بِمَحْسُوسٍ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمَثَلِ، وَأَفْعَالٌ إِنَّمَا هُوَ لِلْمَحْسُوسِ فِي
الْوُجُوهِ وَالْعَاقِفَةِ. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا
الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْخُرُوءُ﴾؛ قَالَ الرَّجَاجُ:
هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَالْمَعْنَى وَمَا يَسْتَوِي
الْأَعْمَى عَنِ الْحَقِّ، وَهُوَ الْكَافِرُ، وَالْبَصِيرُ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي
يُبْصِرُ وَشِدَّةً، وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ، الظُّلُمَاتُ الضَّلَالَاتُ،
وَالنُّورُ الْهُدَى، وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْخُرُوءُ أَيْ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ
الْحَقِّ الَّذِينَ هُمْ فِي ظُلٍّ مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَصْحَابُ الْبَاطِلِ الَّذِينَ
هُمْ فِي خُرٍّ دَائِمٍ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وثلث بين النّسبين بها يُر

سَمِعُ أَغْمَى بِمَا يَكْسِدُ بَصِيرَا

يعني الفَيْدُخُ، جَفَلَهُ أَغْمَى لَأَنَّهُ لَا يَبْصُرُ لَهُ، وجعله بصيراً لَأَنَّهُ يُضَوِّبُ إِلَى حَبْثٍ يَفْقَدُ بِهِ الرِّايِمِي. وَتَعَامَى: أَظْهَرَ الْعَمَى، يَكُونُ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ. وَفَوَلَهُ تَعَالَى: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَغْمَى﴾؛ فِيلٌ: هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَنَحْشُرُ السُّجْرَمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾؛ وَقِيلَ: أَغْمَى عَنْ حُجَّتِهِ، وَأَبْوَلَهُ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ لَهُ نَهْنَهْدِي إِلَيْهَا لَأَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَفَدَ بَشَّرَ وَأَنْذَرَ وَوَعَدَ وَأَوْغَدَ. وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبُّ لِمَ خَشَرْتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾؛ قَالَ: أَغْمَى عَنْ الْحُجَّةِ وَفَدَ كُنْتُ بَصِيراً بِهَا. وَقَالَ تَفْطُزُهُ: بِقَالَ غَمَبِي فَلَانَّ عَنْ رُشْدِهِ وَغَمَبِي عَلَيْهِ طَرَبُهُ، إِذَا لَمْ يَهْتَدِ بِطَرَبِيهِ. وَرَجُلٌ عَمَ وَقَوْمٌ غَمُونُ، قَالَ: وَكُلَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ الْعَمَى فِي كِتَابِهِ قَدَّمَهُ [فَوَانًا] بَرِيدَ عَمَى الْقَلْبِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا لَا تَغْمَى الْأَنْصَارُ وَلَكِنْ تَغْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾. وَفَوَلَهُ تَعَالَى: ﴿صُمٌّ بَكْمٌ غُمٌّ﴾، هُوَ عَلَى الْمَثَلِ، جَعَلَهُمْ فِي نَرَكٍ

= وعمى عليه الحيون بائي طريفه

يعني عنبه الخ هكذا في الأصل والمحكم هنا، ونقدم لنا في مادة
عسر أيضاً: ويروى بأني طرفه يعني عيبته، والصواب ما هنا.

الْعَمَلُ بِمَا يُبْصِرُونَ وَوَعَىٰ مَا يَشْمَعُونَ بِمَنْزِلَةِ الْفَوْتَىٰ، لَأَن مَا بَيْنَ
 مِنْ قُدْرَتِهِ وَضَعْنَهُ الَّتِي تَعْجَزُ عَنْهَا الْمَخْلُوقُونَ دَلِيلٌ عَلَى
 وَحْدَانِيَّتِهِ. وَالْأَعْمِيَانِ السَّيِّئُ وَالْجَمَلُ الْهَائِجُ، وَقِيلَ: السَّيِّئُ
 وَالْخَرِيقُ؛ كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْأَعْمَى اللَّيْلُ،
 وَالْأَعْمَى السَّيِّئُ، وَهُمَا الْأَبْهَمَانِ أَيْضًا بِأَلَاءِ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ. وَفِي
 الْحَدِيثِ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيَيْنِ؛ هُمَا السَّيِّئُ وَالْخَرِيقُ لِمَا
 يُضْمِرُ مِنَ يُصْصِبَانِهِ مِنَ الْخَيْرِ فِي أَمْرِهِ، أَوْ لِأَنَّهُمَا إِذَا خَذَا
 وَوَفَّعَا لَا يُتَّقَبَانِ مَوْضِعًا، وَلَا يَنْجَبَانِ شَيْئًا، كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا
 يَنْذَرِي أَيْنَ نَسْلُكُ، فَهُوَ يَمْشِي حَيْثُ أَدْنَتْهُ رِجْلُهُ؛ وَأَشَدُّ ابْنِ بَرٍ:

ولما رَأَيْتُكَ نَفْسِي الذُّمَّا

مَ وَلَا فِئْرَ عِنْدَكَ لِلْمُعْدِمِ

وَنَجْهُوَ الشَّرِيفِ إِذَا مَا أَجْلُ

لِي وَتُذِنِي الدُّبِّيَّ عَلَى الدُّرْهَمِ

وَهَبْتَ إِخْلَافَكَ لِلْأَعْمَى

بْنِ وَلَلائِئِ رَبِّ بْنِ وَلَمْ أَظْلِمَ

أُحِلَّ: من الحَلْف، وهي الحَاجَةُ. والأَعْمِيَانِ: السَّيْلُ والنَّارُ.
والأَثْرَمَانِ: الدَّهْرُ والمَوْتُ.

والغُنبَاءُ والغُفَايَةُ والعُجْبَةُ والعُجْبَةُ: كُلُّهُ الْعَوَالِي وَاللَّجَاجَةُ فِي الْبَاطِلِ. وَالْعُجْبَةُ وَالْعُجْبَةُ: الْكِبَرُ مِنْ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثٍ أَمْ مَقْبَدٌ: تَسَفَّهُوا عَمَانِيَهُمْ؛ الْعَمَايَةُ: الضَّلَالُ، وَهِيَ فَعَالَةٌ مِنَ الْغِنَى. وَحَكَى اللَّحْيَانِي: تَرَكْتُهُمْ فِي عُمِّيَّةٍ وَعُمِّيَّةٍ وَهُوَ مِنَ الْعَمَى وَفُتِلَ عَمِّيًّا أَيْ لَمْ يَزِدْ مِنْ قَتْلِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ قَاتَلَ نَحْثَ رَايَةٍ عَمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً أَوْ يَدْعُو إِلَى غَضَبَةٍ فُقِيلَ، قُتِلَ قِتْلَةً جَاهِلِيَّةً؛ هُوَ فِعْلَةٌ مِنَ الْعَمَاءِ الضَّلَالَةِ كَالْفَنَالِ فِي الْعُضْبِيَّةِ وَالْأَهْوَاءِ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِيهَا ضَمَّ الْغَيْنِ. وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ غَمْرٌ قُتِلَ فِي عَمِّيَّةٍ قَالَ: الْأَمْرُ الْأَعْمَى لِلْعُضْبِيَّةِ لَا تَشْتَبِهَانِ مَا وَجْهَهُ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا فِي تَحَارِبِ الْقَوْمِ وَقَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، يَقُولُ: مَنْ قُتِلَ فِيهَا كَانَ هَالِكًا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْعِمِّيَّةُ الدُّعْوَةُ الْعَفَاءَ فَتَقْبَلُهَا فِي النَّارِ. وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: الْغَضْبَةُ بَنُو الْغَمِّ، وَالْعُضْبِيَّةُ أُجْدَتْ مِنَ الْعَصْبَةِ، وَقَبِلَ: الْعِمِّيَّةُ الْفِتْنَةُ، وَقَبِلَ: الضَّلَالَةُ، وَقَالَ الرَّاحِي:

كَمَا يَذُودُ أَخُو الْجُمُيَّةِ النَّجْدُ

يعني صاحب فتنه؛ ومنه حديث الزبير: لعلا يموت مبهنة عصبية أي

سلمان: سئل ما تجلُّ لنا من ذميتنا؟ فقال: من عمالك إلى هُداك أي إذا ضللت طريقاً أخذت منهم رجلاً حتى يَفَقَّكَ على الطريق، وإنما رخص سلمان في ذلك لأن أهل الذمة كانوا ضلُّوا على ذلك وشَرِطَ عليهم، فأما إذا لم بشرط فلا يجوز إلا بالأجرة، وقوله: من ذميتنا أي من أهل ذميتنا.

ويقال: لقبته في عماليَّة الصبح أي في ظلمته قبل أن أتبيته.

وفي حديث أبي ذر: أنه كان يُغيِّر على الصُّرم في عماليَّة الصُّبح أي في بغية ظلمة الليل. ولقبته صكةً عمي، وصكةً أغمي أي في أشدِّ الهاجرة حراً، وذلك أن الظبي إذا اشتدَّ عليه الحرُّ طلب الكناس وقد برقت عينه من بياض الشمس ولَمَعَانِها، فَيَسْتَدِرُّ بصره حتى يَصُدَّك بنفسيه الكناس لا يُبصره، وقيل: هو أشدُّ الهاجرة حراً، وقيل: حين كاذ الحُرُّ يُغمي من شدته، ولا يقال في البزد، وقيل: حين يقوم قائم الظهيرة، وقيل: نصف النهار في شدة الحر، وقيل: غمّي الحر بعينه، وقيل: غمّي رجل من غَدَوَان كان يُفْتِي في الحج، فأقبل مُغْتَمِراً معه ركب حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فقال غمّي: من جاءك عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يَقْضِ عُمرته، فهو حرام إلى قابل، فَوَثَّ الناس يُضْرِبُونَ حتى أفاوا البيت، وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان جوادان، فضرب مثلاً. وقال الأزهري: هو غمّي كأنه تصغير أغمي؛ قال: وأنشد ابن الأعرابي:

صَكُّ بها عَيْنَ الظَّهيرة غائراً

غمي، ولم يُشْعَلَنَّ إلا ظِلَّانها

وفي الحديث: نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة نصف النهار إذا قام قائم الظهيرة صكةً غمّي؛ قال: وغمي تصغير أغمي على الترخيم، ولا يقال ذلك إلا في حمارة القَيْظ، والإنسان إذا خرج نصف النهار في أشدِّ الحرِّ لم يَتَهَبَّأْ له أن يَلَأْ عينه من عين الشمس، فأرادوا أنه يصير كالأغمي، ويقال: هو اسم رجل من العماليقة أغار على قوم ظهراً فاشتأصلهم فثيب الوث إليه؛ وقول الشاعر:

يَحْسَبُهُ الجاهِلُ، ما كان غمّي،

شَبَّخاً، على كُرْسِيِّه، مُعَمِّماً

أي إذا نظروا إليه من بعيد، فكأن الغمّي هنا البغد، يصف وطب اللبن، يقول إذا رآه الجاهل من بُعد ظنَّه شيخاً معتمداً لبياضه.

مِينَةٌ يَتَنَزَّ وَجْهَالَةً. وفي الحديث: من قُتِلَ في عَمِيٍّ في رَمِي يكون بينهم فهو خطأ، وفي رواية: في عَمِيٍّ في رَمِيٍّ نَكُونُ بينهم بالحجارة فهو خطأ؛ المَعِيَّ، بالكسر والتشديد والقصر؛ فَعَمِيٍّ من الغمّي، كالزُمِيٍّ من الزمّي، والخَصْبِيٍّ من التَّخَصُّصِ، وهي مصادر، والمعنى أن يوجد بينهم قَتِيلٌ يَغْمِي أَمْرُهُ ولا يَبِينُ قَاتِلُهُ، فحكمه حكم قَتِيلِ الخطأ، تجب فيه الدِّبَّة. وفي الحديث الآخر: تَنَزُّو الشُّطْرَانِ بَيْنَ النَّاسِ، فيكون دماً في عَمِيٍّ في غير صُغِيَّةٍ أي في جهالة من غير حَقْدٍ وعدوَّة، والعَمِيَّاء نَأْبَتْ الأغمي، يُريدُ بها الضلالة والجهالة. والعماليَّة: الجهالة بالشيء؛ ومنه قوله:

تَجَلَّتْ عَمَالِيَّاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصُّبَا

وعماليَّة الجاهليَّة. جهالتُها والأعماء: المجاهِلُ، يجوز أن يكون واحداً غمّي. وأعماء عامية على المُبالغة؛ قال رؤبة:

وَبَلَدٌ عَامِيَةٌ أَغْمَاؤُهُ،

كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

يريد: ورُبَّ بَلَدٍ. وقوله: عامية أغماؤه أراد مُتَنَاهِيَةً في الغمّي على حدِّ قولهم ليل لائل، فكأنه قال أغماؤه عامية؛ فقدم وأخر، ولَمَّا يأتون بهذا الضرب من المُبالغة به إلا تابعا لما قَبْلَهُ كقولهم شغل شاعِلٌ وليل لائل؛ لكنه اضطرَّ إلى ذلك فقدم وأخر. قال الأزهري: عامية دابسة، وأغماؤه متجاهلة. بَلَدٌ مَجْهَلٌ وغمي: لا يُهْدَى فيه.

والمعمامي: الأَرْضُون المجهولة، والواحدة مغميَّة، قال: ولم أَسْمَعْ لها بواحداً. والمعامي من الأَرْضِيْنَ: الأغفال التي ليس بها أثرُ عِمَارَةٍ، وهي الأغماء أيضاً. وفي الحديث: إن لنا المعمامي؛ يُريدُ الأَرْضِيَّ المجهولة الأغفال التي ليس بها أثرُ عِمَارَةٍ، واحداً مغمي، وهو موضع الغمّي كالمَجْهَلِ. وأَرْضٌ عَمِيَّاءٌ عامية ومكان أغمي: لا يُهْدَى فيه؛ قال: وأقرأني ابن الأعرابي:

وماء ضَرِي عافِي الشَّنايا كأنه،

من الأجن، أَوَالُ المتخاض الضوراب

عم شرك الأقطار بسني وبسنة،

مزاربي تحشي به الموت ناضب

قال ابن الأعرابي: عم شرك كما يقال عم طريقاً، وعم شلوكاً، يُريدُ الطريق ليس بين الأثر، وأما الذي في حديث

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾؛ والغمام: معروف في كلام العرب إلا أننا لا ندرى كيف الغمام الذي يأتي الله عز وجل يوم القيامة في ظلل منه، فنحن نؤمن به ولا نُكَيِّفُ صِفَتَهُ، وكذلك سائر صفات الله عز وجل؛ وقال ابن الأثير: معنى قوله في عَمَى مَقْصُورٌ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ، قال: ولا بد في قوله أُنْ كان ربنا؟ من مضاف محذوف كما حذف في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾، ونحوه، فيكون التفدير أُنْ كان عرش ربنا، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾.

والْعَمَامِيَّةُ وَالْعَمَاءَةُ: السحابة الكثيفة المُطِيقَةُ، قال: وقال بعضهم هو الذي هَرَقَ مائه، ولم يَنْقَطِعْ نَقْطَعُ الْجَفَلِ^(١). والعرب نغول: أشد برد الشتاء شمالاً جزئياً في غب سماء نحت ظل عَمَاء. قال: ويقولون للقطعة الكثيفة عَمَاءَةٌ، قال: وبعض ينكر ذلك ويجعل العماء اسماً جامعاً.

وفي حديث الصَّوْم: فَإِنْ عَمِيَ عَلَيْكُمْ؛ هكذا جاء في رواية، قيل: هو من العَمَاءِ السحاب الرقيق أي حال دونه ما أغمى الأبصار عن رؤيته.

وعَمِيَ الشَّيْءُ عَمِيًّا: سَالَ. وعَمِيَ الْمَاءُ يَغْمِي إِذَا سَالَ، وَهَمِي تَهْمِي مثله؛ قال الأزهري: وأنشد المنذري فيما أقرأني لأبي العباس عن ابن الأعرابي:

وَعَبْرَاءُ مَغْمِي بِهَا الْآلُ لَمْ يَبْنَ،

بِهَا مِنْ ثَنَابَا السَّهْلَيْنِ طَرَبُ

قال: عَمِيَ يَغْمِي إِذَا سَالَ، يقول: سَالَ غَلْبَهَا الْآلُ. ويقال: عَمِيَتْ إِلَى كَذَا وَكَذَا أَعْمِيَ عَمِيَانًا، وَعَطِشَتْ عَطِشَانًا إِذَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ لَا تُرِيدُ غَيْرَهُ، غَيْرَ أَنَّكَ تَوَلَّيْتَ عَلَى الْإِبْصَارِ وَالظُّلْمَةِ، عَمِيَ يَغْمِي. وعَمِيَ الْمَوْجُ بِالْفَتْحِ، يَغْمِي عَمِيًّا إِذَا رَمَى بِالْقُدَى وَالزُّيْدَ وَدَفَعَهُ. وقال اللب: الْعَمِي عَلَى مِثَالِ الزُّمِيِّ رَفَعُ الْأَمْوَاجِ الْقُدَى وَالزُّيْدَ فِي أَعَالِيهَا؛ وَأَشْد:

رَهَا زَيْدًا يَغْمِي بِهِ الْمَوْجُ طَائِيَا

وعَمِيَ الْبَعِيرُ بُلْغَامَهُ عَمِيًّا: هَذَرَ فَرَمَى بِهِ أَبًا كَانَ، وقيل: رَمَى بِهِ عَلَى هَامَتِهِ. وقال المورج: رَجُلٌ عَامٍ رَامٍ. وعَمَانِي بِكَذَا

وَالْعَمَاءُ، ممدود: السحاب المُنْتَفِعِ، وقيل: الْكَثِيفُ؛ قال أبو زيد: هو شِبْهُ الدُّخَانِ يَرْكَبُ رُؤُوسَ الْجِبَالِ؛ قال ابن بري: شَاهِدُهُ قَوْلُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ:

فَإِذَا احْتَرَأَ فِي السُّنَاخِ، رَأَيْتَهُ

كَالطُّوْدِ أَفْرَدَهُ الْعَمَاءُ السُّطِيطُ

وقال الفرزدق:

وَوَفَرَاءَ لَمْ تُحَرِّزْ بِسَبْرِ، وَرِكِيَّةَ،

غَدَوْتُ بِهَا طَبْأً بَدِي بِرِشَائِهَا

دَعَرْتُ بِهَا يَسْرِبًا نَقَبًا جَمْلُوهُ،

كَتَجَمِ الثُّرَيَّا أَشْفَرَتْ مِنْ عَمَائِهَا

ويروى:

..... إِذْ بَدَتْ مِنْ عَمَائِهَا

وقال ابن سيده: الْعَمَاءُ الْعَبِيَّةُ الْكَثِيفَةُ السُّطِيطُ، وقيل: الرقيق، وقيل: هو الأسود، وقال أبو عبيد: هو الأبيض، وقيل: هو الذي هَرَقَ مائه ولم يَنْقَطِعْ نَقْطَعُ الْجَفَلِ، وأحدثه عَمَاءَةٌ. وفي حديث أبي زَيْنِ الْعُقَيْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: فِي عَمَاءٍ تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَفَوْقَهُ هَوَاءٌ؛ قَالَ أَبُو عبيد: الْعَمَاءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ السحاب؛ قاله الْأَصْمَعِيُّ وغيره، وهو ممدود؛ وقال الحارث بن جَلْزَةَ:

وَكَأَنَّ السَّمْنَونَ تَرْدِي بِنَا أَع-

صَم صَم، يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

يقول: هو في ارتفاعه قد بَلَغَ السحاب، فَالسحابُ يَنْجَابُ عَنْهُ أَي يَنْكَشِفُ؛ قَالَ أَبُو عبيد: وَإِنَّمَا نَأْوِلُنَا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ الْمُتَقَوِّلِ عَنْهُمْ، وَلَا نَدْرِي كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ، قَالَ: وَأَمَّا الْعَمَى فِي الْبَصَرِ فَمَقْصُورٌ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِي شَيْءٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ بَلَّغْنِي عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، وَلَمْ يَغْزِهِ إِلَيْهِ ثَقَّةٌ، أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَفْظُهُ: إِنَّهُ كَانَ فِي عَمَى، مَقْصُورٌ، قَالَ: وَكُلُّ أَمْرٍ لَا تَدْرِيهِ الْقُلُوبُ بِالْعُقُولِ فَهُوَ عَمَى، قَالَ: وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ حَيْثُ لَا نَدْرِيهِ عَقُولُ بَنِي آدَمَ وَلَا يَبْلُغُ كُنْهَهُ وَضَفٌّ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْقَوْلُ عِنْدِي مَا قَالَهُ أَبُو عبيد أَنَّهُ الْعَمَاءُ، ممدود، وهو السحاب، وَلَا يُدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ بِصِفَةِ تَخْصُّصِهِ وَلَا تَغَيُّبِ يَحْدُهُ. وَيُقَوَّى هَذَا الْقَوْلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

(١) قوله هو الذي... إلخ. أعاد الضمير إلى السحاب المنوي لا إلى السحابة.

كَأَنَّهَا مِنْ ثَمَرِ الْبَسَاتِينِ،

لَا عَيْبَ، إِلَّا أَنَّهُنَّ يُلْهَيْنَ

عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَعَنْ بَعْضِ الذُّبُنِ

وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا السَّيْرَاءُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرودِ، هَذَا قَوْلُ كِرَاعٍ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْحَبَّةُ مِنَ الْعَيْبِ عَيْبَةٌ، وَهُوَ بِنَاءُ نَادِرٍ، لِأَنَّ الْأَعْلَبَ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ الْجَمْعُ نَحْوُ وَزْدٍ وَفَزْدَةٍ، وَفَيْلٍ وَفَيْلَةٍ، وَتَوْرٍ وَتَوْرَةٍ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ لِلوَاحِدِ، وَهُوَ قَلِيلٌ، نَحْوُ الْعَيْبَةِ، وَالتَّوَلَّةِ، وَالْجَيْزَةِ، وَالطُّبْيَةِ، وَالْخَيْزَةِ، وَالطُّبْرَةِ؛ قَالَ: وَلَا أَعْرِفُ غَيْرَهُ، فَإِنْ أَرَدْتَ جَمْعَهُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ، جَمَعْتَهُ بِالنِّبَاءِ فَقُلْتُ: عَيْبَاتٌ، وَفِي الْكَثِيرِ: عَيْبٌ وَأَعْنَابٌ. وَالْعَيْبُ: الْحَبُّ؛ حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ، وَزَعَمَ أَنَّهَا لُغَةٌ بَجَانِبِهَا؛ كَمَا أَنَّ الْخَمَرَ الْعَيْبُ أَيْضًا؛ فَيَبْضُغُ بَعْضُ اللُّغَاتِ؛ قَالَ الرَّاعِي فِي الْعَنْبِ النَّبِي هِيَ الْخَمْرُ:

وَنَازَعَنِي بِهَا إِخْوَانُ صِدْقِي

شِوَاءَ الطَّيْرِ، وَالْعَيْبُ الْحَبَّةُ

وَرَجُلٌ عُنَابٌ: يَبِيعُ الْعَيْبَ. وَعَايِبٌ: ذُو عَيْبٍ؛ كَمَا يَقُولُونَ: تَايِبٌ وَلَايِبٌ، أَيْ ذُو لَبَنٍ وَتَمْرٍ.

وَرَجُلٌ مُعَنْبٌ، بَفَنَحِ النَّوْنِ: طَوِيلٌ. وَإِذَا كَانَ الْقَطِرَانُ غَلْبَظًا فَهُوَ: مُعَنْبٌ؛ وَأَشْدُّ:

لَوْ أَنَّ فِيهِ الْخَنْظَلُ الْمُفَشَّشَا،

وَالْقَطِرَانُ الْعَايِقُ الْمُعَنْبَا

وَالْعَيْبَةُ: بَثْرَةٌ تَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ تُعْذِي^(١). وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: نَسَمَيْدُ، قَتَرٌ، وَتَحْنَلِيٌّ مَاءٌ، وَتَوْجَعٌ: نَأْخُذُ الْإِنْسَانُ فِي عَيْنِهِ، وَفِي خَلْفِهِ؛ يَقَالُ: فِي عَيْنِهِ عَيْبَةٌ.

وَالْعُنَابُ: مِنَ الثَّمَرِ، مَعْرُوفٌ، الْوَاحِدَةُ عُنَابَةٌ. وَيُقَالُ لَهُ: الْمُشْنَجَلَانُ، بِلِسَانِ الْفَرَسِ، وَرَبْمَا سَمِيَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ عُنَابًا. وَالْعُنَابُ: الْعَبِيرَاءُ، وَالْعُنَابُ: الْجُبَيْلُ^(٢) الصَّغِيرُ الدَّقِيقُ، الْمُنْتَصَبُ الْأَشْوَدُ.

(١) قَوْلُهُ «وَعَايِبٌ» كَذَا بِالْحَكْمِ مَبْهَمَتَيْنِ مِنَ الْعَدْوَى وَفِي شَرْحِ الْفَاوَسِ.

نَعْدِي بِمَجْمَعَتَيْنِ مِنْ غَذِي الْجَرَحِ إِذَا سَالَ.

(٢) قَوْلُهُ «وَالْعُنَابُ الْجُبَيْلُ الْخ» هَذَا وَمَا بَعْدَهُ يَوْزَنُ غَرَابٍ وَمَا قَبْلَهُ يَوْزَنُ رَمَانٍ كَمَا فِي الْفَاوَسِ وَغَيْرِهِ.

وَكَذَا: رَمَانِي مِنَ الثَّمَرَةِ، قَالَ: وَعَمِيَ الثَّبْتُ يَعْمِي وَاعْتَمَّ وَاعْتَمَى، ثَلَاثُ لُغَاتٍ، وَاعْتَمَى الشَّيْءُ: اخْتَارَهُ، وَالْأَسْمُ الْعَمِيَّةُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: اعْتَمَتْهُ اعْتِمَاءً أَيْ قَصَدَتْهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: اعْتَمَتْهُ اخْتَرَتْهُ، وَهُوَ قَلْبُ الْأَعْيَامِ، وَكَذَلِكَ اعْتَمَتْهُ، وَالْعَرَبُ نَقُولُ: عَمَّا وَاللَّهِ، وَأَمَّا وَاللَّهِ، وَهَمَّا وَاللَّهِ، يُبَدِّلُونَ مِنَ الْهَمْزَةِ الْعَيْنَ مَرَّةً وَالْهَاءَ أُخْرَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: عَمَّا وَاللَّهِ، بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ. وَالْعَمُورُ: الضَّلَالُ، وَالْجَمْعُ أَعْمَاءٌ. وَعَمِيَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: انْتَبَسَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾. وَالتَّعْمِيَّةُ: أَنَّ نُعْمِي عَلَى الْإِنْسَانِ شَيْئًا فَتَلَبَّسَتْ عَلَيْهِ تَلَبُّسًا. وَفِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ: لَأَعْمِيَنَّ عَلَيَّ مِنْ رَأْيِي، مِنَ التَّعْجِيبَةِ وَالْإِخْفَاءِ وَالتَّلَبُّسِ، حَتَّى لَا يَتَبَعَكُمَا أَحَدٌ. وَعَمِيَتْ مَعْنَى الْبَيْتِ تَعْمِيَّةً، وَمِنْهُ الْمُعَمَّى مِنَ الشَّعْرِ، وَقُرِئَ: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ﴾، بِالتَّشْدِيدِ. أَبُو زَيْدٍ: تَرَكْنَاهُمْ عَمَّى إِذَا أَشْرَفُوا عَلَى الْمَوْتِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقُرَأَتْ بِخَطِّ أَبِي الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

عَلَبْتُكَ بِالْمُفَقِّئِ وَالْمُعَمَّى،

وَبَيْبُ الْمُخْتَبِي وَالْخَافِقَاتِ

قَالَ: فَخَرَّ الْفَرَزْدَقُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى جَرِيرٍ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا كَانَ لَأَحَدُهُمْ أَلْفٌ بَعِيرٍ فَفَاعِلِينَ بَعِيرٍ مِنْهَا، فَإِذَا تَمَّتْ أَلْفَانِ عَمَّاهُ وَأَعْمَاهُ، فَانْخَرَّ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ مَالِهِ، قَالَ: وَالْخَافِقَاتِ الرَّاياتِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَمَّا يَقْعُو إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبِيعَيْنِ، تَعْمُو مَرَّةً إِلَى هَذِهِ وَمَرَّةً إِلَى هَذِهِ؛ بَرِيدٌ أَنَّهَا كَانَتْ تَمِيلُ إِلَى هَذِهِ وَإِلَى هَذِهِ، قَالَ: وَالْأَعْرَابُ تَعْمُو، النِّفْسُ لِلْمَهْرَوِيِّ فِي الْغَرَبَيْنِ؛ قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿مُذَبِّبَيْنِ بَيْنَ ذَلِكَ﴾.

وَالْعَمَّا: الطُّوْلُ. يَقَالُ: مَا أَخْصَنَ عَمَّا هَذَا الرَّجُلُ أَيْ طَوْلَهُ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْهُ فَعَرَفَهُ، وَقَالَ: الْأَعْمَاءُ الطُّوَالُ مِنَ النَّاسِ.

وَعَمَائَةُ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ هُدَيْلٍ. وَعَمَائَتَانِ: جَبَلَانِ مَعْرُوفَانِ.

عَنْبُ: الْعَيْبُ: مَعْرُوفٌ، وَاحِدَتُهُ عَيْبَةٌ وَيُجْمَعُ الْعَنْبُ أَيْضًا عَلَى أَعْنَابٍ وَهُوَ الْعَبَائَةُ بِالْمَدِّ، أَيْضًا؛ قَالَ:

نُطْعِمُنَّ أَحْيَانًا، وَجِينًا نَسْفِينُ

الْعَنْبَاءَ الْمُتَتَقَّى وَالسُّنِينَ

جني على أنه قُتِل؛ قال: لأنه تَبُّبُ الماء، وقد ذكر في عنب.
وعَنَابٌ: اسم رجل. وعَنَابُ بن أبي حارثة^(٢): رجل من
طَيْئ.

والْعُنَابَةُ: اسم موضع؛ قال كثير عزة:

وَقُلْتُ، وَقَدْ جَعَلَنَ بِرَاقٍ بَذِرٍ

يَمْنًا وَالْعُنَابَةَ عَنْ شِمَالِ

ويثر أبي عتبة، بكسر العين وفتح التون، وردت في الحديث:
وهي بشر معروفة بالمدينة، غَرَضَ رسولُ الله ﷺ، أَصْحَابَهُ
عندها لما سار إلى بَذِرٍ. وفي الحديث ذكر عُنَابَةَ، بالتخفيف:
فَارَةُ سوداء بين مكة والمدينة، كان زَيْدُ العابدين يسكنها.

عنبت: عَنَيْتُ: شَجِرَةٌ زَعَمُوا، ولبس بَنَيْتَ.

عنبيج: اللبث: العُنْبُيجُ الثقيل من الناس. الأزهري: العُنْبُيجُ من
الرجال: الضخم الرُخْوُ الثقيل الذي لا رأي له ولا عقل، وقال
أَبَضًا: العُنْبُيجُ الضخم الرُخْوُ الثقيل من كل شيء، وأكثر ما
يوصف به الضَّيْعَانُ؛ وأنشد:

فَوَلَدْتُ أَغْنَى ضَرُوطاً غُنْبِجاً

وَالْعُنْبُيجُ: الْوَرْدُ الضخم الرُخْوُ.

عنبر: العنبر: من الطب معروف، وبه سمي الرجل. وفي
حديث ابن عباس: أنه سئل عن زكاة العنبر فقال: إنما هو شيء
دَسَرَهُ البحرُ، هو هذا الطب المعروف، وجمعه ابن جني على
عَنَابِرٍ، فلا أدري أحفظ ذلك أم قاله لبريتا النون منكرة، وإن لم
يسم عَنَابِرٍ، وَالْعَنْبَرُ: الزعفران، وقيل الْوُزْزُ، وَالْعَنْبَرُ: الترس،
وإنما سمي بذلك لأنه يتخذ من جلد سمكة بحرية يقال لها
الْعَنْبَرُ. وفي الحديث: أن النبي ﷺ، بعث سَرِيَّةً إلى ناحية
السيف فجاؤا، فَأَلْقَى اللَّهُ لَهُمْ دَابَهُ يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ فَأَكَلَ مِنْهَا
جماعة السَّيِّئَةُ شَهْرًا حتى سَمِنُوا؛ هي سمكة كبيرة بحرية تُتخذ
من جلدتها الرُّاسُ، ويقال للوُزْزِ عَنْبَرٌ. وَالْعَنْبَرُ: أَبُو حَيٍّ من تميم؛
قال ابن سيده: هو الْعَنْبَرُ بن عمرو بن تميم معروف، سَمِيَ بِأَحَدِ
هذه الأشياء. وَعَنْبَرُ الشَّاءِ وَعَنْبَرُكَةُ: شدته؛ الأولى عن كراع.
الكسائي: أَتَيْتُهُ فِي عَنْبَرَةِ الشَّاءِ أَي فِي شِدَّتِهِ؛ قال ابن سيده:

وَالْعُنَابُ: الثَّيْبَةُ الطويلةُ فِي السَّمَاءِ الْفَارِدَةُ، الْمُحْدَدَةُ الرَّأْسِ،
يَكُونُ أَسْوَدَ وَأَحْمَرَ، وَعَلَى كُلِّ لَوْنٍ يَكُونُ؛ وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ
الشَّمْعَةُ، وَهُوَ جَبَلٌ طَوِيلٌ فِي السَّمَاءِ، لَا يُثْبِتُ شَيْئًا، مُشْتَدِرٌ.
قال: وَالْعُنَابُ وَاحِدٌ. قال: وَلَا تَعْمَهُ أَي لَا تَجْمَعُهُ؛ وَلَوْ جُمِعَتْ
لَقُلْتُ: الْعُنْبُ؛ قال الرازي:

كَمَرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُنَابُ

وَالْعُنَابُ: وَاِدٍ. وَالْعُنَابُ: جَبَلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ؛ قال المَرَّارُ:

جَعَلَنَ تَمْبَهْتَنَ رِعَانَ حَيْسٍ،

وَأَغْرَضَ، عَنْ شَمَائِلِهَا، الْعُنَابُ^(١)

وَالْعُنَابُ، بِالتَّخْفِيفِ: الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الْأَنْفِ؛ قال:

وَأَخْرَقَ مَبْهُوِبَ الرَّاقِي، مُضَعَّدٍ إِلَى

بِلَاعِيمٍ، رِخْوِ الْمُتَكَبِّرِ، عُنَابٍ

وَالْأَعْنَبُ: الْأَنْفُ الضَّخْمُ الشَّيْخِ. وَالْعُنَابُ: الْعَقْلُ. وَعُنَابُ
الْمَرْأَةِ: يَطْرُهَا؛ قال:

إِذَا دَفَعْتَ عَنْهَا الْفَصِيلَ بِرِجْلَيْهَا،

بَدَأَ، مِنْ فُرُوجِ الْبُرْدَتَيْنِ، عُنَابَهَا

وقيل: هو ما يُقَطَّعُ مِنَ الْبَطْنِ.

وظئى عَنَابًا: نَشِيطًا؛ قال:

كَمَا رَأَيْتَ الْعَنْبَانَ الْأَشْعَبَا،

يَوْمًا، إِذَا رِيعَ يُعْنَى الطَّلَبُ

الطَّلَبُ: اسْمٌ جَمَعَ طَالِبٍ. وقيل: الْعَنْبَانُ الثَّقِيلُ مِنَ الطَّيَائِرِ، فَهُوَ
ضَيْدٌ؛ وقيل: هو الْمُسَيَّرُ مِنَ الطَّيَائِرِ، وَلَا فَعْلَ لَهُمَا؛ وقيل: هو
نَيْسُ الطَّيَائِرِ، وَجَمْعُهُ عَنَابٌ.

وَالْعَنْبَبُ: كَثْرَةُ الْمَاءِ؛ وأنشد ابن الأعرابي:

فَصَبَّحْتُ، وَالشَّمْسُ لَمْ تَقْضُبْ،

عَيْنًا بِغَضِيانٍ نَجُوجِ الْعَنْبَبِ

ويروى: تَقْضُبُ، وَيُؤْوِي: رُجُوجِ.

وَعَنْبَبٌ: موضع؛ وقيل: وادٍ ثلاثي عند سبويه. وحمله ابن

(١) قوله «رعان حيس» بكسر الحاء وفتحها كما ضبط بالشكل في
المحكم والعيارة في باغوت وقال هو جبل لبني أسد. ثم قال قال
الأصمعي في بلاد بني أسد الحيس والغنان وأبان أي كسحاب فيها
إلى الرمة والحمان حى ضربة وحى الريدة والدو والصمان والذهناء
في شق بني تميم فارجع إليه.

(٢) قوله «وعناب بن أبي حارثة» كذا في الصحاح أيضاً وقال الصاغاني: هو
نصيف. والصواب عتاب بمثناة فوقية ونعمه المجند.

ويقال لبطارة المرأة: الغنبل والغنبل مثل نبت الماء ونبت. والغنابل، بالضم: الصلب المتين، وجمعه غنابل، بالفتح، مثل جوالق وجوالق. ابن بري: ابن خالوه الغنبل الرنبي، والغنبل البطارة؛ وأنشد:

يا ربها، وقد بدا ميسحي،
وابنل ثوباي من التضبج،
وصار ريح الغنبل ريحي
والغنبل: الجسم العظيم وأنشد أبو عمرو للبناني:
لما رأته أن زوجت خزنبلا،
ذا شبة نيسي الهونسي خوفلا،
إذا لناغبه الفتاة انجفلا،
وفام يدعور ركة نبللا،
فالت له: مك وشيكاً عجللا،
كئت أريد نايشماً غنبللا
نهوى النساء، وبجبت الغزلا

عنبت: الغنث: دخول المشقة على الإنسان، ولقاء الشدة؛ يقال: أغنث فلاناً فلاناً إغنافاً إذا أدخل عليه غنثاً أي مشقة. وفي الحديث: الباعون البراءة الغنث؛ قال ابن الأثير: الغنث المشقة؛ والفساد، والهلاك، والإثم، والغلط، والخطأ، والزنا؛ كل ذلك قد جاء، وأطلق الغنث عليه، والحديث يحنبل كلها؛ والبراء جمع بريء، وهو والغنث منصوبان مفعولان للباغين؛ يقال: بغيت فلاناً خيراً، وتبغيتك الشيء: طلبته لك، وبغيتك الشيء: طلبته؛ ومنه الحديث: فبعيتوا عليكم دينكم أي يذبحوا عليكم الضرر في دينكم؛ والحديث الآخر: حتى تغنبه أي نسق عليه.

وفي الحديث: أيما طبيب نطبت، ولم يعرف بالطب فأغنث، فهو ضايق؛ أي أضمر المريض وأفسده.

وأغنثته وتغنثه تغثاً: سأله عن شيء أراد به اللبس عليه والمشقة. وفي حديث عمر: أرذت أن تغنيتني أي تطلب عني، وتسبقني.

والغنث: الهلاك.

وأغنثته: أوقعه في الهلاك؛ وفوله عز وجل: ﴿وَاغْلَمُوا أَنْ فَيَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ، لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَنَخِيبَكُمْ﴾؛ أي لو أطاع مثل المشعبر الذي أخبره بما لا أصل له، وقد كان سعى يقوم من العرب إلى النبي ﷺ، أنهم ارتدوا، لو فئتكم في غنث أي في

وحكى سيبويه عثير، بالميم على البدل، فلا أدري أي غنير عني أعلم أم أحد هذه الأجناس؛ وعندي أنها في جميعها مقولة. قال الجوهري: بلغنير هم بنو الغنير، حذفوا النون لما ذكرناه في مادة حرت في بلحارث.

عنيس: الغنيس: من أسماء الأسد، إذا نغته فلت غنيس وغنابس، وإذا خصصته باسم قلت غنيسه، كما يقال أسامة وساعدة: أبو عبيد^(١): الغنيس الأسد لأنه غيوس. أبو عمرو: الغنيس^(٢) الأمة الرغناء. ابن الأعرابي: تغنيس الرجل إذا ذل بخدمته أو غيرها، وغنيس إذا خرج، وشي الرجل الغنيس باسم الأسد، وهو فعل من الغيوس.

والغنايس من فزئش: أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم ستة: خزب وأبو خزب وشقبان وأبو شقيان وعمرو وأبو عمرو وشوا بالأسد، والباقون يقال لهم الأغباض.

عنبط: رجل غنيط وغنطة: فصير كثير اللحم.

عنبق: الغنبة: مجتمع الماء والطين. ورجل غنبق: سيء الخلق.

عنبل: الغنبل والغنبلية: البطر. وامرأة غنبلية: طوبلة الغنبل، وغنبلتها طول بطرها؛ قال جرير:

إذا ترمز بعد الطلق غنبلها،

قال القوابل: هذا يشق الغنبل

والغنبلية: الخشبة التي يذق عليها بالمهراس^(٣). والغنابل: الوتر الغليظ، وقيل: الغنابل الغليظ؛ وقال عاصم بن ثابت:

ما علني، وأنا طب خايل^(٤)

والقوس فيها ونو غنابل

نزل عن صفحبه المعامل

(١) [في التاج: أبو عبيدة].

(٢) قوله فأبو عمرو: الغنيس الأمة (الغ) عبارة شرح القاموس في هذه المادة: وأورد صاحب اللسان هنا الغنيس الأمة الرغناء عن أبي عمرو، وكذلك غنيس الرجل إذا ذل بخدمته أو غيرها، قلت: والمصواب انهما اليعنس ويعنس، بتقديم الموحدة، وقد ذكر في محله فليتنبه لذلك.

(٣) قوله (يذق عليها بالمهراس) هذه عبارة ابن سيده وزيه المجد، وعبارة الأزهري: يذق بها في المهراس الشيء اهـ. والمهراس: الهاون كما في كتب اللغة.

(٤) قوله (طب خايل) تقدم في مادة علل: جلد نابل.

ربما أدى إلى العلّة الصّعبة، والله أعلم؛ قال الجوهري: العنتُ الإثم؛ وقد عنت الرجل. قال تعالى: ﴿عزيرٌ عليه ما عنتكم﴾؛ قال الأزهري: معناه عزير عليه عنتكم، وهو لفاء الشدة والعسفة؛ وقال بعضهم: معناه عزير أي شديد ما أعنتكم أي أوزدكم العنت والعسفة.

ويقال: أكمة عنت طويلة شافة المضعد، وهي الغنثوث أيضاً؛ قال الأزهري: والعنت الكسر، وقد غينت يده أو رجله أي الكسر، وكذلك كل عظم؛ قال الشاعر:

قدادٍ بها أضلاعٌ جنيبتك بعدما

عينت، وأعنتك الجبائر من عل

ويقال: غينت العظم عنتاً، فهو غنت: وهى وانكسر؛ قال رؤبة:

فأزغم الله الأثوف الوغما:

مخدوعها، والعنت المخذوما

وقال اللبث: الوثء ليس بعنت؛ لا يكون العنت إلا الكسر؛ والوثء الضرب حتى يزهض الجلد واللحم، وتصلب الضرب إلى العظم، من غير أن ينكسر.

ويقال: أغنت الجائر الكيس إذا لم يوفق به، فزاد الكسر فساداً، وكذلك راكب الدابة إذا حمل على ما لا يتحمل من الغنث حتى يظلم، فقد أغنته، وقد عنت الدابة. وجملة العنت: الضرر الشاق المؤذي. وفي حديث الزهري: في رجل أتعل دابةً فعينت؛ هكذا جاء في رواية، أي عرجت؛ وسماه عنتاً لأنه ضرر وفساد. والرواية: فعينت، بناء فوقها نقطتان، ثم باء تحتها نقطة، قال القسبي: والأول أحب الوجهين إليّ. ويقال للعظم المجبور إذا أصابه شيء فهاضه: قد أغنته، فهو غنت ومغنت. قال الأزهري: معناه أنه بهيضه، وهو كسر بعد انجبار، وذلك أشد من الكسر الأول.

وعنت عنتاً: اكتسب مأثماً.

وجاءني فلان متعنتاً إذا جاء يطلب زلتك. والغنثوث: جبيّل مشتد في السماء، وقيل: ذؤنق الحرة؛ قال:

أذركها نأفِرُ دون العنثوث،

يلك الهلوك والخربع السلحوت

الأقر: سبّ سريع. والغنثوث: الحز في القوس؛ قال

فساد وهلاك. وهو قول الله، عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾. وفي التنزيل: ﴿ولو شاء الله لأعنتكم﴾؛ معناه: لو شاء لشدد عليكم، وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه، كما فعل بمن كان قبلكم. وقد بوضع العنت موضع الهلاك، فيجوز أن يكون معناه: لو شاء الله لأعنتكم أي لأهلككم بحكم يكون فيه غير ظالم.

قال ابن الأنباري: أصل العنت التشديد، فإذا قالت العرب: فلان بتعنت فلاناً ويعنته، فمرادهم يشدد عليه، ويلزمه بما يصعب عليه أداؤه؛ قال: ثم نفلت إلى معنى الهلاك، والأصل ما وصفنا.

قال ابن الأعرابي: الإغاث تكليف غير الطاعة. والعنت الزنا. وفي التنزيل: ﴿ذلك لمن خشي العنت منكم﴾؛ يعني الفجور والزنا؛ وقال الأزهري: نزلت هذه الآية فيمن لم يستطع طوياً أي قسراً ما لا يتكبح به حرة، فله أن ينكح أمة؛ ثم قال: ﴿ذلك لمن خشي العنت منكم﴾، وهذا بوجوب أن من لم يخش العنت، ولم يجد طوياً لحرة، أنه لا يحل له أن ينكح أمة؛ قال: واختلف الناس في تفسير هذه الآية؛ فقال بعضهم: معناه ذلك لمن خاف أن يعمله شدة الشبق والعلمة على الزنا، فيلغى العذاب العظيم في الآخرة، والخذ في الدنيا؛ وقال بعضهم: معناه أن يتشبق أمة؛ وليس في الآية ذكر عشق، ولكن ذا العشق تلقى عنتاً؛ وقال أبو العباس محمد بن يزيد الثماللي: العنت، ههنا، الهلاك؛ وقيل: الهلاك في الزنا؛ وأنشد:

أحاول إغثاني بما قال أو رجا

أراد: أحاول إهلاكه.

وروى المثيري عن أبي الهيثم أنه قال: العنت في كلام العرب الجور والإثم والأذى؛ قال: فقلت له العنت من هذا؟ قال: نعم، يقال: تعنت فلان فلاناً إذا دخل عليه الأذى؛ وقال أبو إسحق الزجاج: العنت في اللغة العسفة الشديدة، والعنت الوقوع في أمر شاق، وقد عنت، وأعنته غيره؛ قال الأزهري: هذا الذي قاله أبو إسحق صحيح، فإذا شق على الرجل العزة، وعلبته العسفة، ولم يجد ما ينزج به حرة، فله أن ينكح أمة؛ لأن غلبة الشهوة، واجتماع الماء في الصلب،

الأزهرى: عُثْنُوْتُ القَوْس هو الحرُّ الذي تُدخَلُ فيه الغانة، والغانة: خَلْقَةُ رَأْسِ الوتر.

عنتر: العَنْتَرُ: الشجاع. والعَنْتَرَةُ: الشجاعة في الحرب. وعَنْتَرَهُ بالرمح: طَعَنَهُ. وعَنْتَرُ وعَنْتَرَةٌ: اسمان منه؛ فأما قوله:

يَدْعُون: عَنْتَرُ، والرماح كأنها

أَشْطَانُ بِسَرِّ فِئِ لَبَانِ الْأَذْهَمِ^(١)

فقد يكون اسمه عَنْتَرًا كما ذهب إليه سيويه، وقد يكون أراد يا عَنْتَرُ، فرَحِمَ على لغة من قال يا حارٌّ؛ قال ابن جني: ينبغي أن تكون النون في عَنْتَرٍ أصلاً ولا تكون زائدة كزيادتها في عَنَيْسٍ وعَنْسَلٍ، لأن ذنبك قد أخرجهما الاشتقاق، إذ هما فَعْلٌ من العُنُسِ والعَسَلانِ وأما عَنْتَرٌ فليس له اشتقاق يحكم له بكون شيء منه زائداً فلا بد من القضاء فيه بكونه كله أصلاً. والعَنْتَرُ والعَنْسَرُ والعَنْتَرَةُ، كله: الذباب، وقيل: العَنْتَرُ الذباب الأزرق، قال ابن الأعرابي: سمي عَنْتَرًا لصفوه، وقال النضر: العَنْتَرُ ذباب أخضر؛ وأنشد:

إذا عَزَدَ السُّلَّاحُ فِيهَا، لِعَنْتَرٍ،

بُعْدُودٍ مُسْتَأْسِدِ النَّبِثِ ذِي حِمَرٍ^(٢)

وفي حديث أبي بكر وأضيافه، رضي الله عنهم، قال لابنه عبد الرحمن: يا عَنْتَرُ، هكذا جاء في رواية، وهو الذباب شبهه به تصغيراً له وتحفيراً، وقيل: هو الذباب الكبير الأزرق، شبهه به لشدة أذاه، ويروى بالعين المعجمة والياء المثناة، وسألتني ذكره. والعَنْتَرَةُ: السلوك في الشدائد. وعَنْتَرَةٌ: اسم رجل، وهو عنترة ابن معاوية بن شداد العبسي^(٣).

عنتل: العَنْتَلُ: الصُّلْبُ الشديد. ويقال لبظارة المرأة: العَنْتَلُ والعَنْتَلُ مثل تَبَعَ الماءَ وَتَنَعَ؛ قال أبو صفوان الأسدي يهجو ابن مَيَّادَةَ:

أَلْهَفِي عِلْبِكَ، يَا بِنَ مَيَّادَةَ النِّي

يَكُونُ ذِبَارًا، لَا بُحْبُحَ جَضَّابِهَا

إِذَا زَبَنَتْ عَنْهَا الْقَصِيبُ يَرْجُلِهَا،

بدا من فُروجِ السُّمْلَيْنِ عُنَابُهَا

(١) في معلقة عنترة: يدعون عنتر، ينصب عنتر على المفعولية.

(٢) قوله: «عزده» بالعين المهملة غريب صوابه: «عزده» بالعين المعجمة. وقوله: «السُّلَّاح» بالخاء المهملة تحريف أيضاً صوابه: «اللقاع» بالالف والعين المهملة، كما جاء في التهذيب وفي مادة «لقع» من اللسان، وفيهما «خبر» بدل «خمر».

(٣) المشهور أنه عنترة بن شداد بن معاوية بن فزاد العبسي.

بدا عُنْتُلٌ لَو تُوضَعُ القَاسُ قَوْه

مُذْكَرَةً، لَانْتَلَّ عَنْهَا غُرَابُهَا

وقد روي: بدا عُنْتُلٌ، بالباء أيضاً؛ والذَّيَارُ: البَعْر الذي يُضَمَّدُ به الإخيل لئلا يؤثر فيه الصُّرَابُ، والعَنْتَلُ: فَرْجُ المرأة، بالغنج، وقال أبو عمرو: هو العَنْتَلُ، بضم العين والناء.

عنته: ابن دريد: رجل عُنْتُهُ وعُنْتُهُ، وهو المُبَالِغُ في الأمر إذا أَخَذَ فيه.

عنت: العَنْتَةُ والعَنْتَةُ والعَنْتَةُ والعَنْتَةُ والعَنْتَةُ: كلُّ ذلك يَبْسُ الخَلِي خاصة إذا اسْوَدَّ وَبَلَى، والجمع عَنَاتٌ وَعَنَابٌ. قال الأزهرى: عَنَاتِي الخَلِي تَمَرُّهُ إِذَا ابْيَضَّتْ وَيَسْتُ قَبْلَ أَنْ تَسْوَدَّ وَتَبْلَى، هكذا سمعته من العرب. وشَبَّهَ الرَّاجِزُ بِيَاضَ لَحْيِهِ بِبِيَاضِهَا بَعْدَ الشَّيْبِ؛ فقال:

عَلِمَ مِنْ لَحْيِهِ عَنَاتٌ

ويروى عَنَاتِي: جمع عَنْتَوَةٍ.

عنتل: أُمُّ عَنْتَلٍ: الصُّبُعُ؛ حكاه سيويه.

عنج: عَنَجَ الشَّيْءُ يَغْنِجُهُ: جَذَبَهُ. وكلُّ شيء تَجَذِبُهُ إِلَيْكَ، فقد عَنَجْتُهُ. وعَنَجَ رَأْسَ البَعِيرِ يَغْنِجُهُ وَيَغْنِجُهُ عَنَجًا: جَذَبَهُ بِخَطَامِهِ حَتَّى رَفَعَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَيْهِ. والعَنَجُ: أَنْ يَجْذِبَ رَاكِبُ البَعِيرِ بِخَطَامِهِ قِبَلَ رَأْسِهِ حَتَّى رِمَا لَزِمَ ذِفْرَاهُ بِقَادِمَةِ الرُّخْلِي. وفي الحديث: أَنْ رَجُلًا سَارَ مَعَهُ عَلَى جَمَلٍ فَعَجَلَ بِتَقْدَمِ الْقَوْمِ، ثُمَّ يَغْنِجُهُ حَتَّى يَصِيرَ^(٤) فِي أَخْرِيَابِ الْقَوْمِ أَيْ يَجْذِبُ زِمَانَهُ لِيَقِفَ، مِنْ عَنَجَهُ يَغْنِجُهُ إِذَا عَطَفَهُ، وَمِنْه الْحَدِيثُ أَيْضًا: وَعَفَّرَتْ نَافَهُ فَعَنَجَهَا بِالزَّمَامِ. وفي حديث عليٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: كَأَنَّهُ قَلَعُ دَارِي عَنَجَهُ نُورِيهِ أَيْ عَطَفَهُ مَلَأَهُ.

وَأَعْنَجَتْ: كَفَّتْ؛ قَالَ مَلِيحُ الْهَذَلِي:

وَأَبْصَرْتُهُمْ، حَتَّى إِذَا مَا تَقَادَفَتْ

صُهَابِيَّةٌ تُبْطِي مِرَارًا وَتُغْنِجُ

وَالْعِنَاجُ: مَا عُنِجَ بِهِ. وَعَنَجَ البَعِيرُ وَالنَّاقَةُ يَغْنِجُهَا عَنَجًا عَطَفَهَا.

والعَنْجُ: الرِّيَاضَةُ؛ وَفِي الْمَثَلِ: عَوْدُ يُعْلَمُ الْعَنْجُ؛ بِضَرْبِ مَثَلٍ لِمَنْ أَخَذَ فِي نَعْلَمِ شَيْءٍ بَعْدَمَا كَبِرَ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَيْ يُرَاضُ

(٤) [في النهاية: حتى يكون].

إِنْ مَضَى الْحَوْلُ، وَلَمْ آتِكُمْ

بِعَنَاجٍ، تَهْتَدِي أَخْوَى طَبَرٍ

فإنه يروى بعتاج وبعناجي؛ فمن رواه بعتاج فإنه أراد بعتاجي أي بعتاجي، فحذف الباء للضرورة، فقال: بعتاجي ثم حوّل الجيم الأخيرة ياء فصار على وزن جَوَارٍ، فَتَوَّنَ لِنَقْصَانِ الْبَاءِ، وهو من محوّل الضعيف؛ ومن رواه عَنَاجِي جعله بمنزلة قوله:

وَلِيَضْفَادِي جَسْمِي نَسَابِي^(٢)

أراد عَنَاجِي كما أراد ضفادع. وقوله: تَهْتَدِي أَخْوَى؛ يجوز أن يريد بأخْوَى، فحذف وأوْضَلُ، ويجوز أن يريد بعتاجيخ حُوْ طِمَرَةٍ تَهْتَدِي، فوضع الواحد موضع الجمع، وقد اسعملوا العَنَاجِيخ في الإبل؛ أنشد ابن الأعرابي:

إِذَا هَجَمَتْ هُهَبٌ عَنَاجِيخٌ زَاخَتْ

فَتِي، عِنْدَ مَجْرَدِ طَاخِ بْنِ الطَّوَالِيخِ^(٣)

تَسْوُدُ مِنْ أَرْبَابِهَا غَيْرَ سَوِيْدٍ

وَنُضْلِيخٍ مِنْ أَحْسَابِهِمْ غَيْرَ صَالِحٍ

أَي يُغْلِبُ وَيَقَهَّرُ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ يَمْلُهَا فَيَنْخَرُ بِهَا وَيَجُودُ بِهَا؛ قَالَ اللَّيْثُ: وَيَكُونُ الْعُنْجُوجُ مِنَ النَّجَائِبِ أَيْضًا. وَفِي الْحَدِيثِ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَيْ؟ قَالَ: تِلْكَ عَنَاجِيخُ الشَّيَاطِينِ أَيْ مَطَابَاهَا، وَاحِدُهَا عُنْجُوجٌ، وَهُوَ النَّجَبُ مِنَ الْإِبِلِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الطَّوِيلُ الْعُنَى مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ، وَهُوَ مِنَ الْعَنْجِ الْعَطْفِ، وَهُوَ مِثْلُ ضَرِيهِ لَهَا؛ يَرِيدُ أَنَّهَا تُشْرِعُ إِلَيْهَا الدُّغْرُ وَالنَّفَارُ.

وَأَعْنَجَ الرَّجُلُ إِذَا اشْتَكَى عِنَاجَهُ؛ وَالْعِنَاجُ: وَجَعُ الصُّلْبِ وَالْمَفَاصِلِ.

وَالْعُنْجُجُ: الضُّبُثْرَانُ مِنَ الرِّيحَيْنِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ لغير الليث؛ وقيل: هُوَ الشَّاهِشْفَرُ.

وَالْعَنْجَتُجُ: الْعَظِيمُ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِهَيْثَبَانَ السَّعْدِيِّ:

عَنْجَتُجٌ شَفْلَخٌ بَلَنَدُجٌ

وَأَمَّا الَّذِي رَدَّ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: فَلَمَّا وَضَعْتَ رِجْلِي عَلَى مُذْمَرٍ أَبِي جَهْلٍ قَالَ: اَعْلُ عَنْجُجٌ، فَإِنَّهُ أَرَادَ: اَعْلُ عَنِّي، فَأَبْدَلَ الْبَاءَ جِيمًا.

فَبَرَّدَ عَلَى رَجْلِيهِ، وَقَوْلُهُمْ: شَيْخٌ عَلَى عَنَجٍ أَيْ شَيْخٌ هَرِمٌ عَلَى جَمَلٍ ثَقِيلٍ.

وَعَنْجُتُ الْبَكْرُ أَعْنَبَتْهُ عَنَجًا إِذَا رِبَطَتْ خَطَامَهُ فِي ذِرَاعِهِ وَقَصَرَتْهُ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِالْبَكْرِ الصَّغِيرِ إِذَا رِيضَ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ عِنَاجِ الدَّلْوِ. وَعَنْجَتِ الْهُودُجُ: عِضَادَتُهُ عِنْدَ بَابِهِ يُشَدُّ بِهَا الْبَابُ.

وَالْعَنْجُ، بِلُغَةِ هُذَيْلٍ: الرَّجُلُ، وَقِيلَ هُوَ بِالْغَيْنِ مَعْجَمَةٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ بِالْغَيْنِ مِنْ أَحَدٍ رَجَعَ إِلَى عِلْمِهِ وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّحَهُ. وَالْعَنْجُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ.

وَالْعِنَاجُ: حَوْطٌ أَوْ سَيْرٌ يُشَدُّ فِي أَسْفَلِ الدَّلْوِ ثُمَّ يُشَدُّ فِي عُزُونِهَا أَوْ عُزُوقَتِهَا، قَالَ: وَرَبَّمَا شَدَّ فِي إِحْدَى أَذَانِهَا. وَقِيلَ: عِنَاجُ الدَّلْوِ عُزُوةٌ فِي أَسْفَلِ الْغَرْبِ مِنْ بَاطِنٍ تَشَدُّ بِوَتَاكِ إِلَى أَعْلَى الْكَرْبِ، فَإِذَا انْفَطَعَ الْحَبْلُ أَمْسَكَ الْعِنَاجُ الدَّلْوُ أَنْ يَفِغَ فِي الْبُيْرِ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَتْ الدَّلْوُ خَفِيفَةً، وَهُوَ إِذَا كَانَ فِي دَلْوٍ ثَقِيلَةٍ حَبْلٌ أَوْ بَطَانٌ يَشَدُّ تَحْتَهَا، ثُمَّ يَشَدُّ إِلَى الْعِرَاقِيِّ، فَيَكُونُ عَوْنًا لِلدَّوْمِ فَإِذَا انْقَطَعَتِ الْأَوْدَامُ أَمْسَكَهَا الْعِنَاجُ؛ قَالَ الْحَطِيطَةُ يَمْدَحُ قَوْمًا عَقَدُوا لِحَارِهِمْ عَهْدًا قَوْفًا بِهِ وَلَمْ يَخْفَوْهُ:

قَوْمٌ، إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِحَارِهِمْ،

شَدُّوا الْعِنَاجَ، وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا

وهذه أمثال ضربها لإيوائهم بالعهد، والجمع أعْنَبَتْهُ وَعَنْجَتْ؛ وَقَدْ عَنَجَ الدَّلْوُ يَعْنِجُهَا عَنَجًا: عَمِلَ لَهَا ذَلِكَ، وَيَقَالُ: إِنِّي لَأَرَى لَأَمْرِكُ عِنَاجًا أَيْ مِلَاكًا، مَأْخُوذٌ مِنْ عِنَاجِ الدَّلْوِ؛ وَأَنشَدَ اللَّيْثُ^(١):

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ،

كَسَيْلِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِسَاءٌ

وقول لا عِنَاجَ لَهُ إِذَا أُرْسِلَ عَلَى غَيْرِ رَوْبَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ الَّذِينَ وَأَفُوا الْخُذْدَقَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا ثَلَاثَةَ عَسَاكِرَ، وَعِنَاجُ الْأَمْرِ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ صَاحِبِهِمْ وَمُذَيِّرُ أَمْرِهِمْ وَالْقَائِمُ بِشُؤْنِهِمْ، كَمَا يَحْمِلُ ثِقْلُ الدَّلْوِ عِنَاجُهَا.

وَرَجُلٌ مَعْتَجٌ: يَعْزُضُ فِي الْأُمُورِ.

وَالْعُنْجُوجُ: الرَّائِعُ مِنَ الْخَيْلِ، وَقِيلَ: الْجَوَادُ، وَالْجَمْعُ عَنَاجِيخٌ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

(٢) قوله: «تَجَمَّه» فِي الطَّلَاعَاتِ كُلُّهَا «تَجَمَّه». وَالتَّصْرِيحُ مِنَ الْمَحْكَمِ وَمِنَ اللِّسَانِ مَادَّةُ «ضَفْدَع».

(٣) قوله «عِنْدَ مَجْرَدِ» بِالرَّاءِ فِي الْمَحْكَمِ «مَجْرَدٌ» بِالْوَاوِ وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ.

(١) [الليث لقبي من الخطيبين في ديوانه وفي التكملة نسب للربيع بن أبي الحنفية].

العجوز.

عنجل: العُنْجُلُ: الشيخ إذا انحسر لحمه وبَدَتْ عِظَامُهُ. والعُنْجُولُ: دَوْبِيَّةٌ. قال ابن دريد: لا أَفْ على حَفِيفَةِ صَفْهَيْهَا. الأزهري: العُنْجُفُ والعُنْجُوفُ جميعاً اليابس هُزْلاً، وكذلك العُنْجُلُ، وحكى ابن بري عن ابن خالويه قال: لم يَفْرُقْ أَحَدٌ لنا بين العُنْجُلِ والعُنْجُلِ إلا الزاهد قال: العُنْجُلُ الشيخ المُتْرَهِّمُ إذا بدت عِظَامُهُ، وبالعين الثَّقَّةُ، وهو عَتَاكُ الأرض.

عند: قال الله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ﴾. قال فناد: العنيدُ المُعْرِضُ عن طاعة الله تعالى. وقال تعالى: ﴿وَحَابُّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٌ﴾. غنَدَ الرجلُ يَغْنُدُ غَنْدًا وَغُنُودًا وَغَنْدًا: عنا وطغأ وجاوز قُدْرَهُ. ورجل عَنِيدٌ: عَانِدٌ، وهو من التَّجَبُّرِ. وفي خطبة أبي بكر، رضي الله عنه: وَسَتَرُونَ بعدي مُلْكًا عَضُوضًا وَمَلَكًا غُنُودًا؛ الغنودُ والعنيدُ بمعنى وهما فَعِيلٌ وَقَوْلٌ بمعنى فاعل أو مُفَاعَلٌ. وفي حديث الدعاء: فَأَقْصِ الْأَذْنَينِ عَلَى غُنُودِهِمَ عَنْكَ أَي مَنِيْلِهِمَ وَخِزَرِهِمَ.

وعَنَدَ عن الحق وعن الطريق يَغْنُدُ وَيَغْنُدُ: مَالٌ. والمُعَانَدَةُ والعَبَادَةُ: أَنْ تَعْرِفَ الرجلُ الشيءَ فَبَأْبَاهُ وَيَمِيلَ عنه؛ وكان كفر أبي طالب مُعَانَدَةً لَأَنَّهُ عَرَفَ وَأَقْرَأَ، وَأَيْفَ أَنْ يَقَالَ: تَبَعَ ابنُ أَخِيهِ، فَصَارَ بِذَلِكَ كَافِرًا. وعَانَدَ مُعَانَدَةً أَي خَالَفَ وَرَدَّ الْحَقَّ وهو بعرفه، فهو غَنِيدٌ وَعَانِدٌ. وفي الحديث: إِنْ الله جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلَنِي جَبَّارًا عَنِيدًا؛ العنيد: الجائر عن القصد الباغي الذي يردُّ الحقَّ مع العلم به. ونَعَانَدَ الخصمان: تَجَادَلَا. وَعَبَدَ عن الشيء والطريق يَغْنُدُ وَيَغْنُدُ غُنُودًا، فهو غُنُودٌ، وَعَيْنَدُ غَنْدًا: تَبَاعَدَ وَعَدَلَ، وَنَافَهُ غُنُودًا: لَا نَخَالَطُ الْإِبِلَ تَبَاعُدًا عَنِ الْإِبِلِ فَرَعِي نَاحِيَةَ أَبَدًا، وَالْجَمْعُ غُنْدٌ وَعَانِدٌ وَعَابِدَةٌ، وَجَمَعَهُمَا جَمِيعًا غَوَانِدٌ وَغُنْدٌ؛ قال:

إِذَا رَحَلْتُ فَاجْعَلُونِي وَسْطًا،

إِنِّي كَبِيرٌ لَا أَطْلُبُ السُّنْدَا

جميع بين الطاء والدال، وهو إكْفَاءٌ. ويقال: هو بِمِثْيٍ وَسَطًا لَا عَتْدًا.

وفي حديث عمر بذكر سيرته بصف نفسه بالسياسة فقال: إِنِّي أَنَهَرُ اللَّفُوتَ وَأَضْمُ الْعُنُودَ وَالْحَقُّ الْقَطُوفَ وَأَرْجُو الْعَرُوضَ؛

عنجد: العُنْجُدُ: حُبُّ الْعَنْبِ. والعُنْجُدُ والعُنْجُدُ: رَدِيءُ الزُّبَيْبِ، وَقَبْلُ: نَوَاهٍ. وقال أبو حنيفة: العُنْجُدُ والعُنْجُدُ الزُّبَيْبُ، وَزَعَمَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ حُبُّ الزُّبَيْبِ؛ قال الشاعر:

عَدَا كَالْعَمَلْسِ، فِي حُدْبِهِ

زُؤُوسُ الْغَضَارِيِّ كَالْعُنْجُدِ

والغضاريُّ: ذِكُورُ الْجَرَادِ، وَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الرُّوَاهِ أَنَّ الْعُنْجُدَ، بضم الجيم، الْأَسْوَدُ مِنَ الزُّبَيْبِ. قال وقال غيره: هو العُنْجُدُ، بفتح العين والجيم؛ قال الخليل:

زُؤُوسُ الْعَنَابِظِ كَالْعُنْجُدِ

شَبَّهَ زُؤُوسَ الْجَرَادِ بِالزُّبَيْبِ، وَمِنْ رَوَاهِ خَنَاطِبٍ فِيهِ الْخَنَافِيسُ. أَبُو زَيْدٍ: يَقَالُ لِلزُّبَيْبِ الْعُنْجُدُ وَالْعُنْجُدُ وَالْعُنْجُدُ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ. وَحَاكَمَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا إِلَى الْقَاضِي فَقَالَ: بَعَثَ بِهِ عُنْجُدًا مَذْجَهْرٍ فَنَابَ عَنِّي؛ قال ابن الأعرابي: الْجَهْرُ فُطْعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ. وَغُنْجُدٌ وَغُنْجُدَةٌ: اسْمَانِ؛ قال:

بَا فَوْمٍ، مَا لِي لَا أُجِبُّ عُنْجُدَهُ؟

وَكُلُّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ،

حُبُّ الْحُبَارَى، وَيَذُبُّ عَنْدَهُ

عنجر: العُنْجَرَةُ: الْمَرْأَةُ الْجَرِيمَةُ. الأزهري: العُنْجَرَةُ الْمَرْأَةُ الْمُكْتَلَّةُ الْخَفِيفَةُ الرُّوحِ. وَالْعُنْجَرُ، بِالضَّمِّ: غِلَافُ الْفَارُورَةِ. وَغُنْجُورَةٌ: اسْمُ رَجُلٍ كَانَ إِذَا فِيلٌ لَهُ: غُنْجِرُ يَا غُنْجُورَةُ. غَضِبَ. وَالْعُنْجَرُ: الْفَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ. وَغُنْجَرُ الرَّجُلِ إِذَا مَذَّ شَفْنِيهِ وَقَلْبُهُمَا. قال: وَالْعُنْجَرَةُ بِالشَّفَةِ، وَالزُّنْجَرَةُ بِالْأَصْبَحِ. عنجرود: الأزهري، الْفَرَاءُ: امْرَأَةٌ غُنْجُورَةٌ: خَبِيثَةٌ سَبِيَّةُ الْخُلُقِ؛ وَأَنشد:

غُنْجِرْدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَخْلَفُ

كَمِثْلِ شَبْطَانِ الْخَمَاطِ أَعْرَفُ

وقال غيره: امْرَأَةٌ عَنِجُودٌ سَلْبِيَّةٌ.

عنجش: العُنْجُشُ: الشَّيْخُ الْمُنْقَبِضُ؛ قال الشاعر:

وَشَيْخٌ كَبِيرٌ يَرْقُبُ الشَّيْخَ عُنْجُشٌ

الأزهري: العُنْجُشُ الشَّيْخُ الْفَانِي.

عنجف: العُنْجُفُ وَالْعُنْجُوفُ جَمِيعًا: الْبَابُ مِنَ هُزَالٍ أَوْ مَرَضٍ.

وَالْعُنْجُوفُ: الْقَصِيرُ الْمَتَدَاخِلُ الْخُلُقِ، وَرَبَّمَا وَصَفَتْ بِهِ

لغير الخلاف، كما قال الأصمعي واستخرجه من عند الخباري، جعله اسماً من عائد الخباري فَرَحَهُ، إذا عارضه في الطيران أول ما ينهض، كأنه يعلمه الطيران شفقة عليه. وأَعْتَدَ الرجل: عارضَ بالخلاف. وأَعْتَدَ: عارض بالانفاق. وعائد البعير بخطاته: عارضه. وعائده معائده وعنادا: عارضه؛ قال أبو ذؤيب:

فَأَسْتَهْشَهُ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ

بَثْرُ، وعائده طريق مَهْشَعٌ^(١)

افتنن من الفَنِّ، وهو الطَّوْدُ، أي طَرَدَ الجِمارَ أَنَّهُ من السَّوَاءِ، وهو موضع، وكذلك بَثْرُ. والمَهْشَعُ: الواسع.

وعَقَبَةُ عَثْوَدٌ: صَغْبَةُ الْمَرْتَفَى. وغنَّة العروق وغنَّة وغنَّة وأَعْنَدَ: سال فلم يَكْذِبْ رِقاً، وهو عِرْقُ عائد؛ قال عَمْرُو بْنُ مَلْقُطٍ:

بِطَعْنَةِ بَحْرِي لَهَا عَائِدٌ،

كالماءِ مِنْ غَائِلَةِ الْجَابِيَةِ

وفسر ابن الأعرابي العائِدَ هنا بالمائل، وعسى أن يكون السائل فصحه النافل عنه.

وأَعْنَدَ أَنْفَهُ: كَثُرَ سَبْلَانُ الدَّمِ مِنْهُ. وَأَعْنَدَ الْقَيْءَ، وَأَعْنَدَ فِيهِ إِعْتَاداً: تابعه. وسئل ابن عباس عن المسنحاضة فقال: إنه عِرْقُ عائدٌ أَوْ رَكْضَةٌ من الشيطان؛ قال أبو عبيد: العِرْقُ العائدُ الذي عَنَدَ وَيَغِي كالإنسان يُعَائِدُ، فهذا العرق في كثرة ما يخرج منه بمنزله؛ شُبِّهَ به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته؛ وقيل: العائدُ الذي لا يرقأ؛ قال الراعي:

وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِالْقُعَالِي طَعْنَةً،

لَهَا عَائِدٌ، قَوْفُ الذَّرَاعَيْنِ، مُسْبِلٌ^(٢)

وأصله من عَثْوَدِ الْإِنْسَانِ إِذَا بَغَى وَعَثَدَ عَنِ الْقَصْدِ؛ وَأَنْشَدَ:

وَيَسْجُ^(٣) كُلُّ عَائِدٍ كَعُورٍ

والعند، بالنحر بك: الجانب. وعائد فلان فلاناً إذا جانيه. ودَمَ عائدٌ: يسبل جانباً. وقال ابن شميل: عَنَدَ الرجل من أصحابه يُعَثِدُ عَثْوِداً إذا ما تركهم واجتاز عليهم. وعَثَدَ عنهم إذا

قال: العنود هو من الإبل الذي لا يخالطها ولا يزال منفرداً عنها؛ وأراد: من خرج عن الجماعة أعدته إليها وعطفه عليها؛ وقيل: العنود التي نباعد عن الإبل تطلب خيار المَرْتَعِ تَنَائُفٌ، وبعض الإبل يرتع ما وجد؛ قال ابن الأعرابي، وأبو نصر: هي التي تكون في طائفة الإبل أي في ناحيتها. وقال الفيسي العنود من الإبل التي تعاند الإبل فتعارضها، قال: فإذا قادنهن قُدماً أمامهن فلنك الشلوف. والعائد: البعير الذي يجوز عن الطريق وَيَعْبُدُ عَنِ الْقَصْدِ. ورجلٌ عَثْوَدٌ: يُحَلُّ عِنْدَهُ وَلَا يَخَالُطُ النَّاسَ؛ قال:

وَمَوْلِي عَثْوَدٌ أَلْحَقَنَّهُ جَبْرِزَةٌ،

وَفَدَ نَلْحَقُ الْمَوْلَى الْعَنُودَ الْجَرَائِرُ

الكسائي: عَثَدَ الطَّعْنَةُ تَعْبِدَ وَعَثَدَ إِذَا سَالَ دَمُهَا بَعِيداً مِنْ صَاحِبِهَا؛ وهي طعنة عائدة. وعَثَدَ الدَّمُ يُعْبِدُ إِذَا سَالَ فِي جَانِبِ. والعنود من الدواب: المتقدمة في السير، وكذلك هي من حمر الوحش. وناقاة عنود: تَنَكُّبُ الطَّرِيقِ مِنْ نَشَاطِطِهَا وَفَوْتِهَا، والجمع عَثْدٌ وَعَثْدٌ. قال ابن سيده: وعندي أن عَثْداً لبس جمع عَثْوِدَ لَأَن فِعْلاً لَا يَكْسِرُ عَلَى فُعْلٍ، وَإِنَّمَا هِيَ جَمْعُ عَائِدٍ، وهي مماتة. وعائِدَةُ الطريق: ما عُيِدَ عَنْهُ فَعَثَدَ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

فَلْيُنْكَ، وَالْبُكَاءُ بَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو،

لِسُكَّالِ شَارِي بِعَائِدَةِ الطَّرِيقِ

يقول: رَزَيْتُ عَظِيماً فَبُكَاءُكَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَهُ ضَلَالٌ، أَيْ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ نَبْكِيَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ. ويقال: عائد فلان فلاناً عناداً: فَعَلَ مِثْلَ فَعْلِهِ. يقال: فلان يُعَائِدُ فلاناً، أَيْ يَفْعَلُ مِثْلَ فَعْلِهِ، وهو يعارضه ويُجَارِيهِ. قال: والعامَّة يفسرونه يُعَائِدُهُ يَقَعْلُ خِلافَ فَعْلِهِ، قال الأزهرى: وَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ وَلَا أَتَّبِعُهُ.

والعند: الاعتراض؛ وقوله:

بَا فِئْمٍ، مَا لِي لَا أَجِبُ عَسَجَةً؟

وَكُلُّ إِنْسَانٍ بُجِبٌ وَلَدَةٌ،

حُبُّ السُّجْبَارِيِّ وَيَرْفُ عِنْدَهُ

وبرى يُدْفِقُ أَيْ مَعَارِضَةُ الْوَلَدِ؛ قال الأزهرى: بعارضه شفقة عليه. وقيل: العند هنا الجانب؛ قال ثعلب: هو الاعتراض. قال: بعلمه الطير أن كما يعلم العُصْفُورُ وَلَدَهُ، وَأَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ: وَكُلُّ خَنْزِيرٍ. قال الأزهرى: وَالْمُعَائِدُ هُوَ الْمُعَارِضُ بِالْخِلَافِ لَا بِالْوَفَاقِ، وَهَذَا الَّذِي تَعْرِفُهُ الْعَوَامُّ، وَفَدَ يَكُونُ الْغِنَادُ مَعَارِضَةً

(١) قوله «وماؤه» بئر تفسير البئر بالموضع لا بلافي الإخبار به عن قوله مائه، وليافوت في حل هذا البيت أنه الماء المقابل وهو من الأضداد ١ هـ. ولا ريب أن بئراً اسم موضع إلا أنه غير مراد هنا.

(٢) قوله «باله-الهي» كذا بالأصل.

(٣) في الأصل: بَع - بالخاء. وكل بالرفع، تُعَوَّر. بضم النون والصواب ما أثبتناه.

ما تركهم في سفر وأخذ في غير طريقهم، أو تخلف عنهم. والعُتُوْدُ: كأنه الخلاف والتباغذ والترك؛ لو رأيت رجلاً بالبصرة من أهل الحجاز فقلت: شدا ما عتدت عن قومك أي تباعدت عنهم. وسحابة عتود: كثيرة المطر، وجمعه عتود؛ وقال الراعي:

دغصاً أرذاً عليه فُروقٌ عتود

وفدح عتود: هو الذي يخرج فائراً على غير جهة سائر القداح. ويقال: استعتدني فلان من بين القوم أي قصدي. وأما عتد: فحُضُورُ الشيء ودُتُوهُ وفيها ثلاث لغات: عتد وعتذ وعتذ، وهي ظرف في المكان والزمان، تقول: عتذ الليل وعتذ الحائط إلا أنها ظرف غير متمكن، لا تقول: عتذك واسع، بالرفع؛ وقد أدخلوا عليه من حروف الجر من وحدها كما أدخلوها على لُذُنْ. قال تعالى: ﴿رَحِمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾. وقال نعالى: ﴿مَنْ لَدُنَّا﴾. ولا يقال: مضيت إلى عتدك ولا إلى لُذُنْكَ؛ وقد بُغِرى بها فيقال: عتدك زبداً أي خُذْهُ؛ قال الأزهري^(١): وهي بلغاتها الثلاث أقصى نهايات القُرب ولذلك لم تُصَغَّرْ، وهو ظرف مبهم ولذلك لم يتمكن إلا في موضع واحد، وهو أن يقول الفائل لشيء بلا علم: هذا عندي كذا وكذا، فيقال: ولك عتد؟ زعموا أنه في هذا الموضع يراد به القلب وما فيه معقول من القلب، وهذا غير قوي. وقال اللبث: عتد حرف صيغة يكون موضعاً لغيره، ولفظه نصب لأنه ظرف لغيره، وهو في التقريب شبه اللزق، ولا يكاد يجيء في الكلام إلا منصوباً لأنه لا يكون إلا صفة معمولاً فيها أو مضمرّاً فيها فعل، إلا في قولهم: ولك عتد، كما نقدم؛ قال سيبويه: وقالوا عتدك، تُحَدِّثُهُ شيئاً بين يديه أو تأمُرُهُ أَنْ يَفْعَلَ، وهو من أسماء الفعل لا يتعدى؛ وقالوا: أنت عتدي ذاهب أي في ظنّي؛ حكاها ثعلب عن الفراء. الفراء: العرب تأمر من الصفات بعلّيك وعتدك ودوتك وإلئك، يقولون: إليك إلبك عني، كما يقولون: ورائك ورائك، فهذه الحروف كثيرة؛ وزعم الكسائي أنه سمع: يئنكما البعير فخذاه، فنصب البعير، وأجاز ذلك في كل الصفات التي تفرد، ولم يجزه في اللام ولا الباء ولا الكاف؛ وسمع الكسائي العرب تقول: كما أنت وزبداً ومكانك وزبداً؛ قال الأزهري: وسمعت بعض بني سليم يقول: كما

أنتي، يقول: انتظروني في مكانك.

وما لي عنه عتد وعتد أي بُد؛ قال:

لَقَدْ طَعَنَ الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَأَضَعُوا،

نَعَمْ لَيْسَ عَمَّا يَفْعَلُ اللَّهُ عَتْدُ

وإنما لم يُفَضَّ عليها أنها فُعِّلَ لَأَنَّ النكرير إذا وقع وجب القضاء بالزيادة إلا أن يجيء ثبّت، وإنما قضى على النون ههنا أنها أصل لأنها ثابته والنون لا تزد ثابته إلا ببتب.

وما لي عنه مُعْتَدِدٌ أيضاً، وما وجدت إلى كذا مُعْتَدِداً أي سبيلاً. وقال اللحياني: ما لي عن ذاك عتد وعتد أي مَحِيص. وقال مرة: ما وجدت إلى ذلك عتداً وعتداً أي سبيلاً ولا ثبّت ههنا. أبو زيد: يقال إن تحت طريقك لعنة أوة، والطريقة: اللبن والسكون، والعنة أوة: الجفوة والمكر؛ قال الأصمعي: معناه إن تحت سكونك لزوة وطماحاً، وقال غيره: العنة أوة الالتواء والعسر، وقال: هو من العداء وهمزه بعضهم فجعل النون والهمزة زائدتين^(٢) على بناء فنعلة، وقال غيره: عتد أوة فغللة.

وعابدان: رادبان معروفان؛ قال:

شُبْتُ بِأَعْلَى عَابِدَيْنِ مِنْ إِصْنَمِ

وعابدين وعابدون: اسم واد أيضاً. وفي النصب والخفض عاندين؛ حكاها كراع ومثله يفاصيرين وخانقين وماردين وماكسين وناعينين، وكل هذه أسماء مواضع؛ وقول سالم بن قحطان:

بَسْبَغَيْنِ وَزَفَاءَ كَلَمَلُونِ الْعَوْهَيْنِ،

لَا حِفَّةَ الرَّجُلِ عَتُودَ الْبِرْقَيْنِ

يعني بعيدة البرق من الزور. والعَوْهَيْنِ: الحُطَّافُ الجَبَلِيَّ، وقيل: الغراب الأسود، وقيل: الثور الأسود، وقيل: اللأزور. وطعن عتد، بالكسر، إذا كان ثينة وبشرة. قال أبو عمرو: أخف الطعن الزولن، والعائد مثله.

عندب: الأزهري: الْمُعْتَدِبُ الضُّبَابُ؛ وأنشد:

لَعَمْرُكَ إِنِّي، بَوْمَ وَاجِهْتُ عَيْرَهَا

مُجِيناً، لَرَجُلٍ ثَابِتُ الْجُلْمِ كَامِلُهُ

(٢) قوله «النون والهمزة زائدتين» كذا بالأصل وفيه يكون بناء عتد أوة فعالة لا فاعلة.

(١) قوله «قال الأزهري» صوابه: قال ابن سبته، فالعبارة منقولة من المحكم، ولم يذكرها التهذيب.

ما بين الكركبي والعنْدَلِيْب، قال: وهو طائر أصغر من العصفور، وقال الليث: هو طائر يُصَوِّت أَلَوَانًا، قال الأزهري: وجعلته رُبَاعِيًّا لِأَنَّهُ أَصْلُهُ الْعُنْدَلُ، ثم مُدَّ بَاءً وَكُسِيعَتْ بِلَامُ مُكَرَّرَةٍ ثُمَّ قُلِّيتْ بَاءً؛ وَأُنْشِدَ لِبَعْضِ شُعْرَاءِ غَنِيٍّ:

وَالْعُنْدَلِيلُ، إِذَا زَقَا فِي جَنَّةٍ،

خَبِرْتُ وَأَحْسَنْتُ مِنْ رُقَاءِ الدُّخْلِ

والجمع العنْدَالِلُ؛ قال الجوهري: وهو محذوف منه لِأَنَّهُ كَانَ اسْمُ جَاوِزٍ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَلَمْ يَكُنِ الرَّابِعُ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ فَإِنَّهُ يُرَدُّ إِلَى الرَّبَاعِيِّ، ثُمَّ بَنِيَ مِنْهُ الْجَمْعُ وَالنَّصْفِيُّ، فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ فَإِنَّهَا لَا تَرُدُّ إِلَى الرَّبَاعِيِّ وَتَبْنِي مِنْهُ؛ وَأُنْشِدَ ابْنُ بَرِيٍّ:

كَيْفَ نَرَى فِعْلَ طَلَا جِبَاتِهَا،

عَنَادِلِ الْهَامِاتِ صَنَدَلَاتِهَا؟

وَأَمْرَأَةُ عُنْدَلَةٍ: صُخْمَةُ التَّدْبِينِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَبِثْتُ بَعْضَاءَ يَذْمِي الْكَلْبُ نَكْهَتَهَا

وَلَا بَعْنَدَلَةٍ يَصْطَبُكُ ثُدْبَاهَا

عندلب: العنْدَلِيْب: طَائِرٌ يُصَوِّتُ أَلَوَانًا؛ وَقَدْ ذُكِرَ فِي تَرْجَمَةِ عُنْدَلٍ، لِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ عِنْدَ الْأَزْهَرِيِّ.

عندم: العُنْدَمُ: دَمُ الْأَخَوَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَبْدَعُ. وَقَالَ مُحَارِبٌ: الْعُنْدَمُ صَيْغُ الدَّارِيرِيَّانِ^(١). وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْعُنْدَمُ شَجَرٌ أَحْمَرٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعُنْدَمُ دَمُ الْغَزَالِ يَلْحَاءُ الْأَرْضِ يَطْبُخَانُ جَمِيعًا حَتَّى يَنْعَقِدَا فَيَنْخَضِبُ بِهِ الْجَوَارِي؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ الْأَعْمَى:

سُخَامِيَّةٌ حَمْرَاءُ تُحَسِّبُ عُنْدَمًا

قال: هُوَ صَيْغُ زَعَمِ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ أَنَّ جَوَارِيَهُمْ يَخْتَضِبْنَ بِهِ.

الجوهري: الْعُنْدَمُ الْبَقْمُ، وَقِيلَ: دَمُ الْأَخَوَيْنِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَمَّا وَدِمَاءُ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا،

عَلَى قُنَّةِ الْعُزَّى وَبِالْشَّعْرِ، عُنْدَمَا

عِنْدُ: الْعَائِدَةُ: أَصْلُ الدَّقْنِ وَالْأُذُنِ؛ قَالَ:

عَوَانِذُ مُكْتَنِفَاتِ اللَّهَا

جَمِيعًا، وَمَا حَوْلَهُنَّ اكْتِنَافًا

وَأَعْرَضْتُ إِعْرَاضًا جَمِيلًا مُعْتَدِبًا

بَغْنِي، كَشُعْفَرٍ، كَثِيرٍ مُوَاصِلُهُ

قال: الشُّعْفَرُ الْيَقَاءُ. وَقَالَتِ الْكَلَابِيَّةُ: الْمُعْتَدِبُ الْغَضْبَانُ؛ قَالَ: وَهِيَ أَنْشَدْتَنِي هَذَا الشَّعْرَ لَعِبْدٍ يُقَالُ لَهُ وَفِيْقُ.

عندد: الْأَزْهَرِيُّ: يَقَالُ مَا لِي عَنْهُ عُنْدَدٌ وَلَا مُعْتَدَدٌ أَيُّ مَا لِي عَنْهُ بُدٌّ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: مَا وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ عُنْدَدًا وَغُنْدَدًا وَمُعْتَدَدًا أَيُّ سَبِيلًا.

عندق: الْعُنْدَقَةُ: ثَغْرَةُ السَّرَّةِ، وَقِيلَ: الْعُنْدَقَةُ مَوْضِعٌ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ عِنْدَ السَّرَّةِ، كَأَنَّهَا ثَغْرَةُ النَّحْرِ فِي الْخَلْفَةِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْعُقُودِ مِنَ الْعَنْبِ، وَفِي حَمْلِ الْأَرْزَاقِ وَالْبُطْمِ وَنَحْوِهِ.

عندل: عُنْدَلُ الْبَعِيرِ: اسْتَدَّ عَصَبَهُ، وَقِيلَ: عُنْدَلُ اسْتَدَّ، وَصُنْدَلٌ صَحْمُ رَأْسِهِ. وَالْعُنْدَلُ: النَّافَةُ الْعَظِيمَةُ الرَّأْسِ الصُّخْمَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الشَّدِيدَةُ. وَقِيلَ: الطَّوِيلَةُ. وَالْعُنْدَلُ: الطَّوِيلُ، وَالْأُنْتَى عُنْدَلَةٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْعَظِيمُ الرَّأْسِ مِثْلُ الْقُنْدَلِ. وَالْعُنْدَلُ: الْبَعِيرُ الضَّخْمُ الرَّأْسِ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ، ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عُنْدَلٍ عَنِ اللَّيْثِ قَالَ: الْمُعْتَدِلَةُ مِنَ النَّوْقِ الْمُتَّفِقَةُ الْأَعْضَاءُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، قَالَ: وَرَوَى شَمِيرٌ عَنْ مُحَارِبٍ قَالَ الْمُعْتَدِلَةُ مِنَ النَّوْقِ، وَجَعَلَهُ رُبَاعِيًّا مِنْ بَابِ عُنْدَلٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالصَّوَابُ الْمُعْتَدِلَةُ، بِالنَّاءِ؛ وَرَوَى شَمِيرٌ عَنْ أَبِي عَدْنَانَ أَنَّ الْكُتَّانِيَّ أَنْشَدَهُ:

وَعُنْدَلُ الْفَخْلُ، وَإِنْ لَمْ يُعْدَلْ،

وَأَعْمَدَلْتُ ذَاتَ السَّنَامِ الْأَمْلُ

قال: اعْتَدَلْتُ ذَاتَ السَّنَامِ الْأَمْلُ اسْتِقَامَةً سَنَامُهَا مِنَ السُّنَمِ بَعْدَمَا كَانَ مَائِلًا، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي رَوَاهُ شَمِيرٌ عَنْ مُحَارِبٍ فِي الْمُعْتَدِلَةِ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَأَنَّ الصَّوَابَ الْمُعْتَدِلَةُ، لِأَنَّ النَّافَةَ إِذَا سَمِنَتْ اعْتَدَلَتْ أَعْضَاؤُهَا كُلُّهَا مِنَ السَّنَامِ وَغَيْرِهِ. وَالْمُعْتَدِلَةُ مِنَ الْعُنْدَلِ وَهُوَ الصُّلْبُ الرَّأْسِ. وَالْعُنْدَلُ: السَّرِيعُ.

وَالْعُنْدَلِيلُ: طَائِرٌ يَصَوِّتُ أَلَوَانًا. وَالْبُلْبُلُ يُعْتَدِلُ أَيُّ يُصَوِّتُ.

وَعُنْدَلُ الْهَذْدُ إِذَا صَوَّتَ عُنْدَلَةً. الْجَوْهَرِيُّ: قَالَ سَبِيوِيٌّ إِذَا كَانَتْ النَّوْقُ ثَانِيَةً فَلَا نَجْعَلُ زَائِدَةً إِلَّا بِقَيْبٍ. الْأَزْهَرِيُّ: الْعُنْدَلِيلُ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعَصْفُورِ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ الْبُلْبُلُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ الْهَزَّارُ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِشُعْرِ الْأَعْمَى، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَازِي يَصِيدُ

(١) قوله «الدَّارِيرِيَّان» هو هكذا في التهذيب.

عنز: العَنْزَةُ السَّاعِرَةُ، وهي الأُنْثَى مِنَ الْمِغْزَى والأَوْعَالِ
وَالطَّبَايِ، والجمع أَعْنَزٌ وَعُنُوزٌ وَعِنَازٌ، وخص بعضهم بالعِنازِ
جمع عَنَزٍ الطَّبَايِ؛ وأُشْدَ ابن الأَعرابي:
أَبْهَيْ، إِنَّ الْعَنْزَ تَمَنَعَ رَجُلًا

مِنْ أَنْ يُسَبِّتَ جَارَةً بِالْحَائِلِ

أَرَادَ يَا بُهَيْةُ فَرَحَمَ، والمعنى أَنَّ الْعَنْزَ يَبْلُغُ أَهْلَهَا بِلَبْنِهَا فَتَكْفِيهِمْ
الغَارَةَ عَلَى مَالِ الْجَارِ الْمُسْتَجِيرِ بِأَصْحَابِهَا. وحائل: أَرْضُ
بَعْنِهَا، وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلضَّرُورَةِ، وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ:
خَفَّفَهَا تَحْمِيلُ ضَائِدٍ بِأَطْلَافِهَا. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا: لَا تَكُ
كَالْعَنْزِ تَبْحَثُ عَنِ الْمُدْيَةِ؛ بِضَرْبٍ مِثْلًا لِلْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ
جَنَابَةٍ يَكُونُ فِيهَا هَلَاكُهُ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَائِعًا بِالْفَلَاةِ
فَوَجَدَ عَنَزًا وَلَمْ يَجِدْ مَا يَذْبَحُهَا بِهِ، فَبَحَثَتْ بِبَدَنِهَا وَأَثَارَتْ عَنْ
مُدْيَةِ فَذَبَحَهَا بِهَا. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الرَّجْلَيْنِ بِتَسَاوِيَانِ فِي
السَّرَفِ فَوَلَّهُمَا: هُمَا كَرَّ كَبَنِي الْعَنْزِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ رَكْبَتَيْهَا إِذَا
أَرَادَتْ أَنْ تَرِيضَ وَقَعَتَا مَعًا. فَأَمَّا فَوَلَّهُمَا: فَفَيْحَ اللَّهُ عَنَزًا خَيْرَهَا
حُطَّةً! فَإِنَّهُ أَرَادَ جَمَاعَةَ عَنَزٍ أَوْ أَرَادَ أَعْنَزًا فَأَوْقَعَ الْوَاحِدَ مَوْقِعَ
الْجَمْعِ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: كُفِّي فَلَانَ يَوْمَ الْعَنْزِ؛ بِضَرْبٍ لِلرَّجُلِ
يَلْقَى مَا يُهْلِكُهُ. وَحَكَى عَنْ نَعْلَبٍ: يَوْمَ كِيَوْمِ الْعَنْزِ، وَذَلِكَ إِذَا
فَادَ خَفَنًا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

رَأَيْتُ ابْنَ ذَيْبَانَ يَزِيدُ رَمَى بِهِ

إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَنْزِ، وَاللَّهُ شَاغِلُهُ^(١)

قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَرِيدُ خَفَنًا كَحَنْفِ الْعَنْزِ حِينَ بَحَثَتْ عَنْ مُدْيَتِهَا.
وَالْعَنْزُ وَعَنْزُ الْمَاءِ، جَمْعًا: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ، وَهُوَ أَيْضًا طَائِرٌ
مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ. وَالْعَنْزُ: الْأُنْثَى مِنَ الصُّقُورِ وَالشُّسُورِ. وَالْعَنْزُ:
الْعُقَابُ، وَالْجَمْعُ عُنُوزٌ. وَالْعَنْزُ: الْبَاطِلُ. وَالْعَنْزُ: الْأَكْمَةُ
السَّودَاءُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَلَزِمَ أَخْرَسَ فَوْقَ عَسْنَرِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَا لَنِي أَعْرَابِي عَنْ قَوْلِ رُؤْبَةَ:

وَلَزِمَ أَغْرَسَ فَوْقَ عَسْنَرِ

فَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَقَالَ: الْعَنْزُ الْغَارَةُ السَّودَاءُ، وَالْإِزْمُ عَلَمٌ بَيْنَى فَوْفِهَا،
وَجَعَلَهُ أَعْبَسَ لِأَنَّهُ بَنِي مِنْ حِجَارَةٍ بِيضَ، لِيَكُونَ أَظْهَرَ لِمَنْ يَرِيدُ
الْإِهْتِدَاءَ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ فِي الْفَلَاةِ. وَكُلُّ بَنَاءٍ أَصَمٌّ، فَهُوَ أَخْرَسٌ؛

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَقَاتَلَتِ الْعَنْزُ نَصْفَ الشَّهَاءِ

رَ: ثُمَّ تَوَلَّيْتُ مَعَ الْمَصَادِرِ

فَهُوَ اسْمُ فَيْلَةٍ مِنْ هَوَازِنَ؛ وَقَوْلُهُ:

وَكَانَتْ بِيَوْمِ الْعَنْزِ صَادَتْ قُوَادَةُ

الْعَنْزِ: أَكْمَةُ نَزَلُوا عَلَيْهَا فَكَانَ لَهُمْ بِهَا حَدِيثٌ. وَالْعَنْزُ: صَخْرَةٌ
فِي الْمَاءِ، وَالْجَمْعُ عُنُوزٌ. وَالْعَنْزُ: أَرْضُ ذَاتِ حُزُونَةٍ وَرَمَلٍ
وَحِجَارَةٍ أَوْ أَثَلٍ، وَرَبَّمَا سَمِيَتْ الْحِجَارَى عَنَزًا، وَهِيَ الْعَنْزَةُ أَيْضًا
وَالْعَنْزُ.

وَالْعَنْزَةُ أَيْضًا: ضَرْبٌ مِنَ السَّبَاعِ بِالْبَادِيَةِ دَقَبَى الْحَطَمِ بِأَخَذِ
الْبَعِيرِ مِنْ قَيْلِ ذُبُرِهِ، وَهِيَ فِيهَا كَالشَّلُوقِيَّةِ، وَقَلِمَا يُرَى؛ وَقِيلَ:
هُوَ عَلَى قَدْرِ ابْنِ عُرْسٍ يَدْنُو مِنَ النَّاقَةِ وَهِيَ بَارِكَةٌ، ثُمَّ تَيْبُ
فَيَدْخُلُ فِي حَيَاتِهَا فَيَنْدَبِصُ فِيهِ حَتَّى تَبْصُلَ إِلَى الرِّجَمِ
فَيَنْجَبِذُهَا^(٢) فَتَقْشَقُ النَّاقَةُ فُتُومَ، وَيُرْعَمُونَ أَنَّهُ شَيْطَانٌ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: الْعَنْزَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ جِنْسِ الذَّنَابِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ،
وَرَأَيْتُ بِالضَّنَّانِ نَاقَةً مُخْرَجَةً مِنْ قَيْلِ ذَنْبِهَا لَبْلًا فَأَصْبَحَتْ وَهِيَ
مَمْعُورَةٌ، قَدْ أَكَلَتْ الْعَنْزَةَ مِنْ عَجْرِهَا طَائِفَةً، فَقَالَ رَاعِي الْإِبِلِ،
وَكَانَ تَمْتَرِيًّا فَصِيحًا: طَرَفَتْهَا الْعَنْزَةُ فَخَرَّجَتْهَا، وَالْمَخْرُ الشَّقْ،
وَقَلِمَا نَظَّهَرَ لَخْبَشًا؛ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفَةِ:

رَكِبْتُ عَنَزٌ بِجَذَجٍ جَمَلًا.

وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ:

شَرُّ يَوْمِئِذَاهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا،

رَكِبْتُ عَنَزٌ بِجَذَجٍ جَمَلًا

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ طَشَمٍ، يُقَالُ لَهَا عَنَزٌ أُخْذَتْ
سَبِيَّةً، فَحَمَلُوهَا فِي هَوَازِجٍ وَأَلْطَفُوهَا بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ
قَالَتْ:

شَرُّ يَوْمِئِذَاهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا

تَقُولُ: شَرُّ أَيَّامِي حِينَ صَرْتُ أَكْرَمَ لِلنِّسَاءِ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا فِي
إِظْهَارِ الْبُرِّ بِاللِّسَانِ وَالْفِعْلِ لِمَنْ يَرَادُ بِهِ الْغَوَائِلُ. وَحَكَى ابْنُ بَرِي
قَالَ: كَانَ الْمُتَمَلِّكُ عَلَى طَشَمٍ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عُمْلُوقٌ أَوْ عُمْلِيْقٌ،
وَكَانَ لَا تُزَوِّجُ امْرَأَةً مِنْ جَدِيدِيسَ حَتَّى يُوْنِيَ بِهَا إِلَيْهِ

(٢) [وفي الناج: فجنبتها].

(١) قوله «رأيت ابن ذيبانه الذي في الأساس: رأيت ابن دينار».

بَعْلَمَ الْحَاظِمِ ذُو اللَّسْبِ بِذَا،

أَمَّا بَطْرَبْ هَذَا مَثَلًا .

ونصب شر يومئذ يركب على الظرف أي ركبت بحدج
جمالاً في شر يومئذ.

والعنزة: عصاً في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً، فيها سنان
مثل سنان الرمح، وفيل: في طرفها الأسفل رُجْ كرج الرمح
بنوياً عليها الشيخ الكبير، وفيل: هي أطول من العصا وأقصر
من الرمح والعكازة قريب منها. ومنه الحديث لما طعن أبي بن
خلف بالعنزة بين ثذيتيه قال: قلني ابن أبي كبشة.

وَعَنْزٌ وَاعْتَنَزَ: نَحَبَتِ النَّاسَ وَنَحَى عَنْهُمْ، وَقِيلَ: الْمُعْتَنِزُ الَّذِي
لَا يُسَاكِنُ النَّاسَ لِفَلَا يُؤْزَأُ شَيْئاً. وَعَنْزُ الرَّجُلِ: عَدَلٌ، بِقَالَ: نَزَلَ
فَلَانٌ مُعْتَنِزاً إِذَا نَزَلَ جَرِيداً فِي نَاحِيَةٍ مِنَ النَّاسِ. وَرَأَيْتُهُ مُعْتَنِزاً
وَمُنْتَبِزاً إِذَا رَأَيْتُهُ مُتَنَحِّياً عَنِ النَّاسِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:
أَبَانِكَ اللَّهُ فِي أَبْيَاتٍ مُعْتَنِزٍ،

عَنِ الْمَكَارِمِ، لَا عَفْ وَلَا قَارِي

أَي لَا يَقْرِي الضَّيْفَ. وَرَجُلٌ مُعْتَنِزٌ الْوَجْهَ إِذَا كَانَ فَلْبِلٌ لِحْمِ
الْوَجْهِ فِي عِزِّهِ شَعَمٌ. وَعَنْزُ وَجْهِ الرَّجُلِ: قُلُّ لِحْمِهِ. وَسَمِعَ
أَعْرَابِي يَقُولُ لِرَجُلٍ: هُوَ مُعْتَنِزٌ اللَّحْيَةِ، وَفَشَرَهُ أَبُو دَاوُدَ يَزْرِيشُ:
كَأَنَّهُ شَبَّ لِحْيَتَهُ بِلَحْيَةِ النَّيْسِ.

وَالْعَنْزُ وَعَنْزٌ، جَمْعاً: أَكْمَةُ بَعِينَهَا. وَعَنْزُ: اسْمُ امْرَأَةٍ بِقَالَ لَهَا
عَنْزُ الْبِمَامَةِ، وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِحَدَّةِ النَّظَرِ. وَعَنْزُ: اسْمُ رَجُلٍ،
وَكَذَلِكَ عَنَّا، وَعَنْزَةُ اسْمُ امْرَأَةٍ تَصْغِيرُ عَنَزَةٍ. وَعَنْزَةٌ وَعَنْزَةُ:
قَبِيلَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عَنْزَةُ فِي الْبَادِيَةِ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ، وَعَنْزَةُ
قَبِيلَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَبِيلَةُ مِنَ الْعَرَبِ يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ فَيَقَالُ فَلَانُ
الْعَنْزِيُّ، وَالْقَبِيلَةُ اسْمُهَا عَنْزَةُ. وَعَنْزَةُ: أَبُو حِيٍّ مِنْ رِبْعَةٍ، وَهُوَ
عَنْزَةُ بْنُ أَسَدٍ مِنْ رِبْعَةٍ بَنَ زَيْرًا؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

دَلَّغْتُ لَهُ بِصَدْرِ الْعَنْزِ لَسَةً

تَحَامَتُهُ الْقَوَارِيسُ وَالرَّجَالُ

فَهُوَ اسْمُ فَرَسٍ؛ وَالْعَنْزُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَا الْعَنْزُ مِنْ مَلَبٍ نَدَلْتُ^(١)

(١) [البيت في التاج وروايته:

إِذَا مَا الْعَنْزُ مِنْ مَلَبٍ نَدَلْتُ

ضَحْباً وَهِيَ طَاوِيَةٌ نَحْرُ]

فَيَكُونُ هُوَ الْمُفْتَضُّ لَهَا أَوَّلًا، وَجَدِيصٌ هِيَ أُمْتُ طَشَمٍ، ثُمَّ إِنْ
عُفِّيَتْ بَنَتْ عَقَارٍ، وَهِيَ مِنْ سَادَاتِ جَدِيصٍ، رُفْتُ إِلَى بَعْلَهَا،
فَأُنِي بِهَا إِلَى عَمِلِيَّتِي فَتَالُ مِنْهَا مَا نَالُ، فَخَرَجَتْ رَافِعَةً صَوْتَهَا
شَافَةً جِيهًا كَاشِفَةً قُلُوبَهَا، وَهِيَ نَقُولُ:

لَا أَخَذَ أَذْلَ مِنْ جَدِيصٍ!

أَهَكَذَا يُفْعَلُ بِالْعَرُوسِ؟

فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ عَظُمَ عَلَيْهِمْ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُمْ، وَمَضَى بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ إِنْ أَخَا عُفِّيَتْ وَهُوَ الْأَسَدُ بْنُ عَقَارٍ صَنَعَ طَعَاماً
لِعُرْسِ أُخْتِهِ عُفَيْرَةٍ، وَمَضَى إِلَى عَمِلِيَّتِي بِسَأَلِهِ أَنْ يَخْضُرَ طَعَامَهُ
فَأَجَابَهُ، وَحَضَرَ هُوَ وَأَقَارِبُهُ وَأَعْيَانُ قَوْمِهِ، فَلَمَّا مَدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى
الطَّعَامِ عَدَّرَتْ بِهِمْ جَدِيصٌ، فَقَبِلَ كُلٌّ مِنْ حَضَرِ الطَّعَامِ، وَلَمْ
يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ رِبَاحٌ بَيْنَ مَوْتِهِ، نَوَّجَهُ حَتَّى أَتَى
خَشَانَ بَنِ تَيْعٍ فَاسْتَجَاشَهُ عَلَيْهِمْ وَرَغَّبَهُ فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنَ التَّعَمُّ،
وَذَكَرَ أَنَّ عِنْدَهُمْ امْرَأَةً يَقَالُ لَهَا عَنْزٌ، مَا رَأَى النَّاطِرُونَ لَهَا شَبِيهَاً،
وَكَانَتْ طَشَمٌ وَجَدِيصٌ يَجُودُ الْبِمَامَةِ، فَأَطَاعَهُ حَسَانٌ وَخَرَجَ هُوَ
وَمَنْ عِنْدَهُ حَتَّى أَتَوْا جَوًّا، وَكَانَ بِهَا زَرْقَاءُ الْبِمَامَةِ، وَكَانَتْ
أَعْلَمَتْهُمْ بِجِيصِ حَسَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ بَأْنِي بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَأَوْفَعَ
بِجَدِيصٍ وَقَتْلَهُمْ وَسَبَى أَوْلَادَهُمْ وَنَسَاءَهُمْ وَقَلَعَ عَيْنِي زَرْقَاءَ
وَقَتْلَهَا، وَأُنِي إِلَيْهِ بَعَثَ رَاكِبَةً جَمَلًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَعْضُ شُعْرَاءَ
جَدِيصٍ قَالَ:

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بِسَجْوٍ طَلَا،

مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَا

وَتَدَاعَتْ أَرْوَغٌ دَفَاقَةً،

تَرَكَّتْهُ هَامِدًا مُتَخِلَا

مِنْ جُنُوبٍ وَدُبُورٍ جَفَبَةً،

وَضَبًا تُغْفِبُ رِيحًا شَمَالَا

وَقَلَّ عَشْرًا وَاشْتَوَتْ رَاكِبَةً

فَوْقَ صَعْبٍ، لَمْ يُقْبَلْ دُلَا

شَرَّ يَوْمٍ بِهَا وَأَتَوَاهُ لَهَا،

رَكِبَتْ عَنْزٌ بِجَدِجٍ جَمَلَا

لَا تَرَى مِنْ بَيْنِهَا خَارِجَةً،

وَتَرَاهُنَّ إِلَيْهَا رَمَلَا

مُنِيْعَتْ جَوًّا، وَرَامَتْ سَقَرًا

تَرَكَّ الْخَالِدِينَ مِنْهَا سَبَلَا

هي الغناب الأثني. وعُنْزَرَةٌ: موضع؛ وبه فسر بعضهم قول امرئ القيس:

ويوم دَخَلْتُ الجَنْدَرَ جَنْدَرٌ عُنْزَرَةٌ
وغنازة: اسم ماء؛ قال الأخطل:

رَغَى غَنَازَةً حَتَّى صَرَ جُنْدُبُهَا،

وَدَعَذَعَ السَّالَ يَوْمَ تَالَيْعَ يَمَرُ
عنزق: العنزق: السَّيءُ الخُلُقُ؛ يقال عَنَزَقَ عَلَيْهِ عَنَزَقَةً أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ.

عنس: عَنَسَبَ الْمَرْأَةُ تَعْنُسُ، بِالضَّمِّ، عُنُوساً وَعَنَاساً وَتَأَطَّرَتْ، وَهِيَ عَانِسٌ، مِنْ نِسْوَةِ عُنُسٍ وَعَوَانِسٍ، وَعَنَسَتْ، وَهِيَ مُعْنَسٌ، وَعَنَسَهَا أَهْلُهَا: خَبَسُوهَا عَنِ الْأَزْوَاجِ حَتَّى جَارَتْ فَنَاءَ السَّنِّ وَلَمَّا تَعَجَّرُ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا يُقَالُ عَنَسَتْ وَلَا تَعْنَسَتْ وَلَكِنْ يُقَالُ عَنَسَتْ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ، فَهِيَ مُعْنَسَةٌ، وَقِيلَ: يُقَالُ عَنَسَتْ، بِالتَّخْفِيفِ، وَتَعْنَسَتْ وَلَا يُقَالُ عَنَسَتْ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ يُقَالُ عَنَسَتْ الْمَرْأَةُ، بِالْفَتْحِ مَعَ التَّشْدِيدِ، وَتَعْنَسَتْ، بِالتَّخْفِيفِ، بِخِلَافِ مَا حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا عَانِسَ وَلَا مُعْنَسَةً؛ الْعَانِسُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ: الَّذِي يَبْقَى زَمَاناً بَعْدَ أَنْ يُلْزِكَ لَا يَنْزُوجُ؛ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي النِّسَاءِ. يُقَالُ: عَنَسَبَ الْمَرْأَةُ، فَهِيَ عَانِسٌ، وَتَعْنَسَتْ، فَهِيَ مُعْنَسَةٌ إِذَا كَبُرَتْ وَعَجَزَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: عَنَسَبَ الْجَارِيَةُ تَعْنُسُ إِذَا طَالَ مَكْنَاهَا فِي مَنْزِلِ أَهْلِهَا بَعْدَ إِذْرَاكَهَا حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ عِدَادِ الْأَبْكَارِ، هَذَا مَا لَمْ يَنْزُوجِ، فَإِنْ نَزَّوَجَتْ مَرَّةً فَلَا يُقَالُ عَنَسَتْ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا،

وَنَسْتَأْنُ فِي فَنَنْ وَفِي أَذْوَادٍ

ويروى: والبيض، مجروراً بالعطف على الشُّرْبِ فِي قَوْلِهِ:

وَلَقَدْ أَرْجَلُ لِسْمِي بِعَشْبَةٍ

لِلشُّرْبِ، فَبَلَ حَوَادِثُ السُّوْتَادِ

ويروى: سَنَابِكُ، أَيْ فَبَلَ حَوَادِثُ الطَّلَابِ؛ يَقُولُ: أَرْجَلُ لِعَنِي لِلشُّرْبِ وَلِلجَوَارِي الْجِسَانَ اللَّوَاتِي نَشَأْنَ فِي فَنَنْ أَيْ فِي نِعْمَةٍ. وَأَصْلُهَا أَغْصَانُ الشَّجَرِ؛ هَذِهِ رَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ، وَأَمَّا أَبُو عَمِيْدَةٍ فَإِنَّهُ رَوَاهُ: فِي قَيْنٍ، بِالْفَافِ، أَيْ فِي عَمِيْدٍ وَخَذَمٍ. وَرَجُلٌ عَانِسٌ، وَالْجَمْعُ الْعَانِسُونَ؛ قَالَ أَبُو فَيْسٍ بِنِ رِفَاعَةَ:

مِمَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنَّ طَرَّ شَارِبُهُ،

وَالْعَانِسُونَ، وَمِمَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

وفي حديث الشعبي: سئل عن الرجل يدخل بالمرأة على أنها بكر، فيقول لم أجدها عذراء، فقال: إِنْ الْعَذْرَةُ قَدْ يَذْهَبُهَا التَّغْبِيسُ وَالْحَيْضَةُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنَسَتْ إِذَا صَارَتْ تَصَفّاً وَهِيَ بَكْرٌ وَلَمْ تَنْزُجْ. وَقَالَ الْقَوَّاسُ: امْرَأَةٌ عَانِسٌ الَّتِي تَنْزُوجُ وَهِيَ تَنْقَرِبُ ذَلِكَ، وَهِيَ الْمُعْنَسَةُ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: الْعَانِسُ فَوْقَ الْمُغْصِرِ؛ وَأَتَشَدُّ لَذِي الرِّمَةِ:

وَعَبِطُ كَأَسْرَابِ الْخُرُوجِ نَشَوُفَتْ

مَعَاصِبُهَا، وَالْعَانِقَاتُ الْعَوَانِسُ

العبط: يَعْنِي بِهَا إِبِلًا طُولَ الْأَعْنَاقِ، الْوَاحِدَةُ مِنْهَا غَبِطَاءٌ. وَقَوْلُهُ كَأَسْرَابِ الْخُرُوجِ أَيْ كَجَمَاعَةِ نِسَاءٍ خَرَجْنَ مَشْوَفَاتٍ لِأَحَدٍ الْعَبِيدِينَ أَيْ مَتَزِينَاتٍ؛ شَبَّهَ الْإِبِلَ بِهِنَّ. وَالْمُغْصِرُ: الَّتِي دَنَا حَيْضُهَا. وَالْعَانِقُ: الَّتِي فِي بَيْتِ أَبِيهَا وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا اسْمُ الزَّوْجِ، وَكَذَلِكَ الْعَانِسُ.

وَقَالَ لَمْ تَعْنُسِ السَّنُ وَجْهَهُ أَيْ لَمْ تَغَيِّرْهُ إِلَى الْكِبَرِ؛ قَالَ سُوَيْدٌ الْحَارِثِيُّ:

فَتَى قَبْلَ لَمْ تَعْنُسِ السَّنُ وَجْهَهُ،

سَيَوُيْ خُلْسَبَ فِي الرَّأْسِ كَالْبُرْقِ فِي الدُّجَى

وفي النهديب: أَعْنَسَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ إِذَا خَالَطَهُ؛ قَالَ أَبُو ضُبِّ الهذلي:

فَتَى قَبْلَ لَمْ يَغْنُسِ الشَّيْبُ رَأْسَهُ،

سَيَوُيْ خُبِطُ كَالثُّورِ أَشْرَقَتْ فِي الدُّجَى

ورواه الميزد: لَمْ تَغْنُسِ السَّنُ وَجْهَهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ أَجُودُ.

وَالْعُنُسُ مِنَ الْإِبِلِ فَوْقَ الْبَكَارَةِ أَيْ الصَّغَارِ. قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: جَعَلَ الْفَحْلُ بِضَرْبٍ فِي أَبْكَارِهَا وَعُنُسِهَا؛ يَعْنِي بِالْأَبْكَارِ جَمْعَ بَكْرٍ، وَالْعُنُسُ الْمُنَوَّسَطَاتُ الَّتِي لَسَنُ بَابِكَارِ.

وَالْعُنُسُ: الصَّخْرَةُ. وَالْعُنُسُ: النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ، شَبَّهَتْ بِالصَّخْرَةِ لَصَلَابَتِهَا، وَالْجَمْعُ عُنُسٌ وَعُنُوسٌ وَعُنَسٌ مِثْلُ بَاوِلٍ وَبُزْلٍ وَبُزْلٍ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

بُغْرِسُ أَبْكَاراً بِهَا وَعُنُسَا

وقال ابن الأعرابي: الْعُنُسُ الْبَاوِلُ الصُّلْبَةُ مِنَ الثَّوْقِ لَا يُقَالُ لغيرها، وَجَمْعُهَا عُنَاسٌ، وَعُنُوسٌ جَمْعُ عُنَاسٍ؛ قَالَ ابْنُ

سيده: هذا قول ابن الأعرابي وألفظه وَهَمًا مِنْهُ لَأَنْ فِعَالًا لَا
بِجَمْعٍ عَلَى فُعُولٍ، كَانَ وَاحِدًا أَوْ جَمْعًا، بَلْ غُثُوسٌ جَمْعُ عَنَسٍ
كَعَنَاسٍ. قَالَ اللَّيْثُ: نُسِي عَنَسًا إِذَا تَمَّتْ سِنَتُهَا وَاشْدَتْ قُوَّتُهَا
وَوَفَّرَ عَظَامُهَا وَأَعْضَاؤُهَا؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

كَمْ قَدْ خَسَرْنَا مِنْ عِلَاقَةِ عَنَسٍ
وَنَاقَةِ عَائِسَةٍ وَجَمَلِ عَائِسٍ: سَمِينٌ تَامَ الْخَلْقُ؛ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ
السَّعْدِيُّ:

بِعَائِسَاتٍ هَرِمَاتٍ الْأَرْزَلِ،

جَشَّ كَبْخَرِيَّ الشَّحَابِ الْمُشْخِيلِ

وَالْعَنَسُ: الْعُقَابُ. وَعَنَسَ الْعُودُ: عَطَفَهُ، وَالشَّيْنُ أَفْصَحُ.
وَاعْتَوَزَ دَنْبَ النَّاقَةِ، وَاعْتَبَسَ: وَفُورٌ هُلِيَهُ وَطَوَّلَهُ؛ قَالَ
الطَّرِيفُ بَصَفِ ثَوْرًا وَحَنِيًّا:

تَمَسَّحَ الْأَرْضَ بِمُفَسَّزُونِسٍ،

يَمِثِلُ مَعَلَةَ السَّيَّاحِ الْقَبَامِ

أَيُّ بَذَنِبٍ سَابِغٍ. وَعَنَسَ: قَبِيلَةٌ، وَقِيلَ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ؛ حَكَاهَا
سَيُوبَةُ؛ وَأَنَشَدَ:

لَا مَهْلَ حَتَّى نَلْحَقِي بِعَنَسٍ،

أَهْلُ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْفَلَنْسِ

قَالَ: وَلَمْ يَقُلْ الْفَلَنْسُو لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمُ آخَرِهِ أَوْ قَبْلُهَا
حَرْفٌ مَضْمُونٌ، وَيَكْفِيكَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: هَذِهِ أَذْلَى زَيْرٍ.

وَالْعَنَاسُ: الْمَرَأَةُ. وَالْعَنَسُ: الْمَرَاةُ؛ وَأَنَشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:

حَتَّى رَأَى الشُّبْبَةَ فِي الْعِنَاسِ،

وَعَادِمِ الْجُلَاحِبِ السَّوَّاسِ

وَعَتَيْسٍ: اسْمُ رَمْلٍ مَعْرُوفٍ^(١)؛ وَقَالَ الرَّاعِي:

وَأَعْرَضَ رَمْلٌ مِنْ عَنَسٍ، تَرْتَعِبِي

بِنَعَايِ الْمَلَا، عُوذًا بِهِ وَمَنْتَالِيَا

أَرَادَ: تَرْتَعِبِي بِهِ نَعَايِ الْمَلَا أَيْ بَقَرِ الْوَحْشِ. عُوذًا: وَضَعْتُ
خَدْبَتًا. وَمَنْتَالِي: بَنَلُوها أَوْلَادَهَا. وَالْمَلَا: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ،
وَنَصَبَ عُوذًا عَلَى الْحَالِ.

عَنَسَلُ: الْأَزْهَرِيُّ: اللَّيْثُ الْغَنَسَلُ النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ السَّرِيعَةُ، وَقَالَ
غَيْرُهُ: النَّوَلُ زَائِدَةٌ أُخِذَ مِنْ عَسَلَانَ الذُّبِّ؛ أَنَشَدَ الْجَوْهَرِيُّ
لِلْأَعَشِيِّ:

وَقَدْ أَقْطَعَ الْجَوَزَ، جَوَزَ الْفَلَا

فَ، بِالسُّحْرَةِ الْبَازِلِيِّ الْبَعْنَسَلِ

عَنَسَ: عَنَسَ الْعُودُ وَالْفَضِيْبُ وَالشَّيْءُ يَغْبِسُهُ عَنَسًا: عَطَفَهُ.
وَعَنَسَ النَّاقَةُ إِذَا جَذَبَهَا إِلَيْهِ بِالزُّمَامِ كَعَنَسَ جَاحِشًا. وَعَنَسَ: دَخَلَ.
وَالْمُعَانَسَةُ: الْمُعَانَقَةُ فِي الْحَرْبِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: عَانَسَتْهُ
وَعَانَقَتْهُ بَعْنَى وَاحِدٍ. وَيَقَالُ: فَلَانٌ صَدِيقُ الْعِنَاسِ أَيْ الْعِنَافِ فِي
الْحَرْبِ. وَعَانَسَهُ مُعَانَسَةً وَعِنَاسًا وَاعْتَنَسَهُ: عَانَقَهُ وَقَاتَلَهُ؛ قَالَ
سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْنَةَ:

عِنَاسٌ عَدُوٌّ لَا يَزَالُ مُشْمِرًا

يَرْجُلُ، إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّ سَجِيرُهَا

وَأَسَدُ عِنَاسٍ: مُعَانِسٌ، وَصِيفٌ بِالْمَصْدَرِ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ
مَعْدِيكَرِبَ قَالَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كُونُوا أَشْدَّ
عِنَاسًا، وَإِفْرَادَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ جَمْعٌ يَقْوَى مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُ
وَصِيفٌ بِالْمَصْدَرِ، وَالْمَعْنَى: كُونُوا أَشْدَّ ذَاتَ عِنَاسٍ؛ وَالْمَصْدَرُ
يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ، تَقُولُ: رَجُلٌ ضَيْفٌ وَقَوْمٌ ضَيْفٌ.
وَاعْتَنَسَ النَّاسُ: ظَلَمَهُمْ؛ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

وَمَا فَوَلَّ عَبَسَ: وَإِلَّ هُوَ تَأَوَّنَا

وَقَانِلْنَا، إِلَّا اغْتَبَسَ بِبَاطِلِ

أَيُّ ظَلَمَ بِبَاطِلٍ. وَعَنَسَهُ عَنَسًا: أَغْضَبَهُ.

وَعَنَسَ وَغَنَسَ: اسْمَانِ. وَمَا لَهُ غَنَسُوشٌ أَيْ شَيْءٌ. وَمَا فِي
إِبِلِهِ غَنَسُوشٌ أَيْ شَيْءٌ. الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ خَنَسَ: مَا لَهُ
غَنَسُوشٌ أَيْ شَيْءٌ. وَالْعَنَسُوشُ: الطَّوِيلُ، وَقِيلَ: السَّرِيعُ فِي شَبَابِهِ. وَفَرَسٌ غَنَسُوشٌ:
سَرِيعٌ؛ قَالَ:

عَنَسُوشٌ تَعْدُو بِهِ عَنَسُوشَةً،

لِللُّبْرِ قَوْقُ سَاعِدَتِهِ خَشْحَنَةً

وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلَ رُؤْبَةَ:

فَقُلْ لَذَاكَ الْمَرْعَجِ الْمَغْشُوشِ

وَقَبْرَهُ فَقَالَ: الْمَغْشُوشُ الْمُسْتَقَرُّ الْمَسْكُونُ. يَقَالُ: غَنَسَهُ يَغْبِسُهُ
إِذَا سَافَهُ. وَالْمُعَانَسَةُ: الْمَفَاخَرَةُ.

عَنَسَجَ^(٢): الْأَزْهَرِيُّ: الْعَنَسَجُ: الْمَقْبِضُ الْوَجْهَ السَّيِّئُ

(٢) قَوْلُهُ «عَنَسَجَ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بِالشَّيْنِ فَبِلِ الْجِيمِ، فِي أَصْلِ الْمَادَّةِ وَقَبْلَ
بَعْدَهَا، وَالَّذِي فِي الْقَامُوسِ، بِالثَّاءِ بَدَلَ الشَّيْنِ، وَتَغَلَّ ذَلِكَ شَارِحُهُ عَنْ
الْتِهَازِ وَتَغَلَّ عَنْ اللِّسَانِ أَنَّهُ بِالشَّيْنِ، وَأَنَشَدَ الْأَبِيَّاتِ وَتَغَلَّ عَنْ نَسْخَةِ
مَنْ نَسَخَ اللِّسَانُ أَنَّ عَيْنَ عَنَسَجَا فِي آخِرِ الْأَبِيَّاتِ مَضْبُوطَةٌ بِالْقَلَمِ
بِالْكَسْرِ.

(١) قَوْلُهُ: «اسْمُ رَمْلٍ مَعْرُوفٍ» فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ: وَهُوَ غُلَطٌ، وَصَوَابُهُ: اسْمُ
رَجُلٍ مَعْرُوفٍ وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مِنْ بَنِيهِ، وَقَالَ: الْبَتَّامُ: بِأَسْفَلِ الدِّهْنَاءِ
مَنْفُطَةٌ مِنَ الرَّمْلِ.

المنظر؛ وأنشد لبلال بن جرير، وبلغه أن موسى بن جرير، إذا
ذكر، نَسَبَ إلى أمِّه فقال:

يا ربَّ خالٍ لسي أَغْرَأَ أَبْلَجًا،
من آلٍ كسرى يَغْنَدِي مُتَوَجًّا،
ليس كخالٍ لك بُدَعِي عُنْشَجًا
عَنْشَطُ: الْعُنْشَطُ: الطَّوِيلُ مِنَ الرُّجَالِ كَالْعَنْشَطِ. وَالْعَنْشَطُ
أَيْضًا: الشَّيْءُ الْخُلُقِيُّ؛ ومنه قول الشاعر:
أَتَاكَ مِنَ الْغُضْبَانِ أَرْوَعٌ مَاجِدٌ،
صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَهُ غَيْرُ عُنْشَطٍ
وَعَنْشَطٌ: غَضِبَ. الْعَنْشَطُ: الطَّوِيلُ، وكذلك الْعَنْشَطُ
كَالْعَنْشَنِ.

عَنْشَقٌ: عَنَنْقُ: اسم.

عنص: الْعَنْصُوةُ وَالْعَنْصُوةُ وَالْعَنْصُوةُ وَالْعَنْصُوةُ وَالْعَنْصُوةُ
الْحُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ قَدَرِ الْفَرْعَةِ؛ قال أبو النجم:

إِنْ يُمَسِّ رَأْسِي أَشْمَطُ الْعَنَاصِي،
كَأَنَّمَا فَرَّقَهُ نِصَاصٌ،

عن هامة كالخَجَرِ الزُّبَابِ

وَالْعَنْصُوةُ وَالْعَنْصُوةُ وَالْعَنْصُوةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَلِّ وَالْبَغِيَّةُ مِنَ
الْمَالِ مِنَ النِّصْفِ إِلَى الثَّلَاثِ أَقْلَ ذَلِكَ. وقال ثعلب: الْعَنَاصِي
بَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ. يقال: مَا بَقِيَ مِنْ مَالِهِ إِلَّا عَنَاصٍ، وذلك إذا
ذَهَبَ مُعْظَمُهُ وَبَقِيَ ثَبَدٌ مِنْهُ؛ قال الشاعر:

وَمَا تَرَكَ السَّهْرِيُّ مِنْ جُلٍّ مَالِيَا،

ولا إِبْنَاءَ فِي الشَّهْرَيْنِ، إِلَّا الْعَنَاصِيَا

وقال اللحياني: عُنْصُوةٌ كُلُّ شَيْءٍ بَقِيَّتُهُ، وقيل: الْعَنْصُوةُ
وَالْعَنْصُوةُ وَالْعَنْصُوةُ وَالْعَنْصُوةُ قِطْعَةٌ مِنْ إِبِلٍ أَوْ غَنَمٍ. ويقال: فِي
أَرْضِ بَنِي فُلَانٍ عَنَاصٍ مِنَ النِّبْتِ، وهو الْقَلْبِلُ الْمَنْفَرَقُ.

وَالْعَنَاصِي: الشَّعْرُ الْمُنْتَصِبُ قَائِمًا فِي تَفَرُّفٍ. وَأَعْنَصَ الرَّجُلُ إِذَا
بَغِيَتْ فِي رَأْسِهِ عَنَاصٌ مِنْ صَفَائِرِهِ، وَيَبْقَى فِي رَأْسِهِ شَعْرٌ مَنفَرَقٌ
فِي نَوَاحِيهِ، الْوَاحِدَةُ عُنْصُوةٌ، وَهِيَ فَعْلُوَةٌ، بِالضَّمِّ، وَمَا لَمْ يَكُنْ
ثَانِيَةً نُونًا فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَضُمُّ صَدْرَهُ، مِثْلُ ثُنْدُوةٍ، فَأَمَّا عَزْفُوةٌ
وَتَوْفُوةٌ وَقَرْنُوةٌ فَمَفْتُوحَاتٌ؛ قال الجوهري: وبعضهم يقول
عَنْصُوةً وَتَنْدُوةً وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنْهُمَا نُونًا وَلَمْ يَلْحَقْهُمَا
بَعَرْفُوةٌ وَتَوْفُوةٌ وَقَرْنُوةٌ.

عنصر: الْعُنْصَرُ وَالْعُنْصَرُ: الْأَصْلُ؛ قال:

تَمَّهَجَرُوا وَأَتَمَّاهُ جَرٍ،

وَهُم بَنُو الْعَبْدِ اللَّئِيمِ الْعُنْصَرِ

ويقال: هُوَ لَيْيَمُ الْعُنْصَرِ وَالْعُنْصَرُ أَبِي الْأَصْلِ. قال الأزهري:
الْعُنْصَرُ أَصْلُ الْحَسَبِ، جَاءَ عَنِ الْفَصْحَاءِ بَضْمِ الْعَيْنِ وَنَضْبِ
الضَّادِ، وَفَدَّ يَجِيءُ نَحْوَهُ مِنَ الْمَضْمُومِ كَثِيرٌ نَحْوُ الشُّنْبَلِ،
وَلَكِنْهُمْ اتَّفَقُوا فِي الْعُنْصَرِ وَالْعُنْصَلِ وَالْعُنْفَرِ وَلَا يَجِيءُ فِي
كَلَامِهِمُ الْمُنْبَسِطُ فِي بِنَاءِ فَعْلَلٍ إِلَّا مَا كَانَ ثَانِيَةً نُونًا أَوْ هَمْزَةً
نَحْوَ الْجُنْدَبِ وَالْجُودَرِ، وَجَاءَ الشُّوْدُودُ كَذَلِكَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَقُولُوا
شُوْدُودٌ فَتَلْتَقِي الضَّمَاتُ مَعَ الْوَاوِ فَتَنْحَوِي، وَلَعَنَ لِيَاءُ الشُّوْدُودِ
مَضْمُومٌ. قال: وقال أبو عبيد هُوَ الْعُنْصَرُ، بَضْمِ الضَّادِ، الْأَصْلُ:
وَالْعُنْصَرُ: الدَّاهِيَةُ. وَالْعُنْصَرُ: الْهَيْمَةُ وَالْحَاجَةُ؛ قال البعث:

أَلَا رَاحَ بِالرُّهْنِ الْخَلِيسُ فَهَجَرُوا،

وَلَمْ يُخْضَ مِنْ بَيْنِ الْعَشِيَّاتِ عُنْصَرُ

قال الأزهري: أَرَادَ الْعُنْصَرُ وَالْمَلْجَأَ. قال ابن الأثير: وفي
حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ: هَذَا النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصَرُهُمَا؛ الْعُنْصَرُ، بَضْمِ
الْعَيْنِ وَفَتْحِ الضَّادِ: الْأَصْلُ، وَقَدْ تَضَمَّ الضَّادُ، وَالتَّوْنُ مَعَ الْفَتْحِ
زَائِدَةٌ عِنْدَ سَبِيحِهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ فَعْلَلٌ بِالْفَتْحِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:
يَرْجِعُ كُلُّ مَاءٍ إِلَى عُنْصَرِهِ.

عنصل: الأزهري: بِقَالَ عُنْصَلٌ وَعُنْصَلٌ لِلْبَصْلِ الْبَرِّيِّ، وَقَالَ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ: الْعُنْصَلُ وَالْعُنْصَلُ كُرَاتٌ بَرِّيٌّ يُعْمَلُ مِنْهُ خَلٌّ بِقَالَ
لَهُ خَلٌّ الْعُنْصَلَانِي، وَهُوَ أَشَدُّ الْحَلِّ لِحُمُوضَةٍ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
وَرَأَيْتُهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَكْلِهِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْعُنْصَلَاءُ نَبْتٌ، قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: الْعُنْصَلُ نَبَاتٌ أَصْلُهُ شَبُهَ الْبَصْلِ وَوَزَقَهُ كَوْرَقُ الْكَرَاثِ
وَأَعْرَضَ مِنْهُ، وَتَوْرَهُ أَصْفَرُ تَنْخِذُهُ صَبِيانُ الْأَعْرَابِ أَكَالِيلٌ؛
وَأَنْشَدَ:

وَالضَّرْبُ فِي جَأَوَاءَ مَلَمُومَةٍ،

كَأَمَّا هَامَتْهَا عُنْصَلُ

الجوهري: الْعُنْصَلُ وَالْعُنْصَلُ الْبَصْلُ الْبَرِّيُّ، وَالْعُنْصَلَاءُ
وَالْعُنْصَلَاءُ مِثْلُهُ، وَالْجَمْعُ الْعَنَاصِلُ، وَهُوَ الَّذِي نَسَمِيهِ الْأَطْبَاءُ
الْإِسْغَالَ، وَيَكُونُ مِنْهُ خَلٌّ. قال: وَالْعُنْصَلُ مَوْضِعٌ. ويقال للرجل
إِذَا ضَلَّ: أَخَذَ فِي طَرِيقِ الْعُنْصَلَيْنِ، وَطَرِيقِ الْعُنْصَلِ هُوَ طَرِيقُ
مِنَ الْبِمَامَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ؛ وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ

والعنطيان: أَوَّلُ الشَّيْبِ، وهو فِغْلِيَانٌ، بكسر الفاء؛ عن أبي بكر بن السَّوَّاجِ.

عنط: العُنْطَوَانُ والعِنْطِيَانُ: الشَّرِيرُ الْمُسَمَّعُ الْبِذِّيُّ الْفَخَاشُ؛ قال الجوهري: هو فُعْلَوَانٌ، وقيل: هو السَّائِرُ الشَّعْرِي، والأنثى من كل ذلك بالهاء. الفراء: العُنْطَوَانُ: الفاحش من الرجال والمرأة عُنْطَوَانَةٌ. قال ابن بري: المعروف عُنْطِيَانٌ. ويقال للفخاش: حِنْطَبَانٌ وَحِنْطَبَانٌ وَحِنْطِيَانٌ وَحِنْطِيَانٌ وَعِنْطِيَانٌ.

يقال: هو يُعَنْطِي وَيُحَنْطِي وَيُحَنْطِي وَيُحَنْطِي، بالحاء والحاء معاً، ويقال للمرأة البذيئة: هي تُعَنْطِي وتُحَنْطِي إذا تسلطت بلسانها فأفحشت. وعَنْطَى به: سَخِرَ منه وأَسَمِعَهُ القبيح وشتمه؛ قال جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيُّ يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ:

لَقَدْ خَشِبْتُ أَنْ تَقُومَ قَائِرِي،
وَلَمْ تُحَارِشِكِ، مِنَ الصَّرَائِرِ
كُلُّ شَذَاةٍ جَمَّةٍ الصَّرَائِرِ،
بِشُظْمِيرَةٍ سَائِلَةِ الْجَمَائِرِ
حَنَى إِذَا أَجْرَسَ كُلُّ طَائِرِ،
قَامَتْ تُعَنْطِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ،
تُوفِي لَكَ الْعَنْطُ بَدْءَ وَإِرِ،
ثُمَّ تُغَادِيكَ بِصُغْرِ صَاغِرِ،
حَتَّى تُعْرِدِي أَخْسَرَ الْحَوَائِرِ

تُعَنْطِي بِكَ أَي تُغْرِى وَتُفْسِدُ وَتُسَمِّعُ بِكَ وَتَقْضِيكَ بِشَيْعِ الْكَلَامِ، يَسْمَعُ مِنَ الْحَاضِرِ، وَتَذَكِّرُكَ بِشُوءٍ عِنْدَ الْحَاضِرِينَ وَتَذَكِّرُكَ، وَتُسَمِّعُكَ كَلَاماً فَبِيحاً. وقال أبو حنيفة: العُنْطَوَانَةُ الجُرَادَةُ الْأُنْثَى، وَالْعَنْطَبُ الذَّكَرُ. قال: وَالْعُنْطَوَانُ شَجَرٌ، وَقِيلَ: نَبَتٌ أَغْبَرُ ضَخْمٌ، وَرَبَّمَا اسْتَظَلَّ الْإِنْسَانُ فِي ظِلِّهِ. وقال أبو عمرو: كَأَنَّهُ الْحُرْضُ وَالْأَرَانِبُ تَأْكُلُهُ، وَقِيلَ: هُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْهُ الْبَعِيرُ وَجَعَ بَطْنُهُ، وَقِيلَ: هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَضِ مَعْرُوفٌ يَشْبَهُ الرُّمْتَ غَيْرَ أَنَّ الرُّمْتَ أَتْسَطُ مِنْهُ وَرَقاً وَأَنْجَعُ فِي النَّعْمِ، قال الأزهري: وَنُونُهُ زَائِدَةٌ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ عَيْنٌ وَظَاءٌ وَوَاءٌ، قال الراجز:

حَرَفُهَا وَارِسُ عُنْطَوَانِ،
فَالْيَوْمُ مِنْهَا بِؤْمُ أَرْوَانِ

واحده عُنْطَوَانَةٌ. وَعُنْطَوَانٌ: ماء لبني تميم معروف.

عنظب: اللب: الْعَنْظَبُ الْجَرَادُ الذَّكَرُ. الْأَصْمَعِيُّ: الذَّكَرُ

قَدِيمٌ مِنَ الْبِمَامَةِ وَذَلِيلُهُ عَاصِمٌ رَجُلٌ مِنْ بَلْعَنْبَرٍ فَضَّلَ بِهِ الطَّرِيقَ فَقَالَ:

وَمَا تَحْشُرُ، إِنْ جَارَتْ صُدُورُ رِكَابِنَا،
بِأَوَّلِ مَنْ عَوْتُ ذَلَالَةُ عَاصِمٍ
أَرَادَ طَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ، فَبَاسَرَتْ
بِهِ الْعَيْسُ فِي وَادِي الصُّوَى الْمُنَشَّامِ
وَكَيْفَ يَضِلُّ الْعَنْجَرِيُّ بِبَلَدَةٍ،
بِهَا قُطِعَتْ عَنْهُ سُورُ الثَّمَائِمِ؟

قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن طريق العُنْصُلَيْنِ، ففتح الصاد، قال: وَلَا يُقَالُ بِضَمِّ الصَّادِ، قَالَ: وَنَقُولُهُ الْعَامَّةُ إِذَا أَخْطَأَ إِنْسَانُ الطَّرِيقَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ ذَكَرَ فِي شِعْرِهِ إِنْسَاناً ضَلَّ فِي هَذَا الطَّرِيقِ فَقَالَ:

أَرَادَ طَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ فَبَاسَرَتْ
فَظَنَنْتُ الْعَامَّةُ أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَلَّ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ لَهُ هَذَا، قَالَ:
وَطَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ هُوَ طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ، وَالْفَرَزْدَقُ وَصَفَهُ عَلَى الصَّوَابِ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ وَصَفَهُ عَلَى الْخَطِإِ.
عنط: الْعَنْطُ: طَوْلُ الْعُنُقِ وَحُسْنُهُ، وَقِيلَ: هُوَ الطُّوْلُ عَائِدَةٌ. وَرَجُلٌ عَنْطُنْتُ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ: طَوِيلٌ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ عِنْطُ فَكُرِّثَتْ، قَالَ اللَّيْثُ: اسْتَفَاهُ مِنْ عِنْطَ وَلَكِنَّهُ أُرْدِفَ بِحَرْفَيْنِ فِي عَجْزِهِ؛ وَأَنْشَدَ:

تَمَطُّو الشَّرَى بِعُنُقٍ عَنْطُنْتُ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ خَصَّ فَقَالَ: الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ. وَفِي حَدِيثِ الْمُتَعَةِ: فَتَاةٌ مِثْلُ الْبَكْرِىةِ الْعَنْطُنَةُ أَيِ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ مَعَ حُسْنِ قَوَامٍ، وَعَنْطُهَا طَوْلُ عُنُقِهَا وَقَوَامُهَا، لَا يُجْعَلُ مَصْدَرُ ذَلِكَ إِلَّا الْعَنْطُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَوْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ عَنْطُنْتُهَا فِي طَوْلِ عُنُقِهَا جَازَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ. قَالَ: وَكَذَلِكَ أَسَدٌ غَشْمَشَمٌ بَيْنَ الْغَشْمِ، وَيَوْمٌ غَضْبُضَبٌ بَيْنَ الْعَصَابَةِ. وَأَعْنَطَ: جَاءَ بَوْلِدَ عَنْطُنْتُ. وَفَرَسٌ عَنْطُنْتُ: طَوِيلَةٌ؛ قَالَ:

عَنْطُنْتُ نَعْدُو بِهِ عَنْطُنْتُ

وَالْعَنْطُنْتُ: الْإِبْرِيْقُ لَطَوِلُ عُنُقِهِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: أَنْشَدَنِي بَعْضُ مَنْ لَقِبْتُ:

فَقَرَّبَ أَكْوَاساً لَهُ وَعَنْطُنْتُ،

وَجَاءَ بِشُفَاحٍ كَنَسِرٍ دَوَارِكِ

يقول: لم يختر كراهة الرجل فبركب وبدع الرجل ولكنه
اشبهى الرجل. واعتفت الأرض: كرهها واشتوحتها. واعتفت
الأرض نفسها: تبت عليها^(١)؛ وأنشد ابن الأعرابي في معنى
الكراهة:

إذا اعتفتني بلدة، لم أكن لها

نسيباً، ولم تشد علي المطالب

أبو عبيد: اعتفت الشيء كرهته ووجدت له علي مشقة وغثفاً.
واعتفت الأمر اعتباطاً: بجهله؛ وأنشد فول رؤية:

بأزج لا يشبهن العففاً

أي لا يشبهن شدة العدو. قال: واعتفت الأمر اعتباطاً أي أتته
ولم يكن لي به علم؛ قال أبو نؤيلة:

تعت امرأ زينا إذا تعقد الحبي،

وإن أطليقت، لم تعتفه الوقائع

يريد: لم تجده الوقائع جاهلاً بها. قال الباهلي: أكلت طعاماً
فاعتفته أي أنكرته، قال الأزهري: وذلك إذا لم يوافق. ويقال:
طريق مغتف أي غير فاصد. وقد اعتفت اعتباطاً إذا جاز ولم
يقصد، وأصله من اعتفت الشيء إذا أخذته أو أتته غير حاذق
به ولا عالم. وهذه إبل مغتفة إذا كانت في بلد لا يوافقها.

والتعنيف: التغيير واللوم. وفي الحديث: إذا زنت أمة أحدكم
فلبجلدها ولا تعفها؛ التعنيف: التوبيخ والتفريع واللوم؛ يقال:
اعتفته وعفته معناه أي لا يجمع عليها بين الحد والتوبيخ؛
قال الخطابي: أراد لا يفتح بتوبيخها على فعلها بل يقيم عليها
الحد لأنهم كانوا لا ينكرون زنا الإماء ولم يكن عندهم عيباً؛
وقوله أنشده اللحياني:

فقدفت ببضة فبها علف

فسره فقال: فيها غلط وضلالة.

وعفوان كل شيء: أوله، وقد غلب على الشباب والنبات؛ قال
عدي بن زيد العبادي:

أنشأت نطيب الذي ضبغته

في عفوان شبايك المستخرج

من الجراد هو الحنطاب والحنطاب. وقال الكسائي: هو
العنطاب والعنطاب، والعنطوب. وقال أبو عمرو: هو العنطاب،
فأما الحنطاب فذكر الحنافس. وقال اللحياني: يقال عنطاب
وعنطاب وعنطاب وعنطاب؛ وهو الجراد الذكر؛ وقد تقدم في
عظ.

عنظل: العنظل: بيت العنكبوت؛ عن كراع. والعنظلة
والعنظلة، كلاهما: العدو البطيء.

عنف: العنف: الخوق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق.
عنف به وعليه يغتف عثفاً وعنافة وأعنفه وعنفه تغيفاً، وهو
غيف إذا لم يكن رقيقاً في أمره. واعتنف الأمر: أخذه بعنف.
وفي الحديث: إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على
العنف؛ هو، بالضم، الشدة والمشقة، وكل ما في الرفق من
الخبر ففي العنف من الشر مثله. والعنف والعنيف: المعتيف؛
قال:

شدت عليها الوطء لا مضطالماً،

ولا عيفاً، حتى ينم بجورها

أي غير رقيق بها ولا طب باحتمالها؛ وقال الفرزدق:

إذا قاذني يوم الفيامة قائد

عنيف، وسواق يسوق الفرزدقا

والأعنف: كالعنيف والعنف كقولك الله أكبر بمعنى كبير؛
وكفوله:

لعمرك ما أدري وإنني لأزجل

بمعنى وجل؛ قال جرير:

ترفت بالكبرين فن مجاشع،

وأنت بهز المشرببة أعنف

والتعنيف: الذي لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب
الخيال، وقبل: الذي لا عهد له بركوب الخيل، والجمع عثف؛
قال:

لم يركبوا الخيل إلا بعدما هرموا،

فهم يقال على أكتافها عثف

وأعنف الشيء: أخذه بشدة. واعتفت الشيء: كرهه؛ عن ابن
الأعرابي؛ وأنشد:

لم تحتر البيت على التعريب،

ولا اعتناف رجلة عن مركب

(١) قوله «تبت عليها إلخ» كذا في الأصل، وعبارة الفاموس وشرحه:
واعفنتني الأرض نفسها: تبت ولم توافقي.

قال الأزهري: عُنفوان الشباب أولُ بهجنه، وكذلك عُنفوان النبات. يقال: هو في عُنفوان شبابه أي أوله؛ وأنشد ابن بري:

رَأَتْ غُلَاماً قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهِ

ماءُ الشَّبَابِ عُنفَوَانٌ سَنِيَّةٌ^(١)

وفي حديث معاوية: عُنفَوَانُ الْمَكْرَجِ أَيُ أَوَّلُهُ. وَعُنفَوَانُ: مُغْلَوَانٌ مِنَ الْعُنْفِ ضِدُّ الرِّفْقِ، قَالَ: وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِيهِ أَتُّفَوَانٌ مِنَ التَّنْتَفِشِ الشَّيْءِ وَاسْتَنْتَفَنَهُ إِذَا اقْتَبَلْتَهُ فَأَقْبَلَ إِذَا ابْتَدَأْتَهُ، فَغَلِبَتِ الْهَمْزَةُ عَيْنًا فَقِيلَ عُنفَوَانٌ، قَالَ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ تَبَسِّمٍ يَقُولُ اغْتَنَفْتُ الْأَمْرَ بِمَعْنَى التَّنْتَفَتِهِ. وَاعْتَنَفْنَا الْمَرَاعِي أَي رَعَبْنَا أَتُّفَهَا، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ: أَعْنِ نَرَسَمْتُ، فِي مَوْضِعِ أَنَّ نَرَسَمْتُ. وَعُنفَوَانُ الْخَمَرُ: جَدُّهَا. وَالْعُنفَوَانُ: مَا سَالَ مِنَ الْعَنْبِ مِنْ غَيْرِ اغْتِصَارٍ.

وَالْعُنْفُورَةُ: بَيْسُ النَّصِيِّ وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَلْقِ.

عنفس: رَجُلٌ عَنَفِيٌّ: قَصِيرٌ لَيِّمٌ، عَنْ كِرَاعٍ.

عنفس: الْعِنْفِيشُ: اللَّبِيمُ الْقَصِيرُ. الْأَزْهَرِيُّ: أَتَانَا فُلَانٌ مُعْتَنِفِشًا بِلَحْيَتِهِ وَمُعْتَنِفِشًا. وَفُلَانٌ عَنَفَاسٌ اللَّحْيَةُ وَعَنَفِيشِي اللَّحْيَةُ وَبَشِيرُ اللَّحْيَةِ إِذَا كَانَ طَوِيلَهَا.

عنفص: الْعِنْفِصُ: الْمَرْأَةُ الْقَلِيلَةُ الْجِسْمِ، وَيُقَالُ أَيْضًا: هِيَ الدَّاعِرَةُ الْخَبِيثَةُ. أَبُو عَمْرٍو: الْعِنْفِصُ؛ بِالْكَسْرِ، الْبَيْزِيَّةُ الْقَلِيلَةُ الْحَيَاءِ مِنَ النِّسَاءِ؛ وَأَنُشِدَ شَمْرُ:

لَعَمْرُكَ مَا لِيُؤْلَى بِوَرَهَاءِ عِنْفِصٍ،

وَلَا عَشْمَةٍ خَلَّخَالَهَا يَسْقَعُ

وَحَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْفَنَاءَ.

عنفض: الْعُنْفُطُ: اللَّبِيمُ مِنَ الرِّجَالِ الشَّيْءُ الْخُلْقِي. وَالْعُنْفُطُ أَيْضًا: عَنَاقُ الْأَرْضِ.

عنفق: الْعُنْفُقُ: خَفَةُ الشَّيْءِ وَقَلَّتُهُ. وَالْعُنْفُقَةُ: مَا بَيْنَ الشِّفَةِ السُّفْلَى وَالذَّنَنِ مِنْهُ لَخْفَةُ شَعْرَهَا، وَقِيلَ: الْعُنْفُقَةُ مَا بَيْنَ الذَّنَنِ وَطَرْفِ الشِّفَةِ السُّفْلَى، كَانَ عَلَيْهَا شَعْرٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَقِيلَ: الْعُنْفُقَةُ مَا نَبَتَ عَلَى الشِّفَةِ السُّفْلَى مِنَ الشَّعْرِ؛ قَالَ:

أَعْرِفْ مِنْكُمْ جُدُلَ الْعَوَاتِنِ،

وَشَعَرَ الْأَقْفَاءِ وَالْعَنَافِي

قال الأزهري: هي شعرات من مقدّمة الشفة السفلى. ورجل بادي العنقفة إذا عري موضعها من الشعر. وفي الحديث: أنه كان في عُنْفَقَتِهِ شعرات بيض.

عنفك: الْعُنْفُكُ: الْأَحْمَقُ. وَامْرَأَةٌ عُنْفُكٌ، وَهُوَ عَيْبٌ. وَالْعُنْفُكُ: الثَّقِيلُ الْوَجِيمُ.

عنق: الْعُنْقُ وَالْعُنُقُ: وَضِلَةٌ مَا بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجِسْمِ، بِذِكْرِ وَيُوثَ. قَالَ ابْنُ بَرِي: قَوْلُهُمْ عُنُقُ هَمَاءٍ وَعُنُقُ سَطْعَاءٍ يَشْهَدُ بِتَأْنِيهِ الْعُنُقِ، وَالتَّذْكِيرُ أَغْلَبُ. يُقَالُ: ضَرَبْتُ عُنْقَهُ، قَالَ الْفَرَاءُ وَغِيْرُهُ؛ وَقَالَ رُوَيْبَةُ يَصِفُ الْآلَ وَالشَّرَابَ:

تَبْدُو لَنَا أَعْلَامُهُ، بَعْدَ الْغُرُقِ،

خَارِجَةً أَعْنَاقُهَا مِنْ مُعْتَنَقِ

ذَكَرَ السَّرَابَ وَأَتَقِمَاسَ الْجِبَالِ^(٢)، فِيهِ إِلَى أَعْلَالِهَا، وَالْمُعْتَنَقُ: مَخْرُجُ أَعْنَاقِ الْجِبَالِ مِنَ السَّرَابِ، أَيِ اغْتَنَقَتْ فَأَخْرَجَتْ أَعْنَاقَهَا، وَقَدْ يَخْفِضُ الْعُنُقُ فَيَقَالُ عُنُقٌ، وَقِيلَ: مَنْ ثَقُلَ أَتَتْ وَمَنْ خَفَفَ ذَكَرَ؛ قَالَ سَيِّبُوه: عُنُقٌ مَخْفَفٌ مِنْ عُنُقٍ، وَالْجَمْعُ فِيهِمَا أَعْنَاقٌ، لَمْ يَجَاوِزُوا هَذَا الْبِنَاءَ.

وَالْعُنُقُ: طَوْلُ الْعُنْيِ وَغِلْظُهُ، عُنُقٌ عُنْفًا فَهُوَ أَعْنَقٌ، وَالْأُنْيُ عُنْفَاءُ بَيْتُهُ الْعُنُقُ. وَحَكَى اللَّحْيَانِي: مَا كَانَ أَعْنَقٌ وَلَفَدَ عُنُقٌ عُنْفًا يَذْهَبُ إِلَى السَّقْلَةِ. وَرَجُلٌ مُعْنَقٌ وَامْرَأَةٌ مُعْنَقَةٌ: طَوِيلَا الْعُنْيِ. وَهَضْبَةٌ مُعْنَقَةٌ وَعُنْفَاءُ: مَرْتَعَةٌ طَوِيلَةٌ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَلَلِي:

عُنْفَاءٌ مُعْنَقَةٌ يَكُونُ أُنْيُسُهَا

وُزُقُ الْحِمَامِ، جَمَبُهَا لَمْ يُؤْكَلْ

ابْنُ سَمِيلٍ: مَعَانِيْقُ الرَّمَالِ حَبَالٌ صَغَارٌ بَيْنَ أَبْدِي الرَّمْلِ، الْوَاحِدَةُ مُعْنَقَةٌ.

وعانقه معانقةً وعناقاً: الزَّمَهُ فَأَدْنَى عُنْقَهُ مِنْ عُنْفِهِ، وَقِيلَ: السُّمَاعِنَةُ فِي الْمَوَدَّةِ وَالْإِعْتِنَاقُ فِي الْحَرْبِ؛ قَالَ:

يَطْلُعُنْهُمْ، مَا أَرْمَوْا، حَتَّى إِذَا أَطْعَمُوا

ضَارَبَ، حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اغْتَنَقَا

وَقَدْ يَجُوزُ الْإِفْتِعَالُ فِي مَوْضِعِ الْمُفَاعَلَةِ، فَإِذَا خَصَصْتُ بِالْفِعْلِ وَاحِدًا دُونَ الْآخَرِ لَمْ تَقُلْ إِلَّا عَانَقَهُ فِي الْحَالِينِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ يَجُوزُ الْإِعْتِنَاقُ فِي الْمَوَدَّةِ كَالِإِعْتِنَاقِ وَكُلٌّ فِي كُلِّ جَائِزٍ.

(٢) قوله «والجبال» في الطبعة المصرية ضوبها المحقق بالجيم، وهذا خلاف ما ورد في اللسان في مادة جبل.

(١) قوله «رأت غلاماً» كذا بالأصل، والذي في الصحاح في مادة صرى: رب غلام قد إلخ.

وَالْعَيْنُ: الْمُعَانِقُ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ؛ وَأَنشد:

وَمَا رَاغَنَسِي إِلَّا زُهَاءَ مُعَانِقِي،

فَأَيُّ عَيْنِي بَات لِي لَا أَبَا لَبَا

وفي حديث أم سلمة قالت: دَخَلْتُ شاة فَأَخَذْتُ قَوْصاً نَحْتُ دَنِّ لَنَا، فَقَمْتُ فَأَخَذَنِي مِنْ بَيْنِ لَحْيَيْهَا فَقَالَ: مَا كَانَ بِنِغْيِي لِي أَنْ تُعْتَقِيهَا أَيُّ نَأْخِذِي بِغُتْقِهَا وَتُعْصِرُهَا، وَقِيلَ: التَّغْيِيقُ التَّحْيِيقُ مِنَ الْعَنَاقِ وَهِيَ الْخَبِيَّةُ. وفي الحديث أنه قال لنساء عثمان بن مظعون لما مات: ابْكِينَ، وَإِيَّاكُنَّ وَتَعْتَقِي الشَّيْطَانَ؛ هَكَذَا جَاءَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ، وَجَاءَ فِي غَيْرِهِ: وَتَعْيِقُ الشَّيْطَانَ، فَإِنْ صَحَّتِ الْأُولَى فَتَكُونُ مِنْ غُتْقِهِ إِذَا أَخَذَ بِغُتْقِهِ وَعَصَرَ فِي حَلْفِهِ لِيَصْبِيحَ، ففعل صباح النساء عند المصيبة مسبباً عن الشيطان لأنه الحامل لهنَّ عليه.

وكلب أغتق: فِي غُتْقِهِ بِيَاضٍ. وَالْمِغْتَقَةُ: قِلَادَةٌ تَوْضِعُ فِي غُتْقِ الْكَلْبِ؛ وَقَدْ أَغْتَقَهُ: قَلَّدَهُ إِيَّاهَا. وفي التهذيب: وَالْمِغْتَقَةُ الْقِلَادَةُ، وَلَمْ يَخْصُصْ. وَالْمِغْتَقَةُ: دُوَيْبَةٌ.

وَأَغْتَقَتِ الدَّابَّةُ: وَقَعَتْ فِي الْوَحْلِ، فَأَخْرَجَتْ عُنُقَهَا. وَالْعَانِقَاءُ: جُحَرٌ مَمْلُوءَةٌ تَرَاباً رَخِواً يَكُونُ لِلْأَرَبِ وَالْيَرْبُوعِ يُدْخِلُ فِيهِ غُتْقَهُ إِذَا خَافَ. وَتَعْتَقَتِ الْأَرَبُ بِالْعَانِقَاءِ وَتَعْتَقُهَا كِلَاهِمَا: دَسَّتْ عُنُقَهَا فِيهِ، وَرَبَّمَا غَابَتْ نَحْتَهُ، وَكَذَلِكَ الْيَرْبُوعُ، وَخَصَّ الْأَزْهَرِيُّ بِهِ الْيَرْبُوعَ فَقَالَ: الْعَانِقَاءُ جُحَرٌ مِنْ جِحْرَةِ الْيَرْبُوعِ يَمْلَأُوه نَرَاباً، فَإِذَا خَافَ انْدَسَّ فِيهِ إِلَى غُتْقِهِ، فَيَغَالُ تَعْتَقُ، وَقَالَ الْمُفَضَّلُ: يَقَالُ لِجِحْرَةِ الْيَرْبُوعِ النَّاعِقَاءُ وَالْعَانِقَاءُ وَالْقَاعِصَاءُ وَالنَّاقِصَاءُ وَالزَّاهِطَاءُ وَالْدَامَاءُ.

وبقال: كَانَ ذَلِكَ عَلَى غُتْقِ الدَّهْرِ أَيُّ عَلَى قَدَمِ الدَّهْرِ. وَغُتْقُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ. وَغُتْقُ الصَّيْفِ وَالشَّاءِ: أَوَّلُهُمَا وَمَقْدَمُهُمَا عَلَى الْمَثَلِ وَكَذَلِكَ غُتْقُ الشَّيْءِ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قُلْتُ لِأَعْرَابِي كَمْ أُنَى عَلَيْكَ؟ قَالَ: أَخَذْتُ بِغُتْقِ السِّتِينِ أَيُّ أَوَّلُهَا، وَالْجَمْعُ أَعْنَاقُ. وَغُتْقُ الْحَبْلِ: مَا أَشْرَفَ مِنْهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَالْمُغْتَقُ: مَنْخَرُجُ أَعْنَاقِ الْحَبَالِ^(١)؛ قَالَ:

خَارِجَةٌ أَعْنَاقُهَا مِنْ مُغْتَقٍ

وَعُتْقُ الرَّجَمِ: مَا اسْتَدْفَ مِنْهَا مِمَّا يَلِي الْفَرْجَ. وَالْأَعْنَاقُ:

الرُّؤْسَاءُ. وَالْغُنُقُ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ، مَذْكَرٌ، وَالْجَمْعُ أَعْنَاقُ. وفي التنزيل: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، أَيُّ جَمَاعَتُهُمْ، عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَفْسِّرِينَ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْأَعْنَاقِ هُنَا الرُّقَابَ كَقَوْلِكَ ذُلْتُ لَهُ رِقَابَ الْقَوْمِ وَأَعْنَاقُهُمْ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الْخَاضِعِينَ عَلَى النَّأْوِلِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ. وَجَاءَ بِالْخَبَرِ عَلَى أَصْحَابِ الْأَعْنَاقِ، لِأَنَّهُ إِذَا خَضَعَ غُتْقَهُ فَفَدَّ خَضَعَ هُوَ، كَمَا يَقَالُ قُطِعَ فُلَانٌ إِذَا قُطِعَتْ يَدُهُ. وَجَاءَ الْقَوْمُ غُتْقاً غُتْقاً أَيُّ طَوَائِفَ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: إِذَا جَاوَزُوا فِرْقاً، كُلُّ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ غُتْقٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَخَاطِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

مَنْ أَخَا الْعِرَاقِ، إِذَا أَنْبَأَ

أَنْ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ

غُتْقُ الْبَلْكَ، فَهَيْتَ هَبَيْتَا

أَرَادَ أَنَّهُمْ أَقْبَلُوا إِلَيْكَ بِجَمَاعَتِهِمْ، وَقِيلَ: هُمْ مَائِلُونَ إِلَيْكَ وَمَنْظُورُونَ. وَيَقَالُ: جَاءَ الْقَوْمُ غُتْقاً غُتْقاً أَيُّ رَسَلاً وَرَسَلاً وَقُطِيعاً قُطِيعاً؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَإِذَا الْمَيُّتُونَ تَوَاكَلَتْ أَعْنَاقُهَا،

فَاخْتَلَّ هُنَاكَ عَلَى فَتَى خَمَالٍ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَعْنَاقُهَا جَمَاعَتُهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: سَادَاتُهَا. وفي حديث: يَخْرُجُ غُتْقُ مِنَ النَّارِ أَيُّ نَخْرُجُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ. ابْنُ شَمِيلٍ: إِذَا خَرَجَ مِنَ النَّهْرِ مَاءٌ فَجَرَى فَفَدَّ خَرَجَ غُتْقُ. وفي الحديث: لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا أَيُّ جَمَاعَاتُ مِنْهُمْ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْأَعْنَاقِ الرُّؤْسَاءَ وَالْكُبَرَاءَ كَمَا تَقَدَّمَ، وَيَقَالُ: هُمْ غُتْقُ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ هُمْ الْبَلْ عَلَيْهِ، وَلَهُ غُتْقُ فِي الْخَبَرِ أَيُّ سَابِقُهُ. وَقَوْلُهُ: الْمُؤَدُّونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَهُ غُتْقُ فِي الْخَبَرِ أَيُّ سَابِقُهُ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ أَعْمَالاً، وَقِيلَ: يُغْفَرُ لَهُمْ مَدَّ صَوْتِهِمْ، وَقِيلَ: يُؤَادُّونَ عَلَى النَّاسِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ مِنْ طَوْلِ الْأَعْنَاقِ أَيُّ الرُّقَابَ لِأَنَّ النَّاسَ يَوْمِئِذٍ فِي الْكَرْبِ، وَهُمْ فِي الرُّوْحِ وَالنَّشَاطِ مُتَطَلِعُونَ مُشْرِئُونَ، لِأَنَّ يُؤَدُّونَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ يَوْمِئِذٍ رُؤْسَاءً سَادَةً، وَالْعَرَبُ تَصِفُ السَّادَةَ بِطَوْلِ الْأَعْنَاقِ، وَرَوَى أَطْوَلُ إِنْغْنَاقاً، بِكَسْرِ الهمزة، أَيُّ أَكْثَرُ إِسْرَاعاً وَأَعْجَلَ إِلَى الْجَنَّةِ.

(١) قَوْلُهُ وَأَعْنَاقُ الْحَبَالِ أَيُّ حَبَالِ الرَّمْلِ. (هَكَذَا قَالَ مَصْحُوحٌ طَبْعَةُ بُولَاقٍ. وَالصَّوَابُ «الْحَبَالُ» بِالْجِيمِ، كَمَا فِي التَّهْذِيبِ، وَكَمَا قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي السُّطْرِ نَفْسَهُ: «وَعَنْقُ الْحَبْلِ: مَا أَشْرَفَ مِنْهُ».)

ما الشُّرْبُ إِلَّا نَعْبَاتٌ فَالضُّبْدُ،
 فِي يَوْمِ غَيْمٍ عَنَقَتْ فِيهِ الضُّبْدُ
 قَالَ: وَالْعَنَقُ ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الدَّابَّةِ وَالْإِبِلِ، وَهُوَ سَيْرٌ مُشِيطٌ؛ قَالَ
 أَبُو النِّجَمِ:

يَا نَاقًا سِيرِي عَنَقًا فَسَبَحًا،
 إِلَى سَلْبِمَانٍ، فَتَسْتَرْجِحَا
 وَتَصْبُ نَسْتَرْجِحُ لَأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ بِالْفَاءِ. وَفَرَسٌ مَبْعُوقٌ أَيْ جَبَدُ
 الْعَنَقِ. وَقَالَ ابْنُ بَرِي: يَقَالُ نَاقَةٌ مَبْعُوقٌ نَسِيرَ الْعَنَقِ؛ قَالَ الْأَعَشَى:

فَدَ تَجَاوَزْتُهَا وَتَخَنِي مَرْوُحُ،
 عَنَتْرَيْسٌ نَسْعَابِيَةٌ يَمْنَانُ
 وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَيْجُوَةً نَصَرَ. وَفِي
 الْحَدِيثِ: أَنَّهُ بَعَثَ سَرِيَّةً، فَبِعَثُوا خَزَامَ بْنَ يُلْحَانَ بَكْنَابَ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ، إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ فَأَتَتْحَى لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا
 بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ، قُتِلَهُ قَالَ: أَعَنَقْتُ لِيَمُوتَ، أَيْ أَنَّ الْمَنِيَةَ أَسْرَعَتْ
 بِهِ وَسَاقَتْهُ إِلَى مَصْرَعِهِ.

وَالْمُعْنِقُ: مَا صَلَبَ وَارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ وَحَوْلَهُ سَهْلٌ، وَهُوَ مَنْفَذٌ
 نَحْوَ مِيلٍ وَأَقْلَ مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَمْعُ مَعَانِيقٌ، نَوْهُمُ فِيهِ مَبْعُولَاتٌ
 لِكثَرَةِ مَا بَاتِيَانٍ مَعًا، نَحْوَ مُنْجِمٍ، وَمِثْلُ مَذْكَرٍ وَمِثْلُ كَارٍ.
 وَالْعَنَقَاءُ: أَكْمَةُ فَوْقَ جَبَلٍ مُشْرِفٍ.

وَالْعَنَاقُ: الْحَرَّةُ. وَالْعَنَاقُ: الْأُنْثَى مِنَ الْمَعَزِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
 لِقُرَيْطٍ^(١) بِصَفِّ الذَّبِّ:

حَسِبْتُ بُعْثَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا،
 وَمَا هِيَ، وَتَبَّ غَيْرِكَ، بِالْعَنَاقِ
 فَلَوْ أَنِّي زَمَمْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ،
 لَعَافَكَ عَنْ دُعَائِ الذَّبِّ عَاقِي

وَالْجَمْعُ أَعْنَقٌ وَعُنُقٌ وَعُنُقُوقٌ. قَالَ سِيبَوَيْهٍ: أَمَّا نَكْسِيرُهُمْ إِيَّاهُ
 عَلَى أَفْعَلٍ فَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ مِنَ الْمَوْنِثِ، وَأَمَّا
 تَكْسِيرُهُمْ لَهُ عَلَى فُعُولٍ فَلَنَكْسِيرُهُمْ إِيَّاهُ عَلَى أَفْعَلٍ، إِذْ كَانَ
 بَعْنَقِيَانٍ عَلَى بَابِ فَعْلٍ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَنَاقُ الْأُنْثَى مِنَ الْوِلَادِ
 الْبَعْزَى إِذَا أَتَتْ عَلَيْهَا سَنَةٌ، وَجَمَعَهَا عَنُقُوقٌ، وَهَذَا جَمْعٌ نَادِرٌ،
 وَنَقُولُ فِي الْعَدَدِ الْأَقْلَ: ثَلَاثُ أَعْنُقٍ وَأَرْبَعُ أَعْنُقٍ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

دَعْدِخْ بِأَعْنُقِكَ الْقَوَائِمَ، إِنَّنِي
 فِي بَاذِخٍ، يَا ابْنَ الْمَسْرَاعَةِ، عَالِي

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ:

(٢) قَوْلُهُ: «قَرَيْطُهُ بِصِبْغَةِ التَّصْغِيرِ خَطَأً، صَوَابُهُ: قُرْطٌ أَوْ ابْنُ قُرْطٍ الطُّهَوِيُّ،
 الشَّاعِرُ الْقَدِيمُ، الْمَلْفُ بِذِي الْحَرْقِ، كَمَا فِي مَادَّةِ «خَرَفَ» مِنَ اللِّسَانِ
 وَالْفَاوِسِ».

وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُعْنِقًا صَالِحًا مَا لَمْ يُصِيبْ دَمًا
 حَرَامًا أَوْ مَسْرَعًا فِي طَاعَتِهِ مَنِسْطًا فِي عَمَلِهِ، وَفِيهِ: أَرَادَ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ. وَالْعَنَقُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَالِ. وَالْعَنَقُ أَيْضًا: الْقِطْعَةُ مِنَ
 الْعَمَلِ، خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا. وَالْعَنَقُ مِنَ السَّيْرِ: الْمَنِسْطُ، وَالْعَنِيقُ
 كَذَلِكَ. وَسِيرَ غَنَقٌ وَعَنِيقٌ: مَعْرُوفٌ، وَفَدَ أَعْنَقَتْ الدَّابَّةُ، فَهِيَ
 مُعْنِقٌ وَمَبْعُوقٌ وَعَنِيقٌ؛ وَاسْتَعَارَ أَبُو ذُؤَبٍ الْإِعْنَاقَ لِلنَّجْمِ فَقَالَ:
 بِأَطْلَبَ مِنْهَا، إِذَا مَا الشُّجُورُ

مُ أَعْنَقَتْ بِمِثْلِ مَوَادِي [الصدر]^(١)
 وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ وَأَبِي مُوسَى: أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي
 سَفَرٍ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَأَنَاقُوا لِبَلَّةٍ وَتَوَشَّدَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِذِرَاعِ
 رَاحِلَتِهِ، قَالَا: فَانْتَبَهْنَا وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ رَاحِلَتِهِ
 فَانْبَعَثَا، فَأَخْبَرْنَا، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ خُيِّرَ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نَصْفُ
 أَمَتِهِ الْجَنَّةِ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، وَأَنَّهُ اخْتَارَ الشَّفَاعَةَ، فَانْطَلَقْنَا مَعَانِيقَ
 إِلَى النَّاسِ نَبْشُرُهُمْ؛ قَالَ شُعْرَبُ: قَوْلُهُ مَعَانِيقُ أَيْ مَسْرَعِينَ؛ يَقَالُ:
 أَعْنَقْتُ إِلَيْهِ أَعْنُقِي عِنَاقًا. وَفِي حَدِيثِ أَصْحَابِ الْغَارِ: فَانْفَرَجَتْ
 الصَّخْرَةُ فَانْطَلَقُوا مُعَانِقِينَ أَيْ مَسْرَعِينَ، مِنْ عَائِقٍ، مِثْلُ أَعْنَقِي،
 إِذَا سَارَعَ وَأَسْرَعَ، وَيُرْوَى: فَانْطَلَقُوا مَعَانِيقَ؛ وَرَجُلٌ مُعْنِقٌ وَقَوْمٌ
 مُعْنِقُونَ وَمَعَانِيقُ؛ قَالَ الْفُطَيْمِيُّ:

فَرَقْتُ جَثُوبَ رِجَالِنَا مِنْ مُطْطَرِقٍ،
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُهَا قَرِيبَ الْمُعْنِقِي

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:
 أَشَاقْتُكَ أَخْلَاقَ الرُّسُومِ الدُّوَابِّ،
 بِأَدْعَاصِ خَوْضَى الْمُعْنِقَاتِ التُّوَابِرِ؟

وَالْمُعْنِقَاتُ: الْمَتَقَدِّمَاتُ مِنْهَا. وَالْعَنَقُ وَالْعَنِيقُ مِنَ السَّيْرِ:
 مَعْرُوفٌ، وَهِيَ اسْمَانِ مِنَ أَعْنَقِي عِنَاقًا. وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ:
 أَغْلَقْتُ وَأَعْنَقْتُ. وَبِلَادٌ مُغْلَقَةٌ وَمُعْنِقَةٌ: بَعِيدَةٌ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ:
 الْمَعْنَانِيُّ هِيَ مُتْرَضَاتُ الْأَسَاقِي لَهَا أَطْوَاقٌ فِي أَعْنَاقِهَا بَيَاضٌ.
 وَيُقَالُ عَنَقَتْ السَّحَابَةُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَعْظَمِ الْغَيْمِ، نَرَاهَا بَيَضَاءً
 لِإِشْرَاقِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا؛ وَقَالَ:

(١) وَرَدَ عَجَزُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الطَّبَعَاتِ جَمِيعُهَا بِدُونِ الْكَلِمَةِ الْآخِرَةِ:
 «الصدر» وَقَالَ مَصْحُوحٌ طَبِيعَةُ بِلَوَالِي فِي الْهَامِشِ: «قَوْلُهُ: بِأَطْلَبَ... إلخ
 مَكْنَاهُ هُوَ فِي الْأَصْلِ وَهُوَ نَافِضُ الْآخِرَةِ. وَقَدْ صَوَّبَنَاهُ مِنَ الْمَحْكَمِ وَرَوَايَةُ
 الْعَجَزِ فِي الدُّوَابِّ هِيَ:

مُ أَعْنَقْتُ مِثْلَ تَوَالِي الْبَقَرِ
 وَتَوَالِي الْأَرَاخِرِ. وَقَدْ ذَكَرَ الْبَيْتُ كَامِلًا فِي مَادَّةِ «صدر».

بَصُورُ عُنُوقِهَا أَحْوَى زَنْبِمْ،

لَهُ ظَلَابٌ كَمَا صَحِبَ الْقَرِيمُ

وفي حديث الضحية: عندي عناق جذعة؛ هي الأثني من أولاد المعز ما لم ينم له سنة. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: لو منعوني عنافاً مما كانوا يؤدونه إلى رسول الله، ﷺ، لفاتلنهم عليه؛ قال ابن الأثير: فيه دليل على وجوب الصدقة في السخال، وأن واحدة منها نجزي عن الواجب في الأربعين منها إذا كانت كلها سخالاً، ولا يكلف صاحبها مئنة؛ قال: وهو مذهب الشافعي، وقال أبو حنيفة: لا شيء في السخال، وفيه دليل على أن حوّل التناج حوّل الأمهات، ولو كان يُستأنف لها الحوّل لم يوجد السبيل إلى أخذ العناق. وفي حديث الشعبي: نحن في العنوق ولم تبلغ الثوق؛ قال ابن سبده: وفي المثل هذه العنوق بعد الثوق؛ يقول: مالك العنوق بعد الثوق؛ يضرب للذي يكون على حاله حسنة، ثم يركب القبيح من الأمر ويتدح حاله الأولى، وينحط من علو إلى شغل؛ قال الأزهري: يضرب مثلاً للذي يُحط عن مرتبته بعد الرفع، والمعنى أنه صار يرعى العنوق بعدما كان يرعى الإبل، وراعي الشاء عند العرب مهين ذليل، وراعي الإبل عزيز شريف؛ وأنشد ابن الأعرابي:

لَا أَذْبَحُ السَّازِيَّ الشُّبُوبَ، وَلَا

أَسْلُحُ، يَوْمَ السَّفَامَةِ، الْعُنُقَا

لَا أَكُلُ الْعَنْتُ فِي الشَّاءِ، وَلَا

أَنْصَحُ ثَوْبِي إِذَا هُوَ انْحَرَقَا

وأنشد ابن السكيت:

أَبْرَكَ الَّذِي بَكَوِي أَتُوفِ عُنُوقِهِ

بَأَظْفَارِهِ حَتَّى أَتَسَّ وَأَمَحَفَا

وشاة بعناق: تلد العنوق؛ قال:

لَهْفِي عَلَى شَاةِ أَبِي السُّبَابِ

عَسِيقَةٍ مِنْ غَنَمِ عِنَاقِ،

مَرْغُوسَةٍ مَأْمُورَةٍ بِعِنَاقِ

والعناق: شيء من دواب الأرض كالقنهد، وقيل: عناق الأرض ذويفة أصغر من الفهد طويلة الظهر، نصيد كل شيء حتى الطير؛ قال الأزهري: عناق الأرض دابة فوق الكلب الصبني يصيد كما يصيد القنهد، وبأكل اللحم وهو من السباع؛ قال:

إنه ليس شيء من الدواب يؤذي أي يُعْقِي أثره إذا عدا غيره وغير الأرنب، وجمعه عُنُوقٌ أيضاً، والفَرَسُ تسميه سبابة كُوش، قال: وقد رأيته بالبادية وهو أسود الرأس أبيض سائره. وفي حديث فتادة: عناق الأرض من الجوارح؛ هي دابة وحشية أكبر من السُنُور وأصغر من الكلب. ويقال في المثل: لقي عناق الأرض؛ وأذنتي عناق أي داهية؛ يريد أنها من الحيوان الذي يضطاد به إذا عُلِم. والعناق: الداهية والخيبة؛ قال:

أَمِنْ تَرْجِيعِ فَارِجَةٍ تَرْكُئُكُمْ

سَبَابَاكُمْ، وَأَنْتُمْ بِالْعِنَاقِ؟

القاربة: طير أخضر نحته الأعراب، يشبهون الرجل السخي بها، وذلك لأنه يُنذِر بالمطر؛ وصفهم بالبحين، فهو يقول: فَرَعْنُم لِمَا سمعتم ترجيع هذا الطائر، فركنتم سباباكم وأنتم بالخيبة. وقال علي بن حمزة: العناق في الببت المُنْكَرُ أي وأنتم بأمر مُنْكَر. وأذنا عناق، وجاء بأذنتي عناق عناق الأرض أي بالكذب الفاحش، أو بالخيبة؛ وقال:

إِذَا تَمَسَّطَيْنَ عَلَى الْقِيَاسِ،

لَاقَيْنَ مِنْهُ أَذْنِي عِنَاقِ

بمعنى الشدة أي من الحادي أو من الجمل. ابن الأعرابي: يقال منه لقيت أذنتي عناق أي داهية وأمرأ شديداً. وجاء فلان بأذنتي عناق إذا جاء بالكذب الفاحش. ويقال: رجع فلان بالعناق إذا رجع خائباً، يوضع العناق موضع الخيبة. والعناق: النجم الأوسط من بنات نقش الكبرى. والعنقاء: الداهية؛ قال:

بَحْمِلْنَ عَنُقَاءَ وَعَنُقَفِيرَا،

وَأُمَّ حَسَافٍ وَحَسَافِيرَا،

وَالذُّلَّوْ وَالسَّدْبِلَمَ وَالزُّفِيرَا

وكلهن دواب، ونكر عنقاء وعنقفيرا، وإنما هي العنقاء والعنقفيرا، وقد يجوز أن تحذف منهما اللام وهما باقبان على تعريفهما. والعنقاء: طائر ضخم ليس بالعقاب، وقيل: العنقاء الثغرب كلمة لا أصل لها، يقال: إنها طائر عظيم لا نرى إلا في الدهور ثم كثر ذلك حتى سماوا الداهية عنقاء مغرباً ومغربة؛ قال:

وَلَوْلَا سَلِيمَانُ الْخَلِيفَةُ، خَلَقْتُ

بِهِ، مِنْ يَدِ الْحَجَّاجِ، عَنُقَاءَ مُغْرِبُ

وقيل: سَعَتِ غَنَقَاءُ لَأَنَّهُ كَانَ فِي غُنْقِهَا بَيَاضُ كَالطُّوفِ، وَقَالَ كِرَاعُ: الْغَنَقَاءُ فِيمَا يَزْعُمُونَ طَائِرٌ يَكُونُ عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَقَالَ الرَّجَاجُ: الْغَنَقَاءُ الطَّيْرُ طَائِرٌ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ، وَقَبْلَ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿طَيْرًا أَبَاسِيلَ﴾؛ هِيَ غَنَقَاءُ مُغْرِبَةٍ. أَبُو عُبَيْدٍ: مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ طَارَتْ بِهِمُ الْغَنَقَاءُ الْمُغْرِبُ، وَلَمْ يَفْسِرْهُ. قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: كَانَ لِأَهْلِ الرُّوسِ نَبِيٌّ يُقَالُ لَهُ حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ، وَكَانَ بِأَرْضِهِمْ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ دَمَحٌ، مَصْعَدُهُ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ فُكَّانٍ بَشَائِهِ طَائِرَةٌ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ، لَهَا غُنُقٌ طَوِيلٌ، مِنْ أَحْسَنِ الطُّيْرِ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، وَكَانَتْ تَقَعُ مُنْقَضَةً فَكَانَتْ تَقْضُ عَلَى الطَّيْرِ فَتَأْكُلُهَا، فَجَاعَتْ وَانْقَضَتْ عَلَى صَبِيٍّ فَذَهَبَتْ بِهِ، فَسَمِيتْ غَنَقَاءً مُغْرِبًا، لِأَنَّهَا تُغْرِبُ بِكُلِّ مَا أَخَذَتْهُ، ثُمَّ انْقَضَتْ عَلَى جَارِيَةٍ تَرُغْرِغَتْ وَضَمَّتْهَا إِلَى جَنَاحَيْهَا صَغِيرِينَ سَوَى جَنَاحِيهَا الْكَبِيرِينَ، ثُمَّ طَارَتْ بِهَا، فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى نَبِيهِمْ، فَدَعَا عَلَيْهَا فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَقْفَ فِهْلَكَ، فَضَرَبَتْهَا الْعَرَبُ مَثَلًا فِي أَشْعَارِهَا، وَيُقَالُ: أَلَوْتُ بِهِ الْغَنَقَاءَ الْمُغْرِبُ، وَطَارَتْ بِهِ الْغَنَقَاءُ. وَالْغَنَقَاءُ: الْغَقَابُ، وَقِيلَ: طَائِرٌ لَمْ يَرَنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ صَفَتِهَا غَيْرِ اسْمِهَا. وَالْغَنَقَاءُ: لَفَبَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَاسْمُهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو. وَالْغَنَقَاءُ: اسْمُ مَلِكٍ، وَالتَّأْنِيثُ عِنْدَ اللَّيْثِ لِلْفِعْلِ الْغَنَقَاءُ. وَالتَّعَانِيْقُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ زَهْرِي:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى، وَقَدْ كَادَ لَا يَسْتَلُو،

وَأَقْفَرُ، مِنْ سَلَمَى، التَّعَانِيْقُ فَالْثَّقُلُ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَرَأَيْتُ بِالْمَدِينَةِ شَبَهَ مَنَارَةٍ عَادِيَّةٍ مَبْنِيَةٍ بِالْحِجَارَةِ، وَكَانَ الْقَوْمُ الَّذِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ يَسْتَوْنَهَا غَنَاقٌ ذِي الرِّمَةِ لِذِكْرِ إِيَّاهَا فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

وَلَا تَحْسَبِي شَجَوِي بَلْ الْبَيْدِ، كُلَّمَا

تَلَّأَلَا بِالْعُورِ الثُّجُومِ الطُّوَامِسُ

مُرَاعَاةً لِكَ الْأَخْلَالِ مَا بَيْنَ شَارِعٍ،

إِلَى حَيْثُ حَدَثَ عَنْ غَنَاقِ الْأَوَاعِسُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْغَنَاقُ بِالْحِجَمِيِّ وَهُوَ لَكَنِيٌّ، وَقِيلَ: وَادِي الْغَنَاقِ بِالْحِجَمِيِّ فِي أَرْضِ غَنِيٍّ؛ قَالَ الرَّاعِي:

تَحْمِلُنَّ مِنْ وَادِي الْغَنَاقِ فَتَهْمِدُ

وَالْغَنَقُ: فَحْلٌ مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ، إِلَيْهِ نَسَبُ بَنَاتِ أَغْنَقَ مِنَ الْخَيْلِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

تَظَلُّ بَنَاتُ أَغْنَقَ مُشْرِجَاتٍ،

لِرُؤُوسِهَا يَسْرُحْنَ وَيَسْتَبْدِينَا

وَيُرَوَّى: مُشْرِجَاتٍ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: اخْتَلَفُوا فِي أَغْنَقٍ، فَقَالَ قَائِلٌ: هُوَ اسْمُ فَرَسٍ، وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ دُهْنَانٌ كَثِيرُ الْمَالِ مِنَ الدُّهَاقِينَ، فَمَنْ جَعَلَهُ رَجُلًا رَوَاهُ مُشْرِجَاتٍ، وَمَنْ جَعَلَهُ فَرَسًا رَوَاهُ مُشْرِجَاتٍ.

وَأَغْنَقَتِ الثُّرَيَّا إِذَا غَابَتْ؛ وَقَالَ:

كَأَنِّي، حِينَ أَغْنَقَتِ الثُّرَيَّا،

سُقِيبُ الرِّيحِ أَوْ سَمًّا مَدُونَا

وَأَغْنَقَتِ النُّجُومُ إِذَا تَقَدَّمتْ لِلْمَغِيبِ.

وَالْمَغْنَقِيُّ: السَّابِقُ، يُقَالُ: جَاءَ الْفَرَسُ مُغْنَقًا، وَدَابَّةٌ مُغْنَقٌ وَقَدْ أَغْنَقَ؛ وَأَمَّا فُلَانٌ ابْنُ أَحْمَرَ:

فِي رَأْسِ خَلْقَاءَ مِنْ غَنَقَاءَ مُشْرِقَةٍ،

لَا يُبْتَغَى دُونَهَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ

فَإِنَّهُ يَصِفُ جَبَلًا، يَقُولُ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَوْقَهَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ أَحْصَنَ مِنْهَا.

وَقَدْ عَانَقَهُ إِذَا جَعَلَ بَدِيهِ عَلَى غُنْقِهِ وَضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَتَعَانَقَا وَاعْتَنَقَا، فَهُوَ غَنِقُهُ؛ وَقَالَ:

وَبَاتَ خَيَالُ طَيْفِكَ لِي غَنِقًا،

إِلَى أَنْ حَبَعَلَ الدَّاعِي الْفَلَاحَا

عِنَقَدُ: الْغُنْقَرُ وَالْعِنَقَادُ مِنَ النُّخْلِ وَالْعَنَبِ وَالْأَرَاكِ وَالْبَيْطَمِ وَنَحْوِهَا؛ قَالَ:

إِذْ لِمَنِّي سَوْدَاءُ كَالْعِنَقَادِ،

كَلِمَةٍ كَانَتْ عَلَى مَصَادِ

وَعُنُقُودٍ: اسْمُ ثَوْبٍ؛ قَالَ:

يَا رَبِّ سَلِّمْ قَصَبَاتِ عُنُقُودِ

عُنُقُرُ: الْعُنُقُرُ: الْبَزْدِيُّ، وَقَبْلُ أَصْلُهُ، وَقَبْلُ: كُلُّ أَصْلٍ ثَبَاتٍ أَيْبَضَ فَهُوَ عُنُقُرٌ، وَقَبْلُ: الْعُنُقُرُ أَصْلُ كُلِّ قِصَّةٍ أَوْ بَزْدِيٍّ أَوْ عُشْلُوجَةٍ بَخَرَجَ أَيْبَضَ ثُمَّ يَسْتَدِيرُ ثُمَّ يَتَقَشَّرُ فَيَخْرُجُ لَهُ وَرَقٌ أَخْضَرُ، فَإِذَا خَرَجَ قَبْلُ أَنْ تَنْتَشِرَ خَضْرَتُهُ فَهُوَ عُنُقُرٌ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعُنُقُرُ أَصْلُ الْبَقْلِ وَالْقَصَبِ وَالْبَزْدِيِّ، مَا دَامَ أَيْبَضَ مَجْنَمًا وَلَمْ يَتَلَوَّنْ بِلَوْنٍ، وَلَمْ يَنْتَشِرْ. وَالْعُنُقُرُ أَيْضًا: قَلْبُ النُّخْلَةِ لِبَيَاضِهِ. وَالْعُنُقُرُ: أَوْلَادُ الدُّهَاقِينَ لِبَيَاضِهِمْ وَتَرَارَتِهِمْ،

عنقش: العنقاش: اللبم الوغد؛ وقال أبو نخيلة:
لما زماني الناس بائني عسبي،
بالقرد عنقاش وبالأصم،
قلت لها: يا نفس لا تهنسي

عنقص: الأزهرى: العنقص والعنقوص ذووثة.

عنك: عنك الرمل يغتك غنو كاً وتغتك: تغد وارفع، فلم
بكن فيه طريق. وزملة عانك: فيها تغد لا يقدر البعير على
المشي فيها إلا أن يخيو؛ يقال: قد أعنك البعير؛ ومنه قول
رؤية:

أوذيت إن لم تحب حبو السعير

بقول: هلكت إن لم نحمل بحمالي بجهد. وأعنتك البعير
واستغنتك: حبا في العانك فلم تغد على السير. وأعنتك
الرجل: وقع في العنكة، واحداها عنك، وهو الرمل الكثير. وفي
حديث أم سلمة: ما كان لك أن تغتكيها؛ التغتك: المشقة
والضيق والمنع، من اغتتك البعير إذا ارتطم في الرمل لا يقدر
على الخلاص منه، أو من عنك الباب وأغتك إذا أغلقه، وقد
روي ما كان لك أن تغتكيها، بالقاف، وقد تقدم ذكره. وقد مر
في ترجمة عنك في وصف جرير منزله ببشة، وخموض
وغلاك، وقع هذا الحرف على رواية الطبراني: وعنك، بالنون،
وفسر بالرمل، والرواية باللام، وقد تقدم ذكره. وعنك المرأة
على زوجها: نشرت، وعلى أبيها: عصنه. ورواه ابن الأعرابي:
عنكك، بالناء. وعنك الفرس: حمل وكره؛ قال:

تشيهم خيلاً لنا غوانكا

ورواه ابن الأعرابي بالناء أيضاً، وقد تقدم. والعانك: اللام،
والناء أعلى. الليث: والعانك الأحمر، يقال: دم عانك وعزق
عانك إذا كان في لونه صفرة؛ وأنشد:

أو عانك كدم الذبيح مدام

والعانك من الرمل: في لونه حمرة؛ قال الأزهرى: كل ما قاله
الليث في العانك فهو خطأ وتصحيف، والذي أراد الليث من
صفة الحمرة فهو عانك، بالناء، وقد تقدم. وقال أيضاً عن ابن
الأعرابي: سمعت أعرابياً يقول أتاناً بنيد عانك، يصير الناسك
مثل القانك؛ والعانك من الرمال: ما تغد، كما فسر الأصمعي
لا ما فيه حمرة؛ وأما امشهاد به قوله:

أو عانك كدم الذبيح مدام

وفتح القاف في كل ذلك لغة، وقد ذكر بالزاي؛ قال ابن
الفرج: سألت عامراً عن أصل غشبة رأيتها معه فقلت: ما هذا؟
فقال: غنقر، قال: وسمعت غيره يقول غنقر، بفتح القاف؛
وأنشد:

بئجد بين الإسكتين غنقرة،

وبين أصل الوركين فنفرة

الجوهري: وغنقر الرجل غنقره.

عنقر: العنقر والعنقر؛ الأخيرة عن كراع: الموزنجوش، قال
ابن بري: والعنقران مثله؛ قال أبو حنيفة: ولا يكون في بلاد
العرب وقد يكون بغيرها، ومنه يكون هناك اللادن؛ قال الأخطل
يهجو رجلاً:

ألا اسلم، سلمت أبا خالدا

وعساك زئبك بالعنقر

وزوى مشاشك بالخندرب

س قبل الممات فلا تعجزا

أكلت السطاط فأنقذها

فهل في الحناييس من مغمز؟

ودينك هذا كدين الجما

ر، بل أنت أكفر من هزمنا

وقيل: العنقر جردان الحمار^(١). والعنقر: أصل القصب الغض،
وهو بالراء أعلى، وكذلك حكا كراع بالراء أيضاً. وفي حديث
قُس ذكر العنقران؛ العنقر أصل القصب الغض. والعنقر أبناء
الداهقين، وقيل: العنقر السم^(٢). والعنقر: الداهية من كتاب
أبي عمرو، والله أعلم.

عنقش: الأزهرى: العنقش من النساء الطويلة المغرقة؛ ومنه
قول الراجز:

حتى ربيب يمزق عنقش،

تأكل نصف السد لم تلبي

ابن دريد: العنقش الداهي الحبيب.

(١) قوله «وقيل العنقر جردان الحمار» وهو المراد في الأبيات حتى يكون
هجواً.

(٢) قوله «وقيل العنقر السم إلخ» كذا بالأصل يوزن جعفر، وبنه شارح
القاموس. وعبار: المجد: والعنقره، بهاء، الراء والداهية والسم.

فإن الرواة يروونه: أو عانق، قال: وكذا الإيادي فيما رواه، وإن كان قد وقع لليث بالكاف فهو عانك كما رويته عن ابن الأعرابي.

والعنك والعنك والعنك: شذفة من الليل تكون من أوله إلى ثلثه، وقيل: قطعة مظلمة؛ حكاها ثعلب قال: والكسر أفصح، والجمع أعنك، وقد تقدمت في التاء. قال الأزهرى: روي لنا عن الأصمعي أننا بعد عتلك أي بعد ساعة وهذو؛ ويقال: مكث عتكا أي عسرا وزمانا؛ قال أبو تراب: العنك الثلث الباقي من الليل؛ قال الشاعر:

بائا يَجُوسانِ، وقد تَسَجَرُما،

لَيْلُ السُّمامِ غَيْرَ عِنكِ أَذْهِبِما

وقيل: هو الثلث الثاني. قال ابن بري: يقال عتلك وعنك وعنك كما يقال عتد وعند وعئت. وعنك كل شيء ما عظم منه، يقال: جاءنا من السمك ومن الطعام بعنك أي بشيء كثير منه. والعنك: الباب، تمانية. وعنك الباب وأعنته: أغلقه. بمانية. وأعنتك الرجل إذا تجر في العتوك، وهي الأبواب. يقال للباب العنك، ولصانعه القبتق، والجمع: العنك. وعنك اللبن أي خثر.

عنك: العنكبوت: دويبة تشب في الهواء وعلى رأس البثر، تشب رقباً مهلهلاً، مؤنثة، وربما ذكرت في الشعر؛ قال أبو النجم:

مما بُسِدي العنكبوت إذ خلا

قال أبو حاتم: أظنه إذ خلا المكان والموضع؛ وأما قوله:

كأن تشبج العنكبوت المزملي

فإنما ذكره لأنه أراد التشبج، ولكنه جره على الجوار. قال الفراء:

العنكبوت أنثى، وقد يذكرونها بعض العرب؛ وأنشد قوله:

على قطالهم منهم بوبت

كأن العنكبوت هو ابتناها^(١)

قال: والتأنيب في العنكبوت أكثر؛ والجمع: العنكبوتات، وعناكب، وعناكب؛ عن اللحياني، وتصغيرها: عُنَيْكِبْ وعُنَيْكِبْ، وهي بلغة اليمن: عَنكَباءُ؛ قال:

كأعما شَقَطُ، من لُغايها،

بَيْتُ عَنكَباءَ على زمابها

ويقال لها أيضاً: عَنكَباءَ وعَنكَبوهِ. وحكى سيبويه: عَنكَباءَ، مستشهداً على زيادة الناء في عَنكَبوت، فلا أدري أهو اسم للواحد، أم للجمع. وقال ابن الأعرابي: العنكب الذكور منها، والعنكة الأنثى.

وقيل: العنكب جنس العنكبوت، وهو يذكر وبؤث، أعني العنكبوت. قال الميزد: العنكبوت أنثى، ويذكر. والعنكبوت أنثى ويذكر، واليوعوث أنثى ولا يذكر، وهو الجميل الذلول؛ وقول ساعدة بن جؤبة:

مَقَّتْ نِساءً، بالحجاز، صَوالحاً،

وإنما مَفَّنّا كُلَّ سَوْداءَ عَنكَب

قال الشكري: العنكب، هنا، القصيرة. وقال ابن جني: يجوز أن يكون العنكب، ههنا، هو العنكب الذي ذكر سيبويه أنه لغة في عَنكَبوت، وذكر معه أيضاً العنكباء، إلا أنه وُصِفَ به، وإن كان اسماً لما كان فيه معنى الصفة من السواد والقصر، ومثله من الأسماء المشجرا مُجَرى الصفة، قوله:

لَرُحَتِ، وَأَنْتَ غِرْبالُ الإهاب

والعنكبوت: دود يتولد في الشهد، ويُفَسدُ عنه العسل؛ عن أبي حنيفة. الأزهرى: يقال للثبي إنه لمُعَنكَبُ القرون، حتى صار كأنه خلقة. والمُعَنكَبُ: المُسْتَقِيم. الفراء: في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِمِثْلٍ﴾؛ قال: ضَرَبَ اللَّهُ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ مثلاً لِمَنْ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً أَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ وَلَا يَضُرُّهُ، كما أن بيت العنكبوت لا يفيها خيراً ولا يزدأ. ويقال لبسبب العنكبوت: المُكْدَبَةُ.

عنك: العنك: ضَرَبٌ مِنَ الثَّيْبِ؛ قال:

وَعَنكاً مُلْتَبِداً

قال ابن الأعرابي: هو شجر يشبهه الضب، فيشخبها بذئبه حتى تَحْتَا، فيأكل المُتَحَات. ومما وُضِعَوه على ألسنة البهائم: أن السمكة قالت للضب: وِرداً با ضَبْ! فقال لها الضب:

أَضْبَحَ قَلْبِي صَرِداً،

لَا يَشْهِي أَنْ يَمِرَّداً،

(١) قوله «على قطالهم» قال في النكاملة هطال كشداد: جبل.

إِلَّا عَمْرَاداً عَمْرَاداً

وَصَبْرَانَا بَصْرَانَا

وَعَنْكَنَا مُلَسَّدَا

أراد: عَنْكُنَا وبارداً. وحكى ابن بري هذا المثل على غير هذه الصورة، قال: ومما تحكيه العرب على ألسنة اليهائم، قال: اختصم الضَّبُّ والضَّفْدَعُ، فقالت الضَّفْدَعُ: أَنَا أَصْبَرُ مِنْكَ عَلَى الْمَاءِ، فقال الضَّبُّ: أَنَا أَصْبَرُ مِنْكَ، فقالت الضَّفْدَعُ: نَعَالَ حَتَّى نَزْعَى، فَتَعْلَمُ أَنَّنَا أَصْبَرُ؛ فَرَعِيَا بَوْتَهُمَا، فَاشْتَدَّ غَطَشُ الضَّفْدَعِ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ: وَزِدْ يَا ضَبُّ! فَقَالَ الضَّبُّ: أَصْبَحَ قَلْبِي ضَرِداً؛ الْأَبْيَات. وَالْعَنْكُشُ: اسم موضع، قال رؤبة:

هَلْ نَعْرِفُ الدَّارَ عَقَّتْ بِالْعَنْكَشِ؟

دَارُ لِيَذَاكَ الشَّادِنِ السُّرْعَتِ

عنكش: الْعَنْكُشُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ الْبَحْرِيِّ.

عنكش: الْعَنْكُشَةُ: التَّجَمُّعُ. وَعَنْكُشٌ: اسم.

عنكل: الْعَنْكَلُ: الصُّلْبُ.

عنم: الْعَنْمُ: شَجَرٌ لَوْنُ الْأَغْصَانِ لَطِيفُهُا بُشْبُهُ بِه الْبَتَانِ، كَأَنَّهُ بَتَانُ الْغَدَارِيِّ، وَاحِدَتُهَا عَنْمَةٌ، وَهُوَ مِمَّا يَسْتَاكُ بِهِ، وَقِيلَ: الْعَنْمُ أَغْصَانُ تَنَبَّتْ فِي سُوفِ الْعِضَاءِ رَطْبَةً لَا تُشَبِّهُ سَائِرَ أَغْصَانِهَا خُضْرُ اللَّوْنِ، وَقِيلَ: هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ نَوْرٌ أَحْمَرُ تُشَبِّهُ بِهِ الْأَصَابِعُ الْمَخْضُوبَةُ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

يُخْصِصُ رِخْصِ، كَأَنَّ بَنَانَهُ

عَنْمٌ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَغْفِدْ

قال الجوهري: هذا يدل على أَنَّهُ نَبَتٌ لَا دَوْدُ. وَبَتَانُ مُعْتَمٌ أَيْ مَخْضُوبٌ. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَقِيلَ الْعَنْمُ ثَمَرُ الْعَوْسَجِ، يَكُونُ أَحْمَرَ ثُمَّ يَسْوَدُ إِذَا نَضِيجٌ وَعَقْدٌ، وَلِهَذَا قَالَ النَّابِغَةُ: لَمْ يَغْفِدْ؛ يَرِيدُ لَمْ يُدْرِكْ بَعْدَ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْعَنْمُ الزُّعْزُورُ؛ وَفَدَّ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ خَزْرَبِيٍّ: وَأَخْلَفَ الْخَزْرَبِيَّ وَأَتَيْتِ الْعَنْمَةُ؛ وَقِيلَ: هُوَ أَطْرَافُ الْخَزْرَبِ الشَّامِيِّ؛ قَالَ:

فَلَمْ أَشْمَعْ بِمَرْضَعَةٍ أَمَالَتْ

لَهَاةَ الطُّفْلِ بِالْعَنْمِ الْمَسْوُوكِ

قال ابن الأعرابي: الْعَنْمُ شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ، لَهَا ثَمَرَةٌ حُمْرَاءُ يُشَبِّهُ بِهَا الْبَتَانَ الْمَخْضُوبَ. وَالْعَنْمُ أَيْضاً: شَوْكُ الطَّلْحِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعَنْمُ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ تَنَبَّتْ فِي جَوْفِ الشُّمْرَةِ، لَهَا

ثَمَرٌ أَحْمَرٌ. وَعَنِ الْأَعْرَابِ الْقَدُمُ: الْعَنْمُ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ خَضِرَاءُ لَهَا زَهْرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ. وَقَالَ مَرْوَةُ: الْعَنْمُ الْخَبُوطُ النَّبِيُّ يَنْعَلُنِ بِهَا الْكَزْمَ فِي تَعَارِيضِهِ، وَالوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ عَنْمَةٌ. وَبَتَانٌ مُعْتَمٌ: مُشَبَّهٌ بِالْعَنْمِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَهِيَ تُرِيكَ مَغْضُداً وَمَغْضَا

عَبْلَاً، وَأَطْرَافَ بَنَانٍ مُعْتَمَا

وَضَعَّ الْجَمْعَ مَوْضِعَ الْوَاحِدِ، أَرَادَ: وَأَطْرَفَ بَنَانٍ مُعْتَمَاً. وَبَتَانٌ مُعْتَمٌ: مَخْضُوبٌ؛ حَكَاهُ ابْنُ جَنِيٍّ؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ:

بُسْبُورِ أَطْرَافاً لِبَطَافاً عَنَّمُهُ

وَالْعَنْمُ وَالْعَنْمَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْوَزْعِ، وَقِيلَ: الْعَنْمُ كَالْعَطَايَةِ إِلَّا أَنَّهَا أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْهَا وَأَحْسَنُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الَّذِي قِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْعَنْمِ أَنَّهُ الْوَزْعُ وَشَوْكُ الطَّلْحِ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْثِ وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي مَوْضِعٍ: الْعَنْمُ بِشَبِّهِ الْعُثَابِ، الْوَاحِدَةُ عَنْمَةٌ، قَالَ: وَالْعَنْمُ الشَّجَرُ الْحُمْرُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَعْتَمَ إِذَا رَعَى الْعَنْمَ، وَهُوَ شَجَرٌ بِحَمَلٍ لَمَرّاً أَحْمَرَ مِثْلَ الْعُثَابِ. وَالْعَنْمَةُ: الشَّقَّةُ فِي شَفَةِ الْإِنْسَانِ. وَالْعَنْجِيُّ: الْحَسَنُ الْوَجْهَ الْمُشْرِبُ لَحْمَةً. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِ النُّوَادِرِ: الْعَنْمُ وَاحِدَتُهَا عَنْمَةٌ، وَهِيَ أَغْصَانُ نَبَتٍ فِي سُوفِ الْعِضَاءِ رَطْبَةً لَا تُشَبِّهُ سَائِرَ أَغْصَانِهِ، أَحْمَرُ اللَّوْنِ يَتَفَرَّقُ أَعَالِي ثَوْرِهِ بِأَرْبَعِ فُرُقٍ كَأَنَّهُ قَتَنٌ مِنْ أَرَاكَةِ، يَخْرُجُ فِي الشِّتَاءِ وَالْفَرِطِ.

وَعَنْمٌ: مَوْضِعٌ. وَالْعَنْثُومُ: الضَّفْدَعُ الذَّكَرُ.

عنن: عَنَّ الشَّيْءُ يَعْنُ وَيَعْنُ عَنَّا وَعُنُونَا: ظَهَرَ أَمَامَكَ؛ وَعَنَّ يَعْنُ وَيَعْنُ عَنَّا وَعُنُونَا وَأَعْنَنَ: اعْتَزَّضَ وَعَرَّضَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

فَعَنَّ لَنَا سَبْرٌ كَأَنَّ بِنَعَايِهِ

وَالْأَسْمُ الْغَنَى وَالْبَعْنَانُ؛ قَالَ ابْنُ جُلَازَةَ:

عَنْنَا بِاطِلَاءٍ وَطُلْمَاءٍ، كَمَا نَفُـ

مَرُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيعِ الطُّبَاءِ^(١)

(١) قوله «عَنْنَا بِاطِلَاءٍ» تقدم إنباده في مادة حجر وريش وعتر: عَنْنَا بَنُونَ فَنَتْنَاهُ تَوْفِيَةً وَكَذَلِكَ فِي نَسْخٍ مِنَ الصَّحَاحِ لَكِنْ فِي تِلْكَ الْمَوَادِّ مِنَ الْمَحْكَمِ وَالتَّهْذِيبِ عَنْنَا بَنَوْنِ كَمَا أَتَدَاهُ هُنَا.

وَأَنْشُدْ ثَعْلَبَ:

وَمَا بَدَّلَ مِنْ أُمِّ عُثْمَانَ سَلَفُخْ،

مِنَ السُّودِ، وَزُهَاءِ الْعِنَانِ عَرُوبُ

معنى قوله زُهَاءُ الْعِنَانِ أَنَهَا تَعَنَّ فِي كُلِّ كَلَامٍ أَيْ تَعْتَرِضُ. وَلَا أَفْعَلُهُ مَا عَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ، أَيْ عَرَضَ مِنْ ذَلِكَ. وَالْعِنَّةُ وَالْعِنَّةُ: الاعتراض بالفضول. وَالْإِغْتِيَانُ: الاعتراض. وَالْعَنَّ: المعترضون بالفضول، الواحد عَانٌّ وَعَتُونٌ، قَالَ: وَالْعَنَّ جَمْعُ الْعَنِينِ وَجَمْعُ الْمَعْنُونِ. يُقَالُ: عَنَّ الرَّجُلُ وَعَتَنَ وَعَتِنَ وَأَعَنَّ^(١)، فَهُوَ عَنِينٌ مَعْنُونٌ مَعَنَّ مَعَنَّ، وَأَعْتَنَتْ بَعْتُهُ مَا أُدْرِي مَا هِيَ أَيْ تَعَرَّضَتْ لَشَيْءٍ لَا أَعْرِفُهُ. وَفِي الْمَثَلِ: مُعَرَّضٌ لِعَنِّي لَمْ يَغْنَبْهُ. وَالْعَنَّ: اعتراض الموت؛ وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ:

أَمْ فَسَارَ فَاؤُكُمُ بِهِ شَأْوُ الْعَنِّ

وَرَجُلٌ مَعَنَّ: يَغْرِضُ فِي شَيْءٍ وَيَدْخُلُ فِيهِمَا لَا يَعْنِيهِ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ. وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ مَعْنَةٌ إِذَا كَانَتْ مَجْدُولَةً جَدَلُ الْعِنَانِ غَيْرَ مَسْرُوحَةِ الْبَطْنِ. وَرَجُلٌ مَعَنَّ إِذَا كَانَ عَرِضًا مَثْبُوحًا. وَامْرَأَةٌ مِعْنَةٌ: تَعَنَّ وَتَعْتَرِضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنَّ لَنَا لَكُؤُهُ

مِقْنَةً بِفَقُّهُ،

كَالرَّيْحِ حَوْلَ الْقُؤُهُ

مِقْنَةٌ: تَعَنَّ عَنْ الشَّيْءِ، وَقِيلَ: تَعَنَّ وَتَعَنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَالْمِقْنَةُ: الخطيب. وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: بَرَّئْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْوَقْنِ وَالْعَنِّ؛ الْوَقْنُ: الصنم، وَالْعَنُّ: الاعتراض، مِنْ عَنَّ الشَّيْءُ أَيْ اعْتَرَضَ كَأَنَّهُ قَالَ: بَرَّئْنَا إِلَيْكَ مِنَ الشَّرِكِ وَالظُّلْمِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْخِلَافَ وَالْبَاطِلَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَطِيحٍ:

أَمْ فَسَارَ فَاؤُكُمُ بِهِ شَأْوُ الْعَنِّ

بِرِيدِ اعْتِرَاضِ الْمَوْتِ وَسَبْقِهِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ: دَهَمَتِ الْمَنِيَّةُ فِي عَنِّي جَمَاحَهُ؛ هُوَ مَا لَيْسَ بِفَصْدٍ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ أَيْضًا بِذِمِّ الدُّنْيَا: أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّقَةُ الْعَنُونُ أَيْ الَّتِي تَعْتَرِضُ لِلنَّاسِ، وَقَعُولٌ لِلْمَبَالِغَةِ. وَيُقَالُ: عَنَّ الرَّجُلُ يَعْجُ عَنَّا وَعَعْنَا إِذَا اعْتَرَضَ لَكَ مِنْ أَحَدٍ جَانِبُكَ مِنْ عَنِّ يَمِينِكَ أَوْ مِنْ عَنِّ شِمَالِكَ بِمَكْرِهِ: وَالْعَنُّ: الْمَصْدَرُ، وَالْعَنَّ: الْأَسْمُ، وَهُوَ

(١) قوله فَوَاعِنَهُ كَذَا فِي التَّهْدِيبِ، وَالَّذِي فِي التَّكْمِلَةِ وَالْفَامُوسِ: وَأَعَنَّ بِالْإِدْغَامِ.

الموضع الذي يَتَمَرُّ فِيهِ الْعَانُ؛ وَمِنْهُ سَمِيَ الْعِنَانُ مِنَ اللَّجَامِ عِنَانًا لِأَنَّهُ يَعْتَرِضُهُ مِنْ نَاحِيَّتِهِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَلَقِبَهُ غَيْنٌ عَنَّةً^(٢) أَيْ اعْتِرَاضًا فِي السَّاعَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبَهُ. وَأَعْطَاهُ ذَلِكَ عَيْنٌ عَنَّةً أَيْ خَاصَةً مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ.

وَالْعِنَانُ: الْمُعَانَّةُ. وَالْمُعَانَّةُ: الْمَعَارِضَةُ. وَعُنَانَاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ، عَلَى وَزْنِ قُصَارَاكَ أَيْ جَهْدِكَ وَغَايَتِكَ، كَأَنَّهُ مِنَ الْمُعَانَّةِ، وَذَلِكَ أَنْ تَرِيدَ أَمْرًا فَيَعْرِضُ دُونَهُ عَارِضٌ يَمْنَعُكَ مِنْهُ وَيَحْبِسُكَ عَنْهُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ الْأَخْفَشُ هُوَ عُنَانَاكَ، وَأَنْكَرَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ عُنَانَاكَ. وَقَالَ التَّجَرِّمِيُّ: الصَّوَابُ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حِزْمَةَ: الصَّوَابُ قَوْلُ الْأَخْفَشِ؛ وَالشَّاهِدُ عَلَيْهِ بَيْتُ رُبْعَةٍ بِنِ مَقْرُومِ الضَّبِّيِّ:

وَتَحْصِمُ بَرْكَبُ الْعَوَصَاءِ طَاطَ

عَنِ الْمُثْلِيِّ، عُنَانَاةُ الْفِذَاعِ

وَهُوَ بِمَعْنَى الْغَنِيْمَةِ: وَالْفِذَاعُ: الْمُقَادَعَةُ. وَيُقَالُ: هُوَ لَكَ بَيْنَ الْأَوْبِ وَالْعَنِّ إِمَّا أَنْ يَزُوبَ إِلَيْكَ، وَإِمَّا أَنْ يَغْرِضَ عَلَيْكَ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

تُبْدِي صُدُودًا، وَتُخْفِي بَيْنَنَا لَطْفًا

يَأْتِي مَحَارِمَ بَيْنِ الْأَوْبِ وَالْعَنِّ

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ بَيْنَ الطَّاعَةِ وَالْعَصِيَانِ.

وَالْعَانُ مِنَ السَّحَابِ: الَّذِي يَغْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُهُ:

جَرَى فِي عِنَانِ الشُّعْرِيزَيْنِ الْأَمَازِزُ

فَمَعْنَاهُ جَرَى فِي عَرَاضِهِمَا سَرَابُ الْأَمَازِزِ حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ بِالشَّرَابِ؛ وَقَالَ الْهَذَلِيُّ:

كَأَنَّ مُلَاتَّبِي عَلَى هَرْفٍ،

بَعَنَّ مَعَ الْعَشِيرَةِ إِلِرْوَالِ

يَعَنَّ: يَغْرِضُ، وَهِيَ لَعْنَانُ: يَعْنُ وَيَعَنَّ. وَاللَّعْنَيْنِ: الْحَبْسِ، وَقِيلَ: الْحَبْسُ فِي الْمَطْلَقِ الطُّوْلُ. وَيُقَالُ لِلْمَجْنُونِ: مَعْنُونٌ وَمَهْزُوعٌ وَمَخْفُوعٌ وَمَعْنُوهُ وَمَمْتُوهُ وَمُثْمَنَةٌ إِذَا كَانَ مَجْنُونًا. وَفُلَانٌ

(٢) قَوْلُهُ وَعَيْنُ عَنَّةٍ بِصَرْفِ عَنَدِهِ كَمَا فِي الْفَامُوسِ.

وَقُلَانِ أَبْنَى الْعِنَانِ إِذَا كَانَ مَمْتَعًا؛ وَيَقَالُ: أَرْخَ مِنْ عِنَانِهِ أَيْ رَفَعَهُ عَنْهُ؛ وَهَمَا يَجْرِيَانِ فِي عِنَانٍ إِذَا اسْتَوِيَا فِي فَضْلٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ وَقَالَ الطَّرْمَاحُ:

سَيَعْلَمُ كُلُّهُمْ أَنِّي مُسِرٌّ،

إِذَا رَفَعُوا عِنَانًا عَنْ عِنَانٍ

المعنى: سيعلم الشعراء أنني قارح. ويجرى الفرس عناناً إذا جرى شوطاً؛ وقول الطرماح:

إِذَا رَفَعُوا عِنَانًا عَنْ عِنَانٍ

أي شوطاً بعد شوط. ويقال: اثنِ عليّ عِنَانَهُ أَيْ رُدَّهُ عَلَيَّ. وَتَنَبَّأَ عَلَى الْفَرَسِ عِنَانَهُ إِذَا أَلْجَمَهُ؛ قَالَ ابْنُ مِفْيَلٍ يَذْكُرُ فَرَسًا:

وَحَاوِطَنِي حَتَّى تَنَبَّأْتُ عِنَانَهُ،

عَلَى مُذِيرِ الْعِلْبَاءِ رَيَّانَ كَاهِلُهُ

حَاوِطَنِي أَيْ دَاوَرَنِي وَعَالَجَنِي، وَمُذِيرٌ عَلَيْهِ: غُفُّهُ أَرَادَ أَنَّهُ طَوِيلُ الْعُنَى فِي عَلَيْهِ إِدْبَارِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رُبُّ جَوَادٍ قَدْ عَثَرَ فِي اسْتِنَانِهِ وَكَبَا فِي عِنَانِهِ وَقَصُرَ فِي مَيَدَانِهِ. وَقَالَ الْفَرَسُ يَجْرِي بِعُنَانِهِ وَعِزُّهُ، فَإِذَا وُضِعَ فِي الْمَقْوَسِ جَرَى بِجَدِّ صَاحِبِهِ؛ كَبَا أَيْ عَثَرَ، وَهِيَ الْكَبْوَةُ. يَقَالُ: لِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ، وَلِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ؛ كَبَا فِي عِنَانِهِ أَيْ عَثَرَ فِي سَوْطِهِ. وَالْعِنَانُ: الْحَبْلُ، قَالَ رُوَيْدُ:

إِلَى عِنَانِي ضَامِرٍ لَطِيفٍ

عَنِ الْبَالِغِينَ هُنَا الْمَتَنِّ، وَالضَامِرُ هُنَا الْمَتْنُ. وَعِنَانُ الْمَتْنِ: خِيَلَاهُ. وَالْعِنَانُ وَالْعَانُ: مِنْ صِفَةِ الْحَبَالِ الَّتِي تُغْتَنَّى مِنْ صَوْبِكَ، وَتَقْطَعُ عَلَيْكَ طَرِيفَكَ. يَقَالُ: بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا عَانٌ يَمْنَنُ الْمَابِلَةَ. وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ: إِنَّهُ طَرَفُ الْعِنَانِ إِذَا كَانَ خَفِيفًا. وَغَنَّتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا: شَكَّلَتْ بَعْضَهُ بِيَعِضٍ. وَيَشْرِكُهُ عِنَانٌ وَيَشْرِكُ عِنَانٌ: شَرِكَةٌ فِي شَيْءٍ خَاصٍ دُونَ سَائِرِ أَمْوَالِهِمَا كَأَنَّهُ عَنٌّ لِهَمَا شَيْءٌ أَيْ عَرَضٌ فَاشْتَرِيَاهُ وَاشْتَرَكَا فِيهِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي:

وَشَارَكُنَا فَرَسًا فِي نُفَاهَا،

وَفِي أَحْسَابِهَا شَرِكُ الْعِنَانِ

بِمَا وَلَدَتْ نِسَاءً بَنَى هِلَالٍ،

وَمَا وَلَدَتْ نِسَاءً بَنَى أَبَانٍ

وقيل: هو إذا اشتركا في مال مخصوص، وبأن كل واحد منهما

عَنَانٌ عَنِ الْخَبَرِ وَخَنَاسٌ وَكَرَامٌ، أَيْ بَطِيءٌ عَنْهُ. وَالْعَبْنُ: الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ، وَلَا يَرِيدُهُنَّ بَيْنَ الْعَنَانَةِ وَالْبَعْنَةِ وَالْعَبْنِيَّةِ. وَغَنَّ عَنْ أَمْرَانَهُ إِذَا حَكَمَ الْقَاضِي عَلَيْهِ بِذَلِكَ أَوْ مُنِعَ عَنْهَا بِالسَّحَرِ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْغَنَّةُ، وَهُوَ مِمَّا تَقْدَمُ، كَأَنَّهُ اعْتَرَضَهُ مَا يَحْشِيهِ عَنِ النِّسَاءِ، وَامْرَأَةٌ عَبْنَةٌ كَذَلِكَ، لَا نَرِيدُ الرِّجَالَ وَلَا تَشْهَبُهُمْ، وَهُوَ فُتِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ مِثْلُ خُرَيْجٍ؛ قَالَ: وَشَبَّيْ عَبْنًا لِأَنَّهُ يَجْعُ ذَكَرُهُ لِقُبُلِ الْمَرْأَةِ مِنْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَلَا يَقْصِدُهُ. وَيَقَالُ: تَعَنَّ الرَّجُلُ إِذَا نَزَلَ النِّسَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا لِنَارٍ يَطْلُبُهُ؛ وَمَنْ قَوْلُ رِقَاءِ بْنِ زَهْرٍ بَيْنَ جَذِيَّةٍ قَالَهُ فِي خَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ:

تَعَنَّتُ لِلْمَوْتِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ،

وَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي فِي تَمْبِيرٍ وَعَابِرٍ

وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ السُّودَدُ: إِنَّهُ لَطَوِيلُ الْعِنَانِ. وَيَقَالُ: إِنَّهُ لِيَأْخُذُ فِي كُلِّ فَرَسٍ وَعَنْ وَسَنْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَعِنَانُ اللَّجَامِ: السِّيرُ الَّذِي تُمْسِكُ بِهِ الدَّابَّةَ، وَالْجَمْعُ أَعْنَةٌ، وَعَنْ نَادِرٌ، فَأَمَّا سَبِيوِيهِ فَقَالَ: لَمْ يَكْثُرْ عَلَى غَيْرِ أَعْنَةٍ، لِأَنَّهُمْ إِنْ كَثُرُوا عَلَى بِنَاءِ الْأَكْثَرِ لَزِمَهُمُ التَّضْعِيفُ، وَكَانُوا فِي هَذَا أُخْرَى؛ يَرِيدُ إِذَا كَانُوا قَدْ يَقْتَصِرُونَ عَلَى أَتْنَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِ، يَعْنِي بِالْمَعْتَلِ الْمَدْغَمُ، وَلَوْ كَسَرُوهُ عَلَى فُعْلٍ فَلَزِمَهُمُ التَّضْعِيفُ لِأَدْغَمُوا، كَمَا حَكَى هُوَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي جَمْعِ دُبَابٍ دُبٌّ، وَفَرَسٍ قَصِيرٍ الْعِنَانِ إِذَا دُمَّ يَقْصُرُ عُنُقُهُ، فَإِذَا قَالُوا قَصِيرَ الْإِذَارِ فَبُهِوْ مَدْحٌ، لِأَنَّهُ وَصَفَ حَبْنَةً بِسَعَةِ يَحْخَفِلَن. وَأَعَنَّ اللَّجَامَ: جَعَلَ لَهُ عِنَانًا، وَالتَّغْنِيَةُ مِثْلُهُ. وَعَنْ الْفَرَسِ وَأَعْنَتُهُ: حِمْلُهُ بِعِنَانِهِ. وَفِي التَّهْدِيدِ: أَعَنَّ الْفَارِسُ إِذَا مَدَّ عِنَانًا دَابَّتَهُ لِيُثْبِتَهُ عَنِ السِّيرِ، فَهُوَ مُعَنَّ. وَعَنْ دَابَّتَهُ عَنَانٌ: جَعَلَ لَهُ عِنَانًا، وَاسْمُ عِنَانِ اللَّجَامِ عِنَانًا لِاعْتِرَاضِ سَيْرِهِ عَلَى صَفْحَتَيْ عُنُقِ الدَّابَّةِ مِنْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ. وَيَقَالُ: مَلَأَ فُلَانٌ عِنَانَهُ دَابَّتَهُ إِذَا أَغْدَاهُ وَحَمَلَهُ عَلَى الْحُضْرِ الشَّدِيدِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ:

خَوَفَ بَعِيدٌ مِنَ الْحَادِي، إِذَا مَلَأَتْ

شَمْسُ النَّهَارِ عِنَانَ الْأَبْرِي الصَّبْخِ

قَالَ: أَرَادَ بِالْأَبْرِيِّ الصَّبْخِ الْجُنْدُبِ، وَهُوَ جَهْدُهُ. يَقُولُ: يَوْمَئِذٍ فَيَسْتَغِيثُ بِالطَّيْرَانِ، فَتَقَعُ رِجَالُهُ فِي جَنَاحِهِ فَتَسْمَعُ لِهَمَا صَوْتًا، وَلَيْسَ صَوْتُهُ مِنْ فِيهِ، وَلِذَلِكَ يَقَالُ صَرَّ الْجُنْدُبُ. وَلِلْعَرَبِ فِي الْعِنَانِ أَمْثَالُ سَائِرَةٍ. يَقَالُ ذَلَّ عِنَانُ فُلَانٍ إِذَا انْقَادَ؛

بساير ماله دون صاحبه. قال أبو منصور: الشُّوكَةُ مَيَّرَكَتَان: شُوكَةُ الْعِنَانِ، وَشُوكَةُ الْمَفَاوِضَةِ، فَأَمَّا شُوكَةُ الْعِنَانِ فَهُوَ أَنْ يَخْرُجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرِيكَيْنِ دَنَابِيرَ أَوْ دِرَاهِمٍ مِثْلَ مَا يُخْرُجُ صَاحِبُهُ وَيَحْطِيطَاهَا، وَبِأَذْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ بِأَنْ يَنْجِرَ فِيهِ، وَلَمْ تَخْتَلَفِ الْفَفَهَاءُ فِي جَوَازِهِ وَأَنَّهُمَا إِنْ رَبحَا فِي الْمَالَيْنِ فَبَيْنَهُمَا، وَإِنْ وُضِعَا فَعَلَى رَأْسِ مَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَأَمَّا شُوكَةُ الْمَفَاوِضَةِ فَإِنْ يَشْتَرِكَا فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي أَيْدِيهِمَا أَوْ يَسْتَقْبِدَاهُ مِنْ بَغْدُ، وَهَذِهِ الشَّرِكَةُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ بَاطِلَةٌ، وَعِنْدَ النُّعْمَانِ وَصَاحِبِيهِ جَائِزَةٌ، وَفِيهِ: هُوَ أَنْ يَعَاضِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عِنْدَ الشَّرَاءِ فَيَقُولُ لَهُ: أَشْرِكْنِي مَعَكَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْجِبَ الْغَلَقَ، وَقِيلَ: شُوكَةُ الْعِنَانِ أَنْ يَكُونَا سَوَاءً فِي الْغَلَقِ، وَأَنْ يَتَسَاوَى الشَّرِيكَانِ فِيمَا أَخْرَجَاهُ مِنْ عَيْنٍ أَوْ وَرَقٍ، مَاخُذٌ مِنْ عِنَانٍ الدَّابَّةِ لِأَنَّ عِنَانَ الدَّابَّةِ طَاقَتَانِ مَتَسَاوِيَتَانِ؛ قَالَ الْجَعْدِيُّ يَمْدَحُ قَوْمَهُ وَبِفَتْخَرٍ:

وشاركننا قريشاً في تُفَاهَا.... (البستان)

أَيَّ سَاوَيْنَاهُمْ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ لَكَانَ هَجَاءً، وَسَمَّيْتُ هَذِهِ الشَّرِكَةَ شُوكَةَ عِنَانٍ لِمُعَارَضَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِمَالٍ مِثْلَ مَالِهِ، وَعَمَلُهُ فِيهِ مِثْلُ عَمَلِهِ بَيْعاً وَشُرَاءً. يُقَالُ: عَانَهُ عِنَاناً وَمُعَانَتُهُ، كَمَا يُقَالُ: عَارَضَهُ يُعَارِضُهُ مُعَارَضَةً وَعِرَاضاً. وَفُلَانٌ قَصِيرُ الْعِنَانِ: قَلِيلُ الْخَبَرِ، عَلَى الْمَثَلِ.

وَالْعَنَّةُ: الْحَظِيرَةُ مِنَ الْحَشَبِ أَوْ الشَّجَرِ تُجْعَلُ لِلْإِبِلِ وَالْغَنَمِ تُحْبَسُ فِيهَا، وَقَبِدَ فِي الصَّحَاحِ فَقَالَ: لَنَنْدُرُأَ بِهَا مِنْ يَزِيدَ الشَّمَالِ. قَالَ ثَعْلَبٌ: الْعَنَّةُ الْحَظِيرَةُ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَيَكُونُ فِيهَا إِبِلُهُ وَغَنَمُهُ. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: لَا يَجْتَمِعُ اثْنَانِ فِي عَنَّةٍ، وَجَمْعُهَا عُنَنٌ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

تَرَى السُّحْمَ مِنْ ذَائِلٍ فَنَدَوَى،

وَرَطَبٍ يُرْقِعُ قَسْوَقَ السُّنَنِ

وَعِنَانٌ أَيْضاً: مِثْلُ قُبَّةٍ وَقِيَابٍ. وَقَالَ الْبُشَيْرِيُّ: الْعَنَنُ فِي بَيْتِ الْأَعَشِيِّ جِبَالٌ تُشَدُّ وَيُلْقَى عَلَيْهَا الْقَيْدُ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الصَّوَابُ فِي الْعَنَّةِ وَالْعَنَنِ مَا قَالَهُ الْخَلِيلُ وَهُوَ الْحَظِيرَةُ، وَقَالَ: وَرَأَيْتُ حُطْرَابَ الْإِبِلِ فِي الْبَادِيَةِ يَسْمُونَهَا عُنَنًا لِأَعْنَانِهَا فِي مَهَبِّ الشَّمَالِ مُعَرِّضَةً لَتَفِيهَا يَزِيدُ الشَّمَالِ، قَالَ: وَرَأَيْتُهُمْ يَشْرُونَ اللَّحْمَ الْمُقَدَّدَ فَوْفَهَا إِذَا أَرَادُوا نَجْفِيهِ؛ قَالَ: وَلَسْتُ أَدْرِي عَمَّنْ أَخَذَ الْبُشَيْرِيُّ مَا قَالَ فِي الْعَنَّةِ إِنَّهُ الْحَبْلُ الَّذِي يُجْمَدُ،

وَمَدَّ الْحَبْلَ مِنْ فِعْلِ الْحَاضِرَةِ، قَالَ: وَأَرَى قَائِلَهُ رَأَى فِرَاءَ الْحَرَمِ يَجْدُونَ الْحَبَالَ يَمْنَى فَيُلْقُونَ عَلَيْهَا لُحُومَ الْأَصْحَابِ وَالْهَذْيَ الَّذِي يُعْطَوْنَهَا، فَيُفَسِّرُ قَوْلَ الْأَعَشِيِّ بِمَا رَأَى، وَلَوْ شَهِدَ الْعَرَبُ فِي بَادِيَتِهَا لَعَلِمَ أَنَّ الْعَنَّةَ هِيَ الْجِطَارُ مِنَ الشَّجَرِ. وَفِي الْمَثَلِ: كَالْمُهْدَرِ فِي الْعَنَّةِ؛ يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَتَهَدَّدُ وَلَا يَتَّقَدُّ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْعَنَّةُ، بِالضَّمِّ أَيْضاً، خَبِيمَةٌ نَجْعَلُ مِنْ تَمَامٍ أَوْ أَغْصَانِ شَجَرٍ يُسْتَظَلُّ بِهَا. وَالْعَنَّةُ: مَا يَجْمَعُهُ الرَّجُلُ مِنْ قَصَبٍ وَنَبْتٍ لِيَعْلِفَهُ غَنَمَهُ. يُقَالُ: جَاءَ بَعْنَةٌ عَظِيمَةٌ.

وَالْعَنَّةُ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ: الْعُقُطَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا انْصَرَفَتْ مِنْ عَنَّةٍ بَعْدَ عَنَّةٍ،

وَجَزَسَ عَلَى أَثَارِهَا كَالْمُؤَلَّبِ

وَالْعَنَّةُ: مَا تُقَصَّبُ عَلَيْهِ الْقِدْرُ. وَغَنَّةُ الْقِدْرِ: الدُّنْدَانُ؛ قَالَ:

عَقَّتْ غَبَرَ أَنَاءٍ وَمُصَصَّبَ عُنَّةٍ،

وَأَوَزَّقَ مِنْ تَحِبِّ الْخُصَاصَةِ هَايِدُ

وَالْعُنُونُ مِنَ الدُّوَابِّ: الَّذِي تُبَارِي فِي سَبْرِهَا الدُّوَابُّ فَتَقْدُمُهَا، وَذَلِكَ مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

كَأَنَّ الرَّحْلَ شُدَّ بِهِ خَسُوفٌ،

مِنْ الْجَوْنَاتِ، هَادِيَةٌ عُنُونُ

وَبُرَى: خَدُوفٌ، وَهِيَ السَّمْبَةُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ عَنَانٌ عَلَى أَنْفِ الْقَوْمِ إِذَا كَانَ سَبَاقًا لَهُمْ.

وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: وَذُو الْعِنَانِ الرُّكُوبُ؛ يَرِيدُ الْفَرَسَ الذَّلُولَ، نَسَبَهُ إِلَى الْعِنَانِ وَالرُّكُوبِ لِأَنَّهُ يُلْجَمُ وَيُرْكَبُ. وَالْعِنَانُ: سِيرُ اللَّجَامِ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضٍ لَهُ إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ نَزَّهَتْهَا الْعَائَةُ وَالْعَنَانَةُ: السَّحَابَةُ، وَجَمْعُهَا عَنَانٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْ بَلَغَتْ حَظِيرَتُهُ عَنَانَ السَّمَاءِ؛ الْعَنَانُ: بِالْفَتْحِ: السَّحَابُ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ أَعْنَانٌ، بِالْأَلْفِ، فَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ أَعْنَانٌ فَفِيهِ النَّوَاحِي؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ: أَعْنَانٌ كُلُّ شَيْءٍ نَوَاحِيهِ، فَأَمَّا الَّذِي نَحْكِيهِ نَحْنُ فَأَعْنَاءُ السَّمَاءِ نَوَاحِيهَا؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَرَّتْ بِهِ سَحَابَةٌ فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذِهِ؟ قَالُوا: هَذِهِ السَّحَابُ؛ قَالَ: وَالْمُرْنُ، قَالُوا: وَالْمَزْنُ، قَالَ: وَالْعِنَانُ، قَالُوا: وَالْعَنَانُ؛ وَقِيلَ: الْعِنَانُ الَّذِي تُمَسِّكُ الْمَاءَ، وَأَعْنَانُ السَّمَاءِ نَوَاحِيهَا، وَاحِدُهَا عَنَنٌ وَعَسَنٌ. وَأَعْنَانُ السَّمَاءِ: صَفَائِحُهَا وَمَا

كَتَبْتُكَ نَعْلًا أَحْلَقْتُ مِنْ نَعَالِكَا
وقد يُكسَرُ فيقال عَنَوَانٌ وَعِنَيَانٌ. وَاعْنَنٌ مَا عِنْدَ الْقَوْمِ أَيْ أَغْلَمٌ
خَيْرُهُمْ.

وَعَنْتَنَةُ تَمِيمٍ: إِيدَاهُمُ الْعَيْنُ مِنَ الْهَمْزَةِ كَقَوْلِهِمْ عَنْ يُرِيدُونَ أَن؛
وَأَنشُدْ بِعُقُوبِ:

فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ، وَاعْتَمِلْ
لْآخِرَةِ لَا بُدَّ عَنْ سَتِّصْبِرْهَا
وقال ذو الرمة:

أَعْنُ تَرَسَّمْتُ مِنْ خَرَقَاءَ مَنُورَةٍ،
مَاءُ الصَّبَايَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ
أَرَادَ أَنَّ تَرَسَّمْتُ؛ وَقَالَ جِرَانُ الْعُزْدِ:

فَمَا أَبْنَى حَتَّى قُلْتُ يَا لَيْتَ عَشْنَا
ثُرَابٌ، وَعَنْ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ تُخْشَفُ

قال الفراء: لغة قريش ومن جاورهم أَن، وتَمِيمٌ وَقَيْسٌ وَأَسَدٌ وَمَنْ
جاورهم يجعلون ألف أن إذا كانت مفتوحة عينا، يقولون:
أَشْهَدُ عَنَّاكَ رَسُولُ اللَّهِ، فإذا كَسَرُوا رَجَعُوا إِلَى الْأَلْفِ؛ وَفِي
حَدِيثٍ قَوْلُهُ: تُخْشَفُ عَنِّي نَائِمَةٌ أَيْ تَحْسَبُ أَنِّي نَائِمَةٌ؛ وَمِنْهُ
حَدِيثُ حُصَيْنِ بْنِ مُشْمَتٍ: أَخْبَرَنَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانَا حَدَّثَهُ، أَيْ أَنَّ
فُلَانَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَهُ لِيُخْبَرَ فِي أَصْوَاتِهِمْ،
وَالْعَرَبُ يَقُولُ: لَأَنَّكَ وَلَعَنَّكَ، يَقُولُ ذَاكَ بِمَعْنَى لَعَنَّكَ. ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: لَعَنَّكَ لِبْنِي تَمِيمٍ، وَبَنُو تَمِيمٍ اللَّهُ بْنُ ثَغْلِيَّةٍ يَقُولُونَ:
رَعَنَّكَ، يَرِيدُونَ لَعَنَّكَ. وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: رَعَنَّكَ وَلَعَنَّكَ،
بِالْفَعْنِ الْمَعْجَمَةِ، بِمَعْنَى لَعَنَّكَ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ: كُنَّا فِي غَنَّةٍ مِنْ
الْكَلَالِ وَفُتَّةٍ وَفُتَّةٌ وَعَانِكَةٌ مِنَ الْكَلَالِ وَاحِدٌ، أَيْ كُنَّا فِي كَلَالٍ
كثيرٍ وَخِصْبٍ.

وعن: معناها ما عدا الشيء، تقول: رَمَيْتَ عَنِ الْقَوْسِ، لِأَنَّهُ بِهَا
قَذَفَ سَهْمَهُ عَنْهَا وَعَدَّاهَا، وَأَطْعَمْتَهُ عَنْ جُوعٍ، جَعَلَ الْجُوعَ
بِمَنْصَرَفٍ بِهِ تَارِكًا لَهُ وَقَدْ جَاوَزَهُ، وَتَفَعَ مِنْ مَوْفِعِهَا، وَهِيَ تَكُونُ
حَرْفًا وَاسِمًا بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ مِنْ غَنَةٍ؛ قَالَ الْقَاطِمِيُّ:
فَعَلَّكَ لِلرُّكْبِ، لَمَّا أَنَّ عَلَا بِهِمْ،

مِنْ عَنِ الْحَبِيَّتَا، نَظَرَةٌ قَبْلُ

قال: وإنما بنيت لمضارعتها للحرف؛ وقد توضع عن موضع
بعد كما قال الحارث بن عُباد:

اعْتَرَضَ مِنْ أَقْطَارِهَا، كَأَنَّهُ جَمَعَ عَنَى. قَالَ يُونُسُ: لَيْسَ
لِعَنْتُقُوصِ الْبَيَانِ بَيَاءٌ وَلَوْ حَكَّ بِمَا فَوَّخَهُ أَغْنَانُ السَّمَاءِ، وَالْعَامَّةُ
تَقُولُ: غَنَانُ السَّمَاءِ، وَقِيلَ: غَنَانُ السَّمَاءِ مَا عَنَى لَكَ مِنْهَا إِذَا
نَظَرْتَ إِلَيْهَا أَيْ مَا بَدَأَ لَكَ مِنْهَا. وَأَغْنَانُ الشَّجَرِ: أَطْرَافُهُ
وَنَوَاحِيهِ. وَغَنَانُ الدَّارِ: جَانِبُهَا الَّذِي يُعْنَى لَكَ أَيْ يَغْرِضُ. وَأَمَّا مَا
جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَمِلَ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ: أَغْنَانُ
الشَّيَاطِينِ لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُؤَلَّيَةً، وَلَا تُدْبَرُ إِلَّا مُؤَلَّيَةً فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا
عَلَى أَخْلَاقِ الشَّيَاطِينِ، وَحَقِيقَةُ الْأَغْنَانِ النَّوَاحِي؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ: كَأَنَّهُ قَالَ كَأَنَّهَا لَكثَرَةُ أَقَاتِهَا مِنْ نَوَاحِي الشَّيَاطِينِ فِي
أَخْلَافِهَا وَطِبَالِعِهَا. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: لَا تَصَلُّوا فِي أَغْطَابِ الْإِبِلِ
لَأَنَّهَا خَلَقَتْ مِنْ أَغْنَانِ الشَّيَاطِينِ.

وَعَنَّتُ الْكِتَابَ وَأَعَنَّتُهُ لَكَذَا أَيْ عَرَضْتُ لَهُ وَصَرَفْتُ إِلَيْهِ. وَعَنْ
الْكِتَابِ يُعْنَى عَنَّا وَعَنَهُ: كَعَنُونَهُ، وَعَعْنُونَهُ وَعَلُونَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ،
مَشْتَقٌّ مِنَ الْمَغْنَى. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: عَنَّتُ الْكِتَابَ تَغْنِيئًا
وَعَنِيَّتُهُ تَغْنِيئَةً، إِذَا عَنُونَهُ، أَبَدَلُوا مِنْ إِحْدَى النُّونَاتِ يَاءً، وَاسْمِي
عِنُونًا لِأَنَّهُ يُعْنَى الْكِتَابَ مِنْ نَاجِيَّتِهِ، وَأَصْلُهُ غَنَانٌ، فَلَمَّا كَثُرَتْ
النُّونَاتُ قَلَبْتُ إِحْدَاهَا وَاوًا، وَمَنْ قَالَ غَلُونُ الْكِتَابِ جَعَلَ النُّونَ
لَامًا، لِأَنَّهُ أَخْفَ وَأَظْهَرَ مِنَ النُّونِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُعَرِّضُ
وَلَا يُصْرِّخُ: قَدْ جَعَلَ كَذَا وَكَذَا غُنُونًا لِحَاجَتِهِ؛ وَأَنشُدْ:

وَتَعْرِفُ فِي غُنُونِهَا بَعْضَ لَحْنِهَا،

وَفِي جُزْفِهَا صَلَمَاءُ تَخْكِي الدَّوَاهِيَا

قال ابن بري: والغُنُونُ الْأَثَرُ؛ قَالَ سُوَاوٌ مِنَ الْمُضَرَّبِ:

وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَخْتُ بِهَا،

جَعَلْتُهَا لِلَّيِّ أَحْفَيْثُ غُنُونَا

قال: وكلما استدللت بشيء يُظْهِرُهُ عَلَى غَيْرِهِ فَهُوَ غُنُونٌ لَهُ
كَمَا قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ يَرِثِي عُثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا:
صَحَّحُوا بِأَشْمَطِ غُنُونِ الشُّجُودِ بِهِ،

يُقَطِّعُ السَّبِيلَ تَسْبِيحًا وَقِرَانَا

قال الليث: الْغُلُونُ لُغَةٌ فِي الْغُنُونِ غَيْرُ جَيِّدَةٍ، وَالْغُنُونُ
بِالضَّمِّ: هِيَ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ؛ وَقَالَ أَبُو دَوَادٍ الْوُضَائِي:

لِمَنْ طَلَّلَ كَعُنُونِ الْكِتَابِ،

بِبَطْنِ أَوَاقٍ، أَوْ قَرَنِ الدَّهَابِ؟

قال ابن بري: ومثله لأبي الأسود الدُّؤَلِيُّ:

نَظَرْتُ إِلَى غُنُونِهِ فَبَنَدْتُهُ

قَرَّبَا مَرْبَطَ التَّعَامِ مِنِّي،

لِقَحْصِ حَرْبٍ وَائِلٍ عَنِ جِبَالِ

أَيَّ بَعْدِ حِيَالٍ؛ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَتَضَحِي قِيَمَتِ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا،

تُؤَرِّمُ الضُّحَى لَمْ تَتَنَطَّقْ عَنْ تَفَضُّلِ

وَرَبِّهَا وَضَعْتَ مَوْضِعَ عَلِيٍّ كَمَا قَالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعِدَوَانِي:

لَا هَ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

عَنْيَ، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي

فَالهِ النَّحْوِيُونَ: عَنْ سَاكِنَةِ النَّونِ حَرْفٍ وَضَعْتَ لِمَعْنَى مَا عَدَاكَ

وَنَرَاخِي عَنْكَ. يُقَالُ: انْتَصَرَفَ عَنْيَ، وَتَنَحَّ عَنْيَ. وَقَالَ أَبُو

زَيْدٍ: الْعَرَبُ تَزِيدُ عَنْكَ، بِقَالَ: خَذَ ذَا عَنْكَ، وَالْمَعْنَى: خَذَ ذَا،

وَعَنْكَ زِيَادَةً؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي يَخَاطِبُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ:

دَعِيَ عَنْكَ تَشْتَامُ الرِّجَالِ، وَأَقْبَلِي

عَلَى أَذْلَخِي يَمْلَأُ اسْتِكَ قَيْشَلًا

أَرَادَ يَمْلَأُ اسْتِكَ قَيْشَلُهُ فَوَجَرَ نَصْبًا عَلَى التَّفْسِيرِ، وَيَجُوزُ حَذْفُ

النَّونِ مِنْ عَنِ لِلشَّاعِرِ كَمَا يَجُوزُ لَهُ حَذْفُ نُونٍ مِنْ، وَكَأَنَّ حَذْفَهُ

إِنَّمَا هُوَ لِلنَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، إِلَّا أَنَّ حَذْفَ نُونٍ مِنْ فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ مِنْ

حَذْفِ نُونٍ عَنْ، لِأَنَّ دَخُولَ مِنْ فِي الْكَلَامِ أَكْثَرُ مِنْ دَخُولِ عَنْ.

وَعَنْيَ: بِمَعْنَى عَلَيَّ أَيَّ لَعَلِّي؛ قَالَ الْفَلَاحُ:

يَا صَاحِبِي، عَرَّجَا قَلِيلًا،

عَنْيَا نَحْبِي الطَّلَلُ الْمُحْبِلَا

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَنَّا: قَالَ: قَالَ الْمُبَرِّدُ: مِنْ وَإِلَى رَبِّ

وَفِي وَالْكَافِ الزَّائِدَةُ وَالْبَاءُ الزَّائِدَةُ وَاللَّامُ الزَّائِدَةُ هِيَ حُرُوفُ

الْإِضَافَةِ الَّتِي يُضَافُ بِهَا الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ إِلَى مَا بَعْدَهَا، قَالَ:

فَأَمَّا مَا وَضَعَهُ النَّحْوِيُّونَ نَحْوَ عَلِيٍّ وَعَنْ وَقَبْلَ وَيَعْدُ وَيَبْنَ وَمَا

كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ؛ بِقَالَ: جِئْتَ مِنْ عِنْدِهِ، وَمَنْ

عَلَيْهِ، وَمَنْ عَنْ بَسَارِهِ، وَمَنْ عَنْ يَمِينِهِ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْقَطَامِيِّ:

مَنْ عَنْ يَمِينِ الْحَبِيبِ نَظْرَةٌ قَبِيلُ

قَالَ: وَمِمَّا يَقَعُ الْفَرْقُ فِيهِ بَيْنَ مَنْ وَعَنْ أَنَّ مَنْ يُضَافُ بِهَا مَا

قَرَّبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَعَنْ يُؤْضَلُ بِهَا مَا تَرَاخَى، كَقَوْلِكَ: سَمِعْتُ

مَنْ فُلَانٌ حَدِيثًا، وَحَدَّثَنَا عَنْ فُلَانٍ حَدِيثًا. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾؛ أَيَّ

مِنْ عِبَادِهِ. الْأَصْمَعِيُّ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ، يَرِيدُ عَنْهُ. وَلِهَيْبُ

مِنْ فُلَانٍ وَعَنْهُ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: لِهَيْبُ عَنْهُ لَا غَيْرَ، وَقَالَ: إِلَهَ مِثْهُ

وَعَنْهُ، وَقَالَ: عَنْكَ جَاءَ هَذَا، يَرِيدُ مِنْكَ؛ وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُرُوحَةَ:

أَفْعَنْتُكَ لَا تَبْرُقْ، كَأَنَّ زَوْبَضَهُ

غَابَتْ تَسْتَمُّهُ ضِرَامٌ مُوقَدٌ؟

قَالَ: يَرِيدُ أَمْنُكَ بَرَقَ، وَلَا صِلَةً؛ رَوَى جَمِيعُ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ

عَنْهُمْ، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ تَكُونُ عَنْ بِمَعْنَى عَلَيَّ؛ وَأَنْشَدَ

بَيْتَ ذِي الْإِصْبَعِ الْعِدَوَانِي:

لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ عَنْيَ

قَالَ: عَنْيَ فِي مَعْنَى عَلَيَّ أَيَّ لَمْ تَفْضَلْ فِي حَسَبِ عَلَيَّ، قَالَ:

وَقَدْ جَاءَ عَنْ بِمَعْنَى بَعْدَ؛ وَأَنْشَدَ:

وَلَقَدْ سَبَّبَ الْحَزْرُوبُ، فَمَا عَفَ

حَزْرَتْ فِيهَا، إِذْ قَلَصَتْ عَنْ جِبَالِ

أَيَّ قَلَصَتْ بَعْدَ حِيَالِهَا؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ:

لِيُورِدَ تَقْلِيصُ الْغَرِيطَانِ عَنْهُ،

بَيْتُكَ مَسَافَةَ الْخَمْسِ الْكَمَالِ^(١)

قَالَ: قَوْلُهُ عَنْهُ أَيَّ مِنْ أَجَلِهِ. وَالْعَرَبُ يَقُولُ: مِيزَ عَنْكَ، وَأَنْشَدَ عَنْكَ

أَيَّ امْضِ وَجْزًا، لَا مَعْنَى لَعْنَتِكَ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ مَعَ بَقْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الرُّكْنِ الْغَرْبِيِّ

الَّذِي يَلِي الْأَسْوَدَ قَالَ لَهُ: أَلَا تَسْتَلِمُنِي؟ فَقَالَ لَهُ: انْفُذْ عَنْكَ فَإِنَّ

النَّبِيَّ ﷺ، لَمْ يَسْتَلِمْنِي؛ وَفِي الْحَدِيثِ: تَفْسِيرُهُ أَيَّ دَعَاهُ. وَيُقَالُ:

جَاءَنَا الْخَبَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَحْفَضُ النَّوْنُ. وَيُقَالُ: جَاءَنَا مِنْ

الْخَيْرِ مَا أَوْجَبَ الشُّكْرَ، فَفُتِحَتِ النَّوْنُ، لِأَنَّ عَنْ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ

عَنِي وَمِنْ أَصْلِهَا مِثًا، فَدَلَّتِ الْفَتْحَةُ عَلَى سَقُوطِ الْأَلْفِ، كَمَا

دَلَّتِ الْكَسْرَةُ فِي عَنْ عَلَى سَقُوطِ الْبَاءِ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ:

مِمَّا أَنَّ دَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ، حَنَى

أَغَاثَ شَرِبَدَهُمْ مَلَكُ الظَّلَامِ

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: فِي إِعْرَابٍ مِنَ الْوَقْفِ إِلَّا أَنَّهَا فُتِحَتْ مَعَ الْأَسْمَاءِ

الَّتِي تَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلنَّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَقَوْلِكَ مِنْ

(١) قَوْلُهُ (وَبِكَ مَسَافَةَ الْخَمْسِ) كَذَا أَنْشَدَهُ هُنَا كَالْتَهْدِيدِ، وَأَنْشَدَهُ فِي مَادَةِ فَلَصَ
كَالْمَحْكَمِ:

(١) قَوْلُهُ: «فَأَذْلَخِي» بِالْفَتْحِ الْمَعْجَمَةُ جَاءَ فِي الطَّبَعَاتِ جَمِيعُهَا «فَأَذْلَخِي» بِالْعَيْنِ
الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ مَا أَتَيْتَاهُ عَنْ التَّهْدِيدِ وَعَنِ اللِّسَانِ فِي مَادَةِ
«وَذَلَّغَ».

فظهر؛ قال المُنْتَخَلُّ الهذلي:

نَغْنُو بِمَخْرُوبٍ لَهُ نَاضِحٌ،

ذُو رُيْثٍ يَغْنُو، وَذُو سَلْسَلٍ

وبروي: قاطِرٌ بَدَلٌ نَاضِحٌ. قال شمر: تَغْنُو نَسِيلُ بِمَخْرُوبٍ أَي من شَقٍّ مَخْرُوبٍ، والمَخْرُوبُ: الشَّقُّ فِي الشَّئِ، والمَخْرُوبُ: المَشْفُوقُ، رَوَاهُ ذُو سَلْسَلٍ، قال الأزهري: معناه ذُو قَطْرَانٍ مِنَ الوَاشِنِ، وَهُوَ الْقَاطِرُ، وبروي: ذُو رَوْتَقٍ. وَذَمَّ عَانٍ سَائِلٌ؛ قال:

لَمَّا رَأَتْ أُمَّهُ بِالْبَابِ مُهْرَتَهُ،

عَلَى بَدَنَيْهَا دَمٌ مِنْ رَأْيِهِ عَانٍ

وَعَنَوْتُ فِيهِمْ وَعَنَيْتُ غَنُوءًا وَعَنَاءً؛ صرْتُ أَسِيرًا. وَأَعْنَيْتُهُ: أَسْرَنَهُ. وقال أبو الهيثم: العَنَاءُ الحَبْسُ فِي شِدَّةٍ وَذُلٍّ. يقال: عَنَّا الرَّجُلُ يَغْنُو غَنُوءًا وَعَنَاءً إِذَا ذُلَّ لَكَ وَاسْتَأْسَرْتَ. قال: وَعَعْنَيْتُهُ أَعْنَيْتُهُ تَعْنِيَةً إِذَا أَسْرَتَهُ وَحَبَسْتَهُ مُضْجَبًا عَلَيْهِ. وفي الحديث: انْفُتِحُوا اللَّذَّةَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ أَي أَسْرَى أَوْ كَالْأَسْرَى، واحدة العَوَانِي عَابِيَةٌ، وَهِيَ الْأَسِيرَةُ؛ يقول: إِنَّمَا هُنَّ عِنْدَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْرَى. قال ابن سيده: والعَوَانِي النِّسَاءُ لِأَنَّهُنَّ يُظَلَمْنَ فَلَا يَنْتَصِرْنَ. وفي حديث المِقْدَامِ: الخَالُ وَارِثٌ مَنِ لَا وَارِثَ لَهُ، يَفُكُّ عَانَهُ، أَي عَانِيَتَهُ، فَحَذَفَ الْيَاءَ، وَفِي رَوَايَةٍ: يَفُكُّ غَنِيَّتَهُ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ. يقال: عَنَّا يَغْنُو غَنُوءًا وَعَنِيَّتًا، وَمَعْنَى الْأَسْرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَلْزِمُهُ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ بِسَبَبِ الْجَنَائِزِ الَّتِي سَبِيلُهَا أَنْ يَتَحَكَّمَهَا الْعَاقِلَةُ، هَذَا عِنْدَ مَنْ يُؤْرَثُ الْخَالُ، وَمَنْ لَا يُؤْرَثُهُ يَكُونُ مَعْنَاهُ أَنَّهَا طَعْمَةٌ يَطْعُمُهَا الْخَالُ، لَا أَنْ يَكُونَ وَارِثًا، وَرَجُلٌ عَانٍ وَقَوْمٌ غَنَاءٌ وَنِسْوَةٌ عَوَانٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: عَوِدُوا الْمَرْضَى وَفُكُوا الْعَانِي، يَعْنِي الْأَسِيرَ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَفُكُوا الْعَانِي، قَالَ: وَلَا أَرَاهُ مَأْخُوذًا إِلَّا مِنَ الذَّلِّ وَالْحُضُوعِ. وَكُلٌّ مَنِ ذُلٌّ وَاسْتِكَانٌ وَخَضَعٌ فَقَدْ عَنَّا، وَالْأَسْمُ مِنْهُ ه. ه.؟ قَالَ الْقَطَامِي:

وَسَأْتُ بِحَاجَتِنَا، وَرُئْتُ عَنُوءَ

لَكَ مِنْ مَوَاعِيدِهَا النَّيِّ لَمْ تَضُدِّي

الليث: يقال لِلْأَسِيرِ عَنَّا يَغْنُو وَعَنِيَّ يَغْنِي، قَالَ: وَإِذَا فُلْتُ أَعْنُوهُ فَمَعْنَاهُ أَتَفُوهُ فِي الْإِسَارِ. قال الجوهرى: يقال غَنَى فِيهِمْ فَلَانٍ أَسِيرًا أَي أَقَامَ فِيهِمْ عَلَى إِسَارِهِ وَاسْتَبَسَّ. وَعَنَاهُ غَيْرُهُ تَغْبِيَةً: حَبَسَهُ. وَالتَّغْبِيَةُ: الْحَبْسُ؛ قال أبو ذؤيب:

النَّاسُ، النَّوْنُ مِنْ «مَنْ» سَاكِنَةٌ، وَالنُّونُ مِنَ النَّاسِ سَاكِنَةٌ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ أَنْ نَكْسَرَ لِقَاءَ السَّاكِنَيْنِ، وَلَكِنَّهَا فَضَحَتْ لِثَقُلِ اجْتِمَاعِ كَسْرَتَيْنِ لَوْ كَانَ مِنَ النَّاسِ لِقَاءُ لِقَلٍّ ذَلِكَ، وَأَمَّا إِعْرَابُ عَنِ النَّاسِ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الْكَسْرُ، لِأَنَّ أَوَّلَ عَنْ مَفْتُوحٌ، قَالَ: وَالْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا.

عنه: قال ابن بري: الْعِنَةُ تَبَيَّنَتْ، وَاحِدَتُهُ عِنْتَةٌ. قال رؤية بصف الحمار:

وَسَخِطَ الْعِنْتَةُ وَالْقَبْضُومَا

عنا: قال الله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾. قال الفراء: عَنَتِ الْوُجُوهُ نَصَبَتْ لَهُ وَعِيَلَتْ لَهُ، وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ وَضَعَ الْمُسْلِمُ يَدَيْهِ وَجْهَهُ وَرُكْبَتَيْهِ إِذَا سَجَدَ وَرَكَعَ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَقُولَ لِلرَّجُلِ: عَنَوْتُ لَكَ، خَضَعْتُ لَكَ وَأَطَعْتُكَ، وَعَنَوْتُ لِلْحَيِّ غَنُوءًا: خَضَعْتُ. قال ابن سيده: وَقِيلَ: كُلُّ خَاضِعٍ لِحَقٍّ أَوْ غَيْرِهِ عَانٍ، وَالْأَسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْقَوَّةُ.

وَالْعَنُوءَةُ: الْقَهْرُ. وَأَخَذَتْهُ عَنُوءَةُ أَي فَسَّرَا وَقَهَرُوا، مِنْ بَابِ أَتَيْتُهُ عَدُوًّا. قال ابن سيده: وَلَا يَطْرُدُ عِنْدَ سَيِّبِهِ، وَقِيلَ: أَخَذَهُ عَنُوءَةُ أَي عَنْ طَاعَةٍ وَعَنْ غَيْرِ طَاعَةٍ. وَفُتِحَتْ هَذِهِ الْبَلَدَةُ عَنُوءَةً، أَي فُتِحَتْ بِالْقِتَالِ، قُوِلَ أَهْلُهَا حَتَّى غَلِبُوا عَلَيْهَا، وَفُتِحَتْ الْبَلَدَةُ الْآخَرَى ضُلْحًا، أَي لَمْ يُغْلِبُوا، وَلَكِنْ ضُولِحُوا عَلَى خَرْجِ بُوْدُونِهِ. وَفِي حَدِيثِ الْفَنَحِ: أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ عَنُوءَةً، أَي قَهْرًا وَغَلْبَةً. قال ابن الأثير: هُوَ مِنْ عَنَّا يَغْنُو إِذَا ذُلَّ وَخَضَعَ. وَالْعَنُوءَةُ: الْمَوْتَةُ مِنْهُ، كَأَنَّ الْمَأْخُوذَ بِهَا يَخْضَعُ وَيَذَلُّ. وَأَجْذَبَ الْبِلَادَ عَنُوءَةً بِالْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ. ابن الأعرابي: عَنَّا يَغْنُو إِذَا أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا. وَعَنَّا يَغْنُو عَنُوءَةً فِيهِمَا إِذَا أَخَذَ الشَّيْءَ ضُلْحًا بِأَكْرَامٍ وَرَفِيٍّ. وَالْعَنُوءَةُ أَيْضًا: الْمَوْتَةُ. قال الأزهري: قَوْلُهُمْ أَخَذْتُ الشَّيْءَ عَنُوءَةً يَكُونُ غَلْبَةً، وَيَكُونُ عَنْ تَسْلِيمٍ وَطَاعَةٍ مِمَّنْ يُؤْخَذُ مِنْهُ الشَّيْءُ؛ وَأَنشَدَ الْفَرَّاءَ لِكَثِيرٍ:

فَمَا أَخَذُوهَا عَنُوءَةً عَنْ مَوْتَةٍ،

وَلَكِنْ ضَرَبَ الْمَشْرِفِيُّ اسْتَقَالَهَا

فهذا على معنى التَّسْلِيمِ وَالطَّاعَةِ بِلَا قِتَالٍ. وقال الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾؛ اسْتَأْسَرَتْ. قال: وَالْعَانِي الْأَسِيرُ. وقال أبو الهيثم: الْعَانِي الْخَاضِعُ، وَالْعَانِي الْعَبْدُ، وَالْعَانِي السَّائِلُ مِنْ مَاءٍ أَوْ دَمٍ. يقال: عَنَتِ الْقَرْيَةُ تَغْنُو إِذَا سَالَ مَآوُهَا، وَفِي الْمُحْكَمِ: عَنَتِ الْقَرْيَةُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ تَغْنُو، لَمْ تَحْفَظْهُ

مُسْتَعْشَعَةً مِنْ أَدْرِغَاتٍ هَوَتْ بِهَا
رِكَابُ، وَعَثَّهَا الرِّفَاقُ وَقَارُهَا

وقال ساعدة بن جؤيئة:

فَإِنْ بَلَكَ عَنَابٌ أَصَابَ بِسَهْلِهِ

خَشَاهُ، فَعَنَاهُ الْجَوَى وَالْمَحَارِفُ

دَعَا عَلَيْهِ بِالْحَبْسِ وَالثَّقْلِ مِنَ الْجِرَاحِ. وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ، كَرَّمَ
اللَّهُ وَجْهَهُ: أَنَّهُ كَانَ يُخَرِّضُ أَصْحَابِيهِ يَوْمَ صَفِّينَ، وَيَقُولُ:
اسْتَشِيرُوا الْحَشِيَّةَ، وَعَثُوا بِالْأَصْوَابِ أَيِ اخْبِشُوا وَأَخْفُوا، مِنْ
التَّعْنِيَةِ الْحَبْسِ وَالْأَسْرِ، كَأَنَّهُ تَهَاوَمَ عَنِ اللَّفْظِ وَرَفَعَ الْأَصْوَابَ.
وَالْأَعْنَاءُ: الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ خَاصَّةً، وَقَبْلَ: مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ،
وَاحِدُهَا عَنَوٌ.

وَعَثَى فِيهِ الْأَكْلُ يَغْنَى، شَاذَّةٌ نَجَعٌ؛ لَمْ يَحْكُمَا غَيْرَ أَبِي عُبَيْدٍ.
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: حَكَمْنَا عَلَيْهَا أَنَّهَا يَائِثَةٌ لِأَنَّ انْقِلَابَ الْأَلْفِ لَامًا
عَنِ الْيَاءِ أَكْثَرُ مِنْ انْقِلَابِهَا عَنِ الْوَاوِ. الْفَرَاءُ: مَا يَغْنَى فِيهِ الْأَكْلُ
أَيِ مَا يُنْجَعُ، عَنَى يَغْنَى. الْفَرَاءُ: شَرِبَ اللَّيْلَ شَهْرًا فَلَمْ يَغْنِ فِيهِ،
كَقَوْلِكَ لَمْ يَغْنِ عَنْهُ شَيْءٌ، وَقَدْ عَنَيْتَ يَغْنَى غُنِيًّا، بِكَسْرِ النُّونِ
مِنْ عَنَيْ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: عَنَيْتُهُ تَنْفِي الْجَرْبِ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا
لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَجِدُ الرَّأْيَ، وَأَصْلُ الْعَنِيَّةِ، فِيمَا رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ،
أَبْوَالُ الْإِبِلِ يُوْخِذُ مَعَهَا أَخْلَاطٌ فَتَخْلُطُ، ثُمَّ تُحْبَسُ زَمَانًا فِي
الشَّمْسِ ثُمَّ نَعَالَجُ بِهَا الْإِبِلَ الْجَرَبِيَّ، سُعِيَتْ غَنِيَّةٌ مِنَ التَّعْنِيَةِ
وَهُوَ الْحَبْسِ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَالْعَنِيَّةُ عَلَى فَعِيلَةٍ. وَالتَّعْنِيَّةُ:
أَخْلَاطٌ مِنْ بَعَرٍ وَيُؤَلِّ بِحَبْسٍ مُدَّةً ثُمَّ يُطْلَى بِهِ الْبَعِيرُ الْجَرْبُ؛
قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

كَأَنَّ كُحَيْلًا مُعْقَدًا أَوْ عَنِيَّةً،

عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا، مِنَ اللَّوْبِ، وَكَفَّ

وَقِيلَ: الْعَنِيَّةُ أَبْوَالُ الْإِبِلِ تُسْتَبَالُ فِي الرَّبِيعِ حِينَ تَجْرَأُ عَنْ
الْمَاءِ، ثُمَّ تُطَبِّخُ حَتَّى تُخْثَرُ، ثُمَّ يُلْغَى عَلَيْهَا مِنْ زَهْرِ ضُرُوبِ
الْعُشْبِ وَحُبِّ الْمَخْلَبِ فَتُعْقَدُ بِذَلِكَ، ثُمَّ تُجْعَلُ فِي بَسَائِيقَ
صِغَارٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْبَوْلُ يُؤْخَذُ وَأَشْيَاءٌ مَعَهُ فَيُخْلَطُ وَيُحْبَسُ زَمَانًا،
وَقِيلَ: هُوَ الْبَوْلُ يُوضَعُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَخْثَرُ، وَقِيلَ: الْعَنِيَّةُ
الْهِنَاءُ مَا كَانَ، وَكُلُّهُ مِنَ الْخَلْطِ وَالْحَبْسِ. وَعَنَيْتُ الْبَعِيرَ
تَعْنِيَةً: طَلَبْتُهُ بِالْعَنِيَّةِ، عَنِ اللَّحْيَانِي أَيْضًا. وَالْعَنِيَّةُ: أَبْوَالُ يُطَبِّخُ
مَعَهَا شَيْءٌ مِنَ الشَّجَرِ، ثُمَّ يُهْنَأُ بِهِ الْبَعِيرُ، وَاجِدُهَا عَنَوٌ.
وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ: لِأَنَّ أَتَعْنَى بِعَبِيَّةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ

فِي مَسْأَلَةِ بِرَآئِي، الْعَنِيَّةُ: بَوْلٌ فِيهِ أَخْلَاطٌ تُطْلَى بِهِ الْإِبِلُ
الْجَرَبِيَّةُ، وَالتَّعْنِيَةُ التَّطْلِيُّ بِهَا، سَمِيَتْ عَنِيَّةً لِطَوْلِ الْحَبْسِ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ:

عِنْدِي ذَوَاءُ الْأَجْرَبِ الْمُعْقَدِ،

عِنِيَّةٌ مِنْ قِطْرَانٍ مُعْقَدٍ

وقال ذو الرمة:

كَأَنَّ بَذْفَرَاهَا عَنِيَّةٌ مُجْرَبٌ،

لَهَا وَشَلٌّ فِي قُنْفُذِ اللَّبْتِ يَنْتَحُ

وَالْقُنْفُذُ: مَا يَفْرُقُ خَلْفَ أذنِ الْبَعِيرِ. وَأَعْنَاءُ السَّمَاءِ: نَوَاحِيهَا،
الوَاحِدُ عَنَوٌ. وَأَعْنَاءُ الْوَجْهِ: جَوَانِبُهُ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

فَمَا بَرِحَتْ تَشْرِيبُهُ أَعْنَاءَ وَجْهِهَا

وَجَبَّهَتَهَا، حَتَّى لَتَنَهُ قُرُونُهَا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَعْنَاءُ الثُّوَرُاحِي، وَاحِدُهَا عَنَاءٌ، وَهِيَ الْأَعْنَانُ
أَيْضًا؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

لَا تُحْبِزُ الْمَرْءَ أَعْنَاءُ الْبِلَادِ وَلَا

تُبْقِي لَهُ، فِي السَّمَوَاتِ، السَّلَالِمَ

وَبُرُوزِ: أَحْجَاءَ. وَأُورِدَ الْأَزْهَرِيُّ هُنَا حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
سَلَّ عَنْ الْإِبِلِ فَقَالَ أَغْنَاءُ الشَّيَاطِينِ؛ أَرَادَ أَنَّهَا مِثْلُهَا، كَأَنَّهُ أَرَادَ
أَنَّهَا مِنْ تَوَاجِيي الشَّيَاطِينِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِي: يَقَالُ فِيهَا أَغْنَاءُ مِنَ
النَّاسِ، وَأَعْرَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَاحِدُهُمَا عَنَوٌ وَعَجَزُو أَيِ جَمَاعَاتٍ.
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: بِهَا أَغْنَاءُ مِنَ النَّاسِ وَأَفْنَاءُ أَيِ أَخْلَاطٍ،
الوَاحِدُ عَنَوٌ وَفَنَوٌ، وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ قَبَائِلِ شَتَّى. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
أَعْنَاءُ الشَّيْءِ جَوَانِبُهُ، وَاحِدُهَا عَنَوٌ، بِالْكَسْرِ. وَعَنَوْتُ الشَّيْءَ:
أَبْدَنْتُهُ. وَعَنَوْتُ بِهِ وَعَنَوْتُهُ: أَخَرَجْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ، وَأَغْنَى الْعَوْتُ
الْبَيَاتَ كَذَلِكَ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

وَيَا كَلْنَ مَا أَعْنَى الْوَلِيَّ فَلَمْ يَلِثْ،

كَأَنَّ بِحَافَاتِ السَّهَاءِ الْمَزَارِعَا

فَلَمْ يَلِثْ أَيِ فَلَمْ يَنْتَضِصْ مِنْهُ شَيْئًا؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: هَذِهِ الْكَلِمَةُ
وَاوِيَّةٌ وَبَالِيَّةٌ. وَأَغْنَاهُ الْمَطَرُ: أَنْبَتَهُ. وَلَمْ تَعْنِ بِلَاذُنَا الْعَامَ بِشَيْءٍ
أَيِ لَمْ تُنَبِّتْ شَيْئًا، وَالْوَاوُ لُغَةٌ. الْأَزْهَرِيُّ: يَقَالُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَعْنِ
بِشَيْءٍ أَيِ لَمْ تُنَبِّتْ شَيْئًا، وَلَمْ تَعْنِ بِشَيْءٍ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ كَمَا
يَقَالُ خَفَوْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَخَفَيْتُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَأَلْتُهُ فَلَمْ

فَطَمَسَتْ الذُّهْرَ، كَالسَّيِّدِ الْمُعْتَى،

تُهْدَرُ فِي دَمَسَقٍ، وَمَا تَرْمُ

قال الجوهري: وقيل إن المُعْتَى في هذا البيت فَحْلٌ لَيْبَمٌ إذا هاج حُبْسٌ في الغُتَّةِ، لأنه يُرْغَبُ عن فِخْلِهِ، ويقال: أَصْلُهُ فَقَتْنٌ فَأُبْدِلَتْ من إحدى التونات ياءً. قال ابن سيده: والمُعْتَى فَحْلٌ مُقَرَّبٌ يُقْمَطُ إذا هاج، لأنه يُرْغَبُ عن فِخْلِهِ. ويقال: لَيْبَمٌ من فلان غَشِيَةٌ وَعَنَاءٌ أَي تَغَيُّبًا. وَعَنَاءُ الأَمْرِ يَغْنِيهِ عَنَاءٌ وَغَبِيَةٌ: أَهْمُهُ. وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ يُؤْمِنُ بِهِ سَنَاءٌ يُغْنِيهِ﴾، وقرئ يَغْنِيهِ، فمن قرأ يَغْنِيهِ، بالعين المهملة، فمعناه له شأن لا يُهْمُهُ معه غيره، وكذلك شأن يَغْنِيهِ أَي لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره. وقال أبو تراب: يقال ما أغنى شيئاً، وما أغنى شيئاً، بمعنى واحد.

وأغنى هو بأمره: أَهَمَّهُ. وَغْنِيَ بالأمر عَنَاءٌ، ولا يقال ما أغنانني بالأمر، لأن الصيغة موضوعة لما لم يسم فاعله، وصيغة التعجب إنما هي لما سُمِّيَ فاعله. وجلس أبو عثمان إلى أبي عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له: كيف تأمر من قولنا غُنِيْتُ بِحَاجَتِكَ؟ فقال له أبو عبيدة: أَعَرَنْ بِحَاجَتِي، فأومأْتُ إلى الرجل أن ليس كذلك، فلما خَلَوْنَا قلت له: إنما يقال لُغْنِعَنْ بِحَاجَتِي، قال: فقال لي أبو عبيدة لا ندخلُ إليَّ، قلت: لِمَ؟ قال: لأنك كنت مع رجل دوري سَرَقَ مني عامٌ أَوَّلَ قُطَيْفَةٍ لي، فقلت: لا والله ما الأمر كذلك، ولكنك سمعني أقول ما سمعت، أو كلاماً هذا معناه. وحكى ابن الأعرابي وحده: غُنِيْتُ بأمره، بصيغة الفاعل، عَنَاءٌ وَغَبِيَةٌ فَأَنَا به عَنِ، وَغَبِيْتُ بِأَمْرِكَ فَأَنَا مَغْنِيٌّ، وَغَبِيْتُ بِأَمْرِكَ فَأَنَا عَانٍ. وقال الفراء: يقال هو مَغْنِيٌّ بِأَمْرِهِ وَعَانٍ بِأَمْرِهِ وَعَنِ بِأَمْرِهِ بمعنى واحد. قال ابن بري: إذا قلت غُنِيْتُ بِحَاجَتِكَ، فعدبته بالباء، كان الفعل مضمومٌ الأول، فإذا عَدَبْتَهُ بغيري فالوجه فتح العين فنقول غُنِيْتُ؛ قال الشاعر:

إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي حَاجَةِ الْمَرْءِ عَانِيًا

تَسِيءُ، وَلَمْ تَقْطَعْكَ عَقْدُ الرِّنَائِمِ

وقال بعض أهل اللغة: لا يقال غُنِيْتُ بِحَاجَتِكَ إلا على معنى قَصْدْنُهَا، من قولك غُنِيْتُ الشَّيْءَ أَعْبَيْهِ، إذا كنت قاصداً له، فأثماً من العناء، وهو العِنَايَةُ، فبالفتح نحو غُنِيْتُ بكذا وَغُنِيْتُ

يَغْنُ لي بشيءٍ، كقولك: لم يَنْدُ لي بشيءٍ، ولم يَبِضْ لي بشيءٍ. وما أَغْنَبَ الأَرْضُ شيئاً أَي ما أَتَبَتَتْ؛ وقال ابن بري في قول عدي:

وَيَا كَلْنَ مَا أَغْنَى الْوَلِيَّ

قال: حذف الضمير العائد على ما، أي ما أَغْنَاهُ الْوَلِيُّ، وهو فعل منقول بالهمز، وقد يَنْعَدَى بالياء فيقال: غَنَّتْ به في معنى أَغْنَتْهُ؛ وعليه قول ذي الرمة:

..... مِمَّا غَنَّتْ بِهِ

وسنذكره عقبها. وَغَنَّتْ الأَرْضُ بِالنباتِ تَغْنُو تَغْنُوً وَتَغْنِي أَضْأً وَأَغْنَتْهُ أَظْهَرَتْهُ. وَغَنَّتْ الشَّيْءَ: أَخْرَجَتْهُ؛ قال ذو الرمة:

وَلَمْ يَبْقُ بِالْخَلْصَاءِ، مِمَّا غَنَّتْ بِهِ

مِنَ الرُّطْبِ، إِلَّا بُيْسُهَا وَهَجِيرُهَا

وَأَنشَدَ بَيْتَ الْمُشْتَحْلِ الْهُذَلِيِّ:

نَعْنُو بِمَخْرُوبٍ لَهُ نَاضِجٌ

وَعَنَا الثُّبْتُ يَغْنُو إِذَا ظَهَرَ، وَأَغْنَاهُ الْمَطَرُ إِعْنَاءً. وَعَنَا الماءُ إِذَا سَالَ، وَأَغْنَى الرَّجُلُ إِذَا صَادَفَ أَرْضاً قَدْ أَمْشَرَتْ وَكَثُرَ كَلُّهَا. ويقال: شَذَّ هذا وما عاناه أَي ما شَاكَلَهُ. وَعَنَا الْكَلْبُ لِلشَّيْءِ يَغْنُو: أَنَاهُ فَشَّمَهُ. ابن الأعرابي: هذا يَغْنُو هذا أَي يَأْبَهُ فَيَبْشُهُ. وَالْهُمُومُ تُعَانِي فلاناً أَي تَأْتِيهِ؛ وَأَنشَدَ:

وَإِذَا تُعَانِيَنِ الْهُمُومُ قَسْرَتُهَا

سُرُخَ الْبَدَنِ، تُخَالِسُ الْخَطَرَانَا

ابن الأعرابي: غَنِيْتُ بِأَمْرِهِ عَنَاءٌ وَغَبِيَةٌ وَأَغْنَانِي أَمْرُهُ سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى؛ ومنه قولهم:

إِسَّاكَ أَغْنَى وَإِسْمَعِي يَا جَارَةَ

ويقال: غَنِيْتُ وَتَغْنَيْتُ، كُلُّ يُقَالُ. ابن الأعرابي: غَنَّا عَلَيْهِ الأَمْرُ أَي شَقُّ عَلَيْهِ؛ وَأَنشَدَ قول مُزَوَّد:

وَشَقُّ عَلَى امْرِئٍ، وَعَنَا عَلَيْهِ

تَكَالُفُ الَّذِي لَنْ يَسْتَطِيعَا

ويقال: غْنِيَ بالشَّيْءِ، فهو مَغْنِيٌّ بِهِ، وَأَغْنَيْتَهُ وَغْنَيْتُهُ بمعنى واحد؛ وَأَنشَدَ:

وَلَمْ أَخْلُ فِي قَفْرِ وَلَمْ أُوفِ مَوْتًا

يَمَاعًا، وَلَمْ أَعِنِ الْمَطِيَّ التَّوْاجِيَا

وَعَنْيَتُهُ: حَبْسَتُهُ حَبْسًا طَوِيلًا، وَكُلُّ حَبْسٍ طَوِيلٍ تَغْنِيَةٌ؛ ومنه قول الوليد بن عقبة:

في كذا. وقال البطليوسي: أجاز ابن الأعرابي غنيث بالشيء
أعنى به، فأنا عان؛ وأنشد:

عانٍ بأخراها طویل السُّل،
له جفیرانٍ وأُتَى نَبیل

وغنيث بحاجتك أغنى بها، وأنا بها تغني، على مفعول. وفي
الحديث: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي لا يهتمه.
وفي الحديث عن عائشة، رضي الله عنها: كان النبي ﷺ، إذا
اشتكى أنه جبريل فقال: بسم الله أزيك من كل داء يغيبك، إذا
من شر كل حاسد، ومن شر كل عین؛ قوله يغيبك أي
يشغلك. ويقال: هذا الأمر لا يغنيني أي لا يشغلني ولا
يهيئني؛ وأنشد:

عناني عنك، والأنصاب حرب،
كأن صلابها الأبطال هم
أراد: شغلني؛ وقال آخر:

لا تلُمني على البكاء خليلي،
إنه ما عناك بدماء عناني

وقال آخر:

إن الفتي ليس يغيبه ويغيبه،
إلا تكلفه ما ليس يغنيه
أي لا يشغله، وقيل: معنى قول جبريل، عليه السلام، يغيبك
أي يقصبك. يقال: غنيث فلاناً غنياً أي قصدته. ومن تغني
بقولك أي من تقصيد. وعناني أمرك أي قصدني؛ وقال أبو
عمرو في قول الجعدي:

وأغضاض السطحي عوانني
أي عواملي. وقال أبو سعيد: معنى قوله عوانني أي قواصدي في
السبر. ولأن تغنائه الحكي أي تنمّده، لا يقال هذه اللفظة
في غير الحكي. ويقال: غنيث في الأمران تغنيث فيه، فأنا
أغني، وأنا عن، فإذا سألت قلت: كيف من تغني بأمره؟
مضموم لأن الأمر عناه، ولا يقال كيف من تغني بأمره؟
وعاني الشيء: قاساه. والمُعانة: المُفاساة. يقال: عاناه وتغنّاه
وتغني هو؛ وقال:

فقلت لها: الحاجات تطرحن بالفتى،
وهنّ نغناء معشّي زكائبه
وروى أبو سعيد: المُعانة المُدارة؛ قال الأخطل:

فإن لك قد عانيت قومي وهبتهم،

فهلهل وأول عن نعيم بن أخنم

هلهل: تأن وانتظر. وقال الأصمعي: المُعانة والمُعانة حُش
السياسة. ويقال: ما يُعانون مألهم ولا يُقانونه أي ما يقومون
عليه. وفي حديث غنثة بن عامر في الرمي بالسهم: لولا كلام
سبعته من رسول الله ﷺ، لم أعانته؛ مُعانة الشيء: ملابسته
ومباشرته. والقوم يُعانون مألهم أي يقومون عليه. وعنى الأمر
يعني واغتنى: نزل، قال رؤية:

إني وقد تغني أمور تغني

على طريقي العذر، إن عذرتني

وعنت به أمور: نزلت. وعنى عناء وتغنى: نصب. وعنيته أنا
تغنيته وتغنيته أيضاً فتغنى، وتغنى العناء: تجشّمه، وعناه هو
وأعناه؛ قال أُميّة:

وإني بليلى، والديار التي أرى،

لكالمتبلى المعنى بشوق مؤكل

وقوله أنشده ابن الأعرابي:

عساً تغنيها وعساً نوحل

فسره فقال: تغنيها تحرقها وتُسقطها. والعشيّة: العناء. وعناء
عاني ومغن: كما يقال شغل شاعر، وموت مائت؛ قال نجيم بن
مُقبل:

تَحَلَّلْ مِنْ جَبَانٍ بَعْدَ إِقَامَةٍ،

وبعد عناءٍ مِنْ مُؤَادِكِ عَانٍ^(١)

وقال الأعشى:

لَعَسْرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ،

على المروء، إلا عناء مَعَرٍ

ومعنى كل شيء: ميخته وحاله الذي يصير إليها أمره. وروى
الأزهري عن أحمد بن يحيى قال: التغنى والنفسي والتأويل
واحد. وعنت بالفول كذا: أردت. ومعنى كل كلام ومغنائه
ومغنيته: مقصده، والاسم العناء. يقال: عرفت ذلك في معنى
كلامه ومغناه كلامه وفي مغني كلامه.

ولا تُعاني أصحابك أي لا تشاجروهم؛ عن ثعلب. والعناء: الضُر.

(١) قوله «من جبان» هو هكذا في الأصل بالياء الموحدة والجيم.

قال الجوهري: ومنها قوله:

فإِنَّكَ إِذْ تَسْمَعُ لِتُدْرِكَ دَارِمًا
لَأَنْتَ الْمُعْنَى يَا جَرِيرُ، الْمُكَلَّفُ

وَأَرَادَ بِالْمُخْتَبَى قَوْلَهُ:

تَبَيَّنَ زُرَّارُهُ مُخْتَبٍ بِفَنَائِهِ،
وَمُجَاشِيعٌ وَأَبُو الْقَوَارِسِ تَهْشَلُ
لَا يَخْتَبِي بِفَنَاءِ تَبَيَّنَكَ مِثْلُهُمْ
أَبَدًا، إِذَا عُذَّ السَّفْعَالُ الْأَفْضَلُ

وَأَرَادَ بِالْخَافَقَاتِ قَوْلَهُ:

وَأَيْنَ يُقْضَى الْمَالِكَانِ أُمُورُهُمَا
يَحَقُّ، وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ الْكُومِيعُ؟
أَخَذْنَا بِأَقَايقِ السَّمَاءِ عَلَبَكُمُ،

لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطُّوَالِغُ

عهب: عَهَبِي الْمُلْكُ وَعَهَبَاؤُهُ: زمانه. وعَهَبِي الشُّبَابُ
وعَهَبَاؤُهُ: شَرُوحُهُ. يقال: أَنَيْتُهُ فِي رُؤْيَى شَبَابِهِ، وَجَدْتُهُ شَبَابَهُ،
وعَهَبِي شَبَابَهُ، وَعَهَبِيَّ شَبَابِهِ، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، أَيُّ أَوَّلُهُ؛ وَأَنشَدَ:

عَهْدِي بِسَلَمَى، وَهِيَ لَمْ تَزُوجْ،

عَلَى عَهْدِي عَبِيَّتُهَا الْمُخَرَّجُ

أَبُو عَمْرٍو: بِقَالَ عَوْهَتِهِ، وَعَوْهَتُهُ إِذَا صَلَّلَهُ؛ وَهُوَ الْعَبِيهَا
وَالْعَبِيهَا، بِالْكَسْرِ. أَبُو زَيْدٍ: عَهَبَ الشَّيْءَ وَعَهَبْتُهُ، بِالْغَيْنِ
الْمَعْجَمَةِ؛ إِذَا جَهَلَهُ؛ وَأَنشَدَ:

وَكَاثِلٌ تَرَى مِنْ أَمِيلٍ جَمْعَ هَمْدٍ،

تَقَضَّتْ لَبَائِيهِ، وَلَمْ تُقَضِّ أَتَحِبُّهُ

لَمْ الْمَرْءُ إِنْ جَاءَ الْإِسَاءَةُ عَامِدًا،

وَلَا تُخَفِّ لَوْ مَا إِنْ أَنَى الذَّنْبُ بَغْيَةً

أَيُّ يَجْهَلُهُ. وَكَأَنَّ الْعَهَبَ مَأْخُودٌ مِنْ هَذَا؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
الْمَعْرُوفُ فِي هَذَا الْغِنِ الْمَعْجَمَةِ، وَسَيَذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْعَهَبُ: الضَّعِيفُ عَنْ طَلَبِ وَثَرِهِ، وَقَدْ حَكِيَ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ
أَيْضًا، وَقِيلَ: هُوَ الثَّقِيلُ مِنَ الرِّجَالِ، الْوُخْمُ؛ قَالَ الشُّوَيْبِيُّ:

خَلَلْتُ بِهِ وَثَرِي وَأَذْرَكْتُ تُورَثِي،

إِذَا مَا تَنَاسَى، دَخَلَهُ، كُلُّ عَهَبٍ

قَالَ ابْنُ بَرِي: الشُّوَيْبِيُّ هَذَا، مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ بْنِ أَبِي حُمْرَانَ
الْجُعْفِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ سَمِيَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِمُحَمَّدٍ،

وَعُتُونُ الْكِتَابِ: مُتَشَقَّقٌ فِيهِمَا ذَكَرُوا مِنَ الْمُفْتَقِي، وَفِيهِ لُغَاتُ:
عُتُونْتُ وَعُتَيْتُ وَعُتَيْتُ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: عُتُونْتُ الْكِتَابَ
وَاعْتَنُهُ؛ وَأَنشَدَ يُونُسُ:

قَطِينِ الْكِتَابِ إِذَا أَرَدْتَ جَوَانِهِ،

وَاعْنِ الْكِتَابَ لِكَيْ تُسَرَّ وَتُكْتَمَا

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: الْعُتُونُ وَالْعُتُونُ سِمَةُ الْكِتَابِ. وَعُتُونَةُ عُتُونَةُ
وَعُتُونَانَا وَعُتْنَاهُ، كِلَاهُمَا: وَسَمَهُ بِالْعُتُونِ. وَقَالَ أَيْضًا: وَالْغُتْيَانُ
سِمَةُ الْكِتَابِ، وَقَدْ عَتَاهُ وَأَعْنَاهُ، وَعُتُونْتُ الْكِتَابَ وَعَلُونْتُهُ. قَالَ
بِعَقُوبٍ: وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ أَطْلُنْ وَأَعْنِ أَيُّ عُتُونُهُ وَالْخَيْتَةِ. قَالَ
ابْنُ سِيدَةَ: وَفِي جَبْهَتِهِ عُتُونٌ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ أَيُّ أَثَرُ؛ حَكَاهُ
الْلِّحْيَانِيُّ؛ وَأَنشَدَ:

وَأَسْمَطَ عُتُونًا بِهِ مِنْ سُجُودِهِ،

كَرُّ كِبَةٍ عَنَزَ مِنْ عُتُونِ بَنِي نَضِيرٍ

وَالْمُعْنَى: جَمَلٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَزَعُونَ سَنَابِينَ بِفَقْرَتِهِ
وَيُفَقِرُونَ سَنَامَهُ لِئَلَّا يُزَكَّبَ وَلَا يُتَفَقَّعَ بَطْلُهُ. قَالَ اللَّيْثُ: كَانَ
أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا تَلَعَتْ إِبِلُ الرَّجُلِ مِائَةَ عَمْدُوا إِلَى الْبَعِيرِ الَّذِي
أَمَاتُ بِهِ إِبِلُهُ فَأَغْلَقُوا ظَهْرَهُ لِئَلَّا يُزَكَّبَ وَلَا يُتَفَقَّعَ بَطْلُهُ، لِيَعْرِفَ
أَنْ صَاحِبَتِهَا مُمَيَّةٌ، وَإِعْلَاقُ ظَهْرِهِ أَنْ يُتَزَعَ مِنْهُ سَنَابِلُ مَنْ فَقَرْتَهُ
وَيُفَقِرَ سَنَامَهُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَنَاءِ
الَّذِي هُوَ التَّعَبُ، فَهُوَ بِذَلِكَ مِنَ الْمُغْنَى بِالْيَاءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنَ الْخَبْسِ عَنِ التَّضَرُّفِ فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنَ الْمَعْتَلِّ بِالْوَاوِ؛ وَقَالَ
فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

عَلَبْتُكَ بِالْمُفَقِّئِ وَالْمُعْنَى،

وَيَسِبُ الْمُخْتَبِي وَالْخَافِقَاتِ

يَقُولُ: عَلَبْتُكَ بِأَرْبَعِ قِصَائِدٍ مِنْهَا الْمُفَقِّئُ، وَهُوَ بَيْتُهُ:

فَلَسْتُ، وَلَوْ فَقَأْتُ عَيْنَكَ، وَاجِدًا

أَبَا لَكَ، إِنْ عُذَّ السَّاسِعِي، كَدَارِمِ

قَالَ: وَأَرَادَ بِالْمُعْنَى قَوْلَهُ تَعْنَى فِي بَيْتِهِ:

تَعْنَى يَا جَرِيرُ، لِغَيْرِ شَيْءٍ،

وَقَدْ ذَهَبَ الْقِصَائِدُ لِلرَّوَاةِ

فَكَبِفَ تَرَدُّ مَا بَعُثَ مِنْهَا،

وَمَا بِجِبَالٍ بِضَرْ مُشْهَرَاتٍ؟

وليس هو الشويعر الحنفي؛ والشويعر الحنفي اسمه: هاني بن ثوبة الشيباني، وقد تكلمنا على الْمُحْتَمِلِينَ في ترجمة حمداً؛ ورأيت في بعض حواشي نسخ الصحاح الموثوق بها: وكساء غنهب أي كثير الصوف.

عهت: روى أبو الوازع عن بعض الأعراب: فلان مُتْعَهَتٌ ذو يَفْعَةٍ وَتَحْيَرٍ، كأنه مقلوب عن الْمُتَعَبَةِ.

عهج: العَوْهَجُ: الطيبة التي في حَفْوَيْهَا حُطَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، وفيل: هي التامة الخَلْقُ، وقيل: هي الحَسَنَةُ اللَّوْنُ، الطويلة العُنُقُ؛ [وقيل هي الطويلة العُنُقُ] ^(١) فطيل، وقد يوصف الغزال بكل ذلك. والعَوْهَجُ: الناقة الطويلة العُنُقُ، وقيل: الفتية. وامرأة عَوْهَجٌ: تامة الخَلْقُ حَسَنَةً، وفيل: الطويلة العُنُقُ؛ قال:

هَجَانُ الْمُحْتَمِلِ، عَوْهَجُ الْخَلْقِ، سُرِبَتْ

مِنْ الْحَسَنِ سَبْرًا لَا غَيْبُ الْبَنَاتِ

والعَوْهَجُ: الطويلة العُنُقُ مِنَ الظُّبَاءِ وَالظُّلَمَانِ وَالتُّوْقِ، وبفيل للنعامة: عَوْهَجٌ؛ قال العجاج:

فِي سَنَلَةٍ أَوْ ذَاتِ زَفٍّ عَوْهَجَا

كأن أراد الطويلة الرَّجُلَيْنِ. الأصمعي: الْعَمْهَجُ وَالْعَوْهَجُ: الطويل.

والعَوَاهِجُ: قوم من العرب؛ قال:

يَا رَبِّ بَبْضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ،

سُرَابَةِ لِسَنِ الْعَمَاهِجِ

نَمَشِي كَمَشِي الْعُشْرَاءِ الْفَاسِجِ،

خَلَائِكَ لِلشَّرِّ الْبَوَاهِجِ

لَسِيَّةَ الْمَسِّ عَلَى الْمَعَالِجِ،

يُطَلَى بِهِ دُونَ الضَّجِيعِ الْوَالِجِ

عهد: قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾؛ قال الزجاج: قال بعضهم: ما أدري ما العهد، وقال غيره: الْعَهْدُ كل ما عَوِدَ اللَّهُ عليه، وكل ما بين العباد من المواثيق، فهو عَهْدٌ. وأمر التيمم من العهد، وكذلك كل ما أمر الله به في هذه الآيات ونهى عنه. وفي حديث الدعاء: وأنا على عَهْدِكَ وَعُودِكَ ما استَطَعْتُ أي أنا مُقِيمٌ على ما عاهدْتُكَ عليه من الإيمان بك والإقرار بوحدانيَّتِكَ لا أزول عنه، واستثنى بقوله ما استَطَعْتُ موضع القدر السابق في أمره أي إن كان قد جرى القضاء أنْ أَنْقَضَ الْعَهْدَ يوماً ما فإني أخيلُ عند ذلك إلى

(١) ما بين المكموتين كلمة عبارة المحكم.

النَّصْبُ وَالاعْتِدَارُ، لعدم الاستطاعة في دفع ما قضينه علي؛ وقيل: معناه إني مُتَمَسِّكٌ بما عَهِدْتُهُ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ وَمُثْلِي الْغَدِيرِ فِي الْوَفَاءِ بِهِ فَذَرِ الْوُسْعَ وَالطَّافَةَ، وإن كنت لا أقدر أن أبليغ كُتْلَةَ الْوَاجِبِ فِيهِ. وَالْعَهْدُ: الْوَصِيَّةُ، كفول سعد حين خاصم عبد بن زعمة في ابن أُمَيَّةَ فقال: ابن أخي عَهْدٌ إِلَيَّ فِيهِ أَيِ أَوْصَى؛ ومنه الحديث: تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ أَيِ مَا يَوْصِيكُمْ بِهِ وَبِأَمْرِكُمْ، وبدل عليه حديثه الآخر: رَضِبْتُ لِأُمِّي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، لمعرفة بشفتهم عليهم ونصيحتهم لهم، وإبنُ أُمِّ عَبْدٍ: هو عبد الله بن مسعود.

وبقال: عهد إلي في كذا أي أوصاني؛ ومنه حديث علي، كرم الله وجهه: عَهْدٌ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَيِ أَوْصَى؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾؛ يعني الْوَصِيَّةَ وَالْأَمْرَ. وَالْعَهْدُ: التَّقْدُمُ إِلَى الْمَرْءِ فِي الشَّيْءِ. والعهد: الذي يُكْتَبُ لِلوَلَاةِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، والجمع عَهْدَةٌ، وقد عَهَدَ إِلَيْهِ عَهْدًا. وَالْعَهْدُ: الْمَوْثُوقُ وَالْيَمِينُ يحلف بها الرجل، والجمع كالجمع. نقول: علي عهد الله وميثاقه، وأخذت عليه عهد الله وميثاقه؛ وتقول: عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ كَذَا؛ ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾؛ وقيل: ولي العهد لأنه ولي الميثاق الذي يؤخذ على من يبايع الخليفة. والعهد أبضاً: الْوَفَاءُ. وفي التنزيل: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾؛ أي من وفاء؛ قال أبو الهيثم: الْعَهْدُ جمع الْعَهْدَةِ وهو الميثاق واليمين التي تستوثق بها ممن يعاهدك، وإنما سمي اليهود والنصارى أهل العهد: للذمة التي أعطوها والعَهْدَةُ الْمُشْتَرِطَةُ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ. وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدَةُ واحد؛ تقول: تَرِثْتُ إِلَيْكَ مِنْ عَهْدِهِ هَذَا الْعَبْدُ أَيِ مِمَّا بَدْرُكَ فِيهِ مِنْ غَيْبٍ كَانَ مَعْهُدًا فِيهِ عِنْدِي. وقال شمر: الْعَهْدُ الْأَمَانُ، وكذلك الذمة، نقول: أَنَا أَعْهِدُكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيِ أَوْثُتُكَ مِنْهُ أَوْ أَنَا كَفَيْتُكَ، وكذلك لو اشترى غلاماً فقال: أَنَا أَعْهِدُكَ مِنْ إِبَاقِهِ، فمعناه أَنَا أَوْثُتُكَ مِنْهُ وَأَبْرَأْتُكَ مِنْ إِبَاقِهِ، ومنه اشتقاق الْعَهْدَةِ؛ ويقال: عَهْدْتُهُ عَلَى فَلَانٍ أَيِ مَا أُدْرِكُ فِيهِ مِنْ ذَرْكِ فِإِصْلَاحِهِ عَلَيْهِ. وقولهم: لا عَهْدَةَ أَيِ لَا رَجْعَةَ. وفي حديث عتبة بن عامر: عَهْدَةُ الْفَرَبِيِّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ؛ هو أَنْ تَشْتَرِيَ الرَّقِيقَ وَلَا تَشْتَرِطَ الْبَائِعُ الْبَرَاءَةَ مِنَ الْعَيْبِ، فما أصاب المشتري من عيب في الأيام الثلاثة فهو من مال البائع ويرد إن شاء بلا بينة، فإن وجد به عيباً بعد الثلاثة فلا برد إلا

ببيضة. وعهيدك: المهاد لك يُعاهدك وتُعاهدُه وقد عاهدَه؛ قال:

فَلِللْمَرْكُ أَوْفَى مِنْ نِزَارِ بِعَهْدِهَا،

فَلَا يَأْمَنَنَّ الْعَدُوَّ تَوْماً عَهْدُهَا

والعهدة: كتاب الجلف والشراء. واشتقَّه من صاحبه: اشترط عليه وكتب عليه عهدة، وهو من باب العهد والعهدة لأن الشرط عهْدٌ في الحقيقة؛ قال جرير يهجو الفرزدق حين نزع بنت زريق^(١):

وَمَا اسْتَعْهَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ ذِي خُشُونَةٍ

مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِمُكٍّ، أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ

والجمع عهْدٌ. وفيه عهدة لم تُحكَمْ أي عيب. وفي الأمر عهدة إذا لم يُحكَمْ بعد. وفي عقله عهدة أي ضعف. وفي خطه عهدة إذا لم يُقيم حروفه. والعهْد: الجفائز ورعاية الخُرمة. وفي الحديث أن عجزاً دخلت على النبي ﷺ، فسأل بها وأحصى، وقال: إنها كانت ثأناً أيام خديجة، وإن حُسن العهد من الإيمان. وفي حديث أم سلمة: قالت لعائشة: وَتَرَكْتَ عَهْدِي^(٢)؛ الْعَهْدِي، بالتشديد والقصر، فُعِلَى من الْعَهْد، كَالْعَهْدِي من الْجَهْد، والعَجَلِي من الْعَجَلَة. والعَهْد: الأمان. وفي التنزيل: ﴿لَا يَسْأَلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، وفيه: ﴿فَأَتَوْا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مَدِينِهِمْ﴾. وعَاهَدَ الذَّمِّي: أعطاه عهداً، وقبل: مُعَاهَدَتُهُ مُبَايَعَتُهُ لك على إعطائه الجزية والكف عنه. والمُعَاهَد: الذَّمِّي. وأهل العهد: أهل الذمة، فإذا أسلموا سقط عنهم اسم العهد. وتقول: عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنْ لَا أَفْعَلَ كَذَا وكذا؛ ومنه الذمي المُعَاهَد الذي فُورِقَ فَأُورِى على شروط استؤثِرَ منه بها، وأورين عليها، فإن لم يف بها حلَّ سَفَكُ دمه. وفي الحديث: إِنَّ كَرَمَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ أي رعاية المَوَدَّة. وفي الحديث: عن النبي ﷺ: لَا يُقْتَلُ مُؤَمِّنٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ؛ معناه لا يُقتل مؤمن بكافر، ثم الكلام، ثم قال: وَلَا يُقْتَلُ أَيْضاً ذُو عَهْدٍ أي ذُو ذِمَّةٍ وَأَمَانٍ مَا دَامَ عَلَى عَهْدِهِ الَّذِي عُوهِدَ عَلَيْهِ، فَنهى ﷺ عن قتل المؤمن بالكافر، وعن قتل الذمي المُعَاهَد الشَّابِتَ على عهده. وفي

النهاية: لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده أي ولا ذو ذمة في ذمته، ولا مشرك أُعْطِيَ أَمَاناً فدخل دار الإسلام، فلا يقتل حتى يعود إلى ثأنته. قال ابن الأثير: ولهذا الحديث تأويلان بمقتضى مذهبي الشافعي وأبي حنيفة: أما الشافعي فقال لا يقتل المسلم بالكافر مطلقاً معاهداً كان أو غير معاهد حربياً كان أو ذمياً، مشركاً أو كتابياً، فأجرى اللفظ على ظاهره ولم يُضْمِرْ له شيئاً، فكأنه نهى عن قتل المسلم بالكافر وعن قتل المعاهد، وفائدة ذكره بعد قوله لا يقتل مسلم بكافر لئلا يتوهم مؤوِّههم أنه قد نفى عنه القَوْدَ بِقَتْلِهِ الكافر، فيُظَنُّ أَنَّ المُعَاهَدَ لو قَتَلَهُ كان حكمه كذلك فقال: ولا يقتل ذو عهد في عهده، ويكون الكلام معطوفاً على ما قبله، منتظماً في سلكه من غير تقدير شيء محذوف؛ وأما أبو حنيفة فإنه خصَّصَ الكافر في الحديث بالحربي دون الذمي، وهو بخلاف الإطلاق، لأن من مذهبه أن المسلم يقتل بالذمي، فاحتاج أن يضمن في الكلام شيئاً مقدراً، ويجعل فيه تقدماً وتأخيراً فيكون التقدير: لا يقتل مسلم ولا ذو عهد في عهده بكافر أي لا يقتل مسلم ولا كافر معاهد بكافر، فإن الكافر قد يكون معاهداً وغير معاهد. وفي الحديث: مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَقْتُلِ اللَّهَ مِنْهُ صَرْفاً ولا عدلاً؛ يجوز أن يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول، وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر. والمُعَاهَد: من كان بينك وبينه عهد، وأكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذمة، وقد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صولحو على ترك الحرب مدة ما؛ ومنه الحديث: لا يحل لكم كذا وكذا، ولا لِقَطْعُ مُعَاهَدِ أَي لَا يجوز أَنْ تُتَمَلَّكَ لِقَطْعُهُ الموجودة من ماله لأنه معصوم المال، يجري حكمه مجرى حكم الذمي. والعهد: الانقضاء. وعَهْدُ الشَّيْءِ عَهْدُهُ: عَرَفَهُ؛ ومن الْعَهْدِ أَنْ نَعَهَّدَ الرَّجُلَ عَلَى حَالٍ أَوْ فِي مَكَانٍ، يقال: عَهْدِي بِهِ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وفي حَالٍ كَذَا، وعَهْدُهُ بِمَكَانٍ كَذَا أَي لِقَيْتُهُ وعَهْدِي بِهِ قَرِيبٌ؛ وقول أبي خرواش الهذلي:

وَلَمْ أَتَسَّ أَيْاماً لَنَا وَلِمَالِيَا

يَحْلِيَّةً، إِذْ نَلَقَى بِهَا مَا تُحَاوِلُ

فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ، يَا لَمَّ مَا لَبِئَ،

وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرُّقَابِ السَّلَاسِلُ

(١) [نسب في الكلمة للفرزدق].

(٢) قوله «وتركت عهدي» كذا بالأصل والذي في النهاية وتركت عهده.

أي لبس الأمر كما عهدت، ولكن جاء الإسلام فهدم ذلك، وأراد بالسلاسل الإسلام، وأنه أحاط برفاقنا، فلا نستطيع أن نعمل شيئاً مكروهاً. وفي حديث أم زرع: ولا يسأل عما عهد أي عما كان يعرفه في البيت من طعام وشراب ونحوهما لسخائه وسعة نفسه.

والتَّعْهُدُ: التَّحَقُّقُ بالشيء وتجديده العهد به، وفلان يتعهده صرع. والعهدان: العهد. والعهد: ما عهدته فثأفته. يقال: عهدي بفلان وهو شاب أي أدركته فرأيتُه كذلك؛ وكذلك المتعهد. والمتعهد: الموضع كنت عهدته أو عهدت هوئ لك أو كنت تعهد به شيئاً، والجميع المتعاهد.

والمُعَاهَدَةُ والاعتِهادُ والتعاهدُ والتَّعْهُدُ واحد، وهو إحدث العهد بما عهدته. ويقال للمحافظ على العهد: مُتَّعِهُدٌ، ومنه قول أبي عطاء السندي وكان فصيحاً يرثي ابن هُبَيْرَةَ:

وإنَّ مُسَّسَ مَسْجُودِ الْفِنَاءِ فَرُجْمًا

أقام به، بَعْدَ الْوُفُودِ، وَفُودٌ

فإنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَّعِهُدٍ،

بلى كل من نَحَتَ الشَّرَابِ بوعيد

أراد: محافظ على عهدك بذكره إياه^(١). ويقال: منى عهدك بفلان أي منى رؤيتك إياه. وعهده: رؤيته. والعهد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا اتَّأزوا عنه رجعوا إليه، وكذلك المتعهد. والمعهود: الذي عهد وعرف. والعهد: المنزل المعهود به الشيء، سمي بالمصدر؛ قال ذو الرمة:

هَلْ نَعْرِفُ الْعَهْدَ السُّجَيْلَ رَسْمُهُ

وتعهد الشيء وتعاهده واعتَّهده: تَفَقَّده وأخذت العهد به؛ قال الطرماع:

وَيُضِيعُ الَّذِي فَدَّ أَوْجِبَهُ اللَّـ

هَ عَلَيَّهِ، وَلَيْسَ بَعَثِيهِدَةً

وتعهدت ضيعتي وكل شيء، وهو أفصح من قولك تعاهدته لأن التعاهد إنما يكون بين اثنين. وفي التهذيب: ولا يقال نعاهدته، قال: وأجازهما الفراء.

ورجل عهد، بالكسر: بتعاهد الأمور ويحب الولايات والعهود؛ قال الكميت يمدح قُتَيْبَةَ بن مسلم الباهلي ويذكر فتوحه:

نَامَ الْمُهْلَبُ عَنْهَا فِي إِمَارَتِهِ،

حَتَّى مَضَتْ سَنَةٌ، لَمْ يَقْضِهَا الْعَهْدُ

وكان المهلب يحب العهود؛ وأنشد أبو زيد:^(٢)

فَهُنَّ مُنَاحَاتُ بُحْلَلَنْ زِينَةٍ،

كَمَا أَفْتَانُ بِالثَّبِتِ الْيَهَادُ الْمُخَوَّفُ

المُخَوَّفُ: الذي قد تَبَيَّنَتْ حافته واستدار به النبات. واليهاد: مواقع الوُشِيِّ من الأرض. وقال الخليل: فغل له متعهد ومشهود وموعود؛ قال: مشهود يقول هو الساعة، والمعهود ما كان أمس، والموعود ما يكون غداً.

والعهد، بفتح العين: أَوَّلُ مَطَرٍ، وَالْوَلِيُّ الَّذِي يَلِيهِ مِنَ الْأَمْطَارِ أَي يتصل به. وفي المحكم: العهد، أَوَّلُ الْمَطَرِ الْوُشِيِّ؛ عن ابن الأعرابي، والجمع العهاد. والعهد: المطر الأول. والعهد والعهد: العهد: مطر بعد مطر يُدْرِكُ آخِرَهُ بَلَلُ أَوَّلِهِ؛ وقيل: هو كل مطر بعد مطر، وقيل: هو المطرة التي تكون أولاً لما يأتي بعدها، وجمعها عهاد وعهود؛ قال:

أَرَأَيْتَ تُجْرِمُ الصَّبِيفَ فِيهَا يَجَالُهَا،

عَهَادًا لِيَنْجِمَ الْمَرْزُوعَ الْمُتَقَدِّمَ

قال أبو حنيفة: إذا أصاب الأرض مطر بعد مطر، وندى الأول باق، فذلك العهد لأن الأول عهد بالثاني. قال: وقال بعضهم العهاد: الحديث من الأمطار؛ قال: وأحسبه ذهب فيه إلى قول الساجع في وصف الغيث: أصابتنا ديمة بعد ديمة على عهاد غير قديمة؛ وقال ثعلب: على عهاد قديمة تشبع منها الناب قبل الفطيمة؛ وقوله: تشبع منها الناب قبل الفطيمة؛ فشره ثعلب فقال: معناه هذا التبت قد علا وطال فلا تتركه الصغيرة لطوله، وبقي منه أسافله فنالته الصغيرة. وقال ابن الأعرابي: العهاد ضعيف مطر الوُشِيِّ وركاكه.

وعهدت الروضة: سقته بالعهد، فهي معهودة. وأرض معهودة إذا عمها المطر. والأرض المعهدة تعهداً: التي تصيبها النفضة من المطر، والنفضة استطره تُصِيبُ الْقِطْعَةَ مِنَ الْأَرْضِ وَتَخْطِي الْقِطْعَةَ. يقال: أرض مُنْفَضَةٌ تَنْفِضُ؛ قال أبو زيد:

أَصْلَبِي تَسْمُو الْعَبُونَ إِلَيْهِ،

مُسْتَسْتَرٍ، كَالْبَذْرِ عَامَ الْعُهودِ

(٢) [نسب في مادة «عين» لكنير].

(١) قوله «بذكره إياه» كذا بالأصل ولعله بذكره إياه.

ومُعَاهِرَة وَتُسَافِحَة. وقال أحمد بن حنبل والمبرد: هي الْعَهْرَة للفاجرة، فالأ: والباء فيها زائدة، والأصل عَهْرَة مثل ثَمَرَة؛ وأنشد لابن دارة^(١) التثني:

فَقَامَ لَا بِخَفِيلٍ نَمَّ كَهْرًا،

وَلَا بِبَالِي لَوْ لَاقِي عَهْرًا

والكَهْر: الانتهار. وفي حرف عبد الله بن مسعود: ﴿فَأَمَّا السَّيِّمُ فَلَا تَكْهَرُ﴾. وَتَعْيَهَرُ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ فَاجِرًا. ولقي عبد الله بن صفوان بن أمية أبا حنبل الأسيدي أسيد بن عمرو بن تميم فراعته جماله فقال: ممن أنت؟ فقال: من أسيد بن عمرو وأنا أبو حنبل، فقال: أفه لك عَهْرَة تَبَاس! قال: الْعَهْرَة تصغير الْعَهْر، قال: وَالْعَهْر وَالْعَاهِرُ هو الزاني. وحكي عن رؤية قال: الْعَاهِرُ الَّذِي يَتَّبِعُ الشَّرَّ، زَانِيًا كَانَ أَوْ فَاسِقًا. وفي الحديث: الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ؛ الْعَاهِرُ: الزاني. قال أبو عبيد: معنى قوله وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ أَي لَا حَقَّ لَهُ فِي النِّسْبِ وَلَا حِظٌّ لَهُ فِي الْوَلَدِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ أَي لِصَاحِبِ أُمِّ الْوَلَدِ، وَهُوَ زَوْجُهَا أَوْ مَوْلَاهَا؛ وَهُوَ كَقَوْلِهِ الْآخَرُ: لَهُ التَّرَابُ أَي لَا شَيْءَ لَهُ؛ وَالْأَسْمُ الْجَهْرُ، بِالْكَسْرِ. وَالْعَهْرُ: الزنا، وكذلك الْعَهْرُ مثل تَهَرَّ وَتَهَرَّ. وفي الحديث: اللَّهُمَّ بَدِّلْهُ بِالْعَهْرِ الْيَقَّةَ.

وَالْعَهْرَة: التي لَا تَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ نَزَقًا مِنْ غَيْرِ عَقَّة. وقال كراع: امْرَأَةٌ عَهْرَة نَزَقَة خَفِيفَة لَا تَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ، وَلَمْ يَقُلْ مِنْ غَيْرِ عَقَّة؛ وَقَدْ غَيَّرَتْ. وَالْعَهْرَة: الْغَوْلُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ، وَالذِّكْرُ مِنْهَا الْعَهْرَانُ. وَذُو مُعَاهِرٍ: قِيلَ مِنْ أَقْبَالِ جَنْبِرٍ.

عهنخ: قال الأزهرى قال الخليل بن أحمد: سمعنا كلمة شعاء لَا تَجُوزُ فِي التَّأْلِيْفِ، سَمِعَ أَعْرَابِي عَنْ نَاقِنَةٍ قَالَتْ: نَرَكُنْهَا تَرَعِي الْعَهْنَخَ، قَالَ: وَسَأَلْنَا الثَّقَاتِ مِنْ عِلْمَائِهِمْ فَأَنْكَرُوا أَنَّ يَكُونَ هَذَا الْأَسْمُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. قَالَ: وَقَالَ الْفُضَّيْلُ مِنْهُمْ: هِيَ شَجَرَةٌ يَتَدَاوَى بِهَا وَبُورُهَا. قَالَ: وَقَالَ أَعْرَابِي آخَرُ: إِنَّمَا هُوَ الْحُفْحُفُ، قَالَ اللَّيْثُ: وَهَذَا مُوَافِقٌ لِقِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّأْلِيْفِ.

(٢) قوله «وَأَنْشَدَ لَابِن دَارَةَ عِبَارَةَ الصَّحَاحِ: وَالْأَسْمُ الْعَهْرُ، بِالْكَسْرِ، وَأَنْشَدَ الْخ.

ومطر العهود أحسن ما يكونُ لِفِلَّةٍ غُبَارِ الْآفَاقِ؛ قِيلَ: عَامُ الْغُھُودِ عَامُ قَلْبِ الْأُمُطَارِ.

ومن أمثالهم في كراهة المعائب: الْمَلْسَى لَا عَهْدَةَ لَهُ؛ الْمَعْنَى ذُو الْمَلْسَى لَا عَهْدَةَ لَهُ. وَالْمَلْسَى: ذَهَابٌ فِي خِفَّةٍ، وَهُوَ تَعَثُّ لِفَعْلَيْهِ، وَالْمَلْسَى مَوْثِقَةٌ، قَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْأَمْرِ سَالِمًا فَانْقَضَى عَنْهُ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ؛ وَقِيلَ: الْمَلْسَى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ سِلْعَةً يَكُونُ قَدْ سَرَقَهَا فَيَمْلِكُ وَيَغِيبُ بَعْدَ قَبْضِ الثَّمَنِ، وَإِنْ اسْتَجَبَتْ فِي بَيْدِي الْمَشْتَرِي لَمْ يَبْهَأْ لَهُ أَنْ يَبِيعَ الْبَائِعُ بَضْمَانِ عَهْدَتِهَا لِأَنَّهُ امْتَلَسَ هَارِبًا، وَعَهْدَتُهَا أَنْ يَبِيعَهَا وَبِهَا عِبْ أَوْ فِيهَا اسْتِحْقَاقٌ لِمَالِهَا. نَقُولُ: أَبْيَعُكَ الْمَلْسَى لَا عَهْدَةَ أَي تَمْلِكُ وَتَنْتَقِلُ فَلَا تَرْجِعُ إِلَيَّ.

ويقال في المثل: متى عهدك بأسفل فيك؟ وذلك إذا سأله عن أمر قديم لا عهد له به؛ ومثله: عَهْدُكَ بِالْغَالِبَاتِ قَدِيمٌ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْأَمْرِ الَّذِي فَدَّاتِ وَلَا يُطْمَعُ فِيهِ؛ وَمِثْلُهُ: هِيَهَاتَ طَارَ غُرَابُهَا بِحَرَادَتِكَ؛ وَأَنْشَدَ:

وَعَهْدِي بِعَهْدِ الْمَالِبَاتِ قَدِيمٌ
وَأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ:

وَإِنِّي لِأَطْوَى الشَّرِّ فِي مُضْمَرِ الْخَشَا،

كُمُونِ الثَّرَى فِي عَهْدَةٍ مَا يَرِيهَا

أَرَادَ بِالْعَهْدَةِ مَقْشُورَةً لَا تَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ فَلَا يَرِيهَا الثَّرَى. وَالْعَهْدُ: الزَّمَانُ.

وقرية عَهْدَةٌ أَي قَدِيمَةٌ أَتَى عَلَيْهَا عَهْدٌ طَوِيلٌ. وَبَنُو عَهَادَةَ: يُطَبِّقُونَ مِنَ الْعَرَبِ.

عهر: عَهَرُ إِلِهَا يَغْهَرُ^(١) عَهْرًا وَعَهْرًا وَعَهْرًا وَعَهْرَةً وَعَهْرَةً وَعَاهَرَهَا عِهَارًا: أَنَاهَا لِبَلًا لِلْفُجُورِ ثُمَّ غَلَبَ عَلَى الزُّنَا مُطْلَقًا، وَقَبْلُ: هُوَ الْفُجُورُ أَيَّ وَتَمَّ كَانَ فِي الْأُمَّةِ وَالْحَرَّةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّمَا رَجُلٌ عَاهَرُ بِحَرَّةٍ أَوْ أُمَّةٍ أَي زَنَى، وَهُوَ فَاعِلٌ مِنْهُ. وَامْرَأَةٌ عَاهِرٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفَعْلِ، وَمُعَاهِرَةٌ، بِالْهَاءِ. وَفِي النَّهْذِيبِ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ يَقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ عَاهِرَةٌ

(١) قوله «عَهَرُ إِلِهَا يَغْهَرُ» فِي الْفَارُوسِ: عَهَرُ الْمَرْأَةِ كَمَنْعِ عَهْرًا وَيَكْسِرُ وَيَحْرُكُ، وَعِهَارَةٌ بِالْفَتْحِ وَعَهْرًا وَعَهْرَةً بضمهما ١ هـ. وَفِي الْمَصْبَاحِ: عَهَرُ عَهْرًا مِنْ بَابِ نَعَبَ، فَجَر، فَهَرُ عَاهَر، وَعَهَرُ عَهْرًا مِنْ بَابِ فَعَدَ لَفَع.

عَهَقْ: الْعَيْهَقَةُ وَالْعَيْهَقُ: النَّشَاطُ وَالْإِشْتِنَاءُ؛ قَالَ:

إِنْ لَرَيْعَانِ الشُّبَابِ عَيْهَقَا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنَ الثَّقَاتِ الْغَيْهَقِ، بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، بِمَعْنَى النَّشَاطِ؛ وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّ مَا بِي مِنْ إِزَانِي أَوْلَسْتُ،

وَاللِّشُّبَابِ شِرَّةً وَعَهِئْتُ

قَالَ: فَالْعَيْهَقُ، بِالْغَيْنِ مَعْجَمَةٌ، مُحْفُوظٌ صَحِيحٌ؛ وَأَمَّا الْعَيْهَقَةُ، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، فَإِنِّي لَا أَحْفَظُهَا لِغَيْرِ اللَّيْثِ، وَلَا أَدْرِي أَهِيَ مُحْفُوظَةٌ عَنِ الْعَرَبِ أَوْ تَصْحِيفٌ. وَالْعَيْهَقُ: السَّرْعَةُ. وَالْعَيْهَقُ: طَائِرٌ، وَلَيْسَ يَثْبِتُ. وَالْعَيْهَقُ: الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ، وَقَبْلُ: الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ الْجَسِيمُ، وَقَبْلُ: هُوَ الْبَعِيرُ الْأَسْوَدُ الْجَسِيمُ، وَقَبْلُ: هُوَ الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَقَبْلُ: هُوَ الثَّوْرُ الَّذِي لَوْنُهُ وَاحِدٌ إِلَى السَّوَادِ، وَقَبْلُ: هُوَ الْخُطَافُ الْأَسْوَدُ الْجَبَلِيُّ، وَقَبْلُ: الْعَوْهَقُ لَوْنُ ذَلِكَ الْخُطَافِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَقَقَةُ الْعَوَاقِ، قَالَ: وَهِيَ الْخُطَاطِيفُ الْجَبَلِيَّةُ، وَقَبْلُ: الْعَوْهَقُ هُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يَسْمَى الْأَخْبَلُ، وَقَبْلُ: الْعَوْهَقُ لَوْنُ كُلِّ لَوْنِ السَّمَاءِ مُشْرَبٌ سَوَادًا؛ وَعَوْهَقُ اللَّوْنُ: صَارَ كَذَلِكَ، وَقَبْلُ: الْعَوْهَقُ اللَّارُوزُ الَّذِي يَصْبِغُ بِهِ؛ قَالَ:

وَهِيَ وَرَيْسَاءُ كُلِّ لَوْنٍ الْعَوْهَقُ

وَالْعَوْهَقُ: لَوْنُ الرَّمَادِ. وَالْعَوْهَقُ: شَجَرٌ، وَقَبْلُ: الْعَوْهَقُ مِنْ شَجَرِ النَّبْعِ الَّذِي تَخْدُ مِنْهُ الْفَيْسِيُّ أَجُودَةً؛ وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ الرُّبَاعِ:

إِنَّكَ لَوْ شَاهَدْتَنَا بِالْأَثَرِ،

بِوَمِ نَصَافِي كُلِّ عَظْبٍ مَخْفِي

وَكُلِّ صَفْرَاءٍ طَرُوحٍ عَوْهَقِي،

نَضْبُجٍ ضَبْجِ الْخَابِيَابِ الرَّهَقِي

قَالَ ابْنُ بَرِي: الْعَوْهَقُ لُبَابُ النَّبْعِ وَخِيَارُهُ، وَقَالَ: كَذَا فَسَرَهُ يَعْقُوبٌ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

بَنَبْعَيْنِ خَوْفًا مِثْلَ قَوْسِ الْعَوْهَقِي،

فَوَدَّاءُ فَائِثُ فَضْلَةِ الْمُعَلَّقِي

يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِالْفَوْسِ هَهُنَا قَوْسٌ قَوْحٌ، فَيَكُونُ الْعَوْهَقُ عَلَى هَذَا لَوْنُ السَّمَاءِ، لِأَنَّ لَوْنَهَا كُلُّهُ اللَّارُوزُ، وَاسْتِجَازُ أَنْ يَضْمِيفَ الْقَوْسُ إِلَى اللَّوْنِ لِتَشَبُّهِهِ بِالْمَمْلُوءِ الَّذِي هُوَ السَّمَاءُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ هَذَا الشَّجَرُ إِنْ كَانَتْ تُقْتَلُ مِنْهُ الْفَيْسِيُّ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَرَى أَنَّهُ مِثْلُ لَوْنِ الْعَوْهَقِ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْعَوْهَقَ الْخُطَافُ

الْجَبَلِيُّ الْأَسْوَدُ، وَأَنَّهُ الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ، وَأَنَّهُ الثَّوْرُ الَّذِي لَوْنُهُ وَاحِدٌ إِلَى السَّوَادِ؛ وَقَوْلُهُ:

فَوَدَّاءُ فَائِثُ فَضْلَةِ الْمُعَلَّقِي

أَيُّ فَائِثُ أَنْ تُثَالِ، فَيُعَلَّقُ عَلَيْهَا فَضْلٌ مِمَّا يُخْتَانُ إِلَيْهِ، نَحْوُ الْقَعْبِ وَالْقَدَحِ؛ وَأَنْشَدَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَنَسَبَ لِسَالِمِ بْنِ قُحْفَانَ:

يَسْتَبْغِرُ وَرَفَاءُ كُلِّ لَوْنٍ الْعَوْهَقِ

وَفُسْرُهُ فَقَالَ: بِمَعْنَى الطَّائِرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْأَخْبَلُ وَلَوْنُهُ أَخْضَرُ أَوْزَقِي. وَقَالَ ابْنُ خَالَوْبَةَ: الْعَوْهَقُ الصَّبْغُ شَبَّهِ اللَّارُوزِ.

وَالْعَوْهَقَانِ: نَجْمَانِ إِلَى جَنْبِ الْفَرْقَدَيْنِ عَلَى نَسَبٍ، طَرِيقَهُمَا مِثْلًا بَلِي الْقُطْبِ؛ قَالَ:

بَحِثْ بِأَرَى الْفَرْقَدَانِ الْعَوْهَقَا

عِنْدَ مَسَكِ الْقُطْبِ حَيْثُ اسْتَوْسَقَا

وَقَبْلُ: هُمَا كَوَكَبَانِ يَتَقَدَّمَانِ بَنَاتِ نَعَشٍ. وَالْعَوْهَقُ: الطَّوِيلُ بَسْنَوِي فِيهِ الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى؛ قَالَ الرُّقَيَّانُ:

وَصَاحِبِي ذَاتُ هَبَابٍ دَمَشَقِي،

خَطِيبَاءُ وَرَفَاءُ الشَّرَاءِ عَوْهَقِي

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ: مَا الْعَوْهَقُ؟ فَقَالَ: الطَّوِيلُ مِنَ الرُّبْعِ؛ وَأَنْشَدَ:

كَأَنِّي ضَمَمْتُ هَقْلًا عَوْهَقَا

أَفْنَادَ رَحْلِي، أَوْ كُدْرًا مُخْرِقَا

وَنَاقَةَ عَوْهَقٍ: طَوِيلَةُ الْعُنُقِ. وَالْعَوْهَقُ مِنَ النِّعَامِ: الطَّوِيلُ.

وَالْعَوْهَقُ: فَحْلٌ كَانَ فِي الزَّوْمَانِ الْأَوَّلِ لِلْعَرَبِ تَنْسَبُ إِلَيْهِ كِرَامُ النَّجَاجِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

فِيهِنَّ حَرْفٌ مِنْ بَنَاتِ الْعَوْهَقِي

أَبُو عَمْرٍو: الْعَيْهَقُ: الضَّلَالُ؛ وَلَا أَدْرِي مَا الَّذِي عَوْهَقَكَ أَيُّ مَا الَّذِي رَمَى بِكَ فِي الْعَيْهَقِ. وَالْعَوْهَقُ: الْخُطَافُ. وَالْعَوْهَقُ:

الْغَرَابُ الْجَبَلِيُّ، وَقَبْلُ: هُوَ الشُّقْرَاءُ؛ وَأَنْشَدَ شَمْرُ:

فَلَمْتُ بِيَوْمِ ذِي سَمُومٍ مُفْلِقِي،

بَيْنَ عُتْبِيَّاتٍ وَبَيْنَ الْجُرْنِي

تَلَمُّودٍ مِنْهُ بِخَيْبَاءِ مُلَزَقِي

بِالْأَرْضِ لَمْ يُكْفَأْ، وَلَمْ يُرَوَّقِي

إِلَيْكَ نَشْكُو أَرْيَابِ مُثْلِقِي،

وَحَادِيَا كَالسَّبْجِ ذُوقِ الْأَزْرَقِي

وَأَنشُدْ غَيْرَهُ:

فَنِعْمَ مُنَاجٍ ضَبَفَانٍ وَتَجْبِرُ،

وَمُلَقَّى زُفْرِ عَيْهَلَةٍ بِجَالٍ

وَنَاقَةٌ عَيْهَلَةٌ: ضَخْمَةٌ عَظِيمَةٌ، قَالَ: وَلَا يَبَالُ جَحَلُ عَيْهَلٍ. وَنَاقَةٌ

عَيْهَلَةٌ وَعَيْهَلٌ؛ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ:

لِجَمَالِيبَةٍ أَوْ عَيْهَلٍ شَدَقْمِيَّةٍ،

بِهَا مِنْ نُدُوبِ النَّشْعِ وَالْكُورِ عَازِرُ

وَرِيخٌ عَيْهَلٌ: شَدِيدَةٌ.

وَالْعَاجِلُ: الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ كَالْخَلِيفَةِ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ

الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا عَاجِلٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: عَيْهَلْتُ

الْإِبِلَ أَهْمَلْتُهَا؛ وَأَنشُدْ لِأَبِي وَجْزَةً:

عَسَاهِلُ عَيْهَلَهَا الذُّوَادُ^(٣)

عَهَمُ: الْعَيْهَمَانُ: التَّحِيرُ وَالتَّرَدُّدُ؛ عَنْ كِرَاعٍ. وَالْعَيْهَمُ

الشَّرْعَةُ^(٤). وَنَاقَةٌ غَيْهَمٌ: سَرِيعَةٌ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

وَكُورٌ عِلَافِيٌّ وَقَطْعٌ وَتَمْرُقٍ،

وَوَجْنَاءُ مِرْقَالِ الْهَوَاجِرِ عَجَبُهُمْ

وَنَاقَةٌ عَيْهَامَةٌ: مَاضِيَةٌ. وَجَحَلُ عَيْهَمٍ وَعَيْهَامٍ وَعِيَاهِمُ: مَاضٍ

سَرِيعٌ، وَهُوَ مِثَالُ لَمْ يَذْكُرْهُ سَبْوِيهِ. قَالَ ابْنُ جَنِّي: أَمَّا عِيَاهِمُ

فَحَاكِيهِ صَاحِبُ الْعَيْنِ، وَهُوَ مَجْهُولٌ، قَالَ: وَذَاكَرْتُ أَبَا عَلِيٍّ،

رَحِمَهُ اللَّهُ، يَوْمًا بِهَذَا الْكِتَابِ، فَأَسَاءَ ثَنَاءَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ تَصْنِفُهُ

أَصَحَّ وَأَمَثَلُ مِنْ تَصْنِيفِ الْجُمُحَرَةِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ السَّاعَةَ لَوْ

صَنَّفَ إِنْسَانٌ لُغَةً بِالْتَّرْكِيَّةِ تَصْنِيفًا جَيِّدًا، أَكَانَتْ تُعَدُّ عَرَبِيَّةً؟

وَقَالَ كِرَاعٌ: وَلَا نَظِيرَ لِعِيَاهِمُ، وَالْأُنْثَى عَيْهَمٌ وَعَيْهَمَةٌ وَعَيْهَمٌ

وَعَيْهَامَةٌ. وَقَدْ عَيْهَمْتُ، وَعَيْهَمْتُهَا: سَرَعْتُهَا، وَجَمَعَهَا عِيَاهِمُ؛

قَالَ ذُو الرِّمَةِ:

هَسِبَاتٌ خَرَقَاءُ، إِلَّا أَنَّ بُقْرَتَهَا

ذُو الْعَرَشِ وَالشَّعْشَعَانَاتُ الْعِيَاهِمُ

وَقِيلَ: الْعَيْهَامَةُ وَالْعَيْهَمَةُ الطَّوِيلَةُ الْعَنَقِ، الضَّخْمَةُ الرَّأْسِ.

وَالْعِيَاهِمُ: نَجَائِبُ الْإِبِلِ. وَالْعِيَاهِمُ: الشَّدَادُ مِنَ الْإِبِلِ، الْوَاحِدُ

عَيْهَمٌ وَعَيْهَمٌ. وَالْعَيْهَمُ: الشَّدِيدُ، وَجَحَلُ عَيْهَامٍ كَذَلِكَ،

وَالْعَيْهَمُ مِنَ النُّوقِ: الشَّدِيدَةُ. وَالْعَيْهَمِيُّ: الضَّخْمُ

بَشْبَعْنٌ سَوْدَاءُ كَلُونِ الْعَوْهِيَّ،

لَا حَقَّ الرَّجُلُ بِإِيُونِ السَّمْرِفِيَّ

وَمِنْ تَرْجَمَةِ عَهَبِ أَبِي عَمْرٍو: يُقَالُ عَوْهَبُهُ وَعَوْهَقَتُهُ أَيْ ضَلَّاهُ،

وَهُوَ الْعِيَاهُ وَالْعِيَاهِيُّ.

عَهَكُ: قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: قَرَأْتُ فِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ نَرَكْتَهُمْ فِي

عَيْهَكَةٍ وَعَوْهَكَةٍ وَمَعَوْكَةٍ وَمَعَوْكَةٍ وَعَوْبَكَةٍ. وَقَدْ تَعَاوَكُوا إِذَا

اقْتَتَلُوا.

عَهَلُ: الْعَيْهَلُ وَالْعَيْهَلَةُ وَالْعَيْهُولُ وَالْعَيْهَالُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ؛

وَأَنشُدْ فِي الْعَيْهَلِ:

وَلَدَةٌ نَجِيهٌ الْجُهُومَا،

زَجَرْتُ فِيهَا عَيْهَلًا زُشُومَا

وَقَالَ فِي الْعَيْهَلَةِ:

نَاشُوا الرَّجَالَ فَسَالَتْ كُلُّ عَيْهَلَةٍ،

عُبِّرَ الشُّفَارُ مَلُوسٍ اللَّيْلِ بِالْكُورِ^(١)

وَقِيلَ: الْعَيْهَلُ وَالْعَيْهَلَةُ النَّجِيَّةُ الشَّدِيدَةُ، وَقِيلَ: الْعَيْهَلُ الذَّكَرُ

مِنْ الْإِبِلِ، وَالْأُنْثَى عَيْهَلَةٌ، وَقِيلَ: الْعَيْهَلُ الطَّوِيلَةُ، وَقِيلَ:

الشَّدِيدَةُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَرَبَّمَا قَالُوا عَيْهَلٌ، مُشْتَدِّدًا فِي ضَرُورَةِ

الشَّعْرِ؛ قَالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْثَدَةَ الْأَسَدِيِّ:

إِنْ تَبَخَّلِي، يَا جُمَلُ، أَوْ تَعْتَلِّي

أَوْ تُصْبِحِي فِي الظُّلَامِ الْمُوَلِّي

نُسَلٌ وَجَدِ الْهَائِمُ الْمُعْتَلُّ،

بِبَازِلٍ وَجْنَاءٍ أَوْ عَيْهَلُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: شَدَّدَ اللَّامَ لِنِمَامِ الْبِنَاءِ، إِذْ لَوْ قَالَ أَوْ عَيْهَلُ،

بِالتَّخْفِيفِ، لَكَانَ مِنْ كَامِلِ السَّرِيعِ، وَالْأَوَّلُ كَمَا تَرَاهُ مِنْ

مِنْطُورِ السَّرِيعِ، وَإِنَّمَا هَذَا الشَّدُّ فِي الْوَقْفِ، فَأَجْرَاهُ الشَّاعِرُ

لِلضَّرُورَةِ حِينَ وَصَلَ مُجَرَّاهُ إِذَا وَقَفَ. وَامْرَأَةٌ عَيْهَلٌ وَعَيْهَلَةٌ: لَا

تَسْتَقِرُّ نَزَقًا نَزْدًا إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا. وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ عَيْهَلٌ وَعَيْهَلَةٌ؛ وَلَا

يُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِلَّا عَيْهَلَةٌ^(٢)؛ وَأَنشُدْ:

لِيَبْدِكَ أَبَا الْجَذْعَاءِ ضَبَفٌ مُعْتَلُّ،

وَأَزْمَلَةٌ تَعَشَّى الذُّوَاخِنَ عَيْهَلُ

(١) قَوْلُهُ «نَاشُوا الرَّجَالَ إلخ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهَذَا الْبَيْتُ فَدِ انْفَرَدَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجِمَةِ فَقَطْ وَفِي نَسْخِهِ اخْتِلَافٌ.

(٢) قَوْلُهُ «إِلَّا عَيْهَلَةٌ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي نَسْخَةٍ مِنَ التَّهْذِيبِ: إِلَّا عَيْهَلُ، بِغَيْرِ نَاءٍ.

(٣) قَوْلُهُ «الذُّوَادُ» نَفَدَمَ فِي عَيْهَلٍ: الرُّوَادُ بِالرَّاءِ.

(٤) قَوْلُهُ «وَالْعَيْهَمُ السَّرْعَةُ» كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ.

أصلُ العاهِنُ أَنْ يَنْقُصَ القَضِبَ من الشجرة ولا يَبْنِي، فيبْنِي منعلقاً مسترخياً. والعَهْنَةُ: انكسارُ في القَضِبِ من غيرِ يَتُونَةٍ، إِذَا نظرتُ إليه حسبه صحيحاً، فإذا هزته انثنى، وقد عَهَنَ. والعاهِنُ: الفقير لانكساره. وعَهَنَ الشيءُ: دام وثبت. وعَهَنَ أيضاً: حَضَرَ. ومَالُ عاهِنٍ: حاضر ثابت، وكذلك نَقْدُ عاهِنٍ. وحكى اللحياني: إنه لعاهِنُ المالِ أي حاضر الثَقْدِ، وفول كثير:

ديارُ ائِنَّةِ الضَّعِيْرِ إِذْ حَبِلَ وَضَلِيها

مَتِينٌ، وَإِذْ مَعْرُوفُها لَكَ عاهِنٌ

يكون الحاضر والثابت؛ قال ابن بري: ومثله لتأبط شراً:

أَلَا بَلَّكُمُو عِزْسِي مُنْبَعَةً ضُمْنَتْ،

من الله، أَلَمَّا مُسْتَسْبِرًا وَعاهِنًا

أي مقيماً حاضراً. والعاهِنُ: الطعام الحاضر، والشراب الحاضر. والعاهِنُ: الحاضر المقيم الثابت. ويقال: إنه لعَهْنُ مالٍ إِذَا كان حسن القيام عليه. وعَهَنَ بالمكان: أقام به. وأعطاه من عاهِنِ ماله وأهْنه مُبْدَلُ أي من بلاده. ويقال: خَذَ من عاهِنِ المالِ وأهْنه أي من عاجله وحاضره.

والعواهِنُ: جرائد النخل إِذَا يَبَسَتْ، وقد عَهْنَتْ نَعْمُنُ وَتَعَهَّنُ، بالضم، عَهُوناً؛ عن أبي حنيفة، وقيل: العواهِنُ السَّعَفَاتُ اللواتي يَلِينُ اللَّيْلَةُ، في لغة أهل الحجاز، وهي التي يسميها أهل نجد الحَوَافِي، ومنه سميت جوارح الإنسان عَوَاهِنَ؛ ومنه حديث عمر: اثنتي بجريدة وأتت العواهِنَ؛ قال ابن الأثير: هي جمع عاهِنَةٍ، وهي السَّعَفَاتُ التي يَلِينُ قَلْبُ النخلة، وإنما نهى عنها إشفافاً على قَلْبِ النخلة أَنْ يَتَضَرَّ به قطع ما قَرَّبَ منها. وقال اللحياني: العواهِنُ السَّعَفَاتُ اللواتي دون القَلْبَةِ، مَذْبَنَةٌ، والواحد من كل ذلك عاهِنٌ وعاهِنَةٌ. ابن الأعرابي: البهان والإهان والغرهون والغرجون والفناق والغسق والطريدة واللعين والضَّلْعُ والغُرْجُدُ واحد؛ قال الأزهري: كله أصل الكياسة. والعواهِنُ:

عروق في رجم الناقة؛ قال ابن الرُّفَاع:

أَوَكْتُ عَلَيْهِ مَضْبِقاً من عواهِنِها،

كما تَضْمَنُ كَشْحُ الحَوَّةِ الحَبِلا

عليه: يعني الجنين. قال ابن الأعرابي: عواهِنُها موضع

الطويل. ويقال للفلل الذكر: عَهْنَمَ. وعَهْنَمَانُ: اسم. وعَهْنَمَ: اسم موضع، وقيل: عَهْنَمَ اسم موضع بالقُور من نهامة؛ قالت امرأة من العرب ضربها أهلها في هوى لها:

أَلَا لَيْتَ يَحْيَى، بَوْمَ عَهْنَمَ، زازنا،

وإِنْ تَهَلَّتْ مِنَّا السَّباطُ وَعَلَبَ

وقال البَغِيثُ البُجَيْثِيُّ، والبَغِيثُ بياء موحدة مضمومة وغين معجمة وتاء مشاة:

وَنَحْنُ وَنَعْنَا فِي مُزْنَةٍ وَقَعَةٍ،

عَدَاةُ السَّقْبَتَا بَيْنَ عَهْنِي قَعِيهِمَا

وقال العجاج:

وَالسَّائِمِينَ طَرِيقُ السُّشَمِ،

وَاللِّبْرَاقِي ثَنَاباً عَيْبِهِم،

كَأَنَّ عَهْنَمَ اسم جبل بعينه. والعَهْنَمَانُ: الرجل الذي لا يُذْلِجُ ينام على ظَهْرِ الطريق؛ وقال:

وقَدْ أَثْبِرُ السَّعْدِيهِمَا الرَّاقِدَا

وَالْعَهْنَمُ: الأديمُ الأملس؛ وأنشد لأبي ذؤاد:

فَتَعَهَّنَتْ بَعْدَ الرُّبَابِ زَمَاناً،

فَهِيَ قَفَرٌ، كأنها عَهْنَمُ

وقيل: شَبَّه الدار في دُرُوسها بالعَهْنَمِ من الإبل، وهو الذي أنضاه السير حتى يَلَاهُ كما قال حميد بن ثور:

عَفَّتْ مِثْلَ ما يَغْفُو الطَّلِيحُ، وَأَضْبَحَتْ

بها كثير بَاء الضَّعْب، وهي رَكُوبٌ

ويقال للعين العَذْبَةُ: عَيْنٌ عَهْنَمَ، وللعين المالحة: عَيْنٌ زَيْعَمٌ^(١).

عَهْنُ: العَهْنُ: الصُّوفُ المَصْبُوغُ ألواناً؛ ومنه قوله نعالى:

«كَالْعَيْنِ المَتَّقُوشِ». وفي حديث عائشة، رضي الله عنها:

أَنها قَتَلَتْ قَلَامَةً هَذِي رسولَ الله، ﷺ، من عَهْنٍ؛ قالوا: العَهْنُ

الصُّوفُ المُلَوَّنُ، وقيل: العَهْنُ الصُّوفُ المصبوغُ أي لَوْنٌ كان،

وقيل: كُلُّ صُوفٍ عَهْنٌ، وَالْقِطْعَةُ منه عَهْنَةٌ، والجمع عَهُونٌ؛

وأنشد أبو عبيد:

فَاضَ مِنْهُ مِثْلُ العُهُونِ مِنَ الرُّؤُ

ضِ، وما ضَنَّ بِالْإِخْصَادِ عُسْدُ

ابن الأعرابي: فلان عاهِنٌ أي مُسْتَرْخٍ كَسَلان؛ قال أبو العباس:

(١) قوله فزيعم هكذا في الأصل والنهذيب.

قال الأزهرى في نواذر الأعراب: عَوَّئَسِي فلانٌ عن أمر كذا،
تَعَوَّيْناً: تَبَطَّنِي عنه. وَتَعَوَّئْتُ الغُومَ تَعَوَّئْتاً إِذَا نَحَبَّوْا. وتقول:
عَوَّئَسِي حَتَّى تَعَوَّئْتُ أَي صَرَفَنِي عن أَمْرِي حَتَّى نَحَبَّوْتُ.
وتقول: إِنَّ لِي عن هَذَا الأَمْرِ لَمَعَاناً أَي مُتَدَوِّحَةً، أَي مُتَدَهِّبَةً
وَمُشَلَكاً. وتقول: وَعَشَّته عن كذا، وَعَوَّئْته أَي صَرَفْته.
عوج: العَوَجُ: الانعطاف فيما كان قائماً فَمَال كَالرُّمَحِ
وَالْحَائِطِ: وَالرُّمَحُ وَكُلُّ مَا كَانَ قَائِماً يُقَالُ فِيهِ العَوَجُ، بِالْفَتْحِ،
ويقال: شَجَرَتِكَ، فِيهَا عَوَجٌ شَدِيدٌ. قال الأزهرى: وهذا لا
يجوز فيه وفي أمثاله إِلَّا العَوَجُ. والعَوَجُ، بِالتَّحْرِيكِ: مصدر
قَوْلِكَ عَوَجَ الشَّيْءُ، بِالْكَسْرِ، فَهُوَ أَعْوَجُ، وَالاسْمُ العَوَجُ، بِكَسْرِ
العين.

وعاج يَعْوَجُ إِذَا غَطَفَ.

والعَوَجُ فِي الأَرْضِ: أَنْ لَا تَسْنُوِي. وفي التنزيل: ﴿لَا تَرَى
فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً﴾؛ قال ابن الأثير: فَد تكرر ذكر العَوَجِ
فِي الحَدِيثِ اسماً وَفِعْلاً وَمَصْدَراً وَفَاعِلاً وَمَفْعُولاً، وَهُوَ،
بِفَتْحِ العَيْنِ، مُخْتَصٌ بِكُلِّ شَخْصٍ مُزَوَّيٍّ كالأَجْسَامِ،
وَبِالْكَسْرِ، بِمَا لَيْسَ بِمُزَوَّيٍّ كالأَرَايِ والقُولِ، وَقِيلَ: الْكَسْرُ يُقَالُ
فِيهِمَا مَعاً، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ؛ وَمِنَ الحَدِيثِ: حَتَّى تُقِيمَ بِهِ الجِلَّةُ
العَوَجَاءُ؛ نَعْنِي مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، عَلَى نَبِينَا وَعَلِيهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، الَّتِي غَبَّرْنَاهَا الْعَرَبُ عَنْ اسْتِقَامَتِهَا. وَالْعَوَجُ، بِكَسْرِ
العين، فِي الدِّينِ، نَقُولُ: فِي دِينِهِ عَوَجٌ؛ وَفِيهَا كَانَ التَّغْوِيحُ
بِكُتْرٍ يَمَثُلُ الأَرْضَ وَالْمَعَاشَ، وَمِثْلُ فَوَلَكَ: عُجِبْتُ إِلَيْهِ أَعْوَجُ
عِياجاً وَعَوَجاً؛ وَأَنشَدَ:

يَفا تَسْأَلُ مَنَازِلَ آلِي لَسْلَى،

مَنْسَى عَوَجَ إِلَيْهَا وَأَتَيْنَا؟

وفي التنزيل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ
يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَلِيماً﴾؛ قال الفراء: معناه الحمد لله الذي أنزل
على عبده الكتاب قَلِيماً وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً، وَفِيهِ تَأْخِيرُ أَرِيدَ بِهِ
التَّعْدِيمَ. وَعَوَجُ الطَّرِيقِ وَعَوَجُهَا: زَنْغُهُ. وَعَوَجُ الدِّينِ وَالْخَلْقِ:
فَسَادُهُ وَمِثْلُهُ، عَلَى الْمَثَلِ، وَالفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ عَوَجَ عَوَجاً
وَعَوَجاً وَاعْوَجَ وَانْعَاجَ، وَهُوَ أَعْوَجُ، لِكُلِّ مَزَوَّيٍّ، وَالْأُنْثَى
عَوَجَاءُ، وَالْجَمَاعَةُ عَوَجٌ.

الأصمعي: يُقَالُ هَذَا شَيْءٌ مُعْوَجٌ، وَفَدَا عَوَجُ اغْوِجَا، عَلَى

رَحْمَتِهَا مِنْ بَاطِنٍ، كَعَوَاهِنِ النَّخْلِ. وَأَلْقَى الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ:
لَمْ يَنْدِرْهُ، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا لَمْ يُبَيِّلْ أَضَابَ أَمْ أَخْطَأَ، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا
تَهَاوَنَ بِهِ، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا قَالَهُ مِنْ فَبِيحِهِ وَحَسَنِهِ. وَفِي الحَدِيثِ:
إِنَّ السَّلَفَ كَانُوا يُؤْمِلُونَ الْكَلِمَةَ عَلَى عَوَاهِنِهَا أَي لَا يُزْمِنُونَهَا
وَلَا يَخْطِئُونَهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْعَوَاهِي أَنْ تَأْخُذَ غَيْرَ الطَّرِيقِ
فِي السَّبْرِ أَوْ الْكَلَامِ، جَمْعُ عَاهِنَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ فَوَلَكَ عَهَنٌ لَهُ
كَذَا أَي عَجَلَ. وَعَهَنُ الشَّيْءُ إِذَا حَضَرَ أَي أُرْسِلَ الْكَلَامُ عَلَى
مَا حَضَرَ مِنْهُ وَعَجَلَ مِنْ خَطْبٍ وَصَوَابٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ إِنَّهُ
لَيُخْذِصُ الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ، وَهُوَ أَنْ يَتَغَشَّصَ الْكَلَامَ وَلَا
يَتَأَنَّى. يُقَالُ: عَهَنْتُ عَلَى كَذَا وَكَذَا أَعْهَنُ؛ الْمَعْنَى أَي أَتَّبِعِي
مِنَهُ مَعْرِفَةً؛ وَيُقَالُ: أَتَّبِعِي أَتَّبِيتُ مِنْ قَوْلِ لُبَيْدٍ:

لَتَبَّيْ ثَنَاءً مِنْ كَرَمِ

وقوله:

أَلَا انْعَمَ عَلَى حُسْنِ الشَّجْبَةِ وَاشْرَبْ

وَعَهَنَ مِنْهُ خَيْرٌ يَغْفُهُنَّ عَهُوناً: خَرَجَ، وَقِيلَ: كُلُّ خَارِجٍ عَاهِنٌ.
وَالْعِهْنَةُ: بَقْلَةٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْعِهْنَةُ مِنْ ذِكْوَرِ الْبَقْلِ. قَالَ
الأزهرى: وَرَأَيْتُ فِي الْبَادِيَةِ شَجَرَةً لَهَا وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ بِسْمُونِهَا
الْعِهْنَةُ.

وَعَهْنِيَّةٌ: قَبِيلَةٌ ذَرَجَتْ. وَعَاهِنٌ: وَادٍ مَعْرُوفٌ. وَعَاهَانُ بْنُ
كَعْبٍ: مِنْ شُعْرَانِهِمْ، فَيَمُنُ أَخَذَهُ مِنَ الْعِهْنِ، وَمَنْ أَخَذَهُ مِنْ
الْعَاهَةِ قَبَايَهُ غَيْرَ هَذَا الْبَابِ.

عَهه: عَهه عَهه زَجَرَ لِلإِبِلِ: وَعَهْقَةٌ لِلإِبِلِ: قَالَ لَهَا عَهه عَهه،
وَذَلِكَ إِذَا زَجَرَهَا لِنَحْتِسِ. وَحَكَى أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيَّ عَنْ
الْفَرَاءِ: عَهْقَهُتُ بِالضَّائِنِ عَهْقَهُةً إِذَا فَلَطَ لَهَا عَهه عَهه، وَهُوَ زَجَرَ
لَهَا. وَحَكَى أَيْضاً عَنْ ابْنِ بُزْجَجٍ: عِهَةُ الزُّرُوعِ، فَهُوَ مَعِيَّةٌ وَمَقْعُودَةٌ
وَمَقْعُودَةٌ.

عها: حَكَى أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيَّ فِي نَرْجَمَةِ عَهْوٍ عَنْ أَبِي
عَدْنَانَ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: الْعَهْوُ وَالْعَهْوُ جَمْعُ الْجَحْشِ، قَالَ:
وَوَجَدْتُ لِأَبِي وَجْزَةَ الشَّعْدِيِّ بَيْنَا فِي الْعَهْوِ:

قَرْنَيْنِ كُلُّ صَلَاحَيْنِ مُحِيطَيْنِ قَطِيمِ

عِهْوِي، لَهُ قَبِيحٌ، بِالنَّسْبِ، مَضْمُونٌ

وقيل: هُوَ جَمَلٌ عَهْوٌ يُبَيِّلُ النَّجَجَ لَطِيفُهُ، وَهُوَ شَدِيدٌ مَعَ ذَلِكَ؛
قَالَ الْأَزْهَرِي: كَأَنَّهُ شَبَّهَ الْجَمَلَ بِهِ لِحَفْوِهِ.

عوث: الْعَوِيْثَةُ: قُرْصٌ يُعَالَجُ مِنَ الْبَقْلَةِ الْخَنْقَاءِ بِزَيْتٍ.

الصفة. وأَعْوَجَ أيضاً: فرس عَدِيَّ بن أَيوب؛ قال الجوهري: أَعْوَجَ اسمُ فرس كَانَ لبني هلال ننسب إليه الأَعْوَجِيَّاتِ وبناتُ أَعْوَجَ؛ قال أبو عبيدة: كَانَ أَعْوَجَ لِكِنْدَةَ، فأخذته بُثْرَ سُلَيْمٍ في بعض أباَهم فصار إلى بني هلال، ولبس في العرب فحلَّ أشهر ولا أَكْثَرُ تَشْلاً منه؛ وقال الأصمعي في كتاب الفرس: أَعْوَجَ كان لبني أَكِلِ المُرار ثم صار لبني هلال بن عامر.

والعَوَجُ: عَطَفَ رَأْسَ البعير بِالرِّمَامِ أَوْ الْخِطَامِ؛ تقول: عَجَجْتُ رَأْسَهُ أَعْوَجَهُ عَوْجاً. قال: والمرأةُ تَعْوَجُ رَأْسَهَا إلى ضَجِيعِهَا. وعاج عَجَفَهُ عَوْجاً: عَطَفَهُ؛ قال ذو الرمة يصف جوارِي قد عَجَجْنَ إليه رؤوسهنَّ يَوْمَ ظَفَيْنَ:

حتى إذا عَجَجْنَ من أَغْناجِهِنَّ لنا،

عَوَجَ الْأَحْيَةُ أَعْنَاقَ الْعَنَاجِيجِ

أَرَادَ بِالْعَنَاجِيجِ جِيَادَ الرُّكَابِ ههنا، واحدها عُنْجُوجٌ. ويقال لجياد الخيل: عَنَاجِيجٌ أيضاً، ويقال: عَجَجَهُ فَاغْوَجَ لِي: عَطَفَهُ فَاغْطَفَ لِي.

وعاج بالمكان وعليه عَوْجاً وَعَوَجٌ وَتَعَوَجٌ: عَطَفَ. وعَجَجْتُ بالمكان أَعْوَجَ أَي أَقَمْتُ بِهِ؛ وفي حديث إِسْمَاعِيلَ عليه السلام: هل أَنْتُمْ عَالِجُونَ؟ أَي مُقِيمُونَ؛ يقال عَاجَ بالمكان وَعَوَجَ أَي أَقَامَ. وقيل: عَاجَ بِهِ أَي عَطَفَ عَلَيْهِ وَمَالَ وَالْمُّ بِهِ وَمَرُّ عَلَيْهِ. وعَجَجْتُ غَيْرِي بِالْمَكَانِ أَعْوَجَجُهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى؛ ومنه حديث أَبِي ذُرٍّ: ثم عَاجَ رَأْسَهُ إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَتَمَرَهَا بِطَعَامٍ أَي أَمَالَ إِلَيْهَا وَالتَفَّقَ نَحْوَهَا. وامرأةٌ عَوْجَاءُ إِذَا كَانَ لَهَا وَلَدٌ تَعْوَجُ إِلَيْهِ لِرَضْعِهِ، ومنه قول الشاعر:

إِذَا الْمَرْغِيَّةُ الْعَوْجَاءُ بَاتَتْ يَغْرُهَا،

عَلَى نَدْبِهَا، ذُو دُعْنَيْنِ لَهَاوَجِ

وَأَعَاجَ عَلَيْهِ أَي انعطَفَ. والعَانِجُ: الْوَاقِفُ؛ وقال:

عَجَجْنَا عَلَى رَنْعٍ سَلَمَى أَيَّ تَعْوِيجٍ^(١)

وَضَعَ التَّعْوِيجَ مَوْضِعَ الْعَوَجِ إِذَا كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ. وعَاجَ نَاقَتَهُ وَعَوَجَهَا فَاغَاجَتْ وَتَعَوَّجَتْ: عَطَفَهَا؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَفْعَلَ أَفْعَالاً، وَلَا يُقَالُ: تَعَوَّجَ عَلَى مُفْعَلٍ إِلَّا لَعُودَ أَوْ شَيْءٍ يُرْكَبُ فِيهِ الْعَاجُ.

قال الأزهري: وغيره يُعْجِرُ عَوَجَتْ الشَّيْءَ تَعْوِيجاً فَتَعَوَّجَ إِذَا خَنَبَتْهُ وَهُوَ ضِدُّ قَوَمْتُهُ، فَأَمَّا إِذَا انْحَنَى مِنْ ذَاتِهِ، فَيُقَالُ: اغْوَجَ اغْوَجَاجاً. يقال: غَصَا فَعَوَّجَةً وَلَا تَقُلْ مَعَوَّجَةً، بِكسر الميم، وَيُقَالُ: عَجَجْتُهُ فَاغَاجَ أَي عَطَفْتُهُ فَاغْطَفَ، ومنه قول رُؤْبَةَ:

وَأَعَاجَ عُودِي كَالشُّطِيفِ الْأَخْشَنِ

وعَاجَ الشَّيْءَ عَوْجاً وَعِجَاجاً، وَعَوَّجَهُ: عَطَفَهُ. ويقال: نَحِيلُ عَوْجٌ إِذَا مَالَتْ؛ قال لَبِيدٌ يصف غَيْراً وَأَنَّهُ وَسَوْفَهُ إِيَّاهَا:

إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأَخَوَدَتْ جَانِبَيْهَا،

وَأَرْزَدَهَا عَلَى عَوَجِ طِلْوَالِ

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: معناه أَرْزَدَهَا عَلَى نَحِيلِ نَابِتَةٍ عَلَى الْمَاءِ قَدْ مَالَتْ فَاعْوَجَّتْ لِكثَرَةِ خَبَلِهَا؛ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ النَخْلِ:

عُلِبْتُ سَوَاجِدُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا الْخَضِرُ

وقيل: معنى قوله وَأَرْزَدَهَا عَلَى عَوَجِ طِلْوَالِ أَي عَلَى قَوَائِمِهَا الْعَوَجُ، وَلِلذَلِكَ قِيلَ لِلخَيْلِ عَوَجٌ، وَفَوَلَهُ نَعَالِي: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عَوَاجَ لَهُ﴾؛ قال الزَّجَاجُ: المعنى لَا عَوَجَ لَهُمْ عَنْ دَعَايِهِ، وَلَا يَقْدِرُونَ أَنْ لَا يَتَّبِعُوهُ؛ وقيل: أَي يَتَّبِعُونَ صَوْتِ الدَّاعِيَ لِلْحَشْرِ لَا عَوَجَ لَهُ، يَقُولُ: لَا عَوَجَ لِلْمَدْعُودِينَ عَنْ الدَّاعِي، فَجَازَ أَنْ يَقُولَ لَهُ لِأَنَّ الْمَذْهَبَ إِلَى الدَّاعِي وَضَوْتُهُ، وَهُوَ كَمَا تَقُولُ: دَعَوْتَنِي دَعْوَةً لَا عَوَجَ لَكَ مِنْهَا أَي لَا أَعْوَجُ لَكَ وَلَا عَنْكَ؛ قَالَ: وَكُلُّ قَائِمٍ يَكُونُ الْعَوَجُ فِيهِ خَلْفَةً، فَهُوَ عَوَجٌ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْبَيْدِ فِي مِثْلِهِ:

فِي نَابِهِ عَوَجٌ بِخَالِفٍ يَشُدُّهُ

ويقال لقوائم الدابة: عَوَجٌ، وَيُسْتَحَبُّ ذَلِكَ فِيهَا؛ قَالَ ابْنُ سَبَّحَةَ: وَالْعَوَجُ الْقَوَائِمُ، صِفَةُ غَالِيَةٍ، وَخَيْلٌ عَوَجٌ: مُخَنَّبَةٌ، وَهُوَ مِنْهُ.

وَأَعْوَجَ: فَرَسٌ سَابِقٌ رُكِبَ صَغِيراً فَاعْوَجَّتْ قَوَائِمُهُ، وَالْأَعْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ. قال الأزهري: والخيل الأَعْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ أَعْوَجٌ، يُقَالُ: هَذَا الْجِصَانُ مِنْ بَنَاتِ أَعْوَجٍ؛ وَفِي حَدِيثٍ أُمُّ زُرْعٍ: رُكِبَ أَعْوَجِيَّةٌ أَي فَرَساً مَنْسُوباً إِلَى أَعْوَجٍ، وَهُوَ فَحْلُ كَرِيمٍ تَنْسَبُ الْخَيْلُ الْكَرَامُ إِلَيْهِ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ:

أَخْشَى، مِنَ الْعَوَجِ، وَفَاحَ الْحَابِرِ

فَإِنَّهُ أَرَادَ مِنْ وَلَدِ أَعْوَجٍ وَكَثَرِ أَعْوَجٍ، تَكْسِيرُ الصُّفَاتِ لِأَنَّ أَصْلَهُ

(١) قوله وَأَيَّ تَعْوِيجٍ وفوله «وضع التعويج» الذي في الصحاح أي تعرج وضع التعرج.

أنه كان له مُشَطٌّ من العاج؛ العاجُ: الذُّبُلُ؛ وقيل: شيءٌ يُتخذ من ظهر السِّلَحْفَاءِ البحرية؛ فأما العاجُ الذي هو للذُّبُلِ فتَجَسَّدَ عند الشافعي وظاهر عند أبي نيفة؛ قال ابن شميل: المَسَكُ من الذُّبُلِ ومن العاج كهَيْبَةُ السَّوَارِ نجعله المرأة في بدنها فذلك المَسَكُ، قال: والذُّبُلُ القرن^(١)، فإذا كان من عاجٍ، فهو مَسَكٌ وعاجٌ ووَقُفٌ، فإذا كان من ذُبُلٍ، فهو مَسَكٌ لا غير؛ وقال الهذلي:

فَجَاءَتْ كَخَاصِي الْعَبْرِ، لَمْ تَحُلْ عَاجَةً،

ولا جَاجَةً مِنْهَا نُلُوحٌ عَلَى وَشَمٍ
فَالْعَاجَةُ: الذُّبْلَةُ. والجَاجَةُ: حَزْرَةُ لا تَسَاوِي قَلَسًا. وعَاجٌ عَاجٍ: رَجَزٌ لِلنَّاقَةِ، يَنْوُنُ عَلَى التَّنْكِيرِ، وَيَكْسِرُ غَيْرُ مَنْوُنٍ عَلَى التَّنْعِيفِ؛ قال الأزهري: يقال للناقة في الرجز: عاج، بلا تنوين، فإن شئت جزمت، على نونهم الوقوف. يقال: عَجَجْتُ بالناقة إذا فلت لها عاج عاج؛ قال أبو عبيد: ويقال للناقة عاج وجاه، بالتنوين؛ قال الشاعر:

كَأَنِّي لَمْ أَزْجُرْ، بِعَاجٍ، تَاجِجَةً،

ولم أَلْقَ، عَنْ شَحْطٍ، خَلِيلًا مُصَافِيَا

قال الأزهري: قال أبو الهيثم فيما قرأت بخطه: كل صوت تزجر به الإبل فإنه يخرج مجزومًا، إلا أن يقع في قافية فيحرك إلى الخفض، نقول في زجر البعير: حَلْ حَوْبٌ، وفي زجر السبع: هَجْ هَجْجٌ، وبجة بجة، وجاة جاة؛ قال: فإذا حَكَبْتُ ذلك قلت للبعير: حَوْبٌ أَوْ حَوْبٌ، وقلت للناقة: حَلْ أَوْ حَلٍ، وأنشد:

أَقُولُ لِلنَّاقَةِ قَوْلِي لِلْحِمْلِ،

أَقُولُ: حَوْبٌ ثُمَّ أَثْبِتُهَا بِحَلٍ

فخفض حَوْبٌ وَثَبْتُه عند الحاجة إلى تنوينه؛ وقال آخر:

فَلَسْتُ لَهَا: حَلٍ، فَلَمْ تَحْلَلْ

وقال آخر:

وَجَمَلْتُ قُلْتُ لَهُ: جَاءَ جَاءَ،

بِأَوَّلِهِ مِنْ جَمَلٍ، مَا أَشْقَاهُ!

وقال آخر:

سَقَرْتُ، فَقُلْتُ لَهَا: هَجْ، فَتَبَرَّقَعَتْ

وقال شمر: قال زيد بن كثوة، من أمثالهم: الأيام عَوَجٌ رَوَاجِعٌ؛

يفال ذلك عند السُّمَانَةِ، يَقُولُهَا الْمَشْفُوتُ بِهِ أَوْ تُفَالُ عَنْهُ، وَقَدْ

تُفَالُ عِنْدَ الْوَعِيدِ وَالصَّهْدِ؛ قال الأزهري: عَوَجٌ ههنا

عَوَجُوا عَلَيَّ، وَعَوَجُوا صَخْبِي،

عَوَجًا، وَلَا كَتَعَوَجِ الثُّغْبِ

عَوَجًا متعلق بعرجوا لا يعرجوا؛ يقول: عَوَجُوا مشاركين لا مُتَقَادِّينَ مُتَكَارِهِينَ، كما يتكأَرُهُ صاحب الثُّغْبِ على قضائه. وما له على أصحابه تَعَوِيجٌ وَلَا تَغْرِيجٌ أَيُ إِفَامَةٍ. ويقال: عاج فلان فرسه إذا عَطَفَ رأسه؛ ومنه قول لبيد:

فَعَاجُوا عَلَيْهِ مِنْ سَوَاجِمِ ضُرِّ

ويقال: ناقة عَوَجَاءُ إِذَا عَجِجَتْ فَاغَوَجَ ظهرها. وناقة عَائِجَةٌ: لَيْثَةٌ الْإِنْعِطَافِ؛ وعَاجٌ وَمِذْعَانٌ لَا نَظِيرَ لَهَا فِي سِفْوَطِ الْهَاءِ كَانَتْ فَعْلًا أَوْ فَاعِلًا ذَهَبَ عَنْهُ؛ قال الأزهري، ومنه قول الشاعر:

تَقْدُّ بِسِي الْمَوْصَاةِ عَاجٍ كَأَنَّهَا^(١)

وَالْعَوَاجُ: الضَّامِرَةُ مِنَ الْإِبِلِ؛ قال طرفة:

بِعَوَجَاءِ مِرْوَافٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

وقول ذي الرمة:

عَهْدُنَا بِهَا، لَوْ تُشْبَعُ الْغَوَجُ بِالْهَوَى،

رِقَاقُ الثَّنَابِ، وَاضِحَابُ الْمَعَاصِمِ

قيل في تفسيره: الْغَوَجُ الْأَيَّامُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهَا تَعَوَجُ وَتَعَطِفُ. وما عَجِجْتُ مِنْ كَلَامِهِ بِشَيْءٍ أَيْ مَا بَالَيْتُ وَلَا انْتَفَعْتُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ عَجِجْتُ فِي الْبَاءِ.

وَالْعَاجُ: أَنْيَابُ الْفَيْلَةِ، وَلَا يَسْمَى غَيْرُ الثَّابِ عَاجًا. وَالْعَوَاجُ: بَائِعُ الْعَاجِ؛ حَكَاهُ سَبْيُوهِ. وَفِي الصَّحَاحِ: وَالْعَاجُ عَظْمُ الْفِيلِ، الْوَاحِدَةُ عَاجَةٌ، وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الْعَاجِ عَوَاجٌ. وَقَالَ شمر: يُقَالُ لِلْمَسَكِ عَاجٌ؛ قَالَ: وَأَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَفِي الْعَاجِ وَالْحِجَاءِ كَفٌّ بَنَانِيهَا،

كَشَحْمِ الْقَنَا، لَمْ يُعْطِهَا الرِّزْدَ قَادِحٌ

أَرَادَ بِشَحْمِ الْقَنَا دَوَابَّ يُقَالُ لَهَا الْحُلْكُ، وَيُقَالُ لَهَا بَنَاتُ الْقَنَا، يُشَبَّهُ بِهَا بَنَاتُ الْجَوَارِي لَلْبَيْنِهَا وَتَعْمِيهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالذُّبُلُ عَلَى صَحَّةٍ مَا قَالَ شَمِيرٌ فِي الْعَاجِ إِنَّهُ الْمَسَكُ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لَلْزُبَانِ: اسْتَرْ لِفَاطِمَةَ سَيُولِزِينَ مِنْ عَاجٍ؛ لَمْ يُرَدْ بِالْعَاجِ مَا يُحْرَطُ مِنْ أَنْيَابِ الْفَيْلَةِ، لِأَنَّ أَنْيَابَهَا مَيْتَةٌ، وَإِنَّمَا الْعَاجُ الذُّبُلُ، وَهُوَ ظَهْرُ السِّلَحْفَاءِ الْبَحْرِيَّةِ. وَفِي الْحَدِيثِ:

(١) قوله: «فقد تحريف صوابه: «فقد» عن التهذيب وعن اللسان مادة «فداه» وتقدي به بعير: أسرع.

(٢) قوله «الفر» هكذا في الأصل.

جمع أعوج وبكون جمعاً لغوجاء، كما يقال أضور وضور، ويجوز أن يكون جمع عائج فكأنه قال: عوج على فعل، فحققه كما قال الأخطل:

فَهُمْ بِالْبَذْلِ لَا يُحِلُّ وَلَا يُجُودُ

أراد لا يُحِلُّ ولا يُجُودُ؛ وقول بعض السُّعَدِيِّينَ أَنشد يعقوب:

بَا دَا زَ سَلَمَى بَسِيَّ ذَا بَ السُّعُوجِ

يجوز أن يكون موضعاً، ويجوز أن يكون عنى جمع جفب أعوج أو زملة عوجاء.

وعُوجُ: اسم رجل؛ قال الليث: عُوجُ بن عُوفٍ رجل ذُكِرَ من عَظَمَ خَلْفَهُ شَغَاةٌ، وَذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ وَلَدَ فِي مَنْزِلِ آدَمَ فَعَاشَ إِلَى زَمَنِ مُوسَى، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأَنَّهُ هَلَكَ عَلَى عَذَابِ مُوسَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ، وَذَكَرَ أَنَّ عُوجَ بْنَ عُوفٍ كَانَ يَكُونُ مَعَ فِرَاعَةَ مِصْرَ، وَيَقَالُ: كَانَ صَاحِبَ الصَّخْرَةِ أَرَادَ أَنْ يُلْجِفَهَا^(١) عَلَى عَسْكَرِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي فَتَلَهُ مُوسَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ.

والعُوجَاءُ: اسم امرأة. والعُوجَاءُ: أَحَدُ أَجْبَلِ طَيِّبِي سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ صُلِبَتْ عَلَيْهِ، وَلَهَا حَدِيثٌ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِي، وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ لِامْرَأَةِ الْفَيْسِ:

إِذَا أَجَاءَ تَلَفَعْتُ بِشِعَابِهَا

عَلَيَّ، وَأَمْسَكَتُ بِالْعَمَاءِ مُكَلِّلَةً

وَأَضْبَحْتُ الْعُوجَاءَ نَهْنَزُ جِدْهَا،

كَجِدِّ عَزُوسٍ أَضْبَحْتُ مُتَبَذِّلَةً

وقوله أَنشده ثعلب:

إِنْ تَأْتَسِي، وَفَدَ مَلَأْتُ أَعُوجَا،

أَرْسِلُ فِيهَا بَازِلًا سَفْجَا

قال: أَعُوجُ هنا اسم خوض. والعُوجَاءُ: الْقَوْسُ. ورجل أعوجُ بَيِّنُ الْعُوجِ أَيُّ سَيِّئِ الْخُلُقِ. ابن الأعرابي: فلان ما بعُوجُ عن شيء أي ما يرجع عنه.

عود: في صفات الله تعالى: المبدئ المعيد؛ قال الأزهري: بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِحْيَاءً ثُمَّ يَمِيتُهُمْ ثُمَّ يَعِيدُهُمْ أَجَاءً كَمَا كَانُوا. قال الله، عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾. وقال: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾؛ فهو سبحانه وتعالى الذي

يُعِيدُ الْخَلْقَ بَعْدَ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ الْمَمَاتِ إِلَى الْحَيَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وروي عن النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّكَلُّ عَلَى التَّكَلِّ، فَبَلَ: وَمَا التَّكَلُّ عَلَى التَّكَلِّ؟ قال: الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الْمُجَرَّبُ الْمَبْدِيُّ الْمَعِيدُ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ الْمُجَرَّبِ الْمَبْدِيُّ الْمَعِيدُ؛ قال أبو عبيد: وقوله المبدئ المعيد هو الذي قد أَبْدَأَ فِي غَزْوِهِ وَأَعَادَ، أَيُّ غَزَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَجَرَّبَ الْأُمُورَ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ، وَأَعَادَ فِيهَا وَأَبْدَأَ، وَالْفَرَسُ الْمَبْدِيُّ الْمَعِيدُ هُوَ الَّذِي قَدْ رِيضَ وَأُدْبَ وَذُلِّلَ، فَهُوَ طَوْرُ رَاكِبِهِ وَفَارِسِهِ، بَصُرَفَهُ كَيْفَ شَاءَ لَطَوَاعِيهِ وَذَلُّهُ، وَأَنَّهُ لَا يَسْتَصْعَبُ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ رِكَابَهُ وَلَا يَجْنَحُ بِهِ؛ وَقِيلَ: الْفَرَسُ الْمَبْدِيُّ الْمَعِيدُ الَّذِي قَدْ غَزَا عَلَيْهِ صَاحِبُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ لَيْلِي نَائِمٌ إِذَا بَسَمَ فِيهِ وَبَسَرَ كَأَنَّهُ قَدْ كَنَمُوهُ. وقال شمر: رجل مُعِيدٌ أَيُّ حَادِقٌ؛ قال كثير:

غَوَّمَ الْمُعِيدُ إِلَى الرَّجَا قَدَفْتُ بِهِ

فِي السُّجِّ دَاوِيَةَ السَّكَاكِ، جَمُومٌ

وَالْمُعِيدُ مِنَ الرِّجَالِ: الْعَالِمُ بِالْأُمُورِ الَّذِي لَيْسَ يَغْتَمِرُ؛ وَأَنشَد:

كَمَا يَنْتَبِغُ الْعَوْدُ الْمُعِيدُ السَّلَابُ

والعود ثاني البدء؛ قال:

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَنْتَبْتُ جَاهِدًا،

فَإِنْ عُدْتُمْ أَتَيْتُ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

قال الجوهري: وعاد إليه يُعَوِّدُ عَوْدَةً وَعَوْدًا: رَجَعَ. وفي المثل: الْعَوْدُ أَحْمَدُ؛ وَأَنشَدَ لِمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ:

جَزَيْنَا بَنِي سَيِّئَانَ أَمْسَ بِفُرُوسِهِمْ،

وَجَفْنَا بِمِثْلِ الْبَدَاءِ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

قال ابن بري: صواب إنشاده: وَحَدَّثَنَا بِمِثْلِ الْبَدَاءِ؛ قال: وكذلك هو في شعره، أَلَا نَرَى إِلَى قَوْلِهِ فِي آخِرِ الْبَيْتِ: وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ؟ وَقَدْ عَادَ لَهُ بَعْدَمَا كَانَ أَعْرَضَ عَنْهُ، وَعَادَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ عَوْدًا وَعِيَادًا وَأَعَادَهُ هُوَ، وَاللَّهُ يَبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ، مِنْ ذَلِكَ. وَاسْتَعَادَهُ إِبَاهُ: سَأَلَهُ إِعَادَتَهُ. قال سيبويه: وَنَقُولُ رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْءِهِ، نَرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَقْطَعْ ذَهَابَهُ حَتَّى وَصَلَهُ بِرَجُوعِهِ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّهُ رَجَعَ فِي حَافِزَتِهِ أَيُّ تَقْصُصِ مَجِيئِهِ بِرَجُوعِهِ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقْطَعَ مَجِيئَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَقُولُ: رَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى

(١) [هكذا في الأصل، وفي بعض الطباعات: بطبقها، ولعل الصواب بلفظها].

لأنه يعود عليك برفق ويسر. والعائدة اسم ما عاد به عليك المفضل من صلة أو فضل، وجمعه العوائد. قال ابن سيده: والعائدة المعروف والصلة يعاد به على الإنسان والعطف والمتعطف.

والعوائد بالضم: ما أعيد على الرجل من طعام يخص به بعدما يفرغ القوم؛ قال الأزهري: إذا حذفت الهاء قلت عوائد كما قالوا أكأكم ولحاظ وقضام؛ قال الجوهري: العوائد بالضم، ما أعيد من الطعام بعدما أكل منه مرة.

وعوائد: بمعنى عُد، مثل نزال وترالك. ويقال أيضاً: عُد إلينا فإن لك عندنا عواداً حسناً، بالفتح، أي ما نحب، وقيل: أي برأ ولطفاً. وفلان ذو صفح وعائدة أي ذو عفو وتعطف. والعوائد البر واللطف. ويقال للطريق الذي أعاد فيه السفر وأبدأ: معبده ومنه قول ابن مقبل يصف الإبل السائرة:

يُضَيِّحُنَّ بِالْحَبِيبِ، يَجْتَنِبُنَّ الثَّعَافَ عَلَى

أَصْلَابِ هَادٍ مُعِيدٍ، لَا يَسِ الْقَتْمُ
أراد بالهادي الطريق الذي يُهْتَدَى إليه، وبالعبيد الذي لُحِبَ. والعائدة: الدُّبْدُونُ يُعَادُ إليه، معروفة وجمعتها عادٌ وعاداتٌ وعِيادٌ الأخيرة عن كراع، وليس بقوي، إنما العياد ما عاد إليك من الشؤي والمرض ونحوه وسنذكره.

وتَعَوَّدَ الشيءَ وعادته وعادته مُعَادَةً وعواداً واعتاده واستعاده وأعادته أي صار عادته له؛ أنشد ابن الأعرابي:

لَمْ تَزَلْ تَلِكْ عَادَةَ اللَّبِّ عِثْدِي،

وَالْفَتَى آلِفٌ لِمَا يَسْتَجِبُ

وقال:

تَعَوَّدُ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ، إِنِّي

رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَأْلَفُ مَا اسْتَعَادَا

وقال أبو كبير الهذلي يصف الذئب:

إِلَّا غَوَاسِلُ، كَالْبَرَاثِ، مُعْبِدَةٌ

بِالْأُجْلِ مَوْرَدُ أَهْمٍ مُتَعَصِّفٍ

أي وردت مرات فليس تنكر الورد. وعوادٌ فلانٌ ما كان فيه، فهو مُعَادٍ وعادته الحُمَى وعادته المسألة أي سأله مرة بعد أخرى؛ وعَوَّدَ كلبه الصبيدَ فتَعَوَّدَ؛ وعَوَّدَهُ الشيءَ: جعله يعتاده. والمُعَادَةُ: المُوَابَظَةُ، وهو منه. قال اللبث: يقال للرجل المواظب على أمرٍ: معاوِدٌ. وفي كلام بعضهم: الزموا

بَدَائِي أَي رَجَعْتُ كَمَا جِئْتُ، فَالْمَجِيءُ مَوْصُولٌ بِهِ الرَّجُوعُ، فَهُوَ بَدَأَ وَالرَّجُوعُ عَوْدًا أَنْتَهَى كَلَامُ سَبِيحِهِ. وَحَكَى بَعْضُهُمْ: رَجَعَ عَوْدًا عَلَى بَدءٍ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ. لَكَ الْعَوْدُ وَالْعَوْدَةُ وَالْعَوَادَةُ أَي لَكَ أَنْ نَعُودَ فِي هَذَا الْأَمْرِ؛ كُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ عَنْ اللَّحْيَانِي. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَوْدُ تَنْشِئَةُ الْأَمْرِ عَوْدًا بَعْدَ بَدءٍ. يُقَالُ: نَبَذْنَا عَادَ، وَالْعَوْدَةُ عَوْدَةٌ مَرَّةً وَاحِدَةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمَا يَدْعَاكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾؛ يَقُولُ: لَيْسَ بِتَعُودِكُمْ بِأَشَدَّ مِنْ ابْتِدَائِكُمْ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَعُودُونَ أَشْقِيَاءَ وَسُعْدَاءَ كَمَا ابْتَدَأْتُمْ فَطَرَكْتُمْ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ، وَحِينَ أُمِرَ بِتَفْخِخِ الرُّوحِ فِيهِمْ وَهُمْ فِي أَرْحَامِ أُمَهَانِهِمْ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: يَصْلُحُ فِيهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى مَا قَالُوا، وَبِمَا قَالُوا، بِرِيدِ النِّكَاحِ وَكُلِّ صَوَابٍ؛ يَرِيدُ يَرْجِعُونَ عَمَّا قَالُوا، وَفِي تَقْضٍ مَا قَالُوا قَالَ: وَيَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ: إِنْ عَادَ لِمَا فَعَلَ، نَزِيدُ إِنْ فَعَلَهُ مَرَّةً أُخْرَى. وَيَجُوزُ: إِنْ عَادَ لِمَا فَعَلَ، إِنْ نَقَضَ مَا فَعَلَ، وَهُوَ كَمَا تَقُولُ: حَلَفَ أَنْ يَضْرِبَكَ، فَبِكَوْنِ مَعْنَاهُ: حَلَفَ لَا يَضْرِبَكَ وَحَلَفَ لِيَضْرِبَكَ؛ وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾: إِنَّا لَا نَفْعَلُهُ فَيَفْعَلُونَهُ بِعِنَى الظَّاهِرِ، فَإِذَا أَعْتَقَ رَقَبَةً عَادَ لَهَاذِهِ الْمَعْنَى الَّذِي قَالَ إِنَّهُ عَلَيَّ حَرَامٌ فَفَعَلَهُ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾، لِتَحْلِيلِ مَا حَرَّمُوا فَقَدْ عَادُوا فِيهِ. وَرَوَى الزَّجَّاجُ عَنْ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ جَعَلَ ﴿لِمَا قَالُوا﴾ مِنْ صِلَةٍ ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾، وَالْمَعْنَى عِنْدَهُ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ ثُمَّ يَعُودُونَ رَقَبَةً لِمَا قَالُوا، قَالَ: وَهَذَا مَذْهَبُ حَسَنٍ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾، يَقُولُ: إِذَا ظَاهَرَ مِنْهَا فَهُوَ تَحْرِيمُ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ، وَحَرَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ تَحْرِيمُ النِّسَاءِ بِهَذَا اللَّفْظِ، فَإِنْ أَتَيْتَ الْمُظَاهِرَ الظَّاهَرَ طَلَاقًا، فَهُوَ تَحْرِيمُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَسَقَطَتْ عَنْهُ الْكُفَّارَةُ، وَإِنْ لَمْ يُتَّبَعِ الظَّاهِرُ طَلَاقًا فَقَدْ عَادَ لِمَا حَرَّمَ وَلَزِمَهُ الْكُفَّارَةُ عَقُوبَةً لِمَا قَالَ؛ قَالَ: وَكَانَ تَحْرِيمُهُ إِيَّاهَا بِالظَّاهِرِ فَوَلًا فَإِذَا لَمْ يَطْلُقْهَا فَقَدْ عَادَ لِمَا قَالَ مِنَ التَّحْرِيمِ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَرَادَ الْعَوْدَ إِلَيْهَا وَالْإِقَامَةَ عَلَيْهَا، مَسَّ أَوْ لَمْ يَمَسَّ، كَفَّرَ. قَالَ اللَّبْثُ: يَقُولُ هَذَا الْأَمْرُ أَغْوَدَ عَلَيْكَ أَي أَرْفَقَ بِكَ وَأَنْفَعَ

تُقى الله واستعيذوها أي تَعَوَّذُوا.

واستَعَدَّه الشيء فأَعَادَهُ إذا سَأَلْتَهُ أَنْ يَفْعَلَ ثانياً. والمُعَاوَذَةُ: الرجوع إلى الأمر الأول، يقال للشجاع: بَطَلْ مُعَاوِذْ لَأَنَّهُ لَا يَمَلُّ المِرَاسَ. وتَعَاوَذَ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا إِذَا عَادَ كُلُّ فَرِيقٍ إِلَى صَاحِبِهِ. وبَطَلْ مُعَاوِذْ: عَائِدْ.

والمُعَاذُ: الْمَصْبِرُ وَالْمَرْجِعُ، وَالْآخِرَةُ: مُعَاذُ الْخَلْقِ. قال ابن سيده: والمُعَاذُ: الْآخِرَةُ وَالْحِجْ. وقوله نعالى: ﴿إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَيْكَ إِلَى مُعَاذٍ﴾، يعني إلى مكة، عِدَّةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، أَنْ يَفْتَحَهَا لَهُ، وقال الفراء: إلى معاذ حيث وُلِدَتْ؛ وقال ثعلب: معناه بَرَدَكَ إِلَى وَطَنِكَ وَبَلَدِكَ؛ وَذَكَرُوا أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، اسْتَقَفْتَ إِلَى مَوْلَدِكَ وَوَطَنِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: ﴿إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَيْكَ إِلَى مُعَاذٍ﴾؛ قَالَ: وَالْمُعَاذُ ههنا إِلَى عَادَتِكَ حَيْثُ وُلِدْتَ، وَلَيْسَ مِنَ الْعَوْدِ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَجْعَلَ قَوْلُهُ ﴿لَرَأَيْكَ إِلَى مُعَاذٍ﴾ لِمَصْبُوكٍ إِلَى أَنْ تَعُودَ إِلَى مَكَّةَ مُفْتَوْحَةً لَكَ، فَيَكُونُ الْمُعَاذُ تَعْجَبًا إِلَى مُعَاذٍ أَيْ مُعَاذٍ لَمَّا وَعَدَهُ مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ. وقال الحسن: ﴿مُعَاذٍ الْآخِرَةُ﴾، وقال مجاهد: يُخْبِئُهُ يَوْمَ الْبَيْعَةِ، وقال ابن عباس: أَيْ إِلَى مَعْدِنِكَ مِنَ الْجَنَّةِ، وقال الليث: الْمُعَاذَةُ وَالْمُعَاذُ كَقَوْلِكَ لَأَلْ فَلَانْ مُعَاذَةً أَيْ مَصِيبَةً يَغْشَاهُمُ النَّاسُ فِي مَنَاقِبٍ أَوْ غَيْرِهَا يَتَكَلَّمُ بِهِ النِّسَاءُ؛ يُقَالُ: خَرَجْتَ إِلَى الْمُعَاذَةِ وَالْمُعَاذِ وَالْمَأْمَمِ. وَالْمُعَاذُ: كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ. قال: وَالْآخِرَةُ مُعَاذٌ لِلنَّاسِ، وَأَكْثَرُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ [عز وجل]: ﴿لَرَأَيْكَ إِلَى مُعَاذٍ﴾ لِبَاعِثِكَ. وعلى هذا كلام الناس: أَذْكَرُ الْمُعَاذِ أَيْ أَذْكَرُ مَبْعُوثِكَ فِي الْآخِرَةِ؛ قَالَهُ الزَّجَّاجُ. وقال ثعلب: الْمُعَاذُ الْمَوْلَدُ. قال: وقال بعضهم: إِلَى أَصْلِكَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ: إِلَى مُعَاذٍ أَيْ إِلَى الْجَنَّةِ. وفي الحديث: وَأَصْلِحْ لِي أَعْرَاسِي الَّتِي فِيهَا مُعَاذِي أَيْ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ إِمَّا مَصْدَرٌ وَإِمَّا ظَرْفٌ. وفي حديث علي، عليه السلام: وَالْحَكْمُ اللَّهُ وَالْمَعْوَدُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْ الْمُعَاذُ. قال ابن الأثير: هَكَذَا جَاءَ الْمَعْوَدُ عَلَى الْأَصْلِ، وَهُوَ مَقْعَدٌ مِنْ عَادٍ يَعُودُ، وَمِنْ حَقِّ أَمْثَالِهِ أَنَّ تَقْلِبَ وَارِهِ أَلْفًا كَالْمَقَامِ وَالْمَرَّاحِ، وَلَكِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْأَصْلِ. فنزل: عاد الشيء يعُودُ عَوْدًا وَمُعَاذًا أَيْ رَجَعَ، وَقَدْ بَرَدَ بِمَعْنَى صَارَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاذٍ. قال له النبي ﷺ: أَعْدَدْتَ قَتَانًا يَا مُعَاذُ أَيْ صَبْرًا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ خَزِيمَةَ: عَادَ لَهَا التُّفَادُ

مُجَرَّتِيماً أَيْ صَارَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ: وَدِدْتُ أَنْ هَذَا اللَّيْلَ يَبْعُدُ قَطْرَانًا أَيْ بِصِيرٍ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَتَبَعْتُ قُرَيْشَ أَذْنَابَ الْإِبِلِ وَزَكُّوا الْجَمَاعَاتِ. وَالْمُعَاذُ وَالْمُعَاذَةُ: الْمَأْمَمُ يُعَادُ إِلَيْهِ؛ وَأَعَادَ فَلَانِ الصَّلَاةَ يُعِيدُهَا. وقال الليث: رَأَيْتُ فَلَانًا مَا يُعِيدُ وَمَا يُعِيدُ أَيْ مَا يَتَكَلَّمُ بِإِيَادَةٍ وَلَا عَابِدَةٍ. وَفَلَانٌ مَا يُعِيدُ وَمَا يُعِيدُ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِيلَةٌ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

وَكُنْتُ أَمْرًا بِالْعَوْرِ مِنْي ضَمَانَةً،
وَأُخْرَى بِتَجَدٍّ مَا تُعِيدُ وَمَا تُعِيدُ،
يَقُولُ: لَيْسَ لِمَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْوَجْدِ حِيلَةٌ وَلَا جِهَةٌ. وَالْمُعِيدُ الْمُطِيقُ لِلشَّيْءِ مُعَاوِذُهُ؛ قَالَ:

لَا يَسْتَطِيعُ جَرَّةُ الْغَوَامِضِ

إِلَّا الْمُعِيدَاتُ بِهِ التَّوَاهِصُ

وحكى الأزهري في تفسيره قال: يعني النوف التي استعادت النهض بالدُّلْوِ. ويقال: هُوَ مُعِيدٌ لِهَذَا الشَّيْءِ أَيْ مُطِيقٌ لَهُ لِأَنَّهُ قَدْ اغْتَادَهُ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

بَسْئُولُ ابْنِ السُّبُونِ إِذَا رَأَيْتَنِي،

وَيَحْشَانِي الضُّوَاضِيَةُ الْمُعِيدُ

قال: أَصْلُ الْمُعِيدِ الْجَمَلُ الَّذِي لَيْسَ بِقِيَابَةٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يَضْرِبُ حَتَّى يَخْلُطَ لَهُ، وَالْمُعِيدُ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ. قال ابن سيده: وَالْمُعِيدُ الْجَمَلُ الَّذِي قَدْ ضَرَبَ فِي الْإِبِلِ مَرَاتٍ كَأَنَّهُ أَعَادَ ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

وعادني الشيء عَوْدًا وَعَاعَادَنِي، أَتَانِي. واعْتَادَنِي هَمٌّ وَحُزْنٌ؛ قَالَ: وَالْإِعْتِيَادُ فِي مَعْنَى التَّعَوُّدِ، وَهُوَ مِنَ الْعَادَةِ. يقال: عَوَّدْتُهُ فَاِعْتَادَ وَتَعَوَّدَ. وَالْعِيدُ: مَا تَعَادُ مِنْ نَوْبٍ وَشَوْفٍ وَهَمٍّ وَنَحْوِهِ. وَمَا اعْتَادَكَ مِنَ الْهَمِّ وَغَيْرِهِ، فَهُوَ عِيدٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالْقَلْبُ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عِيدٌ

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يمدح سليمان بن عبد الملك:

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبِ مَعْتُودًا،

إِذَا أَقُولُ: صَحَا، يَعْتَادُهُ عَيْدًا

كَأَنِّي، يَوْمَ أَمْسَيْتُ مَا تُكَلِّمُنِي،

ذُو بَعْتَجَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا

كَأَنَّ أَحْوَرَ مِنْ غِرْلَانٍ ذِي بَقَرٍ،

أَهْدَى لَنَا سِنَّةَ الْعَبْتَيْنِ وَالْجَيْدَا

وكان أبو علي يرويه: شبه العينين والجيد، بالشبن المعجمة

العرب الوقت الذي يَعُودُ فيه الفَرَجَ والحزن، وكان في الأصل العود فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء، وقيل: قلبت الواو ياء لِيَتَفَرَّقُوا بين الاسم الحقيقي وبين المصدر. قال الجوهري: إنما جُمِعَ أعيادُ بالياء للزومها في الواحد، ويقال للفرق بينه وبين أعواد الخشب. ابن الأعرابي: سمي العيدُ عيداً لأنه يعود كل سنة يَفْرَحُ مُجَدِّد.

وعَادَ اللَّيْلُ يَعُودُ عَوْدًا وعبادة وعباداً: زاره؛ قال أبو ذؤيب:
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ تَنْظُرُ خَالِدَ

عبادي على الهجران، أم هو يائس؟

قال ابن جنبي: وقد يجوز أن يكون أراد عبادتي فحذف الهاء لأجل الإضافة، كما قالوا: ليت شعري، ورجل عائِدٌ من قَوْمٍ عَوْدٌ وَعَوَادٍ، ورجلٌ مَعُودٌ وَمَعُودٌ، الأخيرة شاذة، وهي تيمية. وقال اللحياني: العَوَادَةُ من عبادة المريض، لم يزد على ذلك. وقَوْمٌ عَوَادٌ وَعَوْدٌ؛ الأخيرة اسم للجمع؛ وقيل: إنما سمي بالمصدر.

ونسوة عَوَائِدُ وَعَوْدٌ: وهن اللاتي يَخْدُنُ المريض، الواحدة عَائِدَةٌ. قال الفراء: يقال هؤلاء عَوْدٌ فلان وَعَوَادُهُ مثل زَوْجِهِ وَزَوَّارِهِ، وهم الذين يَعُودُونَهُ إذا اغْتَلَّ. وفي حديث فاطمة بنت قيس: فإنها امرأة يَكْثُرُ عَوَادُهَا أي زَوَّارُهَا. وكل من أتاك مرة بعد أخرى، فهو عائِد، وإن اشتهر ذلك في عبادة المريض حتى صار كأنه مختص به.

قال الليث: العَوْدُ كل خشبة دَقَّتْ، وقيل: العَوْدُ خَشْبَةُ كُلِّ شَجَرَةٍ، دَقٌّ أَوْ غَلْظٌ، وقيل: هو ما جرى فيه الماء من الشجر وهو يكون للرطب واليابس، والجمع أَعْوَادٌ وعبادان؛ قال الأعشى:
فَجَرَّوْا عَلَيَّ مَا عَوْدُوا،
ولكل عِيدَانٍ عُصَاوَةٌ

وهو من عَوْدٍ صَدَّقٍ أَوْ شَوْءٍ، على المثل، كقولهم من شَجَرِ صَالِحَةٍ. وفي حديث حذيفة: تَغْرَضُ الْفَتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَوَضَ الْحَضَرِ عَوْدًا عَوْدًا؛ قال ابن الأثير: هكذا الرواية، بالفنح، أي مرة بعد مرة، ويروى بالضم، وهو واحد العِيدَانِ يعني ما ينسج به الحَصِيرُ من طاقاته، ويروى بالفنح مع ذال معجمة، كأنه استعاذ من الفتن.

والعَوْدُ: الخشبة المَطْرُوءَةُ يَدْتَحُنُ بها وَيُسْتَجَرُّ بها، غَلَبَ عليها الاسم لكرمها. وفي الحديث: عليكم بالعَوْدِ الْهَيْدِي؛ قيل:

وبالباء المعجمة بواحدة من تحنها، أراد وشبه الجيد فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه؛ وقد قيل إن أبا علي صحفه يقول في مدحه:

سُمِّيتَ بِاسْمِ نَبِيٍّ أَنْتَ تُشَبِّهُهُ

جِلْمًا وَعِلْمًا، سليمان بن داود

أَحْمَدُ بِهِ فِي الْوَرَى الْمَاضِينَ مِنْ مِلْكٍ،

وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ فِي الْبَاقِينَ مَوْجُودًا

لَا يُعْدَلُ النَّاسُ فِي أَنْ يَشْكُرُوا مِلْكًا

أَوَّلَهُمْ، فِي الْأُمُورِ، الْخَزْمُ وَالْجُودَا

وقال المفضل: عادني عيدي أي عادتي؛ وأنشد:

عَادَ قَلْبِي مِنَ الطَّوِيلَةِ عَيْدٌ

أَرَادَ بِالطَّوِيلَةِ رَوْضَةً بِالضَّمِّانِ نَكُونُ ثَلَاثَةَ أُمَيَّالَةٍ فِي مِثْلِهَا؛ وَأَمَّا قَوْلُ نَابِطٍ شَرًّا:

يَا عَبْدًا مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرْفَانٍ،

وَمَرُّ طَبِيفٍ، عَلَى الْأَهْوَالِ طَوَائِفٍ

قال بن الأنباري في قوله يا عبد ما لك: العيد ما يفتأه من الحزن والشوق، وقوله ما لك من شوق أي ما أعظمك من شوق، ويروى: يا هَيْدَ ما لك، والمعنى: يا هَيْدَ ما حالُّك وما شأْنُك. يقال: أُنِيَ فلان القوم فما قالوا له: هَيْدَ ما لك أي ما سألوه عن حاله؛ أراد: يا أيها المَعْتَادُنِي^(١) ما لك من شَوْقٍ كَقَوْلِكَ مَا لَكَ مِنْ فَارِسٍ وَأَنْتَ تَتَعَجَّبُ مِنْ فُرُوسِيَّتِهِ وَتَمْدَحُهُ؛ وَمِنْهُ قَاتِلَةُ اللَّهِ مِنْ شَاعِرٍ.

والعيد: كل يوم فيه جُمُعٌ واشتقاقه من عاد يَعُودُ، كأنهم عادوا إليه؛ وقيل: اشتقاقه من العادة لأنهم اعتادوه، والجمع أعياد، لزم البدل، ولو لم يلزم لقليل: أَعْوَادٌ، كَرِيحٍ وَأَرْوَاحٍ لَأَنَّهُ مِنْ عَادٍ يَعُودُ.

وعَيَّدَ المسلمون: شَهِدُوا عَيْدَهُمْ؛ قال العجاج بصف النور الوحشي:

وَاعْسِنَادُ أَرْبَاعًا لَهَا أَرِيٌّ،

كَمَا يَعُودُ الْعَيْدُ نَضْرَانِي

فجعل العيد من عاد يعود؛ قال: وتحوّلت الواو في العيد ياء لكسرة العين، وتصغير عيد عَيْتِيَّةً، تركوه على التصغير، كما أنهم جمعوه أعياداً ولم يقولوا أَعْوَادًا؛ قال الأزهري: والعيد عند

(١) قوله «المعتادني» بنون الوفاة قبل باء المتكلم خطأ صوابه «المعتادي».

رجل أَسْرُ فكان يُحْمَلُ فِي مِخْطَمٍ مِنْ عَوْدٍ. أَبُو عَدْنَانَ: هَذَا أَمْرٌ يُعَوِّدُ النَّاسَ عَلَيَّ أَيْ يُضَرِّبُهُمْ بِطَلْعِي. وَقَالَ: أَكْرَهُ تَعَوُّدَ النَّاسِ عَلَيَّ فَيَضْرِبُوا بِطَلْعِي أَيْ يَتَأَذُّوهُ. وَقَالَ شَمْرٌ: الْمُتَعَوِّدُ الظُّلُومَ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لَطُوفَةَ:

فَمَقَالَ: أَلَا مَاذَا نَسَوْنَ لِشَارِبِ

شَدِيدٍ عَلَيْنَا مِخْطَمُهُ مُتَعَوِّدٍ^(١)

أَي ظُلُومٍ؛ وَقَالَ جَرِيرٌ^(٢):

يَسْرَى الْمُتَعَوِّدُونَ عَلَيَّ دُونِي

أُسُودَ خَفِيفَةِ الْغُلَبِ الرَّفَابَا

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُتَعَوِّدُ الَّذِي يُتَعَوَّدُ عَلَيْهِ بَعْدَهُ. وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

الْمُتَعَوِّدُ الْمُتَجَنِّي فِي بَيْتِ جَرِيرٍ؛ وَقَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ مَرْثُومٍ^(٣):

عَلَى السُّجَّالِ وَالْمُتَعَوِّدِينَا

قَالَ: وَالْمُتَعَوِّدُ الْغَضَبَانُ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: تَعَوَّدَ الْعَائِثُ عَلَى مَا

يَتَعَوَّنُ^(٤) إِذَا نَشَهُ عَلَيْهِ وَتَشَدَّدَ لِيَاغٍ فِي إِصَابَتِهِ بِعَيْنِهِ. وَحَكَى

عَنْ أَعْرَابِيٍّ: هُوَ لَا يُتَعَوَّنُ عَلَيْهِ وَلَا يُشَقِّقُهُ^(٥)؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ

السَّكَبَتِ:

كَأَنَّهَا وَقَفَتْهَا الْمُجْجَلْسُ

وَفَرَزَتْ غَرْفِيَّةً وَمِرْزُودَ

غَيْرِي عَلَى جَارِئِهَا تَعَبُدَ

قَالَ: الْمُجْجَلْدُ جِثْلٌ تُقْبَلُ فَكَأَنَّهَا، وَفَوْفَهَا هَذَا الْحَمْلُ وَفَرِيَّةٌ

وَمِرْزُودٌ، امْرَأَةٌ غَيْرِي. تَعِيدُ أَي تَنْذِرُ بِلِسَانِهَا عَلَى ضَرَائِهَا

وَتَحْرُكُ بِدَبْهَا.

وَالْعَوْدُ: الْجَمْلُ الْمُمِيسُّ فِيهِ بَقِيَّةٌ؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ الَّذِي

جَاوَزَ فِي السَّنِّ الْبَازِلَ وَالْمُخْلِفَ، وَالْجَمْعُ عَوْدَةٌ؛ قَالَ

الْأَزْهَرِيُّ: وَيُقَالُ فِي لُغَةِ عِمْدَةَ وَهِيَ قَبِيحَةٌ. وَفِي الْمَثَلِ: إِذَا

جَوَّجَرَ الْعَوْدُ فَرْدَهُ وَقَرَأَ. وَفِي الْمَثَلِ: زَاجِمٌ بَعْدَهُ أَوْ دَعَا أَي

اسْتَعْنَى عَلَى حَرْبِكَ بِأَهْلِ السِّنِّ وَالْمَعْرِفَةِ، فَإِنَّ رَأْيَ الشَّيْخِ خَيْرٌ

مِنْ مَشْهَدِ الْغَلَامِ، وَالْأَثْنَى عَوْدَةٌ وَالْجَمْعُ عِبَادٌ؛ وَفَدَّ عَادَ عَوْدًا

هُوَ الْقَسْطُ الْبَغْرِيُّ، وَقَبْلُ: هُوَ الْعَوْدُ الَّذِي يَبْخَرُ بِهِ. وَالْعَوْدُ ذُو الْأَوْتَارِ الْأَرْبَعَةِ: الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ غُلَبٌ عَلَيْهِ أَيْضًا؛ كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ جَنِّي، وَالْجَمْعُ عِبَادٌ؛ وَمِمَّا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ فَلَمْ يَكُنْ إِطْلَاقًا قَوْلُ بَعْضِ الْمُؤَلِّدِينَ:

يَا طِيبَ لَذَّةِ أَيَّامٍ لَنَا سَلَفَتْ،

وَحَسَنَ بَهْجَةِ أَيَّامِ الصُّبَا عَوْدِي

أَيَّامٌ أَسْحَبَتْ ذَبْلًا فِي مَفَارِقِهَا،

إِذَا تَرْتَّمَتْ صَمُوتُ النَّيِّ وَالْعَوْدِ

وَقَهْوَةٌ مِنْ شِلَافِ الدُّنَى صَافِيَةٍ،

كَالْمِشْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْعَوْدِ

تَسْتَلُّ رُوحَكَ فِي يَوْمِي وَفِي لَطْفِي،

إِذَا جَرَتْ مِنْكَ مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْعَوْدِ

قَوْلُهُ أَوَّلُ وَهَلْ عَوْدِي: طَلَبْتُ لَهَا فِي الْعَوْدَةِ. وَالْعَوْدُ الثَّانِي: عَوْدُ

الْغِنَاءِ، وَالْعَوْدُ الثَّلَاثُ: الْمُنْدَلُ وَهُوَ الْعَوْدُ الَّذِي يَطْطِبُ بِهِ، وَالْعَوْدُ

الرَّابِعُ: الشَّجَرَةُ، وَهَذَا مِنْ قَعَاقِعِ ابْنِ سَيْدِهِ؛ وَالْأَمْرُ فِيهِ أَهْوَنُ مِنَ

الِاسْتِشْهَادِ بِهِ أَوْ تَفْسِيرِ مَعَانِيهِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ عَلَى مَا وَجَدْنَاهُ.

وَالْعَوْدُ: مُتَخَذُ الْعِبَادَةِ. وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ شَرِيحٍ: إِنَّمَا

الْقَضَاءُ جَحْمٌ فَادْفَعْ الْجَحْمَ عَنْكَ بِعَوْدَتَيْنِ؛ فَإِنَّهُ أَرَادَ بِالْعَوْدَيْنِ

الشَّاهِدَيْنِ، بَرِيدُ اتَّقِ النَّارَ بَيْنَهُمَا وَاجْعَلْهُمَا جَحْمًا، كَمَا يَدْفَعُ

الْمُصْطَلِي الْجَحْمَ عَنْ مَكَانِهِ بِعَوْدٍ أَوْ غَيْرِهِ لَعَلَّا يَحْتَرِقَ، فَمَثَلُ

الشَّاهِدَيْنِ بَيْنَهُمَا، لِأَنَّهُ يَدْفَعُ بِهِمَا الْإِثْمَ وَالْوَيْالَ عَنْهُ، وَقَبْلُ: أَرَادَ

تَثْبِتَ فِي الْحَكْمِ، وَاجْتَنَدَ فِيمَا يَدْفَعُ عَنْكَ النَّارَ مَا اسْتَطَعْتَ؛

وَقَالَ شَمْرٌ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

وَمَنْ وَرَثَ الْعَوْدَتَيْنِ وَالْحَاثِمَ الَّذِي

لَهُ الْمُلْكُ، وَالْأَرْضُ الْقَضَاءُ رَجَبِيَّهَا

قَالَ: الْعَوْدَانِ مَبْنُوعُ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَصَاهُ؛ وَفَدَّ وَرَدَ ذِكْرُ الْعَوْدَيْنِ

فِي الْحَدِيثِ وَقُفِّرَا بِذَلِكَ؛ وَقَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ:

وَلَفْدٌ عَلِمْتُ سَوَى الَّذِي نَبَأْنِي:

أَنَّ السَّيِّئَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ

قَالَ الْمُفَضَّلُ: سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ بَرِيدُ الْمَوْتِ، وَعَنَى بِالْأَعْوَادِ

مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْمَيِّتَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَذَلِكَ أَنَّ الْبَوَادِي لَا

جَنَائِزَ لَهُمْ فَهُمْ يَضْمُونُ عَوْدًا إِلَى عَوْدٍ، وَيَحْمِلُونَ الْمَيِّتَ عَلَيْهَا

إِلَى الْقَبْرِ. وَذُو الْأَعْوَادِ: الَّذِي قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا، وَقِيلَ: هُوَ

(١) فِي دِيوَانِ طَرْفَةِ: شَدِيدٌ عَلَيْنَا بِغَيْثِهِ مُتَعَوِّدٌ.

(٢) [نَسَبَهُ فِي النَّجَاحِ لِرُبَيْعَةَ بْنِ مَرْثُومٍ].

(٣) [فِي التَّكْمَلَةِ وَالنَّجَاحِ وَبَصِيرَةٍ].

وَأَرَسَى أَصْلَهَا عُرُ أَبَيْ...]

(٤) [فِي التَّكْمَلَةِ: نَعِيدُ الْعَائِثَ عَلَى مَنْ يَتَعَوَّنُ لَهُ].

(٥) [كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالْمَجْهُولِ وَفِي التَّكْمَلَةِ: لَا يَتَعَوَّنُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَعَوَّدُ].

الطرماح:

هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا الشُّوْدُ الْعَوْدُ وَالْثُدَى،

وَرَأَبُ الثَّأْيِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ السَّوَاطِينِ؟

وعاذني أَنْ أَجِيْبَكَ أَيَّ صَرْفَتِي، مَقْلُوبٍ مِنْ عَدَانِي؛ حكاها يعقوب. وعادَ فَعَلَ بِمَنْزِلَةِ صَارَ؛ وقول ساعدة بن جؤبة:

فَقَامَ تَرْعُدُ كَفَاهُ بِمِجْلَةٍ،

قَدْ عَادَ زَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ

لا يكون عاد هنا إلا بمعنى صار، وليس يريد أنه عاود حالاً كان عليها قبل، وقد جاء عنهم هذا مجيئاً واسعاً؛ أنشد أبو علي للعجاج:

وَقَصَباً حُسْنِي حَسِي كَادَا

يَعُودُ، بَعْدَ أَكْثَرِمْ، أَغْوَادَا

أي يصير. وعادَ: قبيلة. قال ابن سيده: قضينا على ألفها أنها واو للكثرة، وأنه ليس في الكلام «ع ي د» وأما عيْدٌ وأعيادٌ فبدل لازم. وأما ما حكاها سيبويه من فوق بعض العرب من أهلي عاد، بالإمالة فلا يدل ذلك أن ألفها من ياء لما قدمنها، وإنما أمالوا لكسرة الدال. قال: ومن العرب من يَدْعُ صَرْفَ عاد؛ وأنشد:

تَمَدُّ عَلَيْهِ، مِنْ بَيْنِ وَأَسْمَلِ،

بُحُورَ لِه مِنْ عَهْدِ عاد وَثُبَعَا

جعلهما اسمين للقبيلتين. وبئر عادِيَّةٌ، والعاديُّ الشيء القديم نسب إلى عاد؛ قال كثير:

وما سألَ وإد مِنْ بَهَامَةٍ طَلَبَ،

بِه قُلُبَ عادِيَّةٌ وَكُورُورُ^(١)

وعاد: قبيلة، وهم قوم هود، عليه السلام. قال الليث: وعاد الأولى هم عاد بن عاديا بن سام بن نوح الذين أهلكهم الله؛ قال زهير:

وَأَهْلِكَ لُقْمَانُ بَنُ عادٍ وعادِيَا

وأما عادُ الأخيرة فهم بنو تميم ينزلون رمالاً عالج، غصوا الله ففسيحوا تشناساً، لكل إنسان منهم يَدٌ ورجل من شَيْءٍ؛ وما

وعَوْدٌ وهو مُعَوَّد. قال الأزهري: وقد عَوَّدَ البعيرَ تَعْوِيداً إذا مضت له ثلاث سنين بعد بُزُولِهِ أو أَرْبَعٍ، قال: ولا يقال للناقة عَوْدَةٌ ولا عَوْدَتْ؛ قال: وسمعت بعض العرب يقول لفرس له أنثى عَوْدَةٌ. وفي حديث حسان: قد آن لكم أَنْ تَبْعَثُوا إِلَى هذا العَوْدِ؛ هو الجمل الكبير الحُسين المُنْدَرُبُ فشبّه نفسه به. وفي حديث معاوية: سأله رجل فقال: إِنَّكَ لَتَمُتَ بِرَجْمِ عَوْدَةٍ، فقال: بَلْهَا يَعْطَايُكَ حَتَّى تَقْرُبَ؛ أي بِرَجْمِ قَدِيمَةٍ بَعِيدَةِ النَسَبِ. والعَوْدُ أيضاً: الشاة المسن، والأنثى كالأُنثى. وفي الحديث: أنه، عليه الصلاة والسلام، دخل على جابر بن عبد الله منزلة قال: فَمَعَدْتُ إِلَى عَنَرٍ لِي لِأَذْبَحَها فَتَغَثَ، فقال، عليه السلام: يا جابر لا تَقْطَعْ ذَوْاً ولا تَسْلَأَ، فقلت: يا رسول الله إنما هي عَوْدَةٌ علفناها بالبح والرطّب فسمنت؛ حكاها الهروي في الغريين. قال ابن الأثير: وعَوْدُ البعيرِ والشاة إذا أَسْتَأ؛ ويعبر عَوْدُ وشاة عَوْدَةٌ. قال ابن الأعرابي: عَوْدُ الرجل تَعْوِيداً إذا أَسَنَ؛ وأنشد:

فَقُلْنَ قَدْ أَقْصَرَ أَوْ قَدْ عَوْدَا

أي صار عَوْداً كبيراً. قال الأزهري: ولا يقال عَوْدٌ لبعير أو شاة، ويقال للشاة عَوْدَةٌ، ولا يقال للنعجة عَوْدَةٌ. قال: وناقة مُعَوَّد. وقال الأصمعي: جمل عَوْدٌ وناقة عَوْدَةٌ، وناقتان عَوْدَتَانِ، ثم عَوْدٌ في جمع العَوْدَةِ مثل هِرَّةٍ وهِرَّةٍ وعَوْدٌ وعَوْدَةٌ مثل هِرٍّ وهِرَّةٍ، وفي التوارد: عَوْدٌ وعِيْدَةٌ؛ وأما قول أبي النجم: حَتَّى إِذَا السَّيْلُ تَجَلَّى أَصْحَمُهُ، وانجَابَ عَنْ وَجْهِ أَغْرَ أَذْهَمُهُ، وَتَسَبَّحَ الْأَخْمَرُ عَوْدٌ تَرْجُمُهُ فإنه أراد بالأحمر الصبح، وأراد بالعود الشمس. والعَوْدُ: الطريق القديم العاديُّ؛ قال بشير بن النكت:

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ لَأَقْصَا أُولَ،

يُحَوِّثُ بِالشَّرِّكَ، وَيَخْيَا بِالْعَمَلِ

يريد بالعود الأول الجمل المسن، والثاني الطريق أي على طريق قديم، وهكذا الطريق يموت إذا تَرَبَّك، ويخيا إذا سَلِك؛ قال ابن بري: وأما قول الشاعر:

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقَ

فالعَوْدُ الأول رجل مُسَنٍّ، والعَوْدُ الثاني جمل مسن، والعود الثالث طريق قديم. وشوَدَّ عَوْدٌ قديم، على المثل؛ قال

(١) قوله وكرور كذا بالأصل هنا والذي فيه في مادة ك ر و كرار بالألف وأورد بيتاً قبله على هذا النمط وكذا الجوهري فيها.

أَذْرِي أَيُّ عَادَ هُوَ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ^(١)، أَيُّ أَيُّ خَلَقَ هُوَ.

وَالْعِيدُ: شَجَرٌ جَبَلِيٌّ يُنْبِتُ عِيدَانًا نَحْوَ الذَّرَاعِ، أَغْبَرُ، لَا وَرَقَ لَهُ وَلَا ثَوْرَ، كَثِيرُ اللَّحَاءِ وَالْعُقْدُ يُضْمَدُ بِلَحَائِهِ الْجَرَحَ الطَّرِي فَيَلْتَصِقُ، وَإِنَّمَا حَمَلْنَا الْعِيدَ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّ اسْتِقَاقَ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ الْمَوْسِمُ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْوَاوِ فَحَمَلْنَا هَذَا عَلَيْهِ.

وَبَنُو الْعِيدِ: حَيٌّ تَنْسَبُ إِلَيْهِ النُّوْقُ الْعِيدِيَّةُ، وَالْعِيدِيَّةُ: نَجَائِبُ مَنْسُوبَةٌ مَعْرُوفَةٌ؛ وَقِيلَ: الْعِيدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَادِ بْنِ عَادَ، وَقِيلَ: إِلَى عَادِيَّ بْنِ عَادَ إِلَّا أَنَّهُ عَلَى هَذَيْنِ الْأَخِيرِينَ تَنْسَبُ شَاؤُ، وَفِيلُ: الْعِيدِيَّةُ تَنْسَبُ إِلَى فَخْلٍ مُنْجِبٌ بِقَالَ لَهُ عِيدٌ، كَأَنَّهُ ضَرَبَ فِي الْإِبِلِ مَرَاتٍ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَهَذَا لَيْسَ بِقَوِيٍّ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِرِذَاذِ الْكَلْبِيِّ:

ظَلَمْتُ تَجُوبُ بِهَا الْبُلْدَانُ نَاجِيَةً

عِيدِيَّةٌ أَزْهَمَتْ فِيهَا الدَّنَانِيرُ

وَقَالَ: هِيَ نُوقٌ مِنْ كِرَامِ النِّجَائِبِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلٍ مُنْجِبٍ. قَالَ شَمْرٌ: وَالْعِيدِيَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْغَنَمِ، وَهِيَ الْأَنْثَى مِنَ الْبِزْقَانِ، قَالَ: وَالذَّكَرُ خَزُوفٌ فَلَا يَزَالُ اسْمُهُ حَتَّى تَعَقَّ عَقِيْقَتُهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ الْعِيدِيَّةَ فِي الْغَنَمِ وَأَعْرِفُ جَنْسًا مِنَ الْإِبِلِ الْعَقِيْلِيَّةَ يُقَالُ لَهَا الْعِيدِيَّةُ، قَالَ: وَلَا أَذْرِي إِلَى أَيِّ شَيْءٍ نَسَبَتْ. وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْعِيدَانَةُ النُّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ، وَالْجَمْعُ الْغِيدَانُ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

وَأَبْرَضَ الْعِيدَانِ وَالْبَحْبَارِ

فَالْأَبُو عِدْنَانُ يُقَالُ غِيدَنْبُ النُّخْلَةُ إِذَا صَارَتْ عِيدَانَةً؛ وَقَالَ الْمَسْبِي بْنُ عَلَسٍ:

وَالْأَذْمُ كَالْعِيدَانِ أَزْرَهَا،

تَحَتَ الْأَشْيَاءِ مُكَّغَمٌ جَعَلُ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَنْ جَعَلَ الْعِيدَانَ قَبْعَالًا جَعَلَ النُّونَ أَصْلِيَّةً وَالْبَاءَ زَائِدَةً، وَدَلِيلُهُ عَلَى ذَلِكَ فَوَلَهُمْ غِيدَنْبُ النُّخْلَةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ قَعْلَانٌ مِثْلَ سَيْحَانٍ مِنْ سَاخٍ يَسِيخُ، جَعَلَ الْبَاءَ أَصْلِيَّةً وَالنُّونَ زَائِدَةً. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعِيدَانَةُ شَجَرَةٌ ضَلْبَةٌ قَدِيمَةٌ لَهَا عُرُوفٌ نَافِذَةٌ إِلَى الْمَاءِ، قَالَ: وَمِنْهُ هَيْمَانٌ وَغَيْلَانُ؛ وَأَنْشَدَ:

تَجَاوَزْتُ فِي عِيدَانَةٍ مُرْجِحِيَّةٍ

مِنْ الشُّدْبِ رَوَاهُ الْمُصْبِفُ، مَسْبُورٌ

وَقَالَ:

بَوَابِيقِ النُّخْلِ أَبْكَارًا وَعِيدَانَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْعِيدَانُ، بِالْفَتْحِ، الطُّوَالُ مِنَ النُّخْلِ، الْوَاحِدَةُ عِيدَانَةٌ، هَذَا إِنْ كَانَ قَعْلَانٌ، فَهُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَإِنْ كَانَ قَبْعَالًا، فَهُوَ مِنْ بَابِ النُّونِ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْعُودُ: اسْمُ فَرْسٍ مَالِكٍ بِنِ الْحُشْمِ. وَالْعُودُ أَيْضًا: فَرْسٌ أُتِيَ بِنِ خَلْفٍ.

وَعَادِيَاءُ: اسْمُ رَجُلٍ؛ قَالَ النَّمِرُ بْنُ نُوْلَبٍ:

هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَاءٍ وَتَبِيَّةٍ

وَالْخَلِّ وَالْخَمْرِ، الَّذِي لَمْ يُجْتَمِعْ؟

قَالَ: وَإِنْ كَانَ تَقْدِيرُهُ فَاعِلَاءَ، فَهُوَ مِنْ بَابِ الْمَعْتَلِّ، بِذَكَرٍ فِي مَوْضِعِهِ.

عَوْدٌ: عَادَ بِهِ يَعُودُ عَوْدًا وَعِيدًا وَمَعَادًا: لِأَنَّهُ وَلَجَأُ إِلَى اللَّهِ وَاعْتَصَمَ. وَمَعَادُ اللَّهِ أَيُّ عِبَادَاتِهِ بِاللَّهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَعَادَ اللَّهُ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعِنَا عَنْدَهُ﴾؛ أَيُّ نَعُودُ بِاللَّهِ مَعَادًا أَنْ نَأْخُذَ غَيْرَ الْجَانِي بِجَنَائِهِ، نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الْفِعْلُ. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ، فَلَمَّا أُذْجِلَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ: لَقَدْ عُدْتُ بِمَعَادٍ فَالْحَقِّي بِأَهْلِكَ. وَالْمَعَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: الَّذِي يُعَادُ بِهِ. وَالْمَعَادُ: الْمَصْدَرُ وَالْمَكَانُ وَالزَّمَانُ أَيُّ قَدْ لَجَأْتُ إِلَى مَلْجَأٍ وَلُذْتُ بِمَلْجَأٍ. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَادَ بِهِ وَمَلْجَأٌ مِنْ لَجَأٍ إِلَى اللَّهِ، وَالْمَلَأْتُ مِثْلَ الْمَعَادِ؛ وَهُوَ عِبَادِي أَيُّ مَلْجَأِي. وَعُدْتُ بِفُلَانٍ وَاسْتَعِذْتُ بِهِ أَيُّ لَجَأْتُ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُمْ: مَعَادُ اللَّهِ أَيُّ أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَادًا، بِجَعْلِهِ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ مِثْلَ سَبْحَانَ. وَيُقَالُ أَيْضًا: مَعَادَةُ اللَّهِ وَمَعَادُ وَجْهِ اللَّهِ وَمَعَادَةُ وَجْهِ اللَّهِ، وَهُوَ مِثْلُ الْمَعْنَى وَالْمَعْنَاءِ وَالْمَأْنَى وَالْمَأْنَةِ. وَأَعْدْتُ غَيْرِي بِهِ وَعَوَّدْتُهُ بِهِ بِمَعْنَى.

قَالَ سَبِيوِيَّةٌ: وَقَالُوا: عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَوَضَعُوا الْاسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ السَّهْمِيُّ:

أَلْحَقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَعَنُوا،

وَعَائِدًا بِكَ أَنْ يَعْدُوا فَيُطْعَمُونِي

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ: اللَّهُمَّ عَائِدًا بِكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَيْ أَعُوذُ

(١) قَوْلُهُ «غَيْرُ مَصْرُوفٍ» كَذَا بِالْأَصْلِ وَالصَّحَاحُ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ وَلَوْ أُرِيدَ بِعَادِ

الْقَبِيلَةَ لَا يَتَعَيَّنُ مَنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ وَلِذَا ضَبِطَ فِي الْقَامُوسِ

بِالصَّرْفِ.

بعد ما طُب. وكان يُعَوِّذُ ابني ابنته البُتُول، عليهم السلام، بهما. والمعوذتان، بكسر الواو: سورة الفلق وتاليتها لأن مبدأ كل واحدة منهما قل أعوذ. وأما التعاويز التي تُكْتَب وتعلق على الإنسان من العين فقد نهى عن تعليقها، وهي تسمى المقاذات أيضاً، يُعَوِّذُ بها من عقلت عليه من العين والفرع والجنون، وهي العَوِّذُ واحدها عَوِّذَةٌ. والعَوِّذُ: ما عيذ به من شجر أو غيره. والعَوِّذُ من الكَلْب: ما لم يرتفع إلى الأغصان ومنعه الشجر من أن برعى، من ذلك، وقبل: هي أشياء تكون في غلظ لا بنالها المال؛ قال الكمي:

خَلِيلَانِي خُلُصَانِي، لَمْ يُبْقِ حَيِّهَا

مِنَ الْقَلْبِ إِلَّا عَوِّذاً سَيَّالَهَا

والعَوِّذُ والمُعَوِّذُ من الشجر: ما نبت في أصل هدف أو شجرة أو خِجَرٍ يستره، لأنه كأنه يُعَوِّذُ بها؛ قال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي يصف امرأة:

إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِهَا، رَأَى عَيْنَهَا

مُعَوِّذَةً، وَأَعْجَبَتْهَا الْعَقَائِقُ

بمعنى أن هذه المرأة إذا خرجت من بيتها راقها مُعَوِّذُ الثَّيْتِ حوالي بيتها، وقيل: المُعَوِّذُ، بالكسر، كل نبت في أصل شجرة أو حجر أو شيء يُعَوِّذُ به.

وقال أبو حنيفة: العَوِّذُ السِّفَر من الورق وإنما قيل له عَوِّذُ لأنه يعتصم بكل هدف وبلجاً إليه ويعوذ به. قال الأزهرى: والعَوِّذُ ما دار به الشيء الذي يضربه الريح، فهو يدور بالعَوِّذ من خِجَرٍ أو أرومة.

وتَقَاوُذُ الفُوم في الحرب إذا تواكلوا وعاد بعضهم ببعض.

وَمُعَوِّذُ الفرس: موضع القلادة، ودائرة المُعَوِّذِ تسحب. قال أبو عبد: من دوائر الخيل المُعَوِّذُ وهي التي تكون في موضع القلادة يستحبونها.

وفلان عَوِّذٌ لِبَنِي فلان أي ملجأ لهم يعوذون به. وقال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾؛ قبل: إن أهل الجاهلية كانوا إذا نزلت رفة منهم في واد قالت: نعوذ بعزير هذا الوادي من مَرَدَةِ الجن وسفهاهم أي نلوذ به ونستجير.

والعَوِّذُ من اللحم: ما عاذ بالعظم ولزمه. قال ثعلب: قلت لأعرابي: ما طعم الخبز؟ قال: أذمه. قال فلت: ما أطيب

بك عائذاً. وفي الحديث: عائذ بالله من النار أي أنا عائذ ومتعوذ، كما يقال مستجير بالله، فجعل الفاعل موضع المفعول، كقولهم سِرُّ كَاتِمٍ وَمَاءٌ دَافِقٍ؛ ومن رواه عائذاً، بالنصب، جعل الفاعل موضع المصدر وهو العيادُ. وطَبِيزٌ عِيَادٌ وَعَوِّذٌ: عائذة بجبل وغيره مما يمنعها؛ قال بخدج يهجو أبا نخيلة:

لَأَقِي التُّخَيْلَاتُ جِنَاداً بِخَشْنَدَا،

شِرْراً وَشَلّاً لَلْأَعَادِي مِشْقَنْدَا^(١)

وقافيات عارِمَاتٍ شُمَّنَدَا،

كَالطُّيَرِ تَنْجُونُ عِيَاداً عَوِّدَا

كرر مبالغة فقال: عِيَاداً عَوِّدَا، وقد يكون عياداً هنا مصدراً، وتعوذ بالله واستعاذ فأعاده وعَوِّدَه، وعَوِّذُ بالله منك أي أعوذ بالله منك؛ قال:

قَالَتْ، وَفِيهَا خَيْلَةٌ وَدُغَرٌ:

عَوِّذُ بَرِيي مِنْكُمْ وَخَجِرُ

قال: وتقول العرب للشيء ينكرونه والأمر يهابونه: حَجِرُ أي دفعا، وهو استعاذة من الأمر. وما تركت فلاناً إلا عَوِّذاً منه، بالتحريك، وعَوِّذاً منه أي كراهة. ويقال: أَقْبَلْتُ فلاناً من فلانٍ عَوِّذاً إذا خوّفه ولم يضربه أو ضربه وهو يريد قتله فلم يقتله. وقال الليث: يقال فلان عَوِّذٌ لك أي ملجأ. وفي الحديث: إنما قالها تَعَوِّذُ أي إنما أقر بالشهادة لاجئاً إليها ومعتصماً بها ليدفع عنه الفتل، وليس بمخلص في إسلامه. وفي حديث حذيفة: تُفَرِّضُ الفتنُ على القلوب غَرَضَ الحَصِيرِ عَوِّدَا عَوِّدَا، بالدال الباسية، وقد تقدّم، قال ابن الأثير: وروي بالذال المعجمة، كأنه استعاذ من الفتن. وفي التنزيل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾؛ معناه إذا أردت قراءة القرآن فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته. والعَوِّذَةُ والمَقَاذَةُ والتَّعَوِّذُ: الرِّقِيَّةُ يُرْفَى بها الإنسان من فرع أو جنون لأنه يعاذ بها.

وقد عَوِّدَه؛ يقال: عَوِّدْتُ فلاناً بالله وأسمائه وبالمُعَوِّذِينَ إذا قلت أعيذك بالله وأسمائه من كل ذي شر وكل داء وحاسد وخيّن. وروي عن النبي ﷺ، أنه كان يعوذ نفسه بالمُعَوِّذِينَ

(١) قوله وشراً وشلاً إلخ الذي تقدم: مني وشلاً، ولعله روي بهما.

اللمح؟ قال: عُوْذُهُ.

وناقة عائذ: عاذ بها ولدها، فاعل بمعنى مفعول؛ وقيل: هو على النسب. والعائذ: كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام لأن ولدها يعوذ بها، والجمع عُوْذٌ بمنزلة النفساء من النساء، وهي من النساء رُبِّي، وجمعها رباب، وهي من ذوات الحافِر فَرِيَس. وقد عاذت عياداً وأعاذت، وهي مُعِيْذٌ، وأعوذت. والعائذ من الإبل: الحديثة التناج إلى خمس عشرة أو نحوها. من ذلك أيضاً. وعاذت بولدها: أقامت معه وتحدثت عليه ما دام صغيراً، كأنه يريد عاذ بها ولدها فقلب؛ واستعار الراعي أحد هذه الأشياء للوحش فقال:

بها بحَقِيْلٍ فَالْتُمِيْمَةِ مَنْزِلٌ،

تري الوحش عُوْذَاتٍ بِهِ وَمَسَالِيَا

كثير عائذاً على عوذ ثم جمعه بالألف والتاء؛ وقول مليح الهذلي:

وعاج لها جاراتها العيس، فازعوث

عليها اعوجاج العُوْذَاتِ المَطَافِلِ

قال السكري: المعوذات التي معها أولادها. قال الأزهري: الناقة إذا وضعت ولدها فهي عائذ أياماً، ووُثت بعضهم سبعة أيام، وقيل: سميت الناقة عائذاً لأن ولدها يعوذ بها، فهي فاعل بمعنى مفعول، وقال: إنما قيل لها عائذ لأنها ذات عُوْذ، أي عاذ بها ولدها عُوْذاً. ومثله قوله تعالى: ﴿خَلَقْ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ أي ذي دفق. والعُوْذُ: الحديثات التناج من الظباء والإبل والخيل، واحدها عائذ مثل حائل وحول. وجمع أيضاً على عُوْذَان مثل راع ورعيان وحائر وحوران. ويقال: هي عائذ بَيْتَةِ العُوْذِ إذا ولدت عشرة أيام أو خمسة عشر، ثم هي مُطْفِلٌ بعد. يقال: هي في عيادها أي بحدثان تناجها. وفي حديث الحديبية: ومعهم العُوْذُ المَطَافِلُ، يريد النساء والصبيان. والعُوْذُ في الأصل: جمع عائذ من هذا الذي تقدم. وفي حديث علي، رضوان الله عليه: فأقبلتم إليّ إقبال العُوْذِ المَطَافِلِ.

وعُوْذُ الناس: رُذالهم؛ عن ابن الأعرابي: «وبنو عُوْذِ الله: حي، وقيل: حي من اليمن. قال الجوهري: عُوْذُ الله، بكسر الياء مشددة، اسم قبيلة. يقال: هو من بني عُوْذِ الله، ولا يقال عائذ الله. ويقال للجدوي أيضاً: عُوْذٌ. وعائذة: أبو حي من ضبة، وهو عائذة بن مالك بن ضبة؛ قال الشاعر:

متى تَسْأَلُ الضَّبِيَّ عَنْ سِرِّ قَوْمِهِ،

تَقُلْ لَكَ: إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَسُبُّمٌ

وبنو عُوْذَةَ: مِنَ الْأَشْبِ وَبَنُو عُوْذَى، مقصور: بطن؛ قال الشاعر:

سَاقِ الْوَقْدَاتِ مِنْ عُوْذَى وَمِنْ عَمَمٍ،

وَالسَّبِيَّ مِنْ رَهْطِ رُبَيْعِي وَحِجَارِ

وعائذ الله: حي من اليمن. وعُوْذَةَ: اسم امرأة؛ عن ابن الأعرابي، وأنشد:

فِيْنِي وَهَجْرَانِي عُوْذَةُ، بعدما

تَشْتَعِبُ أَهْوَاءَ الْفَوَادِ السَّوَاعِبِ

وعاذ: قرية معروفة، وقيل: ماء بنجران؛ قال ابن أحر:

عارضتهم بسؤال: هل لكم خَبَرٌ؟

مَنْ حَجَّ مِنْ أَهْلِ عَاذٍ، إِنَّ لِي أَرْبَا؟

والعاذ: موضع. قال أبو المؤر:

تَرَكَتُ الْعَاذَ مَقْلِباً ذَمِيماً

إِلَى سَرَفٍ، وَأَجْدَدْتُ الذَّهَابَا

عور: العُوْزُ: ذهاب جس إحدى العينين، وقد عَوَزَ عَوْراً وعَارَ يَعارُ وعَوَزٌ، وهو عَوَزُ، صَحَّتِ العين في عَوْرٍ لأنه في معنى ما لا بد من صحته، وهو عَوَزٌ بَيْنَ العَوْرِ، والجمع عَوَزٌ وعَوْرَان؛ وأَعَوَزَ اللَّهُ عَيْنَ فُلَانٍ وعَوَزَهَا، وربما قالوا: عَوَزَتْ عَيْنُهُ.

وعَوِزَتْ عَيْنُهُ وأَعَوَزَتْ إذا ذهب بصرها؛ قال الجوهري: إنما صحت الواو في عَوِزَتْ عَيْنُهُ لصحتها في أَصْلِهِ، وهو أَعَوَزَتْ، لسكون ما قبلها، ثم حذفت الزوائد الألف والتشديد، فبقي عَوِزٌ، يدل على أن ذلك أصله محيى أخواته على هذا: اشوَدُ يَشوُدُ واحمَرُ يَحْمَرُ، ولا يقال في الألوان غيره؛ قال: وكذلك قياسه في العيوب اغرِجَ واغْمِجَ في غِرَجٍ وغِمِجٍ، وإن لم يسمع، والعرب تُصَغِّرُ الْأَعْوَرَ عَوِزاً، ومنه قولهم: كَسِيَتْ وَعَوِزَتْ وكلَّ غَبِيْرٍ خَبِرَ. قال الجوهري: ويقال في الخصلتين المكروهتين: كَسِيَتْ وَعَوِزَتْ وكلَّ غَبِيْرٍ خَبِرَ، وهو تصغير أعور مرخماً. قال الأزهري: عازت عَيْنُهُ تَعارُ، وعَوِزَتْ تَعَوُرُ وأَعَوَزَتْ تَعَوُرُ وأَعَوَزَتْ تَعَوُرُ، بمعنى واحد. ويقال: عازَ عَيْنُهُ يَعَوُرُها إذا عَوُرَها؛ ومنه قول الشاعر:

وَعَوْرَة: صَيِّره كذلك؛ فأما قول جَبَلَة:

وَيَعْتُ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحْبَةَ بِالْعَوْرِ

فإنه أراد العَوْرَاءَ فوضع المصدر موضع الصفة، ولو أراد العَوْرَ الذي هو العَرَضُ لِقَابِلِ الصَّحْبَةِ وهي جوهر بالعَوْر وهو عَرَضٌ، وهذا قبيح في الصنعة وقد يجوز أن يريد العين الصَّحْبَةَ بذات العَوْرَ فحذف، وكل هذا لِقَابِلِ الجوهري بالجوهري لأن مقابلة الشيء بنظيره أذهب في الصَّنْعِ وأشرف في الوضع؛ فأما قول أبي ذؤيب:

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جِدَافَهَا

سُجِّلَتْ بِشَوْكٍ، فَهِيَ عَوْرٌ لَدَمْعٍ

فعلى أنه جعل كل جزء من الحذفة أَعَوْرَ أو كل قطعة منها عَوْرَاءَ، وهذه ضرورة، وإنما أثر أبو ذؤيب هذا لأنه لو قال: فهي عَوْرًا ندمع، لفصر الممدود فرأى ما عبله أسهل عليه وأخف. وقد يكون العَوْرُ في غير الإنسان؛ قال سيبويه: حدثنا بعض العرب أن رجلاً من بني أسد قال يوم جَبَلَة: واستفيله يَعْيرُ أَعَوْرَ فَتَطْعِرُ، فقال: يا بَنِيَّ، أَعَوْرَ وذو ناب، فاستعمل الأَعَوْرَ للبعير، ووجه نصبه أنه لم يرد أن يسرشداهم لبخبروه عن عَوْرِهِ وصنْعَتِهِ، ولكنه نسبهم كأنه قال: أنستقبلون أَعَوْرَ وذو ناب؟ فلا استقبال في حال نسبهم إياهم كان واقعاً كما كان اللؤلؤ والنقل عندك ثابتين في الحال الأول، وأراد أن يثبت الأَعَوْرَ لِيَحْذَرُوهُ، فأما قول سيبويه في مثل النصب أَعَوْرُونَ فليس من كلام العرب، إنما أراد أن يُرَبِّنا البدل من اللفظ به بالفعل فصاغ فعلاً ليس من كلام العرب؛ ونظير ذلك قوله في الأَعْيَارِ من قول الشاعر:

أَفِي السُّلَمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وَغُلْظَةً،

وفي الخَرْبِ أَشْيَاءُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكُ؟

أَتَعَوْرُونَ، وكل ذلك إنما هو لبصوغ الفعل مما لا يجري على الفعل أو مما يقل جريه عليه. والأَعَوْرُ: الغراب، على النشاؤم به، لأن الأَعَوْرَ عندهم مشووم، وقيل: لخلاف حاله، لأنهم يقولون أَبْصُرُ من غراب، قالوا: وإنما مسي الغراب أَعَوْرَ لحذره بصره، كما يقال للأعمى أبو بصير وللحبشي أبو البتضاء، ويقال للأعمى بصير وللأَعَوْرَ الأَحْوَل. قال الأزهري: رأيت في البادية امرأة عَوْرَاءَ يقال لها حَوْلَاءُ؛ قال: والعرب تقول للأَحْوَلِ العين أَعَوْرَ، وللمرأة الحَوْلَاءُ هي عَوْرَاءُ، ويسمى الغراب عَوْرِيًّا على نزعهم النقص من غير؛ قال:

فَجَاءَ إِلَيْهَا كَأَسْرَأُ جَفْنٍ عَيْنِي،

فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ عَارِ عَيْنِكَ عَمْتَرَةٌ؟

بقول: من أصابها بعَوْرًا؟ ويقال: عَوْرَتْ عَيْنَهُ أَعَوْرُهَا وَأَعَاوُهَا من العائر. قال ابن بري: يقال عَارَ الدمع يَعْيرُ عَيْرَانًا إذا سال؛ وأنشد:

وَرُئْتُ سَائِلَ عَيْنِي حَفِيٍّ:

أَعَارَتْ عَيْنَهُ أَمْ لَمْ نَعَارَا؟

أَيَّ أَدَمَعَتْ عَيْنَهُ؟ قال الجوهري: وقد عَارَتْ عَيْنَهُ تَعَارَ، وأورد هذا البيت:

وَسَائِلَةٌ بَطَّهَرَ الْغَيْبَ عَيْنِي:

أَعَارَتْ عَيْنَهُ أَمْ لَمْ نَعَارَا؟

قال: أراد تعارَنَ، فوقف بالألف، قال ابن بري: أورد هذا البيت على عارَتِ أَبِي عَوْرَتٍ، قال: والبيت لعمر بن أحمد الباهلي؛ قال: والألف في آخر تعارَا بدل من النون الخفيفة، أبدل منها أَلْفًا لَمَّا وَفَّ عليها، ولهذا سلمت الألف التي بعد العين، إذ لو لم يكن بعدها نون التوكيد لانحذفت، وكنت نقول لم تَعَرْ كما نقول لم تَخَفْ، وإذا ألحفت النون ثبتت الألف فقلت: لم تَخَافَنَّ، لأن الفعل مع نون التوكيد مبني فلا يلحقه جزم. وقولهم: بَدَلُ أَعَوْرَ؛ مَثَلٌ يضرب للمذموم بخلف بعد الرجل المحمود. وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ: فاشْتَبَدْتُ بَعْدَهُ وَكُلُّ بَدَلٍ أَعَوْرَ؛ هو من ذلك، قال عبد الله بن هَمَّام السُّلُولِي لِقُتَيْبَةَ بن مسلم وولِّي خراسان بعد يزيد بن المهلب:

أَفْتَنَبْتُ، فَدُفُنَا غَدَاةً أَنْبَشًا:

بَدَلُ لَعَمْرُكَ مِنْ بَزِيدٍ أَعَوْرَ

وربما قالوا: خَلَفَ أَعَوْرَ؛ قال أبو ذؤيب:

فَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارٍ، كَأَنَّهَا

خِلَافُ دِيَارِ الْكَامِلَةِ عَوْرَ

كأنه جمع خَلَفًا على خِلَافٍ مثل جَبَلٍ وَجِبَالٍ. قال: والاسم العَوْرَةُ. وعَوْرَانُ قَبَس: خمسة سُخْرَاءَ عَوْرٍ، وهم الأَعَوْرُ الشُّنِّي (١) والشَّخَاخ، وتيم بن أُنَيْ بن مُقْبِل وابن أحمر وخميد بن ثور الهلالي. وبنو الأَعَوْرَ: قبيلة؛ سمو بذلك لَعَوْرَ آبائهم؛ فأما قوله: في بلاد الأَعَوْرِينَا؛ فعلى الإضافة كالأَعْجَمِيَّينَ وليس بجمع أَعَوْرَ لأن مثل هذا لا يُسَلَّمُ عند سيبويه. وعازره وأَعَوْرَه

(١) قوله «الأَعَوْرُ الشُّنِّي» ذكر في القاموس بدله الراعي.

سمي الغراب أغَوْرَ ويُصاح به فيقال غَوْرٌ غَوْرٌ؛ وأنشد:

وَصِحَّاحُ الْعُيُونِ بُدْعُونُ غُورَا

وقوله أنشد: ثعلب:

وَمَنْ هَلْ أَغَوْرَ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ،

بَصِيرَ أُخْرَى وَأَصَمَ الْأُذُنَيْنِ

فشره فقال: معنى أَغَوْرَ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ أَي فيه بقران فذهبت واحدة فذلك معنى قوله أَغَوْرَ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ، وبقيت واحدة فذلك معنى قوله بصير أخرى، وقوله أَصَمَ الْأُذُنَيْنِ أَي لبس بُسِمَ فيه صَدَى.

قال شمر: غَوْرَتْ عُيُونُ الْمَبَاهِ إِذَا دَفَنْتُهَا وَسَدَدْتُهَا، وَغَوْرَتِ الرِّكْبَةُ إِذَا كَبَسْتُهَا بِالْتَرَابِ حَتَّى تَسْدَ عُيُونُهَا. وَفَلَاةُ غَوْرَاءَ لَا مَاءَ بِهَا. وَغَوْرَ عَيْنِ الرِّكْبَةِ: أَفْسَدَهَا حَتَّى نَضَبَ الْمَاءُ. وَفِي حَدِيثٍ غَمَرُ وَذَكَرَ أَمْرَ الْقَبَسِ فَقَالَ: أَفْقَرُ عَنْ مَعَانِ غَوْرٍ؛ الْغَوْرُ جَمْعُ أَغَوْرٍ وَغَوْرَاءَ وَأَرَادَ بِهِ الْمَعَانِي الْغَامِضَةَ الدَّفِيفَةَ، وَهُوَ مِنْ غَوْرَتِ الرِّكْبَةُ وَأَعْرَبْتُهَا وَغَوْرْتُهَا إِذَا طَمَعْتُهَا وَسَدَدْتُ أَعْيُنَهَا الَّتِي يَنْبَغُ مِنْهَا الْمَاءُ. وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَرَهُ أَنْ يُغَوِّرَ أَبَارَ بَذَرِ أَي بَذَرِهَا وَيَطْمَعُهَا؛ وَقَدْ عَارَزَتِ الرِّكْبَةُ تَغُورُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْغَوْرَاءُ الْبَرُّ الَّتِي لَا يَسْتَفِي مِنْهَا. قَالَ: وَغَوْرَتِ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَشْقَاكَ فَلَمْ تَسْفِهِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَيُقَالُ لِلْمُسْتَجِيرِ الَّذِي يَطْلُبُ الْمَاءَ إِذَا لَمْ تَسْقِهِ: قَدْ غَوْرَتِ شُرْبُهُ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

مَنْ مَاتَ نَرْدُ بَوْمًا سَفَارًا، تَجَدُّ بِهِ

أَدْيُهُمْ، يَزْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمَغُورَا

سفار: اسم ماء. والمستجير: الذي يطلب الماء. ويقال: غَوْرَتَهُ عَنْ الْمَاءِ تَغْوِيرًا أَي خَلَّاهُ. وَقَالَ أَبُو عبيدة: التَّغْوِيرُ الرَّدُّ. غَوْرَتَهُ عَنْ حَاجَتِهِ: رَدَدَتْهُ عَنْهَا. وَطَرِيقُ أَغَوْرَ: لَا عِلْمَ فِيهِ كَأَنَّ ذَلِكَ الْعِلْمَ غَيْبُهُ، وَهُوَ مِثْلُ.

وَالْعَائِزُّ: كُلُّ مَا أَعْلَى الْعَيْنِ فَعَقَرُ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْعَيْنَ تُغْمَضُ لَهُ وَلَا يَتِمَّكَنُ صَاحِبُهَا مِنَ النَّظَرِ، لِأَنَّ الْعَيْنَ كَأَنَّهَا تَغُورُ. وَمَا رَأَيْتُ عَائِزَةً عَيْنٌ أَي أَحَدًا يَطْرَفُ الْعَيْنَ فَيَغُورُهَا. وَعَائِزُ الْعَيْنِ: مَا يَمْلُؤُهَا مِنَ الْمَالِ حَتَّى يَكَادَ يَغُورُهَا. وَعَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ عَائِزَةٌ عَيْنَيْنِ وَغَيْرُهُ عَيْنَيْنِ؛ كِلَاهُمَا عَنِ اللَّحْيَانِي، أَي مَا يَكَادُ مِنْ كَثَرَتِهِ تَغْمَضُ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ مَرَّةً: يَرِيدُ الْكَثْرَةَ كَأَنَّهُ يَمْلَأُ بَصَرَهُ. قَالَ أَبُو عبيد: يَفَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ: نَرِدُ عَلَى فُلَانٍ عَائِزَةً عَيْنَ وَعَائِزَةً عَيْنَيْنِ أَي تَرْدُ عَلَيْهِ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ

كَثَرَتِهَا غَلَا الْعَيْنَيْنِ حَتَّى تَكَادَ تَغُورُهَا أَي تَغْمَضُهَا. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِنْ كَثَرَتِهَا تَغْيِرُ فِيهَا الْعَيْنُ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ إِذَا بَلَغَ إِبِلَهُ أَفْلًا عَارَ عَيْنَ يَغْيِرُ مِنْهَا، فَأَرَادُوا بِعَائِزَةِ الْعَيْنِ أَفْلًا مِنَ الْإِبِلِ تَغُورُ عَيْنٌ وَاحِدَةً مِنْهَا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَعِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ عَائِزَةٌ عَيْنٌ أَي تَحَارُّ فِيهِ الْبَصَرُ مِنْ كَثَرَتِهِ، كَأَنَّهُ يَمْلَأُ الْعَيْنَ فَيَغُورُهَا. وَالْعَائِزُ كَالطَّلْعِ^(١) أَوِ الْقَذَى فِي الْعَيْنِ: اسْمُ كَالْكَاهِلِ وَالْغَارِبِ، وَقِيلَ: الْعَائِزُ الرُّومَدُ، وَقِيلَ: الْعَائِزُ يَبْزُو بِكُونِ فِي جَفْنِ الْعَيْنِ الْأَسْفَلِ، وَهُوَ اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ الْفَالِجِ وَالنَّاعِرِ وَالْبَاطِلِ، وَلَبِسَ اسْمَ فَاعِلٍ وَلَا جَارِيًا عَلَى مَعْتَلٍ، وَهُوَ كَمَا تَرَاهُ مَعْتَلٌ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَائِزُ غَمَصَةٌ تَمُضُّ الْعَيْنَ كَأَنَّهَا وَقَعَ فِيهَا قَذَى، وَهُوَ الْغَوَارُ. قَالَ: وَعَيْنٌ عَائِزَةٌ ذَاتُ غَوَارٍ؛ قَالَ: وَلَا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَارِزٌ، إِنَّمَا يُقَالُ عَارِزَتْ إِذَا غَوْرَتْ، وَالْغَوَارُ، بِالتَّسْدِيدِ، كَالْعَائِزِ، وَالْجَمْعُ غَوَارِيرُ: الْقَذَى فِي الْعَيْنِ؛ يُقَالُ: بَعَبَهُ غَوَارُ أَي قَذَى؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

وَكَسَّحَلَ السَّيِّئِينَ بِالسَّوَارِ

فإنما حذف الباء للضرورة، ولذلك لم يهَمْزُ لِأَنَّ الْبَاءَ فِي نِيَةِ الثَّبَاتِ، فَكَمَا كَانَ لَا يَهَمْزُهَا وَالْبَاءُ ثَابِتَةٌ كَذَلِكَ لَمْ يَهَمْزُهَا وَالْبَاءُ فِي نِيَةِ الثَّبَاتِ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْبُزْجِيِّ: بِعَيْنِهِ سَاهِكٌ وَعَائِزٌ، وَهُمَا مِنَ الرَّمْدِ. وَالْغَوَارُ: الرَّمْدُ. وَالْغَوَارُ: الرَّمْضُ الَّذِي فِي الْحَدَقَةِ. وَالْغَوَارُ: اللَّحْمُ الَّذِي يَنْزَعُ مِنَ الْعَيْنِ بَعْدَمَا يُذَرَّ عَلَيْهِ الدَّوَرُ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ.

وَالْغَوَارُ: الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ أَوِ الْفَعْلَةُ الْقَبِيحَةُ، وَهُوَ مِنْ هَذَا لِأَنَّ الْكَلِمَةَ أَوِ الْفَعْلَةَ كَأَنَّهَا تَغُورُ الْعَيْنَ فَيَمْنَعُهَا ذَلِكَ مِنَ الطَّمُوحِ وَجَذْبِ النَّظَرِ، ثُمَّ حَوَّلُوهَا إِلَى الْكَلِمَةِ وَالْفَعْلَةِ عَلَى الْمَثَلِ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ فِي الْحَقِيقَةِ صَاحِبَهَا؛ قَالَ ابْنُ عَنَاءٍ الْفَزَارِيُّ يَمْدَحُ ابْنَ عَمِّهِ غَمَّيْلَةَ وَكَانَ عَمِلَةً هَذَا قَدْ جَبَرَهُ مِنْ فَقْرٍ:

إِذَا قَبِلْتَ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى، كَأَنَّهُ

ذَلْبَلٌ بِلَا ذُلٍّ، وَلَوْ شَاءَ لَأَنْتَصَرُ

وَقَالَ آخَرُ:

حُكِّمْتُ مِنْهُ عَلَى غَوْرَاءَ طَائِشَةٍ،

لَمْ أَشْءُ عَنْهَا وَلَمْ أَكْسِرْ لَهَا فَرْعَا

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يُقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْقَبِيحَةِ غَوْرَاءٌ، وَلِلْكَلِمَةِ

(١) قوله: «كالطلع» بالطاء المهملة جاء في الطبقات جميعها «كالظلم» بالظاء المعجمة، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه.

الحشناء: غثاء؛ وأنشد قول الشاعر:

وعُوراء جاءت من أخ، فرددتها

بسالمة العتيثين، طالبة عُذرا

أي بكلمة حسنة لم تكن عُوراء. وقال اللبث: العُوراء الكلمة التي تهوي في غير عقل ولا رُشد. قال الجوهري: الكلمة العُوراء القبيحة، وهي الشقطة؛ قال حاتم طي:

وأغفر عُوراء الكرم أدخاره،

وأعرض عن شتم اللبث كُرمًا

أي لادخاره. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: يتَوَضَّأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتَوَضَّأ من العُوراء يقولها أي الكلمة الفبيحة الزائغة عن الرشد. وعوران الكلام: ما تنقبه الأذن، وهو منه، الواحدة عُوراء؛ عن أبي زيد، وأنشد:

وعُوراء قد قيلت، فلم أستمع لها،

وما الكلم العوران لي يمشول

وصف الكلم بالعوران لأنه جمع، وأخبر عنه بالثقل، وهو واحد لأن الكلم يذكر ويؤنث، وكذلك كل جمع لا يفارق واحده إلا بالهاء ولك فيه كل ذلك. والعُوراء: شين وتبجح. والأعور: الرديء من كل شيء. وفي الحديث: لما اعترض أبو لهب على النبي ﷺ، عند إظهار الدعوة قال له أبو طالب: يا أعور، ما أنت وهذا؟ لم يكن أبو لهب أعور، ولكن العرب تقول للذي ليس له أخ من أمه وأبيه أعور، وفيل: إنهم يقولون للرديء من كل شيء من الأمور والأخلاق أعور، وللمؤنث منه عُوراء. والأعور: الضعف الجبان للبلد الذي لا يتدل ولا يتدل ولا خير فيه؛ عن ابن الأعرابي، وأنشد للراعي:

إذا هاب جُثمائه الأعور

يعني بالجُثمان سواد الليل ومُنْتَصَفَه، وقيل: هو الدليل السيء الدلالة. والعُوراء أيضا: الضعف الجبان السريع الفرار كالأعور، وجمعه عواوير؛ قال الأعشى:

غير يبيل ولا عواوير في الهج

جاء، ولا عُزَل ولا أكفال

قال سيبويه: لم يُكْتَفَ فيه بالواو والنون لأنهم قلما يصفون به المؤنث فصار كفعال ومفعيل ولم يصير كفعال، وأجوزوه مُجَزَى الصفة فجمعه بالواو والنون كما فعلوا ذلك في حُشَاين وكُرَام. والعُوراء أيضا: الذين حاجاتهم في أدبارهم؛ عن كراع. قال الجوهري: جمع العُوراء الجبان العواوير، قال: وإن شئت لم تُعَوِّض في الشعر فقلت العواوير؛ وأنشد عجز بيت

للبيد بخاطب عنه ويُعابيه:

وفي كل يوم ذي جفاظ يَلَوِّثُنِي،

فَقُتُّ مَقَاماً لم تُفْه العواير

وقال أبو علي النحوي: إنما صحت فيه الواو مع قربها من الطرف لأن الباء المحذوفة للضرورة مرادة، فهي في حكم ما في اللفظ؛ فلما بعدت في الحكم من الطرف لم تقلب همزة. ومن أمثال العرب السائرة: أَعُورُ عَيْتِكَ والحَجَر.

والإعوار: الريبة. ورجل مُعَوَّر: قبيح السريرة. مكان مُعَوَّر: مخوف. وهذا مكان مُعَوَّر أي يُخَاف فيه القطع. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: قال مسعود بن هُثَيْدَة: رأيت وقد طلع في طريقي مُعَوَّر، أي ذات عورة يُخَاف فيها الضلال والانقطاع. وكل عَيْبٍ وخلل في شيء، فهو عورة. وشيء مُعَوَّر وعَوَّر: لا حافظ له.

والعُوراء والعوار، بفتح العين وضمها: خرف أو شئ في الثوب، وقيل: هو عيب فيه فلم يعين ذلك؛ قال ذو الرمة:

نُبِيتُ نَسْبَةَ المُرْتِي^(١) لُؤْمًا،

كما بَيَّتُ فِي الْأَذْمِ السُّورَا

وفي حديث الزكاة: لا تؤخذ في الصدقة هَرَمَةٌ ولا ذاتُ عوار؛ قال ابن الأثير: العوار، بالفتح، العيب، وقد يضم.

والعُوراء: الخلل في الثغر وغيره، وقد يوصف به منكورا فيكون للواحد والجمع بلفظ واحد. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنْ يَسْأَلُكَ غُورَةٌ﴾؛ فأورد الوصف والموصوف جمع، وأجمع القراء على نسكين الواو من عُورَة، ولكن في شواذ القراءات عورة على فعلة، وإنما أرادوا: ﴿إِنْ يَسْأَلُكَ غُورَةٌ﴾ أي مُشْكِنَةٌ للشرار لخلوها من الرجال، فأكد بهم الله عز وجل فقال: ﴿وما هي بعورة﴾ ولكن يريدون الفِرَار؛ وفيل معناه: إن بيوتنا عُورَة أي مُعَوَّرَة أي بيوتنا مما يلي العُدُو، ونحن نُسْرِقُ منها فأعلم الله أنَّ فصدهم الهرب. قال: ومن فرأها عورة فمعناها ذات عورة.

إن يريدون إلا فرارا؛ المعنى: ما يريدون تحرجا من سرق ولكن يريدون الفِرَار عن نُصْرَةِ النبي ﷺ، وقد قيل: ﴿هَٰنَ بَيْوتُنَا غُورَةٌ﴾ أي ليست بخريزة، ومن فرأ عورة ذُكِرَ وأُتِ، ومن قرأ

(١) قوله: «المُرتِي» في الطبقات جميعها، وفي المحكم، وفي تاج العروس: المُرتِي، بالزاي والنون، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه عن ديوان ذي الرمة، وعن التهذيب والمعرني نسبة إلى امرئ القيس الفبيلة.

خللي للضرب. وعازره يُعَوِّره أي أخذه وذهب به. وما أدري أي الجزاء عازره أي أي الناس أخذه؛ لا يستعمل إلا في الجحد، وقيل: معناه وما أدري أي الناس ذهب به ولا مُشْتَقِّل له. قال يعقوب: وقال بعضهم يُعَوِّره، وقال أبو شبل^(١): يَعبِره، وسيذكر في الباء أيضاً. وحكى اللحياني: أراك عَوِّته وعِزته أي ذهب به. قال ابن جني: كأنهم إنما لم يكادوا يستعملون مضارع هذا الفعل لما كان مثلاً جارياً في الأمر المتعصبي الفاعل، وإذا كان كذلك فلا وجه لذكر المضارع ههنا، لأنه ليس بِمُتَقَضٍّ ولا ينطقون فيه بيفعل، ويقال: معنى عازره أي أهلكه. ابن الأعرابي: تَعَوَّرَ الكنايب إذا دَرَسَ. وكتاب أغوَر: دارس. قال: والأغور الدليل السية الدلالة لا يحسن أن يَدَلَّ ولا يَنْدَل؛ وأنشد:

ما لك، يا أغوَر، لا تَنْدَلْ،

وكسبف بَنْدَلْ امرؤ عجول؟

ويقال: جاءه سهم عائرٌ فقتله، وهو الذي لا يُدْرَى من رماه؛ وأنشد أبو عبيد:

أخشى على وعجيك يا أمبر،

عوايراً من جئدَل نَعير

وفي الحديث: أن رجلاً أصابه سهم عائرٌ فقتله؛ أي لا يدري من رماه. والعائرُ من السهام والحجارة: الذي لا بدري من رماه؛ وفي ترجمة نسا: وأنشد لمالك بن زغبة الباهلي:

إذا انتسؤوا قوت الرماح، أنشهُم

عوايرُ نجل، كالجراد تُطيرها

قال ابن بري: عوايرُ نجل أي جماعة سهام متفرقة لا بدري من أين أنت.

وعاوَرُ المكابيل وعَوَّرها: قَبَّرَها، وسيذكر في الباء، لغة في عاوَّرها.

والعَوَّار: ضرب من الخطاطيف أسود طويل الجناحين، وعَمَّ الجوهري فقال: العَوَّار، بالضم والتشديد، الخطاف؛ وينشد:

كما انْقَضَّ نَحْتِ الصَّبِي عَوَّار

عَوَّرة قال في التذكير والتأنيث والجمع عَوَّرة كالمصدر. قال الأزهرى: العَوَّرة في الثَّغور وفي الحروب تَحْلَلُ يَتَخَوَّفُ منه القتل. وقال الجوهري: العَوَّرة كلُّ خَلَلٍ يَتَخَوَّفُ منه من تُعْرَأُ حَرْب. والعَوَّرة: كلُّ مَكْنَنٍ لِلشَّيْءِ. وعَوَّرة الرجل والمرأة: سَوَّأَتْهُمَا، والجمع عَوَّرات، بالتسكين، والنساء عَوَّرة؛ قال الجوهري: إنما يُحْرَكُ الثاني من فَعْلَةٍ في جمع الأسماء إذا لم يكن بَاءً أو واواً، وقرأ بعضهم: ﴿على عَوَّرات النساء﴾، بالنحرى. والعَوَّرة: الساعة التي هي قَبِيضٌ من ظهور العَوَّرة فيها، وهي ثلاث ساعات: ساعة قبل صلاة الفجر، وساعة عند نصف النهار، وساعة بعد العشاء الآخرة. وفي التنزيل: ﴿ثَلَاثُ عَوَّراتٍ لكم﴾؛ أمر الله تعالى الولدان والخدم أن لا يدخلوا في هذه الساعات إلا بتسليم منهم واستئذان. وكلُّ أمر يستحب منهُ: عَوَّرة. وفي الحديث: يا رسول الله، عَوَّراتنا ما تأتي منها وما نَذَرُ؟ العَوَّرات: جمع عَوَّرة، وهي كل ما يستحب منهُ إذا ظهر، وهي من الرجل ما بين السرة والركبة، ومن المرأة الحرة جميعُ جسدها إلا الوجه واليدين إلى الكوعين، وفي أخصصها خلاف، ومن الأمة مثل الرجل، وما يبدو منها في حال الخدمة كالرأس والرقبة والساعد فلبس بعَوَّرة. وسرَّ العَوَّرة في الصلاة وغير الصلاة واجب، وفيه عند الخلوة خلاف. وفي الحديث: المرأة عَوَّرة؛ جعلها نفسها عَوَّرة، لأنها إذا ظهرت يستحب منها كما يستحب من العَوَّرة إذا ظهرت.

والعَوَّور: السُّمَّيْكُ البَيِّنُ الواضح. وأَعَوَّرَ لك الصبيد أي أَمَكَّنَكَ. وأَعَوَّرَ الشيء: ظهر وأمكن؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد لكثير:

كَذَاكَ أَذُو النَّفْسِ، يا عَرَّ، عنكم،

وقد أعَوَّرت أسراراً من لا يَدُودُها

أَعَوَّرَتْ: أَمَكَّنَتْ، أي من لم يَدُ نفسه عن هواها فَحَشَّ إغواؤها وَفَشَّتْ أسرارها. وما يُعَوَّرُ له شيء إلا أخذه أي بظهر. والعرب تقول: أعَوَّرَ منزلك إذا بَدَتْ منه عَوَّرة، وأَعَوَّرَ الفارس إذا كان فيه موضع خلل للضرب؛ وقال الشاعر بصف الأسد:

له السُّدَّةُ الأولى إذا القِيُونُ أعَوَّرا

وفي حديث علي، رضي الله عنه: لا تُجهِزوا على جريح ولا تُصَبِّئوا مُعَوِّراً؛ هو من أعَوَّرَ الفارس إذا بدا فيه موضع

الصَّيْق: الغبار.

والغَوَارِي: شجرة يؤخذ جِراؤها فُشْدَخ، ثم تُبَيِّس، ثم تُذَرَى، ثم تحمل في الأوعية إلى مكة، فصاع ويصخذ منها مخانيق. قال ابن سيده: والغَوَار شجرة نبتت بنبته الشَّربة، ولا تُشَبُّ، وهي خضراء، ولا تنبت إلا في أجواف الشجر الكبير. ورجلة الغوراء: بالعراق بِمِيسان.

والعارية والعارء: ما تَدَاوَلُوهُ بينهم؛ وقد أعاره الشيء، وأعاره منه وعاوره إياه. والمُعَاوَرَة والتَّعَاوُر: شبه المُدَاوَلَة والتَّداوُل في الشيء يكون بين اثنين؛ ومنه قول ذي الرمة:

وسَقَطَ كَعْبُ الدَّيْكَ عَاوَرَتْ صَاحِبِي

أَبَاهَا، وَهَبْنَا لِمَوْبَعِهَا وَكُرَا

يعني الزند وما بسقط من نارها؛ وأنشد ابن المظفر:

إِذَا رَدَّ السُّعَاوِرُ مَا اسْتَعَارَا

وفي حديث صفوان بن أمية: عَارِيَةٌ مضمونة مؤقاة؛ العارِيَة بحجب رُثْها إجماعاً مهما كانت عَيْثُها باقية، فَإِنْ تَلَقَّتْ وَجِبَ ضَمَانٌ قِيَمَتُهَا عند الشافعي، ولا ضمان فيها عند أبي حنيفة. وتَعَاوَرُ واشتعار: طلب العارِيَة. واشتعاره الشيء واشتعاره منه: طلب منه أَنْ يُعِيرَهُ إِيَّاهُ؛ هذه عن اللحياني. وفي حديث ابن عباس وقصة العجل: من حُلِّيَّ تَعَاوَرَهُ بنو إِسْرَائِيلَ أَيِ اسْتَعَارُوهُ. يقال: تَعَاوَرُوا واشتعار نحو تعجب واستعجب. وحكى اللحياني: أَرَى ذَا الدَّهْرِ يَسْتَعِيرُونِي ثِيَابِي، قال: بقوله الرجل إذا كَبُرَ وَخَشِيَ الْمَوْتَ. وَاعْتَوَرُوا الشيءَ وَتَعَاوَرُوهُ وَتَدَاوَلُوهُ فيما بينهم؛ قال أبو كبير:

وَإِذَا الْكُمَاءُ تَعَاوَرُوا طَعَنَ الْكُلْسِي،

تَنَزَّرَ الْبِكَارَةُ فِي الْجَزَاءِ الْمَضْعَبِ .

قال الجوهري: إِنَّمَا ظَهَرَتِ الْوَاوُ فِي اعْتَوَرُوا لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى تَعَاوَرُوا فَيُنْبِئُ عَلَيْهِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي تَجَاوَرُوا. وفي الحديث: يَتَعَاوَرُونَ عَلَى مِثْبَرِي، أَيِ يَخْتَلِفُونَ وَيَتَابَعُونَ، كُلُّمَا مَضَى وَاحِدٌ خَلَفَهُ آخَرُ. يقال: تَعَاوَرُ الْقَوْمُ فَلَانًا إِذَا نَعَاوَرُوا عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ. قال الأزهري: وَأَمَّا الْعَارِيَّةُ وَالْإِعَارَةُ وَالِاسْتِعَارَةُ فَإِنَّ فَوَلَ الْعَرَبِ فِيهَا: هُمُ يَتَعَاوَرُونَ الْعَوَارِيَّ وَيَتَعَوَّرُونَهَا؛ بِالْوَاوِ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا تَفَرُّقَهُ بَيْنَ مَا يَبْرَدُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ وَبَيْنَ مَا يُرَدُّ. قال: وَالْعَارِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعَارَةِ، وَهِيَ اسْمٌ مِنَ الْإِعَارَةِ. تقول: أَعَارَتهُ الشَّيْءُ أَعِيرَهُ إِعَارَةً وَعَارَةً، كَمَا

قالوا: أَطْلَعْتُهُ إِطَاعَةً وَطَاعَةً، وَأَجَبْتُهُ إِجَابَةً وَجَابَةً؛ قال: وهذا كثير في ذوات الثلاثة، منها العارة والدَّارَة والطاعة وما أشبهها. ويقال: اسْتَعَارَتْ مِنْهُ عَارِيَّةً فَأَعَارَنيهَا؛ قال الجوهري: العارِيَة، بالتشديد، كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعَارِ لِأَنَّ طَلَبَهَا عَارٌ وَعَيْبٌ؛ ويشد:

إِنَّمَا أَنْفُسُنَا عَارِيَّةٌ،

وَالْعَوَارِي قَصَارٌ أَنْ نُرَدَّ

والعارء: مثل العارِيَة؛ قال ابن مقبل:

فَأُخْلِفَ وَأُثْلِفَ، إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ،

وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ أَكْلُهُ

واسْتَعَارَهُ ثَوْبًا فَأَعَارَهُ إِيَّاهُ، ومنه قولهم: كَبُرَ مُسْتَعَارٌ؛ وقال بشر ابن أبي خازم:

كَأَنَّ خَفِيفَ مَنْخِرِهِ، إِذَا مَا

كَتَمْتَنَ الرُّنُوءَ، كَبُرَ مُسْتَعَارٌ

قبل: في قوله مستعار قولان: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ اسْتَعِيرَ فَأُشْرِعَ الْعَمَلُ بِهِ مِبَادِرَةً لَارْتِجَاعِ صَاحِبِهِ إِيَّاهُ، وَالْأُخَرُ أَنَّهُ تَجَعَّلَهُ مِنَ التَّعَاوُرِ. يقال: اسْتَعَارَ الشَّيْءَ وَاعْتَوَرَنَاهُ وَتَعَاوَرَنَاهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وقيل: مُسْتَعَارٌ بِمَعْنَى مُتَعَاوَرٍ أَيْ مُتَدَاوِلٍ. ويقال: تَعَاوَرُ الْقَوْمُ فَلَانًا وَاعْتَوَرُوهُ ضَرْبًا إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ، فَكَلِمَةُ أَمْسَكَ وَاحِدٌ ضَرَبَ وَاحِدًا، وَالتَّعَاوُرُ عَالَمٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَتَعَاوَرَتِ الرِّيحُ رَشْمَ الدَّارِ حَتَّى عَفَّتْهُ أَيِ نَوَاطَيْتْ عَلَيْهِ؛ قال ذلك اللَّيْثُ؛ قال الأزهري: وَهَذَا غَلَطٌ، وَمَعْنَى تَعَاوَرَتِ الرِّيحُ رَشْمَ الدَّارِ، أَيِ تَدَاوَلَتْ، فَمَرَّةً تَهَبُ بِجَنُوبٍ وَمَرَّةً شَمَالًا وَمَرَّةً قُبُولًا وَمَرَّةً دُبُورًا؛ ومنه قول الأعشى:

دُمْنَةُ قَفْرَةٍ، تَعَاوَرَهَا الصَّبُّ

فَ بَرِيحَتَيْنِ مِنْ صَبٍّ وَشَمَالِي

قال أبو زيد: تَعَاوَرْنَا الْعَوَارِيَّ تَعَاوَرًا إِذَا أَعَارَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَتَعَوَّرْنَا تَعَوَّرًا إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْمُسْتَعِيرَ، وَتَعَاوَرْنَا فَلَانًا ضَرْبًا إِذَا ضَرَبْتَهُ مَرَّةً ثُمَّ صَاحَبْتَهُ ثُمَّ الْآخَرَ. وقال ابن الأعرابي: التَّعَاوُرُ وَالِاعْتَوَارُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَكَانَ هَذَا، وَهَذَا مَكَانَ هَذَا. يقال: اعْتَوَرَاهُ وَابْتَدَاهُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً، وَلَا يَقَالُ ابْتَدَا زَيْدٌ عَمْرًا وَلَا اعْتَوَرَ زَيْدٌ عَمْرًا.

أبو زيد: عَوَّرْتُ عَنْ فَلَانٍ مَا قِيلَ لَهُ تَغْوِيرًا وَعَوَّرْتُ عَنْ تَغْوِيرَةٍ أَيِ كَذَبْتُ عَنْهُ مَا قِيلَ لَهُ نَكْذِبًا وَرَدَّذْتُ. وَعَوَّرْتَهُ عَنِ الْأَمْرِ:

قال ابن سيده: وهذه الكلمة بحنمل أن تكون في الثلاثي الصحيح والثلاثي المعتل.

عور: البت: الغور أن يُغورَ الشيء وأنت إليه محتاج، وإذا لم نجد الشيء قلت: عازني؛ قال الأزهري: عازني ليس بمعروف. وقال أبو مالك: يقال أغورني هذا الأمر إذا اشتد عليك وعسر، وأغورني الشيء يُغورني أي قل عندني مع حاجتي إليه. ورجل مُغور: قليل الشيء. وأغور الشيء إذا احتاج إليه فلم يفدر عليه. والغور، بالفتح: الغدوم وسوء الحال. وقال ابن سيده: عازني الشيء وأغورني: أعجزني على شدة حاجة، والاسم الغور. وأغور الرجل، فهو مُغور ومُغور إذا ساءت حاله، الأخيرة على غير فباس. وأغورته الدهر: أحوجته وحل عليه الفقر. وإنه لغور لور: تأكد له، كما تقول: تقسا له ونفسا. والغور: ضيق الشيء. والإغوار: الفقر. والمُغور: الفقير. وغور الشيء غورا إذا لم يوجد. وغور الرجل وأغور أي افقر. ويقال: ما يُغور لفلان شيء إلا ذهب به، كقولك: ما يُوهف له وما يُشرف؛ قاله أبو زيد بالزاي، قال أبو حاتم: وأنكره الأصمعي، قال: وهو عند أبي زيد صحيح ومن العرب مسموع.

والبغور: خرقه يلف بها الصبي، والجمع المغاور؛ قال حسان:

ومؤودة مفرورة في معاوي

بأمتبها فرؤوسه لم تؤسد

المؤودة: المدفونة حية. وأمنها: هنتها يعني القلفة. وفي النهذب: المغاور خلجان الثياب، لف فيها الصبي أو لم يلف. والمغورة والمغور: الثوب الخلق، زاد الجوهري: الذي يُبتذل. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أما لك مغور أي ثوب خلق، لأنه لباس المغورين فخرج مخرج الآلة والأداة. وفي حديثه الآخر، رضي الله عنه: نخرج المرأة إلى أبيها يكبد بتقميه، فإذا خرجت قللتس معاوذا؛ هي الخلجان من الثياب، واحداها مغور، بكسر الميم، وقيل: المغورة كل ثوب تصون به آخر، وقيل: هو الجديد من الثياب؛ حكى عن أبي زيد، والجمع معاوذة، زادوا الهاء لتمكين التأنيث؛ أنشد ثعلب:

صرفته عنه. والأغور: الذي قد غور ولم تُفَض حاجته، ولم يُصب ما طلب، وليس من غور العين؛ وأنشد للججاج:

وغور الرحمن من ولي السور

ويقال: معناه أفسد من ولآه وجعله وليا للغور، وهو فيح الأمر وفساده. تقول: غورت عليه أمره تغويرا أي قبضته عليه. والغور: نوك الحق. ويقال: غاوره الشيء أي فعل به مثل ما فعل صاحبه به. وعورات الجبال: شقوقها؛ وقول الشاعر:

تجاوب يومها في غورتبها،

إذا السرياء أوفى للناجي^(١)

قال ابن الأعرابي: أراد غورني الشمس وهما مشرفها ومغربها. وإنها لغوراء الفؤ: يغنون سنة أو غداة أو ليلة، حكى ذلك عن ثعلب. وغاور من الجراد: جماعات متفرقة. والغوار: الغيب؛ يقال: سلق ذات غوار، بفتح العين وقد انضم. وغور والغور: اسم رجل؛ قال امرؤ القيس:

غور، ومن مثل الغور وزهقه؟

وأشعد في لبيل البلبيل صفوان

وغور: اسم موضع. والغور: موضع على قبيلة الأغورية، هي قرية بني محجن المالكيين؛ قال القطامي:

حنى وردد زكيات الغور، وقد

كاد الحلاء من الكتان يشعل

وابنا غوار: جبلان؛ قال الراعي:

بل ما نذكر من هنيئ إذا اختجبت،

يا ابني غوار، وأفسى دونهما بلع^(٢)

وقال أبو عبيدة: ابنا غوار نقوا رمل. وتعار: جبل بنجد؛ قال كثير:

وما هبت الأرواح تجري، وما نوى

مفيسما بنجد عوفها وتعارها

(١) قوله «تجاوب يومها في غورتبها» في شرح الفاموس ما نصه: هكذا أنشده الجوهري في الصحاح. وقال الصاغاني: والصلوب غورنبا، بالعين معجمة، وهما جانباه. وفي البيت تحريف والرواية: أوفى للبراح، والقصد حالية، والبيت لبشر بن أبي خازم.

(٢) قوله «بل ما نذكر من هنيئ» هكذا في الأصل والذي في ياقوت:

ماذا نذكر من هند إذا احنبت
بابني غوار وأندى دارها بلع

رَأَى نَظْرَةً مِنْهَا، فَلَمْ يَمْلِكِ الْهَوَى،

مَعَاوِزَ يَرِيوُ تَحْنَنَهُنَّ كَشِبَبِ

فلا محالة أن المعاوز هنا الثياب المجددة؛ وقال:

وَمُخْتَصِرِ السَّنَائِفِ أَرْبَجِي،

تَبِيلٍ فِي مَعَاوِزِ طُلُوبِ

أبو الهيثم: خَرَطْتُ الْعُنُقُودَ خَرَطًا إِذَا اجْتَذِبَتْ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَوِزِ، وَهُوَ الْحَبُّ مِنَ الْعَنْبِ، بِجَمِيعِ أَصَابِعِكَ حَتَّى تُنْقِبَهُ مِنْ عَوْدِهِ، وَذَلِكَ الْخَرَطُ، وَمَا سَقَطَ مِنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ هُوَ الْخَرَّاطَةُ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

عوس: الْعَوْسُ وَالْعَوَسَانُ: الطُّوفُ بِاللَّيْلِ. عَاسَ عَوْسًا وَعَوَسَانًا: طَافَ بِاللَّيْلِ. وَالدُّثْبُ يَغُوسُ: يَطْلُبُ شَيْئًا بِأَكْلِهِ.

وعاس الدُّثْبُ: اغْتَشَى. وعَاسَ الشَّيْءُ يَغُوسُهُ: وَصَفَهُ؛ قَالَ:

فَعُشِّهِمْ أَبَا حَسَّانَ، مَا أَنْتَ عَائِسٌ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: مَا، هُنَا، زَائِدَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ: عُشِّهِمْ أَبَا حَسَّانَ أَنْتَ عَائِسٌ أَيُّ فَأَنْتَ عَائِسٌ.

ورجل أَعْوَسُ: وَصَافٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ اللَّيْثُ الْأَعْوَسُ الصَّبِيقَلُ، ثُمَّ قَالَ: وَيَقَالُ لِكُلِّ وَصَافٍ لَشَيْءٍ هُوَ أَعْوَسُ وَصَافٌ؛ قَالَ جَرِيرٌ يَصِفُ السَّيُوفَ:

تَجَلَّوْا السَّيُوفَ وَغَيْرَكُمْ بَغْصَى بَهَا،

يَا ابْنَ الْفُحُونِ، وَذَاكَ فِعْلُ الْأَعْوَسِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: رَأَيْتِي مَا فَالَهُ فِي الْأَعْوَسِ، وَتَفْسِيرُهُ وَإِدْبَالُهُ قَافِيَةٌ هَذَا الْبَيْتُ بِغَيْرِهَا، وَالرَّوَابِيَةُ: وَذَاكَ فِعْلُ الصَّبِيقَلِ، وَالْقَصِيدَةُ لَجَرِيرٍ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ لَامِبَةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: وَقَوْلُهُ الْأَعْوَسُ الصَّبِيقَلُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ عِنْدِي، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْأَعْوَسُ الصَّبِيقَلُ. وَعَاسَ مَالَهُ عَوْسًا وَعَوَسَانًا، وَسَاسَهُ سِيَّاسَةً: أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ، وَهِيَ الْمَثَلُ^(١) لَا يَغْدُمُ عَائِسٌ وَصَلَاتٌ؛ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُزِيلُ مِنَ الْمَالِ وَالزَّادِ، فَيَلْقَى الرَّجُلُ فِتْنَالَ مِنْهُ الشَّيْءَ، ثُمَّ الْآخِرَ حَتَّى يَتَلَخَّ أَهْلُهُ. وَيَقَالُ: هُوَ عَائِسٌ مَالٍ. وَيَقَالُ: هُوَ يَغُوسُ عِيَالَهُ وَيَقُولُهُمْ أَيُّ يَقُونَهُمْ؛ وَأَنْشَدَ:

خَلَّى بَنَاتِي كَانَ يَخْبِسُ عَوْسَهُمْ،

وَيَقُولُهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ جَاجِدِ

ويقال: إِنَّهُ لَسَائِسٌ مَالٍ وَعَائِسٌ مَالٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَعَاسَ عَلَى عِيَالِهِ يَغُوسُ عَوْسًا إِذَا كَدَّ وَكَذَحَ عَلَيْهِمْ.

وَالْعَوَاسَةُ: الشُّرْبَةُ مِنَ اللَّبَنِ وَغَيْرِهِ. الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَوْكَ: عُشُّ مَعَاشِكَ وَعُكُّ مَعَاشِكَ مَعَاسًا وَمَعَاكًا، وَالْعَوْسُ: إِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ. عَاسَ فُلَانٌ مَعَاشَهُ عَوْسًا وَرَفَحَهُ وَاحِدٌ.

وَالْعَوَاسَاءُ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ: الْحَامِلُ مِنَ الْخَنَافِيسِ؛ قَالَ:

يَكْرَأُ عَوَاسَاءَ نَفَاسَى مُقْرِبَا

أَيُّ دَنَا أَنْ نَضَعَ.

وَالْعَوْسُ: دُخُولُ الْخَدَّيْنِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِمَا كَالْهَزْمَتَيْنِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ الضَّحِكِ. رَجُلٌ أَعْوَسُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَامْرَأَةٌ عَوْسَاءُ، وَالْعَوْسُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ.

وَالْعَوْسُ: الْكِبَاشُ الْبَيْضُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَوْسُ، بِالضَّمِّ، ضَرْبٌ مِنَ الْغَنَمِ، يُقَالُ: كَبِشَ عَوْسِي.

عوص: الْعَوْصُ: ضِدُّ الْإِمَّاكَنِ وَالْيُسْرِ؛ شَيْءٌ أَعْوَصُ وَعَوِيصٌ وَكَلَامٌ عَوِيصٌ؛ قَالَ:

وَأُبْنِي مِنَ الشَّعْرِ شِعْرًا عَوِيصًا،

يُسَيِّسِي الرُّوَاةَ الَّذِي قَدْ زَوَّأَ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَوْصٌ فُلَانٌ إِذَا أَلْقَى بَيْتَ شِعْرِ صَغَبٍ الْإِسْتِخْرَاجَ وَالْعَوِيصُ مِنَ الشَّعْرِ: مَا يَصْعَبُ اسْتِخْرَاجَ مَعْنَاهُ. وَالْكَلِمَةُ الْقَوْصَاءُ: الْغَرِيبَةُ. يُقَالُ: قَدْ أَعْوَصْتُ بِأَهْذَا. وَقَدْ عَوِصَ الشَّيْءُ، بِالْكَسْرِ، وَكَلَامٌ عَوِيصٌ وَكَلِمَةٌ عَوِيصَةٌ وَعَوْصَاءُ.

وَقَدْ اغْتَاوَصَ وَأَعْوَصَ فِي الْمَثَلِ: غَشَّضَهُ. وَقَدْ عَاسَ يِعَاصُ وَعَوِصَ يَغُوصُ، وَاغْتَاوَصَ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ يَغْتَاوِصُ، فَهُوَ مُغْتَاوِصٌ إِذَا التَّانَثَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ فَلَمْ يَهْتَدِ لِحُجَّةِ الصَّوَابِ فِيهِ. وَأَعْوَصَ فُلَانٌ بِخَصْمِهِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُجَجِ مَا عَشَرَ عَلَيْهِ الْمَخْرَجَ مِنْهُ. وَأَعْوَصَ بِالْخَصْمِ: أَذْخَلَهُ فِيهَا لَا يَقْهَمُ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

فَلَقَدْ أَعْوَصَ بِالْخَصْمِ، وَقَدْ

أَنَلَأُ الْجَفْنَةَ مِنْ شَخْمِ الْقُلُلِ

وَقِيلَ: أَعْوَصَ بِالْخَصْمِ لَوَّى عَلَيْهِ أَمْرُهُ. وَالْمُغْتَاوِصُ: كُلُّ مُتَشَدِّدٍ عَلَيْكَ فِيمَا تَرِيدُهُ مِنْهُ. وَاغْتَاوَصَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: النُّوَى.

(١) قَوْلُهُ فِي الْمَثَلِ الْخُورْدَةُ الْمُبْدَأِيَّةُ فِي أَمْتَالِهِ: لَا يَغْدُمُ عَائِسٌ وَصَلَاتٌ، بِالشُّوْنِ، وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ: أَيُّ مَا دَامَ لِلْمَرْءِ أَجَلٌ فَهُوَ لَا يَغْدُمُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ. يَضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِلَى آخِرِ مَا هُنَا.

حديث أبي هريرة: فلما أحل الله ذلك للمسلمين، يعني الجزية، عرفوا أنه قد عاضهم أفضل مما خافوا. تقول: عُضْتُ فلاناً وأعَضْتُهُ وَعَوْضَتُهُ إذا أعطيته بدل ما ذهب منه، وقد تكرر في الحديث. والمستقبل التعويض^(١). وتَعَوَّضَ منه، واغتاض: أخذ العِوضَ، واغتاضه منه واستنصاه وتَعَوَّضَ كله: سأله العِوضَ. وتقول: اغتاضني فلان إذا جاء طالباً للعوض والصلَّة، واستعاضني كذلك؛ وأنشد:

يَغْمُ الْقَتَى وَمَرْغَبُ الْمَفْتَاضِ،

وَاللَّهُ يَجْزِي الْقِرْضَ بِالْأَفْزَاضِ

وعاضه: أصاب منه العِوضَ. وَعُضْتُ: أَصَبْتُ عِوضاً؛ قال أبو محمد الفقعسي:

هَلْ لَكَ، وَالْعَارِضُ بِثَلْبِ عَائِضٍ،

فِي هَجْمَةٍ بُشِيرُ مِنْهَا الْقَائِضُ؟

ويروى: فِي مائة، ويروى: يُغْدِرُ أَيُّ بُخْلَفُ. يقال: غَدَرْتُ النافَةَ إذا تَخَلَّفْتُ عن الإبل، وأغْدَرَهَا الراعي والقابض: السائق الشديد السوق. قال الأزهري: أَي هل لك في العارِضِ منك على الفضل في مائة يُشِيرُ مِنْهَا الْقَائِضُ؟ قال: هذا رجل خطب امرأة فقال أعطيك مائة من الإبل يَدْعُ مِنْهَا الذي يقبضها من كثرتها، بدع بعضها فلا يطبق شلها، وأنا مُعَارِضُكَ أُعْطِيَ الإبل وأُخِذْتُ نَفْسُكَ فَنَأَى عَائِضٌ، أَي قد صار العوض منك كله لي؛ قال الأزهري: قوله: عَائِضٌ مِنْ عِضَّتْ أَي أخذت عوضاً، قال: لم أسمع له غير الليث. وعَائِضٌ مِنْ عَاضٍ يَعُوضُ إذا أعطى، والمعنى هل لك في هجمة أَتَزَوَّجُك عليها. والعارِضُ منك: المُطْطِطِي عِوضاً، عَائِضٌ أَي مُعَوَّضٌ عِوضاً تَرْضِيَّتَهُ وهو الهجمة من الإبل، وقيل: عَائِضٌ فِي هذا البيت فاعل بمعنى مفعول مثل عيشة راضية بمعنى مَرْضِيَّة. ونقول: عَوْضَتُهُ مِنْ هَبَّتِهِ خيراً. وعَاوَضْتُ فلاناً يعوض في السبيع والأخذ والإعطاء، تقول: اغتَضْتُهُ كما نقول أعطيتُه، ونقول: تعاوَضَ الفومُ تعاوِضاً أَي ثابَ مَالُهُمْ وحَالُهُمْ بعد فِلَّةٍ:

وعَوْضُ بَنِي عَلَى الحركات الثلاث: الدَّهْرُ، معرفة، علم

وعَوْضُ الرَّجُلِ إذا لم يَسْتَقِمْ فِي قول ولا فعل. ونَهَوَّ فِيهِ عَوْضٌ: يَجْرِي مَرَّةً كَذَا وَمَرَّةً كَذَا. والقَوْصَاءُ: السَّجْدُ. والقَوْصَاءُ والقَيْصَاءُ على المعاقبة جميعاً: الشَّدَّةُ والحَاجَةُ، وكذلك العَوْضُ والعَوِيضُ والعَائِضُ، الأخيرة مصدر كالفالِج ونحوه. ويقال: أَصَابَتْهُمْ عَوْصَاءُ أَي شَدَّةٌ؛ وأنشد ابن بري:

غَيْرَ أَنَّ الْأَيَّامَ يَفْجَعُنَ بِالْمَرِّ

، وفيها القَوْصَاءُ والقَيْسُورُ

وداهية عَوْصَاءُ: شديدة. والأَعْوَصُ: الغامِضُ الذي لَا يُوقَفُ عليه. وفلان يركب القَوْصَاءَ أَي يركب أَضْعَبَ الْأُمُورِ؛ وقول ابن أَحمر:

لَمْ تَدْرِ مَا تَفْجَعُ الْأَرْذَجَ قَبْلَهُ،

وَدَرَّاسُ أَعْوَصُ دَارِسُ مُتَبَخِّدٍ

أَرَادَ دِرَّاسُ كِتَابَ أَعْوَصَ عَلَيْهَا مِنْخَدَّ بغيرها. واغتاضت النافَةُ: ضَرَبَهَا الْفَحْلُ فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، واغتاضت رَجَمَهَا كَذَلِكَ؛ وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ صَاغَا اغْتَاضَتْ بَدَلًا مِنْ طَاءٍ اغْتَاطَتْ، قال الأزهري: وَأَكْثَرُ الْكَلَامِ اغْتَاطَتْ، بِالطَّاءِ، وَقَبْلُ: اغْتَاضَتْ لِلْفَرَسِ خَاصَّةً، وَاغْتَاطَتْ لِلنَّافَةِ. وشاةٌ عَائِضٌ إذا لم نحمل أَعْوَاماً. ابن شميل: القَوْصَاءُ التَّيْنَاءُ الْمُخَالَفَةُ، وَهَذِهِ تَيْنَاءُ عَوْصَاءَ بَيْتَةِ الْعَوِصِ.

والقَوْصَاءُ: موضع؛ وأنشد ابن بري للحارث:

أَذْنَى دِيَارِهَا الْقَوْصَاءُ

وحكى ابن بري عن ابن خالويه: عَوْصٌ اسم فبيلة من كلب؛ وأنشد:

مَتَى تَفْتَرِشَ بَوْمًا عَلَيَّ بِغَارِهِ،

تَكُونُوا كَعَوْصٍ أَوْ أَذَلٍّ وَأَضْرَعَا

والأَعْوَصُ: موضع قريب من المدينة. قال ابن بري: وعَوْيُصُ الْأَنْفِ ما حوله؛ قالت الخنزيق:

هَمْ جَدَعُوا الْأَنْفَ الْأَسْمَ عَوِيصُهُ،

وَجَبَّيُوا السَّنَامَ فَأَلْتَحَوْهُ وَغَارِبَهُ

عوض: العِوضُ: التَّنْذِلُ؛ قال ابن سيده: وبينهما فَرْقٌ لَا يَلِيْقُ ذَكَرَهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَالْجَمْعُ أَعْوَاضٌ، عَاضَهُ مِنْهُ وَبِهِ. والقَوْصُ: مصدر قولك عاضه عَوْضاً وعباضاً ومَعْوَضَةً وعَوْضَتَهُ وَأَعَاضَهُ؛ عن ابن جني: وعَاوَضَهُ، وَالْاسْمُ الْمُعْوَضَةُ. وفي

(١) قوله «والمستقبل التعويض» كذا بالطبعات جميعها، وهو خطأ صوابه: «والمستعمل التعويض» كما في التهذيب، يعني أن عَوْضَهُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً مِنْ أَعَاضِهِ.

عَوُضُ الذي هو الدهر، ومعناه أن الدهر إنما هو مرور النهار
والليل والتفاؤلهما وتَصَرُّمُ أجزائهما، وكلُّهما مَضَى جزء منه
تحلّفه جزء آخر يكون عوضاً منه، فالوقت الكائن الثاني غير
الوقت الماضي الأول، قال: فلهذا كان العَوُضُ أشدَّ مخالفةً
للمَعْوُضِ منه من البذل؛ قال ابن بري: شاهد عوض، بالضم،
قول جابر بن زَلَّانَ السَّنْسَبِيِّ:

بِرِضَى الْخَلِيطِ وَيَرْضَى الْجَارُ مَثْرَلَهُ،

ولا يُرَى عَوُضُ صَلْدًا بَرُضْدَ الْعَدَلَا

قال: وهذا البيت مع غيره في الحماسة. وعَوُضُ: صنم. وبنو
عَوُضٍ: قبيلة. وعِيَاضُ: اسم رجل، وكله راجع إلى معنى
العَوُضِ الذي هو الخلف. قال ابن جني في عِيَاضِ اسم رجل:
إنما أصله مصدر غَضَّه أَي أعطيته. وقال ابن بري في ترجمة
عوض: عَوُضٌ: قبيلة، وعَوُضٌ، بالضاد، قبيلة من العرب؛ قال
تأبط شراً:

وَلَمَّا سَمِعْتُ الْعَوُضَ تَدْعُو، تَنْفَرْتُ

عَصَافِيرَ رَأْسِي مِنْ نَوَى وَتَوَانِيسَا

عوط: قال ابن سيده: عَاطَبَتِ الناقةُ تَعُوْطُ عَوْطاً وَتَعَوَّطَتْ
كَتَعَوَّطَتْ، وأحال على ترجمة عوط، وقال الأزهري: قال
الكسائي: إذا لم تحمل الناقة أول سنة يَطْرُقُهَا الفحل فهي
عائط وحائط، فإذا لم تحمل السنة المقبلة أيضاً فهي عائط
عَوِطٌ وعَوِطٌ، زاد الجوهري: وعَائِطٌ عِيطٌ، قال: وجمعها
عَوَاطٍ وعِيطٌ وعِيطٌ وعَوَاطٍ وحَوِطٌ وحَوِطٌ، قال: ويقال
عَاطَبَتِ الناقةُ تَعُوْطُ، قال: وقال أبو عبيد وبعضهم يقول عَوَاطٍ
مصدر ولا يجعله جمعاً، وكذلك حَوِطٌ. وقال العَدْبُوسُ
الكناني: يقال تَعَوَّطَتْ إذا حَمَلَتْ عليها الفحل فلم تَحْمِلْ، وقال
ابن بزرج: بَكْرَةٌ عَائِطٌ، وجمعها عِيطٌ وهي تَعِيطُ، قال: فأما
التي تَعْتَاطُ أرحامها فعائطٌ عَوِطٌ وهي من تَعُوْطُ؛ وأنشد:

يَرْعُنْ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَمِعْتَهُ،

كَمَا تَرْعَوِي عِيطٌ إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا

وقال آخر:

تَجَالِبُ أَكْكَارٍ لَيْخُنٍ لِعِيطِطٍ،

وَنِعَمٌ، فَهِنَّ الْمُهْجِرَاتُ الْحَيَائِرُ

وقال اللبث: يقال للناقة التي لم تحمل سنوات من غير عثر:
فَدِ اعْتَاطَبَ اعْتَاطَاً، فهي مَعْتَاطٌ، قال: وربما كان اعْتَاطَاً

بغير تنوين، والنصب أكثر وَأَفْشَى، وقال الأزهري: تَفْتَحُ وتضم،
ولم يذكر الحركة الثالثة. وحكي عن الكسائي عوضٌ بضم
الضاد غير منون، ذَهْوٌ، قال الجوهري: عَوُضٌ معناه الأبد وهو
للمستقبل من الزمان، كما أَنَّ قَطْ للماضي من الزمان، لأنك
تَقُولُ عوض لا أَفَارِقُكَ، نريد لا أَفَارِقُكَ أَبَدًا، كما نقول قَطْ ما
فَارِقْتُكَ، ولا يجوز أَنْ تَقُولَ عوض ما فَارِقْتُكَ كما لا يجوز أَنْ
تَقُولَ قَطْ ما أَفَارِقُكَ. قال ابن كيسان: قط. وعوض حرفان
مبينان على الضم، قط لما مضى من الزمان، وعوض لما
بستقبل، تقول: ما رأيته قط يا فتى، ولا أَكَلِمَكَ عوض يا فتى؛
وَأَنشد الأعشى، رحمه الله تعالى:

رَضِبَعِي لِبَانٍ تَدِي أُمَّ تَحَالِفَا

بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوُضٌ لَا تَنْفَرُوقُ

أَي لا تنفرك أبداً، وقيل: هو بمعنى قسم. يقال: عَوُضٌ لا أَفْعَلُهُ،
بحلف بالدهر والزمان. وقال أبو زيد: عوض في بيت الأعشى
أَي أَبَدًا، قال: وأراد بِأَسْحَمِ دَاجِ الليل، وقيل: أراد بِأَسْحَمِ دَاجِ
سواد خَلْمَةِ ثدي أمه، وقيل: أراد بِالْأَسْحَمِ هنا الرَّجَمَ، وقيل:
سواد الحلمة؛ يقول: هو والثَدَى رَضَعَا مِنْ ثَدِي واحد؛ وقال
ابن الكلبي: عَوُضٌ في بيت الأعشى اسم صنم كان لبكر بن
واهل، وأنشد لروثيد بن رُمَيْضِ العنزي:

خَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَوْلَ عَوُضٍ

وَأَنصَابٍ تُرِكَنَ لَدَى الشَّعِيرِ

قال: والشعير اسم صنم لعنزة خاصة، وقيل: عوض كلمة
تجري مجرى البمين. ومن كلامهم: لَا أَفْعَلُهُ عَوُضُ الْعَائِضِينَ
وَلَا ذَهَرُ الذَّاهِرِينَ أَي لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا. قال: وبقال ما رأيت مثله
عَوُضٌ أَي لم أر مثله قط؛ وأنشد:

فَلَمَّ أَرَّ عَامَاً عَوُضٌ أَكْفَرُ هَالِكَا،

وَوَجْهٌ غُلَامٍ يُشْشَرَى وَغُلَامَةٌ

ويقال: عَامَلَهُ أَي لَانْفَارَقَهُ عَوُضٌ أَي أَبَدًا. ويقول الرجل
لصاحبه: عوض لا يكون ذلك أبداً، فلو كان عوض اسماً
للزمان إذا لجرى بالتنوين، ولكنه حرف يراد به القسم، كما أَنَّ
أَجَلَ ونحوها مما لم يتمكن في التصريف لحمل على غير
الإعراب. وقولهم: لَا أَفْعَلُهُ مِنْ ذِي عَوُضٍ أَي أَبَدًا كما نقول
مِنْ ذِي قَبْلِ وَمِنْ ذِي أَثْبُ أَي فيما يَسْتَقْبَلُ، أضاف الدهر إلى
نفسه. قال ابن جني: ينبغي أَنْ تعلم أَنَّ الْعَوُضَ مِنْ لَفْظِ

وتَعَوَّفَ الأسدُ: التَمَسَ القَرِيسَةَ بالليل، وعَوَافَتْهُ: ما تَعَوَّفَهُ بالليل فيما كَلِه. والعَوَافُ والعَوَافَةُ: ما ظَلِمَتْ به لَيْلًا. وعَوَافَةُ الطالب: ما أَصَابَهُ من أي شيء كان. ويقال: كل من ظَفِرَ بالليل بشيء فذلك الشيء عَوَافُهُ. وإِنَّه لَحَسَنُ العَوَافِ في إبله أي الرُّغِيَةِ. والعَوَف: نَبَتْ، وقيل: نَبَتْ طِيبَ الرِّيح. وأُمُّ عَوَف: الجَرَادَةُ؛ وأنشد أبو العَوَثُ لأبي عطاء الشَّنْدِي، وقيل لحَمَادِ الراوية:

فَمَا صَفَرَاكَ تُكَنِّي أُمُّ عَوَفٍ،

كَأَنَّ رُجُلَيْسَهَا مَنَجِلَانِ؟

وقيل: هي دُوبِيَّةٌ أُخْرَى؛ وقال الكُمَيْت:

تُنْقَضُ بُرْدِي لَمْ عَوَفٍ، وَلَمْ يَطِرْ

لَنَا بَارِقٌ، بَخَّ لِلوعِيدِ وَلِلرَّهَبِ

وقال أبو حاتم: أَبُو عَوَيْفٍ ضَرْبٌ مِنَ الْجَعْلَانِ، وَهِيَ دُوبِيَّةٌ غَيْرَاءٌ تَحْفِرُ بِذَنبِهَا وَيَقْرَبُهَا لَا تَنْظُرُ أَبَدًا. قال: وَمِنْ ضُرُوبِ الْجَعْلَانِ الْجَعْلُ وَالسَّفَنُ وَالْجَلْعُ وَالْقَسَوْرِي. والعَوَف: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ؛ يَقَالُ: قَدْ عَافَ إِذَا لَزِمَ ذَلِكَ الشَّجَرُ.

وعَوَفٌ وعَوَيْفٌ: مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ. والعَوَافِي فِي سَعْدٍ: عَوَفُ ابْنِ سَعْدٍ، وَعَوَفُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ. وعَوَفٌ: جَبَلٌ؛ قَالَ كَثِيرٌ: وَمَا هَيَّيْتُ الْأَرْوَاحَ تَجْرِي، وَمَا تَوَى

مُؤَيِّمًا بِتَجْدِ عَوَفُهَا وَتَعَارُهَا

وتعار: جَبَلٌ هُنَاكَ أَيْضًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَبَنُو عَوَفٍ وَبَنُو عَوَافَةَ: بَطْنٌ. قال الجَوْهَرِيُّ: وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَتَأَوَّلُ العَوَفَ الفَرَجَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي عَمْرٍو فَأَنْكَرَهُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي الرَّجُلِ الْعَزِيزِ الْمُنِيعِ الَّذِي يَجُوزُ بِهِ الدَّلِيلُ وَيَذِلُّ بِهِ الْعَزِيزُ قَوْلُهُمْ: لَا حُرَّ يُوَادِي عَوَفَ أَيِّ كَلٍّ مِنْ صَارَ فِي نَاحِيَتِهِ خَضَعُ لَهُ، وَكَانَ الْمَغْضَلُ يَخْبِرُ أَنَّ الْمَغْلَّ لِلْمَنْدَرِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ قَالَهُ فِي سَبْعٍ مِنْ حُلُمٍ بَن دُحُلٍ بَيْنَ شِيَمَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَنْدَرَ كَانَ يَطْلُبُ زُهَيْرَ بْنِ أُمَيَّةَ الشَّيْبَانِي بِدُحُلٍ، فَمَنْعَهُ عَوَفُ بْنُ مُحَلَّمٍ وَأَنَّى أَنْ يَسْلِمَهُ، فَعِنْدَهُمَا قَالَ الْمَنْدَرُ: لَا حُرَّ يُوَادِي عَوَفَ أَيِّ أَنَّهُ يَمْتَهَرُ مِنْ حُلٍّ يُوَادِيهِ، فَكَلَّ مِنْ قَبْلِهِ كَالْعَبْدِ لَهُ لَطَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ. وعَوَافَةُ، بِالضَّمِّ: اسْمُ رَجُلٍ.

عَوْفٌ: رَجُلٌ عَوْفٌ: لَا خَيْرَ عِنْدَهُ، وَالْجَمْعُ أَعْوَافٌ. وَرَجُلٌ عَوْفٌ: جَبَانٌ، هَذِلَةٌ.

مِنْ كَثْرَةِ شَحْمِهَا أَيْ اعْتَصَصَتْ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يَقَالُ اعْتَاطَتْ وَتَعَوَّتْ وَتَعَوَّتَتْ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَأَتَى بِشَاةٍ شَافِعٍ فَلَمْ يَأْخُذْهَا، فَقَالَ: ابْنِي بِمُعْتَاظٍ، وَالشَّافِعُ الَّتِي مَعَهَا وَلَدُهَا، وَبِمَا قَالُوا: اعْتَاطَ الْأَمْرُ، إِذَا اغْتَاظَ، قَالَ: وَقَدْ تَعْتَاطَ السَّرَّاءُ. وَنَاقَةُ عَائِظٌ، وَقَدْ عَائِظَتْ تَعِيطُ عِطَاطًا، وَتَوَقَّ عِيطُ وَعُوطٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقَالَ عَائِظَتْ تَعُوطُ، وَجَمْعُ الْعَائِظِ عَوَاطُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعِيطُ حِمَارُ الْإِبِلِ وَأَقْتَاؤُهَا مَا بَيْنَ الْحَقَّةِ إِلَى الرَّبَاعِيَةِ.

عَوْع: الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ سَمِعْتُ عَوْعَةَ الْقَوْمِ وَعَوْعَاتِهِمْ إِذَا سَمِعَتْ لَهُمْ لَجِبَةً وَصَوْتًا.

عَوْفٌ: الْعَوَفُ: الضَّعِيفُ. وَالْعَوَفُ: ذَكَرُ الرَّجُلِ. وَالْعَوْفُ: الْبَالُ. وَالْعَوْفُ: الْحَالُ، وَقِيلَ: الْحَالُ أَيُّ كَانَ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الشَّرَّ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

أَزَبْتُ الْحَاجِبِينَ بِعَوَفٍ سَوْءٍ،

مِنْ الشُّقْرِ الَّذِينَ بَأَزُفَانِ

وَالْعَوَفُ: الْكَادُ عَلَى عِيَالِهِ. وَفِي الدَّعَاءِ: نَعِمَ عَوْفُكَ أَيِّ حَالُكَ، وَقِيلَ: هُوَ الضَّعِيفُ، وَقِيلَ: الذَّكَرُ وَأَنْكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو، وَقِيلَ: هُوَ طَائِرٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَ أَبِي عَمْرٍو فِي نَعِمَ عَوْفُكَ. وَيَقَالُ: نَعِمَ عَوْفُكَ إِذَا دَعَا لَهُ أَنْ يَصِيبَ الْبَاءَةَ الَّتِي تُؤْضِي، وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا نَزَّجَ هَذَا. وَعَوَفُهُ ذَكَرَهُ؛ وَيَشْدَقُ:

جَارِبَةٌ ذَاتُ هَرَنِ كَالْعَوَفِ،

مَلَأْلَمٌ تَسْتَوِيهِ بِحَوَفِ،

بَا لَسَيْتِي أَيْسَمُ فِيهَا عَوْفِي

أَيُّ أَوْلَجَ فِيهَا ذَكَرِي، وَالْعَوَفُ: الشَّيْءُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَيَقَالُ لَذَكَرِ الْجَرَادِ أَبُو عَوَيْفٍ^(١). وَفِي حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ: كَانَ إِذَا كَانَ يَوْمَ سَبْعَةِ دُحُلٍ عَلَى سِنَانٍ مِنْ سَلَمَةٍ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى ثَوْبَانِ مُؤَدَّانِ، فَقَالَ: نَعِمَ عَوْفُكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ فَقُلْتُ: وَعَوْفُكَ فَتَجَمَّ أَيُّ نَعِمَ بِحُكِّكَ وَتَحَدُّكَ، وَقِيلَ: بِالذَّكَرِ وَشَأْنِكَ. وَالْعَوْفُ أَيْضًا: الذَّكَرُ، قَالَ: وَكَأَنَّهُ أَلْبِقَ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ، لِأَنَّهُ قَالَ يَوْمَ سَبْعَةِ بَعْنِي مِنَ الْغُرَسِ. وَالْعَوَفُ: مِنَ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ لِأَنَّهُ يَتَعَوَّفُ بِاللَّيْلِ فَيَطْلُبُ. وَالْعَوْفُ: الذَّنْبُ.

(١) قوله «أبو عوف» كذا في الأصل، والذي في القاموس: أبو عوف مكبر.

فلو أني زسئتك من قسرب،
لعاقتك، عن دُعاء الدُّبِّ، عاقِ
إنما أراد عاتق قلب، وقبل: هو على توهم عقوته، وهو مذكور
في موضعه.

والعُوقُ: كوكب أحمر مضيء يجبال الثُّرَيَّا في ناحية السُّمَالِ
ويطلع قبل الجوزاء، سمي بذلك لأنه يُعَوِّق الدُّبْران عن لقاء
الثُّرَيَّا؛ قال أبو ذؤيب:

فَوَزَدَنَ، والعُوقُ مَفْعَدَ رابئِ الضُّ

ضُرْبَاءِ، خَلَفَ النجم، لا يَنْتَلِعُ

قال سيبويه: لزمته اللام لأنه عندهم الشيء بعينه، وكأنه جعل مر
أُخِرَ كل واحد منها عُوقٌ، قال: فإن قلت هل هذا البناء لكل ما
عاق شيئاً قيل: هذا بناءٌ خَصَّ به هذا النجم كالذُّبْران والسُّمَالِ.
وقال ابن الأعرابي: هذا عُوق طالعاً، فحذف الألف واللام وهو
ينوبهما فلذلك يبقى على تعريفه الذي كان عليه، وكذلك كل
ما فيه الألف واللام من أسماء النجوم والذُّراري، فلك أن
تحدفهما منه وأنت تنوبهما، فبقي فيه تعريفه الذي كان مع
الألف واللام، وقيل: الذُّبْران^(١) نجم يلي الثُّرَيَّا إذا طلع علم أن
الثُّرَيَّا قد طلعت. قال الأزهري: عُوقُ قَيْغُول بحمائل أن يكون
بناؤه من عُوق ومن عُيق لأن الواو والياء في ذلك سواء؛ وأنشد:

وعانَدَتِ الثُّرَيَّا، بعد هَذِهِ،

مُعانَدَةً لَهَا العُوقُ جِاراً^(٢)

قال الجوهري: العُوقُ نجم أحمر مضيء في طرف المجرة
الأيمن، ينلو الثُّرَيَّا لا بتقدمه، وأصله قَيْغُول، فلما التقى الياء
والواو، والأولى ساكنة صارنا ياءً مشددة.

وتقول: ما عاقبت المرأة عند زوجها ولا لاقَتْ أي ما حَظِيَتْ
عنده. قال الأزهري: يقال ما لاقَتْ ولا عاقبت أي لم تَلَصَقْ
بقلبه، ومنه يقال: لاقَتْ الدَّوَأُ أي لَصِقَتْ، وأنا أَلْقُهَا، كأن
عاقَتْ إتياع للاقَتْ؛ قال ابن سيده: وإنما حملناه على الواو، وإن
لم نعرف أصله لأن انقلاب الألف عن الواو عيناً أكثر من
انقلابها عن الياء، وروى شمر عن الأموي: ما في سقائه عَقْفَةٌ
من الزُّب؛ قال الأزهري: كأنه ذهب به إلى قوله: ما لاقَتْ ولا

وعاقته عن الشيء يُعَوِّقُه عَوْقاً: صرفه وحبسه، ومنه الثُّغْوِيُّ
والأغْيَابُ، وذلك إذا أراد أمراً فصرفه عنه صارفٌ، وأصل عاقِ
عَوْقٌ ثم نُقِلَ من فَعَلَ إلى فَعَّلَ، ثم قلبت الواو في فَعَّلْتُ أَلْفاً
فصارَ عاقفٌ، فالنفي ساكنان: العين المعتلة المقلوقة أَلْفاً ولام
الفتحة، فحذفت العين لانتفاءهما، فصار التقدير عَقَفْتُ، ثم نقلت
الضمة إلى الفاء لأن أصله قبل القلب فَعَّلْتُ فصار عَقَفْتُ، فهذه
مراجعة أصل إلا أن ذلك الأصل الأقرب لا الأبعد، ألا نرى أن
أول أحوال هذه العين في صيغته إنما هو فتحة العين التي أبدلت
منها الضمة؟ وهذا كله نعليل ابن جنبي. وتقول: عاقفني عن
الوجه الذي أردت عاقِبٌ وعاقَفَنِي العَوَائِقُ، الواحدة عاقِفَةٌ،
قال: وبجوز عاقَفَنِي وعَقافَنِي بمعنى واحد. والثُّغْوِيُّ: تَرْبِيتُ
الناس عن الخير. وعَوْقُهُ وتَعَوَّقُهُ: الأخيرة عن ابن جنبي،
واغتافه، كله: صرفه وحبسه.

ورجل عَوْقَةٌ وعَوْقٌ وعَوْقٌ^(٣) أي ذو عَوْقٍ؛ الأخيرة عن ابن
الأعرابي، قال أي ذو تَعَوِّقٍ للناس عن الخير وتَرْبِيتٍ لأصحابه
لأن علل الأمور تحبسه عن حاجته؛ أنشد ابن بري للأخطل:

مَوْطَأُ البَيْتِ مَخْمُودٌ شَمَائِلُهُ،

عند الحَمَالَةِ، لا كَرٌّ ولا عَوْقٌ

وكذلك عَيْقٌ، وقيل: عَيْقٌ إتياع لَصِيقٍ. يقال: عَوْقٌ لَوْقٌ وصَيْقٌ
لَيْقٌ عَيْقٌ. ورجل عَوْقٌ: تَعَنَّاهُ الأمور عن حاجته؛ قال الهذلي:

فَدَيْ لَيْتِي لِحَيَّانِ أُمِّي! فَإِنْ هِمَّ

أَطَاعُوا رَئِيساً مِنْهُمْ غَيْرَ عَوْقٍ

العُوقُ: الرجل الذي لا خير عنده؛ قال رؤبة:

فَذَاكَ مِنْهُمْ كُلُّ عَوْقٍ أَضَلِّدِ

والعُوقُ: الأمر الشاغل. وغَوَائِقُ الدهر: السواغل من أحداثه.
والثُّغْوِيُّ: الثُّبَيْطُ. والثُّغْوِيُّ: الثُّبَيْطُ. وفي التنزيل: ﴿قَدْ يَعْلَمُ
اللهُ الْمُعْزِفِينَ مِنْكُمْ﴾، الْمُعْزِفُونَ: قوم من المنافقين كانوا
يُتَّبِعُونَ أنصار النبي ﷺ، وذلك أنهم قالوا لهم: ما محمدٌ
وأصحابه إلا أَكْثَلُ رَأْسٍ، ولو كانوا لَحْماً لَتَضْمَعَهُمْ أَبُو سَفْيَانَ
وجزئُه، فخلوهم وتعالوا إلينا! فهذا تَعَوِّقُهُمْ إياهم عن نُصْرَةِ
النبي ﷺ، وهو تَعَوِّقٌ من عاقِ يُعَوِّقُ؛ وأما قول الشاعر:

(٢) قوله: «الذُّبْران» كذا في الطبقات جميعها، وهو خطأ صوابه: «الثُّغْوِيُّ»

كما سبق وكما في المحكم والمصباح والتلخيص.

(٣) قوله: «جاراً» هكذا في الطبقات جميعها، وهو خطأ صوابه: «جاء» بالرفع.

(١) قوله «وعوق» هكذا بالأصل مضبوطاً ككتف، وفي شرح الفاموس: عوق
كحنب عن ابن الأعرابي، وضبطه بعض ككتف.

عافت، قال: وغيره يقول ما في نخبه عَيْفَةٌ ولا عَمَقَةٌ.

والغواق والغوبق: صوت قُثْبِ الفرس، وقيل: هو الصوت من كل شيء، قال: هو الغوبق والغوبق؛ وأنشد:

إذا ما الرُّكْبُ حَلَّ بدارِ قَوْمٍ،

سمعتَ لها، إذا هَدَرَتْ، غَوَاقًا

قال الأزهري: قال اللحياني سمعت غاق غاق غاق، وعاق عاق وعَاقَ غَاقٍ وغاقٍ غاقٍ لصوت الغراب، قال: وهو ثَغافُه وثَغافُه بمعنى واحد.

وغوق: اسم. قال الأزهري: الغوق أبو غوج بن غوف. وغوق: موضع بالحجاز؛ قال الشاعر:

فَغَوَّقُ قَوْمًا خَالٍ

يَمُوءُ مِنْ أَهْلِهِ قَفْرٌ

قال ابن سبته: وغوق موضع لم يُعَيَّنْ. والغوقفة: حي من اليمن؛ وأنشد:

إِنِّي امْرُؤٌ حَسْطَلِيٌّ فِي أَرْوَمَتِهَا،

لا من عَيْبِكَ، ولا أَحْوَاليِ الغَوْقَةِ

ويغوق: اسم صنم كان لِكِنَانَةَ عن الزجاج، وقيل: كان لقوم نوح، عليه السلام، وقيل: كان يُعْبَدُ على زمن نوح، عليه السلام، قال الأزهري: يقال إنه كان رجلاً من صالحِي زمانه قبل نوح، فلما مات جِزَعُ عليه قَوْمُهُ، فَأَتَاهُمُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ فَقَالَ: أَتُمْلِكُهُمْ فِي مَخْرَابِكُمْ حَتَّى تَرَوْهُ كَلِمَا صَلَّيْتُمْ، ففعلوا ذلك فَمَدَّاهُ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَى أَنْ انْخَدَعُوا عَلَى مِثَالِهِ صَنَمًا فَعْبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ نَعَالِي، وقد ذكره الله في كتابه العزيز، وكذلك يُغَوِّثُ، بالغين المعجمة والثاء المثلثة، اسم صنم أيضاً كان لقوم نوح، والباء فيهما زائدة، والله أعلم.

عوك: عاكٌ عليه يُعَوِّكُ عَوَّكًا: عطف وكوَّ عليه، وكذلك عَكَمَ يُعَكِّمُ وَعَكَّتْ يُعَكِّتُ. وعاكب المرأة تُعَوِّكُ عَوَّكًا: رجعت إلى بيتها فأكلت ما فيه. وفي المثل: إذا أَعْيَاكَ بَيْتُ جَارِيَتِكَ فَعَوِّكِي عَلَى ذِي بَيْتِكَ، أي فارجعي إلى بيتك فكلّي ما فيه، وقيل: معناه كُورِي على بيتك. وعاك على الشيء: أقبل عليه. والمَعَاكِلُ: المذهب، يقال: ما له مَعَاكِلُ أي مذهبه.

وما به عَوَّكٌ ولا يَوَّكُ أي حركة. ولقبته قبل كل عَوَّكٍ وَيَوَّكٍ أي قبل كل شيء. ابن الأعرابي: لقبته عند أول صَوَّكٍ وَيَوَّكٍ وَعَوَّكٍ

أي عند أول كل شيء. والمعالك: الكسوب، غاكٌ معاشه يُغَوِّكُهُ عَوَّكًا وَمَعَاكًا. ابن الأعرابي: عُشُّ مَعَاشِكَ وَعُكُّ مَعَاشِكَ مَعَاسًا وَمَعَاكًا. والغوس: إصلاح المعيشة.

عول: العول: المثل في الخُكْمِ إلى الجور. عالٌ يُعُولُ عَوْلًا: جار ومالٌ عن الحق. وفي التنزيل العزيز: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى الْأَلْوَلِ﴾

تَعُولُوا؛ وقال:

إِنَّا نَبْتَغِي رَشْوَلَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا

قَوْلَ الرَّسُولِ، وعالوا في الموازين

والعول: النقصان. وعال الميزان عَوْلًا، فهو عائل: مال؛ هذه عن اللحياني. وفي حديث عثمان، رضي الله عنه: كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ إِنِّي لَسْتُ بِمِيزَانٍ لَا أَغُولُ^(١) أَي لَا أُمِيلُ عَنِ الْإِسْتِواءِ وَالْإِعْتِدَالِ؛ يقال: عال الميزان إذا ارتفع أحد طَرَفَيْهِ عَنِ الْآخَرِ؛ وقال أكثر أهل التفسير: معنى قوله ﴿ذَلِكَ أَذْنَى الْأَلْوَلِ﴾ لَا تَعُولُوا؛ أَي ذَلِكَ أَقْرَبُ أَنْ لَا تَجُورُوا وَيَمِيلُوا، وقيل ذلك أَذْنَى أَنْ لَا تَكْثُرَ عِيَالُكُمْ؛ قال الأزهري: وإلى هذا القول ذهب الشافعي، قال: والمعروف عند العرب عال الرجل يُعُولُ إذا جار، وأعال يُعِيلُ إذا كَثُرَ عِيَالُهُ. الكسائي: عال الرجل يُعُولُ إذا افْتَقَرَ؛ قال: ومن العرب الفصحاء مَنْ يقول: عالٌ يُعُولُ إذا كَثُرَ عِيَالُهُ؛ قال الأزهري: وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعي في تفسير الآية لأن الكسائي لا يحكي عن العرب إلا ما خَفِظَ وَضَبَطَ، قال: وقول الشافعي نفسه حُجَّةٌ لَأَنَّهُ، رضي الله عنه، عربي اللسان فصيح اللَّهْجَةِ، قال: وقد اعترض عليه بعض المُتَحَدِّثِينَ فَخَطَّاهُ، وقد عَجِلَ ولم يثبت فيما قال، ولا يجوز للحَضَرِيِّ أَنْ يُعْجَلَ إِلَى إِنْكَارِ مَا لَا يَعْرِفُهُ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ. وعال أمرُ القوم عَوْلًا: اشتدَّ وتَفَاقَمَ. ويقال: أمر عالٍ وعائل أي مُتَفَاقَمٌ، على القلب؛ وقول أبي ذؤيب:

فَذَلِكَ أَعْلَى مِنْكَ فَقَدْ أَلَّاهُ

كِرِيمٌ، وَطُنُنِي لِلْكَرَامِ بِعِيجٍ

إِنَّمَا أَرَادَ أَغُولُ أَي أَشَدُّ، فَكَلَبَ فَوْزَنَهُ عَلَى هَذَا أَقْلَعَ. وَأَغُولُ

(١) قوله «لا أغول» كتب هنا بهامش النهاية ما نصه: لما كان خبر ليس هو اسمه في المعنى فال لا أغول، ولم يقل لا يعول وهو يريد صفة الميزان بالعدل ونقي العول عنه، ونظيره في الصلة قولهم: أنا الذي فعلت كذا في القاتل.

الرجل والمرأة وعُولاً: رَفَعَا صَوْتَهُمَا بِالْبَكَاءِ وَالصَّيْحِ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

تَسْتَعِجُ مِنْ شِدَائِهَا عَوَاوِلَا

فإنه جَمَعَ عَوَاوِلَا مصدر عَوَلَ وحذف الباء ضرورة، والاسم العَوْلُ والعَوِيلُ والعَوْلَةُ، وقد تكون العَوْلَةُ حرارةً وَجِدَ الحزين والمحِبُّ من غير نداء ولا بكاء؛ قال مُلَيْحُ الهذلي:

فَكَيْفَ تَسْلُبُنَا لَيْلِي وَتَكْشُدُنَا،

وقد تَمَنَّحَ مِنْكَ العَوْلَةُ الكُشْدُ؟

قال الجوهري: العَوْلُ والعَوْلَةُ رفع الصوت بالبكاء، وكذلك العَوِيلُ؛ أنشد ابن بري للكميت:

ولن يَسْتَسْخِرَ رُسُومَ الدُّبَارِ،

بِعَوْلَتِهِ، ذُو الصُّبَا السُّغُولِ

وَأَعْوَلَ عَلَيْهِ: بَكَى؛ وأنشد ثعلب لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

زَعَمْتُ، فَإِنْ نَلَحْتُ فُضِيْتُ مُبَرَّرٌ

جَوَادُ، وَإِنْ تَسْتَعِجُ فَتَفْشِكُ أَغْوِيلُ

أراد فعلى نفسك أَغْوِيلُ، فحذف وأوصل. ويقال: العَوِيلُ يكون صوتاً من غير بكاء؛ ومنه قول أبي زُبَيْدٍ:

لِلصُّدْرِ مِنْهُ عَوِيلٌ فِيهِ حَشْرَجَةٌ

أَي زَيْجٍ، كَأَنَّهُ يَشْتَكِي صَدْرَهُ. وَأَعْوَلَتِ الْقَوْمُ: صَوَّتَتْ. قال سيبويه: وقالوا: وَبَلَّهَ وَعَوَّلَهُ، لا يتكلم به إلا مع وئله، قال الأزهري: وأما قولهم وَبَلَّهَ وَعَوَّلَهُ فَإِنَّ العَوْلَ والعَوِيلَ البكاء؛ وأنشد:

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً،

شَكْوَى إِلَيْكَ مُظْلَمَةً وَعَنْبِلَا

والعَوْلُ والعَوِيلُ: الاستغاثة، ومنه قولهم: مُعْوَلِي عَلَى فُلَانٍ أَي ائْتَالِي عَلَيْهِ واستغاثني به. وقال أبو طالب: النصب في قولهم وَبَلَّهَ وَعَوَّلَهُ عَلَى الدُّعَاءِ وَالذَّمِّ، كما يقال وَبَلَّاهُ وَتَرَبَّأَ لَهُ. قال شمر: العَوِيلُ الصياح والبكاء، قال: وَأَعْوَلَ إِغْوَالًا وَعَوَّلَ تَعْوِيلًا إِذَا صَاحَ وَبَكَى.

وعَوَّلَ: كلمة مثل وَبَّ، يقال: عَوَّلَكَ وَعَوَّلَ زَيْدٌ: وَعَوَّلَ لَزِيدٍ. وعَالَ عَوْلُهُ: وَعِجَلَ عَوْلُهُ: نَكَلَهُ أَثَمُهُ. الفراء: عَالَ الرَّجُلُ يَقُولُ إِذَا شَنَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: فَإِنَّهُ قَالَ: وَبَهُ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ فِي سُورَةِ يُوسُفَ وَلَا يَقُولُ أَنَّهُ بَاتِيئَتِي بِهِمْ جَمِيعًا، ومعناه لَا يَشَقُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا. وعَالَني الشيءُ يَقُولُني عَوْلًا: عَلَبَنِي وَتَقَلَّ عَلَيَّ؛ قالت

الخنساء:

وَيَكْفِي الْعَشِيرَةَ مَا عَالَهَا،

وَإِنْ كَانَ أَصْغَرُهُمْ مَوْلِدَا

وَعِجَلَ صَبْرِي، فَهُوَ مَعُولٌ: غَلِبَ؛ وَقَوْلُ كَثِيرٍ:

وَبِالْأَمْسِ مَا زِدُوا لَيْلِي جَمَالَهَمْ،

لَعَفْرِي فَعِجَلَ الصَّبْرِ مَنْ يَجْعَلُ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ عِجَلَ عَلَى الصَّبْرِ فَحَذَفَ وَعَدَّى، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَجُوزَ عَلَى قَوْلِهِ عِجَلَ الرَّجُلُ صَبْرُهُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَمْ أَرَهُ لغيره. قال اللحياني: وقال أبو الجراح عَالَ صَبْرِي، فجاء به على فعل الفاعل. وعِجَلَ ما هو عائله أَي غَلِبَ ما هو غالبه؛ يضرب للرجل الذي يُغَيِّبُ مِنْ كَلَامِهِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ الدَّعَاءِ؛ قَالَ النمر بن تَوَلَّبَ:

وَأُخْبِتَ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْدًا،

فَلَيْسَ بِمَعُولِكَ أَنْ تَضْرِمَا^(١)

وقال ابن مُثَنَّلٍ يصف فرساً:

خَدَى مِثْلَ خَدَيِ الْفَالِجِيِّ يَتَوَسَّنِي

بَسَدَرٍ يَدِيهِ، عِجَلَ ما هو عائله

وهو كقولك للشيءِ بُعْجِجَكَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ! وَأَخْزَاهُ اللَّهُ! قَالَ أَبُو طَالِبٍ: يَكُونُ عِجَلَ صَبْرُهُ أَي غَلِبَ وَيَكُونُ رُفِعَ وَغَيْرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَالَتِ الْفَرِيضَةُ إِذَا ارْتَفَعَتْ. وَفِي حَدِيثِ سَطِيطٍ: فَلَمَّا عِجَلَ صَبْرُهُ أَي غَلِبَ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْكَمِيتِ:

وَمَا أَنَا فِي اتِّخَالِفِ الْبَيْتِ زَرَارِ

بِمَلْبُوسِ عَلَسِي، وَلَا مَسْجُولِ

فمعناه أَنِّي لَسْتُ بِمَغْلُوبِ الرَّأْيِ، مِنْ عِجَلَ أَي غَلِبَ.

وفِي الْحَدِيثِ: الْمَعْوُولُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ أَي الَّذِي يُبْكَى عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتَى؛ قِيلَ: أَرَادَ بِهِ مَنْ بُوْصِيَ بِذَلِكَ، وَفِيلٌ: أَرَادَ الْكَافِرَ، وَقِيلَ: أَرَادَ شَخْصًا يَعْنِيهِ عَلِيمٌ بِالرُّوحِيِّ حَالَهُ، وَلِهَذَا جَاءَ بِهِ مَعْرُوفًا، وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَنَشْدِيدِ الْوَاوِ مِنْ عَوَّلَ لِلْمُبَالَغَةِ؛ وَمِنْه رَجَزُ عَامِرٍ:

وَبِالصُّبْحِ عَوَّلُوا عَمَلِنَا

(١) قوله وَأَنْ نَضْرِمَا كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ وَكَذَا فِي التَّهْذِيبِ، وَضَبَطَ فِي نَسْخَةٍ مِنَ الصَّحَاحِ بِالْبَاءِ لِلْمَفْعُولِ.

وجهه، سئل عنها وهو على المنبر فقال من غير زوطة: صار
ثمنها تسعاً، لأن مجموع سهاياها واحدٌ وثمنٌ واحد، فأصلها
ثمانية^(١) والشهائم تسعة؛ ومنه حدثت مريم: وعالٌ قلم زكريا
أي ارفع على الماء. والعَوْلُ: المُسْتَعَان به، وقد عَوِّلَ به
وعليه. وأعْوِلَ عليه وعَوِّلَ، كلاهما: أَذَلَّ وَخَمَلَّ. ويقال: عَوِّلَ
عليه أي اسْتَعْنِ به. وعَوِّلَ عليه: ائْتَكَلَ واعْتَمَدَ؛ عن ثعلب؛ قال
الليثاني: ومنه قولهم:

إلى الله منه المُشْتَكِي والمُعْوَلُ

ويقال: عَوِّلْنَا إلى فلان في حاجتنا فوجدناه بنعم المُعْوَلِ أي
فَرَعْنَا إليه حين أعْوَزْنَا كُلَّ شَيْءٍ. أبو زيد: أعَالُ الرجلُ وأعْوَلُ
إذا خَرَصَ، وعَوِّلْتَ عليه أي أَذَلَلْتَ عليه. ويقال: فلان عَوْلِي
من الناس أي عُمَدَتِي وَمُخِمَلِي؛ قال تَائِبُ شَرَأْ:

لَجِبْنَا عَوْلِي، إِنْ كُنْتُ ذَا عَوْلٍ،

على تصوير بكسب المجد سَبَاق

حَسَالِ الْبَرِيذِ، شَهَادِ أَتَدِيدُ،

قَوَالِ مُحْكَمَةٍ، جَوَابِ أَفَاقِ

حكى ابن بري عن الْمُفَضَّلِ الضُّبِّي: عَوِّلَ في البيت بمعنى
العويل والحزن، وقال الأصمعي: هو جمع عَوْلَةٍ، مثل بَدْرَةٍ
وبَدْرٍ، وظاهر تفسيره كتفسير المفضل؛ وقال الأصمعي في
قول أبي كبير الهذلي:

فَأَتَيْتُ بَيْناً غَيْرَ بَيْتٍ سَخَاخَةٍ،

وَأَزْدَرْتُ مُزْدَارَ الْكَرِيمِ الْمُعْوَلِ

فال: هو من أعَالٍ وأعْوَلٍ إذا خَرَصَ، وهذا البيت أورده ابن
بري مستشهداً به على المُعْوَلِ الذي يُعْوَلُ بَدَلَالٍ أو منزلة.
ورجل مُعْوَلٌ أي حربص. أبو زيد: أَعْيَلَ الرجلُ، فهو مُعْيَلٌ،
وأَعْوَلُ، فهو مُعْوَلٌ إذا خَرَصَ. والمُعْوَلُ: الذي يَحْمِلُ عِلْبَكَ
بدالةً. بونس: لا يُعْوَلُ على الفصد أحدٌ أي لا يحتاج، ولا يُعِيلُ
مثله؛ وقول امرئ القيس:

وَإِنْ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَافَةٌ،

فَهَلْ عِنْدَ رَسَمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ؟

أي أَجْلَبُوا واستغاثوا. والعويل: صوت الصدر بالبكاء؛ ومنه
حديث شعبة: كان إذا سمع الحديث أَخَذَهُ الْعَوِيلُ وَالزُّوِيلُ
حتى يحفظه، وقيل: كل ما كان من هذا الباب فهو مُعْوَلٌ،
بالتخفيف، فأما بالتشديد فهو من الاستعانة. يقال: عَوِّلْتُ به
وعليه أي استعنت. وأعْوِلْتُ القوم: صَوَّت. أبو زيد: أعْوِلْتُ
عليه أَذَلَلْتُ عليه دالةً وَخَمَلْتُ عليه. يقال: عَوِّلَ عليّ بما شئت
أي استعن بي كأنه يقول احملْ عليّ ما أحببت. والعَوِّلُ: كل
أمر غالك، كأنه سمي بالمصدر. وعالُهُ الأمرُ يعولُه: أَهْمُهُ.
ويقال: لا تَعْلَنْسِي أي لا تغلبيني؛ قال: وأنشد الأصمعي قول
النمر بن قُؤْلَب:

وَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْدًا

وقول أُمَيَّةَ بن أَبِي عَائِد:

هُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا أَتَى

من النائبِ بِعَافٍ وَعَالٍ

يجوز أن يكون فاعلاً ذَهَبَ عَلَيْهِ، وأن يكون فعلاً، كما
ذُبح إليه الخليل في خافٍ والمال، وعافٍ أي يأخذ بالعفو.
وعالَتِ الفريضةُ تُعَوِّلُ عَوْلًا: زادت. قال اللبث: العَوِّلُ ارتفاع
الحساب في الفرائض. ويقال للفارض: أَعْيَلِ الفريضة. وقال
الليثاني: عالَتِ الفريضةُ ارتفعت في الحساب، وأَعْلَتْهَا أَنَا.
الجوهرى: والعَوِّلُ عَوِّلُ الفريضة، وهو أن تزيد سهاياها،
فبدخل الثفان على أهل الفرائض. قال أبو عبيد: أَظَنَّهُ
مأخوذاً من المثل، وذلك أن الفريضة إذا عالَت فهي تَمِيلُ على
أهل الفريضة جميعاً فَتَقْصُصُهُمْ. وعالَ زيدُ الفرائض وأعَالَهَا
بمعنى، يتعدى ولا ينعدى. وروى الأزهري عن المفضل أنه
قال: عالَتِ الفريضةُ أي ارتفعت وزادت. وفي حديث علي:
أنه أتني في ابنتين وأبوين وامرأة فقال: صار ثمنها تسعاً، قال
أبو عبيد: أراد أن السهام عالَت حتى صار للمرأة التسع، ولها
في الأصل الثمن، وذلك أن الفريضة لو لم تُغْلَلْ كانت من
أربعة وعشرين، فلما عالَت صارت من سبعة وعشرين،
فلابتنتين الثلاثان ستة عشر سهماً، وللأبوين السدسان ثمانية
أسهم، وللمرأة ثلاثة من سبعة وعشرين، وهو التسع، وكان
لها قبل العَوِّلَ ثلاثة من أربعة وعشرين وهو الثمن؛ وفي
حديث الفرائض والميراث ذكر العَوِّلِ، وهذه المسألة التي
ذكرناها تسمى المِثْبَرِيَّةَ، لأنَّ عِلْبًا، كرم الله

(١) قوله «فأصلها ثمانية إلخ» ليس كذلك فإن فيها ثلثين وسدسين وثمناً
فيكون أصلها من أربعة وعشرين وقد عالَت إلى سبعة وعشرين ١ هـ. من
هامش النهاية.

أَي من مَيْكَنِي، وَقِيلَ: من مُسْتَعَاث، وَقِيلَ: من مَخُولٍ وَمُعْتَمَدٍ؛
وَأَنشَد:

عَوْلٌ عَلَى خَالِيكَ نِعْمَ الْمُعْوَلُ^(١)

وقيل في قوله:

فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ

مذهبان: أحدهما أَنه مصدر عَوَّلْتُ عليه أَي ائْتَكَلْتُ، فلما قال
إِنَّ شِفَائِي غَيْرُهُ مُهْرَاقَةٌ، صار كأنه قال إِنَّمَا راحتي في البكاء فما
معنى ائتكالي في شفاء غليلي على رَسْمِ دَارِسٍ لا غناء عنده
عَنِّي؟ فتسبيلي أَنْ أَقِيلَ عَلَى بُكَائِي وَلَا أَعْوَلُ فِي بَرْدِ غَلِيلِي
على ما لا غناء عنده، وأدخل الفاء في قوله فهل ليربط آخر
الكلام بأوله، فكأنه قال: إِذَا كَانَ شِفَائِي إِنَّمَا هُوَ فِي قَيْضِ دِمْعِي
فتسبيلي أَنْ لَا أَعْوَلُ عَلَى رَسْمِ دَارِسٍ فِي دَفْعِ حُرْزِي، وبغني أَنْ
أَتَّخِذَ فِي الْبُكَاءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الشِّفَاءِ، والمذهب الآخر أَنْ
يَكُونَ مُعْوَلٌ مصدر عَوَّلْتُ بمعنى أَغْوَلْتُ أَي بَكَيتُ، فيكون
معناه: فهل عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ إِعْوَالٍ وَبُكَاءٍ، وعلى أَي
الأمريْن حَمَلْتُ الْمُعْوَلُ فَدْخُولُ الْفَاءِ عَلَى هَلْ حَسَنٌ جَمِيلٌ،
أَمَّا إِذَا جَعَلْتُ الْمُعْوَلُ بمعنى العويل والإعْوَالِ أَي الْبُكَاءِ فكأنه
قال: إِن شِفَائِي أَنْ أَشْفَخَ، ثُمَّ خَاطَبَ نَفْسَهُ أَوْ صَاحِبَتِهِ فَقَالَ:
إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا فَتَمْتَهُ مِنْ أَنْ فِي الْبُكَاءِ شِفَاءٌ وَجَدِي فَهَلْ
مِنْ بُكَاءٍ أَشْفِي بِهِ غَلِيلِي؟ فهذا ظاهره استفهام لنفسه، ومعناه
التحضيض لها على الْبُكَاءِ كما تقول: أَحْسَنْتَ إِلَيَّ فَهَلْ
أَشْكُرُكَ أَي فَلَا تُشْكِرُكَ، وَقَدْ زُرْنَنِي فَهَلْ أَكْفَيْتُكَ أَي
فَلَا كَافَيْتُكَ، وَإِذَا خَاطَبَ صَاحِبَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ: قَدْ عَرَفْتُكُمْ مَا
سَبَبُ شِفَائِي، وَهُوَ الْبُكَاءُ وَالْإِعْوَالُ، فَهَلْ تُغْوِلَانِ وَتَبْكِيَانِ مَعِي
لَأَشْفِي بِيَكَاكُمَا؟ وَهَذَا التفسير على قول من قال: إِنَّ مُعْوَلٌ
بِمِزْلَةِ إِعْوَالٍ، وَالْفَاءُ عَقَدَتْ آخِرَ الْكَلَامِ بِأَوَّلِهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا
كَتَبْنَا قَدْ عَرَفْتُمَا مَا أَوْزَرَهُ مِنَ الْبُكَاءِ فَابْكِيَا وَأَغْوِلَا مَعِي، وَإِذَا
اسْتَفْهَمَ نَفْسَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا كُنْتُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي الْإِعْوَالِ
رَاحَةً لِي فَلَا تُحْذِرْ لِي فِي تَرْكِ الْبُكَاءِ. وَعِيَالُ الرَّجُلِ وَغَيْلُهُ:
الَّذِينَ يَتَكَفَّلُ بِهِمْ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَيْلُ وَاحِدًا وَالْجَمْعُ عَالَةً؛ عَنْ
كَرَاعٍ، وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ عَائِلٍ عَلَى

مَا يَكْثُرُ فِي هَذَا النَحْوِ، وَأَمَّا فَيُعِيلُ فَلَا بُكْشَرٍ عَلَى قَعْلَةِ الْبَيْتِ.
وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا وَعَاءُ الْعَشْرَةِ؟ قَالَ:
رَجُلٌ يُدْخِلُ عَلَى عَشْرَةِ عَيْلٍ وَعَاءً مِنْ طَعَامٍ، يُرِيدُ عَلَى عَشْرَةِ
أَنْفُسٍ يَقُولُهُمْ: الْعَيْلُ وَاحِدُ الْعِيَالِ وَالْجَمْعُ عِيَالٌ كَجَيْدٍ وَجِيادٍ
وَجِيَادٌ، وَأَصْلُهُ عَيَّوِلٌ فَأَدْغَمَ، وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَلِذَلِكَ
أَضَافَ إِلَيْهِ الْعَشْرَةَ فَقَالَ عَشْرَةُ عَيْلٍ وَلَمْ يَقُلْ عِيَالٌ، وَالْبَاءُ فِيهِ
مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ. وَفِي حَدِيثِ حُظَلَّةِ الْكَاتِبِ: إِذَا رَجَعْتُ إِلَى
أَهْلِي دَنْتُ مَنِي الْمَرْأَةِ وَعَيْلٌ أَوْ عِيَالَانِ. وَحَدِيثُ ذِي الرُّؤْيَى
وَرُوَيْتُهُ فِي الْقَدَرِ: أَتَرَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَّرَ عَلَى الذُّبِّ أَنْ يَأْكُلَ
حَلْوِيَةَ عِيَالٍ عَالَةً صَرَانَكَ؟ وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ، فِي حَدِيثِ
النَّفْعَةِ: وَإِنَّمَا بَيْنَ تَقُولُ أَي بَيْنَ تَوْنٍ وَنَلَزَمَكَ نَفَقَتَهُ مِنْ عِيَالِكَ،
فَإِنْ فَضَّلَ شَيْءٌ فَلَيكُنْ لِلْأَجَانِبِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: عَالٌ عِيَالُهُ
يَقُولُهُمْ إِذَا كَفَاهُمْ مَعَاشَهُمْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِذَا قَاتَهُمْ، وَقِيلَ: قَامَ بِمَا
يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ قُوَّةٍ وَكِسْفَةٍ وَغَيْرِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا:
[مَنْ] كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَالَهَا وَعَلَّمَهَا أَي أَنْفَقَ عَلَيْهَا. قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ: الْعِيَالُ يَأْوُهُ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ لِأَنَّهُ مِنْ عَالَهُمْ يَقُولُهُمْ، وَكَأَنَّهُ
فِي الْأَصْلِ مصدر وضع على المفعول. وَفِي حَدِيثِ
الْقَاسِمِ^(٢): أَنَّهُ دَخَلَ بِهَا وَأَعْوَلْتُ أَي وَلَدْتُ أَوْلَادًا؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ: الْأَصْلُ فِيهِ أَعْيَلْتُ أَي صَارَتْ ذَاتُ عِيَالٍ، وَعِزَّاهُ
الْقَوْلُ إِلَى الْهَرَوِيِّ، وَقَالَ: قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْأَصْلُ فِيهِ الْوَاوُ،
بِفَالٍ أَعَالٌ وَأَعْوَلٌ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ، فَأَمَّا أَعْيَلْتُ فَإِنَّهُ فِي بَنَائِهِ
مَنْظُورٌ فِيهِ إِلَى لَفْظِ عِيَالٍ، لَا إِلَى أَصْلِهِ كَقَوْلِهِمْ أَقِيَالٌ وَأَعْبَادٌ،
وَقَدْ بَسَنَعَ الْعِيَالُ لِلطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِهَائِمِ؛ قَالَ
الْأَعَشَى:

وَكأَمَّا تَبِيعَ الصَّوَارِ بِشَخْصِهَا

فَتَشْجَاءُ تَزُورُ بِالسَّلَاسِي عِبَالَهَا

ويروى عَجْزَاءُ؛ وَأَنشَدَ نَعْلَبُ فِي صِفَةِ ذَنْبٍ وَنَاقَةٍ عَقَرَهَا لَهُ:

فَتَرَكْنَاهَا لِعِبَالِهِ جَزْرًا

عَمْدًا، وَعَلَّنَ رَحْلَهَا صَحْبِي

وَعَالٌ وَأَعْوَلٌ وَأَعْيَلٌ عَلَى الْمَعَاقِبَةِ غَوْلًا وَعِيَالَةً: كَثُرَ عِيَالُهُ. قَالَ

(٢) قوله (وفي حديث القاسم) في نسخة من النهاية: ابن مخبرة. وفي
لأخرى ابن محمد. وصدر الحديث: مثل هل تنكح المرأة على عمها
أو خالتها فقال: لا، فقبل له: أَنَّهُ دَخَلَ بِهَا وَأَعْوَلْتُ أَفَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ:
لَا أَدْرِي.

(١) قوله (عَوْلٌ عَلَى خَالِكَ إلخ) هكذا في الأصل كالتهذيب، ولعله شطر
من اللطويل دخله الخرم.

والعائلة: شبه الظلة يُستويها الرجل من الشجر يستتر بها من المطر، مخففة اللام. وقد عُولَ: اتخذ عائلة؛ قال عبد مناف بن ربيع الهذلي:

الطَّغْرُ شَعَشَعَةً وَالضَّرْبُ هَمَقَةً

ضَرَبَ الْعَوَّلُ تَحْتَ الذِّمَّةِ الْعَصْدَا

قال ابن بري: الصحيح أن البيت لساعدة بن جؤبة الهذلي. والعائلة: النعامة؛ عن كراع، فأما أن يَعْنِي به هذا النوع من الحيوان، وإثما أن يَعْنِي به الظلة لأن النعامة أيضاً الظلة، وهو الصحيح. وما له عال ولا مال أي شيء. ويقال للعائر: عأ لك عالبا، كقولك لعأ لك عالبا، يدعى له بالإقالة؛ أنشد ابن الأعرابي:

أَحَاكَ الَّذِي إِنْ زَلَّتِ الثُّغْلُ لَمْ يُقَلْ:

نُعِشْتَ، وَلَكِنْ قَالَ: عَأْ لَكَ عَالِبَا!

وقول الشاعر أمية بن أبي الصلت:

سَنَةَ أَرْمَةِ نَحْبِلٍ بِالنَّاسِ

س، نرى للعضاء فيها صريرا

لا على كَوَكَبٍ يَشُوهُ، ولا ريد

ج جُثُوبٍ، ولا ترى طُخُورَا

وَتَشُوقُونَ بِأَقْرَبِ الشَّهْلِ لِلطُّورِ

د مَهَازِبِلٍ، خَشِيَّةٌ أَنْ تُبَوَّرَا

عَاقِدِينَ السَّيْرَانَ فِي ثُكْنِ الْأَذِّ

نَابٍ مِنْهَا، لِيَكُنِيَ نَهْجَ الشُّحُورَا

سَلَعٌ مَاءً، وَمِثْلُهُ عُشْرٌ مَاءً

عَائِلٌ مَاءً، وَعَالِيَتِ الْبَيْتُفُورَا^(١)

أي أن السنة الجذبة أَثْقَلَتْ الْبَقَرُ بما حُمِلَتْ من السَّلْعِ وَالْعُشْرِ، وإنما كانوا يفعلون ذلك في السنة الجذبة فيتعبدون إلى البقر فيتعبدون في أذنانها السَّلْعَ وَالْعُشْرَ، ثم يُضْرَمُونَ فِيهَا النَّارَ وَهُمْ يُضْعَدُونَهَا فِي الْجِبَلِ فَيُطْمَرُونَ لَوْفَتِهِمْ، فقال أمية هذا الشعر يَذْكُرُ ذَلِكَ.

(١) قوله «فيها» الرواية: منها. وقوله «طخوروا» الرواية: طموروا، بالميم مكان الخاء، وهو العود اليابس أو الرجل الذي لا شيء له. وقوله «سلع ما إلخ» الرواية: سلعا ما إلخ، بالنصب.

الكسائي: عالَ الرجلُ يَقُولُ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ، واللغة الجيدة أَعَالُ يُعِيلُ. ورجل مُعِيلٌ: ذو عيال، قلبت فيه الواو باء طَلَبَ الخفة، والعرب تقول: ما له عالٌ ومالٌ؛ فعَالٌ: كثر عياله، ومالٌ: جاز في حُكْمِهِ. وعَالٌ عِيَالَهُ عَوَالًا وَعَوَالًا وَأَعَالَهُمْ وَعَيْلَهُمْ، كله: كفاهم ومائهم وقائهم وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ. ويقال: عُلُّهُ شهرًا إِذَا كَفَيْتَهُ مَعَاشَهُ.

والعُولُ: قَوْتُ الْعِيَالِ؛ وقول الكميت:

كَمَا خَامَرْتِ فِي حِضْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ،

لَدَى الْحَبْلِ، حَتَّى عَالٌ أَوْشَ عِيَالَهَا

أُمُّ عَامِرٍ: الضُّبَيْعُ، أَيِ بَقِي جِرَافُهَا لَا كَاسِبَ لَهَا وَلَا مُطْعِمَ، فَهِيَ تَنْتَبِعُنِ مَا يَبْقَى لِلذُّبِّ وَغَيْرِهِ مِنَ السَّبَاعِ فَيَأْكُلْنَهُ، وَالْحَبْلُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ حَبْلُ الْوَمَلِ؛ كُلُّ هَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَرَوَاهُ أَبُو عَمِيرٍ: لِذِي الْحَبْلِ أَيِ لِمَالِكِ الْحَبْلِ، وَفَسَّرَ الْبَيْتَ بِأَنَّ الذُّبَّ غَلَبَ جِرَافَهَا فَأَكَلَهُمْ، فَعَالٌ عَلَى هَذَا غَلَبَ؛ وَقَالَ أَبُو عَمِرٍ: الضُّبَيْعُ إِذَا هَلَكَتْ قَامَ الذُّبُّ بِشَأْنِ جِرَافِهَا؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ:

الذُّبُّ يَغْدُو بِنَاتِ الذُّبَيْعِ نَافِلَةً،

بَلْ يَحْسَبُ الذُّبُّ أَنَّ النَّجْلَ لِلذُّبَيْعِ

يقول: لكثرة ما بين الضباع والذئاب من السَّفَادِ بَطْنُ الذُّبِّ أَنْ أَوْلَادُ الضُّبَيْعِ أَوْلَادُهُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: لِأَنَّ الضُّبَيْعَ إِذَا صَبَدَتْ وَلَهَا وَلَدٌ مِنَ الذُّبِّ لَمْ يَزَلِ الذُّبُّ يُطْعِمُ وَلَدَهَا إِلَى أَنْ يَكْبُرَ، قَالَ: وَيُرْوَى غَالٍ، بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، أَيِ أَخَذَ جِرَافَهَا، وَقَوْلُهُ: لِذِي الْحَبْلِ أَيِ لِلصَّائِدِ الَّذِي يُعَلِّقُ الْحَبْلَ فِي عُزُقِهَا. وَالْمِعْوَلُ: حَدِيدَةٌ تُنْقَرُ بِهَا الْجِبَالُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمِعْوَلُ الْقَاسُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الصُّخْرُ، وَجَمْعُهَا مِعْوَالٌ. وَفِي حَدِيثِ خَفَرِ الْخَنْدَقِ: فَأَخَذَ الْمِعْوَلُ يَضْرِبُ بِهِ الصَّخْرَةَ؛ الْمِعْوَلُ، بِالْكَسْرِ: الْقَاسُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ، وَهِيَ مِيمُ الْآلَةِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: قَالَتْ لِعَائِشَةَ: لَوْ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ غَلَبَ أَيِ عَدَلَتْ عَنِ الطَّرِيقِ وَمِلَتْ؛ قَالَ الْقَتِيبِيُّ: وَسَمِعْتُ مِنْ يَرْوِيهِ: عَيْلِي، بِكَسْرِ الْعَيْنِ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَهُوَ مِنْ عَالٍ فِي الْبِلَادِ يُعِيلُ إِذَا ذَهَبَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَالِهِ يَقُولُهُ إِذَا غَلَبَهُ أَيِ غَلَبَتْ عَلَى رَأْيِكَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: عَيْلِي صَبْرُكَ، وَقِيلَ: جَوَابُ لَوْ مُحذُوفٌ أَيِ لَوْ أَرَادَ فَعَلَّ، فَتَرَكْتَهُ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ قَوْلُهَا غَلَبَتْ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا.

وَالْمَعَاوِلُ وَالْمَعَاوِلَةُ: قِبَاطِلُ مِنَ الْأَزْدِ، النَّسَبُ إِلَيْهِمْ مَقُولِي؛
قال الجوهري: وأما قول الشاعر في صفة الحمام:

فَإِذَا دَخَلْتَ سَمِعْتَ فِيهَا رَنَّهُ،

لَقَطَّ الْمَعَاوِلُ فِي بُيُوتِ هَذَا

فإن معاول وهداداً حَيَّانٍ مِنَ الْأَزْدِ. وسيرة بن العوال: رجل معروف. وعوال، بالضم: حيي من العرب من بني عبد الله بن غطفان؛ وقال:

أَتَشِي تَمِيمٌ قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا،

وَجَمْعُ عَوَالٍ مَا أَذَقَ وَالْأَمَا

عوم: العام: الخولُ بَأْتِي عَلَى شَوْءٍ وَضِيفَةٍ، والجمع أعوام، لا بكسر على غير ذلك، وعامٌ أَعْوَمٌ عَلَى الْمِبَالِغَةِ. قال ابن سبده: وأراه في الجذب، كأنه طال عليهم لجذبه واستناع خضبه، وكذلك أعوامٌ عَوْمٌ وَكَانَ قِيَاسُهُ عَوْمٌ لِأَن جَمْعَ أَفْعَلٍ فَعْلٌ لَا فَعْلٌ، ولكن كذا يلفظون به كأن الواحد عامٌ عاتمٌ، وقيل: أعوامٌ عَوْمٌ من باب يشعر شاعر وشغل شاغل وشيب شائب وموئ مائت، بذهبون في كل ذلك إلى المبالغة، فواحدها على هذا عاتمٌ؛ قال العجاج:

مِنْ مَرُ أَعْوَامِ السَّنَنِ الْمُسَوِّمِ

قال الجوهري: وهو في التقدير جمع عاتم إلا أنه لا يفرد بالذكر لأنه ليس باسم، وإنما هو توكيد، قال ابن بري: صواب إنشاد هذا الشعر: وَمَرَّ أَعْوَامٌ؛ وقيله:

كَأَنَّهَا بَعْدَ رِيحِ الْأَنْجَمِ

وبعده:

نُراجِعُ النَّفْسَ بِوَحْيٍ مُعْجَمِ

وعامٌ مُعِيمٌ: كأعوام؛ عن اللحياني. وقالوا: ناقة بازل عام وبازل عاميها؛ قال أبو محمد الخدلي:

قَامَ إِلَى خُمَرَاءَ مِنْ كِبَرَامِهَا

بَازِلَ عَامٍ، أَوْ سَدِيسَ عَامِهَا

ابن السكيت: يقال لقينه عاماً أَوَّلَ، ولا تقل عام الأول.

وعاوَمَه مُعَاوَمَةً وَعِوَاماً: اسْتَأْجَرَهُ لِلْعَامِ؛ عن اللحياني. وعامله مُعَاوَمَةٌ أَيْ لِلْعَامِ. وقال اللحياني: الْمُعَاوَمَةُ أَنْ تَبِيعَ زَرْعَ عَامِكَ بِمَا يَخْرُجُ مِنْ قَابِلٍ. قال اللحياني: والمُعَاوَمَةُ أَنْ يَجْلُ ذَيْتُكَ عَلَى رَجُلٍ فَتَزِيدَهُ فِي الْأَجَلِ، وَيَزِيدُكَ فِي الدُّنَى،

قال: وبقال هو أن تبيع زرعك بما يخرج من قابل في أرض المشتري. وحكى الأزهري عن أبي عبيد قال: أَجُوتُ فَلَانًا مُعَاوَمَةً وَمُسَانَةً، وعاملته مُعَاوَمَةً، كما تقول مُشَاهَرَةً وَمُسَانَةً أَيْضاً، وَالْمُعَاوَمَةُ الْمُنْهِي عَنْهَا أَنْ تَبِيعَ زَرْعَ عَامِكَ أَوْ ثَمَرِ نَخْلِكَ أَوْ شَجَرِكَ لِعَامِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ. وفي الحديث: نهى عن بيع النخل مُعَاوَمَةً، وهو أن تبيع ثمر النخل أو الكرم أو الشجر سنين أو ثلاثاً فما فوق ذلك. ويقال: عَاوَمَتِ النَخْلَةَ إِذَا حَمَلَتْ سَنَةَ وَلَمْ تَحْمِلْ أُخْرَى، وهي مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْعَامِ السَّنَةِ، وَكَذَلِكَ سَانَتْ حَمَلَتْ عَاماً وَعَاماً لَا. وَرَسَمَ عَامِي: أَنَى عَلَيْهِ عَامٌ؛ قال:

مِنْ أَنْ شَجَاكَ طَلَّلَ عَامِي

وَلَقِبَتْهُ ذَاتُ الْعُومِ أَيْ لَدُنْ ثَلَاثَ سِنِينَ مَضَتْ أَوْ أَرْبَع. قال الأزهري: قال أبو زيد يقال جاورت بني فلان ذَاتَ الْعُومِ، ومعناه العام الثالث مما مضى فصاعداً إلى ما بلغ العشر. ثعلب عن ابن الأعرابي: أَتَيْنَهُ ذَاتَ الزُّمَيْنِ وَذَاتَ الْعُومِ أَيْ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَرْبَعِينَ وَأَعْوَامَ، وقال في موضع آخر: هو كقولك لِقِينَهُ مُذْ سُنَّاتٍ، وَإِنَّمَا أَنْتَ قَبْلَ ذَاتِ الْعُومِ وَذَاتِ الزُّمَيْنِ، لَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى الْمَوْتِ وَالْأَتْنَةِ الْوَاحِدَةِ. قال الجوهري: وقولهم لِقِينَهُ ذَاتَ الْعُومِ، وذلك إِذَا لَقِيتَهُ بَيْنَ الْأَعْوَامِ، كما يقال لِقِينَهُ ذَاتَ الزُّمَيْنِ وَذَاتَ مَرَّةٍ. وَعَوْمٌ الْكَزْمُ نَعْوِياً: كَثُرَ حَمْلُهُ عَاماً وَقُلَّ أُخَرِ. وعَاوَمَتِ النَخْلَةَ: حَمَلَتْ عَاماً وَلَمْ تَحْمِلْ أُخَرِ. وحكى الأزهري عن النضر: جَنَّبَ مَعْوَمٌ إِذَا حَمَلَ عَاماً وَلَمْ يَحْمِلْ عَاماً. وَشَحْمٌ مَعْوَمٌ أَيْ شَحِمَ عَامٌ بَعْدَ عَامٍ. قال الأزهري: وَشَحْمٌ مَعْوَمٌ شَحِمَ عَامٌ بَعْدَ عَامٍ؛ قال أبو وجزة السعدي:

سَنَادُوا بِأَغْبَاشِ السَّوَادِ فَعُورِيَتْ

عَلَايِفُ قَدْ ظَاهَرْنَ نَيْئاً مَعْوِماً

أَيْ شَحِمَ مَعْوِماً؛ وقول العجير السلولي:

رَأَيْتَنِي تَحَادِيْتُ الْعَدَاةَ، وَمَنْ يَكُنْ

قَنْيَ عَامَ عَامِ الْمَاءِ، فَهُوَ كَبِيرٌ

فسره ثعلب فقال: العرب تكرر الأوقات فيقولون أَتَيْنَكَ يَوْمَ يَوْمٍ قُتِمَتْ، وَيَوْمَ يَوْمٍ تَقُومُ.

والعوْمُ: السَّباحة، يقال: العَوْمُ لَا يُنْسَى. وفي الحديث: عَلِمُوا صِبْيَانُكُمْ الْعَوْمَ، هو السَّباحة. وعامٌ في الماء عَوْماً:

وَالْعَوَامُّ بِالنَّشِيدِ: رَجُلٌ. وَعَوَامٌّ: مَوْضِعٌ. وَعَانَمٌ: صَتَمَ كَانَ لَهُمْ.

عون: الْعَوْنُ: الظَّهْرُ عَلَى الْأَمْرِ، الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤْنَتُ فِيهِ سَوَاءٌ، وَقَدْ حَكِيَ فِي تَكْسِيرِهِ أَغْوَانٌ وَالْعَرَبُ يَقُولُ إِذَا جَاءَتِ الشَّنَّةُ: جَاءَ مَعَهَا أَغْوَانُهَا؛ يَغْنُونُ بِالسَّنَةِ الْجَذْبُ، وَبِالْأَعْوَانِ الْجَرَادُ وَالذَّنَابُ وَالْأَمْرَاضُ، وَالْعَوْنُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ. أَبُو عَمْرٍو: الْعَوْنُ الْأَعْوَانُ. قَالَ الْفَرَاءُ: وَمِثْلُهُ طَسِيسٌ جَمْعُ طَسٍ. وَيَقُولُ: أَعْنَتْهُ إِعَانَةً وَاسْتَنْقَضَتْهُ وَاسْتَنْقَضَتْ بِهِ فَأَعَاتَبَنِي وَإِنَّمَا أَعْلَلُ اسْتَعَانَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَحْتَهُ ثَلَاثِي مَعْنَلٌ، أَعْنِي أَنَّهُ لَا يَقَالُ عَانَ يَعْوُنُ كَقَامَ بِغَوْمٍ لِأَنَّهُ، وَإِنْ لَمْ يُنْطَلَقْ بِثَلَاثِيهِ، فَإِنَّهُ فِي حَكْمِ الْمَنْطُوفِ بِهِ، وَعَلَيْهِ جَاءَ أَعَانَ يُعِينُ، وَقَدْ شَاعَ الْإِعْلَالُ فِي هَذَا الْأَصْلِ، فَلَمَّا اطْرَدَ الْإِعْلَالُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ذُلَّ أَنْ ثَلَاثِيهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَعْمَلًا فَإِنَّهُ فِي حَكْمِ ذَلِكَ، وَالْإِسْمُ الْعَوْنُ وَالْمَعَانَةُ وَالْمَعُونَةُ وَالْمَعُونَةُ وَالْمَعُونَةُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْمَعُونَةُ مُفَعَّلَةٌ فِي قِيَاسٍ مِنْ جَعَلَهُ مِنَ الْعَوْنِ؛ وَقَالَ نَاسٌ: هِيَ فَعْلَةٌ مِنَ الْمَاعُونِ وَالْمَاعُونُ فَاعُولٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ: الْمَعُونَةُ مُفَعَّلَةٌ مِنَ الْعَوْنِ، مِثْلُ الْمَعُونَةِ مِنَ الْعَوْتِ، وَالْمَضْوَفَةُ مِنْ أَضَافٍ إِذَا أَشْفَقَ، وَالْمَشْؤَرَةُ مِنْ أَشَارَ يُسِيرُ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ الْهَاءَ فَيَقُولُ مَعُونٌ، وَهُوَ شاذٌّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَفْعَلٌ بِغَيْرِ هَاءٍ. قَالَ الْكَسَاوِيُّ: لَا بَأْسَ فِي الْمَذْكُورِ مَفْعَلٌ، بَضْمُ الْعَيْنِ، إِلَّا أَحْرَفَانِ جَاءَا نَادِرَيْنِ لَا يَقَاسُ عَلَيْهِمَا: الْمَعُونُ وَالْمَكْرُمُ؛ قَالَ جَمِيلٌ:

بُشَيْرُ الزَّمَنِ لَا، إِنَّ لَا إِنْ لَزِمَتْهُ،

عَلَى كَثْرَةِ الْوَائِسِينَ، أَيِّ مَعُونٍ!

يَقُولُ: نَعَمْ الْعَوْنُ قَوْلُكَ لَا فِي رَدِّ الْوُشَاةِ، وَإِنْ كَثُرُوا؛ وَقَالَ آخَرُ:

لِمَوْمٍ مَجْدٍ أَوْ فِعَالٍ مَكْرُمٍ^(٢)

وَقِيلَ: مَعُونٌ جَمْعُ مَعُونَةٍ، وَمَكْرُمٌ جَمْعُ مَكْرُمَةٍ؛ قَالَ الْفَرَاءُ: وَتَعَاوَنُوا عَلَيَّ وَاعْتَوَّنُوا: أَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. سَبِيحُ: صَحَّحَتْ وَارْتَعَوَّنُوا لِأَنَّهُمَا فِي مَعْنَى تَعَاوَنُوا، فَجَعَلُوا تَرَكَ الْإِعْلَالُ ذَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ فِي مَعْنَى مَا لَا بَدَّ مِنْ صَحَّتِهِ، وَهُوَ تَعَاوَنُوا؛ وَقَالُوا:

(٢) قوله «لِمَوْمٍ مَجْدٍ أَوْ فِعَالٍ مَكْرُمٍ» كذا بالأصل والمحكم، والذي في التهذيب: لِمَوْمٍ مَجْدٍ.

سَبَّحَ. وَرَجُلٌ عَوَامٌ: مَاهِرٌ بِالشَّبَاحَةِ؛ وَسِيرُ الْإِبِلِ وَالسَّفِينَةِ عَوْمٌ أَيْضًا؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

وَهُنَّ بِالذَّوِّ يَسْتَمِنُّ عَوْمًا

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَعَامَتِ الْإِبِلُ فِي سِيرِهَا عَلَى الْمِثْلِ. وَقَرَسَ عَوَامٌ: جَوَادٌ كَمَا قِيلَ سَابَحَ. وَشَفِينٌ عَوْمٌ: عَائِمَةٌ؛ قَالَ:

إِذَا اشْتَوْجَجِرْنَ فَلَتْ: صَاحِبَتْ، قَوْمٌ

بِالسَّلَوِّ أَمْثَالُ الشَّافِيْنَ السُّؤْمِ^(١)

وَعَامَتِ النَّجْمُ عَوْمًا: جَرَتْ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْمَاءِ. وَالْعَوْمَةُ بِالضَّمِّ: ذَوِيَّةٌ تَسْبَحُ فِي الْمَاءِ كَأَنَّهَا قَصَّ أَسْوَدَ مُذْغَلِكَةً، وَالْجَمْعُ عَوْمٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ بِصَفِّ نَافَةٍ:

قَدْ تَرَدَّدَ النَّهْسِيُّ لَنَزَى عَوْمُهُ،

فَنَسَّ سَبَّحَ مَاءَهُ فَنَلَّهْمُ،

حَتَّى يَغُودَ دَحْضًا تَلَّهْمُ

وَالْعَوَامُّ بِالنَّشِيدِ: الْفَرَسُ السَّابِحُ فِي جَزْيِهِ. قَالَ اللَّيْثُ: يُسَمَّى الْفَرَسُ السَّابِحَ عَوَامًا يَعُومُ فِي جَرِيهِ وَيَسْبَحُ.

وحكى الأزهرى عن أبي عمرو: الْعَامَةُ الْمَغْبَرُ الصَّغِيرُ يَكُونُ فِي الْأَنْهَارِ، وَجَمْعُهُ عَامَاتٌ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالْعَامَةُ هَتَّةٌ تَنَخَّذُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَنَحْوِهِ، يُغْبَرُ عَلَيْهَا النَّهْرُ، وَهِيَ مَوْجُ فَوْقِ الْمَاءِ، وَالْجَمْعُ عَامٌ وَعَوْمٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الْعَامَةُ الطُّوفُ الَّذِي يُزَكَّبُ فِي الْمَاءِ. وَالْعَامَةُ وَالْعَوَامُّ: هَامَةُ الرَّاكِبِ إِذَا بَدَأَ لَكَ رَأْسُهُ فِي الصَّحْرَاءِ وَهُوَ بِسِيرِهِ، وَقِيلَ: لَا يُسَمَّى رَأْسُهُ عَامَةً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ. وَنَبَتْ عَامِيَّةٌ أَيْ بَابَسَ أُنَى عَلَيْهِ عَامٌ؛ وَفِي حَدِيثِ الْإِسْنَفَاءِ:

سَوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيَّ وَالْجَلْبَازِ الْقَشْلِيَّ

وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَامِ، لِأَنَّهُ يَنْخَذُ فِي عَامِ الْجَذْبِ كَمَا قَالُوا لِلْجَذْبِ الشَّنَّةُ. وَالْعَامَةُ: كَوْرُ الْعِمَامَةِ؛ وَقَالَ:

وَعَامَةٌ عَوْمُهَا فِي السَّهَامَةِ

وَالْتَّغْوِيمُ: وَضْعُ الْحَصِيدِ قُبْضَةً قُبْضَةً، فَإِذَا اجْتَمَعَ فِيهَا عَامَةٌ وَالْجَمْعُ عَامٌ.

وَالْعَوْمَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ بِحَمَانٍ؛ قَالَ أُمِيَّةُ:

الْحُسْبُوحُ الْحُسْبُ فَوْقَ الْمَاءِ سَخَّرَهَا،

فِي الْبَحْرِ جَرَّتْهَا كَأَنَّهَا عَوْمٌ

(١) قوله: صاحب قوم: هكذا في الأصل، ولعلها صاح مرخم صاحب.

بَقَرَةُ عَوَانٍ بَيْنَ الْمُسَيِّئَةِ وَالشَّابَةِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَوَانُ مِنَ الْحَيَوَانِ الشَّيْءُ بَيْنَ السُّنَنِ لَا صَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَوَانُ النَّصْفُ فِي سَبْطِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا تَعْلَمُ الْعَوَانُ الْخِمْرَةَ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: أَيُّ الْمَجْرُوبِ عَارِفٌ بِأَمْرِهِ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَزَوَّجَتْ تُحْسِنُ الْقِنَاعَ بِالْخِمَارِ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: الْعَوَانُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي قَدْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ، وَقِيلَ: هِيَ النَّثْبُ، وَالْجَمْعُ عَوْنٌ؛ قَالَ:

نَوَاعِمَ بَيْنَ أَلْكَارٍ وَعَوْنٍ،

طِلْوَالٍ مَشَكَّ أَغْفَادِ الْهَوَادِي

نَقُولُ مِنْهُ: عَوْنَتِ الْمَرْأَةُ تَعْوِينًا إِذَا صَارَتْ عَوَانًا، وَعَانَتِ تَعَوَّنَ عَوْنًا. وَحَرْبُ عَوَانٍ: قُوَيْلَ فِيهَا مَرَّةً^(١) كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْأُولَى بَكَرًا، قَالَ: وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ؛ قَالَ:

حَرْبًا عَوَانًا لَفِخْتُ عَنْ حَوْلِي،

خَطَرْتُ وَكَانَتْ قَبْلَهَا لَمْ تَخْطُرِ

وَحَرْبُ عَوَانٍ: كَانَ قَبْلَهَا حَرْبٌ، أَتَشَدُّ ابْنُ بَرِيٍّ لَأَيِّ جَهْلٍ:

مَا تَشَقِّمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ يَتَّى؟

بَازِلٌ عَامِينَ حَدَبْتُ سَيْئِي،

لَسْتُ لِهَذَا وَلَدْتُ لَنِي أُمِّي

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: كَانَتْ ضَرَبَاتُهُ مُتَبَكِّرَاتٍ لَا عُورًا؛ الْعَوْنُ: جَمْعُ الْعَوَانِ، وَهِيَ الَّتِي وَفَعَتْ مُخْتَلَسَةً فَأُخَوِّجَتْ إِلَى الْمُرَاجَعَةِ؛ وَمِنْهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ أَيُّ الْمُنْتَرِدَةِ، وَالْمَرْأَةُ الْعَوَانُ وَهِيَ النَّثْبُ، يَعْنِي أَنَّ ضَرَبَاتَهُ كَانَتْ قَاطِعَةً مَاضِيَةً لَا نَحْتَاجُ إِلَى الْمَعَاوِدَةِ وَالنَّشِيَةِ. وَنَخْلَةُ عَوَانٍ: طَوِيلَةٌ، أَزْدِيَّةٌ.

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعَوَانَةُ النَّخْلَةُ، فِي لُغَةِ أَهْلِ عُمَانَ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَوَانَةُ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ، وَبِهَا سَمِيَ الرَّجُلُ، وَهِيَ الْمُنْفَرَدَةُ، وَيُقَالُ لَهَا الْقِرْوَاخُ وَالْعُلْبَةُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْعَوَانَةُ الْبَاسِقَةُ مِنَ النَّخْلِ، قَالَ: وَالْعَوَانَةُ أَبْضًا دَوْدَةً تَخْرُجُ مِنَ الرَّمْلِ فَتَدُورُ أَشْوَاطًا كَثِيرَةً. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعَوَانَةُ دَابَّةٌ دُونَ الْمُتَفَقَّدِ نَكُونُ فِي وَسْطِ الرُّؤْلَةِ الْبَسِيمَةِ، وَهِيَ الْمُنْفَرَدَةُ مِنَ الرَّمْلَاتِ، فَتُظْهِرُ أحيانًا وَتُدْورُ كَأَنَّهَا تَطْحَنُ ثُمَّ نَغُوصُ، قَالَ: وَيُقَالُ لِهَذِهِ الدَّابَّةِ الطُّحْحَنُ، قَالَ: وَالْعَوَانَةُ الدَّابَّةُ، سَمِيَ الرَّجُلُ بِهَا.

(١) قَوْلُهُ: مَرَّةً، أَيُّ مَرَّةً بَعْدَ الْآخَرَى.

عَاوَنَتْهُ مُعَاوَنَةً، وَعَوَانًا، صَحَّتِ الْوَاوُ فِي الْمَصْدَرِ لَصَحَّتْهَا فِي الْفِعْلِ لَوْ قَرِيعَ الْأَلْفِ قَبْلَهَا. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: يُقَالُ اغْتَوَنُوا وَاغْتَانُوا إِذَا عَاوَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

فَكَبَفَ لَنَا بِالْشَّرِبِ؛ إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَنَا

ذَوَائِيسُ عِنْدَ الْحَائِيِيِّ، وَلَا نَعْدُ؟

أَتَعْنَانُ أَمْ نَدَّأُ، أَمْ تَسْبِرِي لَنَا

فَنَيْ مَثَلُ نَضْلِ السَّيْفِ، سَيِّئَتُهُ الْخَلْفُ؟

وَتَعَاوَنًا: أَعَانَ بَعْضُنَا بَعْضًا. وَالْمَعُونَةُ: الْإِعَانَةُ. وَرَجُلٌ مِعْوَانٌ: حَسَنُ الْمَعُونَةِ وَتَقُولُ: مَا أَتْلَانِي فَلَانٌ مِنْ مُعَاوِنَةٍ، وَهُوَ جَمْعُ مَعُونَةٍ. وَرَجُلٌ مِعْوَانٌ: كَثِيرُ الْمَعُونَةِ لِلنَّاسِ. وَاسْتَعْنْتُ بِفُلَانٍ فَأَعَانَنِي وَعَاوَنَنِي. وَفِي الدَّعَاءِ: رَبِّ أَعْشِي وَلَا تُعِشْ عَلَيَّ.

وَالْمُتَعَاوَنَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي طَعَنْتْ فِي الشَّيْءِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مَعَ كَثْرَةِ اللَّحْمِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: امْرَأَةٌ مُتَعَاوِنَةٌ إِذَا اعْتَدَلَتْ خَلْفَهَا فَلَمْ يَبْدُ خَجْمُهَا.

وَالنَّحْوِيُونَ يَسْمُونُ الْبَاءَ حَرْفَ اسْتِعَانَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ، وَكُتِبَ بِالْفَلَمِ، وَبَرِئْتُ بِالْمُدَّةِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتَعَنْتُ بِهَذِهِ الْأَدْوَاتِ عَلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ.

قَالَ اللَّيْثُ: كُلُّ شَيْءٍ أَعَانَكَ فَهُوَ عَوْنٌ لَكَ، كَالصَّوْمِ عَوْنٌ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَالْجَمْعُ الْأَعْوَانُ.

وَالْعَوَانُ مِنَ الْبَقَرِ وَغَيْرِهَا: النَّصْفُ فِي سَبْطِهَا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿لَا فَاِرِضْ وَلَا يَكُفُّ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: انْقَطَعَ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَكُفُّ﴾، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: ﴿عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾، وَقِيلَ: الْعَوَانُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْخَيْلِ الَّتِي تُنَبِّجَتْ بَعْدَ بَطْنِهَا الْيَكْبَرِ. أَبُو زَيْدٍ: عَانَتِ الْبَقَرَةُ تَعَوَّنَ عَوْنًا إِذَا صَارَتْ عَوَانًا؛ وَالْعَوَانُ: النَّصْفُ الَّذِي بَيْنَ الْفَارِضِ، وَهِيَ الْمُسَيِّئَةُ، وَبَيْنَ الْبَكْرِ، وَهِيَ الصَّغِيرَةُ. وَيُقَالُ: فَرَسَ عَوَانٌ وَخَيْلَ عَوْنٌ، عَلَى فُعْلٍ، وَالْأَصْلُ عَوْنٌ، فَكُرِهُوا الْإِفَاءَ ضَمَةً عَلَى الْوَاوِ فَسَكَنُوهَا، وَكَذَلِكَ يُقَالُ رَجُلٌ جَوَادٌ وَفَوْمٌ جَوْدٌ؛ وَقَالَ زَهْرِيٌّ:

تَحَلَّ سُهُولُهَا، فَإِذَا فَرَّغْنَا،

جَزَى مِنْهُمْ بِالْأَصَالِ عَوْنٌ

فَرَّغْنَا: أَغْنَيْنَا مُشْتَقِيًّا؛ يَقُولُ: إِذَا أَغْنَيْنَا رَكْبَنَا خَيْلًا، قَالَ: وَمِنْ زَعَمٍ أَنَّ الْعَوْنَ هَهُنَا جَمْعُ الْعَائَةِ فَقَدْ أَبْطَلَ، وَأَرَادَ أَنَّهُمْ سُجَّعَانُ، فَإِذَا اسْتَشْغَبَتْ بِهِمْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَأَغْنَوْا. أَبُو زَيْدٍ:

وَيَذَوْنَ مَتَعَاوَنَ وَمَتَدَارِكَ إِذَا لَحِقَتْ قُوَّتُهُ وَبِئْسَ

وَالْعَانَةُ: الْقَطِيعُ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ. وَالْعَانَةُ: الْأُنْثَى، وَالْجَمْعُ مِنْهُمَا عَوْنٌ، وَقِيلَ: وَعَانَاتٌ.

ابن الأعرابي: التَّغْوِيَةُ كَثْرَةُ بَوَكِ الْحِمَارِ لِعَانَتِهِ. وَالتَّغْوِيَةُ: الشَّمْنُ. وَعَانَةُ الْإِنْسَانِ: إِشْبَاهُ الشَّعْرِ النَّابِتِ عَلَى فَرْجِهِ، وَقِيلَ: هِيَ مَتَبُّ الشَّعْرِ هُنَالِكَ. وَاشْتَعَانَ الرَّجُلُ: خَلَقَ عَانَتَهُ؛ أَشَدَّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

مِثْلُ الْبِرَامِ عَدَا فِي أَضْدَفِ خَلْقِي،

لَمْ يَسْتَعِينَ، وَخَوَامِي الْمَوْتِ تَغْشَاةُ

الْبِرَامِ: الْفُرَادَى، لَمْ يَسْتَعِينَ أَيَّ لَمْ يَخْلُقْ عَانَتَهُ، وَخَوَامِي الْمَوْتِ: حَوَائِثُهُ فَعَلْبُهُ، وَهِيَ أَسْيَابُ الْمَوْتِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ وَقَدْ عَرَّضَهُ رَجُلٌ عَلَى الْقَتْلِ: أَجِزْ لِي سِرَاوِلِي فَإِنِّي لَمْ أَشْتَعِنْ.

وَتَعَيَّنَ: كَاشَتَعَانَ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَأَصْلُهُ الْوَارِ، فَإِذَا كَانَ يَكُونُ تَعَيَّنَ تَقَبُّعًا، وَإِذَا كَانَ يَكُونُ عَلَى الْمَعَاقِبَةِ كَالضَّبَّاعِ فِي الصَّوْغِ، وَهُوَ أَوْعَفُ الْقَوْلَيْنِ، إِذَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدْنَا تَعَوَّنَ، فَقَدْ مَنَّا إِيَّاهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَعَيَّنَ تَقَبُّعًا. الْجَوْهَرِيُّ: الْعَانَةُ شَعْرُ الرِّكْبِ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْعَانَةُ مَتَبُّ الشَّعْرِ فَوْقَ الْقَبْلِ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَفَوْقَ الذِّكْرِ مِنَ الرَّجُلِ، وَالشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَيْهِمَا يُقَالُ لَهُ الشَّعْرَةُ وَالْإِشْبُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا هُوَ الصُّوَابُ. وَفُلَانٌ عَلَى عَانَةٍ بَكْرٌ بَنٍ وَأَثَلُ أَيَّ جَمَاعَتِهِمْ وَخَوَاصَّتِهِمْ؛ هَذِهِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ قَائِمٌ بِأَمْرِهِمْ. وَالْعَانَةُ: الْحِظُّ مِنَ الْمَاءِ لِلْأَرْضِ، بِلُغَةِ عَبْدِ الْقَيْسِ.

وَعَانَتُهُ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْجَزِيرَةِ، وَفِي الصَّحَاحِ: قَرْيَةٌ عَلَى الْفُرَاتِ، وَتَصْغِيرُ كُلِّ ذَلِكَ عَوْنَةٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِيهَا عَانَاتٌ فَعَلَى قَوْلِهِمْ رَامَتَانِ، جَعَتُمَا كَمَا تَعَوَّنَا. وَالْعَانِيَةُ: الْحُمْرُ، مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهَا. اللَّيْثُ: عَانَاتٌ مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْخَمْرُ الْعَانِيَةُ؛ قَالَ زُهَيْرٌ:

كَأَنَّ رِبْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ

مِنْ حُمْرِ عَانَةٍ، لَمَّا يَغْدُو أَنْ عَقَقَا

وَرَبَّمَا قَالُوا عَانَاتٌ كَمَا قَالُوا عَرَفَةً وَعَرَفَاتٍ، وَالْفُؤْلُ فِي صَرْفِ عَانَاتٍ كَالْقَوْلِ فِي عَرَفَاتٍ وَأَذْرَعَاتٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: شَاهِدُ عَانَاتٍ قَوْلُ الْأَعْشَى:

وَرَجَعِي خَيْرَهَا عَامًا فَعَامًا

قَالَ: وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّهُ يَبْرُؤُ بَيْتَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجَةٍ: تَتَوَرَّئُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ الْبَلْتَوِيَّةِ، وَأَذْرَعَاتِ بَغِيرِ تَنْوِينٍ، وَأَذْرَعَاتٍ بِفَتْحِ التَّاءِ؛ قَالَ: وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فَتْحُ التَّاءِ عِنْدَ سَيِّبُوهِ. وَعَوْنٌ وَعَوْنٌ وَعَوَانَةٌ: أَسْمَاءٌ. وَعَوَانَةٌ وَعَوَانُ: مَوْضِعَانِ؛ قَالَ تَابِطُ شَرًّا:

وَلَمَّا سَمِعْتُ الْعَوْصَ نَذَعُو، تَنَفَّرْتُ

عَصَافِيرُ رَأْسِي مِنْ بَرَى فَعَوَانَا

وَمَعَانٌ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عَلَى قُرْبِ ثَمُودَ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَوَاحَةَ:

أَقَامْتُ لِمَلْعَتَيْنِ عَلَى مَعَانٍ،

وَأَعْقَبَ بَعْدَ فَنَرْتَهَا جُجُومٌ

عَوْه: عَوْهُ الشُّقْرُ: عَرَّشُوا فَنَامُوا قَلِيلًا. وَعَوْهُ عَلَيْهِمْ: عَرَّجَ وَأَقَامَ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

شَارَ بِمَسْ عَوْهُ جَذِبَ الْمُشْطَلَنِ،

نَاءٍ مِنَ الشَّطْبِ يَبِجُ نَائِي الْمُغْتَبِثِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا فَصِيحًا عَنْ قَوْلِ رُؤْبَةِ:

جَذِبَ الْمُشْطَلَنُ شَارَ الشُّعْرَةِ

وَيَبْرُؤُ: جَذِبَ الشُّلْهَى، فَقَالَ: أَرَادَ بِهِ الشُّعْرَجَ. بِقَالَ: عَرَّجَ وَعَرَّجَ وَعَوْهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. قَالَ اللَّيْثُ: التَّغْوِيَةُ وَالتَّغْوِيَةُ نَوْمٌ، خَفِيفَةٌ عِنْدَ وَجْهِ الضَّبِّ، وَقِيلَ: هُوَ النُّزُولُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، قَالَ: وَكُلُّ مَنْ اخْتَبَسَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ عَوَّهَ.

وَالْعَاهَةُ: الْآفَةُ. وَعَاهَةُ الزَّرْعِ وَالْمَالِ يَعَوُّهُ عَاهَةٌ وَعَوُّهَا وَأَعَاهَةُ:

وَقَعَتْ فِيهِمَا عَاهَةٌ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تَذْهَبَ الْعَاهَةُ أَيْ الْآفَةُ الَّتِي تَصِيبُ الزَّرْعَ وَالثَّمَارَ فَتُفْسِدُهُمَا؛ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ عَمْرٍ، وَقِيلَ لِابْنِ عَمْرٍ: مَتَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: طُلُوعُ الثُّرَيَّا. وَقَالَ طَبِيبُ الْعَرَبِ: اضْمَنُّوا لِي مَا يَبِئُ مَغِيبِ الثُّرَيَّا إِلَى طُلُوعِهَا أَضْمَنْ لَكُمْ سَائِرَ السَّنَةِ. قَالَ اللَّيْثُ: الْعَاهَةُ الْبَلَايَا وَالْآفَاتُ أَيْ فُسَادُ نَبْصِيبِ الزَّرْعِ وَنَحْوِهِ مِنْ حَرٍّ أَوْ عَطَشٍ، وَقَالَ: أَعَاهَةُ الزَّرْعِ إِذَا أَصَابَتْهُ آفَةٌ مِنَ الْبَرَقَانِ وَنَحْوِهِ فَأَفْسَدَتْهُ. وَأَعَاهَةُ الْقَوْمِ إِذَا أَصَابَ زَرْعَهُمْ خَاصَّةٌ عَاهَةٌ. وَرَجُلٌ مَعِيَةٌ وَمَعْوَةٌ فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ: أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ فِيهِمَا. وَيُقَالُ: أَعَاهَةُ الرَّجُلِ وَأَعْوَةٌ وَعَاهَةٌ وَعَوَةٌ كُلُّهُ إِذَا وَقَعَتِ الْعَاهَةُ فِي

وكذلك الأسد. الأزهرى: غَوَبَ الكلابُ والشِّبَاعُ نَغَوِي غَوَاءً، وهو صوت مُدَّة وليس بِنَجِجٍ، وقال أبو الجراح: الذُّئْبُ نَغَوِي؛ وأنشدني أعرابي:

هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِالسُّرُكِ،

الذُّئْبُ نَغَوِي وَالسُّرَابُ بَكِي

وقال الجوهري: غَوَى الكَلْبُ والذُّئْبُ وابنُ أوى نَغَوِي غَوَاءً صاخ. وهو يُعَاوِي الكلابَ أي يُصَابِهَا. قال ابن بري: الأَعْلَمُ العِوَاءُ في الكلاب لا يكون إلا عِنْدَ السَّفَادِ. يقال: عَاوَتِ الكلابُ إذا اسْتَحَرَمَتْ، فإن لم يكن للسفاد فهو الشِّبَاعُ لا غَيْرُ؛ قال وعلى ذلك فوله:

جَزَى رِيهَ عَشِي غَدِيَّيْ بِنِ حَامٍ

جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَابِ، وَقَدْ فَعَلَ

وفي حديث حارثة: كَأَنِّي أَسْمَعُ غَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ أَيِ صِيَاخَهُمْ. قال ابن الأثير: الغَوَاءُ صَوْتُ السَّبَاعِ، وكأنه بالذُّئْبِ وَالْكَلْبِ أَحْصَى. والغَوَاءُ: الصَّوْتُ، نادر. والغَوَاءُ: ممدود: الكَلْبُ نَغَوِي كثيراً. وَكَلْبٌ غَوَاءٌ: كثير الغَوَاءِ. وفي الدُّعَاءِ عليه: عليه الغَفَاءُ وَالْكَلْبُ الغَوَاءُ. والمُعَاوِيَةُ: الكَلْبَةُ المُسْتَحَرَمَةُ نَغَوِي إِلَى الكلابِ إذا صَرَفَتْ وَنَغَوِيَتْ، وقد تَعَاوَبَ الكلابُ. وعَاوَبَ الْكِلَابُ الْكَلْبَةَ: تَابَعَهَا. ومُعَاوِيَةُ: اسم، وهو منه، ونصغير مُعَاوِيَةُ مُعَيَّةٌ؛ هذا قول أهل البصرة، لأن كلَّ اسم اجتمع فيه ثلاث ياء أب أولاهنَّ بَاءُ التَّصْغِيرِ حُدِثَتْ واحدة مَبْنُوءَةً، فإن لم تكن أولاهنَّ ياءُ التَّصْغِيرِ لم يُحْدَفْ منه شيءٌ، تقول في تصغير مَبْنُوءَةٍ مُعَيَّةٌ، وأما أهل الكوفة فلا يحذفون منه شيئاً، يقولون في تصغير مُعَاوِيَةَ: مُعَيَّةٌ، على قول من قال أُسَيَّدُ، ومُعَيَّةٌ، على قول من يقول أُسَيَّدُ؛ قال ابن بري: نصغير معاوية، عند البصريين، مُعَيَّةٌ على لغة من يقول في أُسُود أُسَيَّدُ، ومُعَيَّةٌ على قول من يقول أُسَيَّدُ، ومُعَيَّةٌ على لغة من يقول في أخو أُحْبِيحٍ، قال: وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء، قال: وقولُ الجوهري ومُعَيَّةٌ على قول من يقول أُسَيَّدُ غَلَطٌ، وصوابه كما قلنا، ولا يجوز مُعَيَّةٌ كما لا يجوز جَزِيَّةٌ في تصغير جزوة، وإنما يجوز جَزِيَّةٌ.

وفي المثل: لَوْ لَكَ أَغْوِي مَا غَوَيْتُ؛ وأصله أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَمْسَى بِالْفَقْرِ غَوَى لِيَسْمَعَ الْكِلَابَ، فَإِنْ كَانَ قُوَّتُهُ أَيْسَرَ أَجَانِبَهُ الْكِلَابُ فَاسْتَدَلَّ بِغَوَائِهَا، فَعَوَى هَذَا الرَّجُلُ فَجَاءَهُ الذُّئْبُ

زرعه. وأَعَاةُ الْقَوْمِ وَعَاوُوا وَأَغْوَهُوا: أَصَابَ ثَمَارَهُمْ أَوْ مَا شَبَّهَهُمْ أَوْ إِبِلَهُمْ أَوْ زَرْعَهُمُ الْعَاهَةُ. وفي الحديث: لَا يُورَدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصْبِحٍ أَيْ لَا يُورَدَنَّ مِثْلُ إِبِلِهِ أَفَّةً مِنْ جَرَبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى مَنْ إِبِلُهُ صِحَاخٌ، لِثَلَا يَنْزِلَ بِهِدَهُ مَا نَزَلَ بِتَلِكِ، فَيَطْلُبُ الْمُصْبِحُ أَنَّ تَلِكِ أَعْدَتْهَا فَيَأْتِمُ. وطَعَامٌ مَغْوَةٌ: أَصَابَنَهُ عَاهَةٌ. وطَعَامٌ ذُو مَغْوَةٍ: عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، أَيْ مَنْ أَكَلَهُ أَصَابَنَهُ عَاهَةٌ، وَعِبَةُ الْمَالِ. وَرَجُلٌ عَائِيٌّ وَعَاوٍ مِثْلُ مَائِهِ وَمَاوٍ. وَرَجُلٌ عَاوٍ أَيْضاً: كَقَوْلِكَ كَبِشَ صَافٍ؛ قَالَ طُفَيْلٌ:

وَدَارِ بَطْلَمَاسٍ الْعَاوُونَ عَنْهَا

لِمَجْبِيهِمْ، وَيَتَسَوَّنُ الدُّمَامَا^(١)

وقال ابن الأعرابي: الْعَاوُونَ أَصْحَابُ الرِّيَّةِ وَالْحَبِيثِ، وَيُقَالُ: عِبَةُ الزَّرْعِ وَإِبْفٌ فَهُوَ مَعِيَّةٌ وَمَغْوَةٌ وَمَغْوَةٌ. وَعَوَّهَ عَوَّهَ مِنْ دُعَاءِ الْجَحِشِ. وَقَدْ عَوَّهَ الرَّجُلُ إِذَا دَعَا الْجَحِشَ لِيَلْحَقَ بِهِ فَقَالَ: عَوَّهَ عَوَّهَ إِذَا دَعَاهُ.

ويقال: عَاهٍ عَاهٍ إِذَا زَجَرْتَ الْإِبِلَ لِنَحْنِيسٍ، وَرَبِمَا قَالُوا عِيَهُ عِيَهُ، وَيَقُولُونَ عَاهُ عَاهُ.

وبنو عَوْهِي: بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ بِالشَّامِ. وَعَاهَانُ بْنُ كَعْبٍ: مِنْ شُرَائِهِمْ، فَعَلَانُ فَيَمْنُ جَعَلَهُ مِنْ عَوْهٍ، وَفَاعَالٌ فَيَمْنُ جَعَلَهُ مِنْ عَوَّهٍ، وَقَدْ ذَكَرَ هُنَاكَ.

عَوْهَجٌ: الْعَمَّهَجُ وَالْعَوْهَجُ: الطَّوِيلَةُ، وَقَدْ نَقَدَمْ؛ قَالَ الْبُشَيْرِيُّ: الْعَوْهَجُ الْحَيَّةُ فِي قَوْلِ رُوَيْدٍ:

حَصَّبَ الْعَوَّاهُ الْعَوْهَجَ الْمَنَسُوسَا

قال أبو منصور: وهذا تصحيف ذلك على أن صاحبه أخذ عَرَبِيَّتَهُ مِنْ كُتُبِ سَقِيبَةَ، وَأَنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهِ الْحَفِظِ وَالتَّمْيِيزِ، وَالْحَقُّ يُقَالُ لَهُ الْعَوْهَجُ، بِالْمِيمِ، وَمَنْ قَالَ الْعَوْهَجُ، فَهُوَ جَاهِلٌ أَلَكِيٌّ، وَهَكَذَا رَوَى الرَّوَاةُ بَيْتَ رُوَيْدٍ، وَقَدْ نَقَدَمْ فِي تَرْجُمَةِ عَمِجٍ.

عوي: النَغَوِيُّ: الذُّئْبُ. غَوَى الْكَلْبُ وَالذُّئْبُ نَغَوِي غَوَاءً وَغَوَاءً وَغَوِيَّةً، كِلَاهُمَا نَادِرٌ: لَوَّى خَطْمَهُ ثُمَّ صَوَّتَ، وَقِيلَ: مَدَّ صَوْتَهُ وَلَمْ يَفْصَحْ. وَاعْتَوَى: كَعَوَى؛ قَالَ جَرِيرٌ:

أَلَا إِنَّمَا الْغُلْكَالِيُّ كَلْبٌ؛ فَضَلَّ لَهُ،

إِذَا مَا اعْتَوَى: إِحْشَأْ؛ وَأَلْبِي لَهُ عَرَفَا

(١) قوله «لنمجبهم» كذا بالأصل بهذا الضبط، والذي في التهذيب لنمجبهم.

وَلَوْ يَتُّهَا لَبَقَّةٌ. وَعَوَى الرَّجُلُ: بَلَغَ الثَّلَاثِينَ فَعَوَيْتُ بَدَهُ فَعَوَى بَدَهُ
غِيْرَهُ أَيَّ لَوَاهَا لَبَا شَدِيدًا.

وفي حديث المسلم قَابِلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ:
فَتَعَاوَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ، أَيَّ تَعَاوَنُوا وَتَسَاعَدُوا،
وَيُرَوَّى بِالْفَعْلِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ.

الأزهرى: الْعَوَا اسْمُ نَجْمٍ، مَفْضُورٌ، يَكْتَسِبُ بِالْأَلْفِ، قَالَ: وَهِيَ
مُؤْتَنَةٌ مِنْ أَنْوَاءِ النُّجُودِ؛ قَالَ سَاجِعُ الْعَرَبِ: إِذَا طَلَعَتِ الْعَوَاءُ وَجُتِمَ
الشَّمَاءُ طَابَ الصَّلَاةُ؛ وَقَالَ ابْنُ كُنَّاسَةَ: هِيَ أَرْبَعَةُ كَوَاكِبَ ثَلَاثَةٌ
مُتَفَرِّقَةٌ، وَالرَّابِعُ قَرِيبٌ مِنْهَا كَأَنَّهُ مِنَ النَّاحِيَةِ الشَّامِيَّةِ، وَبِهِ
سَمِيَتِ الْعَوَاءُ كَأَنَّهُ يَغْوِي إِلَيْهَا مِنْ عَوَاءِ الذَّنْبِ، قَالَ: وَهُوَ مِنْ
قَوْلِكَ غَوَيْتُ الثَّوْبَ إِذَا لَوَيْتَهُ كَأَنَّهُ يَغْوِي لِمَا انْفَرَدَ. قَالَ:
وَالْعَوَاءُ فِي الْحِسَابِ يَمَانِيَّةٌ، وَجَاءَتْ مُؤْتَنَةٌ عَنِ الْعَرَبِ، قَالَ:
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَوَّلَ الْيَمَانِيَةِ الشَّمَاكُ الرَّابِخُ، وَلَا يَجْعَلُ الْعَوَاءُ
يَمَانِيَةً لِلْكَوْكَبِ الْفَوْزِ الَّذِي فِي النَّاحِيَةِ الشَّامِيَّةِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:
الْعَوَاءُ مَسْدُودَةٌ، وَالْجُوزَاءُ مَسْدُودَةٌ، وَالشَّعْرَى مَفْضُورٌ. وَقَالَ
سُمر: الْعَوَاءُ خَمْسَةُ كَوَاكِبَ كَأَنَّهُا كِتَابَةٌ أَلْفٍ أَغْلَاهَا أَخْفَاهَا،
وَيُقَالُ: كَأَنَّهُا نُورٌ، وَتُدْعَى وَرُكْبِي الْأَسَدِ، وَغُرُوقُ الْأَسَدِ،
وَالْعَرَبُ لَا تُكَبِّرُ ذِكْرَ تَوْبِهَا، لِأَنَّ الشَّمَاكَ قَدْ اسْتَعْرَفَهَا، وَهُوَ
أَشْهَرُ مِنْهَا، وَطُلُوعُهَا لِاثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ أَيْلُولٍ، وَسُقُوطُهَا
لِاثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً تَحُلُّو مِنْ أَذْلا؛ وَقَالَ الْخَصْمِيَّتِي فِي
فَصِيدَتِهِ النَّبِيَّ بِذِكْرِ فِيهَا الْمَنَازِلَ:

وَالنَّائِرَةُ تَنَزَّلَتْ عَوَّاهُ

تَنَزَّلَتْ الْعِشْدَانُ قَطَعُ

وَمِنْ سَجْعِهِمْ فِيهَا: إِذَا طَلَعَتِ الْعَوَاءُ ضَرِبَ الْجَبَاءُ، وَطَابَ
الْهَوَاءُ وَكَبِرَ الْعَرَاءُ، وَشَنَّ السَّقَاءُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَنْ قَصَرَ الْعَوَا
شَقَّيْهَا بِاسْمِ الْكَلْبِ، وَمَنْ مَدَّهَا جَعَلَهَا تَغْوِي كَمَا يَغْوِي
الْكَلْبُ، وَالْقَصْرُ فِيهَا أَكْثَرُ^(١). قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: الْعَوَاءُ شَتْرٌ مِنْ
مَنَازِلِ الْقَمَرِ مُجْدٌ وَبُفْضَرٌ، وَالْأَلْفُ فِي آخِرِهِ لِلتَّائِبِ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ
بُشْرَى وَخَبْلَى، وَعَبَّهَا وَلَامَهَا وَوَانَ فِي اللَّفْظِ كَمَا تَرَى، أَلَا
تَرَى أَنَّ الْوَاوَ الْآخِرَةَ الَّتِي هِيَ لَامٌ بَدَلٌ مِنْ بَاءٍ، وَأَصْلُهَا عَوْبَا
وَهِيَ فَعْلَى مِنْ عَوَيْتُ؟ قَالَ ابْنُ جَنِّي: قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ إِنَّمَا

فَقَالَ: لَوْ لَكَ أَعْوِي مَا عَوَيْتُ، وَحَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ
فِي الْمُسْتَعْبِثِ بَيْنَ لَا يُغَيِّثُهُ قَوْلُهُمْ: لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعْوِيهِ؛
قَالَ: وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ يَبِيتُ بِالْبَلَدِ الْفَقِيرِ فَيَسْتَنْبِطُ الْكِلَابَ بِعَوَائِهِ
لِيَسْتَبْدِلَ بِبُيُوجَاهِهَا عَلَى الْحَيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا بَاتَ بِالْفَقْرِ
فَاسْتَنْبِطَ فَاتَّاهُ ذَنْبٌ فَقَالَ: لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعْوِيهِ، قَالَ: وَيَقَالُ
لِلرَّجُلِ إِذَا دَعَا قَوْمًا إِلَى الْفِتْنَةِ، عَوَى قَوْمًا فَاسْتَعْوُوا، وَرَوَى
الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ يَسْتَعْوِي الْقَوْمَ وَيَسْتَعْوِيهِمْ أَيُّ
يَسْتَنْبِطُ بِهِمْ. وَيَقَالُ: تَعَاوَى بَنُو فَلَانٍ عَلَى فَلَانٍ وَتَعَاوَوْا عَلَيْهِ
إِذَا تَجَلَّعُوا عَلَيْهِ، بِالْعَيْنِ وَالْفَعْلِ. وَيَقَالُ: اسْتَعْوَى فَلَانٌ جَمَاعَةً
إِذَا تَعَفَّى بِهِمْ إِلَى الْفِتْنَةِ. وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الْحَازِمِ الْجَلْدِ: مَا بُنِيهِ
وَلَا يَغْوِي. وَمَا لَهُ عَاوٍ وَلَا نَابِخٌ أَيُّ مَا لَهُ غَتَمٌ يَغْوِي فِيهَا الذَّنْبُ
وَيَنْبِخُ دُونَهَا الْكَلْبُ، رُزْمًا سُمِّيَ رُعَاءُ الْفَصِيلِ عَوَاءً إِذَا ضَعُفَ؛
قَالَ:

بِهَا الذَّنْبُ مَحْرُورًا كَأَنَّ عَوَاءَهُ

عَوَاءُ فَصِيلٍ، آخِرُ اللَّيْلِ، مُخْتَلَبٌ
وَعَوَى الشَّيْءَ عَيْنًا وَاعْتَوَا: عَطَفَهُ؛ قَالَ:

فَلَمَّا جَرَى أَذْرَكَتَهُ فَاغْتَوَيْتَهُ

عَنِ الْغَايَةِ الْكُرْمِي، وَهُوَ فُعُودٌ
وَعَوَى الْقَوْمُ: عَطَفَهَا. وَعَوَى رَأْسُ النَّاقَةِ فَانْعَوَى: عَاجَهُ.
وَعَوَتْ النَّاقَةُ الْبَرَّةَ عَيْنًا إِذَا لَوَتْهَا بِخَطْلِيهَا؛ قَالَ رُوبَةُ:

إِذَا سَطَسُونَا بِفَضَّةٍ أَوْ بِقَضَا،

تَعْوَى الْبَرَى مُسْتَوْضَابٌ وَقَضَا

وَعَوَى الْقَوْمُ صُدُّورَ رِكَابِهِمْ وَعَوَّوْهَا إِذَا عَطَفُوهَا. وَفِي
الْحَدِيثِ: أَنَّ أَنَيْفًا سَأَلَ عَنْ نَحْرِ الْإِبِلِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَغْوِي رُؤُوسَهَا
أَيُّ يَغْطِفَهَا إِلَى أَحَدٍ يَتَّقِيهَا لِنَبْرِ اللَّجَّةِ، وَهِيَ الْمَنَحَرُ.
وَالْعَوِي: اللَّيُّ وَالْعَطْفُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَعَوَيْتُ الشَّعْرَ وَالْحَبْلَ
عَيْنًا وَعَوَيْتُهُ تَغْوِيَةً لَوَيْتُهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكَأَنَّهُمَا، لِمَا عَوَيْتُ تَوْبَتَهَا،

أَذْمَاءُ سَاوَفَهَا أَعْرُو نَجِبُ

وَاسْتَعْوَيْتُهُ أَنَا إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ ذَلِكَ. وَكُلُّ مَا عَطَفَ مِنْ خَبْلٍ
وَنَحْوِهِ فَقَدْ عَوَا عَيْنًا، وَقَبْلُ: الْعَوِي أَشَدُّ مِنَ اللَّيِّ. الْأَزْهَرِيُّ:
عَوَيْتُ الْحَبْلَ إِذَا لَوَيْتُهُ، وَالْمَصْدَرُ الْعَوِي. وَالْعَوِي فِي كُلِّ شَيْءٍ:
الْعَوِي. وَعَفَّتْ يَدُهُ وَعَوَاهَا إِذَا لَوَاهَا. وَقَالَ أَبُو الْعَمَّاسِ:
عَوَيْتُ الشَّيْءَ عَيْنًا إِذَا أَمْلَنَهُ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: عَوَيْتُ الْعِمَامَةَ عَيْنَةً

(١) قوله «والنصر فيها أكثر» هكذا في الأصل والمحكم، والذي في
التهذيب: «والمد فيها أكثر».

الأولى من قلب البياء التي هي لأم واولأ، وكان تَرَكُّهُمْ القلب بحالیه أدلُّ شيء على أنهم لم يعتزمو المدة البتة، وأنهم إنما اضْطَرُّوا إليه فزكبو، وهم حينئذ للقصر ناوون وبه متغيثون؛ قال الفرزدق:

قَلَو بَلَعَتْ عَوَا السَّمَاءُ قَبِيلَةً،

لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَعَلَّتْ

ونسبه ابن بري إلى الحطيئة. الأزهرى: والعَوَاءُ الناب من الإبل، ممدودة، وقيل: هي في لغة هذيل الناب الكبيرة التي لا شام لها؛ وأنشد:

وَكَانُوا السَّيِّئَاتِ أَجْثُثُ أُنْثَى، فَفَوَّضَهُمْ

كَعَوَاءَ بَعْدَ الشَّيْ غَابَ رَبِّعُهَا

وغواؤه عن الشيء غيأ؛ صرفه. وعَوَى عن الرجل: كَذَّبَ عنه وردَّ على مُثَنَابِهِ.

وأَعَوَاءُ: موضع؛ قال عبد مناف بن ربيع الهذلي:

أَلَا رُبَّ دَاعٍ لَا يُجَابُ، وَمُدْعٍ

بِسَاحَةِ أَشْوَاءٍ وَنَاجِ مُوَائِلٍ

الجوهري: العَوَاءُ ساقلة الإنسان، وقد تَقَصَّرَ. ابن سيده: العَوَاءُ والعَوَى والعَوَاءُ والعَوَّةُ كله الدُّبُرُ. والعَوَّةُ: عَلَمٌ من ججارة يُنْصَبُ على غَلْظِ الأرض. والعَوَّةُ: الصُّوَّةُ. وعَوَعَى عَوَاعَةً: زَجَرَ الضَّأْنَ. الليث: العَوَا والقوة لغتان وهي الدُّبُرُ؛ وأنشد:

قِيَاماً يُسَوِّزُونَ عَوَائِهِمْ

يَشْتَلِمِي، وَعَوَائِهِمْ أَظْهَرُ

وقال الآخر في العَوَا بمعنى العَوَّة:

فَهَلَا سَدَّدَتْ الْعَقْدُ أَوْ بَتَّ طَارِياً،

وَلَمْ يَفْرَحِ الْعَوَا كَمَا يَفْرَحُ الْقَتَبُ^(١)

والعَوَّةُ والصُّوَّةُ: الصُّوْتُ والَجَلْبَةِ. يقال: سمعت عَوَّةَ القوم وضوئهم، أي أضوائهم وجلبتهم، والقَوَّى جمع عَوَّةٍ، وهي أُمُّ سُوَيْدٍ. وقال الليث: غَا، مَقْصُورٌ، زَجَرَ لِلضُّبَيْنِ، وَرُبَّمَا قَالُوا عَوَّ وَعَاءً وَعَايَ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ عَايَ يُعَايِي مُعَاعَاةً وَعَاعَاةً. ويقال أيضاً: عَوَعَى يُعَوَعِي عَوَاعَةً وَعَيَّيَ يُعَيِّي غَيَّعَةً وَجَبَاعَةً؛ وأنشد:

(١) قوله ولم يفرح العوا هكذا في الأصل. وصوابه:

ولم تفرح العوا كما تفرح القتب

قِيلَ الْعَوَا لِأَنَّهُا كَوَاكِبٌ مُتَوَيَّةٌ، قَالَ: وَهِيَ مِنْ عَوَيْتُ يَدُهُ أَيْ لَوَيْتَهَا، فَإِنْ قِيلَ: فَإِذَا كَانَ أَصْلُهَا عَوِيًا وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتْ الْأَوَّلَى بِالسَّكُونِ، وَهَذِهِ حَالٌ تَوْجِبُ قَلْبَ الْوَاوِ يَاءً وَلَيْسَتْ تَقْتَضِي قَلْبَ الْيَاءِ وَآوًا، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا طَوَيْتُ طَيًّا وَشَوَيْتُ شَيًّا، وَأَصْلُهُمَا طَوِيًا وَشَوِيًا، فَقَلِبْتَ الْوَاوِ يَاءً، فَهَلَّا إِذَا كَانَ أَصْلُ الْعَوَا عَوِيًا قَالُوا عَوِيًا، فَقَلَبُوا الْوَاوِ يَاءً كَمَا قَلَبُوهَا فِي طَوَيْتُ طَيًّا وَشَوَيْتُ شَيًّا؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ فَعْلَى إِذَا كَانَتْ اسْمًا لَا وَصْفًا، وَكَانَتْ لِأَمْرٍ يَاءً، قَلِبْتَ يَاءُهَا وَآوًا، وَذَلِكَ نَحْوُ الثَّقَوَى أَصْلُهَا وَقْتِيًا، لِأَنَّهُمَا فَعْلَى مِنْ وَقَيْتَ، وَالثَّقَوَى وَهِيَ فَعْلَى مِنْ ثَنَيْتَ، وَالثَّقَوَى وَهِيَ فَعْلَى مِنْ بَقَيْتَ، وَالرَّعَوَى وَهِيَ فَعْلَى مِنْ رَعَيْتَ، فَكَذَلِكَ الْعَوَى فَعْلَى مِنْ عَوَيْتَ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ اسْمٌ لَا صِفَةٌ بِمِزَلَةِ الْبَقَوَى وَالثَّقَوَى وَالْفَتَوَى، فَقَلِبْتَ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ لِأَمْرٍ وَآوًا، وَقَبَلَهَا الْعَيْنَ الَّتِي هِيَ وَآوُ، فَالْتَقَتْ وَآوَانِ الْأَوَّلَى سَاكِنَةً فَأَدْعَمَتْ فِي الْآخِرَةِ فَصَارَتْ عَوَا كَمَا تَرَى، وَلَوْ كَانَتْ فَعْلَى صِفَةً لَمَا قَلِبْتَ يَاءُهَا وَآوًا، وَلَيَقْبِيتُ بِحَالِهَا نَحْوَ الْحَزْنِيَا وَالصُّدْيَا، وَلَوْ كَانَتْ قَبْلَ هَذِهِ الْيَاءِ وَآوُ لَقَلِبْتَ الْوَاوِ يَاءً كَمَا يَجِبُ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِذَا التَقَا وَسَكَنَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ طَيًّا وَرَبًّا، وَأَصْلُهُمَا طَوِيًا وَرَوِيًا، لِأَنَّهُمَا مِنْ طَوَيْتَ وَرَوَيْتَ، فَقَلِبْتَ الْوَاوِ مِنْهُمَا يَاءً وَأَدْعَمْتَ فِي الْيَاءِ بَعْدَهَا فَصَارَتْ طَيًّا وَرَبًّا، وَلَوْ كَانَتْ رَبًّا اسْمًا لَوْجِبَ أَنْ يُقَالَ رَوِيًا وَحَالُهَا كَحَالِ الْعَوَا، قَالَ: وَقَدْ حَكِيكَ عَنْهُمْ الْعَوَاءُ، بِالْمَدِّ، فِي هَذَا الْمَنْزِلِ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالْقَوْلُ عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنَّهُ زَادَ لِلْمَدِّ الْفَاصِلُ أَلْفُ التَّائِيثِ الَّتِي فِي الْعَوَاءِ، فَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ مِثَالُ الْعَوَا أَلْفَيْنِ، كَمَا تَرَى، سَاكِنَيْنِ، فَقَلِبْتَ الْآخِرَةَ الَّتِي هِيَ عِلْمُ التَّائِيثِ هَمْزَةً لَمَّا تَحَرَّكَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَالْقَوْلُ فِيهَا الْقَوْلُ فِي حِمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ وَصَلَفَاءَ وَخَبْرَاءَ، فَإِنْ قِيلَ: فَلَمَّا نُقِلَتْ مِنْ فَعْلَى إِلَى فَعْلَاءَ فزَالَ الْقَضْرُ عَنْهَا هَلًا زُدَّتْ إِلَى الْقِيَاسِ فَقَلِبْتَ الْوَاوِ يَاءً لَزُولِ وَزْنِ فَعْلَى الْمَقْصُورَةِ، كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ أَلَوَى وَامْرَأَةٌ لَيَاءً، فَهَلَّا قَالُوا عَلَى هَذَا الْعَيَاءِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّسُوا الْكَلِمَةَ عَلَى أَنَّهَا مَمْدُودَةٌ الْبِتَّةُ، وَلَوْ أَرَادُوا ذَلِكَ لَقَالُوا الْعَيَاءَ فَمَدُّوا، وَأَصْلُهُ الْعَوِيَاءُ، كَمَا قَالُوا امْرَأَةً لَيَاءً وَأَصْلُهَا لَوِيَاءً، وَلَكِنْهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْقَصْرَ الَّذِي فِي الْعَوَا، ثُمَّ إِنَّهُمْ اضْطَرُّوا إِلَى الْمَدِّ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ضَرُورَةً، فَتَقَوَّوا الْكَلِمَةَ بِحَالِهَا

أنا الرجل الذي فد عيتموه،

وما فيه لسعياب معاب.

لأن المتفعل، من ذواب الثلاثة نحو كالأب يكبل، إن أريد به الاسم، مكسور، والمصدر مفتوح، ولو فتحتهما أو كسرتهما في الاسم والمصدر جميعاً، لجاز، لأن العرب تقول: المسار والمسير، والمعاش والمعيش، والنعاب والنعيب.

وعاب الماء: نقب الشط، فخرج مجاوزة.

والغيبية: وعاء من أدم، يكون فيها المناع، والجمع عياب وعيب، فأما عياب فعلى الفياس، وأما عيب فكانه إنما جاء على جمع عيبة، وذلك لأنه مما سبيله أن يأتي نابعاً للكسرة؛ وكذلك كل ما جاء من فعله مما عينه باء على فعل. والغيبية أيضاً: زيل من أدم يُنقل فيه الزرع المحصور إلى البحرين، في لغة همدان. والغيبية: ما يجعل فيه الثياب. وفي الحديث، أنه أفلى في كتاب الصلح بينه وبين كفار أهل مكة بالخذبية: لا إغلال ولا إسلال، وبيننا وبينهم غيبة مكفوفة. قال الأزهري: فسر أبو عبيد الإغلال والإسلال، وأعرض عن تفسير الغيبة المكفوفة. ورؤي عن ابن الأعرابي أنه قال: معناه أن بيتنا وبينهم في هذا الصلح صدراً معقوداً على الوفاء بما في الكتاب، نقيتاً من الغل والغدر والجداغ. والمكفوفة: المشرجة المعقودة. والعرب تكتني عن الصدور والقلوب التي تختوي على الضمائر المخفاة: بالعياب. وذلك أن الرجل إنما يَضَعُ في عييته حُرْ مناعه، وضوء ثيابه، ويكتُم في صدره أخص أسرارهِ التي لا يُحِبُّ شُوعها، فسُمِّيَت الصدور والقلوب عياباً، تشبيهاً بعياب الثياب؛ ومنه قول الشاعر^(١):

وكاذب عياب الودم منكم،

وإن قبل أبناء العمومة، تَضَفَّرُ

أراد بعياب الودم: صدوره. قال الأزهري وقرأت بخط شمر: وإن بيننا وبينهم غيبة مكفوفة. قال: وقال بعضهم أراد به: الشُّرُ بيتنا مكفوف، كما تُكف الغيبة إذا أُسْرِجَتْ^(٢)؛

وإن ثيابي من ثياب مُحَرَّق،

ولم أَسْتَعْرِها من مُعاع وناعي

عيب: ابن سبده: العَاب والغَيْب والغَيْبَةُ: الوضمة. قال سيويه: أمالوا العَاب تشبيهاً له بألف زمني، لأنها منقبة عن باء؛ وهو نادر؛ والجمع: أَعْيَابٌ وعُيُوبٌ؛ الأول عن ثعلب؛ وأنشد: كَيْمَا أَعْدَدْتُكُمْ لِأَبْعَدِ مِنْكُمْ،

ولقد سَجَاءَ إِلَى ذَوِي الْأَعْيَابِ

ورواه ابن الأعرابي: إِلَى ذَوِي الْأَلْيَابِ.

وَالْمَعَابُ وَالْمُعَيْبُ: الْعَيْبُ؛ وقول أبي زَيْد الطائي:

إِذَا اللَّيْ رَفَأَتْ بَعْدَ الْكُرَى وَذَوْتُ،

وَأَخَذْتُ الرَّبْقَ بِالْأَفْوَاهِ عَيْباً

يجوز فيه أن يكون الْعَيْبُ اسماً للغيب، كَالْفَذَائِفِ وَالْجَبَّانِ؛ ويجوز أن يُرِيدَ عَيْبَ عِيَابٍ، فَيَحْذَفُ الْمَضَافُ؛ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وعاب الشيء والحائط عيباً: صار ذا عيب. وعيبته أنا، وعابه عيباً وعاباً، وعَيْبَهُ ونَعَيْبَهُ: نَسَبَهُ إِلَى الْعَيْبِ، وجعله ذا عيب؛ بَنَعْدَى وَلَا بَنَعْدَى؛ قال الأعشى:

وليس مُجْبِراً، إِنْ أَتَى الْخَيْرُ خَائِفاً،

وَلَا قَابِلاً، إِلَّا هُوَ الْمُتَعَيْبُ

أي ولا فائلاً القول المتعيب إلا هو؛ وقال أبو الهيثم في قوله تعالى: ﴿فَأَرْذَلْ أَنْ أَعْيِبَهَا﴾؛ أي أضعفها ذات عيب، يعني السفينة؛ قال: والمجاوِز واللازم فيه واحد.

ورجل عِيَابٌ وعِيَابَةٌ وغَيْبَةٌ: كثير العيب للناس؛ قال:

اشْكُتْ! وَلَا نُنْطَلِقْ، فَأَنْتَ خَرَابٌ،

كَسَلُكَ ذُو عَيْبٍ، وَأَنْتَ عَيْبَابٌ

وأنشد ثعلب:

قال السخاوي: ما ذهبت مذهبا،

وعيشني ولم أكن مُعَيْباً

وقال:

وصاحِبِ لِي، حَسَنِ الدُّعَابِ،

لبس بذِي عَيْبٍ، وَلَا عِيَابِهِ

وَالْمَعَايِبُ: الْغُيُوبُ. وَشَيْءٌ مُعَيْبٌ وَمُعْيُوبٌ، عَلَى الْأَصْلِ.

ونقول: ما فيه معابة ومعاب أي غيب.

ويقال: موضع عَيْبٍ؛ قال الشاعر:

(١) [نسب في المعاني للكثير ونسب في الأساس لبشر بن أبي خازم].

(٢) [في الناج: شُرُجَتْ].

والتَّغْيِثُ: طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْبَدَنِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُبْصِرَهُ؛ قَالَ ابْنُ أَبِي عَائِذٍ^(١):

فَعَيَّتُ سَاعَةً أَفْقَرْتُه

بِالْإِيقَافِ وَالرُّمْيِ، أَوْ بِاسْتِئْثَالِ

أَبُو عَمْرٍو: الْغَيْثُ أَنْ تَرُكِبَ الْأَمْرَ، لَا تَبَالِي عِلَامَ وَقَعْتَ؛ وَأَنْشَدَ:

فَعَيْتُ فَبِمَنْ يَلْبِكُ بَغِيرَ قُضْدٍ،

فِي إِيَّايِ عَائِثٌ فَيَسْمَنْ بِلِيبِي!

والتَّغْيِثُ: طَلَبُ الْأَعْمَى الشَّيْءَ، وَهُوَ أَيْضاً طَلَبُ الْمُبْصِرِ إِيَّاهُ

فِي الظُّلْمَةِ، وَعِنْدَ كِرَاعِ: التَّغْيِثُ، بِالْفَعْلِ الْمَعْجَمَةِ.

وَأَرْضٌ غَيْثَةٌ: سَهْلَةٌ. وَإِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ دَهْشَةً، فَهِيَ غَيْثَةٌ. قَالَ

أَبُو عَمْرٍو: الْغَيْثَةُ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ:

إِلَى غَيْثَةِ الْأَطْهَارِ، عَجَزَ زَسْمَهَا

تَبَاتُ الْيَلْبَى، مَنْ يَخْطِيهِ الْقَوْتُ يَهْزَمُ

وَالْغَيْثَةُ: أَرْضٌ عَلَى الْقَبِيلَةِ مِنَ الْعَامِرَةِ؛ وَقَبْلُ: هِيَ زَمْلٌ مِنْ

تَكْرِبَتْ؛ وَيُرْوَى بَيْتُ الْقَطَامِيِّ:

سَمِعْتُهَا، وَرَعَانُ الطُّودِ مُعْرِضَةٌ

مِنْ دُونِهَا، وَكَثِبَ الْغَيْثَةُ السَّهْلُ

قَالَ ابْنُ سَبْدَةَ: وَالْأَعْرَفُ: وَكَثِبَ الْغَيْثَةُ. الْأَصْمَعِيُّ: غَيْثَةٌ بَلَدٌ

بِالشُّرَيْفِ؛ وَقَالَ الْمُؤَرِّجُ: الْغَيْثَةُ بِالْجَزِيرَةِ.

عِشْمٌ: غَيْثَمٌ. اسْمُ

عِجَجٍ: الْفَعِجُ: شِبْهُ الْأَكْحِيزَاتِ؛ وَأَنْشَدَ:

وَمَا رَأَيْتُ بِهَا شَيْباً أَعِجَجَ بِهِ،

إِلَّا السُّنَامَ، وَإِلَّا مُؤَبَّدَ النَّارِ

نَقُولُ: عَاجَجَ بِهِ يَعِجُجُ عِجْجُجَةً، فَهُوَ عَاجَجَ بِهِ؛ قَالَ ابْنُ سَبْدَةَ: مَا

عَاجَجَ بِقَوْلِهِ عِجْجاً وَعِجْجُجَةً: لَمْ يَكُنْزِلْ لَهُ أَوْ لَمْ يَصْدَقْ؛ وَمَا

عَاجَجَ بِالمَاءِ عِجْجاً: لَمْ يَزَوْزْ لِمُلُوحَتِهِ، وَفَدُ يُسْمَعُ فِي الْوَاجِبِ.

وَسُرِبَتْ شَرِبَةٌ مَاءً يُلْحَأُ فَمَا عِجْجَتْ بِهِ أَيُّ لَمْ أَنْتَفِعَ بِهِ؛ وَأَنْشَدَ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَلَمْ أَرْ شَيْباً بَعْدَ لَيْسَلَى أَلْدُهُ،

وَلَا مَشْرِبَةً أَرَوَى بِهِ فَأَعِجَجُ

أَيُّ أَنْتَفَعَ بِهِ. وَمَا عَاجَجَ بِالدَّوَاءِ عِجْجاً أَيُّ مَا أَنْتَفَعَ؛ نَقُولُ: تَنَاوَلْتُ

دَوَاءً فَمَا عِجْجْتُ بِهِ أَيُّ لَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ. وَمَا عَاجَجَ بِهِ عِجْجاً: لَمْ

يَزُودْهُ. وَمَا أَعِجَجَ مِنْ كَلَامِهِ بِشَيْءٍ أَيُّ مَا أَغْبَأَ بِهِ. قَالَ: وَابْنُ أَسَدٍ

بِقَوْلِهِ: مَا أَعْوَجَجُ بِكَلَامِهِ أَيُّ مَا أَلْفَيْتُ إِلَيْهِ؛ أَخَذُوهُ مِنْ عِجْجَتْ

النَّاقَةِ؛ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بِقَالَ مَا يَعِجُجُ بِفَلْسَبِي شَيْءٍ مِنْ

وَقَبْلُ: أَرَادَ أَنْ يَنْهَمُ مُوَادَعَةً وَمُكَافَأَةً عَنِ الْحَرْبِ، تَجَرِيَانِ

مُجْرَى الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْمُتَصَافِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ بَعْضُهُمْ

بِبَعْضٍ. وَغَيْثَةُ الرَّجُلِ: مَوْضِعُ سِرِّهِ، عَلَى الْمَثَلِ. وَفِي الْحَدِيثِ:

الْأَنْصَارُ كَرَشِي وَعَيْتِي أَيُّ خَاصَّتِي وَمَوْضِعُ سِرِّي؛ وَالْجَمْعُ

عَيْتٌ مِثْلُ بَذَرَةٍ وَبَذَرٍ، وَعِيَابٌ وَعَيْثٌ.

وَالْعِيَابُ: الْمِنْذَفُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ لَغِيرَ اللَّيْثِ. وَفِي

حَدِيثٍ عَائِشَةُ، فِي إِبْلَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، عَلَى نِسَائِهِ، قَالَتْ لِعَمْرٍ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لَمَّا لَا مَهْلَ: مَا لِي وَلَكَ، يَا بَنَ الْخَطَّابِ،

عَلَيْكَ بِعَيْتِكَ أَيُّ اسْتَعْلَ بِأَهْلِكَ وَدَعْنِي.

وَالْعَائِثُ: الْخَائِرُ مِنَ اللَّيْنِ؛ وَفَدُ عَابَ السَّقَاءُ.

عَيْتٌ: الْغَيْثُ: مَصْدَرُ عَاثَ يَعِيتُ عَيْثاً وَعِيُوناً وَعَيْثَاناً: أَفْسَدَ

وَأَخَذَ بِغَيْرِ رَفْقٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ الْإِسْرَافُ فِي الْفَسَادِ. وَفِي

حَدِيثٍ عَمْرٍ: كَسَرَى وَقَبَضَ يَعِيتَانِ فِيمَا بَعِثَانِ فِيهِ، وَأَنْتَ

هَكَذَا؟ هُوَ مَنْ عَاثَ فِي مَالِهِ إِذَا بَذَرَهُ وَأَفْسَدَهُ. وَأَصْلُ الْغَيْثِ:

الْفَسَادُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: عَعَى لَغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَهِيَ الْوَجْهُ،

وَعَاثَ لَغَةُ بَنِي تَمِيمٍ؛ قَالَ: وَهُمْ يَقُولُونَ لَا تَعِيتُوا فِي الْأَرْضِ.

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: فَعَاثَ تَبْنَاءً وَشِمَالاً. وَحَكَى السِّيرَافِيُّ:

رَجُلٌ عَيْثَانٌ مُفْسِدٌ، وَامْرَأَةٌ عَيْثِيٌّ. وَقَدْ مَثَّلَ سَبِيحُوه بِصِغَةِ

الْأَنْثَى، وَقَالَ: صَحَّتِ الْبَيَاءُ فِيهَا لِسُكُونِهَا وَإِنْفِتاحُ مَا فِيهَا.

وَالذَّبُّ يَعِيتُ فِي الْغَنَمِ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا شَيْباً إِلَّا قَتَلَهُ؛ وَيَنْشُدُ

لَكثير:

وَذَفَرِي كَكَاهِلِ ذِيخِ الْخَلِيفِ،

أَصَابَ فَرِيفَةً لَيْلٍ، فَعَاثَا

وَعَاثَ الذَّبُّ فِي الْغَنَمِ: أَفْسَدَ. وَعَاثَ فِي مَالِهِ: أَشْرَعَ إِفْثَاقَهُ.

وَعَيْثٌ فِي الشَّامِ بِالسَّكِينِ: أَثَرٌ؛ قَالَ:

فَعَيْتُ فِي السَّنَامِ، غَدَاةَ قُرَى،

بِسَكِينٍ مُؤَثَّقَةٍ النَّصَابِ

وَالْتَّغْيِثُ: إِدْخَالُ الْيَدِ فِي الْكِفَانَةِ تَطْلُبُ سَهْمًا؛ قَالَ أَبُو

دُوَيْبٍ:

وَبَدَا لَهْ أَقْرَابُ هَذَا رَائِئِفاً

عِنْدَهُ، فَغَيْثُ فِي الْكِفَانَةِ، يُزَجُّ

(١) [فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ أُمِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْعَالِدِ وَفِيهِ: أَفْقَرْتُهُ بَدَلَ أَفْقَرْتُهُ وَهُوَ

الصَّوَابُ].

بالفلاة أي حمارٍ وحشٍ، فأما قول الشاعر:
أفي السلم أغياراً جفأً وغلظةً،

وفي الحرب أشباه النساء العوارك؟

فإنه لم يجعلهم أغياراً على الحفيفة، لأنه إنما يخاطب فوماً، والقوم لا يكونون أغياراً، إنما شبههم بها في الجفاء والغلظة، ونصبه على معنى أتلّون وتقلّون مرة كذا ومرة كذا؟ وأما قول سيبويه: لو مثلت الأغيار في البدل من اللفظ بالفعل لقلت: أتعثرون إذا أوضحت معناه، فليس من كلام العرب، إنما أراد أن يضوع فعلاً أي بناءً كيفية البدل من اللفظ بالفعل، وفوله لأنك إنما تُجبره مجبراً ما له فعل من لفظه، بذلك على أن قوله تعثرون ليس من كلام العرب. والعثير: العظم النائي وسط الكف^(١)، والجمع أغيارٌ. وكيف مُعيرة ومُعيرة على الأصل: ذات غير. وغير النصل: النائي في وسطه؛ قال الراعي:

فصادفَ منهم أخسارَ قفٍّ،

كسرت العير منه والخارار

وقيل: غيرُ النصل وسطه. وقال أبو حنيفة: قال أبو عمرو: نصل مُعير فيه غير. والعير من أذن الإنسان والفرس: ما تحت القُرع من باطنه كغير السهم، وقيل: العيران مثنى أذني الفرس. وفي حديث أبي هريرة: إذا تَوَضَّأَ فأَمَرٌ على عِيارِ الأذنين الماء؛ العيارُ جمع غير، وهو النائي المرتفع من الأذن. وكل عظم نائي من البدن: عَيْرٌ. وغير القدم: النائي في ظهرها. وغير الورقة: الخط النائي في وسطها كأنه جذير. وغير الصخرة: حرف نائي فيها خلقة، وقيل: كل نائي في وسط مستو غير. وغير الأذن: الوند الذي في باطنها. والعير: مأفى العين، عن ثعلب، وقيل: العير إنسان العين، وقيل لخطها؛ قال نَابِطُ شَرٍّ:

وناب قد حَضَّأْتُ بُعَيْدَ وَهْنِي،

بدارٍ ما أريدُ بها مُفاماً

(١) قوله فوسط الكف: كذا في الأصل، ولعله الكنف. وفوله: معيرة ومعيرة على الأصل، هما بهذا الضبط في الأصل وانظره مع قوله على الأصل قلل الأخيرة ومعيرة بفتح الميم وكسر العين.

كلامك. ويقال: ما عَجِجْتُ بِخَيْرِ فلان ولا أَعِيجُ به أي لم أَشْتَبْ به ولم أَشْتَبِئْهُ؛ وعاجٍ يَعِيجُ إذا انفع بالكلام وغيره. ويقال: ما عَجِجْتُ منه بشيء.

والعِيجُ: المنفعة.

أبو عمرو: العِياجُ الرجوع إلى ما كنت عليه. ويقال: ما أَعِيجُ به عُورجاً، وقال: ما أَعِيجُ به عُورجاً أي ما أَكْثَرَتْ له ولا أباليه عبيد: هذه ترجمة انفرد بها ابن سيده وحده وقال: العِيدَانَةُ أطول ما يكون من النخل ولا تكون عِيدَانَةً حتى يسقط كَرُبُها كله، وبصر جذعها أجرد من أعلاه إلى أسفله؛ عن أبي حنيفة؛ وقال أبو عبيد: هي كالزفلة. عِيدش: العِيدشون: دُوَيْة.

عبيد: العِيدَانُ: السبيء الخلق؛ ومنه قول ثُمَامِر امرأة زهير بن جذيمة لأخيها الحارث: لا بأخذنْ فبك ما قال زهير؛ فإنه رجل بَيْدَارَةٌ عِيدَانٌ شَوَّة.

عير: العير: الحمار، أيًا كان أهلياً أو وَحْشِيّاً، وقد غلب على الوَحْشِيِّ، والأثنى غير. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الرضا بالحاضر ونشيان الغائب فولهم: إن دَعَبَ العَيْرُ فَعَيْرُ في الرباط؛ قال: ولأهل الشام في هذا مثل: عَيْرٌ يَعِيرُ وزيادة عشرة. وكان خلفاء بني أمية كلما مات واحد منهم زاد الذي بخلفه في عطائهم عشرة فكانوا يقولون هذا عند ذلك. ومن أمثالهم: فلان أَذُلُّ من العَيْرِ، فبعضهم يجعله الحمار الأهلي، وبعضهم يجعله الوند؛ وقول شمر:

لو كُنْتُ عَيْراً كُنْتُ عَيْرَ مَذْلَةٍ،

أو كُنْتُ عَظْماً كُنْتُ كِشْرَ قَبِيحٍ

أراد بالعير الحمار، وبكسر القَبِيح طرف عظم المِرْفَق الذي لا لحم عليه؛ قال: ومنه قولهم فلان أَذُلُّ من العَيْر. وجمع العير أَغْيَارٌ وعِيَارٌ وعُيُورٌ وعُيُورَةٌ وعِيَارَاتُهُ وقُيُورَاءُ اسم للجمع. قال الأزهري: المُعَيُورُ الحَبيْر، مقصور، وقد يقال المُعَيُورَاءُ ممدودة، مثل المغلوجاء والمَشْهُوْخَاء والمَأْنُونَاء، بمد ذلك كله ويقصر. وفي الحديث: إذا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ بِذُنُوبِهِ حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عَيْرٌ؛ العَيْر: الحمار الوحشي، وقيل: أراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عَيْرٌ، شبه عَظْمَ ذُنُوبِهِ به. وفي حديث علي: لَأَنْ أَمْسَحَ عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ

سوى تحلببل راجلة وغير،

أَكَالُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَنَامَا^(١)

وفي المثل: جاء قَتْلُ عَثِرٍ وما جرى أي قبل لحظة العين. قال أبو طالب: العَثِرُ الجِثَالُ الذي في الحذفة يسمى اللُّغْبَةُ؛ قال والذي جرى الطَّرْفُ، وجرَّه حركته، والمعنى: قبل أن يَطْرَف الإنسان، وقبل عَثِرِ العين جُفَّتْهَا. قال الجوهري: يقال فعلت ذلك قبل عَثِرٍ وما جرى. قال أبو عبيدة: ولا يقال أفعَل؛ وقول الشماخ:

أَعْدَوُ الْقَيْصُيَّ فَبِلَ عَثِرٍ وما جرى،

ولم تَذِرِ ما خُبِرِي، ولم أَذِرِ ما لَهَا؟

فسره ثعلب فقال: معناه قبل أن أنظر إليك، ولا يُتَكَلَّمُ بشيء عن ذلك في النفي. والقَيْصِيُّ والقَيْصِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَثْوِ فيه نَزْوٌ. وقال اللحياني: العَثِرُ هنا الحمار الوحشي، ومن قال: قبل عاثِرٍ وما جرى، عنى السهم. والعَثِرُ: الوَند. والعَثِرُ: الجِثْلُ، وقد غلب على جبل بالمدينة. والعَثِرُ: السيد والملِك. وعَثِرَ القوم: سَيَّدَهُمْ؛ وقوله:

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَثِرَ

رَمَوْا لَنَا، وَأَتَى الْوَلَاءُ؟^(٢)

فيل: معناه كلُّ مَنْ ضَرَبَ بِجَفْنٍ عَلَى عَثِرٍ، وفيل: يعني الوند، أي من ضرب وبدأ من أهل الْعَمَد، وفيل: يعني إبادة لأنهم أصحاب حِمِير، وقيل: يعني جبلاً، ومنهم من خصَّ فقال: جبلاً بالحجاز، وأدخل عليه اللام كأنه جعله من أَجْبَلٍ كُلِّ واحد منها غير، وجعل اللام زائدة على فوله:

ولقد نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْتِرِ

إِذَا أَرَادَ بَنَاتِ أَوْتِرٍ فَقَالَ: كُلٌّ مِنْ ضَرِبِهِ أَيْ ضَرَبَ فِيهِ وَبَدَأَ أَوْ نَزَلَهُ، وقيل: يعني الْمُتَوَلِّينَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ لِسَيَادَتِهِ، ويروى الْوَلَاءُ، بالكسر، حكى الأزهري عن أبي عمرو بن العلاء، قال: مات مَنْ كَانَ بِحَسَنِ تَفْسِيرِ بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ: زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَثِرَ (البيت).

(١) [نسب في نوادر أبي زيد إلى شمير بن الحارث الضبي].

(٢) في معلقة الحارث بن حلزة: «وَأَنَا الْوَلَاءُ» ولا يمكن إصلاح هذا البيت على ما هو عليه في المعلقة لأن له شرحاً يناسب روايته هنا.

قال أبو عمرو: العَثِرُ هو النَّائِي فِي يُؤَيُّو الْعَيْنَ، ومعناه أَنْ كُلَّ مَنْ أَتَيْتَهُ مِنْ تَوْمِهِ حَتَّى يَدُورَ عَثِرُهُ جَنَى جَنَابَةٍ فَهُوَ مُؤَلَّى لَنَا؛ يَقُولُونَهُ ظِلْمًا وَتَجَنُّيًا؛ قال: ومنه قولهم: أُنَبِّئُكَ قَبْلَ عَثِرٍ وما جرى أي قَبْلَ أَنْ يَنْبِيَهُ نَائِمٌ. وقال أحمد بن يحيى في قوله: وما جرى، أَرَادُوا وَجَرَّيْهِ، أَرَادُوا الْمَصْدَر. ويقال: مَا أَدْرِي أَيْ مَنْ ضَرَبَ الْعَثِرَ هُوَ، أَيْ أَيْ النَّاسِ هُوَ؟ حَكَاهُ يَعْقُوبُ. وَالْعَثِرَانِ: الْمُتَشَانِ يَكْتَفَانِ جَانِبِي الصُّلْبِ. وَالْعَثِرُ: الطَّلِيل.

وعَارَ الْفَرَسُ وَالْكَلْبُ يَعِيرُ عِيَارًا: ذَهَبَ كَأَنَّهُ مُتَفَلَّتْ مِنْ صَاحِبِهِ بِنَرْدٍ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: كَلَّبَ عَائِزٌ خَبِيرٌ مِنْ كَلَّبٍ رَابِضٍ؛ فَالْعَائِزُ الْمُنْرَدُ، وَبِهِ سَمِيَ الْعَثِرُ لِأَنَّهُ يَبْعِرُ فَيَتَرَدَّدُ فِي الْفَلَاةِ. وَعَارَ الْفَرَسُ إِذَا ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَنَاعَدَ عَنْ صَاحِبِهِ. وَعَارَ الرَّجُلُ فِي الْقَوْمِ بَضْرِبِهِمْ: مِثْلُ عَاثَ. الْأَزْهَرِيُّ: فَرَسٌ عَثَارٌ إِذَا عَاثَ، وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ نَافِرًا ذَاهِبًا فِي الْأَرْضِ. وَفَرَسٌ عَثَارٌ بِأَوْصَالٍ أَيْ يَعِيرُ هَهُنَا وَهَهُنَا مِنْ نَشَاطِهِ. وَفَرَسٌ عَثَارٌ إِذَا تَشَبَّهَ بِفَرْكَبٍ جَانِبًا ثُمَّ عَدَلَ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ مِنْ نَشَاطِهِ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَوَارِسًا مِنْ قَوْمِنَا،

عَنْطَظُوكَ عَنْطَ جَرَادَةِ الْعَيْتَارِ

قال ابن الأعرابي في مثل العرب: عَنْطَظُوكَ جَرَادَةَ الْعَيْتَارِ؛ قال: الْعَيْتَارُ رَجُلٌ، وَجَرَادَةُ فَرَسٌ؛ قال: وغيره بخالفه ويزعم أن جَرَادَةَ الْعَيْتَارِ جَرَادَةٌ وَضِعَتْ بَيْنَ ضَرْسِيهِ فَأَقْلَنْتَ، وقيل: أَرَادَ بِجَرَادَةِ الْعَيْتَارِ جَرَادَةً وَضَعَهَا فِي فِيهِ فَأَقْلَنْتَ مِنْ فِيهِ، قال: وَعَنْطَظَهُ وَوَكَّظَهُ يَكَّظُهُ وَكُظْلًا، وَهِيَ الْمُوَكَظَةُ وَالْمُوَاطَظَةُ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا لَازَمَهُ وَغَمَّهُ بِشِدَّةِ تَقَاضٍ وَتَحْصُومَةٍ؛ وَقَالَ:

لَوْ يَوْزَنُونَ عِيَارًا أَوْ مُكَابِلَةً،

مَالُوا بِسَلَمَتِي، وَلَمْ يَغْدِلْهُمْ أَحَدٌ

وقصيدة عائشة: سائرة، والفعل كالفعل، والاسم العيتارة. وفي الحديث: أَنَّهُ كَانَ يُزْرُ بِالسَّمَرَةِ الْعَائِرَةِ فَمَا يُنْتَفِعُ مِنْ أَحَدِهَا إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ نَكُونَ مِنَ الصَّدَفَةِ؛ الْعَائِرَةُ: السَّاقِطَةُ لَا يَغْرِفُ لَهَا مَالٌ، مِنْ عَارَ الْفَرَسُ إِذَا انْطَلَقَ مِنْ مَرْبِطِهِ مَارًّا عَلَى وَجْهِهِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: مِثْلُ الْمُتَنَافِقِ مِثْلُ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ غَنَمَيْنِ أَيْ الْمُنْرَدَةِ بَيْنَ قَطِيعَيْنِ لَا تَذَرِي أَيْهَمَا تَتَّبِعُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْكَلْبِ الَّذِي دَخَلَ حَائِطَهُ: إِذَا هُوَ عَائِرٌ؛ وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ: أَنَّ فَرَسًا لَهُ عَارٌ أَيْ أَقْلَنْتَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ. وَرَجُلٌ

وغيران الجراد وغوائره: أوائله الذاهبة المنفرقة في قلة. ويقال: ما أدري أي الجراد عازّه أي ذهب به وأتلفه، لا أني له في قول الأكثر^(١)، وفيل: يعيره ويغوره؛ وقول مالك بن زغبة: إذا اننسوا فزوت الرماح، أنشهم

عوائر نبل، كالجراد نطيرها

عنى به الذاهبة المنفرقة؛ وأصله في الجراد فاستعاره. قال المروج: ومن أمثالهم: عيّر عازّه ونده؛ عازّه أي أهلكه كما يقال لا أدري أي الجراد عازّه. وعيّر ثوبه: ذهب به. وعيّر الدينار: وازّنه به آخر. وعيّر الميزان والمكيال وعاوزهما وعازيهما وعازيهما معاير بينهما معايرة وعباراً: قلّزهما ونظر ما بينهما؛ ذكر ذلك أبو الجراح في باب ما خالفت العامة فيه لغة العرب. ويقال: فلان يعاير فلاناً ويكابه أي يساميه ويؤاخره. وقال أبو زيد: يقال هما بنعايان وبنعايران، فالتعاير التساب، والتعايب دون التعاير إذا عاب بعضهم بعضاً.

والمعيار من المكاييل: ما عيّر. قال الليث: العيار ما عايرت به المكاييل، فالعيار صحيح تام واف، تقول: عايرت به أي سؤئته، وهو العيار والمعيار. يقال: عايروا ما بين مكاييلكم وموازينكم، وهو فاعلوا من العيار، ولا تفل: عيّرُوا.

وعيّر الدنانير: وهو أن تلقى ديناراً ديناراً فتوازن به ديناراً ديناراً، وكذلك عيّرت تغييراً إذا وزنت واحداً واحداً يقال هذا في الكيل والوزن. قال الأزهري: فرق الليث بين عايرت وعيّر، فجعل عايرت في المكاييل وعيّرت في الميزان؛ قال: والصواب ما ذكرناه في عايرت وعيّرت فلا يكون عيّرت إلا من العار والتغيير؛ وأنشد الباهلي قول الراجز:

وإن أعازت حافراً مَعَاراً
وأبأ، حَمَتْ نُسُوزَهُ الأَوْقَاراً

وقال: ومعنى أعازت رفعت وحولت، قال: ومنه إعارة الثياب والأدوات.

واستعاز فلان سَهْماً من كنانته: رفعه وحولته منها إلى يده؛ وأنشد قوله:

هَافَةً تَخْفِضُ مَنْ بُدِرْهَا،
وفي التبدد اليُمْنَى لِمَشْتَجِعِهَا،

عَيَّار: كثير المجيء والذهاب في الأرض، وربما سمي الأسد بذلك لثورده ومجيئه وذهابه في طلب الصيد؛ قال أوس بن حجر:

لَيْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَرْذَى هَبْرِيَّة،

كَالْمَرْبَرَانِي، عَيَّارٌ بِأَوْصَالٍ^(١)

أي يذهب بها ويجيء؛ قال ابن بري: من رواه عَيَّار، بالراء، فمعناه أنه يذهب بأوصال الرجال إلى أجمته، ومنه قولهم ما أدري أي الجراد عازّه، ويروى عَيَّال، وسنذكره في موضعه؛ وأنشد الجوهري:

لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو رَزَنْتُ لَهُ

مَنْيًى، كَمَا رَزَمَ الْعَيَّارُ فِي الْغُرُوبِ

جمع غريب وهو الغاية. قال: وحكى الفراء رجل عَيَّار إذا كان كثير الطُفُوف والحركة ذكياً؛ وفرس عَيَّار وعَيَّال؛ والتعيرانة من الإبل: الناجية في نشاط، من ذلك، وقيل: شتيت بالعير في سرحتها ونشاطها، وليس ذلك بقوي؛ وفي قصيد كمب:

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنُّخْضِ عَنْ عُرْضِ

هي الناقة الضليلة تشبهاً بعير الوحش، والألف والنون زائدتان. ابن الأعرابي: العَيْرُ الفرس النشيط. قال: والعرب تمدح بالعيار ونذم به، يقال: غلام عَيَّار نشيط في المعاصي، وغلام عَيَّار نشيط في طاعة الله تعالى. قال الأزهري: والعير جمع عاير وهو النشيط، وهو مدح وذم.

عَاوَزَ الْبَعِيرُ عَيْرَاناً إذا كان في شَوْل فتركها وانطلق نحو أخرى يريد القَرَعَ، والعائرة التي تخرج من الإبل إلى أخرى ليضربها الفحل. وعَاوَزَ فِي الْأَرْضِ يَعِيرُ أَي ذَهَبَ، وعَاوَزَ الرَّجُلُ فِي الْقَوْمِ يَضْرِبُهُمُ بِالسَّيْفِ عَيْرَاناً: ذَهَبَ وَجَاءَ؛ وَلَمْ يَفِيْدِهِ الْأَزْهَرِيُّ بِضَرْبٍ وَلَا بِسَيْفٍ بَلْ قَالَ: عَاوَزَ الرَّجُلُ يَعِيرُ عَيْرَاناً، وَهُوَ تَرُدُّهُ فِي ذَهَابِهِ وَمَجِيئِهِ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: كَلَّبَ عَاوِزٌ وَعَيْتَارٌ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْبَاءِ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَالِ عَالِرَةً عَيْنِينَ، أَيَّ مَا يَذْهَبُ فِيهِ الْبَصَرُ مَرَّةً هُنَا وَمَرَّةً هُنَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي عَوْرٍ أَيْضاً.

(١) قوله كَالْمَرْبَرَانِي لِبَعْضِ قَالِ الْجَوْهَرِيِّ فِي مَادَّةِ رَزَبَ مَا نَصَحَهُ: وَرَوَاهُ الْمَفْضِلُ كَالْمَرْبَرَانِي عَيَّارٌ بِأَوْصَالٍ، ذَهَبَ إِلَى زَبْرَةِ الْأَسَدِ فَقَالَ لَهُ الْأَصْبَحِيُّ: يَا عَجَبَاهُ الشَّيْءُ يَشْبَهُ بِنَفْسِهِ وَلَئِنْ هُوَ الْمَرْبَرَانِي أ. ه. وَفِي الْقَامُوسِ وَالْمَرْبَرَةُ كَمَرْحَلَةِ رِيَاةِ الْفَرَسِ وَهُوَ مَرْبَرَانُهُمْ بِضَمِّ الرَّايِ.

التي كانوا يتاجرون عليها، وفي حديث ابن عباس: أجاز لها العيرت؛ هي جمع عير أيضاً؛ قال سيبويه: اجتمعوا فيها على لغة هذيل، يعني تحريك الباء، والقياس التسكين؛ وقول أبي النجم:

وَأَتَتْ التُّغْلُ الْبُقْرَى بِعِيرِهَا،
مَنْ خَسَلَ التَّلْعُ وَمَنْ خَافَوْهَا
إنما استعاره للنمل، وأصله فيما تقدم.

وفلان عُيْتُزٌ وحده إذا انفرد بأمره، وهو في الدُّمِّ، كقولك: تسيب وحده، في المدح. وقال نعلب: عُيْتُزٌ وَخِدَهُ أَيُّ بِأَكْلٍ وحده. قال الأزهرى: فلانٌ عُيْتُزٌ وحده ولجْحِيشٌ وَخِدُهُ، وهما اللذان لا يُشارِران الناس ولا يخالطانهما وفيهما مع ذلك مهانة وضعف. وقال الجوهري: فلانٌ عُيْتُزٌ وَخِدُهُ وهو المعجب برأيه، وإن شئت كسرت أوله مثل شَيْخٍ وَشَيْخٍ، ولا تقل: عُزَيْرٌ ولا شُؤَيْخٌ.

والعارِ: الشبهة والعيب، وقيل: هو كل شيء يلزم به شبهة أو عيب، والجمع أَعْيَارٌ. ويقال: فلان ظاهر الأَعْيَارِ أَيُّ ظاهر العيوب؛ قال الراعي:

وَنَبَتْ شَرٌّ بَنِي تَمِيمٍ مَنُصِبًا،
دَيْسَ الْمُرُوءَةِ ظَاهِرُ الْأَعْيَارِ

كأنه مما يُعَيَّرُ به، والفعل منه التَّعْيِيرُ، ومن هذا قيل: هم يَتَعَيَّرُونَ من جيرانهم الماعون والأمتعة؛ قال الأزهرى: وكلام العرب يَتَعَوَّرُونَ، بالواو، وقد عتَره الأمر؛ قال النابغة:

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ،
وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟

وتعَايَرَ القَوْمُ: عَيَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، والعامة تقول: عتَره بكذا. والمُعَايَرُ: المعايب؛ يقال: عارَه إذا عابته؛ قالت ليلى الأخيلية:

لَعَمْرُكَ! ما بالموت عارٌ على امرئٍ،
إذا لم تُصِبْه في الحياة المُعَايَرُ

وتعَايَرَ القَوْمُ: تَعَايَرُوا. والعارِية: المتبحة، ذهب بعضهم إلى أنها من العار، وهو قُوبِلٌ ضعيف، وإنما غرهم منه قولهم: القواري، وليس على وضعه إنما هي متعاقبة من الواو إلى الباء. وقال الليث: سميت العارِية عارِيةً لأنها عارٌ على من طلبها. وفي الحديث: أن امرأة مخزومية كانت تَشْتَعِيرُ

شَهْبَاءَ نُرُوي الرَّيْشَ مِنْ بَصِيرِهَا
شهباء: مغبرة، والهاء في مُشْتَعِيرِهَا لها والبصيرة: طريقة الدم. والعير، مؤنثة: القافلة، وقيل: العير، الإبل التي تحمل الميرة، لا واحد لها من لفظها. وفي التنزيل: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾؛ وروى سلمة عن الفراء أنه أنشده قول ابن حنبل:

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيرَ

بكسر العين. قال: والعير الإبل، أي كلٌّ من رَكِبَ الإبل مَوَالٍ لنا أي العرب كلهم موالٍ لنا من أسفل لأننا أنشأنا فيهم فلنا نَقَمٌ عليهم؛ قال ابن سيده: وهذا قول نعلب، والجمع عيرت، قال سيبويه: جمعوه بالألف والتاء لِمَكَانِ التَّائِبِ وَحَرَكُوا الْبَاءَ لِمَكَانِ الْجَمْعِ بِالتَّاءِ وَكَوْنَهُ اسْمًا فَاجْتَمَعُوا عَلَى لُغَةِ هَذِيلَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ جَوَزَاتٍ وَتَبَضَّاتٍ. قال: وقد قال بعضهم عيرت، بالإسكان، ولم يُكْثَرْ عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي يُكْثَرُ عَلَيْهِ مِنْهُ، جَعَلُوا التَّاءَ عَوْضًا مِنْ ذَلِكَ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ لِأَنَّهُمْ مِمَّا يَسْتَعْنُونَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ عَنِ التَّكْسِيرِ، وَبَعَكْسَ ذَلِكَ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ [عز وجل]: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ كانت حُمْرًا، قال: وقول من قال العيرُ الإبلُ خَاصَّةٌ بِاطِلٍ. العيرُ: كلُّ ما ائْتَمَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ، فَهُوَ عَيْرٌ؛ قال: وَأَنْشَدَنِي نَصِيرَ لَأَبِي عَمْرٍو السَّعْدِيُّ فِي صَفَةِ خَيْمِرٍ سَمَّاهَا عَيْرًا:

أَمْ كَذَا لَا لَلَّةَ وَلَا لَيْئَ؟
وَلَا بُرْكَابَ إِذَا الدُّبُّ اطْمَأَنَّ،
مُفْلَطَحَاتِ الرُّوْبِ بِأَكْلَنِ الدُّمْنِ،
لَا بَذَّ أَنْ يَخْتَرْنَ مِئِّي بَيْنَ أَنْ
يُسْفَنَ عَيْرًا، أَوْ يُبْعَنَ بِالْثَمَنِ

قال: وقال نصيرُ الإبل لا تكون عيرًا حتى يُنْتَازَ عليها. وحكى الأزهرى عن ابن الأعرابي قال: العيرُ من الإبل ما كان عليه حمْلُهُ أو لم يكن. وفي حديث عثمان: أنه كان يشتري العيرَ حُكْرَةً، ثم يقول: من يُزِيحُنِي عَقْلَهَا؟ العيرُ: الإبل بأَحْمَالِهَا، فَعِلٌ مِنْ عَارٍ يَعْبِرُ إِذَا سَارَ، وقيل: هي قافلة الحمير، وكثرت حتى سميت بها كل قافلة، فكل قافلة عيرٌ كأنها جمع عير، وكان قياسها أن يكون فَعْلًا، بالضم، كَشَفَّفَ فِي سَفَفٍ إِلَّا أَنَّهُ حُوِّظَ عَلَى الْبَاءِ بِالْكَسْرِ نَحْوَ عَيْنٍ. وفي الحديث: أنهم كانوا يَتَرَصَّدُونَ عِيرَاتِ قُرَيْشٍ؛ هو جمع عير، يريد إبلهم ودوابهم

وَعَثِيرُ الشَّرَا: طائر كهية الحمامة، قصير الرجلين مُسْرَوْلُهُمَا أَصْفَرُ الرَّجْلَيْنِ وَالْجِنْفَارُ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، صَافِي اللَّوْنِ إِلَى الْحُضْرَةِ أَصْفَرُ الْبَطْنِ وَمَا نَحْتَ جَنَاحِهِ وَيَاطُنْ ذَنَبُهُ، كَأَنَّهُ يُؤَدُّ وَشْيَهُ، وَيُجْمَعُ عُثِيرُ الشَّرَا، وَالشَّرَا مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الطَّائِفِ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّ هَذَا الطَّائِرَ يَأْكُلُ ثَلَاثَةَ ثَبَنَةٍ مِنْ حَبِّ تَطْلُعُ مِنَ الْوَرْنِ صَغَاراً وَكَذَلِكَ الْعَثَبُ.

وَالْعَثِيرُ: اسم رجل كان له وادٍ مُحْصَبٌ، وقيل: هو اسم موضع خصيب غِثَرُهُ الدَّهْرُ فَأَقْفَرُ، فَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْوَحُشُهُ وَنَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْبُلْدِ الْوُحْشِ، وقيل: هو اسم وادٍ؛ قال امرؤ القيس:

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَثِيرِ قَفَرٍ مُضِلَّةٍ

فَطَعْتُ بِسَامِ سَاهِمِ الْوَجْهِ حَسَانِ

قال الأزهري: قوله كَجَوْفِ الْعَثِيرِ، أي كَوَادِي الْعَثِيرِ، وكلُّ وادٍ عند العرب: جوفٌ. ويقال للموضع الذي لا خَبَرَ فيه: هو كجوف عَثِيرٍ، لأنه لا شيء في جَوْفِهِ يُنْتَفِعُ بِهِ؛ ويقال: أصله فولهم أخلى من جَوْفِ جَمَارٍ. وفي حديث أبي سفيان: قال رجل: أَعَنَّا مُحَمَّدًا ثُمَّ أَخَذُ فِي عُثِيرِ عَدُوِّي أَيِ امْتَضِي فِيهِ وَأَجْعَلُهُ طَرِيقِي وَأَهْرَبُ؛ حكى ذلك ابن الأثير عن أبي موسى. وَعَثِيرٌ: اسم جبل؛ قال الراعي:

بِأَعْلَامِ مَرْكُوزِ قَعِيرٍ قَمُوزٍ

مَعَانِي أُمِّ الْوَبَرِ إِذْ هِيَ مَا هِيََا

وفي الحديث: أَنَّهُ حَرَّمَ مَا بَيْنَ عُثِيرٍ إِلَى ثَوْرٍ؛ هما جبلان، وقال ابن الأثير: جبلان بالمدينة. وقيل: ثَوْرٌ بِمَكَّةَ؛ قال: ولعلَّ الحديث ما بين عُثِيرٍ إِلَى أَحَدٍ، وقيل: بِمَكَّةَ أَيْضاً جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ عُثِيرٌ.

وَابْنَةُ عُثِيرٍ: الدَاهِيَةُ. وَبَنَاتُ عُثِيرٍ: الدَوَاهِي؛ يقال: لَقِيتُ مِنْهُ ابْنَةَ عُثِيرٍ؛ يُرِيدُونَ الدَاهِيَةَ وَالشَّلَّةَ.

وَبَقَارٌ: بكسر التاء: اسم جبل؛ قال بشر يصف طُغْنًا ارْتَحَلْنَ مِنْ مَنَازِلِهِنَّ فَسَبَّهْنَهُنَّ فِي هَوَاجِهِنَّ بِالطَّلَاءِ فِي أَكْبَسْنِهِنَّ:

وَلَيْلَ مَا أَتَيْنَ عَلَى أُرُومِ

وَسَابِغَةٍ عَنْ شَمَائِلِهَا يَعَارُ

كَأَنَّ طَلِبَاءَ أَشْبِكَةٍ عَلَيْهَا

كَوَانِسَ، قَالِصاً عَنْهَا الْمَغَارُ

الْمَنَاجُ وَتَجِدُهَا، فَأَمَرَ بِهَا قُطِّعَتْ يَدَاهَا؛ الْإِسْتِعَارَةُ مِنَ الْعَارِيَّةِ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَذَهَبَ عَامَةً أَهْلُ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الْمُسْتَعِيرَ إِذَا جَحَدَ الْعَارِيَّةَ لَا يُقْطَعُ، لِأَنَّهُ جَاوِدٌ خَائِنٌ، وَلَيْسَ بِسَارِقٍ، وَالْخَائِنُ وَالْجَاوِدُ لَا يَفْطَعُ عَلَيْهِ نَصّاً وَإِجْمَاعاً. وَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى الْقَوْلِ بِظَاهِرِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ أَحْمَدُ: لَا أَعْلَمُ شَيْئاً يَدْفَعُهُ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَهُوَ حَدِيثٌ مُخْتَصَرٌ اللَّفْظِ وَالسِّيَاقِ وَإِنَّمَا قُطِّعَتْ الْمَخْزُومَةُ لِأَنَّهَُا سَرَقَتْ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ لِهَذَا الْحَدِيثِ؛ وَرَوَاهُ مَسْعُودُ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَذَكَرَ أَنَّهَا سَرَقَتْ قَطِيفَةً مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا ذَكَرَتْ الْإِسْتِعَارَةَ وَالْجَحْدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَعْرِيفاً لَهَا بِخَاصِّ صِفَتِهَا إِذْ كَانَتْ الْإِسْتِعَارَةُ وَالْجَحْدُ مَعْرُوفَةً بِهَا وَمِنْ عَادِنِهَا، كَمَا عُرِفَتْ بِأَنَّهَا مَخْزُومَةٌ، إِلَّا أَنَّهَا لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا هَذَا الصَّنِيعُ نَزَعَتْ إِلَى السَّرِقَةِ، وَاجْتَرَأَتْ عَلَيْهَا، فَأَمَرَ بِهَا فُقِطِّعَتْ. وَالْمُسْتَعِيرُ: الشُّمَيْمُ مِنَ الْخَيْلِ. وَالْمُعَارُ: الْمُسْتَمَنُ. يُقَالُ: أَغْرَزَ الْفَرَسَ أَشْمَنَتُهُ؛ قَالَ:

أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوهَا

أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ

ومنهم من قال: الْمُعَارُ الْمُتَوَفَّ الذَّنْبِ، وَقَالَ قَوْمٌ: الْمُعَارُ الْمُضْمَرُ الْمُقَدَّحُ، وَقِيلَ: الْمُضْمَرُ الْمُعَارُ، لِأَنَّ طَرِيقَهُ مَتْنُهُ نَتَأَتْ فَصَارَ لَهَا عِبْرٌ نَائِيٌّ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَحْدَهُ: هُوَ مِنَ الْعَارِيَّةِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ بَرِيٍّ أَيْضاً وَقَالَ: لِأَنَّ الْمُعَارَ يُهَانَ بِالِابْتِدَالِ وَلَا يُشْفَقُ عَلَيْهِ شَفَقَةً صَاحِبِهِ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ:

أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوهَا

إِنْ مَعْنَى أَعِيرُوهَا أَيِ ضَمَرُوهَا بِتَرْكِهَا، مِنْ عَارَ يَعِيرُ، إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ. وَقَدْ رَوَى الْجَعْفَرُ بِكسر الميم، وَالنَّاسُ زَوَّوهُ الْمُعَارُ؛ قَالَ: وَالْمُعَارُ الَّذِي يَجِدُ عَنْ الطَّرِيقِ بِرَاكِبِهِ كَمَا يُقَالُ حَازَ عَنْ الطَّرِيقِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: بِمَفْعَلٍ مِنْ عَارَ يَعِيرُ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَعِيرٌ، فَقِيلَ مُعَارٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَعَارُ الْفَرَسِ أَيِ انْقَلَبَتْ وَذَهَبَ هَهُنَا وَهَهُنَا مِنَ التَّرَجُّحِ، وَأَعَارَهُ صَاحِبُهُ، فَهُوَ مُعَارٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّرْمَاحِ:

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ:

أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ

قَالَ: وَالنَّاسُ يَزَوُّنَهُ الْمُعَارُ مِنَ الْعَارِيَّةِ، وَهُوَ خَطَأٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَهَذَا الْبَيْتُ يُرْوَى لِبُشَيْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ.

قال سبويه: عيسى فُعْلَى، وليست أَلَفُه للتأنيث إنما هو أعجمي ولو كانت للتأنيث لم ينصرف في النكرة وهو ينصرف فيها، قال: أخبرني بذلك من أثق به، بعني بصرفه في النكرة، والنسب إليه عَيْسِي، هذا قول ابن سيده، وقال الجوهري: عيسى اسم عِثْرَانِي أو شِرْبَانِي، والجمع العَيْسُونَ، يفتح السين، وقال غيره: العَيْسُونَ، بضم السين، لأن الباء زائدة^(٢)، قال الجوهري: وتقول مررت بالعَيْسِيَّةِ ورَأَيْتُ العَيْسِيَّةَ، قال: وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الباء، ولم يجزه البصريون وقالوا: لأن الألف لما سقطت لاجتماع الساكنين وجب أن ينقى السين مفتوحة على ما كانت عليه، سواء كانت الألف أصلية أو غير أصلية، وكان الكسائي يفرق بينهما ويفتح في الأصلية فيقول مَغْطُوءٌ، ويضم في غير الأصلية فيقول عَيْسُونَ، وكذلك القول في مَوْسَى، والنسبة إليهما عَيْسَوِيٌّ ومَوْسَوِيٌّ، بقلب الياء واواً، كما قلت في مَرْمِيٍّ مَرْمَوِيٍّ، وإن شئت حذف الياء فقلت عَيْسِيٍّ وموسِيٍّ، بكسر السين، كما قلت مَرْمِيٍّ ومَلْهِيٍّ؛ قال الأزهري: كأن أصل الحرف من العَيْس، قال: وإذا استعملت الفعل منه قلت عَيْسَ يَغْيَسُ أو عاس يَعْيس، قال: وعيسى شبه فُعْلَى، قال الزجاج: عيسى اسم عَجَجِي غَيْدَلٌ عن لفظ الأعجمية إلى هذا البناء وهو غير مصروف في المعرفة لاجتماع العُجْمة والتعريف فيه، ومثال اشتقاقه من كلام العرب أن عيسى فُعْلَى فالألف تصلح أن تكون للتأنيث فلا ينصرف في معرفة ولا نكرة، ويكون اشتقاقه من شيئين: أحدهما العَيْس، والآخر من العَوْس، وهو الشياصة، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، فأما اسم نبي الله فمعدول عن إيسوع^(٣)، كذا يقول أهل السريانية، قال الكسائي: وإذا نسبت إلى موسى وعيسى وما أشبههما مما فيه الياء زائدة قلت مَوْسِيٍّ وعَيْسِيٍّ، بكسر السين وتشديد الياء. وقال أبو عبيدة: أَعْيَسَ الزَرْعُ إِعْيَاساً إذا لم يكن فيه رطب، وأَخْلَسَ إذا كان فيه رطب ويابس.

عيش: العَيْشُ: الحياة، عاشَ يَعِيشُ عَيْشاً وعَيْشَةً ومعَيْشاً

(٢) قوله ولأن الباء زائدة أطلق عليها ياء باعتبار أنها قلبت ياء عند الإمالة،

وكذا يقال فيما بعده.

(٣) [في الناج والتكملة أبشور].

الْعَقَارُ: أماكن الأطباء، وهي كُنُسُهَا. وشابة وتعار: جبالان في بلاد فيس. وأزوم وشابة: موضعان.

عيس: العَيْسُ: ماء الفحل؛ قال طرفة:

سأخْلُبُ عَيْساً صَحْنِ شَمٍ

قال: والعَيْسُ بفنل لأنه أحيث الشَّم؛ قال شمر: وأنشدني ابن الأعرابي: سأحلب عساً، بالنون، وقبل: العَيْسُ ضراب الفحل. عاس الفحل الناقة يَعِيشُهَا عَيْساً: ضَرَبَهَا.

والعَيْسُ والعَيْسَةُ: بياض يُخَالِطُهُ شيء من شُفْرَةٍ، وقيل: هو لون أبيض مُشْرَبٌ صَفَاءً في ظُلْمَةٍ خفيفة، وهي فُعْلَةٌ، على قياس الصُّبْهَةِ والكُمْنَةِ لأنه ليس في الألوان فُعْلَةٌ، وإنما كُثِرَتْ لنصح الياء كيبض. ويحمل أَعْيَسَ وناقة عَيْسَاءَ وظَبْيٌ أَعْيَسَ: فيه أَدَمَةٌ، وكذلك الثَّور؛ قال:

وعانقَ الظَّلَّ الشُّبُوبُ الأَعْيَسُ

وقيل: العيس الإبل تضرب إلى الصُّفْرَةِ؛ رواه ابن الأعرابي وحده. وفي حديث طهفة: تَزَكَّيَ بَنَاتُ العيس؛ هي الإبل البيض مع شُفْرَةٍ يسيرة، واحداها أَعْيَسَ وعَيْسَاءُ؛ ومنه حديث سواد بن قارب:

وشدَّها العيسُ بأخْلَاسِهَا

ورجل أَعْيَسَ الشَّعْرُ: أبيضه. ورشم أَعْيَسَ أبيض. والعَيْسَاءُ: الجُرادة الأُنثى. وعَيْسَاءُ: اسم جدَّة غَشَّان المَلِيطِي؛ قال جرير:

أَسَاعِبَةُ عَيْسَاءَ، وَالضَّانُّ حُقْلٌ،

كما حاولتْ عَيْسَاءُ أَمَّ مَا عَذِيبُهَا؟

قال الجوهري: العيس، بالكسر، جمع أَعْيَسَ. وعَيْسَاءُ: الإبلُ البَيضُ يُخَالِطُ بياضها شيء من الشُّفْرَةِ، واحداها أَعْيَسَ، والأُنثى عَيْسَاءُ بَيِّنَاتُ العيس^(١). قال الأصمعي: إذا خالط بياض الشعر شُفْرَةٌ فهو أَعْيَسَ؛ وقول الشاعر:

أَقُولُ لِخَارِجِي هَمْدَانِ لَمَّا

أَثَارًا صِرْمَةً حَمِراً وَعَيْساً

أي بيضاً. ويقال: هي كرائم الإبل.

وعَيْسَى: اسم المسيح، صلوات الله على نبينا وعليه وسلم؛

(١) [في الناج: بَيِّنَاتُ العيس عبارة الصحاح: واحداها عيس والأُنثى عيساء بينة العَيْسِ].

الخلق، والمعاش مَطْلُة المعيشة. وفي التنزيل: ﴿وَجَعَلْنَا النِّهَارَ مَعَاشًا﴾ أي مُلْتَمَسًا للعيش. والعيش: تكلف أسباب المعيشة. والمُعْتَمِدُ: ذو البلغة من العيش. يقال: إنهم لَسَيَعْتَمِدُونَ إذا كانت لهم بلغة من العيش. ويقال: عَيشَ بني فلان اللين إذا كانوا يعبثون به، وعيش آل فلان الخبز والخبز، وعيشهم النمر، وربما سَمُوا الخبز عِيشًا. والعائش: ذو الحالة الحسنة. والعيش: الطعام، بمانبة. والعيش: المَطْعَم والمَشْرَب وما نكون به الحياة. وفي مثل: أُنْتُ مَرَّةٌ عَيْشٌ ومَرَّةٌ جَيْشٌ أي تَنْفَعُ مَرَّةٌ وَتَضُرُّ أُخْرَى، وقال أبو عبيد: معناه أُنْتُ مَرَّةٌ فِي عَيْشٍ رَخِيٍّ ومَرَّةٌ فِي جَيْشٍ غَزِيٍّ. وقال ابن الأعرابي لرجل: كيف فلان؟ قال: عَيْشٌ وَجَيْشٌ أي مرة معي ومرة علي.

وعائشة: اسم امرأة. وبشر عائشة: قبيلة من تيم اللات، وعائشة مهموزة ولا تغل غبشة. قال ابن السكيت: تقول هي عائشة ولا تغل الغبشة، وتقول هي رَيْطَةٌ ولا تغل رائطة، وتقول هو من بني غَيْلِ الله ولا تغل عائذ الله. وقال الليث: فلان العائشي ولا تغل العيشي منسوب إلى بني عائشة؛ وأنشد:

عَبْدُ بَنِي عَائِشَةَ الْهَلَالِ عَا
وَعَائِشَ وَمَعِيشَ اسْمَانِ.

عيص: العيص: مَثْبُتُ خِيَارِ الشَّجَرِ، والعِص: الْأَصْلُ، وفي المثل: عِصُّكَ مِثْلُكَ وَإِنْ كَانَ أُنْبِيَا؛ معناه أَصْلُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ صَاحِبٍ. وما أَكْرَمَ عِصَّهُ، وهم أبَاؤُهُ وَأَعْمَامُهُ وَأُخْوَالُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ؛ قال جرير:

فَمَا شَجَرَاتُ عِصِّكَ، فِي قُرْنِشٍ،

بِعَصَبَاتِ الْفُرُوعِ، وَلَا ضَوَاحِي

وعِصُّ الرَّجُلِ: مَثْبُتُ أَصْلِهِ. وَأَعْيَاضُ قَرِيبٍ: كَرَاهَتُهُمْ بَتْنُونٍ إِلَى عِصٍّ، وَعِصٌّ فِي آبَائِهِمْ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

مَنْ عِصٍّ مَزَوَانٍ إِلَى عِصٍّ عَظَمَ

قَالَ: وَالْمَعِصُّ كَمَا تَقُولُ الْمَثْبُتُ وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ؛ وَأَنْشَدَ:

وَلَأَنْزَلَنَ رِبْعَةً بَنَ مَكْدَمَ،

حَتَّى أَنْالَ عُصْبَةَ بَنٍ مَعِصٍ

قَالَ شمر: عِصُّ الرَّجُلِ أَصْلُهُ؛ وَأَنْشَدَ:

وَلَعَبْدُ الْقَيْسِ عِصٌّ أَثِيبُ،

وَقَيْبٌ وَهْجَانَاتُ دُكْرُ

وَالْعِصَّانُ: مَنْ مَعَادِنَ بِلَادِ الْعَرَبِ. وَالْمَثْبُتُ مَعِصٌّ

وَمَعَاشًا وَعَيْشُوشَةً. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ مَعَاشًا وَمَعِيشًا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَأَنْ يَكُونَ اسْمًا مِثْلَ مَعَابٍ وَمَعِيبٍ وَمَمَالٍ وَمَمِيلٍ، وَأَعَاشَهُ اللَّهُ عَيْشَةً رَاضِيَةً. قَالَ أَبُو دَوَادٍ: وَسَأَلَهُ أَبُوهُ مَا الَّذِي أَعَاشَكَ تَقْدِيرُ؟ فَأَجَابَهُ:

أَعَاشَنِي بَعْدَكَ وَإِدْ مُسْقِلُ،

أَكُلُ مِنْ خَوْذَانِهِ وَأَتَسِيلُ

وَعَاشَنَهُ: عَاشَ مَعَهُ كَقَوْلِهِ عَاشِرُهُ؛ قَالَ قَتَنْبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ:

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى أَلْيِ أَعَابِيهِمْ،

لَا تُبْرِخُ الدَّهْرَ إِلَّا تَبْتَا بِحَنُ

وَالْعَيْشَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَيْشِ. يُقَالُ: عَاشَ عَيْشَةً صَدَقَ وَعَيْشَةً سَوِيَ. وَالْمَعَاشُ وَالْمَعِيشُ وَالْمَعِيشَةُ: مَا يُعَاشُ بِهِ، وَجَمْعُ الْمَعِيشَةِ مَعَايِشٌ عَلَى الْفِيَّاسِ، وَمَعَايِشٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا قَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشًا﴾؛ وَأَكْثَرُ الْقُرَاءِ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِي مَعَايِشٍ إِلَّا مَا رَوَى عَنْ نَافِعٍ فَإِنَّهُ هَمْزُهَا، وَجَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ الْبَصَرِيِّينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَمْزَهَا خَطَأٌ، وَذَكَرُوا أَنَّ الْهَمْزَ إِذَا تَكُونُ فِي هَذِهِ الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ زَائِدَةً مِثْلَ صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ، فَأَمَّا مَعَايِشُ فَمِنْ الْعَيْشِ الْيَاءُ أَصْلِيَّةٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: جَمْعُ الْمَعِيشَةِ مَعَايِشٌ بِلَا هَمْزٍ إِذَا جُمِعَتْهَا عَلَى الْأَصْلِ، وَأَصْلُهَا مَعِيشَةٌ، وَتَقْدِيرُهَا مَقْبَلَةٌ، وَالْيَاءُ أَصْلُهَا مَتَحَرِّكَةٌ فَلَا تَنْقَلِبُ فِي الْجَمْعِ هَمْزَةً، وَكَذَلِكَ مَكَائِلُ وَمَبَايِعُ وَنَحْوُهَا، وَإِنْ جُمِعَتْهَا عَلَى الْفُرُوعِ هَمْزَتْ وَشَبَّهَتْ مَفْعِلَةً بِمَفْعِلَةٍ كَمَا هَمْزَتْ الْمَصَالِبُ لِأَنَّ الْيَاءَ سَاكِنَةٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعَايِشُ مَا يَعْيشُونَ بِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْوُصْلَةُ إِلَى مَا يَعْيشُونَ بِهِ، وَأَسْنَدَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى أَبِي إِسْحَقَ، وَقَالَ الْمُؤَرِّجُ: هِيَ اسْمُ عَيْشَةٍ. قَالَ: وَالْمَعُوشَةُ لُغَةٌ الْأَزْدُ؛ وَأَنْشَدَ لِحَاجِرِ بْنِ الْجَعْدِ^(١):

مَنْ الْحَفَرَاتِ لَا يُنَمُّ غَذَاهَا

وَلَا كَدُ الْمَعُوشَةِ وَالْعِلَاجِ

قَالَ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَلُوكَا﴾، إِنْ السَّعِيشَةُ الضَّلُوكُ عَذَابُ الْقَبْرِ، وَقِيلَ: إِنْ هَذِهِ الْمَعِيشَةُ الضَّلُوكُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَالضَّلُوكُ فِي اللُّغَةِ الضُّيُوقُ وَالشَّدَّةُ. وَالْأَرْضُ مَعَاشٌ

(١) قَوْلُهُ لِحَاجِرِ بْنِ الْجَعْدِ: كَذَا بِالْأَصْلِ، وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ: لِحَاجِرِ بْنِ الْجَعْدِ.

نَحْنُ ثَقِيفٌ، عَزْنَا مَبِيعٌ
أَعْيَطُ، صَغَبُ السُّرْتَقَى زَفِيعٌ
ورجل أَعْيَطُ: أَبِي مُتَمَتِّعٌ، قال النابغة الجعدي:
ولا بشعر الرثخ، الأصم كُعبويه،
بشروة زهبط الأعيط المتظلم

المنظلم: هنا الظالم، ويوصف بذلك خمر الوخش، وقيل:
الأعيط الطويل الرأس والعنق وهو سفح. قال ابن سيده:
وعاطب الناقة عَيْطُ عِيَاطٍ وَتَعَيْطَتْ وَعَانَطَتْ لَم نَحْمِلْ سِنِينَ
من غير عُقْرِ، وهي عَائِطٌ من إبل عَيْطٌ وَعِيَطٌ وَعِيَاطٌ وَغَوِطٌ؛
الأخيرة على من قال رُسِلَ، وكذلك المرأة والعنز، وزبما كان
أَعْيَاطُ الناقة من كثرة شحبيها، وقالوا عَائِطٌ عَيْطٌ وَغَوِطٌ
وَوِطٌ فبالغوا بذلك.

وفي حديث الزكاة: فاعمِدْ إلى عُنَاقِ مُعْتَاطٍ؛ قال ابن الأثير:
المُعْتَاطُ من الغنم التي امتنع من الخيل ليمسها وكثرة
شحمها وهي في الإبل التي لا تُحْمِلُ سنوات من غير عُقْرِ،
والذي جاء في الحديث أن المعتاط التي لم تَلِدْ وقد حَانَ
ولادها، وهذا بخلاف ما تقدم في عَوِطٍ وَعِيَطٍ، قال ابن الأثير:
إلا أن يربد بالولاد الحمل أي أنها لم نَحْمِلْ وقد حَانَ أن
تَحْمِلْ، وذلك من حيث معرفة سنّها وأنها قد قاربت السن التي
يَحْمِلُ مثلها فيها، فسمي الحمل بالولادة، والميم والناء
زائدتان.

والغَوِطُ، عند سيبويه: اسم في معنى المصدر قلبت فيه الباء
واواً ولم يجعل بمنزلة يبيض حيث خرجت إلى مثالها هذا
وصارت إلى أربعة أحرف وكأن الاسم هنا لا تحرك باؤه ما دام
على هذه العدة؛ وأنشد:

مُظَاهِرَةٌ نَسَا عَجِيقاً وَغَوِطاً،

فقد أحكمنا خلفاً لها شُبابنا

والعائِطُ من الإبل: البكرة التي أَدْرَكَ إني رَجَمَها فلم تَلْفَحْ، وقد
أَعْنَطَتْ، وهي مُعْتَاطٌ، والاسم الغوطَةُ والغَوِطُ.

والتَّعَيْطُ: أن يَنْبُعَ حجر أو شجر أو عود فيخرج منه ينبع ماء
فَيَصْبَغُ أو يَسِيلُ. وَتَعَيْطَتِ الذُّفْرَى بالعرق: سالت، قال
الأزهري: ودفري الجملة تَتَعَيْطُ بالعرق الأسود؛ وأنشد:

والأغياض من فريش: أولاد أُمَيَّةَ بن عبيد شمس الأكبر، وهم
أربعة: العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص. أبو زيد: من
أمثالهم في استعطاف الرجل صاحبه على قريبه، وإن كانوا له
غير مُسْتَأْهِلِينَ قولهم: مِنْكَ عَيْصُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَاهُ؛ قال أبو
الهنيم: وَإِنْ كَانَ أَشْبَاهُ أَيِ وَإِنْ كَانَ ذَا شَوْكٍ دَاخِلًا بَعْضُهُ فِي
بَعْضٍ، وهذا ذم. قال: وَأَمَّا قَوْلُهُ:

ولعبد القيس عيص أنسب

فهو مدح، لأنه أراد به المنفعة والكثرة؛ وفي كلام الأعشى:

وَقَدْ قَنَيْتِي سَبِينَ عَيْصٍ مُؤْتَسِبٍ

العَيْصُ: أصولُ الشجر. والعَيْصُ أيضاً: اسم موضع قُرب
المدينة على ساحل البحر له ذكر في حديث أبي بصير.
ويقال: هو في عَيْصٍ صِدْفِي أَيِ فِي أَصْلِي صِدْفٍ. والعَيْصُ:
الشَّجَرُ المَلْتَفُ الأصول؛ وقيل: الشجر الملتف الثابت بعضه
في أصول بعض يكون من الأراك ومن السدر والسلم
والعوسج والنبع، وقيل: هو جماعة الشجر ذي الشوك،
وجمع كل ذلك أَغْيَاضٌ. قال عمار: هو من هذه الأصناف
ومن العضاء كلها إذا اجتمع وتداني والتفت، والجمع
العَيْصَان. قال: وهو من الطُرفاء العَيْطِلَةُ، ومن القُصَبِ
الأَجْمَةُ، وقال الكلابي: العَيْصُ ما التفت من عاصي الشجر
وكثر مثل السلم والطلح والشَّيْثَان والسدر والسمر والغُوطُ
والعضاء. وعَيْصٌ أَشِيبٌ: مُتَلَفٌ. ويقال: جِئَ بِهِ مِنْ عَيْصِكَ
أَيِ مِنْ حَيْثُ كَانَ.

وعَيْصٌ وَمَعِيسٌ: رجلان من قريش. وعَيْصُو بْنُ إِسْحَقَ، عليه
السلام: أَبُو الروم. وأَبُو الْعَيْصِ: كنية. والعَيْصَاءُ: الشدة
كالقوصاء، وهي قليلة، وأرى الباء مُعَابَةً.

عَيْطُ: الْعَيْطُ: طُولُ الْغَنَنِ. رَجُلٌ أَعْيَطُ زَامِرَةٌ عَيْطَاءُ: طَوِيلَةٌ
الْعُنُقِ. وفي حديث الثمعة: فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَمْرَأَةٍ كَانَتْهَا بَكْرَةٌ
عَيْطَاءُ؛ الْعَيْطَاءُ: الطويلة العنق في اعتدال، وناقَة عَيْطَاءُ كَذَلِكَ،
وَالذِّكْرُ أَعْيَطُ، وَالْجَمْعُ عَيْطٌ. قال ابن بري عند قوله جَمَلُ
أَعْيَطُ وَناقَة عَيْطَاءُ: قال: وَيُقَالُ عِيَاطٌ أَيضاً؛ قال الأعشى:

صَمَحَ صَمَحٌ مُجْرِبٌ عِيَاطُ

وَهَضْبَةُ عَيْطَاءُ: مَرْتَفَعَةٌ. وَقَارَةُ عَيْطَاءُ: مُشْرِفَةٌ اسْتَطَالَتْ فِي
السَّمَاءِ. وَفَرَسٌ عَيْطَاءٌ وَخَيْلٌ عَيْطٌ: طَوِيلٌ. وَقَصُرَ أَعْيَطُ:
مُنِيفٌ؛ وَعَزَّ أَعْيَطُ كَذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ؛ قَالَ أُمَيَّةُ:

تَعْبَطُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنِ كَسَاهُ

كُحْبَلٌ، جَرَى مِنْ فُتْنَةِ اللَّيْلِ نَابِغٍ

وعيط عيط: كلمة بُنَادَى بها عند الشُّكْرِ أو القَلْبَةِ، وقد غَطِطَ. قال الأزهري: عيط كلمة يُنَادِي بها الأَبْرُ عند الشُّكْرِ يُلْهِجُ به عند الغلبة، فإن لم يزد على واحدة قالوا: عَطِطَ، وإن رَجَعَ قالوا: غَطِطَ. ويقال: غَطِطَ فلان بفلان إذا قال له عيط عيط. والتعبطُ: غَضِبَ الرجل واختبأ له وتكبره؛ قال ذو الرمة (١):

وَالْبَغْيُ مِنْ تَعْبِطِ الْعَوَاظِ

وقال: التعيط ههنا الجلبة وصباح الأشر بقوله عيط. ومغيط: موضع؛ قال ساعدة بن جؤنة:

هَلِ اقْتَتَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَحَدٍ

كَانُوا يَتَعْبَطُونَ، لَا تَخْشَى وَلَا قَزَمَ؟

كانوا في موضع نعت لأحد أي هل أنفى حدثان الدهر واحداً من أناس كانوا هناك؛ قال ابن جني: مَغِيطٌ مَفْعَلٌ من لفظ عِطَاءٍ وَاعْتَابَتْ إِلَّا أَنَّهُ شَذٌّ، وَكَانَ فَيَأْخُذُ الْإِعْلَالَ مَعَاظَ كَتَمَاقٍ وَتَبَاعٍ غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّدُودَ فِي الْعِلْمِ أَهْجَلُ مِنْهُ فِي الْجِنْسِ، وَنَظِيرُهُ مَزْمٌ وَمَكْوَزَةٌ.

عيع: الأزهري: يقال عَيَّعَ القَوْمُ تَعْبِيعاً إِذَا غَيَّبُوا عَنْ أَمْرِ قَصْدِهِ؛ وَأَنشَدَ:

خَطَطْتُ عَلَى شِقِّ الشَّمَالِ وَعَيَّيْتُ،

مُحَطَّوْطٌ رِبَاعٌ مُخَصِّفٌ الشَّدَّ قَارِبٌ

وقال الحط الاعتماد على الشبر.

عيف: عاف الشيء عَافَهُ عَيْفًا وَعِيَافَةً وَعِيَافًا وَعَيْفَانًا: كَرِهَهُ طَعَامًا كَانَ أَوْ شَرَابًا. قال ابن سيده: قد غلب على كراهية الطعام، فهو عائف. قال أنس بن مذكبة الخثعمي:

إِنِّي، وَقَنَلِي كُلباً نَمَّ أَعْفِلُهُ،

كَالْقُورِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَ الْبَقَرُ (٢)

وذلك أن البقر إذا امتنع من شروعه في الماء لا تُضْرَبُ لأنها ذات لبن، وإنما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب. قال ابن سيده: وقيل العيف المصدر، والعيافة الاسم؛ أنشد ابن الأعرابي:

كَالْقُورِ يُضْرَبُ أَنْ تَعَافَ نِعَاجَهُ،

وَجَبَّ الْعِيَافُ، ضَرَبْتُ أَوْ لَمْ تُضْرَبْ

ورجل عَيُوفٌ وَعَيْفَانٌ: عائف، واستناره النجاشي للكلاب فقال يهجو ابن مفل:

تَعَافَ الْكِلَابُ الضَّارِبَاتُ لِحُومَهُمْ،

وَنَأْكُلُ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ وَنَهْشَلُ

وفوله:

فَإِنْ تَعَافُوا الْعَذْلَ وَالْإِيمَانَا

فَإِنْ فِي أَجَانِنَا يَسِيرَانَا

فإنه بعني بالنيران سبوا أي فإننا نضربكم بسبونا، فاكنتي بذكر السيوف عن ذكر الضرب بها. والعائف: الكاره للشيء المُنْتَفِرَ له؛ ومنه حديث النبي ﷺ أَنَّهُ أَنَّى يَضْبُتْ مَشُورِي فَلَمْ بِأَكْلِهِ، وَقَالَ: إِنِّي لِأَعَافُهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِ قَوْمِي أَي أَكْرَهُه.

وعاف الماء: تركه وهو عطشان. والعَيُوفُ من الإبل: الذي يَشْتُمُ الماء، وقيل الذي يشمه وهو صاف فبدعه وهو عطشان.

وأعاف القوم إعافة: عَافَتْ إِبِلُهُمُ الْمَاءَ فَلَمْ تَشْرَبْهُ. وفي حديث ابن عباس وذكره إبراهيم، صلى الله على نبينا وعليه وسلم، وإسكانه ابنه إسمعيل وأمه مكة وأن الله عز وجل فجّر لهما زمزم قال: فمررت رفقةً من بحرهم فأروا طائراً واقفاً على

جبل فقالوا: إن هذا الطائر لعائف على ماء؛ قال أبو عبيدة:

العائف هنا هو الذي يتردد على الماء ويحوم ولا يمتص. قال ابن الأثير: وفي حديث أم إسمعيل، عليه السلام: ورأوا طيراً

عائفاً على الماء أي حائماً ليجد فرصة فيشرب. وعافت الطير إذا كانت تحوم على الماء وعلى الجيف تعيف عَيْفًا وتردد

ولا تمتص نريد الوقوع، فهي عائفة والاسم العَيْفَةُ أبو عمرو: يقال عافت الطير إذا استندرت على شيء تعرف أشدَّ القوف.

قال الأزهري وغيره: يقال عافت تعيف؛ وقال الطرماح:

وَيُضْبِحُ لِي مَنْ بَطْنُ نَشْرِ مَقْبِلُهُ

دَوْنِ السَّمَاءِ فِي نُشُورِ عَوَائِفِ

وهي التي تعيف على الفئلى وتردد. قال ابن سيده: وعاف الطائر عَيْفَانًا حَامٍ فِي السَّمَاءِ، وَعَافَ عَيْفًا حَامٍ حَوْلَ الْمَاءِ

وغيره؛ قال أبو زيد:

كَأَنَّ أَوْبَ مَسَاحِي الْقَوْمِ فَوْقَهُمْ

طَيْرٌ، تَعِيفُ عَلَى جُودِ مَزَاجِيْفِ

(١) فوله ذو الرمة غلط والصواب رؤية كما قال شارح القاموس.

(٢) فوله «كَلْبِيًّا» وكذا في الأصل. ورواية الصحاح وشارح القاموس: سلبكا وهي المشهورة فلعلمها رواية أخرى.

ما أنت بإنسي ولا تبغي لإحقا. وفي الحديث: أن عبد الله بن عبد المطلب أبا النبي ﷺ، مَرَّ بِامْرَأَةٍ تَنْظُرُ وَتَعْتَفُ فَدَعَتْهُ إِلَى أَنْ يَسْتَضِيْعَ مِنْهَا فَأَيَّ.

وقال شمر: عَوَافُ والطَّرِيدَةُ لُغَتَانِ لِصِيبَانِ الْأَعْرَابِ؛ وقد ذكر الطرماع جَوَارِيَّ شَبِيحَ عَنْ هَذِهِ اللَّغَبِ فَقَالَ:

فَقَصْتُ مِنْ عَوَافٍ وَالطَّرِيدَةِ حَاجَةً،

فَهَنُّ إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ تُخْضَوُ

وروي إسماعيل بن قيس قال: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: لا تُحَرِّمُ^(١) الْعَيْفَةَ؛ قلنا: وما العَيْفَةُ؟ قال: المرأة يُلْدُ فَيُخْصَرُ لِبَيْتِهَا فِي ثَدْيِهَا فَتَرْضَعُهُ جَارَتُهَا الْمَرْءِ وَالْمَرْثِيَّةِ؛ قال أبو عبيد: لا تعرف العَيْفَةَ فِي الرِّضَاعِ، وَلَكِنْ تَرَاهَا الْعُقَّةُ، وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّيْنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَمَا يُمْتَلِكُ أَكْثَرُ مَا فِيهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالَّذِي هُوَ أَصَحُّ عِنْدِي أَنَّهُ الْعَيْفَةُ لَا الْعُقَّةُ، وَمَعْنَاهُ أَنْ جَارَتَهَا تَرْضَعُهَا الْمَرْءَ وَالْمَرْثِيَّةَ لِيَتَفَتَحَ مَا انْسَدَّ مِنْ مَخَارِجِ اللَّيْنِ، سَمِيَ عَيْفَةً لِأَنَّهَا تَعَافَى أَيَّ نَقْدَرُهُ وَتَكْرَهُهُ.

وَأَبُو الْعَوَافِ: رَجُلٌ؛ قَالَ:

وَكَانَ أَبُو الْعَوَافِ أَحَدًا وَجَارًا،

وَذَا رَجِمَ، فَكَلَّتْ لَهُ بَقَا

وَابْنُ الْعَيْفِ الْعَبْدِيُّ: مِنْ شِعْرَائِهِمْ.

عَيْقُ: الْعَيْفَةُ: الْفِنَاءُ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: السَّاحَةُ. وَالْعَيْفَةُ: سَاحِلُ الْبَحْرِ وَنَاحِيَتُهُ، وَيَجْمَعُ عَيْفَاتٌ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْة:

سَادَ نَجْرَةً فِي الْمَضِيعِ ثَمَانِيًا،

يُلَوِّي بِعَفَافَاتِ الْبَحَارِ وَبُجْنَبِ

السَّادِي: الْمُتَهَمِلُ، وَيُلَوِّي بِهَا: يَذْهَبُ بِهَا، وَيُجْنَبُ: نَصْبُهُ الْجَنْوَبِ.

وَالْعَيْقُ: النَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ. وَعَيْقُ: مِنْ أَصْوَاتِ الرِّجْرِ.

بِقَالٍ: عَيْقٌ فِي صَوْتِهِ وَهُوَ يُعَيِّقُ فِي صَوْتِهِ. وَالْعَيْفَةُ: مَوْضِعٌ.

عَيْكَ: قَالَ ابْنُ سَبِيحَةَ: عَاكَ عَيْكَانًا مَشَى وَحَرَّكَ مَتَكَبَّتَهُ كَحَاكَ.

وَالْعَيْكُ: الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ، لُغَةٌ فِي الْأَيْكِ، وَاحِدَتُهُ عَيْكَةٌ.

(٢) قوله «لا نحر» إلخ» هكذا بضم الناء وشد الراء المكسورة في النهاية والأصل، وضبط في القاموس: بفتح الناء وضم الراء. وقوله «المرء والمرثية» هكذا بالراء في الأصل والقاموس، وقال شارحه: الصواب المرثية والمرثية بالزاي كما في النهاية والعباب.

وَالْأَسْمُ الْعَيْفَةُ، شَبَّ اخْتِلَافِ الْمَسَاحِي فَوْقَ رُؤُوسِ الْحَقَّارِينَ بِأَجْنَحَةِ الطَّيْرِ، وَأَرَادَ بِالْجَوْنِ الْمَزَاحِفَ إِبْلَاقًا قَدْ أُرْخِفَتْ فَالطَّيْرُ نَحْوُ عَلَيْهَا. وَالْعَائِفُ: الْمَتَكَبِّتُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ: أَنَّ شَرِيحًا كَانَ عَائِفًا؛ أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْحَدْسِ وَالظَّنِّ كَمَا يَقَالُ لِلَّذِي بِصِيبِ بَطْنِهِ: مَا هُوَ إِلَّا كَاهِنٌ، وَلِلْبَلِيغِ فِي قَوْلِهِ: مَا هُوَ إِلَّا سَاحِرٌ، لَا أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ فِعْلَ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْعَيْفَةِ. وَعَوَافُ الطَّائِرُ وَغَيْرُهُ مِنَ السَّوَانِحِ يَعْيفُهُ عَيْفَاةً: زَجَرُهُ، وَهُوَ أَنْ يَعْصِرَ بِأَسْمَائِهَا وَمَسَاقِطِهَا وَأَصْوَانِهَا؛ قَالَ ابْنُ سَبِيحَةَ: أَصْلُ عَيْفَتِ الطَّيْرِ فَعَلَتْ عَيْفَتُ، ثُمَّ نَقَلَ مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعَلٍ، ثُمَّ قَلَبَتْ الْبَاءُ فِي فَعَلَتْ أَلْفًا فَصَارَ عَائِفٌ فَانْتَقَى سَاكِنَانِ: الْعَيْنُ الْمُعْتَلَةُ وَالْأَمُ الْفِعْلُ، فَحَذَفَتْ الْعَيْنُ لِانْتِفَائِهِمَا فَصَارَ التَّقْدِيرُ عَيْفَتُ، ثُمَّ نَقَلَتْ الْكسرة إِلَى الْفَاءِ لِأَنَّ أَصْلَهَا قَبْلَ الْقَلْبِ فَعَلَتْ، فَصَارَ عَيْفَتُ، فَهَذِهِ مَرَاجِعَةُ أَصْلٍ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ الْأَصْلَ الْأَقْرَبُ لَا الْأَبْعَدُ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَوَّلَ أَحْوَالِ هَذِهِ الْعَيْنِ فِي صِيغَةِ الْمُثَالِ إِذَا هُوَ فَتَحَتْ الْعَيْنَ الَّتِي أَبْدَلَتْ مِنْهَا الْكسرة؟ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي أَشْبَاهِ هَذَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ؛ قَالَ سَبِيحَةُ: حَمَلُوهُ عَلَى فِعَالَةٍ كَرَاهِبَةِ الْفُعُولِ، وَقَدْ تَكُونُ الْعَيْفَةُ بِالْحَدْسِ وَإِنْ لَمْ تَرِ شَيْئًا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَيْفَةُ زَجَرُ الطَّيْرِ، وَهُوَ أَنْ يَرَى طَائِرًا أَوْ غَرَابًا فَيَنْطَرِقُ، وَإِنْ لَمْ يَرِ شَيْئًا فَفَالٍ بِالْحَدْسِ كَانَ عَيْفَةً أَبْضًا، وَقَدْ عَافَ الطَّيْرُ يَعْيفُهُ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

مَا تَجَبَّفَ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرُّؤُخَ

مِنْ غُرَابِ الْبَيْتِ، أَوْ تَبَسَّ بِرُخٍّ^(١)

وَالْعَائِفُ: الَّذِي يَعْيفُ الطَّيْرَ فَيَزْجُرُهَا وَهِيَ الْعَيْفَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْعَيْفَةُ وَالطُّرُقُ مِنَ الْجَبْتِ؛ الْعَيْفَةُ: زَجَرُ الطَّيْرِ وَالتَّفَاؤُلُ بِأَسْمَائِهَا وَأَصْوَانِهَا وَمَسَرُّهَا، وَهُوَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ كَثِيرًا، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ. بِقَالَ: عَافَ يَعْيفُ عَيْفًا إِذَا زَجَرَ وَحَدَسَ وَظَنَّ، وَيَنْوُ شَدَّ يُذَكِّرُونَ بِالْعَيْفَةِ وَيُؤْصِفُونَ بِهَا، قَبْلَ عَنْهُمْ: إِنْ قَوْمًا مِنَ الْجَنِّ تَذَكَّرُوا عَيْفَتَهُمْ فَأَنْوَهُمْ فَقَالُوا: ضَلَّتْ لَنَا نَاقَةٌ فَلَوْ أُرْسَلَتْ مِنْهَا مِنْ يَعْيفُ، فَقَالُوا لَغَلَبَتْ مِنْهُمْ: انْطَلَيْتُ مَعَهُمْ! فَاسْتَرْذَفَهُ أَحَدُهُمْ، ثُمَّ سَارُوا، فَلَمَّحَتْهُمْ عُقَابٌ كَاسِرَةٌ أَحَدَ جَنَاحَيْهَا، فَاقْشَعَرَ الْغَلَامُ وَبَكَى فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: كَسَرَتْ جَنَاحِيَّ، وَزَعَعَتْ جَنَاحِيَّ، وَخَلَقَتْ بِاللَّهِ صُرَاحًا:

(١) قوله «برخ» كتب بهامش الأصل في مادة روج في نسخة سنح.

والعَيْكَتَانِ؛ يَفْنَحُ أَوَّلَهُ عَلَى لَفْظِ تَثْنِيَةِ غَيْكَةٍ: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَجِيلَةٍ؛ قَالَ تَأْبُطْ شَرًّا:

لِبَلَّةٍ صَاحُوا، وَأَغْرَزُوا بِي سِرَاعَهُمْ

بِالْعَيْكَتَيْنِ، لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرْوَانَ

قَالَ الْأَخْفَشُ: وَيُرْوَى بِالْعَيْكَتَيْنِ.

عَيْلٌ: عَالٌ يَعْجِلُ عَيْلًا وَعَيْلَةً وَعَيْلًا وَعَيْلًا وَمَعَيْلًا: اِفْتَقَرَ. وَالْعَيْلُ: الْفَقِيرُ، وَكَذَلِكَ الْعَائِلُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ اللَّهَ يُفِيضُ الْعَائِلَ الْمُسْتَخَالَ؛ الْعَائِلُ: الْفَقِيرُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ صَبْلَةَ: أَمَا أَنَا فَلَا أُعْجِلُ فِيهَا أَيُّ لَا أَفْتَقَرَ. وَفِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ: وَيَرَى الْعَالَةَ رُؤُوسَ النَّاسِ؛ الْعَالَةُ: الْفَقْرَاءُ، جَمْعُ عَائِلٍ، وَقَالُوا فِي الدَّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ: مَا لَهُ مَالٌ وَعَالٌ، فَمَالَ: عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ، وَعَالٌ: اِفْتَقَرَ. وَقَالَ مَرْوَةُ^(١): مَالٌ وَعَالٌ يَمَعْنِي وَاحِدٌ اِفْتَقَرَ وَاحْتِاجَ. وَرَجُلٌ عَائِلٌ مِنْ قَوْمٍ عَالِيَةٍ وَعَيْلٍ؛ قَالَ:

فَتَرَكَنُ نَهْدًا عَيْلًا أَبْنَاؤُهُمْ،

وَبَنُو كِنَانَةَ كَالْمَلُصُوتِ الْمُرُودِ

وَالْأَسْمُ الْعَيْلَةُ، وَالْعَيْلَةُ وَالْعَالَةُ: الْفَاقَةُ، يَقَالُ: عَالٌ يَعْجِلُ عَيْلَةً وَعَيْلًا إِذَا اِفْتَقَرَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةَ﴾؛ وَقَالَ الْأَخْفَشُ:

فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إِلَهٍ،

إِذَا مَا كَانَ مِنْ رَبِّي قُفُولٌ^(٢)

أَرَاهُنَّ فِرْهَتْنِي بَنِيهِ،

وَأَزَاهُنَّ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ

وَمَا يَلْدِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ،

وَمَا يَلْدِي الْعَنِيَّ مَتَى يَعْجِلُ

وَمَا يَلْدِي، إِذَا أَرْمَعَتْ أُمْرًا،

بَأَيِّ الْأَرْضِ يُدْبِرُكَ الْمَعْجِلُ

وَهُوَ عَائِلٌ، وَقَوْمٌ عَيْلَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا عَالٌ مُقْتَصِدٌ وَلَا يَعْجِلُ أَيُّ مَا اِفْتَقَرَ. وَالْعَالَةُ: جَمْعُ عَائِلٍ، يَقُولُ: قَوْمٌ عَالَةٌ مِثْلُ حَائِلٍ وَحَاكِيٍّ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنْ تَدْعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ

خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، أَيُّ فَقْرَاءَ. وَعَيْلًا الرَّجُلُ وَعَيْلَةً: الَّذِينَ يَتَكَفَّلُ بِهِمْ وَيَعُولُهُمْ؛ قَالَ:

سَلَامٌ عَلَى بَخِيٍّ وَلَا بُرْجٍ عِنْدَهُ

وَلَأَمٍّ، وَإِنْ أَرَى بِعَيْلِهِ السَّقْفُ

وَقَدْ يَكُونُ الْعَيْلُ وَاحِدًا، وَنِسْوَةٌ غِيَالٌ، فَخُصَّصَ النِّسْوَةُ. وَرَجُلٌ مُعَيْلٌ: ذُو عِيَالٍ. وَيَقَالُ: عِنْدَهُ كَذَا وَكَذَا عَيْلًا أَيُّ كَذَا وَكَذَا نَفْسًا مِنَ الْعِيَالِ.

وَيَقَالُ: تَرَكَ يَتَامَى عَيْلِي أَيُّ فَقْرَاءَ؛ وَوَاحِدُ الْعِيَالِ غِيَاً، وَيَجْمَعُ غِيَالًا، فَعَمٌ وَلَمْ يُخَصَّصْ.

وَعَيْلٌ عِيَالُهُ: أَهْلُهُمْ؛ قَالَ:

لَقَدْ عَيْلُ الْأَيْسَامِ طَغَنَتْ نَاسِرُهُ

وَقِيلَ: عَيْلُهُمْ صُبُّهُمْ عِيَالًا. وَعَيْلٌ فَلَانٌ دَائِمَةٌ إِذَا أَهْمَلَهَا وَمَتَّيَّهَا؛ وَأَنشَدَ:

وَإِذَا يَقُومُ بِهِ الْخَبِيرُ بُعَيْلُ

أَيُّ يُسْتَجَبُ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَعَالٌ الرَّجُلُ وَأَعَالٌ وَأَعْيَلٌ وَعَيْلٌ كُلُّهُ كَثْرَ عِيَالِهِ، فَهُوَ مُعَيْلٌ، وَالْمَرْأَةُ مُعَيْلَةٌ؛ وَقَالَ الْأَخْفَشُ: صَارَ ذَا عِيَالٍ. ابْنُ الْكَلْبِيِّ: مَا زِلْتُ مُعَيْلًا مِنَ الْعَيْلَةِ أَيُّ مُحْتَاجًا، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْعَيْلُ^(٣) الْعَيْلَةُ، وَالْعَيْلُ جَمْعُ الْعَائِلِ وَهُوَ الْفَقِيرُ، وَالْعَيْلُ جَمْعُ الْعَائِلِ وَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ وَالْمَتَبَخَّرُ. وَقَالَ بُونَسٌ: يَقَالُ طَالَتْ غِيَالَتِي إِيَّاكَ، بِالْيَاءِ، أَيُّ طَالَمَا عَلَّمْتُكَ. وَأَعَالٌ الذُّبُّ وَالْأَسَدُ وَالثَّيْبُ يُعِيلُ إِعَالَةً إِذَا النَّمَسَ شَيْعًا؛ وَالْعَيْلُ مِنْهُمْ: الْمَلْتَمَسُ الْبَاحِثُ، وَالْجَمْعُ عِيَالِيلٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ أَنشَدَ سَبِيوِيَّةُ:

فَبِهَا عِيَالِيلَ أَسْوَدَ وَمُرَّ

وَعَالٌ فِي مِثْلِهِ يَعْجِلُ عَيْلًا، وَهُوَ عَيْلٌ، وَتَعَيْلٌ: يَبْخَرُ وَتَمَائِيلٌ وَاخْتِنَالٌ، وَتَعَيْلٌ يَتَعَيْلُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ. وَفُلَانٌ عَيْالٌ: مُتَعَيْلٌ أَيُّ مُتَبَخِّرٌ. وَعَالٌ فِي الْأَرْضِ يَعْجِلُ عَيْلًا وَعَيْلًا وَعَيْلًا: ضَرْبٌ فِيهَا، وَهُوَ عَيْالٌ^(٤): ذَهَبٌ وَدَارٌ كَعَارٍ؛ قَالَ أَوْسٌ فِي صِفَةِ فَرَسٍ:

(٣) قَوْلُهُ «وَإِنِ الْأَعْرَابِيُّ الْعَيْلُ لِلْخ» كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ وَكَذَا ضَبَطَ شَارِحُ الْقَامُوسِ بِالْعَبَّارَةِ نَفْلًا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَالَّذِي فِي نَسْخَةٍ مِنَ التَّهْدِيدِ: الْعَيْلُ، مُضَبَّوْطًا بِضَمِّينَ.

(٤) قَوْلُهُ «ضَرْبٌ فِيهَا وَهُوَ عِيَالٌ لِلْخ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَعِبَارَةُ الْمُحَكَّمِ وَعَالٌ فِي الْأَرْضِ عِيَالًا وَعَيْلًا وَعَيْلًا وَهُوَ عِيَالٌ ذَهَبَ لِلْخ.

(١) قَوْلُهُ «وَقَالَ مَرْوَةُ لِلْخ» هِيَ عِبَارَةُ الْمُحَكَّمِ، وَلِلَّ فَاعِلِ الْقَوْلِ ابْنُ جَنِيٍّ الْمُتَمَدِّدُ فِي عِبَارَتِهِ كَمَا يَعْلَمُ بِالْوُفُوفِ عَلَيْهَا.

(٢) قَوْلُهُ «رَبِّي» فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ نَفْطِ الْبَاءِ وَالصَّحِيحُ مِنْ هَامِشِ الصَّحَاحِ.

لَيْسَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّبْزِ هَبْرَةٌ

كَالسَرْبَانِي عِيَالٍ بِأَوْصَالٍ

أي متبختر، وبروي عِيَالٌ، وقد تقدم ذكره. والعِيَالُ: المتبختر مشبه؛ قال ابن بري: والمشهور في رواية من رواه عِيَالٌ أَنْ يكون تمام البيت بأصال أي يخرج العِيَالُ المتبختر بالعشيات، وهي الأصائل، متبخترًا، والذي ذكره الجوهري عِيَالٍ بِأَوْصَالٍ في ترجمة زَرْبٍ، ولبس كذلك في شعره، إنما هو على ما ذكرناه. وجمع عِيَالٍ، المتبختر عِيَالِيٌّ، قال حكيم بن مُعَيْقِبٍ الوُثَيْي من تميم بصف قناة بنبت في موضع محفوف بالجبال والشجر:

حُفَّتْ بِأَطْوَادِ جِبَالٍ وَمَحْظُورٍ

فِي أَشْجٍ الْغُبَطَانِ مُلْعَفِ السُّمْرِ

فِيهِ عِيَابِلُ أَسْوَدٌ وَثَمَرُ

الْحُظُورِ: الموضع الذي حوله شجر كالخطيرة، قال ابن بري: ومن العِيلِ التبختر قول حميد:

..... لَمْ تَجِدْ لَهَا

تَكَالِيفَ إِلَّا أَنْ تَعِيلَ وَتَشَامَا

وامرأة عِيَالَةٌ: متبختره. وعَالُ الفرسُ يَعِيلُ عِيَالًا إِذَا مَا نَكَحًا فِي مشبه وتمایل، فهو فرس عِيَالٌ، وكذلك لكرمه، وكذلك الرجل إِذَا تَبَخَّرَ فِي مَشِينَةٍ وَتَمَائِلَ. وَأَعَالُ الرَّجُلُ وَأَعْوَالُ أَيَّ حِرْصٍ وَتَرَكَ أَوْلَادَهُ يَنَامِي عَيْلِيٍّ أَيَّ فَقْرَاءَ، وعَالَنِي الشَّيْءُ يَعِيلُنِي عِيَالًا وَمَعِيلًا: أَعُوْزَنِي وَأَعُوْجَزَنِي. وعَالُ المِيزَانِ يَعِيلُ: جَارَ، وقيل: زَادَ، قال أَبُو طَالِبٍ بِنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَقَّلَا

غُضُوبَةَ سَرَّ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلٍ

بِمِيزَانِ صِدْقٍ لَا يُعِيلُ شَوْبَرَةً

له شاهدٌ من نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلٍ

ومكِيَالٌ عَائِلٌ: زَائِدٌ عَلَى غَيْرِهِ، هذه عن ابن الأعرابي. وعَالٌ لِلضَّائِلَةِ (١) يَعِيلُ عِيَالًا وَعِيَالًا إِذَا لَمْ يَذَرِ أَيْنَ يَغِيْبُهَا. روى صخر ابن عبد الله بن بُزَيْدَةَ عن أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ

بِالْكُوفَةِ فِي مَجْلِسٍ مَعَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِخْرًا، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا، وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ جِكْمًا، وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا، قِيلَ: قَوْلُهُ عِيَالًا غَرَضُكَ كَلَامُكَ عَلَى مَنْ لَا يَرِيدُهُ وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يَهْتَدِ لِمَنْ يَطْلُبُ كَلَامَهُ فَعَرَضَهُ عَلَى مَنْ لَا يَرِيدُ. بونس: لَا يَقُولُ أَحَدٌ عَلَى الْفَضْدِ أَيَّ لَا يَحْتَاجُ، وَلَا يَعِيلُ مِثْلَهُ.

والتعجيل: سُوءُ الْغِذَاءِ. وَعِيْلَ الرَّجُلُ قَرِصَهُ إِذَا سَبَّهَ فِي الْمَغَافَةِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: شَاهَدَهُ قَوْلُ الْبَاهِلِيِّ:

نَسَقِي قَلَامُصَنَا بِمَاءِ آجِبِنِ،

وَإِذَا يَقُومُ بِهِ الْحَمِيرُ يُعِيلُ

أَيَّ إِذَا خَبِرَ الْبَعِيرُ أَخَذَتْ عَنْهُ أَدَانَهُ وَتَرَكَ مُهْمَلًا بِالْفَلَاةِ.

وَالْعِيَالَانِ: الذَّكَرُ مِنَ الضَّبَاعِ. وَعِيَالَانِ: اسْمُ أَبِي قَبِيْسَ بْنِ عِيَالَانَ، وَقِيلَ: كَانَ اسْمُ فَرَسٍ فَأَضْفِىَ إِلَيْهِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَيُقَالُ لِلنَّاسِ بَنُ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ قَبِيْسُ عِيَالَانَ، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ عِيَالَانٌ غَيْرُهُ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ فَرَسِهِ، وَيُقَالُ: هُوَ لَقَبُ مُضَرَ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَبِيْسُ بْنُ عِيَالَانَ؛ وَقَالَ زُفَرٌ بَنُ الْحَارِثِ:

أَلَا إِنَّمَا قَبِيْسُ بْنُ عِيَالَانَ بَقَّةٌ،

إِذَا وَجَدَتْ رِيحَ الْعَصْنَةِ نَعْنَتِ

عيم: الْعَيْمَةُ: شَهْوَةُ اللَّيْنِ. عَامَ الرَّجُلِ إِلَى اللَّيْنِ يَعَامُ وَيَعِيمُ عَيْمًا وَعَيْمِيَّةً: اسْتَهَاءَ. قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ جُمْتُ عَيْمَةً وَعَيْمًا شَدِيدًا، قَالَ: وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ نَحْوِ هَذَا مِمَّا يَكُونُ مُصْدَرًا لِقَوْلَانِ وَقَعْلَى، فَإِذَا أَتَيْتُ الْمَصْدَرَ فَخَفَّفَ، وَإِذَا خَذَتْ الْهَاءُ فَثَقَّلَ نَحْوَ الْخَيْرَةِ وَالْحَيَرِ، وَالرَّغْبَةِ وَالرَّغَبِ، وَالرَّهْبَةِ وَالرَّهَبِ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ مِنْ ذَوَاتِهِ. وَفِي الدَّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ: مَا لَهُ أَمَّ وَعَامٌ؛ فَمَعْنَى أَمَّ هَلَكْتَ امْرَأَتَهُ، وَعَامٌ هَلَكْتَ مَاشِئَهُ، فَاشْتَقَّ إِلَى اللَّيْنِ. وَعَامَ الْقَوْمُ إِذَا قَلَّ لَيْثُهُمْ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: عَامٌ فَقَدْ اللَّيْنُ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ. وَرَجُلٌ عِيْمَانٌ أَيْمَانٌ: ذَهَبَتْ إِلَيْهِ وَمَانَتْ امْرَأَتُهُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ يَزِيدٍ امْرَأَةً عَيْمِيَّةً أَيْمِيَّةً، وَهَذَا تَفْضِي بِأَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا وَلَا مَالَ لَهَا عَيْمِيَّةٌ أَيْمِيَّةٌ. وَامْرَأَةٌ عَيْمِيَّةٌ وَجَمْعُهَا عِيَامٌ وَعِيَامِي كَعَطْشَانٍ وَعَطَاشٍ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْجَعْدِيِّ:

كَذَلِكَ يُضَرِّبُ الشُّوْبُ السُّعْتِيَّ

لِيَشْرَبَ وَارِدَ الْبَقَرِ الْعِيسَامِ

وَأَعَامَ الْقَوْمَ: هَلَكْتَ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَجِدُوا لَبْنًا. وَرَوَى عَنْ

(١) قوله «وعال للضائلة» كذا في الأصل باللام، وهو الذي في نسختي النهاية والمحكم والنهذيب، وفي القاموس ونسختين من الصحاح: وعال الضالة، من غير لام.

النبي ﷺ، أنه كان يتعوذ من الغَيْمَةِ والغَيْمَةِ والأَيْمَةِ؛ الغَيْمَةُ: شِدَّةُ الشَّهْوَةِ لِلْبَيْنِ حَتَّى لَا يُصْبِرَ عَنْهُ، والأَيْمَةُ: طُولُ الْعُزْبَةِ، والغَيْمَةُ والغَيْمَةُ: العطش؛ وقال أبو المثلث الهذلي:

تَقُولُ: أَرَى أَبُيْتَبِكَ أَشْرَقُوا،

فَهُمْ شَغَبَتْ رُؤُوسُهُمْ عِيَامَ

قال الأزهري: أراد أنهم عِيَامَ إلى شرب اللبن شديدة شهوتهم له. والغَيْمَةُ أيضاً: شِدَّةُ العطش؛ قال أبو محمد الحَذَلَمي:

تُشْفَى بِهَا الْعَيْمَةُ مِنْ سَقَامِهَا

والْعَيْمَةُ مِنَ السَّخَاعِ: خَيْرُتُهُ. قال الأزهري: عَيْمَةُ كُلُّ شَيْءٍ، بالكسر؛ خِيَارُهُ، وجمعها عَيْمٌ. وقد اغْتَنَمَ اغْتِنَاماً وَاغْتَنَّمَ يَغْنَمُ اغْتِنَاماً إِذَا اخْتَارَ؛ وقال الطرماح يمدح رجلاً وصفه بالوجود:

مَبْسُوطَةٌ يَسْتَنْ أَوْرَاقَهَا

عَلَى مَوَالِبِهَا وَمُسْنَمَائِهَا

وَإِغْنَامَ الرَّجُلُ: أَخَذَ الْعَيْمَةَ. وفي حديث عمر: إِذَا وَقَفَ الرَّجُلُ عَلَيْكَ عَيْمَةً فَلَا تَغْنَمْهُ أَيَّ لَا تَخْتَرْ غَنِمَهُ وَلَا نَأْخُذْ مِنْهُ خِيَارَهَا. وفي الحديث في صدقة الغنم: يَغْنَمُهَا صَاحِبُهَا شَاءَ شَاءَ أَيَّ يَخْتَارُهَا، ومنه حديث علي: بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُنْفِقُ مَا لَكَ اللَّهُ فِيمَنْ تُغْنِمُ مِنْ عَشِيرَتِكَ، وحديثه الآخر: رسوله الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَاقِهِ، والمُغْنَمُ بِشَرْعِ حَقَائِقِهِ، والنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ كُلِّهَا نَاءُ الْإِقْتَالِ. وَإِغْنَامُ الشَّيْءِ: اخْتَارَهُ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

أَرَى الْمَوْتَ يَغْنَمُ الْكِرَامَ وَيَضْطَلِفِي

عَفِيفَةً مَالِ الْفَاحِشِ الْمُسْتَشْدِدِ

قال الجوهري: أَعَامَهُ اللَّهُ نَزَكَهَ بغير لبن. وَأَعَامَنَا بَنُو فُلَانٍ، أَيَّ أَخَذُوا خِلَافَتَنَا حَتَّى بَقِينَا عِيَامِي نَسْتَهِي اللَّبْنَ، وَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ أَعَامَتْنَا، وَمِنْه قَالُوا: عَامٌ مُعِيبٌ شَدِيدُ الْغَيْمَةِ؛ وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

بِعَامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُؤَلَّفُو

ن: هَذَا الْمُعِيبُ لَنَا الْمُرْجِلُ

وَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ اللَّبْنَ قِيلَ: قَدْ اشْتَهَى فُلَانُ اللَّبْنَ، فَإِذَا أَفْرَطَتْ شَهْوَتُهُ جَدًّا قِيلَ: قَدْ غَامَ إِلَى اللَّبَنِ، وَكَذَلِكَ الْقَرْمُ إِلَى اللَّحْمِ، وَالْوَحْمُ. قال الأزهري: وروي عن المؤرج أنه قال طاب الغِيَامُ أَيَّ طَابَ النَّهَارُ، وَطَابَ الشَّرْقُ أَيَّ الشَّمْسُ، وَطَابَ الْهَوْمُ أَيَّ اللَّيْلِ.

عين: العَيْنُ: حَاسَةُ الْبَصَرِ وَالرُّؤْيَا، أَنْشَى، تَكُونُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ. قال ابن السكيت: الْعَيْنُ الَّتِي يَبْصُرُ بِهَا النَّاضِرُ، وَالْجَمْعُ أَعْيَانٌ وَأَعْيُنٌ وَأَعْيُنَاتٌ؛ الْأَخِيرَةُ جَمْعُ الْجَمْعِ

والكثير عَيْنُون؛ قال يزيد بن عبد المذان:

وَلِسِكْنِي أَشَدُّ، عَلَيَّ مُفَاضَةٌ

دِلَاشٌ، كَأَغْبَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ

وَأَشَدُّ ابْنُ بَرِي:

بِأَعْيُنَاتٍ لَمْ يُخَالِطْهَا الْقَدَى

وتصغير العين عَيْنِيَّةٌ؛ ومنه قيل ذو الْعَيْنَيْنِ لِلْجَاسُوسِ، وَلَا تَقُلْ ذُو الْعَيْنَيْنِ. قال ابن سيده: وَالْعَيْنُ الَّذِي يُبْعَثُ لِيَتَجَسَّسَ الْخَبْرَ، وَيُسَمَّى ذَا الْعَيْنَيْنِ، وَيُقَالُ تَسْمِيَةِ الْعَرَبِ ذَا الْعَيْنَيْنِ وَذَا الْعَيْنَيْنِ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَزَعَمَ اللَّحْيَانِي أَنَّ أَغْنِيًّا قَدْ يَكُونُ جَمْعُ الْكَثِيرِ أَيْضًا؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ لَهُمْ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ يَتَصَرَّوْنَ بِهَا﴾^(١)؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ الْكَثِيرَ. وَفَوَلَهُمْ: بَعَيْنٌ مَا أَرْتَكُ؛ مَعْنَاهُ عَجَلٌ حَتَّى أَكُونَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ بِعَيْنِي. وفي الحديث: أَنَّ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَأَ عَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ بِصَكَّةٍ صَكَّهُ؛ قَبْلَ: أَرَادَ أَنَّهُ أَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ، يَقَالُ: أَنْتَبَهَ فَلَطَمَ وَجْهِي بِكَلَامٍ غَلِيظٍ، وَالْكَلَامُ الَّذِي قَالَهُ لَهُ مُوسَى قَالَ: أَخْرَجَ عَلَيْكَ أَنْ تَذُنُو مِنِّي، فَإِنِّي أَخْرُجُ دَارِي وَمَنْزِلِي، فَجَعَلَ هَذَا تَغْلِيظًا مِنْ مُوسَى لَهُ، تَشْبِيهًا بِقَوْدِ الْعَيْنِ، وَقِيلَ: هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا يُؤْمَرُ بِهِ وَيَأْمَنُ بِهِ وَلَا يُدْخَلُ فِي كَيْفِيَّتِهِ. وَقَوْلُ الْعَرَبِ: إِذَا سَقَطَتِ الْجَبْهَةُ نَظَرَتْ الْأَرْضَ بِأَحَدِي عَيْنَيْهَا، فَإِذَا سَقَطَتِ الصُّرْفَةُ نَظَرَتْ بِهَا جَمِيعًا؛ إِنَّمَا جَعَلُوا لَهَا عَيْنَيْنِ عَلَى الْمَثَلِ. وَفَوَلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَضْحَكُوا عَلَى عَيْنِي﴾؛ فَسَرَهُ تَعَلُّبُ فَقَالَ: لَنُزِّيَ مِنْ حَيْثُ أَرَاكَ. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَضْلَعِ الْمُلُوكَ بِأَعْيُنِنَا﴾؛ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ قَالَ أَصْحَابُ النَّفْلِ وَالْأَخْذُ بِالْأَثَرِ الْأَعْيُنُ يُرِيدُ بِهِ الْعَيْنُ، قَالَ: وَعَيْنُ اللَّهِ لَا تَفْسَرُ بِأَكْثَرِ مِنْ ظَاهِرِهَا، وَلَا يَسَعُ أَحَدًا أَنْ يَقُولَ: كَيْفَ هِيَ، أَوْ مَا صَفْنَهَا؟ وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ: بِأَعْيُنِنَا بِإِبْصَارِنَا إِلَيْكَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: بِإِشْفَافِنَا عَلَيْكَ، وَاحْتِجَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلْيَضْحَكُوا عَلَى عَيْنِي﴾؛ أَيَّ لِنُغْدَى بِإِشْفَافِي. وَنَقُولُ الْعَرَبُ: عَلَى عَيْنِي قَصْدْتُ زَيْدًا؛ يَرِيدُونَ الْإِشْفَاقَ. وَالْعَيْنُ: أَنْ تَصِيبَ الْإِنْسَانَ بَعِينٌ. وَعَانَ الرَّجُلُ يَعْينُهُ عَيْنًا، فَهُوَ عَائِنٌ، وَالْمَصَابِقُ عَيْنٌ، عَلَى النَقْصِ، وَمَقْبُورٌ، عَلَى النَّمَامِ: أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ. قَالَ الزَّجَّاجُ: الْمَعِينُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ «أَلَهُمْ أَعَيْنَ يَصْرُونَ بِهَا»، وَالتَّحْتُ عَنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ، آيَةٌ: ١٩٥.

المُصَابُ بالعين، والمُعْيُونُ الذي فيه عين؛ قال عباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيّداً،

وإخبال أنك سيّد مغسبون

وحكى اللحياني: إنك لجمبل ولا أعنك ولا أعينك؛ الجزم على الدعاء، والرفع على الإخبار، أي لا أصيبك بعين. ورجل مغيانٌ وعيُونٌ: شديد الإصابة بالعين، والجمع عَيْنٌ وعَيْنٌ، وما أغتيه. وفي الحديث: العين حن وإذا استغسلتم فاغسلوا. يقال: أصابت فلاناً عينٌ إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه، فمرض بسببها. وفي الحديث: كان يؤمر العائنُ فيتوضأ ثم يغتسل منه المتعين. وفي الحديث: لا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حَمَةِ؛ تخصيصه العين والحمة لا يمنع جواز الرقية في غيرهما من الأمراض، لأنه أمر بالرقية مطلقاً، ورفى بعض أصحابه من غيرهما، وإنما معناه لا رُقِيَةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ مِنْ رُقِيَةِ الْعَيْنِ وَالْحَمَةِ. وتَعَيَّنَ الْإِبِلُ وَاعْتَانَهَا: اسْتَشْرَفَهَا لِيَعِينَهَا؛ وأنشد ابن الأعرابي:

تَرِيضُهَا لِلنَّاطِرِ الْمُعْتَانِ

خَفِيفٌ فَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْحَبْرَانِ

أي إذا كان عهدها قريباً بالولادة كان أضخم لضرعها وأحسن وأشدّ امتلاء. وتَعَيَّنَ الرَّجُلُ إِذَا نَشَوَ وتَأَنَّى لبصيب شيئاً بعينه. وأعانها كاعتانها. ورجل عَيُونٌ إذا كان تحجي العين؛ يقال: أنيت فلاناً فما عَيَّنَ لي شيء وما عَعَنِي شيء أي ما أعطاني شيئاً. والعَرْنُ والمُعَانِيَةُ: النَّظَرُ، وَقَدْ عَانَيْتُهُ مُعَانِيَةً وَعِيَاناً. ورآه عياناً: لم يشك في رؤيته إياه. ورأيت فلاناً عياناً أي مواجهة. قال ابن سيده: ولقبه عياناً أي معانته، وليس في كل شيء قبل مثل هذا، لو قلت لَفَيْتُهُ لحاظاً لم يجز، إنما يحكى من ذلك ما سُمِعَ. وَتَغَيَّيْتُ الشَّيْءَ: أَبْصَرْتُهُ؛ قال ذو الرمة:

تَحَلَّى فَلَا تَنْبُو إِذَا مَا تَغَيَّيْتُ

بِهَا شَبَحاً، أَعْنَأُهَا كَالشَّبَائِكِ

ورأيت عائته من أصحابه، أي قوماً عاتوني. وهو عبدٌ عَيْنٍ أي ما دمت نراه فهو كالعبد لك، وقيل: أي ما دام مولاه براه فهو فارة، وأما بعده فلا؛ عن اللحياني؛ قال: وكذلك تَصَرَّفُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا كَقَوْلِكَ هُوَ صَدِيقٌ عَيْنٌ. ويقال للرجل يُظْهِرُ لَكَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَا يَتَّقِي بِهِ إِذَا غَابَ: هُوَ عَبْدٌ عَيْنٍ وَصَدِيقٌ عَيْنٌ؛ قال الشاعر:

وَمَنْ هُوَ عَبْدُ الْعَيْنِ، أَمَا لِبَقَاؤِهِ

فَحَلَوْ، وَأَمَا غَبِيهِ فَظَنُّونَ

وَنِعِمَّ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا أَيَّ أَنْعَمَهَا. ولقينه أَدْنَى عَائِنَةٍ أَيَّ أَدْنَى شَيْءٍ تَذَكَّرَهُ الْعَيْنُ.

والعَيْنُ: عِظْمٌ سَوَادٌ الْعَيْنِ وَسَعْتُهَا. عَيْنٌ يَغِيثُ عَيْنًا وَعَيْنَةً حَسَنَةً؛ الْأَخْبَرَةُ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ، وَهُوَ أَغْيَنُ، وَإِنَّهُ لَبَيِّنُ الْعَيْنَةِ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ، وَإِنَّهُ لِأَغْيَنُ إِذَا كَانَ ضَخْمَ الْعَيْنِ وَسَعَهَا، وَالْأُنْثَى عَيْنَاءُ، وَالْجَمْعُ مِنْهَا عَيْنٌ، وَأَصْلُهُ تَغْلُ بِالضَّمِّ، وَمِنْهُ قِيلَ لِبَقَرِ الْوَحْشِ عَيْنٌ، صِفَةُ غَالِبَةٍ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾. وَرَجُلٌ أَغْيَنُ: وَاسِعَ الْعَيْنِ بَيِّنُ الْعَيْنِ؛ وَالْعَيْنُ: جَمْعُ عَيْنَاءَ، وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ فِي الْجَنَّةِ لِمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ الْعَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ الْعَيْنِ، هِيَ جَمْعُ أَغْيَنٍ. وَحَدِيثُ اللَّحْيَانِ: إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَغْيَنٌ أَدْعَجَ. وَالتَّوَرُّ أَغْيَنٌ وَالبَقَرَةُ عَيْنَاءُ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَا يُقَالُ تَوَرُّ أَغْيَنٌ وَلَكِنْ يُقَالُ الْأَغْيَنُ، غَيْرَ مَوْصُوفٍ بِهِ، كَأَنَّهُ نَقَلَ إِلَى حَدِّ الْأَسْمَةِ. وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: يُقَالُ عَيْنُ الرَّجُلِ بَعِيْنٌ عَيْنًا وَعَيْنَةً، وَهُوَ أَغْيَنٌ.

وَعَيْنُونَ الْبَقَرُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَنْبِ بِالشَّامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُخَصَّ بِالشَّامِ وَلَا بِغَيْرِهِ، عَلَى النِّشْبَةِ بِعَيْنٍ الْبَقَرُ مِنَ الْحَيَوَانِ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ عَنْبٌ أَسْوَدٌ لَيْسَ بِالْحَالِكِ، عِظَامُ الْخَبِّ، مُذْخَرٌ بِزُبِّ، وَلَيْسَ بِصَادِقِ الْحَلَاوَةِ. وَثَوْبٌ مُعَيْنٌ: فِي وَشِيهِ نَرَابِيعُ صِغَارٍ تُشَبِّهُ بِعَيْنِ الْوَحْشِ. وَتَوَرُّ مُعَيْنٌ: بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَوَادٌ؛ أَنْشَدَ سَيِّوِي:

فَكَأَنَّهُ لَهَيْقُ السَّرَاةِ، كَأَنَّهُ

مَا حَاجِبُهُ مُعَيْنٌ بِسَوَادٍ^(١)

وَالْعَيْنَةُ لِلشَّاةِ: كَالْمَخْجَرِ لِلنَّسَانِ، وَهُوَ مَا حَوْلَ الْعَيْنِ. وَشَاءَ عَيْنَاءُ إِذَا اسْوَدَّ عَيْنُهَا وَابْيَضَّ سَائِرُهَا، وَقِيلَ: أَوْ كَانَ بَعَكْسَ ذَلِكَ. وَعَيْنُ الرَّجُلِ: مَنْظَرُهُ. وَالْعَيْنُ: الَّذِي يَنْظُرُ لِلْقَوْمِ، بِذَكَرٍ وَيؤنث، سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا نَظَرَ بَعِيْنَهُ، وَكَأَنَّ نَفْلَهُ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَى الْكُلِّ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى تَذَكِيرِهِ، وَإِلَّا فَإِنْ حَكَمَهُ النَّائِيْتُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَقِيَاسُ هَذَا عِنْدِي أَنْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى

(١) قوله «ما حاجبه إلخ» هكذا في الأصل والنهذيب.

يقول الذي يَحْطُّهُمَا: ابْنِي عِيَانٌ^(٢)، أَسْرَعَا الْبَيَانَ؛ وقال الراعي:
وَأَصْفَرَّ عَطَافٌ، إِذَا رَاحَ رُئْسُهُ

جَرَى ابْنَا عِيَانٍ بِالسَّوَاءِ الْمُضْهِبِ
وَأَمَّا سَمِيَّا ابْنِي عِيَانٍ لَأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ الْقَوَزَ وَالطَّعَامَ بِهِمَا، وَقِيلَ:
ابْنَا عِيَانٍ فِدْحَانٍ مَعْرُوفَانِ، وَقِيلَ: هُمَا طَائِرَانِ يَزْجُرُ بِهِمَا
يَكُونَانِ فِي خَطِّ الْأَرْضِ، وَإِذَا عَلِمَ أَنَّ الْفَاوِزَ يَقُوزُ فِدْحُهُ قِيلَ:
يَجْرِي ابْنَا عِيَانٍ، وَالْعَيْنُ عَيْنُ الْمَاءِ.

وَالْعَيْنُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ. وَالْعَيْنُ يُنْبِغُ الْمَاءُ الَّذِي يُنْبِغُ
مِنَ الْأَرْضِ وَيَجْرِي، أُنْثَى، وَالْجَمْعُ أَعْيُنٌ وَغُيُوتٌ. وَيَقَالُ: غَارَتْ
عَيْنُ الْمَاءِ. وَعَيْنُ الرُّكْبَةِ: مَفْجَرُ مَائِهَا وَمَتْبَغُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ:
خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لَعَيْنٍ نَائِمَةٍ؛ أَرَادَ عَيْنَ الْمَاءِ الَّتِي تَجْرِي
وَلَا تَنْقَطِعُ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَعَيْنٌ صَاحِبُهَا نَائِمَةٌ، فَجَعَلَ السَّهْرَ مَثَلاً
لِجَرِيهَا؛ وَقَوْلُهُ أَشْدَهُ ثَلْبٍ:

أُولَئِكَ عَيْنُ الْمَاءِ فِيهِمْ، وَعِنْدَهُمْ،

مِنَ الْخَيْفَةِ، الْمُنْجَاةُ وَالْمُنْحَوَّلُ
فَسَّرَهُ فَقَالَ: عَيْنُ الْمَاءِ الْحَيَاةُ لِلنَّاسِ. وَحَقَرْتُ حَتَّى غَشْتُ
وَأَغْيَشْتُ: بَلَّغْتُ الْعُيُونَ، وَكَذَلِكَ أَعَانَ وَأَغَيْنَ حَفَرَ فَبَلَغَ
الْعُيُونَ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: حَفَرَ الْحَافِرَ فَأَغَيْنَ وَأَعَانَ أَيُّ بَلَغَ
الْعُيُونَ. وَعَيْنُ الْقَنَاةِ: مَصَّبُ مَائِهَا. وَمَاءٌ مَغْيُونٌ: ظَاهِرٌ، تَرَاهُ
الْعَيْنُ جَارِياً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؛ وَقَوْلُ بَدْرِ بْنِ عَامِرٍ الْهَذَلِيِّ:

مَاءٌ تَسْجِمُ لِحَافِرٍ مَغْيُونٍ

قَالَ بَعْضُهُمْ: جَرَّهَ عَلَى الْجَوَارِ، وَإِنَّمَا حَكَمَهُ مَغْيُونٌ بِالرَّفْعِ، لِأَنَّهُ
نَعْتُ لِمَاءٍ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَفْعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ. وَمَاءٌ مَغْيُونٌ
كَمَغْيُونٍ، وَفَدَّ اخْتَلَفَ فِي وَزْنِهِ فَقِيلَ: هُوَ مَفْعُولٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُ فَعْلٌ، وَقِيلَ: هُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْمَغْيِ، وَهُوَ الْاسْتِقَاءُ، وَفَدَّ ذَكَرَ فِي
الصَّحِيحِ. أَبُو سَعِيدٍ: عَيْنٌ مَغْيُونَةٌ لَهَا مَادَّةٌ مِنَ الْمَاءِ؛ وَقَالَ
الطَّرِمَاحُ:

نَسِمَ آلَتٌ، وَهِيَ سَعْسُونَةٌ،

مِنَ بَطْنِي الصُّهْلِ تُكْزِرُ الْكُتَاهِمِي

أَرَادَ أَنَّهَا طَمَّتْ ثُمَّ آلَتْ أَيُّ رَجَعَتْ. وَغَانَتْ الْبُتْرُ غَبِيَةً: كَثُرَ
مَائُهَا. وَغَانَ الْمَاءُ وَالْدُّمْعُ يَغِيْنُ غَبِيَةً وَغَبَانَةً بِالنَّحْرِيكِ:

(٢) قوله (ابني عيان إلخ) كذا بالأصل، والذي في الفاموس والمحكم: ابنا،
بالألف.

الجزء فحكمه أن يؤنثه، ومن حبله على الكل فحكمه أن
يذكره؛ وكلاهما قد حكاه سيبويه؛ وقول أبي ذؤيب:

وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسُ لَا زَنْتُ

إِلَى السَّنَابِ عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا
أَرَادَ نَفْسَهَا. وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ أَعَيْنَهَا وَرَسُولَهَا لِأَنَّ السَّنَابِ
جَمْعٌ، فَوَضَعَ الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ، وَبَيَّنَّ أَبُو ذُؤَيْبٍ هَذَا
اسْتَشْهَدَ بِهِ الْأَزْهَرِيُّ عَلَى قَوْلِهِ: الْعَيْنُ الرُّكْبَةُ، وَقَالَ بَعْدَ إِيرَادِ
الْبَيْتِ: يَرِيدُ رَقِيبَهَا، وَأَنشَدَ أَيْضاً لِحَمِيلٍ:

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشَيْقَةً بِالْقَدَى،

وَفِي الْعُرَى مِنْ أُنْبِيَائِهَا بِالسَّوَادِ
وَقَالَ: مَعْنَاهُ فِي رَقِيبِهَا الَّذِينَ يَرْفُقَانَهَا وَيَحُولَانِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا،
وَهَذَا مَكَانٌ يَحْتَاجُ إِلَى مُحَاقَّةٍ^(١) الْأَزْهَرِيُّ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَمَا
الْجَمْعُ بَيْنَ الدُّعَاءِ عَلَى رَقِيبِهَا وَعَلَى أُنْبِيَائِهَا، وَفِيمَا ذَكَرَهُ
تَكَلَّفَ ظَاهِرٌ. وَفَلَانٌ عَيْنُ الْجَيْشِ: يَرِيدُونَ رُبُوبَهُ.

وَالْأَعْيَانُ: الْأَرْبَادُ. وَبَعَثْنَا عَيْنًا أَيُّ طَلِيعَةً، يَغْتَانَانِ لَنَا أَيُّ
يَأْتِينَا بِالْخَبَرِ. وَالْمُغْتَانَةُ: الَّذِي يَبْعِثُهُ الْقَوْمُ رَائِدًا. حَكَى
الْحِجَابِيُّ: ذَهَبَ فُلَانٌ فَاعْتَانِ لَنَا مَتَرِيلاً مُكَلِّلاً فَعَدَاهُ أَيُّ ارْتَادَ لَنَا
مَنْزَلاً ذَا كَلَالٍ. وَعَانَ لَهُمْ: كَاغْتَانُ عَنْ الْهَجَرِ؛ وَأَنشَدَ لِنَاهِضِ
ابْنِ ثُؤْمَةَ الْكَلَابِيِّ:

يَقَايِلُ مَرَّةً وَيَعِينُ أُخْرَى،

فَقَرَّوْتُ بِالسَّوَادِ وَبِالسَّهْوَانِ
وَاعْتَانُ لَنَا فُلَانٌ أَيُّ صَارَ عَيْنًا أَيُّ رَيْبَةً، وَبِمَا قَالُوا عَانَ عَلَيْنَا
فُلَانٌ يَعِينُ عِيَانَةً أَيُّ صَارَ لَهُمْ عَيْنًا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ بَعَثَ
بَشِيرَةً غَيْثًا يَوْمَ يَذِرُ أَيُّ جَاسُوسًا. وَاعْتَانُ لَهُ إِذَا آتَاهُ بِالْخَبَرِ.
وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَدَّادِيِّ: كَانَ اللَّهُ فَدَّ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمَشْرُوكِينَ
أَيُّ كَفَى اللَّهُ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَزُودُنَا وَيَتَجَسَّسُ عَلَيْنَا أَخْبَارَنَا.
وَيَقَالُ: أَذْهَبَ وَاعْتَنَ لِي مَنْزَلاً أَيُّ ارْتَدَّهُ. وَالْعَيْنُ الْبَذْدَبَانُ
وَالْجَاسُوسُ. وَأَعْيَانُ الْقَوْمِ: أَشْرَافُهُمْ وَأَفْاضِلُهُمْ، عَلَى الْمَثَلِ
بَشَرَفِ الْعَيْنِ الْحَاسَةِ.

وَإِنَّمَا عِيَانٌ: طَائِرَانِ يَزْجُرُ بِهِمَا الْعَرَبُ كَأَنَّهُمَا يَزْوَنُ مَا يُتَوَقَّعُ أَوْ
يُنْتَظَرُ بِهِمَا عِيَانَةً، وَقِيلَ: ابْنَا عِيَانٍ يَحْطَانِ يَحْطَانِ فِي الْأَرْضِ
يَزْجُرُ بِهِمَا الطَّيْرُ، وَقِيلَ: هُمَا حَطَّانِ يَحْطُونُهُمَا لِلْعِيَانَةِ، ثُمَّ

(١) قوله: مُحَاقَّةٌ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالْأَفْصَحُ مُحَاقَةٌ.

قال: وذلك أَخْلَقَ للمطر في العادة؛ وقال: تقول العرب: مُطِرْنَا بالعين، وفيل: العين من السحاب ما أُقْبِلَ عن القبلة، وذلك الصُّغُرُ بسمي العين؛ وقوله: تشاءمت أي أخذت نحو الشام، والضمير في تشاءمت للسحابة: فتكون بحرية منصوبة، أو للبحرية فتكون مرفوعة^(١). والعين: مطر أيام لا يُقْلَعُ، وقيل: هو المطر يَدُومُ خمسة أيام أو ستة أو أكثر لا يُقْلَعُ، قال الراعي:

وَأَنَاءُ حَيٍّ تَحَسَّ عَيْنٌ تَطْبِرُهُ

عِظَامِ البُيُوتِ يَشْرُلُونَ الرُّوَابِيَا

يعني حيث لا تخفى بيوتهم^(٢)، يريدون أن تأتيهم الأضياف. والعين: الناحية. والعين: عين الركبة. وعين الركبة: ثُقرة في مُقَدَّمِها، ولكل ركبة عيان، وهما نفرنان في مُقَدَّمِها عند الساق. والعين: عين الشمس، وعين الشمس: شعاعها الذي لا تثبت عليه العين، وقيل: العين الشمس نفسها. يقال: طلعت العين وغابت العين، حكاها اللحياني. والعين: المال القتيذ الحاضر الناشئ. ومن كلامهم: عين غير دين، والعين: القُذْدُ؛ يقال: اشترت العبد بالدين، أو بالعين؛ والعين الدينار كقول أبي المقفдам:

حَبَشِي لَه ثَمَانُونَ عَيْنًا

بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ بَسُوقَ إِفَالَا

أراد عبداً حبشياً له ثمانون ديناراً، بين عينية: بين عيني رأسه. والعين: الذهب عائمة. قال سيوبه: وقالوا عليه مائة عينا، والرفع الوجه لأنه يكون من اسم ما قبله، وهو هو. الأزهرى: والعين الدينار. والعين في الميزان: المِثْلُ، قيل: هو أن تَرْجِخَ إحدى كفتيه على الأخرى، وهي أنشأ. يقال: ما في الميزان عين، والعرب تقول: في هذا الميزان عين أي في لسانه مِثْلٌ قليل أو لم يكن مستوياً. ويقولون: هذا دينار وعين إذا كان مِثْلاً أَرْجِخَ بمقدار ما يميل به لسان الميزان. قال الأزهرى: وعين سبعة دنائير نصف دنايق. والعين عند العرب: حَقِيقَةُ الشَّيْءِ. يقال: جاء بالأمس من عين صافية أي

جَرَى وسال. وسقاء عَيْنٌ وعَيْنٌ، والكسر أكثر، كلاهما إذا سال ماؤه؛ عن اللحياني؛ وقيل: العين والعين الجديد، طائفة، قال الطرماح:

قَدْ اخْضَلَّ مِنْهَا كُلُّ بَالٍ وَعَيْنٍ،

وَجَفَّ الرُّوَابِيَا بِالسَّلا الْمُتَبَاطِنِ

وكذلك قربة عين: جديدة، طائفة أيضاً؛ قال:

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشُّعُوبِ الْعَيْنِ

وحمل سيوبه عينا على أنه يُقْلَعُ مما عينه ياء، وقد كان يمكن أن يكون قَوْعَلًا وَقَوْلًا من لفظ العين ومعناها، ولو حكم بأحد هذين المثالين لحمل على مألوف غير منكر، ألا ترى أن قَوْلًا وَقَوْلًا لا مانع لكل واحد منهما أن يكون في المعتل كما يكون في الصحيح؟ وأما فيعل، يفتح العين، مما عينه باء فعزير، ثم لم تمنعه عوة ذلك أن حكم بذلك على عين، وَعَدَلَ عن أن يحمله على أحد المثالين اللذين كل واحد منهما لا مانع له من كونه في المعتل العين كونه في الصحيحها، فلا نظير لعَيْنٍ والجمع غيائن، همزوا لقربها من الطرف. الأصمعي: عَيْشٌ القربة إذا صببت فيها ماء ليخرج من مَخَارِزِها فتتسد آثار الخرز وهي جديدة، وسَرِيَّتْهَا كذلك. وقال الفراء: التَّعَيْنُ أن يكون في الجلد دوائر رقيقة؛ قال القطامي:

وَلَكِنَّ الْأَيْمَ إِذَا نَفَرَى

يَلِي وَتَعَيْنًا، غَلَبَ الصَّنَاعَا

الجوهري: عَيْشٌ القربة صَبِيَتْ فيها ماء لتنفخ عُيُونُ الخُرُزِ فتتسد؛ قال جرير:

بَلَى فَاؤْفَضْ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرٍ،

كَمَا عَيْشٌ بِالسَّرْبِ الطَّبَايَا

ابن الأعرابي: تَعَيَّشَتْ أَخْفَافُ الإِبِلِ إِذَا تَعَيَّشَتْ مِثْلُ تَعَيْنِ القربة. وتَعَيَّشَتْ الشَّخْصُ تَعَيْنًا إِذَا رَأَيْتَهُ. وعَيْنُ القبلة: حَقِيقَتُهَا. والعين من السحاب: ما أُقْبِلَ من ناحية القبلة وعن يمينها، يعني قبلة العراق. يقال: هذا مَطَرُ الْعَيْنِ، ولا يقال مُطِرْنَا بِالْعَيْنِ. وقال ثعلب: إذا كان المطر من ناحية القبلة فهو مطر العين، والعين: اسم لما عن يمين قبلة أهل العراق، وكانت العرب تقول: إذا تَشَاءَتِ السحابة من قِبَلِ الْعَيْنِ فَإِنَّهَا لَا تَكَادُ تُخْلِفُ أَي من قِبَلِ قِبَلَةِ أَهْلِ السَّعْرَافِ. وفي الحديث: إِذَا تَشَاءَتْ بِحَرِيَّةٍ نِمَ تَشَاءَمَتْ فَوَلَّكَ عَيْنٌ غَدَبَةً، هو من ذلك،

(١) قوله أو للبحرية فتكون مرفوعة، هكذا أيضاً في النهاية.

(٢) قوله حيث لا تخفى بيوتهم الذي في المحكم: حيث لا تخفى بيوتهم.

كانوا لأم واحدة وآباء ستنى فهم الأخياف؛ ومعنى الحديث: أن الإخوة من الأب والأم بنو إخوان دون الإخوة للأب. وعينُ الفوس: التي يقع فيها البندق.

وعينُ عليه: أخبر السلطان بمساويه، شاهد أو غائب. وعينُ فلاناً: أخبره بمساويه في وجهه؛ عن اللحياني. والعينُ والعينة: الرِّيا. وعينُ التاجر: أخذ بالعينة أو أعطى بها. والعينة: الشلف، ثغرُ عينة وعيشه إياها.

والعينُ: الجماعة؛ قال جندلُ بن المثنى:

إذا رأيَني واحداً أو في عَيْنٍ

تعرَّفَني، أطرقُ إطرافَ الطُّخْر

الأزهري: يقال عَيْنُ الناجِرِ يُعَيِّنُ تَغْيِيماً وعِبْنَةٌ فَبِيحَةٌ، وهي الاسم، وذلك إذا باع من رجل سبعةً بثمانٍ معلوم إلى أجل معلوم، ثم اشترها منه بأقل من الثمن الذي باعها به، وقد كره العينة أكثر الفقهاء وروى فيها النهي عن عائشة وابن عباس. وفي حديث ابن عباس: أنه كره العينة؛ قال: فإن اشترى التاجر بخضرة طالب العينة سلعة من آخر بثمانٍ معلوم وقبضها، ثم باعها من طالب العينة بثمانٍ أكثر مما اشترها إلى أجلٍ مستعٍ، ثم باعها المشتري من البائع الأول بالتقدُّ بأقل من الثمن الذي اشترها به، فهذه أيضاً عينة، وهي أهون من الأولى، وأكثر الفقهاء على إجازتها على كراهة من بعضهم لها، وجملة القول فيها أنها إذا تفرقت من شرط يفسدها فهي جائزة، وإن اشترها المُتَعَيِّنُ بشرط أن يبيعها من بائعها الأول فالبيع فاسد عند جميعهم، وسميت عينةً لحصول التقدُّ لطالب العينة، وذلك أن العينة اشتقاقها من العين، وهو التقدُّ الحاضر ويخصُّصُ له من قُوَّره، والمشتري إنما يشترها ليبيعها بعينٍ حاضرة تصل إليه مُعْجَلة؛ وقال الرازي:

وعيشُهُ كَالْكَالِيِّ الضُّنَابِ

يريد بعيشه حاضر غطيطه، يقول: فهو كالضمار، وهو الغائب الذي لا يُرْجَى.

وضمَّ ذلك على عَيْنٍ وعَيْنَيْنِ وعلى عَقْدٍ عَيْنٍ وعلى عَمْدٍ عَيْنَيْنِ، كل ذلك بمعنى واحد أي غمداً؛ عن اللحياني. ولقبته قبل كل عاتبة وعَيْنٌ أي قبل كل شيء. ولقبته أول ذِي عَيْنٍ وعائنة وأوَّلَ عَيْنٍ وأوَّلَ عَائِنَةٍ، وأذنَى عَائِنَةٍ أي قبل كل شيء، أه أول كل شيء. ولقبته مُعَايَنَةً ولقبته عَيْنَ عُنَّةٍ ومُعَايَنَةٍ، كل ذلك

من فَصَّه وحقيقته. وجاء بالحق بعيشه أي خالصاً واضحاً. وعَيْنٌ كل شيء: خبره. وعَيْنُ المَناعِ والمالِ وعيشته: خبره، وقد اغتانه. وخرَجَ في عِبْنَةِ ثِيَابِهِ، أي في خيارها. قال الجوهري: وعِبْنَةُ المَالِ خيارُه مثل العِبْنَةِ. وهذا ثوبٌ عِبْنَةٌ إذا كان خشناً في مِرَاةِ العَيْنِ. واغْتَنَانُ فلانٌ الشيء إذا أخذ عينته وخياره. والعِبْنَةُ: خيار الشيء، جمعها عَيْنٌ؛ قال الرازي:

فَاغْتَنَانُ مِنْهَا عِبْنَةٌ فَاغْتَنَانُهَا،

حَتَّى اشْتَرَى بِعَيْنِهِ خِيَارَهَا

واغْتَنَانُ الرجل إذا اشترى الشيء بتسبيبه. وعِبْنَةُ الخيل: جياها؛ عن اللحياني. وعَيْنُ الشيء: نفسه وشخصه وأصله، والجمع أَعْيَانٌ. وعَيْنُ كل شيء: نفسه وحاضره وشاهده. وفي الحديث: أَوْهَ عَيْنُ الرُّبَا أي ذاته ونفسه. وبقال: هو هو عَيْنًا، وهو هو بعينته، وهذه أَعْيَانُ دِرَاهِمِكَ ودِرَاهِمُكَ بِأَعْيَانِهَا؛ عن اللحياني، ولا يقال فيها أَعْيُنٌ ولا عُيُونٌ. ويقال: لا أَفِيلُ إِلَّا درهمي بعينته، وهؤلاء إخوانك بأعيانهم، ولا يقال فيه بأعينهم ولا عُيُونِهِمْ. وعَيْنُ الرجل: شاهده؛ ومنه قولهم: الْفَرَسُ الْجَوَادُ عَيْنُهُ فَرَاةٌ؛ وفَرَاةٌ إذا رأته تَفَرَّسَتْ فيه الجَوْدَةُ من غير أن تَفَرَّه عن غَدُوٍّ أو غير ذلك. وفي المثل: إِنْ الْجَوَادُ عَيْنُهُ فَرَاةٌ. وبقال: إِنْ فَلَانًا لَكَرِيمٌ عَيْنُ الْكِرْمِ. ولا أَطْلُبُ أَثَرًا بعد عَيْنٍ أي بعد مُعَايَنَةٍ، معناه أي لا أترك الشيء وأنا أعابنه، وأطلب أثره بعد أن يغيب عني، وأصله أن رجلاً رأى قاتل أخيه، فلما أراد فله قال أَتَنْتَدي بمائة ناقة، فقال: لست أَطْلُبُ أَثَرًا بعد عَيْنٍ، وقتله. وما بها عَيْنٌ وعَيْنٌ، ينصب الباء، والعين وعائنٌ وعائنة أي أحد، وقيل: الْعَيْنُ أَهْلُ الدار؛ قال أبو النجم:

تَشْرَبُ مَا فِي وَطْئِهَا قَبْلَ الْعَيْنِ،

نُعَارِضُ الْكَلْبَ إِذَا الْكَلْبُ زَشَنُ

والأعيان: الإخوة يكونون لأب وأم ولهم إخوة لعلات. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: أن أعيان بني الأم بنو إخوان دون بني العلات؛ قال: الأعيان ولد الرجل من امرأة واحدة، مأخوذ من عَيْنَ الشيء، وهو النفيس منه؛ قال الجوهري: وهذه الأخوة تسمى الشعائنة. والأقتران: بنو أمٍّ من رجالٍ ستنى، وبنو العلات: بنو رجل من أمهات ستنى، وفي النهاية: فإذا

وسِفَاءٌ عَيْنٌ وَمُتَعَيْنٌ إِذَا رَقَّ فَلَمْ يُبْسِكِ الْمَاءُ. يقال: بالجلد عَيْنٌ وهو عيب فيه، تقول منه: تَعَيْنَ الجلد؛ وأنشد لرؤبة:
 ما بالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ،
 وبعضُ أَعْرَاضِ الشُّجُونِ الشُّجْنِ
 دَا، كَرَقَمِ السَّكَاتِ الْمُرَوَّنِ
 وَشَعِيبَ عَيْنٍ وَعَيْنٍ يَسِيلُ مِنْهَا الْمَاءُ، وقد تقدم ذلك في السقاء.

والمُتَعَيْنُ من الجراد: الذي يُسْلَخُ فَنَرَاهُ أبيضَ وأحمر؛ وذكر الأزهري في ترجمة ينح قال: قال أبو الذُّقَيْشِ ضُرُوبُ الجراد الحَرَشُفُ والمُتَعَيْنُ والمُرَجَّلُ والخَيْفَانُ، قال: فالْمُتَعَيْنُ الذي يَسْلَخُ فيكون أبيضَ وأحمر، والخَيْفَانُ نحوه، والمُرَجَّلُ الذي تَرَى آثارَ أَجْنَحِهِ، قال: وَغَزَالُ شُعْبَانٍ وَرَاعِيَةُ الْأَثْنِ وَالْكُدْمُ من ضُرُوبِ الجراد؛ ويقال له كُدْمُ الشَّمْرِ، وهو الحَجَلُ والشُّرْمَانُ والشَّقْفِيرُ واليَغْسُوبُ، وهو حَجَلٌ أحمر عظيم. وأُتِيتَ فلاناً وما عَيْنٌ لِي بِشَيْءٍ وما عَيْنَتْنِي بِشَيْءٍ أَي ما أعطاني شيئاً؛ عن اللحجاني، وقيل: معناه لم يُلْئِنِي على شيء.

وعَيْنٌ: موضع؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

فَالسُّدْرُ مُخْتَلَجٌ وَغَوِيْرٌ طَافِيْاً،

مَا بَيْنَ عَيْنٍ إِلَى نَبَاتَى، الْأَثَابُ

وعَيْنُونَةُ: موضع. وروى بعضهم في الحديث: عَيْنَيْنِ بِكسر الأول، جبل بأحد، وروي عَيْنَيْنِ، بفنحه، وهو الجبل الذي قام عليه إبليس يوم أُحُد فنَادَى أَن النبي ﷺ، قد قُتِلَ. وفي حديث عثمان، رضي الله عنه، قال له عبد الرحمن بن عوف يُعَرِّضُ به: إني لم أَقِرُّ يَوْمَ عَيْنَيْنِ قال عثمان: فَلِمَ تُعَبِّرُنِي بِذَنْبٍ قد عفا الله عنه؟ حكى الحديث الهَزَوِيُّ في الغريين. ويقال ليومُ أُحُد: يوم عَيْنَيْنِ، وهو الجبل الذي أقام عليه الرُّمَاءُ يومئذ؛ قال الأزهري: وبالبَحْرَيْنِ قرية تعرف بِعَيْنَيْنِ، قال: وقد دخلتها أَنَا، والبها ينسب خَلِيدُ عَيْنَيْنِ، وهو رجل يُهاجِي جَرِيْراً؛ وأنشد ابن بري:

وَنَحْسُ مَنْعَنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ بِشَقَرَأْ،

يَوْمَ جَدُودٍ لَمْ تُوَاجِلْ عَنِ الْأَصْلِ^(١)

(١) قوله «ونحن منعنا إلخ» الشعر للبعث على ما في التكملة وياموت لكن الشطر الثاني في باقوت هكذا:

بمعنى أي مواجهة، وقيل: لقبته عَيْنٌ غُثَّةٌ إِذَا رَأَيْتُهُ عِيَاناً وَلَمْ يَرُوكَ. وأعطاه ذلك عَيْنٌ غُثَّةٌ أَي خاصَّةٌ من بين أصحابه. وفعلت ذلك عَمْدُ عَيْنٍ إِذَا نَعَّدْتَهُ بَجَدٍّ وَيَفِينِ؛ قال امرؤ القيس:

أُبَلِّغُا عَنِّي الشُّوَيْجَرَ أَنِّي،

عَمْدُ عَيْنٍ، قَلْدْتُهُنَّ حَرِيْماً

قال ابن بري: الشُّوَيْجَرُ يعني به محمد بن حُثْرَانٍ، وكذلك فعلته عمداً على عَيْنِيْ قال خُفَّافٌ بن ثُدْبَةَ السَّلَمِي:

إِن تَكُ خَبَلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا،

فعمداً، على عَيْنِي، نَبَسْتُ مَالِكا

والعَيْنُ: طائر أصفر البطن، أخضر الظهر بعظم القُرَيِّ.

وَالْعِيَانُ: خَلْقَةُ الْبَشَّةِ، وجمعها عَيْنٌ قال ابن سبته: وَالْعِيَانُ خَلْقَةُ عَلَى طَرَفِ اللَّوْمَةِ وَالشَّلْبِ وَالذُّجْرَيْنِ، والجمع أَغْيَنَةٌ وَعَيْنٌ سَبِيْهَةٌ. ففعلوا لأن الباء أخف عليهم من الواو، يعني أَنَّهُ لَا يُحْتَمَلُ بَابُ عَيْنٍ عَلَى بَابِ حَوْنٍ بِالْإِجْمَاعِ لَخَفَةِ الْبَاءِ وَثَقُلِ الْوَاوِ، وَمَنْ قَالَ أَزَرَ فَخَفَقَ، وَهِيَ النَّمِيمَةُ، لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ عَيْنٌ فَيَكْسِرُ فَتَصِحَّ الْبَاءُ، وَلَمْ يَقُولُوا عَيْنٌ كَرَاهِيَةَ الْبَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ. قال الجوهري: وَالْعِيَانُ حديدَةٌ تَكُونُ فِي مَنَاجِ الْفَدَّانِ، وَالْجَمْعُ عَيْنٌ، وَهُوَ قَوْلٌ، ففعلوا لأن الباء أخف من الواو. قال أبو عمرو: اللَّوْمَةُ الْبَشَّةُ الَّتِي تَحَارِثُ بِهَا الْأَرْضُ، فَإِذَا كَانَتْ عَلَى الْفَدَّانِ فَهِيَ الْعِيَانُ، وَجَمْعُهُ عَيْنٌ لَا غَيْرَ؛ قال ابن بري: تَكُونُ فِي مَنَاجِ الْفَدَّانِ بِالنَّخْفِيفِ، وَالْجَمْعُ عَيْنٌ بِضَمِّينِ، وَإِنْ أَسَكَنْتَ قُلْتَ عَيْنٌ مِثْلَ رُشَلٍ، قال: وقال أبو الحسن الصَّفَلِيُّ الْفَدَّانُ، بِالنَّخْفِيفِ، الْأَلَّةُ الَّتِي يَحْرَثُ بِهَا، وَالْفَدَّانُ، بِالتَّشْدِيدِ، الْمَتَلَعُ الْمَعْرُوفُ.

ويقال: عَيْنٌ فَلَانٌ الْحَرْبُ بَيْتاً إِذَا أَدْرَاهَا. وعَيْنَةُ الْحَرْبِ: مَاؤُهَا؛ قال ابن مقبل:

لَا تَحْلُبُ الْحَرْبُ مِنِّي، بَعْدَ عَيْنَيْهَا،

إِلَّا غُلَّالَةً سَيْبَ مَارِدٍ سَلِيمٍ

ورأيتُه بَعَائِنَةُ الْعَدُوِّ أَي بَحِثَ تَرَاهُ عَيْنُونَ الْعَدُوِّ. وما رأيتُ نَمَّ عَائِنَةً أَي إِنْسَاناً. ورجل عَيْنٌ: سَرِيعُ الْبِكَاءِ.

وَالْمَعَانُ: الْمَثَرُ، يقال: الكوفةُ مَعَانٌ مِنَّا أَي مِنْزَلٌ وَمَعْلَمٌ؛ قال ابن سبته: وَقَدْ ذَكَرَ فِي الصَّحِيحِ لِأَنَّهُ يَكُونُ فَعَالاً وَمَفْعَلاً. وَتَعَيْنَ السَّقَاءُ: رَقَّ مِنَ الْقِدَمِ، وقيل: التَّعَيْنُ فِي الْجِلْدِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ دَوَائِرُ رَقِيَّةٍ مِثْلَ الْأَعْيُنِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَوِيٍّ.

وعَيْنُ التمر: موضع. ورأسُ عَيْنٍ ورأسُ العين: موضع بين حَوَافٍ ونَصِيصِينَ، وقيل: بين ربيعة ومَضَرَ؛ قال الْمُخَبِّلُ:

وَأَنْكَحْتُ هَذَا لَحْلُودَةً، بعدما

زَعَمْتُ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنَّكَ قَابِلُهُ

ابن السكيت: يقال قَدِمَ فلانٌ من رأسِ عَيْنٍ، ولا يقال من رأسِ العَيْنِ. وحكى ابن بري عن ابن دَرَمَشَوَيْهِ: رأسُ عَيْنٍ قرية فوق نَصِيصِينَ؛ وأنشد:

نَصِيصِينَ بِهَا إِخْوَانُ صِدِّي،

ولم أَنَسِ الَّذِينَ بِرَأْسِ عَيْنٍ

وقال ابن حمزة: لا يقال فيها إلا رأسُ العين، بالألف واللام، وأنشد بيت المُخَبِّلِ، وقد تقدم أنفاً؛ وأنشد أيضاً لامرأة قتل الزُّبُرَانَ زوجها:

تَجَلَّلَ خِزْيُهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ،

فليس لَحْلُوفِهَا مِنْهُ اغْتِذَاؤُ

بِرَأْسِ الْعَيْنِ قَاتِلٍ مِنْ أَجْرَتِهِ

من الخابور، مَرْزُوقُهُ الْمُرَارُ

وعَيْنِيَّةُ: اسم موضع. وعَيْنَان: اسم موضع بشقِّ البحرين كثير النخل؛ قال الراعي:

بَحْتُ بِهِنَ الْحَادِيَانِ، كَأَمَّا

يَحْتَانِ جَبَّاراً، بَعَثَتْنِي، مُكْرَعَا

والعَيْنُ: حرف هجاء، وهو حرف مجهور، يكرن أصلاً ويكون بدلاً كقول ذي الرمة:

أَعَنَّ تَرَسَّمْتُ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَرِلَةٍ،

ماءُ النَّبَايَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ

يريد: أأن؛ قال ابن جني: وزن عين فعل، ولا يجوز أن يكون فِعْلاً كَمِيتَ وَهَوِّنَ وَلَيِّنَ، ثم حذفَت عين الفعل منه، لأن ذلك هنا لا يَحْتَسِنُ مِنْ قِبَلِ أَنَّ هَذِهِ حُرُوفُ جَوَامِدٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الْحَذَفِ وَالتَّصْرِيفِ، وكذلك العين. وعَيْنٌ عَيْثُ حَسَنَةٍ: عملها؛ عن نعلب. وعائنة بني فلان: أموالهم ورُغْبَانُهُمْ. وبلد قليل العينُ أي قليل الناس. وأنشودُ العَيْنِ: جبل؛ قال الفرزدق:

إِذَا زَالَ عَنْكُمْ أَشْوَدُ الْعَيْنِ كَنْتُمْ

كِرَاماً، وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ أَلَانُ

وفي حديث الحجاج: قال للحسن والله لعَيْشُكَ أَكْبَرُ مِنْ أَتَدِكَ؛ يعني شاهدك ومَنْظُوكَ أَكْبَرُ مِنْ يَشْكُ وَأَكْثَرُ فِي أَمَدِ عَمْرِكَ. وعَيْنٌ كل شيء: شاهده وحاضره. ويقال: أنت على عَيْنِي فِي الْإِكْرَامِ والحفظ جميعاً؛ قال تعالى: ﴿وَلْيَضْحَكُوا عَلَيَّ عَيْنِي﴾. وروى الثَّوْرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَحِيٍّ، قَالَ: يُقَالُ أَصَابَنِي مِنَ اللَّهِ عَيْنٌ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أَن رجلاً كَانَ يَنْظُرُ فِي الطَّوَائِفِ إِلَى حَزَمِ الْمُسْلِمِينَ فَلَطَمَهُ عَلَيَّ، رضي الله عنه، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ: ضَرْبُكَ بِحَقِّ أَصَابَنِي عَيْنٌ مِنْ غَيُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ أَرَادَ خَاصَةً مِنْ خَوَاصِ اللَّهِ وَلَوْلَا مِنْ أَوْلِيَاءِهِ؛ وَأَنْشَدْنَا:

فَمَا النَّاسُ أَرْدَوْهُ، وَلَكِنْ أَصَابَهُ

بَدَأُ اللَّهِ، وَالْمُسْتَنْصِرُ اللَّهَ غَالِبٌ

وأما حديث عائشة، رضي الله عنها: اللهم عَيْنٌ عَلَيَّ سَارِقِ أَبِي يَكْرَأُ أَظْهَرُ عَلَيْهِ سَرَقَتِهِ. يقال: عَيْنْتُ عَلَى السَّارِقِ تَعْيِيناً إِذَا خَصَصْتُهُ مِنْ بَيْنِ الْمُتَشَكِّهِينَ مِنْ عَيْنِ الشَّيْءِ نَفْسَهُ وَذَاتَهُ، وأما حديث علي، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: أَنَّهُ فَاسَ الْعَيْنِ بَيِضَةً جَعَلَ عَلَيْهَا خُطُوطاً وَأَرَاهَا إِيَّاهُ، وَذَلِكَ فِي الْعَيْنِ تَضَرُّبُ بَشْيَةٍ تَضَعُفُ مِنْهَ بَصَرُهَا فَيُغْفَرُ مَا نَقَصَ مِنْهَا بَيِضَةُ تُحِطُّ عَلَيْهَا خُطُوطٌ سَوْدٌ أَوْ غَيْرُهَا، وَتُنْصَبُ عَلَى مَسَافَةٍ تَدْرِكُهَا الْعَيْنُ الصَّحِيحَةُ، ثُمَّ تُنْصَبُ عَلَى مَسَافَةٍ تَدْرِكُهَا الْعَيْنُ الْعَلِيلَةُ، وَيَعْرِفُ مَا بَيْنَ الْمَسَافَتَيْنِ فَيَكُونُ مَا يَلْزِمُ الْجَانِي نِسْبَةً ذَلِكَ مِنَ الدِّيَةِ؛ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا تُقَاسُ الْعَيْنُ فِي يَوْمٍ غِيبٍ لِأَنَّ الضَّوْءَ يَخْتَلِفُ يَوْمَ الْغَيْمِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ وَلَا يَصِحُّ الْقِيَاسُ. وتَعَيَّنَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ: لَزِمَهُ بَعَثَتْنِي مِنْ عَائِنِ أَيٍّ مِنْ مَاءٍ سَائِلٍ. وتَعَيَّنَ الشَّيْءُ: تَخَصَّصَ مِنْ الْجُمْلَةِ. والمُعَيَّنُ: فَعْلٌ تَوَرَّ؛ قَالَ جَابِرُ بْنُ حُرَيشٍ:

وَمُسَعَّيًّا بِخَوِي الصُّوَارِ، كَأَنَّهُ

مُسَخَّطٌ قَطِمْ، إِذَا مَا بَرَزَ

وَعَيَّثَ لِلْوَلَدَةِ تَقَبُّهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

عيه: عاة المال يعيه: أصابه العاهة. وعية المال والزرع وإيف، فهو مَعِيَّةٌ وَمَعْوَةٌ وَمَعْفُوهُ. وأَرْضٌ مَعْبُوْهُةٌ: ذَاتُ عَاهَةٍ. وعِيَّة بالرجل: صاح به. وعِيَّة عِيَّةً وَعَاهَ عَاهَةً: زَجَرَ لِلإِبِلِ لِنَحْبِسِ عِيَا: عَمِيَ بِالْأَمْرِ عِيّاً وَعَمِيَ وَتَعَايَا وَاسْتَعْيَا؛ هَذِهِ عَنْ

ولم نسب في يومي حدود عن الأمل وذكر أنه وقع به وقتان وفد ينسب إلى الأولى منهما فيقال يوم حدود.

وقال أبو إسحق النحوي: هذا غير جائز عند حذاق النحويين. وذكر أن الببت الذي استشهد به الفراء ليس بمعروف؛ قال الأزهري: والقياس ما قاله أبو إسحق وكلام العرب عليه وأجمع القراء على الإظهار في قوله **﴿وَيْخِيسِي وَغَيْسِي﴾**. وحكي عن شمر: غَيْسَتُ بالأمر وعَيْسِيته وأغيا عليّ ذلك وأعياني. وقال الليث: أعياني هذا الأمر أن أضبطه وعَيْسَت عنه، وقال غيره: غَيْسَت فلاناً أغياه أي جَهِلته. وفلان لا يغياه أحد أي لا يجهله أحد، والأصل في ذلك أن تغيا عن الإخبار عنه إذا سِيلَتْ جَهْلًا به؛ قال الراعي:

يَسْأَلُنْ عَنْكَ وَلَا يَغْبَاكَ مَسْؤُولُ

أي لا يجهلك. وعَيْسِي في المَثَلِ عِيًا: خَصِرَ. وأغيا الماشي: كلَّ. وأغيا السيرَ البعيرَ ونحوه: أَكَلَهُ واطْلَحَهُ. وإبلُ مَعَايَا: مُغَيَّسَةٌ. قال سيبويه: سألت الخليل عن معايا فقال: الوجهُ مَعَايٍ، وهو المُطَرَّد، وكذلك قال يونس، وإنما قالوا مَعَايَا كما قالوا مَدَارِي وَصَحَارِي، وكانت مع الباء أَفْقَلُ إذا كانت تُسْتَقْفَلُ وحدها. ورجلٌ عَيَايَاءُ: عَيْسَى بالأمور. وفي الدعاء: عَيَّ له وشي، والتَّضَبُّبُ جَائِزٌ. والمُعَايَا: أن تأتي بكلام لا يُهْتَدَى له، وقال الجوهري: أن تأتي بشيء لا يُهْتَدَى له، وقد عَايَاهُ وَعَيَّاهُ تُعَيَّيَةً. والأغْيَةُ: ما عَابَسَ به. وفَحْلٌ عَيَاءُ: لا يَهْتَدِي للضراب، وقيل: هو الذي لم يَضْرِبْ نَافَةً قَطُّ، وكذلك الرجل الذي لا يَضْرِبُ، والجمع أَعْيَاءُ، جَمَعُوهُ على حذف الزائد حتى كأنهم كَسَرُوا فَعَلًا كما قالوا حياءُ الناقة، والجمع أَحْيَاءُ. وفَحْلٌ عَيَايَاءُ: كَعْيَاءُ، وكذلك الرَّجُلُ. وفي حديث أم زرع: أَنَّ المرأةَ السادسةَ قالت زوجي عَيَايَاءُ طَبَايَاءُ كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ؛ قال أبو عبيد: العَيَايَاءُ من الإبل الذي لا يَضْرِبُ ولا يُلْفَحُ، وكذلك هو من الرجال؛ قال ابن الأثير في تفسيره: العَيَايَاءُ الْعَيُّنُ الذي تُعَيِّيه مِبَاضَعَةُ النساء. قال الجوهري: وَرَجُلٌ عَيَايَاءُ إذا عَيَّ بالأمْر والمَثَلِ؛ وذكر الأزهري في ترجمة عبا:

كَجَبْهَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ الشُّطِّ

وفسره بالقيام، وهو الجافي العَيَّ، ثم قال: ولم أَسْمَعْ الْعَبَاءَ بمعنى القيام لغير الليث. قال: وَأَمَّا الرَّجُلُ فَالرَّوَابَةُ عنه:

كَجَبْهَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ

بالباء. يقال: شيخٌ عَيَاءٌ وَعَيَايَاءُ، وهو القيام الذي لا حاجة له

الزَّجَاجِي، وهو عَيَّ وَعَيْسَى وَعَيَّانٌ: عَجَزَ عنه ولم يُطِيقْ إِحْكَامَهُ. قال سيبويه: جمع العَيَّيْ أَعْيَاءُ وَأَعْيَاءُ، التصحيح من جهة أنه ليس على وزن الفعل، والإغلال لا شَيْتَقَالِ اجتماع الباءين، وقد أَغْيَاهُ الأمرُ؛ فَأَمَّا قول أبي ذؤيب:

وَمَا ضَرَبْتُ بِبِضَاءٍ، بِأَوِي مَلِيكُهَا

إِلَى طُنُفٍ أَعْيَاءٍ بِسَرَقٍ وَنَازِلٍ

فإنما عَدَى أَعْيَاءُ بالبَاءِ لأنه في معنى بَرَحَ، فكأنه قال بِرَحَ بِرَاقٍ وَنَازِلٍ، ولولا ذلك لما عَدَاهُ بالبَاء. وقال الجوهري: قوم أَعْبَاءُ وَأَعْيَاءُ، قال: وقال سيبويه أخبرنا بهذه اللغة يونس، قال ابن بري: صوابه وقوم أَعْيَاءُ وَأَعْيَاءُ كما ذكره سيبويه. قال ابن بري: وقال، يعني الجوهري، وسَمِعْنَا من العرب من يقول أَعْيَاءُ وَأَعْيَاءُ فَيَنْتَبِهُ؛ قال في كتاب سيبويه: أَعْجَبَ جمع حَبَاءَ لَفَرْجِ الناقة، وذكر أن من العرب من يُدْغِمُهُ فيقول أَعْجِفَ. الأزهري: قال الليث العَيَّيُّ تَأْسِيسُ أصله من عَيْنَ وَيَاءَيْنِ وهو مصدر العَيْسَى، قال: وفيه لغتان رجلٌ عَيْسَى، بوزن فعل؛ وقال العجاج:

لَا طَائِشٌ قَائٍ وَلَا عَيْسَى

ورجلٌ عَيْسَى بوزن فعل، وهو أكثر من عَيْسَى، قال: ويقال عَيْسَى يُغَيَّا عن حُبَيْبَةٍ عِيًا، وَعَيْسَى يُغَيَّا، كلُّ ذلك يقال مثل حَبِيٍّ يُغَيَّا وَحَيٍّ؛ قال الله عز وجل: **﴿وَيَخِيسِي مَنْ حَيٍّ عَنْ بَسِيَّةٍ﴾**، قال: وَالرَّجُلُ يَتَكَلَّفُ عَمَلًا فَيَغَيَّا بِهِ وَعَنهُ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لَوَجْهِهِ عَمَلَهُ. وحكي عن الفراء قال: يقال في فعلٍ الجميع من عَيْسَى عَيَّوَا؛ وَأَنشد بعضهم:

يَجِدُنْ بِنَاعِنَ كُلِّ حَيٍّ، كَأَنَّا

أَخَارِسُ عَيَّوَا بِالسَّلَامِ وَبِالتَّسَبُّ

وقال آخر:

مَنْ الدِّينِ إِذَا قُلْنَا حَدِيثُكُمْ

عَيَّوَا، وَإِنْ نَحْنُ حَدَّثْنَاكُمْ شَعْبُوا

قال: وَإِذَا سُكِنَ مَا قَبِلَ الْبَاءُ الْأَوَّلَى لَمْ تُدْغَمْ كَقَوْلِكَ هُوَ يُغَيِّسِي. قال: ومن العرب من أَدْغَمَ في مثل هذا؛ وَأَنشد بعضهم:

فَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ

تُغَيِّسِي بِسُدَّةٍ بَيْنَهُمَا، فُغَيِّسِي

إلى النساء، قال: ومن قاله بالباء فقد صَحَّف. وداءُ عِيَاءٍ: لا يُؤْرَأُ منه، وقد أَعْيَاءُ الداءُ؛ وقوله:

وداءٌ قد أَعْيَا بالأطباءِ ناجِسُ
أراد أَعْيَا الأطباءَ فعَدَّاهُ بالخوفِ، إذ كانت أَعْيَا في معنى بَرَّخَ، على ما تقدَّم. الأزهري: وداءٌ عَيٌّ مثلُ عِيَاءٍ، وعَيٌّ أجود؛ قال الحارث بن طَفِيل:

وَنَطِيطٌ مُنْطَقاً حَلُوءٌ لَذِيذٌ،
شِفَاءُ البَتِّ والسُّقْمِ العَبِي
كَأَنَّ قَضِيضَ شَارِبِهِ بِكَأْسٍ
شَمُولٍ، لَوْنُهَا كَالرَّازِقِي
جَمِيعاً بَطْطَبَانِ بَزَنْجَمِيلٍ

على قَبِهَا، مع البَشْبَشِ الذَّكِيِّ
وحكى عن الليث: الداءُ العِيَاءُ الذي لا دَوَاءَ له، قال: ويقال الداءُ العِيَاءُ الحُمَّى. قال الجوهري: داءُ عِيَاءٍ أي صعبٌ لا دَوَاءَ له كأنه أَعْيَا على الأطباء. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: فغَلِمَ الداءُ العِيَاءُ؛ هو الذي أَعْيَا الأطباءَ، ولم يَنْجَعْ فيه الدَوَاءُ. وحديث الزُّهري: أَنَّ بَرِيذاً من بعض المَلُوكِ جَاءَهُ بِسْأَلِهِ عن رجلٍ معه ما مع المرأةِ كَيْفَ يُؤْرَثُ؟ قال: من حيثُ يَخْرُجُ الماءُ الدافِقُ؛ فقال في ذلك قائلهم:

وَمُهَيَّئِ أَعْيَا الفُضَاةَ عِيَاؤُهَا،
تَذَرُ الفَقِيهَ يَشْكُ شَكَّ الجَاهِلِ
عَجَلَتْ قَبْلَ حَبِيذِهَا بِشِوَائِهَا،

وَقَطَعَتْ مَخْرَجَها بِحُكْمِ فَاصِلِ
قال ابن الأثير: أَرَادَ أَنَّكَ عَجَلْتَ الفَتْوَى فيها ولم تَسْتَأْنِ في الجواب، فشَبَّهَ بِرَجُلٍ نَزَلَ به ضِيفٌ فَعَجَلَ قِرَاءَةً بما قَطَعَ له من كَبِدِ الدُّبْحَةِ وَلَحْجِهَا ولم يَحْشِشْهُ على الحَنْبِذِ والشَّوَاءِ، وَتَعَجَّلَ القَرَى عندهم مَحْمُودٌ وصاحبُه ممدوح.

وَعَيَّاً بالأمر: كَتَمْتُ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

حَنِى أُرْوَرَكُمْ وَأَعْلَمَ عِلْمَكُمْ،

إِنَّ السَّعْيِيَّ لِي بِأَمْرِكَ مُفْرِضُ
وينو عِيَاءٌ: حَيٌّ من جِزْمٍ. وعِيَاءِيَّةٌ: حَيٌّ من عَدُوَانٍ فيهم خَسَاسَةٌ. الأزهري: بَنُو أَعْيَا يُنسَبُ إليهم أَعْيَوِيَّةٌ، قال: وهم حَيٌّ من العرب. وعاعَى بالضَّائِنِ عَاعَةً وعِيَاءَةً: قال لها عا، وربما قالوا عَوَ وعاعَى وعاعَى وعِيَاءَةً وعِيَاءَةً كذلك؛ قال

الأزهري: وهو مثال حَاخَى بالغَمِّ جِيحَاءٌ، وهو زَجْرُهَا. وفي الحديث شِفَاءُ الْعَبِيِّ السُّؤَالُ؛ الْعَبِيُّ: الْجَهْلُ، عَبِيٌّ به تَعْيَا عِيَاءٌ وَعَيٌّ، بالإدغام والتشديد مثلُ عَبِيٍّ. ومنه حديث الهذلي: فَأَزْحَفْتُ عليه بالطريق فَعَيَّ بِشَائِبِهَا أي عَجَزَ عنها وأشْكَلَ عليه أَمْرُهَا. قال الجوهري: الْعَبِيُّ خِلَافُ الْبَيَانِ، وقد عَيَّ في مَنَظَفَةٍ. وفي المثل: أَعْيَا من يَأْقِل. ويقال أيضاً: عَيَّ بِأَمْرِهِ وعَيَّ إذا لم يَهْتَدِ لوجهه، والإدغامُ أَكْثَرُ، وتقول في الجمع: عَيَّوْا مَحْفَقاً، كما قلناه في عَيَّوْا، ويقال أيضاً: عَيَّوْا، بالتشديد؛ وقال عبيد ابن الأبرص:

عَبَّوْا بِأَمْرِهِمْ، كَمَا
عَوَّثَ بِبَيْضِهَا الحَمَامَةُ
وَأَعْيَانِي هُوَ؛ وقال عمرو بن حسان من بني الحارث بن هِثْلَم:

فَإِنَّ السُّكْرَ أَعْيَانِي قَدِيمًا،
ولم أَقْنِرْ لَدُنْ أُنْسِي عُسْلَامُ
يقول: كنت متوسطاً لم أَقْتَرِ فقراً شديداً ولا أَمَكَّنِي جمع المال الكثير، ويُرْوَى: أَعْنَانِي أي أَذَلَّنِي وَأَخْضَعَّنِي. وحكى الأزهري عن الأصمعي: عَيَّيَ فلان، بِيَاءٍ، بالأمَرِ إذا عَجَزَ عنه، ولا يقال أَعْيَا به. قال: ومن العرب من يقول عَيَّ به، فَيُدْغِمُ. ويقال في المَشْيِ: أَعْيَيْتُ وَأَنَا عَيَّيٌّ^(١)؛ قال النابغة:

عَوَّثَ جواباً وما بالرَّئِيعِ من أحد
قال: ولا يُشْدُّ أَعْيَتْ جواباً؛ وأنشد لشاعر آخر في لغة من يقول عي:

وحنى حسيبناهم فوارِسَ كَهَمَسِ،
خَيَّوْا بعدما مائُوا من الدَّهْرِ أَغْضُرَا
ويقال: أَعْيَا عليّ هذا الأمرُ وأَعْيَانِي، ويقال: أَعْيَانِي عِيَاؤُهُ؛ قال المُرَّاز:

وَأَعْيَتْ أَنْ تُجِيبَ رُقًى لِرَافِي
قال: ويقال أَعْيَا به بعيره وأدَّمَ سِوَاءَهُ. والإعْيَاءُ: الكَلَالُ؛ يقال: مَشَيْتُ فَأَعْيَيْتُ، وأَعْيَا الرجلُ في المَشْيِ، فهو مُعْيٍ؛ وأنشد ابن بري:

(١) قوله «أَعْيَيْتُ وَأَنَا عَيَّيٌّ» هكذا في الأصل، وعبارة التهذيب: أَعْيَيْتُ إِيَّاهُ، قال: وتكلمت حتى عيبت عباً، قال: وإذا طلب علاج شيء فمعجز يقال: عيبت وأنا عيبي.

عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دؤاد بن أسيد؛ قال حُرَيْثُ بْنُ
عَثَابٍ التُّبَيْهَانِي:

تَعَالَوْا أَفَاخِرُكُمْ أَأَعْيَا، وَفَقَعَسَ
إِلَى الْمَجْدِ أَذْنَى أُمِّ عَشِيرَةٍ حَاتِمٍ
وَالنَّسَبَ إِلَيْهِمْ أَعْيَوِي.

إِنَّ الْبَرَّافِينَ إِذَا جَرَّسْتَهُ،
مَعَ الْعِتَاقِ سَاعَةً، أَعْيِيَنَ
قال الجوهري: ولا يقال عَيَّانٌ. وَأَعْيَا الرَّجُلُ وَأَعْيَاهُ اللَّهُ،
كِلَاهُمَا بِالْأَلْفِ. وَأَعْيَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَتَعَيَّنَا وَتَعَايَا بِمَعْنَى.
وَأَعْيَا: أَبُو بَطْنٍ مِنْ أَسَدٍ، وَهُوَ أَعْيَا أَخُو فَقَعَسَ ابْنُ طَرِيفِ بْنِ

